

ذِيْعَانُ أَخِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي

بشرح أبي البقاء العكبري

المسمى بالتبيان في شرح الديوان

ضبطه وصححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شبلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السيقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الأول

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

مطلع القصيدة

الصفحة

- ١٥٥ حَتَامُ نَحْنُ نَسَارَى النَجْمِ فِي الظُّلَمِ وَمَا سَرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ
- ١٦٤ قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنْكَ صِيرْتَ ثَثْرَهُ دِيمَا
- ١٦٥ زُرُورٌ دَبَارَا مَا نَحِبُ لَهَا مَفْعًى وَنَسْأَلُ فَمَهَا غَيْرَ سَكَانِهَا الْإِذْنََا
- ١٦٩ ثَنَابٌ كَرَمٍ مَا يَصُونُ حَسَانَهَا إِذَا ثَثَرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا
- ١٧١ حَجَبٌ ذَا الْبَحْرِ نَحَارَ دُونَهُ يَذْمُهُمَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
- ١٧٤ الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي
- ١٨٥ أَهْلُ الْهَوَى أَسْفَا يَوْمَ النَّوَى بِدَفَى وَفَرَّقَ الْمَجْرِبِينَ الْخَفَى وَالْوَسَى
- ١٨٨ قَضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى !! لَمَّى ادْخَرْتَ لَصُوفَ الزَّمَانِ
- ١٩٢ كَتَمْتَ حَبْلَكَ حَتَّى مَنَعَكَ تَكْرِمَةً ثُمَّ اسْتَوَى فَيْكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي
- ١٩٣ إِذَا مَا الْكَأْسُ أُرْعَشَتْ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحْمِلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
- ١٩٥ احْبِبْ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسِنَا وَأَلَذَّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
- ٢٠٨ يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شَجُونِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَثَالِهِ تَكْوِينِ
- ٢٠٩ أَفْضَلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لِمَا الزَّمَنُ يَخْلُو مِنْ أَهْمِ أَخْلَافِهِمْ مِنَ الْفُطْنِ
- ٢٢٠ قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ أَجْفَانَا تَدْمَى ، وَأَلْفٌ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
- ٢٣٢ زَالَ النَّهَارُ وَنُورُ مَنْكَ يُوَهِّنَا أَنْ لَمْ يَزَلْ ، وَلَجَنَحَ اللَّيْلُ إِنْجَانَا
- ٢٣٢ مَا أَنَا وَالْخَمْرُ وَبَطِيخَةُ سُودَاءُ فِي قَشَرٍ مِنَ الْخَيْرِ زَانَا
- ٢٣٣ مِمَّ التَّعَلُّلُ لِأَهْلٍ وَلَا وَطَنٍ وَلَا نَدِيمٍ وَلَا كَأْسٍ وَلَا سَكَنٍ
- ٢٣٩ حَبِيبُ النَّاسِ قَبْلُنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَانُهُمْ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَنَانَا
- ٢٤٢ عَبْدُكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمْرَانِ
- ٢٤٨ لَوْ كَانَ ذَا الْآكَلِ أَذْوَادَنَا ضَعِيفًا لِأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانَا
- ٢٤٩ جَزَى عَرَبًا أَمْسَتْ بِبَابِيسَ رَهْمَا بِمَسْمَعَاتِهَا تَقَرَّرُ بِذَلِكَ عِيُونَهَا
- ٢٥١ مَغَافِي الشَّعْبِ طَيِّبَا فِي الْمَغَافِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
- ٢٦٣ أَغْلِبَ الْحَزِينَ مَا كُنْتُ فِيهِ وَوَلَّى الْغَمَاءُ مِنْ تَنْمِيهِ
- ٢٦٣ النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهَ وَالْدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
- ٢٦٦ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ فَقُلْتَ لَهُمْ ذَلِكَ عَى إِذَا وَصَفْنَاهُ
- ٢٦٧ أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تَسْمَى مَبَارَكَةً دَارُ مَبَارَكَةِ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا
- ٢٦٨ إِنْ تَكُ طَيِّبٌ كَانَتْ لِسَامَا فَأَلَامَهَا رُبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ
- ٢٦٩ أَوْهُ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلِي وَأَهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
- ٢٨١ كُنْ بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسَبِ الْمَنَآيَا أَنْ يَكُنْ أَمَانِيَا
- ٢٩٤ أَرَيْكَ الرِّضَا لَوْ أَخَفَّتِ النَّفْسُ خَافِيَا وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا

فهرس

قوافى الجزء الأول من شرح ديوان المتنبي

بحسب تسلسلها فى الديوان

الصفحة

مطلع القصيدة

١	عذل العواذل حول قلب التائه	وهوى الأحبة سه فى سودائه
٩	أتذكر يابن إسحاق إخوانى	وتحسب ماء غيبرى من إغانى
١٢	امن ازديارك فى الدجى الرقباء	لإذ حيث كنت من انظلام ضياء
٣٢	ماذا يقول الذى يفنى	يا خير من تحت ذى السماء
٣٢	إنما التهشات للكفاء	ولكن يدنى من البعداء
٣٦	أرى مرهفا مدهش الصيقلين	وبابة كل غلام عتا
٣٦	ألا كل ماشية الخيزلى	فدا كل ماشية الهيدى
٤٤	لقد نسبوا الخيام إلى علاء	أبيت قبوله كل الإباء
٤٥	أسامرى ضحكة كل راء	فطنت وأنت أغبى الأغبياء
٤٦	لمينى كل يوم منك حظ	تخير منه فى أمر عجاب
٤٧	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبى	وأقتلهم للدارعين بلا حرب
٤٩	لا يحزن الله الأمير فإننى	لأخسذ من حالاته بنصيب
٥٦	فدينك من ريع وإن زدتنا كربا	فإنك كنت الشرق للشمس والقربا
٧٠	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا	فداه الورى أمقى السيوف مضاربا
٧١	أحسن ما يخضب الحديد به	وخاضبيه التجميع والغضب
٧٥	بفسرك راعيا عبث الذئاب	وغسرك صارما ثلم الفربا
٨٦	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	كناية بهما عن أشرف النسب
٩٦	فهمت الكتاب أبر الكتب	فسمما لأمر أمير العرب
١٠٥	أبا سعيد جنب العتابة	فرب رافى خطا صوابا
١٠٦	لأحببنى أن يملكتوا	بالصافيات الأكوبا
١٠٦	لأى صروف الدهر فيه نعاتب	وأى رزاياه بوتر نطالب
١٠٩	دمع جرى ففضى فى الربيع ما وجبا	لأهله وشقى أنى ولا كربا ؟

مطلع القصيدة

الصفحة

١٢٢	بأنى الشمس الجناحات غواربا	اللابسات من الحرير جللها
١٣٣	لنما بدر بن عمار سحاب	هطل فيه ثواب وعقاب
١٣٥	ألم تر أيها الملك المرجى	عجائب ما رأيت من السحاب
١٣٦	يا ذا المعالي ومعدن الأدب	سيدنا وابن سيد العرب
١٣٧	ضروب الناس عشاق ضروبا	فأعذرهم أشفهم حبيا
١٤٦	المجلسان على التمييز بينهما	مقابلان ولكن أحسننا الأدبا
١٤٦	تعرض لى السحاب وقد قفلنا	فقلت إليك إن معى السحابا
١٤٦	الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الأمير طيبا
١٤٧	أيما أحسنها مقلة	ولولا الملاحاة لم أعجب
١٤٧	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب	وردوا رقادى فهو لخط الحباب
١٥٩	من الجآذر فى زى الأعاريب	حر الحلى والمطايا والجلابيب
١٧٦	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
١٨٨	منى كن لى أن البياض خضاب	فيخفى بتبييض القرون شباب
٢٠٢	لقد أصبح الجرح المستنير	أسير المنايا صريع العطب
٢٠٤	ما أنصف القوم ضيه	وأمنه الطرطبه
٢١٠	آخر ما الملك معزى به	هذا الذى أثر فى قلبه
٢١٨	لما نسبت فكنت ابنا لغير أب	ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب
٢١٩	لما الله وردانا وأما أتت به	له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
٢٢١	لنا ملك لا نطم النوم هم	مئات لحم أو حياة لميت
٢٢٣	انصر مجودك ألفاظا تركت ها	فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
٢٢٤	فدتك الخيل وهم مسومات	وبيض الهند وهم مجردات
٢٢٥	سرب محاسنه حرمت ذواتها	دافى الصفات بعيد موصفاتا
٢٣٧	هذا اليوم بعد غد أريج	ونار فى المدو لها أجيح
٢٤١	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائع	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
٢٤٢	أنا عين المسود الجعجاج	هيجتنى كلابكم بالنباح
٢٤٣	جللا كما فى فليك التبريح	أغذاء ذا الرشا الأغنى الشيح
٢٥٦	جارية ما لحسها روح	بالقلب من حبا تباريح
٢٥٧	يقاتلى عليك الليل جدا	ومنصرفى له أمضى السلاح
٢٥٨	أباعت كل مكرمة طموح	وفارس كل سلبة سبوح
٢٥٩	وطائرة تتبعها المنايا	على آثارها زجل الجناح

٢٦١	ما سدتك علة بمورود	أكرم من تغلب بن داود
٢٦٨	عواذل ذات الخال في حواسد	وإن ضجيم الخود منى لماجد
٢٨١	لكل امرئ من دهره ما تعودا	وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
٢٩٣	فارقتكم فإذا ما كان عنسكم	قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
٢٩٤	أهلا بدار سبائك أغيدها	أبعد ما بان عنك خردها
٣١٣	كم قسيل كما قتلت شهيد	ببياض الطلي وورد الخسود
٣٢٥	فصر فلست بزائد ودا	بلغ المدى وتجاوز الحدا
٣٢٧	اليوم عهدكم فأين الموعد	هيات ليس ليوم عهدكم غدا
٣٤١	أيا خدد الله ورد الخسود	وقد قدود الحسان القسود
٣٤٨	إن القوافي لم تنسك وإنما	محقتك حتى صرت ما لا يوجد
٣٤٨	محمد بن زريق ما نرى أحدا	إذا فقدناك يعطى قبل أن يعدا
٣٤٩	ما الشوق مقتنعا منى هذا الكد	حتى أكون بلا قلب ولا كبد
٣٥٣	أحاد أم سداس في أحاد	ليلفتنا المنوطة بالتناد
٣٦٦	أحلما نرى أم زمانا جديدا	أم الخلق في شخص حتى أعيدا
٣٧٢	يستعظمون أبياتا نأمت بها	لا تحسدن على أن ينأى الأسد
٣٧٣	أقل فعلى به أكثره مجد	وذا الحد فيه نلت أم لم أنل جد
٣٨٤	أما الفراق فإنه ما أعهد	هو تؤى لو أن بينا يولد

قوافي الجزء الثاني من شرح ديوان المتنبي

بحسب تسلسلها في الديوان

مطلع القصيدة

الصفحة

٣	لقد حازني وجد بمن حازه بعد	فياليتني بعد وباليته وجد
١١	وزيارة عن غير موعد	كالنمض في الخفن المسهد
١٢	يا من رأيت الخلسم وغدا	به وحر الملوك عبدا
١٢	أمن كل شيء بلغت المرادا	وفي كل شأو شأوت العبادا
١٣	وشامخ من الجبال أقود	فرد كيا فوخ للبعير الأصيد
١٦	ماذا الوداع وداع الوداع الكد	هذا الوداع وداع الروح للجد
١٧	وبنية من خيزران ضمت	بطيخة نبت بنار في يد
١٨	وصوداء منظوم عليها لآل	لها صورة البطيخ وهي من الند
١٨	أنتكر ما نطقت به بديها	وليس بمنكر سبق الجواد
١٩	أود من الأيام مالا تود	وأشكو إليها بيتنا وهي جنده
٣١	حسم للصالح ما اشتته الأعادي	وأذاعته ألسن الحساد
٣٩	عيد بأية حال عدت يا عيد	بما مضى أم بأمر فيك تجديد
٤٧	جاء نيروزنا وأنت مراده	وورت بالذي أراد زناده
٥٨	يكتب الأنام كتاب ورد	فدت يد كاتبه كل يد
٥٩	نسيت وما أنسى عثابا على الصد	ولا خفراً زادت به حرمة الحد
٧٠	أزائر يا خيال أم عائد	أم عند مولاك أننى راقد
٨٠	سيف الصدود على أعلى مقلد	يفرى طلي وامقيه في تجرده
٨٢	أماور أم قرن شمس هذا	أم ليث غاب يقدم الأستاذا
٨٦	سر حيث شئت يحله النوار	وأراد فيك مرادك المقدار
٨٧	اخترت دهماً بين يامطر	ومن له في الفضائل الخير
٩١	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه	تأق الندى ويذاع عنك فتكره
٩٢	رضاك رضاي الذي أوتر	وسرك سرى فا أظهر
٩٤	أرى ذلك القرب صار ازورارا	وصار طويل السلام اختصارا
٩٧	الصوم والفطر والأعياد والعصر	منيرة بك حتى الشمس والقمر
٩٨	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
١٠٠	طوال قنا تطاعسها قصار	وقطرك في ندى ووغى بحار
١١٤	بقية قوم آذنوا ببوار	وأنضاء أسفار كشر عفار
١١٤	إذا لم تجد ما يبر الفقر قاعدا	فقم واطلب الشيء الذي يبر العمرا
١١٥	حاشي للرقب فخائنه ضائره	وغيض الدم فاهلت بوادره
١٢٣	أريقك أم ماء الغمامة أم خر	بني برود وهو في كبدي حمر
١٢٨	لأن لأعلم والقيب خبير	أن الحياة وإن حرصت غرور
١٣٢	ناضت أنا مله وهن بحور	وخبت مكايده وهن سحير

- ١٣٥ الآل إبراهيم بعد محمد إلا حين دائم وزفير
 ١٣٧ مرتك بن إبراهيم صافية الخمر وعتتها من شارب مسكر السكر
 ١٣٧ أصبحت تأمر بالحجاب خلوة هياك لست على الحجاب بقادر
 ١٣٨ نال الذي نلت منه مني قد ماتننم الخمر
 ١٣٩ وجارية شعرها شطرها عكة نافذ أسرها
 ١٣٩ إن الأمر أدام الله دولته لفاخر كسيت فخراً به مضر
 ١٤٠ زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
 ١٤٠ رجاء جودك يطرد الفقر وبأن تعادى ينفد العسر
 ١٤١ لا تنكرون رحيل عنك في عجل فإني لرحيل غير مختار
 ١٤١ عذري من عذاري من أمور سكن جوانحي بدل الخدور
 ١٤٥ ووقت وفي بالدهر لي عند واحد وفي لي بأهليه وزاد كثيرا
 ١٤٥ أنشر الكباء ووجه الأمير وصوت الفناء وصاني الخمر
 ١٤٥ لا تلومن اليهودي على أن يرى الشمس فلا ينكرها
 ١٤٦ إنما أحفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير
 ١٤٦ ترك مدحيك كالهجاء لنفسي وقليل لك المديح الكثير
 ١٤٧ بسيطة مهلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى
 ١٤٨ أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعى العبر
 ١٦٠ باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكأك إن لم يجر دمك أو جرى
 ١٧٣ كفرندي فرند سيني الجزار لذة العين عدة للبراز
 ١٨٥ ألا أذن فا أذكرت ناسي ولا لينت قلبا وهو قاسي
 ١٨٥ أظبية الوحش لولا ظبية الأنس لما غدوت بجعد في الهوى تمس
 ١٩١ ألد من المدام الحندريس وأحل من معاطاة الكؤوس
 ١٩٣ هذى رزت لنا فهجت رسيما ثم اثنت وما شفيت نسيما
 ٢٠٣ يقول له للقيام على الرووس وبذل المكرمات من النفوس
 ٢٠٣ أوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه
 ٢٠٥ أحب امرئ حبت الأنفس وأطيب ما شمه معطس
 ٢٠٧ مهي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش
 ٢١٧ فعلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم نقضه
 ٢١٨ إذا احتل سيف الدولة اعتلت الأرض ومن فوقها والبأس والكرم المحض
 ٢١٩ مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي رؤياك أحل في العميون من التمنض
 ٢٢٠ لا علم المشيع المشيع ليت الرياح صنع ماتننم
 ٢٢١ غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جنبوا أو حدثوا شجعوا
 ٢٣٥ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أي الطاعنين أشيع
 ٢٤٨ شوق إليك نقي لذيذ هجوعى فارقتي فاقام بين ضلوعي
 ٢٤٩ ملك القطر أعطشها ربوعا وإلا فاسقها السم للنعيم
 ٢٩٥ أركائب الأحباب إن الأدمع طس الخلود كما تطس البرمعا

مطلع القصيدة

الصفحة

٢٦٨	الهمزن يقلق والتجمل يردع	وللمع بينهما عصي طبع
٢٧٩	بأني من وددته فافتقر	وقضى الله بعد ذاك أجمعا
٢٨٠	موقع الخيال من نداءك طفيف	ولو أن الحيات فيها ألوف
٢٨٠	أمون بطول اللواء واللتف	والجن والقيد يا أبا دلف
٢٨٢	لحنية أم غادة رفع السجف	لوحشية ؟ لا ، مالوحشية شنف
٢٩١	به وبمثل شق الصفوف	وزلت عن مباشره الختوف
٢٩٢	ومتسب عندي إلى من أحبه	ولنبيل حول من يديه خفيف
٢٩٢	أعددت للغادرين أسيافا	أجلع منهم بهن أنافا
٢٩٤	أيدي الربيع أي دم أراقا	وأي قلوب هذا الركب شاقا
٣٠٤	لعمنيك ما ياتي الفؤاد ومالقي	ولحب ما لم يبق مني وما يقي
٣١٧	تذكرت ما بين العذيب وبارق	يجر عوالينا ويجري السوابق
٣٢٢	أرق على أرق ومثل يارق	وجوى يزيد وعبرة تشفق
٣٤١	أي محل ارتسق ؟	أي عظيم اتقى ؟
٣٤١	هو البين حتى ماتني الخزائق	ويا قلب حتى أنت بمن افارق
٣٥٠	وجدت المدامة غلابة	تهيج للقلب أشواته
٣٥١	وذات غدار لا عيب فيها	سوى أن ليس تصلح للعناق
٣٥١	سقاني الخمر قوئك لي بحق	وود لم تشبه لي بملق
٣٥٢	ما المروج الخضر والحداثق	يشكو خلاها كثرة العوائق
٣٥٩	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لم	هذا اللواء الذي يشق من الحق
٣٦٢	أراها لكثرة العشاق	تحسب للسمع خلقة في المآق
٣٧٢	لام أناس أبا المشائر في	جود يديه بالتبر والورق
٣٧٤	وب نعيم بسيف الدولة انسفكا	ورب قافية غاظت به ملكا
٣٧٤	إن هذا الشعر في الشعر ملك	مار فهو الشمس والدنيا فلك
٣٧٦	أما ترى ما أراه أيها الملك	كاننا في سماء ما لها حبك
٣٧٧	بكيت يارب حتى كدت أبكيكا	وجدت في وبدعي في مغانيكا
٣٨١	ف بصور أم نهشها بكا	وقل لذي صور وأنت له لكا
٣٨٢	لم تر من نادمت إلا كا	لا لسوى ودك لي ذاكا
٣٨٢	يا أيها الملك الذي ندماؤه	شركاؤه في ملكه لا ملكه
٣٨٤	قد بلغت الذي أردت من البر	ومن حق ذا الشريف عليكا
٣٨٤	لنذ كان أحسن في وصفها	لقد ترك الحسن في الوصف لك
٣٨٥	غنى لك من يقصر عن نداكا	فلا ملك إذا إلا فداكا

فهرس

قوافى الجزء الثالث من ديوان المتنبي

الصفحة

مطلع القصيدة

٣	رويدك أيها الملك الجليل	تأى وعده مما تنيل
٨	نمعد المشرفة والعوالى	وتقتلنا المنون بلا قتال
٢١	إلام طماعية العاذل	ولا رأى فى الحب للعاقل
٣٤	أعلى الممالك ما يبنى على الأسفل	والطعن عند محبين كالقفل
٤٣	بنا منك فوق الرمل مابك فى الرمل	وهذا الذى يضئ كذاك الذى يبيل
٥٣	لا الحلم جاد به ولا بمثاله	لولا ادكار وداعيه وزياه
٦٥	يؤم ذا السيف آماله	ولا يفعل السيف أفعاله
٦٦	أينفع فى الخيمة العذل	وتشمل من دهرها يشمل
٧٤	أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل	دعا قلبه قبل الركب والإبل
	عش ابق اسم سد قد جد مرانه رف اسرئل	
٨٩	غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل	
٩٠	شديد البعد من شرب الشمول	ترنج الهند أو طلع النخيل
٩١	أتيت بمنطق العرب الاصيل	وكان بقدر ما عاينت قيل
٩٢	لقيت العفاة بأمالها	وزرت العدة بأجالها
٩٣	وصفت لنا ولم نره سلاحا	كأنك واصف وقت النزال
٩٥	ليالى بعد الطاعنين شكول	طوال وليل العاشقين طويل
١١١	إن كنت عن خير الأنام سائلا	فخيرهم أكثرهم فضائلا
١١٢	دروع ملك الروم هفى الرسائل	يرد بها عن نفسه ويشاغل
١٢٣	إن يكن صبرذى الرزية فضلا	فكن الأفضل الأعز الأجلا
١٣٤	ذى المعالي فليعلون من تعالى	هكذا هكذا وإلا فلا لا
١٤٨	مالنا كلنا جو يارسول	أنا أهوى وقلبك المتبول
١٥٩	لا تحسن الوفرة حتى ترى	منشورة الصغرين يوم القتال
١٦٠	محبي قياى ما لذلك النصل	بريا من الجرحى سليما من القتل
١٦٢	احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا	والبين جار على ضعفى وما عدلا
١٧٢	قد شغل الناس كثرة الأمل	وأنت بالمكرمات فى شغل
١٧٤	قفا تريا ودق فهااتا المخايل	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل
١٧٨	احببت برك إذ اردت رحيل	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا

مطلع القصيدة

الصفحة

١٨٠	عزيز أسي من داؤه الخدق النجل	عياء به مات المحبون من قبل
١٩١	صلة المهجر لي وهجر الوصال	نكسافي في السقم نكس الهلال
٢٠٢	ومنزل ليس لنا بمنزل	ولا لغير الغاديات الهطل
٢٠٩	أبعد نأى المليحة البخس	في البعد ما لا تكلف الإبل
٢٢١	بقائي شاء ليس هم ارتحالا	وحسن الصبر زموا لا الجبالا
٢٣٢	في الخد إن عزم الخليل رحىلا	مطر تزيد به الخدود محولا
٢٤٥	أرى حللا مطواة حسانا	عدائي أن أراك بها اعتلالا
٢٤٦	عدلت منادمة الأمير عواذلي	في شرها وكفت جواب السائل
٢٤٧	يدرفني لو كان من سؤاله	يوما توفر حفظه من ماله
٢٤٩	قد أبت بالحاجة مقضية	وعفت في الجلسة تطويلها
٢٤٩	لك يا منازل في القلوب منازل	أقفرت أنت وهن منك أوائل
٢٦٢	أماكم من قبل موتكم الجهل	وجركم من خفة بكم النمل
٢٦٢	يا أكرم الناس في الفعال	وأفصح الناس في المقال
٢٦٣	أتاني كلام الجاهل ابن كفيلم	يحوب حزونا بيننا وسهولا
٢٦٤	لا تحسبوا ربكم ولا طله	أول حي من فراقكم قتله
٢٧٥	أتحلف لا تكلفني مسيرا	إلى بلد أحاول فيه مالا
٢٧٦	لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق إن لم تسعد الحال
٢٨٩	كدعواك كل يدعي صحة العقل	ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
٢٩٩	أثلك فإننا أيها الظلل	نبي وترزم تحتنا الإبل
٣١١	ما أجدر الأيام والليالي	بأن تقول ماله ومالي
٣٢٥	وفاؤكما كالربيع أشجاء طامسه	بأن تسعد والدمع أشقاء ساجسه
٣٤٣	أين أزمعت أيهذا الهمام	نحن نبت الربا وأنت الغمام
٣٤٩	أنا منك بين فضائل ومكارم	ومن ارتياحك في غمام دائم
٣٥٠	إذا كان مدح فالنسب المقدم	أكل فصيح قال شعرا متم
٣٦٢	واحر قلباه من قلبه شيم	ومن مجسمى وحالي عنده سقم
٣٧٥	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم	وزال عنك إلى أعدائك الألم
٣٧٧	قد سمعنا ما قلت في الأحلام	وأفلنناك بدرة في المنام
٣٧٨	على قدر أهل العزم تأتي العزائم	وتأق على قدر الكرام المكارم
٣٨٥	أزاع كذا كل الملوك همام	وسح له رسل الملوك غمام

فهرس قوافى الجزء الرابع من ديوان المتنبي

الصفحة

مطلع القصيدة

٣	أبا راميا يصمى فؤاد مراره	ترى عنده ريشها لسهامه
٥	رأيتك توسم الشعراء نيلا	حديثهم المولد والقديما
٦	ذكر الصبا ومرابع الآرام	جلبت حمى قبل وقت حمى
١٥	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم	ماذا يزيدك فى إقدامك القسم
٢٧	كفى أراى ويك لومك الوما	هم أقام على فؤاد أنجما
٣٣	إلى أى حين أنت فى زى محرم	وحى متى فى شقوة وإلى كم
٣٤	ضيف ألم برأسى غير محشم	والسيف أحسن فعلا منه بالعم
٤٤	أبا عبيد الإله معاذ إني	خفى عنك فى الهيجا مقامى
٤٦	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا	شربنا الذى من مثله شرب الكرم
٤٦	وأخ لنا بعث الطلاق أية	لأعلن بهذه الخرطوم
٤٧	ولام النوى فى ظلمها غاية الظلم	لعل بها مثل الذى فى من السقم
٥٨	أحق عاف بدمعك الهمم	أحدث شئ عهدا بها القدم
٦٩	فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما تهب اللثام
٨١	ترى عظما بالبين والصد أعظم	وتهم الواشين والدمع منهم
٩١	أجارك يا أسد الفرائس مكرم	فتسكن نفسى أم مهان فسلم
٩٢	ما نقلت عند مشية قدما	ولا اشتكت من دوارها ألما
٩٢	لا افتخار إلا لمن لا يضام	مدرك أو محارب لا ينام
١٠٢	ألا لأرى الأحداث مدحا ولا ذما	فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
١١٠	أيا لائى إن كنت وقت اللوائى	علمت بما فى بين تلك المعالم
١١٨	حييت من قسم وأفدى المقما	أمسى الأنام له مجلى معظما
١١٨	غير مستنكر لك الإقدام	فلمن ذا الحديث والإعلام
١١٩	إذا غامرت فى شرف مروم	فلا تقنع بما دون النجوم
١٢١	لهوى النفوس سريرة لا تعلم	عرضا نظرت وخت أنى أسلم
١٣٢	روينا يا بن عسكر الهاما	ولم يترك نذاك بنا هياما
١٣٣	أعن إذنى تهب الريح رهوا	ويسرى كلما شئت الغمام
١٣٤	فراق ومن فارقت غير مذم	وأم ومن يمت خير ميم
١٤٢	ملومكما يحل عن المسام	ووقع فعاله فوق الكلام
١٥٠	من أية الطرق يأتى نحوك الكرم	أين المحاجم يا كافور والجلم
١٥١	أما فى هذه الدنيا كريم	تزول به عن القلب الهموم
١٥٣	يذكرنى فاتكا حلمه	وشئ من الند فيه اسمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله العظيم سلطانه ، الجزيل إحسانه ، الواضح برهانه ؛ الذى قدّر الأشياء بحكمته ، وخلق الخلق بقدرته ؛ فمنهم المرید ، ومنهم البليد ؛ الذى جعل العلم أربح المتاجر ، وأشرف الذخائر ، ورفع به الأصاغر على الأكابر . أحده على ما أسبغ من نعمه المتواترة ، وعمّ من مننه الوافرة ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تمنع قائلها من لمس النار ومسّها ، وتجادل عنه «يوم تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تِجَادُلُ عَنْ نَفْسِهَا» ؛ وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أرسله بأحسن اللغات وأفصحها ، وأبين العبارات وأوضحها ؛ أظهر نور فضلها على لسانه ، وعظّم شأنها إظهارا لها ولشانه ؛ وجعلها غاية التبيين ، وخصّه بها دون سائر المرسلين ، وردّ على مَنْ وُقال من المُلْحِدِينَ : «لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، صلاةً دائمةً إلى يوم تُدعى كلُّ أُمَّةٍ إلى كتابها ، ويسوّى بين عَجَمِ الأُمَّةِ وأعرابها ، يوم تخرس الألسنة عن إعرابها .

أما بعد : فإنّى لما أتقنت الديوان ، الذى انتشر ذكره فى سائر البُلْدَانِ ، وقرأته قراءة فهم وضبط ، على الشيخ الإمام أبي الجَرَمِ مَسْكِيّ بن رِيَّان الماكسيني^١ بالموصل ، سنة

(١) هو أبو الحرم مكى بن ريان بن شبة بن صالح ، الماكسيني المولد ، الموصلى الدار ، المقرئ النحوى الضرير ، الملقب : صائئ الدين . كان والده يصنع الأنطاع بماكسين ، وهى بلدة من أعمال الجزيرة ، على نهر الخابور . مات أبوه فقيرا لم يخلف شيئا ، وترك ولده أبا الحرم هذا وأمه وبنتا ، فلم تقدر أمه على القيام بأمره ، ففارقها ، وقصد الموصل ، وأكب على حفظ القرآن ، وتعلم الأدب ، ثم رحل إلى بغداد ، واجتمع بأئمة الأدب ، ثم عاد إلى الموصل ، وتصدر بها للإفادة ، وأخذ عنه الناس ، وانتشر ذكره ، وبعد صيته . وقد أضر ، وهو ابن ثمانى سنين أو تسع ، وكان متمصبا لأبي العلاء ، فسلك مسلكه فى النظم ، وكانت وفاته سنة ثلاث وست مئة بالموصل ، ودفن بصحراء باب الميدان ، بمقبرة المعافرين عمران ، بجوار أبي بكر القرطبي . (راجع وفيات الأعيان ، لابن خلكان ونكت الهميان ، فى نكت العميان للصفدى) .

تسع وتسعين وخمسة مئة ، وقرأته بالديار المصرية على الشيخ أبي محمد عبد المنعم بن صالح التميمي^١ النحوي . ورأيت الناس قد أكثروا من شرح الديوان ، واهتموا بمعانيه ، فأعربوا فيه بكل فن^٢ وأعربوا . فمنهم من قصد المعاني دون الغريب ؛ ومنهم من قصد الإعراب باللفظ القريب ، ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهيب^٣ ؛ ومنهم من قصد التعصّب عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد إليه ؛ وما فيهم من أتى فيه بشيء شاف ، ولا بعوض هو للطالب كاف ؛ فاستخرت الله تعالى ، وجمعت كتابي هذا من أقاويل شراحه الأعلام ، معتمداً على قول إمام القوم المقدّم فيه ، الموضح لمعانيه ، المقدّم في علم البيان أبي الفتح عثمان^٤ ؛ وقول إمام الأدباء ، وقلوة الشعراء ، أحمد بن سليمان أبي^٥ العلاء ؛ وقول الفاضل اللبيب ، إمام كل أدب ، أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب^٥ ؛ وقول الإمام الأرشد ، ذي الرأي المسدد ، أبي الحسن علي^٦ بن أحمد ؛ وقول جماعة كأبي علي^٧

(١) كذا في بغية الوعاة للسيوطي . وهو أبو محمد عبد المنعم بن صالح^٢ بن أحمد بن محمد القرشي التميمي المكي الإسكندري النحوي . وقد لازم ابن برى في النحومدة ، حتى أحكم الفن ، وسمع من حماد الحراني ، وكان علامة ديار مصر أدبا ونحوا ، وشيخ مجونها لبا ولها . نزل مصر واستوطنها وانتصب للإمارة ، وكان مولده يوم الثلاثاء ١٦ شعبان سنة ٥٤٧ هـ . ووفاته ليلة السبت ٢٣ ربيع الآخر سنة ٦٣٣ هـ . وفي الأصل : « أبو محمد عبد المنعم ابن صباح . . . الخ » .

(٢) لم يرد التسهيب بمعنى الإكثار كالإسهاب ، كما يراد منه هنا ، وكل ما نصت عليه كتب اللغة في معنى : « التسهيب » هو ذهاب العقل ، كما نصت أيضا على أن الفعل منه مات .

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور ، وكان إماما في علم العروض ، وكان أبوه ابن جني مملوكا روميا لسليمان بن فهر بن أحمد الأزدي . ولابن جني مؤلفات كثيرة مفيدة ، وكانت ولادته قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل ، وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ هـ ببغداد .

(٤) في الأصل : (ابن) وهو تحريف .

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب ، أحد أئمة اللغة . وله كتب كثيرة مفيدة ، وكانت ولادته سنة ٤٢١ هـ . وتوفي فجأة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ هـ . ببغداد .

(٦) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الإمام الواحدى ، وهو مصنف ، مفسر ، نحوي ، أستاذ عصره ، وواحد دهره ، أنفق شبابه في التحصيل ، فأتقن الأصول على الأئمة ، وطاف على أعلام الأمة ، فتلمذ لأبي الفضل العروضي ، وقرأ على أبي الحسن الضرير النحوي ، وكان نظام الملك يكرمه ويعظمه ، وكان حقيقا بالاحترام والإعظام لولا ما كان فيه من إزرائه على الأئمة المتقدمين ، وبسط اللسان فيهم بما لا يليق ، وله كتب مفيدة ، منها : شرح ديوان المتنبي . وقد وقف على طبعه الشيخ فردريك ديتريشي في مدينة برلين سنة ١٨٦١ م . وتوفي الواحدى سنة ٤٦٨ هـ .

(٧) هو أبو علي محمد بن حمد (وقيل حمد بن محمد) ابن عبد الله بن محمود بن فورجة (وهو كما ضبطه السيوطي في البغية) بضم الفاء وسكون الواو ، وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم ثم هاء . وذكر ابن شاذلي في فوات الوفيات أنه بالزاي المعجمة (البروجردى . وهو أديب فاضل مصنف ، ومن كتبه : « التجنى على ابن جني » يرد فيه على ابن جني في شرح شعر المتنبي . وكان مولده في ذي الحجة سنة ٣٣٠ هـ .

ابن فَوْرَجَّة ، وأبي الفضل العَرُوضي ، وأبي بكر الخوارزمي^١ ، وأبي محمد الحسن^٢
ابن وكيع ، وابن الإفليلي^٣ ، وجماعة .
وسميته :

بالتبيان ، في شرح الديوان

وجعلت غرائب إعرابه أولًا ، وغرائب لغاته ثانيا ، ومعانيه ثالثًا ، وليس غريب اللغة
بغريب المعنى . فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد ، ويوقع في قلب ناظره وسامعه القبول ،
إنه كريم جواد .

(١) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، ابن أخت محمد بن جرير الطبري ، وكان واحد عصره في حفظ
اللغة والشعر . استوطن نيسابور ، ومات في رمضان سنة ٣٨٣ هـ .

(٢) كذا في وفيات الأعيان ، وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن خندمة ابن زياد
الضبي ، المعروف « بابن وكيع » التنيسي الشاعر المشهور . أصله من بغداد ، ومولده بتنيس . وله كتاب بين فيه
سركات أبي الطيب المتنبي ، سماه « المنصف » وكان في لسانه عجمة . وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع يقين من
جمادى الأولى سنة ٣٩٣ هـ . بمدينة تنيس ، ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له . وكان جده وكيع نائبا
في الحكم بالأهواز لعبدان الجوالقي . وفي الأصل : « أبي الحسن بن وكيع » .

(٣) كذا في بغية الوعاة ، وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن
أبي وقاص القرشي الزهري أبو القاسم المعروف بابن الإفليل (بالفاء) . وكان عالما بالنحو واللغة ، بذ أهل زمانه
في اللسان العربي ، والضبط لغريب اللغة وألفاظ الشعر ، وله شرح ديوان المتنبي ، ولم يصنف غيره . وإتهم في دينه
مع جملة الأطباء أمام هشام المرواني فسجن ، ثم أطلق ، وكانت ولادته في شوال سنة ٣٥٢ هـ . وتوفي يوم السبت
١٣ ذي القعدة سنة ٤٤١ هـ . وفي الأصل : « الافليل » باللقاف ، وهو تصحيف .

(١)

التعريف بأبي الطيب المتنبي

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ

نسبه :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين ، الملقب بالمتنبي . أصل آبائه — على المشهور — من اليمن ، فأبوه جعفي ، وأمّه همدانية ، وولد هو بالكوفة ، بِمَحَلَّة كِنْدَةَ ، فَنَسَبَ إليها ، وليس من قبيلة كِنْدَةَ على الحقيقة . وقد زعم بعض الرواة أن أباه كان يسمى عبّدان ، وأنه كان فقيراً ، وأنه كان يَسْقَى الماء ، وليس في شعر المتنبي ما يشير إلى شيء من ذلك .

نشأته وحياته وموته :

نشأ أبو الطيب بالكوفة ، وفيها تعلم القراءة والكتابة في صباه ، ثم خرج إلى البادية ، وخالط فصحاء البدو ، فأخذ عنهم اللغة ، وعاد إلى وطنه بدويًا قحًا ، ثم لازم الوراقين ، وقرأ كثيرا من الكتب ؛ فكان علمه من دفاترهم ، ثم رحل به أبوه إلى الشام وهو في نحو السادسة عشرة من العمر ، وخرج إلى بادية السماوة ، حيث قبائل بني كلب ، فأقام فيهم ينشد شعره ، فعظم شأنه بينهم ، وقويت فصاحته فيهم ، وكان يختلف إلى بعض أمصار الشام ، فيقال إنه ادعى النبوة ، وتبعه من البدو خلق كثير ، فخرج إليه لولو أمير حمص من قبل الإخشيدية ، فقبض عليه وسجنه ، حتى كاد يتلف ، ثم استتابه وأطلقه ، فخرج من السجن وقد لصق به لقب المتنبي ، وكان له كارها . ثم جال أبو الطيب بعد ذلك في أمصار الشام ، يمدح الولاة والعظماء ، فيجزلون له العطاء ، حتى اتصل بسيف الدولة « علي بن أبي الهيجاء الحمداني » أمير حلب في سنة ٣٣٧ هـ ، فصار أكبر شعرائه ، ومدحه بقصائد خالدة ، من خير شعره ، وتعلم عنده القروسيه ، وحضر معه وقائعته في الزوم ، ووصفها أحسن وصف ، وبقي أثرا عند سيف الدولة ، حتى حسده بعض

حاشيته ، كأبي فراس الحمداني ، وابن خالويه النحوي ، وغيرهما قلب سيف الدولة عليه ، ففارقه المتنبي على كره سنة ٣٤٦ هـ بعد أن لازمه أكثر من تسع سنين .

خرج المتنبي من حلب ، فجال في بعض نواحي الشام وفلسطين ، فكتب كافور الإخشيدي إلى عامله بالرملة ليعث به إليه ، فجاء المتنبي مصر ، وأكرمه كافور ، فطلب منه المتنبي أن يوليه ولاية في مصر أو الشام ، فوعده كافور أولاً ، ثم ماطله لما رأى من تعاليه ، وما عرف عنه من أمر النبوة ، وخشى إن هو ولاه أن يطمع في ملك مصر من بعده ، فقال لمن عاتبه في أمره : « يا قوم ، من ادعى النبوة بعد محمد ، أما يدعي المملكة بعد كافور؟ فحسبكم » . فلما يئس المتنبي منه خرج من مصر ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ ، فإلى الحجاز ، حتى إذا دنا من مدينة الرسول ، سار من ثمة إلى الكوفة ، فوصل إليها سنة ٣٥١ ، وفي الكوفة وطنه الأول لبث إلى سنة ٣٥٣ هـ على أنه كان يتنقل في أثناء تلك الفترة بينها وبين بغداد ؛ وقد دخل بغداد سنة ٣٥٢ فرغب أبو محمد المهلب وزير معز الدولة بن بويه أن يمدحه المتنبي بشعره ، فلم يجبه إلى ذلك ، لما رأى المتنبي من استهتاره ، فأغرى به المهلب جماعة من شعراء العراق ، فأهانوه ، فأعرض عنهم المتنبي . وفي أوائل سنة ٣٥٤ بعد موت المهلب أراد المتنبي أن يطوف في العراق ، فكتب إليه أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه يستزيروا بآرجان ، فقصد إليه المتنبي ، ومدحه بمدائح فخمة ، فأجزل صلاته ، ثم كتب إليه عضد الدولة بن بويه يستزيروا بشيراز ، فذهب إليه ومدحه ، وعاد من عنده ، ومعه من الأموال والنفائس شيء كثير ، ولما قرب من بغداد خرج عليه جماعة من البدو ، فقتلوه عند دير العاقول ، وقتلوا معه ابنه محسداً ، وغلّاهم مفلحاً ، وانتهبوا ما كان معه من الأموال والنفائس ، وذلك في أواخر رمضان سنة ٣٥٤ هـ .

* * *

شعره :

والكلام كثير في شعر أبي الطيب وتفوقه على شعراء عصره ، بل شعراء العربية قاطبة ، وليس هذا موضع بسط الحديث في هذا وأشباهه ، وإنما نسجل هنا ظاهرة امتاز

(١)

التعريف بأبي الطيب المتنبي

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ

فَسَبِّهِ :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين : الملقب بالمتنبي . أصل آبائه — على المشهور — من اليمن ، فأبوه جعفي ، وأمه همدانية ، وولد هو بالكوفة ، بِمَحَلَّة كِنْدَةَ ، فَنَسَبَ إليها ، وليس من قبيلة كِنْدَةَ على الحقيقة . وقد زعم بعض الرواة أن أباه كان يسمى عَبدان ، وأنه كان فقيراً ، وأنه كان يَسْقَى الماء ، وليس في شعر المتنبي ما يشير إلى شيء من ذلك .

نشأته وحياته وموته :

نشأ أبو الطيب بالكوفة ، وفيها تعلم القراءة والكتابة في صباه ، ثم خرج إلى البادية ، وخالط فصحاء البدو . فأخذ عنهم اللغة ، وعاد إلى وطنه بدويًا قحًا ، ثم لازم الوراقين ، وقرأ كثيرا من الكتب ؛ فكان علمه من دفاترهم ، ثم رحل به أبوه إلى الشام وهو في نحو السادسة عشرة من العمر ، وخرج إلى بادية السماوة ، حيث قبائل بني كلب ، فأقام فيهم ينشد شعره ، فعظم شأنه بينهم ، وقويت فصاحته فيهم ، وكان يختلف إلى بعض أمصار الشام ، فيقال إنه ادعى النبوة ، وتبعه من البدو خلق كثير ، فخرج إليه لولو أمير حمص من قبل الإخشيدية ، فقبض عليه وسجنه ، حتى كاد يتلف ، ثم استتابه وأطلقه ، فخرج من السجن وقد لصق به لقب المتنبي ، وكان له كارها . ثم جال أبو الطيب بعد ذلك في أمصار الشام ، يمدح الولاة والعظماء ، فيجزلون له العطاء ، حتى اتصل بسيف الدولة « علي بن أبي الهيجاء الحمداني » أمير حلب في سنة ٣٣٧ هـ ، فصار أكبر شعرائه ، ومدحه بقصائد خالدة ، من خير شعره ، وتعلم عنده الفروسيه ، وحضر معه وفاته في الزوم ، ووصفها أحسن وصف ، وبقي أثرا عند سيف الدولة ، حتى حسده بعض

حاشيته ، كأبي فراس الحمداني ، وابن خالويه النحوي ، وغيرهما قلب سيف الدولة عليه ،
ففارقه المتنبي على كره سنة ٣٤٦ هـ بعد أن لازمه أكثر من تسع سنين .

خرج المتنبي من حلب ، فجال في بعض نواحي الشام وفلسطين ، فكتب كافور
الإخشيدى إلى عامله بالرملة ليعث به إليه ، فجاء المتنبي مصر ، وأكرمه كافور ، فطلب
منه المتنبي أن يوليه ولاية في مصر أو الشام ، فوعده كافور أولا ، ثم ماطله لما رأى من
تعالیه ، وما عرف عنه من أمر النبوة ، وخشى إن هو ولاه أن يطمع في ملك مصر من
بعده ، فقال لمن عاتبه في أمره : « يا قوم ، من ادعى النبوة بعد محمد ، أما يدعى
المملكة بعد كافور؟ فحسبك » . فلما يئس المتنبي منه خرج من مصر ليلة عيد النحر سنة
٣٥٠ ، فمال إلى الحجاز ، حتى إذا دنا من مدينة الرسول ، سار من ثمة إلى الكوفة ،
فوصل إليها سنة ٣٥١ ، وفي الكوفة وطنه الأول لبث إلى سنة ٣٥٣ هـ على أنه كان يتنقل
في أثناء تلك الفترة بينها وبين بغداد ، وقد دخل بغداد سنة ٣٥٢ فرغب أبو محمد المهلبى
وزير معز الدولة بن بويه أن يمدحه المتنبي بشعره ، فلم يجبه إلى ذلك ، لما رأى المتنبي
من استهتاره ، فأغرى به المهلبى جماعة من شعراء العراق ، فأهانوه ، فأعرض عنهم المتنبي .
وفي أوائل سنة ٣٥٤ بعد موت المهلبى أراد المتنبي أن يطوف في العراق ، فكتب إليه
أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه يستزيروا بآرجان ، فقصد إليه المتنبي ،
ومدحه بمدائح فخمة ، فأجزل صلاته ، ثم كتب إليه عضد الدولة بن بويه يستزيروه
بشيراز ، فذهب إليه ومدحه ، وعاد من عنده ، ومعه من الأموال والنفائس شيء كثير ،
ولما قرب من بغداد خرج عليه جماعة من البدو ، فقتلوه عند دير العاقول ، وقتلوا معه ابنه
مُحَمَّدًا ، وغلّاهم مُفْلِحًا ، وانتهبوا ما كان معه من الأموال والنفائس ، وذلك في أواخر
رمضان سنة ٣٥٤ هـ .

* * *

شعره :

والكلام كثير في شعر أبي الطيب وثقوفه على شعراء عصره ، بل شعراء العربية
قاطبة ، وليس هذا موضع بسط الحديث في هذا وأشباهه ، وإنما نسجل هنا ظاهرة امتاز

بها شعر أبي الطيب ، تلك هي تأثير البيئة العامة في شعر هذا الشاعر ، حتى كان أشبه بمرآة تنعكس عليها أحوال الناس في القرن الرابع الهجري ، ذلك إلى ما يظهر في خلال أشعاره من تأثير بيئته الخاصة ، وصورة نفسه القلقة ، ومزاجه الحاد ، وأخلاقه الصارمة ، فكل هذا نراه واضحا ، ونحسه قويا في ديوانه ، وهاك بعض المثل من شعره تبين منها صدق ذلك :

١ - نشأ المتنبي منذ صباه في بيئة لا يسمع فيها إلا صليل السيوف . إذ كانت المملكة العربية في عصر الانحلال ، والانقسام إلى ما يشبه نظام ملوك الطوائف ، وقد رأى الدولة تنقسمها الأهواء والنزعات ، وتتعاورها عوامل الهدم في كل ناحية ، فمن ثورات ملوك لإنشاء الأوطان المستقلة ، إلى فنن للقرامطة والخواارج على الدولة . وقد تأثر المتنبي بهذه الأحوال ، وظهر أثرها قويا جدا في شعره الثائر ، وأكثر من ذكر الحرب والطعن ، وتغنى بالسيف والرمح ، حتى قيل له يوما ، وهو في الكتّاب : ما أحسن وقّرتك فقال :

لَا تَحْسُنُ الْوَقْرَةَ حَتَّى تُرَى مَتَشُورَةَ الصَّفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
عَلَى قَتَى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً يَعْْلُهَا مِنْ كُلِّ وَافٍ السَّبَّالِ

٢ - ورأى أن كثيرا من المتغلبين في زمانه لا يفوقونه في العقل والسبق ، بل منهم العبيد الذين جرى عليهم الرق ، فحدثته نفسه بطلب الملك ، وإن لقي في سبيله الموت ، وفي ذلك يقول :

رِدِّي حِيَاضَ الرَّدَى بِانْقَسُ وَأَتْرِكِي حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلِشَّاءِ وَالنَّعَمِ
إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
مِيعَادَ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ غَسَدًا وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

٣ - وشهد كثيرا من المعارك التي نشبت بين المسلمين والروم ، وهو في حاشية سيف الدولة ووصفها ، فبرع في هذا الفن براعة تفوق بها على الشعراء ، وذلك كقوله من قصيدة في مدح سيف الدولة :

وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفِ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتُغْرَكَ بِاسْمِ

٤ - واختلف كثيرا إلى البادية . وأقام بها ، فتعلق بغريب لغاتها ، وشاعت المعاني البدوية في كلامه ، كقوله :

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةٍ الْخَيْرَ كُلِّ مَاشِيَةٍ الْهَيْدَبِي
وَكُلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خَوْفٍ وَمَا فِي حُسْنِ الْمِثْيِ

هذه أمثلة لتأثير البيئة العامة في شعره ، أما تأثير البيئة الخاصة فهذه أمثلة تدل عليه :

١ - نشأ المتنبي من أسرة رقيقة الحال ، على ما يظهر من كتب التراجم ، ولكنه كان يشعر بسمو مواهبه ، فيفخر بنفسه ، وذلك إذ يقول :

مَا يَقْوَمِي شَرَفٌ بَلْ شَرَفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي

٢ - وكان أبو الطيب فطنا طبيا بخبايا النفوس ، وكثرت أسفاره ، فزادته علما بطبائع الناس ، ولذلك كان يحسن ما اتصل بالطبائع والأخلاق من المعاني ، كقوله :

إِنْسَاءَ أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعٌ يَتَنَاسَرْنَ جَهْرَةً وَاعْتِيَالًا
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّبَّالًا
مَنْ أَطَاقَ التَّمَسُّ شَيْءَ غِلَابَا وَاعْتِصَابَا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُوَالَا

٣ - عرف المتنبي قيمة المال منذ صباه ، وكان طموحا إلى ابتناء المجد ، فأحب أن يصل إليه من طريق المال . فحرص عليه ، وجد في طلبه ، فذبح الملوك والعظماء ، استدرارا للعتاء ، وكان طمعه في المال يوقظ خياله ، وينشط فكره ، فيأتي بالمعاني المبتكرة ، كقوله في مدح سيف الدولة :

أَتَحْسِبُ بَيْضُ الْهَنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خَلْنَا سُيُوفَنَا مِنَ التَّيْهِ فِي أَعْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ

* * *

وخلاصة القول أن شعر أبي الطيب مرآة لعصره ونفسه ، وهو مظهر لهيمته العالية ، ونفسه الطموح ، وأخلاقه القوية ، وقد مضى على مقتله ألف عام أو تزيد ، ولا يزال

شعره حيا فينا ، قوى التأثير في نفوسنا ، يملؤنا إعجابا بنبوغه ، ويملؤنا حرصا على التمسك
بمثله العليا ، كالشرف والشجاعة وعلو الهمة ، ولا يزال الناس حتى اليوم في شغل به كما
يقول ابن رشيق ؛ ولا يعرف شاعر في العربية احتفل بنبوغه القدماء والمحدثون من العلماء
والنقاد حفاوتهم بأبي الطيب ؛ ولئن كان احتفال القدماء به عظيما ، إن احتفال المحدثين
به لأعظم ، وحسبه فخارا أن العلماء في الشرق والغرب أقاموا في كل بلد عيدا ، احتفاء
بذكراه ، ولئن فاته العرش الذي كان ينبغي الوصول إليه في حياته ، لقد تبوأ عرش القلوب
بعد مماته . وهو الشاعر الخالد . الذي يروى حكمه السائرة في كل يوم آلاف الناس من
الأدباء والعلماء وغيرهم ، وبحسبه أن يقول :

وما الدهرُ إلَّا مِن رُّوَاةٍ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرَّدَا

التعريف بأبي البقاء العكبري

٥٣٨ - ٦١٦ هـ

نسبه ومولده :

هو أبو البقاء عبدالله بن الحسين ، العكبري الأصل ، البغدادى المولد والدار . وعكبراً الذى ينسب إليها : بليدة على دجلة ، فوق بغداد بعشرة فراسخ ، وهى بضم العين المهملة ، وسكون الكاف ، وفتح الباء الموحدة ، وبعدها راء كما فى ابن خلكان . وفى القاموس : عكبراً بفتح الباء ، ويقصر : بلدة ، والنسبة عكبراًوى وعكبري . وفى نكت الميميان للصفدى فى نسبه : الأزجى ، وهى نسبة إلى باب الأزج ، محلة ببغداد كما فى القاموس .

وانفقت كتب التراجم على أنه ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسة ، وتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة ببغداد ، ودفن بباب حرب .

وقد ترجمه ابن خلكان فى الوفيات ، والصفدى فى نكت الميميان ، والسيوطى فى نغمة الوعاة ، والتراجم الثلاث متشابهة ، وهى تضيق عند ذكر ما يتعلق بحياة أبي البقاء الخاصة ، فلم نعلم منها إلا أنه أضر بالحدري وهو صغير ، وأن زوجته كانت تقرأ له ، وأنه كان يتردد على بعض الرؤساء لتعليم الأدب ، ولكنها تذكر شيوخه وأسماء كتبه فى شيء من التفصيل ، على تفاوت بينها .

عليه :

والذى يؤخذ من هذه المصادر الثلاثة مجتمعة أن أبا البقاء قرأ علوم الدين وعلوم العربية على كبار مشيخة عصره ببغداد ، فقرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن البطائنى ، وتفقه بأبي حكم إبراهيم بن دينار النهاوندى ، ثم بالقاضى أبي يعلى الفراء ، ولازمه حتى برع فى المذهب والخلاف والأصول ، وسمع الحديث فى صباه من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي ، ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى ، وأبي بكر

عبد الله بن النَقُور ، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم . وقرأ الأدب على الشيخ عبد الرحيم بن العَصَّار ، والنحو على أبي محمد بن الحشاش ، وعلى غيره من مشايخ عصره ببغداد ، كأبي البركات يحيى بن نجاح .

قالوا : وقد حاز قصب السبق في العربية ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين . وقصده الناس من الأقطار ، حتى كان في آخر عمره أعلم أهل زمانه بفنونه .

وقد أقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب .

وكان ثقة صدوقا ينقله ويحكيه ، غزير الفضل ، كامل الأوصاف ، كثير المحفوظ ، ديناً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، رقيق القلب ، سريع الدَّمْعَة .

وكان حنبلي المذهب ، وقد سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعي ويعطوه تدريس النحو في النظامية ، فقال : لو أقمتوني وصيتم على المذهب حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي . وكان لا تمضي عليه ساعة من ليل أو نهار إلا في العلم .

وكان أبو البقاء كثير الاشتغال بالتأليف ، وكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه ، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه ،

مؤلفاته :

أما مصنفاته فقد ذكرت أسماءها في المصادر الثلاثة السابقة ، ولكن أوفاهما وأكثرها تفصيلاً نكث الهيميان للصَّفَدِي .

وهاك ثبتاً بما ذكر في المصادر الثلاثة من مؤلفاته :

- ١٩ - تلخيص أبيات الشعر لأبي علي .
 ٢٠ - تلخيص التنبيه لابن جني .
 ٢١ - مختصر أصول ابن السراج .
 ٢٢ - المحصل ، في إيضاح المفصل
 (مستوفى) .
 ٢٣ - مقدمة ، في النحو .
 ٢٤ - الإشارة ، في النحو .
 ٢٥ - التلخيص ، في النحو .
 ٢٦ - التلقين ، في النحو .
 ٢٧ - التهذيب ، في النحو .
 ٢٨ - أجوبة المسائل الحلييات .
 ٢٩ - مسائل نحو مفردة .
 ٣٠ - مسألة في قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : (إنما يرحم الله من
 عباده الرحماء) .
 ٣١ - التبيين ، في مسائل الخلاف بين
 البصريين والكوفيين .
 ٣٢ - نزهة الطرف ، في إيضاح قانون
 الصرف .
 ٣٣ - التصريف ، في علم التصريف .
 ٣٤ - المنتخب ، من كتاب المحتسب .
 ٣٥ - لغة الفقه .

١- الكتب الدينية

- ١ - تفسير القرآن .
 ٢ - متشابه القرآن .
 ٣ - عدد آي القرآن .
 ٤ - المرام في نهاية الأحكام (في
 المذهب) .
 ٥ - الكلام على دليل التلازم .
 ٦ - تعليق في الخلاف .
 ٧ - المنقح من الخطل ، في الجدل .
 ٨ - شرح الهداية لأبي الخطاب .
 ٩ - الناهض في علم الفرائض .
 ١٠ - البلغة في الفرائض .
 ١١ - التلخيص في الفرائض .

ب- الكتب العربية

- ١٢ - إعراب القرآن في جزأين (مطبوع)
 ١٣ - إعراب الشواذ من القراءات .
 ١٤ - إعراب الحديث . (لطيف) .
 ١٥ - إعراب الحماسة .
 ١٦ - الإفصاح ، عن معاني أبيات
 الإيضاح .
 ١٧ - اللباب ، في علل البناء والإعراب .
 ١٨ - لباب الكتاب ، شرح أبيات
 كتاب سنيويه .

- ٣٦ - المتشوف المعلم ، في تركيب
كتاب « إصلاح المنطق » على
حروف المعجم .
- ٣٧ - شرح الفصيح .
- ٣٨ - لغة الفقه .
- ٣٩ - المصباح في شرح التكملة والإيضاح
- ٤٠ - المتبّع ، في شرح اللّمع ، لابن
جنى .
- ٤١ - التبيان في شرح الديوان : (ديوان
المتنبى) .
- ٤٢ - شرح الحماسة .
- ٤٣ - شرح المقامات الحريرية .
- ٤٤ - شرح الخطب النبّاتية .
- ٤٥ - شرح بعض قصائد رؤبة .
- ج - كتاب الحساب
- ٤٦ - مقدمة في الحساب .
- ٤٧ - الاستيعاب ، في أنواع الحساب .

* * *

ولا بد لنا بعد هذا من الإشارة إلى أمرين :

الأول : أن السيوطى لم يذكر شرح العكبرى لديوان المتنبى ، وأن ابن خلكان والصفدى أخبرا بأنه شرحا ديوان المتنبى ، ولم يسمياه : « التبيان » ، في شرح الديوان . وكذلك لم تذكر المصادر الثلاثة كتاب « التبيين » في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . بهذا الاسم الذى ورد فى فهرس كتاب الإنصاف المطبوع فى ألمانيا ، وإنما اختصرت التسمية ، فذكرت للمؤلف « مسائل الخلاف » فى النحو ، وأكبر الظن أن اختصار الاسم من عمل أصحاب التراجم ، لا من اختلاف النسخ .

الثانى : أن الكثرة من مؤلفات العكبرى تدل على أنه كان نحويًا ، وقد علمنا من شرحه للمتنبى أنه كان ينتصر للمذهب الكوفى ، وقد ألف لذلك كتابه « التبيين » ، ونظن أنه نقل منه كثيرا فى شرح الديوان ، وهو حينما يورد حجج الكوفيين يقدم بين يديها هذه العبارة : وقال أصحابنا ، أو واحتج أصحابنا . وقد تتبعنا أكثر ما أورده من المسائل الخلافية فى شرح الديوان فوجدناه يتقل عبارة ابن الأنبارى فى « الإنصاف » نقلا جريها بأمثليها

وشواهدا وترتيبها ، ولا يمكن تفسير هذا إلا بأن العكبرى تختصر كتاب الإنصاف .
وسمى مختصره « التبيين » . ويستطيع القارئ أن يقابل بين هذه المسائل الثلاث في شرح
العكبرى وكتاب الإنصاف ، المطبوع في مطبعة بريل بليدن سنة ١٩١٣ :

١ - الخلاف في اسم لالنافية للجنس : أمبى هو أم معرب ؟ وهذه هي المسألة
أل ٥٣ في الإنصاف ، وقد وردت بطبعتنا هذه في الجزء الأول ص ٢٣٢ .
٢ - الخلاف في « نعم ، وبئس » اسمان هما أم فعلا ؟ المسألة أل ١٤ في الإنصاف .
ووردت في الجزء الأول ص ٢٩٩ من طبعتنا هذه .

٣ - الخلاف في « حَتَّى » أنصب الفعل بنفسها أم بأن مقدرة . . . الخ ، وهي
المسألة أل ٨٣ من الإنصاف ، وقد وردت في الجزء الأول ص ٣١٢ من طبعتنا هذه .

* * *

شعر العكبرى :

ويقول أصحاب التراجم إن أبا البقاء كان يقول الشعر ، ولم يوردوا له إلا قطعة واحدة
ثلاثة أبيات ، قالها يمدح الوزير بن مَهْدَى ، وهي :

بِكَ أَضْحَى جَيْدُ الزَّمَانِ مُحَلَّى بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ عُلَاهِ مُحَلَّى
لَا يُجَارِيكَ فِي نِجَارِيكَ شَخْصٌ أَنْتَ أَغْلَى قَدْرًا ، وَأَعْلَى مُحَلَّى
دُمْتَ نَحْيَ مَا قَدْ أُمِيتَ مِنَ الْفَضْ لَ ، وَتَسْقَى فَقْرًا ، وَتَطْرُدُ مُحَلَّى

وهذا من شعر العلماء ، وأصحاب الصنعة ، وليس من شعر الفصحاء المطبوعين .

* * *

قافية الهمزة

١

قال أبو الطيب ، وقد أمره سيف الدولة بإجازة أبيات لأبي ذرّ سهل بن محمد الكاتب .
وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - عَذْلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ

= - قال أبو ذرّ :

أَضْنَاهُ طُولَ سَقَامِهِ وَشَقَائِهِ	يَا لَأَمْنَى كُفِّ الْمَلَامِ عَنِ الَّذِي
وَأَعْنَهُ مُلْتَمَسًا لِأَمْرِ شَقَائِهِ	إِنْ كُنْتَ نَاصِحَهُ فَدَاوِ سَقَامَهُ
يُرْجَى لَشِدَّةِ دَهْرِهِ وَرَخَائِهِ	حَتَّى يُقَالَ بِأَنَّكَ الْخَلَّ الَّذِي
طُولَ الْمَلَامِ ، فَلَسْتَ مِنْ نُصَحَائِهِ	أَوَّلًا فَدَعَهُ ، فَمَا بِهِ يَكْفِيهِ مِنْ
فِي حَبِّهِ لَمْ أَخْشَ مِنْ رُقْبَائِهِ	نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ عَصَيْتُ عَوَازِلِي
وَالْبَذْرُ يَطْلُعُ مِنْ خِلَالِ قَبَائِهِ	الشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهَهُ

١ - قد عيب على أبي الطيب بقوله : « التائِه » ، والقصيدة مهموزة كلها ، واعتذر له قوم بأنه لم يرد التصريح ، لأن الهاء في القافية أصلية ؛ وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه في حرف الهاء ، لجهلهم بالقوافي ، وإنما أبو الفتح والخطيب جعلها في أول حرف الهمزة ، فافتدينا بفعلهما .

والقوافي خمس ، يجمعها (سبكرف) . كل حرف لقافية . وهي : متكاس ، ومتدارك ، ومتراكب ، ومتواتر ، ومترادف .

فالتكاس : أربع حركات بين ساكنين ، كقوله :

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبُرَ *

والمتراب : ثلاث حركات بين ساكنين ، كقول المتنبي :

* بِمِ التَّعَلُّلِ لِأَهْلٍ وَلَا وَطَنُ *

والمتدارك : حركتان بين ساكنين ، كما في هذه القصيدة .

والمتواتر : حركة واحدة بين ساكنين ، كقوله :

* صِلَةُ الْهَجْرِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ *

- ٢ - يَشْكُو المَلَامُ إِلَى اللّوَائِمِ حَرَةً
 ٣ - وَبِمُهْنَجَتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكِ الَّذِي
 وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بُرَحَائِهِ
 أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ

= والمترادف : اجتماع ساكنين ، كقوله :

لَا تَحْسُنُ الشَّعْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنَشُورَةَ الضَّفِيرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ

الغريب : العاذل : واحد العذال والعذل : وجمع عاذلة : عواذل . والثائه : المتحير .
 وسويداء القلب : الحبة السوداء التي في جوفه ، كأنها قطعة كبِد .

وروى : « قلبي » بالإضافة ، ويكون « الثائه » صفة له ، وليس بجيد ، لأنه لا يقال :
 تاه القلب ، والرواية الجيدة : « قلب الثائه » بالإضافة إلى « الثائه » .

المعنى : يقول : حبّ الأحبة في سويداء قلبي لا يفارقه ، وعذل العواذل خارجته ،
 فاللوم لا يصل إليه ، وفيه نظر إلى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

تَعَلَّغَلَّ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

٢ - الغريب : الملام : اللوم . واللوائم : جمع لائمة . والبرحاء : شدة الحرارة التي
 في القلب من الحب ، وأصله الشدة ، تقول : لقيت منه برحا بارحا : أى شدة وأذى :
 قال الشاعر :

أَجِدْكَ هَذَا عَمَرَكَ اللَّهُ كَلَّمَا دَعَاكَ الْهَوَى بَرَحٌ لِعَيْنِكَ بَارِحٌ

ولقيت منه بنات بَرَح ، وبنى برح ، ولقيت منه الْبُرَحَيْنِ (بضم الباء وكسرهما) : أى
 الشدائد والدواهي .

المعنى : يقول : إن الملام يشكو حرارة القلب فلا يصل إليه ، فيرجع عن التعرض
 إشفافاً أن يحترق ، فيقول للوأم لا أصل إليه ، وإنه يعرض عنى لشدة ما به من برحاء الهوى .
 والمعنى : أن اللوم لا يقدر على الوصول إلى القلب ، وقلبه يعرض عن استماع اللوم ، وهذا كله
 مجاز وتوسع .

٣ - الغريب : الملك : يريد سيف الدولة . وخرج من النسيب إلى ذكر الممدوح ،
 وطابق بين السخط والرضا . وقوله : « يا عاذلي » ، وكان ينبغي أن يقول : « يا عاذلتى » ،
 لأنه ذكر العواذل في الأول ؛ وإنما أراد : يا مَنْ يَعْذِلُنِي ، لأن « من » تقع لإبهامها على الواحد
 والاثنتين ، والمذكر ، والمؤنث ، والجمع ؛ أو كأنه خاطب واحدة من العواذل بخطاب
 المذكر ، وقال : يا عاذلي ، أو أراد إنساناً عاذلاً ، والإنسان يقع على الذكر والأنثى .

المعنى : يقول : لم أسمع فيه عدلاً ، فقد عدلنى من هو أشدّ عدلاً منك فعصيته ، ولم
 آت غيره ، ورضيت خدمته ، وأسخطت الخلق في رضاه .

- ٤ - إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ
 ٥ - الشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ ، وَالنَّصْرُ مِنْ
 ٦ - أَيْنَ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ :
 ٧ - مَضَّتِ الدَّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
 واستزاده ، فقال :

٨ - الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَدُولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِحَقِّقَتِهِ وَبِمَائِهِ

٤ - الغريب : ذكر « السماء » مبالغة ، وإن كان يريد ملكه بعلوه وسفله ، وطابق في ذكر الأرض والسماء .

المعنى : يقول : هذا المحبوب ، وهو الملك ، يُحِبُّ لجلالة قدره ، فإن كان مالك القلوب بحبه ، فإنه مالك الزمان يصرفه على مراده ، وإذا ملك الزمان بأسره ، فغير عجيب أن يملك القلوب .

٥ - المعنى : يقول : الشمس تحسده لأنه أعظم منها أثرا في الأرض ، وأشهر منها ذكرا ، والنصر قرين له أينما توجه ؛ والسيف من أسمائه ، فهو يُنسَبُ بسيف الدولة .

٦ - الغريب : الخلال : جمع خَلَّةٍ ، وهي الخصلة . وإيائه : هو أن يأتي الذل فلا يرضاه . المعنى : يقول : أين حسن الشمس من حسنه ؟ وأين الإباء من إيائه ؟ يريد : أين النصر من إيائه ؟ هو أشدَّ إباء من النصر للذل ، لأنه يأتي الذل ، وأين مضاء السياف - وهو حدثه - من مضائه ؟

٧ - الغريب : النظراء : جمع نظير ، وهو المثل .

المعنى : يقول : ماضى من الزمان ما كان فيه مثله ؛ فلما جاء في عصره عجز الزمان عن أن يأتي له بنظير .

٨ - الإعراب : الضمير في « مائه » يعود على « الجفّن » ، وقيل يعود على « القلب » ، وفيه بُعد ؛ وأضاف الجفن إلى ضمير القلب ، لأنه المالك والأمير على الأعضاء كلها .

المعنى : يقول للعدول : القلب أعلم منك بما فيه من برح الهوى ، فهو يطلب شفاءه وهو أحقَّ بالبكاء ، وأنت تنهاه عنه ، والقلب يأمر الجفن بالبكاء ، طالبا بذلك شفاء ما فيه ، فهو أولى بذلك منك ، والبكاء فيه شفاء للقلب واستراحة . وفيه نظر إلى قول امرئ القيس :
 * وَإِنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ *

- ٩ - فَوَمَنْ أَحْبَبَ لَأَعْصِيَنَّكَ فِي الْهَوَى قَسَمًا بِهِ ، وَبِحُسْنِهِ ، وَبِهَائِهِ
 ١٠ - أَلْأَحِبُّهُ وَأَحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً ؟ إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 ١١ - عَجِبَ الْوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ : دَعْ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَائِهِ
 ١٢ - مَا الْخَلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ

٩ - الإعراب : فَوَمَنْ أَحْبَبَ : الفاء عاطفة على ما تقدم ، والواو للقسم . و « من » : في موضع خفض .

المعنى : يقول : قسما بهذا المحبوب لأطعت فيه عاذلا ، وكيف وقد أقسم بحسنه ونور وجهه .

١٠ - الإعراب : هذا استفهام إنكار ، وجمع بين همزتين . وهي لغة فصيحة . وقد قرأ أهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن إذا كانتا من كلمة ، ووافقهم هشام إذا كانتا من كلمتين ، كقوله : « جاء أمرنا » .

المعنى : يقول : لأجمع بين حبه وبين النهى عنه ، يريد النهى عن حبه . وقد ناقض قول أبي الشَّيْص ، وأين الثَّرى من الثَّريا في قوله :

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لِلذَّيْدَةِ حُبًّا لَذِكْرِكَ ، فَلْيَلْمُنِي الثَّوَمُ
 وقال الواحدى : المعنى أن صاحب الملامة ، وهو اللائم ، من أعداء هذا الحبيب ، حيث ينهى عن حبه ، ومن أحب حبيبا عادى عدوه .

١١ - الغريب : الوشاة : جمع واش ، وهو الذى يُزَخرف الكذب وينمِّقه . واللحاة : جمع لاح ، وهو الذى يزجر عن الأشياء ، ويُغِلظ القول .

المعنى : يقول : ما أرى إلا واشيا أو لاحيا ، فاللحاة يقولون له : دع الحب الذى ضعفت عن كتمان . والوشاة يتعجبون من هذا القول ، لأنهم يكلفونه ما لا يستطيع ، لأنه إذا ضعف عن إخفائه ، فهو عن تركه أضعف .

١٢ - الإعراب : سوى : إذا قصرته كسرتة ، وإذا مددته فتحته .

الغريب : الخلل : الصديق ، وهو الخليل أيضا .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول : ليس لك خليل إلا نفسك ، وهو كقوله :

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِيٌّ وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ

قال : ويجوز أن يكون المعنى : ما الخلل إلا من لا فرق بينى وبينه ، فاذا وددت فكأنى أحب بقلبه ، وإذا نظرت فكأنى أنظر بطرفه .

- ١٣- إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ
 ١٤- مَهْلًا فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وَتَرْفُقًا فَالَسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
 ١٥- وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَازَةِ كَالْكُرَى مَطْرُودَةً بِسَهَادِهِ وَبُكَائِهِ

= المعنى : خليلك من وافقك في كل شيء ، فيود ماودت ، ويرى ماترى . ونقله
 الواحدى حرفا فحرفا . وقال ابن القطاع : ماخيليل إلا الذى يبالغ في المودة ، فكأنه يود بقلبي .
 ١٣- الغريب : الصَّبَابَةُ : رقة الشوق ، وأراد « على ذى الصبابة » فحذف المضاف .
 والأسى : الحزن ، والإخاء : الأخوة .
 المعنى : قال الواحدى : يجوز أن يكون « على الصبابة » : أى مع ما أنا فيه من
 الصبابة ، كقول الأعشى :

* وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قَائِدًا *

أى أعطانى ، مع ما كنت أقاسيه من الزمانَةِ ، قائدا . ويكون المعنى : إن الذى يعين ، مع
 ما أنا فيه من الصبابة ، بإيراد الحزن على باللوم أولى برحتى ، فيرقلى ويؤأخينى ، فيحتال
 فى طلب الخلاص لى من ورطة الهوى ، وهذا فى عِراض قول أبى ذرّ فى الأبيات التى أمره
 سيف الدولة أن يحيزها :

* إِنَّ كُنْتَ ناصِحَةً فداوِ سَقَامَهُ *

وجعل إيراده عليه الحزن عوناً ، على معنى أنه لامعونة عنده إلا هذا ، كقولهم : عتابك
 السيف ، وحديثك الضرب : أى وضعت هذا موضعه .

١٤- المعنى : يقول لعاذله : دع العذل فإننى سقيم لأحتمله ، وهو من جملة أسقامى
 لأنه يزيدنى سقما ، وارفق فإنك ترى ضعف أعضائى ، وأنها لا تحتمل أذى ، والسمع من
 جملة أعضائى ، فلا تورد عليه ما يَضْعُفُ عن استماعه . وقال أبو الفتح : هذا مجاز ، لأن
 السمع ليس من الأعضاء ، ولكنه يُحْمَلُ على أنه أراد موضع السمع من أعضائه ، أى الأذن .
 ١٥- الغريب : السهاد : الأرق ، وسهيد (بالكسر) يَسْهَدُ سُهْدًا ، والسُّهْدُ (بضم
 السين والهاء) : قليل النوم . قال الشاعر أبو كبير الهذلى :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجِلِ

المعنى : قال أبو الفتح : اجعل ملامتك إياه فى التذاذكها كالنوم فى لذته ، فاطردها عنه
 وبما عنده من السهاد والبكاء ، أى لاجتمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ، أى فكما أن السهاد
 والبكاء قد أزالا الإكراه ، فلتزل ملامتك إياه . ورد عليه الواحدى وقال : هذا كلام من لم
 يفهم المعنى ، فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن . ولكنه يقول للعاذل : هب =

- ١٦- لَا تَعْتَذِرِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
 ١٧- إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ
 ١٨- وَالْعِشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبَهُ لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ
 ١٩- لَوْ قُلْتَ لِلدَّيْفِ الْحَزِينَ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لَا غَرْتُهُ بِفَيْدَائِهِ

= أنك تستلذ الملامة كاستلذاك النوم ، وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فكذلك
 دع الملام ، فإنه ليس بالذ من النوم ، فإن جاز أن لاتنام جاز أن لاتعذل . وذكر ابن القطاع
 ما ذكر أبو الفتح .

١٦ - ويروى : لاتعذل .

الغريب : جمع الشوق ، وهو مصدر ، على أشواق ، وذلك لاختلاف أنواعه .
 المعنى : يقول : لاتكن عاذرا للمشتاق في شوقه حتى تجد ما يجده ، فهذا معنى قوله :
 « في أحشائه » . يريد يكون قلبك في قلبه ، أى تحب مثل ما يحب ، وهو من قول البحري
 رحمه الله :

إِذَا شِئْتَ أَلَّا تَعْدُلَ الدَّهْرَ عَاشِقًا عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ فَاعْشَقِ

١٧ - ويروى : إن المشوق :

الإعراب : مُضَرَّجًا ، في الموضعين : نصب على الحال ، وفصل بين اسم « إن »
 ، يخبرها بالحال .

الغريب : المضرج : الملطخ بالدم ، من ضرّجت الثوب : إذا صبغته بالحمرة .
 المعنى : إنه جعل جريان الدمع كجريان الدماء ، وهذا لأنه جعل العاشق كالقتيل
 تعظيماً للأمر .

١٨ - الغريب : يعذب : يطيب ، ومنه الماء العذب . والمبتلى : العاشق الذى بلى
 بالحب . والحوباء : النفس ، وجمعها : حَوَابِآت :

المعنى : يريد أن العشق طيّب القرب ، يستعذب كقرب الحبيب ، وإن كان ينال من
 نفس العاشق ، أى يهلكها . والمعنى أن العشق قاتل وهو محبوب مطلوب .

١٩ - الإعراب : بفدائه : أى بفدائك إياه ، أضاف المصدر إلى المفعول ، كقوله تعالى
 « بسؤال نعيجتك إلى نعاجه » : أى بسؤاله نعيجتك ، ويجوز إضافة المصدر إلى المفعول ،
 ملابسته إياه .

الغريب - الدَيْفُ : الشديد المرض ، والدَيْفُ (بالتحريك) : المرض الملازم ، ورجل
 دَيْفٌ ، وامرأة دَيْفٌ ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ، فإن كسرت النون
 قلت : امرأة دَيْفَةٌ وثنية وجمعت . وقد ديف المريض وأدنف ، إذا اشتد مرضه ، وأدنفه
 المرض ، يتعدى ولا يتعدى ، فهو مُدْنِفٌ ومُدْنِفٌ .

- ٢٠ - وَقَى الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ ، فَإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بِيَأْسِهِ وَسَخَائِهِ
 ٢١ - يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعِزَّائِهِ
 ٢٢ - إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
 ٢٣ - فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَّصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

= المعنى : يريد أنك لو قلت للدنف : ليت مابك من بَرَحِ الصباقة والهوى بي ، لغا من ذلك ، ووجهُ غيرته الشَّحُّ على محبوبه ، والخوف أن يحلَّ أحد محله ، فهو على ما فيه لا يسمح لأحد أن يتفدي به مما به من المشقة .
 ٢٠ - الغريب : السخى : الكريم . والسخاء : الكرم ، ووُقَى : وقاه الله ، أى دفعه عنه .

المعنى : أنه يدعو له بالسلامة من العشق الذى لا يقدر على دفعه بالبأس والكرم ، يريد أنه أمرشديد ، وإن كان كلَّ أمرشديد تدفعه ببأسك وكرمك ومع هذا هو لطيف :
 ٢١ - الغريب : يستأسر : يجعله فى الأسر ، وهو الوثاق . والبطل : الشجاع . والكمى : المستتر بسلاحه . والبطل : هو الذى تبطلُ عنده دماء الأعداء الأبطال لشجاعته . وقيل : الكمى : الذى يستر مواضع خله بسلاحه ، أو بجودة ثقافه وحذقه . والعزاء : الصبر والتجلد .
 المعنى : يقول : الهوى يستأسر البطل ، من أول نظرة ينظرها إلى الحبيب ، فيملكه هواه ، فلا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجلد ، ولا يسمع ولا يبصر ، وهو من قوله عليه الصلاة والسلام : « حبك الشيء يعمى ويصم » . ومعناه من قول جرير :
 يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَاكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا

٢٢ - الغريب : النوائب : جمع نائبة ، وهى الشدائد . والكفاء : المماثل والنظير .
 المعنى : يقول : إني دعوتك لدفع الشدائد عنى ، وأنت لم تدع إلى كفاء لك ، لأنك لانظير لك يدعوك إلى قتاله ومباهااته ، وأنت فوق كلَّ أحد .

٢٣ - الغريب : المتصلصل : الذى له صلصلة وحفيف ؛ وأصله الصوت ، ومنه : الصلصال : الطين اليابس ، الذى له صوت . والآمام : قُدَّام ، وهو ضدَّ الراء . وطابق بين الفسوق والتَّحَت ، والقُدَّام والخلف .

المعنى : يقول : منعتنى من نوائب الزمان بإحاطتك عليه من جوانبه ، كالشئ الذى يحاط عليه من جميع أركانه فصار ممنوعا . والمعنى أنك منعتنى من الزمان ، وحميتنى منه . وفيه نظر إلى قول الحكمي :

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بظُلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

٢٤- مَنْ لِلسُّيُوفِ بَأْنٌ تَكُونُ سَمِيَّةٌ فِي أَصْلِهِ وَفِرْنْدِهِ وَوَفَائِهِ
٢٥- طَبِيعَ الْحَدِيدِ فَكَانَ مِنْ أَجْناسِهِ وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ

٢٤- الغريب : الفرند : السيف والخضرة التي تكون فيه . والأصل : النجار .
والوفاء : من الوفاء بالعهد وغيره .

الإعراب : تكون ، الضمير للسيف ، وليست التاء هنا لمخاطبة الممدوح . والتقدير :
من للسيف بَأْنٌ تكون سيف الدولة ، لأنه سميَّه .

المعنى : يقول : من يكفل للسيف بَأْنٌ تكون مثل سيف الدولة سَمِيَّةً واستعار اسم
الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف . ثم ذكر الفضل بينه وبين السيوف المضروبة من الحديد ،
واستعار « الفرند » لمكارمه ومحاسنه ، لأنه أفضل من السيوف ، وهو يفعل ما لا تفعله
السيوف ، والسيف لولا الضارب لما كان إلا حديدا . وإنك شَرَفَ وقمر للناس . فكيف
لا تتمنى السيوف أن يكون لها مثلك سَمِيَّةً ؟ وهو كقوله :

* تَظُنُّ سَيْوْفُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا *

٢٥- الغريب : على : سيف الدولة ، وهو على بن أبي الهيجاء بن حمدان التغلبي ،
والمطبوع : المصنوع . وطبعت الشيء : صنعته . وجنس وأجناس : كنوع وأنواع .

الإعراب : الضمير في « كان » للحديد . والخبر : الجار والجرور ، وهو في موضع
نصب خبر لكان . وعلى : ابتداء . والمطبوع : صفة له . و « من آبائه » : الخبر ، وهو
في موضع رفع .

المعنى : يقول : الحديد ينزع إلى أجناسه ، فإن كان جيدا فهو من جنسه الجيد ،
وإن كان رديئا فهو من جنسه الرديء ، وهذا الممدوح « على » يرجع إلى أصله وشرفه
وشرف آبائه ، لأنه شريف وابن شريف ، فهو مُعَرِّق في الشرف ، ولا يأتي من الشريف
إلا الشريف في غالب الأمر . فالحديد مطبوع من أجناس الحديد كالقولاذ وغيره ، وهذا
الممدوح إنما هو من جنس واحد ، جنس طيب شريف ، فهو لانسبة بينه وبين السيوف إلا
في الاسمية ، لافي الفعل ، ولا في الخلق ، ولا في المضاء .

وقد ذكرنا هذه القطعة في أوّل كتابنا وإن كان جماعة قد اختلفوا فيها ، ممن لا يعرف
القوافي ، ولا له بها نسبة ولا دراية . ومنهم من جعلها في حرف الياء ، ولم يكن بينها وبين
الياء نسبة ، لأن الياء التي فيها إنما هي همزة ، ولا يجوز أن تنقط ، وإنما هي صورة همزة ؛
ورأيت في نسختين أو ثلاث من ذكرها في حرف الهاء . وإنما اقتدينا بالإمامين الفاضلين
صاحبَي الشعر والقوافي والعروض ، العالمين بالآداب وكلام الإعراب ، اللذين يقتدى

(وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخى ، وكان قوم قد هَجَوْهُ ونَحَلُوا الهِجَاءَ
أبا الطيّب ، فكتب إليه يُعَاتِبُهُ ، فكتب أبو الطيّب إليه) :

١ - أَتُنْكِرُ يَا بَنَ إِسْحَاقَ إِخَائِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِيَّائِي

٢ - أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

= بقولهما في الآفاق ، وهما عمدة أهل الشام والحجاز والعراق : أبي الفتح ابن جني ،
والإمام أبي زكريا يحيى بن عليّ التبريزي ، فإنيهما جعلاهما في أول حرف الهمزة ، فاقصدنا
بفعلهما ، واعتمدنا على قولهما ، فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد والأعداء ، ويُسَلِّمُنَا
من انتقاد الجهلاء .

وقد رتب كتابي هذا على ما رتبته الإمامان ، واتبعت فعلهما في كل مكان ، وجعلته
على حروف الكتابة ، ليعين من أراد القصيدة أو البيت فيقصد بابه ، وذكرت في أول كل
قصيدة من أي بحر هي وأي قافية ، ليعرف من أي البحور والقافية . ولم أترك شيئا ذكره
المتقدمون من الشراح ، إلا أتيت به في غاية الإيضاح ، وذكرت المأخذ من أين أخذها ،
ومن أين أخذها من قبله ، ومن أين ابتدئها ، ولم أمل في ذلك إلى تعصب ، بل إلى كل
غريب من الأقوال تُطْلَبُ ، وذكرت قول كل قائل بالواو والفاء ، ولم أختصره بأن أتيت
به على الاستيفاء .

١ - الإعراب : همزة الاستفهام : أدخلها على الفعل متعجبا . وحرف الجر : متعلق
بالفعل ، وصرف « إسحاق » ضرورة . وحسب : يتعدى إلى مفعولين ، فالثاني محذوف
تقديره : جاريا ، أو مأخوذا ، وبه يتعلق الجار .

الغريب : الإخاء : المودة والأخوة . والإناء : ما يجعل فيه الماء وغيره ، وهو
مددود . وحسب : تفتح عينه وتكسر في المستقبل ، وبه قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر بالفتح .
المعنى : أأنظن ماهجيت به من قولي ، ولم تميز قول غيري من قولي ؟ وأنتكر ما بيننا
من المودة والأخوة ؟ واستعار الماء والإناء .

٢ - الإعراب : أنطق : استفهام كالأول . وحرف الجر الأول متعلق به ، والثاني بالمصدر .
الغريب : الهُجْر : القبيح من الكلام والفحش ؛ وهَجَرَ : إذا هذى ، وهو ما يفعله
الحموم عند الحمى ؛ ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إن الرجل ليهجر على عادة العرب .

المعنى : كيف أقول فيك قبيحا وأنت عندى خير من تحت السماء ؟ وهذا مبالغة .
يريد خير الناس في زمانه .

- ٣- وأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
 ٤- وَمَا أَرَبْتَ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِي فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ !
 ٥- وَمَا اسْتَعْرَقْتُ وَصَفَكَ فِي مَدِيحِي فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ
 ٦- وَهَبَنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيْعُمِّي الْعَالَمُونَ عَنْ الضَّيَاءِ ؟
 ٧- تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةٌ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي

٣- الإعراب : وأَكْرَهُ ، وأمضى : معطوفان على خبر « إن » في البيت الذي قبله ، وهذا يسمى تضمينا . و« طَعْمًا » : نصب على التمييز ، وحروف الجر متعلقة بأكره وأمضى .
 المعنى : إنك أكره طعما على العدو من طرف السيف ، وأنفذ فيما تريد من الأمور من القضاء ، وهذا مبالغة ، يقصدون به المبالغة لا التحقيق ، واستعار له الطعم .

٤- الإعراب : ما : حرف نفي . وحرفا الجر : متعلقان بالفعلين . و« كيف » : وقع في موضع التعجب .

الغريب : أَرَبْتَ : زادت . ومَلَلْتُ : سئمت .

المعنى : كيف أهجوك وأنا أعلم بأسك وقدرتك على الأعداء ؟ وكيف أتعرض لهجائك وأنا شاب ما زاد سني على عشرين ، فكيف مللت طول البقاء ! وهذا من أعجب العجائب : أني أتعرض لهجائك حتى أعرض نفسي للهلاك ، وهذا من أحسن المعاني .

٥- الإعراب : وما : عطف على الأول . وحرفا الجر ، متعلقان بالفعلين ، وكذلك الباء . يريد : أني ما استوفيت أوصافك في المديح فكيف أنقصها بالهجاء ، بل أنا أولى بإتمامها من الأخذ في الهجاء .

٦- المعنى : يريد : احسب أني قلت فيك هجرا ، فكيف أقدر أن أقول والناس يعرفون فضلك وأصلك ، فكأنني إذا هجوتك كمن يقول في النهار هذا ليل ، فهل يقدر على ذلك أحد ، لأنه إذا قال هذا أكذبه الناس ، وهذا مأخوذ من قول العامة : من يقدر أن يغطي عين الشمس ؟ وهو من أحسن المعاني .

٧- الإعراب : جُعِلْتُ فداءه : في موضع الدعاء ، وليس هو صفة « مرء » ، وإنما يحسن أن يكون صفة إذا كان خبرا يحتمل الصدق والكذب ، وإنما هو محمول على المعنى ، كأنه قال : وأنت مرء مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداءه . كتقول الراجز :

ما زِلْتُ أَسْعَى مَعَهُمْ وَأَخْتَبِطُ حَتَّى إِذَا جَاءَ الظَّلَامُ الْمُخْتَابِطُ

* جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ *

٨ - وهاجى نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء

٩ - وإن من العجائب أن تراني فتعدل بي أقل من الهباء

= كأنه قال « بضح » يقول من رآه : هل رأيت الذئب قط . وهم فدائي : ابتداء وخبر ،
والجملة في موضع الحال ، ويجوز أن تكون لاموضع لها . وقال قوم : « وهم » عطف على
« التاء » من جعلت ، ولم يؤكد الضمير لطول الكلام . وأنشدوا :

بُنِيَّتِي رِيحَانَةٌ أَشْمُهُا فَدَيْتُ بِنَّتِي ، وَفَدَتْنِي أُمُّهَا

الغريب : قوله : مرء : يريد امرؤ ، وهي لغة معروفة .

المعنى : أنه ينكر عليه أنه أطاع الحاسدين ، ودعا له أن يكون المتنبي فدائه ، وهم

فدء المتنبي .

٨ - الإعراب : مَنْ : فاعل « هاجى » ، ويجوز أن يكون خبر الابتداء الذى هو

« هاجى » . وحرف الجر يتعلق بالفعل .

الغريب : يميز : يفرق . والهراء (بضم الهاء) : هو الكلام الخطأ . قال ابن السكيت :

هَرَاءُ الْكَلَامِ ، إِذَا أَكْثَرْتَهُ فِي خَطَا ، وَمِنْطَقُ هَرَاءٍ . قال ذو الرمة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمِنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَاهِرَاءٍ وَلَا نَزْرُ

وأصله الكلام الفاسد الذى لاخير فيه

المعنى : يريد : هاجى نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامي ، أفهذ هو

المهجولن لايعرف هذا . فيريد : تركك تمييز كلامي من كلامهم هجاء لنفسك .

٩ - الإعراب : أن تراني : في موضع نصب لأنه اسم إن ، تقديره : وإن

رؤيتك فتعدل (بالنصب) عطف على تراني . وأقل صفة لخدوف تقديره : شيئاً أقل من

الهباء وحرف الجر الأخير متعلق به ، وحرف الجر الأول : متعلق بالمصدر الذى هو اسم إن .

الغريب : الهباء : شيء يلوح مثل الدَّرّ في شعاع الشمس . قال أبو الجواز الواسطي :

بَرَّانِي الْهَوَى بَرَّى الْمُدَى وَأَذَابَنِي صُدُودُكَ حَتَّى صَرْتُ أُتْحَلَ مِنْ أُنْسٍ

فَلَسْتُ أَرَى حَتَّى أَرَاكَ وَلِئِنَّمَا يَبِينُ هَبَاءُ الدَّرِّ فِي أَلْتِ الشَّمْسِ

المعنى : من العجب معرفتك لى ، ثم إنك تسوى بينى وبين خسيس أقل من الهباء ؛

يعنى غيره من الشعراء .

١٠- وَتُنْكَرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّنَاءِ

٣

وقال يمدح أبا عليّ هارون بن عبد العزيز الأوارجى الكاتب، وكان يذهب إلى التصوف :

١- أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَبِثْتُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

١٠- الإعراب : أثبت الألف في « أنا » للوصل ، أجراه مجرى الوقف ، والكوفيون يرون هذا . وقرأ نافع بإثباتها عند الهمزة كقوله عز وجل : (أنا أحيي وأميت) . والزناء : يمدّ ويقصر . قال التمرزدي :

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنُ يَعْرِفُ زِنَاؤُهُ وَمَنْ يَشْرَبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا
وحرف الجر متعلق « بطلعت » .

المعنى : يريد أن العرب تقول : إذا طلع سهيلٌ وقع الوباء في البهائم ، فجعل نفسه سهيلا ، وجعل أعداء بهائم يموتون حسدا له ، وجعلهم أولاد زنا كالبهائم لأصل لهم .

١ - هذا من الكامل (مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ) وهو ضرب من المقطوع .

الإعراب : يُرْوَى : أنت من الظلام ضياء ، فيكون مبتدأ وخبرا . والرواية المشهورة :

« إذ حيث كنت » فيكون ضياء ابتداء ، وخبره حيث ؛ وتقديره : الضياء حيث كنت مستقر ، وهو العامل في « حيث » وإذ : ظرف للأمن ، تقديره : آمينوا ذاك ، إذ كنت بهذه الصفة .

وقال الواحدي : ضياء ابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : ضياء هناك ، و « كان » لانتحاج إلى خبر ، لأنها في معنى حصلت ووقعت . قال : ولم يفسر أحد هذا البيت بما فسرته ، وكان بكرا إلى هذا الوقت . انتهى كلامه . وقال غيره : ضياء : مبتدأ ، وحيث كنت من الظلام : خبره ، وإذ : مضافة إلى هذه الجملة . ومن الظلام : حال من « حيث » تقديره : إذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام . ويجوز رفع « حيث » على الابتداء ونقله عن الظرفية ، وهو مبنى .

الغريب : الازديار : اغتيال من الزيارة . والدُّجَى والدُّجِيَّة : ظلمة الليل . والرقباء :

جمع رقيب ، وهو الحافظ الناظر الحارس ، كشریف وشرقاء ، وظريف وظرفاء ، وفقهه وفقهاء ، وشهيد وشهداء ، وكريم وكرماء ، وسفيه وسفهاء .

المعنى : يريد أن الرقباء قد آمنوا أن تزوريني ليلا لأنك بدل من الضياء في الليل ، لأن

نورك يزيل الظلمة ، كما يزيلها نور الصبح ، وهو مأخوذ من قول أبي نواس :

تَرَى حَيْثَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا

٢ - قَلَقُ الْمَلِيحَةِ ، وَهِيَ مِسْكٌ ، هَتَكَهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاءٌ

٢ - الإعراب : قلق : ابتداء ، وخبره : هتكها . ومسيرها : عطف عليه ، وخبره محذوف للعلم به . يريد : ومسيرها في الليل هتَكَ لها . والواوان في « وهى مسك » وهى ذكاء» للحال . وحرف الجرّ يتعلق بالمصدر .

الغريب : ذكاء : اسم للشمس معرفة لا ينصرف ، مثل هُنَيْدَة وشَعُوب .

المعنى : قال ابن فورجّه : الهتك : مصدر متعدّ ، ولو أتى بمصدر لازم لكان أقرب إلى الفهم ، بأن قال : انتهكها ، ولكنه راعى الوزن . ومثل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين . وقوله « وهى مسك » زيادة على كثير من الشعراء ، إذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذى استعملته ، بل جعل المسك نفسها ، فكأنه من قول امرئ القيس :

* وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَيْبِ *

وقول آخر :

دَرَّةٌ كَيْفَمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمَشَمَّ مِنْ حَيْثُمَا شُمَّ فَاحَا

ومثله قول بشار :

وَتَوَقَّ الطَّيِّبَ لَيْلَتَنَا إِنَّهُ وَاشٍ إِذَا سَطَعَا

انتهى كلامه . يريد بالقلق حركتها ، وهذا من قول البحرى :

وَحَاوَلْنَ كَيْتَانَ التَّرْحُلَ فِي الدُّجَى فَتَمَّ بِهِنَّ الْمِسْكُ لَمَّا تَضَوَّعَا
وكقوله أيضا :

وَكَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيَا وَجَرَسُ الْحُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيًّا

وقال آخر :

وَأُخْفِقُوا عَلَى تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ فَتَمَّ عَلَيْهِمُ فِي الظَّلَامِ التَّبَسُّمُ

وقول على بن جبلة :

بِأَبِي مَنْ زَارَنِي مُكْتَتِمًا حَدِرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَرَعَا

طَارِقٌ تَمَّ عَلَيْهِ نُورُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا

رَصَدَ الْخُلُوةَ حَتَّى أُمَكْنَتَ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا

كَابَدَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

- ٣- أَسَفِي عَلَى أَسَفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَى خَفَاءُ
 ٤- وَشَكِيَّتِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ
 ٥- مَثَلْتِ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ

= وقال أبوالمطاع بن ناصر الدولة وأحسن :

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا مِنْ زِيَارَتِنَا وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ خَوْفَ الْكَاشِحِ الْحَنِيقِ
 ضَوْءُ الْحَبِينِ وَوَسْوَاسُ الْحُلِيِّ وَمَا يَتَقَوَّحُ مِنْ عَرَقٍ كَالْعَنْبَرِ الْعَبِيقِ
 هَبِ الْحَبِينِ بِفَضْلِ الْكُمِّ تَسْتُرُهُ وَالْحُلِيِّ تَنْزِعُهُ مَا لَشَأْنُ فِي الْعَرَقِ ؟

٣- الإعراب : خفاء : ابتداء تقدم عليه خبره ، وهو الجار والمجرور . وحرف الجر الأول يتعلق بالمصدر ، وحرفا الجر الآخرين متعلقان بالمصدر الذي هو « خفاء » .
 الغريب : المدلَّه : الذي ذهب عقله . والأسف : الحزن ، وأسف يأسف أسفا : إذا حزن .

المعنى : يقول : إني أحزن لذهاب عقلي ، لما لقيت في هواك من الشدة والجهد ، حتى إنني قد خفي على حزني ، وإنما أتأسف على أنك شغلتنى عن معرفة الأسف ، حتى خفي على ما الأسف ، لأنك أذهبت عقلي ، وإنما تعرف الأشياء بالعقل .

٤- الغريب : الشككية والشكوى والشكاية : بمعنى ، وهي مصدر اشتكى .
 المعنى : يقول : إنما أشتكى عدم السقم ، لأن السقم كان حيث كانت لي أعضاء يحلها السقم ، فأحس به بأعضائي ، وإذا ذهبت الأعضاء بالجهد الذي أصابني في هواك ، لم يبق محل يحله السقم . والمعنى : أنه يطلب أعضاءه لا السقام ، فلما ذهبت أعضاءه التي يجد بها السقام شكاً فقدته ، لأن السقم موجود ، والفانى معدوم . وقد بين هذا أبو الفتح البُسْتِيّ بقوله :

وَلَوْ أَبْقَى فِرَاقُكَ لِي فُؤَادًا وَجَعْنَا كُنْتُ أَجْزَعُ مِنْ سُهَادَى
 وَلَكِنْ لَا رُقَادَ بغير جَفْنٍ كَمَا لَا وَجْدَ إِلَّا بِالْفُؤَادِ

٥- الإعراب : كِلْتَاهُمَا : في موضع نصب على الحال ، تقديره فتشابهها نجلاوين ، ويجوز أن يكون لا موضع لها ، كقوله تعالى : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » فهذه جملة لا موضع لها . وقوله « فتشابهها » كان حقه أن يكون فتشابهتا ، ولكن حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو ، فقال : « تشابهها » ، أى المذكوران أو الشيثان ، كقول زياد :

إِنَّ الْمَهَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

- ٦- نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرَبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ
٧- أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوِّحَتْ وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجَوَزَاءُ
٨- وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ فَعَاذِرٌ أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءُ

= ذهب بالسباحة إلى السخاء ، وبالمرودة إلى الكرم .

ولم يقل « نجلاوان » لأن لفظ « كلنا » واحد مؤنث ، كقوله تعالى . « كلتا الجنتين آتت أكلها » .
الغريب : النجلاء : الواسعة ، وطعنة نجلاء : واسعة .

المعنى : يقول لما نظرت إلى صورت في قلبي مثال عينيك جراحة تشبه عينيك في السعة .

٦- الغريب : الصعدة : القناة التي نبتت معتدلة فلا تحتاج إلى تقويم . والسابري :
الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء . وقيل السابري : الثوب الرقيق .

المعنى : يريد أن عينك نفذت إلى قلبي فجرحته ، وربما كان الرمح لا يصل إليه
ويندقّ دونه قبل وصوله إلى ، كما قال :

* طُول الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دُمِي *

لأن هيئته في القلوب تمنع من نفوذ الرمح في ثوبه ، ولأن الشجاع موقّ ؛ هذا على تفسير من
جعل السابري الثوب الرقيق . ومن قال إن السابري الدرع التي لا ينفذها شيء ، يكون المعنى
نَفَذْتُ نظرتك الدرع إلى قلبي ، وإن الدرع لم يحصنه من نظرتها وهي تحصنه من الرمح .
والدرع يذكر ويؤنث ، ومن ذكره يريد به الحديد . وقد ذكره الراجز بقوله :

* كَأَنَّهُ فِي الدَّرْعِ ذِي التَّغْضُنِ *

٧- المعنى : خصّ صخرة الوادي لصلابتها بما يرد عليها من السيول ، يريد : إنني في
الشدة كشدة الصخر ، وفي علو المنطق كالجوزاء ، يريد : إذا زوحت لم يقدر على ولا
على إزالتي عن موضعي ، كهذه الصخرة التي رسخت في الماء فلا تزول عن موضعها ، وإذا
انطلقت كنت في علو المنطق كالجوزاء . وقيل المعنى : متى تستفاد البراعات ويقتبس الفضل ،
كما أن الجوزاء تعطى من يولد بعطارد في بيت الجوزاء البراعة والمنطق .

٨- الإعراب : أن : في موضع نصب على حذف الخافض ، وعند الخليل والكسائي
في موضع خفض ، وهي « أن » المخففة من الثقيلة ، وتكتب منفصلة لامتصلة .

المعنى : يريد أنه إذا خفي مكانه على الغبي ، وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئا ، ولم
يعرف قدرى ولم يقرّ بفضلِي ، فأنا أعذره لأن الجاهل كالأعمى . والمقلة العمياء إن لم تر فهي
في عذر لعماهما ، وكذلك الجاهل الذي يجهلني ويجهل قدرى . وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

وقد بهرتُ فما أخفى على أحدٍ إلا على أكمه لا يعرفُ القمرا

٩- شيمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ

٩ - الإعراب : أن : في موضع رفع خبر الابتداء . وصدرى : يريد « أصدرى » فحذف همزة الاستفهام ضرورة ، ودل عليها قوله « أم البیداء » . قال عمر بن أبي ربيعة :
فوالله ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعِ رمَينِ الجمرِ أم بثمانِ
يريد : أبسبع . كذا أنشده سيبويه .

الغريب : البیداء: الأرض الواسعة العظيمة ، وسميت بیداء لأن من سلكها باد ،
والشيمة : العادة ، يقال شيمته كذا ، أى عادته .

المعنى : قال ابن جني : من عادة الليالي أن توقع لناقتي الشك في : أصدرى أوسع أم
البیداء ، لما ترى من سعة صدرى وبعد مطلبي . قال الواحدى : وهذا إنما يصح لو لم يكن
في البيت « بها » . وإذا رددت الكناية إلى الليالي بطل ما قال ، لأن المعنى : صدرى بالليالي
وحوادثها وماتورده على من مشقة الأسفار وقطع المفاوز أوسع من البیداء ، وناقتي تشاهد
ما أقاسى من السفر ، وصبرى عليه ، فيقع لها الشك في أن صدرى أوسع أم البیداء . وعلى
هذا « أفضى » أفعل ، كما يقال أوسع . انتهى كلامه . وقال غيره : « أفضى » يحتمل أن
يكون اسماً وأن يكون فعلاً ، فإن كان اسماً فهو على معنى التفضيل ، أى : أصدرى بها
أفضى أم البیداء ، فإن كان فعلاً فعناه : أصدرى يفضى ، أى ينتهى بهذه الناقة إلى الفضاء
أم البیداء . وبناء أفضى : للمبالغة ، وإن كان ماضيه متجاوز الثلاثة . وتشكك : أى لا تدرى
هذه الناقة أصدرى أوسع أم البیداء . وتشبيه الصدر بالمفازة في السعة عادة الشعراء . قال
حبيب :

ورحُب صدرٍ لو أنَّ الأرضَ واسعةٌ كوسْعِهِ لم يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَادُ

وقال البحرى :

كريمٌ إذا ضاقَ الزَّمانُ فإنَّه يضلُّ الفضاءُ الرَّحْبُ في صدره الرَّحْبِ
وقال قوم : الكناية تعود على الناقة . ومعنى « أفضى بها » أى أدنى بها إلى الهزال : صدرى
أم البیداء ، فرة تقول : لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما أتعبنى السفر .
ومرة تقول : البیداء هى التى تذهب لحمى وتؤدبني إلى الهزال . وعلى هذا « أفضى » فعل .
ويجوز أن يكون اسماً ، وإن عادت الكناية إلى الناقة . والمعنى : أن ناقتي قوية نجبة يُضنُّ
بمثلها ولا تهزل في السفر ، وهى ترى إيتاعى إياها واستنادى عليها في الأسفار ، فتقول :
صدره أوسع من حيث طابت نفسه بإهلاكى ، أم البیداء . لولا أن له صدرًا في السعة
كالبيداء ، لم تطب نفسه بإهلاكى . والقول هو الأول في البيت ، وهو رد الكناية
إلى الليالي ، كذا قال الواحدى ؛ قال : ولم يشرحه أحد مثل شرحى له .

- ١٠ - فَتَبَيَّتْ تُسْنِدُ مُسْنِدٍ فِي نِيَّهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءُ
 ١١ - أَنْسَاعُهَا بِمَغْوَطَةٍ ، وَخِفَافُهَا مَنَكُوحَةٌ ، وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
 ١٢ - يَتَلَوْنَ الْحَرِيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى فِيهَا كَمَا ، تَتَلَوْنَ الْحَرْبَاءُ

١٠ - الإعراب : مُسْنِدًا : حال منها . وإِسَادَهَا : نصب على المصدر ، والناصب له « مُسْنِدًا » . ومُسْنِدًا : اسم فاعل ، وفاعله : الإنضاء ، وتقدير البيت : تبئت هذه الناقة تُسْنِدُ مُسْنِدًا الْإِنْضَاءُ فِي نِيَّهَا إِسَادَهَا مِثْلَ إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ . ومُسْنِدُ : أجرى حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في « نِيَّهَا » ، كما تقول : مررت بهند واقفا عندها زيد .
 الغريب : الإِسَادُ : إسرار السير في الليل خاصة . والنَّى : الشحم . والمَهْمَةُ : الأرض الواسعة البعيدة . والإنضاء : مصدر أنضاه ينضيه : إذا هزله . والمعنى أن المهمة ينضيه كما تنضيه .

المعنى : أن هذه الناقة تبئت تسير سائرا في جسدها الهزال سيرها في المهمة . وأقام الإنضاء مقام الهزال للقافية ، وكان الأولى أن يجعل مكان الإنضاء مصدر فعل لازم ، ليكون أقرب إلى الفهم . وهذا من قول حبيب :

رَعَتَهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقِيبَةً رَعَاهَا وَمَاءُ الرِّوَضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ

١١ - الغريب : الأنساع : سيور ، واحداها نِسْعٌ ، يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ . والمَغْطُ : المد .
 المعنى : أنه يريد عِظَمَ بطن النَّاقَةِ حين امتدَّت أنساعها وطالت ، ويريد أن خفافها منكوحة مثقوبة بالخصى ، وهو كناية عن وعور الطريق . ومنكوحة : أى دمية من الخصى واستعار النكاح لوطنها الأرض ، وإدمااء الخصى إياها . والعذراء : التى لم تفتض ، وأراد أن طريقها لم يسلكها أحد ، والطريق : تذكر وتؤنث .

قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوى عند قراءتى عليه هذا الديوان ، وقد وصلت إلى هذا البيت : سألتى الملك الكامل أبو المعالى محمد بن أبى بكر بن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت فى قوله : « وطريقها عذراء » . فقلت له : يريد أنها صعبة لم تُسَلَّكْ ، فقال لى : هذا يدل على أن الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا نائل ؛ لأن الطريق إليه عذراء لم تطرق ، والممدوح إذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد ، كانت الطريق إليه لا تنقطع . ولقد أحسن فى هذا النقد .

١٢ - الغريب : الْحَرِيتُ : الدليل ، وسمى خريتنا لاهتدائه فى الطريق الخفية ، كُخِرَتْ

- ١٣ - بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَيْلَى مِثْلُهُ شَمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلَهُنَّ رَجَاءُ
 ١٤ - وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِمَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِيتَاءُ
 ١٥ - لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي فَكَأَنَّهَا بَيْبَاضُهَا سَوْدَاءُ

= الإبرة . كأنه يعرف كل ثقب في الصحراء . والتوى : الهلك . والحرباء : دابة تدور مع الشمس كيفما دارت ، تتلون في اليوم ألوانا كثيرة ، كما قال ذو الرمة :

غَدَا أَكْثَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِّنَ النَّضْحِ لِاسْتِقْبَالِهِ الشَّمْسَ أَخْضَرُ
 المعنى : أن هذه الأرض طريقها صعبة ، يتلون الدليل فيها من خوف الهلاك كما تتلون هذه الدابة ، وهو مما يتغير لونه من خوف الهلاك فهو يدور يمينا وشمالا لطلب الطريق . والمعنى من قول هُدُوبَة ،

يَظَلُّ بِهَا الْهَادِي يُقَلِّبُ طَرَفَهُ مِّنَ الْوَيْلِ يَدْعُو لَهْفَهُ وَهَوَاهِفُ
 وقال الطرماع :

إِذَا اجْتَابَهَا الْحَرِيتُ قَالَ لِنَفْسِهِ أَتَاكَ بِرَحْلِي حَائِنٌ كُلُّ حَائِنٍ
 ١٣ - الإعراب : نصب « مثلهن » على الحال ، لأنه نعت للنكرة المرفوعة ، فقدم عليها ، فنصب على الحال ، كقولك : فيها قائما رجل . وأنشد سيبويه لذي الرمة :
 وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظِلَّةٌ ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعِيُونُ الْجَاذِرُ
 المعنى : بيني وبينه ، يريد الممدوح ، جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ، ورجاء عظيم كهذه الجبال . يشبه في الحالم والوقار بالجبال . وجعل رجاءه عظيما كالجبال .

١٤ - الإعراب : وعقاب : عطف على « شَمُّ الجبال » ؛ وهي طواها . وكيف : استفهام في المعنى الإنكارى . والباء : متعلقة بمحذوف ، تقديره : وكيف لي بقطعها ، أو أقوم بقطعها ، أو كيف الظن بقطعها .

المعنى : لبنان : جبل معروف من جبال الشام . يريد : كيف الظن بقطعها والوقت الشتاء ، والصيف بها مثل الشتاء ، وإذا كانت في الصيف صعبة فكيف في الشتاء ؟

١٥ - الإعراب : بها وعلى : متعلقان بالفعل . والباء في « ببياضها » : متعلقة بمعنى « كَأَنَّ » من معنى التشبيه .

- ١٦ - وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِيْلَدَةً سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
 ١٧ - جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى بُهِتَتْ فَسَامَ تَتَبَجَّسَ الْأَنْوَاءُ

= المعنى : يريد أن الثلوج عمت على مسالكى. ولبس الشيء ولبسه : إذا عماه . قال الله تعالى « وَلَتَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَائِدَيسُونَ » يقول : أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقي على ، فلم أهد لكثرتها وبياضها. والأسود لا يهتدى فيه ، فكأنها لبياضها إذ لم يهتد فيها اسودت ، وهذا من أحسن الكلام .

١٦ - الإعراب : حرف الجرّ : متعلق « بأقام » ، وكذا عطف على ما قبله ، وذلك أنه لما قال « فكأنها ببياضها سوداء » فهو نقيض العادة ، لأن البياض إذا قام مقام السواد هو خلاف العادة . وكذلك الكريم إذا أقام ببلدة يجعل الذهب سائلا ، وذلك أنه أتاه في الشتاء والماء جامد ، فشبه كرمه بسيل الذهب ، لكثرة ما يبدله لمن يقصده ، وقابله بجمود الماء ، وإن كان جمود الماء غير فعله ، فحسن العطف والتشبيه .

الغريب : النضار : الذهب ، والنضير أيضا . قال الأعشى :

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ تَحِيصَةً عَلَيْهَا وَجِرِّيَالَ النَّضِيرِ الدُّلَامِصَا
 ويجمع على أنضُر . قال الكميت :

تَرَى السَّابِغَ الْحِنْدِيدَ مِنْهَا كَأَنَّهُ جَرَى بَيْنَ لَيْتَيْهِ إِلَى الْخَدِّ أَنْضُرُ
 وقيل : النضار : الخالص من كل شيء . قالت الخرنق بنت هيفان :

الْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بَنُضَارِهِمْ وَذَوَى الْغِيَتِي مِنْهُمْ بِذِي الْفَقَرِ
 وقيد نضار : يتخذ من أثل يكون بالغور. وبنو النضير : حتى من يهود خيبر ، من ولد هارون عليه السلام .

المعنى : يقول : إن الكريم إذا أقام ببلدة أعطى المال ، فن كثرة إعطائه كأنه ماء سائل ، فلما رأى الماء كرمه وقف متحيرا جامدا ، وهو معنى حسن .

١٧ - الإعراب : الأنواء : فاعل « رأته » . وقال قوم : يجوز أن يرتفع « الأنواء » ، « بهتت » و « بتبجس » . وعلى هذا يجوز في الكلام إضمار قبل الذكر ، والأول أحسن . وتقدير الكلام : لو رأته الأنواء كما ترى القطار بهتت ولم تبجس . وروى : كما رأى . والأول أوجه ، لأن القطار مؤنثة ، والكاف : في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ، تقديره : رؤية ، مثل رؤية القطار .

- ١٨ - فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَأَنَّ مَسَدَادَهُ الْأَهْوَاءُ
 ١٩ - وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ مَسْخِيْبَهُ الْأَقْدَاءُ
 ٢٠ - مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ

= الغريب : القطار : جمع قَطَرٌ ، وقطر : جمع قطرة ، وهى المطر . وبُهِتت : تحيرت .
 وتتجسس : تتفتح . والأنواء : جمع نَوَاء ، وهو سقوط النجم فى المغرب وطلوعه فى المشرق .
 وهى منازل القمر ، والعرب تنسب إليها الأمطار ، يقولون : سقينا بنوء كذا . وقد نَهَسَ
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك . قال عليه الصلاة والسلام : « يقول الله : أصبح من عبادى
 مؤمن بى ، كافر بالكواكب ؛ وأصبح من عبادى كافر بى ، مؤمن بالكواكب . فالذى
 يقول : مُطَرْنَا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب ، ومن قال : مطرنا
 بنوء كذا ، فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب » .

المعنى : يريد أن القطار لما رأت كرم هذا الممدوح جمدت جعل الثلج المطر الجامد .
 ولو رأت الأنواء كما رأت القطار تحيرت ، ولم تتفتح . استعظاما لما يأتيه ، وخجلا من جوده
 ١٨ - الغريب : الأهواء : جمع هوى (مقصور) وهوا المحبة ، وجمع الممدود أهوية .
 المعنى : يقول : كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه ، ويميلون إليه .
 يصفه بحسن الخط . يقول : كل من رأى خَطَّه شُغِفَ من حسنه . ويجوز أن يكون كناية عن
 وصفه بالجد . يقول : لا يُوقَع إلا بالنوال . والناس يميلون إلى خطه . ويجوز أن يكون
 كناية عن طاعة الناس له : أى كتبه تقوم مقام الكتائب ، لأن الناس يميلون إليه ،
 وينقادون إليه طبعاً .

١٩ - الإعراب : قُرَّة ابتداء ، تقدّم خبره . وحرفا الجر : يتعلقان بالمصدر .
 الغريب : المغيب والغيبية : بمعنى واحد . وقرّت عينه : أى برّدت : لأنّ دمع الفرح
 بارد ، وهو ضدّ تَخَنّت ، لأنّ دمع الحزن حارّ . والأقْدَاء : جمع قَدَى ، وهو ما يقع فى
 العين وفى الشراب ، والإقْدَاء (بكسر الهمزة) : مصدر أفذيت عينه : إذا طرحت فيها القذى .
 المعنى : يقول : كل عين تقرّ بقربه ، وتتأذى بغيبته عنها ، فكأنها تَقْدَى إذا غاب
 عنها فلم تره ، فكأن غيبته قَدَى للعيون .

٢٠ - الإعراب : الشعراء : فاعل « يهتدى » . ومن : بمعنى الذى ، وليست استفهاما .
 وتقدير البيت : الذى يهتدى فى الفعل إلى ما لا يهتدى الشعراء إليه فى القول ، حتى يفعل
 هو . وما : بمعنى الذى ، وموضعها نصب على إسقاط حرف الجرّ ، تقديره : إلى الذى
 لا يهتدى إليه الشعراء .

المعنى : هو الذى يهتدى فيما يفعل من المكارم والمساعى الجسيمة ، إلى ما لا يهتدى إليه =

- ٢١- في كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَائِي جَوْلَةٌ في قَلْبِيهِ وَلِأُذُنِهِ إِصْغَاءٌ
 ٢٢- وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّهَا في كُلِّ بَيْتٍ فَيَسْأَلُ شَهْبَاءُ
 ٢٣- مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ في تَكْلِيفِهِمْ أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ

= الشعراء حتى يفعل هو فيعلموا ، فإذا علموا تعلموا من فعله ، فحكروا ما يفعله بالقول ، لأنهم يهتدون إلى ما يفعله ، فيحكونه بقولهم . وقال الواحدى : كان حقه أن يقول : لما لا يهتدى أو إلى ما لا يهتدى ، لأنه يقال : اهتديت إليه وله ، ولا يقال اهتديته ؛ إلا أنه عداه بالاعنى ، لأن الاهتداء إلى الشيء معرفة به ، كأنه قال : من يعرف في الفعل ما لا يهتدى .

٢١- الإعراب : جولة وإصغاء : ابتداء ، خبراها مقدمان عليهما . وحرف الجر : متعلق « بجولة » ، ولأذنه : متعلق بالمبتدأ .

الغريب : القافية : القصيدة ، وسميت قافية لأن بعضها يقفو بعضها ، أى يتبعه . ومنه الكلام المقفى ، لأن بعضه يتبع بعضها . والقافية أيضا : القفا . وفي الحديث : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم » . والجولة : الذهاب والحجى ، والناس يجولون ، أى يمرّون ويحيثون . والإصغاء : الاستماع .

المعنى : أنه يُمدح كل يوم ، فلا يزال مصغيا : حبا للشعر وإعطاء للشعراء .

٢٢- الإعراب : إغارة : عطف على « جولة » . وحرف الجر : متعلق « بإغارة » . وفي كل بيت متعلق بمعنى كأن ، لما فيه من التشبيه .

الغريب : الفيلق : الكتيبة . والشهباء : الصافية الحديد .

المعنى : يقول : للقوائى فيما جمعه واقتناه من ماله إغارة ، كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر ، تنهب ما جمعه واحتواه .

٢٣- الإعراب : مَنْ : بمعنى الذى : أى هو الذى . وأن : فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر .

الغريب : اللؤماء : جمع لئيم ، وهو الذى جمع لؤم الأصل والنفس . والأكفاء : جمع كفء وكفوء ، مثل عدو وأعداء .

المعنى : يقول : هو الذى يظلم اللؤماء فى تكليفهم بأن يكونوا مثله ، لأنهم لا يقدرّون على ذلك ، وهذا غاية الظلم ، تكليف ما لا يستطيع . قال الواحدى : وليس هذا مدحا ، ولو قال « الكرماء » لكان مدحا ، فأما إذا كان أفضل من اللئام ، ولا يقدرّون أن يكونوا مثله ، فهذا لا يلبق بمذهبه فى إثارة المبالغة .

وروى الخوارزمى : « من نظلم » بالنون ، وقال : إذا كلفنا اللئام أن يكونوا أكفاء له ، فقد ظلمناهم فى تكليفهم ما لا يطيقون . والذى قاله الواحدى نقد حسن ، واعتذار الخوارزمى أحسن .

٢٤ - وَنَذِرُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَبُضِدَهَا تَتَبَّيْنُ الْأَشْيَاءُ

٢٤ - المعنى : نذيرهم : نذيرهم ، ولولا هم ما عرفنا فضله ، لأن الأشياء إنما تتبين بضدّها ، فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله . قال أبو الفتح : هذا مأخوذ من قول المنبجي :

فَالْوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبَيَّنٌّ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدٌّ
ضِدَّانَ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسُنَا وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حَسَنَةَ الضَّادِّ

قال : وهذا البيت مدخول ، لأنه ليس كلّ ضدين إذا استجمعا حسنا ، ألا ترى الحسن إذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح . وبيت المنبجي سليم ، لأن الأشياء بأضدادها يتضح أمرها . هذا كلامه ، ولأبي الطيب أمثال كثيرة كهذا العجز أتت أعجازا في أبياته ، وسأذكرها ههنا مجتمعة ، وأتكلم عليها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

فنها : * إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ *

وقوله : * أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَاطِلِ *

وقوله : * وَقَدْ يُوْذَى مِنَ الْمَقَةِ الْحَبِيبُ *

وقوله : * وَلَكِنْ رَبِّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ *

وقوله : * وَكَلَّ اغْتِيَابَ جَهْدٍ مَنْ لَالَهُ جَهْدُ *

وقوله : * لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ *

وقوله : * وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ *

وقوله : * وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ *

وقوله : * وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدَا *

وقوله : * وَمَنْ لَكَ بِالْحَرِّ الَّذِي يَحْشُظُ الْيَدَا *

وقوله : * وَالْمُسْتَغْرَّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ *

وقوله : * وَفِي عُتُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ *

وقوله : * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقَ الْجَوَادِ *

وقوله : * وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمَ *

- وقوله : * قد أَفْسِدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَتَمِّدَ الصَّمَمُ *
 وقوله : * مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ *
 وقوله : * وَنُحْطِئُ مَنْ رَمِيَهُ الْقَمَرُ *
 وقوله : * فَإِنَّ فِي الْخَمَرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ *
 وقوله : * وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَابِيَا *
 وقوله : * وَأَيْنَ مِّنَ الْمُشْتَاكِ عَنَقَاءُ مُغْرِبُ *
 وقوله : * وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ *
 وقوله : * بِجَبْهَةِ الْعَنِيرِ يُفْدَى حَافِرُ الْفَرَسِ *
 وقوله : * الْجُوعُ يَرْضَى الْأُسُودَ بِالْخَيْفِ *
 وقوله : * إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَا يَجُوزُ التَّيْسُ *
 وقوله : * إِنَّا لَنَعْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّابِ *
 وقوله : * إِنَّ النَّفِيسَ نَفِيسٌ حَيْثُمَا كَانَا *
 وقوله : * غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابِ *
 وقوله : * مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدُ *
 وقوله : * وَمَنْ يَرُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ *
 وقوله : * وَيَبِينُ عِثْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا *
 وقوله : * وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيدَةُ أَنْزَقُ *
 وقوله : * وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَنْزَعُ *

ومعنى البيت كثير ، قد قاله جماعة من الشعراء . قال أبو تمام :

وليسَ يَعْرِفُ طِيبَ الْوَصْلِ صَاحِبُهُ حَتَّى يُصَابَ بِنَأْيٍ أَوْ يَهْجَرَانَ =

- ٢٥- مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُهُ فِي تَرْكِهِ ، لَوْ تَفَقَّطُنُ الْأَعْدَاءُ
 ٢٦- فَالسَّلَامُ يُكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ يَنْتَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

= وقال أيضا :

وَالْحَادِثَاتُ وَإِنْ أَصَابَكَ بُؤْسُهَا فَهُوَ الَّذِي أَنْبَاكَ كَيْفَ نَعِيمُهَا
 وقال أيضا :

سَمَّجَتْ وَنَبَّهَتْنا عَلَى اسْتِسْهَاجِهَا مَا حَوَّلَهَا مِنْ نَضْرَةٍ وَجَمَالِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ تَفْرِطْ كَاتِبَةُ عَاطِلٍ حَتَّى يُجَاوِزَهَا الزَّمَانُ الْحَالِي
 وقال البُحْتَرِيُّ :

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطُ حُسْنِ جَوَارِهَا خَلَائِقَ أَصْفَارٍ مِنَ الْمَجْدِ خَيْبِ
 وَحُسْنُ دَرَارِي الْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى طَوَالِيعَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبِ
 وقال بشار :

وَكُنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَا دُمْتَ فِيهِمْ قَبَاحًا فَلَمَّا غِيبَتْ صِرْنَ مِلاَحًا
 وَأَبُو الطَّيِّبِ صَرَحَ بِالْمَعْنَى ، وَبَيْنَ أَنْ مَجَاوِرَةَ الْمَضَادَّةِ هِيَ الَّتِي بَيَّنَّتْ حَسْنَ الشَّيْءِ وَقُبْحَهُ ،
 ثُمَّ أَخْفَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَقَالَ :

وَلَوْ لَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ يَبْسُنَا غَمًّا نَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

٢٥- الإِعْرَابُ : مَنْ : بِمَعْنَى الَّذِي ، وَهُوَ بَدَلَ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَحَرْفَا الْجَرِّ مُتَعَلِّقَانِ بِالْمَصْدَرِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِذَا هَيْجَ اسْتَبَاحَ مَالَ أَعْدَائِهِ وَحَرَمَهُمْ ، فَاَنْتَفَعَ بِذَلِكَ ، وَإِذَا تَرَكَ
 اسْتَضَرَّ بِذَلِكَ ، فَلَوْ فَطَنَ أَعْدَاؤُهُ لَهَذَا مِنْهُ لَتَرَكُوهُ ، فَوَصَلُوا بِذَلِكَ إِلَى أَذِيتهِ ، فَهُوَ إِذَا هَيْجَ
 اَنْتَفَعَ بِذَلِكَ شَوْقًا إِلَى الْحَرْبِ ، وَإِذَا لَمْ يُهَاجَ وَتَرَكَ لَمْ يَجِدْ لَذَّةً ، فَلَوْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ ذَلِكَ مِنْهُ
 لَقَطَعُوهُ ، كَيْ يَصِلُوا بِذَلِكَ إِلَى مَضَرَّتِهِ .

٢٦- الْغَرِيبُ : السَّلَامُ : ضِدُّ الْحَرْبِ (وَتَفْتَحُ السِّينُ مِنْهَا وَتَكْسِرُ) . قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ
 وَالْكَسَائِيُّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِفَتْحِ السِّينِ ، وَقَرَأَ حَمْزَةً وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ فِي سُورَةِ (مُحَمَّدٍ) بِكَسْرِ
 السِّينِ . وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْأَنْفَالِ بِكَسْرِ السِّينِ . وَالْهَيْجَاءُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرْبِ ، يَقْصُرُ وَيَمْدُ .

الْمَعْنَى : يَرِيدُ : أَنَّ الَّذِي يَأْخُذُهُ فِي الْحَرْبِ يَعْطِيهِ عُفَاتَهُ فِي السَّلَامِ ، لِأَنَّهُ فِي الْحَرْبِ يَأْخُذُ
 أَمْوَالَ أَعْدَائِهِ ، وَفِي السَّلَامِ يَعْطِيهَا عُفَاتَهُ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ :

=

٢٧ - يُعْطَى فُتُعْطَى مِنْ لُحَى يَدِهِ اللّٰهَى وَتُرَى بُرُؤِيَّةَ رَأْيِهِ الْآرَاءُ
 ٢٨ - مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقَوَى فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

إِذَا أَسْلَفْتَهُنَّ الْمَلَا حِمٌّ مَغْنَمًا دَعَاهُنَّ مِنْ كَسْبِ الْمَكَارِمِ مَغْرَمٌ
 وأخذه أبو تمام ، فقال :

إِذَا مَا أَعَارُوا فَاحْتَوَوْا مَالَ مَعَشَرَ أَغَارَتْ عَلَيْهِمُ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ
 وبيت المتنبي أحسن لفظا وسبكا وأصنع ، لأنه قابل السلم بالحرب ، والكسر بالجبر ، وهذا مما يدل على براعته .

٢٧ - الغريب - اللهى : العطايا ، وهو جمع لهُوَة (بضم اللام) ، وهو ما يلقبه الطاحن في فم الرحى ، فشبهت العطية بها . واللهى : العطايا ، دِراهم أودنانير أو غيرها . والآراء : جمع رأى .
 المعنى : يريد : أنه لكثرة عطاياه يعطى الذى يأخذ منه لمن سألَه ، فيصير حينئذ سائله مستولا ؛ وأنه إذا نظر الإنسان إلى عقله وجودة رأيه تعلم منها الآراء ، لأن رأيه جزل قوى شديد صائب .

٢٨ - المعنى : يريد أنه إنسان واحد ، قواه مجتمعة غير متفرقة ، وفيه حلاوة لأوليائه ، ومرارة لأعدائه . وشبهه بالسراء والضراء في لينه وشدته لافتراقهما ، وهو معنى حسن . والمعنى للبيد :

مُمَقِّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْنَيْنِ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ
 ثم أخذه المسيب بن علس فقال :

هُمْ الرَّايِعُ عَلَى مَنْ صَافَ أَرْحُلُهُمْ وَفِي الْعَدُوِّ مَنَاقِدُ مَشَائِمُ
 وقال عُلَّاثَة :

وَكُنْتُمْ قَدِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَغَيْرِهَا مَيَّامِينَ لِلْأَدْنَى لِأَعْدَائِكُمْ نَكْدُ
 وقال كعب :

بَنُو رَافِعٍ قَوْمٌ مَشَائِمُ لِلْعَدَى مَيَّامِينَ لِلْمَوْلِ وَلِلْمَجْرَمِ
 وقال النابغة الجعدي :

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَةَ
 وأنكر ابن فُورَجَه قول أبي الفتح في « مجتمع القوى » وقال : هو قوى العزم والآراء .

- ٢٩- وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ مُتَمَثِّلًا لِيُفُودِهِ مَا شَاءُوا
 ٣٠- يَأْيُهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ كَهَا اسْتِجْدَاءُ
 ٣١- اِحْمَدُ عُفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفُقْدِهِمْ فَلَتَرَكُ مَا كَمْ يَأْخُذُوا لِإِعْطَاءِ

٢٩- الإعراب : ما : في موضع رفع ، لأنها خبر « كأن » . يريد : كأنه شيء لا تشاؤه عداته . ومتمثلا : منصوب على الحال .

الغريب . الوفود : جمع وفد ، وهم أوفاد ووفد . والاسم الوفادة . وفد فلان على الأمير رسولا ، فهو وفد ، والجمع وفد ، مثل صاحب وصحب . وأوفدته أنا ، أى أرسلته والوفد من الإبل : ما سبق سائرهما . والإيفاد على الشيء : الإشراف .

المعنى : يريد كأنه صور على ما يكرهه الأعداء في حال تمثله لوفوده ، وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما يشاءون .

٣٠- الغريب : الاستجداء : الاستعطاء ، ويريد الموهوب روحه . والجدوى والجدوى : العطية ، وجدوته واجتديته واستجديته : بمعنى : إذا طلبت جدواه . قال أبو النجم :
 جِئْنَا نُحْيِيكَ وَنَسْتَجْدِيكَ مِّنْ نَّائِلِ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ
 والجدادى : السائل . وأجده : أعطاه .

المعنى : يريد أن روحه موهوبة له ، إذ ليس يطلبها أحد منه ، فلو طلبها منه طالب لأعطاه ، لأنه لا يقدر أن يرد سائلا ، فكأنه إذا لم يسأل روحه كأنه وهبها . فترك هذا الطلب منه إعطاء له ، وهذا من قول بكر بن النطاح :

ولو أن ما في كفِّه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

٣١- الغريب : العفاة : جمع عاف ، وهو الفقر السائل ، وهو طالب المعروف .

المعنى - يريد : اشكر سائلك . وقوله « لافُجِعْتَ بفقدهم » دعاء له . يريد : لافجعك الله بفقدهم ، لأنه يحب العطاء والسؤال .

ويروى : « لافُجِعْتَ بحمدهم » ، أى لاقطع الله شكرهم عنك .

وهذا البيت إتمام لمعنى الأول ، وتأكيده . وقوله : « لافُجِعْتَ » ، من الحشوا الحسن

المختار . ومثله في كافور :

* نرى كل ما فيها - وحاشاك - فانيا *

٣٢ - لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةً قَلِيلَةً إِلَّا إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ

٣٢ - المعنى : قال الواحدى : كثرة تحصل عن قلة ، وهو قلة الأحياء . يريد : إنما يكثر الأموات إذا قلت الأحياء ، فكثرتهم كأنها فى الحقيقة قلة . وقوله : شقيت بك الأحياء . قال ابن جنى : يريد أنها شقيت بفقدك ، فحذف المضاف ، ويكون المعنى على ما قال : لاتصير الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا مات المدوح ، وصار فى عسكر الموتى كثرة الأموات به ، لأنه يصير فى جانبهم . وهذا فاسد لشئتين : أحدهما : أنه إذا مات واحد لا يكون ذلك قلة . والآخر : أنه لا يخاطب المدوح بمثل هذا . ولكن المعنى أنه أراد بالأموات القتلى ، لا الذين ماتوا قبل المدوح . والمعنى : شقيت بك ، أى بغضبك وقتلك إياهم . يقول : لا تكثر القتلى إلا إذا قاتلت الأحياء ، وشقوا بغضبك ، فإذا غضبت عليهم وقتلتهم قتلهم كلهم ، فردت فى الأموات زيادة ظاهرة ، ونقصت من الأحياء نقصا ظاهرا . ولم يفسر هذا البيت أحد كما فسرته . انتهى كلامه .

وقال الشريف ابن الشجرى الكوفى فى أماليه : يريد : كثرة تقل لها الأحياء . وقدّر أبو الفتح مضافا محذوفا وقال : شقيت بفقدك .

وقال أبو العلاء : شقوا به ، أى بقتله إياهم ، وإن الأحياء إذا شقيت بك كثرت الأموات ، وتلك الكثرة تؤدى إلى القلة ، إما لأن الأحياء يقتلون بمن يموت منهم ، وإما لأن الميت يقل فى نفسه .

وقال أبو زكريا : قول أبى الفتح : « شقيت بفقدك » يخل المعنى ، لأن الأحياء شقوا به ، لأنه قتلهم .

والذى قال أبو الفتح الصواب ، وبه فسرته على بن عيسى الربعى ، قال : ذهب إلى أنه نعمة على الأحياء ، ففقدتهم شقاء لهم . ومما حذف منه لفظ فقد قرل المرقش :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرءِ مَا يَعْلَمُ
يريد : على فقد طول الحياة ، ولا بد من تقدير هذا . وقد أظهر هذا المعنى بعينه ، وهو كون حياته نعمة ، وموته شقاء ونقمة ، فى قوله :

لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَتَقْدُ مَا لَا شَأْنَ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرٌ
ولكن الرزية فتقد شخص شخص يموت لموته خالق كثير

وقد روى الربعى عن المتنبى أن أبا عمرو السلمي قال : عدت أبا على هذا المدوح ، بمصر فى علته التى مات فيها ، فاستنشدنى فأنشدته ، فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكى حتى مات . وإذا كان المتنبى قد حكى هذا ، فهل يجوز إلا ما قدره أبو الفتح . انتهى كلامه .

٣٣- وَالْقَلْبُ لَا يَنْدَشِقُ عَمَّا تَحْتَهُ حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ

٣٤- كَمْ تَسْمُ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَقْبَرْتِ عَتَّ وَنَازَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ

٣٥- فَعَدَوْتُ وَاسْمُكَ فَيْكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءٌ

= وقال ابن القطاع : وقد قيل في هذا البيت أقوال كثيرة ، منها : لانتكثر الأموات في الأعداء إلا إذا شقيت بك الأحياء من الأولياء . وقيل : لانتكثر الأموات إلبك إذا مت . وقوله : « كثرة قلة » أى كثرة شرف وسوؤد لا كثرة عدد ، لأنك وإن كنت قليلا في العدد ، فأنت كثير في القدر ، وقد أخذ عليه في هذا البيت . وقيل : ناقض قوله : « كثرة قلة » ، فجعل الكثرة قلة ، وليس كذلك . فهذا القول ليس بجيد لأنه في مدح حتى ، ولو كان في الرثاء لحاز . وقيل : إن المعنى الذى أراد المتنبي في البيت : أن « الأحياء » مرفوع بالمصدر الذى هو « قلة » معناه : لا يكثر الأموات كثرة تقل لها الأحياء إلا إذا بايت بحربك ، وليس يريد أن الكثرة في الحقيقة قلة ، فيجمع بين الشئ وضده .

٣٣- قال أبو الفتح : يريد : لا ينصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضمرك لك العداوة ، فإذا تأمل ما جرى على نفسه من عداوتك انشقت قلبه فأت خوفًا وجزعًا . هذا كلامه ، ولم يفسر قوله : « عما تحته » . والمعنى : ما فيه من الغل والحسد ، أى أنه وإن أضمر لك الغل والحسد لم ينشقت قلبه ، فإذا أضمر لك العداوة انشقت قلبه ، وبأن أنه عدو لك . والشحناء : من المشاحنة ، وهى المعادة ملء القلب ، من الشحن .

٣٤- الغريب : اقترعت : أى تساهمت . وتسمى : تعرف . والاسم : هو السموم وهو العلو . المعنى : يقول : تقارعت الأسماء عليك . فكل أراد أن تسمى به ، فخرا بك ، فلم تسم بهذا الاسم ، حتى تقارعت الأسماء عليك . وقال المعرى : أراد بالاسم : الصيت .

٣٥- الإعراب : واسمك : الواو ، واو الحال .

المعنى : قال المعرى : يريد بالاسم : الصيت ، أى لم يشاركك فى صيتك أحد ، وإنما مالك الناس فيه سواء ، غنيهم وفقيرهم . ويقال : فلان قد ظهر اسمه فى الناس ، أى صيته ، فذكره لا يشاركه فيه أحد .

وقال الواحدى : يريد لم يشاركك اسمك فيك ، لأنه لا يكون للإنسان أكثر من اسم واحد ، والناس كلهم فى مالك سواء ، قد تساوا فى الأخذ منك ، لا تخص أحدا دون غيره بالعطاء .

قال أبو الفتح : هو اسمه العلم .

وقال الشريف ابن الشجرى : قال المعرى : أراد الصيت ، وليس بشئ ، وإنما المعنى أن اسمك انفراد بك دون غيره من الأسماء . وقول أبى العلاء : إن فى الناس جماعة يعرفون بهارون لا يلزم أبى الطيب ، وإنما يلزمه لو كان قال : « فعدوت وأنت غير مشارك فى اسمك » =

- ٣٦- لَعَمَمتَ حَتَّى المَدَنُ مِنْكَ مِلاءُ وَلَقِمتَ حَتَّى ذَا الثَّنَاءُ لَفَاءُ
 ٣٧- وَالجَدُّتَ حَتَّى كِدَّتْ تَبَخَّلُ حائِلاَ لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ السُّرُورِ بُكَاءُ
 ٣٨- أَبْدَأْتُ شَيْئاً مِنْكَ يُعَرَفُ بِدَوِّهِ وَأَعَدْتُ حَتَّى أَتُكِرَ الإِبْدَاءُ
 ٣٩- فَالْفَخْرُ عَن تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ تُسْتَزَادَ بِرَاءُ

= فلم يفرق أبو العلاء بين أن يقال : اسمك غير مشارك فيه ، وبين أن يقال : أنت غير مشارك في اسمك . وإنما أراد أن اسمك انفرد بك دون الأسماء ، ولم يرد أنك انفردت باسمك دون الناس ، واللفظان متضادان .

٣٦- الغريب : اللفاء : الحقيق الحسيس ؛ وقيل : هو الذي دون الحق .
 المعنى : يقول : عمّ برك فامتألت المدن ، وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد ، فلا موضع إلا وفيه موجود ذكرك وبرك . وفت ، أى سبقت ثناء المثنى عليك حتى إنه على كثرته لفاء ، أى حقير دون ما تستحقه .

وهذا البيت يسمى مُصَرَّعاً ، لأنه أتى بالقافية في وسطه ، كما يفعل في أول القصائد .
 ٣٧- المعنى : يريد أنك قد بلغت في الجود أقصى غايته ، وطلبت شيئاً آخر وراءه فلم تجد ، فكادت تحول ، أى ترجع عن آخره لما انتهت فيه ، إذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم على غاية بعد بلوغك غايته . وقوله : « للمنتهى » ، أى من أجل المنتهى ، وهو مصدر كالانتهاء ، وأكد المعنى بقوله : « ومن السرور بكاء » . فهذا من أحسن الكلام ، أى إذا تنهى الإنسان في الجود كاد أن يعود إلى البخل . وقوله : « كاد » يفيد أنه لم يطلق عليه البخل .
 ٣٨- الإعراب : منك ، يتعلق « يعترف » ويجوز أن يتعلق « ببذته » ويجوز أن يكون صفة « لشيء » ، ويقبح تعلقه « بأبدأت » لاستحالة المعنى .

المعنى : يقول : ابتدأت من الكرم بشيء لم يعرف ابتداءه إلا منك ، لعظم ما أتيت به ، ثم أتبع ذلك من الزيادة فيه ما غطى على الأول ، لأنك في كل وقت تحدث فنا من الكرم ينسى به الأول .

٣٩- الإعراب : براء ، أى برىء : يقع على الجمع والواحد والمؤنث والمذكر والاثنتين . قال الله تعالى : « وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون » .

الغريب : نكب ينكب نكوبا ، إذا عدل عن الطريق . ونكب ينكب على قومه نكابة ، إذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه . وأراد : « بناكب » ، أى عادل .

المعنى : يقول : إن الفخر قد أركبك ذروته ، وأعطاك غايته ، فلم يقصر بك الفخر عن غايته ، قد أعطاك مقادته ، والمجد برىء من أن يستزيدك ، لأنك في الغاية منه . والتاء في « تستزاد » : للمخاطب .

- ٤٠ - فإذا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُخَوِّجٌ وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ
 ٤١ - وإذا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً
 ٤٢ - وإذا مُطِرَتْ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ يُسْقِي الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ
 ٤٣ - لم تَحْكُ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّحَضَاءُ

٤٠ - الغريب : وشت : نمت ودلت. والآلاء : النعم والعطايا ، واحدها ألى (بالفتح وقد تكسر كعوى وأمعاء ، ومن فتح : كقتب وأقتاب) .

المعنى : يريد : أنك تحب نفع السائلين فتحب أن تسأل ، لأنك توجههم إلى السؤال ، بل لأجل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين ، أو تشرنا بسؤالك . كما قال حبيب :

مازلتُ مُنْتَظِرًا أَعْجُوبَةً زَمَنَّا حَتَّى رَأَيْتُ سُؤَالَ يَحْتَسِبِي شَرْفًا
 وَإِذَا حُبِّبْتَ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ دَلْتَ عَلَيْكَ صَنَائِعَكَ وَنِعْمَكَ ، كما قال :

مَنْ كَانَ نَوْرُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ لَمْ يُحْجِبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاطِرٍ

وكفوله :

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ

٤١ - المعنى : يقول بلغت من الرفعة غاية لا يزيدها مدح مادم علواً ، وإنما تمدح لتجيز المدائح ، وليعد الشاعر في جملة مداحك ، كالشاعر لله تعالى ، يثنى عليه ليستحق أجراً ومثوبة ، لا أن الله تعالى محتاج إلى ثنائه .

٤٢ - الغريب : الدأماء (على وزن فعلاء) : البحر . قال الأفوه الأودي :

وَاللَّيْلُ كَالدَّأْمَاءِ مُسْتَشْعِرٌ مِمَّنْ دُونَهُ لَوْ نَا كَلَوْنَ السُّدُوسِ

والجذب : ضد الخصب ، وهو الخلل .

المعنى : يقول : البحر على كثرة مائه يطر ، وما هو محتاج إليه ، وكذلك الخصب يطر وليس هو محتاج إليه ، فأنت لست تاطر لإجذاب محلك . والدأماء : مؤنث . فمن روى « تاطر » بالتاء فهو حسن .

٤٣ - الغريب : السحاب : ما يحمل ماء المطر ، وجمعه سحب وسحاب . وقد جاء في الكتاب العزيز « السحاب » بمعنى الجمع . قال الله تعالى : « حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً » يريد جمع =

- ٤٤ - لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا إِلَّا بِوَجْهِهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
 ٤٥ - فَبَيَّأَيْمًا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُصَا أَدُمُ الْهِلَالَ لِأَتَحْصِيكَ حِدَاءُ
 ٤٦ - وَلَكَ الزَّمَانُ مِيزَانَ الزَّمَانِ وَقَايَةُ وَلَكَ الْحِمَامُ مِيزَانَ الْحِمَامِ فِدَاءُ
 ٤٧ - لَوْلَمْ تَكُنْ مِيزَانَ الْوَرَى اللَّذِي مِنْكَ هُوَ عَقِمْتَ بِمَوْلِيدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

= سحابة ، الضمير في قوله « سقناه » : راجع إلى ماء السحاب . أو إلى القطر والمطر ، وإن كانا غير مذكورين وكقوله تعالى : « فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا » ، يريد به الوادى ، ولم يجر له ذكر . والرُّحْمَاءُ : عَرَقَ الْحَمَى .

المعنى : يقول : السحابة لم تحك نائلك لأنها لا تقدر على ذلك ، لكثرة عطائك المتتابع فإنه أكثر من مائها ، وإنما هو عَرَقٌ حَمَاهَا لحسدها لك فأورثها الحمى ، فما ترى من مائها فإنما هو عرق حماها حسدا لك ، فالذى ينصب من مطرها هو من عرق حماها . وهو أبلغ من قول أبى نواس .

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَى نَدَاكَ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا
 والصيب : هو المصبوب ، يعنى مطرها المصبوب .

- ٤٤ - المعنى : يريد لاحاجة إلى الشمس مع ضيائك ونورك ، ولكنها لو قاحتها تَطْلُعُ عليك .
 ٤٥ - الإعراب : قال الواحدى : هذا استفهام معناه الإنكار والتعجب و « ما » : صلة .
 تعجب من بلوغه من العلا حيث لم يبلغه أحد منها . و « إلى » : متعلق « بسعيت » . واللام : متعلقة « بجداء » .

المعنى : يريد الدعاء له بأن يكون الهلال نعلا لأخصيه ، وهما اللَّهْزِمَانِ اللتان تحت القدم . والمعنى : إن قدما سعى بها إلى هذا المبلغ استحق أن يكون الهلال نعلا لها . والأدُمُ : جمع أديم ، وهو ظاهر كل شيء . والحذاء : نعل .

- ٤٦ - المعنى : ليهلك الزمان دون هلكك ، وليمت الحمام ، وهو الموت ، دون موتك ، وهذا ببالغة في الدعاء .

- ٤٧ - الغريب : اللَّذِي ، لغة في الذى . ويريد : لو لم تكن من هذا الورى الذى كأنه منك ، لأنك جماله وشرفه ، وأنت أفضل أهله ، لكانت حواء في حكم العقيم التى لم تلد ، ولكنها صارت ذات ولد بك ، ولولا أنت لكان ولدها كَنَلًا ولد . قال بعضهم : نصف البيت بهيئة النظم ونصفه ردى .

وغنى المغنى في دار أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فأحسن ، فقال :

- ١- ماذا يَقُولُ الَّذِي يُغَنِّي يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
- ٢- شَغَلَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ عَيْنِي إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ

٥

وبني كافور داراً فأمره أن يذكرها ، فقال :

- ١- إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
- ٢- وَأَنَا مِنْكَ لَا يُهْنِي عَضْوُ الْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ
- ٣- مُسْتَقِيلَ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَانَ نُجُومًا آجِرُ هَذَا الْبِنَاءِ
- ٤- وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرِ مِنْ الْأَمْوَاحِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

١- المغنى : يقول : أى شيء يقول هذا المغنى ؟ وهو استفهام تعجب ، أى لا أدرى ما يقول ، لأن قلبي وجوارحي مشغلة بك وبالنظر إلى حسنك عن حسن غناء هذا المغنى .
وذا وذى : من أسماء الإشارة ، وإنما أسقط منها حرفى التنبيه .

١- المغنى : يقول : رسم التهانى إنما يجرى بين الأكفاء ، وبينك وبين من يتقرب إليك من بعد . وقوله « يدنى » : من الدنو .

٢- المغنى : يريد أنا منك أشاركك فى كل أحوالك ، أفرح بفرحك . فهل رأيت عضوا من جملة يهني سائر الأعضاء . ولا يكون ذلك لاشتراكه معها ، وهذه عادة أبى الطيب ، يدعى المساهمة والكفاءة لنفسه ، ويشركها مع الممدوحين فى كثير من المواضع ، وليس ذلك للشاعر ، وإنما كان هو يعمل إدلالاً عليهم .

٣- المغنى : يقول : لو كان بدل هذا الآجر - وهو ما يبنى به - النجوم ، لكنت أستقله فى حقل ، لعلو قدرك وشرفك .

٤- المغنى : يريد أنه عطف على الأول ، أى وأنا أستقل هذا ولو أن الماء من فضة . ويخر : من خربير الماء . قوله : « ولو أن » : حرك الساكن بنقل حركة الهمزة إليه : وأسقطها ، وهى لغة جيدة ، وقرأ ورش عن نافع فى كل ساكن بنقل حركة الهمزة إليه مع إسقاطها ، كقوله « ومن أحسن » « ومن أظلم » . وكبيت الحماسة :

* قَسَنَ أَنْسَمَ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْسَمَ *

وهذا كثير فى أشعار العرب .

- ٥ - أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةٍ أَنْ تَهْتَى بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
 ٦ - وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْنَحُ بَيْنَ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ
 ٧ - وَبَسَاتِينُكَ الْحَيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمْرَاءِ
 ٨ - إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْكِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلِيَاءِ
 ٩ - وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ
 ١٠ - وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبَيْضُ لَهُ فِي جَاهِجِ الْأَعْدَاءِ

٥ - ويروى : « بمحل » .

٦ - الإعراب : محلة : تمييز . وأن : في موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، تقديره : من أن تهني بمكان : متعلق بالمصدر المقدّر والظرفان : متعلقان بالاستقرار .

المعنى : يقول : أنت أعلى قدرا من أن تهني بمكان ، والبلاد كلها والناس ملك لك ، ولك : متعلق « بملك » المقدّر ، أى ولك كل ما بين السماء والأرض ، وهما الغبراء والخضراء فالغبراء : الأرض . والخضراء : السماء ومنه الحديث : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر » .

٧ - المعنى : يريد إنمّا نزهتك الخيل والرماح . والسهمرية : منسوبة إلى سمهر ، رجل من العرب . وامراته : رُدَيْنة . وقال قوم : جعل القنا على الخيل كالحمل على الشجر ، فلهذا قال : بساتينك ، يريد : هذه نزهتك لاغيرها . والسهمر (في اللغة) : الشديد . السهمر الرجل : إذا كان شديدا في أمره .

٨ - الإعراب : حرف الجرّ يتعلق « بفخر » . وقوله « يفخر » : خروج من الخطاب إلى الغيبة ؛ كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلك وجرّين بهم » ، ومن الغيبة إلى الخطاب كقوله تعالى في قراءة ابن كثير وأبي عمرو : « تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا » . وهذا كثير .

المعنى : يقول : إنمّا فخره بما يبتنى من العلياء لا بما يبتنى من الدور والطين ، كما قال :

بَنَى الْبُنَاةُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُومَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطِّينِ

والعلياء : إذا ضُمَّت العين قُصِرَتْ ، وإذا فُتِحَتْ مُدَّتْ .

٩ - الإعراب : وبأيامه : معطوف على قوله : « بما يبتنى » . أى ويفخر بأيامه التي مضت

- ١١- وَبِمِسْكَ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمِسْكِ وَلَكِنَّهُ أَرِيحُ الثَّناء
 ١٢- لَا بِمَا تَبَتَّئِي الْحَوَاضِرُ فِي الرِّيفِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ
 ١٣- نَزَلَتْ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحْسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّناءِ
 ١٤- حَلَّ فِي مَسْبِتِ الرِّيحَيْنِ مِنْهَا مَسْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلاءِ
 ١٥- يَنْضَحُ الشَّمْسُ كَأَنَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ

= لما كان فيها من الفتوح وقتل الأعداء . وما داره : أى وليس داره .

المعنى : يريد أن أبا المسك ، أى هذا الممدوح ، إنما يفخر بالمعالي وبأيامه المعروفة في الناس بقتل الأعداء ، ولم يكن له في هذه الأيام دار سوى الحرب في المعركة وملاقاة الأبطال .

١١- الإِعَاب : عطف على ما قبله ، أى ويفخر بمسك ، وبالمسك : خبر « ليس » .

المعنى : يقول : ليس المسك الذى يُكْنَى به هو المسك المعروف ، وإنما هو طيب الثناء فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجميل الحسن . والأريح : الطيب . فهو يفخر بما يُشْتَنَى عليه من الثناء الحسن ، لا بما يبتنى من البناء .

١٢- الغريب : الريف : هو المكان الخصب الكثير الخضرة ، والجمع أرياف . وأريفت الماشية : أى رعت الريف . وأَرَيْفنا : صرنا إلى الريف . وأرض رَيْفَة (بالتشديد) كثيرة الخضرة . وطَبَاهَ واطَّباه : إذا دعاه واسمَّاله . قال كثير :

لَهُ نَعْلٌ لَا يَطْبِي الْكَأْسَ رِيحُهَا وَإِنْ خَلَّيْتُ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ مُشَّتِ
 يريد أنها من جلد مدبوغ طيب الرائحة .

المعنى : يريد أنه لا يفخر بما يبتنى في الحواضر والأرياف ، ولا بالمسك الذى يستميل قلوب النساء ، إنما فخره بما يبتنى من العلياء ، وبما أثرت صوارمه البيض في الحروب في مجاهم أعدائه ، وبالمسك الذى هو طيب الثناء له عند الناس ، فهو يفخر به لا بغيره .

١٣- الغريب : السنا (المقصور) : هو الضياء والنور . و (الممدود) : العلو والرفعة .

المعنى : يريد أن هذه الدار لما نزلتها نزلت منك فيمن هو أحسن منها رفعة وضوءا . يريد أن الدار تشرفت وتزينت بك لما نزلتها .

١٥- الغريب : ذرت الشمس : أى بدت أول ما تطلع .

المعنى : يريد أنه في سواده مُشْرِق ، فهو بإشراقه في سواده يفضح الشمس .

- ١٦ - إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءٌ يُزْرَى بِكُلِّ ضِيَاءٍ
 ١٧ - إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ
 ١٨ - كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ ، وَذَكَاءٌ فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَقَاءٍ
 ١٩ - مَنْ لَبِيضُ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدَلَ اللَّوْنُ نَ بِلَوْنٍ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ
 ٢٠ - فَتَرَاهَا بَسُوَ الْحُرُوبِ بِأَعْيَا نِ تَرَاهِ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ

= ويجوز أن يريد شهرته وأنه أشهر من الشمس ذكرا ؛ أو يريد نقاءه من العيوب . والإنارة :
 تعود إلى أحد هذه المعنيين ، أو يريد بالإنارة : الشهرة ، لأن المشهور منير ؛ وقيل للمشهور
 منير وإن لم يكن ثم إنارة . وكذلك المنير تقي من الدرن ، فقل للنبي من العيوب : منير .
 ويدل عليه قوله في البيت الذي يليه :

١٦ - الإعراب : الذي وصلته : في موضع جرّ صفة للثوب . وارتفع « المجد » بالابتداء .
 والظرف : خبره ، وهو متعلق بالاستقرار ، والباء : متعلقة بالفعل .

المعنى : أخبر أنه أراد بإنارته ضياء المجد وشهرته ، ونقاءه مما يعاب به ، وأن ذاك الضياء
 أتمّ من كلّ ضياء .

١٧ - المعنى : يقول : إنما الجلد ملبّس يلبسه الإنسان كالثوب والقباء ، ولأن تكون النفس
 بيضاء نقية من العيوب ، خير من أن يكون الملبس أبيض .

١٨ - الإعراب : كرم ابتداء ، خبره محذوف مقدّم عليه ، تقديره : لك كرم ، وما بعده
 عطف عليه ، وحروف الجرّ الظروف : متعلقة بالاستقرار .

المعنى : لك كرم في شجاعة ، يريد أنك كريم شجاع ، ذكي الطبع ، بهي المنظر ،
 ذو قدرة على ما تريد ، واف بالعهد والموعود والقول ؛ فجمع له هذه الخصال الشريفة .

١٩ - الغريب : السحناء : الهيئة ، يقال : رأيت عليه سحناء السفر .

المعنى : يقول : الملوك البيض الألوان يتمنون أن يبدّلوا ألوانهم بلونك ، وأن تكون
 هيئتهم كهئتك . ثم قال : من يكفل لهم بهذه الأمنية ، ثم ذكر لم تمنّوا ذلك ؟ فقال في البيت
 الذي بعده :

٢٠ - الغريب : يقال : عين وعيون وأعين ، هذا في أكثر الكلام . وقد جاء : أعيان ،
 وهو قليل ، فيكون كقيل وأقيال ، وطير وأطيّار .

المعنى : يقول : تمنّوا هذا لي را هم أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها ، وذلك أن =

- ٢١- يَارْجَاءَ الْعِيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي
 ٢٢- وَلَقَدْ أَفْنَتَ الْمَقَاوِزَ خَيْبِلِي قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِي وَزَادِي وَمَا نِي
 ٢٣- فَاوْرَمَ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي أَسَدُ الْقُلُوبِ آدَمِي الرُّوَاءِ
 ٢٤- وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانَتْ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

٦

- وعرض عليه سيفاً أبو محمد عُبَيْدُ اللَّهِ بن طُغْجٍ ، فأشار به إلى بعض من حضر ، وقال :
 ١ - أَرَى مُرْهَقًا مُدْهَشَ الصَّيْقَلَيْنِ وَبَابَةً كُلِّ غُلَامٍ عَتَا
 ٢ - أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ أَجْرَبُهُ لَكَ فِي ذَا الْقَتَى

٧

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الأسود :

- ١ - أَلَا كُلُّ مَاشِيَّةٍ الْخَيْزَلِي فِدَا كُلِّ مَاشِيَّةٍ الْهَيْبَدِي
 = الأسود مهيب في الحرب ، لا يظهر عليه أثر الخوف ، فيرتاع أعداؤه منه إذا لقيهم .
 ويجوز أن يريد : ترتاع الأعداء إذا رأوه في صورته .
 ٢٢ - الغريب : المفاوز : جمع مفازة ، وأصلها من الهلاك ، ومن قولهم فاز الرجل : إذا
 مات . ولما ضرب عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ علياً عليه السلام قال : فزت ورب الكعبة . فيحتمل
 مت ، ويحتمل : فزت بالشهادة . وُسِّمَتِ المفاوز : على سبيل القال بالسلامة ، كما قيل
 للدَّيْعِ : سَلِيمٌ .
 المعنى : يذكر طول الطريق إليه ، وأن ذلك أفنى مركوبه وزاده ، وأنه أتاه من
 مسافة بعيدة .

- ٢٣ - الغريب : الرُّوَاءِ : المنظر والشارة ، وهو غير مهموز .
 المعنى : يريد مرني بما تريد ، فإنني كفء للأسد شجاعة ، وإن كنت آدمي الصورة
 فقلبي قلب أسد . وقيل : كان أبو الطيب يُعَرِّضُ لكافور في مدحه بأن يولييه ولاية ولم يفعل كافور .
 ٢٤ - وهذا يدل على أنه كان يطلب أن يلي له عملاً ، فإنه يريد : إن كان في زِيِّ شاعر
 فإنه له قلب الملوك وعزمهم ورأيهم وشجاعتهم .

- ٢ - المعنى يريد أن هذا السيف المُرْهَقُ . وهو الذي رقت سيفاره ، مدهش الصيقل
 بجوهره ، وهو آلة كل طاع عات . وقوله « ولك السابقات » يريد : الأيادي السابقة
 إلى بصنائع السيوف .

- ١ - الغريب : الْخَيْزَلِي : مِشِيَّةٌ فِيهَا اسْتِرْخَاءٌ ، مِنْ مِشْيَةِ النِّسَاءِ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

٢- وكلّ نجاة بُجَاوِيَّةٌ خَنُوفٌ وَمَا بِي حُسْنُ الْمِثْثِ

= قَطُوفُ الْخَطَا تَمْشِي الضُّحَى مُرْجَحِنَةً وَتَمْشِي الْعِشَاءَ الْخَيْزَلَى رِخْوَةً الْيَدِ وَالْهَيْدَبَى : مشية فيها سرعة ، من مشى الإبل ؛ وهو من قولهم : أهدب الظليم ؛ إذا أسرع .
المعنى : يريد : فدت كل امرأة تمشي الخيزلي كل ناقة تمشي الهيدبي . يريد أنه ليس من أهل الغزل ، ولا يميل إلى النساء ، وإنما هو من أهل السفر يحب مشى الجمال . كقول حبيب :

يَرَى بِالْكَعَابِ الرُّودَ طَلْعَةً ثَائِرٍ وَبِالْعِرْمِيسِ الْوَجْنَاءِ غُرَّةَ آيِبٍ
وقال قوم : الخيزلي والخوزلي والخوزري [والخيزري] : وهي مشية فيها تفكك .
والهيدبي (بالذال والذال) : هو من مشى الخيل . والفدا : إذا كان مكسورا جاز فيه القصر والمد . وإذا كان مفتوحا قصر ، وكذلك « سوى » ، إذا فتح مد ، وإن ضم قصر لا غير ، وإن كسر جاز فيه الوجهان .

٢ - الإعراب : وكل (بالخفض) عطفا على الذي قبله من قوله : « فدا كل » .
الزيب : النجاة : يريد الناجية التي تنجي صاحبها ، وهي الناقة السريعة . و بُجَاوِيَّةٌ : منسوبة إلى بُجَاوَة ، وهي قبيلة من البربر ينسب إليها النوق البجاويات . قال الطرماح :
بُجَاوِيَّةٌ لَمْ تَسْتَدِرْ حَمُولَ مَسْبَرٍ وَلَمْ يَتَخَوَّنْ دَرَّاهَا ضَبُّ آفِينِ
والنجاة : اسم مختص بالأنثى دون الذكر . وقوله « خَنُوفٌ » ، يقال : خَنِفَ البعير يَخْنِفُ خِنَافًا : إذا سار فتاب خفّ يده إلى وحشيه . وناقة خَنُوفٌ . قال الأعشى :
أَجَدَّتْ بِرَجَمَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ يَدَاهَا خِنَافًا لَيْسَا غَيْرَ أَحْرَدَا
وقال الجوهري : خَنِفَ البعير يَخْنِفُ خِنَافًا : إذا لوى أنفه من الزمام . قال : ومنه قول أبي وَجْزَةَ السعدي :

قَدْ قُلْتُ وَالْعِيسُ النَّجَائِبُ تَغْتَلِي بِالْقَوْمِ عَاصِفَةً خَوَافَ فِي الْبُرَى
وقال أبو عبيدة : الخناف : يكون في العُنُق ، يميله إذا مدّ بزمامها . والخناف : الذي يشمخ بأنفه من الكبر ؛ يقال : رأيت خائفا عني بأنفه . والمشي : جمع مشية ، كسندرة وسيدر .
المعنى : يقول : لا أحب مشى النساء ، ولا لي إلهن ميل ، وإنما أحب كل ناقة سريعة السير والمشي ، هذه صفتها . وإنما قال « بجاوية » خصهم : لأنهم يتطاردون على النوق في الحروب وغيرها ، وكانت النوق تنعطف معهم كيفما أرادوا ، فإذا وقعت الحربة في رمية عطف الناقة إليها فأخذها ، وإن وقعت في غير رمية عطفها إليها فأخذها ، فكانت نوقهم تنعطف معهم حيث أرادوا ، فلهذا خصهم .

- ٣- وَلَكِنَّهِنَّ حَبَالُ الْحَيَاةِ وَكَيْنَدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى
 ٤- ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّهَ ضَرْبَ الْقِمَا
 ٥- إِذَا فَرَعْتَ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ
 ٦- قَمَرْتُ بِنَحْلٍ وَفِي رَكْبِهَا
 ٧- وَأَمْسَتْ مُخَيَّرُنَا بِالنَّقَا
 رِ إِمَامًا لِهَدَا . وَإِمَامًا لِدَا
 وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا
 عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِيَا
 بِ وَاْدَى الْمِيَاهِ وَوَاْدَى الْقُرَى

- ٣- المعنى : يريد أن هذه النوق توصل إلى الحياة ، وتكيد الأعداء ، وتدفع الأذى ، أى تزيله ؛ لأنها تخرجك من المهالك إلى النجاة ، فبين تكاد الأعداء ، ويدفع شرهم .
 ٤- الغريب : التِّيَّه : الأرض البعيدة التى يتاه فيها لبعدها ، وهو هنا تيه بنى إسرائيل ، وهو الذى بين القلزم وأيلة ، ويسمى أيضا : بطن نخل ، وعليه أخذ لما هرب من مصر إلى العراق .
 المعنى : سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة ، إما للنجاة وإما للمخاف ، إما أن أفوز وأنجو ، وإما أن أهلك فأستريح . والإشارة إلى الفوز والهلاك .
 ٥- المعنى : إذا فرعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد ، لأنهم كانوا يحبون الخيل ، ويركبون الإبل ؛ وإذا لاقوا الأعداء ركبوا الخيل . ونسب الفرع إليها على حذف المضاف : أى فرع راكبها . وقوله : « بَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا » ، من المقابلة الجيدة ، يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح .
 ٦- المعنى : يريد : مرّت هذه الإبل بنحل ، وهو ماء معروف ، وفي ركبتها - يعنى ركبائها : يريد نفسه وأصحابه - عن هذا الماء وعن كل من فى الدنيا غنى ، لأنهم اكتفوا بما عندهم من الحلكد والحزامة عن الماء وعن غيره .
 ٧- الإعراب : وادى : مفعول « تخيرنا » ، وإنما أسكن الياء من « الوادى » ضرورة ؛ ويجوز أن يكون بدلا من « النقاب » ، ويجوز أن يكون أسكن على الموضع ، فلا ضرورة .
 يريد تخيرنا بوادى القرى ووادى المياه ، كما أنشد سيبويه :
 مُعَاوَى إِنَّا بَشَّرُ قَأْسَجِجَ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
 فنصب « الحديد » على موضع « الجبال » قبل دخول الباء . ومثله قراءة القراء الستة سوى الكسائى : « ما لكم من إله غيره » على موضع إله قبل دخول حرف الجر .
 المعنى : إنا لما وصلنا هذا الموضع رأينا عنده طريقين : طريقا إلى وادى القرى وطريقا إلى وادى المياه . قدّرنا السير إلى أحدهما ، فجعل هذا التقدير كالتخيير من الإبل ، كأن =

- ٨ - وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بُتْرَبَان : هَا
 ٩ - وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُورِ رِ مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا
 ١٠ - رَوَامِي الْكِفَافِ وَكَبَدِ الْوَهَادِ وَجَارِ الْبُورَةِ وَادِي الْغَصَى

= الإبل خيرتهم : إن شئتم سلكتهم هذا وإن شئتم هذا وهذا على المجاز والانتساع ، وقيل في التخيير : تأويلان : أحدهما ، أن الهوادي من الخيل والإبل إذا وصلت مفترق طريقين تلتفت إليهما لتؤذن بالحث على سلوك إحداهما ، وهذا كأنه تخيير ، والثاني ، أنه على سبيل المجاز كما قال :

* يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى *

لم يرد حقيقة الشكوى ، وإنما أراد : صار إلى حال يشككى من مثلها .

٨ - الإعراب : أين : اسم مبنى على الفتح ، وهو للاستفهام على المواضع . وتُربان : اسم معرفة معدول ، فلهذا لا ينصرف ، وقوله « ها » حرف إشارة ، يريد قالت : ها ، هي هذه الأرض ، فحذف الجملة وأبقى الحرف الذي هو دال عليها .

المعنى : قال ابن جني : قلنا للإبل ونحن بهذه الأرض المسماة « بُتْرَبَان » : وهي من أرض العراق ، فقالت : هاهي هذه . وهذا كله مجاز كالذي قبله .

٩ - الإعراب : الفاعل مضمَر في « هَبَّتْ » ، يريد الإبل ، وهُبُوب وهَبَّ : منصوبان على المصدر . وحرف الجر متعلق « هَبَّتْ » ، ومستقبلات : حال من الإبل .

المعنى : يريد أنه وجهها في السير من المغرب إلى المشرق ، لأن الدبور تهب من جانب الغرب ، والصبا من جانب الشرق . وهُبُوب الإبل : هو نشاطها في السير : وحِسْمَى : موضع فيه ماء من ماء الطوفان ، وكان المتنبي يصفه بالطيب ويقول : هو أطيب بلاد الله . وشبه العيس بالرياح استعارة ، لأنها أقبلت من المغرب إلى المشرق ، كما يقابل الدبور الصبا ، لأن الدبور تهب من الغرب ، والصبا تقابلها من مطلع الشمس .

١٠ - الإعراب : رَوَامِي : حال . وأسكن الياء زهرورة ، وهو كثير في أشعار العرب . ومنه بيت الحماسة :

* أَلَا لَأَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يَشِيبُ *

المعنى : يريد أن هذه الإبل قواصد هذه المواضع . ويقول : وادي الغصى جار للبُورَةِ بقربها ، فهذه النوق روام بأنفسها هذه المواضع .

- ١١- وَجَابَتْ بِسَيْطَةِ جَوْبِ الرِّدَا ۚ بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا
 ١٢- إِلَى عَقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى
 ١٣- وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ وَلَا حَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى
 ١٤- وَمَسَى الْجُمُعِيِّ دَثْدَاؤُهَا وَغَادَى الْأَضَارِعَ مُنَّمُ الدَّنَا
 ١٥- فَيَاكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ أَحْمَ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصُّوَى

١١- الغرب : الجوب : القطع ، ومنه قوله تعالى : « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » .

المعنى : يريد أن هذه الإبل قطعت هذا المكان كما يقطع الرداء ، ويريد أن « بسيطة » بعيدة من الإنس لاجتماع الوحش بها ، وهى مكان معروف لا يدخلها ألف ولام ، وربما سلكها الحجاج ، وبسيطة (أيضا) : موضع بين الكوفة ومكة من أرض نجد . قال الراجز :

إِنَّكَ أَنْتِ يَا بَسَيْطَةُ الَّتِي أَنْذَرْنِيكَ فِي الطَّرِيقِ لِيُخَوِّ

١٢- الغرب : عقدة الجوف : مكان معروف . وماء الجرأوى : منهل ، وهو الذى ذكره الشاعر :

أَلَا لَأَرَى مَاءَ الْجُرَاوِيِّ شَافِيَا صَدَايَ وَإِنْ رَوَّى غَلِيلَ الرِّكَائِبِ
 المعنى : يقول : قطعت بسيطة إلى هذه المواضع حتى شفت عطشا به .

١٣- المعنى : يقول : إن « صَوْرَ » هو ملاح لها مع الصباح وظهر لها « شَغُور » مع الضحى ، وهو موضع بالعراق . تقول العرب : إذا وردت « شغورا » فقد أعرفت . وقال أبو عَمْرٍو الجَرَوِيُّ : إنما هو صَوْرَى ، ويجوز الرفع والنصب فى الصباح والضحى . فالرفع عطف على « صَوْرَ » والنصب مفعول معه . والشغور : مشتق من قولهم : بلاد شاغرة ، إذا لم يكن لها من يحميها .

١٤- الغرب : الدثداء والدأداة : سير أرفع من الحبيب . ومسَى : أتاها مساء .

المعنى : يريد أنها أتت هذا الموضع الجميى وقت المساء ، وأتت الأضارِعَ وقت الغداة . والجميى والدنا : موضعان .

١٥- الإعراب : ليلا ، نصب على التمييز . وأحمَ وخفى : صفتان « ليلًا » .

الغرب : أعكُش : موضع معروف . وأحمَ : أسود . والصُّوَى : أعلام تبني على الطريق ليهتدى بها .

المعنى : يريد أنه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان ، حتى اسودت البلاد ، وخفيت الأعلام من سواد هذا الليل .

- ١٦ - وَرَدْنَا الرَّهْيِمَةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِيَهُ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى .
 ١٧ - فَاسْمًا أَتَخَنَّا وَكَرَنَّا الرَّمَا حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا
 ١٨ - وَثُبْنَا نَقَبْلُ أَسْيَافَنَا وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا
 ١٩ - لِنَتَعَلَّمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَتَى الْفَقَى

١٦ - الغريب : الرهيمة : موضع بقرب الكوفة . قال ابن جني : يريد بالجوز ههنا صدر الليل ، لقوله « وباقيه أكثر » ، وإذا كان الباقي أكثر من الماضي كان الجوز صدر الليل . وصدر الليل لا يسمى جَوْزَ الليل .

قال القاضي أبو الحسن : أخطأ أبو الطيب لما قال « في جوزه » . ثم قال : « وباقيه أكثر » ، كيف يكون باقيه أكثر . وقد قال في جوزه ؟ وقال ابن فُورجة : هذا خطأ ولحن من القاضي ، لأن الهاء في « جوزه » ليست لليل ، وإنما هي « لأعكش » ، وهو موضع واسع والرهيمة : ماء وسط « أعكش » والكلام صحيح . انتهى كلامه .

المعنى : وردنا هذا المكان وسَطَ هذا المكان ، وما بقي من الليل أكثر مما مضى . وقاله بعضهم : الرهيمة : قرية عند الكوفة ، وهو الصحيح ، لأنني رأيت بالكوفة جماعة ينسبون إليها ، ولكنها خربت في الأربع مئة .

وقال الخطيب : بعض من لا علم له بالعربية يظن أن هذا البيت مستحيل ، لأنه يوم أنه لما ذكر « الجوز » وجب أن تكون القسمة عادلة في النصفين ، وليس الأمر كذلك ؛ ولكنه جعل ثلث الليل الثاني كالوسط ، وهو الجوز ، ثم قال : وباقيه ، كأنه ورد والثلث الثاني الذي كالوسط ، وهو الجوز ، قد مضى ربه ، وبقي ثلاثة أرباعه وأكثر ، وهذا أبين وأوضح ، ويجوز أن يكون الضمير في « باقيه » ليل أو « للجوز » .

١٧ - المعنى يقول : لما نزلنا الكوفة وأنحنأ ركابنا ، وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر ، كانت رماحننا مركوزة فوق مكارمنا وعلانا ، لما فعلنا من فراق الأسود ، وقتال من قتلناه ، في الطريق ، وظفرنا بمن عادانا ؛ فكل هذا مما يدل على المكارم والعلا . فظفرت مكارمنا بما فعلنا ، فكأننا نزلنا على المكارم والعلا .

١٨ - المعنى : ثبنا : رجعنا نقبل أسيافنا ، لأنها أخرجتنا من بلاد الأعداء . ونجتنا من المهالك ، فحقها أن تقبل ، وترفع فوق الرعوس .

١٩ - المعنى : يريد لتعلم أهل مصر ، فحذف المضاف . والعواصم : من حلب إلى حماة . والفقى : الرجل الكامل القوى .

- ٢٠- وَأَتْنِي وَفَيْتُ وَأَتْنِي أَبَيْتُ وَأَتْنِي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
 ٢١- وَلَا كُفْلٌ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى وَلَا كُفْلٌ مَنْ سَمِيَ خَسَفًا أَبِي
 ٢٢- وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ وَرَأَى يُصَدِّعُ صَمَّ الصَّافَا
 ٢٣- وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ يَشْقُ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى
 ٢٤- وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَا
 ٢٥- وَنَامَ الْخَوِيدِمُ عَنْ لَيْلَانَا وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمَّى لَا كَرَى

- ٢٠- المعنى : إني وفيت لسيف الدولة ، وأبيت ضيم كافور ، ولم أذل لمن عصاني .
 ٢١- الغريب : سيم : من السوم ؛ يقال : فلان يسوم فلانا الذل . ومنه قوله تعالى : « يسومونكم سوء العذاب » .
 المعنى : يقول : ليس كل قائل وافيا ، وليس كل من كُلف ضيما يأباه . وقيل : سيم أكره ، والخسف : الضيم والذل .
 ٢٢- المعنى : يريد أن آله : العقل والرأى وما فيه من السجايا الكريمة . ويصدع صم الصفا : يشق الحجارة القوية وينفذ فيها .
 ٢٣- الغريب : التوى : الهلاك ، وأصله هلاك المال ، يقال : توى المال : إذا هلك .
 المعنى : يريد : من كان له قلب في الشجاعة ، وصحة العزيمة كقلبي يشق قلب الهلاك ، ويخوض شدائده حتى يصل إلى العز . واستعار للقوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب التوى ، وهو نقابة حسنة ، واستعارة جيدة .
 ٢٤- المعنى : يقول : كل واحد في الطريق الذي يأتيه خطاه على قدر رجله ، فإذا طالت رجله اتسعت خطاه ، وهذا مشكل . يريد أن كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته . وهذا كقوله :

* عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ *

وإنما خصَّ الرجل من بين الأعضاء لذكره الخطأ ، إذ بها تقع الخطوة ، وأراد صاحب الرجل ، والمعنى : على قدر همة الطالب يكون سعيه .

٢٥- المعنى : يريد بالخويدم : كافور . والعامة تسمى الخصي خادما . وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم ، فحلا كان أو خصيا ؛ ولكنهم لما رأوا الخصي ناقصا عن رتبة الفعل قصروه على هذا الاسم ، لأنه لا يصلح لغير الخدمة . يقول : غفل الخويدم عن ليلنا الذي =

- ٢٦- وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا مَهَامِهِ مِنْ جَهَنِّهِ وَالْعَمَى
 ٢٧- لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخَصِيَّ أَنْ الرَّءُوسَ مَقَرُّ النَّهْيِ
 ٢٨- فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ النَّهْيَ كُلَّهُمَا فِي الْخَصِيَّ
 ٢٩- وَمَاذَا بِمَصْرِ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكَاءِ
 ٣٠- بِهَا نَبْطِي مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرَسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْعُلَا
 ٣١- وَأَسْوَدُ مَشْفَرُهُ نَصْفُهُ يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
 ٣٢- وَشِعْرٍ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنْ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرَّقَى

= خرجنا فيه من عنده ، وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى ، ولم يكن نائما كَرَى ، كما قال الآخر :

وَحَبَّرَنِي الْبَوَّابُ أَنَّكَ نَائِمٌ وَأَنْتَ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضًا فَنَائِمٌ

٢٦ - المعنى : يريد أنه حين كان قريبا منه كان بينهما بعد من جهله ، لأن الجاهل لا يزداد علما بالشيء وإن قرب منه .

٢٨ - الغريب : والنَّهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ ، وهى العقول ، لأنها تنهى عن القبح . والنَّهْيُ (بكسر النون) : الغدير .

المعنى : يقول : كنت أحسب قبل رؤية كافور أن مقرّ العقل الدماغ ، فلما رأيت قلة عقله ، قلت : العقل فى الخُصِيَّة ، لأنه لما خُصِيَ ذهب عقله ، فعلمت حينئذ أن العقل فى الخُصِيَّة .

٢٩ - يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التى تضحك الناس العقلاء . ثم قال : لكن ذلك الضحك كالْبُكَاءِ ، لأنه فيه الفضيحة .

٣٠ - المعنى : يريد بالنبطيَّ السَّوَادِيَّ : وهو أبو الفضل ابن حنِزابة وزير كافور . وقيل : بل يريد أبا بكر المادَرَانِيَّ النَّسَابَةَ . يتعجب منه ، يقول : ليس هو من العرب ، وهو يعلم الناس أنساب العرب .

٣١ - المعنى : يقول : وبمصر أسود عظيم الشفة يُشْنُون عليه بالكذب ، وهو أنهم يقولون له أنت بدر الدجى . والبدر يشتمل على النور والجمال ، والأسود : القبيح الخلقة العظيم الشفة كيف يشبه البدر ؟ جعل له مشافر لغلظ شفثيه . والمشافر تكون لذوات الخف . وإذا وصف الرجل بالغلظ والجفاء جعلوا له مشافر .

٣٢ - الغريب : الكركدن : هو الحمار الهندي ؛ وقيل : هو بالفارسية : كرك ، وهو

- ٣٣- فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَاجُوَ الْوَرَى
 ٣٤- وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ فَأَمَّا بَرْقٌ رِيَّاحٌ فَلَا
 ٣٥- وَذَلِكَ صَمُوتٌ وَذَا نَاطِقٌ إِذَا حَرَكَوهُ فَسَا أَوْ هَذَى
 ٣٦- وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

٨

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة : « ليت أنا إذا ارتحلت . . . » الخ فقالوا : جعل الخيام فوقه ، فقال ارتجالا :

- ١ - لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عِلَاءِ أَبِيئْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ
 ٢ - وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرِيَا وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ

= طائر عظيم . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي : أن الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل القيل على قرنها .

المعنى : أنه شبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة مغناه . والشعر الذى مدحته به هو شعر من وجه ، رُقية من وجه آخر ، لأنى كنت أرقيه به لأخذ ماله . يريد أنه كان يستخرج ماله بنوع رُقية وحيلة .

٣٣- المعنى : يقول : لم يكن ذلك الشعر مدحا له ، ولكنه في الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث أحوجونى إلى مثله . وقال أبو الفتح : إذا كانت طباعه تنافى طباع الناس كلهم سفالا . ثم مدح ، فذلك إرغام لهم وهجو ، لأن مدح من ينافى طباعهم هجو لهم .

٣٤- المعنى : يقول : الكفار قد ضلوا بأصنامهم ، وأحبوها فعبدها من دون الله سفها وضلالة ، فأما أن يضل أحد بخلق يشبه زق ريج : فلم أر ذلك . يعنى أنه بانتفاخ خلقه كزق ريج ، وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويمتأك ، وإنما هذا يُعجب ممن يطيعه وينقاد له . وشبهه بالزق لسواده .

٣٦- المعنى : يقول : من أعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه إعجابا وذهابا في شأنه خفيت عليه عيوبه ، فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره .

١ - المعنى : يقول : ذكروا أن الخيام فوق الأمير سيف الدولة ، فأيت ذلك أن أقبله ، لأنى لا أسلم أن شيئا فوقك . وهو قوله : (وما سلمت فوقك للثريا البيت) .

٢ - المعنى : يقول : لا أسلم للثريا بأنها فوقك ولا للسماء ، فكيف أسلم للخيام ، لأن رتبك فوق كل شيء . فلا أسلم أن شيئا فوقك في القدر والرتبة .

٣ - وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ
٤ - تَنْفَسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ فَيَعْرِفُ طِيبُ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

٩

وقال يهجو السامري :

١ - أَسَامِيرِي ضُحْكَةً كُلَّ رَأٍ فَطِنْتُ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْبِيَاءِ

٣ - المعنى : يريد أنه لما خرج من الشام أوحشها ، فكأنه سلبها ثوب الجمال الذي كان لها بمقامه فيها ، فلما فارقتها فارقتها جملها وأنسها .

٤ - المعنى : يريد تنفس أنت وهذه البلاد منك مسيرة عشر ليال ، فيعرف من بها طيب تنفسك في الهواء ، وهذا من قول أبي عبيدة :

تَطْيِبُ دُنْيَانَا إِذَا مَا تَنْفَسَتْ كَأَنَّ فَتَيْتَ الْمِسْكِ فِي دُورِنَا هَبًا

والعواصم : ثغور معروفة تعصم أهلها بما ، منها عليها : حلب وأنطاكية . وقال الواحدى : يريد : والعواصم منك عشر ، أى على مسيرة عشر ، فحذف حتى أدخل باللفظ .

١ - الإعراب : أسامري : منادى ، منسوب إلى « سر من رأى » ، وإنما العامة تقول : سامرا ، والبلد اسمها « سر من رأى » . وقال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا سُرَرْتُ بِسُرٍّ مَن رَأَى وَلَكِنِّي عَدِمْتُ بِهَا السُّرُورَا

فحذف الهمزة ، كما ورد عن بعض العرب :

وَمَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ لَيْلَى إِذَا مَا السَّبْعُ حَالَ عَنِ الْمَطِيَّةِ

ولبعض المحدثين :

مَا سُرَّ مَنْ رَأَى بِسُوءٍ مَن رَأَى بَلْ هِيَ سُوءٌ لِمَن رَأَاهَا

وقد ذكرها البحرى على لفظ العامة ، فقال :

أَخْلَيْتُ مِنْهُ الْبَدَّ وَهِيَ قَرَارُهُ : وَنَصَبْتَهُ عِلَامًا بِسَامِرَاءِ

وكان ينبغي أن لا يكسر آخره ، لأن الجمل إذا سمي بها لا يسلط عليها الكسر ، ولا ينسب إليها ، كتابت شرًا ، وأبو الطيب أجراها على ما اشتهرت به ، لأنها في الأصل غير صحيحة .

المعنى : يقول : يا سامري ، يا من يضحك منه كل من رآه ، أعلمت ما أنشدت ،

وأنت أجهل الجاهل ؟ يعنى : كيف علمت يا سامري ، يا من يضحك منه كل من رآه ،

أعلمت ما أنشدت ، وأنت أجهل الجاهل ؟ يعنى : كيف علمت ذلك وأنت جاهل ؟ وذلك

أن المتنبي لما أنشد سيف الدولة قوله : « وأحر قلباه » . قال هذا السامري - وقد خرج أبو انطيط - ألحقه فأخذ لك رأسه ؟ يخاطب سيف الدولة بعد خروج أبي الطيب . فقال

المتنبي هذا يهجو .

- ٢- صَغُرْتُ عَنْ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْجَى كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنْ الْمِجْدَاءِ
٣- وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي دَسَاءٍ

حرف الباء

١٠

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر :

- ١- لَعَيْتَنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظًّا تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُمَجَابٍ
٢- حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْفِيعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ
٣- تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَتُخْلِقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ

٢- المعنى : إنك لما كنت حقيرا لا قدر لك وقد أمنت أن تمدح ، فقلت أَهْجَى ، فكأنك ما صغر قدرك عن المجداء .

٣- وهذا البيت بين الذى قبله . يريد : ماهجوت قبلك مثلك ، ولا فكرت به ، ولا جعلت بالى إليه ، لأنك لا قدر لك ، فأنا لا أجرب سيني فى غير شئ يوجب التجربة فيه . وهذا مشكل .

١- المعنى : يقول : كل يوم ترى عيى منك شيئا عجيبا نتحير منه . ثم ذكره بعد ذلك فقال : (حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ . . . الخ) .

٢- الغريب : الحِمَالَةُ : التى يُحْمَلُ بها السيف ، وهى المَحْمَلُ أيضا .

المعنى : يريد سيفاً حمل سيفاً ، وسحاب يخطر على سحاب ، هذا هو العُجَابُ ، فالْحُسَامِ الأول هو السيف ، والثانى هو سيف الدولة ، فكيف يحمل سيف سيفاً ، وكيف يخطر سحاب سحاباً . هذا هو العَجَبُ العجيب .

٣- الغريب : الرباب (بالفتح) : السحاب الأبيض . وقيل : قد يكون الأبيض والأسود ، الواحدة ربابة . وبه سميت المرأة رَبَاباً .

المعنى : يقول : إنك أفضل من السحاب ، لأن الأرض تجف من ماء السحاب ، وتصير ثيابها التى أنبتها الغيث خُلُقَاناً باليات عند هَيْسَجِهِ ، وعطاؤك يَبْقَى ويُدْكَرُ . وأراد : تجف الأرض من مطر هذا السحاب ، ولكنه حذف المضاف .

- ٤ - وَمَا يَنْفَعُكَ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا وَلَا يَنْفَعُكَ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ
 ٥ - تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي مُسَايِرَةَ الْأَحِبَّاءِ الطَّرَابِ
 ٦ - تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَمِدْ بِهِ وَتَعَجِزُ عَنْ خَلَائِقِكَ الْعِذَابِ

١١

وأنشده سيف الدولة بيتا وهو :

خَرَجْتُ غَدَاةَ الثَّقْرِ أَتْرِضُ الدُّمَى فَلَسَمَ أَرَأَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
 فقال أبو الطيب :

١ - فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي وَأَقْتَلُهُمْ لِلدَّارِ عَيْنَ بِلَا حَرْبِ

٤ - الغريب : يريد برطوبة الدهر : لينه وسهولته ، بخلاف القساوة والصلابة .

المعنى : يطيب عيش أهل الأرض ويلين ، فكأن الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد ، كقول البحترى .

أَشْرَقْنَا حَتَّى كَادَ يَنْقَسِبُ الدُّجَى وَرَطُبْنَا حَتَّى كَادَ يَجْرَى الْجَنْدَلُ

فجعل الصخر يكاد يجرى للين رطوبة الزمان . وفي ضده لبعضهم :

كَأَنَّ قَلْبَ زَمَانِي عَلَى صَخْرٍ وَصِفْرٍ

ويجوز أن يكون أراد أبو الطيب : أن ماء الغيث ينقطع ، وعطاؤك دائم لا ينقطع ، وذكره لا ينقطع بما تعطى وبما تجعل بعدك في سبيل الله من الوقوف وغيرها .

٥ - الغريب : السوارى : ما غدا من السحب . والأحباء : جمع حبيب ، كشریف وأشرفاء .
 والطراب : جمع ، الواحد : طرب وطربوب ، للذى يطرّب ويحركه الشوق .

المعنى : يريد أن هذه السحب تساييرك كما يساير الحبيب حبيبه ، لتعلم من جودك ، وقد

بينه بعده ، فقال : (تفيد الجود الخ) .

٦ - المعنى : تفيد : أى تستفيد الجود منك ، فتعلمه لتأق بمثله ، ولكنها لا تقدر أن تأق بمثل أخلاقك العذبة ، لأنها عاجزة عن الإتيان بمثل أخلاقك .

١ - الإعراب : أهدى : اسم منادى بإسقاط حرف النداء . أفعل : إذا كان للتفضيل ، فبينه وبين أفعل التعجب مناسبة ، وذلك أنه يقال : هذا أقول من هذا وما أقوله له ، فتصح

٢- تَصَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى فَأَنْتَ جَمِيلٌ الْخُلُفِ مُسْتَحْسَنُ الْكِذِبِ
٣- وَلَاقَى لِمَمْنُوعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَعَى وَإِنْ كُنْتُ مَبْدُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحُبِّ

= الواو في المثاليين، ويمتنع أن يقال : هذا أحمر من هذا، أى أشد حمرة ، كما يمتنع أن يقال : ما أحمره : أى ما أشد حمرة . وفعل التعجب يبنى من ثلاثة أفعال ثلاثية فَعَمَلٌ (بفتح العين) وفعل (بكسرها) ، وفَعَلٌ (بضمها) . ولا يبنى إلا من فعل قد سمي فاعله ، ولا يجوز أن يبنى من فعل غير مسمى الفاعل ، فيقال : ما أضرب أخاك ، لأنه مأخوذ من : ضرب أخوك ثم وقع التعجب من كثرة ضربه . فإذا قلت : ضرب أخوك ، لا يصح أن يقال : ما أضرب أخاك ، وأنت تريد ما أشد الضرب الذى ضربه أخوك . وأهدى : يجوز أن يكون من هَدَى الوحش ، إذا تقدّم ، فيكون « سهما » منصوبا على التمييز ، فيكون أفعل من فعل له فاعل ويكون الفعل للسهم . ويجوز أن يكون الفعل للمخاطب ، من قولهم : هديته الطريق فإذا حمل على ذلك « فسهما » منصوب بفعل مضمر يدلّ عليه « أهدى » ، لأن فعل التعجب لا يجوز أن ينصب مفعولا ، وكذلك أفعل الذى للتفضيل ، وعلى ذلك حمّل قوله :

أَكْرَهُ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبُ مِنَّا فِي الْقَوَانِسِ
فنصب « القوانس » بفعل مضمر ، ثم الكلام عند قوله : « وأضرب منا » ثم أضمر فعلا نصب به « القوانس » ، تقديره : يضرب « القوانس » فيكون من جنس الكلام .

وقال الواحدى : أهدى من هَدَيْتَ هَدَى فلان : أى قصدت قصده . ومنه الحديث « وأهدوا هَدَى عَمَّارَ » : أى اقصدوا قصده . فيكون المعنى : يا أقصد العالمين سهما إلى قلبى . يريد أن عينيه تصيب بلحظها ولا تخطئه ، ويا أقتل الناس لأهل الدروع من غير حرب ، يريد أنه يقتلهم بلحظه من غير حرب . وهذا المعنى كثير للشعراء .

٢- الغريب : يقال كَذِبٌ [مثل حمل] وكَذِبٌ [مثل كتف] . يقول : حكم الهوى غير حكم الأشياء ، فهو مخالف الأحكام ، لأن الخلف فى الوعد غير جميل ، والكذب غير مستحسن ، وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب . وما أحسن قول القائل :

* وَكُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَحْبُوبُ مَحْبُوبٌ *

٣- المعنى : يريد أن الحبيب يصيب مقاتلى فى الحب ، ولا يقدر القيرن أن يصيب مقاتلى فى الحرب ، لأنى أقدر على دفعه عن نفسى ، ولا أقدر على دفع الحبيب . وهو من قول حبيب : كم من دمٍ يعجز الجيشُ اللّهُامُ إذا بانوا تحكّم فيه العِرميسُ الأجددُ
وهذا من قعقة المتنبي بالشجاعة ، وكم له من قعقة كهذه .

٤ - وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ أَصَابَ الْحَدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

١٢

وقال يعزّيه عن عبده يَمَّاكَ التَّركيَّ ، وقد مات بحلب سنة أربعين وثلاث مئة :

- ١ - لَا يُحْزَنُ لِلَّهِ الْأَمِيرَ فَلَنْتَنِي لَأَخْذُ مِنْ حَالَتِهِ بِنَصِيبِ
- ٢ - وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى بَكَى بَعِيُونَ سَرَّهَا وَقُلُوبِ
- ٣ - وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبِي
- ٤ - وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَانَا وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

٤ - المعنى : يقول : ومن خلقت له عين كعينك ، ملك القلوب بأهون سعى . وقوله : « أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب » : مثل ، معناه : سهل عليه ما يشق على غيره . ويريد أن المرتقى الصعب له حدور سهل .

١ - المعنى : حزن يحزن وأحزن : يُحْزَنُ : بمعنى . يقال : حزنه الأمر وأحزنه . وقرأ نافع بالرباعي . وقوله : « لا يحزن الله » هو دعاء له أن لا يحزنه الله بشيء ، لأنه إذا حزن يحزن معه أبو الطيب ، لادعائه المشاركة ، على عادته مع الممدوح . وغلط الصاحب في هذا البيت وظن أنه خبر ، ولم يعلم أنه دعاء ، فرواه برفع الفعل ، وإنما هو مجزوم على الدعاء . فقال لا أدري لم لا يحزن الله الأمير إذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق . وليس الأمر على ما توهم . وحزن وأحزن : لغتان . والرجل حزين ومحزون .

٢ - المعنى : يريد : الذي سرّ جميع الناس ، من السرور ، ثم بكى لحزن أصابه ، ساء بكاؤه الذين سرّهم ، فكأنه بكى بعيونهم وحزن بقلوبهم ، لما يصيبهم من الأسى والجزع . والمعنى إنك إذا بكيت بكى الناس لبكائك وحزنوا بحزنك ، فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم ، كما قال يزيد المهلبى :

أَشْرَكْتُمُونَا بِحَيْعَا فِي سُرُورِكُمْ فَلَهَوْنَا إِذَا حَزَنْتُمْ غَيْرُ أَنْصَافِ

٣ - الإعراب : حبيب خبر « إن » ، وأدخل بينهما جملة شرطية . وتقدير الكلام : وإني حبيب إلى حبيب حبيبي ، وإن كان المدفون حبيبه فهو حبيبي لأجل محبتي له .

المعنى : يلزمني أن أحب كل من يحبه ، فحبيبه حبيبي ، وإن كان المدفون غريبا مني فهو حبيب إليّ ، لأجل سيف الدولة وجهه له .

- ٥ - سَبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْشَةٍ وَذُحُوبٍ
 ٦ - تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ
 ٧ - وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبٍ
 ٨ - وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ حَيَاةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبٍ
 ٩ - لَا بَقَى يَمَّاكَ فِي حَشَاىَ صَبَابَةٍ إِلَى كُلِّ تَرْكِي النَّجَارِ جَلِيبٍ

٥ - الغريب : الجيئة : مصدر جاء يحىء مجيئا وحيئة . وكذلك الذهوب .

المعنى : يقول : نحن مسبقين إلى هذه الدنيا ، فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا لضاقت بنا وبهم الأرض ، حتى لانطبق الدّهاب والحجىء . وإن الخيرة فيما قدر الله تعالى من الموت على العباد . وأمر الدنيا إنما يستقيم بموت قوم وحياة قوم .

٦ - المعنى : يريد بالآتي الوارث ، وبالماضى الموروث . يريد أن الوارث الذى يملك الأرض كأنه سالب سلب الموروث ماله والموروث كأنه سلب سلب ماله . وهو مأخوذ من قولهم فى الموعظة : « إن مافى أيديكم أسلاب الهالكين ، وسيتركها الباقون كما تركها الأولون » . وهذا من نهج البلاغة .

٧ - الغريب : شعوب : من أسماء المنية ، معرفة لا يدخلها التعريف ، وسميت شعوبا لأنها تفرق ، اشتقاقها من الشعبة ، وهى الفرقة .

المعنى : يقول : لولا الموت لما كان لهذه المعانى فضل ، وذلك لو أن الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان ، لأنه قد أيقن بالخلود . وكذلك كل الأشياء ، فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره ، واستوى الشجاع والجبان ، والكريم والبخيل والصابر والجازع .

٨ - المعنى : يريد أن الحياة وإن طالت فهى إلى انقضاء . يقول : أو فى حُمر أن يبق حتى يشيب ، ثم يخونه عمره بعد الشيب ، وقصاراه الموت . وقال الخطيب : يريد أن الذى يخترم الشباب لقلة الوفاء ، فإذا أبقتهم كان قصارها أن تفنيهم ، فلا وفاء لها ولا رغبة فيها . وقال غيره : إذا عاش المرء إلى بلوغ المشيب وخانته حياته - يعنى فى الهرم - فقد تناهت فى الوفاء له ، ولا غاية فى الوفاء لها بعد ذلك .

٩ - الإعراب : اللام : تدل على قسم محذوف ، وحرف الجر يتعلق « بصبابة » .

الغريب : يماك : اسم مملوكه ، وهو تركى . والنجار : الأصل . وجليب : مجلوب من بلد إلى بلد .

- ١٠ - وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَبْيَضٍ بِمُبَارَكٍ وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبٍ
 ١١ - لَيْتَنَ ظَهَرْتَ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةٌ لَقَدْ ظَهَرْتَ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ
 ١٢ - وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَاضُلٌ وَفِي كُلِّ طَرْفٍ كُلُّ يَوْمٍ رُكُوبٌ
 ١٣ - يَعْزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُجِلَّ بِعَادَةٍ وَتَدْعُو لِأَمْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبٍ
 ١٤ - وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبٍ

= المعنى : يريد أنه قد أبقي في قلبه ميلا إلى إكلٍ من كان من هذا الجنس ، يريد الترك .
 والصَّبَابَةُ : الرقة .

١٠ - المعنى : يريد أنه كان جامعا بين اليمن والنجابة . وقد يكون الغلام نجيبا ولا يكون مباركا ، وهذا كان نجيبا ومباركا .

١١ - الإعراب : اللام : لام قسم دخلت على حرف الشرط ، وأتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط . كقوله تعالى : « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم » . ومثله كثير في القرآن والشعر ، لأن الجواب للأوّل ، وهو القسم .
 الغريب : الكآبة : الحزن . والقضيب : السيف الخفيف الرقيق .

المعنى : يريد : لئن حزن عليه لقد حزن عليه السيف ، لحسن استعماله لها . وإذا أثر الحزن في الجماد فكفى به حزنا ، فنحن أولى بالحزن من السيف .

١٢ - الإعراب : الظرف معطوف على الظرف الذي قبله ، وهو « في حدِّ كلِّ قضيب » .

الغريب : التناضل : هو الرمي بالسهم في الحرب وغيرها ، وذلك أن القوم يتناضلون في الحرب ، يرمى بعضهم بعضا ، وفي غير الحرب يتناضلون بسهامهم لينظروا أيُّهم أحسن رميا ، فهو يستعمل على ضربين . والظَرْفُ : الفرس الكريم يقع على الذكر والأنثى .
 ١٣ - الإعراب : أن يجُلَّ : فاعل « يعزُّ » فهو في موضع رفع ، أي يعظم عليه . وتدعو : سكن الواو منه ضرورة ، والوجه فتحها ، لأنه عطف على « يجُلَّ » .

المعنى : يريد أنه يعظم عليه ويشتدُّ عليه أن يترك عادته في خدمتك ، وتدعو وهو لا يجيبك .

١٤ - الإعراب : قائما : حال ، واللام : تتعلق بها ، وحرف الجرّ : متعلق « بنظرت » .

المعنى : يريد أنه قد جمع الأدب في الخدمة وقوة الأسد عند البأس ، فإذا نظرت إليه رأيته جامعا بين الشجاعة والأدب . ويريد بذى لبدين : الأسد ، وهما اللتان على كتفيه من صوف . وقيل : الوفرة التي على العنق .

- ١٥ - فَإِنْ يَكُنِ الْعِلْقَ النَّفِيسَ فَقَدَتْهُ فَمِنْ كَفِّ مِتْلَافٍ أَغَرَّ وَهَوْبٍ
 ١٦ - كَأَنَّ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ بِنَجْدِهِ بِعُيُوبٍ
 ١٧ - وَلَوْ لَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ

١٥ - الإعراب : من روى يكن (بالياء) فتقديره : يكن يماك ، فهو مضممر فيه . والعلق (منصوبا) : الخبر . ومن روى تكن (بالتاء) على المخاطبة لسيف الدولة ؛ والعلق : (منصوبا أيضا) ، فتقديره : تكن فقدت العلق ، فهو منصوب بفعل مضممر دلّ عليه ما بعده ، من . قوله : فقدته ، فهو مفسر له . كقولك : زيدا ضربته . وكقوله تعالى : « إنا كلّ شئء خلقناه بقدر » : أى خلقنا كلّ شئء بقدر . وكقراءة أهل الكوفة وابن عامر « والقمر قدرناه » بنصب القمر ، أى قدرنا القمر . وكقول الفزاريّ :

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَ
 الغريب : العلق هو الشئء الذى يُضَنُّ به ؛ وقيل : هو ما تعلق به الفؤاد .

المعنى : يقول : إن يكن « يماك » هو الذى كنت تبخل به وتضنّ به فقدته ، فإنما فقد من كف متلاف لا يبقى على شئء كان نفيسا أو غير نفيس ، وإنما هو رجل يهب الأشياء ولا يبالي بها .

١٦ - الغريب : الردى : هو الموت . وعادٍ : أى ظالم متعديّ . الماجد : الكامل الشرف .
 المعنى : يقول : الماجد إذا لم يكن له عُوْذَةٌ من العيوب ، كان الردى أسرع إليه ، لبراءته من العيب ، فيسرع الهلاك فى أمواله ، وهو أظهر من أن يجعل الماجد : الغلام . فقال : إنما قصده الهلاك لبراءته من العيب . والماجد : الكامل الشرف . فسيف الدولة بهذا النعت من غيره ، سيما وقد جعله لاعيب فيه يصرف عنه العين ، ويكون له كالعوْذَةِ . وهذا كقول الآخر :

شَخَّصَ الْأَنَامُ إِلَى كَمَالِكَ فَاسْتَعِزُّ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبٍ وَاحِدٍ
 ومثله :

قَدْ قُلْتُ حِينَ تَكَامَلْتَ وَغَدَتْ أَفْعَالُهُ زَيْنًا مِنْ الزَّيْنِ
 مَا كَانَ أَحْوَجَ ذَا الْكَمَالِ إِلَى عَيْبٍ يُؤَفِّسُهُ مِنْ الْعَيْنِ

١٧ - المعنى : إن الدهر تارة يحسن وتارة يسيء ، فلو لم يحسن إلينا بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه فى تفريقنا ؛ فبلحسانه عرفنا لإساءته ، وهو كالعذر له . ثم رجع إلى ذمّه [فقال : وللتّرك للإحسان البيت] .

- ١٨ - وَلَلَّتَرْكُ لِلإِحْسَانِ خَيْرٌ لِّلْحَسَنِ إِذَا جَعَلَ الإِحْسَانُ غَيْرَ رَبِّيبٍ
 ١٩ - وَإِنَّ الَّذِي أُمْسَتْ نِزَارٌ عَبِيدُهُ غَنَى عَنْ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبٍ
 ٢٠ - كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلْبَيْبِ
 ٢١ - فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ أَجَلٌ مُثَابٍ مِنْ أَجَلٍ سُبَيْبِ
 ٢٢ - فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النَّجِيعُ نُحُورَهَا يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ

١٨ - المعنى : يريد أن الدهر أحسن إلينا بالاجتماع ، وأساء فيما جمع من الفرقة ؛ فترك
 المحسن إحسانه أجل به من أن يشوبه بالإساءة .

وتلخيص المعنى : أن كل محسن لم يتم إحسانه فتركه أولى به ، فهو كقوله .

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ مُبْخَلًا

١٩ - المعنى : يريد أنه ملك العرب بإحسانه إليهم ، فلا حاجة إلى مملوك تركى . وخص
 « نزارا » ، لأنه أبو القبائل الأشراف ، كقريش وغيرها .

٢١ - الإعراب : الباءان : زائدتان . والضمير في « لِمِثْلِهِ » : لسيف الدولة .

المعنى : ذكر أنه يملك العرب ، فقال : استرقهم بمصافاته لهم . وإحسانه إليهم ،
 وبإقباله عليهم ، ومثله إذا صافي إنسانا استرقه بكثرة الإحسان ، وكفى بذلك رقا .

٢٠ - الإعراب : الضمير في « إِنَّهُ » للأجر . ويكون « الماثب » مصدرا بمنزلة الثواب .
 والمثيب : الله تعالى ، فكأنه قال : إن الأجر أجل ثواب الله ، الذى هو أجل مثيب ، ويجوز
 أن يكون الضمير لسيف الدولة ، ويكون الماثب مفعولا من الإثابة . يعنى أنه أجل من أثيب
 من عند الله تعالى .

المعنى : إنه يدعو له أن يعوّضه الله الأجر من المفقود ، والله أجل مثيب .

٢٢ - الإعراب : فتى : فى موضع رفع بدل من « سيف الدولة » فى البيت الذى قبله . ويجوز
 أن يكون خبر ابتداء محذوف . ضَنْكُ : صفة محذوف تقديره : فى يوم ضنك المقام عصيب

الغريب : الضنك : الضيق . والعصيب : الشديد ؛ اعصوب اليوم : اشتد ، ويوم
 عصيب وعصيب ، أى شديد . والرثة تُعَصَّبُ بالأمعاء فتُسْوَى . قال حميد
 ابن ثور :

أُولَئِكَ لَمْ يَدْرِينَ مَا سَمَكَ الْقُرَى وَلَا عُصَبَ فِيهَا رِثَاتِ الْعِمَارِسِ

وعُصَبَ : جمع عصيب . والعِمَارِس : جمع عمروس ، وهو الخروف .

المعنى : يقول : إذا بلغت السماء نحور الخيل ، فهو فتاها الذى يقاتل ويطاعن فى ضيق المقام
 الشديد ، أى فى اليوم الضيق المقام الشديد . والنجيع : الدم كله ؛ وقيل . دم الجوف خاصة .

- ٢٣ - يَعَافُ خِيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ قَمًا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حَرُوبٍ
 ٢٤ - عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ
 ٢٥ - فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ وَرُبَّ كَثِيرٍ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ
 ٢٦ - تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا بَكَيْتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ

٢٣ - الغريب : الرِّيط : الملاء البيض . ويعاف : يكره .

المعنى : يريد أنه يكره الاستظلال بالخيمة المتخذة من الرِّيط ، إنما يستظلّ بالغبار .
 وخيمه : جمع خيمة .

٢٤ - المعنى : يريد : إن نفع إسعادنا لك في هذه الرّزية أسعدناك بشقّ القلوب لا بشقّ الجيوب . وهو كقول أبي تمام :

شَقَّ جَيْبًا مِنْ رِجَالٍ لَوْ اسْطَا عُوا لَشَقُّوا مَا وَرَاءَ الْجُيُوبِ
 ومثله :

..... وَشَقَّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودٍ

٢٥ - المعنى : يريد أن الدّمع ليس بعلم للحزن ، فقد يحزن من لا يبكي ، وقد يبكي من لا يحزن . وأخذ هذا البيت مما أنشده أبو عليّ في آخر تكملة إيضاحه :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصْحَهُ بِسَبَبٍ

٢٦ - الغريب : أَبِيكَ (بفتح الباء) : لغة ، أثبته ابن جني ، يريد : أبويك ، وهى لغة صحيحة معروفة . تقول العرب : أب وأبان وأبوين وأيّين . وأنشد سيويه :

فَلَمَّا تَبَسَّيْنَ أَصَوَاتِنَا بِكَسَيْنَ وَنَدَّيْنَا بِالْأَبْيَانَا

جمع أب . وقد قرأ بعضهم : « ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله أبيك » يريد آبائك ، فجمعهم على أيّين ، وأسقط النون للإضافة .

المعنى : يقول : تفكر في مصيبتك بهذا المفقود ، وتسلى عنه ، واذكر مصيبتك بأبويك ، فإنك بكيت لفقدهما ، ثم ضحكك بعد ذلك بزمان قريب ، كذلك حزنك لأجل هذه المصيبة سيذهب عن قرب . وقيل : تفكر في آبائك الذين ذهبوا ، فكلّ أحد سيذهب كذاهم فلا يجب الحزن . وفى معناه :

فَقُضِيَ اللَّوْمَ عَادِلَتِي فَنِي سَيَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْسَانِي

- ٢٧ - إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بِحُبٍّ ثَنَّتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ
 ٢٨ - وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سُكُونٌ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونٌ لُغُوبِ
 ٢٩ - وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ

= يريد : لا أنتسب إلا إلى مفقود . ومثله قول لبيد :

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لِعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ

وأحسن ما قيل في هذا المعنى ما أنشده سيويو :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلَسْتَ زَعَكَ الْعَوَازِلُ

٢٧ - الغريب : المصاب (هنا) : مصدر كالإصابة . والخُبُّث : الجزع (هنا) . والطيب الصبر وترك الجزع . ومعنى ثنت : صرفت ، والفعل للنفس ، وتقديره : ثنته ، أى صرّفت الخُبُّث .

وقال الخطيب : إذا جزع الكريم في أول نزول المصيبة وراجع أمره عاد إلى الصبر والتسليم ، ومن لم يوطن نفسه على المصيبة في أول الأمر صعب عليه عند وقوعها .

وهذا البيت من الحكم . قال الحكيم : من علم أن الكون والفساد يتعاقبان الأشياء لم يحزن لورود الفجائع ، لعلمه أنه من كونها ، فهان عليه ذلك لعجز الكل عن دفع ذلك .

٢٨ - المعنى : يقول : لا بد للمحزون من سكون ، إما أن يسكن عزاء أو يسكن إعياء . فالعاقل الذى يسكن تعزياً . كما قال محمود الوراق :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْلُ اصْطِبَارًا وَحِسْبَةً سَلَوْتَ عَلَى الْأَيَّامِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ

وكقول حبيب :

أَتَصْبِرُ لِلْبَلَوَى عَزَاءً وَحِسْبَةً فَتَوَجَّرَ أَمْ تَسْلُو سُلُو الْبَهَائِمِ

٢٩ - الإعراب : جدًّا ، نصبه على التمييز . وكم : يكون لشيئين : للاستفهام ، والخبر ؛ فعلى أى الوجهين كانت جاز النصب ، فإن كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين معمولها ، فيطل الخبر لئلا يفصل بين العامل ومعموله .

المعنى : يقول كم لك من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه ، فهب هذا مثلهم لأنه غاب عنك ، والغائب عن قرب كالعائب البعيد عهده .

وقال الخطيب : ينبغى أن تتسلى عن « يماك » لأنه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن لأجدادك الذين لم ترهم . وهذا المعنى مدخول ، لأن أجداده لم يرهم ولم يعرفهم ، وهذا قدرآه وعرفه ورباه .

- ٣٠ - فَدَتِكَ نُفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَلَانَهَا مُعَدَّبَةً فِي حَضْرَةِ وَمَغِيبِ
٣١ - وَفِي تَعَبٍ مِّنْ يَحْسُدُ الشَّمْسُ نُورَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبِ

١٣

وقال يمدحه ويذكر بناء مَرَعَشَ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

- ١ - فَدَيْنَاكَ مِّنْ رَّبِّعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا
٢ - وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدْعَ لَنَا فَوَادًّا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبًّا
٣ - نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَمَشِي كِرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكْبَا

٣١ - الإعراب : نورها : بدل من الشمس . وحرف الجر : متعلق « يحسد » ، وأسكن الياء من « يأتي » ضرورة ، وأكثر ما يأتي في الياء والواو . وأنشد سيويه :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ فِي الْمُسُوحِ *

فأسكن الياء ضرورة :

المعنى : أنه ضرب مثلا بالشمس وبحساده .

يقول : من يقدر أن يأتي للشمس بمثل فليأت ، فإن لم يقدر فليمت غيظا ، فكما أنه لأمثل للشمس كذلك لأمثل له .

١ - الغريب : الربع : المنزل في كل أوان . والمربع : المنزل في الربيع خاصة .

المعنى : يقول للربع : فديناك من الأسواء ، وإن زدتنا وجدا وهيجهتنا لنا ، فأذكرتنا عهد الأجرة حين كنت مثوى للحبيب ، فنك كان يخرج ، وإليك كان يعود ، وجعل محبوبه الشمس ، فكانت إذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها ، وإذا احتجبت احتجبت فيك كنت كالمغرب لها .

وهذه من الطويل « فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل » مرتين .

٢ - المعنى : يقول : كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلبا ولا عقلا ! وهذا تعجب منه لعرفانه الرسوم . ويدع (بالتاء والياء) . فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى ، لأن المقصود بمن امرأة ، فهي كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى : « ومن يقنط منكن لله ورسوله » ومن روى بالياء فهو على لفظ « من » .

٣ - الإعراب : اللام في « لمن » : متعلق « بكرامة » ، ويجوز « بنمشی » ، كرامة : مصدر في موضع الحال . وركبا : حال أيضا . وإن : في موضع نصب ، بإسقاط حرف الجر ، أي كرامة عن أن نلّم به ركبانا .

- ٤ - نَذُمُ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ . وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتَبًا
 ٥ - وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا
 ٦ - وَكَيْفَ التَّيْدَازِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبًّا

= الغريب : الأكوار : جمع كُور ، وهو رحل الناقة .

المعنى : يقول : لما أتينا هذا الربع ترجلنا عن رواحلنا ، تعظيما له ولسكانه أن نزوره راكبين . وقد كشف المعنى السرى الموصلى بقوله :

حَيِّتَ مِنْ طَلَلِ أَجَابَ دُثُورُهُ يَوْمَ الْعَقِيقِ سُؤَالَ دَمْعِ سَائِلِ
 نَحْفَى وَنَنْزَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ أَنْ يُذَالَ بَرَائِبِ أَوْ نَاعِلِ

٤ - الغريب : الغرّ : البيض . والسحاب : جمع سحابة . وقد قال في نعتة « الغرّ » . وقد جاء في القرآن : « السحاب الثقال » . وقيل : كل جمع ليس بينه وبين واحده إلالهاء ، يجوز أن يحمل على التوحيد ، يقال : هذا تمر طيب ، وإن قيل : ثمر طيبة فجسن .

المعنى : نذم السحاب لأنها تحت آثار الربيع وغيرته ، وإذا طلعت عليه أعرضنا عنها عتبا عليها لإخلاقها الرسوم والأطلال . وخص الغرّ لأنها كثيرة الماء .

٥ - المعنى : يقول : من طالت محبته للدنيا ، أى ظاهرها وباطنها وأمامها وخلفها ، وتقلبت على عينه ، لا يخفى عليه منها شيء ، عرف أن صدقها كذب ، وأنها غرور وأمانى ؛ ويجوز أن يكون هذا القلب بأحوالها ، من المسرة والمضرة ، والشدة والرخاء .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون البيت متصلا بما قبله ، يريد أن السحاب تطلب وتشكر ولا تذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع ، وهذا من قلب الدنيا .

وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدى ، وهو من قول الحكيم : ليس تزداد حركات الفلك إلا تحيل الكائنات عن حقائقها ، وفيه نظر إلى قول أبى نواس :

إِذَا اخْتَبَرَ الدُّنْيَا لَبِيبُ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

٦ - الغريب : الأصائل : جمع أصيل ، وهو آخر النهار . والضحى (مقصور ، يؤنث ويذكر) وهو حين تشرق الشمس ؛ فمن أنت ذهب إلى أنه جمع ضحوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعّل (مثل صُرد ونُغر) وهو ظرف غير متمكن ، مثل سحر ، تقول : لقيته ضحى ، وإن أردت به ضحى يومك لم تنوّنه . ثم بعده الضحاء (مفتوحا ممدودا) : وهو ارتفاع النهار الأعلى .

المعنى : يقول : كيف ألتذ بهذه الأوقات إذا لم أستنشق ذلك النسيم الذى كنت أجده من قبل ، يريد نسيم الحبيب . ويجوز أن يكون نسيم أيام الشباب والوصال .

٧ - ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَأَن لَّمْ أَفْزُ بِهِ وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَفْطَعُهُ وَثَبًا

٧ - المعنى : ذكرت - . يعنى بالربع - وصلاً قصُرت أيامه ، حتى كأنه لم يكن ، لسرعة انقضائه ، وعيشاً وشيك الانقطاع ، كأنى قطعته بالوثوب ، وهو أسرع من المشى والعدو .

وقال الواحدى : قال القاضى أبو الحسن : المصراع الأخير من قول الهذلى :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
فقال : جعل أبو الطيب السعى وثباً ، وليس الأمر على ما ذكره ، فإن بيت الهذلى بعيد من معنى أبى الطيب ، لأن الهذلى يقول : عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالإفساد ، فلما انقضى ما بيننا سكن عن الإصلاح ، ولم يسع فيه سعيه فى الإفساد . وأى تقارب لهذا المعنى من معنى أبى الطيب . وظان القاضى أن معنى بيت الهذلى : عجبت لسرعة مضي الدهر بأيام الوصال ، فلما انقضى الوصل طال الدهر ، حتى كأنه سكن .

وقال أبو الفتح : يريد قِصرَ أوقات السرور . ومن أظرف ما سمعت فيه قول الوليد ابن يزيد :

لَأَسْأَلُ اللَّهَ تَغْيِيرًا لِمَا صَنَعْتَ نَامَتْ وَقَدْ أَسْهَرَتْ عَيْنِي عَيْنَاهَا
فَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقِدُهَا وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا
والشعراء أبداً يذكرون قِصرَ أوقات السرور ، وأيام اللهو وسرعة زوالها . وهو كثير جداً فذكر منه الجيد إن شاء الله تعالى . فمن أحسنه قول بعض العرب :

لَيْسَ لِي وَلَيْسَ لِي نَفَى نَوْمِي اخْتِلَافُهُمَا حَتَّى لَقَدْ تَرَكَانِي فِي الْهَوَى مَشَلَا
يَجُودُ بِالطُّوْلِ لَيْلِي كُلَّمَا بَخِلْتُ بِالطُّوْلِ لَيْلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بِخَلَا
فهذا ترى فيه من الجناس الذى ترى ما يعجز عنه . وقال البحتري :

فَلَا تَذْكُرْ عَهْدَ التَّصَابِي فَإِنَّهُ تَقْضَى وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ ذَلِكَ الْعَصْرُ
وقال الآخر :

ظَلَّلْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي نَعِيمٍ بِيَوْمٍ مِثْلَ سَالِفَةِ الذُّبَابِ
شبه فى القصر بُعق الذباب . ومثله لجرير :

وَيَوْمٍ كَلَّ بِهِمُ الْقَطَاةُ مُزَيْنٍ إِلَى صِبَاهُ غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ =

- ٨ - وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ فَتَالَةَ الْهَوَى إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَّاحُهَا شَبَابًا
 ٩ - لَهَا بِشَرُّ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّبُهَاتُ
 ١٠ - فَيَاشَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَالِي مِنَ النَّوَى وَيَادَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى

= وقال الآخر :

كَأَنَّ زَمَانَ الْوَصْلِ نَوْمٌ مُعَرَّسٌ أَلَا إِنَّ أَيَّامَ السُّرُورِ قِصَارُ
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الرُّضَى :

يَا لَيْلَةَ كَادَ مِنْ تَقَاصُرِهَا أَنْ يَعْتَرِيهَا الْعَشِيُّ بِالسَّحَرِ
 وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِيَطُولَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

٨ - الإعراب : نصب « فتانة » عطفا على معمول « ذكرت به عيشا » : أى وذكرت به فتانة . وعدى « النفح » على المعنى لاعلى اللفظ ، كأنه قال : أصابت .

المعنى : يقول : ذكرت امرأة تفن عيناها ويقتل هواها ، إذا شمَّ شيخ روائحها عاد شبابه . والنفح : تضوع رائحة الطيب . وهو مثل قول الصنوبرى :

بَلْفَظٍ لَوْ بَدَأَ خَلِيفَ شَيْبٍ لَفَارَقَهُ وَعَادَ إِلَى شَبَابِهِ

٩ - الغريب : الشهب : جمع أشهب ، يعنى الدرة . ويجوز أن يكون غنى بالشهب جمع أشهب ، يعنى الكوكب ، لذكره البدر . ويجوز أن يكون جمع شهاب ، وهو النجم . قال تعالى : « فأتبعه شهاب ثاقب » .

المعنى : يريد أن لونها مثل لون الدرّ الذى قلدت به ، وهى بدر فى الحسن وقلائدها كالقواكب ، ولم يكن قبلها بدر يقلد القواكب ، وهذا عجب .

١٠ - الإعراب : قوله : « ويالى » يحتمل أن يكون أراد اللام المفتوحة التى للاستغاثة ، كأنه استغاث بنفسه من النوى ؛ ويحتمل أن يكون أراد اللام المكسورة التى للمستغاث من أجله ، كأنه قال : يا قوم ، اعجبوا لى من النوى . وحذف ياءات الإضافة تخفيفا ، لأن الكسرة تدلّ عليها ، وهو كثير فى القرآن ، كقوله تعالى : « يا قوم » . وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وفقا ووصلا من قوله تعالى : « يوم يأتى لا تكلم نفس إلا بإذنه » عاصم وأبو عمرو وحمة ، وأثبتها وصلا الحرمان والنحويان .

- ١١ - لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُسْتَبَاهَا وَيَّيْ وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّ
 ١٢ - وَمَنْ تَكُنَّ الْأُسْدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنَّ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضَبًا
 ١٣ - وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعَلَا أَكَانَ تَرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسَبًا

= المعنى : يريد : ياشوقي ، ما أبقاك فلا تنفذ . ويألى من النوى : استغاثه ، كأنه يقول :
 يا من لي بمنعني من ظلم الفراق . ويادعني ما أجراك ! ويأقلي ما أصباك ! وحذف الكاف
 المنصوبة للمخاطبة بالنداء ، وهذا كله تعجب .

١١ - المعنى : يريد « بلعب البين » : اقتداره عليهما ، لأن القادر على الشيء لا يحتاج إلى
 استفراغ أقصى وسعة في تقليبه على مراده . وقوله « ما زوّد الضب » . يقال : إن الضب إذا
 خرج من سربه لم يهتد إليه ، فيقال : هو أخير من ضب ؛ وقيل : بل الضب لا يتزوّد
 في المفازة ، لأنه لا يحتاج إلى الماء أبداً ، فكأنه لا يتزوّد . يريد أن البين ، وهو الفراق ، لم
 يزوده شيئاً . يريد أنه لم يودّع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا لقاء ، فيكون التوديع له زادا
 على البعد ، كما قال بعضهم :

زَوَّدَ الْأَحْبَابُ لِلْأَحْبابِ ضَمًّا وَالْهَزَامَا

وَسُلَيْمَى زَوَّدَتْنِي يَوْمَ تَوْدِيَعِي السَّقَامَا

وقال ابن فورجة : يريد زوّدني الضلال عن وطني الذي خرجت منه ، فما أوفّق إلى العود
 إليه ، والاجتماع مع الحبيب . والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء إلى جحره .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى : أن الضب مكانه المفازة ، فلا يتزوّد إذا
 انتقل منها . يقول : أنا في البين مقيم إقامة الضب في المفازة ، وليس من عادة المقيم أن يتزوّد ،
 فالسير والبين كأنهما منزل لآلئيهما .

١٢ - المعنى : يريد : من كان ولد الشجعان ، وكان جدوده كالأسود التي تعودت أكل
 اللحوم ، يكن الليل له نهرا ، لأنه لا تهوق الظلمة عن إدراك ما يريد ، وكان مطعمه مما يغضب
 من الأعداء ، فهو يركب الليل لقضاء حاجاته .

قال أبو الفتح : قوله « يكن ليله صبحا » من قول الآخر :

فَبَادِرِ اللَّيْلَ وَلَدَّاهُ فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ

١٣ - الغريب : التراث : هو المال الموروث . قال الله تعالى : « وتأكلون التراث أكثلا ماء » .

المعنى : يقول : لا أبالي بعد أن أدرك معالي الأمور بأن ما نلت من الأموال وراثته من
 أبائي أو كسب أكسبه ، أى لا أبالي من أيهما كان بعد أن يؤدّيني إلى العلا .

- ١٤ - فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا
 ١٥ - إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا
 ١٦ - تُهَابُ سَيْوْفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا
 ١٧ - وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا
 ١٨ - وَيُخَشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ فَكَيْفَ بَيْنَ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا

١٤ - الغريب : المجد : كثرة المآثر ، يقال : تَجَدَّتْ الدَّابَّةُ : إِذَا كَثُرَتْ عِلْفُهَا . ومازح عبد الله بن العباس أبا الأسود الدؤلي فقال : لو كنت بعيرا كنت ثقالا ؛ فقال له : لو كنت راعي ذلك البعير ما أجدته من الكلاء ، ولا أرويته من الماء .

المعنى : يريد : ربّ شاب - قال الواحدى : يعنى نفسه عودَ نفسه المجد وعلمها إياه كتعليم سيف الدولة للدولة الضرب . وقال الخطيب : يعنى أن الإنسان يمكنه أن يعلم نفسه المجد ، وإن لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدولة أهلها الشجاعة .

١٥ - الغريب : استكفت به : حقه استكفته ، لأنه يتعدى بنفسه ، وإنما أتى (بالباء) على المعنى لاعلى اللفظ ، فكأنه أراد : استعانت به . وحرفا الجرّ : يتعلقان بالفعل .

المعنى : يريد أن الضرب لا يحصل إلا بهذه الأشياء : بالسيف والكف والقاب . ويريد بهذا أن يفضل على سيف الحديد ، فإنه لا يعمل بنفسه ولا يعمل إلا بضارب . وسيف الدولة يعمل بنفسه . والمعنى : إن الدولة إذا استعانت به فى مهمّة كفها ، وكان ضاربا دونها بسيفه ، فيبلغ ما يريد وحده .

١٦ - المعنى : إنه سيف كاسمه ، وهو عربى من ولد نزار بن معدّ بن عدنان ، فالخوف منه أولى من الخوف من سيوف الحديد . وحداث : جمع حديدة . فإذا كانت هذه الحداث تخاف وترهب ، وهى لا عمل لها إلا بغيرها ، فهذا السيف أولى أن يخاف ، وهو يعمل بنفسه :
 ١٧ - الإعراب : وحده : نصبه على الظروف كقولك : زيد خلفك وبكر أمامك .

المعنى : يقول : الليث يرهب ويخاف على وحدته وانفراده ، فكيف يكون ليث معه جماعة من الليث ، يريد سيف الدولة وأصحابه .

١٨ - الغريب : عباب البحر : هو شدّة أمواجه وتراكبها ، ومنه سمي الفرس الشديد الجرى والنهر الشديد الجريان : يعسوباً .

المعنى : يقول : البحر مخوف وهو مكانه ، فكيف بمن إذا ماج وتحرك عمّ البلاد ه وقوله « عب » : أى جرّى وتدقق .

- ١٩ - عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتُبَا
 ٢٠ - فَبُورَكَتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا بِهِ تَنْبِتُ الدِّيَابَجَ وَالْوَشْيَ وَالْعَصْبَا
 ٢١ - وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا هَنِئْنَا لِأَهْلِ الشَّغْرِ رَأْيُكَ فِيهِمْ
 ٢٢ - وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبَهُ فَإِنْ شَكَ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا

١٩ - الغريب : اللغى : جمع لغة .

المعنى ؛ يريد أنه عالم بخفيات الديانات ، فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره ، وله خواطر في العلم تفضح العلماء وكتبهم ، لأنهم لم يبلغوا في العلم ما يجرى على خاطره .

٢٠ - الغريب : الدِّيَابَج : معرب ، وقد استعملوها في الكلام القديم ، قالوا : دبحه الغيث ، إذا أظهر فيه ألوانا مختلفة . والوشى : كل ما كان فيه ألوان مختلفة . والعصب : برود اليمن ، ومنه قيل للسحاب اللطخ : عصب . وبورك ، فيه أربع لغات ، يقال : بورك ، وبورك لك ، وبورك فيك ، وبورك عليك . وجاء في الكتاب كما قال أبو الطيب : « أن بورك من في النار » .

المعنى : يريد : بارك الله فيك من غيث ، كأن جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الأنواع من الثياب التي يجعلها علينا ، فكأنك غيث تمطر علينا ، فتنبت جلودنا هذه الثياب .

٢١ - الغريب : الجزل : الكثير . و « هَلَا » : يَنْوَنُ ولا يَنْوَنُ ، فمن نوّنه نكره . ومن لم ينوّه أراد السرعة وهو زجر للخيول . والقُصْبُ : المعنى ، والجمع أقصاب . ومنه الحديث : « رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يجرّ قُصْبَهُ في النار » . وهو أول من سيب السواحب .

المعنى : بورك من رجل يعطى الجزيل ، ويزجر الخيل ، ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ، ويشق الأمعاء فينثرها .

٢٢ - الإعراب : رأيك : فاعل ، فعله : « هنيئا » . وأصله : ثبت رأيك هنيئا لهم ، حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه فعملت فيه عمله ، أنشد سيبويه :

هَنِئْنَا لِأَرْبَابِ الْبُيُوتِ بَيُوتُهُمْ وَلِلْعَرَبِ الْمِسْكِينِ مَا يَتَلَبَّسُ

المعنى : يقول : هنيئا لهم حسن رأيك فيهم ، وأنتك حزب الله (على النداء المضاف) صرت لهم حزبا وناصرا .

٢٣ - الإعراب : وأنتك (بالفتح) ، عطفه على قوله « وأنتك حزب الله » والضميران في « فيها » و « ساحتها » للأرض ، وهي غير مذكورة ، كما يقال : ما عليها أكرم من زيد . =

- ٢٤ - فَيَوْمَا يَحْجِلُ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمَا يَجُودُ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَ وَأَصْحَابَهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نُهَسَى .
 ٢٥ - سَرَايَاكَ تَتَرَى وَالْدُمُستَقُ هَارِبٌ وَأَدْبَرَ إِذَا أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعْبَا .
 ٢٦ - أَتَى مَرَعَشَا يَسْتَقْرِبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا .
 ٢٧ - كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا

= والعرب تضمّر لغير مذكور . قال الله تعالى : « فوسطن به جمعا » أى بالوادی ، وهو غير مذكور .

المعنى : يقول : قد فعلت فعلا فى الدّهر حتى هابك الدّهر وصروفه ، فإن شك الدّهر فى قولى فليحدث بالأرض خطبها ؛ لأن الأرض وأهلها آمنون من الدّهر وتصاريفه ، فلا يقدر أن يخيفهم هيبه لك .

٢٤ - الإعراب : تطرد (بالتاء لاغير) : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِلخِيلِ وَالْمَدُوحِ . ويطرد (بالياء تحته) : لِلْجُودِ لَاغِير . هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ .

٢٥ - الغريب : تَرَى : مُتَابَعَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ . قال الله تعالى : « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَرَى » : أى مُتَابَعَةٍ ، وَنَوْتَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو . وَنُهَسَى : أى مُنْهَبَةٌ ، وَهِيَ فُعْضَلَى . وَتَرَى هُنَا : الَّتِي يَخْلَفُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَأْتِي شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، وَأَصْلُهَا : وَتَرَى ، مِنْ الْوَتْرِ ، فَقَلَبْتَ الْوَاوَ تَاءً ، كَمَا قَلَبْتَ فِي التَّوْرَةِ ، وَأَصْلُهَا وَوَرِيَّةَ (عَلَى فَوْعَلَةٍ) مِنْ وَرَى الزُّنْدِ . وَالْدُمُستَقُ : اسْمُ الْمَلِكِ الرُّومِ .

٢٦ - الغريب : مَرَعَشَ : حَصْنٌ بِلَدِ الرُّومِ مِنْ أَعْمَالِ مَلَاطِيَّةِ .

المعنى : أنه لما أتى هذا الثغر أتاه مسرورا بنشاط ، فالبعيد عليه قريب لنشاطه . فلما أقبلت إليه أدبر منهزما ، فالقريب عليه بعيد لخوفه ، وما لحقه من الذعر . ففى إقباله أتى مسرورا كأن الأرض تطوى له ، فلما أدبر طالعت عليه الطريق التى استقرّ بها . ولقد أحسن القائل الناظر إلى هذا المعنى :

وَاللّٰهُ مَا جِئْتُمْكُمْ زَائِرًا إِلَّا رَأَيْتُ الْأَرْضَ تُطَوِّي لِي
وَلَا انْثَنَى عَزَمِي عَنْ بَابِكُمْ إِلَّا تَعَسَّرْتُ بِأَذْيَالِي

٢٧ - الإعراب : كَذَا ، لِلتَّشْبِيهِ . يَرِيدُ كَمَا انْهَزَمَ كَذَا يَتْرُكُ أَعْدَاءَهُ مِنْ كَرِهِ الْمَطَاعَةِ . وَيَقْفِلُ يَجُوزُ فِيهِ الْكُسْرُ وَالضَّمُّ ، قَفْلٌ يَقْفِلُ وَيَقْفِلُ : إِذَا رَجَعَ .

المعنى : كما ولى منهزما عنك كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة ؛ وكرجوعه يرجع من لم يغتم سوى الرعب ، فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره .

٢٨ - وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقُبَا
 ٢٩ - مَضَى بَعْدَ مَا التَّفَّ الرَّمَاحَانِ سَاعَةً كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا
 ٣٠ - وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنَبَا
 ٣١ - وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى وَشَعَثَ النَّصَارَى وَالْقَرَابِينَ وَالصُّلْبَا

٢٨ - الغريب : اللقان : ثغر ببلد الروم . والمطهم : القوس الذي يحسن منه كل شيء على حيدته . والعوالى : القنا . والقُب : الخيل المضمرة . والقَب : جمع أقب . وهو الضامر البطن . وامرأة قباء : بينة القسيب ، أى ضاهرة ، من ضمور الخيل .

المعنى : يريد أن الدمستق كان باللقان : موضع ببلد الروم . فلما أقبل سيف الدولة انهزم . يقول : فهل أغنى عنه وقوفه . وهل ردَّ عنه الرماح والخيول .

٢٩ - الغريب : الرماحان . يريد رماح الفريقين . كقول أبي النجم :

* بَيْنَ رِمَاحَتَيْنِ مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ

والهُدْب : أشفار العين ، يريد أن الهديين يلتقيان إذا نام الإنسان .

المعنى : يقول : انهزم الجمع بعد ما تشاجرت الرماح ساعة . كما تختلط الأهداب الأعلى بالأسافل عند النوم . وهذا مثل قول محمود بن الحسين :

مَا التَّقِيْنَا بِحَمْدِ رَبِّي إِلَّا مِثْلَ مَا تَلَقَّى جُفُونُ السَّلِيمِ

٣٠ - الغريب : السورة : الارتفاع أو الخدعة .

المعنى : يقول : انهزم ولطعن في أصحابه ارتفاع واحدة . إذا تذكرها لمس جنبه . يقول : هل أصابه شيء منه . وقيل : هرب وبقي من دجشة لا يدري ما يصنع ، فكان يلمس جنبه ، هل يجد روحه بين جنبيه من الدهول والفرع . وهو على هذا من قول أبي نواس :

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مُسِئْتُ رَأْسِي : هَلْ طَارَ عَنْ بَدَنِي

٣١ - الغريب : العذارى : جمع عذراء . وهى البكر من النساء ، والبطاريق : جمع بطريق ، وهم أمراء الجيوش وفُرسانه وشعث النصارى : الرهبان . والقرايين : خواص الملوك ، واحدهم قُربان . والنصارى : واحدهم نصرائى ونصرانية ونصرانة . قال الشاعر :

فَكَلِمَتَاهُمَا خَرَّتْ قَلِيلًا وَأَسْجَدَتْ كَمَا أَسْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَخَفْ

المعنى : يريد أنه انهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت إليهم ، ذل ما رأى .

- ٣٢ - أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَلَةَ لِنَفْسِهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا
 ٣٣ - فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرَبُ
 ٣٤ - وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانُ هَذَا لِيَذَا ذَنْبًا

٣٢ - الغريب : المستهام : الذى يغلب عليه الحب فيهم على وجهه ، ومنه : هام بهم ، وقد استهامه الحب . والصبابة : رقة الشوق . ونصب الثلاثة أسماء الفاعل على الحال .

٣٣ - المعنى : يقول : إن الجبان اتقى الحرب ، وترك القتال ، حبا لنفسه ، وخوفا على روحه ؛ والشجاع إنما ورد الحرب دفعا عن مهجته ، ومحاماة على نفسه ، فكأن فى ذلك بقاء نفسه . وقيل : الشجاع يترد الحرب : إما لبلاء حسن يشرف ذكره فى حياته ، وإما لقتل فيكون قد أبقي له ذكرا يقوم مقام حياته . كقول حبيب :

سَلَفُوا يَرُونَ الذِّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا وَمَضَوْا يَعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا
 وكما قال الحصين بن الحمام المُرِّي ، وهو من أبيات الحماسة :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ
 وكقول الحنساء :

نُهِنُ النَّفْسَ وَهَوْنُ النَّفْسِ سِ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ أَبْقَى لَهَا

ومثل هذا ماروى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : أنه قال لخالد بن الوليد ، وقد ودَّعه لحرب أهل الردة : احرص على الموت توهب لك الحياة . وهذا يحتمل وجوها . أحدها : أنه إذا استشهد صار حيا ، لقوله تعالى : « بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » . والثانى : أن ذكره يبقى بعده ، كما قال حبيب :

* وَمَضَوْا يَعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا *

والثالث : أن الشجاع مهيب لا يهجم عليه أحد . والمعنى : يريد أبو الطيب أن الشجاع والجبان سواء فى حب النفس ، وهذا البيت من اخكمة . قال الحكيم : النفس المتجوهرة تأبى مقارنة الذل جدًّا ، وترى فتاءها فى طلب العز حياتها ، والنفس الدنية بضد ذلك . ومنه بيت أبى الطيب هذا .

٣٤ - المعنى : هذا البيت من أحسن المعانى التى تميل النفس إليها ، ولو لم يكن له غير هذين =

٣٥ - فَأُضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقَ بَدَنِهِ - إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا

= البيتين ، هذا والذي قبله ، لكفياه . يريد أن الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر ، حتى كأنَّ إحسان المرزوق ذنب للمحروم ، مثاله : أن يحضر الحرب رجلان يغتم أحدهما . ويحرم الآخر . فالأخذ من المغنم ذنب للمحروم ، وكلاهما فعل فعلا واحدا ، وكذلك مسافران سافرا . فربح أحدهما وخسر الثاني ، فيعد السفر من الراح إحسانا يحمد عليه ، ومن الخاسر ذنبا يلام عليه . وأشار بقوله هذا وذا إلى المرزوق والمحروم ، ولم يذكرهما ، وإنما ذكر اختلاف الرزقين ، وهذا كما أنشد ابن الأعرابي :

يَخِيبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ وَيُعْطَى الْمُنَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ
وهذا يدل على أنه ليس لأحد فعل ولا قدرة ، وقد يُرزق العاجز ، ويُحرم الحريص الذي لا يفتقر . وما أحسن قول القائل :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ لَقَدْ كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ وَهُوَ إِثْمُ
يَفُوتُ الْغِنَى مِنْ لَا يَنَامُ عَنِ السَّرَى وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمُ

٣٥ - الإعراب : روى ابن جني « من فوق » برفع (القاف) و « بدؤه » بالرفع أيضا . جعل « فوق معرفة » وبناءه كقبل وبعد ، وأراد إفوقه ، فلما حذف الهاء بناءه كقبل وبعد : ورفع « بدؤه » على الابتداء .

قال الواحدي : على رواية ابن جني لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه ، لأنه يقول : أضححت هذه القلعة ، يعني « مسرعا » كأن سورها من فوق بدئه ، أي بمن أعلى ابتدائه ، قد شقَّ الكواكب بعلوه في السماء ، والتراب برسوخه في الأرض . وهو كقول السموعل :

لَنَا جَبَلٌ إِحْتَلَّهُ مَنْ نَجَّيْرُهُ مَنِيْعٌ يَرْدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ السَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلُ

انتهى كلامه .

المعنى : قال الخطيب وجماعة ممن شرح الديوان : يريد أن هذه القلعة لعلوها في الجوّ كأنها ابتدئ بها من الجوّ فأُسست هناك ، فشقت الكواكب والتراب : يعني الذي ارتفع منها إلى الجوّ حوالها ، فكأنها مقلوبة ، رأسها في السماء ، وأعلى حائطها إلى الأرض .

- ٣٦- تَصُدُّ الرِّيحُ الهُوجُ عَنْهَا مَخَافَةً وَتَفْزَعُ مِنْهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَّ
 ٣٧- وَتَرْدِي الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جَبَالِهَا وَقَدْ نَدَفَ الصَّنْبِرُ فِي طَرْفِهَا الْعُطْبَا
 ٣٨- كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ بَنَى مَرْعَشًا تَبًّا لِأَرَائِمٍ تَبًّا

٣٦- الإعراب: مخافة: مفعول من أجله. وعنها: متعلق «بتصد» . وأن تلقط: في موضع نصب على حذف حرف الجر، أي من أن تلقط، على أحد المذهبين .

المعنى: يقول: إن الرياح الهوج - وهي جمع هَوْجاء - وهي التي لا تستقيم؛ فتارة تأتي من هنا، وتارة تأتي من هنا، تقصر عن أعلاها، خوفا من أن تتحير دون الوصول إليه؛ وكذلك الطير تخاف أن ترتقي إليها .

وقال القاضي أبو الحسن الجرجاني: يريد أن هذه الرياح لا تأتيها خوفا من سياسته . والطير حذرا من أن يجري عليها إذا التقطت الحب ما توجه به حالُ جنائية المتناول بغير إذن . وقال هذا منقول من قول الطائي:

فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انتقامه عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدَبَّ عَقَابُهُ
 وهذا كقول الآخر:

وكانت لا تطير الطير فيها ولا يسرى بها للجن سارى
 ٣٧- الغريب: الجرد: القصار الشعير، وهو من علامات العشق. وتردى: من الرديان، وهو ضرب من العدو، ترجم فيه الجياد الأرض بخوافرها . والصنبر: السحاب البارد، وقيل: هو من أيام العجوز، وهي سبعة أيام . وأنشدوا فيها:

ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ بِالصَّنِّ وَالصَّنْبِرِ وَالْوَبْرِ
 وَبِأَمِيرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمَعْلَلٍ وَمِطْطَقٍ الْجَمْرِ

ويقال: إن عجوزا كان لها سبعة أولاد، خرج كل واحد منهم في يوم من هذه الأيام، فقتله البرد . والعُطْبُ: القطن .

المعنى: يقول: خيلك ترجم الأرض بخوافرها فوق جبال هذه القلعة التي قد امتلأت طرفها بالثلج، فكأنها قطن ندفه السحاب في أيام العجوز .

٣٨- الإعراب: اعلم أن «كفى» التي بمعنى أجزأ أو وفي، تتعدى إلى مفعول واحد، كقولك: كفاني درهم، أي أجزأني؛ وكفاني قرضا، أي أغنانى . وهذه من هذا الباب، وكفى أيضا تتعدى إلى مفعولين، نحو قولك: كفيت فلانا شر فلان: منعته . وفي الكتاب =

- ٣٩ - وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ إِذَا حَذَرَ الْخُذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا
 ٤٠ - لِأَمْرِ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعَدَى وَسَمَتْهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمَ الْعَضْبَا
 ٤١ - وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامَ الْأَعَادَى لَهُ حُبًّا
 ٤٢ - وَلَكِنْ نَفَاها عَنْهُ غَيْرُ كَرِيمَةٍ كَرِيمِ النَّثَا مَا سَبَّ قَطُّ وَلَا سَبًّا

= العزيز « فسيكفيكم الله » ، فهما مختلفان معنى وعملا . فقوله : « أن يعجب » فاعل كفى . وعجبا : مفعوله . وأن : في موضع نصب على أحد المذهبين ، بإسقاط حرف الجر . وتبا مصدر وهو دعاء .

الغريب : التّب : القطع والهلاك والخسران . قال عز وجل : « تبّت يدا أبي هب وتب » : أي خسرت وهلكت .

المعنى : يريد : كفى من العجب أن يعجب الناس ممن بنى هذه القلعة ، وتبا لآرائهم حيث لم يعلموا أنه يقدر على ما يقصد ، فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره .

٣٩ - المعنى : يريد : إذا كان يخاف ما يخافه غيره ، فأى فرق بينه وبين غيره ، وإذا صعب على غيره ، فأى تمييز له عن غيره ، وإنما يتميز عن غيره لأنه لا يتعدّر عليه أمر ، ولا يخاف شيئا .

٤٠ - الغريب : الصارم : السيف القاطع . العضب أيضا : القاطع ، عَضَبَهُ عَضْبًا ، أي قطعه ، وعَضَبْتَهُ بِلِسَانِي ، أي شتمته ، ورجل عَضَاب ، أي شتام .

المعنى : يريد أن الخلافة لما سمته دون الناس بسيف دولتها ، أعدته لأمر من الأمور .

٤١ - الإعراب : رحمة وحبا : مصدران مفعولان من أجله .

المعنى : يريد أن الأعداء لم ينهزموا رحمة له ، ولا أجكوا عن الشام محبة له ، وإنما فعلوا ذلك فرقا منه . كقول مروان بن أبي حفصة :

وَمَا أَحْجَمَ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ بَقِيَّةً عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَرَوْا فِيكَ مَطْمَعًا

وبيت هذا أحسن ، لأنه أتى المعنى فيه وأبو الطيب بين علة الانهزام في البيت الذي بعده

٤٢ - الغريب : النثا (بتقديم النون مقصور) : يكون في الشر والخير ، يقال نَشَوْتُ الكلام نَشْوًا : إذا أظهرته . والثناء (الممدود بتقديم الثاء) : يكون في الخير . وقال قوم بالعكس .

المعنى : يريد أن أصحاب الأسته نفاهم عن الشام صاغرين أذلاء رجل كريم الخبير ، بحسن الخبر عنه ، لم يُسَبَّ قَطُّ ، لأنه غير مستحق لذلك ، لأنه لم يأت ما يستحق عليه أن يسب ، ولا هو سب أحدا ؛ لأنه أرفع أن يذكر الفُحْش والخنا .

- ٤٣ - وَجَيْشٌ يُسْتَنَى كُلُّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَاجْهَتْ غُصْنَارُطْبَا
 ٤٤ - كَانَ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ قَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا
 ٤٥ - فَمَنْ كَانَ يَرْضَى اللُّؤْمَ وَالْكَفْرَ مَلَكُهُ فَهَذَا الَّذِي يَرْضَى الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّا

= وقوله : غير كريمة ، أى أصحاب الأسنة نفاها هذا الكريم غير كريمة . فغير : حال ،
 العامل فيها : نفاها . ومعنى البيت من قول الآخر :

أُعِدُّ ثَلَاثَ حِصَالٍ قَدْعِدِ دُنْ لَهُ : هَلْ سُبِّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخِلَا

٤٣ - الإعراب : وجيش : عطف على قوله « كريم » . والضمير في « كأنه » : عائد إلى
 الجيش .

الغريب : الخَرِيقُ : الريح الشديدة . وقيل : هى اللينة ، وهى من الأضداد . والطود :
 الجبل العظيم .

المعنى : يقول هذا الجيش يكاد يشقّ الطّودَ - وهو الجبل العظيم - نصفين ، لكثرتة ،
 تسمع صوته كالريح الشديدة إذا مرّت بأغصان رطبة . وهو من قول الشاعر :

كَأَنَّ هُبُوبَهَا حَفَقَانُ رِيحٍ خَرِيقٍ بَيْنَ أَعْلَامٍ طَوَالٍ

٤٤ - المعنى : يقول عجاجة هذا الجيش حجبت نجوم السماء ، فكأنّ النجوم خافت مغاره ،
 فاستترت بالعجاج عنه حتى لا يراها ، وهو معنى حسن أخذه الحيصَ بيصَ بقوله :

نَفَى وَاضِحَ التَّشْرِيقِ عَنْ أَرْضِ رَبْعِهِ دُخَانُ قُدُورٍ أَوْ عَجَاجَةُ مُصْدِمٍ
 وَمُغَارُهُ : إِغَارَتِهِ . وقوله : حُجْبًا : جمع حجاب (ككتاب وكتب ، وشهاب وشهب) .

٤٥ - المعنى : قال الواحدى : يعنى من كان لثيما كافرا فى ملكه ، فهذا كريم مؤمن يرضى
 المكارم بجوده ، والله تعالى بجهاده فى سبيله .

وقال الشريف ابن الشجرى فى أماليه : الإشارة فى هذا إلى الملك لا إلى الممدوح ،
 لأمرين : أحدهما : أنه لو أراد الممدوح لقال : فأنت الذى ترضى ؛ لأن الخطاب فى مثل هذا
 أمدح . والآخر : أنه أشار إلى الملك ، فجعل الإرضاء له ، لأن الإرضاء الأوّل مسند إلى
 الملك ، فوجب أن يكون الإرضاء الثانى كذلك ، لأن وجه الإشارة إليه ، لأن قوله « ملكه »
 قد دلّ عليه ، كما توجهت الإشارة فى الضمير إلى الصبر من قوله : « وَلَمَنْ صَبَرَ
 وَغَفَرَ ، إِنَّ ذَلِكَ » لدلالة « صبر » عليه ؛ وكما عاد الضمير إلى الملك من قول القُطَامِي :

هَمْ الْمُلُوكُ ، وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ هُمْ وَالْآخِذُونَ بِهِ ، وَالسَّاسَةُ الْأَوَّلُ =

وقال يعاتب سيف الدولة :

- ١ - أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا فِدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السَّيْفِ مَضَارِبَا
- ٢ - وَمَالِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ تَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِيَا
- ٣ - وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَهَائِهِ أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
- ٤ - حَنَانِيكَ مَسْثُولًا ، وَلَبِّيكَ دَاعِيَا وَحَسْبِي مَوْهُوبًا ، وَحَسْبُكَ وَاهِبَا

= قال : وكان الوجه لأبي الطيب أن يقول في المقابلة : يرضى المكارم والإيمان ، ليقابل بالإيمان الكفر ، كما قابل بالمكارم اللؤم ، ولكن لما اضطرت القافية وضع لفظة « الرب » موضع الإيمان ، فكان ذلك في غاية الحسن ، لأن المراد في الحقيقة إرضاء أهله ، وإرضاء أهله تابع لإرضاء الله تعالى .

١ - الإعراب : عاتبا : حال . وأمضى السيف : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو أمضى السيف . مضاربا : في نصبها ثلاثة أوجه : تمييز ، ويسقاط حرف الجر ، أى في مضارب ؛ وقيل : مفعول لأجله . وقد جاء التمييز بالجمع في قوله : « الأخسرين أعمالا » .
المعنى : يقول : لم غضب ، وما سبب غضبه ؟ فما أعرف لى ذنبا أوجب غضبه على ؟
وقوله : أمضى السيف ، أى لاسيف أمضى منه مضربا .

٢ - الغريب : التنايف : جمع تنوفة ، وهى المفازة . والسباب : جمع سبب ، وهى الأرض البعيدة القفر .

المعنى : يقول : مالى بعيدا عنه ، إذا اشتقت إليه رأيت بنى وبينه مفاوز وقفار ، بعد ما كنت قريبا منه ، وهو قوله : [وقد كان يدنى . . . البيت] .

٣ - المعنى : أنه جعل مجلسه كالسما لعلو قدره ، وجعل من حوله كالكواكب ، وجعله كالقدر بينهم .

وقال الخطيب : شبه مجلسه بالسما ، وجعله بدرا وحوله كواكب ، فهو كقوله أيضا :

أَقْلَبُ مِنْكَ طَرَفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالًا

٤ - الإعراب : المنصوبات : كلها على الحال ؛ وقال الخطيب : على التمييز . وحنانك : كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثناة ، كأنه حنان بعد حنان ، أى نحننا بعد نحن . وكذلك ليك : من لب به : إذا لزمه ، هذا مذهب سيبويه . وقال يونس : الياء فيها منقلبة عن ألف ، أجراها مجرى : على وإلى ، تبقى مع المظهر ، وتنقلب مع المضممر .

المعنى : حسبي : كفانى . وقوله : حسبي موهوبا ، أى أنا أشكر من وهبني وأنشر ذكره ، وكفى به واهبا ، أى أشرف الواهبين .

- ٥ - أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدَقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
٦ - وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ حَمَّا الذَّنْبِ كُلِّ الْمَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا

١٥

- وقال ، وقد عُرِضَ عليه سيوفٌ مُذْهَبَةٌ وفيها شيءٌ غيرُ مُذْهَبٍ ، فأمرَ بتذهيبها :
١ - أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ وَخَاضِيبِيهِ النَّجِيعُ وَالْغَضَبُ
٢ - فَلَا تَشْبِيهِنَّهُ بِالنُّضَارِ فَمَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

٥ - المعنى : يقول : إن كنت صادقاً في مدحك فعاملي معاملة الصدق ، وإن كنت كاذباً فليس هذا جزاء الكاذبين ، لأنني إن كذبت فقد تجملت لك في القول ، فتجمل لي أيضاً في المعاملة .

٦ - المعنى : ينظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » يريد : إن كان ذنبي ذنباً لافوقه ذنب ، فالتوبة من الذنب محو لافوقه محو .

١ - الإعراب : وخاضيبه : عطف على « ما » . وجمع الخاضيبين جمع التصحيح ، لأنه أراد من يعقل وما لا يعقل ، كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشی على بطنه » الآية . كأنه خلط الجمع وكنى عنهم بما يكفى به عن يعقل . وذكر « الغضب » مجازاً ، وأراد صاحبه .

وقال ابن فورجة : خفض « خاضيبه » على القسم ، أى وحق خاضيبه ، وجعل الغضب خضاباً للحديد ، لأنه يخضبه بالدم ، على سبيل التوسع : وحسن ذلك ، لأن الغضب يحمّر منه الإنسان . وهذا كقولك : أحسن ما يخضب الحدود الحمرة والحجل ، لأن الحجل يصبغ الخلد أحمر ، فلما كانت الحمرة تابعة للحجل جمعها ، وهو يريد الدم وحده . ويكون « الغضب » تأكيداً أتى به على القافية . وقد صحت الرواية عن المتنبى « وخاضيبه » على التثنية ، كأن النجع خاضب ، والذهب خاضب ، وأحسنهما الدم . انتهى كلامه .

وقال غيره : جعل « الغضب » في اللفظ خضاباً ، على أحد أمرين ، إما أن يكون لاشتغال الغضب عنهم صار كالخضاب ؛ وإما أن يكون حذف وأراد : أحسن خضاب الحديد خضاب الدم وأحوال خاضيبه الغضب . والهاء في « به » : عائدة على ما يخضب ، المقدّر بالمصدر .

٢ - الغريب : النضار : الذهب ، وقيل : الخالص من كل شيء ؛ وقد بيناه عند قوله : « سال النضار » .

المعنى : لاتشبهه بالإذهاب ، فإنه إذا أذهب ذهب سقايته ، وهى ماؤه .

وتشكى سيف الدولة من دُمِّل فقال فيه :

١٦

- ١- أَيْدِرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ وَهَلْ تَرَقَّى إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ؟
- ٢- وَجِسْمُكَ فَوْقَ هَمَّةٍ كُلُّ دَاءٍ فَقَرُبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ
- ٣- يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا وَقَدْ يُوذِي مِنَ الْمَقَةِ الْحَبِيبُ
- ٤- وَكَيْفَ تَعْلُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بَعِلَّةُ الدُّنْيَا طَبِيبُ
- ٥- وَكَيْفَ تَنْوِبُكَ الشُّكُوى بِدَاءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنْوِبُ

١- القرب رابك : أى أفزعك ؛ يقال : أرابه : إذا أوقع به الريبة بلا شك . وأراب : لم يصرح بريبة . وقيل : رابه وأرابه : إذا أفزعه وأوقع به شيئا يشك فى عاقبته ، أخيراً نون أم شراً .

المعنى : أى هل يدرى الدُّمِّل من يريب ، أى يمين حل . ويريب : روى بضم الياء وفتحها ، وروايتى عن عبد المنعم النحوى بالضم ، وعن الشيخ أبى الحرم بالفتح . وجعله « فَلَاكَ » لعلو قدره . ثم قال تعجبا : وهل يرقى إليك شىء وأنت عال كالفلك ، وليس إليك مَصْعَد ؟ .

٢- الإعراب : الكِنَايَةُ فى « أَقْلَهَا » : تعود إلى : « كُلِّ دَاءٍ » .

المعنى : يقول : لا تطيق الأدواء أن تحل بك ، فمن العجب أن يقربك أَقْلَهَا ، أى أَقْلُ الأدواء . وجعل للأدواء همة ، مجازا .

٣- الغريب : التجميش : كلمة مولدة ، وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين ، وقيل : هو مرض غير مؤلم ؛ وقيل : هو مأخوذ من الجَمَش ، وهو الحلب بأصبعين ، والمراد به مس برفق .

المعنى : يريد أن أصابك هو لعب من الزمان لحبه لك ، لأنك جماله وأشرف أهله ، وإن تأذيت فقد يكون من الأذى ما يكون مقه من المؤذى ، وهو للحب . والمقه : المحبة ، وهى محذوفة الواو . والأصل : ومق .

٤- المعنى : إنك طبيب الدنيا تنفى الظلم عن أهلها ، والعيوب والفساد ، وتقوم المعوج ، فكيف تعلك وأنت طبيها من علتها .

٥- المعنى : يتعجب كيف بنوبه المرض ، وهو المستغاث به لما ينوب من الزمان .

- ٦- مَلَيْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ طَعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبٌ
 ٧- وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمَرِّضُهُ الْحَشَايَا لِهَمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ
 ٨- وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا وَعَشِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبٌ
 ٩- مُجْلِحَةٌ لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي وَلِلْسَمْرِ الْمُنَاخِرُ وَالْجُنُوبُ

٦- الغريب : الصيب : المصوب ، وماء صيب وصب . قال الراجز :

* يَنْضَحُ ذَقْرَاهُ بِمَاءٍ صَبِيبٍ *

والصيب : ماء ورق السمسم . والمقام : بمعنى الإقامة ، ويفتح ويضم ، وبه قرأ القراء . فقرأ ابن كثير في مريم « خير مقاما » بضم الميم الأولى . وقرأ حفص « لا مقام لكم » بالضم . وقرأ نافع وابن عامر : « إن المتقين في مقام أمين » بالضم . فهذه مقامات القرآن . المعنى : يقول : أنت من عادتك الطعان في الأعداء وسفك دمائهم ؛ فإذا أقمت يوما واحدا لم تفعل هذا مللت ، وطلبت الخروج إلى العدو حتى تصب دماءهم .

٧- الغريب : الحشايا : جمع حشية ، وهى الفرش المحشوة ، والحشايا : معدولة عن المحشوة . المعنى : إنك رجل إذا نام على الفرش المحشوة وجد ألما لالذة ، لأنه لا يصلح له إلا الحرب ، فكأن هذه تمرضه وهذه تشفيه ؛ وهذا من الكذب الذى يستحسنه الشعراء .

٨- الإعراب : الضمير فى « تراها » : « عائذ إلى الخيل ، ولم يجر لها ذكر ، إلا أنه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ، ثم ذكر بعد ما يدل عليها . والعشير : الغبار . وأن ترى ، فى موضع نصب بالمصدر المضاف ، وهو حبك .

الغريب : الخنيب : المجنوب .

المعنى : يقول : ما بك من مرض ، ولكنك تحب الملاقاة للعدو بخيل تثير غبارا ، وهى تمشى فى ظل ذلك الغبار . ويجوز أن يريد أن الغبار يتبعها ، فهى كأنها تقود ذلك الغبار ، لأن الشخص إذا سار فى الشمس يتبعه ظله ، فكأنه يجنبه ، أى يقوده . والمعنى : إذا كنت تحب هذا ومنعك عنه الدمى قلقت لذلك .

٩- الغريب : مجلحة : حال للخيل ، وهى من صفاتها . وروى الخوارزمى « مُجْلَحَةٌ » ، أى قد أحلت لها أرض الأعداء ، فهى تطوها .

المعنى : يقول : هذه الخيل مجلحة ، أى مصممة ماضية ، لها أرض الاعادى تطوها . وللسمر (يريد القنا) مناخرهم : (جمع منخر) . وجنوبهم تحرقها بالطنن .

- ١٠ - فَقَرَطْنَهَا الْأَعْنَةَ رَاجِعَاتٍ فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبٌ
 ١١ - أَذَا دَاءٌ هَفَاً بِقَرَاطٍ عَنْهُ فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبٌ
 ١٢ - بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءِ تُنْجِسِي جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ

١٠ - الغريب : قَرَطَ الفارس عِنانَ فرسه : إذا ألقاه وأرخاه إلى الأذن ، وهي موضع القراط أو مد يده في العنان حتى يصل إلى ذلك الموضع . والقراط : في أسفل الأذن . والشنف : أعلاها . فالتقريط هنا أولى من التشنيف .

المعنى : يقول : أرخ لها الأعنة حتى ترجع إلى بلد العدو ، فليس يبعد عليها ما طلبت لسرعته ، فالفارس إذا أرسل يده في العنان أمكن الفرس العدو .

١١ - الغريب : هفا : ذهب ، وهفا الطير بجناحه : إذا خفق وطار . قال الراجز :

وَهَوَّ إِذَا الْحَرْبُ هَفَّتْ عِقَابُهُ مِنْ حَرِّ حَرْبٍ تَلْتَظِي حِرَابُهُ

وهفا الشيء في الهواء : إذا ذهب . والضرب : المثل والشكل والشبه . والضرب : الصقيع يقع على الأرض ، فهي أرض مضروبة وضرب .

المعنى : قال الواحدى : لم يعرف ابن جني ولا ابن فورجة معنى هذا البيت ، وخطبا فيه في كتابيهما ، لأنه لم يعلم الداء الذى غفل عنه بقراط ، ولم يذكره في طبه ، وذلك أن الداء الذى ذكره أبوه الطيب هو أن يمل أن يقيم يوما من غير حرب ، وأن الحشايأ تمرضه ، وأن شفاؤه الحرب ، وذكر أنه ليس به علة غير حب الحرب . وهذا لم يذكره بقراط ، لأنه ليس في طبه أن من مرض من ترك الحرب ، بأي شيء يداوى ؟ فقال أبو الطيب : صاحب هذا الداء ليس له ضريب ، أى شبيه ، لأنه لا يعرف أحد يمرض لترك الحرب . انتهى كلامه .

وقال جماعة من شراح هذا الديوان : أصح ما يقال إذا (بفتح الهمزة) وهي للتقرير أو للاستفهام المحض ، كأنه لما ذكر سيف الدولة وأنه أحب الحرب . قال : أهذا الداء الذى الذى لم يعرفه بقراط ؟ أورفع «داء» بفعل مضمر تقديره : إذا أعضل داء ، ثم فسره بقوله : هفا . ويروى : إذا داء وتكون الهمزة للنداء . والمعنى : ياذا داء ، أى أنت ياسيف الدولة صاحب داء غفل عنه وأعضل بقراط . وقوله « فلم يعرف » ، يروى : « فلم يوجد » . وجعل « لم » في موضع (ليس) لمضارعها في النفي لها .

١٢ - الغريب : الوضاء والوضىء : المبالغ في الوضاعة ، وهى الحسن . وهذا كله للمبالغة ، يقال : كُرام وطوال .

المعنى : يريد أنه ينظر منه إلى شمس لا تغيب ، لأن الشمس تغيب ليلا ، وهذا شمس موجودة ليلا ونهارا .

- ١٣ - فَأَغْزَوْ مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أَصِيبُ
 ١٤ - وَلِلْحُسَادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِيحُوا عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَدُوبُوا
 ١٥ - فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ إِلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

١٧

وقال فيه لما ظفر بنى كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة :

- ١ - بَغْيِرِكَ رَاعِيَا عَيْثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ
 ٢ - وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ
 ٣ - وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

١٣ - الإعراب : أن يشحوا : في موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، على أحد المذهبين .

المعنى : يريد أنى أعذر الحساد في شحهم : أى بخلهم بالنظر إليه . يقال : شح يشح ويشح (من باى نصر وضرب) ، وكلاهما جائز ، وهما من فعل .

١٥ - المعنى : يريد أن القلوب تحسد العيون على نظر هذا الممدوح ، فإذا حسده أحد على هذا كان معذورا .

١ - الإعراب : راعيا وصارما : حالان ، وقيل تمييزان .

المعنى : يريد : إذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم أحد بضر ، لخوفهم منك ، وبغيرك يعث الذئاب في حال رعيه وسياسته ، ويثلم الضراب غيرك في حال قطعه ؛ وإذا كنت أنت الراعى لم يعث الذئاب بسؤامك ، وإذا كنت أنت الصارم لم يثلمك الضرب .

٢ - الإعراب : طُرًّا : في نصبه وجهان : قوم يقولون على المصدر ، وقوم يقولون على الحال .

المعنى : أنت تملك الجن والإنس ، فكيف يكون لبنى كلاب أن تملك أنفسها ، ثم ذكر عُذْرَهُمْ (في البيت الذى بعده) .

٣ - الإعراب : معصية : نصب على المصدر ؛ لأن تركوك : في معنى عَصَوِكَ . وقيل : هى حال .

المعنى : يريد : أنك لما طلبتهم انهزموا خوفا منك لاعصيانا . والورد : هو الورد ؛ وإذا كان الشراب الموت كُرّه وروده .

- ٤- طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى تَخَوْفَ أَنْ تُفْتَشَهُ السَّحَابُ
 ٥- فَبِتَّ لَيَالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا تَخْبُ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْعِرَابُ
 ٦- يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا نَقَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
 ٧- وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ
 ٨- فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرُّوا نَدَا كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ
 ٩- وَحَفِظَكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعْدٌ وَأَتْنَهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ

٤- الإعراب : أن : في موضع نصب « بتخوف » : تقديره : تخوف السحاب تفتيشك ، لأنك طلبتهم على كل مياه البادية ، فخافك السحاب أن تفتشه ، لأنه حامل الماء .

٥- الغريب : المسوِّمة : المُلصِّمة ذوات الشيات . وتخب : تعدو بك في طلبهم لا تعرف النوم .

٦- الغريب : العُقاب : الطير من سباع طير . والعقاب أيضا : الراية . والجيش : الجماعة . وجيَّش فلان : جمع الجيوش . واستجاشه : طلب منه جيشا .

المعنى : أنه شبهه وهو في قلب الجيش بعقاب تهز جناحيها ، وهو في وسطهم ، والجيش يضطرب للسير .

٧- المعنى : جعل طلبه لهم كالسؤال عنهم ، والظفر بهم كالجواب ، وهما استعارتان ، وليس ثم سؤال ولا جواب ، وهذا مجاز . والفَلَوَات جمع فَلَاة ، وهي الأرض الواسعة ، وهي مأخوذة من فَلَواته بالسيف : إذا قطعتة ، فهي على هذا تحتل ثلاثة أوجه : أحدها : أن تكون لانقطاعها عن الناس ؛ والثاني : لأنها تُفَلَّى ، أى تُقَطَّع ؛ والثالث : لأنها تقطع من سار فيها .

٨- المعنى : أنهم لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم حماهم ومنعهم من السبي ، فقاتل دون حريمهم ندى كفيك ، والنسب القُرَاب ، وهو القريب الذي بينك وبينهم ؛ ولم يكن ثم قتال ، وإنما لما حماهم جعله قتالا عنهم ، استعارة ، أى هذان رداك عنهم .

٩- المعنى : يريد : وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد ، يريد ربيعة ومُضَر ، لأنه من ربيعة ، وبنو كلاب من مُضَر . وربيعة ومُضَر ابنا نزار بن معد بن عدنان ، وهم عشائرك ، وهم الصحاب ، بمعنى أصحابك ، والصحاب : جمع صاحب .

- ١٠- تَكْفِكِفُ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِ وَقَدْ شَرِقَتْ بَطْنُهُمُ الشَّعَابُ
 ١١- وَأُسْقِطَتِ الْأَجْنَةُ فِي الْوَلَايَا وَأُجْهِضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ
 ١٢- وَعَمَّرُوا فِي مَيَامِنِهِمْ عُمُورٌ وَكَعَبٌ فِي مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ
 ١٣- وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا وَخَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضَّيَابُ

١٠- الغريب : تكفكف ، أى تكف ، والمعنى واحد ، ولفظه مختلف ، مثل : « فكبكبوا »
 أى كبوا . والعوالى : الرماح وظعنهم : جمع ظعينة ، وهى المرأة ما دامت فى الهودج ؛ ثم
 كثر حتى قيل للمرأة ظعينة ، وإن لم تكن فى هودج . والجمع : طعائن وظعن .

المعنى : يريد أنك تكف عنهم الرماح ، وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم .

١١- الغريب : الأجنة : جمع جنين ، وهو الولد فى بطن أمه . قال الله تعالى « وإذا أنتم
 أجنة فى بطون أمهاتكم » . والولاياء : جمع ولية ، وهى شبه البرذعة ، تجعل على سنام البعير ؛
 وقيل : هى كساء يجعل تحت البرذعة . وأنشد سيبويه :

أَوْمُعْبَرُ الظَّهْرِ يَنْبُو عَنْ وَلِيَّتِهِ مَاحِجَ رَبِّهِ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا

وأجهضت : أسقطت ، والولد مُجْهِضٌ وَجْهِيضٌ . والحوائل : جمع حائل ، وهى الأنثى من
 أولاد الإبل . والسقاب : جمع سقب ، وهو الذكر منها .

المعنى : يقول : لشدة خوفهم وما لحقهم من التعب فى هربهم أسقطت النساء فى براذع
 الجمال ، وأسقطت نوقهم أولادها ذكورها وإناثها .

١٢- المعنى : يريد أنهم لما انهزموا تفرقوا ، فصارت عمرو ، وهى قبيلة من بنى كلاب
 عمورا ، يدعى كل قوم لتفرقهم عمرا ، وكذلك كعب ؛ وفى معناه لكعب بن مالك :

رَأَيْتَ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّتَانِ قَدْ صَارُوا كَعَابَا

وقال الواحدى : عمرو ذهبت يمينا فصارت عمورا ، وكعب ذهبت شمالا وتفرقت فصارت
 كعابا ، وأنشد بيت كعب .

١٣- المعنى : يريد أن هذه القبائل لما انهزموا خذل بعضهم بعضا لتشاغلهم بأرواحهم .
 وجعل أبا بكر قبيلة ، فلذلك أنث ؛ وروى قريظ (بالطاء والضاد)

- ١٤- إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَخَاذَلْتَ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ
 ١٥- فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مَكْرَمَاتٍ عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ
 ١٦- يُثَبِّنُكَ بِالذِّى أَوْلَيْتَ شُكْرًا وَأَيْنَ مِنَ الذِّى تَوَلَّى الثَّوَابُ

١٤- المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : التخاذل : التأخر ، وإذا تأخرت الجمجمة والرقبة تأخر الإنسان ، أى لما سرت وراءهم كأن رعوهم تأخرت لإدراكك إياهم وإن كانت فى الحقيقة قد أسرعت .

قال أبو الفضل العروضى : ما أبعد ما وقع من الصواب .
 وتخاذل الجماحم والرقاب : هو أن يضربها بالسيف فيقطعها ويفصل بينهما ، فتساقط ، فكأن كل واحد منهما خذل صاحبه ؛ وقد رجع أبو الفتح إلى مثل هذا القول ، فذكر قريبا من هذا المعنى .

قال الواحدى : والذى عندى فى معنى هذا البيت غير ما ذكره ، وهو أنه يقول :
 إن الرعوس تبرا من الأعناق ، والأعناق منها خوفا منك ، فلا يبق بينهما تعاون . كما قال :
 * أُنَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يُجَحِّدُ عُنُقَهُ *

وهذا المعنى أراه الخوارزمى ، فذكره فى ثلاثة أبيات . فقال :

وَكُنْتَ إِذَا تَهَدَّتْ لَغَزْوِ قَوْمٍ وَأَوْجَبَتْ السِّيَاسَةَ أَنْ يَبِيدُوا
 تَبَرَّاتِ الْحَيَاةِ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَجَاءَ إِلَيْكَ يَعْتَذِرُ الْحَدِيدُ
 وَطَلَّقْتَ الْجَمَاجِمُ كُلَّ قَحْفٍ وَأُنْكَرَ صُحْبَةَ الْعُنُقِ الْوَرِيدُ
 انتهى كلامه .

وقال الخطيب وأبو العلاء : أصل التخاذل : التأخر ، أى لما لقيت سيوفك تأخرت . وتخاذلت أى تساقطت لما ضربت بالسيوف . وتخاذلت رجلا السكران والشيخ : إذا ضعفتا .

١٥- الغريب : الملاب : ضرب من الطيب ، فارسى معرب . قال جرير :

تَطَلَّى وَهَى سَيْثَةُ الْمُعَرَّى بَصِنَّ الْوَبْرَ تَحْسَبُهُ مَلَابًا

المعنى : يريد أن نساء بنى كلاب لما ظفر بهم أخذ نساءهم فرجعن مكرمات ، عليهن قلائدهن وطيهن ، لم يذهب منهن شىء ، وعدن إلى أماكنهن مكرمات عن السبي .

١٦- المعنى : أنهم لا يشكرونك على ما أوليتهم من الإحسان ، وأين موقع الثواب مما توليه ، لأن إحسانك لا يقابل بشىء بل هو أعظم من ذلك .

- ١٧ - وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا وَلَا فِي صَوْنِنَّ لَدَيْكَ عَابُ
 ١٨ - وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ
 ١٩ - وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأَسْكَ فِي أَنْاسٍ تُصَيِّهُمُ فَيُؤْلِكَ الْمُصَابُ
 ٢٠ - تَرَفَّقَ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
 ٢١ - وَلَئِنْهُمْ عَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا إِذَا تَدَعَوْا لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا

١٧ - المعنى : يقول : لا عيب يلحقهن في أخذ كهن وصيانتهم ، لأنهم منك ، وكأنهم عند أهلهم وأزواجهم ، لأنهم مكرّمات .

١٨ - المعنى : يقول : إنهم ليس عليهم غربة ، وإن بعدن عن أزواجهم وأقاربهم إذا رأيناك ، لأنهم من أهلك وعشيرتك ، فكأنهم عندك في أوطانهم لم يغتربن لمقامهم عندك ،

١٩ - المعنى : يقول : كيف يتم بأسك ، يتعجب من هذا ، أى لا يتم بأسك في قوم إذا نالهم مكروه نالك ، فلا ترى أن تصيهم بمكروه لأنهم قومك ، فإذا أصبتهم بمكروه أصبت به نفسك ؛ وهذا المعنى كثير ، وأول من اخترعه قيس بن زهير العبسي . فقال :

فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيْلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

وقال الحارث بن وعلّة من أبيات الحماسة :

قَوِّمِي هُمُ قَتَلُوا أَمِيْمَ أَخِي فَلَنْ رَمَيْتُ يَصِيْبِي سَهْمِي
 فَلَنْ عَقَوْتُ إِلَّا عَفْوَْنَ جَلَلًا وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَ عَظْمِي

وقال العديل :

وَإِنِّي وَإِنْ عَادِيْتَهُمْ أَوْ جَقَوْتُهُمْ لَتَأْلُمَنَّ مَا عَلَّ أَكْبَادَهُمْ كِبْدِي

وأحسن فيه على الجميع التميمي بقوله :

فَإِنَّكَ حِينَ تَبْلُغُهُمْ أَذَاةٌ وَإِنْ ظَلَمُوا لَحَرِقُ الضَّمِيرِ

٢٠ - المعنى : يريد أنهم إن كانوا جنوا وأخطأوا فترفق بهم ، فإن من رفق بمن جنى عليه

كان رفقته عتابا . والرفق بالجانى والإحسان إليه يجعله عبدا لك ؛ فهو كقوله :

* وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ *

٢٢- وَعَنِ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ هَطِئُوا فَتَابُوا

٢٢- الغريب : الخطأ : نقيض الصواب ، وقد يمدّ . يقال منه : أخطأت وتخطأت ، بمعنى واحد . ولا يقال : أخطيت إلا شاذاً . والخطئة (بالكسر) : الذنب . قال الله تعالى « إنه خطئنا كثيراً » نقول منه : خطيئٌ يخطئُ خطأً خطئاً وخطئةً (على فِعْلَةٍ) والاسم الخطيئة (على فِعْلَةٍ) . ولك أن تشدد الياء ، لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة - وهما زائدتان للمد لا للإلحاق ، ولاهما من نفس الكلمة - فإنك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء ؛ أوتدغم ، فتقول في مقروء : مقروءاً ، وفي خطيئة : خطية . ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل .

وقال أبو عبيدة : خطيئٌ وأخطأ : بمعنى واحد ، وهما لغتان . وأنشد لامرئ القيس :

* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذَا خَطِئْتَ كَاهِلًا *

هذا البيت لامرئ القيس وله قصة . وقبلة :

* الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلَاحِلًا *

ويا لهف هند : هند هذه ، هي امرأة أبيه لم تلد لأبيه حُجْرٌ شيئاً ، فخلّف عليها امرأ القيس ؛ وخرج في طلب بني كاهل ، فأوقع بجي من بني كنانة ، وهو يظن أنهم من كاهل . وكاهل بطن من بني أسد .

وقال الأملؤى : المخطئ : من أراد الصواب فصار إلى غيره . والخطيء : من تعمد لما لا ينبغي . تخطأه وتخطأه : أى أخطأه . قال أوق بن مطر المازني :

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي جَابِرًا بَأَنَّ خَلِيلِكَ لَمْ يُقْتَلْ

تَخَطَّاتِ النَّبِلُ أَحْشَاءَهُ وَأُخْرَ يَوْمِي فَلَمْ يَعْجَلْ

وجمع الخطيئة : خطايا . وكان الأصل : خطائي ، مثل فعائل ، فاجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية ياء ، لأن قبلها كسرة ، ثم استثقلت ، والجمع ثقل . وهو مع ذلك معتل ، فقلبت الياء ألفاً ، وقلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين . وجمعها أيضاً خطيئات . يقال : خطيئة وخطايا وخطيئات ، وقراءة أبي عمرو في جميع القرآن على الجمع الأول . وقال بعضهم : يقال أخطأ في الحساب ، وخطيئ في الدين .

المعنى : أنه يعتذر لهم إلى سيف الدولة ، يقول : إن كانوا مخطئين فليس هم بأول من أخطأ ، وقد تابوا ، والتوبة تجب ما قبلها ، وهم عبيدك حيث كانوا ، وإذا دعوتهم للموت أجابوك ، وكلهم اعتذر إليك .

- ٢٣- وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ
 ٢٤- وَمَا جَهِلْتَ أَبَايَكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
 ٢٥- وَكَمْ ذَنْبٌ مُؤَلَّدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بُعْدٌ مُؤَلَّدُهُ اقْتِرَابُ
 ٢٦- وَجُرْمٌ جَرَّهُ سُفْهَاءُ قَوْمٍ وَحَلَّ بَغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

٢٣- المعنى : يريد أن حياتهم برضاك عنهم ، فإذا غَضِبْتَ عليهم ، غضبت عليهم الحياة ، ولا عقوبة فوق هجر الحياة . وهذا من أحسن ما يكون .

٢٤- يريد أن هؤلاء البوادي ما جهلوا نعمك بعصيانك . والبوادي : أهل البدو ، هو فاعل « جهلت » . ولو كانت « البوادي » صفة « للأبادي » لكان حقها النصب .

وسألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوي ، عند قراءتي عليه ، عن هذا البيت وقلت له يجوز أن يكون « البوادي » نعتا « للأبادي » . و « البوادي » في نصف البيت ، فكأنه عنى الوقف ، وهو موضع وقف . كقولك : أجب الداعي . وقد يوقف على قوله تعالى : « يومئذ يتبعون الداعي » بالسكون ، ويكون فاعل « جهلت » مضمرا فيها ؟ فقال لي : أنت مُقَرَّرٌ وقد قست ، ومع هذا أنت حفي ، فصوب ما قلت . ويكون « البوادي » على هذا : السابقات التي يدت إليهم . وقوله :

* وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ *

من أحسن ما قيل ، وهو من إعجاز نبوته التي أعجزت غيره ، وقد ذكرناها جملة عند قوله :

* وَبُضِئَ دَهَائِلُهَا تَنْبَسُّ الْأَشْيَاءُ *

٢٥- المعنى : يقول : الذنب يتولد من الدلال ، والبعد يأتي من القرب ، وذلك أن صاحب الذنب يأتي بذنب وهو يظنه دلالا . وقد يكون بُعد سببه القرب ، وهو من أحسن الأشياء وهو حكمة من أحسن الكلام ، وقد جمع فيه معاني .

٢٦- الإعراب : وجرم : معطوف على « ذنب » ، تقديره : وكم جرم . وقيل : هو مجرور « برب » المقدرة ، أي ورب جرم .

الغريب : السفهاء : جمع سفيه ، كفقيه وفقهاء ، وهم الجهال ومن لا عقل له ، والجرم : الذنب . يقال : جرم وأجرم .

المعنى : يريد كم جرم ، أو رب جرم ، وهو الذنب والجناية : جناه سفيه فنزل =

- ٢٧- فَإِنْ هَابُوا يُجْرِمِهِمْ عَلِيًّا فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ
 ٢٨- وَإِنْ يَكُ سَيْفُ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ
 ٢٩- وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبْتُوْا وَأَثْوَا فِي أَيْامِهِ كَسَرُوا وَطَابَرُوا

= العذاب بغيره ، وهذا من أحسن الكلام والحكمة ، وهو منقول من قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » . وقال الحجاج : والله لأخذنّ المحسن بالمسيء ، والطائع بالعاصي .

وقال هذا المعنى جماعة ، منهم امرؤ القيس :

وقاهمُ جدُّهم ببتى أبيهم وبالأشقيين ما كان العقابُ

وقال آخر :

رأيتُ الحربَ يَجْنِيها رجالٌ ويَصْلَى حرَّها قومٌ براءُ

وقال آخر :

جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به إن القى بابن عم السوء مأخوذُ

وقال آخر :

نصدّ حياءً أن نراك بأعنين جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها

وقال النابغة :

* كذى العرّ يَكُونَى غيره وهو رانع *

وقال البُحْثَرِيُّ :

ولا عُدْرٌ إلا أن حلِمَ حلِيمِها يُسَفِّهَ في شرّ جنّاهُ خَلِيعُها

٢٧- المعنى : إن كانوا بسبب جرمهم خافوا عليّاً ، وهو سيف الدولة ، فإنه يرجي العفو عنده ، كما يهاب ، لأنه جواد مهيب .

٢٨- المعنى : يريد إن كان سيف الدولة لغير دولتهم ، فهو ولى نعمتهم ، لأن جلودهم نبتت من إنعامه ، واكتست من خَلِيعِهِ عليهم .

٢٩- الغريب : أثْوَا : تَقَوَّوْا وَكَسَّرُوا ، يقال : أثّ النبات ، إذا كثر والتف ، يَثِّثُ أَثَاثَهُ ونبات أثيث ، وشعر أثيث ، ونسوة أثاث : كثيرات اللحم . قال رؤبة :

- ٣٠- وَتَحْتَ لِيَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ
 ٣١- وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ
 ٣٢- وَلَاقَى دُونَ ثَائِيهِمْ طِعَانًا يُبْلِقُ عِنْدَهُ الذَّنْبَ الْغُرَابُ

= وَمِنْ هَوَايَ الرَّجْحُ الْأَثَاثُ تَمِيلُهَا أَعْجَازُهَا الْأَوَاعِثُ

والرباب : غنم متعلق بالسحاب من تحته ، يضرب إلى السواد . قال الشاعر :

كَأَنَّ الرَّبَابَ دُورَيْنِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعْلَقُ بِالْأَرْجُلِ

المعنى : يقول : نشئوا وتربوا في نعمته وإحسانه كالنبت ، لأنه يأتلف وينبت بالسحاب ، واستعار السحاب للإحسان ، واستعار للمحسن إليه النبات .

٣٠- المعنى : يقول : بنسبتهم إليه وإلى خدمته قهروا الأعداء ، وذلت لهم العرب الصعبة ، وانقاد لهم من العرب ما لا ينقاد لأحد ، كل هذا به وبخدمته . وأسكن « الباء » من « الأعداء » ضرورة ، أو لأنها في نصف المصراع آخره .

٣١- الغريب : الضباب : جمع ضبابة ، وهي سحابة تغطي الأرض كاللدخان ؛ يقال منه : أَضْبَّ نَهَارُنَا .

المعنى : أنه كنى بالشموس عن النساء ، وبالضباب عن الدفء عنهن ، لأن الضباب يستر الشمس ، ويحول عن النظر إليها . قال الواحدى : يجوز أن يكون هذا مثلاً . معناه : لو غزاهم غيره لكان له ما يشغله بما يلتقى قبل الوصول إليهم . ومعناه : أنه يستقبله من قبلهم ما يمنعه من الوصول إلى الذين هم أكثر منهم ، فجعل الضباب مثلاً للرَّعَاع ، والشموس مثلاً للسادات . وقال ابن القطاع : قال ابن الإفليلي في شرح هذا البيت : يريد شمس كل يوم يقاتلهم فيه .

٣٢- الغريب : الثاى : جمع ثاية ، وهي حجارة تجعل حول البيت ، بأوى إليها الراعى ليلاً ، وهي مَبَارِكُ الْإِبِلِ وَمَرَابِضُ الْغَنَمِ .

المعنى : يريد : لو غزاهم غيره لثناه عنهم . « ولاقى » : معطوف على « ثناه » : أى لللقى دون وصوله إلى هذه الحجارة طعاناً تكثر القتلى حتى يلتقى الغراب عليهم والذئب ، فيجتمعان على لحوم القتلى ، فكيف له بالوصول إلى استباحة حريمهم !

وذهب قوم إلى أن الذئب لا يأكل إلا ما افترسه ، بخلاف الضبع والكلب ، وأنشدوا في ذلك :

وَلِكُلِّ سَيِّدٍ مَعَشَرٌ مِنْ قَوْمِهِ دَعَرٌ يَدْنُسُ عِرْضَهُ وَيُعِيبُ
 لَوْلَا سِوَاهُ تُجْزَرَتْ أَوْصَالُهُ عُرْجُ الضَّبَاعِ وَصَدَّ عَنْهُ الذِّيبُ

- ٣٣- وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
 ٣٤- وَلَكِنْ رُبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ . فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
 ٣٥- وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ
 ٣٦- رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي النَّبْرِ خَلْفُهُمْ عُبَابُ

٣٣- الإعراب : وخيلا تغتذى : عطف على قوله : « طعانا » ، أى ولاقى خيلا .

الغريب : الموامى : واحدها : مَوَمَة ، وهى المفازة .

قال ابن السراج : كان أصلها مَوَمَوَة (على فَعْلَمَلَة) وهو مضاعف ، قلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

المعنى : وكان يلاقى خيلا عرابا مضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء ، حتى كأنّ غذاءها الريح وماءها السراب . وقوله : « من الماء السراب » ، أى بدلا منه ، إذا رأت مثل لون الماء اكتفت به . ومثله قوله تعالى : « لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يَخْلُقُونَ » أى بدلا منكم . وقوله : « يكفيها من الماء . . . إلى آخره » : من أحسن الأشياء .

٣٤- الغريب : الربّ : الله تعالى ، ولا يقال لغيره إلا بالإضافة ، كما قال أبو الطيب ، وقد قيل فى الجاهلية بغير إضافة : للملك . قال الحارث بن حلزة :

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهيدُ عَلَى يَوْمِ الْحَوَارِينِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ

وربّ كل شيء : مالكة . وأسرى : يقال فى الليل أسرى ، وفى النهار سَرَى . واستدلوا بقوله تعالى : « أسرى بعبده ليلا » . وقال قوم : هما لغتان تستعملان ليلا ونهارا ، وقد قرأ ابن كثير ونافع : « فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ » بوصل الهمزة ، من سَرَى يسرى .

المعنى : يريد أنهم لم ينفعهم الحرب ، لأنهم أدركوا ، ولا ينفعهم الوقوف لو وقفوا فى ديارهم للدفاع والحماية ، لأنهم لو وقفوا قتلوا .

٣٥- المعنى : يريد أن سيف الدولة لما سرى خلفهم لطلبهم تحيروا ، فلا ليل سترهم ولا نهار ، ولا حملتهم خيل ولا ليل ، فهم لهيبته متحيرون ، ما نجاهم نهار ، ولا سترهم ليل .

٣٦- المعنى : جعل جيشه بجرا من حديد ، لكثرة لابسى الحديد فيه ، وجعلهم يمجون خلفهم فى سيرهم كموج البحر ، وهو عُبَابُه .

- ٣٧- فَسَّاهُمْ وَبُسْطَهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطَهُمْ تُرَابٌ
 ٣٨- وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِصَابٌ
 ٣٩- بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحَرَابُ
 ٤٠- عَقَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابٌ
 ٤١- وَكُلُّكُمْ أَتَى مَا تَى أَبِيهِ فَكُلُّ فِعَالٍ كَلُّكُمْ عَجَابٌ
 ٤٢- كَذَا فَلْيَسِّرْ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ

٣٧- المعنى : يريد أنه لما أتاها في المساء، وهم على بُسْط الحرير آمنون ، قتلهم فأصبحوا قتل على الأرض ، وفُرْشهم التراب عوضا عن الحرير. وقال الخطيب وأبو العلاء : نهبهم فلم يترك لهم شيئا يقعدون عليه سوى التراب .

٣٨- المعنى : يريد أنهم لهيبته خُذِلُوا ، حتى صار الرجل منهم كالمرأة . وهذا حسن جدا .

٣٩- الإعراب : بنو قتلَى : ارتفع على أنه خبر ابتداء محذوف ، أى هم بنو قتلَى أبيك . و « مَنْ » : عطف عليه ، فهو مرفوع أيضا .

الغريب : الحراب : جمع حرب ، وهى أقصر من الرمح يحملها الراجل دون الفارس .

المعنى : يريد أن أبا الهيجاء والد سيف الدولة قتل من كلاب في حرب ، وذلك أنه لما هم بالحجّ وقع بهم في أرض نجد ، فاقتتل معهم ، فجعل أبو الطيب الظفر له . وقال قوم : كان الظفر لبني كلاب .

٤٠- الغريب : السَّخَاب : قلادة تتخذ من سلك وغيره ، وليس فيها من الجوهر شيء ، يلبسها الصبيان . وجمعها : سُخْبٌ .

المعنى : أن هؤلاء الذين ظفرت بهم هم بنو قتلَى أبيك بنجد ، وأنه ظفر بهم وأعتقهم ، وهم أطفال صغار يلبسون السَّخَاب .

٤١- المعنى : يقول : كلُّكم فعل فعال أبيه . فهم في الخطأ كآبائهم ، وأنت في العفو كأبيك ، وفعلهم عَجَبَ ؛ كيف عَصَوْكَ ولم يعتبروا بآبائهم ! وفعلك أنت أيضا عجب في المنّ عليهم والإبقاء لهم . وقيل : عفوت عنهم كأبيك ، وخضعوا لك كخضوع آبائهم لأبيك .

٤٢- الإعراب : كذا : في موضع نصب بقوله : « فليسر » . والفاء : إنما تعطف أو تكون =

١٨

وقال يرثي أخت سيف الدولة، وقد تُوُفِّيَتْ بما فارقين سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة

- ١ - يا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبِي كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
- ٢ - أَجِلٌ قَدْرَكَ أَنْ تُسَمَّى مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ
- ٣ - لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمُحْزُونَ مَنْطِقَهُ وَدَمَعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ

= جوابا ، فإذا تقدّم المفعول أو الخبر جاءوا بها ، ليعلموا أن الخبر وضع في غير موضعه .
وبعض الكوفيين تأول : أخاك فاضرب ، أنه منصوب بفعل مضمر تقديره : اقصد أخاك فاضرب ؛ وهذا يحسن في المفعول ، وأما في الخبر فيبعد . و « مثل سراك » : نصب ، لأنه خبر كان .

المعنى : مثل هذا الفعل فليفعل من يطلب الأعادى ، وليكن طيّابه مثل هذا السرى الذى سرت حتى بلغت مرادك .

١ - الإعراب : نصب « كناية » على المصدر ، وحرفا الجر : يتعلقان بالمصدر .

المعنى : يريد : يا أخت سيف الدولة ، وبانت أى الهيجاء ، فكنى بهما عن أشرف النسب . يريد أن نسبها من أشرف الأنساب ، فإذا كُنيتُ بهما عُرِفْتُ ، لأنهما خير الناس ، فإذا قلت : يا أخت خير أخ ، وبانت خير أب عُرِفْتُ .

٢ - الغريب : مؤبنة : من التأين ، وهو مدح الميت .

المعنى : يريد أن قدرك جليل عظيم ، فأنا أعظمه عن أن أسميك باسمك ، ولكن إذا وصفت ما قيل فيك من المحامد التى ليست في غيرك عُرِفْتُ ، كما قال أبو نواس :

فَهْنَى إِذَا أُنْمِيَتْ فَقَدْ عُرِفَتْ فَيَجْمَعُ الْإِسْمُ مَعْنِيَتَيْنِ مَعًا

٣ - الغريب : الطرب : خفة تعرض للإنسان من فرط السرور أو الحزن . وقد طرب يطرب طربا ، فهو طرب . قال الجعدى :

وَأُرَانِي طَرِبًا فِي لِثَرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ

المعنى : يريد أن المحزون يسبقه دمه ولسانه فلا يملكهما ، أى إذا صاروا في قبضة الطرب لا يبقى له ملك عليهما . والطرب هاهنا : ما يقلقه من الحزن . واستعار للطرب « قبضة » مجازا .

- ٤ - غَدَرْتَ يَامَوْتَ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ أَعْدَدٍ بِمَنْ أَصْبَتْ وَكَمْ أَسَكْتَ مِنْ لَحَبٍ
٥ - وَكَمْ صَحَبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ تَخِبْ
٦ - طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَ فِي خَبَرٍ فَرِغْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ

٤ - الغريب : اللجب : الصوت والجلبة . وجيش لحب : عرمرم ، أى ذوجلبه وكثرة .
وبحر ذو لحب : إذا سمع صوت أمواجه ؛ وأصله كل صوت عال .
المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : يريد غدرت بها ياموت ، لأنك كنت تصل
بها إلى إفناء عدد الأعداء ، وإسكات لحبهم ، لأنها كانت فاضلة تغرى الجيوش ، وتبيد
الأعداء . قال العروضى : قلما توصف المرأة بهذه الصفة ، وعندى : أنه أراد : مات بموتها
بشر كثير ، وأسكت أصواتهم وترددهم فى خدمتها . ويجوز أن يكون : يريد أنهم سقطوا
عن برّها وصلتها ، فكأنهم ماتوا . انتهى كلامه . قال الواحدى : شرح هذا أن يقال :
وجه غدر الموت أنه أظهر إهلاك شخص وأضرّم فيه إهلاك عالم كان يحسن إليهم ، فهلكوا
بهلاكه . هذا معنى : كم أفنيت من عدد . كقول الآخر :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَمَا
وكقول ابن المقفع :

وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحَدَاكَ لَيْسَ يَدْرِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ
وَتَقْتُلُنِي فَتَقْتُلْ بِي كَرِيماً يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بِشَرٌّ كَثِيرُ

وفيه وجه آخر ، وهو أنه يقول : غدرت بسيف الدوثة ياموت حيث أخذت أخته ؛ وأنت
به تفتنى العدد الكثير ، وتملك الجيوش الذين لهم الأصوات العالية ؛ وإذا كان عونك على
الإهلاك كان من حقلك أن لا تنفجعه بأخته .

٥ - المعنى : سألته أن يمكنك من اصطلام من أردت فأجابك . ومثله :

شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنَّفُوسُ غَنِيْمَةٌ فَكُلْ مِمَّا لَمْ يُمَيِّتْهُ غُلُولُ

٦ - الإعراب : « خبر » : فاعل « جاءنى » . وفى « طوى » ضمير على شريطة التفسير عند
البصريين ، وفاعله عندنا « خبر » ، وضميره فى « جاءنى » . وقد بينا مثل هذا من إعمال
الفاعلين ، وبسطناه فى كتابنا المعروف : « الإعراب فى الإعراب » عند قوله تعالى : « هاؤم
اقرءوا كتابيه » .

المعنى : لما جاء هذا الخبر وطوى الجزيرة - والجزيرة تسمى بذلك من الموصل إلى
الفرات . والخبر ورد إلى حلب - فرغت منه ، ورجوت أن يكون كذبا ، وتعللت بهذا الرجاء

- ٧ - حتى إذا لم يدع لي صيدفه أملاً
 ٨ - تعترت به في الأفواه ألسنها
 ٩ - كأن فعلة لم تمسلاً مواكبها
 ١٠ - ولم ترد حياة بعد تولية
 ١١ - أرى العراق طويل الليل مذنعت
- شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
 والبُرد في الطرق والأقلام في الكتب
 ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
 ولم تغث داعياً بالويل والحرب
 فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

٧ - المعنى : قال ابن جني : هذا معنى حسن ، أى صرت بالإضافة إليه كالشيء الذي يشرق به في اللطافة والقلّة . يقول : حتى إذا صحّ الخبر ولم يبق لي أمل في كونه كذباً شرقت بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع ، حتى كاد الدمع يشرق بي . والشرق بالدمع : أن يقطع الانتحاب النفس فيجعله في مثل حال الشرق بالشيء ، فكاد الدمع لإحاطته بي أن يكون كأنه يشرق بي .

٨ - الغريب : البُرد : جمع بريد ؛ وأصلها بُرد « بضم الراء » ، وقوم يسكنونها حملاً على : كُتب ورُسُل ، وهى أعلام تنصب في الطريق ، فإذا وصل إليها الراكب نزل وسلم مامعه من الكتب إلى غيره ، ونزل فيبرد ما به من التعب والحر في ذلك الموضع وينام فيه ، والنوم يسمى برّداً ، فسمى ما بين الموضعين برّيدا . وقيل للدابة بريد ، لأنها يستعان بها فيه . والبريد : للملوك خاصة .

المعنى : يقول : لهول هذا الخبر لم تقدر الألسن على النطق به ، ولا البريد في الطرق على حمله ، ولا الأقلام أن تكتبه .

٩ - الغريب : كنى « بفعله » عن اسمها واسمها : « خولة » ، وهذا كقوله : « أجل قدرك » . يريد : ذكر أيام حياتها .

المعنى : يقول : مضت ، فكأنها لم تكن التي ملأت جيوشها ديار بكر ، وكانت تهب ، وكانت تخلع ، فانطوى ذلك بموتها .

١٠ - الإعراب : الباء في قوله « بالويل » : متعلقة « بداع » ، ولو تعلقت « بتغث » لكان هجوا وذما .

المعنى : كانت ترد حياة الملهوف والمظلوم ، بالإغاثة والإجارة والبذل ، وتغيث من يدعوها إذا دعاها بالويل والحرب . يراد به لفظه الذي نطق به ، فكأنه على الحكاية ، وهو أن يقول : يا ويلي ، يا حترّبي !

١١ - المعنى : يريد : كيف حال أخيها فتى الفتيان ، إذا كانت لأجل نعيها طال ليل أهل العراق . وهذا البيت ماله معنى طائل ، وفيه سهاجة .

- ١٢ - يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبٍ
 ١٣ - بَلَى وَحُرْمَةٌ مَن كَانَ مَرَاغِيَةً لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ
 ١٤ - وَمَن مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةُ النَّشَبِ
 ١٥ - وَهَمُّهَا فِي الْعُلَا وَالْمُلْكِ نَاشِئَةٌ وَهَمُّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
 ١٦ - يَعْلَمُنَ حِينَ تُحْيِي حُسْنَ مَبْسِمِهَا وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهَ بِالنَّشَبِ

١٢ - المعنى : يريد : أظنّ ، فحذف همزة الاستفهام وهو يريد بها . وروى « بالياء » على الخطاب ، و « بالياء » على الإخبار عن سيف الدولة . يريد : أظنّ أنى غير حزين ! وليس هذا مليحاً في حقّ امرأة أجنبية أن يخاطبها بمثل هذا . فرواية « الياء » أحسن ، وهى روايتى عن شيخى أبى الحرم وأبى محمد .

١٣ - المعنى : أنه يُقسّم بجرمة من هذه صفاتها إلى مكتئب ودمعى منسكب . وپروى : « بجرمة المجد والإسلام » . يريد : بلى وحرمة هذه أن دمعى منسكب ، وفؤادى مكتئب .

١٤ - الغريب : النشَب : المال جميعه ، صامته وناطقه .

المعنى : يريد : قد مضت ولم يوجد مثلاً بعدها من يتخلق بأفعالها ، فليس يرتها أحد . وإن كان ما تملكه مباحاً فخلائقها لا تورث ، لأنها تفرّدت بها دون غيرها .

١٥ - الغريب : الأتراب : واحداً ترب ؛ يقال : هذه ترب هذه ، أى لِدَتِهَا ، وأكثر ما يسعمل في المؤنث . قال الله تعالى : « عرباً أتراباً » ، بعضهن لدات بعض .

المعنى : يريد : همها مذ نشأت في جمع العلا وتبدير الملك ، وأقرانها همهن في اللهو واللعب . وهذا مثل قول بعضهم :

فَهَمُّكَ فِيهَا جِسَامُ الْأُمُورِ وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا

١٦ - الغريب : الشنب : حدة في الأسنان ، وقيل : بَرْدٌ وعلوبة . وامرأة شنباء : بينة . لَشَبٌ . وقال الجرمي : سمعت الأصمعي يقول : إنه بَرْدُ الفم والأسنان ؛ فقلت له : إن أصحابنا يقولون : هو حِدَّتُهَا حين تطلع ، فيراد بذلك حدتها وطراعتها ، لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت ؛ فقال : ما هو إلا بَرْدُهَا . وقول ذى الرمة :

بَيْضَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لِعَسَسٍ وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَتَبٌ

بقوى قوا ، الأصمعي ، لأن اللثات لا يكون فيها حدة . وقول الأعرابية :

١٧ - مَسْرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرَقُهَا وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 = بَأْبَى أَنْتِ وَذُوكِ الْأَشْتَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ
 يؤيد قول الأصمعيّ .

المعنى : يريد أن أترابها إذا جئن إليها رأين حسن مبسمها ، ولا يعلم ما وراء شفتيها إلا الله ، لأنه لم يذقه أحد .

قال أبو الفتح : كان المتنبي يتجاسر في ألفاظه جدّاً ، ولقد أساء بذكره « حسن مبسم » أخت ملك . وفي معنى بيت أبي الطيب :

لَا وَاللَّذَى تَسْجُدُ الْحَيَاهُ لَهُ مَالِي بِمَا ضَمَّ ثَوْبُهَا خَيْرُ
 وَلَا بِفِيهَا وَلَا كَهَمَّتْ بِهَا مَا كَانَ إِلَّا الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ

١٧ - الإعراب : قال ابن جني : مفرقها : مبتدأ . وخبره : مسرة . وحسرة : خبر ، إما عن « مفرقها » أو عنها . تقديره : الميتة حسرة في قلوب البيض والياب . قال : ويجوز أن يكون « مسرة في قلوب الطيب مفرقها » : للترف والشرف ، و « حسرة في قلوب البيض واليَلْب » : لفقدها ، فهذا خلاف المعنى الأول : أي هي حسرة في قلوب البيض لفقدها لإياها ، أي هي تلبس ملابس النساء . قال : والأجود أن يجعل « مفرقها » خبر المسرة ، أو مسرة : خبره . والجملة : خبر مبتدأ محذوف ، أي وهي مسرة في قلوب مفرقها ، وهي حسرة في قلوب البيض واليَلْب .

الغريب : اليَلْب : الدروع اليمانية تتخذ من الجلود يخرز بعضها إلى بعض ، وهي اسم جنس . الواحدة : يَلْبَة . قال ابن كلثوم :

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْوَافٌ يُقَمَّنُ وَيَنْحَنِينَا

ويقال : اليلب : ما كان من جِئِنِ الجلود ، ولم يكن من الحديد . ومنه قيل للدَّرَق : يلب . قال الشاعر :

غَلِيمٌ كُلٌّ سَابِغَةٌ دِلَاصٍ وَفِي أَيْدِيهِمُ الْيَلْبُ الْمُدَارُ

واليلب في الأصل : اسم لذلك الجلد . قال أبو دَهَبٍ الْجُمَيْحِيُّ :

دِرْعِي دِلَاصٌ شَكُّهَا شَكٌّ عَجَبٌ وَجُوبُهَا الْقَاتِرُ مِنْ سَيْرِ الْيَلْبِ

جوبها : يريد الترس . والقاتر : هو الوفي الحسن التقدير .

المعنى : يريد أن البيض والدروع يتحسran عليهما بتركها لبسمها ، لأنهما من ملابس الرجال الأبطال ، والطيب يُسَرُّ باستعماله له . واستعار لهما « قلوبا » مجازاً ، لوصفه لهما بالمسرة والحسرة .

- ١٨ - إِذَا رَأَىٰ وَرَأَاهَا رَأْسَ لَا بَسَهُ رَأَىٰ الْمَقَانِعَ أَعْلَىٰ مِنْهُ فِي الرَّتَبِ
 ١٩ - فَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَتُنَىٰ لَقَدْ خُلِقْتَ كَرِيْمَةً غَيْرَ أَتُنَىٰ الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ
 ٢٠ - وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عَنْصُرَهَا فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَىٰ لَيْسَ فِي الْعَيْنِ
 ٢١ - فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبْ
 ٢٢ - وَلَيْتَ عَيْنَ اللَّيْلِ أَبَ النَّهَارُ بِهَا فِدَاءُ عَيْنِ اللَّيْلِ زَالَتْ وَلَمْ تَتُوبْ

١٨ - الإعراب : رأس : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع فاعل ، وتقديره : إذا رأى رأس
 لابس البيض واليبس . والنصب أجود ، وتقدير النصب : إذا رأى البيض واليبس رأس
 لابس . والضمير للبيض ، لأنه هو الذي يلبس على الرأس . واليبس : قيل يلبس تحت البيض .
 المعنى : يريد أن البيض إذا رأى رأس لابس ، ورأى هذه المرأة تلبس المقانع ، رأى
 المقانع التي تلبسها أعلى رتبة من البيض ، فازداد حسرة على تركها له ، لأن المقانع لبسها
 في الدنيا وعند الموت ، فتحسّر البيض حيث لم تلبسه .

١٩ - المعنى : يريد إن كانت أنثى الخلق فهي في العقل والشرف أعلى من الرجل .
 ٢٠ - المعنى : يقول : هذه وإن كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم وعزهم ، فإنها
 أفضل منهم ، لأن العنب أصل الخمر ، وفي الخمر معان ليست فيه ، وهذا تفضيل لها على
 قومها . وهو كقوله :

* فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ *

يريد أن فيها معاني من الكمال ليست في تغلب . وقال الواحدى : الغلباء : الغلاظ الرقاب ،
 نعتهم بغلظ الرقبة ، لأنهم لا يذلون لأحد ، ولا ينقادون له . انتهى كلامه . وعجز هذا
 البيت من الكلام الجيد ، وما في القصيدة مثله .

٢١ - المعنى : يريد : ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس ، وجعلها
 شمساً ، لأن للناس في حياتها منافع كثيرة ، فليتنا فقدنا الشمس الطالعة ، وبقيت الغائبة .

٢٢ - الغريب : آب : رجع ، وأب (بالتشديد) يَتُوبُ أَبَّاً وَأَبَابَةً : إذا تهاى للذهاب وتجهز .
 يقال : هو في أبابة . قال الأعشى :

صُرِمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمُ أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيْذَهَبَا

المعنى : يقول : ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد .

- ٢٣ - فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشَبِّهَهَا وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
 ٢٤ - وَلَا ذَكَرْتُ بِحِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا
 ٢٥ - قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْتِهَا
 ٢٦ - وَلَا رَأَيْتَ عَيْوْنَ الْإِنْسِ تَدْرِكُهَا
 ٢٧ - وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا لِي أَلَمْ يَهَيَّهَا
 ٢٨ - وَكَيْفَ يَبْلُغَ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ وَقَدْ يُقْصَرُّ عَنْ أَحْيَائِنَا الْغَيْبِ

٢٣ - المعنى : يريد أنها ليس لها مثل في الرجال ، ولا في النساء . والقُضْبُ : جمع قضيب ، وهو اللطيف الدقيق من السيوف .

٢٤ - المعنى : يقول : لست أودّها إلا باستحقاق لصنائعها ، فسبب محبتي صنائعها عندي وإحسانها إليّ .

وقال الواحدى : روى ابن جنى : « بلا ودّ ولا سبب » : أى لم يكن بكأى لودّ وسبب إلا لصنائعها التى قد أولت ، وأفعالها التى لم توجد من بعدها ، فهى تذكرنى فأبكى .
 ٢٥ - المعنى : يقول : قد كانت محجوبة بأوفى حجاب ، فأجبت الأرض أن تكون ممن يحجبها فانضمت عليها ، فكأن الأرض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها .
 ٢٦ - المعنى : يريد أن عيون الناس لم تدرِكها ، فهل حسدت يا أرض عليها أعين الكواكب فحجبتها أنت !

٢٧ - المعنى : قال الواحدى : يقول للأرض : هل سمعت سلاما لى أتاها ؟ يريد أن يحجر إليها السلام والدعاء ، ويسأل الأرض عن بلوغ سلامه إليها . ثم قال : وقد أطلت التأين والمرثية وتجهيز السلام إليها ، ولم أسلم عليها من قرب لأنها ماتت على بعد عنه ، ولم يعرف ابن جنى معنى هذا البيت ، فجعل الاستفهام فيه إنكارا . وقال : يقول : قد أدلت السلام عليها ، وأنا بعيد عنها ، فهل سمعت يا أرض سلامى قريبا منها ، ويدلّ على فساد قوله هذا البيت الذى بعده .

[وكيف يبلغ موتانا . . . الخ]

٢٨ - المعنى : كيف يبلغ سلامى الموتى ، وقد يقصّر عن الأحياء . يعرّض بسيف الدولة ، وأنه يقصر سلامه دونه . وقد أنكر ابن فورّجة هذا التعريض ، وقال : هو على عمومه . يريد أن السلام يقصر عن الحى الغائب ، فكيف عن الميت : وليس فى الكلام سيف الدولة .

- ٢٩ - يا أحسنَ الصَّبرِ زُرْ أُولَى الْقُلُوبِ بِهَا وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السَّحْبِ
٣٠ - وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَشْنِيَا أَحَدًا مِنْ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النَّجْبِ
٣١ - قَدْ كَانَ قَاسِمُكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرَهُمَا وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدَى بِالذَّهَبِ
٣٢ - وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَشْرُوكِ تَارِكُهُ إِنَّا لَنَعْمَلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
٣٣ - مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرْبِ

٢٩ - المعنى : يريد أن أولى القلوب بها قلب أخيها . والضمير في « صاحبه » : يعود على سيف الدولة ، وهو أولى القلوب . تقديره : وقل لسيف الدولة : يا أنفع السحب . يريد أن إعطاه أهناً ، لأنه بلا أذى . والسحاب قد يؤذى سيله ، وتهلك صواعقه وبرده .

٣٠ - الغريب : النَجْبُ : جمع نجيب . وهو الكريم من كل شيء . ورجل نجيب : أى كريم بين النجاة ، والنَجْبَةِ (مثل المُمَزَّة) : النجيب . يقال : هو نجبة القوم : إذا كان النجيب منهم . وأنجب الرجل : أى ولد ولدا نجيبا . قال الشاعر ، وهو الأعشى :

أَنْجَبَ أَزْمَانَ وَالِدِيهِ بِهِ إِذْ أَنْجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا أَنْجَلَا

وامرأة مُنْجِبَةٌ وَمِنْجَاب : تلد النجباء .

المعنى : يريد أنه أكرم الناس سوى آبائه الكرام ، وهذا لفظ فيه عموم سوى هؤلاء ، فلو قال : يا أكرم الناس كلهم ، حمل على زمانه ، ولكنهم سوى آبائك ، فدخل من تتقدم معهم ، وهذا لفظ منكر يدخل فيه الأنبياء ومن دُونهم .

٣١ - المعنى : يريد بالشخصين : أخته الكبرى والصغرى ، لأن الموت أخذ الصغرى وأبقى الكبرى ، فكانت الكبرى كدرِّ فُدَى بالذهب ، فجعل الكبرى كالدرِّ لنفاسته ، وجعل الصغرى ذهباً .

٣٢ - المعنى : يريد أن الموت ترك الكبرى ثم عاد فأخذها . ومعنى البيتين من قول ابن الأعرابي :

وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطَرًا فَلَمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي

وقوله : « إنا لنغفل . . . الخ » من أحسن الكلام وأوعظه . وهو كثير في الكلام .

٣٣ - الغريب : قَرِيبَ يَقْرَبُ قُرَابَةً (مثل كتب يكتب كتابة) : إذا صار إلى الماء وبينه وبين الماء لياتان ، والاسم : القَرَب . قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ما القَرَب ؟ قال سير الليل =

- ٣٤- جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخَوِ الْعُصْبِ
 ٣٥- وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُو نَفُوسَكُمْ بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلْبِ
 ٣٦- حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَحَلَّ مُغْرٍ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ
 ٣٧- فَلَا تَنْلِكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرْبِ

= لورد الغد يقال : قَرَبَ بِصَبَاصٍ : [شديد لاضطراب فيه] ، وذلك أن القوم يرعون الإبل ، وهم في ذلك يسيرون نحو الماء ، فإذا أبقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القَرَبِ ، وأقرب القوم : إذا كان إبلهم قوارب .
 المعنى : يقول : ما كان أقصر ما كان بينهما من الزمان ، فكأنه كقصر ما بين القَرَبِ إلى الورد ، وهو ليلة :

٣٤- المعنى : يقول : غفر الله لك أحزانك . والحزن ، مما يستغفر منه ، لأن الحزن كالغضب ممن هو تحتك إذا أصابك بما تكره ، والحزن ممن هو فوقك . والإنسان إذا حزن على مصيبة تصيبه فكأنه يغضب على القدر المقدور ، حيث لم يجر بمراده ، والغضب على المقدور مما يستغفر منه . وقد جمعهما الله في قوله : « ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا » ، فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل ، والأسف بسبب خذلان الله لهم .

٣٥- الإعراب : وزن « يسخون » : يَفْعُلْنَ . فالواو : لام الفعل . والنون : علامة الإضمار ، وجمع التأنيت ، والضمير راجع إلى النفوس ، ومثله : « إِنْ أَنْ يَعْفُونَ » .

الغريب : السَّلْبُ : ما يؤخذ من القتل من ثياب وسلاح ، ومنه الحديث الصحيح : « من قتل قتيلًا فله سَلْبُهُ » ، وتقول : سَلَبْتُ الشَّيْءَ سَلْبًا (بسكون اللام) . والسَّلْبُ (بالفتح) المسلوب ، وكذلك السليب . والسَّلْبُ أيضا : لحاء شجر باليمن تعمل منه الحبال ، وهو أجفى من ليف المقل .

المعنى : يقول : أنتم قوم أصحاب شرف وأنفة يعطون على المسألة ولا يعطون على الغنابة والقهر . ولو قال : نفوسهم ، لكان أحسن في الإعراب ، وإنما قال على المخاطبة ، وهو أمدح . فعلى المخاطبة أراد يكون ولا يسخو ، وإنما أخبر عنها بالغيبة ، وهو جيد .

٣٧- الغريب : النبع : شجر صلب ينبت في رعوس الجبال ، تتخذ منه القسي . والشَوْحَطُ ينبت في أسفل الجبال . والغرب : نبت ضعيف ينبت على الأنهار .

المعنى : يريد : أنتم بين الملوك كالقنا على سائر القصب ، ففضلكم عليهم كفضل القنا على القصب . ثم دعا له أن لاتناله الليالي ، فإنها إذا ضربت كسرت القوى بالضعيف وهذا مثل حسن .

٣٨- وَلَا يُعِينُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
 ٣٩- وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعَنْ بِهِ
 ٤٠- وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
 ٤١- وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ
 ٤٢- تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ
 فَلَيْتَهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقَرُ بِالْخَرْبِ
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالِثِ بِالْعَجَبِ
 وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
 وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبِ
 إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

٣٨- الغريب: الحرب: هو ذكر الحبارى، وجمعه خربان. والأخرب: المشقوق الأذن، مصدره: الخرب أيضا.

المعنى: يدعو له أن لا تعين الليالى من عاداه، فإنهن يصدن القوى بالضعيف. وهذا مثل حسن مثل البيت الأول.

٣٩- المعنى: يقول: إن سرتك الأيام بمحبوب فجعتك بفقده إذا استردته. وقد أرينك العجب حيث سررتك ثم فجعتك، فهى سبب للسرور والفجعة. وهذا عجب أن يكون نبيء واحد سببا للسرور والفجعة.

٤٠- المعنى: يريد أنه لا يأمن فجعات الدهر، يحسب الإنسان أن المخن قد تناهت فيأتيه نبيء لم يكن في حسابه.

٤١- الغريب: اللبانة: الحاجة، وأصله أن الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون أعطاه لبنته، أى شيئا من لبن، ثم كثر حتى صار كل حاجة. والأرب: الحاجة، وفيه لغات: أَرْبٌ وإرْب وإربة ومأربة ومأربة. وفى المثل: مسأربة لا حفاوة.

المعنى: يقول: لا تنقضى حاجة أحد من الليالى، وذلك أن حاجات الإنسان لا تنقضى، كلما قضى حاجة أتت أخرى: ولم يرد: لم يقض أحد من الليالى، ولو أراد هذا لكان مستحيلا، ويكون إن أحدا لم يتنص من الليالى حاجة، وقد بين هذا فى المصراع الثانى. وهو كقول الآخر:

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

٤٢- الغريب: الشَّجَب: الهلاك والحزن؛ شَجِبَ شَجَبًا شَجَبًا، أى هلك أو حزن، فهو شجب. وشجب (بالفتح) يشجب (بالضم) شُجُبًا فهو شاجب: أى هالك. وشَجَبَهُ الله يَشَجِبُهُ شَجَبًا (بسكون الجيم): أهلكه، يتعدى ولا يتعدى. وشَجَبَهُ أيضا: حزنه. وشَجَبَهُ أيضا: شغله.

المعنى: يريد أن الناس يتخالفون فى كل شئ والإجماع على الهلاك، فكلهم يقول:

٤٣ - فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
٤٤ - وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْتَعَبِ

١٩

وكتب إليه سيف الدولة يستدعيه ، فقال :

١ - فَهَيْمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبِ فَسَمَعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ
٢ - وَطَوَّعَا لَهُ وَابْتِهَاجَا بِهِ وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ

= إن انتهى الناس والحيوان الموت ، فيهلكون ، ثم تخالفوا في الموت ، فقال قوم : هل تموت النفس بموت الجسم ، أم تبقى حية ؟ لقوله تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه » . وقال قوم : هل نُبْعَثُ إِذَا مِتْنَا ؛ وقال قوم : إن دخلنا النار أَقْمِنَا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِقَدْرِ عَمَلِ الدُّنْيَا . والخُافُ في الموت كثير ، وهم قد أجمعوا عليه بغير خلاف ، والخلاف فيه كثير . وقد بينه فيما بعده بقوله : (فقيل تخلص نفس المرء . . . البيت) .

٤٣ - المعنى : يريد بالنفس : الروح ، واختلاف الناس في هلاك الأرواح . فالدَّهْرِيَّةُ ومن يقول بقدم العالم يقولون : إن الروح تنفى كالجسم . والمقرِّون بالبعث يقولون : الأرواح تسلم من الهلاك ولا تنفى بفناء الأجسام .

٤٤ - المعنى : يريد « بإقامة الفكر بين العجز والتعب » : أنه يتعب تارة في طلب الدنيا ، وتارة يترك طلبها خوفاً على مهجته ، فلا ينفك عن طلب وعجز . فالطالب في تعب ، والقاعد عاجز ، وعجزه للخوف على مهجته ، فلو تيقن سلامة مهجته ما قعد عن الطلب .
٢ - الإعراب : السمع والطوع والابتهاج : مصادر دلت على أفعالها ، فكأنه قال : سمعت أمرك سمعا ، وأطعت طاعة ، وابتهجت بكتابك ابتهاجا .

الغريب : الابتهاج : الفرح ، يقال : بهج به (بالكسر) فهو بهيج وبهيج . قال الشاعر :
كَانَ الشَّبَابُ رِداءً قَدْ بِهِجْتُ بِهِ فَقَدْ تَطَايَرَ مِنْهُ لِلْبَلِي خِرقُ
وَبَهَجَتْنِي (بالفتح) وَأَبْهَجَتْنِي : سَرَّتْنِي .

المعنى : يقول : أطعتك وابتهجت بكتابك ، وإن كان فعلی فی طاعتك لا يبلغ ما يجب ؟
وقيل : لا يستحق أحد أكثر من السمع والطاعة ، ولكنه أياسه من النهوض إليه ، وهو التقصير الذي ذكره .

وهذه القصيدة من المتقارب . وتقطيعها : فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ . دخله القصر ، فصار :
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ .

- ٣- وَمَا عَاقَبَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ وَإِنَّ الْوُشَاةَ طُرُقُ الْكَذِبِ
 ٤- وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ وَتَقْرِيبُهُمْ بَيْنَنَا وَالْحَبَبِ
 ٥- وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ
 ٦- وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجَيْنُ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ
 ٧- فَيَقْلِقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاءَ وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْعُضْبُ

٣- المعنى : يقول : لم يمعنى من اللعوق بك إلا خوف الوشاة . والوشاية طريقها الكذب ، إذا وشى الإنسان كذب ، فخفت كذبهم .

٤- الإعراب : مفعولا « تكثير » و « تقليل » محذوفان ، التقدير : تكثيرهم معايننا وتقليلهم مناقبنا .

الغريب : الحبب : ضرب من العدو ؛ يقال : حَبَّ الفرس يَحْبُّ (بالضم) خبا وخبيبا وخبيبا ؛ إذا راح بين قدميه ورجليه ؛ وأخبه صاحبه . ويقال : جاءوا مُخْبِينَ ؛ وخبَّ النبات : إذا طال وارْتَفَع .

المعنى : يريد ما يقول الأعداء فيهم وما يَعْدُونَ به من النيمة والكذب .

٥- المعنى : يريد أنه كان يصغى إليهم بأذنه ، ولا يصدّقهم بقلبه ، لكرم حسبه . وقال أبو الفتح : كان يسمع منهم إلا أن قلبه كان على كلّ حال معي .

وقال الخطيب : ينصرهم بسمعه : أى يميل إليهم ويميل إلى بقلبه .

٦- المعنى : يقول : لم أنقص من مجدك وفضائك شيئا كما ينقص البدر ، بأن يُشَبَّهَ باللُّجَيْنِ والشمس بالذهب ، وهذا مثل ضربه . أى لم أهجك فتتكر علىّ ، وهو قوله (فى البيت الذى بعده) .

٧- الإعراب : نصب « فيقلق » بالفاء جوابا للنفي . « ويغضب » عطفًا عليه . والفاء تعمل فى ثمانية مواضع : إذا كانت جوابا فى الأمر ، والنهى ، والنفي ، والاستفهام ، والتحضيض والعرض ، والتنى ، والترجى .

الغريب : الأناء : الرفق والتثبت .

المعنى : ما قلنا شيئا فيقلق منه البعيد الأناء ، الذى لا يُسْتَخَفُّ عن قرب . ولام التعريف فى قوله « البعيد » يجوز أن تكون للجنس ، فيكون المعنى : يقلق منه كلّ حلیم ، سيف الدولة وغيره . ويجوز أن تكون للعهد ، فيكون « البعيد الأناء » : سيف الدولة .

- ٨ - وَمَا لَاقَيْتَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ وَلَا اعْتَصَفْتُ مِنْ رَبِّ تُعْمَى رَبَّ
 ٩ - وَمَنْ رَكِبَ الشَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا دِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبُ
 ١٠ - وَمَا قِيسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبَيْلَادِ نَدَعُ ذِكْرَ بَعْضِ بِيَمْنٍ فِي حَلَبِ

٨ - الغريب : لاقى : يريد ما أمسكنى . وأصله اللصوق والإمساك ؛ يقال : هذا أمر لا يليق بك : لا يمسكك ، ولا يلبصق ، ولا يعلق بك ، وفلان ما يليق درهما ، أى ما يمسك درهما . قال :

كَفَّاكَ كَفَّ مَا تَلَيْقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطُ بِالسَّيْفِ الدِّمًا

المعنى : يريد ما أخذت عوضا عنكم ، ولا أمسكنى بلد بعدكم ولا أعجبى ، ولا لى مستقر إلا عندكم ، وإنى لا أصيب مثلكم ؛ وكيف آخذ عوضا ممن أنعم على . وخاطبه بالكاف والميم كما يخاطب الملوك . ووقف على الباء ، وهى موضع نصب ، ضرورة للقافية ، كقول الأعشى :

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسُ أَطِيلُ السَّرَى وَأَخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ

ولم يقل « عَصْمًا » . وخفف الباء أيضا ، وحكمها التشديد . لأن الحروف المشددة إذا وقعت رويًا خففت . والبيت مثل قوله :

وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ

٩ - الغريب : الغَبَبُ والغَبَبُ للبقر والديك : ماتدلى تحت حنكهما . والغَبَبُ أيضا : المنحر بمنى . وهو جليل . قال الشاعر :

يَا عَامَ لَوْ قَدِرْتَ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى فَالْغَبَبِ

والظِّلْفُ للبقرة والشاة والظبي ، وهو ما تظأ به الأرض كالقدم للإنسان ؛ والخَفَّ : للبعير ؛ والحافر : للفرس والبغل والحمار . واستعاره للأفراس عمرو بن معديكرب فقال :

* وَخَيْلًا تَطَأُكُمْ بِأَظْلَافِهَا *

هذا مثل ضربه لمن يلقى بعده من الملوك . وهذا كقول خدّاش بن زهير :

وَلَا أَكُونُ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقال الخطيب : ذكر « الركوب » هنا فيه جفاء ، ولا تخاطب الملوك بمثل هذا :

- ١١- وَلَوْ كُنْتُ سَمِيتُهُمْ بِاسْمِهِ
 ١٢- أَفِي الرَّأْيِ يُشَبِّهُهُ ، أَمْ فِي السَّخَا
 ١٣- مُبَارَكُ الْإِسْمِ ، أَغَرُّ اللَّقَبِ
 ١٤- أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى
 ١٥- إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ
 ١٦- وَلَئِنْ لَا تُتْبِعُ تَذْكَارَهُ صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقَى السُّحْبِ

١١- المعنى : يريد : هوسيف الدولة ، فلو سميتهم سيوفا لكان هوسيفا من الحديد ، وكانوا هم من الخشب . والمعنى أن مدحى له حقيقة ، ومدحى لهم مجاز .

١٢- المعنى : لا يشبهه أحد فيما ذكرت ولا في غيره ، وهذا استفهام معناه الإنكار .

١٣- الغريب : الجِرْشَى (بكسر الجيم والراء والتشديد) : النفس . واللقب : ما يُسَبَّرُ به الرجل . تقول : لقبته بكذا . فتلقب به ، وإنما أراد النعت فوضع اللقب موضعه . واللقب منهي عنه . قال الله تعالى : « ولا تنازروا بالألقاب » .

المعنى : يريد أن اسمه على ، وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على عليه السلام ، وهو مشتق من العلو ، والعلو محبوب مطلوب . ويريد أنه مشهور اللقب بسيف الدولة ، قد اشتهر به في الآفاق ، فهو أغر . والأغر : الواضح الأبايح . وشريف النسب ، لأنه من ربيعة وهم كرام أشرف .

١٤- المعنى : يريد أنه أخو الحرب ، أى قد عُرِفَ به وعُرِفَ بها فصار لها كالأخ ، فإذا أخذم خادما فهو مما سباه لا مما اشتراه ، لأن ما له كله من سبياه ، وإذا خلع ثوبا فهو مما سلب من أعدائه .

١٥- المعنى : أنه إذا جمع مالا لا يسر منه إلا بما يهب . كقول البُحرى :

لا يَحْرِمَنَّكَ كَمَا احْتَجَّ الْبَخِيلُ وَلَا يُحِبُّ مِِنْ مَالِهِ إِلَّا الَّذِي يَهَبُ

١٦- المعنى : يريد أنى إذا ذكرته دعوت الله له بهذين .

وقال الخطيب : يقول . أدعو الله بالصلاة والسقيا ، والناس يقصرون الصلاة على الأنبياء والشعراء يعظمون الممدوح غاية ما يقدرون عليه ، كقول ابن الرُّقاع :

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى امْرِئٍ وَدَعَّعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا =

- ١٧- وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ وَأَقْرُبُ مِنْهُ تَأْيِ أَوْ قَرُبُ
 ١٨- وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ فَأَكْثَرُ غَدْرَانِهَا مَا نَضَبُ
 ١٩- أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقَهُ وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ
 ٢٠- وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً وَأَعْرِفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبِ

= وكقول الراعي :

صَلَّيْ عَلَى عَزَّةَ الرَّحْمَنِ وَابْنَتَيْهَا لَيْلَى ، وَصَلَّيْ عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخَرَ

١٧ - المعنى : يريد : أثنى عليه بنعمه السابقة إلى وإلى غيرى ، وأقرب منه بالموالاة والمحبة .

١٨ - الغريب : الغدْران : جمع غدِير ، وهو ما بقى من السيل بعده ، وأصله من غادره ، إذا تركه ، ومنه : « لا يغادر صغيرة ولا كبيرة » ، أى لا يترك . وغادرته أيضا : وجدته . ونضب الماء : غار فى الأرض وسَقِلَ ، ينضُبُ (بضم الضاد) نضوبا . وقال الأصمعى : الناضب : البعيد . ومنه قيل للماء إذا ذهب : نضب ، أى بَعُدَ . وخَرَقَ ناضِب : بعيد .

المعنى : يريد أن عطاياه إن كانت انقطعت عنى فعندى منها كما يبق من ماء المطر فى الغدران ، لأن أكثر بره وعطاياه عندى .

وقال الخطيب : سُمى الغدير غديرا لمعنيين ، أحدهما : لأن الغيث تركه ؛ والثانى : لأنه يغدر بالنازل .

١٩ - الغريب : الشُّطْبُ : جمع شُطْبَةٍ ، وهى طرائقه التى فى متنه ، مثل : صُبْرَة وصُبْر ؛ وقيل فيها : شُطْبُ (بضم الشين والطاء) . وسيف مُشْطَبُ : فيه طرائق ، وكذلك الثوب . وقيل : الشطب : واحد ، مثل عُنُقٍ وَثُعَلٍ ، وتسكين الطاء جائز فى الوجهين . ومن قال شُطْبُ (بفتح الطاء) جعله واحدا ، مثل : نُغَرٍ وَصُرَدٍ . ويجوز أن يكون جمعا مثل : ظلم وغرف .

المعنى : يقول أنت سيف الله لاسيف الناس ، وصاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد . يريد : لست سيفاً كالسيوف .

٢٠ - الغريب : أبعد وأعرف ، وما يأتى بعدهما : نصب على النداء المضاف .

المعنى : قال الواحدى : أبعد ذوى الهمم ، فأوقع الواحد موقع الجماعة . كما تقول : هذا أول فارس مقبل . والمعنى : أنه أراد أبعد الناس همّة ، وأعرفهم بمراتب الرجال ، لأنه أعلم بهم ، فهو يعطى كل أحد ما يستحق من الرتبة .

- ٢١- وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً وَأَضْرَبَ مَنْ بَحْسَامٍ ضَرْبَ
 ٢٢- بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ فَلَبَّيْتُ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ
 ٢٣- وَقَدْ يَتَسَوَّوْا مِنْ لَدِيدِ الْحَيَاةِ فَعَيْنٌ تَعُورُ وَقَلْبٌ يَحِبُّ
 ٢٤- وَغَرَّ الدُّمُسْتُقُ قَوْلُ الْعُدَاةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصَبُّ
 ٢٥- وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ إِذَا هَمَّ وَهَوَّ عَلِيلٌ رَكِبَ
 ٢٦- أَنَاهُمْ بِأَوْسَعٍ مِنْ أَرْضِهِمْ طِوَالِ السَّبَبِ قِصَارَ الْعُسْبِ

٢٢- المعنى : يريد أن الناس دعوك والسيوف فوق الرؤوس : بأضرب وبأطعن ، فقالوا : يا أطعن من طعن بخطية ، وأضرب من ضرب بحسام ، فأجبتهم ورءوسهم تحت سيوف الروم .

٢٣- الغريب : الوجيب : خفقان القلب . وغارت العين غثورا : إذا انخفضت من وجع أو حزن .

المعنى : يريد أنهم يتسوا من الحياة فهم في بكاء وخوف حتى أنقذتهم من ذلك .

٢٤- الغريب : الوَصَبُ : المرض ، وقد وَصَبَ الرجل يُوصَبُ ، فهو وَصِبٌ ؛ وأوصبه الله ، فهو مُوصَبٌ . والمُوصَبُ (بالتشديد) : الكثير الأوجاع .

المعنى : يقول : إنما جاءهم العدو لأن الأعداء أرجفوا بأنك عليل ، وأنت لا تطيق المحيى إليهم لثقل المرض .

٢٦- الإعراب : نصب « طوالا » و « قِصارا » على الحال . والضمير في « أَنَاهُمْ » للدُمستق .

الغريب : السَّيْبُ : شعر الناصية والعُرفُ والذَنبُ . والعُسْبُ : جمع عَسِيب ، وهو مَسَبَتُ الذَنبِ من الجلد والعظم . والعسيب من السَّعَفِ : فوق الكرب لم ينبت عليه خوص . وعسيب : اسم جبل . قال امرؤ القيس :

وَلَأَنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

المعنى : يريد أن الدُمستق ملك الروم أَنَاهُمْ بخيل أوسع من الأرض ، لأن أرضهم ضاقت بخيله لكثرتها . يصف عسكر الروم بالكثرة ، ويصف خيله . والمستحب في الخيل ما ذكر ، أن يطول شعر الذنب ، ويقصر عظمه . وقال « السَّيْبُ » ولم يقل « الأسيبة » جعل الواحد في موضع الجمع . كقوله تعالى « ثم نخرجكم طفلا » :

- ٢٧- تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِيبْ
 ٢٨- وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ إِذَا لَمْ تَحْطَأَ الْقَنَا أَوْ تَثِيبْ
 ٢٩- فَتَرَقَّ مَدَنُهُمْ بِالْحَيُوشِ وَأَخْفَتَ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجْبِ
 ٣٠- فَأَخْبِثْ بِهِ طَالِبًا قَهْرَهُمْ وَأَخْبِثْ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبْ
 ٣١- نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ وَجِثْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
 ٣٢- وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبَ
 ٣٣- سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَائِهِمْ وَمَنْعَتَهُ الْغَوْثُ قَبْلَ الْعَطَبِ

- ٢٧- المعنى : يريد الشواهيق ، وهى الجبال العاليات ، تغيب فى جيش الدمستق لكثرة ، فهو يعمّ الجبال . فإن ظهر منها شئ ظهر اليسير ، لأنه يركب السهم والجبل لكثرة .
- ٢٨- المعنى : يريد لكثرة رماحه وتضايق ما بينهما ، أن الهواء غص بها . فلا تجد الريح سبيلا إلا أن تتخطى أوتب . والجو : الهواء . ويحطأ : من الخطو ، غير مهموز .
- ٢٩- الغريب : جمع « المدينة » على مدن يدل أن الميم أصلية ، مشتقة من مدن بالمكان : إذا أقام به . وقال قوم : بل من دان الملك القوم ، إذا ملكهم ؛ فوى على هذا مديونة . وينتقض هذا القول بهمزهم المدائن . ولو كانت من دنت ، لتعذر فيها الهمز إلا على رأى أبى الحسن سعيد بن مسعدة . واللجب : الصوت الشديد .
- المعنى : يريد أنه أتاهام بجيوش كثيرة عمت بلادهم ، فكأنها غرقتها ، وأخفى أصواتهم بصوت جيشه .
- ٣٠- الغريب : أَخْبِثَ (فى الموضعين) : يريد ما أخبثه (فى الحالين) . ومثله قوله تعالى : « أسمع بهم وأبصر » : أى ما أسمعهم وما أبصرهم .
- المعنى : يريد أنه خبيث فى طلبه وهربه .
- ٣١- المعنى : يقول : لما كنت بعيدا من أهل الثغور ، أتاهام للقتال ، فلما جثت جعل الهرب موضع القتال ، فكان قتاله الهرب .
- ٣٢- المعنى : يريد أنه افتخر بقصدهم ، وعذّر فى هربه من بين يديك ، لأنه لا يقوم بك .
- ٣٣- المعنى : يقول : أغثهم قبل أن يقتلهم ، وقيل أن يعطبوا ، وإنما منفعة الغوث أن =

- ٣٤- فَخَرُّوا لِخَالِقِهِمْ مُسَجِّدًا وَلَوْ لَمْ تُغِيثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ
 ٣٥- وَكَمْ أَذْذْتَ عَنْهُمْ رَدِّي بِالرَّدَى وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبِ الْكُرْبِ
 ٣٦- وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدُّ يَعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ
 ٣٧- وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ

= يكون قل العطب ، وإن كان الغوث بعد العطب فلا منفعة فيه فأدرتهم قبل أن يظفر بهم :
 وهذا كقول حبيب :

وَمَا نَفَعُ مَنْ قَدَمَاتِ بِالْأَمْسِ ظَامِثًا إِذَا مَا سَمَاءُ الْيَوْمِ طَالَ انْهِمَارُهَا
 و للبحرئى لما يقارب هذا المعنى :

واعلم إِبْنَ الْغَيْثِ ليس بنافعٍ لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَأْتِ فِي إِبَانِهِ
 ٣٤- الغريب : الصُّلْبُ : جمع صَلْبٍ وهو ما يتخذُه النصراني في بيوتهم وبيعتهم ، وهو فعل
 كنجيب ونجب ، وسرير وسُرُر :

المعنى : يقول : لما أغثهم وهرب الدُّمُسْتَقْ ، خروا وسجدوا لله شكرا حين أتيتهم ،
 ولولم تأتهم سجدوا للصلب خوفا من الروم .

٣٥- المعنى : كم طردت ومنعت عنهم الهلاك لمن بغى عليهم ، فأهلكته وكشفت من كُرْبِ
 عنهم بِالْكَرْبِ الّتي أنزلتها بعدوهم .

٣٦- الغريب : عاد ، إذا رجع بعد ذهابه . فقله « يَعُدُّ مَعَهُ » ولم يكن معه في المرّة الأولى ،
 إنما جوّزه حملا على ما جاء في كلام العرب . أن عاد : يراد به الابتداء في بعض المواضع .
 قال الشاعر :

فَإِنْ تَكُنِ الْإِيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهْنٌ ذُنُوبُ

أى أتتني ، فكذا معنى البيت ، أى جىء معه الملك المتوج .

المعنى : يريد أن الروم زعموا أن الدُّمُسْتَقْ يعود ومعه الملك الأعظم . والمعتصب :
 الذى يعتصب التاج برأسه .

٣٧- المعنى : أنهما ، يعنى الملكين : الدمستق والمتوج ، يستنصران المسيح ويسألانه النصر
 على المسلمين ، وعندهما أن المسيح صلّبه اليهود وقتلته ، وقد أكذبهم القرآن بقوله تعالى :
 « وما قتلوه وما صلبوه ... » الآية .

- ٣٨- وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا فَيَا لِلرَّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ
 ٣٩- أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهْبٍ
 ٤٠- وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبٍ قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ
 ٤١- كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتَهُ وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بَابْنٍ وَأَبٍ
 ٤٢- فَلَيْتَ سُيُوفِكَ فِي حَاسِدٍ إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَتَبَ
 ٤٣- وَلَيْتَ شَكَاتِكَ فِي جِسْمِهِ وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبٍ

٣٨- الإعراب : اللام في « للرجال » مفتوحة لأنها لام الاستغاثة ، فهي للمستغاث به ، وهي مفتوحة . وأنشد سيبويه لقيس بن ذريح :

تَكْنَقِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ الْمُطَاعِ

واللام في « لهذا » لام التعجب ، وهي مكسورة .

المعنى : يريد أنهما يطلبان من المسيح أن يدفع عنهما ما ناله من الهلاك ، من قتل اليهود له في زعمهم . ثم تعجب من هذا فقال : كيف يقدر أن يدفع عنهما الهلاك ولم يقدر على الدفع عن نفسه ، فهذا غاية العجب .

٣٩- المعنى : يقول : أرى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا ، إما لعجز وإما لخوف .

٤٠- المعنى : يريد أن هؤلاء قد هادنوهم ، وأنت مع الله ، أى مع أمر الله بجهادهم وقتالهم فأنت المطيع لله في جهادهم ، قد جانبك غيرك من المهادنين والمودعين .

٤١- المعنى : يريد أنك كأنك الموحّد لله وحدك ، وغيرك من البرية يريد الخلائق يدينون دين النصارى ، يقولون في المسيح : ابن وأب . وقد نطق القرآن بهذا في قوله تعالى : « وقالت النصارى المسيح ابن الله » .

٤٢- المعنى : يقول : ليت الحاسد الذى يحزن بظفرك بالروم يُقتل بسيفك . وكَتَبَ كآبة : حزن وظهر فيه الانكسار .

٤٣- المعنى : يريد بالشكاة : المرض . ومثله . الشَّكْوُ والشَّكْوَى والشكاية . ثم عاتبه في آخر البيت فقال : ليتك تجزى من أبغضك ببغضه ، ومن أحبك بحبه ، لأنال منك نصيبى من الجزاء يحى لك . فلو فعلت هذا ، لوصلت منك ، لفرط حبي لك ، إلى أضعاف ما وصلت منك لأنى أفرطت في حبك . وقد بينه في البيت الذى بعده .

٤٤ - فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ أَضْعَفَ حَظٍّ بِأَقْوَى سَبَبٍ .

٢٠

وقال وقد عدله أبو سعيد الجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه :

- ١ - أبا سَعِيدٍ جَنَّبِ الْعِتَابَا فَرُبَّ رَأْيٍ خَطِئٍ صَوَابَا
- ٢ - فَلَيْتَهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحِجَابَا وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدِّتَا الْبَوَابَا
- ٣ - وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا وَالذَّابِلَاتِ السُّمَرِ وَالْعِرَابَا
- ٤ - يَرْفَعُ فِيهَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

٤٤ - المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : لو تناهيت في جزائك إياى على حى إياك لكان ضعيفا بالإضافة إلى قوة حى لك .

قال أبو الفضل العروضى : وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه ، فكيف ينسب المتنبي سيف الدولة إلى أنه لو احتشد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه ، وهذا عتاب . يقول : لو جزيتنى بحى لك ، وهو أقوى سبب ، لأن حى لك أكثر من حب غيرى ، نلت منك القليل . يشكو إعراضه عنه وأنه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .

١ - الإعراب : يروى « رَأْيٍ خَطِئاً » مضافا ، و « راء خطأ » بالنصب . كما تقول : ضارب عمرو وضارب عمرا ، إذا كان في المستقبل . وقيل لبعض النحاة : ما تقول في رجل قال زيد قاتل بكر ، وقال آخر : عمرو قاتل بكر ، أى بالتثنية ؟ فقال : زيد قتل وعمر لم يقتل . وقد جاء القرآن بخلاف هذا إلا أن يُتَأَوَّلَ . قال الله تعالى في المستقبل : « إن كلَّ من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا » . وقال في الماضي : « وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد » . وقد قرأ ابن السَّمِيعِغَ وغيره « آت » بالتثنية « الرحمن » بالفتح . ونصب « صوابا » بفعل مضمر . ومن روى « راءٍ خَطِئاً » بالتثنية . ونصب ما بعده جعل « صوابا » المفعول الثانى ، لأنه من الظن أو العلم .

المعنى : يريد : يا أباسعيد ، وهو أبو سعيد المنبججى ، من بنى المُخَيْمِر ، قبيلة بمنبج من طيى ، بعد عنى عتابك ، ولا تعاتبني لأنك ترى الخطأ في زيارة الملوك صوابا ، وهذا من الرجز (مستفعلن) محذوف محبون .

٢ - المعنى : يريد أن الملوك قد أكثروا من حجابهم ليحجبوا عنهم الناس ، وأقاموا البواب على أبوابهم ليردوا الناس عن الدخول إليهم .

٣ - الغريب : القرضاب : السيف القاطع يقطع العظام . والقرضاب والقرضوب :

٢١

وقال ارتجالا لبعض الكلايين وهم على شراب :

- ١ - لِأَحَبَّتِي أَنْ يَمْلَأَهُ . بِالصَّافِيَاتِ الْأَكُوبَا
- ٢ - وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلَهُ . وَعَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَا
- ٣ - حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِ . تِلْكَ الْمُسْمِعَاتِ فَأَطْرَبَا

٢٢

وقال يرثى إله محمد بن إسحاق التنوخي ، وينفى الشماتة عن بني عمه :

وهي من الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ، والضرب مقبوض .

- ١ - لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ وَأَيَّ رَزَايَاهُ بَوْتَرٍ نَطَالِبُ

= النص . والجمع : القراضبة ، وربما سمي الفقير ، قرضوبا . والذابلات : الرماح اللينة .
والعراب : الخيل العربية .

المعنى : يريد أن هذه ترفع الحجاب فيما بيننا ، وذلك أنه يخرج على الملوك ويتوصل إلى قتالهم بما ذكر ، وهذا من بعض حمقه في صباه .

- ٣ - الغريب : الأكوب : جمع كُوب ، وهو كُوز لا عُرْوة له . قال عدى بن زيد :

مُتَكِنًا تَصْصَفِقُ أَبْوَابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الصفافيات : جمع صافية ، وهي الحمرة . والباترات : جمع باتر ، وهو السيف القاطع .

المعنى : أنه لا يطرب إلا على صليل السيوف ، وهو مما ذكرناه عن صباه .

- ١ - الإعراب : اللام في « لأى » : زائدة . كقوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ »

وكقوله : « رَدِّفْ لَكُمْ » : « وفيه . تعاتب » : أضمّره قبل الذكر لعلم السامع به . وقوله

« وأى رزاياه » : الرواية بفتح الياء ، والعامل فيه « نطالب » .

المعنى : أن صرُوف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبها لكثرتها ، والوتر والّرة : العداوة .

وهذا شكوى .

- ٢ - مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ . وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبٌ
 ٣ - يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءٍ عَجَاجَةٍ أُسْنَتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ
 ٤ - فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَكْنَ ضَرَائِبُ
 ٥ - طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

٢ - المعنى : يريد : الناس . إذا اعتزب : أى بعد عنهم الصبر فى الشدائد والنوائب ،
 بعينهم ويحسن إليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم ، فكأنه يعطيهم الصبر . ومن روى « يعطى »
 بفتح الطاء فالمراد أنه كان يصبر فى المواطن التى يصعب فيها الصبر .

٣ - المعنى : يقول : إن العجاجة لما ارتفعت فى الهواء حجبت السماء فصارت سماء ، وبدت
 الأسنة لامعة فيها كالكواكب ، فشبه العجاجة بالسماء ، والأسنة بالكواكب ، وهو كثير
 فى أشعارهم . قال الشاعر :

نَسَجَتْ حَوَافِرُهَا سَمَاءً فَوْقَهَا جَعَلَتْ أُسْنَتَنَا نُجُومَ سَمَائِهَا

وقال بشار بن برد :

خَلَقْنَا سَمَاءً فَوْقَنَا بِنُجُومِهَا سُيُوفًا وَنَقَعًا يَقْبِضُ الطَّرْفَ أَقْتًا

وقال أيضا :

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأُسَيَافِنَا لَيْلٌ تَهَوَّى كَوَاكِبُهُ

٤ - الغريب : المضارب : جمع مضرب (بكسر الراء) وهو حدة وظببته . وافتحها : المكان
 الذى يضرب فيه الإنسان . والضرائب : جمع ضريبة ، وهى الشئء المضروب بالسيف .
 والضرائب أيضا : الأشباه والأشكال .

المعنى : يريد أن هذه العجاجة تنجلي عنه وقد انفلكت سيوفه من كثرة الضرب فكأنها
 مضروبات لا ضاربات ، فكأن حدها الذى يضرب به كان يضرب عليه . والعرب تفخر
 بفل سيفوها . قال السموئل . :

وَأُسَيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

٥ - المعنى : يريد أن سيوفه طلعت شموسا ، وأعمادها مشارقها ، فلما ضرب بها غابت -

- ٦- مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَقَتْهَا مَصَائِبُ
 ٧- رَثَى ابْنُ أَبِيْنَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ
 ٨- وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ وَإِلَّا فَرَارَتْ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ
 ٩- أَلَيْسَ عَجَبِيَا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي لِنَجْلٍ يَهُودِيٍّ تَدْبُ الْعَقَارِبُ

= في رءوس المصيرين فصارت لها كالمغارب. وهذا من أحسن الكلام وأبينه، فشه السيوف بشموس طلعت من مشارقها وغربت في مغاربها، لكنه نقله من أبي نواس حيث يقول في الحمرة :

طَالِعَاتُ مَعَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا إِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا

٦- الغريب : شتى : متفرقات . وقفها : تبعها . قال الله عز وجل « وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ » ومنه الكلام المقفى . وسميت قوافي الشعر : لأن بعضها يتبع بعضا .

المعنى : يقول : ليست المصيبة واحدة ، وإنما هي مصائب لعظمها : ثم لم يكفنا كثرتها حتى تبعها مصائب . وهي قول العداة هم شامتون به . وهذا أعظم الأشياء آثاما بما لم يخطر لنا ببال .

٧- المعنى : يقول : إن غريبا أجنيا رثى ابن أبينا ، أى ابن عمنا ، فأبعدنا عنه ؛ ونحن في الحقيقة أقاربه ، بأن قال : إنا شامتون به .

٨- الإعراب : عرض أنا : كان حقه أن يقول « بأننا » إلا أنه حذف على معنى : ذكر أنا شامتون .

المعنى : قال الواحدى : يجوز أن يكون قوله « وإلا فرارت » من قول المعرّض ، حكى ما قال من شمتهم ، وإلا فرارتنى السيوف ، أى قُتِلْتُ بها إن لم يكن الأمر على ما ذكرت . فيكون هذا تأكيد لما ذكر من شمتهم . ويجوز أن يكون من كلام الذين ينفون الشامة عن أنفسهم . يقول : إن لم يكن الأمر على ما ذكر فرمى الله عارضيه ، وهما جانباهما ، بالقواضب ، وهى السيوف القواطع . فيكون هذا تأكيداً لنفى الشامة وأن الأمر ليس على ما ذكر .
 ٩- الغريب : النجل : النسل ، ونسله أبوه : أى ولده . ويقال : قبح الله ناجليه ، أى والديه .

المعنى : يقول : من العجب العجيب أن تدب عقارب يهودى ، وهى نائمة بين بنى أب واحد ، فيوقع بينهم العداوة ؛ يريد الذى يمشى بينهم بالنميمة .

وقال أبو الفتح : أراد : ليس عجيباً أن ، أى أنه ، فحذف الهاء ضرورة وهو يريد هـ .

١٠- أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَقَاةُ مُحَمَّدٍ دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبٌ

٢٣

وقال يمدح المغيث بن عليّ بن بشر العجلي .

وهي من البسيط (مُسْتَفْعِلُنْ فاعلن مستفعِلن فاعلن) مرتين . محبون :

١ - دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَتَى وَلَا كَرَبَا

١٠- الإعراب : أن : ليس هي المخففة من الثقيلة ولا تدخل إلا على الاسم ، ولا تدخل على الفعل حتى يحجز بينه وبينها حاجز ، لدخولها على الأسماء . كقوله تعالى « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى » تقديره أنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم . وكقوله تعالى « علم أن سيكون منكم مرضى » . تقديره : أنه سيكون . فلا بد من حرف يحجز بينها وبين الفعل ، وقد دخلت هاهنا على « ليس » وهي فعل بلا حاجز ، وذلك لضعف « ليس » عن الأفعال ، ولأنها غير متصرفة كتصرف الأفعال ، وقد جعلها أبو على حرف زمان . ومثل هذا قوله تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » فدخلت بغير حاجز لضعفها .

المعنى : يريد أنه كان يغلب جميع الناس ولم يقدر على الامتناع من الموت ، فدل ذلك على أنه لا غالب لله ، وهو من قول أبي تمام :

وَكَفَى بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ لِي شَاهِدًا أَنَّ الْعَزِيزَ مَعَ الْقَضَاءِ ذَلِيلُ

١ - الغريب : كَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ كَادَ وَقَارَبَ . وَكَرَبَتِ الشَّمْسُ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ . وَكَرَبَتِ حَيَاةَ النَّارِ : قَارَبَ انْتِفَاقُهَا . قَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ خُفَافٍ الْبَرَجِيُّ :

أُبَيَّتِي إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فَاذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَسْكَارِمِ فَاعْجَلِ

وقوله « أنى » : يريد كيف . وأنى : بمعنى كيف ، كثير . قال الله تعالى : « أنى يحيى هذه الله بعد موتها » . « أنى لك هذا » .

المعنى : يريد أنه بكى فى منازل الأحباب بدمع قضى لهم ما وجب وشفاه من وجده ، ثم رجع عن ذلك وقال : كيف قضى ذلك ولا قارب ذلك ولا داناه ، كلا ، ولا قضى الحق ولا شفى الوجد . وذلك لكثرة بكائه ، وغلبة الوجد عليه ، ظن أنه بلغ بذلك قضاء حقهم ؛ ثم رجع إلى نفسه فعاد عن ذلك ونفى أن يكون قضى حقهم أو قاربه . وهذا موجود فى أشعار القدماء والمحدثين ، أن يرجعوا فى آخر البيت عما أوجبوه فى أوله . ومنه قول زهير ابن أبى سلمى :

- ٢- عَجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا مِنْ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا
 ٣- سَقَيْتُهُ عِبْرَاتٍ ظَنَنْهَا مَطَرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَنْهَا سُحْبًا
 ٤- دَارُ الْمَلِمِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا
 ٥- نَاعَيْتُهُ فَدَنَا ، أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى جَمَشْتُهُ فَنَبَا ، قَبَلْتُهُ فَأَبَى

= قِفْ بِالذَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذَّمِيمُ

- ٢- المعنى : يريد أنهم عطفوا ركا بهم على هذا الربع ليزوره ، فأذهب ما كان بقي لهم من العقول بتجديده لهم ذكر الأحبة ؛ ولم يرد ما كان ذهب من العقول عند الفراق .
 ٣- الإعراب : سوائلا : صفة « لعبرات » . وحرف الجر : يتعلق « بسقيته » إن جعلت « سوائلا » صفة ، وإن جعلتها حالا تعلق بها .

المعنى : يقول : سقيت هذا الربع دموعا ظنها مطرا سائلا من جفون ظنها سحبا .
 ٤- الإعراب : الألف واللام في « الملم » : بمعنى التي . تقديره : دار التي ألم بها طيف . وقوله « دار » أى هذا الربع دار التي ألم . وعيني : فاعل « صدقت » وقيل يجوز أن تكون « عيني » مفعولا ، وفاعل « صدقت » : طيف مضمر فيه . وتقدير الكلام على هذا : التي ألم بها طيف فما صدقت الطيف عيني . وصدق : يتعدى إلى مفعولين . قال الله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا » .

المانى : يقول : هذا الربع الذى ذكرته دار التي ألم بها طيف : أى زار ، وأوعدنى ليلا فما صدقت عيني ما رأت ، لأنها أرتنى ما ليس بحقيقة ، ولا أكذب الطيف فى تهديده لإيائى ، لأنه أوفى بما أوعده من القطيعة والهجر والشر ، وكل ما لا أريد .
 ٥- الغريب : ناعيته ونأيت عنه نأيا : بمعنى ، أى بعدت . وأنأيته فانتأى : أى أبعدته فبعد ، وتناوعوا : تباعدوا . والمتناهى : الموضع البعيد . قال النابغة :

وإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُدْرِكِى وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُسْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

ونبا : ارتفع وتجافى وتبعد . وأنبيته أنا : دفعته عن نفسى . وفى المثل « الصدق ينبى عنك لا الوعيد » أى أن الصدق يدفع عنك الغائلة فى الحرب دون التهديد . ونبا السيف : إذا لم يعمل فى الضريبة . ونبا بصرى عن الشيء ، ونبا به منزله : إذا لم يوافقه . والتجميش : المغازلة .

المعنى : إنه يقول هذا الطيف على المخالفة ، كلما طلبت منه شيئا قابلى بضده ، وهو قريب من قوله :

* صَدَّتْ وَعَلَّمَتْ الصُّدُودَ خِيَالَهَا *

- ٦ - هَامَ الْفَوَادَ بِأَعْرَابِيَةٍ سَكَنَتْ
 ٧ - مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا
 ٨ - بَيْضَاءَ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حَلَّتِهَا
 ٩ - كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ
 بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنْبًا
 مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا
 وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا
 شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

٦ - المعنى : يقول أبو الفتح : مَلَكَتْ قَلْبِي بِلَا كَلْفَةٍ وَلَا مَشَقَّةٍ ، فَكَانَتْ كَمَنْ سَكَنَ بَيْتًا لَمْ يَتَعَبْ فِي إِقَامَتِهِ ، وَلَا مَدَّ أَطْنَابَهُ :

وقال الواحدى : وأحسن من هذا أن تقول : اتخذت بيتا من قلبي فنزلته . والقلب بيت بلا أطناب ولا أوتاد .

٧ - الإعراب : مظلومة : خبر ابتداء محذوف ، أى هى ، أو هذه المذكورة مظلومة ، ولو خففت على النعت « لأعرابية » جاز . ويكون على قراءة الحسن وحيد : « فى فئتين التفتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة » .

الغريب : الضرب (بفتح الراء) : العسل الأبيض الغليظ ، يذكر ويؤنث . قال أبو ذؤيب الهذلى [فى تأنيته] :

وَمَا ضَرَبَ بَيْضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلٍ

الطُنْفُ : ما ينذر من الجبل . والمليك : يعسوبها .

المعنى : يريد أن من شبهها بالغصن ظلمها ، ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها ، لأنها ذات قوام أعدل وأحسن من الغصن ، وذات رُضَابٍ أحلى من العسل الخالص .

٨ - الإعراب : انتصب « مطلوباً » على التمييز . يريد : من مطلوب . والظرف متعلق « بتطمع » .

المعنى : يقول : من لين حديثها وأنسها يطمع فيما تحت ثوبها ، فإذا طُلبَ ذلك مطلوباً وبعد ، كما قال عبد الله بن الحسين العلوى :

يُحْسِنُ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيَا وَبِهِنَّ عَنْ رَفَثِ الرِّجَالِ نِفَارُ

وأنشد عجزه أبو الفتح :

وَيَصُدُّهُنَّ عَنْ الْخَنَاءِ الْإِسْلَامُ .

٩ - الإعراب : حسن تقديم ضمير « الشعاع » قبل ذكره لاتصاله بمجرور ، كما يقال : أخذ ثوب غلامه الأمير وإن اتصل بالفاعل فيجب تقديمه على المفعول ، فلا يحسن : جاءنى غلامه الأمير ، إلا لضرورة ، كما قال :

- ١٠ - مَرَّتْ بَيْنَا بَيْنَ تَرْبِنَهَا فَقُلْتُ كَلَّهَا مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا
 ١١ - فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا
 ١٢ - جاءت بأشجع مَنْ يُسَمَّى وَأَسْمَحَ مِنْ أَعْطَى وَأَبْلَغَ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا
 ١٣ - لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ كَلَشَى أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَسَ خَطَبَا

* جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ *

مقتربا : حال .

المعنى : أنه شبهها بشعاع الشمس في القرب من الطرف ، وبعده عن القبض عليه ، كما قال أبو عيينة :

وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْءُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنَّ فِي تَنَاوُلِهَا بَعْدُ
 وقال الطرمّاح :

هِيَ الشَّمْسُ لَمَّا أَنْ تَغِيبَ لَيْلُهَا وَغَارَتْ فَمَا تَبْدُو لَعَيْنٍ نُجُومُهَا
 تَرَاهَا عِيُونَ النَّاطِرِينَ إِذَا بَدَتْ قَرِيبَا وَلَا يَسْتَطِيعُهَا مَنْ يَرُومُهَا
 وقال آخر :

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الْفُؤَادَ عَزَاءً بَحِيلًا
 فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التَّنْزُولَ

١٠ - الغريب : التَّرب : اللدّة ، يقال : هذه تَرَبْ هذه ، وهنّ أتراب . والشادن من الظباء وغيرها : الذي شَدَن قَرْنَهُ وَقَوَى وترعرع .

المعنى : لما مرت بنا مع مساويها في السن قلنا : من أين شابه هذا الظبي العرب .

١١ - المعنى : يقول : إنا لما قلنا : من أين جانس استضحكت ، أى ضحكك . واستضحك بمعنى : ضحك ، واستعجب : بمعنى عجب . واستسخر ، بمعنى سخر . يريد أنها قالت كالمغيث : هو من عجل ويرى كأنه أسد . وكذا أنا أرى كالظبي وأنا مع ذلك عربية .

١٢ - المعنى : أن هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه أوصافه . وقيل : جاءت هذه القبيلة ، التي هي عَجَل ، بمن هذه أوصافه .

١٣ - المعنى : يريد : أن خاطره لتوقده وقوته لو كان في زمن لمشى ، أو جاهل صار عالما ، أو في أخرس قدّر على النطق الفصيح .

- ١٤ - إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتَهُ وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا
 ١٥ - بَيَاضٌ وَجْهٌ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً وَدُرٌّ لَفْظٌ يُرِيكَ الدَّرَّ مَخْشَلَا
 ١٦ - وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرَدُّ السَّيْفِ هَيْبَتَهُ رَطَبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا

١٤ - المعنى : يريد أنه إذا ظهر للناس حجت هيبته عيونهم عن النظر إليه ، لشدة هيبته ، كما قال الفرزدق في علي بن الحسين بن زين العابدين :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكْلَمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
 وقال أيضا :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَتَهُم خُضَعَ الرِّقَابِ نَوَاقِيسَ الْأَبْصَارِ
 وقال بعض العرب :

تُغْضِي الْعُيُونُ إِذَا تَبَدَّى هَيْبَةً وَيُنْكَسُ النَّظَارُ لَحْظَةَ النَّاطِرِ
 وقال أبو نواس :

إِنَّ الْعُيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ لَهَيْبَةٍ فَإِذَا بَدَوْتَ لَهُنَّ نُكْسٌ نَاطِرُ
 وقوله : ليس يحجبه ستر : يريد أن نور وجهه يغلب الستور ، فيلوح من ورائها ، كما قال :
 * أصبحت نأمر بالحجابِ للحلوة *
 وقال أبو الفتح : يحتمل تأويلين ، أحدهما : أن حجابها قريب لما فيه من التواضع ، فليس يقصر أحد أراده دونه ، وإن كان محتجبا . والآخر : إن احتجب فليس بمحتجب لشدة يقطته ومراعاته الأمور .

وقال الخطيب : الذي أراده المتنبي : إن حسنه وبها لا يحجبه شيء . والبيت الذي يليه يشهد له .

١٥ - الغريب : المَخْشَلَبُ والمَشْخَلَبُ : لغتان ، وليستا عربيتين ، وإنما هما لغتان للنبط . وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر .

المعنى : يريد أن وجه نوره يغلب نور الشمس ، ولفظه أغلى من الدر ، فإذا قابل الشمس أراكها سوداء ، وإذا نطق رأيت لفظا يصير الدرّ عنده حجارة .

١٦ - الغريب : هَيْبَةُ : حركته واهتزازه . والغِرَارُ : الحد . والتامور : دم القلب . وتامور النفس : العقل .

قال أبو عبيدة معمر بن المنفى : عرفته بتامورى ، أى بعقل . والتامور : خيس الأسد .

- ١٧ - عُمرُ العدوِّ إِذَا لاقاهُ فِي رَهَجٍ أَقْلَ مِنْ عُمرٍ ما يَحْوِي إِذَا وَهَبَا
 ١٨ - تَوَقَّهْ فَتَسِي مَا شِئْتَ تَبَسُّوهُ فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا

= المعنى : يقول : إنه إذا مضى عزمه خضب السيف من دم الأعداء .
 وروى : « منخضبا » ، وهو أمدح ، لأنَّ الفعل يرجع إليه . ومن روى « مختضبا »
 رجع الفعل للسيف .

١٧ - الغريب : الرهَج : الغبار ، وقد يسكن . وأرهب الغبار : أثاره . والرهوجة : ضرب
 من السير . قال العجاج :

مِيَا حَسَ تَمِجْ مَشِيَا رَهْوَجَا تُدَافِعُ السَّيْلَ إِذَا تَمَعَّجَا
 المعنى : يريد : إذا لقي العدوُّ في غبار الحرب قصَّر عمره ، حتى يكون أقلَّ من بقاء
 المال عنده إذا بذل في العطاء .

وقال ابن القطاع : يريد : أن عمر العدوِّ حين يلاقيه قريب ، كما أن عمر المال عنده
 قريب حين يدخل إليه حتى يهبه ، وليس يريد أن عمر العدوِّ أقلَّ من عمر المال ، وإنما يريد
 المساواة والمقاربة ، وأنهما لا يبقيان .

وقوله : « إذا وهبا » : أى إذا أراد أن يهب . كقوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن » ،
 وكقوله : « إذا قمتم إلى الصلاة » .
 ١٨ - ويروى : « فإذا » .

الإعراب : تبلوه : انتصب بإضمار أن ، وهو على مذهبننا ، فإن أهل الكوفة نصبوا
 بها مقدّرة ، وأبى ذلك البصريون . وحجّتنا ما قرأ به عبد الله بن مسعود : « وإذا أخذنا ميثاق
 بنى إسرائيل لا تعبدوا إلا الله » فأعمل أن مقدّرة . وحجّتنا أيضا قول عامر بن الطفيل :
 * وَهَنَنْهَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ *

فنصب « أفعله » بأن المقدّرة . وحجّتنا أيضا أننا أجمعنا نحن والبصريون على أنها تعمل مع
 الحذف في جواب التسعة بالفاء .

الغريب : النشب : المال والعقار . ونشب (بالكسر) الشيء في الشيء نشوبا : علق
 فيه . ونشبة (بضم النون) : اسم رجل ، وهو نشبة بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن
 ذبيان .

المعنى : يقول : احذره أن تكون عدواً له ، فإن أردت اختباره فكن عدوّه أو مالا
 له ، فترى ما يفعل بك من الإباداة والإفناء .

قال أبو الفتح : وفي معناه قول مسلم بن الوليد :
 تَطَلَّامَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءُ ظِلَامًا =

- ١٩- تَحْمَلُو مَدَاقِفَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْبَحْرِ مَا شُرِبَا
٢٠- وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيَّهَا رَكِبَا

= ومثل قول أبي الطيب قول أبي نواس ، وأتى به في ألفاظ قليلة :

لَيْتَ مَنْ كَانَ عَدُوِّي كَانَ لِابْرَاهِيمَ مَالًا

وقول الواثلي :

إِنْ سُمِّتَهُ كُفِّرَ نُعْمَى لِابْتِغْيَاتِ إِذْنٍ إِلَّا بَقَاءَ لُحَاهُ أَوْ مُحَارِبِهِ

١٩- المعنى : يقول : هو طيب الأخلاق ، فإذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرة ، ولو قطرت في البحر ما شرب ماؤه. والبحر : هو المكان الواسع ، ومنه سمي البحر بحرا . وأراد بالبحر (ها هنا) : العذب . قال الله تعالى : « مرج البحرين » . يريد المالح والعذب ، وأهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر .

المعنى : أن فيه حلاوة لأوليائه ، ومرارة لأعدائه . وقد استعار « للمذاقة » : قطرا ، اتساعا ومجازا . لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لما شرب . وجاء في البيت تصريح ، ويحسن استعماله للخروج من قصة إلى قصة .

٢٠- الإعراب : الضمير في « به » : يعود إلى « حيث حل » وهو في موضع نصب ، لأنه منعزل « تغبط » . « وأياها ركبا » : قال الواحدي : هو منصوب « بركب » ونصبه « بتحسد » أولى ، لأن « ركب » من صلة « أي » والضميران في « منها » الأول : للأرض . والثاني : للخيل . والجاران : متعلقان بالفعل ، و « به » : متعلق « بحل » .

الغريب : الغبطة : أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ، وليس بحسد. تقول : غبطته بما نال ، أغبطه غبطة ، وغبطة ، فغبط هو ، مثل منعه فامتنع . قال حرث ابن جبلة العذري :

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعَفَّوهُ الْأَعَاصِيرُ

وغبطت الكباش أغبطه غبطا : إذا جسست أليته ، لتنظر أبه طرق أم لا . قال الأخطل :

إِنِّي وَأُنِّي ابْنَا غَلَاقٍ لِيَقْرِنِي كَغَابِطِ الْكَتَابِ يَغِي الطَّرْقَ فِي الذَّنْبِ

والغبطة : غير الحسد ، وفي الحديث : هل يضر الغبط ؟ . قال : كما يضر الخبط العضاه . أراد أن العضاه لا يحس بخرط الورق ، كأنه سهل أمره .

- ٢١- وَلَا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجْبَا
 ٢٢- وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ فِي مِلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

= المعنى : يريد أن الأرض يغبط بعضها بعضها لحلولة فيها ، وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضها لركوبه ، وجعل الغبطة للأرض ، والحسد للخيل .

قال أبو الفتح لأن الأرض وإن كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد ، لاتصال بعضها ببعض ، والخيل بخلاف ذلك ، لأنها متفرقة كالمغايرة ، واستعمل لها « الحسد » لقبه ، والبيت منقول من قول الطائي :

مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ بُقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبِيرُ

٢١- الغريب : الجحفل : هو الجيش الذى فيه خيل . واللاجب : الذى فيه أصوات مختلفة كثيرة .

المعنى : أنه شجاع جواد يردّ وحده الجيش العظيم ، ولا يقدر أن يردّ سائله .

٢٢- الإعراب : حذف النون من فعل الاثنين ، لأنه حذف « أن » وأعملها على مذهبه ، وقد بيناه فى غير هذا الموضع ، وذكرنا حجتنا على البصريين .

المعنى : قال أبو الفتح : هذا صحيح المعنى ، على ما فى ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ، وذلك أنه قد يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحاب ، لأن الصحبة مقرونة بالمواصلة . يريد إنما يلتقيان مجتازين لامصطحبين ، وهذا أبلغ من قول جؤيّة بن النضر :

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

لأنه أثبت لها اجتماعا ، وهذا نفي عنها الاصطحاب . وأما بيت جؤيّة فهو أجود من بيت المتنبي وأزيد فى المعنى ، وذلك أن أبا الطيب أثبت اجتماعا بقوله « افترقا » إذ لا تكون الفرقة إلا بعد اجتماع . ثم إن جؤيّة زاد استباقها إلى طرق المعروف . ومثل بيت المتنبي قول الآخر :

لَا يَأْتِ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتْنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُسْتَطَلِقُ

وقال الواحدى : يجوز نصب « الدينار وصاحبه » ويكون معناه : وكلما لقي الممدوح الدينار مصاحبا له .

٢٣ - مالٌ كأنَّ غُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ فكلُّما قيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعَبًا

٢٣ - الغريب : المجتدى السائل ، يقال : اجتداه وجدّاه ، وعفاه واعتفاه . وغراب البين : حسنت الإضافة فيه ، لأنه اسم مشترك يقع على أشياء : رأس ورك البعير ، ويقال لحدّ الفأس : غراب ، ويقال لذؤابة المرأة غراب . وأنشدوا :

وَشَعَشَعَتْ لِلْغُرُوبِ الْحَمْرَ وَاتَّخَذَتْ ثَوْبَ الْأَمِيرِ الَّذِي فِي حُكْمِهِ قَعْدًا
وذلك أن المرأة من العرب كانت إذا مات عنها زوجها ، حلقت ذوائبها وغسلتها بالخمير ، فعلم أنها لا رغبة لها بعده في الأزواج ، وغرابا الفرس والبعير : حدّا الوركين ، وهما حرفاهما اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب ، حيث التقى رأس الورك . قال الراجز :

يا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْعُجَابِ خَمْسَةُ غِرْبَانٍ عَلَى غُرَابٍ

وحدّ الفأس : غراب . قال ذو الرّمة ١ يصف رجلا قطع نبعة :

فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابَهَا عَدَوًّا لَأَوْسَاطِ الْعَضَاهِ مُشَارِزُ

يريد سبي الخلق . وغراب البين ، يقع على الأسود والأبيض . قال الشاعر :

* وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ *

وقال عنزة : * وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ *

وجمع غراب : غربان . وجمع القلة : أغربة .

المعنى قال ابن جني : هذا معنى حسن ، يريد : كما أن غراب البين لا يفتر عن الصباح ، كذلك هذا لا يفتر عن العطاء . قال العروضي : لعمرى إن الذي قاله المتنبي حسن ولكن تفسيره غير حسن . ومن الذي قال : إن الغراب لا يفتر عن الصباح ؛ ولكن معناه : أن العرب تقول : غراب البين إذا صاح في ديار قوم تفرّقوا ، فقال المتنبي : كأنَّ المجتدى إذا ظهر صاح في هذا المال الغراب فتفرّق .

وقال ابن فورجة ، فيما ردّ على ابن جني : يقول كأنَّ غراب البين يرقب ماله ، فكلما جاء مجتد نعب فيه فتفرّق شمله .

وقال الواحدى : تلخيص المعنى : أن ماله رقبه غراب البين . فإذا جاء السائل فرّق الممدوح ماله : فكأنَّ غراب البين نعب في مال الممدوح بالتفريق . وما ذكر من رقبة الغراب ونعبيه ، بيان ومثال لتفريقه المال عند مجيء السائل .

(١) و (اللسان : غرب) : قال الشماخ يصف رجلا قطع نبعة . والبيت في ديوانه (طبعة السعادة ص ٤٧) .

- ٢٤- بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ
 ٢٥- لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلَى نَيْلٍ مُنْزِلَةٍ
 ٢٦- هَزَّ السَّوَاءَ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَغَدَا
 ٢٧- النَّارَكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا
 ٢٨- مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي
 وَلَا عَجَائِبَ بَحْرٍ بَعْدَهَا عَجَبًا
 يَشْكُو مُحَاوِلَهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَا
 رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّهُمْ ذَنْبًا
 وَالرَّأَكِيَيْنَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعُبَا
 هَامَ الْكُفَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَدَبَا

٢٤- الغريب : السَّمَرُ : المسامرة ، وهو الحديث في الليالي . وأصله : أنهم كانوا يَسْمُرُونَ في ظل القمر ، وقد سَمِرَ يَسْمُرُ فهو سامر . والسامر أيضا : السُّمَّار ، وهم القوم يَسْمُرُونَ ، كما يقال : للحاج : حُجَّاج . وأما قول الشاعر :

* وسامرٌ طالَ فيه اللَّهُوُ والسَّمَرُ *

كأنه سمي المكان الذي يُجْتَمَع فيه للسمرِ بذلك : وابنا سَمِير : الليل والنهار ، لأنه يُسْمَرُ فيهما .

المعنى : يقول : هو بحرله عجائب كثيرة ، أعجب مما يذكر من عجائب الأسمار والبحار . وقال أبو الفتح : تشاغل الناس بالتعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الأسمار والبحار .

٢٥- المعنى : يقول : لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبيها قصوره عنها مع تبعه في طلبها .
 ٢٦- المعنى : أي حرّكوا اللواء باسمه . والمعنى : جعلوه سيدهم وأميرهم ، فإذا حرّكوا رايتهم حرّكوها باسمه ، فصار سيدهم ، وصاروا به سادة الناس ، فهو رأس بني عِجْلٍ ، والناس أذنان لبني عِجْلٍ ، أي تبع لهم .

٢٧- الإعراب : نصب « الناركين » على المدح ، بإضمار فعل .
 المعنى : يقول : هم يتركون ما هان من الأمور وسهل وجوده . ويطلبون ما صعب منها ، لعلو همهم . كما قال الطُّهُوي :

* وَلَا يَرْعُونَ أَكْثَنَ الْهُوَيْنِي *

٢٨- المعنى : قال ابن جني : قد جعلوا « أن براقع خيلهم حديدا على وجوهها ، ليقبها الحديد أن يصل إليها .

قال أبو الفضل العروضي : أو مثل المتنبي يمدح قوما بأن يستروا أوجه خيلهم بحديد ، وأى شرف ونجدة لفارس إن فعل ذلك ! ومعناه : أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم ، فلا يصل العدو إلى فرسانهم . وعنى بالبيض : السيوف لا الحديد الذي قال .

- ٢٩- إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَفَتْ خَرَقَاءَ تَسْتَمُ الإِقْدَامَ وَالْمَرْبَا
 ٣٠- مَرَاتِبُ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّبُهَا
 ٣١- مَحَامِدُ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا فَآلَ مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا

= وقال ابن فورجة : يريد أن سيوفهم تحول دون جياهم أن يصل إليها أحد بضرب أو بطعن ، إما لمنازلتهم دونها ، أو لحذقهم بالضرب ، فهي تجرى مجرى البراقع .

وقال الواحدى : إنهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع . وقوله « متخذى هام الكماة » ، أى جعلوا رموس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذاب ، فجعل كالعلامة عليها . ومثله قول جرير :

كَأَنَّ رُءُوسَ الْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا غَدَاةَ الْوَعَى تَيْجَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
 وقول مسلم بن الوليد :

يَكْسُو السُّيُوفَ نَفُوسَ الدَّاكِّثِينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانَ الْقَنَا الذُّبُلِ
 وكقول الطائي :

أَبْدَلْتُ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ مِنْ قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيءِ مُدْعِمَا
 مِنْ كُلِّ ذِي لِمَةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا صَدْرَ الْقَنَا فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا
 ٢٩- الغريب : خرقاء : فزعة متحيرة . خرق يخرق : إذا لصق بالأرض من فرع .
 المعنى : قال ابن جنى : تهم الإقدام مخافة الهلاك ، والهرب مخافة العار .

وقال ابن فورجة : لانهم الهرب في العار : فإن العار كله فيه ، ولكن يتهم الهرب في الإدراك ، أى تقدّر أنها إن هربت أدركت . ومثله لحبيب :

مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاعُ الْمَسْنُونُ لَهُ إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَعِيدُ
 وله أيضا :

شَوْسٌ إِذَا خَفَقَتْ عِقَابُ لَوَائِهِمْ ظَلَّتْ قَادُوبُ الْمَوْتِ مِنْهَا تَخْنُقُ
 ٣٠- المعنى : يقول : لهم مراتب عالية ، علت في السماء فصارت أعلى من الكواكب ، ولم يلحقها الفكر ، وهو على آثار مراتبهم لم يبلغ إليها .

٣١- الغريب : آل : رجع . يقال : طبخت الشراب حتى آل إلى قدر كذا وكذا . وآل إلى هارباً : رجع .

- ٣٢- مَكَارِمٌ لَكَ فَتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبًا
 ٣٣- لَمَّا أَسْمَتَ بِأَنْطَاكِيَّةَ اخْتَلَفَتْ إِلَى بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبًا
 ٣٤- فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ أَحْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدَبًا
 ٣٥- أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرَقْتُ بِهَا لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَّى مَا عَاشَ وَانْتَحَبًا
 ٣٦- وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالْيَدَةَ وَالسَّمْهَرِيَّ أَخَا وَالْمَشْرِقِيَّ أَبَا

= المعنى : قال الواحدى : جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نَزَفًا . وجعل الشعر : لكونه مقتضى منزوا . يقول : لم تمتلئ هذه المحامد من شعرى : أى لم تبلغ الغاية التى تستحقها من شعرى ، ولا شعرى فَنِي . فأنا أبدا أمدحهم .

ويزيد هذه الجملة وضوحا أن يقول : لهم محامد استخرجت شعرى لينظم تلك المحامد كلها ، فلم تنحصر بالشعر ، ولم يفن الشعر . يريد كثرة محامدكم وكثرة شعره ومدائحه لهم . وجعل الشعر كالماء يُسْرَف . واستغرق محامدكم فى الشعر كلها بالماء . ولما جعل الشعر كالماء جعل إفناؤه نضوبا .

٣٢-٣٣ المعنى : لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين ، فلم يقدر أحد يدركها . ومن يقدر على إدراك أمر فائت ؟ ثم يقول : لما أقمت بأنطاكية ، وهى بالقرب ، جاءتنى ركبان العفاة الذين قصدوك وأنا فى حلب ، فأتيتك وهو قوله (فى البيت الذى بعده) .

٣٤- المعنى : يقول : لما أتيتنى العفاة سرت أقصدك لا أعرج على أحد ولا أقيم عليه ، فحملنى راحلتاى : الفقر والأدب ، ولقد أحسن فى هذا ، ولا ترى الفقر إلا مع الأدب خدنا وصاحبنا .

٣٥- الغريب : الانتحاب : رفع الصوت وتردده بالبكاء . نَحِبَ يَنْحِبُ (بالكسر) : نجا . والانتحاب مثله . وَنَحِبَ البعير يَنْحِبُ (بالكسر) نَحَابًا (بضم النون) : إذا أخذه السعال .

المعنى : أنه أذاقه الدهر من الفقر والغربة شيئا لو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ، ولم يصبر عليه .

٣٦- الغريب : عَمِرَ الرجل (بالكسر) يَعْمَرُ عَمْرًا (بالفتح) وعمر (بالضم) على غير قياس ، لأن قياس مصدره التحريك : أى عاش زمانا طويلا . ومنه أطال الله عمرك وعمرك . وهما ، وإن كانا مصدرين بمعنى ، إلا أنه استعمل المفتوح فى القسم ، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء . واللام لتوكيد الابتداء . والخبر محذوف تقديره لَعَمَرَ الله ما أقسم به ، أو قسمى . وإذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر ، والاستمهرار : الصلابة والشدة . اسمهر الشوك : إذا صلب ويبس . واسمهر الظلام : اشتد . واسمهر الرجل فى القتال . قال رؤبة : =

- ٣٧ - بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا
 ٣٨ - قَحَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ مِنْ سَرَّجِهِ مَرَّحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا
 ٣٩ - فَاَلْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ لِي وَالسَّبْرُ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

= ذُو صَوْلَةٍ تَرْمِي بِهِ الْمَدَالِثُ إِذَا اسْمَهَرَ الْخَلِيسُ الْمُغَالِثُ
 والسمهرية : القناة الصلبة ؛ ويقال : هي منسوبة إلى رجل اسمه : سمهر ، كان يقرم الرماح .
 ورمح سَمَهَرِيٍّ ، ورمح سَمَهَرِيَّة .
 المعنى : أنه كنى بهذه القَرَابَات عن ملازمة هذه المذكورات . يقول : إن عشت وطال
 عمري لازمت الحرب حتى أدرك مطلوبي .
 ٣٧ - الغريب : الأشعث . هو المتغير من طول السفر وبقاء الحروب . وَالْأَرْب : الغرض
 والبغية .

المعنى : يريد أني ألأزم الحرب بكل رجل هذه صفته . ومثله لحبيب :
 مُسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ
 ولحبيب أيضا :
 يَسْتَعْدِبُونَ مَنَايَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَيَاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَتِلُوا
 وقال البحرى :
 مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا وَفَرَّ بِأَرْضٍ عَدُوَّهُمْ يُتَنَهَّبُ
 ٣٨ - الإعراب : قَحَّ : في موضع خفض ، لأنه نعت « أشعث » . ومرحاً وطرباً : مصدران .
 وقعا في موضع الحال . وحرف الجر يتعلق « بيقذفه » .
 الغريب : القح : الخالص من كل شيء .
 ومن روى « صهيل الجرود » فالأجرد : القصير الشعر ؛ وقيل : الذى يتجرد من الخيل
 ويسبقها .

المعنى : يقول : إذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك ، حتى يكاد يطرحه عن السرج ،
 لما يجد من النشاط والطرب .

وروى ابن جني : « مَرَّحًا بِالْغَزْوِ » ، وهو أحسن وأبين وأجود .
 ٣٩ - المعنى : يقول : الموت أعذر لى من أن أموت ذليلاً ، فإذا قتلت فى طلب المعالى قام
 الموت بعذرى . والصبر أجمل لى ، لأن الجزع عادة اللثام ، والبر أوسع لى من منزلى ، فأنا
 أسافر عنه . والدنيا لمن غلب وزاحم ، لا لمن لزم المنزل . =

وقال يمدح على بن منصور الحاجب :

- ١ - بِأَبِي الشَّمْسُوسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا اللَّائِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيبَا
- ٢ - الْمُنْهَبَاتُ قُلُوبُنَا وَعَقُولُنَا وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِيَاتِ النَّاهِبَا

= وهذه الأبيات التي أتى بها في آخر القصيدة خارجة عما هو فيه ، لأنه يمدح رجلا ، ويذكر أنه قد قصده ، وأن الزمان قد أذاقه بلوى وشدة ، وقد جاء يستجدي منه ، ثم يذكر الشعاعة منه ، وطلب الملوكة ، وأخذ البلاد . وأين أبو الطيب والملوك ؟ رحم الله امرأ عرف قدره . ولقد أحسن ابن دُرَيْدَ المقال فيما قال :

مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخُطَا .

١ - الإعراب : رفع « الشمسوس » وما بعدها ، على الابتداء ، تقديره : الشمسوس بأبي مُفَدَّيَاتٍ . ويجوز أن يكون خبرا ، والابتداء محذوف ، كأنه يريد : المفديات بأبي الشمسوس ويجوز أن يكون نائب فاعل لما يسم فاعله محذوفا كأنه يريد : تفدى بأبي الشمسوس . ويجوز النصب بتقدير : أفدى بأبي الشمسوس ، وكما تقول : بنفسى زيدا ، إذا أردت معنى الفداء ، وغواربا : حال . وجلاببا : مفعول ، وأراد جلابيب ، لكنه حذف الياء ضرورة . والأصل : جلباب وجلابيب . قال الله تعالى : « يدنين عليهن من جلابيبهن » .

الغريب : الجانحات : المائلات : والجلابيب : واحدها جلباب ، وهى المِلْحَفَةُ والمِرْطُ والخمار وما يلبسه النساء .

المعنى : كنى بالشمسوس عن النساء ، وكنى بالغروب عن بعدهن .

وقال أبو الفتح : غِيبَ عَنْكَ فِي الْخُدُورِ .

وقال الواحدى : لما سماهن شمسوسا كنى عن بعدهن بالغروب ، لأن بُعْدَ الشَّمْسِ عَنْ الْعُيُونِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْغُرُوبِ . وقد بين في آخر البيت أن الشمسوس النساء الحسنات .

- الإعراب : من رفع « وجناتهن » - جعلها فاعل « المنهيات » . يريد : اللاتي أنهيت وجناتهن عقولنا وقلوبنا . يكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد ، ومن نصب جعل . الوجنات المفعول الأول « للمنهيات » .

الغريب : أنهيته المال : جعلته له مُنْهَبِي . والوجنة : هو العظم المشرف في أعلى الخد .
المعنى : يقول : أنهيتنا وجناتهن ، فلو نظرنا إلين نهين عقولنا وقلوبنا ، ثم وصف =

- ٣- النَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْمُحْيَا تِ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا
 ٤- حَاوَلْنَ تَفْقِدِيَّتِي وَخَفِنَ مُرَاقِبَا فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا
 ٥- وَبَسَمْنَ عَنْ بَرْدٍ خَشِيْتُ أَذِيَهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الدَّائِبَا

= الوجنات بأنها تذهب الناهب ، أى الرجل الشجاع المغوار ، ومن وقع في الحروب فأبلى البلاء الحسن ونهب ، نقله من قول الطائي :

سَلَبْنَ غَطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حَرِّ أَوْجِهِ تَظَلُّ لِبِّ السَّالِبِيهَا سَوَالِبَا

- ٣- المعنى : يريد : الناعمات اللينات المفاصل ، القاتلات بالهجر ، المحيات بالوصل ، المتدللات على محبين بأغرب الدلال. والدلال أن يثق الإنسان بمحبة صاحبه فيتجرأ عليه .
 ٤- الغريب : الترائب : جمع تربية ، وهى محل القلادة من الصدر ؛ وقيل : ما ولى الترقوتين من الصدر ؛ وقيل : ما بين الثديين إلى الترقوة .

المعنى : قال أبو الفتح : أشرن إلى من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الرقباء والوشاة . جعل أبو الفتح هذه الإشارة تحية وتسليما .

وقال الواحدى : طلبن أن يقلن : نفديك بأنفسنا ، وخفن الرقيب ، فنقلن التفدية من القول إلى الإشارة ، أى أنفسنا تفديك . وهو أولى من قول ابن جنى ، قال : ذكر «التفدية» في البيت ، ولم يقل : حاولن تسليمي ، لأن الإشارة بالسلام ، لا تكون بوضع اليد على الصدر . قال : وقال ابن فورجة : وضع اليد على الصدر لا يكون إشارة بالسلام ، وإنما أراد وضعن أيديهن فوق ترائبن تسكيناً للقلوب من الوجيب ، وليس كما قال . وصدر البيت ينقض ما قاله ، انتهى كلامه .

وما أحسن قول بعضهم ينظر إلى هذا المعنى :

أَضْحَى بِجَانِبِي مَجَانِبَةَ الْعِدَا وَيَبَيْتٍ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمُ
 وَيَمُرُّ بِي خَوْفَ الْوُشَاةِ وَلَفْظُهُ شَمُّ وَحَشَوُ لِحَاطِهِ تَسْلِيمُ

- ٥- المعنى : شبه أسنانهم لنقائهم بالبرد ، فذكر المشبه به وحذف المشبه . يقول : خفت أذيب ثغورهن فذبت أنا أسفا على فراقهن . ومثله قول الآخر :

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُذِيبَ مَفَاصِلِي مَنْ لَوْ جَرَى نَفْسِي عَلَيْهِ لَدَا بَا
 ومثله قول الصنوبري :

وَصَاحِكَ عَنْ بَرْدٍ مُشْرِقٍ أَبَاحِيهِ دُونَ جُلَاسِي
 فَكَلَّمَا قَبْلَتْهُ خِفْتُ أَنْ يَذُوبَ مِنْ نِيرَانِ أَنْفَاسِي

- ٦- يا حَبَّذا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذا
 ٧- كيف الرَّجاءُ مِنَ الخطوبِ تَخَلُّصًا
 ٨- أو حَدَّثَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنا وَاحِدًا
 ٩- وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ الرُّمَّةِ تُصَيِّبُنِي
 ١٠- أَظْمَأْتَنِي الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُهَا
 وَادٍ لَشِمْتُ بِهِ الْغَزَالَهَ كَاعِبًا
 مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبًا
 مُتَنَاهِيًا فَجَعَلْنَاهُ لِي صَاحِبًا
 مَحْنٌ أَحَدٌ مِنَ السَّيُوفِ مَضَارِبًا
 مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَى مَصَائِبًا

- ٦ - الغريب : الغزاة : هي من أسماء الشمس . يريد أنه لثمها في حال ما كانت كاعباً .
 ٧ - الإعراب : تخلصاً : نصبه « بالرجاء » ، وهو مصدر . أى : كيف أرجو تخلصاً وإن كان فيه ألف ولام . وقد أنشد سيديويه :

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفَرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

المعنى : يقول : كيف الخلاص من هذه الخطوب ، وهى الدواهي ، وقد علقن في مخالب ؟

- ٨ - المعنى : يقول : إن هذه الخطوب أفردني عن أحبّ وقرّنتني بالحزن الذى هو واحد الأحران ، وهو حزن الفراق ، فجعلته لى قرينا ، وصاحباً ملازماً لى .
 ٩ - الإعراب : مضارباً : تمييز . وأراد : أشدّ مضارب من السيوف .

الغريب : الغرض : ما يرمى فيه ، وهو الهدف . والغرض : القصد . تقول : قد فهمت غرضك ، أى قصدك . والغرض : الضجر والملال . قال الحمام :

لَمَّا رَأَتْ خَوْلَةً مِئْنَى غَرَضًا قَامَتْ قِيَامًا رِيثًا لَتَنْهَضَا

المعنى : يريد أن الخطوب نصبتة هدفاً للمحن .

- ١٠ - الإعراب : أظمتنى : كان الأصل « أظمأنتنى » بالهمزة ، فأبدل وحذف المبدل لالتقاء الساكنين . وقد وقف حمزة فى بعض وجوهه : « وإذا المودة » على وزن الموزنة .

المعنى : يريد : أن الدنيا أعطشتنى ، فلما طلبت منها الماء مطرت على مصائب ومصائب : ياؤها عن واو مبدلة ، فلا يجوز همزها ، لأنه حرف أصلى كعائش ، لا يجوز همزها ، وقد همزها خارجة عن نافع ، وهو شاذ لا يعتد بروايته عن نافع ، ولا تجوز القراءة بها فى الفرائض .

- ١١ - وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أُمْتِي رَاكِبًا
 ١٢ - حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا جَاءَ الزَّمَانُ إِلَى مِنْهَا تَائِبًا
 ١٣ - مَلِكٌ سِنَانٌ قَنَاتِهِ وَبَنَاتُهُ يَتَبَارِيَانِ دَمًا وَعَرُفًا سَاكِبًا
 ١٤ - يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفَدِهِ وَيَظُنُّ دَجَلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبًا

١١ - الغريب : الخوص : جمع خوصاء ، وهى الناقة الغائرة العينين من الجهد والإعياء .
 والركاب : جمع الابل ، الواحدة : راحلة . والدارش : ضرب من الجلود ، وهو من جلد الضأن .

المعنى : يقول : بُدِّلْتُ من خوص الركاب بخف أسود من ردىء الجلود ، وأنا ماش راكب . ومن خوص الركاب : أى بدلا منها كقوله تعالى : « ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة » ، أى بدلا منكم .

١٢ - الإعراب : نصب « حالا » بفعل مضمر ، أى أشكو حالا أو أذمّ حالا .
 وقال ابن جنى : يجوز « على حال » ، فهو من جملة ماشكاه .

المعنى : يقول : أشكو حالا لو علم الممدوح بها تاب الزمان منها إلى ؛ وقيل : يجوز أن الممدوح إذا علمها تلافاها بإحسانه ، فكأن الزمان قد تاب منها ، فجعل إحسان الممدوح إليه توبة من الزمان . ويجوز : لو علم بهذه الحال الممدوح لهدّد الزمان ، فجاء الزمان إلى تائبا منها ، خوفا منه ومثله لحبيب :

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَدْ يُرَى بِنَدَاكَ وَهُوَ إِلَى مِنْهَا تَائِبٌ
 ولحبيب أيضا :

عَضِبُ إِذَا هَزَّهُ فِي وَجْهِهِ نَائِبَةٌ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ
 ١٣ - الغريب : يتباريان : يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه . والبنان جمع بنانة ، وهى الإصبع : وسكبه سكباً فسكّب سكوبا ، وهو ساكب . والعرف المعروف .

المعنى : يقول سنان ريمه يقطر من رقاب الأعداء دما ، وبنان كفه يسكب على العفاة معروفا فائضا . وهذا من أحسن الأشياء .

١٤ - الإعراب : دجلة : اسم معرفة لا يدخلها ألف ولا ميم ، وهى غير مصروفة . وحرف الجر : متعلق بالفعل .

الغريب : الوفد : القوم يقصدون الملوك لحوائجهم .

المعنى : أنه يستصغر الشيء العظيم لقاصده لكرمه ، ويظن من كرمه وكثرة عطائه

- ١٥ - كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لَطَنَكَ كَاذِبًا .
 ١٦ - سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَالِمًا وَحَدَّارٍ ثُمَّ حَدَّارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا
 ١٧ - فَاَلَمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ لَمْ تَلَقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبًا
 ١٨ - إِنْ تَلَقَّاهُ لَا تَلَقَ إِلَّا قَسْطَلًا أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا

= أن هذا النهر ، وهو من الأنهر الكبار حتى إنه ليعدّ مع النيل والفرات وسيحان وجيحان ، ليس يكفي شارباً ، وهذا مبالغة . ومثله للطائي ، إلا أنه زاد على أبي الطيب :

ورأيتُ أكثرَ ما حَبَّوْتُ مِنَ اللَّهِـمَا نَزْرًا وَأَصْغَرَ مَا شَكَرْتُ جَزِيلًا
 فقصر أبو الطيب عن ذكر الشكر ، ولقد أحسن أبو تمام بذكره الشكر .

١٥ - الإعراب : نصب « كرما » على المصدر ، أى كرم كرما ؛ أو بفعل ، أى ذكرت كرما ؛ والمصدر أحسن . قال الله تعالى : « صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ » .

المعنى : قال الواحدى : كرم كرما لوحدثه بعظيم ما صنعه لكذبك استعظاما له ، وقد أساء فى هذا لأنه جعله يستعظم فعله ، وبضد هذا يمدح ، وإنما يحسن أن يستعظم غيره فعله ؛ كقول حبيب :

تَجَاوَزَ غَايَاتِ الْعُقُولِ رَغَائِبُ تَكَادُ بِهَا تَوَلَا الْعِيَانُ تُكَذِّبُ
 وكقول البحرى .

وَحَدِيثُ تَجْدٍ عَنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنْتَا أَنَّهُ مَوْضُوعٌ

١٦ - الإعراب : حدَّارٍ : مبنى على الكسر ، مثل حدَّامٍ وقَطَّامٍ . ومسلما ومحاربا : حالان وحرف الجر : متعلق بفعل الأمر .

المعنى : يقول : اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ، ولا تبأشرها بنفسك فهلك ثم ضرب لهذا مثلاً بقوله (فى البيت الذى بعده) .

١٧ - الغريب : آب يثوب إيابا : إذا رجع ، فهو آيب . ومنه الحديث الصحيح « كان عليه الصلاة والسلام إذا قفل من غزو أو حج قال : « آيَبُونَ تائبون لربنا حامدون » .

المعنى يريد أن الموت إن عرف بالمشاهدة أهلك ، وإن اقتصر فيه على الصفة لم يهلك ، فضرب هذا مثلاً .

١٨ - الغريب : الْقَسْطَلُ (بالسين والصاد) : الغبار والقَسْطَالُ : لغة فيه ، كأنه ممدود منه

- ١٩- أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاحِبًا أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا
 ٢٠- وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاصِبًا
 ٢١- وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبًا
 ٢٣- وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا زَنْجًا تَبَسَّمَ أَوْ قَذَالًا شَائِبًا

= مع قلة فعلال في غير المضاعف . وأنشد لأوس بن حجر :

وَلَنِعْمَ رِفْدُ الْقَوْمِ يَتَنَظَّرُونَهُ وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ وَالسَّرْبَالِ
 وَلَنِعْمَ مَشْوَى الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا وَالْحَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقِسْطَالِ

وقال آخر :

* كَأَنَّهُ قِسْطَالُ يَوْمِ ذِي رَهْجٍ *

والجحفل : الجيش العظيم .

المعنى : أنه لا ينفك عن هذه الأشياء ، وهذه الأحوال .

١٩- المعنى : إن أحوال الناس منه هذه ، فلا تلقى إلا هاربا من جيشه ، أو طالبا رفته ،
 أو راغبا في مسألته ، أو راغبا خائفا من بأسه ، أو هالكا مقتولا بسيفه ، أو نادبا على
 قتيل له من الأسارى الذين قد أسره .

وقال الواحدى : أوراها من الله . وهالك : بمعنى مهلك . كقول العجاج :

* وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مِّنْ تَعَرَّجَا

ونادب لمن بارزه ، من الندب أو الشدة .

٢٠- الغريب : العواسل : الرماح الخطية المضطربة لطولها . والقواضب : السيوف القواطع
 والسهول : جمع سهل ، وهى الأرض اللينة .

المعنى : يريد أن جنوده عمت السهل والجبل ، فإذا نظرت إلى الجبال رأيتها رماحا

وسيوفا .

٢١- المعنى : يريد أن الناظر إلى السهول يراها فوارس وجنائب : أى قد ملئت بهما .

٢٢- المعنى : يريد أن بريق الحديد فى سواد العجاجة ؛ كأسنان جماعة زنج تبسمت ،
 فبدت أسنانها . أو كشيبة القذال ، وهو ما اكتنف فأس القفا من يمين وشمال . ومثله

لحمود الوراق :

- ٢٣- فكأنما كُسيَ النهارُ بها دُجى ليلٍ وأطلعتِ الرماحُ كواكباً
 ٢٤- قد عسكرتَ معها الرزايا عسكرًا وتكتبتَ فيها الرجالُ كتائباً
 ٢٥- أَسَدٌ فرائسُها الأسودُ يقودُها أَسَدٌ تصيرُ لهُ الأسودُ ثعالباً
 ٢٦- في رُتبةٍ حجبَ نورى عن نيلها وعلا فسموه على الحاجب

= حتى تبدى الصُّبحُ يتلوا الدُّجى كالحبشيِّ افترَّ للضحكِ
 وبيت المتنبي أحسن سبكاً وأحلى نظماً . وقال أبو نواس :

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

٢٣- المعنى : أنه شبه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل ، فكأنما النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل ، وكأن الرماح أطلعت كواكب ، أو طلعت هي كواكب في تلك الظلمة . وهذا كقول مسلم :

فِي عَسْكَرٍ شَرِقَ الْأَرْضُ الْقَضَاءُ بِهِ كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسْلُ
 وقول بشار بن بُرد :

كَانَ مِثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

٢٤- الغريب : كتائب جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الفرسان .

المعنى : يقول : قد تكتبت ، أى تجمعت المصائب مع هذه العجاجة لتقع بأعداء الممدوح ، وصارت الرجال فيها لكثرتهم كتائب .

٢٦- الإعراب : أراد « عليا » فحذف التنوين لسكونه ، وسكون الألف في الحاجب . وقد جاء مثله كثيرا ، كقراءة من قرأ : « قل هو الله أحدُ الله » بغير تنوين « أحد » ، حذفه لالتقاء الساكنين . ومثله .

* إِذَا عُطِيفُ السَّلْمَى فَرًّا *

المعنى : أنه في رتبة عالية لم ينلها غيره ، وسمى عليا ، لعلوه . والحاجب ، لأنه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية ، التي لم يصل إليها غيره ، ومثل هذا قول ابن الرومي :
 كَانَ أَبَاهُ حِينَ سَمَاهُ صَاعِدًا دَرَى كَيْفَ يَرْتَقِي فِي الْمَعَالَى وَيَصْعَدُ

- ٢٧ - وَدَعَاؤُهُ مِنْ قَرْطِ السَّخَاءِ مَبْدَرًا وَدَعَاؤُهُ مِنْ غَضَبِ النَّفُوسِ الْغَاصِبَا
 ٢٨ - هَذَا الَّذِي أَفْسَى النَّضَارَ مَوَاهِبَا وَعِداَهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا
 ٢٩ - وَنَحِيبُ الْعُدَالِ فِيهَا أَمَلُوا مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا
 ٣٠ - هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ حَاضِرًا مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ غَائِبَا

٢٧ - المعنى : إنه مما يكثر في إعطاء سائله ، سمي مبدرا ، ومما يكثر من حب نفوس أعدائه سمي غاصبا ، فدعى بهذين الوصفين في الناس .

٢٨ - الإعراب : مواهبا وما بعده : تمييز ، وقيل على المصادر وهو مر حب وفنل قتلا ، وجرب تجاربا .

المعنى : إنه أفنى الذهب بالمواهب ، والأعداء بالقتل وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما يتأتى فيما يستقبل ، فكأنه أفنى الزمان تجربة ، لأن الزمان لا يحدث عليه شيئا لم يعرفه .

٢٩ - الإعراب : ونحيب العذال : عطف على ما قبله . وهو « هذا الذي » . والكف : يذكر ويؤنث ، قال الأعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَفَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبَا
 ويجوز أن يكون أراد العضو ، ولأن الحقيقة في الخائب هو صاحب الكف ، فيقوى التذكير ههنا . وقيل : هو على إرادة السائل ، لا يرد سائلا .

٣٠ - الإعراب : أبصرت : يريد نفسه . وأبصرت : يخاطب غيره . ومثل الذي : يجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع : قال أبو الفتح : هذا مبتدأ أول ، والذي مبتدأ ثان . ومثل خبر الذي والجملة : خبر « هذا » . والعائد على « هذا » من الجملة التي هي خبر عنه الهاء في « منه » . والنصب يجعل « هذا » ابتداء . والذي : خبره . ونصب مثل بأبصرت .

وقال الواحدى : حاضرا وغائبا : حال للمخاطب . وابن جني يقول : هما حالان للممدوح وما بعده يدل على خلاف قوله .

المعنى : يقول : هذا إن حضر أو غاب فأمره في كثرة العطاء واحد . ومثله لأبي تمام :
 شَهِدْتُ جَسِيَّاتِ الْعُلَا وَهُوَ غَائِبٌ وَلَوْ كَانَ أَيْضًا حَاضِرًا كَانَ غَائِبَا

- ٣١- كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ انْتَفَتَ رَأَيْتَهُ يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثاقِبًا
 ٣٢- كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَمَائِبًا
 ٣٣- كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا
 ٣٤- أُمَهْجَنَ الْكُرَمَاءِ وَالْمُزْرَى بِهِمْ وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبًا

٣١- الإعراب : الكاف : في موضع رفع ، خبر ابتداء . أى هو مثل البدر . ويهدى : في موضع الحال .

المعنى : هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره ، وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاءه قد غمر الناس قريتهم وبعيدهم . والثاقب : المضيء .

٣٢- المعنى : أن عطاءه للقريب والبعيد ، ونفعه قد عمّ الناس ، فمن أناه أخذ ، ومن غاب بعث له .

٣٣- هذه الأبيات من أحسن الكلام ، وأحسن المدح . ومعناه واحد . يريد أنه كثير النفع للحاضر والغائب . ومثل هذا الحبيب :

قَرِيبُ النَّدَى نَائِي الْمَحَلِّ كَأَنَّهُ قَرِيبٌ إِلَى الْعَلْيَا قَرِيبٌ مَسَازِلُهُ
 وللبحرى :

كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ جِدًّا قَرِيبٌ
 وله أيضا :

عَطَاءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَمَّ فَغَرِيبٌ يَكُونُ سَوَاءً فِي سَنَاهُ وَمَشْرِقُ
 وللعباس بن الأحنف :

نِعْمَةٌ كَالشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ ثَبَتَ الْإِشْرَاقُ فِي كُلِّ بَلَدٍ

٣٤- الإعراب : أمهجن : منادى مضاف . والهمزة : من حروف النداء . وحروف النداء أى ، والهمزة ، وأيا ، وهيا ، وإسقاط حرف النداء كثير . كما تقول ، رب اغفرلى ، رب ارحمنى ، وأى للقريب : والهمزة : للقريب أيضا . ويا : للمخاطب وغيره . وأيا : للبعيد المتوسط ، وهيا : للبعيد « وكريم » في موضع الجمع ، يريد الكرماء : كأنه قال : وتارك جميع الكرماء .

الغريب : يقال : هَجَنَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَبُوهُ هَجِينًا . وأصل الهجانة في الناس والخيل =

٣٥ - شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِبَا وَجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا

= إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هجينا ، قال الراجز :

العَبْدُ وَالْهَجِينُ وَالْفَلَنْقَسُ ثَلَاثَةٌ فَأَيُّهُمْ تَلَمَّسُ

والإقراف : يكون من قبل الأب . قالت هند :

فَإِنْ نَتَجَسَّتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَمَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قِبَلِ الْفَحْلِ

وتهجين الأمر « تقيحه » . والمزرى : من زريت عليه ، إذا قصرت به . وأزريته : حقرته وأزريت عليه زراية ، وتزريت عليه : أى عتبت عليه . قال الشاعر :

يَأْيَا الزَّرَارَى عَلَى عُثْمَرَ قَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمُ

وقال الآخر :

إِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارُ وَإِنِّي عَلَى ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا

أى عاتب ساخط غير راض .

وقال أبو عمر و : الزارى على الإنسان الذى لا يعده شيئا وينكر عليه فعله . والإزراء :

التهاون بالشئ .

المعنى : يقول : إنك تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك ، فهم عاتبون عليك ،

لما يظهر للناس من كرمك ، ويجوز أن يكون هم عاتبون على أنفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت .

وتروك : بمعنى تارك ، كما تقول : تركت زيدا ذا مال : أى جعلته . وفعل : أبلغ

من فاعل ، فلذلك أتى به . وقد فسر البيت بما بعده .

٣٥ - الغريب : شادوا : بنوا ورفعوا ، والشيد (بكسر الشين) : كل شئ طليت به

الحائط : من جص أو غيره . (وبالفتح) : المصدر . شاده يشيده شيئا : جصصه . والمشيد

المعمول بالشيء . والمشييد (بالتشديد) المطول . والإشادة : رفع الصوت بالشئ ، وأشاد

بذكره : رفع قدره .

وقال أبو عمر : وأشدت بالشئ : عرفتته . والمثالب : المخازى والمعايب .

المعنى : يريد أنهم رفعوا مناقبهم ورفعت مناقبك ، فلما ظهرت مناقبك للناس صارت

مناقبهم كالمخازى ، لفضل مناقبك عليها . ومثله لحبيب :

مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرَنُوا بِهَا مَحَاسِنُ أَقْوَامٍ تَكُنُ كَالْمَعَايِبِ

- ٣٦ - لَبَيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا إِنَّا لَسُخْبَرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا
 ٣٧ - تَدْبِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ وَهَجُومٌ غَيْرٌ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا
 ٣٨ - وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُلَاقَى طَالِبَا
 ٣٩ - خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا

٣٦ - الإعراب : غيظ الحاسدين : انتصب على النداء المضاف . وقال ابن القطاع : على الإغراء ، أى الزم غيظ الحاسدين ، أو على المفعول من أجله ، أى أقول لك . ليك من أجل غيظ الحاسدين .

المعنى : قال الواحدى : أظهر الإجابة إشارة إلى أنه بنداء منادى . والراتب : المقيم . قال الخطيب : صرَّع البيت لانتقاله من المدح إلى الإجابة .

٣٧ - الغريب : الحنك : جمع حُنْكَ ، وهى التجربة وجودة الرأى . ورجل محتك ومحنك : إذا عضته الأمور وجربها . والغرّ : بضدّه ، أى الذى لم يجرب الأمور ، ولا يفكر فى العواقب .

المعنى : يقول لك تدبير ذى حُنْكَ ، وارتفع بالابتداء . وخبره : مقدّم عليه محذوف ، أى لك تدبير ذى عقل ورأى مجرب للأمور مفكر فى العواقب ، لكنه إذا هجم فى الوغى هجم هجوم الغرّ ، يريد أنه جمع بين الضدين بتدبير الملك تدبير مجرب مُفَكِّرٍ فى العواقب ، وإقدامه إقدام غرّ . ومثله لحبيب :

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامٌ غَيْرٌ وَأَعِزَّامٌ مَجْرَبٌ
 وله أيضا :

كَهْلُ الْأَنَاةِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا عَدَا لِلْحَرْبِ كَانَ الْمَاجِدَ الْغِطْرِيَفَا
 وله :

وَمَجْرَبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ وَإِذَا لُقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ

٣٨ - المعنى : يقول : لو يجاوزك طالب يطلب عطاءك لأنفقت مالك فى طلب من تعطيه المال .

٣٩ - الإعراب : الأصل : أَسْطِيعُهُ ، فأدغم التاء فى الطاء ، كقراءة حمزة « فها اسطامعوا أن يظهره » . بتشديد الطاء ، وغيره بحذف تاء الافتعال .

الغريب : الثناء : يكون فى الخير ، وحكى ابن الأعرابى أنه يستعمل فى الخير والشر ، =

٤٠ - فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتُ وَدُونَهُ مَا يُدْهِشُ الْمَلِكَ الْحَفِيفُ الْكَاتِبُ

٢٥

وقال يمدح بدر بن عَمَّار ، وهو على الشراب والفاكهة حوله :

١ - إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ

وأنشدنا :

= أَثْنِي عَلَىِّ بِمَا عَلِمْتَ فَاثْنِي أَثْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوَّارِبِ
قصره أبو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن أبي الطيب وهو على بن سعد (وليس هو محمد بن سعد صاحب الطبقات لأن ذلك قديم الوفاة ، توفي بعد الميتين وأبو الطيب ولد سنة إحدى ، وقيل أربع وثلاث مئة . والصحيح سنة ثلاث وثلاث مئة) قال سمعت أبا الطيب يقول : ما قصرت ممدودا في شعري إلا هذا الموضع « خذ من ثنأى » وذلك أنه رأى بخط أبي الفتح :
* وقد فارقت دارك واصطفاك *

بكسر الطاء .

المعنى : يقول : لا تلزمني الواجب في ثنائك ، لأنى لا أقدر عليه ، بل ساعنى بما أستطيع ، فخذ منى الذى أقدر عليه ، وإذا ألزمتنى الواجب عجزت عنه ، ولا أقدر أن أقوم بقدر استحقاقك ، ثم ذكر عذره .

٤٠ - الغريب - دَهَشَ فهو دَهِشَ : إذا تحير : وأدهشه غيره . وروى أبو الفتح : ولقد دهشت . وقال : دُهِشَ فهو مَدْهُوشٌ ، ومثله حُمٌ وأحمه الله ، وزَكِيمٌ وأزكه الله ، ودُهَشَ مثل شدّه فهو مشدود . وقال الخطيب : دَهَشْتُ ، فجاء به ثلاثيا ، ويدُهَشُ ، فجاء به على أدَهَشَ ، وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل تختص به ، كما يختص فعل الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول ، نحو قام زيد وقعد ، وبرحجك وأبره الله : له نظائر .
المعنى - يقول : قد تحيرت في أفعالك ، فلا أقدر أن أصفها ، ولا أقدر أن أثني عليك بها ، فأقلها الذى أرى ، وهو مما يُدْهِشُ الْمَلِكَ الموكل بك ، لأنه لم ير مثله من بنى آدم ، ولكثرته يعجز عن كتابته .

١ - هذه القطعة مضطربة الوزن ، وهى من الرمل ، لأنه جعل العروض (فاعلاتن) وهم أصلها في الدائرة ، وإنما تستعمل محذوفة السبب ، ووزنها فاعلن . قال عبيد :

مِثْلُ سَحَقِ الْبُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ الْقَطَرُ مَعْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الثَّمَالِ

= وبيت أبى الطيب مصرع ، فتبعت عروضه ضربه .

- ٢- لَأَتَمَّا بَدْرُ رَزَايَا وَعَطَايَا وَمَنَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابُ
 ٣- مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمِدَتُهُ جُهِدَهَا الْأَيْدَى وَذَمَّتُهُ الرِّقَابُ
 ٤- مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرَجُّو الذَّنَابُ
 ٥- فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُسْتَرْجَى وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ
 ٦- طَاعِنُ الْفُرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَزْرًا وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ

= المعنى : يريد أن السحاب فيها الماء والبرد والصواعق ، وهذا فيه خير لأولياته ، وعقاب لأعدائه .

٢- جعله هذه الأشياء لكثرة وجودها منه ، كقول العرب : الشعر زهير ، والكرم حاتم . وكقول الخنساء :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

المعنى : يصف وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة ، فجعلها إقبالا وإدبارا ، لكثرتهما منها .

٣- المعنى : يريد أنه ما يحرك بصره إلا على إحسان وإساءة ، تحمده الأيدي لأنه يملؤها بالعتاء ، وتذمه الرقاب لأنه يوسعها ضربا ، والجهد والجهد : لغتان ، كالشهد والشهد ، وفصل قوم بينهما فقالوا (بالفتح) المشقة (وبالضم) الطاقة . وقد جاء القرآن في معنى الطاقة (بالضم) في قوله تعالى : « وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » .

٤- المعنى : يريد : ما يقتل أعدايه ليستريح منهم ، لأنه قد أمنهم لقصور عزمهم عنه ، ولكنه قد عود الذئاب عادة من إطعامه إياها لحوم القتلى ، فيكره أن يخلفها ما عودها . وهذا كقول مسلم :

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ

٥- المعنى : أنه يخاف من لا يرجى صفحه ، فإذا نظر إلى جوده وسعة نفسه ، كان بمنزلة من لا يهاب بل يرجى ، فهو مهيب شديد الهيبة ، وجواد في غاية الجواد .

٦- الغريب : الشزّر من الطعن : ما أدبر عن الصدر ؛ وقيل : هو على غير الاستواء .

المعنى - يريد أنه حاذق بالطعن في الأحداق إذا أظلم المكان ، وصار الغبار نقابا للشمس فهو عارف بمواقع الطعن . وقد رده بقوله يضع السنان .

- ٧ - باعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ
 ٨ - بِأَبِي رِيْحِكَ لَا نَرْجِسُنَا ذَا وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
 ٩ - لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ أَنْ بَرَزْتَ سَبْقًا غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ

٢٦

وأقبل يلعب بالشطرنج ، وقد جاء المطر . فقال :

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجَى عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ
 ٢ - تَشْكَى الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ

٧ - الغريب : الإياب : الرجوع .

المعنى : أنه يحمل نفسه على ركوب الأمر الصعب الذى ليس لمن وقع فيه خلاص .

٨ - المعنى : قال الواحدى : يريد أن ريحه أطيب من ريح النرجس ، وحديثه ألذ من الشراب . وليس هذا مما يمدح به الرجال ، وهذا البيت من الأبيات التى قبله بعيد البون كعيد ما بين الثريا والثرى .

٩ - الإعراب : الوجه أن يقال « غير مدفوعة عن السبق العراب » كما تقول : هند غير مصروفة . وذكر ضرورة ، كأنه أراد العراب جنس غير مدفوع .

قال ابن جنى : كان يجوز أن يقول غير هذا ويقول : لا تدفع عن سبق العراب (بالتاء والياء) فأجرى « غير » مجرى « لا » ، وأجرى مدفوع مجرى يدفع ضرورة ، وقد يزن البيت بأن يقول :

* قَطَّ لَا يُدْفَعُ عَنْ سَبْقِ عِرَابٍ *

١ - المعنى : يريد لاعتجب ولا منكر أن سبقت الناس إلى مراتب لم يصلوا إليها ، لأنك من أهلها فلا تدفع عن نيلها ، كما أن العراب من الخيل ، وهى المضمَّرات المعدَّات للسبق لا تدفع عن السبق .

٢ - المعنى : يقول : الأرض من عطشها تشكو إلى السحاب غيبته عنها ، وتمص ماءه كما يمص الحبيب ريق المحبوب ، وأصل الرشف أن تستقصى ما فى الإناء حتى لا تدع فيه شيئا .

- ٢- وَأُوْهِمُ أَنْ فِي الشَّطْرَنْجِ هَتْمِي وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انْتِصَابِي
٤- سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَتْنِي مَغِيْبِي لَيْلَتِي وَغَدَا إِيَابِي

٢٧

وقال في لُعبة كانت تُرَقَّصُ بحركات :

- ١- يَاذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ
٢- أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ
٣- أَهْذِهِ قَابِلَتُكَ رَاقِصَةً أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

٣- الشطرنج معرّب، والأجود أن تكسر منه الشين ليكون على وزن فِعْلَلٍ مثل جِرْدَ حِل : وهو الضخم من الإبل وليس في كلام العرب فِعْلَلٌ، وهو معرب من سِدرنج ، يعني أن من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا .

المعنى : يقول : إنما أتأمل في حسن معانيك لا في الشطرنج ، وانتصابي جالسا لأراك لا للشطرنج واللعب .

وقال أبو الفتح : هذه القطعة لم أقرأها عليه ، وشعره عندى أجود منها ، وقال غيره ، هي مقروءة عليه بمصر وبغداد .

٤- المعنى : يريد أنه يغيب عنه ليلة ثم يعود إليه .

١- الغريب : المعالي : جمع معلاة (مَفْعَلَةٌ) من العُلُوّ والعلاء .

٢- المعنى : يريد بكلِّ مسألة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها ، حتى لو سئل عنها غيره انقطع .

٣- المعنى : يريد أن هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور ، أو رفعت رجلها . وهذه كلها أبيات رديئة ، عملها ارتجالا في معان ناقصة .

وقال يمدح عليّ بن مكرم التيمي، وهو عليّ بن محمد بن سيّار بن مكرم، وكان يحب الرمي :

- ١ - ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبَا فَأَعْسَدَرُهُمْ أَشَقَّهُمْ حَبِيبَا
- ٢ - وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْنِي الْقُلُوبَا
- ٣ - تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيَا
- ٤ - وَقَدْ لَبِستَ دِمَاؤَهُمْ عَلَيْهِنَّمُ حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهَا جِيُوبَا

١ - الإعراب : ضروبا قيل هو كأنه قال : الناس عشاق مختلفين في عشقهم . والأجود أن يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه . وهو العشق : أي ضروب الناس يعشقون ضروبا ، فأعذرهم : هو مأخوذ من قولهم : عذر الرجل عذرا وأعذر : إذا أتى بعذر . يقال : عذّر من نفسه وأعذر : إذا بين عذرا أو فعلا يُعذّر به من أساء إليه . ولا يجوز أن يكون مأخوذا من عذّرت الرجل فهو معذور : لأنه إذا حمل على هذا كان أفعال الذي للتفضيل قد بنى من فعل لم يسمّ فاعله ، وذلك ممتنع .

المعنى : أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها ، فأحققهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشرف . والشّف : الفضل .

٢ - الغريب : السكن : الصاحب ، ومن تسكن إليه وتجه وتهواه ، وفلانة سكن فلان . المعنى : يقول : أنا أعشق وأسكن إلى قتل الأعادي : فهل من زورة إليها أشقى بها قلبي كما يشقى الحبّ قلبه بزيارة محبوبه ويأتد بزورته ، فأنا ألتذ بقتل الأعادي .

٣ - الغريب : النمرصرة : صوت الطير والنسر والبازي وغيره . والنعيب : صوت الغراب .

المعنى : يريد هل من زورة إلى الأعادي فيكثر القتل حتى يظل الطير - وهو اسم جنس يريد جماعة الطير - مجتمعين إليه . وجعل أصوات الطير كالنمرصرة ، والحديث بين قوم مجتمعين .

وقال الخطيب : النمرصرة : صوت النسر والبازي لا يقع إلا على القتلى ، وإنما يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عايتها الطير ، فيصرصر النسر وينعب الغراب .

٤ - الغريب : الحداد : ثياب الحزن تصبغ سوداء ، وتلبس عند المصيبة . وأصل الحداد المرأة تلبس ثياب الحزن . وقد يجوز أن تكون غير مصبوعة ، بل تكون من خشن الملبس . وفي الصحيحين « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحدّ على ميت فوق ثلاث إلا المرأة على زوجها » ومعناه أن تحزن وتترك الطيب والدهن . =

- ٥- أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا
 ٦- كَانَ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمَا تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِييَا
 ٧- قَفَرْتُ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بَيْنَا الْجَمَاجِمَ وَالْتَرِيَا
 ٨- يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا

= المعنى : أن هذه الطير لبست دماء القتلى ، أى تلطخت بها منهم ، وجفت عليها ، فصارت كالحداد ، وهى الثياب السود ، ولم تشق لها جيوبا لأنها ليست مخزونة .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون لم تشق لها جيوبا لأنه غير مخيط ، فكأنه إحداد بغير مخيط ؛ قال وقد روى : دماؤهم (بالرفع) يريد أن الدماء اسودت على القتلى ، فكأنها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة .

٥- الغريب : أَدَمْنَا : جمعنا وخلطنا ، ومنه قيل للمتزوجين فى الدعاء : أدم الله بينهما . وقيل بل قوله : أَدَمْنَا من الدوام . والكعوب : من كعوب الرمح ، وهى أطراف النواشر عند الأنايب . والكعوب أيضا : مصدر كعبت الجارية تكعب (بالضم) كعوبا : إذا خرجت نهودها ، وهى الكعاب (بالفتح) . « وإكاعب » والجمع كواعب . قال الله تعالى « كواعب أترابا » .

المعنى : يقول : خلطنا الضرب بالطعن إلى أن جعلنا كعوب القنا فى عظامهم . وإن كان من إدامة الشيء فالمعنى : لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم ، فاختلفت أبدانهم بعظامهم .

٦- المعنى : يريد أن خيولهم لم تنفر منهم كأنها كانت فى صغرها تسقى فى قُحُوف رءوسهم اللبن ، يعنى قحوف رءوس الأعداء . والعرب من عاديها أن تسقى كرام خيولها اللبن ، وقحف الرأس : ما انضم على أم الدماغ . والجمجمة : العظم الذى فيه الدماغ .

المعنى : أن خيولهم وطئت رءوسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم ، فكأنها قد ألفتهم .
 ٧- الغريب : الَّتْرِيْب والتريبة : واحدة الترائب ، وهو موضع القلادة ، والشوى من الفرس : قوائمه ، لأنه يقال : عيّل الشوى . والشوى : جمع شِوَاة ، وهى جلدة الرأس . والشوى : اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا ؛ يقال : رماه فأشواه : إذا لم يصب المقتل . قال الهذلى :

فإنَّ مِـنَ الْقَوْلِ الَّتِى لَاشَوَى لَهَا إِذَا زَالَ عَنْ ظَهْرِ اللَّسَانِ انْفِلَاتِهَا

يقول : إن من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل .

المعنى : يقول يقدم هذه الخيل وقد خُضِبَتْ قوائمها بالدم فتى قد ألفت الحروب يقذفه حرب إلى حرب . قال الواحدى : وقد روى : « خَضِبَتْ » جعل الفعل للخيلى .

- ٩- شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ لَا يَبَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا
 ١٠- أَعَزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَثُوبَا
 ١١- كَانَ الْفَجْرَ حَبًّا مُسْتَزَارًا يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيْبَا
 ١٢- كَانَ نُجُومُهُ حَلِيًّا عَلَيْهِ وَقَدْ حُدِيَتْ قَوَائِمُهُ الْجَبُوبَا
 ١٣- كَانَ الْجَوَّ قَاسِيًا مَا أَقَاسِي فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا

٩- الغريب : أصل الخنزوانة : ذُبَابَةٌ تَقَعُ فِي أَنْفِ البَعِيرِ ، فيشمخ لها بأنفه ، فاستعيرت للكبر فقليل : بفلان خنزوانة ، وتنمَّرَ : صار كالنمر في الغضب .

المعنى : أنه إذا غضب على العدو وأقدم عليهم فلا يبالي أقتل أم قتل ، وأصاب : أراد الاستفهام ، فحذف حرفه وأعمله .

١٠- الغريب : يفرق : يخاف ويفزع . ويثوب : يرجع .

الغريب : قال الواحدي : قال ابن فورجة : أراد لعظم ما عزمت عليه ، ولشدة ما أنا عليه من الأمر الذي قمت به ، كأن الصبح يفرق من عزمي ، ويخشى أن يصيبه بمكروه فهو يتأخر ولا يثوب . وقال العروضي : يخاطب عزمه : انظر يا عزمي هل علكم الصبح بما أعزم عليه من الاقتحام ، فخشى أن يكون من جملة أعدائي .

١١- الغريب : الدجنة : الظلمة : والدجنة من الغيم ، المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر ، يقال يوم دجن وليلة دجنة بالتشديد والتخفيف . وقال الجوهري : الدجنة بالتخفيف : الظلمة والجمع دُجَنٌ ودُجْنَاتٌ ، بالتخفيف فيهما ، والدجنة في ألوان الإبل : أفتح السواد .

المعنى : أنه يصف طول ليله ، فشبه الفجر بحبيب طلب منه الزيارة وهو يراعى من ظلمة الليل رقيقا ، فتأخر زيارته من خوف الرقيب ، فشبه طول الليل وإبطاء الفجر بحبيب يخاف رقيقا .

١٢- الغريب : الجبوب : وجه الأرض ، وقيل الأرض الغليظة ، ولا يجمع . والحلي : ما لبس من ذهب وفضة ، وفيه لغات : حلي وحلي وحلي وقد قرئ القرآن باللغات الثلاث فقرأ بكسر الحاء مع التشديد حمزة والكسائي ، وقرأ بالفتح في الحاء وسكون اللام يعقوب ، وقرأ بضم الحاء مع التشديد الباقون .

المعنى : جعل النجوم حلياً لليل ، وجعل الأرض قيذا له أو نعلا ، فقال : كأن الأرض صارت نعلا له ، فهو لا يقدر على المشي لثقل الأرض على قوائمه .

١٣- الغريب : الشحوب : تغير اللون والهزال .

- ١٤- كَانَ دُجَاهُ يُجْذِبُهَا سُهَادِي فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَنَا
 ١٥- أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعْدُ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
 ١٦- وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ يَظَلُّ بِإِحْظِ حُسَادِي مَشُوبَا
 ١٧- وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا
 ١٨- عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِيسَبْتُ لَكُنْتُ لَهُمَا نَقِيبَا
 ١٩- وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطُوبَا

= المعنى : يقول : كأن الهوى كابد ما أكابد من طول الوجْد ، فاسودَّ لونه ، فصار سواده كالشحوب ، وهو تغير اللون : أى كان الليل أسود لأنه دفع إلى ما دفعت إليه ، فصار السواد بمنزلة الشحوب .

١٤- الغريب : الدُّجَى . جمع دُجِيَّة ، وهى فُترة الصائد .

المعنى : يريد : سهادى لا يغيب عني ، كذلك الليل لا يغيب عني لتعلق السهاد به بطول ظلمة الليل وطول سهادي ، فكأن السهاد يجذب الدجى ، فليس يغيب الدجى إلا أن يغيب السهاد .

١٥- المعنى : يريد : كما أن ذنوب الدهر لا تغني كذلك أجفاني لا تنقتر . وقال الواحدى : لكثرة تقلبي إياها كأني أعد على الدهر ذنوبه ، كما أن ذنوب الدهر كثيرة لا تغني . كذلك تقلبي لأجفاني كثير لا يغني فلا نوم هناك .

١٦- الغريب : المشيب والمَشُوب : المختلط .

المعنى : يقول : إن طال ليلي فليس هو بأطول من نهار أنظر فيه إلى حسادى وأعدائى .

١٧- المعنى : يقول : إذا شاركنى أعدائى فى الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم ، فليس الموت بأبغض إلى من تلك الحياة التى لم أدخل عن مشاركة الأعداء فيها .

١٨- الغريب : الحدثنان هو ما يحدث من نوائب الدهر . والنقيب : هو الذى يعرف القوم ، ومنه نقيب الأشراف ، وهو الذى يرأسهم ويحكم فيهم .

المعنى : يريد أن النوائب أصابته كثيرا ، فصار عارفا لها ، حتى لو أن لها أنسابا لكنت نسباً لها معرفتى بها .

١٩- المعنى : يريد أنه لفقره وقلة ذات يده لما عزت عليه الإبل وفقدتها لفقره أدته المحن والشدائد إلى الممدوح ، فكأنها كانت مطايا له . وهذا بعد قوله : =

- ٢٠- مَطَايَا لَا تَدَلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا
 ٢١- وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيًّا
 ٢٢- إِلَى ذِي شِمَةِ شَعَقَتْ فَوَادِي فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيًّا
 ٢٣- تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ وَإِنْ لَمْ تُشَبِّهِ الرَّشَّ الرَّبِّيَّا

« وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي »

وذكره الجيوش وكثرتها ، والأبطال وقود الجياد العراب ، ثم رجع إلى الطلب من الممدوح مدح نفسه أولاً ؛ ثم رجع إلى مدح الممدوح آخرًا . وأما أحسن ما ذكر بعض الملوك في أنه دخل عليه شاعر يمدحه ، وكان على شكل المتنبي ، فلما افتتح بالإشاد والمك يسمع وإذا المديح لنفسه فلما مضى على أكثر القصيدة رجع إلى مدح الملك ؛ فقال له الملك يا هذا ما قصرت أسمعتنا مدحك .

٢١- الغريب : رعت الإبل ترتع رُتُوعًا : أكلت ماشاءت . ونرتع ونلعب : ننعم ونلهو . وإبل رتاع ، (بكسر الراء) جمع رانع . وأرتع الغيث : أنبت ما ترتع فيه الإبل والجلب : ضد الخصب . ومكان جَدَبٌ وجديب : أى لا نبات فيه .

المعنى : يريد بالمطايا : الحوادث ، لأن أحدا لا يطلب ركوبها : وهى لا ترعى نباتًا إنما ترعانا فلم أفارقها إلا مجدبا ، كالمكان الجلب ، وهو الذى ليس فيه نبات . يريد : أن الحوادث رعته فلم تترك منه شيئا .

٢٢- الإعراب : الوجه أن يقول : فلولا هو ؛ ويجوز لولاه . وقيل : الذى قال أبو الطيب فلولا هو (بإسكان الواو) وهى لغة معروفة .

الغريب : الشيمة : الخاق ، وجمعها شيم . وشُعِفَ : غلب على قلبه الحب . وبالغين المعجمة : وصل إلى شغاف قلبه . والنسيب : التشبيب بالنساء فى الشعر . والفعل : نَسَبَ ينسب (بالكسر) .

المعنى : يريد لولا أن خلق الممدوح أحسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز لولا أنى أحشمته لقلت الغزل فى شيمته .

٢٣- الإعراب : الضمير فى هواها : راجع إلى الشيمة .

الغريب : الرشَّأ (بالتحريك) على فعل ، هو ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى . والريب والمربوب ، هو المربى .

المعنى : يريد أن شيمته كل أحد يعشقها كعشقى لها وإن كانت لاتشبه الرشأ المربى ، لأنها خلق لا شبه لها .

- ٢٤- عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ أَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
 ٢٥- وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخَا يُسَمَّى كُلٌّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيَا
 ٢٦- قَسَا فَالْأَسَدُ تَفْزَعُ مِنْ قُوَاهُ وَرَقٌ فَتَحْنُ تَفْزَعُ أَنْ يَدُوبَا
 ٢٧- أَشَدُّ مِنْ الرِّيحِ الْهَوِجِ بَطْشَا وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا
 ٢٨- وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا
 ٢٩- وَهَلْ يُخْطِئُ بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا وَمَا يُخْطِئُ بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا

٢٤- الإعراب: عجيب: خبر الابتداء. وعجيبا: خبر المشبهة بليس وهي الحجازية. المعنى: يريد هو عجيب في الزمان، وليس يُستنكر أن يأتي من آل سيار عَجَب العُجَاب لأنهم الغاية والنهاية في المجد والسخاء.

٢٥- المعنى: يريد أنه شيخ في شبابه لعقله وكماله ورأيه وإن كان شابا في سنه؛ وكم من إنسان قد بلغ حد الشيخوخة ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه.

٢٦- المعنى: أنه قسا وصلب على الأعداء، ولأن على الأولياء. ويروى: وتفزع من يديه. ومعنى البيت: قسا قلبا، فالأسود تخاف من هيبتة، ورق طبعًا وكرما، فنحن نخاف أن يذوب لرقته علينا. وقيل: نحن نخاف لرقته وحسن خلقه. ومن روى: قُوَاهُ، فهو جمع قوة. قال: [أشد من الرياح . . . البيت]

٢٧- الإعراب: بطشا وهبوا: مصدران وقعا موقع الحال. وقال قوم: نصبا على التمييز وحرفا الجرّ يتعلقان بأشد وأسرع.

الغريب: الهوج: جمع هوجاء، وهي التي لا تستقر على ستن واحد. والبطش: الأخذ بقوة.

المعنى: يريد أنه في بطشه أشد من الرياح الشديدا وأسرع منها في العطاء.

٢٨- الغريب: الغرض: الهدف.

المعنى: يقول: إن الناس يقولون هو أرمى من أبصرنا يرمى السهم؛ فقلت لهم: رأيتموه يرمى الغرض القريب منه، فلو رأيتموه يرمى غرضا بعيدا!

٢٩- الغريب: الرمايا: جمع رمية، وهي كل ما يُرمى من غرض أو صيد.

المعنى: يقول: إن أصاب رميته سهم فلا عجب، فإنه لا يخطئ بسهم ظنه الغائب عنه. يريد أنه صائب الفكر لا يفوته شيء.

- ٣٠- إِذَا نُكِبْتَ كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبًا
 ٣١- يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَتْ قَضِييَا
 ٣٢- بِكُلِّ مَقُومٍ لَمْ يَعْصِرْ أَمْرًا لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَبِييَا
 ٣٣- يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ وَبَيْنَ رَمِيهِ الْمَدَفَ اللَّهْيَا

٣٠- الغريب : نُكِبْتَ : قُلِبْتَ على رأسها ، وكذا نُشِلْتَ . والكنانة : الجعبة التي يجعل فيها السهام ، والجمع كنانن . والندوب : جمع ندب ، وهي آثار الجرح .
 الإعراب : الوجه أن يقال : بأفوقها لأنصلها ندوبا ، وإلا فحال أن يتقابل النصال .
 والبيت الذي بعده يبين صحة قولنا . قال ابن دُرَيْد : نَكِبْتُ الشَّيْءَ نَكْبًا : إِذَا أَلْقَيْتَ مَا فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِلشَّيْءِ الْيَابِسِ لِلْسَّائِلِ .
 المعنى : إِذَا أَلْقَى مَا فِي كِنَانَتِهِ رَأَيْنَا لِنَصُولِهِ آثَارًا فِي نَصُولِهِ ، لِأَنَّهُ يَرْمِيهَا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَصِيبُ النَّصُولِ بَعْضُهَا بَعْضًا . قال :
 [يصيب ببعضها أفواق البيت]

٣١- الغريب : الفوق من السهم : موضع الوتر ، والجمع : أفواق وفُوق . تقول : فُوقْتُ السهم فانفاق : أى كسرت فُوقه فانكسر . وفُوقته : جعلت له فُوقًا . والأفواق : السهم المكسور الفوق ورجع فلان بأفوق ناصل : أى بسهم منكسر لا نصل فيه . وأفقت السهم : جعلت فُوقه في الوتر ، وأوفقته أيضًا . ولا يقال أفُوقْتُ ، وهو من النوادر .
 المعنى : يريد أنه حسن الرمي ، وأنه يصيب ببعض نصوله أفواق السهام التي رماها ، وأنه لولا كسر السهام لا تصلحت حتى تصير قضيبا مستويا ، أى غصنا .
 ٣٢- الإعراب : بكلّ مقوم : هو بدل من قوله « ببعضها » و« الباء » متعلقة بـ يصيب الفعل الذي فيما قبله .

المعنى : أنه غنى بالمقوم سهمًا مستويا لا يعصيه فيما يأمره من الإصابة ، حتى ظنناه لبيا عاقلا .

٣٣- الغريب : النزع جذب الوتر للرمى ، ومنه الضمير للمقوم .
 المعنى : يريد أنه إِذَا جَذَبَ الْوَتْرَ لِلرَّمَى يَرِيكَ حَفِيفَ السَّهْمِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْقَوْسِ اللَّهْيَبِ مِنْ سُرْعَتِهِ . والعرب إِذَا وَصَفَتْ شَيْئًا بِالسَّرْعَةِ شَبِهَتْهُ بِالنَّارِ . ومنه قول العجاج يصف سرعة مشى الحمار والأتان :

* كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرَفْجَا *

وقال الواحدى : حفيف السهم في سرعته يشبه حفيف النار .

- ٣٤- أَلَسْتُ ابْنَ الْأَوَّلَى سَعِيدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأَةً إِلَّا نَجِيًّا
 ٣٥- وَتَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنَا وَصَادَ الْوَحْشَ تَمْلَهُمْ دَبِيًّا
 ٣٦- وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ كَلَّا وَلَكِنْ كَسَاها دَقْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَبِيًّا
 ٣٧- أَيَا مَنْ عَادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِيهِ وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالَى قَشِيًّا

٣٤- الغريب : الأُولى بمعنى الذين وسعدوا من السعادة : تقول سعد الرجل فهو سعيد ، كسلم فهو سليم ؛ وسُعيد فهو مسعود . وبها قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (بضم السين) ، والنجيب الكريم .

المعنى : يقول : أَلَسْتُ ، استفهام معناه التقرير . كقول جرير :
 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ ؟
 يريد الذين سعدوا بما طلبوا : وكانوا نجباء سادة .
 المعنى : أنت ابن أولئك .

٣٥- الإعراب : تالوا : عطف على قوله وسادوا . ودبييا : حال .
 المعنى : يريد أنهم أدركوا ما طلبوا على هَوْنٍ ورفق ، فأدركوا الصعب بأهون سعى ، وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيمهم وذكر الوحش والتمل مثلا لحزمهم ورفقهم في الأمور .
 ٣٦- المعنى : يقول : ريح الرياض . وهى جمع روضة ، ليست لها في الحقيقة ، ولكن استفادته وأخذته من دفن آبائه في التراب . وهو منقول من قولى الطائي .

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ
 ٣٧- الغريب : القشيب : الحديد . وسيف قشيب : حديث عهد بالجلاء . ورجل قشيب خشب (بكسر العين) : إذا كان لا خير فيه . والقشيب أيضا : السم ، وجمعه أقشاب . وقشبه قشبا : سقاه السم . وقشب طعامه : سمه . وقشبه : ذكره بالسوء . وقال الفراء : قشب (بالفتح) واقشبه : إذا اكتسب حمدا وذما . وقشبنى ريحه نقشيا : آذانى .

المعنى : يريد أن المجد انتقل إليه ، فهو للممدوح على الحقيقة . وقيل : التقدير يامن عادبه روح المجد في المجد ، يريد به أن المجد كان ميتا فعاد حيا ، وعاد الزمان الذى كان باليا به جديدا .

ونظر إلى هذا القول الآخر بعضهم فقال :

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْمَجْدَ حَيَّانِ أَنْتَا وَهَلْ عِشْتُمَا مِن بَعْدِ آلِ مُحَمَّدٍ
 فَقَالَا نَعَمْ مِتْنَا جَمِيعَا وَضَمْنَا ضَرِيحٌ وَأَحْيَانَا دَبِيسُ بْنُ مُزَيْدٍ

- ٣٨- تَيَمَّمَنِي وَكَيْلُكَ مَا دِحًا لِي وَأُنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا
 ٣٩- فَاجْرَكَ إِلَهَهُ عَلَى عَلِيلٍ بَعَثَتْ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيْبَا
 ٤٠- وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيْبَا
 ٤١- فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ وَلَا دَانِيَتْ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا
 ٤٢- لِأَصْبَحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعِيُوبَا

٣٨- المعنى : قال الواحدى فى كتابه : سمعت الشيخ كَرِيمَ بن الفضل قال : سمعت والدى أبا بشر قاضى القضاة قال : أنشدنى أبو الحسين الشامى الملقب بالمشوق قال : كنت عند المتنبى فجاءه هذا الوكيل فأنشده :

فَوَادَدَى قَدْ انْقَطَعَ وَضُرْسَسَى قَدْ انْقَلَعَ
 فِي حُبِّ ظَنِي غَنِيَجَ كَالْبَدْرِ لَمَّا أَنْ طَلَعَ
 رَأَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ مِنْ كَوَّةٍ قَدْ اطْلَعَ
 فَقُلْتُ تَهْ تَهْ تَهْ وَتَهْ فَقَالَ لِي مُرَّ يَا لُكْعَ
 هَاتِ قِطْعَ ثُمَّ قِطْعَ ثُمَّ قِطْعَ ثُمَّ قِطْعَ

فهذا الذى عناه أبو الطيب بقوله :

* وَأُنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا *

- ٣٩- الغريب : أَجْرَهُ اللَّهُ يَأْجُرُهُ أَجْرًا ، وآجره يؤجره مؤجرة وإجارة .
 المعنى : يريد أنه جعل الوكيل عليلًا وجعل نفسه المسيح ، ولا حاجة للمسيح إلى طبيب فإنه يحى الموتى ، ويرى الأكمه والأبرص ، ولا سيما إذا كان الطبيب عليلًا .
 ٤٠- الغريب : قال الخطيب : حكى أن الوكيل لما سمع قوله « أدبيا » قال : جعلنى والله أدبيا ، والهدايا : جمع هدية .
 المعنى : يقول : لم أنكر هداياك ، ولكن هذه المرة زدتنى فيها أدبيا أهديته إلى مع هديتك .
 ٤١- المعنى : يدعوله أن لا يموت ، لأنه جعله شمسًا ؛ وكنى عن الموت بالغروب . ودعا لدياره ألا تزال مشرقة بنوره ، لأنه شمس لها .
 ٤٢- الإعراب : لام كى متعلقة بقوله : لادانيت الغروب . . . لأصبح .
 المعنى : يريد : كما أنى آمن أن لا يصيبك عيب ، أريد أن آمن أن لأصاب فيك بمصيبة .

(١) لهذه الأبيات تكملة فى شرح الواحدى لهذا الديوان (طبع برلين ص ١٩٦) .

٢٩

وقال يصف مجلسين لأبي محمد الحسن بن عبد الله بن طنج :

- ١ - المجلسانِ على التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الْأَدَبَا
- ٢ - إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا ، مَالَ ذَا رَهْبًا وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا ، مَالَ ذَا رَغْبًا
- ٣ - فَلِمَ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرُدُّعُهُ إِنِّي لَا بُصِيرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَبًا

٣٠

وقال وقد نظر إلى السحاب :

- ١ - تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا
- ٢ - فَشِمَ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكَ الْمُرْجَى فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ انْسِكَابَا

٣١

وأشار إليه طاهر العلوي بمسك وأبو محمد حاضر فقال :

- ١ - الطَّيِّبُ مِمَّا غَنِيَتْ عَنْهُ كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طَيِّبَا
- ٢ - يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالَى كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

١ - المعنى : يقول : هما وإن كان قد ميز بينهما يتقابلان . وكل واحد منهما قد أحسن الأدب مع صاحبه . وذكر الأدب فقال : إذا صعدت . يريد : إذا صعدت إلى أحدهما فجلست عليه مال الآخر هيبة حين هجرته .

٣ - المعنى : يريد أنه يبصر أمرا عجبا من شأنيهما . ويروى : « فعملهما » . يريد : إذا كان مالا عقل له ولا حيس يهابك ، فكيف بمن له عقل وفطنة لا يخاف على نفسه !

٢ - المعنى : يريد أن السحاب أمسك عن الانسكاب لثلا يخجل من جوده لتقصيره عنه .

١ - المعنى : يريد أن قرب الأمير منه يغنيه عن كل طيب ؛ وبه بنى الله المعالي ، كما بكم يا آل محمد يغفر الذنوب ، لأن محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو الشفيع المشفع ، يشفع في أهل الكبائر من أمته .

٣٢

وقال وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه :

- ١- أيا ما أَحْيَسِ ١٠ مُقْلَةً وَلَوْلا المَلَاَحَة لَمْ أَعْجَبِ
- ٢- خَلُوفِيَّةٌ فِي خَلُوفِيَّهَا سُودَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ
- ٣- إِذَا نَظَرَ البَازُ فِي عِطْفِيهِ كَسْتُهُ شُعَاعَا عَلَى الْمَنَكِبِ

٣٣

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي :

- ١- أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَّ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرَدُّوا رُقَادِي فَهَوَّ لِحْظُ الْحَبَائِبِ

١- الغريب : صغّر فعل التعجب : للحاقه بالأسماء لعدم تصرّفه . ومعنى التصغير هنا المبالغة في الاستحسان .

٢- الإعراب : خَلُوفِيَّةٌ : خبر ابتداء . أى هذه المقلة خَلُوفِيَّةٌ ، فى لونها الخَلُوفِيّ حبه سوداء من عنب الثعلب . يريد لون مقلتها وما فيها من السواد .

٣- المعنى : يريد أن الباز لحسن عينه إذا نظر إلى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه .

١- وهى من الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ، مرتين . وعروضها مقبوض .

قال الواحدى : كان سبب مدح المتنبي لأبي القاسم أن الأمير أبا محمد الحسين بن طنج لم يزل يسأل أبا الطيب أن يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة ، وأبو الطيب يمتنع ويقول : ما قصدت سوى الأمير ولا أمدح سواه . فقال له الأمير : قد كنت عزمت أن أسألك قصيدة أخرى فى ، فاعملها فى أبي القاسم ، وضمن له عنده كثيرا من المال ، فأجابه إلى ذلك . فقام الأمير وأبو الطيب فى جماعة حتى دخلوا على طاهر - وعنده جماعة من أشرف الناس - فنزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ، ثم أخذ بيده وأجلسه على المرتبة التى كان عليها ، وجلس بين يدي أبي الطيب ، حتى أنشد القصيدة .

الغريب : الكواعب : جمع كاعب ، وهى الجارية التى قد علا نهدا . والحبايب :

جمع حبيبة .

المعنى : قال ابن جنى : ردّوا الحبايب والكواعب ليرجع صباحى ، وأبصر أمرى ،

ويرجع نومي إذا نظرت إلين .

- ٢- فَإِنَّ نَهَارِي لَيْسَ مَدْلَهْمَةً عَلَى مُقْلَةٍ مِّنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَابِ
 ٣- بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا عَقَدْتُ أَعَالَى كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبٍ
 ٤- وَأَحْسِبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ لَفَارَقْتُهُ وَالْدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبَ

= وقال ابن فورجة : دهري : ليلى كله ، ولا صباح لي إلا وجوههن ، وليلى سهر كله ولا رقاد لي حتى أراهن .

٢- الغريب : المدهم : الشديد الظلمة . والغيايب : جمع غيب ، وهى الظلمة الشديدة . وفرس أدهم غيب : إذا اشتد سواده . والغيب (بالتحريك) : الغفلة . وقد غيب بالكسر . المعنى : يريد أنه لا يبتدى إلى شيء من مصالحه ، فلهذا جعل نهاره ليلا وقد عمى لحيته . وقال الواحدى : يريد أن جفونه مختومة بعدهن لم تفتح . وإذا انطبقت الجفون فالنهار ليل .

وقال الخطيب : هذا معنى البيت الأول ، أى غاب عني الكواعب ، فغاب صباحي بعدهن ، لأن الدنيا تظلم في عين الحزون ، فردوا رقادى ، فقد كنت أراهم في نومي ، فقد فقدتهم منذ فقدت الرقاد . والعرب إذا وصفت الأمر الشديد ، شبهت النهار بالليل لإظلام الأمر .

٣- الإعراب : مَنْ رَوَى « بعيدة » بالرفع ، فهى خبر ابتداء محذوف ، أى هى بعيدة . ومن روى بالجر ، فهى بدل من مقلة .

الغريب : روى ابن جنى : هُدْبٌ ، وهو الشعر الذى على حرف العين .

المعنى : قال الواحدى : إذا حمل قوله : « كل هُدْب » على العموم ، فالحاجب ههنا : بمعنى المانع ، لأننا إذا حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضا ، لأن هذب الجفن الأسفل إذا عقد بالحاجب حصل التغميض ، وإذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام ، وإن جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله : « كل هُدْب » على التخصيص وإن كان اللفظ عاما فنقول : أراد هذب الجفن الأعلى . وهذا مثل قول الآخر :

ورأسي مرفوعٌ إلى النّجم كأنما قفأى إلى صُلْبى بخيْطٍ بخيْطٍ

ومثل معنى البيت لبشار بن برد :

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُوءَهَا عَنْهَا قِصَارُ

٤- المعنى : يقول : إن الدهر يخالفني في كل ما أردت ، حتى أحبيت فراقكم لو اصلتموني وكان الوجه أن يقول : لفارقتي ، ولكنه قلبه ، لأن من فارقتك فقد فارقتك . وهذا من باب القلب ، وكان حقه أن يقول : أخبت الأصحاب ، لأنه أراد أخبت من يصحب . وإذا كان =

- ٥ - فَيَالَيْتَ مَا بَيَّنِّي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي مِنْ الْبُعْدِ مَا بَيَّنِّي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
 ٦ - أَرَاكَ ظَنَنْتِ السَّلَكَ جِسْمِي فَعَقَّتْهُ عَلَيْكَ بِدُرٌّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ
 ٧ - وَلَوْ قَلَمُ الْقَيْتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ مِنْ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

= اسم الفاعل في مثل هذا ، يجوز فيه الإفراد والجمع ، كقوله تعالى : (ولا تكونوا أول كافر به) أى أول من يكفر . وأنشد القراء :

وَإِذَا هُمْ طَعَمُوا فَأَلَامُ طَاعِمٍ وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعٍ
 فَأَتَى بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . والمتنبى أشار إلى أن من أهواه يتأى عني ، ومن أبغضه يقرب مني لصحبة الدهر إياي . وهذا كقول لطف الله بن المعافى :

أَرَى مَا أَشْتَهِيهِ يَفِرُّ مِنِّي وَمَا لَا أَشْتَهِيهِ إِلَى يَأْتِي
 وَمَنْ أَهْوَاهُ يُبْغِضُنِي عِنَادًا وَمَنْ أَشْنَاهُ شِصٌّ فِي كَلْهَاتِي
 كَأَنَّ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِي بَثْأَرٍ فَلَئْسَ تَسْرُهُ إِلَّا وَفَاتِي

٥ - المعنى : ليت أحبائي واصلوني مواصلة المصائب إياي ، وليت المصائب بعدت عني بعدهم ، وهو كقوله أيضا :

* لَيْتَ الْحَيِيبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى *

٦ - الغريب : السلك : الحيط . والترائب : محلّ القلادة من الصدر ، وهى جمع تريبة .
 المعنى : هذا شكوى منه يريد أن يملك إلى مشاقى حملك على منافرة شكل حتى عَقَّتَ السلك عن مسّ ترائبك بالدر لمشابهة إياي في الدقة . يقول : لعلك حسبت السلك في دقته جسمي فعقته عن مباشرة ترائبك بأن سلكته في الدر ؛ وهذا من نواذر أبي الطيب التي لا تماثل .
 ٧ - المعنى : إن هذا من المبالغة ، وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى جدًا . ومنه قول الآخر :

ذُبْتُ مِنَ الْوَجْدِ فَلَوْ زَجَّ بِي فِي مُقْلَةٍ الْوَسْطَانِ لَمْ يَنْتَبِهْ

ولبعضهم ، ولقد أحسن :

فَاسْتَبَقْتُ مَا أَبْقَيْتَ لِي فَلَعَلَّتْنِي يَوْمًا أَقِيكَ بِهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ
 مِنْ مُهْنَجَةٍ ذَابَتْ أَسَى فَلَوْ أَنَّهَا فِي الْعَيْنِ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْإِغْفَاءِ

- ٨ - تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ
 ٩ - وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أُغَرَّ مُحَجَّلٍ يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ
 ١٠ - يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ
 ١١ - كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا يَزُولُ وَبَاقِي عُثْمِرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ
 ١٢ - إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى عِضَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ

٨ - المعنى : قال أبو الفتح تخوفني الهلاك وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه .
 وقال الواحدى : الذى أمرت به ترك السفر وملازمة البيت . أى تخوفني بالهلاك ، وهو دون ما أمرت به من ملازمة البيت ، وفيه العار ، والعار شر من النوايب .

٩ - الغيب : اليوم الأغر : المشهور ، وأصله البياض ، والمحجل : استعارة ، وهو من صفات الخيل . والأغر : صاحب الغرة في وجهه . والمحجل : الذى فى يديه ورجليه بياض ، ويكون لونه مخالفا لها .

المعنى : يريد يوما مشهورا يتميز على غيره من الأيام بأن تكثر فيه القتل من أعدائه ، ثم يسمع بعدهم صياح النوادب عليهم ، فيطول حينئذ استماعه النوادب على الأعداء .

١٠ - الغريب : العوالى : الرماح الطوال . والقواضب : السيوف القواطع . ووقوع العوالى ، أى حلول العوالى ؛ كما يقال : هذا يقع موقع هذا ، أى يحل محله .

المعنى : يريد أن مثله إذا طلب حاجة لا يبالي أن يكون دون الوصول إليها رماح وسيوف . يريد أنه يتوصل إليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة ، لأنه يهون عليه إنشاء الحروب فى بلوغ مراده .

١١ - هذا من أحسن الكلام ، يحث على الشجاعة ، وينهى عن الجبن .

المعنى : يقول إذا كانت الحياة لا تبقى وإن كانت طويلة ، فأى معنى للجبن ، لأن كل دأب إلى فناء . وهذا من كلام الحكماء .

قال الحكيم : وآخر حركات الفلك كأوائلها ، وناشئ العالم كلاشيه فى الحقيقة لافى الحس . وقال ابن الرومى :

رَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُمْرِ مِثْلَ قَصِيرِهِ إِذَا كَانَ مُفْضَاهُ إِلَى غَايَةِ تَرَى

١٢ - الغريب : إليك : كلمة تحذير وتبديد ، أى تباعدى عني . والأفاعى : جمع أفعى ، وهو العظيم من الحيات .

- ١٣ - أَنَا فِي وَعَيْسِدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَتَّهِمُ أَعَدُّوا لِي السُّودَانَ فِي كُفْرِ عَاقِبِ
 ١٤ - وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَخَذَرْتَهُمْ فَهَلْ فِي وَحْدَى قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ
 ١٥ - إِلَى لَعَمْرِي قَصْدُ كُلِّ عَجَبِيَّةٍ كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عَيْنِ الْعَجَائِبِ
 ١٦ - بَأَى بِلَادٍ لَمْ أَجُرْ ذَوَائِبِي وَأَيَّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأَهُ رِكَائِبِي

= المعنى : قال ابن جني : يقول : لست ممن إذا تخوف عظمة صبر على مدلكة وهوان ، فشبه الأفاعى بالعظمة ، والعقارب بالذلل .

وقال الواحدى : جعل عض الأفاعى لكونه قاتلا مثلا للهلاك ، وجعل لسع العقارب مثلا للعار ، لأنه لا يقتل .

وقال ابن فورجة : من بات فوق العقارب أدته بكثرة لسعها إلى الهلاك ، كما لو نهشته الأفعى . وإنما يريد : العار أيضا يؤدى الإنسان ذا المجد إلى الهلاك لتغيير الناس إياه ، بل هو أشد لأنه عذاب يتكرر ، والهلاك دفعة واحدة ، فجعل الأفاعى مثلا للهلاك ، والعقارب مثلا للعار .
 ١٣ - الغريب : الأدعياء : جمع دعى ، وأراد بهم ههنا : الذين يدعون الشرف وأنهم من أولاد علي والعباس . وكفر عاقب : موضع بالشأم ، قرية من أعمال حلب . والدعى أيضا : من يدعيه أبوه ، أو يدعى هو إلى أب ، شريفا كان أو غير شريف . قال الله تعالى : (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) وذلك أنهم كانوا قبل الإسلام يدعى الرجل ابن غيره ابنا له . وقد تبنى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا ، حتى جاء الإسلام . وادعى أبو حذيفة سالما . وكان المقداد بن عمرو قد ادعاه الأسود بن عبد يغوث ، حتى كاد يعرف به ، فيقال المقداد بن الأسود .

المعنى : يريد أن قوما أدعياء يدعون أنهم من ولد علي عليه السلام ، أرادوا به سوءا واجتمعوا له في كفر عاقب ، وأعدوا له عبيدا ليقتلوه ، وأنه لم يخفهم . وقد بينه فيما بعده بقوله : (ولو صدقوا في جدتهم . . . الخ) .

١٤ - المعنى : يقول : لو كانوا صادقين في نسبهم لخذرتهم ، ولكنهم أدعياء يكذبون في نسبهم فلذلك ادعوا مالا أصل له على ، وتهددوني بما لا يقدر على ، فلو صدق نسبهم في جدتهم لخذرت صدقهم في وعيدي ، وكنت أحذرهم لاحتمال صدقهم ، لكنهم كاذبون في نسبهم ، فعلمت أنهم لا يصدقون ولم يكذبوا على وحدى ، بل قولهم كاذب في وفى غيرى .
 ١٥ - الإعراب : لعمرى : هو مصدر ، وهو قسم يقسم به .

المعنى : يريد أن العجائب : تعجب منى فهن يقصدنني ليعجبن منى . يعظم نفسه ويصف كثرة مصائبه .

١٦ - المعنى : قال ابن جني : لم أدع موضعا من الأرض إلا جوت فيه إما متغزلا أو غازيا =

- ١٧ - كَانَ رَحِيلَى كَانَ مِنْ كَفَّ طَاهِرٍ فَأَثَبَتْ كُورَى فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
 ١٨ - فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فَنَاءً وَهَنْ لَّهُ شَرْبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ
 ١٩ - فَتَى عِلْمَتُهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ قِرَاعَ الْأَعَادِي وَأَبْنِذَالَ الرَّغَائِبِ
 ٢٠ - فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبٍ
 ٢١ - كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ أَعَزُّ امْحَاءٍ مِنْ خُطُوطِ الرُّوَاغِبِ

= قال ابن فورجة : ليس في البيت ما يدل أنه وطنه غازيا فكيف قصره على الغزو ، ووجوه السفر كثيرة

١٧ - الغريب : كورى : الكور (بضم الكاف) : الرحل بأداته ، والجمع : أكوار وكيران والكور أيضا ؛ (بالضم) : كور الحداد ، ومثله كور الزنابير .

المعنى : يريد أن مواهبه لم تدع مكانا إلا أتته ، كذلك أنا لم أترك مكانا إلا أتته ، فكأنى امتطيت مواهبه . وهذا من أحسن مخالصة وسند ذكر مخالصة ومخالص غيره عند قوله لابن صالح : « من يوازي » .

١٨ - الإعراب : فيه تقديم وتأخير . وورود المشارب : مصدر « يردن » . والتقدير : مواهبه يردن ورود الناس المشارب . والضمير في « فثاته » عائد على لفظ « خلق » وهن : ضمير « للمواهب » .

المعنى : لم يبق أحد من الناس إلا ومواهب الممدوح يردن فثاته . والمواهب شرب للخلق فهي ترد إليهم بخلاف العادة ، لأن من العادة أن يرد الناس الشرب ، فهذه ترد إليهم . والمعنى : هذه المواهب منفعة ، أى للخلق الذى ترد إليه ، كما ينفع الماء وارده .

قال الخطيب : كأنهم قد وردن عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها . وفي معناه :

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتُهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَنُوا سَأَلْتُهُمُ السُّؤَالَ

١٩ - الغريب : القراع : وقوع الشيء على الشيء يابساً على مثله . والرغائب : جمع رغبة ، وهى العطية التى يرغب فيها . وأصلها السعة . وفرس رغب الخطوة : أى واسعها .

المعنى : إن شجاعته وسماحته موروثان من آبائه ، فهما فيه غريزتان .

٢٠ - الغريب : الشهاد : جمع شاهد ، وهو الحاضر .

المعنى : يريد أنه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر ، فلما سمع بعثائه سافر إليه . ورد إلى الأوطان كل غائب كان عنده أعطاه وأغناه عن السفر إلى أحد من الناس .

٢١ - ويروى : فى أكفهم .

الغريب : الفاطميون : هم أولاد فاطمة عليها السلام ، من ولديها الحسن والحسين ، =

- ٢٢ - "أُنَاسٌ" إِذَا لَاقَوْا عِدِّيَ فَكَأَنَّهَا سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوْا غُبَارَ السَّلَاحِ .
 ٢٣ - رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقِسِيَّ فَجَشِنَهَا دَوَامِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ

= فَكُلُّ فَاطِمَى هُوَ مَنْ وَلَدَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَأَمَّا الْعُلُويُّونَ : فَهُمْ مَنْ وَلَدَ عَلِيَّ ، يَدْخُلُ فِيهِمُ الْفَاطِمِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ . كَأَوْلَادِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَنْثِيَّةِ . وَالْبَنَانُ : الْأَصَابِعُ . وَالرَّوَاكِبُ : وَاحِدُهَا رَاجِبَةٌ ، وَهِيَ مِفْصَلُ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الْأَنَامِلَ ، ثُمَّ الْبَرَاكِبُ ثُمَّ الْأَشَاجِعُ الَّتِي تَلِي الْكَفَّ . وَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ بَطُونُ الْأَصَابِعِ وَظُهُورُهَا . وَقَالَ قَوْمٌ : الْأَنَامِلُ : مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْعَقْدِ الْأَوَّلِيِّ ، وَمِنْ الْعَقْدِ الْأَوَّلِيِّ إِلَى الثَّانِيَةِ الرَّوَاكِبِ ، وَمِنْ الرَّوَاكِبِ إِلَى الْعَقْدِ الْآخَرِيِّ الْبَرَاكِبِ . وَقِيلَ الْبَرَاكِبُ : هِيَ نَفْسُ الْعَقْدِ الْآخِرَةِ . وَقَوْلُهُ « كَذَا » كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ الْمَثَلِ . وَالْمَعْنَى : كَذَا الْوَصْفُ الَّذِي أَصَفَهُ . وَالتَّشْبِيهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : غَيْبُ الشَّهَادَةِ ، وَرَدَ الْغِيَابُ كَذَا عَادَةُ الْفَاطِمِيِّينَ الْمَعْنَى : يُرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ ، النَّدَى لَا زَمَ لَأَكْفَهُمْ فَلَا يَفَارِقُهَا ، كَمَا أَنَّ خُطُوطَ الرَّوَاكِبِ لَا يَفَارِقُ أَكْفَهُمْ .

٢٢ - الْغَرِيبُ : السَّلَاحُ : جَمْعُ سَلْهَبٍ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ مِنَ الْخَيْلِ ؛ وَرَبَّمَا جَاءَ بِالصَّادِ . وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ فَرَسًا فَقَالَ : إِذَا عَدَا سَلْهَبٌ . وَإِذَا قِيدَ اجْلَعَبَ ، وَإِذَا انْتَصَبَ انْتَلَبَ . فَاسَلْهَبٌ : امْتَدَّ . وَاجْلَعَبَ : انْبَسَطَ وَلَمْ يَنْقَبِضْ : وَانْتَلَبَ : أَقَامَ صَدْرُهُ وَرَأْسُهُ .

المعنى : يُرِيدُ أَنَّهُمْ لِإِقْدَامِهِمْ فِي الْحَرْبِ لَا يَفْكُرُونَ فِي مِلَاقَةِ الْأَعْدَاءِ ، فَكَأَنَّ سِلَاحَ الْأَعْدَاءِ عِنْدَهُمْ غُبَارُ خَيْوَلِهِمْ . وَخَصَّ السَّلَاحَ ، لِأَنَّهَا أَسْرَعُ وَغُبَارُهَا أَدْقُ وَالْطَفُّ . وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّلَاحُ : خَيْلُ الْمُدُوحِينَ .

٢٣ - الْإِعْرَابُ : دَوَامِي : حَالٌ ، وَأَسْكَنُ الْيَاءِ ضَرْوَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مُضَافَةً . قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَبِي عَبَسَةَ وَحْيُوهُ : « انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

الغريب : القسي جمع قوس . والهوادي : الأعناق . والنواصي : جمع ناصية ، وهو مقدم شعر الرأس . ومنه قول عائشة رضي الله عنها : مَا لَكُمْ تَنْصُونُ مَيْتَكُمْ . أَيِ تَمْدُونُ نَاصِيَتَهُ . كَأَنَّهَا كَرِهَتْ تَسْرِيحَ رَأْسِ الْمَيْتِ . وَالنَّاصِةُ : النَّاصِيَةُ ، فِي لُغَةِ طَبِئٍ . قَالَ حُرَيْثُ ابْنُ عَتَّابٍ الطَّائِي :

لَقَدْ أَذَنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَبِيَّ بِحَرْبِ كَنَاصَةِ الْحِصَانِ الْمُشْهَرِّ

وَنَوَاصِي النَّاسِ : أَشْرَافُهُمْ . قَالَتْ أُمُّ قَيْسٍ الضَّمِيَّةُ :

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتُ الْغَائِبِينَ بِهِ فِي تَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودٌ =

- ٢٤ - أَوْلَيْكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَابِ
 ٢٥ - نَصَرْتُ عَلَيْكَ يَا ابْنَتَهُ بِبَوَاتِرٍ مِنَ الْفِعْلِ لَأَقْلَّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
 ٢٦ - وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِ أَنَّهُ أَبُوكَ وَأَجْدَى مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ

= المعنى : يريد أنهم رموا بنواصي خيلهم ، وهم الممدوحون ، القيسي التي يرمى بها . يريد أنهم استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى .

قال الجماعة . أبدع في هذا ، لأن القيسي هي التي يرمى بها فجعلها يرمى إليها : وأراد سالمات الجوانب ، أى الأعجاز . والجنوب داميات الأعناق ، لأنها لا تنحرف ولا تعرف إلا التصميم في الإقدام ، فأعناقها دامية وأعفافها وأعجازها سالمة . ومثله قول الآخر :
 شَكَرْتُكَ خَيْلُكَ عِنْدَ طَيْبٍ مَقِيلِهَا فِي الْحَرِّ بَيْنَ بَرِاقٍ وَجِلَالِ
 فَجَزَّتْكَ صَبْرًا فِي الْوَعْيِ حَتَّى انْتَنَتْ جَرَحَى الصُّدُورِ سَوَالمَ الْأَكْفَالِ
 ٢٤ - الغريب : الشبائب : جمع شبابة .

المعنى : يقول : هم في القلوب أحلى موقعاً من الحياة في النفوس إذا أعيدت ، وذكرهم على الألسنة أكثر من ذكر أيام الشباب ، ولقد أحسن .

٢٥ - الغريب : البواتر : جمع باتر ، وهو السيف القاطع ، والمضارب : جمع مَضْرِب ، وهو نحو شبر من طرفه ، وكذلك مَضْرِبُ السيف . والمضرب أيضاً : العظم الذى فيه مخ . يقال للشاة إذا كانت مهزولة : ما برم منها مضرب ، أى إذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ .

المعنى : يريد أنه من أولاد على عليه السلام ، وأنه قد فعل مكارم دلت على كرم أبيه . فكأنه نصره بأفعاله الحسنة في الناس ، فكانت مثل النصير لأبيه . واستعار « البواتر » للأفعال الحسنة .

٢٦ - الغريب : التهائم : نسبة إلى تهامة ، وسميت تهامة لشدة حرّها وانخفاض أرضها ، والتهم كذلك ، في اللغة .

المعنى : قال أبو الفتح : قد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الحملة شنيع الظاهر فأضربت عن ذكره ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار بما لست أراه مقنعاً ، ومع هذا فليست الاعتقادات والآراء في الدين مما يقدح في جودة الشعر ورداءته . انتهى كلامه .

وقال الواحدى : قال أبو الفضل العروضى فيما أملاه على : هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ ، حتى لو قلت إنه أمدح بيت في الشعر لم أبعد عن الصواب ، ولا ذنب له إذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم . وأما معناه : فإن قریشاً أعداء النبي صلى الله عليه وسلم يقولون :

٢٧ - إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسَبِ كَأَصْلِهِ فَذَا الَّذِي يُغْنِي كِرَامَ الْمَنَاصِبِ

= إن محمدا صنبور أتر لا عقب له (الصنبور : المنفرد) ، فإذا مات استرحنا منه ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى : (إنا أعطيناك الكوثر) أى العدد الكثير ، ولست بالأتر الذى قالوه (إنَّ شأنك هو الأتر) فقال المتنبي : أنتم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، وآية لتصديقه . وتحقيق لقول الله تعالى ، وذلك أجدى (بالجيم) ما لكم من مناقب . فإن قيل : الأنساب تعتقد بالآباء والأبناء ، لا بالأمهات والبنات ، كما قال الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا ، وبنائنا بنوهنَّ أبناء الرجال الأبعدِ

قلنا : هذا خلاف حكم القرآن العزيز . قال الله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان) إلى قوله : (ويحيى وعيسى) . فجعل عيسى من ذرية إبراهيم عليهم الصلاة والسلام . ولا خلاف أن عيسى من غير أب . وأما قوله « التهامي » فإن الله أنزل في التوراة على موسى : إني باعث نبيا من تهامة من ولد إسماعيل عليه السلام في آخر الزمان . وأمر موسى عليه الصلاة والسلام أمته أن يؤمنوا به إذا بعث ، ودلَّ عليه بعلامات أخر . فأنكر اليهود نبوته ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أنا النبي التهامي الأمي الأبطحى » فلا أدري كيف تقموا على المتنبي لفظة افتخر النبي صلى الله عليه وسلم بها . ولما روي « إحدى ما لكم » ، بالحاء اضطرب عليهم المعنى . وأقرأنا أبو الحسن الرخجى أولاً والشعرانى ثانياً ، والخوارزمي ثالثاً : وأجدى (بالجيم) فاستقام المعنى واللفظ . وتشنيع أى الفتح عليه وغيره باطل . قال الواحدى : وليس هذا المعنى فاسداً وإن روى بالحاء ، لأنه يقول كون النبي التهامي أباً لكم إحدى مناقبكم ، أى لكم مناقب كثيرة وإحداها أنكم تنسبون إليه .

وقال ابن فورجة : روى بعضهم :

وأكبرُ آياتِ التَّهَامِيَّ آيَةُ أَبوك

يعنى به على بن أبى طالب عليه السلام . وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٧ - الغريب : النسب : الشريف الأصل ، وهو ذو النسب الطاهر . والمناصب : جمع مَنْصِب ، وهو الأصل .

المعنى : يقول : ليس القرب والبعد بالنسب إنما هو بالفعل ، فإذا كان الشريف شريفاً صادقاً ولم يفعل فعل آبائه فليس له بشرفه فخر ، لأن كرم الأصول لا يغنى مع لؤم النفس . كما قال أبو يعقوب الخزيمى :

إذا أنتَ لمْ تحمِ القديمَ بِمَحدثٍ مِنْ المجدِ لمْ ينفَعَكَ ما كان مِنْ قَبْلُ =

- ٢٨- وَمَا قَرُبْتَ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدِ وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ
 ٢٩- إِذَا عَلَوَى لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
 ٣٠- يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى فَمَا بِالْهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ

= وكقول البحرى :

وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْفَتَى حَسَبًا حَتَّى يَرَى فِي فَعَالِهِ حَسَبَهُ

وكقول الآخر :

وَمَا يَنْفَعُ الْأَصْلُ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلِهِ

٢٨- المعنى : قال الواحدى : لم أجد فى هذا البيت بيانا شافيا ، ولا تفسيرا مقنعا ، وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت ، والذي يصح فى تفسيره أنه يقول : الأشباه من الأبعاد لا يقرب بعضهم من بعض ، لأن الشبه لا يحصل القرب فى النسب ، والأشباه من الأقارب لا يبعد بعضهم من بعض ، لأن الشبه يؤكد قرب النسب . هذا إذا جعلنا الأشباه الذين يشبه بعضهم بعضا ، كقوله :

* النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ *

فإن جعلنا الأشباه جمع الشبه ، من قولهم بينهما شبه ، فعنى البيت لم يقرب شبه قوم أبعاد أى لا يتقاربون فى الشبه ، ولا يشبه بعضهم بعضا ، ولا يبعد شبه قوم أقارب ، يريد أنهم إذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه .

٢٩- الغريب : العلوى : هو من ولد على بن أبى طالب عليه السلام . والنواصب : جمع ناصب ، وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلى بن أبى طالب .

المعنى : يريد أن العلوى إذا لم يكن تقياورعا مثل طاهر هذا ، كان حجة الأعداء على على عليه السلام ، يقولون : هذا مثل أبيه ، إن كان ناقصا فناقص . وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام « الولد سِرُّ أبيه » . وفى المثل : من أشبه أباه فما ظلم . ومعنى البيت من قول بعضهم

شَرِيفُ أَصْلُهُ أَصْلُ شَرِيفٍ وَلَكِنْ فَعَلُهُ غَيْرُ الْحَمِيدِ

كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْهُ إِلَّا لَتَنْعُطَ الْقُلُوبُ عَلَى يَزِيدٍ

٣٠- الإعراب : تأثير الكواكب : مبتدأ ، محذوف الخبر ، تقديره : تأثير الكواكب =

- ٣١ - عَلَى كَتَدِ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ لِرَاكِبٍ
 ٣٢ - وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبٍ
 ٣٣ - وَيُخَذِّي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَلِأَنَّهُ لِمَنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
 ٣٤ - يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِيَتَقَرَّبَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

= حتى وصدق أو كائن . ويجوز أن يكون الخبر في الجار والمجرور ، وهو الأجود . يعنى أن الناس يقولون : تأثير الكواكب في الورى ، فما لهذا تأثيره في الكواكب ؟
 المعنى : قال ابن جنى : هذا تعظيم لشأنه ، يريد أن الكواكب تبع له فيما أراد له بلوغه .
 وقال الواحدى : كلام ابن جنى هذا يحتاج إلى شرح ، وهو أن الممدوح يجعل النحوس بحكم النجوم صاحب سعادة ، بأن يغنيه ويرفعه ويزيل عنه حكم النحوسة ، ويقدر على الضد من هذا ؛ فهذا تأثيره في الكواكب وكونها تبعاً له .

وقال ابن فورجة : تأثيره في الكواكب إثارته الغبار حتى لا تظهر ، وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار ، وهذا أظهر مما قاله ابن جنى .
 ٣١ - الإعراب : من روى « علا » فعلاً ماضياً ، نصب به « كتد الدنيا » ومن خفض « كتد بعلى » الجارة ، فهى متعلقة بمحذوف ، تقديره : ركب على كتد .
 الغريب : الكتد والكتد (لغتان) : وهما أصل العنق . والذلول : المتقادة التى تذلل لراكبها . وقيل إن الكتد ، مجتمع رءوس الكتفين من الفرس ، وجمعه أكتاد .
 المعنى : يريد أن الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها ، تسير به إلى كل غاية أراد .

٣٢ - المعنى : تحقيق له ، أن يتقدم الناس بما له من الفضل من غير مشقة ، ويدرك من غير طلب ما لم يدركوه هم ، يريد تميزه على الناس ، وبيان فضله عليهم .
 ٣٣ - الغريب : العرانيين : جمع عرنين ، وهى الأنوف . وعرنين كل شيء أوله . أى يجعل عرانيين الملوك نعلاً له ، فإذا وطئها كانت فى أجل المراتب .
 المعنى : يقول : عرانيين الملوك نعل لقدميه ، وإذا لبسها ووطئها كانت فى أجل المراتب من قدميه . والمراتب : جمع مرتبة ، وهى المنزلة العالية .

٣٤ - المعنى : هذا البيت منقول من قول حبيب فى أبى دلف القاسم بن عيسى العجائى :
 إذا العيس لاقى أباً دلف فقد تقطع ما بينى وبين النوائب

- ٣٥- هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيهِ . وَشَبَّهَهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ
 ٣٦- يَرَى أَنَّ مَا بَانَ مِنْكَ لَضَارِبٍ بِأَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِغَائِبٍ
 ٣٧- أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ
 ٣٨- لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ عَنْ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشُ مُحَارِبٍ
 ٣٩- حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْحِجْيَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَابِ

٣٥- الإعراب : الضمير في « وصيه » : عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 المعنى : يريد أن الممدوح هو ابن رسول الله ، وابن وصي رسول الله على بن
 أبي طالب ، وبمثلهما شبت بعد تجربتي واختباري إياه .
 ٣٦- الإعراب : قال ابن جني : « ما » الأولى : زائدة . والثانية : بمعنى الذي ، واسم
 « إن » مضمرة فيها .

وقال ابن القطاع : قال المتنبي : « ما » الأولى بمعنى ليس ، والثانية بمعنى الذي .
 المعنى : يريد أنه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من الذي بان لغائب يعيبك ،
 يريد أن العيب أشد من القتل ، وهذا من قول حبيب :

قَتَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتُلٌ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعُيُوبَ الْمُقَاتِلُ

٣٧- الغريب : أباده . أهلكه . والكتائب جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الخيل . يقال :
 كتَّب فلان الكتائب تكتيباً ، إذا جمعها كتيبة كتيبة .

المعنى : يقول : يأبى المال الذي هلك تعز ، فليس يفعل هذا بك وحدك ، بل يفعله
 بأعدائه ، يفرقهم قتلاً وسبياً وأسراً ، فما أنت وحدك هالك على يده ، بل كل الأعداء هلكي .
 ٣٨- المعنى : يقول : لعلك يا مال شغلته في وقت ما عن أن يجود ، أو كثرت جيش المحاربين
 له .

٣٩- الإعراب : فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول كما قال الشاعر :

فَزَجَجْتُهُ بِمَزَجَّةٍ زَجَّ الْقَاوِصِ أَبِي مَزَادَةَ

وكقول الآخر :

كَمَا خَطَّ الْكِتَابَ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودَى يَقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

وكقول الآخر :

* هَمَّا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ *

٤٠ - فَحَيَّيْتُ خَيْرَ ابْنِ لَحْيَرِ أَبِهَا لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ

٣٤

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة :
١ - مَنِ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

= وكقول الطرماح :

يَطْفُنَّ بِحُوزَى الْمَرَاتِعِ لَمْ تَرُعْ بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسِيِّ الْكَنَائِنُ
الغريب : الحديقة : هي الروضة التي قد أحرق بها حاجر ، وهي ذات النخل
والزروع ؛ وجمعها حدائق . والحجا : العقل .

المعنى : أنه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني ، كما يكون في الروضة من الزهر
والنبات ، وجعل العقل ساقيا لها . لأن المعاني التي فيها إنما تحسن بالعقل ، فجعل العقل ساقيا ،
كما تسقى الرياض السحاب ، وهي جمع سخابة .

٤٠ - الإعراب : خير ابن : قيل هو نداء مضاف ، تقديره : يا خير ابن ؛ وقيل : يجوز
نصبه على الحال . والوجه الأجود أن يقال : إنه مفعول «حييت خير ابن لخير أب» . وبها :
يجوز أن يكون بالقصيدة ، ويجوز أن يكون بالأرض ، ولم تذكر . وهذا جائز
في كلام العرب .

قال الخطيب : إذا كان الضمير للأرض كان أمدح .

المعنى : يريد حييت بالقصيدة خير ابن ، وهو الممدوح ، لخير أب : يريد النبي صلى
الله عليه وسلم . وأشرف بيت في لؤي بن غالب : يريد هاشم بن عبدمناف ، لأنهم أشرف
ولد لؤي بن غالب وأشرف ولد إسماعيل عليه السلام .

* * *

١ - الغريب : الجاذر : جمع جُوذَر ، وهو ولد البقرة الوحشية . والأعاريب جمع عرب .
يقال : عرب وأعرب وأعاريب ، وكله اسم جنس . وليس الأعرا بجمعاً لعرب ، كالأنباط
جمعاً لنبط ، وإنما العرب والأعرا بسمي جنس . وأول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان .
والجلابيب الملاحف ؛ والواحد : جلباب . قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا :

تَمْشِي التَّسْوُرُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَى الْعَدَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

الإعراب : من : هو سؤال واستفهام ؛ يقول : من هذه النسوة اللاتي كأنهن أولاد
بقر الوحش وهن في زى الأعاريب . وشبههن بالجاذر لحسن عيونهن . وقوله : «حمر» =

٢ - إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شُكَّا فِي مَعَارِفِهَا قَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبٍ
٣ - لَا تَجْزِي بِيضَتِي بِي بَعْدَهَا بَقَر تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبٍ

= الحلى أى متحليات بالذهب الأحمر. وحر المطايا ، وهو أحسن ألوان الإبل . وحر الملاحفة يريد أنهن عليهن ثياب الملوكة ، وهن شواب . وقيل : حر الحلى : جمع حلة ، فيكون على هذا ثيابهن حر ، أو ملاحفهن حر .

٢ - المعنى : يخاطب نفسه فى الثانى ، فقال : كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسبيد والتعذيب ، وإن كنت تسأل عنهن فى معرفتهن ، فمن سهدك وعذبك حتى صرت متيما ؟ وإنما استفهم لما رآهن جاذر لانساء ، استفهم عن الجاذر . كما قال ذو الرمة :

أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
٣ - الإعراب : تَجْزِي : مجزوم بالدعاء ، وهو بلفظ النهى ، فحكمه فى الجزم حكم النهى ، كقول الآخر :

فَلَا تَشْلَلْ يَدًا فَتَكْتَبَ بَعْمَرٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

وقوله « بعدها » أى بعد فراقها ، فحذف المضاف . وقوله « بى » صفة « لضى » . والياء متعلقة بمحذوف ، تقديره : واقع ، أو كائن « وبعد » : يحتمل انتصابه على وجهين لا يجوز إعمال المصدر الذى هو « ضنى » وإعمال الباء التى فى « بى » لأن الظرف وحرف خفض إذا تعلقا بمحذوف عملا فى الظرف وفى الحال ، كقولك : زيد فى الدار اليوم ، وهو عند جعفر غدا . والهاء فى « بعدها » : راجعة إلى قوله : « بقر » : وإن كانت متأخرة ، وجاز ذلك لأنها فاعل ، والفاعل رتبته التقديم ، فإذا أخر جاز تقديم الضمير العائد عليه لأن التية به التقديم : ومثله (فأوجس فى نفسه خيفة موسى) . وفى الكلام حذف تقديره : لا تجزى بضنى بى ضنى يقع بها . فحذف ذلك للعلم . وقوله « مسكوبا » : لا يجوز أن ينصب حالا من دموعى . لأن الواحد المذكور لا يكون حالا من جماعة ، لا يقال : طلعت الخيل مترادفا ، ولكن مترادفة . ولوقلت : مترادفات ، كان أحسن . كما جاء فى القرآن (إلى الطير فوقهم صفات) . ولوقال : « مسكوبة » لحاز أن يكون حالا ، وإذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من « الدموع » كأنه قال : تجزى دموعى مسكوبا منها بمسكوب من دموعها . فحذف الجارين والمجرورين ، وإنما احتيج إلى تقدير « منها » لأن بدل البعض وبدل الاشتمال لابد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه ، كقولك : ضربت زيدا رأسه ، وأعجبني زيد علمه . ومن بدل الاشتمال المحذوف الضمير منه ، قول الأعشى :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيْتُهُ تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيُسَامُ سَامٍ =

- ٤- سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا
 ٥- وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا
 ٦- كَمْ زَوْرَةَ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةً
 ٧- أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي
 مَنِيْعَةٌ بَيْنَ مَطْنَعُونَ وَمَضْرُوبٍ
 عَلَى نَجْمِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضْبُوبٍ
 أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ
 وَأَنْثَى وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بِي

= المعنى : يريد أنهن لا يأنهن بعدى ضنى ، يورثن الفراق بعدى الضنى ، فهو يدعو لهن ويقول : لاضنيت هذه البقرة وهن النساء ، كما ضنيت ، ولا جرت دموعهن كما جرت دموعي لأنه بكى عند الفراق فبكين فجزين دمعه بدمع ، فدعا لهن أن لا يجزين ضناه بضنى كما جزينه بالدمع دمعاً . وقد استوفينا في هذا البيت الإعراب والمعنى ما لم يأت به أحد من الشراح كاملاً .

٤- الإعراب : سوائر : خبر ابتداء محذوف ، يريد : هن سوائر . منيعة : حال . والظرف متعلق به .

الغريب : الهوارج : جمع هودج ، وهو مركب النساء على الإبل .

المعنى : يريد أنهن سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب فلا يوصل إليهن .

قال : [وربما وخذت . . . الخ] .

٥- الغريب : الوخذ : ضرب من السير ، قيل هو سير لين ؛ وبعده الزميل ، وبعده الإعناق وبعده النص ؛ وقيل غير ذلك .

المعنى : يريد لعزتهن ومنعهن فلا تسير مطاياهن إلا على دم مصبوب من الفرسان ، لأن دونهن ضراباً وطعناً وقتلاً .

٦- الإعراب : أدهى : يريد أدهى من زورة الذئب ، ففصل بالجملة ، وليس هذا بممتنع لأن الواو وما بعدها في موضع نصب « بأدهى » فلم يفصل بأجنبي ، وإذا جاز تقديم « من » على الفعل كان الفصل بغير الأجنبي أجوز . وخافية . بمعنى خفية .

المعنى : أنه يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته ويقول : كم قد زرتهم زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب الغم ، والحافظون لهن قد رقدوا ، فوقعت بهن كما يقع الذئب بالغنم والراعى راقد . وزورة الذئب تضرب مثلاً في الخبث . قال : [أزورهم وسواد الخ] .

٧- قال صاحب اليتيمة : هذا البيت أمير شعره وفيه تطبيق بديع . ولفظ حسن ومعنى بديع جيد . وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانشاء والانصراف ، وبين السواد والبياض ، والليل والصبح ، والشفاة والإغراء ، وبين لى وبى . ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا . وقد أجمع الخذاق بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبى الطيب نواذر لم تأت في شعر غيره ، وهي مما تحرق العقول ، منها هذا البيت .

= ومنها : . أَتَتْهُنَّ الْمَصَائِبُ غَافِلَاتٍ .

ومنها - فی کافور : • فجاءت بنا انسان عین زمانہ •

ما مدح أسود بأحسن من هذا .

ومنها : * فَذِي الدَّارِ أَخَوْنُ مِنْ مُؤْمِسٍ *

والذي بعده .

ومنها : * إِنْ كَانَ سِرِّكُمْ مَاقَالَ حَاسِدُنَا * .

ومنها : * أَرْجُونَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ *

هذا من أبلغ الوصف بالجود .

ومنها : * وذلك أنَّ الفُحول البيض عاجزة * .

هذا أشد ما هجى به أسود .

ومنها : إذا ما سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَخَذَلْتَ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ

قال ابن نباتة : نحسن أن نقول ، ولكن مثل هذا لا نقول .

ومنها : * إذا غزته أعاديه بمسئلة *

* وَبَعْدَهُ : * كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ *

ومنها : * تأتي خلائقك الى شرفتها بها *

والذى بعده : من أرق المدح وأظرفه .

ومنها : * وجُرْمُ جَرَّةٍ سُفْهَاءٍ قَوْمٍ * .

* وما الحُسْنُ في وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ * ومنها :

ومنها : * وإنَّ قليلَ الحبِّ بالعقل صالح * *

منها : * إذا رأيتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بارِزَةً *

منها - في القصيدة - : * أَعْيَدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً * *

= ومنها - فيها - : * وما انتِفَاعُ أُخَى الدُّنْيَا بِناظِرِهِ *

ومنها : * خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ *

ومنها : * لَعَلَّ عَتَبَكَ مُحَمَّدٌ عَوَاقِبُهُ *

ومنها : * وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَّ فَا مَلَّ حَيَاةَ *

ومنها : * آلَةُ الْعَيْشِ صَحَّةٌ وَشَبَابُ *

وفيهما : * أَبَدًا تَسْتَرِدَّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا *

ومنها : * وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ *

ومنها : * إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَبِيبُ *

والذى بعده .

ومنها : * فَمَا تُرَجِّى النُّفُوسَ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيَهُ غَيْرُ مُحَمَّدٍ

ومنها : * أَبَى خَلْقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ *

ومنها : * وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا *

ومنها : * إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ *

والذى بعده .

ومنها : * وَكُلَّ أَمْرٍ يُؤَلِّى الْجَمِيلَ مُحِبِّبُ *

ومنها : * مَا كُلَّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ *

ومنها : * وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَاقَى

وفيهما : * غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمُنَايَا *

وفيهما : * وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ . . . *

وفيهما : * وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدَّ *

ومنها : * وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسُ خَبَا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ

.....

- = وفيها : * وَصِرْتُ أَشُكَّ *
- وفيها : * وَأَنْفٍ مِنْ أَخِي *
- وفيها : * وَلَمْ أَرَفِ عُيُوبَ النَّاسِ شَيْئًا *
- ومنها :

إذا ما عدمتَ العقلَ والأصلَ والنَّدَى فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبُ
وفيها وَلَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمُ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

- وفيها : * إِنَّا لَفِي زَمَنٍ *
- وفيها : * ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُ *

ومنها : إِنِّي لِأَخْشَى مِنْ فِرَاقِ أَحَبَّتِي وَتَحْسُ نَفْسِي بِالْحَمَامِ فَأَشْجَعُ
إِلَى قَوْلِهِ : * وَلَمَنْ يُغَالِطْ فِي الْحَقِيقَةِ *

ومنها : تَوَهُمُ النَّاسُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَبْنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى الشُّهُمِ

- وفيها : * وَلَمْ تَزَلْ أَقَلَّةَ الْإِنْصَافِ *
- وفيها : * هَوْنٌ عَلَى بَصِيرٍ *
- وفيها : * وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ *
- وفيها : * غَاضَ الْوَفَاءُ *
- وفيها : * أَتَى الزَّمَانَ *
- ومنها : * تَرِيدِينَ لِقْيَانِ الْمَعَالِي *

ومنها : نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
إِلَى قَوْلِهِ : * يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ *

ومنها : * فَلَا يَغْرُرُكَ أَلْسِنَةُ الْمَوَالِي *

إِلَى قَوْلِهِ :

وَلِإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ جَمَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
ومنها :

عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعًا وَفُرْقَةً وَمَيِّتٍ وَمَوْلُودٍ وَقَالَ وَوَامِقٍ

.....

- = وبعده :
- * تغيير حالى *
- * فؤاد ما تسليه المدام * ومنها :
- * ودهر ناسه * وفيها :
- * وما أنا منهم * وفيها :
- * خليلك * وفيها :
- * ولوحيز الحفاظ * وفيها :
- * وشبه الشئ * وفيها :
- * ولو لم يعمل * وفيها :
- * أنكرت طارقة الحوادث * ومنها :
- * ومكايد السفهاء * ومنها :
- * لعنت مقارئة اللئيم * وفيها :
- واحتمال الأذى ورؤية جانيه غداء تضىوى به الأجسام * ومنها :
- * ذل من يغبط * وفيها :
- * كل حلم * وفيها :
- * من يهن يسهل * وفيها :
- ومنها :
- أفاضل الناس أغراض" لذا الزمن يخلو من الهتم أخلاهم من الفِطنِ
- * وإنما نحن فى جيل * وفيها :
- * حولى بكل مكان * وفيها :
- * فقر الجهول * وفيها :
- * لا يعجبني * وفيها :
- عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهنتى لم تزدنى بها علما * ومنها :
- * وما الجمع بين الماء والنار . . . * وفيها :

-
- = وفيها : * وإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ *
- وفيها : * فَلَا عِبْرَتَ فِي سَاعَةٍ *
- ومنها : وأنا الذي اجتلبَ المنيَّةَ طرفهُ * فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ *
- وفيها : * مَا نَالَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ *
- وفيها : * وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمَتِي *
- ومنها :
- وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِينَةً وَقَيْنَةً * وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ *
- ومنها : * وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ *
- ومنها : * وَمَا زِلْتُ *
- والذي بعده .
- ومنها : فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَا * وَلَا فِي طِبَاعِ التُّرْبَةِ الْمَسْكُ وَالنَّدَا *
- وفيها : * وَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مَكْرَمٍ *
- ومنها : * تَحْيَلُ لِي أَنْ الْبِلَادَ مَسَامِعِي *
- ومنها : إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ * فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ *
- وفيها : * فَطَعْمُ الْمَوْتِ *
- وفيها : * تَرَى الْحَسَنَاءَ *
- ومنها :
- وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ إِنْ تَجِدْ * ذَا عِفَّةٍ فَلَعَلَّةٌ لَا يَظْلِمُ *
- وفيها : * وَالذَّلَّ *
- وفيها : * وَمِنْ الْبَلِيَّةِ *
- ومنها : *
- كَلَامٌ أَكْثَرُ مَنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ * مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْآذَانِ وَالْحَدَقِ *
- ومنها :
- مُسِيبٌ الَّذِي يَسْبِكِي الشُّبَابَ مُشِيدُهُ * فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ *
- وفيها : * وَتَكَلَّمَ الْعَيْشُ *
- وفيها : * وَمَا خَضَبَ النَّاسُ *

٨ - قد وافقوا الوحش في سكنتي مراتبعهما وخالفوها بتقويض وتطنيب

= ومنها :

يُدَقَّنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

وفيها : * فكم عَيْنٍ *

ومنها : * ومغض كان *

ومنها :

وما الموت إلا سارقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلٍ

وفيها : * يرد أبو الشبل *

ومنها : * أرى كلنا يبغي الحياة *

وفيها : * فحُبَّ الجبان النفس *

وفيها : * ويختلف الرزقان *

ومنها : إذا ما لبست الدهر مستمتعا به تخرقت والملبوس لم يتخرق

وفيها : * وإطراق طرف العين *

وفيها : * وما ينصر الفضل *

ومنها : رب أمرٍ أتاك لا تحمد السفعمال فيه وتحمدُ الأفعالا

وفيها : * وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ *

وفيها : * من أطاق *

وفيها : * كل غادٍ لحاجةٍ *

ومنها : إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وفيها : * ووضع الندى *

فهذا الذي لم يأت شاعر بمثله . وإنما ذكرناه مجملا ليسهل أخذه وحفظه ، ولو تصفحت دواوين المجيدين المولدين والمحدثين لم تجد لأحد منهم بعض هذا نادرا ، ولكن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء ، ويؤتي الحكمة من يشاء .

٨ - الغريب : التقويض : حط الخيام ، وأصله من قوضت البناء ، إذا نقضته من غير هدم . وتقوضت الخلق والصفوف : تفرقت .

المعنى : يقول : هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش في حلولها المراتع ، وهم كذلك إلا أنهم لهم خيام يحطونها وينصبونها ، يريد في الرحيل وفي الإقامة ، والوحش لا خيام لها ، فقد خالفوها في هذا .

- ٩ - جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا
 ١٠ - فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ
 ١١ - مَا أَوْجَهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ
 ١٢ - حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطَرُّفِهِ
 ١٣ - أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْآرَامِ نَاطِرَةً
 وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصْحَابِ
 وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ تَحْرُوبٌ
 كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
 وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ
 وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ

٩ - الإعراب : الجوار لها : المجاورين ؛ سماءهم باسم المصدر .

الغريب : الأصحاب : جمع أصحاب ، وأصحاب : جمع صاحب ، وجمعه أصحاب أيضا .
 المعنى : يقول : هم جيران الوحوش ، وهم شرّ المجاورين ، أو شرّ أهل الجوار ،
 كما قاله ابن جني ، حذف المضاف لأنهم يصيدونها ويذبحونها . قال : [فؤاد كل محب
 ... الخ] .

١٠ - الغريب : المحروب : الذي ذهبت حريته . والحرية : المال .

المعنى : يريد أن فيهم الجمال والشجاعة ، ففساؤهم ينهين القلوب ، ورجالهم ينهون
 الأموال ، وقال الخطيب : ملكوا قلوب الرجال وأموال الأعداء .

١١ - الغريب : الرعايب : جمع رعبوبة ، وهي المرأة الممتلئة البيضاء .

المعنى : يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضرة ، ثم بين العلة بقوله :
 [حسن الحضارة ... الخ] .

١٢ - الغريب : الحضارة ، قال الأصمعي : الحضارة والبدواة (بالفتح) . وقال أبو يزيد
 (بالكسر) . والحضارة : الإقامة في الحضرة . والبدواة : الإقامة في البدو . والمراد : حسن
 أهل الحضارة وأهل البدواة ، فحذف المضاف .

المعنى : يقول : حسن الحضريات مجلوب بالاحتياج ، وحسن البدويات طبع طبعن
 عليه ، ثم ذكر لهن مثلاً فقال [أين المعيز من الآرام ... الخ] .

١٣ - الإعراب : ناظرة : نصب على التمييز وليست : اسم فاعل . والتقدير من الآرام عيوننا ،
 ويجوز أن يكون حالا ، ويكون اسم فاعل ، وذلك في حال نظرهن " وامتداد أعناقهن " ،
 كما قال الأصمعي : إذا ذكر الشاعر البقر ، فإنما يريد حسن العيون ؛ وإذا ذكر الظباء ،
 فإنما يريد الأعناق ، و (من الآرام) : متعلق بمحذوف تقديره : أين المعيز من حسن الآرام
 وكذلك (في الحسن) متعلق بمحذوف تقديره : بعد ما بينهما في الحسن والطيب .

الغريب : المعيز : اسم للمعزّى ، وهو خلاف الضأن ، وهو اسم جنس . تقول :
 المعز والمعيز والأمعوز . وواحد المعز : ما عز ، مثل صاحب وصحيب ، ولأثنى : ماعزة ، =

- ١٤ - أَفْدَى ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهِلَ مَصْرِغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبَغَ الْحَوَاجِبِ
 ١٥ - وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً أَوْزَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ
 ١٦ - وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ

= وهى العز والجمع : مواعر. والمعز (بالفتح) والمعز (بسكون العين) : لغتان فصيحتان
 قرأ أهل الكوفة ونافع بسكون العين ، وقرأ الباقون بفتحها :

وقال سيويه : معزى منون مصروف ، لأن الألف للإلحاق لا للتأنيث ، وهو ملحق
 بدرهم على فعّل ، لأن الألف الملاحقة تجزى تجزى ما هو من نفس الكلمة ، يدل على ذلك
 قولهم : معز وأريط ، فى تصغير معزى وأريطى ، فى قول من نوان فكسروا ما بعد ياء
 التصغير ، كما قالوا : دريهم ، ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الألف ياء ، كما لم يقلبوها فى تصغير
 حبلى وأخرى .

وقال الفراء : المعزى مؤنثة . وقال بعضهم : مذكرة . وحكى أبو عبيد : أن العرب
 كلها تنون المعزى فى النكرة .

المعنى : أنه جعل نساء العرب كالظباء ، ونساء الحضر كالمعز . يريد : أين موقع المعز
 من الظباء ! الظباء أحسن عيوننا وأعضاء .

١٤ - الإعراب : من كسر الصاد من « صبغ » أراد الاسم ، ومن فتحه أراد المصدر .
 والحواجيب : جمع حاجب . أشبع الكسرة فتولدت منها ياء ، كما جاء :

* نَقَى الدَّرَاهِمَ تَنَقَادُ الصَّبَارِيفِ *

المعنى : يريد بظباء الفلاة : نساء العرب . وأنهن فصيحات لا يعضن الكلام .
 ولا يصبغن حواجبهن كعادة نساء الحضر ، فهو يريد تفضيل العربيات .

١٥ - الغريب : العراقيب : جمع عرقوب ، وهو ما يكون عند الكعب ، يريد أن حسنهن
 بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول حمام ، بل هو خلقة فيهن .

١٦ - الإعراب : من هوى : متعلق « بركت » تقديره : من حبي كل امرأة لا تموه .
 تركت تمويى .

التمويه : شبه التلبيس والتدليس .

المعنى : يقول : من حبي كل امرأة حسنها بغير تصنع ولا تكلف لم أخضب شعرى ..
 يريد : هن لم يموتن ، فأنا كذلك لم أموه .

- ١٧ - وَمِنْ هَوَى الصَّدَقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبٍ
 ١٨ - لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجَرَّبِي
 ١٩ - فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشَّبَّانِ وَالشَّيْبِ
 ٢٠ - تَرَعَّرَعَ الْمَلِكُ الْأَسْتَازُ مُكْتَهِلًا قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدْيَا قَبْلَ تَأْدِيبِ

١٧ - الإعراب : الضمير في «عادته» راجع إلى الصدق . ومن هوى : متعلق مثل الأول « برغبت » .

المعنى : يريد أنه من حبى الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي ، وهو الذي اسود بالخضاب .

١٨ - الغريب : الحوادث : جمع حادثة ، وهي ما يحدث الزمان من النوائب .

المعنى : يقول : إن الحوادث أخذت مني شباي وأعطتني الحلم والتجربة ، فليتها أعطت ما أخذت مني بما أعطت . وهو من قول علي بن جبلة :

وَأَرَى اللَّيَالِي مَا طَوَّتْ مِنْ قُوَّتِي زَادَتْهُ فِي عَقْلِي وَفِي أَفْهَامِي
 وقول ابن المعتز :

وَمَا يُاسْتَقْصَى مِنْ شَبَابِ الرِّجَالِ يَزِيدُ فِي نُهَاهَا وَالنَّبَاهَا

١٩ - الغريب : الحادثة : يريد الشباب ، وحداثة السن .

المعنى : يقول : قد كنت قبل تحليم الحوادث حليما ، فإن الشباب لا يمنع من الحلم ، فقد يكون الشاب حليما ، كما قال حبيب :

حَلَمْتَنِي زَعَمْتُمْ وَأُرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا

٢٠ - الغريب : الأستاذ : كلمة ليست بعربية ، وإنما يقال لصاحب صناعة ، كالفقيه والمقرئ والمعلم ، وهي لغة أهل العراق ، ولم أجدها في كلام العرب . وأهل الشام والجزيرة يسمون الخصي أستاذًا .

المعنى : هو الذي ذكره قبل هذا في معنى الحلم والعقل ، جعل هذا تأكيداً لذلك ،

والمعنى يريد أن كافوراً شبّ وارتفع مكتهلاً في حلم الكهول ، قبل أن يكتهل ، وأديبا قبل أن يؤدب . يعني أنه طبع على الحلم والأدب ، ولم يستفدهما من مرّ الليالي .

- ٢١ - مُجْرَبًا فَهِيَا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ مُهْدَبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْدِيَةٍ
 ٢٢ - حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْبِيْبٍ
 ٢٣ - يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنَ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرَضَ الرُّومَ فَالْثُّوبَ
 ٢٤ - إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَّاحُ النَّكْبُ مِنْ بِلَدٍ فَتَأْتِي بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيْبٍ
 ٢٥ - وَلَا تُتَجَاوَزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيْبٍ

٢١ - الإعراب : مجربا ومهذبا : حالان . وفهما وكرما مصدران ، ويجوز أن ينتصبا على المفعول له .

المعنى : يقول : ترعرع وشب مجربا قبل أن يجرب ، لما طبع عليه من الفهم ؛ ومهذبا قبل أن يهذب ، بما طبع عليه من الكرم .

٢٢ - الغريب : التشبيب : ذكر أيام الشباب واللهو والغزل ، وهو يكون في ابتداء قصائد الشعراء . هذا هو الأصل ، ثم سمي ابتداء كل أمر تشبيبا ، وإن لم يكن فيه ذكر أيام الشباب .
 المعنى : يقول : أصاب كافور نهاية الدنيا ، وهو الملك ، لأنه لا شيء إلا والملك فوقه ولم يبلغ بعد نهاية همته : وهمته مع إصابة الملك في ابتدائها وأول أمرها ، فهمته عالية لا يقنعها شيء لشرفها .

٢٣ - المعنى : يريد سعة ملكه وولايته ، وأنه يدبر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن ، وهي مدينة باليمن على ثلاثة أشهر ، وبين عدن وبين العراق ثلاثة أشهر ، وبين مصر وأول بلاد الروم شهران ، وبين مصر وبين أرض النوبة ثلاثة أشهر ، فكان يدبر هذا على سعته ، ولم يملكه كافور ولا أستاذه ، وإنما ملك كافور مصر وأعمالها ، والذي ذكره أبو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل ، أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب ، فإنه ملك اليمن كله ، وملك مصر وأعمالها ، والشام وأعمالها ، وخطب له بالموصل ، وهو أول أعمال العراق ، وكان أمره فيها ويدبرها ، وملك آمد ، وهي أول أعمال الروم .

٢٤ - الغريب : النكب : جمع نكباء ، وهي الرياح تهب في غير استواء ، هي العادلة عن المهب .

المعنى : يقول : هذه الرياح إذا هبت بغير بلاده هبت غير مستوية ، فإذا أتت بلاده لم تهب إلا باستواء وترتيب إعظاما له .

وقال الخطيب : يعظم أمره وسياسته ، ولم يرد الرياح بعينها ، بل يريد أن الناس له هائبون ، حتى الرياح إذا هبت هبت بترتيب واستواء هيبة له .

٢٥ - الغريب : شرقت الشمس : إذا طلعت . وأشرقت : إذا استوت وأضاءت ، وتجاوزها الضمير لمصر .

- ٢٦ - يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتِمِهِ وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
 ٢٧ - يَحْطُ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ مِنْ سَرَجٍ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعُوبُ
 ٢٨ - كَانَ كُلُّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانٍ يَعْقُوبُ
 ٢٩ - إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْئَلَةٍ فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ
 ٣٠ - أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجَنُّبٍ
 ٣١ - أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كِتَابِهِ عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بَمَرَّ هُوبٍ

٢٦ - المعنى : يريد أن أمره مطاع في هذه البلاد ، ويؤثر أمره بمكتوب ختمه ، وإن اتضح المكتوب بראعى حكمه إعظاما له . ويقال : خاتم وخاتم وخيتام وخاتام . وقرأ عاصم : « وخاتم النبیین » بفتح التاء .

٢٧ - الإعراب : حاملة : فاعل « يحط » والضمير في « حاملة » يرجع على « الخاتم » .
 الغريب : اليعوب : الفرس السريع الجرى . ويحط : ينزل .

المعنى : يقول : إن خاتمه إذا رآه مع حاملة الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخر له ساجدا .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا ، فقال مرة : يقتل حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ؛ ومرة يحط حامل كتابه أعداءه عن سروجهم . وليس البيت من القتل ولا من إزال الأعداء فى شيء ، والمعنى : يريد نفاذ أمره ، واتساع قدرته .

وقال ابن القطاع : حاملة : « الهاء » يعود على « كافور » أى إذا رآه الأبطال انخطوا .
 ٢٨ - المعنى : قال الواحدى : يفرح إذا سمع بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف :
 كرما وسخاء . وقيل : يسمع كل سؤال ولا يغفل عنه ، فالسؤال يفتح سمعه .

٢٩ - المعنى : يريد : إذا غزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب ، لأنه لا يردّ السائل .
 وهذان البيتان من أحسن الكلام وأظرفه . ومن أحسن المعانى .

٣٠ - الغريب : التجيب : الحرب ، تقول : جَبَبَ الرجل : إذا ولى هاربا .

المعنى : يقول : إن أتاها الأعداء محاربين لم ينجوا من إرادته فيهم بالإقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة . والتقدمة : التقديم ، والمعنى : لا ينفعهم منه إقدام ولا هرب .

٣١ - الغريب : أَضْرَتْ : عَزَدَتْ وألزمت . ويريد بأقصى كتابه : الجبناء .

المعنى : يقول : عود أصحابه المحاربة ودرّ بهم على الموت ، فلا يخافون الموت لأنهم قد تعودوا القتال . وَضَرَى بالشئ : اعتاده . ومنه كلب ضار .

- ٣٢ - قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ
 ٣٣ - إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدَّوْلَاتُ رَاحَتَهُ
 ٣٤ - وَلَا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا
 ٣٥ - بَلَى يَرُوعُ بِإِذَى جَبِشٍ يُجَادُّهُ
 ٣٦ - وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخِرُهُ
 إِلَى غِيُوثٍ يَدَيْهِ وَالشَّائِبِ
 وَلَا يَمْنُ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبٍ
 وَلَا يُفْزَعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبٍ
 ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمَّ النَّقْعِ غَرِيبٍ
 مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِبِ

- ٣٢ - الغريب : الشائب : جمع شائب . وهي الدفعة من المطر الشديد .
 المعنى : قال ابن جني : يقول : تركت القليل من ندى غيره إلى الكثير من نده .
 قال ابن فورجة : هذا محتمل ، لكنه أراد أن مصر لا تمطر فقال : لأمنى الناس
 في هجرى بلاد الغيث . فقد تعوضت عنها غيوث يديه .
 وقال غيره : هذا يعرض بسيف الدولة غيثا . وجعله غيوثا .
 ٣٣ - المعنى : يريد أنه ملك كريم يهب الدَّوْلَات . وهذا منح عظيم ، وتعريض بسيف
 الدولة .
 ٣٤ - الغريب : راعه يروعه : إذا خوفه . والموفور : الذى لم يصب فى ماله ، ولم يؤخذ
 منه شيء . والمنكوب : الذى أصابته نكبة فى ماله أو عزه .
 المعنى : يقول : لا يغدر بأحد من أصحابه ، ليروع به أحدا غيره ، ولا ينكب أحدا
 بظلم وأخذ مال ليفزع به موفورا لم يأخذ منه شيئا . يريد أنه حسن السيرة فى رعيته ، لا يظلم
 أحدا بحال .
 ٣٥ - الإعراب : ذا مثله : صفة لمخذوف ، تقديره : يروع ذا جيش مثله ، أى مثل جيشه .
 و « بلى » : حرف يقع جوابا بعد النفي ، فكأنه قال لا يروّع بمغذور ولا يفزع ثم أضرب
 عن ذلك وقال : بلى ، وهى حرف ممال لمشابهته الأفعال بعدد حروفه ، وأماله حمزة والكسائي
 وفى رواية أبى بكر عن عاصم .
 الغريب : يجد له : يصرعه ويلقيه على الجذالة ، وهى وجه الأرض . والأحم : الأسود
 وكذلك الغريب . والنقع : الغبار .
 المعنى : يريد : إنما يخوف صاحب جيش مثل جيشه فيصرعه ذا قوة وكثرة ليعتبر
 به غيره فيخافه ويطيعه .
 وقال ابن جني : إذا رآه ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع ، فإنه يخافه ويحذره .
 ٣٦ - الغريب : السوابق : جمع سابق ، وهى الخيل . والتقريب : ضرب من عدو الخيل ؛
 قرب الفرس : إذا رفع يديه معا ووضعهما معا فى العدو ، وهو دون الخضر ، وله تقريبان :
 أعلى وأدنى .

٣٧- لَمَّا رَأَيْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِي وَقَتَيْنِ لِي وَوَقْتَ صُمِّ الْأَنْبَابِ
 ٣٨- فُتِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَاتِلُهَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ
 ٣٩- تَهْوَى بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ لِلْبُسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ

= المعنى : أنه جعل جرى الخيل وعدوها أنفع مال ادخره ، لأنها أخرجته من بين الغادرين به إلى المدح .

٣٧- الغريب : صمّ الأنابيب : الرماح .

المعنى : يقول : لما غدر بي الزمان وقت بي الخيل فأوصلتني إلى ما أريد .

المعنى : أنه يشكر الخيل والقنا على إيصاله إلى مصر .

٣٨- الغريب : الجرد : الخيل المضمرات التي ليس عليها شعر. والسراحيب : جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة . وتوصف به الإناث دون الذكور .

المعنى : قال ابن جني ضجت المفاوز : وهي المهالك ، من سرعة خيل وقوتها .

وقال الواحدي : المعنى : أن خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قاتل لقال : ماذا لقينا من هذه الخيل في تذليلها لنا ، وقطعها بعد في سرعة .

وقال ابن فورجة : إذا أطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز ، وإنما تفهم الأمور المهلكة ، يعني إن هذه الخيل لم يعلق بها شيء من الهلاك ، حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها منها . هذا كلامه ، وآخر البيت يدل على ما قال ابن جني .

قال الواحدي : ويجوز أن يكون الضمير في « القاتل » عائدا على السوابق ، أي قال قاتل سوابق ، يعني التي يمدحها ويقول إنها تجتني : ماذا لقينا ؟ وهذا استفهام تعجب .

٣٩- الغريب : المنجرد : الرجل الماضي في الأمور ، الجاد فيها لا يردّه شيء .

المعنى : يقول : هذه الخيل تسرع برجل ماض في أموره ، ليس مذهبه وهمه إلا في جمع المعالي ، لا يقنع باللبوس والمأكول . كقول الراجز :

وليسَ فتيَ الفتيانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى لَشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لَشُرْبِ غَبُوقِ

ولكنَ فتيَ الفتيانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى لَضَرْ عَدَوٍ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

وكقول حاتم :

لَحَى اللَّهَ صُعْلُوكًا مَنَاهُ وَهَمُّهُ مِنْ الدَّهْرِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا

وقال خفاف بن إيماء البرجمي :

- ٤٠ - يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْتِي مَنْ يُجَاوِزُهَا
 ٤١ - حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ
 ٤٢ - فِي جِسْمٍ أَرُوعَ صَافِي الْعَقْلِ يُضْحِكُهُ
- كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنٍ مَسْلُوبٍ
 تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُحْجُوبٍ
 خَلَّاتِ النَّاسِ لِضَحَاكَ الْأَعَاجِيبِ

= ولو أَنَّ مَا أَسْعَى لِنَفْسِي وَحَدَّهَا
 لَهَانَا عَلَى نَفْسِي وَبَلَغَ حَاجَتِي
 وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
 وَكُلُّهُمْ تَبِعُ امْرَأَ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ :

ولو أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ
 وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
 وَكَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
 وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ » أَيْ أَسْفَارُهَا لِهَذَا .

١ - الْغَرِيبُ : سَلَبْتُ الشَّيْءَ سَلْبًا . وَالسَّلْبُ (بِالْتَحْرِيكِ) : الشَّيْءُ الْمَسْلُوبُ ، وَكَذَلِكَ
 السَّلْبُ . وَالسَّلْبُ أَيْضًا : لِحَاءُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ بِالْيَمِينِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْحَبَالُ ، أَجْفَى مِنْ لَيْفِ الْمُقْلِ .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِذَا نَظَرَ إِلَى النُّجُومِ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعَيْنٌ مِنْ يَطْلُبُهَا وَيَطْمَعُ فِي دَرَكِهَا ، حَتَّى
 كَأَنَّهَا شَيْءٌ سَلَبٌ مِنْهُ . وَالْمَسْلُوبُ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَسْلُبُ مِنْهُ نَظَرٌ مِنْ يَطْمَعُ فِي رَجُوعِهِ إِلَيْهِ .
 قَالَ الْخَطِيبُ : يَسْلُبُ بَعْدَ مَطْلَبِهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى النُّجُومِ نَظَرٌ مِنْ لَوْ قَدَّرَ عَلَيْهَا لِأَخْذِهَا ، وَالْأَوَّلُ
 أَحْسَنُ وَأَبِينُ لِلْمَعْنَى .

٤١ - الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِنْ كَانَ مُحْتَجِبًا عَنِ النَّاسِ ، وَالِاحْتِجَابُ مِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ ، وَهُمْ
 يُوصَفُونَ بِالْحِجَابِ - فَعَطَاؤُهُ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ مُحْتَجِبٍ عَنْهُمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِالنَّفْسِ
 هِمَّتَهُ ، وَأَنَّهَا مُحْتَجِبَةٌ عَنِ النَّاسِ لَا يَبْلُغُهَا كُلُّ أَحَدٍ ، لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ « فِي جِسْمٍ أَرُوعَ » وَهَذَا
 مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ :

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصَدٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ لَتَرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

٤٢ - الْغَرِيبُ : الْأَرُوعُ : هُنَا الذَّكَاةُ الْقَلْبُ . وَفِي غَيْرِ هَذَا : هُوَ الَّذِي يَرُوعُكَ حَسَنُهُ .
 وَالْأَعَاجِيبُ : جَمْعُ أَعْجُوبَةٍ .

الْمَعْنَى : يَرِيدُ أَنَّهُ ذَكَى الْقَلْبُ ، كَأَنَّهُ مُرْتَاعٌ لِدَكَائِهِ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى أَفْعَالِ النَّاسِ ضَحِكَ .
 مِنْهَا تَعَجِبًا مِنْهُمْ هَزُواً وَاسْتَصْغَارًا لَهُمْ .

- ٤٣- فَاَلْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا وَلَقْنَا وَلَادِلَاجِي وَتَأْوِيِي
 ٤٤- وَكَيْفَ أَكْفَرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا وَقَدْ بَلَغْتَنكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِي
 ٤٥- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيَبٍ
 ٤٦- أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحْبُوبٍ

٣٥

وقال يمدحه وكان قد حمل إليه ست مئة دينار :

- ١ - أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

٤٣- الغريب : الإدلاج : سير أول الليل ، والادلاج (بالتشديد) : سير آخر الليل ، والتأويب : سير النهار .

المعنى : يقول : أنا أحمدك وأحمد خيلي ورماحي وسيري . إذ بلغتنى إليك ؛ لأنك أنت المقصود .

٤٥- الغريب : الملك الغاني : المستغنى ، يقال : غنى بكذا واستغنى به .

المعنى : يريد أنك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب ، لأنك قد عرفت في الآفاق به .

وحكى أن رؤبة بن العجاج أتى البكري النسابة فقال : من أنت ؟ فقال : أنا رؤبة ابن العجاج ؛ فقال : قصرت وعرفت ؛ فقال رؤبة مفتخرا بذلك :

قَدْ رَفَعَ الْعَجَّاجُ بِاسْمِي فَادْعُنِي بِاسْمِي إِذِ الْآنَسَابُ طَالَتْ يَكْفِينِي

٤٦- الإعراب : الضمير في قوله « به » : راجع إلى الحبيب ، ولو أمكنه أن يردّه إلى الخطاب لكان أحسن ، وهذا أبلغ .

المعنى : يقول : أنا محبك وأنت محبوب لي ، وأعوذ بك من أن لا تحبني ؛ فإن أشقى الشقاوة أن تحب من لا يحبك ، كما قال :

وَمِنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُحِبَّ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ

١- الغريب : الأغلب : الرجل الشديد الغلبة ، والأصل فيه : الغليظ الرقبة ، ورجل أغلب بين الغلبة ، وغلبه غلباً وغلباً وغلبته . قال الله تعالى « وهم من بعد غلبهم » وهو من المصادر المفتوحة العين ، مثل الطلب .

- ٢- أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِي بَأْنِ أَرَى بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيْبًا تُقَرِّبُ
٣- وَلِلَّهِ سِيرِي مَا أَقْلَّ تَكْيِّبَةً عَشِيَّةَ شَرْيِي الْحَدَّالِي وَغُرْبُ

= وقال الفراء : هذا يحتمل أن يكون غلبة ، فحذف الهاء عند الإضافة . كما قال الشاعر :
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدَوْا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَقُواكَ عِدَى الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
أراد : عِدَّةُ الْأَمْرِ . فحذفه للإضافة .

المعنى : يريد أن بينه وبين الشوق مغالبة ، لكن الشوق أغلب منه له ؛ لأن الشوق يغلب صبره .

وقال الواحدي : الأغلب : الغليظ الرقبة الذي لا يطاق ولا يغالب ، فكأنه قال : إن الشوق صعب شديد ممتنع ، وأعجب من هذا الهجر لتماذيه وطوله .

٢- الغريب : تنائي : تفاعيل من النأي وهو البعد : أنأت الرجل ونأيته : أبعدته .

المعنى : يقول : هذه الأيام مولعة بادناء من أبغض ، وإبعاد من أحب ، فأت غلط مرة بتقريب الحبيب ، وإبعاد البغض ، فلو غلطت مرة وفعلت هذا . وجعله غلطاً من الدهر لأنه خلاف ما يفعله الدهر ، كما قيل في بخيل :

يَا عَجَبًا مِّنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يَتَغْلَطُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ

وأصل هذا المعنى الذي ذكره أبو الطيب للمضرس :

لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَى دَلَالٍ وَاجِبٌ لِّمُفْجَعٍ

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَيَقْدَانُهُ لِمَتَّعٍ

ومثله للطرمّاح :

يَفْرَقُ مِنَّا مَنَّا نَحِبُّ أَجْمَاعَهُ وَيَجْمَعُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الضَّغَائِنِ

وقال آخر :

عَجِبْتُ لَتَطْوِيحِ النَّوَى مَنَّا تُحِبُّهُ وَإِدْنَاءَ مَنَّا لَا يُسْتَلَدُّ لَهُ قُرْبُ

وكقول لطف الله ابن المعافى :

وَمَنَّا أَهْوَاهُ يُبْغِضُنِي عِنَادًا وَمَنَّا أَشْنَاهُ شِصُّ فِي كَلَامِي

٣- الإعراب : الحدّالِي : ابتداء وشرقي ، في موضع نصب على الظرف ، وحذفت =

- ٤ - سَحِيَّةٌ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أُتَجَنَّبُ
٥ - وَكَمْ لِظُلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

= الإضافة منه لالتقاء الساكنين ، ويجوز أن يكون الحداءلى « خبرا » وشرقى : مبتدأ ، لأنه يجوز أن يكون ظرفا وغير ظرف . قال جرير :

هَبَّتْ جَنُوبًا فَذِكْرِي مَا ذَكَرْتُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقَ حَوْرَانَا
ووجه : النصب . والرفع جائز على تقدير : التي هي شرقى .

الغريب : الحداءلى بفتح (الحاء وضمها) : موضع بالشام ، وقيل : جبل ، وغرب : جبل هناك معروف . قال الشاعر :

أَلَا يَا طُؤْلَ لَيْلِي بِالْحَدَّالِي فَأَعْتَادَ الْأَشَقَّ إِلَى رَعَالِي
أَبَيْتُ النَّيْلَ مُكْتَتِبًا حَزِينًا وَتَسْأَلُنِي الْعَوَائِدُ كَيْفَ حَالِي
وقوله : تَبَّة . التَّبَّة : التلبث والتكث ، قال الشاعر :

قِفْ بِالْدِيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ
المعنى : يقول : ما أسرع سيري . وأقلّ تلبى عشية كان هذان الموضعان على جانب الشرقى .

٤ - الغريب : أحفى أبلغ الناس مسألة عني . والحفاوة (بالفتح) : المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره ، يقال منه : حفيت (بالكسر) حفاوة ، وتحفيت به : بالغت في إكرامه وإلطافه . والحنى : المستقصى في السؤال قال الأعشى :

فَإِنْ تَسْأَلُنِي عَنِّي فَيَا رَبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

المعنى : يريد : بأحفى الناس سيف الدولة . يقول : هو أطف الناس بى ، فجفوته بتركه إلى غيره ، وكان أهدى الطريقين أن أعود إليه ، إلا أنى هجرته وأخذت الطريق إلى مصر .

قال ابن جنى : كان يترك القصد ويتعسف خوفا على نفسه .

٥ - الغريب : المانوية : قوم ينسبون إلى مانى . وهو رجل يقول : الخير من النهار ، والشر من الليل وانتحل هذا المذهب . فرد عليه المتنبي فقال : كم نعمة للظلمة عندي ، تبين أن هؤلاء المانوية الذين نسبوا إلى الظلمة الشر كاذبون ، وليس الأمر على ما قالوه .

- ٦ - وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرَى عَلَيْهِمْ
 ٧ - وَيَوْمَ كَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ
 ٨ - وَعَيْنِي إِلَى أَدْنَى أَغْرَ كَأَنَّهُ
 ٩ - لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ
 ١٠ - شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءَ أَدْنَى عِنَانَهُ
 وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ
 أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
 مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبُ
 تَجِيءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ
 فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ

٦ - الإعراب : الضمير في « فيه » لليل وكذا الضمير في « وقاك » .

المعنى : قال ابن جني : وقاك ظلام الليل العدو تسرى عليهم فلا يبصرونك ، وزارك فيه طيف من تحبه .

وقال ابن فورجة : الطيف قد يزور نهارا ، فيكون كقول ابن المعتز :

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلَهُ
 فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

٧ - المعنى : يقول : ربّ يوم طال علىّ كما يطول ليل العاشقين ، اختفيت فيه خوفا على نفسي ، أراقب حين تغرب الشمس حتى أسير إليكم « كمنته » اختفيت وقعدت بالكمين . وأيان : بمعنى متى .

٨ - المعنى أنه كان ينظر إلى أدنى فرسه : وذلك أن الفرس أبصر شيء ، فاذا حسّ بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه ، فيعلم الفارس أنه أبصر شيئا ، ثم وصف فرسه فقال : كأنه قطعة ليل في وجهه كوكب .

قال العروضي : في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه ، وهذا من قول أبي دواد :

وَلَهَا جَبْهَةٌ تَلَأْلَأُ كَالشَّعْرِى أَضَاءَتْ وَغَمَّ مِنْهَا النُّجُومُ

٩ - الغريب : الإهاب : الجلد مالم يدبغ والجمع : أهاب (بفتحيتين) مثل آدم ، على غير قياس وقد قالوا : أهاب (بالضم) وهو قياس .

المعنى : أنه وصف فرسه بسعة الجلد ، وإذا اتسع الجلد اشتد العدو ، لأن سعة خطوه على قدر سعة إهابه . وليس للحمار عدو لضيق إهابه عن مديده . والمعنى : أن في جلده فضلة عن جسمه ، تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب . وقال صدر رحيب ، لأنه يستحب سعة الصدر في الفرس .

١٠ - المعنى : يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس : فكنت إذا جذبت عنانه إلى وثب وطحني مسرعا وانبساطا ، وإذا أرخيت عنانه يلعب برأسه .

- ١١ - وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ
 ١٢ - وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرَّبُ
 ١٣ - إِذَا لَمْ يُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيْئِهَا وَأَعْضَائُهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ
 ١٤ - لَحَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخَا لِأَرَاكِبٍ فَكُلُّ بَعِيدٍ أَلْهَمَ فِيهَا مُعَذِّبُ

١١ - الغريب : قفيته : تلوته . ومنه « وقفينا على آثارهم » .

المعنى : يقول : إذا طردت به وحشا لحقته فصرعته . وإذا نزلت عنه بعد الصيد والطرد كان مثله حين أركبه . يريد : لم يلحقه تعب ولم يكلّ لعزّة نفسه ، ولم ينقص من عدوه شيء . كقول ابن المعتز :

تَخَالَ آخِرُهُ فِي الشَّدِّ أَوَّلُهُ وَفِيهِ عَدُوٌّ وَرَاءَ السَّبْقِ مَذْخُورُ .

١٢ - المعنى : يقول : الخيل قليلة كقلة الصديق وإن كانت كثيرة في العدد . وكذلك الصديق كثير عددهم ، ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون ، لأن الصديق الذي يعتمد عليه في الشدائد قليل ، وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلّيات قليلة . ومن لم يجرب الخيل ويعرفها يراها في الدنيا كثيرة ، وكذلك من لم يجرب الأصدقاء ويختبرهم عند شدّته يراهم كثيرين . والمعنى أن الخيل الأصلية المحرّبة قليلة والصديق الذي يصلح لصديقه في شدّته قليل . ولهذا قيل : لا يعرف الأخ إلا عند الحاجة .

١٣ - الغريب : الشيات : جمع شية ، وهى اللون .

المعنى : يقول : إذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الألوان والأعضاء فلم تر حسنها إنما حسنها في العدو والجري .

١٤ - الإعراب : مُنَاخَا : نصب على التمييز . قال ابن جنى : ويجوز على الحال .

الغريب : لحا الله : دعاء عليها ، وأصله من لحوت العود : إذا قشرته . ولحوت العصا لحوها لحوا : قشرتها ، وكذلك لحيت العصا ألحى لحيا . قال الشاعر :

لَحِيَّتَهُمْ لَحَى الْعَصَا فَطَرَدَتْهُمْ إِلَى سَنَةِ قَرْدَانِهَا لَمْ تُحَلِّمْ

وقولهم : لحاه الله : قبحه ولعنه . وفي المثل : من لاحاك فقد عاداك .

المعنى : أنه يذمّ الدنيا ، يقول : هى بئس المنزل ، هى تعذب أصحاب الهمم العالية .

- ١٥ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ
 ١٦ - وَبِئْسَ مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ وَلَكِنْ قَلْبِي يَابِسَتْ الْقَوْمِ قَلْبُ
 ١٧ - وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تَمَلَى عَلَيَّ وَأَكْتُبُ
 ١٨ - إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ وَيَمَّ كَافُورًا فَتَا يَتَغَرَّبُ

١٥ - المعنى : ليت شعري : ليت علمي ، ومنه سمى الشاعر لفطنته : أى ليتنى أعلم هل تخلو قصيدة لى من شكوى أشكو الدهر فيها ، وأعاتبه بأن يبلغنى المراد ، وأنال منه ما أطلب ، وأدع الشكوى .

١٦ - الإعراب : أقله : فاعل يذود . وهو من صلة « ما » تقديره : الذى يذود الشعر عنى أقله .

الغريب : يذود : يطرد ويمنع . قال الله تعالى : « ووجد من دونهم امرأتين تذودان » . أى تمنعان وتطردان . وكسر الميم فى « دونهم » أبو عمرو وحده ، لا لبقاء الساكنين ، وضمه الجماعة .

المعنى : يقول : بى من هموم الدهر ونوائبه وصروفه ما أقله يمنع الشعر عنى ، ولكن قلبي قالب جيد الثقل . يقال : رجل قلبب حوّل : إذا كان جيد الحيلة فى الأمور متصرفا . وروى أن معاوية بن أبى سفيان قال فى مرضه الذى مات فيه لابنته : إنكما لتبكيان حولا قلبي ، إن سلم من هول المطلاع . وقوله : « يابسة القوم » على عادة العرب يخاطبون النساء ، وأراد يابسة القوم كثرة أهلها وعشيرتها .

وقال أبو الفتح : يريد « يابسة القوم » : ابنة الكرام على ما استعملت العرب .

١٧ - المعنى : يريد أن أخلاقه تعرب عن كرمه . فهى تملى على له فضائله ، وأمدحه شئت أو آييت ، فلا أحتاج إلى جلب معنى ومنقبة إليه ، لأن أخلاقه تعيننى على مدحه . أخذ صاحب بن عباد هذا فقال :

وَمَا هَذِهِ إِلَّا وَلِيدَةٌ لَيْسَلَةٌ يَغُورُ لَهَا شَعْرُ الْوَلِيدِ وَيَنْضُبُ
 عَلَى أَنَّهَا إِمْلَاءُ مَجْدِكَ لَيْسَ لِي سِوَى أَنَّهُ يُمَلَى عَلَيَّ وَأَكْتُبُ

١٨ - المعنى : يريد أنه إذا قصده إنسان لم يتغرب . وإنما هو عنده كما هو فى أهله وعشائره ، لأنه يؤنسه بعطائه . وهذا من قول الطائى :

هَمُّ رَهْطٍ مَنَ أَمْسَى بَعِيدًا رَهْطُهُ وَبَنُو أَبِي رَجُلٍ لَغِيرَ بَنِي أَبِي

وهذا من قول الآخر :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا غَرِيْبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ
 فَمَا زَالَ بَنِي إِكْرَامِهِمْ وَافَتْقَادُهُمْ وَبَرُّهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

- ١٩ - فَتَى يَمْتَلَأُ الْأَفْعَالُ رَأْيَا وَحِكْمَةً وَنَادِرَةً أَيْبَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
 ٢٠ - إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
 ٢١ - تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبَثِ كَثْرَةً وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ
 ٢٢ - أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالَهُ فَإِنِّي أُغْنِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ
 ٢٣ - وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارٍ كَفَّفِي زَمَانِنَا وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارٍ كَفَّفَيْكَ تَطْلُبُ
 ٢٤ - إِذَا لَمْ تَنْطُ بِنِي ضَيْعَةً أَوْ وَلَايَةً فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

١٩ - الإعراب : انتصب « رأيا » وما بعده على التمييز . وروى ابن جني « بادرة » بالباء الموحدة .

المعنى : يقول : هو في حالتي الرضا والغضب ، أفعاله مملوءة حكمة وعقلا ونادرة ، فمن نظر إلى أفعاله استدلل بها على عقله وإصابته رأيه . وقوله « نادرة » أى أفعاله غريبة لا توجد إلا منه . وفي رواية ابن جني « بادرة » أى بديهة .

٢٠ - المعنى : يريد أن سيفه يعمل بكفه لابن نفسه ، فإذا نظرت إلى أثر سيفه عند ضربه علمت أن السيف يعمل بكفه . يريد أن الضربة الشديدة إنما تحصل بقوة الكف ، لا بجودة السيف ، لأن السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل شيئا . قال البخترى :

فَلَا تُغْلِبَنَّ بِالسَّيْفِ كُلَّ غِلَاثِهِ لِيَمْضِيَ فَإِنَّ الْكَفَّ لَا السَّيْفَ يَقْطَعُ

٢١ - الغريب : اللَّبَثُ : المكث .

المعنى : يقول : إن تأخرت عطاياه فإنها تزداد كثرة ، لأنه يعطى الجزيل وإن أبطأ إعطاؤه . والماء إذا طال مكثه نضب : أى فنى على خلاف عطاياه .

٢٢ - المعنى : إنه تعريض بالاستبطاء ، وجعل مدحه غناء ؛ يقول : أنا كالمغني بمدائحى وأنت كالشارب تلتذت بسماع مدحى وتحرمنى الشراب . فأنا أمدحك بالمديح كما يُطرب الغناء الشارب ، فهل فى الكأس فضلة أشربها . وهذا كله تعريض لإبطاء العطاء .

٢٣ - المعنى : يقول : إنك أعطيتنى على قدر الزمان ، وأنا أطلب ما يوجبك كرمك .

٢٤ - الغريب : تنط من النوط ، وهو التعليق . والضيعة : البلدة والقرية ، قيل : هى العقار ، والجمع : ضياع بكسر الضاد ، وضيع مثل بدرة وبدر . وتصغير الضيعة ضبيعة ، ولا يجوز ضويعة ، وأضاع الرجل : إذا فشت ضياعه . وأنشد المبرد :

فَإِنْ كُنْتُ ذَا زَرْعٍ وَتَحَلَّى وَهَجْمَةٍ فَإِنِّي أَنَا الْمُتَرَّى الْمُضِيعُ الْمُسَوَّدُ =

- ٢٥ - يَضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلُّ حَبِيبَةٍ
حِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أَحَبُّ وَأَنْدُبُ
٢٦ - أَحِينَ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ
وَأَيْنَ مِنَ الْمَشْتَاكِ عَنَقَاءُ مُغْرِبُ
٢٧ - فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُرَادِي وَأَعْدَبُ
فَانْ كَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ
٢٨ - وَكُلُّ أَمْرِي يُؤَلِّجُ الْجَمِيلَ مُحَبَّبُ
وَكُلُّ مَكَانٍ يَنْهَيْتُ الْعِزَّ طَيِّبُ

= المعنى : إذا لم تقطعني ضيعة فجودك يكسوني ، وشغلك عني يذهب عني تلك الكسوة ، أى يسلبها عني .

٢٥ - الغريب : حذائي : أى مقابلي . وأندب ، ندب الميت : إذا عدد محاسنه ، ينده ندبا . والاسم : الندبة (بالضم) .

المعنى : يقول : أرى كلا من الناس في العيد فرحا مرحا يضاحك من يحبه ، وأنا أبكى على من أحب ، لأنهم بعيدون عني ، وكل هذا إيقاظ له .

٢٦ - الغريب : عنقاء مغرب : يقال على الوصف والإضافة ، يقال : هو من قولهم : أغرب في البلاد ، وغرب : إذا أبعد وذهب . وعنقاء : اسم للذكر والأنثى ، فلهذا لم يقولوا مغربة (بالهاء) كالدابة والحية ، فمن وصف فعلى الإتياع ، ومن أضاف فهو من باب الإضافة إلى النعت ، كقولهم مسجد الجامع ، وعنقاء مغرب : مثل . كانت طائرا عظيما اختطف صبيبا وجارية وطارت بهما ، فدعا عليها حظلة بن صفوان ، وكان نبى ذلك الزمان ، فغابت إلى اليوم ، فقيل : لكل من فقد : طارت به عنقاء مغرب . وقد قالت العرب : العنقاء المغربية (بالتعريف) على الإتياع . وقد أضافها قوم من العرب . قال :

وَلَوْ لَا سَلْيَانُ الْحَلِيفَةِ حَلَقْتُ
بِهِ فِي يَدِ الْحَجَّاجِ عَنَقَاءُ مُغْرِبِ

والأكثر على الإتياع . وقال الكميت :

مَحَاسِنُ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا كَأَنَّمَا
بِهِ حَلَقْتُ بِالْأَمْسِ عَنَقَاءُ مُغْرِبِ

المعنى : يريد أنه مشتاق إلى أهله وقد حال بينهم وبينه البعد ، فيقول : اشتياقي إليهم كمن اشتاق إلى عنقاء مغرب ، فأين هي منه ، لبعدها عن الناس .

٢٧ - المعنى : يقول : إذا لم يجتمع لقاءك ولقاؤهم ، فأنت أحلى عندي ، يريد أنى أوثرك عليهم .

٢٨ - المعنى : يريد أن الممدوح يوليه الجميل ويحبه ، فهو عنده طيب يختاره على أهله .

قال ابن جني : كل من حصل في خدمتك علا قدره . ومثال البيت قول البحرى :

وَأَحَبُّ أَوْطَانِ الْبِلَادِ إِلَى النَّفْسِ
أَرْضُ يُنَالُ بِهَا كَرِيمُ الْمَطْلَبِ

- ٢٩- يُرِيدُ بِكَ الْحَسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعٌ وَسُمِرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُذَرَّبُ
 ٣٠- وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطُّفْلُ أَشْيَبُ
 ٣١- إِذَا طَلَبُوا جَدُّكَ أَعْطُوا وَحُكِّمُوا وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خَيَّبُوا
 ٣٢- وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عِلَاكَ وَهَبَتْهَا وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوْهَبُ

٢٩- الغريب : المذرب : المحدث . والذرب : الحادّ من كل شيء . ولسان ذرب وفيه ذرابة : أى حدة . وسيف ذرب وامرأة ذربة : صخابة ، ويقال ذربة ، مثل فرية . قال :
 يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ
 المعنى : يريد : أن الحساد لا ينالون منك ما يطلبونه ، فإن الله يدفع ما يريدونه
 والسيوف والرماح .

٣- المعنى : قال أبو الفتح : دون ما يريدون من السوء الموت الذى لو تخلصوا منه إلى
 الشيب لشاب طفلهم ، ولكنهم لا يتخلصون من الموت إلى الشيب بل يقتلهم ، وكذا نقله
 ابن القطاع حرفا فحرفا .

وقال الواحدى : دون الذى يطلب الحساد ، من زوال ملكك وفساد أمرك الموت ،
 وهو قوله ما لو تخلصوا منه ، أى الموت ، أى أنهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبونه ،
 ولو لم يموتوا عشت أنت وشاب طفلهم ، لشدة ما يرونه ، وصعوبة ما يلحقهم ، وما يقاسون
 منك .

٣١- المعنى : إن يطلبوا عطاءك أعطيتهم ما حكموا ، وإن طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه .
 قال ابن جنى : إن راموا فضلك منعهم منه .

قال ابن فورجة : كيف يقدر الإنسان أن يمنع آخر من أن يكون فى مثل فضله ، وإنما
 الله القادر على ذلك . وقد أتى به المتنبي على ما لم يسمّ فاعله فأحسن .

٣٢- المعنى : يقول : لو كانت العلا موهوبة وهبتها ، بل من الأشياء ما لا يوهب كالعلا
 والشرف والفضل وما أشبه هذا ، وهذا من قول حبيب :

وَانْفَحْ لَنَا مِنْ طِيبِ خَيْمِكَ نَفْحَةً إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا يُوْهَبُ
 وأصله من قول جابر :

وإِنْ يَنْقَسِمَ مَالِي بَنَى وَنِسْوَتي فَلَنْ يَنْقَسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فَضْلِي

- ٣٣ - وَأَظْلَمُ أَهْلَ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا لِمَنْ بَاتَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
 ٣٤ - وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضَعًا وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ هُنَاكَ وَلَا أَبٌ
 ٣٥ - وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ وَمَا لَكَ إِلَّا الْهُنْدُوَانِيَّ مِخْلَبُ
 ٣٦ - لَقِيتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ
 ٣٧ - وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ
 ٣٨ - وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً وَلَكِنْ مَنْ لَاقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ

٣٣ - المعنى : يريد أن أشدّ الظلم وأقبحه حسد المنعم عليك ، يريد : من بات في نعمة رجل ثم بات حاسدا له فهو أظلم الظالمين . يريد أن الحاسدين يحسدونه وهو ولي نعمتهم ، وهو منقول من قول الحكيم : أقبح الظلم حسد عبدك الذي تنعم عليه لك .

٣٤ - المعنى : يريد أن صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا ، فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك ، فقوله : رببت ذا الملك ، أى صاحب هذا الملك . ولو قال : وأنت الذى ربى ، لكان أحسن ، ولكنه قال : رببت . كما قال كثير بن عبد الرحمن :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَمَا تَدْرِي بِذَاكَ الْقَصَائِرُ

٣٥ - المعنى : يريد أنك كنت للملك كالليث لأشباله . والعرين : الأجمة . ولما جعله ليثا استعار له مغلبا ، فجعله السيف الهندى والهندوانى ، وهو نسب إلى الهند .

٣٦ - الغريب : الهيجا : من أساء الحرب ، وهى تمدّ وتقصّر .

المعنى : يريد : أنه يهرب من العار إلى الموت ، لأنه يختاره على العار . يقول : حاميت على الملك ، ودافعت عنه هاربا من العار إلى الموت .

٣٧ - المعنى : يقول : قد ينجو من الموت من يطرح نفسه فى المهالك ، وقد يصيب الموت من يحترس منه . وهذا من أحسن المعانى ، لأنه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه فى كل مهلكة ، ويقع فيه من يحذره ويخافه . ويحترم : أى ينفذ .

٣٨ - الإعراب : الكاف من « اللاقوك » : فى موضع نصب أو جرّ ، وكذلك لو كان مكانها هاء أو ياء .

المعنى : يريد أن الذين لاقوك محاربين لم يعدموا شجاعة وشدة إقدام . يريد أنهم كانوا شجعانا أشداء ، ولكن أصحابك كانوا أشدّ وأنجب . ومثله نزر :

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنْهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

- ٣٩ - ثَنَاهُمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ عَلَيْهِمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلِبَ
 ٤٠ - شَلَلَتْ سَيْوفا عَلِمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ عَلَى كُلِّ عُدُوِّ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
 ٤١ - وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَتَنَسَّبُ النَّاسُ أَنَّهُ إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنَسَّبُ
 ٤٢ - وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
 ٤٣ - وَمَا طَرَبَنِي كَمَا رَأَيْتُكَ بِدَعَاةٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ

٣٩ - الغريب : البيض : جمع أبيض ، وهو السيف . والبيض : جمع بيضة ، وهو ما يجعل على الرأس من الحديد .

المعنى : يريد أنهم هزموا وأنه صرفهم عما أراد ، وبرق السيوف صادق ؛ لأنه تبعه سيلان الدم . وبرق البيض خلب ، لأنها تبرق ولا تُسيل الدم .

وقال أبو الفتح : يريد أن لمع السيوف صادق ، لأن السيف إذا ضرب به قطع وبلغ البيض ، وبرق البيض لا يصدق على السيوف ، لأنه لا فعل للمع البيض في السيوف ، فشبّه بالبرق الخلب الذي لا مطر فيه ، والأول تأثيره كالبرق الصادق الذي فيه المطر .

٤٠ - المعنى : يريد أن سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك في الدعاء : يريد أنك أخذت البلاد بسيوفك ، فصار كل خطيب بلد يخطب باسمك .

وقال ابن جني : لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك أذغنوا بالطاعة ، فدعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة .

٤١ - المعنى : يقول : يغنيك عن نسبة الناس إلى قبائلهم وعشائرتهم أن المكرمات انتهت إليك ، ونسبت إليك ، وإن لم يكن لك نسب في العرب ، فأنت أصل في المكارم . وهذا من قول أبي طاهر :

خَلَّاتُكُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ مَنَاسِبُ تَنَاهَى إِلَيْهَا كُلُّ مُجْدٍ مُؤْتَلٍ

وقال الخطيب : ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك ، لأنه أشبه بنى النسب عنه ، ثم أتى بقول لا يصحّ معناه ؛ يقول : أي قبيل يستحق أن تنسب إليه وأنت فوق كل أحد .

٤٢ - المعنى : يريد أي أسرة تستحق أن تنسب إليها ، وأنت فوق كل أحد .

قال الخطيب : هذا تهزؤ منه ، وقد كان يقول : لو قلبت مدحى فيه كان هجاء .

٤٣ - الإعراب : فأطرب لم يكن في موضع عطف ، ولو كان معطوفا لفسد المعنى ، وإنما هو جواب تقديره : كنت أتمنى أن أراك فأفرح برويتك وأطرب .

- ٤٤ - وَتَعَذُّلُنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمِّي كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبٌ
 ٤٥ - وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ أَفْتَشْ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ
 ٤٦ - فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ
 ٤٧ - إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنِّ وَصُولِهِ جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ خِباءٌ مُطَنَّبٌ

= المعنى : قال الواحدى : هذا البيت يشبه الاستهزاء ، لأنه يقول : طربت على رؤيتك كما يطرب الإنسان على رؤية القرد ؛ وما يستملحه مما يضحك منه .

قال أبو الفتح : لما قرأت عليه هذا البيت قلت له : جعلت الرجل أبا زنة ، وهى كنية القرد ، فضحك .

٤٤ - المعنى : قال الواحدى : المصراع الأول هجاء صريح لولا الثانى ، يقول : كأنى أذنبت ذنباً بمدح غيرك ، والقوافى تعذلى تقول : لم لم تقصر مدحك عليه ؛ وكذلك همتى تلومنى فى مدح غيرك ، وهذا من قول حبيب :

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَنْتَحَى سِوَاكَ بِأَمَالِي فَجِئْتُكَ تَائِبًا

وقال الخطيب : ليس فى البيت هجاء ، ومعناه : أن همته عدلته كيف قنع بغيره ؟ والقوافى لم صرفها فى مدح غيره ؟ وشهد له بذلك بقية البيت .

٤٥ - المعنى : أنه يعتذر إليه فى مدحه غيره ، ولكنه يقول : بعد الطريق بيننا ، ولم أزل يُطلب منى الشعر ، وأتكلف المديح ، وينهب كلامى .

٤٦ - المعنى : يقول : بلغ كلامى أقصى الشرق وأقصى الغرب . يريد أنه انتهى إلى حيث لا شرق له ، وكذلك فى الغرب . وهو من قول حبيب :

فَغَرَّبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتَ الْمَغَارِبَا

٤٧ - المعنى : يقول : إذا قلت شعراً لم يمتنع من وصوله إليه مدر ولا وير ، فالجدار المعلى لأهل الحضر ، والخباء لأهل الوبر ، يريد أن شعره قد سار فى البدو والحضر ، وأنه قد عمّ الأرض ، كقوله :

قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ مِنْ مِقْصُولِي وَثَبْنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَا

وقال يمدحه ولم يَلْقَهْ بعدها :

١ - مُنَى كُنَّ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ فَيَسْخَفُنِي بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

١ - الغريب : المنى : جمع منية ، والقرون : الذوائب ، واحدها : قرن ، ومنه قول قيس :

وهل مالت عليك قرون ليلى كميل الأُقْحُوَانَةِ في نداها

المعنى : يريد أنه كان يتمنى الشيب قديما ليخفى شبابه ببيضاض شعره ، لأنه أوفر وأجل في العين ، وسمى البياض بالشيب خضابا لإخفاء السواد به ، كما أن السواد الذي يخفى البياض يسمى خضابا .

الإعراب : منى : نكرة ، وهى مبتدأ ، وقد يفيد الابتداء بالنكرة إذا أخبرت عنها بجملة تتضمن أسماء معرفة ، كقولك امرأة خاطبتني ، وكذلك إن أخبرت بظرف مضاف إلى معرفة . كقولك رجل خلفك . قال الهذيل بن مجاشع :

ونار القرى فوق اليفاع ونارهم مُحِبَّةٌ نصب عليها وبرنس

ولمّا منع الابتداء بالنكرة ، لأن النفس تنبّه بالمعرفة على طاب الفائدة ، وإذا كان الخبر عنه مجهولا كان الخبر حقيقا باطراح الإصغاء إلى خبره ، لأنه لا يعرف من أخبر عنه . وشرط الكلام إذا كان المبتدأ نكرة أن يتضمن الخبر اسما معروفا ، أو أن يتقدم الخبر ، كقولك : لزيد مال ، لأن الغرض في كل خبر أن يتطرق إليه بالمعرفة ، ويصدر الكلام بها . وهذا موجود ههنا ، لأنك وضعت زيدا مجرورا لتخبر عنه بأن له مالا قد استقر ، فقولك : لزيد مال ، في تقدير : زيد ذو مال . فالمبتدأ الذى هو مال هو الخبر في الحقيقة . ولزيد : هو المبتدأ في المعنى . وقوله « كن لي مفيد » لأن في ضمن الخبر ضمير المتكلم ، وهو أعرف المعارف ، ولو قال : منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوة من اسم معرف . وقوله إن البياض يحتمل الرفع والنصب ، فالرفع على إضمار ابتداء ، كأنه قال : أحدهن أن البياض لأنه قد أخبر أن ذلك أيام شبيبته ، بقوله : ليالى عند البيض . وأما النصب ، فعلى إضمار « تمنيت » لدلالة « منى » عليه ، كما أضممر « تتبع » في قوله تعالى « قل بل ملة إبراهيم » . وإذا قيل : إن التمتي مما لم يثبت كالرجاء والطمع ، فلا يقع على أن الثقيلة لأنها للتحقيق ، فهى أشبه باليقين ، وإنما يقع التمتي وما شاكلة على أن الخفيفة ، لأنها تخاف الفعل للاستقبال فهى أشبه بالطمع والرجاء والتمتي من حيث تعاقبت هذه المعاني بما يتوقع . ومنه قول لبيد :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍّ =

- ٢ - لَيْلَى عِنْدَ الْبَيْضِ فَوَدَّأَى فِتْنَةً وَفَخَّرُ وَذَلِكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابُ
٣ - فَكَيْفَ أَذْمُ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ

= قيل : لا يمتنع وقوع التقي على أن الثقيلة ، كما لم يمتنع وقوع « وددت » عليها . ووددت وتمنيت : بمعنى واحد . وفي التنزيل « وتودون أن غير ذات الشوكة » الآية . ويجوز أن يكون « مني » منصوبة نصب الظروف . والجملة التي هي « كن » . وأن واسمها وخبرها نعت لها ، فتعلق « أن » بما قبلها . كأنه قال : في مني كن لي ، أي في جملة مني ، كما قالوا أحقا أنك ذاهب . وأكبر ظني أنك مقيم ، يريدون : في حق ، وفي أكبر . وإذا أردت معنى الظرفية في « مني » فلك في « أن » مذهبان : فذهب سيبويه والأخفش والكوفيون رفع أن بالظرف ، وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل ، وقد مثل ذلك بقوله : غدا الرحيل ، والحق أنك ذاهب . قال : حملوه على : في حق أنك ذاهب . وإذا كان هذا مذهب سيبويه ومن معه . فالمنية تقارب الظن ، فيحسن أن تقول : أكبر منأي أنك ذاهب : فتنصب « أكبر » بتقدير « في » . وأنشد :

أَحَقًّا بَنَى أَبْنَاءَ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهْدُدُكُمْ إِيَّائِي وَسَطَ الْمَحَافِلِ

والمذهب الآخر مذهب الخليل ، وذلك أنه يرفع أسماء الحدث بالابتداء ، ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكاية عنه سيبويه قال : وزعم الخليل أن « التهدد » هنا بمنزلة الرحيل في غدا ، وأن بمنزلة وموضعها كموضعه .

٢ - الإعراب : ليلَى : نصب بفعل مضمر دلّ عليه « مني » كأنه قال : تمنيت ذلك ليلَى فودّأى عند النساء فتنة .

الغريب : الفودان : جانباً الرأس يمينا وشمالا .

المعنى : يقول : تمنيت ذلك ليلَى كان شعري عند النساء فتنة ، لسواده وحسنه ، وكن يفتخرن بوصلي ، وذلك الوصل عندي عيب ، لأنني أعف عنهن ، وأزهد فيهن ، وإنما أتمنى الشيب ، لأن الشباب بادرة . وقال : [فكيف أذم . . . الخ] .

٣ - المعنى : يقول : كيف أذمّ الشيب ، وقد كنت أشتهيه ، وكيف أدعو بما إذا أُجبت إليه شكوته . والمعنى : لا أشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء ، وقد احتذى في هذا قول ابن الرومي :

هِيَ الْأَعْيُنُ النَّجْلُ الَّتِي كُنْتُ تَشْتَكِي مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ وَالرَّأْسِ أَسْوَدُ

فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لَمَّا رَأَيْتَهَا وَقَدْ جَعَلْتُ تَرْمِي سِوَاكَ تَعَمُّدُ

فنقل نظر الأعين إلى ذكر المشيب والشباب .

- ٤ - جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ كما انجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابٌ
 ٥ - فِي الْجَسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابٌ
 ٦ - لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كَلَّ ظَفَرٌ أُعِيدَهُ وَنَابٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْقَمْرِ نَابٌ
 ٧ - يُغَيِّرُ مَتْنِي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابٌ

٤ - الإعراب : ارتفع اللون لأنه فاعل ، كما تقول : جلا القوم عن منازلهم : أى ارتحل القوم ، فريد : ارتحل الشباب بمعنى الشيب ، وإن شئت جعلت « جلا » بمعنى كشف وظهر ، ويجوز نصبه على أن تجعل في « جلا » ضميرا عائدا على « الشيب » ، تقديره : جلا الشيب اللون الأسود . وقوله « عن لون » أى من أجل لون ، كما تقول : رحل القوم عن ضيقة ، أى من أجل ضيقة .

الغريب : انجَاب : انكشف . وانجابت السحابة : انكشفت . والضباب : ما يصعد من الأرض إلى السماء مثل الدخان ، الواحد : ضبابة ، والجمع الضباب . وأضْبَ يومنا : صعد فيه الضباب .

المعنى : يريد أن الشيب كان كامنا في الشباب . فلما انكشف عنه بدا ، أى زال وانكشف وهدى كلَّ مسلك ، يعنى لون الشيب ، فإنه يهدى صاحبه إلى كلِّ مسلك من الرشد والخير . وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بارتفاع الضباب عن ضوء النهار .

٥ - المعنى : يريد أنه كان يتمنى الشيب ، والشيب فيه الضعف والعجز ، فذكر أن همته وعزيمته لا تشيب ، ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه ، ولو كانت الشعرات البيضاء التى فى وجهه حرابا ، وهذا من أحسن المعانى . وتلخيص الكلام : أن همته قوية لا تضعف .

٦ - الإعراب : أعدّه : فى موضع جزم جواب الشرط . واختار سيبويه فى المضاعف الرفع فى موضع الجزم ، وقرأ أهل الكوفة وابن عامر : « لا يضرّكم كيدهم شيئا » وهو فى موضع جزم هكذا فى جواب الشرط .

المعنى : يريد : أن كلَّ ظفرى ققوة نفسى أعدّها ، وكذلك نابها إذا لم يبق فى فمى ناب . وهما استعارتان جيدتان .

٧ - الغريب : الكعاب (بفتح الكاف) : الجارية حين يبدو الثدي لها للنهود . وقد كعبت تكعب (بالضم) كعوبا وكعبت أيضا (بالتشديد) .

المعنى : يقول : إن نفسى شابة أبدا لا يغيرها شيء ، وإن تغير جسمى .

- ٨ - وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ
 ٩ - غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِي نِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابٌ
 ١٠ - وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِن سَاحَتْ بِهِ وَإِلَّا فَنِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابٌ
 ١١ - وَأُصْدَى فَلَا أُبْدَى إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابٌ

٨ - المعنى : يقول : إذا خفيت الطريق على أصحابي في ليل ، لا ستتار النجوم بالسحاب ، كنت لهم نجما يهتدون بي . يريد أنه عليم بطرق الفلوات ، ويروى : تهتدى صحبتي به .

٩ - الغريب : يستفزي : أى يستخفى ويحركى . والإياب : الرجوع .

المعنى : إنه كل البلاد عنده سواء ، فإذا سافر عن وطن لا يشوقه الإياب إليه . لأنه مستغن بالسفر عنه .

١٠ - الإعراب : جواب الشرط محذوف للعلم به ، تقديره : سرت وركبت . والفاء في قوله « فني » جواب الشرط المقدّر . تقديره : وإن لم تسامح فني أكوارهن .

الغريب : الذملان والذميل : ضرب من السير ، وإذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو الزيد ، وإذا ارتفع قليلا فهو الذميل ، ثم الرسيم . ذمل يذمل ويذمل (بضم الميم وكسر ها) ذميلا وذملانا .

المعنى : يقول : أنا غني عن سير الإبل ، فإن ساحت بالسير سرت عليها ، وإلا فأنا كالعقاب . المعنى : لا حاجة له إلى أن يحمل . يريد أني أقطع المفاوز على قدمي .

١١ - الغريب : اليعملات : النوق التي يعمل عليها في الأسفار . ولا يقال في الذكور . ولعاب الشمس : ما يتدلى منها في الحر ، يراه الرجل مثل الخيط . والمسافر يرى الشمس في الظهيرة قد دنت من رأسه وتدلت لها خيوط فوق رأسه . قال الراجز :

* وَذَا بَ لِلشَّمْسِ لُعَابٌ فَذَنَزَلْ *

وقال الكميت :

يُصَا فَحْنُ خَدَّ الشَّمْسِ كُلَّ ظَهِيرَةٍ إِذَا الشَّمْسُ فَوْقَ الْبَيْدِ ذَابَ لُعَابُهَا

المعنى : يريد أنه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وحزما حين يحمى حر الشمس . كقوله :

* وَأَصْبِرْ عَنْهَا مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ *

ومعنى البيت من قول الطائي :

جَدِيرٌ أَنْ يَكْرِيَ الطَّرْفَ شَرْرًا إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهَوَّ صَادِي

- ١٢- وَلَكَسَّرَ مِنِّي مَوْضِعَ لَا يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ
 ١٣- وَللْخُودِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تُجَابُ
 ١٤- وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ يُعَرِّضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَتَصَابُ
 ١٥- وَغَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ وَغَيْرُ بَنَانِي لِلرَّمَاكِ رِكَابُ

١٢- الغريب : يفضى : يقال : أفضى يفضى إذا وصل إلى الشيء . قال الله تعالى :
 « وقد أفضى بعضكم إلى بعض » .

المعنى : يريد أنه يكتم السرّ فيضعه بحيث لا يبلغه النديم ، ولا يصل إليه الشراب مع
 تغلغله في البدن . ومثله قول الشاعر :

تَغْلَغَلُ حُبُّ عَثْمَةٍ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
 تَغْلَغَلُ حَيْثُ لَمْ يَسْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

١٣- الغريب : الخود : الجارية الناعمة ، الجمع : خود ، مثل لدن ولدن في الرماح .
 وتجاب تقطع . والفلاة : الأرض المنقطعة البعيدة عن الماء ، والجمع : فلوات .

المعنى : يريد أنه يصحب المرأة الحسنة مدة يسيرة ، ثم يسافر عنها يقطع فلاة إلى غيرها
 لا إليها .

١٤- الغريب : الغرة : الاغترار ، وهو مصدر . والغرور والغرّ : الذي لم يجرب الأمور ،
 ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وجارية غرة وغريرة : بينة الغرارة وليس من الدلال .
 المعنى : يقول : العشق اغترار وخداع وطمع في الوصل ، ويريد أن القلب يشتهي
 أولاً وتتبعه النفس إذا جعلت النفس غير القلب . وإن جعلت النفس هي القلب قلت
 فيصاب بالياء المثناة تحتها . والمعنى : أن القلب يوقع نفسه في البلاء بتعرضه لذلك .

١٥- الغريب : الغواني : جمع غانية ، قيل هي التي تقيم في بيت أبيها ، من غني بالمكان
 إذا أقام به ؛ وقيل : التي غنيت بجمالها عن التجميل بالحلي وغيره ؛ وقيل : التي غنيت
 بزوجه عن غيره ؛ وقيل هي الشابة . والرمية : هي الطريدة التي ترمى .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد لست ممن يصبو إلى الغواني واللعب بالشطرنج ، لأنه
 روى بالخاء المعجمة ، جمع رخ . وقال ابن فورجة راداً عليه : البنان : ركاب القدح ، وأما
 الرخ فالبنان راقبة له في حال حمله ، وأيضا فإنه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء
 ولا الفصحاء ، والتنزّه عن شرب الخمر أليق بالتنزّه عن الغزل من اللعب بالشطرنج . وقال
 غيره : قلبي لاتصيه النسوان بسيوف الحافظين ، لأنني لأميل إليهن فإني لست غزلا زيرا ،
 أنا عزهاة عزوف النفس عنهن ، ولا أحب الخمر ومعاقرتها ، فبناني لا يركبها الزجاج ،
 لأنني لا أحمل كأس الخمر بيدي .

- ١٦ - تَرَكَنَا لِأَطْرَافِ الْقَمْنَا كُلِّ شَهْوَةٍ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابُ
 ١٧ - نَصَرَفَهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِرِ قَدْ انْقَصَصَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
 ١٨ - أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

١٦ - الغريب : الألعاب : الملاعبة . يقال : لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا . ورجل تلعبه : كثير اللعب (بكسر التاء) والتلعب (بالفتح) : المصدر .

المعنى : يريد أنه قد قصر نفسه على الجند في طعان الأعداء ، فيقول : تركنا ماتشيه النفوس من الملاهي . ولهوذا بالطعن بالرماح عن كل لذة .

١٧ - الغريب : نصرفه : يريد القنا . أى نقله من حال إلى حال . والحوادر : التي تحذر الطعن ، وقيل : لا تحذر هذه الطعن لأنها معودة . هذه رواية ابن جني ، وهذا قوله . قال الواحدي : وروى علي بن حمزة خواذر (بالخاء المعجمة) ، كأنها أصابها الخدر لما يلحقها من التعب والجراحات . قال : ورواية ابن جني ضعيفة ، لأنه قال في آخر البيت قد انقصت . وكيف يصفها بالخدر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها . وروى الواحدي « حوادر » . وقال : خيل غلاظ سمان . والكعاب والكعوب : هي النواشر في أطراف الأنابيب .

المعنى : يريد إننا ننقل القنا من حال إلى حال فوق خيوط غلاظ سمان ، على رواية من روى بالدال المهملة . أو على خيول حوادر من الطعن ، لأنها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها . ومن روى بالخاء ، يريد : قد تعبت من كثرة الطعن . ويجوز على رواية ابن جني أن يكون « حوادر » : تميل عن الطعن وتحذره ، بكثرة ما قد طوعن عليها ، فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن . وقوله : قد انقصت فيهن من الطعن كعاب : يجوز أن يكون في أول ما طوعن عليها ، وهي في غرة من الطعن ، فلما كثر الطعان عليها وألفته صارت تحذره وتبطله بميلها عنه ، ويجوز أن يكون : تحذر الطعن وتحيد عنه ، ومن كثرة الفرسان الذين يقاتلونهم يصيبها من الطعن قليل وتسلم ، لحذرهما من طعن كثير .

١٨ - الغريب : الدني : جمع دنيا . والسابح من الخيل : الشديد الجري ، فكأنه يسبح في جريه .

المعنى : أنه جعل السرج أعز مكان ، لأنه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ، ومن محاربة الأعداء ، ويهرب عليه من الضيم واحتمال الأذى فيه ، فيدفع عن نفسه الشر ، وعليه يصل إلى الخير ، وأما الكتاب فانه يقص عليه أنباء الماضين ، ولا يحتاج له إلى تكلف ، ولا يحتاج أن يتحفظ منه سرا وغيره . وهذا كقول أبي الحسن بن عبد العزيز :

مَا تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى صِرْتُ فِي وَحْدَتِي لَكُتْبَى جَلِيسَا

- ١٩- وَبَحْرُ أَبُو الْمِسْكِ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبابٌ
 ٢٠- تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ
 ٢١- وَغَالِبَتُهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ
 ٢٢- وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّى أَبُو الْمِسْكِ بِذَلِكَ إِذَا لَمْ تَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابٌ

١٩- الإعراب : روى أبو الفتح : « وبحر » خفضا ، عطفه على « جليس » : أى خير جليس وخير بحر . ومن رفعه عطفه على « كتاب » : أى خير جليس الكتاب ، وهذا الموضع . وقيل : بل هو خبر مقدم على المبتدأ ، تقديره : أبو المسك الخضم بحر .
 الغريب : الخضم : الكثير الماء . والزخر : تراكب الماء . وعباب البحر : شدته وقوته ؛ وقيل : تراكم أمواجه ؛ وقيل : لجنته ومعظمه .

المعنى : يريد : وخير جليس . أو خير من يقصد إليه أبو المسك البحر ، الذى أوفى على كل بحر جودا ، لأنه بحر خضم كثير العطاء ، كقول بشار :

دَعَانِي إِلَى عُثْمَرٍ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ بَحْرٌ خِضَمٌ

٢٠- المعنى : يقول : هو أجل من كل من يثنى عليه ، فإذا بولغ فى حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك ، فيصير ذلك الثناء الحسن كأنه عيب ، لقصوره عن استحقاقه فى قدره ورتبته . فهذا كقول البحترى :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَادَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءً

وقال أبو الفتح : هذا من المدح الذى كاد أن ينقلب لإفراطه هجوا ، وهذا ضد قول أبي نواس :

وَكُلُّهُمْ أَثْنُوا وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا

والبيت من أحسن المدح ، وهو نقل بيت أبي عبادة البحترى :

٢١- الغريب : عنوا : خضعوا وذلوا . ومنه قوله تعالى : « وعنت الوجوه للحى القيوم » .

المعنى : شبهه بالسيوف وأعداءه بالرقاب ، وأراد أنهم لم يجدوا طريقا إلى غلبته ، فخضعوا له وانقادوا ، كما غالبت الرقاب السيوف .

٢٢- الإعراب : إلا الحديد : استثناء مقدم ، كقول الكميت :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

وقال ابن فورجة : ليس هذا على ما توهمه العروضى ، وليس المصون الحديد ، وإنما =

- ٢٣ - وَأَوْسَعَ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ رِمْاءٌ وَطَعَنُ وَالْأَمَامَ ضِرَابٌ
 ٢٤ - وَأَنْفَذَ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى قَضَاءً مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غِيْظَابٌ
 ٢٥ - يَقْمُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ وَلَوْ لَمْ يَقْدُهَا نَائِلٌ وَعِقَابٌ

= انتصب على أنه مفعول « يصن » على تقدير محذوف ، وهو : إذا لم يصن الأبدان ثياب إلا الحديد ، فلما قدّم المستثنى نصبه .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا لبست الأبطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا ، فذلك الوقت أشد ما يكون تبذلا للطعن ، فجعل الثياب تصون الحديد ، فردّ عليه العروضى وقال : أظنّ أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر ، وإنما المتنبي جعل الصون للحديد لالثياب . يريد : إذا لم يصن الأبدان ثياب إلا الحديد ، يعنى الدروع ؛ وإنما يريد النفي ، لأنه المستثنى منه ، وأنشد بيت الكهيت الذى أنشدناه . ومعنى البيت : أكثر ما يلقى هذا الممدوح فى الحرب باذلا نفسه لم يخصها بدرع ، كما تفعل الأبطال ، وذلك لشجاعته وإقدامه ، فهو لا يتوقى الحرب بالدرع ، كقول الأعشى :

وإذا تكونُ كَتِيْبَةٌ مَلْمُومَةٌ شَهْبَاءٌ يَخْشَى الرَّائِدُونَ نِيْهَاهَا
 كُنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَاهَا
 ٢٣ - الإعراب : انتصب « الأمام » على الظرف . و « صدرا » : انتصب على التمييز . وقوله : « رماء » : مصدر راميته رماء .

المعنى : قال أبو الفتح ، أوسع ما يكون صدرا إذا تقدّم فى أوّل الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه بين طاعن ورام .

قال ابن فورجة : جعل أبو الفتح الرماة من أصحاب الممدوح ، وليس فى هذا مدح ، لأن كلّ أحد إذا كان خلفه من يرمى ويطعن من أصحابه فصدّره واسع ، وقلبه مطمئن ، وإنما أراد : خلفه رماء ، وأمامه طعن من أعدائه . والمعنى : إذا كان فى مضيق الحرب وقد أحاط به العدو من كلّ جانب لم يضجر ولم يضق صدره .

٢٤ - المعنى : يريد : إذا أراد أمرا يغضب الملوك فحينئذ أمره أنفذ ما يكون لطاعتهم له ، فلا يمتنع حكمه من النفاذ ، لأنهم لا يقدرّون على خلافه ، فأنفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه الملوك . فإن قيل : فهل يكون أمره فى وقت أنفذ من وقت ؟ قيل : إنما يتبين نفاذ الأمر فى هذه المواطن ، فلذلك قال هذا .

٢٥ - المعنى : يريد : لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لأطاعوه محبة ، لما فيه من الفضل ، لأنهم يطيعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله ، لا لرجاء جوده ، ولا لخوف عقابه .

٢٦- أيا أسداً في جسمه روح ضيغم وكَمَّ أسدٍ أرواحهنَّ كِلابٌ

٢٦- الإعراب : أيا أسداً : هو نداء منكر ينتصب بفعل مضمر ، ولو رفع ونون لكان أجود ، لأنه خصصه ، كما قال الشاعر : « يا مطر » ، والنكرات إذا خصصت كان حكمها في النداء كحكم المفرد العلم . قال الله تعالى : « يا جبالُ أوبي معه » . فلما خصصها بالنداء كان حكمها حكم العلم المفرد . والطير : من رفعه جعله عطفاً على « الجبال » ، ومن نصبه - وهو المشهور - فله ثلاثة أوجه : الأول : أن يكون عطفاً على موضع الجبال ، لأنها في موضع نصب . الثاني : أن يكون الواو بمعنى مع . الثالث : أن يكون مفعولاً عطفاً على ما قبله ، وهو قوله « آتينا داود منا فضلاً » وآتينا الطير . واختلف البصريون وأصحابنا الكوفيون في المنادى ، فقال البصريون : هو مبنى على الضم ، وموضعه النصب لأنه مفعول . وقال أصحابنا : بل هو معرب مرفوع بغير تنوين ؛ وحجتنا أنا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ، ووجدناه مفعولاً في المعنى ، ولم نخفضه لثلاثه يشته بالمضاف إلى ياء المتكلم ، ولم نصبه لثلاثه يشبه ما لا ينصرف ، فرفعناه بغير تنوين ، ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برفع صحيح فرق . وأما المضاف فنصبناه ، لأننا وجدنا أكثر الكلام منصوباً ، فحملناه على وجه من النصب ، لأنه أكثر استعمالاً من غيره . وحجة البصريين على أنه ليس بمعرب ، بل هو مبنى وإن كان يجب في الأصل أن يكون معرباً ، أنه أشبه كاف الخطاب ، وهي مبنية . فكذا ما أشبهها من هذه الأوجه ، فوجب أن يكون مبنياً . ووجه آخر : وهو أنه وقع موقع اسم الخطاب ، لأن الأصل في قولك يا زيد ، يا إياك ، ويا أنت ، لأن المنادى لما كان مخاطباً كان ينبغي أن يستغنى عن ذكر اسمه ، ويؤتى باسم الخطاب ، فيقول : يا إياك ويا أنت ، فلما وقع الاسم المنادى موقع الخطاب ، وجب أن يكون مبنياً ، كما أن اسم الخطاب مبنى . قالوا : وبنيناه على الضم لوجهين : أحدهما : أنه لا يخلو إما أن يبنى على الفتح أو الكسر أو الضم ، بطل أن يبنى على الفتح ، لأنه كان يلتبس بما لا ينصرف ، وبطل أن يبنى على الكسر لأنه كان يلتبس بالمضاف إلى النفس ، وإذا بطل أن يبنى على الفتح والكسر وجب أن يبنى على الضم . والوجه الآخر : أنه يبنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف إليه . لأنه إن كان مضافاً إلى النفس كان مكسوراً ، وإن كان مضافاً إلى غيرها كان منصوباً ، فبنى على الضم لثلاثه يلتبس بالمضاف ، وقلنا إنه مفعول ، لأنه في موضع نصب ، لأن تقدير يا زيد : أدعو زيدا وأنادى زيدا ؛ فلما قامت « يا » مقام « أدعو » عملت عمله ، فدلّت على أنها قامت مقامه من وجهين : أحدهما : أنها تدخلها الإمالة ، نحو : يا زيد ، والإمالة لا تدخل الحروف ، وإنما تدخل الاسم والفعل . والثاني : أن لام الجر تعلق بها نحو : يا لزيد ويا لعمرو ، فإن هذه اللام لام الاستغاثة ، وهي حرف

- ٢٧ - ويا آخِذًا مِّنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيُهَابُ
 ٢٨ - لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلْطُهُ وَقَدْ قُلَّ لِعِتَابٍ وَطَالَ عِتَابُ
 ٢٩ - وَقَدْ تَحْدِثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ
 ٣٠ - وَلَا مُلْكٌ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ كَأَنَّكَ تَصِلُ فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ

جَرٍّ ، فلو لم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز أن يتعلق بها حرف الجرّ ، لأن الحرف لا يتعلق بالحرف . وقوله : « أرواحهنّ كلاب » : يريد : أرواح كلاب ، فحذف المضاف .

الغريب : الضيغم من أسماء الأسد ، وأصل الضيغم : العض ، وضغّمه : عضه .
 المعنى : يقول : أنت أسد ، وهمتك همة الأسود ، والأسد يوصف بعلو الهمة ، لأنه لا يأكل إلا من فريسته ، ولا يأكل مما افترس غيره . وقد قال الشاعر :

وكانوا كأنف اللئث لا ماشم مرّهما ولا نال قط الصيد حتى يُعفّرا
 يعنى أنه لا يطعم إلا ما صاده بنفسه . وقوله « وكم أسد أرواحهنّ » يريد : كم من أسد خبيث دنى النفس ، وأنت أسد من كل الوجوه ، لأنك رفيع الهمة طيب النفس شجاع ، وهذا مثل ضربه لبائس الملوك ، وأنت أعلى الملوك همتك عالية كهمة الأسود .

٢٧ - المعنى : يريد أن الدهر لا يقدر على أن ينقصه حقه ، لأنه يغلبه ، ويحكم عليه ، ومثل هذا الممدوح يهاب ويعطى حقه . قال : (لنا عند هذا الدهر . . . الخ) .

٢٨ - الغريب : يلطه : يحجده ويمطه ، وأصله : لططت حقه : إذا جحدته . وقالوا فيه : تلطيت . لأنهم كرموا فيه اجتماع ثلاث طاءات ، فأبدلوا من الطاء الأخيرة ياء ، كما قالوا من : « اللعاع » تلعت . وألظه على : أى أعانه أو حمله على أن يلط حق ، يقال : مالك تعينه على لظته .

المعنى : يقول : لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا ويمطنا ولا يقضيه ، وقد طال العتاب معه . فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق .

٢٩ - الغريب : الشيمة : العادة . واليباب : الخراب الذى ليس به أحد . وأنشد أبو زيد :
 قد أصبحت وحوضها يباب كأنها ليس لها أرباب

المعنى : يقول : إن الأيام قد ترك عاداتها عندك من قصد ذوى الفضول لحصولهم فى ذمتك وجوارك ، والأوقاف تصير لهم عبارة بمطلوبهم عندك ، والمعنى : إن أظفرتنى الأيام بمطلوبى عندك فلا عجب . فإن الأيام تحدث عادة غير عاداتها ، خوفا منك وهيبة ، فلا تقصد الأيام عندك مساقى .

٣٠ - الغريب : القراب : قراب السيف والسكين ، وهو الغشاء الذى يكون فيه .

- ٣١- أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنَا قَرِيرَةً وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالسَّعَادِ يُشَابُ
 ٣٢- وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ
 ٣٣- أَقِيلُ سَلَامِي حُبًّا مَاخَفَ عَنْكُمْ وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ
 ٣٤- وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ قَطَانَةٌ سَكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخَطَابُ

= المعنى : يقول : أنت الملك والملك سواء ، فحيث كنت فأنت ملك ، لأن نفسك تعلوهمتها ، فتقضى بتملكك . والملك زيادة بعد ذكرنا لك . وجعله كالنصل والملك له كالقرب ، يريد قد تغشاك وضمك الملك .

٣١- الغريب : الشوب : الخلط ، شبت الشيء أشوبه ، فهو مشوب : أى مخلوط .

المعنى : يقول : عيني قريرة بقربي منك لحصول مرادى ، وإن كان هذا القرب مخلوطا بالبعد عن الأحباب والأوطان .

٣٢- المعنى : يقول : لا ينفعنى وصولى إليك غير ممتنع من الحجابة ، والذي أومله منك محجوب عني ، وهذا كله يقتضيه بالعطاء .

٣٣- الإعراب : انتصب « حب » لأنه مفعول له ، وهو مصدر ، كأنه يقول : الحب ما خف ، أى لإيثاري التخفيف . وروى « يكون » بالنصب والرفع ، فالنصب على إعمال كى ، والرفع على ترك إعمالها ، ومن نصب فقد أعمل ، كقراءة الحرمين وعاصم وابن عامر : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » . وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي برفع « يكون » ، جعلوها الخففة من الثقيلة ، ودخلت « لا » بينهما وبين الفعل عوضا ،

المعنى : إني أقل السلام وأخذ ما خف ، أى ما يحب ، وأسكت حتى لا أكلفكم جوابا ، أى حتى لا تتحاجون إلى الإجابة . ويقال : جاوبته جوابا وإجابة وجيبته ومجوبة .

٣٤- المعنى : يريد : أنه يتردد فى نفسى حاجات لا أذكرها ، وأنت فطن ففطنتك تدلك عليها ، وسكوتى عنها يقوم مقام البيان عنها ، كما قال أمية بن أبى الصلت :

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

وكقول أبى بكر الخوارزمي ١ :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

فَإِذَا رَأَى مُسْلِمًا عَرَفَ الَّذِي حَمَلَتْهُ فَكَأَنَّهُ مَلْزُومٌ

- ٣٥- وَمَا أَنَا بِالْبَاطِلِ عَلَى الْحَبِّ رِشْوَةً
 ٣٦- وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أُذِلَّ عَوَازِلِي
 ٣٧- وَأُعْلِمُ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَّفُوا
 ٣٨- جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْتَ وَاحِدٌ
 ٣٩- وَأَنْتَ إِنْ قَوَيْتَ صَحَّفَ قَارِيٌّ
 ضَعِيفٌ هَوَى يَبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابٌ
 عَلَى أَنْ رَأَى فِي هَوَاكَ صَوَابٌ
 وَغَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا
 وَأَنْتَ لَيْتٌ وَالْمُلُوكُ ذَنَابٌ
 ذَنَابًا وَلَمْ يُخْطِئْ فَقَالَ ذَنَابٌ

= وقال حبيب :

ولإذا الجودُ كان عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ ، تقاضَيْتَهُ بتركِ التَّقَاضِي
 ٣٥- الغريب : الرشوة (بضمّ الراء وكسر ها ١) وهى ما يؤخذ على حكم معين ، وجمعها :
 رُشا ورِشا ورِشا يرشوه رَشُوا ، وارتشى : أخذ الرشوة ، واسترشى : طلب
 الرشوة ، وهى سبب ، لأن الأصل الرشاء ، وهو الحبل ، لأنها سبب يُتعلق به ، ويلتزم
 به عند الأخذ لها .

المعنى : أنه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال : ما أطلب منك رشوة على حبي لك ،
 لأن الحب الذى يطلب عليه ثواب ضعيف ، ثم ذكر فى البيت الذى بعده ما أزال به عنه
 الظنة ، وذكر سبب طلبه .

٣٦- المعنى : يريد لم أطلب ما طلبت إلا أنى أريد أن أذلّ عواذلى اللاتى عدلنى فيك ،
 وفى قصدى إليك أنى كنت مصيبا ، وأنت تحسن إلىّ وتقضى حق زيارتى .
 ٣٧- المعنى : وأردت أن أعلم قوما طلبوا ملوك الشرق ، وغربت أنا فى قصدك ، طلبت
 الغرب إليك ، أنى قد ظفرت ، وبلغت آمالى منك ، وقد خابوا بقصدهم سواك . وهذا من
 قول البحترى :

وأشهدُ أنّى فى اختياريك دونهمْ مُؤدّى إلى حِطّى ومتبّع رُشدى
 ٣٨- المعنى : يقول : الخلف جار فى كل شىء إلا فى انفرادك عن الأقران والأشكال ، أنك
 أسد والملوك ذئاب ، وهذا من قول الطائى :
 لَوْ أَنَّ إِبْجَاعَنَا فى فَضْلِ سُوْدُدِهِ فى الدِّينِ لم يَخْتَلِفْ فى المِلَّةِ اثْنَانِ
 وقال البحترى :

وَأَرَى النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
 ٣٩- المعنى : يقول : إذا قال القارىء : والملوك ذئاب . ما أخطأ ، لأنه أتى بالمعنى ، وهم

- ٤٠ - وَإِنَّ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابٌ
 ٤١ - إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَلِمَالُ هَسَيْنٍ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الشُّرَابِ تُرَابٌ
 ٤٢ - وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ وَصِحابٌ

= كذلك . يريد جرى الخلف إلا في انفرادك ، وأنتك إن قويست بغيرك من الملوك ، حتى لو صحف القاريء ما وصفت به الملوك ، وهو أنهم عندك كالذئاب عند الأسد؛ فقال ذباب ، لم يخطئ في تصحيحه ، لأن الأمر كذلك .

٤٠ - الإعراب : كذاب : مصدر . قال الشاعر :

فصدقتُها وكذبتُها والمرءُ ينفعُهُ كذابه

وقرأ الكسائي : « لا يسمعون فيها لغوا ولا كيداً » (بالتخفيف) وهو مصدر ، كقولك : قاتل قتلاً . يقال : كذب كذباً وكذباً فهو كاذب وكذلك كذاب وكذوب وكيدبان ومسكذبان ومسكذبانة وكذبة (مثل هزرة) وكذبذب (مخفف وقد يشدد) . قال جريرة بن الأشيم :

وإذا سمعتَ بأبني قد بعثتكم بوصولِ غانية فقل كذبذب

والكذب : جمع كاذب ، مثل راعع وركع ، والكذب : جمع كذوب ، مثل (صبور وصبر) . وقرأ الحسين : « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب » ، فجعله نعتاً للألسنة .

المعنى : يقول : الناس يمدحون بما هو حق وباطل ، ومدحك حق ليس فيه كذب ، بل هو حق لا يشوبه باطل ، وهذا كقول حبيب :

لما كَرُمْتَ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقٍ حَقٍّ فَلَمْ أَتَمِّ وَلَمْ أَتَحَوِّبِ

وإذا مدحتُ سيواك كنتُ متى يضيقُ عَنِّي لَهُ صِدْقُ الْمُقَالَةِ أَكْذِبِ

٤١ - المعنى : يريد : إذا كان لي منك المحبة فإلماال هين ، ليس بشيء ، المحبة الأصل ، وكل ما على وجه الأرض فأصله منها ، يعنى من التراب ، ويصير إلى التراب .

٤٢ - الغريب : المهاجر : هو الذى يهجر منزله وعشيرته ، ومنه المهاجرون ، هجروا أهلهم وعشائرتهم وهاجروا إلى الله ورسوله . قال تعالى : « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله » . وصحاب : جمع صحب ، كأهـب وإلهـب .

المعنى : لولا أنت لكان كل بلد بلدى ، وكل أهل أهلى ولولا أنت لم أقم بمصر ، فإن جميع الناس والبلاد في حقى سواء .

٤٣- وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَى حَبِيبَةٍ ۖ فَمَا عَنْكَ لِيَ إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

٤٣- الإعراب : حبيبة : مبتدأ ، والجار والمجرور المقدم عليه خبره . وقال أبو الفتح :
هى لى حبيبة .

المعنى : يريد أنك السلطان . والسلطان هو الدنيا : يريد : أنت جميع الدنيا ، فإن ذهبتُ
عنك عدت إليك ، فإن الحى لا بد له من الدنيا .

وقال في صباه وقد رأى جرّذا مقتولا :

- ١- لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَغِيرُ أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيحَ الْعَطَبِ
٢- رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ وَتَلَاةٌ لِّلْوَجْهِ فَعَلَ الْعَرَبُ
٣- كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَى قَتْلَهُ فَأَيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ

١ - الغريب : الجرذ : الذكر من الفأر . والمستغير : الذي يطلب الغارة على ما في البيوت .
المعنى : يقول : لقد أصبح هذا الجرذ الذي كان يغير على ما في البيوت من المطعوم
وغيره قد أسرته المنايا وصرعه العطب والملاك .

٢ - الغريب : تلاة صرعاة ، ومنه قوله تعالى « فلما أسلما وتله للجبين » .
المعنى : يريد : أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه ، وهما من عامر بن لؤى ، والآخر
من بنى كنانة ، فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل .

٣ - الإعراب : ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية ، فأصل « كلا »
كل ، فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وزيدت التاء في كلتا للتأنيث ، والألف فيهما
كالألف في قولك : الزيدان ، وحذفت نون التثنية منهما للزومها الإضافة . وذهب
البصريون إلى أن فيهما إفرادا لفظيا وتثنية معنوية . والألف فيهما كألف رحا وعصا . وحجتنا
النقل والقياس ، فالنقل قول الشاعر :

فِي كِلْتَا رَجُلِيهَا سُلَامَى وَاحِدَةٍ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ
فإفراده : كلت ، بدل على أن كلتا تثنية ، والقياس أنها تنقلب إلى الياء جرا ونصبا إذا
أضيفت إلى المضمَر ، نحو رأيت الرجلين كليهما ، ورأيت المرأتين كليتهما ، ومررت
بكليتهما ، فلو كانت الألف في آخرها كألف عصا ورحا لم تنقلب ، كما لم تنقلب ألفاهما ،
نحو رأيت عصاهما ، ومررت برحاهما ، فلما انقلبت الألف فيهما انقلاب ألف « الزيدان »
دل على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية . وحجة البصريين أنها تارة يرد إليها مفردا حملا على اللفظ
وتارة مثني حملا على المعنى ، فرد الضمير مفردا قوله تعالى : « كلتا الجنتين آتت أكلها » .
وقال الشاعر :

كِلَا أَخَوَيْنَا ذَوِ رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبِ ضَيْغَمٍ
فقال « ذو » بالإفراد حملا على اللفظ . وقال الآخر :

كَلَا يَوْمِي أُمَامَةٌ يَوْمَ صَدِّ وَإِنْ لَمْ تَأْتِهَا إِلَّا لِمَامَا

٤ - وَأَيُّكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ فَإِنَّ بِهِ عَصَئَةً فِي الذَّنَبِ

= فقال « يوم » بالافراد ، وأما ردّ الضمير مثنى حملا على المعنى ، فكقول الشاعر :
 كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرَىٰ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفِهِمَا رَأَىٰ
 فقال : « فقد أقْلَعَا » حملا على المعنى . وقالوا : الدليل على أن فيهما إفرادا لفظيا أنك تضيفهما
 إلى التثنية فتقول : جاءني كلا أخويك ، ورأيت كليهما ؛ وكذلك حكم « كلتا » في المضممر
 والمظهر ، فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز إضافتهما إلى التثنية ، لأن الشيء لا يضاف
 إلى نفسه ، ويدلّ على أن الألف لا تكون فيهما للتثنية أنها تمال في قراءة حمزة والكسائي ،
 وقد استوفينا هذا بأبسط منه في كتابنا الموسوم بـ «نزهة العين ، في اختلاف المذهبيين » .
 المعنى : يقول : كلاهما تولى قتله ، يريد اشتركتما في قتله ، فأيكما انفرد بسلبه . وهو أن
 المقتول إذا قتل كان سلبه لقاتله ، ومنه في الحديث الصحيح : « من قتل قتيلا فله سلبه » .
 وحرّة : جيده ، وغلّ : من الغلول ، وهي الخيانة في المغام . وهذا كله يقوله استهزاء بهما .
 ٤ - وهذا كله من باب الضحك عليهما والاستهزاء .

وقال يهجو ضبّة بن يزيد العُتبيّ ، وصرّح تسميته فيها لأنه كان لا يفهم التعريض كان جاهلا ، وهذه القصيدة من أردل شعر المتنبي :

- ١ - ما أنصفَ القومُ ضبّةً وأُمّةً الطرُطبةُ
- ٢ - رمّوا برأسِ أبيه وبأكوا الأمَّ غلبه
- ٣ - فلا يَمَنّ ماتَ فخرٌ ولا يَمَنّ نيكَ رغبة

١ - هذا الوزن يسمى المجثّ ، وهو مستعمل فاعلاتن . ثم يجوز في زحافه مفاعلن فعِلاتن . الغريب : ضبة : اسم الرجل المهجى : يجوز أن يكون اشتقاقه من الضبة ، وهي الطلعة قبل أن تفتح ؛ أو من ضبة الحديد ؛ أو يكون سمي بأنثى الضب ؛ أو من ضبّ لثته : إذا سال لعبه . والطرطبة : القصيرة الضخمة ، وقيل المسترخية الثدين ، وقيل هي الطويلة الثدى . قال الشاعر :

ليستْ بقتاة سبّهلة ولا بطرطبة لها هلب

المعنى : يريد في قصة هذا الرجل أن قوما من العرب قتلوا أباه يزيد ، ونكحوا أمّه ، وكان ضبة غدارا بكلّ من نزل به ، واجتاز أبو الطيب به فامتنع منه بحصن له ، وكان يجاهر بشتمه وشم من معه ، وأرادوا أن يجيئوه بألفاظه القبيحة ، وسألوا ذلك أبا الطيب ، فتكلّف لهم على كراهية منه . ومعنى لم ينصفوه ؛ إذ فعلوا بأبيه وأمّه ما فعلوا .

٢ - الغريب : البوك : روى ابن جنى : « باكوا » بالباء ، يقال : باك الحمار الأتان يبوّكها بوكا ، إذا نزا عليها .

٣ - المعنى : أنه جعلهم كالحمير في غشيانها بفحش ، والغلبة : هي المغالبة . ومنه قول الراعي :

أخذوا المخاض من القِلاص غلبةً منّا وتكتبُ للأمير أفيلا

- ٤ - وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ رَحْمَةً لَا تَحِبُّهُ
 ٥ - وَحِيلَةَ لَكَ حَتَّى عُدِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَيْبَةً
 ٦ - وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ
 ٧ - وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ
 ٨ - وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا رِ أَنْ أُمَّكَ قَحْبَةٌ
 ٩ - وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ
 ١٠ - مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا وَإِنَّمَا ضَرَّ صَلْبَهُ
 ١١ - وَلَمْ يَنْكِهَا وَلَكِنْ عِجَانُهَا نَاكَ زُبَّةٌ
 ١٢ - يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٍ وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ
 ١٣ - وَقَلْبُهُ يَنْشَهُي وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهُ
 ١٤ - لَوْ أَبْصَرَ الْجِدْعَ شَيْئًا أَحَبَّ فِي الْجِدْعِ صَلْبَهُ

- ٤ - المعنى : يريد : لا فخر له بأبيه ، ولا يرغب بأمه أيضا عما فعل بها ، من قولهم : أنا أرغب عن هذا . ويقول : ما تأت ما أنصف القوم ضبة إلا رحمة لاجبة له .
- ٥ - الغريب : تيبه : تشعر ؛ وهو من قولهم : ما وبهت له ، أى مالبيته ولا شعرت به ، على لغة من قال : تيسجل وتيسجع . وروى الخوارزمي : لو كنت تنبه : أى تستيقظ .
- ٨ - المعنى : يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال . أى لا يلزمك من قتل أهلك عار ، وإنما هي ضربة وقعت برأسه فأت . والغدر سبة تسب به فما عليك منه .
- ٩ - الإعراب : أن يكون : فى موضع رفع .
- ١١ - الغريب : العجان (بكسر العين) : ما بين الخصى والفمحة . والعجن : ورم يصيب الناقة بين حياها ودبرها .
- المعنى : يريد أنها عجوز كبيرة مهزولة ولا لحم عليها ، تصيب بعجانها متاع من أتاها فهي تضر بذكر الرجل . والزب : من أسماء الذكر .

- ١٢- يا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا وَالَّذِينَ النَّاسِ رُكْبَةً
 ١٣- وَأُخْبِتَ النَّاسِ أَصْلًا فِي أُخْبِتِ الْأَرْضِ تَرْبَةً
 ١٤- وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمًّا تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبَّةٍ
 ١٥- كُلِّ الْفُعُولِ سِهَامٌ لِمَرْيَمَ وَهَى جَعْبَةً
 ١٦- وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبَةِ
 ١٧- وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَةٍ
 ١٨- يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَةٍ

١٢- المعنى : يريد أنه سمح القياد لمن رواده ، فهو لين الركبة للبروك عليها .

١٥- الغريب : الجعبة : إناء تجعل فيه السهام .

المعنى : يريد « بالفعول ^١ » كناية عن الذين يفعلون بها فجعلها تصونهم وتجمعهم ، كما تضم الجعبة السهام .

١٦- الغريب : الهلوك : هي الفاجرة البغي .

المعنى : يقول : الذين يفعلون بها كالأطبة ، ومن كان به داء فليس عليه عار من لقاء الأطباء لأنهم يدأونه ، وليس بين القحبة الفاجرة وبين الحررة المخطوبة إلى أهلها إلا الخطبة . يريد : الاستحلال بها .

١٨- الغريب : الضيح : لبن يمزج بالماء ، ويقال فيه أيضا : الضياح . قال الراجز :

امتحضاً وسَقَيَانِي الضَّيْحَا وقد كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمَيْحَا^٢

وضيحت اللبن تضويحا : مزجته حتى صار ضيحا . وضيحت الرجل : سقيته الضيح .
 والعلبة : قدح من جلود يشرب فيه ، ويسمى الحلب ؛ وجمعه : علب وعلاب . والمعلب :
 الذى يتخذ العلبة . قال الكميث يصف خيلا :

سَقَتْنَا دِمَاءَ الْقَوْمِ طَوْرًا وَتَارَةً صَبَّوْحًا لَهُ أَقْتَارَ الْجُلُودِ الْمَعْلَبُ

يقال : اقتار واقتور وقور : إذا قطع العلبة .

(١) ويروى الأيور . . . الخ .

(٢) الميخ في الاستقاء : أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها .

- ١٩ - وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهُ .
 ٢٠ - كَذَا خُلِقَتْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ
 ٢١ - وَمَنْ يُبَالَى بِذَمِّ إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ .
 ٢٢ - أَمَا تَرَى الْحَيْلَ فِي النَّخْلِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَةٍ
 ٢٣ - عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو فُعُولَهَا مِنْذُ سَنْبَةٍ .

= المعنى : قال أبو الفتح : يريد أنه إذا نزل به ضيف ضعيف قتله وأخذ ما معه .
 قال ابن فورجة : لو كان المراد أخذ مامعه لسلبه دون أن يقتله وليس في البيت ما يدل على أنه يأخذ ما معه . والمعنى : أنه بخيل يقتل الضعيف القليل المؤنة ، لئلا يحتاج إلى قراه .
 قال الواحدي : وعلى هذا ما قاله ابن فورجة ؛ لأنه يصفه بالعدو ، يريد أنه يقتل ضعيفا يشبعه قليل ضيحه في علة ، لئلا يحتاج إلى سقيه ذلك القدر .
 وقال الخطيب : يقول : إنك تقتل الضيوف ولم يزودوا منك إلا ذلك القدر اليسير من الضيحه ، فكيف لو احتفلت لهم .

١٩ - الإعراب : وخوف كل رفيق : هو عطف على قوله « يا قاتلا » أى وياخوف كل رفيق .
 الغريب : يقال : بات يفعل كذا : إذا فعله ليلا ، وظلّ يفعل كذا : إذا فعله نهارا ، وأباتك الله بخير .

المعنى : يقول : وأنت خوف كل رفيق جاء به الليل إلى بيتك . فأنت تقتله غدرا به ، وبخلا أن يأكل من ضيحك .

٢٠ - المعنى : يريد أنك طبعت على العدو فما هو شئء تكلفه .

٢٢ - الغريب : السربة : هى القطعة من الخيل والظباء وحر الوحش . قال ذو الرمة :
 سِوَى مَا أَصَابَ الذَّبُّ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَمَاتِ الْجَوَازِلِ
 الجوازل : فراخ الحمام ؛ ويقال : فلان بعيد السربة : أى المذهب . قال الشنفرى :
 غَدَوْنَا مِنَ الْوَادِىِّ الَّذِى بَيْنَ مَشْعَلٍ وَبَيْنَ الْجَبَا هِيَاثُ أَنْسَأْتُ سُرْبَتِى

٢٣ - الغريب : السنبه : القطعة من الزمان ، يقال : ما رأيته منذ سنبه ، أى منذ زمن وقوله « فعولها » : كناية عن غرمولها .

- ٢٤ - وَهْنٌ حَوْلَكَ يَنْظُرُ نَ وَالْأَحْيَارُ حَرْحُ رَطْبِهِ
 ٢٥ - وَكُلُّ غُرْمُولٍ بَغْلٍ يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهُ
 ٢٦ - فَسَلْ ، فَوَّادَكَ يَا ضَبَّ أَيْنَ خَلْفَ عُجْبَةٍ
 ٢٧ - وَإِنْ يَخْنُكَ لَعَمْرِي لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهُ
 ٢٨ - وَكَيْفَ تَرَعَبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُعْبَهُ
 ٢٩ - مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابًا نَفَقْتَكَ عَنْهُ مَذْبَهُ

- ٢٤ - الغريب : الأحيار : تصغير أحرار ، وهو جمع حر ، وأصله حِرْحُ .
 ٢٥ - الغريب : الغرمول : الأير من الإنسان وغيره . والقنب : وعاء القضيبي من ذوات الحافر . والقنب : جماعات من الناس . والمقنب : مابين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل . والمقنب : شيء يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيده .
 ٢٦ - الإعراب : ضب : ترخيم بسقوط آخره ، وهذا جائز عندنا وعند البصريين ، لأنه اسم على أربعة أحرف ، لأن الباء التي فيه مشددة ، واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثي المتحرك الوسط ، وسنذكر الاختلاف . وحجتنا وحجتهم عند قول أبي الطيب في مدح عمرو بن سليمان في حرف الميم في القصيدة التي أولها :
 * نَرَى عَظْمًا بِالْصَدِّ وَالْبَيِّنُ أَعْظَمُ *
 الغريب : العجب : الإعجاب ، وكذلك العجائب والأعجوبة . وعجب عجب : توكيد كقولهم ليل لائل . وأعجبنى الشيء ، وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه ، والاسم : العجب (بالضم) . وقيل : جمع عجب : عجائب ، مثل : أفيل وأفائل . وأعاجيب : جمع أعجوبة ، مثل : أحداث وأحاديث ، يريد أين ذهب عجبك وإعجابك ، لأنه كان لا يفارقك .
 ٢٧ - قال الواحدي : إن خانك العجب فكثير من المعجيين بأنفسهم لم يبق معهم العجب ، وأذهلم الزمان .
 وروى ابن جنى : وإن يجبك : من الإجابة . قال ابن فورجة : صحف في الرواية لما رأى . فسل ظن أن الذي يتعقبه يجبك .
 ٢٩ - الإعراب : الضمير في « فيه » وفي « عنه » : راجعان إلى العجب .
 المعنى : يريد : كيف تريد العجب وقد علمت شؤمه ، وكنت كالذباب يقتل =

- ٣٠ - وَكُنْتَ تَفْخَرُ بِهَا فَصُرْتَ تَضَرِّطَ رَهْبَةٍ
 ٣١ - وَإِنْ بَعْدُنَا قَلِيلًا حَمَلْتَ رُمْحًا وَحَرْبَةً
 ٣٢ - وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفَى عَيْنَ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ
 ٣٣ - إِنْ أَوْحَشَتَكَ الْمَعَالَى فَلَيْتَ دَارُ غُرْبَةٍ
 ٣٤ - أَوْ أَنْسَتَكَ الْمَخَازِي فَلَيْتَ لَكَ نِسْبَةٍ
 ٣٥ - وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكْشَمْتُ عَنْكَ كُرْبَةٍ
 ٣٦ - وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ

= وقال ابن جني : يريد : بقيت بلا قلب .

قال ابن فورجة : ظنَّ أن الهاء في قوله « عنه » راجعة إلى القلب ؛ وذلك باطل . والهاء راجعة إلى العجب .

٣١ - المعنى : إذا رحلنا عنك عاودك العجب ، وحملت السلاح . وهذا مثل قوله :

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الطعنَ وحده والنزالا

٣٢ - الغريب : الجرد من الخيل : التي لا شعر على جسدها . والشطبة : الطويلة ؛ ومنه : جارية شطبة : أى طويلة ، وأصل الشطبة : السعفة الخضراء الرطبة .

٣٥ - قال أبو الفتح :

المعنى : يقول : أنت مع ما أوضحت من هجائك غير عارف به لجهلك ، فإذا عرفت أنه هجاء زالت عنك كربة ، لمعرفتك إياه .

قال الواحدى : هذا كلام من لم يعرف معنى البيت ، وليس المراد ما ذكره ، ولكنه يقول : مرادى أن أذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف ، فإن عرفت مرادى سررت بما قلته ، لأنه لا يقصدك أحد بعد ما بينت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى .

٣٦ - المعنى : يقول : الجهل يحكم عليك ، وهو أليق بك .

قال يعزى أبا شجاع عضد الدولة (وقد ماتت عمته) :

- ١ - آخِرُ ما المَلِكُ مُعَزَّى بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ
- ٢ - لاجَزَعًا بَلْ أَتَقَا شَابَهُ أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضَبِهِ
- ٣ - لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ لَاسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتَبِهِ
- ٤ - لَعَلَّهَا تَحْسِبُ أَنَّ الَّذِي لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
- ٥ - وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَى عَضْبِهِ
- ٦ - وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ

١ - المعنى : يقول : هذا الذى أثر فى قلبه من المصيبة هو آخر ما يعزى به ، وهذا لفظ معناه الدعاء ، ولفظه الخبر ؛ ومعناه : أنه لا يصيبه بعد هذا مصاب .

٢ - الإعراب : جزعا : مصدر ، وتقديره ؛ لم يجزع جزعا ؛ وقيل هو منصوب بفعل دل عليه « أثر فى قلبه » تقديره : لم يؤثر جزعا . والأنف : الحمية .

المعنى : يقول : لم يؤثر هذا المصاب فى قلبه ، وإنما دخله الأنفة من أجل أن قدر الدهر على اغتصابه واستباحة حريمه .

٣ - المعنى : يقول : لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لأخذها الحياء من عتبه عليها ، ولكفت عنه أذاها .

وقال الخطيب : لعلّ الأيام لم تعلم من غاب عن حضرته من أهله وأسرته ، ولو علمت لما عرضت لشيء من أسبابه . فلهذا قال فى البيت الذى بعده (لعلها تحسب) .

٤ - المعنى : هذه المتوفاة : هى عمته ، توفيت على البعد منه ، فلعلّ الأيام ظنت أن كل من لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزبه ، أى أهله ، فلذلك أخذت هذه .

٥ - الغريب : الذرى : الكهف والكنف . والعضب : السيف . وبغداد فيها لغات ، بالدال المهملة فى الأول ، وفى الآخر الإعجام ، وبالمهملتين ، وبالمعجمتين ، وبالنون فى الآخر .

المعنى : يريد أن الأيام لعلها ظنت أن عمتك لما كانت فى بغداد ، ولم تكن فى حضرتك لم تكن فى كنف سيفك ومن يحميه سيفك ، فلذلك تعرضت لها .

٦ - الإعراب : الضمير فى « صلبه » : راجع إلى المرء .

- ٧ - أَخَافُ أَنْ تَقْطُنَ أَعْدَاؤُهُ فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ
 ٨ - لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ
 ٩ - يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُنْبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
 ١٠ - نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ كَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ

= المعنى : يقول : لعلّ الأيام ظنت أن هذه المتوفاة لما لم تكن عندك في بلدك لم تكن من صلب جدك ، فهذا اجترأت عليها المنية ، وظنت أنه لانسبة بينكما ، فلهذا أقدمت عليها ، وظنت أن أقرابه الذين يساكنونك في الوطن . هم عشائره ، وأن من بعد عن وطنه لا يكون من عشيرته وأسرته ، ومن روى (بالحاء) فالمعنى : أن حريمه وطنه ، فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن من عشيرته .

٧ - الغريب : أجفل القوم : أسرعوا . والجافل : المنزعج . وجاءوا بأجفلهم وأزفلهم ، أى بجماعتهم .

المعنى : يقول : لو فطن أعداؤه أن الأيام تتجنب من قرب داره لأسرعوا من شدة خوفهم إلى قربه ، ليحصلوا في ذمته ، ويشتملوا بعزته وسعادته ، ويحصلوا في حضرته طلبا للسلامة من الأيام .

٨ - المعنى : يقول : لا بدّ للإنسان من اضطجاع في القبر . يبقى بتلك الضجعة إلى يوم البعث لا يقبله ذلك الاضطجاع .

٩ - الإعراب : الضمير في « بها » : راجع إلى « الضجعة » . وما أذاق : عطف على الضمير في « بها » . ويجوز أن يكون عطفًا على « ما كان » فيكون في موضع نصب .

المعنى : يقول : إذا نزل في القبر نسى الإعجاب ، وما أذاق من كرب الموت ، لأن الميت إذا نزل في قبره ، نسى ما كان لقي من شدة وغيرها .

١٠ - المعنى : نحن بنو الموتى ، أى كل من ولد من الآباء مضي ، ومثل هذا قول الآخر :

فإن لم تجد من دون عدنان والدًا ودون معبد فلزعك العواذل

والمعنى نحن بنو الأموات ، والموت كأس مداراة علينا ، ولا بدّ لنا من شربها ، فما بالنا نكرها فكما مات آباؤنا فنحن على إثرهم .

وروى أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى بعض أصحابه يعزیه في أبيه : أما بعد ، فإننا أناس من أهل الآخرة سكنا في الدنيا ، أمواتا ، آباء أموات ، أبناء أموات ، فالعجب لميت ، يكتب إلى ميت ، يعزیه عن ميت .

- ١١ - تَبَخَّلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
 ١٢ - فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ أَمِنْ تَرْبِهِ
 ١٣ - لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
 ١٤ - لَمْ يَرِ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

= وقال متمم بن نويرة :

فَعَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى فَدَعَوْتُهُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلَا تَحَالَةَ أَنْتَنِي لِلْحَادِثَاتِ ، فَهَلْ تُرَانِي أَجْزَعُ
 وقال أبو نواس :

أَلَا يَا ابْنَ الَّذِينَ فَتَنُوا وَبَادُوا أَمَا وَاللَّهِ مَا يَادُوا لَتَبْقَى

١١ - المعنى : يقول : تبخل أيدينا بأرواحنا وتمسك بها بخلاها على الزمان ، والأرواح مما أكسبه الزمان ، وهذا الكلام من كلام الحكيم . قال : إذا كان تناشؤ الأرواح من كروار الأيام فما لنا نعااف رجوعها إلى أمانها .

١٢ - المعنى : يريد أن الإنسان مركب من هذين ، من جوهر لطيف ؛ وجوهر كثيف ، فالأرواح من الجو ، والأجسام من الأرض ، فجعل اللطيف من الهواء ، والكثيف من التراب . وهذا من قول الحكيم حيث يقول : اللطائف سماوية ، والكثائف أرضية ، وكل عنصر عائد إلى عنصره .

١٣ - المعنى : يريد أن العاشق للشئ المستهام به ، لو تفكر في منتهى حسن المعشوق ، وأنه يصير إلى زوال لم يعشقه ، ولم يملك العشق قلبه ، وهذا يطرد في كل شئ ، لو فكر الحريص الذي يعدو ويقتل في نفسه ويعادى على جمع المال ، أن آخره إلى زوال ، أو أنه يموت عنه لما حرص على جمعه . وهذا البيت من أحسن الكلام الذي يعجز عن مثله المجنون ، وهو من قول الحكيم حيث يقول : النظر في عواقب الأشياء يزيد في حقائقها ، والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق .

١٤ - الغريب : قرن الشمس : أول ما يبدو منها .

المعنى : يريد أنه لا بد من الفناء ، وهذا مثل . يريد أن الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة ، كذلك الحوادث ، منهاها إلى الزوال ، لأن الحدوث سبب الزوال

- ١٥ - يَمُوتَ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَهُ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ
 ١٦ - وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرِّهِ
 ١٧ - وَغَايَةُ الْمَفْرُطِ فِي سَلَمِهِ كَغَايَةِ الْمَفْرُطِ فِي حَرْبِهِ
 ١٨ - فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ فُوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُعبِهِ
 ١٩ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَشَخْصٍ مَضَى كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ

١٥ - الغريب : قوله : راعى الضأن : هو أحقر القوم وأجهلهم ، وبه يضرب المثل في الجهل .

المعنى : يريد أن الموت لم يسلم منه الشريف ولا الوضيع ، ولا الطيب ولا المطبوب ، ولا العاقل ولا الجاهل ، فالجاهل يموت كما يموت اللبيب الخاذق ، وهذا من أحسن الكلام وألطفه وأبينه .

١٦ - الغريب : السرب (هنا) : النفس . وقد روى بفتح السين ، وهو المال الراعى ، ولا معنى له .

المعنى : يريد أن راعى الضأن ربما زاد عمرا على جالينوس ، وكان آمنا نفسا وولدا على جهله ، وقلة عمله ، وهذا كله يريد أن الموت حتم على جميع الخلق .
 ١٧ - الغريب : يقال : أفرط في الأمر : أى جاوز فيه الحد ، والاسم منه : الفرط (بسكون الراء) . يقال : إياك والفرط في الأمر .

المعنى : يريد أن الذى أفرط في السلم كالذى أفرط في الحرب ، يريد أن الكل إلى فناء ، فإذا كان الأمر كذلك فلا عذر لمن يجزع ، وهذا من أحسن الكلام ، وهذا من قول الحكيم حيث يقول : آخر إفراط التوق أول موارد الخوف .
 ١٨ - الإعراب : الضمير في « رعبه » للفؤاد .

الغريب : الرعب : الخوف ، تقول : رعبته فهو مرعوب : إذا أفرغته ، ولا تقل أرعبته والترعابة : الذى يفزع .

المعنى : يريد به من خاف الموت لا أدرك حاجته ، وهذا دعاء عليه . يريد إذا كان الهلاك متيقنا فلم يخاف الإنسان من الموت ، ويجزع فزعا منه .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : كان غاية ذنبه لإسرافه في العطاء ، والإسراف اقتراف . وورد النهى عن الإسراف ، فلماذا قال : أستغفر الله .

وقال ابن القطاع : يريد أنه لا ذنب عليه بعد الإحسان ، فلا ذنب له إلا كرمه ، فلا ذنب إذا له .

- ٢٠ - وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ كَأَنَّهُ أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ
 ٢١ - يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ
 ٢٢ - يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحْدَهُ وَتَجَدُّهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
 ٢٣ - وَيُظْهِرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُّ التَّائِيثُ فِي حُجْبِهِ
 ٢٤ - أَخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا فَقَالَ جَيْشٌ لَلْقَنَا لَبَّهُ
 ٢٥ - يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رَكْنُهَا أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبُّهُ

٢٠ - المعنى يريد أنه كان يكره أن تحصى فواضله ، تناسيا للمعروف ، ليتخلص من المن ، فكان الذى يعدد إحسانه قد بالغ في سبه .

٢١ - المعنى : يريد أنه كان يحب الحياة ليكسب المعالي لالحب الحياة .

٢٢ - المعنى : يريد أن الذى قد دفنه يظن أنه دفن شخصا واحدا ، وإنما قد دفن معه المحب والعفاف والبر والسخاء .

٢٣ - المعنى : يريد أنها كانت في المعنى ذكرا تفعل فعل الرجال ، من الصنائع الجميلة ، من إثارة المعروف ، فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر ، فتذكر بلفظ التذكير ، ويترك لفظ التأنيث ، ويجوز أن يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والأمانة والعدالة ، التي هي مختصة بالرجال ، ويستر التأنيث في حجه ، أي هي أنثى على الحقيقة ، ولصونها وعفتها إذا حلت في حجبها لا يراها أحد إلا ذو محرم ، فهي تعطى التأنيث حقه من السر والعفاف .

٢٤ - الإعراب : أخت : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي أخت أبي خير أمير .

المعنى : يقول : هي أخت أبي الممدوح ، والممدوح خير أمير دعا إلى نفسه ، فقال : الجيش للرماح : أجيبه ، ويجوز أن يكون دعاه جيش ، فقال الممدوح للقنا : لب الجيش . يريد أنه يجيب الصارخ . وصرح بعد الكناية لما قال أستغفر الله لشخص ، ثم قال : أخت أبي خير أمير ، وكنى عن الممدوح ، ثم صرح به بعد .

٢٥ - المعنى : يريد أن العقل اللب ، والعقل زين القلب ، وكذلك أنت زين أبيك . فضله على أبيه ، وضرب لهما المثل باللّب والقلب ، فجعل اللّب مثلاً له ، والقلب مثلاً لأبيه ، واللّب أشرف من القلب ، فأنت أشرف من أبيك .

قال أبو الفتح : لولا حذقه لما جسر على هذا الموضع .

- ٢٦ - وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ كَأَنَّهُمَا النَّوْرُ عَلَى قُضْبِهِ
 ٢٧ - فَخَرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ
 ٢٨ - إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُخَيِّهِ وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِيهِ
 ٢٩ - مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُهِبِهِ

٢٦ - الغريب : النور (بفتح النون) : هو الزهر ، يقال : نورت الشجرة وأنارت : أخرجت نورها .

المعنى : أنه جعل أولاده زينا لآبائهم ولم يجعلهم زينا له ، ذهابا إلى استغنائه بمزية علائمه عن أن يزين بأبنائه ، وهم يزينون أجدادهم كما يزين النور قضبه (جمع قضيب .
 ٢٧ - الإعراب : انتصب « فخرا » على المصدر ؛ وقيل : بل بفعل مقدر ، تقديره : جعلت فخرا ، أو صرت فخرا .

الغريب : المنجب : الذى يلد النجباء .

المعنى : يريد جعلك الله فخرا لدهر صرت من أهله ، لأن الدهر يفتخر به ، إذ هو من أهله ، وأبوه لما ولده نجيباً افتخر به . وعقب الرجل : أولاده الذين يأتون من بعده . قال الله تعالى : « وجعلها كلمة باقية فى عقبه » .

٢٨ - الغريب : الأسى : الحزن ، وهو مقصور مفتوح ، ومثله المدوأة والعلاج . والإساء (بالكسر ، والمد) : الدواء بعينه ، ومثله : الأطة ، جمع آس ، مثل راع ورعاء . والقرن : من قارنك ومائلك فى السن والقرن من الناس : أهل زمان واحد . قال الشاعر :

إِذَا ذَهَبَ الْقِرْنَ الَّذِى أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِّفْتَ فى قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ
 والقرن : ثمانون سنة ، وقيل ثلاثون سنة . ونبا السيف : إذا لم يقطع ويعمل فى الضريبة . ونبا بصرى عن الشيء : أى كل . ونبا بزيد منزله : إذا لم يوافقه ، وكذلك فراشه .

المعنى : يريد : أن القرن هو المغالب ، والحزن هو قرن لك ، فلا تحيه بإعانتته على نفسك ، وصبرك الذى تغالب به الحزن بمنزلة السيف ، فلا تجعله نايبا لكليلا . وهذه استعارات حسنة .

٢٩ - الغريب : الشهب : جمع شهاب ، وهى الكواكب . والشهاب شعلة من نار . وفلان شهاب حرب : إذا كان ماضيا فيها ، والجمع شهب وشهبان ، مثل حُسْبٍ وحسبان .

المعنى : أنه جعله بدرا ، وجعل أهله حوله نجوما . فيقول : إذا كنت بدرا وهم الكواكب فلا ينبغى أن تستوحش لفقد أحدهم ، لأن البدر يستغنى بنوره عن الكواكب .

- ٣٠ - حاشاك أن تضعف عن حمل ما تحمّل السائر في كُتْبِهِ
 ٣١ - وقد حملت الثقل من قبله فأغنت الشدة عن تحبّيه
 ٣٢ - يدخل صبر المرء في مدحه ويدخل الإشفاق في ثلبيه
 ٣٣ - مثلك يشي الحزن عن صوبه ويسرّرد الدمع عن غربيه

٣٠ - المعنى : قال أبو الفتح : السائر : الذي حمل إليه الكتاب بوفاتها يقول : إذا كان هذا قد أطاق حمل ذكر وفاتها ، فحكم قلبك أن يكون أشد طاقة له . وهذه مغالطة ، وإنما أراد تسكينه ، فتوصل إليه بكل وجه ، وكذا نقله الواحدى حرفاً حرفاً .

٣١ - المعنى : إنك حول صبور على تحمل الشدائد ، فلا تعجز عن حمل هذه الرزية ، فأنت حملت الثقل . وقوله . « عن سحبه » أى جره لأن حامل الثقل إذا عجز عن حمله جره على الأرض ، كما قال عتاب بن ورقاء :

وجره إذ كلّ عن حمّله ونفسه من حتفه على شفا

٣٢ - الغريب : ثلّبه ثلّبا : إذا صرح بالغيّب فيه وتنقصه . قال الراجز :

* لا يحسن التعريض إلا ثلّبا *

والمثالب : العيوب ، الواحد : مثلبة . والأثلب : فُتّتات الحجارة والتراب ، يقال : بفيه الأثلب والثلّب (بالكسر) : الحمل الذى انكسرت أنيابه من الهرم . والإشفاق : الخوف والجزع يحسن عنده الصبر ، ليرغب فيه ، ويقبح الجزع ليحذره ، لأن الصبر يعد من المدح ، والجزع يعد من العيب .

٣٣ - الغريب : الغروب : مجارى الدمع . وللعين غربان ، مقدمها ومؤخرها . قال الأصمعى :

يقال : بعينه غرب ، إذا كان يسيل ولا ينقطع دموعها . والغروب : الدموع ، قال الراجز :

مالك لا تذكر أمّ عمرو أما لعينيك غروب تجرى

والغروب : حدة الأسنان وماؤها ، واحدا : غرب . قال عنزة :

إذ تستتيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيق المطعم

والصوب : القصد . والإصابة والصوب (أيضا) : النزول .

المعنى : يريد أنك تقدر على دفع الحزن عن قصده ، وتغلبه بالصبر ، وترد الدمع إلى قراره ومجراه ، بأن تصرفه عن المجرى ، وكيف لا تفعل هذا وأنت لاشبه لك .

- ٣٤ - إِيْمًا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ إِيْمًا لِتَسْلِيمٍ إِلَى رَبِّهِ
 ٣٥ - وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنَى بِهِ سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهِ

٣٤ - الإعراب : يريد : إِمَّا ، أنشد ثعلب ، قال :

يَا لَيْسَ أَمْنًا شَأْلَتْ نَعَامَهَا إِيْمًا إِلَى جَنَّةِ إِيْمًا إِلَى نَارِ

المعنى : يريد أنك إذا فعلت ماقلت لك : إِمَّا لتبقى ، فلا تهلك بالجزع ، وإِمَّا لتسلم الأمر إلى الله ، فإن الأمر له فيما شاء في عبادته .

٣٥ - الإعراب : مثلك : ابتداء محذوف الخبر ، وهى صلة فى البيت ، وقد تأتى فى الكلام ولا يراد بها النظر : كقوله تعالى « ليس كمثله شئ » .

المعنى : يريد : لم أقل مثلك ، وهو قول « مثلك يثنى الحزن » ، أعنى به سواك . وكيف أقول هذا وأنت الذى لا مثل له فى زمانه ؟ وإنما أردت نفسك لا غيرك .

وقال يهجو الذهبي في صباه :

- ١ - لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبِي ثُمَّ امْتَحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ
 ٢ - سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ
 ٣ - مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيْلَكَ بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلقَى عَلَى اللَّقَبِ

١ - الإعراب : العامل في الظرف قوله « سميت » في البيت الثاني ، تقديره : لما نسبت ولم يعرف لك أب سميت بالذهبي . والذهب : معطوف على ذهاب ، تقديره : مشتقة من ذهاب عقلك لامن الذهب المعروف . ويروى : « وكنت » بالواو وبالفاء .

المعنى : يريد لما لم يكن لك أب تعرف به ولا أدب ترجع إليه سميت بالذهبي ، نسبة محدثة لك ، لم تكن لك موروثه ، فقليل لك : الذهبي ، لذهاب عقلك ، لا لأنك منسوب إلى الذهب .

٢ - الإعراب : ويلك : كلمة معناها التعجب والإنكار ، وقيل معناها : ألم تعلم ، وهي في هذا البيت على غير هذا المعنى ، ولم تأت في الكلام الفصيح إلا ومعها « أن » مخففة أو مثقلة ، كقوله « ويلك أن الله » و « ويلك إنه لا يفلح الكافرون » . ووقف الكسائي بالياء فيهما دون القراء فكأنه جعلها للتعجب وكأن للتشبيه ، وقد استعملها أبو الطيب على غير هذا المعنى :

وقال القراء : ويلك : معناه ويلك ، فحذف اللام تخفيفا ، وهي كلمة للإنكار . وويح : للتلطف والتوجع والرحم . قال عليه الصلاة والسلام : « ويح مमार تقتله الفئة الباغية » .
 المعنى : يقول : لقبك يكرهك استصغارا لك واحتقارا ، فكأنه هو الملقب ولست أنت الملقب به ، لبغضه لك ، وهو معكوس من قول الطائي :

شِعَارُهَا اسْمُكَ إِذْ عُدَّتْ مَنَاقِبَهَا إِذْ اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَى لَهَا لَقَبُ

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي، وقد كان أفسد عليه غلمانته عند منصرفه من

مصر :

- ١ - لَحَا اللَّهَ وَرَدَّانَا وَأَمَّا أَتَتْ بِهِ لَهْ كَسَبُ خِنْزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَعْلَبٍ
- ٢ - فَقَا كَانَ فِيهِ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ
- ٣ - إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَنْ عِرْسِهِ فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبٍ
- ٤ - أَهْدَا اللَّذِيًّا بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ هُمَا الطَّالِبَانِ الرَّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبٍ

١ - الغريب : لحا الله فلانا : أى قبحه ولعنه . ولحيت الرجل : لمته ، فهو ملحى . ولاحيته ملاحاة ولحاء : إذا نازعته . وفى المثل : من لاحاك فقد عاداك . وتلاحوا : إذا تنازعوا .

المعنى : إن بنات وردان ، وهى الدود ، تأكل العذرة ، فلاتفاق الاسمين جعله كالخنزير ، لأنه يأكل العذرة ، وجعل له خرطومًا ، لأنه كبير الأنف والشم ، نأتى الوجه ، فوجهه كخرطوم الثعلب .

٢ - المعنى : يقول : غدره بى دلالة على أن أمه غدرت بأبيه ، فجاءت به لغير رِشدة ، هذا قول أبى الفتح والخطيب .

وقال الواحدى : غدره بى دلالة على أنه ورث الغدر من أمه وأبيه ، يعنى أنهما كانا غادرين ، والغدر موروث له لاعتن كلاله .

٣ - الغريب : الهن : كناية عن الفرج .

المعنى : أنه جعله يأكل عن خدر امرأته ، وأنه ديُّوث لاغيرة له ، وأنه يقود إلى امرأته ؛ وجعل ما يوثى كسبا له .

٤ - الإعراب : اللذيا : تصغير الذى ، وهى لغة مستعملة ، كما جاء فى تصغير « التى » للثيا .

المعنى : يقول تجاهلا واستهزاء : أهذا الذى تنسب إليه هذه الدودة الذميمة الحفيرة ، لأنها هى وهو يطلبان الرزق من شرِّ المطلب ، هى تطلبه من الحشوش ، وهو يطلبه من هن عرسه ، وهو محل النجس ، ومنه يخرج النجس ، فكلاهما يطلبه من جهة خبيثة .

٥ - لَقَدْ كُنْتُ أَنْفِي الْغَدَرَ عَنْ تَوْسِ طَيْيٍ
فَلَا تَعْذُلَانِي رَبِّ صِدْقٍ مَكْذَبٍ

٥ - الغريب : التوس : الأصل ، يقال : فلان من توس صدق : أى من أصل صدق ،
والتوس : الطبيعة والحيم .

المعنى : قال الواحدى : كنت أقول إن طيئا لا تغدر ، ولم تكن أبأؤهم غدارين ، فلا
تعذلانى إن غدر هذا ، لأنه ليس من الأصل الذى يدعى إليه من طيئ ، وقوله : رب
صدق مكذب : يريد رب صدق يكذب به الناس ، يعنى كنت صادقا فى نفي الغدر عنهم .
وإن كذبنى الناس لأجل وردان^١ ، بادعائه أنه من طيئ ، يريد أنى صادق . ووردان ليس
من طيئ .

قال : ولم يعرف ابن جنى هذا البيت ، فقال رجع عن نفي الغدر عنهم ، وليس فى البيت
ما يدل على رجوعه .

قافية التاء

أنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر :

سأشكرُ عمرًا إنْ تَرَاحَتْ مَنِيَّتِي أياديَ لَمْ تُمَنِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرُ مُحْجُوبِ الغَيْبِ عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُوفِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَايَ عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

٤٢

فقال أبو الطيب والرسول واقف ارتجالا :

١ - لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتٍ
٢ - وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتْ

١ - الإعراب : همه : ابتداء ، وخبره : مات . واللام في « لنا » متعلق بالاستقرار . وملك : مبتدأ ، والجار والمجرور خبره مقدم عليه . واللامان في « لحي » و « ميت » متعلقان بالمصدرين .
المعنى : يريد أنه لا يشتغل بالنوم ، لأنه لا يغفل ويلهو ، وإنما همته لإحياء أوليائه ، وموت أعدائه ، فبالحرب يفنى أعداءه ، وبالنوال والإعطاء يحيي أوليائه .
٢ - الإعراب : أن في موضع نصب بإسقاط الخافض ، تقديره : عن أن تقذى ، على أحد المذهبين .

الغريب : الخلة (بالفتح) الحاجة والفقر ، والخلة (أيضا) : الخصلة . والخلة : ابن مخاض ، يستوى فيه الذكر والأنثى ، ويقال للميت : اللهم اسدد خلته : أى الثلثة التى ترك . والخلة : الخمرة الحامضة . قال أبو ذؤيب :

عُقَارُ كَمَاءِ النِّىءِ لَيْسَتْ بِخَمْطَةِ وَلَا خَلَّةٍ يَكُوى الشُّرُوبَ شَهَابُهَا
يريد أنها في لون اللحم النىء ، ليست كالخمطة التى لم تدرك بعد ، ولا كالخلة التى جاوزت القدر حتى كادت تصير خلا .

المعنى : يردّ بهذا على من قال : فكانت قذى عينيه . يريد أنه كبر وعظم عن أن يتأذى بشيء ، وهو أرفع من أن تقذى عيناه بشيء ، بل إذا رآته الخلة فرّت وهربت ، والأشياء تصغر عند كبر همته ، فخالف إرادته لايثبت حتى ينظر فيه .

٣- جَزَى اللهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيِّفِي وَدَوْلَتِي

٣- الإعراب : حذف مفعول « جزی » للعلم به . والمفعول كثيرا ما يحذف من الكلام .

الغريب : الغمر : الماء الكثير ، ونغمره الماء يغمره : علاه . والغمر : الرجل الجواد وكذلك الفرس الجواد ، ورجل غمر الرداء : إذا كان سخيا . والغمرة : الشدة ، وجمعها : غمُر . والغمر (بالضم) الرجل الذي لم يجرب الأمور . والغمر (بالكسر) : الحقد والغل . والغمر (أيضا) العطش ، وجمعه : أغمار . وقال العجاج :

حتى إذا ما بلت الأنعاما ريا ولما يقتصع الأصرارا

المعنى : يقول : سيف : الدولة هو سيفي أصول به على أعدائي ، وهو دولتي التي أصول بها .

وقال رحمه الله في صباه :

- ١ - اُنْصُرْ بِجُودِكَ الْفَاطَا تَرَكَتْ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا
- ٢ - فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلٌ وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا

١ - الغريب : المكبوت : من الكبت ، وهو الصرف والإذلال . كبت الله العدو : صرفه وأذله . وكبته بوجهه : أصرعه .

المعنى : يريد : انصر بعطاياك قصائدى التى مدحتك بها . ويريد أنه يعطيه حتى يزيد منها مدحا .

٢ - الغريب : قوله نظرتك : بمعنى انتظرتك . والمرتحل : الارتحال . وحان : قرب ، وكذلك : آن .

المعنى : يقول : انتظرت عطاياك حتى قرب ارتحالى ، وهذا الوداع ، فكن لما شئت أهلا ، إما للوجود فتعطى ، أو للحرمان ، وقريب من معناه قول الآخر :

حَانَ الرَّحِيلُ فَقَدْ أَوْلَيْتَنَا حَسَنًا وَالْآنَ أَحْجُجُ مَا كُنَّا إِلَى زَادٍ

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي :

١ - فَدَّتْكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ
٢ - وَصَفَّتْكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
٢ - أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمٌ وَفَعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتُ

١ - الغريب : المسوّمات : الملعلمات بعلامات تعرف بها . ومنه قوله تعالى « مسوّمين » بالفتح : أى معلّمين ، فى قراءة أهل الكوفة ونافع وابن عامر . «والخيل المسوّمّة » : هى المرعية والمعلمة أيضا .

المعنى : أنه يريد فدتك الخيل والسيوف البيض الهندية المجردة ، حتى تفى وتبقى أنت ، فإذا بقيت لنا بقى لنا الخير .

٢ - الإعراب : جواب الشرط مخذوف للعلم به ، وقد وقع معترضاً بين الفعل وفاعله ، وتقدير الكلام : وصفتك فى قواف ، وإن كثرت القوافى ، فما استوفيت وصفك ، وقد بقيت صفات لم أذكرها .

المعنى : يريد : إني لم أبلغ آخر وصفك ولا أقدر على ذلك ، وإن كثرت أشعارى فيك ، فما استوفيت بعض صفاتك ، لأن قصائدى لا تحيط بصفاتك .

٣ - الغريب : الفِعل : الاسم من فعل يفعل . والفعل (بالفتح) المصدر . والاسم : الفعل (بالكسر) . وجمعه : الفِعال . وجمعهما الأفاعيل . والشية من الألوان : ما خالف معظمه ، كالغرة فى الأدهم .

المعنى : قال أبو الفتح : فعالك تلوح لشهرتها كما تلوح الشية فى الأدهم - وقال غيره : الناس من قبلك سود بالقياس إلى فعلك ، وفعلك يتميز من أفعالهم ، كما تتميز الشية من لون الأدهم . وقيل : بل تزين أفعالك أفعالهم ، كما يزين الأدهم بالغرة والتججيل . كقول حبيب :

قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَاضَعُوا فِيهِ وَغُودِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ
ومعنى البيت منقول من قول حبيب أيضا :

حتى لو انّ اللّيالى صوّرتْ لَغَدَتْ أفعالهُ الغرُّ فى آذانها شُنفا

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران :

- ١- سِرْبٌ تَحَاسِنُهُ حُرْمَتُ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا
٢- أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقَلَّتِي بِشَرٍّ رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عِبْرَاتِهَا
٣- يَسْتَأْقُ عَيْسَهُمْ أَنْيْنِي خَلَقَهَا تَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ زَجَرَ حُدَاتِهَا

١- الإعراب : الضمير في « موصوفاتها » عائد على « الصفات » . وذواتها : إضافة ذو وذوات إلى الضمير لا يجيزها البصريون ، وإنما أجازها المبرد . وسرب : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : « هوأى » سرب .

الغريب : السرب (بالكسر) : القطعة من الطباء والوحش والقطا . والسُرْبَة (بالضم) : القطعة من هؤلاء .

المعنى : يقول : هوأى سرب حرمة ، أى حيل بينى وبينه ؛ وهو داني الصفات ، لأن وصفه قول ، وأنا قادر عليه متى شئت ، إلا أن الموصوف بهذه الصفة ، وهو السرب ويريد به الجماعة من النساء ، بعيد عني فالمعنى : هذا السرب بعيد مني ، وذكره حاضر ، فتي ما طلبت ذكره حضر .

٢- الإعراب : الضمير في « عِبْرَاتِهَا » للمقلة . وقال الواحدى : يجوز « للبشر » . ويريد بالعبرات : عَرَقَهُنَّ الذى يسيل منهن .

الغريب : روى الخوارزمي « ننشأ » بالنون والزأى المعجمة ، وهو ما ارتفع من الأرض والنشوز : الارتفاع . ومنه : « وانظر إلى العظام كيف ننشأها » في قراءة أهل الشام وأهل الكوفة : نرفع بعضها إلى بعض . وقوله « أوفى » : أى أشرف من مكان عال . والبشر : جمع بشرة ، وهو ظاهر الجلد .

المعنى : يقول : أشرف على هذا السرب من مكان عال . ويجوز أن يكن أشرفن عليه من هوادجهن ، فيقول : إذا وقع بصرى على بشرتها رأيت أرق وألطف من عبرات المقلة . قال الواحدى : على رواية الخوارزمي ، إذا نظرت إلى النشأ الذى أوفى السرب عليه ، رأيت له طول البعد في صورة السراب ، والسراب أرق من العبرات .

٣- الغريب : يقال : ساقه استاقه . والحدأة : جمع حاد ، كقاض وقضاة ، وهم الذين يسوقون الإبل ويحدونها ، يرتجزون لها وهى تسير .

المعنى : يقول : الإبل تظن كلما أنتت وبدت زفرائى أنها لشدتها أصوات الحدأة ، فتسرع فى السير ، فسابقها أنينى وزفرائى ، لأصوات الحدأة .

- ٤- فكأنها شَجَرٌ بَدَتْ لَكِنَّهَا شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
 ٥- لَا سِرَتْ مِنْ إِبِلٍ لَوْ آتَى فَوْقَهَا لَمَحَتْ حَرَارَةٌ مَدْمَعِي سَيَاتِهَا
 ٦- وَحَمَلْتُ مَا حَمَلَتْ مِنْ هَذِي الْمَهَا وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا
 ٧- إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي حُمْرِهَا لَأَعِيفَ عَمَّا فِي سَرََاوِيلَاتِهَا

٤- المعنى : يريد بهذا : عادة العرب في تشبيهها الإبل ، المرحلة عليها هوادجها ، بالنخل والشجر والسفن ، يريد : فكأن هذه العيس شجر بدا ، أى ظهر ، وقد جنت المر من ثمره يريد أنها لما سارت بالأحبة كانت سبب فراقهن ، وهو المر الذى جناه منها . وهو من قول أبى نواس :

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

٥- الإعراب : قوله « لوانى » : حرك الواو الساكنة من « لو » بحركة الهمزة وحذفها ، وهو كثير مستعمل فى أشعارهم ، كبيت الحماسة :
 * فَنَنْ أُنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ *

وعليه قراءة ورش عن نافع ، حيث جاء مثل هذا ، كقوله تعالى : « ولو انا كتبنا عليهم » ، و « أن ارضعيه » « ومن احسن قولا » « ومن اصدق » وحارزة مدمعى : قال ابن جنى : يريد ذى مدمعى . بحذف المضاف ، يعنى الدمع ، لأن المدمع مجرى الدمع فى العين . واللام فى « لمحت » : جواب « لو » .

الغريب : سماتها : جمع سمة ، وهى العلامة التى تكون فى الإبل .

المعنى : يريد أنه لو كان فوقها لمحت حرارة دموعه علائمها ، لأن دمع الحزن حار ، ودمع السرور بارد . ومنه فى الدعاء على الإنسان : أسخن الله عينه : أى أبكاه وجدا وحزنا . ثم دعا عليها فقال : « لاسرت من إبل » ، لأنها فرقت بينه وبين من يحب .

٦- المعنى : كل هذا دعاء على الإبل . يقول : حملت ما حملت من حسراتها . وحملت أنا ما حملت من هذه المهَا ، وهن بقر الوحش . شبههن بالمها لحسن عيونهن .

٧- الغريب : الخمر : جمع خمار ، وهو ما تخمر به المرأة ، أى تغطى به رأسها . وأصله التغطية ومنه سميت الخمر ، لأنها تستر العقل وتغطيه ، قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » . والسراويل ، واحد السراويلات ، وهو يذكر ويؤنث ، قال سيديويه : سراويل واحدة ، وهى أعجمية عربت ، فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف فى معرفة ولانكرة ، فهى مصروفة فى النكرة ١

(١) قال ابن برى : فهى مصروفة فى النكرة : ليس من كلام سيديويه .

- ٨- وَتَرَى الْفُتُوَّةَ وَالْمَرْوَةَ وَالْأُبَّ وَةً فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَّاتِهَا
٩- هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتُ لَدَنِّي فِي خَلْوَتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا

= وإن سميت بها رجلا لم تصرفها ، وكذلك إن حققتها ^١ اسم رجل ، لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ، مثل عناق . ومن النحويين من لا يصرفها [أيضا] في النكرة ، ويزعم أنها جمع سروال وسروالة ، وينشد :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفٍ

ويحتج في ترك صرفها بقول ابن مقبل :

أَتَى دُونَهَا ذَبَّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ قَتَى فَارِسِيَّ فِي سِرَاوِيلَ رَامِحُ

المعنى : قال الصاحب ابن عباد : كانت الشعاء تصف المآزر تنزيها لألفاظها عما يستشنع حتى تخطئ هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح . وكثير من العهر عندى أحسن من هذا العفاف . قال الواحدى : قال العروضى : سمعت أبا بكر الشعرائى يقول : هذا مما عابه الصاحب ابن عباد على المتنبي . وإنما قال المتنبي « عما فى سراييلاتها » وهو جمع سربال ، وهو القميص وكذلك رواه الخوارزمى . يريد أنى مع حجبى لوجودهنّ أعف عن أبدانهنّ . ومثله لفظويه : أهوى النساء وأهوى أن أجالسها وليس لى فى خنّا ما بيئنا وطرّ
٨- الإعراب : من روى « الفتوة » وما بعدها بالرفع ، جعل الفعل « للفتوة » وما بعدها ، وكلّ مליحة : مفعول « ترى » . ومن روى بنصب « الفتوة » ، وما بعدها ، ورفع « كلّ مليحة » ، جعل الفعل « لكلّ مليحة » يريد أن كلّ مليحة ترى فى هذه الخصال التى تمنعنى الخلوة بهنّ ضراتها ، وتكون « ضراتها » فى موضع الحال .

الغريب : الفتى : الكريم . يقال : هو فى بين الفتوة ، وقد تفتى وتفاقى والجمع فتية وفتيان وفتوّ (على فعول) وفتى (مثل عصى) والأبوة : الآباء ، كالعومة والختولة . قال أبو ذؤيب :

لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَتَّى أَنَشَرْتُ أَحَدًا أَحْيَا أَبَوَتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ

والمروءة : الإنسانية ، ومن العرب من يشدّها . قال أبو زيد : مرؤ الرجل : صار ذا مروءة ، فهو مرؤى (على فاعل) وتمرأ : تكلف المروءة . وقال ابن السكيت : فلان يتمرأ بنا : أى يطلب المروءة بنقصنا وعيبنا .

المعنى : يقول : يمنعنى من الخلوة بهنّ الفتوة والأبوة والمروءة ، وقد فسر البيت بما بعده .

٩- المعنى : يريد أن الفتوة وما ذكر ، هنّ الثلاث التى تمنعه ، لا الخوف من تبعاتها . =

- ١٠- وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا ثَبَّتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ أَتَهَا
 ١١- وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
 ١٢- أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَّهَاتِهَا

= قال الخطيب : هذا سرف نعوذ بالله منه ، وهذا نقله أبو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول : النفوس المتجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعاً لا خوفاً ، فنقله نقلاً .

١٠- الإعراب : ربّ : حرف جرّ خفض قوله « ومطالب » ، بتقديره هذا عند البصريين . وعندنا أن ربّ اسم ، وقد حملناها على كتم ، لأن كم للعدد والتكثير ، ورب للعدد والتقليل ، فكما أن كم اسم ، فهذه اسم ، وليست بحرف جر ، لأنها خالفت حروف الجرّ في أربعة أشياء : الأول أنها لا تقع إلا في صدر الكلام ، وحروف الجرّ تقع متوسطة ، لأنها دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال . والثاني والثالث : أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة ، وحروف الجرّ تعمل في معرفة ونكرة ، موصوفة وغير موصوفة . والرابع : أنه لا يجوز عندنا ولا عندهم إظهار الفعل الذي تتعلق به ، وهذا على خلاف الحروف . ويدلّ على أنها ليست بحرف أنها يدخلها الحذف . قال الله تعالى : « ربما يودّ الذين كفروا » . فقرأ عاصم ونافع « ربما » بالتخفيف ، وقد حذف منها حرف في قراءتها . واحتجّ البصريون بأنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا الأفعال ، وإنما جاءت لمعنى في غيرها كالحروف .

الغريب : الجنان : النفس والقلب ، ويقال : ما على جنان إلا ما ترى : أى ما على ثوب يواريني . وجنان الليل : ادلهما . قال الخفاف بن ندبة :

وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا بَذَى الرَّمْثِ وَالْأَرْضَى عِيَاضَ بَنِ نَاشِبٍ
 المعنى : أنه يصف نفسه بالشجاعة ، وأنه لا يفرّج من شيء . يقول : قلبي ، وقد أتيتها ، كهو وإن لم آتها ، لقوّته وشدّته وشجاعته .

١١- الغريب : المقانب : الواحد : مقنب ، وهو الجماعة من الخيل ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . المعنى : يقول : الجيش العظيم تركته قوتاً للوحش ، بعد ما كانت الوحوش قوتاً له ، يصيدها ويذبحها ويأكلها . وجمع الوحش على عادة العرب في أكلهم مادب ودرج .

١٢- الإعراب : الضمير في « أقبلتها » للمقانب . وأقبلته الشيء : إذا وجهته إليه . المعنى : أقبلت المقانب غرر الخيل الجياد : جعلتها قبالتها .

قال الواحدى : عنى بالأيدى : النعم . وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأيدى ، وفي العضو : الأيدى . واستعمل أبو الطيب هذه مكان هذه في موضعين : أحدهما في هذا =

(١) وقيل هولدر يد بن الصمة فارس جشم .

(٢) ويروى : ولولاجفون ، ولولاسواد . كما يروى : « ركبنا » بدل « ركضنا » .

- ١٣- الشَّابِتَيْنِ فُرُوسَةً كَجَلُودِهَا فِي ظَهَرِهَا وَالطَّعْنَ فِي لَبَاتِهَا
١٤- العَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتُهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَمَاتِهَا

= البيت ، والثاني في قوله : « قتل الأيادي » . وبياض النعمة : مجاز . والشاعر يورد موارد الحقيقة . وهذا المخلص من جيد المخلص وأحسنها .

١٣- الإعراب : فروسية : تمييز . والثابتين : في موضع خفض على النعت . أو البدل من « بنى عمران » . ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح ومن روى « والطعن » بالرفع ، فالواو واو الحال ، أى يثبتون في حال الطعن في صدورهما ، ومن رواه بالخفض فعناه : يثبتون في ظهورها ثبوت الطعن ، تقديره : كجلودها وكالطعن .

المعنى : يريد أنهم يثبتون في ظهور خيلهم كثبوت جلودها عليها ، في حال كون الطعن في صدورهما ، يصفهم بالإقدام والشجاعة .

وقال ابن القُطَّاع : في قوله « أقبلتها غُرُرُ الجياد » : يقول : جعلتها تقبل غرر جيادها التي أوصلتهم إلى أعدائهم ، وشَفَّتْ صدورهم منهم ، كأنها أيدي بنى عمران المعتادة التقبيل : وأقبلت الرجل يد فلان : جعلته يقبلها .

١٤- الإعراب : الراكبين جدودهم : يحتمل أن يكون على قول من قال : أكلوني البراغيث أى الذين ركبوا جدودهم أمهاتهما ، والوجه : أن يكون « الراكب جدودهم » لو اتزن له ، ومعناه : الذين ركب جدودهم ، كما تقول : مررت بالقوم الميت أخوهم ، أى الذين مات أخوهم ، وقوله : « أماتها » . يقال : أمات ، فيما لا يعقل ، وقد يقال بالعكس فيهما .

المعنى : قال الواحدى في معنى البيت : إن هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها ، لأنها من نتائجها تناسلت عندهم ، فجدودهم كانوا يركبون أمهات هذه الخيل . وسياق الأبيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه ، لاختيل بنى عمران ، وهو قوله « أقبلتها » وإذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى ، إلا أن يدع مدح أنه قاتل على خيل الممدوح . فإنهم يقودون الخيل إلى الشعراء .

قال ابن فورجة : والذي عندي أنه يصف معرفهم بالخيل ، ولا يعرفها إلا من طالت ممارسته لها ، والخيل تعرفهم أيضا ، لأنهم فرسان ، وهذا كلامه ، ولم يوضح ما وقع به الإشكال ، وإنما يزول الإشكال بأن يقال « الجياد » : اسم جنس . ففي قوله : غرر الجياد ، أراد جياد نفسه ، وفيما بعده أراء جياد بنى عمران . والجياد تعم الخيلين جميعا . فقلوه « والراكبين جدودهم » : معناه أنهم كانوا من ركاب الخيل ، فيريد أنهم عريقون في الفروسية ، طالما ركبوا الخيل ، فهذه الخيل مما ركب جدودهم أمهاتهما . ويشبه هذا المعنى قول أبى العلاء المعرى :

يَابْنَ الْأُلَى غَيْرَ زَجَرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا إِذْ تَعَرَّفُ الْعُرْبُ زَجَرِ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ

- ١٥ - فَكَأَنَّهَا نُسِجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
 ١٦ - إِنَّ الْكَرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُودٍ أَوَاتِهَا
 ١٧ - تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعُلَا وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا
 ١٨ - سَقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتْ الْوَرَى بِيَدَيَّ أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا
 ١٩ - لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا

١٥ - الغريب : الصهوة : مقعد الفارس . ونُسِجَتْ الناقة (على ما لم يسم فاعله) تنتج نتاجا ، وقد نَسَجَهَا أهلها نتاجا . قال الكميت :

وقال المذمّر للناجحين متى ذُمِّرت قبلى الأرجلُ

[المذمر : الذى يدخل يده فى حياء الناقة ، لينظر أذكر جنينها أم أنثى سمي بذلك لأنه يضع يده فى ذلك الموضع فيعرفه . يقول : إن التذمير فى الأعناق لا فى الأرجل] . وأنتجت الفرس : إذا حال نتاجها ، وقال يعقوب : إذا استبان حملها وكذلك الناقة ، فهى نوج ولا يقال : منتج المعنى : يريد أنه لشدة إلفهم للفروسية ، وطول مراسهم ، تكون الخيل كأنها ولدت تحتم ، وكأنهم ولدوا عليها .

١٦ - المعنى : يقول : الكرام من الخيل إذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء الممدوحين ، كالقلب إذا لم يكن فيه سويداء .

١٧ - المعنى : يقول : هم يغلبون الناس على العلا ، ويغلبهم الجحد ، فيحول بينهم وبين ما يشتهون من الشهوات المركبة فى بنى آدم ، مما يشين ويعيب .

١٨ - الإعراب : الضمير فى « نباتها » : يعود على « المنابت » والباء فى قوله « ييدى » : متعلق بسقيت .

المعنى : يروى ييدى وبندى (بالنون) لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا ، وجعل أبا أيوب الممدوح خير نباتها . يريد أن نفسه أشرف النفوس المذكورة . وجعل النبات يسقى المنابت ، إغرابا فى الصنعة ، وتغلغلا وقلبا للعادة .

وقال أبو الفتح : لا أزال الله ظله عن أهله وذويه .

وقال ابن فورجة : ليس الغرض أن يدعو لقومه بإفضاله عليهم ، ولكن الغرض تعظيم شأنه وعطائه ، كأنه لو دعا أن يسقيهم الغيث ، كان دون سقيا ندى أبى أيوب ، ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا ، لأن المنابت محتاجة إلى السقيا ، ومثل هذا استعارة .

١٩ - المعنى : يقول : لسنا نتعجب من كثرة عطاياه ، وإنما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه إلى وقت ما وهبها ، يريد أنه ليس من عادته إمساك شيء من ماله .

- ٢٠ - عَجَبًا لَهُ حِفْظُ الْعِنَانِ بِأَتَمِّهِ مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
 ٢١ - لَوْ مَرَّ بِرَكْضٍ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ أَحْصَى بِخَافِرِ مُهْرِهِ مِيَاهَهَا
 ٢٢ - يَضَعُ السَّنَانُ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا حَتَّى مِنْ الْأَذَانِ فِي أَخْرَاطِهَا
 ٢٣ - تَكْبُورًا وَرَاءَكَ يَا بَنَى أَحْمَدَ قُرَحَ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا

٢٠ - المعنى : يريد : حفظ العنان ، بالإضافة . ويروى : « حفظ » على الماضي .
 يتعجب منه عجبا : كيف حفظ العنان بأتمل ما عاداتها تحفظ شيئا .

٢١ - المعنى : يصفه بالفروسية ، وأن فرسه يطاوعه على ما كلفه ، وخص الميآت ،
 دون الغينات والعينات والفئات والقافات ، مما له شكل ، لأن الميم أشبه بخافر الفرس من
 حروف المعجم ، فذكر الميم من سائر الحروف ، تشبيه جاء به معترضا ، وهو من أحسن
 التشبيه .

وقال الخطيب : ليس يريد التشبيه ، وإنما يصفه بالفروسية .

٢٢ - المعنى : من روى ، مجاولا (مُفَاعِلًا) : فن الجولان ومن روى « مجاولا » بالخاء ،
 فن المحاولة ، وهى الطلب . وهذا وصف له بالحدق والثقافة فى الطعن . يقول : : من حذقه
 بالطعن ، يقدر أن يضع السنان فى ثقب الأذن .

٢٣ - الإعراب : من آلَاتِهَا : الهاء : عائدة على « ورائك » ووراء : من الأضداد ،
 بمعنى خلفك ، وبمعنى أمامك . قال الله تعالى : « وكان وراءهم ملك » أى أمامهم .

الغريب : القرح جمع قارح ، وجمع قارحة : قوارح ، وهو ما أتى عليه خمس سنين ،
 وهو عندها يستكمل قوته وشدة . والوراء : يذكر ويؤنث ، وتأنيثه أكثر ، وتصغيره ،
 ورِيثة (بالهاء) .

المعنى : قال أبو الفتح : لو تبعتك هذه القرح لكبت ورائك . ولم تحملها قوائمه ،
 لصعوبة مسالكك .

وقال الواحدى : يجوز أن تكون الهاء عائدة إلى القرح ، أى أنها إذا تبعتك لم تعنها
 قوائمه ، فليست من آلَاتِهَا ، وهذا مثل . يريد أن الكبار والفحول إذا راسوا لحاقت فى مدى
 الكرم . عثروا وكبوا ولم يلحقوك . والمعنى : أن سبيلك فى العلا يخفى على من تبعك فيعثر .
 وإن كان قويا كالقارح من الخيل .

وقال ابن القطاع : المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الآلات ورائك ، أى ليست مما
 يكون خلفك فتطردك .

- ٢٤ - رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا
 ٢٥ - لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتَا
 ٢٦ - غَلِيَتْ الذِّى حَسَبَ الْعُشُورَ بَايَةً تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا

٢٤ - الغريب : الرعد : جمع رعدة . والعسلان : الاضطراب . والقنوات : جمع قناة .
 المعنى : يريد أن الارتعاد في أبدان الفوارس من خوفك أظهر وأجرى من الاهتزاز
 في رماحهم .

٢٥ - الإعراب : قوله « لَا خَلْقَ » : ذهب البصريون إلى أن النكرة التي مع لا مبنية على
 الفتح ، كقولك : لا رجل في الدار ، وتقديره : لا من رجل ، فلما حذفت « من » من
 اللفظ ، وركبت مع لا ، تضمنت معنى الحرف ، فوجب أن يبنى ، وبنيت على حركة ، لأن لها
 حالة تمكن قبل البناء ، وبنيت على الفتح ، لأنه أخف الحركات .

وذمب أصحابنا إلى أنها نكرة معربة منصوبة بلا ، وحجتنا أنه اكتفى بها عن الفعل ،
 لأن التقدير في قولك : لا رجل في الدار ، أى لا أجد رجلا ، فاكتفوا بلا من الفعل
 العامل ، كقولك إن قمت قمت وإلا فلا ، تقديره : وإن لم تقم فلا أقوم ، فلما اكتفوا بلا
 من الفعل العامل نصبوا النكرة به ، وحذفوا التنوين بناء على الإضافة . ووجه آخر : أن
 لا ، تكون بمعنى غير ، كقولك : زيد لا عاقل ولا جاهل ، أى غير عاقل وغير جاهل ،
 فلما جاءت هنا بمعنى ليس ، نصبوا بها ليخرجوها من معنى غير إلى معنى ليس ، ووجه آخر
 إنما أعملوها النصب ، لأنهم لما أولوها بالنكرة ، ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها ،
 نصبوا بها من غير تنوين ، لما حدث فيها من التغيير ، كما رفعوا المنادى بغير تنوين ، لما حدث
 فيه من التغيير ، وراء : مقلوب رأى ، كما يقال ناء ونأى . ومثله :

عَلِيلَ رَأَى رُؤْيَا فَهُوَ يَهْدِي بِمَا قَدَرُ رَأَى مِنْهَا فِي الْمَنَامِ

وهات : كلمة تستعمل في الأمر فهي على فاعل في الماضي ، يقال : هَاتِي : هَاتِي يُهَاتِي ،
 فهو مُهَاتٍ . والمصدر : المهاتاة ، مثل المعادة ، فيقال : هَات ، كما يقال : عاد ، من
 عَادِيَتْ ، وللاثنتين . هَاتِيَا ، وللجمع : هَاتُوا ، وللمرأة : هَاتِي ، بإثبات الياء ، وللمرأتين
 هَاتِيَا ، وللجمع : هَاتِينَ

المعنى : يقول : لا أحد أسمع منك إلا رجلا رآك فعرفك ، فلم يسألك بأن تهب له
 نفسك ، ومثله :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ لِحَادَ بِهَا فَلْيَسْتَقِرَّ اللَّهُ سَائِلُهُ

٢٦ - الغريب : يقال : غَلِيَتْ في الحساب خاصة ، وهو مثل غلط ، وهما من مخرج واحد .
 والعشور : أعشار القرآن ، والترتيل : التبيين والتحسين . وحسب يحسب [بالضم] : من =

- ٢٧ - كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَثَلًا وَيَسِينُ عَشْتُ الْحَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
 ٢٨ - أَعْيَا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نِلْتَهُ لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا
 ٢٩ - لَا نَعْدُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ أَنْتَ الرِّجَالِ وَشَائِقٌ عِلَالَتِهَا

الحساب وحسب يحسب : من الظن ، بفتح المستقبل وكسره الماضي لا غير .
 وقرأ عاصم وابن عامر وحمة : يحسب ، في جميع القرآن (بالفتح) .

المعنى : يقول : تجويدك التلاوة لإحدى آياتها ، فالذى يحسب القرآن معجزة واحدة غلط فمن سمع ترتيلك القراءة وحسن بيانك ولم يعده آية فهو غلط بآية لأن ترتيلك في الإعجاز مثلها ، فوجب إلحاقه به . حتى يقال في القرآن معجز ، وترتيلك معجز ، فهما معجزتان .
 ٢٧ - الغريب : العتق : الكرم . وعتقت فرس فلان تعتق عتقا : إذا سبقت فنجت . وأعتقتها هو : أعجلها وأنجأها . وفلان معتاق الوسيقة : إذا طرد طريدة أنجأها وسبق بها . قال الهذلي :

حامي الحقيقة نسأل الوديقة مع — تاق الوسيقة لا نيكس ولا واني

المعنى : يقول : إذا سمع أحد كلامك عرف كرمك ، كما أن الفرس الكريم إذا صهل عرف عتقه بصهيته . ويريد : أن كلامك أمر بالعطاء ووعد بالإحسان ، وما أشبه هذا ، وهو مما يدل على كرمه .

٢٨ - الغريب : الهالة ، الدائرة التي حول القمر وجمع القمر ، وإن كان في المعنى واحدا ، وذلك أن لكل شهر قمر يصير فيه الهلال قمرا وبدرا فحسن الجمع ويجوز أن يكون لما كان في كل فصل من الفصول الأربعة يخرج الهلال في برج غير الذي يخرج فيه في الفصل الآخر فحسن الجمع .

المعنى : يريد أنك لا تزول عن شرفك ومحلك ، كما أن القمر يخرج عن حالته : فضرب مثلا ، وأحسن في التشبيه وأبدع ، لتشبيهه في علو المنزلة والشرف بالقمر .

٢٩ - الإعراب : الرجال منصوب « بشائق » ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، والمعنى أنك تشوق الرجال إلى زيارتك ، وتشوق علائقها معها . والتقدير : أنت شائق الرجال وعلائقها معهم .

المعنى : شائق أنت إلى كل شيء ، ويقال : شاقه : إذا حمله على الشوق ، فأنت شائق إلى كل أحد ، فالمرض إذا أصابك غير ملوم في إصابتك ، لأن كل الناس يشتاقون إلى زيارتك لما يسمعون من أعاجيب أخبارك فتشوق الرجال إلى قصدك ، وتشوق أمراضها معها ، فقد شقت المرض حتى زارك ، فلا ينبغي لنا أن نشكوه ونعذله ، لأنه اشتاق إلى زيارتك وذلك أنه كان مرض ودخل عليه بمدحه بهذه القصيدة . والبيت قلق السبك .

- ٣٠ - فإذا نوت سقراً إليك سبقتها فأضفت قبل مضافها حالاتها
 ٣١ - ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرُها في تركها خيراتها
 ٣٢ - أعجبتُها شرفاً فطال وقوفُها لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
 ٣٣ - وبذلت ماعشيقته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحباتها
 ٣٤ - حق الكواكب أن تزورك من على وتعودك الآساد من غاباتها
 ٣٥ - والجن من ستراتها ، والوحش من فلكواتها ، والطير من وكُناتها

٣٠ - الإعراب: الضمير في « سبقتها - ومضافها - وحالاتها » راجع إلى الرجال .

المعنى : يقول إذا أراد الرجال سفراً إليك سبقتها بإضافة أحوالها قبل إضافتك إياها ، وإنما يريد إقامة العذر للمرض الذي نزل به .

قال ابن فورجة : الناس يروون سبقتها ، بالتاء ، والصواب بالنون ، لأن المعنى إذا نوت الرجال السفر إليك سبقت العلل الرجال وجاءتك قبلها . ويصح بالتاء على تمحل وهو أن يقال : سبقت إضافتها بإضافة حالاتها ، فيكون من باب حذف المضاف ، ويريد بالحالات حالات مرضهم الذي ذكره .

وقال ابن القطاع : معناه إذا نوت الرجال سفراً إليك أعددت لها أموراً فكأنك ضيقت أحوالها قبل نزولها بك .

٣١ - يقال : حمى وحمى . والمعنى يريد : أن جسمك خير الأجسام فلا عذر للحمى في تركه ، وهو أفضل الأجسام ، وهي محلها الأجسام .

٣٢ - المعنى : يريد أن الحمى لما رأت فيك الشرف والكرم والحصل المحموده أعجبتُها فأقامت في بدنك لتأمل أعضائك المشتملة على تلك الحاصل المحموده ، لأنها تريد أن تؤذيك . والأداة مصدر أذى يأذى أذاً وأداة .

٣٣ - المعنى يقول : ما من شيء عشقته إلا بذلته ، حتى بذلت جسمك لهذه العلة . يريد أنك لا تمسك شيئاً ، بل تبذل كل شيء تحبه .

٣٤ - المعنى : يريد : حق النجوم أن تزورك من علو ، أي من فوقك ، لأنك مضاهيها في العلو والشرف ، وكذلك الآساد لأنها تشبهك في الشجاعة .

٣٥ - الإعراب : الجن : رفع لعطفه على الآساد ، ورواه بعضهم بالخفض ، فيكون عطفاً على « الكواكب »

- ٣٦- ذُكِرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أُنْبِيَائِهَا
 ٣٧- فِي النَّاسِ أَمْثِلَةٌ تَدُورُ حَيَاتُهَا كَمَا تَهَا . وَمَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا
 ٣٨- هَبْتُ النَّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا حَتَّى وَفَّرْتُ عَلَى النَّسَاءِ بَنَاتِهَا
 ٣٩- فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الذِّى لَوْ أَنَّهُ مَلَكَ الْبَرِّيَّةَ لَاسْتَقْلَلَ هَبَاتِهَا

= الغريب : السرات جمع سترّة. والوكُنات : جمع وُكْنَة ، وهى اسم لكل عَشْ ووَكر ، وهى مواضع الطير ، والوَكْنُ (بالفتح) : عَش الطائر فى جبل أو جدار ، والوَكْر مثله . وقال الأصمعى : الوكن : مأوى الطائر فى غير عَش ، والوكر (بالراء) : ما كان فى عَش . وقال أبو عمرو : الوُكْنَة والأُكْنَة (بالضم) : مواقع الطير حيثما وقعت ، والجمع وُكُنَات ووُكْنَات ووُكْن ، كَرُكْبَة ورُكْب ، ووَكْن الطائر يبيضه يَكْنُهُ وَكْنَا : أى حضنه ، وتوكن : أى تمكن .

المعنى : يريد أن الأجناس كلها من احيوان تتألم لألمك لعموم نفعك لها ، ، فلو أنها تقدر على الحجى إلى زيارتك لجاءتك عائدة لك .

٣٦- المعنى : يريد أن الأنام كلهم إذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر وأهله ، كما أن البيت البديع فى القصيدة يزينها ، وهو مثل هذا البيت ، لأنه بيت بديع فى حسنه ومعناه .

٣٧- الإعراب : تدور : صفة « لأمثلة » وحياتها : ابتداء . والكاف فى قوله « كماتها » : فى موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ . الغريب : أمثلة : جمع مثال .

المعنى : يريد أنهم أشبه الناس وليسوا بناس ، ولا خير فيهم ، فلا فرق بين حياتهم ومماتهم . وقوله « تدور » : تنتقل من حال إلى حال .

٣٨- المعنى : يقول : خفت أن أتزوج وألتبس الأولاد ، فأرزق نسلا مثل هؤلاء الأمثال المذمومة ، فتركت النساء ولم أتزوجهن ، فبقيت البنات مع أمهاتهن .

٣٩- الغريب : البرية : الخلق ، وأصله : الهمز ، والجمع : البرايا والبريات ، وقد همز « البريئة » نافع وابن ذكوان فى رواية عن ابن عامر ، وقال الفراء : البرية : إن أخذت ، من البرى وهو التراب ، فأصله غير الهمز ، تقول : براه الله يبروه بروا : أى خلقه . والهبات : جمع هبة .

المعنى : يقول لو كانت البرية كلها مملوكين له ثم وهبهم ، لاستقل هباتها ، ومن روى « وهب البرية » يريد أنه لوعم البرية بالعطايا لاستقلها .

٤٠ - مُسْتَرْخَصٌ نَظَرَ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رَجُلِهِ بِدِيَاتِهَا

٤٠ - الإعراب : مسترخص : خبر ابتداء محذوف ، ونظر : فاعل « مسترخص » . ويجوز أن يكون « نظر » : ابتداء ، وخبره : مسترخص ، ويكون التقدير : نظر البرية إليه مسترخص بأعينها . « وبما به » : متعلق « بمسترخص » .

المعنى : يريد لو اشترت البرية ، وهى الخلائق ، نظرا إليه بأعينها لكان رخيصا ، فالنظر إليه رخيص بالأعين التى تنظر بها . ولو فُدِّتْ عَثْرَةُ رَجُلِهِ بِدِيَاتِ الْبَرِيَّةِ لَكَانَ دِيَّةَ عَثْرَةِ رَجُلِهِ أَكْثَرَ مِنْ دِيَاتِ الْبَرِيَّةِ . ويروى : « عِثْرَتُ رَجُلِهِ » : أى غبار رجله .

قافية الجيم

٥٠

وقال يمدح سيف الدولة . وهو يسايره :

- ١ - لَهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيحُ وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيحُ
- ٢ - تَبَيَّتْ بِهِ الْحَوَاضِنُ آمِنَاتٍ وَتَسَلَّمَ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيحُ
- ٣ - فَلَا زَالَتْ عُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ فَرَأَيْسَ أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمَهِيحُ

١ - الغريب : الأريج والأرج : الريح الطيبة . والأجيج : تلهب النار . وقد أَجَجَتْ تَوَجَّ أَجِيجًا . وَأَجَجْتَهَا فتَأَجَجَتْ واثبتت : افترعت . والأجوج : المضيء ، قاله أبو عمرو ، وأنشد لأبي ذؤيب يصف برقًا .

* أَغَرَّ كصباح اليهود أجوج *

المعنى : يقول : إنه سيكون لهذا اليوم الذي سرت فيه أخبار طيبة تنشر في الناس . وكفى بالنار عن تلهب الحرب .

قال أبو الفتح : يأتي خبر طيب يسرّ المسلمين ويسوء المشركين .

٢ - الإعراب : من روى « تبئت به » فالضمير للفعل ، أو « الأجيج » . ومن روى « بها » : أراد الفعلة : أو النار . ومن روى : « وتسلم » (بالتاء المثناة) فوقها ، أراد جماعات الحجاج ، ومن روى (بالياء) : ذكر على اللفظ ، وأنت الضمير للمعنى ، أراد الجماعات .

الغريب : الحواصن : العنائف من النساء . ومن روى الحواضر : أراد نساء أهل الحضر . وروى « الحواصن » (بالنون) : وهن اللاتي في حضانة أولادهن . والحجيج : الحجاج ، وهو جمع الحاج : كما يقال في واحد الغزاة : غزى ، والعادين على أقدامهم : عدى .

المعنى : يقول : العنائف من النساء قد أمنّ من السبي ، وهنّ الحواصن ، جمع حاصنة . والحجاج سالمون في مسالكهم بحربك للكفار ونصرك عليهم .

٣ - الغريب : المهيج - هو الذي هاجه غيره .

المعنى : أنه لما ذكر الأسد استعار له الفريسة ، فقال : لازالت عداتك أيها الأسد فرائس لك حيث كانت من البلاد .

- ٤ - عَرَفْتُكَ وَالصَّفُوفُ مُعَبَّاتٌ وَأَنْتَ بَغَيْرِ سَيْفِكَ لَا تَعِيْجُ
 ٥ - وَوَجْهَهُ الْبَحْرُ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْجُو
 ٦ - بِأَرْضِ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا إِذَا مَلِئَتْ مِنَ الرِّكْضِ الْفُرُوجُ
 ٧ - تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا فَتَقْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ

٤ - الغريب : عيأت الجيش : بالهمزة عن أبي زيد وابن الأعرابي : وعيأت الجيش بغير همز . وقوله : لا تعيج : أى ما تبالي . يقال : ما عجت بكلامه : أى ما بال . وبنو أسد يقولون : ما أعوج بكلامه : أى ما ألفت إليه ، أخذوه من عجمت الناقة .
 وقال ابن الأنباري : ما عجمت بالشئ : أى لم أرض به ، وفلان ما يعوج على الشئ : أى ما يرجع .

المعنى : أنه كان مع سيف الدولة في بلد الروم : فالتفت فرأى سيف الدولة خارجاً من الصفوف يدير رمحاً فعرفه . ويريد أنك لا تبعاً بغير سيفك . أى لا تعتمد إلا سيفك ، ولا تبالي بغيرك ، ولا تكثر به . وهذا إشارة إلى قلة حلفه بجنوده وتعبيته .
 قال الواحدي : وقد روى الناس « وأنت بغير سيرك » ، وهو تصحيف لوجه له ولا معنى .

٥ - الغريب : يسجو : يسكن ويدوم . وقوله : « والليل إذا سجي » : أى إذا دام وسكن . ومنه : البحر الساجي . قال الأعشى :

فَمَا ذَنَبْنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يَوَارِي الدَّعَامِصَا

وطرف ساج : أى ساكن ، وبجيت الميت تسجية : إذا طرحت عليه ثوباً .

المعنى : يريد أن البحر يُعرف إذا كان ساكناً ، فكيف إذا ماج وتحرك ، وضرب هذا له مثلاً ما رآه وهو يدير رمحاً ، فجعله كالبحر المائج .

٦ - الغريب : الأشواط : جمع شوط ، وهو الطَّلَقُ من العدو ، والفروج : ما بين القوائم .
 المعنى : يريد بأرض واسعة يتلاشى فيها السير ، وإن كانت شديدة تملأ ما بين القوائم عندوا .

٧ - الإعراب : الضمير في « فيها » عائد إلى الأرض .

الغريب : العلوج : جمع عِلَج ، وهو الرجل من كفار العجم ، وجمعه : علوج وأعلاج وعِلَجة ومعلوجاء ، والعِلَج : العسير .

المعنى : تريد أن تأخذ نفس ملك الروم ، فتفديه أصحابه العلوج ، فتقتلهم وتستأصلهم .

- ٨ - أَبَالْغَمَرَاتِ تَوَعِدُنَا النَّصَارَى وَنَحْنُ نُنْجِمُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
 ٩ - وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلَتْهُ صَدُوقٌ إِذَا لَاقَى وَغَارَتْهُ بَلُوجُ
 ١٠ - نَعُوذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا وَيَكْثُرُ بِالْدَّعَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ
 ١١ - رَضِينَا وَالْدَّمُ مُسْتَقٌ غَيْرُ رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ

٨ - الغريب : الغمرات : الشدائد ، واحدها : غمرة . واستعار « البروج » لما ذكر النجوم . والبروج : اثنا عشر برجاً ، أولها الحمل ، ثم الثور ، ثم الجوزاء ، ثم السرطان ، ثم الأسد ، ثم السنبلة ، ثم الميزان ، ثم العقرب ، ثم القوس ، ثم الجدى ، ثم الدلو ، ثم الحوت . والنجوم السيارة سبعة ، لكل نجم برجان إلا الشمس والقمر ، فلكل واحد منهما برج واحد . للمريخ الحمل والعقرب ، وللزهرة الثور والميزان ، ولعطارد الجوزاء والسنبلة ، وللقمر السرطان ، وللشمس الأسد ، وللمشتري القوس والحوت ، ولزحل الجدى والدلو .

المعنى : يريد أننا في الحروب بمنزلة هذه النجوم في أبراجها لا تنفك عنها ، لأنها لنا كالبيوت ، كما أن هذه المنازل بيوت لهذه النجوم .

وقال الواحدى : تهددنا النصارى بالحروب ، ونحن أبناؤها لا تنفك عنها ، كالنجوم لا تنفك عن منازلها .

٩ - المعنى : يريد بالسيف سيف الدولة ، عرفه بلام التعريف . يقول : إذا حل صدق في حملته ولم يتأخر لشجاعته ، وإذا أغار لحت به غارته ودامت ، فلا يرجع حتى يستأصلهم .
 ١٠ - الإعراب : بأسا : انتصب لأنه مفعول لأجله ، ويجوز نصبه على المصدر ، أى يخاف عليه خوفاً .

قال ابن جنى : بأسا : من قولهم : لا بأس عليك : أى لا خوف .

وقال ابن فورجة : يكون « البأس » هنا للشدّة والشجاعة ، فيكون مفعولاً ، كما يقال : نعوذ بالله حسناً ، أى لحسنه .

المعنى : نعيذه بالله خوفاً عليه من العيون . والأعيان : أراد بها هاهنا جمع عين . قال يزيد بن عبد المدان .

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ دِلَاصِ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْتَظَمِ

١١ - الإعراب : الدمستق : عطف على الضمير بغير تأكيد ، وهو جائز عندنا ، وحببتنا ما جاء في الكتاب العزيز وفي أشعار العرب ، فما جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى : =

١٢ - فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو وَإِنْ يُخْجِمُ قَوَّعِدُهُ الْخَلِيجُ

= « ذو مِرَّةٍ فاستوى وهو بالأفق » . فاستوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، فعطف على الضمير المستكن في « استوى » ، فدلّ على جوازه . وقال الشاعر :

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن رملاً

فعطف على الضمير المرفوع في « أقبلت » . وقال الآخر :

ورجاً الأخطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأبّ له لِينالاً

فعطف « وأبّ » على الضمير المرفوع في « يكون » فدلّ على جوازه ، وحجة البصريين ، ما قالوا : لا يخلو إما أن يكون مقدّراً في الفعل أو ملفوظاً به ، فإن كان مقدّراً نحو قام وزيد فكأنه عطف اسماً على فعل ، وإن كان ملفوظاً به نحو : قمت وزيد ، فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل ، فصار كعطف الاسم على جزء الفعل .

قال ابن جنّي : أعمل الثاني ، وهو اسم الفاعل « راض » ولو أعمل الأوّل لقال : غير راض به .

الغريب : القواضب : جمع قاضب ، وهو السيف القاطع . والوشيج : شجر الرماح وشجّت العروق والأغصان : اشتبكت . والوشيجة : الرحم المشتبكة : وقد وشجّت به قرابة فلان ، والاسم : الوشيج . والوشيجة : ليف يفتل ثم يشدّ بين خشبتين ينقل عليها السنبيل المحصود .

المعنى : يقول : رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ، ولم يرض الدمستق بذلك ، لأنها حكمت عليه بالهزيمة والدّبرة ، وحكمت لنا بالغلبة والظفر ، فرضينا بذلك ولم يرض هو .

١٢ - الغريب : سمنلو : هم من بلاد الروم في أوّلها . والخليج : نهر قسطنطينية .

قال ابن جنّي : سأله لم لم تعرب « سمنلو » ؟ فقال : لو أعربت لم تعرف .

المعنى : يقول : إن قدم علينا واستقلنا بالحرب ، فقد قصدنا بلاده ، وإن أحجم : أى تأخر وهرب ، لحقناه بالخليج ، وهو أقصى بلاده .

قافية الحاء

٥١

وقال يعتذر إليه ، وقد تأخر مدحه عنه ، فعتب عليه :

- ١ - بَادَنِي ابْتِسَامَ مِنْكَ تَحِيًّا الْقَرَائِحُ وَتَقَوَّى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ
- ٢ - وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى سِوَى مَنْ تُسَامَحُ
- ٣ - وَقَدْ تَقَبَّلُ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكْرُمًا فَمَا بَالُ عُذْرِي وَأَقِفَا وَهُوَ وَاضِحُ
- ٤ - وَإِنْ مُحَالًا - إِذْ بَكَ الْعَيْشُ - أَنْ أُرَى وَجِسْمُكَ مُعْتَلٍ وَجِسْمِي صَالِحُ
- ٥ - وَمَا كَانَ تَرْكِي الشَّعْرَ إِلَّا لِأَنَّهُ تَقْصَّرُ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ

١ - الغريب : القرائح : جمع قريحة ، وهى الطبيعة ، وفلان جيد الطبيعة : إذا كان ذكياً الطبع ؛ وجيد القريحة : إذا كان له نظر وفهم ومعرفة . والجوارح : جمع جارحة . وهذه القطعة من الطويل الثانى ، والقافية متدارك .

المعنى - يقول : إذا ابتسمت إلى إنسان انشرح صدره ، وحيى طبعه ، وقويت جوارحه ، وإن كان ضعيف الجسم ، لأنه يناله فرح ، والفرح يقوى الجسم والقلب . وقيل : القريحة : خالص الغريزة ، من قولهم : ماء قراح : أى خالص . وقريحة البئر : أول ما يخرج من مائها . ورجل قرحان : إذا لم يصبه جذرى ولا طاعون ، يريد خالص الجسد . والجوارح : اليدان والرجلان والعينان والقدم والأذن ، لأن أصل الجرح الاكتساب ، والاكتساب يقع بهذه الجوارح من مآثم وغيرها . والجوارح : الكواسر التى تجرح الصيد وغيره . ومنه قوله تعالى : « وما علمتم من الجوارح » .

٢ - المعنى : يقول : لا يقدر أحد على القيام بحقوقك لأنها كثيرة على الناس ، ومن ذا الذى يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله ؟ .

٣ - الإعراب : تكرر ما : مفعول من أجله . وواقفا : حال .

المعنى : يريد : إنك لكرمك تقبل العذر ، فما بال عذرى وهو واضح واقفا لا يلتفت إليه ؛ وهذا من الاعتذار الجيد .

٤ - الإعراب : جعل اسم « إن » نكرة للضرورة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، ولا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة إلا فى مواضع معروفة ليست هذه منها .

المعنى : يقول : إذا كان عيشنا بك ، وحياتنا بحياتك ، فمن المحال أن تعتل ولا نشارك فى علتك ، لأنك أنت الحياة لنا والعيش . وهو مأخوذ من قول حبيب :

وَلَاِنْ يَجِدُ عَلَةً نَعَمُ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ فِي مَرَضِهِ

٥ - المعنى : يقول : ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه إلا لأن المديح فيه وإن كثر يقصر عن بعض وصفه ، فلهذا تركت المديح . يعتذر إليه من تأخره عن مدحه .

وقال في صباه لرجل بَلَغَهُ عن قوم كلاما :

- ١- أَنَا عَيْنُ الْمُسَوَّدِ الْجَحْجَاحِ هَيَّجَتْنِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ
- ٢- أَيَكُونُ الْهَيْجَانُ غَيْرَ هَيْجَانٍ أَمْ يَكُونُ الصَّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحٍ
- ٣- جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَلِيلًا نَسَبْتَنِي لَهُمْ صُدُورُ الرَّمَاحِ

١ - الغريب : المسود : الذى جعله الناس مسودا يسودهم ، فهو سيد قومه . والجحجح : انسيد العظيم ، والجمع : الجحاجيح . وقال صاحب الصحاح : الجمع ججاجح . وأنشد :
ماذا يبيدُ فالتعقنُ قتل من مرآبةٍ ججاجحِ
قال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى رده على الجوهري : بل الجمع : الجحاجيح ، وإنما حذف الشاعر الياء من الجحاجيح ضرورة .

وقال الجوهري : جمع الجحجح : ججاجح ، وإن شئت : ججاجيح ، وإن شئت ججاجحة ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، ولا بدّ منها أو من الياء ، ولا يجتمعان .
المعنى : يريد : أثارتني سفهاؤكم وأغضبتني . ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا .
ويروى : « هجنتي » من الهجنة ، أى نسبتني إلى الهجنة . ويدل على هذه الرواية قوله بعده
[أَيْكُونُ الْهَيْجَانُ . . . الخ] .

٢ - الغريب : الهجان من الإبل : البيض . قال عمرو بن كلثوم :
ذِرَاعِي عَيْطَلٌ أَدْمَاءَ بَكْرِ هَيْجَانٍ لَوْنٌ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع ، يقال : بعير هيجان ، وناق هيجان ، وإبل هيجان ، وربما قالوا : هجائن . قال ابن أحر :

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَالِ أَوَانَ خَفَّتْ هَجَائِنَ مِنْ نِعَاجٍ أَوْ أَرَا عَيْنَا
وأرض هيجان : طيبة الترب ، وامرأة هيجان : كريمة ، قال الشاعر :

وإِذَا قِيلَ مَنْ هَيْجَانُ قُرَيْشٍ كُنْتُ أَنْتَ الْفَقَى وَأَنْتَ الْهَيْجَانُ
المعنى : يقول : كريم النسب لا يكون غير كريم النسب ، وغير خالص النسب . يريد بذلك أن هجو الهاجى لا يؤثر فيه ، لأنه ذكر فى البيت الأوّل شكواه من السفهاء واللثام ، وذكر فى هذا البيت أن سفههم وبهتهم لا يقدح فى نسبه ولا يغيره .

٣ - المعنى : يريد : بهذا التهديد لهم . يقول : هم جهلونى وجهلوا قدرى وأصلى ، فإن عشت لهم عرفتنى لهم الرماح ، أى الرماح تعرفهم نسبى .
وقال الواحدى : يحتمل أنه أراد إذا طاعنهم ، ورأوا حسن بلائى استدلووا بذلك على كرم نسبى .

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي :

١ - جَدَلًا كَمَا رُبِي فَلَيْكَ التَّبْرِيجُ أَغْدَاءُ ذَا الرَّشْلِ الْأَغْنُ الشَّيْحُ

١ - الإعراب : فليك : حذف النون لسكونها وسكون التاء في « التبريج » ، ولم يكن حذفها كحذفها من قوله : « ولم تلك شيئاً » . وقوله :

* لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إلهي قَبْلَكَ *

لأنها قد ضارعت بالخروج والسكون والغنة حروف المد ، فحذفت كما تحذف ، وهي هنا في قول المتنبي قوية بالحركة ، لأن سبيلها أن تحرك ، فكان ينبغي أن لا يحذفها ، لكنه لم يعتد بالحركة في النون ، لما كانت غير لازمة ضرورة . ومثله ١ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ
وقد حذف النون من لكن في الشعر ضرورة . أنشد سيبويه :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقَى أَنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

وإذا جاز حذف النون من « لكن » وقد حذف منها نون أخرى ، جاز أن تحذف من قوله : فليك التبريج . وفيه قبح من وجه آخر . وهو أنه حذف النون مع الإدغام ، وهو غريب جداً ، لأن من قال في بني الحارث : بَلَّحَارْثُ ؛ لم يقل في بني النجار : بنجار . وجللا : خبر كان مقدّم عليه .

الغريب : التبريج : الشدة ، يقال : برّح بي الأمر ، ويقال : لقيت منه برّحاً برّيحاً ، أى شدة وأذى . قال الشاعر :

أَجْدَكَ هَذَا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَلَّمَا دَعَاكَ الْهُوَى بَرَحٌ لَعَيْنُكَ بَارَحٌ

ولقيت منه بنات برّح ، وبني برّح ، ولقيت منه البرّحين والبرّحين (بضم الباء وكسرهما) : أى الشدائد والدواهي . والجلل : الأمر العظيم يقع على الكبير والصغير ، لأنه من الأضداد وهو هاهنا الأمر العظيم . والرشأ : ولد الظبية . والأغن : الذي في صوته غنة ، وهو صوت من الخيشوم . والأغن : الذي يتكلم من قبل خياشيمه . وواد أغن : كثير العشب ، لأنه إذا كان كذلك أله الذباب وفي أصواته غنة ؛ ومنه قيل للقرية الكثيرة الأهل والعشب : غناء . وأما قولهم : واد مُغْنٍ ، فهو الذي صار فيه صوت الذباب ، ولا يكون الذباب إلا في واد مخصب معشب . وأغن السقاء : إذا امتلأ ماء . وأغن الوادي ، فهو مُغْنٍ . =

(١) قول الحسن بن عرفطة ، جاهلي .

(٢) السرر : موضع على أربعة أميال من مكة ، عن يمين الجبل ، وثم الشجرة التي سرتحتها سبعون نبياً

(عن معجم ما استعجم للبكري)

= المعنى : يريد : إنه من كان في شدة فليكن كما أنا عليه ، تعظيما لما هوفيه من الشدة ، وتم الكلام هاهنا ، ثم استأنف قولا آخر متعجبا من حسن المشبه ، أى كأنه ظي في حسنه ، ووقع الشك لوقوع الاشتباه ، كقول قيس :

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجَيْدُكَ جَيْدُهَا وَلَكِنْ عَظُمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقُ
وقوله : أغذاء : هو استفهام ، معناه الإنكار ، يريد أن الرشا الذى يهواه إنسى لا وحشى ، فيغذى بالشيخ .

وقال أبو الفتح : المصراعان متباينان . فلذلك أفرد كل واحد بمعنى .
وقال أصحاب المعاني : قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة ، ليدل به على ولّيه وشغله عن تقويم خطابه ، كقول جرّان العود^١ :

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَتِي وَالْعَقْلُ مَدْلِي وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ
ثم انصرفت إلى نِصْوَى لِأَبْعَثُهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ
يريد أنه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ، ولم يدر أن بعيره معقول . وفي كلامه ما يدل على ولّيه مما ذكر من حاله . وعلى هذا يحمل قول زهير :

* قَيْفٌ بِالْذِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْنُهَا الْقِدَمُ *

ثم قال : * بَلَى وَغَسَّيَرَهَا الْأُرُوحُ وَالْدِّيمُ *

وقال القاضي : بين المصراعين اتصال لطيف ، وهو أنه لما أخبر عن عظم تبرّجه بين أن الذى أورثه ذلك هو الرشا الذى شكله على شكل الغزلان في غذائه .

وزاده ابن فورجة بيانا فقال : يريد ما غذاء هذا الرشا إلا القلوب ، وأبدان العشاق يهزها ويمرضها ويبرّح بها ، وقد صرح بعضهم بهذا المعنى فقال :

يَرَعَى الْقُلُوبَ وَتَرْتَعَى الْغِزْلَانُ فِي الْبَيْدَاءِ^٢ شَيْحَه

وكأن أبا الطيب قال : ليكن تبرّج الهوى عظيما مثل ما حلّ بي ، أتظنون من فعل بي هذا الفعل غذاؤه الشيخ ، ما غذاؤه إلا قلوب العشاق .

(١) جرّان العود : لقب شاعر من بني نمير ، واسمه : عامر بن الحارث .

(٢) في الواحدي : « بروقة » في موضع « في » البياء . والبروق : ما يكسو الأرض من أول خضرة النبات .

- ٢- لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَدَتْ صَمًا مِّنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
 ٣- مَا بَالُهُ لَا حَظُّهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِي الْمَجْرُوحُ
 ٤- وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهْمُ تُرِيحُ
 ٥- قَرَّبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجَنَانُ فَتَلْتَقِي وَيَرُوحُ

٢- الغريب : الشمول الخمر ، سميت بذلك لأنها تشمل برأئحتها ؛ وقيل : شبهت بالشمال من الريح ، لأنها تعطف باللب ، كما تعطف بالشمال. ورجل مشمول الخلائق : أى محمودها ومشمول الخلائق . مذمومها . مأخوذ من الشمال من الريح ، لأنهم لا يحمدونهم ، لأنها تفرق السحاب. والضم : واحد الأصنام ، يقال إنه معرب كشمْن ، وهو الوثن .

المعنى : يريد : إنه يتأيل كمشية السكران ، وغيرت الخمر مشيته ، وزادت فى حسنه ، كأنه صم ، لولا أنه ذو روح ، وجردت عنه ثيابه ، أى أزال لباسه عنه ، قاله الخطيب . وقال غيره : جردته من شبه الناس ، حتى أشبه الضم ، ونظر فيه إلى قول ديك الجن ظَلَمْنَا بِأَيْدِينَا نَتَعَتَّعُ رُوحَهَا فَتَأْخُذُ مِنِ أَقْدَامِنَا الْخَمْرُ ثَارَهَا

٣- الغريب : تضرّجت : احمرت خجلا ، وأصله من : « انضرج » إذا انشق ، كأنه قد انضرج ، أى انشق جلده ، فظهر الدم .

المعنى : يقول : فؤادى هو المجروح ، فما بال هذا الرشأ لما نظرته تضرّجت بالدم وجناته ولم يجرحها شيء ، وإنما المجروح فؤادى . وهو من قول كشاجم : أَرَاهُ يُدْمَى خَدُهُ وَهُوَ جَارِحِي بَعِينِيهِ : والمجروحُ أَوَّلَى بَأْنِ يَدَمَى

٤- الغريب : صاب السهم يصوب صيبوبة : أى قصد ، وصاب السهم القرطاس يصبه صيبا : لغة فى أصابه . وفى المثل : مع الخواطئ سهم صائب .

المعنى : يريد أنه أصابه بعينه ، ولم يصبه بيده . وقوله « رمتا يده » : الوجه أن يقول : رمت يده ، ولكنه على لغة من قال : قاما أخواك ، ومثل هذا قراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى : « إما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما » .

والمعنى : أنه يريد أن عينيه رمتا ولم ترم يدها سهما يعذب ، ومن عادة السهم أن يقتل فيريح المقتول ، وهذا السهم لم يريح ، وإنما يعذب الذى أصابه ، فهو لامت ولا حتى ، بل هو معذب .

٥- الغريب : الجنان القلب : . ويقال ما على جنّان إلا ماترى ، أى ثوب . وجنّان =

- ٦- وَقَشَتِ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا تَعْرِضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ
 ٧- لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّ طُلُوحُ
 ٨- وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنَا حُسْنُ الْعِزَاءِ ، وَقَدْ جَلَيْنَ قَبِيحُ

= الليل : ادلهما . قال خفاف بن ندبة :

ولولا جنان الليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب
 المعنى : يقول : نلتقى بالقلوب لا بالأجسام ، وإن قرب المزار فلا مزار على الحقيقة .
 ويغدو الجنان : أى يغدو القلب إليه ويروح ، أى يتذكر فيتصور فى القلب ، فكأننا قد التقينا .
 وهذا من قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنَّمَا نَلْتَقِ
 ومثل هذا لرؤبة :

إني وإن لم ترقى كائننى أراك بالغييب وإن ترقى
 وأحسن فى هذا المعنى أبو الطيب على من قبله بقوله :

لنا ولأهله أبداً قلوبٌ تلاقى فى جُسُومٍ ما تلاقى

٦- المعنى : قال أبو الفتح : ظهرت سرائرنا وشَفَّنَا : نَقَصْنَا ، يريد : لما عرَّضْنَا لك ،
 بهواك قام مقام التصريح منا لك ، ويجوز : عرَّضْنَا لك عودتك ، فصحت بالهجر . ويجوز لما
 جهدنا بالتعريض استرحنا إلى التصريح ، فانتهك السر ، وهو أقوى الاحتمالات ، انتهى
 كلامه .

قال الواحدى : لم يقف أبو الفتح على حقيقة المعنى ، وقد ذكر فى هذا أوجهها فاسدة ،
 وإنما حقيقة المعنى : كتماننا نقصنا ، وهزلنا ، فصار النحول صريح المقال . يريد أنه استدل
 بالنحول على ما فى القلب من الحب ، فقام ذلك مقام التصريح ، لو صرحنا .

٧- الغريب : الحمول : الأمحال على الإبل ، ويريد بها الإبل التى حملتها . والطلوح :
 جمع طلح ، وقيل جمع طلحة : مثل بدرة وبدور والأسى : الحزن .

المعنى : يقول : لما تفرقت الحمول سائرة تقطعت نفسى وجدا وحزنا . وشبهها
 بالأشجار ، ومن عادة العرب أن تشبه الإبل وعليها الهوادج بالأشجار .

وقال الخوارزمى : الطلح : شجر أسفله دقيق ، وأعلاه كالقبة ، فتشبه الحمول بذلك .

٨- الإعراب : أدخل بين المبتدأ والخبر جملة فعلية ، والتقدير : حسن العزاء قبيح وقد
 جليين ، أى المحاسن .

- ٩ - فَيْدٌ مُسَلِّمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ وَحَشَى يَدُوبٌ وَمَدَمَعٌ مَسْفُوحٌ
 ١٠ - يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَانْبَرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوَحُ
 ١١ - وَأُمْتُ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِيبٍ فِي عَرْضِهِ لَأَتَاخَ وَهَى طَلِيحٌ

= المعنى : يريد أن الوداع كشف محاسن الحبيب التي يمكن أن تظلم حتى قبح الصبر عندها ، وهذا كقول العُشْبِيِّ :

وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ

وقال يحيى بن مالك :

أَحَقًّا فَمَا وَجَدِي عَلَيْكَ بَهَيْنَ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِجَمِيلٍ

وكقول حبيب :

وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لَابَسُ الصَّبْرِ حَازِمًا فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ

وأحسن وزاد على الجماعة أبو التائب بقوله :

أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرُوءَةٍ وَالصَّبْرَ إِلَّا عَنْ نَوَاكِ جَمِيلَا

٩ - الغريب : أراد « بالدمع » : الدمع . يقول : لو ترانا عند الوداع ، ونحن في حال ، لرحمنا اليد تشير بالسلام ، والطرف شاخص إلى وجه المودع ، والقلب ذائب حزنا من ألم الفراق ، والدمع مصبوب ، وهذا تقسيم حسن .

١٠ - الغريب : انبرى : اندفع واعترض وأخذ .

المعنى : يريد أن الحمام عند فقد إلفه لو وجد كوجدى لأخذ شجر الأراك يساعده على

النوح والبكاء ، رحمة له ورقّة وإعانة على النواح ، لكنه لم يجد كوجدى .

١١ - الغريب : الأُمْتُ : المكان الطويل ، وفرس أُمْتُ : أى طويل . والوخد : ضرب من السير ، ويريد هنا : أسرع . والطلّيح : وهو المُعْبِي . وطلّح البعير : أعيا ، فهو طليح ؛ وأطلّحته أنا ، وطلّحتّه : حسرته . وناقاة طليح أسفار : إذا أجهدّها السير وهزّ لها ، وإبل طاح وطلائح والطلح (بالكسر) : المُعْبِي من الإبل وغيرها ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والجمع : أطلاق . قال الخطيئة يصف إبلا وراعيها :

إِذَا نَامَ طَلْحٌ أَشَعَّتْ الرُّأْسَ خَلْفَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا =

- ١٢ - نازَعَتْهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ ، وَرَكِبَهَا خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْبِيحُ
١٣ - لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا جُشِّمَتْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ

= المعنى : يقول في وصف بلد طويل : لو أسرع رياح الشمال في ذلك البلد وعليها راكب لأناخ الراكب ، والشمال طليح : أى معية ، وهذا من باب المبالغة ، فإذا كانت الريح تعيا فيه ، فكيف الإنسان ، وذكر « العَرَض » ليدلّ على السعة ، لأنه أقلّ في العرف من الطول ، وهو في كل شيء كقوله تعالى : « عرضها السموات والأرض » .

١٢ - الإعراب : ركبها : مبتدأ ، خبره محذوف دلّ عليه « التسبيح » والتقدير : وركبها مسبحون ، والضمير عائد إلى القُلُوص . وخوف الهلاك : مفعول لأجله ، أو في موضع الحال . وحُدَاهم التسبيح : مبتدأ وخبر .

الغريب : قُلُوصَ الرِّكَابِ : هى الفتية من الإبل .

المعنى : قال ابن جنى : نازعته : أخذت منه بقطعي إياه ، وأعطيته مانال من الرقاب .

قال الواحدى : وليس المعنى على ما قال ، لأن المتنازع فيها هى القُلُوص ، فالبلد يفنيها ويأخذ منها ، وهو يستبقها .

والمعنى : إني أحبّ إبقاءها والبلد يحبّ إفناءها بالمنازعة فيها ، كقول الأعشى :

* نازعتهم قُضْبُ الرِّيحَانِ مَتَكْنَا *

أى أخذت منهم وأعطيتهم ، وهم أخذوا منى وأعطوني .

ومعنى البيت : إنهم من خوفهم كانوا يسبحون الله من هول الطريق ومشقتها ، وكان التسبيح بدل الحداء ، يتبركون بالتسبيح ، ويرجون به النجاة .

١٣ - الإعراب : لولا الأمير : الأمير : مرفوع بالابتداء عند البصريين ، وعندنا أن الاسم مرفوع بها ، لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ذكر لرفع الاسم ، كما تقول : لو لازيد لجت ، تقديره : لو لم يمنعنى ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفاً ؛ وزادوا « لا » على لو ، فصار بمنزلة حرف واحد ، كقولهم : أما أنت منطلقاً انطلقت معك ، تقديره : أن كنت منطلقاً انطلقت معك ، قال الشاعر :

أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوَّمَى لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ

أى أن كنت ذا نفر ، فحذف الفعل وزاد « ما » عوضاً عنه . والذى يدلّ على أنها عوض عن الفعل ، أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ، لثلا يجمع بين العوض والمعوّض . وكقولهم : إلاما فافعل هذا ، تقديره : إن لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا ، فحذف الفعل لكثرة =

- ١٤- وَمَتَى وَنَتَّ وَأَبُو الْمُظْفَرِ أَمَّهَا فَأَتَاخَ لِي وَلَهَا الْحِمَامَ مَتِيحُ
١٥- شَمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ بِرُوقِهِ وَحَرًّا يَجُودُ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ

= الاستعمال وزيدت « ما » على « أن » عوضا عنه . فصارتا بمنزلة حرف واحد ، ويجوز إمالتهما ، لأنها صارت عوضا عن الفعل ، كما أمالوا « بلى ويا » في النداء ، والشواهد كثيرة على أن الفعل بعدها محذوف ، واكتفى بالإسم بلولا ، ويدل على أن الإسم بعدها يرتفع بدون الإبتداء ، أنها إذا وقع بعدها « أن » انفتحت ، كقولك : لولا أن زيدا معنى . قال الله تعالى : « فلولاً أنه كان من المسبحين » ، ولو كانت في موضع الإبتداء لوجب أن تكسر ، فلما فتحت دلّ على صحة قولنا . وحجة البصريين على أنه يرتفع بالإبتداء دون « لولا » أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، و « لولا » لا يختص بالإسم دون الفعل ، وقد يختص بالفعل والاسم . قال الشاعر :

لا درّ دركِ إني قد حمّدتهم^١ لولا حدّدت وما عدّرتي لمحدود

ونحن نقول : إن هذا البيت على معنى : لولا أني حدّدت ، فصارت مختصة بالاسم دون الفعل وقوله « جُشِمْتُ » : فيه ضمير يعود على « الركاب » .

الغريب : جُشِمْتُ : كلفت ، جُشِمْتُ الأمرَ (بالكسر) جَشَمًا وتَجَشَّمته : تكلفته على مشقة ، وجَشَمْتُهُ الأمرَ تَجَشِّمًا وأَجَشَمْتُهُ : إذا كلفته إياه ، وقال الشاعر عبدالمطلب^٢ :
« مهما تُجَشِّمْنِي فلَئِنِّي جاشِمٌ * »

المعنى : يريد : لولا الممدوح ما كلفت الإبل خطرا أي خطر المفاوز ، ولا رددت الناصح الذي ينهي عن ركوب المفاوز ، لهولها وبعدها .

١٤- الغريب : وَنَتَّ : قَصَّصْتُ وَفَسَّرْتُ . وَأَمَّهَا : قَصْدُهَا ، وهو هنا بمعنى مقصودها وتاح له الشيء وأتيح : أي قدّره له . وأتاح الله له الشيء : أي قدره له . ورجل مَتِيحٌ : يعترض فيما لا يعنيه . قال الراعي :

أَفِي أَثَرِ الْأَظْمَانِ عَيْنُكَ تَكَلَّمَحُ نَعَمْ لَا تَ هَنَّا إِنْ قَلْبُكَ مَتِيحُ

المعنى : يقول : إن فَسَّرْتُ وَأَنْتَ قَصْدُهَا فالمتّ خير لها ، ولي من أن تتخلف عنك

أو إذا فترت هذه الركاب ، فقدّر الله لها ولي الموت ، فهو خير لنا .

١٥- الغريب : تقول : شَمْتُ البرق : إذا نظرت إلى سحابه أين تمطر ، وشمّت نحائِلُ الشيء : إذا تطلعت نحوها ببصرك . وحرّى : أي حقيق وخليق . ومَرَّتُهُ : استدرته .

المعنى : يقول : شَمْنَا بروقه : أي رجونا عطاءه ولم تحجب بروقه السماء ، لأنه ليس =

(١) في خزنة الأدب الكبرى للبغدادى (٤ : ٤٩٩) : قد رمتهم ، في موضع : قد حمّدتهم .

(٢) هذا عجز بيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، وصدره : « أنى لك اللهم عان راغم » وانظر الخبر في سيرة

ابن هشام طبعة الحلبي (١ : ٢٤٥) .

- ١٦ - مَرْجُوٌّ مَنفَعَةٌ مَخُوفٌ أَذِيَّةٌ مَغْبُوقٌ كَأْسٌ مَحَامِدٌ مَصْبُوحٌ
 ١٧ - حَنِيقٌ عَلَى بَدَرٍ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ بِإِسَاءَةٍ وَعَنْ الْمُسِيِّ صَفُوحٌ
 ١٨ - لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمُفَرَّقَ مَالَهُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحٌ

= بغير فيسترها ، وإنما يريد مخايل عطائه ، وهو خليف بأن يجود ، ولم تمره الريح وهذا يريد تفضيله على السحاب ، لأن السحاب لا يجود حتى تستدره الريح ، ويحجب حسن السماء ، وهذا يجود ولا يحجب السماء ولم تمره الريح .

١٦ - الغريب : مغبوق : هو الذي يسقى عند الغبوق ، وهو آخر النهار . والمصباح : هو الذي يسقى عند الصباح . والمراد أنه يسقى بكأس محامد ، فحذف الباء وأضاف المغبوق إليه ، وليس بالوجه .

المعنى : يريد : إنه مرجوٌ للنفع مَخُوفٌ الأذى ، يحمى في كل وقت من هذه الأوقات ، فكأنه يسقى بكأس المحامد غبوقاً وصَبوحاً .

١٧ - الإعراب : حَنِيقٌ : مبدل من قوله « مرجو » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو مرجو .

الغريب : بَدَرٌ : جمع بَدْرَةٍ ، كَسَدْرِهِ وَسِدْرٍ أ . واللجين : الفضة : وهذا بيت جيد حسن المعنى ، والجمع بين الإساءة والصفح من الطباق الجيد .

١٨ - الإعراب : من روى « الكرم » بالنصب ، فالضمير في « فرق » للممدوح . ومن روى بالرفع ، فالفعل للكرم . وحرفا الجر : يتعلقان بالفعلين .

الغريب : الشحيح : البخل . وَشَحِيحٌ (بالكسر) تَشَحٌّ ، وَشَحِيحٌ (بالفتح) تَشَحٌّ وَتَشَحٌّ ، ورجل شحيح ، وقوم شحاح وأشحة ، وتَشَحٌّ الرجلان على الأمر : لا يريدان أن يفوتهما ، والشَّحاح (بالفتح) الشحيح . والشَّحُّ : البخل مع حرص .

المعنى : يقول : لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لكان الناس كلهم أسخياء ، وهذا من قول بعضهم :

أَقُولُ إِذْ سَأَلُونِي عَنْ سَمَاحَتِهِ وَلَسْتُ مِمَّنْ يُطِيلُ الْقَوْلَ إِنْ مَدَحَا
 لَوْ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ جُودٍ تَقَسَّمَهُ أَوْلَادُ آدَمَ عَادُوا كُلُّهُمْ سَمَحًا
 ومنه قول العباس بن الأحنف :

لَوْ قَسَمَ اللَّهُ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهِ فِي النَّاسِ طُرّاً لَمَّ الْحُسْنُ فِي النَّاسِ

(١) في اللسان : البدرة بالفتح : كيس في ألف أو عشرة آلاف . وجمعها بدور وبدر . ولانظير لبدرة وبدر ، لإلصاقه وضع ، وهضبة وهضب .

- ١٩ - أَلْفَتَ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ سِمَةً عَلَى أَنْفِ الثَّامِ تَلُوحُ
٢٠ - هَذَا الْآيَ خَلَبِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحٌ

= وقال أبو تمام :

لَوْ اقْتَسِمَتْ أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ لَمْ تَجِدْ مَعِيَا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَائِبَا
١٩ - الغريب : من روى « أَلْفَتَ » فهو من اللَّغْوِ ، أى تركت ؛ ومن روى « أَلْفَتَ » فهو من الألفة : أى اعتادته . والسِّمَّةُ : العلامة تكون على أنف البعير والشاة وغيرهما من الدواب .

المعنى : يقول : أسقطت آذانه كلام العذل وألفته فلا تعباً به . وروى ابن جني : أَلْفَتَ ، أى اعتادت كلامهم ، فلم تلتفت إليه ، وأهملته من كثرة ما يلومونه . أى اعتدت مسامعة اللوم وألفته ، فهو يعصى اللوام ، وغيره يطيعهم ، فيرى عليهم أثر اللوم ظاهراً ، كما ترى السمة على الأنف .

٢٠ - الغريب : خلعت : مضت ، كما قال الله تعالى « قد خلعت من قبلكم سُنَنَ » . والقرون جمع قَرْنٍ من الناس ، وقيل : القَرْنُ : ما بين الأربعين إلى الخمسين ، وقيل : المئة . الإعراب : قال : ذكره وحديثه . ولم يقل مشروحان ، وذلك لأن الذكر والحديث واحد ، رقيق : هما جملتان حذت الأولى للدلالة الثانية عليها . وهذا مثل قوله تعالى : « والله رسوله أحق أن يرضوه » وهذا مذهب سيبويه ، وأنشد :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
ومذهب المبرد أن فى الكلام تقديمًا وتأخيرًا ، وتقديره : والله أحق أن يرضوه ورسوله . وقال قوم : بل الضمير عائد على المذكور ، كقول رؤبة :

فِيهَا خُطُوطٌ مِّنْ سَوَادٍ وَبَلَقَ كَأَنَّهُ فِي الْجُلْدِ تَوَلَّعُ الْبَهَقُ
أى كأن المذكور .

المعنى : قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره ، وفسره ابن دوست بخلاف المعنى . وقال : إن الله بشر به فى كتب الماضين ، وهذا كذب صريح ، لأن الله تعالى لا يبشر بغير نبي ، أو لم يسمع قول أبى الطيب :

إِلَى سَيِّدٍ لَّوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً بغير نبيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرَّسُلُ

المعنى : أن الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام ، وهو المعنى بذلك ، إذ الحقيقة منها له فذكره إذن فى الكتب مشروح ، ويجوز أن يريد أنه المهدي الذى ذكر فى الكتب خروجه ، انتهى كلامه .

- ٢١- أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَقْضُوحٌ
 ٢٢- يَغْشَى الطَّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاةِ صَحِيحٌ
 ٢٣- وَعَلَى الثَّرَابِ مِنَ الدَّمَاءِ مَجَاسِدٌ وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحٌ
 ٢٤- يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ

= وقال غيره : المعنى أنت الذى إذا خلت القرون بقى ذكر كرمك وسيرتك بالكتبه مشروحا إلى أن تقوم الدنيا .

٢١- الغريب : ألبابنا : جمع لب ، وهو العقل . مبهورة : متحيرة .

المعنى : يريد : أن عقولنا مغلوبة بجماله ، فنحن متحIRON في جماله ، فلم نرفه الناس مثله ، ونواله زائد على أمطار السحاب ، حتى لقد فضح نواله السحاب .

٢٢- الغريب : الكمأة : جمع كمى ، وقيل : جمع كام ، كقاض وقضاة . والكمى : الشجاع المتكى فى سلاحه ، لأنه كتمى نفسه : أى سترها بالدرع والبيضة .

المعنى : يريد : أنه إذا غشى الحروب فلا ترجع قناته مكسورة إلا بعد أن لا يبقى منهم صحيح . وقوله : « مكسورة » حشو ، زاده ليطابق بينه وبين الصحيح ، ولا فخر فى أن ترجع القناة مكسورة . ومعنى البيت : من قول الفرزدق :

بأبدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكسر القتلى بها حين سأت
 أى لم يغمدوها إلا بعد أن كثرت القتلى بها .

٢٣- الغريب : المجاسد : جمع مجسد : وهو المصبوغ بالزعفران ؛ وقيل : هو المشبع صبغه ، وهو الأحمر الشديد اللون ، ويقال للزعفران : الجساد . والمسوح : ما يعمل من الشعر الأسود .

المعنى : يريد : أن الأرض لبست من دماهم ثيابا حمرا ، والسماء لبست من العجاج مسوحا سودا .

وقال الواحدى : لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الأرض ، حتى كأن عليها مجاسد ، واسردت السماء بالغبار ، حتى كأن عليها مسوحا .

٢٤- الإعراب : رب الجواد : فاعل « يخطو » . وأمامه وخلفه : منصوبان على الظرف

المعنى : يريد : أن القتلى كثرت حتى امتلأت المعركة ، فالفارسان على الفرس الجواد يخطو من قتيل إلى قتيل ، ويخلف خلفه فارسا مبطوحا : أى مطروحا على وجهه . قال الواحدى : ويجوز أن يكون « رب الجواد » : الممدوح .

- ٢٥ - فَمَقِيلٌ حُبٌّ مُحِبَّةٌ فَرِحَ بِهِ وَمَقِيلٌ غَيْظٌ عَدُوَّةٌ مَقْرُوحٌ
 ٢٦ - يُخْنِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَّ يَبُوحُ
 ٢٧ - يَابْنُ اللَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابْنِهِ شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ
 ٢٨ - نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سَئَلَ النَّدَى هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحٌ

٢٥ - الغريب : المقييل : المستقر ، ومنه :

* ضَرَبُ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ *

ومقييل الحب : هو القلب ، وكذلك الغيظ . والمقروح : المجروح .

المعنى : يريد : أن قلب محبه فرح به ، وقلب عدوه مقروح به .

٢٦ - المعنى : يريد : أن عدوه يخنى عداوته له خوفا منه ، وهى لا تخفى ، لأن نظر العدو إلى من يعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة ، كما قال ابن الرومى :

تَحَسَّرْتُ فِي الْعَيْنَانِ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ وَمَا جَنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ

وقال الآخر :

تُكَاشِرُنِي كَرَّهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنْ صَدْرَكَ لِي دَوِي

وقال الآخر :

خَلَّلِيَّ لِلْبَغْضَاءِ عَيْنٌ مُبِينَةٌ وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرَى وَمَعَارِفٌ

٢٧ - الإعراب : شرفا : نصب على المصدر ، وقيل على التمييز .

الغريب : الضَّرِيحُ : هو القبر ، وقيل : الضريح : هو الشق في وسط القبر ، والحد في جانبه . والضريح أيضا : البعيد . وأصرحه عنك : أبعد .

المعنى : يقول : أنت ابن من لم تشتمل برد على أحد في الشرف كابنه ، وهو الممدوح ، ولا ضمَّ قبر أحدا في الشرف كجده .

المعنى : ليس في الأحياء مثلك شرفا ، ولا في الأموات مثل جدِّ أهلك في الشرف .

٢٨ - الإعراب : هول : صفة « لصيل » وقوله : « اختلطا » الوجه أن يقول : اختلط ، لكنه جاء به على اللغة الأخرى ، كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى : « إما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما » .

- ٢٩- لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَانَّ عَنْكَ الدُّوْحُ
 ٣٠- وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحٌ
 ٣١- عَجَزُ بِحْرٍ فَاقَةٌ وَوَرَاءُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَقْسُوحُ

= الغريب : المسيح : العرق الذى مسح عن الجسد ، فكأنه فعل فى معنى مفعول .
 قال الراجز :

ناديتها وقد بدا مَسِيحِي وابتل ثوباي من النضيج
 والمسيح : القطعة من الفضة . والدرهم الأطلس : مسيح . والمسيح : عيسى عليه الصلاة
 والسلام . والمسيح : الدجال .

المعنى : يريد : إنك عند العطاء سيل ، وعند الحروب هول تهول أعدائك ، فهم
 حائفون منك .

٢٩- الغريب : اللُّوح : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث : السحاب الذى
 فيه مطر .

المعنى : يريد : لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمتك ، أى ما كان يرى لك ساحل
 والساحل : مورد البحر . يريد : كنت أخشى على الناس الغرق ، فلا يجدون ساحلا
 يلجئون إليه ، ولو كنت سحابة لم يسعك الهواء لعظمتك .

٣٠- الإعراب : وخشيت : عطف على قوله « ضاق عنك » ، أى وخشيت الغرق على
 البلاد ، أى كنت أخشى على أهل البلاد والبلاد الغرق ، وهو الذى أنذر به نوح قومه ،
 وأراد الطوفان .

٣١- الإعراب : عجز ابتداء ، وقد تفيد النكرة ، وخبره : فاقة ، فالباء متعلقة بفاقة ،
 ويجوز أن تكون فاقة ابتداء ، والخبر : عجز ، مقدم عليه ، وتقديره : فاقة بحر عجز ،
 فعلى هذا تكون النكرة قد تقدم عليها خبرها ، وقيل : بل عجز : خبر ابتداء محذوف ،
 دلّ عليه المعنى ، تقديره : القعود عن قصدك عجز بحر ، وفاقة : ابتداء ثان ، خبره
 محذوف ، تقديره : به فاقة .

الغريب : الفاقة : الفقر . ووراء : قدامه ، قال الله تعالى : « وكان وراءهم ملك » :
 أى قدّامهم ، وهى من الأضداد .

المعنى : يريد : إن من العجز أن يقاسى الحرّ فاقة ، وهى الفقر ، ولا يطلب الرزق
 من الله ، ويقصد بابك الذى لا يحجب عنه أحد ، لأن الله تعالى قد وسع بك الرزق على
 الناس ، فمن لم يقصدك طالبا للرزق فذلك لعجزه ، وهو من قول الآخر :

وعجز بذي أدب أن يَضِيقَ بعيشته وسعُ هذى البلادِ =

- ٣٢- إِنَّ الْقَرِيضَ شَجَّ بَعِطْنِي عَائِدٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ
 ٣٣- وَذَكِيُّ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبَغَّى الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفْوَحُ
 ٣٤- جُهْدُ الْمُقِيلِ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانُ فَصِيحٌ

= وكقول أبي تمام الطائي :

خَابَ امْرُؤٌ بِخَسِّ الْحَوَادِثِ رِزْقُهُ فَأَقَامَ عَنْكَ وَأَنْتَ سَعَدُ الْأَسْعَدِ
 ٣٢- الإعراب : سواك : إذا فتحت مدت ، وإن كسرت قصرت ، وحرف الجر : يتعلق
 بخبر ثان .

الغريب : الشجى : الحزين والغضبان . والقريض : الشعر ، ويقال : قرضت الشعر
 أقرضه : إذا قلته ، فالشعر قريض ، ومنه قول عبيد بن الأبرص : حال الجريض دون
 القريض . والجريض : ما يردّه البعير من جرّته .

المعنى : يقول : القريض عائذ بك من أن يمدح به غيرك ، لأنك مستحقّ المدح .

٣٣- الغريب : الرياض : جمع روضة ، يقال : روضة ورياض وروض ، والروضة
 ما يكون من العشب والبقل ، والروض : نحو من نصف القرية ماء ، وفي الحوض روضة
 من ماء : إذا غطّى أسفله ، وأنشد أبو عمرو .

والحيا (مقصورا) : المطر والخصب ، وإذا ثبتت قلت حييان ، فتبين الياء ، لأن
 الحركة غير لازمة ، والحياء (الممدود) : الاستحياء .

المعنى : يريد : أن رائحة الرياض كلام منها ، يريد معنى الكلام لها ، لو أنها تتكلم
 كانت تشنى على المطر الذى أحياها ، فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء على المطر ، وهو مأخوذ من
 قول ابن الرومى :

شَكَرْتَ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْمِيِّ ثُمَّ الْعِهَادِ بَعْدَ الْعِهَادِ
 فَهَيَّ تَشْنِي عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً طَيِّبَ النَّشْرِ شَائِعًا فِي الْبِلَادِ
 مِنْ نِسْمٍ كَأَنَّ مَسْرَاةً فِي الْخَيْشُومِ مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ

وأخذه السرى الموصلى ، فقال :

وَكُنْتَ كَرَوْضَةٍ سَقِيَّتْ سَحَابًا فَأَثْنْتَ بِالنَّسِيمِ عَلَى السَّحَابِ

٣٤- الغريب : الجهد والجهد : بالفتح والضم ، وقال الفراء : بالضم : الطاقة ، وحجته
 قراءة الجمهور : «والذين لا يجدون إلا جهدهم» . والجهد بالفتح : من قولهم : اجهد جهداً
 فى الأمر : أى ابلغ غايتك ، ولا يقال : اجهد جهداً بالضم . والجهد (بالفتح) : =

وقال في صورة جارية :

- ١- جاريةٌ ما لجِسْمِها رُوحٌ بالقلبِ مِن حُبِّها تَبَارِيحُ
- ٢- في كَفِّها طاقةٌ يُشِيرُ بِها لِكُلِّ طِيبٍ مِن طِيبِها رِيحُ
- ٣- سَأَشْرَبُ الكَأْسَ عَن إِشارَتِها وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الحَدِّ مَسْفُوحُ

= المشقة ، يقال : جَهِدَ دابته وأجهدّها: إذا حَمَلَ عليها في السير فوق طاقتها ، وأجهد في كذا : أى جدّ فيه وبالغ .

المعنى : يريد : أن الرائحة من الرياض جُهد المقلّ ، لأنها لا تقدر على الكلام ، ولا تقدر أن تشكر السحاب إلا بما يفوح منها من طيب الرائحة ، فكيف ظنك بشاعر فصيح اللسان ، يعنى نفسه ، إذا أحسنت إليه وله لسان فصيح ، وقدرة على الثناء ، فهو إذا أحسنت إليه ، أو أوليته إحسانا لم يترك الشكر لك مع الأوقات .

١- الإعراب : جارية: ابتداء ، وروح : اسم « ما » المشبهة « بليس » ، والجار والمجرور : الخبر . وقوله تباريح : ابتداء ، خبره المقدم عليه ، وهو الجار والمجرور ، وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ، ومن حبا : يتعلق بالابتداء .

الغريب: التباريح : شدة الحبّ ، وبرح به الأمر تبريحا : أى أجهدّه؛ وتباريح الشوق توجهه : وهذا الأمر أبرح من هذا : أى أشدّ .

المعنى : يقول : القلوب تحبها لحسن صورتها .

٢- المعنى : يريد ، أنها أطيب الأشياء رائحة ، والطيب كله يأخذ من طيبها .

٣- المعنى : يريد أنه يشرب الكأس كرها ، ودمعه يسيل على خدّه ، لا يقدر على مخالفتها ، ولا يمكنه إلا امتثال الإشارة .

وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال :

١- يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًّا وَمُنْصَرِّفِي لَهُ أَمْضَى السَّلاحِ

٢- لِأَتِي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرَفِي بَعِيدٌ بَيْنَ جَفَوْنِي وَالصَّبَاحِ

١- الإعراب : منصرفي : يريد انصرافي ، وإذا زاد الفعل على الثلاثي استوى فيه المصدر واسم الزمان والمكان ، وإذا كان متعديا ساوت هذه الأشياء لفظ المفعول . فالمنصرف : يقع على المصدر ، والموضع الذي ينصرف عنه ، وعلى الوقف الذي يقع فيه ذلك ، وانصرف فعل لا يتعدى إلى مفعول ، فلو بنى مثل هذه الأشياء من مثل اجتذب ونحوه ، مما هو على أربعة أو أكثر ، استوت فيه الأشياء الأربعة : المصدر ، والزمان ، والمكان ، والمفعول ، يقال : حبل مجتذب ، وعجبت من مجتدبي حبلك : أى اجتذاب . وهذا مجتذب حبلك : أى الموضع الذى يجتذب فيه ، والوقت الذى كان فيه الاجتذاب .

المعنى : يريد أنه يتنازع هو والليل ، فالليل يأمره بالانصراف ، وهو لا يطيعه ، فيقول : إذا انصرفت فقد مكنت الليل من مناقشته عليك إياي ، فالليل يمنعني من لزوم مجلسك ، لافتقاري إلى النوم ، ويخفيني عنك ، فإذا انصرفت عنك ، فقد أعطيت الليل ما أراد ، فكأنني قد أعطيته أقوى سلاح له يقاتلني به .

٢- الإعراب : من رفع « بين » يجوز أن يكون فاعلا « ببعيد » ، كقول الشاعر :

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْرٍ بَعِيدٌ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورٍ

فأخرجه عن الظرفية ، وورفعه ، كقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس وحزمة وأبي بكر في قوله تعالى : « لقد تقطع بينكم » بالرفع . وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون ابتداء وخبره « بعيد » . ووجه النصب أن يكون على الظرفية ، كقراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم ، ويجوز على إضمار « ما » تقديره : بعيد ما بين جفوني ، كقراءة الأعمش وعبد الله بن مسعود في رواية عنه : « لقد تقطع ما بينكم » .

وقال أبو الفتح بإضمار فعل ، أى يبعد بين جفوني .

المعنى : يريد : أنى إذا فارقتك ولم أرك طال ليلى على ، فبعد ما بين جفوني والصباح . قال الواحدى : ولو قال بين عيني والصباح لكان أظهر ، لأن الصباح إنما يرى بالعين ، لا بالحن . وتلخيص المعنى : إني أحبك ، فلا أقدر أن أفارقك ، وإذا فارقتك طال ليلى ، وسهرت إلى الصباح شوقا إلى لقاءك .

(١) الجالان : مثنى جال ، وهو جانب البر ، والجرور : البعيدة القعر . (وانظر اللسان : بين) .

ذَكَرَ وقعة وما فيها من القَتْلِ ، فَاسْتَهْوَلَ ذلك ١ :

- ١- أَبَاعِثَ كُلَّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ
- ٢- وَطَاعِينَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غَمُوسٍ وَعَاصِيَ كُلِّ عَذَالٍ نَصِيحٍ
- ٣- سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

١- الإعراب : أباعث كل : منادى مضاف ، وهذه الهمزة من حروف النداء الخمسة .
 الغريب : الطموح : الشاخص البصر تكبرا ، وضربه هنا مثالا للمبالغة . وأطمح زيد
 بصره : إذا رفعه . وطمح : أبعد في الطلب . وطامحات الدهر : شدائده . وكل مرتفع طامح
 ورجل طامح : شره . والسلهبة : الطويلة من الخيل ، وكل طويل سلهب . والسبوح :
 الذى كأنه يسبح في جريه ، يقال : فرس سابح وسبوح . وباعث : يريد هاهنا : محي ، من
 قوله تعالى : « يوم يبعث الله الرسل » : أى يحييهم .
 المعنى : يريد : إنك تحي كل مكرمة تمنع عن غيرك ، وإنك ، فارس الخيل السلاهب
 الشديديات الجرى لطلوحن .

٢- الغريب : النجلاء : الواسعة ، التى تغمس صاحبها في الدم ، فهى غموس .
 المعنى : يريد : إنك طعان في الأبطال فطعتك واسعة غموس تغمس صاحبها في الدم ،
 حتى تغيبه فيه ، وإنك تعصي كل من عذلك في الجود أو في الشجاعة .
 ٣- الغريب : سقى وأسقى : لغتان فصيحتان ، نطق بهما القرآن من غير اختلاف . قال
 الله تعالى : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » . وقال الله تعالى : « وسقاهم
 ربهم شرابا طهورا » . واختلف القراء في قوله تعالى : « نسقيكم » في الموضعين ، فقرأ نافع
 وأبو بكر بالفتح فيهما ، وضمهما الباقون .
 المعنى : يريد : أمكننى الله من الأعداء حتى أهرق دماءهم ، والعرب تقول : شربنا
 دم بنى فلان ، يريد قتلناهم ، وأسلنا دماءهم على الأرض كالماء ، يفتخر بذلك .

(١) في شرح الواحدى (٣٢٤ طبعة برلين سنة ١٨٦٠) في ترجمة هذه الأبيات ما نصه : « وقال - وقد حدث
 جليس له - لأبى محمد بن عبيد الله - عن قتلى هاله أمرهم ومنظرهم » . ولا يخفى ما في ترجمة الواحدى من رداءة
 العبارة ، وما في ترجمة صاحب التبيان من قصور عن التوضيح والإبانة .

وأرسل أبو العشائر بازيا على حَجَلَة ، فأخذها فقال :

- ١ - وَطَائِرَةٌ تَتَّبَعُهَا الْمَنَايَا عَلَى آثَارِهَا زَجِيلٌ الْجَنَاحِ
- ٢ - كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحِ
- ٣ - كَأَنَّ رُءُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطٍ مُسِحْنِ بَرِيشٍ جُؤْجُئِهِ الصَّحَاحِ

١ - الإعراب : مَنْ رُفِعَ « زَجِيلٌ » يكون الكلام تاما في النصف الأول ، ويرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار .

وقال الواحدى : من نصبه نصبه على الحال إذا جعل « المنايا » البازي ، لأنه سبب منايا الطير الغريب : تتبعها : يقال : تَبِعْتَهُ وَاتَّبَعَهُ وَتَتَّبَعْتَهُ ؛ تَبِعْتَ الْقَوْمَ : إذا كنت خلفهم ، ومروا بك ، فضيت معهم ، واتبعتهم ، وهو افعلت ، وبها قرأ الحرَميان وأبو عمرو في المواضع الثلاثة ، في سورة الكهف ، بوصل الألف ، وأتبع القوم : على أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقهم . وبها قرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر بقطع الألف ، وأتبع غيرى ، يقال : أنبعته الشيء فتبعه ، وقال الأخفش : تبعته وأتبعته : بمعنى ، مثل ردفته وأرفته . والزجل : الصوت . وزجل الجناح : الذى يضرب بجناحه إذا طار ، ومنه الحديث : « لها زجل بالتسييح » ؛ وسحاب زجل : ذو رعد .

المعنى : يريد : أن هذه الحَجَلَة أتبعها المنايا بازيا زَجِيلِ الجناح ، إذا طار يسمع صوت جناحه : لقوة طيرانه ، فأخذها ، فكان سبب منيتها .

٢ - الإعراب : الضمير في منه : يعود على زجل الجناح « وهو متعلق بالاستقرار . وفي سهام : يتعلق بمحذوف ، تقديره : ظهر في سهام . وعلى جسد : في موضع الصفة ، وهو متعلق بالاستقرار ومن رياح : متعلق بتجسم .

المعنى : شبه ريشه بالسهم ، للسرعة ، أو لأنها سبب القتل للطير ، كما أن السهم سبب القتل للطير .

وقال الواحدى : جعل قصب ريشه سهاما ، إما لصحتها واستوائها ، وإما لسرعة مرورها ، وجعل جسمه من رياح لسرعة اقتداره على الطير .

٣ - الغريب : الجؤجؤ : صدر الطير .

الإعراب : روى أبو الفتح غلاظا بالنصب ، على النعت « لرؤوس » وهو أحسن وأجود ، لأن القلم قد يكون دقيقا ورأسه غليظ ، وقد يكون غليظا ورأسه دقيق . =

- ٤ - فَأَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُقْرٍ لَهَا فِعْلٌ الْأَسِنَّةِ وَالرَّمَا حِ
٥ - فَقُلْتُ لِكُلِّ حَتَّى يَوْمٍ مَوْتٍ وَإِنْ حَرَّصَ النَّفْسُ عَلَى الْفَلَاحِ

= وروى الصَّحاح بفتح الصاد ، على النعت للجؤجؤ ، أو للريش على اللفظ لا المعنى ،
والصحاح جمع صحيح .

المعنى : يريد نقش صدره ، فشبه سواد صدره برعوس أقلام غلاظ ، مسحن في ثوب
أبيض ، وهو تشبيه حسن .

٤ - الغريب : القعص : دقّ العنق ، وهو الموت السريع ، يقال : أقعصه : إذا قتله
مكانه ، ومات فلان قَعَصًا : إذا أصابته ضربة أو رمية فأت مكانه . والقُعُص : داء يأخذ
الغنم ، فلا يُلَبِّسُهَا أَنْ تَمُوتَ ، ومنه الحديث : « وموتا يكون في الناس كقُعُص الغنم » . والحجن
(بالتحريك) : الاعوجاج . وصقر أحجن الخالب : أى معوجا . والمحجن : كالصوبلجان ،
وحجن : جمع أحجن والأسنة : جمع سنان ، وهو ما يكون في رأس الرمح من الحديد .
والرماح : جمع رمح ، وهو الذى يكون فيه السنان ، من القنا وغيره ، وجمع بينهما ، لأن
الفعل لهما ، فلولوا الرمح لم يعمل السنان ، ولولا السنان ما عمل الرمح شيئا ، وأراد بالصقر
أصابعه ، وبالحجن مخالبه .

والمعنى : يريد أن البازى قتل هذه الحَجَلَة قتلا سريعا ، فدقّ عنقها .

٥ - الغريب : الفلاح : البقاء . والفوز والنجاة ، والفلاح : السُّحُور ، ومنه : « حتى
خفنا أن يفوتنا الفلاح » : أى السُّحُور ، لأن به بقاء الصوم ، وحتى على الفلاح : أى أقبل على
النجاة .

المعنى : يريد : لو حرص الخلق على البقاء لم يدركوا ذلك ، لأن كلَّ حَتَّى يصير إلى موت .
ويروى « يوم سَوَّء » ، وهذا من أحسن الكلام ، وهو مأخوذ من الآية : « كل شيء
هالك إلا وجهه » ، « وكل من عليها فان » ، « وكل نفس ذائقة الموت » .

قافية الدال

٥٨

وقال يمدح سيف الدولة ، ويرثي ابن عمه تغلبَ أبا وائل :

- ١- ما سَدِكتْ عِلَّةٌ بِمَوْرُودٍ أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ
- ٢- يَأْنَفُ مِنْ مَيْتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
- ٣- وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ

١- الغريب : روى أبو الفتح « بمورود » ، وغيره « بمولود » . والمورود : هو المحموم ، في لغة أهل اليمن ، كأن الحمى وردته ، وقيل . المورود : من الورد ، وهو يوم الحمى ، ومنه قول ذى الرمة .

* كَأَنِّي مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مَوْرُودٌ *

وسَدِكتْ : لزمت . وسدك الشيء بالشيء : لزمه .

المعنى : يقول : مالزمت علة مولودا ومورودا أكرم من هذا الرجل .

٢- الغريب : أَنْفَ يَأْنَفُ : يكره ويعاف ويستنكف . وَأَنْفَ يَأْنَفُ أَنْفَةً وَأَنْفًا . وما رأيت أَنْفَ من فلان . وَأَنْفَ البعير : اشتكى أنفه من البرة .

المعنى : يريد أنه كان شجاعا فَأَنْفَ : أى استنكف عن مَوْتَةِ الفراش ، وهو أن يموت حتف أنفه ، وإنما أراد أن يموت في الحرب لشجاعته ، فحل به أَصْدَقُ المواعيد ، وهو الموت الذى أَنْفَ منه أن يصيبه على فراشه . وقد نظر إلى قول حبيب :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرَّمَاحِ إِذَنْ لَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ

٣- الغريب : السوابع : جمع سابجة أو سابع ، وهو الشديد الجرى ، كأنه يسبح في جريه . والقود : الطوال من الخيل . وفرس أقود : أى طويل الظهر والعنق . وناقة قوداء ، وخيل قود والقيايد : الطوال من الإبل ، الواحد قيبدو . قال ذوالرمة .

رَاحَتِ يُقَحِّمُهَا ذُو أَرْمَلٍ وَسَقَتْ لَهُ الْفَرَائِشُ وَالْقُبُ الْقِيَادِ

المعنى : يريد مثل هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج في الحرب ، لأنه قد مارس الحروب ولقى الأبطال ، وما أحسن قول خالد بن الوليد المخزومي عند الموت : « لانا مت أعين الجبناء ، والله ما في جسدى موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة » ، وها أنا ذا أموت مَوْتَةَ الحمار »

- ٤- بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا يَلْبَسْتِهِ وَضَرْبِهِ أَرُوسَ الصَّنَادِيدِ
 ٥- وَخَوْضِهِ غَمْرَ كُلِّ مَهْلِكَةٍ لِلذَّمْرِ فِيهَا فُؤَادُ رِعْسِدِيدِ
 ٦- فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صُبرٌ وَإِنْ بَكَيْنَا فغَيْرُ مَرْدُودِ
 ٧- وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ
 ٨- أَيْنَ الْهَبَاتِ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ

٤- الغريب : الصناديد: السادة، الواحد صنديد، وجمع «راس» على أروس، كدار وأدور.
 المعنى : يقول من كانت صفته هكذا فهو يأنف ويتكبر عن مودة الفرائش ، بعد
 ما كانت الرماح تعثر بصدره في الحرب ، وبعد ضربه رعوس السادة الأبطال .

وقال الواحدى : معنى « تعثر القنا بصدره » : أصابتها إياه ، إشارة إلى أن قرنه يخاف
 جانبه ، فيقاتله بالرمح . وجعله ضاربا ، إشارة إلى أنه لا يخاف أن يدنو من قرنه .

٥- الغريب : الذَّمْر : الشجاع . والرَّعْدِيد : الجبان . والغَمْرُ : أصعب . راضع الحروب .
 المعنى : ومن بعد خوضه أصعب الأشياء في الحروب . إذا خاضها الشجاع البطل خاف
 فيها خوف الجبان ، هلكتها وشذتها .

٦- المعنى : يريد إن صبرنا فالصبر سحيقنا ، وإن بكينا فلعظم جزعنا ، وإن البكاء لا يرد
 علينا : أى لا يعاب به ، لاستحقاقه ذلك ، لأنه مِمَّنْ يبكى على فقدته . ولشدّة الفجعية .
 وقال الواحدى : فغير مردود علينا الميت ، فلا نفع في البكاء .

٧- المعنى : يقول : الجزر يكون فيما دون البحر ، فإذا جزر البحر ، فذلك أمر عظيم ،
 فشه موته بجزر البحر ، وهو رجوع مائه إلى خلف ونُضُوبه .

المعنى : إن المصائب قد تقع ، ولكن لم يُعْهَدْ مثل هذه المصيبة ، وهو من قول أعشى باهلة :
 فَإِنْ جَزَعْنَا فَمَلُّ الشَّرِّ أَجْزَعَنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرُ صُبرٍ

وأخذه حبيب فقال :

فَلَنْ صَبَرْتَ فَأَنْتَ كوكب معشر صَبَرُوا وَإِنْ تَجَزَعُ فغير مُفْسَدٍ

وأخذه الآخر فقال :

فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكَى دَمًا لِبَكَيْتِهِ عَلَيْكَ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

٨- الغريب : الزَّرَافَات : الجماعات . والمواحيد : جمع موحد ، وهو الواحد . والهبات :
 جمع هبة : وهى العطية .

المعنى : يريد : إن العطاء انقطع بموته ، وفى ما كان يعطى الأفراد والجماعات من

هباته .

- ٩ - سَالِمُ أَهْلِ الْوَدَادِ بَعْدَهُمْ يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِتَخْلِيدِ
 ١٠ - فَمَا تُرْجَى النَّفْسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ؟
 ١١ - إِنَّ نَيْوَبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي
 ١٣ - وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا آنَسَنِي فِي الْمَصَائِبِ السُّودِ

٩ - المعنى : يريد أن الذي يبقى بعد الأحبة سالماً إنما يسلم للحزن على فقدهم ، لأنه يخلد وإنما يتبعهم وإن تأخر أجله عن آجالهم ، فالصديق إذا بقي بعد صديقه إنما يسلم للحزن عليه ، لأن كلاميت لا محالة .

١٠ - المعنى : يستفهم ومعناه الإنكار ، والمعنى : لارجاء عند زمان أحمد حاله البقاء ، وهو غير محمود ، لأن معجله بلاء ، ومؤجله فناء .

قال الواحدى : وإن شئت قلت : أحمد حاله البقاء ، ومن بقى شاب ، والشيب منكر ومدموم . فهو كما قال محمود الوراق :

يَهْوَى الْبَقَاءَ وَإِنْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَهُ وَسَاعَدَتْ نَفْسَهُ فِيهَا أُمَانِيَا

أَبْقَى الْبَقَاءُ لَهُ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا مِمَّا يَرَى مِنْ تَصَارِيفِ الْبَلَى فِيهَا

وقال أبو الفتح : أحمد حاله أن يبقى بعد صديقه ، وذلك غير محمود لتعجل الحزن .

١١ - الغريب : العجم : العض ، وعجمت العود أعجمه (بالضم) : إذا عَضِضْتَهُ لتعلم أصلب هو ؟ والعواجم : الأسنان . وعجمت عوده : بلوت أمره . قال الشاعر :

أَبَى عُودُكَ الْمَعْجُومَ إِلَّا صِلَابَةً وَكَفْنَاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسْأَلُ

المتنى : يريد أن الزمان قد عرفه وجربته ، وعرف صلابته وشدته على نوائبه .

١٢ - الغريب : الخطوب : جمع خطب ، وهى الشدة تلقى الإنسان ، والمصيبة إذا عظمت قيل مصيبة سوداء .

الإعراب : وما آنسى : يجوز أن تكون « ما » هذه تعجبا ، « وما » الأولى بمعنى الذى ، وهى فى موضع رفع بالابتداء .

المعنى : يقول : فى من الجلد والقوة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها ، وما يؤنسنى بالمصائب ، إذا جعلتها معطوفة على ما الأولى .

وقال الواحدى : فى ما يقارع الخطوب ، ويؤنسنى بالمصائب العظام ، وهو علمه بثواب المصابين ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيُودََّنَّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيطِ لَمَا يَرُونَ مِنْ ثَوَابِ أَهْلِ الْبَلَاءِ » . والذى آنسه بالمصائب رأيه الذى يريه المخرج منها .

- ١٣ - ما كُنْتَ عَنْهُ إِذِ اسْتَعَاثَكَ يَا سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودٍ
 ١٤ - يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
 ١٥ - قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ وَقَعُ قَنَا الْخَطُّ فِي اللَّغَادِيدِ
 ١٦ - وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
 ١٧ - فَصَبَحَتْهُمْ رِعَالُهَا شُرْبًا بَيْنَ ثَبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ

١٣ - الغريب : نحمدت السيف وأحمدته : إذا أدخلته الغمد ، وهو قرابه .
 المعنى : يريد : أنه لما كان في أسر بني كلاب ، فاستعاثك فأعنته ، واستنقذته من أيديهم ، لم تكن مغموذا عنه .

المعنى : لم تقعد عنه ، بل أخذته من أيدي بني كلاب .

١٤ - الغريب : الصيد : جمع أصيد ، وهو المتكبر ، وأصل الصيّد : داء يأخذ البعير في عنقه فيقال : صاد البعير ، وصيّد ، وأصيّد ، واستعمل في الرجل صاحب النخوة . وأصيد الصيد هنا : بمعنى ملك الملوك ، ولا يكون هنا أعظمهم صيدا ، لأن ذلك يفتح كما يفتح أعور العور ، أى أشدهم عورا ، لأن الخلق والعاهات لا يستعمل فيها أفعل ولا ما أفعله .
 المعنى : إنه يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة ، التي لا ينادى بها إلا من له الأتباع العظيمة العدد .

١٥ - الغريب : أنشره : أحياه ، ومنه « ثم إذا شاء أنشره » واللغاديد : جمع لغدود ، وهى لحامات عند اللهوات فى باطن الخلق .

المعنى : يريد أنه مات قبل هذه الموتة ، وهى لما كان فى أسر بني كلاب . كان كالميت فأحييته بالرماح تطعن بها فى حلق الأعداء ، واستنقذته منهم .

١٦ - الإعراب : ورميك بالرفع : معطوف على قوله « وقع القنا » ، وحرف الجر متعلق بالمصدر ، وقوله « بتسفيد » : متعلق برميت .

المعنى : وسيرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم سُهد ، خوفا منك ، ومن هجومك عليهم ، فكأنك رميت أجفانهم بالتسفيد ، ورميت الليل بالجنود ، إذ سرت فيه بجنودك .

١٧ - الإعراب : الضمير فى « رعاها » يعود على الخيل ، وهى غير مذكورة .

الغريب : الرعال : الخيل ، وهى جمع رَعْلَة ، والشُّزْب : جمع شازب ، وهو الضامر ، من الخيل العوالى . والثبات : جمع ثبة ، وهى الجماعة المجتمعة ، ومنه : « انفروا ثبات » .
 وعباديد : متفرقون .

- ١٨ - تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْفِدَاءَ كُلُّهُمْ فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
 ١٩ - مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشٍ هَامِيهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنَاحِرِ السَّيِّدِ
 ٢٠ - أَزْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ
 ٢١ - سَقِيمَ جِسْمٍ ، صَحِيحَ مَكْرُمَةٍ مَنجُودَ كَرَبٍ ، غِيَاثَ مَنجُودِ

= المعنى : أتتهم عند الصباح جماعة من خيلك ، وهي جماعات في تفرقة ، فاحتاطوا بهم وأخذوهم ، ولما ذكر الجنود أضمر ذكر الخيل ، فدلّ بذكر الجنود على الخيل ، فقال رِعالها ، لأن الجنود لابدّ لها من الخيل .

١٨ - الغريب : الأخاديد : جمع أخدود ، وهو الشقّ في الأرض ، ومنه « قتل أصحاب الأخدود » .

المعنى : يريد أن السيوف تحمل لهم الفداء ، وأضمر السيوف لدلالة الاعتماد عليها ، فجعل السيف في الغمد فداء الأسير ، لأنه استنقذ به ، وسمى الضرب بها انتقادا ، كما تنتقد الدراهم والدنانير ، والمعنى أخذوا فداء ضربا يؤثر فيهم تأثير الأخدود في الأرض ، وهذه استعارة ، يريد ضمن لهم فداء أبي وائل الوراق والدنانير ، فلم يقعوا على شيء سوى الضرب بالسيوف .

١٩ - الغريب : الفراش : جمع فراشة ، وهي عظام رِقاق تلي قِحف الرأس ، والفراشة : كلّ عظم رقيق ، والفراشة : التي تطير وتهافت في النار ، والسَّيِّد : الذئب ، وجمعه السَّيِّدان ، يقال : سيّد رمل ، والأُنثى سيّدة ، وربما سُمي به الأسد ، قال :

« كَالسَّيِّدِ ذِي اللَّبْدَةِ الْمُسْتَأْسَدِ الضَّارِي »

المعنى : يريد أنك أعطيتهم ضربا يقع في عظام رءوسهم ، فتصرعهم قتلى ، فالذئب تستنشق من هذا رائحة تدلّ على أنهم قتلى .

٢٠ - الإعراب : شاكرًا حال .

المعنى : يريد أنك لما استخلصته وهبت له عمره ، وأفناه شاكرًا لك تلك اليد ، لأنك وهبت له الحياة . وقال الواحدى : يجوز أن يكون التسويد إقراره بسيادتك شاكرًا لك ، أى أفناها شاكرًا لك .

٢١ - الإعراب : سقيم وما بعده بدل من شاكرًا ، وقيل بل بإضمار كان ، ولم يجر لها ذكر في أول البيت الأوّل ، ولا في آخره ، وهذا غير جائز .

الغريب : المنجود المكروب ، واستنجدنى فأنجده : أى استعان بي فأعنته ، واستنجد =

- ٢٢- ثُمَّ غَدَا قِدَهُ الْحَمَامُ وَمَا تَخَلَّصَ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودٍ
 ٢٣- لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدٍ مِنْهُ عَلَى مُضَيِّقُ الْبَيْدِ
 ٢٤- تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِدِ
 ٢٥- أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَسَبَتْ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ

= فلان : أى قوى بعد ضعف ، واستنجد على فلان : إذا اجتراً عليه بعد هيبة .

المعنى : يريد سقيم جسم لجراحة أصابته ، فبقى فيها إلى أن مات ، فهو مغموم للجراحة التى لحقت ، وكان غياث المكروبين ، مع ما كان مغموما من جراحته ، وما ناله في الأسر ، فكان مغموما مما ناله ، وذلك بعد تخلصه ، لأنه تخلص مريضا .

٢٢- الغريب : المصفود : المقيد ، صَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا : أى شدّه وأوثقه ، وكذلك التصفيد ، والصفد بالتحريك : العطاء ، والصفد أيضا : الوثاق وأصفدته إصفادا : أعطيته مالا ، أو وهبت له عبدا ، والصفاد : ما يوثق به الأسير من قيد وقيد وعمل ، والأصفاد : القيود .
 المعنى : يريد أنه لما تخلص من أسر العدو غدا أسير الموت ، ومن قيد بالموت لم يخلص من أسره ، وروى قِده بالرفع على الابتداء والخبر الحمام . والجملة فى موضع نصب ، كأنه قال : ثم غدا هو .

٢٣- المعنى : يقول : إذا هلك هالك من عَدَدٍ على منه (يعنى سيف الدولة) لم ينتقص ذلك العدد ، لأن البئد تضيق عن على وكرمه . وكثرة جيشه ، وقيل : إذا سلم لم نَسَلْ بعد بمن مات . قال الواحدى : إذا هلك من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك ، لأنك تملأ البئد بأتباعك ومن معك من الجيوش .

٢٤- الإعراب : الضمير فى ظهرها للبئد .

الغريب : تَهَبُّ : تمر وتجيء ، والمواريد : للرياح تجيء وتذهب ، قال ذوالرمة :

يا دارَ مَيَّةٍ لم يتركْ بها عِلَمًا تَقَادُمُ الْعَهْدِ وَالْهَوَجُ الْمَرَاوِدُ

المعنى : يريد أن جيوشه وكتائبه غير وانية ولا مسترخية . جعل كتائبه لسرعة مضيتها رياحا ، وهى غير وانية ولا مسترخية .

٢٥- الغريب : الجلاميد : جمع الجلمود وهى الحجارة .

المعنى : إن اسمه على ، فأوّل حرف حَكَت الخيل بسنابكها العين ، لأن الخافر يشقّ فى الأرض صورة العين .

- ٢٦ - مَهْمَا يُعَزِّزُ الْفَتَى الْأَمِيرَ بِهِ فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ
 ٢٧ - وَمِنْ مُنَانَا بِقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يُعَزِّزَى بِكُلِّ مَوْلُودٍ

٢٦ - الإعراب : الأمير رفع ، لأنه صفة للفتى ، وهونائب فاعل Lieز المبني لما لم يسم فاعله ، ومن روى : يعز بكسر الزاى ، فالفتى فاعل ، والأمير منصوب بوقوع العزاء عليه ، وتقديره مهما يعزّ معزّ الأمير ، والضمير فى به للميت .

المعنى : يريد إذا عزاه معزّ بهذا الميت فلا عزّاه بجوده ولا بشجاعته ، أى لا فقدهما .

٢٧ - المعنى : يقول : أمنيّتنا التى نتمنى بقاءه دائماً ، حتى يعزّزى بكلّ من ولد ، يتقدّمونه ، ويبقى هو فيعزّزى بهم ، قال أبو الفتح : وهذا دعاء حسن ، كما يقال للمعزّزى : جعلك الله وارث الجماعة ، وهو أجود فى المعنى من قولهم لا أعاد الله إليك مصيبة أبدا .

وقال بمدحه ، ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خَرْشَنَة ، ويذكر الواقعة :

١- عَوَاذِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ وَإِنَّ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مِثْنِي لَمَاجِدُ

٢- يَرُدُّ يَدَا عَن ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ

٣- مَتَى يَشْتَفِي مِنِّ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَى

مَحَبَّةٌ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ

١- الغريب : العواذل جمع عاذلة ، والخود : المرأة الحسنة الخلق ، الناعمة ، وجمعها : خود ، مثل رمح لدن ، ولدن جمعه ، والماجد : الكثير الشرف . وجمعه مجدة .

المعنى : يقول : إنما يحسد العواذل ذات الخال ، فعذهن لها حسد لها على . وقال الواحدى : اللواتي يعذلن هذه المرأة التي هي صاحبة الخال على خدّها في ، لأجل محبتها إياي ، حواسد لها ، يحسدنها لأنها ظفرت مني بضجيع ماجد .

٢- المعنى : لو قد رعى أن يقول موضع « قادر » يقظان أو مستيقظ لكان أجود في الصناعة ، ولكنه لم يقدر يصف نفسه بالزاهة ، وقال أبو الفضل العروضي : هذا النقد غير جيد ، وذلك أنه لو قال يقظان أو ساهر ، لم يزد على معنى واحد ، وهو الكف في حالة النوم واليقظة ، وإذا قال قادر ، زاد في المعنى أنه تركها صلف نفس ، وحفظ مروءة ، لاعتجز ورهبة ، ولو أن رجلاً ترك المحارم من غير قدرة لم يأنم ولم يؤجر ، وإذا تركها مع القدرة صار مأجوراً . قال : والعجب من أبي الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ، ويخطئ ثم يتكلف النقد ، وقال في قوله « وهو راقد » إن الراقد قادر أيضاً يتحرك في نومه ، ويصبح ، وليس هذا بشيء ، ولم يقله أحد ، والقدرة على الشيء أن يفعله متى شاء ، فإن شاء فعل ، وإن شاء ترك ، والنائم لا يوصف بهذا ، ولا المغشى عليه ، ولا يقال للنائم إنه مستطيع ولا قادر ولا مريد ، وأما عصيانه الهوى في طيفها ، فليس باختيار منه في النوم ، ولكنه يقول لشدة ماثبت في طبعي وغريزتي صرت في اليوم كالجاري على عادتي . انتهى كلامه . يقول : إنه مع القدرة لا يمدّ يده إلى إزارها ، وإذا رأى خيالها في المنام امتنع عنه ، كما يمتنع عنها في اليقظة إذا قدر عليها ، فيقول إذا حلم بها لم يطع الهوى فيم يأمره ، يصف نفسه ببعد همته عن مغازلة النساء ، وأنه عفيف النفس ، وهذا كما قال هُدُبة :

وَلَا تَنِي لِأُخْلِي لِلْفَتَاةِ فِرَاشَهَا وَأَصْرِمُ ذَاتَ الدَّلِّ وَالْقَلْبُ آلِفُ

٣- الغريب : اللاعج : الشديد الحرق ، وهو لاعج لحرقه الفؤاد ، ولعجه الضرب : =

- ٤ - إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ فَلِمَ تَتَصَبَّأَكَ الْحَسَانُ الْخَرَائِدُ
 ٥ - أَلَحَّ عَلَى السَّقْمِ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
 ٦ - مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَّحَمْتُ جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَعَاهِدُ

= أحرقه وآله ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلي :

إِذَا تَأَوَّبَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبَا أَلْيَا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجَلِيدَا

احتاج إلى حركة اللام من الجلد فكسره .

المعنى : متى يجد الشقاء من شدة شرقه محب لهذه المحبوبة إذا قرب منها بشخصه ، تباعد عنها بالعفاف ، وقال أبو الفتح : يريد متى تُشَفِّي مما بك وأنت كلما قَدَّرْتَ امتنعت .

٤ - الْغَرِيبُ : الْخَرَائِدُ : جمع خريدة ، وهي البخارية الناعمة ، قال الواحدي : استعمل تَصَبَّيَ بمعنى أَصْبَى ، وهو بعيد .

المعنى : ينكر على نفسه صبوته على الحسان . إذ كان يخشى العار على نفسه في الخلوة بهن ، فيقول : إذا كنت في الخلوة تبعد عنهن ولا تميل إليهن ، فلم تميل إليهن بقلبك .
 ٥ - الْغَرِيبُ : الإلحاح : مثل الإلحاف ، يقال ألح عليه بالمسألة ، وأصله الدوام ، وألح السحاب : دام مطره ، وألح الحمل : حرّ .

المعنى : يقول : السقم قد دام علي ، فهو لا يفارقني حتى قد ألفتته ، وقد ملّنتي لشدة ما بي من السقم طيبي وعوائدي .

- الْغَرِيبُ : الحميمة : دون الصهيل ، والجواد : الفرس ، الذكر والأنثى ، وشجاء يشجوه : إذا أحرزته وأشجاءه : إذا غصه ، والمعاهد : جمع معهد ، وهو الذي يعهد به شيئاً ، تسمى ديار الأحبة معاهد ، لأنه كان يعهد بهم بها أيام قربه بهم .

المعنى : يقول : لما مررت بهذه الدار عرفت أنها جوادى فحممحت ، فكأنها محزونة لذكر أيامها ، ثم تعجب من ذلك فقال : وهل تشجو الديار متعجبا من عرفان فرسه الديار التي عهد بها أحبته . وأخذ أبو الحسن التهامي هذا ، وزاد عليه ، فقال :

بَكَيْتُ فَحَنَّتْ نَاقَتِي فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جِيَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

وقال آخر وهو التهامي أيضا :

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَتَرَزَّمُ نَاقَتِي وَتَصَهَّلُ أَفْرَاسِي وَيَدْعُو حَمَامُهَا

- ٧ - وَمَا تُنْكِرُ الدِّهْمَاءُ مِنْ رَسْمٍ مَنْزِلٍ سَقَتْهَا ضَرِيبُ الشَّوْلِ فِيهَا الْوَلَائِدُ
 ٨ - أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
 ٩ - وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
 ١٠ - وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
 ١١ - تَشَنَّى عَلَى قَدَرِ الطَّعَانِ كَأَنَّهَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرَّمَاكِ مَرَاوِدُ

٧ - الغريب : الرسم الأثر ، والنكريب : اللبن الخائر ، الذي حلب بعضه على بعض ، والشول : النوق التي قلت ألبانها ، الواحدة شائلة ، وقال أبو عبيد : لا واحد لها ، والولائد جمع وليدة ، وهي الجارية التي تتخدم .

المعنى : أنه نفي التعجب ، ورجع عنه ، وقال : كيف تنكرجوا دى المكان الذي ربيت فيه ، وكانت الولائد تسقيها فيه لبن الشَّوْلِ . وقال الواحدى : وما ههنا نفي ، وقال غيره : بل هي استفهامية ، والتقدير : وأى شيء تنكر الدهماء . من رسم منزل ألفته . وريت فيه ؟

٨ - المعنى : يقول : أنا أطلب أمرا ، والليالي تحول بيني وبينه ، فأنا بطلي وقصدي له أطردها عن منعها إياي من مطلب ذلك الأمر ، فكأنها تطردني وأنا أطردها .

٩ - الإعراب : روى أبو الفتح : « وحيد » بالرفع ، على تقدير « أنا وحيد » ، فهو خبر ابتداء محذوف ، وروى غيره وحيدا بالنصب ، على تقدير أهم وحيدا ، فهو حال .

الغريب : الخللان : جمع خليل كرجيف ورغفان ، وهو الصاحب والصديق .

المعنى : يقول : أنا وحيد مالى مساعد على ما أطلب ، وذلك لعظم مطلبي ، وإذا عظم المطلوب قلَّ من يساعد عليه .

١٠ - الغريب : الغمرة : الشدة ، والجمع غمرات الموت : أى شدائده ، والسبوح : الفرس الشديد الجرى .

المعنى : يريد أنه يعينه على شدائد الجرى فرس كريم ، يشهد بكرمه خيصال له ، شواهد يراها الناظر إليها ، فيعرف بها أنه كريم الأصل .

١١ - الغريب : المارود : جمع مروود ، وهو حديدة تدور في اللجام ، وهو من راد يروود إذا ذهب وجاء . والمارود : الميل ، والمحور في البكرة إذا كان من حديد .

المعنى : يريد أن هذه السبوح ، وهى فرسه ، تلين لآلئ مفاصلها مع الريح كيفما مال . شبه مفاصلها لسرعة استدارتها ، إذا لَوَّى عنانها عند الطعان بمسمار المروود ، يبدو =

- ١٢ - مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالٌ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا مُحَلَّلَةٌ لِبَاتِهَا وَالْقَلَايِدُ
 ١٣ - وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ
 ١٤ - وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ
 ١٥ - خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِثْنَى الْقَصَائِدُ
 ١٦ - فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السَّيْفَ الدَّوْلَةَ الْيَوْمَ وَاحِدٌ وَلَكِنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ

= مع حلقة كيفما أديرت ؛ وهو كقول كشاجم :

وَإِذَا عَطَفْتَ بِهِ عَلَى مَرُودِهِ لِتُدِيرَهُ فَكَأَنَّهُ يُبَيِّكَارُ

قال الواحدى : أخطأ القاضى فى هذا البيت ، وزعم أن هذا من المقلوب ، وقال : إنما يصح المعنى لو قال كأنما الرماح تحت مفاصلها مراد ، وعنده أن المِرُودَ مِيلَ المُكْحَلَةِ ، شبه الرماح فى مفاصلها بالميل فى الجفن ، يفعل فيها كما يفعل الميل فى العين ، وهذا فاسد ، لأنه يخص المفاصل ، وليس كل الطعن فى المفاصل ، لأنه قال تثنى على قدر الطعان ، وإذا كانت الرماح ومفاصلها كالميل فى الجفن ، فلا حاجة إلى تثنيها .

١٣ - الإعراب : الواو فى والمهند : واو الحال ، وهو ابتداء ، خبره الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار ، وروى والمهند بالنصب : بمعنى مع المهند .

الغريب : المهند : السيف المشحوذ ، قال ابن السكيت : سمعت الشيبانى يقول : التهنيد : شحذ السيف .

المعنى : يقول أورد نفسى (وفى يدي السيف) مهالك لا يصدرن وأردھا حيا إذا لم يجالِدَ ويقَاتِلَ . وقال أبو الفتح : من وقف مثل موقفى فى الحرب ولم يكن شجاعا جلدا هلك .

١٤ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا لم يكن القلب هو الذى يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف . وقال الواحدى : قوة الضرب إنما تكون بالقلب لا بالكف . فإذا لم يقوم الكف بقوة القلب ، لم يقول الكف بقوة الساعد ، وهذا معنى جيد حسن .

١٥ - المعنى : يقول : كل واحد من الشعراء يدعى الشعر ، والقصائد تصدر عنى . قال أبو الفتح : لو قال : ذكمت منهم الدعوى ومثى القصائد ؛ لكان أحسن وأشد مبالغة ، لأنها تدل على كثرة فعلهم . وقال الواحدى : يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين . وأن له التحقيق باسم الشاعر . لأنه هو الذى يأتى بالقصائد لاهم :

١٦ - المعنى : يريد أنه فى الشعراء أوجد كسيف الدولة أوجد . لأن الأسماء تجمع =

١٧ - لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَهَى

وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدٌ

١٨ - وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونََ حَلِّهِ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ

١٩ - أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِيَّ وَالْأَمْنُ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

= السيف ، كذلك اسم الشعراء ، ولكن لاسيف كسيف الدولة ، ولا شاعر مثلي ، فالسيف لها اسم السيف ، وليسوا كسيف الدولة ، وكذلك أنا ، كقول الفرزدق :

فقد تلتقي الأسماءُ في النَّاسِ والكُفَى كثيرًا ولكنَّ فُرَّقُوا في الخلائق

وهذا من المخالص المحمودة الحسنة :

١٧ - الغريب : انتضيت السيف : سللته وجردته . ونضا سيفه أيضا ، ونضوت البلاد قطعها ، قال تأبط شرا :

ولكنني أروى من الخمر هامتي وأنضو الفلأ بالشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّشِلِ

ونضا الخضاب : نصل .

المعنى : يقول : كرم طبعه ينضيه في الحرب ، ويغمده ماتهود من العفو والإحسان ، فليس كسيوف الحديد التي تنتضي وتعمد .

١٨ - المعنى : يقول : لما رأيت الناس كلهم في المحلِّ والرتبة والقدر دونه ، علمت أن الدهر ناقد للناس ، يعطي كل واحد على قدر محله واستحقاقه وهذا على خلاف ما يفعل الدهر ، لأن الدهر يرفع من لا يستحق ، ويحط من يستحق ، فهو بعكس ما قال أبو الطيب .

١٩ - الغريب : الطلي : الرقاب ، الواحدة : طُلْيَة ، وقال أبو عمرو والفراء طَلَاةً وأطلى الرجل : مالت عنقه للموت ، والطَّلَاءُ بالكسر : ما طُيِّخَ من عصير العنب حتى يذهب ثلثاه ، والطلي بالفتح : الشخص المطلي بالقطران ، وهو أيضا الولد من ذوات الظلف ، وأنشد الأصمعي لزهير :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضُنْ مِنْ كُلِّ مَجْمَمٍ

المعنى : يقول أحق الناس بأن يسمى سيفاً أو يكون صاحب سيف وولاية ، من لا يخاف الشدائد ، ويضرب الأعناق ، وأحقهم بالإمارة من حاله هذه ، وروى « بالأمن » يعنى من الأعداء ، وقيل : لا يستحق أن يحمل سيفاً إلا من يضرب به الأعناق .

- ٢٠ - وَأَشَقَمَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدٌ
 ٢١ - شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا وَجَعَنْ أَلَدَى خَلْفَ الْفَرَّانِجَةِ سَاهِدٌ
 ٢٢ - مُخَضَّبَةٌ وَالْقَوْمُ صَرَعَى كَأَنَّهَا وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ
 ٢٣ - تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَاهُهُمْ وَتَطْعُنُ فِيهِمْ وَالرَّمَا حُ الْمَكَايِدُ

٢٠ - الإعراب : بهذا : الإشارة إلى ما فعله بهم ، وأنت العائد إلى « ما » لأن المراد « بما » : ناحية ، فحمل على المعنى ، لأعلى اللفظ .

المعنى : يقول : إن الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك ، لظهوره وكثرة أدلته عندهم ، يرون آثار شجاعته ، وكثرة غاراته وخروجه .
 قال أبو الطيب : هو في معنى قول الآخر :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعَى الْمُثَوَّبُ قَالَ يَا لَا

٢١ - الغريب : الغارات : جمع غارة . والفرّانجة : قرية بأقصى بلاد الروم . وشنّ الغارة : فرقتها عنهم من كلّ وجه ، قالت ليلي الأخيلية :

شَنَنْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ بَلْجُوجٍ تَبَارَى كُلُّ أَجْرَدٍ شَرْجَبٍ

المعنى : يقول : لما فرقت الغارة على بلاد الروم ، ولم ينم منهم أحد خوفا منك ، وإن كان على البعد منك ، فالتقريب : يخافك ، والبعيد يخافك ، فهو ساهد : أى ساهر ، لا ينام من خوفك .

٢٢ - الإعراب : مخضبة : من رفعه جعله خبر ابتداء محذوف ، ومن نصبه جعله حالا من الضمير في « تركتها » وهو ضمير الجماعة .

المعنى : قال ابن جني : البلاد مخضبة بدم القتلى ، فكأنها مساجد مُخَلَّقة ، وهم كالسجد فيها ، لانكباهم على وجوههم . وروى : « القوم صَرَعَى » وروى غيره : « والخيل » .
 وقال : هي متاطخة بالدم ، وأهلها مقتولون مصروعون فكأنها مساجد طليت بالخلوق ، وكأنهم سُجَّد ، وإن لم يكونوا يسجدون حقيقة .

٢٣ - المعنى : جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها . وجعل تنكيسهم عنها إنزاله لهم من الجبال للقتل والأسر ، وجعل مكايده فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها ، جعله يحتال عليهم ويكيدهم .

وقال الواحدى : تطعنهم برماح من كيدك ، وتنزلهم عن خيولهم منكوسين .

- ٢٤ - وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى
 كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ
 ٢٥ - وَتُضْحِي الْحُصُونُ الْمَشْمَخِرَاتُ فِي الذَّرَى
 وَخَيْلُكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَتْلَائِدُ
 ٢٦ - عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسُقْنَهُمْ
 هِنَازِيطَ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّجَى آمِدُ
 ٢٧ - وَالْحَقْنُ بِالصَّفَصِافِ سَابُورَ فَانْهَوَى
 وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ

٢٤ - الغريب : الهَبْر : قِطْعَ اللحم ، وهو جمع هبرة . والكُدَى : جمع كُدية ، وهي الصلبة من الأرض ، وأصلها في البئر يصل إليها الحافر ، فيقف عندها لصلابتها ؛ فيقال : أكدى ، أى انقطع . قال الله تعالى : « وأعطى قليلا وأكدى » . والأساود : ضرب من الحيات . المعنى : يريد أنك تضربهم ضربا يقطع لحمهم فيجعله هَبْرًا ، وقد هربوا منك وحفروا مطامير تحت الأرض ليسكنوها كما تسكن الحيات في التراب .

قال أبو الفتح : وقد جمع معنى هذين البيتين في بيت واحد ، وهو قوله :

فَمَا تَرَكْنَهَا خُلْدًا لَهُ بَصْرٌ تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمٌ

٢٥ - الغريب : المشمخر : العالى ، ومنه : بناء مشمخر . والذرى : أعلى الجبال .

المعنى : قال الواحدى : يريد الحصون العاليات من الجبال تحيط بها خيلك إحاطة القلائد بالأعناق . ويروى : « القلائد » بالتعريف ، وهي رواية أبى الفتح .

٢٦ - الإعراب : الضمير في « عصفن » للخيـل .

الغريب : اللقـان : حصن للروم ، وكذلك هِنَازِيط . وآمد : بلد معروف ، وهو

أول بلاد الروم ، وهو ما بينها وبين ديار بكر .

المعنى : يقول : خيلك أهلكتهم يوم أغرت عليهم بهذا المكان ، وساقتهم أسارى إلى

الموضع الآخر ، حتى ابيضَّ بلد « آمد » من كثرة الغلمان والحوارى ، لحصول من حصل فيها من الأسارى . وقوله « ابيضَّ » من أحسن الكلام .

٢٧ - الإعراب : وألحقن : عطف على « عصفن » . والضمير فيهما للخيـل .

الغريب : يقال : هوى وانهى : بمعنى . قال الواحدى : هو غريب في القياس ،

لأن انفعل إنما يبنى مما الثلاثى منه متعد ، وهذا غير متعد . وانهى : سقط ، وفي الفصح من الكلام هوى . قال الله تعالى : « والنجم إذا هوى » .

المعنى : يريد أن سابور والصَّفَصِاف حصنان منيعان للروم ، وقد ألحقت الثانى في التخريب

بالأول ، حتى سقط كسقوطه ، وذاق الموت أهل الحصنين وحجارتها ، لأنك أحرقت =

- ٢٨ - وَغَلَسَ فِي الْوَادِي بَيْنَ مُشَيِّعٍ مَبَارَكُ مَا تَحْتَ اللَّثَامَيْنِ عَابِدُ
 ٢٩ - فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ تَضَيِّقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ
 ٣٠ - أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِيبُ سَيْوْفُهُ رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسِيحَانِ جَامِدُ
 ٣١ - فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا لَمْ يَشْفَتِيهَا وَالثَّدْيُ النَّوَاهِدُ

= الحصنين بالنار ، فطحن بعض الصخر بعضا من كثرة الرمي ، فصارت الأحجار مع الأخشاب وغيرها رمادا ، فاستعار لها الموت لذهابها .

٢٨ - الغريب : الغلَس : ظلمة آخر الليل ، يريد : سار غلسا . والمشيِّع : الجريء المقدم .
 والثَّامان : المراد بهما اللثام الذي يستر به الوجه من الحرِّ والبرد ، وما يرسله على الوجه من حلق المغفر .

المعنى : يقول : أخذهم في آخر الليل بالخیل جرىء مقدم مبارك عابد لله . يريد سيف الدولة ، والعرب من عاداتها اللثام في أسفارها .

٢٩ - المعنى : قال أبو الفتح : يشتهي طول البلاد والزمان ، ليظهر ما عنده من الفضل والكمال ، وهو مع ذلك تضيق به أوقاته ومقاصده ، أى تضيق عن همته .

وقال الواحدى : أى يتمنى أن تكون البلاد أوسع مما هى فيه ، والزمان أطول وأوسع ، لأن الأوقات تضيق عما يريد من الأمور ومقاصده في البلاد تضيق عن حيله ، وهو كقوله :

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمانِ إِحْدَاها
 فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمانِ أَبْدَاها

٣٠ - الغريب : يقال : غَيبَ وأَغْبَى ، وهو التأخير ، يقال : غَيبَ الزيارة : إذا أخرها يوما بعد يوم . وسِيحان : بحر يجرىء من بلد الروم ، وليس يريد سَيِّحون وجَيِّحون اللذين بخراسان .

المعنى : يقول : غزواته لا تنفُت ولا تنقطع إلا عند جمود سِيحان ، هذا النهر الذى يجمد في الشتاء ، فلا تنفُت سيوفه عن رقابهم إلا وقت الشتاء ، وقت جمود واديهم ، وذلك أنه يقطعه عن غزوه في الشتاء .

٣١ - الغريب : الظبا جمع الظبَّة ، وهى حد السيف وطرفه . والاسمى : سمرة تكون في الشفة . والثدى : جمع ثدى . والنواهد : المرتفعة ، وهى جمع ناهد .

المعنى : يقول : لم يبق القتل منهم إلا كل امرأة حماها من السيوف حسنها ، وهو لَمْ يَشْفَتِيها : أى سمرتهما ، وارتفاع ثديها ، يعنى الجوارى . وأخذ هذا المعنى السرى فقال :
 فَمَا أَبْقَيْتَ إِلَّا نُحْطَفَاتٍ حَمَى الإِخْطَافُ مِنْهَا وَالنُّهُودُ
 والإِخْطَاف : الضمور ، وهو ضد الانتفاخ .

- ٣٢ - تُبَكِّي عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدُ
 ٣٣ - بَدَأَ قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
 ٣٤ - وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ
 ٣٥ - وَأَنَّ دَمًا أَجْرِيَتْهُ بِكَ فَاخِرٌ وَأَنَّ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ
 ٣٦ - وَكُلَّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

٣٢ - الغريب : البطاريق : جمع بطريق ، وهم خواص الملك ، وهو معرب ، وجمعه : بطاريق وبطارقة .

المعنى : يريد أنه أسر بنات البطارقة من الروم ، فهم سيكون عليهن ليلا ، وهن عندنا في دار الإسلام ذليلات ، لا يرغب فيهن .

٣٣ - المعنى : يريد أن عادة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين ، وما حدث في الدنيا شيء إلا سر به قوم ، وسىء به آخرون . وهو مأخوذ من قول الحارث بن حليزة :

رُبَّمَا قَرَّتْ عِيُونُ بِشَجَا مُرْمَضٍ قَدْ سَخِنَتْ مِنْهُ عِيُونُ
 وقال الطائي :

مَا إِنْ تَرَى شَيْئًا لَشَيْءٍ مُحْيِيًّا حَتَّى تُلَاقِيَهُ لآخر قَاتِلًا
 وسبكه المتنبي في نصف بيت وأحسن فيه .

٣٤ - الغريب : موموق : محبوب . والميقة : المحبة ، والشاكك : المعطى . والشكك : العطية ابتداء . والإقدام : الشجاعة .

المعنى : يقول : أنت تقتلهم ومع هذا يحبونك ، كأنك تعطيهم شيئا ، وهذا من شرف الشجاعة ، لأن الشجاع محبوب ، حتى عند من يقتله ، فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك .

٣٥ - المعنى : يريد أن الدم الذي أجرته يفخر بك ، والفؤاد الذي رعته يحمذك ، وذلك لشرفك وشجاعتك ، وهو مثل قول الآخر :

فَإِنْ أَكُ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي فَبَعْضُ مَتَابِيا الْقَوْمِ أَشْرَفُ مِنْ بَعْضِ

٣٦ - المعنى : يريد أنك مطبوع على الشجاعة والندى ، وأنت محبوب عليهما ، وكل أحد يراهما ويعرف طريقهما ، ولكن لا يسلك طريقهما إلا من قاداته نفسه إليهما ، وهذا من أحسن الكلام وأجله وأدقه معنى .

- ٣٧ - نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهْنُتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ
 ٣٨ - فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ وَأَنْتَ لِيَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدٌ
 ٣٩ - وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَاءِ ابْنُ حَمْدَانَ يَا بَنَّهُ تَشَابَهُ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدُ
 ٤٠ - وَحَمْدَانُ حَمْدُونُ ، وَحَمْدُونُ حَارِثٌ وَحَارِثُ لُقْمَانُ ، وَلُقْمَانُ رَاشِدٌ

٣٧ - المعنى : قال الواحدى : هذا من أحسن ما مدح به ملك : وهو مديح موجهة ذوجهين ، وذلك لأنه مدح فى المصراع الأول بالشجاعة ، وكثرة قتل الأعداء ، فقال : نهبت من أعمار الأعداء بقتلهم ما لو عشته لكانت الدنيا مهنة ببقائك فيها خالد . وهذا الوجه الثانى من المديح ، جعله جمالا للدنيا ، فهنا الدنيا ببقائه فيها ، ولو قال : « ما لو عشته لبقيت خالدًا » لم يكن المدح موجهًا ، انتهى كلامه .

وقال الصحاب إسماعيل بن عباد : هذا المدح موجه ، كما قال الواحدى .
 وقال الربيعى : المدح فى هذا من وجوه ، أحدها : أنه وصفه بنهب الأعمار لا الأموال .
 الثانى : أنه كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم خلد فى الدنيا . والثالث : أنه جعل خلوده صلاحا لأهل الدنيا ، بقوله « لهنت الدنيا » الرابع : أن قتلاه لم يكن ظالما فى قتلهم ، لأنه لم يقصد بذلك إلا صلاح الدنيا وأهلها ، فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال : لهنت الدنيا ، أى أهل الدنيا .

وقال أبو الفتح : لو لم يمدحه إلا بهذا البيت لكان قد أبقي له ما لا يحويه الزمان .
 ٣٨ - المعنى : يريد أنك للملك بمنزلة الحسام ، لكن الضارب به الله جلّ جلاله ، وأنت للدين لواء ، والله عاقد لا غيره .

٣٩ - الغريب : الهيجاء : (تمدّ وتقصر) ، وهى من أسماء الحرب .
 المعنى : يقول : يابن أبى الهيجاء ، أنت أبو الهيجاء بن حمدان ، يعنى : صحة شبهه بأبيه ، حتى كأنه هو هو ، وهو معنى قوله « تشابه مولود » .

٤٠ - الإعراب : ترك صرف « حمدون » و « حارث » ضرورة ، وهو جائز عندنا ، غير جائز عند بعض البصريين ، ووافقنا الأخفش وابن برهان والفراسى . وحجتنا : إجماعنا على جواز صرف ما ينصرف فى الشعر ضرورة ، فلذلك جوزنا ترك صرف ما ينصرف فى الشعر ، وقد جاء كثيرا فى أشعارهم . وقال الأخطل :

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشيب غائلة الثغور غسور

فترك صرف « شيب » وهو منصرف . وقال حسان بن ثابت :

نصروا نبيهم وشدوا أزره بخنين يوم تواكل الأبطال =

= فلم يصرف « حنيناً » وهو مصروف . وقال الفرزدق : ١

إذا قالَ يوماً مِمنَ تَسْوَخَ قَصِيدَةً بها جَرَبٌ عَدَّتْ عَلَى زَوْبَرًا

فترك صرف « زوبَر » وهو منصرف . وقال الآخر :

وإلى ابنِ أمِّ أناسٍ أَرَحَلُ نَاقِي عَمْرٍو فَتَبْلِغُ حَاجَتِي أَوْ تَزْجِفُ

فترك صرف « أناس » وهو منصرف . وأم أناس : هى بنت ذهل بن شيان . وعمرو : هو ابن حُجْر الكِنْدِي . وقال الآخر :

أُوْمَلْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ

أو التالى دُبَارَ فَإِنْ أَفْتَنَهُ فمُونَسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارِ

فترك صرف « مؤنس ودُبَار » وهما مصروفان . فهذه أسماء الأيام فى الجاهلية ، أول : الأحد ، وأهون : الاثنين ، وجبار : الثلاثاء ، ودُبَار : الأربعاء ، ومُونَس : الخميس ، وعَرُوبَةَ : الجمعة ، وشيار : السبت . وقول الآخر :

قالت أُمَيْمَةُ ما لثابتَ شاخصًا عارى الأشاجع ناحلاً كالمنُصِّلِ

فترك صرف « ثابت » وهو مصروف . وقول العباس بن مرداس السُّلَمِيّ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِى مَجْمَعِ

وبهذه الرواية جاء فى الصحيحين ، وليس بعد الصحيحين شئ يرجع إليه . وقول الآخر :

وقائِلَةٌ ما بالُ دَوَسَرَ بَعْدَنَا صَحَابَتُهُ عَنْ آلِ لَيْلى وَعَنْ هِنْدِ

فترك صرف « دَوَسَرَ » . وشواهدنا كثيرة .

وأما القياس فإذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة كبيت الكتاب ٢ :

فبيناهُ يَشْتَرِي رَحْلَهُ قال قائلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبٌ

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى ، والواو من هو متحركة ، والتنوين ساكن ، ولاخلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك ، ولهذا الذى ذكرناه وصحته ، وافقنا أبو على وأبو القاسم بن بَرّهان ، ولم ينكره أبو بكر بن السراج .

(١) البيت لابن أحرر الباهلي كما فى (اللسان : زبر) وصدره * وإن قال عاو من معد قصيدة *

(٢) ليس البيت فى الكتاب كما زعم ، ولكنه فى الإنصاف لابن الأنبارى فى المسألين ٧٠ ، ٩٦

٤١- أَوْلَيْكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا وَسَائِرُ أَمِلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ

وحجة البصريين أن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو جوزنا لأدنى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل ، والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف .

المعنى : قال الواحدى : كل من آبائك يشبه أباه . قال : وتهزأ الصاحب من هذا البيت فقال : لم يزل يستحسن جمع الأسماء في الشعر ، كقول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ تَلَّكَ عَرُوشُهُمْ بِقُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

وقول دريد بن الصمة :

قَتَلْنَا بَعْبُدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ قَارِبٍ

واحتذى هذا الفاضل على طرفهم ، فقال وأنت أبو الهيجاء وما بعده ، وهذا من الحكمة التى ذخرها أفلاطون وأرسطاطاليس لهذا الخلف الصالح ، انتهى كلامه .

المعنى : قال ابن فورجة : أما سيك البيت فأحسن سبك ، يريد أنت تشبه أباك ، وأبوك كان يشبه أباه ، وأبوه أباه ، فأنت أبوك إذا كان فيك أخلاقه ، وأبوك أبوه ، إلى آخر الآباء ، فليت شعرى ما الذى استقبحه ؟ فإن استقبح قوله « وحمدان حمدون » فليس فى « حمدان » ما يستقبح من حيث اللفظ ، بل والمعنى ، كيف يصنع والرجل اسمه هكذا ، وهكذا آباؤه ، وهذا على نحو ما قال الطائى :

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ قَسِيمِ النَّبِيِّ فِي حَسَبِهِ

والبحترى حيث يقول :

عَلَى بْنِ عَيْسَى ابْنِ الْمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ سَائِبَةَ بْنِ مَالِكٍ حِينَ يَنْطِقُ

وكقول أبى بكر بن دُرَيْد :

فَنِعْمَ فِى الْجُلَى وَمُسْتَنْبِطِ النَّدَى وَمَلْجَأِ مَخْرُوبٍ وَمَفْزَعِ لَاهِثٍ

عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن واثق

٤١- الغريب : الزوائد : هى الرواويل ، التى تنبت وراء الأسنان ، واحدها راوؤل .

المعنى : يريد أن هؤلاء الذين ذكرهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب ، بهم تمتنع الخلافة

امتناع السبع بنابه ، وسائر الملوك زوائد ، لاحاجة للخلافة بهم .

- ٤٢ - أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السَّهَاءُ وَالْفَرَاقِدُ
 ٤٣ - وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لَأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
 ٤٤ - فَإِنَّ قَتِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

٤٢ - الغريب : السها : نجم خفي صغير يكون فوق النجم الأوسط من بنات نعش .

المعنى : قال الواحدى : جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر ، وغيره من الملوك كالنجوم الخفية . يقول : أنا أميل إليك بهوى ، ولو لامنى فى ذلك من لا يبلغ منزلتك .
 وقال أبو الفتح : جعله بالنسبة إلى أعدائه كالشمس والقمر إلى السها والفرقدين .
 ٤٣ - الغريب : الباهر : البارع الظاهر . قال ذو الرمة :

وَقَدْ بَهَرَتْ فَتَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَكْمَهٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ
 وَبَهَرَتْ هُنْدُ النِّسَاءِ : غلبتهن حسنا . وبهر القمر : ضاء حتى غلب ضوءه الكواكب ،
 وقمر ياهر .

المعنى : يقول : حبي لك لظهور فضلك على غيرك ، لا لطلب العيش عندك ، فقد يُطْلَبُ العيش عند غيرك ، ولكن ليس له فضل كفضلك الظاهر ، فلا يستحق الحب .
 وقال أبو الفتح : محبتي لك لفضلك ، لا للخير الذى أصيبه عندك .

٤٤ - المعنى : يريد : أنا أحبك بعقل ، فينتفع بى ، وغيرى يحبك بجهل ، فلا ينتفع به ،
 ولو قال : بالعلم صالح ، لكان أمدح وأحسن فى صناعة الشعر ، لأن الجهل ضد العلم ،
 والعقل ضد الحمق ، وهذا مما نقله أبو الطيب من كلام الحكيم إلى الحجة . قال الحكيم :
 يسير من ضياء الحسن خير من كثير من حفظ الحكمة .

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الأضحى :

- ١ - لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وعاداتُ سيفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا
- ٢ - وَأَنْ يُكْذِبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بَضْدُهُ وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
- ٣ - وَرَبِّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسِهِ وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى
- ٤ - وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا

١ - المعنى : كل امرئ يعمل بعادته وما تعوده وترى عليه لا يتكلفه ، وعادة هذا الممدوح أن يغزو أعداءه ، ويقتلهم ويطعنهم برمح . وجعله سيفاً ووصفه بالطعن ، فكأنه جعله سيفاً ورمحاً ، وهو منقول من قول حاتم :

* وكل امرئ جارٍ جارٍ على ما تعودا *

وقال الخطيئة :

جار على ما عودوه وإنهم على عادة والمرء مما تعودا

٢ - الإعراب : سكن الياء من يمسى ضرورة ، وهو من الضرورات المستحسنة .

المعنى : يريد أن أعداءه يرجفون وهو يكذب إرجافهم بضد ما يقولون . فهم يرجفون بقصوره : وهو يكذبهم بوفوره ، ويرجفون بهزيمته ، وهو يكذبهم بظفره ، وهم ينوون معارضته فيتحرشون به ، فيصير بذلك أسعد ، لأنه يظفر عليهم ، فيأخذ ما يملكون . ومن روى « تحوى » أراد أنه أملك لما في أيديهم منهم ، لأنه متى أراد احتواه واستحقه .

٣ - الإعراب : ضره : مصدر ، أى مرید ضره ، وضّر نفسه : فعل ماض . وأهدى : فعل ماض .

المعنى : ربّ قاصد أن يضرّه فعاد الضرر عليه ، وربّ هاد ، أى قائد إليه الجيش . ليهديه الطريق ، فأضله بقصده له ، فصار مهيدياً إليه ، من الهدية ، لأنه يغم الجيش ، فيكون غنيمة له ، فيكون الهادى مضلاً ومهيدياً إليه ليغنمه .

٤ - المعنى : يقول ربّ متكبر عن الإيمان بالله ، رآه وسيفه في كفه ، فأمن وأتى بالشهادتين .

قال الواحدي : آمن ، إما خوفاً منه ، وإما عاملاً بأن دينه الحق ، حين رأى نور وجهه ،

وكمال وصفه .

- ٥ - هُوَ الْبَحْرُ غُصٌّ فِيهِ إِذَا كَانَ رَاكِدًا عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرَهُ إِذَا كَانَ مُزْبِداً
٦ - فَلَئِنْ رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْتَرُّ بِالْفَتَى وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدًا
٧ - تَنْظِلُ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ تُفَارِقُهُ هَلَكَى وَتَلْقَاهُ سُجَّدًا
٨ - وَتُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَقْتُلُ مَا يُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا
٩ - ذَكِيٌّ تَنْظِيهِ طَلِيْعَةُ عَيْنِهِ يَرَى قَلْبَهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا

٥ - المعنى : ضرب له المثل بالبحر . ويقول : البحر يسلم راكبه إذا كان ساكنا ، فإذا ماج وتحرك كان مخوفاً ، كذلك هذا ، ائنه مسالماً ، ولا تأتاه محارباً . وقال الخطيب : لا تأتاه وهو غضبان .

٦ - المعنى : قال أبو الفتح : ليس إغناء البحر من يغنيه عن قصد ، وهذا يغني أمن يغنيه عن تعمد . قال : و « يعثر » قد يأتي في الخير والشر .

قال الواحدى : هذا كلامه ، وفيه خطأ من وجهين ، لأنه لا نقول العرب : عثر الدهر بفلان إلا إذا أصابه بنكبة . ومعنى : يعثر بالفتى : يهلكه من غير قصد ، لأن العثر بالشيء لا يكون عن قصد ، فهو يقول : البحر يغرق عن غير قصد ، وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد ، وليس يمكن أن تحمل عثرة البحر بالفتى على إغناؤه . وهذا البيت قريب المعنى من قوله :

وَيُخَشِّي عُنَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانَهُ فَكَيْفَ يَمْنُ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَابَا
٧ - المعنى : إذا فارقته أهلكها ، وإذا أتته خضعت وسجدت له .

وقال الواحدى : من فارقته وخالفه هلك ، ومن أتاه خضع وسجد .

٨ - الغريب : الجدا : العطاء ، والجداوى أيضاً .

المعنى : يريد أنه يأخذ بشجاعته وإقدامه وبضربه وطعنه مال الأعداء ، ثم يغنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط ، إذا جاءه السؤال كقول أبي تمام :

إِذَا مَا أَغَارُوا فَاحْتَوَوْا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِ وَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

٩ - الإعراب : التظنى : هو التظن ، قلبت النون الثانية ياء . كقول الهذلى :

* نَفَضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ *

الغريب : الطليعة : الذى يطلع القوم على العدو ، فإذا جاءهم العدو أنذرهم . =

- ١٠ - وَصُولٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَا وَرَدَا
 ١١ - لِذَلِكَ سَمِيَ ابْنُ الدَّمُستَقِ يَوْمَهُ مَمَاتَا وَسَمَاهُ الدَّمُستَقُ مَوْلِدَا
 ١٢ - سَرَيْتُ إِلَى جِيحَانٍ مِنْ أَرْضِ آمِدَ ثَلَاثًا لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْشٌ وَأَبْعَدَا
 ١٣ - فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجِيُوشَهُ جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا

= المعنى : يقول : هو لصحة ذكائه ولصحة ظنه إذا ظن شيئا رآه بعينه لا محالة . كما قال أوس :

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

قال الواحدى : هو ذكى ، ظنه يرى الشئ قبل أن تراه عيناه ، كالطليلة تتقدم أمام القوم ، والمصراع الثانى تفسير للأول . يقول : قلبه يظنه يرى فى يومه ما ترى عينه فى غد .

١٠ - الإعراب : وَصُولُ : بدل من ذكى ، وهما خبرا ابتداء محذوف ، وقيل : المبتدأ قوله : وهذا الذى يأتى ، وذكى ووصول : بدلان من خبر الابتداء .

المعنى : يريد أنه يصل إلى كل ما لا يصل إليه من المهالك بسيفه ، لشجاعته ، فلو كان قرن الشمس ماء لقدر أن يورده خيله ، شجاعة وإقداما ، وهذا من المبالغة .

١١ - الإعراب : اللام : متعلق بما ذكر من وصفه ، أى لأجل هذا الوصف ، والضمير فى « سماه » لليوم .

المعنى : يقول : لما أسرت ابن الدمستق يؤس من الحياة ، فسمى يومه مماتا لما يعلم من بأسك ، وسماه أبوه حياة ، لأنه فرّ ونجا ، فصار كيوم ولدته أمه ، فكان ذلك اليوم مماتا للابن حياة للأب ، وهذا من أحسن الكلام .

١٢ - الإعراب : ثلاثا : نصب على الظرف . تقديره فى ثلاث ليال ، وقيل مفعول « لسريت » .

الغريب : جيحان : نهر ببلاد الروم .

المعنى : قال أبو الفتح : أدناك سيرك إلى النهر ، وأبعدك من آمد .

قال الواحدى : وهذا لا يفيد معنى . لأن كل من سار هذا وصفه ، ولكنه يريد : وصلت إلى جيحان بسيرك ثلاثا من أرض آمد ، وهذه مسافة لا يقطعها أحد يسير فى ثلاثة أيام ، ويفهم من هذا أنك وصلت إلى هذا النهر من آمد فى ثلاث ليال ، على ما بينهما من البعد .

١٣ - المعنى : يريد إنما أعطاك قسرا لا اختيارا ، لأنه انهزم ، وترك ابنه وجيوشه فى يدك ، ولم يكن ذاك إعطاء يستحق عليه الحمد ، إذ كان ذلك قهرا .

- ١٤ - عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدًا
 ١٥ - وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا
 ١٦ - فَأَصْبَحَ يَحْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً وَقَدْ كَانَ يَحْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسَرَّدَا
 ١٧ - وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا
 ١٨ - وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ جَرِيحًا وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا

١٤ - المعنى : قال أبو الفتح : لما رآك لم تسع عينه غيرك . لعظمك في نفسه ، وحلت بينه وبين حياته ، فصار كالميت في بطلان حواسه ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .

١٥ - الغريب : الأسنة : جمع سنان ، وهو الزُّجُّ الذى فى أسفل الرمح . وقال « زرق » لأن الحديد الصافي يوصف بالزرقة والخضرة . وقسطنطين : هو ولد الدمستق .

المعنى : يقول : لم تطلب الرماح غير الدمستق ، ولكنه انهزم ، فصار ابنه كالقداء له ، لأن الجيش اشتغل بالأسر والأخذ ، فانهزم هو ونجا .

١٦ - الغريب : يحتاب المسوح . جمع مسح ، وهو ما يُنَسَّج من الشعر أى يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك : والدلاص : الدروع الصافية البارقة ، يقال : درع دلاص ، وأدرع دلاص . والمُسرَّد : المنظوم المنسوج بعضه فى بعض .

المعنى : يريد أنه انهزم من خوفه ، وترك الحرب ، وترهب ولبس المسوح كعادة الرهبان ، بعد ليس الدروع الصافية البارقة .

١٧ - الغريب : العكاز : عصا فى طرفها زج ، وأصله تَعَكَّرَ : إذا تَقَبَّضَ ، وكأن الشيخ يتقبض عليها ويجمع ، وجمعها عكاكيز . والدير : معبد النصارى . والأشقر من الخيل يوصف بالسرعة ، فلهذا خصه .

المعنى : إنه لما خافك ترهب وتاب ، وأخذ عصا مشى عليها ، بعد أن كان لا يرضى بمشى الخيل السريع ، وذلك لما لحقه من الهم ، ضعف حتى صار لا يقدر أن يمشى إلا على عكازة .

١٨ - الغريب : غادر : ترك . قال الله تعالى : « لا يغادر صغيرة ولا كبيرة » . والنقع : الغبار .

المعنى : يريد ما ترك الحرب وتاب إلا بعد ما أبى الكرّ بالطعن والضرب وجهه جريحا ، ورمدت عينه من غبار الجيش ، ولم يفعل هذا حتى أكره وألجأ إليه ، وذلك لكثرة ما أصابه من الجراح .

١٩ - فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَى تَرَهَّبُ تَرَهَّبَتِ الْأَمْلاَكُ مَشْنَى وَمَوْحَدًا

٢٠ - وَكُلُّ أَمْرِي فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا

يُعِيدُ لَهُ ثَوْبًا مِنْ الشَّعْرِ أَسْوَدًا

٢١ - هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَّى وَعَيْدًا

٢٢ - وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِبُسْكَ بَعْدَهُ تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطِي مُجَدِّدًا

١٩ - الإعراب : ترهبت : في موضع جزم : جوابا للشرط . ومَشْنَى ومَوْحَدًا : حالان .

المعنى : يقول : لاتنجيه توبته وترهبه من على ، يعنى سيف الدولة . ولو كان منجيا له لترهبت الأملاك - وهو جمع ملك - اثنين اثنين ، وواحدا واحدا .

٢٠ - الإعراب : ليس « كل » هنا على العموم ، والتقدير : كل من يخالفه . وبعدها : الضمير فيه لفعله الدمستق ، ومن روى « بعده » كان الضمير له .

المعنى : يريد : وترهب كل أمرى في الشرق والغرب : فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ، إن كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة .

٢١ - الإعراب : قال أبو الفتح : ارتفع « العيد » بفعل محذوف ، وأصله : ثبت العيد هنيئا لك ، فحذف الفعل ، وأقام الحال مقامه ، فرفعت العيد ، كما يرفعه الفعل ، وهذا هو الصحيح ، وانتصب « هنيئا » عند قوم ، على مذهب قولهم : ثبت لك هنيئا . وقيل : بل هو اسم وضع موضع المصدر ، كأنه قيل : هنأك هنيئا ، وربما وضعوا اسم الفاعل في هذا الموضع ، كما روى عن بعض نساء العرب وهى ترقص ابناها .

قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا لَقِيتَ عَبْدًا نَائِمًا

[وَعُشْرَاءَ رَائِمًا] وَأَمَةً مُرَاغِمًا

يريد : قم قياما . انتهى .

المعنى : يقول : العيد فرح يعود على الناس ، يفرحون به ، وأنت عيد لكل الناس يفرحون بسلامتك ، وكذلك العيد يفرح بوصوله إليك ، فأنت عيده ، أى تحل فيه محل العيد ، وأنت عيد : أى فرح لكل من سمي الله ، يريد ذكر الله في الإحرام ، وذبح أضحيته .

وتلخيص الكلام وأنت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد .

٢٢ - الغريب : الأعياد : جمع عيد ، ككَيْدٍ وأكْبَادٍ ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزوم الياء في الواحد ، وقيل للفرق بين أعواد الخشب وبينه . وعيدوا : شهدوا العيد ، وَسَمَى =

٢٣ - فَذَا الْيَوْمِ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى

كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا

٢٤ - هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا

= عيدا لأنه يعود : وقيل لعود الفرح فيه . والعيد : ما اعتادك من فرح أو هم أو غير ذلك .
قال الشاعر : * والقلب يعتاده من حبها عيد * .

وقال يزيد بن الحكم التقفي ، وقيل بل هو لعمر بن أبي ربيعة :

أَمْسَى بِأَسَاءٍ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحًّا يَعْتَادُهُ عِيدًا

أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَلَا أَمَلٌ وَلَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا

سألت شيخني أبا محمد عبد المنعم بن صالح التيمي النحوي عن قوله : يعتاده عيدا علام
نصبه ؟ فقال : هو في موضع الحال ، تقديره : يعتاده السكر عائدا ، ففي « يعتاده » ضمير
السكر دس عليه قوله « صحا » .

المعنى : يقول : لازلت تلبس الأعياد المتكررة عليك في الاعوام ، فإذا مضى عيد
جاءك بعده عيد جديد ، فصار الماضي خلقا ، والقادم جديدا . ولما ذكر اللبس ، استعار
له الخلق والجديد .

٢٣ - المعنى : قال أبو الفتح : في البيت نظر ، وهو أنه خصَّ العيد وحده دون الأيام
بما ذكره من الشرف ، وكان ينبغي أن تكون أيامه كلها كذلك ، لأن جميعها مشتمل عليه .

الجواب : أن العيد قد اجتمع فيه أمران : أحدهما وهو الأظهر اشتماله على سيف الدولة ،
والآخر كونه عيدا ، فصار له مزية على غيره ، مما ليس بعيد ، انتهى كلامه .

ويجوز أن يقال : إنما جعله في الشرف كيوم النحر ، لأنه من أشرف الأيام . وقال أهل

التفسير في قوله : « يوم الحج الأكبر » : قيل يوم النحر ، ومنه الحديث : « أن يهوديا

قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو علينا معشر اليهود نزلت « اليوم أكلت لكم دينكم »

لاتخذناه عيدا ، فقال عمر : إني لأعلم أي يوم نزلت ، وفي أي ساعة نزلت ، يوم النحر ،

وهو عندنا من أشرف الأيام . فلهذا خص المتنبي هذا اليوم بالشرف في الأيام ، كشرفه

في الوري . والمعنى من قول حبيب :

وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعَ

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : يريد التنبيه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا ، فقد يبلغ من

حكم الجد أن تفضل العين أختها ، وإن كانت سواء ، ويفضل اليوم اليوم ، وكلاهما ضوء

الشمس . وقال غيره : جعل اليومين والعينين مثلا لكل متساويين ، فيجد أحدهما . فيريد

أن الجد يؤثر في كل شيء ، حتى إن العينين تصح إحداها وتسقم الأخرى ، ويسود اليوم

اليوم ، وكلاهما ضوء الشمس . فيريد أن سائر الأيام كيوم العيد : إلا أن الحظَّ شهره من =

- ٢٥ - فَيَا عَجَبًا مِّنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيِّفُهُ أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقْلَدُ
٢٦ - وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِّصَيْدِهِ يُصَيِّرُهُ الضَّرْغَامُ فَيَا تَصَيِّدًا

= سائر الأيام ، فجعله يوم فرح وسرور ، فله فضل على الأيام ، كفضل اليد اليمنى على الشمال ، والعين اليمنى على الشمال ، فالخطّ يعمل في كل شيء . وفي معناه لحبيب :
وإذا تأملت البلاد رأيتها تُثْرى كما تُثْرى الرجال وتُعدِمُ
حظّ تعاوَرَهُ البَقاع لوقته وأد به صَفرٍ وآخر مُفْعَمُ
٢٥ - الإعراب : الدائل : اسم فاعل من دال يدول ، ويريد به هنا صاحب الدولة ، أخرجه مخرج : لابن وتامر . وشفرتا السيف : حدّاه .
المعنى : يتعجب من عظيم همة الدولة إذ تقلدته ، والدولة في الحقيقة الخليفة ، وفي هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة ، وضرب لهذا مثلاً .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت ، فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ، ولا معنى للدولة فيه ، والصحيح بالذال المعجمة ، وهو الرجل المتقلد سيفه ، المتبختر في مشيته .
والذائل : السيف الطويل أيضاً ، وكذلك الفرس الطويل الذنب ، فإن كان قصيراً وذنبه طويل قيل : ذيل الذنب . والذائل : الدرع الطويلة . قال النابغة :
وكلّ صموت نثلة تبعية ونسج سليم كلّ قضاء ذائل
والذائل : الطويل من كل شيء .

٢٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : قلت له جعلت « من » شرطاً صريحاً ، فهلا جعلتها بمنزلة « الذى » ولم تضمن الصلة معنى الشرط ، حتى لا تتركب الضرورة ، كقوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم » الآية ؟ فقال : هذا يرجع إلى معنى الشرط والخزاء ، وأنا جئت بلفظ الشرط ، لأنه أبلغ ، وأردت الفاء في « يصيره » ثم حذفها . والذى قاله جائر ، والوجه الذى قلت له أولى ، وسيبويه يرى في هذا التقديم والتأخير ، فتقديره على مذهبه : يصير الضرغام من يجعله بازا فيما تصيده ، واكتفى بهذا القول عن وجوب الشرط ، ومثله :

يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ إنك إن يصرع أخوك تُصرعُ
والتقدير : إنك تُصرعُ إن يصرع أخوك . انتهى كلامه . وأما قول المتنبي : أردت الفاء ثم حذفها فجائر حسن ، قد جاء في الكلام الفصيح ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، في حديث سعد بن مالك ، وهو حديث الصحيحين والموطأ والسنن : قال : « مرضت عام الفتح ، فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إن لى مالا =

- ٢٧- رَأَيْتَكَ تَخْضُ الحِلْمَ فِي مَخْضِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الحِلْمُ مِنْكَ المِهْنَدَا
 ٢٨- وَمَا قَتَلَ الأَحْرَارَ كالعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ اليَدَا
 ٢٩- إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا
 ٣٠- وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا
 مُضِرَّ كَوَضَعَ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

= وليس لي من يرثني إلا ابنة لي ، فأصدق بنصف مالي ؟ قال : لا ، فقلت : فالثالث ؟
 قال : الثالث والثالث كثير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون
 الناس . » . التقدير : فهو خير ، فحذف الفاء .

الغريب : الضرغام : الأسد ، وضرغم الأبطال بعضهم بعضا في الحرب ، وأصله
 الضرغامة .

المعنى : أنك فوق من تصف إليه ، لأن من اتخذ أسدا ضاريا صيد به ، أى غلبه الأسد
 فصاده ، مثله قول دعبل في الفضل ، وكان قد خرجه وأدبه ، فبلغه أنه يعيبه ، فقال :
 فكان كالكلبِ ضَرَّاهُ مُكَايَبُهُ لِيَصِيدَهُ فغَدَا يَصْطَادُ كَلَابَهُ

٢٧- المعنى : يقول : حاكمك عن قدرة ، ولو شئت لم تحلم ، ولكان بدل الحلم القتل بالسيف
 فأنت خالص الحلم في خالص قدرة عن العجز .

٢٨- المعنى : يقول : من عفا عن حرّ صار كأنه قتله ، لأنه يسترقه بالعفو عنه ، فيذلّ له
 وينقاد ، وهذا من قول بعضهم : غلّ يدا مُطْلَقِيهَا ، واسترق رقبة مُعْتَقِهَا ، والمعنى : من
 لك بالحرّ الذي يحفظ النعمة ، ويراعى حقها . ومن روى « يَعْرِفُ اليَدَا » ، فعناه : قدر
 العفو عنه . وما أحسن هذا ! حثه في أوّل بيت على العفو ، ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك
 ثم أكد هذا بقوله : [إذا أنت . . . الخ]

٢٩- المعنى : يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام ، فيصير كالمملوك لك إذا أكرمته ،
 والليّم إذا أكرمته يزيد عتوا وجراءة عليك .

٣٠- المعنى : كل يجازى ويعامل على استحقاقه ، فستحق العطاء لم يُستعمل معه السيف ،
 ومن استحق السيف لم يُكرّم بالعطاء ، وإذا فعل ذلك أحد أضرّ بعلاه . والباء : متعلقة
 « بمضّر » ، وهذا منقول من كلام الحكمة . قال الحكيم : من جعل الفكر في موضع البديهة
 فقد أضرّ بخاطره ، وكذلك من جعل البديهة في موضع الفكر .

- ٣١ - وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيَا وَحِكْمَةً كَمَا فُتِّتَهُمْ حَالاً وَنَفْساً وَخُتَدَا
 ٣٢ - يَدِيقُ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ فَيُسْتَرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا
 ٣٣ - أَرِلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا

٣١ - الغريب : تفوق : تصير فوقهم . والمحتد : الأصل .

المعنى : يقول : أنت فوق كل أحد بالعقل ، والإصابة في الأمور ، كما أنت فوقهم بكل شيء لم ينالوه . فأنت أعرف بمواقع الإساءة والإحسان ، وأنت فوق الناس بحالك ، لأنك ملك مالك ، وبالنفس ، لأنك أعلى الناس همة ، وبالإحسان ، لأنك ذو أصل شريف ، ومنصب كريم .

٣٢ - المعنى : يريد أن ما تبتدعه من المكارم ، يخفى على أفكار الشعراء ، فيذكرون ما ظهر منها ، ويتركون ما خفى .

قال الواحدي : إن المقتدين بك في المكارم يأخذون ما ظهر منك ، ويتركون ما خفى . ولو أراد ذلك لما أتى بالأفكار ، ولقال : يدق على الكرام . وقال أبو الفتح : هذا البيت مثل قول عمار الكلابي :

ما كلُّ قَوْلِي مَشْرُوحاً لَكُمْ فَخُذُوا ما تَعْرِفُونَ وما لم تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 قال ابن فورجة : عمار الكلابي : رجلٌ محدثٌ لحنة ، وهذا البيت من أبيات له ، وهي قوله :

ماذا لَقِيتُ مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ قِيَّاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
 إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بَكْرًا يَكُونُ لَهَا مَعْنًى خِلَافَ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
 قَالُوا لَحْنَتْ وَهَذَا الْحَرْفُ مُنْخَفِضٌ وَذَلِكَ نَصَبٌ ، وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ
 وَحَرَضُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا وَبَيْنَ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
 [كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَابِهِمْ طُبِعُوا]
 فَقُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا جَوَابُهُمْ وَكَثْرَةُ الْقَوْلِ بِالْإِيجَازِ تَنْقَطِعُ
 مَا كُلُّ قَوْلِي مَشْرُوحاً لَكُمْ فَخُذُوا مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضُّوا بِمَا غَسَدْتُ بِهِ وَالْقَوْلُ يُجْتَمَعُ
 [لِأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْمَجُوسِ وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ]

٣٣ - الغريب : الكبت : الصرف والإذلال ، يقال : كبت الله العدو : أي صرفه وأذله ، وكبته لوجهه : صرعه .

- ٣٤ - إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي ضَرَبْتُ بِنَصْلِ يَاقُوتِ الْهَامِ مُغْمَدًا
 ٣٥ - وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِي حَمَلْتُهُ فَرَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدًا
 ٣٦ - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِין رُؤَاةٍ قَلَانِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا

= المعنى : يقول : صرت محسودا بالنعم التي أنعمت بها عليّ ، فظهر لي حسّاد يحسدونني فصاروا يقصدونني بالسوء ، فاكفني شرهم ، بأن تصرفهم وتخزيهم بالإعراض عنهم . ومثله قول أبي الجويرية العبدى :

وَمَا زِلْتُ تُعْطِينِي وَمَالِي حَاسِدٌ مِّنَ النَّاسِ حَتَّى صَرْتُ أَرْجَى وَأَحْسَدُ
 وأخذه بشار فقال :

صحبته في الملك أو سوقة فزاد في كثرة حسّادى

وقال أبو نواس :

دَعْنِي أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرَحْلَةٍ إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ

وقال أبو عبادة الوليد البحرى :

وَأَلْبَسَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرَتْ أَخِي عَلَى فَأُضْحَى نَازِحَ الْوُدِّ أَجْنَبًا

٣٤ - الغريب : النصل : حديدة السيف مالم يكن لها مقبض ، فإذا صار لها مقبض فهي سيف ، ولذلك أضاف الشعراء النصل إلى السيف .

المعنى : يقول : إذا قوى ساعدى بحسن رأيك ، قطع نصلى هام الأعداء وإن ضربت به وهو فى غمده . ويريد : إنك إذا كنت حسن الرأى فىّ فأبأى بالحساد ، والقليل من إنكارك عليهم يكفينى . والمعنى من قول حبيب :

يَسُوءُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُغْمَدٍ

٣٥ - الغريب : السمهرى : الرمح ، منسوب إلى سمهر ، اسم رجل كان يقوم الرماح ، والأصل الصلابة . اسمهر الأمر : إذا اشتد .

المعنى : يقول : أنا لك كالرمح الذى إن حملته بالعرض زانك ، وكان زينا لك ، وإن حملته مسددا مهيا لطن أعدائك راعهم . يريد : أنا لك زين فى السلم ، ورمح فى عدوك ، أناافع عنك بلسانى .

٣٦ - المعنى : إن أهل الدهر يروون شعرى ، وأخرج اللفظ على الدهر تعظيما لشعره ، والمراد أهل الدهر ، وجعل شعره فى الحسن كالقلائد التى يتقلدها .

- ٣٧- فَسَارَ بِهِ مِنْ لَيْسِيرٍ مُشْمَرًا وَغَتَّى بِهِ مَنْ لَا يُغَسِّي مُغَرَّدًا
 ٣٨- أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَلَتَمَّا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرْدَدًا
 ٣٩- وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَانْتَنَى أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيمُ وَالْآخِرُ الصَّدَى
 ٤٠- تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنِعْمَاكَ عَسْجَدًا

٣٧- الغريب : المغرّد : المطرب . والتغريد : رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت .
 المعنى : يقول : إذا سمع شعري الكسلان نشطه ، فصار على سماعه مشمرًا ، والذي لا يغني إذا سمعه طرب ، فغني به مغرّدًا ، وذلك أنه يستحسنه كل أحد .

٣٨- الغريب : أجزني : من الجائزة ، وأصل الجائزة أن بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نهر ، فقال من جاز إلى الجانب الآخر كان له كذا ، فكان إذا جاز الرجل أعطاه عطاءً ، فقليل قد جازه ، وقيل : إنما سميت جائزة لأنها تجوز لصاحبها ، من قولك : هذا يجوز ، وهذا يمتنع .

المعنى : يريد إذا أنشدك شاعراً يمدحك فأعطني ، فإن الذي أنشدته شعري يردّده المادحون ، ويكررونه عليك ، وذلك لأنهم يأخذون معاني أشعارى فيك وألفاظى ، فيأتونك بها . وهذا كقول بشار :

إِذَا أُتْشِدَ حَمَادٌ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَارُ

وكقول أبي هفّان :

إِذَا أُتْشِدَ تَكْمُ شِعْرًا فَقُولُوا أَحْسَنَ النَّاسُ

وأخذه أبو تمام في غير هذا المعنى فقال :

فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ سِوَى حَسَنٍ مِمَّا فَعَلْتَ مُرْدَدٍ

٣٩- الغريب : الصدى : الصوت الذى يسمع من الجبل ، كأنه يحكى قولك أو صياحك ، وهذا مثل . يقول : شعري هو الأصل ، وغيره كالصدى الذى يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل . أى لا تلتفت إلى شعر غيرى ، فإنه ليس بشئ ، والأصل شعري .

٤٠- الغريب : العسجد : الذهب .

المعنى : يريد : إني ألتخذ لخلي نعالاً من ذهب من نعمائك علىّ ، وتركت السرى لغيرى من المقترين المقلين ، ليسيروا إليك كما سرت إليك ، فأنا قد بلغت بك إلى كل ما طلبت من الآمال والمال .

٤١ - وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيَّدًا تَقَيَّدَ

٤٢ - إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيْتَامَهُ الْغَنَى وَكَنتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدًا

٤١ - المعنى : يقول : أقمت عندك حبالك ، وبين سبب الإقامة بالمصراع الأخير ، وأن إحسانه إليه هو الذى قيده ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

وَتَرَكِي سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِيَاظًا يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةِ الْوُرُودِ

ويكفوله :

هِمَمِي مُعَلَّقَةً عَلَيْكَ ، رِقَابُهَا مَغْلُولَةٌ ، إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُهَا

٤٢ - المعنى : يقول : إذا طلب طالب من الدهر ، وشكا إليه ، واقترح عليه الغنى ، وكنت بعيدا عن بلادك ، جعلتك موعدا لي بالغنى لا الدهر .

وقال الواحدى : الدهر يحيل عليك ، فمن اقترح عليه الغنى يشير عابه بإتيانك ، كما قال أبو تمام :

شَكَّوْتُ إِلَى الزَّمَانِ نُحُولَ حَالِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ

(١) في نسخة « جعلتك » بالنون بدل التاء ، وعليها شرح الواحدى .

وقال فيه وهو بمصر :

- ١ - فَارَقْتُكُمْ فَمَازَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
٢ - إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِيدُ

١ - المعنى : قال أبو الفتح : الأذى بعثني على مفارقتكم ، فصار الأذى يدا ، لأنه كان سببا للفرقة . ونقله الواحدى .

٢ - المعنى : يريد : ما بيني وبينكم من الحال ، لامن البعد في الأوطان .

قال الواحدى : إن الجفاء أعان قلبي على الشوق ، فلا يغلبه شوق إليكم : أى لا أشتاق إليكم إذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق . قال : والذي ذكرناه قول ابن جني ، وعليه أكثر الناس .

وقال العروذنى : هذا غلط ، ولا يراه قوله « أعان قلبي » . ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق إليها .

ومعنى البيت الأول : ما كنت أحسبه عندكم أذى كان إحسانا إلى جنب ما ألقاه من غيركم ، كما قال الآخر :

عَتَبْتُ عَلَى سَلَمَى فَلَمَّا هَجَرْتَهَا وَجَرَبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلَمَى

ثم قال : إذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة ، أعاننى ذلك على مقاومة الشوق إذا علمت أنكم على العهد ، والوفاء بالمودة .
قال الواحدى : وقول أبى الفتح أظهر .

وقال في صباه يمدح محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ العَلَوِيّ :

١ - أَهْلًا بِدَارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا أَبْعَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا

١ - الإعراب : قوله « أهلا » منصوب بمضمر ، تقديره : جعل الله أهلا بتلك الدار ، فتكون مأهولة ، وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا .

وقال ابن القطاع : قال بعضهم : هو نصب على مذهب الاستفهام ، بإضمار الظنّ ، [أى] أتظنّ أهلا بدار ؟ وكيف يظنّ ذلك وهو يراها خالية قفارا ، وإنما نصب على مذهب الدعاء ، لأن عادة الشراء إذا وقفوا على ديار أحبابهم حيوها بالسلام ، ودعوا لها بالسقيا ورجوع الأهل ، كقول امرئ القيس :

* أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَثِيهَا الطَّلَلُ الْبَالِي * .

وكقول جرير :

سَقَى الرَّمْلَ جَوْنَ مُسْتَهْلٍ رَبَّابُهُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ
أى من أجل حبٍّ من حل بالرمل . ولكنه منصوب على مذهب الدعاء ، أى أعاد الله أهلا بدار ، وأهل الله أهلا بدر ، ثم رجع إلى نفسه فقال : أبعد ما بان عنك خردها ، ولم تزودك عند رحيلك زادا تدعو لها ؟ انتهى كلامه .

وقال : من روى « أبعد » بسكون الباء ، فقد حكى حالة ماضية له معها بقوله « ظلت » ويضمر حينئذ عند تمام البيت قائلا ، أو تقول يا حادي ، وتكون الأبيات إلى قوله « بانوا بخرعوبة » حكاية للحال ، ومن روى « أبعد » بفتح الباء فعناه : عشقتها لكثرة ما سمعت من حسن وصفها ، ولا يحتاج إلى إضمار ، وهذه المبالغة على هذا الوجه ، وإن كانت بعيدة في الرجوع .

قال الواحدي : وفي « أبعد » روايات ، والذي عليه الأكثر هو الاستفهام ، وفيه ضربان من الفساد ، أحدهما في اللفظ ، وهو أن تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده ، وهو عيب في الشعر يسمى المضمّن والمبتور ، ومثله :

لَا صَلَاحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِي

سَيِّئِي وَمَا أَنَا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَقَرَ قُمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

والثاني في المعنى ، وهو أنه إذا قال : أبعد فراقهم تهم وتخزن ، كان محالا من الكلام . والرواية الصحيحة : « أبعد ما بان » : أى أبعد شيء فارقك جوارى هذه الدار . وروى =

٢- ظَلَّتْ بِهَا تَسْطَوِي عَلَى كَبِيدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا

= قوم «أبعد» بالنصب ، على أنه حال من «الأغيد» ، والعامل في الحال «سباك» . يريد : سباك أبعد ما بان عنك ، وهذا من العجب أن السباكي يسىء وهو بعيد . يريد أنه أسرك بحبه وهو على البعد منك .

الغريب : الأغيد : الناعم ، وجمعه غيد ، وذكر اللفظ على إرادة الشخص أو الإنسان ، والإنسان يقع على الذكور والأنثى . والحرْد : جمع خريدة ، وهى البكر التى لم تمس ، ويقال فى جمعه : خرْد (بالتخفيف) ، وأكثر ما يستعمل فى «الغيد» العتق .

المعنى : أنه لما دعا للدّار بالسقيا ورجوع الأهل إليها بكى ، وقال : هذه الدار أبعد شىء فارقك ، وبان عنك جواربها الناعمة الأبكار .

٢- الإعراب : ظلت : أصله ظلت ، فحذف إحدى اللامين تخفيفا ، كقوله تعالى : «فظلتم تفكهون» . ويدها : ارتفعت «بنضيجة» ، وهى اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، كما تقول : مررت بامرأة كريمة جاريها . ويجوز أن تكون «النضيجة» من صفة الكبد ، وترفع «اليد» بالابتداء عند البصريين ، وعندنا بخبر الصفة ، وعند سعيد بن مسعدة بالاستقرار ، وإذا كانت «نضيجة» عاملة فى «اليد» كان أبلغ .

الغريب : الخلب : قيل غشاء الكبد ، وقيل غشاء لقلب رقيق ، وقيل : الخلب : ما بين الزيادة والكبد ، وجعل اليد نضيجة ، وأضافها إلى الكبد ، لأنها دامت وضعها على الكبد ، فأنضجتها بما فيها من الحرارة ، فلهذا جاز إضافتها إلى الكبد ، والعرب تسمى الشىء باسم غيره إذا طالت صحبته إياه ، كما قالوا لفناء الدّار : العذرة ، وإذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الإضافة أهون .

المعنى : يقول : وقفت بتلك الدّار واضعا يدي على كبدي ، والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده فى كبده من حرارة الشوق والوجد ، حتى يخاف على كبده أن تنشق ، كما قال الشاعر :

عَشِيَّةَ أَتَيْتِ الْبُرْدَ ثُمَّ الْوُثْهُ عَلَى كَبِيدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَقْطَعَا
وكبيت الحماسة قول الصمة القشيري :

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشَدَنِي عَلَى كَبِيدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا
وكقول الآخر :

لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحْسُوا مُدْرِكَا وَضَعُوا أُنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ
قال الواحدي وقد ذكره أبو الطيب بقوله :

فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُلُو وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ

- ٣- يا حادِي عِيَرها وأحسبُنِي أُوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقَدُها
 ٤- قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقْلَ مِنْ نَظْرَةٍ أَرْوَدُها
 ٥- فَقِي فَوَادِ الْمُحِبِّ نَارُ جَوَى أَحَرُّ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُها

٣- الإعراب : نادى « الحاديين » وحذف ماناداهما له وذكره فيما بعد البيت ، وهذا مما يسمى الاعتراض ، اعتراض له كلام آخر هو من شأنه وقصته ولو كان كلاما ليس من قصته. وشأنه فسد ، وإذا كان منه كان جائزا ، كقول الآخر :

وقد أدركتني ، والحوادث جمّة أسنّة قوم لا ضِعافٌ ولا عَزْلُ
 ففصل بين الفعل والفاعل بما هو من قصته ، لأن إدراك الأسنة من جملة الحوادث ، وكذلك قول أبي الطيب ليس بأجنبي عما هو فيه من القصة ، وأراد « قبيل أن أفقدها » ، فلما حذف « أن » رفع الفعل ، كبيت الكتاب في رواية البصريين :

* ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى *

الغريب : العير : الإبل التي تحمل الميرة ، ويجوز جمعه على عيرات ، ذكره الجوهري هكذا .

المعنى : يريد : يا حادِي إِبِلها أَظنّ أني أموت قبيل أن أفقدها ، وبين ما دعاها له بقوله : [قفا قليلا . . . الخ] .

٤- الإعراب : من روى « أَلَّ » بالرفع جعل « لا » بمنزلة « ليس » ، كبيت الكتاب :
 من صَدَّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ

يريد أنه ليس عندى براح . والضمير في « بها » يعود على المحبوبة ، وإن شئت فعلى العير .

المعنى : يريد : يا حادِي عِيَرها قفا بها على قليلا أتعلل بنظرة كثيرة ، والنظرة للمحب ، ولا سيما عند الوداع . وفي هذا نظر إلى قول ذى الرمة :

وإن لم يكن إلاّ تَعَلُّلُ ساعةٍ قليلٍ فإنني نافعٌ لى قليلها

٥- الغريب : الجحيم : النار الشديدة التوقد العظيمة ، وكل نار عظيمة فهي جحيم . قال تعالى : « قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم » . والجاحم : المكان الشديد الحر ، قال الأعشى :

يُعِيدُون للهِجَاء قبلَ لِقائِها غداة احتضار البأس والموتُ جاحِمُ
 وجحمت النار : كثر جمرها ولهبها وتوقدها ، فهي جحيم وجاحمة .

المعنى : يقول : في فَوَادِ المُحِبِّ ، يعنى نفسه ، نار شديدة التوقد ، أحرّ نار شديدة أبرد من نار الهوى ، يريد أن الهوى أشدّ من نار الجحيم حرارة ، أعاذنا الله منهما .

- ٦ - شاب من الهَجَرِ فَرَّقُ لِمَتِهِ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقْسِ أَسْوَدَهَا
٧ - بانُوا بِخُرْعُوبَةٍ لَهَا كَفَلٌ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا

٦ - الغريب : اللَّمَّة : الشعر الذي يُلِمُّ بالمنكب ، والجمع : لِمَمٌ ولِمَامٌ . ويسمى الشعر القليل في الرأس : وَفْرَةٌ ، فإذا كثر عن ذلك قيل : بُحْمَةٌ ، فإذا أَلَمَّ بالمنكب قيل : لِمَّةٌ . والفرق : حيث يفرق الشعر . والدَّمَقْسُ : الحرير الأبيض ، ومنه قول امرئ القيس :

فَظَلَّ الْعَدَارَى يَرْتَمِنُ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

ويقال فيه : مِدْقَسٌ ودِمْقَاسٌ . أنشد الأصمعي :

سَمِينٌ أَعْشَارُ الْأَدِيمِ كَاسِيٌ مِنْ ثَلَاثَةِ كَهْدُوبِ الدَّمَقَاسِ

وأسودها : مسودها .

المعنى : يريد لعظم ما أصابه من الفراق شاب رأسه ، حتى صار مسوداً لِمَتِهِ أبيض ، وذلك من هجر الحبيب ، وبعده عنه . يصف ما صار إليه بعده .

٧ - الغريب : الخرعوبة والخرعبة (أيضا) : المرأة الشابة اللينة الطويلة الطرية ، ومنه قول امرئ القيس :

بَرَهْرَهَسَةٌ رَأْدَةٌ رَخِصَةٌ كَخُرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُتَفَطِرِ

وقال الجوهري : الخرعوبة والخرعبة : الدقيقة العظام الناعمة والغصن الخرعوب : المثني .

المعنى : يقول : بانوا بامرأة ناعمة لها كفَلٌ ، وهو الردف ، يكاد إذا قامت يقعدُها لكثرة ما عليه من اللحم . والمرأة توصف بثقل العجيزة . وقوله « يكاد » يريد قرب من ذلك . وكاد : فعل وضع لمقاربة الفعل ، وإثباته نفي في المعنى ، فأراد قرب من ذلك ولم يفعل ، وهذا منقول من قول أبي دُلَامة :

وَقَدْ حَاوَلْتُ نَحْوِي الْقِيَامَ حَاجَةً فَأَثْقَلَهَا عَنْ ذَلِكَ الْكَفَلُ النَّهْدُ

ومثله لأبي العتاهية :

بَدَدْتُ بَيْنَ حَوْرِ قِصَارِ الْخُطَا مُتَجَاهِدٌ بِالنَّشِي أَكْفَالَهَا

وأصله لعمر بن أبي ربيعة المخزومي :

تَنَوُّهُ بِأَخْرَافِهَا فَتَابِي قِيَامَهَا وَتَمَشِّي الْهُوَيَتِي عَنْ قَرِيبٍ فَتَبَهَّرُ

- ٨ - رَجُلَةٌ أَسْمَرٌ مُقْبَلَةٌ سَبَحَلَةٌ أَبْيَضٌ مُجَرَّدُهَا
 ٩ - يَاعَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعُ فِئَةً أَضَلَّهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا
 ١٠ - لَيْسَ يَحِيكُ الْمَلَامُ فِي هَمِّهِ أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا
 ١١ - بَيْتُ الْيَالَى سَهَرْتُ مِنْ طَرَبِي شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا

٨ - الغريب : الرَّجُلَةُ : اللحيمة الطويلة العظيمة ، ورجل رجل ؛ وكذلك السبحلة ، ورجل سبحل . قالت امرأة تصف بنتا لها :

رَجُلَةٌ سَبَحَلَةٌ تَنْمِي نَمَاءَ النَّخْلَةِ

والمقبل : موضع التقبل ، وهو الشفة ، ويوصف بالسمرة . قال ذو الرمة :

* لَمَيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ *

والجرد : ما تعرى من الثوب ، وهو الأطراف .

والمعنى : وقال « أبيض المجرد » وهو الذى يصيبه الريح والشمس ، وهو الظاهر لمن يراه قال : فعلى هذا أن سائر جسدتها الذى لم يره الناظرون أشدّ بياضا من الجرد ، فقد وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون ، يقول : ساروا بهذه المرأة التى هذه صفتها .

٩ - الغريب : الفئة : الجماعة من الناس ، ويريد بهم العشاق .

المعنى يقول لمن يعذله فى الحبة : دع عني عدلك ، كيف تعذل من أضله الله فى الهوى ، حتى استولى عليه وثلب عقله ؟ كيف تفعل هذا ؟ أتريد رشاده وقد أضله الله ؟ لا تقدر على هذا .

قال الواحدى : إنهم لا يصبغون إلى عدلك ، لما بهم من ضلال العشق . ثم ذكر قلة نفع لومه

١٠ - الغريب : يقال : حاك وأحاك : إذا أثر .

المعنى : يقول : ليس يؤثر لومك فى همم ، أقرب الهمم منك أبعدا عنك فى الحقيقة . وقال الواحدى : أقربها فى تقديرك أبعدا عنك فى الحقيقة ، أى الذى تظنه ينجع فيه لومك ، هو الأبعد مما تظن .

١١ - الإعراب : المقصود بالذم محذوف ، وهو نكرة موصوفة « بسهرت » . والعائد إليه من صفته محذوف أيضاً ، والتقدير : ليال سهرت فيها . ومثله فى الكتاب العزيز : « ومن آياته يريكم » ، تقديره : آية يريكم بها البرق خوفا . وقد جاء فى الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة فى قول الراجز :

مَالِكٌ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٌ غَيْرُ كَبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتَرِ

= ترمى بكفى كان من أرمى البشر

=يريد : بكفى رجل ، فحذفه وهو بنويه . وقوله « من طربي » مفعول له ، وهو بمعنى اللام ، كما تقول : جئت من أجلك ولأجلك ، وأكرمته لخافة شره ، ومن مخافة شره . وشوقا : يحتمل أن يكون مفعولا لأجله ، عمل فيه « طربي » ، فيكون الشوق علة للطرب ، والطرب علة للسهر ، ولا يعمل سهرت في قوله « شوقا » لأنه قد تعدى إلى علة ، فلا يتعدى إلى أخرى إلا بعاطف ، كقولك : أقمت سهرا وخوفا ، وسرت طربا وشوقا ، ويحتمل أن ينصب بمحذوف ، كأنه قال : شقت شوقا ، وشاقني التذكر شوقا . وشقت : فعل مالم يسم فاعله ، كما يقول المملوك : قد بعث ، أى باعنى مالكي ، وكقول الجارية وقد سئلت عن المطر : غشنا ما شئنا ، أى أغاثنا الله . وقوله « إلى الله » . وقوله « إلى من » يتعلق بالشوق لأنه أقرب المذكور إليها ، وإن شئت علقت به بالطرب ، إذا نصبت شوقا بالطرب ، وإن نصبته بالمحذوف لم تعلقه بالطرب ، لأنك تفصل بشوق ، وهو أجني من الطرب وصلته . وكان الوجه أن يقول : يرقد فيها ، كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ، ولا تقول خرجته إلا على سبيل التوسع في الظرف ، فجعله مفعولا به على السعة ، كقوله :

* وَيَوْمًا شَهِدَنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا *

ففي البيت أربعة محذوف : حذف المقصود بالذم ، وهو ليال ، وحذف من سهرت فيها ، وحذف الضمير من سهرت . وكان يقول سهرتها ، والرابع حذف من يرقد فيها . وروى : سهرت وسهدت (بالراء والذال) . وقد فرق أهل اللغة بينهما ، فقالوا : السهر بالراء : في كل شيء ، وبالذال : للدخيل والمعاشق ، واستدلوا بقول النابغة :

* وَيَسْهَدُ فِي لَيْلِ التَّسَامِ سُلَيْمًا *

وبقول الأعشى :

* وَبَيْتٌ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسْهَدًا *

وقوله « بئس » اختلف أصحابنا والبصريون في « نعم وبئس » ، فقال أصحابنا : هما اسمان . وقال البصريون : بل هما فعلا ماضيان لا يتصرفان . ووافقهم من أصحابنا على بن حمزة المقرئ حججنا على أنهما اسمان ، أن حرف الجر يدخل عليهما ، لما قد جاء عن العرب أنها تقول : ما زيد بنعم الرجل . قال حسان بن ثابت الأنصاري :

أَلَسْتُ بِزَيْدٍ الْجَارِ يُؤَلَّفُ بَيْتُهُ أَخَا قَلِيلَةٍ أَوْ مُعَلِّمِ الْمَالِ مُضَرِّمًا

وحكى عن بعض فصحاء العرب أنه قال : نعم السير على بئس العير .

وقال الفراء : إن أعرايا بشر بمولودة ، فقيل له : نعم المولودة مولودتك ، فقال والله =

= ما هي بنعم الولد ، نصرتها بكاء ، وبرها سرقة فدخل حرف الجرّ عليهما دلّ على أنهما اسمان . وحجة أخرى : أن حرف النداء يدخل عليهما ، وهو لا يدخل إلا على الأسماء ، في قولهم : يانعم المولى ، ويانعم النصير ، ولا يجوز أن يقال : المقصود بالنداء محذوف للعلم به ، والتقدير فيه : يا الله نعم المولى فحذف المنادى للدلالة حرف النداء عليه ، كما يحذف حرف النداء للدلالة المنادى عليه . فإن قيل ذلك . فجوابنا أن المنادى إنما يقدّر محذوفاً إذا ولى حرف النداء فعل أمر ، وما جرى مجراه ، كقراءة على بن حمزة والحسن ويعقوب والأعرج (ألا يا اسجدوا) تقديره : يا هؤلاء اسجدوا ، وكقول ذى الرمة :

ألا يا اسلّمي يا دارَ ممّى على السبلى ولا زال مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطَرُ
وكقول المرقش :

ألا يا اسلّمي لا صُرْمَ لى اليومَ فاطِمْما ولا أبداً ما دام وصلك دائماً
وكقول الآخر :

أَمَسْلَمَ يا اسْمَعْ يا بن كلّ خليفَة ويا سائسَ الدُّنْيا ويا جبَل الأَرْض
أراد : يا هذا . وشواهد كثيرة ، وإنما اختصّ هذا دون الخبر بفعل الأمر ، لأن المنادى مخاطب ، والمأمور أيضاً مخاطب ، فحذفوا الأوّل من مخاطبين ، اكتفاءً بالثاني ، ولا خلاف أن نعم المولى خبر ، فيجب أن لا يقدّر المنادى محذوفاً ، فدلّ على أن النداء لا يكاد ينفكّ عن الأمر أو ما جرى مجراه ، من الطلب والنهي ، ولذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله نداء ينفكّ عن أمر أو نهى ، ولهذا لما جاء الخبر في قوله « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له » شفعه الأمر ، وهو استمعوا له ، فلما كان الأمر والنداء جملتي خطاب ، جاز أن يحذف المنادى من الجملة الأولى ، وليس كذلك : يانعم المولى ، لأن نعم خبر ، فلا يجوز أن يقدّر المنادى محذوفاً . ودليل آخر على أنهما اسمان : لا يحسن اقتران الزمان بهما ، كسائر الأفعال ، لأنك لا تقول : نعم الرجل غداً ، ولا أمس ، ولا لبئس الرجل غداً ولا أمس . ودليل آخر : أنهما غير متصرفين والتصرف من خصائص الأفعال . ودليل آخر : أنهما لم يكونا فعلين ماضيين ، لأنه يجوز دخول اللام عليهما في خبر إن ، تقول : إن زيدا لنعم الرجل ، وعمراً لبئس الغلام ، وهذه اللام لا تدخل على الماضى ، وهى تدخل على الاسم وعلى الفعل المضارع ، فدلّ على أنهما اسمان . ودليل آخر : أنه قد جاء عن العرب : نعيم الرجل ، وليس في أفعال العرب فعيل ، فدلّ على أنهما اسمان .

وحجة البصريين : اتصال الضمير المرفوع بهما ، على حذف اتصاله بالفعل المتصرف . =

- ١٢- أَحْيَيْتُهَا وَالْدمْعُوعُ تُنْجِدُنِي شُؤْنُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا
١٣- لَا نَاقِيَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا

— وحجة أخرى : اتصاهما بقاء التأنيث الساكنة ، التي لا يقلبها أحد في الوقف هاء ، كما قلبوها في رحمة وشجرة : وذلك قولهم : نعمت الجارية ، وهذه التاء يختص بها الفعل الماضي .
المعنى : يريد ذم الليالي التي سهر فيها ولم ينم ، لما أخذه من القلق وخفة الشوق إلى من يحب ، وهو كان يرقد الليالي ، لأنه كان خاليا من الشوق ، لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق . وأين الخلق من الشجى . وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

شَكُونَا إِلَى أَحْبَابِنَا طُولَ لَيْلِنَا فَقَالُوا لَنَا مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عِنْدَنَا !

١٢ — الإعراب : الضمير في « أَحْيَيْتُهَا » و « ينجدها » لليالي ، والضمير في « شُؤْنُهَا » للدموع .
الغريب : إحياء الليل : سهره ، وترك النوم فيه . وأنجدت الرجل : أعتته . والشؤون : جمع ، الواحد : شأن ، وهي مجازي الدمع .

المعنى : قال الواحدى : فلان يحبى الليل : أى يسهر فيه ، وفلان يميت الليل : أى ينام الليل ، لأن النوم أخو الموت ، واليقظة أخت الحياة . يقول : كان للدموع من الشؤون إمداد ، ولليالي من الظلام إمداد . والمعنى أن تلك الليالي طالت وطال البكاء فيها . قال : ويجوز أن تعود الكناية في « ينجدها » إلى « الشؤون » ، وذلك أن من شأن الظلام أن يجمع الهموم على العاشق . وفي اجتماعها عون للشؤون على تكثير الدمع ، بين هذا قول الشاعر :
يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَبْنَاءَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

١٣ — الغريب : الرديف : هو ما يرتدف خلف الراكب . والرهان : السباق . وأجهدت الدابة وجهدها : إذا طلبت أقصى ما عندها من السير . والناقعة (هنا) نعله .

المعنى : أنه يريد بناقته نعله ، فلا يقدر أن يردف عليها ، كما يردف على النياق ، ولا يقدر أن يضربها بسوطه ، فإذا راهن للسباق لا يقدر أن يضربها ولا يجدها . وهذا من قول أبي نواس :

إِلَيْكَ أبا الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى عَلَيْهَا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِيَّ الْمُلسَنَ
قَلَائِصَ لَمْ تَعْرِفْ حَنِينًا إِلَى طَلَاً ٢ وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرَعُ الْفَنِيْقِ وَلَا الْهَنَا

ومثله قول الآخر :

رَوَّاحِلَنَا سِتٌ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نُجَنَّبُهُنَّ الْمَاءَ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ

(١) في الواحدى : أطباق حبا . وفي (اللسان نبق) : أطفال حبا .

(٢) ويروى : قلائص لم تسقط جنينا من الوجى .

- ١٤ - شَرَاكُهَا كُورُهَا وَمَشْفَرُهَا زِمَامُهَا وَالشَّسُوعُ مِقْرَدُهَا
 ١٥ - أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ تَحْتِي مِّنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا
 ١٦ - فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٍ بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرَدُهَا

= لأنه لا يخاض بالنعل الماء .

قال الواحدى : وقد قيل مثل هذا فى بيت عنتره :

فيكون مَرَكَبُكَ القعودُ ورحلُهُ وابن النعمانه يومَ ذلك مَرَكَبِي

ابن النعمانه : عرق فى باطن القدم ، يعنى أنه راكب أخمصه .

١٤ - المعنى : جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة . والمشفر : ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ، جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة . والشسوع : التى تكون فى الأصابع بمنزلة المقود للناقة ، وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام .

١٥ - الغريب : عصف الرياح : شدة هبوبها ، ومن روى بضم العين فهو جمع عصفوف . يقال : ريح عاصف وعصفوف بمعنى ، والجمع عصف . ومعنى تأيدها : تأنيها وتلبها .

وقال ابن القطاع : يقال آد الشيء يئيد أيدا : إذا قوى ، قال : ولو قال : تأودها . لكان قد بالغ ، وآد الشيء يثود أودا : إذا أثقل . وفى كلام العرب : ما آدك فهو لى آئد ، أى ما أثقلك فهو لى مثقل ، فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ثقل سيرها ، وهذا غاية المبالغة ، وكذلك لو قال : تأودها ، لكان أيضا قد بالغ ، التوؤد والتوئيد : الترفق ، يقال يقال وأد يئد وأدا ، والتاء فى التؤدة مبدلة من واو ، مثل تخمة : فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها ، وهذا هو المبالغة . وقيل : إن التأيد : فى بعض اللغات : الترفق ، وأنشد الخليل فى ذلك :

تأيدُ على هداك المليك فإن لكل مقام مَقالا

أى ترفق ، وهذه كلها ضروب من السير .

وقال الواحدى : أهون سير ناقتى يسبق أشد سير الريح . وهو فى الحقيقة وصف لشدة علوه متنعلا . والتأيد : تفعل من الأيد ، وهو التقوى ، وليس المعنى عن هذا ، وإنما أراد التفعّل من الاتئاد ، وهو الترفق واللين ، ولم يحسن بناء التفعّل منه ، وحقه تأودها .

١٦ - الإعراب : الظرف متعلق بما فى البيت الأول ، تقديره : يسبقها تأيدها فى مثل ظهر المِجَنِّ . ومتصل : يروى بالخفض والرفع ، والرفع أقوى ، لأنه خبر مبتدأ مؤخر ، وهو « قَرَدُهَا » .

الغريب : المِجَنِّ : الترس . والقَرَد : أرض فيها نجاد ووهاد ، وقيل : القرد :

١٦ - مُرْتِمِيَاتٌ بَيْنَا إِلَى ابْنِ عَبَّيْدِ اللَّهِ غِيْطَانُهَا وَقَدْ فَدَّهَا

١٧ - إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرَّمَاحَ وَقَدْ أَنَهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدُهَا

= وقال أبو الفتح : شبه الأرض بظهر الحجن ، لما كانت خالية من النبات ، وظهر الحجن نائق ، وبطنه لاطئ ، فهو كالصعود والحدور .

المعنى : يريد أنه يسبقها في مفازة مثل ظهر الحجن ، متصل قرددها بمثل بطن الحجن ، فأرضها الصلبة تتصل بمفازة أخرى مثل بطن الحجن .

١٧ - الإعراب : من روى « مرتميات » بالرفع : قال الأعمش في شرح هذا البيت : غيطانها وفددها مرفوعان بمرتميات ، على لغة من قال : أكلوني البراغيث ، وهي لغة ضعيفة .

وقال ابن القطاع : ولا حاجة إليها لضعفها إذا كان الكلام يصحّ دونها . والمعنى أن « غيطانها » مرفوع بالابتداء ، و « مرتميات » خبر مقدم ، والضمير في « غيطانها وفددها » يعود على الأرض ، التي تقدّم ذكرها بقوله « في مثل ظهر الحجن » . يريد : غيطان هذه الأرض وفددها مرتميات بنا ، ومن روى « مرتميات » بالنصب فإنه أراد غيطانها وفددها لاتزال مرتميات ، وأضمر لاتزال للدلالة المعنى ، وهو كثير في كلام العرب لاحتياج إلى شاهد .

قال الواحدي : « مرتميات » بالنصب على روايته ، من صفة المحذوف في البيت الذي تقدّم ، على تقديره : في مفازة مرتميات ، وجمع المرتميات ، حملا على لفظ « الغيطان » ، كما قال :

أَيَا لَيْلَةَ خُرْسٍ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً بِيغْدَادَ مَا كَادَتْ عَنِ الْفَجْرِ تَنْجَلِي
وكان الوجه أن يقول : خرساء الدجاج ، ولكنه حمله على المعنى من لفظ الدجاج ، حيث كان جمع دجاجة ، ويجوز أن يقدّر المحذوف على لفظ الجمع ، فيصحّ « مرتميات » كأنه قال : في مفاز مثل ظهر الحجن مرتميات بنا . قال : وارتفع الفدقد والغيطان بمرتميات .
الغريب : الغيطان : جمع غائط ، وهو المطمئن من الأرض . والفدقد : الأرض الغليظة المرتفعة .

المعنى : يريد لاتزال هذه المفاز ترمينا إلى الممدوح ، بقطعنا إياها بالسير ، فكأنها تلقينا إليه .

١٨ - الإعراب : إلى فتى : بدل من « ابن عبيد الله » . ومن روى « موردها » بضم الميم ، كان أجود ، وهو الممدوح ، فاعل أنهلها .

الغريب : أنهلها : سقاها ، وهو الشرب الأوّل . والعكّل : الشرب الثاني . ويصدر الرماح : أي ينزعها بعد الطعن من المطعون .

١٩ - لَهُ أَبَادٌ إِلَى سَابِقَةٍ أَعَدَّ مِنْهَا وَلَا أَعَدَّهَا
٢٠ - يُعْطَى فَلَا مَطْلَهُ يُكْدَرُهَا بِهَا وَلَا مَتْنُهُ يُنْكَدُّهَا

= المعنى : يقول : يصدر رماحه عون الحرب ، يرجعها ويردّها ، وقد سقاها دم القلوب .
وقال الواحدى : يرجعها ويردّها وقد سقاها بموضع ورودها في قلوب الأعداء دماءهم .
ويجوز أن يكون المورد بمعنى المصدر ، فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها ، يريد أنها
وردت في قلوب الأعداء .

١٩ - الإعراب : إلى لامن صلة لفظ الأيادى ، بل هى من صلة معناه . لأنه يقال : لك
عندى ، ولا يقال : لك إلى يد ، ولكن لما كان معنى الأيادى : الإحسان ، وصلها بإلى ،
والعرب تصل الفعل بالمعنى لا باللفظ . قال الله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره »
أى يخرجون عن أمره . وقال تعالى فى قصة يوسف : « وقد أحسن بي إذا أخرجني من
السجن » . والمعنى لطف بي ، ويجوز أن يكون من صلة السبق أو السلوف .

الغريب : الأيادى : جمع يد ، وهى النعمة ، ويجمع على أياذ ، والجارحة على أيد .
المعنى : يقول : له عندى نعم كثيرة ، أنا بعض نعمه .

قال أبو الفتح : أنا بعضها ، كما قال الحماسى :

لَا تَنْتَفَيْتِ بَعْدَ أَنْ رِشْتِنِي فَإِنِّي بَعْضُ أَيَادِيكَ

يريد أنه وهب له نفسه :

قال الواحدى : وهذا فاسد ، لأنه ليس فى البيت ما يدل عليه ، ولا فيه ما يدل على أنه
خلصه من بلية ، أو أعفاه من قصاص وجب عليه ، لكنه يقول : أنا غدى نعمته ، وريب
إحسانه ، فنفسى من جملة نعمه ، فأنا أعدّ منها . ومن روى « أعدّ » كان المعنى أنه يعدّ
بعض أياديه ، ولا يأتى على جميعها بالأعدّ ، لكثرتها ، وهو قوله ولا أعددها ، كأن هذا من
قوله تعالى : « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » أى لا تعدوا جميعها ، ومن قوله تعالى :
« وأحصى كل شيء عددا » .

٢٠ - الغريب : فلا مطله : يريد فلا مطله بها ، فلما فصل بالأجنبي ، بين المصدر والباء
أضمر العامل من لفظه ، تقديره : لا يمتل بها بعد قوله يكدرها . مثله قوله تعالى : « إنه
على رجعه لقادر . يوم تبلى السرائر » . والتقدير : على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر ، فلما فصل
خبر إن بين المصدر وبين الظرف بطل عمله ، ولزم إضمار ناصب من لفظ الرجوع ، فكانه
قال : يَرْجِعُهُ يوم تبلى السرائر والضماير تعود على الأيادى .

المعنى : يقول : له أياذ لا يكدرها مطل ، ولا يكدرها من ، ولم يرد أن له مطلا =

- ٢١ - خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَجْدُهَا أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا
٢٢ - أَطْعَمَهَا بِالْقَنَاقَةِ أَضْرَبُهَا بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوِّدُهَا

— لا يكدّرُها ، وَمَسًّا لَا يَنْكِدُهَا ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ انْتِفَاءَ الْمَطْلِ وَالْمَنْ عَنْهُ الْبَتَّةُ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

* عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ *

لم يرد أن فيه منارا لا يهتدى به . ولكنه نفي أن يكون به منار ، والمعنى : لا منار به يهتدى به
ومثله قول الآخر في وصف مفازة :

لَا تُفْزَعُ الْأَرْتَبَ أَهْوَاهَا وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ

لم يرد أن بها أرنباً لم يفزع ، ولا ضبا ، ولكنه نفي أن يكون فيها حيوان .
وقال الواحدى : تقدير البيت : يعطى ، فلا مطلقه بالأبيادى يكدّرُها ، يريد أنه لا يعطل
إذا وعد إحسانا . ولا يمن بما يعطى ، فينكده . أى ينغصه ويقلل خيره . وكان يقال :
المنة تهدم الصنعة . ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى : (ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) .
وقال الشاعر :

أَفْسَدَتْ بِالْمَنْ مَا أَسْدَيْتَ مِنْ حَسَنِ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أُعْطِيَ بِمَنْنَانٍ
٢١ - الإعراب : أبا : نصب على التمييز . و « نائلا » كذلك .

الغريب : أمجدها : من المجد ، أى وخيرها مجدا ، والمجد : الكرم . والمجيد : الكريم
وقد مَجَّدَ (بالضم) فهو مجيد وماجد . والمجد والشرف يكونان بالآباء ، يقال : رجل
شريف ماجد ، له آباء متقدمون فى الشرف والمجد ، والحسب والكرم يكونان فى الرجل
وإن لم تكن له آباء لهم شرف . ومجَّدته أمجده : أى غلبته بالمجد .

المعنى : يقول : إن أباه خير قریش ، لأنه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو
خيرهم أبا ، لأنه ليس فى قریش أشرف من أبيه . وقریش : القبيلة ، فلذلك قال : أمجدها
وأجودها ، أى أجود قریش ، أى أكرمها .

وقال الواحدى : أجودها : يجوز أن يكون مبالغة من الجود ، أى الكرم ، ومن الجود :
الذى هو المطر والجودة .

٢٢ - الغريب : الجحجاج : السيد العظيم ، والجمع الجحاجح ، قال الشاعر :

مَاذَا بِيَّادِرُ فَالْعَقْنُ قَلَّ مِنْ مَرَاذِبَةٍ جَحْجَاحٍ

وإن شئت جحاجة ، وإن شئت جحاجيح ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، ولا بد منها
أو من الياء ، ولا يجتمعان .

=

- ٢٣- أفرسها فارساً وأطوّلها باعاً ومغوارها وسيدّها
 ٢٤- تاج لؤى بن غالب وبه سما لها فرعها ومختدّها
 ٢٥- شمس ضحاها ، هلال ليلتها درّ تقاصيرها ، زبرجدّها

= وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى ردّه على الجوهريّ : جمع جحجاح جحاجيح ، وإنما حذفها الشاعر من البيت ضرورة . والمسودّ : الذى سودّه قومه ، فهو يسودهم . المعنى : يريد : أنه أظعن قريش ، وأضرّ بها ، يريد أنه أشجعها وعظيمها وسيدّها . وذكره مع الطعن والضرب القناة والسيّف للتأكيد ، كقوله تعالى : (يطير بجناحيه) كما يقال : مشيت برجلي ، وكلمته بغمى ، ورأيت به معنى . وقيل : إنما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيّف . لأنهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيّف : كقولهم : طعن فى السنّ وضرب فى الأرض .

٢٣- الإعراب : فارساً : حال كما تقول زيد أكرم الناس ، أى فى هذه الحالة ، وباعاً : تمييز ، ولا يجوز أن يكون فارساً تمييزاً ، فلما قال « أفرسها » قال « فارساً » أى فى هذه الحالة إذا ركب فرسه ، لأن « أفرس » يكون من الفرس والفراسة .

الغريب : طويل الباع : يريد الكريم ، وهو مما يمدح به الكرام ، يقال فلان طويل الباع : إذا امتدت يده بالكرم ؛ ويقال للثيم : ضيق الباع . والمغوار : الكثير الغارة . المعنى : يقول : هو أفرس قريش إذا ركب فرسه وأكرمهم ، وأكثرها غارة وسيدّها ، فليس فى قريش فى زمانه أحد يضاهيه .

٢٤- الإعراب : لها : أتى بها ليقم الوزن . وسما فرعها : كلام تام حسن ، ويجوز أن يكون أتى به ليؤكد الإضافة .

الغريب : لؤى بن غالب : هو أبو قريش . وسما : علا وارتفع . والمتحيد : الأصل ، قيل هو من حثد بالمكان : أى أقام به .

المعنى : يقول : هو تاجهم ، فهو لهم بمنزلة التاج ، يزينون به ويتشرفون . وبه ارتفع فرعهم وأصلهم ، يريد الآباء والأولاد .

٢٥- الغريب : قال ابن جنى : التقاصير : جمع تقصار ، وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر ، وقال الواحدى : ليس هذا من القصر ، إنما هو من القصيرى ، وهى أصل العنق ، والتقصار ما يعلق على القصيرى : والزبرجد . قال الجوهريّ : هو جوهر معروف ، وقال فى موضع آخر : الزمرد : الزبرجد .

المعنى : يريد أنه فى قريش كالشمس فى النهار ، وكالقمر فى الليل ، والدر والزبرجد فى القلادة ، فهو أفضلهم وأشرفهم ، وبه زينتهم ، وفخرهم ، ويجوز أن يكون =

- ٢٦ - ياليت بي ضربة أُتِيحَ لَهَا كما أُتِيحتَ لَهُ مُحَمَّدُهَا
 ٢٧ - أَثَّرَ فِيهَا فِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا
 ٢٨ - فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزْيِينَهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

= أراد أحسنهم ، لأن الشمس أكثر ما يكون نورها وحسنها عند الضحى ، وهلال لياليها لأنهم يعتمدون عليه ، ويتطلعون إليه ، كما يتطلع إلى الهلال ليلة يستهل فيها . يريد : أن أعين الناس تنظر إليه إذا ركب وخرج إلى الناس كما تنظر إلى الهلال عند بدوه .

٢٦ - الإعراب : قوله « ضربة » : اسم « ليت » ، والمجرور خبرها . وحرفا الجر متعلقان بالفعلين .

الغريب : أتاح الله له : أى قدر .

المعنى : يقول : ياليت بي ، يتمنى أن تكون الضربة التى فى وجه الممدوح التى قدرت له قدرت لى ، ففديته بنفسى ، ووقعت بي دونه .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة ، حيث أقبل للحروب ، وثبت حتى جرح ، فتمنى أبو الطيب رتبته فى الشجاعة . وأضاف « محمدا » إلى الضربة ، إشارة إلى أنها كسته الحمد فأكثر ، حتى صار هو محمدا بها . انتهى كلامه .

كان محمد بن عبيد الله هذا الممدوح قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة ، وهو شاب دون العشرين سنة ، فقتل منهم جماعة ، وجرح فى وجهه ، فكسته الضربة حسنا ، فتمنى أبو الطيب مثل ضربته ، فهذا سمعته من جماعة من مشيخة بلدنا .

٢٧ - الغريب : المهند : المشحوذ . وسيف مهند . مشحوذ . والتهنيد : شحذ الحديد .

المعنى : أثر فيها : هو استعارة ومجاز ، لأن الضربة عرض لا يصح فيه التأثير . والمعنى يريد أن الضربة قصد الضارب بها إزهاق روحه وإهلاكه ، فردة عن قصده ، فهذا تأثير فيها ، وما أثر فى وجهه مهندا ، أى حدة السيف الذى ضربها . أى ما شان وجهه ولا أثر فيه أثرا قبيحا ، لأن الضربة كسته حسنا إلى حسنة ، وجمالا إلى جماله ، وأيضا فإن الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام ، والعرب تفتخر بالضرب فى الوجه ، كما قال الحصين ابن الحمام :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَ
 وكقول جابر بن رالان :

وَلَكِنْ مَا يَخْزَى امْرُؤٌ يَكْلِمُ اسْتَه قَنَا قَوْمِيهِ إِذَا الرَّمَا حُ هَوَيْنَا
 ٢٨ - الغريب : الغبطة : أن يتمنى مثل حال المغبوط ، من غير أن يريد زوالها عنه ، =

- ٢٩- وَأَيَقِّنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا
 ٣٠- أَصْبَحَ حَسَادُهُ^١ وَأَنْفُسُهُمْ يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُضْعِدُهَا
 ٣١- تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَسِّرُهَا

= وليس بحسد . تقول منه : غبطته بما نال ، أغبطه غبطا وغبطة ، فاغبط ، وهو كما تقول : منعته فامتنع ، وحبسته فاحتبس . قال حُرَيْثُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَدْرِيُّ :

وَبَيْنَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
 يَبْكِي عَلَيْهِ غَرِيبٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ

مُغْتَبِطٌ (بكسر الباء) : أى مغبوط ؛ والاسم : الغبطة ، وهو حسن الحال .

المعنى : قال الواحدى : اغْتَبِطْتُ الضربة لما رأت ترينها بالمدوح ، حين حصلت على وجهه ، وحسدتها الجراح ، لأنها لم تصادف شرف محلها . والاعتباط يكون لازما ومتعديا . ومعنى « بمثله » : به . والمثل : صلة ، تقول : مثلى لا يفعل هذا : أى أنا لأفعله ، قال الشاعر :

يَا عَاذِلِي دَعْنِي مِّنْ عَذْلِكَا مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِّنْ مِّثْلِكَا

معناه : أنا لا أقبل منك . ومن هذا قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » . انتهى كلامه .

٢٩- الإعراب : الضمير فى « قلبه » : للزارع ، ويكون المعنى : سيحصد ما فعل فى قلبه بالمكر . يريد أنه يجازيه بما فعل ضربة فى قلبه يقتله بها . والضربة فى القلب لا تخطئ المقتل ، هذا ذكره الواحدى . و « فى قلبه » على هذا القول من صلة « الحصد » ، ويجوز أن يكون من صلة « المكر » ، ويكون المعنى : أن الزارع بالمكر الذى أضمره فى قلب نفسه .

المعنى : يقول : إن هذه الضربة مكر بها عدوه ، ولولو وجهه لما قدر عليه ، وقد علم الناس يقينا أن الذى مكره بهذه الضربة زارع سيحصد زرع ما زرع ، أى يجازيه به هذا المدوح .

٣٠- الإعراب : وأنفسهم : الواو واو الحال ، يريد : أصبح حساده وحال أنفسهم أن خوفه يهبطهم ويضعدهم .

المعنى : يريد : أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم ، وأحدرهم وأصعدهم ، فلا يستقروا خوفا . قال الواحدى : وهذا كما قال :

أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشُّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرَحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

٣١- الغريب : الغُمُودُ : جمع غمد ، وهو ما يغمد فيه السيف .

المعنى : يقول : إذا أنذرها بتجريدها تبكى عليها ، لأنها لا ترجع إليها ، لمقامها فى الرقاب ، فلا تنفك لذلك ، وقد ذكره بعد .

- ٣٢ - لَعَلِمَهَا أَتَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا
 ٣٣ - أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يُحْمَدُهَا
 ٣٤ - تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُحْمَدُهَا
 ٣٥ - إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مَهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشِدُهَا

٣٢ - المعنى : يقول : لعلم الغمود أنه يغمس السيوف في دماء الأعداء حتى تتلطح بها ، وتصير كأنها دم ، لخفاء لونها بلون الدم ، وأنه يتخذ لها من رقاب الأعداء أعمادا ، أى أنها لاتعود إلى الغمود ، فلذلك تبكى عليها ، والمعنى من قول عنتره :
 وما تدري خزيمة أن نبلى يكون جفيراها البطل النجيد
 ومثله في المعنى :

ونحن إذا ما نصينا السيوف جعلنا الحمام أعمادها
 وقول الحماسي :

متابرهن بطون الأكف وأعمادهن رعوس الملوك
 وقول ابن الرومي :

كفتى من العز أن هزوا مناصلهم فلم يكن غير هام الصيد أجفان

٣٣ - المعنى : قال أبو الفتح : من جزع : حشوحسن ، يريد أنه أطلق الأنصل ، فذمها العدو ، خوفا منها ، وحمدها الصديق لحسن بلائها ، وقابل بين الدم والحمد . ويجوز أن يكون أطلق شقارها ، وأطلق الضرب بها ، وذمها العدو خوفا ، لا أنها تستحق الدم .

٣٤ - الغريب : قال أبو الفتح : إذا صار السيف إلى الأرض ، قدح النار لشدة الضرب ، وإذا انصب عليه الدم أحمده النار . وقابل بين الانقذاح والحمد ، فكان الانقذاح ضراما .

الإعراب : يروى : فأطرافهن بالنصب (ينشدها) بالياء المثناة تحها ، يريد أن الهمام ينشد مهجته في أطرافهن . ونصب « أطرافهن » ينشد مؤخرا ، كما تقول : زيدا ضربته . ويروى : منشدها ، وهو موضع الطلب .

المعنى : يقول : إن الهمام إذا أضل مهجته ، وهو أن يقتل فلا يدري قاتله ، إنما يطلب مهجته من أطراف سيوف الممدوح . والإنشاد : هو تعريف الضالة ، لأن سيوف الممدوح قواطل الملوك .

٣٦- قد أَجْمَعْتَ هَذِهِ الْخَلِيقَةَ إِلَى أَنْكَ يَا بَنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا

٣٧- وَأَنْكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُخْتَلِمًا شَيْخَ مَعْدَةٍ وَأَنْتَ أَمَرَدُهَا

٣٦- الغريب: الخليفة: هم الخلائق والخلق، وقد قرئ في الشاذ: «إني جاعل في الأرض خليفة». المعنى: يقول: الخلائق قد أجمعوا موافقين لي، أنك أوحدهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما.

قال الواحدى: يجوز أن يكون على التقديم والتأخير، أى أوحدها لي، أى أوحدها إلى إحسانا وإفضالا، ولا يكون في هذا كثير مدح ويجوز أن يكون أجمعت فقالت لي، والقول يضمن كثيرا، كقوله تعالى «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا» أى ويقولان: ربنا تقبل، وكقوله تعالى: «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم» أى ويقولون: سلام عليكم.

٣٧- الإعراب: وأنتك: أراد: أنك بالتشديد، فخفف ضرورة، مع الضمير، كقول الآخر: فلو أنك في يوم الرِّخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق وإنما يحسن التخفيف مع المظهر كقوله:

وَصَدْرٍ مُشْرِقٍ النَّحْرِ كَانَ ثَدْيَاهُ حُقَّانٍ

لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها، وإذا خففت مع المظهر فتعلمها في مقدّر، وهو ضمير الشأن، وترفع بعدها الجملة خبرا عنها تقول: علمت أن زيدا قائم، ومنه: «وأخردعوهم أن الحمد لله رب العالمين»، و«أن لعنة الله» في قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وقنبل. وإذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذى دخلها وحذف اسمها، أن يليها ما يجوز أن يليها وهى مثقلة، فكان الأحسن أن يفصل بينها وبينه بأحد أربعة أحرف السين. وسوف، ولا، وقد، فتقول: علمت أن سيقوم، وسوف يقوم، وأن لا يقوم، وقد يقوم. قال تعالى: «علم أن سيكون منكم مَرَضَى». قال جرير:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِربَعًا أَبَشِيرٌ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِربَعُ

وقال أمية بن أبى الصلت:

وقد عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا أَنْ سَوْفَ يَتَّبِعُ أَوْلَانَا بِأُخْرَانَا
وأما قوله تعالى «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» جاء بغير حرف من هذه الحروف الأربع، فذلك لأن ليس ضعيفة في الفعلية، لعدم تصرفها وقد جعلها أبو على حرفا زمانا، ثم رجع عن ذلك. وقوله: محتلما: حال، والعامل في الحال «كان».

٣٨ - فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٌ مُجَمَّلَةٌ رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا

٣٩ - وَكَمْ كَمْ حَاجَةٌ سَمَحَتْ بِهَا أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى مَوْعِدِهَا

= قال أبو الفتح وجماعة من أهل الصناعة : من جعل كان لا تعمل في الأحوال فغير مأخوذ بكلامه ، لأن الحال فضلة في الخبر منكورة ، فرائحة الفعل تعمل فيها ، فما ظنك بكان ، وهي فعل متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر ، وليست « كان » في نصبها الأحوال بأسوأ حالا من حروف التنبيه والإشارة .

قال الشريف بن الشجرى : قال المعرى : « كان » لا تعمل في الحال ، ويجعل العامل في الحال « وأنت بالأمس » أى الفعل المضمر ، الذى عمل في قوله « وأنت بالأمس » . قال : وهذا سهو من قائله ، لأنك إذا علقت قوله « بالأمس » بمحذوف ، فلا بد أن يكون « بالأمس » خبرا لأن أو لكان ، لأن الظرف لا يتعلق بمحذوف إلا أن يكون خبرا أو صفة أو حالا أو صلة ، ولا يجوز أن يكون خبرا « لأن » ولا « لكان » لأن ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ، ولا صفات لها ، ولا صلوات ، ولا أحوالها ، فإذا استحال أن يتعلق « بالأمس » بمحذوف علقته « بكان » ، وأعملت « كان » فى محتلما . وقوله شيخ معد : خبر كان . المعنى : يقول : كنت فى حال احتلامك وأمر دينك شيخ معد ، يرجعون إلى رأيك وعقلك ، فكيف اليوم مع علوت سنك ، وقد جربت الأمور ، وعرفت الأشياء ، ولقيت الحروب . وقوله : وأنت أمردها عطف على الحال ، أى محتلما أمرد .

٣٨ - الإعراب : نعمة : رويت نصبا وجرا فن نصب أراد الاستفهام ، ومن جر أراد الخبر ، وهو الأولى ، لأنه أراد الخبر عن كثرة ماله .
الغريب : المجلة : العظيمة .

المعنى : يريد كم نعمة لك عندي ، فلم تكن واحدة فتنسى على طول العهد ، وإنما هي كثيرة لانحصى . وربيتها : قرنتها بأمثالها .

٣٩ - الإعراب : يجوز فى « حاجة » ما جاز فى « نعمة » ، والباء تتعلق « بسمحت » ، وحرفا الجرّ يتعلقان « بأقرب » .

المعنى : أقرب : قال الخطيب : هو من كلام الصوفية ، وهذا يدل على أنه كان متصرفا فى أفانين الكلام .

وقال الواحدى : سمحت بقضائها ، فحذف المضاف ، ويريد قضيتها لى . وكذلك مواعدها ، أى موعد قضائها ، وهذا إخبار عن قِصَر الوعد وقربه من الإنجاز ، ولا شىء أقرب منك إليك ، فإذا قرب موعد الإنجاز ، صارت الحاجة عن قريب متقضية .

- ٤٠ - وَمَكْرُمَاتٍ مَّشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ إِلَى مَنَزِلٍ تُرَدُّدُهَا
 ٤١ - أَقَرَّ جِلْدِي بِهَا عَلَى فَلَا أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا
 ٤٢ - فَعُدَّ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُوذُهَا

٤٠ - الإعراب : مكرمات : عطف على حاجة . وعلى : متعلق « بمشت » . وإلى : متعلق « برددوها » . ويروى : ترددها ، على المصدر .

المعنى : قال أبو الفتح : على قدم البر : استعارة من أحسن الكلام ، في غاية الظرف . والمكرمة ما يكرم به الإنسان من بر ولطف ، وأراد بها ثيابا أهدها له ، ويدل عليه قوله : أقر جلدي . قال الواحدي : على قدم البر : يريد أن حاملها إليه كان من جملة العطية التي أعطاها ، يريد أنه كان غلاما من جملة الهدية والبر . ويجوز أن تكون مكرمات على إثر مكرمات ، وقوله ترددها ، أي تعيدها إلى ، وتكررها على .

٤١ - الإعراب : قوله : حتى الممات : يريد إلى اممات ، كقوله تعالى : « حتى مطلع الفجر » أي إلى مطلع الفجر . وحتى : هي عندنا حرف ينصب الفعل المستقبل ، من غير تقدير أن ، وهي حرف جر يجر الاسم من غير تقدير خافض ، كما تقول وعدته حتى الصيف . وقال الكسائي : تخفض الاسم بإلى مضمرة أو مظهرة ، وذهب البصريون إلى أنها حرف جر يجر الاسم ، وينصب الفعل باضمار أن . حجتنا : إن كانت بمعنى كي كما في قولك : أطع الله حتى تدخل الجنة ، فقد قامت مقاماتها ، وكى تنصب بنفسها ، وكذا ما قام مقامها : وصارت كواو القسم ، لأنها قامت مقام الباء ، وعملت عملها ، وكذا واو « رب » ، وتخفض الاسم لأنها قامت مقام إلى ، وإلى تخفض بنفسها ، وحجة البصريين إجماعنا على « حتى » أنها من عوامل الأسماء ، فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال ، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة دون غيرها ، لأن « أن » مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجر ، ويدل على أن الفعل منصوب بعد حتى بأن ، لاجتي قول الشاعر داويت عين أني الدهيق بمطله حتى المصيف ويعملو القعدان فالمصيف : مجرور بحتى ، ويعملو : عطف عليه ، فلو كانت هي الناصبة لوجب أن لايجيء الفعل ههنا منصوبا بعد مجيء الجر ، لأن حتى لا تكون في آن واحد جارة وناصبة . المعنى : يقول لا أقدر أجحد نعمك ، لأن جلدي قد أقربها ، وهو ظهور الخلع واللباس للناظرين ، فكأنه بلبسها مقتر ناطق ، كقول الناشئ الأكبر :

ولو لم يَبْسُجْ بالشُّكْرِ لَفُظِي لَخَسِرْتُ بِمِثْلِي أَوْلَيْتَنِي وَشَيْلِي

٤٢ - الغريب : الصلّات : جمع صلّة ، وهي العطية . المعنى : يطلب منه إعادة العطية ، ويقول له : إن خير ما وصل به الكريم أكثره عودا .

وقال أيضا في صباه :

- ١- كَمْ قَتِيلٍ ، كَمَا قُتِلْتُ ، شَهِيدٍ بَبْيَاضِ الطَّلَى وَوَرْدِ الخُسْدُودِ
- ٢- وَعَيُونُ الْمَهْمَا ، وَلَا كَعْيُونٍ فَتَكَتْ بِالْمُتَمِّ المَعْمُودِ
- ٣- دَرَّ دَرَّ الصَّبَا أَيَّامَ تَجْرِيرِ ذُبُولِي بَدَارِ أَثْلَةٍ عُوْدِي

١- الإعراب : كم : كلمة موضوعة للعدد ، وذهب أصحابنا إلى أنها مركبة ، وذهب البصريون ، إلى أنها مفردة . حُجَّتُنَا : أن أصلها « ما » زيدت عليها الكاف لأن العرب تصل الحرف في أوله وآخره . فما وصلته من أوله نحو هذا ، ومما وصلته في آخره نحو « إما تُرِينِي ما يوعدون » ، فكَذَلِكَ « كم » زادوا الكاف على « ما » فصارتا كلمة واحدة ، وكان الأصل أن يقال في كم مالك : كما مالك ؟ إلا أنه حذف الألف لكثرة الاستعمال ، ونظير « كم » لم لأن الأصل في لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة ، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال ، وسكنت الميم ، فقال : لم فعلت ، وزيادة الكاف كثيرة . قال الله تعالى : « ليس كمثله شيء » أى ليس مثله ، وحكى عن بعض العرب أنه قيل له : كيف تصنعون الأقط : قال : كَهَيِّينَ قال الراجز . :

* لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ *

أى المَقَقُ ، وهو الطُّول : وحجة البصريين أن الأصل هو الأفراد ، والتركيب فرع ، ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل ، لعدوله عن الأصل واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتمدة .

الغريب : الطلى : الأعناق .

المعنى : يقول كم قتيل مثلى شهيد قتل كما قتلت ببياض الأعناق ، وتورد خلودهن . وقال الواحدى : جعل قتيل الحب شهيدا لما روى في الحديث : « إن من عشق وعف وكم فمات مات شهيدا » ويروى : لبياض الطلى ، يعنى كم قتيل له . وتقدير الكلام : كم قتل قتل كقتلى .

٢- الإعراب : وعيون المهما : عطف على ما قبله « ببياض الطلى وورد الحدود » .

الغريب : المهما : جمع مهاة وهى بقر الوحش ، تشبه أعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها . وفنكت : قتلت بغتة . والمتيم : المذلل المدله ، الذى قتله الحب وأذله واستعبده . وتيم اللات : عبدة اللات . والمعمود : الذى قد هداه الشوق ، وأصله شدة المرض ، يقال : عمده وأعمده .

المعنى : يقول : كم قتيل قتل بعيون المهما ، أى المشابهة لعيون المهما ، وليست تلك العيون التى قتلتها كالعيون التى قتلتنى وفنكتنى ، وعنى بالمعمود نفسه .

٣- الإعراب : من روى : « بدار أثلة » فهو مضاف إلى نكرة ، ومن رواه بلام التعريف =

٤- عَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودٍ

٥- رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيْشُهَا الْهُدُ بُ تَشْقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ

= فهو أجود ، وعليه أكثر الرواة ، فأضافه إلى معرفة ، ووصله بإسقاط الهمزة ، كقراءة ورش « ولدار الآخرة » .

الغريب : درّ درّ الصبا : أصل « الدرّ » في اللبّ ، وهو مسمى بالمصدر ، لأنه يقال درّ الصرع درّا ، ثم كثر ، حتى قالوا لمن يحمّدونه : لله دره أى لله اللبّ الذى أُرْضِعَهُ ، وقالوا لمن ذمّوه : لادرّ درّه . والله درّ زيد : فيه معنى التعجب . وذبول : جمع ذيل . ودار الأئمة : موضع بظاهر الكوفة . والأئمة : شجر من جنس الطّرفاء إذا حرّكته الريح ترنح ، وسمع له صوت حنين .

المعنى : من روى « أيام » بالنداء ، فهو يخاطب أيام الصبا . تقديره : يا أيام الهوى ، وجرّ الذبول : كناية عن النشاط واللّهو ، لأن النشيط والنشوان يجر ذيله . ولا يرفعه .

قال أبو الفتح : درّ درّه : أى اتصل ما تعهد من أيام الصبا .

قال الواحدى : وهذا قول فاسد . ومن روى « وأيام » فقد عطف على درّ درّ الصبا . والأول هو المعروف ، وعليه الرواية .

٤- الإعراب : عمرك الله : مصدر ، يقال : أطال الله عمرك . وعمرك (بالضم والفتح) وهما وإن كانا مصدرين بمعنى ، إلا أنه استعمل أحدهما فى القسم ، وهو المفتوح ، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء ، قلت : لعمر الله ، واللام لتوكيد الابتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير : لعمر الله قسمى ، فإن لم تأت باللام نصبته نصب المصادر ، وقلت : عمر الله ما فعلت كذا ، وعمرك الله ما فعلت كذا ومعنى : لعمر الله ، وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه . وإذا قلت : عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله ، أى بإقرارك له بالبقاء . وقول عمر بن أبى ربيعة :

أَيْبُهَا الْمُسْكِيحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

يريد سألت الله أن يطيل عمرك ، لأنه لم يرد القسم بذلك ، وسهيل : تورية ، وكذلك : الثريا وهما رجل وامرأة ، ولم يرد النجمين ، وهو فى قول أبى الطيب مصدر ، معناه سألت الله أن يعمرك تعميرا .

الغريب : البراقع : شىء تجعله نساء العرب على وجوههن شبيهة بالنقاب ، إلا أنه يغطى الوجه ، ويُفتح فيه موضعان على قدر العينين . والعقود : واحدها عقد ، وهو الجواهر .

المعنى : يخاطب صاحبه ويقول : سألت الله أن يعمرك ، هل رأيت بدورا تلبس البراقع طلعت علينا . ومن روى « قبلها » ، أى قبل تلك الأيام التى كنا فيها بدار الأئمة .

٥- الإعراب : راميّات : صفة لبدور ، والجار : متعلق بها .

٦- يَتَرَشَّفَنَ مِنْ فَي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

= الغريب : الهُدْب : هو الشعر الذي على الأُجْفَان .

المعنى : يريد « بالأسهم » : الأعين ، ولما سماها أسهما جعل ريشا ، لأن الريش يقوى السهام ، كذلك لحظاتهم إنما تصل إلى القلوب بحسن أشفارهن وأهدابهن . وتنفذ إلى القلوب ، أي تصل إلى القلوب ، فتنفذ فيها قبل الجلود . والبيت منقول من قول كثير : رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الْهُدْبُ لَمْ يَضِرْ ظَوَاهِرَ جِلْدِي وهو في القلب جارحي وقول جميل بن معمر ، وقيل هو لكثير أيضا :

وَمَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَدَفَتْ بِهِ يَدٌ وَتَمَرَّتْ الْعُقَدَتَيْنِ وَثِيقُ
بَأَوْشَكَ قِتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي نَوَافِدَ لَمْ يَعْلَمْ لَهْنَ خَرُوقُ
٦- الغريب : رَشَفَتِ الرِّيقَ وَتَرَشَّفَتَهُ : إذا مَصِصْتَهُ .

المعنى : قال الواحدى : كن يَمَصَّصُن رِيقَ لِحْيَتِي إِيَّايَ ، فكانت الرَشَفَاتُ فِي فَمِي أَحْلَى مِنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ ، وهى لا إله إلا الله ، وهذا إفراط وتجاوز حد . انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : ذهب كثير من الناس إلى أن لفظة أفعل من كذا توجب تفضيل الأول على الثانى فى جميع المواضع ، وذلك غلط ، والصحيح أن أفعل يجرى فى كلام العرب على خمسة أوجه ، أحدها : أن يكون الأول من جنس الثانى ، ولم يظهر لأحدهما حكم يزيد على الأول به زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل ، فهذا يكون حقيقة فى الفضل لا مجازا وذلك كقولك زيد أفضل من عمرو ، وهذا السيف أصرم من هذا . والثانى : أن يكون الأول من جنس الثانى ، ومحملا للحاق به ، وقد سبق للثانى حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح فهذا يكون على المقاربة فى التشبيه لا التفضيل ، نحو قولك الأمير أكرم من حاتم ، وأشجع من عمرو . وبيت المتنبي من هذا القبيل ، أى يترشفن من فى رشفات هن قريب من التوحيد . والثالث : أن يكون الأول من جنس الثانى أو قريبا منه ، والثانى دون الأول ، فهذا يكون على الإخبار المحض ، نحو قولك الشمس أضوأ من القمر ، والأسد أجراً من الفرو الرابع : أن يكون الأول من غير جنس الثانى ، وقد سبق للثانى حكم أوجد له الزيادة ، واشتهر الأول من جنسه بالفضيلة ، فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض ، والغرض أن يحصل للأول بعض ما يحصل للثانى ، نحو قولك زيد أشجع من الأسد ، وأمضى من السيف . والخامس : أن يكون الأول من غير جنس الثانى ، والأول دون الثانى فى الصفة جدّاً ، فيكون هذا على المبالغة المحضة ، نحو قامته أتم من الرمح ، ووجهه أضوأ من الشمس ، وجاء فى الحديث : « ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء ، أصدق لهجة من أبى ذر » ذهب من لا يعرف معانى الكلام =

- ٧- كُلَّ خُمْصَانَةٍ أَرَقَّ مِنْ الْحَمْرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنْ الْجِلْمُودِ
٨- ذَاتَ فَرْعٍ كَأَنَّهَا ضُرِبَ الْعَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ وَعُودٍ

= إلى أن أبا ذر أصدق العالم أجمع ، وليس الأمر كذلك وإنما نفي عليه الصلاة والسلام أن يكون أحد أعلى منه رتبة في الصدق ، ولم ينف أن يكون في الناس مثله في الصدق ، ولو أراد ما ذهبوا إليه لقال : أبو ذر أصدق من كل من أظلت وأقلت .

وروى الأكثر : أحلى من التوحيد . ومن روى : حلالة التوحيد : أراد هي عندي مثل حلالة التوحيد ، فحذف المضاف ورفع .

قال أبو الفتح : يروى أنه أنشده : حلالة التوحيد .

٧- الإعراب : كل : يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير في « يترشفن » ، وعلى هذا يرفع « أرق » حملا على كل ، ويجوز نصبه وهو في موضع خفض نعتا « لخمصانة » . ويجوز نصب « كل » حملا على النعت « لبدورا » فيكون بدل تبين .

الغريب : الخمصانة : الضامرة ، ويقال للذكر : خصان . بضم الخاء . ويجوز بفتحها . والجلمود : الحجارة . ويقال : الجلمود والجلمود ، وهي الصخر . والجلمد : الإبل الكثيرة . وذات الجلاميد : موضع .

المعنى : يقول : كل خمصانة ، أى ضامرة البطن . وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها . وقوله : بقلب ، أى هي مع رقتها ونعومتها متلبسة بقلب ، أى مع قلب أصلب من الصخر . وتلخيص المعنى : : هن ناعمات الأجسام ، قاسيات القلوب .

٨- الغريب : الفرع : شعر الرأس . والعنبر : طيب معروف .

المعنى : قال الواحدى : يريد أن شعرها طيب الرائحة ، فكأنه خلط بهذه الأنواع من الطيب . ويقال إن العود إنما تفوح رائحته عند الاحتراق ، ولا يطيب رائحة الشعر إذا خلط بالعود . قيل : أراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ، ودُخن بعود . وحذف الفعل الثانى كقوله :

* عَكَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

وكقول الآخر :

وَرَأَيْتِ بَعْلَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

انتهى كلامه .

وقال الشريف بن الشَّجَرَى في أماليه : يريد : ودخان عود ، لأن العود لاماء له . وكذلك قوله : * أُحَادِثُ مِنْهَا بَدْرَهَا فَالْكُوكَاكِبَا *

فإن جعل الكواكب خصالها ، فلا بد من فعل ينصب الكواكب ، لأن الحصول لا توصف بالمحادثة ، وتقديره : واستضىء ، ومثله قوله تعالى : « والذين تبوءوا الدار والإيمان » أى وأحبوا الإيمان .

- ٩ - حالك كالعُذافِ جثْلٍ دَجُوجِيٍّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدٍ
 ١٠ - تَحْمِيلُ الْمِسْكِ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيحُ وَتَفْتَرُ عَنْ شَتِيَّتِ بَرُودِ
 ١١ - جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسَّقَمِ وَبَيْنَ الْجَفُونِ وَالتَّسْهِيدِ
 ١٢ - هَذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكَ لِحَيَّتِي فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي
 ١٣ - أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّغْنِ بَطَلٌ صِيدَ بِتَصْفِيْفِ طُرَّةٍ وَبِحَيْدِ

٩ - الإعراب : حالك : صفة لـ « فرع » .

الغريب : الحالك : الشديد السواد . والعُذاف : هو الغراب الأسود . والجثْل : الكثير
 النبات : يقال : هو جثْل بين الجثولة . والأثيث : مثل الجثْل . والدَّجُوجِي : مثل الحالك .
 المعنى : يقول : ذات فرع حالك كثير النبات جعد . خلق جعدا من غير أن يجعد .
 ١٠ - الغريب : الغدائر : واحدها غديرة . وهى الذؤابة . والشيت : الثغر المتفرق على
 استواء . قال الشاعر :

وَشَتِيَّتٍ كَالْأَقْحَوَانِ جَلَاهُ الطَّلُّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَاتِّسَاقُ

والبرود : البارد .

المعنى : يروى : غدائره . يريد : غدائر الفرع . المعنى : أنها طيبة الريح ، فكأن
 الريح إذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها . وتفتّر : تضحك عن ثغر شتيت : متفرق
 في استواء .

١١ - المعنى : يقول : قد جمعت بين جسمي والسقام . وأحمد : هو أبو الطيب ، وبين
 جفوني والسهاد .

١٢ - الإعراب : إن جعل « هذه » إشارة ، فلديك : يتعلق بمعنى الإشارة ، وإن جعلها
 نداء بحذف النداء ، كان متعلقا بالاستقرار .

الغريب : الحين (بفتح الحاء) : الهلاك .

المعنى : يقول : سلمت الأمر إليها ، وبذلت روحى لها لهلاكى ، وقلت : إن شئت
 فانقصى من عذابها بوصل ، وإن شئت زيد بها عذابا بهجر . والمهجة : دم القلب ، وموضع
 الروح ، لأن النفس لا تبقى دونها .

١٣ - المعنى : قال ابن القطاع : معناه : أنا أهل ما بى . وحقيق به وأنا بطل صيد .

الغريب : الطرة : تصفيف الشعر . والبطل : الشجاع . والجيد : العنق .

الإعراب : قال الواحدى : أهل : ابتداء ، وخبره : بطل .

١٤ - كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ

١٥ - فَاسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفٍ وَتَلِيدٍ

١٦ - شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنُحُولِي وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي

= وقال أبو الفتح : أنا أهل ذلك ، وحقيق بحسن ما رأيت ، أو أنا بطل صيد بتصفيف طرة وجيد . هذا كلامه . وهو على بعده محتمل انتهى .

يقول في البيت الذي قبله : هذه مهجتي ، افعل في فيها ماشئت ، فأنا أهل لذلك ، ومستحق له ، لأن البطل إذا صادته امرأة بطرة مصفوفة وجيد ، وهو مقدم عنقها فهو أهل لما حل به . ويجوز أن يكون إنما قال هذا كالمتشفي من نفسه ، والعاذل لها على العشق . يقول : أنا أهل لما بي من الضنى .

١٤ - الإعراب : إذا قلت : جاء القوم « ما » خلا زيدا ، فليس إلا النصب ، وإذا قلت جاء القوم خلا زيد ، كان الجر لا غير .

وقال أبو الفتح : إذا أسقطت ما جررت . وكان أقوى من النصب لاحتماله إياه .
المعنى : يريد بدم العنقود : الحمر ، وهذا حرام بلا خلاف ، لأنها لا تلحل إلا أن يكون أراد دم العنقود ، وعنى المطبوع الذي لا يسكر ، وسماها دما ، لأنها تسيل من العنقود ، كما يسيل دم المقتول .

١٥ - الإعراب : أنث الضمير « في اسقنيها » لأنه أراد بالدم الحمر ، وذكر ضمير « عينيك » والأفعال بعد ، لقوله من غزال ، على لفظه لامعناه ، لأن المراد بالغزال المعشوقة ، وتقدير الكلام : فدى لعينيك من غزال نفسي وطارفي وتليدي .

الغريب : الطريف والطارف والمطرف والمستطرف : ما استحدث عندك من مال ، والتليد والتالد والمتلد والتلاد : ما كان عن إرث من الآباء . وقوله : من غزال : تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان .

المعنى : يقول : اسقني الحمرة ، فأنا أفديك بنفسى وما أملك .

١٦ - الإعراب : شيب رأسى : مبتدأ ، وما بعده عطف عليه ، وخبره « شهودى » ، والجار والجرور يتعلق بالخبر .

المعنى : روى هواك (بالفتح) على خطاب فاسقنيها ، فذكر الضمير ، والمعنى : لا أقدر أن أكرم هواك ، فإذا كتمته شهد على ذلى ، ونحول جسدى ، وفيض دموعى ، وشيب رأسى ، قبل أوانه . وكل هذا يكون من الفكر والهم بالحجوب ، وهذا منقول من قول الآخر : أَوْ مِمَّا كَتَمْنَاكَ تَغْيِيرِي وَنُحُولُ جِسْمِي شَاهِدَا

- ١٧- أَيْ يَوْمَ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةَ بِيصُدُودٍ
 ١٨- مَا مَقَامِي بِأَرْضٍ نَخْلَةٍ إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
 ١٩- مَقَرَّشِي صَهْوَةَ الْحِصَانِ وَلَكِنْ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدٍ

١٧- الإعراب: أَيْ : نصب ، وهو استفهام خرج مخرج النفي ، كما تقول لمن يدعى أنه
 أكرمك أى يوم أكرمتني قطً ، كما قال الهذلي :

اذهبْ فَأَيَّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ حَتْفِهِ ظَلَمٌ دُعِجٌ وَلَا جَبَلٌ

ولا يجوز أن تكون « أى » شرطية ، تتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط ، وإذا حملته
 على الشرط كان ذلك مناقضا للمعنى الذى أراده ، فكأنه يقول : إن سررتنى يوما بوصالك ،
 فقد أمتنتى ثلاثة أيام من صدودك ، وهذا عكس مراده .

الغريب: رُعْتُ فلانا وروعته فارتاع: أى أفزعته ففزع . وتروع : تفزع . وقولهم
 لا ترع ، بمعناه : لا تخف . قال أبو خراش .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرُعْ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

المعنى : يقول : أى يوم سررتنى بوصال لم يفزعنى بثلاثة أيام صدودك .

١٨- الغريب : دار نخلة: على ثلاثة أميال من بعلبك ، وهى قرية لبني كلب^١ . والمقام :
 معنى الإقامة .

المعنى : يقول : إقامتى فى هذه القرية كإقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بين اليهود ،

يعنى أن أهل هذه القرية أعداء له ، كما كانت اليهود أعداء عيسى عليه السلام .

قال الواحدى فى تفسيره : وبهذا البيت لقب بالمتنبى ، لتشبيهه نفسه بعيسى فى هذا البيت ،

وفى بعده بصالح .

١٩- الإعراب : مَقَرَّشِي إلى آخره : فى موضع الحال .

الغريب : المفرش : موضع الفراش . والصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس .

والحصان : الفرس الفحل . والمسرودة : المنسوجة من الحديد ، وهى الدروع .

المعنى : يقول : أنا بهذه القرية على هذه الحال ، لأفارق ظهر فرسى ، يريد أنى .

شجاع لأفارق ظهر الفرس ، وملبوسى الدروع .

وقال ابن جنى : أنا بهذه القرية على هذه الحال : تأهباً وتيقظاً .

(١) فى تاج العروس : نخلة : قرية قرب بعلبك على ثلاثة أيام ، وهى بالحاء لا بالحاء .

- ٢٠- لَأَمَّةٌ فَاضَّةٌ أَضَاةٌ دِلَاصٌ أَحْكَمَتْ نَسَجَهَا يَدَا دَاوُدَ
 ٢١- أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ بَعِيثٍ مُعَجَّلٍ التَّشْكِيدِ
 ٢٢- ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي
 ٢٣- أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ
 ٢٤- وَلَعَلِّي مُؤَمَّلٌ بَعْضَ مَا أَبْلُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ

٢٠- الإعراب : لَأَمَّة : بدل من قوله مسرودة .

الغريب : اللأمة : المثلمة الصنعة . والفاضة : السابغة . وأضاة صافية : شبهها بالغدير
 لبياضها وصفائها . والدلاص : البراقة (والدليص) أيضا : البراق اللين . ودرع دلاص .
 وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد . وقد دلصت الدرع بالفتح تدلص .
 ودلصتها أنا تدليصا . والدلاص : البراق .

المعنى : يقول : قميصي لأمة محكمة النسج من صنع داود عليه الصلاة والسلام . وهو
 أول من عمل الدروع ، قال الله تعالى : « وألنا له الحديد » .

٢١- المعنى : يقول : إذا قنعت من الدهر بعيش قد عجل لي نكده . وأخر عني خيره .
 فأين فضلي ، فإذا لا فضل لي ، فكأن فضلي قد خفي . فليس يرى .

٢٢- المعنى : يقول : تعبت في طلب الرزق ، وسعيت فيه ولم يحصل . فقد ضقت صدرا
 لكثرة ما قمت في طلبه ، وسعيت ونصبت : وطال فيه سفرى . وقل عنه قعودى
 عن السفر .

٢٣- المعنى : يقول : أسافر أبدا في طلب الرزق . وحظي منحوس . وهمتي عالية . يريد
 أن همته مرتفعة ، وحظه مخفوض ، وهو كقول حبيب :

هَمَّةٌ تَنْطَحُ النُّجُومَ وَجَدٌ آيَفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ

وكقول الآخر :

وَلِي هَمَّةٌ فَوْقَ نَجْمِ السَّمَاءِ وَلَكِنْ حَالِي تَحْتَ التَّرَى

فلو ساعدت همتي حالي لكنت ترى غير ما قد ترى

٢٤- الإعراب : الباء : متعلقة « بأبلغ » ، وتقديره : فلعلني بالغ بلطف الله . وحرف
 الجر متعلق « بمؤمل » .

المعنى : يقول : لعل راج بعض ما أؤمله بلطف الله .

وقال الواحدى : وفيه وجه آخر : وهو أن المرجو محبوب ، والمكروه لا يكون مرجوا .

- ٢٥- لِسْرَى لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْنِ وَمَرَوِي مَرَوَ لِبَسُ الْقُرُودِ
 ٢٦- عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ
 ٢٧- فَرُّوْوسُ الرَّمَاكِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ
 ٢٨- لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ

= بل يكون محذورا ، فهو يقول : لعل راج بعض ما أبلغه وأدركه من فضل الله ، أى ليس جميع ما أبلغه مكروها ، بل بعضه مرجو ومحبوب .

٢٥- الإعراب : قال أبو الفتح : اللام تحتل وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : اعجبوا لسرى ، والآخر أن تكون متعلقة « باللفظ » ، أى باللفظ من الله سبحانه لسرى هذه صفته .
 الغريب : مروى مرو : هى ثياب رقاق تنسج بمر .

المعنى : يقول : اعجبوا لسرى ، أو لعل أؤمل باللفظ لسرى لباسه ردىء . والعرب تتمدح بخشونة اللبس ، وتعيب النعمة والترفة ، أى لبسى خشن القطن . ومروى مرو - وهى الثياب الرقيقة لبس اللثام .

قال ابن القطاع : أخذ عليه قوله « فلعلى مؤمل . . . الخ » ، وقال كيف يؤمل بعض ما يبلغ ! وإنما وجه الكلام أن يقول : ولعل أبلغ بعض ما أؤمل . وليس كذلك ، بل المعنى ولعل أبلغ آمالى وأزيد عليها ، حتى يكون ما أؤمله بعض ما أبلغه ، وقيل معناه : أنا أؤمل أكثر ما أطلب ، فاعلى بالغ بعض ما أؤمله ، لأن ما أؤمله بعض ما أبلغه ، أو لأن ما أؤمله لا يبلغ إليه أحد .

٢٦- الغريب : البنود ، جمع بَنَد ، وهى الأعلام الكبار ، وخَفَقَ البنود : اضطرابها .
 المعنى : يريد إما أن تعيش عزيزا ممتنعا من الأعداء ، أو تموت موت الكرام فى الحرب ، لأن القتل فى الحرب يدل على شجاعة المقتول ، والقتل خير من العيش فى الذل .

٢٧- الإعراب : تقول : ذهبت بالغيط ، ولا تقول ذهبت ، بل أذهبت . والوجه أن يقول : أشد إذهابا للغيط ، لأن « أفعل » لا يبنى من الإفعال إلا فى ضرورة الشعر ، ولكنه جاء على حذف الزوائد ، ولو قال « بالغيط » لاستغنى .

المعنى : يريد أن إذهاب الغيط بالرماح أكثر من إذهابه بالسلم ، وأشنى لغل صدر الحقود من أعدائه . ويروى « صدر الحسود » ، و « الحقود » أحسن فى المعنى .

٢٨- الغريب : يقال : حيا حياة ، ويقال : حيا (بالإدغام) فى الماضى ، ولا يدغم فى المستقبل . وحيا : عين الفعل منه ياء مكسورة ، وكذلك لامه ياء ، والياء أخت الكسرة ، فكأنه اجتمع ثلاث كسرات ، فحذفت كسرة العين ، وأدغمت فى اللام ، وقرأ بالإدغام أكثر القراء : ابن كثير وابن عامر ، وحفص ، وحزمة ، والكسائى ، وقبل ، وقرأ بالإظهار نافع ، وأبو بكر ، والبزى ، وابن كثير .

- ٢٩ فاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَذَرِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ
 ٣٠ - يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنِ الْمَوْتُودِ
 ٣١ - وَيُوتَقَى الْفَتَى الْمَخْشَى وَقَدْ خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصَّنْدِيدِ
 ٣٢ لَا يَقْوَى شَرَفْتُ بَلْ شَرُّفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا يَجْدُودِي

= المعنى : إنه يخاطب نفسه ، يقول : عش عزيزا أومت في الحرب حميدا ، ولا تكن كما قد عشت إلى هذا الوقت غير محمودا فيما بين الناس ، وإذا مت على فراشك مت غير مفقود ، لأن الناس يجدون مثلك كثيرا ، فيستغنون عنك ، ولا يبالون بموتك ، ولا يذكرونك بعد موتك ، وإنما يذكر من له إقدام وشجاعة وفعلات يذكر بها .

الغريب : لظى من أسماء جهنم ، وهي معرفة لاتنصرف . والتطاء النار : التها بها ، وكذلك تظليها .

المعنى : يريد أن العز مطلوب فاطلبه وإن كان في جهنم ، ولا تطلب الذل ولو أنه في جنان الخلود وهذا كله من المبالغة في طلب العز ، والبعد من الذل .

قال الواحدى : وهذا كله مبالغة ، وإلا فلا عز في جهنم ، ولا ذل في الجنة .

٣٠ - الغريب : البخنق : ما يجعل على رأس الصبي ، وتلبسه المرأة أيضا عند ادهان رأسها .
 المعنى : يقول : لا نجبن ونحرص على الحياة . يقول : الجبان العاجز قد يقتل عاجزا ، والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء ، ولا هما منجيان من كانا فيه من الموت وغيره .
 وقد كرر هذا المعنى ، وهو معنى حسن ، كقوله :

* فَيَنْ الْعَجِزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا *

وقد بين فيما بعده تمام الغرض ، وأن العاجز يقتل ، ويسلم الشجاع المقدام بقوله : [ويوفى ... الخ] .

٣١ - الغريب : المخش : الرجل الجرىء على الليل . والصنديد : السيد الكريم . وقيل : المخش : الرجل الدخال في الأمور والحروب ، ويوقى ، يقال : وقاه الله سوءه ، ووقاه ، فهو موقى . وخوَّض : أكثر في الخوض .

المعنى : يقول : قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان ، والشجاع قد دخل في أشد الأحوال وأخوفها . وكل هذا حث على الشجاعة والإقدام .

٣٢ - المعنى : يقول : شرفت بنفسى لا بقوى . وهذا كقول الشاعر :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

- ٣٣- وَبِهِمْ فَخَرُّ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّأَّ دَ وَعَوْذُ الْجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ
 ٣٤- إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجِبْ عَجِيبٍ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ
 ٣٥- أَنَا تَرِبُ النَّدَى ، وَرَبُّ الْقَوَافِ وَسِيَامُ الْعِدَا ، وَغَيْظُ الْحَسُودِ

= وأصل هذا كقول عامر بن الطفيل :

فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَثَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمِّ وَلَا أَبِ
 وَلَكِنَّنِي أَهْمِي حَاهَا وَأَتَقِي أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَقْنَبِ
 وَقَالَ الْآخَرُ :

قَدْ قَالَ قَوْمٌ أَعْطَاهُ لِقْدِيمِهِ جَهِلُوا ، وَلَكِنْ أَعْطَانِي لِيَتَقَدَّمِي
 فَأَنَا ابْنُ نَفْسِي لَا بَعْضِي أَحْتَدِي بِالسَّيْفِ لَا بِرَابِ تِلْكَ الْأَعْظَمِ
 قَالَ الْوَاحِدِي : لَوْ اقْتَصَرَ أَبُو الطَّيِّبِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ لَكَانَ الْأَمُّ النَّاسُ نَسَبًا ، لَكِنَّهُ قَالَ :
 [وَبِهِمْ . . . الْخ] .

٣٣- الغريب : عوذ الجاني : أى يعوذون بهم . وغوث الطريد : أى المطرود يستغيثهم ،
 وهو الذى يطرد وينبى ، فإليهم يلجأ .

المعنى : يقول : هم أفصح العرب ، لأن الضاد لم ينطق بها إلا العرب . أى هم فخر لكل
 العرب ، وإذا جنى جان وخاف على نفسه عاذ بهم ولاذ بهم ، ليأمن على نفسه ، والمطرود
 إذا طرد ونفى استغاث بهم ، ولجأ إليهم فيمنعونه .

٣٤- الغريب : المعجب : الذى يعجب بنفسه . والعجيب : الذى يعجب غيره - وقيل :
 هما بمعنى ، كالمبدع والبديع .

المعنى : يقول : إذا عجبت بنفسى فإن عجبى عجيب ، لأن امرؤ لا يرى فوق نفسه من
 مزيد فى الشرف ، فليس عجبى بمنكر ، بل هو ظاهر لا ينكره أحد .

٣٥- الغريب : الترب : ترب الإنسان وهو الذى ولد معه فى وقت ورياء . والقوافى :
 جمع قافية ، وتسمى القصيدة أيضا : قافية . وسيمام : جمع سم .

المعنى : يقول : أنا أخو الجود ، وأنا صاحب القصائد . ومنشئ القوافى ، لأننى لم
 أسبق إلى مثلها ، وأنا أقتل الأعداء ، فكأنى لهم سم ، فأقتلهم كما يقتل السم ، فأنا سبب
 غيظ الحساد ، فهم يتمنون موضعى فلا يدركونه ، فلهذا يغتاظون ، فأنا سبب غيظهم .

٣٦- أنا في أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودَ

٣٦- المعنى : يقول : أنا غريب : في هذه الأمة لا يعرفون قدرى .

قال أبو الفتح : بهذا البيت سمى المتنبي : وأما قوله « تداركها الله » فيجوز أن يكون بمعنى الدعاء عليهم ، أى تداركهم بالانتقام أو الاستئصال ، حتى لا يبقى منهم أحد ؛ ويجوز أن يكون بمعنى الدعاء لهم ، أى تداركهم الله بالإصلاح ، ونجاهم من لؤمهم وشحهم وجهلهم . وهذا من قول حبيب :

كَانَ الْخَلِيفَةُ يَوْمَ ذَلِكَ « صَالِحًا » فَيَهُمُّ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ « ثَمُودًا »

وتمود : اسم ، من القراء من صرفه ، ومنهم من لم يصرفه ، فن صرفه منهم صرفه في حال النصب ، ومنهم من صرفه ، وهو الكسائي ، في حال الجرح ، في قوله تعالى : « ألا بعدا لثمود » وترك صرفه نصبا وجرا حمزة وحفص عن عاصم ، ووافقهما أبو بكر في قوله تعالى : « وتمدود » فما أبقى « في » النجم .

وأهدى إليه عُبيدُ الله بن خَلِّكَانَ^١ هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل ، فردَّ إليه الجاه^٢ ، وكتب عليه هذه الأبيات :

- ١ - أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وَدًّا بَلَغَ الْمَدَى ، وَتَجَاوَزَ الْحَدًّا
- ٢ - أَرْسَلْتُهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا فَرَدَّدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا
- ٣ - جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ مَثْنَى بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدًا
- ٤ - تَأْتِي خَلَاتِقُكَ الَّتِي شَرُفَتْ أَنْ لَا تَحْنُ وَتَذْكُرُ الْعَهْدَ

١-٢ الغريب : قَصَّرَ عن الشيء : إذا عجز ، وأقصر : إذا كف عنه مع القدرة ، وقصَّر فيه : إذا لم يبالغ . والود : المحبة . والمدي : الغاية والبعـد .

المعنى : يقول : كف عن البر وأمسك عنه ، فإنك لاتزيدني بذلك ودًّا ، لأن ودِّي إياك قد انتهى ، وعبر حده ، وصار ودًّا لايقدرله على زيادة ، فلا أطيع الزيادة عليه ، ومثله قول ذى الرمة :

فَمَا زَالَ يَعْلُو حُبُّ مِيَّةٍ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا
المعنى : أرسلت الآتية ، وهى الجاه الذى كان فيه الخلاء ، مملوءا من كرمك ، فرددتها أنا إليك مملوءة حمدا من حمدى إياك وشكرى ، ويريد به ما كتب إليه على جوانبها .
٣ - الغريب : طفح الشيء : امتلأ وفاض .

الإعراب : تطفح : فى موضع الحال ، تقديره : طافحة ، فرد الحال إلى لفظ الاستقبال كقوله تعالى : « ثم جاءوك يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ » . والضمير فى قوله « به » عائد على الشعر المكتوب على جوانبها .

المعنى : يريد أنها جاءتكَ مثنى بالحمد ، يريد بالأبيات التى عليها وهى فارغة ، فأنت تظنها فردا ، وهى مثنى ، وتظنها لاشئ معها ، وهى مملوءة بحمدى وشكرى .
٤ - الإعراب : قوله « أن لاتحن » أن ها هنا : هى المخففة من الثقيلة ، ودخلت « لا » لتفصل بينها وبين الفعل ، فلهذا رفع « تحن » و « تذكر » . ومثله قراءة أبى عمرو وحمزة و الكسائى

(١) كذا فى النسخة التى طبعها سليم صادر سنة ١٩٠٠ م . وفى النسخة الأميرية وإحدى نسخ الواحدى . . . من خراسان ، وفى نسخة أخرى للواحدى : « بن خراسان للطرابلسى » .
(٢) الجاه : صينية أو شبهها ، يقدم عليها طعام أو فاكهة أو شراب . تكون من فضة أو غيرها .

٥- لَوْ كُنْتُ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا كُنْتُ الرَّبِيعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا

= في قوله تعالى : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » بالرفع . وروى جماعة هذا الحرف « أن لا نحن وتذكر » بالنصب ، كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم ، وجعلوا « أن » هي الناصبة ، ولم يعتدوا « بلا » .

الغريب : الخلائق ؛ جمع خليفة ، وهي ما خلق عليه الإنسان ، كالطبيعة وهي ما طبع عليه الإنسان ، وحنّ يحنّ إليه حنيناً ، فهو حان ، أى اشتاق . والحنّان : الرحمة ، ومنه : « وحنّانا من لدنا » .

المعنى : يقول : تأبى عليك طباعك الكريمة الشريفة أن لا تشتاق إلى أحبائك وأوليائك ، وتذكر العهد الذى لك عندهم ، فطباعك تأبى عليك أن تنساهم .

٥- الغريب : العصر : الدهر ، وفيه لغتان أخريان ، وهما : عصر (بضم العين والمصاد) ، وعصر (بضم العين وسكون الصاد) مثل عُسْر وعُسْر . قال امرؤ القيس :
ألا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالَى وهل يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالَى
والجمع عصور . وقال العجاج :

إِذْ نَحْنُ فِي ضَبَابَةِ التَّسْكِيرِ وَالْعَصْرِ قَبْلَ هَذِهِ الْعُصُورِ

والعصران : الليل والنهار . قال حميد بن ثور :

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبْنَا أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيَمَّمَا

المعنى : يقول : لو كنت دهرًا ينبت زهراً ؛ والأزهار جمع زهر ، وهو ما ينبت الربيع من الأنوار لكنت دهر الربيع ينبت الزهر ، وكانت أخلاقك الورد . فجعله أفضل وقت ، وجعل أخلاقه أفضل زهر ونور ، لأن الورد أشرف الأزهار وأطيبها ريحاً .

(١) ضبابة التسكير : غمرة الشباب . عن السيد توفيق البكرى في أراجيز العرب .

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجسي :

١ - الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ ؟ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ

١ - الإعراب : نصب « اليوم » على الظرف ، تقديره : عهدكم في هذا اليوم ، واليوم : خبر « ليس » ، فهو في موضع نصب .

الغريب : العهد : اللقاء . وأين : سؤال عن المكان . ومتى : سؤال عن الزمان ، فلو قال : متى الموعد لكان أجود ، ولو قال : الوعد كان أليق . وهيات : كلمة تبعيد . قال جرير :

فهيّات هيّات العقيقُ ومَن به وهيّات خيلٌ بالعقيق تُحاولُهُ
والتاء مفتوحة مثل كيف ، وأصلها هيّات ، ولذلك وقف عليها أحمد البزى عن ابن كثير والكسائي بالهاء ، ردها إلى الأصل ، وقد كسرهما جماعة من العرب . قال حميد الأرقط يصف إبلًا قطعت بلادًا حتى صارت في القفار :

يُصْبِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَّاتٍ هيّات مِن مُصْبِحِهَا هيّاتٍ
وقد أبدلوا الهاء الأولى منها همزة ، فقالوا : أيّات . كهراق وأراق ، قال الشاعر :

* أَيّهَاتَ مِنْكَ الْحَيَاةُ أَيّهَاتَا *

وقال الجوهري في صحاحه : قال الكسائي : من كسر التاء وقف عليها بالهاء ، ومن فتحها وقف عليها بالتاء ؛ وإن شاء بالهاء . قال أبو محمد عبد الله بن بريّ النحوي في أخذه على الجوهري : قال أبو علي الفارسي : من فتح التاء وقف بالهاء ، لأنه اسم مفرد ، ومن كسر وقف عليها بالتاء ، لأنه جمع لهيات المفتوحة .

وقال الأخفش : يجوز في « هيّات » أن تكون جماعة ، فتكون التاء التي فيها تاء الجمع التي للتأنيث ، ولا يجوز ذلك في اللات والعزى ، لأن لات وكيت لا يكون مثلهما جماعة ، لأن التاء لا تزاد في الجماعة إلا مع الألف ، فإن جعلت الألف والتاء زائدتين بقي الاسم على حرف واحد . المعنى : يريد أن هذا اليوم هو عهد لقائكم ، فتي موعدكم باللقاء ، وهو يوم وداعهم . ثم التفت إلى نفسه وقال : هيّات ، وهو التفات حسن ، لأنه استفهم ثم سأل عن الموعد ، فالتفت حينئذ إلى يأس نفسه من الموعد ، فقال : ليس ليوم موعدكم غد ، لأن الموت أقرب إلى من أن أدرك غداة غد ، بل أموت في يومى هذا أسفا ، يريد وداعهم .

وهذا البيت من أحسن ما قيل في الوداع ، والمعنى : هيّات ، أى بعد ما أطلب ، لا أعيش بعدكم .

- ٢- الموتُ أَقْرَبُ مَخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ والعيشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعَدُوا
 ٣- إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِحُفُونِهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ
 ٤- قَالَتْ وَقَدَرَاتٍ أَصْفَرَارِي : مَنْ بِهِ ؟ وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبَتْهَا الْمُتَنَهِّدُ

٢- الإعراب : مخلبا : تمييز . وحرفا الجرّ : متعلقان « بأقرب وأبعد » ، وهما اسما تفضيل بمعنى الفاعل .

الغريب : مخلبا : هو جارحة لما يفترس من سباع الطير ومن الهوام ، واستعاره للموت ، لأنه يهلك الخلائق كلها ، فكأنه يهلكه يفترسهم . ولا تبعدوا : من روى بفتح العين كان من الهلاك . بَعِيدَ يَبْعُدُ : أى هلك ، ومنه قوله تعالى ، «أَلَا بُعِدَ الْمَدِينُ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودٌ» . ومن روى بضم العين كان من البُعد ، والبين : الفراق .

المعنى : قال أبو الفتح : أموت قبل أن تفارقوني ، خوفا من البين ، وإذا بعدتم كان العيش أبعد منكم ، لأنه لا يعدم البتة وأنتم موجودون . ولا تبعدوا : دعاء لهم بأن لا يهلكوا . وكذا نقله الواحدى ، وقال : يروى مطلبا ، ومعناه : أطلب الموت قبل فراقكم ، أى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم . وعلى الرواية الأخرى : مخلب الموت أقرب إلى من فراقكم الذى يقع غدا .

٣- الغريب : سفكت الدمع والدم أسفكه سفكا : أى هرقتة ، والسفك : السفاح ، وهو أيضا القادر على الكلام . وتقلدت الأمر : أخذته فى عتقى ، وأصله من القلادة ، ومنه تقليد القضاة القضاء : جعله فى أعناقهم ، وكذلك تقايد الولاة والفقهاء .

المعنى : يقول : هذه المرأة التى نظرت إلى قتلتنى بنظرها ، وليست تدري أنها قد باءت بلاثم قتلى ، وأن دمي فى عنقها .

٤- الإعراب : يجوز أن يكون « قالت » خبر « أن » ، وهو متعلق بما قبله ، ويكون عجز البيت الأوّل جملة فى موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون جوابا لظرف محذوف ، أى لما رأت اصفرارى قالت : ومن به . الضمير عائد عليه . والمتنهد : مبتدأ ، خبره محذوف تقديره : الفاعل فى هذا المتنهد ، أو قاتلى المتنهد .

الغريب : التنهد : شدة التنفس والزفرات .

المعنى : يقول : لما رأت تغير وجهى واصفراره ، قالت : من به ؟ أى من قتله ؟ أو من فعل به هذا الذى أراه ؟ ثم تنهدت فعلا صدرها ، لشدة تنفسها ، وزفرت استعظاما لما رأت . فأجبتها عن سؤالها ، المتنهد المطالب بقتلى ، أو الفاعلى فى هذا .

- ٥ - فَفَضَّتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنَ الْعَسَجَدُ
٦ - فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرٍ الدُّجَى مُتَأَوِّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ
٧ - عَدْوِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ مِّنْ دُونِهَا سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوَقَّدُ

٥ - الغريب : يجوز أن يكون « لوني » مفعولا ثانيا ، كما نقول : صبغت الثوب أحمر ، أى جعلته كذلك ، ولأنه فيه معنى الإحالة ، أى حال الحياء بياضا لوني ، ويجوز أن يكون على حذف مضاف ، تقديره : صبغ الحياء بياضا أصفر مثل اصفرار لوني .
الغريب : اللجين : الفضة . والعسجد : الذهب . واللون : واحد الألوان ، كالبياض والسواد والاحمرار وغير ذلك من الألوان . واللون : النوع . واللون : دقل التمر .
المعنى : لما سمعت كلامي مضت على استحياء . وقال قوم : الحياء يورث حمرة في الوجه لاصفرة ، وإنما اصفر لونها لأنه حياء خالطه خوف ، لأنها خافت الفضيحة على نفسها ، أو أن تطالب بدمه ، أو خافت الرقيب ، فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء ، فأورث صفرة . ومعنى البيت من قول ذي الرمة :

* كَأَنهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ *

٦ - الإعراب : متأودا : حال من قرن الشمس ، والعامل في الحال « رأيت » . وغصن يجوز أن يكون مبتدأ لأنه نكرة موصوفة ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف .
الغريب : القرن : على وجوه كثيرة ، وأراد هنا بقرن الشمس : أول ما يبدو منها ، وفي الحديث : « نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ، لأنها تطلع بين قرني الشيطان » فأراد يخرج قرنها بين قرني الشيطان . والمتأود : المتأيل .
المعنى : يريد أن لونها قمر ، وعارض الصفرة فيها قرن الشمس .
وقال أبو الفتح : قد جمعت حسن الشمس والقمر ، وجعل قامتها غصنا متأيلا ، شبيها بالقضيب لاعتداله وتمايله وتثنيه ، وهو معنى حسن . جمع البيت تشبيها جيدا ، يريد كانت كالقمر في بياضها ، فلما اصفرت خجلا صارت الصفرة في بياضها كقرن الشمس في القمر .
وقال ابن القطاع : غصن مرفوع بالحال ، والضمير في به يرجع لغصن ، ويتعلق بقوله « يتأود » ، أى يتأيل قد به .
٧ - الإعراب : عدوية : خبر ابتداء محذوف ، أى هى عدوية ، أو قاتلى عدوية ؛ وقيل : بل هى رفع على خبر إن في قوله : إن التى سفكت دمي عدوية . وسلب النفوس : ابتداء ، خبره مقدم عليه .

- ٨ - وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ وَذَوَابِلٌ وَتَوَعَّدٌ وَتَهْدُدٌ
 ٩ - أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
 ١٠ - أَبْرَحْتَ يَامَرَضَ الْجَفُونِ بِمُزْنٍ مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ

= الغريب : عدوية : منسوبة إلى عدى ، والنسبة إليه عدوى ، تقول في « على » : علوى . وبدوية : منسوبة إلى بدا ، وهو بمعنى البدو والبادية ، والنسبة إلى البدو : بدوى (يجزم الدال) ، وإلى البادية : بادى وبدوى (بفتح الدال) . والبدواة (بفتح الباء وكسرها) الإقامة في البادية ، وهي خلاف الحضارة .

قال ثعلب : لا أعرف البدواة بالفتح إلا عن أبي زيد ، والنسبة إليها بدآوى .
 المعنى : يريد أن هذه المحبوبة منيعة ، لا يقدر أحد عليها لمنعة قومها ، فدون الوصول إليها سلب النفوس ، وهو قتل طالبيها ، وتوقد نيران الحرب .

٨ - الإعراب : هواجل (وما بعده) : عطف على نار حرب في البيت الأول .
 الغريب : الهواجل : جمع هوجل ، وهي الأرض الواسعة ، والصواهل : الخيول .
 والمناصل : السيوف . والذوابل : الرماح . والهواجل أيضا : النوق ، ويجوز أن يريد بها النوق ، قالوا : ليكون أليق بالبيت ، لأن ذكر النوق مع الخيل أشبه من ذكر الأرض مع الخيل .

المعنى : يقول : دون الوصول إليها هذه الأشياء المذكورة ، لمنعتها وعزتها وعزة قومها .
 ٩ - المعنى : يروى : « مودتنا الليالي عندها » : يريد أبلأها بعد العهد ، وأنساها مودتها إيانا . وقوله : « ومشى عليها » مبالغة في الإبادة ، أى وطأها وطأ ثقيلا ، كوطء المقيد ، لا يقدر على خفة الوطء ، ورفع الرجلين فهو يطأ وطأ ثقيلا كقولهم :
 * وَطْءَ الْمُقَيَّدَ يَابِسَ الْمَرِّمِ *

قال الواحدي : قال ابن جنى : هذا مثل واستعارة ، وذلك أن المقيد يتقارب خطوه ، فيريد أن الدهر دب إليها فغيرها ، والذي قاله يفسد بقوله « عليها » ، ولو أراد ما قال لقال « إليها » كما قال حبيب :

فَيَا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَا تَمَشَّى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُورِ الْبِعَادِ
 ١٠ - الغريب : أبرح به وبرح به : أى اشتد عليه ، والبرح والبرحاء : الشدة .

المعنى : قال الواحدي : قال ابن جنى : أبرحت : تجاوزت الحد ، وعنى بالمرضى جفنها ومرض الطبيب وعيد العود : مثل ، أى تجاوزت يامرض الجفون الحد حتى أحوجت إلى طبيب وعود ، يبالغ في شدة مرض جفنها .

(١) هولزهير بن أبي سلمى ، وصدرة * ووطننا وطأ على حنق * انظره (في اللسان : وطء) . والمهرم بالتسكين : ضرب من الحمض فيه ملوحة ، وهو أذله وأشدّه انبساطا على الأرض واستباحة .

- ١١ - فَلَهُ بَسُو عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ الرِّضَا وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدْدُ
 ١٢ - مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ مَنْ فِيكَ شَأْمٌ سَوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ

وقال ابن فورجة : أبرح أبو الفتح في التعسف ، ومن الذي جعل مرض الجفون متناهيا ،
 وإنما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح ، كقول أبي نواس :

ضعيفة كَرَّ اللَّحْظُ تَحْسَبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدٌ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سُقْمٍ

ولو أراد تناهيه لقال : تحسبها في برسام أو نزع روح ؛ وإنما عني بالمرضى نفسه ، وأنه
 أبرح به حبه لذلك الجفن المريض ، وأنه بلغ لإبراحه به إلى أن أمرض طبيبه ، وعيد عودته ،
 رحمة له ، على طريقهم في التناهي بالشكوى . هذا كلامه ، وهو على ما قال . وقوله : مرض
 الطبيب له ، أى لأجله مرض ، حتى هاله مرضه ، والدليل على كون الممرض هو المتنبى قوله :
 * فله بنو عبد العزيز بن الرضا *

وقيل : أبرحت به : أى صيرت به إلى البرح ، وهو الأمر الشديد الشاق :

وقال الخطيب : جعله مَرَضَ الجفون ، لأنه يحملها على البكاء والسهو ، ويروى : يا مَرِضَ
 الجفون (بكسر) الراء وهو قليل في الاستعمال ، إنما يقولون : فلان مريض ، والقياس
 لا يمنع من قولك : رجل مَرِضٌ (كسقم) . قال الأعشى :

يَقْضِي بِهَا الْمَرْءَ حَاجَاتِهِ وَيَشْفِي عَلَيْهَا الْفُؤَادَ السَّقِيمَ

١١ - الغريب : العيس : الإبل البيض التى يخالط لونها شئ من الصفرة ، الواحد : أعيس
 والأنثى : عيساء . والفدند : الأرض المستوية .

المعنى : فله : أى للمريض المذكور ، وهو المتنبى ، هؤلاء القوم بنو عبد العزيز ،
 يريد أنه قصدهم ، وبلغ بهم آماله ، فهم له وحده ، ولسائر المسافرين الراكبين من الناس
 غيرهم الإبل والمفازة ، لا يحصلون من سفرهم على شئ سوى التعب وقطع الطريق .
 وقال أبو الفتح : يريد أنه اختارها هؤلاء القوم دون الناس ، وترك المقاصد لمن يريدونها
 من الركبان .

وقال ابن القطاع : يريد أنهم يجودون على كل أحد ، فكأنهم يعطون لكل ركب
 ركابهم وأرضهم .

١٢ - الإعراب : مَنْ : استفهام ، معناه الإنكار .

الغريب : الشأم : يقال فيه بالتذكير والتأنيث ، فشاهدُ التذكير قول الشاعر :

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَتَنْ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِخُلُودٍ =

١٣ - أعطى ، فقلت : لجوده ما يقتنى ،

وسطا ، فقلت : لسيفه ما يولد

= وشاهد التأنيث قول جَوَّاس بن القَعَطَل :

جِئْتُ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ نِيَاظُهُ وَالشَّامُ تُنْكَرُ كَهْلُهَا وَفَتَاهَا

ورجل شامى وشام على فعال ، وشامى أيضا : حكاة سيويه ، ولا تقل شام ، وما جاء فى ضرورة الشعر فمحمول على أنه اقتصر من النسبة على ذكر البلد ، وامرأة شامية . بتخفيف الياء .

المعنى : يقول : ليس فى الخلق من يقصد بمدح سوى شجاع .

قال الواحدى : « لا تفل من فيك يا شام » أى لاختصاصها بهذا الكلام ، فإنه ليس أوحدها

فقط ، بل هو أوجد جميع الخلق .

وقال أبو الفتح : من فى الأنام من يقصد . ولا تقل يا شام : أى ما فيك كريم غيره :

وتقديره : من فى الأنام من الكرام يقصد سوى شجاع ، ولا تقل : يا شام من فيك ، فإنه أوجد الدنيا كلها ، لا واحد الشام . قال : ووجه آخر ، أن معناه الاستفهام وقد حذف منه الفعل ، كأنه قال : قل : يا سامع من الكرام ؟ ولا تقل ذلك للشام ، لأنه قد علم أنه ليس إلا هذا المملوح .

١٣ - الإعراب : ما : بمعنى الذى ، ويجوز أن تكون مصدرية ، أى المقتنى لجوده ، والولادة لسيفه .

الغريب : يقتنى : من القنية : والادّخار . وسطا : قهر . والسطو : القهر بالبطش ،

يقال سطا به . والسطوة : المرّة الواحدة ، والجمع : السطوات ، وسطا الراعى على الناقة :

إذا أدخل يده فى رحمها ليخرج ما فيها من الوثر [بالفتح] ، وهو ماء الفحل .

قال أبو الفتح : ظاهره وباطنه هجاء ، بمعنى المصراع الثانى ، وأحسن منه قول حبيب :

لم تبقَ مشرّكةٌ إلا وقد علمتْ إن لم تتبْ أنه للسيف ما تلدُ

فجعلها على المشركة وما ولدت واحتاط بأن قال : إن لم تتب ، وأبو الطيب قاله على الإطلاق

على العلماء والإشراف والملوك فكأنه هجا الرجل وجعله يقتل من صادف بلامعنى يوجب القتل

وقال الواحدى : لما أخذ فى العطاء أكثر ، حتى قلت فى نفسى إنه يعطى جميع ما يقتضى

الناس ، ولما سطا على الأعداء أكثر القتل ، حتى قلت إنه سيقتل كل مولود . قال : ويجوز

أن يكون المعنى . أعطى فقلت لجوده مخاطبا : لا يقتنى أحد ما لا ، لأنهم يستغنون بك عن

الجمع والادّخار ، وسطا فقلت لسيفه : انقطع النسل ، فقد أفنيت العباد .

ووجه آخر : أعطى فقلت : جميع ما يقتنى الناس من جوده وهباته وسطا ، فقلت لسيفه

ما يولد بعد هذا . يشير إلى إبقائه على من أبى ، مع اقتداره على الإفناء ، فجعلهم طلقاء وعتقاء

- ١٤- وَتَحَيَّرَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبَعْدُ
 ١٥- فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلِّي مَقْرِيَّةٌ يَذْمُ مَنْ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ
 ١٦- نِقَمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ يَصْبُهَا نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
 ١٧- فِي شَأْنِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ

١٤- للمعنى : يقول : تحيرت في الممدوح أوصاف المادحين ، فلا يقدرّون على إحصاء فضائله ، لأنها وجدت خلائقه وطرائقه التي تحمد بعيدة على الصفات ، لا تبلغها ولا تدركها ، فقد وقفت لا تقدر على ممر ولا مجيء إلا حائرة .

١٥- الإعراب : كلّي : استدعاء ، تقدّم خبره ، وهو الجارّ والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار . والأسنة : « فاعل » تحمد ، وما : بمعنى الذي ، والعائد محذوف ، والجملة صلة وما : في موضع نصب مفعول « يذمّن » .

الغريب : المعترك : موضع الحرب . وقوله : مقريّة : مشقوقة .

المعنى : قال أبو الفتح : الكلّي تذكّر لجودة الشقّ ، وهو الذي تحمده الأسنة .

وقال الواحدى الناس يرون الكلّي مشقوقة فيذمونّه ، إذ لا رحمة له ، ويرون الأسنة منكسرة فيحمدونه لشجاعته ، فأضاف الحمد والذمّ إلى الكلّي والأسنة ، لأنهما السبب .
 ١٦- الإعراب : نغم : خبر ابتداء محذوف ، ومن روى نصبها جاز أن تكون خطابا ، ويكون « نعم » على هذا خبر ابتداء محذوف ، أى هى . وإن جعلتها للتأنيث كانت « نعم » فاعلة لها ، ومن روى بالياء المثناة تحتها فالضمير للممدوح ، ونعم : خبر ابتداء محذوف أيضا .
 الغريب : انتقم الله منه : عاقبه ، والاسم منه : النقمة ، والجمع : نقمات ونقم ، مثل كلمة وكلمات وكلم ، وإن شئت سكنت القاف ، ونقلت حركتها إلى النون ، فقلت : نقمة ، والجمع : نغم ، مثل نعمة ونعم .

المعنى : يقول : نغم على نغم الزمان يصبها الممدوح على الأعداء ، وهى فى أوليائه نعم لا تجحد ، لأنها ما لم تكبح الأعداء ، لم تُفدِ الأولياء .
 وقال أبو الفتح : هى نعم على أوليائه ، ونقم على أعدائه .

١٧- الإعراب : رفع عجب على الابتداء ، وخبره مقدّم عليه ، متعلق بالاستقرار ، واللام : تتعلق بالابتداء .

الغريب : فى شأنه : أحواله . وجنانه : قلبه وعقله .

المعنى : يريد فى أحواله كلها إذا تفقدتها عجب ، لأنها لم تكمل فى أحد سواه ، فأى خصاله رأيت حمدتها .

- ١٨ - أَسَدٌ دَمُ الْأَسَدِ الْهَزْبَرِ خِضَابُهُ مَوْتُ، فَرِيصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرَعَدُ
 ١٩ - مَا مَنِيحٌ مَذْ غَبَّتْ إِلَّا مُقْلَةً سَهَدَتْ وَوَجْهَتْ نَوْمُهَا وَالْإِثْمُ
 ٢٠ - فَالْلَيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضُ وَالصُّبْحُ مِنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ
 ٢١ - مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاها الْفَرْقَدُ
 ٢٢ - أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا هُوَ جَدُ

١٨ - الإعراب : أسد خبر ابتداء محذوف . ودم الأسد : مبتدأ . وخضابه : الخبر . وحرف الجر : متعلق بترعد ، وهو خبر المبتدأ الثاني .

الغريب : فريص : جمع فريصة ، وهي لحماة عند الكتف تضطرب عند الخوف .
 والهبزبر : الشديد الغلبة .

المعنى : يقول : هو أسد شجاع ، يتلطح بدم الأسد حتى يصير له كالخضاب ، وهو موت لأعدائه ، يخافه الموت ، فترعد فرائضه من خوفه .

١٩ - المعنى : ماهذه البلدة ، وهي بلدة من أرض الشام ، قريبة إلى الفرات ، على مرحلتين من حلب ، إلا كالمقلة الساهدة ، ووجهك بمنزلة نولها والكحل . والأثمد : هو كحل أسود . وجاء في الحديث : « إذا اكتحلتم فعليكم بالاثمد » . والكحل والنوم هما يصلحان العين ، فصلاح العينين بهما ، فإذا فارقاها هلكتا .

٢٠ - المعنى : يقول : هذه البلدة لما قدمتها ابيض بنورك ليلها ، واسود صباحها مذ خرجت عنها . وهذا منقول من قول الطائي :

وكانت وليس الصُّبْحُ فيها بأبيضٍ وأضحَّتْ وليسَ اللَّيْلُ فيها بأسودٍ

٢١ - الغريب : الفرقد : هو نجم ، ومقابله نجم آخر ، وهما فرقدان لا يفرقان . قال الشاعر :

وكلَّ أخٍ مفارقةُ أخوه لعمر أببك إلا الفرقدان

المعنى : يقول : تعلو رفعة : أى لم تزل تقرب من هذه البلدة ، وهي ترداد عزة ورفعة

لقربك منها ، حتى علت على النجوم ، فصارت فوق الفرقدين .

٢٢ - الإعراب : أرض : خبر ابتداء ، أى هى . وسواها : ابتداء ، خبره : مثلها .

وسواها : فى موضع جر بالظرف .

- ٢٣ - أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشَّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ
 ٢٤ - قَطَعَتْهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ
 ٢٥ - حَتَّى انْتَشَنُوا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجِلْمَدُ
 ٢٦ - نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ كَمَا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ

= المعنى : هى أرض لها شرف بك ، وسواها مثلها فى الشرف ، يريد أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج ، لو وجد فيها مثلك ، وإنما شرفها بحاولك فيها ، فلو وجد مثلك فى غيرها لكانت تساويها فى الشرف . هذا قول أبى الفتح .

٢٣ - الإعراب : المقيم المقعد : هو الأمر العظيم ، الذى يُقام له ويُقعد ، وهو الأمر المزعج . المعنى : أظهر الأعداء السرور بقدمك ، خوفا منك لافرحا ، وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم ويقلقهم .

٢٤ - الإعراب : حسدا : تمييز . وما بهم : فى موضع نصب ، مفعول « أراهم » . المعنى : يقول : حسدوك فاتوا بشدة حسدهم ، حتى كأنتك قطعهم ، حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد أحدا ، لأنه ليس أحد فوقه فيحسده ، أولأن الحسد ليس من أخلاقه . وقوله : أراهم ما بهم ، أى أراهم الحسد ما بهم من التقصير عنك ، والتقص دونك ، أى كشف لهم عن أحوالهم .

قال الواحدى : وقول من قال « ما بهم » : من قولهم : فلان لما به ، إذا أشرف على الموت ، ليس بشيء ، ولا يلتفت إليه .

٢٥ - الإعراب : ولو أن : حرك الساكن ، وأسقط الهمزة ، كقراءة ورش « من آظم » المعنى : يقول : انصرفوا عنك وعن مباهايتك ، عالمين بتقصيرهم ، وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيط ما لو كان فى هاجرة ، وهى الأرض الشديدة من حرارة الشمس ، لذاب الجلمد ، وهو الصخر . واستعار لها قلبا لما ذكر قلوبهم ، وقوله « لذاب » من المبالغة .

٢٦ - الغريب : العلوج : جمع عُلُج ، وهو الغليظ الجسم من الروم والأعجام . والسيد : الشريف العظيم الذى سوده قومه .

المعنى : يقول : لما نظروا إليك ، ورأوا هيبتك وجحوك ، وأنتك سيد القوم ، لم يروا من حولهم ، يريد من ساداتهم ، ولم يخطر سيد لهم ببالهم ، فقالوا : هذا هو السيد ، وقد شغلوا بالنظر إليك عن النظر إلى غيرك ، فصاروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حولهم ، ورأوا منك مادهم على سيادتك ، فقالوا : هذا هو السيد . والعلاج : عتّى بهم قادة الروم ، وهم الأمراء وحجاب الملوكة .

- ٢٧ - بَقِيتَ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا وَبَقِيتَ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ
 ٢٨ - لَهْفَانٌ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْوَرَى لَوْ لَمْ يَنْهَنْهَكَ الْحِجَا وَالسُّودُ
 ٢٩ - كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِيرُ إِلَيْكَ رِكَابُنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ

٢٧ - المعنى : يقول : بقيت بينهم مفردا ، إذ لم يعتقدوا سيديا سواك ، لأنهم لم ينظروا إلا إليك .

قال أبو الفتح : كنت وحدك مثلهم كلهم ، لأن أبصارهم لم تقع إلا عليك ، وشغلت وحدك أبصارهم ، فقامت مقام الجماعة .

وقال الواحدى : المعنى : أنهم لصغرهم في جنبك كأنهم لا وجود لهم ، وإذا فقدوا كنت أنت كل من بذلك المكان ، ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثانى ، وأتى بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لاحقيقة . ومعنى لا وجودا ، هذا كلامه . والمعنى : أنك مفردا مثلهم كلهم . ومثله لأبى نواس :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

٢٨ - الإعراب : لهفان : حال ، العامل فيه « بقيت » . ويستوى : يستعمل ، من الوباء ، وأصله الهمزة ، لكنه أبدل من الهمزة ياء ضرورة ، وليس تخفيفا قياسا ، والوجه يستوى بالهمزة . وبك : متعلق « يستوى » .

الغريب : اللّهف : حرارة في الجوف من شدة كرب ، ورجل لهفان ، وامرأة لهفان ، وقوم لهاف . والوباء : هو الهلاك ، وإذا وقع في أرض أهلكت من فيها ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقع بأرض أن لا يخرجوا منها ، وإذا سمع به في أرض فلا يقُدِّم إليها . وينهيك : أى يردك ويثنيك . والحجا : العقل . والسود : انسيادة والحلم .

المعنى : يقول : بقيت لهفان حتى كاد يهلك الغضب الذى بك الورى فيهلكهم ، لولا أن يردك عقلك وحلمك وسيادتك ، فالغضب الذى بك كانوا يجدونه وباء لهم ، أى مهلكا لهم ، لولا عقلك يردك عن إهلاكهم .

٢٩ - المعنى : يقول : كن في أى موضع شئت من البلاد ، فإننا نقصدك وإن بعدت المسافة ، فإن الأرض واحدة ، وأنت أوحدها ، فأنت الذى تزار وتقصد دون غيرك .

قال الواحدى : قال ابن جنى : فالأرض واحدة : أى ليس علينا للسفر مشقة ، لإلفنا إياه .

قال العروضى : ليت شعرى أى مدح للممدوح في أن يألف المتنبي السفر ! ولكن المعنى يقول : الأرض التى نراها ليس أرض غيرها ، وأنت أوحدها لانظير لك في جميع الأرض ، وإذا كان كذلك لم يبعد السفر إليك ، وإن طال ، لعدم غيرك ممن يقصد ويزار .

- ٣٠- وَصْنِ الْحُسَامِ وَلَا تُذَلِّهِ فَإِنَّهُ
 ٣١- يَبْسُ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ
 ٣٢- رِيَّانٌ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أُسْقِيَتْهُ
 ٣٣- مَا شَارَكَتَهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ إِلَّا وَشَفَّرَتْهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدٌ
 يَشْكُو بِمَيْنِكَ وَالْحَمَاجِمُ تَشْهَدُ
 مِنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدٌ
 لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مَزِيدٌ

٣٠- الغريب: صُن: استر. ولا تذله: تبتذله. وأذله: أهانه. والإذالة: الإهانة، يقال: أذال فرسه وغلامه: إذا أهانهما. في الحديث: هبى عن إذالة الخيل، وهوامتهاها بالعمل والحمل عليها. وفي المثل: أنخيل من مذالة، وهى الأمة، لأنها تهان وهى تبختر. والحماجم جمع جهمجة، وهى قحف الرأس.

المعنى: قال ابن جى: صنه، فإنه به يُدرك الثأر، وتحمى به الدمار.

قال ابن فورجة: كيف أمن أن يقول: ما أذله إلا لإدراك الثأر، وإحماء النمار؛ وهذا تعليل لو سكت عنه كان أحب إلى أبى الطيب. وإنما المعنى: أكثرت القتل فحسبك، وأعمد سيفك. فقال: صُن سيفك، وإنما يريد: أنعمده.

٣١- الغريب: النجيع: الدم.

المعنى: يريد أن الدم الجامد عليه صار كالغمد، فهو مجرّد، وهو مغمد، وهذا من

قول البحترى:

سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ
 حَمَرَةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا

ومن قول الآخر:

وَقَرَّقْتُ بَيْنَ ابْنِي هُشَيْمٍ بِطَعْنَةٍ لَهَا عَائِدٌ يَكْنُسُ السَّلْبَ إِزَارًا

٣٢- الإعراب: ريان (في رواية النصب): حال العامل فيه «يبس». واللام في «لجرى» جواب لو. ومن رفع «ريان» كان خبر ابتداء محذوف.

المعنى: يقول: سيفك ريان، فلو قاء الذى سقيته لجرى منه بحر ذو زبد، يريد قد

أكثرت به القتل.

٣٣- الغريب: المنية: من أسماء الموت، لأنها مقدرة وجمعها: المنايا. وشفّرت: حدة.

المعنى: يقول: لم تشارك المنية سيفه في سفك دماء إلا استعانت بسيفه، وكان كاليد

للمنايا. واستعار للمنية والسياف اليد، لأن بها يحصل العمل من كل أحد.

وقال أبو الفتح: يعنى أن لسيفه الأمر العظيم الأظهر الأقوى على القتل.

- ٣٤- إِنَّ الرِّزَايَا وَالْعَطَايَا وَالْقَسَنَا حُلُقَاءُ طَيِّ غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا
 ٣٥- صِيحٌ بِالْجُلْنُهِمَةِ تَدْرَكَ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدٌ
 ٣٦- مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالٍ تِهَامَةٍ قَلْبًا ، وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجْوَدُ

٣٤- المعنى : فى طيى ثلاثة أوجه : طيىء بوزن طيَّع ، وبوزن طيَّع ، وهو مخفف من طيَّع ، كهَّين وهَّين ، وميَّت وميَّت طيَّع وطىَّ على قلب الهمزة وإدغامها فى الياء . ومن صرفه أراد الحى ، ومن لم يصرفه أراد القبيلة ، وكان الأصل فيه فى النسب طيَّيَّ ، على وزن طيبي ، فقلبوا الياء الأولى ألفاً . وحذفوا الثانية . وهو طيَّيَّ بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ، والنسبة إليه طنائى على غير قياس . والرزايا : جمع رزية ، وهى المصيبة . والغور : ما انخفض من الأرض . ونجد : ما ارتفع من الأرض . وغَوَّرَ : إذا أتى الغور . وأنجد : إذا أتى نجداً . المعنى : يقول : هم رزايا الأعداء ، وعطايا الأولياء ، وهم حُلُقَاءُ هذه الأشياء التى ذكرها ، لانفارقهم ، فهم أصحابها ، وهو من قول الطائي :

فإِنَّ الْمَتَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَسَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الْبَاسِ دُونَ الْأَقَارِبِ

٣٥- الإعراب : اللام المفتوحة : لام الاستغاثة ، والعرب تقول إذا استغاثت فى الحرب :
 بالفلان .

الغريب : جُلْنُهِمَةِ : اسم طيَّيَّ ، وطيَّيَّ : لقب له .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا صحت بهم تحديق بك السيوف والرماح ، فتغطى عينيك كما نغطيها الأشفار .

وقال ابن فورجة : إذا صحت بهم اجتمعت إليك ، فهابك كل أحد ، حتى كأنك إذا نظرت إلى رجل بعينيك أشرعت إليه رماحا ، وسللت عليه سيوفا . وتحقيق الكلام أنهم يسرعون إليك لطاعتهم لك ، ويحفون بك ، فتصير مهيبا ، تقوم أشفار عينيك مقام الذابل والمهند .

وقال الواحدي : كان الأستاذ أبو بكر يقول : يريد أنهم يتسارعون إليك ، ويمثلون الدنيا عليك رماحا وسيوفا هذا كلامه وتحقيقه : حيثما يقع بصرك رأيت الرماح والسيوف ، فتملأ من كثرتها عينيك ، وتحيط بعينيك إحاطة الأشفار بها اه . والمعنى من قول بعضهم :
 وإذا دُعُوا لِنِزَالِ يَوْمِ كَرِيهَةٍ سَتَرُوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْحُرْصَانِ

٣٦- الإعراب : قلبا : نصب على التمييز . وأجود : مرفوع بإضمار مبتدأ ، تقديره : وهو أجود . وقد روى « أكبر » بالرفع ، فرفعه على ما ذكرنا .

الغريب : تِهَامَةٍ : بلد ، والنسبة إليها تِهَامِي وَتِهَامِيَّ ، إذا فتحت التاء لم تشدد ، كما قالوا : رجل يمان وشأم ، إلا أن الألف فى تِهَامٍ من لفظها ، والألف فى يمان وشأم =

٣٧ - يَلْقَاكَ مُرْتَدِّيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبَدُ
٣٨ - حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوَلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ

= عوض من ياءى النسبة . قال ابن أحر :

وَكُنَّا وَهُمْ كَابْنِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا سَوَى ثَم كَانَا مِنْجِدًا وَتَهَامِيَا
فَأَلْقَى التَّهَامَى مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ وَأَحْلَطَ هَذَا لَا أَرِيْمَ مَسْكَانِيَا
فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (جَلَطَ) : وَأَحْلَطَ هَذَا لَا أَعُودُ وَرَائِيَا .

وَقَوْمٌ تَهَامُونَ ، كَمَا قَالُوا يَمَانُونَ . وَقَالَ سَيَبَوِيه : مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : تَهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَأْيٌ
بِالْفَتْحِ مَعَ التَّشْدِيدِ . وَالْغَوَادِي : جَمْعُ غَادِيَةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي تَطْلُعُ صَبَاحًا . وَالْجَوْدُ :
الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . تَقُولُ : جَادَ الْمَطَرُ يَجُودُ جُودًا ، فَهُوَ جَائِدٌ ، وَالْجَمْعُ : جَوْدٌ ، مِثْلُ صَاحِبِ
وَصَحْبٍ ، وَقَدْ جَيَّدَتِ الْأَرْضُ ، فَهِيَ كَجُودَةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ :

أُرْعِيْتُهَا أَكْرَمَ عُرُودٍ عُرُودًا الصَّلَّ وَالصَّفْصِلَ وَالْيَعْضِيدَا
وَالْخَازِبَارِ السَّتَمَ الْجُودَا بَحِيْثٌ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودًا

وَجَادَ الرَّجُلُ بِمَا لَهُ يَجُودُ جُودًا : بَضْمُ الْجِيمِ لِغَيْرِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِذَا صَحَّتْ : بِالْجُلُوهَةِ ، أَتَاكَ قَوْمٌ مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ ، فَمِنْ مَتَعَلِّقَةٍ بِمَحْذُوفٍ
قَلْبًا مِنْ جِبَالِ تَهَامَةٍ : يَعْنِي فِي الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ ، لَا فِي الْقَدْرِ . أَجُودُ : مِنْ جُودٍ : السَّحَابِ ،
فَوْصِفَهُمْ بِالشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ ، وَهِيَ غَايَةُ الْمَدْحِ .

٣٧ - الْإِعْرَابُ : يَجُوزُ تَعْلُقُ الْبَاءِ بِالْفِعْلِ وَبِالْحَالِ ، وَمِنْ دَمٍ صَفْتُهُ أَحْمَرٌ . وَبِخُضْرَتِهِ :
مَتَعَلِّقٌ « بَذَهَبَتْ » .

الْغَرِيبُ : خُضْرَةُ السَّيْفِ : يَرِيدُ خُضْرَةَ جَوْهَرِهِ ، وَالْحَدِيدُ يُوصَفُ بِالْخُضْرَةِ .
وَالطُّلَى : الْأَعْنَاقُ ، وَاحِدَتُهَا طُلَّةٌ ، فِي قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو وَالْفَرَاءِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : طُلَّةٌ .
وَالْأَكْبَدُ : جَمْعُ كَبَدٍ .

وَقِيلَ هُوَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ جَمْعُ كَبَدٍ ، كَعَبَدٍ وَأَعْبَدَ ، وَجَمْعُ كَبَدٍ (بِكْسَرِ الْبَاءِ) أَكْبَادُ
وَكَبُودٌ ، كَوْتِدَ وَأَوْتَادٌ .

الْمَعْنَى : يَرِيدُ أَنَّهُ يَلْقَاكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِمَّنْ قَدْ أَسْفَلَ السَّيْفُ قَدْ أَحْمَرَ مِنَ الدَّمِ ، وَزَالَتْ
خُضْرَةُ جَوْهَرِهِ بِدِمَاءِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَكْبَادِ ، فَكَأَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْخُضْرَةِ حُمْرَةً مِنْ دَمِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَكْبَادِ
وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٌ .

٣٨ - الْغَرِيبُ : رَوَى ابْنُ جَنِّي وَجَمَاعَةٌ « حَتَّى » ، وَرَوَى الْعَرُوضِيُّ « حَتَّى » . وَالْأَعْبَدُ :
جَمْعُ عَبَدٍ ، يُقَالُ : عَبِيدٌ وَأَعْبَدُ وَعِبَادٌ وَعَبْدَانٌ وَعَبْدَانٌ وَعَبِيدَتَانِ . وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا الْجَمْعَ
وَمَا قِيلَ فِيهِ فِي كِتَابِنَا الْمَرْسُومِ « بَأَنْفُسِ » ، الْإِتِّخَاذُ ، فِي إِعْرَابِ الشَّاذِّ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

- ٣٩- أَتَى يَكُونُ أبا البريةِ آدَمَ وأبوكَ والثقلانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ!
 ٤٠- يَفْنَى الكلامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ أُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ!

المعنى : فى رواية ابن جنى : معناه حتى يشير إليك الناس : هذا مولاهم ، أى سيدهم
 أى سيد جلهم^١ ، وهم سادة الخلق ، والخلق عبيد لهم ، وفى رواية أبى الفضل : هم حتى
 يُشار إليك ، يعنى هم حتى أنت سيدهم ، يشير الخلق إليك بأنك سيدهم ، وهم سادوا الناس .
 ٣٩- الإعراب : فى هذا تعسف ، لأنه فصل بين المبتدأ والخبر بجملة ابتدائية أجنبية ،
 وتقدير البيت : كيف يكون آدم أبا البرية ، وأبوك محمد ، والثقلان أنت ؟ يريد أنت
 جميع الإنس والجن .

المعنى : يقول : كيف يكون آدم أبا البرية . وأنت ابن محمد ، والجن والإنس
 أنت ؟ يعنى أنك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك . وقيل إن أبا تمام لما اعتذر إلى أحمد بن أبى
 دواد ، وقال له : أنت جميع الناس ، ولا طاقة لى بغضب جميع الناس . قال له أحمد : ما أحسن
 هذا ! فمن أين أخذته ؟ قال من قول أبى نواس .

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

٤٠- الغريب : ينفد : يفنى ، ومنه : « لنفد البحر » .

المعنى : قال أبو الفتح : لو اتفق له أن يقول : ما يفنى بما لا يفنى . أو ما ينفد بما لا ينفد ،
 لكان أحسن فى صناعة الشعر . وقد أتى بالمعنى مع اختلاف اللفظ . وهو حسن جيد . لأن
 ينفد ، بمعنى . يفنى . والمعنى : الشعر يفنى ويتقطع ، ووصفكم لا يفنى ، وكيف يحيط
 ما يفنى بما لا يفنى ؟ وهذا مبالغة فى المدح .

(١) فى الواحلى : يريد : جملة حتى يشار إليك أنك مول لهم .

ووشى به قوم إلى السلطان ، فحبسه ، فكتب إليه من الحبس :

١ - أيا خدّد الله ورّد الخدودِ وقدّ قدود الحسان القدودِ

٢ - فهنّ أسكنّ دما مقلّتي وعذبّين قلبي بطول الصدودِ

١ - الإعراب : أيا : من حروف النداء ، والمنادى محذوف ، تقديره : أيا قوم ، أو أيا هؤلاء .

الغريب : خدّد : شقّق . والتخديد : التشقيق ، وأصله الشقّ في الأرض والحفرة .

قال الله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود » ، وهو الحفر الذي وضع فيه النار . وقوله : قدّ قطع ، وجانس بين الألفاظ .

المعنى : أنه دعا على ورد الخدود أن يشقّه الله ، ويزيل حسنه ، وأن يقطع القدود

الحسان . وقال أبو الفتح : هو دعاء على التعجب والاستحسان ، كقول جميل :

رَمَى اللهُ فِي عَيْتِي بُشَيْمَةً بِالْقَدَى وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَاءِهَا بِالْقَوَادِحِ

قال الواحدى : وهذا المذهب بعيد من قول أبي الطيب ، لأنه أخرجه في معرض المجازاة لما

ذكر فيما بعد . يريد : جازاهنّ الله جزاء بما صنعن في بالتخديد والقّد . قال : وهنا مذهب

ثالث ، وهو أنه إنما دعا على تلك المحاسن ، لأنها تيمته ، فإذا زالت زال وجده بها ، وحصلت

له السلوة ، كما قال أبو حفص الشهرزورى :

دَعَوْتُ عَلَى ثَغْرِهِ بِالْقَلَحِ وَفِي شَعْرِ طُرَّتِهِ بِالْجَلَحِ

لعل غرامى به أن يقلّ فقد برّحت بي تلك الملتح

والذى ذكره أبو الفتح أحسن ، لأن المحب لا يدعو على محبوبه أبداً ، والذى أنشده الواحدى

للشهرزورى ليس هو مما صدر عن محب ، لأن المحب الصادق يقف عند المعانى ، لا عند

المحاسن .

٢ - الإعراب : دما : مفعول ثان ، وقيل : بل هو تمييز مقدّم ، وهذا جائز عندنا وعند

المازنى والمبرد من البصريين ، ومنعه باقيهم ، كقولك تصبّب عرقاً زيد ، يجوز تقديمه إذا

كان العامل فيه فعلاً متصرفاً ، فحجّجتنا نقل وقياس ، أما النقل فقول الشاعر :

أَتَهَجَّرُ سَلَمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

تقديره : فما كان الشأن والقصة تطيب سَلَمَى نفسها ، فدلّ على جواز ه ، وأما القياس فإن

هذا العامل فعل متصرف ، فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفّة ، ألا ترى

أن الفعل إذا كان متصرفاً نحو : ضرب زيد عمراً يجوز تقديم معموله عليه ، فتقول : عمراً

ضرب زيد .

حجة البصريين أنه لا يجوز تقديمه على العامل فيه ، وذلك أنه فاعل في المعنى ، فإذا =

- ٣ - وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتَى مُدْنَفٍ وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدٍ
 ٤ - فَوَاحِشَرْنَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُبُودِ
 ٥ - وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ وَأَقْتَلَهَا لِلْمَحِبِّ الْعَمِيدِ
 ٦ - وَالْهَجَّ نَفْسِي بِغَيْرِ الْحَسَنَاءِ بِحُبِّ ذَاوَاتِ اللَّمَى وَالنُّهُودِ

— قلت : تصبَّب زيد عرقا ، فالتصبب هو العرق ، وكذلك لو قلت : حسن زيد غلاما ، لم يكن لزيد حظٌّ في الفعل من جهة المعنى ، بل الفاعل في المعنى هو الغلام ، فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يحز تقديمه .

المعنى : يقول : الحسان القدود : هنَّ أسلن مقلتي دما ، وهنَّ عذبنني بنار الصدود ، وهو أشدُّ العذاب .

٣ — الإعراب : كم : اسم ، وهو اسم مركب عندنا ، وذهب البصريون إلى أنها مفردة للعدد ، وقد تقدّم الكلام على اختلاف المذهبين فيما تقدّم من هذا الكتاب .

الغريب : الفتى : هو الشاب . والفتاة : الشابة ، وقد فتى بالكسر يفتى ، فهو فتى . والدَّنْف بالتحريك : المرض الملازم ، ورجل دَنَف أيضا ، وامرأة دَنَف ، وقوم دَنَف ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والواحد والمثنى والجمع . فإن قلت : رجل دَنَف (بكسر النون) أثبت وثبت وجمعت . وقد دَنَف المريض (بالكسر) : ثقل ، وأدَنَف بالألِف : مثله ، وأدنفه المرض ، يتعدّى ولا يتعدّى ، فهو مدَنَف ومدَنَف .

المعنى : يقول : كم للهوى من فتى شابٍّ مريض شديد المرض ، وكم للفراق من قتيل شهيد ، والشهيد : المقتول ، ويناله الأجر ، ويريدكم له من قتيل قد عف عن الحنا ، فوته شهادة .

٤ — المعنى : إنه يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق ، فيقول : ما أمرُّ الفراق . وما أعلق نيرانه بالكبود ! وهى جمع كبِد . ولقد صدق ، فلا يكون شيء أمرَّ من الفراق . وقد قيل في قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه : « لأعذبنه عذابا شديدا » أى لأفرقنَّ بينه وبين إلفه ، وهو أشدُّ العذاب .

٥ — الغريب : يقال : أُغْرِيَ بالشئ : إذا أُولِعَ به . والعמיד : المعمود ، الذى قد هدّه العشق . المعنى : يقول : ما أولع الصباية بهم ، يعنى بالحبين ، فهى قاتلة لهم .

٦ — الغريب : كهج بالشئ : يلهج به كهجا : أى ولع به ، والحنا : الفحش ، وكلام حَنٍ ، وكلمة خنية ، وقد خنى عليه بالكسر ، وأخنى عليه في منطقه : إذا أفحش . قال أبو ذؤيب الهذلي :

فلا تُخْشُوا عَلَىِّ وَلَا تُشْطُوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنْ الْفَخْرَ حُوبُ

واللَّمَى : سمرة الشفة . والنهود : جمع نهد ، وهو ثدى الجارية .

المعنى : يقول : ما أولع نفسي بحبِّ ذوات هذه الصفات .

- ٧ - فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدٍ
 ٨ - لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ
 ٩ - فَأَنْجَمُ أَمْوَالِهِ فِي الثُّحُومِ وَأَنْجَمُ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ
 ١٠ - وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ

٧ - الإعراب : حذف خبر « كانت » لدلالة الثاني عليه ، تقديره : فكانت نفسى فداء الأمير . وكن فداء الأمير . والضمير لنفسى المذكورة فى البيت الأول . والظرف : متعلق « بلا زال » .

المعنى : هو دعاء للممدوح . ويريد : وكانت نفسى فداء الأمير ، والحسان القدود فداء الأمير .
 ٨ - الإعراب : الباء والظرف متعلقان « بحال » .

الغريب : حال : حَجَبَ وَجْهَ وَفَرَّقَ . والوعيد : التهديد . والوعود : جمع وعد وأوعد فى الشر لا غير ، ووعد : فى الخير والشر . قال الله تعالى : « بشر من ذلکم النار وعدھا الله الذین کفروا » . قال الشاعر :

وإني إذا أوعدته أو وعدته خلف إيعادى ومنجز موعدى

المعنى : يريد أنه قد استغنى بالسيف عن التهديد ، وبالعطاء عن الوعد . يقول : لا وعد عنده ولا عيد أى لا وعد للأعداء ، ولا وعد للأولياء ، فهو يعمل ما ينوئ فعله ، فسيفه حَجَزَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَعِيدِ ، وسيبه بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَعْدِ ، علما منه بما تؤول إليه الأمور ، وإقداما منه على مطالبه .

٩ - المعنى : يريد أن أمواله فى النحوس لتفريقه لها ، وتباعدها منه ، وسؤاله فى سعادة ونعيم . لإكرامهم ولإعطائهم ما يتمنون عليه ، وهو منقول من قول الطائي :

طَلَعَتْ عَلَى الْأَمْوَالِ أَحْسَنَ مَطْلَعٍ وَغَدَتْ عَلَى الْأَمَالِ وَهَى سَعُودٌ

وبيت الطائي أحسن مقابلة وجناسا .

١٠ - المعنى : يريد أنى لم أخف عليه أعداءه لأنى قد أمنتهم عليه ، لا يقدر أن يصلوا إليه بسوء ، وإنما أخاف عليه الدهر وحوادثه ، التى لا يسلم منها أحد . وهذا من أحسن المعاني . قال الواحدى : رواه الأستاذ أبو بكر . (عين أعدائه) ، وقال : إنما أخاف عليه أن تصيبه أعداؤه بالعين . وهذا ليس بشئ ، لأن الإصابة بالعين قد تكون من جهة الولي .

- ١١ - رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْحُبُولِ وَسُمِرَ بِرُقْنِ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
 ١٢ - وَبَيْضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمُّنَ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ
 ١٣ - يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ اللَّقَاءِ إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرٍ الْعَدِيدِ
 ١٤ - فَوَاتَى بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشَنِيَّ كَشَاءٍ أَحْسَنَ بَزَّازِ الْأُسُودِ
 ١٥ - يَرُونُ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ صَهِيلَ الْحِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ

١١ - الغريب : الصعيد : التراب . وقال ثعلب : وجه الأرض ، وكل ما كان على وجه الأرض كالتراب والرمل والسخ والسبخ ، وبه قال مالك وأبو حنيفة . يجوز التيمم بهذا . وقال الشافعي : لا يجوز التيمم إلا بالتراب الذي لا يخالطه رمل ، وهو عنده الصعيد . وبسمر . يريد الرماح . المعنى : يريد أنه وجه إلى حلب عسكرا ورماحا ترقيق دماء الأعداء على وجه الأرض . وفي رواية « نواصي الحيات » .

١٢ - الإعراب : وببيض : عطف على قوله « وسمر » .

المعنى : قال الواحدى : يريد كثرة انتقالها من الرقاب إلى الغمود ، ومن الغمود إلى الرقاب ، وذلك لكثرة حروبه وغزواته ، فليست لها إقامة في شيء مما ذكره . فهذا جعلها مسافرة ، وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح ، وأنها معه في أسفاره ، لأنه نفي إقامتها في الرقاب وفي الغمود ، فمسافرتها تكون بين الرقاب وبين الغمود . كما يقال : فلان مسافر أبدا ، ما يقيم بمرو ولا بنيسابور ، فذكر البلدين دليل على أنه مسافر بينهما ، وليس يريد انتقالها من رقبة إلى رقبة . كما قال ابن جني وغيره . ولا من غمود إلى غمود ، بل يريد أنها مستعملة ، في الحروب ، فتارة تكون في الرقاب غير مقيمة . لأن الحرب لا تدوم . ثم تنتقل منها إلى الغمود ، ولا تقيم فيها أيضا ، لما يعرض من الحرب .

١٣ - الإعراب : الضمير في « يَقْدُنَ » : لما ذكر من الرماح والحياد والسيوف .

الغريب : الجيش : العسكر العظيم ، وجيش فلان الجيوش : إذا جمع العساكر .

المعنى : يقول : هذه المذكورات سبب فناء أعدائه وإن كثروا فهي تفنيهم .

١٤ - الغريب : الْخَرَشَنِيَّ : نسبة إلى خَرَشَنَةَ بلدة من بلاد الروم . والأشباع : الأتباع المطيعون . والشاء : جمع شاة ، وإتما قال : أَحْسَنَ على لفظه لامعناه ، فلفظه لفظ الواحد . وَزَّازُ الْأُسْدِ : صوته . والإحساس : العلم بالشئ .

المعنى : ولى : إذا أدير بأشباعه ، أى ومعه جنوده ، كما تقول : خرج بشيابه ، وركب بسلاحه ، أى ومعه ثيابه وسلاحه ، كالغنى إذا سمعت صوت الأسد ولت هاربة ، لاندري إلى أين تذهب .

١٥ - الإعراب : الضمير في « يرون » : للخرشني وأتباعه ، ويرون : الرواية الصحيحة =

- ١٦ - قَتَنُ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بَنِي الْأَمِيرِ أَوْ مَنْ كَاتَبَتْهُ وَالْجُدُودِ
 ١٧ - سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهْودِ
 ١٨ - أَمَالِكُ رَقَى وَمَنْ شَأْنُهُ هِبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعَتَقُ الْعَبِيدِ

= بضم الياء ، من الظن ، لأن ما ذكره ظن ، وليس يعلم .

وقال الواحدى : مَنْ روى بفتح الياء فهو غلط .

الغريب : الذعر : الخوف والفرع ، وذَعَرْتُهُ أَذَعَرْتُهُ ذُعْرًا : أَفْزَعْتُهُ ، والاسم :
 الذعر بالضم ، وقد ذعر فهو مذعور ، وامرأة ذعور : تَدْعُرُ من الريبة ، وناقاة ذعور :
 إذا مُسَّ ضرعها غارت .

المعنى : يقول : الحرشنى وأتباعه لما هربوا من الممدوح ، كانوا يظنون من خوفهم
 صوت الرياح صهيل الخيول وخفق البنود ، وهى الأعلام ، وهذا من قول جرير :
 ما زِلْتُ نَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا
 ١٦ - الإعراب : مَنْ : استفهام معناه الإنكار ، أى لا أحد مثله .

المعنى : يقول : ليس كالأمر أحد فى الناس ، ولا كآبائه وأجداده . وقال : ابن بنت
 الأمير ، لأن جدّه لأمه كان أميراً كبيراً . فلهذا نسبته إليه ، لشرف أمه ، كقول أبي نواس
 « أَصْبَحْتُ يَا بِنْتُ زُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ » .

١٧ - الغريب : المعالى : جمع علاء . وهو الارتفاع ، يقال : علا فى المكان يعلو علواً ،
 وعلى فى الشرف (بالكسر) يعالى علاء . ويقال : أيضاً علا (بالفتح) يعلّى . وصبيّة :
 جمع صبي . والمهود : جمع مهد ، وهو السرير الذى يوضع فيه الطفل .
 المعنى : يقول : ورثوا السيادة عن آبائهم . فحكيم لهم بالجلود والسيادة ، وهم أطفال ،
 على ما عهد من أجدادهم وآبائهم .

١٨ - الإعراب : روى أبو الفتح : « ومن شأنه » جعله جاراً ومجروراً ، فعلى هذه الرواية يكون
 خبر مبتدأ تقدّم عليه . ومن رواه « ومن » بفتح الميم جعله اسماً بمعنى الذى ، ويكون موضعه
 نصبا ، معناه : وأدعو الذى شأنه ، ويكون « هبات » على هذا خبر شأنه .

الغريب : عَتَقَ : وضعه فى موضع الإعتاق ، لأنه إذا أعتق حصل العتق ، يقال :
 عَتَقَ الْعَبْدُ يَعْتَقُ عَتَاقَةً ، وهذا من قوله تعالى : « يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ » فى قراءة الجماعة
 سوى نافع وأبى عمرو ، فإنهما بنياه لما لم يسم فاعله ، والجماعة جعلوا لهما الخروج ،
 وذلك لأنهما لما أخرجا خرجا ، فقال : يُخْرِجُ .

المعنى : يقول : يا مَنْ ملك نفسه عبودية ، ويا من شأنه أن يهب الفضة ويعتق العبيد ،

دعوتك .

- ١٩ - دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ۖ وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
 ٢٠ - دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَأَنِي الْبَلَى وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثِقْلُ الْحَدِيدِ
 ٢١ - وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النَّعَالِ وَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقَيْدِ
 ٢٢ - وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مُحْفِلٍ وَهَا أَنَا فِي مُحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ
 ٢٣ - تَعَجَّلْتُ فِي وُجُوبِ الْحُدُودِ وَحَدَيْ قَبْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ
 ٢٤ - وَقِيلَ عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِينَ بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ

١٩ - الغريب : حبل الوريد : هو عِرْقُ في العنق متصل بالفؤاد، إذا قطع مات الإنسان .
 المعنى : يقول : دعوتك يامالك رقي لما انقطع الرجاء من غيرك . وقرب مني الموت ،
 فكان أقرب إلى من حبل الوريد . وهذا مبالغة .

٢٠ - الغريب : أوهن : أضعف . والبلى : الفناء . وبرأني : آذاني وأنحلني .

المعنى : يقول : دعوتك لما أنحلني البلى وضعفت عن القيام من ثقل الحديد ومقاساته
 فقد أضعفني .

٢١ - المعنى : وقد كان مشي رجلي في النعال وهي تتعب منها ، فكيف وقد صار مشيهما
 في القيود .

٢٢ - المعنى : يريد أني كنت في جماعة من الناس ، واليوم أنا في جماعة من القُرود ،
 وعني بهم أهل الحبس ، لأن معه اللصوص وأصحاب الجنايات . والمعنى : كنت أجالس
 أهل الفضل ، فصرت أجالس أوباش الناس .

٢٣ - الإعراب : تَعَجَّلْتُ : يريد : أتعجل بالاستفهام ، فحذف همزة الاستفهام ، ويروى
 تَعَجَّلْتُ بضم اللام، ووجوب : بالنصب ، فيكون الضمير للممدوح ، ووجوب : مفعوله .

المعنى : يقول : تَعَجَّلْتُ ، أي جاعني قبل وقته . وإنما تجب الحدود على البالغ . وأنا
 عبي لم تجب علي الصلاة ، فكيف أحد ! وليس يريد في الحقيقة أنه صبي غير بالغ ،
 وإنما يصغر أمر نفسه عند الأمير . ألا ترى أن من كان صبياً لا يُطَنَّ به اجتماع الناس إليه
 للشقاق والخلاف . هذا كلام ابن جني .

قال الواحدى : قال ابن فورجة : ما أراد أبو الطيب إلا ما منع أبو الفتح . يريد :
 إلى صبي لم أبلغ الحلم فيجب على السجود ، فكيف تجب على الحدود قال : والقول ما قال
 أبو الفتح .

٢٤ - الغريب : عَدَوْتُ : من العدوان . والولاد : الولادة .

- ٢٥ - فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ وَقَدَرُ الشَّهَادَةِ قَدَرُ الشُّهُودِ
 ٢٦ - فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ الْيَهُودِ
 ٢٧ - وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدٍ
 ٢٨ - وَفِي جُودِ كَفَيْكَ مَا جُدْتُ لِي بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَى ثُمُودٍ

= المعنى : يقول : قد ادَّعى علىَّ أني ظالم ظلمت الخلق وخرجت عليهم ، وذلك حين ولدتني أمي ، وقبل أن أستوى قاعدا . وكلّ هذا يدفع عن نفسه ما قالوا .

٢٥ - المعنى : يريد أن الشهادة على قدر الشاهد : إن كان صادقا قبلت ، وإلا ردت ، وأنا ، فقد شهدوا علىَّ بالزور ، فلم قبلته ، فكما أن الشهود سيفلّة سقاط ، فكذلك شهادتهم .
 ٢٦ - الغريب : الكاشح : العدوّ يضمّر العداوة في كشحه . ومحك اليهود : عداوتهم ، ويروى : محلّ (باللام) ، وهو السعاية .

المعنى : يقول : شهادة العدو لا تقبل في الشرع ، أي لا تسمع من قول أعدائي .
 وقال ابن جني : جعل أعداءه يهودا ، ولم يكونوا في الحقيقة يهودا .
 وقال ابن فورجة : هذا نبي ما أثبته قائل الشعر ، ولا يقبل إلا بحجة من نفس الشعر .
 ٢٧ - الغريب : الشأو : الطلّاق والشوط .

المعنى : يقول : بين دعوى « أردت » ودعوى « فعلت » بون وشوط بعيد ، فافرق بينهما ، لأنهم إنما ادعوا علىَّ أني أردت أن أفعل ، ولم يدعوا علىَّ أني فعلت ، وبين هذا وهذا فرق ظاهر ، ففرّق بينهما برأيك ، لأن الحدّ لا يجب على معتقد فعل الحرام حتى يفعله . فإذا فعله وجب عليه الحدّ ، وإن لم يفعله فلا حدّ عليه .

٢٨ - الإعراب : ما جُدْتُ : ما : مصدرية ، وموضعها رفع على الابتداء .
 المعنى : يقول : في جود كفيك جود بنفسي ، بإطلاقك لي من الحبس ، ولو كنت أشقى ثمود ، أراد « قدارا » عاقر الناقة .

وقال وقد نام أبو بكر الطائي وهو يئس :

- ١- إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنِمِكَ وَإِنَّمَا تَحَقَّقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
- ٢- وَكَأَنَّ أَذْنَكَ فَوْكَ حِينَ سَمِعْتَهَا وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقِدُ

وقال بمدح محمد بن زريق :

- ١- مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَبْعِدَا
- ٢- وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ وَالِدَارُ شَاسِعَةٌ ، وَالزَّادُ قَدْ نَقِدَا
- ٣- فَخَلَّ كَفْكَ تَهْمِي وَائْتَنِ وَأَبِلْهَا إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أَغْرَقِ الْبَلَدَا

١- المعنى : يقول : إن الشعر الذي أنشدته لم ينمك ، وإنما حققك حتى صرت شيئاً لا يوجد . فمنت على الإنشاد .

٢- المعنى : يقول : ما سمعت منها بأذنك مرة قد شربته بفيك .

* * *

١- المعنى : يقول : يا محمد ، إذا فقدنا عطاءك فما نرى أحداً يعطي قبل أن يعد الوعد إلا أنت ، فإنك تعطي قبل أن تعد ، وقبل أن تُسْأَلَ ، فإذا فُضِدَتْ فَقَدْنَا مَنْ يُعْطَى إِقْبَلِ الْوَعْدَ وَالسُّؤَالَ .

٢- الغريب : الشُّسُوع : البعد . وَنَقِدَ : فنى . وَالتَّرْحَالُ : الرحيل .

المعنى : يقول : قد قصدتك عند بعد داري ، وقرب رحلي ، ونفاد زادي .

٣- الغريب : تَهْمِي : تَدَفَّقَ وَتَسَحَّ . وَالْوَابِلُ : أَشَدُّ الْمَطَرِ .

المعنى : يقول : خلَّ كَفْكَ تَهْمِي ، وتهمى في موضع الحال أي أطلق كَفْكَ هَامِيَةً ، أي سائلة بالعطاء ، واصرف غنى عظم مطرها إذا اكتفيت . يريد أن في قليل إعطائها كفاية ، ولا حاجة إلى كثيره ، الذي هو كالوابل المعروف المغرق للبلد :

وقال يمدح أبا عبادة [عبید الله] ١ بن يحيى البَحْرى :

- ١ - ما الشوقُ مُقْتَنَعًا مِنِّي بِذَا الكَمَدِ حتى أَكُونُ بلا قَلْبٍ ولا كَبِدٍ
- ٢ - ولا الدِّيارُ التي كانَ الحَبِيبُ بها تَشْكُو إلىَّ ولا أَشْكُو إلى أَحَدٍ
- ٣ - مازالَ كُلُّ هَزِيمٍ الودَقِ يَنْحِلُها والسَّقَمُ يُنْحِلُنِي حتى حَكَتْ جَسَدِي

١ - الغريب : الكمد : الحزن مع هم . والاقتناع : مثل القناعة .

المعنى : يقول : شوق إلى الأحبة لا يفتنني مني بهذا الحزن الذي أنا فيه حتى يُحرق كبدي ، ويولِّه عقلي ، فأصير مجنوناً ذاهب العقل .

٢ - المعنى : قال ابن جني : لم يبق في فضل للشكوى ، ولا في الديار أيضاً فضل للشكوى ، لأن الزمان أبلاها .

قال ابن فورجة : ذهب أبو الفتح إلى أن تقدير الكلام : ولا الديار تشكو إلىَّ ، وقد علم أن الديار كلما كانت أشدَّ دُثُورا وبلياً ، كانت أشكى لما تلاق من الوحشة بفراق الأحبة ، فكيف جعل الديار لافضل فيها للشكوى ، وشكواها ليست بحقيقية ، وإنما هي مجازية وإنما تكون على ما ذكر لو أن شكواها حقيقة ، وكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها ، كما يصح ذلك في العاشق ، كقول البَغَاء :

لم يبقَ لي رَمَقٌ أَشْكُو إليك بهِ وإنما يَتَشَكَّى من بهِ رَمَقٌ
وأيضاً لو كان كما ادَّعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله : « ما الشوق مقتنعا » معنى ، ولما عطفها عليها دلَّ على أنها منها ، وإنما يعني : لا الشوق يقنع مني بهذا الكمد ، ولا الديار تقنع مني به ، وتمَّ الكلام عند قوله « كان الحبيب بها » ، ثم ابتدأ فقال : هذه الديار تشكو إلىَّ وحشتها بفراق أهلها ، وأنا لا أشكو إلى أحد ، إما لجلدي ، وإما لأنني كتوم لأسراري ، يكون قد نظر إلى قول القائل :

فلَمَّا مِثْلُ ما تَجِدِين وجدي وَلَكِنِّي أُسِرُّ وتُعَلِّينَا

قال الواحدي : يمكن توجيه المعنى من غير أن يتمَّ الكلام في المصراع الأول ، وهو أن يكون ولا تقنع الديار التي كان الحبيب بها يشكو إلىَّ ، أي يطلعن على أمره ، وأنا لا أفشي سرِّي ، على رواية « يشكو » بالياء ، ومن روى بالياء كانت الديار الشاكية ، يريد بلسان الحال ، ما دفعت إليه من الوحشة والخلاء ، فتشكو ، يريد به الحال لا الاستقبال ، ولا أشكو إلى أحد ، لأنه ليس بها غيري .

٣ - الغريب : هزيم الودق : أراد سبحانه هزيم الودق ، وهو الذي لا يستمسك كأنه =

(١) أبو عبادة عبید الله بن يحيى ، هو حفيد أبي عبادة الوليد بن عبید الله البحرى الشاعر الكبير .

- ٤ - وكلَّمَا فاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبِرِي كَأَنَّ مَاسَالَ مِّنْ جَفَّتِي مِّنْ جَلَدِي
٥ - فَأَيْنَ مِّنْ زَفَرَاتِي مَن كَلِفْتُ بِهِ ! وَأَيْنَ مِّنْكَ ابْنٌ يَحْيِي صَوْلَةَ الْأَسَدِ !!
٦ - كَلَّمَا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا رَجَحْتَ بِهَا وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ
٧ - مَا دَارَ فِي خَلَدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحٌ أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلَدِي

منهزم عن مائه ، ويقال : غيث هزيم ومنهزم ، وأكثر ما يستعملان في صفة السحاب ، وهو الذي لرعده صوت ، يقال سمعت هزيمة الرعد ، ولا يستعمل في صفة الودق .

المعنى : يقول : ما زالت كثرة الأمطار تنحل هذه الديار ، أى تدرسها ، كما ينحلى السقام ، حتى صارت حاكية جسد في النحول والدروس ، وهذا من قول الشاعر :

يَا مَنْزِلًا ضَنَّ بِالسَّلَامِ سَقَيْتَ صَوْبًا مِّنَ الْغَمَامِ
مَا تَرَكَ الْمَزْنَ مِنْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ السَّقْمُ مِّنْ عِظَامِي

ومثله للبحرئ :

حَمَلْتُ مَعَالِمُهُنَّ أَعْبَاءَ الْبَيْتِ حَتَّى كَأَنَّ نُحُوهُنَّ نُحُولى

٤ - الغريب : غاض : نقص . والمصطبر : الاصطبار .

المعنى : يقول : كأن دمعى جار من جلدى ، لأنى كلما بكيت نقص صبرى ، فكأن دمعى من صبرى .

٥ - الإعراب : من زفرائى : يتعلق بمعنى أين ، تقديره : أبعد حبيبتى من زفرائى أم قريب ؟
المعنى : يقول : أين محبوبى من معرفة زفرائى ، وما بى من الشوق والحسرة على فراقه ، وأين تقع نفسك أيها الممدوح من صولة الأسد ؟ فما صولتك إلا فوق صولة الأسد . وهذا ينكر أن يعرف الحبيب حاله ، وأن تكون صولة الأسد كصولة الممدوح ، وهذا من المخالصة الجيدة .

٦ - المعنى : قال الواحدى : لما رجحت كفتك ، وقد وضعت الدنيا وأهلها في الكفة الثانية . علمت أن الرزاة للمعانى لا للأشخاص ، أى إذا رجح الواحد على الكثير ، كان ذلك الكثير قليلا بالإضافة إلى ذلك الواحد الراجح . وقد قال البحرئ :

وَلَمْ أَرَ أَمْثَالَ الرَّجَالِ تَفَاوَتَتْ لَدَى الْمَجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ

٧ - الغريب : الخلد : البال والرؤع ، يقال : ما وقع فى بالى ولا فى روعى .

المعنى : يقول : لم يقع فى قلب الأيام أن تسرتنى ، حتى وقعت أنت فى قلبى أن =

- ٨ - سَلَكُ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالًا خَزَائِنُهُ
 ٩ - ماضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ
 ١٠ - مَاذَا الْبَهَاءُ وَلَاذَا النُّورُ مِنْ بَشَرٍ
 ١١ - أَيُّ الْأَكْفُفِ تَبَارَى الْغَيْثُ مَا اتَّفَقَا
 أَذْأَقَهَا طَعْمَ ثُكُلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
 بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدٍ
 وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحٌ يَدٍ
 حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَكَمْ يَعُدُّ

= أَقْصَدَكَ وَأَمَدَحَكَ . ومعناه : ما أَقْبَلْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَمْلَيْتَكَ وَقَصَدْتَكَ . وهذا من قول الشاعر :

إِنْ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسَلَمِي لَزَمَانُ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ
 ٨ - المعنى : يريد أن خزائنه إِذَا امْتَلَأَتْ بِالْمَالِ فَرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ، فَتَشْكَلُ الْمَالُ كَمَا تَشْكَلُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا .

قال الواحدى : جعل الخزان كاللحم والمال كالولد ، وهو من قول أبي نواس :
 إِلَى فَتَى أُمٍّ مَا لِهْ أَبَدًا تَسْعَى بِحَيْبِ فِي النَّاسِ مَشْقُوقِ
 ٩ - الإعراب : ماضى : خبر ابتداء محذوف ، أو هو بدل من « ملك » فى البيت الأول .
 المعنى : يقول : هو ماضى الجنان ، أى القلب ، يريد أنه ذكى حزمه فى الأمور
 يريه بقلبه ما تراه . بعد غد . ومعناه أنه يفطن بالكائنات قبل حدوثها ، كما قال أوس :
 الْأَلَمِىُّ الَّذِى يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
 وقال الطائى :

وَلِذَلِكَ قِيلَ مِنَ الظُّنُونِ جَلِيَّةٌ عَلِمَ وَفِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عِيُونُ
 والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن .

١٠ - الإعراب : ما : هى النافية . وسماح : من رواه بالنصب جعله خبرا « لما » وهى
 مشبهة بليس ، ومن رفعه فهو على التيمية ، والجملة فى موضع رفع صفة « السماح » .
 الغريب : البهاء : الحسن ، ومنه بهى (بالكسر) وبهو (بالضم) ، فهو بهى .
 المعنى : قال الواحدى : يقول : أنت أَجَلٌ مَنْ أَنْ يَكُونَ بَشَرًا ، فَإِنْ مَا نَشَاهِدُهُ فَيْكَ
 مِنَ الْجَمَالِ وَالنُّورِ لَا يَكُونُ فِي بَشَرٍ ، وَلَيْسَ سَمَاحُكَ سَمَاحُ يَدٍ ، بَلْ هُوَ سَمَاحُ غَيْثٍ وَبَحْرِ ،
 وَفِي مَعْنَاهُ :

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفَّ بِلَحَّةٍ وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ يُخْذَمُ
 ١١ - الإعراب : « ما » فى « ما أنفق » : مصدرية . وقد وقعت الجملة موقع الحال ، والضمير
 راجع إلى الغيث واليد .

المعنى : يقول : أى كف تبارى الغيث توافقه وتشاكل فى حال اتفاهما ما طرين .

- ١٢ - قد كنتُ أحسبُ أنَّ المجدَّ من مَضَرٍ حتى تَبَحَّثَرَ فَهَوَ الْيَوْمَ مِنْ أَدَدٍ
١٣ - قَوْمٌ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ حَسِبَتْهَا سُحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدٍ
١٤ - لَمْ أُجِرْ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْآبَدِ

= لكن ، هذه اليد إذا افرقت هي والغيث عادت إلى عاداتها بالعطاء والبذل ، ولم يعد الغيث ، يريد أن الغيث يمطر ثم ينقطع ، وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها ، فهي تزيد على الغيث لأنها تعود إلى الجود ، ولا يعود الغيث بسرعة عوده ، لأن المطر قد ينقطع زمانا طويلا ، وعطاؤه لا ينقطع إلا اليسير من الزمان ، فهو أعلى وأوفى من المطر .

١٢ - الغريب : مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو أبو العرب ، وأدَد هو أبو اليمين ، وهو ابن قحطان يقول : كنت أحسب المجد مضريا حتى تبخر اليوم ، يريد أنه انتسب إلى بختر اليوم ، يريد أن المملوح نقله إلى بختر ، فقد تبخر به ، فقد صار بختريا أدديا .

١٣ - [في نسخة (يوما) بدل (موتا)] .

الغريب : يقال : مطرت وأمطرت ، يريد بالموت الدم ، لأن سيلانه سبب الموت ، وإذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت ، وشبهها وهي تمطر الدم بالسحب يجود بالقطر .

١٤ - المعنى : يقول : صفاتك لا تنتهي غايتها ، فهي كغاية الدهر ، فلم أتفكر في صفة من صفاتك إلا كانت كصفات الدهر ، وصفات الدهر هي تطول ولا تنفي إلا بعد انقطاع الدنيا .

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي :

١ - أحادٌ أمٌ سُدَّاسٌ في أحادٍ لِيَسْلَتُنَا المَنُوطَةَ بالتَّنَادِ

١ - الإعراب : قوله « أحاد » يريد أ أحاد ؟ فحذف همزة الاستفهام ، وليس هو بالفصيح ، وإنما يقع في الشعر ضرورة ، ولا يقال : زيد أبوك أم عمرو ؟ وأنشد سيدييه :
لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي وإنْ كُنْتُ دَارِيَا شَعِيثٌ بنُ سَهْمٍ أمْ شَعِيثٌ بنُ مِثْقَرٍ ؟
وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة المخزومي :

فوالله ما أَدْرِي وإنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الجَمَرِ أمْ بَشَمَانِ
وقول امرئ القيس : * تَرَوْحُ مِنْ الحَيِّ أمْ تَبْتَكِرُ ؟ *
وكقول الخنساء : * قَدَّيْ بَعِيْنِكَ أمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارٌ ؟ *
وقوله « بالتناد يريد يوم التناد ، فحذف ، والباء متعلقة بمعنى المنوطة .

الغريب : المنوطة : المتعلقة . والتناد : يوم القيامة ، لأن النداء يكثر فيه . وقوله « أحاد »
اختلف في هذا اختلافا كثيرا ، والمشهور أن هذا البناء لا يكون إلا إلى الأربعة نحو أحاد
وثناء وثلاث ورباع ، وجاء في الشاذ إلى عشار . وأنشدوا للكميت :

فَلَمْ يَسْتَرِيْثُوْكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الْجَالِ خِصَالًا عَشَارًا ١

وقال قوم : لا يستعمل أحاد في موضع الواحد ، لا يقال : هو أحاد ، وإنما يقال : جاءوا
أحاد أحاد . وسداس : نادر غريب ، ولا يستعمل في موضع ستة .

المعنى : قال الواحدى في كتابه : قد أكثروا في معنى هذا البيت ، ولم يأتوا ببيان
مفيد ، ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ، ولكن أذكر ما وافق اللفظ من المعنى ، وهو
أنه أراد : واحدة أم ست في واحدة وست في واحدة : إذا جعلتها فيها كالشيء في الظرف ، ولم يرد
الضرب الحسابي ، وخص هذا العدد ، لأنه أراد ليالي الأسبوع ، وجعلها اسما لليالي الدهر كلها ،
لأن كل أسبوع بعده أسبوع آخر إلى الدهر ، فكأنه يقول : هذه الليلة واحدة ، أم ليالي الدهر
كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة ، حتى طالت فامتدت إلى يوم القيامة . وقوله « ليلتنا »
بالتحقير ، فهو تحقير تعظيم وتكبير ، كقول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة :

(١) قال الصاغاني في التكملة مادة « عشر » . و « الرجال » باللام : تصحيف . والرواية : فوق الرجاء : أى فوق
الرجاء الذى كانوا يرجون أنك تبليه . ويروى : « خلا » . ورواية ابن السيد البطليوسى في « الاقتضاب شرح
أدب الكتاب » : « ولم يستريثوك » ، بالشين في موضع الناء ، ولعله تصحيف من الطابع . ثم قال في شرحه :
ومعنى يستريثوك : يحدونك رائثا ، أى بعليثا . ورميت : زدت ، يقال : رمى على الحسين ، وأرمى : إذا زاد .
يقول : لما نشأت نشأ الرجال ، أسرع في بلوغ الغاية التى ييلنها طلاب المعالى ، ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم
بمشر خصال فقت بها السابقين ، وأياست الذين راموا أن يكونوا لك لاحقين . اهـ .

٢- كَأَنَّ بَنَاتٍ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادٍ ١

= ياخيرا ؛ وكقول لبيد :

وكلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوْبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
يريد الموت ، وهو أعظم الدواهي ؛ وكقول الآخر :
فَوَيْتَقُ جُبَيْلَ شَاخِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ لِيَتَبَلَّغَهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا
وقال أبو الفتح : يريد : ينادى أصحابه بما يهتم به . ألا ترى إلى قوله :
* أَفَكَّرَ فِي مُعَاوَرَةِ الْمَنَايَا *

وعلى هذا استطال الليلة ، حتى عزم في صباحها على الحرب ، شوقا إلى ما عزم عليه . وإنما حقر
لليلة لعظم طولها . ومنه قول الحُباب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة : أنا جُدَّ يَدَيْهَا اُتَحَكَّكَ ،
وعُدَّ يَتَقُّهَا المَرَجَّبُ .

٢- الإعراب : دجاءها : الضمير راجع إلى قوله « ليلتنا » . والظرف الأول متعلق بالاستقرار ،
أوبمعنى التشبيه ، أى تشبهها في دجاءها خرائد والظرف الثاني « سافرات » ، ومن روى
« سافرات » بالرفع كان نعنا « لخرائد » ومن رواه بالنصب كان حالا .

الغريب : بنات نعش : سبع كواكب معروفة أو الخرائد جمع خريدة ، وهى الجارية .
الحية . وقوله « سافرات » هن اللاتي كشفن عن وجوههن ، ومنه إسفار الصبح ، وهو
أن ينكشف عن الظلمة ، والحداد : ثياب سود تلبس عند الحزن ، ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على أحد فوق ثلاث ليال إلا المرأة
تُحِدَّ على زوجها .

المعنى : أنه شبه الجوارى الكاشفات عن وجوههن بهذه الكواكب في ظلمة الليل ،
وهذا من بديع التشبيه .

قال أبو الفتح : لما شبههن ببياض النجوم في سواد الليل ، كان حقه أن يذكر جوارى
بيضا ، والخرد ليس من البياض فى شيء إلا أنه فى الأمر الغالب إنما يكون للبيض دون السود ،
ألا ترى أن السود فيهن التبدل ، وأراد شيئا فذكر ما يصحبه مستدلا عليه ، فشبه بنات
نعش فى ظلمة الليل بوجوه جوار سافرات فى ثياب سود ، هذا قوله .

قال الواحدي : ولعله أراد أن الحياء يكون فى البيض دون السود ، والبيت منقول من
قول عبد الله بن المعتز :

وَأَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُمَا خُرْدٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حِدَادٍ
ومن قوله أيضا :

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمٌ وَجُوهُهُ عَدَارَى فِي مَلَا حِفِّ سُدُورٍ

(١) هى المعروفة فى اصطلاح الجغرافيين حديثا : « بالذب الأكبر » ، وهى من نجوم الشمال ، يهتدى بها الملاحون .

- ٣- أَفْكَرُ فِي مُعَاقَرَةِ الْمَنَايَا وَقَوْدِ الْحَيْلِ مُشْرِفَةَ الْهَوَادِي
 ٤- زَعِيمَا لِلْقَنَا الْخَطِيَّ عَزَمِي بِسَفْكَ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
 ٥- إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ وَالتَّوَانِي وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي
 ٦- وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالَى بِيَبْعِ الشَّعْرِ فِي سَوْقِ الْكَسَادِ

٣- الغريب : أصل المعاقرة : الملازمة ، أى تكون فى عَقْر دارها وتريد المعترك .
 ومشرفة الهوادي : طوال الأعناق .

الإعراب : مشرفة الهوادي : حال ، وهى نكرة ، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال لم يتعرف بالإضافة إل المعرفة ، لأن الإضافة فيه يُسَوَّى بها الانفصال ، كقوله تعالى : « عارضٌ مُّمْطِرُنَا » .

المعنى : يقول : طالت على هذه الليلة التى ذكرها فى أول القصيدة ، مما أفكر فى ملازمة المنايا ، وقود الحيل إلى الأعداء .

٤- الإعراب : زعيم : خبر ابتداء مقدم على الابتداء ، فانتصب ، والمبتدأ عزمي ، والباء تتعلق بخبر الابتداء ، وكذلك اللام .

الغريب : الزعيم : الكفيل . والحواضر : أهل الحضر . والبوادي أهل البادية .
 المعنى : يقول : عزمي زعيم ، أى كفيل للقنا الخطي ، وهى منسوبة إلى الخط ، وهو موضع باليمامة ١ ، يحمل إليه القنا من بلاد الهند ، فيقوم فيه . يقول عزمي للقنا كفيل بسفك دم الناس كلهم ، وهذا من بعض حمقه .

٥- الغريب : التماذي : يريد التناول والانتظار ، وهو تفاعل من المدى ، وهو البعد والغاية .
 المعنى : يقول : إلى كم أتخلف عما أطلبه من الملك وأتوانى فيه ، أى إلى كم أبلغ المدى فى التقصير ؟ فكأنه يستبطن نفسه فيما يروم . والتماذي فى التماذي : أن يتابع تماذيه فى طلبه لما يطلب من أخذ الملك بسيفه ، ولعله يطلب أن يسترد ملك أبيه عبيدان السقاء ٢ !

٦- الإعراب : وشغل : عطف على قوله « ذا التخلّف » والباء : متعلقة « بشغل » .
 والظرف : متعلق بالمصدر .

المعنى : يقول : وكم هذا الاشتغال عن طلب المعالى ؟ يريد الملك والرياسة ببيع الشعر عند من لا يريده ، وهو كاسد عنده . وبيع الكساد : هو أن يعرض البائع السلعة لمشتري كاره لها ، فلا يبذل فيها ثمن مثلها .

(١) فى تاج العروس : الخط : سيف البحرين وعمان (بكسر السين) . والخط أيضا : موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية .

(٢) عيدان السقاء : كذا ضبطه الصاغاني وابن ماكولا ، بكسر العين وبالياء بعدها ، وقال ابن برهان : هو بفتح العين (التاج) .

- ٧- وَمَا مَاضِيَ الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ
 ٨- مَتَى لَحِظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنٍ فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
 ٩- مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَزْدِيَادِي

٧- روى أبو الفتح « بمستفاد » .

المعنى : يريد أن أيام الشباب إذا مضى لا تسترد ، وما يمضي من الأيام لا يرجع ولا يستعاد ، وهذا كما قال :

* ولكن ما يمضي من العيش فائت *

يريد التحريض على طلب المعالي ، أى اطلب الأهم فالأهم ، فإن أيامك لنهيب عمرك . وهذا من أصدق الشعر ، وأحسن الكلام .

٨- المعنى : يريد أنه إذا أبصر سواد شعر أبيض فكأنه وجده في سواد عينيه ، وإذا صار سواد عينيه أبيض عمى ، فكأنه يقول الشيب كالعمى .

وقال أبو الفتح : كأن ما في وجهه من الشيب نابت في عينيه .

وقال الخطيب : إذا لحظت بياض الشيب ، فكأنما لحظت به بياضا في العين ، ولا يمكنه أن يلحظ سواد عينيه إلا في المرأة . ولولا أنه بين سواد العين لحمل على سواد القلب ، لاحتماله ذلك ، وهذا من قول أبي دلف :

وكلَّ يَوْمٍ أَرَى بَيَضاءَ قَدْ طَلَعَتْ كَأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي نَاطِرِ الْبَصَرِ

وقال أبو تمام :

لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَسْفَعُ

٩- المعنى : يقول : متى تجاوزت النهاية في الزيادة فقد بدأ انتقاصى يزداد ، لأنه ليس بعد غاية الزيادة إلا النقص . ولما نزل قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » وذلك يوم عرفة في حجة الوداع - والمائدة كلها مدنية إلا هذه الآية ، فإنها نزلت بعرفة - بكى أبو بكر الصديق ، فقبل ما يبيحك ؟ فقال : ما بلغ شيء الكمال إلا نقص . فكأنه تفرس موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وتسعين يوما .

وقال الواحدى : إذا تنهى الشباب ببلوغ حدّه فزيادة العمر بعد ذلك وفور نقصان .

وقال الحكيم : الزيادة في الحدّ نقص الحدود . وهذا مثل قول محمود الوراق :

إِذَا مَا أَزْدَدْتُ مِنْ عُمرٍ صُعودًا يَنْقُصُهُ التَّزَيُّدُ وَالصُّعُودُ

وقال الآخر :

إِذَا اتَّسَقَ الْهِلالُ وَصَارَ بَدْرًا تَبَيَّنَتِ الْمَحَاقِ مِنَ الْهِلَالِ =

- ١٠ - أَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكْفَى عَلَى مَا لِيْلَا مِيرٍ مِّنَ الْيَادِي
 ١١ - جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
 ١٢ - فَلَمْ تَلَقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنَسِي وَفِيهَا قُوتٌ يَوْمَ الْقُرَادِ

= وقال عبد الله بن طاهر :

إِذَا مَا زَادَ عُمُرُكَ كَانَ نَقْصًا وَنُقْصَانُ الْحَيَاةِ مَعَ التَّمَامِ

١٠ - الإعراب : أَرْضَى : حقق الهمزتين ، وهى لغة فصيحة ، قرأ بها الكوفيون وعبد الله ابن عامر ، حيث وقعتا من كلمتين ، وخالفهم هشام إذا كانت كهذه من كلمة واحدة .
 الأيادى : جمع يد ، تجمع هذا الجمع إذا كانت بمعنى النعمة والعطية ، ويد الإنسان الجارحة : تجمع على أيد .

المعنى : يقول : كيف أَرْضَى بحياتى ولا أجازى الأمير ، يريد الممدوح ، على ماله عندى من سالف النعم التى أسداها إلى .

١١ - الإعراب : جواب الشرط محذوف ، دل عليه المعنى ، تقديره : وإن ترك المطايا بالية فهو محمود ، وكاف التشبيه فى موضع نصب ، لأنه المفعول الثانى لترك .

الغريب : المزاد : جمع مَزَادَة . وهى الراوية تكون من جلدتين بينهما جلد ثالث ليوسعها ، وأراد : كالمزاد البالى ، فحذف الصفة استغناء بالموصوف ، والعرب تشبه النضو المهزول بالمزادة البالية .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد قد هزلها وأنصاها السير ، حتى صارت كالمزاد البالى ، فحذف الصفة .

قال ابن فورجة : لادليل على حذف الصفة ، وإنما أراد كالمزاد التى نحملها فى مسيرنا إذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر ، والألف واللام فى المزاد للعهد . والمعنى أن المسير إليه أذهب لحوم المطايا ، وأفنى ماتزودنا من ماء وزاد ، فلم يبق فى المطايا لحم ، ولا فى المزاد زاد .

١٢ - الغريب : العَنَسُ : الناقة الصلبة ؛ ويقال : هى التى اعنونس ذنبها ، أى وفّر . وقال العجاج :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقِ عَنَسٍ كَبَدَاءَ كَالْقَوَسِ وَأُخْرَى جَلَسِ

وعنس : أيضا قبيلة من اليمن ، منهم حذيفة بن اليمان العنسى ، واسم اليمان : حُسَيْل .

المعنى : يقول : لم تصل ناقتى إلى هذا الممدوح إلا وقد أضناها السير ، حتى لم يترك فيها من الدم ما يقوت القُرَاد ، وهذا مبالغة فى الهزال .

- ١٣ - أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النُّجَادِ
 ١٤ - وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ
 ١٥ - فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
 ١٦ - تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَالْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوِسَادِ

١٣ - الإعراب : في صَيَّرَ ضمير عائد على المسير ، وعَرْضَ : مفعول ثانٍ لصير .

الغريب : البلد هنا : المقازة ، والنجاد : حائل السيف .

المعنى : يقول : جزى الله المسير خيراً ، يشكرُ المسير لأنه قرب ما بينه وبين الممدوح حتى صار بينهما وبينه كعَرْضِ حائل السيف ، وهو غاية في القرب . والعرب تقدر في القرب بقاب القوس وحائل السيف .

١٤ - الإعراب : قوله قُرْبَ وَبُعْدَ : نصيهما نصب المصادر ، وأبعد وقرب : يعود الضمير فيهما على المسير .

المعنى : يقول : المسير بَعَدَ البعد الذي كان بيني وبين الممدوح ، وقَرَّبَ القرب الذي صار بيني وبينه ، يريد أنه قربهُ إليه بحسب ما كان بينهما من البعد ، وكنت على غاية البعد منه ، فصرت فيما بعد على غاية القرب منه . والمعنى أنه جعل البعد بعيداً عنه ، والقرب قريباً منه .

قال الحكيم : أقرب القُرْبِ مودات القلوب وإن تباعدت الأجسام ، وأبعدُ البُعْدِ تنافرُ القلوب وإن تداوت الأجسام . وأخذت المعنى فقلت :

وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ قَلْبُهُ عَنْكَ نَارِخٌ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَلْبُهُ بِكَ مُغْرَمٌ
 ١٥ - الغريب : السبع الشداد : يريد السموات السبع ، والشداد : المتقنة الصنعة . قال الله تعالى : « وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا » .

المعنى : يقول : لما قدمت إليه رفع قدرى ، وأدنانى إلى مجلسه ، حتى نلت به محلاً رفيعاً ، فكأنه أجلسنى فوق السموات السبع ، لشرف مجلسه .

١٦ - الغريب : تَهَلَّلَ : تَلَأَلَ وجهه ، وتهلل السحاب ببرقه . والوساد والوسادة : المخذة ، والجمع : وسائد ووُسْد ؛ وقد وسدته الشيء فتوسده : إذا جعله تحت رأسه ، وأوسدت الكلب : أغريته بالصيد ، مثل آسده .

المعنى : يقول : إنه استبشر برؤيتى قبل سلامى عليه ، وتلألاً وجهه ، كما قال زهير :
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ =

- ١٧ - نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ
 ١٨ - وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ هِبَاتِكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالْجَوَادِ
 ١٩ - كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ تَحْشَى إِذَا مَا حُلَّتْ عَاقِبَةُ ارْتِدَادِ

= وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي :

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ
 لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

والمصراع الثاني من قول ابن جبلة :

فَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى شُكْرَيْنِ بَيْنَهُمَا تَلْقِيحُ مَدْحٍ وَفَحْوَى شَاعِرٍ فَطِينِ
 شُكْرٍ لَتَعَجِّلَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ مِثْنٍ أَعِنْدِي وَشُكْرٍ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ

١٧ - الغريب : زريت بفلان : إذا عبت عليه .

المعنى : يقول : نحن نلومك يا علي ، وليس لك ذنب إلا أنك قد صغرت أفعالهم
 ومناقبهم ، لأن ما فيهم أحد يشابهك في أفعالك .

١٨ - الغريب : الجواد : الكريم الذي يجود على كل أحد .

المعنى : يقول : هباتك تصل إلى كل أحد ، غير أنها لا تجود على أحد باسم الجواد ،
 لأنه لا يستحق هذا الاسم غيرك ، مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه ، فإنك تستحق أن
 يقال لك الجواد لا لغيرك ، فأنت مستحق بهذا الاسم دون غيرك . وأن يلقب : في موضع
 نصب على أحد المذهبين بإسقاط حرف الجر .

١٩ - الغريب : حلت : انقلبت ، وحال عما كان عليه ؛ : إذا تغير . والارتداد : الرجوع
 عن الإسلام ، ومنه قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يردتكم منكم عن دينه » أى يرجع
 ويرتد ويرتد ، وقد قرأ بالإظهار نافع وابن عامر .

المعنى : يقول : أنت تقوم على سخائك ، وتعهده كما يتحفظ الإنسان دينه ، أى
 أنت تعتقد سخاءك اعتقاد الدين ، وتخاف أنك إذا تحولت عاقبة الردة ، وهو القتل ودخول
 النار ، وهو منقول من قول حبيب :

مَضَوْا وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمْ لَكثْرَةً مَا وَصَّوْا بِهِنَّ شَرَّائِعُ

وقبله أيضا فقال :

جُودٌ تَدِينُ بِجُلُوهِ وَبِمِرَّةِ فَكَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ

- ٢٠ - كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونٌ وَقَدْ طُبِعَتْ سِيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ
 ٢١ - وَقَدْ صُغَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ

٢٠ - الغريب : الهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والهيحاء : من أسماء الحرب ، تمدّ وتقصّر .
 المعنى : يريد : أن الرأس فى الحرب كالعيون ، وجعل سيوفه كالرقاد .

قال ابن جنى : يريد أن سيوفك أبدا تألفها كما تألف العين النوم ، والنوم العين .
 وقال العروضى : لا توصف السيوف والرءوس بالألفة ، وإنما أراد تغليبها كما يغلب
 العين ، والسيوف تنساب فى الهامة انسياب النوم فى العين .

وقال الواحدى : سيوفه لاتقع إلا على الهام ، ولا تحلّ إلا الرءوس ، كالنوم ، فإن
 محله من الجسد العين ، يقبض العين فيحلبها . ويدلّ على صحة هذا قوله [وقد صغت ... الخ] .
 وقال الخطيب : سيوفك كالرقاد ، فلا تمنع منه العيون ، بل تطرأ عليها ، أحب
 أم كرهت .

٢١ - الغريب : الأسنة : جمع سنان ، ويخطران : يجوز ضمّ الطاء وكسرها ، فن ضمّ أراد
 الهوموم ، ومن كسر أراد الرماح .

قال أبو الفتح : الكسر أبلغ إذا أراد الأسنة ، والضم أحسن فى صناعة الشعر .
 المعنى : يقول : أسنتك لاتقع إلا فى قلوب أعدائك ، كأنها الهوموم ، لأن محلها
 القلوب . وقوله « من هموم » من أحسن الكلام ، وفى غاية الحسن .

قال الواحدى : هذا أبلغ من أن يقال : الهوموم تألف القلوب ، أو تغلبها ، أو تدخل
 فيها ، قال : وهذا منقول من قول الطائى :

كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبَّ الْحُبِّ مُدُّ زَمَنِ فَلَيْسَ يَحْجُبُهُ خِلْبٌ وَلَا كَبِيدُ
 انتهى كلامه . وقد قال هذا المعنى جماعة ، منهم منصور النمرى :

وَكأنَّ مَوْقِعَهُ بِجُمُجُمَةِ الْفَسَى سَكْرُ الْمُدَامَةِ أَوْ نَعَاسُ الْهَاجِعِ

وقال مهلهل :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ تَحْسِبُهَا نَوْمًا أَنَاخَ يَجْفَى الْعَيْنَ يُغْفِيهَا
 بِلَهْذَمٍ مِّنْ هُمُومِ النَّفْسِ صِيغَتُهُ فَلَيْسَ يَنْفَكُ يُجْرَى فِي حَجَارِيهَا

وقال عبد الله بن المعتز :

إِنَّ الرَّمَاحَ الَّتِي غَضَّتْهَا مُهْجَا مُدُّ مِتَّ مَا وَرَدَتْ قُلُوبًا وَلَا كَبِيدًا =

- ٢٢ - وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْثُ النَّوَاصِي مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ
 ٢٣ - وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْيُ عَادِ
 ٢٤ - فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهِ وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ
 ٢٥ - وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ

= وبيت أبي الطيب منقول من قول دِعْبِل بن علي الخزاعي في علي عليه السلام :

كَأَنَّ سِنَانَهُ أَبَدًا ضَمِيرٌ فَلَيْسَ لَهُ عَنِ الْقَلْبِ انْقِلَابُ
 وَصَارِمَهُ كَبَيْعَتُهُ بِخُمٍّ فَمَوْضِعُهَا مِنَ النَّاسِ الرَّقَابُ

٢٢ - الإعراب : ويوم : ظرف ، العامل فيه مقدر ، تقديره . وظفرت أنصرت يوم
 جلبتها. وشعث النواصي : حال : وكذلك « معقدة السبائب » . والضمير في « جلبتها » للخيـل ،
 ولم يجر لها ذكر ، لأنه ذكر ما دل عليها ، وهو الهيجاء والهام والرماح والسيوف .

الغريب : جعلها شعث النواصي ، لمواصلة الحرب عليها والغارات . والسبائب : جمع
 سبيب ، وهو شعر الذنب والعُرف ، وهو يُعَقَّد عند الحرب ، قال :

عَقَدُوا النَّوَاصِي فِي الطَّعَانِ فَلَا تَرَى فِي الْخَيْلِ إِذْ يَعْدُونَ إِلَّا أَنْزَعَا

المعنى : يقول : ويوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت
 نواصيها وأذناها ، يومئذ ظفرت بمطلوبك من الأعداء .

٢٣ - الإعراب : الضمير في « بها » عائد للخيـل أيضا ، وهي متعلقة « بحام » ، وكذلك
 « على أناس » . وبغى عاد : ابتداء ، خبره « لهم » . وباللاذقية : يتعلق « ببغى » ، ولهم
 بالاستقرار .

الغريب : حام : دار ، وحام الطير حول الماء يحوم حوما : أي دار حوله ليشرب منه .

المعنى : دار الهلاك على أناس بخيلك قد بغوا وظلموا باللاذقية ، وهي بلاد الشام من

الساحل ، بغوا بغى قوم عاد ، وعصوا معصيتهم ، فدار عليهم الهلاك بخيلك ورجلك .

٢٤ - المعنى : يريد أن اللاذقية على ساحل البحر ، فجعل جانبها الغربيّ بحرا من ماء ، وجعل
 جانبها الشرقيّ بحرا من الجياد ، فشبّه بالبحر لما فيه من بريق الأسلحة ، ويريد أنهم وقعوا
 بين بحرَيْن : بحر اللاذقية الغربيّ ، وبحر جيشك .

٢٥ - الإعراب : الضمير في « فيه » يعود على بحر الجياد . وبالبيض : متعلق « بيموج » .

الغريب : خفقت : اضطربت الأعلام ، وتحركت لك لاعليك ، فظلّ ذلك البحر

يموج ويتحرك . والبيض : السيوف ، والحِداد : القاطعة .

- ٢٦- لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا فَسُقْتَهُمْ وَحَدَّ السَّيْفِ حَادٍ
 ٢٧- وَقَدْ مَزَقْتَ ثَوْبَ الْغَى عَنْهُمْ وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرِّشَادِ
 ٢٨- فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا انْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادِ
 ٢٩- وَلَا اسْتَفَلُّوا لِيُزْهَدَ فِي التَّعَالَى وَلَا انْقَادُوا لِإِسْرُورٍ بَانْقِيَادِ
 ٣٠- وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ هُبُّوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ

= المعنى : اضطربت لك الأعلام في ذلك الموضع ، فظل يـموج : أى يتحرك بالسيوف والخيل والرجال .

٢٦- الغريب : الأبـايا : جمع أـبـية . والإـبـل توصف بغلظ الأكباد قال :

* لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ *

المعنى : يقول : لقوك عاصين غليظة أكبادهم كأكباد الإبل . والأبـايا : يجوز أن يكون صفة للأكبد ، وصفة للإبل ، وهى جمع كـبـد كـكـف ، فسقتهم أمامك كما تساق الإبل ، وحدّ سيفك الذى يحدوهم ويسوقهم .

٢٧- المعنى : أتى بالمقابلة ، وهى الغى والرشاد . يقول : مزقت ثوب ضلالهم ، فأخرجتهم من ضلال المعصية إلى رشد الطاعة .

٢٨- الغريب : انتحل وتنحل : ادعى ، ووددت ودادة وودادا : أحبت .

المعنى : يقول : اضطرتهم إلى ترك الإمارة ، فتركوها خوفا منك ، وادعوا حبك ، وما أظهروه إلا كذبا لا حقيقة ، خوفا منك .

٢٩- الغريب : استفلوا : أى انحطوا ، وانقادوا : أى أطاعوا .

المعنى : يقول : ما انحطوا لزهدهم فى المعالى ، ولا أطاعوا سرورا وفرحا بانقيادهم .

٣٠- الغريب : هبّ : تحرك واضطرب . والحشى : معروف ، وهو داخل الجوف بما فيه من الأعضاء الداخلة . وقوله : رِجْلُ الجراد : هى القطعة من الجراد .

المعنى : يقول : تحرك خوفك ، وإنما قال : تحرك خوفك ، والخوف عـرّض لا يتحرك ،

فإن التحرك إنما يقع فى الجواهر مجازا لا حقيقة . وقال « حشاهم » ، فوضع الواحد موضع الجمع ، وأراد أن ريع الخوف عصفت بهم ، ففرقتهم كما تفرق الريح رِجْلُ الجراد . =

- ٣١ - وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعَدَّتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
 ٣٢ - غَسَمَدَتِ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا نَحْوَهُمْ بِهَا يَخْوِ الْمِدَادِ
 ٣٣ - وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُنْتَصِفِ الْكَرَمِ التَّلَادِ
 ٣٤ - فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ تُقَلِّبُهُنَّ أَفْسِدَةُ أَعَادِي
 ٣٥ - وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْتِي لِبَاكِ بِكَى مِنْهُ لِيَرَوِي وَهُوَ صَادٍ
 ٣٦ - فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فُسَادٍ

٣١ - المعنى : يريد أنهم ما تواخوفا منك قبل الموت المحتوم ، فلما عفوت عنهم ، ومننت عليهم ، أعدتهم قبل المعاد الموعود ، وهو يوم القيامة ، فجعل عفوه عنهم بعد الغضب ، بمنزلة الإحياء لهم ، وهذا منقول من قول أبي تمام :

مَعَادُ الْمَوْتِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

٣٢ - المعنى يقول : سللت عليهم سيوفاً ، فلما عفوت عنهم غمدها ، وغمد وأعمد : لغتان ، ولو لم يتوبوا وينقادوا لك لنحوتهم نحو المداد ، وهذا معنى حسن .
 ٣٣ - الغريب : الطريف : المستحدث . والتلاد : القديم .

المعنى : يقول : الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وإن كان قويا ، لأن الطارىء لا يكون كالقديم والموروث .

٣٤ - الغريب : الموالى : جمع المولى ، وهو الولي . وأفئدة : جمع فؤاد .
 المعنى : يقول : ألسنتهم تظهر لك المودة ، وقلوبهم تظهر لك العداوة . يقول له : لا تغتر بذلك ، فإن تلك الألسنة التي تظهر لك المحبة ، تقلبن الأفئدة التي تخفى عنك العداوة وتضمهرها .

٣٥ - الغريب : رثى يَرْتِي : إذا راحم ، والصادى : العطشان .
 المعنى : يقول : كن كالموت فظاً غليظاً لا يرحم الباكى إذا بكى من خوفه ، ويروى « بما يشرب » وهو مع ذلك عطشان ، لحرصه على الإهلاك .
 وقال أبو الفتح : كأنه لطلبه للشرب بعد الرى صادٍ ، أى لطلب النفوس ، ومعنى يَرَوِي : ينال ما لو أدركه لروى . وفي معناه .

* كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِىٌّ وَلَا شَبَعٌ *

٣٦ - الغريب : نَفَرَ الجرح : إذا ورم بعد الجبر .
 المعنى : يقول : إنهم يطوون لك العداوة إلى أن تمكنهم الفرصة ، فلا تبقيهم ، =

- ٣٧ - وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
 ٣٨ - وَكَيْفَ يَبَيْتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ فَرَشَتْ لِحْنِيهِ شَوْكَ الْقِتَادِ
 ٣٩ - يَرَى فِي النَّوْمِ رُحْمَكَ فِي كُلاهِ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السَّهَادِ
 ٤٠ - أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ

= وقوله : إذا كان البناء على فساد : يريد إذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد .
 وهذا من قول البحتري :

إذا ما الجرح رُمَّ على فسادٍ تَبَيَّنَ فيه تفريطُ الطبيبِ
 وهذا مأخوذ من قول الحكيم : إذا كان البناء على غير قواعد ، كان الفساد أقرب إليه من
 الصلاح . وهذا من أحسن الكلام .

٣٧ - الغريب : الجهاد : يريد الصخر ، والزناد : هو الزند الذي يُقَدَحُ به النار .
 المعنى : يقول : إن العداوة كامنة في القواد ، كمن النار في الزناد ، والماء في الجهاد
 وهذا كقول نصر بن سيار :

وإِنَّ النَّارَ بِالزُّنْدَيْنِ تُورَى وَإِنَّ الْفِعْلَ يَقْدُمُهُ الْكَلَامُ
 وقال أبو الفتح : الأشياء تَكْمُنُ وتستر ، فإذا استترت ظهرت .
 ٣٨ - الغريب : القناد : شجر له شوك ، وهو الأعظم ، وفي المثل : (من دونه خَرَطَ
 القناد) فأما القناد الأصغر فهو الذي ثمرته نَفَاحَةٌ كَنُفَاحَةِ الْعُشْرِ .
 المعنى : يقول : خوف الجبان منك يمنع النوم ، كأنك قد فرشت لجنبه شوك القناد ،
 يريد بالجبان عدوه .

٣٩ - الغريب : السهاد : امتناع النوم بالليل ، ولا يسمى المتصرف في النهار ساهدا .
 المعنى : يقول : العدو الذي يخافك إذا نام رآك في نومه ، كأنك قد طعنت كائتيه
 برمحك ، فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ . وهذا منقول من قول أشجع السلمي :
 وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
 فإذا تَنَسَّه رُعْتَهُ ، وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامُ
 وذكر المتنبي السهاد للقفية ، والمراد : اليقظة ، ليقابل بين الضدين .

٤٠ - المعنى : يريد : يا أبا الحسين ، وهو كنية الممدوح ، مدحت قوما أشرت بهم ، فرحت
 عنهم بغير شيء ، حتى إنهم لم يزودوني شيئا عند رحيلي عنهم .

- ٤١ - وَظَنُّونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
 ٤٢ - وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لِّغَادٍ وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ
 ٤٣ - مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

٤١ - المعنى : ظنوا أن مدحى وثنائى عليهم لهم ، وإنما كنت أعنيك بذاك المدح والثناء ، لأنك تستحق المدح والثناء دونهم ، وفى معناه لأبى نواس :

وَأِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لِّغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي
 وقال كثير - وبيت أبى الطيب أحسن لخلوه عن الحشو :

مَتَى مَا أَقْلُ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً فَمَا هِيَ إِلَّا لِابْنِ لَيْلَى الْمُكْرَمِ

٤٢ - الغريب : الفناء : المنزل .

المعنى : يريد إلى مرتحل عنك بقالى ، وقلبي مقيم بفنائك ، وما أحسن ما قال :
 عن فنائك ، ولم يقل عنك ، وهذا كقول حبيب :

مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلِقَتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

٤٣ - المعنى : يقول : أناحيثما توجهت وحيثما كنت محبُّك وضيفك ، لأنى آكل إذا غبتُ
 عنك ما أعطيتنى فأنا ضيفك أين كنت ، وهذا من قول حبيب :

وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدِّكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

وقال يمدح بدر بن عمار الأسدي :

- ١ - أَحْلُمَا نَرَى أَمَ زَمَانَا جَدِيدَا أَمِ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَتَّى أُعِيدَا
- ٢ - تَجَلَّى لَنَا فَأَضْأَنَا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا
- ٣ - رَأَيْنَا بَيْدَرٍ وَآبَائِهِ لِبَدَرٍ وَلُودَا وَبَدَرًا وَلِيدَا

١ - الإعراب : أم (الأولى) : متصلة ، معادلة للهمزة ، على معنى أى ، كأنه قال : أى هذين نرى ، فهو الآن مدح وقوع أحدهما لاحالة ، فجرى ذلك مجرى قولك : أزيدا ضربته أم عمرا ؟ أى لست أشك في ضربك أحدهما ، ولكن أيهما هو ؟ وأم (الثانية) منقطعة من الهمزة ، وهى للتحويل من شيء إلى شيء ، فكأنه قال : بل الخلق في شخص حتى أعيد ، فالخلق : رفع بالا ابتداء ، وأعيد خبره .
الغريب : الحلم : النوم . والجمع : أحلام .

المعنى : لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح تعجب من ذلك ، فقال : أهذا الذى نراه منام ، أم زمان جديد غير مانعهده ، وانقطع الاستفهام ، فقال : بل الخلق الذى ماتوا من قبل أعيدوا في رجل واحد ، لأنه قد جمع ما كان لهم من المناقب والمعالى والفضائل والمكارم . وهذا كقول أبى نواس :

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

٢ - الإعراب : أضاء : يكون متعديا ولازما .

المعنى : يقول : لما ظهر لنا هذا الممدوح سرنا في ضوءه وبأنواره ، فصرنا مثل النجوم التى تسعد ببروجها .

٣ - الغريب : الولود : الوالد . والوليد : المولود . والبدر الأول : هو بدر بن عمار .
والبدران الآخرون : قمران .

المعنى : قال الواحدى : رأينا برؤية بدر وآبائه والد القمر ، وقمرنا مولودا . فجعله في الضياء والحسن والشهرة والعلو كالقمر ، والقمر لا يكون مولودا ولا والدا ، فجعله كالقمر المولود ، وآباه كالوالد للقمر ، وعنى بالبدرين الآخرين قمرين ، ولو أراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صفة ، قال : ويقال : الإشارة في هذا أن الممدوح فيه معانى البدور : من الضوء والحسن والكمال ، لا معانى بدر واحد .

(١) « إلى » : مقدرة في المعنى ؟ ولم ترد في عبارة الشارح هنا ، ولا في أصله من شرح الواحدى .

- ٤ - طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ النَّدَى رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَ
 ٥ - أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى جَوَادٌ بَخِيلٌ بَأْنٌ لَا يَجُودُ
 ٦ - يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهَا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودًا

= وقال أبو الفتح : رأينا هذا الممدوح وأباه قد ولد منه قمر في الحسن ، فكأنه قد صار للقمر والدا ، ورأينا من هذا الممدوح قمرا وليدا ، وهذا أحسن . والقمر لا يكون والدا ولا مولودا حقيقة ، ولكنه أراد الإغراب وحسن الصنعة ، فكأنه قال : أنت قمر ، وأبوك أبو القمر .

٤ - المعنى : رضاه : أى الذى يرضاه ، أى رضىنا أن نسجد له ، فأمرنا بترك السجود . له ، فطلبنا رضاه ، وذلك لاستحقاقه منا غاية الخضوع .

٥ - الإغراب : أمير الأول : خبر الابتداء ، والثانى : ابتداء ، وإن شئت جعلت الندى ابتداء ، وخبره أمير ، وبخيل : خبر ابتداء أو بدل من أمير .

المعنى : يقول : الجود مالك عليه أمره ، فلا يعصيه . فهو أبدا جواد ، وهو بخيل بترك الجود ، والبخل بترك الجود غاية الجود ، والمعنى أنه لا يجيب من يدعوه إلى ترك الجود . قيل : ويجوز أن يكون المعنى : بخيل بأن يقال لا يجود . والمصرع الأول من قول النمرى :

وَقَفْتُ عَلَى حَالَيْكُمَا إِذَا النَّدَى عَلَيْكَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَمِيرُ

ومن قول أبي تمام :

أَلَا إِنَّ النَّدَى أَضْحَى أَمِيرًا عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ

٦ - المعنى : قال أبو الفتح : لا يجب أن يمدحه أحد بحضرته تنزها عن ذلك المدح ، كأن له قلبا من نفسه يحسده .

وقال الواحدى : لا يجب نشر فضائله ، كأنه له قلبا يحسده ، فلا يجب إظهار فضله ومناقبه ، كقول الطائى :

فَكَاَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهْ وَحَسَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ

اجتمعا في حسد النفس والقلب . فأبو تمام يقول : كأنما نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تباهى في الشرف ، وتزيد على كل غاية تصل إليها ، وإن كنت مفردا فيها ، ليس لك فيها شريك . وأبو الطيب يقول : قلبك يحسدك على فضائلك ، فهو يكره أن تشغل بذكرها ، وهو نوع آخر من المديح .

- ٧ - وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَقْرِءَ وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَ
 ٨ - كَانَ نَوَالِكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَمَا تُعْطِي مِنْهُ تَجِدُهُ جُدُودًا
 ٩ - وَرَبَّتْهَا حَمَلَةً فِي الْوَعَى رَدَدَتْ لَهُ الذُّبْلَ السَّمَرَ سُودًا
 ١٠ - وَهَوَلٍ كَشَفَتْ وَتَصِلُ قَصَفَتْ وَرُمُحٍ تَرَكَتْ مُبَادًا مُبِيدًا

٧ - المعنى : يقول : هو يُقَدِّمُ على كل عظيم إلا أنه لا يُقَدِّمُ على الفرار ، فإنه عنده أعظم من كل هول ، ويقدر على كل صعب ، إلا أن يزيد على ما هو عليه من القدر العظيم ، والشرف والكمال ، فإنه لا نهاية لمداه . والمعنى : يُقَدِّمُ على كل شيء إلا الزيادة في حاله وكماله ، وهو منقول لمن قول الطائي :

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كِرَامِ الطَّبَاعِ

٨ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا وصلت أحدا ببر سعد ببركتك ، وتشرف بعطيتك فصارجداً له . ونقله الواحدى ، وقال : يجوز أن يكون المعنى : القضاء نحس وسعد ، ونوالك سعد كله ، فهو أحد شيى القضاء . قال : وروى ابن دُوسْت « فَمَا تُعْطَى » بفتح الطاء « تَجِدُهُ » بالتاء على الخطاب . وقال فى تفسيره : كان عطاءك للناس قضاء يقضى الله به ، وما أعطاك منه فهو عندك بمنزلة بَخْتٍ تعطاه وترزقه ، وهذا تفسير باطل وروايته باطلة ، وكلام من لم يقرأ الديوان .

٩ - الإعراب : ربنا : التاء للتأنيث ، وما : زائدة ، وفي « رب » لغات : رُبٌّ مشددة ومخففة ، ورُبَّةٌ مشددة ومخففة ، ورُبٌّ بما مشددة ومخففة ، ورُبَّتْما مخففة ومشددة ، ورُبٌّ بما بفتح الراء وتشديد الباء .

الغريب : الذُّبْلُ : جمع ذابل ، وهى الرِّمَاح ، وكذلك السمر هى الرماح . والوعى اسم من أسماء الحرب .

المعنى : يريد : رُبٌّ حملة لك على أعدائك فى الحرب صرفت بها رماحك السمر سُودًا ، أى بقيت سوداً لَمَّا جف عليها الدم ، والدم إذا جف اسودَّ ، وهذا كلام حسن .
 ١٠ - الإعراب : هول : عطف على حملة . ومُبَادًا ومُبيداً : حالان من « الرمح » . أى تركته مهلماً فى حال إبادتك إياه وطعنك العدو به .

قال الواحدى : وجميع من فسر هذا الديوان جعل « مبادا ومبيدا » للرمح ، وقالوا : تركته مُبَاكاً وكان مُبيداً ، وإضمار « كان » لا يجوز فى هذا الموضع لأنه لا دليل عليه ، وقال : ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب « مُبَادًا » ، لأنه بعد أن صار مُبَادًا لا يكون مُبيداً ، هذا كلامه ولم يذكر نصبه على أى معنى ، والصحيح أنهما حالان من « الرمح » =

- ١١ - وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ وَقِرْنٍ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَ
١٢ - يَهْجُرُ سُيُوفُكَ أَغْمَادَهَا تَمَتَّى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَ

= وأما قول الواحدى : لا يجوز أن تضمّر « كان » ههنا فقول صحيح ، وإنما تضمّر كان إذا جرى لها ذكر في أول الكلام . كقوله تعالى « إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا » . من وقف على قوله « من المشركين » أضمر « كان » لحبيها في الكلام ، ومن وصل . أراد التقديم والتأخير ، فكأنه قال : حنيفا شاكرا ، ولم يك من المشركين .

الغريب : النصل : السيف . والمبيد : المهلك . والحول : واحد الأهوال ، وهو الأمر العظيم .

المعنى : ربّ هول كشفته عن المسلمين بإقدامك على الأعداء . وربّ سيف كسرت به بقوة ضربتك . وربّ رمح تركته مهلكا باستعمالك له في الطعن ، فحطّمته بعد أن هلك المطعون به . ومثل هذا المعنى في السيف قول البعيث .

وإنّا لنُعْطِي الْمَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقْطَعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقْطَعُ
وقول الطائي :

وما كنتَ إِلَّا السَّيْفَ لَا فِي ضَرْبِيَّةٍ فَتَقْطَعُهَا ثُمَّ انْشَنَى ، فَتَقْطَعُهَا

١١ - الإعراب : ومال : عطف على قوله « هول » .

الغريب : القِرْن (بالكسر) : كفؤك في الشجاعة ومماثلك . والقِرْن (بالفتح) : الذي هو مثلك في السن ، يقال : زيد على قرني : أى سنى .

المعنى : يريد : ربّ مال وهبت بغير موعد ، بل تعطيه ابتداء ، وكفء لك في الحرب سبقته إليه من غير تهديد . وهذا منقول بعينه من قوله أيضا :

لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ

١٢ - الإعراب : يهجر : الباء متعلقة « بتمنى » . وأن تكون : في موضع نصب مفعولا « لنتمنى » .

الغريب : الطَّلَى : الأعناق . والغمود : جمع نغمد ، وهو جفن السيف .

المعنى : قال أبو الفتح : سيوفك ماتفتّرت عن ضرب أعدائك ، فقد هجرت الأغمد ، فالطَّلَى تمت أن تكون أغمادها ، لتنال من القطيعة والهجر ما نالت الأغمد .

وقال الواحدى : سيوفك قد هجرت أغمادها لأنها أبدا تضرب ، فلا ترجع إلى =

- ١٣ - إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَنْ وَرُودٍ وَرُودًا
١٤ - قَتَلْتُ نَفُوسَ الْعِدَا بِالْحَدِيدِ حَتَّى قَتَلْتُ بَيْنَ الْحَدِيدِ

= الأعماد ، وأعناق أعدائك تتمنى أن تكون أعمادها لها ، فلا تجتمع معها أبدا .

وغلط ابن دُوسْت فقال : عند سلك السيوف ، وتفريقك بينها وبين أعمادها ، تمنى أعناق الناس أن تكون عمودا لها ، فتعمرها فيها . يريد شدة حبهم لأعمادها ولو كان ذلك في أعناقهم . وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط لتصدره في هذا الشأن ، ونعوذ بالله من الضحكة . أما علم أن العمود في القافية هي الأعماد المذكورة في البيت ، فكيف يفسر هذا . ويقول عند سلك السيوف : ومتى تكون الباء بمعنى عند ؟ انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : معنى البيت أن الطلئ تمت أن تهجر السيوف أعمادها ، لأنها إذا فارقت الأعماد لم تعد إليها ، فكأنها تمت النجاة . وقيل : تمت الطلئ الخائفة منك أن تكون تلك الطلئ التي صيرتها أعماد السيوف ، لأنها إذا أعمدتها فيها لم تعد إليها ، فكأنها تمت أن ينعكس الحكم ، فتواصل السيوف تلك الطلئ التي صارت أعمادها ، فتسلم من القتل . وهذا معنى خفي جدا ، يريد التأمل .

١٣ - الإعراب : إلى متعلق بما قبله ، والبيت مضمّن في قول بعضهم . وإلى : من صالة الهجر ، تقديره : بهجر سيوفك أعمادها إلى الهام . وقال قوم : ليس متعلقا بما قبله ، وإنما هو متعلق بتصدر . و تصدر : معناها الحال ، أي إصدارة عن مثل ما هجرت إليه . وعن ورود : متعلق بقوله « صدرا » .

الغريب : الهام : الرأس ، وقيل : هو جمع الهامة . والصدّر : هو الخروج بعد الرئ . والورود : الدخول إلى الماء .

المعنى : يقول : أبدا سيوفك تصدر عن هام إلى هام أخرى ، فلا تأتي الرعوس إلا وقد صدرت عن رعوس أخرى ، وصدّرها عما ووردت إليه ورود عن مثل ما صدرت عنه ، فهي أبدا صادرة عن هام إلى هام ، لذلك لا تعود إلى أعمادها ، لأنها لاشك صادرة وواردة .
١٤ - المعنى : يقول : ما زلت تقتل الناس بالحديد ، حتى قتلت بهم الحديد ، أي كسرتة وتلكمته . وهذا كقول حبيب :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَا قِيَّ ضَرِيْبَةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْشَى فَقَطَّعَهَا

إلا أن أبا تمام خصّ السيف وحده ، وهذا ذكر الحديد مجملا ، وهو أبلغ ، لأنه يدخل فيه السيف وغيره .

وقال الواحدى : هذا مثل قول حبيب :

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ مِنْ الضَّرْبِ وَاعْتَلَتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ

- ١٥ - فَأَنْفَعَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأُبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتَ النَّفُودَا
 ١٦ - كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا
 ١٧ - خَلَائِقُ ، نَهْدِي إِلَى رَبِّهَا وَآيَةُ تَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
 ١٨ - مُهَذَّبَةٌ حُلُوةٌ مُرَّةٌ حَقَرْنَا الْبِحَارَ بِهَا وَالْأُسُودَا

١٥ - الإعراب : الضمير في « عيشهن » للأعداء .

الغريب : أنفعدت : أفنيت . والنفود : الفناء . قال الله تعالى : « لنفد البحر » :

أى لفنى .

المعنى : أفنيت بقاء نفوس الأعداء ، أى أهلكتهم ، وأبقيت فناء المال الذى كنت تملكه . والمعنى : أفنيت أعداءك وأموالك .

وقال الواحدى : قال ابن دُوسْت : من عيشهن : أى من عيش السيوف ، يعنى أنك كسرتها فى الرؤوس ، حتى كأنك قتلتها فانت ، وغلط فى هذا أيضا ، لأن الكناية فى عيشهن تعود إلى نفوس الأعداء لا إلى السيوف ، ولم يتقدم لفظ السيوف وإنما تقدم ذكر الحديد ١٦ - المعنى : يقول كأنك لإفراط سرورك ببذلك وهباتك ، تبغى بذلك الغنى ، لأنك تُسرّ بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه ، فعندك الفقر الغنى ، وإذا مت فى الحرب ترى أنك مخلد . وهذا قول أبى الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .

١٧ - الإعراب : خلائق : خبر ابتداء محذوف ، أى هذا خلائق . هذا قول أبى الفتح ، يريد هذه خلائق ، أى ما ذكر قبل هذا . وقال غيره : لك خلائق تدلّ عليك : من الكرم والفضل ومحاسن الشيم .

المعنى : هذه خلائق تدل على صاحبها وتدعو إلى معرفته . وآية مجد ، أى وهى علامة مجد ، أراها الناس ، وهم عبيده .

وقال أبو الفتح : هذا خلائق ، يعنى ما ذكر فى البيت الأوّل ، يستدلّ بها على قدرة خالقها ، لأنها أخلاق عجيبة لا يقدر عليها إلا الله الواحد القهار ، وهى آية مجد أراها الله عباده ، حتى يستدلوا بها على المجد والشرف .

١٨ - الإعراب : مهذّبة : صفة الخلائق ، وحرف الجرّ : متعلق « بحقرنا » .

المعنى : يقول : مهذّبة هى من العيب ، فلا عيب فيها ، حلوة ، فكلّ أحد يعشقها ويستحسنها ، ومُرّة ، لأن الوصول إليها صعب لبذل المال ، والمخاطرة بالنفس ، وحقرنا البحار لإفراط سخائك ، والأسود لإفراط إقدامك . هذا كلام أبى الفتح ، نقله الواحدى حرفا فحرفا ، وقال : يجوز : أن يكون : حلوة لأوليائك ، مرّة لأعدائك .

- ١٩ - بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفُهَا تَغُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَ
٢٠ - فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنَى آدَمَ وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدًا

٧٢

وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مَرثِيَةِ جدِّته :

- ١ - يَسْتَعْظِمُونَ ١ أُبَيَّاتَا نَأَمْتُ بِهَا لَا تَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَنَأَمَ الْأَسَدُ
٢ - لَوْ أَنَّ ثَمَّ قَاوِبَا يَعْقِلُونَ بِهَا أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدُ

١٩ - الإعراب : بعيد : خبر الابتداء مقدم عليه . والابتداء وصفها ، ولو نصب لجاز .
الغريب : تغول : أى تهلك ، من غاله : إذا أهلكه .

المعنى : يقول : وصف أخلاقك بعيد مستعصب مع قربها منا ، لأننا نراها ولا نقدر
على وصفها ، لأنها تهلك الظن ، فلا يقدر أن يدركها ، وتهزل القصائد ، فلا يبلغ الشعر
غاية وصفها ، فهي لا توصف أبدا بظن ولا بشعر .

٢٠ - المعنى : قال الواحدى : لم تصر وحيدا ، لأنك فقدت نظيرا كان لك . بل أنت
وحيد لم تزل ، والوحدة لازمة لك ، فهي صفة لك . وقال غيره : أنت وحيد بنى آدم
في كل خلائقك ، ولست بواجد لك نظيرا ، فلست مفردا من فقدك للنظير ، فأنت غير
منفك من هذه الحال ، أى أنت وحيد لم تزل ، ولم يكن لك نظير ، فلما عدم النظير انفردت
بل أنت وحيد صفة .

١ - المعنى : يريد : أنهم يستعظمون أبياتا ، وهى تصغير تحقير ، يريد أنهم يستعظمونها ،
وأنا أحقرها ، ونأمت : هو من نأى الأسد وجعل صوته نثيما ، إشارة إلى أنه كالأسد
لشجاعته وإقدامه ، نأى الأسد ينأى : إذا زأر .

٢ - المعنى : يريد : لو أن لهم عقولا وقلوبا لأنسأهم ما تضمنته من المواعيد الحسد ، وثم :
إشارة إلى حيث هم . والمعنى : لو أن لهم أو معهم قلوبا ، وهذا من بعض حمقه المعروف .

(١) فى رواية : يستكثرون .

وقال يمدح محمد بن سَيَّار بن مُكْرَم التيمي :

- ١ - أَقْلُ فَعَالٍ بَلَهَ أَكْثَرُهُ مَجْدٌ وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نَلَتْ أُمٌّ لَمْ أَنْتَلْ جَدُّ
- ٢ - سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَّا وَمَشَايِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّشَمَّوْا مُرْدُ
- ٣ - ثِقَالٍ إِذَا لَاقَوْا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا

١ - الإعراب : يجوز في « أكثره » الحركات الثلاث . فالرفع على أن يكون بله ، بمعنى كيف ، كما تقول : كيف زيد ؟ والنصب على أن يكون بله بمعنى دَعَ ، وهو أجود الثلاث ، والجر على أن بله بمعنى المصدر ، فإضافتها إلى « أكثره » كقوله تعالى « فضرِب الرقاب » . وقيل : هي اسمُ سُمِّيَ بها الفعل ، ومعناه : دَع ، كما قالوا : صه ، بمعنى : اسكت ، ومه ، بمعنى : لاتنعل . وقال قوم : « بله » لو كان مصدرا لوجد فعله ، وليس يعرف له تصرف ، وهو بمنزلة : صَهْ ومَهْ ، وقد جاءت مصادر لا أفعال لها نحو : وَيَلْ ، وَوَيْح .

الغريب : الجد : الحظ .

المعنى : قال الواحدى : معنى المصراع الأول من هذا البيت : إني لا أفعل شيئا إلا ومغزى المجد ، وإياه أطلب ، ولو صرح بالأقل لقال : نومي وأكلى وشرني للمجد ، ولو صرح بالأكثر لقال : تغريرى بنفسى ، وركوبى المهالك ، وشهودى الحرب كله مجد ، أى لأجل المجد وتحصيله . يقول : إذا عرفت كون الأقل مجدا أغناك ذاك عن تعرف الأكثر وقوله « ذا الجد » معناه : أن الجد في طلب المجد جد معجل ، لأن استعمال الجد في الأمور جد ، لأنه يستمر عادة باستعمال الجد في الأمور .

وقال أبو الفتح : أى فالو لم يكن عندي غير هذا الجد في أمرى وترك التواني ، لقد كان جدآلى ، وذا الجد الذى أنا عليه من أمرى فيه حظ نلت ما أطلبه أولم أنه .

٢ - الغريب : مشايخ : جمع شيخ ، وكذا مَشَيْخَة ومَشَيْخَة (بسكون الشين وكسرها) ، وأشياخ وشيوخ . والثام : ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة .

المعنى : يقول : سأطلب حقى ، يريد أنه يطلب حقه بنفسه وبغيره ، فكفى عن نفسه بالقنا ، والمشايخ : عن أصحابه ، وأراد أنهم محنكون مجربون ، فلذلك جعلهم مشايخ ، وأراد أنهم لا يفارقون الحرب ، فلهذا لا يفارقهم اللثام ، فكأنهم مُرْد حيث لم ترلحاهم كما لا ترى لحي المرْد .

٣ - الإعراب : ثقال : بدل من قوله « مشايخ » وما بعده نعت له .

المعنى : يقول : هم ثقال لشدة وطأتهم على الأعداء ، أولثباتهم عند الملاقاة ، وخفاف

- ٤ - وَطَعَنَ كَانَ الطَّعْنُ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبَ كَانَ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
 ٥ - إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ رِجَالُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَهْهَا شَهْدُ
 ٦ - أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ
 ٧ - وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ

= يخفون : إذا دعوا للنجدة ولا يتناقلون عن النصرة ، وكثير إذا شدوا ، أى يفعلون أفعالا كثيرة ، فيسد الواحد مسد الألف ، وهم على قاتهم يكفون كفاية الدهم العظيم .
 وقال أبو الفتح : وصفهم بالقلّة ، لأنهم إذا انتصفوا من أعدائهم وغلبوهم فى قلة عددهم فهو أفخر لهم من الكثرة .

٤ - الإعراب : وطعن : عطف ما قبله من المحرور .

المعنى : يقول : كأنّ طعن الناس عند ذلك لاطعن لشدّته وقصور طعن الناس عنه فكلّ طعن بالإضافة إليه كلاطعن ؛ وضرب حارّ ، كأنّ النار بالإضافة إليه برد ، وكلّ هذا مبالغة . ، والهاء فى « عنده » : عائدة على الطعن الأوّل . ولاطعن عنده : الحملة فى موضع رفع ، لأنها خبر « كأنّ » وبرد : يريد ذات برد ، فحذف المضاف للعلم به .

٥ - الغريب : السابح : الفرس السريع الجرى ، كأنه يسبح فى جريه . والشهد : العسل .
 المعنى : يريد : أنه مطاع فى قومه ، متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون الموت ، كما يستحلى العسل . يريد : إذا دعوتهم أجابونى محيطين بى على كلّ فرس سابح . وأراد « فى أفواهها » فأوقع الواحد موقع الجمع . ومثله :

* وَأَمَّا جِلْدُهُ فَصَلِيبُ *

وهذا مما اعتاده من الحماقة ، ولو قال هذا علىّ بن حمدان سيف الدولة لأخذ عليه .

٦ - الغريب : الفَدَمُ : الغبى من الرجال . والوغد : اللثيم الضعيف ، ويقال : القدم : الغبى من الرجال ، وهو الذى لا يقدر على الكلام .

المعنى : صغّر (الأهل) تحقيرا لهم ، فيقول : إذا كان الأعلم قدّم ما فكيف الجاهل ؛ وكان حقه أن يقول : فأنطقهم قدّم ، لأنّ القدامة لا تنافى العلم ، لكنه أراد أن الأعلم منهم لا يقدر على النطق ، وهو عيب شديد فى الرجال ، فكأنه قال : أعلمهم ناقص .

وقال الخطيب : أراد أن يقول : أعلمهم جاهل ، وأحزمهم أخرق .

٧ - المعنى : يقول : أكرمهم فى خِسة الكلب ، وأبصرهم من البصيرة أعى القلب وأكثرهم سهادا ينام نوم الفهد ، وبه يضرب المثل فى النوم ، يقال : أنوم من فهد ، ومنه =

- ٨ - وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى : عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
٩ - بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً وَبِي عَنْ غَوَايَتِهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُّ

= حديث أم زرع « إن دخل فهد ، وإن خرج أسد ، ولا يسأل عما عهد » . تقول : إن دخل البيت نام ، فإن خرج أسد ، أى أتى بالفريسة ، ولا يسأل عما عهد كرمائه . ويضرب المثل في الجبن بالقرد ، يقال : إن القرد لا ينام إلا في كفه حجر لشدة الفزع ، ولا ينام الليل حتى يجتمع إليه الكثير .

٨ - الإعراب : أن يرى : في موضع رفع ، لأنه ابتداء . وقوله « بدّ » اسم « ما » المشبهة بليس ، والجارّ والمجرور في موضع الخبر ، وتقديره : ما من إظهار صداقته ، فحذف المضاف .

المعنى : يقول : من نكد الدنيا وقلة خيرها أن الحرّ يحتاج فيها إلى إظهار صداقة عدوّه ليأمن شرّه ، وهو يعلم أنه عدوّه ، وهو لا يجد بدّا من أن يريه الصداقة من نفسه ، دفعا لغائلته ، وأراد : ما من مداجاته ، ولكنه سمي المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ، ولما كان الناس يحسبونها صداقة .

وقال أبو الفتح : لو قال « ما من مداجاته » لكان أشبه ، والذي قاله أحسن في اللفظ وأقوى في المعنى : وحسنه أنه ذكر العدو وضده ، وفي قوّة المعنى : أن المداجى : المسائر للعداوة ، وقد يسائر العداوة من لا يظهر الصداقة ، فإذا أظهر الصداقة لم يكن له من إظهارها بدّ ، فهو يعانى من ذلك أمرا عظيما ، ونكد في الحياة ، فهو أسوأ حالا من المداجى .

وقال الخطيب : إنما أراد بهذا السلطان الذي لا بدّ من صداقته ، بإخلاص القول والنية فبأيها أخلّ دخل منه الضرر .

٩ - الغريب : الغوانى : جمع غانية ، وهى المرأة التى غنيت بحسبها .
المعنى : قال ابن جنى : أحبّ الحياة في الدنيا ، ولما أَرَى من سوء أفعال أهلها زهدت فيها .

وقال ابن فورجة : وليس في البيت ما يدلّ على أنه يحبّ الحياة في الدنيا ، بل فيه تصريح أنه قد ملّها ، فدعاه أنه يحبها محال ، وإنما ملّته لما يشاهد من قبح صنيعها : من إبدال النعمى بالبؤسى ، واسترجاع ما تهب ، والإساءة إلى أهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه ، وقد أجاد أبو العلاء المعرى في قوله :

وقد عَرَضْتُ عن الدُّنْيَا فهل زمني مُعْطَى حَيَاتِي لغير بعد ما عَرَضَا

المعنى : يقول أبو الطيب : قد ملّتها وإن لم أستوف منها ، وبى إعراض عن نساءها وإن وصلني .

- ١٠ - خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَسْبَرَةٌ
 ١١ - تَلَجَّ دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّمَا
 ١٢ - وَإِنِّي لَتَتَغَيَّنِي مِنَ الْمَاءِ نَغْبَةً
 ١٣ - وَأَمْشِي كَمَا يَمْضِي السَّنَانُ لِطَيْبَتِي
 ١٤ - وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بَغْيَبَةٍ
 عَلَى فَقْدٍ مِّنْ أَحَبِّتُ مَا لَهُمَا فَقَدْ
 جُفُونِي لِعَيْتِي كُلِّ بَاكِيةٍ خَدٌّ
 وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ
 وَأَطْوِي كَمَا تَطْوِي الْمَجْلَحَةُ الْعُقْدُ
 وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مِّنْ لَّلهُ جُهْدُ

١٠ - المعنى : يقول : صاحباي وخليلاي حزن وعسرة بعد من فقدته ، فهما لا يفارقاني ، ولست أفقدهما ، فجعل الحزن والعسرة خليلين له ، لأنهما لزماه ولم يفارقاه . فالمعنى : فقدت من كنت أحبه ، وهذان الحزن والعسرة قد لازمانى فلست أفقدهما ، وهذا معنى جيد وسبك حسن .

١١ - المعنى : يقول : كلما بكت باكية كأن دموعها تمر بجفني كما تمر بخدّها ، فلست أدخلو من بكاء ودموع ، كما لا تخلو الدنيا من باكية تجرى دموعها .

قال الواحدى : أى لا تخلو جفوني من الدموع ، فكأن جفوني خد كل باكية في الدنيا . يريد : أن ما يسيل من جفونه مثل الذى يسيل على خد كل باكية .

١٢ - الغريب : النغبة : الجرعة ، والجمع : نغب . والربد : النعام ، يقال : ظلم أربد ، ونعامة ربداء ، لما فى لونها من السواد .

المعنى : يصف نفسه بقلة شرب الماء ، وهو دليل على قلة الأكل ، وأنه يصبر على العطش صبر النعام عليه ، فإنها لا تترد الماء ، وبهذا يذكر جأسه وشدته .

١٣ - الغريب : السنان : هو عامل الرمح . والطية : المكان الذى تطوى إليه الرواحل . قال الشنفرى :

* وَشُدَّتْ لِطَيِّبَاتٍ مَّطَايَا وَأَرْحُلَ *

وأطوى : أجوع ، أطوى بطنى عن الزاد . والمجلحة : الذئب المصممة الماضية ، والتجليح الإقدام والتصميم . والعقد : جمع أعقد ، وهو الذى فى ذنبه عقدة ، وقيل : الذى انعقد لحمه ضمراً وهزالاً . والذئب : أصبر السباع على الجوع .

المعنى : يقول : أنا أطوى بطنى على الجوع ، وأمضى فى أمرى مسرعاً ، كما يمضى السنان ، وأجوع وأصبر ، والعرب تمتدح بقلة الطعام والصبر على الجوع ، كقول الأعشى :

* تَكْفِيهِ حُرَّةٌ فِلْنَدٍ إِنْ أَلَمَّ بِهِمَا *

١٤ - الغريب : الجهد (بالضم) : الطاقة ، وبالفتح : المشقة ، وقيل هما لغتان . =

- ١٥ - وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعَبِيِّ وَالْغَبَا وَأَعْذَرُ فِي بُغْضِي لَأَنَّهُمْ ضِدُّ
 ١٦ - وَيَمْنَعُنِي يَمْنُ سَوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَبَادَ لَهُ عِنْدِي بِضِيقُ بِهَا عِنْدُ
 ١٧ - تَوَالَّتْ بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ لَهَا وَعْدُ
 ١٨ - سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي
 إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ

= المعنى : يقول : الاغتيال جهد من لاطاقة له ، وإنما يقتاب الناس من لاقدرة له فلا أجازى عدوى بالاغتيال ، فإن ذلك طاقة من لاطاقة له بمواجهة عدوه ومحاربه ، كقول الآخر :

* وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ *

١٥ - الغريب : العي : عيب يكون في النطق . والغبا : مثل الغباوة : وهى ضد الفطنة ، وأصل العي الانحصار عن الحجة .

المعنى : يقول : إذا نظرت إلى قوم من أهل العي وقلة الفطنة رحمتهم ، وإذا أبغضوني عذرتهم ، لأنهم أصدادى ، لبعدهما بيننا ، ومفعول أعذر محذوف ، يحذف كثيرا ، كقوله تعالى « وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » : أى شيئا .

١٦ - الإعراب : رفع « عند » ، وهى لاتستعمل إلا ظرفا ، لأنه حمل الكلام على المعنى ، فكأنه قال : يضييق بها المكان ، وكقول الرجل لصاحبه يئازعه فى الأمر : كذا عندى ، فيقول الآخر : أولك عندى ؟ أى أولك فهم ، فجعلها اسما ، وعند : أوسع من أخواتها الظروف ، لأن القائل إذا قال فوق وتحت ووراء وقدام ، فقد خص جهة من الجهات المذكورة ، وإذا قال : الخير عند فلان ، احتمل الكلام أن يكون فى كل الجهات . وقال يونس يوما فى كلامه : عند ، فقال أبو عبيدة أيقال عند ؟ فقال : نعم ، يقال عِنْدَ وَعِنْدُ وَعِنْدُ وَعِنْدُ ١ .

وقال أبو عبيدة : ما كان عندى ذلك ، فقال له أولك عند . وقال الطائى :
 وَمَا زَالَ مَسْشُورًا عَلَى نَوَالِهِ وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدِ
 ١٧ - الغريب : الشمائل : الأخلاق .

المعنى : يقول : إذا رأيت أخلاقه علمت أنه يعطيك ، فهى تقوم مقام الوعد ، ويروى تَوَالَى ، أى تتوالى ، يريد تأتى بلا وعد .

١٨ - المعنى : يقول : سرى ، ومعنى السيف الذى طبعته الهند . صاحبي : أى مصاحبى ، يريد سيفه مصاحبها له ، إل سيف ، أى إنسان فى مضائه كالسيف ، لكن الله طابعه لا الهند .

(١) عند : بكسر العين وفتحها وضمها ، كما قال اللغويون . أما الرابعة فلعلها من زيادات الناسخ .

- ١٩- فَلَمَّا رَأَى مَقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفَحٍ لَهُ حَدٌّ
 ٢٠- فَلَمْ أَرَقِبْلَى مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ
 ٢١- كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَّاتِ تُطِيعُهُ هَوَىٰ أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَنْتَمِلِهِ زُهْدٌ
 ٢٢- يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمْيِهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
 ٢٣- وَيَنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ

١٩- الإعراب : رفع « حسام » : يجوز أن يكون فاعلا لهزّ ، ويجوز أن يكون الكلام قد تمّ عند قوله « إلى » فهو خبر ابتداء ، أى هو حسام .

وقال أبو الفتح : جعله هو الحسام فلم ينصبه ، فرفعه ، وهو أمدح من نصبه على الحال ، لأن الحال غير لازمة .

المعنى : يقول : لما قدمت عليه ورأى مقبلا هزّ نفسه للقيام إلى . وقوله « كلّ صَفَحٍ له حدّ » من أحسن الكلام وجيده . والمعنى : كلّ وجه منه حدّ ينفذ في أعدائه .

٢٠- المعنى : جعله بجرا وأسدا للمبالغة . والمعنى : لم أر رجلا قبلى مشى إليه البحر وعانقته الأسد .

وقال الواحدى : تحقيق الكلام : من مشى نحوه رجل كالبحر في الجود ، وعانقه رجل كالأسد في الشجاعة .

٢١- المعنى : يريد : بالعاصيات : الشديدة الممتنعة من النزاع ، يصف قوسه بالشدة ، وإنما تطيعه إذا جذبها حباله ، وتعصى في غير أنامله .

٢٢- الإعراب : يمكنه : معطوف على « يصيب » لاعلى « يكاد » .

المعنى : يريد : أن الإصابة من قبله لمسارعتها تكاد تسبق رميه ، ويمكن السهم لانقياده له أن يرجع من طريقه ، وهذا مبالغة في وصف اقتداره على الرمي ، وكلّ هذا من المبالغة .

٢٣- الإعراب : وينفذ : الوجه أن يعطفه على يمكنه لاعلى يكاد ، لأنك إذا حملته على « يكاد » ادّعت فيه الحقيقة ، وهذا مما لاحقيقة له .

وقال أبو العلاء : وإذا عطفته على « يكاد » ففيه سرف وفيه إغرابات المتنبى في شعره ، ويقوى ذلك أيضا أن يكون أراد به في الحقيقة يصيب عقد الشعرة .

المعنى : يقول : يصيب سهمه كلّ شيء ، فإذا رمى في أضيق شيء في ليل أسود أنفذه ، لجودة رميه .

- ٢٤ - بَشْفَسِي الَّذِي لَا يَزُدْهُ حَيٌّ بِخَدِيعَةٍ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
 ٢٥ - وَمَنْ بَعْدَهُ فَقَرٌّ، وَمَنْ قُرْبُهُ غِنَى وَمَنْ عَرِضُهُ حَرٌّ، وَمَنْ مَالُهُ عَبْدٌ
 ٢٦ - وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَّهُ حَمْدُ

٢٤ - الغريب : يزدهى : يحرك ويستخف . والذرائع : الوسائل ، وهى جمع وسيلة ، وفلان ذريعتى إلى السلطان : وهى ما يتوصل به إلى الشئ المطلوب .

المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : هذا هجو كأنه قال : بنفسى غيرك أيها الممدوح لأننى أزهيك بالخدعة ، وأخبر منك بهذا القول ، لأن هذا مما لا يجوز مثله ، قال . وهذا مذهبه فى أكثر شعره ، لأنه يطوى المدح على هجاء حذقا منه بصناعة الشعر ، كما يقول فى كافور من أبيات ظاهرها مدح ، وباطنها هجاء .

قال ابن فورجة : إنما فعل ذلك فى مدائح كافور استهزاء به ، لأنه كان عبدا أسود لم يكن يفهم شيئا : ولم يفهم ما ينشده . فأما على بن محمد بن سيار فمن صميم بنى تميم ، عربى لم يزل يمدح ، وتنتابه الشعراء ، وليس فى هذا البيت ما يدل على أنه يعنى به غيره ، بل يعنيه به . يقول : بنفسى أنت ووصفه ، وأتبع ذلك بأوصاف كثيرة على نسق واحد لو كانت كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه ، وليس فى إنفاذ الرمى فى عقدة من شعره فى ليل مظلم أول محال ادعى للممنوح ، وما هذا إلا هوس عرض له فقدفه .

٢٥ - المعنى : يقول : من بعد عن فنائك افتقر ، ومن قرب إليك استغنى ، لأن عِرْضُكَ حرّ لا كلام فيه ، عزيز كعزة الحرّ . ومالك عبد لإهانتة عليك ، فهو مبذول لكل طالب ، وقد أحسن فى المقابلة فى القرب والبعد ، والغنى والفقر ، والحرية والعبودية .

٢٦ - المعنى : قال أبو الفتح : يصنع المعروف مع المستحقين ، ويعطى من له قدر ، ومن يزكو عنده المعروف ، ويمنعه من كل ساقط إذا ذمّ أحدا فقد مدحه . يصفه بالتيقظ ، ومعرفة ما يأتى وما يدع . ونقله الواحدى وزاد : يعطى ذوى القدر ويبدؤهم قبل أن يسألوه .

قال الشريف بن السجّرى لما ذكر كلام أبى الفتح : لا يخلو من أحد معنيين : أحدهما أنه يورّى عن الذمّ الصريح بكلام يشبه المدح ، أو يريد أنه يضع المدح الصريح موضع الذمّ ، وليس يلحقه بهذين عيب ، ولا يستحق أن يجرم معروفا . والمعنى : غير ما ذهب إليه ، وذلك أنه وصف الممدوح بالتيقظ ومعرفة ما يأتى وما يذر ، فيضع الصنائع فى مواضعها ويعطى ذوى الأقدار قبل أن يسألوه . كما قيل : السخى من جاد بماله تبرعا ، وكفّ عن أموال الناس تورعا ، ويمنع ماله من كل دنىء إذا ذمّه الناس فقد مدحوه ، الذمّ له مقام المدح لغيره . والمعنى : أنه يقلّ عن الهجاء والذمّ كما قال :

- ٢٧ - وَيَحْتَقِرُّ الْحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
 ٢٨ - وَتَأْتِيهِ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ
 ٢٩ - فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

= صَغُرَتْ عَنْ الْمَدِيحِ قَلْبَتِ أَهْنَجِي كَأَنَّكَ مَا صَغُرَتْ عَنْ الْهِجَاءِ
 والذم مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، والتقدير: من ذم الناس إياه، كقوله تعالى «لقد ظلمك بسؤال نعجتك»، أي بسؤاله. وأبو الفتح ذهب إلى أن الذم مضاف إلى الفاعل، والمفعول محذوف، ففسر على هذا التقدير، فأفسد المعنى، لأنه أراد من ذمه الناس حمد، ومن في قوله نكرة والجملة بعده نعت له، فكأنه قال: من كل إنسان ذمه حمد، ولا يجوز أن يكون بمعنى الذي لأن كلا لا يضاف إلى معرفة إلا أن يكون مما يصح تبعية، كقولك: رأيت كل البلد، ولا تقول: لقيت كل الرجل الذي أكرمته، فإن قلت: كل رجل أكرمته حسن ذلك، وصحت إضافته إلى المفرد النكرة، كما تصح إضافته إلى الجمع المعرفة نحو: لقيت كل الرجال الذين أكرمهم.

٢٧ - المعنى: يريد: أنه يحتقر الحساد عن أن يتكلم فيهم، وإذا لم يذكرهم كانوا كأنهم معدومون لم يخلقوا بعد، لأن من لم يذكره سقط عن ذكر الناس، وذل قدره، وهذا كقول الأعور:

إِذَا صَبَحْتَنِي مِنْ أَتَّاسٍ ثَعَالِبُ لَأُدْفَعَ مَا قَالُوا مِنْحَتُهُمْ حَقَرًا

٢٨ - الغريب: الحقد: الضغن، والجمع: أحقاد، حَقَّدَ عَلَيْهِ يَحْقِدُ حَقْدًا، وَحَقَّدَ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ: حَقَّدَا لَغَةً فِيهِ، وَأَحْقَدَهُ غَيْرُهُ، وَرَجُلٌ حَقُودٌ.

المعنى: يقول: أعداؤه يأمنون جانبه، لا من ضعف ولا من قلة، ولكن حقه على قدر الذنب، فإن كان حقيرا لم يحقد عليه، وإذا لم يحقد أمن الذنب. والمعنى: أنه يحقر أعداءه ولا يعبأ بهم.

وقال أبو الفتح: ليس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه، وإنما يؤاخذ على قدر الذنب، ولا قدر عنده لمن أجرم، فهو لا يعبأ بأحد من أعدائه، لأنه أكبر قدرا من أن يعاقب مثلهم. ٢٩ - المعنى: يقول: إن كان جدك مات وفي عمره، فإن فضائله ومحاسنه انتقلت إليك، فلم يَفْقُدْ إلا شخصه كما ورد يبق بعد الورد، فيكون أفضل منه، وهذا فيه تفضيل الفرع على الأصل. وقد كرره في مواضع فقال:

فَإِنْ تَكُنُّ تَغْلِبُ الْغُلَبَاءُ عُنْصُرَهَا فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

ومثله:

٣٠ - مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ

= فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ السَّرَى الْمَوْصِلَى فَقَالَ :

يُخَيِّي بِحُسْنِ فِعَالِهِ أَفْعَالٍ وَالِدِهِ الْحَلَّاحِلِ
كَالْوَرْدِ زَالَ وَمَاؤُهُ عَبِيقُ الرِّوَائِحِ غَيْرُ زَائِلِ

٣٠ - الإعراب : عطف « وبنيه » على الضمير المرفوع ، وهو مذهب أهل الكوفة ، ومنعه أهل البصرة ، وحجتنا بحجته في الكتاب العزيز وفي أشعار العرب . ففي الكتاب العزيز : « ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى » أي فاستوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم ، فعطف « وهو » على الضمير المستكن في « استوى » ، فدل على جوازه ، وفي الشعر قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرٌ تَهَادَى كِنِيعَاجِ الْفَلَا تَعَسَّقُنْ رَمَلًا
فعطف على الضمير المرفوع في « أقبلت » من غير توكيد .
وقال الآخر :

وَرَجَا الْأُخْبِطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْتَالَا
فعطف على الضمير المستكن في « يكن » من غير توكيد .

وحجة البصريين أنه قد جاء في الكتاب العزيز بالتوكيد نحو : « اسكن أنت وزوجك الجنة » . و « اذهب أنت وربك » . و « يراكم هو وقبيله » . وقالوا لا يخلو ما أن يكون مقدرا في الفعل أو ملفوظا به ، فإن يك مقدرا نحو : قام وزيد ، فكأنه قد عطف اسما على فعل ، وإن كان ملفوظا به نحو : قمت وزيد ، فالتاء منزلة منزل الجزء من الفعل ، فصار كعطف الاسم على الفعل .

المعنى : يقول : مضى سيار وبنيه ، وانفردت أنت بفضائلهم ، وألف كواحد ، فقد اجتمع فيك ما كان في ألف ، وأنت الضمير ، والألف مذكر ، لأنه أراد الجماعة ، وهذا معنى حسن ومثله :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ كَقَبِيلَةٍ يُعَدُّ ، وَأَلْفٌ لَا يُعَدُّ بِوَاحِدٍ
وقال أبو بكر محمد بن دريد الأزدي :

وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَا
وللبحتري :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ النَّاسِ لَمَّا تَفَاوَتْوَا بَخِيرٍ إِلَى أَنْ عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ

- ٣١- لَهِمْ أَوْجُهُ غُرٌّ ، وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ ، وَالنَّسْنَنَةُ لُدٌّ
 ٣٢- وَأَرْدِيَّةٌ خَضَرٌ ، وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ وَمَرْكُوزَةٌ سَمَرٌ ، وَمُقَرَّبَةٌ جَرْدٌ
 ٣٣- وَمَا عِشْتُ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ تَمِيمٌ بَنُ مَرْ وَابْنُ طَابِخَةِ أَدُ
 ٣٤- فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ
 وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الَّذِي يَبْدُو

٣١- الغريب : الغرّ : البيض ، والعرب تمتدح ببياض الوجوه ، وإنما يريدون الطهارة مما يعاب ، ويكونون عن العيب والفضيحة بسواد الوجوه . وقوله : ومعرفة عدّ : أى قديمة كثيرة ، ولا تنقطع مادتها كالماء العدّ . وهو الذى لا ينزع . وقوله : لدّ ، جمع الدّ : وهو الشديد الحصومة . قال الله تعالى : « وهو الدّ الخصام » .

المعنى : لهم : الضمير لآل سيار ، الذين انفرد هذا الممدوح بفضائلهم ، أوجه بيض نقية من العيب . وأيد كريمة تجود على كل أحد ومعرفة قديمة ، وألسنة فصيحة عند الجدال وعند الكلام ، وعند الحصومة .

٣٢- الغريب : أردية خضر : لأنهم ملوك ، والأخضر أفضل الألوان ، والخضرة تدلّ على الخصب وسعة العيش ، وقوله : « ملك مطاعة » : أنث لأنه أراد المملكة .

وقال أبو الفتح أراد السلطان ، لأنه مؤنث ، والعرب تقول : أخذت فلانا السلطان ، ومركوزة : منصوبة . والسمر : القنا . ومقربة الخيل : المدناة من البيوت للحاجة إليها أو للبخل بها ، فلا ترسل إلى المرعى ، والجرد : القصار الشعر .

المعنى : يريد : ولهم أردية خضر ، لأنهم ملوك ، ولأن خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة ومملكة وسلطان مطاعة ، وسمر قنا مركوزة ، وخيل جرد معدّة للحرب .

٣٣- الإعراب : ماماتوا : حذف الفاء ضرورة ، والأجود أن يقال : فاماتوا ، ومثله : مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

أراد فالله ، فحذف الفاء ضرورة ، وما الأولى شريطة ، والثانية نافية .

الغريب : تميم بن مرّ ، وأد بن طابخة : قبيلتان مشهورتان من العرب ، ينسب إليهما الممدوح التميمي .

المعنى : يقول : إذا كنت حيا موجودا لم يغب عن الناس أحد من هؤلاء ، لأن جميع ما كانوا فيه هم وأبواهم قد جمع فيك ، ففضائلهم ومناقبهم موجودة فيك ، فهم حينئذ بك أحياء لا أموات .

٣٤- المعنى : يريد : أن فضائله كثيرة يظهر له بعضها ، فيذكر منه بعضه ، ولا يظهر له =

- ٣٥- أَلُومٌ بِهِ مَن لَّامَنِي فِي وِدَادِهِ وَحَقُّ لِحَسِيرِ الْخَلْقِ مِن خَيْرِهِ الْوُدُّ
 ٣٦- كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنِّي عَلَىٰ وَطْئِهِ بَنِي الثُّؤْمِ حَتَّىٰ يَعْثُبَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ
 ٣٧- قَمَّا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى وَلَا فِي طِبَاعِ الثَّرَبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى

= كلها فيقول : أنا ذاكر من فضائله بعض الذى يبدو ، وهو بعض الذى يخفى على ،
 فأنا أذكر بعض ما يظهر لى من فضائله .

وقال أبو الفتح : تقدير الكلام : الذى يبدو مثل الذى يخفى ، فحذف المضاف ولا يتجه
 على هذا لأن البادى غير الخافى ، فلا يكون باديا خافيا فى حال واحد .

٣٥- المعنى : يقول : من لآمنى فى ودّه لمتّه بما وصفته من فضله ، فتبين أن من أحبه
 لا يستحقّ اللوم ، وأنه أهل أن يحبّ وحقّ له منى المحبة ، لأنه خير الأمراء ، وأنا خير الشعراء ،
 وحقيق على أهل الخير أن يودّ بعضهم بعضا . هذا قول أبى الفتح ، وكذا نقله الواحدى .

٣٦- الإعراب : كذا : الكاف لتشبيه ما وصف ، أى هو كذلك ، أى كما وصفت .
 الغريب : الجعد : السخى ، شبه بالثرى الجعد ، وهو الندى ، وإذا قيل : فلان
 جعد اليدى ، فإنما يريدون البخل لا غير .

المعنى : يقول : هو كذا كما وصفت لكم من فضائله فلا تنازعوه وتباعدوه عنه حتى
 يمضى فى طريقه إلى المعالى ، ويجوز أن يكون « كذا » إشارة إلى التنحى الذى أمرهم به ،
 والمعنى قد تنحيتم وبلغتم فى البعد عن غايته الغاية ، وكذا يجب « ويكون » كذا منصوبا بفعل
 مضمر ، أى تنحوا كذا .

٣٧- المعنى : يقول : أنتم منه كالتراب : من المسك والند ، فلا يكون بينهما منازعة ، كذلك
 أنتم لا يكون فى طباعكم أن تنازعوه العلا ، وأين التراب من المسك والند ؟

وودّع صديقا له يقال له أبو الهبيّ عند مسيره عنه ، فقال ارتجالا :

- ١ - أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوْعَى لَوْ أَنَّ بَيْنَنَا يُولَدُ
- ٢ - وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنا سَنُطِيعُهُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنا لَا نَخْلُدُ
- ٣ - وَإِذَا الْجِيَادُ أبا الْبَهِيِّ نَقَلْنَنَا عَنْكُمْ فَأَرَدَأُ مَارَكِبَتُ الْأَجُودُ
- ٤ - مَنْ خَصَّ بِالذِّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ

١ - للغريب : التوعم : ما يكون مع غيره في بطن واحد ، فتلد المرأة اثنين أو الشاة أو غيرها ، ويقال للثنتين إذا ولدا في بطن : هما توعمان ، وفي التأنيث : توعمة وتوعمتان ، والجمع توأم وتوأم ، قال عنزة :

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْعَمٍ

٢ - المعنى : يقول : أما الفراق فأنا أعهده وأراه دائما وهو توعمي ، أي ولد معي : أي كأن البين مولود ، يريد : أنا لأنفك من فراق حبيب ، فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بأنه توعمي .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى حقيقة الفراق ما أعهده من فراقك ، يعنى إن وجد فراق هذا الحبيب فقد وجد فراق كل أحد ، حتى كأن الفراق فراقه لافراق غيره .

٣ - المعنى : يقول : إن الفرقة محتومة علينا ، لأنه لا يخلد أحد ، فنحن أبدا نطيع الفراق إما عاجلا ، وإما آجلا .

قال الواحدى : لما كنا نموت ونفنى علمنا أننا ننقاد للفراق .

المعنى : يقول : يا أبا الهبي ، يخاطبه بكنيته ، إذا نقلتنا عنكم الخيل ، وباعدت بيننا صار الأجود أردأ ، لأنه إذا كان أسرع كان أعمل إبعادا عنكم .

٤ - المعنى : يقول : الذى يخصّ الفراق بالذمّ ويذمه من دون الأشياء ، فأنا الذى لأرى في الدهر شيئا محمودا ، لأن كل الأشياء عندى غير محمودة ، فأنا أذمّ جميع الأشياء لأخصّ الفراق دون غيره ، بل أذمّ الجميع .

ديوان الشيخ الطيبتنجي

بشرح أبي البقاء العكبري

المسمى بالتبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شامي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم البياوي

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

وقال يمدح الحسين بن عليّ الهَمْدَانِيّ :

- ١ - لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ
فِيَا لَيْتَنِي بُعْدُ وَيَا لَيْسَتْهُ وَجْدًا
- ٢ - أُسْرُ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَا مَخَى
وَلِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
- ٣ - سُهَادُ أَتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا
رُقَادٌ ، وَقَلَامٌ رَعَى سِرْبُكُمْ وَرَدُّ
- ٤ - مُمَثَّلَةٌ حَسَّتِي كَأَنْ لَمْ تُفَارِقْ
وَحَتَّى كَأَنَّ الْيَأْسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
- ٥ - وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي
وَيَعْبِقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّدُّ

١ - المعنى : يقول : ياليتني بعد لأحوزه ، وياليتني وجد ليحوزني ، فنجتمع ولا نفرق .
وقال الواحدى : لقد ضمنى واشتمل على وجد بمن ضمه البعد وقارنه ، فياليتني بعد لأحوزه ، فأكون معه ، وياليتني وجد ليحوزني ، ويتصل بي .

٢ - الغريب : الصَّلْدُ : الشديد الصلب .

المعنى : يقول : أُسْرُ بأن يجدد لي الهوى ذكر شيء قد مضى من أيام وصل الأحبة ، ولذة التواصل ، وإن كان الحجر الصلب لا يبقى له ، تأسفا عليه ، وحنينا إليه .

٣ - الغريب : السَّرْبُ : الجماعة من الإبل والغنم وغيرهما . والقَلَامُ : نبت خبيث الرائحة .
وقيل : هو القاقلي ، وهو أرداد النبات . وقيل : هو الحَمْضُ .

المعنى : يقول : السهاد إذا كان لأجلكم رقاد عندنا في الطيب . والقَلَامُ - على خبث ريحه - إذا رعته إبلكم : ورد . والمعنى : لحبي إياك أستلذ الصعب ، ويحسن في عيني ما لم يحسن .

٤ - الإعراب : يريد : أنت مُمَثَّلَةٌ ، أى مصورة في خاطري وسرى ، فكأنك حاضرة عندى لم تفارقيني ، وحتى كان إياسى من وصلك وعد منك لي بالوصال .

٥ - الإعراب : من روى « يعبق » بالفتح : عطفه على « تكادى » . ومن رفعه ، عطفه على « تمسحين » .

المعنى : يقول : لما صورتك في خاطري وفكرى قربت منى ، حتى كادت تعبق روائحك في ثوبي ، وحتى كدت تمسحين مدامعى الجارية من خدّى ، لأنك مصورة في فكرى ، وقد جعلتك موجودة لذلك القرب .

قال أبو الفتح : ومثله :

- ٦ - إِذَا غَدَرْتَ حَسَنَاءُ وَقَتَّ بِعَهْدِهَا فَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
٧ - وَإِنْ عَشِيقَتَ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً وَإِنْ فَرَكْتَ فَاذْهَبْ فَمَا فِرْكُهَا قَصْدُ
٨ - وَإِنْ حَقَّقْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًا وَإِنْ رَضِيتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ
٩ - كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ
١٠ - وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

* لَسِنْ بَعُدْتَ عَنِّي لَقَدْ سَكَنْتَ قَلْبِي *

٦ - المعنى : يقول : إذا غدرت الحسنة لم تعد سجاياها ، لأن عاداتها الغدر ، وقد وفت بالعهد إذا غدرت ، لأن عهدها أن لا تبقى على عهد ، فوافوا غدر . وهذا معنى حسن جدا .

٧ - الغريب : الفرك بالكسر : البغض ، ومنه قول رؤبة :
فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْغَسَقِ وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقِ
وفركت المرأة زوجها (بالكسر) تفركه فركا : إذا أبغضته ، فهي فارك وفرك ، وكذلك فركها زوجها ، وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها .

المعنى : يقول : النساء إذا أحببن فهن أشد في الحب من الرجال ، وإذا أبغضن كن كذلك ، لأنهن أرق طباعا من الرجال ، وأقل صبرا . وهن إذا أبغضن جاوزن الحد في البغض ، ولم يكن قصدا . وقوله « فاذهب » حشوت به الوزن : أى لا تطمع في حبها إذا أبغضت ، واذهب لشأنك .

قال الواحدى : وإن شئت قلت : فاذهب في ذاك الفرك .

٨ - المعنى : يريد : أنها مبالغة في كلتا حالتها من الحقد والرضا .

٩ - الإعراب : الكاف للتشبيه ، يريد الذى ذكرت من أحوال النساء كذلك . وأخلاق : في موضع رفع بالابتداء ، أى مثل ذلك أخلاق ، وإن شئت جعلته الخبر والضمير في « بها » راجع إلى « الأخلاق » لأن ضلال الهادى بأخلاقهن إذا اغتر بصبايتهن .

المعنى : يقول : أخلاقهن كما ذكرت ، والذى يهذى غيره ربما يضل بهن ، ويخفى عليه الرشد حتى يتلى بهن .

قال أبو الفتح : يخلصن في أول الأمر ، فإذا تمكن من قلوب الرجال نكصن عن وصلهن .

١٠ - المعنى : يقول : لحب الصبا فضل على غيره ، وهذا اعتذار منه ، لأنه ذكر غدرهن -

- ١١ - سَقَى ابنُ عُلَى كُلَّ مُزْنٍ سَقَتَكُمْ مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو
 ١٢ - لِيَتَرَوَى كَمَا تَرَوَى بِلَادًا سَكَنَتْهَا وَيَنْبُتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ
 ١٣ - بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ وَيُخْرِقُ مِنْ زَحَمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ
 ١٤ - وَتُلْقَى، وَمَا تَدْرِي، الْبَنَانُ سِلَاحَهَا لِكَثْرَةِ إِيْمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْسُدُو

= ومساوى أخلاقهن ، واستدرك على نفسه بأنه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا ، فهو يزداد على طول الأيام حدة وشدة .

١١ - الغريب : المزن : جمع مُزْنَةٌ ، وهى المطرة . قال أوس بن حَجَر :

ألم تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَزْنَةً وَعُفِّرَ الظَّبَاءُ فِي الْكِنَاسِ تَقَمَّعُ

والمزنة (أيضا) : السحابة البيضاء : والبرد : حبّ المزن . وسقى وأسقى : لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن . قال الله تعالى : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » . وقال : « لأسقيناهم » . وقرأ نافع وأبو بكر : « نسقيكم » فى النحل ، والإفلاح (المؤمنين) : بفتح النون ، من « سقى » ، والباقون بالضم ، من « سقى » .

المعنى : أحسن فى المخلص لامتزاجه بالنسيب ، وجعل الممدوح يسقى السحاب ، لأن نداه أكثر من فيض السحاب . فالمعنى : سقى الممدوح كل سحابة سقتكم مكافأة لها على ما فعلت من سقيكم ، فهو يغدو إليها بالسقيا كما كانت تغدو إليكم . وهذا مبالغة فى المدح .
 ١٢ - المعنى : يريد : لتروى السحاب كما تروى بلادك ، وينبت الفخر ، والمجد فوقك ، لأن عطايك تورث الشرف والمجد ، فتشرف السحاب بما تنال من جدواك ، ويكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شربت من سقياك . وهذا كلام أبى الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا .
 ١٣ - الإعراب : الباء فى قوله « بمن » متعلقة « يينبت » : أى يئبى بجود من ، أو بسببه ، وإن شئت كانت متعلقة بقوله « لتروى » .

الغريب : زَحَمَتُهُ زَحَمًا ، فهو مصدر زحمته ، وزاحمت زحاما .

المعنى : يقول : إذا ركب شخصت الأبصار لركوبه ، لعظم قدره وجلالته ، والنظر إليه ، ليتعجبوا من حسنه وهيبته .

١٤ - الغريب : البنان ، واحده بناته : وهى الأصابع . والإيماء : الإشارة .

المعنى : يقول : إذا بدا اشتغل الناس بالنظر إليه ، والإيماء نحوه ، فيلقون مافى أيديهم من السلاح ولا يشعرون . وهذا من قوله تعالى : « فلما رأينه أكبرنه » .

- ١٥ - ضَرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِ الهَامِ فِي الْوَعْيِ خَفِيفٌ إِذَا مَاثَقَلَ الْفَرَسَ اللَّبْدُ
 ١٦ - بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أُنْيَا بَهَا الْأُسْدُ
 ١٧ - بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقَدُ
 ١٨ - وَسَيْنِي لِأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسْأَلُهُ لَضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغِمْدُ
 ١٩ - وَرُحِي لِأَنْتَ الرُّمْحُ لَا مَا تَبْلُهُ نَجِيعًا وَلَوْ لَا الْقَدْحُ لَمْ يُشْقِبِ الزَّنْدُ

١٥ - المعنى : يقول : هو ضروب لهام الشجعان الأبطال في الحرب ، وهو خفيف مسرع إلى الحرب . وقيل : خفيف لحذقه بالفروسية إذا أجهد الفرس ، وبلغ به من الجهد ما يشق عليه حمل اللبدى . يريد : أنه شجاع سريع إلى لقاء الأعداء .

١٦ - الإعراب : بصير : بدل من ضروب ، وهو خبر الابتداء . والضمير في « خبأته » راجع إلى الحمد .

المعنى : يقول : هو بصير بكسب الحمد ، فهو يتوصل إليه من كل جهة بإحسانه وكرمه ، ولو بعد الوصول إليه ، فلو لاح له الحمد في فم الأسد لتوصل إليه رغبة فيه .
 ١٧ - الإعراب : الباء في قوله « بتأمله » تتعلق « يبغي » . وبالذعر : متعلق « ينقد » .

المعنى : يريد : أن أمله يغنى ، وخوفه يقتل ، فإذا أمله أحد صار غنيا قبل أن يأخذ عطاءه . ومعنى غناه : أنه ينفق ما يملكه ، ثقة بالخلق من عنده ، إذا كان أمله عطاءه ، فيعيش عيش الأغنياء ، وإذا خافه أحد يقطع خوفا منه قبل أن يقتله .

١٨ - الإعراب : الواو في قوله « وسيني » واو قسم .

المعنى : أقسم بسيفه على أن المهنوح السيف ، لا الذي يسله للضرب ، لأنه أمضى في الأمور منه . وقوله « ومما السيف منه لك الغمد » يريد : وعمدك من الحديد الذي منه السيف ، يعني درعه . والمعنى : إذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف ، وكان لك كالغمد . قال أبو الفتح : لأنك السيف ، لا الذي تسله لضرب الأعداء ، أى أنت في الحقيقة سيف ، لا الذي يُطْبَع من الحديد ، فإذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف ، وكانا لك كالغمد .

١٩ - الإعراب : النجيع : دم الجوف . ويشقّب : يضيء . والزند : القداحة .

المعنى : لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيئا ، كما أنه لولا القدح لم تضي النار ، وإنما استخرج بالقدح ، والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس ، قال هجوس بن كليب .

٢٠- مِنْ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَنِي وَبَيْنَهُمْ لَا تَنْهُمْ يُسَدِّى إِلَيْهِمْ بَأَنْ يُسَدُّوا

٢١- فَشُكْرِى لَهُمْ شُكْرَانٍ : شُكْرٌ عَلَى النَّدَى

وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ

٢٢- صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو

٢٣- وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِيُفُودِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَقَدْ

= « أما وسيفي وغراريه ، ورمحي ونصلي ، وفرسي وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه » . والمتنبى جرى على هذا القسم .

٢٠- الإعراب : قوله « من » يتعلق بمحذوف ، فمن جعله الآباء ، أراد أن كرمه وجودة خلائقه من الآباء . ومن قال : هو الرجال ، أثبت له أقواما يفعلون فعله .

المعنى : يقول : هم يشكروني على الأخذ والقبول ، وأنا أشكرهم على الإنعام ، وهم يسبِّرون بَأَنْ يَسْبَرُوا فيؤخذ برَّهم .

قال أبو الفتح : أشكرهم على برِّهم ، وهم يشكروني على مسألتى إياهم ، وقبول برِّهم ، فهو ينعم عليهم بقبول إنعامهم ، كقول زهير :

* كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ *

٢١- المعنى : قال الواحدى : جعل الشكر الذى شكره وعلى أخذ نوالهم هبة ثانية منهم له . ولفظ الهبة فى الشكر ههنا يستحسن وزيادة فى المعنى . ومثله للخريمى :

كَأَنَّ عَلَيْهِ الشُّكْرَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ يُقَلِّدُ نِيهَا بَادِيَا وَيُعِيدُهَا

٢٢- الغريب : صِيَامٌ يريد : قيام ، يقال : صام الفرس ، إذا وقف ، والجِيَادُ : الخيول .

المعنى : يقول : خيولهم واقفة عند أبوابهم ، وهى كأنها تعدو فى قلوب الأعداء لخوفهم منهم . والمعنى : أنهم يخوفون وإن لم يقصدوا أحدا .

٢٣- الغريب : الوفود : جمع وفد ، وهم الذين يقدمون على الملوك .

المعنى : يقول : هم غير محجوبين عن يقصدهم من الوفود ، وأموالهم ترد على من يفد إليهم ، لأنهم يعثونها إليه ، فهم غير محجوبين ، وأموالهم مبدولة لمن آتى ومن لم يأت .

- ٢٤ - كَانَ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ فِيهَا الْعِيدَى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ
 ٢٥ - أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبِسَ الْعُلَا رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الْخَدُّ
 ٢٦ - وَغَالَ فُضُولُ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابَاتِهَا عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاقَةَ لَهُ قَدْ
 ٢٧ - وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا وَكَانَ كَذَا أَبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ
 ٢٨ - مَدَحَتْ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَقَى يَدِي مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تَشَقَّى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
 ٢٩ - حَبَانِي لِأَبَائِمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا خَافَةَ سَيَرِي ، لِمَا لِلنَّوَى جُنْدُ

٢٤ - الغريب : العبدى : جمع عبد ، يقال : عباد وعبيد وعبيدات . والمطهمة : الخيل الحسان . والجرد : القليلة الشعر .

المعنى : يقول : عطياته كالعساكر تجمع كل شيء ، ففيها الخيل والعبيد ، وهذه كلها موجودة في عطياته .

٢٥ - المعنى : أنه جعله قمرا ، وأباه شمسا ، لعلوهما وشهرتهما . يريد : قد لبس العلا ثوبا ، ثم قال : ترفق حتى تبلغ الرجولية .

٢٦ - الغريب : غالما : ذهب بها ، أى رفعها من الأرض .

المعنى : يقول : قد استوفى بقده قلة الدرع من جميع الجوانب ، وفيه إشارة إلى أنه طويل القامة ، ليس بأقعس ولا أحذب ، لأنهما يرفعان من جميع الجوانب ، وجعل قده بقدر المرح لطوله واعتداله .

٢٧ - المعنى : يقول : تخلق بالمكارم في حال مروديته ، وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد .
 ٢٨ - الغريب : العُدْم : الفقر ، وكذلك العَدَم ، والضم لغة فيه ، كالسَّقَم والسَّقَم ، والرشد والرشد ، والحزن والحزن . إذا ضمنت الأول سكنت الثانى ، وإن فتحته فتحت الثانى . والرمد : جمع رميدة . ورمد الرجل : هاجت عينه ، فهو رمد وأرمد .

المعنى : يريد : أنه إذا نظر إليه الأرمد برئت عينه ، وجعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء ، وجعل المملوح يشفى الأعين الرمد بحسنه وجماله ، وهو كقول ابن الرومى :
 يَا أَرْمَدَ الْعَيْنِ قُمْ قِبَالَتَهُ فَدَاوِ بِاللَّحْظِ نَحْوَهُ رَمْدَكَ

٢٩ - الإعراب : «إنها» من فتحها جعلها مفعولا له ، والتقدير : حبانى بذلك لأنها ، فلما حذف اللام نصبه بحبانى . وقيل : هى بدل اشتال ، ومن كسرهما : جعلها ابتداء ، وتم الكلام عند مخافة سيري . والباء فى «بأثمان» متعلقة «بحبانى» .

المعنى : يقول : أعطانى عن الخيول السوابق الدنانير والفضة ، لأنها أثمان الخيل وغيرها ، ولم يعط الخيل خوفا أن أسافر عليها وأفارقه ، لأن الخيل تعين الرجل على السفر والبعد ، وهى من أسباب الفراق .

- ٣٠- وشهوة عود إن جودَ يمينه ثناء ثناء والجوادُ بها فردُ
 ٣١- فلا زلتُ ألقى الحاسدينَ بمثلها وفي يدهم غيظٌ وفي يدي الرُفدُ
 ٣٢- وعندي قباطيُّ الهمامِ ومالهُ وعندهم ممَّا ظفرتُ بهِ الجحدُ
 ٣٣- يرومونَ شأوى في الكلامِ وإنما
 يحاكى الفتى ، فيما خلا المنطقَ ، القردُ

٣٠- الإعراب : « شهوة عطف على « مخافة » . وقوله « بها » الضمير للأثمان ، وقيل : بل الضمير لقوله « ثناء ثناء » .

الغريب : ثناء ثناء ، يريد مثنى مثنى .
 المعنى : يريد : أعطاني شهوة معاودة البرِّ ، أشهى أن يعود لي في العطاء ، لأن جوده مثني وإن كان هو فردا لانظير له .

٣١- الإعراب : الضمير في « مثلها » راجع إلى العطايا ، وهي أثمان السوابق ، وإن شئت إلى قوله « ثناء ثناء » . وقوله « وفي يدهم » وضع الواحد موضع الجمع ، وأراد أيدهم .
 الغريب : الرُفد (بالكسر) : العطاء ، وبالفتح : المصدر . تقول : رُفدته أرفده (بالكسر والضم) رُفدا . والرُفادة : شيء كانت قريش ترفد به في الجاهلية ، تخرج فيما بينها مالا تشتري به للحُجاج طعاما يأكلونه أيام الموسم ، فكانت الرُفادة والسقاية لبني هاشم ، والسدانة واللواء لبني عبد الدار . والرافدان : دجلة ، والفرات . قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عُمر بن هبيرة الفزاري :
 أأطعمت العراقَ ورأفديهِ فزاريًّا أحدَ يدَ القميصِ ؟

يريد أنه خفيف اليد ، نسبة إلى الخيانة .

المعنى : يقول : لازلت ألقى حاسدي بمثل عطاياه ، حتى أفطّر قلوبهم ، فيموتوا غيظا وحسدا .
 ٣٢- الغريب : القُباطي : جمع قُبطية ، وهي : ثياب بيض تعمل في مصر . والهمام : الملك العظيم الهمة .
 المعنى : قال أبو الفتح : هذا دعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيئا ، ويُنحَدوا ما رزقوه إن كانوا رزقوا شيئا ، لانقطاع الخير عنهم .

قال الواحدى : وليس كما قال ، بل هذا المعنى مختل . والمعنى : أنهم يحقدون وينكرون ما أعطانيه ، ويقولون : لم يعطه ولم ينل شيئا . يقول : فلا زال الأمر على هذا : آخذ الأموال ، ويقولون : لم يأخذ .

٣٣- الغريب : الشأو : الغاية . ويرمون : يطلبون :

المعنى : يقول : الشعراء يطلبون أن يبلغوا غايتي في الشعر ، وهم لا يقدرُونَ ، فهم =

- ٣٤- فَهَمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةَ وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِسُّ بِهَا الْخُلْدُ
 ٣٥- وَمَنِيَّ اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ فَجَازُوا بِتَرْكِ الدِّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
 ٣٦- وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْخُرُّ وَالْعَبْدُ
 ٣٧- وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

= كالقرد الذي يحكي ابن آدم في أفعاله ، ما خلا الكلام فإنه لا يقدر أن يحكيه ، فهم كالقرد لا يقدر أن يتكلموا بمثل كلامي .

- ٣٤- الغريب : ابن داية : الغراب ، لأنه يقع على داية البعير فينقرها . قال الشاعر :
 إِنَّ ابْنَ دَايَةَ بِالْفِرَاقِ كَلْوَسَ وَبِمَا كَرِهْتُ لَدَائِمُ التَّنْعَابِ
 والخُلْدُ : جنس من الفأر أعمى ، يوصف بحدة السمع ، وفي المثل : أسمع من خُلْد .
 المعنى : يقول : جموعهم قليلة : أي لا يبصرها الغراب : مع حدة نظره ، ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه . يريد أنهم على حقارتهم وقتلهم كلا شيء .
 ٣٥- المعنى : يقول : مني استفاد الناس الغرائب .

قال أبو الفتح : أمر الناس بالمجازاة : أي فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الدم إن لم يكن حمد .
 قال الواحدى : قال ابن جني قوله « فجازوا » كما تقول : هذا الدرهم يجوز على خبث نقده : أي يتسمح به ، فغايته أن لا يذموا ، فأما أن يحمدا فلا .
 قال العروضى : قضيت العجب من يخفى عليه مثل هذا ، ثم يدعى أنه أحكم سماع تفسيره منه ، وإنما يقول : الناس مني استفادوا كل شعر غريب ، وكلام بارع ، ثم رجع إلى الخطاب فقال : فجازوني على فوائدى بترك الدم إن لم تحمدوني عليها .
 قال ابن فورجة : كذا يتمحل للمحال ، وما يصنع بهذا البيت على حسنه ، وكونه مثلاً سائراً إذا كان تفسيره ما قد زعم ، فلقد تعجبت من مثل فضله إذا سقط على مثل هذه الرذيلة ، وإنما قوله « فجازوا » أمر من المجازاة . يقول : مني استفدت كل غريبة ، فإن لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة .

- ٣٦- المعنى : يريد : أن علياً أبا المملوح ، وابنه الحسين ، هما خير قومهما ، وهم خير قوم في الناس ، ثم بعد هؤلاء استوى الأحرار والعبيد ، فلا يكون لأحد على أحد فضل ، وهذا كقول أبي تمام :

مُسَوِّطُ عَقَبَيْكَ فِي طَلَبِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ تُنْمَتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

- ٣٧- المعنى : يقول : في مكانه ، أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه ، لأنه أهل للمدح فزاد حسناً ، كما أن العِقد يستحسن في علق المرأة الحسنة . هذا قول أبي الفتح ، نقله الواحدى حرفاً فحرفاً .

وساير أبا محمد بن طُغج ، وهو لا يدري أين يريد (حتى دخل ضيعة له) ، فقال

رحمه الله تعالى :

- ١ - وَزِيَارَةٌ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالْغُمُضِ فِي الْحَفْنِ الْمُسَدِّ
- ٢ - مَعَجَتُ بِنَا فِيهَا الْحَيَا دُمَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
- ٣ - حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدُونَ !
- ٤ - خَضِرَاءَ حَمْرَاءَ الشُّرَا بِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدٍ
- ٥ - أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهَا مَا لَيْسَ يُوجَدُ
- ٦ - وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ ثِقَ فَهِيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدٍ

١ - المعنى : يقول : اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة ، وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد .

٢ - الغريب : المعج : ضرب من السير سهل لين . معجت الريح : إذا هبَّت هبوبا لنا ، وكذلك الإبل والخيل . وقال :

يَبْصِلُ الشَّدَّ بِشَدٍّ ، فَإِذَا وَتَّ الْخَيْلُ مَعَ الشَّدِّ مَعَجَ

وأصله في الإبل ، وقد يستعار للخيل .

المعنى : يقول : سارت بنا الخيل سيرا لنا سهلا مع هذا الممدوح ، وأبو محمد يقصد ضيعة له ، وأبو الطيب لا يدري .

٣ - المعنى : يقول : هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها ، لو كان ساكنها مخلدا !

٤ - الغريب : الأغيد : الناعم .

المعنى : قال الواحدى : شبه خضرة نباتها على حمرة توابها بخضرة الشارب على الخدِّ

المورد ، والغيد لأينبي عن الحمرة ، لكنه أراد أغيد مورد الخدِّ ، حيث شبه الخضرة على الحمرة بما في خدِّه ، كما قال الشاعر :

كَأَنَّ أَيْدِيَّ بِنٍّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدِي جَوَارٍ بَيْنَ نَاعِمَاتٍ

يريد : أن أيدى الإبل انخضبت من الدم ، كما أن أيدى الجوارى الناعمات حمر بالخضاب ، وليست النعومة من الخضاب في شيء .

٥ - المعنى : يقول : أردت أن أشبهها بشيء ، فوجدت الشبيه معدوما لها ، أو كالمسحيل الوجود .

وقال الواحدى : فإن قيل هذا يناقض ما قبله ، لأنه ذكر التشبيه . قلنا ذاك تشبيه

جزئى ، لأنه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب ، وأراد هنا تشبيه الجملة ، فلم يتعارض .

٦ - المعنى : يريد : أنها واحدة في الحسن لأوحد في الجود .

٧٧

وهمّ بالنهوض ، فأقعده ، فقال :

- ١ - يا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَا بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبِيدَا
- ٢ - مَالَ عَلَى الشَّرَابِ جِدَا وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى
- ٣ - فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بَانْصِرَافِي عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

٧٨

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة ، فأخذها ، فقال :

- ١ - أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا
- ٢ - فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
- ٣ - كَانَ السَّمَانِي إِذَا مَا رَأَتْكَ تَصَيِّدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

١ - الغريب : الوغد : الرجل الدنيء ، وهو الذى يخدم بطعام بطنه . يقال : وَغَدَ الرجل ، بضم الغين . والوغد : قِدَح من سهام الميسر لانصيب له .
المعنى : يقول : رأيت العاقل الثبَّت بك دينثا ، وأحرار الملوك عبيدا . يريد شرفه وسيادته .

٢ - المعنى : يريد : أن الشراب : قد أخذ منه ، وأنه أراد النهوض عنه فنعاه ، ويقول له : أنت أعرف بكل شيء ، وأنت أهدى الناس إلى المكارم والفضائل .

٣ - المعنى : يريد : أنا أحمد لا أنصرف ، فإن تفضلت بانصرافى عدته من عندك عطية .

١ - المعنى : يقول : قد بلغت المراد من كل شيء ، وبلغت الغاية ، حتى سبقت بنى آدم فى كل غاية .

٣ - الغريب : السَّمَانِي : جنس من الطير أكبر من العصفور ، ويكون السَّمَانِي واحدا وجمعا كالحبارى .

و حناز أبو محمد ببعض الجبال ، فأثارت الغلمان خيشفاً ، فالتفتته الكلاب ، فقال
الطيب مرتجلاً :

- ١- وَشَامِيخٍ مِّنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ
- ٢- فَرْدٍ كَيَافُوخٍ الْبَعِيرِ الْأَصِيدِ
- ٣- يُسَارُ مِّنْ مَّضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ
- ٤- فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمَعْقَدِ
- ٥- زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ
- ٦- لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ
- ٧- بِكُلِّ مَسْقِيٍّ الدِّمَاءِ أَسْوَدِ
- ٨- مُعَاوِدٍ مُّقْوَدٍ مُّقْلَدِ

٢- الغريب : الشامخ : العالى . والآقود : المنقاد طولاً . والأصيد : الذى فى عنقه اعوجاج
من داء به . والصيد : داء يأخذ الإبل فى أعناقها .

المعنى : يريد أن رأس هذا الجبل الشامخ يمتدّ فى الهواء ، وفيه اعوجاج ، فشبّه
بـ يافوخ ، أى برأس البعير الذى به الصيّد ، وهو اعوجاج العنق .

٤- الغريب : الجلمد : الصخر ، والمسد : حبل من ليف أو شعر .

المعنى : يريد : أنه يسار من هذا الجبل فى طريق ضيق يلتوى عليه ، كأنه قوى المسد
فى التوائه واعوجاجه .

٦- الغريب : التمرّد : اللعب والبطر .

المعنى : قال ابن جنى : إنما قال : لم يعهد ، لأن الأمير مشغول بالجدّ والتشمير عن اللعب .
قال ابن فورجة : يعهد (بفتح الياء) : أى لم يعهد الجبل الصيد فيه ، لعلوّه وارتفاعه ،
ولم يقدر على وحشه إلا هذا الأمير ، ألا ترى كيف وصفه بالارتفاع ، ووعورة الطريق .
قال الواحدى : ويجوز ، على رواية من ضمّ الياء ، أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل ،
فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة .

٨- المعنى : أى بكلّ كلب يسقى دم الصيد أسود اللون ، معاود ، يعاود الصيد ، ويتكرر =

- ٩ - بِكُلِّ نَابٍ ذَرَبٍ مُّحَدَّدٍ
 ١٠ - عَلَى حِفَافٍ حَنَكٍ كَالْمِبْرَدِ
 ١١ - كَطَالِبِ الثَّأْرِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ
 ١٢ - يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدَى
 ١٣ - يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْحِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ
 ١٤ - فَثَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدَى
 ١٥ - كَأَنَّهُ بَدَأُ عِذَارِ الْأَمْرَدِ
 ١٦ - فَلَمْ يَكْدُ إِلَّا لِحْتَفٍ يَهْتَدِي
 ١٧ - وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ
 ١٨ - وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ

= عليه ، مقود : جعل له مقود يقاد به إلى الصيد . مقلد : أى قلاذة .

١٠ - الغريب : ذَرَب : حادّ ، والحفافان : الجانبان .

المعنى : أى لهذا الكلب كلّ نابٍ حادّ على جانبي حنك كالمبرد للطرائق التى فيها .

١٢ - الغريب : الثأر : دم القتيل ؛ يقال : ثأر فلان أباه ، إذا أخذ بدمه .

المعنى : هو كطالب الثأر من غير حقد ، أى بغض وضغن : يطلب ثأراً من الصيد ، ولم يكن عليه ضغن . وقوله « ولايدى » أى لم يطالب بديه ، ولا تجب عليه دية .

١٣ - المعنى : قال أبو الفتح : يطلب من هذه الحِشْفان ، فوضع الحِشْف مكان الحِشْفان ؛ وهو ولد الطيبة .

١٥ - المعنى : يقول : ثار الحِشْف من مكان أخضر ، أى نبات أخضر ، وشبهه فى خضرته بالشعر أول ما يبدو فى خدّ أمرد .

١٧ - المعنى : يقول : كأنه مُحَسِّر لا يهتدى إلا لحتفه ، وهو هلاكه ، فكأنه يطلب حتفه لسرعته إليه ، ولم يقع إلا على بطن يد الكلب ، فحصل فيه .

وقال الواحدى : إنه لما يئس من القوت مدّ يديه لاطئاً بالأرض .

- ١٩ - وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجَدِ
 ٢٠ - الْمَلِكِ الْقَرَمِ أَبِي مُحَمَّدٍ
 ٢١ - الْقَابِضِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ
 ٢٢ - ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ
 ٢٣ - إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ أَعْدُدِ
 ٢٤ - وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

١٩ - الإعراب : الضمير في « له » للشاعر لالخشف .

قال الواحدى وابن جنى : جعله للخشف ، ولا معنى له ، وقال : هو للكلب ، لم يدع وصفا لنفسه يقوله الشاعر له .

المعنى : قال : لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر ، لأنه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه أن يأتي بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو ، والثقافة للصيد .

٢١ - الغريب : القَرَم : السيد المكرم ، وأصله من البعير المقرم ، وهو الذى لا يحمل عليه ولا يذل ، والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع . والغرّ : البيض .

المعنى : يريد : أنه سيد مكرم مسود في قومه ، يقبض أرواح الشجعان بسيفه ، وله نعم بيض عود ، تعود مرة بعد مرة .

٢٤ - المعنى : يقول : هذه النعم البيض لأقدر على حصرها ، وإذا ذكرت فضله لايفنى ، لأن فضله كثير ، ومناقبه غزيرة ، ويروى .

* إِذَا أَرَدْتُ حَدَّهَا لَمْ أَحْدُدِ *

والمعنى واحد .

وقال ارنجالا يودعة :

- ١- ماذا الوداعُ وداعَ الوامِقِ الكَمِيدِ هذا الوداعُ وداعُ الرُّوحِ لِلنَّجَسِدِ
- ٢- إذا السَّحَابَ زَفَتَهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعَا فإِذَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ بَلَدِ
- ٣- وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنَزِلُهُ إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدِ

١ - المعنى : يقول : ليس هذا الوداع وداع الحب الكمد ، بل هو وداع الروح للجسد .
لأنى أموت . ولقد نظر في هذا إلى قول القائل :

أَنْتَ وَدَموعُهَا فِي الْخَدِّ تَحْكِي قَلَائِدَهَا وَقَدْ جَعَلْتَ تَقُولُ
غَدَاةَ غَدٍ مُخْتِثٌ بَيْنَا الْمَطَايَا فَهَلْ لَكَ مِنْ وَدَاعٍ يَا خَلِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا : لَعَمْرُكَ لَا أَبَالِي أَقَامَ الْحَيُّ أَمَ جَدَّ الرَّحِيلِ
يُهَدِّدُ بِالنَّوَى مَنْ كَانَ حَيًّا وَهَأُنَا قَبْلَ بَيْنِكُمْ قَتِيلُ

٢ - الغريب : زَفَتَهُ : حركته وساقته ، زفاه يزفيه زَفَيَانَا . وعدا : جاوز الرملة من بلاد الشام ، وهى بلاد الممدوح .

المعنى : إذا أرسل الله محبابا فلا جاوز بلادكم ، دعا لهم بالسقيا والخصب والبركة ،

حبا لهم .

٣ - المعنى : يريد يا فراقه لا تعد إلينا أبدا ، فلما نكره فراقه .

ودخل على أبي العشائر الحسين بن عليّ بن حمدان ، وفي يده بطيخة من نَدّ في غشاء من خيزران ، وعليها قلادة من لؤلؤ . فحياه بها ، وقال : شَبَّهَهَا ، فقال :

- ١- وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَيْرَانِ ضُمْنَتْ بَطِيخَةً نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ
- ٢- نَظَمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لُؤْلُؤٍ كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ
- ٣- كَالْكَأْسِ بَاشَرَهَا الْمِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ

١- المعنى : يريد : وبنيّة ، أى مبنية ، يعنى ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ، ولما قال « بطيخة » جعلها نابته ، وجعل نباتها بنار في كفّ صانعها ، وذلك أنها أديرت باليد على النار حتى كملت صناعتها ، وأغرب في هذا المعنى .

٢- إنه شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعلها ، وكلامه الذى يتكلم به في كلّ مشهد من الناس ، وهم الجماعة ، باللؤلؤ المنظوم .

٣- الغريب : الكأس : مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأس من معين . بيضاء » . وقال أمية ابن أبي الصلت :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

وقيل : لا تسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب .

المعنى : إنه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ، ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد ، فيشبهه القلادة التى عليها .

قال أبو الفتح : هو تشبيه واقع وإن كان على شراب أسود ، وفي لفظه ما ليس في لفظ الشراب الأصفر والأحمر ، إلا أنه شبه ما رأى بما أشبهه ؛ ألا ترى إلى قول القائل في تشبيهه :

لو ترائى في يدي قَدَحُ الدُّوِّ شَابٍ أَبْصَرْتُ بَازِيَا وَغَزَالَا

(١) الدوشاب : نبيذ التمر - عن ابن البيطار .

٨٢

وقال فيها ارتجالاً أيضاً :

- ١ - وَسَوْدَاءَ مَنَظُّومٍ عَلَيْهَا لَآئِيٌّ لَهَا صُورَةُ الْبِطِّيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدَى
- ٢ - كَانَ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

٨٣

وعمل أبياتا بديها ، فتعجب أبو العشائر من سرعته ، فقال :

- ١ - أَتُنْكِرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْخَوَادِ
- ٢ - أَرَاكِضُ مُعْصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا فَأَقْشُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

٢ - الغريب : رواعي : جمع راعية ، وهي أول شعرة تطلع من الشيب ، وفي معناها : رائعة وروائع ، لأنها ترُوع .

قال أبو الفتح : الجعد : الأسود ، لأن السواد أبداً يكون مع الجعودة .

قال ابن فورجة : ليس كذلك ، لأن الزنج يشيبون ، ولا تزول الجعودة ، وإنما أتى بالجعد للقفية ، وروى الخوارزمي : « دواعي » بالبدال ، يعني : أوائله .

المعنى : يقول : هذه البطيخة السوداء التي عليها لآئِيٌّ هي من الندى ، وكان بقايا العنبر عليها أول الشيب في السواد . يريد : هي سوداء ، واللون أبيض ، فشبه اللون بأول الشيب في الشعر الأسود ، وهذا حسن جداً .

* * *

٢ - الغريب : المعوصات : الصعبات ، وأعوص الأمر واعتاص : أى اشتد . وأراكِضُ : أطارد . وقسرا : قهراً وكسرهما . وقسره : أكرهه وغلبه .

المعنى : يقول : أنا أكره وأغلب عويص الشعر ، حتى يلين لى فأذله ، وغيرى من الشعراء بعد في المطاردة ، فلم يتمكن من أخذ الصيد . يصف قوة فكره ، وسرعة خاطره ، وجعل الشعر كالصيد النافر ، يصطاد كرها ، فلهذا استعمل لفظ الطراد .

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة :

- ١- أَوَدُّ مِنْ الْآيَامِ مَا لَا تَوَدُّهُ وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ
- ٢- يُبَاعِدُنْ حَبِيبًا يَجْتَمِعُنْ وَوَصْلُهُ فَكَيْفَ يَحْبُ يَجْتَمِعُنْ وَصَدَّهُ
- ٣- أَتَى خَلْقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ فَتَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
- ٤- وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلَتْ تَغْسِرًا تَكْلُفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ

١- الإعراب : نصب « بيننا » مفعولا به لا ظرفا ، والضمير في « جنده » للبين .

المعنى : أحب من الأيام أن تنصف وتجمع بيني وبين من أحب ، وهذا مالا تحبه الأيام وأشكو إليها الفراق ، وهى التى حستمت بالبين ، فكيف تُشكيني والأيام جند الفراق ، لأنها سبب البعد والتفريق ، والزمان هو الذى حتم بالبعد بيننا .

٢- الإعراب : « وصله وصدّه » : معطوفان على الضمير فى « يجتمعن » من غير توكيد ، وهو جائر عندنا ، وقد بيناه عند قوله : مضى وبنوه وانفردت بفضلهم . وذكرنا حجتنا وحجة البصريين .

المعنى : يقول : إذا كانت الأيام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع الهاجر لنا ، وجعل الأيام تجتمع مع الوصل والصد ، لأنهما يكونان فيها ، والظرف متضمن للفعل ، فإذا تضمنه فقد لابس ، فكأنه اجتمع معه . والمعنى : الأيام تباعد عنى حبيبا ، ووصله موجود ، فكيف أطمع فى حبيب صدّه موجود .

٣- المعنى : خلق الدنيا يأتى أن تديم حبيبا ، فكيف نطلب منها شيئا تردّه علينا !

قال أبو الفتح : إذا كان ما فى يدك لا يبقى عاينك ، فما قد مضى أبعد من الرجوع إليك . وقال الواحدى : الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حبيبا ، فكيف أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا ، أو كيف أطلب منها أن تردّه إلى الوصال ، وهذا كما قيل لبعضهم : قد ظهر نبى يحبى الأموات ؛ فقال : ما نريد هذا ، بل نريد أن يترك الأحياء فلا يميتهم .

٤- المعنى : يقول : الدنيا لو ساعفتنا بقرب أحببتنا لما دام ذلك لنا ، لأنها بنيت على التغير والتثقل ، فإذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضد طبعه ، فيدعه عن قريب ، ويعود إلى طبعه ، وهذا كقول الأعور :

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَتَغْلِيهِ عَلَيْهِ الطَّبَائِعُ =

- ٥- رَعَى اللهُ عِيسَا فَارَقْتُنَا وَفَوْقَهَا مَهَا كُلُّهَا يُوَلَّى بِجَفْنَيْهِ خَدُّهُ
٦- يُوَادُّ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَائَرَ عِقْدُهُ
٧- إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ تَقَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ

= وَأَدْوَمُ أَخْلَاقِ الْفَتَى مَا نَشَأَ بِهِ وَأَقْصَرُ أَفْعَالِ الرِّجَالِ الْبَدَائِعُ
وكقول حاتم :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا
وكقول إبراهيم بن المهدي :

مَنْ تَحَلَّى شِمَةً لَيْسَتْ لَهُ فَارَقْتُهُ وَأَقَامَتْ شِمَتَهُ

ومثله :

يَأْيُهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شِمَتِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

وأصل هذا كله من كلام الحكيم : تغير الأفعال التي هي غير مطبوعة أشدّ انقلاباً من الريح الهبوب . وأحسن أبو الطيب بقوله : « في طباعك ضده » كلّ الحسن .

٥- الغريب : العيس : الإبل البيض ، والمها : بقر الوحش ، ويولى : يُمَطَّر ، وهو من الولى : أى المطر الثاني ، والأول الوسمى .

المعنى : يدعو لهذه الإبل التي حملت فوقها النسوة اللاتي دموعهن جرين على خدودهن لأجل الفراق جرياً بعد جرى ، فجعل بكاءهن كالقطر على خدودهن جرياً من أجل فرقتنا . وهذا كلام حسن .

٦- الغريب : الجيد : العنق .

المعنى : يريد : أن الوادى كان متزيّناً بهم . فلما ارتحلوا عنه تعطلّ كالعنق إذا سقط عنه العقد ، وهي القلادة من الجوهر .

قال أبو الفتح : بقى الوادى مستوحشاً لرحيلهم عنه كالجيد إذا سقط عقده ، وبه ما بالقلوب ، أى قد قتلته الوجد لفقدهم . قال : ويجوز أن يكون شبه تفرّق الحمول والظعن بدرّ تناثر تفرّق . ونقل الواحدى قوله الأول حرفاً فحرفاً ، ونقل ابن القطاع قوله الثانى حرفاً فحرفاً ، وزاد فيه : يصف زهو الوادى وحسنه ، فتعوض بالعطل من الحلى .

٧- الغريب : الأحداج : جمع حدج ، وهو جمع قاة ، وجمع الكثرة : حدودج ، وهو =

٨ - وَحَالٍ كِلَا حِدَا هُنَّ رُمْتُ بَلُوغَهَا وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبَعْدُهُ

= مَرَّ كَسْبُ النِّسَاءِ ، مثل الخفّة ، وحُدِجَت البعير : أَحَدِجَه (بالكسر) حَدَّجَا : إِذَا شَدَّدْتَ عَلَيْهِ الْحَدَجَ ، وَأَنْشَدَ الْأَعَشَى :

أَلَا قَبْلُ لَمِثْنَاءَ مَا بَالُهَا أَلِلْبَسَيْنِ تُحَدِّجُ أَجْمَالَهَا
وَتَفَاوَحُ : تَفَاعَلَ ، مِنْ فَاحَ يَفُوحُ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ فَصِيحَةٌ حَسَنَةٌ ، وَالْغَانِيَاتُ : جَمْعُ غَانِيَةٍ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي غَنِيَتْ بِجَمَالِهَا ، وَقِيلَ بِزَوْجِهَا ، وَالرَّئِدُ : نَبْتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ الْآسُ ؛ الْمَعْنَى : يَقُولُ : لَمَّا سَارَتِ الْأَجْمَالُ الْحَدَجَةَ فَوْقَ الرَّئِدِ ، وَالْغَانِيَاتُ قَدْ تَطْيِينَ بِأَنْسِكَ ، اخْتَلَطَتِ الرِّيحَانُ ، فَفَاحَتْ ، فَعَبَّقَ الْوَادِي بِالرِّيحِ الطَّيْبَةِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَالَ لِي الْمُنْتَبِي : لَمَّا قَلَّتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَقَلَّتْ : تَفَاوَحَ ، أَخَذَ شِعْرَاءَ مِصْرَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، فَتَدَاوَلُوهَا بَيْنَهُمْ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَهِيَ لَفْظَةٌ فَصِيحَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ .

سَأَلْتُ شَيْخِي أَبَا الْحَرَمِ مَتَّكِيَّ بْنَ رِيَّانٍ الْمَاكْسِنِيَّ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ الدِّيَّوَانَ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ : مَا بَالُ شِعْرِ الْمُنْتَبِي فِي كَافُورِ أَجُودٍ مِنْ شِعْرِهِ فِي عِضْدِ الدَّوْلَةِ ، وَأَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الْعَمِيدِ ؟ فَقَالَ : كَانَ الْمُنْتَبِي يَعْمَلُ الشُّعْرَ لِلنَّاسِ لَلْمَمْدُوحِ ، وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الْعَمِيدِ ، وَعِضْدُ الدَّوْلَةِ فِي بِلَادِ خَالِيَةٍ مِنَ الْفَضْلَاءِ وَكَانَ بِمِصْرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَضْلَاءِ وَالشُّعْرَاءِ فَكَانَ يَعْمَلُ الشُّعْرَ لِأَجْلِهِمْ ، وَكَذَلِكَ كَانَ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَنُ حَمْدَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَضْلَاءِ وَالْأَدْبَاءِ ، فَكَانَ يَعْمَلُ الشُّعْرَ لِأَجْلِهِمْ وَلِإِيَالِي الْمَمْدُوحِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا مَا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ « تَفَاوَحَ » لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَهَا أَنْكَرَهَا عَلَيْهِ قَوْمٌ حَتَّى حَقَّقُوهَا ، فَدَلَّ أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ الشُّعْرَ الْجَدِيدَ لِمَنْ يَكُونُ بِالْمَكَانِ مِنَ الْفَضْلَاءِ .

٨ - الإِعْرَابُ : أَيْ : وَرَبَّ حَالٍ . قَالَ أَصْحَابُنَا : وَאו « رَبَّ » تَعْمَلُ فِي الزَّكْرَةِ الْخَفْضَ بِنَفْسِهَا ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْمَبْرَدُ . وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : الْعَمَلُ لِرَبِّ مَقْدَرَةٌ . وَحُجَّتُنَا أَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنْهَا ، فَلَمَّا نَابَتْ عَمِلَتْ الْخَفْضَ بِنَفْسِهَا ، وَكَانَتْ كَوَاوِ الْقِسْمِ ، لِأَنَّهَا نَابَتْ عَنِ الْبَاءِ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ عَاطِفَةٌ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ . وَنَحْنُ نَرَى الشَّاعِرَ يَبْتَدِئُ بِالْوَاوِ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ ، كَقَوْلِهِ :

* وَبِلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ *

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ عَاطِفَةٌ . وَحُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ وَאו عَطْفٌ ، وَحَرْفُ الْعَطْفِ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَعْمَلُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَخْتَصًّا ، وَحَرْفُ الْعَطْفِ غَيْرُ مَخْتَصٍّ ، فَوَجِبَ أَنْ لَا يَكُونَ عَامِلًا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَامِلًا وَجِبَ أَنْ الْعَامِلُ « رَبَّ » مَقْدَرَةٌ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ « رَبَّ » مُضْمَرَةٌ أَنَّهُ يَجُوزُ ظَهْوُهَا مَعَهَا ، نَحْوُ : وَرَبَّ بِلَدَةٍ . =

- ٩ - وَأَتَعَبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجُدُّهُ
 ١٠ - فَلَا يَنْحَلِّلُ فِي الْمَجْدِ مَا لَكَ كُلُّهُ فَيَنْحَلِّلَ مَجْدُ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
 ١١ - وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ

= الغريب : غُول الطريق : ما يغول سالكه من تعب ، أى يهلكه .

المعنى : يقول : ربّ حال فى الصعوبة كإحدى هؤلاء النسوة فى بعد الوصول إليها ، من دونها بعد الطريق وتعبه ، وما فيه من المهلاك . يريد : أنه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول إليها ، كما أنه لا يقدر على الوصول إلى إحدى هؤلاء الغواني .

قال أبو الفتح : ويجوز أن تكون الحال حسنة ، كإحدى هؤلاء الغواني فى الحسن .

٩ - الغريب : الوجد : السعة . قال الله تعالى : « من حيث سكنتم من وجدكم » .

المعنى : قال الواحدى : هذا مثل ضربه لنفسه ، كأنه يقول : أنا أتعب خلق الله لزيادة همتى ، وقصور طاقى من العى عن مبلغ ما أهمّ به . وهذا مأخوذ مما فى الحديث « إن بعض العقلاء سئل عن أسوأ الناس حالا ؟ فقال : من قويت شهوته ، وبعدت همته ، واتسعت معرفته ، وضائق مقدرته » . وقد قال الخليل بن أحمد :

رُزِقْتُ لُبًّا وَلَمْ أُرْزَقْ مُرُوءَتَهُ وَمَا الْمُرُوءَةُ إِلَّا كَثْرَةُ الْمَالِ
 إِذَا أَرَدْتُ مُسَامَاةً تَقَاعَدُ بِي عَمَّا يَنْوَهُ بِاسْمِي رِقَّةُ الْحَالِ

وأصل هذا كله من قول الحكيم : أتعب الناس من قصرت مقدرته ، واتسعت مروءته .

١٠ - المعنى : يقول : لا تسرف فى العطية ، فالإسراف غير محمود ، ولا تذهب مالك كله فى طلب المجد والرياسة ، لأن المجد لا يعقد إلا بالمال ، فإذا ذهب المال انحلت ذلك العقد الذى كان يعقد بالمال ، ألا ترى إلى قول الشاعر عبد الله بن معاوية :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ يُقْصَرُ دُونِ مَبْلَغَيْنِ مَالِي
 فَلَا نَفْسِي تُطَاوِعُنِي لِبُخْلِ وَلَا مَالِي يَبْلُغُنِي فَعَالِي

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده ، وأبو الطيب يقول : ينبغي أن تقصد فى العطاء ، وتدخر الأموال لتعطيك الرجال ، فتتال العلا ، وتصل إلى الشرف ، وضرب له مثلا ، فقال :

١١ - المعنى يريد : لا يقوم الكفّ إلا بالزند ، وكذا الأعداء لا تبيدهم إلا بالمال ، فجعل الكفّ مثلا للمجد ، والزند مثلا للمال ، فكما لا يحصل الضرب إلا باجتماع الكفّ والزند ، كذلك لا يحصل العلوّ والكرم إلا باجتماع المال والمجد ، فهما قرينان ، وقد بينه فيما بعده .

- ١٢ - فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
 ١٣ - وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
 ١٤ - وَلَكِنَّ قُلُوبًا بَيْنَ جَنْبَيِّ مَالِهِ مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مَرَادٍ أَحَدُهُ
 ١٥ - يَرَى جِسْمَهُ يَكْسَى شَفُوفًا تَرَبُّهُ فَيَخْتَارُ أَنْ يَكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ
 ١٦ - يَكْلِفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ عَلَيَّ مَرَاغِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ
 ١٧ - وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

١٢ - المعنى : يريد : أن صاحب المال بلا مجد فقير ، وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال . ويريد أن صاحب المال إذا لم يطلب المجد بماله ، فكأنه لا مال له لمساواته الفقير . وهذا كله من قول الحكيم : أعظم الناس محنة من قلَّ ماله وعظم مجده ، ولا مال لمن كثر ماله وقلَّ مجده .

١٣ - المعنى : يقول : في الناس من هو ذئب الهمة يرضى بدون العيش ولا يزال ، ولا يطلب ما وراء ذلك ، ويرضى أن يعيش عاريا راجلا ، وهذا المعنى هو الذى قد يصل العارف به للمعالي ، وهو من كان يرضى بهذا العيش طائعا لله تعالى ، فهذا عندى هو صاحب الهمة العالية .

١٤ - المعنى : يقول : أنا لى قلب ليس له غاية ينتهى إليها فى مطلوب أجعل له حداً ، لأنى إذا جعلت له حداً من مطلوبى لا يرضى بذلك ، بل يطلب ما وراءه .

قال أبو الفتح : وصف نفسه بقلة العقل ، وما أبعد قوله هذا من قوله : « لِسَرَى لِبَاسِهِ خَشِنُ الْقَطَنِ » فاستكثر المروى ولم يذكر الديباج والحلل ، فقوله هنا سقوط ، وقوله « لسرى » جنون .

١٥ - الغريب : الشُّفُوف : جمع شَفَّ ، وهى الثياب الرقيقة ، تَرَبُّهُ : تنعمه .
 المعنى : يقول : قلبى يأبى التمتع ، وإنما يطلب المعالى بلبس الدروع التى تثقله ، فلا يطلب رفاهية لجسمه بأن يكسوه ثيابا رقيقة ناعمة ، فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة ، لأنها أدعى إلى طلب الفخر والشرف .

١٦ - الغريب : التَّهْجِير : السير فى كل الهواجر . والمهمه : الفلاة الواسعة من الأرض . والرُّبْد : النعام الذى خالط سوادها بياض .

المعنى : يقول : قلبى يكلفنى السير فى كل هاجرة ، فى كل فلاة بعيدة لالفرسى عليك إلا نبأها ، ولا لى زاد بها إلا النعام أصيدها فأكلها .

١٧ - المعنى : قال أبو الفتح : رجأؤه وقصده عشيرة من لاعشيرة له .

- ١٨- هُمَا نَاصِرًا مِّنْ خَانِهِ كُلُّ نَاصِرٍ وَأُسْرَةٌ مِّنْ لَمْ يَكُنِ النَّسْلَ جَدُّهُ
 ١٩- أَنَا الْيَوْمَ مِّنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ لَنَا وَالِدٌ مِّنْهُ يُفْدِيهِ وَلَدُهُ
 ٢٠- فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ وَمِنْ مَالِهِ دُرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
 ٢١- نَجْرُ الْقَنَا الْخَطِيءِ حَوْلَ قَبَائِهِ وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجَرْدُهُ

وقال الواحدى : رجاء أبى المسك ، وقصاى إياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنواب . يريد أنهما يدفعان ما أخافه ، وهو أحسن من قول أبى الفتح ، وهو المخلص من أحسن المخلص .

١٨- الغريب : الأسرة : الأهل والأقارب .

المعنى : يريد : رجاءه وقصده عشيرة من لاعشير له كما قال أبو الفتح ، ويريد أنهما ينصران على الزمان من لاناصر له من حوادثه وتصرفه .

١٩- الغريب : الولد : يكون جمعا ، ويكون واحدا . قال الشاعر :

فليت زياداً كان فى بطن أمه . وليت زياداً كان ولدت حمار
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائى فى سورة نوح : « ماله ولده » بضم الواو وسكون اللام ، أرادوا الجمع ، وهو كقراءة الباقيين فى المعنى .

المعنى : يريد أنه وهب له غلمانا ، وأنه منهم فى عشيرة ، لأنه إذا ركب ركبوا معه وأطافوا به ، فكأنهم عشائره وأقاربه ، فهو لنا كالوالد ، ونحن له كالأولاد البررة ، نفديه بأنفسنا .

٢٠- الغريب : الدَّرَّ : اللبن ، يقال : درّ الضرع باللبن .

المعنى : يقول : إنه قد عمّ بماله الصغير والكبير ، فالذى يملكه هو مما وهبه له ، والذى يرضعه الصغير ، والذى يمهّد له للنوم ، وهو سرير ينام فيه الصبى ، يمهّد له بفرش وهو المهّد ، هو أيضا من ماله ، لأنه ملك له الشرف والعطاء والفضل فى كل شيء .

قال أبو الفتح : يهب للناس أنفسهم ، كما يهب لهم المال ، لأنه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم .

٢١- الإعراب : قوله « وجرده » وحد الضمير ، ولم يقل : وجردها ، لأن الرباط اسم واحد غير متكرر ، بمنزلة القوم والرهط .

الغريب : الخطى منسوب إلى الخط : موضع باليمامة ، خط هجر ، لأن الرماح تقوم فيه . والرباط : اسم لجماعة الخيل ، ويقال : الرباط : الخيل ، الخمس فما فوقها . قال الشاعر العَدَوِي ، بُشَيْرِ بْنِ أَبِي حُمَامِ الْعَبْسِيِّ :

وإنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحُنْ يَوْمَ رِهَانِ

- ٢٢ - وَتَمْتَحِنُ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ
 ٢٣ - فَإِلَّا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ
 ٢٤ - سِبَائِكَ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي
 ٢٥ - بَلَاهَا حَوَالِيَهُ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ
- دَوَى الْقَيْسِيَّ الْفَارِسِيَّةَ رَعْدُهُ
 فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ
 بِصَمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
 وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجَدَّهُ

= وتردى الرديان ، وهو ضرب من العدو .

المعنى : يقول : نحن في خدمته أين نزل ، وأين ضرب قبابه ، تعدو بنا الخيل في صحبته القبّ والضوامر .

٢٢ - الغريب : تمتحن : أى نختبر ، وامتحتن البئر : إذا أخرجت ما فيها من التراب والطين . والقسيّ الفارسية : يريد المنسوبة إلى فارس ، يريد صنعة العجم .

المعنى : لما جعل السهام وابلا استعارها رعدا ، وشبهها بالوابل لكثرتها ، وبدوى الرعد لكثرة أصواتها . يقول : نحن نتناضل بالقسيّ ، ونترامى بالسهام ، فهم يتلاعبون بالأسلحة كعادة الفرسان في الحرب .

٢٣ - الإعراب : الشَّرَى أوعرينه ، الشرى في موضع نصب ، لأنه خبر كان ، أوعرينه : عطف عليه . وروى أبو الفتح : « فإن التى فيها » ؛ أنث لإرادة الجماعة والفتة .

الغريب : الشَّرَى : الموضع الكثير الأسد . وقال الجوهري : أصله طريق في سُلمَى كثير الأسد . والعرين : الأجمة .

المعنى : يقول : إن لم تكن مصر هذا الموضع الكثير الأسد ، ولا مواضع الأسد ، فإن أهلها من الناس أسود الشرى . ويجوز على رواية ابن جنى لإرادة التأنيث ، لأن الأسود مؤنثة ، فأنت الموصول .

٢٤ - الإعراب : سبائك : بدل من أسده . يريد : أن الذى فيها من الناس سبائك كافور . الغريب : السبائك : جمع سبيكة من ذهب وفضة ، وهو ما يذاب منهما ، والعقيان : لذهب .

المعنى : يقول : غلمانهم الذين اختارهم وادّخرهم للحرب ، سماهم باسم الذهب والفضة ، لأنهم مثل الذخائر لغيره والأموال ، لأنه بهم يصل إلى مطالبه ، كما يصل غيره إلى مطالبه بالأموال ، ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالأنامل ، إنما يكون بالرماح ، يشتغلون بالرماح فيتبين المطعان ، ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها .

٢٥ - الغريب : بلاها : اختبرها . ومنه قوله تعالى : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم » الآية .

- ٢٦ - أَبُو الْمِسْكَ لَا يَفْتِي بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَكِنَّهُ يَفْتِي بِعُذْرِكَ حَقُّدُهُ
 ٢٧ - فَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ وَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
 ٢٨ - تَوَلَّى الصَّبَا عَنِّي فَأَخْلَقْتَ طَبِيبَهُ وَمَا ضَرَّرَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدُّهُ
 ٢٩ لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
 ٣٠ - أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ فَتَسْأَلَهُ وَاللَّيْلُ يُخْبِرُ بَرْدَهُ

= المعنى : يقول : اختبرها العدو حوالى كافور ، لكثرة ما حاربوا أعداءه معه ، وشهدوا معه المعارك ، فصاروا محترمين بكثرة القتال ، ويريد بهزل الطراد : أنهم يطارد بعضهم بعضا ملاعبة . وجدّه . مطاعنة الأعداء فى الحرب .

٢٦ - المعنى : أبو المسك : كنية كافور . يقول : عَفْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَنْبِ الْجَانِي ، وأنه كثير العفو ، وأنه ليس بمحقود ، فإذا اعتذر إليه الجاني ذهب حقه ، وهذا معنى حسن جداً .

٢٧ - المعنى : يقول : إذا سعى نصر سعيه بالجدّ ، لأن الله ينصره ، وجدّه (أيضا) : منصور بسعيه ، وسعيه سعادة لجدّه ، وزيادة فى قدره . والمعنى أن النصر والسعادة قد اجتماعا له ، والجدّ والسعى إذا اجتماعا لإنسان نال ما يريد من المطالبات .

٢٨ - المعنى : يقول : لما شَبَّتُ وَذَهَبَ عَنِ الشَّبَابِ ، أَعْطَيْتَنِى الْخَلْفَ مِنَ الصَّبَا ، يريد : أُنَى فَرَحْتُ بِكَ فَرَحَ الشَّبَابِ فَلَمْ يَضُرَّنِي فَقَدْ الشَّبَابُ مَعَ رُؤْيَاكَ ، وَكَذَبَ فِيمَا قَالَ ، لأن كافورا لاصورة له ولا معنى ، بل كان من أقبح صور السودان .

٢٩ - المعنى : يريد تأكيد ما قاله ، وأن الكهول فى حسن سيرتك وعدلك ، صاروا شبانا ، والأحداث عند غيرك . قال أبو الفتح : هذا تعريض بسيف الدولة : أى صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيئا . ويجوز أن يكون هذا من المقلوب هجوا ، يريد : أن الكهول عندك ، لما ينالهم من الذل والظلم والاحتقار ، كحال الصبيان ، وأن المرد ، وهم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ، ورفع أقدارهم ، صاروا شيئا : أى موقرين توقير الشيوخ .

٣٠ - الإعراب : الليل : عطف على اسم ليت . وقوله « فتسأله » : نصبه ، لأنه جواب التمتي ، ومثله فى المعنى قراءة حفص عن عاصم : « لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع » ، لما كان فى لعل معنى التمتي .

المعنى : أنه يريد شدة مالتى فى طريقه إليه من حرّ النهار وبرد الليل ، وهذا يكون =

- ٣١- وَلَيْسَتْكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ
 ٣٢- وَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ
 ٣٣- وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي
 ٣٤- يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ
 فَتَعَلَّمْتُ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
 تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ
 إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتُ لِي لَاحَ فَرَدُّهُ
 أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ

= في أواخر أيام الصيف ، وأول الخريف ، لأن النهار يكون كَرَبًا ، والليل بارداً ، وما أحسن ما جمع بعضهم الفصول الأربعة فقال :

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيفِ وَكَرَبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا وَيُلْهِيكُ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ
 ففعلك للخير قل لي متى؟

٣١- الغريب : ترعاني : ليس هو من رعاية الحفظ ، وإنما هو بمعنى : ترائي وتراقبني .
 وحيران : ماء بالشام ، بالقرب من سلمسية على يوم منها . ومعرض : ظاهر ، يقال أعرض الشيء : إذا بدا للنظر . ومنه قوله .

* وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ *

المعنى : يقول : ليتك ترعاني ، وأنا على هذا الماء ، فكنت ترى انكماشى ، فتعلم أني ماض في الأمور كمضاء السيف .

٣٢- الغريب : أقاصيه : أباعده . وأشدّه : أصعبه .

المعنى : يريد : إذا طلبت أمراً سهلاً على أصعبه ، وهان شديده لغزى وقوة همتي .
 يصف نفسه بالجلد والشجاعة .

٣٣- الإعراب : قوله « لى » : يتعلق « يشتهون » ، و « إليك » : يتعلق بمحذوف ، وهو حال ، والتقدير : سائراً إليك ، وقاصداً إليك .

المعنى : يقول : ما زال أهل الدهر يتشاكلون ويتساوون في مسيرى إليك ، فلما ظهرت لى ظهر الفرد الذى لا يشاكله أحد منهم ، وهذا كقوله :

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ وَالدَّهْرُ لَفَظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

قال أبو الفتح : هذا فى غاية الحسن فى المدح ، ولو أراد مريد أن ينقله هجواً لأمكنه ، لولا تقديم المدح فيه .

٣٤- المعنى : قال الواحدى : هذا تفسير لما قبله . يقول : إذا رأيت جيشاً وملكه =

- ٣٥ - وَالْقَى الْقَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمَ أَنَّهُ
 ٣٦ - فَزَارَكَ مَنِّي مَنَ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ
 ٣٧ - يُخَلِّفُ مَنَ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةَ
 ٣٨ - فَإِنْ نِلْتَ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرُّ بِمَا
 ٣٩ - وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لَأَنَّهُ
- قَرِيبٌ بَدَى الْكَفَ الْمُفَدَّاةَ عَهْدُهُ
 وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَّكَ زُهْدُهُ
 وَيَأْتِي فَيَسْدِرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ
 شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدُّهُ
 نَظِيرُ فَعَالٍ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعَدُّهُ

= فاستعظمته قيل أمامك : أى قد أمك ، ملك هذا الذى تراه عبده ، فكيف هو ؟ فالذين
 رأيهم هم الذين اشتبهوا له ، والذى قيل له : رب هذا الجيش عبده ، هو الفرد الذى لاح له .
 ٣٥ - الإعراب : قوله « بدى الكف » : أى بهذه الكف .

وقال أبو الفتح : بصاحب الكف ، والأول أجود .
 المعنى : يريد : أنى إذا لقيت إنسانا ضاحكا ، علمت أنه قريب عهد بكفك وعطائك .
 وقال أبو الفتح : لما قبل كفك كسته الضحك لبركتها ، وسعادة من يصل إليها ،
 لأنك أغنيته ، فكثر ضحكك .

٣٦ - الإعراب : قدّم الاستثناء ، كقول الكمي :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةَ وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذى هو خبره ، وتقديره : زهده فى الناس إلا فيك .
 المعنى : يقول : زارك رجل ، يعنى نفسه ، اشتياقه كله إلى رؤيتك ، وزهده فى الناس
 كلهم إلا فيك وحدك . يريد : أنه زهد فى قصد الناس سواه .

٣٧ - المعنى : يقول : غاية كل طالب : مرتبة دارك ، ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد أن
 يقصده ، فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية ، إذا أتاها علم أن ذلك جهده فى ابتناء المجد ،
 واكتساب المال ، كقوله :

* هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيُكَ الْمُسْتَى *

٣٨ - المعنى : يقول : : إن بلغت أملى فيك ، فلا عجب ، فكم قد بلغت الممتنع من الأمور
 التى لاتدرك ، وجعل الماء الذى لا يرده الطير مثلا للممتنع من الأمور ، وإنما ضرب هذا المثل
 لأمله فيه ، لبعد الطريق إليه .

قال أبو الفتح : يمكن أن يقلب هجوا ، معناه : إن أخذت منك شيئا على بخلك
 وامتناعك من العطاء ، فكم قد وصلت إلى المستصعبات ، واستخرجت الأشياء الصعبة .

٣٩ - المعنى : يقول : وعدك نقد ، لأن الفعل قبل الوعد نقد ، ومن كان وافيا بمواعيده ،
 فوعده نظير فعله ، لأنه إذا وعد شيئا فعنه ، لركون النفس إلى وعده ، فكأنه نقد .

- ٤٠ - فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمْجَرَّبٍ يَبْنِي لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشِدَّةُ
٤١ - إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ فَإِمَّا تُنْفِيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ
٤٢ - وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغِمْدُهُ
٤٣ - وَإِنَّكَ لِلْمُشْكُورِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ
٤٤ - وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُهُ

٤٠ - الغريب : التقريب : ضرب من العدو ، وقرب الفرس : إذا رفع يديه معا ، ووضعهما معا في العدو ، وهودون الحضر ، وله تقريبان : أعلى ، وأدنى . والشدة : العدو ، وشدة : أي عدا .

المعنى : يقول : جربني في اصطناعك إياي ، ليبين لك أني موضع الصنعة ، والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه ، من التقريب والعدو .
وقال أبو الفتح : جربني ليظهر لك صغير أمرى وكبيره ، فإذا تصطنعني وإما ترفضني ، فلا فضل بيني وبين غيري إذا لم تجربني .

٤١ - الغريب : يقال : نفاه ونفاه (مخففا ومشددا) : قابله فاخبره .

المعنى : يقول : إذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده ، فإذا أن تأتميه ، لأنه كسهم ، وإما أن تتخذه للحرب لأنه حسام . وهذا مثل ضربه لنفسه ، فيقول : جربني .
فإذا أن تصطنعني ، وإما أن ترفضني ، فلا فضل للسيف الهندواني على غيره من السيوف إذا لم يجرب .

٤٢ - الغريب : الهندى القاطع ، من ضرب الهند . والنجاد : حمائل السيف .

المعنى : يقول : السيف الهندى القاطع ، كغيره من السيوف إذا كان في نعمده ولم يجرب ، وإنما يعرف مضاهه إذا سل وجرب ، وأنا كذلك إذا لم أجرب لم يعرف ما عندي : ولم يكن بيني وبين غيري فرق .

وقال أبو الفتح : كان يطلب منه أن يوليه ولاية ، فقال له : جربني لتعرف ما عندي من الكفاية ، وأنى أصلح أن أكون واليا ، وهذا من قول الطائي :

لَمَّا انْتَضَيْتَكَ لِلخُطُوبِ كَقَيْتَهَا وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى

٤٣ - الإعراب : الضمير في « رفته » يرجع إلى المشكور ، كما تقول : أنت الذى قام أخوه .
المعنى : يقول : أنت المشكور عندي في كل حالة ، وإن لم ترفدني إلا بشاشة وجهك ، أنا أكتفى منك بأن أراك طلق الوجه ، وأنا أشكرك على ذلك .

٤٤ - الغريب : الند : المثل ، والند : الضد ، وجمعه : أنداد . قال الله تعالى : « وتجعلون له أندادا » .

- ٤٥ - وَلَمَّا تَنفَى بِبَحْرٍ مِّنَ الْحَيْرِ أُصْلُهُ عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهْنَى مَدَّهُ
 ٤٦ وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ
 ٤٧ - يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
 ٤٨ - فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النَّحُوسُ بِكَوْكَبٍ وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

المعنى : يقول : نظرك إلى نظير كل نوال آخذه منك أو أخذته .

٤٥ - الغريب : المد : الزيادة ، ومد البحر : زاد .

المعنى : يقول : أنا في بحر من الخير ، يريد : لكثرة ما يصل إليه من البر والصلات .
 ويريد : إني أرجو عطايك ، فإنها زيادة البحر الذي أنا فيه .

٤٦ - الغريب : العسجد : الذهب .

المعنى : يقول : لا أرغب في مال من جهتك ، ولكن في مفخر جديد ، لأنه كان يطلب منه ولاية ، وهذا كقول المهلب :

يَا ذَا الْيَمِينِ لَمْ أَزُرْكَ وَلَمْ أَصْحَبْكَ مِنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمٍ
 زَارَكَ بِي هِمَّةٌ مُنَازَعَةٌ إِلَى جَسَمٍ مِنْ غَايَةِ الْهِمَمِ

ومثله أيضا له :

لَمْ تَزُرْنِي أَبَا عَلِيٍّ سِينُو الْجَدِّ بٍ وَعِنْدِي بَعْدَ الْكَفَافِ فَضُولٌ
 غَيْرَ أَنِّي بَاغِي الْجَلِيلِ مِنَ الْأُمَرِ وَعِنْدَ الْجَلِيلِ يُبْغَى الْجَلِيلُ

ومثله لحبيب :

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَبْغَى نَوَالَهُمْ فَإِنِّي لَمْ أَخْدُمْكَ إِلَّا لِأُخْدَمَا

ومثله للطائي أيضا :

يَا رَبِّمَا رَفَعْتَ قَدْ كُنْتُ أَمْلُهَا لَدَيْكَ لَا فِضَّةً أَبْغَى وَلَا ذَهَبًا
 وَقَدْ كَرَّرَهُ أَبُو الطَّيِّبِ بِقَوْلِهِ :

وَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالَى وَسَارَ الْغَيْرُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

٤٧ - المعنى : يريد : أنك تجود به ، وجودك فاضح جود غيرك ، بزيادته عليه ، وأحمدك أنا ، وحمدى يفضح حمد غيرى ، لأن حمدى فوقه .

٤٨ - المعنى : يقول : أنت تسعد المنحوس ، وتغنى الفقير ، فإذا مرَّ المنحوس بكوكب وقابلته بوجهك ، زال النحس عنه وسعد ، وهذا كقول الطائي :

* تَلَقَّى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَبِحُبِّهِ *

واتصل قوم من الغلمان بابن الأخشيد مولى كافور ، وأرادوا أن يفسدوا الأمر على الأسود ، فطالبه بتسليمهم إليه ، فسلمهم واصطلحا ، فقال :

- ١ - حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ
- ٢ - وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَدْبِيرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ
- ٣ - صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبِئُونَ فِيهِ مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ
- ٤ - وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْجَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ
- ٥ - إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرِّ إِذَا صَادَقَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ

١ - الغريب : الحسم : القاطع ، وأذاع السرّ : أفشاه وأظهره .

المعنى : يقول : الصلح قد قطع الذي اشتباه العدو ، وأذاعه : أظهره لسان الحسود بينكما .

٢ - المعنى : والذي أرادته وتمنته أنفس ، حال رأيك : أى منعها رأيك عن ذلك ، وحجز بينها وبين ما أرادته من انتشار الشرّ .

٣ - الغريب : أوضع الراكب بعيره : إذا حمله على السير السريع . والخبّسب : ضرب من العدو ؛ يقال : خبّ الفرس يخبّ بالضمّ خبّاً وخبّساً وخبّيباً : إذا راح بين يديه ورجليه ، وأخبه صاحبه ، يقال : جاءوا مخبيين .

المعنى : يقول : صار فعل من سعى بينكم بالنيمة زيادة في ودادكم ، لأنّ الودّ بعد القتال أصفى ، وهو قريب من قول أبي نؤاس :

كَأَنَّمَا أَثْنَوْا وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِاللَّذَى عَابُوا

٤ - الإعراب : على الأحباب : فى موضع نصب خبر لليس ، وعلى الأضداد : فى موضع مفعول سلطانه ، تقديره : تسلطه على الأضداد .

المعنى : كلام الوشاة لا يؤثر شيئاً فى الأحبة ، إنما يؤثر فى الأعداء .

٥ - المعنى : يريد : إنما يبلغ القول النجاح ، إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ، ينقئ عن ابن الأخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة .

- ٦- وَلَعَمْرِي لَقَدْ هَزِزْتُ بِمَا قِيلَ فَأُلْفَيْتَ أوثقَ الأطوَادِ
 ٧- وَأشارتُ بِمَا أبيتَ رجالٌ كُنْتَ أَهْدَى منها إلى الإرشادِ
 ٨- قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمَشِيرُ وَكَمْ يَجْهَدُ وَيُسْوِي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ
 ٩- نِلْتُ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ
 ١٠- وَقَنَا الْخَطَّ فِي مَرَآكِزِهَا حَوْ لَكَ وَالْمُرْهَقَاتُ فِي الْأَغْمَادِ
 ١١- مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ سَاكِناً أَنَّ رَأْيَهُ فِي الطَّرَادِ

٦ - الغريب : الأطوَاد : جمع طَوْدٌ ، وهو الجبل العظيم ، أُلْفَيْتَ : وُجِدْتَ ، ومنه « أَلْفِينَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا » : أى وَجَدْنَا .

المعنى : يقول : حركت بما قيل لك . فوجدت أوثق الجبال التى لاتتحرك ، يريد : أنك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالنميمة .

٧ - المعنى : يقول : أشارت رجال بما أبيت وكرهت ، وكنت أَهْدَى منها إلى الإرشاد ، لأنهم أشاروا بالشقاق والخلاف ، فأبيت ذلك ، فكنت أرشدهم .

٨ - الغريب : أَشْوَى يُشْوَى : إذا أخطأ ، ورماه فأشواه : إذا لم يصب . قال الهذلى :
 فَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْفِلَاتُهَا

المعنى : يقول : قد يصيب المشير الذى لم يجتهد ، وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد .
 يريد : إن الذين أعملوا الرأى أخطئوا حين أشاروا عليك بإظهار الخلاف ، وأنت أصبت الرأى حين ملت إلى الصلح ، يريد : أن رأيك كان أرشد من رأيهم الذى أعملوه .

٩ - المعنى : يريد : السيوف والرماح ، وهم البيض والسمر ، فأنى بالمقابلة . يريد : نلت برأيك السديد ، مالاينال بالسيوف والرماح ، لما ملت إلى الصلح ، وصنت : أى حفظت الأرواح فى أجسادها ولم ترق دما .

١٠ - المعنى : يقول : بلغت ما لم يبلغوا ، وقنا الخطَّ مركوزة لم ترفع لقتال ، وكذلك سيوفك لم تسلَّ عن أعمادها ، والرماح لم تحرك لطنع ، والسيوف لم تسلَّ لضرب .

١١ - المعنى : يقول : لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب أنك تطارد برأيك ، وتجتهد فى إعماله فى الصواب ، فصَحَّ لك دونهم الصواب .

- ٤ - فَقَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفِدَهُ كُلُّ رَأْيٍ مُعَلِّمٌ مُسْتَفَادٍ
 ٥ - وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدَّمَ الْمِيلَادِ
 ٦ - فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا فُورٌ وَاقْتَدَّتْ كُلَّ صَعْبِ الْقِيَادِ
 ٧ - وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا عَةً لَيْسَتْ خِلَائِقَ الْأَسَادِ
 ٨ - إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الثَّقَا طِعُ أَحَنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ
 ٩ - لَا عَدَا الشَّرُّ مِنْ بَغَى لَكُمْ الشَّرُّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
 ١٠ - أَنْتُمَا - مَا اتَّفَقْتُمَا - الْجِسْمُ وَالرُّوحُ ، فَلَا احْتِجَّتُمَا إِلَى الْعُودِ

٤ - المعنى : يريد : أن رأيك تِلَاد معك ، لم يفدك إياه أحد ، إنما هو إلهام من الله ، ففداه كل رأي مستفاد معلم .

٥ - المعنى : يقول : إذا لم يُطَبِّع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه ، وتقديم ميلاده ، وليس الشيخ أولى بصحة الرأي من الشاب . وهذا من قول الحكيم : بالغريزة يتعلّق الأدب لا بتقدم السن .

٦ - المعنى : يقول : بهذا الرأي في هذه الحادثة ، وبمثله في سائر الحوادث سُدَّتْ الناس ، وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك ، وذلك لحسن رأيك .

٧ - المعنى : يقول : وبمثل هذا الرأي أطاعك الناس ، الذين كأنهم أسود ، غير أن الأسود ليس من خلُقها الدخول تحت الطاعة .

قال أبو الفتح : إنما أطاعك الرجال التي كأنها الأسد ، لأن مثلها من يُؤْلَف منه الدخول تحت الطاعة .

٨ - المعنى : يقول : أنت في تربيتك إياه كالوالد ، والوالد القاطع أبرّ من الولد وإن كان يصله . يريد : إنك ربيت ابن سيدك ، وأنت أشفق عليه من كل أحد ،

٩ - المعنى : هذا على طريق الدعاء . يقول : لا يجاوز الشرّ من يطلب لكما الشرّ ، أى لازل في الشرّ من يطلب لكما الشرّ ، ولا يعدو الفساد من طلب فساد أمركما . وقوله «لا عدا» أى لا يجاوز .

١٠ - المعنى : يقول : مثلكما في الاتفاق كالروح والجسد ، إذا اتفقا صلح البدن ، واستغنى عن الطبيب والعائد ، وإذا تنافرا فسد البدن . والمعنى : لا وقع بينكما خلف .

- ١١- وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَابِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ
 ١٢- أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِيدَاهَا وَشَقَّى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ
 ١٣- وَتَوَلَّى بَنِي الْبَرِيدِيِّ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ
 ١٤- وَمَلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِثًا وَكَطَسَمٍ وَأُخْتِيهَا فِي الْبِعَادِ

١١- الغرب : الصَّعَاد : جمع صَعْدَة ، وهي القناة المستقيمة ، والطيش : الخِفَّة . والأنابيب : جمع أنبوب .

المعنى : جعل الأنابيب مثلاً للأتباع ، والصدور مثلاً للرؤساء . يقول : إذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب ، كالرماح إذا اختلفت أنابيبها لم تستقم صدورها ، وقال أبو الفتح : لوقال في رءوس الصعاد لكان أولى ، لأن الطيش يكون فيها ، ولأنه أقرب إلى الرياسة بسبب العلو .

١٢- الغرب : الشُّرَاة : هم الخوارج ، سموا أنفسهم بهذا الاسم ، يعنون أنهم اشتروا أنفسهم من الله بالقتال في دينه . عِيدَاهَا : جمع عدو . ورب فارس : هو سابور ذو الأكثاف . وإياد (بكسر الهمزة) : حتى من معد .

المعنى : يقول : الخلاف الذي وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما ، أدامهم إلى شتماء الأعداء ، فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذي وقع بينهم ، كالخوارج ظفر بهم المهلب بن أبي صفرة . وذلك أنهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم ، فاحتال على نِصال لهم . كان يتخذ لهم نصالاً مسمومة ، فكتب إليه المهلب : « وصل ما بعثت لنا من النصال المحترمة للأجال ، وحمدنا فعلك ، وشكرنا فضلك ، وسرفع ذكرك ، ونعلى قدرك إن شاء الله تعالى » . وبعث الكتاب على يد من أعثرهم عليه ، فاختلفوا في قتله ، فصوبته طائفة ، وخطأته أخرى ، فاقتتلوا حتى قلَّ عددهم . وأما إياد فاختلفوا ، وتفرقوا في البلاد ، فتمكن منهم ذو الأكثاف ، سابور ملك فارس ، فأهلكهم وقصبة بلاد فارس : شيراز .

١٣- الإعراب : الضمير في « تولى » للخلف . وبني البريدي : مفعوله . والباء متعلقة « بتولى » ، والظرف متعلق « بتمزقوا » .

المعنى : يقول : تولى الخلف بني البريدي ، وهم : أبو الحسن ، وأبو عبد الله ، وأبو يوسف ، قصدوا البصرة ، وأخرجوا منها عامل الخليفة ، وهو ابن رائق ، واستولوا عليها ، ثم اختلفوا ، وذهب ملكهم عند اختلافهم .

١٤- الإعراب : نصب « ملوكا » « بتولى » ، أى تولى الخلف ملوكا ، والكاف في موضع نصب ، لأنه صفة الملوك .

- ١٥- بِكُمَا بَيْتٌ عَائِدًا فَيَكُمَا مِنْهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادٍ
 ١٦- وَبَلْبَيْكُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَقْرُقَ صُمُّ الرَّمَاكِ بَيْنَ الْجِيَادِ
 ١٧- أَوْ يَكُونَنَّ الْوَلِيُّ أَشَقَىٰ عَدُوًّا بِالَّذِي تَذَخَّرَانِهِ مِنْ عِتَادِ
 ١٨- هَلْ يَسْرُنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادٍ

= الغريب : طَسَمَ وأختها جَدَيْس : قبيلتان من عاد ، كانتا في أوّل الدهر وانقرضتا .
 المعنى : يقول : تولى الخلف ملوكا عهدهم منا كأمس ، وآخرين بَعْدَ عهدهم كطسم
 وجديس ، لما اختلفوا هلكوا .

١٥ - الإعراب : قوله « بكما » الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : بت عائدا بالله أن يقع
 بكما ، وقال الواحدى : بكما ، أى لأجلكما .

الغريب : العادى : الظالم ، يقال : عدا عليه فهو عادٍ عَدُوًّا وَعِدَاءً . ومنه : « فيسبوا
 الله عدوا بغير علم » . وقرأ الحسن البصرى « عَدُوًّا » وأصله تجاوز الحد بالظلم .
 المعنى : يقول : أعيد كما بالله من الخلاف ، ومن كيد الباغيين والعادين .

١٦ - الإعراب : بلْبَيْكَمَا : هما شيطان من شيتين ، وهذا هو الأصل ، ولو قال « بألبكما »
 لكان جائزا ، كقوله تعالى : « فقد صَغَتَ قلوبُكَمَا » .

الغريب : الأصيلين : الثابتين . واللب : العقل . واللبيب : العاقل . والجِيَادِ :
 الخيل .

المعنى : يقول : أعوذ بالله أن يقع الخلاف بلْبَيْكَمَا ، فتختلفا ، فيقع الخلاف بينكما ،
 حتى تفرق الرماح بين الجياد في الحرب ، لكثرة الطعان الذى يجرى بينكما .

١٧ - الإعراب : « أويكون » منصوب ، لأنه عطف على قوله « أن تفرق » . والباء : متعلق
 « بأشقى » . ومن عِتَادِ : متعلق « بتذخرانه » .

الغريب : الولى : الحب الموالى . والعِتَادِ : العُدّة ، يقال : أخذ للأمر عُدَّتَهُ وعِتَادَهُ ،
 أى أهبطه وآلته . والعِتَادِ أيضا : القدر الضخم ، وأنشد أبو عمرو :

فَكُلُّ هَسِيئَةٍ نُمِّ لَا تُزْمَلُ وَأَدْعُ هُدَيْتَ بَعْتَادِ جُنُبُلِ

المعنى : يقول : أعوذ بالله أن يقتل بعضكم بعضا ، بما تَذَخَّرَانِ مِنَ السِّلَاحِ ، والسلاح
 إنما يذخر للأعداء لا للأولياء ، وإذا قتل بعضكم بعضا صرتم أعداء .

١٨ - الغريب : العُدّة : جمع عدوّ ، وإذا أدخلت الهاء ، قلت : عُدَاة (بضم العين) .
 والعِدَى (بكسر العين) : جمع عدوّ ، وهو جمع لانظير له .

- ١٩- مَنَعَ الْوُدَّ وَالرَّعَايَةَ وَالسُّو دَدُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ
 ٢٠- وَحَقَّقُوا تَرْقُّوا الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ
 ٢١- فَغَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَاهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ
 ٢٢- فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْخُلُو وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ

= قال ابن السكيت : لم يأت « فعل » في النعوت إلا حرف واحد ، تقول : هؤلاء قوم عدى . وأنشد لسعيد بن عمرو بن حسان :

إذا كنت في قومٍ عدى لست منهمُ فكلُّ ما عايفت من خبيثٍ وطيبٍ
 المعنى : يقول : الذى يبقى منكما بعد الماضى هل يسره ما تقول الأعداء فى المجالس ، ويتحدثون عنه بعده ، وترك حرمة صاحبه . وهذا استفهام معناه الإنكار .
 ١٩- الغريب : الودّ : المحبة . والرعاية : حفظ العهود . والسودد : السيادة . والأحقاد : جمع حقد ، وهو الضغن .

المعنى : تمنعكم هذه الأشياء من البغض ، ولو كانت قلوبكم من الجماد لرق بعضها لبعض ، فهذه التى منعت من البغضاء .
 ٢٠- الغريب : يريد بالجماد : الحجارة .

المعنى : يريد : حقوق التربة ، والقيام عليه وهو طفل صغير ، ترقق قلبه لك ، وقلبك له ، ولو كانت من حجارة .

٢١- الغريب : الباهر : الغالب ، وبهر بهراً : غلبه . والبهر (بالضم) : تتابع النفس ، و (بالفتح) : مصدر بهر الجمال يبهه بهراً . والسداد : الاستقامة والصواب . والسداد (بكسر السين) : سداد الثغر والقارورة . قال العرجى :

أضاعوني وأنى فتى أضاعوا ليوم كريمةٍ وسدادٍ ثغر
 أما سداد من عوز ، وسداد من عيش ، فهو ما يسد به الخلة ، يكسر ويفتح ، والكسر أفصح ، والسدّ والسدّ (لقتان) : وهو الجبل والحاجز . وقرأ فى الكهف ، بفتح السين ابن كثير ، وأبو عمرو وحفص ، وحمة ، والكسائى . والباقون بالضم ، وفى (يس) بالفتح أهل الكوفة إلا أبا بكر .
 المعنى : الملك شاكر لما فعلتما ، وهو غالب .

٢٢- الإعراب : الضمير فى الظرف للصلح ، يريد فى هذا الصلح ، وحرفا الجر : يتعلقان بمحذوف ، والتقدير : ثابتة على الظفر ، وثابتة على الأكباد .

المعنى : يريد أن أكبادهم تألت ، فأمسكوها بأيديهم ، وأيديكما على الظفر : مجاز ، لأن الظفر عرّض لاتناله الأيدى ، ولكنه لما قال : « وأيدى قوم على الأكباد » ، استعار ذلك للظفر .

- ٢٣- هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي
 ٢٤- كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي ازْدِيَادِ
 ٢٥- يَزَحِمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا بِفَسَقِي مَارِدٍ مِنْ الْمُرَادِ
 ٢٦- مُتَلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيَّ أَبِي عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ

٢٣- الغريب : الرأفة : الرحمة والتعطف . ويقال : رأفة ، بسكون الهمزة وفتحها . وقرأ ابن كثير (بفتح الهمزة) : « ولاتأخذكم بهما رأفة » . والندى : الكرم . والأيدى : النعم ، تجمع على هذا المثال .

المعنى : يقول : دولتكما دولة الأشياء التي ذكرت ، فلا تعرضاها للخلاف .

٢٤- الغريب : كَسَفَتْ الشمس ، تَكْسِفُ كُسُوفًا ، وَكَسَفَهَا اللَّهُ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، قال جرير :

وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ (تَبْكِي عَلَيْكَ) نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ
 يريد : ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من حزنها عليه .

المعنى : يقول : الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ، ثم زال ذلك ، فعاد إلى أكثر ما كان من الود ، كالشمس إذا ذهب عنها الكسوف ، عادت إلى أتم ما كانت فيه من النور .

٢٥- الغريب : المارد : العاتى ، وقد مرَّد (بالضم) مرادة ، فهو مارد . والمريد : الشديد المرادة . وقيل : المارد : الحبث ، ومنه : « من كل شيطان مارد » . والمُرَاد : جمع مريد ، وهو الحبث .

المعنى : يريد : أن ركنها ، وهو قوتها وسعادتها ، يدفع الدهر عن أذاها ، بفتى مارد ، أى عات على الأعداء ، يريد كافورا ، لأنه لا ينقاد لمن مرَّد عليه وطغى ، ولكن يدحضه ويستأصله .

٢٦- الغريب : مُتَلِفٌ : أى مهلك للأموال ، مُخْلِفٌ : مخلفها ، إذا ذهبت اكتسبها بسيفه ، أبى : يأبى الذل للمكارم . حازم : سديد الرأى .

المعنى : يريد : يدفع الدهر عن أذاها بفتى هذه صفاته ، متلف الأموال مكسبها ، وفى للعهد ، أبى للذل ، عالم بتدبير الرعية والحروب ، حازم فى رأيه ، بطل كريم ، يوجد على الناس بما يملكه .

- ٢٧ - أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمِسْكَ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
 ٢٨ - كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ ضَيِّقٍ عَنْ أَتْيِهِ كُلُّ وَادٍ

٢٧ - المعنى : يقول : الناس أسرعوا ذاهبين عن طريقه ، فتركوه ولم يعارضوه ، من قصورهم عنه ؛ وذلت له رقاب الناس فلكنهم . وفيه ضرب من الهجو ، لو انقلب لكان هجواً .

٢٨ - الإعراب : من رَوَى « ضيق » بالحفص ، جعله نعتاً « لسيل » ، وهذا كقولك : مررت برجل حسن وجهه ، وهذه صفة سببية . ومن روى « ضيق » بالرفع ، فهي جملة ابتداء وخبر ، وهي في موضع جرٍّ ، صفة « لسيل » ، وعن أتية : يتعلق بضيق .
 الغريب - الأتَّى : السيل الذي يأتي من موضع إلى موضع .

المعنى : يقول : كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادى ، وإذا كان الماء غالباً ضاق عنه بطن الوادى ، وكلّ موضع أتى عليه صار طريقاً له . وهذا مثل لكافور ، كما أن السيل إذا غلب على مكان لا يردّ عن وجهه ، كذلك هو لا يعارضه أحد .

وقال يهجوهُ في يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلاث مئة :

- ١ - عيدٌ بآيةٍ حالٍ عُدْتُ يا عيدُ بما مضى أمْ بِأمرٍ فيكَ تجددُ
٢ - أمّا الأحبّةُ فالبيداءُ دُونَهُمْ فليستْ دُونَكَ بيداً دُونَهَا بيدُ
٣ - لولا العلّٰى لم تجبْ بي ما أجوبُ بها وجنّاءُ حَرْفٌ ولاجرءاءُ قَبْدُودُ

١ - الإعراب : الباء في قوله (بآية) يجوز أن تكون للتعدية ، فيكون المعنى : أية حال .
الغريب : العيد : واحد الأعياد ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو ، للزومها في الواحد .
وقيل : للفرق بينه وبين أعواد الخشب . وعيدوا العيد ، وهو من عاد يعود ، لأنه يعود في العام مرتين . وأصل العيد : ما اعتادك من همٍّ أو غيره ، قال :
* فالقالبُ يعتاده من حببها عيدُ *

وقال عمر بن أبي ربيعة الخزومي :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيدًا
أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَلَا أَمَلٌ وَلَا تُهْ فِي الْمَوَاعِيدِ
قوله : « يعتاده عيداً » : هو الشاهد ، ونصبه لأنه في موضع الحال ، تقديره : يعتاده السكر عائدًا . يقول : هذا اليوم الذي أنا فيه عيد ، ثم أقبل بالخطاب على العيد ، فقال : بآية حال ؟ ثم فسر الحال فقال : بما مضى أم بأمر مجدّد ؟ تقديره : هل تجدّد لي حالة سوى ما مضى أم بالحال التي أعهد ؟

٢ - الغريب : البيداء : الفلاة ، جمعها : بيد ، لأنها تُبيد من يسلكها .
المعنى : يريد أن العيد لم يسرّ بقدمه ، لأنه يتأسف على بعد أحبته . يقول : أما أحبتي فعلى البعد مني ، فليتك يا عيد كنت بعيدا ، وكان بيني وبينك من البعد ضعفٌ ما بيني وبين الأعبة . كقول الآخر :

مَنْ سَرَهُ الْعِيدُ الْجَدُّ يَدُ فَمَا لَقِيتُ بِهِ السُّرُورَا
كَانَ السُّرُورُ يَتِمُّ لِي لَوْ كَانَ أَحِبَّابِي حُضُورَا

٣ - الغريب : تجوب : تقطع . وأجوب : أقطع ، ومنه « الذين جابؤا الصخر بالواد » .
والوجناء : الناقة العظيمة الوجنات ؛ وقيل : الغليظة الخلق ، مأخوذة من الوجين ، وهو الغليظ من الأرض . والحرف : الناقة الضامرة . والجرءاء : الفرس القصير الشعر . والقيدود : الطويلة .

- ٤ - وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْقَى مُضَاجَعَةٍ أَشْبَاهُ رَوْنَقِ الْغَيْدِ الْأَمَلِيدُ
 ٥ - لَمْ يَرْكُ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبْدِي شَيْئًا تَنْتِمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
 ٦ - يَا سَاقِيَّ اتَّخَمْتُ فِي كُتُوسِكُمَا أَمْ فِي كُتُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ
 ٧ - أَصْخَرَةُ أَنَا ؟ مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي هَذَى الْمُدَامُ وَلَا هَذَى الْأَغَارِيدُ !

= المعنى : يقول : لولا طلب المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس . وجعلها تجوب به ، لأنها تسير به ، وهو أيضا يجوب بها الفلاة .

قال الواحدى : « ما أجوب بها » يعنى الفلاة ، كناية عن المراحل ، ثم فسرهُ بالمصراع الثانى . قال ابن فورجة : « ما أجوب بها » معناه : الذى أجوب ، وموضعه نصب ، وعلى هذا « ما » كناية عن الفلاة التى أجوب بها ، « و الوجناء » « فاعلة » لم تجب . وعلى هذا الضمير فى « بها » كناية عن « الوجناء » قيل الذكر . قال : والقول الأول أظهر .
 ٤ - الإعراب : مضاجعة : تمييز .

الغريب : رَوْنَقُ السيف : بياضه ونقاؤه ، والغَيْدُ : جمع غيذاء ، وهى الناعمة ، والأَمَلِيدُ (أيضا) : الناعمات . رجل أَمْلُود ، وجارية أَمْلُودة ، وشاب أَمْلَد ، وامرأة ملداء .

المعنى : يقول : لولا طلبي العلا ، لكنت أضاجع جوارى هذه صفتهن أطيب من مضاجعتى سيقى ، وإنما أضاجع السيف وأترك هؤلاء الجوارى لأطلب العلا .

٥ - الغريب : الجيد : العُنُق ، وجمعه : أجباد : وتيمه الحب : أى عبده وذله .
 المعنى : يقول : قد زال غنى الغزل ، وأفضت بي الأمور إلى الجِدِّ والتشمير ، لأن الدهر بأحداثه ونوائبه ، قد سَلَّى عن قلبي هوى العيون والأجباد .

٦ - المعنى : يخاطب ساقيه ، يقول : أخرما سقيتانى أم همّ وسهاد ؟ فلا يزيدنى ما أشربه إلا ألهم ، ولا يُسَلِّى هُمى ، ذلك ليعده عن الأحية ، فهو لا يطرب على الشراب ، أو لأن الخمر لا تؤثر فيه لوفور عقله .

٧ - الغريب : المُدَامُ والمُدَّامة : الخمر . والأَغَارِيدُ : صوت الغناء . والغَرَدُ (بالتحريك) : التطريب بالصوت والغناء ، يقال : غَرَّدَ الطائر فهو غَرْدٌ ، والتغريد مثله ، وكذلك التغرد ، قال امرؤ القيس :

يَغْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ تَغْرُدُ مِرْيَحُ النَّدَامَى الْمُطَرَّبِ

المعنى : يقول : إن الخمر والأغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه ، حتى كأنه صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب . وفى معناه :

خَلِيلِي قَدْ قَلَّ الشَّرَابُ وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَوْرَةً فِي عَظْمِ سَاقٍ وَلَا يَدِ

- ٨ - إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَبِيبَ النَّفْسِ مَمْقُودًا
 ٩ - مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبْتُهَا أَتَى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مَحْسُودًا
 ١٠ - أُمْسَيْتُ^٢ أَرْوَحَ مُثَرِّ خَازِنَا وَيَدًا أَنَا الْغَسْنَى وَأُمُوءَالِي الْمَوَاعِيدُ
 ١١ - إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيَّفْتُهُمْ عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودًا

٨ - الإعراب : صافية : حال من « الكُمَيْت » . والعامل في الظرف وجدتها .

الغريب : الكُمَيْت : من أسماء الخمر ، لما فيها من سواد وحمرة .

قال سيويوه : سألت الخليل عن « الكُمَيْت » فقال : إنما صُغِرَ لأنه بين السواد والحمرة ولم يخلص له واحد منهما ، وأراد بالتصغير أنه منهما قريب : .

المعنى : يقول : الخمر لا تطيب إلا مع الحبيب ، وحبيبي بعيد عني ، فليس يسوغ لي الخمر .
 والمعنى : يريد إذا طلبت الخمر وجدتها ، وإذا طلبت حبيبي لم أجده يتشوق إلى أهله وأحبته .
 وقال أبو الفتح : حبيب القلب عنده المجد ، وإذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالي ، ويجوز أن يكون عني بحبيب النفس أهله ، لبعده عنهم .

٩ - المعنى : يريد أن الشعراء يحسدونه على كافور ، وهو باك بما يلقى من كافور وبخله ، يريد أنه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريقه ، ثم قال أعجبها ما أنا فيه وذلك أني محسود بما أشكوه وأبكيه . وهذا من قول الحكيم : استبصار العقلاء ضدّ لتقى الجهلاء ، فالجاهل يحسد العاقل على ما يبكيه ، فالحال التي يبكي العاقل منها يحسده الجاهل عليها .
 ولقد نظمه أبو الطيب فأحسن ، ومنه : ربّ مغبوط بدواء هو دأؤه .

١٠ - الإعراب : نصب « خازنا ويذا » على التمييز .

الغريب : المثرى : الغنى . والثراء : المال .

المعنى : يقول : خازني ويدي في راحة ، لأن أموالى مواعيد كافور ، وهو مال لأحتاج فيه إلى خزائن ، ولا إلى حفظه بيدي ، فيدي في راحة من تعب حفظه ، وخازني في راحة من حفظه ، وهو من قول الحكيم : لا غنى لمن ملكه الطمع ، واستولت عليه الأماني .
 ١١ - الغريب : القِرَى : قرى الضيف ، وهو الإحسان إليه ، يقال : قرى الضيف قِرَى وقراء ، إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت . ومحدود : ممنوع ، ومنه : الحدود ، لأنها تمنع المحدود عن المعاصي . ومنه : حدود الدار ، لا تمتنع أن يدخل بعضها في بعض . ومنه قيل للبواب : حدّاد ، لمنعه من يدخل حتى يؤذّن له .

المعنى : يريد : أنهم كذّابون فيما يعدون ولا يحسنون إلى ضيفهم ، ولا يمكنونه من الرحيل عنهم .

- ١٢ - جودُ الرجالِ مِنَ الأَيْدِي وَجودُهُمْ مِنَ اللِّسَانِ ، فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ إِلَّا فِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُدُ لَافِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ ١٥ - أَكَلَمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ ١٦ - صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا

١٢ - الإعراب : أراد : من الألسن ، فوضع الواحد موضع الجمع .
المعنى : يقول : الناس كرمهم من أيديهم ، وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الأموال ثم دعا عليهم ، فقال : لا كانوا ولا كان جودهم . وهذا منقول من قول الطائي :
مَلَقَى الرَّجَاءِ وَمَلَقَى الرَّحْلِ فِي نَفَرِ الْجُودِ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بَلَا عَمَلٍ
ومن قوله أيضا :

وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ مُحْصُولُ نَفْعٍ صَحَّةُ الْقَوْلِ وَالْفَعَالُ مَرِيضُ
١٣ - المعنى : يقول : الموت يستقدر نفوسهم ، فلا يباشرها بيده من نتنها ، بل يأخذها بعود ، كما ترفع الحيفة بعود ، تقذرا منها .
١٤ - الإعراب : من رفع « معدودا » جعله من جملة ثانية ، كأنه قال : لا هو معدود في الرجال ولا في النساء .

الغريب : الوكاء : ما تشد به القربة .
المعنى : يريد : أنه خصي ، يعنى كافور والذين حوله من الخُصيان رخو ، لا وكاء على مافي بطنه من الريح . والمنفتق : الموسع ، لكثرة لحمه ، كأنه قد انفتق وانشق ، وهو لا ذكر ولا أنثى ، فهو غير معدود فيهما . فإن قيل رجل ، فلا حية ولا ذكر ، وإن قيل امرأة ، فلا فرج له .

١٥ - الغريب : اغتال : أهلك ، وقتل غيلة .
المعنى : يقول : : أكلمها ، وهو استفهام إنكارى ، أى لا يجب هذا . يقول : لما قتل العبد الأسود سيده ، مهتد أمره أهل مصر وأطاعوه ، وقبلوا أمره ، وانقادوا له ، وهذا لا يجب أن يكون كما فعلوا .

١٦ - الغريب : الآبق : الهارب من سيده . ومستعبد : مُذْكَلٌّ ، ومنه : طريق معبد : أى مذل . ومعبود : مطاع مُذْعَنٌ له بالعبودية .

المعنى : يقول : كل عبد آبق من سيده قد حوى عنده ، فهو إمام الهاربين المخالفين لساداتهم ، كما هو مخالف سيده .

- ١٧ - نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِيهَا فَقَدَ بِشِمْنٍ وَمَا تَقَفَّتِي الْعَنَاقِيدُ
 ١٨ - الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرٍّ صَالِحٌ بِأَخٍ لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحَرِّ مَوْلُودُ
 ١٩ - لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ
 ٢٠ - مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنِ يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مُحَمَّدُ

١٧ - الغريب : النواظير : جمع ناظر ، وهو الذى يحفظ الكرم والنخل ، وذكره الجوهري والأزهري في حرف الطاء المهملة .

قال أبو الفتح : أقره المتنبي بالمهملة ، والمعروف بالمعجمة ، لأنه من نظرت . وقيل : هو بالعربية بالمعجمة ، وبالنبطية بالمهملة

المعنى : يريد بالنواظير : السادات الكبار ، وبالتعالب : العبيد والأرذال ، فهو يريد : أن السادة غفلت عن الأرذال ، فقد أكلوا فوق الشَّيْبَع ، وهو قوله « بِشِمْنٍ » : أى شبعوا ، ونفرت أنفسهم عن الطعام ، يريد أنهم قد شبعوا وعاثوا في أموال الناس ، وجعل العناقيد مثلاً للأموال .

١٨ - المعنى : الحرّ : لا يؤاخى العبد ، لبعد ما بينهما في الأخلاق . وهذا كله إغراء لابن سيده به . يعنى : إن العبد إن أظهر الودّ فليس هو بمصاف له مخلص .

١٩ - الغريب : المناكيد : جمع منكود ، وهو الذى فيه نكد .

المعنى : يقول : العبد لا يعمل معه الإحسان ، ولا يصلح لك إلا بالضرب لسوء خلقه ، فلا يجيء إلا على الهوان ، لا على الإحسان . وهو من قول بشار :
 * الْحَرُّ يُلْهَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ *

وكقول الحكم بن عبدك من أبيات الحماسة :

وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعِلَاءَ وَلَا يُرْضِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا

مِثْلُ الْحِمَارِ الْمَوْقَعِ الظَّهْرِ لَا يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا

٢٠ - الغريب : ساء به وإليه ، قال كثير :

* أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَامَلُومَةً *

المعنى : يقول : ما كنت أظنّ أن يؤخّرني الأجل إلى زمان يُسِيءُ لِي فِيهِ شَرَّ الْخَلِيقَةِ وأنا أحتاج أن أحمده وأمدحه ، ولا يمكنني أن أظهر الشكوى . ويجوز أن يكون « يسىء لى » على معنى : ويهزأ بى ويسخر بى ، فعدها بالباء على المعنى لا على اللفظ .

- ٢١ - وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقِدُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ
 ٢٢ - وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَشْقُوبَ مِشْفَرُهُ تُطْبِعُهُ ذِي الْعَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ
 ٢٣ - جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ

٢١ - المعنى : يقول : ولم أتوهم أن الكرام فقدوا ، حتى لا يوجد منهم أحد ، وأن مثل هذا موجود بعد فقدهم ، وكناه بأبي البيضاء مخفية به .

٢٢ - الغريب : العضاريط : الأتباع ، وقيل : الأجير الذي يخدم بطعام بطنه ، واحدهم : عِضْرَوط . والرعايد : جمع رعديد ، وهو الجبان ، والرعيد (أيضا) : المرأة الرخصة .

المعنى : يقول : ولا توهمت أن الأسود العظيم المشافر يستغوى هؤلاء الذين حولته ، حتى صدروا عن رأيه ، وأراد أنه مثقوب المشفر ، تشبيهاً في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام .

٢٣ - الإعراب : « كَيْ » : حرف ناصب ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرفاً خافضاً ، وحجبتنا أنها من عوامل الأفعال ، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف جرّ ، لأنه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء لا تكون من عوامل الأفعال ، والدليل على أنها ليست حرف جرّ دخول اللام عليها ، كقولك : أتيتك لتكرمني ، وهذه اللام عندهم حرف جرّ ، وحرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ ، وأما قول القائل :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَتِي لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً

فن الشاذّ المصنوع الذي لا يُعَرَّجُ عليه . وإذا قيل : إنها تدخل على ما الاستفهامية ، كما يدخل عليها حرف الجرّ في قوله « كَيْمه » كما تقول : له . قلنا : « مه » من « كَيْمه » ليس لكى فيه عمل ، وليس هو في موضع خفض ، وإنما هو في موضع نصب ، لأنها تقال عند ذكر كلام لا يفهم ، كقولك : أقوم كى تقوم ، فيسمعه المخاطب ، ولم يفهم . تقوم ، فيقول كَيْمه ؟ أى كَيْما ؟ والتقدير : كى تفعل ماذا ؟ فحذف تفعل فه في موضع نصب على مذهب المصدر والتشبيه به ، وليس لكى فيه عمل .

وحجة البصريين دخولها على « ما » الاستفهامية ، لدخول اللام عليها ، فيقولون : كَيْمه ، كما يقولون : له ، وهى في موضع جرّ ، لأن ألف ما الاستفهامية لا تحذف إلا إذا كانت في موضع جرّ ، واتصل بها الحرف الجارّ ، كقولهم : لم ، وبم ، وفيم ، وإذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف ، كقولك : ما تريد وما تصنع ؟

وذهب أصحابنا إلى أن لام كى هى الناصبة للفعل من غير تقدير أن ، نحو قولك : جئتكَ لتكرمنى ، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل « أن » مقدرة بعدها .

وحجبتنا أنها قامت مقامها ، ولهذا اشتمل على معنى كى ، فكما تنصب كى الفعل ، فكذلك اللام .

وحجة البصريين أن اللام من عوامل الأسماء ، ولا يجوز أن يكون من عوامل الأفعال =

٢٤- إِنَّ امْرَأً أَمَةً حُمِلَتْ تُدَبِّرُهُ الْمُسْتَضَامُ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْؤُودٌ
٢٥- وَيُلْمُهَا خُطَّةً وَيُلْمُ قَابِلَهَا لِشَلِّهَا خَلِيقَ الْمَهْرِيَّةِ الْقُودُ.

= فوجب أن يكون الفعل منصوباً بأن مقدّرة ، لأنها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يحسن أن يدخل عليه حرف الجرّ ، هذه حجة حسنة لهم .

الغريب : يقال : جائع وجوعان ، وجمع جوعان : جَوَّعَى وجِياع ، وجمع جائع : جُوع .
المعنى : يريد : أنه جائع ، أى هو لبخله ولؤمه لا يشبع من الطعام . وقوله : « يأكل من زادى » . قيل : أهدي له هدية . وقال قوم : بل جمع له شيئاً من خدمه وغلما نه ثم أخذه ولم يعطه شيئاً .
وقال الواحدى : كان المتنبي مقبلاً عنده يأكل من مال نفسه ، ولم يعطه شيئاً ، ولم يمكنه من الرحيل ، فصار كأنه يأكل زاده . وقوله : « لكى يقال عظيم القدر مقصود »
أى يمكنه عنده ليفخر بمدحى له ، حتى يقول الناس : هو عظيم القدر ، إذا قصده المتنبي مادحاً .
٢٤- الغريب : المفؤود : الذى لا فؤاد له ، ورجل مفؤود وفئيد : لا فؤاد له . والمفؤود (أيضاً) : الذى أصابه داء فى فؤاده . والمستضام : الذى قد ناله الضيم ، وهو الذلّ .

المعنى : هذا تعريض منه بابن سيده ، يريد أن الذى تدبره أمة حبل . جعله أمة لعدم آلة الرجال ، وجعله حبلئ لعظم بطنه ، وكذا خلقة الخُصيان . يريد أن الذى يدبره مثل هذا مظلوم ، سخين العين ، مصاب القلب ، لا عقل له ، ولا فؤاد له .
٢٥- الإعراب : ويُلْمُها (بضم اللام وبكسر ها) ، يريد : ويل لأُمها ، فحذف لكثرتة فى الكلام ، وقد قال عدى بن زيد :

أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدَ آمَ زَيْدٍ أَنْتَ تَفْقِدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ
يريد : عندى أمّ زيد ، فلما حذف الألف سقطت الياء من « عندى » لالتقاء الساكنين والإتياع ، وقرأ حمزة والكسائى : « فلامه الثلث » . « وفى أمّ الكتاب » : « وفى أمّها رسولاً بالكسر فى الحرفين إتباعاً . وقرأ حمزة : « أوبيوت أمّهاتكم ، وفى بطون أمّهاتكم » بكسر الحرفين . وقرأ على بن حمزة بكسر الأوّل .

الغريب : المهرية : منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، بطن من قضاة ، والقُود : الطوال ، واحداً : قوداء . وفرس أقود : أى طويل الظهر والعنق .

المعنى : يقال عند التعجب من الشيء : ويلمه . يقول : ما أعجب هذه القصة ، وما أعجب من يقبلها ، وإنما خلقت الإبل والخيل للفرار من مثل هذه . وقوله « ويلمها » تعجب من شأنها وعظمتها . ومنه قول النّبىّ صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير إلى الرجلين اللذين أتيا يطلبانه من أهل مكة أيام الحديبية ، فقتل أحدهما ، ثم أتى النّبىّ صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه قال النّبىّ عليه الصلاة والسلام : ويلمه مِسْعَرُ حَرْب .

- ٢٦ - وَعِنْدَهَا لَدَّةٌ طَعَمَ الْمَوْتَ شَارِبُهُ
 ٢٧ - مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْخَصِيَّ مَكْرُمَةً
 ٢٨ - أَمْ أَذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةٌ
 ٢٩ - أَوَّلَى اللَّثَامِ كَوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ
 ٣٠ - وَذَٰكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً
 إِنَّ الْمَسِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قِنْدِيدُ
 أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ
 أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِّينِ مَرْدُودُ
 فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ
 عَنِ الْحَمِيلِ فَكَيْفَ الْحِصْيَةِ السُّودُ

٢٦ - الغريب : القنديد : هو غسل قصب السكر ، وهو الذى يعمل منه السكر . والقنديد : الخمر .

وقال الجوهرى : قال الأصمعى : هو شىء مثل الأسفِيط ، وهو عصير يطبخ ، ويجعل فيه أفواه الطيب ، وليس بخمر . يقول : عند هذه القضية ياذ الموت ، فيطيب عند رؤية الذلِّ ، لأن الحرَّ لا يقدر على احتمال الذلِّ .

٢٧ - الغريب : البيض : الكرام . والصيد : جمع أصيد . وهم الملوك ذوو الكبرياء .
 المعنى : يقول : من أين لهذا الأسود مكرمة ؟ أمن قومه الكرام ، أم من آباءه الملوك العظماء ؟ ليست له عراقة في الملك ، إنما هو دخيل فيه .

٢٨ - الإعراب : دامية : حال . والباء في قوله « بالفلسِّين » متعلقة بمردود ، وهو خبر الابتداء ، والظرف متعلق بالاستقرار . وأذنه (بسكون الذال وضمها) ، لغتان ، قرأ نافع بالسكون .

المعنى : يريد تحقير شأنه ، وأنه مملوك ، وثمنه قليل ، لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لحسته ، وسوء خلقه ، وقبح نظره .

٢٩ - الغريب : التفنيد : اللوم ، وتضعيف الرأى .

المعنى : يقول : أولى من عُذْر في لومه كافور ، نحسة أصله وقدره ، وبعض العذر لوم وهجاء . يريد : أن عذرى في لؤمه لوم .

٣٠ - المعنى : أنه قد عرَّض بغيره من الملوك في المصراع الأوَّل . والحِصْيَةِ : جمع خَصِيٍّ . كصبيٍّ وصبيَّة . يقول : البيض عن فعل المكارم عاجزة ، فكيف بالحِصْيَةِ السود الذين لا قدر لهم .

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، فيهنثه بعيد النيروز :

- ١ - جاءَ تَيَرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ وَوَرَّتْ بِاللَّيِّ أَرَادَ زِنَادُهُ
- ٢ - هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَأْهَأَ مِنْكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ الْحَوَلِ زَادُهُ
- ٣ - يَنْشِئُ عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَاطِرٌ أَنْتَ طَرَفُهُ وَرُقَادُهُ

١ - الإعراب : ذكر سيبويه النيروز في باب الأسماء العجمية . وقال : نيروز (بالياء) . وحكى غيره بالواو . وقال على عليه السلام : نوروز ناكل يوم . وليس في هذا حجة على سيبويه ، لأن العرب إذا استعملت الأعجمية تصرفت فيها كما تريد ، كما قالوا في إبراهيم وجبرائيل ، فقد قرأ ابن عامر إبراهيم المذكور في سورة البقرة بالألف . وقرأ عنه هشام جميع ما في سورة النساء إلا الأول وأواخر الأنعام وبراءة ، لاجمع ما في سورة إبراهيم والنحل وآخر العنكبوت ، وجميع سورة مريم ، والشورى ، وكل ما في المفصل سوى الأول من سورة الممتحنة ، والذي في سورة الأعلى بالألف ، وجبريل بالجيم والراء بالهمزة ، حمزة والكسائي وأبو بكر ، وفتح الجيم من غير همز ، ابن كثير ، وبكسر الجيم من غير همز الباقون ، وميكال : قرأ بالهمز من غير ياء نافع ، وبلاهمز ولا ياء ، أبو عمرو وحفص عن عاصم ، وبالياء والهمز ، الباقون ، فتصرفوا في الأسماء الأعجمية ، كما أرادوا ، وأنشد أبو علي هل تعرف الدارَ لأمّ الخَزَرَجِ مِنْهَا فَظَلَّتَ الْيَوْمَ كَالْمُزَرَجِ يريد : الذي شرب الزَّرَجُون ، وهي الخمر . وقوله «وورت زناده» . ورى الزند : إذا أخرج النار .

المعنى : يقول : هذا النيروز قد أتى ، ولكن أنت مراده وقصده بالحجىء ، وقد حصل له مراده ، لأنه إذا زارك ورأك ، فقد بلغ ما يريد ، وورت زناده برؤيتك ، وورى الزند : كناية عن بلوغ المراد ، والعرب تقول : ورت بفلان زنادى : أى أدركت به حاجتى ومرادى . ٢ - المعنى : يقول : هذه النظرة التى أخذها منك هو يزودها من الحول إلى الحول ، لأنه لا يأتى إلا من سنة إلى سنة ، فهى له كالزاد يعيش بها . ٣ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا انصرف عنك هذا النيروز ، خلّف طرفه ورقاده عندك ، فبقى بلا لخط ولا نوم ، إلى أن يعود إليك .

قال العروضى : هذا هجاء قبيح للممدوح إن أخذنا بقول أبي الفتح : لأنه أراد : انصرف عنك أعمرى عديم النوم ، ولكن معناه : أنه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيهما العين ، ومعناه : أنك أفدته أطيب شئ . ونقل ابن القطاع كلام أبي الفتح حرفاً فحرفاً .

- ٤ - نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهُ
 ٥ - عَظَمَتُهُ مِمَّا لَكَ الْفُرْسِ حَتَّى كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَادُهُ
 ٦ - مَا لَبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ

٤ - المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى « يُرى » بضم الياء : أى نحن كل يوم فى سرور ، لأن الصباح كل يوم يرى . يريد : اتصال سرورهم .
 قال أبو الفضل العروضى : ليس هو كما ذهب إليه ، وإنما يريد أن يخصّ صباح نيروزه بالفضل ، فقال : ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو هذا الصباح ، والرواية الصحيحة بفتح النون .

قال ابن فورجة : يريد نحن فى سرور ميلاده هذا الصباح . يعنى : صباح نيروز ، لأن السرور يولد فى صباحه ، لفرح الناس الشائع فى النيروز .
 ٥ - الغريب : الممالك : جمع ملك .

قال أبو الفتح : هو على حذف المضاف : أى أهل ممالك الفرس . يريد أن الفرس عظموه حتى حسدته جميع الأيام لتعظيمهم له .

٦ - الغريب : التلاع : جمع تلعة ، وهى ما ارتفع من الأرض . ومنه قول الراعى :
 كدخانٍ مُرتَحِلٍ بأعلى تَلْعَةٍ غَرَّانٍ أَضْرَمَ عَرَفْجَا مَسْبُولَا
 والوهاد : ما انخفض من الأرض ، وهى جمع وهدة . والأكاليل : جمع إكليل ، وهو ما يجعل على الرأس كالنَّاج ، وهو من ملابس الملوك .
 المعنى : يقول : قال أبو الفتح : يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالأكاليل عليها .

قال أبو الفضل العروضى : وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقون : مالبس ، ولم يقل : مالبست الصحراء ، وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح : ولكن كان من عادة الفرس إذا جلسوا فى مجالس اللهو والشرب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجعلونها على رؤوسهم ، وهذا تقول الطائي :

حَتَّى تَعْتَمَّ صُلُوعُ هَامَاتِ الرُّبَا مِنْ نَبْتِهِ وَتُلَوَّنَ الْأَهْضَامُ

وهذا البيت سليم ، لأنه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة ، وما على الأهضم بمنزلة الإزار .
 ووجه قول المتنبي : أنه أراد حتى لبستها تِلَاعُهُ ، والتحف بها ، لأن من باب :

* علفتها تبينا وماءً باردًا *

ومعنى البيت أن النبات قد عمّ الأرض مرتفعها ومنخفضها ، ويدل على أن سبكا .

- ٧- عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُوسَا سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادُهُ
 ٨- عَرَبِيَّ لِسَانُهُ ، فَلَنْسِفِي رَأْيُهُ ، فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهُ
 ٩- كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ : أَنَا مِنْهُ سَرَفٌ ، قَالَ آخَرٌ : ذَا اقْتِصَادُهُ
 ١٠- كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ

٧- الإعراب : الظرف متعلق بما قبله ، وهو قوله « ما ليسنا فيه الأكاليل » . وكسرى :
 روى الكوفيون فيه كسر الكاف . وقال البصريون بفتحها ، وأنشدوا للفرزدق :

إِذَا مَا رَأَوْهُ طَالِعَا سَجَدُوا لَهُ كَمَا سَجَدَتْ يَوْمًا لِكِسْرَى مَرَارِيزُهُ

الغريب : كسرى أبو ساسان : هو ملك فارس . وقيل للملوك العجم بنو ساسان لهذا .
 المعنى : يريد : عند هذا الممدوح الذي لا يقاس بملكه ملك كسرى ، ملك العجم ،
 ولا أولاده . وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى .

٨- الإعراب : هذه ثلاث جمل ابتدأت ، تقدمت الأخبار عليها .

الغريب : فلسفي : نسب إلى الحكماء ، لأنه يتكلم بالحكمة .

المعنى : يقول : هو عربي يتكلم بلسان العربية ، ورأيه رأى الحكماء ، وأعياده فارسية
 كالنيروز والمهرجان .

٩- المعنى : يقول : كلما استعظم النائل نفسه ، استصغره نائل آخر .

وقال الواحدى : كلما ازداد عطاؤه زاد نائله عظما ، فإذا أسرف في عطائه ، فقال ذلك
 العطاء أنا أسرف ، قال : ما يتبعه من العطاء الزائد على الأول : هذا منه قصد ، أى أنا أكثر
 منه . وهذا مثل ، والنائل لا يقول شيئا ، ولكن يستدل بحاله كأنه قائل . وتلخيص المعنى :
 إذا استكثر منه عطاء ، قل ذلك في جنب ما يتبعه .

وقال الخطيب : إذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه ، حتى يقال : اقتصد فى الأول .

١٠- الغريب : النجاد : حمائل السيف .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد حمائل السيف لطواه .

وقال العروضى : ليس يريد فى هذا البيت طول النجاد ولا قصره ، وإنما يريد تعظيم شأن
 الواهب ، فقال : كيف يقصر عن السماء منكبي ، والنجاد عن هيئته ! فأين الطول والقصر
 فى هذا !

وقال ابن فورجة : ليس طول نجاد ابن العميد إذا أهدى سيفه للمنتبى مما يوجب أن
 يطول منكبه ، وإنما يريد : كيف أنكل عن مفاخرة ذى فخر ، وكيف يقصر منكبي دون
 سماء ، ونجاده قد بلغنى غاية الشرف ، إذ هو على .

- ١١- قَلَدْتُني يَمِينُهُ بِحُسامٍ أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ
 ١٢- كُلَّمَا اسْتَلَّ ضَاكِكْتَهُ إِياءَهُ تَزَعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَتْهُ
 ١٣- مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةَ الْفَقْدِ فَنِي مِثْلِ أَثَرِهِ أَغْمَادُهُ

١١- المعنى : قال الواحدى : يقول : قلدتني يده سيفاً لأمثل له فى السيوف ، فهو عديم المثل كمن لم تعقب أجداده مثله ، وكان واحداً فى جملة إخوانه وأترابه ، وأراد بأجداد الحسام المعادن التى منها تستخرج جواهر الحديد ، فهو يقول : لم يطبع مثله . فلا نظير له . وقال أبو الفتح : كان يستحسن منها جواهر الحديد ، وقد أهدى إليه سيفاً نفيساً ، طويل النجاد . وقد تجاوز فى هذا المعنى أبو نواس بقوله :

أَشْمَ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّما يَسْطُ نِجَادًا سَيْفُهُ بِلِوَاءِ

١٢- الغربى : إِياءَهُ الشَّمْسُ : ضوءها . قال طرفة :

سَقَّتَهُ إِياءَهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِثَانِهِ أُسِفَ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِأَيْمِيدِ

وإذا فتح أوله مدّ . ومنه قول ذى الرِّمّة :

* تَرَى لِأَياءِ الشَّمْسِ فِيها تَحْدُرًا *

والأَرَادَ : يجوز أن يكون جمع رَأَدَ ، وهو الضوء ، يقال : رَأَدَ النّهارُ ، ويجوز أن يكون جمع رَثَدَ ، وهو التّرب ، ويجوز تركّ الهمز فيه . قال كثير :

وَقَدْ دَرَعُوهَا وَهِيَ ذَاتُ مُؤَصَّدٍ مَجْجُوبٍ وَلَمَّا يَلْبَسِ الدَّرْعَ رِيدُهَا

المعنى : يقول : كلما سَلَّ هذا الحسام ضاحكته إِياءَهُ الشَّمْسِ ، وتقرّ بأنّ ضوءها مثل ضوئه ، والكناية فى « أَنَّها » للإِياءَةِ . وإنما جمع « الأَرَادَ » مع توحيد « الإِياءَةِ » حملاً على المعنى ، فإن عند كلّ سلة مضاحكة بينه وبين إِياءَهُ الشَّمْسِ .

١٣- المعنى : يقول : مثلوا هذا السيف فى غمده : أى جعلوا على غمده مثاله وصورته ، وهو أنهم غَشَّوْهُ فضة محرقة ، فأشبهت تلك الآثار هذا السيف ، وما عليه من آثار القرنند . والمعنى أنه يغمد فى جفن عليه آثار كأثره .

قال الواحدى : خشية الفقد : يريد أن الناس يقولون : إن هذا السيف عزيز ، فلعرّه وخوف فقده غَشَّوْهُ جفنه الفضة .

قال أبو الفتح : صونا للجفن من الصدا لئلا يأكله .

قال ابن فورجة : يريد ما نسج عليه من الفضة تصوير لما كان على متنه من القرنند ، =

- ١٤ - مُنْعَلٌ لَا مِينَ الْحَقَا ذَهَبًا يَحْمِلُ بِجَرًّا فِرْنْدُهُ إِزْبَادُهُ
 ١٥ - يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ مِينَ شَفَرَتَيْهِ إِلَّا بِدَادُهُ
 ١٦ - جَمَعَ الدَّهْرُ حَادَهُ وَيَدَيْهِ وَثْنَائِي فَاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهُ
 ١٧ - وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ

= فعل ذلك به إرادة أن لا تفقده الأعين بكونه في نعمده . بل يكون كأنها ناظرة إليه ، ولم يرد بقوله « خشية الفقد » ذهابه وضياعه ، بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي مالكة أن يفقد منظره بإعماده ، فقد مثله في جفته بما عمل عليه من نقش الفضة .

وقال الخطيب : إنما جعل نعمده مشبها له ، فيقوم مقامه . وفي معناه :

إِذَا بَرَقُوا لَمْ تَعْرِفْ الْبَيْضَ مِنْهُمْ سَرَائِلُهُمْ مِينَ مِثْلِهَا وَالْعِمَامُ

١٤ - الْغَرِيبُ : الْفِرْنْدُ : مَاءُ السِّيفِ وَجَوْهَرُهُ .

المعنى : يريد : أن هذا الجفن جعل له نعل من ذهب ، وليس ذلك من حفا ، وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه . وفرنده : زبده ، يعنى : أن الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر .

١٥ - الْغَرِيبُ : الْمُدَجَّجُ : الْمَغْطَى بِالسِّلَاحِ . وَالْبِدَادَانُ : جَانِبَا السَّرَجِ .

المعنى : يقول : إذا ضرب به قسم المغطى في السلاح نصفين ، والسرج أيضا ، فلا يسلم منه إلا بداد سرجه ، لانحرافه عن الوسط . وقوله « شفرتيه » والسيف لا يقطع إلا بشفرة واحدة ؛ معناه : أنه أراد بأى شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره .

١٦ - المعنى : يريد : أن الدهر قد جمع الآحاد : حَدَّ هَذَا السِّيفِ ، وَيَدَيَّ الْمَدْرُوحِ ، وَثْنَائِي لَهُ ، يريد : شعري في وصفه ، فلا سيف كهذا السيف ، ولا يد في الضرب كيد المدروح ، ولا ثناء كثنائى ، فهذه أفراد لانظير لها .

١٧ - الْغَرِيبُ : الْمُنْفِسَاتُ : الْأَشْيَاءُ النَّفِيسَةُ ، وَاحِدُهَا : مَنْفَسٌ . وَالْعَتَادُ (بَفَتْحِ الْعَيْنِ) : الْعِدَّةُ ، يُقَالُ : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ وَعَتَادَهُ . وَالْعَتِيدُ : الْحَاضِرُ الْمُهَيَّأُ .

المعنى : قال الواحدى : حكى أبو على بن فورجة عن أبى العلاء المعرى في هذا البيت ، قال : يعنى أن الغمد بما عليه من الحلى والذهب أنفس من السيف ، كأنه كان محلى بكثير من الذهب ، فجعل الغمد جلدا إذا جعل السيف شامة .

قال أبو على : والذى عندي أنه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند ، لأن أنفس مافى السيف فرنده ، وبه يستدل عليه في الجردة .

وقال أبو الفتح : يعنى أنه يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة في الجلد ، لحسنه ونفاسته =

- ١٨- فَرَسَتْنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ فَارَقَتْ لِبَدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ
١٩- وَرَجَّتْ رَاحَةً بِنَا لَا نَرَاهَا وَبِلَادُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

= وقوله «جلدها منفساتهن وعتاده»: أى ما يلي هذا السيف مما تقدم منه وتأخر، كالجلد حول الشامة .
وقال أبو الفضل العروضي منكرًا على أبي الفتح : ألم يجد المتنبي مما يحسن في الجسد شيئًا فوق الشامة كالعين الحسناء ؟ لكنه أراد أن هذا السيف على حسنه ، وكثرة قيمته ، كالنقطة فيما أعطاه ، ألا تراه يقول : جلدها منفساته ، أى قدر السيف ، وهو عظيم القيمة فيما أعطاه كقدر الشامة في الجلد .
قال الواحدى : وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ، ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه . بيانا يقف المتأمل عليه ، ويقضى بالصواب . ومعنى البيت : إنه جعل ذلك السيف شامة ، والشامة تكون في الجلد ، ولما سماه شامة ، سمي ما كان معه من الهدايا التى كان السيف في جملتها جلدا ، والكناية في « المنفسات والعتاد » تعودان إلى الممدوح ، وذلك أنه أهدى إليه أشياء نفيسة من الخيل والثياب والأسلحة ، فهو يقول : هذا السيف في جملتها شامة في جلد . قال : وقول ابن فورجة هوس لاشيء .

وقال ابن القطاع : يريد : أن السيف على جلالة قدره ، وما عليه من الذهب كالشامة في جنب ما أخذت منه . وقوله «جلدها» : يريد ما عليه من الفرند ، الذى من أجله يستدل على جودته ويغالى في ثمنه . وقيل : يريد « بجلده » : جفنه ، وما عليه من الذهب والفضة والجوهر المكمل .
١٨- الإعراب : الضمير في « فيه » عائد على « نداه » في البيت الأول . والضميران في « لبده وطراده » يرجعان إلى ابن العميد .

المعنى : يريد : جعلتنا فرسانا ، يريد : أن خيلا سوابق كانت في نداه ، قادها إليه : أى في جملة ما أعطانا خيل سوابق ، فارقت لبده ، أى سرج ابن العميد ، وانتقلت إلى سرجى ، و « فيها طراده » . قال ابن جنى : أى قد صرت معه كواحد من جمته ، إذا سار إلى موضع سرت معه وطاردت بين يديه ، فكأنه هو المطارد عليها ، فعلى قوله هذا قوله : « وفيها » أى عليها ، كقوله تعالى : « في جذوع النخل » .

قال العروضي : كلام أبي الفتح كلام من لم ينتبه بعد عن نومة الغفلة ، إنما يقول : فارقت هذه الخيل لبده ، وفيها تأديبه وتقويمه ، وما ذكره ابن جنى هوس .

والمعنى : أن الخيل السوابق التى كانت عنده مما أعطانا علمتنا الفروسية ، لأنها قد فارقت لبده حين أعطاناها ، وفيها ما عمله بطراده ، وتأديبه ، وليس يريد بقوله « فرستنا » حملتنا حتى صرنا فرسانا عن الرحلة . « وفيها طراده » يريد تأديب طراده ، على حذف المضاف .
١٩- المعنى . قال أبو الفتح : لما انتقلت خيله إلى رجعت أن تستريح من طول كدته =

- ٢٠- هَلْ لِعِذْرِي إِلَى الْمُحَامِ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ
 ٢١- أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ مَكْرُمَاتُ الْمُعِلِّهِ عَوَادُهُ
 ٢٢- مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انتِقَادُهُ
 ٢٣- إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنْ أَجَلُ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

= إياها ، وليست ترى ذلك من جهتي ، ما دُمت أسير في بلاده لسعتها ، وامتداد ولايته .
 وقال الواحدى : ليس لسعة البلاد هاهنا معنى ، إنما يقول : لا ترى هذه الخيل
 ما ترجوه ، لأننا لا نزال نغزو معه بغزواته ، ونطاردها معها إذا ركب إلى الصيد ، إنما
 تستريح إذا فارقنا خدمته ، ونحن لانفارق .

٢٠ - المعنى : قال أبو الفتح : قد رضيت أن يجعل المداد الذى يكتب به قبول عذرى ، سواد
 عيني ، حباله ، وتقرباً منه ، واعترافاً له بالتقصير .

قال الواحدى : ليس على ما قال ، لأن المراد قبول العذر لا أن يكتب الممدوح ذلك .
 والمعنى : أنه يريد هل يقبل عذرى ، وهل عنده قبول لعذرى ؟ ثم قال : سواد عيني
 مداده ، يريد : أنه لو استمدت من عيني لم أبخل عليه . وإنما قال هذا لأنه كاتب محتاج إلى
 المداد . والكناية فى « مداده » تعود إلى أبي الفضل ، وفى قول أبي الفتح تعود إلى « العذر »
 وليس بشيء .

٢١ - المعنى : أنا فى غاية من الحياء ، وذلك أن أبا الفضل ناظره فى شيء من شعره ، ولهذا
 جعله مُعِلاً له . وقد شرحه فى البيت الذى بعد هذا . فيقول : مكرمات المُعِلِّ تأتيني كلَّ
 رم ، فكأن عواد عليل تعودنى .

٢٢ - المعنى : لم يكفنى تقصير قولى وعجزى عن وصفه ، حتى صار انتقاده شعري ثانياً
 لتقصيرى ، وهذا هو الموجب للحياء ، وهو التقصير والانتقاد .

٢٣ - المعنى : يقول : أنا فى الشعر كالبازى الأصيد ، ولكن النجم الأعلى لا أقدر على بلوغه
 ويريد بأجل النجوم . زُحَل ، جعل هذا مثلاً للممدوح .

قال الواحدى : ولم يعرف ابن جنى هذا ، لأنه قال : لو استوى له أن يقول : أعلى
 النجوم ، لكان أليق . والمعنى : إني وإن كنت حاذقاً فى الشعر ، فإن كلامي لا يبلغ أن
 أصف ابن العميد وأمدحه .

وأما قول الواحدى عن أبي الفتح « لو استوى له أن يقول : أعلى النجوم ، لكان أليق »
 أى بالمعنى فصديق ، وأبو الطيب لو قال ذلك لكان حسناً ، واستوى له لو فطن ، وكان
 قادراً أن يقول :

إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنِّي أَعْلَى النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

- ٢٤- رَبِّ مَا لَا يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهُ .
 ٢٥- مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلَ وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ .
 ٢٦- إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا وَاضِحًا أَنْ يَقْوَتَهُ تَعَدُّدُهُ .
 ٢٧- لِلنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضٍ وَالشَّعْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ .
 ٢٨- نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا لَيْسَ لِي نُظْفُهُ وَلَا فِيَّ آدُهُ .

٢٤- الإعراب : ما : بمعنى شيء ، لأن رب لا تدخل إلا على النكرات .

المعنى : ربّ حسن من فضلك لم يلحقه لفظي ، وإن كنت أقرّ لك بقلبي . يريد : ربّ شيء من مدحك لا يبلغه وصفي بالعبرة ، وما يضمّره قلبي ، هو اعتقاده فيك ، وفي استحقاقك ذلك المدح . وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه ومدحه .

٢٥- المعنى : قال أبو الفتح : يريد : لم أمدح مثله ، فلذلك قصرت عن وصفي له ، والذي أتاه من الكرم عادة له لم يتطع به .

قال الواحدى : الذى أتاه من الشعر اعتياده ، لأنه أبدا يمدح ، فهو أعلم الناس بالمدح . وهذا يدلّ على تحرز أبي الطيب منه ، وتواضعه له ، ولم يتواضع لأحد في شعره ما تواضع له . قال : ويجوز أن يكون : وهذا الذى أتاه ، يريد الذى فعله من النقد عادته . قال : والذى قاله أبو الفتح ليس بشيء ، لأنه ليس فى وصف كرمه ، إنما يعتذر إليه فى تقصيره .
 ٢٦- المعنى : يقول : إن فائى عدّ بعض فضائلك وأوصافك ، حتى لم آت على جميعها ، كان عذرى واضحا ، فإنى غرقت بها لكثرة صفات مدحك ، والغريق فى البحر إن فاته عدّ الأمواج ، كان عذره واضحا .

والمعنى : : إن فكرى غرق فى فضائلك ، فلم أجد سبيلا إلى وصفها حق الوصف .
 ٢٧- الإعراب : للندى الغلب : اللام متعلق بمحذوف ، هو الخبر ، والابتداء هو الغلب . قال أبو الفتح : وجعل « عماده » فى موضع اعتماده ، ولو أراد ذلك لقال : وابن العميد اعتماده ، وكان الوزن صحيحا .

المعنى : يقول : الغلبة لعطائه ، فإنه غلبنى ، لأنه يستند إلى ابن العميد ، وأنا أستند إلى الشعر ، وليس يمكننى أن أكاثّر عطائه بشعرى .

٢٨- الغريب : الآد : القوة ، والأمر العظيم .

المعنى : الظنّ ههنا ، بمعنى العلم : يقول : أنا عالم بالأمور ، قد أحطت بها علما غير أنى قاصر عن مدح كريم ، ليس لى فصاحته فى الكلام ، ولا قوته فى علم الشعر .

- ٢٩- ظالم الجود كلما حل ركب سيم أن يحمل البحار مزادة
 ٣٠- غممرتني فوائد شاء فيها أن يكون الكلام مما أفاده
 ٣١- ما سمعنا بمن أحب العطايا فاشتبهى أن يكون فيها فؤاده
 ٣٢- خلق الله أفصح الناس طرا في بلاد أعرابه أكراده
 ٣٣- وأحق الغيوث نفسا بحمد في زمان كل النفوس جراده

٢٩- الغريب : المزداد : جمع مزادة ، وهي الراوية ، والراوية (في الأصل) : الحمل ، وإنما سميت المزادة : راوية مجازا .

المعنى : يقول : هو ظالم الجود . يريد : أنه يكلف من حل به أنوزل لسخائه وبذله أن يحمل البحار في مزاده ، وهذا ظلم لأنه يكلف الإنسان ما لم يمكن . وكفى بالركب عن الواحد على اللفظ لأعلى المعنى على رواية من روى « سام » ، وأما من روى « سيم » كان المعنى : أن هذا الممدوح قد ألف منه الكرم ، فإذا نزل به ركب كلفوه أن يحمل البحار .
 ٣٠- المعنى : يقول : عمتني منه فوائد ، كان من جملتها حسن القول : أى تعلمت منه حسن النظم ، وصحة المعنى . يريد أنه تذبذبه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه .

٣١- المعنى : يقول : لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ، ويشبهى أن يكون قلبه من جملة الإعطاء . يريد أن ما أفاده من العلم من نتيجة عقله ، وثبات فكره . فعبّر عن العلم بالفؤاد ، لأن محله الفؤاد . كقوله تعالى : « لمن كان له قلب » : أى عقل ، فسمى العقل قلبا .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا الكلام ، فقال : الكلام الحسن الذى عنده إذا أفاده إنسانا ، فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا ، وهذا إنما كان يحسن أن لو قال : « فاشتبهى أن يكون فيها فؤاده » منكرا ، وإذا أضافه إلى الممدوح ، فليس يحسن ما قال ، ولا يجوز .
 ٣٢- المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى : أفصح الناس ، وليس بشيء . يريد أن أفصح الناس الممدوح ، وأن الفصاحة في العرب « أفصح الناس في مكان بدل الأعراب به أكراد ، يعنى أهل فارس ، أى أنه أفصح الناس ، وأنه بين قوم غير فصحاء .
 ٣٣- الإعراب : أحق : عطف على قوله « أفصح » .

المعنى : يقول : خلق الله أحق الغيوث بحمد في زمان . الخ ، يعنى : الممدوح . لما جعله غيثا ينبت الكلاء ، جعل الناس لاحتياجهم إليه كالجراد ، والجراد لا يحيا إلا بالغيث والكلاء .

وقال الواحدى : جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه ، وجعل الناس جرادا لشيوع فسادهم ، ولأنهم سبب الفساد . قال : ويدل على صحة هذا قوله : [مثل ما أحدث ... الخ] .

- ٣٤- مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النَّبُوءَ فِي النَّعَا لَمْ وَالْبَعَثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ
 ٣٥- زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّا لِعَ فِيهِ وَلَمْ يَشْنِهْ سَوَادُهُ
 ٣٦- كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ تُهْدَى كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسَ عِبَادُهُ
 ٣٧- وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَفِيهِ هِيَاتُهُ وَقِيَادُهُ
 ٣٨- قَدْ بَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا كُلُّ مُهْرٍ مَيِّدَانُهُ إِنْشَادُهُ

٣٤- المعنى : يريد أن الزمان فقير إليه ، فهو في العالم كالأنبياء عليهم السلام في زمانهم .
 يريد : إنه لما شاع الفساد في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ، ليزيل به ذلك الفساد ،
 كما أنه لما عم الكفر والشرك ، بعث الله الأنبياء ، وهو من قول الفرزدق :

بُعِثَتْ لِأَهْلِ الدِّينِ عَدْلًا وَرَحْمَةً وَبُرْءًا لِآثَارِ الْجُرُوحِ الْكُؤَالِ
 كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى فِتْرَةٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبَهَائِمِ

٣٥- المعنى : يقول : القمر يزين الليل ، وبضياء فيه ، ولم يضره سواد الليل ، وأنت لما
 ظهر الفساد في الناس لم يصل إليك ، لأنك سبب صلاحه ، كالقمر يطلع ، فيجلو سواد
 الليل ، ولا يضره .

٣٦- المعنى : يقول : قد أكَثَرْتَ الْفِكْرَ ، فكيف أهدي إليك شيئًا كما تهدي العبيد
 إلى ربها .

٣٧ - المعنى : يقول : كل ما عندنا من الأموال والخيول ، فهو من هباته ، وما قاده لنا
 من الخيول فمن عنده ، وهذا من قول ابن الرومي :

مِنْكَ يَا جَنَّةَ النَّعِيمِ الْمَهْدَايَا أَفْتُهُدِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُهْدَى

٣٨- الإعراب : مِهَارَ (بالجر) : بدل ، أوصفة على التأويل ، وبالنصب : صفة على
 الموضع ، تقديره : بعثنا أربعين ، والبدل (أيضا) على الموضع ، كما قلنا في وجه الجر ،
 لأن المهر وإن كان اسما يرضيك منه معنى الصفة ، لأنه بمعنى فتي .

الغريب : يقال : مهر ومهرة ، وفي الجمع : أمهار ، ومهار ، ومهرات .

المعنى : يقول : قد بعثت إليك بأربعين بيتا من الشعر ، كأنها أربعون مهرا ، وميدان
 كل بيت إنشاده . يريد : تعرف كل بيت بإنشاده ، كما أن المهر إذا جرى في ميدانه
 عرف جريه .

- ٣٩- عَدَدٌ عِشْتُهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيمَا يَزَادُهُ .
 ٤٠- فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا مَرَبُطٌ تَسْبِقُ الْحَيَادَ جِيَادُهُ .

٣٩- المعنى أى الأربعون عدد "عِشْتُهُ" ، دعاء له بأن يعيش هذا العدد من السنين على معاش . وكان ابن العميد قد جاوز السبعين ، وناهز الثمانين فى هذا الوقت . والمعنى : زاد الله فى عمرك هذا العدد ، والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الأربعين ما كان يراه فيما دونه ، فلهذا اختار هذا العدد ، فجعل القصيدة أربعين بيتا .

قال أبو الفتح : الأربعون إذا تجاوزها الإنسان نقص عما يعهد من أحواله فى جسمه وتصرفه .

٤٠- المعنى : يريد بالقلب الذى نماها نفسه ، أى صنعها . ويعنى بالحياد الأبيات التى أنشأها وصنعها . ولما عبر عن الأبيات بالمهار ، عبر عن حفظها وإمساكها بالارتباط ، للتجانس بين الكلام .

ورود عليه كتاب أبي الفتح بن أبي الفضل بن العميد يتشوقه ، فقال :

- ١ - يَكْتُبُ الْأَنَامَ كِتَابٌ وَرَدَ فَدَتَ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ
- ٢ - يُخَيِّرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
- ٣ - وَأُخْرِقَ رَأْيِيهِ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدَ
- ٤ - إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَا
- ٥ - فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَنْمَعِلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ

١ - الإعراب : الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : يُفَدِّي بكتب الأنام كتاب ، ودل على الفعل ما بعده من قوله : فدت .

المعنى : يقول : يُفَدِّي هذا الكتاب الوارد على بكتب الناس كلهم ، لأن شرفه وقدره عظيم .

٢ - المعنى : إن هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه إلينا ، كما نجد نحن من شوقنا إليه .

٣ - الغريب : خرق الظبي : إذا فزع ولطى بالأرض ، وكذلك أخرق وأخرقه غيره . والخرق : التحير من هم وشدة ، وبرق : إذا شخص بطرفه من عجب أو فزع . قال الله تعالى : « برق البصر » . وبرق ، بكسر الراء وفتحها : وبالفتح قرأ نافع .

المعنى : يريد : إن الذي رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط ، والذي انتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسن ألفاظه ومعانيه وبلاغته .

٤ - المعنى : يريد : أن ألفاظه تحدث الحسد في قلب من يقرأها ، فتحسده قلوب السامعين .

٥ - المعنى : لما وصفه بأنه يفرس ، جعله أسدا ، لأن الفرس من أفعال الأسد . والمعنى : أنه وصل في استيلائه على قلوبهم إلى مثل ما يصل إليه الأسد إذا فرس الفريسة . جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس ، كالفرس في الأسد .

قال الواحدي : لو خرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي الفتح بما وصف لكان خيرا له ، فكأنه قط لم يسمع وصف كلام ، وأى موضع للإخراق والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب ، فهلا احتذى على مثال كلام البحرى في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات :

فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُوهُ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدٍ
وَكَلَامٌ كَأَنَّهُ الزَّهَرُ الضَّاحِكُ فِي رَوْقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ
وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلَتْهَا الْقَوَافِي هَجَجَتْ شِعْرَ جِرَّوْلٍ وَلَسِيدِ
حُزْنٍ مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَنَّبِ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ

وقال يمدح أبا الفضل ويودعه :

- ١ - نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْحَدِّ
٢ - وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقَصُورَةٍ أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعَقْدِ

١ - الغريب : الحفر : الحياء .

المعنى : من روى « نسييت » بضمّ النون ، يريد : نسيني الحبيب ، ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب وتباريحه .

المعنى : يقول : نسييت شيئاً ولم أنس عتاباً مضى مع الحبيب ، ولا خفر العاتب الذى غشيه عند العتاب من الحياء الذى زادت به حمرة وجهه ، والعرب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع ، كقول الآخر :

وَلَسْتُ بِنَاسٍ قَوْلَهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ وَقَدْ رُحِلَتْ أَجْمَالُنَا وَهِيَ وَقَفْتُ
أَأَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَلَسْنَا وَحَقَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ نُصْرَفُ^١
فَقُلْتُ لَهَا حِظِّي لِعَهْدِكَ مُتَلَفٍ وَلَوْلَا حِفَاطُ الْعَهْدِ مَا كُنْتُ أَتْلَفُ

وكقول الآخر :

وَلَمْ أَتُحِمْ تَوْدِيعِي لَهُمْ وَحَدَاتِهِمْ تُرَحَّلُهُمْ فَوْقَ الْمَطِيِّ الْمُخَزَّمِ
وُقُوفِي وَرَاءَ الْحَيِّ سِرًّا وَبَيْنَنَا حَدِيثُ كَنْشَرِ الْمِسْكِ حِينَ يُجَمِّمُ^٢
تَرَشَّفْتُ مَنْ فِيهَا رُضَابًا كَأَنَّهُ سُلَاقَةُ خَمْرٍ مِنْ إِنَاءٍ مُقَدَّمِ
مَبْرُقَةٍ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ أَوْ الْبَدْرِ فِي جُنُحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمِ

٢ - الإعراب : من نصب « صحبة » نصبها على المصدرية ، وهى الرواية الصحيحة ، تقديره : صحبني فى المعانقة كما صحبه العقد ، أى مثل . ومن رفع ، جعلها فاعلة « أطالت » .

الغريب : القصيرة والقصورة : هى الحبوسة فى خدرها ، الممنوعة من التصرف . من القصر (بالفتح) ، لامن القصر (كعنب) ، ومنه : « قاصرات الطرف » أى محبوسات ، فلا تقع أعينهن إلا على أزواجهن . وقيل : قصرن أطراف أزواجهن أن ينظروا إلى غيرهن . وجمعهن قاصرات . وجمع قصيرة : قصائر وقصار : قال كثير :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَىَّ وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ •

(١) فى شرح الواحدى ص (٧٥١) : « نصف » بالدال .

(٢) فى البيت إقواء .

- ٣- وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ؟ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ
 ٤- وَأَنْ لَا يَخْصُ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي
 ٥- تَمَنَّيْتُ يَلْتَذُّ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَغْنِي فَتِيلًا وَلَا يُجْدِي

= عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخُطَا شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرُ

المعنى : ولا ليلة : أى ما نسيت ليلة قصرت عن الطول بلهوى بمحبة قصورة ،
 فقصرت تلك الليلة لطيبها . وليالى الوصال أبدا قصار ، كما أن ليلى الهجر أبدا طوال . فبت
 مع هذه القصورة معانقا لها ، حتى طالت المعانقة ، مثل صحبة العقد فى جيدها .

٣- المعنى : يقول : من لى بمثل يوم الوداع ، لأن المودع على كل حال يحظى بالنظر
 والتسليم . يقول : من لى باليوم الذى كرهته ، لما فيه من التفرق ، فأنا أتمنى مثل ذلك اليوم
 الذى قربت به من البعد للتوديع ، والعشاق يتمنون التوديع ، كما قال الآخر :

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْوَدَاعَ فَاتَى أَشْهِيهِ لِعِلَّةِ التَّسْلِيمِ

إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَهُ لَوَدَاعٍ وَانْتَظَارَ اعْتِنَاقِهِ لِقُودُومِ

وَلَكُمْ فُرْقَةٌ وَغِيَّةٌ شَهْرٍ هِيَ أَحْرَى مِنْ امْتِنَاعِ مُقِيمِ

٤- الإعراب : أن لا - أن : فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، تقديره : وبأن
 لا ينخص .

المعنى : يقول : من لى بأن لا يكون الفقد مخصوصا بشيء دون شيء ، فإنى فقدت
 أحبابى ولم أفقد البكاء والوجد ، فأنا أتمنى أن يكون الفقد عموما لاخصوصا ، حتى إذا فقد
 الحبيب فقد الوجد .

٥- الإعراب : تمنى : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هذا تمنى .

الغريب : الفتيل : هو ما على شق النواة . وقيل : هو ما كان بين الإصبعين من الوسخ .
 وقيل : الفتيل والنفير والقطمير كله فى النواة ، فالفتيل : هو ما فى شقها ، والنفير ، هو
 النقرة التى على ظهرها ، والقطمير : هو الغشاء الرقيق الذى عليها .

المعنى : يقول : هذا الذى ذكرته هو تمنى للاحقيقة له ، غير أن المستهام ، وهو الذى
 هيمه الحب ، يلتذ بالتمنى وإن كان لا ينفعه ولا يغنى عنه شيئا ، وهذا كما قال الشاعر :

أَمَانِيٍّ مِنْ لَيْسَ حِسَانًا كَأَنَّمَا سَقَتْنِي بِهَا لَيْسَى عَلَى ظَمَأٍ بَرْدًا

مُمِيٍّ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُسَى وَلَا فَقَدَ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

وقال البحرى :

تَمَنَيْتُ لَيْسَى بَعْدَ فَنَوْتِ وَلَا نَمَّا تَمَنَيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لَا أَنَا لَهَا .

- ٦ - وَغَيْظٌ عَلَى الْآيَامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ
 ٧ - فَأَمَّا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بِيَسْلَدَةَ فَأَفَةُ غِمْدِي فِي دُلُوقٍ مِنْ حَدِّي
 ٨ - يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بَعْقَوِي فَأَحْرِمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي
 ٩ - تُبَدِّلُ آيَامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرُنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ

= وقال الآخر :

- وأعلم أن وصلك ليس يرُجى ولكن لا أقَلَّ من التمسى
 يقال : لذ يلد ، والتذ يلتذ ، وتلذذت كذا ألتذته لذاذا ولذاذة ، وهو لذ ولذيد .
 ٦ - الإعراب : غليظ : مبتدأ قدّم عليه الخبر وحذف ، تقديره : ولّى غيظ على الأيام .
 الغريب : القدّ : سير يشدّ به الأسير .
 المعنى : يقول : لى غيظ على الأيام ، مثل النار تلهب في الأحشاء ، إلا أنه غيظ على
 من لا يبالي بغیظي ، اغتظت عليها أم رضيت عنها ، فهو كغيظ الأسير على ما يشدّ به من
 القدّ ، فهو غيظ على جائر غير راحم .
 ٧ - الغريب : الدلوق (بالدال المهملة) : سرعة الانسلاخ ، وسيف دالوق ودلوق .
 المعنى : قال أبو الفتح : الذي ترينه من شجوى وتغبرى إنما هو لمواصلتي السير والطواف
 في البلاد ، لبعد همتي ، كالسيف الحاد إذا كثّر سله وإنعامه أكل جفنه .
 قال الواحدى : وليس مما ذكره شىء في البيت ، لكنه ما همّس له في خاطره فتكلم به ،
 ولكنه يقول : إن رأيتني منزعجا لا أقيم في بلد ، فإن ذلك لمضائى ، كالسيف الذى حدة
 حده تخرجه من غمده . وكذا قال ابن فورجة ، ومراده : يعتذر من قلة مقامه في البلدان .
 يقول : وهذا من فعلى ، سيده أنى كالسيف الحاد آكل جفنى ، وأدلق منه .
 ٨ - الغريب : بعقوى : أى بقرى ، وقد أحاط بي .
 المعنى : يقول : لا أهرب وقد أحاط بي الطعن ، ولكنى أطعم الرماح جلدى ، وأجعله
 وقاية لعرضى . يريد أنه إذا أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالافرار
 لشجاعته . وهذا من قول الكلابى ١ :

أخو الحرب أمّا جلده فمجرّح كليم وأمّا عِرْضه فسلم
 ٩ - الغريب : النجائب : جمع نجيب ، وهو الكريم من الإبل .

المعنى : يقول : هذه النجائب تبدل عيشى ومنزلى ، لأنهم يمتصّون مصمّات لا يفكرن
 في نحس ولا في سعد ، فأنا يوم بكذا ويوم بكذا ، فأياى مبدلة ، وكذلك منزلى ، لأن المسافرين
 له كل يوم منزل غير الذى كان فيه له بالأمن . وقيل : النجائب جمع نجبية وهى الناقة الكريمة

- ١٠ - وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءٌ تَلَشَّمُوا عَلَيْهِنَّ لَخَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
 ١١ - وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّبِّ شِيْمَةً وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيْمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 ١٢ - إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٌ أَجَازَ الْقَتْلَ وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدَّةِ
 ١٣ - يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الذِّى تَوَقَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ

١٠ - الإعراب : وأوجه : معطوفة على « نجائب » : أى أسير على هذه النجائب مستصحبا لهذه الغلمان . وحياء : حال . وقال قوم : بل مفعول لأجله . وخوفا : عطف عليه ، أى لأجل الخوف .

الغريب : فتیان : جمع فتى ، وهو الكريم الشديد . يقال : فتية وفتيان . وقرأ حمزة والكسائي وحفص : « وقال لفتيانہ اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم » .

المعنى : الحياء : مما يوصف به الكرام . يقول : لشدة حيائهم ستروا وجوههم بالثام ، لامن الحر والبرد ويريد وتبدل أياى أوجه فتیان . يريد : غلمانہ وسيره معهم من بلد إلى بلد .
 ١١ - الغريب : الشيمة : الخليقة والعادة . والذئب : جنس من السباع يشبه الكلب ، يهزم ولا يهزم . وقرأ الكسائي وورش عن نافع بغير همز . والورد : الذى فى لونه حمرة .

المعنى : يريد أن الذئب فيه الحبث والقحة لا يوصف بحياء ، لأن الحياء مناف شيمته ، وإنما الحياء فى الأسد مخلوق فى طبيعته . يقال : من حيائه وكرمه أنه لا يفرس من واجهه وأحد النظر فى وجهه . والذئب القحة فى طبعه ، فيقال : أوقع من ذئب .

والمعنى : أن هؤلاء الغلمان لا يضرهم حيائهم ولا يعيبهم ، كما لا يعيب الحياء الأسد . فقد وصفهم بالحياء مع فرط الإقدام .

١٢ - المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : إذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا .

قال ابن فورجة : أين ذكر خوفهم العدو ، وأين ذكر الاعتصام ، إنما يقول : إذا لم يمكنهم أن يجتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها . قال : وهو على ما قال .

والمعنى : أنهم إذا بلغوا فى أسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة أجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الناحية . ثم قال : وأن تخاف خير من أن تحب ، لأن من أطاعك خوفا منك كان أبلغ إطاعة من أن يطيعك بالمودة ، كما تقول العرب : رهوت خير من رحمت : أى لأن ترهب خير من أن ترحم .

١٣ - الغريب : حاد يحيد : تباعد وتجنب عن الشيء .

المعنى : يريد : أن الفتیان الذين معه يتباعدون ويتجنبون الهازل من الملوك . يعنى الذى يشتغل باللهو من الطرب ، وشرب الخمر ، ويقصدون الذى توفر أى كثر فيه الجدد ، فهو فوجد لا ذو هزل .

- ١٤ - وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ
 ١٥ - يَمُرُّ يَدَ مِنَ السَّمِّ الْوَحْيِ بِعَاجِزٍ
 ١٦ - كَفَّانَا الرَّبِيعُ الْعَيْسُ مِنْ بَرَكَاتِهِ
 ١٧ - إِذَا مَا اسْتَحَبَّ الْمَاءَ يَتَعَرِّضُ نَفْسَهُ
 يَسْرِينَ أَنْيَابَ الْأَسْوَدِ وَالْأُسْدِ
 وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوََاهِهِنَّ عَلَى دُرْدٍ
 فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءَ سَيَوَى الرَّعْدِ
 كَرَعْنَ يَسْبِتُ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

١٤ - الغريب : الأسود : الأفاعى . والأسد : معروفة ، جمع أسد .
 المعنى : يقول : من يكثر في طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سببا للنجاة ،
 لبركته وامتناع الإقدام عليه .

وقال الخطيب : من نسب إليه في خدمة أو زيارة أو مدح فإنه ناج من المخافة لا يقدم عليه
 أحد . وفي الكلام حذف ، تقديره : يسر بين أنياب الحيات والأسود ناجيا سالما آمنا من المخافة .
 ١٥ - الغريب : الوحى : السريع ، ويروى : « الموت الوحى » . والدرد : جمع أورد ،
 وهو الذى ذهبت أسنانه .

المعنى : يريد : أن السم السريع القتل لا يضره ، ولا تعمل فيه أنياب الأسود إذا ذكر
 اسم محمد بن العميد ، فكأنها درد . ويمر ويعبر : فى موضع الحال ، من قوله « يسر بين
 أنياب » أى يسير مارا عابرا .

١٦ - المعنى : يقول : من بركة المدوح قام لنا الرعد مقام الحادى للإبل ، فكفانا الحداء
 ولم نتعب ، وجاءت الإبل ببركته مسرعة .

١٧ - الغريب : السبت : جلود تدبغ بالقرظ ، فيبقى عليها الشعر . ومنه قول ابن عمر :
 كان يلبس النعال السبتية . والإناء : القدح .

المعنى : يقول : إذا مرت هذه الإبل بالمياه التى غادرتها السيول لكثرتها ،
 صارت كأنها تعرض نفسها عليها ، وإن كان لا عرض ولا استحياء ولكنه ضربه مثلا ،
 فكأنها تشرب مستحيية من كثرة العرض عليها . وقرعن : شربن ، وأصله من إدخال أكارع
 الشارب فى الماء ليشرب ، وجعل الموضع المضمن الماء ، لكثرة الزهر فيه ، كأنه إناء من
 ورد . والسبت : مشافرها . وهذا يصف كثرة الأمطار ، وأنه أين يذهب من رأى الماء
 فى الغدران .

قال العروضى : ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبي ثم يروى هذه الرواية ،
 ويفسر هذا التفسير ، وقد صحت روايتنا عن جماعة ، منهم : محمد بن العباس الخوارزمي ،
 وأبو محمد بن القاسم الجرمي ، وأبو الحسن الرُّخَّجِي ، وأبو بكر الشعرائي ، وعدة من
 الرواة يطول ذكرهم :

- ١٨ - كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدٍ
 ١٩ - لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرِّغَائِبَ بِالزُّهْدِ
 ٢٠ - رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ بِأَرْجَانٍ حَتَّى مَا يَتَسَنَّأُ مِنَ الْخُلْدِ
 ٢١ - تَعَرَّضُ لِلزُّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْسَلِهِ تَعَرَّضَ وَحَشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ

إذا ما استجبن الماء يعرض نفسه كَرَعَن بِشَيْب الخ
 إذا ما استجبن (بالجيم) : من الإجابة ، والاستجابة : أشبه بالعرض وأوفق .
 المعنى : أنه يعرض نفسه ، وهى تجيب . والكرع بالشَّيب : أن ترشف الإبل الماء ،
 وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شَيْب . ومنه قول ذى الرمة :
 * تداعين باسم الشَّيب البيت

قال الواحدي : قول ابن جني ليس يبعد عن الصواب ، وقد شبه المشفر بالسبت ،
 وهو حسن . ومنه قول طرفة :

وخذَ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسِبَتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرِّدْ

١٨ - الغريب : الجوّ : المتسع من الأرض . وقال أبو عمرو في قول طرفة :

* خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي *

قال : الجو : ما اتسع من الأودية .

المعنى : يقول : كل موضع نزلناه في طريقنا إليه أصبنا به ماء وكلاً ، فكأن الأرض
 أرادت شكرنا عنده تقريباً إليه .

١٩ - المعنى : يقول : إنما تركنا سائر الملوك ، لأننا نصل من رفده ، يعنى : من عطاياه ،
 إلى أضعاف ما نصل إليه من عطاياهم ، كما أن الزهاد تركوا متاع حياة الدنيا الفاني ، رغبة
 في نعيم الآخرة الباقي ، فلنا في ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد . والرغائب : جمع
 رغبة وهى ما يرغب فيها من كل شئ .

٢٠ - الإعراب : خفف « أَرْجَان » وهو بتشديد الراء ، لأنه اسم أعجمي .

الغريب : أَرْجَان : هو بلد بفارس ، منه أبو الفضل هذا الممدوح .

المعنى : يريد : إنا نرجو مما عنده من النعيم ما نرجو العباد في الجنة من نعيم الآخر .
 فنحن نرجو ببلده ما نرجو العباد في الجنان ، حتى ما يتسنا من أنا في الخلد . وجعل :
 كالجنة ، والجنة موعود فيها بالخلد ، فلما كانت كالجنة رجونا فيها الخلود .

٢١ - المعنى : يريد أن خيله تعرض لهم على خوف ونفار ، خوفاً من أن يهبها لهم
 فهى كالوحش طرد ، لأنها تحب أن لا تفارقه . وتعرض : توليهم عروضها وجنوبها .

- ٢٢ - وَتَلَقَّيْ نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِيحَةً ۖ وَرُودَ قَطَاً صُمٌّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدٍ
 ٢٣ - وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا إِلَيْهِ ، وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ

= وتعرض عنهم ، والطَّردُ بسكون الراء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وهذا البيت ليس فيه حسن مدح ، ولو عكس معناه لكان حسنا ، فلو قال : إن خيله تفرح بالزوار حتى ينهبها منهم ، لتستريح من الكدِّ وملاقة الحرب ، لكان أمدح له .

٢٢ - الغريب : أشاح : أسرع ، والشحشحة : الإسراع في الطيران ، وقطاة شحشع : أي سريعة ، وشايح الرجل : جدّ في الأمر . قال أبو ذؤيب يرثي رجلا :

بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمُ فَسَبَقْتُهُمْ ۖ وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ

المعنى : يقول : أسرع إلى لقاء المنايا ، كما تسرع القَطَا إلى ورود الماء ، وجعلها صَماً لثلاث تسمع شيئاً يشغلها عن الطيران ، ومنه قول الراجز :

رِدِي رِدِي وَرَدَ قَطَاةٍ صَمًّا ۖ كُدْرِيَّةٍ أَعْجَبَهَا بَرْدُ الْمَا

قال الخطيب : المشيخ المجدد ومنه :

* وَضَرَبَنِي هَامَّةَ الْبَطَالِ الْمَشِيخِ *

٢٣ - الإعراب : الضمير في « نفوسها » راجع إلى الأفعال ، والضمير في « ينسبن » عائد على الأفعال ، ونفوسها : مفعول تنسب .

المعنى : قال أبو الفتح : أفعال السيوف أشرف من السيوف ، وأفعالها تتشبه بأفعاله ، في مضائيه وحدته ، وتنسب السيوف إلى الهند ؛ ألا ترى أنه يقال : سيف هنديّ ، وسيف يمان ، وفعل السيف أشرف منه ، كذلك أنت أشرف من الهند .

وقال ابن فورجة : قد خلط أبو الفتح حتى لا أدرى أي أطراف كلامه أقرب إلى المحال ، ولم يجر ذكر التشبيه ، وإنما يقول : إنها تنسب أفعالها إليه ، أي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله ، لامن فعلنا ، وهذا كقوله :

إِذَا ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفُّهُ ۖ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

والمعنى : أنها تنسب الفعل إلى كفه ، وتنسب السيوف إلى الهند ، وهذا معنى لطيف . يقول : إن ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها إليه ، لأنها حصلت بقوته ، وتنسب السيف « أيضا » إلى الهند ، لأنها دلت على جودة ضربته وعمله ، فالضربة قد دلت على قوة الضارب ، ودلت على جودة السيف ، وليس في هذا البيت أنه أشرف من الهند . وقد أحسن في هذا التفسير .

٢٤- إذا الشَّرَفَاءُ البَيضُ مَتَّوْا بِقَتْوِهِ أَتَى نَسَبُ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ

٢٥- فَتَى فَاتَتْ الْعَدَوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ

فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ

٢٦- وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلِقَا وَمَوْضِعًا فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدَى

٢٧- يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالَى عَلَى الْعِدَى بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةِ الْجُنْدِ

وقال الواحدى : المعنى : أن الضربة بجودتها دلت على أنها حصلت بكف الممدوح ، والدلالة هى نسبة نفسها إليه ، ودلت « أيضا » على أنها حصلت بسيف همدى : أى قد اجتمع للضربة قوة اليد ، وجودة النصل .

٢٤- الغريب : الشَّرَفَاءُ : جمع شريف ، كفقيه وفقهاء ، وكريم وكرماء ، والبيض : السادة الكرام ، ومتَّوْا : تقرَّبوا ، وفلان يمتَّ إلى فلان بقرابة وحرمة ، والقَتُّو : الخدمة . يقال : قتا فلان يقتو قَتَّوْا ومَقَّتَّوْا ، والنسبة إليه مَقَّتَّوِيٌّ ، والجماعة مَقَّتَّوِيُّون بالتشديد والتخفيف . وقد خففه عمرو بن كلثوم التَّغْلِيَّ :

* مَتَى كُنَّا لَأُمِّكَ مَقَّتَّوِيْنَا *

كقوله تعالى : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين » .

المعنى : يقول : إذا تقرَّب الشريف بخدمته إليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب الأب والجَدِّ ، أى صار بخدمته إليه أعزَّ منه بأبيه وأمه .

٢٥- الغريب : الْعَدَوَى : أن يُعْدَى الشَّيْءُ الشَّيْءَ فيصير مثله ، والرَّمْدُ : جمع رَمِدٍ وأرمد ، وهو المريض العين بالرَّمْدِ .

المعنى : هذا مثل . يريد : أن الناس عُمِّي ، وهو فيما بينهم بصير . يريد أن عيون الناس لم تعد إليه : أى سبقت عينه الْعَدَوَى ، أى لم يَتَّعَدْ إلى عينه عمى الناس عن دقائق الكرم ، وإنما هو بصير بالمكارم وفعلها ، والناس عمى عنها .

٢٦- المعنى : يريد أنه منفرد عن الناس ، لأنه أعظم شأنًا ، وأشرف طبعا ، فهو أَجَلُّ من أن يُعْدَى بِشَيْءٍ مما فى الناس ، وأن يُعْدَى هو أيضا ، وذلك أن الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل ، ولا يقدرّون على أخذ أخلاقه ، فهو لا يُعْدَى أحدا بما فيه من الأخلاق الشريفة ، فلذلك انفرد عنهم ، وخالفهم بما فيه من الفضائل .

٢٧- المعنى : أن الليل أسود ، فإذا سار فيه غير لونه بعساكره ، لكثرة الحديد فيها ، فالحديد يَبْرِقُ بالليل فيغير السواد بالضياء . وقيل : لكثرة عساكره إذا سارت بالليل أوقدت المشاعل ، إما للاستضاءة ، وإما لإحراق ديار الأعداء ، فحينئذ تنجاب الظلمة إما ببرق الحديد ، وإما بالنيران . والرايات : جمع راية ، وهى الأعلام .

- ٢٨- إذا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ
 ٢٩- وَمَبْثُوثَةً لَا تُتَّقَى بِطَائِعَةٍ
 ٣٠- يَغِضْنَ إِذَا مَا غِرْنَ فِي مُتَّفَاقِدٍ
 ٣١- حَشَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ
 ٣٢- فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدَى مِنْ بَنٍ هَدِيَهُ
- كُتَائِبَ لَا يُرْدَى الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدَى
 وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بَعُورٌ وَلَا تَجِدُ
 مِنْ الْكُثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ
 فَهَنْ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ
 فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا قَمَا الْمَهْدَى!

٢٨- الغريب : الرَّدْيَان : ضرب من العدو ، والكُتَائِب : جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الخيل ، وكتب فلان الكُتائب : أى عبأها كتيبة كتيبة .

المعنى : يقول : عساكره إذا أتت ديار الأعداء أسرع ، فإذا كانوا يرتقبون الصبح أسرع إليهم لإسراعاً ، لا كسرعة الصبح ، فهى تسبق الصبح إليهم فهلهم .

٢٩- الإعراب : « ومبثوثة » عطف على قوله « كُتائب » ، أى ورأوا مبثوثة ، والباء تتعلق بقوله « يحتمى » .

الغريب : المبثوثة : الغارة التى تُشَنّ ، والغُورُ : ما انخفض من الأرض ، والنجد : ما ارتفع .

المعنى : يقول : هذه الكُتائب لا يُحْتَمَى منها ، ولا تُتَّقَى بطليعة : وهو الذى يرقب العدو ويُنذِر به أهله ، ولا يُحْتَمَى منها بمنخفض من الأرض ولا بعال .

٣٠- الغريب : رواية أبى الفتح يَغِضْنَ ، من غاض الماء : إذا ذهب ونقص ، وروى غيره « يَغِضْنَ » بالصاد ، من الغوص : وهو الدخول فى الشئ ، والمتفاقد : الذى يفقد بعضه بعضاً لكثرة واضطرابه ، وغان بمعنى مستغن ، والحشد : الجمع .

المعنى : يقول : سراياه إذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضاً ، وهو مستغن بالعبيد عن أن يجمع الغُرباء إليه ، لكثرة عبيده . وقيل : الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح ، ليسوا أوباشاً وأخطا .

٣١- المعنى : يقول : عسكره لكثرة ما تغزو تمرّ بأراضٍ مختلفة ، فإذا مرّ بأرض سوداء علاه غبار أسود . وإذا مرّ بأرض حمراء علاه غبار أحمر ، فقد صارت عليه هذه الألوان كالطرائق فى البرد ، وهذا معنى حسن ، وحشوت وحشيت التراب حشّوا وحشّياً .

٣٢- الغريب : يريد : المهديّ : الذى وعد به النبيّ صلى الله عليه وسلم ، الذى يأتى فى آخر الزمان ، ويخرج فى زمنه عيسى ابن مريم .

وقد اختلف الناس فيه ، فذهب الشيعة ، أغنى طائفة منها إلى أنه ابن الحنفية ، وهم =

٣٣- يُعَلِّمُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

٣٤- هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ

أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ؟

٣٥- أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَيْدٍ

٣٦- وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍ جُلُوسًا وَرَكْبَةً عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِي أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ

= الكيسانية ، وذهبت طائفة منهم إلى أنه يخرج غير مُعَسَّين في علم الله إذا شاء إخراجهم ، وهم على ذلك موافقون للجمهور ، وهم الزيدية ، أصحاب زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وذهب قوم إلى أنه معين ، وهو محمد بن الحسن العسكري ، وأنه اختفى وهو ضغير في سرداب دار أبيه بسر من رأى ، والدار الآن مشهد يزار ، وقد زرته في انحداري من الموصل إلى بغداد ، وهم الإمامية ، ولم يختلفوا أنه من قریش ، وأنه من ولد علي رضي الله عنه إلا أبا الطيب ، فإنه جعله في هذا البيت أبا الفضل بن العميد ، وإنما علقه بشرط . وقوله « هَدِيَّتُهُ » : أي صلاحه وهدايه .

المعنى : يقول : إن كان المهدي في الناس من بان صلاحه ، فهذا الذي نراه هو المهدي الموعود به ، الذي يملأ الأرض عدلا ، كما ملئت جورا وظلما ، وإن لم يكن هذا الموعود به فما نرى من حسن سيرته وطريقته هَدْيٌ كُلُّهُ ، فما معنى المهدي بعد هذا ؟
٣٣- المعنى : يقول : لقد طال انتظارنا المهدي ، والدهر يُعَلِّمُنَا وَيَعِدُنَا بوعد طويل ، وأنه يخذعنا عما عنده من النقد بالوعد . يريد أن الممدوح هو المهدي نقدا حاضرا ، ومن ينتظر خروجه وعدا ، فتعليل وخدع ، وكأن الدهر يسخر بنا ويخذعنا ، ولا حقيقة لما يعدنا ، فإن كان حقا وعده فهذا الممدوح نقد لا وعد .

٣٤- المعنى : يقول : أيمحس أن يترك الخير والرشد الحاضران ، وأن يدعى أن خيرا ورشدا غائبان ، وهما في الحقيقة الخير والرشد : أي هذا اعتقاد فاسد . فكذلك ينبغي أن يكون من ترك ابن العميد مدعى أنه ليس هو المهدي في الحقيقة ، وأن المهدي غائب ، متوقع فاسد الاعتقاد ، والصحيح المعتقد من يقول إنه ابن العميد .

٣٥- الإعراب : نصب « أحزم » وما بعده على النداء بالهمزة ، وهي من حروف النداء ، وهو منادى مضاف .

الغريب : اللَّبَّ : العقل ، والنَّهْدُ : العالي المرتفع .

٣٦- المعنى : يقول : أحسن من تَعَمَّيْمٍ ، وجلس على المنبر ، وركب الفرس .

قال الواحدي : قال ابن جني : شبه ارتفاع مجاسه بالمنبر ، ولم يكن ذا منبر ، ولا خطيبا في الحقيقة =

- ٣٧- تَفَضَّلْتَ الْآيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا
 ٣٨- جَعَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةَ
 ٣٩- وَقَدْ كُنْتُ أَدْرِكْتُ الْمُتَنَّى غَيْرَ أَنْبَى
 ٤٠- وَكُلَّ شَرِيكَ فِي السَّرُورِ بِمُصْبَحِي
 ٤١- فَجُدُّ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي
 ٤٢- وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتِي
- فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
 جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُسَبِّحِ وَالْمَجْدِ
 يُعَسِّرُنِي أَهْلِي بِأَدْرَاكِهَا وَحَدِي
 أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
 مُخَلَّفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي
 لَقَاتُ أَصَابَتُ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ

= قال ابن فورجة : ظنَّ أبو الفتح أن الخطبة عيب بالممدوح ، وما ضر ابن العميد أن يدعى له المتنبي أنه يصعد المنبر ، ويخطب قومه كالحليفة في الناس .

٣٧- الإعراب : مفعول « حمدنا » محذوف ، تقديره : حمدناها ، أو حمدنا الأيام ، والمفعول ي حذف كثيرا .

المعنى : يقول : حمدنا الأيام : جعل الحمد منهما يعظم من حال نفسه ، أى كنت تحب الاجتماع معي ، كما كنت أحبه معك ، فكلانا حمدا الأيام على اجتماعنا ، ولكنها أحوجتنا إلى ترك الحمد لها ، للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف . وهذا من أحسن المعاني .

٣٨- الغريب : لم يصف أحد العلم بالتبريح إلا المتنبي ، وإنما يقال : شوق مُسَبِّحٍ ، وحب مبرح . وقيل : المبرح هنا الغزير .

وقال أبو الفتح : هو الذي يكشف عن الحقائق ، من قو لهم : بريح الخفاء ، وأصل التبريح : أن يستعمل فيما يشتد على الإنسان ، فكأنه قال : العلم الذي أجد الشدة بفراقه مبرح بي .

المعنى : يقول : إني أودع بوداعي له هذه الأشياء التي ليست في أحد سواه .

٣٩- المعنى : يقول : قد أدركت المتنى بما نلت من الأموال ، والنظر إلى جمالك أكثر مما كنت أتمناه ، ولكني إذا انفردت بهذا دون أهلي ، ورجعت إليهم عيروني بذلك .

٤٠- الغريب : المصباح : الإصباح .

المعنى : يقول : كل من شاركني في السرور الذي جئت به من عنده من أهلي وغيرهم إذا عدت إليهم من عنده ، وما حظيت به من النظر إليه ، أرى أنا بعده ، يعنى بعد ابن العميد من لا يرى هو مثله بعد مفارقتي ، لأنه لا نظير له في الدنيا .

٤١- المعنى : يريد : أنه يرحل عنه ، ويخلف قلبه عنده لحبه إياه ، بكثرة إنعامه عليه ، وهذا معنى كبير ، قد استعمله الشعراء في فُرقة الأحباء .

٤٢- المعنى : يقول : لو فارقت نفسي حياتها وآثرتك على الحياة لكانت غير غادرة ، ولا ناقضة للعهد .

وقال يمدح عَصْدُ الدولة أبا شجاع :

- ١- أَرَايِرُ يَا خَيَالُ أُمَّ عَائِدُ أُمَّ عَيْنِدَ مَوْلَاكَ أَنْبِي رَاقِدُ
- ٢- لَيْسَ كَمَا ظَنُّ ، غَشِيَّةٌ لِحِقَّتْ فَجِئْتَنِي فِي خِيَالَهَا قَاصِدُ
- ٣- عُدُّ وَأَعِيدُهَا فَحَبِيدًا تَلَفُ أَلْصَقَ ثَدْيِي بِثَدْيِهَا النَّاهِدُ
- ٤- وَجَدْتُ فِيهِ بِمَا يَشِيعُ بِهِ مِنَ الشَّتِيَةِ الْمُؤَثَّرِ الْبَارِدُ
- ٥- إِذَا خَيَالَتُهُ أَطْفَنَ بَيْنَا أَضْحَكُهُ أَنْبِي كَمَا حَامِدُ

١- الغريب : هذا الوزن منسرح ، وعروضه مطوية مكسوفة . والجن داخل على جميع أجزائه ، وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن .

المعنى : يخاطب الخيال الذى أتاه ، فقال : أرائرا جشنتى أم عائدا ؟ والعيادة أولى بك من الزيارة ، لأنى مريض من حبّ مرسلك ، أم ظنّ مرسلك أنى راقد . ثم بين عذره ، وقال [ليس ...] .

٢- الإعراب : « قاصد » هو حال ، وحقه أن يكون منصوبا ، وإنما سكنه للقفائية . وهو حال من ضمير الفاعل ، ومثل هذا جائز كقول الآخر :

* وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَتَّى عَصْمُ *

المعنى : يقول : ليس الأمر على ما ظنّ أننى راقد ، وإنما هى غشية لحقتنى لارقدة . قأيتنى فى تلك الحال ، وأراد أنه لم يكن نائما ، والخيال إنما يزور النائم .

٣- الغريب : الناهد : العالى المرتفع .

المعنى : عُدُّ يا خيال وأعيدها ، أى تلك الغشية التى لحقتنى ، وإن كنت أتلّف فيها . فحبذا تلف فيه سبب القرب لمعانقتها ، وإن كان حقه أن يقول للغشية : عودى وأعيدى الخيال ، لأنها كانت سبب الزيارة ، ولكنه قلب الكلام فى غير موضع القلب .

٤- الغريب : الثغر : الشيت المتفرق الذى فيه أُشُر ، وهو الحسن .

المعنى : يقول : جدت أيتها الخيال بما بخل به من أرسلك ، من تقبيل الثغر المتفرق البارد الريق ، الذى فيه أُشُر ، والأشُر : خلقة فى الأسنان ، وهو تفريص فى أطراف الأسنان ، ومن الناس من يصنعه ليحسن الثغر إذا لم يكن فيه خلقة .

٥- الغريب : الخيالات : يجوز أن يكون جمع خيالة ، كقول الطائي :

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَكَلْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتَهَا الْكَدُوبُ =

(١) التفريص فى الأسنان : هو تحريز فى أطرافها العليا ، حتى لاتكون مستوية :

- ٦- وَقَالَ إِنَّ كَانَ قَدْ قَتَيْتَ أَرْبَا مِنَّا فَتَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدٌ
 ٧- لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رَبِّمَا فَعَلْتَ مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاعِدًا
 ٨- لَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ خَيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدٌ
 ٩- يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَسَلَةَ السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدِ

= ويجوز أن يكون جمع خيال ، كجواب وجوابات ، وحمام وحمامات .
 المعنى : يقول : إذا طافت خيالات الحبيب ، ومُحِدت زيارتها ، أضحك الحبيب ذلك
 الحمد ، لأن الخيال في الحقيقة ليس بشيء ، فهذا مما يضحك .

٦- الغريب : الأرب : الوطر والحاجة .
 المعنى : يقول : إن الحبيب يتعجب ويقول : إذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال ،
 فما لشوقه زائدا إلينا ، وسكن زائد للقافية .

٧- المعنى : يقول : لا أجحد فضل الخيالات ، لأنها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب
 من الزيارة ، ولا يعبده من الوصل ، وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب .

٨- الغريب : النافذ : الفاني ، ومنه : « لَتَفِيدَ الْبَحْرَ » . وقول الأسود بن يعفر النهشلي^٢ .
 وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَقَادٍ

المعنى : قال أبو الفتح : لافرق بينها وبين خيالنا ، لأن كل شيء إلى نفاذ ما خلا الله وحده .
 وقال ابن فورجة : هذه موعظة وتذكرة ، وإنما يقول : هذه المرأة لو واصلت لم يدم
 الوصال ، كما أن خيالها إذا وصل لم يدم . وأما قوله « كل خيال » فهو الذي غلظت أبا الفتح ،
 وكلفه أن يورد ما أورد . وإنما عني بكل كلاً من المذكورين ، كما تقول : خرج زيد وعمرو
 وكل راكب ، والكل يستعمل في الاثنين ، كما يستعمل في الجمع ، ولما قال :
 لا تعرف العين فرق بينهما ، علم أنه يشير بالكل إليهما لا إلى جماعة غيرهما ، وأبو الطيب
 في غزل وتشبيب ، فما معنى الموعظة هنا . ويقول : كل شيء فان إلا الله ، وما أقبح ذكر
 الموت ، والمواعظ في الغزل والتشبيب !

٩- الغريب : الطفلة : الناعمة الرخصة . والعسلة : المستلثة ، والمقلد : الذي في عنقه قلادة .
 والواحد : المسرع في السير .

المعنى : إنه يخاطبها ، ويقول : يا هذه الراكبة على هذا البعير الواحد المجد في سيره ، والواحد :
 ضرب من السير . وصرع البيت وهو بيت ردىء ، لوقيل في زماننا لهرب قائله من الحياء

(١) الرواية في شرح الواحدي : ماتعرف العين .

(٢) الأسود بن يعفر : شاعر تميمي ، وليس بإديا ، كما في الأصل . وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
 ابن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الحزافة للبغدادى : ١ : ١٩٥) .

- ١٠ - زِيدِي أَذَى مُهْجَتِي أَزِدْكَ هَوَى فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدٌ
 ١١ - حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدُ فَاحْكُ نَوَاهَا لِجَقْنِي السَّاهِدُ
 ١٢ - طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا وَطُلْتُ حَتَّى كِلَا كُما وَاحِدُ
 ١٣ - مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
 ١٤ - أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدُ
 ١٥ - إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَعُوا خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدُ

١٠ - المعنى : يقول : كل ما يفعل المحبوب محبوب : أى زيدنى أذى أزدك محبة ، فإن العاشق لا يحقد على محبوبه ، وإن حقد عليه كان ذلك جهلا .

١١ - الغريب : الوارد : الشعر الطويل المسترسل . وقيل : الفرع : شعر المرأة ، ولا يقال للرجل . والساهد : الكثير السهاد ، وهو الذى لا ينام ، وهو أشد من السهر ، وقد بيناه قبل .
 المعنى : يقول : يا ليل قد أشبهت شعرها لونا ، فأشبهت بعدها عنى ، فابعد ولا تطل على ، لأن ليل العاشقين طويل فى كل أوان .

١٢ - المعنى : إنه يعاتب الليل على طوله ، يقول : طُلْتُ وطال بكأى ، فطولكما واحد .

١٣ - الإعراب : حائرة : حال .

المعنى : يقول : النجوم قد وقفت حائرة لاتسرى ، فكأنها غميان ليس لهم قائد ، يريد بهذا : أن الليل طويل ، ونجومه واقفة حائرة لاتسرى ، كالأعمى الذى ليس له من يقوده . وهذا منقول من قول بشار :

وَالنَّجْمُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحَيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ

١٤ - الإعراب : « أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ » : عطف على قوله « العمى » : أى وكأنها عصبة « وعليهم » الميم إذا تحركت عند التقاء الساكنين ، تحرك بالضم والكسر والضم أولى من كسره ، والكسر لإنباع كسرة الهاء . وقد قرأت القراء الستة سوى أبى عمرو : « عليهم الذلة » بضم الميم ، وما أشبهه حيث وقع ، وكسره أبو عمرو .

المعنى : يريد : أن أعداءه من الملوك حيارى رهبة له ، وفرقا منه ، لأنهم لا يقدرُونَ أن يتحركوا من بأسه بحركة .

١٥ - الغريب : الطَّرِيف : المكتسب . والتالد : الميراث .

المعنى : يريد : فى هذا التفسير حيرتهم ، وهوانهم لا يجدون ملجأ بالهرب ولا بالإقامة .

- ١٦- فَهَمُّ يَرْجُونَ عَقَوَ مُقْتَدِرٍ مَبَارَكَ الْوَجْهَ جَائِدٍ مَاجِدٍ
 ١٧- أَبْلَجَ لَوَ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ مَا خَشِيتَ رَامِيَا وَلَا صَائِدُ
 ١٨- أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهَى تَذَكُّرُهُ مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدُ
 ١٩- تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدُ
 ٢٠- أَوْ مَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ تَحْمِلُ فِي النَّجَاجِ هَامَةً الْعَاقِدُ
 ٢١- يَا عَاضِدًا رَبَّهُ بِهِ الْعَاضِدُ وَسَارِيَا يَبْسَعُ الْقَطَا الْوَارِدُ

- ١٦- المعنى : يقول : إن الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ، ذى الجود والمجد .
 ١٧- الغريب : الأبلج : الذى ما بين حاجبيه بياض .
 المعنى : يقول : لولاذت به الحمام ، يعنى استجارت به ، ما خافت من أحد يرميها ولا يصيدها لهيبته ، وفرق الناس منه .
 ١٨- الغريب : الحابل : صاحب الحباله ، وراعها : أخافها .
 المعنى : يريد : أنه ذو عزّة ومنعة ، فلولا ذبه واستأ من إليه خائف كائن ما كان آمن ، حتى الوحش والطير . وهذا مبالغة .
 ١٩- الغريب : الجحفل : الجيش العظيم . والبائد : الهالك .
 المعنى : يقول : لا تمر ساعة إلا ويرد عليه خبر أن عدوه هلك بسيفه ، لكثرة سراياه فى النواحي .
 ٢٠- الإعراب : « أوموضعا » عطف على قوله « خبرا » . والتقدير : تهدى له خبرا أوموضعا .
 الغريب : الموضع : المسرع فى السير ، والفتان : غشاء من آدم يغشى به الرجل .
 والناجية : الناقة السريعة .
 المعنى : يقول : يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدوّ وفتح ناحية ، وأخذ ملك ذى تاج يحمل إليه رأسه وتاجه .
 ٢١- الغريب : العاضد : المعين . والمعنى : أن الدولة تعضد به الخلافة ، وأن الله يعصّد به الإسلام .
 المعنى : يريد بالخطاب أنك عظيم ، وأن الله قد عضد بك خلقه وبلاده ، وأنتك تسرى بالليل لطلب الأعداء فى القلوات ، فتنبه القطا وتثيرها عن أفاحيصها . وقد قيل فى المثل : لو ترك القطا للنام .

- ٢٢- وَمُمْطِرَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقُ وَلَا رَاعِدُ
 ٢٣- نِلْتِ وَمَا نِلْتِ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهَسُودَانِ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ
 ٢٤- يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ وَلِئَنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ
 ٢٥- مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى مُحَارِبُكُمْ فَذَمٌّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدُ
 ٢٦- بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ فَقَازَ بِالنَّصْرِ وَأَنْشَى رَاشِدُ
 ٢٧- يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ

٢٢- الغريب : برقت السماء ورعدت ، وأبرقت وأرعدت . وقال الأصمعي : لأعرف أبرقت ولا أرعدت .

المعنى : يريد : أنه يخطر الأعداء الموت بالقتل ، ويحيي الأولياء بكثرة البذل ، فكأنه سبحانه للموت والحياة من غير برق ولا رعد .

٢٣- الغريب : وهسودان : ملك الديلم .

المعنى : يريد : أن وهسودان ذو رأى فاسد ، جنى على نفسه السوء بمحاربة ركن الدولة . يقول : نلت من مضرتة ما أردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد ، وهو من قول بعضهم :

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

٢٤- المعنى : فسر فساد رأيه بقوله « يبدأ » من الكيد بما هو الغاية ، وهى الحرب يريد أنه يبتدىء بما لا يصار إليه إلا فى الغاية ، أى فى آخر الأمر ، وكان سبيله أن لا يحاربكم إلا فى آخر الأمر إذا اضطر إلى المحاربة .

٢٥- المعنى : يقول : يذم اختياره محاربكم فى غاية الأمر ، لأنه لا يظفر بما يريد ، ولو أتى وافدا إليكم لحمد أمره : أى لو قدم عليكم سائلا .

٢٦- الإعراب : قوله « بلا سلاح » الباء متعلقة « بأتى وافد » . ويجوز أن تتعلق « بأتى محاربكم » . وقوله « قفاز » عطف على قوله « فذم » .

المعنى : يقول : لو أتى بلا سلاح إلى محاربكم سوى الرجاء ، فإن رجاءه لكم من أوثق العدد ، لظفر بالنصر ، ورجع راشدا .

٢٧- الغريب : يقارع : يحارب من المقارعة بالسلاح . والمسود : الذى ساد غيره ، والسائد : الذى ساد غيره .

المعنى : يقول : من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ، ولو كان من كان رئيسا =

- ٢٨- وَلَيْتَ يَوْنَى فَنَاءَ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدُ
 ٢٩- وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَّهُ الصَّاعِدُ
 ٣٠- وَكُلَّ خَطِيئَةٍ مُثَقَّفَةٍ يَهْزُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ
 ٣١- سَوَافِكَ مَا يَدْعَنُ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرَيِّ الدِّمَاءِ وَالْجَاسِدِ

= أومر عوسا وفيه نظر إلى قول محمد بن وهيب :

وحاربنى فيه ريبُ الزَّمانِ كأنَّ الزَّمانَ له عاشِقُ
 وفى التذكرة لابن حمدون أن سعيد بن حمدون قال : قرأت فى كتاب أن جارية كتبت إلى مولايها وقد باعها ، وكانت تهواه : وهب الله لَطَرْفٍ يشكو إليك الشوق حظا من رؤيتك فما أشبه إبعاد الدهر لى عنك إلا بقول محمد بن وهيب :
 وَحَارَبْنِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمانِ كأنَّ الزَّمانَ لَهُ عاشِقُ
 فقال سعيد بن حميد : والله لو كانت بنت الحسن لحسدتها على هذا الكلام ، فكيف وهى جارية مملوكة .

٢٨ - المعنى : يريد : اليومين اللذين هُزِمَ فيهما أبوه وهُسُوذَان ، ولم يكن عضد للدولة فيهما ، بل كان أبوه هو الذى هزمه . يريد : أن من هزمه جيش أبيك فقد هزمته أنت .
 ٢٩ - المعنى : يريد : أنه كان له خليفتان فى هزم وهسوذان ، وإن كان غائبا ببدنه ، وهما جيش أبيه وجدُّه : أى حظه وسعده الصاعد فى درجة السعد .
 ٣٠ - الغريب : الخطية المثقفة : هى القناة المقومة المستوية . والمارد : هو الذى لا يطاق خبثا وعتوا .

المعنى : يقول : يَهْزُ القَنَاة : أى يطعن بها كل مارد على فرس مارد ، ويجوز على رجل مارد مثله ، وهو أبلغ إذا لقي الشجاع شجاعا مثله ، وقد فصل بعد إجمال ، لأنهم من جيش أبيه ، وقد ذكرهم على القول الأوّل .

٣١ - الإعراب : من روى « سَوَافِكَ » . بالجرّ جعله نعتا « لخطية » . ومن روى بالرفع جعلها خبر ابتداء محذوف .

الغريب : الجاسد اللاصق الذى قد جفّ .

المعنى : يقول : هذه الرماح ما يدعن بضعة ولا مفصلا إلا أسالته دما .

وقال ابن فورجة : إنما يريد أنها إذا أراقت دما جسد : أى لصق . أتبعه دما طريا من غير فاصلة ، وأراد أنها حال تفصل بين أمرين ، كما يقال : شتئنى زيد وأعطانى من غير فاصلة ، يريد : أنه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة .

- ٣٢- إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعَاوُهَا أَبْدِلْ نُونَا بِدَالِهِ الْخَائِدُ
 ٣٣- إِذَا دَرَى الْحِصْنَ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا فِي أُسَاسِهِ سَاجِدُ
 ٣٤- مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدُ
 ٣٥- يَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نِعَامَةٌ شَارِدُ
 ٣٦- تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّبَ بِهِ فَكُلُّهَا آتِيَةٌ لَهُ جَاحِدُ

٣٢- الغريب : الخائد : الذى يجيد عن الشيء .

المعنى : يقول : الموت إذا بدا وظهر : والمنايا : من أسماء الموت ، فهى تدعو الخائد بالخائن . والمعنى أن أصحاب المنايا ، يريد جيش عضد الدولة ، يقولون عند الموت : جعل الله الخائد الهارب منا حائنا : أى هالكا .

٣٣- الإعراب : الضمير فى « بها » للخيل ، ولم يجر لها ذكر للعلم بها ، لأنه ذكر ما يدل عليها من الحرب ، والعامل فى الظرف « خرَّ لها » .

المعنى : يقول : إذا علم الحصن أن الممدوح قد رماه بالخيل سقط ساجدا ، وسقطت حيطانه نخيله هيبة له .

٣٤- الغريب : الطرم : ناحية وهسودان وبلاده ، والناشد : الطالب ، وفلان ينشد ضالته . أى يطلبها .

المعنى : يريد : أن الحصن استتر فى العجاج وأحاط به من نواحيه ، فكأنه بعير أضله طالبه ، فهو ينشده .

٣٥- الإعراب : الضمير فى « يسأل » للحصن .

وقال أبو الفتح : تسأل بالتاء ، والضمير للخيل . وروى نعمة بالنصب : أى مسخته خيلك نعمة شاردا ، فيكون المفعول الثانى . وروى غيره : نعمة بالرفع ، فاعل مسخته : أى صارت النعمة وهسودان إن كانت تمسخ نعمة رجلا .

المعنى : يقول : يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن ملكه ، وملكه قد مسخ نعمة شاردا هاربا ، والعرب تصف النعمة بشدة النور والشرود ، والنعمة تقع على الذكر والأنثى كالبقرة والحمامة .

٣٦- الغريب : جاحد : وحده على لفظ كل ، لأن لفظه واحد ، كما تقول كل إخوتك له درهم .

المعنى : يقول : إن الأرض تخاف أن تقرب به ، فكل الأرض تجحده خوفا من أن =

- ٣٧- فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حِمَى وَلَا مَشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ
 ٣٨- فَاعْتَنَظْ بِقَوْمٍ وَهَسُودٌ مَا خَلِقُوا إِلَّا لِيَغِيْظَ الْعَدُوَّ وَالْحَاسِدِ
 ٣٩- رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوكَ نَابِتَةً يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ
 ٤٠- وَخَلَّ زَيْتًا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلَّ دَامَ جَبِينُهُ عَابِدٌ

= تظهره ، قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه إنه له جاحد ، والرواية الصحيحة : أنه بالمدّ وكسر النون ، وأنه يَأْنَهُ أَنْوَهَا : إذا ترحّر ، من ثقل أصابه من قيد أو حمل أو غيرها ، وكذا ذكره الجوهري في الصحاح .

٣٧- الغريب : المُشَاد ، والمَشِيد جميعا : البناء المرتفع المطول ، والمَشِيد : المبنى بالشيد ، وهو الكيلس ، وشاده : بناه ، وشاد بناءه ، رفعه ، والشائد فاعل منه . وقال امرؤ القيس :
 وتبَاءَ لَمْ يَتْرَكْ بِهَا جِدْعُ نَخْلَةٍ وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا يَجْنَدِلُ
 والشائد : المُعِيلِي والمُجْتَصِّص ، والمَشِيد : المُعِيلِي ، والمَطِيلِي بالشيد ، والحِمَى : ما يُحْمَى ، وَحَى فلان فلانا : منعه من أن يصل إليه ضرر .

المعنى : يريد : أن البناء والباني لم يحميا على عضد الدولة ، ولم يمنعه أن يصل إلى وهَسُودَان . والمعنى : أن حصن وهَسُودَان وتشيده بالشيد ، وعسكره ، لم يغنيا عنه شيئا .
 ٣٨- الإعراب : « وَهَسُودَان » منادى مرخَّم بإسقاط حرف النداء ، وهو يستعمل مع القريب كما جاء في التنزيل : « رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي » : « رَبِّ اغْفِرْ » . « رَبَّنَا ظَلَمْنَا » . وأشباه هذا .

المعنى : يقول : يا وهسودان لاتزال مُعْتَظَا أو كن مغتظا أبدا ، بقوم لم يُخْلَقُوا إِلَّا لِيَغِيْظَ الْأَعْدَاءَ وَالْحَسَادَ ، وهم قوم عضد الدولة .
 ٣٩- الإعراب : روى أبو الفتح « قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدِ » . والضمير في « أَهْلِهِ » له .
 الغريب : بلوك : اختبروك . والرائد : الذي يرتاد لأهله الكلاً .

المعنى : يقول : لما اختبروك رأوك شيئا حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل أن يصل إلى أهله ، أو يأكله الحاصد دون أهله على الرواية الأخرى . يريد : أنهم في الضعف والقلة كنبات قليل يأكله الحاصد أو الرائد دون أهلها .

٤٠- المعنى : يريد : أنك تدعى المملكة والملوكية ، ولست لها بأهل ، فدعها عنك واسترح ، فليست لك بحق ، وإنما أنت تزيا بهذا الزى ، فدعه لمن يستحقه ، فليس كل من دى جبينه عابدا ، وتشبهك بالملوك لا يليق بك .

- ٤١- إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا لَقِيَتْ مِنْهُ فَيَمْنُهُ عَامِدٌ
 ٤٢- يُقْلِقُهُ الصَّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بَفَتْحِ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ
 ٤٣- وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدٌ
 ٤٤- وَمَتَّقِ وَالسَّهَامُ مُرْسَلَةٌ يَحْبِصُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ
 ٤٥- فَلَا يُبْسَلُ قَاتِلٌ أَعَادِيَّتَهُ أَقَانَمَا نَالَ ذَلِكَ أَمْ قَاعِيدٌ

٤١- الغريب : الميمن : السعود ، والإقبال في كل شيء : وهو الجهد الميمون .

المعنى : يقول : إن كان الذي أصابك من القتل لعسكرك ، والهزيمة لك ، لم يتعمده الأمير . يعنى عضد الدولة ، لأنه لم يكن شاهدا ، فإن جدّه وسعده قصدك ، فأنت قتيل سعده . لاقتيل سيفه .

٤٢- المعنى : قال أبو الفتح : إذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلعة . فكأنه امرأة فقدت ولدها .

قال ابن فورجة : مثل عضد الدولة لا يشبهه بامرأة في حال من الأحوال . وإنما أراد كانه رجل فقد شيئا من الأشياء ، وليس إذا كان يقال للمرأة الثكلى فاقد ، يمتنع أن يسمى الرجل فاقدًا .

٤٣- المعنى : يقول : الأمر لله لا ينفع أحدا اجتاده ، لأن المدير للأمور كلها هو الله ، وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد ، والجاهد يعجز ، والقاعد يدرك مراده . والمعنى يقول له : ما أهلكاك إلا اجتهدك في طلب الملك ، بتعرضك إلى القوم الذين أسعدهم الله ، وجعلهم ملوكا ، فاجتهادك صار سببا لهلاكك ، لأن الأمر لله لالك . وفي حكم ابن المعتز : « تَذَلُّ الأشياءُ لتقدير ، حتى يصير الهلاك في التدبير » .

٤٤- الإعراب : « متَّقِ » عطف على « مجتهد » .

الغريب : الحابض : خلاف الصارد ، حبّض السهم : إذا وقع بين يدي الرامي لضعفه . واحتبضه صاحبه . والصارِد : هو السهم النافذ ، صرّد السهم : إذا أصاب ، وأصرده إصرادا : إذا أنفذته .

المعنى : يقول : ربّ متق السهام خائف على نفسه منها إذا رُميت يهرب منها ، فيهرب من سهم لا ينفذ إلى سهم ينفذ فيه ، فيكون فيه هلاكه وهذا من أحسن المعاني .
 ٤٥- الإعراب : الوجه أن تحذف الياء للعجز ، وإنما جوزه قياسا على قولهم « لا تبسل » بمعنى : لا تبالي ، وجاز لكثرة الاستعمال ، ولم يكثر قولهم « لا يبسل » فيجوز فيه ما جاز في غيره .

- ٤٦- لَيْتَ ثَنَانِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَايَ مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدٌ
٤٧- لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضُدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدٌ

المعنى : يقول : السَّعْرَضُ قتل العدو ، فلا فرق بين أن يقتله بنفسه أو بغيره ، فضرب القيام والقعود مثلاً ، فإن كفيتم العدو بغيرك فلا يبالى .

٤٦- المعنى : يقول : شعري الذي أتني فيه على الممدوح هو باق مخلد في الكتب تتدارسه الناس ، فليته فدى الذي عمل فيه ، حتى يبقى خالداً مخلداً لا يدركه الهلاك .

٤٧- الإعراب : العضد : مؤنثة ، وذكر الضمير العائد إليها في قوله « له والد » حملاً على المعنى لا اللفظ ، وذلك أنه غنى بالعضد : عضد الدولة ، وهو مذكر .

المعنى : يقول : لويت مدحى : أى جعلته دُمْلُجًا ، وهو ما يلبس من الخلى في العضد ؛ فلما كان لقبه عَضُدُ الدَّوْلَةِ : استعار لمدحه دُمْلُجًا ، للملابسة الدمليج العضد ، وركن الدولة : والده .

وقال في صباه :

* سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ *

لم يُحْفَظَ المِصْرَاعُ الثَّانِي ، فقال قوم هو :

* يَفْرَى طَلَى وَآمِقِيهِ فِي تَجَرُّدِهِ *

وقال قوم هو :

* بَكَفَ أَهْيَفَ ذِي مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ *

وقال ابن القطاع : أَوَّلُ هذه القصيدة :

١ - وَشَادِنِ رُوحٍ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ

٢ - مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عَضْوٍ لَيْسَبْرُهُ إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ

٣ - ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتِهِ مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

١ - المعنى : أنه يقتل بصدوده ، فكأنه قد تقلد بسيف من الصدد والمقلد : هو العنق ، وهو موضع القلادة .

٢ - المعنى : يريد : أنه كلما قصده بصد ، عارضه بصبر ، ويريد : أنه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه إلا استقبله بتجلد وصبر .

٣ - الإعراب : قال أبو الفتح : الضمير في « إليه » عائد على « العاشق » . وفي « بدره » . « وأحمد » عائد على الزمان ، والفاعل المضممر في ذم « الثانية » ، عائد على العاشق .

المعنى : قال أبو الفتح : البدر : هو المعشوق ، جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه ، وأحمد هو المتنبي ، وجعل نفسه أحمد الزمان ؛ يريد : ليس في الزمان أحد مثله . والمعنى : أن العاشق كان يذم بدر الزمان الذي هو كبدر الزمان حسنا يذم منه جفاءه وهجره ، واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لأحمد المتنبي ، فالزمان يذم هجر أحبته ، ويحمده هو لفضله ونجابته .

قال الواحدي : قد تهوَّس أبو الفتح في هذا البيت ، وأتى بكلام كثير لافائدة فيه ؛ ومعنى البيت أن الزمان ذم إلى المتنبي من أحبه المتنبي ، لأنهم يحفونه ، ما ذم الزمان في بدره ، يعني القمر في حمد أحمد : يعني الممدوح .

- ٤ - شمسٌ إذا الشمسُ لاقتهُ على فرسٍ تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ
- ٥ - إنَّ يَقْبُحَ الحُسْنَ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ فَالْعَبْدُ يَقْبُحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
- ٦ - قَالَتْ عَنِ الرَّقْدِ طِبُّ نَفْسًا ثَقُلْتُ لَهَا
لَا يَصْدُرُ الحُرُّ إِلَّا بِعَدِّ مَوْرَدِهِ
- ٧ - لَمْ أَعْرِفِ الحَيَرَ إِلَّا مُنْذُ عَرَفْتُ فَسَى
لَمْ يُؤَلِّدِ الجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلَاهِ
- ٨ - نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ
لَهَا نَهَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ

= المعنى : إن البدر مذموم بالإضافة إلى هذا الممدوح ، يعنى أن البدر على بهائه وحسنه دون أحد هذا .

وقال ابن القطاع : يريد أن الزمان يذمّ معه هجر أحبته ، كما ذمّ هو بدره : أى حبيبه ،

٤ - المعنى : إذا رآته الشمس وهو يحول في ميدانه على فرس مترددا تردد نوره في جسم الشمس ، لأنه أضوأ منها ، فالشمس تستفيد منه النور . هذا قول أبى الفتح ، وكذلك نقله الواحدى .

٥ - المعنى : يقول : الحسن فى كلّ أحد قبيح إلا فى طلّعته . كالعبد لا يحسن عند كلّ أحد إلا عند مولاه ، فكأنه مولى الحسن ، أى يحسن الحسن ، فالحسن فى كلّ أحد إذا أضيف إلى إشراف حسنه فيه قبيح . لنقصانه عن إضاءة الحسن فيه .

٦ - المعنى : يريد أن العاذلة قالت : لا تطلب العطاء فإنه غير مبدول ، فقلت لها : إن الحرّ إذا قصد أمرا لم ينصرف عنه إلا بعد الوصول إليه . ولا بدّ لى من بلوغ ما أطلبه ، ومعنى « طب نفسا عنه » : أى دعه ولا تطلبه .

٨ - المعنى : نفسه من عظمها وكبرها ، تصغر نفس الدهر الذى هو مجمع للخير ، والضمير فى « كهله وأمرده » : يعود إلى الدهر .

قافية الذال

٩٢

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي :

- ١ - أمساورُ أم قَرْنُ شمسٍ هَذَا
 - ٢ - شِمٌ ما انتَضَيْتَ فقدَ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ
 - ٣ - هَبَكَ ابْنُ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَحْبَهُ
 - ٤ - غَادَرْتَ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ
 - ٥ - فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَائِيَهُمْ
- أَمْ لَيْتُ غَابَ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذُ ؟
قِطْعًا ، وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُدَاذًا
أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذًا
أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذًا
فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا

١ - الغريب : قَدَمَ يَقْدُمُ : إذا تقدّم ، ومنه قوله تعالى : « يقدّم قومَه يومَ القيامة »
والأستاذ : هو الوزير في بعض لغة أهل الشام .

المعنى : أنه شبهه في حسنه بقرن الشمس ، وفي الشجاعة بليث الغاب الذي يتقدّم على الوزير .
٢ - الغريب : ذُبَابُ السيف : حدّ طرفه ، والجُدَاذ : جمع جُدَاذَة ، والجُدَاذ بالضم والكسر : لغتان . وقرأ الكسائي بالكسر ، وقيل هو بالكسر : جمع الجُدَيْذ ، وهو المكسور المقطوع .
قال الله تعالى : « عطاءٌ غيرَ مجدُود » ، أي مقطوع ، وشِمٌ : أنعم .

المعنى : يقول : أنعم سيفك الذي قد يقطع بالضرب ، وقد قطع العباد واستأصلهم
بكثرة ما يضرب به .

٣ - الإعراب : يَزْدَاذ : اسم أعجمي لا ينصرف . وإنما صرفه في الأوّل ضرورة .
المعنى : يقول : أحسب أنك قتلت عدوك ومن معه ، أتظن الناس كلهم بنى يَزْدَاذ ،
فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ، ثم ذكر فعله بهم .

٤ - الغريب : الكبود : جمع كبد ، والأفلاذ : القِطْع ، واحداها : فِلْدٌ ، وهي القطعة من الكبد .
المعنى : يقول : هزمتهم حتى أدبروا فصارت أبقاؤهم مكان أوجههم هي التي تقابل
العدو ، فقامت مقام أوجههم في استقبالك ، وقيل : بل طُمِسَتْ وجوههم بالضرب ، حتى
صارت كالأقفاء ، وترك أكبادهم قطعاً .

٥ - الغريب : الضنك : الضيق ، ومنه قوله جلّ وعلا : « معيشةٌ ضنكاً » : أي ضيقة ،
واستحوذ : استولى .

المعنى : يقول : فعلت بهم ما فعلت في معركة ضيقة ، وقف الموت عليهم ، فحبستهم
في ضيقها ، وغلبتهم وقتلتهم جميعاً .

- ٦- جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُلُودَا
 ٧- لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذًا
 ٨- أَعَجَلَتْ أَلْسُنُهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا
 ٩- غَيْرٌ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ الْبَلَايَا وَأَبِلًا وَرَدَّاذًا

٦- الغريب : الفُلُود : جنس من الحديد ، وهو الحديد منه ، وهو مصنوع من الحديد ، ويقال فيه بالفاء والباء ، والفاء أفصح .

المعنى : قال الواحدى : فى « جَمَدَتْ » أقوال : أحدها : أنها جَمَدَتْ خوفاً منك ، والخوف يُجَمِّدُ الدم ، وعليه يُتَأَوَّلُ قول الشاعر :

فلو أنا على حَجَرٍ ذُبَحْنَا جَرَى الدَّمْيَانِ بالخبر اليقين

يريد : أن دِمى يسيل لأنى شجاع ، ودمك لا يسيل ، لأنك جبان ، والثانى ، أن دماءهم كانت محقونة ، فلما جِئْتَهَا أَبَحَّتْ بِسِوْفِكَ ، فجعل حقنها كالجمود ، إذ كان يذكر بعده الإجراء .

وقال أبو الفتح : قست قلوبهم وصَبَرُوا ، وتشجعوا واشتدُّوا ، كالشئىء الجامد ، وأجريتها : أسلتها على الحديد ، فصارت بمنزلة الماء الذى يُسْقَى الحديد .

٧- الغريب : الْجَوْشَن : الدرع ، وجوشن الليل : وسطه وصدرة .

المعنى : يقول : اجتمع فيك فضلها وشجاعتها وكرمها ، فلصحة الشبه فيك بهما ، فكأنهم رأوها .

٨- الغريب : أَلْسُنُهُمْ : جمع لسان ، على تأنيته ، يقال فى التأنيت ثلاث ألسن ، كذراع وأذرع ، ومن ذكره قال : ثلاثة ألسنة ، مثل حمار وأحمره ، وهذا قياس ما جاء على فِعال مذكراً ومؤنثاً .

المعنى : يريد : أنهم لما رأوا شجاعتك وفُرُوسيتك أرادوا أن يقولوا : ما رأينا مثل هذا فى الفروسية . فلما أعجلتهم بالقتل ، لم يقدروا على هذا القول . والمعنى : أنهم لو أمهلوا عن القتل ، لقالوا إنك واحد العصر فروسية وشجاعة .

٩- الإعراب : « غَيْرٌ » خبر ابتداء محذوف « ووابلا ورذاذا » حالان ، وقيل مفعول ثان .

الغريب : الْغَيْرُ : الغافل ، والذى لا يجرب الأمور ، والعارض : السحاب . ومنه قوله تعالى : « هذا عارض ممطرنا » والوابل : المطر الكُبار الكثير . والرَّذاذ : الصغار الخفيف .

المعنى : أنه لما جعله عارضا . جعل مطره الموت : قتلا . وجرحا ، وأسرا .

- ١٠ - فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَسُولِهِ الْإِفْخَاذَ
 ١١ - سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيَّةُ طُرْقَهُ فَانْصَاعَ لَا حَلْبًا وَلَا بَغْدَادًا
 ١٢ - طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشُوهُ مَا بَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلْوَازَا
 ١٣ - فَكَأَنَّهُ ظَنَّ الْأَسِنَّةَ حُلُوةً أَوْ ظَنَّهَا الْبَرْنِيَّ وَالْآزَادَا
 ١٤ - لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا جَعَلَ الطَّعَانَ مِنَ الطَّعَانِ مَلَاذَا
 ١٥ - مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيْبُهَا حَتَّى يُوَافِقَ عَزَمَهُ الْإِنْفَاذَا

١٠ - الغريب : المشرفية : جمع مشرفي ، وهو السيف المنسوب إلى مشارف اليمن قرئ بها تعمل بها السيوف ، فانصاع : انصرف وولى ، وصُعته فانصاع : أى انثنى وولى وبغداد يقال فيها بذالين معجمتين ، وببدال وذل معجمة ، كما جاء هاهنا ، وبذالين مهملتين ، وببدال ونون .
 ١١ - الإعراب « حلبا » نصب بفعل مضمر : أى لا يقصد حلبا ، ولا بغدادا ، وصرفهما ضرورة .

المعنى : يقول : لما انهزم خوفا منك تحير ، فلم يقصد الشام ولا العراق ، لأن سيوفك أخذت عليه هذه الطرق .

١٢ - الغريب : « كَرْخَايَا وَكَلْوَازَا » : قربتان من أعمال بغداد .

المعنى : يقول : لاتصلح الإمارة له ، لأنه من سواد العراق ، فكأنه لا يصلح أن يتوالى ولاية ، لحسة أصله وبيته .

١٣ - الإعراب : « البرنى والآزاد » : نوعان من التمر ، من جيده . ويقال : الآزاد بالذال والذال ، وهو أجود من البرنى لقلته ، والنوعان بالعراق ، والبرنى كثير بالعراق ، فرجما رأيت في الكوفة البستان فيه مئة برنئية ، وفيه أزادة أو ثلاث أو أربع الكثير .

المعنى : يقول : هو معبود أكل الرطب والتمر ، وليس هو من أهل الطعان والحروب فكأنه ظن أن الحرب تمر يأكله .

١٤ - المعنى : يقول : لم يلق رجلا مثلك لا يخاف الموت . ولم يهرب من الطعن إلا إليه وليس له ملاذ يلوذ به إلا المحاربة لشجاعته ، وعلمه أنه لا ينجو من الموت إلا بالإقدام والطعان ، كقول الحصين ، وهو من أبيات الحماسة :

كَأَخْبَرْتُ أَسْتَبْقَى الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

- ١٦ - مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدَّرُوعِ يَخْأَلُهَا فِي الْبَرْدِ خِزًّا وَالْهُوَاجِرِ لَإِذَا
١٧ - أَعْجِبْ بِأَخْذِكُهُ وَأَعْجِبْ مِنْكُمْ أَنْ لَا تَكُونَنَّ لِشَيْءٍ أَخْذًا!

= جعله فاعلا ، ومن نصبه جعله مفعولا « يوافق » .

المعنى : يقول : لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ أمره ، فإذا رجع عن شيء لم ينفذه لم يطب عيشه ، وهذا من قول الحكيم : لا يجد طعم الحياة من لا يجد لشهوته دركا ، ولا لأمره تصرفا .

١٦ - الغريب : الخز : ثياب تعمل من الحرير لا يعادها سواها ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت قديما تعمل بالرى ، وهى الآن تعمل بالكوفة . واللاذ : ثوب رقيق يعمل من الكتان ، يُلَاذُ به من الحر .

الإعراب : « متعوِّدا » نصب على النعت ، لقوله « من » وهو فى محلّ النصب نكرة ، كأنه يقول : لم يلق قبلك إنسانا متعوِّدا لبس الدروع ، وفى البيت عطف على معمولى عاملين مختلفين : عطف الهواجر على البرد ، واللاذ على الخز ، وقد أنشد سيديويه فى العطف على معمولى عاملين مختلفين قول الشاعر :

أَكُلُّ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَأْجِجُ بِاللَّيْلِ نَارًا

المعنى : يقول : لم يجد إنسانا قبلك يظنّ الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة ، فالخز رقيقة فى الشتاء من البرد ، واللاذ رقيقة فى كل هاجرة ، والهاجرة وقت شدة الحرّ فى نصف النهار . فلعادتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب .

١٧ - المعنى : يقول : ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده ، وأعجب من هذا لو لم تأخذه ، لأن النصر والظفر معك أينما كنت ، لا يفلت أحد منك تقصده .

قافية الراء

٩٣

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن عليّ بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة :

- ١ - سِرْ حَيْثُ شِئْتَ يَحْلُهُ النُّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مَرَادَكَ الْمِقْصِدَارُ
- ٢ - وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدَيْمَةٌ مِدْرَارُ
- ٣ - وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تَحَاوِلُ فِي الْعِدَا حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَنْصَارُ
- ٤ - وَصَدَرْتَ أَغْثَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ مَرْفُوعَةٍ لِقَدُومِكَ الْأَبْصَارُ
- ٥ - أَنْتَ الَّذِي بَجَحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَزَيَّنْتَ بِجَدِيثِهِ الْأَسَارُ

١ - المعنى : يريد : الدعاء له . يقول : سقى الله مراحلك فتنبت النور ، فجعل نبات النور كناية عن السقى له . يقول : توجه إلى حيث تريد .

قال الواحدى : ويجوز أن يريد أنك نور المكان الذى تنزله ، فَحَيْثُ مَا نَزَلْتَ نَزَلَ النُّوَار . والقضاء موافق لما تريد . والنوار : جمع نُور ، وهو الزهر الأبيض ، فإذا أُطْلِقَ عليه اسم الزهر فهو الأصفر ، وهذا دعاء له ، أى أن الزهر إنما يكون من الأمطار ، فإذا مُطِرَ ربعك ومنزلك حله النُّوَار .

٢ - الغريب : الديمة : المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق ، أقله ثلث النهار ، أو ثلث الليل ، وأكثره : ما بلغ من العدة ، والجمع ديم . قال لبيد :

بَاتَتْ رَأْسِبَلٌ وَكَيْفٌ مِّنْ دَيْمَةٍ يَرْوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهُمَا

والمدرار : الدائم الدَّر ، وهو من دَرَّ يَدُرُّ : إذا انقلب .

المعنى : أنه يدعوا له بالسلامة تشيعه حيث كان ، والمطر لينبت له النبات ، ومنه

يكون الخصب .

٣ - المعنى : يريد : الدعاء له بأن يظفر بالأعداء ، حتى تصير صروف الدهر أعوانا له عليهم .

٤ - الإعراب : « مرفوعة » خبر الابتداء ، تقدم عليه فانتصب ، كقوله تعالى : « لاهية قاو بهم » .

الغريب : الإصدار : هو الخروج عن الماء ، والورود : الدخول لطلب الماء .

المعنى : كل هذا دعاء له . يقول : تصدر عن حاجتك : أى ترجع غائما تنظر إليك

العيون ، لأنك قد فارقتها ، فهى مشتاقة إلى النظر إليك .

٥ - الغريب : بجح بالكسر والفتح ، والفتح أضعف : أى فرح ، وَبَجَحْتَهُ تَبْجِيحًا =

- ٧ - وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ
 ٨ - وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبَ دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ
 ٩ - لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ النَّارُ
 ١٠ - وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ
 ١١ - يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ

= فتبجح : أى فرحته وفرح . وفى حديث أم زرع : « وَيَجْحَنِي فَتَبَجَّحْتُ » .
 المعنى : يريد أن الزمان إذا ذكرك فرح حيث أنت من أهله وأبنائه ، والأسفار تحسن بحسن سيرتك .

٧ - المعنى : يريد : أنه إذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال ، وإذا عاد إلى العفو ترك قتلهم ، فكأنه قد وهب لهم أعمارهم .

٨ - الغريب : الأغبار : جمع غبر ، وهو : بقية اللبن فى الضرع .
 المعنى : يقول : هو كثير العطاء ، فعطاؤه إلى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل إلى اللبن الكثير .

٩ - الإعراب : اللام تتعلق بفعل محذوف . وقوله « ما يخاف » . يريد : أما يخاف ، فحذف ألف الاستفهام ، وهو جائز ، ويجوز أن يكون خبرا لاستفهما ، وهو أجود .

المعنى : يتعجب منه ، والعرب إذا تعجبت تقول : لله زيد ! أى لله درّه ! يتعجب من قلبه وفعله ، وهذا إشارة إلى أن مثله لا يقدر على خلقه إلا الله ، كما يقال للأمر العجيب : هذا إلهى وإن كانت الأمور كلها إلهية ، أى أنت ما تخاف الهلاك ، ولاتتوقى المهالك ، وإنما تخاف أن يدانيلك عار ، وهذا من أحسن المدح .

١٠ - الإعراب : وحده الضمير فى التأكيد على اللفظ ، للطبع لالخلائق .

الغريب : تحيد : تهرب وتعدل . والطَّبَعُ : الدَّنَسُ ، ولؤم الحسب . والجحفل : الجيش العظيم . والجَرَّارُ : هى الرواية الصحيحة ، وهو الذى يجر ذيله التراب ، فبرى له أثر عظيم ، وقيل : هو فعال من جرّ إذا جنى ، كأنه بكثرة وشدة وطئه الأرض يجنى عليها بإثارة التراب ، ويجنى على السماء بارتفاع الغبار إليها .

المعنى : أنت تحيد : أى تهرب من اللؤم ، والدنس ، والعسكر العظيم ، يعدل عنك هيبة لك ، وهذا من قول البحرى :

وَأَجْبَنُ عَنْ تَعْرِيطِ عِرْضِي لِجَاهِلٍ وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِقْدَامِ أَطْعُنُ فِي الصَّفِّ
 ١١ - المعنى : يريد : أن جاره عزيز عند الملوك ، لا يقدرّون على أذاه ، والعظيم الملك المتجبر يذلّ له ، فيصير ذليلا لديه .

- ١٢- كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تُنَوِّفُكَ دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشِيطُ مَزَارُ
 ١٣- وَيَدُونِ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ يَنْضَى الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ
 ١٤- إِنَّ الَّذِي خَلَّفْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ مَالِي عَلَى قَلْبِي لِإِيَّهِ خِيَارُ
 ١٥- وَإِذَا صَحِبْتُ فَكُلَّ مَاءٍ مَشْرَبٌ لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
 ١٦- لِأَذْنِ الْأَمِيرِ بَأْنَ أَعُودَ إِلَيْهِمْ صَلَةً تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ

١٢- الغريب : التَّنَوُّفُ : الفَلَاةُ البعيدة . وَيَشِيطُ : يبعد . وتحول : تمنع .

المعنى : يقول : كن حيث شئت من الأرض بعيداً أو قريباً ، فما يمنعنا عن لقاءك فلاة بعيدة ، ولا يبعد بيننا مزار ، لأننا نحبك . وفيه نظر إلى قول الآخر :

قريبٌ على المشتاقِ أو ذى صِباةٍ وأماً على الكَسَلانِ فهو بعيدٌ

١٣- الإعراب : المستار : مُفْتَعَلٌ من السير ، والتَّسْيَارُ : تَفْعَالٌ من السير . قال أبو وجزة السَّعْدِيُّ :

أشكو إلى الله العزیز الغفار ثم إليك اليوم بُعدَ المستار

المعنى : يقول : القليل مما أضمره من حبك يهزل المَطِيُّ ، وَيَقْرُبُ السَّيْرُ إليك ، يريد : الحب لا يبعد عليه زيارة من يُحِبُّه ، فالبعيد عنده قريب .

١٤- المعنى : يقول : الذي خَلَّفْتُ من أهلى ضائع بخروجه من عندهم ، لأنى اخترت صحبتك عليهم ، مع قلبي وشوقى إليهم ، ولا اختيار لى فى إثارة محبتك على محبتهم .

١٥- المعنى : يقول : إذا صحبتك ، وسرت فى صحبتك عَذْبٌ لى كلِّ ماءٍ ، ووافتنى كلِّ أرض ، حتى تصير كأنها دارى التى رُبِّيت بها ، لولا من خَلَّفْتُ من العيال .

١٦- المعنى : يقول : إنه إذا أذن له فى العود إلى العيال ، كان عنده صلة ، أى عطية من بعض عطاياه ، تشكوها الأشعار ، أى أشكرها فى شعرى ، وهذا من قول المهملِّى :

فهل لك فى الإذن لى راضياً فلانى أرى الإذن عُغماً كبيراً

وَحَسْبُهُ بَيْنَ فَرَسَيْنِ : دَهْمَاءَ ، وَكُمَيْتٍ ، فَقَالَ :

- ١ - اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطَرُ وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْحَبِيرُ
- ٢ - وَرُبَّمَا قَالَتِ الْعَيُونُ وَقَدْ يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ
- ٣ - أَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلَأٍ مَا عِيبَ إِلَّا لِأَنَّهُ بَشَرُ
- ٤ - وَأَنْ إِعْطَاهُ الصَّوَارِمُ وَالْخَيْلُ وَشُمِرَ الرِّمَاحُ وَالْعَكْرُ

١- الغريب: أراد دَهْمَاءَ هَاتين ، كما تقول : اخترت فاضل هذين ، أى الفاضل منهما وأراد الدهماء منهما . وقوله « تَيْنِ » : بمعنى هاتين « وتا » بمعنى : هذه وتان بمعنى هاتين . قوله : « يامطر » أى شبه المطر .

المعنى : يريد : يامن له فى الفضائل الاختيار . يريد : أنه يأخذ المختار منهما .

قال الواحدى : يَرْوَى الْحَبِيرُ . يريد الاشتهار فى الفضائل .

٢ - المعنى : يقول : أنا اخترت الدهماء ، والعيون قد تخطىء ، فتستحسن ما غيره أحسن منه ، فإن النظر قد يصدق ، فِيرِيكَ الشئ على ما هو به ، وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشئ ،

٣ - المعنى : يقول : لا عيب فيك إلا أنك بشر ، لأنك أجلّ قدرا من أن تكون بشرا آدميا ، لأن فيك من الفضائل ما لا يكون فى بشر .

٤ - الإعراب : إعطاءه : مصدر وضعه موضع العطاء .

الغريب : العَكْرُ : جمع عَكْرَةٍ ، وهى : ما بين الخمسين إلى المئة ، وقيل : ما بين الخمسين إلى الستين .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا ، فإذا فعلت هذا فكأنك معيب به لقلته بالإضافة إلى قدرك .

قال ابن فورجة : إن كان التفسير على ما ذكره فهو هجو ، وكيف تُهْجَى الكبار بأكثر من أن يقال : ما وهبت يسير في جنب قدرك ، فيجب أن تهب أكثر من ذلك . والذي أراده : أنهم لو عابوك ما عابوك إلا بسخائك وإسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به ، فيكون كقول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهُمْ بهنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَائِبِ =

- ٥ - فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ لَهُ يُقِيلُونَ كُلَّمَا كَثُرُوا
٦ - أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمْ وَخَطِيئَةٍ مِنْ رَمِيهِ الْقَمَرُ

— وكقول ابن الرقيّات :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

المعنى : أنهم لا يقدرّون على عيبك إلا بما لا يعاب به أحد . هذا كلامه . والذي ذكره أبو الفتح صحيح ، وقد يمدح الإنسان الكثير العطايا ، بأنَّ قدره يقتضى أكثر مما يعطى ، كقوله أيضا :

* يَأْمَنُ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَ *

- ٥ — المعنى : يقول : هو يفضح أعداءه بظهور فضله ، وبكثرته وعزته وقوته ، فهو يزيد عليهم فى كلّ أحواله ، فهم ينتقصون بزيادته . وقوله « كأنهم له » : أى لأجله ، يريد : أنهم إذا قيسوا به وأضيفوا إليه قلّوا ، وإن كانوا كثيرين ، وذلك لعلو مجده وشرفه وسؤدده .
٦ — المعنى : يريد : الدعاء له ، يدعو ألا يصيبه سهام الأعداء ، ويجوز أن يكون خبرا . وقوله « وخطيء » الخ : أى من أراد أن يرمى القمور وماه أخطأ ، لأن القمر لا يصل إليه شيء لارتفاعه ، وأنتك لرفعة قدرك ومحلك أعظم وأجدر ألا يصل إليك من رماك .

وقال وقد سايره [سيف الدولة ١] وأجل ذكره بطريق أمد :

- ١ - أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ
- ٢ - وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عِرْضٍ عَارِضًا أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَسْغِي نَصْرَهُ

١ - الإعراب : قافية هذا البيت، فيها اضطراب لمخالفته البيت الثاني، لأن الهاء في أشبه أصل، وقد ألحقها بواو، ولا يجوز ذلك إلا في القافية، وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو بائية، فكأنه قال في قافية ناراها، وفي أخرى ماؤها، وهذا فاسد.

وقال : من احتج له على وجه بعيد أراد إلحاق الواو في أشبه على أنها غير قافية، لكنه على لغة أزد شنوعة. يقولون : لأهذا زيد والرفع والجر زیدی، فهم يلحقون في المجرور والمرفوع : الواو والياء، كما يلحق الألف بالمنصوب، وأما قوله : ينبغي نصره ففيه اضطراب، والقافية رائية، فالهاء في تكره وصل أيضا، وإن كان لام الفعل، كقول الشاعر :
أَعْطَيْتُ فِيهَا طَائِعًا أَوْ كَارِهًا حَدِيقَةً غَلْبَاءَ فِي أَشْجَارِهَا
والشعر رائی، وأحد الهاءين أصل، والثانية وصل، وإذا كان الأمر كذلك كان قوله أشبه خطأ، إلا أن يقال : إنه لم يجعلها قافية، وإنما أشبع ضمة الهاء، فألحقها واوا، ولم يجعلها وصلا، كقول من قال :

* من حيثما سلكوا أدنو فأنظور *

المعنى : يقول : أنا من الوُشَاةِ، لأنني أنشر ذكر سخائك، وأنت تحب طيه، فكأنني واش، لأن الواشى يذيع ما يكره صاحبه أن يظهر.

٢ - الإعراب : عارضا : حال، لأن رؤية العين لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد.

المعنى : يقول : إذا رأيتك تدفع عن عِرْضٍ، وتحمي دونه، علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذي تحميه. وعنى بهذا أبو الطيب نفسه، لأن سيف الدولة أثنى عليه. والمعنى يقول : إن الله ينصرني على حسادي، حيث تنى علي.

وجاء رسولُ سيف الدولة [مستعجلاً] برقة فيها بيتان للعباس بن الأحنف وهما ٢ :
 أَمِنِيَّ تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظَّتِي فِي سَتْرِهِ أَوْفَرُ
 فَإِنْ لَمْ أَصْنَهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
 وسأله إجازتها ، فقال :

- ١- رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوثِرُ وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهِرُ
- ٢- كَفَفْتِكَ الْمَرْوَةَ مَا تَتَّبِعِي وَأَمْسَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ
- ٣- وَسِرُّكُمْ فِي الْحِشَا مَيَّتٌ إِذَا أُنْشِرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ
- ٤- كَأَنِّي عَصَتُ مُقْلَتِي فِيكُمْ وَكَأَمَّتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
- ٥- وَإِفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ مِزَ الْغَدْرِ وَالْحَرُّ لَا يَغْدِرُ

١- الإعراب : فما أظهر : استفهام إنكارى : أى لا أظهر سترك .
 المعنى : يقول : سرتنا واحد ، فما أظهر منه ، وإذا رضيت أمرا ، فهو رضاي ، وكذا :
 إذا سخطته سخطته .

٢- المعنى : يريد أنى ذو مروءة ومحبة لك خالصة ، فلا أفشى سرك .
 ٣- الغريب : نَشَرَ الله الموتى ، وأنشروهم فنشروهم ، وكله فى الإحياء .
 المعنى : يقول : السر لشدة إخفائه فى قلبى هوميت إماتة لا يحيا بعدها ، وهو من قول الآخر
 لَأَنِّي لَأَسْتَرُ مَا ذُو اللَّبِّ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كَيْهَانَا
 وكقول عمران بن حطان :

وَكُنْتُ أَجْنُ السَّرِّ حَتَّى أُمِيتَهُ وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعُ
 وكقول قيس بن ذريح :

أَرَاكَ الْحَمَى قُلْتُ لِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ تَوَسَّلْتَ حَتَّى قَبَّلْتَكَ تُغَوِّرُهَا
 فَلِأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ صُدُّوهُمْ إِذَا اسْتُودِعُوا الْأَسْرَارَ فَهِيَ قُبُورُهَا
 ٤- المعنى : يقول : كأن عيني لما نظرت لكم سرت ذلك عن قلبى ، فلا يعلم به القلب ،
 فكيف أظهره ، لأنه لم يصل إلى القلب والعين ، كتمته الذى أبصرت .
 ٥- المعنى : يقول : إفشاء السر من الغدر ، فكيف أفشى السر وأنا حر ، والحر لا يغدر .

(١) زيادة من ترجمة القصيدة بشرح الواحلى ص ٥١١ .

(٢) البيتان : فى ديوان العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفى الباهى ، طبعة الجوانب سنة ١٢٩٨ هـ . ص ٨٥ .

من قصيدة له أربعة عشر بيتا .

- ٦ - إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَطْقَةٍ فَإِنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
 ٧ - أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ
 ٨ - دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ وَأَمْرُكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ
 ٩ - أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ
 ١٠ - وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغَى قَاتِمًا لِلْبَّاهِ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ
 ١١ - فَلَا غَفْلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

٦ - المعنى : يقول : الكتمان أنا أقدر عليه من الإظهار . لأن الإظهار فعل ، والكتمان ترك ، ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر .

٧ - المعنى : يريد : أنه قادر على نفسه لاتغلبه على شيء لا يريده ، لأنه مالك لها يضبطها في وقت الخوف ، إذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقات الأبطال .

٨ - الإعراب : « دواليك » : نصب على المصدر : أى دالت لك الدولة ، دولا بعد دَوْل ، وهذا من المصادر التى استعملت مُشْتَنَاءً ، وهو للتأكيد . ومثله : لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ وَحَنَانِيكَ ، ودَوْلَة : نصب على التمييز ، ونصب أَمْرُكَ بإضمار فعل : أى مُرْ أَمْرُكَ .

المعنى : يقول : دالت لك الدَّوْلَة وتناولتها شيئاً بعد شيء ، وأَمْرُكَ : أى مُرْ أَمْرُكَ بما تريد ، فهو مطاع .

٩ - المعنى : يقول : لما أتاني رسولك على عَجَلَةٍ ، عملت هذه الأبيات بديها ، وهى التى كنت أقدر عليها .

١٠ - الإعراب : اسم كان مضمّر . تقديره : لو كان دعاؤك إياي ، أو لو كان مانحن فيه من الحال . الغريب : القائم : المظلم الذى قد علاه الغبار .

المعنى : يقول : لو دعوتنى يوم وغى للقاء العدو لجتتكَ مسرعاً بسيفى وبفرسى الأشقر ، وإنما خصَّ الأشقر دون غيره من ألوان الخيل . لأن الأشقر أسرع فى الجرى ، وهو من قول البحترى :

جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرَفِي

قال أبو على : لو رفع يوم لاحتلَّ المعنى . لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قاتمة ، فلا يحببه بل يكون بمعزل عنها وعن بلادها ، فلما نصب صحَّ المعنى ، ووصف اليوم بالقتام لا الوغى ، لأن الوغى أصله الصوت ، والقتام : الكدر المظلم ، والقتَم والقَتَم : الغبار .

١١ - المعنى : يريد أن الدهر بك ينظر إلى الناس وأنت عين الدهر ، فلا رجع الدهر غافلاً بهلاكه ، بل بقيت مخلداً فكل ما يصاب الناس من إحسان وإساءة فنك ، فلومت لبطل ذلك ، فيصير الدهر غافلاً عن أهله .

ولما استبطأ سيف الدولة مَدْحَه تنكَّر ، فقال له :

- ١ - أَرَى ذَاكَ الْقُرْبَ صَارَ ازْوَرَارًا وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا
- ٢ - تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ أَمُوتُ مِرَارًا ، وَأَحْيَا مِرَارًا
- ٣ - أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا وَأُزْجِرُ فِي الْحَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا
- ٤ - وَأَعْلَمْتُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِدَارِي اعْتِدَارًا
- ٥ - وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرَ إِلَّا الْقَلِيلَ هَمَّ حَمَى النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا

١ - الغريب : الازورار : العدول والانحراف . وقد ازور عنه ازورارا ، وازوار عنه ازويرارا ، وتزاور عنه تزاورا ، وكله بمعنى عدل وانحرف . وقرأ ابن عامر « تزور عن كهفهم » على وزن تحمّر . وقرأ الكوفيون : « تزاور » مخففا . وقرأ الباقر : « تزاور » مدغما : أى تزاور ، وكله بمعنى تعدل وتنحرف .

المعنى : يقول : صار طويل السلام مختصرا ، وصار ذلك القرب منك عدولا غنى وانحرافا . وهذا نوع من المعاتبة .

٢ - المعنى : يقول : بقيتُ في خَجَلَةٍ بين الناس ، لَمَّا أَعْرَضْتُ عَنِّي ، فَأَمُوتُ بِالْخَجَلَةِ ، فَإِذَا ذَهَبْتَ رَجَعْتَ إِلَى الْحَيَاةِ ، وَإِذَا عَادَتْ صَرْتُ مَيِّتًا ، فَبَقِيتُ مَيِّتًا مِرَارًا ، وَحَيًّا مِرَارًا .

٣ - المعنى : صرت أسارقك اللحظَ : أى أنظر إليك ، وأنا في غاية من الحياء هيبه لك ، وأزجر فرسى ، ولا أرفع صوتي إلا سرا ، حياء منك ، وهيبه لك .

٤ - المعنى : يقول : الاعتذار من غير ذنب كذبٌ ، والكذب مما يعتذر منه .

وقال أبو الفتح : اعتذارى من غير ذنب شيء منكر ، فينبغي أن أعتذر منه ، لأنه شيء في غير موضعه .

٥ - الغريب : الفرار بالكسر : النوم القليل ، وأصله : النقصان في لبن الناقة . وفي الحديث « لا غرار في صلاة » وهو أن لا يئتم ركوعها وسجودها .

المعنى : يقول : أنساني الشعر إلا القليل هَمَّ يمنعني من عمل الشعر ، ومن النوم ، فقد قطعني عنهما .

- ٦ - كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا تِ إِن كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارًا .
 ٧ - وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا
 ٨ - فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَى أَسَاءَةٍ وَإِيَّايَ ضَارًا
 ٩ - وَعِنْدِي لَكَ الشَّرْدُ السَّائِرَا تِ لَا يَخْتَصِصَنَّ مِنَ الْأَرْضِ دَارًا
 ١٠ - قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي وَتَبَنَ الْجِبَالِ وَخُضْنَ الْبِحَارَا

٦ - المعنى : يقول : جحدت مكارمك التي لا يقدر أحد أن يجحدها ، لأنها ظاهرات للناس ، وهذا قسم من أحسن ما يقسم به العرب ، كقول الأشتر ، وهو مالك بن الحارث النخعي :
 بَقِيتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
 إِن لَّمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسِ
 يقول : كفرت مكارمك إن كان تأخير الشعر اختيارا مني ، ولكن حمى الشعر الهَمُّ .
 ٧ - المعنى : أنه يعتذر بما عرض له من الهم الذي أسقم جسمه ، وجعل في قلبه نارا لحرارته ، فهو الذي كان السبب في انقطاع الشعر والنوم جميعا . يقول : أنا لا أقدر أن أفعل شيئا من هذا ، وهذا من قول العَطَوِي :

أَتَرَانِي أَنَا وَقَرُّتُ مِنْ الهمِّ نَصِيبِي
 أَنَا أُعْطِيتُ الْعَيُونَ النَّجْلَ أَسْلَابَ الْقُلُوبِ
 لَوْ إِلَى الْأَمْرِ مَا أَقْذِيتُ عَيْنًا بَرَقِيبِ

٨ - الغريب : ضاره يضيره ضيرا ، وضره يضره ضرا بمعنى ، ومنه قوله تعالى : « قالوا لاضير » . وقرأ أبو عمرو والحريان « لَا يَضِرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا » . وقرأ الكوفيون وابن عامر : « لَا يَضُرُّكُمْ » . وهو جواب الشرط . واختار سيبويه في المضاعف المجزوم الرفع مثل هذا .
 المعنى : لا تعرض عني : فتلزمي ذنوب الزمان ، والزمان مضير لي ، ومسيء إلي .
 ٩ - الغريب : الشرد : جمع شرود . يريد : القصائد ، وجعلها شردا لأنها لا تستقر بموضع .
 المعنى : يقول : له عندى قصائد سائرات في البلاد لا يختص مقامهن بموضع واحد ، بل تسير بها الركبان في الآفاق بمدحك .

١٠ - المعنى : هذا البيت يفسر ما قبله ، ويروى : وَهْنٌ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي وَتَبَنَ أَي .
 جزن الجبال وقطعها ، وإنما قال وتبن : لارتفاع الجبال وطولها ، وهذا من قول علي ابن الجهم :

ولكن إحسان الخليفة جعفر دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر =

- ١١- ولي فيك ما لم يقل قائل
 ١٢- فلو خلق الناس من دهرهم
 ١٣- أشدهم في الندى هزة
 ١٤- سما بك همتي فوق الموم
 ١٥- ومن كنت بجرا له يا
- وما لم يسر قمر حيث سارا
 لكانوا الظلام وكنت النهارا
 وأبعدهم في عدو مغارا
 فلست أعد يسارا يسارا
 على لم يقبل الدر إلا كيارا

= فسار مسير الشمس في كل بلدة
 وقول حبيب :

لساحته تنساق من غير سائق
 إذا شردت سلت سخيمة شافي
 وأصله من قول الآخر :

ألم تر أن شعري سار عتي وشعرك نازل حول البيوت
 ١٣- الإعراب : من روى : أشدهم (بالنصب) جعله بدلا من خبر كان ، ومن رفعه جعله
 خبر ابتداء : أي أنت أشدهم .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد أنه شديد الاهتزاز للندى ، وبعيد مدى الغارة إلى العدو .
 وقال ابن فورجة : يقول : أنت أشد الناس هزة في ساعة الندى ، وهي الهزة التي
 تصيب الجواد إذا هم بالعطاء ، كما قال :

* وتأخذُه عند المكارم هزة *

والمعنى : أنه أنشط الناس إلى الجود وأبعدهم مدى غارة على العدو .
 وقال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول لكانوا الظلام وكنت الضياء أو الليل وكنت النهار ،
 لكان أحسن في التطبيق . قلت : يمكنه لكانوا الليالي ، والوزن مستقيم .
 ١٤- الغريب : سما : علا . وهمتي : أي همتي . واليسار : الغنى .

المعنى : يريد : أن همتي عالية ، وقد علت بخدمتك ، فزادت شرفا على شرف ، فلست
 أعد الغنى غنى لكبر نفسي وهمتي بك .

١٥- المعنى : إذا كنت بحر الغائص ، فلا يرضى بالدر إلا الكبار منه ، ولا يقنع بصغار
 الدر . والمعنى : إذا أدركت بك الغنى لم أقصر عليه ، لأن من كان مرجوة مثلك لم يرض
 بالقليل .

وقال يهنته بعيد الفطر ١ :

- ١ - الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعَصْرُ مُسِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 ٢ - تُرَى الْأَهْلَةُ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ قَلَّا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ
 ٣ - مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفُ يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ
 ٤ - مَا يَنْتَهَى لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمرُ
 ٥ - فَإِنَّ حَظَّكَ مِنْ تَكَرَّرِهَا شَرَفٌ وَحَظَّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

١ - الإعراب : « حتى » : هي بمعنى الواو حرف العطف .
 وقد اختلف أصحابنا في « حتى » فقالوا : هي حرف تنصب الفعل المستقبل من غير تقدير أن ، وحرف جرّ يجرّ الاسم ، كما تقول سوفته حتى الصيف .
 وقال البصريون : هي في كلا الموضعين حرف جرّ ، والفعل منصوب بعدها بتقدير أن ، والاسم مجرور بتقدير إلى .

الغريب : العصر (بضمّتين) : جمع عصر ، والعصر (بضمّتين) أيضا : لغة في العصر .
 قال امرؤ القيس : * وَهَلْ يَعْصِمُنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي *
 وفيه لغة أخرى بضم العين وسكون الصاد . قال العجاج في جمعه [على] عصور :
 إِذْ نَحْنُ فِي ضَبَابَةِ التَّسْكِيرِ وَالْعَصْرِ قَبْلَ هَذِهِ الْعُصُورِ

والعَصْران : الليل والنهار .

المعنى : يريد : أنك فرحة للزمان والدين ، فكلُّ أنت له شرف ، وبك يسرّ ، ونورك يعمّ كل شيء ، حتى الشمس التي كلّ الأنوار منها والقمر .

٢ - المعنى : يقول : الأهلة داخلّة في جملة من كَسَبَ نورك ، ونال من نائلك ، والبشر ، أي الخلق لم يُخَصَّوا بنائك ، لأنك قد أعطيت نائلك الشمس والقمر بوجهك كما لهما .

٣ - الغريب : الأنْفُ : التي لم تُرْعَ ، وهو أحسن لها . والشئال : الخلاق .

المعنى : يقول : الزمان بكونك فيه موجدا هوروضة محمية لم يرعها راع ، وأخلاقك زهرا .

٤ - الإعراب : ما : حرف نفي ، والظرفان متعلقان بفعلی الانتهاء .

المعنى : يدعو له أن لا ينقضى له أجل ، كما أنه لا ينقضى له فيه كرم . وهذا من أحسن الكلام وأخصره وألطفه معنى .

٥ - المعنى : يقول : بتكرار الأعوام عليك يزيد شرفك وعلوك ، كما يزداد غيرك شيبا وهرما .

وروى أبو الفتح : « وحظّ غيرك منه » يريد : من التكرار ، و« منها » : من الأعوام .

(١) في شرح الواحدي : وقال يمدحه عند انصلاح شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ، ولم يصل إليه المتنبي لرحام الناس ، فعاتبه سيف الدولة على تأخره وانقطاعه ، فقال المتنبي ارتجالاً : ١

- ١ - ظَلُمْتُ لِيْذَا الْيَوْمِ وَصَفْتُ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ
- ٢ - تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا إِلَى بَسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ
- ٣ - فَكُنْتُ أَشْهَدُ مُخْتَصَّ وَأَغْيَبُهُ مُعَايِنًا ، وَعَيَانِي كُلُّهُ خَبَرٌ
- ٤ - الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَاطِرَهُ لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرٌ
- ٥ - وَإِنْ أَجَبْتُ بِشَيْءٍ عَنْ رِسَالَتِهِ فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاكِ يَفْتَخِرُ
- ٦ - قَدْ اسْتَرَاخَتْ إِلَى وَقْتٍ رِقَابُهُمْ مِنْ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ
- ٧ - وَقَدْ تَبَدَّلَتْهَا بِالْقَوْمِ غَيْرُهُمْ لِكَيْ تَجِمَ رُءُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ

١ - المعنى : يقول : أنا لم أشاهد وصف الحال ، فوصفي له ظلم ، وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر ، فإذا لم أصدق العيان لم أكن صادق الوصف ، وإنما اخترت ولم أنظر .
٢ - المعنى : يريد : أنى كنت أخبر ما جرى ، ولم أعينه ، وكنت أحضر المختصين بك ، لأننى كنت شاهداً بشخصى ، وكنت أغيب المختصين ، لأنى غبت معاينة ، حيث لم أربعني ما جرى .

٤ - المعنى : يقول : قد رفع ناظره ، بعد أن كان ذليلاً ، لأن عفوك عنه مثل الظفر له .
٥ - الغريب : الأملاك : جمع ملك .

المعنى : يقول : إذا أجبت افتخر على كل الملوك .

٦ - المعنى : يقول : قد ارتفع عنه القتل بالهدنة إلى وقت ، وباقى الناس ينتظر خيلك أن تغزوه ، لأنه قد عرف أنك لا تقطع الغزو ، فإذا هادنت الروم انصرفت إلى غيرهم من الأعداء ، فغير الروم ينتظر قدوم سيفك عليه .

وقال الواحدى : ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم .

٧ - الإعراب : الضمير فى « تبدلها » للسيف و « غيرهم » : مفعول « تبدل » الثانى .
الغريب : تَجِمَ : من الجُمُوم بالجيم أى تكثر . وقال الواحدى : تستريح . والقصر : جمع قصرة ، وهى أصل العنق . وقوله « تبدلها » أى تعطيها شيئاً آخر مكانه ، كقوله تعالى : « وإذا بدلنا آية مكان آية » ، وقوله : « يبدل الله سيئاتهم حسنات » .

(١) فى شرح الواحلى : سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

- ٨ - تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَّةٍ جُودٌ لِكِفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ
٩ - تَكَسَّبَ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالَعَةً كَمَا تَكَسَّبُ مِنْهَا نُورُهُ الْقَمَرُ

= المعنى : قال أبو الفتح : تبدّل السيوف رقاب القوم ، تأخذ قوما وتدع قوما .
وقال الواحدى : معنى البيت أنك تحارب غير الروم ، وتدعهم حتى يكثرُوا
ويتناسلوا ، ثم تعود عليهم فتهلكهم . والذى قاله أبو الفتح : أن الضمير فى « تبدّلها »
للسيوف غير صحيح ، وإنما هو للروم ، أى تبدّل الروم بقوم غيرهم ، ويجعل غيرهم
مكانهم . وعلى هذا يصحّ اللفظ ، ويظهر المعنى ، ولا يجوز فى « غيرهم » إلا الحذف على
النعت للقوم .

٨ - الإعراب : غادية حال .

المعنى : يقول : إذا شبت جودك بالأمطار الغاديات ، وهى التى تمطر غُدُوةً ، وهى
أغزرها ، كان جودا ثانيا بكفك ، لأن المطر يفتخر بجودك إذا شُبه به .

٩ - الإعراب : طالعة : حال .

المعنى : يريد : أن الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور ، فإذا
طلعت كسبت ، وإذا غابت عادت إلى حالها قبل رؤيتها لك .

- وقال لما أوقع سيف الدولة بنى عَقِيل وقُشَيْرَ وبنى العَجَلان وبنى كلاب حين عاثوا في عمله ، وخالفوا عليه ، ويذكر إجحافهم من بين يديه ، وظفره بهم ، وله خبر طويل :
- ١ - طِبَوالُ قَنًا تُطاعِنُها قِصارُ وقَطْرُكَ في نَدَى ووَعَى بِجارُ
 - ٢ - وقِيكَ إذا جَنى الجاني أناةً تُظنُّ كَرَامَةً وهى احتِقارُ
 - ٣ - وأخذُ للحوَاضِرِ والبِوادى يَضْبِطُ لَمْ تُعوَدَهُ نِزارُ
 - ٤ - تَشَمُّهُ شَمِيمَ الوحشِ إنسا وتُنكِرُهُ فيَعْرُوها نِفارُ
 - ٥ - وما انتقادتْ لغيرِكَ في زَمانٍ فتَدْرِى ما المقادَةُ والصَّغارُ
 - ٦ - فقَرَحَتِ المقاوِدُ ذِفْرَينِها وصَعَرَ خَدَّها هَذَا العِذارُ

- ١ - المعنى : يريد : أن الرمح الطويل الذى يطاعنك قصير ، لأنه لا يمكنه أن يعمل شيئاً ، فهو قصير لقلة الغناء به . والقطر منك فى الندى والحرب بحر ، أى القليل منك كثير .
- ٢ - الغريب : أناة : حلم . وترفق لاتسرع إلى العقوبة .
- المعنى يقول : إذا جنى الجاني ترفقت به ، وحلمت عنه ، فيظن ذلك لكرامته عليك ، وإنما هو احتقار له عن المكافأة .
- ٣ - المعنى : يقول : أنت تأخذ البوادي والحواضر بضبط سياسة ، لم تتعود تلك السياسة بنو نزار ، يريد العرب .
- ٤ - الغريب : شَمَّمْتُ الشىءَ أَشَمَّهُ شَمًّا وشَمِيماً . قال الشاعر :
- تَمَتَّعَ من شَمِيمِ عرارٍ تَجِدُ فَمَا بَعْدَ العَشِيَّةِ مِن عَرَارٍ
- المعنى : يقول : العرب تطيعك ، فإذا أحسست بما عندك من السياسة ، أنكرت ذلك إنكار الوحش الإنس ، فتتفرعن ذلك لأنهما لم تعود ذلك .
- ٥ - الغريب : المقادة : الانقياد . والصغار : الذل . ومنه : « سيصيب الذين أجرموا صغار » .

- المعنى : يقول : العرب لاتنقاد لأحد ، ولا تعرف هذا ، ولاتدخل تحت الذل .
- ٦ - الغريب : الذَفْرَيان : ما خلف الأذنين ، ويجمع على ذفاري وذفاري [بفتح الراء وكسرها] كصحاري وصحاري . والصَّعَر : الميل . والعِذار : ما يجعل على خد الدابة من للرَّسَن .

المعنى : يقول : إنك وضعت المقاوِد على العرب لتقودهم إلى طاعتك ، فأثقلت المقاوِد =

(١) البيت من مقطوعة للهمة بن عبد الله القشيري . انظرها في الحماسة لأبي تمام ، وفي (اللسان : عرر) .

- ٧ - وَأُطْمِعَ عَامِرَ الْبَيْتِيَا عَلَيْهِمُ وَنَزَقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ
 ٨ - وَغَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمُغَارُ
 ٩ - جِيَادُ تَعْجِزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا وَفُرْسَانُ تَضْيِقُ بِهَا الدِّيَارُ
 ١٠ - وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَّهَا نَفُوسًا فِي رَدَّهَا تُسْتَشَارُ

= رعو سهم لأنك منعهم عن الغارة وقطع الطريق، فصاروا كالذابة التي تقاد بحكمة شديدة .
 وقوله : وصعّر خدها : أراد خدودها ، فوضع الواحد موضع الجمع ، أى أماله وجذبه
 إلى طاعتك هذا العذار ، يعنى العذار الذى وضعته على خدودها .

قال الواحدى : ويروى « فأفرحت » بالفاء ، ومعناه : أثقلت ، إلى أن قال : يقال
 أفرحه الدين : أى أثقله . ومن روى بالقاف ؛ فعناه : جعلتهم قرحى ، أى بالغت فى
 رياضتهم حتى جعلتهم كالقرحى فى الذل والانقياد ، والصحيح هو الأول . وقيل : صيرت
 هذه المقادير أعناقهم قرحى لا تطيق حمل المقادير .

٧ - الإعراب : إنما ترك صرف « عامر » لأنه أراد القبيلة ، ولهذا قال « عليهم » . وفى
 رواية : « عليها » .

الغريب : النزق : الخفة والطيش ، نزق (بالكسر) ينزق نزقا ونزقا نزاق مثل ميزاق ،
 ونزق الفرس ينزق (بالضم) نزقا ونزوقا : أى نزا ، وأنزقه غيره ، ونزقه تنزيقا .
 المعنى : يريد « بالبقيا » الإبقاء : أى أن إبقاءك عليهم هو الذى أطمعهم . وتركك
 قصدهم والإيقاع بهم ؛ وحلمك عنهم هو الذى حملهم على الخفة والطيش .

٨ - الغريب : من روى التلبب بالباء الموحدة ، فعناه : التحزم والتشمر . يقال : تلبب :
 إذا تحزم وتشمر . ومن روى بالياء المثلثة فعناه : الإقامة . والمغار : الإغارة .

المعنى : يقول : غيّرناها فى الطاعة أنها كانت ترسل الرسل وتشكو ما يجرى عليها من
 سراياك ، واغترت بتحزمها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحي والأطراف : ثم ذكر
 كثرة خيلهم . بقوله : [جيا د . . .] البيت .

٩ - المعنى : يقول : لهم خيل ، فهو خبر ابتداء محذوف : أى لهم خيل لكثرتها لا توجد لها
 أرسان ، ويجوز أنها لا تنضبط بالأرسان لصعوبتها وشدة رعوسها ، ولهم فرسان تضيق بها الأماكن .
 ١٠ - الإعراب : الضمير فى « كانت » للفرسان .

المعنى : قال أبو الفتح : كنت تتوقف عن إهلاكهم جريا على عادتك فى العفو
 والصفح ، فكانوا بمنزلة من يستشار فى إهلاكه ، وكانوا هم بعتوهم وإقامتهم على غيرهم ،
 كأنهم يشيرون عليك أن تقتلهم . وأقام الردى مقام الإرداء . ونقله الواحدى حرفا فحر

- ١١ - وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمَهُ إِلَيْهِمْ وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ
 ١٢ - قَامَسْتَ بِالْبُدِيَّةِ شَقَرَتَاهُ وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحَيَارُ
 ١٣ - وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا
 ١٤ - تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذَلِكَ وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا
 ١٥ - قَاقَبَلَهَا الْمَرْجُحُ مُسَوِّمَاتٍ ضَوَامِرَ لَا هِيزَالَ وَلَا شِيَارُ

١١ - الغريب : الغرار : الحد ، والغراران : حدا السيف ، وكل شئ له حد فحده غراره .
 المعنى : يهـ : كنت لهم سيفاً يمنع عنهم ، قائمه في أيديهم ، وحده في أعدائهم ،
 إلى أن خالفوك ، صارت شقراته فيهم .

قال الواحدى : تحبط ابن جنى وابن فورجة في تفسيره ، ولم يعرفاه .
 ١٢ - الغريب : البدية والحيار : ما آن معروفان . الحيار قريب إلى العمارة ، والبدية واغلة
 في البرية ، وبينهما سير ليلة ، وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين المائين .
 المعنى : يقول : هم كانوا معك ، وكنت تحميمهم وتمنعهم من الأعداء ، وكنت
 سيفاً لهم ، فلما خالفوك قتلهم بالسيف الذى كنت تقاتل عنهم به في هذين الموضعين ،
 وفي معناه :

لهم صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ تَحْبَلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
 ١٣ - المعنى : يريد : أنهم كانوا في الترد والعصيان حيث كانت كعب ، فخافوا أن
 يحل بهم ما حل بهم من القتل والسبي ، ورفع « كعب » بالابتداء ، وحذف خبره للعلم ، إذ
 « حيث » لا تضاف إلا إلى الجمل .

١٤ - المعنى : يقول : إنهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد ، وساروا
 معه ، وذلك أن مشيخة بني كلاب تلقته ، وقد صاروا عن الحيار لطلب البدية ، فطرحوا
 نفوسهم عليه ، لما رأوا حد سيفه وخشوا أن يهربوا فيهلكهم وتقتلهم القفار والعطش كما
 هلك كعب .

١٥ - الإعراب : الضمير في « أقبلها » للخيـل ، ولم يجر لها ذكر . وقوله « ولا شيار » رفع
 « شيار » لتكرار لا . ومثله قول الشاعر :

* لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ *

وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير « فَلَا رَقْتُ وَلَا فُسُوقٌ » بالرفع فيهما ، ونصباً « جدالاً »
 وقرأ الباقون بنصب الثلاثة ، وقرأ أبو جعفر برفع الثلاثة ، فالرفع على أن « لا » بمعنى ليس

(١) البيت لجعفر بن عتبة الحارثي (الناج . ١٠١) و (معجم ما استعجم للبكري : رسم قرى) .

- ١٦ - تُثِيرُ عَلَى سَلَمِيَّةَ مُسَبِّطِرًا تَنَكَرُّ تَحْتَهُ لَوْلَا الشَّعَارُ
١٧ - عَجَاجَا تَعَثِّرُ الْعَقْبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثُّ أَوْ خَبَارُ
١٨ - وَظَلَّ الطَّعْنَ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ

= ومن نصب الثلاثة لم يلتفت إلى التكرار، وجعل كل لفظة مبينة مع « لا » على مذهب أهل البصرة ، فقراءة من رفع ونصب « جدالا » كقول أمية ١ :

فلا لَعَوُ ولا تَأْتِمَ فِيهَا وما فاهُوا به أبدأ مُقِيمُ
وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب « رَفَتْ وفسوق » ورفع « جدال » وهو مثل قول أبي الطيب وبعضه ما ذكرنا من قول الشاعر :

هَذَا وَجَدْتُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ ٢

الغريب : المروج : يريد مروج سَلَمِيَّةَ ، وهو موضع بالقرب من الفرات ، ما بين حلب والفرات . وهزال : جمع هزيل . وشيار : حسنة المناظر سِيَان .

المعنى : يريد : أنه أقبلهم بالخيول المُعَلَّمَات الضوامر التي لم تَصْمُرْ عن هزال ، وإنما هو عن صنعة وقيام عليها ، ولم تكن حسنة المناظر ، لأنها مواصلة للسير والكدة ، قد اغبرت وتشعثت .

١٦ - الغريب : المسبِّطِرُ : العَجَاج الممتد الساطع . والشَّعَار : العلامة التي يتعارفون بها ،

المعنى : يقول : خيلك تثير على هذا المكان - وهو « سَلَمِيَّة » بالتخفيف ، لأن أسماء المواضع الأعجميات تغيّر ها العرب - عَجَاجا ممتداً ينكرا الجيش تحته بعضهم بعضا ، لولا العلامة التي يتعارفون بها إذا اختلطوا بغير جنسهم ، فالولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من العجاج .

١٧ - الإعراب : عَجَاجا : بدل من قوله « مسبطرا » .

الغريب : الْعِقْبَان : جمع عَقَاب ، وهي من الجوارح الصيادة ، والوعَث من الأرض : السهل الكثير الرمل ، وهو ما تغيب القوائم فيه لسهولته . والخبار : الأرض اللينة . وجمع الوعث : أوعاث ووعوث .

المعنى : يريد : أن الْعِقْبَان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار إلى الجوّ ، كأن الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته .

١٨ - الغريب : يقال خيل وخيلان ، وقوم وقومان . وخلصا : بمعنى اختلاسا :

المعنى : يقول : إنهم لا يبالون بالموت ، فهم يختلسون الطعن اختلاسا ، وأسرع إليهم الموت كأنه وجد طريقا مختصرا إليهم ، أو كأنهم وجدوا الموت شيئا مختصرا مستصغرا عنهم .

(١) هو أمية بن أبي الصلت الثقفى (فرائد القلائد للعيني : في شواهد لا النافية للجنس) .

(٢) نسبه سيويوه لرجل من مذحج . وأبو رياش لهما بن مرة . وابن الأعرابي لرجل من بني عبد مناف ؛ والحاتمي لابن أحر ، والأصفهاني لضمرة بن ضمرة . (انظر فرائد القلائد للعيني) .

- ١٩ - فَتَلَزَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ
 ٢٠ - مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ
 ٢١ - يَشْلُهِمْ بِكُلِّ أَقْبَى نَهْدٍ لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
 ٢٢ - وَكُلُّ أَصَمٍّ يَغْسِلُ جَانِبَاهُ عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ
 ٢٣ - يُغَادِرُ كُلُّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ وَلَبَّتْهُ لِسْعَلْبِهِ وَجَارُ

١٩ - الغريب : لزمه إلى الشيء : ألجأه واضطره وأدناه منه .

المعنى : يريد : أنهم لم يكن لهم شيء أصلح من الفرار ، فلجئوا إليه ، وذلك أن طرادك ألجأهم إلى قتال شديد ، لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الهرب ، فهربوا ولجئوا إلى الهرب .

٢٠ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا نذر رأس أحدهم فتدحرج يعثر برجله أو برجل غيره . وهذا غير المعهود أن يعثر الرأس بالرجل .

قال الواحدى : أحسن من قوله أن يقال : بأرجلهم عِثَار ، لأجل حفظ رءوسهم ، فهم ينهزمون فيسرعون ويعثرون .

٢١ - الغريب : يشْلُهم : أى يطردهم . والأقب : الضامر البطن اللاحق بالإِطْل . والنهد : العالى المرتفع .

المعنى : يقول للفارس الاختيار : إن شاء لحق ، وإن شاء سبق .

٢٢ - الغريب : الأصم : الشديد الذى ليس بأجوف . يعسل : يضطرب . والكعبان : اللذان فى عامله ، وهما يغيبان فى المطعون .

وقال الواحدى : يجوز أن يريد الذى فيه السنان ، والذى فيه الزُجْ ، فإن الطعن يقع بهما .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يريد بالثنية الجمع ، وهو كثير فى الكلام . والمُمار : الجارى .

المعنى : ويطردُهم بكل رمح شديد يضطرب جانباه : الأعلى والأسفل ، فيخرج من المطعون وعليه الدم الجارى .

٢٣ - الغريب : الثعلب : الداخِل من الرمح فى السنان ، والوِجار (بفتح الواو وكسر ها) بيت الضبع والثعلب من الوحش .

المعنى : يريد : أن الرمح الموصوف يترك من التفت إليه ونحره مطعون ، وأحسن فى هذه التورية والاستعارة بذكر الوِجار والثعلب .

- ٢٤ - إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ دَجَا لَيْلَانِ : لَيْلٌ وَالْغُبَارُ
 ٢٥ - وَإِنْ جُنِحَ الظَّلَامُ انْجَابَ عَنْهُمْ أَضَاءَ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالنَّهَارُ
 ٢٦ - يُبْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ رُغَاءٌ أَوْ ثَوَاجٍ أَوْ يُعَارُ
 ٢٧ - غَطَا بِالْغَنْثَرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ

٢٥ - الإعراب : ارتفع « جنح الظلام » عندنا بالابتداء ، وهو قول الأخفش ، وعندنا أيضا أنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل .
 وقال البصريون : يرتفع بتقدير فعل .

وحجبتنا أن « إن » الشرطية هي الأصل في باب الجزاء ، فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها ، وقلنا إنه يرتفع بالعائد ، لأن المكني المرفوع معها في الفعل هو الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا ، كقولهم : جاءني الظريف زيد ، وإذا كان مرفوعا لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وحجة البصريين أنه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا ، لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ، فلم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع ، وذلك لا يجوز ، فدل على أن الاسم ارتفع بتقدير فعل .
 المعنى : قوله « المشرقية والنهار » . يريد : نهارين : ضوء السيف والنهار ، أى إذا

أظلم الليل دخلوا في سواده وسواد الغبار ، كأن هناك ليلين ، فإذا انجابت الظلام صار نهاران .
 ٢٦ - الغريب : الدثر : المال الكثير . والرغاء : صوت الإبل : والثوَج : صياح الغنم .
 وأنشد أبو زيد في كتاب الحمز :

تَحْضُ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَارُهُمْ وَقَدْ تَأَجَّجُوا كَثُوجَ الْغَنَمِ^(١)
 واليسار : صوت الشاة .

المعنى : يقول : لما هربوا تركوا خلفهم الإبل ترغو ، والغنم تصيح ، والمعزى تيعر ، فشبّه أصواتهم بالبكاء .

٢٧ - الغريب : الغنثر : ماء هناك لما وصل إليه حاز به أموالهم . في رواية من رواه بالعين والنون . وفي رواية من رواه بالعين المهملة والثاء المثناة والياء ، فهو الغبار . وقوله : « المتالي » . جمع متلوة ، وهى الناقة التى يتلوها ولدها ، والعشار : جمع عشاء ، وهى التى قربت ولادتها .
 المعنى : يقال : غطاء وغطاه : إذا ستره .

روى الواحدى في تفسيره للديوان « تحيرت » بالخاء المهملة . وروى أبو الفتح « تحيرت » ،
 يعنى تحير أصحابه خير الأصناف التى ذكرنا . والمعنى : أنه لما وصل إلى الماء حاز أموالهم ، واختار منها ما أراد ، وذكر المتالي والعشار ، لأنهما صنفان من أعز أموال العرب .

(١) البيت من مقطوعة ستة أبيات لأبي قيس صيني ابن الأسلت الأنصارى (سيرة ابن هشام ١ : ٦٠ طبعة

- ٢٨ - وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا كَيْلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقَعٍ لِإَزَارٍ
 ٢٩ - وَجَاءُوا الصَّحَصْحَانَ يَلَا سُرُوجٍ وَقَدْ سَقَطَتِ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ
 ٣٠ - فَأُرْهِقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ وَأُوطِئَتِ الْأُصْبِيَّةُ الصَّغَارُ
 ٣١ - وَقَدْ نَزَحَ الْغَوِيرُ فَلَا غَوِيرٌ وَنَهْيَا وَالْبُيُضَّةُ وَالْجِفَارُ
 ٣٢ - وَلَيْسَ بِغَيْرٍ تَدْمُرُ مُسْتَغَاثٌ وَتَدْمُرُ كَانِيهَا كَهْمٌ دَمَارُ
 ٣٣ - أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ

٢٨ - الغريب : الجبابة : ماء هناك نزل به .

المعنى : يقول : لما نزل بهذا الماء لحقهم به ، فاشتمل على الجيشين ، يريد جيشه وجيشهم ، حتى صاروا في إزار .

٢٩ - الغريب : الصَّحَصْحَان : يريد به هاهنا صحراء هناك ، وفي غير هذا كل أرض واسعة فضاء .

المعنى : يقول : جاءوا إلى هذه الصحراء وقد خففوا عنهم ، وألقوا أكثر متاعهم لسرعة انهمالهم ، و طرحوا أكثر ما كان معهم ، ووضع العمامة والخمار موضع الجمع . والعمائم للرجال ، والخمر للنساء . قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » .

٣٠ - الغريب : العذارى : جمع عذراء ، وهى التى لم يقرعها فحل . وأرهمه : كلَّفه المشقة . والأُصْبِيَّة : تصغير الصبية والصبيان .

المعنى : يقول : إنهن كلَّفن مشقة فى استردافهن للهرب ، وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول فى الركض ، فسقطوا فوطئتهم الخيل . يقال : أوطأته كذا : أى جعلته يطرؤه .

قال أبو الفتح : أَوْطِئُوا الْخَيْلَ الْأُصْبِيَّةَ لأنهم لم يقدرُوا أن يحملوهم لشدة هربهم ، وأردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن .

٣١ - المعنى : يقول : هذه المواضع لما وصلوها نزحوا لشدة العطش والجهد ، فلم يبقوا منها شيئا ، ولذلك قال : فلا غَوِير ، وكلها مياه معروفة .

٣٢ - الغريب : تدمر : موضع بالشام .

المعنى : يقول : لم يكن لهم مُسْتَغَاث إلا بهذا المكان ، وظنوا أنهم إذا بلغوه حصَّتهم من سيف الدولة ، فغشَّهم الجيش ، وصار تدمر لهم دمارا .

٣٣ - المعنى : يقول : أرادوا أن تدبر رُؤوسهم رأبا بتدمر ، فاتاهم سيف الدولة برأى لا يُدَار على الأمور ، لأنه أوَّلَ بديهة يرى الصواب .

- ٣٤ - وَجَيْشٌ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ
 ٣٥ - يَحْفُ أَغْرَ لاقَوْدُ عَلَيْهِ وَلَا دِيَّةٌ تُسَاقُ وَلَا اعْتِدَارُ
 ٣٦ - تَرْيِقُ سَيْوُفُهُ مُهَجَّ الْأَعَادِي وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتَهُ جَبَّارُ
 ٣٧ - وَكَانُوا الْأُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ
 ٣٨ - إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ بِأَرْمَاحٍ مِّنَ الْعَطَشِ الشِّفَارُ

٣٤ - الإعراب : وجيش : عطف على قوله « برأى » .

الغريب : حار يحار حيرة : إذا وقف ولم يدر ما يفعل .

المعنى : يقول : صبحهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة حاروا فيها ، لسعتها وشدّة فرّقهم ، لأن الدنيا تضيق على الخائف ، كقوله تعالى : « وضائق عليهم الأرض بما رحبت » . ثم تحير الأرض لكثرتهم .

٣٥ - الإعراب : لاقود : لا : بمعنى ليس ، ومثله قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لِأَبْرَاحَ

المعنى : يقول : يحيط هذا الجيش بأغرى ، يعنى سيف الدولة . إذ قتل أعداءه لا يمتد بهم ، ولا يحمل دية ، ولا يعتذر إليهم من فعله ، لأنه ملك يتقهرهم بقوته وعدده وعدده . يصفهم بالقهر والغلبة ، والعز والمنعة .

٣٦ - الغريب : الجبار : الدم الذى لاقود فيه ولادية .

المعنى : إن سيوفه تريق دماء الأعداء ، ودمائهم هدر باطلة لا يطلب لها قود ولادية .

٣٧ - الغريب : مصال : صولة وقوة .

المعنى : قال أبو الفتح : كانوا أسدا قبل ذلك ، فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن

لهم صولة على طير لضعفهم ، ولم يقدرُوا على الطيران فأهلكتهم .

قال الواحدى : على هذا يكون البيت من صفة المنهزمين .

وقال العروضى : هذا من صفة خيل سيف الدولة . يقول : كانوا أسودا ، ولا عيب

عليهم ألا يدركوا هؤلاء ، لأن الأسد القوى لا يمكنه صيد الطائر ، لأنه لا مطار له .

والمعنى : أنهم أسرعوا إلى الهرب لإسراع الطائر فى الطيران ، وهذا كالعذر لهم

فى التخلف عن لحوقهم لسرعة الهرب ، وما بعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى ، وهو

قوله : « إذا فاتوا » .

٣٨ - المعنى : يقول : إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح فى قتلهم .

- ٣٩ - يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اضْطِرَارٌ
 ٤٠ - إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ فَقَتَلَهُمْ لِعَيْنَيْنِهِ مَنَارٌ
 ٤١ - وَلَوْ لَمْ تَبْقَ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا فِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارٌ
 ٤٢ - إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ قَمَنَ يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ يَتَّارٌ
 ٤٣ - تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارُ
 ٤٤ - وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَعُرْضٍ وَأَهْلُ الرِّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارٌ
 ٤٥ - وَأَجْفَلَ بِالْفَرَاتِ بَنُو نَمِيرٍ وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خُوَارٌ

٣٩ - المعنى : يقول : يرون الموت قدَّامًا ، وهو العطش ، وخلفهم الرماح ، فيختارون أحد الميتين ، وليس هو اختيار في الحقيقة ، لأن الموت لا يختار ، فاختيارهم اضطرار في الحقيقة .
 ٤٠ - المعنى : يقول : إذا سار أحد في أرض السماء ولم يعرف طريقها لم يضل ، لأن جُثَّ قتلهم تقوم له مقام المنار ، وهو الذي ينصب في الطريق ليمتدى به ، وهو من قول ثابت ١ : هَدَانَا اللَّهُ بِالْقَتْلَى تَرَاهُمْ مُصَلَّبَةً بِأَفْوَاهِ الشَّعَابِ
 ٤١ - المعنى : يقول : لو لم تعف عنهم ، أى عن بقوا ، لهاكوا ، والباقي يعتبر بالمقتول فلا يعصى أمرك أبدا .

٤٢ - الغريب : أرعى فلان على فلان : إذا كف عنه ورق له .
 المعنى : يقول : أنت سيدهم ، فإذا لم تبق عليهم وترحمهم ، فمن لهم يرحمهم ، والمول إذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره .
 ٤٣ - الغريب : السجاي : الأخلاق والطباع . والنجار : الأصل .
 المعنى : يقول : هم يشتركون سيف الدولة في نزار ، لأنهم كلهم من نزار ، لكن يخالفونه في كرمه وخلائقه وعلو قدره عليهم .
 ٤٤ - الغريب : أرك وعرض : موضعان قريبان إلى الفرات . والرقتين : موضع على الفرات .
 المعنى : قال أبو الفتح : خيله قريب من الرقتين ، حتى لو همت بزيارتها لمابعد ذلك عليها .

وقال الواحدى : الصحيح أنه عدل بالخليل على هذه الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه إلى الرقتين ، وقصد الخليل إلى الرقتين ، ويعنى بهذا طلبه لبني كعب في كل مكان .

٤٥ - الغريب : الزئير : للأسد ، والزَّأَر أيضا . والخوار : نثيران . ومنه قوله تعالى : =

(١) هو ثابت بن كعب بن جابر العتكي ، ويلقب بقطنة ، فيقال ثابت قطنة ، بالإضافة . (التاج : قطن) .

- ٤٦- فَهُمْ حِزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعَى
 ٤٧- فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ
 ٤٨- حِذَارَ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ
 ٤٩- تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرَى إِلَيْهِ
 ٥٠- فَخَلَفَهُمْ بَرْدٌ الْبَيْضِ عَنْهُمْ
 ٥١- وَهُمْ يَمْنُ أَذَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ
- بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُبَارٌ
 وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارٌ
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْخِذَارُ
 وَجَدُواهُ الَّذِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ
 وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مَعَارُ
 كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسَبُ النَّضَارُ

= « فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار » بالخاء في المشهور وقرئ في الشاذ بالجميم ، وروى الخوارزمي في البيت بالجميم .

المعنى : يقول : كانوا كالأسد : لهم زئير وصوله : فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار ، لذتهم وفزعهم . فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالذل .
 ٤٦- الغريب : الحزق : الجماعات ، واحده حيزقة .

المعنى : يقول : إنهم ظنوا أنه قصدهم ، فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا ، فتفرقوا جماعات على الخابور ، وهو من أعمال الرقة . وحران : بالقرب من الفرات ، فكان القصد لغيرهم ، فهربوا هم ، فهم في خمار : أى في سكر من شرب غيرهم . يريد أن الذنب لغيرهم ، فسكروا هم خوفا .

٤٧- المعنى : يريد : أنهم للخوف لم يسرّحوا نعمهم نهارا ، ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارا ليستدل بها عليهم .

٤٨- المعنى : يقول : هم يحذرون فتى يحذره كل أحد ، فإذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدرّكهم ، ولو كانوا في تخوم الأراضى أو في الجوّ ، لكثرة عدده وعدده .

٤٩- الغريب : الوفود : جمع وفد ، وهو جمع وافد ، مثل صاحب وصحب ، وجمع الوفد : أوفاد ووفود ، والاسم : الوفادة ، ووفد فلان على الأمير ، وأوفدته : أرسلته ، والوافد : القادم على أمير أو غيره ليطلب منه شيئا .

المعنى : يقول : وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيئا سوى العفو عنهم .

٥٠- المعنى : يريد : خلفهم : أى استبقاهم برد سيوفه عنهم ، وجعل رءوسهم معهم عارية متى شاء أخذها ، وهذا من أحسن الكلام .

٥١- الغريب : أذم : صيرهم في ذمامه . والعرق : الأصل . والنضار : الخالص من كل شيء .
 المعنى : يقول : عقد الذمة لهم وصيرهم في ذمامه كرم أصله ، وصحة حسبه .

- ٥٢ - وَأَضْحَى بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقَرًّا وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ
 ٥٣ - وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ
 ٥٤ - تَخِيرُ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّقَارُ
 ٥٥ - كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ فَتَنُ أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ
 ٥٦ - فَتَنَ طَلَبَ الطَّعَانِ فَتَدَا عَلَيَّ وَخَيَّلُ اللَّهُ وَالْأَسْلُ الْحِرَارُ
 ٥٧ - يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعُوبٍ بِأَرْضٍ مَا لِنَا زِلْهَا اسْتِتَارُ

٥٢ - المعنى : يريد : أنه قد أقام بهذا المكان مستقرًا ، ونائله لا يستقر .

٥٣ - المعنى : يقول : ذكره قدم ملاً الآفاق ، حتى إن الشَّرب يغنون بما مدح به من الأشعار .
 والعقار من أسماء الحمر ، لأنها عاقرت الدن : أى لزمته ، وأصله من عقر الحوض . وقيل
 لأنها عاقرت العقل . وقيل : شبهت بالعقار ، وهونبت أحر . قال طفيل :

عُقَارٌ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطِفُ زَهْوَهُ وَعَالِينَ أَعْلَاقًا عَلَى كُلِّ مَفْأَمٍ

٥٤ - الغريب : الشُّقَار : جمع شفرة ، وهى حدّ السيف . والقبايل : جمع قبيلة ، وهى
 الجماعة من بطون العرب .

المعنى : يريد : أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع ، وتحمده السيوف والرماح
 لحسن استعماله لها ، ويجوز : أصحاب الأسلحة والسيوف ، لأنهم يقتلون بهما الكفار .

٥٥ - المعنى : يقول : لإجلالنا له ، ولعظمه عندنا ، لانملاً أبصارنا منه ، كقول الفرزدق :
 يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
 ويبت أى الطيب أحسن بقوله : شعاع الشمس ، إلا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حياته ،
 وذكر أنه من إجلاله وهيئته لا يكلم إلا إذا ابتسم ، ولم يقل إذا ضحك . لأن الضحك مذموم
 والتبسم من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين البيتين كما بين العليين الممدوحين . وهذا
 من قول الآخر :

إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حَدَّادُهَا رَجَعَتْ مِنْ الْإِجْلَالِ غَيْرِ حَدَادٍ

٥٦ - الغريب : الحِرَار : العطاش ، وقيل : هو جمع حرّان ، والأثنى : حرّى ، مثل
 عطشنى ، والحران : العطشان . الأسل : الرماح .

المعنى : يقول : ، قد تفرغ من قتال هؤلاء ، فمن أراد مطاعنة ، فهذا علىّ معه خيل
 الله . والرماح العطاش ، لأنها لاتروى من الدم .

٥٧ - المعنى : يقول : هو أبدا يقطع المفاوز ، فكلّ يوم هو بأرض .

- ٥٨ - يُوسِّطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارَ
٥٩ - تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ
٦٠ - بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرْتُ فِيهِمْ يَدٌ لَمْ يَدْخُلْهَا إِلَّا السَّوَارُ

٥٨ - الإعراب : قال أبو الفتح : قلت له عند قراءتي عليه : كسر اللام من « الانتظار » جيد لسكونها وسكون النون .

وقال علي بن حمزة : سألت أبا الطيب عن فتح اللام ، فقال : اجتمع ساكنان ، فحرّكت اللام بحركة ما قبلها ، وهى اللام من لا .

الغريب : المفاوز ، جمع مَفَازَة ، وهى الفلاة المهلكة ، وإنما سميت مَفَازَة تفاؤلاً .
المعنى : يقول : إنما ينزله المفاوز طلب أعدائه لانتظار من يلحقه ويخافه ، وذلك أن الخائف ينزل المفاوز خوفاً من يلحقه ، وهذا ينزلها طلباً لمن يهرب منه إليها .

٥٩ - المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن بعض خيله يسرّ إلى بعض شكوى تعبها ، لما يكلفها من ملاقات الحروب . وقال : يجوز أن تكون خيله مؤدبة ، فتصهل سرّاً هيبه له .

قال ابن فورجة : لفظ البيت لايساعده على أحد القولين ، فإنه ليس فى البيت ذكر التشاكى ولا المسارة فى الصهيل ، ولكن المعنى أنها تتصاهل من غير سرار ، وليس السرار من عادة الخيل . يريد : أن سيف الدولة لايباغى عدوه ، ولايكتّم قصد العدو ، لاقتداره وتمكنه ، والذي يطلب المباغته يضرب فرسه على الصهيل ، كما قال الشاعر :

إذا الخيلُ صاحتُ صياحَ النُّسُورِ جَزَرْنَا شَرَّاسِيْفَهَا بِالْجِدَمِ^١
وقال الخطيب : إنما أراد أن خيله إذا سارت أخفى صهيلها صوت الحديد ، فكأنما هى فى سرار . وأخذه من قول عنترة :

وَأَزُورَ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحُمُ^٢

٦٠ - الإعراب : بنوكعب : ابتداء ، وخبره « يد » . وما أثرت : معطوف على المبتدأ ، ومعتاه : وتأثيرك ، فهو مصدر .

الغريب : السوار : ما يكون فى الزند من الذهب والفضة ، وجمعه : سُور ، وسُورٌ : يسكون الواو وضمتها ، وأساور وأسورة . وفرأ حفص عن عاصم : « فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب » وجمع الجمع : أساوره . وقيل : هو جمع أسوار وأسوار (بضم الهمزة وكسرهما) .
المعنى : يقول : بنوكعب تشرفوا بك ، فتأثيرك فيهم بالقتل والغارة كما يدعى السوار اليد . وهو جمال لها وهذا مثل ضربيه له ، فهم قد تشرفوا بسرايك إليهم ، وإن كنت قد أهلكتهم كالكيد إذا أدهاها السوار . فقد أوجعها ، وهو جمال لها . وقد فسره بقوله : [بها . . .] البيت .

(١) البيت فى شرح أبو حنيفة : ص ٥٧٥ ولم أفت على قائله .

(٢) البيت لعنترة من معلقته .

- ٦١ - بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمْ وَتَقْصُ وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ
 ٦٢ - لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارٍ وَأَدْنَى الشَّرْكِ فِي أَصْلِ جِوَارُ
 ٦٣ - لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَيْتِكَ جُنْدٌ فَأَوَّلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ
 ٦٤ - وَأَنْتَ أَبْرُ مِنْ لَوْعَةٍ أَفْنَى وَأَعْفَى مَنْ عَقُوبَتُهُ الْبَوَارُ
 ٦٥ - وَأَقْدَرُ مَنْ يَهَيِّجُهُ انْتِصَارُ وَأَحْلَمُ مَنْ يُجَلِّمُهُ اقْتِدَارُ

٦١ - المعنى : يريد : أن اليد تفتخر بالسَّوَار ، وإن كان يؤلمها ، كذلك بنو كعب يفتخرون بك ، وإن كنت قد أثرت فيهم ، لأنك زين لهم .
 ٦٢ - المعنى : يقول : لهم عليك حرمتان : حرمة النسب ، وحرمة الجِوَار ، فينبغي أن تهطف عليهم ، فهم أنسابك وجِوَارك ، أنت وهم من نزار .
 ٦٣ - الإعراب : ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لام « لعل » الأولى أصلية . وقال البصريون بل هي زائدة .

وحجتنا أنها حرف ، والحروف في الحروف كلها أصلية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها « هَوَيْتُ السَّمَان » إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الأفعال فتزاد فيها ، وكذا الأسماء ، وأما الحرف فلا يدخله شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، فدل على أن اللام أصلية ، ويدل على أنها أصلية أن اللام لا تكاد تزداد فيما يجوز فيه الزيادة إلا بشاذا ، فإذا كانت اللام لا تزداد على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة . وحجة البصريين أنهم قالوا : وجدناها مستعملة في كلامهم وأشعارهم بغير لام . وقال نافع الطائي :
 وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ
 وقال العجير السَّلُولِي :

لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَعَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ تَذْهَبُ
 الغريب : القُرْحُ : التي قد استوت وصار لها خمس سنين ، والمهار : جمع مُهَر ، وهو الصغير من الخيل .

المعنى : يقول : أولادهم يكونون أجنادا لأولادك . يستعطفه عليهم ، فضرب المِهار والقرح مثلا له .

٦٤ - المعنى : يقول : أنت أبرّ القادرين . يريد : أنت أبرّ الذين إذا غضبوا أهلكوا ، وإذا كان أبرّهم لم يهلك ، وأنت أعفى من يعاقب بالهلاك .

٦٥ - المعنى : يقول : أنت أقدر من يحركه الانتصار ، أى إذا حركك الانتقام من =

(١) في (اللسان : لعل) : وأشد ابن برى لسعد بن نافع النوى : « ولست بلوام . . . » البيت .

٦٦ - وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارٌ

= عدوك قدرت على ما تطلب ، فأنت أقدر المتصرين ، وأنت أحلم من يحلمه اقتدار على عدوه ، فيصفح ويعفو ، وإذا كان الأحلم كان الأعنى والأصفح عن العدو إذا اقتدر عليه.

٦٦ - الغريب : العبدان ١ : جمع عبد . والأرباب : جمع رب ، وهو الملك .
المعنى : يقول : هم عبيدك ، وليس في سطواتك عليهم عيب ، ولا في ذلتهم لك وخضوعهم عار . وهذا كقول النابغة :

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ رَهْبَتَهُ ٢
وَهَلَّ عَلَىَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِّنْ عَارٍ

وكقول الآخر :

وإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ
لَكَالدَّهْرِ : لَاعَارٌ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ ٣

(١) بضم العين وكسرها .

(٢) كذا رويت هذه الكلمة في شرح الواحدي (٥٧٦) . ورويت في مختار (الشعر الجاهل ، بشرح مصطفى السقا ، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي) عن أصول شعر النابغة : خشيته ، وهما بمعنى . والبيت هو الرابع عشر من قصيدة للنابغة الذبياني ، مطلعها :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ
وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ

وسببها : أن النعمان بن الحارث الأكبر بن أبي ثمر الغساني ، كان أحمى ذا أقر ، وهو واد مملوء حمضا ومياها ، فاحتماه الناس ، وتربعت به بنو ذبيان ، فهاهم النابغة ، وحذرهم ، وخوفهم إغارة الملك . فتربموه ، وعبروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً إليه . فلما مات النعمان رثاه النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلاً ، فأصابوهم فتال هذه القصيدة .

(٣) البيت لشعلة بن فائد (بالقاء كما في التاج) التغلبي ، كما في المؤتلف والمختلف للآمدى (١٤٠ ، ١٤١) وكان نصرانياً ، وطالبه هشام بن عبد الملك أن يسلم ، لما رأى من فضله وجهاله ، فأبى ، فعاقه بعقوبة اذكره الأمدى ، فقال بيتين ، ثانيهما بيت الشاهد .

١٠١

وقال يهجو سِوَارَا ، وقد نزلوا منزلاً أصابهم فيه مطر وريح ١ :

- ١- بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِسِوَارٍ وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشْرَبِ عُقَارٍ
- ٢- نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدٍ عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصَى وَغُبَارٍ
- ٣- خَلِيلِي مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِسَهَارٍ
- ٤- وَلَا تُشْكِرَا عَصْفَ الرِّيحِ فَلَمَّا قَرَى كُلُّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارٍ

١٠٢

وقال في صباه :

وهو بيت مُفْرَد . وَرَوَى قَوْمٌ أَنَّهُمَا بَيْتَانِ ، وهما :

- ١- إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَغُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَتَقَسَّمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَغِي الْعُمَرَا
- ٢- هُمَا خَلَّتَانِ : ثَرَوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ أَنْ تُبْنَى بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا ٢

١- الإعراب : « بقية قوم » خبر ابتداء : أى نحن بقية قوم .
الغريب : البَوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » . والأنضاء : جمع نِضْو ، وهو المهزول من الناس وغيرهم . والشَّرْب : جمع شارب . والعقار : الخمر .
المعنى : يقول : نحن بقية قوم علموا بالهلاك ، فأعلم بعضهم بعضاً بأنهم هالكون ونحن مهازيل لا حراك بنا من الجهد والتعب ، كأننا سُكَارَى .

٢- المعنى : يريد : أن الرياح تحكمت فينا بهذا المكان ، حتى سَرَّتْنَا بِالْحَصَى والغبار .
٣- المعنى : يقول : شُدَّا رَحَالَكُمَا عَلَى الْإِبِلِ ، وَارْحَلَا عَنْ هَذَا الْمَكَانِ قَبْلَ هَجُومِ اللَّيْلِ ، و « عليها » كناية عن الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، وحذف المفعول . يريد شُدَّا عَلَيْهَا الرِّحَالُ .
٤- المعنى : يقول : لَا تَنْكُرَا عَصْفَ الرِّيحِ وَشُدَّتْهَا ، فَلَمَّا طَعَامَ مِنْ بَاتِ ضَيْفِ سِوَارٍ ، وهو الذى هجاه بهذا البيت ، لأنهم نزلوا عند داره فى مسجد ولم يقرهم ، ولم يلتفت إليهم .
وروى قوم « عند سِوَارَى » . يريد : سوارى المسجد وهى أساطينه ، وهذا لا يلتفت إليه ، لأن هبوب الرياح لا يختص بالأساطين ، وإنما أراد أن الريح اضطرتنا إلى النزول عند هذا الرجل ، ولم يكن ممن يُنْزَلُ عنده .

١- المعنى : يقول : إِذَا لَمْ تَجِدِ الْقَنَاعَةَ وَالْكَفَايَةَ ، فَاطْلُبْ مَا يَقْطَعُ الْعُمَرَ ، وهو قتل الأعداء .
وطلب الملك والرياسة .

٢- المعنى : يقول : هُمَا : خَصْلَتَانِ : إما الغنى أو الموت ، فانهض : إما لتكسب المال ، وإما لتقتل .

(١) فى الواحدى (٣٧) : وقال فى اللجون ، ارتجالاً ، وقد أصابهم مطر وريح . ولعل اللجون : موضع .

(٢) لم يذكر الواحدى فى (٦٠) إلا بيتاً واحداً ، هو الأول .

وقال في صباه أيضا ، ولم ينشدها أحدا ١ :

- ١ - حاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ وَغَيْضَ الدَّمْعِ فَانْهَلَتْ بَوَادِرُهُ
- ٢ - وَكَاتِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْهَتِكَ وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
- ٣ - لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَقِيتُ بِهِمْ وَلَا بِرَبْرِ بِهِمْ لَوْلَا جَاذِرُهُ

١ - الغريب : حاشاه : توقاه وتجنبه . والضمائر : جمع ضمير ، وهو ما يضره الإنسان ويخفيه . وغَيْضُ الدَّمْعِ : نقصه وحبسه ، وانْهَلَتْ : انصبت بوادره ، وهى سوابقه .

المعنى : يقول : لما نظر إلى محبوبه ، فتوقى رقيبته ، وأراد أن يحبس دمه ، خانتها الضمائر والدمع ، أى ظهرت للرقيب من غير قصد وإرادة ، ولم يقدر لشدة الحب أن يحبس دمه .
٢ - المعنى : أنه يعتذر لما في البيت الأول يقول : الحب إذا رأى الحبيب ، لاسيا عند الفراق ، لا يقدر على إخفاء الوجد ، وإنما هو مفتضح بالدمع ، وسيره منتهك لأنه يجزع ويبكى ، فيستدل عليه بالبكاء والجزع .

٣ - الإعراب : « ظباء عدي » : مرفوعة عندنا بلولا ، وعند البصريين بالابتداء ، وحجتنا أنها ترفع الاسم ، لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم ، لأنك تقول : لولا زيد لجئت : أى لو لم يعنى زيد ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفا ، وزادوا لا على لو ، فصارا بمنزلة حرف واحد ، كقولهم : أما أنت منطلقا انطلقت معك . تقديره : أن كنت منطلقا انطلقت معك . قال الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفِيرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ ٢

تقديره : أن كنت ، فحذف الفعل ، وزاد «ما» عوضا عن الفعل ، كما كانت الألف في اليماني عوضا عن إحدى ياءى النسب ، والذى يدل على أنها عوض عن الفعل أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ، لثلا يجمع بين العوض والمعوّض . وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، ولولا غير مختصة بالاسم ، فقد قال الشاعر :

لِلَّهِ دَرَكٌ لِيَّ قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدُودُ وَلَا عُدْرَى لِحُدُودِ

الغريب : الربرب : القطيع من بقر الوحش . والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية .

المعنى : يريد : لولا هذه الظباء - كنى عن النساء بالظباء ، وكذلك عادة العرب وعدى . =

(١) في بعض النسخ قالها جعفر بن كيخلف .

(٢) البيت : للعباس بن مرداس السلمى . (الخزائن ٢ : ٨١) .

(٣) البيت : للجموح الظفرى (اللسان : عذر) . و (الخزائن ٤ : ٤٩٩) .

- ٤- من كل أحور في أنيابه شنب خمر مخامرة مسك مخامرة
٥- نعج مخامرة ، دُعج نواظيره خمر غفائره ، سود غدائره

= قبيلة ، والنسبة إليهم عدوي ، وهم من قريش . يريد : هؤلاء النساء العدويات اللاتي هن كالطباء في عيونهن وأجيادهن ، لم أشق بهم ، أى أحل الذل منهم ، ولا شقيت بالربرب لولا الصغار . يريد : لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار في مضايقتهن .

٤- الإعراب : من كل يتعلق بمحذوف ، تقديره : لولا جآذره كائنة من كل ، ويجوز بلائى من كل أحور . وخمر : قال أبو الفتح : هو بدل من شنب ، كأنه قال : في أنيابه خمر قد خالطت المسك . وهذا قول كل من فسر الديوان إلا الواحدى ، فإنه قال : يبعد إبدال الخمر من الشنب ، لأنه ليس في معنى الخمر ، بل خمر رفع بالابتداء ، ومخامرة : ابتداء ثان ، ومسك خبره ، وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر . والضمير في « تخامره » للشنب . يريد : أن خمرها قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب ، وعلى رواية من روى « يخامرها » هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر ، وخبره تخامره .

الغريب : الأحور : شديد بياض العين ، والشنب : صفاء الأسنان ورقة مائها . وقال الأصمعي : الشنب : برّد الفم والأسنان ، وعذوبة في الفم ، وأنكر قول من قال : هوحدة الأسنان ، وأنشد لذى الرمة :

لمسَاء في شفتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ وفي اللثاتِ وفي أنْيَابِهَا شَنَبٌ
يريد : أن اللثة لا تكون فيها حدة .

المعنى : يقول : قتل من كل أحور في أنيابه خمر يخالطها مسك ، وعذوبة في ريقه ، وبرّد في أسنانه .

٥- الإعراب : من رفع « نَعَجَا » وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدّمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحور ، ورفع بها المحاجر وما بعدها .

الغريب : نَعَج : جمع أنعج ، والنَعَج : هو البياض . والدَّعَج : السواد ، ورجل أَدْعَج ، وامرأة دَعَجاء . والغفائر : جمع غِفارة ، وهى : خِرقة تكون على الرأس ، تبقى بها المرأة الخمار من الدهن ، وقد يكون اسماً للخمار ، وجعلها خمرًا لكثرة استعمال الطيب . والمحاجر : جمع مخجير ، وهو ما حول العين . والغدائر : جمع غديرة ، وهى الذؤابة من الشعر .

المعنى : يقول : هن بيض المحاجر لبياض ألوانهن ، سود الأعين ، حمر المقانع ، لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران ، سود النواثب . وقد أحسن في التقسيم .

- ٦- أَعَارَنِي سُقْمَ عَيْنَيْهِ وَحَمَلَتْنِي مِنَ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ
 ٧- يَأْمَنُ تَحَكُّمَ فِي نَفْسِي فَعَدَّتْنِي وَمَنْ فُوَادِي عَلَى قَتْلِي يَضَافِرُهُ
 ٨- بَعُودَةُ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ ثَانِيَةً سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ

٦- المعنى : يريد : بسقم العين الفتور ، وهو من الوصف الحسن . قال ابن المعتز :

ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرٌ
 كَأَنَّمَا الْحَاضِرُ مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَدِرُ

وكقول الآخر :

وَأَسْقَمَنِي حَتَّى كَأَنِّي جُفُونُهُ وَأَثْقَلَنِي حَتَّى كَأَنِّي رَوَادِفُهُ
 وكقول منصور بن الفرج :

حَلَّ فِي جِسْمِي مَا كَانَتْ بَعَيْنَيْكَ مُقِيمًا
 ومثله للبحترى :

وَكَأَنَّ فِي جِسْمِي الَّذِي فِي نَاطِرِكَ مِنَ السَّقَمِ
 وقال السري الموصلي :

وَنَوَاطِرُ نَظَرِ الْمَحَبِّ فَتَوَّرَهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي أَعْضَائِهِ

وقوله « وما تحوى مآزره » : جمع إزار ، ويريد الكفّل ، وذكر الكفّل في الشعر وغيره ليس بجيد ، وإن كان قد ذكره قوم من العرب .
 ٧- الغريب : المضافة : المعاونة .

المعنى : من قولهم : قلب العاشق عليه مع حبيبه ؛ يريد أن قلبه يعينه على قتله ، حتى لا يسلو مع ما يرى من كثرة الحفاء . وهذا من قول خالد الكاتب :

وَكُنْتُ غَيْرًا بِمَا تَجْنِي عَلَى يَدِي لَا عَلِمَ لِي أَنَّ بَعْضِي بَعْضُ أَعْدَائِي
 وقال العباس بن الأحنف :

كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

٨- المعنى : يقول : لما عادت دولة هذا الممدوح - وذلك أنه كان عُزِلَ عن عمل ، ثم عاد إلى عمله - سلوت حبك ونمت الليل بعد ما كنت أسهره ، وهذا نقص ، لأن الحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يسلو ، أحسن إليه أم أساء . ولقد أحسن البحترى بقوله :

أَحِبُّ عَلَى أَيِّمَا حَالَةٍ إِسَاءَةٍ لَيْتَلِي وَلِحَسَانِهَا =

- ٩ - مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لِاصْبَاحَ لَهُ كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 ١٠ - غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْحَشِيرُ عَنْ بَلَدٍ كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ
 ١١ - قَدْ اشْتَكَّتْ وَحْشَةُ الْأَحْيَاءِ أَرْبُعَهُ وَخَسِرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
 ١٢ - حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقِيَابُ لَهُ أَهْلًا لِلَّهِ بِأَدِيهِ وَحَاضِرُهُ

= والمحبة الصادق كلما عنت له خطرة من السلو ، رده الحب الصادق عما كان عزم .
 ولقد أحسن البحري أيضا بقوله :

أَحْسُو عَلَيْكَ وَفِي فَوَادِي لَوْعَةٍ وَأَصْدَّ عَنْكَ وَوَجْهُهُ وَدَى مُقْبِلُ
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرَكَ رَدَّنِي وَلَهُ إِلَيْكَ وَشَافِعُ لَكَ أَوَّلُ

٩ - المعنى : يقول : من بعد ما كنت أقاسي من الهم والحزن ما يسهرني ، فيطول على الليل ، حتى كأن ليلى متصل بيوم الحشر . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من قول خالد الكاتب :

رَقِدْتَ وَلَمْ تَرْتِ لِلسَّاهِرِ وَلَيْلُ الْحَبِّ بَلَا آخِرِ

وقال الآخر :

كَأَنَّ لَيْلِي كُلَّهُ أَوَّلُ فِيهَا فَلَا يُقْضَى لَهُ آخِرُ

١٠ - المعنى : أن هذا الممدوح لما غاب بعزله عن البلد ، كادت المنابر تبكي شوقا وطربا إلى ذكر اسمه . وهذا من قول الآخر :

بَكَتِ الْمَنَابِرُ يَوْمَ مَاتَ وَإِنَّمَا أَبْكِي الْمَنَابِرَ فَقَدْ فَارِسِهِنَّ

ومن قول أشجع السلمي :

فَمَا وَجْهُهُ يَجِي وَحَدَّهُ غَابَ عَنْهُمْ وَلَكِنْ يَجِي غَابَ بِالْحَسِيرِ أَجْمَعًا

١١ - الإعراب : الضمير في « أربعة » للبلد ، وكذا في « مقابره » .

الغريب : الأسى : الحزن . والأربع : جمع ربع . والوحشة : ما يجده الإنسان من الحزن عند وحدته .

المعنى : يقول : قد أحزنت غيبته الأحياء ، حتى أحست بذلك دورهم ، والموتى حزنوا ، حتى خسرت عنهم المقابر ، فالأحياء والأموات محزونون عليه .

١٢ - الغريب : الإهلال : رفع الصوت . ومنه الإهلال بالتلبية . والقياب : التي تتخذ للزينة .

المعنى : يريد : أن أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بقدومه .

- ١٣ - وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا لَغَمٌ يَطْرُدُهُ وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ
 ١٤ - إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمَصٌ لَاخَلَّتْ أَبَدًا فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ
 ١٥ - دَخَلَتْهَا وَشَعَاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ وَنُورٌ وَجْهَكَ بَيْنَ الْخَيْلِ بَاهِرُهُ
 ١٦ - فِي فَيْلَقٍ مِنْ حديدٍ لَوْ قَدَفَتْ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانِ كَلَّمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 ١٧ - تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 ١٨ - قَدْ حِرْنٌ فِي بَشِيرٍ فِي تاجِهِ قَمَرٌ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمِي أَظْفِيرُهُ

١٣ - الإعراب : الضمير في « جددت » لعودة الدولة .

المعنى : يقول : قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ، ولا تجاوزه شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب . يريد : لا يسكنه العشق .

١٤ - الغريب : حمص : بلد بالشام ، بينه وبين دمشق ثلاثة أيام . والوسمي : أول مطر الخريف ، وهو الذي يسم في الأرض . وبأكره : أوله ، ومنه باكورة الثمار .

المعنى : يقول : إذا غبت عن حمص لاخلت أبدا (دعاء لها) فلا أنبت ، ولاسقاها أول الغيث الوسمي .

قال أبو الفتح : « لاخلت أبدا » : هو اعتراض حسن ، لما فيه من تسديد الكلام .

١٥ - المعنى : يقول : لما دخلت حمص دخلتها في وقت إشراق الشمس ، وشعاعها يتوقد ، وهو ضياؤها ، لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس .

١٦ - الغريب : الفيلق : العسكر ، وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد ، فلو حاربت بهذا العسكر صرّف الزمان ، وهي صروفه وحركاته التي تأتي على الناس حالا بعد حال ، لما دارت على الناس دوائره .

١٧ - الغريب : الطائر : الفأل ، والعرب تتفاعل في الخير والشر بما طار .

المعنى : يقول : العيون ذاهبة في نظرها ، قد شخّصت إلى الملك المسعود جدّه ، لانتظر إلى غيره .

١٨ - الغريب : أظافره : أراد أظافيره . فاكتفى بالكسرة من الياء ، وهو جمع أظفور وأظفار .

المعنى : يقول : قد حارت الأبصار في هذا البشر الممدوح ، وجعله أسدا في درعه لشجاعته ، وأظفاره تتلطح بالدم لافتراسه الأعداء ، واستعار له الأظفار الدامية .

- ١٩ - حُلُوْ خَلَائِقُهُ ، شَوْسٍ حَقَائِقُهُ
 ٢٠ - تَضِيْقُ عَنْ جَبَشِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ رَحِبَتْ
 ٢١ - إِذَا تَغَلَّغَلُ فَيَكْرُ الْمَرْءُ فِي طَرَفِ
 ٢٢ - تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ
 ٢٣ - إِذَا انْتَضَاهَا الْحَرْبُ كَمْ تَدَعُ جَسَدًا
 ٢٤ - وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ
 تُخَصِّي الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُخَصَّى مَا شِئْرُهُ
 كَصَدْرِهِ كَمْ تَبَيَّنَ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
 كَأَنَّ هُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَصِيرُهُ

١٩ - الغريب : الخلائق : جمع خليفة . وهى الخاسق ، وشؤس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر نظر المتكبر . والحقيقة : ما يحق على الرجل حفظه من الأهل والجار ، وفلان حامى الحقيقة .

المعنى : يقول : أخلاقه حلوة ، وحقايقه محمية ممنوعة ، لا يقدر أن ينالها أحد ، فهى منيعة امتناع المتكبر . وماثره : أى أفعاله الحميدة كثيرة ، حتى إنها لا تحصى كثرة .

٢٠ - المعنى : يتمول : صدره واسع كأنه لسعته فوق سعة الدنيا ، والكناية فى عساكره للممدوح . وهذا من قول أى تمام :

وَرَحِبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِيقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ

٢١ - الغريب : التغلغل : الدخول فى الشيء .

المعنى : أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطر إن أراد أن يصفه .

٢٢ - الغريب : تحمى الشيء : يحمى حمياً فهو حام ، وحسم : إذا اشتد حره . والعشائر : جمع عشيرة ، وهم الأهل والأقارب .

المعنى : يريد : إذ حارب الأعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه ، حتى

كأنها أقاربه الذين يغضبون لغضبه ، وهو من قول حبيب :

كَأَنَّهُا وَهْنَى فِي الْأَوْدَاجِ وَالْيَغَى وَفِي الْكُلَى تَجْدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجْدُ

وقول البحتري :

وَمُصْلَتَاتٍ كَأَنَّ حَقْدًا بَهَا عَلَى الْهَامِ وَالرَّقَابِ

٢٣ - المعنى : يقول : إذا جرّدهما من الأعماد يوم الحرب تقطع الأعداء إرباً إرباً ، حتى تبدو بواطن أجسادهم كما تبدو ظواهرها .

٢٤ - المعنى : يقول : علمت سيوفه أن الحق فى يده ، ووثقت بنصر الله تعالى له ، لكثرة

ما شاهدت ذلك معه . والمعنى : لو أنها ممن يعلم لعلمت ، وهذا من قول النابغة :

جَوَانِحَ قَدْ أَبَيَّنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبٍ

- ٢٥ - تَرَكَنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَتَعَلَّبَتِ عَلَى رُءُوسٍ بِلَا نَاسٍ مَغْفِرُهُ
وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
٢٦ - فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ
٢٧ - حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ
٢٨ - كَمَ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أُسْنَتُهُ
٢٩ - وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمُرُ الرَّمَاكِ بِهِ
٣٠ - مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُذِّبَتْ عَنْهُمْ

٢٥ - الغريب : بنوعوف وثعلبة : قبيلتان من العرب . والمغافر : جمع مِغْفَر ، وهو الذى يلبس على الرأس ، وسمى مِغْفَرًا لأنه يستر الرأس .

المعنى : يقول : سيوفه تركت هؤلاء القبيلتين رءوسا بلا أبدان . يريد : أنه لما قتلهم جاءوا برءوسهم وعليها المغافر ، وقد فرقوا بينها وبين الأجسام . والهام : جمع هامة ، وهى أعلى الرأس . الإعراب : الكناية فى « مغافره » عائدة إلى الهام . ومغافره : رفع بالابتداء ، وخبره « على رءوس » . وحرف الجر يتعلق « بتركن » .

٢٦ - الغريب : زَخَرَ البحر يَزْخَرُ زُخُورًا : إذا طَمَى موجهوعلا . وبحر الموت : الحرب والمعركة . المعنى : قال الواحدى : يريد ببحر الموت : المعركة الممتلئة بالدم ، أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء ، إلا أنه لم يعرف ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه .

وقال أبو الفتح : ركب معهم أمرا عظيما عليهم ، صغيرا عليه ، وبحر الموت مثل الأمر العظيم ، فهو صغير عنده ، كبير عندهم .

٢٧ - المعنى : يقول : إذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الأرض . وإنما يطأ الأجساد لا الأرض ، لأن القتلى قد صاروا كالفرش على الأرض .

٢٨ - الغريب : الأسنة : الرماح ، والولوغ : شرب السباع بألسنتها ، ولَغَ الكلب يَتَاغَ وَلَغًا . وُولُوغًا ، ومنه الحديث « إذا وَلَغَ الكلب فى إناء أحدكم » . والبواتر : السيوف القواطع . المعنى : يقول : كم من دم قد رَوَيْتَ الأسنة منه ، وكم من مهجة . والمهجة : دم القلب . قد وَلَغْتَ فيها سيوفه .

٢٩ - الغريب : الحائن : الهالك . والنَّسْر : الطائر من الجوارح ، وهو عظيم الحلقة . المعنى : يقول : كم من هالك قد هجرته الحياة ، وزاره هذا الطائر ليأكل لحمه ، ولعبت الرماح به : أى تمكنت منه ، وقَدَرْتَ عليه .

٣٠ - المعنى : يقول : الذى لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك ، وجهله عاذره .

- ٣١- أَوْ شَكَ أَنْكَ فَرَدُّ فِي زَمَانِهِمْ بِلاَ نَظِيرٍ فَبِى رُوحِي أُخَاطِرُهُ
 ٣٢- يَأْمَنُ الْوَدُّ بِهِ فِيمَا أُؤْمَلُهُ وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَازِرُهُ
 ٣٣- وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنْ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ جُودًا ، وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
 ٣٤- لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

ويروى بعده بيت منحول ، وهو قوله :

- ٣٥- أَرْحَمُ شَبَابٍ فَتَى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ يَدُ الْبَيْلَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاضِرُهُ

٣١- الغريب : خاطر : من الخطر الذى يكون بين المتراهنين ، يقال : خاطرته على كذا : أى راهنته عليه ، وهو ما يكون فى السباق وفى رمى النبل .

المعنى : يقول : إذا شك إنسان فى أنك فرد لانظير لك ، فى زمانك ، فإنى لأشك فى أنك فرد بلا نظير ، فإنى أخاطره فى روحى ، فإن وجد لك نظير استحقّ روحى .

٣٢- المعنى : يقول : إنك الذى أُلحأ إليه وآمالى ما أبلغها إلا به ، وأعوذ به مما أخاف ، لأنى به أنجو منه ، وبه أدرك ما أرجوه ، وآمن مما أخافه ، ومثله لابن الروم :

ولا العائذُ اللاجئ إليه بخائفٍ ولا الرائدُ الراجئ نداءً بخائبٍ

٣٣- المعنى : يقول : يَأْمَنُ تَوَهَّمْتُ أَنْ كفه البحر لجوده ، وأن الذى يعطى للناس جواهره .

٣٤- الغريب : الهَيْضُ : الكسر ، وهاض العظم فهو مهيض ، وانهاض : إذا انكسر بعد الجبر .

المعنى : يقول : إذا أفسد أمرا لم يقدرُوا على إصلاحه ، وإذا أصلح أمرا لم يقدرُوا على إفساده . والمعنى : أنهم لا يقدرُون على خلافاك بحال من الأحوال . وهو منقول من قول الآخر :

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا مَا كَسَرُوا وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا مَا جَبَرُوا

٣٥- المعنى : يريد : أن البَيْلَى تسلط عليه حتى أذهب جدته ، وذهبت نَضَارَتُهُ فى السجن .

وقال يمدح أبا أحمد عبّيد الله بن يحيى البُحْثَرِيَّ الْمَنْبِجِيَّ :

١ - أَرَيْقُكَ أُمَّ مَاءٍ الْغَمَامَةِ أُمَّ خَمْرٍ بِفِيٍّ بِرُودٍ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ!

٢ - أَذَا الْغُصْنُ أُمُّ ذَا الدَّعْصِ أُمُّ أَنْتِ فِتْنَةٌ

وَذِيًّا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرْقُ أُمُّ ثَغْرٍ!

٣ - رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَازِلِي فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

١ - المعنى : يقول : قد شككت فيما ذُقتَه من فيك ، فما أدرى أخمر أم ماء المطر ، لأنه أطيب المياه وأحلاها ، أم هو ريقك ، وهو بارد في فمي ، حارٌّ في كبدي ، لأنه يُذَكِّي نار الشوق ويهيج المحبة .

٢ - الإعراب : قال جماعة : « أم » هنا منقطعة ، وكأنه ابتداءً بكل واحد مما ذكر ، فيريد إذا الغصن ؟ إذا الدعص ؟ أنت فتنة . والألف للاستفهام . وذِيًّا : تصغير ذا ، وهو تصغير محبة وشفقة .

الغريب : الدَّعْصُ : هو الكتيب الصغير .

المعنى : يريد أن قوامها غصن ، وردفها كتيب ، وهي فتنة للناس ، كقول أبي نواس :

قَمَرٌ لَوْلَا مَلَا حَتُّهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ

ويريد أن ثغرها برق لضوئه ونقائه .

قال أبو الفتح : أراد بالتصغير هنا صغراً أسنانها . وقال الواحدى : لأن ثغرها محبوب

عنده ، قريب من قلبه .

٣ - المعنى : يقول : تعجبت عواذلى من رؤية الشمس في الليل ، لأنهنَّ حسن وجه من أهواه شمسا ، وخُصَّ العواذل ، لأنهنَّ يُنْكِرْنَ عليه حبه ، فكان ذلك أدلَّ له على حسنهما ، حتى يقوم عذره عند عواذله . والبيت منقول من قول يزيد :

وساقٍ لَهُ سَبْعٌ وَسَبْعٌ كَأَنَّهُ هَيْلَالٌ لَهُ خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَأَرْبَعٌ
إِذَا زَقَّهَا فِي الْكَاسِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ تَبَقَّنَتْ أَنَّ الشَّمْسَ فِي اللَّيْلِ تَطْلُعُ

وأخذه أبو تمام فقال :

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ
نَضًا ضَوْءُهَا صَبَغَ الدُّجْنَةَ وَانْطَوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمَجْزَعُ

- ٤ - رَأَيْنَ الَّتِي لِلْسَحْرِ فِي لَحْظَاتِهَا مَيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا مُحَرُّ
٥ - تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا فَلَيْسَ لِرَأْيِ وَجْهِهَا لَمْ يَمُتْ عُدْرُ
٦ - إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ بَنِي الْبَيْدِ عَنَسٌ لَحْمُهَا وَالدَّمُ الشَّعْرُ
٧ - نَضَحْتُ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرُ

٤ - الغريب : الظبا : أطراف السيوف . قال النَّهْشَلِيُّ :

إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الظُّبَاتِ وَصَلَنَاهَا بِأَيْدِينَا
وَأَصْلُهُ ظَبُو ، وَهَاءٌ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْجَمْعُ : أَظْبٍ فِي أَقْلٍ الْعَدَدِ ، مِثْلُ أَدْلٍ ، وَظُبَاتٍ
وَظُبُونٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

تَعَاوَرُ أَيَّمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كَوْسُ الْمَنَائِيَا بِحَدِّ الظُّبَيْنَا

المعنى : يقول رأيْن التي تقتلني بسحر عينيها ، ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا .

٥ - المعنى : يقول : هي حسنة في الحركات والسكون ، وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية ،
فإذا أبصرها مبصرٌ مات من فرط حبها ، فهي قاتلة من رآها بشدة الحب .

٦ - الغريب : العنَس : الناقة الصُّلْبَةُ ، ويقال : هي التي اعنونس ذنبها ، أَيْ وَفَّرَ وَكَثُرَ .
قال العجاج :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسٍ كَسْبَدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسٍ

المعنى : يريد : أنه كان يحدوها بمدحكم ، فتقوى على السير ، والعرب تقول : إن
الإبل إذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير .

وقال أبو الفتح : أحدوها بمدحكم ، فَأَصُونُ بِهِ لَحْمَهَا وَدَمَهَا ، وَيُفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ .

وقال الواحدي : أحدوها بمدحكم ، فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم ، فيقويها على
السير . وروى الخوازمي : « الشعر » بفتح الشين ، وقال : المعنى أنها هزلت ، فلم يبق منها
غير الشعر . والرواية الصحيحة بكسر الشين ، لأنه لا شعر للإبل ، وإنما لها الوبر .

٧ - الغريب : نضحت الشيء بالماء : رششته عليه ، وَنَضَحْتُ أَنْضَحَ بِالْكَسْرِ . والنضح :
هو الشرب دون الرئ . والنضيج : الخوض ، وجمعه : نَضَج . والنضج (بالتحريك) .
وجعه أنضاح .

وقال ابن الأعرابي : إنما سمي الخوض نضيجا لأنه ينضح عطش الإبل : أَيْ يَبْلُغُهُ .

المعنى : يقول : أَبْرِدْ بِذِكْرَاكُمْ ، وبشعري الذي فيكم حرارة قلب هذه الناقة ، فتسع
ويقرب عندها البعد ، لنشاطها بذِكْرَاكُمْ والمدحكم .

- ٨ - إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفَهُ وَبَحْرٍ نَدَى فِي جُودِهِ يَغْرِقُ الْبَحْرُ
 ٩ . وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ شَبَّيْهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْمَجْرُ
 ١٠ - فَتَى كُلِّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ رِمَاحُ الْمَعَالَى لَا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمُرُ
 ١١ - تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمَرُ
 ١٢ - وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ لِأَصْبَحَتْ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ
 ١٣ - أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمُ قَدَرِهِ فَمَا لِعَظِيمٍ قَدَرُهُ عِنْدَهُ قَدَرُ

٨ - الغريب : يُلْحِمُ : أى يمكن السيف من لحم الليث ، من ألحمت الرجل : إذا قتلته ، فهو مُلْحِمٌ ولحيم . والليث : من أسماء الأسد .

المعنى : يريد : أنه يجعله طعمة للسيف ، ووصفه بأنه بحرٌ كرم يغرق فيه بحر الماء ، لأنه أعظم منه ، وأكثر جودا ونفعا .

٩ - الغريب : التليد : المال الموروث من الآباء .

المعنى : قال الواحدى : سارت إليه ناقتى ، وإن لم أكن واثقا بإبقاء نواله شيئا من ماله ، وذلك أن جوده يُبْقِي اليسير من ماله ، كما أن المَجْرُ يُبْقِي من العاشق النَّفْسَ والرمق والعظام ، وهذا وجوده يبقى اليسير ، لكثرة قاصديه وعطائه .

١٠ - الغريب : احتوى الشيءَ واحتوى عليه : أخذه . والرُّدَيْنِيَّةُ : الرماح ، منسوبة إلى ردينة : امرأة كانت تعمل الرماح .

المعنى : يقول : كل يوم تحتوى رماح المعالى على أمواله جودا وكرما ، فهو يفرق أمواله فيما يصل به إلى المجد والمعالى ، فما له مُعَرَّضٌ لرماح المعالى ، فهي مستولية عليه ، واستعار للمعالى رماحا لما جعلها آخذة ماله ، والرماح الحقيقية لا تقدر أن تصل إلى ماله بالحرب والغضب ، فإنه لشدة وقوة عدده لا يقدر أحد أن يغالبه .

١٢ - الغريب : التَّنَزَّرُ : القليل .

المعنى : يقول : لو أطاعت الدنيا كفه لفرَّقَها كلها ، وكانت قليلا عنده لكثرة عطايه ، لأن هباته كثيرة ، فلو ملك الدنيا لفرَّقَها بأسرها ، كقوله :

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلًا

١٣ - المعنى : قدره لعظمه يريد قدر الدنيا حقيرا ، وكذلك كل شيء عظيم عنده حقير ، لعظم قدره على كل شيء . والعاقل اللبيب ، من يحتقر الدنيا ، لأنها زائلة فانية .

- ١٤ - متى ما يُنْزِلُ نَحْرُ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ
 ١٥ - تَرَى الْمَلِكَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي
 ١٦ - كَثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 ١٧ - لَهُ مِثْنُ تَفْنِي الثَّنَاءِ كَأَنَّمَا
 ١٨ - أَبَا مُحَمَّدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ
 تَحْنُرُ لَهُ الشَّعْرَى وَبِنَكْسَفِ الْبَدْرِ
 لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ
 يُؤَرِّقُهُ فِيهَا يُشْرِقُهُ الْفِكْرُ
 بِهِ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا يُؤَدَّى لَهَا شُكْرُ
 وَمَا لِامْرِئٍ لَمْ يُمَسِّ مِنْ بُحْتَرٍ فَخْرُ

١٤ -- الإعراب : « تحنر : - بواب الشرط وهو ، من المضاعف ، وفتح قومه ، ورفعه آخرون ، فأما إذا كان معه ضمير فالرفع عند سيديوه لاغير ، كقوله : لم يردّه وما أشبهه .
 وقرأ أهل الكوفة وابن عامر « لا يضرّكم » برفع الراء ، وهو جواب الشرط .
 الغريب : الشَّعْرَى : نجم معروف ، وعبدته العرب في الجاهلية . ومنه قوله تعالى :
 « وأنه هوربّ الشعري » .

المعنى : يريد : أن وجهه أتمّ نوراً من نور الشَّعْرَى ، وهي العبّور ، فلو أشار بوجهه إلى السماء لسقطت الشعري حياء وخجلة منه ، وانكسف البدر من ضوء وجهه .
 ١٥ - الإعراب : « تر » بغيرياء : بدل من جواب الشرط . ومن رواه بالياء جعله استئنافاً للمخاطب .

والمعنى : ترى أيها الرائي برؤيته الملك الأرضي ، والملك الذي له الملك بعد الله . يريد :
 لا ملّك إلا لله ولهذا . وروى : « ترى القمر الأرضي » .

١٦ - الغريب : السهاد : هو السهر ، ولكن لا يستعمل إلا في الساهر في الشدة ، والسهر يستعمل في غير ذلك . والأرق : هو الفكر في الليل والسهر ، وأرقت (بالكسر) : إذا سهرت ، وكذلك ائترقت على افتعلت ، فأنا أرق .

المعنى : يقول : هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر ، وإنما سهره افتكار فيما يوجب الشرف والمجد ، فسهره لذلك .

١٧ - الغريب : مِثْنُ : جمع مِثَّةٍ ، وهو من الامتنان على الناس بالإعطاء .

المعنى : يقول : منته على الناس كثيرة ، حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقت ، فكأنها قد حلفت بالمدوح ألا يبلغ أحد تمام شكرها ، والقسم به عظيم ، لا يجري فيه حث فهي زائدة على ثناء من أنى عليه ، وشكر من شكره .

١٨ - الغريب : بُحْتَرٌ : قبيلة من طَيْيٍّ ، وهم قبيلة هذا المدوح .

المعنى : يريد : أن الفخر لمن يستحق الفخر ، فيكون من أهله ، وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر ، لأنهم فخروا على الناس بك .

- ١٩ - هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَتَهُم مِّنْ مَّكَارِمٍ يُغْنِي بِهِمْ حَضَرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفَرٌ
 ٢٠ - يَمَنُ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنَ أَقْيَسُهُ
 إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالِدَّهْرُ؟

- ١٩ - الغريب : الحَضَر : الحاضرون في البلاد ، وهم جمع حاضر ، والسَّفَر : المسافرون .
 المعنى : يريد : هم الناس في الحقيقة إلا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم ، لكثرة ما جعل فيهم من الكرم ، فالحضر يغني بمدائحهم ، والسَّفَر يحْدُو إبلهم بمدحهم ، والمقيم والمسافر قد اشتركا في الثناء عليهم والمدح لهم .
- ٢٠ - المعنى : قال الواحدى : ضرب المثل إنما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف ، فإذا كان هو أجلّ وأعلى من كل شيء لم يكن ضرب المثل بشيء في مدحه ، وهذا معنى قوله « أم من أقيسه إليك »؟ ووصل القياس بإلى لأن فيه معنى الضم والجمع ، كأنه قال : من أضم إليك في الجمع بينكما والموازنة ، وأهل الدهر دُونك ، والدهر الذى يأتى بالخير والشر دُونك ، لأنه لا يتصرف إلا على مرادك ، وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس .

وقال يرثي محمد بن إسحاق التتوخي :

- ١- إِنِّي لَأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَبِيرُ أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورُ
- ٢- وَرَأَيْتُ كُلًّا مَا يُعْلَلُ نَفْسَهُ بِتَعْلَةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
- ٣- أُمُجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنٌ قَرَارَةٌ فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ

١ - الغريب : اللبيب العاقل : والغرور : ما يغتر به الإنسان .

المعنى : يقول واللبيب خبير . يريد : أنه لبيب لذلك ، علم أن الحياة غرور يغتر بها الإنسان ، وهو وإن دامت سلامته وطالت حياته ، فهو مغتر ، لأن الدنيا تغر به لاتدوم له ، وهذا كقول البحري .

وليس الأمانى في البقاء وإن مضت بها عادة إلا أحاديث باطل
ومثله في المعنى لابن الرومي :

وَمَنْ يَرْجُو مُسَالَمَةَ اللَّيَالِي لَمَغْرُورٌ يُعْلَلُ بِالْأَمَانِي

٢ - الإعراب : « ما » : زائدة كقوله تعالى : « فَمَا نَقْضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ » . وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين : يُعْلَلُ وَيَصِيرُ .

المعنى : يقول : رأيت كل أحد يُعْلَلُ نفسه بتعلة ، وهي التعليل يُزَجِّي به الوقت : أي يُزَجِّي نفسه بشيء من الأشياء ، ومصيره إلى الفناء .

٣ - الإعراب : رَهْنٌ : نصب على الحال .

قال أبو الفتح : ويصح أن يكون بدلا مما قبله ، فيكون منادى مضافا .

الغريب : الدِّيمَاسُ : هو من الظلام ، ومنه : ليل دامس وأدموس : أي مظلم ، ودَمَسَتْ الشيء : دفتته ، والدِّيمَاسُ : حفرة لا ينفذ إليها الضوء مظلمة ، والدِّيمَاسُ : سجن كان للحجاج ، وجمع الدِّيمَاسِ بكسر الدال : دَمَامِيسُ ، مثل قيراط وقراريط ، وإن فتحت الدال فجمعه : دياميس ، مثل شيطان وشياطين ، والسَّرَبُ : ديماس لظلمته ، وكل مظلم ديماس . وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام « كأنما خرج من ديماس » : أي من كين .

المعنى : إنه يريد القبر ، والقرارة كل شيء يستقر فيه شيء ، أي هو رهن القبر ، لإقامته فيه إلى يوم البعث ، فكان القبر استرته .

والمعنى أن القبر المظلم أشرق بنور وجهه لما حل فيه .

- ٤ - ما كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى
 أَنَّ الْكَوَكِبَ فِي الثُّرَابِ تَغُورُ
 ٥ - ما كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
 ٦ - خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ

٤ - الغريب : تغور : تذهب وتختفي .

المعنى : يقول : قبل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفي في التراب ، حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت في التراب ، ويقال : أحسب وأحسب ، بكسر السين وفتحها في المستقبل ، ولا خلاف في كسرها في الماضي ، وقرأ عاصم وابن عامر حمزة كل ما في القرآن من تحسب ويحسب ويحسبون بفتح السين على الأصل ، من فَعِلَ يَفْعَلُ .

وفي هذا البيت نظر إلى قوله الآخر :

ما كُنْتُ أَحْسِبُ وَالْمِنْيَةُ كَاسِمِهَا أَنَّ الْمِنْيَةَ فِي الْكَوَكِبِ تَطْمَعُ

٥ - الغريب : النعش : ما يحمل عليه الميت ، وهو كالسرير من خشب ، ورضوى : اسم جبل معروف .

المعنى : يقول : قبل حملك في النعش على أيدي الرجال ، ما كنت أظن أن رضوى تنقل من موضع إلى موضع ، وذلك أنه جبل عظيم في القوة حليم ، وهذا منقول من قول ابن الرومي :

من لم يُعَايِنْ سِيرَ نَعْشِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تُسَيِّرُ الْأَجْبَالُ

ومن قول ابن المعتز :

قَدْ انْقَضَى الْعَدْلُ وَزَالَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالُ

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تُسَيِّرُ الْجِبَالُ

٦ - الغريب : الدك : أصله الكسر والدق ، ودكك الشيء أدكه : إذا دفنته وسويته بالأرض ، وأرض دك ، والجمع دكوك . وقيل : في قوله تعالى : « جعله دكاً » قيل : هو مصدر : أي ذا دك . وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائي ، ووافقهما في الكهف عاصم . ومعناه : جعله دكاء ، فحذف ، لأن الجبل مذكور .

وقال أبو زيد : دك الرجل فهو مدكوك : إذا دكته الحمى ، ودكك الركيعة : إذا دفنتها بالتراب .

- ٧- وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ
 ٨- وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ وَعَيُونُ أَهْلِ اللَّذْقِيَّةِ صُورُ
 ٩- حَتَّى أَتَوْا جَدَّنَا كَأَنَّ ضَرْبَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَخْفُورُ

= المعنى : يقول : كأن الباكين خاف نعشه ، يُصْعَقُونَ كصعقات موسى يوم الطور ، وهو جبل كلمه الله عليه . وقيل : الطور : جبل بالسُّريانية ، فأراد أن الباكين خاف نعشه كثير ، ولهم غَشِيَانٌ وَصَعَقَاتٌ . وقال : « خلفه » لأن المشى عندنا خلف الجنازة أفضل . وقال الشافعي رضي الله عنه : هم كالشفعاء ، والشفعاء إنما يكونون بين يدي المشفوع له .
 ٧ - الغريب : الواجفة كالراجفة ، وهي المُنْطَرِبَةُ . تمور : تذهب وتجيء .

المعنى : يقول : إن الشمس لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكأنها مريضة ، والأرض مضطربة لموته ، فهي تذهب وتجيء ، وهذا كله تعظيم لحاله ، وفيه نظر إلى قول جرير في عمر بن عبد العزيز يرثيه :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجْمَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

ومثله لابن الرومي :

عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُفْ جَوَانِبُهَا وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمْدِدِ
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تَكْسِفْ لِمَهْلِكِهِ . وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِرِ
 ٨ - الغريب : الحفيف : صوت الأجنحة وحسها . والملائك : جمع ملك على غير قياس .
 قال كثير :

كَمَا قَدْ عَمَمَتْ الْمُؤْمِنِينَ بَنَائِلُ أَبَا خَالِدٍ صَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَلَائِكُ

وصُور : جمع أَصَوْرَ ، وهو المائل ، وصاره يَصُورُه : إذا أماله ، وصَوِرَ يَصُورُ : إذا صار مائلا . ومنه قول الآخر :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَقُّتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى أَحِبَّائِنَا صُورُ

المعنى : يقول : إن الملائكة أحاطت بنعشه ، حتى قد سمع لأجنحتها حفيف . وأهل بلده ، وهو اللاذقية : بلد بساحل الشام ، عيونهم مائلة إلى نعشه ، لحبهم له ، فلا يصرفون بصرهم عنه ، شوقا إليه ، وحزنا عليه ، أو لأنهم يسمعون حِسَّ الملائكة ، فيميلون إلى ذلك الحس الذي يسمعونونه .

وقوله « اللاذقية وصُور » : هما بلدان ، وهما على الساحل ، وفيه تورية :

٩ - الإعراب : حتى : غاية لخروجوا به ، تقديره : خرجوا به حتى أتوا القبر . =

- ١٠ - بِمَزْوَدٍ كَفَنَ النَّبِيَّ مِنْ مَلِكِهِ مُغْفٍ وَإِثْمِ سِدِّ عَيْنِهِ الْكَافُورُ
 ١١ - فِيهِ النَّصَاحَةُ وَالسَّاحَةُ وَالتَّقَى وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَا وَالْحَيْرُ
 ١٢ - كَفَّلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَشْشُورٌ

= الغريب : الحدث : القبر ، والجمع : أجداث ، والضريح : الشق في وسط القبر ، واللحد في جانبه .

المعنى : يقول : هذا الضريح كأنه قد حُفِرَ في قلب كل مسلم ، لحزنهم عليه ، ومحبتهم له ، وهو من قول محمد بن الزيات :
 يقولُ لِي الْخُلَّانُ لَوْ زُرْتُ قَبْرَهَا فَقُلْتُ وَهَلْ غَيْرُ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرُ
 ومن قول الآخر :

فَإِنْ كَانَ لَمْ يَحْتَلَّ قَبْرًا بِرَقْدَةٍ فَإِنْ لَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ امْرِئٍ قَبْرًا
 ١٠ - الإعراب : الباء متعلقة بقوله « حتى أتوا » أى أتوا بمزود ، وحرف الجر متعلق « بمزود » .
 الغريب : المغنى : التأمم ، غفا يغفو : إذا نام ، والإثم : الكحل الأسود .
 المعنى : يقول : لم يزود من ملكه ومايكه على الروايتين ^١ إلا كفنا يلبى ، وهو مغف كالنائم ، لإطباق جفنه ، وقد كُحل بكافور لا بإثم ، والإثم : كحل الحى ، والكافور للميت .

١١ - الإعراب : الضمير فيه للكفن ، وأجمع : تأكيد للبأس .
 الغريب : الحجا : العقل ، والحير (بالكسر) : الكرم .
 المعنى : يقول : فى هذا الكريم هذه الحصال المحموده ، وهذه الأخلاق الشريفة ، التى جُمعت فيه ، ولم تجمع فى غيره ، فكأنها ماتت بموته ، وهو من قول عبد الصمد بن المعدل :

فَضْلٌ وَحَزْمٌ وَجُودٌ ضَمُّهُ جَدَّثٌ وَمَكْرُمَاتٌ طَوَّاهَا الشَّرْبُ وَالْمَطَرُ
 ١٢ - الغريب : نشر الله الموتى ، وأنشرهم أيضا . ومنه قوله جل وعلا : « ثم إذا شاء أنشره » . قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون .

المعنى : يقول : ثناء الناس عليه ، وذكرهم بإياه بعده ، كفيل له برد الحياة ، فإن من بقى ذكره فى الناس ، كمن هو موجود فيهم ، وهذا من قول الحادرة :
 فَأَتْنُوْا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ بِأَحْسَابِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ
 وهذا البيت منقول بأسره من قول منصور النمرى ، وهو من أبيات الحماسة :

(١) لعل المقصود بالروايتين : ضم الميم وكسرها .

١٣ - وَكَأَنَّمَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

١٠٦

واستزاده بنوعه ، فقال :

١ - غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهْنٌ بُحُورٌ وَخَبَّتْ مَكَائِدُهُ وَهْنٌ سَعِيرٌ

٢ - يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْخُورُ

٣ - صَبْرًا بَنَى إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكْرُمًا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورٌ

= رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنَشُورًا
وقال حبيب الطائي :

سَلَقُوا يَرَوْنَ الذِّكْرَ عَيْشًا ثَانِيًا وَمَضَوْا يَعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا
ولما قال : انطوى ، وذكر الطي : قال منشور ، وهو أضعف اللغتين ٢ .

١٣ - المعنى : يقول : ذكره في الثناء يحياه لهم ، كما أحيا عيسى ابن مريم « عازر » بعد ما مات ، فحسن ذكره في الناس أبدا يحياه لهم .

١ - الغريب : غاضت : نقصت ، ومنه قوله تعالى « وغيض الماء » . وخبت النار : سكن لها ، والسعير : تسعر النار ، والمكاید : جمع مكيدة ، وهو ما يدبره الرجل في الحرب وغيره من الرأى .

المعنى : يقول : لما مات غار بحر جوده الفاض على الناس بالعطاء ، وانطفأت نار كيده ، وكان سعيرا على أعدائه .

٢ - الإعراب : قراره من رفعه بفعله ، ومن نصبه فعلى الظرف .
قال أبو الفتح : ويختار النصب .

المعنى : يقول : ليس من حقه البكاء عليه ، لأنه لم يستقر في قبره حتى صافحته

الخور ، وهن جوارى الجنة ، وإذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه ، بل يُفْرَحُ بوصوله إلى كرامة الله تعالى ، وهو من قول الواثلي :

إِنْ يَكُنْ مُفْرَدًا بِغَيْرِ أَنْيْسٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بِالْخُورِ آنِسٌ

٣ - المعنى : يقول : اصبروا عنه ، فليس في العالم مثلكم ولا مثله ، فإن العظيم يصبر على الأمر العظيم .

وروى ابن جني : « عن العظيم صبور » . يريد عن الرجل العظيم ، وفيه نظر إلى قول البحرى :

وَدَفَعَتِ الْعَظِيمَ عَنْهَا وَمَا يَدُ فَعِ كُرَّةَ الْعَظِيمِ إِلَّا الْعَظِيمُ

(١) ورد هذا البيت في صفحة ٨ من الجزء الثالث من شرح التبريزي للحماسة ، طبعة بلاق ، منسوبا للتيمي ،

في منصور بن زياد ، فليراجع . اه مصححه . (٢) يقال : نشر الله الموق وأشرهم . والثانية أقوى اللغتين .

- ٤ - فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرٌ
 ٥ - أَيَّامَ قَائِمٍ سَيَفِيهِ فِي كَفِّهِ السَّيْمَتِي وَبَاعَ الْمَوْتَ عَنْهُ قَصِيرٌ
 ٦ - وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءِ أَحْمَرٍ فِي شَفَرَتَيْهِ جَاهِجٌ وَنَحُورٌ
 ٧ - فَأُعِيدُ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَ مُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ
 ٨ - أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةِ حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
 ٩ - نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سَيُوفِهِمْ عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ حُضُورٌ

- ٤ - المعنى : ليس مثلكم ولا مثله أحد ، فهو مفقود النظير ، وأنتم مفقود والمثل .
 ٥ - الإعراب : العامل في الأيام محذوف ، تقديره : لم يكن له نظير أيام قائم سيفه . . . الخ
 المعنى : يقول : تذكرت أو أذكركم أيام ذلك ، فيكون على هذا هو العامل في الظرف .
 يريد : وكان في مهلة من أجله ، ويد الموت غير ممتدة إليه ، بل مكفوفة عنه .
 ٦ - الغريب : الجهاجم : جمع ججمة ، وهي ججمة الرأس ، التي فيها الدماغ ،
 وشفرتها : حدا سيفه ، وانهملت : انهلت وجرت .
 المعنى : يقول : طالما سالت الجهاجم والنحور من الأعداء في سيفه .
 ٧ - المعنى : قال أبو الفتح : الوجه أن يكون محمد الأول هو النبي صلى الله عليه وسلم ،
 والثاني هو المرثى . ويجوز أن يكون الأول هو المرثى ، والثاني هو أيضا . يقول : أعيدهم
 بالله أن يحزنوا ، ومحمد مسرور ، أى لا ينبغي لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل إليه
 من الكرامات والنعيم الدائم .
 ٨ - المعنى : قال أبو الفتح : وأعيدهم أن يرغبوا عنه ، ويتركوا زيارة قبره ، ويلزموا قصورهم .
 قال العروضي : ما أبعد ما وقع ، أراد ألا يحسبوا قصورهم أوفق له من الحفرة التي
 صارت من رياض الجنة حين حياه فيها الملكان .
 وقال ابن فورجة : لكنه يقول أعيدهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا له من قبر
 حياه فيه الملكان . ورغبت بك عن هذا الأمر : أى رفعتك عنه .
 المعنى : أعيدهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره ، فإن قبره
 خير له من تلك القصور ، ومنزله في الآخرة أشرف من منازل في الدنيا .
 ٩ - الإعراب : نفر : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : بنو إسحاق نفر ، أو هم نفر .
 المعنى : يقول : هم نفر وجماعة إذا سئلوا سيوفهم من أعمادها ، وغابت عنها ، حضرت
 آجال أعدائهم ، لأنهم لا يبقونها في الحال ، ولأنهم يستأصلونهم بالقتل .

- ١٠- وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةً مَحْشُورٌ
 ١١- لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعِنَّةٍ خَيْلِهِمْ إِلَّا وَعَمَرُ طَرِيدِهَا مَبْتُورٌ
 ١٢- يَمْتُمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبُعَادِ يَزُورُ
 ١٣- وَقَسَعْتُ بِاللْقِيَا وَأَوَّلَ نَظْرَةٍ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ

١٠- الغريب : التنوفة : الأرض البعيدة ، والطير : يقع على الواحد والجمع ، وهو جمع طائر ، وأراد بطونا .

المعنى : يقول : إذا حاربوا جيشا من جيوش الأعداء تيقن ذلك الجيش أنهم يحشرون من بطون الطير ، كأنهم يقتلون فتأكلهم الطير .

١١- الغريب : المبتور : المقطوع ، والأعنة : جمع عنان ، وهو ما يكون من السيور في اللجام .

المعنى : يقول : خيل هؤلاء لم تعطف على عدو إلا وعمر ذلك العدو الذي طردته مقطوع .

١٢- الغريب : الشاسع : البعيد . وعن نية : عن قصد ، من قولهم : نويت الأمر ، ويجوز أن يكون من النوى ، وهو البعد .

المعنى : يقول : قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبي إياهم ، لأن المحب يزور من يهواه ، وإن كان بعيدا منه ، كقول الشاعر :

زُرْ مَنْ تُحِبُّ وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ وَحَالَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ وَأَسْتَارُ
 لَا يَمْنَعَنَّكَ بُعْدٌ مِنْ زِيَارَتِهِ إِنَّ الْحَبَّ لِمَنْ يَهْوَاهُ زَوَّارُ

١٣- المعنى : يقول : أنا أقنع بالقليل ، ولو باللقيا ، وأول نظرة أنظر ، وهذا من قول الموصلي :

إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَقَلِيلٌ لِمَنْ تُحِبُّ كَثِيرٌ
 ومثله لجميل :

وَلَمَّا كَسِرْ ضِيْبِي قَلِيلٌ نَوَالِكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيلٍ
 ومثله لتوبة :

وَأَقْنَعُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ
 ولاحر :

جُودُوا عَلَى بَمَنْطِقٍ أَحْبَابًا بِهِ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ

وسألوه^١ أن يَنْقِيَ الشَّامَةَ عَنْهُمْ ، فقال ارتجالاً :

- ١- أَلَا لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَنِينٌ دَائِمٌ وَزَفِيرٌ
- ٢- مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مُحْظُورٌ
- ٣- تُدْنِي خُدُودَهُمُ الدَّمُوعُ وَتَنْقُضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهَنْ دُهُورُ
- ٤- أَبْنَاءُ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لِامْرِئٍ إِلَّا السَّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ

١- الإعراب : هذا استفهام إنكار .

الغريب : الزَّفَرَةُ والزَّفِيرُ : امتلاء الجوف من النَّفَسِ لشدة الكَرْبِ .

المعنى : يقول : هل لآل إبراهيم ، وهم بنوعه إلا الحنين إليه والزفير ، من شدة كرب الحزن عليه .

٢- الغريب : الخابر : العالم بالشيء . مثل الخبر . ويجوز أن يكون بمعنى المحرب .

المعنى : يقول : لا يشك من عرف أمرهم وجربه ، أن الصبر ممنوع محرم عليهم ، لشدة حزنهم على فقدهم المرتي ، فهم لا يصبرون عنه ، والمحذور : المحرم . ومنه قوله جل ثناؤه : « وما كان عطاء ربك محظوراً » . وهو من قول البُحْتَرِيِّ :

حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا فَالْحُزْنُ حَيْلٌ ، وَالْعَزَاءُ حَرَامٌ

٣- المعنى : يريد : أنهم سيكون دما عليه ، ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم ، فكأنه دهور لطوله ، وهذا معنى كثير لأبي تمام والبحترى وجماعة . قال أبو المعتزم :

إِنَّ أَيَّامَنَا دُهُورٌ طَوَالٌ وَلَسَاعَاتُنَا الْقِصَارُ شُهُورٌ

ولابن الرومي :

وَأَعْوَامٌ كَأَنَّ النِّعَامَ يَوْمٌ وَأَيَّامٌ كَأَنَّ الْيَوْمَ عَامٌ

وأصله بيت الحماسة :

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ

٤- المعنى : يقول : كل من أذنب إليهم ذنباً ، فإنهم يغفرون له ذلك الذنب ، إلا الذنب من يسعى بينهم بالنيمة والإفساد .

(١) في شرح الواحدي (ص ١١٩) : وسأله بنو عم الميت الخ .

- ٥- طَارَ الوُشَاةُ عَلَى صَفَاءٍ وَدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
٦- وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً جُودِي بِهَا لِعَدْوَةٍ تَبْذِيرُ
٧- مَلِكٌ تَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ ، كَأَنَّمَا يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

- ٥- المعنى : قال أبو الفتح : معنى طاروا : ذهبوا وهلكوا ، لما لم يجدوا بينهم مدخلا .
قال العروضي : يظلم نفسه ، ويغر غيره ، من فسر شعر المتنبي بهذا النظر ، الأتراه
يقول : وكذا الذباب على الطعام يطير . أذهب هذا أم اجتماع عليه ؟ وقال : طار الوشاة على ،
ولو أراد ما قال أبو الفتح : لقال طارعه ، وأراد أن الوشاة تنموا بينهم ، وتمثلوا بالنيمة .
وقال أبو علي بن فورجة : كيف يعنى بقوله طار ، ذهبوا وهلكوا ، وقد شبه طيرانهم
على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام . يريد : أن الوشاة تعرضوا لما بينهم ، وجهدوا
أن يفسدوا ودادهم ، كما أن الذباب يطير على الطعام ، ومثله :
وَجَلَّ قَدْرِي ، فَاسْتَحَلُّوا مُسَاجِلَتِي إِنَّ الذُّبَابَ عَلَى الْمَازِي وَقَاعُ
والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة ، كالذباب
لا يجتمع إلا على طعام ، وكذا الوشاة إنما يتعرضون للأجبة المتواترين
٦- الغريب : مَنَحْتُ : بذلت ، والتبذير : الإسراف ، والنفقة في غير الوجه .
المعنى : يقول : منحت أبا الحسين ، وهو أحد إخوة هذا المرثي محبة ، إذا بذلتها لعدوة
أسرفت ، وكنت ممن جعل الشيء في غير وجهه ، مسرفا في فعله .
٧- المعنى : يقول : تكون في البيان كيف شاء : أى حصل خلقه على ما شاء ، وأراد :
فكان القدر يجري بمواده واختياره ٥

العجز الأول من قول الطائي :

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

والعجز الثاني من قول ابن الرومي :

لَسْتُ تَحْتَاجُ بِالزَّمَانِ وَلَا الْمَقْدُورِ أَنْتَ الزَّمَانُ وَالْمَقْدُورُ

١٠٨

وقال في أبي الحسين بن إبراهيم ، ودخل عليه وهو يشرب :

- ١ - مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةً الْخَمْرِ وَهِنَتْهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
- ٢ - رَأَيْتُ الْحُمِيَّ فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
- ٣ - إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ

١٠٩

وقال وقد حجه بدر بن عمار :

- ١ - أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِحُلُوةٍ هَيَّهَاتَ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ

١ - الإعراب : حذف همزة « مرأتك » ضرورة ، وحذف الهمزة ، لأنهم لا يقولون .
مرأى إلّامع هنأى ، ومرأى : للإتباع ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأى ، ففيه ضرورتان .
المعنى : يقول : أنت تغلب السكر ، والسكر لا يغلبه شيء ، ولكن من عادة هذا الممدوح أنه يغلب كل شيء ، فكأنه غلب على السكر .

٢ - الغريب : الحميا من أسماء الحمرة ، وهى من الأسماء التى لا تستعمل إلا مصغرة .
قال أبو الفتح : استحسّن شمالك فسكر لحسها .

المعنى : يريد : أن الخمر الشمس ، والزجاجة البدر ، والكف البحر ، وفيه نظر إلى قول الحكيمى :

فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

٣ - المعنى : يقول : لا يذكر جوده إلا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ، ويقال : إن الخضر لا يذكر فى موضع إلا حضر . والخضر عند الصوفية حتى يرزق ، وقال المحدثون لا يصح ذلك .

١ - المعنى : يقول : أنت لا تقدر على الحجاب ، لأن ضوء جبينك يظهر للناس ، وكذلك جودك ، فلا يقدر أن يحتجب . . . البيت . ناظر فى ضوء الجبين إلى قول قيس بن الخطيم :

قَضَىٰ لَهَا اللَّهُ حِينَ يَخْلُقُهَا الْخَالِقُ أَنْ لَا يُكِنِّهَا الصَّدَفُ

وناظر فى الجود إلى قول الطائي :

يَأْيَاهَا الْمَالِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْهِ وَجُودُهُ لِمُرَاعَى جُودِهِ كَتَبَ
وإلى قول أبي نواس :

تَرَىٰ ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتُهَا بِغَطَاءٍ

- ٢ - مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَّالُهُ كَمْ يُحْجَبَا كَمْ يُحْتَجَبُ عَنْ نَاطِرٍ
 ٣ - فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْجَبٍ وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

١١٠

وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر ، وأراد الانصراف :

- ١ - نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِثْنِي لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الْخَمُورُ
 ٢ - وَذَا انْصِرَافِي إِلَى تَحْلِي آذِنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

بجودك وهيبتك . وهذا من قول الطائي :

- فَنَعِمْتَ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ خِدْرِهَا فَكَأَنَّهَا كَمْ تُحْجَبُ
 ١ - المعنى : يقول : الذي نلت منه بشربه نال مني بتغير أعضائي ، وأخذ عقلي ، ثم تعجب
 من فعل الخمر . وهذا منقول من قول الطائي :

وَكَأْسٌ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِي شَرِبْتُهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي
 إِذَا الْيَدُ نَالَتَهَا بِوَتْرِ تَوَقَّرْتُ عَلَى ضِغْنِهَا ، ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجُلِ
 وكقوله أيضا :

أَفِيكُمُ فَتَى حَى فَيَخْبِرُنِي عَنِّي بِمَا شَرِبْتَ مَشْرُوبَةَ الرَّاحِ مِنْ ذَهْنِي

وقال يصف لعبة في صورة جارية :

- ١ - وَجَارِيَّةٌ شَعْرُهَا شَطْرُهَا مُحْكَمَةٌ نَافِذٌ أَمْرُهَا
- ٢ - تَدْوَرُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تَضَمَّنْهَا مَكْرَهَا شَبْرُهَا
- ٣ - فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فَنَفِي جَهْلِهَا بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَا عُدْرُهَا

وقال في بدر :

- ١ - إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ لِفَآخِرٍ كُسَيْتٍ فَخْرًا بِهِ مُضَرُّ
- ٢ - فِي الشَّرْبِ جَارِيَّةٌ مِنْ تَحْنِهَا خَشَبٌ مَا كَانَ وَالِدَهَا جَيْنٌ وَلَا بَشَرُ
- ٣ - قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَدُرُ

١ - وذلك أنه كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كرويس يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره ، لأنه لم يكن شيء يجري في المجلس إلا ارتجل فيه شعرا ، فقال الأعور لبدر : أظنه يعمل قبل حضوره ويعدّه ، ومثل هذا لا يجوز ، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت ، فلما كان في المجلس ودارت الكئوس ، أخرج لُعبَةً لها شَعْرٌ في طَرَفِهَا تدور على ثولب ، إحدى رجلها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ريحان ، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب فدارت ، فقال مرتجلا .

٢ - المعنى : يقول : هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنّها ، وقد حَكَمَهَا أهل المجلس ، فأطاعوها فيما تأمرهم ، لأنها كانت تدور ، فإذا وقفت عند رجل شرب ، فأمرها فيهم نافذ مطاع .

٣ - المعنى : الريحان الذي وضع في كفها إنما هو كَرَّهَا أخذته ، لم تأخذ طوعا .

* * *

١ - المعنى : يقول : إذا أسكرتنا بوقوفها حذاء نافعجها بما فعلت عذر لها ، لأنها لم تعلم ما تفعل .

٢ - المعنى : يقول : العرب كلها قد لبست فخرا به ، ويُرْوَى كسبت بالباء الموحدة .

٣ - الإعراب : جعل اسم كان نكرة ضرورة ، ومثله لحسان :

كَأَنَّ سَبِيثَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

ومثله للقُطامي :

فَنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

١١٣

وقال لبدر : ما حملك على إحضار اللُّعبة ؟ فقال : أردت أن أني الظَّنة عن أدبك . فقال

- ١ - زَعَمْتَ أَنَّكَ تَسْنِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلَ الْعَصْرِ مِقْدَارًا
- ٢ - إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْشَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

١١٤

وقال أيضا لبدر :

- ١ - بَرَجَاءِ جُودِكَ يَطْرُدُ الْفَقْرُ وَيَأْنُ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمْرُ
- ٢ - فَخَرِ الزُّجَاجُ بَأَنِّ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَاقَهَا الْخَمْرُ
- ٢ - وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِّرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
- ٤ - مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ إِلَّا الْإِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

١ - المعنى : كان المتنبئ يَتَّهَمُ أنه لا يقدر على عمل الشعراء تجالا ، فأراد بدر أن ينفي عنه هذه التهمة .

٢ - المعنى : يقول : أنا كالذهب الذي يَحْشَرُ الناس جوهره بالسَّبْكِ ، فتزيد قيمته على ما كانت قبل ، فقال البدر : والله « للدِّينَارِ قَنْطَارًا » .

قال ابن القطاع : أخذ عليه في هذا ، وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد في السبك . فقبل : معناه أنا الإكسير الذي يطرح على الدِّينَارِ من الفضة ، فيعود ذهباً . والصحيح من المعنى : أنه أراد بالذهب الإبريز الخالص ، الذي يزيد في السبك . يريد : إذا قُوِستُ وجودلته زاد علمي ، وتضاعف فضلي ، ف ضرب السبك مثلاً للجدال والاختبار .

* * *

١ - المعنى : يقول : إذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا ، لأنه في أيدينا ، فبه يطرد الفقر ، وإن عودينا ففي عمر من يعاديك ، لأنه عَرَضَ نفسه للتب .

٢ - المعنى : الكئوس تفخر بشربك فيها ، والخمر تذكر وتعيب على عافها .

٣ - المعنى : أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر ، وهي تسكر كل من شربها ، فكأنها من هيبتها منك لا تقدر على أن تسكرك ، خوفاً من سطوتك .

وأراد الارتحال عن عليّ بن أحمد الخراسانيّ ، فقال :

- ١ - لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلَ عَنْكَ فِي عَجَلٍ فَاتَّيْنِي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ
- ٢ - وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالَ خَشْيَةَ الْعَارِ
- ٣ - وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَادٍ أَحَارٍ بِهِمْ فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

وقال يصف مسيره في البوادي ١ :

- ١ - عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ
- ٢ - وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَجَاوَاتٍ عَصْرِ عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ
- ٣ - رَكِبْتُ مُشَمَّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا وَكُلَّ عُدَافِيرٍ قَلَقِ الضُّفُورِ

- ١، ٢ - المعنى : يقول : رحيلي عنك كرها اضطراراً ، لأن الإنسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها ، وكذلك أنا أفارقك كارهاً مضطراً .
- ٣ - المعنى : يقول : أنا مبتلى بحساد أحرابهم فانصرني عليهم بجودك ، لأفتخر عليهم بعطائك .

* * *

- ١ - الغريب : عذيري : أي من يعذرني من فلان . يريد : إن أسأت إليه فقد استحق ذلك ، وهذا يستعمل عند الشكاية ، والعذارى : البنات في الخدور لم يقرّعهن بعل ، فأراد هنا بالعذارى : الأمور العظام والخطوب التي لم يسبق إليها ، والجوانح : الضلوع .
- المعنى : يقول : هذه الأمور اتخذت أضلاعي وقلبي بيوتا وخدورا ، كما تسكن الخدور .
- ٢ - الإعراب : « ومبتسمات » : عطف على عذارى : أي ومن مبتسمات .
- الغريب : هيجاوات : جمع هيجاء ، وهي الحرب .
- المعنى : يقول : من عذيري من مبتسمات تتبسم هيجاواتها عن بريق السيوف ،
- لا عن الثغور .

- ٥ - الغريب : العُدَافِيرُ : القوى من الابل ، و« عُدَافِرُ » أسماء الأسد ، وأصله الشديد من كل شيء . والضفُور : جمع الضفير من الحبل والنسج ، ومنه الحديث « سئل عن الأمة إذا زنت فقال : اجلدوها ، ثم قال في الثالثة : بيعوها ولو بضفير » . قال مالك : والضفير : الحبل .

- ٤- أَوَانَا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ
 ٥- أُعَرِّضُ لِلرَّمَاكِ الصَّمَّ تَنْحَرِي وَأَنْصِبُ حُرًّا وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
 ٦- وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحَدِي كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
 ٧- فَقُلْتُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا عَلَى شَغْفِي بِهَا شَرَوَى نَقِيرِ

المعنى : يقول : ركبنا إليها والضمير للهيجاء كلَّ قوَى من الإبل ، حتى قلق ضفيره من شدة السير والهزال ، ومَشَيْتَ إليها على قدمي .

٤- الإعراب : « أوانا » ظرف ، والعامل فيه محذوف .

الغريب : الآوَنَةُ : جمع أوان ، مثل زمان وأزمنة ، وقَتَدَ البعير : هو خشب الرحل وجمعه : أَقْتَادٌ وقَتُود . قال الراجز :

كَأَنِّي ضَمَنْتُ هِقْلًا عَوْهَقًا أَقْتَادَ رَحْلِي أَوْ كُدْرًا مُخْنِقًا

المعنى : يصف طول رحيله وقلة مقامه ، فلهذا قال في النزول : أوانا ، وفي الرحيل آوَنَةُ .

٦- الغريب : حُرَّ الوجه ما بدا من الوجه ، وحُرَّ الرمل : وحُرَّ الدار : وسطهما ، والهَجِيرُ والهَجِير : شدة الحرِّ ، ويكون وقت الهجرة ، والهَجِير : هو الهجرة ، والهَجِير (أيضا) : الحوض الكبير ، وأنشد القناني :

* يَفْرِي الْفَرَى بِالْهَجِيرِ الْوَاسِعِ *

المعنى : يقول : لمعرفتي بالطرق كأني في الظلام أسير كما أسير في القمر الواضح نعرفتي بالمفاوز وقطعها ، وهو من قول الآخر :

نُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهَا لَا تُعَرِّضُ لِلْسَّبَابِ

وعجزه من قول الآخر :

أَقُولُ لِبَعْضِهِمْ إِنَّ شَدَّ رَحْلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي

٧- الغريب : [شَرَوَى نقير : يضرب مثلا للشئ الخفير ، والنَّقِير : ما يكون على ظهر النواة ، وشغفي بها : حبها ، ومنه : « قَدَّ شَغَفَهَا حُبًّا » .

المعنى : قل : أي أكثر القول ، وقل ما شئت ، يريد : كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ، ولم أقض منها شيئا قليلا .

- ٨ - وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ . وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرٍ .
 ٩ - وَكَفٌّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي . يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي
 ١٠ - وَقِلَّةٌ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَنِّي . بِشَرِّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدَّهْشُورِ
 ١١ - عَدَوِي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى . لَحَلْتُ الْأُكُمَ مُوْغَرَّةَ الصُّدُورِ
 ١٢ - فَلَوْ أَتَى حُسَيْدْتُ عَلَى نَفِيسٍ . لَجُدْتُ بِهِ لِيَذِيَ الْجَدِّ الْعُثُورِ

٨ - الإعراب : « نفس » : عطف على « حاجة » . تقديره : وقل في نفس .

المعنى : قل ما شئت في نفس ، يريد : نفسه لا تجيب ولا تنفع بأمر خسيس ، وعين . لا تفتح . ولا تدار في المنظر على مثل .

٩ - المعنى : وقل في كفّ جودك لا يمسك شيئاً ، ولا ينازع أحد في شيء من الأشياء إلا في شرفه وكرمه ، فإنه لا يوجد بهما ، ويوجد بما سواهما .

١٠ - المعنى : وقل في قلة من ينصرني على ما أطلبه ، ثم خاطب الدهر بقوله : ابتلاك الله يادهر بدهر شر منك ، كما ابتلاني بك ، وأنت شر الدهور .

١١ - الغريب : الْأُكُمُ : جمع أكمة ، ويقال أكمة وآكام ، كأجمة وآجام ، ويقال : أكم وآكام وأُكُم ، كأسد وآساد وأُسْد ، لأن التاء تحذف في الجمع ، فيجمع ما فيه التاء على ما لا تاء فيه ، ويقال : أكم وإِكام ، مثل جبَل وجِبَال ، وجمع الاكام : أُكُم ، ككتاب وكتب : وجمع الْأُكُم : آكام ، مثل عنق وأعناق ، وهي الموضع المطمئن إلى الأرض . يكون فيه الشجر والبית . وقوله « مُوْغَرَّةَ الصُّدُورِ » : أي حرة بالعداوة .

المعنى : قال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما يريد : أن الأكم تنبوه ولا يطمئن ، فكان ذلك لعداوة بينهما ، والآخر ، وهو الوجه ، أنه يريد : شدة ما يقاسى فيها من الحرّ فكانها مُوْغَرَّةَ الصُّدُورِ من قوة حرارتها .

قال ابن فورجة : أما المعنى الأول فيقال : لم يُرد أن يستقرّ في الْأُكُم فتنبوه ، وبئسما يختار داراً ومقاماً ، وأما المعنى الثاني فيقال : كيف خصّ الأكم بشدة الحرّ ، والمكان الضاحي للشمس أولى بأن يكون أحرّ وللأكمة ظلّ ، وهو أبرد من المكان الذي ظلّ فيه فهذا أيضاً خطأ ، والذي عنى أبو الطيب : أن كل شيء يعاديه حتى خشي أن الأكمة التي هي لاتعقل تعاديه ، ويريد بذلك المبالغة وإن لم يكن ثم عداوة .

١٢ الغريب : الجَدُّ العنور هو الذي لا سعادة له ، وهو الذي يعثر صاحبه ، ويتبعه في طلب الرزق .

- ١٣- وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِإِلَّا سُرُورٍ
 ١٤- فَيَا بَنَ كَرَّوَسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى وَإِنْ تَفَخَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ
 ١٥- تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورٍ
 ١٦- فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَى هَجَوْنَا وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَن مَسِيرِ

= المعنى : يريد : لو حسدني الأعداء على كل شيء نفيس ، وهو الذي يتنافس فيه لجدت لهم به ، لما أنا فيه من الحظ المنحوس ، ويروى لذى الجدة ، أى لجدت به لأنفس الناس
 ١٣ - المعنى : يقول : حسدوني على سرورى وأنسى ، وأرادوا أن أكون محزوناً أبداً ، وإذا طلبوا ذلك فكأنهم طلبوا موتى ، فإن حياة الحزين موت ، وكنى بالحياة عن السرور ، لأن الحياة إذا عدم منها السرور لم تكن حياة .

وقال الواحدى : ذكر فيما قبل البيت أنه لو حسد على نفيس لجاد به ، ثم قال : إنما أحسد على حياتي ، وهى حياة بلا سرور ، أى لاخير فى حياتي لأنها بلا سرور ، ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ، ولكن لا يرغب أحد فى حياة لا سرور فيها ، فجعل الحياة كالشيء الذى يُجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ، ثم ذكر أنها خالية من السرور ، فلا يرغب فيها راغب ، ولا يحسد عليها حاسد .

١٤ - المعنى : يخاطب ابن كَرَّوَسٍ الأعور ، وكان يعاديه . لذلك قال : نصف أعمى ، ونصف بصير ، أى إن فخرت ببصرك فأنت ذو عين واحدة ، وأنت نصف أعمى .

١٥ - المعنى : يريد : العداوة تقع منك ، لأننا فصحاء وأنت ألكن : أى أخرس ذوعى ، ونحن بصراء : ذوو أبصار صحيحة ، وأنت أعور .

١٦ - الغريب : الفتر : دون الشبر ، وهو ما بين السبابة والإبهام إذا فتحا .

المعنى : يقول : الهجاء يرتفع عن قدرك ، لأنك خسيس القدر ، كما أن الفتر يضيق مقداره عن السير فيه ، كذلك أنت ليس لك عرضٌ يهيج ، فلخستك لاجمال للهجاء فيك ، ومثله :

بِمَا أَهْجَوَكَ لَا أَدْرِ لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
 إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

١١٧

وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طُغج :

- ١ - وَوَقْتُ وَفَى بِالذَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
- ٢ - شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
- ٣ - غَدَا النَّاسُ مِثْلَيْهِمْ بِهِ . لَاعَدِمْتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

١١٨

وقال وقد كثّر البخور ، وارتفعت رائحة النداء والأصوات :

- ١ - أَنْشَرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ وَصَوْتُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْحُمُورِ !
- ٢ - فِدَاؤِ خُمَارِي بِشُرْبِي كَمَا فَإِنِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ

١١٩

وذكر أبو محمد أن أباه اختفى ، فعرفه يهودى . فقال :

- ١ - لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا
- ٢ - إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا ظُلْمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا

- ١ - المعنى : يريد : وقتٌ عند هذا الممدوح ينى بجميع الزمان ، كما أنه ينى لى بكل إنسان .
٣ - المعنى : يقول : هو مثل الناس كلهم . فقد صاروا به مثليهم ، ودهره عظيم القدر به ، فقد صار دهورا .

* * *

- ١ - الغريب : النشر : الرائحة الطيبة ، والكباء : العود .
الإعراب : نشر : مبتدأ ، والخبر محذوف للعلم به ؛ كأنه يقول : هذه الأشياء لا تجتمع لأحد ولا يشرب .
المعنى : يقول : هذه الأشياء لم تجتمع لأحد ولم يشرب إلا كان معدوم الحسن .
٢ - المعنى : يقول : لما اجتمع لى ما ذكرته ، سكرت من غير شرب ، فداؤِ خُمَارِي بِشُرْبِ الخمر . فإننى سكران من السرور ، لا من الخمر .

* * *

- ٢ - الإعراب : روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ، فالرفع على الاستئناف ، والنصب عطف على « يرى » . والشطر الثانى من البيت الثانى روى : « . . . من بعد أن يبصرها » . =

١٢٠

وسئل عما ارتجاه من الشعر ، فأعاده . فعجبوا من حفظه فقال :

- ١- إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي لَا بِقَلْبِي لَمَّا أَرَى فِي الْأَمِيرِ
- ٢- مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمُنْثُورِ

١٢١

وعاتبه أبو محمد على ترك مدحه . فقال :

- ١- تَرَكْتُ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ
- ٢- غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشُّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ

= المعنى : يقول : لا يلام من رأى الشمس ، وقال : هذه الشمس ، إنما للوم على من رآها وقال : هذه ظلمة . وضربه مثلاً . فإن أباه شمس ، فلا يقدر على الاختفاء ، لأن الشمس لا تخفى . ومثله للعكوك :

سَمَا فَوْقَ الرِّجَالِ فَلَيْسَ يَخْفَى وَهَلْ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ التَّيَاسُ

* * *

- ١- المعنى : يقول : أنا أشاهد بعيني ما أمدح به الأمير من خصال إذا نظرت إليها نظمت غرائب المنثور ، فعيني تنظم فضائله ، لأنها تدركها وتشاهدها لاقلي .
- ٢- المعنى : يقول : عيني النازمة . وقد بين ما قال في هذا البيت ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَحَاكَةِ شِعْرِ حَسَنُوا الْقَوْلَ مِنْهُمْ وَمَنْكَ وَمِنْ أَفْعَالِكَ اِمْتَازَ حَسَنُهُ
ومثله لابن المعتز :

إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعَنَّا بِفِعْلِهِ لِنَأْخُذَ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فِعَالِهِ

* * *

- ٢- الغريب : المقتضب : البديع ، يقال : اقتضب كلاماً : إذا أتى به بديهاً كله ، كأنه اقتطع غصناً من أغصان الشجر ، والمقتضب في البيت : مصدر بمعنى الاقتضاب . وهو الاقتطاع ، أى أتى به على البديهة .

المعنى : يقول : المديح : الكثير قليل في حقه ، وما منعى عن البديهة وغيرها في مدحك إلا عذر ، لم يبينه في شعره ، ولعل الممدوح علم به ، فلهذا أهمل ذكره . وهو من قول إسحاق بن إبراهيم :

إِذَا اسْتَكْثَرَ الْحَسَادُ مَا قِيلَ فِيكُمْ فَإِنَّ الَّذِي يَسْتَكْثِرُونَ قَالِيلُ

- ٣- وَسَجَايَاكَ مَا دِحَاتُكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ
٤- فَسَتَقَى اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ بِكَفَيِّكَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ

١٢٢

وقال عند مُنْصَرَفِهِ من مصر ، وقد وصل إلى البُسيطة ، فرأى بعضُ غلمانهِ ثورًا ، فقال : هذه منارة الجامع ، ورأى آخر نَعَامَةَ البَرِّيَّةِ ، فقال : هذه نخلة :

- ١- بُسَيْطَةٌ مَهْلًا سُقَيْتِ الْقِطَارَا تَرَكَتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى
٢- فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ وَظَنُّوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
٣- فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدَّ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا

٣- المعنى : يقول : أفعالك مادحاتك ، لأنى أراها فأتعلم المدح منها ، فهى المادحة لك لا لفظي ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَلَا مَدَحَ مَا لَمْ يَمْدَحِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ بِأَفْعَالٍ صِدْقٍ لَمْ تَشِئْنَهَا الْخَسَائِسُ

٤- الغريب : سقاه الله وأسقاه : إذا أمطر بلاده ، وهما لغتان فصيحتان ، نطق بهما القرآن . قال تعالى : «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ» . وقال تعالى : «وسقاهم ربهم شراباً طهوراً» . وهذا بلا خلاف .

واختلف فى قوله « نُسْقِيكُمْ مما فى بطونه ، وبطونها » فى النحل والإفلاح ، فقرا فىهما نافع وأبو بكر بالفتح ، مِمَّنْ سَقَى يَسْقِي ، والباقون بالضم ، من أَسَقَى يُسْقِي . المعنى : يدعوه بالسُّقْيَا .

* * *

١- الغريب : بسيطة : موضع بقرب الكوفة . القطار والقطر : هو المطر .

المعنى : يخاطب هذه البقعة لما وصلها ، ويقول : حَسَّرتِ عيون غِلْمَانِي . وذلك أن أحد غلمانهِ رأى ثورا يلوح فقال : هذه منارة الجامع ، ونظر آخر إلى نعامه ، فقال : هذه نخلة ، فضحك وقال : (بسيطة البيت) .

٢- الغريب : الصَّوَار : القَطِيع من بقر الوحش . والمنار : يريد منارة الجامع .

المعنى : يقول : ظَنُّوا ماراً عليك النخيل ومنارة الجامع ، كأنك حَسَّرتِ أبصارهم .

٣- المعنى : يقول : لم يملك أصحابي أنفسهم من الضحك ، فمنهم من اقتصد فى الضحك ، ومنهم من أفرط فيه ، فهم قد تمسَّكوا بالأكوار ، يعنى بالرحال ، خوفاً من أن يسقطوا من الضحك .

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي :

- ١ - أُطَاعِنُ خَيْلًا مِّنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيدًا ، وَمَا قَوْلِي كَذًا وَمَعَى الصَّبْرِ !
- ٢ - وَأَشْجَعُ مِثْنَى كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
- ٣ - تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكَتُهَا تَقُولُ : أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ !
- ٤ - وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْإِنْيِّ كَأَنَّ لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ
- ٥ - دَعَى النَّفْسَ تَأْخُذُ وَتُسَعِّهَا قَبْلَ بَيْتِهَا فَمَفْطَرِيقُ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ

١ - المعنى : يقول : أنا أقاتل الدهر وأحداثه ، وحيدا لا ناصر لي ، ثم رجع عن ذلك . وقال : لم أقل إني وحيد والصبر معي . من كان معه الصبر ، فلا وحدة له . والمعنى : كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ؟ و « وحيدا » حال من « أطاعن » وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

* فَإِنِّي مِنْ زَمَانٍ فِي حُرُوبٍ *

٢ - المعنى : يقول : ليس طول بقاءى وسلامتى إلا لأمر عظيم يظهر على يدي ، فثبوت سلامتى معي في هذه المطاعنة لأمر عظيم . والمعنى أنى أسلم من هذه الحوادث ، ولا تصيب بدنى ولا مهجتي بضرب ، وما هذا إلا لشئ عظيم .

٣ - الغريب : الآفات : جمع آفة ، وهى ما يصيب الإنسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير ذلك . والذعر : الخوف .

المعنى : يريد : أن الآفات لو قدرت على النطق لقاتلت : أमत الموت أم خاف الخوف حتى لا يخاف هذا ولا يموت ، لكثرة ما ترى من صبرى وإقدامى على المخاوف والمهلك ، من غير خوف ولا هلاك يصيبني .

٤ - الغريب : الإني : السيل الذى لا يرد شئ . والوتر (بالكسر : الفرد ، والوتر) بالفتح : الذحل ، هذه لغة أهل العالية ، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما ، وقرأ حمزة والكسائي « والشفع والوتر » بكسر الواو .

المعنى : يقول : أنا أقدم على المهالك لأقدم السيل الذى لا يرد ، حتى كأن لى نفسا أخرى ، إن هلكت واحدة رجعت الأخرى ، أو كأن لى ذحلا عند مهجتي ، فأنا أريد إهلاكها .

٥ - المعنى : يقول : دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال ، فإنها مفارقة =

- ٦ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِينَةً وَقَيِّسَنَّهُ فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَاكَةُ الْبَيْكِرُ
 ٧ - وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى لَكَ الْمَهَبَاتُ السُّودُ وَالْعُسُكُ الْمَجْرُ
 ٨ - وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّكَ تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَمْلُهُ الْعَشْرُ
 ٩ - إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هَيْبَةٍ . فَالْفَضْلُ فَيَمْنَنُ لَهُ الشُّكْرُ

= الجسد ، فإنهما جاران ، صحبتهما مدة العمر ، فإذا فنى العمر افرقا . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من كلام الحكمة .
 قال الحكيم : من قَصَّرَ عن أخذ لذاته عَدَمِها ، وعدم صحة جسمه . ولقد أحسن أبو الطيب في نظم هذا الكلام .

٦ - الغريب : القَيِّنة : المغنية . والزق : ظَرْفُ الخمر . والفتكة : واحدة الفتكات . وأراد : التي لم يُفْتِكْ مثلها ، فلهذا قال البكر ، التي لم يسبق إلى مثلها .

المعنى : يقول : لا تحسبنَّ المجد وكمال الشرف شرب الخمر وسماع القَيِّنة ، وإنما المجد يكسب بقتل الأعداء ، والإقدام الذي لم يسبق إليه ، وهو أن يَفْتِكْ اغتيالاً بالأعداء .

٧ - الإعراب : « تضرب » عطف على قوله « إلا السيف » . أى فما المجد إلا السيف وتضرب . وقوله « وأن ترى » فى موضع رفع ، عطف على « تضرب » .

الغريب : المَهَبَاتُ : جمع هَبْوة ، وهى الغَبَرَةُ العظيمة . والخبر : الجيش العظيم .
 المعنى : يقول : الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الأعداء . وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان .

٨ - الغريب : الدَّوَى : الصوت العظيم ، يُسْمَعُ من الريح ، وحفيف الأشجار .
 المعنى : يقول : اترك فى الدنيا جَلَبَةً وصياحا عظيما . وذلك أن الرجل إذا سد أذنه سمع ضجيجا . ونقل بعضهم هذا ، وجعله خريردموعه ، فقال :

فاحشُ صَاحِيئِكَ بِسَبَابَتِي كَفَيْكَ تَسْمَعُ لِدُمُوعِي خَرِيرًا

وهكذا من يتعرض لمعانى المتنبي يحىء شعره أبرد من الزمهرير .

وقال الواحدى : يريد أنه لا يسمع إلا الضجة ، حتى كأنه سدَّ مسامعه عن غيرها .

٩ - المعنى : يقول إذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم والانبساط إليه ، فقد أزمك الأخذ =

١٠ - وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ خِيفَةً فَقِيرٌ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

= منه شكره ، وإذا صار مشكورا فإن الفضل له .

وقال أبو الفتح : إذا اضطرتك الحال إلى أن تشكر أصاغر الناس على ما تبليغ به ، فالفضل فيك ولك ، لا للممدوح المشكور .

وقال أبو الفضل العروضي : يقول أبو الطيب : فالفضل فيمن له الشكر ، ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك ، فتغير اللفظ ، وفسد المعنى . والذي أراد المتنبي : أن الفضل والأدب إذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبة . فتمدحه طمعا ، وتشكره على هبته ، فالناقص هو الفاضل لا أنت ؛ يشير إلى الترفع عن هبة الناقص . والتزه عن الأخذ منه ، حتى لا تحتاج إلى أن تشكره .

وقال أبو علي بن فورجة : الذي أراد أبو الطيب أنه إذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على إحسان منه إليك ، فإن الفضل لمن شكرته لالك ، لأنك محتاج إليه ، يعني : أن الغنى خير من الأدب . يريد : إذا كان الأديب محتاجا إلى الغنى ، فالمعنى أنه يحرض على ترك الانبساط إلى اللئيم الناقص ، حتى لا يشكر ، فيكون له الفضل .

وقال الواحدي : الذي أدخل الشبهة على أبي الفتح أنه تأول في قوله « فالفضل فيمن له الشكر » يريد : الشاكر ، فالشاكر له الشكر من حيث أنه يشكره فذهب إلى هذا ، فأفسد المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب بقوله « من له الشكر » : المشكور على إحسانه .

وقال ابن القطاع : أفسد ابن جني هذا المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب : إذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص ، فالفضل له لالك ، ينهيه أن يمدح ناقصا ، وهذا من كلام الحكمة . قال الحكيم : من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه . وفيه نظر إلى قول الطائي :

عِيَّاشُ إِنَّكَ لَللَّئِيمِ وَإِنِّي إِذْ صِرْتُ مَوْضِعَ مَطْلَبِ اللَّئِيمِ

١٠ - المعنى : يقول : من جمع المال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقر .

قال أبو الفتح : الفقر في الحقيقة : أن تُفْسِنِي دَهْرَكَ فِي جَمْعِ مَالِكَ .

وقال الخطيب : إذا أفنيت دهرك في جمع المال ولم تنفقه ، فقد مضى عمرك في الفقر ، فتي يكون غناك ؟ فقد تعجلت الفقر . وهذا البيت من أحسن الكلام وبديعه ، وهو من كلام الحكمة . قال الحكيم : من أفنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعَدَمَ ، فقد أسلم نفسه للعَدَمَ ، وهو من قول الآخر :

أَمِنْ خَوْفِ فَقِيرٍ تَعَجَّلْتَهُ وَأُخِّرْتَ لِنِفَاقٍ مَا تَجْمَعُ

فَصِرْتَ الْفَقِيرَ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ فَمَا كَانَ يَنْفَعُ مَا تَصْنَعُ =

- ١١ - عَلَى لَأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طِمْرَةٍ عَلَيْهَا غَلَامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرٌ
 ١٢ - يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُو كُثُوسَ الْمَنَياحِ لَتُشْتَهَى الْخَمْرُ
 ١٣ - وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنِّي الْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٌ أَنَّنِي الْبَحْرُ
 ١٤ - وَخَرَقَ مَكَانَ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانُنَا مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ

= ومثله :

يقولُ لَمَنْ يَلْحَاحُ فِي بَدَلِ مَالِهِ أَأَنْفَقَ سَاعَاتِي وَأَنْفَقُ مَالِيَا؟

ومثله :

يُخَوِّفُنِي بِالْفَقْرِ قَوْمِي وَمَا دَرُّوا بِأَنَّ الَّذِي فِيهِ أَفَاضُوا هُوَ الْعُسْرُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ لَمَّا لَحَوْنِي وَأَكْثَرُوا أَلَا إِنَّ خَوْفَ الْفَقْرِ عِنْدِي هُوَ الْفَقْرُ

وقال لقمان عليه السلام : من دافع بالذل قبل الفقر ، فقد تعجل الفقر .

١١ - الغريب : الطَّمْرَةُ : الفرس العالية المشرفة . والحيزوم : الصدر . والغمْر : الحقد .
 المعنى : قال أبو الفتح : يقول : أنا كفيل بخيل فرسانها هؤلاء . ونقله الواحدي
 حرفاً فحرفاً .

١٢ - المعنى : يقول : يُدير عليهم ، يعني الغلام . كُثُوسُ الموت ، في وقت لا تُطلب الخمر
 ولا تراد ، لشدة ما هم فيه من القتال ، وإنما الخمر تشهى عند وقت الفرح واللذة والفراغ ،
 وهو من قول الآخر :

يُدِيرُ بِسَيْفِهِ كَأْسَ الْمَنَيا إِذَا سَلَبَتْ حُمَيَّاهَا الْقُلُوبَا

١٣ - المعنى : يقول : كم جبال قطعها سيرا تشهد لي بالوقار والحلم ، وبحر يشهد لي بالجلود ،
 وهو من قول الآخر :

فَتَى لَا يَرَاهُ الْبَحْرُ إِلَّا أَظْلَهُ خَوَاطِرُ فِكْرٍ ، إِنَّهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ

١٤ - الإعراب : « مكان العيس » : مبتدأ « ومكاننا » : ابتداء ثاني . « وواسط الكور
 والظهر » : خبر الابتداء الثاني ، والجملة خبر الأول ، وهذا قول ابن القطاع : وقيل :
 « مكان العيس » : مبتدأ . « ومكاننا » : خبره . « وواسط الكور والظهر » : بدل من قوله
 « مكاننا » .

الغريب : الخَرَقُ : المتسع من الأرض . والعيس : الإبل البيض . والكُور : الرجل
 للناقة .

المعنى : قال ، الواحدى : قال ابن جنى : الإبل كأنها واقفة لا تذهب ولا تجى لسعة =

١٥- يَخْدِنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنا عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ
١٦- وَيَوْمَ وَصَلْنَاهُ بَلِيلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلُلٌ حُمْرُ

= هذا الخرق، فكأنها ليست تبرح منه ، فكما نحن في ظهور العيس لا نبرح منها في أوساط
أكوارها ، فكذلك هي كأن لها من أرض هذا الخرق كُورا وظهرا ، فقد أقامت به
لا تبرحه . قال : وقد غلط فيما ذكر ، إنما يصف مفازة قد توسَّطها ، فهو على ظهر البعير
في جَوَزِهِ ، فكأنه من ظهر الناقة مكانها من الخرق .

المعنى : أنا في وسط ظهور الإبل ، والإبل في وسط ظهر الخرق ، ولم يتعرض في هذا
البيت لوقوفها ولا لبراحها ، ثم ذكر سيرها في البيت الثاني ، فقال : « يَخْدِنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ »
الخ ، فكيف يتجه قول أبي الفتح مع قوله « يَخْدِنَ بِنَا » . وهذا يحتمل معنيين ، أحدهما :
إنا وإن كنا نسير ، فكأننا لانسير لطول المفازة ، وأنه ليس لها طرف ، كالكرة لا يكون
لها طَرَفٌ يُنْتَهَى إليه . والثاني : أنه يصف شدة سيرهم ، والكرة توصف بشدة الحركة ،
كقول بشار :

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَتَزَيَّ حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ
والبيت منقول من قول ذى الرمة :

وَمَهْمُهُ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا
ثُمَّ يَظْلُثُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أُمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

١٥- الغريب : يَخْدِنَ : يسرن ، وهو ضرب من السير ، وهو الإسراع . وجوزه :
وسطه .

المعنى : يقول : كأننا على كُرَّةٍ ولا ينتهى لى سير ، أو كأن أرض الخرق تسير معنا
حيث كانت لا تنقطع ، وهذا مثل قول السرى :

وَحَرْقٍ طَالَ فِيهِ السَّيْرُ حَتَّى حَسِبْنَاهُ يَسِيرُ مَعَ الرِّكَابِ

وإذا أسرع الإنسان في السير رأى الأرض كأنها تسير معه من الجانبين ، لهذا قال : أو
أرضه معنا سَفَرُ .

ومعنى البيت : نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق ، فكأنه يسير معنا ،
وهو من قول أبى النجم :

فَكَأَنَّ أَرْضَ اللَّهِ سَائِرَةٌ مَعَنَا إِذَا سَارَتْ كَتَائِبُهُ

١٦- الإعراب : « ويوم » : عطف على « خرق » : فكلاهما مجرور بواو « رب » .
والضمير في « أفقه » ليل ، وليس لليل أفق ، وإنما أراد أفق السماء في ذلك الليل .

- ١٧ - وَلَيْسَ وَصَلْنَاهُ بِبَيَوْمٍ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خَضِرٌ
 ١٨ - وَغَيْثٌ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا عَلَا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرٌ
 ١٩ - أَوْ ابْنُ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَى بْنِ أَحْمَدٍ يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفَرٌ

= الغريب : الأفق : الناحية ، والحلل : جمع حُلَّة ، ولا يكون حُلَّة حتى يكون إزارا ورداء ، أو ثوبين .

وقال أبو عبيدة : الحلل : برود النين .

المعنى : أنه يصف السير ، ووصلهم اليوم باليلة . وكأن السماء من البرق عليها حُلَلٌ خُضِرٌ . من قول ابن ميادة :

وَأَلْبَسَ عَرْضُ الْأُفُقِ ثَوْبًا كَأَنَّهُ عَلَى الْأُفُقِ الْغَرْبِيُّ ثَوْبٌ مُعَصْفَرٌ
 ومثله ليحيى بن الفضل :

حتى إذا ما الفَجْرُ لَاحَ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ عَلَى أَفُقِ السَّمَاءِ مُعَصْفَرٌ

١٧ - الغريب : الدَجْنُ : الظلمة ، وأراد به : الغيم . والدجن : إلباس الغيم السماء ، وقد دَجَّنَ يومنا يدجُن (بالضم) دَجَّنَا ودَجُّونا . والدجنة من الغيم : المطبق تطبقا . الرِيَّانُ المظلم ، الذي ليس فيه مطر .

المعنى : يقول : كأن على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حُللاً سُوداً . والسواد يسمى خضرة . قال ذو الرمة :

* فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُوها مَهْ الْبُومُ *

أراد به : سافر أيام الربيع والأرض خضراء .

١٨ - الإعراب : قبر : مرفوع معطوف على خبر إن ، تقديره : علا لم يَمُتْ . أو أنه له قبر في السحاب .

المعنى : يريد بعامر : جد المدوح . يقول : ظننا جدّه علا في السحاب ، وهو حي لم يمت ، وأنه إذا مات علا قبره في السحاب ، فهو يصبّ الماء صبا ، كما كان يصبّ الجود صبا .

١٩ - الإعراب : « أو ابن ابنه » : منصوب عطفا على « عامرا » ، تقديره : أو أن ابن ابنه على بن أحمد ، والباقي في موضع نصب ، وإنما سكن الباء ضرورة . وحروف العلة أبدا تسكن في حال النصب ضرورة : قال يصف إبلا بالسرعة :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ ١ *

ومثله كثير .

- ٢٠- وَأَنَّ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جَوْدِهِ . سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَمَخْرُ
 ٢١- فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هَمَّاتٍ قَلْبِيهِ . وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَّا ضَمَّهُ صَدْرُ
 ٢٢- وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ . وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَنَا السُّمُرُ

= المعنى : يقول : وظننا أن ابن ابنه هذا الممدوح ، يوجد بهذا الماء الذى لم ينزل من السحاب ، فلو لم أجز : أى أعبر ويدي خالية ، لقلت إنه كان فى السحاب . يقال : صَفَرَتِ اليدُ تَصْفِرُ ، فهي صَفْرٌ ، ولا يقال صِفْرَةٌ . يقول : ولما جزت ويدي صِفْرُ فارغة ، علمت أنه جودٌ لا جود . ومعنى البيتين من قول الطائي :

وراحة مُزْنَةٍ هَظْلَاءَ تَهْمِي مَوَاطِرُهَا وَهْنٌ عَلَى سَكْبِ

فقلت يد السماء ، أم ابن وهب تجلّى للندى ، أم عاش وهب

٢٠- الغريب : الجود : ماء المطر .

المعنى : يقول : إذا كان السحاب جودَه يشبه بجود هذا الممدوح ، فهو سحاب يفخر على كل السحب .

٢١- المعنى : قال الواحدى : ما يجتمع فى قلبه من الهم ، لا يجمعه قلب غيره ، ولو ضمها لكان عظيما مثلها ، ولو كان كذلك ما وسعه الصدر ، لِعَظَمَ الْقَاسِبُ . وهذا مما أجرى فيه الخجاز مجرى الحقيقة ، لأن عظم الهمّة ليس من كثرة الأجزاء ، حتى يكون محلها واسعا يسعها ، ألا ترى أن قلب الممدوح قد وسعها ، وصدره قد وسع قلبه ، وليس بأعظم من صدر غيره ؟ وقال ابن الرومى :

كضمير الفؤادِ يَلْتَهِمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَفْنَا حَزِينُوم

يعنى أن الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ، ثم يحويه جانباً الصدر .

٢٢- المعنى : يقول : لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه وغناه ، لأن الإمكان قد يكون مع الشح فلا ينفع .

والمعنى أن الموجود لا ينفع بلا جود ، كالرماح لا تنفع إلا بالأكف ، فلولاً الأكف التى تمسك الرماح لما عملت عملاً . وفيه نظر إلى قول البحرى :

إذا لم يكن أمضى من السيفِ حاملٌ فلا قَطْعٌ ، إنَّ الكفَّ لا السيفَ تَقْطَعُ
 وللبحرئى أيضا :

فلا تُغْلِبَنَّ بالسيفِ كلَّ غِلَاثِهِ لِيَسْمُضِي ، فإنَّ الكفَّ لا السيفَ تَقْطَعُ

- ٢٣ - قِرَانٌ تَلَاقَى الصَّلَتُ فِيهِ وَعَامِرٌ كَمَا يَتَلَاقَى الْهِنْدُوَانِيُّ وَالنَّصْرُ
٢٤ - فَجَاءَ بِهِ صَلَّتَ الْجَبِيْنِ مَعْظَمًا تَرَى النَّاسَ قُلَا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ
٢٥ - مُفْدَى بآبَاءِ الرِّجَالِ سَمِيذَعَا هُوَ الْكَرَمُ الْمَدُّ الَّذِي مَالَهُ جَزَرُ
٢٦ - وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
٢٧ - وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَسَمَّا التَّقِيْنَا صَغَرَ الْخَبِرَ الْخَبِرُ

٢٣ - الإعراب : « قران » : مرفوع بفعل مضمر ، تقديره : أنجب به قران هذه حاله .
المعنى : يريد : بالصلت جدّه لأمه ، وبعامر جدّه لأبيه ، والقران : اسم للمقارنة الكوكبين .
والمعنى : أنه جعل اجتماع جدّيه من الطرفين . ونسب الممدوح . ققران الكواكب ،
تعظيماً لشأنه . وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندواني مع النصر ، وإذا اجتماعا حسن أثرهما ،
وعلا أمرهما . وهذا من أحسن المعاني وأبدعها .

٢٤ - الإعراب : الضمير في « جاء » للجدّين المذكورين في البيت الذي قبله ، وهما عامر والصلت .
الغريب : الصلت : الجبين الواضحة . والقُل : القلة . والكثُر : الكثرة .
المعنى : يقول : ترى الناس حوله ، وهم كثيرون بالعدد ، قليلين بالفضل والحسب .
وقيل : قليلين بالإضافة إليه ، والقياس به . والتقدير : ذوى قُل في المعنى وهم ذوو كثر
في العدد ، وفيه نظر إلى قول أي تمام :

إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

٢٥ - الإعراب : « مفدى » : في حال نصبه بدل من قوله « معظما » ، أو صفة له .

الغريب : السميذع : السيد الكريم ، والجمع سماذع . والمد : زيادة الماء . والجزر : نقصانه
المعنى : يريد : أن الرجال تفديه بآبائهما ، بقولهم : فداؤك أبي وأُمّي ، وهو سيد كريم
يزيد ولا ينقص .

٢٦ - الغريب : الخبر : الخبرة والاختبار .

المعنى : يقول : كنت أساير في ذكره كل ركب ، وأستعظم ما أسمعهم منهم وأستكبره
حتى زرتّه وخبرته ، فصغّر اختباري ما كنت أتمع في وصفه من كرم وحسب ، وحلم
وعظم قدر ، ووجدته أعظم مما كنت أسمع . وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام لزيد الخليل
الطائي ، وقد وفد عليه : « ما وصف لي أحد إلا رأيته دون الوصف سواك ، فإنك فوق
ما وصفت لي » . ومثل هذا قول الآخر :

كَانَتْ مُحَادَثَةُ الرُّكْبَانِ تُخَبِّرُنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ طَيْبَ الْخَبَرِ
ثُمَّ التَّقِيْنَا ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتَ أَذُنِي بِأَحْسَنِ مَا قَدْ رَأَى بَصَرِي

٢٨ - إَلَيْكَ طَعَنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ مَا لَقِيتَ نَحْرُ

٢٩ - إِذَا وَرِمْتَ مِنْ لِسَعَةِ مَرِحَتِهَا كَانَ نَوَالًا صَرًّا فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ

٣٠ - فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى

وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ

٣١ - كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنْ الْعِشْرُ

= ولأني تمام :

لا شيء أحسن من ثنائي سائرًا ونداك في أفق البلاد يُسَايرُهُ

٢٧ - الغريب : الصفصيف : الفلاة المستوية . والوآة : الناقة الشديدة ، والذكر : وأى .

المعنى : جعل سيرها في الأرض الواسعة طعنا . يقول : طعنا بهذه الناقة : أى قطعنا بها الأرض الواسعة ، فأين قصدت من الأرض قطعته وجازته ، فكان بمنزلة الطعنة إذا صادفت نحرا ، لأنها تؤثر الأثر الأكبر .

وقال ابن فورجة : سيرها طعن ، وما تسير فيه من الفلاة نحر . يقول : مرت نافذة . كما ينفذ الطعن في النحر . فكأنها رمح . وكأن الصفصيف ومداه نحر . قال : ولو أمكنه أن يقول : « كل ما لقيت من المفاوز » لظهر المعنى .

قال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها ، يعمل بها عمل النحر ، فكأنها تسنحر في كل ساعة .

٢٨ - الغريب : النبْر : دويبة تلسع الإبل ، ، فيرم موضع لسعتها .

المعنى : يقول : إذا لسعت ولهت لشدة اللسعة ، فكأنها فرحت فرحا ، وكأنه صر في جلدها نوالا : أى عطاء وشبه . وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم ، فكأنها مرحت لذلك ، والمرح في الحقيقة هو جعلها تقلق له ، فكأنها تمرح . وقيل : النبْر إذا لسع الحمل ورم مكان اللسعة ، حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة ، قلذلك حسن تشبيهه بالصرة في جلدها .

٢٩ - المعنى : كنت أقرب إلينا مطلبا من البدر والشمس ، وهما دونك في الفضل .

قال الخطيب : أنت أقرب وأفضل من الشمس والبدر ، على قربك منا ، وهما بعيدان .

قال : ولم يعبر عبارة جيدة .

وقال الواحدى : أنت دونهما في البعد ، وأقرب إلينا منهما ، وهما دونك في أحوالك ،

وأنت أعم نفعاً منهما ، وأشهر ذكرا ، وأعلى منزلة وقدرًا .

٣٠ - الغريب : العِشْر : آخر أظماء الإبل ، وهو أن ترد يوما وتدعه ثمانية أيام ، وترد .

يوم العاشر .

- ٣٢ - دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِجَابُ وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ
 ٣٣ - وَمَا قُلْتُ مِنْ شَعْرٍ تَكَادُ بَيُوتُهُ إِذَا كُتِبَتْ بَيَاضٌ مِنْ نُورِهَا الْخَبِيرُ
 ٣٤ - كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةٍ لَفْظِهَا نَجْمٌ الثَّرِيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ
 ٣٥ - وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتَهَا وَمَا يَفْتَضِينِي مِنْ جَمَاهِيهَا النَّثْرُ

= المعنى : قال الواحدى : لو كنت الماء لو سعت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان ، وفى ذلك ارتفاع الأظماء ، ويجوز أن يقال : لو كنت برد الماء لما غادرت غلّة إلا أطفأتها . وقال ابن جنى : كانت تتجاوز المدة فى ورودها العِشْر لغناها بعدوبتك وبردك .
 ٣٢ - الغريب : الحجا : العقل .

المعنى : يقول : الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى إليك ، ونترك ونظمك وما تأتبه على غير نظام من كثرة نائلك .

٣٣ - الغريب : الخبر : ما يكتب به ، وهو المداد ، وموضعه الحبرة . والخبر : الأثر ، والجمع : حبور . والبيوت : جمع بيت من الشعر والبناء ، وتكسر الباء فى الجمع وتضم ، وقد قرئ بهما فى القرآن . هذا وما كان على وزنه مثل : العيون والغيوب والعيوب والحيوب والشيوخ فكسر الجميع حمزة ، ووافقه أبو بكر إلّا فى الجيوب ، ووافقه ابن كثير والكسائى وابن ذكوان فى الجميع سوى العيوب ، ووافقه هشام وقالون فى كسر البيوت لا غير .

المعنى : يروى « قلت » على المخاطبة ، وعلى الإخبار . فن خاطب أراد أن الممدوح كان حسن الشعر . وعليه فسر أبو الفتح والواحدى ، ومن رواه على الإخبار ، أراد أن ما قلت من شعر تكاد بيوته تبيض من ذكرى مدحك ، لكثرة فضائلك التى على ، وهو من قول ابن الرومى :

وَلَمْدَحِيكَ قُلْتُهَا كَلِمَاتٍ هُدْبَتْ فِيكَ أَيْمًا تَهْذِيبِ
 سَوَدَتْ فِيكَ كُلَّ بَيْضَاءٍ تَسْوِيْدًا تَرَاهُ الْعُيُونُ كَالْتَّهْذِيبِ

٣٤ - المعنى : يقول : الشعر فى معناه وحسن لفظه كالثرى ، لاشتهاره بين الناس ، وأن كل أحد يعرفه ، وأخلاقك زاهرة مضيئة ، لا ينكرها أحد من الناس ، كذلك أشعارك .

٣٥ - الغريب : المقت : البغض . والجماجم : جمع جمجمة ، وهى عظم الرأس .

المعنى : يقول : نهانى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم ، والطير تطالبنى بأكل لحومهم ، وتنتظر لما عودتها ، وهذا من كلامه البارد ، وحمقه الزائد ، ولو قال هذا سيف الدولة على بن حمدان لانتقد عليه .

- ٣٦- ولَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَسْنُونًا وَأَهْوَنَ مِّنْ مَّرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبِيرُ
 ٣٧- لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَهَمِّي أَوْدُ اللَّوَاتِي ذَا اسْمُهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ
 ٣٨- وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرُ كُلُّهُ وَلَكِنْ لِّشَعْرِي فِيكَ مِّنْ نَّفْسِهِ شَعْرُ
 ٣٩- وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا وَلَكِنْ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبِشْرُ

٣٦- المعنى : يريد : أن الضرَّ أهون على من رؤية صغير متكبر ، يعنى : ملازمتى الفقر أحبَّ إلى من قصد اللثام ، والبيت من الحكمة .

قال الحكيم : أعظم ما فى النفوس إعظام ذوى الدناءة ، فأحسن فى نقله أبو الطيب وبعده .
 ٣٧- الغريب : يقال : رجل وَدَّ وَوَدَّ وَوُدَّ (مثلثة) ، وجمعه : أَوْدٌ ، وهو من المودة ، وفلان ودئى : أى صديق . والشطر : النصف . والنحو والجهة .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمتى تودُّ لسانك وعينك ، وفؤادك وهمتك ، وتودُّ النظر منها ، كأنها شقت منها ، فصارتا شطرين ، ولشدة محبتي لك كأنك شقيى .

وقال العروضى : الذى حكاه أبو الفتح : أجود ما قيل فى هذا البيت . وأقول : قول كأنك شقيى لأمح فيه ، ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ، ولكن معناه عندي : أن الشريف من الإنسان هذه الأعضاء التى ذكرها ، فقال إن الأعضاء التى طار اسمها فى الناس وذكرها ، بك تأدبت ، ومنك أخذت . وقوله : والشطر : أى إن الله خلقها وأنت أدبني وأعطيني ، فنك رزقها وأدبها ، والحالق الله تعالى . قال : وروايتى هذه على هذا التفسير « أودئى » بالإضافة ، وبه أقرأنا الخوارزمي .

المعنى : إني وددت هذه الأشياء ، لأن اسمها بك ، يريد : بك علت ، ومنك استفادت الاسم ، وعلى هذا يصير قوله « ذا » حشوا ، كما يقال : انصرفت من ذى عنده ، ومن ذا الذى يفعل كذا .

وقال ابن فورجة : ذا إشارة إلى اسم . وكان يجب لو أمكن أن يقول هذه أسماؤها ، ولكن الوزن اضطره . والشطر : عطف على « أود » ، والغرض فى هذا البيت التعمية فقط . وإلا فما الفائدة فى هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب .

٣٨- المعنى : يقول : أنا ما انفردت بعمل هذا الشعر ، ولكن شعري أعاننى على مدحك . لأنه أراد مدحك كما أردته . وهو معنى قول الطائي :

تَغَايِرَ الشَّعْرِ فِيهِ إِذْ أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتَتِلُ

٣٩- الغريب : الرونق : الملاحظة . والبشر : الطلاقة والبشاشة والحسن . وأصله من طلاقة الوجه . والبشْر أيضا : اسم جبل بالجزيرة ، واسم ماء لبني تغلب .

٤٠ - وَلَآتِي وَإِنْ نِلْتِ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ بِأَنَّكَ مَا نِلْتِ اللَّذَى يُوجِبُ الْقَدْرُ

٤١ - أَزَالَتْ بِكَ الْآيَامُ عَتَبِي كَأَنَّهَا بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ ، وَأَنْتَ لَهَا عُدْرُ

= المعنى : يقول : شعزى لفرحه بك كأنه يضحك لما رآك ، فصار فيه رونق منك لامسنى ، وليس رونقه من ألفاظه ، وإنما هو منك .

٤٠ - المعنى : يقول : إذا علوت على الأشياء كلها حتى تبلغ السماء ، علمت أنك لم تبلغ ما تستحقه في الشرف والمزلة ، لأنك تستحق أكثر مما نلت ، لشرف قدرك ، وعلو همتك . ورواه قوم نلت (بضم التاء) ، فيكون وإن نلت أنا وأنا من بعض خدمك ، علمت أنك ما نلت الذى يجب لك . فهذا مبالغة في المدح .

٤١ - المعنى : يقول : الأيام لها إساءات كثيرة ، فلا سمحت بمثلك زال عتبى عليها ، فكأنها أتت بك عذرا ، ومعنى المصراع الأول من قول حبيب :

نَوَالِكُ رَدَّ حُسَادِي فَلَوْلَا وَأَصْلَحَ بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي

والثانى من قوله أيضا :

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَدْ يُرَى بِنْدَاكَ وَهُوَ إِلَىَّ مِنْهَا تَائِبٌ

ومثله لأبي هفان :

أَمْ بَجَعَ الدَّهْرُ مُسِيئًا كُلَّهُ مَالَهُ إِلَّا ابْنُ يَحْيَى حَسَنَهُ

ومثله لابن الرومى :

أَنْتُمْ أَنْاسٌ بِأَيَادِيكُمْ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ إِذَا أَذْنِيَا

إِذَا جَتَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ وَزَادَ فِي عَذْلِكُمْ أَعْتَبَا

ولأبي نواس :

يَسْرِمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد :

- ١ - بادِ هَوَاكَ صَبْرَتْ أَمٌّ لَمْ تَصْبِرْ بِرَا وَبُكَاءُكَ إِن لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
- ٢ - كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَأَبْتَسَامُكَ صَاحِبَا لَمَّا رَأَهُ وَفِي الْخَشْيِ مَا لَا يَرَى
- ٣ - أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجَفُّونَهُ فَكَتَمْتَنَّهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا

١ - الإعراب : تصبر : في موضع جزم بحرف الجزم . وأراد : تَصْبِرَنَّ بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدلها ألفا ، ومثله كثير في الكلام ، كقوله تعالى : « ألقيا في جهنم » الخطاب للمالك وحده ، وإنما المعنى ألقين ، فلما غنى الوقف ، قال : ألقيا . ومثله قول الحجاج : يا حَرَسِيَّ اضربا عنقه ، والخطاب لواحد . والمعنى اضربن عنقه ، ومثله لسويد بن كراع العُقَيْلِي :

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا بْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَرَكَانِي أَحْمِرْ عِرْضًا مُمْنَعًا
والخطاب لواحد ، فهذا شاهد على ألقيا واضربا ، ومثله :

* فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالألف خطأ في قوله تعالى « لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ » ومثله « لنسفعاً بالناصية » . وقول الراجز :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيهِ مَعْمَمًا

المعنى : يريد : صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر ، لأن الحب لا يقدر على كتمان المحبة ، ويقول : بكائك ظاهر إن جرى دمعتك أو لم يجز : أى إن ظهر جريان دمعتك فلا كلام ، وإن لم يجز علم بالزفير والشهيق والتحسر . وقيل : وبكائك : عطف على الضمير في قوله « صبرت » ، تقديره : صبرت وصبر بكائك فلم يجز دمعتك ، أو لم تصبر فجري .

وقال علي بن فورجة : قيل لأبي الطيب : خالفت بين سبك المصراعين ، فوضعت في الأول إيجابا بعده نفي ، وفي الثاني نفيا بعده إيجاب . فقال : لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ ، فقد وافقت بينهما من حيث المعنى . يريد : إن صبرت فلم يجز دمعتك ، أو لم تصبر فجري دمعتك ، وهذا من أحسن الكلام ، ولقد أحسن في هذا المعنى وإن كان كثيرا .

٢ - المعنى : يقول : ضحكك وصبرك يغتر من يراك ، ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراق .

٣ - الإعراب : الضمير في قوله « فكتمنه » عائد على قوله « مالا يرى » في البيت الذي قبله .

المعنى : يقول : لما سكنت اللسان عن الإباحة بالوجد الذي في باطنك ، وانقطع الدمع عن الجريان بأمر الفؤاد لهما دل على ما في بطنك تحول جسدك واصفرار لونك ، وإنما =

- ٤ - تَعَسَّ المَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيَّ غَدَا
بِمُصَوَّرٍ لَبِيسَ الحَرِيرِ مُصَوَّرًا
٥ - نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِتْرِهِ
لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ
٦ - لَا تَتَرَبَّ الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ
كِسْرَى مُقَامَ الحَاجِبَيْنِ وَقِصْرًا

= قال : الفؤاد وجعله آمرا ، لأن الفؤاد ملك على الجوارح كلها . ومعنى البيت من قول الشاعر :

خَبِرِي خُذِيهِ عَنِ الضَّئِيِّ وَعَنِ الأُمِيِّ لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ بِمُخْبِرِ
٤ - الغريب : المهارى : جمع مَهْرِيٍّ ، والناقاة : مَهْرِيَّةٌ ، وهذا نسب إلى بنى مَهْرَةَ ، قبيلة من العرب ، وأبوهم مَهْرَةُ بن حَيْدَانَ ، وإليهم تنسب المَهَارِي ، ويجوز فى المَهَارِي التشديد والتخفيف . قال رؤبة :

بِهِ تَمَطَّطَ غَوَلٌ كُلِّ مِيلَةٍ بَيْنَا حَرَاجِيجُ المَهَارِي النُّفَّةِ
يقوله « كل ميله » : يريد البلاد التى تَوَلَّه الإنسان ، أى تحيِّره . والنُّفَّةُ : جمع نَافَةٍ ، وهو الجمل .

المعنى : دعا على الجمال كلها إلا الجمل الذى عليه محبوه ، وجعله مصورا ، لأنه حَسِيرُهُ حسنه كأنه صوره بصورة لم يصور مثلها . يريد أنه لبس ثوبا من الديباج فيه تصاوير ، وإنما دعا للجمل المركوب لأجل راحته ، ليسلم من العثار ، حتى يسلم من فوقه من الوقوع .
٥ - المعنى : قال أبو الفتح : لو كنت الصورة التى فى ستره لَنَزَلْتُ حَتَّى يَظْهَرَ الذى فيه لرأى العين ، وذلك أن كلَّ أحدٍ يحب أن يراه ودونه سِتْرٌ ، فلو كنت ذلك السِتْرُ لانكشفتُ حَتَّى يَظْهَرَ للناس ، ويزول ذلك الحجاب .

وقال الواحدى : أنا أحسُّدُ السِتْرَ ، لأجل الحبيب الذى فى هودجه ، لقربها منه ، يعنى الصورة ، ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب ، فتراه الأبصار .

وقال ابن القطار : إنما تمنى أن يكون صورة فى سترها ، ليشاهدها كلَّ وقت ، ثم قال : لو كنتها لخفيت من نحولى ، فلم أسترها عن العيون ، وكانت تظهر للنظرين .

٦ - الإعراب : تَرَبَّ الرجل : افتقر وصار على التراب ، ولا تَرَبَّتْ يداك : أى لا افتقرت ، ومسكين ذو مَسْتَرَبَةٍ : صار على التراب لفقره ، وأترب الرجل : استغنى ، أى صار له مال مثل التراب كثرة . وكسرى : ملك العجم ، وقصر : ملك الروم ، والبصريون يفتحون كاف كِسْرَى ، وأصحابنا يكسرونه .

المعنى : يدعو للأيدى التى صنعت السِتْرَ ، وصَوَّرَتِ المَلِكِينَ عليه ، وأقامتهما حاجبين يحجبان المحبوب . يقول : لا افتقرت الأيدى التى قد أحسنت هذه الصورة التى فى السِتْرَ ، =

- ٧ - يَقِيَانُ فِي أَحَدِ الْهَوَاجِرِ مُقْلَةً
 ٨ - قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ
 ٩ - وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدْتُ رُوَادَهُمْ
 ١٠ - وَإِذَا السَّحَابُ أَخُو غُرَابٍ فِراقِهِمْ
 ١١ - فَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخِذْنَ بِنَقْنَفٍ
 رَحَلَتْ فَكَانَ لَهَا فُوَادِي مَحْجِرًا
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا
 لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا
 جَعَلَ الصَّبَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يُنْطِرَا
 إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرَا

= وأقامت المليكين يحجبانها ، وفيه نظر إلى قول الحكمي :

قَرَارَتْهَا كِسْرَى وَفِي جَنَابِهَا مَهًا تَدْرِيهَا بِالْقَيْسِي الْفَوَارِسُ

- ٧ - الغريب : الهواج : جمع هودج وهو مركب النساء على الإبل . والمحجر : ماحول العين .
 المعنى : يقول : هذان المليكان المصوران في هذا السر يقيان ويدفعان عن مقلة رحلت
 حرّ الهواجر ، (وجعلها مقلة لعزتها) ، ويصرفان الغبار عن الحبيبة التي في الهودج .
 والمعنى : أن هذه الراكبة في الهودج كانت ضياء قلبي بمنزلة مقلة القلب ، فلما ارتحلت
 عني عمي قلبي ، وفقدت ذهني ، كمقلة ذهبت وبقي محجرها . ينظر في الاستعارة إلى
 قول الطائي :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَادِثٌ عَيْنُ الْهَدَى ، وَلَهُ الْخِلَافَةُ مَحْجِرُ

- ٨ - المعنى : يقول : كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ، ولكن الحائن الهالك لا ينفعه الحذر .
 ٩ - الغريب : الرواد : جمع رائد ، وهو الذي يرتاد لأهله الكلاً والماء .
 المعنى : يقول : لو قد درت لمنعت السحاب أن يقطر لئلا يجدوا كلاً وماء ، ويرتحلوا
 إليهما للانتجاع .

١٠ - المعنى : قال أبو الفتح : هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى إلا به ، فكأنه قال : لمنعت
 كل سحابة ، لأني تأملت الحال ، فإذا السحاب أخو الغراب في التفريق ، وجعل السحاب
 أخا الغراب ، لأنه سبب الفرقة عند الانتجاع ، وتتبع مساقط الغيث في الربيع ، كعادة
 العرب السيارة ، ولما جعله أخا للغراب جعل المطر صياحه ، لأن صياح الغراب سبب الافتراق
 على زعمهم ، كذلك المطر سبب ارتحالهم .

وقال ابن القطاع : « فإذا السحاب » : مبتدأ . « وأخو غراب فراقهم » : نعت له .

« وجعل الصياح » : خبر المبتدأ ، وهو من قول أبي الشيص :

وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ

- ١١ - الغريب : الحمائل بالخاء المهملة (رواية ابن جني) : جمع حولة ، وهي الإبل التي
 يحمل عليها ، وروى غيره بالجيم ، وهو جمع جمالة ، وهي الحمل الكبير ، ويقال : =

- ١٢ - يَحْمِلُنَ مِثْلَ الرَّوْضِ إِلَّا أَنَّهُ أُسْبِي مَهَاً لِلْقُلُوبِ وَجُوْذَرًا
 ١٣ - فَسَلَحَظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي ضَعُفًا ، وَأَنكَرَ خَاتِمَايَ الْخِنْصَرَا
 ١٤ - أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

= جمال وأجمال وجماليات وجمالي . وقال يعقوب بن السكيت : يقال للإبل إذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى : هذه جمالة بنى فلان ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص : « كأنه جمالة صُفْر » . والوخد : ضرب من السير . والتَّقْنِف : الأرض الواسعة . وقيل : هي المستوية بين جبلين .

المعنى : أنهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الأرض ، فكلما مرّت جمالهم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها ، فكأنما شقت ثوبا أخضر ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

فكَأَنَّمَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَهُمْ كَسَتِ الطُّلُولَ غِلَاثًا خَضُرَا

١٢ - الإعراب : مَهَاً : نصباً على التمييز .

الغريب : المها : بقر الوحش . والجُوْذَر : ولد البقرة .

المعنى : قال أبو الفتح : تحمل هذه الحمائل مثل الروض في حسنه ، إلا أنه أُسْبِي للقلوب من مها الروض وجأذره .

وقال الخطيب : جعل هذه الإبل تحمل مثل الرياض ، يعنى : ما عليها من الديباج والأنماط ، وجعل مَنْ عليها مِنَ النساء وحشا لتلك الأرض ، ثم قال هنَّ أُسْبِي من وحش الرياض . وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى . وهو من قول عدى بن زيد :

لَمَنِ الطَّعْنُ كَالْبَسَاتِينَ فِي الصُّبْحِ تَرَى نَبْتَهَا أَثِيثًا نَضِيرَا

ومثله للطائي :

خَرَجْنِي فِي خُضْرَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُيْلَى عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهْرُ

١٣ - الإعراب : بلحظها : أضاف المصدر إلى المفعول ، يريد : بنظرى إليها .

الغريب : نَكِرَتْ وَأَنكَرَتْ بمعنى .

المعنى : يقول : بسبب نظرى المحبوبة التى سُبِّيت بها ، صرت ضعيفا مهزولا ، حتى أنكرتني قناتي ، بضعف بدنى عن حملها ، وأنكر خاتمي خنصرى ، لاتساعه عنه من الهزال .

١٤ - المعنى : يقول : لشرف همتي وعلوها لم أرض بعطاء الزمان ، وأراد لى الزمان أن أقصد سواك ، فما قبلت واخترتك على اختيار الزمان ، لأنى إذا قصدتك ملككتنى ، وإذا ملككتنى ملكك الزمان ، فصار اختياري لك خيرا من اختيار الزمان .

- ١٥ - أَرَجَانُ أَيَّتُهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمَى الَّذِي يَدْرُ الْوَشِيحَ مُكْسَرًا
 ١٦ - لَوَكُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتُ فَعَالَهُ مَاشَقَّ كَوَكَبُكَ الْعَجَاجَ الْأَكْذَرَا
 ١٧ - أُمِّي أبا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَسِّيَ لَا يُمِّنَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا
 ١٨ - أَفَتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي مَنِ أَنْ أَكُونَ مُقْصَرًا أَوْ مُقْصِرَا

١٥ - الإعراب : نصب « أَرَجَانُ » بفعل مضمر ، تقديره : اقصدى ، أو اطلبي .
 الغريب : « أَرَجَانُ » : اسم بلد الممدوح ، وهو بلد بفارس ، وهو في الأصل مشدد
 إلا أنه خففه على دادة العرب في الأسماء الأعجمية ، فحذف التشديد من الراء وخففها .
 والوشيح : شجر يعدل منه الرماح .

المعنى : يقول خليله : اقصدى هذه البلدة ، فإنى قد عزمت على قصدها بعزم من قوته
 تُكْسَرُ الرماح الشديدة . والمعنى أن الرماح لاتعوقنى عن هذه العزيمة التى قد عزمت عليها .
 ١٦ - الغريب : الأكدر : الكدر . والكوكب هنا : المجتمع من الخيل .

المعنى : يخاطب خليله ، يقول : لو طلبت ما تريد من قعدت عن الرحيل ، ولم أَرْكُضْكَ
 فى الغبار المظلم ، لأن الخيل تطلب الراحة والمنام والجسام ، وهو يريد أن يتعبها فى الأسفار
 من بلد إلى بلد .

١٧ - الغريب أمي : اقصدى ، وأم فلان فلانا : قصده ، ومنه قوله تعالى : « ولا آمينَ
 البيت الحرام » .

المعنى : يقول : لما سلمت أنى أقصد أجل بحر ، برت يمينى بقصده ، لأنه أجل
 من يقصد .

١٨ - الغريب : يقال : قَصَّرَ عن الشيء تقصيرا : إذا تركه عاجزا . وأقصر عنه إقصارا :
 إذا تركه قادرا عليه . وحاش لله : كلمة تنزيه . قال الجوهري : لا يقال « حاش لك »
 قياسا على قوله « حاش لله » ، وإنما يقال : حاشاك ، وحاشى لك .

وقال الزجاج : معناه الاستثناء . وقال أهل التفسير : معناه مَعَاذَ اللَّهِ . وأما عند
 المحققين من أهل اللغة : إن « حاش لله » مشتق من قولك : كنت فى حشا فلان : أى ناحيته .
 ومعناه : تنحيت عن هذا ، وحاشى لزيد من هذا : أى قد تنحى من هذا الأمر ، ويقال :
 حاش لله وحاشى لله ، بحذف الألف وإثباتها ، وقد أثبتها أبو عمرو وحده فى قوله « حاشى لله »

المعنى : قد أفتانى الأنام فى تكفير يمينى برؤيته ، وأعوذ بالله أن أقصر فى إبرار هذا
 القسم ، أو أقصِر عنه ، فإن فعلت ذلك أكون شاقا لعصا الإجماع ، لأن الإجماع على أن
 قسى لا يُبَرِّ إلا برؤيته .

- ١٩ - صُغْتُ السَّوَارَ لِأَيِّ كَفَّ بَشَّرَتْ بَابْنِ الْعَمِيدِ وَأَيُّ عَبْدٍ كَبَّرَا
 ٢٠ - إِنْ كَمْ تُغْنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ كَفَّتِي أَقْوَدُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا
 ٢١ - بَابِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ ثَمَنٌ تَبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى
 ٢٢ - مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا فِيهَا ، وَلَا خَلَقَ يَرَاهُ مُدْبِرًا
 ٢٣ - خَنَنْتِي الْفُحُولَ مِنَ الْكُفَاةِ بِصَبْغِهِ مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفَرَا

١٩ - المعنى : يقول : أى كف أشارت إلى ابن العميد ، فبشَّرتني به ، فلها عندى السَّوَار ، ولكل عبد كَبَّر عند رؤية بلده ، وذلك لفخرى ببر قَسَمِي .

٢٠ - المعنى : يقول : خيله وسلاحه كثيرة ، وهذا إشارة إلى أنه يُعِدُّه بالأموال والعبيد ، فيقدر بذلك على إحماربة الأعداء .

نقط قال الواحدى : كان من عادة المتنبي أن يطلب من الممدوحين الولايات لا الصَّلَات .

٢١ - المعنى : أنه يصفه بالبلاغة . يقول : إنه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال ، فيتصرف فيها كما يريد ، فلهلوة ألفاظه تجعل أثمان القلوب ، وتجعل القلوب أثمانها إن لم توجد بغيرها .

وقال الواحدى : الناس يبيعونها وهو يشترىها ، فيصير مالكا لها . قال : وإن شئت جعلت الشراء بيعا ، فيكون متكررا بلفظين معناهما واحد .

٢٢ - المعنى : أى لا يُقَدِّم أحد على لقائه ، وهو لا يؤتى عن أحد لشجاعته ، فهو لا يُقَدِّم عليه ولا يفر .

٢٣ - الإعراب : ما يلبسون : مفعول « بصبغهِ » ، والعائد محذوف ، تقديره : يلبسونه ، كقراءة من قرأ « وفيها ما تشهى الأنفس » . وقرأ ابن عامر ونافع وحفص « تشبهه » . ومعصفرا : حال ، والأجود أن يجعله مفعولا ثانيا لصبغه ، لأنه يتعدى إلى مفعولين .

الغريب : خَنَنْتِي : فعل ماض ، وزنه فَعَلَّل ، مثل دَحْرَج .

وقال ابن القطاع : أصله خَنَنْتَ ، فكرهوا اجتماع التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفا ، كما قالوا فى حنظى و غنظى ، أبدلوا ألفا من حروف التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفا ، كما قالوا فى تَقْصَى البازى ، وقَصِيَتْ أظفارى ، وتَطْشَى من الظن . قال : وزعم النحويون أن حروف الزوائد تكون للإلحاق ، وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق ، وقالوا : لا تدخل حروف الزوائد فى الإلحاق البتة ، وإنما تدخل فى الإلحاق الحروف الأصلية التى هى فاء الفعل وعينه ولامه ، فالفاء نحو قولهم : دَرَجُ ، للناقة المسنة ، تكررت فيه الفاء ،

- ٢٤ - يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَقْخَرًا
 ٢٥ - وَيَبِينُ فِيهَا مَسٌّ مِنْهُ بِنَانِهِ تَبِيهُ الْمُدِلِ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا
 ٢٦ - يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ السِّلَادَ كِتَابُهُ قَبِلَ الْجِيُوشَ ثَنَى الْجِيُوشَ تَحْيِيرًا

= للإلحاق بجيعين، وهى أصول الصليان، والعين كقولهم: حذر، اسم رجل، تكررت فيه العين للإلحاق بجعفر، واللام كقولهم: تعدد تكررت فيه اللام للإلحاق ببرثن.

وقال النحويون: الألف فى مثنى (كذا بالأصل) للإلحاق، وفى رضى وسلمى للتأنيث، ثم نقضوا قولهم، فقالوا: الألف فى بهى وعزى ليست للتأنيث ولا للإلحاق. وهذا كلام فاسد، لا يحتاج إلى إقامة دليل، وإنما أوقعهم فى هذا الغلط أنهم رأوا العرب قد جمعوا بين تأنيثين، فقالوا: بهمة وعزاة، فقالوا: لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين، وقد جمعت العرب بين تأنيثين فى أكثر كلامهم، فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم مما لأصل له ولائبات، حجة على لسان العرب الفصحاء، هذا لا يكون، ولا يحتاج به إلا جاهل، والكسامة: جمع كسمى، وهو المستتر فى الحديد. والمعصفر: صبغ يلبسه النساء والصبيان.

المعنى: يقول: جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دماهم حمرا، وهو ما يلبسه النساء والمخنثون. والخنى: الذى له فرج وذكر، وليس هو فى الحقيقة ذكرا ولا أنثى.

٢٤ - المعنى: قال ابن جنى: قلمه أشرف من الرماح، لأن كفه يباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التى لم يباشرها، وهو من قول البحترى:

وأقلامُ كَتَّابٍ إِذَا مَا نَصَبَتْهَا إِلَى نَسَبٍ صَارَتْ رِمَاحَ فَوَارِسٍ

٢٥ - المعنى: يقول: إذا لمس شيئا ومسّه ظهر فيه الكبر، حتى لو مشى ذلك الشيء الذى لمسه لتبخّر شرفا بمسّه إياه.

٢٦ - المعنى: يقول: إن كتابه يرُدّ الجيوش، فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه، وبدائع معانيه، فإذا سمعوه تحيروا من فصيح الكلام، فيستعظمونه فينصرفون.

قال الواحدى: يتسحرهم ببيانه فينصرفون عنه، حين عمل فيهم كلامه عمل السحر. وقال أبو الفتح: إذا كتب إلى مخالف كتابا لم يحتاج معه إلى لقاء جيش لأنه بلغ ما يريد بالكتاب فكتابه يرُدّ الجيوش راجعة تحييرا من فعل الكتاب. وهو من قول إسحاق بن حسان الحرّيمى: ١:
 فى كلِّ يومٍ له جُنْدٌ مَوْجَّهَةٌ مِنْ الْمَكَائِدِ تُطَوِّى فِي الطَّوَامِيرِ
 ومثله لابن الحرّيمى:

تَكُنِّى عَنِ النَّبْلِ أَحْيَانًا مَكَائِدُهُ وَرَبَّمَا خَلَفَتْ أَقْلَامُهُ الْأَسْلَا

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الحرّيمى، أصله من مرو الشاغبان، صفدى، ونزل بغداد، وهو شاعر متقدم مطبوع له أشعار طوال ومذائح، وكان مداحا لثمان بن عمار بن خرّيم مولاه، فنسب إليه. وخرّيم من مر غطفان. (انظر كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح).

- ٢٧ - أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا
 ٢٨ - قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا
 ٢٩ - فَهُوَ الْمُشِيعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا
 ٣٠ - وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أْبْلَغَ خَاطِبٍ قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مَنَبْرًا
 ٣١ - وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا فَرَأَوْا قَنَا وَأَسِنَّةً وَسَنَوْرًا

٢٧ - الإعراب : الغضنفر : قال الواحدى : هو مركوب ، يريد : أنه مفعول ركبت . قال : ويجوز أن يكون حالاً للممدوح ، تقديره : لا يقدر أحد أن يكون رديفاً لك . وأنت غضنفر . الغريب : الغضنفر : الأسد الشديد الغليظ . والرديف : الراكب خلفك : وأردفنى فلان : إذا أركبني خلفه .

المعنى : يقول : أنت فى كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه ، كراكب الأسد لا يقدر أحد أن يتبعه ، ولا أن يكون رديفاً له . والمعنى : فعالك صعبة لا يقدر عليها أحد ، فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك فيفتضح .

٢٨ - المعنى : يقول : أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه ، كالثمرة تقطف قبل ينسجها وإدراكها ، فقولهم : لافائدة فيه ، وأخذت القول لما أزهى وانتهى كماله ، فصار كلامك يَنْتَفِعُ به ، والنبات إذا نَوَّرَ كان غاية تمامه . وقوله « قبل نباته » : أى قبل تمامه .
 ٢٩ - المعنى : يريد : أن كلامه تتبعه الأسماع إذا مضى حباله ، وإذا كرر ازداد حسناً ، والكلام إذا أعيد برد ، وكلام الممدوح يزداد حسناً عند ذلك ، وهو منقول من قول أبى نواس :

يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدتَه نظراً

وفيه نظر إلى قول البحرى :

مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ لَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ

٣٠ - المعنى : يريد أن قلمه أبلغ خاطب إذا كان هو ساكتا .

٣١ - الإعراب : رسائل : بالجر والرفع ، فاجرّ على : وربّ رسائل ، ومن رفعه عطفه على قوله « قلم لك » ، أى ورسائل لك ، وأنت ساكت ، أبلغ خاطب .

الغريب : السَّحَاءُ : القيرطاس . يقال : سحأ الكتاب ، بالكسر والمد ، الواحدة : سحاة ، والجمع : أسحية ، وسحوت القيرطاس وسحيته أسحاه : إذا قشّرتة . والسَّنَوْر : الملبس من جنس الحديد خاصة .

- ٣٢ - فَدَعَاكَ حَسَدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكَوا وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ
 ٣٣ - خَلَقْتَ صِفَاتُكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ كَالْخَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَ
 ٣٤ - أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ نَقَلْتَ يَدًا سُرْحًا وَخُفًّا مُجْمَرًا

المعنى : يقول : إذا قرءوا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا ، ويأثرون معه من الاقتدار عليك ، فيقوم ذلك مقام السلاح في دفع الأعداء ، ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد : أنه كتب جواب كتاب ملك الروم : « قرأت كتابك ، والجواب ماتراه ، لامتقرؤه » . فانظر إلى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الأحشاء نارا ، وترك القلوب أعشارا ، وأشعر النفوس حذارا ، وأعقب إقدام ذوى الإقدام نكوصا وفورا . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هل تَدْكُرِينَ إِذِ الرِّسَالِ يَبْنِيهَا تَجْرِي عَلَى الْوَرَقِ الذِي لَمْ يُغْرَسْ
 أَيَّامُ أَسْرَارِي لَدَيْكَ وَسُرُكُمُ يُهْدَى إِلَى مَعَ الْفَصِيحِ الْآخَرِ

يريد بالفصيح : الكتاب ، وبالورق الذى لا يغرس : البردى وشبهه .

٣٢ - الغريب : حسد : جمع حاسد ، كناثم ونوم ، وصائم وصوم . والرئيس : السيد الذى رأس الأنام وسادهم . ومعنى هذا البيت في البيت الذى بعده .

٣٣ - المعنى : يقول : سمّاك الأعداء الرئيس وأمسكوا ، وسمّاك الله الرئيس الأكبر ، فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله ، وهى التى خصّك الله بها فى الدلالة على أنك أفضل الناس ، فصار كأنه دعاك الرئيس الأكبر قولاً ، من حيث دعاك فعلاً ، كالخط ، فإن من كاتب كمن شافه وخاطب ، ومن أعلم خطأ فإنه أسمع وأفهم .

ومعنى البيت : أن الإنسان إذا رأى ما خصّك الله به من جلال الفضل ، علم أن الله دعاك الرئيس الأكبر . وهو من قول الآخر :

وَنَاطِقٍ بِضَمِيرٍ لَا لِسَانَ لَهُ كَأَنَّهُ فَخِذٌ نِيَطَتْ إِلَى قَدَمِ

يُبْنِى ضَمِيرُ هَوَاهُ فِي الْحَدِيثِ كَمَا يُبْنِى ضَمِيرٌ سِوَاهُ الْخَطُّ بِالْقَلَمِ

٣٤ - الغريب : السُّرُج : السهلة السير . والخفُّ المُجْمَر : الشديد الصلب الذى نكته الحجارة ، وليس بواسع ولا ضيق .

المعنى : أنه يخبر عن علو همته ، لأنه يحمل ناقته على السير .

قال الواحدى : مُجْمَر : أى خفيف سريع ، من قولهم : أَجْمَرَتِ النّاقَةُ ، إذا أسرع .

وقال الخوارزمى : خفا مجمرا ، أى خفيفا ، فلم يوافق اللفظ ، ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا ، فإذا لم يوافق فهو تجنيس معنوى .

- ٣٥ - تَرَكْتَ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أَوْطَانِهَا طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَ
 ٣٦ - وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أَذْفَرًا
 ٣٧ - فَأَتَتْكَ دَامِيَّةَ الْأُظْلَى كَأَنَّمَا حُدِيَتْ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا
 ٣٨ - بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا وَجَدَتْهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا

٣٥ - الغريب : الرَّمْثُ : نبت يوقد به ، وهو من مراعى الإبل ، وهو من الحمض . والرَّمْثُ بالفتح والتحريك : خشب يضمُّ بعضه إلى بعض ، ويركب عليه في البحر ، والجمع : أرماث . قال أبو صخر الهذلي :

تَمَنَيْتُ مِنْ حَبِيْ عُلْيَا أَنَّنَا عَلَى رَمَثٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفَرُ
 المعنى : يقول : تركت الأعراب ووقودهم هذا النبت ، وأثبت قوما وقودهم من العنبر ، وهو من قول البحري :

نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ وَجَانَبُوا أَرْضًا تَرُبُّ الشَّيْخَ وَالْقَيْصُومَا
 ٣٦ - الإعراب : رُكْبَاتُهَا : جمع رُكْبَةٍ ، وإنما عنى اثنين ، وهو كقوله جلّ وعلا : « فقد صغت قلوبكما » . وكقول الشاعر :

* ظهراهما مثلَ ظهورِ التَّرسينِ ١ *

وذلك أن أقلّ الجمع اثنان فيجاز أن يعبر عنهما بالجمع ، ودلّ على أنه أراد التثنية أنه أخبر عنهما بالتثنية ، فقال : تقعان ، ويجوز أن يكون أراد الجمع ، فسمى كل جزء منهما رُكْبَةً كقوله : شابت مفارقة ، وهو مفترق واحد ، وإنما أراد كل جزء من المفترق ، ثم رجع إلى الحقيقة فقال تقعان . الغريب : الأذفر : الشديد الرائحة .

المعنى : يقول : تَكَرَّمَتْ ناقتي عن البروك إلا على المسك الأذفر ، لأن العنبر يوقد بحضرة الممدوح ، والمسك تمتهن عنده ، بحيث تبرك عليه ناقتي .

٣٧ - الغريب : الأُظْلَى : باطن الخف الذي يلي الأرض وحُدِيَتْ : جعل لها حذاء ، وهو النعل . المعنى : يقول : أتتكَ هذه الناقة وقد دَمِيَتْ خِفَافُهَا لطول السير ، وحَزُونَةُ الطريق : حتى كأنها احتذت العقيق الأحمر ، وهو حجارة حمراء فيها جوهرية ، وهذا مثل قول الآخر :
 كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوَاةِ أَيْدِي جَوَارٍ بَيْنَ نَاعِمَاتٍ
 يريد : أنها خُضِبَتْ بالدم كخضاب أَيْدِي هؤلاء الجوارى .

٣٨ - الغريب : بدرت : أى سَبَقَتْ ، من المبادرة . المعنى : يريد أن ناقته سبقت إلى هذا الممدوح صَرَفَ الزمان ، فكأنها وجدت الزمان مشغولاً عنها ، فانتهزت الفرصة سابقة إليك نوابه وصروفه ، لأن صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات .

- ٣٩ - مَنْ مَبْلُغُ الْأَعْرَابِ أَتَى بَعْدَهَا شَاهَدَتْ رَسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا
 ٤٠ - وَمَلَيْتُ نَحْرَ عِشَارَهَا فَأَضَافَنِي مَنْ يَنْحَرُ الْبِدَرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى
 ٤١ - وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كَتَبَهُ مُتَمَلِّكًا مُتَبَسِّدًا مُتَحَضِّرًا
 ٤٢ - وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ ، كَأَنَّمَا رَدَّ إِلَالَهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَ

٣٩ - الإعراب : بعدها : الضمير للأعراب : أى بعد مفارقة الأعراب .

الغريب : رسطاليس : حكيم رومى ، وأصله : أرسطاطاليس ، فحذف بعضه ، كفعل العرب بالأسماء الأعجمية ، إن لم يمكنهم نقلها غيروها فى أشعارهم ، وهذا الاسم فى كثرة حروفه لا يوجد مثله فى أسماء العرب ، والإسكندر : ملك الشرق والغرب .

المعنى : أنه يخاطب الأعراب . يقول : بعد فراقكم رأيت عالما ، وهو فى علمه وحكمته مثل أرسطاطاليس ، وفى ملكه مثل الإسكندر ، قد جمع بين الملك والعلم والحكمة .

٤٠ - الغريب العشار : جمع عُشْرَاء ، وهى التى أتى لحملها عشرة أشهر . والبدر : جمع بَدْرَةٌ ، ويقال : البدره عشرة آلاف . والنضار : الذهب .

المعنى : يقول : مللت صحبة الأعراب ، ونحر الإبل ولحومها . فأضافنى الممدوح ، فجعل قرأى بدر الذهب ، وهذا من قول البحرى :

مَلِكٌ بَعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِيَابُهُ يَقْرَى الْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ
 ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ، ومعنى نحرها : فتحها لإعطاء ما فيها .

٤١ - الإعراب : دارس كتبه : نصب على الحال ، وما بعده أيضا حال .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا ، كما تقول : سمعت زيدا هذا الحديث .

الغريب : بطليموس : حكيم من حكماء الروم ، له كتب فى الطب والحكمة .

المعنى : يقول : سمعت بطليموس . يريد به الممدوح : لأنه كان حكيما عالما ، جمع بين أفعال الملوك ، وفصاحة البدو ، وظرف الحضر ، يدرس كتبه فى حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية ، وسماه بطليموس لمشابهة له فى الحكمة والعلم .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ماعفا ودرس من كتب بطليموس لأنه أحياء بذكائه وجودة قريحته ، ويكون التقدير : سمعت دارس كتب بطليموس ، ولكنه قدّم ذكره ثم كنى عنه .

٤٢ - الغريب الأعصر : جمع عصر ، كأعصار وعصور .

المعنى : إني لقيت بلاقائه كل من له فضل وعلم ، كأن الله أحياهم لى ، فرأيتهم برؤيته .

والمعنى : أن الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ، ومعنى الأبيات من قول ابن الرومى =

- ٤٣ - نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا وَأَتَى فذلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا
 ٤٤ - يالَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَنَعْدِرًا
 ٤٥ - وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَنَهْورًا

أَتَيْتُهُ وَأَنَا الْمَمْلُوءُ مِنْ غَضَبٍ عَلَى الزَّمَانِ فَسَرَرَى عَنِّي الْغَضَبَا
 فَلَوْ حَالَقْتُ لَمَّا كُذِّبْتُ يَوْمَئِذٍ أَتَى لَقِيتُ هُنَاكَ الْعُجْمَ وَالْعَرَبَا

٤٣ - المعنى : قال الواحدى : جمع لنا الفضلاء فى الزمان ، ومضوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود ، فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم ، مثل الحساب يذكر تفاصيله أولاً ، ثم تجمل تلك التفاصيل ، فيكتب فى آخر الحساب : فذلك كذا وكذا ، فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل ، كذلك أنت ، جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة . وفيه نظر إلى قول القائل :

وَفِي النَّاسِ مِمَّا خُصِّصْتُمْ بِهِ تَفَارِيقٌ لَكُنْ لَكُمْ مُجْتَمِعٌ

٤٤ - الإعراب : نصب «فتعذر» على جواب التثنية بإضمار أن عند البصريين ، وعندنا «بالفاء» نفسها .
 المعنى : يقول : ليت التى أحزنى دمعها لما فارقها بالمسير إليك والقصد لك ، رأت كما رأيت منك ، فكانت تعذرني على فراقها وركوب الأهوال إليك .
 ٤٥ - الإعراب : روى ابن جني : «لا تَرُدُّ» على ما لم يسم فاعله .

وقال ابن فورجة : صحف ابن جني وتمحل لتصحيفه وجهها ، والرواية الصحيحة لا تَرُدُّ ، وفاعلها ضمير الفضيلة ، ونصب الفضيلة الثانية ، لأنها مفعول تَرُدُّ ، ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر ، فكأنه قال : وترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب ، وتشرق فى موضع الحال وكنهه هورا : حال .
 الغريب : شَرَقَت الشمس : إذا طلعت ، وأشرقت : إذا أظلت وأضاءت . والكنهور : العظيم المتكاثف .

المعنى : قال أبو الفتح : ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكوك فيها ، فكأنه قال : ترى برؤيتك الشمس والسحاب ، والشمس واضحة ، والسحاب متكاثفا متراكما ، وقال لا تَرُدُّ (بالبناء للمجهول) : أى هى مقبولة غير مردودة .

وقال أبو على بن فورجة : صحف البيت ، ثم جعل له تفسيرا ، وهو رواية «لا تَرُدُّ» ، ولأريب أنه إذا صحف وأخطأ احتاج إلى تمحل وجهه ، والذي قال أبو الطيب لا تَرُدُّ ، وفاعلها الضمير فى الفضيلة ، ونصب الثانية ، لأنها مفعول بها . ومعنى البيت : أنها ترى الفضيلة لا تَرُدُّ ضدها من الفضائل على ما عهدنا من المتضادين ، ثم فسر ذلك فقال : يوجدك الشمس مشرقة ، والسحاب كنهورا فى حال واحد ، أى يوجدك هذا الممدوح هذه المتضادين ، وإن كانت الشمس يسترها السحاب ، فوجهه كالشمس إضاءة ، ونائلة كالسحاب الكنهور

٤٦- أنا من جميع الناس أطيب منزلاً وأسرى راحلةً ، وأزبح متجراً
٤٧- زحل على أن الكواكب قومه لو كان منك لكان أكرم معشراً

= فعلى تضادهما لايتنافيان في وقت واحد ، ولو كانا في الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيا ، وقد قال في معناه محمد بن علي بن بسام :
الشمس غرته ، والغيث راحته فهل سمعتم بغيث جاء من شمس
وأوضحه ابن الرومي بقوله :

تلقى مغيماً مشمياً في حالة هطل الإغامة نير الإشماس
وقال أيضاً :

لكل جليس في يديه وجهه مدى الدهر يوماً الغيم والإشماس
وتبعه البحرى فقال :

وأبيض وصاح إذا ما تغيمت يده تجلى وجهه فتقشعاً
وقال ابن القطاع : المعنى يريد أن من عادة الشمس أن يسترها السحاب إذا اجتمعا ، وفيك هاتان الفضيلتان لا ترد إحداها الأخرى ، لأنهما كالتضاديين فيك ، ولا تنفي إحداها الأخرى فيك ، لإشراق الشمس وانهمال السحاب ، يشير إلى تبليغه عند السؤال ، وتدفعه بالنوال .
٤٦ - الإعراب : منزلاً وما بعده : منصوب على التمييز .

الغريب : أسرى راحلة . قال الواحدى : وهو مبالغة من السر : أى أخفنتى بسرهما ليلا حتى أتيتك . وإن كان من السرور ، فيكون سرور صاحبها هو المراد بسرورها . والمتجّر : ما يتخذ للتجارة .

المعنى : يقول : منزلى أطيب وأفسح من كل أحد ، وتجارتى أربح تجارة ، لأن شعرى مطلوب دون شعر غيرى ، لأنى أعطى عليه الجزيل .

٤٧ - الغريب : زحل : من الكواكب السبعة السيارة ، وله برجان ، وهما الجدى ، والدلو ، وهما برجا الشمس في الشتاء ، والمعشر والعشيرة : قوم الرجل وأهله ، والقوم لما يعقل في الحقيقة للذكور دون غيرهم ، ولما جعل الكواكب محدة بزحل وكان الإحداق مما يوصف به ذوو العقل أوقع عليها اسم القوم ، وكذا في الكتاب العزيز لما ووصفت بوصف من يعقل قال : « إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » فجاء ضمير « هم » ضمير من يعقل .
المعنى : يقول : زحل شيخ النجوم ، ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشراً منه الآن ، والنجوم قومه ، وذلك أن قومك أشرف من النجوم ، فلو كان من قومك كان أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم .

(١) ابن بسام شاعر الشرق : هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام . ولله نقله المؤلف هنا : من شرح الواحدى . ولا أدري أغلط أم كان لابن بسام ولد شاعر يسمى محمداً ؟

قامية الزاى

١٢٥

وقال يمدح أبا بكر على بن صالح الكاتب بدمشق :

- ١ - كَفَرِنْدَى فِرِنْدُ سَيِّفِي الْجُرَّازِ لَذَّةَ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَّازِ
 ٢ - تَحْسَبُ الْمَاءَ حَطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ
 ٣ - كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّارَ ظِيرَ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي

١ - الغريب : الفِرْنْد : جوهر السيف ، وهى الخضرة التى تردّد فيه . والجرّاز : القاطع ، ومنه : « الأرض الجُرْزُ » لأنها تقطع النبات . والبرّاز : المبارزة للأقران فى الحرب .
 المعنى : يقول : كجوهري جوهر سفي ، وهو يحكىنى فى المضاء ، وهو حسن فى العين ، وعدة ليلقاء الأعداء ، وفيه نظر إلى قول أبى ذؤيب الهذلي يصف فرسا :
 يزينُ العينَ مربوطاً ويشفى قَرَمَ الرَّاكِبِ
 وأحسن من هذا التشبيه قول الطائي :

فى كلِّ جوهرةٍ فِرِنْدٌ مُشْرِقٌ وهو الفِرِنْدُ لهؤلاء النَّاسِ

٢ - الغريب : الأحراز : جمع حِرْز ، وهو العُودَة ، لأنها تُحَرِّزُ حاملها من الشياطين ومن العين .
 المعنى : أنه شبه بريق السيف بالنار ، وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق ما يكون من الخطوط ، لأن الأحراز يكتب فيها الخطّ الدقيق غالباً ، ولهذا قال :
 « أدقّ الخطوط فى الأحراز » ، وهو من قول محمد بن الحسين . :
 ماضٍ تَرَى فى مَتْنِهِ ماءً بنارٍ مُخْتَلِطٌ
 ومثله لأبى المعتصم ١ :

كَأَنَّهُ فى طَبْعِهِ واللَّوْنُ ماءٌ وَلَطَى

٣ - الإعراب : الأصل هَازِي بالهمز ، إلا أنه خفف عند الوقف .

الغريب : الموج : جمع موجة ، يقال : موج وأمواج ، وهو ما يذهب من الماء تارة . ويرجع أخرى ، بقدر شدة الرياح ، وهزئ يهزأ فهو هَازِي ، وهزأت به وهزأت هزأ ومهزأة ، ورجل هزأة بتسكين الزاى : يهزأ به ، وهزأة بفتحها : يهزأ بالناس ، والمصدر من هزأت : هزُؤاً ، مثقلاً ومخففاً ، وخففه حمزة ، وترك هزته حفص وثقله .

المعنى : يقول : إذا أردت أن تعرف لونه غلب ماؤه وبياضه الذى يتردّد فيه كالموج ينظره الناظر ، فلا يمكنه أن يعرف لونه ، كأنه يهزأ به لأنه لا يستقرّ حتى يحققه الناظر ، وهو

(١) هو أبو المعتصم الأنطاكي الشاعر ، ذكره ابن النديم فى الفهرست طبعة مصر ص ٢٤٠ ، وله ديوان

- ٤- وَدَقِيقٌ قِدَى الْهَبَاءِ أَنْيَقُ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازٍ
٥- وَرَدَ الْمَاءُ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا شَرِبَتْ وَالتَّى تَلِيهَا جَوَازِي
٦- حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَازٍ

= من قول الآخر :

وَكَأَنَّ الْفِرْنِدَ وَالرُّوتَى الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينٌ
وَلَابِنَ أَبِي زُرْعَةَ :

مُسْتَرَدُّ فِيهِ الْفِرْنِدُ تَرَدُّدَ الْمَاءِ الزَّلَالِ

٤- الغريب : الهباء : هو ما تراه في الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والأنيق : الحسن ومتوال : يتبع بعضه بعضا . ومستو : صحيح الضرب : أى في متن مستو . وهزهاز : يتحرك يحيى ويذهب . وسيف هزهاز وهزاهز ، كأن ماءه يذهب عليه ويحيى .

المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى « قدى » بالبدال المهملة ، من قولهم : قيدَ رمح : وقيدَ رمح أى مقداره ، جعل السيف كالماء لضياؤه ، والفرند كقيدَ الهباء في الشكل والصورة ، وجعله أنيقا لأنه يعجب الناظر إليه .

٥- الغريب : الجوازي : جمع جازئة . وهى التى جزأت بالرطب عن الماء من الوحش ، جزأت تجزأ جزؤا بالضم فهى جازئة ، والجمع جوازي . قال الشماخ :

إِذَا الْأَرْضَ تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَهْ خَدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ

وفى هذا البيت صنعة فى إعرابه « الأَرْضَ » مفعول مقدم . وتوسد : فاعله خدود . وأبرديه : ظرف ، تقديره : فى أبرديه .

المعنى : يقول : هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها ، والمتن لم يشرب لأن السيف لا يستقى كله ، وإنما يسقى شفراته ، ويترك متنه ، ليكون أثبت له ، حتى لا ينقص إذا ضرب به .

٦- الغريب : حمائل السيف : هى نجاده ، وهو ما يحمل به . يقال : حمالة وحمائل . والخرزاز : هو الذى يخترز بالسيور الحمائل وغيرها .

المعنى : يقول : هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما أتى عليه من السنين وتداول الأيدي ، قد أحلقت حمائله ، فهى محتاجة إلى من يجددها ، وأضاف الحمائل إلى الدهر مجازا ، فأراد أنه قديم الصنعة ، قد أخلق طول الدهر حمائله ، فلما كثر حاملوه بطول الدهر ، كان كأن الدهر حامل له ، وهو ينظر إلى قول البحرى :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةُ بِقَلْبَةٍ مِّنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذْبُلْ

- ٧- وَهَوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِيَهَ وَلَا عِرْضَ مُنْتَضِيَهَ الْمَخَازِي
٨- يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَتَى ، وَرَوْضِي يَوْمَ شُرْبِي ، وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَّازِ
٩- وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْتَطَعْتُ كَانَتْ مِقْلَسِي غِمْدَهُ مِنْ الْإِعْزَازِ

٧- الغريب : غِرَارِيَه : ما بين منته وحده . والعِرْض : النفس . يقال : أكرمت عنه عِرْضِي . والعرض : الْحَسَبَ . وفلان نَقَى العرض : برىء من أن يُشْتَم . والعرض : الْجَسَدُ ، وفي صفة أهل الجنة « إنما هو عَرَقٌ يسيل من أعراضهم » أى من أجسادهم . والعرض : اسم واد باليمامة ، وقيل : كل واد فيه شجر فهو عرض . قال الشاعر :

لِعِرْضٍ مِنْ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتِفُ
أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةٌ وَبَابٌ إِذَا مَا مَالَ لِلْغُلُقِيِّ بِصُرْفٍ
انتضى السيف فهو منتض : إذا سلَّه . والمخازي : جمع مخزاة .

المعنى : يقول : سيفي لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا ينطخ به ، كما أن حامله والضارب به لا يلحق عرضه شيء من العيب ولا يذم بشيء ، يريد نفسه . والمخازي : ما يخزى به الإنسان من ذم قبيح ، وهو من قول الأول :

بِكُلِّ حُسَامٍ كَالْعَبْقِيَّةِ صَارِمٍ إِذَا قَدْ لَمْ يَعْلُقْ بِصَفْحَتِهِ الدَّمَ

٨- الغريب : الروض : جمع روضة ، ويقال : روض ورياض . والمعقل : الحصن الذي يعتصم به الناس من عدو . والبراز : الصحراء الواسعة . وقال الفراء : هو الموضع الذي ليس به شجر وتبرز الرجل : خرج إلى البراز لحاجة .

المعنى : يريد : يامزيل الظلام ، وياروضي ، ويامعقلي ، أنت تزيل الظلام عني بضيائك وحسنك ، وأنت إذا شربت روضي لخضرته ، والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم :

مُهَنْدٌ كَأَنَّمَا طَبَّاعُهُ أَشْرَبَهُ فِي الْهِنْدِ مَاءَ الْهِنْدِ بِأَ

وأخذه البحرى فقال :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بِقَلَّةٍ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذُبُلْ

٩- الإعراب : اليماني في موضع نصب بالنداء ، فكأنه قال : يامزيل الظلام ، يا اليماني ، وهو جائز عندنا أن ينادى ما فيه التعريف ، نحويا الرجل ، ويا الغلام ، وأبي البصريون ذلك : وحجتنا أنه قد جاء في أشعارهم وكلامهم . قال الشاعر :

فِي الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ قَرَأَا لِيَاكُمَا أَنْ تَكْسِيَانِي شَرًّا

وقال الآخر :

فَدَيْتُكَ يَا أَلِي تَسَمَّتْ قَلْبِي وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَتَى

- ١٠- إن بَرَقَ إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي وَصَلِيْلِي إِذَا صَلَلْتَ ارْتِجَازِي
 ١١- وَلَمْ أَحْمَلْكَ وَمُعَلَّمًا هَكَذَا إِلَّا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجْوَازِ
 ١٢- وَلَقَطَعْنِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا فَكَلَانَا لِجَنَسِهِ الْيَوْمَ غَازِي

= ويدل على صحة قولنا إجماعنا على أنه يجوز أن يقال في الدعاء : يا الله ، والألف واللام فيه زائدتان . وحجة البصريين أن الألف واللام للتعريف ، وحرف النداء يفيد التعريف ، وتعريفان في كلمة لا يجوز .

الغريب : اليماني : نسبة إلى اليمن . يقال : يمني ويماني مخففة ، والألف عوض من ياء النسب ، فلا يجتمعان . وقال سيدييه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد . قال أمية بن خلف :
 يَمَانِيًّا يَبْطُلُ يَشْدُو كَبِيرًا وَيَسْفُخُ دَائِمًا كَهَبَ الشُّوَاطِ
 المعنى : يقول : هو عزيز عندي ، فمن عزته لو قدرت جعلت عيني نعمدا له .

١٠- الغريب : الصليل : الصوت ، وصلصلة اللجام : صوته . وتصلل الحلي : إذا صوت . والارتجاز : ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول بإزاء برقك فعالي ، وإبزاء صلنك ارتجازي ، فهما يقومان مقام برقك وصليلك ؛ يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيها .

١١- الإعراب : لم أحملك : حرك الساكن ، وحذف الهمزة ، وهي لغة جيدة ، جاءت في أشعارهم وخطبهم وكلامهم ، وبيت الحماسة :

* فَتَنَ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ *

ومنه قراءة ورش عن نافع « فن أظلم ، ومن أصدق ، ومن أحسن ، وأن ارضعيه » وجميع ما في القرآن من هذا فإنه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن وحذفها ، وقرأ حمزة هذا كله والأشنانى بالفصل الساكن والهمزة ، بسكتة يسيرة .

الغريب : المعلم : الذي قد شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها ، وهو مما كانت تفعله الأبطال من العرب . والأجواز : الأوساط ، الواحد : جَوَز .

المعنى : يقول : لم أحملك في الحرب لزيته ، وإنما أحملك لأقتل بك الأعداء .

١٢- الإعراب : الضمير في « عليها » للرقاب والأجواز ، وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر ، واللام يتعلق بغاز .

الغريب : رجل غاز ، والجمع : غزاة ، كفاض وقضاة ، وغزى مثل سابق وسبق ، وغزى مثل حاج وحجيج ، وقاطن وقطين ، وغزأ كفاستق وفساق ، والاسم الغزاة ، =

- ١٣ - سَلَّهَ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بَيْنَجْدٍ فَتَصَدَّتْ لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ
١٤ - فَتَمَنَّيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي طَالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَازِي

= والنسبة إلى الغزو غزوي . وكله الذي يغزو العدو . وأصله القصد .

المعنى : يقول : لم أملك إلا لقطعي بك الدروع والمغافر ، فأنا أغزو جنسى من الناس . وأنت تغزو جنسك من الحديد ، فكلانا يغزو جنسه .

١٣ - الغريب : الركض العدو السريع . ووهن : شطر من الليل . والموهين : مثله . وقال الأصمعي : هو حين يبرد الليل . وقال غيره : هو نحو من نصف الليل ، وقد أوهنا : أى سرنا في تلك الساعة . وأهل الحجاز : ما بين مكة والمدينة ، وما بعد من الشام .

المعنى : يقول : لما ركضت الخيل بعد وهن خرج من الغمد ، فرأى أهل الحجاز بريقه ، فظنوه برقاً ، فارتقبوا المطر .

قال ابن جني : خصّ أهل الحجاز لأن فيهم طمعا ، أو إنما جرّرت إليهم القافية . وهذا البيت منقول من قول الواصل :

ما سلّه أهل الحجاز الحاجة إلاّ يبشّر بالسحاب الشّاما
وأخذه عليّ بن الجهم في قوله في قبة المتوكل :

وَقَبَّةٌ مَلِكٌ كَأَنَّ النُّجُومَ تَصْغِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
إِذَا أُوقِدَتْ نَارُهَا بِالْعِرَاقِ أَضَاءَ الْحِجَازَ سَنَا نَارِهَا

١٤ - الغريب : يوازي : يعادل ويمائل . وابن صالح : هو الممدوح . وهذا من أحسن الخالصة التي للمتنبي ، وقد أحسن فيه . ومثله :

نُودَ عَنْهُمْ وَالْبَسِينُ فِينَا كَأَنَّهُ قَتْنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ فَيَلِقُ
ومثله له :

وإِلَّا فَخَانَتْنِي الْقَوَافِي وَعَاقَتْنِي عَنْ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعِزَامِ
وله أيضا :

أَحْبَبُّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٌ ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحًا
وله في الخالصة اليد الطولى .

وأحسن ما قيل في الخالصة نذكره إن شاء الله تعالى . فنه قول حبيب :

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مَنَا السُّرَى وَخُطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ

(١) في الواحدي (٣٠٥) من قول أبي الجهم .

= أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْغَى أَنْ تَتَوَّمَّ بَنَا ؟
فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودِ
وله أيضا .

صُبَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا صُبًّا مِنْ كَثَبٍ
عليه إِسْحَاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُنْتَقِمًا
وله أيضا :

لَا وَالَّذِي هُوَ عَالَمٌ أَنَّ النَّوَى
صَبِيرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَرِيمٌ
وللبحتري :

أَلَيْتُ لَا أَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ حَادِثَةً
تُخَشِّي وَعَيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ لِي سَنَدٌ
وكقول ابن هاني :

لَا تَسَلِّنِي عَنْ اللَّيَالِي الْخَوَالِي
ضَرَبْتَ بَيْنَنَا بِأَبْعَدَ مِمَّا
وَأَجِيرُنِي مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
بَيْنَ رَاجِي الْمُعِزِّ وَالْإِمْلَاقِ
وله أيضا :

الْمُدْنَقَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَالْمُشْرِقَاتُ النَّيِّرَاتُ ثَلَاثَةٌ
جِسْمِي وَطَرْفُ بَابِلِي أَحُورُ
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَجَعَفَرُ
وله أيضا :

وَلَكِنَّمَا ضَاكُكُنَا عَنْ مُحَاسِنِ
وكقول محمد بن وهيب :

حَتَّى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خِلْعَتَهُ
وَبَدَأَ الصَّبَاحُ كَانَ غُرَّتُهُ
وَنَشَا خِلَالَ سَوَادِهِ وَضَحُ
وَجَنَّهُ الْخَلِيفَةِ حِينَ مُمْتَدَحُ
وكقول عبد المحسن الصُّورِي :

قَدْ رَضِينَا بِذَلِكَ مِنْكَ وَإِنْ قَلِيلٌ فَلَا تَنْقُصِي إِذَا لَمْ تَزِيدِي
وَاكْتُمِي أَنَّنَا سَأَلْنَاكَ جُودًا تَسْلَمِي مِنْ مُحَمَّدٍ بَنِ سَعِيدٍ
وكقول الآخر :

لَسْتُ أَنْسَى أَبَامَكَ الْبَيْضَ وَالْبَيْضُ يُفْدِي رَأْسِي الْمُسْوَدَا
أَوْ يُقَالُ السَّمَاءُ صَافَحَتِ الْأَرْضَ ضَ وَرَاجِي الْإِمَامِ خَابَ وَأَكْدَى =

- ١٥ - لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذَبَا رِيَّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَارِي
 ١٦ - فَارِسِيٌّ لَهُ مِنْ الْمَجْدِ تَاجٌ كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَازِ
 ١٧ - نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ وَلَوْ أَنَّ لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِي
 ١٨ - وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالْدَّرَّ وَالْيَا قُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ
 ١٩ - شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالَى عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ

= وكقول الخيص بيمص ، واسمه سعيد :

تَزَاحَمُ أَشْجَانِي إِذَا مَا ذَكَرْتُمْ زَحَامَ الْمُنَادِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُسْلِمٍ
 فهذا أحسن ما يوجد في الخالص قد ذكرناه ، لأننا قد شرطنا أن نذكر منها شيئا هنا .
 ١٥ - الغريب : السراة : جمع سري . والروذباري : هو الممدوح ، نسبة إلى بلد أبيه روذبار ،
 وهي بلدة من بلاد العجم .

المعنى : يقول : ليس كل سيد كهذا الممدوح ، ولا كل ما يطير كالباري . يريد : ليس
 أحد مثل هذا الممدوح ، الذي قد جمع ما تفرق في غيره من السادة ، ينظر إلى قول الأول :
 بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحَا وَأَمَّ الصَّقَرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

١٦ - الإعراب : فارسي : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو فارسي .
 الغريب : أبرواز : هو أبرويز ، أحد ملوك العجم ، وإنما غير اسمه ونقله للوزن ،
 وكعادة العرب تفعل بالأسماء الأعجمية ما شاءت فيها في تصرفها .
 المعنى : يقول : هو أعجمي الأصل فارسي ، له تاج كان قديما على أبرويز ، لأنه
 من بيت الملك ، وهو قديم في الملك ، معرق لاعصامي .

١٧ - الغريب : يقال : عزوته : إذا نسبته إلى أبيه ، أعزوه ، فأنا عاز له : أي ناسب .
 المعنى : يقول : هو أصيل شريف : فلا يحتاج إلى نسب ، فلو نسبته إلى الشمس كان
 أشرف قدرا .

١٨ - الإعراب : وسام : عطف على أسماء كأن ، والخبر في الجار والمجرور .
 الغريب : الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره ، ويقال فريد الدر الكبار منه ، وأفراد
 النجوم : الدراري في آفاق السماء . والسام : عروق الذهب ، وأضافه إلى الركاكز ، لأن
 الركاكز معادن الذهب ، وكنوز الجاهلية . ومنه الحديث الصحيح : « وفي الركاكز الخمس »
 المعنى : يقول : هذه الأشياء توجد في لفظه لفصاحته وبلاغته .

١٩ - الغريب : الأعجاز : جمع عَجَزٌ ، وهو أسفل كل شيء ، ومنه : « كأنهم أعجاز
 نخل خاوية » .

- ٢٠ - تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ
 ٢١ - بَلَغَتْهُ الْبِلَاغَةُ الْجُهْدَ بِالْعَفْوِ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ
 ٢٢ - حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْدِيَاتِ عَنِ الْقَوِّ مِ وَثِقُلِ الدُّيُونِ وَالْإِعْوَازِ
 ٢٣ - كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوَا وَبِهِ لَا يَمَنُّ شَكَاهَا الْمَرَازِي

= المعنى : يقول : هو مشغول بكسب المعالي لا بحسان الوجوه من النساء ، وهو منقول من قول الطائي :

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبُ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبُ مُغْرَمًا
 وَمَنْ تِمَتْ سُمْرُ الْحَسَانِ وَأُدْمُهَا فَمَا زِلْتَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتِيَمًا
 ومن قوله أيضا :

عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنِ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْخَصِيبِ
 ٢٠ - المعنى : يقول : لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يَقْضَمُونَ الجمر والحديد ، كما يَقْضَمُ سكر الأهواز ، وهو من قول الأعشى :

فَعَصَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا بِفَيْسِكَ وَأَحْجَارِ الْكَلَابِ الرِّوَاهِصَا
 وقول أبي العتاهية :

كَأَنَّ الْمَطَايَا الْمُجْهَدَاتِ مِنَ السَّرَى إِلَى بَابِهِ يَقْضَمْنَ بِالْجُهْدِ سُكَّرًا
 ٢١ - الغريب : الإسهاب : الإكثار . والعفو : القليل .

المعنى : ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد ، وبإيجازه ما يناله غيره بالإكثار . وأحسن منه قول البحري :

فِي نِظَامٍ مِنَ الْبِلَاغَةِ مَا شَكََّ أَمْرُؤُ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ
 حُزْنٍ مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَنَّبِ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ

٢٢ - الغريب الديات : جمع دية ، وهي ما يؤخذ من القاتل عن القتل . والإعواز : الإعياء .

المعنى : هو يحمل الديات عن قومه ، وثِقُلِ الديون ، وكل ما يلحقه ضرر فهو يحمله عنهم .

٢٣ - الغريب : المَرَازِي : جمع مَرَزِيَّة ، وأصله الهمز ، وخفف ضرورة .

المعنى : يقول : كيف لا يشكو ما هو مدفوع إليه من لقاء الحروب ، واحتمال المغارم عن الناس ، وكيف يشكون هم ذلك ، وإنما هو المتحمل عنهم كل ثَقِيل ، وهو أولى بأن يتشكى ذلك منهم . والمعنى العجب من يشكو رَزِيَّة ، وهو متحملها عنه ، كيف يشكوها ؟

- ٢٤- أَيْهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءُ وَمَا فِيهِ مَبِيتٌ لِمَالِكٍ الْمُجْتَازِ
 ٢٥- بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسْنَةِ عِنْدِي كَشَبَا أَسْوَقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي
 ٢٦- وَاثْنَتِي عَشْرَ الرُّدَيْنِي حَتَّى دَارَ دَوَّرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ
 ٢٧- وَبَابَائِكَ الْكِرَامِ التَّاسِي وَالتَّسْلَى عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي
 ٢٨- تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ

٢٤- الغريب : الفناء : المنزل والمجتاز : الذى يجوز بالمكان ، ولا يقعد فيه ولا يبيت .
 المعنى : إن فناءك واسع كبير ، وليس لمالك فيه مبيت . يقول : إن مالك لا يقيم عندك ،
 فإذا وصل إلى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه مع سعة منزلك ، لأنك تبذل مالك ، فلا يَبْقَى عندك .
 ٢٥- الغريب : شبا الأسنة : حداثها . وَأَسْوَقُ : جمع ساق ، وَسَوْقُ ، وكله بغير همز إلا
 أن قنبلا روى عن ابن كثير : « فاستوى على سؤقه » بالهمز ، وكذا روى عنه في سورة
 ص : « بالسوق والأعناق » . والنوازي : النوافر .

المعنى : يقول : لما صرت فى جيوارك واعتصمت بك ، صارت حديدات الأسنة
 عندى ، كسوق الجراد النوافر ، لقلة مبالاقي بها ، ونزا الجراد ينزو : إذا ركب ووثب .
 ٢٦- الغريب : اثنتى رجع وانعطف .
 المعنى : يقول : انعطف عنى الرمح ، والثوى على نفسه التواء الحروف ، كالهاء والواو
 والزاي .

وقال الواحدى : لو أمكنه أن يقول « هَوَازِ » لكان أحسن ، والعرب تنطق بهذه
 الكلمات على غير ما وضعت ، قال :
 أبوجادهم بذل الندى يلهمونه ومُعْجَمُهُمْ بالسَّوْطِ ضَرْبُ الْفَوَارِسِ
 وقال آخر :
 * تَعَلَّمْتُ بِاجَادِ وَآلِ مُرَامِرِ *

وقال المعرى فى تعطف الرماح :
 وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ رِمَاحُهُمْ فَالزَّجَّ عِنْدَ اللَّهِذَمِ الرَّعَافِ
 ٢٧- الغريب : التَّاسِي : التعزى . والتعازى جمع تعزية .

المعنى : يقول : إذا ذكرنا آباءك تعزينا وتسلينا عمن بعدهم ، فإذا فقدنا بعدهم أحدا ،
 هان علينا لفقدهم ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومى :

إِذَا خَلَفَ أَوْ دَى وَخَلَفَ مِثْلَهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ غِيَّبَتْهُ الرِّوَادِيسُ
 ٢٨- الغريب المهماز : حديدة تكون فى عقب الراكب ، ينخس بها بطن الدابة ، حتى
 تسرع فى المشى .

- ٢٩- وَأَطَاعَتْهُمْ الْجِيُوشُ وَهَيُّوا فِكْلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنُّحَازِ
 ٣٠- وَهِيَّانَ عَلَى هِيَّانٍ وَتَأَيَّتْكَ عَدِيدَ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ
 ٣١- صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

= المعنى : يقول : ملكوا الأرض وذللوها ، وأطاعتهم كطاعة الدابة الذلول ، التي لا يحتاج راعيها إلى ميهماز ، لطاعتها له في المشى .

٢٩- الغريب : النُّحَاز . سُعَالٌ يأخذ الإبل والغنم .

المعنى : قال أبو الفتح : أى لم يعبثوا بكلام أحد لَمَّا صاروا إلى هذه الحالة .

قال الواحدى : والأجود أن يقال : السُّعَالُ يرقق الصوت ، والمعنى كانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم ، يعنى الناس .

٣٠- الإعراب : وهِيَّانَ على هِيَّانٍ : أى ورُبَّ هِيَّانٍ ، على مذهب البصريين ، لأن واو رب لا تعمل عندهم إلا بتقدير رب معها ، وهى عندنا نائية عنها ، وتعمل عملها من غير إضمار ، وعديد : حال .

الغريب : الحبوب : جمع حبة . والأقواز : جمع قَوْز ، وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الركبة .

المعنى : يقول : ربَّ رجال كرام قصدتك على إبل كرام .

قال الواحدى : رواه ابن جني « تَأَيَّتْكَ » أى قصدتك ، وأنشد للأعشى :

إذا هِيَّ تَأَيَّتْ تَرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا

قال : البهير : الذى وقع به البهر .

وقال ابن فورجة : تَأَيَّتْ : تفعل من الإتيان والآتى ، وهوى يتضمن معنى القصد ، إلا أنه متصور على قولهم : تأيت لهذا الأمر : أى أحسنت الصنع فيه ، وهو التلطف فى الفعل ، يقال : فلان لايتأتى لهذا الأمر : أى لايطووع لفعله ، فأما مُعَدَّى إلى مفعول كصريح القصد ، فلا أراه سميع ، والذى فى بيت الأعشى ليس بمتعد ، والذى فى شعر الجني متعد ، وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح .

وقال ابن دريد : تأيَّاه بالسلام إذا تعمد به ، فإذا لم تعد فقلت تأيت : فعناه تحبست

يقال : تأيَّ فلان بالمكان : إذا أقام به . ومعنى البيت : ربَّ رجال خالصى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل .

٣١- الغريب : العراء : الأرض الواسعة . ومنه : « فنبذناه بالعراء وهو سقيم » الملاء : جمع ملاءة ، وهى الإزار . والطرَّاز : ما يكون فى الثوب ، وهو فارسيّ معرب .

المعنى : أنه شبهها فى استواء سيرها بصف فى أرض مستوية ، فلا تخرج إحداها عن الأخرى .

(١) رواية البيت فى الديوان طبع القاهرة * وإنهى ناءت تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا *

- ٣٢- فَحَكَيْ فِي الْحُومِ فِعْلَكَ فِي الْوَقْرِ فَأَوْدَى بِالْعَنْتَرِيسِ الْكِنَازِ
 ٣٣- كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدٍ عَنْكَ جَادَتْ بِدَاكَ بِالْإِنْجَازِ
 ٣٤- وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى بِفَحْوٍ هُ ، وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَازِ
 ٣٥- مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ وَأَضِيعُ الثَّوْبِ فِي يَدَيَّ بَزَّازِ
 ٣٦- وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَائِيهِ شُعْرَاءُ كَأَنَّهُمَا الْخَازِبَازِ

= وقال الواحدى : شبهها بطراز على مُلأعة ، ولاسيما إذا كان هناك سراب كان التشبيه أوقع لبياضه ، وهكذا سير الإبل الكرام ، إذا وقعت في سيط من الأرض استقامت في السير كأنها صف كما قال أبو نواس :

تَذُرُ الْمَطْيَى وَرَاءَهَا فَكَأَنَّهَا صَفٌّ تَقْدَمُهُنَّ وَهِيَ إِمَامٌ

٣٢- الغريب : الوفير : المال الكثير . وأودى : هلك . والعنتريس : الناقة الشديدة الصلبة . والكناز : المكتنزة اللحم .

المعنى : يريد : أن السير حكى جودك في المال ، وأنه يفنيه ، وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لحمها وأفناها ، مع شدتها وقوتها ، وما كانت عليه من الاكتناز .

٣٣- المعنى : إذا وعدت إنسانا ظنونه أنك تعطيه شيئا ، فتعده عنك وعدا ، أنجزت أنت ذلك الوعد عاجلا ، فلا تعده نفسه بوعده إلا أنجزته بأكثر مما تعد ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

صَدَقْتُ ظَنِّي وَصَدَقْتُ الظُّنُونَ بِهِ وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ عَنْ جَمَلِي
 ٣٤- الغريب فحواه : معناه .

المعنى : يقول : نحن ننسب القول إلينا ، ولكنه أعلم بمعناه منا ، وأولى منا أن يأتي في القول بما يعجز ، قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى كذا .

٣٥- الغريب : القرىض : الشعر .

المعنى : هو عارف بالشعر ، وكلام العرب معرفة البراز بالثياب .

٣٦- الغريب : الخازباز : حكاية صوت الذباب ، ويسمى الذباب خازباز . قال ابن أهر :
 تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلَسُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا

وهما اسمان ، جعلوا واحدا ، وبنوا على الكسر في الرفع والنصب والجر . قال الأصمعي :
 هو نبت ، وأنشد :

أَرْعَيْتَهَا أَكْرَمَ عُودَ عُودَا الصَّلِّ وَالصَّفْصِلِّ وَالْيَعْضِيدَا
 وَالْخَازِبَازِ السَّيِّمِ الْمَجُودَا بَحِيثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

- ٣٧- وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَّازِ
 ٣٨- كُلُّ شِعْرِ نَظِيرُ قَائِلِهِ فِيكَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ عَقْلُ الْمُجَازِ

= وهما راعيان . وقال قوم : الخازبار : داء يأخذ الإبل في حلوقها والناس ، قال الراجز :

يا خازِ بازِ أرسلِ اللَّهَازِ ما إني أخافُ أن تكونَ لازِما

وفيه لغة أخرى ، يقال الخيزِ بازِ (كقِرطاس) ، وأنشد الأَخفش :

مثلُ الكلابِ تَهِيرُ عندَ دِرَازِها وَرِمَتَ لَهَازِمُهُ مِنِ الْخِزْبَازِ

وقيلَ فيه لُغات ١ .

المعنى : يقول : أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهذون كأنهم طنين الذباب في هذيانهم .

٣٧- المعنى : يقول : هذا الذى يجوز عليه الشعر الردىء يرى أنه بصير وهو أعمى قد ضاع عكازه ، وهى العصا التى يتوكأ عليها ، ويهتدى بها إذا مشى فى الطرقات .

٣٨- الإعراب : يروى « نظير قابله منك » والكاف خطاب الشاعر ، وأراد مثل عقل المجاز فحذف للعلم بالأوّل .

المعنى : يقول للشاعر : إذا مدحت أحدا فقبل شعرك ، فهو نظيره ، فإذا جازاك فعقله مثل عقلك ، لأن العالم بالشعر لا يقبل إلا الجيد ، والجاهل بالشعر يقبل الردىء .
 والمجيز : المعطى . والمجّاز : المعطى ، وهو الشاعر .

قال الواحدي : لاشك أن كل شعر نظير قائله ، والعالم بالشعر شعره على حسب علمه ، وكذلك من دونه .

(١) قوله : وفيه لغات هى : (خازِ بازُ ، وخازِ بازِ ، وخازِ بازُ ، وخازِ بازُ ، وخازِ بازُ) (مُثَلَّثَةُ الرَّأْيِ) وخِزْبَاءُ ، وخازِ بازُ - انظر القاموس وشرحه) .

قافية السين

١٢٦

وقال : وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكأس من يده :

- ١- ألا أذنُ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي وَلَا لَيِّنْتَ قَلْبَا وَهُوَ قَاسِي
- ٢- وَلَا شُغِلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالَى وَلَا عَنْ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسِ

١٢٧

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان [الطراباسي] .

- ١- أَطْبِئَةَ الْوَحْشِ لَوْلَا طَبِئَةُ الْأَنْسِ لَمَّا غَدَوْتُ بِجِدَّةٍ فِي الْهَوَى تَعِيسِ

١- الإعراب : كان حقه أن يقول : ناسيا ، لأنه منصوب بأذكرت ، فجاء به على قول من قال : رأيت قاض ، فأجراه في النصب مجزئ الرفع والجرح ، وقد قال الأعشى :

* وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ *

وهو في موضع نصب . « وهو قاسي » : جملة ابتدائية في موضع الحال .
 المعنى : يقول للمؤذن أذن ، فما ذكّرت بتأذيتك ناسيا . يريد : أنه يحافظ على الصلوات فهو لا ينسى أوقاتها ، وأن قلبه لين ، فلا يحتاج أن يُلَينَ بتذكيرك .
 ٢- المعنى : يقول : لم تكن الخمر تشغله عن اكتساب المعالي ولا عن الصلاة ، وأنه يذكر حق الله قبل حق نفسه ، وأن الخمر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ، ولا عن كسب المجد . ومثله للطائي :

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالَى وَلَا لَذَائِهَا كَهْوٌ وَلَعِبُ

* * *

- ١- الغريب : الأنس : جماعة الناس . وقال الجوهرى : الأنس (أيضا) : الحَيُّ المقيمون . والأنس (أيضا) : لغة في الناس ، وأنشد الأنخس لشمر بن الحرث الضبي :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ فَقَالُوا الْجَنُّ ، قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا
 فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا
 لَقَدْ فَضَّلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا وَلَكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامَا

- ٢ - وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفُهُ دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِي
٣ - وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسْنَى ثَالِثَةِ ذِي أَرْسَمٍ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ

= وَالْأَنْسَ أيضًا : بخلاف الوحش ، وهو مصدر أَنْسَتْ به بالكسر أَنْسًا وَأَنْسَةً ، ويجوز فيه الفتح أَنْسَتْ به أَنْسًا ، كقولك كفرت كفيرًا . والتعس : الهلاك ، وأصله الكب ، وهو نعت الانتعاش ، وتعس بالفتح يتعس تعسًا ، وأتعه الله : قال مجمع بن هلال :
تقولُ وقد أفردتها من خليلها تَعَسْتَ كما أتعستني يا مُجْمَعُ
وقد ردّ قوم على أبي الطيب قوله « بجد تعس » . وقالوا : لا يقال : إلا « تاعس » من تعس بفتح العين ، ولا يجوز بكسرها ، إلا ما روى عن الفراء ، واحتج أهل اللغة ببيت الأعشى [بَذَاتِ لَوْثٍ عِفْرِنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ] فالتعس أدنى لها مِنْ أَنْ أَقول : لَمَعَا ولو جاز تَعِيس بكسر العين ، لكان المصدر تَعَسَا ، فعلى هذا لا يقال جدّ تَعِيس ، وإنما يقال تاعيس .

المعنى : أنه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها ، فقد ألفته واستأنست به ، فلا تنفّر منه ، وذلك أنه يريد انفراده عن الناس ومجاورة الوحش ، كقول ذي الرّمة :
أخْطُ وَأَمْحُو الخَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ بِكَفَمَيَّ وَالغِزْلَانُ حَوْلَى تَرْتَعُ
يخاطب الظبية ويقول : لولا ظبية الأنس التي قد همت لأجلها لما كان حظي في الهوى منحوسا .
٢ - الغريب : المَزْن : جمع مَزْنَة ، وهي السحابة البيضاء ، ومنه : « أنزلتموه مِنْ المَزْن » . ومُخْلِفُهُ : يريد غير ماطره ، من إخلاف الوعد .

المعنى : يريد : ولولا هذه المحبوبة ما سَقَيْتُ الثرى . يريد : الأرض وثرها ، والسحب غير ماطرة ، من إخلاف الوعد ، وهذا جائز لأن الأشهر التي يكون فيها المطر معروفة ، فإذا انقطع المطر في بعضها فتصير إخلافًا من الأنواء . يصف حرارة وجده ، وأنه يُنَشِّفُ دمه من شدة لُبه وحرقه إذا جرى على الأرض ، وهو منقول من قول الآخر :
لَوْ لَا الدَّمْعُ وَفِيضُهُنَّ لَأَحْرَقَتْ أَرْضَ الْوَدَاعِ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ
ومثله :

وتكادُ نيرانُ القلوبِ إِذَا التَّظَلَّتْ يَوْمًا تُنَشِّفُ فِي الْعُيُونِ الْمَاءَ
٣ - الغريب : الْمُسْنَى وَالْمَسَاء : واحد ، كالصُّبْح والصَّباح ، والرسم : الأثر ، وجمعه : أَرْسَم . والدُّرُس : جمع دارسة ودارس :

المعنى : قال أبو الفتح : وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها يسائلها ، ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها ، لأن الدار لا تدرّس بعد ثلاثة أيام ، والمعنى أنه وقف عليها ثلاثة أيام =

- ٤ - صَرِيحٌ مُقْلَتِيهَا سَالَ دِمْنَتِيهَا قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ
٥ - خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ النَّبَانِ لَمْ يَمِيسْ

= وقال أبو علي ابن فُورَجَّة: هذه دعوى لاتصح إلا ببينة، وليس في البيت ما يدل على ما ذكره. وقوله: «الدار لاتعفو بعد ثلاثة أيام» ليس كما ذكر، إذ قد علم أن عُفُوَّ ديار العرب لأوّل ريح تهب، فتسفي عليها التراب، فتدرس آثارها وأبو الطيب إنما أراد: مُسَيَّ ثالثة من فراقها، وأنه وقف بربيعها مع قرب العهد، متشفيا بالنظر إلى أثرها، وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذي وقف عليه آخر رسم عهدها به، فقد يجوز أن يكون رسما قديما. وتلخيص المعنى أنه وقف بجسم دارس، أي ناحل قد شاب شعره من الهم، وضعف بصره من البكاء، وضعفت قوّته من السهر والهم، فهذا هو دروس الجسم. ودروس الدار: أثر الرماد والثرى، ومضارب البيوت من الأوتاد وغير ذلك، ومثله للعُكُوك: خَلَفْتَنِي نِضْوُ أَحْزَانٍ أَعَالِجُهَا بِالْجِزْعِ أُنْدُبُ فِي أَنْضَاءٍ أَطْلَالِ ومثله للنديك:

أَنْضَاءُ طَلَّتْ دَمْعُهُمْ أَطْلَالُهُمْ فَتَخَاثَلُوهُمْ بَيْنَ الرَّسُومِ رُسُومًا
٤ - الإعراب: يجوز في «صريح» الحركات الثلاث، فن رفع جعله خبر متدا محذوف، ومن نصب جعله حالا من قوله «وقفت». ومن خفضه جعله بدلا من قوله: بجسم، أو نعتا له.

الغريب: سَالَ: فَعَّالٌ من سَالَ. والدِّمْنَةُ: جمعها دِمْنٌ، وهي ما اسودت من آثار الدار، واللَّعْسُ: سُمرَةٌ في الشفة، وهو أقوى من اللَّمَى. وروى: تَكْسِيرِ ذَاكَ، بكسر كاف الخطاب، لأنه يخاطب الطيبة وهي مؤنثة.

المعنى: يخاطب الطيبة، ويقول لها: لولا هذه المحبوبة ما وقفت في ديارها بعد رحيلها، صريح مقلتها، مسائلًا ديارها، قَتِيلَ أَجْفَانِهَا وَلَعَسَ شَفَتَيْهَا.
٥ - الإعراب: خَرِيدَةٌ خبر مبتدا محذوف.

الغريب: الخَرِيدَةُ: الجارية الحية، والجمع: خَرَائِدُ. ويقال: جارية خَرِيدَةٌ وخُرُودٌ، أي خفرة، وكلّ عذراء خَرِيدَةٌ. ومنه: لَوْلَا خَرِيدَةٌ: إذا لم تُشَقَّبْ بعد. ويميس: يَنْثَى.

المعنى: يريد أنها خَفِيرَةٌ لم ترها الشمس لشدة خفرتها، ولو رأتها الشمس خجلت، ولم تطلع حياء من حسنها ونورها، وأنها إذا ماست أخجلت الغصن، فلو رأتها الغصن لما انثى. والمَيْسُ: أصله التَّبَخُّرُ، وهو للإنسان، واستعاره للقضيب، من حيث إن حسن تمايله يشبه التبخر.

- ٦ - ما ضاقَ قَبْلَكَ خَلْخالٌ على رَشْمٍ ولا سَمِعْتُ بِدِيّاجٍ على كَنْسٍ
 ٧ - إنْ تَرَمِنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبٍ تَرَمُّ أَمْرًا غَيْرَ رَعْدٍ وَلَا نِكْسٍ
 ٨ - يَفْقِدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ بِجَبْهَةِ الْعَبِيرِ يَفْقِدِي حَافِرَ الْفَرَسِ

٦ - الغريب : الرشأ : الظبي . والكَنْس والكناس : بيت الظبي ، وهو ما يتخذهُ من الشجر يستظلّ فيه من الحرّ والبرد .

المعنى : يقول : أنت في الحسن كالغزال ، والغزال دقيق القوائم ، فكيف ضاق خلخالك وهو دجك مستر بالديباج ، وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال ، فكيف وقد ستر هو دجك بالديباج ؟ والديباج معرب ، وهو مأخوذ من قول ابن دريد :

أَعَنَ الشَّمْسُ عِشَاءً رَفَعَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ
 أَمْ عَلَى أُذُنِي غَزَالٌ عُلِقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ

٧ - الغريب : النكبات : جمع نكبة ، وهي ما يصيب الإنسان من صروف الدهر .
 والكثب : القرب . وأكثب الصيد : إذا دنا . والرعيد : الجبان . والنكس : الساقط الفاشل .

وقال ابن القطاع : أنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا : نكس بفتح النون وهو خطأ محض ، لأن أصل الكلمة نِكْس : وهو اللثيم من الرجال ، والأصل فيه من النِكْس وهو السهم الذي انكسر فوقه ، فنكس في الكنانة ، وأبو الطيب لما احتاج إلى حركة الكاف ليقم بها الوزن حركها بالكسر ، كما قال عبد مناف الهذلي :

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا يَسِيْتُ يَلْعَجُ الْجَلِيدَا
 يريد الجلد ، فحرك اللام بالكسر لكسر ما قبله ، ومثله قول رؤبة :

* أَحْرَبَ بِهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ *

فحرك السين بالكسر ، ومثله :

علمنا إخواننا بنو عَجِيلٍ شَرِبَ النَّبِيدِ واعتَقَلَا بِالرَّجِيلِ

المعنى : يقول : إن رماني الدهر بنوائبه عن قرب ، يعنى من حيث لا يخطئني ، يجلدني غير جبان ، وغير ساقط دنيء . فالمعنى : إذا رماني لا أخافه ولا أجبن منه .
 ٨ - الغريب : العتير : الحمار .

المعنى : يريد : بأشرف ما في الحقير يفدى أحقر ما في الخطير ، فالعير : مثل الشيء الحقير الدنيء والفرس مثل الكريم الشريف ، فأعز شيء في اللثيم يفدى به أحسن شيء في الكريم . وهذا مثل قول أبي جعفر الإسكافي :

- ٩ - أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمْ
 ١٠ - مِنْ كُلِّ أبيضَ وَضَاحِ عَمَامَتِهِ
 ١١ - دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بِهِجٍ
 = نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَهِيَ غَيْرُ عَزِيزَةٍ
 وَثَلَّةٌ لَأَبَى نَصْرٍ :
 فِي جَنْبِ شَخْصِكَ وَهُوَ جِدُّ عَزِيزٍ

اللهُ يَشْهَدُ وَالْمَلَائِكَةُ أَنَّنِي لَجَلِيلٍ مَا أَوْلَيْتَ غَيْرُ كَفُورٍ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، لَأَلْقَدْرِي ، بَلْ أَرَى أَنَّ الشَّعِيرَ وَقَايَةُ الْكَافُورِ
 ٩ - الإعراب : أبا الغطارفة : نصب على البدل ، من قوله : عبيد الله : يريد يا أبا
 الغطارفة ، ونصب «كلبا» لأنه مفعول ثانٍ لتاركي «لأنه بمعنى مُصَيَّرِي» .
 الغريب : الغطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد ، والحامين : جمع حام ، وهو
 الذي يحمي قومه وجيرانه ، ويدفع عنهم العدو .
 المعنى : أنك أبو السادة الذين يحمّون جاركهم ، والأبطال عندهم لقوتهم وبسالتهم أذلاء -
 فالشجاع الموصوف بالأسد عندهم كاب ، بلجينة عنهم ، وأنه لا يقدر عليهم .
 ١٠ - الإعراب : عمامته : مبتدأ ، والخبر : الحملة التي بعده .
 الغريب : الأبيض : الكريم ، والوضّاح : الواضح الجهة . والقَبَس : الشعلة من النار ،
 وكذلك الشهاب ، ومنه قوله تعالى : «بشّاب قَبَس» . وقرأ أهل الكوفة «بشّاب» منونا ،
 وقبس بدل منه .

المعنى : يقول : من كل كريم لنور وجهه وإشراق جبينه ، كأن عمامته على شعلة نار ، فشبّه
 وجهه لنور جبينه بالقَبَس ، وذلك لإضاءته وحسنه ، وهو منقول من قول ابن قيس الرقيّات :
 لَأَمَّا مُصْعَبُ شِهَابٍ مِنَ اللَّيْلِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
 ١١ - الغريب : البهيج : الفرح ، بهج بالشئ : أي فرح به وسرّ ، فهو بهيج وبهيج . قال
 الشاعر :

كَانَ الشَّيْبَابُ رِداءً قَدْ بِهِجَتْ بِهِ فَقَدَتْ تَطَايِرَ مِنْهُ لِلْبَيْتِ خِرَقُ
 والشَّيْرَس : الصعب (هنا) ، وفي غير هذا : السيءُ الخلق .

المعنى : يقول : هو قريب ممن يقصده ، بعيد ممن ينازعه ، محب للفضل وأهله ،
 مبغض للنقص وأهله ، يبهج بالقُصَاد ، حلولا وليائه ، مرّ على أعدائه ، لين حسن الخلق على
 الأولياء ، شرس صعب على الأعداء . يريد أنه جامع لهذه الأوصاف . كذا قال أبو الفتح ،
 ونقله الواحدي فحرفا حرفا .

- ١٢ - نَدِيَ أَبِي غَيْرٍ وَآفٍ أَخِي ثِقَةً جَعَدَ سَرَى نَهٍ نَدَبٍ رِضَى نَدُسٍ
 ١٣ - لَوْ كَانَ فَيَضُضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَةٍ عَزَّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَبَسِ
 ١٤ - أَكَارِمٌ حَسَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ بِهَمٍّ وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسٍ

١٢ - الإعراب : نَدِيَ وما بعده : نعت « لدان » ، وهو بدل من « أبيض » .

الغريب : ند : جواد . يريد ندَى الكف . والأبي : الذي يأتي الدنيا . غَيْرَ : أى مُغَرَّرٍ بفعل الجميل ، وجَعَدَ : ماضٍ فى الأمر . والسرى من السَّرو ، وسرايسرو سَرُوا فهو سَرَى : إذا صار شريفاً . ونه : أى ذُوْ نَهْيَةٍ ، وهى العقل . ونَدَب : أى سريع فى الأمر إذا ندب إليه . والنَدُس : العارف بالأمور البَحث عنها . ويقال : نَدُس ونَدِس ، بضم الدال وكسرهما .

المعنى : يقول : هو فاضل قد جمع هذه الأوصاف ، فهو ندَى الكف كريم ، يأتي الدنيا ولا يميل إليها ، غَيْرٍ مُغَرَّرٍ بفعل الخير ، واف بالعهد . وروى أبو الفتح : « أخ » منونا . قال : هو مستحق لإطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة : موثق به يؤمن عند الغيب . وهو مصدر ؛ ومعناه : ذو ثقة ، أى صاحب ثقة ، وجَعَدَ : ماضٍ فى أمره لا يقف عند قول لائم ، سَرَى : من السَّرو ، أى هو شريف النفس ، ذُوْ نَهْيَةٍ ، أى عقل ، ندب سريع فى الأمر ، مرضى القول والفعل ، يرضى به كل أحد ، لمعرفة بالأمور وما تنول إليه ، وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه ، نَدُس ، بَحث عن الأمور ، عارف بها .

١٣ - الإعراب : موضع اليبس : هو من باب إضافة المنعوت إلى النعت .

الغريب : الغادية : السحابة تغدو بالمطر ، وعزَّ ههنا بمعنى أعوز ، وأصله غَلَسَب وقَهَر . ومنه قوله عزَّ وعلا : « عزَّي في الخطاب » . ومنه بيت الحماسة :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ مُجَاذِبُهُ وَقَدَّ عَالِقَ الْجَنَاحِ

والفيافى : الأرض البعيدة القليلة الماء . واليَبَس : المكان اليابس ، ومنه قوله تعالى : « فاضرب لهم طريقاً فى البحر يَبَساً » .

المعنى : يقول : لو فاضل كرمه ، وأراد بالفيض الفائض ، وهو الذى يفيض من يديه من العطاء على الناس فيض السحاب ، لأعوز القطا مكان يابس ، لأن نداه كالطوفان يعم الدنيا . المعنى : لو فاضل السحاب كفيض يديه لغرق الناس ، حتى أن القطاة كان يغلبها موضع تأوى إليه .

١٤ - الغريب : الأكريم : جمع أكرم ، كما يقال أفاضل فى جمع أفضل ، وكريم جمعه : كرام وكرماء . وطرابُلُس : بلدة الممدوح ، وهى من بلاد الشام بالساحل .

١٤ - أَيْ الْمُلُوكِ - وَهُمْ قَصْدِي - أَحَازِرُهُ وَأَيَّ قِرْنٍ، وَهُمْ سَبِينِ وَهُمْ تُرْسِي؟

١٢٨

وَسَأَلَهُ أَبُو ضُبَيْبٍ الشَّرْبَ ، فَقَالَ مَرْتَجِلًا :

١ - أَلَدْتُ مِنْ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الْكُثُوسِ

١ - مُعَاطَةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي وَإِقْحَامِي تَحْيَسَا فِي تَحْيِيسِ

= المعنى : يقول : لما كانوا مقيمين بالأرض حسدت الأرض السماء ، حيث لم يكن فيها مثلهم ، وتأخر كل بلد عن بلدهم ، لفضلهم على الناس ، وذكر السماء لأنه أراد السقف . وأنت في « قصرت » ، وهو فعل « لكل » ، و « كل » مذكراً لأنه أراد الجماعة ، كما يقال : أتنتي اليوم كال جارية لك . يريد جواريك .

١٥ - الإعراب : أَيْ : استفهام ، ومعناه : الإنكار : وهي مبتدأة . وهم قصدي : مبتدأ وخبر : وهي جملة دخلت بين المبتدأ والخبر ، وخبره « أحاذره » .

الغريب : القرن : المماثل ، وهو قيرنك في السن ، وفلان على قرني ، أي سني والقرن من الناس : أهل زمان واحد . قال .

إذا ذهبَ القَرْنُ الذي أنتَ فيهِمُ وخُلِفْتَ في قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ
والتقَرَّن : جانب الرأس . وقيرن الشمس : أعلاها . والقَرْن : ثمانون سنة ، وقيل أربعون سنة . وذكر الجوهري ثلاثين سنة .

المعنى : يقول : لم أخف أحدا من الناس إذا كان هؤلاء قصدي ، وإذا استغنيت بهم لم أجد قيرناني مثالا . فلا يقابلي . والمعنى : أنهم يحمون الجار ويحفظونه .

١ - الغريب : الخندريس : من أسماء الخمر ، سميت بذلك لقدمها . ومنه : حنطة خندريس لعتيقة . والكنوس . جمع كأس . ولا يسمى كأسا حتى يكون فيه شراب .

المعنى : يقول : ألدت عندى من الخمر العتيقة ، ومن معاطة الكنوس ، والفائدة تقع في البيت الثاني . وهذا يسميه الخذاق التضمين ، وهو عيب عندهم ، لأن قوله ألدت « مبتدأ » . وأحى : عطف عليه ، والخبر : يأتي فيما بعده ، وهو قوله :

* مُعَاطَةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي *

وهذه لإسحاق بن خالد :

لَسَلَّ السَّيْفُ . وَشَقَّ الصُّفُوفِ وَخَوْضُ الحُتُوفِ ، وَضَرْبُ القُلُلِ

أَلَدْتُ إِلَيْهِ مِنْ الْمُسْمِيعَاتِ وَشُرْبُ الْمُدَامَةِ فِي يَوْمٍ طَلَّ

٢ - الغريب : الصفائح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . والعوالى : الرماح الطوال والحميس : الجيش العظيم . والإقحام : إدخال الشيء في الشيء .

- ٣- قَمَوْتِي فِي الْوَعَى أَرَبِي لِأَتِي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرَبِ النَّفُوسِ
٤- وَلَوْ سَقَيْتُهَا بِسَيْدِي نَدِيمٍ أُسْرُ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبَّيْسٍ

المعنى : يقول : الذى عندى أشهى من الخمر ، وأحلى من مناولة الأقداح ، مناولة الصفائح والرماح إلى الأقران ، ومعنى معاواة الصفائح : مدّ اليد بالسيوف إلى الأعداء بالطعن والضرب ، كمدّ الرجل يديه إلى من ناوله شيئاً .

٣- الغريب : الأرب ، الحاجة ، وما قضيت أربي : أى حاجتى .

المعنى : يقول : إذا قتلت فى الحرب كان ذلك طلبى ، وأكون قد عشت ، لظفرتى بإدراك حاجتى ، لأن حقيقة الحياة : ما يكون فيما تشهى النفس ، وحاجتى أن أقتل فى الحرب ومثله :

اقْتُلُونِي يَا ثِقَائِي إِنَّ فِي قَتْلِي حَيَاتِي
وَمَمَاتِي فِي حَيَاتِي وَحَيَاتِي فِي مَمَاتِي

وصدره من قول الطائي :

يَسْتَعْدِبُونَ مَنَايَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وعجزه من قول الأعشى :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُؤُ الشَّنَانِ وَفَنَدَا

٤- المعنى : ولو أنى أشرب الخمر وأتناوله من يدى كريم نديم ، أفرح به ، لكان أولى أن يكون هذا الرجل ، وهو صديق لى .

وقال يمدح محمد بن زُرَيْق الطَّرْسُوسِيَّ :

- ١ - هَذِي بَرَزْتَ لَنَا فَهَجَّتْ رَسِيْسًا ثُمَّ انْثَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسًا
- ٢ - وجعلتِ حَظِّيْ مِنْكَ حَظِّيْ فِي الْكَرَى وَتَرَكَتْنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ جَلِيْسًا
- ٣ - قَطَّعْتَ ذِيَّكَ الْحُمَارَ بِسَكْرَةٍ وَأَدْرْتَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُثُوسًا

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : تقديره : يا هذه ، حذف حرف النداء ضرورة .

وقال المعريّ : « هذى » موضوعة موضع المصدر ، وهو إشارة إلى التبرزة الواحدة : أى هذه التبرزة برزت لنا ، كأنه يستحسن تلك التبرزة الواحدة ، وأنشد :

يا إبلى إِمَّا سَلِمْتَ هَذِي فَاسْتَوْسِقِي لَصَارِمٍ هَذَاذِ
* أَوْ طَارِقٍ فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ *

قال : وهذا تأويل لا يحتاج معه إلى الاعتذار ، وأما قول أبي الفتح فهو ضرورة ، لأن حرف النداء لا يحذف إلا عند نداء المعارف والمضاف ، نحو قوله تعالى : « يوسفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا » وقوله تعالى : « قلّ اللهم فاطر السموات والأرض » ولا يجوز حذفه عند النكرات ، كقولك : رَجُلٌ أَقْبَلُ ، فإنه قد حذف منه أشياء ، لأنه ينادى بيبأها الرجل ، فحذف منه أى ، وها التنبية ، والألف واللام ، فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء .

الغريب : الرّسّيس والرّسّ : مسّ الحمى وأولها : وهو ما يتولّد عنها من الضعف ، والرّسّيس : مارسّ في القلب من الهوى : أى ثبّت ، ومنه قول ذى الرّمة .
إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحْسِنَ لَمْ يَكْدُ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ
والنّسّيس : بقية النفس .

المعنى : يقول : لما برزت هيجت ما كان في القلب من حبك ، وانصرفت وما شفيت نفوسنا التي أبقيت بقاياها ، بوصل منك .

٢ - المعنى : يريد أنه لاحظ له من النوم ، كما لاحظ له من قربها ، فهو ساهر طول الليل يراعى الفرقدين ، وهما نجمان لا يفترقان ، يُضْرَبُ بهما المثل في الاجتماع .

٣ - الغريب : ذِيَّكَ : تصغير ذاك .

المعنى : يقول : بليّنا من فراقك بأشدّ مما كنا نقاسى من منعك مع قربك . شبه بخلها في قربها بالخمّار ، وفراقها بالسكر ، وصغّر الخمار لأنه لما قايسه بالسكر صغّر عنده ، أى أزلت الخمار بأن أسكرتنا بالفراق .

- ٤- إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِي تَكْنِي مَزَادَكُمْ وَتُرَوِي النَعِيسَ
 ٥- حَاشِي لِمَثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً وَلِمَثْلٍ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا
 ٦- وَلِمَثْلٍ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْنَعًا وَلِمَثْلٍ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا

٤- الغريب : المزاد : جمع مَزَادَة ، وهي وعاء الماء الذي يُسْتَرَوَد للسفر
 المعنى : يقول : إن كنت مرتحلة فإني بكثرة بكائي أملأ بمدامعي ما معكم من الأوعية ،
 وأُروى إيلكم ، فتكنيكم مدامعي عن طلب الماء فجعل دموعه كافية لم عن الماء ، فراحه
 بالمدامع : دموع عينه .

٥- الإعراب : كان الأجود أن يقول : أن يكون بخيلا لتذكير المثل ، ولكنه حمله على المعنى
 دون اللفظ ، لأنها مؤنثة ، فثلتها مؤنث ، كما يقال : ذهبت بعض أصابعه ، فأنت البعض لأنه
 أراد أصبعها .

الغريب : حاشي : من المحاشاة ، وهي المباعدة والمجانبة . والعَبُوس : الكريه .
 المعنى : يقول : لا ينبغي لمثلك ، على حسنها وكرم أصلها ، أن تكون بخيلة ، فتبخل
 بالوصل على من يحبها ، وحاشا لوجهك على تكامل حسنه ، أن يكون عبُوسا لمن ينظر إلى
 محاسنه .

٦- المعنى : أنه أراد حاشا لك أن تعتقدي البخل ، وأن تمنعيني وصالك بالنية ، وإن لم يكن
 بالفعل . ولم يرد المتنبي ما قيل في هذا البيت أنه أراد أنها تكون مبذولة الوصال ، وإنما يحسن الوصال
 ويطيّب إذا كان مُمْنَعًا ، وإذا كان مبذولا مل ، وانخرقت النفس عنه ، وما أحسن قول القائل :
 أحلى الهوى ما لم تنل فيه المتي والحب أعدل ما يكون إذا اعتدى
 وإذا اختبرت رأيت أصدق عاشق من لا يمد إلى موأصلة يدًا
 وقد قال كثير :

وإني لأسمو بالوصل إلى التي يكون سناء وصلها وازديارها
 أي إنما أرغب في ذات القدر المصونة لا المبذولة . وأنشد بعضهم قول الأعشى :
 كأن مشيتي من بيت جارها مر السحابة لا ريث ولا عجل
 فقال هذه خراجة ولاجة ، هلا قال كما قال الآخر :

فتشتاقها جارأتها فيزرها وتعتل عن إتيانها فتعذر
 قال ابن فورجة : هذا اعتراض على المتنبي بوصفه بحبيته بأنها مبذولة الوصال . ولم يتعرض
 لذلك بشيء ، وإنما قال لها حاشاك من هذا الوصف ، وليس في اللفظ ما يدل على أنها
 مبذولة الوصل أو ممتعة ، بل فيه أنه يريد أن يكون مبذولا وصالحا له ، وأي محب لا يحب =

٧- خَوْدٌ جَنَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي حَرَبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا

٨- بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلُّمٌ دَلَّهَا تَيْبًا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيسًا

= ذلك ، وإن كان يراد منه ألا يتمنى بذل حبيته ، وهو محال . قال أبو الفتح : إنما أراد حاشي لك أن تمنعني وصلك بالنية إن لم يكن بالفعل ، ألا ترى إلى قول القائل :
أَحَبُّ اللّٰوَاتِي هُنَّ فِي رَوْنَقِ الصَّبَا وَفِيهِنَّ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتٍ وَدُّ ، مُظْهِرَاتٍ لِّضِدِّهِ تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى وَهُنَّ صِحَاحُ
أى هن يظهرن خلاف ما يكتمن .

قال الخطيب : أما هذا الشاعر فقد أظهر ما يحب ويبتنه ، وأنه يحب كلّ لعب طامحة عن زوجها ، وهذا مذهب بعض المحبين ، وأما قول المتنبي فهو مبين لهذا بقوله : أن يكون ممنا ، فهو هجر صراح .

٧- الإعراب : ارتفاع خَوْدٌ على خبر ابتداء المحذوف .

الغريب : الخود : الجارية الناعمة ، والجمع : خُودٌ ، كرمح لَدُنْ ، ورماح لَدُنْ .
والوطيس : تنوّر من حديد ، وحمى الوطيس : اشتدّ الحرب ، وأوّل من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين . قال : الآن حمى الوطيس .

المعنى : يقول : لكثرة لوم اللوام لى فيها صار بينى وبينهم حرب ، لأنهم يقولون : ارجع عن هواها ، وأنا أخالفهم .

٨- الإعراب : أراد أن تتكلم ، فحذف وأعمل ، وكذلك أن تميسا ، وهو كثير فى أشعارهم ،
والبصريون لا يرون ذلك ، وحجتنا قول الشاعر :

انظُرَا قَبْلَ تَلُومَانِي إِلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْمُنْحَى

وقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرَى أَحْضَرِ الْوَعَى وَأَنْ أَشَدَّ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى

وقراءة عبد الله : « لا تعبدوا إلا الله » فنصب بتقدير أن يحذفها . وقول عامر بن الطفيل :
* وَهَنَهَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ *

وقد ألزمناهم بقولهم إنها تعمل مع الحذف من غير بدل فى جواب الستة بالفاء مقدرة . وحجتهم أنها تنصب الفعل وعوامل الأفعال ضعيفة فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ، ولهذا بطل عملها فى قوله تعالى « أفغير الله تأمروني أعبد » . وقال الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ أَنْ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

الغريب : دها : دلاها . وتميس : تنثني .

المعنى : يقول : هى ذات حياء ، فحياؤها يمنعها من الثنى ، ودلاها يمنعها من الكلام .

- ٩ - لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسًا
 ١٠ - أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسًا
 ١١ - إِنْ حَلَّ فَارَقْتَ الْخَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقْتَ الْجُسُومَ الرُّوسَا
 ١٢ - مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ وَرَضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسَا

٩ - الغريب : جالينوس : طبيب وحكيم ، يُضْرَبُ به المثل في الطب ، وهو رومى .
 المعنى : يقول : لما وجدت دوائى عندها وهو وصلها ، تركت صفات جالينوس التى
 فى كتب الطب .

١٠ - المعنى : يقول : هذا الممدوح محمد بن زُرَيْقٍ لما مات أبوه ، وكان واليا على الثغور
 أبقاء . ومعنى قوله أبى ، أى زريق محمدا ، وأبوه نَفِيسٌ ، وهو نفيس ، والثغور
 حفظها نفيس ، لأنه يذبّ عن ترك المسلمين ، ويجاهد الكفار ، فلا شيء أشرف من الجهاد .
 وهذا المخلص جاء به على عادة العرب ، يخرجون إلى المديح بغير تعلق بالتشبيب ، ومثله كثير
 لأبى تمام والبحترى وجماعة من المولدين . وقد قال البحرى فى مدح المتوكل :

أَحْنُو عَلَيْكَ وَفِي فُؤَادِي لَوَعَةٌ وَأَصْدُ عَنْكَ وَوَجْهُهُ وَدَى مُقْبِلُ
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّتْنِي وَلَهُ إِلَيْكَ وَشَافِعُ لَكَ أَوَّلُ
 إِنْ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ عُمَرِيَّةٍ مُنْذُ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ

١١ - الغريب : جمع الرأس رؤوس على فُعُول وهو الذى نعرف ، ولكنه جمعه على فُعَل ،
 وهو نادر . وقد جمع فَعَلَ على فُعَل ، مثل : فرس وَرَدَ ، وخيل وَرَدَ ، وَسَقَفَ وَسُقِفَ ،
 وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ ، وَرَجُلٌ تُطُّ ، وَقَوْمٌ تُطُّ . وقد قال امرؤ القيس :

فِيَوْمَا إِلَى أَهْلِي وَدَهْرِي إِلَيْكُمْ وَيَوْمَا أَحْطُ الْخَيْلَ مِنْ رُءُوسِ أَجْنَابِ

المعنى : يقول : إذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه ، لأنه يهب ويعطى من
 قصده ، وإذا سار للغزو فارقت جُسُومَ الأعداء رؤوسها . يصفه بالكرم والشجاعة .

١٢ - الإعراب : فى الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : إذا عادت نفسك ورضيت أوحش
 ما كرهت فعاده ، ولكنه حذف الفاء ضرورة ، كبيت الكتاب :

* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا *

وقال الواحدى : لا يجوز أن يريد بعاده التقدم ، كأنه قال : مَلِكٌ عَادَهُ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ
 لأن ما بعد ملك من الجملة صفة له ، وعاده : أمر ، والأمر لا يوصف به ، لأن الوصف =

- ١٣ - الخائضُ الغمراتِ غيرُ مُدْأَفِعٍ والشَّمَرِيُّ المطمئنُ الدَّعِيسَا
 ١٤ - كَشَفْتُ جَمْهَرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا مَسْودًا جَنْبَهُ مَرءُوسًا
 ١٥ - بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ تَنْقِي الظُّنُونِ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا

= لا بدّ أن يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب ، والأمر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا .

المعنى : يقول : هو مملِك إذا عاديته فقد عاديت نفسك ، ورضيت أوحش الأشياء المكروهة وهو الموت أنيسا ، لأن من عاداه قتله ، وأذاقه الموت ، لقدرته على الأعداء .
 ١٣ - الإعراب : نصب الخائض وما بعده على المدح بفعل مضمر .
 قال أبو الفتح : تقديره : ذكرت أومدحت ، ويجوز أن يكون بدلا من الهاء في عاده ، كقول الشاعر :

على حالةٍ لو أنَّ في القومِ حاتما على جودهٍ لَضَنَّ بالماءِ حاتمُ
 الغريب : الغمرات : الشدائد . والشَّمَرِيُّ بفتح الشين وكسرها والكسر أفصح : هو المَشْمَرُ الجادُّ في الأمر . والمطمئن : الجيد الطعن . والدَّعِيسُ : فِعِيلٌ من الدَّعَسِ ، وهو من أبنية المبالغة ، ودعسه بالرمح : طعنه ، والرماح دواعس . قال الشاعر :
 ونحن صَبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً تَمِيمَ بنِ مَرْءٍ وَالرَّمَا حُ الدَّوَاعِسُ
 المعنى : هو يخوض الشدائد والأهوال في الحروب ، وهو مع ذلك جادُّ في الأمر ، شديد العزم ، جيد الطعن في الأعداء .

١٤ - الإعراب : نصب جَنْبَهُ تشبيها بالظرف ، كما يقال : هذا حقير في جنب هذا ، كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا ، ونقله ابن القطاع كذا .
 الغريب : جمهرة الشيء : أكثره ، وكذا جمهوره .

المعنى : يقول : قد جربت جماعة عباد الله ، فلم أر أحدا إلا والمدوح فوقه ، وهو سيد له قد ساده . والمسود : هو الذي ساده غيره . والمرءوس : الذي قد علا عليه غيره بالرياسة . والمعنى : هو رئيس على الناس وسيد لهم .

١٥ - الغريب : الآية : العلامة ، وهي تستعمل في العلامة على قدرة الله تعالى .
 المعنى : قال أبو الفتح : أنت الذي صورك الله بشرا ينفي الظنون حتى لايتهم في حال ، ولا تسبق إليه ظنة ، وليس هذا من ظنّ التَّهْمَةِ ، وإنما هو من الظنّ ، الذي هو الوهم : أى أنه إنسان لا كالتناس ، لما فيه من صفات ليست فيهم ، وقد وقع للناس الشبهة والشك في أمره ، وأفسد مقايستهم عليه .

- ١٦ - وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى السَّبْرِيَّةِ لَا بِهَا وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى
 ١٧ - لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسًا
 ١٨ - أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عَيْسَى

= وقال الواحدى : إن ظننته بحرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا ، فليس على ما ظننت ، بل هو أفضل من ذلك ، وفوق ما ظننته : أى إنه غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا ، وفيه ما لا يوجد فى غيره ، حتى نبي ظنون الناس ، فلا يدرك بالظن ، وأفسد مقايستهم ، لأن الشيء يقاس على مثله ونظيره ، ولا نظير له ، وفى معناه :

أنت الذى لو يُعَابُ فى مَلَايَا ما عِيبَ إِلَّا بأنه بَشَرٌ

١٦ - الغريب : الضَّنُّ : البخل . ومنه قوله تعالى : « وما هو على العيب بضنين » فى قراءة من قرأ بالضاد ، ومنه الأكثر نافع وعاصم وابن عامر وحزمة . والبرية : الخليفة ، وهما نافع وابن ذكوان عن ابن عامر ، وقوله يوسى : يُحْزَنُ ، وأسيت عليه أسى : إذا حزنت عليه .

المعنى : يقول : بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم .

وقال الواحدى : يقول لو جعل هوفداء جميع الناس ، بأن يسلموا كلهم دونه لم يساوا قدره ، فيبخل به عليهم ، ولو جعلوهم كلهم فداء له ، لا يبخل بهم عليه ، لأنه أفضل منهم ففيه منهم خلكف ، ولا خلف منه فى جميع الناس ، وعليه يُحْزَنُ لو هلك لاعلى الناس كلهم . والمصراع الثانى مفسر للأول . قال : وقال ابن جنى : وجه الضَّنُّ ههنا أن يكون فيهم مثله ، حسدا لم عليه ، وهذا محال باطل ، لأنه إذا بخل به المتنبي على الناس فقد تنى هلاكه ، وأن يفقد من بين الناس ، حتى لا يكون فيهم .

١٧ - الغريب : ذو القرنين : هو الإسكندر الذى ملك البلاد ، ودخل الظلمات وهى بحار ، وقيل : إنها مظلمة عند منتهى البحر ، وأعمل : استعمل .

المعنى : يقول : له رأى سديد ، فلو كان الإسكندر استعمله لأضاءت له الظلمات ، وهذا من المبالغة ، والمعنى من قول الآخر :

لو كان فى الظُّلُمَاتِ شَعْشَعٌ كَأَسْهَا مَا جَازَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فى الظُّلُمَاتِ

ومن قول الآخر :

لَوْ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ فى ظُلُمَاتِهِ وَرَأَاهُ يَضْحَكُ لَأَسْتَضَاءَ بِشَعْرِهِ

١٨ - الغريب : عَازَرَ : رجل من بني إسرائيل ، هو الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم ، ويوم معركة : يوم حرب . وأعيا : أعجز .

- ١٩- أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ مَا انْشَقَّ حَتَّى جَاَزَ فِيهِ مُوسَى
 ٢٠- أَوْ كَانَ لِلنَّيِّرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ عُبِدَتْ . فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسًا
 ٢١- لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَأَحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسًا
 ٢٢- وَلَخِظْتُ أَنْمَلَهُ فَسَلَنْ مَوَاهِبًا وَلَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسًا

= المعنى : يقول : هذا الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم ، لو كان قُتِلَ بسيفه فى الحرب لعجز عيسى عن إحيائه . وهذا من الإفراط الذى لا يحتاج إليه . نعوذ بالله منه !
 ١٩- الغريب : لُجَّ البحر : معظمه ووسطه .

المعنى : يقول : لو كان معظم البحر مثل كفه ، يعنى فى الجود والعطاء والقرّة ، لما انشق لموسى . وهذا من الغلو والإفراط والجهل .
 ٢٠- الغريب : المجوس : طائفة من الناس يعبدون النار .

المعنى : لو كان ضوء النار كضوء جبينه عُبِدَتْ من دون الله تعالى ، فصارت الطوائف كلها من الأديان المختلفة مجوسا ، وعبدوا النار .
 ٢١- الغريب : الخميس : العسكر العظيم .

المعنى : أنه يقوم بنفسه مقام الجيش . ويغنى غناءهم : وقال ابن جنى : هو ضد قولك : لأن تسمع بالمُعَيِّدِ خير من أن تراه ، ومثله لأبى تمام :
 لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ
 ولأبى تمام أيضا :

ثَبَّتَ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا وَيُرَى فَيَحْسِبُهُ الْقَبِيلَ قَبِيلًا
 ولابن الرومى :

فَرْدٌ وَحِيدٌ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَأَنَّهُ النَّاسُ طَرًّا وَهُوَ إِنْسَانٌ
 ٢٢- الإعراب : مواهبا ونفوسا : تمييزان .

الغريب : أنمل : جمع أنملة ، وهى الأصابع . والمنصل : السيف .
 المعنى : قال الواحدى : لحظ الأنامل : كناية عن الاستمطار . ولمس المنصل : كناية عن الاستنصار . يقول : تعرضت لعطائه . فسالت بالمواهب أنامله ، وتعرضت لإعائه إياى فسال سيفه بنفوس الأعداء ، لأنه قتلهم . وهو من قول البحرى :
 تَلَقَّاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيعَا
 ولدِ عَيْلٍ :

وَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهِجُ

- ٢٣ - يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمانِ بِظِلِّهِ حَقًّا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إبْلِيسَا
 ٢٤ - صَدَقَ اخْتِيارُ عَنكَ دُونَكَ وَصَفُهُ مَنْ بِالْعِراقِ يَرَاكَ فِي طَرْسُوسَا
 ٢٥ - بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سائِرُ يَشْنَا المَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا
 ٢٦ - فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيْسَةً فَارَقْتَهُ وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذَتَهُ عَرِيْسَا

٢٣ - المعنى: إذا أصابتنا بلوى من الدهر وصروفه لذنا به ، ولجأنا إليه . يريد نهرب إلى ظله وجواره من جور الزمان ، وإذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ؛ ولأنه كان اسمه محمدا ، وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله .
 ٢٤ - الإعراب : وصفه : ابتداء ، ودونك الخبر ، ومن فاعل يراك ، ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتأنيث والعجمة .

المعنى : يقول : وصف من أننى عليك بالكرم والشجاعة دونك ، لأنك أعظم مما وصف به . أى الذى أخبر عنك صادق ، ووصفه دون ما تستحقه ، وتم الكلام واستأنف من بالعراق : أى لميله إليك ومحبه لك ، كأنه يراك ، كقول كثير :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَيْفَ نَمَّا تَمَثَّلُ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلٍ
 وكقول أبى نواس :

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي القُلُوبِ مِثْلَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ
 قال الواحدى : يريد أن آثاره بالعراق ظاهرة ، وذكره شائع بها ، فكان من بها يراه وهو بطرسوس ، وقد قصر حيث قال من بالعراق ، واقتصر على أهل العراق ، وقد استفاد في موضع آخر بقوله : هذا الذى أبصرت منه حاضرا الخ .

٢٥ - الغريب : المقييل : القيولة . وقت القائلة . والتعريس : النزول في آخر الليل . ويشنا : يبغيض ، وهو مهموز ، فأبدل الهمزة ألفا .

المعنى : يقول : هذا بلد ، يريد طرسوس ، أقمت به ، وذكرك في الآفاق سائر ليلا ونهارا ، لا يطلب المقييل ولا التعريس . وهو منقول من قول الطائي :

جَرَرْتُ فِي مَدْحِكَ حَبْلَ قَصَائِدٍ جَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقْسِمٌ

٢٦ - الغريب : أسد خادر : داخل في الخدر ، وهى الأجمة ، وأخدر الأسد : إذا لزم الخدر ، وأخدر فلان فى أهله : أقام فيهم ، وأنشد الفراء :

كَأَنَّ تَحَنِّيَ بَازِيَا رَكَاضًا أَخْدَرَ خَنَسًا لَمْ يَدُقْ عَضَاضًا

ريد : أقام في وكره خمس ليال لم يأكل . ويقال :

- ٢٧ - إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقِدْ كَثُرَ الْمُدْلَسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيسَ
٢٨ - جَحَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَجَدَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسًا

— خدر لأسد وأخدر : إذا غاب في الأجمة ، فهو خادر ومُخْدِر . قال الراجز :

* كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ غَدَا مِنْ مُخْدِرِهِ *

وقالت ليلي الأخيلية :

فَسَيَّ كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَبِيَّةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانِ خَادِرٍ
وَتَخَذَتْ : بمعنى اتخذت . وقرأ أبو عمرو وابن كثير « لتخذت عليه أجرا » . والعريس ،
والعريسة : أجمة الأسد وعَريته .

المعنى : جعل بلده أجمة ، كما جعله أسدا : وجعل ما يأخذ من الأعداء فريسة ، وهو
ما يفترس الأسد من صيد يصيده ، فهو يريد : أنه أقام ببلده كإقامة الأسد في أجمته ، وإذا
أراد الغزو فارق بلده كالأسد ، لطلب الفريسة ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

هُوَ اللَّيْثُ طَوْرًا بِالْعِرَاقِ وَتَارَةً لَهُ بَيْنَ آجَامِ الْقَنَا مُتَأَجِّمٌ

٢٧ — الغريب : نقدت فلانا الدراهم والدنانير : أي أعطيتها له ، فانتقدتها : أي أخذها ،
ونقدت الدراهم والدنانير وانتقدتها : أخرجت الزيف منها . ونقد كلامه وانتقده كذلك .
والتدليس : إخفاء العيب . ومنه : التدليس في كلام المحدثين ، وهو أن يروي الرجل عن
رجل قد تكلَّم فيه بضعف أو غيره ، فيقول : حدثنا فلان باسمه ، وهو يعرف بكنيته
أو بكنيته ، وهو يعرف باسمه ، أو باسمه واسم جدّه أو جدّ جدّه ، كما فعل محمد بن إسماعيل
البخاري ، لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلي ، فكان يقول : حدثنا محمد بن
نسب ، ويقول في موضع آخر : حدثنا محمد بن فارس باسم جدّه الأكبر .

المعنى : قد نثرت عليك درًّا ، يعني شعره ، فانتقده ، لتعلم به الجيد من الرديء لأن
الشعراء قد كثروا يبيعون الشعر الرديء ، فاحذر تدليسهم عليك ، وانتقد شعري ، فإنه درّ
نثرته عليك ، حتى تعلم جيد الشعر من رديئه . وصدره من قول الحكمي :

نَثَرْتُ عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ

وعجزه ينظر إلى قول ابن الرومي :

أَوَّلُ مَا أَسْأَلُ مِنْ حَاجَةٍ أَنْ يُقْرَأَ الشُّعْرُ إِلَى آخِرِهِ
ثُمَّ كَفَانِي بِالَّذِي تَرْتَنِّي فِي جَوْدَةِ الشُّعْرِ وَفِي شَاعِرِهِ

٢٨ — الإعراب : عروسا . حال من القصيدة :

٢٩- خَسِيرُ الطَّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَا أَوَى الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا
٣٠- لَوَجَدَتِ الدُّنْيَا فَدَتَكَ بِأَهْلِهَا أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسَا

= قال الواحدى : ويجوز أن يكون حالا من الممدوح ، لأن العروس يقع على الذكر والأنثى . وهذا إذا أراد فاجلتها أى قدر ضميرا ، وإذا لم يقدر فهى مفعول لاجتليت ، والضمير فى حجبتها وجلوتها للقصيدة . وإن لم يجر لها ذكر ، وإنما ذكر الدر . والمعنى : أنى أنشدتك قصيدة ، فالضمير على المعنى .

المعنى : يريد : أنى مدحتك بهذه القصيدة ، ولم أمدح أهل أنطاكية ، يعرض ببعض الأكابر فيها ، وأظهرتها لك : أى عرضتها عليك كما تعرض العروس ، وجلوتها كما تجلى العروس فاجلتها ، ونظرت إليها كما ينظر العروس عند الزفاف إلى الزوج ، وخصصتك بها دون غيرك من أهل أنطاكية .

٢٩ - الإعراب : يقال : أنت أويت إلى المكان . قال الله تعالى : « إذ أوى الفتية إلى الكهف » . وقوله : يا أوى الخراب أراد إلى فعداه كبيت الكتاب . قال :

* أَمَرْتُكَ الْخَسِيرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ *

أى بالخير ، فلما حذف عداه .

الغريب : الطيور : جمع طير ، وطير : جمع طائر ، فالطير : اسم جنس يقع على الواحد والجمع . قال تعالى : « والطير صافات » . وفى قوله تعالى : « من الطين كهيئة الطير » هو مفرد ، ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر . والناووس : ليس بعربى ، وهو مقابر النصرارى . وقيل : مقابر المجوس .

المعنى : خير الشعر : ما يمدح به الملوك كالطير النفيس ، مثل البزاة وأمثالها تطير إلى قصور الملوك ، وشّر الشعر ما يمدح به اللثام الأراذل ، كالطير الذى يأوى إلى الخراب ، ومقابر المجوس ، لأنها مهجورة لا تزار . يعنى أنت خير الناس ، وشعرى خير الشعر ، والجيد للجميل ، والردى للردى .

٣٠ - الغريب : الحبس : الحبوس ، وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب .

المعنى : لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك بأهلها ، وأبقتك خالدا ، ولو كانت غازية مجاهدة ، لكنت عليك وقفا محبوسا ، وكانت لا تغزو إلا لك ، وعنك ، وبأمرك . وهذا محمد الممدوح كان صاحب غزوات ، لأنه كان على الثغور فى وجه الروم ، ذابا عن المسلمين .

ودس عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ، ويقول له : قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال :

- ١ - يَقِيلُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّءُوسِ وَبَدَلُ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النَّفْسِ
- ٢ - إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُوكَ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسٍ

وقال بهجو كافورا :

- ١ - أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
- ٢ - وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ تَحَكُّمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ

١ - المعنى : يقول : قيامنا في خدمته على رءوسنا قليل ، لأنه يستحق أكثر من هذا ، وبدل نفوسنا في خدمته قليل له ، ومن فعلنا الكريم أن نبذل نفوسنا في خدمته ، وهو من قول الطائي :

- لَوْ يَقْدِرُونَ مَشَوْا عَلَى وَجَنَاتِهِمْ وَخَدُّوهُمْ فَضْلاً عَنِ الْأَقْدَامِ
- ٢ - الإعراب : خاتنه : الضمير للأنفس .

الغريب : العَبُوسُ : الكريه . ومنه قوله تعالى : « عبوسا قَسُطَريرا » .

المعنى : يقول : إذا خاتنه النفوس يوما ولم تخدمه ، فكيف تصحبه في يوم الحرب .
١ - الإعراب : الضمير في « عرسه » عائذ على « من حكم » تقديره : أحق من عبد ومن عرس من حكم ، ومن ابتداء ، خبره ما قبله ، كما تقول : أحسن من زيد ومن بكر عمرو .

الغريب : النُّوَكُ : الحمق ، والأَنوَكُ : الأحمق . والعَرسُ : المرأة .

المعنى : يقول : الذي يجعل العبد حاكما على نفسه أحق من العبد ، ومن عرس نفسه ، يعني المرأة : أى أحق من المرأة ومن العبد ، من يكون في طاعة العبد ، ويجوز أن يكون الضمير في « عرسه » للعبد ، ويريد به الأمة ، لأن العبد يتزوج بالأمة في غالب الأحوال : أى من حكم العبد على نفسه فهو أحق من العبد ، ومن الأمة ، وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورا ، واحتاج إلى أن يطيعه فيما يحكم به .

٢ - المعنى : يقول إن من أظهر تحكيم العبد عليه ، فهو قليل الرأى ، وناقص العقل ، وهو دليل على سوء اختياره ، وفساد حسه .

- ٣ - مامَنُ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ
 ٤ - الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقَهُ عَنْ فَرْجِهِ الْمُنْتَنِ أَوْ ضِرْسِهِ
 ٥ - لَا يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ وَلَا يَتَعَبَى مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ
 ٦ - وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ كَأَنَّكَ الْمَلَأُحُ فِي قَلْبِهِ
 ٧ - فَلَا تُرَجِّحِ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِي رَأْسِهِ

٣ - المعنى : هو يخاطب نفسه ، ويقول لها : أنت في حبس كافور ، لأن من تكون في وعده يحسن إليك ويبرك ، ومن يرى أنك محبوس عنده بذلك .

وقال الخطيب : إنما أراد أن العبد جاهل بحق مثله ، فهو يرى أنه في حبسه ، فليس له منه مخلص ، فما يبالي به . والحرّ الكريم يرى أنك في وعده ، فهو يضمن الإنجاز فيما وعد .

٤ - المعنى : يقول : إن العبد لا فضل في أخلاقه : أى أفعاله عن هذين المذكورين : الفرج القدر والضرر ، فهمته مقصورة على إرضاء هذين : بطنه وفرجه ، يصفه بقصر الهمة عن المعالي .

٥ - الإعراب : الضمير في « يومه » للميعاد ، وفي « أمس » لكافور . ومثله كثير في القرآن ، كقوله تعالى « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه » فالتسبيح لله تعالى ، فلما ذكر الميعاد ، وذكر كافور في ضمير ينجز : أى لا ينجز كافور الميعاد في يوم الميعاد ، وهو أن يعد الرجل الرجل إلى يوم كذا ، فإذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الذي وعده فيه - قال في يومه : أى لا ينجز الميعاد في يوم الميعاد الذي وعد أن ينجز فيه .

المعنى : يقول : لا ينجز ما وعد في يوم انقضاء الوعد ، ولا يعي : أى لا يحفظ ما قاله بالأمس . يعنى : أنه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله .

٦ - الغريب : القلنس : جبل السفينة الذى تجذب به السفينة في الإصعاد .

المعنى : يقول : لا يأتى بطبعه مكرمة ، ولا يفعل خيرا إلا أن تحتال على جذبه إليها ، كما تجذب السفينة بالحبل لتجرى ، وهو معنى حسن . يريد : أنه يجر إلى فعل الخير بقوة وصعوبة ، كما تجر السفينة من الانحدار إلى الإصعاد ، وهو ضد عادتها ، لأنها تطلب جريان الماء ، لتتحدّر معه سريعة ، وإذا جذبت إلى الإصعاد أتعبت الجاذب لها ، وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم ، فإذا جذب إلى فعل الخير صعب عليه ، لأنه غير عادته .

٧ - الإعراب : « في رأسه » بمعنى على . ومثله : « لأصلبنكم في جذوع النخل » : أى على جذوع النخل .

المعنى : يقول : الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والذلة ، وقد مرت يد النخاس برأسه ، والنخاس في العرف : هو الذى يبيع الدواب والعبيد ، وفي غيرهما : السمسار والدلال .

- ٨ - وَإِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جَنْسِهِ
 ٩ - فَقَلِّمًا يَلْتَوُّمُ فِي ثَوْبِهِ إِلَّا الَّذِي يَلْتَوُّمُ فِي غِرْسِهِ
 ١٠ - مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدَرِهِ لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قِنْسِهِ

١٣٢

وأحضره أبو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك ، فقال مرتجلا :

- ١ - أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَأَطْيَبُ مَا شَمَمْتُ مَعْطِيسُ

٨ - الغريب : عراك الأمر واعتراك إذا غشيك ، وفلان يعرفه الأضياف ويعتريه : أى يغشاه .
 المعنى : يقول : إن شككت في حاله ولم تعرفه ، فانظر إلى العبيد الذين من جنسه فإنهم ليس لهم مروءة ولا كرم ولا عقل ، ويروى بحاله مضافا ومنونا .
 ٩ - الغريب : الغرس : جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة ، وجمعها : أغراس .
 واللؤم بالهمزة : البخل وسوء الطباع .

المعنى : يريد : أنه طبع عند الولادة على البخل ، ومن كان لثما في كبره فإنما كان لثما عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم .

١٠ - الغريب : القنيس بكسر القاف وفتحها : الأصل : والكسر أفصح . قال العجاج :
 فِي قِنْسٍ مَجْدٍ فَاقَ كُلَّ قِنْسٍ فِي الْبَاعِ إِنْ بَاعُوا وَيَوْمَ الْحَبْسِ
 المعنى : يريد أن الأشياء ترجع إلى أصولها وإلى أوائلها ، فمن أوتى ملكا أو ولاية أو مالا وقدره لا يستحق لم يذهب عن أصله ، ولم يرفعه ذلك عن لؤم الأصل ، فمن كان لثيم الأصل فهو ينزع إلى ذلك اللؤم ، ولو أوتى كنوز قارون .

* * *

١ - الإعراب : أحب وأطيب : ابتداء ان محذوف الخبر ، لأن الحال دلت عليه .
 الغريب : حبّ وأحبّ : لغتان ، والأفصح أحب . يقال : أحبه يحبه فهو محبّ ، وحبّته يحبه بالكسر فهو محبوب . قال غيلان بن شجاع النهشليّ :
 أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ
 وهذا شاذ ، لأنه لم يأت في المضاعف يَفْعُلُ بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديا إلا هذا الحرف . والمعطس : الأنف ، لأنه يأتي العطاس منه .

المعنى : يقول : هذا الممدوح هو أحبّ شيء أحبته النفوس ، وهذا البخور أطيب رائحة شمها الأنف ، فجعله أحب الأشياء إلى الأنفس ، وبخوره أطيب رائحة إلى الأنوف .

- ٢ - وَنَشَرُ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا تَجَامِرُهُ الْآسُ وَالْتَرَجِسُ
 ٢ - وَلَسْنَا نَرَى كَلْبًا هَاجَهُ فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ
 ٤ - وَإِنَّ الْفِثَامَ الَّتِي حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرُوسُ

٢ - الإعراب : ونشر : معطوف على خبر المبتدأ المحذوف ، كأنه قال : وأطيب ما شمه الأنف هذا البخور ، ونشر من الند ، والواو زائدة كما في قوله تعالى : « حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها » . وروى أحب وأطيب بالنصب على النداء .

الغريب : الند : هو ضرب من الطيب ليس هو بعربي . والآس : نبت معروف ، وكذلك النرجس . وهما طيبا الرائحة . والحجامر : جمع بحجرة ، وهي ما يوضع عليه البخور . المعنى : يقول : هذا النشر ، وهو الرائحة من الند إلا أن مجامره الآس والنرجس ، وليسا بمعروفين أن يخرج منهما الدخان .

٣ - الغريب : الأقعس : الثابت ، يقال : عزَّ أقعس ، وعزة قعساء . وقال قوم : هو العالى المرتفع الذى لا يوضع منه . ومنه الأقعس الذى لا ينال ظهره الأرض . المعنى : يقول : نحن لا نرى نارا هيئت ربح الند ، فهل هاجه عزك الثابت أو المرتفع العالى ، على التفسيرين .

٤ - الإعراب : الضمير في أرجلها للرؤوس .

الغريب : الفثام بكسر الفاء وبالهمز : هم الجماعات ، ولهذا قال التى لتأنيث الجماعة ، وصحفه بعضهم : فقال بالقاف ، ولا يجوز بالقاف إلا إن قال الذين حوله ، وكان ممن يقرأ عليه الديوان .

المعنى : يقول : الرؤوس . ويجمع رأس على فعول وأفعل ، تحسد أقدامها لما وقفت في خدمته على الأرض ، ودت أن تكون هى القائمة في خدمته .

وقال أبو الفتح : لأنها تباشر الأرض الذى باشرها الممدوح لسعيها إليه ، فهى كقوله أيضا :

خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّعُوسُ وَلَكِنْ فَضَّلْتَهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ

قافية الشين

١٣٣

قال يمدح أبا العشائر على بن الحسين بن حمدان :

- ١ - مَبِيتِي مِنْ دِمِشْقَ عَلَى فِرَاشٍ حَشَاهُ لِي بِحَرٍّ حَشَايَ حَاشٍ
٢ - لَقَى لَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّيِّ لَوْنَا وَهَمٌّ كَالْحُمِيَّاءِ فِي الْمَشَاشِ

١ - المعنى : يريد : أنه يبيت على فراش حارّ ، كأنه حشى من نار أحشائه لعظم هواه .
والحشى : ما بين الأضلاع إلى النورك ، وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه إلى المحبوب ،
وفيه نظر إلى قول الكاتب :

حَظْنَا مِنْكَ إِنْ أَصَابَكَ سَقَمٌ حُرَقٌ تَحْتَشِي بِهَا الْأَحْشَاءُ

٢ - الإعراب : « لقي » في موضع نصب على الحال . دل عليه قوله « مبيتى » : أى أبيت
لنى ليل ، ومبيتى : ابتداء الجار والجرور خبره ، وحشاه وما بعده في موضع الصفة
لفراش ، وتقديره : أى ملقى في ليل وملقى في همّ ، وهذه الإضافة كقولهم : خابط ليل .
وقوله « لونا » على التمييز . وقوله « في المشاش » في موضع الحال : والعامل فيها كالحميا الذى
هو صفة لهم .

الغريب : عين الظبي : يضرب بها المثل في السواد . ولقى : الشئ الملقى . والحميا : من
أسماء الحمير . والمشاش : رعوس العظام الرخوة .

المعنى : يقول : إن الليل ألقاه على فراشه ، وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا ، وفى هم
يمشى كالحمر في العظم ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

وَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّتِ الْبُرَّةُ فِي السَّقَمِ

والمصراع الأول من قول حبيب :

* إِلَيْكَ تَجَرَّعْنَا دُجَى كَحِدَاقِنَا *

والثانى من قول الأبيرد :

عَسَاكَرُ تَغَشَّى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الْخَمَرُ

وقال ابن وكيع ، وعجزه من قول زهير :

فَظَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ مِنْ الرَّاحِ تَسْمُو فِي الْمَقَاصِلِ وَالْجَسْمِ

وصدره من قول التنوخى :

وَاللَّيْلُ كَالثَّائِلِ فِي إِحْدَادِهَا وَمَقْلَةٌ الظَّيِّ إِذَا الظَّيُّ رَنَا

- ٣- وَشَوَّقَ كَالْتَوَقُّدِ فِي فُوَادٍ كَجَمَسٍ فِي جَوَانِحِ كَالْمُحَاشِ
 ٤- سَقَى الدَّمَ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نَابٍ وَرَوَّى كُلَّ رُمَحٍ غَيْرِ رَاشٍ
 ٥- فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ لِمُنْصُلِهِ الْفُؤَارِسُ كَالرَّيَاشِ
 ٦- فَقَدَّ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنَى كَأَنَّ أَبَا الْعِشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ
 ٧- وَقَدَّ نَسَى الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ

٣- الغريب : الجوانح : عظام أعلى الصدر المحيطة به . والمحاش : بكسر الميم وضمها ، لغتان ، وهو ما أحرقت النار ، مِنْ حَشَشْتَهُ النار : إذا أحرقتة وسودته . ومنه الحديث « فأخرجوا عنها وقد امتحشوا » .

المعنى : أنه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت ، شوقه بتوقد النار ، وقلبه بالجرم ، وأضلاعه بشواء قد أحرقتة النار .

٤- الإعراب : روى غير بالجر والنصب ، فن جرّه جعله نعتا ، ومن نصبه جعله حالا .
 الغريب : النصل : حديدة السيف . وقوله « غير ناب » ؛ أى مرتفع عن الضريبة ، وغير راش : غير ضعيف . ورمح راش : ضعيف ، ورجل راش كقولهم : كبش صاف .
 المعنى : يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم ، وسقى وأسقى : لغتان نطق بهما القرآن .

٥- الإعراب : المنعوت : الموصوف الذى سار وصفه بالشجاعة فى الناس فعفروه ، وهذه رواية الخوارزمى وجماعة ، وأما رواية أبى الفتح فإن الفارس المبعوث بالبلاء الموحدة والغين المعجمة ، وهو الذى بغته الشئ ؛ فاجأه ، وفسره بأن الممدوح أبى العشائر كبسه جيش بأنطاكية وكان قد أبلى ذلك اليوم بلاء حسنا . وقوله « خفت » : تطايرت عنه تطاير الريش والمنصل : السيف .
 المعنى : يقول : هذا الممدوح المنعوت تطايرت الأبطال من هيئته ، وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر .

٦- الإعراب : رفع أبو الغمرات لأنه مفعول ما لم يسم فاعله . وقال قوم هو خبر أضحى ، وليس بصواب .

الغريب : الغمرات : الشدائد . وقوله « غير فاش » : أى ظاهر ، ولم يقل فاشية لأنه ذهب إلى الاسم ، والكنية اسم على الحقيقة . وقيل : بل ذهب إلى الأب ، وإن كان المراد به الكنية .
 المعنى : يقول : قد صار لالتباسه بالحرب وأهوالها يكنى أباه ، وكأن كنيته التى يعرف بها قد خفيت على الناس ، وصار يدعى أبى الغمرات .

٧- المعنى : يقول : قد نسى اسمه ، أى العلم ، باسمه الذى صار يدعى به « رَدَى » : أى هلاك الأبطال ، أو غيث العطاش ، لأن هذين قد صاراه علما ، وترك اسمه العلم .

(١) فى الأصول : أبى الغمرات ، ولا أدرى للرفع وجهها .

- ٨ - لَقَمُوهُ حَامِيراً فِي دِرْعٍ ضَرَبَ دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْخَوَاشِي
 ٩ - كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ
 ١٠ - كَأَنَّ جَوَارِي الْمُهْجَاتِ مَاءٌ يُعَاوِدُهَا الْمُهْنَدُ مِنْ عَطَاشِ
 ١١ - فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ ، وَذِي عَقْلٍ مُطَاشِ
 ١٢ - وَمُنْعَقِرٍ . لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ احْتِرَاشِ

٨ - الإعراب: درع : ضرب الإضافة بمعنى اللام ، لا بمعنى من .

الغريب - شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق : والحاسر : الذي لا درع عليه . وملتهب الخواشي : بريق السيف .

المعنى : يقول لَقَمُوهُ حاسراً لا درع عليه ، في درع ضرب : يريد أن ضربه الأعداء بالسيف يخيمه منهم ، ولما جعله درعاً جعله دقيق النسج ، ولهذا قال «ملتهب الخواشي» لأنه أراد به السيف الذي كان يضرب به كأنه نار تلهب . والمعنى أن ضربه الأبطال يصد عنه كما يصد الدرع .

٩ - الغريب : الجماجم : جمع جمجمة . والفراش : جمع فراشة ، وهو ما يطير في الليل كالذباب . وهو يلقي نفسه في النار . ومنه قول الشاعر :

ظَنَّ الْفَرَاشُ عُنُقَهَا لَهَا يَبْدُو فَالْقَى نَفْسَهُ فِيهَا

المعنى : يقول : هو يُحْرِقُ الرُّعُوسَ بضربه إياها . لأن سيفه يلمع كالنار . وشبه أيدى القوم المتطايرة حوله بالفراش حول النار . لأن الأيدي تطير بضربه إياها .

١٠ - الغريب : المهجة : دم القلب . وجمعها : مُهَجَجٌ ومُهْجَجَاتٌ . والعطاش : شدة العطش ، وهو من الفُعَالِ كالصُّدَاعِ والزُّكَامِ . وقيل : هو داء يصيب الأطباء ، فتشرب الماء فلا تروى . والمهند : السيف .

المعنى : شبه ما يجري من دم الأعداء بماء . وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى ، كالعطشان يعاود الماء ، يعني أن سيفه لا يزال يعاود دماء الأعداء ، كما يعاود العطشان الماء .
 ١١ - الغريب : مُفَاتٍ : مُفْعَلٌ من الفُتُوتِ . وهو الذي حبل بين روحه وبينه ، والرَّمَقُ : بقية النفس . وطاش عقله يطيش طيشاً . وأطشته أطيشه إطاشاً .

المعنى : يقول : انهزموا عنه ، وهم بين مقتول قد فات ، وبين ذِي رَمَقٍ : أى فيه نفس ، وآخر قد طاش عقاه ، أى ذهب وتحير لما لاقى من الأهوال .

١٢ - الإعراب : « تَوَارِي » مصدر ، وأسكن الياء لأنه في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « لنصل » .

- ١٣ - يُدَمِّيْ بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِعُجَايَةِ أَثَرُ ارْتِهَاشِ
 ١٤ - وَرَأَيْتُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُغْهُ تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
 ١٥ - كَانَ تَلَوَّى النَّشَابَ فِيهِ تَلَوَّى الْخُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ
 ١٦ - وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أَوَّلَى بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ

الغريب : المنعبر : الذي يتلطح بالعقَر ، وهو التراب ، والاحتراش : صيد الضب .
 المعنى : يريد : أن السيف قد غاب وتوارى في هذا المنعبر توارى الضب في جحره ،
 خوفا من الصائد .

١٣ - الغريب : العُجَايَة : عصبة في اليد فوق الحافر ، والارتهاش : اصطكاك اليدين حتى
 تنعفر الزواهش ، وهي عروق باطن الذراع .

المعنى : يقول : لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمّت بعضها بعضا ، ولم
 يكن بها ارتهاش . وقال قوم : التدمية من دماء القتلى ، لكثرة ماتطأ فيه الخيل من دماهم .
 ١٤ - الغريب : الرائع : المفزع والخوف . والمستجاش : الذي يطلب منه الجيش .

المعنى : يقول : خوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ، ولا الذي ينفذ له
 الجيش . يريد سيف الدولة ، بل هو طردهم وأخافهم وحده .

وقال ابن القطاع : في يُدَمِّي في البيت الأول وهذا : يريد أن الممدوح لانظير له في
 شجاعته ، ولا له قرن يصادمه ، وضرب المثل بأيدي الخيل ، ويريد : لا يقاتل الرجال
 إلا أكفاؤها .

١٥ - الغريب : الخوص : ما يكون في سعف النخل ، والعِشَاش : جمع عَشَّة ، وهي النخلة
 إذا قلّ سعفها ، ودقّ أسفلها ، والسعف : هو أغصان النخلة ، وهو ما يكون في آخر
 الجريد ، وقد عَشَّتْ النخلة ، وشجرة عَشَّة : أى دقيقة القضبان : قال جرير :

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي
 والعشة من النساء : القليلة اللحم ، والرجل عَشَّ . قال :

* تَضَحَّكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي عَشًّا *

المعنى : يقول : كَانَ تَلَوَّى النَّشَابَ فِيهِ كَتَلَوَّى خُوصَ النَخْلَةِ ، لأنه بشجاعته
 لا يحفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمي .

١٦ - الغريب : النهب : الغارة ، وهو ما ينهبه الإنسان ، وأهل النهب : الجيش . والقماش :
 متاع البيت ، ومتاع الإنسان لسفره وإقامته .

المعنى : يقول : نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الأقمشة ، وهو من قول الطائي :

- ١٧ - يُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا بِطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ
 ١٨ - وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ
 ١٩ - فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورَى وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أُحَاشِي
 ٢٠ - كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشٍ

إِنَّ الْأُسُودَ أَسُودَ الْغَابِ هِمَّتُهَا وأخذ أبو تمام من قول الأول :

تَرَكَتُ النَّهَابَ لِأَهْلِ النَّهَابِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعِقِ

١٧ - الغريب : الندام : المندامة . والبطان : جمع بطين ، وهو الكبير البطن . والجحاش : المجاحشة ، وهي المدافعة في القتال .

المعنى : يقول : إذا نزلنا عن الخيل يشاركنا في شرب الخمر رجال يكثر الأكل ، ولا يكثر القتال ، ولا يشاركون فيه ، ومثله :

يَقِرُّ مِنَ الْكَتِيبَةِ حِينَ يُلْقَى وَيَشْبُتُ عِنْدَ قَائِمَةِ الْخُوَانِ
 ١٨ - الإعراب : « وقيل يأتي » رواه الخوارزمي نصبا على الظرفية ، وعلى موضع الأول ، ومثله بيت الكتاب :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلَنْ تَزْعَكَ الْعَوَازِلُ
 ورواه أبو الفتح بالخفض ، عطفًا على الأول .

الغريب : النطاح : مناطق دواب القرون ، ويأني : يحين .

المعنى : يقول : قبل المناطحة ، وقبل أوانها يتبين من يناطح ، ممن لا يناطح ، ومن يقاتل ، ممن لا يقاتل ، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها ، وإن لم ترد الطعن بها ، كذلك يتلاعب الناس بالأسلحة في غير الحرب ، فيُعَرَّفُ من يحسن استعمالها ممن لا يحسن .

١٩ - الغريب : التورية : الإخفاء والستر ، ولا أحاشي : أي لا أستثنى أحدا كقول النابغة :
 * وَمَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *

المعنى : يقول : أنت بحر البحور ، وملك ملوك الأرض ، ولا أورى : أي أستر قولي ، ولا أستثنى من الملوك ملكا ، ويروى يا بدر البدور .

٢٠ - الغريب : الغاشي : القاصد والزائر ، وأصله غاشش ، فأبدل من الشين ياء ، وغاشية الرجل : الذين يزورونه ويأتونه ، ومنه قول حسان :

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

- ٢١- أَصْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَبْخُلْ بِشَيْءٍ . وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى كَلَامٍ وَاشٍ .
 ٢٢- وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ
 ٢٣- فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ . وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي

المعنى : يقول : ليس يخفى عليك محل زائر يقصدك ، وذلك من فرط فطنتك
 وذكاكك ، كأنك ترى ما في قلوب الناس ، وتعلم ما يطلبون . وفي معناه :

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ . وَيَقْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُتَمَخِّرٍ .
 ٢١- الإعراب : يريد : وأنت لم تبخل ، فحذف ودل عليه الكلام .

الغريب : الواشى : الكاذب ، وأصله الذى يشى بالإنسان إلى ذى سلطان فيهلكه .
 المعنى : يقول : كيف أصبر عنك وأنت مقصودى ومطلوبى ، ولم تبخل على شيء
 ولم تسمع في كلام الوُشاة ، فلا صبر لى عنك .

٢٢- الغريب : الرؤساء : جمع رئيس ، كشریف وشرفاء ، وكريم وكرماء ، وهو الذى
 رأس قومه ، وسادهم . والخشاش بالخاء المعجمة : صغار الطير . ومنه الحديث : « تأكل
 من خشاش الأرض » .

المعنى : يريد : أنه يصغر الرؤساء عند الإضافة إليه . وهو بينهم كالطير الكبير بين
 الطيور الصغار . لشرف قدره : وعلو أمره .

٢٣- الغريب : قال أبو الفتح : ليس يرجو من يخشاك أن يلتقى من يكذبه ويخطئه
 في خوفك . لأن الناس مجمعون على خوفك وخشيتك .

وقال أبو على : يريد خاشيك نازل به بأسك . وواقع به سخطك وانتقامك ، فما
 يرجو تكذيباً لما خافه ، لشدة خوفه . وراجيك يخشى أن تخيبه لفيض عرفك .

وقال الواحدى : والصحيح في هذا البيت رواية من رَوَى :

« فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّخْيِيبِ رَاجٍ » .

يريد : من خشيك لم يخف أن يُسْتَرَب ، ويعتبر بخشيتك . وراج : خائف ، ومن روى
 « للتكذيب » لم يكن فيه مدح . لأن المدح في العفو ، لافى تحقيق الحشية وإنما يمدح بتحقيق
 الأمل وتكذيب الخوف ، كقول السري :

إِذَا وَعَدَ السَّرَّاءَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ . وَإِنْ أَوْعَدَ الضَّرَّاءَ فَالْعَفْوُ مَانِعُهُ

- ٢٤- تُطَاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ سِرَّتَ فِيهَا وَلَوْ كَانَ النَّبِيطَ عَلَى الْجِحَاشِ
 ٢٥- أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ وَإِنِّي فِيهِمْ لِإِلَيْكَ عَاشٍ
 ٢٦- بُلِيتُ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَرْدِ يَلْقَى أُنُوفًا هُنَّ أُولَى بِالْخِشَاشِ
 ٢٧- عَلَيْكَ إِذَا هَزِلْتَ مَعَ اللَّيَالِي وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمَنُ فِي هِرَاشِ

٢٤- الغريب : النبيت : قوم بسواد العراق حراثون ، يقال : نبطونبيت . والجحاش : جمع جحش ، وهو ولد الحمار . وكل خيل : أى كل أهل خيل ، كقوله صلى الله عليه سلم « يا خيل الله اركبي » .

المعنى : يريد : كل من صحبك وغزا معك طاعن ، وتشجع ، ولو كان من هؤلاء النبيت الحراثين ، الذين لم يعرفوا ركوب الخيل ، وإنما يركبون الحمير ، فمن كان معك شجاعا لشجاعتك .

٢٥- الغريب : عشوت إلى النار ، أعشوعشوا عشواً وأنا عاش : إذا جئها ليلاً ، هذا هو الأصل ، ثم صار كل قاصد عاشيا .

قال الجوهري : عشوت إلى النار : إذا استدلت عليها ببصر ضعيف . قال الحطيطه : متى تَأْتِيهِ تَعَشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
 المعنى : يقول : أنت كالنور في الظلمة ، فأنت بين الناس تضيء بكرمك وفضلك ، وأنا أقصدك لأطلب الخير عندك ، كما تطلب النار في ظلمة الليل .

٢٦- الغريب : أنوف : جمع أنف ، كَرَبْعٌ وَرُبُوعٌ ، وقَصْرٌ وقُصُورٌ . والخيشاش : العود الذى يكون فى أنف البعير والناقة . والورد : معروف ، وهو أطيب الرياحين .

المعنى : قال أبو الفتح : تأذيت ببقاء غيرك من الرؤساء ، ولم يليقوا بى كما لا يليق الورد بأنوف الإبل . قال : ويجوز أن يكون قوله « أنوفاً هنَّ أُولَى بِالْخِشَاشِ » : أى أنوف اللثام من الناس أُولَى بِالْخِشَاشِ من أن تَسْمَنَ الورد . ونقله الواحدى حرفاً حرفاً .

٢٧- الغريب : الهزال : الضعف وقلة اللحم من الجسد ، وهو ضد السمن . والنهراش : محاربة الكلاب بعضها من بعض .

المعنى : يقول : هم طول الدهر عليك إذا افتقرت ، فهم أعوان للدهر عليك ، وإذا كثر مالك صاروا حولك يتهاشون ، ويطلبون ما عندك .

والمعنى : هم عون عليك مع الزمان إذا افتقرت ، وإذا استغنيت صاروا حولك يتهاشون . وقال الواحدى : هم عيال فى الحرب ، وإذا رجعت بالغنيمة خيّموا لديك وتهاشوا ، وهذا المعنى الذى قاله أبو الطيب معنى حسن ، وضرب الهزال والسمن مثلاً .

- ٢٨- أَتَى خَبْرُ الْأَمِيرِ فَقِيلَ كَرُّوا فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشٍ
 ٢٩- يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا بَلْجُوجُ يُسْنُ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي
 ٣٠- وَأُسْرِجَتِ الْكُمَيْتُ فَنَاقَلْتُ بِي عَلَى إِعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي

٢٨- الغريب : الشاش : موضع قيل بآخر الروم ، وقيل بل ببلاد العجم ، والنسبة إليه شاشي . ويريد : أنه مكان بعيد ، ونعم : كلمة عدة وتصديق ، وجواب استفهام ، ويجوز كسر العين منها ، وبالكسر قرأ الكسائي .

المعنى : قال أبو الفتح : كان أبو العشائر قد استطرد الخيل ، ثم ولي بين أيديهم هاربا ، ثم جاء خبره أنه كرّ عليهم راجعا ، فلولحى بشاش لوثقت بعودته .
 وقال أبو علي : الرواية بضم الكاف ، ولم يروها بالفتح إلا أبو الفتح . والمعنى : خبر الأمير أتى بظفره ، فقيل لنا معشر الناس كرّوا ، فقلت نعم يكرّون ولولحقوه بشاش . يريد : ولو كان على البعد منهم .

وقال الواحدى : ورد خبر الأمير ، وأنه مع جيشه كرّوا على العدو ، فقلت نعم ، تصديقا لهذا الخبر يكرّون ، ولولحق جيش عدوّه بالشاش لحقوه ، وهومن قول البحرى :
 يَضْحِي مُطِيلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَوْ وَقَفُوا بِالصَّيْنِ فِي بُعْدِهَا مَا اسْتَبْعَدَ الصَّيْنَا
 ٢٩- الإعراب : من روى يسن بضم الياء وكسر السين : نصب القتال ، ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل .

الغريب : الهيجا : تمدّ وتقصر ، وهى من أسماء الحرب . واللجوج : الذى لا ينثنى عن الأعداء ولا يزال يغزوهم ، ويسن قتاله : من طول السن ، وهو العمر . يريد : يطول حتى يصير كالمنسّ الذى طال عمره ، وناش : شاب .

المعنى : يريد : أن هذا الممدوح يقود جيشه إلى الحرب ، وهو بلجوج يلبّج فى قتالهم ، فقتاله طويل ، وكرّه شاب ، فهو فى آخر القتال كما كان فى أوّله ، فأسقط الهمزة من ناش ، وأصله الهمزة ، فتركه ضرورة ، وفيه نظر إلى قول البحرى :

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامٌ غَيْرٌ ، وَاعْتِرَافٌ مُجَرَّبٌ

٣٠- الغريب : الكميت . يقال للذكر والأنثى . قال : ١

كُمَيْتٌ غَيْرٌ مُخْلَفَةٌ وَلَكِنْ كَلَّوْنَ الصَّرْفِ عُلَّ بِهِ الْأَدِيمُ

المناقلة : تحسّن نقل يديها ورجليها بين الحجارة . والإعقاق : مصدر أعقت الدابة : إذا انفتق بطنها بالحمل ، وفرس عقوق . والغشاش بالغيث المعجمة والكسر : العجّلة . قالت الكلابية :

(١) فى (اللسان : كت) : فرس كيت وبمير كيت ، وكذلك الأنثى بغيرها . قال الكلعة كيت . . . الخ

يعنى أنها خالصة اللون ، لا يحلف عليها أنها ليست كذلك .

- ٣١- مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ يَذُبُّ عَنْهَا بِرُمْحِي كُلِّ طَائِرَةٍ الرَّشَاشِ
 ٣٢- وَلَوْ عُقِّرَتْ لَبَلَّغْنِي إِلَيْهِ حَدِيثٌ عَنْهُ يُحْمِلُ كُلَّ مَاشِي
 ٣٣- إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لَخَافَ وَشَيْكَ قَمَا يَنْكَسُّ لَانْتِقَاشِ
 ٣٤- تَزِيلُ خَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ وَتُنْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ

وَمَا أَتَسَى مَقَالَتَهَا غَشَاشًا لَنَا وَاللَّيْلُ قَدْ طَرَدَ النَّهَارَ

المعنى : يقول : أسرجت لي الكميت ، وناقلت بي على عجلة ، ونقلتها فعدت بي وأسرعت .

٣١- الغريب : المتمرد : مفتعل من المارد ، والمريد : هو الخبيث . يصف فرسه بالخبث .
 والرَّشَاش : ما تَرَشَّهُ الطعنة من الدم ، وأراد بفرسه أنها متمردة ، أى صعبة الانقياد .

المعنى : يريد : أنه يذبُّ عن هذا الفرس المنيع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمح
 يطعن كلَّ طعنة ترشَّ الدم ، ويجوز أن يصونها عن أن تطعن كلَّ طعنة ترشَّ الدم .

٣٢- الغريب : العقر : أن يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعر فهو معقور .

المعنى : يقول : لو عُقِّرَتْ فرسى لبَلَّغْنِي إليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن
 كرمه . وهو ما يسمع من الثناء عليه ، وقد روى كلَّ ماشٍ بالنصب ، فيكون الضمير
 في « يحمل » للحديث . يريد : حديث يحمل الماشي على المشي كما قيل : إن رجلين اصطحبا ،
 فقال أحدهما لصاحبه : تحملني وأحملك ، يريد : تحدثني وأحدثك ، حتى نقطع الطريق
 بالحديث ، فكأن الحديث لاستطابته يحمل الماشي . ومن روى : كلَّ ماشٍ بالرفع ردَّ
 الضمير المحذوف في يحمله للحديث . يريد أن كلَّ ماشٍ في الأرض يحمل حديثه ، لشيوعه
 وحسن أخباره .

٣٣- الغريب : المراد بالمواقف هنا الموقف في الحرب ، ويجوز أن يراد بها المواقف
 في العطاء والفضل . والصحيح : أن المواقف لاستعمل إلا في الحروب . وشيك : دخل في رجله
 الشوك ، والانتقاش : إخراج الشوك بالمناقش .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا ذكرت مواقف أبي العشائر في السخاء والعطاء لإنسان
 حاف ، ودخل الشوك في رجله : لم يَنْكَسْ رأسه لإخراجه ، بل يمضي مسرعا إليه .

قال ابن فورجة : إنما يريد أن الشجاع إذا وصف له مواقفه تاق إليه ، ورغب
 في صحبته ، وأسرع إليه ، ويدلُّ على هذا رواية من روى وقائعه .

٣٤- الإعراب : الضمير في « تزيل » للموقف أو للممدوح .

الغريب : المصبور : المحبوس على القتل ، وقُتِلَ فلان صَبْرًا ، وهو أن يُجَبَسَ حتى
 . الفشاش : المفاخرة ، وقيل المفاخرة بالباطل .

٣٥- وَمَا وَجِدَ اشْتِيَاقُ كَاشْتِيَاقِي وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشُ كَانْكِمَاشِي
 ٣٦- فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالَى وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

المعنى : على روايته بالتاء على الخطاب يكون تقديره : إنك تزيل مخافة المصبور عنه :
 أى تنقذه من القتل ، وتزيل خوفه ، وتشغل ذا المفاخر عن المفاخرة ، لأن مثلك لا يطمع
 فى مفاخرته ، فإن كل أحد متواضع لك ، ومقر لك بالفضل . ومن روى بالياء المثناة تحت
 يقول : إنه يفعل هذا ليستنقذ الأسير من القتل .

٣٥- الغريب : الانكماش : الجدة فى الأمر ، وكذلك الإكماش ، ورجل كميش : جاد
 ماض .

المعنى : يقول : ما اشتاق أحد اشتياقى إليك ، ولا جدّ ولا أسرع كما سراعى إليك .
 ٣٦- المعنى : يقول : سرت لأخدمك وأكسب بخدمتى لك المعالى ، وسواى سار إليك
 يطلب المعيشة بما تعطيه ، وهو معنى قول أبى تمام :

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَبْغَى نَوَآلَهُمْ فَأَنَّى لَمْ أَخْدُكُمْ إِلَّا لِأُخْدَمَا

قافية الضاد

١٣٤

وأمر سيف الدولة بإفناذ خِلَعٍ إليه ، فقال :

- ١ - فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خِلَعُ الْأَمِيرِ وَحَقَّهُ كَمْ نَقْضِهِ
- ٢ - فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عِرْضِهِ
- ٣ - وَإِذَا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ فِي الْجُودِ بَانَ مَذْيِقُهُ مِنْ عَخْضِهِ

١ - الإعراب : الضمير في « أرضه » يعود على « السماء » ، وذكرها : لأنه أراد السقف أو المطر ، ويجوز أن يعود على الممدوح ، جعل الأرض له يملكها ويتصرف فيها بأمر ونهى . هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدي ، وزاد فيه : يجوز أن يكون جمع سماوة ، وكل جمع بينه وبين مفردة الماء جاز تذكيره . وحقه نصبه بإضمار ما فسر به ، كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عامر : « والقمر قد رناه » . ومثله :

وَالذُّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِي ، وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَ
المعنى : يقول : خِلَعُ الْأَمِيرِ قد أَحْيَيْنَا كما يحيي القطر الأرض ، ونحن لم نقص واجب حقه ، أى ما يستحقه ويستوجبه ، وإنما قال فعل المطر بالأرض ، لأنه أراد أن الخلع مَوْشَاةٌ ، وفيها الرقوم ، وهذه موجودة فيما تُنْبِتُ الأرض من فعل المطر ، من الأزهار والألوان .
٢ - الغريب : العِرْضُ : النفس والنسب .

المعنى : يقول : كأن هذه الخلع نسجها من ألفاظه ، لصحة ألفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف ، وكأن نقاءها من عِرْضِ الْأَمِيرِ ، لأنه سالم من العيب ، فهو لا يعاب بشيء . وهذا منقول من قول ابن الرومي في ثوب استهداه :

صَحِيحاً مِثْلَ رَائِكَ لِأَنَّهُ وَالْحَزْمَ فِي قَرَنِ
نَقِيّاً مِثْلَ عِرْضِكَ إِنْ عِرْضُكَ غَيْرُ ذِي دَرَنِ

٣ - الغريب : المَذْيِقُ : هو الممدوح ، أى المزوج . والمحض : الخالص من كل شيء .
المعنى : يقول : إذا فَوَّضْتُ الْأَمْرَ فِي الْكَرَمِ إِلَى الْكَرِيمِ ، ولم تطلب منه شيئاً مقترحاً عليه ، وتركته إلى رأيه ، بلغت ماتريد ، وبأن لك صحيح الرأي من معيه لأن صحيح الرأي لا يحتاج إلى سؤال بل يُعْطَى بطبيعة الكرم ومتعيب الرأي لا يعطى حتى يُسأل مراراً ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :
وَإِذَا وَصَلْتَ بِعَاقِلٍ أَمَلًا كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِهِ فِعْلًا
وإلى قول محمد بن الحسين ١ في جودة الرأي :

وَكَأَنَّ رَوْنَقَ سَيْفِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَكَأَنَّ حِدَّةَ سَيْفِهِ مِنْ رَأْيِهِ

وقال لما مرض سيف الدولة :

١ - إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ

وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَاسُ وَالْكَرَمُ الْمَحْضُ

٢ - وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا بَعِلَّتْهُ يَعْتَلُّ فِي الْأَعْيُنِ الْغُمْضُ

٣ - شَفَاكَ الَّذِي يَشْقَى بِجُودِكَ خَلَقَهُ لِأَنَّكَ بَجَرٌ كُلُّ بَجَرٍ لَهُ بَعْضُ

١ - الغريب : البأس الشدة والسطوة ، والمحض : الخالص .

المعنى : إذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الأرض ، ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص لأنه قوام كل شيء ، فإذا اعتل اعتل له كل شيء . وهو منقول من قول حبيب :

وإنَّ يَجِدُ عِلَّةً نَعَمَ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نُعَادُ فِي مَرَضِهِ
وَاللَّطَائِي :

إِنَّمَا جَهَلْنَا فَخَلَّتْكَ اعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا اعْتَلَّ إِلَّا الْمَلِكُ وَالْأَدَبُ
وَاللَّطَائِي أَيْضًا :

لَا تَعْتَلِّلْ إِنَّمَا بِالْمَكْرُمَاتِ إِذَا أَنْتَ اعْتَلَّتْ تُرَى الْأَوْجَاعُ وَالْعِلَلُ
ومثله لعل بن الجهم :

وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الدَّهْرِ رَيْبٌ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ بِجَمِيعِ الْأَنَامِ
وَلَأَبَى هَفَان :

قَالُوا اعْتَلَّتْ فَقُلْتُ كَلَّا إِنَّمَا اعْتَلَّ الْعِبَادُ
وَالدِّينُ وَالْدُّنْيَا لِعِلَّتِهِ وَأُظْلِمَتِ السِّيَادُ

بومسلم بن الوليد :

نَالَتْكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ عِلَّةٌ يَقْدِرُكَ مِنْ مَكْرُوهِهَا الشَّقْلَانِ
فَبِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ شَكَاتِكَ عِلَّةٌ مَوْصُوفَةٌ الشَّكْوَى بِكُلِّ لِسَانٍ

٢ - المعنى : يقول : لا أنزع بالنوم إذا كان عليلًا ، لأن النوم يفارق عيني ، وجعل للنوم اعتلالًا مجازًا واستعارة ، لأنه لما امتنع من العين صار اعتلالًا له .

٣ - المعنى : يدعو له بالشفاء والعافية ، ويقول : يشفيك الله الذي يشق بجودك الخلق . يريد : أنه سبب لأرزاق العباد ، جعلها الله على يديه ، فهو يشفيهم بجوده من ألم الفقر ، وجعله لكرمه بحرا ، كل بحر بعضه ، لكثرة جوده .

وقال في بدر بن عمار :

١ - مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي

وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغُمُضِ

٢ - عَلَى أَنَّنِي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِي

٣ - سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الْأَرْضِ

١ - المعنى : يروى في الجفون ، والرؤيا : تستعمل في المنام خاصة . ومنه قوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » و « لا تقصص رؤياك على إخوتك » و « إن كنتم للرؤيا تعبرون » و « أن قد صدقت الرؤيا » وهذا كله في المنام ، ولوقال : « لُقياءك » لكان أحسن ، إلا أنه ذهب بالرؤيا إلى الرؤية ، كقوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك » فإنه لم يرد بها رؤيا المنام ، وإنما أريد اليقظة ، وكان ذلك ليلا في ليلة الإسراء .

والمعنى أن الليل يمضي ويحيى ، وفضلك ثابت باق ، ورؤيتك أحلى في العيون من النوم ، لأنك محبوب .

وقال أبو الفتح : الرؤيا في المنام ، وأما في العين فلا أعرفها ، وإن جاءت فهي شاذة . وهو منقول من قول الآخر :

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْسَ لِي كَمَ يَمْضِي وَأَنَّ جُفُونِي لَا تُرَوِّى مِنَ الْغُمُضِ

وعجزه من قول ابن الرومي :

وَلَطَعْنُمُ اكْتِحَالَةً مِنْهُ بِالزَّائِرِ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادِ

٢ - المعنى : قال أبو الفتح : في الكلام حذف ، تقديره : أمدحك وأثنى عليك بما طوَّقْتَنِي بِهِ مِنْ نِعْمِكَ ، فحذفه للدلالة عليه .

وقال الواحدى : أنصرف عنك مع أنك قلدتني نعمة شهيد بها بعضى على بعض ، فنظر إلى استدلال بنعمتك على .

والمعنى أن القلب إن أنكر نعمتك ، شهد الجلد بما عليه من الخلة .

وقال أبو الفتح : لسانه يشهد على سائر جسده ، وهو من قول ابن بسّام الكاتب :

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ لِي نِعْمَةٌ تُقَرُّ عَلَىَّ وَإِنْ كَمْ أَقَرُّ

٣ - المعنى : جعله خير الناس ، ودعا له بسلام الله يخصه به . وفي البيت مطابقة حسنة .

قافية العين

١٣٧

وخرج يمالك مملوك سيف الدولة إلى الرقة ، فخرج سيف الدولة يشيعه ، وهبت
رياح شديدة ، فقال :

- ١- لا عَديمَ المَشِيعِ المَشِيعُ
- ٢- لَيتَ الرِّيحَ صُنْعُ ما تَصْنَعُ
- ٣- بَكَرْنَ ضَرًّا ، وَبَكَرَتْ تَنْفَعُ
- ٤- وَتَجَسَّجُ أَنْتَ وَهَنَّ زَعَزَعُ
- ٥- وَوَاحِدُ أَنْتَ وَهَنَّ أَرْبَعُ
- ٦- وَأَنْتَ تَبْعُ وَالْمُلُوكُ خِرُوعُ

٢، ١- المعنى : المَشِيعُ : هو سيف الدولة ، والمَشِيعُ : يمالك غلامه ، يدعو له بأن لا يعدم مولاه . ويمالك هو الفاعل ، وسيف الدولة هو المفعول . وهو أمدح ودبلغ إذا دعا للغلام أن لا يعدم السيد ، فلولاً السيد ما ذكر الغلام ، ولا عدت في الناس ، ثم قال : ليت الرياح تصنع ما تصنع أنت ، من نفع الناس ، ودفع افتقارهم .
٤، ٣- الإعراب : « ضَرَّ » : مصدر ، وأراد يضررن ضراً : أى بكرت الرياح ذوات ضراً ، فحذف المضاف .

الغريب : السَّجَّسَجَ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ ، التى لا حرَّ فيها ولا برد . والسجسج التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث : ريح الجنة . والزعرع : الريح الشديدة المؤذية .
المعنى : يقول : بكرت الرياح تضرّ الناس ضراً ، وأنت سهل تنفع الناس ، فليت الرياح مثلك .

٦، ٥- الغريب : النبع : شجر صلب يتخذ منه القسي ، والخروع : نبت ضعيف ، وكلّ ضعيف لين فهو خروع وخريع ، والرياح الأربع : الجنوب ، والشمال ، والصبا ، والدبور .
المعنى : يقول أنت واحد تقوم مقام الأربع ، وتنفع الناس أكثر من نفعهنّ ، وفيهنّ فتنة وأذى ، وأنت فيك نفع ، وأنت أقوى الملوك بأساً وعدداً ، وهم بالقياس إليك ضعفاء :
كان الخروع فى الأشجار ، وضرب النّبع والخروع مثلاً ، وفيه نظر إلى قول جرير :
ألم ترَ أَنَّ النَّبْعَ يَعْثُقُ عُوْدُهُ وَلَا يَسْتَوِي وَالْخِرُوعُ الْمُتَقَصِّفُ

وقال يمدحه :

ويذكر الواقعة التي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ١ :

- ١ - غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنَّ قَاتِلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجِعُوا
- ٢ - أَهْلُ الْحَفِظَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَىِّ مَا يَزَعُ
- ٣ - وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبَعُ

١ - الإعراب : الناس : اسم من أسماء الجموع ، عبر عنه بإشارة الواحد على اللفظ لاعلى المعنى . ولو أراد المعنى لقال هؤلاء .

الغريب : الخداع : الغرور ، وأصله من خدع الضب في حجره : إذا دخل فيه ، ومنه قول شاس بن نهاري العبدي :

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِيْنِي نَعْسَةً وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ لَابُدَّ يَأْرَقُ

والخداع : أن يتمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فيخدع به ، وخدعته خدعا وخدعا بالكسر والفتح ، وخدع يخدع : كسحر يسحر . من الأفعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح ، والاسم الخديعة والخدعة .

المعنى : لا أعتقد في هؤلاء الناس الخير . ولكن غيري من يجهل أمرهم يغرّر بقولهم ، فيخدع به ، لأنهم إذا قاتلوا جنبوا وانهزموا ، وإذا حدثوا أظهروا الشجاعة : أى أن شجاعتهم بالقول لا بالفعل ، وإذا كانوا كذلك فالجاهل يغرّر بهم .

٢ - الإعراب : روى « أهل » بالحركات الثلاث . فالرفع على الابتداء : أى هم أهل الحفيظة ، والنصب على الذم لهم ، والجر على البدل من الناس .

الغريب : الحفيظة : الحمية والأئنة . والغى : الفساد ، ويزع : يكف ، وزعته أزعه وزعا : كفته ، فاتزع هو : أى كف ، وأوزعته بالشئ : أغريته به . وأوزع به فهو موزع به : أى مغرى به .

المعنى : يقول : هم أهل الحفيظة غير مجربين ، فإذا جربتهم لم ترهم كذلك ، وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم . وهذا يشير به إلى ما ظهر من عجز أصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جنبوا فيها ، وقال : هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والإقدام ، ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم ، فإذا جربوا تركوا .

٣ - الإعراب : « نفسى » : في موضع رفع عطفا على « الحياة » . كقولك : ما أنت وزيد ؟

(١) في الواحدى : وقال يمدحه ، ويذكر الواقعة التي نكبت فيها المسلمون ، بالقرب من بحيرة الحدث ، ويصف الحال شيئا فشيئا ، مفصلا .

- ٤ - لَيْسَ الْجَمَالُ لِيُوجِهَ صَحَّ مَارْنُهُ أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ
٥ - أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِتْنِي وَأُطْلِبُهُ وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِيعُ
٦ - وَالْمُشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجْعُ

الغريب : الطَّبَعُ : الدَّنَسُ . يقول : طَبَعَ الرجل بالكسر . أصله من طَبَعَ السيف : إذا علاه الصدا .

قال أبو محمد الراجز الفقه عسي :

إِنَّا إِذَا قَلَّتْ طَخَارِيرُ الْقَزَعِ وَصَدَرَ الشَّارِبُ مِنْهَا عَنْ جَرَعِ
* نَفَحَلُهَا السَّيْضَ النَّقْلِيَّاتِ الطَّبَعِ *

المعنى : يقول : ما لنفسى والحياة ، وقد علمت أن حياة الإنسان على الحال التي يكرهها . والطريقة التي لا يستحسنها دناءة ودنس ، فعلام الحرص على الحياة ، والركون إليها مع هذه الحال . فلا أريد حياة ولا أشتهيها إذا كانت كذا . وفيه نظر إلى قول بيت الحماسة قول قطري :
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
٤ - الغريب : المارن : مقدم الأنف ، وهو ما لان منه .

المعنى : يقول : ليس كلَّ صحيح الأنف بحميل ، وقصد الأنف : لأن العرب تقصد الأنف من بين سائر الأعضاء ، فيقال : أرغم الله أنفه . يقول : ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره ، فأنف العزيز يجتدع بزوال العز عنه ، فإذا قطع عزه ، فكأنه في الحقيقة قد جدع أنفه وإن كان أنفه صحيحا ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

لَيْسَ جَدَعُ الْأُنُوفِ عِنْدِي جَدْعًا إِنَّ ذُلَّ النُّفُوسِ قَتْلٌ وَجَدَعُ

٥ - الإعراب : جمع بين الهمزتين . وحققهما ، وقد جمع بينهما القراء وحققوهما في مثل هذا إذا كانتا من كلمة واحدة ، وحققهما الكوفيون ، وهشام عن ابن عامر لم يحققهما إذا كانتا من كلمتين ، وحققهما الكوفيون وابن عامر من طريقه .

الغريب : الانتجاع : طلب الكلأ ، هذا أصله ، ثم صار كلَّ طلب انتجاعا .

المعنى : يقول : الشرف وسعة الرزق يُطْلَبَانِ بالسيف ، فلم أطلبهما بشيء آخر ؟ أى أترك أن أحوز المجد بالسيف ، وأكسب المال من طريق الحرب ، وأتناول ذلك بالطلب . وأتكلف فيه أشدَّ التعب ، وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب ، وترك في غمده ما ينتجعه .

٦ - الإعراب : من روى مشرفة : بفتح الراء ، جعله دعاء لها ، ومن روى بالكسر فعناه : لا كانت داء ، بل كانت دواء .

المعنى : السيوف لا زالت مشرفة ، وأبدع في حسن التجنيس . وقوله : دواء كلَّ =

- ٧ - وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطَافِهَا دُفِعَ
 ٨ - وَأَوْحَدْتَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ وَأَغْضَبْتَهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدَحٌ
 ٩ - بِالْخَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ وَالْخَيْشُ بِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ

= كريم الخ ، أى إما أن يملك بها أو يقتل بها . يقول : إما أن يصل بالسيوف إلى بغيته فتكون كالدواء ، وإما أن يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع ، وهو ينظر إلى قول البحرى : وَعَيْنَدَ بُقْرَاطَ دَاءٌ لَوْ تَأَمَّلَهُ قَالَ الشَّفَاءُ بِجَدِّ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 ٧ - الغريب : وقرها : ثبتها ، والدرب : المضيق والمدخل إلى بلاد العدو ، والأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب ، والدفع : أن يدفع شئ بعد شئ .

المعنى : يريد بفارس الخيل : سيف الدولة ، لأنه أظهر في هذه الواقعة من جلده وثباته ، وأراد جيشه الهزيمة ، فثبتهم في مضيق من مضائق الروم ، ويعرف هذا الموضع بعقبة السير ، وهى عقاب صعبة ضيقة ، ونزل سيف الدولة على نهر قريب منها ، فلما جنة الليل تسلل أصحابه عنه وبقي وحيدا ، فثبتهم . ووقر الرجل من الوقار يوقر ، ووقر يقر : إذا ثبت ، وقد جاء الوجهان في قوله تعالى « وقرن في بيوتكن » فيمن كسر وفتح ، ففتح نافع وعاصم . وقال أبو الفتح : فارس الخيل : يريد : إذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية ، كان أفرسهم ، كقولك : شاعر القوم ، فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء : ويجوز أن يكون وحده شاعرا ، وإذا قلت هذا شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر ، بل تعمهما الصفة ، لأنه يجرى مجرى أشعر الرجلين ، فلا بد من أن يكونا شاعرين . ولا نقول هذا غلام الرجلين ، وأحدهما الغلام ، والآخر صاحبه ، كما لا نقول شاعر الرجلين ، وأحدهما شاعر دون صاحبه .
 ٨ - الإعراب : الضمير في « أوحدته » للخيل ، وكذا في أغضبته ، وهو ضمير مرفوع ، والضمير الآخر لسيف الدولة ، وهو مفعول .

الغريب : القذع : الفحش والسب ، وقذعت الرجل وأقذعته : إذا أسمعته كلاما قبيحا .
 المعنى : يقول : لما أفرد أصحابه لم يلقى ، ولم يفرق لشجاعته ، وكذا لما أغضبه لم يفحش عليهم ، لأنه حكيم حلیم عند غضبه ، وهو شجاع وحده ، فلا يبالى بالخيـش : أقام معه أولا .

٩ - الغريب : الخيش : هو العسكر ، وابن أبي الهيجاء : هو سيف الدولة .

المعنى يقول : الماوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم ، لأنه يمنعهم من الأعداء ، وأنت عزّ الجيش بك ، فإذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم ، فأنت عزّ وحسن لهم في الحقيقة ، وهو معنى حسن .

- ١٠- قَادَ الْمُقَانِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ
 ١١- لَا يَتَعَتَّقُ بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِىٌّ وَلَا شَبَعٌ
 ١٢- حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةَ تَشَقَّى بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
 ١٣- لِلْسَّبْيِ مَا نَكَحُّوا، وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا، وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

١٠- الإعراب : السرعة : يكسر السين : مصدر سُرِعَ ، مثل ضَعُفَ ضِعْمًا .
 الغريب : المقاب : جمع مقنب ، وهو زهاء الثلاثة من الخيل ، والنهل : الشرب الأول
 والشكيم : جمع شكيمة ، وهى الحديدية التى تعرض فى اللجام .
 المعنى : يقول : قَادَ الجيوش مسرعا إلى أرض العدو ، فخياله لا تشرب إلا الشربة
 الأولى ، وهى النهل على اللجم حتى أنهم لا يتفرغون أن يدعوا لجم الخيل لإسراعهم ، يشير
 إلى الحال التى كان عليها سيف الدولة ، من الاجتهاد فى لقاء العدو ، فوصف أن خيله كانت
 تشرب الشرب الأول ، واللجم فى أفواهما ، وأدنى سيرها الإسراع ، وهو غاية الجرى .
 يصف جدّه واجتهاده .

١١- الغريب : يعتق يقال : عقاه واعتقاه بقلب عاقه واعتقاه إلى عقاه واعتقاه . والرئ :
 ضدّ الظمأ ، والشبع : ضدّ الجوع ، والمسرى : مفعول من السرى .
 المعنى : يقول : سار مسرعا إلى العدو لا يعوقه بلد عن قصد غيره ، ولا يعتاقه حصن
 يفتحه عن حصن غيره ، فهو كالموت يعمّ ، ولا يقنعه كثرة من يقنيه ، فهو لا يروى ولا يشبع
 من إهلاك الأنفس .

قال ابن وكيع : استعارة لفظ الأكل والشرب لمن يأكل ويشرب أحسن من استعارة
 أبى الطيب إياها للموت ، ثم أنشد قول لقيط :

لَا حَرْتَ يَشْغَلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنْ دُونِ بَيْضِكُمْ رِيًّا وَلَا شَبَعًا
 ١٢- الغريب : خرشنة : بلد من بلاد الروم ، وإقامته عليها لتشقّى بها الروم ، وما حوت
 من الصلبان والبيع . والصلبان : جمع صليب ، كرجف ورغفان ، والبيع : جمع بيعة ، وهى
 كنائس النصارى ، ومنه « لهدمت صوامع وبيع » . والرّبض : ما حول المدينة من العمارة .
 المعنى : يقول : ما زال يسرع بخياله ، حتى قام نازلا على أرباض هذا الموضع ، وهو
 فى وسط بلاد الروم ، فحينئذ شقيت الروم وما تعبد ، وهجرت كنائسها .

١٣- الإعراب : أقام ما : لما يعقل للموافقة لما فى المصراع الثانى ، ويجوز أن يكون حمل
 ما على المصدر . يريد : للسبي نكاحهم ، والقتل ولادتهم .

وقال أبو الفتح : عطف على معمولين « وما » فى : موضع رفع على الابتداء على
 التفسيرين .

- ١٤ - مَخْنَأَى لَهُ الْمَرْجُ . مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ . مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ
١٥ - يُطْمَعُ الطَّيْرُ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ . حَتَّى تَتَكَادُ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
١٦ - وَلَوْ رَأَوْهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَى حَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا

المعنى : يقول : لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها ، بسبب أولادهم الأصاغر ونسائهم ،
وقتل أولادهم الأكابر ، ونهب أموالهم ، وإحراق زروعهم . واللام في قوله « للسَّيِّ » لام
العاقبة ، كقوله :

* لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ *

أى عاقبتهما إلى هذا . وقد زاد على أبى تمام في قوله :
لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنَّهُ لِلْسَّيِّ مَا تَلِيدُ
١٤ - الإعراب : « مَخْنَأَى لَهُ » ومنصوبا ، : حالان من سيف الدولة ، « ومشهودا » : حال
من صارخة .

قال أبو الفتح : والأولى أن يقال : منصوبة ومشهودة ، إلا أن التذكير جائز على
قولك : نُصِبَ المناير . وشُهِدَ الجُمُع . ونقله الواحدى حرفا فحرفا .
الغريب : المرج : موضع ببلاد الروم . وصارخة : مدينة من مدائنهم . والجُمُع :
جمع جُمُعة . كجُمُعات .

المعنى : يقول : سيف الدولة بلغ النهاية في إهلاك الروم حتى نُصِبَتْ له المناير ،
وشُهِدَتْ الجُمُعة ببلادهم . وأقام المسلمون بأرض الروم ، فصاروا كالمساكن بها ، قد
اقتدروا على ملكها ، حتى نصبوا المناير ، وجمعوا الجُمُعة ، وهذا غاية النكاية في العدو ،
والروم لا يقدرُونَ على الظهور . لما يجدونه من عسكر سيف الدولة .

١٥ - المعنى : يقول : إن سيف الدولة قد أدام قتل الروم ، وقوت الطير بلجومهم في وقائعه ،
فصار يطعمها من لحوم القتلى . حتى تكادُ تقع على الأحياء لتأكلهم . وتكاد : تقارب ،
وذلك لأنها قد تبرزت أكل الأجسام . فصارت بالعادة تعترض الأحياء في طرقها ، فتكاد
تخطفهم .

١٦ - الغريب : الحواريون : أصحاب عيسى عليه السلام . وفي تسميتهم بهذا الاسم أقوال ،
أحدها : أنهم كانوا قسَّارين يبيضون الثياب . ومنه الحوَّار لبيض في عيونهن ، والحواريات :
النساء ، قال الشاعر :

فَقُتِلَ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِينَا إِلَّا الْكِلاَبُ النَّوَاجِبُ

ومنه الخبز الحوَّار لرى لبياضه . وقيل : الحواري : هو الناصر ، وكانوا أنصار عيسى بن مريم

- ١٧ - ذَمَّ الدُّمُسْتَقُّ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ
 ١٨ - فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَقَطُّومُهَا رَجُلٌ عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوَّلِيْهَا جَسَدُ
 ١٩ - يُذَرِّي اللُّقَانَ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا وَفِي حَتَايَرِهَا مِنْ آلِيسٍ جُرْعُ

عليهما السلام ؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَّارِي مِنْ أُمَّتِي » .
 وقيل : هم أصفياء الأنبياء وخاصتهم ، وأضافهم إلى النصاري ، لأنهم كانوا يدعون شرعهم
 واتباعهم فيما يستترعون لهم .

المعنى : يقول : لو رأى سيف الدولة الحواريون ، ورأوا عدله وإنصافه وكرمه مع موضع
 الحواريين واجتماعهم على الحق لبسوا شريعة الروم على محبته ، وألزموا الروم الدخول في طاعته .
 ١٧ - الغريب : الدُّمُسْتَقُّ : هو صاحب جيش الروم . والقَزَعُ : المتفرق من السحاب ،
 واحدا : قَزَعَةٌ .

المعنى : أن كُتائب سيف الدولة لما أقبلت متتابعة ، نظرها الدُمستقُّ وأصحابه ، فظنوها
 قطع الغمام ، وتحسروا فيها ، فلم يدروا ما هي ، فلما تحققها ذمَّ عينيه .

وقال أبو الفتح : تحير حتى أنكر حاسة بصره . وقال : هو يشبه قول البُحْتَرِيِّ :
 فَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانِ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى الْبَيْضِ نَظِيرُهُ
 وقال ابن فورجة : رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ، ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعاً متفرقة .
 والمعنى : أنه لما رأى الأمر بخلاف ما أدركته عيناه ذمَّ نظر عينيه .

١٨ - الإعراب : « فيها » : الضمير لسود الغمام ، وهي عسكر سيف الدولة . والكُمَاة :
 مبتدأ ، والجار : خبره .

الغريب : الكُمَاة جمع كُمٍّ وهو الشجاع المتكسِّي في سلاحه أي المستر والجدِّع : الذي أتى عليه
 حَوْلَان ، وجمعه : جِذْعَان وَجِذَاع . وَالْحَوَّلَى : الذي أتى عليه حَوْل ، وجمعه : حَوَالَى .
 المعنى : يريد : أن صغيرهم كبيرهم عند الحرب ، وحَوَّلَى خيلهم جدِّع ، يعظم أمرهم
 وأمر خيلهم .

١٩ - الغريب : اللُّقَان : موضع ببلاد الروم ، وآلِيس : نهر هناك .
 المعنى : قال أبو الفتح : لا تستقر فتشرب ، إنما تختلس الماء اختلاسا بمواصلة السير .
 قال : ويجوز أن يكون : شرب الماء قليلا لعلها بما يعقب سيرها من شدة الركض .
 وكذا يفعل كرام الخيل .

قال الواحدي : ليس المعنى على ما قاله ، وإنما يصف مواصلتها السير ، يريد : أنها
 شربت الماء من آلِيس ، وبلغت اللُّقَانَ قبل أن بلغت ما شربته من آلِيس ، فإذ هذا النهر
 حلوقها ، وقد وصل إلى مناخرها تراب هذا الموضع ، وبينهما بعد ومسافة .

- ٢٠ - كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكَهُمْ فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا تَسَعُ
 ٢١ - تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمْعٌ
 ٢٢ - دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرِّ طَافِحَةٌ عَلَى نَفْسِهِمُ الْمُقْوَرَّةُ الْمَرْعُ

= وقال ابن الإفليلي: وصلت اللقن وحناجرها لم تحف من ماء النهر، يشير إلى ركض الخيل وشدة إصرعها في غاراتها، وهذا مبالغة.

٢٠ - المعنى: يقول: كأن خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم، والطعن يفتح من أجوافها ما يسع الخيل.

قال ابن الإفليلي: لتسلك أجسادهم وتتخذها طرُفاً، وطعن فوارسها يفتح ما يسعهم، ويخترق ما يضيق بهم، وليس هذا الإفراط بأعجب من قول النابغة:

تَقْدُ السَّلُوقِ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتَوَقِدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَابِ

ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من أبيات الحماسة:

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا

٢١ - المعنى: يقول: خيل سيف الدولة يهدي نواظرها، في وقائعها وظلمة الغبار، اتقاد الأسنة التي تشبه المصابيح، لضياءها في رعوس القنا، التي تشبه الشمع في إشراقها. وهذا من تشبيه شيئين بشيئين، وذلك غاية الإبداع، ولما استعار للأسنة نارا جعل القنا شمعا، وهذا في غاية الحسن. قال ابن وكيع: ينظر فيه إلى قول النُمَيْرِي:

لَيْلٌ مِنَ النَّعْجِ لَا تَشْمُسُ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعُ
 وقد أحسن فيه البحري بقوله:

مَدَّ لَيْلًا مِنَ الْعَجَاجِ فَمَا يَمْشُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوِّ السُّيُوفِ

٢٢ - الغريب: القر: البرد، وطفح يطفح إذا ذهب يعدو. والمقورة: الضامرة. والمزع: السريعة. ومزع الظبي يمزع: إذا مرّ سريعا، وكذلك الفرس، وطافحة: حال من الخيل.

المعنى: يقول: قبل هجوم البرد تأتيهم خيل سيف الدولة، فتعدو عليهم، وتطوهم بخوافرها. وكان له كل سنة غزوتان: غزوة في الربيع، وغزوة في الخريف. وروى ابن جني «السهم» جمع سهم، وقال: قبل أن يصل إليهم سهم الرماة، وقبل أن يفروا، تهجم عليهم هذه الخيل الضامرة، فروى «الفر» بالفاء، وقال: سأله عنه، فقال: هذه الخيل طفحت عليهم، وقد صارت أقرب إلى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا. يصف سرعة الخيل، وأنها قد ركبهم وغشيتهم. وروى غيره «دون السهام» بفتح السين، وهو حر السموم، وقد سهم الرجل على ما لم يسهم فاعله: إذا أصابه السموم، والسهم (بالضم): الضمور والتغير.

- ٢٣ - إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عَلِيجًا حَالَ بَيْنَهُمَا أَظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلْعُ
 ٢٤ - أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ إِذَا فَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ
 ٢٥ - وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلِتٌ نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعٌ
 ٢٦ - يُبَاشِرُ الْأَمْسَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ
 ٢٧ - كَمْ مِنْ حُشَّاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضُمُّهَا لِلْبَاتِرَاتِ أَمْسِينَ مَالَهُ وَرَعٌ

٢٣ - الغريب : العليج : الرجل من كفار العجم ، والجمع : علوج وأعلاج . والأظمى :
 الرمح . قال بشر :

وَفِي تَحْصِرِهِ أَظْمَى كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ عَرَّاصُ الْمَهْرَةِ أَشْمَرُ
 المعنى : يقول : إنما استغاث العليج بعليج حال بينهما رمح أظمى ، يفرق بين الضلع
 وأختها ، فكيف تفريقه بين العليجين .

٢٤ - الإعراب : أجل وأمضى : ابتداءً . ومنكتف ومنصرع : خبران .
 الغريب : الفُقَّاس . قال ابن جني : هو الدُّمْتُق ، كأنه لقبه .

قال الواحدي : هو جدّه . وقال ابن الإفليلي : هو رئيس جيش الروم .

المعنى : يقول : إن فات الدُّمْتُقُ الرماحَ بهربه : إذ هرب وأسير ، من أصحابه نيف
 وخمسون رجلاً ، فأجلٌ منه قدراً مأسوراً في القيد والحديد ، لأنه قاتل حتى أُسر ، وأمضى منه
 في الشجاعة مُنْصَرِعٌ مقتول ، لأنه قاتل حتى قُتل ولم ينهزم ، والدُمْتُق وإن كان حياً أعجز
 ممن كان قُتل ، وإن كان أفلت ، فهو أذلٌّ ممن أُسِر .

٢٥ - الغريب : شِفَارِ الْبَيْضِ : حدة السيوف ، وشِفَار : جمع شَقْرَة ، وهي حدة السيف .
 المعنى : يقول : وما نجا من حدة السيوف منفلت أنجاه فيراره ، وعَصَمَهُ من القتل
 هربه ، فهو لا يأمن لشدة فزعه ، ومن كانت هذه حاله فحياته موت ، ونجاته هُلك ، فهو
 ينظر إلى قول حبيب :

إِنْ يَسْنُجْ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدَرٍ تَسْجُو الرِّجَالُ وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجَا ؟
 ٢٦ - الغريب : الْمُخْتَبِلُ : الداهل المضطرب . والممْتَقِعُ : المتغير اللون .

المعنى : يقول : لما صار في مأمنه دهراً عاش فاسد العقل ذاهلاً ، لشدة ما لحقه من
 الفزع ، فهو يشرب الخمر ، ولونه لا يرجع لاستيلاء الصُّفْرَة عليه ، فلا يردّ الخمر لونه
 عليه ، مع مداومة شربها .

٢٧ - الغريب : الْحُشَّاشَةُ : النفس . والبَطْرِيقُ : الفارس من الروم . والباترات : السيوف .
 والأمين : أَرَادَهُ ههنا القيد . والورع : أصله الكفّ عن المحارم .

- ٢٨ - يُقَاتِلُ الْخَطَوُ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
 ٢٩ - تَغْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَأَقِفَةٌ
 ٣٠ - قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
 ٣١ - وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَأَنَّ قَتْلَكُمْ لِيَاَهُمْ فَجَعَلُوا

المعنى : يقول : كم من نفس فارس قد ضميمها للسيوف القيد ، أى كم من فارس لم يبق منه إلا رَمَقُه قد قيد وأسر ، فهو في ضمان القيد لل سيف إذا دعت الحاجة إلى قتله . وقوله « أمين ماله ورع » من أحسن الكلام ، لأن الأمين هو الذى يؤتمن على الأشياء ، فلا بدّ له من ورع .

٢٨ - الإعراب : الضمير فى « يُقَاتِلُ وَيَطْرُدُ » للأمين ، وهو القيد ، والضمير المفعول فى « يطلب » للخطو ، والضمير فى « عنه » للمقيد المأسور .

المعنى : يقول : إذا أراد المشى منعه القيد ، وإذا أراد النوم منعه الاضطجاع ، فإذا رام المشى قاتله بتضييقه . يريد : أوجعه بالضيق على ساقيه ، فكأنه يقاتله ، وإذا أراد النوم منعه ، فكأنه يطرده عنه ، وفيه نظر إلى قول الحكمي :

إِذَا قَامَ أَعْيَتْهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ كَمَا خَطَوُهُ وَسَطَ الْفِيَاءِ قَصِيرٌ
 ٢٩ - الغريب : لاتنك : أى لاتبرح ولا تزول .

المعنى : يقول : إن المنايا ينتظرن أمره ، فإذا أمرها بشيء فعلته ، فهى إن كفها ولت ، وإن أرسلها لسيوفه سطت ، وفي ظاهر لفظه مايدلّ على هذا . ومثله قول بكر ابن الخطاح :

كَأَنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ يَجْرِينَ فِي الْوَعَى إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْيِهِ
 ومثله لمسلم :

كَأَنَّ الْمَنَايَا عَلِمَاتٌ بِأَمْرِهِ إِذَا خَطَرَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ
 ٣٠ - الغريب : المسلمین (بفتح اللام) : مَنْ أَسْرَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَتْلُوهُ .

المعنى : قل للدُّمُسْتَقِ : إن الذين أسرتهم خانوا الأمير سيف الدولة وعصّوه ، فجازاهم الله بما صنعوا أنكم ظفرتهم بهم . وذلك أن سيف الدولة لما قتل مَنْ قَتَلَ ، وَأَسَرَ مَنْ أَسَرَ ، سارعن ذلك الموضع ، وبقي فيه قوم من المسلمين يُجْهِزُونَ على من بقي فيه رَمَقٌ من القتلى ، ومنهم من أخذته النوم ، فجاءهم العدو بعد مسير سيف الدولة ، وأخذوهم وقتلوهم .

٣١ - المعنى : يقول : وجدتم هؤلاء الذين ظفرتهم بهم نياما فى قتلاكم ، كأنهم مفجوعون بقتلاكم ، كما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم .

- ٣٢ - ضَعَفَى تَعَفَّى الْأَيَادِي عَنْ مِثَالِهِمْ - مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا
 ٣٣ - لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ - فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَ الضَّبْعُ
 ٣٤ - هَلَا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ - أُسْدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ
 ٣٥ - تَشْفُكُمُ يَقْنَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ - وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

٣٢ - الغريب : ضَعَفَى : جمع ضَعِيف . وَنَزَعَتْ عَنْ الشَّيْءِ : رَغِبَتْ عَنْهُ وَأَعْرَضَتْ .
 المعنى : يريد : إن الذين تخلفوا حتى أدركتهم ضعاف العسكر ، إن هموا بعدوهم
 لم يعارضهم لضعفهم ، وقد حققه فيما بعده بقوله : [لَا تَحْسَبُوا] .

٣٣ - المعنى : يقول : لَا تَحْسَبُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَسْرَتُمْ كَانَ فِيهِمْ رَمَقٌ ، بل أموات من الضعف
 والميت لا يأكله إلا الضبع ، فأنتم لخستكم ودناءة أنفسكم قتلتم هَؤُلَاءِ القوم الضعفاء . وقد
 عاب عليه ابن وكيع هذا البيت ، وقال : كيف أطلق على الضَّبْعِ هذا ، وأنها تأكل الميتة ،
 كأنه لم يقرأ كتاب الوحوش ، ولم يسمع وصفها في أشعار العرب ، لأن الضبع تخنق عَشْرًا
 من الغنم ، حتى تأخذ واحدة ، وهي من أخبث السباع على الغنم . قال الزاجريد عو على غنم رجل :
 سَلَطَ عَلَى أَوْلَيْكَ الْأَغْنَامِ تَمِيذَعًا مُعَاوِدَ الْإِقْدَامِ
 أَوْ جَيْثَلًا ظَلَّتْ بِذَاتِ هَامٍ تَلْفُهَا مُدْلَمَسَ الظَّلَامِ
 * لَفَّ الْعَجُوزُ بَرْدَ الثَّمَامِ *

وقال ابن وكيع : لو قال : « ما كل من قد أسرتم كان ذَا رَمَقٍ » لكان أوضح وأحسن .
 ٣٤ - الغريب : الْعَقَبُ : جمع عَقَبَةٍ . وَفُرَادَى : جمع فرد . ومنه قوله تعالى : « ولقد جئتمونا
 فُرَادَى » . وَأُسْدٌ : جمع أُسَدٍ (ويجمع أيضا على) أُسْدٍ (بضمين) ، وأسود ، وآساد .
 المعنى : يقول : هلا وقفتم في هذا الموضع وقد صعدت إليكم رجال يتصاعدون إلى
 الحرب أفرادا ، لا يقف بعضهم إلى بعض ، شجاعة وإقداما وثقة لشدهم . ومثل بيت الحماسة
 قول العنبري :

قَوْمٌ إِذَا الْبُشْرُ أَبْدَى نَاجِذِيَهُ لَهْمٌ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانِ
 ٣٥ - المعنى : يريد : هَلَا صَبَرْتُمْ ، لأن « هَلَا » للتخفيض ، ولا بد لها من الفعل مظهرًا
 أومضرا ، ومنه بيت الإيضاح قول جرير :
 تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مُجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا
 أي هلا عدتكم الكمي المقنع .

الغريب : روى ابن جني « بفتاها » ، أي بفارسها . وروى غيره « بقناها » ، يريد :
 رماحها . وأوقع الخبر عن الخيل ، والمراد : أصحاب الخيل . ويدع : مستقبل فعَل ، تُرِكَ استعماله .

- ٣٦ - وَلَئِنَّمَا عَرَّضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ
 ٣٧ - فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ
 ٣٨ - يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ
 ٣٩ - وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ أَنْتَ فَارِسُهُ
 لِكَيْ يَكُونُوا بِلا فَسَلٍ إِذَا رَجَعُوا
 وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
 وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرَعُ

= الغريب : السِّلْهبة : الطويلة من الخيل .

المعنى : يريد : وصف الحال التي كانت في الزمان الماضي ، وأن الرماح شَقَّتْ
 عسكر أهل الروم ، أو فُرسانها يَشُقُّون الصفوف بالطعن .

٣٦ - الإعراب : قال الواحدى : رواية كل من قرأ الديوان « الجنود بكم » بالباء . والصحيح
 فى المعنى « لكم » باللام ، لأنه يقال : عَرَّضْتُ فلانا لكذا ، فتعرض له ، ويجوز أن يكون
 « بكم » من صلة معنى التعريض ، لا من لفظه ، ومعناه : إنما ابتلى الله الجنود بكم ، يعنى
 سيف الدولة . يقول : إنما خذلهم الله ، وجعلهم لكم عرضة .

الغريب : الفسل : الدنىء العاجز من الرجال ، فسل فساله وفسولة .

المعنى : يريد : إن الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتحلفوا عن عسكر سيف
 الدولة ، وهم الأوباش ، ليجرد الله عسكر الإسلام من الأوباش ، فيرجع إليكم غازيا
 بالأبطال ، وذوى النجدة ، ليس فيهم دنىء ولا ضعيف .

٣٧ - المعنى : يقول : كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لا عليه ، لأن الأوباش من
 عسكره والضعفاء قد قُتِلُوا ، فلم يبق إلا الأبطال ، وهو أمير الغزاة وسيدهم ، وهم أتباعه .
 ٣٨ - الغريب : تبتدع : أى تفعل الشيء من نفسك بديهة واختراعا من غير تعليم ،
 والابتداع : هو الصنعة من غير تعليم . ومنه : « بديع السموات والأرض » .

المعنى : يقول : غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبح ، وأنت
 مبتدئ فيما تفعل لم يسبق إليه أحد ، فأفعالك أباكار .

والمعنى : أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ، ويتعلمون ممن كان قبلهم ، وأنت تسبق
 الكرام إلى الأفعال ، وتخلق : أى تصنع ما تريد ، ولو صح له أن يقول : تقتنى آثار الكرام
 لكان أبين فى صناعة الشعر .

٣٩ - الغريب : يشينك : يعبيك . الضرع : الضعيف ، والأثنى : الضرعة .

المعنى : يقول : وهل يشينك وقت أقدمت فيه ، وأحجم أصحابك ، وكررت وعجز
 أصحابك ، فبان فضلك ، وبان نقصهم ، ومن قُتِلَ من أصحابك وأُسِرَ من ضعفائهم لا يعيبك
 ذلك إذا كنت أنت الفارس الشجاع .

- ٤٠ - مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
 ٤١ - لَمْ يُسَلِّمْ الْكَرَّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتُهُ إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ
 ٤٢ - لَيْتَ الْمَأْوِكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُنْطِيةً فَلَمْ يَكُنْ لِيَدِي عِنْدَهَا طَمَعُ

= وفي نظم هذا البيت عيب عند الخذاق بصناعة الشعر، لأنه كان ينبغي له أن يقول في صدر البيت : « كنت حازمه » لما قال في العجز : « العاجز الضرع » لأن ضد الحازم العاجز ، أو يقول : فارسه ، وجبانه .

٤٠ - المعنى : يقول : من بلغ وحل في الفضائل تحللك واشتهر بالشجاعة اشتارك ، فتواضعت الشمس عن موضعه ، وقصرت محمدا عن مجتده ، فلم يبق له في الشرف غاية يبلغها فترفعه ، ولا للعب سبيل إليه فيضعه ؛ أى لم يكن للنهاية محل يرتفع إليه ، فلا يرتفع بنصرة أحد ، ولا يتضع بخذلانه ، لأن قدره فوق كل قدر ، وشجاعته فوق كل شجاعة . وفيه نظر إلى قول زهير :
 لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأبائهم أو تجدهم قعدوا
 وفي عجزه نظر إلى قول أبي دلف :

فما ترفعني حال ولا تخفضني حال

٤١ - الغريب : الكر : الإقدام في الحرب مرة بعد أخرى . والأعقاب : جمع عقبة .
 والشيع : الأشياع ، وهم جمع شيعة ؛ يقال : شيع وشيعة وأشياع ، ومنه شيعة الإمام على عليه السلام . قال الكُميت :

وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب

المعنى : يقول : إذا أفرد أصحابه في هذا اليوم لم تسلمه شجاعته وإقدامه في الأعداء . بل امتنع بإقدامه وكره على أعدائه . وقبل : الأعقاب : جمع عقب ، بمعنى الآخر . ومثله للطائي :
 ما غاب عنه من الإقدام أشرفه في الروع إن غابت الأنصار والشيع
 ٤٢ - الغريب : الدنيء : الخسيس ، وهو مهموز .

قال أبو الفتح : قلت له عند القراءة عليه : أأهمزه ؟ قال لا أهمزه ؛ فقلت له هو من باب المهموز ؛ فقال : ألا ترى الإجماع على قوله تعالى : « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » بترك الهمزة . وقال الشاعر عبيد الله بن الحر :

وما أنا بالداني فإني دنيء ولكنني يزري بي الدهر عامر

فجاء به غير مهموز . وطمّع : مصدر . وقال أبو زيد : رجل طمّع ، وقوم طمّاعى ، وطمّعاء . وطمّعون ، وأطماع .

المعنى : يقول : ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم ،

- ٤٣ - رَضِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتُ الْوَعْبَى فَرَأَوْا
 ٤٤ - لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ
 ٤٥ - الدَّهْرُ مُعْتَدِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ
 ٤٦ - وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ
 وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيبَكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمَعُوا
 مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ
 وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ
 وَلَوْ تَنْصَرَّ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ

= فلو كانوا هكذا ما طمع في عطائهم خسيس ، وهو تعريض بأنه يسويه مع غيره ، ممن لا يماثله في الفضل .

٤٣ - الغريب : حَبِيبُ الْبَيْضِ : أى الطرائق التى فى السيوف ، وأصله فى السماء ، وإنما هو فى السيف استعارة ، الواحدة : حَبِيبَةٌ .

المعنى : يقول : رَضِيتُ مِنَ الشُّعْرَاءِ بِالنَّظَرِ إِلَى قِتَالِكَ . وَالِاسْتِمَاعُ إِلَى قِرَاعِكَ لِأُغْيَرِ .
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبَاشِرُوا الْقِتَالَ ، وَأَنَا أَبَاشَرُ الْقِتَالَ ، وَأَضْرِبُ مَعَكَ بِالسَّيْفِ ، دُونَ غَيْرِى مِمَّنْ يَصْحَبُكَ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

٤٤ - المعنى : يقول : مَنْ لَمْ يَصْدُقْكَ بِقَوْلِهِ ، فَقَدْ غَشَّكَ ، فَإِنَّهُ يَظْهَرُ لَكَ الشُّجَاعَةُ ، وَالْجَبْنَ عِنْدَهُ ، وَيَظْهَرُ لَكَ الْجُلْدُ ، وَالضَّعْفُ حَقِيقَتُهُ ، فَهُوَ يَتَعَاطَى مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَفْرُدَ الْمُنْفَعَةَ بِالصَّدَقِ لِيَصْحَ مَعْنَى الْبَيْتِ .

قال ابن وكيع : لَوْ قَالَ « مَنْ كَانَ مِنْكَ بِغَيْرِ الصَّدَقِ » لَسَلِمَ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ .
 وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ : مَعْنَى الْبَيْتِ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَصْدُقْكَ فَقَدْ غَشَّكَ . وَالْمَعْنَى : إِنِّي قَدْ صَدَقْتُكَ فِيمَا ذَكَرْتُ ، لِأَنِّي لَوْلَمْ أَصْدُقْكَ كُنْتَ قَدْ غَشَّسْتَنِي . قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى :
 إِنَّ مِنْ غَشِّكَ بِتَخْلُفِهِ عَنكَ ، فَقَدْ أَبَاحَكَ أَنْ تَغْشَى فِي مُعَامَلَتِكَ إِيَّاهُ ، وَجَعَلَ مَا يَفْعَلُهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ غِشًّا لِأَنَّهُ جَزَاءُ الْغِشِّ . وَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا « بِغَيْرِ الصَّدَقِ » ، أَيْ بِغَيْرِ صَدَقِ اللِّقَاءِ : يَعْنِي بِالنَّظَرِ وَالسَّمَاعِ . وَهَنَكَ مَعْنَى آخِرٍ ، وَهُوَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ : لَقَدْ غَشَّكَ مَنْ أَنْتَفَاعُكَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ . يَعْنِي : الشُّعْرَاءَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا أَكْذَبُهُ دُونَ الْحَرْبِ . هَذَا كَلَامُهُ .

٤٥ - الغريب : الْمَصْطَافُ وَالْمُرْتَبِعُ : الْمَنْزِلُ فِي الصَّيْفِ وَالرَّبِيعِ .

المعنى : يقول : الدَّهْرُ مُعْتَدِرٌ إِلَيْكَ مِمَّا غَدَرَ بِكَ فِي قَتْلِ الرُّومِ الضَّعَفَاءِ مِنْ أَصْحَابِكَ ، وَالسَّيْفُ مُنْتَظَرٌ كَرَّرْتُكَ عَلَيْهِمْ ، فَيُشْفِيكَ مِنْهُمْ ، وَأَرْضُهُمْ لَكَ مَنْزِلٌ ، صَيْفًا وَرَبِيعًا .
 وَصَدْرُهُ مِنْ قَوْلِ الطَّائِي :

عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ
 جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَدِرُ
 وَعَجَزَهُ مِنْ قَوْلِ الطَّائِي أَيْضًا :

وَأَقَمْتُ فِيهَا وَادَعَا مُتَمَهَّلًا
 حَتَّى ظَنَنْنَا ، أَنَّهَا لَكَ دَارُ

٤٦ - الغريب : نَصْرَانٌ وَنَصْرَانِيٌّ : وَاحِدٌ ، وَنَصْرَانِيَّةٌ تَأْنِيثُهُ ، وَهُمْ قَوْمٌ مُتَسَبِّحُونَ إِلَى نَاصِرَةٍ .

- ٤٧ - وَمَا حَمِدْتُكَ فِي هَوَلٍ ثَبَّتَ لَهُ حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِّعُ
 ٤٨ - فَقَدْ يَظُنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ وَقَدْ يَظُنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعٌ
 ٤٩ - إِنَّ السَّلَاحَ بِجَمِيعِ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّيِّعُ

— قيل : هى مدينة ، وقيل هى موضع ، والأعصم : الوعل الذى فى إحدى يديه بياض وفى رجليه . والصدع : الوعل بين الوعلين ، لا بالسن ولا بالصغير .

المعنى : يقول : النصارى اعتصامهم بجبالهم ، وهى لا تعصمهم ولا تحميهم ، ولو أن أوعالها تنصرت واحتمت بها منه ، لم تحمها ولم تمنعها منه .

٤٧ — الغريب : الامتصاع والمماصعة : شدة القراع بالسيوف . وبلوتك : اختبرتك . ومنه قوله تعالى : « هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت » أى تختبر ، فى قراءة من قرأ بالباء الموحدة ، وقرأ حمزة والكسائى : « تلو » بتاين ، من التلاوة .

المعنى : يقول : لم أمدحك على إقدامك وثبوتك فى الحرب ، إلا بعد الاختبار والتجربة عند القتال للأبطال .

والمعنى : ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والأهوال التى جمعتنى معك ، حتى بلوتك والأبطال تجالده بالسيوف .

٤٨ — الغريب : الخرق : الطليش والخفة . وقيل : الدهش من الخوف أو الحياء ، والزمع : رعدة تعزى الشجاع من الغضب .

المعنى : يريد : أن الظن يخطئ ، فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا ، وقد يرى من تعزى رعدة من غضب جبانا ، وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة ، فإذا مدحتك بعد اختبارى فلا أخطئ ولا أكذب .

٤٩ — الإعراب : رفع « كل » على الابتداء ، والسبع : الخبر ، وأضمر فى « ليس » اسما ، تقديره : الشأن ، والابتداء وخبره فى موضع خبر ليس ، وقد جاء من العرب مثله . تقول ليس خلقت الله مثله ، فتضم الشأن والقصة ، ولولا ذلك لما ولى ليس وهى فعل فعل آخر وهو « خلقت » لأن الأفعال لا يلى بعضها بعضا ، وقد ذكر مثل هذا سيديوه فى كتابه ، وأنشدوا الحميد الأرقط : فأصبَحُوا والنَّوَى عَلَى مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينَ فنصب « كل » بتلقى ، وأضمر اسم ليس فيها .

الغريب : المِخْلَبُ للطيور والسباع ، بمنزلة الظفر للإنسان .

المعنى : يقول : ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذى مخالب سبعا يقتل به ، بل يوجد ذوات مخالب والسبع يفضلها ، وكذا سيف الدولة يزيون بشكله ، ويشاركونه فى لبس السلاح ، ولكنهم يقصرون عن فعله ، وعما يبلغ بالسلاح من البطش .

وقال في صباه يمدح على بن أحمد الخراساني . وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - حُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنَيْنِ أَشْبَحُ
- ٢ - أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِأَنْفُسٍ تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمُّ أَدْمَعُ
- ٣ - حَشَايَ عَلَى بَجَرٍ ذَكِيٍّ مِنَ الْهَوَى وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

١ - الإعراب : حُشَّاشَةُ نفس : ابتداء. الظاعنين : يروى على الجمع . يريد : النفس والأحباب .
المعنى : يقول : بقية نفس ودعتني وفارقتني يوم فارقتني الأحبة ، فذهبت البقية
والحبيب ، فبقيت حائرا لا أدرى أي المرتحلين أودع : النفس أم الأحبة ؟ وكلاهما مرتحل .
وهو من قول بشار :

حَدَا بَعْضُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَبَعْضُهُمْ شِمَالاً وَقَلْبِي بَيْنَهُمْ مُتَوَزَّعٌ
٢ - الغريب : الْأَمَاقُ جمع مُؤَقٍّ ، وهو : طَرَفُ العين الذي يلي الْأَنْفِ . وَالسَّمُّ : يريد به
الاسم ، وفيه لغات ، بالحركات الثلاث في السين ، وتخفيف الميم .

المعنى : لما أشاروا إلينا بالسلام ، جدنا بأنفس تسيل من الجفون ، تسمى دُمُوعاً ، وهي
أرواحنا سالت من عيوننا في صورة الدمع . ومثل هذا :

خَلِيلِي لَا دَمْعاً بَكَيْتُ وَإِنَّمَا هِيَ الرُّوحُ مِنْ عَيْنِي تَسِيلُ عَلَى خَدَيَّ
ومثله لبشار :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَآؤُهَا وَلَكِنَّهَا رُوحِي تَدُوبُ فَتَقْطُرُ
وقال الديك :

لَيْسَ ذَا الدَّمْعِ دَمْعَ عَيْنِي وَلَكِنْ هِيَ نَفْسِي تُذِيبُهَا أَنْفَاسِي
ولابن دريد :

لَا تَحْسَبُوا دَمْعِي تَحَدَّرَ ، إِنَّهَا رُوحِي جَرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ

٣ - الإعراب : « ترتع » فيه ضمير المخبر عنه ، وأفرد الخبر لأن العينين ، وهما عضوان
مشتركان في فعل واحد ، مع انفاقهما في التسمية ، يجري عليهما ما يجري على أحدهما ،
ألا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى ، فاشتراكهما في النظر ،
كاشتراك الأذنين في السمع ، والقدمين في المشي ، وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه :
أحدها على الحقيقة في الخبر والمخبر عنه ، فتقول : عيناى رأته ، وأذناى سمعته . والثاني
أن تخبر عن اثنين ، وتفرد الخبر ، كبيت أبي الطيب ، فتقول : عيناى رأته . والثالث أن

٤ - وَلَوْ كُحِلَّتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَيْنَا غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ

= تخبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر ، فتقول : عيني رأته ، وأذني سمعته . والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد ، وتثنى الخبر ، حملا على المعنى ، فتقول : عيني رأته ، وأذني سمعته ، كقول الشاعر :
إِذَا ذَكَرْتَ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءٍ فَلَنَجِ ظَلَمْنَا تَكْفَانِ
الغريب : ترتع : تلهو وتلعب وتنعم ؛ ولابل رِتَاع : جمع راتع ؛ وأرتع الغيث : أنبت ما ترتع فيه الإبل ، وقوم مُرْتِعُونَ ، والموضع : مُرْتَع ، ويقال : خرجنا نرتع ونلعب ، أى ننعيم ونلهو . وقرأ نافع والكوفيون « يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ » بالياء فيهما . وكسر الحَرَمِيَّانِ العين من يرتع ، جعلاه من الرعى .

المعنى : يقول : الحشا - وهو ما في داخل الجوف ، والمراد الفؤاد - في جمر شديد التوقد ، لأجل توديعهم وفراقهم ، وعيناي ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب ، وهو من قول عبد الله بن الدُمَيْنَةِ :

غَدَتْ مُقْلَتِي فِي جَنَّةٍ مِّنْ جَاهِلَهَا وَقَلْبِي غَدَا مِّنْ هَجَرِهَا فِي جَهَنَّمَ
وأخذه الطائي فقال :

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُضْحِيَ بِقَلْبِي مَا تَمَّ مِمَّنِ الشَّوْقِ وَالْبَلَوَى وَعَيْنِي فِي عُرْسٍ
وأخذه الرضوي فقال :

* فَالْقَلْبُ فِي مَا تَمَّ وَالْعَيْنُ فِي عُرْسٍ *

ونقله أبو الحسن التَّهَامِيُّ عن الغزل ، فقال :

إِنِّي لَأَرْحَمُ حَاسِدِي لِعِلْمِي مَا ضَمَّتْ ضَمَائِرُهُمْ مِّنَ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيْعَ اللَّهِ بِي ، فَعَيُّوهُمْ فِي جَنَّةٍ ، وَقَلُّوهُمْ فِي نَارِ
ونحوه الكاتب :

قَالُوا نَرَاكَ سَقِيًّا فَقُلْتُ مِّنْ مُّقْلَتَيْهِ
فِي النَّارِ قَلْبِي ، وَعَيْنِي فِي الرُّوضِ مِّنْ وَجْنَتَيْهِ
ولآخر :

وَكَانَ طَرَفِي مِمَّنْ فِي جَنَّةٍ وَكَانَ فِي قَلْبِي مِمَّنْ نَارُ

٤ - الغريب : أوشكت : قاربت ، والوشيك : القريب السريع .

المعنى : يقول : قد حملنا من الفراق ما لو كُنَّا نَفْسَتَهُ الْجِبَالِ لِقَارِبْتَ أَنْ تَتَصَدَّعَ ، وهذا من قول البحتري :

٥ - بِمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا إِلَى الدِّيَاجِي وَالْخَلْيُونِ هُجَّعُ
٦ - أَتَتْ زَائِرًا مَخَامَرَ الطَّيِّبِ ثَوْبَهَا وَكَامِسُكَ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ

= وَأَكْتَمُ مَا بِي مِنْ هَوَاكَ وَلَوْ يَرَى عَلَى جَبَلٍ صَالِدٍ إِذَنْ لَتَقَطَّعَا
وَلَاخِر :

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ جِبَالُ شُرُورِي أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ
وَلَاخِر :

وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدْنَ الْفَا لَا وَشَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَدُوبُ
٥ - الإعراب : الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : أفديها بما بين جنبي . يريد روحه . وقال
ابن القطائع : يريد هي مطالبة بتلاف رُوحِي التي بين جنبي .

الغريب : الدياجى : جمع ديجوج ، والقياس : دياجيج ، إلا أنهم خففوا الكلمة بمحذف
الجيم الأخيرة ، كَكُتُوكَ وَمَكَاك . والخَلْيَى : الخالى من الهوى والهم . وهُجَّعٌ : نوم .
والمَجْجُوعُ : النوم ليلا . والتهجاع : النوم الخفيفة . قال أبو قيس بن الأسلت :
قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي قَلَمًا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ
والمَجْجُوعَةُ : النوم الخفيفة أيضا .

المعنى : يقول : بما بين جنبي ، يريد نفسه . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « أعدى
عدو لك التي بين جنبيك » . يريد : النفس ، أى أفدى بنفسى الحبيبة التى خاض طيفها إلى ،
فقطعت الظلمة حتى وافانى ، والخليون من اخبة نوم ؛ فإن قيل : فقد كان هونا عما حتى رأى
طيفها . قلنا : يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة ، فرأى طيفها ، لأنه إذا كان فى اليقظة لا يخلو
قلبه من ذكرها وخيالها ، فلما غلبته النَّعْسَةُ رآها . وأراد « بهُجَّعٌ » أنهم نوم كل الليل ،
فهم لا يعقلون ، ولا هم مزعج من الحبة يمنعه المنام كما يمنعه ، فلم يبق فى الكلام تضاد ،
لأن بين نومهم ونومه فرقا كبيرا .

٦ - الإعراب : زائرا : جال . وقال الرَّبَّعِيُّ : هو مفعول « أت » ، وهو حسن إذا أمكن
أن يكون المتنبي زائرا لامزورا ، لأنه الذى يأتى بالطيف ، لشدة تفكره فى اليقظة ، حتى إنه
إذا أغفى يرى الطيف ، فكأنه هو الزائر .

وقال الواحدى : قيل هو من الزئير . وقيل : هو نعت لمحذوف ، أى أت خيالا زائرا ،
وذكره ، لأنه أراد الطيف .

الغريب : خامره : خالطه ولصق به ، يَتَضَوَّعُ : يفوح ، وقيل : يتفرق .

- ٧ - وَمَا جَلَسْتَ حَتَّى انْتَنَتْ تُوَسِّعُ الْخُطَا كَقَاطِمَةٍ عَنْ دَرَاهَا قَبْلَ تَرْضَعُ
 ٨ - فَشَرَّدَ إعْطَايَ لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنْ الشَّوْمِ وَالشَّاعِ الْفُؤَادُ الْمُفْجَعُ
 ٩ - فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بَيْتُهَا وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ
 ١٠ - تَذَكَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى قَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ

المعنى : يقول : زارت وهى لم تتعطر بطيب ، ولا لصق بها . وكالمسك : أى يفوح من ثيابها كالمسك ، لأنها طيبة الرائحة طبعاً لا تطبعاً . وهو منقول من قول امرئ القيس :
 أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيِّبْ
 أى لأن طيبها خلقة فيها لا تتكلفه .

٨ - الغريب : أعظمته إعظاماً واستعظمته : أكبرته واستكبرته . والشاع : احترق . ومنه
 لوعة الحب . واللوعة : الحرقعة .

المعنى : يريد : أنه استعظم خيالها لما رآها ، فبنى نومه عنه ، واحترق فؤاده لفقد رؤيتها ، والضميران المؤنثان فى « لها ، وبها » يعودان على الحبيبة ، لأنه لما رأى خيالها ، والخيال هى ، أنث على المعنى .

٩ - الإعراب : يريد : ما كان أطولها ، فحذف الضمير لإقامة الوزن ، ومثله قول الحصين
 ابن حُمام :

وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَصَّهَا بِقَضِيضِهَا وَجَمْعُ عَوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَّا
 يريد ، ما أدقهم والأهم .

الغريب : الأفاعى : جمع أفعى ، وهو العظيم من الحيات .

المعنى : يقول : ما كان أطولها من ليلة ، وهى التى فارقتى خيالها فيها ، فتجرجعت من مرارتها ما يكون السَّمُّ بالإضافة إليه عذاباً ، وهذا مبالغة .

١٠ - المعنى : الزم الطاعة والانقياد فى القُرب والبعد ، وارضَ وسَلِّمْ لفعلاها ، فهذا من علامة الحب ، وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى ، فنه قول أبى نواس . :

سُنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَكِينِ ١

وقوله :

كُنْ إِذَا أَحْبَبْتَ عَبْدًا لِلَّذِي تَهْوَى مُطِيعًا
 لَنْ تَنَالَ الْوَصْلَ حَتَّى تَلْزِمَ النَّفْسَ الْخُضُوعَا

- ١١ - وَلَا تُؤَبُّ مَجْدٌ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعٍ
١٢ - وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ بِهِ اللَّهُ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

وقد يقاربه قول البخريّ :

وَتَذَكَّلْتُ خَاضِعًا لِمَلِكِي وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ بِقَوْلِهِ :

تَحْمَلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَتَقُلْ أَنَا ظَالِمٌ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَحْمِلِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى يُفَارِقَكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

١١ - الإعراب : من روى « ثوب مجد » بالرفع جعله عطفا على قوله « فها عاشق » ومن نصبه جعله إضافة منفصلة .

الغريب : اللؤم : الذم والبخل ، ومرقّع رواه ابن جني بالفعل .

المعنى : يقول : المجد خلص له لا لغيره من الذم والعيب ، ومجد غيره مشوب بلؤم .

١٢ - الإعراب : قال أبو الفتح : حابى : بمعنى حبا . مأخوذ من الحباء ، وهو العطية . واسم الله مرفوع به ، والجملة التى « هى يعطى » ، فاعله خبر « إن » ، واسم « الذى » ، وخولف فى هذا ، ف قيل : معنى حابى بارى ، تقول : حابيت زيدا : إذا باريته ، مثل باهيته فى العطاء ، وليس بمعروف أن معنى حابيته بكذا : حسبوته به .

قال الشريف هبة الله بن محمد بن على بن محمد الشجرى : فعلى هذا يكون فاعل حابى . مُضمرا فيه ، يعود على « الذى » ، واسم « الله » مرتفع بالابتداء ، وخبره الجملة ، تقديره : إن الذى حابى به جديلة فى الحباء الله يعطى به من يشاء ، ومفعول « يمنع » محذوف ، دال عليه مفعول « يعطى » ، وكذلك مفعول يشاء المذكور ، والمحذوفان تقديرهما : يعطى الله به من يشاء أن يعطيه ، ويمنع من يشاء أن يمنعه ، والضمير ان يعودان للممدوح .

الغريب : أصل « حابى » : فاعل ، ولا يكون إلا من اثنين ، إلا فى أحرف يسيرة : طارقت النعل ، وعاقبت اللص ، وعافاه الله ، وقاتلهم الله . وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الأحرف ، وقال : حابى بمعنى حبا ، كما فى قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى ، حين ولاه الرشيد خراسان :

إِنَّ خُرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرْفَعُ مِنْ ذِي الْهِمَّةِ الشَّانَا
كَمْ يَحْبُ هَارُونُ بِهَا جَعْفَرًا وَلِئَمَّا حَابَى خُرَّاسَانَا

وقد جاء حابى بمعنى بارى فى قول سيرة بن عمرو الفقعسى :

نَحَابَى بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنَهَيْنَهَا وَتَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

١٣ - بِذِي كَرَمٍ مَامَرٌ يَوْمٌ وَتَشْمُسُهُ عَلَى رَأْسٍ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ
١٤ - فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهِ وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَشَقَّطُ

وقد جاء «أَحَابِي» بمعنى أخصّ في قول زهّاد ١ :

أَحَابِي بِهِ مَيْتًا يَنْخَسِلُ وَأَبْشَغِي أَخَاكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ
يريد: أخصّ بهذا الشعر ميتا، وجديلة بن خارجة بن سعد العشرة بن مَدَحِج، وفي مُضَرَّ
جديلة، وهوابن غَدُوّان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر، وفي ربيعة: جديلة، وهو
أسد بن ربيعة ابن نزار.

المعنى: قال الواحدى: الذى حابى به الله جديلة: أى أعطاهم هذا الممدوح، وجعله
منهم، فهو الذى يعطى به من يشاء، ويمنع من يشاء، لأنه ملك قد فَوَّضَ الله إليه أمر الخلق
في النفع والضّر. وهذا كلامه. وقال: فقوله «به الله... الخ» خبر إن.

١٣ - الإعراب: بذى كرم: بدل من قوله «به الله» و«ذمة»: منصوب على التمييز.
«أوفى»: صفة محذوف، تقديره: على رأس رجل أوفى.

المعنى: يقول: ما مرّ يوم، ولا طلعت شمس على رجل، أوفى بالذمة من هذا
الممدوح، إشارة إلى أنه أكثر الناس وفاء، وأكرمهم عهدا، ومثله.

مَلِكٌ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ عَلَى مِثْلِهِ أَوْسَعَ شَيْئًا وَأَعَمَّ
١٤ - الإعراب: قال أبو الفتح: قوله «لَدُنَّهِ» فيه قبح وشناعة، وليس هو معروفا في كلام
العرب، وليس يشدد إلا إذا كان فيه تون أخرى، نحو: لَدُنِّي وَلَدُنَّا. هذا كلامه. وقد
يحتج لأبي الطيب فيقال: شبه بعض النحويين بعضها ببعض، فكما يقال للذي يقال لَدُنَّهِ،
بجمل أحد الضميرين على الآخر، وإن لم يكن في الهاء ما يوجب الإدغام من زيادة نون
قبلها، كما قالوا «يَعْبُدُ» فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم قالوا: أعد، وتعد،
وتعد، فحذفوا الفاء أيضا، وليس هناك ما يوجب حذفها، ويجوز أن يكون ثقل النون
ضرورة، كما قالوا في القُطْنِ القُطْنُ، وفي الجُنبِ الجُنبُ، وأنشد أبو زيد:

* مِثْلُ الْحِمَارِ زَادَ فِي سَلَكِكُنْ ٢ *

فزاد نونا شديدة. وأنشد:

إِنَّ شَكْلِي وَإِنْ شَكْلَكَ شَتَّى فَالزَّمَى الْخُصَّ وَأَخْفِضِي تَبِيسَ ضِي
فزاد ضادا. وقال مُعَيِّم:

وَمَا قَرِيْبَةٌ مِنْ قُرَى مَيْسَنَا نَ مَعْجِبَةً نَظَرًا وَاتِّصَافًا

(١) زهّاد المنسوب إليه البيت لم تقف عليه في فهرس الشعراء. وإعله محرف عن زهير.

(٢) هذا البيت من مشطور السريع. ولم نجد في «النوادر» لأبي زيد المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٤.

= أراد ميسان ، فاضطر فزاد نونا ، وقال العبدى :

وَجَاشَتْ مِنْ جِبَالِ الصُّغْدِ نَفْسِي وَجَاشَتْ مِنْ جِبَالِ خُوارِزْمِ
أراد : خُوارِزْمِ ، فغيرها .

وقال الجرجاني : لما كانت الهاء خفيفة ، والنون ساكنة ، وكان من حقها أن تتين عند حروف الحلق ، حسن تشديدها ، لتظهر ظهورا شافيا ، فهذه علة وقرينة تحتمل للشاعر تغيير الكلام عندها ، والنون أقرب الحروف إلى حرفي العلة : الواو والياء ، لأنها تدغم فيهما ، وتبدل منها الألف في الوقف إذا كانت خفيفة ، نحو : يا حَرَسِيْ اضرِبْ عُنُقَه ، وجعلت إعرابا في الأفعال الخمسة ، نحو يفعِلان وأخواتها ، كما جعلت إعرابا في التثنية والجمع وت حذف إذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين ، في نحو اضرِبَ الغلام (بفتح الباء) ، فلما حَلَّتْ هذا المحلّ ، احتملت ما تحتمله من الزيادة ، وحروف العلة أوسع الحروف تصرفا ، ولهذا أجازوا زيادة الياء في « الصياريف » في قوله :

تَسْنِيْ يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّ هاجِرَةٍ نَفْسِي الدِّراهِيمِ تَسْقَادُ الصِّيارِيفِ
وزيادة الواو في قوله :

* مِنْ حَيْثُ ما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ *
يريد : فأَنْظُرْ ، وزيادة الألف في « مُسْتَزاح » من قوله :

وَأَنْتَ مِنْ الغَوَائِلِ حِينَ تَرْمِي وَمِنْ ذَمِّ الرِّجالِ بِمُسْتَزاحِ
يريد : بمسْتَزاح ، وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد ، كما ذكرنا العلة في إدغام النون في الجيم ، في قراءة عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش ، في كتابنا الموسوم [الروضة المزهرة ، في شرح كتاب التذكرة] .

وقال أبو الذئب : استعمل « لَدُنْ » بغير « مِنْ » ، وهو قليل ، ولا يستعمل إلا معها ، كما جاء في القرآن : « مِنْ لَدُنِّي » و « مِنْ لَدُنْهُ » ، و « مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عليم » . وقد غاب عن أبي الفتح قول الشاعر فيما أشده يعقوب :

فإنَّ الكُثْرَ أعْياني قَدِ يما وَلَمْ أَقْبِرْ لَدُنْ أُنَى غَلامِ
وقول الآخر :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لِكاهِنِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مُرادِ
وقول القطامي :

١٥ - فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ أَقْلُ جُزْءٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ
١٦ - غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمَطِّرٌ لَيْسَ يَقْشَعُ وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْتَمِعُ

= صَرِيحُ غَوَّانٍ رَاقِهْنٌ وَرُقْنَسُهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ
وقول الأعشى :

أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْنَبَا
الغريب : مَا تَنَبَّى ، أَى لَا تَزَال .

وقال الواحدى : هو من الوَثَى ، وهو الضعف فوضعه موضع « لا تزال » ، لأنها إذا لم تغتر عن القطع يكون المعنى : لا تزال تنقطع .

المعنى : يقول : أرحام الشعر تتصل عنده . يريد أنه يقبل الشعر ويثيب عليه ، فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم . ويجوز أنه يمدح بأشعار كثيرة ، فتجتمع عنده ، فيتصل بعضها ببعض ، كما تتصل الأرحام . وفي انقطاع أرحام الأموال وجهان : أحدهما انقطاعها عنه بتفريقه ، فيصير كأنه قد قطع أرحامها ، والآخر أنها لا تجتمع ، كذا نقله الواحدى .

١٥ - الإعراب : ألف : مبتدأ . وأقل : مبتدأ ثان . وبعضه : مبتدأ ثالث ، وهو مضاف إلى ضمير الأقل . والرأى : خبر عنه . وأجمع : تأكيد . ويجوز أن يكون « رأيه » ابتداء ، و « ألف جزء » خبره مقدماً عليه ، وترتيب الكلام : فتى رأيه ألف جزء أقل من هذه الأجزاء الألف بعضها ، أى بعض الأقل ، الرأى الذى فى أيدي الناس .

وقال الواحدى : مثل هذا قولك : زيد أبوه قائم .

المعنى : يقول : هذا الممدوح له الرأى الذى لا يشاركه فيه أحد ، فله من الرأى ألف جزء ، وأقل جزء منها : بعضه الذى فى أيدي الناس كلهم ، فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه . وفيه نظر إلى قول الطائى :

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَمَرًا أَوْفَى عَلَى غُصْنٍ
كُلُّ جُزْءٍ مِنْ تَحَاسِينِهِ فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنْ الْفِتَنِ

١٦ - الإعراب : غمام : بدل من فتى ، أو هو فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف ، أى هو فتى . وخُلْبًا : خبر « لا » ، كأنه قال : ليس هو مُقْشَعًا ، وليس البرق فيه خُلْبًا .
الغريب : أقشع : أفلح وتفرق . والممطر : الماطر ، مَطَرَتِ السحاب وأمطرت .
وقيل : الإمطار فى العذاب ، وكذا جاء فى الكتاب العزيز ، كقوله تعالى : « فأمطر علينا حجارة من السماء . - وأمطرنا عليهم مَطَرًا فساء مَطَرُ الْمُتَذَرِّينَ » وليس فى القرآن لفظ الماطر

١٧- إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ

الذى هو الماء والغيث ، إلا في سورة النساء ، وهو قوله تعالى : « ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر » . وأقشعت السماء وتقشعت وانقشعت : إذا تفرق السحاب وذهب . والخَلْب : الذى لا مطر فيه .

المعنى : يقول : هو غمام مطر علينا بالأموال دائماً ، فلا يقطع عطاءه عنا ، وليس هو كالغمام الذى يطر مرة وينقشع أخرى ، وإذا رجوانه بلغنا منه أوفى ما نرجو ، وإذا وعد أنجز الوعد . وضرب الغمام والبرق مثلاً ، ولما جعله غماماً ، جعل له المطر ، وجعل برقه صادقا بموعوده . وهذا عكس قول البحرى :

عَلِمْتُكَ إِنْ مَنَيْتَ مَنَيْتَ مَوْعِدًا جَهَامًا . وَإِنْ أَبْرَقْتَ أَبْرَقْتَ خَلْبًا
١٧- الغريب : الحاج : جمع حاجة ، ويقال : حاجة ، وحوج ، وحاجات ، وحاج ، وحوائج (على غير قياس) كأنه جمع حاجة ، وكان الأصمعى ينكره ويقول : هو مولد ، وإنما أنكره لخروجه عن القياس ، وإلا فهو كثير فى كلام العرب ، أنشدوا :

نَهَارُ الْمَرْءِ أَمْثَلُ حِينَ تَقْضَى حَوَائِجُهُ مِنْ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
والحوجاء : الحاجة . قال قيس بن رفاعه :

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَّاءٌ يَطْلُبُهَا عِنْدِي فَلَا تَنِي لَهُ رَهْنٌ بِأَصْحَارِ
والمشفع : الذى تقضى الحاجة بشفاعته .

المعنى : يقول : إذا سئل حاجة شفعت نفسه إلى نفسه فى قضائها ، وحسبك بمن يكون وهو مسئول ، شفيعاً إلى نفسه ، ومثله للخريزمي :

شَفَعَتْ مَكَارِمُهُ لَهُمْ فَكَفَّتْهُمْ جُهِدَ السُّؤَالِ وَلَطْفَ قَوْلِ الْمَادِحِ
ومنه قول حبيب :

طَوَى شَيْبًا كَانَتْ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي وَسَائِلَ مَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ
وهذا المعنى كثير ، قال الخطيئة :

وَذَاكَ أَمْرٌ إِنْ تَأْتَيْهِ فِي نَفْسِهِ إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعِ
ولأبي العتاهية :

فَيَا جُودَ مُوسَى نَاجِ مُوسَى بِحَاجَتِي فَمَا لِي سِوَى مُوسَى إِلَيْهِ شَفِيعُ
ولابن الرومى :

أَبَا الصَّقْرِ مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْكَ بِشَافِعِ فَمَا لِي سِوَى شِعْرِي وَجُودِكَ شَافِعُ

- ١٨ - خَبَتِ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُنْهَا بَنَانُهُ وَأَسْمَرُ عُرْيَانٌ مِّنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
 ١٩ - نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَخْفَى فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يَقْطَعُ
 ٢٠ - يَمِجُّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِّسَانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَالِئِينَ يَسْمَعُ
 ٢١ - ذُبَابٌ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيْبَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ

١٨ - الغريب : خبت النار : سكن لها . والبنان : الأصابع . والأسمر : يريد القلم ، وجعله أصلع للملاسته ، كالرأس الأصلع ، الذى لانبت فيه .

المعنى : يقول : كل نار حرب من غير يده وقلمه ، فهى مطفأة لاتطول مدتها ، ويريد أن الحرب إذا أضرهما هو فإنها لاتنطفئ لقوة عزمه ، وتسديد رأيه ، وشدة نفسه ، وعلو همته .

١٩ - الإعراب : نحيف : نعت « الأسمر » .

الغريب : الشوى : الأطراف : اليدان والرجلان والرأس ، والشوى : جمع شواة ، وهى جلدة الرأس . ومنه قوله تعالى : « نزاعة للشوى » . وقرأ حفص « نزاعة للشوى » نصبا على الحال . ونحيف : دقيق . وأم الرأس : أصله ، وقيل : وسطه .

المعنى : يريد : أن القلم دقيق خليفته ، وهو يعدو على رأسه ، فإذا كل : أى حقيق من الكتابة ، قطع رأسه بالقط ، فيقوى عدوه ، أى يحسن الخط به بعد القط ، والقلم يعبر عن ضمير الكاتب . وقد قيل : القلم أنف الضمير ، إذا رعف كشف أسرارهِ ، وأبان آثاره . وهذا منقول من قول العُقَيْلى :

فَانْ تَخَوَّفْتَ مِنْ حَفَاهُ فَخُذْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ قَفَا مُقْلَدِهِ
 فَإِنَّهُ إِنْ قَطَعْتَ أَجْوَدَهُ عَادَ نَشِيْطًا يَقْطَعُ أَجْوَدَهُ

٢٠ - الغريب : يمج : يقذف .

المعنى : يقول : هو يقذف الظلام ، يريد : المداد . فى نهار : يريد القرطاس . ولسانه : طرفه المحدد . ويفهم عن قال : أى يعبر عن الكاتب . ولم يسمع منه لفظا : أى إن هذا القلم يعبر عما يريد الكاتب من غير سماع منه . وهذا منقول من قول حبيب :
 أَحَدُ اللَّفْظِ يَسْطِقُ عَنْ سِوَاهُ فَيُفْهِمُ وَهُوَ لَيْسَ بِذِي سَمَاعٍ
 ومثله :

إِذَا عَلِقَتْ يُمْنَاهُ ظَهَرَ ابْنُ حَامِلٍ وَأَرْسَلَ لَيْلًا فِي نَهَارٍ مُّكْوَرًا

٢١ - الإعراب : ضريبة : تمييز .

الغريب : الحسام : من الحسم ، وهو القطع . والضريبة : المضروب ، كالرمية اسم للرمى =

- ٢٢ - فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجْدُ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَقَرَّرُ
 ٢٣ - بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَتْهَا سَحَابَةٌ لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعٌ
 ٢٤ - وَلَيْسَ كَبَحْرٍ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ إِلَى حَيْثُ يُفْسِنِي الْمَاءُ حَوْتَ وَضْفَدَعُ
 ٢٥ - أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ زُعَاقٌ كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ؟

= المعنى : يقول : إن القلم أفضل من السيف ، لأن المضروب بالسيف قد ينجو إن نبا عن المضروب وعصى الضارب ، والمضروب بالقلم لا ينجو إذا كتب بالقلم قتله ، فالقلم أطوع من السيف لصاحبه ، لأنه لا يرجع عن مراد الكاتب به ، وهو منقول من قول ابن الرومي : لَعَمْرُكَ مَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكَتْمِيِّ بَأَنْفَازٍ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ
 قال الواحدى : كان حقه أن يقول ذباب الحسام ، لكنه أقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة ، كقوله : أعق من ضب . وهذا تكلف لا حاجة لنا إليه ، لأن المعرفة والنكرة فيه سيان .

٢٢ - الغريب : البراعات : جمع براعة ، وهى الكمال فى الفصاحة .

المعنى : يقول : كل لفظة يتلفظ بها ، أصل من أصول البراعة ، وهى كمال الفصاحة ، والناس يبنون كلامهم عليها ، وأراد « تجد كل لفظة من قوله » ، فحذف للعلم به .
 ٢٣ - الإعراب : الباء : متعلقة بمحذوف ، وهى فى موضع رفع صفة « لأسمر » ، وأجرى « أسمر » مجرى الأسماء ، أو صفة « للقلم » ، الذى « أسمر » صفته ، والأول أولى . وفصيح : نعت لقوله فى البيت المقدم « أسمر عريان » . ومثله قول ابن الرومي :

خَيْرُ قُيُومٍ وَلَا يُخْصُّ بِفَضْلِهِ كَالْغَيْثِ فِي الْإِطْبَاقِ كُلِّ مَكَانٍ

٢٤ - الإعراب : الرواية الصحيحة « الماء » بالرفع ، وهى فاعل « يفنى » .

قال ابن القطاع : « يفنى الماء » بالنصب ، أى يتخذه فناء ، يقال : فنيت المكان وبالمكان : إذا أقمت به ، والعلان على رواية ابن القطاع من « يشق » و « يفنى » ، للحوت والضفدع .
 الغريب : الضفدع (الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال ، وقد جاء بكسر ها) : وهو دُويبة من دواب الماء معروف . وألحوت ، معروف .

المعنى : يقول : ليس بحر جوده ، كبحر الماء الذى يغوص فيه الحوت والضفدع ، حتى يبلغا قعره ، وإنما هو بحر لانفاد له ، ولا يبلغ منتهاه . يريد : أنه لا ينقطع جوده .
 ٢٥ - الإعراب : أبجر : هو استفهام ، معناه الإنكار .

الغريب : المعتفون : السائلون ، عَفَاهُ واعتفاه : إذا أتاه سائلا . والزُعَاق : الشديد الملوحة .

٢٦ - يَتِيهِ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بَعْدِ غَوْرِهِ وَيَغْرَقُ فِي تَسَارِهِ وَهُوَ مِصْقَعُ
٢٧ - أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقْسِمُ بِمَسْبُوحٍ وَهَمَّتْهُ فَوْقَ السَّمَاءَيْنِ تَوْضِيعُ

= المعنى : قال الواحدى : يريد أن يفضل الممدوح على البحر . يقول : ليس بحر يضُرَّ مَنْ ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه ، كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضُرُّهم . ولو قال : ينفع ولا يضُرُّ ، لكان حسنا ، حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا ، لكنه قدم « لا يضُرُّ » لإثبات القافية .

قال ابن جنى : وهذا فيه قبح ، لأن المشهور عندهم أن ينسب الممدوح إلى المنفعة للأولياء ، والضرُّ للأعداء ، كقول الشاعر :
وَلَكِنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى لِيْضُرَّ عَدُوٌّ أَوْ لِيَنْفَعُ صَدِيقٌ
وكقول الآخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى النَّفْعُ كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا
وقال أبوعلی بن فورجة : أبو الطيب : قال : « أبحر يضُرُّ المعتفين » فخصص في المصراع الأول ، فعلم من لفظه أنه أراد : كبحر لا يضُرُّ المعتفين ، لأنه خصص في أول الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن أوله .
قال الواحدى : وهو على ما قال :

٢٦ - الإعراب : الرواية الصحيحة في « الدقيق » بلام التعريف ، وهو حسن في الإضافة ، كالجمليل الوجه ، والطويل الذيل ، لأن الدقيق نعت لمحذوف ، تقديره : يتيه الرجل الدقيق الفكر ، ألا تراه يقول : وهو مِصْقَعُ ، وهو نعت للرجل لا للفكر ، ومن رواه « دقيق الفكر » جعله نعتا للفكر ، تقديره : يتيه الدقيق من الأفكار ، والأول أبلغ في المعنى .
الغريب : الغور : المنهى والقعر ، والضمير « للبحر » . والتيار : الموج . والمصقع : الفصيح البليغ ، لأنه يأخذ في كل صقع من الكلام . والدقيق الفكر : الفهم الذي يدق فكره وخطره إذا تفكر .

المعنى : أن هذا الممدوح بحر عميق القعر ، لا يصل أحد إلى قعره ، فتيه في صفاته الواصفون ، ولا يبلغون النهاية ، ولا يصفونه بقول فصيح .
٢٧ - الغريب : القيل : هو الملك من ملوك حير ، وجمعه أقيال . ومنبج : بلد بقرب الفرات من أرض الشام . والسمكان : الرمح والأعزل . وتوضع ، من الإيضاع ، وهو السير السريع .

المعنى : يقول : أنت ملك لمنبج وهمتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوى
إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لَا يَسَا سَمَلًا فَهَمَّتْنِي فَوْقَ هَامَةِ الْمَلِكِ =

- ٢٨ - أَلَيْسَ عَجَبِيَا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنْ ظُنُّونِي فِي مَعَالِيكَ تَظَلَّعُ
 ٢٩ - وَأَنْتَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
 ٣٠ - وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا وَبِالْحِنْ فِيهِ مَا دَرَّتْ كَيْفَ تَرْجِعُ

— وللتنوخي :

وَرُبَّ نَفْسٍ مَسْكُهَا مَا بَيْنَنَا وَهَمُّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَالسَّهْلِ
 ٢٨ — الإعراب : عجبيا : خبر ليس ، واسمها : « أن وصفك » ، وتقدم الخبر في مثل
 هذا هو الصواب ، لأن « أن » مبتدأ ، وتقدم خبرها ، تقول : في الدار أنك قائم . وأليس :
 استفهام تقرير ، ومنه قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ؟
 الغريب : ظلمت الدابة : إذا عرجت من يدها أو رجلها ، ودابة ظالع : عرجاء
 (بالظاء) ، ودابة ضليع (بالضاد) : سميعة .

المعنى : يقول : أليس من العجب أني مع جودة خاطري وبلاغتي أعجز عن وصفك
 ولا يبلغ ظني معاليك ، فإني لا أدركها لكثرتها .

٢٩ — الإعراب : رفع « صدرك » استئنفا ، وهو مبتدأ ، والظرف ومعموله الخبر .
 المعنى : يقول : أليس من العجب أنك في ثوب ، وهو معطوف على قوله « أن
 وصفك » : أي وصدرك . فيكما : أي في الثوب وفي جسدك . وأنه أوسع من وجه الأرض ؟
 ومثله لابن الرومي :

كَتَضْمِيرِ الْفُؤَادِ يَلْسَتُهُمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَقَّتَا حَزَنُومِ
 ومثله لابن المعتصم في مراثية :

يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ هَلْ وَسِعَ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ صَدْرُكَ وَهُوَ مِنْهَا أَوْسَعُ
 ولأبي تمام :

وَرُحْبَ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ
 ٣٠ — الإعراب : من روى « وقلبك » بالرفع جعله ابتداء ، ومن نصبه عطفه على اسم إن
 فيما قبله .

المعنى : يقول : قلبك قد أحاطت به الدنيا ، وهو فيها من جملة ما فيها ، ولو دخلت
 الدنيا بالإنس والجن لضلت فيه ، ولم تدر كيف ترجع منه ، والضمير في « درت » للدنيا .

٣١- أَلَا كُلُّ سَمْعٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِرَاكَ مُضَيِّعٌ

١٤٠

وقال في صباه ارتجالاً على لسان من سأله ذلك .

- ١- شَوْقِي إِلَيْكَ نَفْسِي لَمَّا يَذَّ هُجُوعِي فَارْقَسْتَنِي ، فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي
- ٢- أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مَلُوحَةً مِمَّا أُرْقِرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُهُرِي
- ٣- مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اغْتَسَدَيْ أُسْفِي عَلَى التَّوْدِيْعِ

٣١- الإعراب : غيرك : منصرب لأنه تقدم على المستثنى ، كقول الكهيت :
فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةَ وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
وكما تقول : ما في الدار غير الخارث أحد .

الغريب : السُّبْح : الذي يسبح بماله ، فلا يبخل على أحد .
المعنى : يريد : أن كل جواد سواك باطل بالإضافة إليك . وكل مدح مدح به غيرك
فهو ضائع ، لأنه فيمن لا يستوجه ولا يستحقه بحال من الأحوال . وهو من قول ابن الرومي :
وكل مدح لم يكن في ابن صاعد ولا في أبيه صاعد فهو هابط

* * *

١ - الغريب : الهُجُوع : النوم .

المعنى : يريد : أن شوقي نى عنى لذيد المنام ، ولما فارق الحبيب أقام الشوق في قلبي
ليس له عنى انتقال .

٢ - الغريب : الصَّرَاة : نهر يأخذ من الفُرَات ، فينسكب في دجلة بينه وبين بغداد يوم ،
وآخره عند باب البصرة ، ومحلّه ببغداد بالجانب الغربى ، وغلط في تفسيره الواحدى ، فقال
هو نهر يتشعب من الفرات ، فيصير إلى الموصل ثم إلى الشام ، ورقرق الماء : إذا صبه :
وكذا الدمع .

المعنى : يريد : أن حبيبه على نهر الصَّرَاة مقيم ، فلهذا قال : أو ما وجدتم ملوحة ، لأن
دمع الحزن مِلْح ، ودمع الفرح حاو ، كذا قال أبو الفتح .

٣ - المعنى : قال أبو الفتح : كنت أكره الوداع ، فلما تطاول البين أسفت ، أى حزنت
على التوديع ، لما يصحبه من النظر والشكوى والبث .

قال الواحدى : لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق ، وأنا أشتاق الآن إلى التوديع ،
وأأسف عليه ، لأننى لقيتك عند الوداع ، فأتمنى ذلك لألفاك .

٤- رَحَلَ الْعِزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّيَ أَتَّبَعْتُهُ الْإِنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

١٤١

وقال يمدح على بن إبراهيم التنوخي . وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :
١- مُلِثَ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاَسْقِهَا السَّمَّ النَّقِيعًا

٤- الإعراب : أتبعته وتبعته . قال الأخفش : هو بمعنى : كما تقول : رَدِفْتَهُ ، وأردفته .
وقال غيره : تبعته القوم : إذا مشيت خلفهم ، أو مروا بك ، فضيت معهم ، وكذا أتبعتهم ،
وهو من باب افتعلت ، وأتبعته القوم - (على أفعلت) - إذا كانوا قد سبقوك فلحقهم .
وأتبع أيضا غيرى ، يقال : أتبعته الشئ ف تبعه .

واختلف القراء في قوله تعالى « فَأَتْبَعَ سَبِيلًا » فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الأنف
والتخفيف ، وقرأه الباقرن بالوصل والتشديد .

المعنى : يقول : أتبعته : أى جعلته تابعا لأنفاسى التى تنفست بها .
وقال أبو الفتح : كأن أنفاسى أتبعته العزاء مُشَيَّعَةً لَهُ ، فهى متصلة دائمة . وقال :
برحلتى : أى مع ارتحالى ، كما تقول : سرت بمسيرك : أى معك ، أى فكما لا ترجع إلى
أنفاسى لا يرجع إلى صبرى ، فعناه : ارتحل الصبر عنى بارتحالكم .

* * *

١- الإعراب : ربوعا : نصب على التمييز . يريد : من ربوع .
الغريب : المُلِثُ : الدائم المقيم . والربوع : جمع ربع ، يقال : ربع ، وربوع ، ورباع
وأربع . والنقيع : المنقوع .

المعنى : يقول : يا سحابا دائم القطر أعطش هذه الربوع ، وإن لم تعطشها فاستها السَّمَّ
النقيع فى الماء . وإنما دعا عليها ، لأنه لما وقف بها وسألها ، لم تجبه ، ولم تبك من رحل عنها .
وقال ابن وكيع : لم يسبق أبا الطيب أحد فى الدِّعَاءِ عَلَى الدِّيارِ بِالسَّمِّ ، ولو قال :
حجارة أو صواعق ، لكان أشبه ، إلا أن جريرا قال بعد ما استأنف لما ذنبا :

سُقِّيتِ دَمَ الْحَيَّاتِ مَا ذَنْبُ زَائِرٍ يَلِمُ فَيَسْغُطِي نَائِلًا أَنْ يُكَلِّمَنَا

والعرب من عادتها أن تدعو بالسقيا للديار ، كقول الآخر :

يَا مَسْتَرِلًا ضَنَّ بِالسَّلَامِ سُقِّيتَ صَوْبًا مِنْ الْغَمَامِ
مَا تَرَكَ الْمَزْنَ مِنْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ السَّقْمُ مِنْ عِظَامِي

- ٢- أَسْأَلُهَا عَنْ التَّنْدِيرِهَا فَلَا تَنْدِرِي وَلَا تُدْرِي دُمُوعَا
 ٣- لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَاضِيَّتِهَا زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْخُودَ الشَّمُوعَا
 ٤- مُنْعَمَةٌ ، مُنْعَمَةٌ ، رَدَاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا

٢- الإعراب : أضاف إلى الضمير ، والأصل المتديرين فيها . أى متخذها دارا .
 الغريب : تدرى : أى تلقى دموعا .

المعنى : يقول : إذا سألتها لاتدرى ماتقول : لأنها جماد : لاتبكي على من كان بها .
 فهى لاتساعدنى على البكاء ، ولا تردلى لجواب .

٣- الغريب : أصل اللحاء : القششر . ومنه : لحوت العود : إذا قشترته . ثم صار يستعمل
 فى الدعاء . والخود : المرأة الناعمة . والجمع : خُود . وشَمُوع : اللعوب المزاحة .

المعنى : يقول : لحا الله الدار ، يدعو عليها إلا ماضيها ، وهو استثناء من غير الجنس .
 وقال الواحدى : يجوز أن يكون جنسا ، لأن زمان اللهو والخود ربع الإنس ، فاستثناءه
 منه ، لاشتماله عليه ، فدعا على الدار ، إلا ما كان له بها من زمن الإنس . ووصل الجارية
 الناعمة المحبوبة .

قال ابن وكيع : ما ضيهاها يوجبان لها الدعاء بالسقيا ، كقول البحرى :
 فَاذَا مَا السَّحَابُ كَانَ رُكَّامَا فَسَقَى بِالرَّبَابِ دَارَ الرَّبَابِ
 ٤- الغريب : الرداح : ضخمة العجيزة . قال العدلى :

رَدَاحُ التَّوَالَى إِذَا أُدْبِرَتْ هَضِيمُ الْحَشَى شَخْصَتُهُ الْمُتَلَزِمُ
 . ومنه : كتيبة رداح ، أى ثقيلة السير لكثرتها . والرداح : الجفنة العظيمة . قال أمية بن
 أبى الصلت :

إِلَى رُدُوحٍ مِّنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ لِّبَابِ السُّبْرِ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ
 المعنى : يقول : هى منعمة ممنعة لايقدر عليها أحد ، وكلامها عذب . إذا سمعها الطير
 تتكلف الوقوع إليها ، لعنوبة كلامها ، وهذا مثل قول كثير :
 وَأَدْنَيْتَنِى حَتَّى إِذَا مَا مَسَّكَتَنِى بِقَوْلٍ يُحِيلُ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ
 . ومثله للآخر ، وهو كثير :

بَعِثَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْ رَقَرَقَتْهُمَا لِنَوِّءِ الثَّرِيَّا لَاسْتَهْلَ سَحَابَهَا
 أخذه ابن دريد فى مقصورته ، وبعده أبو الطيب ، فقال ابن دريد :
 لَوْ نَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَا نَحْطَّ لَهَا طَوْعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الذُّرَى

- ٥ - تُرْفَعُ ثَوْبَهَا الْأُرْدَافُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وِشَاحِيْنِهَا شَسُوعَا
٦ - إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجَا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعَا
٧ - تَأْلَمُ دَرَزُهُ وَالْدَرَزُ لَسِينٌ كَمَا تَتَأْلَمُ الْعَضْبُ الصَّنِيعَا

٥ - الغريب : الأرداف : جمع ردف ، وهى العجيزة ، والوحاشان : قلادتان تتوشح بهما المرأة ، ترسل إحداهما على الجنب الأيمن ، والأخرى على الأيسر . والشسوع : البعيد .
المعنى : يقول : أردافها عظيمة شاخصة عن بدنها . تمنع ثوبها وترفعه ، فلا يلاصق جسدها ، حتى يكون بعيدا عن قلائدها . والمعنى : أن أردافها تمنع الثوب عن أن يلاصق بدنها ، وهو منقول من قول بعض الكلابيين :

أَبَتِ الْغَلَائِلُ أَنْ تَمَسَّ إِذَا مَشَتْ مِنْهَا الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَهَا
٦ - الإعراب : الضمير فى « له » للثوب . ونزوعا : صفة للارتجاج .

الغريب : ماست : مشت متبخرة . والارتجاج : الاضطراب والحركة .
المعنى : يقول : إذا تبخرت ارتج بدنها واضطرب ، حتى يكاد ينزع عنها ثوبها ، لولا سواعدها . يريد : أن الكمين فى الساعدين يمنعان عنها نزع الثوب ، لكثرة ارتجاجها وحركتها .
وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْلَا التَّمَنُّطُ وَالسَّوَارُ مَعَا وَالْحَجَلُ وَالْدُمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ
لَتَزَايَلَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنَّ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ

٧ - الإعراب : الضمير فى « تألم » للمرأة فى الموضعين .

الغريب : الدرز : موضع الحياطة المكفوفة من الثوب . والتألم : التوجع . والعضب : السيف ، وجمعه : عضوب ، والصنيع : المحكم الصقال والصنعة .

المعنى : يريد : أنها رقيقة ناعمة ، يوجعها درز القميص ، كما يوجعها السيف ، لرقة بشرتها فإذا نال جسمها موضع الحياطة آلمها وأوجعها . وقد قيل فى مثل هذا : إن سابور لما حصر صاحب الحصن بعثت إليه بنت صاحب الحصن ، وكانت من أجمل النساء : إن عاهدتني أنك تزوج بي أسلمت إليك المفاتيح ، فعاهدها على ذلك ، فسكر أبوها ليلة ونام ، فدفع المفاتيح إلى سابور ، فأخذ المدينة ، وتزوج بها . فبينما هى معه ذات ليلة على فراش الحرير تأملت وتوجعت وقلقت فدعا بالشمع ونظر إلى مضجعها فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها ، فأثرت فيه ، فقلقت لذلك ، فقال لها : ما كان يغذيك به أبوك ؟ فقالت له : لبّ البرّ بالعسل والخمر . فقال : وكان جزاؤه منك ما جازيته ، فأخذها وأشدّ ضفائرها إلى أذنان الخيل ، ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعها قطعا .

- ٨ - ذَرَّاعَاهَا عَدُوًّا دُمْلُجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّئِدَ الضَّجِيعَا
 ٩ - كَأَنَّ نِقَابَهَا غَنِيمٌ رَقِيقٌ يُضِيءُ بِمَسْعِيهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا
 ١٠ - أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّي وَقُولِي بِأَكْثَرِ مَنْ تَدُلُّهَا خُضُوعَا
 ١١ - أَخَفَّتِ اللَّهُ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِي مَتَى عَصَى إِلَهُ بِأَنْ أُطِيعَا
 ١٢ - غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْقٍ مُسْتَهَامَا وَأَصْبَحَ كُلُّ مُسْتَوْرٍ خَلِيعَا

٨ - المعنى : يقول : ذراعا هذه المرأة عدو وأن لدُمْلُجِيها، لعظمهما وغلظهما، يكادان يقصمان الدمليجين لامتلائهما ، فإذا نامت عند أحد يظن أن زندها لسمنه هو الضجيع له لا هي .

٩ - الإعراب : يضيء : لازم لايتعدى ، و « البدر » منصوب بالمصدر المضاف ، أى بأن يمنع البدر من الطلوع .

المعنى : يقول : نقابها يشرق ضياؤها من تحتها ، كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر ، وهو منقول من قول ابن الدمينية :
 مُبْرِقَةٌ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ وَكَالْبَدْرِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ
 وأخذه التهامي ، وأحسن فيه بقوله :

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدُّرُوعَ تَخَاطَبُوا سَحَابًا مُزْرَرَةً عَلَى أَقْمَارٍ
 وقال بشار :

بَدَا لَكَ ضَوْءٌ مَا احْتَجَبَتْ عَلَيْهِ بُدُوءُ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ

١٠ - الإعراب : قال ابن القطاع : خضوعا : تمييز ، تقديره : بأكثر خضوعا .

المعنى : خضوعى فى قولى أكثر من تدللها على كثرته .

١١ - المعنى : يقول : إحياء النفوس مما يتقرب به إلى الله تعالى ، وليس هو مما يخاف منه . ومعنى : إذا وصلتني كنت قد أحييتني ، وإحياء النفس طاعة لله تعالى ، والله لا يعصى بالطاعة . ومثله لآخر :

مَا حَرَامٌ إِحْيَاءُ نَفْسٍ وَلَكِنْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ حَرَامٌ

١٢ - الغريب : الخلو : الخالي من هم المحبة والمستهام : الهائم الذاهب العقل . والخلع : الذى قد خلع العذار ، وتظاهر بالانتهاك فى المحبة .

المعنى : يقول : قد أصبح يحبك كل خال من الهوى محبا لك مستهاما ، والمستور الذى كان يخفى الهوى انتهك وافتضح بمحبتك . قال ابن وكيع : لو قال :

- ١٣ - أَحْبَبْتُكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ ثَمَلٌ ثَبِيرًا وَابْنُ إِسْرَاهِيمَ رِيحًا
١٤ - بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبَثُ السَّرَايَا يَشْيَبُ ذِكْرُهُ الطُّفْلُ الرَضِيعَا
١٥ - يَنْغُضُ الطَّرْفَ مَنْ مَكْرٍ وَدَهْنِي كَانَ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعَا
١٦ - إِذَا اسْتَعْظَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْكَ ، سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا

= غَدَا بِكَ كُلُّ خَلِيٍّ فِي اسْتِغَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نَسْلِ خَلِيعَا
لكان أحسن في الصنعة .

١٣ - الإعراب : قال أبو الفتح : إلى أن يقولوا ، فحذف أن وأعملها ، وهذا على مذهبننا .
وقال الواحدى : حتى يقولوا ، وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده . والمعنى لا أزال
أحبك .

الغريب : ثَبِير : جبل عظيم معروف بالحجاز ، وقد ذكره الشعراء في أشعارهم .
المعنى : يقول : أحبك إلى أن يقولوا : جرّ الثمل ثبيرا ، أو أخيف ابن إبراهيم وهذا
مستحيل . والمعنى : لا أزال أحبك ، لأن الجبل لا يحجره الثمل ، والممدوح لا يرتاع .
١٤ - الغريب : الصيت : الذكر الحسن . والسرايا : جمع سَرِيَّة .
المعنى : يقول : هو كثير الغارات ، وسراياه مبثوثة في الآفاق ، فإذا ذكر اسمه للطفل
شباب وهو من قول المهدي :

أَلَا شَغَلَتْنَا عَنْكَ بِالْدَّارِ كَبَّةٌ يَشْيَبُ لَهَا قَبْلَ الْفِطَامِ وَلِيدُهَا
١٥ - الغريب : الدهى والمكر : إخفاء السوء . والخشوع ، الذل .

المعنى : يقول : هو يخفى مكره ، وهو يَغْضُ الطرف ، حتى يرى أنه خاشع وليس
بخاشع ، وليس في هذا البيت مدح ، لأنه قال يغض طرفه مكرًا ودهاء ، وإنما المدح في قول
الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ تَمَّا يُكَلِّمُ إِلَّا حَسِينَ يَبْتَسِمُ
وقول ابن الرومي في هذا جيد :

سَاه ، وَمَا يَتَّقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتَهُ دَاه ، وَمَا يَنْطَوِي مِنْهُ عَلَى رَيْبِ
فَدَهَيْتُهُ لِلدَّوَاهَى الرُّبْدِ يَدْرُؤُهَا وَسَوَّاهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالْعَيْبِ
١٦ - الغريب : قدك : حسبك وكفاك . والمذيع : المظهر .

المعنى : يقول : إن سألته جميع ماله كفاك ، كالمذيع إن سألته عن سرّ أفشاه ، ولم
يكتمه ، فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به .

- ١٧- قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ وَإِلَّا يَبْتَدِي بِرَهُ فَطِيعًا
 ١٨- لِهُونِ الْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمًا وَلِتَفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيْعًا
 ١٩- إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ قَمًا لِكِرَامَةِ مَدِّ النَّطُوعَا
 ٢٠- فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبًا
 ٢١- وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَنْضُلٍ كَفَى الصَّمْصَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعَا

١٧- المعنى : يقول : لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه ، وإن لم يبتدىء بالعطاء قبل المسئلة ، فهو عنده مكروه فطيع ، وضرب هذا مثلاً . ومثله لحبيب :

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ ، وَمَالُهُ هَدَرٌ

١٨- المعنى : هذا الكلام له سبب ، وذلك أن هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودرهم ، ففرش نطوعاً وجعلها عليه ، فاعتذر المتنبى له ، وقال : ليس لكرامته فرشها ، وإنما هو إهانة ، ليبينه في العطاء والفرقة على القصد ، وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره ، وإنما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصّاد ، ثم احتج لهذا بقوله : « إذا ضرب » . وهو قريب من قول أبي الجهم :

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِيَبْذُلَهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ

١٩- المعنى : يقول : ما بسط الأنطاع كرامة للمال ، وإنما بسطها للفرقة ، وكذلك إذا ضرب الرقاب ، ومدّ الأنطاع ، فليس لكرامتهم ، ولكن ليصان المجلس من الدّم . والنطوع : جمع نطع . ويجمع أيضاً على أنطاع ، ويقال : نطع ، بفتح النون والطاء . وبكسر النون وفتح الطاء ، وفتح النون وسكون الطاء ، وكسر النون وسكون الطاء .

٢٠- الغريب : القرع : الفحل الكريم ، وهو هنا السيد الشريف .

المعنى : يقول : ليس يهَب إلا المال الكثير ، وليس يقتل إلا الشريف العظيم ، وهو

من قول مسلم بن الوليد :

حَذَارِ مِنْ أَسَدٍ ضِرْغَامَةٍ شَرِسٍ لَا يُؤْلِغُ السَّيْفَ إِلَّا هَامَةً الْبَطْلِ
 وبيت المتنبى أمدح ، لأنه ذكر فيه الكرم والهبة .

٢١- الغريب : النصل : حديدة السيف . والصمصامة : السيف . والقطيع : السوط يقطع من جلود الإبل . والتعب : مفعول ثان .

والمعنى : يقول : قد أقام سيفه في التأديب مقام سوطه ، والسيف يغني السوط عن التعب ، وهذا مبالغة في وصفه بشدة البأس على المذنبين .

- ٢٢- عَيْلَى لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ سَجَى
مُبَارَزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعَا
٢٣- عَيْلَى قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمَفْدَى
وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ الشَّجِيحَا
٢٤- إِذَا اعْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ
وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
٢٥- وَنَالَتْ ثَأْرَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ
فَأَوْلَتْهُ ائْتِدَاقَا أَوْ صُدُوعَا
٢٦- فَحَدَّ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ
وَأِنْ كُنْتَ الْخَبِيعَةَ الشَّجِيحَا
٢٧- إِنْ اسْتَجَرَّتْ تَرْمَقُهُ بَعِيدَا
فَأَنْتَ اسْتَطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا

٢٢- المعنى : يقول : الممدوح ، واسمه على ما يمنع أحدا ما يأتي لمبارزته ، ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته ، فما يبارزه أحد فيرجع عنه سالما .

٢٣- الغريب : المفدى : الذى تُفدىه الناس بأنفسهم ، لما يرون من شجاعته وشدة بأسه . المعنى : يقول : هو يقتل البطل الكريم عند قوله ، ويسلبه درعه ، ويكسوه بدله دما .
٢٤- الغريب : إذا اعوج : أى انحنى ، وذلك أن الرمح إذا طعن به اعوجج والتوى . وقوله : « جاز إلى ضلوعهم » يريد : نفذ من هذه ، كأنه شق الضلع من الجانبين .

قال الواحدى : قال المتنبي : كنت قلت :

* وَأَشْبَهَ فِي ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا *

ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين مثله ، فرغبت عن قوله « أشبه » . البيت للبحرئى ، وهو :
فِي مَأْزِقٍ ضَنْكٌ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا ائْتَحَنَنِ ضُلُوعَا
٢٥- المعنى : يقول : لشدة الطعن اندقت الرماح في الأكباد ، فكأن الأكباد أدركت بذلك منها ثارا ، وهو معنى حسن .

٢٦- الإعراب : فحد : الفعل عامل في الظرف ، وهو قوله « إذا اعوجج » ، والتقدير : إذا اعوجج القنا ، وجاز الطعن إلى الضلوع ، ونالت الأكباد ، فحد عنه . وثنى « الخيلين » لإرادة الجمعين .

الغريب : الخبيثة : من أوصاف الأسد ، وهو الشديد . والشجاع : الشجاع .

المعنى : إذا التقى الجمعان فحد عنه وتباعد ، وإن كنت قوى القلب كالأسد ، ويقال : إن الخبيثة النمر ، وهو أوقع السباع .

٢٧- الإعراب : أراد : أن ترمقه ، فحذف ورفع الفعل ، ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا . وبعبدا : حال : أى فى حال بعدك عنه ، ويجوز على إسقاط الخافض . أى من بعيد . المعنى : إن استجرت : أى صرت جريئا ، وقدرت على النظر إليه فى الحرب من بعيد =

- ٢٨- وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارُكَبْ حِصَانَا وَمَثِّلْهُ تَخَرَّ لَهُ صَرِيحَا
 ٢٩- غَمَامٌ رَبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامَا فَأَقْحَطَ وَذَقَهُ الْبَلَدَ الْمَرِيحَا
 ٣٠- رَأَيْتَنِي بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا تَيْسُمُهُ وَقَطَعْتَ الْقُطُوعَا
 ٣١- فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رَبِيحَا

= فقد قدرت على شيء عظيم لم يقدر عليه أحد ، وهو من قول الطائي :

أَمَّا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَاخْزَرْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النَّجِيدُ

٢٨- الغريب : الحصان (بالكسر) : الكريم من الخيل ، وسمى بذلك لأنه ضنَّ بمائه فلم يَتَزَّ إلا على كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سموا كلَّ ذكر من الخيل حصانا .

المعنى : يقول : إن ما ريتني في قولي - والمماراة : المجادلة - فاركب فرسا ، ومثل صورته فإنك تخرَّ صريحا قبل ملاقاته .

٢٩- الإعراب : غمام : خبر ابتداء محذوف ، أى هو غمام .

الغريب : المريع : المُرْع ، وهو الخصب .

المعنى : قال الواحدى : يقول : هو غمام ندى ، ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق مهلكة ، وأحجار برد ، كذلك هو ربما مطر نقمة على الأعداء ، فصير مطره البلد الخصب قحطا ممحلا .

٣٠- الغريب : القطوع : جمع القطع ، وهو الطنفسة تحت الرحل . تيممه : قصده .

المعنى : يقول : هو رأى بعد ما طال سفرى ، حتى قطع رواحلى قصدى إياه ،

وقطعت الرواحل طنفسها ، يعنى أبلتها ، لكثرة السير وطول المسافة .

٣١- الغريب : الغدير : هو ما يبقى من السيل بعده ، والربيع : فصل الخصب والأمطار .

المعنى : يقول : أعطاني حتى ملأني بالعطاء ، كما يملأ السيل الغدير ، وصار دهرى

كالربيع لطيبه ، وسعة عيشى فيه . ونحافه منحى قول ابن الرومى :

فَصَيَّرَهُ فِي رَّبِيعٍ طُولَ مُدَّتِهِ وَجَارُهُ كُلُّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ

ومثله لأبي هفان :

لِرَبِيعِ الزَّمَانِ فِي الْجَوْلِ وَقْتُ وَابْنُ يَحْيَى فِي كُلِّ وَقْتٍ رَّبِيعٌ

وللبحتري :

وَكَمْ لَبِستُ الْخَفْضَ فِي ظِلِّهِ عُمَرَى شَبَابٌ ، وَزَمَانِي رَّبِيعٌ

- ٣٢- وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِي وَأَحْوَى فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخَذِي سَرِيعًا
 ٣٣- أَمْنَسِي الْكِنَاسَ ١ وَحَضَرُ مَوْتَا وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيْعَا
 ٣٤- قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرُدَّ لَكُمْ مِنْ السَّلْبِ الْمُجْوْعَا
 ٣٥- إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ أَسَرْتَ إِلَى قَعْوِهِمْ الْمُلُوعَا
 ٣٦- رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

٣٢- المعنى : يقول : لم يلحق أخذني إعطائه حتى أغرق أخذني ، أى كان هو في الإعطاء أسرع مني في الأخذ ، جعل الإعطاء من الممدوح ، والأخذ منه مجاودة . يريد : أن أخذني منه كالجود مني عليه .

٣٣- الغريب : الكناس : محلة بالكوفة ، وكذا حضر موت . وكِنْدَة : محلة غربي الكوفة . والسَّبِيْع : سوق بالكوفة ، ومحلة كبيرة ، وكل هذه المواضع سميت بأسماء من سكنها . المعنى : يقول : أنت أنسيتني بإحسانك والدتي وبلدي ، وهو من قول الراعي : رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَدَكَّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبَيْنِ مَالِيَا ومثله للبحرئ :

جَفَوْتُ الشَّامَ مُرْتَبِعِي وَأُنْسِي وَعَلَوَةَ خَلَوَتِي وَهَوَى فُؤَادِي
 وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيبِي وَأَكْسَبَنِي سُلُوءًا عَنْ بِلَادِي
 ٣٤- الغريب : سَلَبَتِ الشَّيْءَ سَلَابًا (بسكون) اللام . والسَّلْب (بفتح اللام) : المسلوب . والمجوع : النوم .

المعنى : يقول : قد بالغت في قتل الأعداء ، وأخذ سلبهم ، حتى سلبتهم كل شيء ، ذهب لهم النوم ، فإنهم لا يقدرُونَ عليه خوفاً منك .
 ٣٥- الغريب : الملوغ : الجزع .

المعنى : يقول : إذا أنت لم تنزهم بالجيوش غزوتهم بالفرع والخوف ، فلا يزالون خائفين جزعين منك ، وهو قريب من قول الطائي :

لَمْ يَغْزُرْ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ

٣٦- الغريب : النواصي : جمع ناصية ، وهي مقدم الرأس . والفروع : جمع فرع ، وهو الشعر . المعنى : يقول : قد رضوا بك كارهين كما يصبر الإنسان على الشيب كارهًا إذا جَلَّلَ رأسه ، ولا يقدر على دفعه ، وكذلك أنت لا يقدرُونَ على دفعك .

(١) في الواح ١٤٧ : أَمْنَسِي الْكُون .

- ٣٧- فَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لِحَاضِلِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا
 ٣٨- لَوْ اسْتَبَدَّ غَتَّ ذِهْنِكَ مِنْ حُسَامٍ قَدَدَتْ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالْدُرُوعَا
 ٣٩- لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جُهِدَكَ فِي قِتَالٍ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعَا
 ٤٠- سَمَوْتَ بِهَيْمَةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو قَتْلُفَى فَمَا تُلْفَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا
 ٤١- وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ فَكَيْفَ عَمَلَتْ حَتَّى لَا رَفِيعَا

٣٧- الغريب : الأعزل : الذى لا سلاح معه. والعزل : مصدر الأعزل ، ومنع الرجل يمنع مناعة ، فهو منيع .

المعنى : يقول : إذا كنت أعزل بلا سلاح ، فلحاضلك يقوم مقام السلاح ، لأنك إذا نظرت إلى عدوك خافك هيبة لك ، فصرت منيعا به ، فلا تحتاج معه إلى سلاح ، وهذه مبالغة ، وهو مأخوذ من قول الآخر :

لَحَظَاتُ طَرَفِكَ فِي الْوَعَى تَغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السَّيُوفِ
 وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي النُّهَى يَكْفِيكَ عَاقِبَةَ الصُّرُوفِ
 وَسَيُولُ كَفْلِكَ فِي الْوَرَى بَحْرٌ يَفْقِضُ عَلَى الضَّعِيفِ

٣٨- الغريب : المغافر : جمع مغفر ، وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد ، وهو من الغفر ، وهو التغطية . والدروع : جمع درع ، وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره .

المعنى : يقول : لو أخذت ذهنك بدلا من حُسامك ، لقطع المغافر التي على الرؤوس والدروع التي على الأجسام . يصفه بالذكاء والفطنة وحدة الذهن .

٣٩- المعنى : يقول جُهدك ، أى طاقتك ، لو استفرغته في قتال لأتيت على أهل الدنيا كلهم .

٤٠- الغريب : تسمو : تعلو وتلُفَى : توجد . ومنه قوله سبحانه وتعالى : « ما أَلْفينا عليه آباءنا » .

المعنى : قد علت همتك ، فأنت لا تقنع بمرتبة واحدة . وقوله « فتسمو » يجوز أن يكون خطابا له ، ويجوز أن يكون خبرا عن الأهمية .

٤١- الإعراب : جواد : رفعه على معنى ليس . ورفيع : نصبه بغير تنوين ، والألف فيه للوصل والإطلاق ، وليس هو ببدل عن تنوين كما هو في قولك : رأيت زيدا ، وهو مبنى مع لا على مذهب البصريين ، وعندنا معرب .

المعنى : يقول : أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد ، فليس جود إلا جودك ، فكيف محا ارتفاعك اسم الارتفاع عن الناس .

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصْبَع الكاتب :

- ١ - أَرَكَائِبَ الْأَحْجَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا تَطِيسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِيسُنَ الْيَرْمُعَا
- ٢ - فَاعْرِفْنِ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكُنَّ النَّوَى وَأَمَشِينَ هَوْنَا فِي الْأَزْمَةِ خُضْعَا
- ٣ - قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكََا فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا
- ٤ - حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةٌ فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا
- ٥ - وَكَفَى بِمَنْ فَضَحَ الْجِلْدَ آيَةً فَاضِحَا لِمُحِبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا

١ - الغريب : الركائب : جمع الركوب ، وهى الإبل . تطس : تدق . والوطس : الدق . واليرمع : حجارة بيض صغار رخوة .

المعنى : يقول : الدموع تفعل بالخدود كما يفعلن بالحجارة يخاطب الركائب . يقول : تأثير الدموع بالخدود كتأثير كن بالحجارة . وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك .

٢ - الغريب : النوى : البعد ، وهى مؤنثة .

المعنى : يقول : للإبل : اعرفن من حمل عليكنّ الفراق من هذه المحبوبة ، فاعرفن قدرها ، وارفعن بمشكنّ ، فإنها لينة رقيقة ، فلا تصبر على الأذى ، فامشين رويدا خاضعة حتى لا يضرها السير ، وهو تأديب للمطايا .

٣ - الغريب : البكا : يمدّ ويقصر ، والأشهر المدّ .

المعنى : يقول قد كان حيائي يغلب بكائي ، فالיום بكائي يغلب حيائي ، فقد غلب البكاء الحياء .

٤ - الغريب : الرَنَّة : فَعْلَمَةٌ من الرنين ، وهو صوت الباكي .

المعنى : يقول : لكثرة بكائي ، لكلّ عظم من عظامي رنين يرنّ ولكل عرق مدمع بدمع بكائي . قال ابن وكيع : وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :

وَمُتِّمٌ جَرَحَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ فَالْدَمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَتَرَقَّرُ

وإلى قول الآخر :

وَكأنَّ لِي فِي كُلِّ عَضْوٍ وَاحِدٍ قَلْبًا يَرِنُ وَنَاطِرًا مَا يَطْرِفُ

٥ - الغريب : الجداية . ولد الظبي .

المعنى : يقول : من فضح حسنه الأطباء بحسن جيده وعيونه ، فحقيق أن يفضحنى ، ومن فضح الأطباء فحسنة فاضح لمن أحبه ، وكفى بمصرعى فى حبه مصرعا والمعنى : أنه غاية فى الحسن وأنا غاية فى العشق .

- ٦ - سَفَرَتْ وَبَرَّقَعَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقَعًا.
 ٧ - فَكَأَنَّهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسِمْطِي لَوْلُؤٍ قَدْ رُصِّعًا
 ٨ - كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِي أَرْبَعًا
 ٩ - وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

٦ - الغريب : سَفَرَتْ : ظهرت . ومنه : « وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ » . والبرقع : نقاب تتخذه نساء الأعراب ، يستر الجبين والحواجب والوجه ، فيه ثقبان للعينين .

المعنى : يقول : لما أَلَقْتُ خمارها ، وأسفرت عن وجهها برقعها الحياء بصفرة سرت محاسنها ، فقامت الصفرة مقام البرقع ، وذلك أنها لما جزعت للفراق تغير وجهها .

٧ - الإعراب : الضمير في « كأنها » للصفرة . والدمع يقطر : في موضع الحال .
 المعنى : وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب ، وشبه الدمع عليه باللؤلؤ ، فكأن صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :
 * حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِّنَ الذَّهَبِ *

٨ - المعنى : أن الليلة صارت بذوائبها الثلاث أربع ليال ، كل ذؤابة كأنها ليل بسوادها . وهذا من قول أبي زُرْعَةَ :

فَبَيَّتْ وَلِيَّ لَيْلَانٍ بِالشَّعْرِ والدُّجَى وَصُبْحَانِ : مِّنْ صُبْحٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
 ولابن المعتز :

فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَيْنِ : بِالشَّعْرِ والدُّجَى وَتَمْسَيْنِ : مِّنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
 ٩ - المعنى : قال الواحدى : يجوز أن يريد بالقمرين : القمر والشمس وهى وجهها ، وجعل وجهها شمساً فى الحسن والضياء ، ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر ، فهما قمران فى وقت واحد ، وهذا كقول الآخر :

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَرَفَّعَتْ وَبَدَا النَّهَارُ لَوَقْتِهِ يَتَرَحَّلُ
 أَبَدَتْ لَوَجْهَ الشَّمْسِ وَجْهًا مِثْلَهُ يَلْقَى السَّمَاءَ بِمِثْلِ مَا تَسْتَقْبِلُ
 وهذا المعنى كثير جداً . قال الشاعر :

بَاتَتْ تُرِيْنِي ضِيَاءَ الْبَدْرِ طَلَعَتْهَا حَتَّى إِذَا غَابَ عَنْ عَيْنِي أَرْتَنِهِ
 وقال البحرى :

وَبَاتَتْ تُرِيْنِي الْبَدْرَ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا

- ١٠ - رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضٌ
 ١١ - زَجِلٌ يُرِيكَ الْجَوْ نَارًا ، وَالْمَلَا
 ١٢ - كِبْنَانٍ عَمِيدٍ الْوَاحِدِ الْغَدَقَ الَّذِي

= وقال ابن المعز :

بَاتَتْ يُرِينِيهَا هِلَالُ الدُّجَى حَتَّى إِذَا غَابَ ارْتَنِيهِ
 وقال أحمد بن طاهر :
 وَمُطْلِعَةٌ بِاللَّيْلِ وَهِيَ تَعْدُنِي ثَلَاثُ شُمُوسٍ : وَجَنَّتَيْهَا وَرَاحَتَهَا
 وَلَأْبَى دُلْفٍ :

طَلَعَتْ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مَنْ رَأَى شَمْسَيْنِ فِي بَلَدٍ !

ولمسلم :

فَبِتُّ أُسِرُّ الْبَدْرَ طَوْرًا حَمْدِ يَشْهَى وَطَوْرًا أُنَاجِي الْبَدْرَ أَحْسِبُهَا الْبَدْرَ
 وللبحرئى :

بِتْنَا وَلَى قَمَرَانٍ : وَجْهٌ مُسَاعِدِي وَالْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى التَّحَامَ وَأَكْمَلَا
 ١٠ - الغريب : العارض : السحاب . وَأَقْشَعَ : أفلع وتفرق .

المعنى : يقول : أعيدى لنا الوصال الذى كان لنا منك ، فلو كان واصلك دائما مثل دوام هذا السحاب ، لكان لا يزول ولا ينقطع .

١١ - الغريب : زَجِلٌ يُسْمَعُ لَهُ زَجَلٌ ، وهو صوت الرعد . وَالْمَلَا : المتسع من الأرض .
 والتلعات : جمع تلعة ، وهى ما ارتفع من الأرض ، والمُمرع : المُخَصَّب .

المعنى : يقول : هذا السحاب له صوت برعده ، ويملأ الجو ببرقه ، حتى يُرى نارا ، ويملأ المتسع من الأرض بالماء ، حتى يصير كالبحر ؛ ويُمرع التلاع : أى يخصبها ؛ ويُطلع عليها النبات ، لأنه يعمّ العالى والمنخفض ، لكثرة سيله . وجمع فى هذا البيت ما فترق غيره ، وأبدع فيه . قال الطائي :
 آضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ بَارِقًا *

يقول : رجع ماءً بعد البرق . وقال ابن دريد :

كَأَنَّهَا الْبَيْدَاءُ غِيبَ صَوْبِهِ بِحَرْ طَمَا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا

١٢ - الغريب : الْغَدَقُ : الكثير من الماء ، ومنه قوله جلّ وعلا : « مَاءٌ غَدَقًا » ، أى كثيرا .
 المعنى : وصف بَنَانِ الممدوح بكثرة عطائه ، فشبهه فى كثرة عطائه بالسحاب الكثير

الماء ، وهو مخلص حسن . ومثله للبحرئى ، قال :

- ١٣ - أَلِفَ الْمَرْوَةِ مُذْ نَشَأَ فَكَأَنَّهُ سَقَى اللَّبَانَ بِهَا صَبِيًا مُرْضِعًا
١٤ - نَظِمْتَ مَوَاهِبَهُ عَلَيْهِ تَمَامًا فَاعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَرَّعًا

= كَأَنَّهَا حِينَ بَلَغَتْ فِي تَدَقُّقِهَا أَيْدِي الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا
وَلِلطَائِي: بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهْلَكَ لِلنَّاسِ أَغْنَتْ عَنِ الْغِيُوثِ
١٣ - الإعراب: مُذْ وَمُذْنُ (عندنا) أَنَّهُمَا يَرْتَفِعُ الْاسْمُ بَعْدَهُمَا بِإِضْمَارِ فَعْلٍ مُقَدَّرٍ مَحذُوفٍ.
وقال البصريون: هما اسمان يرتفع ما بعدهما، لأنه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارَّين،
فيكون ما بعدهما مجرورًا بهما. وحُجِّتَا أَنَّهُمَا مُرْكَبَانِ مِّنْ مِّنْ، وإِذْ، تَغْيِيرًا عَنْ حَالِهِمَا
فِي إِفْرَادٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فحذفت الهمزة ووصلت «مِن» بالذال، وَضُمَّتِ الْمِيمُ لِلْفَرْقِ
بَيْنَ حَالَةِ الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيْبِ، والدليل على أَنَّهَا مُرْكَبَةٌ مِّنْ «مِّن» وَ «إِذْ» أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ فِي مُنْذُ «مِنْذُ» (بِكسر الميم)، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا مُرْكَبَةٌ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهَا مُرْكَبَةٌ كَانَ الِرْفَعُ
بَعْدَهُمَا بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَحْسُنُ بَعْدَ «إِذْ» وَالتقدير: مَا رَأَيْتَهُ مَذْ مَضَى يَوْمَانِ، وَمَذْ
مَضَى شَهْرَانِ؛ وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ بِهِمَا مَخْفُوضًا كَانَ الْخَفْضُ بِهِمَا عِتَابَارًا «بِمِنْ». وَلِهَذَا الْمَعْنَى
كَانَ الْخَفْضُ «بِمِنْذُ» أَجُودَ لظُهُورِ نُونِ «مِّن» فِيهَا، وَالرَّفْعُ «بِمِنْذُ» أَجُودَ، لِحَذْفِ النُّونِ
مِنْهَا تَغْلِيْبًا «لِإِذْ»، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ «مُذْ وَمُذْنُ» وَاحِدٌ، أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ بِهِمَا قَلْتَ
فِي تَصْغِيرِ «مُذْ» مُنْئِذٌ، وَفِي تَكْسِيرِهِ: أَمْنَاذٌ، فَتَرَدَّدَتِ النُّونُ الْمَحْذُوفَةُ، لِأَنَّ التَّكْسِيرَ وَالتَّصْغِيرَ
يَرُدُّانِ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا.

وحُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ: أَنَّهُمَا مَعْنَاهُمَا: الْأَمْدُ، إِذَا قُلْتَ: مَا رَأَيْتَهُ مَذْ يَوْمَانِ، أَمْدَ انْقِطَاعِ
الرُّوْيَةِ يَوْمَانِ. وَالْأَمْدُ: فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، فَكَذَلِكَ مَا قَامَ مَقَامَهُ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُمَا
مَرْفُوعَانِ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُمَا خَبْرًا.

الْغَرِيبُ: اللَّبَانُ (بِكسر اللام): جَمْعُ اللَّبَنِ: الَّذِي شَرِبَهُ. وَقِيلَ: لَا يُقَالُ «لَبَانٌ»
إِلَّا لِلْمَرْأَةِ، وَجَمْعُ لَبَنٍ: الْحَيَوَانُ: أَلْبَانٌ. وَالْمَرْوَةُ: الْكُرْمُ.

الْمَعْنَى: يَقُولُ: قَدْ أَلَفَ الْكُرْمَ نَاشِئًا مِنْ صَغَرِهِ. فَكَأَنَّهُ سَقَاهُ فِي اللَّبَنِ الَّذِي شَرِبَهُ
رَضِيعًا. وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ:

لَيْسَ الشَّجَاعَةَ، لَإِنَّهَا كَانَتْ لَهُ قَدْ مَا نَشُوغًا فِي الصَّبَا وَلَكَدْ وَدَا

١٤ - الْغَرِيبُ: التَّمَامُ: جَمْعُ تَمِيمَةٍ وَهِيَ مَا يَلْتَقِ عَلَى الصَّبِيِّ مِنَ الْعَيْنِ وَالْفَرْعِ وَهِيَ الْعُودُ.

الْمَعْنَى: قَالَ الْوَاحِدِيُّ: مَنْ رَوَى «نَظِمْتَ» عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فاعله (بضمّ النون)،
فَالْمَعْنَى: أَنَّ هَيَاتَهُ وَمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْإِعْطَاءِ جُعِلَتْ لَهُ بِمَنْزِلَةِ التَّمَامِ الَّتِي تَعْلُقُ عَلَى مَنْ خَافَ شَيْئًا،
فَإِذَا سَقَطَتْ عَنْهُ عَادَ الْخَوْفُ. يُرِيدُ: أَنَّهُ أَلَفَ الْإِعْطَاءَ وَاعْتَادَهُ، حَتَّى لَوْ تَرَكَ ذَلِكَ كَانَ
بِمَنْزِلَةِ مَنْ سَقَطَتْ تَمَامُهُ. وَمَنْ رَوَى بِفَتْحِ النُّونِ، فَقَالَ ابْنُ فُورَجَةَ: إِنَّمَا يَعْنِي مَنْ حَصَلَتْ

- ١٥ - تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْفَوَاطِيعِ بَارِقًا ت وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعًا
 ١٦ - مُتَبَسِّمًا لِعِفَاتِهِ عَنْ وَأَضْحَى تُعْشَى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّامِعَا
 ١٧ - مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطْوَةِ لَوْ حَكَ مَنَكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعَزَعَا
 ١٨ - الْحَازِمَ أَلْسِنَةَ الْأَغَرِّ الْعَالِمَ الْأَلَدَّ الْأَرِيحَى الْأَرَوْعَا
 ١٩ - الْكَاتِبَ اللَّبِيقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدُسَ اللَّيْبَ الْهَبْرِيَّ الْمِصْقَعَا

= له المواهب من الحمد والمدح ، والثناء والأشعار ، وأدعية الفقراء ، فهو إذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك ، فكان كمن ألتقى تميمته فيفرع . وهذا منقول من قول الطائي :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجْنُ جُنُوبُهَا إِذَا لَمْ يَعُودْهَا بِنَغْمَةِ طَالِبٍ

١٥ - الغريب : الصنائع : جمع صنعة ، وهى : الأيادى . والقواطع : السيوف . وبارقات : مُشْرِقات . والعوالى : الرماح . شُرْعًا : منتصبه .

المعنى : يريد : أنه جعل أياديه مُشْرِقة لامعة ، ومعاليه مرتفعة . لاشتهارها بين الناس . وقال أبو الفتح : يخارب أعداءه وحساده بالصنائع . كما يخارب بالسيوف والرماح .

١٦ - الإعراب : متبسمًا : يجوز أن يكون حالاً من قوله « ترك الصنائع » . ويجوز أن يكون بفعل مضمر . تقديره : تلقاه متبسمًا .

الغريب : العفأة : جمع عاف . وهو السائل . والواضح : الثغر . ويُعْشَى : يُذهَب لمعانه نور أبصارها . والشمع : اللوامع .

المعنى : هو يتبسم عن ثغر واضح ، يُذهِب لمعانه لمعان البرق . واستعار العشا للبرق ، ونقله من قول الأحنف :

مُتَسَرِّبِلِينَ سَوَابِغًا مَازِيَةً تُعْشَى الْقَوَانِيسُ فَوْقَهَا الْأَبْصَارَا

١٧ - المعنى : أنه يظهر للأعداء العداوة ويجاهرهم بها ، فله سطوة لوزاحم منكبها السماء لحركتها ، وهو يظهر العداوة لهم لا يكتتمها . واستعار لسطوته « منكبا » لما جعلها تزاحم السماء ، لأن الزحام يكون بالمناكب .

١٨ - الإعراب : الحازم وما بعده : نصب على المدح .

الغريب : الحازم : ذو الحزم فى أموره . واليقظ : الكثير التيقظ ، وهو الذى لا يغفل عن أموره . والألد : الشديد الخصومة . والأريحي : الذى يرتاح للمعروف والكرم ، أى يهتز لهما ويتحرك . والأروع : الذى يرُوعك بجماله . وقيل هو الحاد الذكى .

١٩ - الغريب : اللَّبِيق : الخفيف فى الأمور . والهِبْرِيَّ : السيد الكريم . وقيل : الوسيم .

- ٢٠ - نَفْسٌ لَهَا خَلْقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ مُفْنِي الثُّقُوسِ مُفَرَّقٌ مَا جَمَعًا
 ٢١ - وَيَدٌ لَهَا كَرَمُ الْغَمَامِ لِأَنَّهُ يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَمَا
 ٢٢ - أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَقْرِ وَأَفِيرٍ وَيَلْزَمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا
 ٢٣ - يَهْتَزُّ لِحَبْدَوَى اهْتَزَّازَ مُهَنْدٍ يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَى

= وقال جرير :

لَقَدْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ هَبْرَزِيُّ أَلْفُ الْعِيصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي
 وَالْمِصْقَعِ : النَصِيح . وَاللَّيْب : الْعَاقِل . وَالنَّدَسُ : الْفَهْم .

- ٢٠ - المعنى : يقول : الزمان من عادته إفناء الأشياء ، وكذلك هذا الممدوح يقتل أعداءه ، ويفرق ماله . يصف كرمه وكثرة غاراته ، وهو قريب من قول الحكيم :
 وَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ تَأْتِي صُرُوفُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي
 ٢١ - الغريب : روى الخوارزمي « العمارة » بفتح العين . يريد : القبيلة ، كأنه قال : يسقي المكان الذي فيه الناس .

المعنى : يقول : هو يعطي كل أحد ، كما أن الغمام يسقي كل أحد ، والمكان البلقع : هو الخالي الذي لا عمارة فيه ، ومثله لابن المعتز :

وَيُصِيبُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَا الْغِنَى كَالْغَيْثِ يَسْقِي مُجْدِبًا وَمَرِيحًا
 وَلَاخِرُ بَخَاطِبِ الْغَيْثِ :

وَأَنْتَ تَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضٍ وَكَفَّاهُ تَعْمَانِ الْبِلَادَا

- ٢٢ - الغريب : الشعب : مصدر شَعَبَتِ الشَّيْءُ شَعْبًا : إِذَا لَأَمَتْهُ . وَالْوَقْرُ الْغِنَى . وَيَلْزَمُ : يَجْمَعُ .
 المعنى : يقول : هو يفرق المال ، ويجمع المكارم . وقد جمع في البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس ، وهو من قول حبيب :
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مُجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلٌ نَدَى بَيْنَ الْعُقَاةِ مُشْتَبَتٍ
 وَلِلْبَحْرَى :

وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعِ شَمْلٍ مَالٍ أَصَارَهُ لِافْتِرَاقِ

- ٢٣ - الغريب : الْحَبْدَوَى : الْعَطَايَا . وَالْمَهَنْدُ : السِّيفُ . وَالْوَعَى (بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ) : أَصْوَاتُ الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا ، وَهِيَ أَيْضًا الْحَرْبُ .

المعنى : يريد : يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوعى ، وهو منقول من قول
 الْحُطَيْيَةِ :

- ٢٤ - يامُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ
 ٢٥ - أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى
 ٢٦ - وَحَلَلْتُ مِنْ شَرَفِ الْفِعَالِ مَوَاضِعَا
 ٢٧ - وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤُ
 ٢٨ - نَفْسَهُ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتُ كَأَنَّهُ
- وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
 وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا
 لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا
 فِيهِ ، وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا
 لَكَ كُلَّمَا أَرْمَعْتَ شَيْئًا أَرْمَعَا

= كَسُوبٌ وَمِثْلُافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ تَهَلَّلَ ، وَاهْتَرَأَ اهْتِرَازَ الْمُهَنْدِ
 وَلْتَمِمَ بِنُوبِرَةِ :

- تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السَّوْءِ مَطْمَعَا
 ٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : دعَاؤه بعد الصلاة لِقَاؤُهُ : إِذَا دَعَا أَنْ يَسْهَلَ لِقَاءُهُ .
 ٢٥ - الإعراب : فاربعا : أَرَادَ فاربَعِينَ ، فوقف بالألف ، كقوله تعالى « لنسفعا » .
 المعنى : قال الواحدى : فلست بمقصر ، يحتمل أمرين : أحدهما : إني لأعلم أنك
 لا تُقْصِرُ ، وإن أمرتك بالإقصار ، والآخر : أعلم أنك وإن قصرت الآن لست بمقصر
 لتجاوزك المدى . وقوله « اربع » ، أى كُفَّ حَسْبُكَ ، وهو قريب من قول أبي تمام :
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَدَى مَنَاقِبُهُ مَاذَا الَّذِي بِيْلُوغِ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ
 ٢٦ - الغريب : يحليل : ينزل . ويقال : يحليلُ (بضم اللام وكسرهما) وقرأ الكسائي بضم
 اللام . والثقلان : الجن والإنس .

المعنى : يقول : نزلت بشرف فتعالك ، وحللت في مكان عال لا يحلّه أحد من الإنس
 والجن لعلو قدرك عليهم .

- ٢٧ - الإعراب : الضمير راجع إلى « الفضل » . و « أن يطعما » : في موضع نصب بحذف
 الخافض ، تقديره : في أن : على أحد المذهبين .

المعنى : يقول : قد حويت فضل أهل الفضل من الثقلين ، وهو فضل ما طمع امرؤ
 في نيله ولا حدّته به نفسه لبعده مرامه .

- ٢٨ - الإعراب : « لك » : اللام : متعلق بمحذوف دلّ عليه الكلام ، تقديره : موافق
 لك ، وهو خبر كان .

الغريب : قال الخليل : أزمعت على أمر ، فأنا مُزْمَعٌ عليه إِذَا ثَبَّتَ عَزْمَكَ عَلَيْهِ .
 وقال الكسائي : أزمعت الأمر ، ولا يقال : أزمعت عليه . قال الأعشى :

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا وَشَطَطْتَ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا =

- ٢٩- وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيَّ كَأَنَّهُ عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعًا
٣٠- أَكَلْتَ مَفَاخِرَكَ الْمَفَاخِرَ وَانْشَنَتْ عَنْ شَاوِهِنَّ مَطِيٌّ وَصَفِيٌّ ظَلَعًا
٣١- وَجَرَيْنَنَّ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا فَقَطَعَنَّ مَغْرِبَهَا وَجَزَنَ الْمَطْلَعَا

= وقال الفراء : أزمعته ، وأزمت عليه ، بمعنى ، مثل : أجمعته ، وأجمعت عليه . وقول الفراء حسن ، لأنه قد جاء في القرآن : « فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ » في قراءة الستة . سوى أبي عمرو ، فإنه قرأ بوصل الألف وفتح الميم من جمع .

المعنى : يقول : إذا أردت شيئا وافقك القضاء ، فكأنه يعزّم على إرادتك ، ولا يخالفك . فيما تريد ، كأنه مطيع لك فيما تأمر وتنهى ، وهو من قول الأول :
وكَيْفَ وَأَسْبَابُ الْقَضَاءِ مُطِيعَةٌ مُشِيعَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ
٢٩- الغريب : العَصِيَّ : العاصي .

المعنى : يقول : إن الدهر لم يزل عاصيا ينكّد على كل من أمل شيئا ، ولا يبلغه مراده . وأنت قد أطاعك ، فكأنه عبد إذا دعوته لباك بما تريد ، وهو قريب من قول الآخر :
تَصَرَّفَتِ الدُّنْيَا لَهُ بِقَضَائِهِ فَأَيَّامُهَا أَتَى بِشَاءُ صَوَارِفُ
٣٠- الغريب : شَاوِهِنَّ : سَبَقِهِنَّ . وظَلَع : جمع ظالع ، وهو الغامز من يد أو رجل .
المعنى : يقول : قد أفنت فضائلك وأوصافك الفضائل ، وقد انصرفت بعد بلوغ غايه الوصف فيها ، مطايا وصفى ظلعا ، أى مقصرة عن الإدراك ؛ ولما استعار لوصفه مطايا ، جعلها ظلعا . ومثله لحبيب :

هَدَمَتْ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِيَّ وَابْتَنَتْ خُطَطَ الْمَكَارِمِ فِي عِرَاصِ الْفِرَقْدِ
٣١- المعنى : يقول : جرت مفاخرك في الشرق والغرب مجرى الشمس . فما تركن شرقا ولا غربا إلا جُزِنَه ، لأن ذكرك قد عمّ البلاد بالفخر . قال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول حبيب :

أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْنِي أَنْ تَوْمَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنَّ مَطَّلَعَ الْجُودِ
وليس بينهما تناسب لالفاظ ولا معنى ، وإنما بيت حبيب فيه المخلص الحسن ، وإنما هو من قول ابن الجهم :

وَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
ومن قول أبي قيس يصف قصيدة :
تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَحْلُو بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدُهَا

- ٣٢ - لَوْ نِيطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا لَعَمَمْنَهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْنَعَا
 ٣٣ - فَتَى يُكْذِبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنْ حَقًّا مَا ادَّعَى
 ٣٤ - وَمَتَى يُوَدِّى شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَبَعَا
 ٣٥ - إِنْ كَانَ لَا يَدُوعِي الْفَتَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طَرًّا إَصْبَعَا

٣٢ - الإعراب : الرواية الصحيحة ، وهى التى قرأت بها على الشيخين الإمامين : أبى الحرم مكى بن ريان ، وأبى محمد عبد المنعم بن صالح النحوى : « لعممها ، « وخشين » بالنون . والضمير للمفخر . وروى الواحدى والحوارزمى : « لعممها » ، والضمير للممدوح ، وخشيت « بضم التاء ، والضمير للمتنبى .

المعنى : يقول : لو قرئت الدنيا بأخرى مثلها ، وضمت إليها لعممها همتك وعزمك . وسعة صدرك ، وخفت أنا أن لا تقنع بهما ؛ وعلى روايتهما « لعممها » ، أى مفخرك وفضائلك ، وخشين أن لا تقنع بهما .

٣٣ - الإعراب : جعل اسم « أن » نكرة وهو جائز فى ضرورة الشعر : وكان الوجه أن يقول : أن ما ادعى حق فيكون التقدير دعواه حق ، و « ما ادعى » : فى موضع رفع ، لأنه خبر أن . المعنى : يقول : لا يكذب من ادعى لك فوق هذا ، لأن الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة ، والفضائل الموجودة .

٣٤ - الغريب : النَّزْرُ : هو القليل ، وإنما كرره لاختلاف اللفظ ، كقوله تعالى : « لا يمسنأ فيها نصب ولا يمسنأ فيها لغوب » ومعناهما واحد .

المعنى : قال أبو الفتح : حفظ القليل من جنس ما ضيعه ، لأن المحفوظ لا يكون مضيعا . قال الواحدى : وعنى بهذا نفسه . يريد : أنه إنما حفظ القليل من مفاخره ، لأنها أكثر من أن تحفظ ، وفيه نظر إلى قول الحاكسى :

* حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ *

٣٥ - الإعراب : رجلا : نصبه لأنه موضع المفعول ، لأنه خبر مالم يسم فاعله ، ومن الناس من يسميه مفعولا ثانيا .

المعنى : قال أبو الفتح : إن كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك ، فسم الناس جميعهم إصبعًا ، لأنهم لو وزنوا بإصبعك ما وقفوا .

وقال الواحدى : لأنهم بالقياس إليه كالإصبع من الرجل . قال : وكان هذا الممدوح يلقب بذى الإصبع ، له إصبع زائدة .

وروى الحوارزمى : « أضبعا » بالضاد المعجمة : جمع ضَبْع . يريد : كلهم بالإضافة إليك ضباع ، لأنك حُزْتُ شرفا وقدرًا لم ينله إلا أنت . قال ابن وكيع : وهو من قول =

- ٣٦ - إِنَّ كَانَ لَا يَسْتَعِينِي لِحُودٍ مَّاجِدٌ إِلَّا كَذَّاءٌ فَالْغَيْثُ أَبْجَلُ مَنْ سَعَى
 ٣٧ - قَدْ خَلَّفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ مَرَأًى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعًا

١٤٣

- وقال يرثي أبا شجاع فاتكا ١ ، وهذه القصيدة من الكامل ، والقافية من المتدارك .
 ١ - الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ والدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِي طَبِيعُ
 ٢ - يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسَهَّدٍ هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
 ٣ - النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ وَاللَّيْلُ مُعْنِي وَالْكَوَاكِبُ ظَلْعُ

= أبي النجم :

- لَوْ كَانَ خَلَقْتُ اللَّهَ جَنْبًا وَاحِدًا وَكُنْتُ فِي جَنْبٍ لَكُنْتُ زَائِدًا
 ومن قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَزَلَتْ جَانِبًا
 لَسَمَّيْتُ طَيِّبَتَهَا لِنِسِي أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا
 ٣٦ - المعنى : يريد : إن كان لا يصح سعى كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك ، فالغيث أبجل من سعى ، لبعد ما بينهما ، ووقوعه دونك .
 وقال أبو الفتح : إن قيل لم جعل الغيث أبجل الساعين ، إذا قصر عن جوده ؟ هلا كان كأحدهم . قيل : إنما جاز هذا على المبالغة . قال ابن وكيع :
 سَقَيْتُ فَكَانَ الْغَيْثُ أَدْنَى مَسَافَةٍ وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا
 ٣٧ - الإعراب : مرأى ومسمعا : نصبهما على البذل من الغرة ، ويجوز أن يكونا حالين من « الغرة » و « ابنه » . يريد : يا ابنه بخذف حرف النداء ، وهو منادى مضاف .
 المعنى : يقول : أبوك العباس لمامات خلفك لئراك بأعيننا ، ونشاهد فضلك ومفاخرك ، وسيتبقى ذكرك بالفضائل بين الناس ، يتداولونه إلى يوم القيامة .

* * *

- ١ - المعنى : يقول : الحزن لأجل هذه المصيبة يقلقني ، والصبر يمنني عن الجزع والتهالك والدمع عاص لتجمل ، مطيع للقلق .
 ٢ - الغريب : المسهد : الكثير السهاد ، وهو الممنوع النوم .
 المعنى : يقول : الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيء بها والصبر يردّها .
 ٣ - المعنى : قال أبو الفتح : لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيهما حزن لأثر فيهما موته .
 (١) في الواحى ٧١١ - وتوفى أبو شجاع فاتك بمصر ، ليلة الأحد ، لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٥٠ فقال يرثيه .

- ٤ - إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحْسِنُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ
 ٥ - وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادَى قَسْوَةً وَيُلِيمُنِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
 ٦ - تَصْفُو الْحَيَاةُ لِلْجَاهِلِ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
 ٧ - وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَائِبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ

— وقال الخطيب: إنما أراد أن الليل طويل لقمده فالليل معني. والكواكب ظلمع ماتسير .
 يريد : طول الليل للحزن .

وقال الواحدى : النوم بعده لا يألف العين ، فلا تنام حزنا عليه ، والليل من طوله كأنه
 قد أعيا عن المتى فانقطع . والكواكب كأنها ظالعة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب : كل
 هذا يصف به طول ليله بعده من الحزن عليه .

٤ - الغريب : يقال : جبن عنه ، وجبن منه شاذ . والحمام : الموت .
 المعنى : يقول : إني أخاف فراق الألفة خوف الجبان . وأشجع عند الموت فلا أخافه
 يريد : أن الفراق عنده أعظم من الموت ، كما قال حبيب :

جَسِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْيَلَاءِ بِالْجَلْدِ
 ٥ - المعنى : يريد : أنه صعب على الأعداء لا يلين لهم . ولا يعتيهمهم . ويزداد عليهم قسوة
 إذا غضبوا ، ولكنه عند عتب الصديق يجزج . ولا يطيق احتماله وهذا كقول أشجع السلمى
 يُعْطَى زِمَامَ الطَّوْعِ أَحِبَّائِهِ وَيَسْتَوِي بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ
 ومثله للطائي :

جَسِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْيَلَاءِ بِالْجَلْدِ
 ٦ - المعنى : يقول : إن الحياة لا تصفو لمن ياحظ الدنيا بعين المعرفة ، ويتأملها تأمل الدراية ،
 وإنما تصفو للجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها أو لغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها ،
 فهي تصفو للغافل عما مضى من حياته ، وما يتوقع في العواقب من انقضائها ، أو حادث
 لا يطيق حمله .

٧ - المعنى : يقول : إنما تصفو لمن يغالط فيها عقله ، وتحسن عند من يكابر فيها نفسه ،
 ويسومها المحال فتركن إليه ، أو يمنيا فتعتمد بآمالها عليه . ومعنى البيت : أن الدنيا على
 الحقيقة دار غرور وأخطار ، والإنسان فيها على خطر عظيم ، والحياة فانية فيها وإن طال ،
 فمن غلط في هذا ، ومضى نفسه السلامة والبقاء صفا عيشه حين ألقي عن نفسه الفكر في العواقب ،
 وكلف نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد ، وطمعت في ذلك نفسه . وهو
 من قول ألى العتاهية :

- ٨ - أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانُ مِنْ بَنِيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
٩ - تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيَذَرُكُهَا الْفَنَاءُ فَمَتَّعَتْ
١٠ - لَمْ يُرْضَ قَلْبُ أُنَى شُجَاعٍ مَبْلَغُ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعُ
١١ - كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَهَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بِلَقْعٍ

= إِنَّمَا يَغْتَرُّ بِالذَّنْبِ غَفُولٌ أَوْ جَهُولٌ

ثم قال دالا على أن البقاء محال : [أين الذى . . الخ] .

٨ - الغريب : الهرمان : بناآن عظيمان بأرض مصر ، ارتفاع كل واحد منهما أربع مئة ذراع ، وهما ثابتان ، ولا يعرف الباني لهما .

وقال الواحدى ١ : أحدهما قبر شداد بن عاد ، والآخر قبر إرم ذات العماد .

الإعراب : ما قومه ؟ وما بعده : استفهام ، معناه التعجب . ومثله « الحاقه ما الحاقه » ؟
المعنى : يقول : إنهما بقيا بعد من بناهما ، واندرس ذكره وذكر قومه ، فما يعرفون ولا يعرف بأى مينة هلك ، ولا فى أى وقت ، لطول معمر الدهر عليه . وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا مفرقة لأهلها ، منكورة على من اغتر بها ، وأن الفناء واقع ، ولا سبيل إلى البقاء . وقوله « أين الذى الهرمان من بنيانه » : استدلت ببناهما على تمكنه ، وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته ؟ أى أين هو وقوته ؟ وأين قومه وكثرتهم ؟ وأين عددهم وعُددهم ؟ أما عمت الدنيا آثار ماكه وأفتته ؟ أما فرقت شمله وشأنته ؟ ما فى بطن الأرض غيبته ! وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :

أَيْنَ كَيْسَرَى كَيْسَرَى الْمُلُوكِ أُنُو شُرُوانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

٩ - المعنى : يريد : أن الآثار ، وهى البنيان ، تبقى بعد أربابها ، لتدل على تمكنهم وقوتهم وسطوتهم ، ثم ينالها بعدهم مانالهم من الفناء ، وأن الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها ، فهذه عادة الدنيا بأهلها ، والمعهود من تصاريها .

١٠ - المعنى : يريد : أنه كان على الهمة ، وما كان يرضى بمبلغ يبلغه فى العُلَا ، حتى يطلب ما فوقه ، ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ، ولا يرضى بذلك المكان ، لأنه كان لا يبلغ مبلغا إلا رآه قليلا لنفسه ، متواضعا عن جلالة قدره ، ولا يملك جهة من الأرض إلا ضاقت عن همته ، وقصرت مع سعتها عن الوفاء برغبته .

١١ - الغريب : البلقع : الخالى الذى لا شىء فيه . وقوله « ذهب » تمييز .

المعنى : يقول كنا نظن أنه صاحب ذخائر ، فلما مات لم يخلف شيئا ، لأنه كان جوادا . وقوله « كل دار بلقع » يريد : أن مآل كل دار أن تكون خالية بعد ساكنها بلقعا ، وهذه عادة الدنيا بأهلها .

- ١٢ - وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
١٣ - الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ مِنْ أَنْ يَعْشَرَ بِهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ

١٢ - الإعراب : كلّ : روى بالنصب والرفع ، فمن رفعه فالتقدير : كلّ شيء من هذه الأشياء : يجمعه ، ومن نصب أراد : يجمع كلّ شيء من المذكورات .

الغريب : أعوج : هو فحل كريم كان في الجاهلية ، تنسب إليه الخيل الأعوجية ، وإنما سمي أعوج ، لأن غارة نزلت بأصحابه ليلا فهربوا ، وكان هذا الفرس مهرا ، فلضئهم به حملوه في وعاء على الإبل ، فاعوجّ ظهره ، وبقي فيه العوج ، فلقب بالأعوج .

وقال الأصمعي : سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه ؟ فقال : ضللت في بعض مفاوز بني تميم ، فرأيت قطاة تطير ، فقلت في نفسي : والله ما تريد إلا الماء ، فاتبعتها ، فما زلت أغضّ من عنان أعوج حتى وردت الماء ، وأدركت القطاة ، وهذا البيت من قول حاتم :
مَتَى مَا يَجِيئُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفِيرِ
يَجِدُ مُهْرَةً مِثْلَ الْقَنَاةِ قَوِيمَةً وَعَضْبًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْمُهْرِ
وَرُحْمًا رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَبَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ
ومثله :

إِذَا خَزَنَ الْمَالَ الْبَخِيلُ فَلَانَمَا خَزَائِنُهُ خَطِيئَةٌ وَدُرُوعُ

ومن قول عروة بن الورد :

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَاثِي . . . الْبَيْتِ

ومن قول امرأة :

* مَضَى وَوَرِثَنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ *

وهي من أبيات الحماسة ، وقد قال مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة يرثيه :

وَلَمْ يَكُ كَتَنَزُهُ ذَهَبًا وَلَكِنْ حَدِيدَ الْهَنْدِ وَالْحَلَقَ الْمُدَّالَا

١٣ - الإعراب : إذا جعلته . المجد والمكارم أخسر صفقة ، اختلّ لأنك تفصل بالمكارم بين

« أخسر » ، وبين « صفقة » ، وهي منصوبة « بأخسر » التي هي عطف على « المجد » ، وهذا

غير جائز ، لأن « صفقة » تخلّ من « أخسر » محلّ الصلة من الموصول ، ألا ترى أنه لا يجوز

أن تقول : زيد أحسن وعمرو وجها ، ولكن لك أن تصرفه إلى وجه آخر ، وهو أن تجعل

« المكارم » عطفًا على الضمير في « أخسر » فإن عطفه على الضمير الذي فيه لم يكن أجنبًا منه ،

فلا يعد فصلًا بينه وبين « صفقة » فيصير نحو قولك : مررت برجل أكل وعمرو خبزًا ،

بعطف عمرو على الضمير في « أكل » ، ونصب « خبزًا » بأكل . وفي نوادر أبي زيد :

فَخَسِيرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِيِ الْمُثَوَّبُ قَالَ : يَا لَا =

- ١٤ والنَّاسُ أَنْزَلَ فِي زَمَانِكَ مَنَزِلًا مِّنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدَرُكَ أَرْفَعُ
 ١٥ - بَرْدٌ حَشَاىَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلِقْفَةٍ فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
 ١٦ - مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا مَا يُسْتَرَّابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
 ١٧ - وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُ مِلَّةً إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبُ أَصْمَعُ

= فلا يجوز أن يكون «نحن» مرفوعا بالابتداء «ومنكم» متعلق «بخير» على أن يكون «خير» خبرا لمبتدأ ، لثلاث فصل «نحن» بين «خير» و «منكم» ، ولكن يجوز أن يكون «نحن» توكيد للضمير في «خير» ، ويكون «خير» خبر مبتدأ محذوف ، فكأنه قال : فنحن خير خير عند الناس منكم ، وحسن حذف «نحن» الأولى ، التي هي مبتدأ ، لحجى الثانية توكيدا للضمير في «خير» ، ويجوز وجه آخر ، وهو أن تنصب «صفقة» بفعل مضمر يدل عليه «أخسر» ، وتجعل «المكارم» عطفًا على «المجد» لاعلى الضمير في «أخسر» ، فلا تكون على هذا قد فصلت بين ما يجرى مجرى الصلة والموصول ، فيصير التقدير : المجد أخسر ، والمكارم أيضا كذلك . ثم قال : صفقة ، وكأنه قال : خسرت صفقة ، فدل «أخسر» على خسرت ، كما دل «أعلم» في قوله تعالى «إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله» على يعلم أو علم ، فيكون «من يضل» منصبا بالفعل الذي دل عليه «أعلم» وإنما حملناه على ذلك هربا من أن يكون من «يضل» في موضع جر بالإضافة إلى «أعلم» ، لأن «أعلم» وأفعل ، إذا أضيف إلى شيء كان بعضا له ، نحو قولك : زيد أكرم الناس ، فلا بد أن يكون من الناس ، ولا نقل : زيد أفضل النعام ، لأنه ليس من النعام ، فكذلك لا يجوز أن تضيف «أعلم» إلى من يضل ، لأن الله تعالى لا يكون بعض الضالين .
 الغريب : الأروع : الكريم الحسن المنظر .

المعنى : يقول : المجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش أبو شعاع المرثى الجامع لشملاهما ، الموكل بحفظهما .

١٤ - المعنى : يقول : أهل زمانك أقل قدرا ، وأوضع مكانا ومرتبة من أن تكون بينهم مخالطا لهم ، لأنك ترتفع عنهم ، ويتواضعون عنك ، وتكبر عن مماثلتهم ، فأنت أشرف منهم .
 ١٥ - المعنى : يقول : كلمنى كلمة إن قدرت عليها لتسكن حرارة قلبي من الوجد ، فإنك كنت حيا تضر الأعداء وتنفع الأولياء ، وإنما طلب تبريد الحشى لما يضمر من الوجد والحزن والأسف على المفقود ، فخطابه بهذا ، وهو يعلم أنه لا يقدر على الجواب .

١٦ - المعنى : يقول : ما كان منك إلى أحببتك قبل أن تفجعهم بنفسك ، وتطرقهم الأيام بفقدك فعل ينكرونه فيريهم ، ويكرهونه فيوجعهم ، وما زلت تعمهم بفضلك ، وتغمرهم بإحسانك وبرك ، فلما فقدت أوجعت قلوبهم ، وأبكيت عنهم بمصائبك .

١٧ - الغريب : الأصمع : الذكى الحاد . والأصمعان : القلب الذكى والرأى . وثريدة =

- ١٨ - وَيَدٌ كَانَ قِتَالُهَا وَتَوَالُهَا فَرَضُ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعُ
 ١٩ - يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً أَتَنِي رَضِيَتْ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ!
 ٢٠ - مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبِستَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
 ٢١ - مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ

= مَصْمُوعَةٌ إِذَا كَانَ وَسْطُهَا نَائِمًا . وَالصُّومَةُ : فَوْعَلَةٌ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا مَرْتَفَعَةٌ .

المعنى : يقول : كنت في حال حياتك مانتزل بك ملمسة من الدهر إلا رفعها عنك قلب ذكى ، ولا تعروك عظمة من الأمر إلا نفى عنك ما تحذر من ذلك قلب ذكى .

١٨ - الإعراب : يد : عطف على فاعل « نفاها » ،

المعنى : يقول : ونفاها يد قتالة للأعداء قوية باطشة في القتال ، باذلة للأولياء في النوال ، وترى ذلك فرضا عليك ، وهو نقل لاجوب عليك فيه ، وهو منقول من قول نجيب :

ثَوَى مَالُهُ نَهَبَ الْمَعَالَى فَأَوْجِبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةُ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا

وقول ابن الرومي :

مَلِكٌ لَا يَرَى اللَّهُمَّا تَسْتَحِقُّ الْوَسَائِلَا
 وَيَرَاهَا قَرَأَيْضًا وَتُسَمَّى نَوَافِلَا

رقول الآخر :

أَغْرَمْتَنِي تَسْأَلُهُ جَادَ فَرِيضَةً وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْهُ جَادَ تَبَرُّعًا

١٩ - الغريب : الحلة : ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين .

المعنى : يقول : يا من كان ، فحذف « كان » وهو يريد بها . ويجوز أن يكون حكاية الحال ، أى أنه كان يبدل في حال حياته ، كقول الراجز :

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ

فحكى نالها في الوقت . ومعنى البيت : أنه كان يلبس في كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ، ويخلع الملبوس على من يقصده ، فكيف رضي بثوب لا يخلع ، وهو الكفن .

٢٠ - المعنى : يقول : يا من يبدل كل يوم حلة ما زلت تخلعها ، أى كنت تلبس كل يوم خاجة ثم تخلعها على من جاء يطلبها : من شاعر أو زائر أو قاصد لدفع ملمة ، واليوم قد لبست ثوبا لا يخلع ، يريد الكفن .

٢١ - الغريب : الفادح : الذى يثقل حمله .

=

- ٢٢ - فَظَلَلْتُ تَنْظُرُ لَارِمَاحُكَ شُرْعُ فِيمَا عَرَكَ وَلَا سَيْوْفُكَ قُطْعُ
 ٢٣ - بِأَبِي الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرُ يَبْسُكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْمُعُ
 ٢٤ - وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبُكَا فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَّعُ
 ٢٥ - وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا الْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

المعنى : يقول : ما زلت تدفع عنا الأمور الثقيلة حتى أتى الأمر الذى لا يدفع . وهو الموت . وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثي من أبيات الحماسة :
 دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تَرِيدُكَ لَمْ نَسْتَطِعْ هَمَّا عَنْكَ مَدْفَعًا
 ٢٢ - الغريب : عَرَكَ أَصَابَكَ . وإشراع الرماح : بَسَطَ الْأَيْدَى بِهَا .
 المعنى : يقول : ظَلَلْتُ ، أى أقمت تنظر إلى الموت نظر المسالم ، ولا تطيق مدافعته .
 ولا يمكنك أن تباطشه قد عَجَزْتَ رِمَاحُكَ عن مطاعته وقصرت سيوفك عن مجالده فسطا عليك سطوة المالك ، وغلبك غلبة المحيط بك . والمعنى يريد : لم تعمل سيوفك ولا رماحك في دفع ما نزل بك من الموت .

٢٣ - المعنى : يقول : هذا الوحيد أقديه بأبي ، أى الوحيد من الأنصار مع كثرة جيوشه .
 المنفرد من الأصحاب مع توفر جمعه ، الباكي على نفسه عند انقضاء بقية عمره . ومن شَرِّ السلاح عند المدافعة ، وأظهره تقصيرا عند المغالبة ، البكاء الذى لا ينفع ، والدمع الذى لا يغنى .
 ٢٤ - الغريب : تَقَرَّعَ : تضرب . والقَرَّعَ : الضرب . ورُعْتَ : أى أخفت .
 المعنى : يقول : إِذَا حَصَلْتَ من سلاحك على الحزن ، ومن أنصارك على البكاء .
 فحشاك تَرَوُعَ بجزنك ، وخدَّكَ تضرب بدمعك ، ولا يردَّ عنك شيئا . يريد : أن الدمع لا يدفع شيئا .

٢٥ - الإعراب : قطع همزة « الباز » لأنها أول المصراع الثانى ، فكأنه أخذ في بيت ثان .
 كقول الآخر : لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكََا فِي دِيَارِكُمُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا
 الغريب : الباز الأشهب : هو الذى غلب عليه البياض ، والأبقع : الذى في صدره بياض .
 المعنى : يقول : وصلت إليك يد ، يريد المنية التى لا ترد . فالشريف والوضيع .
 والكبير والصغير ، والأحمر والأسود عندها سواء ، لا تحاشي أحدا ، ولا يُقَلَّتْ منها ما تأخذ ، ولا يفوتها ما تقصده ، فعلمها مع الباز الأشهب مع كرمه ، كفعالها بالغراب الأبقع مع قبحه ودمايته ، وهذا مثل ضربه بالباز الأشهب والغراب الأبقع . وروى الواحدى :
 . . . سَوَاءٌ عِنْدَهَا الْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ . . .

بوصل الهمزة مع حذف ألف الضمير من « عندها » .

- ٢٦ - مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرَى ؛ فَقَدَّتْ بِفَقْدِكَ نَسِيرًا لَا يَطْلُعُ
 ٢٧ - وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ؛ ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
 ٢٨ - قَبَّحَا لِيُوجِّهَكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ وَجَهُ لَّهُ مِنْ كُلِّ لُؤْمٍ بَرْقُعُ
 ٢٩ - أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكَ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِي الْأَوْكَعُ
 ٣٠ - أَيْدٍ مُقَطَّعَةً حَوَالَى رَأْسِهِ وَقَفَا يَصِيحُ بِهَا : أَلَا مَنْ يَصْفَعُ ؟

٢٦ - الغريب : المحافل : جمع مخفيل وهو المجتمع . والجحافل جمع جحفيل . وهو العسكر العظيم .
 والسرى : سير الوفود بالليل . والنسير : الكوكب الكثير النور . والنيران : الشمس والقمر .
 المعنى : يقول ، متفجعا عليه : من للمحافل في إرشاد جماعتها ، والجحافل في تصريف
 كتابتها ، والسرى عند انتهاز فرص الحرب ، وطلب الغيرة من الأعداء في الغزو ؛ ولقد
 فقدت بفقدك المرشد الذي كانت تستمد برأيه ، والنير الذي كانت تهتدي بضوئه . فقدمت
 ما كانت تعهده عنده ، وغرب غروبا لا يطلع بعده . ثم قال أيضا متفجعا : [ومن اتخذت
 . . . الخ] .

٢٧ - المعنى : يقول : ومن اتخذت على ضيوفك الذين كنت تسر بقرامهم وتلتذ بما تكتلف
 في برهم ، ضاعوا بعدك لفقدك ، وعَدِمُوا ما عهدوه من فضلك . ومثلك من لا يضيع
 في حياته قاصده ، ولا يخيب من مبرته زائره . لكن المنايا تغلب العادات ، والأيام بتصرفها
 تفرق الجماعات .

٢٨ - الإعراب : قَبَّحَا مصدر قبح الله وجهه قَبَّحَا .
 المعنى : يقول : قبح الله وجهك يا زمان ، لأنه وجه اجتمعت فيه القبايح . يقول هذا ،
 منبها على جور الزمان ، أى قَبَّحَ الله وجهك . وأهانته ولا أكرمه ، لأنه وجه مبرقع
 بضروب القبح ، وصروف اللؤم ، لا يحمد مثله ، ولا يشكر فعله . لأنه زمان سيء .
 ٢٩ - الإعراب : فأتاك : روى بالرفع والجرح . فاجتر : بدل من « أبى شجاع » . والرفع
 بدل من قوله « مثل » .

الغريب : الأوكع : من الوكع ، وهو عيب في اليد والرجل . ويكون في العبد ، ويقال
 الأوكع : الأحمق .

المعنى : يتعجب حين مات ، وهو في جنوده وفضله فَرَدَ . ويعيش حاسده الجافي
 لأحق الصلْب ، من قولهم سقاء وكيع : إذا اشتد وصلب . يريد بحاسده : كافورا .
 ٣٠ - المعنى : يريد الأيدي التي حول كافور هي مُقَطَّعَةٌ . لأن قفاه يصيح بها : أَلَا مَنْ
 يصفع ؟ فلولا أنها مقطعة لسفعت . والمعنى أنه لسقوطه يدعو إلى إذلاله ، ولكن ليس عنده
 مَنْ فيه خير . يهجو ويهجو أصحابه الذين حوله ، لتأخرهم عن صفعه . والصفع : مولى ليس .

- ٣١- أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
 ٣٢- وَتَرَكْتَ أَنْتَيْنِ رِيحَةَ مَدْمُومَةٍ وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةَ تَتَضَوَّعُ
 ٣٣- فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دَمُهُ ، وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ
 ٣٤- وَتَصَالَحْتَ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوْتَ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ

= بعربي^١. ويقال: حَوْلَكَ وَحَوْلَيْكَ وَحَوْلَكَ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى هَجَاءِ كَافُورٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ رِثَاءِ «فَاتِكَ»، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْإِسْطِرَادِ، وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْإِسْطِرَادِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: وَلَيْسَ كَوَجْهِ الْبَرِّ قَعِيدِي مُظْلِمٍ وَبَرْدٌ أَعَالِيهِ وَطُولٌ قُرُونِهِ سَرِيَتْ وَتَوَمَّى فِيهِ نَوْمٌ مُشَرَّدٌ كَعَقْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ وَدِينِهِ عَلَى أَوْلَى فِيهِ اخْتِبَاطٌ كَأَنَّهُ أَبُو جَابِرٍ فِي خَبَطِيهِ وَجُنُونِهِ إِلَى أَنْ يَدَا وَجْهَ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ سَنَى وَجْهَ قِرَوَاشٍ وَضَوْءُ جَبِينِهِ
 ٣١- المعنى: يقول: مخاطباً للزمان، ومؤكداً لما تقدم من ملامته: أَبْقَيْتَ كَافُوراً أَكْذَبَ مَنْ أَبْقَيْتَهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَأَسْقَنْتَ مِنْ غَادِرَتِهِ مِنَ الْمُنَافِرِينَ، وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ، فَيَسْمَعُ لَهُ وَلَا يَنْكُرُ صَدَقَهُ، وَأَكْرَمَ مَنْ يَسْمَعُ فَلَا يَنْكُرُ فَضْلَهُ. وَالْمَعْنَى: أَنْكَ أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ الْكَاذِبِينَ، وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ وَالسَّامِعِينَ.

٣٢- الغريب: يقال: رِيحٌ وَرِيحَةٌ. وَقَدْ قِيلَ فِي جَمْعِ «رِيحَةٍ»: رِيحٌ. وَتَتَضَوَّعُ: تَفُوحُ. وَالْمَتْنُ: الْقَدْرُ الْخَبِيثُ الرَّائِحَةُ.

المعنى: يقول مخاطباً للزمان معنفاً له: تَرَكْتَ مِنْ كَافُورِ الْأَسْوَدِ أَخْبَثَ رَائِحَةٍ وَأَحْقَهَا بِالذَّمِّ وَأَكْرَهَهَا، وَأَخَذْتَ مِنْ فَاتِكَ أَطْيَبَ مَشْمُومٍ، يَعْبَقُ رِيحُهُ وَيَفُوحُ.
 ٣٣- الغريب: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: دَابَّةٌ نَافِرٌ: بَيْنَ النَّفَارِ وَالنَّفُورِ، وَلَا يُقَالُ نَافِرَةٌ. وَالتَّطَلَّعُ: الْإِسْتِشْرَافُ.

المعنى: أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ طَرْدٍ وَصِيدٍ، فَإِذَا الْوَحْشُ قَرَّ دَمُهُ، وَكَانَ يَتَوَقَّعُ اقْتِنَاصَهُ لَهُ وَصَيْدَهُ إِيَّاهُ، وَكَانَ دَمُهُ يُحَسُّ بِالسَّفَكِ، وَيَتَطَلَّعُ إِلَى الْجَرَى خَوْفاً مِنْهُ. وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَلْزِمُ الْوَحْشَ بِالصَّيْدِ بِمَوَاصِلِهِ الْغَزَوَاتِ وَتَبَدُّلِهِ فِي الْفَلَكَاتِ فَبِمَوْتِهِ قَرَّتْ دِمَاءُ الْوَحْشِ.
 ٣٤- الغريب: قَوْلُهُ «ثَمَرُ السَّيَاطِ» بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ: الْعَقْدُ الَّتِي تَكُونُ فِي عُنَانِهَا. وَأَوْتَ: عَادَتْ إِلَيْهَا وَرَجَعَتْ. وَسُوقُهَا: جَمْعُ سَاقٍ؛ يُقَالُ: سَاقٌ وَسُوقٌ، وَأَسُوقٌ وَسِيقَانٌ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ الْهَمْزُ. وَقَرَأَ قَبْلَ ابْنِ كَثِيرٍ: «فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ».

المعنى: يَقُولُ: قَدْ تَصَالَحْتَ السَّيَاطُ وَالْخَيْلُ بِمَوْتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُهَا وَيُكْرِهُهَا عَلَى =

(١) الصفع: كلمة عربية. قال الفيومي في المصباح: ولا عبرة بقول من جعل هذه الكلمة مولدة، مع شهرتها، في كتب الأئمة.

- ٣٥ - وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ
 ٣٦ - وَآلِي وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ
 ٣٧ - مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَنَاجَاً
 ٣٨ - إِنْ حَلَّ فِي (فُرْسٍ) فَفِيهَا رَبُّهَا
 ٣٩ - أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فَفِيهَا (قَيْصَرٌ)
 فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَسْمَعُ
 بَعْدَ اللُّزُومِ مُشَبِّعٌ وَمُودَعٌ
 وَلَيْسَ فِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ
 (كَيْسَرِي) تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
 أَوْ حَلَّ فِي (عَرَبٍ) فَفِيهَا (تُبَّعٌ)

= العدو إلى العدو ، فلما مات عادت إلى الخيل أذرعها وسوقها ، وكانت كأنها غائبة عنها ، لأنه كان يتركها دائماً ، إما للعدو ، أو إلى الصيد ، أو لإغاثة مستصرخ .

٣٥ - الغريب : عفا : درس وذهب ، والطراد : مطاردة الفُرسان ، وهو التجاول في الحرب والراعف : الذي يقطر منه الدم . والحسام : السيف القاطع .

المعنى : يقول : بموت « فاتك » ذهب ذلك ودرس ، فلا يعرف بعده سنان ، ولا يلمع سيف . قال ابن وكيع : ومعنى البيتين من قول التيمي :

تَرَكَتِ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي مَخْلَاةً وَقَدْ حَانَ الْوُرُودُ
 وَغَادَرَتِ الْحِيَادَ بِكُلِّ مَرَجٍ عَوَاطِلَ بَعْدَ زَيْنَتِهَا ، تَرُودُ
 ومن قول الهذلي تراثي أخالها :

بَهَجَتْ جِيادُكَ وَأَسْتَرْحَنَ مِنَ الْوَجَى وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا وَالسَّيْرُ
 ٣٦ - الغريب : المخالم : المصاديق . والمنادم : النديم .

المعنى : يقول : ولي أي عند النهوض إلى قبره ، والتقدم إلى لحدّه ، وكل من أمته وعول عليه وناداه مشيعون غير مؤانسين ، ومودعون غير ملازمين .

٣٧ - الإعراب : من هو فاعل « ولي » . يريد : ولي من كان فيه .

الغريب : الملجأ : المكان الذي يُلجأ إليه ، ويُعتصم به من المخاوف . والمرتع : المرعى .

المعنى : يقول : ولي من كان ملجأً لأولياؤه ، وكان لسيفه ، فيمن عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه . يريد : أنه يروّع القلب بسطوته .

٣٨ - الغريب : الفُرس : هم أهل فارس . وكسرى : هو ملك فارس . وروم : جمع رومي ، ملكهم قيصر . وتُبَّع : هو ملك العرب .

المعنى : يقول : إن فاتك كان معظماً في كل أمة ، معتبراً بفضلته في كل طائفة ، فإن

حلّ في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلاحظ بها كسرى ، وهو ملكها المنفرد بتدبير أمرها ،

- ٣٩ - قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ فَرَسًا ، وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعَ
٤٠ - لَا قَلْبَتُ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رُحْمًا ، وَلَا تَحْمَلُ جَوَادًا أَرْبَعُ

= فالفرس تعترف بفضلته ورفعته وجلالته ، وإن حلّ بين الروم أحلته محلّ ملكها قيصر المعظم ، ومتوجّهاً المقدم ، فنزلت على حكمه ، وسلمت لأمره ، وإن حلّ بين العرب ، كان عندهم كتبع ، لا يدفع فضله ، ولا يخالف أمره . وهذا إشارة إلى أن « فاتكا » كان مقدّماً في جميع الأمور ، محرزاً غاية البأس والكرم .

٣٩ - الإعراب : فرسا : نصب على التمييز .

المعنى : يريد : أنه كان إذا طاعن لم يدرك ، وكان أشدّ الفرسان إقحاماً يقحم غمرات الحرب ، ولكن المنية أسرع منه فأدركته .

٤٠ - المعنى : يقول : على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدّمه من الثناء : لاحلت أيدى الفوارس بعد هذا رحماً ، لأنهم لا يحسنون الركض والطّعان إحسانه . ولا حملت الخيل قوائمها ، فإنها مقصورة عن نكايّة العدو بعده ، وهذا إشارة إلى أن الخيل والسلاح إنما يُكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رغبة . وما كان يستعمله فيهما مما تدعو إليه همته .

وقال في صباه ارتجالا :

- ١ - بَأبَى مَنْ وَدِدْتُهِ فَاْفَتَرَقْنَا وَقَضَى اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعَا
- ٢ - وَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا انْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

١ - الإعراب : هذه الباء باء التَّفْئِدية. ومن : في موضع رفع ، والتقدير : فداءً بَأبَى مَنْ وَدِدْتُهِ ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، ويكون التقدير : أَفْدَى بَأبَى ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، وخبره مقدم عليه .

المعنى : يقول : أَفْدَى بَأبَى مِنْ أَحَبِّتِهِ ، وقد فارقني ، وقضى الله الاجتماع بعد ذلك ، وفسره بقوله : [وافترقنا حولاً] الخ .

٢ - المعنى : يقول : كان تسليمه علىَّ عند اللقاء توديعاً لفراق ثانٍ ، والوداع بمعنى التوديع ، وهذا من قول عائٍ بن جبلة :

رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

ومن قول الآخر :

بَأبَى وَأُمِّي زَائِرٌ مُسْتَقْنَعٌ لَمْ يَخْفَ ضَوْءُ الْبَدْرِ تَحْتَ قِنَاعِهِ
لَمْ أَسْتَيْمَ عِنَاقَهُ لِلِقَائِهِ حَتَّى ابْتَدَأْتُ عِنَاقَهُ لَوَدَّاعِهِ

قافية الغاء

١٤٥

وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فرس يهديه له :

- ١ - مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أَلُوفٌ
- ٢ - وَمِنْ النَّظْمِ لَنَفْطَهُ تَجْمَعُ الْوَصْفَ وَذَاكَ « الْمُطْهَمُ » الْمَعْرُوفُ
- ٣ - مَا لَنَا فِي النَّدَى حَسْبِيكَ اخْتِيَارٌ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

١٤٦

وقال في أبي دُلَيْتٍ ، وقد تَوَعَّدَهُ فِي الْحَبْسِ ١ بِالْبَقَاءِ :

- ١ - أَهْوَنُ يَطُولُ الثَّوَاءِ وَالتَّلَافِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلَيْتٍ

١ - الغريب : الطفيف : التمايل الخفير ، من قولهم : طف الشيء وأطف .

المعنى : يريد عطايك تصغر وتحقر ما سقت من الخيل وأهديته ، حتى يكون موقعها نذرا ، فالألوف من الخيل يسيرة في ذلك ، لأن عطايك لا يقدر أحد على إحصائها ، فالألوف قليل في جنب عطايك .

٢ - الغريب : المطهَم : هو التام الجمال المشهور عنقه .

المعنى : الألفاظ التي يوصف بها الخيل ، تجمعها لفظه « المطهَم » . يقول : إنك أمرتني أن أختار وصف فرس تهبه لي فالذي أختاره هو المطهَم ، وهو المعروف عند أهله ، وأشار بقوله « وذاك » إلى الوصف ، لأن المطهَم وصف .

٣ - المعنى : يقول : أنت استدعيت الوصف ، فذكرت وصفا واحدا . طاعة لأمرك ، والذي عندي أنه لا اختيار لنا عليك فيما تعطى ، أنت الشريف ، وما تهب شريف . أنت رفيع ، وما تهب رفيع .

* * *

١ - الإعراب : أَهْوَنُ . أي ما أنونه ؛ على حدّ : « أَبْصَرُ بِهِمْ وَأَسْمَعُ » أي ما أبصرهم .

المعنى : يقول : ما أهون الثَّوَاءِ . يريد : ما أهون مُقَامُهُ فِي السَّجْنِ وَمَا أَهْوَنُ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَأَنِّي قَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي عَالِمَهَا ، فَهَانَ عَلَيَّ مَا أَرَدْتَهُ ، وَهَذَا كَقَوْلِ كَثِيرٍ :

فَقُلْتُ لَمَّا يَا عَزَّ كُلُّ مُصْرِبَةٍ إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ

وكلّ هذا ، إشارة إلى أنه شجاع قوى القلب صبور ، لا يهوله ما ذكره .

(١) في شرح الواحدي للديوان : وقال في أبي دلف بن كنداح ، وقد تعاهده في الحبس . وقال : وكان « بديق المتنبى

- ٢ - غَسِيرَ اخْتِيَارٍ فَمَيَّاتٌ بِرَّكَ بِي
والجُوعُ يُرْضِي الْأُسُودَ بِالْجَيْفِ
٣ - كُنْ أَيْهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ
وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ
٤ - لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فَيْكَ مَنَقَصَةً
لَمْ يَكُنْ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

٢ - المعنى: يقول: قبلته اضطرارا لا اختيارا. فالأسد يرضى بأكل الجيف إذا لم يجد غيرها.. وهذا من قول المهلبى:

ما كُنْتُ إِلَّا كَلَحْمٍ مَيَّتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَّارُ
ومثله لأبي على البصير:

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُغَى الْهَشِيمِ
ومثله لآخر:

فَلَا تَحْمَدُونِي فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي أَزُورُكُمْ إِذْ لَا أَرَى مُتَعَلِّلًا
ومثله أيضا:

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ اللَّثَا مِ إِذَا نَأَى أَهْلُ الْكَرَمِ
فَالْأَسَدُ تَقَسَّرَ الْكِلا بَ إِذَا تَعَسَّدَتِ الْغَنَمُ

- ٣ - المعنى: يقول: قد وطنت نفسي للموت، لأنى معترف. والمعترف: الصابر على ما يصيبه. والمعنى يقول: كن أيها السجن كيف شئت من الشدة، فإنى صابر عليك.
٤ - الغريب: السُّكْنَى، بمعنى السكون.

المعنى: يقول: لو كان نزولى فيك يُلحق بى نقصا، لما كان الدرُّ، مع شرف قدره، ساكنا فى الصدْف الذى لا قيمة له. شبه نفسه فى السجن بالدرِّ فى الصدْف، وهو من قول أبى هفَّان:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْئِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي فطُلُوعُ الْبَدْرِ فِي السَّدْفِ
وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنَّ الدُّرَّ فِي الصَّدْفِ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي . وهي من الطويل . والقافية من المتواتر :

- ١ - لِحَنِيةٌ أُمٌ غَادَةٌ رُفِيعَ السَّجْفِ لَوَحْشِيَّةٌ ؟ لا . مَالِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ
- ٢ - نَقُورٌ عَرَّتْهَا نَقْرَةٌ فَتَجَادَبَتْ سَوَالِفُهَا وَحَلَى وَالْخَصْرُ وَالرَّدْفُ

١ - الإعراب : أراد : ألحنية ؟ فحذف همزة الاستفهام . وقد جاء مثله في الشعر ، ودل عليها قوله « أُم » . وأنشد سيديه :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَيْقِرٍ ؟
وأنشد لعمر بن ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بَيْسَبَعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِشَمَانٍ ؟
الغريب : الغادة والغيداء : الناعمة . والسَّجْف : جانب السر . والشَنْف : ما عُلِّيَ في أعلى الأذن . والقُرْط : ما كان في أسفلها .

المعنى : العرب إذا وصفت شيئا وبالغت فيه جعلته من الجن . كقول الآخر :
جَنِيَّةٌ أَوْ كَلْهًا جِنٌّ يَعْلَمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِقَوْسٍ مَا كَلْهًا وَتَرَّ
قال ابن وكيع : يشبه قول الطائي :

لَمْ يُخْطِكِ الْجَيْدُ مِنْ غَزَالٍ لَوْ عَطَّلُوهُ مِنْ الشَّنُوفِ
و « لوحشية » : يجوز أن يكون استفهاما كالأول . وقال ابن جني : يحتمل أمرين : أحدهما أحدهما أن يكون أجاب نفسه ، فلما قال مستفهما « ألحنية » قال مجيبا لنفسه : ليس ألحنية ولا لغادة ، بل لوحشية ، ثم ردّ على نفسه منكرا لهذا الاعتقاد بقوله : « لا ، ما لوحشية شَنْفُ » أي ليس لها هذا الشنف والثاني أن يكون لوحشية مثل ألحنية فحذف همزة الاستفهام .
٢ - الغريب : عَرَّتْهَا : أصابها . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، والحلَى ، بفتح الحاء وسكون اللام ، وجمعه : حَلَى ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وحلَى ، بكسر الحاء واللام وشدة الياء ، وقد قرأ القراء بها ، فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام ، وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر اللام . وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء في هذا البيت .

المعنى : يقول : هي نَقُورٌ ، أي نافرة طبعاً ، وأصابتها نَقْرَةٌ ، فاجتمعت نَقْرَتَانِ : نفرة أصلية ونفرة من رؤية الرجال ، فتجادبت سوافها ، والحلَى الذي كان عليها جذب عنقها بثقله ، والعنق أمسكه ، فحصل التجاذب . وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر .

- ٣ - وَخَيْسَلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا ، فَكَأَنَّهَا
 ٤ - زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي
 ٥ - هَرَاقَتْ دَمِي مِنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَهَا
 ٦ - وَمَنْ كَلَّمَا جَرَدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا
 تَشَتَّنِي لَنَا حُوطٌ وَلَا حِطْنَا خِشْفُ
 وَقُوَّةُ عِشْقِي وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
 مِنَ الْوَجْدِ بِي وَالشَّوْقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ
 كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ

٣ - الغريب : أصل التخييل : الاضطراب والحوط : القضيبي . والميرط : الثوب .
 والخيشف : ولد الظبية . ويقال : الميرط : كساء من صوف أو خنز . وقيل : خييل : من
 قوله تعالى « يُخَيِّلُ إِلَيْهِ » .

المعنى : يقول : أرانا ميرطها ومثل لنا صورتها : كغصن بان يتشَتَّى ، وولد ظبي رنا .
 وإنما ذكر انقمامة واللحظ ، لأن الميرط يستر محاسنها ، ولم يستر القد والخط .

وقال الواحدي : روى ابن جني « وخييل » بالباء الموحدة . والخييل الذي قُطِعَت يداها
 وأراد أن ميرطها ستر محاسنها ، فكأن ذلك خييل منه لها . ينظر إلى قول ابن الرومي :

إِنْ أَقْبَلَتْ فَالْبَدْرُ لَاحَ ، وَإِنْ مَشَتْ فَالْغُصْنُ مَالٌ . وَإِنْ رَنْتَ فَالرَّيْمُ
 ٤ - الإعراب : رفع « زيادة » خبر ابتداء محذوف تقديره : حالي وأمرى ، وقوة : عطف
 عليها .

المعنى : يقول : حالي زيادة شيب ، وهي في الحقيقة نقص زيادتي ، وكأني قوى العشق
 ضعف البدن ، وضعفت قوته ، وهذا كقول الآخر :

وَأُسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ زِيَادَتِي فِيهَا هُوَ النَّقْصُ

٥ - الغريب : يقال : أراقت وهراقت ، والهاء بدل من الهمزة . وحائف : ملازم .
 المعنى : يريد : أنها تحبه كما يحبها ، وتشتاقه كما يشتاقها .

قال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول : بي من الوجد بها ، ما بها من الوجد بي : لكان
 أشد اعتدالا ، لكنه للوزن حذف بعضه للعلم ، كما قال حبيب :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا تُشْرِي كَمَا تُشْرِي الرِّجَالُ وَتُعْصِمُ
 أراد : كما يُعْصِمُونَ . فحذف .

المعنى : يقول : هذه التي قد أراقت دمي تحبني وتشتاقني ، كحبي لها واشتياقي ، وبها
 مثل ما بي من الوجد ، قال :

وَجِدَتْ بِي مَا وَجِدْتُ بِهَا فَكِلَانَا مُغْرَمٌ دَنِفٌ

٦ - الغريب : الوحف : الكثير الملتف .

المعنى : يقول : إذا جردتها من أثوابها كان من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب ، =

- ٧ - وَقَابَلَسْنِي رُمَانَتَا غُصْنٍ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حَيْقُفٌ
٨ - أَكَيْدًا لَنَا يَا بَسِينُ وَاصْلَتِ وَصْلَنَا فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو
٩ - أُرْدَدُ « وَيَلِي » لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً

- وَأَكْثَرُ « لَهْفِي ؟ لَوْ شَقَى غُلَّةً لَهْفُ
١٠ - ضَعْنِي فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنَا لَسَدِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
١١ - فَأَفْسَيْ وَمَا أَفْنَيْتُهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ

= وهذا كقول أبي المعتمد :

رَأَتْ عَيْنِ الرَّقِيبِ عَلَى تَدَانٍ فَأَسْبَلَتِ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ

- ٧ - الغريب : الحَقْفُ : ما اعوجَّ من الرَّمْلِ ، وجمعه : أَحْقَافٌ ، وحِقَافٌ ، وقد نطق القرآن بالأحْقَافِ .

المعنى : يريد : « بالرُّمَانَتَيْنِ » : الشَّيْبَيْنِ ؛ و « بالغصن » : القَدَّ . و « بالبدْر » : الوجه . و « بالحَيْقُفِ » : الرَّدْفُ . ومعنى البيت يقول : لما قامت للوداع قابلي رمانتان من ثديها على قدِّ مِثْلِ الغصْنِ ، يميله ، وجه كالبدْر ، فكان وجهها يُميلُ قامتها ، ثم يمسك الرَّدْفُ بثقلها قامتها الخفيفة ، فلا تقدر على سرعة الحركة .

- ٨ - الإعراب : نصب « كَيْدًا » على المصدر . يريد : أَتَكِيدُنِي كَيْدًا .

المعنى : يخاطب « البين » يقول : أنت تطلب كيدنا ، فدارنا بعيدة ، وعيشنا كَدِيرٌ .

- ٩ - الغريب : وَيَلُ : كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة . واللَّهْفُ : التحسر على مافات .

المعنى : يقول : إني أَكْثَرُ القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدى إياهما . وهو على حكاية ما كان يقول ، ومثله للبحرئى :

فَوَا أَسْقَى لَوْ قَاتَلَ الْأَسْفُ الْحَوَى وَلَهْفِي لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ مِنْ ظَالِمِي يُجِدِي
١٠ - الإعراب : رفع « ضَعْنِي » لأنه ابتداء خبر محذوف . يريد : بِي ضَعْنِي . وكامنا : حال من « السم » . وجهلا : مصدر ، وإن شئت جعلت « ضَعْنِي » ابتداء ، وخبره « فى الهوى » .
المعنى : يقول : فى الهوى ضَعْنِي مستر ، كما يكمن السَّمُّ فى الشَّهْدِ إِذَا مُزِجَ بِهِ ، واستلذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحتننى فيه ، ومثله :

وَقَدْ يُلْفَى حِمَامُ الْمَوْتِ تِ فِي سَمِّ مَعَ الْعَسَلِ

- ١١ - الإعراب : الضمير فى « أفنيت » عائد على الضنى . يريد : أفناني وما أفنيت .

الغريب : الكَهْفُ : الموضع الذى يَمنع وَيَعْصَمُ مَنْ يَأْوِي إليه .

المعنى : يقول : أفنى الضنى نفسى وما أفنيت ، كأن الممدوح كهف له دون نفسى ، فليست تقدر على إفنائه . وهذا من الخالص الحسنة .

- ١٢ - قليلُ الكسرى لو كانت البيضُ والقنأ
 ١٣ - يقومُ مقامُ الجيشِ تنطبيبُ وجهه
 ١٤ - وإن فقدَ الإعطاءَ حسنتَ يمينه
 ١٥ - أديبُ رستَ للعلمِ في أرضِ صدره
 ١٦ - جوادٌ سميت في الخيرِ والشرِّ كفه
- كآرائه ما أغنت البيضُ والزغفُ
 ويستغرقُ الألفاظُ من لفظه حرفُ
 إليه حنينُ الإلفِ فارقه الإلفُ
 جبالُ، جبالُ الأرضِ في جنبها قفُ
 سموًا أودَّ الدهرُ أن اسمه كَفُ

١٢ - الإعراب : قليل : خبر ابتداء محذوف .

الغريب : البيض : السيوف . والزغف : الدروع اللينة . وقيل : السابعة .
 المعنى : يقول : هو قليل الكرى ، أى النوم ، لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه
 النجد والعلم ، نافذ الآراء ، فلو كانت السيوف والدروع كآرائه ، مانعت الدروع والسيوف
 أصحابها ، ولا أغنت عنهم شيئاً ، وهو من قول حبيب :
 يَقْظَانُ أَحْكَمَتِ التَّجَارِبُ رَأْيَهُ عَقْدًا وَتَقَفَ عَزْمُهُ تَشْقِيماً
 فَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي لَوْ أَتَيْنَّ طُبْعَنَ كُنَّ سِيُوفًا
 ١٣ - الغريب : قطب وجهه ، إذا جمع ما بين عينيه عبوساً .

المعنى : يقول : هو مهيب عند الكلوح ، وإذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام
 الكثير ، يجمع المعانى الكثيرة فى الألفاظ القليلة . وهو منقول من قول البحترى :
 وإذا خاطب القوم فى الخطب اعتلى فصل القضية فى ثلاثة أحرف
 ١٤ - المعنى : يقول : قد ألقت يده الإعطاء فإذا تركته حسنت إليه كما نحن الإلف إلى
 إلفه . وهو منقول من قول حبيب :

وَأَجِدُ بِالْعَطَاءِ مِنْ بُرْحَاءِ الشَّوْقِ وَجِدَانٍ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ

وغیره :

يَحْنُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنْيِلَهُ كَمَا حَنَّ الْفُؤَادُ مُسْتَهَامًا إِلَى الْفُؤَادِ
 ١٥ - الغريب : القف : الغليظ من الأرض ، لا يبلغ أن يكون جبلاً . رست : ثبتت
 المعنى : أنه استعار لعلمه اسم الجبال ، لكثرة علمه وزيادته على علم الناس ، واستعار
 لصدره الأرض ، لأن الجبال تكون عليها ، ثم فضلها على جبال الأرض ، فضل الجبال على
 القِفاف . والمعنى أن جبال الأرض تصغر فى جنب الجبال التى فى صدره من العلم .
 ١٦ - الإعراب : أودَّ الدهر ، أى حمله على أن يودَّ ، فالدهر مفعول « بأود » . يريد :

- ١٧ - وَأُضْحَىٰ وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ
 ١٨ - يُفَدُّونَهُ حَتَّىٰ كَانَ دِمَاءَهُمْ
 ١٩ - وَقُوفَيْنِ فِي وَقْفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفٌ
 لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو
 فَتَائِلُهُ وَقَفٌ ، وَشُكْرُهُمْ وَقَفٌ

= أن السموة في كف الممدوح أودَّ الدهر أن يكون كفا .

المعنى : يقول : هو جواد علت كفه في الخير والشر . والدهر : وعاء الخير والشر ،
 والعرب تنسب إليه ما يوجد فيه .

والمعنى أن هذا الممدوح كفه عال ، في كل خير لأوليائه ، وكل شر لأعدائه ، لأنهما
 يصدران منه ، فالدهر يتمنى أن يكون كفا يشارك كفه ، الذي هو مجمع الخير والشر ،
 في الاسم . لأن كفه أغلب في الخير والشر من الدهر .

- ١٧ - المعنى : يقول في سيادة الناس خُلْفٌ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ فَلَا تَجِدُ أَحَدًا يَخْتَلِفُ فِي أَنَّهُ سَيِّدٌ .
 ١٨ - المعنى : أنهم من محبتهم له يُفَدُّونَهُ ، فكأنَّ هواه جرى أولًا في عرووقهم قبل الدم ،
 ثم أتبعه الدم .

والمعنى : أن محبة الناس له أشدَّ من محبتهم لأنفسهم ، وهو من قول حبيب :
 لَوْ أَنَّ إِجْمَاعَنَا فِي فَضْلِ سُوْدُدِهِ
 فِي الدِّينِ لَمْ يَخْتَلِفِ فِي الْمِلَّةِ اثْنَانِ
 وَمِنْ قَوْلِ أَبِي الشَّيْص :
 وَلَا أَجْمَعَتْ إِلَّا عَائِلَتَكَ جَمِيعُهَا

وَإِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ أَلْبَسَهُ الْعُرْفُ
 وَمِنْ قَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ :

وَأَرَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مَا بَيْنَ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ

- ١٩ - الإعراب : وقوفين : حال من فاعل ومفعول « يُفَدُّونَهُ » ، والعامل فيه « يُفَدُّونَهُ » ،
 وأراد : نائله وقف عليهم .

المعنى : يقول : الناس والممدوح فريقان واقفان في شيئين وقفين : أحدهما على الناس
 منه ، وهو العطاء . والثاني ، على الممدوح من الناس ، وهو الثناء . والمعنى : أنه أبدا يعطي ،
 والناس أبدا يشكرونه ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

فَسَبَّ عِرْضُهُ وَقَفٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ وَأَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى كُلِّ مُجْتَهِدٍ
 وَلِلْبُحْتَرِيِّ :

أَعْيَالٌ كَسَمُ بَسُو الْأَرْضِ أَمْ مَا
 لَهُمْ رَاتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقَفٌ
 وَلَا بِنِ الرُّومِيِّ :

أَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى تَنْفِيلِنَا وَتَنَاوُنَا وَقَفٌ عَلَى تَحْقِيقِهِ

- ٢٠ - وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا عَلَيْهِ فِدَامَ الْفَقْدِ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
 ٢١ - وَمَا حَارَتِ الْأَوْهَامُ فِي عَظَمِ شَأْنِهِ بِأَكْثَرٍ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الظَّرْفُ
 ٢٢ - وَلَا نَالَ مِثْلَ حُسْنِ سَادَةِ الْغَيْظِ وَالْأَذَى بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِثْلَ وَقَرِهِ الْعُرْفُ
 ٢٣ - تَفَتَّحَتْهُ عَيْنُكُمْ وَمَنْطَقَتُهُ حُكْمُكُمْ وَبَاطِنُهُ دِينُكُمْ ، وَظَاهِرُهُ ظَرْفُكُمْ

٢٠ - المعنى : يقول : لما فقدنا نظيره ، ومن يكون له مثلاً ، لأنه عديم المثل ، دام الكشف عن مثل له . يقول : طلبنا ذلك فلم نجده : وهو قوله « فدام الفقد وانكشف الكشف » ، أى زال وبطل . لأننا أيسرنا من وجود مثله .

وقال أبواحدى : لم يفسر أحد هذا البيت بمثل هذا : ولو حكيت تخبط الناس فيه لطال الخطب .

٢١ - المعنى : الأوهام متحيرة فيه . والطرف متحير في حسنه وجماله ، وليس تخير الأوهام في شأنه . أكثر من تخير الطرف في حسنه .

٢٢ - الغريب : الوافر : المال . والعرف : المعروف .

المعنى : يقول : عطاؤه قد نقص من ماله ، وليس ذلك بعجيب ، وإنما الغيظ والأذى قد نقص من حساده . وأثر فيهم وهزلهم . وجوده قد فعل بأمواله أكثر مما فعل الأذى بحساده ، ومثله لذيك :

فَعَمِلْتُ مَقْلَتَاكَ بِالضَّبِّ مَا تَفْعَلُ جَدْوَى الْأَمِيرِ بِالْأَمْوَالِ

٢٣ - المعنى : قال أبو الفتح : هذه القصيدة من الضرب الأول من الطويل ، وعروض الطويل تجيء أبداً مقبوضة على « مفاعيلن » إلا أن يصرع البيت ، فيكون ضربه على مفاعيلن ، أو فعولن . فيتبع العروض الضرب ، وليس هذا البيت مصرعاً ، وقد جاء بعروضه على مفاعيلن وهو تخليط منه . وأقرب ما يصرف إليه هذا أن يقال : إنه رد « مفاعيلن » إلى أصلها . وهى « مفاعيلن » لضرورة الشعر كما أن للشاعر إظهار التضعيف ، وصرف ما لا ينصرف ، وإجراء المعتل مجرى الصحيح . وقصر الممدود . وما يطول ذكره . مما ترد فيه الأشياء إلى أصولها .

قال الواحدى : ولو قال : ومنطقه هدى أو تسقى ، لسلم البيت من ذلك .

ومعنى البيت : إذا تفكر يتفكر في المسائل الشرعية ، وإذا نطق ينطق بالحكمة والحكم بين الناس . ويطوى باطنه على دين الله تعالى . ويظهر للناس الظرف ، ومكارم الأخلاق ، وفيه نظر إلى قول الحريرى :

فَتَتَّى جَهْرُهُ ظَرْفٌ وَبَاطِنُهُ تَقَى يَزَيْنُ مَا يُخْفَى بِصَالِحٍ مَا يُبْدَى

- ٢٤ - أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ وَهْنَى عَوَاصِفُ
وَمَغْنَى الْعُلَى يُودَى وَرَسْمُ النَّدى يَغْفُو
٢٥ - فَلَمْ نَرَقَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعَا
إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيمُ الْوُطْفُ
٢٦ - وَلَا سَاعِيَا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكَا
بَأْ فَعَالِيهِ مَا لَيْسَ يَدْرِكُهُ الْوَصْفُ
٢٧ - فَلَمْ نَرَشَيْثَنَا يَحْمِلُ الْعِيبَ حَمَلَهُ
وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ

٢٤ - المعنى : يريد : أَسْكَنَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ بعد شِدَّةِ هُبُوبِهَا ، واستعار لؤْمَ رِيَّاحَا ، وللعلَى مغْنَى وللندى رَسْمًا ، لما كانت الرِيَّاحُ تعْنَى الرسوم ، وتمحو المغْنَى . يريد : أن اللَّؤْمَ كان يَغْلبُ العلَى والجُودَ ، فأذهب بكرمه قُوَّةَ اللَّؤْمِ .

وقال الواحدى : وقوله (مغْنَى العلَى) يجوز أن تكون الواو للحال فيكون « يُودَى » ويعفو . يراد بهما الحال لا الاستقبال ، كأنه قال : أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ ، وحال : مغْنَى العلَى أنه مود ، وحال رسم الندى أنه عاف . ويجوز أن تكون للاستئناف ، كأنه قال : ومغْنَى العلَى مما يُودَى بها ، ورسم الندى مما يعفو بها .

وقال الخطيب : أراد أن الممدوح أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ عن مغْنَى العلَى ، ورسم الندى ، وكادت تعفوها ، ولم يرد أن الندى قد أودى بكليته ، ولكنه عفا بعضه ، فتداركه هذا الممدوح بإماتة رِيَّاحَ اللَّؤْمِ عنه .

٢٥ - الغريب : الْوُطْفُ : جمع وَطْفاء ، وهى السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها . والديم : جمع دِيمة ، وهى دوام المطر فى اليوم والاثنين والثلاثة . وهَطَلَتِ السحابة : صَبَّتْ ماءها ، ودِيمة هَطْلَاء . قال امرؤ القيس :

• دِيْمَةُ هَطْلَاءُ فِيْهَا وَطْفٌ •

المعنى : يقول : لم ير قبل هذا الممدوح أحد إذا أعطى استحييت السحب ، وخجلت من عطائه .

٢٦ - الغريب : قُلَّةُ الْمَجْدِ : أعلاه .

المعنى : ولا رأينا ساعيا فى أعلى المجد أدرك بفعله ما ليس يدركه الوصف ، كقول الحكمى :

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى نَدَاكَ فَمَقَاسَتُهُ بِمَا فِيْهَا

٢٧ - الغريب : الْعِيبُ : الثَّقُلُ . وَالطَّرْفُ : الفرس . وفرس طِرْف . من خيل طُرُوف . وَالطَّرْفُ : الكريم من الفتيان .

المعنى : يقول : هو يَحْمِلُ الثَّقُلَ ، ويستصغر الدنيا ، ويَحْمِلُهُ طِرْفُ .

- ٢٨ - وَلَا جَلَّاسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ
 ٢٩ - فَوَاعَجَبًا مَنَى أُحَاوِلُ نَعْتَهُ
 ٣٠ - وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ
 ٣١ - وَتَفَتَّرَ مِنْهُ عَنْ خِصَالٍ كَأَنَّهَا
 ٣٢ - قَصَدَ نَكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ
 ٣٣ - وَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدٌ
 وَمِنْ تَحْتِهِ فَرَشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ
 وَقَدْ فَتْنِيَتْ فِيهِ الْقَرَاتِيسُ وَالصُّحُفُ
 يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ
 ثَنَايَا حَبِيبٍ لَا يُمَلُّ لَهَا رَشْفٌ
 كَثِيرٌ : وَلَكِنْ لَيْسَ كَالَّذَنْبِ الْأَنْفُ
 نَفْوَعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ

٢٨ - المعنى : أنه جعله كالبحر المحيط بالدنيا ، لكثرة نداءه وعطاياه ، أى لم يجلس البحر قباه لمن يقصده ومن تحته فرش يُقِيلُهُ ، ومن فوقه سقف يطلُّه .

٢٩ - الغريب : القراطيس : جمع قرطاس ، وهو ما يكتب فيه . والصحف : جمع صحيفة ، وهى الكتب .

المعنى : تعجبي من أنى أريد أن أحاول وصف رجل فتنييت فى وصفه القراطيس ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

تَرَكَتَهُمْ سَيِّرًا لَوْ أَنَّهَا كُنِيَّتْ لَمْ تُبْقِ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاسًا وَلَا قَلَمًا
 ٣٠ - المعنى : يقول : من كثرة ما يُخبر عن مكرماته ويُحدث عنها ، كلما مرّ منها نوع أنى نوع آخر ، فالصنف على هذا صنف من مكرماته ، ويجوز أن يكون الصنف من القُصَاد الذين يقصدونه ويأتونه ، لكثرة ما يسمعون من تلك الأخبار ، يمضى صنف قد صدّروا عنه ، ويأتى صنف يقصدونه .

٣١ - المعنى : يقول : تفتّر الأخبار عن خصال كأنها تُسفر وتنجلي ، وأصله فى الضحك إذا بدت الأسنان ، شبه خصاله فى حسنّها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يُملّ مصّ ريقها .

٣٢ - المعنى : أنه يفضل غيره من الكرام ، كفضل الأنف على الذنب ، جعله كالأنف وغيره كالذنب ، لشرفه وعلوّ قدره ، وهو منقول من قول الخطيئة :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
 قيل إن الخطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا يُسَبِّزون بأنف الناقة ، وكانوا يكرهونه ، فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم .

٣٣ - الإعراب : نفوعان : خبر ابتداء محذوف ، أى هما نفوعان . =

- ٣٤ - وَلَسْتَ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ
٣٥ - وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ
٣٦ - وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفَ ضِعْفُهُ وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفٌ

= الغريب : التبر : الذهب . والمكدي : الذي لاخير عنده .
المعنى : يقول : الذهب والفضة واحد ، وإن اجتماعا في المنفعة فليسا سواء ، ومثله لابن
الروبي :

وَجَدْتُكُمْ مِثْلَ الدَّانِيَةِ فِيهِمْ وَسَائِرَ هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
٣٤ - المعنى : يقول : لست بقليل ولا صغير المقدار : ولا بخسيس فيرتجى الغيث دونه
ولا ترتجى أنت ، وليس وراءك للجود منتهى . يريد : أن الجود مقصور عليك لا يرتجى
الغيث دونك ، ولا يتجاوز عنك . وهذا منقول من قول الآخر :
مَا قَصَّرَ الْجُودُ عَنْكُمْ يَا بَنِي مَطَرٍ وَلَا تَجَاوَزَكُمْ يَا آلَ مَسْعُودٍ
يَحُلُّ حَيْثُ حَلَلْتُمْ لَا يَفَارِقُكُمْ مَا عَاقَبَ الدَّهْرُ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ
وكقول أشجع :

فَمَا خَلْفَهُ لِمَرِيٍّ مَطْمَعٌ وَلَا دُونَهُ لِمَرِيٍّ مَقْنَعٌ
وكقول الطائي :

إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حَيْثُ تَصِيرُ
ورفع خلفا لأنه جعله اسما لا ظرفا .

٣٥ - الإعراب : « ولا واحدا » : عطف على خبر ليس ، الذي هو منتهى الجود ، وهو
نصب على الموضع قبل دخول الباء ، ومثله :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجِجْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

المعنى : يقول : لست واحدا من جميع الناس ، ولا بعضا من كلهم ، ولكنك ضعف
جميعهم ، لأنك تغني غنائهم في الحاجة ، وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء .

٣٦ - الإعراب : نصب « مثله » لأنه نعت نكرة ، فقدّم عليها ، فينصب على الحال ، والنكرة
ألف ، فكأنه قال : بل أنت ألف ، ومثله قول كثير :

* لَيْسَ مَوْحِشًا طَلَلٌ *

المعنى : يقول : لست ضعف الوري ، حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ، ثم تزيد على
ذلك بأضعاف كثيرة ، حتى تبلغ ألفا . والمعنى : أنك فوق الوري . ومثله لأبي نواس :

- ٣٧ - أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ غَلَطْتُ وَلَا الثَّلَاثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
٣٨ - وَذَنِّبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا بِذَنِّبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تُعْفُو

١٤٨

وأخرج له أبو العثائر جَوْشَنًا ، فقال : كيف تراه ، فقال مرتجلا : وهى من الوافر والمتواتر :

- ١ - بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَقَّ الصُّفُوفُ وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا الْحُشُوفُ
٢ - فَلَدَعَهُ لَقَيْ فِإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ جَوَاشِئِهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

= آلَ الرَّبِيعِ فَضَلْتُمْ فَضْلَ الْحَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ
وَإِذَا حَسَبْتُمْ فَضْلَهُمْ لَمْ تَبْلُغُوا عَشْرَ الْعَشِيرِ

٣٧ - الإعراب : أقاضينَا : ناداه بهمزة النداء .

المعنى : يقول : أنت أهل للذى أُثْنِي عليك به ثم رجع فقال : أنا غلطت ، ليس هذا ثلثي ما أنت أهله ، ولا النصف .

٣٨ - المعنى : يقول : أنا قَصَّرْتُ فى مدحك ، والتقصير : ذنب ، والذنب لا يُمدح به ، ولكن جئت لتقصيرى مستغفرا من ذنبى ، وأنا أسأل عفوك . قال :

وَعِنْدِي أَيَادٍ جَمَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا بِاحْصَاءَهَا عِنْدِي لِسَانًا مُعَبِّرًا
وَلَكِنْ جُهْدِي أَنْ أَقُولَ وَمَا عَسَى لِيذَى الْجُهْدِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ فَيَعْتَدِرَا
ولأبى تمام :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُدْنِيًا يَوْمَ أَنْتَحَيْ سِوَاكَ بِأَمَالِي فَجَجِثْتُكَ تَائِبًا

* * *

١ - الغريب : الختوف : جمع حَتَفَ ، وهو الهلاك .

المعنى : يقول : إن اللابس له به وبمثله يشق صفوف الأعداء يوم الوغى ، آمنّا على نفسه لخصانته ، ولا تعمل فيه الختوف .

٢ - الغريب : الجواشن : جمع جَوَشَنَ ، وهو الدرع . وجوشن الليل : وسطه .

المعنى : يقول : ألقه أى اطرحه لَسَقَى مطروحا ولا تلبسه ، فإنك من قوم لا يحتاجون إلى الدروع ، إنما دروعهم فى البراز الأسنّة والسيوف لشجاعتهم . وهو من معنى قول الآخر :
ونحنُ أناسٌ لا حصُونَ بِأَرْضِنَا نَلْوُذُ بِهَا إِلَّا الْقِنَا وَالْقَوَاضِبُ

يقال ، وقد انتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله :
 • واحرَّ قلباهُ ممن قلبه شميمٌ * إلى أبي العشائر ، وذكر أنه هو الذى أمره به ،

وهى من الطويل والمتواتر :

- ١ - وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَقِيفُ
- ٢ - فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْكُوفُ
- ٣ - وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى دَوَامٌ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
- ٤ - فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرَنَ الْكُوفُ
- ٥ - وَتَنَفَّسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ وَلَتَكُنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنيفُ

وقال فى عبده إذ أخذ غرسه وأراد قتله :

- ١ - أَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسْوَافًا أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَ آنَافًا

- ١ - المعنى : أن هذا المنتسب له ، أراد أن يقتله ليلا ، فقال : هو منتسب إلى من أحبه ، ولكنه يريد قتلى ، وللنبل حولي من يديه صوت يحف بي .
- ٢ - المعنى : يقول حرَّك شوقى لمن ذكره وما حننت فى تلك الحال مهانة ولكن الكريم طبعه الألفة .
- ٣ - الإعراب : « دَوَامٌ » : مصدر ، فنصبه على المصدر .
- المعنى : أن الوداد الذى لا يدوم على الأذى كدوام ودى لأبي العشائر وداد ضعيف لا يعتد به .
- ٤ - المعنى : أن إحسانه أكثر من إساءته ، والكثير لا يغلبه القليل ، وإن تكن إساءتى بفعل واحد ، فقد سرتنى بأفعال كثيرة ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَيْدُهُبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاءَتْهُ بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا

- ٥ - المعنى : يقول : أفديه بنفسى ، وأنا مملوك له ، ولكنه مالك عنيف ، لا يرفق بى بعد أن ملكنى ، كما قال : * أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي * .

* * *

- ١ - المعنى : يقول : أعددت للغادرين . يعنى عبده ، والذين أرادوا أن يسرقوا خيله ، سيوفا أقطع بها أنوفهم ، وجمع الأنف : آنف وأنوف وآناف .

(١) أى : والقافية من المتواتر . وترجمة الواحدى للتصيدة : « قال ، وقد انتسب إلى أبي العشائر بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة ، وذكر أنه أمره رماء » .

- ٢ - لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوُسًا لَهُمْ
 ٣ - مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قَلْبَتِهِمْ
 ٤ - يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بَدَمٍ
 ٥ - قَدْ كُنْتَ أُغْنَيْتَ عَنْ سُؤْلِكَ بِي
 ٦ - وَعَدْتُ ذَا النَّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ
 ٧ - لَا يُذَكِّرُ الْحَيْرُ إِنْ ذُكِّرْتَ وَلَا
 ٨ - إِذَا امْرُؤٌ رَاعَى بِيغْدَرْتِهِ
 أَطْرَنَ عَنْ هَامِيهِنَّ أَقْحَافًا
 وَأَنْ تَكُونَ المِثْنُونَ آفَا
 وَزَارَ لِلْمَخَامِعَاتِ أَجْوَافًا
 مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا
 وَخَفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافًا
 تُتْبِعُكَ المَقْلَسَانِ تَوَكَّافًا
 أوردته الغاية التي خافا

٢ - الإعراب : الضمير في « أطرن » للسيوف .

الغريب : أروُس جمع رأس كرعوس . وجمع قَحْفَ أقحاف وقُحُوف وهو أعلى الرأس .
 المعنى : يقول : لا رحم الله رءوسهم التي أطارت السيوف أقحافها عن هامها .
 ٣ - الإعراب . قال أبو الفتح : أراد أن لا تكون ، فحذف لا أو يكون على حذف مضاف ،
 تقديره : غير قلتهم ، وعدم كون المئين ، فيكون على هذا « وأن تكون » في موضع جر ،
 تقديره : وغير كون المئين .

المعنى : يقول : ما يكره السيف غير قلة عددهم ، لأنه يريد الكثرة فيقتل الجسم الكثير ،
 ويقتل منهم ألوفا لامئين ، ليقول كل عبد سوء في الدنيا .

٤ - الغريب : الحامعات . يريد الضبَاع لأن الضبُع يَخْمَع في مشيه ولهذا قيل للضبُع العرجاء .
 المعنى : يقول : للمقتولين : يا شرَّ لحم أسلست دمه ، حين فجعته بدمه ، وتركته مأكلًا
 للضبَاع ، فأكلته ودخل أجوافها .

٥ - الغريب : زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما ، فإذا نَقَرَت الطائر ، فإن نفر
 عن يمين تفاعلت به ، أو عن شمال تشاءمت .

المعنى : يقول : للعبد الذي قتله : قد كنت في غنى عن أعمال الزجر والعيافة في إقدامك
 على ، وتعرضك للغدر بي ، وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبئ ، فذكر من حاله
 ما زَيْنَ الغدر به . وقوله « سؤلك بي » يريد : غنى .

٦ - المعنى : يقول : أنا وعدت سيني أن أضرب به من تعرض له ، وأحوجني إلى ضربه ،
 وخفت لما اعترضت لأخذ الفرس أن أترك قنلك ، فأخلف سيني ما وعدته .

٧ - المعنى : يقول : لم يكن فيك خير تُدْكر به ، ولا تبكى عليك عين . والتوكاف : تفعال
 من الوكف ، وهو جريان الماء .

٨ - المعنى : يقول : الغاية التي يخافها المرء القتل أو الموت ، وإذا أراد بي أحد غدرا كافأته
 بالقتل ، وليس له عندي سوى القتل .

قافية القاف

١٥١

- وقال يمدح سيف الدولة ، وقد أمرّله بفرس وجارية ، وهى من الوافر والمتواتر :
- ١ - أَيْدَرِي الرَّبْعُ أَيْ دَمٍ أَرَاقَا وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَا
 ٢ - لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَّاقِي فِي جُسُومٍ مَا تَلَّاقِي
 ٣ - وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ تَحَلًّا عَفَاهُ مَنْ حَسَدًا يَهِيمُ وَسَاقَا

١ - الإعراب : « أيدري » : استفهام إنكار . وقوله « أراقا » قدمه على شاقا ، وكان الأولى أن يقال شاق ، ثم يذكر أراق ، لأنه إذا لم يشق الربيع لم يبرق دمه ، لكن الواو للجمع لا للترتيب .

الغريب : شاقه يشوقه شوقا واشتياقا . وأراق وهراق : بمعنى ، وهو سكب الدمع والماء وغيرهما .

المعنى : يقول : أيدري هذا الربيع أى الوقوف به أراق دمه ، مما كلفه من البكاء فيه ؟ وأكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه . والعرب تقول : الخوف إذا أفرط ، والبكاء إذا اتصل ، امتزج الدمع بالدم ، فتلاه في جريه ، وانحدر في أثره .

٢ - المعنى : يقول : لنا وللراجلين من أهله قلوب تتلاقى أبدا ، بما هى عليه من الشوق والتذكار لسالف العهد ، وأيام الوصال ، فى أجسام متنافية ، وأجساد غير متلاقية . وهو منقول من قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِي بِالذِّكْرِ إِن كَمْ نَلْتَقِ
 ٣ - الغريب : عفا : درس . المحل : الموضع والمقر والمزل .

المعنى : يقول : لا ذنب للرياح ، لأنها لم تدّرُسْه ولم تغير منازلها ، وإنما عفاها الحادى بسكانها ، وذلك أنهم لو لم يرحلوا عنه لما درّس الربيع ، فالذنب للحداة . وهذا قريب من قول أبى الشيص :

مَا فَرَّقَ الْأَلَفَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِيلُ
 وَالنَّاسُ يَلْنَحُونَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا
 وَمَا إِذَا صَاحَ غُرَا بَ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
 وَلَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تُطَوَّى الرَّحْلُ
 وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلُ

- ٤ - فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْيَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
 ٥ - نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكْرِي فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا
 ٦ - وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمَحَاقَا
 ٧ - وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمِيهَا النِّيَاقَا

٤ - المعنى : يقول : إن الهوى جار عليه ، فحمّله ما لا يطيقه ، فلو عدل في حكمه ، وأنصف من نفسه ، حمّل كل قلب ما يطيقه من الحب ، وأودعه ما يستقلّ به من الصباغة والوجد ، حتى يكون الحبّ والمحجوب سواء ، وهذا إشارة إلى أنه أعشق العشاق ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

- فِيَارَبِّ قَدْ حَمَلْتَنِي فَوْقَ طَاقَتِي مِنَ الْحُبِّ حِمْلًا قَاتِلِي فَوْقَ مَا بِيَا
 وَإِلَّا فَسَاوِ الْحُبَّ يَا رَبَّ بَيْنَنَا يَكُونُ سَوَاءً لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
 ٥ - الغريب : العين الشكرى : الممتلئة بالدمع . واشتكر ضرع الناقة : إذا امتلأ لبنا .
 والمحاق : طرف العين مما يلي الأنف . وهو مخرج الدمع من العين .

المعنى : يقول : قد نظرت إليهم عند رحيلهم ، والعين ممتلئة بدمعها ، فصارت كلها مخرجا للدمع ، لكثرت فيها ، وشدة الحرارة منها ، يخبر عن غلبة البكاء من ألم الفراق .
 ٦ - الغريب : التمام : الكمال . والمحاق بضم الميم وكسرهما : النقصان والسقم والسقم لغتان .
 المعنى : يقول : لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال في حسنه وجماله ، وأعطاني المحاق من السقم ، والنحول من الوجد به ، والتضاؤل بعد الفقد له . وطابق بين المحاق والتمام ، ومثله :
 يَا مَنْ يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ اِرْحَمْ فَيَّ يَحْكِيهِ عِنْدَ مُحَاقِهِ
 ٧ - الغريب : الفرع : الشعر . والنياق : جمع ناقة . يقال ناقة ونوق ونياق وأنوق وناقات .
 المعنى : لما جعله بدرا ، والبدر لا يخصّ النور بعضه ، وصفه بأنه كله نور من فرعه إلى قدمه ، فجعله كاملا ، وهو يقود النياق بلا أزمة . والمعنى : أنه أراد بالنور وجهه لضياته وحسنه ، وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا : فبدأ بالوجه ، ثم ثنى بالطرف ، وذكر محاسنه ، والضمير في « أزمها » للنياق ، وجاز تقديم الضمير ، لأنه مؤخر ، في الرتبة ، ونظر إلى قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْمُوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرَّكْبُ

وإلى قول الآخر :

وَأَخْفَوْا عَلَى تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ فَسَمَّ عَلَيْهِمْ فِي الظَّلَامِ التَّبَسُّمُ

- ٨- وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَأْسًا بِهَا نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقًا
٩- وَخَصَرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا

٨- الغريب : سقى وأسقى : لغتان فصيحتان ، جاء القرآن بهما في قوله تعالى : «لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا» . وقوله تعالى : «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» بغير خلاف .
واختلف في قوله «نُسْقِيكُمْ» في النحل والمؤمنين ، فقرأ نافع وأبو بكر في الموضعين بفتح التنوين ، والباقون بضمها . والدِّهَاق : المَلَأَى .

المعنى : وله لحظ فاطر ، وطرف ساحر إذا سقى المغرمين به كأساً ناقصة ، سقانيها مُسْرَعَةً . يريد : أنه أعشى العشاق له ، وينظر إلى قول القائل :

وَمَا لَيْسَ الْعُشَّاقُ مِنْ حَائِلِ الْهَوَى وَلَا أُخْلِقُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْنِي
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنْ الْحُبِّ حُلْوَةً وَلَا مُرَّةً إِلَّا شَرَابُهُمْ فَضْلِي
٩- الغريب : النِّطَاقُ كلٌّ ما شددت به وَسَطَكَ وتقويت به . وفي المثل «من يَطْلُ هُنَّ»
أبيه ينتطق به » : أى من كثر بنو أبيه فهو يتقوى بهم . ومثله المنطقة .

وقال أهل اللغة : النطاق هو شِقَّةٌ تلبسها المرأة ، وتَشُدُّ وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الرُّكْبَةِ والأسفل ينجرّ على الأرض وليس لها حُجْزَةٌ ولا نَيْفَقٌ ولا ساقان ، والجمع نَطُوقٌ . وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما ، زوج الزبير بن العوام ، تسمى ذات النطاقين ، لأنها شقت نطاقها نصفين ، فشدت سَفْرَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة بنصف ، وَاَتَمَّتْ نَطَقَتْ بالنصف الآخر ، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين .

المعنى : قال أبو الفتح : تؤثر الأبصار في خصره ، لنعمته وبضاضته ، أى تؤثر في خصره بالنظر إليه ، كأنَّ عليه من آثار الأحداق نطاقاً .

وقال أبو علي : كيف تؤثر الأبصار في خصره ، وهى لاتصل إليه ؟ لأن الخصر لا يتجرّد من الثياب ، والخصر لا يوصف بالنعومة ، وإنما يوصف بها الوجنات والحدود ، والذي أراد أبو الطيب أن الأبصار تثبت في خصره استحساناً له ، وتكثر عليه من الجوانب ، حتى تكون كالنطاق عليه ، وهذا منقول من قول بشار :

وَمُمَكَّلَاتٍ بِالْعَيْسُو نَ طَرَقْنَنَا وَرَجَعْنَ مَلْسًا

يريد : أنهنّ لحسنهنّ تعلو الأبصار إلى وجوههنّ ورعوسهنّ ، كأن بها إكليلاً من العيون ، وقد نقله أبو الطيب إلى الخصر ، والإكليل إلى النطاق ، وقد كشفه السرى الموصلى بقوله :
أَحَاطَتْ عَيْوُنُ النَّاطِرِينَ بِخَصْرِهِ فَهُنَّ لَهُ دُونَ النَّطَاقِ نِطَاقٌ
وقد نقل الشريف هبة الله بن الشحرى كلام ابن فورجة في أماليه حرفاً حرفاً ، ومعنى البيت =

- ١٠ - سَلَى عَنْ سَيْرِي فِي فَرَسِي وَسَيْفِي وَرُمِحِي وَهَمَلَعَةَ الدَّفَاقَا
 ١١ - تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِزَاقَا
 ١٢ - فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقَا
 ١٣ - أَدَلَّتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا انْتِشَاقَا

= أن خصره دقيق تثبت الأبصار فيه ، وتتردد لحسنه عليه ، وتكثر الإعجاب منه ، حتى كأنَّ عليه نطاقا يشمله ، ووشاحا يعمه .

١٠ - الغريب : السيرة : المذهب ، والعادة ، والطريقة . والهملعة : الناقة الخفيفة القوية . والدقائق : السريعة المتدفقة في السير .

المعنى : يخاطب المحبوبة ويقول : سلى عن طريق هذه الأشياء التي ذكرت ، فإني لا يصاحبني في الأهوال سواها ، إشارة إلى أنه شجاع في الإقدام على الأهوال ، والقوة على الأسفار ، والنفاذ في الغايات .

١١ - الغريب : العيس : الإبل البيض . والسماوة : فلاة بين الشام والعراق . ونجد : أرض بين العراق والحجاز ، أولها من أرض العُدَيب ، وآخرها سميراء^١ ، (تبعد) عن الكوفة بخمس عشرة ليلة . ونكبتنا أى عدلنا : نكب عن الطريق : إذا عدل عنه .

المعنى : يقول : تركنا نجد والسماوة من ورائنا ، لقصدنا هذا الممدوح .
 ١٢ - الغريب : الداجى : المظلم . والاثلاق : البريق واللمعان . وتألق البرق : إذا لمع .

المعنى : يقول : لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة . يريد : ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ، ونورا يسطع لها ، وهذا يشير إلى ما يظهر في أرضه من فضله ، ويشرق فيها من أنوار مجده . وهو منقول من قول نُجَيْم :

إِذَا نَحْنُ أَدَلَّجْنَا وَأَنْتَ أَمَامَنَا كَفَى لِمَطَايَانَا بِوَجْهِكَ هَادِيَا
 ومثله لأبي الطَّمَحَان :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ
 ١٣ - المعنى : يقول : دليلها إلى الممدوح رياح المسك ، تدشقه من قبله ، وهو من قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْمُوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرَّكْبُ
 ومن قول ابن الرومى :

فَهَدَّتْ عِيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ وَهَدَّتْ أَنْوْفُهُمْ لَهُ أُرْوَاحُهُ =

(١) كذا ضبطه البكرى في معجم ما استعجم بفتح السين وكسر الميم ، طبع القاهرة ٧٥٧ وقال : موضع بين البصرة ومكة .

- ١٤ - أَبَاحَ الْوَحْشَ - يَا وَحْشُ - الْأَعَادِي فَلِمَ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرَّفَاقُ
 ١٥ - وَلَوْ تَبَعْتِ مَا طَرَحْتَ قَنَاهُ لَكَفَكَ عَنْ رَذَائِنَا وَعَاقَا
 ١٦ - وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ مِنَ النَّيْرَانِ لَمْ تَخَفِ احْتِرَاقَا
 ١٧ - إِمَامٌ لِلْإِثْمَةِ مِنَ قُرَيْشٍ إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا

= ومن قوله أيضا :

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَنَزِلًا فَقُلْ لَهُ يَمْشِي وَيَسْتَنْشِقُ
 ومن قول أبي مسلم :

أَرَادُوا لِيُخَفُّوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

- ١٤ - الإعراب : يروى : أباحك أيها الوحش الأعادي ، ويروى : يا وحش برفعه على
 التخصيص ، وخصه بالنداء ، فصار كالمعرفة ، كقول الأعشى :
 * وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ *

الرفاق : يقال : رفيق ورفاق ورفقة.

المعنى : يقول : سيف الدولة قد أباح الوحش أعداءه بأن قتلهم ، وجعل أجسادهم
 أكلا لك ، فلم تقصدين الرفاق التي تسير إليه ، والركاب التي تعمده ، وهو إشارة إلى كثرة
 إيقاعه بمن يخالفه ، وشدة استظهاره على من يعرضه ، ويقال : لِمَ وَلِمَ (بسكون الميم وفتحها)
 والوقف عليها بالهاء ، ولذلك وقف البرز عن ابن كثير في مثل هذا بالهاء .

- ١٥ - الغريب : الرذايا : المهازيل ، وأحدثها : رذية ، وهي ما هُزِلَ من الإبل ، وانقطع
 عن السير فلا يستطيع براحا .

المعنى : يخاطب الوحش . يقول : لو انبعث ما ألقت قناه من القتلى ، لكفك ذلك عن
 التعرض لمطايانا والارتقاب لنا ، ولعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرتة .

- ١٦ - المعنى : لسنا نخاف أيها الوحش من سطوتك ، ولا نخاف على ركبنا من مضرتك ،
 لأن ما يحيط بنا من سعادة الممدوح يعوذنا ، وما نقلب فيه من إقباله يعوقك ، فلو سلطنا
 إليه في طريق من النيران لعادت ببركته بردا وسلاما لا نخذرها ، وأمنا وعافية لا نتألمها ، ومثله
 للطائي :

فَقَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارَا
 يريد جهنم ، ولأبي حية النميري :

لَوْ أَنَّ جَهَنَّمَ دُونَ بِلَادِهِمْ لَعَلِمْتُ أَنَّ جَهَنَّمَ مُتَخَوِّضٌ

- ١٧ - الإعراب : « إِمَامٌ » : خبر مبتدأ محذوف ، أي هو إمام =

- ١٨ - يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا وَلِلْهَيْجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقًا
 ١٩ - فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقًا
 ٢٠ - فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي وَحَمَلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقًا
 ٢١ - إِذَا أُنْعِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ وَإِنْ بَعُدُوا جَعَلَتْهُمْ طِرَاقًا
 ٢٢ - وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَسْكَانٍ نَصَبِنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقَاقًا

= المعنى : يقول : هو إمام الخلفاء يتقدمهم إلى من يخالفهم ، كتقدم الإمام للمتقدمين .
 والمعنى : أن سيف الدولة لجلالته ، وعلو قدره ، وارتفاع أمره ، يتخذ الخلفاء من قريش وهم أئمة الناس ، إماما في حروبهم ، يقدمونه إلى من يخذرون شقاقه ، ويتوقعون خلافه .
 ١٨ - المعنى : يقول : يكون هذا الممدوح سيفاً لهم يبطشون به عند غضبهم ، وساقاً للحرب يعتمدون عليها ، فبموضعه يقوى سلطانهم ، وبمكانه يذلُّ لهم أعداؤهم .
 ١٩ - الغريب : المَكْرُ : سجال الضرب . والفَهَقُ : الامتلاء . والمتفَهَقُ : الذي يستفهم فيه بالكلام .

المعنى : يقول : لا تنكر تبسمه في أهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المَكْرُ بازدحام الأبطال وامتلائه ، وقد ذكر علة الإنكار لتبسمه ، بقوله فيما بعده :
 * فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي *

وهو من قول البحرى :

ضَحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ وَلِلْسَيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ
 ٢٠ - الغريب : العِتَاق : الخيل الكرام . والعَوَالِي : الرماح .
 المعنى : يقول : لا كلفة عليه في الحرب ، لأن الرماح ضمنت له أرواح الأعداء وإذا همَّ بأمر أدركه على ظهور خيله ، فهي حاملة همه ، وقد فسر ذلك في قوله : (إذا أنعلن) الخ .

٢١ - الغريب : إنعال الخيل : تصفيح أياديها بالحديد . والطَّرَاق : تضعيف جلد النعل .
 المعنى : يقول : إذا أنعل خيله في آثار قوم ، وحاول غزوهم ، وقصد أرضهم ، وإن بعدوا يجهدهم ، وتحرزوا بطاقهم ، أسرع تلك الخيل في طلبهم ، فاستباح حرمهم ، وعادت أجسادهم بعد القتل كالطراق ، تدوسها الخوافر وتطوها الأقدام ، ومثله للحماني :
 لَمْ تَشْكُ خَيْلُهُمْ الْوَجَى مِنْ رَوْحَةٍ إِلَّا انْتَعَلْنَ مِنْ الدَّمَاءِ قَتِيلًا
 ٢٢ - الغريب : النقع : رفع الصوت وبُعْده . والصريخ : المستغيث . والمؤللة : المحدث . =

- ٢٣- فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا وَكَانَ اللَّبْثُ بَيْنَهُمَا فُوقًا
 ٢٤- مُلَاقِيَّةٌ تَوَاصِيهَا الْمَنَایَا مُعَوَّدَةٌ فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا
 ٢٥- تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهُوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقًا

= والدقاق : الرقاق ، وهى صفة للأذان ، وأذان الخيل توصف بالدقة .

المعنى : يقول : إذا نَقَعَ صوت الصريخ ، نصبت الخيل آذانها لاستماعه ، لأنها تعودت لإجابة الداعى ، وإن كان الصريخ يدعو غيرهن ، ولذلك قال « إلى مكان » . يريد : إلى مكان سِوَى مكانهن ، وهو من قول الآخر :

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسَبَّطِ النَّقْعِ دَامِيَّةٌ كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ

٢٣- الغريب : الفواق : قدر مابين الخلسيتين ، ويضرب مثلاً فى السرعة . واللث : القليل . والفواق أيضا الشبهة العالية للإنسان .

المعنى : يقول : خيله تجيب الصريخ بالطعان ، من غير لبث فى إجابته ، فتجعل الطعن جواباً ، وقدّر اللث بين الإجابة وبين دعاء الصريخ ، قدر فواق ناقة أو فواق إنسان . يريد : لا لبث بينهما ، وأن جواب الصريخ يطعن هذه الخيل فى نحر الطارقين ، وقد استبان ظفرها بفرّ الأعداء عنها ناكصين ، وبتوليهم عنها منهزمين ، ومثله لسلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرَعٌ كَانَ الْجَوَابُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَائِبِ

٢٤- الإعراب : من رفع « ملاقية ومُعَوَّدَةٌ » أضمّر لهما ابتداء ، ومن نصب جعلهما حالاً ، والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن .

المعنى : يقول : خيل الممدوح تَلَقَّتْ نواصيها المنايا مقدّمةً عليها بوجهها ، مسرعة لانيها ، وقد اعتادت فوارسها معانقة الأقران فى الحرب ، والحرب لها حالات : أولها الملاقة من بعيد ، ثم المراماة ، ثم المطاعنة ، ثم المجالدة ، ثم المعانقة .

٢٥- الغريب : الهوادى : جمع هادية ، وهى : أعناق الخيل .

المعنى : يقول : تبيت رماحه ، فوق أعناق خيله ، فى سراه إلى عدوّه ، والعرب تعرّض الرماح على أعناق الخيل فى السير وتسدّها فى الحرب ، وما تثيره من العجاج ، كالرواق عليها . يشير إلى أنه يسير إلى أعدائه ، ويدّرّع الليل نحوهم ، أخذاً بالحزم . وهو منقول من قول ابن الرومى :

وَأَعْمَالِي لِأَلَيْسِكَ بِهَا - الْمَطَايَا وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ بِهَا رُوَاقًا

- ٢٦- تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا عَلَيْنَ بِهَا اصْطِيحًا وَاغْتِيَابًا
 ٢٧- تَعَجَّبْتَ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاها فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ قَمًا أَفَاقًا
 ٢٨- أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايا فَلَمَّا فَاقَتِ الْأَمْطَارَ فَاقًا
 ٢٩- وَزَنَّا فِيمَا الدَّهْمَاءُ مِنْهُ وَوَقَيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقًا
 ٣٠- وَحَاشَا لَارْتِيَاكِ أَنْ يُبَارَى وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى

٢٦- الغريب : الاصطباح والاعتباق ، مستعملان في الشرب ، عند الصباح والعشي .
 المعنى : تميل رماح هذه الفرسان ، كأن بها خمارا ، وذلك لأنها تميل من لينها ، فكانت تلك الخمر تتكرر عليها اغتباقا واصطباحا ، وهذا إشارة إلى أنه كثير الغارات ، لا تفتر خيله جائلة غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، وهذا مثل قول البحري :

يَتَعَتَّرْنَ فِي الثُّحُورِ وَفِي الْأَوْجُهِ سُكْرًا لَمَّا شَرِبْنَ الدَّمَاءَ

٢٧- المعنى : يريد : أنه لما جاد وأعطى ، لم يفتق من سكر الجود وشرب الخمر ، فلم يسكر ، فتمعجت الخمر ، لأنها لم تقدر على إحالة ذهنه ، وقصّرت عن مغالبة عقله ، واستولى عليه جوده ، فلم يفتق من طربه ، ولا صحا من ارتياحه به ، والأحسن في هذا قول البحري :
 تَكَرَّمَتْ مِنْ قَبْلِ الْكُثُوسِ عَلَيْهِمْ كَمَا اسْتَطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فِيكَ تَكْرُمًا
 ٢٨- المعنى : يقول : أقام الشعر ينتظر أوان العطايا ، فلما ظهر له ما فاق الأمطار بكثرته ، فاق الأمطار الشعر أيضا بمدحه . يريد كثرة الأشعار في مدحه .

٢٩- الغريب : القيان : جمع قينة ، وهي الجارية المغنية وغير المغنية ، أوقع الجمع موقع الواحد ، وإنما أعطاه جارية . والدهماء : أراد الفرس التي أعطاها إياها . والصدّاق بكسر الصاد وفتحها ، والفتح اختيار الكوفيين ، وهو مهر المرأة ، ويقال : صدّاق وصدّقة وصدّقة .

المعنى : يقول : وزنا من الشعر قيمة الدهماء . يريد : أنه بعث إلى سيف الدولة ما كافأه بثمر الدهماء ، وهي الفرس التي كان أهداها له ، ووفى صدّاق القينة التي أهداها له ، وهذا يشير إلى أنه قايض جوده بشعره ، وكافأ هبته بمدحه ، وسمى قيمة الجارية صدّاقا ، لأن القيمة للأمة كالصدّاق للحرّة ، لأنها تُسْتَحْل بالثمن ، كما تُسْتَحْل الحرّة بالمهر .

٣٠- الغريب : حاشا : بمعنى الإعادة والتزيه . ويبارى : يجارى ويباقى يُفَاعَل من البقاء . المعنى : استندرك ما كان قاله في البيت المتقدم ، من مكافأته بالشعر ، وهو قوله :
 وَزَنَّا قِيمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ ، وأنه جعل الشعر في مقابلة عطائه ، فقال : حاشا لجودك أن يجازى بشيء ، لأنه أكثر مما يعاوضه شيء ، وكرمك لا يُباهى في البقاء ، لأنه أبقي من كرم غيرك . ومعنى البيت أن كرمك أكثر ، وأبقي من كرم غيرك .

- ٣١- وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرَمًا تَرَاَجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا
 ٣٢- فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَفْوَهُ الْأَسْرَى الْوَثَاقَا
 ٣٣- وَلَمْ تَأْتِ الْحَمِيلَ إِلَى سَهْوَا وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا
 ٣٤- فَأَبْلِغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَتَى كَبَا بَرَقُ يُجَاوِلُ بِي لِحَاقَا
 ٣٥- وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًّا رِقَاقَا

٣١- الغريب : القرم : الصعب من الإبل . والحقاق : جمع حِقَّة ، وهى التى استمحت أن يُحمل عليها من النوق ، ودخلت فى السنة الرابعة . والمداعبة : الممازحة .

المعنى : يقول : إنما أقول ما قلت مـمازحة ومـلاعبة ، لأننا نداعب منك سيدا كل سيد عنده ، كالحقاق عند القرم . معناه : أنت ملك قد ذللت له الملوك ، وصغرت عنده كما تذلل الحِقَّة للقرم .

٣٢- المعنى : يقول : هو يقتل القتلى ، ولا يسلبهم ، ويُطلق الأسرى بعفوه ، فعفوه يسلب الأسرى أغلاهم وقيودهم ، وهذا من قول عنزة :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغَشَى الْوَعْيَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْتَمِ

٣٣- المعنى : يقول : إحسانك إلى لم يكن عن غفلة منك ، بل عن علم وتجربة أحسنت إلى ، ولم أظفر بإحسانك من غير استحقاق ، كمن سرق شيئا . يريد : فما ظفرت به منك ظفر المُسْتَبْرِق ولا قبيله قبول المختليس ، ولكنى كنت أهلا لما أسديته وكنت مصيبا فيما أوليته . قال ابن وكيع : هو من قول بلعام :

بِضْرَبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخْلَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنَا وَلَا فَرَقَا

٣٤- المعنى : يقول : البرق إذا حاول لحاقى كبا لوجهه ، أى عثر وسقط ، فأبلغ من يحسنى عليك أنى السابق الذى لا يدرك ، والمُقدَّم الذى لا يلحق ، فإذا كان البرق لا يلحق بى ، فمن يلحق بى ؟

قال أبو الفتح : إن قيل لم جعل المدوح رسولا مبلغا عنه ، وهذا قبيح . قيل : إنما حسن ذلك لقوله « حاسدي عليك » .

٣٥- المعنى : يقول : لا تغنى الرسائل فى عدو الأقوال فيه غير مجدية إلا إذا كانت الرسائل فـاـمـاضة ، والزواجـر أفعالا واقعة ماضية .

- ٣٦- إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّيَهُمْ لَسِيْبٌ فَلِإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا
 ٣٧- فَلَسَمُ أَرَوْدَهُمْ إِلَّا خِدَاعًا وَلَمْ أَرْ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا
 ٣٨- يُدَسِّرُ عَنِّي يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ وَعَمَّا لَمْ تُلْقِيَهُ مَا أَلَاقَا
 ٣٩- وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلَاقِ قُلْنَا أَعَمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقًا ؟
 ٤٠- فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

٣٦- المعنى : معرفتي الناس ، أكثر من معرفة اللبيب الحجب ، لأنني آكل وهو ذائق ، والذائق ليس في المعرفة كالأكل ، لأن الآكل أتم معرفة من الذائق ، وذلك لتمكني في اختبارهم وإحاطتي بمعرفتهم .

٣٧- المعنى : يقول : لم أر ما يتجاوزون فيه من الودّ إلا الخداع والمكاذبة ، وما يبدونه من الدين إلا نفاقا ، ولا يُخْلِصون دينهم ولا ودهم .

٣٨- الغريب : ألاقَ : أمسك . ومنه :

كَفَّكَ كَفًّا مَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدَّمَ

المعنى : كل بحر دون يمينك ، وما أمسكه من مائه على كثرته ، دون ما لم تمسكه مما بذلته .

والمعنى : يُقَصِّرُ ما أمسكه البحر عما لم تمسكه ، وجُدَّتْ به .

٣٩- المعنى : يقول : لولا قدرة الله تعالى ، وأنه قادر على ما يريد ، يخلق ما يشاء ، لقُلْنَا إن خلقك وفاق ، أو عمد لبعد الوهم أن يكون مثلك خلق في جودك وكرمك ، لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير ، وتكامل لك من صنوف الفضل .

٤٠- المعنى : يدعو له . يقول : لاحطَّت لك الحرب سرجا بفقدك لك ، ولا زلت ما لك لتدبيرها ، ولا ذاقَت الدنيا فراقك ، ولا زلت مدبرا للأمورها . وهو منقول من قول البحري : حَطَّتْ سُورُجُ أَبِي سَعِيدٍ وَاعْتَدَّتْ أَسْوَافُهُ دُونَ الْعَدُوِّ تَشَامُ

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه :

- ١ - لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفؤَادُ وَمَا لَقِيَ وَالْحُبُّ مَا لَمْ يَبْقَ مِثْنِي وَمَا بَقِيَ
- ٢ - وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنْ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ
- ٣ - وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى مُجَالٌ لِدَمْعِ الْمُفْلَةِ الْمُسْتَرْقِ
- ٤ - وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ وَفِي الْمَسْجَرِ فَهَوَ الدَّهْرِ يَرْجُو وَيَتَّقِي

١ - المعنى : يقول : لحبوبته لعينيك ، وما تضمنته من السحر ، وأثارته من لوعة الحب ، ما يلقاه قلبي من الوجد فيما يستأنفه ، وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه ، ولحب الذى أسلمتني إليه ، واقتصرت بي عليه ما لم يبقه السقم مني ، مما أفنيت ، وما بقي منه مما أنخلته ، وما أضينته .

٢ - المعنى : يقول : وما كنت ممن يميل إلى اللهو والغزل ، ولا ممن يميل إلى العشق قلبه ، ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها ، فتدخل العشق في قلب من لم يعشق ، فن أبصرها تمكن العشق به ، ومن شاهدها تزين الحب له ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

وَقَدْ كَانَ لَا يَصْبُو وَلَكِنْ عَيْنُهُ رَأَتْ مَسْطَرًّا يُصْبِي الْقُلُوبَ فَرَاقَهَا

٣ - الغريب : المترق : الذى يجول في العين ، ولا ينحدر .

المعنى : يقول : ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه ، وأحذره من سخطه ، وما أتمناه من اقترابه ، وأخافه من بعده ، مجال للدموع التى تترق في المقل كللفا بالحبيب ، وحذارا من الرقيب ، وهذا مأخوذ من أبيات الحماسة :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْفَى مِنْ حُبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُومَ الْمَدَاقِ
تَرَاهُ بِأَكْبَا فِي كُلِّ وَقْتٍ خَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ
فَيَسْكَى إِنْ نَأَوْا شَوْقًا لِإِيَّاهُمْ وَيَسْكَى إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

٣ - الغريب : الرب : الصاحب والمالك والمدير .

المعنى : يرجو الوصل ، ويتقى الهجر لمراعاة أسباب الوصال ، وإنما قال ما شك في الوصل ، لأن العاشق إذا كان في حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما ، وإذا تيقن الوصل كان غير =

٥ - وَغَضَبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيْقٍ

= ملتذ به عند وجوده ، وإذا كان في يأس من الوصل ، لم تكن له لذة الرجاء ، فالهوى عليه بلاء كله ، كما قال الآخر :

تَعَبُ يَطُولُ مَعَ الرَّجَاءِ إِيذَى الْهَوَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةِ مَعَ يَاسٍ
وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى ، فهم زهير . قال :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ ثَمَانِيَا عَلَى صِيرِ أَمْرِ مَا يَمُرُّ وَمَا يَخْلُو
وقال الجلاح :

مَدَدْتُ حَبْلَ غُرُورٍ غَيْرَ مُؤَيَّسَةٍ فَوْتَ الْأُكُفِّ ، فَلَا جُودٌ وَلَا بَخْلُ
وَالصُّرْمُ أَرْوَحُ مِنْ غَيْثٍ يَطْمَعُنَا فِيهِ تَخَايِلُ مَا يُلْفَى بِهَا بَلَلُ
وقال ابن الرقيّات :

تَرَكَتَنِي وَأَقِفَا عَلَى الشَّكِّ لَمْ أَصْدُرْ بَيَّاسٍ مِنْكُمْ وَلَمْ أُرِدْ
وقال ابن زُرْعَةَ الدمشقي :

فَكَأَنِّي بَيْنَ الْوِصَالِ وَبَيْنَ الْهَجْرِ مِمَّنْ مَقَامُهُ الْأَعْرَافُ
فِي تَحَلٍّ بَيْنَ الْجِنَانِ وَبَيْنَ النَّارِ : طَوْرًا أَرْجُو وَطَوْرًا أَخَافُ
وقال الخليع :

وَجَدْتُ أَلَدَ الْعَيْشِ فِيهَا بَلَوْتُهُ تَرَقَّبَ مُشْتَاقٍ زِيَارَةَ شَائِقٍ
وقال العباس بن الأحنف :

وَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تُهَدِّدُ بِالتَّحْرِيشِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سَخَطٌ وَلَا رِضًا فَأَيَّنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكُتُبِ
وأصل البيت من قول الحكيم حيث يقول : الرجاء تمنّ ، والشك توقّف ، وهما أصل الأمل . وقال الآخر : أكلت الهوى وأعذبه ، ما كان صاحبه بين يأس وطمع ، وخفاة وأمل ، فهو يحذر المسجر ويتقيّه ، ويؤمل الوصل ويرتجيه .

٥ - الغريب : الرَيْقُ : فيتعيل من راق يروق ، وهو أوّل الشَّبَاب . ومنه : رَيْقُ المطر : أوّله .

المعنى : جعلها غضبي لفرط دلالها على عاشقها ، وهى سَكْرَى بسكر الحداثة ، وجعل شبابه شفيعا إليها . وهو مثل قول محمود الوراق :

(١) البيتان نسبهما للعباس بن الأحنف : الحصري في زهر الآداب (١ : ٤٤) ، ولم أجدهما في ديوانه . ونسبهما الواحدي في شرح الديوان (٣٩٨) إلى أبي حفص الشطرنجي .

- ٦ - وَأَشْتَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَأَضِحَ
 ٧ - وَأَجْيَادَ غَزْلَانِ كَتَجِيدِكَ زُرْنَنِي
 ٨ - وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى بَعِيفٌ إِذَا أَخْلَا

= كَفَّاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبًا عِنْدَ غَانِيَةٍ
 ومثله للبُحْثَرِي :

أَحْيَبُ عِنْدَكَ وَالصَّبَا لِي شَافِعُ
 وَأَرَدُ دُونَكَ وَالشَّابَابُ رَسُولِي
 ومثله أيضا :

وإذا تَوَسَّلَ بِالشَّابَابِ أَخُو الْهَوَى
 الْفَاهُ نِعَمَ وَسِيلَةَ الْمُتَوَسِّلِ
 ٦ - الْغَرِيبُ : الْأَشْنَبُ : الثَّغْرُ الْبَرَّاقُ . ويقال : المَخْدَدُ الْوَاضِحُ الْأَيْضُ . والمعْسُولُ :
 الَّذِي كَانَ فِيهِ عَسَلًا .

المعنى : يقول : وربَّ أَشْنَبَ ، أى ثغْرَ أَشْنَبَ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ ، واضح ثَنِيَّانِهِ ،
 بَاهِرُ حُسْنِهِ ، سَتَرَتْ فِيهِ عَنْهُ وَرَعًا وَعَفَّةً ، فَقَبَّلَ مَقْرُقٍ كَتَلْفَا وَغِبْطَةً ، إِجْلَالًا لِي ،
 وَمِثْلًا لِي . والمعنى أَنَّهُ أَحَبُّ وَصَلِهِ ، وَتَعَفَّفَ هُوَ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى .
 ٧ - الْغَرِيبُ : الْأَجْيَادُ : جَمْعُ جَيِّدٍ ، وَهُوَ الْعَنْقُ . وَالْعَاطِلُ : الَّذِي لَاحِظًا عَلَيْهِ .
 وَالْمُطَوَّقُ : الَّذِي قَدْ تَطَوَّقَ بِالْحَلْتَى .

المعنى : يقول : إِنَّهُ عَفِيفٌ ، يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْعَفَّةِ وَالصَّيَانَةِ ، وَأَنَّهُ قَدْ زَارَهُ مِنَ الْحَسَنِ
 عَاطِلَاتٍ وَحَالِيَّاتٍ ، فَلَمْ يَمَيِّزْ بَيْنَ الْعَاطِلِ وَالْمَطَوَّقِ .
 ٨ - المعنى : يقول : لَيْسَ كُلُّ عَاشِقٍ عَفِيفًا شَجَاعًا مِثْلِي . يَعْنِي : أَنَّهُ يَشْجُعُ فِي الْوَعَى ،
 وَيَعْفَى عِنْدَ الْهَوَى .

قال أبو الفتح : سألتُه عَنْ مَعْنَاهُ وَقْتَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْمَرْأَةُ مِنَ الْعَرَبِ تَرِيدُ مِنْ
 صَاحِبِهَا أَنْ يَكُونَ مَقْدَامًا فِي الْحَرْبِ ، فَتَرْضَى حِينَئِذٍ عَنْهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومَ :
 يَقْتُنُّ جِيَادَنَا وَيَقْبُلُنَّ لَسَنَتُنَّ بَعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُنَا
 فلهذا قال : وَيَرْضَى الْحَبَّ ؛ وَالْحَبُّ : الْحُبُّ ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَهَذَا الْبَيْتُ
 مِنَ الْحِكْمَةِ . قَالَ الْحَكِيمُ : لَسْنَا نَمْنَعُ مَحَبَّةَ اثْتِلَافِ الْأَرْوَاحِ ، إِنَّمَا نَمْنَعُ مَحَبَّةَ اجْتِمَاعِ الْأَجْسَامِ ،
 فَلِذَا أَدْرَكَ مِنْ طِبَاعِ الْبَهَائِمِ . وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ أَسْلَمَ :
 أَخَذْتُ لِي طَرْفَ الْعَيْنِ مِمَّا تُصَيِّهُ وَأَخْلَيْتُ مِنْ كَفَى مَكَانِ الْمُخْلَخَلِ
 = وَكَقَوْلِ الْخَلِيعِ :

- ٩ - سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسُرُّهَا
 ١٠ - إِذَا مَا لَبِستِ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ
 ١١ - وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
 وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ
 تَحَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ كَمْ يَتَخَرَّقُ
 بَعَثْنِ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقٍ

= لِي مَا حَوَاهُ قِنَاءُهَا مِنْ فَوْقِ مَا
 كَمْ تُلْفِ مُعْتَمِنَتَيْنِ لَيْسَ عَلَيْهِمَا
 حَرَجٌ سِوَاىِ مَعَ الْهَوَى وَسِوَاهَا

٩ - الغريب : « سَقَى وَأَسْقَى » : لغتان . والبابلي : نسبة إلى بابل ، وكان بلدا قديما
 إلا أنه خرب ، وهو ما بين بغداد والكوفة ، وهو إلى الكوفة أقرب ، لأنه من أعمالها .
 المعنى : يدعو لأيام الصبا مجازا بالسقيا ، وما يُورثها الطرب ، ويفعل بها فعل
 الخمر العتيق . وهذا على عادة العرب .

١٠ - المعنى : يقول : إذا استمتعت بعمرك ، كالمستمتع بما لبسه ، فנית أنت ، وما لبسته
 من الدهر باقٍ لم يَبَل . يعنى أن الإنسان يَبَلَى والدهر جديد كما هو لا يَبَلَى ، ولهذا يسمى
 الأزل لمُ الجَدْع ، وهو من قول الأول :

أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِقُنِي كُلَّمَا لَبِستُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

وقال ابن دريد :

إِنَّ الْجَدِيدَ يَنْ إِذَا مَا اسْتَوَلَيْتَا عَلَى جَدِيدٍ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلَى

١١ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا نظرتُ إليهن ، ونظرنَ إليّ ، قتلتهنّ وقتلنني ، خوف
 الفراق ، وما منا إلا مشفق على صاحبه . هذا كلامه . ولم يعلم معنى البيت ولا تفسيره .
 قال ابن فورجة : وبعثنّ : يعنى النساء ، ومفعول « بعثن » : ضمير الألفاظ وإن
 لم يذكره ، أى بعثها ، كقولك : لم أركزيد أقام الأمير عريفا ، أى أقامه ، ولا يجوز أن
 يكون ضمير « بعثن » للألفاظ ، على إسناد الفعل إليها ، وقوله « بكلّ القتل » أى بقتل
 فظيع ، ثم قال : وإن بعثنّ ألاحظهنّ رسل القتل ، فهنّ مُشفقات علينا من القتل ، وغير
 قاصدات لقتلنا ، انتهى كلامه .

والمعنى يقول : لم أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ مَفَارِقِي الَّذِينَ أَلِفْتَهُمْ ، ولا كفعلها عند رحيل الذين
 أحبهم ، بعثت لنا القتل مع إشفاق المديرين لها ، وهاجت لنا البثّ مع إخلاص الملاحظين
 لها ، فأوجعت بتفتيرها غير قاصدة ، وقتلت بسحرها غير عامدة ، وهو من قول النابغة :
 فِي لَأْثَرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ

- ١٢- أَدْرَنَ عَيْوَنَا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرْكَبَةٌ أَحَدًا قُهَا فَوْقَ زَيْبَقٍ
 ١٣- عَشِيَّةً يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكْيِ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ
 ١٤- نُودَّعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ فَيَلْقَى

١٢- المعنى : يقول : أدرن عيوننا حائرات متابعات لحظتها ، متعبات بترادف دمعها ، كأنما وضعت أحداقها على الزئبق ، فهي حائرة لاتسكن ، ومتعبة لانفسرت . ونقله من قول الشاعر يصف عققعقا :

يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُمَا قَطْرَتَا زَيْبَقٍ

١٣- المعنى : يقول : يعدونا : يصرفنا عن النظر إلى من نحب ، البكاء لرحيله ، ويمنعنا من الالتئاذ بالقرب خوفا لفرقه ، والدمع إذا امتلأت به العين ، منع البصر أن يبصر ، كقول الآخر :

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
 وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع ، كقول البحتري :

لَا تَعْدُلْنِي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتِ وَلَمْ أَلَاقِكَ
 لَأَنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا لِلْبَيْنِ تَسْنُجَ غَرْبِ مَا قِكَ
 وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ الْمُوَدَّةُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَأَعْتِنَا قِكَ
 فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ

وقول الآخر :

صَدَّنِي عَنْ حَلَاوَةِ التَّشْيِيعِ حَذَرِي مِنْ مَرَارَةِ التَّوْدِيعِ
 لَمْ يَقُمْ أُنْسُ ذَا بِيَوْحَشَةٍ هَذَا فَرَأَيْتُ الصَّوَابَ تَرَكَ الْجَمِيعِ
 وقال غيره :

يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكَوْتُ تَرَكَ وَدَاعِيكُمْ وَالْعُذْرُ فِيهِ مُوسَعٌ تَوَسَّيَا
 أَوْهَلُ رَأَيْتُ وَهَلْ سَمِعْتُ بِيَوَاحِدٍ يَمْشِي يُودِّعُ رُوحَهُ تَوْدِيعَا

١٤- الغريب : أبو الهيجاء : هو والد سيف الدولة . والقنا : الرماح ، واحدا قنا . والفيلق : الكتبة الشديدة .

المعنى : يقول : للعين فينا عند وداعنا لهم ، عمل كعمل رماح سيف الدولة في أعدائه . وهذا من أحسن المخالص .

- ١٥ - قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَدَرَتَّقِ
 ١٦ - هَوَادٍ لَأَمْلَاحِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا تَحْزِيرُ أَرْوَاحَ الْكُفَمَاةِ وَتَنْتَقِي
 ١٧ - تَقُوكَ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ وَتَقْرِي لِيَهُمِ كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقٍ
 ١٨ - يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللُّقَانِ وَوَاسِطٍ وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلَّتِ

١٥ - الإعراب : قواض مواض : خبر ابتداء محذوف ، ولا يجوز أن يكون صفة ، ولا بدلا من قنا ، لأنه معرفة لانكرة .

الغريب : الخدرنق : العنكبوت ، وإذا جمعت قلت : الخدارق ، وهو بالبدال المهملة . قال الراجز :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْعَلْفَقُ يُنِيرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَدَرَتَّقُ
 المعنى : يقول : هذه الرماح قاضية على من يقصده ، ماضية على من يعتمده ، نسج داود من الدروع التي أحكمها صنعة ، وأثبتتها قوة ، كنسج العنكبوت : في سرعة خرقها له ، ونفاذاها فيه .

١٦ - الغريب : الكُفَمَاة : جمع كَمَيْ ، وهو الشُّجَاع المستتر في سلاحه . والجيش : جمع جيش . والأملاك : جمع مَلِك .

المعنى : قال أبو الفتح : هواد تهديهم وتقدّمهم .
 وقال الواحدى : تهدي أربابها إلى أرواح الملوك ، ويدل على صحة قوله « كأنها تَحْزِيرُ » وتنتقى . يقال : هديته إلى هذا ، ولهذا . ومنه قوله تعالى : « الحمد لله الذى هدانا لهذا » ، فهى هواد أصحابها إلى ملوك الجيوش . وهذا منقول من قول الطائي :
 قَفَا سَيْنِدِيَا ، وَالْمَنِيَا كَأَنَّهَا تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْحَيِّ فَتَهْتَدِي
 وقال العروضى فيما استدرك على ابن جني : لا يقال : هدى له : إذا تقدّمه ، وإنما يريد أنها تهتدى إلى الأملاك فتقصدهم ، وقد بينه ابن فورجة فقال : ليت شعرى : ما الفائدة في أن تتقدّم رماح سيف الدولة الأملاك ، وإنما قوله « هواد » بمعنى مهتدية . يقال هَدَيْتُ بِمَعْنَى : اهتديت . ومنه قوله تعالى : « لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى » . و « لِيَكُونَنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ » .
 والمعنى : أن سيوفه تهتدى إلى الملوك فتقتلهم .

١٧ - الغريب : تَقُوكَ : تَحِيلُ . والجَوْشَن : الدرع . وَتَقْرِي : تَقْطَعُ . يَرُوى : تَقُوكَ ، وَتَقْدُ .
 المعنى : يقول : تقطع رماح سيف الدولة على أعدائه ، كل درع ، للشدة طعن فرسانه ، وشجاعة أنفس أصحابه ، فإنها لا يُعْتَصَمُ منها بسور ولا خندق .

١٨ - الغريب : اللُّقَان : بَأَرْضُ الرُّومِ ، وَهُوَ وَادٍ . وَوَاسِطٍ : بَأَرْضُ الْعِرَاقِ ، وَهِيَ =

- ١٩ - وَيَرْجِعُهَا هُمْرًا كَانَ صَحِيحَهَا
 ٢٠ - فَلَا تَبْلُغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ
 ٢١ - ضَرْوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ
 ٢٢ - كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً
 يُبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ
 شُجَاعٌ مَتَى يُدْكَرُ لَهُ الطَّعْنُ يُشْتَقِّ
 لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقَّقِ
 كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُتْقِ

= التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي. وجلتق : يقال : هي دمشق. والفرات : معروف ، ويمتد من أرض الروم إلى العراق .

المعنى : يشير إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كفار العجم وعصاة العرب ، وأنه يغير من الشام إلى العراق .
 ١٩ - الغريب : المتدقق : المتكسر .

المعنى : يقول يرجع الرماح حمرا بالدم ، كأنها باكية على ما تكسر منها . فصاحها تبكي على مكسرها .

٢٠ - المعنى : يقول : لا تبلغاه قولي في صفات أفعاله ، وطعان فرسانه ، فإنكما تبعثانه على ذلك لشجاعته ، فإنه يشاق إليه . وهو منقول من قول كثير :
 فَلَا تُدْكَرَاهُ الْحَاجِبِيَّةَ إِنَّهُ مَتَى تُدْكَرَاهُ الْحَاجِبِيَّةَ يَحْزَنُ
 ومن قول حبيب :

كثيراً ما تُدْكَرُهُ النَّعَوَالِي إِذَا اشْتَاقَتْ إِلَى الْعَلَقِ الْمُتَاعِ
 كَانَ بِهِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَرَدًّا وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ
 ٢١ - الغريب : البنان : الأصابع ، واحدها : بنانة . والكلام المشقق : العويص الغامض الذي شقَّ بعضه من بعض .

المعنى : يريد : أنه شجاع عند اللقاء ، فصيح عند القول ، قادر عليه ، لعوب به ، لقدرته عليه ، فيريد أن يده على عادته من أعمال السيوف ، فبنانه ضروبة بظلماتها ، ولسانه على عادته من تصريف غوامض الكلام ، وهو مدرك لغاياتها ، وذلك لقدرته على الإتيان بالبديع من الكلام ، والبلغ منه . وقد نقله من الهجاء إلى المدح ، من قول الأول :

فَبَاعِدْ يَزِيدَ أَمِنْ قِرَاعِ كَتِيبَةٍ وَأُذِنْ يَزِيدَ أَمِنْ كَلَامِ مُشَقَّقِ

٢٢ - الغريب : الغيث : السحاب . والفلك : مدار النجوم .

المعنى : يقول : من سأل الغيث قطرة ، فقد قصر في السؤال ، كذلك سائله وإن سأل الكثير ، كان مقصراً عما تقتضيه همته من البذل ، وعاذله في الجود غير مطاع ، =

- ٢٣ - لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِلَّةٍ وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنَظِقٍ
 ٢٤ - رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلنَّدَى فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَنِدِي الْمُتَمَلِّقِ
 ٢٥ - وَخَلَّتِي الرَّمَاحُ السَّمْهَرِيَّةَ صَاحِرًا لِأَدْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْذَقِ

= بل يقول المحال كمن قال للفلك : ارفُتْ في حركتك .

وقال أبو الفتح : كما أن الغيث لا تؤثر فيه القسرة ، كذلك سائله لا يؤثر في ماله وجوده .
 وقال العروضي : وهذا على خلاف العادة في المدح ، لأن العرب تمدح بالعطاء على القلة ، والمواساة مع الحاجة إليه . قال تعالى : « وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » . وقال الشاعر :

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا
 والذي فسر مدح بكثرة المال لالاجود ، وإنما أراد من عادته وطبعه الجود ، كعادة الغيث أن يقطر ، فسائله مستغن عن تكليفه ما هو في طابعه .

قال ابن فورجة : هو يقول من يسأل الغيث قطره ، فقد تكلف ما استغنى عنه ، إذ قطرات الغيث مبدولة لمن أرادها ، كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف ما لا حاجة إليه ، وهو يعطى قبل السؤال .

٢٣ - المعنى : يقول : قد عمّ ووصل برك إلى أهل كل ملة من الملل ، وحمدك أهل كل لغة ، لما نالوا من برك وإحسانك ، فقد فاض جودك في الأهم ، وحمدك كلهم .

٢٤ - الغريب : الارتياح : الطرب . والمجتدي : السائل . والمتملق : الذي يخضع ويلين كلامه ، مأخوذ من الصخرة الملقية ، وهي الملساء .

المعنى : يريد أن ملك الروم لما علم طربك وميلك إلى الكرم ، خضع لك خضوع السائل . وفيه نظر إلى قول القائل :

وَلَوْ لَمْ تَنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عِظَمَ مَا تُنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى لَجَاءَكَ سَائِلًا

٢٥ - الغريب : السمهريّة : منسوبة إلى سمهر ، زوج رديئة ، كانا يقومان الرماح .

والدرية : العادة . ودرب بالشئ : اعتاده وضرى به . قال الشاعر :

وَفِي الْحِلْسِ إِذْ عَانَ فِي الْعَقْوِ دُرْبَةً وَفِي الصَّدْقِ مَنَاجَاةً مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقِ
 والحاذق : العارف الخبير بالصنعة .

المعنى : يقول ملك الروم : خلّى الرماح ، ورجع صاغرا إلى مسئلة سيف الدولة ، عالما بأنه أحذق منه في الطعن ، وأدرب منه في التصريف لها ، لأنه شجاع ، لا يجاريه شجاع

- ٢٦ - وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبْقِ
 ٢٧ - وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِهَا رَسُولُهُ فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِ
 ٢٨ - فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ شُعَاعُ الْحَسِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِ
 ٢٩ - فَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي ؟

٢٦ - المعنى : يقول : كاتب من بُعد أرضه ، ولكنها قريبة على خيلك . وقال قريب وبعيد : يريد المكان ، ويجوز أن يكون يريد الأرض ، وفعل إذا كان نعتا سقطت منه الهاء ، كقوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » على أحد الوجوه التي فُسر بها ، وفيه نظر إلى قول ابن المعتز يصف فرسا :

* يَرَى بَعِيدَ الشَّيْءِ كَالْقَرِيبِ *

٢٧ - الغريب : المسرى : الموضع الذي يسار فيه بالليل .

المعنى : يقول : إن رسوله سار إليك عند قصده إياك ، فما سار إلا على هام الرُّوم مُفْلَقَةً ، وأشلائهم مقطعة ، وهذا إشارة إلى قرب العهد بالإيقاع بهم ، وهذا هو الذي أوجب الخضوع منهم ، وهو من قول الطائي :

بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٌ جَاهِجٍ فُلُقُ فِيهَا قَنَا قِصْدُ

ومن قول الأوّل :

بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَبِكُلِّ أَرْضٍ بَنَانُ فَتَى وَجُنُجُمَةٍ فَلْيَقُ

٢٨ - المعنى يقول : كلعان الحديد أخفى عليه طريقه ، وأعشى عليه بصره ، حتى لم يبصر طريقه ، لشدة لعان الحديد في عسكر سيف الدّواة ، والضمير في مكانه للرسول .

٢٩ - الإعراب : إلى البحر : أراداً إلى البحر ، فحذف همزة الاستفهام ، ودل عليه قوله « أم » وهو جائر في الشعر ، وقد ذكرناه في مواضع من كتابنا ، وما أنشد عليه سيويه .

الغريب : يروى « البساط » بالباء وهو معروف ، ويروى « السّباط » . والسباط : صف يقومون بين يدي الملك .

المعنى : يقول : أقبل الرسول يمشي إليك بين السّباطين ، فتصوّر له منك البحر في السّخاء ، والبدر في العلاء ، فلم يدر أيُّهما يمشي ، فغشيه من هيئته ، وملأ قلبه من جلالته ، ما لا يعرض مثله إلا لمن قصد مصمماً إلى البحر ، أو ارتفع مرتقياً إلى البدر ، لعظم ما عاين من هيئته ، ورأى من جلالته

- ٣٠ - وَلَمْ يَشْنِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهَاجَتِهِمْ بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْمَقٍ .
 ٣١ - وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَدَالِ الدُّمُسْتَقِ .
 ٣٢ - فَإِنْ تُعْطِهِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلٌ .
 ٣٣ - وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ أُسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقٍ .

٣٠ - الغريب : المنمق : المحسن . والتنميق : التحسين .

المعنى : يقول : ليس يصرفك الأعداء عنهم ، وعن إراقة دماهم بشيء ، مثل خضوع لك في كتاب ، وهذه حالة الروم معك . وهو منقول من قول حبيب :
 فَحَاطَ لَهُ الْإِفْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ وَجَشْمَانَهُ إِذْ لَمْ تَحْطُهُ قَبَائِلُهُ
 ومن قول حبيب أيضا :

عَدَا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مُدْعِنَا عَلَيْكَ فَلَا رُسْلٌ ثَنَتَكَ وَلَا كُتُبٌ
 ٣١ - الغريب : القَدَال : مؤخر الرأس . والدُّمُسْتَق : صاحب جيش الروم .

المعنى : يقول لسيف الدولة : كنت قبل استجارته بك ، إذا أردت مكاتبته ، كتبت إليه بما تؤثر به سيوفك في قَدَال صاحبه ، وكان الدُّمُسْتَق قد جرح في بعض وقائع سيف الدولة ، فأشار المتنبي إلى ذلك ، ودلَّ به على ضرورة ملك الروم إلى ما أظهره من الخضوع وقد أجهل في هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله :

كَتَبْتَ أَوْجُهُهُمْ مَشَقًا وَنَحْمَةً ضَرْبًا وَطَعْنَا يُقَاتُ الْهَامَ وَالصُّلْفَا
 كِتَابَةً لَا تَسْنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لَامًا وَلَا أَلْفَا
 فَإِنْ أَلْظَلُّوا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتَ وَجُوهُهُمْ بِالذِّي أَوْلَيْتَهُمْ صُفْهًا
 ٣٢ - الإعراب : فأخلق ، أى ما أخلقك بذلك ، هو كقوله تعالى : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ »
 أى ما أسمعهم وأبصرهم .

المعنى : يقول : إن أعطيته مطلوبه من الأمان ، فقد أذعن بطاعتك ، وصرح بمسألتك وإن تعطه حدَّ السيف غير قابل لمسألته ، ولا مسعف لرغبته ، فما أخلقك بذلك ، لأنه كافر حَرَبِي ، وعادتكَ أن لا ترحمهم . وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد :

إِنْ تَعَفَّ عَنْهُمْ فَأَهْلُ الْعَقْوِ أَنْتَ وَإِنْ تَمْنَصَ الْعِقَابَ فَأَمْرٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
 ٣٣ - المعنى : يقول : ما تركت سيوفك من الروم أسيرا يُفْدَى ، ولا رقيقا يُعْتَق من رقِّ العبودية ، لأنها أفنتهم بكثرة وقائعك .

- ٣٤ - لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا وَمَرُّوا عَلَيْهَا زَرْدًا بَعْدَ زَرْدٍ
 ٣٥ - بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُبَّةً أَثَرْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
 ٣٦ - إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْتَهُوْا بِلِحْيَةِ أَحْمَقٍ أَرَاهُ غُبَارِي ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ
 ٣٧ - وَمَا كَمَدُ الْحُسَّادِ شَيْئًا قَصَدْتُهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَفْرَقُ

٣٤ - الإعراب : الضمير في « شفراتها » : للصوارم .

الغريب : الزردق : الصف من الناس ، وهو معرب .

المعنى : يقول : وقد وردوا شفرات سيوفك ، كورود القطا المناهل ، ومرّوا على سيوفك صفّاً بعد صفٍّ ، وفوجاً بعد فوجٍ ، مرور القطا على المناهل . وفيه نظراً إلى قول الخارجى :

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا بِنُقُوسِهِمْ رِضًا لِلَّهِ مَصْفُوفَ الْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ

٣٥ - المعنى : يريد : وصفه بالنور لبعد صيته ، وشهرة اسمه في الناس كشهرة النور المستضاء به .

والمعنى : أنه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لأضاءت ما بين المشرق والمغرب .

٣٦ - الإعراب : أسكن الواو من الفعل ، وهو منصوب ضرورة .

الغريب : الأحق : الجاهل الذى لا عقل له .

المعنى : يقول : معرّضاً بمن حول سيف الدولة من الشعراء : إذا شاء أن يلهو أراه

طَرَفًا مما قلته في مدحه ، وقليلًا مما نظمته في مجده ، وكفى عن ذلك بالغُبار على سبيل الاستعارة ، ثم قال له : الحق هذه الغاية من الشعر ، أو اسلك هذا الطريق في النظم ، فيتبين عند ذلك من عجزه ما يضحكه ، ومن تقصيره ما يلهيه ويُطربه .

وقيل : إن الخالديين : أبا بكر ، وأخاه عثمان ، قالوا لسيف الدولة : إنك لتُغالى في شعر المتنبي ، اقترح علينا ما شئت من قصائده ، حتى نعمل أجود منها ، فدافعهما زمانا ، ثم كرّرا عليه ، فأعطاهما هذه القصيدة ؛ فلما أخذها ، قال عثمان لأخيه أبي بكر : ما هذه من قصائده الطنّانات ، فلأى شيء أعطاناها ؟ ثم فكّرًا ، فقال أحدهما لصاحبه : والله ما أريد إلا هذا البيت ، فتركا القصيدة ولم يعاوداه ، ولم يعملوا شيئاً . وفيه نظر إلى قول حبيب :

يَا طَالِبًا مَسْئَعَاتِهِمْ لَتَنَالَهَا هَيْهَاتَ مِنْكَ غُبَارُ ذَاكَ الْمَوْكِبِ !

٣٧ - المعنى : يقول : لم أقصد كمد حُسادى ، وإكنهم إذا رَحَمُونِي ، ولم يطيقوا ذلك كمدوا وأحزنوا ، كمن زاحم البحر وغرق في مائه .

وقال الخطيب : وما لإزراء على أهل الحسد أردت بما أبدعته ، ولا التعجيز لهم =

- ٣٨ - وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيَغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقٍ
 ٣٩ - وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقٍ
 ٤٠ - فَيَأْيُهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزَهُ تَمْتَنِعُ وَيَأْيُهَا الْمَحْرُومُ يَمْتَنِعُ تَرْزُقُ
 ٤١ - وَيَا أَجْنِبَ الْفَرَسَانَ صَاحِبَهُ تَجْتَرِي وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانَ فَارِقَهُ تَفْرَقُ

= قصدت فيما خلدته ، ولكني كالبحر الذي يغرق من يزاحه غير قاصد ، ويهلك من اعترضه غير عامد ، وهو منقول من قول زياد الأعجم :

وإِنَّا وَمَا يُهْدَى بِهِ مِنْ هِجَائِنَا لِكَالْبَحْرِ : مَهْمَا يُرْمَى فِي الْبَحْرِ يَغْرَقُ
 ٣٨ - الغريب : الْمُمَخْرِقُ : صاحب الأباطيل . والمِخْرَاقُ : منديل يُلْعَبُ بِهِ . ومنه قول عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مُخَارِقُ بَأْيَدِي لَاعِبِينَا
 المعنى : يقول : هو يمتحنهم بعقله ، ليعرف ما عندهم ، وَيَغْضِي عَلَى عِلْمِهِ بِالْمُبْطَلِ مِنْ ذِي الْحَقِّ : أى أنه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه .

٣٩ - الغريب : الإطراق : السكوت ، والإمساك عن الكلام . وطَرْفُ الْعَيْنِ : نظرها .
 المعنى : يقول : إغضاؤه لا ينفعه ، إذا كان يعرف بقلبه . يريد : هو يُغْضِي لِلْمُمَخْرِقِ إغضاء تجاوز وحلم ، لا إغضاء غيظ وسوء . وغَضَّ الْعَيْنَ لَطَرُهَا وَكَفَهَا لِلْحِظْهَا ، لا ينفع المَوَّةُ المغالط ، والمَقْصَرُ الْمُمَخْرِقُ إذا كان طرف القلب يلحظه ، وينظر إليه ، وهذا من قول الحكيم : من يخل عن الظالم بظاهر أمره وعِفَّةِ جوارحه ، وكان مُمَسِّكًا لَهُ بِحِوَاثِهِ فهو ظالم ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

وَالْفُؤَادُ الذَّكِيُّ لِلنَّظِيرِ الْمُطْرِقِ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ
 ولابن دريد :

وَلَمْ يَرْقُبْنِي مُغْضِيًا وَهُوَ نَاطِرٌ وَلَمْ يَرْقُبْنِي سَاكِتًا يَتَكَلَّمُ
 ٤٠ - الغريب : يقال : يَمْتَنِعُ وَأَمَنَهُ : إذا قصده .

المعنى : يقول : من كان مطلوبًا خائفًا من طالبه ، فليكن جارا لسيف الدولة ، فإنه يصير منيعا لاتصل إليه يد ؛ ومن حُرِّمَ حظُّه من الرزق فليقصده سائلا ، فإنه يصير مرزوقا لأنه بحر تعجز عن مثل فينضه البحور . وهذا من قول الشاعر :

لَوْ كُنْتُ جَارَ بَيْوتِهِمْ لَمْ تُهْزَمِ أَوْ كُنْتُ طَالِبَ رِزْقِهِمْ لَمْ تُنْجَرَمْ
 ٤١ - المعنى : يقول : من صاحبه بصر جريئا ، إما لأنه يتعلم الشجاعة ، وإما ثقة بنصرتة . =

- ٤٢ - إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُخْنَقٍ
 ٤٣ - وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمَوْفَّقِ

= ومن فارقه وإن كان شجاعا خاف وصار جبانا ، كما قال علي بن جبلة :
 بِهِ عَلِيمَ الْإِعْطَاءِ كُلُّ مُبْخَلٍ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرُّوعِ كُلُّ جَبَانٍ
 ومثله للبُحْرَى :

يَسْخُو الْبَخِيلُ إِذَا رَأَى رَأَى بِنَفْسِهِ وَالنَّكْسُ يَمْلَأُ مَضْرِبَ الصَّمَامِ
 ٤٢ - الغريب : المَخْنَقُ : المغضب : حق الرجل وأحقه إحناقا .

المعنى : يقول : إذا سعت الأعداء لكيد مجده فطلبوه سعى جدّه في إبطال كيدهم ،
 سعى مجده مغضب .

قال الواحدى : ويروى سعى جدّه في مجده ، أى في تشييد مجده ورفعته . والمعنى أن
 جدّه يرفع مجده إذا قصد الأعداء وضعه .

٤٣ - المعنى : يقول : لا يُغْنِيكَ فَضْلُكَ الظَّاهِرُ ، إِذَا لَمْ يُغْنِكَ جَدُّكَ الْقَاهِرُ : أى إنه إذا
 لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق ، لم يُغْنِ ذَلِكَ الْفَضْلُ صَاحِبَهُ ، فَإِذَا لَمْ يَقْتَرَنْ بِالْفَضْلِ سَعْدُ
 يُنْهَضُهُ ، وتوفيق يؤيده لا ينفع ؛ وهذا من قول حسان :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَاءِ لِجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
 وأخذه ابن دُرَيْدٍ ، فقال :

لَا يَرْفَعُ الْجَدُّ بِلَا لُبٍّ وَلَا يَحْطُكُ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

وقال يمدحه ١ ، ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة ٣٤٤ هـ. وهي من الطويل والقافية من المتدارك .

- ١ - تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ تَجَرَّ عَوَالِيَنَا وَتَجَرَّى السَّوَابِقِ
- ٢ - وَصَحْبَةَ قَوْمٍ يَذَبْحُونَ قَنِيصَهُمْ بِفَضْلَةٍ مَا قَدَّ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ
- ٣ - وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنَسَبَرٌ فِي الْمَرَافِقِ

١ - الإعراب : « ما بين العُذَيْبِ » مفعول « تذكرت » ، و « تَجَرَّى » ؛ بدل منه بدل اشتمال ، ويجوز أن يكون ظرفاً للتذكُّر .

الغريب : « العُذَيْبِ وبارق » : موضعان بظاهر الكوفة ، وبين العُذَيْبِ وبين الكوفة : مسيرة يوم ، وهو بطريق مكة ، بالقرب من القادسية .

المعنى : أنهم كانوا يَجْرُونَ الرماح عند مطاردة الفُرسان ، ويُجْرُونَ الخيل السابقة ، ويجرى بضم الميم وفتحها : مصدرا ومكانا . وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر « تجريها » بفتح الميم والإمالة . والمعنى أنه تذكر أرضه ومنشأه ، ومطاردة الفُرسان ، وإجراء الخيل .

٢ - الإعراب : « وصحبة » : عطف على مفعول تذكرت ، أى وتذكرت صحبة .

الغريب : القنيص : الصيد . والمفارق : جمع مفريق ، وهو فوق الرأس .

المعنى : يقول : تذكرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ، ومنزلهم في الشجاعة ، أنهم كانوا لا يكسرون سيوفهم إلا في جماجم الأبطال .

والمعنى : أنهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رعوس الأعداء ، وهذا إشارة إلى جودة ضربهم ، وشدة سواعدهم .

٣ - الغريب : الثَّوِيَّةُ : موضع بقرب الكوفة ، على ثلاثة أميال منها ، والمرافق : جمع مِرْفَقة ، وهي الوسادة .

المعنى : يقول : تذكرت ليلاً اتخذنا هذا المكان وسائد لنا لما نمنا عليه ، فكان ترابه الذى أصاب مرافقنا حين اتكأنا عليها عنبراً لطيبه .

وقال أبو الفتح : إنما أراد الوسائد . وقال الخطيب : لم يرد الوسائد ، وإنما أراد مرافق الأيدي ، لأن الصعلوك المقاتل لا وسادة له ، وقول أبي الفتح هو الصحيح .

والمعنى : اتخذنا هذا المكان وسادة ، بأن وضعنا رعوسنا على أرضه ، فكان ترابه عنبر ذكى ، في المواضع التي وضعنا رعوسنا عليها ، وليس يريد مرافق اليد ، لأنه قال في أول =

(١) قال الواحدى (في شرحه للديوان : ٥٥٩) : وقال : يذكر إيقاع سيف الدولة ببنى عقيل وقشيرة بالعجلان وكلاب ، لما عاثوا في نواحي أعماله ، وقصده إياهم ، وإهلاك من أهلكتهم وعفوه عن عفا عنه ، بعد تصافرهم وتضامهم عن لقاءه سنة ٣٤٤ هـ .

- ٤ - بِلَادٌ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بَغَايَرَهَا حَصَى تَرْبَهَا ثَقَبْنَاهُ لِلْمَخَانِقِ
 ٥ - سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بِلَى مَلِيحَةٍ عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءٌ صَادِقٍ
 ٦ - سُهَادٌ لِأَجْفَانٍ ، وَشَمْسٌ لِنَظِيرٍ وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ ، وَمِسْكٌ لِنَاشِقٍ

= البيت توسدنا الشوية ، فلو حملنا الكلام على مقاله الخطيب ، الذي رد به على أبي الفتح ،
 لكان عجز البيت ناقضا للصدر .

وقال العروضي : ألا ينظر أبو الفتح إلى قوله : « توسدنا الشوية » ، وإنما يصف
 تصعلكه وتصعلك قومه وصبرهم على شذائد السفر ، وأن الفضلات المكسرة من السيوف
 مدهام ، والأرض وسائدهم ، لأنه وضع رأسه على المرفق من يده . وإنما سميت الوسادة
 مرفقة ، لأن المرفق يوضع عليها ، ولا يفتخر الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة . والبيت
 من قول البُحترى :

فِي رَأْسٍ مُشْرِفَةٍ حَصَاها لُؤْلُؤٌ وَتَرَابُهَا مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرٍ

٤ - الغريب : المَخَانِقُ : العقود ، واحدا : مَخْنَقٌ . والحسان : النساء ، واحدا حسناء .
 المعنى : يقول : إذا حُمِلَ حَصَى هذه الأرض إلى النساء الحسنات ، بأرض غيرها ، ثقبناه
 لمخاقهن ، لحسنه ونفاسته . وفاعل « زار » : « حَصَى تربها » .

قال الخطيب إنما أراد ما يوجد حول الكوفة من الحصى الفرومى ، أى أن تراب تلك
 الأرض ينوب عن العنبر ، وحصباءها تنوب عن الدرّ والياقوت ، كأن النساء يتحلّين به ،
 وينظمنه في عقودهن . وفيه نظر إلى قول دُعَيْل :

فَكَأَنَّما حَصْبًاؤها فِي أرضِها خَرَزُ الْعَقِيقِ نُظْمُنَ فِي سِلْكِ

٥ - الغريب : الْقَطْرُ بِلَى : شراب معروف ، منسوب إلى قَطْرُبَلْ : ضَيْعَةٌ من أعمال
 بغداد ، يُنسب إليها الخمر . ومنه قول أبي نُوَاس :

قَطْرُبَلْ مَرَبَعِي وَلِي بِقُرَى السُّكْرَى مَصِيفٌ وَأُمِّي الْعَنْبُ

المعنى : يقول : سقنتى بتلك الأرض شرابا في غاية الجودة ، امرأة مليحة فتانة ، ساحرة خداعة
 على كاذب من وعدها ضوء صادق ، أى يُسْتَحْسَن كلامها ، فيقبل كذبها قبول الصّدق .
 وقال الواحدى : ويجوز أن يريد أنها تقرب الأمور وتبعدها ، كأنها تريد الوفاء بذلك
 فهو ضدّ الصّدق ، ويجوز أن يريد أن الوعد الكاذب منها محبوب ، وهو من قول التميمي :

تُعَلِّلُهُ مِنْهَا غَدَاةَ يَرَى لَهَا ظَوَاهِرَ صِدْقٍ وَالْبَوَاطِينَ زُورُ

٦ - المعنى : قال أبو الفتح : قد اجتمعت فيها هذه الأضداد ، فعاشقها لا ينام شوقا إليها ،
 وإذا رآها فكأنه يرى الشمس بها ، وهى سُقْمٌ لبدنه ، ومِسْكٌ عند شمه . وجعل الوصف للمليحة . =

- ٧ - وَأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ عَقِيفٌ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ
 ٨ - أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ بَلَا كُلَّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بِعَائِقِ
 ٩ - يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ وَصُدَّغَاهُ فِي خَدَّيْ غُلَامٍ مُرَاهِقٍ

= وقال العروضي : هو من وصف الخمر ، لأن الخمر تجمع هذه الأوصاف ، فإن من شربها كهي عن النوم ، وهي بشاعها كالشمس للناظر ، وهي تُرَخِّي الأعضاء ، فيصير شاربها كالسقيم ، لعجزه عن النهوض ، وهي طيبة الرائحة ، فهي مِسْكٌ لمن شمها .

وقد عاب عليه ابن وكيع هذا ، وقال : ينبغي أن يقول :

مُهَادٌ لِأَجْفَانٍ ، وَتَوَمٌ لِسَاهِرٍ وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ ، وَبُرءٌ سُقَامٍ
 حتى يصح التقسيم والطباق .

٧ - الإعراب : رفع « أغيد » : عطفا على المليحة ، أي وسقاني أغيد .

الغريب : الأغيد : الناعم الطويل العُنُق . والفاسق : الخارج عن الشريعة ، المُقْدِم على المعصية .

المعنى : يريد : أنه كريم النفس ، لا يميل إلى ما فيه حَرَجٌ ، فالعاقِل اللبيب يميل إليه محبة النفس ، والفاسق الجاهل يميل إلى الجسم . ومنه : اللبيب يهوى الأرواح ، والفاسق يهوى السُّقَاح ، وهو منقول من قول الحكمي :

فَتَسْتَنِي وَصِيفَةً كَالْغُلَامِ الْمُرَاهِقِ
 هَمَّةُ السَّالِكِ الْعَقِيفِ وَسَوْءُ الْمُنَافِقِ

٨ - الغريب : المِزْهَر : العود الذي يستعمل في الغناء . والعائق : المانع .

المعنى : إذا أخذ العود وجسَّ الأوتار ، أتى بما يشغل كلَّ سمع عما سِوَى الأوتار ، لحذقه وجودة ضربه ، كقول الآخر :

إِذَا مَا حَنَّ مِزْهَرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ نَحْوَهُ أَذِنَ الْكِرَامُ
 وَأَصْغَوْا نَحْوَهَا الْأَسْمَاعَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامُ

٩ - الغريب : عاد : كانوا في قديم الزمان ، أهلكهم الله بالريح البارد . والمُرَاهِق : الذي قد رَاهَقَ الحُلُم ، أي قاربه وأدناه .

المعنى : إنه ينشد الأشعار القديمة ، والألحان التي قيلت في الدُّهور الماضية ، فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه ، وهو مع ذلك شابٌ أمرد .

قال أبو الفتح : هو أديب حافظ لأيام الناس وسيرهم .

- ١٠ - وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ
 ١١ - وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ وَلَا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ

١٠ - الغريب : الخلائق : الحصال . يقال : الخلائق والشَّائِل .

المعنى : يقول : ليس الحسن في وجه الفتى شرفاً ورفعة ، إذا لم يكن في الأفعال والخلائق والشَّائِل . وضرب هذا مثلاً لما قدمه من حسن الأغيد الذي وصفه بحسانه في صناعته ، وتقدمه في روايته .

والمعنى : إذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه ، لم يكن حسن وجهه شرفاً له ، كقول الفرزدق ١ :

وَلَا خَيْرٌ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
 وَكَقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِيرْدَاسِ السُّلَمِيِّ :
 وَمَا عَظُمَ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَمَخَرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
 وَكَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :
 وَإِذَا الْجَمِيلُ الْوَجْهِ لَمْ يَأْتِ الْجَمِيلَ فَمَا بَهَائُهُ !
 وَكَقَوْلِ دُعَيْل :

وَمَا حُسْنُ الْوُجُوهِ لَهُمْ بِزَيْنٍ إِذَا كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ قَبَاحًا
 ١١ - الغريب : الأصادق : جمع صديق ، وهم الذين يصدقون الود ، وفسره الواحدى بالأصدقاء . والأدنون : الأقربون .

المعنى : يقول هذا حائثاً على التغرّب ، وترك حبّ الأوطان ، وأن كل بلد وافقك فهو بلدك ، وكل أهل ودّ أصفوك ودّهم أهلك ، فإلى بلد الإنسان إلا الذي يوافقه بكثرة مرافقه ، ويساعده على الظفر بجملة مقاصده ، والأدنون من أهله : اللاصقون به من قرابته ، الذين يصفونه ودّهم ، والأحبة : الذين لا يؤخرون عنه فضلهم . وبين هذا الحريري بقوله وأحسن :

وَجِبَ الْبِلَادَ فَأَيُّهَا أَرْضَاكَ فَاخْتَرَهُ وَطَنُ
 وَأَخَذَ صَدْرَهُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِل :

يُسْرُ الْفَتَى وَطَنٌ لَهُ وَالْفَقْرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبَةٌ
 وَأَخَذَ عَجْزَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخَر :

دَعَوْتُ وَقَدْ دَهَشَنِي دَاهِيَاتُ وَلِلْأَيَّامِ دَاهِيَّةٌ طَرُوقُ
 شَفِيقًا لَشَفِيقًا فِيهِ غِلٌّ أَلَا إِنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الشَّفِيقُ

- ١٣- وَجَائِزَةٌ دَعَوَى الْحَبَّةَ وَالْهَوَى
 ١٣- بِرَأْيِي مَنْ انْقَادَتْ عَقِيلٌ إِلَى الرَّدَى
 ١٤- أَرَادُوا عَلَيَّ بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى
 ١٥- فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ
 وَلِشِمَاتٍ تَخْلُوقُ وَإِسْخَاطُ خَالِقِ؟
 وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَاقِ
 وَلَا تَحْمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ

١٢- الإعراب : جائزة : خبر المبتدأ مقدم عليه ، ودَعَوَى المحبة : ابتداء .

الغريب : المنافق : الذي يظهر خلاف ما يعتقد .

المعنى : يقول : يجوز أن يدعى المحبة من لا يعتقدها، ويُظهر بها من لا يلتزمها ،
 ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه . وهذا إشارة إلى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر
 من يتصنع له ، ولا يخص له حقيقة ودّه .

وقال الواحدى : هو تعريض بمشيخة من بنى كلاب ، طرحوا أنفسهم على سيف
 الدولة لما قصدهم ، يُبدون له المحبة غير صادقين ، وهو مثل قول الآخر :

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِثْلَ عَيْتِي مُحَدِّثُهَا مَنْ كَانَ مِنْ حِزِّهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

ومن قول الآخر :

خَلِيلَتِي لِلْبَغْضَاءِ حَالٌ مُبَيِّنَةٌ وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرَى وَمَعَارِفُ

١٣- الغريب : عَقِيلٌ بن كعب : قبيلة من قبائل قيس عيّلان ، ومنهم كان رؤساء الجيش
 الذين أوقع بهم سيف الدولة .

المعنى : يقول : برأى من فعلوا هذا ، حين انقادوا إلى الهلاك ، فأشمتوا أعداءهم ،
 وأنخطوا خالقهم إذ عصّوك . يريد : أنهم أساءوا في تدبيرهم ، إذ وقعوا في الهلاك ، وشماتة
 الأعداء ، وسخط الله ، وكلّ هذا بسوء فعلهم .

١٤- الغريب : على : هو سيف الدولة . والجَحْفَل : الجيش الكثير .

المعنى : يقول : قصبوك بالعصيان الذى يُعجز الناس ، لأنه لا يقدر أحد على
 عصيانك ، ويوسع : أى يكثر قتل الجيش العظيم بكثرتة ، لما شمله من القتل ، وما
 يورده أشدّ موارد الخسف .

والمعنى أنه لا يقدر أحد على عصيانه ، ولا يقدر جيش على ملاقاته .

١٥- الغريب : يشير إلى بنى عَقِيل وكانوا فى تلك الحرب جَزَرَ السيوف وغَرَضَ الختوف .

المعنى : يقول : ما بسطوا كَفًّا إِلَّا إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا حملوا رأساً إِلَّا
 إلى فالتق من أصحابه فلقها .

- ١٦ - لقد أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ أَخَذَ
وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقَ
١٧ - وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوْا بِهَا
رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقٍ
١٨ - وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الْإِنْدَى كَفَّرُوا بِهِ
سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
١٩ - وَمَا يُوجِعُ الْحَرِمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ
كَمَا يُوجِعُ الْحَرِمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ
٢٠ - أَنَاهُمْ بِهَا حَشَّوْا الْعِمَاجَةَ وَالْقَسَا
سَنَابِكُهَا تَحْشَوْا بَطُونِ الْحَمَالِقِ

١٦ - المعنى : يقول : لقد أقدموا وتشجعوا في تلك الحرب لو صادفوا غير أخذ لهم ، مقتدر على الإيقاع بهم ، وهربوا جاهدين ، لو صادفوا من لا يُسحقهم جيوشه ويُقحم في آثارهم جموعه . يريد : أنهم لم يؤتوا من ضعف في حربهم ، ولا من تقصير في هربهم ، ولكنهم رأوا من لا يواقف في حرب ، ولا يمتنع منه بهرب . والمعنى : ما نفعهم الإقدام ولا الهرب .
١٧ - الغريب : كعبا : يريد : أولاد كعب بن ربيعة . والسنان : الرمح .

المعنى : يريد : أنه أنعم عليهم ، فكساهم ثياب نعمة ، فلم يشكروها ، فسلبهم إياها بالإغارة ، فلما جحدوا تلك المِئِنَّة وكفروا تلك النعم ، رمى كل ثوب بخارق خرقها من أسنَّته ، وهاتك هتكها من عقوبته .

١٨ - الغريب : البوارق جمع بارق . وسقى وأسقى . لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن ، المعنى : يقول : لما سقاهم الغيث من جوده ، الذي أحصيت به منازلهم ، وتروّضت بسقياه مواضعهم ، فقابلوا ذلك بالكفر ، وتلقّوه بقلّة الشكر ، أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث ، فبرقت عليهم السيوف ، وهطلت عليهم الختوف ، وعادت البوارق التي كانت تقدّم عليهم نِعَمَه ، بوارق سلاح أمطرت عليهم نِقَمَه ، واستعار البرق للنعمة والنقمة ، وهو من قول البُحْتَرى :

لَقَدْ نَشَأْتُ بِالشَّامِ مِنْكَ سَحَابَةً تُوَمِّلُ جَدَّوَاهَا وَيُخَشِّي دِمَارَهَا
فَإِنْ سَأَلُوا كَانَتْ غَمَامَةً وَابِلٍ وَغَيْثًا وَإِلَّا فَاَلدَّمَارُ قِطَارَهَا

١٩ - المعنى : يريد : أن إساءته إليهم أوجع لهم من إساءة غيره ، لأنهم تعودوا لإحسانه ، فإذا قطعه عنهم أوجع ذلك ، فهو يقول مؤبّخاً لبني كعب ، لما حرمت أنفسهم من فضل سيف الدولة ، الذي كان عندهم عادة دائمة ، ونعمة سابغة : وما يوجع الحرمان ممن لا يُرتقب فضله ، ولا يؤلم المنع ممن لا يؤمل بذله ، كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس إلى كريم عوائده ، وسكنت القلوب إلى جميل عواطفه . يريد أنهم كانوا أصدقاءه ، فحرموا فضاه ورفده .

٢٠ - الإعراب : الضمير في « بها » : للخيل ، ولم يجرها ذكر ، لأنه ذكر الجيش ، =

- ٢١ - عَوَابِسَ حَلَمَى يَابِسُ الْمَاءِ حَزْمُهَا فَهَنْ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
 ٢٢ - فَلَسَيْتَ أَبَا هَيْبٍ جَابِرِي خَلْفَ تَدْمُرٍ طِبْوَالِ الْعَوَالِي فِي طِبْوَالِ السَّمَالِقِ
 ٢٣ - وَسَوَّقَ عَلَى مِّنْ مَّعَدٍّ وَغَيْرِهَا قِبَائِلَ لَا تُعْطَى الْقَفْصَى اسَائِقِ

= فدلّ على الخيل، والعرب تأتي بضمير الشيء من غير ذكر. ومنه قوله تعالى : « فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا ، فوسطن به جمعا » . أى بالوادي ، ولم يجر له ذكر ، وحشو : نصب على الحال ، كأنه قال محشوة . و« الحمالق » : حذف الياء منه ، والأصل : حمالق ، ليقم الوزن .

الغريب : الحمالق : جمع حلاق ، وهو بطن جفن العين .
 المعنى : يقول : أتاها بالخيل ، وقد أحاطت به الرماح والعجاج ، فهو حشو هذين ، وحوافرها تحشو الجفون بما تباشر من الغبار .

وقال ابن جني : تحشو الجفون بالغبار . وقال العروضي : أحسن من هذا أن الخيل تطأ رءوس القتلى ، فتحشو حمالقها بسنابكها ، كما قال :

* وَمَوَاطِئُهَا مِّنْ كُلِّ بَاغٍ مَّلا غِمُّهُ *

وأما أن يرتفع الغبار ، فيدخل الجفون ، فلا كبير افتخار فيه .

٢١ - الإعراب : عوابس : نصب على الحال ، وهي حال من غير مذكور ، بل من ضميره .
 الغريب : الحزْم : جمع حِزَام ، وهو ما يشدّ به الرِّحْل . ويابس الماء : العرق .
 والمناطق : جمع مِنطقة ، وهي ما يشدّ به الوسط .

المعنى : يقول : أتت الخيل كوالح ، لشدة ملحقها من الركض ، متغيرة الوجوه ، لما نالها من شدة الطلب ، قد يبس عرقها على الحزْم ، كأنه حلّى قد فُضِّض ، والعرق إذا يبس ابيضّ ، شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة .

٢٢ - الغريب : الهيجاء : الحرب ، يمدّ ويقصر . وأبواهيجاء : كنية والد سيف الدولة .
 وتدمر : موضع بالشام ، يضرب المثل بصلابة أحجاره . قال البحرى في الاستطراء ، يصف فرسا ، ويهجو رجلا :

حَلَقْتُ لِمَنْ يَبْسِي أَنْ حَافِرَهُ مِّنْ صَخْرٍ تَدْمُرٍ أَوْ مِّنْ وَجْهِ عُثْمَانَ
 والسَّمَالِق : جمع سَمَلَق ، وهي الفياق البعيدة المستوية من الأرض .

المعنى : يقول : ليت أباك حيّ فيراك ، وأنت تقاتل العرب خلف تدمر ، برماحك الطوال ، في الفياق الطوال .

٢٣ - الغريب : القَفْصَى : جمع قفا ، كعَصَى وعصا ، ويُجمع في القلّة على أقفاء ، كرحى وأرحاء . وقد جاء أَقْفَمِيّة على غير قياس ، لأنه جمع الممدود ، مثل سماء وأسمية ، ويجوز أن يكون جمعوه أَقْفِيّة على لغة من مدّه ، وأنشدوا :

- ٢٤ - قُشَيْرٌ وَبَلْعَجْلَانٌ فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءَيْنِ فِي الْأَفَاطِ الشَّخِ نَاطِقٍ
 ٢٥ - تُحَلِّسُهُمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقٍ
 ٢٦ - يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا بِضَرْبٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقٍ

= حتى إذا قلنا تَيْفَعُ مَالِكٌ سَلَقَتْ رُقِيَّةٌ مَالِكًا لِقَائِهِ

المعنى : يقول : ويرى سَوَقَكَ من العرب وغيرهم ، قبائل لا نهزم من أحد ، ولا تولى أفضيتها إلى من يسوقها ، أى إنه ذكّل العرب بما لم يدلّها به غيره ، وزاد اللام في قوله لسائق توكيدا .

٢٤ - الإعراب : رفع قُشَيْرٍ على خبر الابتداء ، ويجوز النصب على البدل من قبائل ، ويجوز الجرّ على البدل من غير . وَبَلْعَجْلَانُ : يريد : بنى العجلان ، فحذف ثقة بالسامع ، كما قالوا فى بنى الحارث : بَلْعَحَارِثُ ، وفى بنى العنبر : بَلْعَعَنْبَرٍ . حذفوا النون شها باللام والألغ : الذى لا يفصح بالحرف ، وخفية : حال .

الغريب : قُشَيْرٌ وبنو العجلان : ابنا كعب بن ربيعة ، وهما قبيلتان معروفتان . والألغ : الذى لا يفصح بالكلام فى حروف معروفة ، كالكاف ، والتاء ، والراء ، والسين . المعنى : يريد : أن هاتين القبيلتين خفيتين . وَقَلَّتَا فى جميع القبائل التى هربت بين يديه ، كخفاء راعين فى لفظ ألغ إذا كرّرها . وهذا إشارة إلى كثرة الجموع التى ظهر عليها سيف الدولة من العرب ، ومع هذا إنما اعتصموا منه بالهرب .

٢٥ - الغريب : فَرَكَّتِ المرأة : إذا أبغضت الزوج ، فهى فارك ، والجمع : فوارك . والطوالق : جمع طالق .

المعنى : يقول : إن فُرْسَانِ تلك القبائل ، وحُماة تلك العشائر ، غلبوا على نساءهم ، ففارقهم غير فوارك ، وتخلّوا منهم وهنّ غير طوالق منهم ، يشير إلى الفرار ، وأن خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم ، وحالت بينهم وبين نساءهم . وفيه نظر إلى قول النابغة :

دَعَانَا النَّسَاءُ إِذْ عَرَقْنَ وَجُوهَنَا دُعَاءَ نِسَاءٍ كَمْ يُفَارِقْنَ عَنْ قَبَلِي

٢٦ - الغريب : الْكُمَاةُ : جمع كَمِيٍّ ، وهو الشجاع .

المعنى : يقول : يفرّق سيف الدولة ، فضميره فى الفعل ، بين الشجعان وبين نساءهم ، بضرب شديد ، ويروى بطعن يُسَلِّي العاشق عن تعشقه ، يشير إلى شدّته ، أى أن شدّة ذلك الضرب أنستهم حيطة أحبّتهم ، وحملهم على إسلام ذريّتهم ، وكلّ هذا مما يقيم لهم العذر فى هربهم منه .

- ٢٧ - أَتَى الطُّعْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رِشَاشَةٌ مِنْ الدَّمِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ
 ٢٨ - بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا طُعَانٌ مُحْمَرُّ الْحَلِيِّ مُحْمَرُّ الْأَيَانِقِ
 ٢٩ - وَمَلَمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ يَصْبِيحُ الْخَصَى فِيهَا صَيَّاحُ اللَّقَالِقِ

٢٧ - الغريب : روى أبو الفتح « الطُّعْنُ » : جمع طُعِينَة ، وهى النساء فى الهوادج . ورشاشة بالتنوين ، وروى غيره الطُّعْنُ : مصدر طَعَنَ يَطْعُنُ طَعْنًا ، من الطُّعَانِ بالرماح ، والعواتق . جمع عاتق ، وهى الجارية التى قد أدركت ، وهى الشابة . ومن روى الطعن من الطعن بالرماح ، يروى رشاشه بالإضافة ، برد الضمير على الطعن .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب ، فكانوا إذا طعنوا تناضح الدم فى نحور النساء ، وإذا لحقوا بالعواتق ، فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن ، لأن العواتق أحق بالصون والحماية .

وقال ابن فورجة : أتى الطعن ، أى طعن سيف الدولة الأعداء ، وهم فى بيوتهم ، حتى ما تطير رشاشه إلا فى نحور النساء . يريد : أنهم غزَوْهم فى عَقَر دَارهم ، وقتلُوهم بين نسائهم ، وغلبوهم على حريمهم .

٢٨ - الإعراب : فى البيت تقديم وتأخير ، فطعائن : مبتدأ تقدّم خبره عليه ، والتقدير : طعائن مُحْمَرِّ الْحَلِيِّ ، والأَيَانِقُ بكل فلاة تنكر أرضها الإنسان .

الغريب : الطعائن : جمع طُعِينَة ، وهى النساء المحمولات فى الهوادج ، ومُحْمَرِّ الْحَلِيِّ . يريد : أن حُلِيِّهِنَّ الذهب ، وفيه ثلاث لغات : حُلِيٌّ بضم الحاء وكسر اللام ، وبها قرأ جماعة سوى حمزة وعلى ، وحِلِيٌّ بكسر الحاء واللام ، وبها قرأ حمزة ، وحَلِيٌّ ، بفتح الحاء وسكون اللام على ما فى البيت ، وبها قرأ يعقوب . والأَيَانِقُ : جمع ناقة ، يقال : ناقة ونُوق وأَيَانِق ، ونِيَّاق ، وأَنِيق .

المعنى : يقول : بكل فلاة طعائن مُحْمَرِّ الْحَلِيِّ بالذهب ، ومُحْمَرِّ النَّوْق ، وهى نوق الملوك وذوى اليسار ، لأنها أكرم النوق . يشير إلى رفعة هؤلاء النسوة فى قومهن ، ورفعة بعولتهن . يريد : أنهم هربوا بنسائهم إلى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد ، فلهذا اقال : تنكر أرضها الإنسان لأنها منقطعة ، لم يدخلها أحد ، يصف شدة هربهم ، وأنهم لحِقُوا وما نفعهم هربهم . والمعنى : أنهم بعدوا فى الهرب ، حتى دخلوا فلاة ، فلا عهد لها بالإنس ، فلحقهم . وقال الواحدى : مُحْمَرِّ الْحَلِيِّ ، وحر الأيانيق : من الرِّشَاش الذى أصاب نحور العواتق ،

فحمر حلين ونوقهن ، فليكون الكلام متصلا بما قبله ، كأنه ينظر إلى قول حبيب :
 وَفِي الْكِلَّةِ الْوَرْدِيَّةِ اللَّوْنُ جُودَرٌ مِّنَ الْعَيْنِ وَرْدُ اللَّوْنِ وَرْدُ الْمَجَاسِدِ

٢٩ - الإعراب : « ملمومة » : عطف على قوله « طعائن » . يريد : وبالفلاة ملمومة .

- ٣٠ - بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الْقَنَامِينَ أَصُولُهُ قَرِيبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غَسْبُ الْيَلَامِقِ
 ٣١ - نَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهَبِ جُودُهُ فَمَا تَبْتَغِي إِلَّا حِمَاةَ الْحَقَائِقِ
 ٣٢ - تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةَ مُتَرَفٍ تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ

= الغريب : الملمومة : الكتبية المجتمعة . وسيفية : منسوبة إلى سيف الدولة . وربعية : منسوبة إلى ربعية ، وهي قبيلة سيف الدولة . واللقائق : جمع لِقَلَقَ ، وهو طائر كبير ، يسكن العمران في أرض العراق ، وهو كثير في قرى العراق ، يُخَوِّتُ على صدوح الطَّيْرِ ، وهو من طيور الخليل ، وهي أربعة عشر صنفا ، يجمعها قولك : أن صالحك عمك عشت : أوز ، أنيسة ، نسر ، صُرْد ، أَنْوَق ، لِقَلَقَ ، حَبْرَج ، كُرْمَكِي ، عبار ، مُرْزَم ، ككم ، عَقَاب ، شُرْشُور ، تَدْرُج .

المعنى : يقول : وفي تلك الفلوات كتبية ، سميت لكثرة فرسانها سيفية ربعية ، يصبح الحصى من وقع حوافرها ، كما تصبح اللقائق ، وواحدها : لِقَلَقَ ، ويسمى أيضا : أبا الجَدْع ، تسمية أهل الضياع ، ويقال فيه : لِقَلَقَ أيضا ، فشبّه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقائق ، وهو تشبيه حسن ، ويروى تصبح بالثناء المنشأة فوقها ، فتكون في موضع نصب ، من قولك : أصحته فصاح ، ويروى بالياء ، فيكون الحصى فاعلا ليصبح ٣٠ - الإعراب : « بعيدة » : صفة للملمومة ، وكان الوجه أن يقول : غسب اليلامق ، إلا أنه حمله على المعنى لا اللفظ ، لأن الكتبية : الجماعة ، كما تقول : مررت بكتبية حمر الأعلام . الغريب : البَيْضُ : جمع بيضة ، وهي الخوذة ، تكون على الرأس . واليلامق : الأقبية ، واحدها : يِلْمَقَ .

المعنى : يريد : طول رماحهم ، وأنهم شِدَادُ الأجسام ، وأنهم ملثوا الأرض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم ، وقد تباعدت أطراف القنا من أصولها لطولها ، فقد تقارب ما بين بيضها ، وقد اغبرت ملابسهم ، لما تثير خيلهم من الغبار ، ويحيط بهم من العجاج . وهذا إشارة إلى أن الفلوات التي ظن هؤلاء العرب أنها تعصمهم من خيل سيف الدولة ، أقحمها عليهم ، ولم يتهيب اختراقها منهم .

٣١ - الغريب : النَّهَبُ : الغارة . وحِمَاةُ الحقائق : المانعون حريمهم

المعنى : يقول : جود سيف الدولة يغنيها عن النهب ، فما يطلبون إلا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته ، وهذا معنى قول أبي تمام :

إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودَ الْغَابِ هِمَّتُهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

٣٢ - الغريب : السُّورَةُ : الوثبة . والمترف : المتنعم . والسرادق : ما يكون حول القُسطاط . المعنى : يقول : ظنّ الأعراب أن وثبة سيف الدولة وثبة متنعم ، إذا سار في البيداء =

- ٣٣ - فَذَكَرَتْهُمْ بِالمَاءِ سَاعَةً غَسَّبَتْ سَمَاوَهُ كَلْبٌ فِي أَنْوْفِ الْحَزَائِقِ
 ٣٤ - وَكَانُوا يَرُوعُونَ المُلُوكَ بَأْنَ بَدَوْا وَأَنْ نَبَسَتْ فِي المَاءِ نَبَتْ الغَلَافِقِ
 ٣٥ - فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي القَمَلَا مِنْ نَجُومِهِ وَأَبْدَى بَيُوتَا مِنْ آدَاحِي النِّقَاقِ

= وهى الأرض البعيدة ، ذكّرتهم طيب العيش فى ظلّ سرادقه ، كعادة الملوكة ، فظنّوا أنه لا يقدر على حرّ البَيْدَاءِ وعطشها ، فإذا بعدوا عنه فى الأرض المنقطعة ، تركهم ومضى ، فظنّوا أنه فى قصدهم كقصده ملك شأنه الإتراف والدّعة ، ومن شأنه السكون والراحة ، تعوّه البَيْدَاءِ عن مباشرة هَجِيرها واقتحامها ، ومواجهة سمومها . يذكره ظلّ السرادق وأبنيته ، ومواصلته الإيثار لخفض ذلك ودعته ، وفيه نظر إلى قول البُحْتَرَى :

أَلْوُفُ الدِّيَارِ فَإِنْ أَرْمَعَ التَّسْرَحْلُ حَرَمَ إِبْطَانِهَا
 إِذَا هَمَّ لَمْ يَهْتَدِمْ عَزْمُهُ مَقَاصِيرُ يَعْتَادُ أَكْنَانِهَا
 وينظر إلى قول النُصَيْرَى :

كَذَبَ العِدَا لَوْ كُنْتَ صَاحِبَ نَعْمَةٍ صَرَعَتْكَ بَيْنَ إِقَامَةٍ وَكَلَالِ
 ٣٣ - الغريب : يقال : ذكّرت الشيء ، وأذكّرت بالشيء ، وذكّرتك الله وبالله ، فالباء زائدة ، وعلى هذا قال : فَذَكَرَتْهُمْ بِالمَاءِ سَمَاوَهُ كَلْبٌ ، أى أرض كلب ، وهى معروفة . والخزائق : جمع حَزَاقَةٍ ، وهى الجماعة .

المعنى : يريد : أنت ذكّرتهم بالماء فى هذا الوقت الذى غَسَّبَتْ سَمَاوَهُ كَلْبٌ فى أنوف حَزَاقَتِهِمْ لما هربوا بين يديك فَذَكَرَتْهُمْ المَاءُ حين اشتدّ عطشهم هناك ، فعرفوا حينئذ صبرك عن الماء ، وهم لم يقدرُوا أَنْ يَصْبِرُوا عنه ، فأروا أَنْ مَا ظَنُّوه فَيْكَ باطل . وهو يشبه قول الآخر : فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مِثْلًا تَذَكَّرَتْ الخَزَائِقُ والعُسَيْرُ

٣٤ - الإعراب : قوله « بَأْنَ بَدَوْا » . يريد : بأنهم ، فهى مخففة من الثقيلة ، وأنْ نَبَتْ : يريد الملوكة .

الغريب : يَرُوعُونَ : يُفْزِعُونَ ، وَيُخَوِّفُونَ . وَبَدَوْا : دَخَلُوا البَادِيَةَ . وَالبَادِيَةُ : الأرض المنقطعة . وَالغَلَافِقُ : جمع غَلْفَقٍ ، وهو الطُّحْلُبُ الذى يكون على الماء .

المعنى : يقول : كانت العرب تخوف الملوكة ، وتقول إنهم لا يقدرُونَ علينا ، لأننا فى القِفَارِ ، وهم لا يصبرُونَ عن الماء ، كدوابّ الماء التى قد نشأت فيه ، فهم لا يقدرُونَ على فراقه ، فهم يخافُونَ منا لبعدهم عنا ، وظنّوا أَنَّ سيف الدولة مثل أولئك الملوكة ، الذين كانوا يخوفونهم بعدم الماء فى المواضع التى تُسَلِّكُ إِلَيْهِمْ .

٣٥ - الإعراب : « بَيُوتَا » : نصب على التمييز ، وحرفا الجرّ يتعلّقان باسمى التفضيل . =

٣٦ - وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِيَابِهِ وَالْأَلْفَ مِنْهَا مُقْسَلَةً لِلْوَدَائِقِ
 ٣٧ - وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكَتْهَا مُهْلَبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسُ الشَّقَاشِقِ

الغريب : أداحى : جمع أدحى ، وهو موضع بيض النعام . والنقائق : جمع نقشق .
 وهو ذكر النعام . والبيوت : جمع بيت ، وهو فى الجمع بضم الباء وكسرها ، لغتان فصيحتان .
 وبالكسر قرأ الأكثرون ، وبالرفع قرأ أبو عمرو وحفص وورش عن نافع . وبدا : لزوم
 البداية وسكنها .

المعنى : هاجوك للحرب ، وتعرضوا لك ، ثقة منهم بأن الملوك لا يصبرون على الحر
 والعطش ، ولا يفارقون الريف ، فوجدوك أهدى إليهم فى فلاتهم من النجوم ، وأظهر
 بيوتا فى سكنى البداية من الظلم ، لأن النعام يتخذ الحشيش ، ويجعل بعضه على بعض ،
 ويقصد به أقصى الفلاة ، فيبيض عليه .

٣٦ - الإعراب : « أَصْبَرَ » : فى موضع نصب ، عطفا على « أهدى وأبدى » . ونصبهما
 على الحال ، ويجوز أن يكونا منصوبين بفعل مضمر ، تقديره : فهاجوك فألفوك ،
 « ومقلة » : نصب على التمييز .

الغريب : أمواهه : جمع ماء . يقال : ماء وأمواه ومياه . والضباب : جمع ضب ، وهو
 دابة لاترد الماء ، ولا تطلبه . والودائق : جمع وديقة ، وهى شدة الحر . قال الهذلى :
 حامى الحقيقة ، نسأل الوديقة معشاق الوسيقة ، لا نكس ولا وكيل
 المعنى : وجدوك أصبر عن الماء من الضباب ، لأنها لاتطلب الماء ، وهذا مبالغة .
 وآلف منها للهواجر ، وأشد منها إقداما وجراءة ، وكل هذا إشارة إلى أنهم قصرُوا عن
 معرفته باختراق القفر ، وعجزوا عما أظهره فى ذلك من الجلْد والصبر .

٣٧ - الإعراب : « هديرا » : خبر كان ، واسمها ضمير فيها ، تقديره : كان فعلهم وكيدهم
 « ومهْلَبَةُ الْأَذْنَابِ وَ« خرس » المفعول الثانى لتركت ، بمعنى : صيرتها .

الغريب : المهْلَبَةُ الْأَذْنَابِ : هى المقطعة شعر الأذنان . والمهْلَبُ : شعر الذنب .
 والشقاشق : جمع شقشقة ، وهى ما يخرج من فم البعير عند هديره ، ولاتخرج إلا عند هياجه .
 المعنى : قال أبو الفتح : كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت ، فانتدب لها قوم ،
 ففجعوها ، وتركوها مهْلَبَةً ساكنة الهدير . يريد : أنها هربت من بين يديه وذلت
 وهلّبت : أى أخذ خصل شعرها ، وسكن هديرها ، خوفا ورهبا .

وقال ابن فورجة : الفحل إذا أخذ شعر ذنبه ذل ، ألا ترى إلى قول الشاعر :

• أْبَى قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا •

ولما هذا مثل . يريد : أنه أتاها وأذلّهم وأصغر أمرهم .

- ٣٨ - فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً وَلَكِنْ كَفَّاهَا الْبَرْقُ قَطَعَ الشَّوَاهِقَ .
 ٣٩ - وَلَا شَغَلُوا صَمَّ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ عَنْ الرِّكْزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ .
 ٤٠ - أَلَمْ يَحْدَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسُخُ الْعِدَا وَيَجْعَلُ أَيْدِيَ الْأُسْدِ أَيْدِيَ الْحَرَائِقِ .

= والمعنى يقول : تركت فحول تلك القبائل ، كفحول إبل تُسْتَدَلَّ بقطع الأذنان وسكنها بغلبتك عليها ، فانقطعت أصوات شقاشقها .

والمعنى : أنه أذل أعزاء الأعراب ، وذهب بقوتهم ، وظفر بهم .

- ٣٨ - الغريب : الشواحق : جمع شاهق ، وهو العالى من الجبال .
 المعنى : يقول : ما عاقوك بما كُلفتم من اقتحام القلاة عليهم عن لذّة ، ولا منعوا بذلك خيلك من راحة ، ولا أخرجوك عن عادتك ، ولا عدّكوا بك عن طريقك ، ولكن كفّت قلوبهم خيلك اقتحام شواحق جبال الروم التي تركتها ، وقصدت إلى هؤلاء الأعراب لأنك لو لم تقصد إليهم لقصدت الروم فقد كفّت البرارى خيلك بالسّير فيها ، قطع جبال الروم .
 ٣٩ - الغريب : « صمّ القنا » : الصلاب منها . وركّز الرمح : إذا جعله في الأرض قائما لا يطعن به . والدماشق : جمع دُمسُشُق ، على حذف التاء ، لأن هذا الاسم لو كان عربيا لكانت التاء فيه زائدة ، وهو اسم أعجمي ، يتغير مجموعته عن مفردة ، على عادة العرب في الأسماء الأعجمية .

المعنى : أنه يشير إلى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكلّف في طلب الأعراب مئونة ، ولا يتجشّم مشقة ، وإنما خرج من حرب إلى حرب ، فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركورة ، ولا غير مستعملة متروكة ، وإنما شغلوها بطعن نحورهم عن نحور الدماشق ، وهى قوادر جيش الروم ، فقتاله العرب بجيشه ، كقتاله الروم به .

- ٤٠ - الإعراب : أسكن الباء من الأيدي ضرورة ، وهى في موضع نصب ؛ الأولى : مفعول يجعل الأوّل ، والثانية : مفعوله الثانى .

الغريب المسخ : قلب الحلقة . والخرائق : جمع خيرئق وهى الإناث من أولاد الأرانب وقيل : الصغار منها . وخرئق امرأة شاعرة ، وهى خيرئق بنت هفان من بنى سعد بن ضُبَيْعَة .
 المعنى : يريد : أنه يجعل الشجعان أذلاء ، والأقوياء ضعفاء ، ويجعل الأيدي القوية ، كأيدي الخرائق ، وفيها قصر .

والمعنى : ألم يحذر الأعداء سطوته التى هى على عدوّه ، كالمسخ الذى يقرب الخلق ، ويقبح الصُّور ، ويعيد بها عزيزهم ذليلا ، وكثيرهم بالقتل قليلا ، ويجعل أيدي الأسد من أعدائه ، وقد تناهت فى القوّة ، كأيدي الخرائق قصيرة ، مما يكسبهم من الدلّة والصغار .
 والمعنى لحبيب :

- ٤١- وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سَيَآهُهُمْ وَرَبَّيْمَا أَرَى مَارِقًا فِي الْخَرْبِ مَصْرَعٍ مَارِقٍ
 ٤٢- تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَمَلَاتِ
 ٤٣- وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِِنَ الدِّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

= لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالَ قَصَّرَتْ عَنْهُ ، فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارًا !

٤١- المعنى : يقول : قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم ، فما وعظتهم تلك المصارع ، ولا بصرتهم تلك الزواجر ، وكان من حقهم أن يعتبروا ، وقد أراهم مصرع العاصي الخارج عن أمره ، حتى يعتبر الثاني بالأول ، وهذا معنى قول الشاعر :

شَدَّ الْخَطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الْبَذَى لَا يُخْطِمُ
 والمارق : الذى يمرق من الطاعة والديانة ، وهو من مُرُوق السهم .

٤٢- الغريب : القضم : أكل الدابة الشعر . والعلائق : جمع عليقة . وهى المِخْلَعة . وجنوبها : نواحيها . وجيوبها : ما فتح من أعلاها . وجيب المِخْلَعة : فيها .

المعنى : قال أبو الفتح : سألت عن معنى هذا البيت ؟ فقال : الفرس إذا علّق عليه المِخْلَعة ، طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل ، فخياله إذا أعطيت عقيقها رفعت على هام الرجال القتلى ، أكثرتهم حولها ، فقد تعودت خيله في غزواته ذلك .

٤٣- الإعراب : « ولا ترد » : نصبه عطف على « لا تقضم » .

الغريب : الغُدْران : جمع غدِير ، وهو ماغدره السيل ، أى تركه . والشَّقَائِق : نَوْرُ أحمر يُنسب إلى النُّعْمان ، واحدها : شقيقة .

المعنى : قال أبو الفتح : لكثرة ما قتل من الأعداء جرت دماؤهم إلى الغُدْران فغلبت على خُضرة الماء حُمْرة الدم ، والماء يلوح من خلال الدم ، فالريحان تحت الشَّقَائِق ، لأن ماء الغدير أَخْضَرُ من الطُّحْلُب ، فشبه خُضرة الماء وحُمْرة الدِّم بالريحان تحت الشَّقَائِق . وقال ابن فورجة : لا تشرب خيله الماء إلا وقد حاربت عليه ، واحمرّ الماء من دم الأعداء ، كما قال بشّار :

فَسَى لَا يَسْبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدِمٍ

ويحوز أن يكون أراد أن خيله لا تقرب الغُدْران واردة ، ولا تقتحم مياهها شاربة ، إلا وتلك المياه تحت ما يسفكه من دماء أعدائه ، كالريحان في خُضْرته إذا استبان تحت الشَّقَائِق ، واستولت بحُمْرتها على جملته ، وأشار بخُضرة الماء إلى صفائه وكثرته ، ونبه بذلك على جُومته ، وأن هذه الخيل إنما تأنس من الماء ماهذه صفته ، وترد منه ماهذه حقيقته ، وفيه نظر إلى قول جرير :

وَمَا زَالَتْ الْقَسَلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دَجَلِيَّةٌ أَشْكَلُ

- ٤٤ - لَوْفَدُ نَمَيْرٌ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرَدَ الْوَسَائِقِ
 ٤٥ - أَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ
 ٤٦ - فَلَسَمَ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرُ مُخَاتِلٍ وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقٍ
 ٤٧ - تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامَ بِكَفِّهِ دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قِسِيَّ السَّبْنَادِ

٤٤ - الغريب : نَمَيْر : قبيلة من قيس عَيْلَانَ ، تلقَّوا سيف الدولة حين قصد إلى بنى عامر . ابن صعصعة ، وأظهروا له الخضوع ، فسلموا منه . والأطعان : الجماعة الكثيرة من النساء . والظعينة : المرأة ما دامت في الهودج . والوسائق : جمع وَسِيقَة ، وهى القطعة من حُمر الوحش . المعنى : يقول : فعل ابن نَمَيْر كان أرشد من فعل هؤلاء ، لأنهم تعلقوا بعفوه ، وخضعوا له ، فسلموا من جيشه ، وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق ، خوفاً منه ، ثم جاءوا إليه مستعفين ، فعفا عنهم ، فكانوا أرشد من غيرهم .

٤٥ - الغريب : الفَيَالِق : جمع فَيْلَق ، وهى الكتبة الكثيرة السلاح . وغرب كل شئ حدة . المعنى : يقول : إنهم ردوا عن أنفسهم ، بما أعدوا من خضوعهم له ، رماحا نافذة ، وأسلحة ماضية ، فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه ، وكسبوا بذلك الاعتراف خيله ، فرد ذلك الخضوع حدة فيالقه ، فكف جيش الاعتراف بأس كتائبه ، وأصاب ما استدفعتة بنو نَمَيْر سائر بنى عُقَيْل ، بسوء نظرهم ، وقلَّة تدبرهم له ، وهذا معنى قول أبى تمام :
 فَحَاطَ لَهُ الْإِفْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ وَجُشْمَانَهُ إِذْ لَمْ تَحْطُهُ قَبَائِلُهُ
 ٤٦ - الغريب : الْمُخَاتِل : المُخَادَع ، وهو أيضا : المُسَارِق .

المعنى : يقول : لم أر أحدا أرمى من سيف الدولة ، غير مخادع في رميهِ ، ولا أسرى إلى الأعداء منه ، غير مسارق في قصده . يريد أنه يتناول أموره تناول قُدْرَة ، يحاولها محاولة اعتزام وشدة ، فلا يحتاج إلى المخاتلة والمسارة ، لأن الطعن من قبله ، وهو من قول مسلم بن الوليد :

مَنْ كَانَ يَحْتَمِلُ قِرْنًا عِنْدَ مَوْفِقِهِ فَإِنَّ قِرْنَ يَزِيدُ غَيْرُ مُحْتَمِلٍ
 وَلِلْبُحْثَرَى مِثْلُهُ :

فَنَدْرِكُ بِالْأَقْدَامِ بُغْيَتَنَا الَّتِي نَطَالِبُهَا لَا بِالْحَدِيدَةِ وَالْمَكْرِ
 ٤٧ - الغريب : المجانيق : جمع مِنْجَنِيْق ، هو ما يُرمى به على الحصون في الحصار . والبنادق : جمع بُنْدَقَة ، وهو ما يُعمل من الطين ، ويرمى بها الطير .

المعنى : يريد : أنه لسعة قدرته ، وما مكنته الله من الأمور في رعيته ، تصيب المجانيق العظام ، مع اختلاف رميها ، وتعذُّ رُضْبُهَا ، دَقَاقًا يَتَصَرَّ قِسِيَّ الْبَنْدَقِ عَنْ مِثْلِهَا ، ويعجز عما يبلغ من أمرها . يشير إلى أنه مُعَان مؤيَّد ، منصور مسدَّد .

١٥٤

وقال في صباه يمدح أبا المنتصر : شعجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي ،
وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١- أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَرَقَّرَقُ
- ٢- جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفَقُ
- ٣- مَا لَاحَ بَرَقٌ أَوْ تَرَّتْ طَائِرٌ إِلَّا انْشَنَيْتُ وَلِي فُوَادُ شَيْقُ

١- الغريب : الأرق : فقد النوم . والجوى : الحزن الذى يستبطن الإنسان ، فيكون في حشاه . والعبرة : تردد الدمع في العين . وورقت الماء فترقق ، ومثله : أسلته فسال .
المعنى : يقول : لى سهاد بعد سهاد ، على أثر سهاد ، ومن كان عاشقا يسهد ، لا متناع النوم عليه ، وحزنه يزيد كل يوم ، ودمعه يسيل .

٢- الإعراب : « جهد الصبابة » : مبتدأ ، « وأن تكون » في موضع رفع خبره . « وعين مسهدة » ، خبر ابتداء محذوف ، تقديره : ولى عين مسهدة ، ويجوز أن يكون عين خبرا عن جهد الصبابة ، و « أن تكون » في موضع الحال .

الغريب : الجهد بالفتح : المشقة ، وبالضم : الطاقة . وقيل : هما لغتان بمعنى ..
والصبابة : رقة الشوق .

المعنى : يقول : جهد الصبابة أن تكون كرؤيتي ، وفسرهما في باقى البيت بما ذكر من حاله ، ومثله للجسماني :

قالت عيسى بنت عن الشكوى فقالت لهما : جهد الشكاية أن أعيا عن الكلیم
وقال البحتري :

هل غاية الشوق المبرح غير أن يعلّو نسيج أو تفيض مدامع

٣- الإعراب : « ولى فواد » : مبتدأ وخبر ، خبره مقدم عليه ، وهي جملة في موضع الحال .
الغريب : الشيق : يجوز أن يكون بمعنى فاعل ، من شاق يشوق ، كالجيد والطيب والمسين ، وزنه : فَعِيل ، وهو كثير كالسيّد والصيّب . ويجوز أن يكون على وزن « فَعِيل » بمعنى مفعول . وترنم الطائر : هو حسن صوته في صباحه .

المعنى : يقول : ما لاح برق إلا وشوقني ، لأن لمعان البرق يهيج العاشق ، ويحرك شوقه إلى أحبته ، لأنه يتذكر به ارتحالهم للنجعة والفرقة ، وكذلك ترنم الأطيّار ، وهذا كثير جدا في أشعارهم ، ومثله لابن أبي عيسى :

- ٤ - جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهُوَى مَا تَنْطَفِيءُ نَارُ الْغَضَى وَتَكِلُ عَمَّا تُحْرِقُ
 ٥ - وَعَمَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
 ٦ - وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي عَزَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا

مَا تَغَنَّى الْقُمْرِيُّ إِلَّا شَجَانِي وَغِنَاءُ الْقُمْرِيِّ لِلصَّبِّ شَاجِي

٤ - الإعراب : « ما تنطفيء » : مصدرية ، والضمير في « تحرق » : عائذ على « نار الهوى »
 « وعما تحرق » : متعلق « بتكيل » ، ومعمول « تنطفيء » محذوف على رأى البصريين
 في إعمال ثاني الفعلين ، كقولك : رضيت و صفحت عن زيد ، فحذفت معمول الأول
 لدلالة الثاني عليه . وحجبتهم أن الثاني أقرب إلى المعمول ، واختار الكوفيون إعمال الأول
 لأنه أسبق في الذكر . وقد جاء في الكتاب العزيز إعمال الثاني ، فهو دليل للبصري ، وجاء
 في أشعار العرب إعمال الأول ، ففي القرآن : « آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا » ، « هَاؤُمِ
 اقْرَءُوا كِتَابِيهِ » . وفي البيت مخوفان هذا الذي ذكرناه والثاني حذف العائد إلى ما الثانية
 من صلتها ، وفيه حذفان آخران ، تقديرهما : جَرَّبْتُ مِنْ قُوَّةِ نَارِ الْهُوَى انطفاء نَارِ الْغَضَى ،
 و كولو لها عن إحراق ما تحرقه نار الهوى .

الغريب : الغَضَى : شجر عظيم ، تستعمله العرب في وقيدها ، وناره قوية : تبقى أزيد
 من غيرها .

المعنى : يقول : جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهُوَى نَارًا تَكِلُ نَارَ الْغَضَى عَمَّا تُحْرِقُهُ هَذِهِ النَّارُ ،
 وتنطفيء عنه ، فلا تحرقه .

والمعنى : أن نار الهوى أشدَّ إحراقاً من نار الغَضَى ، وهذا مأخوذ من قول الآخر :

لَوْ كَانَ قَلْبِي فِي نَارٍ لَأَحْرَقَهَا لِأَنَّ إِحْرَاقَهُ أَذْكَى مِنَ النَّارِ

٥ - المعنى : قال الواحدى : ذهب قوم في هذا البيت إلى أنه من المقلوب ، على تقدير :
 كيف لا يموت من يعشق . يريد : أن العشق يوجب الموت لشدة ، وأنه يتعجب ممن يعشق
 كيف لا يموت ، وإنما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه ، وهذا ظاهر المعنى من
 غير قلب ، وهو أنه يعظم أمر العشق ، ويجعله غاية في الشدة . يقول : كيف يكون موت
 من غير عشق ، أى من لا يعشق يجب أن لا يموت ، لأنه لا يقاسى ما يوجب الموت ، وإنما
 بوجه العشق .

وقال بعض من فسر هذا البيت : لما كان المتقرر في النفوس ، أن الموت في أعلى مراتب
 الشدة ، قال : لما ذقت العشق وعرفت شدته ، عجبت كيف يكون هذا الأمر المتفق
 على شدته غير العشق .

٦ - المعنى : يقول : عذرت العشاق ولمتهم قبل وقوعى فيه ، وابتلائى به ، فلما ابتليت =

- ٧- أَبْنَى أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَسْعَى
٨- نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشَرٍ جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
٩- أَيْنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى كَذَبُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقَيْنَ وَلَا بَقُوا

= بالعشق ، ولقيت فيه من الشدة والأهوال ما لقي العشاق ، حينئذ رجعت إلى نفسى ، وعرفت أنى مذنب مخطئ فى لومهم ، فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته ، وما فيه من أصناف البلاء ، وهو مأخوذ من قول على بن الجهم .
وَقَدْ كُنْتُ بِالْعُشَّاقِ أَهْزَأُ مَرَّةً وَهَا أَنَا بِالْعُشَّاقِ أَصْبَحْتُ بَاكِياً
ومن قول أبي الشيص :

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَسْتَى يُبْكِي عَلَى شَجَرٍ هَزَأْتُ إِذَا خَلَوْتُ
وَأَحْسَبُنِي أَدَالَ اللَّهُ مِنِّي فَصِرْتُ إِذَا بَصُرْتُ بِهِ بِكَيْتُ

٧- الغريب : غُرَابُ الْبَيْنِ : مشكل فى الفراق ، كانت العرب إذا صاح فى ديارهم الغراب تشاءمت به ، وهو كثير فى الأشعار . ونغى ، بالغين المعجمة مع القاف . ونعَبَ بالمهملة مع الباء الغراب : صاح .

المعنى : قال أبو الفتح : أبنى أبينا : يا إخواننا . وغراب البين : دعى الموت ، وأنه انتقل من الغزل إلى الوعظ ، وهذا حذق منه ، وحسن تصرف .

وقال الواحدى : هذا فاسد ليس على مذهب العرب ، فداعى الموت لا يُسمع له صياح ، والأمر فى غراب البين أشهر من أن يفسر بما فسره به ، وقد انتقل من الغزل والتشبيب إلى الوعظ ، وذكر الموت لا يستحسن إلا فى المراثى :

والمعنى : يا إخوانه ، ويا بنى آدم ، لأن الناس كلهم بنو آدم ، ويجوز أن يكون ، يريد به قوما مخصوصين من رهطه أو قبيلته . يقول : نحن نازلون فى منازل يتفرق عنها أهلها بالموت .
٨- الغريب : المَعَشَرُ والعشيرة والجماعة : الأهل .

المعنى يقول : نبكى على فراق الدنيا ، ولابد منه ، لأن الدنيا دار اجتماع وفرقة ، وعاداتها التفريق والجمع ، وما اجتمع فيها قوم إلا تفرقوا ، وقد بينه فيما بعده ، وهو من قول الآخر :

لَا يُلْبِثُ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْسَ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ
وقال صالح بن عبد القدوس :

أَرِنِي بِسَوْمِكَ مِنْ زَمَانِكَ أَنَّهُ لَمْ يُلْبِثِ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا

٩- الغريب : الأكاسرة : جمع كسرى على غير قياس ، وهم ملوك فارس . والجبابرة : =

- ١٠ - مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ
 ١١ - خُرُسٌ إِذَا تُودُوا بِكَانَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ
 ١٢ - وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَائِسٌ وَالْمُسْتَغْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ

= جمع جبار. والألى : بمعنى الذين ، لا واحد له من لفظه . والكنوز : جمع كنز وهو المال المدفون .
 المعنى : يقول : أين الملوك ، وأين الجبابرة الذين كنزوا المال وأعدّوه : فلن يغنى عنهم مع الموت شيئا ، ثم مع هذا ما بقى هو ولا هم ، وهذا وعظ شاف ، وهو من قول أبي العالية :
 أَيْنَ الْأُولَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ وَأَسَّسُوا أَيْنَ الْقُرُونُ هِيَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَّةُ ؟
 دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ عَطْلًا وَأَصْبَحَتِ الْمَسَاكِينُ خَالِيَةً ؟
 ١٠ - الغريب : الفضاء : الأرض الواسعة . وثوى . من رواه بالمشاة فعناه : هلك ، ومن رواه بالثلثة ، فعناه : ثوى ، أى أقام فى القبر ، وحواه اللحد . واللحد : ما يكون فى جنب القبر ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » .

الإعراب : « من ضاق » : مَنْ : نكرة موصوفة ، وصفها ضاق ، وليست بصلة والتقدير مِنْ كُلِّ مَلِكٍ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ ، ومن كُلِّ : للتبيين . يريد : أين الأكاسرة ؟ ثم قال من كل .

المعنى : يريد : أين الأكاسرة والملوك الجبارون ، مِنْ كُلِّ مَلِكٍ ضَاقَتْ بِجَيْشِهِ وجنوده الأرض الواسعة ؟ انضم عليه اللحد وضيقه ، بعد أن كان الفضاء يضيق عن جنوده وهذا من قول أشجع :

وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيِّقٍ وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاحِصُ
 ١١ - المعنى : يقول : هم مَوْتَى لا يحييون داعيا ، كأنهم يظنون أن الكلام محرم عليهم ، ولا يحل لهم أن يتكلموا .

قال الواحدى : ولو قال : خُرُسٌ إِذَا تُودُوا ، لعجزهم عن الكلام ، وعدم القدرة عن النطق ، كان أولى وأحسن مما قال ، لأن الميت لا يوصف بما ذكر .

١٢ - الغريب : المستغر : المغرور ، وروى على بن حمزة : المستعر ، بالزاي والعين المهملة ، من العز . والأحق : الجاهل ، وقيل : الذى لا عقل له .

المعنى : يقول : النفوس يأتى الموت عليها ، وإن كانت عزيزة نفيسة ، لا يمنعه ذلك من أخذها ، والأحق : المغرور بالدنيا ، وبما يجمعه فيها ، والكيس لا يغير بما جمعه منها ، لعلمه أنه لا يبقى هو ولا ما جمعه ، فمن اغتر بها فهو أحق ، ومن طلب العز بما له ، فهو أيضا أحق ، والنفوس نفائس : جناس حسن ، والنفيس : الذى يُنْفَسُ بما به ، أى يُبْخَلُ ، =

- ١٣ - وَالْمَرْءُ يَا مُلُّ ، وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ
 ١٤ - وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَتِّي
 ١٥ - حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
 ١٦ - أَمَّا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرَّضَا
 وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ ، وَالشَّيْبِيَّةُ أَنْزَقُ
 مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءٌ وَجْهِي رَوْنَقُ
 حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ
 فَأَعَزُّ مَنْ تُتَخَذَى إِلَيْهِ الْأَيْشُقُ

= ومثله قول القائل :

إِنَّ امْرَأً أَمِينَ الزَّمَانِ لَسْتَ تُغَيِّرُ أَحْمَقُ

١٣ - الغريب : الشَّهِيَّةُ : المشتهاة الطيبة ، من شَهِيَ يَشْهِي ، وشها يشهو : إذا اشتهى الشيء ، وهى فعيلة بمعنى مفعولة ، والشَّيْبِيَّةُ : الشباب . وأنزق : أخف وأطيش .

المعنى : يقول : المرء يرجو الحياة لطيبها عنده ، والشيب أكثر له وقارا من الشباب . والمعنى : أن الإنسان يكره الشيب ، ويحب الشباب ، والشيب خير له ، لأنه يفيد الحلم والوقار ، وهو يحب الشباب ، وهو شر له ، لأنه يحمله على الطيش والخفة ، فالشيب أوفر من غيره ، والشيبية أنزق من غيرها .

١٤ - الغريب : اللَّمَّةُ من الشعر : ما ألمّ بالمنكب . والروْنَقُ : الحُسْنُ والنضارة .

المعنى : يقول : بكيت على الشباب ولمت مُسْوَدَّةٌ . يريد : أيام كانت فيها لمتي سوداء ، ولوجهي حُسن ، والغواني تطلبني .

١٥ - الإعراب : « حَذَرًا » : مصدر فى موضع الحال ، والعامل فيه « بكيت » . ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا ، أى حَذَرْتُ عَلَيْهِ حَذَرًا ، ويجوز أن يكون مفعولا لأجله ، أى لحذرى . وبماء جفنى أى بسبب ماء جفنى . والتقدير : كدت بسبب ماء جفنى ، أَشْرَقُ بِرَبْقِي .

المعنى : يقول : لكثرة بكائى وجريان دموعى ، كاد يَشْرُقُ بها جفنى ، أى يضيق عنها ، وشرق بالماء ، وغص بالطعام ، وإذا شَرِقَ جفنه شرق هو ، ويجوز أن يكون يغلبه ، فلا يبلع ريقه ، وهو من قول الآخر :

كُنْتُ أَبْكِي دَمًا وَأَنْتِ ضَجِيعِي حَذَرًا مِنْ تَشْتَتِ وَفِرَاقِ
 وَأَنْتِ تَعْلَبُ لَابِنِ الْأَحْتَفِ :

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتِ رَاضِيَّةٌ حِذَارَ هَذَا الصُّدُودِ وَالْغَضَبِ
 ومثل قول العباس قول الآخر :

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَّةً عَنِّي بِذَلِكَ الرِّضَا بِمُغْتَبِطِ
 عَلِمَا بَانَ الرِّضَا سَيَتَّبِعُهُ مِنْكَ التَّجَنُّى وَكَثْرَةُ السَّخَطِ

١٦ - الغريب : « أَمَّا » فى الأكثر تستعمل مكررة وقد تأتى مفردة ، وهى للتفصيل ، وقلما =

- ١٧ - كَسَبَرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
١٨ - وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابٌ أَكْفَهُمْ مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

= وقلما تأتي مفردة ، قال الله تعالى : « أَمَا السَّفِينَةُ ، وَأَمَا الْغُلَامُ ، وَأَمَا الْجُدَارُ » والأينق : جمع ناقة ، وهى على غير القياس ، والأصل : الأَتَوْقُ ، إلا أنهم أبدلوا الواو ياء ، وقد تموها على النون ؛ وفى جمعه لغات : نُوق ، ونِياق ، وأَيْنَق ، وأَيَانِق .
المعنى : يقول : قوم هؤلاء الممدوح أعزّ الناس : لمنعتهم وشرّهم ، فهم أعزّ من يقصد ، ويسرى إليه الطُّلاب والقُصّاد ، ويحدّون جمالمهم .

قال الواحدي : وروى الأستاذ أبو بكر « الرُّضَا » بضم الراء . قال : وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرُّضَا ، كما قالوا ابن مناف ويريدون : ابن عبد مناف .

١٧ - الغريب : الشَّمْسُ جمع الشمس ، وكان الأولى أن يقال : رجال مثل الشمس ، وإنما جمع ليجعل كل واحد منهم شمساً ، فقابل جماعة بجماعة ؛ واستجاز ذلك ، لأن الشمس يختلف طلوعها وغروبها ، وازدياد حرّها وانتقاصه . وتغسّر لونها فى الأصائل وغيرها ، فيقال : شمس الضُّحى ، وشمس الأصائل ، وشمس الصيف ، وشمس الشتاء ، كقوله تعالى « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » و« رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ » . وقال الله تعالى : « وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ » . وقال النخعي :

حَمَى الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَصَّانُ بَرَقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ

المعنى : يقول كَسَبَرَتْ لله تعجبا لَمَّا رَأَيْتَ الشمس طالعة من قبل المغرب ، لأن الممدوح كان بيته فى جهة المغرب ، فعجبت من طلوع الشمس من المغرب . وهذا مثل قولك : رأيت زيدا ، فلقيت حاتماً جوداً ، والأحنف حِلماً ، وإياساً ذكاءً ، وعمرًا دهاءً ، وخالد بن صفوان بلاغة .

١٨ - المعنى : كان من حقها أن تلين حتى ينبُت الورق ، فتعجبت منها كيف لا تورقُ تخورها لفضل أيديهم على السحب . وهذا من المبالغة ، وهو منقول من قول البُحرى :

أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يَتَقَسَّبَسُ الدُّجَى وَرَطْبُنِ حَتَّى كَادَ يَجْرَى الْجَنْدَلُ

قال أبو الشَّعْمَقِ ، وكان مع طاهر بن الحسين فى حرّاة فى دجلة :

عَجِبْتُ لِحَرَّاةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرَقُ !

وَبَحْرَانِ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ ، وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ !

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عَيْدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ !

=

وقال مسلم بن الوليد :

- ١٩- وَتَفُوحٌ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ طَهُمٌ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ
 ٢٠- مِسْكِيَّةٌ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبَقُ
 ٢١- أَمْرِيْدٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا لَا تَهْلُنَا بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ

= لَوْ أَنَّ كَفًّا أَعْشَبَتْ لِسَمَاحَةٍ لَبَدَأَ بِرَاحَتِهِ النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ
 وللبعض الأعراب :

لَوْ أَنَّ رَاحَتَهُ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ صَلَدَ الْأَوْرَقُ مِنْهَا ذَلِكَ الْحَجَرُ
 ١٩- الغريب : يقال : مكان ومكانة ، كمزول ومنزلة . قال الله تعالى : « عَلَى مَكَانَتِكُمْ »
 وقرأ أبو بكر : « عَلَى مَكَانَاتِكُمْ » بالجمع .

المعنى : يقول : ذكرهم قد عمَّ البلاد ، وانتشر بالثناء عليهم ، والثناء يوصف بطيب
 الرائحة ، لأن طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة ، كطيب الرائحة في الأنوف مشمومة .
 والمعنى : أن ذكرهم يسمع بكل مكان ، لكثرة من يثنى عليهم ، كقول ابن الرومي :
 إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَنَزِلًا فَقُلْ لَهُ يَمْشِي وَيَسْتَنْشِقُ
 ولا بن الرومي أيضا :

أَعْشَبَتْهُ مِنْ طِيبِ رِيحِكَ عَبَقَةٌ كَادَتْ تَكُونُ ثَنَاءَكَ الْمَسْمُوعَا
 ولاحر :

لَوْ كَانَ يُوجَدُ رِيحٌ مَجْدٍ فَاحًا لَوَجَدْتَهُ مِنْهُ عَلَى أُمِّيَالٍ
 وللعطوي :

وَلَيْسَ بِشَمِّ الْمِسْكِ مَا يَجِدُونَهُ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخْلَفُ
 ولاحر :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوكَ لَقَادَهُمْ شَمِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ
 ٢٠- الغريب : النفحات : الروائح وتعبق : تفرق وتلرزق .

المعنى : يقول : هم طيبو الرائحة بالثناء عليهم ، فلها طيب رائحة المسك ، وهي بها
 وحشية من غيرهم ، فلا تعبق إلا بهم .
 والمعنى : لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم .

٢١- المعنى : يقول : يا طالب مثله في هذا الزمان ، لا تطلب ما لا يدرك ، فإنه لا يوجد له
 نظير ، لأنه فرد في زمانه ، وهو من قول البحرى :

وَلَيْتَ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ لَأَتَى إِذَنْ لَمْ كَلِّفْ طَلَبَ الْمَحَالِ رِكَابِي =

- ٢٢ - لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَبَدًا وَظَنَى أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
 ٢٣ - يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْجَزِيلُ وَعِنْدَهُ أَتَى عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ
 ٢٤ - أَمْطِرْ عَلَى سَحَابِ جُودِكَ ثَرَّةً وَانْظُرْ إِلَى بَرَحْمَةِ لَا أَغْرَقُ

= وله أيضا :

أَيْهَا الْمُبْتَغَى مُسَاجِلَةَ الْفَتْحِ بِنَيْلِ بَغْيَتِ مَا لَا يُنَالُ

ولأبي الشيص :

- لَوْ تَبْتَغَى مِثْلَهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ طَلَبْتَ مَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِمَوْجُودٍ
 ٢٢ - المعنى : يقول : لا تطلب مثله ، فظنى أنه لا يخلق الله مثل محمد ، وصدق إن أراد
 الاسم لا الصورة ، لأن الله تعالى لم يخلق في الأول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم
 ومثله لأبي الشيص :

مَا كَانَ مِثْلُكَ فِي النُّورِ فِيمَنْ مَضَى أَحَدٌ ، وَظَنَى أَنَّهُ لَا يُخْلَقُ

ولابن الرومي :

فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى مِثْلِهِ أَبِي اللَّهِ ذَاكَ عَلَى مَنْ خَلَقَ

وللحضي :

- لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقَةِ اللَّهِ نِدٌّ لَكَ فِيهَا مَضَى وَلَيْسَ يَكُونُ
 ٢٣ - الغريب : أتصدق : أعطيه الصدقة وأهبها له . والتصدق : إعطاء الصدقة . قال
 الله تعالى : « وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا » . والمتصدق : المعطي ، لقوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَصَدِّقِينَ » . والمتصدق : الذي يأخذ صدقات الإبل والغنم . والمتصدقين والمصدقات ،
 بتشديد الصاد ، وأصله المتصدقين ، فقلب التاء صاداً ، وأدغم . وقرأ أبو بكر عن عاصم
 بالتخفيف ، جعله من التصديق . وقد جاء في الشاذ أن المتصدق : السائل ، وأنكره
 اللغويون ، وأنشد المدعي لذلك :

لَوْ أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ لَلَقِيتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ
 أى يسأل الناس ، وهو من قول زهير :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

- ٢٤ - الإعراب : قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العلوي ، في الأمالي له ،
 ونقلته بخطي ، تقديره : فإن تنظر إلى لا أغرق ، ويحتمل رفعه وجهين : أحدهما أراد
 لئلا أغرق ، فحذف لام العلة ، ثم حذف « أن » فارفع ، كقوله :
 =

٢٥ - كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ يُجْهَلُهُ مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

= * أَوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا *

كما جاء في قول طرفة :

* أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَعَى *

أراد : أن أحضر ، فحذفها ، يدلك على حذفها قوله : وأن أشهد اللذات . والثاني أن يكون بالفاء مقدرة ، وإذا كانت في الجواب مقدرة ، ارتفع الفعل بتقديرها ، كما يرتفع بإثباتها ، وإذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون ، فحذفها من جواب الأمر أسهل ، كقوله :

* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا *

وأما قوله تعالى : « لا يضرُّكم » في قراءة الكوفيين وابن عامر ، ففيه ثلاثة أقوال : أحدها بتقدير الفاء . والثاني على التقديم والتأخير ، كأنه قال : لا يضرُّكم كيدُهم ، وإن تصبروا وتتَّقوا . وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر ، وهو بيت « الكتاب » :

* إِنَّكَ إِنْ يَضْرَعْ أَخُوكَ تَضْرَعُ *

والثالث أن يكون الضم للإتباع .

الغريب : الثرة : الكثيرة الماء من الثرارة ، قال عنترة :

* جَادَتْ عَلَيْنِهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً *

المعنى : لما ذكر المطر وكثرته ، ذكر الغرق فقال : أمطر على جودك غزيرا ، ولكن إذا سال على أرحمني لكيلا أغرق من كثرته . وهو من قول عبد الله بن أبي السَّمَط في وصف صحابة :

حَتَّى ظَلَلْتُ أَقُولُ فِي الْإِلْحَاحِهَا بِالْوَيْلِ : هَلْ أَنَا سَالِمٌ لِأَغْرَقُ ؟

٢٥ - المعنى : يقول : كذب ابن زانية ، فكفى عن الزانية بالفاعلة .

والمعنى : كذب من قال : إن الكرام ماتوا وأنت حيٌّ مرزوق .

قال الواحدي : وروى : تُرْزَقُ « بفتح التاء » ، والضمير للممدوح ، ويريد :

تعطى الناس أرزاقهم ، والأوّل أجود ، لأنه يقال : فلان حيٌّ يُرْزَق . وذلك أنه مادام حيا مرزوق ، ولا ينقطع الرزق إلا بالموت . ومثله لعمر بن شبَّة :

وَقَائِلَةٍ كَمْ يَبْنَى فِي الْأَرْضِ سَيِّدٌ فَقُلْتُ لَهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ جَعْفَرٍ

وقال في صباه ارتجالاً ، وهى من الرجز ، والقافية من المتدارك :

١ - أَيْ تَحَمَّلَ أَرْتَقَى ؟ أَيْ عَظِيمٌ أَتَقَى ؟

٢ - وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ

٣ - مُخْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخى ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ

١ - الإعراب : أَيْ : استفهام إنكار .

المعنى : يريد : أنه لم يبق محل في العلو ، ولأدرجة إلا وقد بلغها ، وأنه ليس يتقى عظيماً ولا يخافه . وكذب في ادّعائه مُرْتَقَى العلو ، بل محلّه العلو في الحمق .

٢ ، ٣ - المعنى : قال الواحدى : ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقاً كذات البارى وصفاته لأنه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول ، وإنما أراد ما لم يخلقه ، مما سيخلقه بعد . وإن كان قد لزمه الكفر باحتقاره لخلق الله ، وفيهم الأنبياء والمرسلون ، والملائكة المقربون .

* * *

١ - الإعراب : الْبَيْنُ : عطف بيان ، أو البين : مبتدأ ثان ، وخبره مضمّر ، تقديره : الذى فرق كل شىء ، وهو كناية عن البين ، والنحويون يسمّون ما كان مثل هذا ، الإضمار على شريطة التفسير ، كقوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وكقوله تعالى : « فَلِئَلاَّ تَعْمَى الْأَبْصَارُ » ، وقول الشاعر :

* هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَسَحَّمَلُ *

وحتى للابتداء ، وتقديره : البين يفرق كل شىء حتى ما تأتى الحزائق أن يتفرقوا إذا ظهر وأنت يا قلب مما أفارقه إذا ظهر .

الغريب : تَأْتَى : تَمَهَّلَ وَتَرَفَّقَ . الحزائق : الجماعات ، واحدها : حَزَيقَةٌ .

المعنى : يقول : هو البين المفرق كل أحد ، حتى لا تتمهل الجماعات أن يتفرقوا ، إذا جرى فيهم حكم البين ، ثم خاطب قلبه بقوله : : يا قلب ، كل أحد يفارقنى حتى أنت والمعنى : أن الأحبة فارقونى ، فذهب قلبى معهم ، ففارقنى وفارقتهم ، ومثله للعباس ابن الأحنف :

- ٢- وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَشًّا وَقُوفُنَا فَرِيقَى هَوَى : مِمَّا مَشُوقٌ وَشَاقٌّ
 ٣- وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قُرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
 ٤- عَلَى ذَامِضَى النَّاسِ : اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ ، وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِيتٌ

= تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلَئِلَهَ دَرَى أَى قَلْبٍ أُشْبِعَ !
 وَاخِر :

كَأَنَّ أَرْوَاحَنَا لَمْ تَرْتَحِلْ مَعَنَا أَوْ سِرْنَ فِي أَثَرِ الْحَيِّ الَّذِي سَارَا
 ٢- الإعراب : « فريقي » في موضع نصب على الحال من الضمير في « وقوفنا » ، والعامل
 فيه المصدر ، وقوله : وشائق : أى ومنا شائق ، فحذف خبر الثانى للعلم به .
 الغريب : البث : الحزن .

المعنى : يقول : وقفنا للوداع ، وزادنا حُزْنًا أَنَا وَقَفْنَا فَرِيقَيْنِ يَجْمَعُهُمَا الْهَوَى ، فَمَا
 الْعَاشِقُ الْمَشُوقُ ، يَشُوقُهُ حَبِيْبُهُ بِفِرَاقِهِ ، وَمَنَا الْمَعشُوقُ الشَّاقُّ يَشُوقُ عَاشِقَهُ ، وَجَعَلَ هَذَا
 الْحَالُ يَزِيدُهُ بَشًّا ، لِأَنَ فِرَاقَ الْأَحْبَبَةِ أَشَقُّ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ فِرَاقِ الْجِيرَانِ وَالْمَعَارِفِ ، الَّذِينَ
 لَا عِلَاقَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ .

٣- الغريب : البهار : زهر أصفر . والشقائق : جمع شقيقة . وهى : زَهْرٌ أَحْمَرٌ يُنْسَبُ
 إِلَى النُّعْمَانِ . وَقُرْحَى بغير تنوين : جمع قريح ، كجُرْحَى وَجَرِيح ، وَمُرْضَى وَمَرِيض .
 وَقَالَ ابْنُ جَنَى : قُلْتُ لَهُ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ قُرْحًا : أَتُرِيدُهُ بِالتَّنْوِينِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، جَمْعُ
 قُرْحَةٍ ، وَهِيَ اسْمٌ لَا وَصْفَ . وَقَوْلُهُ « بَهَارًا » : جَمْعُ بَهَارَةٍ .
 المعنى : يقول : صَارَتِ الْجَفُونُ قُرْحَى مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ ، وَحُمرة الْخُدُودِ صُفْرَةٌ لِأَجْلِ
 الْبَيْنِ . وَهَذَا كَقَوْلِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ :

بَاكَرَتْهُ الْحُمَّى وَرَاحَتْ عَلَيْهِ فَكَسَّتْهُ حُمَّى الرَّوَاحِ بَهَارًا
 لَمْ تَشِينَهُ لَمَّا أَلَحَّتْ وَلَكِنْ بَدَلَتْهُ بِالْأَحْمَرِ اصْفِرَارًا
 وَقَالَ أَبُو تَمَام :

لَمْ تَشِينْ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ صَيَّرْتَ ١ وَرَدَ وَجْنَتَيْهِ بَهَارًا
 وَلَهُ أَيْضًا :

لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ التِّدَامُ يُعِيدُ بِنَفْسِجَا وَرَدَ الْخُدُودِ
 ٤- الإعراب : « اجتماع وفُرقة » : ارتفع على إضمار الابتداء ، وتقديره : لهم اجتماع
 وفُرقة ، ومنهم ميت ومولود ، ومبغض وعاشق .

- ٥ - تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالَى بِحَالِهَا وَشَبِيتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
٦ - سَلَّ الْبَيْدَ: أَيْنَ الْجَنِّ مِثْلًا يَجُوزُهَا؟ وَعَنْ ذِي الْمَهَارَى: أَيْنَ مِنَهَا النَّقَانِقُ؟

= الغريب : القالى : المَبْغِضُ ، ومنه قوله تعالى : «ماودَّعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَى» . والواقى المحب .
المعنى : يقول : الناس قد مضوا قبلنا ثم اجتمع مرة وفُرقة أخرى ، وولادة مرة وموت أخرى . يريد : تصرف الدهر بالناس ، واختلاف أحواله ، وهو من قول الأعشى :
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرَوَةٌ ! فَلَئِنَّ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا !
وقول الآخر :

وَمَا النَّاسُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى : رَزِيَّةٌ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ
وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب ، فقال : كان ينبغي أن يقول :
على ذا عهدنا الناس راضٍ وساخِطٌ وَمَيِّتٌ وَمَمْلُودٌ . . . الخ
أو يقول على التمثيل : اجتماع وفرقة ، وموت وولادة ، وقِلَى ومِقَّة ، لكون البيت
مصادر . وهذا لا يلزم الشاعر ، ولم يأت في أشعار العرب .

٥ - الغريب : الغُرَانِق : الشاب الناعم ، وجمعه : غُرَانِق ، بفتح الغين ، كجُؤالٍ وجُؤالٍ ،
بفتح الجيم في الجمع . وقيل في جمعه الغُرَانِق والغُرَانِقَة ، وأصله من الغُرَانِق ، وهو نبات لين ،
يكون في أصل العوسج . الواحد : غُرْنُوقٌ وغُرَانِقٌ ، شبه الشاب الناعم به ، لنضارته وطراوته .
المعنى : يقول : الليالى تمر وتجىء ، وهى على حالها ، وبمررها تُغَيِّرُ حَالِي
وتشَيِّبُنِي ، وهن لا يَشَيِّبُن .

والمعنى : أن الزَّمَانَ يُبَيِّلُ وَلَا يَبْسِلُ ، وهو منقول من قول حبيب :
مِنْ عَهْدٍ إِسْكَنْدَرَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالَى وَهِيَ لَمْ تَشَبِ
٦ - الإعراب : الظرف متعلق بمحذوف ، تقديره : أين حلّ ووقع وحصل ؟ وجواب
« سَلَّ » : محذوف ، تقديره : تُخَبِّرُكَ .

الغريب : جَوُزَ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ . والمهَارَى : جمع مَهْرَى ، ويجوز فيه فتح
الراء وكسرها ، كصَحَارَى وصَحَارَى ، وهى إبل منسوبة إلى قبيلة من الين ، وهم بنو مَهْرَةَ
ابن حَيْدَانَ . يقال : مَهَارَى وَمَهَارَى في الجمع ، بتشديد الياء وتخفيفها . قال رؤبة :
بِهِ تَمَطَّطَتْ غَوَلٌ كُلُّ مَيْلَةٍ بِنَا حَرَّاجِيحُ الْمَهَارَى النُّفَّةِ
وهو جمع نَافِه ، وهو الحمل . والنَّقَانِق : جمع نِقْنِق ، وهو ذكر النعام .

المعنى : يقول : سل البئذ تخبرك أين الجنّ منا في البئذ ، ونحن نقطع وسطها ، وأين تقع =

- ٧- وَلَيْسَ دَجُوجِيٌّ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ
٨- فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جُنْحُهُ وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْآيَاتُ
٩- وَهَزَّ أَطَارَ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنِّي مِّنَ السُّكَّرِ فِي الْغَرَزَيْنِ ثَوْبٌ شَبَارِقُ

= منها التفائق في السرعة ؟ أى أينما أسرع ؟ أى هل تقطع الجنّ اليد كما تقطع ؟ وهل تفعل كما تفعل ؟ وسألها عن إبلنا هل تسير ذكور النعام فيها كسيرها ؟ أى إن الجنّ دوننا ، والنعام دون إبلنا في الجراءة والإقدام في السير .

٧- الإعراب : رفع « السَّمَالِقُ » بجَلَّتْ ، على أنه فاعله ، « ومحيّاك » : في موضع نصب بالمفعولية « ولنا » ، متعلق بجَلَّتْ ، والضمير في الظرف « الليل » . وهو متعلق « باهتدينا » . الغريب : الدَّجُوجِيٌّ : المظلم ، ولا يستعمل إلا بياء النسب . وجلت : كشفت وأظهرت . ومنه : جَلَّتْ العروس : أظهرت . والحيا : الوجه . والسَّمَالِقُ : جمع سَمَلَقٍ ، وهى الأرض البعيدة ، وأصله السَّلَقُ ، زيدت فيه الميم ، وهو القاع الطويل الصَّقَصَفُ ، وجمعه سُلُقَان ، كخَلَقَ وخلقَان .

المعنى : يقول : ربّ ليل مظلم سرنا فيه إلى قصدك ، فأظهرت السمالق لنا غرة وجهك ، فاهتدينا إليك ، فزال ظلمته بنور وجهك . وهذا منقول من قول مُزَاهِمِ الْعُقَيْلِيِّ :
وُجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُدَّحِينَ اعْتَشَوْا بِهَا صَدَّ عَنْ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي
وكقول أشجع :

مَلِكٌ بِنُورٍ جَبِينِيهِ نَسْرِي وَبَحْرٍ اللَّيْلِ طَامِي
ولسلم :

أَجْدَكَ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ بَيْتُ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
صَبْرَتْ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغُرَّةِ كَغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ
ولأبي المعتصم : لَمْ يَحْرِ فِي لَيْلَةٍ أَحَدٌ وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ كَوَكْبُهُ

٨- الغريب : جنح الطريق : جانبه . وجنح اللَّيْلِ : طائفة منه . وجنوحه : إقباله . فهو يجنح ، أى يميل إلى النهار ، فيذهب النهار ، ويحيى هو . وجابه : قطعه . ومنه : « الذين جابوا الصَّخْرَ » . والآيات : جمع ناقة . والركبان : جمع الركب .

المعنى : يقول : لولا نور وجهك ، لما زال ، جنح الظلام ، ولا قطعنا الأرض البعيدة لولا الآيات .

٩- الإعراب : رفع « هَزَّ » عطفًا على الآيات .

الغريب : الهَزَّ : التحريك والإزعاج . يريد : هَزَّ الإبل راكبها ، لسرعة سيرها ، وأراد بالسُّكَّر : النعاس . والغَرَزُ : ركاب من خشب للإبل خاصة . =

- ١٠ - شَدَّوْا بَابِنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ ذَفَارِيهَا كَبِيرَاتُهَا وَالنَّمَارِقُ
 ١١ - بَمَنْ تَقَشَّعِرُ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَتْ عَلَىهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ

= وقال أبو الغوث: هو ركاب من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، ولا يقال الغرز إلا إذا كان من جلد . واغترز السير ، أى دنا السير ، وأصله من الغرز . والشبارق : الخيل المقطّعة . وشبّرت الثوب شبيرة : مزقته ، وشبّراقا أيضا ، قال امرؤ القيس :

فَأَدْرَكَهُ يَأْخُذُنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا كَمَا شَبَّرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّمِي
 أى الذى أتى من بيت المقدس .

المعنى : يريد : ولولا هز أطار النوم يحركنى بسرعة السير إليك ، ويمنعنى النوم لما قطعت الليل ، فكنت فى الركاب أميل ممن سكر من النعاس ، من جانب إلى جانب ، كأنى ثوب خلّق مقطّع ، تضربه الريح . وشبارق بضم الشين جمعه : شبّارق ، بفتحها ، كالجوّالق ، والجوّالق .

١٠ - الإعراب : شَدَّوْا : أى غَسَّوْا بمدح ابن إسحاق ، كحذف المضاف . ومنه : الشادى للمعنى . والذفرى : الموضع الذى يتعرق من البعير خلف الأذنين ، والجمع : ذَفَرِيَّاتٌ وذَفَارَى ، بنتح الرء والألف منقلبة عن ياء ، ولهذا قيل : ذَفَارٍ ، مثل صحارٍ . وقال أبو زيد : بعيرٌ ذِفِرٌ بالكسر ، وتشديد الرء ، عظيم الذفرى ، وناق ذِفِرَةٌ ، ويقال : هذه ذفرى بلا تنوين لأن ألفها للتأنيث مأخوذة من ذفر العرق ، لأنها أول ما يعرق من البعير ، والنَّمَارِقُ : جمعٌ مُنْمَرَقَةٌ قيل نمرق ، وهى الوسادة تكون تحت الراكب وغيره ، والى أراد أبو الطيّب : هى التى تكون قدّامَ الرجل ، يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة ، إذا أخرجها من الغرز .

المعنى : يقول : لما غَسَّوْا بمدح المدوح ، نَشِطَ الإبل للسير ، فرفعت رعوها ، حتى ضربت بذفرياتها كبرياتها ، وهى جمع كُور ، وهو الرَّحْل ، وذلك لطيب مدحه ، وأن الإبل مع حاديتها طربت لمدحه ، وهذا مبالغة ، وهو منقول من قول إسحاق بن خلكف : إِذَا مَا حُدِينَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ سَبَقْنِ لِحَاطَةِ الْحَشِيثِ النَّعْجِلِ
 ومن قول ابن الرومى :

لَا تَضْرِبُ الرُّكْبُ الطَّلَاحَ نَحْوَهُ بَلْ بِاسْمِهِ يَزْجُرُنَ كُلَّ طَلِيحٍ

١١ - الإعراب : « بمن » : بدل من ابن إسحاق ، والباء متعلقة بمتعلق الأول ، وقد أعاد العامل فى البدل ، كقوله تعالى : « وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ، لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » .

١٢ - فَسَّيَ كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُخَشِّي وَيُرْتَجِي

يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا ، وَتُخَشَّى الصَّوَاعِقُ

١٣ - وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيِّمٌ وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقٌ

١٤ - تَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَّتْ مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ

= الغريب : الاقشعرار : انتفاش الشعر على بدن الرجل إذا خاف . والارتجاج : الاضطراب . والشوايق : جمع شاق ، وهو العالى .

المعنى : يريد : أنه تهايه الأرض إذا مشى عليها ، وتضطرب الجبال العالية ، وتتحرك خوفا منه .

١٢ - الإعراب : روى أبو الفتح « الجُون » مضمومة الجيم ، جعله نعتا للسحاب ، على أنه جمع سحاب ، وهو من الجموع اللاتي بينها وبين مفردا الهاء ، وروى غيره « الجَوْن » بفتح الجيم ، وجعله نعتا للسحاب على الإفراد . والجَوْن : الأبيض ، والحَيَا بالقصر : المطر ، لأنه يحيى الأرض . والصَّوَاعِقُ : جمع صاعقة .

المعنى : يقول : هو مُهَيَّبٌ مَرَجَوْ ، كالسحاب يُرْجَى مطره ، وتُخَشَّى صواعقه ، فهو يُرْجَى نفعه ، ويُخَشَّى ضرره ، وهو كقول الآخر :

هُوَ عَارِضٌ رَجِيلٌ ، قَمْنٌ شَاءَ الْحَيَا أَرْضَى وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاعِقُ أَغْضَبَا وكقول حبيب :

سَمَاحًا وَبَأْسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ ١٣ - المعنى : يقول : هو كالسحاب في الجود ، ثم قال : إلا أنها تَمْضِي ، أى إن السحاب ينقشع أحيانا ، وهذا مقيم بجوده لم يَزَلْ والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق ، بأن لا يكون فيهما مطر ، وهذا يصدّق فيما يعد ويقول ، وهو منقول من قول ابن الرومى :

فَضَلْتُ أَخَالَكَ الْغَيْثَ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَا وَحَاصَصْتَهُ فِي الْجُودِ أَيْ حِصَاصٍ عَلَى أَنَّهُ يَمْضِي وَأَنْتَ مُخَيِّمٌ سَمَاؤُكَ مِدْرَارٌ وَأَرْضُكَ نَاصِرٌ وَلِلْبَحْرِى :

أَتْنِي يَكُونُ لَهُ احْتِفَالُكَ فِي النَّدَى وَوُقُوعُهُ فِي الْحَيْنِ بَعْدَ الْحَيْنِ ١٤ - المعنى : أنه زهد في الدنيا ، وانقطع عن أهلها ، فلم يزد ذلك إلا جلالة قدر ، لأنه لم يخلُ من ذكره أهل الشرق والغرب ، لأن صنائعه ومعروفه فيهم ، وقد نظر إلى قول البحرى :

وَشَهْرَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا فَكَأَنَّنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسٌ

- ١٥ - غَدَاَ الْمُهَنْدُ وَأَنْبِيَّاتٍ بِالنَّهَامِ وَالطَّلَى فَهَنْ مَسَدَارِيهَا وَهَنْ الْمَخَانِقُ
 ١٦ - تَشَقَّقُ مِنْهُمْ الْجَبُوبُ إِذَا غَزَا وَتَخَضَّبُ مِنْهُمْ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ
 ١٧ - يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ وَيَصَلَّى بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ
 ١٨ - يُحَاجِّي بِهِ : مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ ؟
 يَرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ

١٥ - الغريب : الهندوانيات : جمع هندوانى ، بمعنى الهندى . وسيف مُهَنْدٌ وهندى ، وهو ما يُعمل ببلاد الهند . والطلّى : الأعناق . والمدارى : جمع مِدْرَى ، وهو ما يُفَرَّق به الشعر . والمخانيق : جمع مَخْنَقَة . وهى قلادة قصيرة .

المعنى : يقول : غدا سيوفه بالأعناق والرؤوس ، كما يُغْدَى الصبى ، فصارت سيوفه للرقاب ، كالمدارى للمفارق ، والمخانيق فى الأعناق ، أى أنها تصاحبت مع الهام والأعناق ، كما صحبتها المدارى والمخانيق . يعنى إذا علت سيوفه الرؤوس ، صارت بمنزلة المدارى وإذا علت الأعناق صارت بمنزلة المخانيق .

١٦ - الغريب : اللَّحَى : جمع لَحِيَة ، ويقال فيه لَحَى بضم اللام ، مثل ذِرْوَة وذُرًّا . والسَّحَى : الغلام ، ورجل لحيان : عظيم اللحية . والمفارق : جمع مَفْرِق .
 المعنى : يريد : أنه إذا غزا أكثر القتلى ، فتَشَقَّقَ عليهم الجيوب ، وتَخَضَّبَ اللَّحَى والمفارق من دماهم .

١٧ - الغريب : جَسَبَتَهُ الشَّيْءُ : بَعَدَتْهُ عَنْهُ وَصَلَّى بِصَلَاةٍ بِالْأَمْرِ : إِذَا قَاسَى حَرَّهُ وَشِدَّتَهُ . قَالَ الطَّهَوَّى :

وَلَا تَسْبَلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَ بَعْدَ حِينٍ
 المعنى : يقول : من غَفَلَ عَنْ حَتَفِهِ ، أى هَلَكَتِهِ ، ولم ينقص أجله ، يبعد من سيوفه فلا يصير مقتولا بها ، ولا يقاسى شدتها ، وإنما يقاسى شدتها وبلاءها من فارقتها نفسه ، كالمرأة الطالق من الزوج .

١٨ - الغريب : حَجَا يَحْجُو : إِذَا أَقَامَ وَثَبَتْ . وَالْأُحْجِيَّةُ : الْكَلِمَةُ الْخَالِفَةُ لِلْفِظِ لِلْمَعْنَى ، وهى الْأُحْجُوَّةُ ، وأصله الشئ السعز ، يلقى على الإنسان ، ليستنبط معناه ، كقول أبى ثروان ما ذو ثلاث آذان ، يسبق الخيل بالرديان ؟ يريد : السهم . وآذانه : قُدْذُهُ ، وقيل لها أُحْجِيَّة : من باب التثيت ، لأن الملقى عليه يحتاج إلى الثبت والتفكير .
 المعنى : إن الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح ، يقولون : من اجتمعت فيه هذه الأوصاف المتضادة فى ظاهر اللفظ ، فيقال الممدوح ، وقد فسره بالمصراع الثانى =

- ١٩ - نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِinkingَ تَعَجَّبِي وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ
 ٢٠ - كَأَنَّكَ فِي الإِعْطَاءِ لِلنَّمالِ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ
 ٢١ - أَلَا قَلَمًا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الثَّقَنُ وَالسَّوَابِقُ
 ٢٢ - سَيُحْنِي بِكَ السَّمَّارُ مَا لَاحَ كَوُكَبُ وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

= فقال : يرى ساكتا ، يعنى المدوح ، فهو لا ينطق بفخره ولا شجاعته ، ولكن السيف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره ، فهو يدل على شجاعته ، ويخبر بجميل بلائه ، ويحميد غنائه . ومعنى البيت : أن الرجل إذا سُئِلَ عن هذه الخصال ، فجوابه الحسين بن إسحاق .
 ١٩ - الغريب : تقول : نكرت وأنكرت : إذا لم تعرف ، ولا يستعمل من نكر إلا هذا الماضي ، قال الأعشى :

وَأُنْكِرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتَ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاعَا
 المعنى : يقول : طال تعجبي منك ، وأنكرت أن يكون أحد مثلك في فضلك .
 فعلت أن الله تعالى قدير مقتدر ، ومن قدرته أن يخلق ما يريد ، فحينئذ لا عجب من خلقه الله وقدرته .

٢٠ - المعنى : يقول : أنت تحب الشرف والمجد ، فأنت في العطاء مبغض للمال ، وفي ملاقة الأبطال تحب الموت ، فتقدم عليه . وهو منقول من قول البُحرى :
 تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ لَقِيَ الْوَعْيَ لِقَاءُ أَعَادُ أَمْ لِقَاءُ حَبَائِبِ؟
 ٢١ - الإعراب : قلما : إذا جعلت ما مصدرية ، فَصَلَّتْ فِي الْخَطِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَامِ ، وإذا جعلتها كافئة وصلتها .

الغريب : القنا : جمع قناة وهي الرماح . والسوابق : جمع سابق وسابقة وهي الخيل الكرام .
 المعنى : يقول : لا تبقي الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها ، لطول استعمالها في الحروب والغارات . وقال أبو الفتح لا تبقي الخيل والرماح على ما ظهر منها ، وحل بها منك .
 ٢٢ - الغريب : السَّمَّارُ : جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا . والسُّفَّارُ : جمع سفّر وسافروهم الذين يلازمون الأسفار . وذَرَّ : طلع . والشارق : الشمس والقمر . وهذا من إرادة التأييد أبدأ .
 المعنى : لازلت دائما ، وذكرك مخلدا ، يُحْنِي الدَّلِيلَ بِذِكْرِكَ السَّمَّارَ ، ويغنى بمدحك المسافرين .

وقال الواحدى : ما لاح كوكب : ما بقي من الليل شيء ، وما ذَرَّ شارق : وما بقي من النهار شيء ترى فيه الشمس . ولهذا قال ابن جني : يسرون إليك نهارا ، فيُنْشِدُونَ مَدَائِكَ .
 وإذا جاء الليل سَمَرُوا بِذِكْرِكَ . والقول هو الأول ، لأن الحُدَاءَ لا يختص بالنهار ، بل هو بالنيل أكثر ، وغالب العادة . ومثله للبحرئ :

- ٢٣ - خَفَّ اللَّهُ وَأَسْتَرَتْ ذَا الْجَمَالِ بِيَرْفَعُ
 ٢٤ - فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ
 ٢٥ - وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ
 فَإِنْ لُحِثَ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
 وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
 وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ

= ثَنَاءٌ يَقُصُّ الْأَرْضَ نَجْدًا وَغَائِرًا
 ومثله لعل بن الجهم :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بِلْدَةٍ
 وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

ومن قول ابن الرومي :

لَقَدْ سَارَ شِعْرِي شَرْقَ أَرْضٍ وَغَرْبَهَا
 وَغَسَّيَ بِهِ الْخَضِرُ الْمُقِيمُونَ وَالسَّفَرُ
 ٢٣ - الغريب : البرقع : نقاب للعرب ، يغطّي به الجبين والوجه ، ولا يكون فيه إلا ثقبان
 للعينين تنظران منهما . والعواتق : جمع عاتق ، وهي الجارية المقاربة للاحتلام . والخدور :
 جمع خدر ، وهو الكن ، والبيت الذي يُسْتَرُ فِيهِ الْعَوَاتِقُ .

المعنى : يقول : خَفَّ اللَّهُ فِي النَّاسِ ، وَاسْتَرَّ حَسَنَ جَمَالِكَ بِنِقَابٍ عَلَى وَجْهِكَ ، فَإِنَّكَ
 إِنْ ظَهَرْتَ ذَابَ الْجَوَارِي الْعَوَاتِقُ شَوْقًا إِلَيْكَ ، وَعِشْقًا لَكَ .

وروى أبو الفتح « حاضت في الخدور » ، ويقال : إِنْ الْمَرْأَةُ إِذَا اشْتَدَّتْ شَهْوَتُهَا سَالَ
 دَمُ حَيْضِهَا . فالمعنى : اسْتَرَّ جَمَالَكَ عَنْهُمْ ، وَإِلَّا ذُبُنْ وَهَلَكَ عِشْقًا .

٢٥ - الغريب : الرَّتْقُ : ضِدُّ الْفَتْقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » .

المعنى : يَقُولُ : لَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ لَمْ تَرْزُقْهُ ، وَلَا تَحْرِمُ مَنْ لَمْ تَحْرِمْهُ ، وَالْأَيَّامُ طَوَّعَ
 لَكَ ، تَصْنَعُ مَا شِئْتَ ، فَلَا تَفْتَقُ شَيْئًا رَتَقْتَهُ ، وَلَا تَرْتُقُ شَيْئًا فَتَقْتَهُ ، فَهِيَ لَا تَخَالُفُكَ
 وَالْأَقْدَارُ كَذَلِكَ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ :

فَلَا تَتَّزِرُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِذٌ
 وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَارِكٌ
 ومن قول الآخر :

كُنَّا مُلُوكًا وَكَانَ أَوَّلُنَا
 لِلْحِلْمِ وَالْبَأْسِ وَالنَّدَى خَلِقُوا
 لَا يَرْتُقُ الرَّاتِقُونَ مَا فَتَقُوا
 يَوْمًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا
 ومن قول أشجع :

فَلَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ حَطَّهُ
 وَلَا يَضَعُ النَّاسُ مَنْ يَرْفَعُ
 وَالْأَصْلُ فِي هَذَا كَلِمَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ

- ٢٦ - لك الخيرُ غيري رامَ من غيرك الغني
 ٢٧ - هي الغرضُ الأقصى ، ورؤيتك المني
 وغيري بغير اللاذقية لاحق
 ومنزلك الدنيا ، وأنت الخلائق

١٥٧

وعرض عليه بدر بن سمّار الصُّحبة للشرب في غدا ، فقال ارتجالاً :

- ١ - وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَبَيَّحَ لِلنَّسَابِ أَشْوَاقَهُ
 ٢ - تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبُهُ وَلَكِنْ تَسْنُنُ أَخْلَاقَهُ
 ٣ - وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَذو الثَّبِّ يَكْرَهُ إِنْثِقَاقَهُ
 ٤ - وَقَدْ مِتُّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةً وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

٢٦ - الغريب : رام : قصد وطلب . واللاذقية : بلد الممدوح . وهي من بلاد الساحل بالشام .
 المعنى : يدعوه بأن يرزق الخير . ولا يفارقه الخير . فيقول : الخير لك لا لغيرك ،
 وغيري طلب من غيرك الغني ، ولحق بغير بلدك ، وأنا لأطلب إلا منك ، ولا أقصد إلا
 بلدك . وهذا عكس قول علي بن جبلة . ومثل قول أبي الطيّب قول الوائلي :

فليسَ الحَضرُ إلّا الحَضرُ فردًا وليسَ الأرضُ إلّا برَقَعِيدًا

٢٧ - المعنى : يريد : أن بلدك المطلوب والمقصد ، وهي الغرض البعيد أبعد ما يطلب ،
 فإذا بلغها إنسان بلغ أمانته كلها فلا يطلب بعدها شيئاً والدنيا كلها منزلك وأنت جميع الدنيا .
 ١ - الغريب : المدامة : الخمر . وغلابة : أى تغلب العقل .

المعنى : يقول : الخمر تغلب عقول الرجال ، وتبيح الأشواق ، أى تحرّكها .
 كقول البحرى ،

مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الْهُمُومَ وَتَبْعَثُ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ

٢ - المعنى : يريد : تسيء التأديب ، بالحركات المفرطة العديدة ، وقول الفحش .
 ويريد بحسن الخلق : السماح والبذل . وهذا ينظر فيه إلى قول الآخر :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
 تَزِيدُ حُمَيَّاهُ السَّفِيهِ سَفَاهَةً وَتَسْتُرُكَ أَخْلَاقُ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ

٣ - المعنى : يقول : أعزّما للرجل عقله ، والعاقل لا يرضى بإخراج عقله من نفسه .

٤ - المعنى : أنه جعل السكر وإزالة العقل عنه موتاً ، فقال : من مات مائة لا يشبهها
 أخرى ، ولا يشتهي عود الموت إليه .

قال ابن وكيع : ينظر فيه إلى قول بعضهم فى معنى السكر ، وعجز البيت الثانى غير صحيح =

وقال في وصف لُعْبَةٍ عند بدر بن عَمَّار :

- ١- وَذَاتُ غَدَائِرٍ لَاعِيْبَةٍ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ
- ٢- أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فَفَقَارَقَتْنَا وَمَا أَلَمْتَ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ
- ٣- إِذَا هَجَرْتَ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنَابٍ وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اسْتِنَاقٍ

وعرض عليه محمد بن طُغْجٍ الشَّربَ فامتنع ، فأقسم عليه بحَقِّه ، فشرب وقال :

- ١- سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي وَوَدُّ لَمْ تَشُبْهُ لِي بِمَذْقِ
- ٢- يَمِينِنَا لَوْ حَلَقْتَ وَأَنْتَ نَائٍ عَلَى قَتْلِي بِهَا لَتَضْرِبْتُ عُنُقِي

= يَسِيءُ وَيَعْدِرُهُ حُسْنُهُ لَدَى عَاشِقِيهِ بِغَيْرِ اعْتِدَارٍ
مَحَاسِنُ تَغْفِرُ ذَنْبَ الصَّدُودِ كَمَا غَفَرَ السُّكْرُ ذَنْبَ الْخُمَارِ
وما بينهما قياس ولا هو في المعنى .

١ - الإعراب : « أن » : هي المخففة من الثَِّقِيلَةِ ، والتقدير : أنها ، ولا يدخل عليها الفعل إلا بفواصل يفصل بينهما ، نحو : سوف والسين ، ولا ، نحو أن سيقوم ، وإنما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية ، فإنها فعل لاتصرف فيه . ومثله قوله تعالى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » .

الغريب : الغدائر : جمع غديرة ، وهي الذَّوَابَةُ من الشعر .

المعنى : يقول : هذه لعبة ذات شعر ، ولكنها لاتصلح للعناق ، لأنها غير آدمية .

— المعنى : يقول : هجرها من غير مجانبة ، وزيارتها من غير شوق ، فهي جماد لاتميز بين الحجر والوصل . وهذا البيت مفسر للأوّل .

١ - الغريب : سَقَى وَأَسَقَى : لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن ، وقد ذكرناهما في غير موضع من كتابنا هذا . والود : الحب . وشابههُ يَشُوبُهُ : خلطه . والمذق : المزج ، ولبن مَدِيقٍ وممدوق : ممزوج بالماء .

المعنى : يقول : إنما شربت الخمر ، لأنك أقسمت على بحياتك ، فشربتها ، ومحبة لك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها ، وهما من الوافر والمتواتر .

٢ - الإعراب : « يميننا » : مصدر ، لأن قوله « بِحَقِّي » : قسم ، كأنه قال : أقسمت عليك =

وقال يصف فرسا تأخر الكلاء عنه بوقوع الثلج ، وهى من الرجز والندارك :

- ١ - مَا لِلْمَرْجُوحِ الْخُضْرِ وَالْحَدَائِقِ يَشْكُو خَلَاها كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ
- ٢ - أَقَامَ فِيهَا الثَّلَجُ كَالْمُرَافِقِ يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رَيْقَ الْبَاصِقِ
- ٣ - ثُمَّ مَضَى لِإِعَادَةِ مِيزِ مُفَارِقِ بِقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ
- ٤ - كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقِ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ
- ٥ - كَقَشْرِكَ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ أَرُوْدُهُ مِنْهُ بِكَالشَّوْذَانِقِ

= قسما ، وعنق يثقل ويخفف ، وهما لغتان فصيحتان . ويُرَوَّى : وأنت ناو ، وحلفت على الخطاب وعلى قتلى إذن ، وبهما قرأت الديوان .

١ - الغريب : المروج : جمع مَرَج ، وهو الذى يرسل فيه الدواب . والخلا : الكلاء الرطب . والحدائق : جمع حديقة ، وهى القطعة من النخل والشجر والزرع . والعوائق : جمع عائق ، وهو ما يعوق عن النفاذ فى الشيء .

المعنى : يقول : نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طلوعه ، وهى ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج ، وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور .

٢ - المعنى : يقول : قد أقام فى هذه المروج الثلج كالمرافق لها ، فلا يفارقها ، ومن شدته أن الرجل إذا بصق جمد ريقه فوق أسنانه . وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعتدل :

وَنَسَجَ الثَّلَجُ عَلَى الطُّيُورِ وَأَجَمَدَ الرِّيقَ عَلَى الشُّعُورِ

٣ - المعنى : يقول : إن الثلج يذيبه الحر ، فكأن الذوب ساقه وقاده حتى ذهب ، جعل أوائل الذوب قائدا ، والآخر سائقا .

قال الواحدي : ويُرَوَّى من دُونِهِ بالبدال والنون . يريد : من قُدَّامِهِ ، وذلك بأن القائد أمامه ، والسائق خلفه .

٤ - الغريب : الطُّخْرُور ، اسم فرسه . ولاصق ، لا يرتفع عن الأرض . وباغى : طالب . والآبق : الهارب .

المعنى : يريد : أن فرسه لقلّة المرعى لا يثبت فى مكان ، فكأنه يطلب آبقا ، وهو يأكل من نبات لاصق بالأرض ، لا يرتفع عنها .

٥ - الغريب : الحبر : هو الذى يُكْتَبُ به . والمهاريق : جمع مُهْرَق ، وهى الصحيفة التى يكتب فيها ، وهو معرب « مهر كرده » . كانوا يأخذون الحرق ، ويطلونها بشئ ع ، =

- ٦ - بِمُطْلَقِ السُّمْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِ عِبْلِ الشَّوَى مُقَارَبِ الْمَرَاقِ
 ٧ - رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ ذِي مَسْخِرِ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقِ
 ٨ - مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقِ شَادِحَةِ غُرْتِهِ كَالشَّارِقِ
 ٩ - كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ

= والشوذائق : معرّب ، وهو الشاهين ، وهو نصف البازي ، من قول العجم : سه دانك ، أى نصف درهم ، فكأنه نصف البازي .

الإعراب : الضمير في « أروده » للنبات . وأدخل الباء على كاف التشبيه ، لأنها تأويل الاسم ، أى بمثل الشوذائق في خفته وحركته ، وأراد : أرود فيه ، فحذف حرف الجر .

المعنى : شبه النبات القصير اللاصق بالأرض ورعى فرسه فيه ، بالجر يُمَشَّرُ عن الصحيفة . فهو يذهب ويحيى فيه لقلته ، فكأنه يقشّر خطاً عن صحيفة ، وهو تشبيه جيد .
 - الغريب : يريد « بمطلق اليمنى » : أن لو أنها يخالف قوائمه الثلاث ، بأن يكون فيها تسجيل دون الثلاث . والفائق : مَفْصِلُ الرأس في العنق ، فإذا طال الفائق طال العنق .
 وعِبْلِ الشَّوَى : غليظ الأطراف ، وإذا تدانت مرافقه كان أمدح له .

٧ - الغريب : رَحْبِ اللَّبَانِ : واسع الصدر ، وَيُسْتَحَبُّ في الفرس أن يكون واسع جلد صدره ، ينجى ويذهب ، ليكون خطوه أبعد ، فإنه إنما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره . ونائه الطرائق ، النائه : العلى المشرف . وناله الشيء ينوه : إذا علا . والطرائق : جمع طريقة ، وهى الأخلاق ، أى هو مرتفع الأخلاق شريفها : لكرمه وعفته .

ورَوَى الواحدى عن ابن فورجة أن الرواية : نابه « بالباء الموحدة » من النباهة . وأمر نابه : إذا كان عظيماً جليلاً . والإطل : المحاصرة . ولاحق : من اللُّحوق ، وهو ضمور المحاصرة ، وسعة المنخر ، وهو محمود في الفرس : لئلا يحبس نفسه ، وهذا كله وصف للفرس .

وقال الواحدى : وأراد « بالطرائق » . طرائق اللحم . يعنى أن طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية .

٨ - الغريب : الْمُحَجَّلُ : الذى قوائمه تخالف سائر جسده . والنهد : العلى المشرف . والزاهق : المتوسط بين السمين والمهزول . والغُرّة الشادخة : التى ملأت الوجه ، ولم تشمل على العينين . والشارق : ضوء الشمس . شِبْهَ غُرْتِهِ بضوء الشمس ، وهو تشبيه حسن .

٩ - الغريب : البارق : السحاب فيه البرق ، والبَوْغَاءُ : التراب . والشقائق : جمع شقيقة ، وهى الأرض فيها رمل وحصى .

- ١٠ - وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ لِلْفَارِسِ الرَّائِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
 ١١ - خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ
 ١٢ - يَشْأَى إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنْ الْمَشَارِقِ
 ١٣ - جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ

= المعنى : شبه غُرته بالبرق ، وجسده بالسحاب . يقول : كأنها برق في سحاب ، وهو باق على السير في الحزن والسهل ، أى صبور على الشدة .

١٠ - الغريب : الأبردان : الغداة والعشي . والهجير : شدة الحر . والمحاق : الذى يَمْحَقُ كلَّ شَيْءٍ . ومنه :

* فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ *

المعنى : يقول : هو صبور على شدة الحر والبرد . والفارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف ، أى من أجل نشاطه وصعوبته .

١١ - الإعراب : رفع « خوف » على الابتداء ، وخبره : « للفارس » . واللام : متعلقة بالابتداء . ومنه : متعلق بمحذوف دل عليه المصدر .

الغريب : الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذى يَرْعَبُ عند القتال .

المعنى : يقول : الفارس الواثق بفروسيته ، يخاف منه كخوف الجبان في قلب العاشق ، أى إذا ركب الفارس الشجاع كان ذاهلاً من الخوف ، كما يندهل العاشق .

١٢ - الإعراب : في رَيْدٍ : أى على رَيْدٍ ، كقوله تعالى : « ثم لأصلبكم في جذوع النخل » أى على جذوع النخل .

الغريب : الرَيْدُ : حرف الجبل . والطود : الجبل . والشاهق : العالى . ويشأى :

يسبق .

المعنى : يقول : كأنه على حرف الجبل العالى . يريد : لعلوه وعظم خلقه ، كأن فارسه في جبل عال ، وهو يسبق إلى السمع صوت الصارخ ، فيصل قبل وصول الصوت إليه ، لسرعته وحدته في جريانه .

١٣ - الغريب : الأبارق : جمع أبرق ، وهى آكام فيها حجارة وطين . والمناطق : جمع منطقة ، وهى ما يشد بها الوسط .

المعنى : يقول : من شدة عدوه ، وقوة وثوبه ، يؤثر في الصخر آثاراً كالآثار التى في سُيُور المنطقة من الحلى إذا قلع منها ، وهو تشبيه حسن . وهو منقول من قول
 =
 أبى المعتصم :

- ١٤- آثَارَ قَلْعِ الْحَلَى فِي الْمَنَاطِقِ مَشْشِيًا وَإِنْ يَبْعُدُ فَكَالْحَنَادِقِ
 ١٥- لَوْ أُورِدَتْ غَيْبَ سَحَابٍ صَادِقٍ لِأَحْسَبَتْ خَوَامِيسَ الْأَيَانِقِ
 ١٦- إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِيَطَارِقِ شَحَالَهُ شَحَوُ الْغُرَابِ النَّاعِقِ
 ١٧- كَأَنَّهَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ مُنْحَدِرٌ عَنْ سَيِّئَتِي جُلَاهِقِ

وإِذَا جَرَى وَالسَّبَرُ فِي شَأْوَاتِهِ فَالسَّبَرُ عَانُ خَلْفَهُ مُجْنُوبُ
 الْغُرَبُ شَرَقٌ عِنْدَهُ إِنْ هَمَّ فِي غُرَبٍ بِشَرَقٍ وَالشَّرُوقُ غُرُوبُ
 ١٤- الإعراب : مشيا : مصدر في موضع الحال . يريد : أنه يترك في حال مشيه هذه الآثار ، وإذا عدا أثر فيها مثل الحنادق .

المعنى : يقول : إذا مشى أثر بحافره في الصخر آثارا كآثار الحلقى إذا قُلِعَ ، وإذا عدا أثر فيه مثل الحنادق ، وهذا مبالغة .

١٥- الغريب : غَيْبَ السحاب : بعده . والصادق : الكثير المطر وأحسبت : كفت . ومنه : « حَسْبُنَا اللَّهُ » ، أى كفانا ، « وَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ » . والخوامس : الإبل التي ترد الخمس (بالكسر) ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد في اليوم الرابع . والأيانق : جمع أَيْنَقَ ، جمع ناقة . ويقال في جمعها أيضا : نِيَّاق ، ونوق ، وأنوق .

المعنى : يقول : لو أوردت إبل بعد سيل سحاب صادق القطر . وكانت عطاشا خمسا ، لكفتها آثار حوافر هذا المهر ، لأنها مثل الحنادق ، لعظم آثاره في الأرض . أى إذا أفلع السحاب وامتلأت آثار حوافره ، كفت الإبل العطاش .

١٦- الغريب : شَحَا : فتح فاه . والناعق : الصائح . (بالعين المعجمة) . يقال : نفق الغراب بالعين المعجمة ، ونَعَقَ الراعى ، بالعين المهملة ، فالعين للعين ، والعين للعين .

المعنى : يقول : إذا أُلْجِمَ الأمر ليلا أو نهارا ، لم يمتنع عن اللجام ، ويفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النقيق ، يصفه بسعة الفم . يقال : شحا فاه : فتحه . وشحافوه . فهو متعد ولازم . يعنى أن هذا المهر مع شدته وكرمه ، لا يمتنع من إلجائه ولا قودده .

١٧- الغريب : الناهق : عَطَّمْ . قال الأصمعي : الناهقان : عظامان شاخصان من ذوى الحوافر في مجرى الدمع .

قال يعقوب : ويقال لهما أيضا : النواحق . قال النابغة الذبياني :

بِعَارِي النَّوَاهِقِ صَلَّتِ الْجَبِيْنُ يَسْتَبْنُ كَالْتَيْسِ ذِي الْحُلْبِ

وقال أبو عبيدة : الناهق من الحمار : حيث يخرج النُّهَاق من حلقه ؛ ومن الخيل . ونواحقه : مخارج نُهَاقه . وأنشد للنمر بن تَوَلَّب :

- ١٨ - بَدَأَ المَدَاكِي وَهَوَى فِي الْعَقَائِقِ وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ
 ١٩ - وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّرَاعِقِ وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخَرَائِقِ
 ٢٠ - وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَائِقِ يُعَمِّزُ الْهَزْلَ مِنْ الْحَقَائِقِ

= فَأَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْزَعَا فَشَكَتْ نَوَاهِقَهُ وَالْفَهْمَا

وسَيِّمَتَا الْقَتُوسَ : جانباه . والجُلَاهِقُ : البندق . ومنه : قوس الجُلَاهِقِ ، وأصله بالفارسية : جله ، وهى كسبة عَزَل . والكثير : جِلْهاق .

المعنى : يصفه بالعُرى من اللحم ، شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه ، بمن قوس البُنْدُق . كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا حرفا .

١٨ - الغريب : المَدَاكِي : جمع مُدَكٍّ ، وهو الفرس الذى أتى عليه بعد قُروحه سنة . والعقائِق : جمع عقيقة ، وهى الشعر الذى يخرج على المولود من بطن أمه . والنقائِق : جمع نِقْنِيق ، وهو ذكر النعام .

المعنى : يقول : بدأ المداكى : أى سبقها وقطعها . وهو مُهَرَّ عليه شعر الولادة . وقد سبق الخيل المسنة ، وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها ، وهو محمود فى الخيل . قال امرؤ القيس :
 * لَهُ أُيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ *

١٩ - الغريب : الصواعق : جمع صاعقة . قال أبو زيد : هى نار تسقط من السماء فى رعد شديد . والخرائق : جمع خِرْتَق ، وهو ولد الأرنب .

المعنى : يريد : أن وقع حوافره فى الأرض أشدَّ من صوت الصواعق ، ويجوز أن يكون المعنى : أن حوافره تفعل فى الأرض من شدتها ، كما تفعل الصواعق ، وأذنه تُورِى على آذان الأرانب فى الدقة والانتصاب ، وهو محمود فى الخيل .

٢٠ - الغريب : العقاقق : جمع عَقَقَق ، وهو مثل الغراب ، يُضْرَبُ به المثل فى الحذر والخوف ، فيقال : أحذر من عَقَقَق ، وأحذر من غُرَاب . وأصله ما حَكَّوْا فى رموزهم : أن الغراب قال لابنه : إذا رُميت فتلو . قال : يا أبت أنا أتلوى قبل أن أرمى . ويقال : أحذر من ظَلِيم ، وهو ذكر النعام ، وأحذر من الذئب .

تحكى العرب : أن الذئب يبلغ من حذره ، أنه إذا نام راوح بين عينيه ، فيجعل إحداها نائمة مُطَبَّقة ، والأخرى مفتوحة حارسة ، وهو بخلاف الأرنب ، كأنه ينام وعينه مفتوحتان ، خلقة لا حتراسا . قال حميد بن ثور يصف ذئبا :

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَسْتَقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهَوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ
 وهذا يقع لى أنه محال ، لأن النوم يأخذ جملة النائم .

- ٢١- وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ يُرِيكَ خُرْقًا وَهَوَّ عَيْنُ الْحَازِقِ
 ٢٢- يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ قُوبِلَ مِنْ أَفَقَةٍ وَأَفِقِ
 ٢٣- بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ فَعَنَّقَهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ

= المعنى : يقول : هو يزيدُ في حنْدره على حنْدر الغراب ، ويعرف الهزل من الجدل ، يريد أن صاحبه إذا دعاه لأمر ، عرف الجدل من الهزل .

٢١- الغريب : الخُرْق : ضد الحَذَق . والحاذق : الماهر بالأشياء ، يأتي في أفعاله بالغرض المطلوب .

المعنى : يقول : هو يُنْذِرُ أهل الحي ، فإنه إذا أحسَّ بسارق صَهَلَ ، لأنه لا ينام في الليل ، لحدته وذكائه ، ولشدّة جريه وتناهيه في العدو ، وَيُظَنُّ به خُرْقٌ ، وهو مع ذلك حاذق ، وذلك أنه لا يُخرج ماعنده من العدو مرة واحدة ، بل يَعْلَمُ ما يُراد منه ، فيستبقي مما عنده لوقت الحاجة ، كقول الآخر :

وَاللْقَارِحُ الْيَعْنُبُ خَيْرٌ عِلَالَةً مِّنَ الْجِدَاعِ الْمُرْحَى وَأَبْعَدُ مَنَزَعًا

وفي هذا نظر إلى قول حبيب :

ذُو أَوْلَقٍ عِنْدَ الْجِرَاءِ وَإِنَّمَا مِنْ صَحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوْلَقِ

٢٢- الغريب : أتى شاء : كيف شاء . والآفِق من كل شيء : فاضله وشريفه .

المعنى : يريد : أنه لين المعاطف ، يحكّ بدنه كيف شاء ، كما يحكّ الْبَاشِقُ الذي ينتهي رأسه ومِنْقَارُهُ إلى أى موضع أراد من جسده . وقوبل : يريد أنه كريم الطَّرَفَيْنِ من أبيه وأمه ، فقد اكتنفه العِتَقُ من جانبيه ، فهو كريم الأب والأم ، كما قال :

* مُقَابِلٌ فِي عَمَّةٍ وَخَالِهِ *

٢٣- الغريب : العتاق من الخيل : الكرام من الآباء والأمّهات . والبواسق : جمع باسقة ، وهى الذخلة العالية .

المعنى : يقول : يكتنفه العتق من آباءه وأمهاته . والعتاق : جمع عتيق . والعتائق : جمع عتيقة ، وهى الكريمة من الخيل ، وهذا متعلق بما قبله ، من قوله : قُوبِلَ : أى يكتنفه العتق من قبل أبيه وأمه ، فهويين عِتَاقُ الخيل وعتائقها ، وهو طويل العُنُقِ ، يزيد على النخل الطوال طولاً ، والخيل توصف بطول الأعناق ، كما قال :

* وَهَادِيهَا كَانَ جِدْعٌ سَحُوقٌ *

- ٢٤ - وَحَلَقَهُ يُمَكِّنُ فَتَرَ الْخَانِقِ أَعِيدُهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيَالِقِ
 ٢٥ - وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجُهِ وَالْمَفَارِقِ وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْخَافِقِ
 ٢٦ - يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ يَقْطُرُ فِي كُمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ
 ٢٧ - لَا أَلْحِظُ الدُّنْيَا بَعِيْنِي وَأَمِيقِ وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ
 ٢٨ - أَيْ كَبَيْتَ كُلَّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْمُخَالِقِ

٢٤ - الغريب : الفِتر : ما بين الإبهام والسَّبَّابة. والفيالق : جمع فَيْلَقٍ ، وهى الكتيبة من الجيش .

المعنى : يريد : أن حلقة رقيق ، لو أراد الخانق أن يجمعه بفِتره قدر .

٢٦ - الإعراب : الرواية التى قرأت بها الديوان على شيخىَّ أبى الخرم وعبد المنعم : « والنصل ذو » بالرفع ، ورفع على الابتداء ، والواو للحال ، أى فى هذه الحالة . ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده ، عطفا على الضمير المنصوب فى « يحملنى » . ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه ، أى مع النصل .

الغريب : النصل : حديدة السيف . وسَفَاسِقِ النصل : طرائقه ، الواحدة : سَفَسَقَةٌ .
 والبنائق : جمع بَنَيْقَةٍ ، وهى الدُّخْرِيصُ .

المعنى : يقول : هذا المهر يحملنى ، والسيف يقطر دما فى كُمِّي على بنائقي ، أى يحملنى فى هذه الحالة .

٢٧ - الغريب : الوامق المحبَّ العاشق .

المعنى : يقول : لا أنظر الدنيا بعينى 'محبَّ عاشق لها ، فيذلّ لطلبها ، ولا أبالي قلة من يوافقنى على مطالب الأمور العالية . بل أجتهد فى طلبها وحدى .

٢٨ - الإعراب : أَيْ : حرف نداء ، وحروف النداء خمسة : يا ، وأيا ، وهيا ، وأئى ، والهمزة .

المعنى : يخاطب فرسه ويقول له : يا كَبَيْتَ حَسَادِي ، فهم يحسدوننى عليك .

قال الواحدى : قال ابن جنى : يخاطب ممدوحا . وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ، ولم يمدح بها أحدا ، فكيف يخاطب ممدوحا ؟ وإنما يخاطب الفرس الذى وصفه فى هذه القطعة .

وقال يهجو إسحاق بن كَيْسَغَلَنَ ، وقد بلغه أن غلماناه قتلوه ، وهى من البسيط ،
والقافية من التراكب :

- ١ - قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمُقِ
- ٢ - إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسْفٍ أَوْ عَاشَ عَاشَ بِبِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقِ
- ٣ - مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ خَوَّنَ الصَّدِيقَ وَدَسَّ الْغَدْرَ فِي الْمَلِكِ
- ٤ - وَحَلَفَ الْفَرَسُ بِبَيْنِ غَيْرِ صَادِقَةٍ مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمَحِ فِي نَسَقِ
- ٥ - مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنْبٍ صِفْرًا مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءًا مِنَ الْبَزَقِ

١ - المعنى : يقول : لا دواء للأحمق إلا الموت . وهذا منقول من قول البحترى :
مَا قَضَى اللَّهُ لِلْجَهْلُولِ بِسْتَرٍ يَتَلَفَاهُ مِثْلُ حَسْفٍ قَاضِي
وكقول صالح :

- وَالْحُمُقُ دَاءٌ مَالَهُ حَيْسَلَةٌ تُرْجَى ، كَبُعْدِ النَّجْمِ مِنْ لَمْسِهِ
- ٢ - المعنى : يقول : حياته وموته سواء ، فإن مات فلا يُحْزَنُ على فقدّه ، وإن عاش فليس له خلُقٌ حسن ، ولا صورة جميلة . وهو يشبه قول الخبّيز أُرْزَى :
فَأَنْتَ فِي الْخُلُقِ لَا وَجْهٌ وَلَا بَدَنٌ وَأَنْتَ فِي الْخُلُقِ لَا عَقْلٌ وَلَا أَدَبٌ
 - ٣ - الغريب : الخَوْنُ والخِيَانَةُ : واحد . والمَلَكُ : إظهار المحبة والمدح .
 - المعنى : يقول : العبد الذى قتله وغدر به منه تعلم الغدر ، وإظهار المحبة ، وفي قلبه الحب ،
 - ٤ - الإعراب : « وحلف » : نصبه عطفا على قوله : « شقّ هامته » . وهو مفعول « يعلم » .
 - المعنى : يقول : تعلم منه أن يحلف أى يمين كاذبة مطرودة ، كأنايب الرمح . وفيه
نظر إلى قول البحترى فى التشبيه :

شَرَفٌ تَفَرَّدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرُّمَحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ
وللبحترى :

- نَسَبٌ كَمَا اطَّرَدَتْ كُعُوبٌ مُشَقَّفٌ لَدُنْ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي الطُّولِ
- ٥ - المعنى : يقول : ما أنكره ولم أزل أعرفه ، وهو فى صورة القرد ، إلا أنه ليس له
ذَنْبٌ كذنب القرد ، وأعرفه جباناً فارغاً من الشجاعة إلا أنه قد امتلأ من الحماسة والطيش ،

- ٦ - كَرِيْشَةَ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةً لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
 ٧ - تَسْتَغْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيَهُ وَمَنْكِبَهُ
 ٨ - فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ

= كقول ابن الرومي :

مَعَشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ

وكقول الخبز أُرْزِي :

لَمْ يَعْدُكَ الْقِرْدُ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ إِلَّا بِخِفَّتِهِ لِلْعُوبِ وَالذَّنْبِ

٦ - المعنى : يصفه بالطيش ، وأنه لا يثبت على حال . وهو من قول ابن الرومي ،

فَحِلْمُكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيْشَةٍ وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَعُ

ولبعضهم :

يَا رِيْشَةً فَوْقَ مَهَبِ الصَّبَا يَهْفُو بِهَا الرِّيحُ عَلَى مَرَصِدِ

أَطْيَشٍ مِنْ قَلْبِ فَتَى عَاشِقٍ مُتَسِمٍّ بَاتَ عَلَى مَوْعِدِ

٧ - الغريب : الفودان : جانباً الرأس . يقال : بدا الشيب بفوديه . قال يعقوب : إذا كان

للرجل صغيرتان ، يقال : لفلان فودان . والفودان : العِدْلان . يقال : قعد بين الفودين .

وفاد يفود ويَفِيد : أى مات . قال لسيد يرثي الحارث بن أبي شمّر الفسّاني :

رَعَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ سِتْنِينَ حِجَّةً وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

والجورب : يشبه الخف ، إلا أنه من صوف يلبس تحت الخف لأجل البرد .

المعنى : يقول : هوديم صغير القدر يُصْفَع ، فتستغرق أكف الصافعين هذه المواضع

منه . وهو نَتْنِ الرائحة ، يكتسى الكف نَتْنِ رائحة من جسده . وهذا ينظر إلى قول بعضهم :

قُلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَ فَلَانِي أُنْثَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

٨ - الغريب : الفَرَق : الخوف والفرع .

المعنى : يقول : هو جبان ، فسلوا قاتليه : هل مات خوفاً ، أو مات بالقتل ؟ . وهذا

فيه نظر إلى قول حبيب :

وَالْأَفَاعِلُ بِأَنْتَ سَاحِطٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْخَوْفَ لَأَشْكُ قَاتِلُهُ

- ٩ - وَأَيْنَ مَوْقِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحِ بَغْسِيرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقٍ
 ١٠ - لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةِ لَكَانَ الْأَمَّ طِفْلٌ لُفَّ فِي خِرْقٍ
 ١١ - كَلَامٌ أَكْثَرُ مَنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ

٩ - المعنى : يصفه بأنه غير شئ ، لدمايته وصغر قدره . يقول : هو بغير رأس ، وبغير عنق وغير جسم ، لصغر قدره .

١٠ - الغريب : اللثام : جمع لثيم ، وهو الحسيس الأصل : الذى ليس له عِرْضٌ يخاف عليه . والخِرْق : جمع خِرْقَة .

المعنى : يريد « باللثام » : آباءه . يقول : لولا ما بينه وبينهم من المشابهة ، لكان أَمَّ مولود ، وفى هذا تسوية بينه وبينهم . وفيه نظر إلى قول بعضهم ، وأحسن فيه وقصر أبو الطيب :

إِذَا وَلَدَتْ حَلِيلَةً بَاهِلِيَّ غُلَامًا زَيْدَ فِي عَدَدِ اللَّثَامِ

١١ - الإعراب : مَنْظَرُهُ : مصدر أضيف إلى المفعول . يريد : النظر إليه ، ويجوز أن يكون أراد الوجه .

المعنى : يقول : أكثر من تلقى من الناس يَشُقُّ عليهم استماع كلامه ، لأنه يقول قولاً فاحشاً منكراً ، ولا سيما زماننا ، ويشقّ على أعينهم النظر إليه ، لقبح صورته ، وسوء فعله . حيث يلقاهم بالبشر ، وهو ينطوى على الحبث والغدر . وهذا البيت من أحسن المعاني .

وقال يمدح أبا العشائر : الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ، وهي من الخفيف ،
والقافية من المتواتر :

- ١ - أَتَرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَّاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِ
- ٢ - كَيْفَ تَرَى الْقِيَّامَ كُلَّ جَفْنٍ رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقٍ
- ٣ - أَنْتِ مِينًا فَتَنْتِ نَفْسَكَ لَكِنَّكَ عُوفِيَتْ مِنْ ضَيِّ وَأَشْتِيَاقِ

١ - الغريب : المآق : جمع مؤق ، وهو مؤخر العين .

= المعنى : يخاطب صاحبه يقول : أتراها لكثرة ما ترى الدمع في مآق عشاقها ، تحسبه خلقة ، فلا ترحم من يبكي ؟ ولهذا قال : كف تَرَى ؟ وحسب يحسب ، بفتح السين في المستقبل وكسرها ، لغتان فصيحتان ، قرأت بهما قراء السبعة ، قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحزرة في جميع القرآن ، وقرأ الباقون بكسر السين .

٢ - الإعراب : راءها : (بوزن راعها) والأصل : رآها ، قدّم الألف ، وأخر الهمزة ضرورة . وغير (الأولى) : نصبها على الاستثناء ، والثانية ، على الحال .

وقال قوم : نصب الثانية على المفعول الثاني ل ترى : إذا كانت بمعنى العلم ، وهذا بعيد ، لأنها لا تعلم أن أجفان الناس غير راقنة .

الغريب : رقا الدمع أو الدم : إذا قطع ، يرقأ رقواء ورقأ وهو من باب الهمزة ، وإنما أبدل الهمز ياء ، لأنه آخر البيت ، والعرب تفعل مثل هذا في الوقف . ومنه قرأ حمزة في الهمز المتوسط إذا وقف عليه ، أبدله من جنسه . يقال : رقا الدمع والدم ، وأرقأ الله دمعته ، أي سكنه . والرقواء (على فَعُول بالفتح) : ما يوضع على الدم . وفي الحديث : « لا تسبوا الإبل فإن فيها رقواء الدم » . يريد : أنها تعطى في الديات ، فتتحقن بها الدماء .

المعنى : يقول : هذه المحبوبة لا ترحم باكيا ، وكيف ترحمه وهي ترى كل جفن من الناس إلا جفنها ؟ غير راق بالبكاء ؟ يريد : غير منقطع الدمع من البكاء ، فهي لا ترحم أحدا ، لأنها تحسب الدمع في أجفان العشاق خلقة .

٣ - الغريب : فتنت وأفنت ، والفصيح : فستن ، وكان الأصمعي ينكر أفنت ، وجاء القرآن بالثلاثي لا غير . والضئى : النحول .

المعنى : يقول : أنت منا معشر العشاق ، إلا أنك تعشقين نفسك ، فلهذا منعها ، فأنت محفوتة بحب نفسك ، إلا أنك سالمة من الشوق والصبابة . وقد نقله من قول جحظة :
لَوْ تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْكَ إِذَا مَا جَالَ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجْنَتَيْكَ
لَتَمَنَيْتَ أَنْ تُقْبَلَ خَدَيْكَ وَإِنْ كَمْ تَصِلَ إِلَى خَدَيْكَ

- ٤ - حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ ، فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ
 ٥ - إِنْ لَحِظْنَا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ اتِّفَاقِ
 ٦ - لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مَخَّ الْمَنَاقِ
 ٧ - وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ
 ٨ - مَا بَيْنَا مِنْ هَوَى الْعِيُونِ اللَّوَاتِي لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْخِذَاقِ

٤ - الغريب : حال دونه حائل ، كما يقال : عاق دونه عائق . والمزار : الزيارة .
 المعنى : لما بخلت عنا بزيارتك ، ومنعتها منا ، ذابت أجسامنا شوقاً إليك ، فلوسمحت
 الآن بالزيارة ، لم نقدر على المعانقة لك لشدة النحول . يريد : لم يكن فينا بقية لعناقك .
 ٥ - المعنى : يقول : أدمننا إليك النظر ، وأدمنته إلينا ، وأكثرناه كان عن عمد منا ، فأنفق
 لنا فيه عن غير قصد الحتف .
 ٦ - الغريب : عدا : صرف . وأرار : أذاب . ومخ يرير ورير : أى ذائب . والرسم :
 ضرب شديد من سير الإبل . يقال : بعير راسم . والمناقى : جمع منقبة ، وهى السمينة التى
 فى عظامها نقي ، وهو المخ .
 الإعراب : نصب « غير » على الحال ، والتقدير : بعد غير هجرك ، فلما قدّم وصف
 النكرة نصبه على الحال .
 المعنى : يقول : لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لاهجرك ، لو اصلنا السير إليك حتى
 تنضى الإبل ، وينوب نقيها ، وأتعبناها فى طي البعد إليك ، ولكن الحائل والمانع هجرك .
 وقد ذكر هذا المعنى بقوله :

* أَبْعَدَ تَأْنِي الْمَلِيحَةِ السَّخْلُ *

٧ - الإعراب : الضمير المجرور « للمناقي » .
 الغريب : الأرماق : جمع رمتى ، وهو بقية النفس .
 المعنى : قال أبو الفتح : ولو وصلنا إليك ، وهى تحملنا على استكراه ومشقة ، كما
 تحمل أرماقنا : أنفسنا لشدة الجهد ، لأننا قد بلغنا أواخر أنفسنا .
 قال الواحدى : هذا محال ، كيف يحمل الرمتى النفس ، وكيف تكون الأنفاس على
 الأرماق بالمعنى الذى ذكره ، وإنما يعنى : إننا نحاف « مهزولون » ، قد أضعف الضنى ثقلنا ،
 حتى نحن فى الخفة كأننا أنفاس على أرماق . يريد : إبلنا نحاف مهازيل ، لم يبق منها
 إلا القليل ، كما قال الآخر :

* أَنْضَاءُ شَوْقٍ عَلَى أَنْضَاءٍ أَشْفَارِ *

٨ - الإعراب : ما : استفهامية . والمعنى : أى شىء بنا ؟ لفظه استفهام ، ومعناه التعجب .

- ٩ - قَصَّرتْ مُدَّةَ اللَّيالي المَوَاضِي فَأَطالَتْ بِهَما اللَّيالي البَوَاقِ
 ١٠ - كائِرتْ ناهِلَ الأَميرِ مِنَ المَنا لِ بِمَما نَوَلَّتْ مِنَ الإِبراقِ
 ١١ - لَيسَ إِلاَّ أبا العِشائِرِ خَلَقَ سادَ هَذا الأَنامَ بِاسْتِحْفاقِ
 ١٢ - طاعِنُ الطَّعَنَةِ الِتي تَطعَنُ النَفِيسَ لَقَ بالدُّعْرِ وَالدمِ المَهْراقِ

= وقال ابن القطاع : لفظه لفظ الخبر ، ومعناه التعجب .

الغريب : الأشفار : جمع شُفَر ، وهو مَنبُت الشَّعَر من الجفن . والحدَق : جمع حَدَقَة .
 المعنى : يقول : أى شئ ء أصابنا من هوى العيون السود والأشفار السود ، مثل الأحداق .

٩ - الغريب : المواضي : جمع ما ضية . والبواقى : جمع باقية .
 المعنى : يقول : قَصَّرتْ اللَّيالي المَاضِيَة بالوصل ، وأطالَها بالهجر ، وأيام الوصال
 أبدا توصف بالقصر ، وأيام الهجر بالطول ، وإنما طالت عنده لأجل تذكره وتحسره على
 ليالي الوصال .

١٠ - الغريب : الإبراق : مصدر أَوْرَق الصائد : إذا لم يصد شيئا ، وأَوْرَق الغازى : إذا لم
 يغم شيئا ، وأَوْرَق الطالب : إذا لم ينل شيئا .

المعنى : قال الواحدى : الناس يحملون « الإبراق » فى هذا البيت على الإفعال من
 الأَرَق ، وكان الخوارزمى يقول فى تفسيره : هى تطلب بإسهادها إيانا الغاية ، طلب
 الأمير بإتالته النهاية ، فكأنها تكاثره نوالا ، لكن نوالها الأَرَق ، ونواله الوَرَق ، فإن كان
 أبو الطيب أراد « بالإبراق » هذا ، فقد أخطأ ، لأنه لا يبنى الإبراق من الأرق ، وإنما يقال :
 أَرَقَ يَارقُ أَرَقًا ، وأَزَقَهُ تَأريقًا . والأولى أن يحمل الإبراق على منع الوصل . يقول : هى
 فى منعها وصلها فى النهاية ، كما أن الأمير فى بذله نائله قد بلغ النهاية ، فكأنها تكاثره فى عطائه ،
 لينظر أيهما أكثر .

١١ - الإعراب : خَلَقَ : اسم ليس . وأبا العشائر : خبرها . والتقدير : ليس خلق ساد
 الوَرى إِلاَّ أبا العشائر ، ساد بحق واجب .

المعنى : يقول : ليس أحد استحل السيادة ، فساد الخلاق بحق غير هذا الممدوح ،
 وهو يشبه :

خَضِبْتَ وفارتَ مِن أناملِ سَيِّدٍ نَفَعَ المَسودَ فسادَ بِاسْتِحْفاقِ
 وقد أشار إلى هذا البحرى بقوله :

قَدَرُهُ مُرتَفِعٌ عَن حَظِّهِ لا يَبرُعُكَ الحَظُّ لَمْ يَوجدَ بِحَقِّ

١٢ - الإعراب : طاعن : خبر ابتداء محذوف .

- ١٣ - ذَاتُ فَرَعٍ كَأَنَّهَا فِي حَسَا الْمُخْبِرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ
 ١٤ - ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرُ هَبُّ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقٍ
 ١٥ - فَوْقَ شَقَاءٍ لِأَشَقِّ مَجَالٍ بَيْنَ أَرْسَاعِهَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ

= الغريب : الفَيْلَقُ : الجليش . والذعر : الفزع . والدم المُهْرَاقُ : السائل .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا طعن واحد من الجليش : فأروا الطعنة وسعتما : جَبَنُوا جميعهم ، فكأنه طعن الجليش ، والدم المُهْرَاقُ أحسن ما في البيت . يريد : أنه يخرج منها دم ثائر ، يضرب صدور القوم ، فكأنه قد طعنهم كلهم .
 وقال الواحدى : طَعْنَتْهُ لِسَعَتِهَا يخرج منها دم ، فيخافون ذلك خوفا شديدا ، فكأن تلك الطعنة طعنهم كلهم .

١٣ - الإعراب : ذات : من رفع ، جعلها خبر ابتداء . يريد : طعنته ذات ؛ ومن نصب جعلها حالا من الطعنة ، بمعنى واسعة ، كأنه قال : يطعن الفَيْلَقُ واسعة .

الغريب : الْفَرَعُ : مخرج الماء من الدلو من بين العراق . ومنه يسمى الْفَرَعَانُ : فرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، وهما من منازل القمر . وكل واحد منهما كوكبان نيران ، بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع في رأى العين . وَالْفَرَاغَةُ : ماء الرجل ، وهو النُّطْفَةُ . وأطرق برأسه : إذا خفضه وطأطأه .

المعنى : يقول : إذا سمع بها المحدث ، على رواية كسر الباء ، والمخبر بهر (بفتح الباء) على رواية الفتح ، أطرق من خوفها ، كأنها في جنبه ، استعظاما لها .

١٤ - المعنى : يقول : هو ضارب الهام في الهيجاء . وَيَسْتَقِي الْأَقْرَانُ كَشُوشِ الْحَمَامِ ، ولا يبالي أن يشرب ما يستقيم ، شجاعة ورغبة في الفخر ، فهو لا يبالي بالموت .

١٥ - الغريب : فرس أشق . والأنثى شقاء : إذا كان رَحْبُ الفروج طويلا . قال جابر التَّغْلَبِيُّ :

وَيَوْمَ الْكَلَابِ اسْتَنْزَلْتُ أَسْلَاتُنَا شُرَحْبِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
 لَيْسَنَّا عَنْ أَرْمَاحِنَا فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَاءٍ صِلْدِمِ
 الصلدم : القوة . والصفاق : الجلد الأسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر . وأنشد الأصمعى للنابغة الجعدي :

لَطَمْنِ بِسُتْرَسٍ شَدِيدِ الصَّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُشَقَّبِ
 المعنى : يقول : هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلا ، وَسِيعَةُ الفروج شديدة ، وهو من علامات العشق ، يحول بين قوائمها الفرس الذكر .

- ١٦ - ما رآها مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا صَدَّقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ
 ١٧ - هَمَّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنَّطَاقِ
 ١٨ - ثاقِبُ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَتَّقِدِرُ مَرَّةً لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ
 ١٩ - يَا بَنِي الْحَارِثِ بَنِي لُقْمَانَ لَا تَعُدُّ مَنُكُمُ فِي الْوَغَى مُتَّسُونَ الْعِتَاقِ
 ٢٠ - بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَانَ الْقِتَالُ قَبِيلَ التَّلَاقِ

١٦ - الغريب : البراق : الدابة التي جاء بها جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ، فركبها ، وقال في وصفها : « دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ » .
 المعنى : إذا نظر المكذب للأنبياء إلى سرعتها أو نشاطها ، صدق الأخبار الواردة في وصف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٧ - الغريب : الأسنة : جمع سِنَان ، وهو الرمح . والنطاق : ما يشد به الوسط .
 المعنى : أنه لا يعبأ بالأسنة إذا أهدت به ، وصارت عليه كالنطاق ، وإنما همته في الأبطال ، لا في أسننتهم ، لأن مقصوده قتلهم وأسره فهو يحتقر الأسنة لما عنده من الشجاعة
 ١٨ - الغريب : الثاقب : المضيء المنير . ومنه : النجم الثاقب . والإقلاق : مصدر أقلق .
 المعنى : يقول : هو ثاقب العقل ، ثابت حلمه ، لا يبقلقه أمر من الأدور . وفيه نظر إلى قول ابن دريد :

يَعْتَصِمُ الْحِلْمُ بِحُسْنِي حُبُونِي إِذَا رِيَّاحُ الطَّيِّشِ طَارَتْ بِالْحَبِيبِ
 ١٩ - الغريب : الحارث بن لقمان : جد أبي العشائر . والعناق : جمع عَتِيق وعتيقة ، وهي الخيل الكرام .

المعنى : دعا لهم وأحسن^٧ ، بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا في الحرب .
 قال أبو الفتح : قوله « في الوغى » حشو حسن ، لأنهم ملوك ، وإنما يركبون الخيل لحرب أو دفع ملهمة ، فخص حالة الحرب . ولولم يقل « في الوغى » لا تقتضى الدعاء أن لا يفارقوا متونها في وقت ، وهذا من أفعال الرواض ، لامن أفعال الملوك ، لأن الملوك يحتاجون في تدبير الملك بالرأى إلى الفراغ والاستقرار .

٢٠ - الغريب : الرُعْب : الخوف والفرع ، وتسكز العين وتضم ، لغتان فصيحتان .
 وقرأ بضم العين حيث وقع ، عبد الله بن عامر والكسائي ، وسكنها الباقون .

المعنى : يقول : هاجبوا الخوف في قلوب أعاديهم قبل المحاربة لهم ، فلشدّة خوفهم منهم ، كأنهم قاتلوهم قبل أن يلقّوهم . وهو من قول حبيب :

لَوْ لَمْ يُزَاحِفْهُمْ لَزَاحَقَهُمْ لَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَوْجَالِ

- ٢١- وَتَكَادُ الظُّبَى لَمَّا عَوَدُوهَا تَنَدُّضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ .
 ٢٢- وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ النِّقْنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ .
 ٢٣- كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبِدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَاقِ .

٢١- الغريب : الظُّبَى : السيوف .

المعنى : يقول : قد تعودت السيوف أن تُغَمَّد في الأعناق ، فيحس تكاد تنسل بنفسها عن أن يسلمها ضارب إلى الأعناق . وهو منقول من قول الطائي :
 وَتَبَّهَنْ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ كَمْ تَسْأَلُهُ يَدَانِ لَسَأَلَتْهُ ظُبَاهُ مِنْ النِّغْمِ
 ٢٢- الغريب : الإشفاق : مصدر أشفق ، وهو الخوف والفرع .
 المعنى : يقول : إذا خافت الفُرس أن وقع الأسنة وجبنوا ، خافوا من خوف أن يُنسبوا إلى جبن وفرع .

٢٣- الغريب : الذَّمَر : الرجل الشجاع . وجمعه : أذمار . وَالْحَاقِ بكسر الميم وضمها : نقصان القمر في أواخر الشهر .

المعنى : قال أبو الفتح : « تمامها في الحاق » الكلام متناقض الظاهر ، لأن الحاق غاية النقصان ، وهو ضد الكمال ، وإنما سوغ له ذلك قوله « يزيد في الموت حسنا » ، أى هو من قوم أحسن أحوالهم عندهم أن يُقتلوا في طلب المجد ، فشبههم ببدور تمامها في محاقها ، فجازله هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه ، فشبّه ما يجوز أن يكون ، بما لا يجوز أن يكون ، اتساعا وتصرفا .

وقال ابن فورجة : أراد أن البدور يفضى أمرها إلى الحاق ، فهو غايتها التي تجرى إليها ، ومصيرها الذي تصير إليه ، وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم ، وليس التمام في هذا البيت الذي يعنى به استكمال الضوء ، والدليل على ذلك قوله « كبذور » ، البدور لا تكون بدورا إلا بعد استكمال ضوءها ، ولو أراد استكمال الضوء لقال : كأهلة .

قال الواحدى : وعلى قوله هذا لامتدح في البيت ، لأن كل حى يفضى أمره إلى الموت ، وآخره الهلاك ، وإنما شبههم ببدور تمامها في الحاق ، بزيادتهم حسنا بالموت ، لانتهاه آخر أمرهم إلى الموت .

والمعنى : أنهم إذا قتلوا في طلب المجد والرفعة ، ازداد شرفهم ، فيزداد حسن ذكرهم بموتهم ، كالبدور ، فإنها تستفيد الكمال بالحاق ، ولولم تصر إلى الحاق ، لم يتم ، لأنها من الحاق ترتفع إلى درجة الكمال ، فحقاقها سبب كمالها . وكذلك هؤلاء إذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا . قال : والذي ذكره أبو الفتح وجه آخر ، وهو أنه شبههم ببدور تمامها في محاقها ، إن وجد ذلك أو جاز وجوده . والذي ذكرناه هو الوجه .

- ٢٤ - جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيتَهُ إِنْ كَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَإِذَا
 ٢٥ - كَرَّمَ خَشْنَ الْجَوَانِبَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ الرَّاقِ
 ٢٦ - وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ خِيَانَةُ السَّرَاقِ
 ٢٧ - يَا بَنَ مَنْ كَلَّمَا بَدَوْتَ بَدَأَ لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : أى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه .

قال الواحدى : وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع ، وليس للانغماس هنا معنى . وإنما يريد أنه يتقى العار واو بموته ، فإن لم يجد واقيا من العار غير منيته ، جعلها درعا له ، فاتقى بها العار ، كما يتقى بالدرع الموت والهلاك . وهذا منقول من قول بعضهم ، وتمثل به عبد الملك ابن مروان :

وَمَوْتُ لَا يَكُونُ عَلَى عَارًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَيْشٍ رَمَاقٍ
 وقال أبو تمام :

وَقَدْ كَانَ قَمِيْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخِفَافُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
 ٢٥ - الغريب : الشِّفَارُ : جمع شَفْرَةٍ ، وهى حدّ السيف . والرَّاقُ : الحداد القاطعات . المعنى : قال أبو الفتح : هو فى المنظر رقيق الطبع ، فإذا سمع خسفا خشنا جانبه ، واشتد إباؤه ، أى إنه خشن جانبه للأعداء ، لا ينقاد لهم ، وشبه كرمه بالماء ، وهو لين عذب ، فإذا صار فى شِفَارِ السيف شحذا ، وجعلها قاطعة ، كذلك كرمه ، فيه لين لأوليائه ، وخشونة على أعدائه . وهو منقول من قول الآخر :

وَكَاالسَّيْفِ إِنْ لَا يَكُنْتَهُ لَأَنْ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتْنَتْهُ خَشِينَانِ
 وفيه نظر إلى قول الطائي :

فَإِنَّ الْحُسَامَ الْهَنْدَوَانِيَّ لَأَتَمَّا خُشُونَتُهُ مَا لَمْ تُفْلَلْ مَضَارِبُهُ
 ٢٧ - الغريب : الأخلاق : جمع خُلُقٍ وخلقية .

المعنى : يقول : لكم معال شريفة لم ينلها أحد سواكم ، فإذا ادَّعَاهَا سواكم ، نُسب إلى الخيانة والسرقة ، ثم قال : أنت شديد الشبه بأبيك ، فإذا ظهرت ، ظهرت فيك خلائقه ، وإن غاب شخصه . وفيه نظر إلى قول القائل :

* شِشْنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ *

والششنة : الطريقة والخلقية . وهذا كقول ابن الرومي :

إِذَا خَلَفَ أَوْ دَى وَخَلَفَ مِثْلَهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ غَيَّبَتْهُ الرَّوَامِيسُ

- ٢٨- لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرَرِ لِقَتَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ .
 ٢٩- كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزَّئِدُ وَالْآ فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ .
 ٣٠- قُلْ نَنْفَعُ الْحَدِيدَ فِيكَ فَمَا يَنْفَعُكَ إِلَّا مَنْ سَيِّفُهُ مِنْ نِفَاقِ .
 ٣١- إِنْهُ هَذَا الْهَوَاءُ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ .

٢٨- الغريب : المَكْرَرُ : التكرار في الحرب ، بالطعن والضرب .

المعنى : يقول : لو غسّرت زيبك المشهور في الحرب ، حتى لا يعرفك أهلها ، لعرفوك بإقدامك وكرّك ، كما يعرفون إقدام أبيك ، فحلفوا أنك ابنه بالطلاق .
 قال أبو الفتح : « في المَكْرَر » حشو ، وفيه نكتة ، وهي أنه إنما شبهه في المكان الذي يتبين فيه الفضل والشجاعة ، فذكر أنفس المواضع ، فجعله شبه فيها ، لا في غيرها ، بما ليس له شهرتها .

قال الخطيب : المعنى حَلَفُوا أَنَّكَ ابنه ، أى ابن المَكْرَر لا ابن أبيك المشهور ، وحلهم على ذلك أنهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب ، فكأنه أبٌ يُشْفَقُ عليك من أن يصل إليك جرح أو طعنة .

٢٩- الغريب : الْآفَاقُ : جمع أَفُق ، وهي نواحي الدنيا وأقطارها .

المعنى : يقول : كيف يطيق زئدك حملَ كَفِّكَ ، وقد اشتمل على نواحي الأرض ، وصارت الآفاق فيه ، لاشماله عليها بمنزلة كف الإنسان في وسط الآفاق . يريد : أنه اقتدر على الدنيا . وصَغُرَتْ في قبضته .

٣٠- المعنى : يقول : الأعداء لا يقدرّون عليك بالحرب ، لشجاعتك وبأسك ، وخوفهم من ملاقاتك ، لشدة شوكتك ، فما يلقاك أحد إلا بالخذاعة ، فيجعل الخداع والنفاق سيفاً له .

٣١- الغريب الهواء (الممدود) : هو الذي يهب ، وهو الريح . والمقصود : هو النفس . والحمام : الموت .

المعنى : هذا البيت مؤكّد لما قبله وفيه إقامة عُدْر من يداجيه ، ولا يجاهره بالحرب ، لأن حب الحياة زين لهم الجُبن ، وأراهم طعم الحِمَام مُرّاً ، لأن أنفسهم ألفت الهواء الطيب الرقيق .

قال الشريف هبة الله بن عليّ العلويّ الشَّجَرِيّ : قال أبو العلاء : هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب الفلاسفة ، لأنهما متناهيان في الصدق ، وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعرهما سواهما ، لكان له شرف منهما وجمال . وهذا منقول من قول الحكيم : النفوس البهيمية تألف مساكنة الأجساد الترابية ، فلذلك تصعب عليها مفارقة أجسامها ، والنفوس الصافية بضد ذلك .

- ٣٢- وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 ٣٣- كَمْ تَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقٍ
 ٣٤- وَالْغَنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحٌ قَدَرٌ قُبُحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

٣٢- الغريب : الأسى : الحزن .

المعنى : قال أبو الفضل العروضى . يقول : لا يحسن أن يحزن الإنسان للموت ، بعد
 تيقنه بوقوعه ، فإنه قبل الوقوع لا ينفع الحذر ، وينغص العيش ، وإذا وقع فلا حزن
 عليك ، ولا علم لك به . وقد نُسب في هذا إلى الإلحاد .

وقال ابن فورجة : يقول : إن خوف الموت من أكاذيب النفس ، ومن إلفنا هذا الهواء ،
 وإذا فقد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه : من العجز ، وعلم أيضا أن الحزن على
 المفارقة لا يكون بعد الموت ، فلماذا يحزن الإنسان ؟

قال الواحدى : وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة ، وتحذير من الجبن ، وتهوين
 للموت . فلا يخافه الإنسان ، فيترك الإقدام . هذا ما أراد أبو الطيب ، ولم يرد الإلحاد ،
 وإنما قال هذا من حيث الظاهر .

وقال أبو الفتح : هذا البيت مؤكد لما قبله ، ومصرعه الأول احتجاج على من يشح
 بنفسه . يقول : هو لعمرى وإن كان عاجزا ، فإن مفارقة الروح تبسط العجز ، وهى نهاية
 الخوف والحذر .

قال الخطيب : ليس المصراع الثانى احتجاجا لمن شح بنفسه ، وإنما هو نفي للشح بالنفس
 البتة ، لأنه قبل الموت عجز ، وبعد الموت لا يكون .

٣٣- الغريب : التراء (بالمد) : كثرة المال . (والمقصود) : التراب .

المعنى : يقول : كم مال كان لبخل أربابه فى أسر ، فقتلتهم وأبجته الطلاب ، فأطلقتهم
 من وثاقه ، وهو منعه من طلابه .

٣٤- الغريب : الإملاق الفقر والحاجة . ومنه قوله تعالى « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق » .

المعنى : أراد كما يقبح الفقر فى يد الكريم ، فقلب ضرورة ، أى إن الغنى عند البخيل
 قبيح ، كما أن الفقر والعسر عند الكريم قبيح ، وهو شبه قول حبيب :

كَمْ نِعْمَةُ اللَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارٍ
 وما أحسن قول العطوى :

نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تُعَابُ وَلَكِنْ رُبَّمَا اسْتَقْبَحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ
 لَا يَلِيقُ الْغِنَى بِوَجْهِ أَبِي يَغْلَى وَلَا نُورُ بَهْجَةِ الْإِسْلَامِ
 وَسِخِ الثُّوبِ وَالْقَلَانِسِ وَالْبِرِّ ذَوْنِ وَالْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْعُلَامِ

- ٣٥ - ليس قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَيْلِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ
 ٣٦ - شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ
 ٣٧ - لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهِيلَ الْجِيَادِ غَيْرُ الثُّهَاقِ
 ٣٨ - لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الْأَدِّ هُرٍّ أَوْ رِزْقِهِ مِنْ الْأَرْزَاقِ
 ٣٩ - أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلْقِ

= وهذا منقول من الحكمة ؛ قال الحكيم : قبيح بذى الجيدة أن يفارقه الجود ، لأنهما إذا اعتدلا ، كان اعتدالهما كشيء واحد .

٣٥ - المعنى : أنه استعار لفعله شمسا لإضاءته . يقول : لا يبلغ قولي محل فعلك ، ولكنه يدل عليه ويحسنه ، كالإشراق في الشمس .

قال أبو الفتح : وإلى هذا ذهب عند سؤاله عنه . قال ابن وكيع : ونظر في هذا إلى قول ابن الرومي :

حَجِيتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسِفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تُقَدِّ
 ٣٦ - المعنى : يقول : أنت شاعر المجد العالم بدقائقه ، وأنا شاعر اللفظ ، فكل منا صاحب المعاني الدقيقة ، كقول الطائي :

غَرُبَتْ خَلَائِقُهُ ، فَأَغْرَبَ شَاعِرُهُ فِيهِ ، فَأَبْدَعَ مُغْرِبٌ فِي مُغْرِبِ
 ٣٧ - الغريب : الصَّهْلُ وَالصَّهِيلُ : واحد ، كَالنَّهْيِ وَالنُّهَاقِ ، وَالشَّحِيجِ وَالشُّعَاجِ .

المعنى : يقول : أنت لم تزل تسمع الأشعار ، لأنك ملك كثير المداح ، إلا أن شعري يفضل ما سمعت ، كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَلِمْتُ بِابْنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي كَمُخْتَارٍ عَلَى الْفَرَسِ الْحِمَارِ
 وفيه نظر إلى قول خدّاش بن زهير :

وَإِنْ أَكُونُ كَمَنْ أَلْفَقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّتْ مَنَسِيجَ الْفَرَسِ
 ٣٧ - الغريب : الأدهر : جمع دهر ، ويجمع أيضا على دهور .

المعنى : يقول : أنا أتمنى أن يكون حظي كحظ هذا الدهر الذي أنت فيه ، لأنه سعد على الدهور ، بكونك فيه ، فليت لي مثل ماله من الحظ والرزق .

٣٩ - هذا كقول مسلم بن الوليد :
 كَالدَّهْرِ يَحْسُدُ أَوْلَاهُ أَوْ آخِرُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي أَعْصَارِهِ الْأَوَّلِ =

وضرب أبو العشائر خيمة على الطريق ، فكثر سؤاله وغاشيته ، فقال له إنسان : جعلت مضربك على الطريق ؟ فقال : أحب أن يذكره أبو الطيب . فقال :

- ١- لَمْ أَنْاسُ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالتَّسْبِيرِ وَالْوَرَقِ
- ٢- وَلَمْ نَمَّا قِيلَ لَمْ خُلِقْتَ كَذَا وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخُلُقِ
- ٣- قَالُوا : أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ
- ٤- فَقُلْتُ : إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ تُرِيهِ فِي الشَّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ

= وفيه نظر إلى قول حبيب :

مَضَى طَاهِرَ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبْقَ بَقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَهْلُهَا قَبْرُ
١- الغريب: الورق : الفضة ، وقيل هي الدراهم المضروبة ، وكذلك « الرقعة » والهاء عيوض عن الواو . وفي الحديث : « في الرقعة رُبْعُ الْعُشْرِ » . وفي الورق ، ثلاث لغات : فتح الواو وكسر الراء ، مثل كَبِيد ، وكسر الواو وسكون الراء ، مثل كَبِيد ، وكسرهما ، مثل كَبِيد ، لأن منهم من ينقل كسر الراء إلى الواو بعد التخفيف ، ومنهم من يتركها على حالها . وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمة « بورقكم » بسكون الراء ، والباقون بكسرها .

المعنى : يقول : لام أناس أبا العشائر على جوده ، ولم يصيبوا في ذلك ، لأنه مجبول على الجود ، وقد بينه بقوله (البيت بعده) .

٢- المعنى : يقول : الذي يلومه في جوده هو بمنزلة من يقول له : لم خلقت كذا جوادا ؟ يريد : أنه مطبوع على الجود ، وما هو شيء يتكلفه ، فلا ينفع اللوم فيما طُبِعَ عليه الإنسان ، لأن المطبوع على الشيء لا يقدر أن يغيره ، ولا ينتقل إلى غيره عنه ، كما لا يقدر أن يغير خلقه ، فالذي خَلَقَ خُلُقَهُ (بالفتح) خَلَقَ خُلُقَهُ (بضمين) .

٣- المعنى : كان أبو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق (ميمًا فارقين) ليأتيه الناس ، فلا يرون دونه حجابا ، فذكر ذلك أبو الطيب في شعره ، وقال : إن الناس قالوا : ألم يكفه سماحته ونداه في البلد ، حتى بنى بيته على الطريق للقصاد .

٤- الغريب : الشح : البخل . والفرق : الخوف والذعر .

المعنى : يقول : إن الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف ، وهو لا يفزع . كما مال بعضهم : البخل والجبن عيبان ، يجمعهما سوء الظن بالله . وهذا كقول أبي تمام :
وَإِذَا نَظَرْتُ أَبَا يَزِيدَ فِي وَغَى وَنَدَى وَمُبْدَى غَارَةَ وَمُعِيدَا =

- ٥ - بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ
٦ - الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا يَحْجُبُهَا بَعْدُهَا عَنْ الْحَدَقِ
٧ - كُنْ لُجَّةً أَيْهَا السَّمَاحُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنْ الْغَرَقِ

= أَيَقْنَنَتْ أَنْ مِنْ السَّمَاحِ شَجَاعَةٌ تُدْنِي وَأَنْ مِنْ الشَّجَاعَةِ جُودًا
ومثله قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَبَاسِلٍ يُخْلُهُ يَعْتَدُهُ جُبْنًا
يَلْقَى الْعُقَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّوَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ كَمًّا
٥ - الغريب : الكمأة : جمع كمي ، وهو المستر في سلاحه . والملقى : التودد إلى الناس
بالقول اللين ، فهو يتملق لهم بإظهار المحبة ، وأصله إظهار المودة .

المعنى : يقول : هو شجاع ، وكل أحد يحبه لشجاعته ، كما يحب من يتملق إلى الناس
ويظهر لهم المحبة ، فقد صح له بقتل الكمأة ما يكتسبه المتملق إلى الناس . وهذا معنى قوله :
وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنْتَكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ
قال ابن وكيع ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

سَدَّ الثُّغُورَ يَزِيدُ بَعْدَ مَا انْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالْمَكْرِ وَالْحَيْلِ
وليس كما قال ، وبين المعنيين بعد ما بين المشيرين .

٧ - المعنى : قال الواحدى : يقول : هو لا يُغْرَقُ فِي السَّمَاحِ وَإِنْ كَانَ بَحْرًا ، لِأَن سَيْفَهُ قَدْ
آمَنَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ حَتَّى مِنَ الْغَرَقِ . يعنى أنه وإن كان سمحا فهو شجاع ، لا يخاف
مُهْلِكًا ، حتى لو صار السَّمَاحُ مهلكا لما خافه لشجاعته .

قال أبو الفتح : سيفه جُسْنَةٌ لَهُ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ ، نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ . وكلاهما لم
يذهب إلى معنى البيت ، وإنما معناه : كن أيها الجود بحرا ذا لجة مهلكا فهو لا يخاف الفقر ،
ولا يقدر على إغراقه بالفقر لأن سيفه قد آمنه من ذلك ، لأنه كلما أعطى السُّوَالِ وَالْقُصَادَ
مالا ، أخذ له سيفه أضعاف ذلك ، فهو كقوله :

فَالسُّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

قافية الكاف

١٦٤

وقال وقد أجمل سيف الدولة ذكره :

- ١- رَبُّ تَجْمِيعِ بَسِيفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَ وَرَبُّ قَافِيَةِ غَاطَتٍ بِهِ مَلِكَا
٢- مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرَ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرِّمَكَا
٣- تَسْرُّ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَتَكَا

١٦٥

ولمَّا أنشد : « أجاب دمعى . . الخ » استحسها ، فقال :

- ١- إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ سَارَ فَهَوَ الشَّمْسُ وَالْدُّنْيَا فَلَمَكٌ

١- الغريب : التجميع : الدم . وسفكه : صبّه . والقافية : القصيدة .

المعنى : يقول : رب دم سفك كان سفكه بأمره من الذين يخافونه ويعاندونه ، ورب ملك يعانده سمع مدائحهم ، فغاظه ذلك ، وحسده عليها لحسها . وهذه من البسيط ، والقافية من المتراكب .

٢- الغريب : الرمك : جمع رمكة ، وهى الفرس التى تتخذ للنّساج دون الركوب . وقال الجوهري : « هى الأثني من البراذين ؛ وجمعها : ريماك ، وأرماك ورمكات ، مثل ثمار وأثمار .
المعنى : أنه ضرب له مثلاً باختياره لقصده ، ومعرفة سيف الدولة فضله : من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ، ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره ، لا اختلاف مقاصده ، ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك .

٣- المعنى : يقول : نحن ممن تملكه ، فإذا أعطيتنا شيئاً فإنما يفرح بعض مملكك ببعض ، لأن البلاد والناس كلهم طوع لك . وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :

وَلَكَّ الْمَالُ وَالْبِلَادُ وَمَا يُمْلِكُكَ مِنْ ثَابِتٍ وَمِنْ مُسْتَقٍ

• • •

١- الغريب : الفلك : هو مدار الشمس والقمر والنجوم . والمملك (بالتحريك) : واحد وجمع ، قال الكسائي : أصله مألك ، بتقديم الهزرة ، من الألوكة ، وهى الرسالة ، قلبت وقدمت اللام ، فقيل ملاك . وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلي من عبد القيس ، أو هو أبو وجزة ١ :

(١) فى (اللسان : صوب) : البيت لرجل من عبد القيس يدعى النعمان . وقيل هو لأبى وجزة يدعى عبد الله ابن الزبير . وقيل هو لملقمة بن عبدة . قلت : وهو فى بائية طاقمة (مختار الشعر الجاهل ٢٢٤) .

٢- عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ بَيْنَنَا فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ
٣- فإِذَا مَرَّ بِأُذُنِي حَاسِدٌ صَارَ مِنِّي كَانَ حَيًّا فَهَنَّاكَ

فلستُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكَ تَنَزَّلَ مِن جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ =
= ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال ، فلما جمع ردها إليه ، فقالوا : ملائكة وملائك . قال
أمية بن أبى الصلت :

فَكَأَنَّ بَرِيقَ وَالْمَلَائِكِ حَوَّلَهَا سَدَرٌ تَوَاكَلَهُ الْقَوَائِمُ أَجْرَبُ
قوله بَرِيقَ : اسم من أسماء السماء ، قيل : هي السابعة . وسدر : بحر ، شبه السماء
بالبهر ، أراد للملاسته لاجريه وقوله « تواكله القوائم » : أى تواكلته الرياح ، فلم يتموج
ذكر الجوهرى هذا البيت فى صحاحه ، فقال : تواكله القوائم أجرب ، وذكره ابن دريد
والأزهري « بالبدال » ، أى وهو الصواب ، وقبلة :

فَأَتَمَّ سِتًّا فَاسْتَوَتْ أَطْبَاقُهَا وَأَتَى بِسَابِعَةٍ فَأَتَى تُورِدُ
المعنى : يقول : شعري فى الشعر كالملائكة فى الناس ، وهو سائر فى الدنيا سير الشمس ،
وأراد أن الملائكة أفضل الناس . وقد ذهب جماعة إلى أن الملائكة أفضل من بنى آدم كلهم ،
وذهب قوم إلى أنهم أفضل من بنى آدم ما خلا النبيين ، واستدل الأستاذ الزحشرى على
أنهم أفضل من الأنبياء بقوله تعالى : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة
المقربون » ؛ فقال : هو كقول القائل : لا يقدر زيد أن يخالفنى ولا أبوه ؛ يريد إذا كان
لا يقدر فهو كذلك بالأولى ، وإذا كان الملائكة ، وهم أفضل ، لا يستنكفون عن العبادة :
فلا يستنكف عنها عيسى عليه السلام وأهل السنة يقولون : الأنبياء أولوا العزم أشرف
من الملائكة . وأما نبينا عليه الصلاة والسلام ، فهو أشرف خلق الله رجلا ومَلَكًا ، وكان
أشرف الملائكة خادما له ، وصاحب ركابه عند الإسراء ، وبيت أبى الطيب منقول من قول
على بن الجهم :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْقَفَرِ
٢- المعنى : يقول للممدوح : عدل الله فيه بينى وبينك ، فقضى لى بالإبداع فى نظمته .
وقضى لك بما يخلج فيه من المدح والمجد لك ، فالله تعالى قد عدل بيننا ، حين حكم بلفظه
وحسنه لى ، وبالحمد لك دائما :

٣- المعنى : يقول : إذا سمعته حاسد من شاعر يحسدنى ، هلك بحسن لفظه ، لعجزه عن
الإتيان بمثله ، فلذلك الحاسد يصير ممن كان حيا فأهلكه الحسد ، وإذا مرَّ بأذن مَلِكٍ
حاسد لك ، وسمع حسن مناقبك وفضائلك ، هلك حسدا ، لأنه لا يقوم له أمل فى أن يبلغ
ما بلغته من المذائح والفضائل ، فحينئذ يهلكه الحسد . وقوله : « عدل الرحمن » فى البيت الثانى
ينظر فيه إلى معنى قول ابن الرومى .

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح :

- ١ - أما تَرَى ما أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَأَنَّنا في سَما ما لَهَا حُبُّكَ
- ٢ - الْفَرَقْدَانُ ابْنُكَ ، وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى ، وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ .

خُذْ مِنْ فَوَائِدِكَ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي فَالِدُرُّ دُرُّكَ وَالنِّظَامُ نِظَامِي

١ - هذه القطعة من البسيط ، والقافية من المتدارك .

الغريب : الْحُبُّ : جمع حَبِيكة ، وهي طرائق النجوم .

المعنى : يقول : أو ما ترى ما أراه من العجائب . ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء
إلا أنه غير ذي طرائق كطرائق السماء ، ثم قال : [البيت الثاني] :

- ٢ - الغريب : الْفَرَقْدَانُ : نجمان نَسِيران ، يوصفان بالأخوة ولو أمكنه أن يقول « والمصباح
أخوه » لقال ، وإنما قال « صاحبه » ، فأتى بالجناس ، وإن كانت الصحبة لا يتعدى وصفها .
المعنى : أنه جعل ابنه فَرَقْدَا ، والمصباح المضيء أخاه ، وجعله بدرا ، ومجلسه فَلَكَا ،
وفيه نظر إلى قول علي بن الجهم :

كَأَنَّهُ وَوْلَاةُ الْأَمْرِ تَتَّبِعُهُ بَدْرُ السَّمَاءِ تَلِيهِ الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ

قال ابن وكيع : هذا التشبيه من قول أبي نواس :

مَضَى أَيْلُولٌ وَارْتَفَعَ الْخُرُورُ وَأَذْكَتْ نَارُهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ
فَقُومَا فَاذْكَا خَمْرًا بِمَاءِ فَإِنَّ نِتَاجَ بَيْتَيْهِمَا السُّرُورُ
نِتَاجٌ لَا تَدْرُ عَلَيْهِ أُمٌّ بِحَمَلٍ لَا تُعَدُّ لَهُ الشُّهُورُ
إِذَا الْكَاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَهُمَا فَلَكٌ يَدُورُ
تَسِيرُ نُجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْنَا مُشْرِقَةٌ وَأَحْيَانًا تَغُورُ
إِذَا كَمْ يَجْرِيَنَّ الْقُطْبُ مِنَّا فِي دَوْرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ

وقال يمدح عُبَيْدَ اللَّهِ بنَ بَحِيّ الْبَحْثَرِيّ ، وهى من البسيط ، والقافية من المتدارك :-
 ١ - بَكَيْتُ يَارْبِعُ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ وَجَدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَ
 ٢ - فَعِمَّ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجْنًا وَارْدُدْ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحْيُوكَا
 ٣ - بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا رِيْمَ الْفَلَا بَدَلًا مِنْ رِيْمِ أَهْلِيكَ
 ٤ - أَيَّامَ فَيْكِ شُمُوسُ مَا انْبَعَثْنَ لَنَا إِلَّا انْبَعَثْنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا

١ - الغريب : المغاني : جمع مَغْنًى ، وهو المنزل الذى كان به أهله .
 المعنى : يقول : ياربِيع بكيت فى مغانيك ، حتى فَنَيْتُ وفَنَيْتُ دمعى ، وقوله « بى » :
 أى بنفسى بكيت ، حتى أذهبتها ، فلو كنت ممن يعقل لمساعدتى على اليكاء ، فقد بكيت
 حتى فَنَيْتُ دمعى أسفا عليك ، وتذكرا لأهلك . وما أحسن قول ابن الرومى :
 فَلَوْ طَاوَعْتَنِي إِذْ بَكَيْتُ دُثُورَهَا بَكَيْتُ نُحُولِي بِالْذُمُوعِ الْهَوَاطِلِ
 ٢ - الغريب : عِمَّ صباحا : كلمة تحية ، من نَعِمَ يَنْعِمُ (بالكسر) ، كما تقول : كل ،
 من أكل ياكل ، فحذف منه الألف والنون استخفافا . قال عنتره :
 * وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةٍ وَأَسْلَمِي *

المعنى : يخاطب الربيع على ما جرت به عادة العرب فى مخاطبة الأطلال والربوع ، بعد
 ارتحال أهلها عنها ، وهو على سبيل الدعاء ، أى أنعم صباحا ، لقد هيجت أحزاني حين
 نظرت إليك ، تذكر لما سلف لى فيك من وصل الأحبة ، ونحن مسلمون عليك فاردد
 علينا . وهذا مما يدل على كثرة الوأله لفقد الأحبة ، لأن الجملادات لاتقدر على الكلام ،
 فكأنه من وله على الأحبة ، لم يدر ما يقول :

٣ - الغريب : الريم : الظبي الخالص البياض ؛ وجمعه : آرام . والفلا : جمع فلاة ، وهى
 الأرض الواسعة البعيدة .

المعنى : يقول : بأى حكم من أحكام الزمان جرى عليك ، فتبدلت الظباء بمن كان
 فيك من النساء . والمعنى : تبدلت ظباء الإنس بظباء الوحش . ومثله لحبيب :

وْظِبَاءُ لُنْسِكْ لَمْ تُبْدَلْ بَعْدَهَا بِظِبَاءٍ وَحْشِكْ ظَاعِنًا بِمَقِيمِ
 ٤ - الغريب : الشُّمُوسُ (هنا) : الجوارى . وانبعث : ذهب وجئن وتحركن ، وانبعث
 (الثانية) : أسلن ، بعثته فانبعث . والمسفوك : المعسوب .

- ٥١ - والعيشُ أخضرُ والأطلالُ مُشرقةٌ كأنَّ نورَ عبِيدِ اللهِ يعلُّوكا
 ٦ - نجا امرؤُا يابنَ يحْيَى كنتَ بُغيتَه وخابَ ركبُ رِكابٍ لمْ يؤمُّوكا
 ٧ - أحييتَ للشُعراءِ الشَّعرَ فامتدَّ حوا جميعَ منْ مدَّحوه بالَّذي فيكا
 ٨ - وعلمُّوا النَّاسَ منك المجدَ واقتدروا على دقيقتي المعاني منْ معانيكا

= المعنى : يقول : أنا أتذكر أيام فيك شمس ، والعامل في « أيام » فعل مقدّر ، أى أتذكر أيام فيك شمس ، ما ذهبن وجئن إلا أجريتين بالحاظهن دماء عشاقهن ، وفيه إشارة إلى قول أشجع :

فإذا نظرتَ إلى تحاسنِها فليكلْ موضعَ نظرةٍ قتلُ
 ومثله لأبي نواس :

يا ناظِرًا ما أفلعتُ لحظَّاته حتى تشحطَ بيئتهنَّ قَتيلُ
 وما أحسن ما أخذه بعضهم ، فقال :

وجفُّونَ لكَ لا تَطْرِفُ إلاَّ عنْ قَتيلِ
 ما جَمِلَ الصَّبْرُ عنها عِنْدَ مِثْلِي بِجَمِيلِ

٥ - المعنى : يقول : كان العيش فيك طيبا ، وأطلالك مشرقة بمن كان فيك من الأجنة قبل ارتحالمهم . وهذا من أحسن المخالص .

٦ - الغريب : الركب : جمع راكب ، والركاب : الإبل ، ولم يؤمُّوك : لم يقصدوك .
 المعنى : يقول : نجا وتخلص من مكاره الزمان ، من كنت حاجته وقصده ، وخاب من لم يقصدك .

٧ - المعنى : يقول : أحييت لهم الشعر ، بما أريتهم من دقائق الكرم ، وعلمتهم من غوامض المعاني ، حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر ، فسهل عليهم الشعر ، حتى صار كأنه حتى بعد أن كان ميتا ، ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ، ومعاني الشرف ، وهى لك إلا أنهم انتحلوها لغيرك ، وهو منقول من قول ابن الرومى :

مدَّحَ الآوَلُونَ قَوْما بيا خلا قِكَ مِن قَبْلِ أنْ تَرى مَخْلُوقا
 تَحَلُّوهُمُ ذَخائِرا لِّكَ بِالنِّبَا طِلَ مِن قَوْلِهِم وَكانَ زَهُوقا
 فانْتَبَرَعنا الحَقُّوقَ مِن غاصِبِها فَحَبَّا صادِقُ بِها مَصْدُوقا

٨ - المعنى : علموا الناس منك المكارم لما مدحوهم بمعانيك ، وما فيك من الشرف والفضائل .
 وهذا من قول ابن أبي قتيب :

- ٩ - فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
 ١٠ - وَعَظُمَ قُدْرُكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي
 ١١ - شُكْرُ الْعُقَاةِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَ لِي
 ١٢ - كَفَيْتَ بِأَنْتَكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرَفٍ
 أَوْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ يُدَانِيكَ
 أَنِّي لِقَيْلَةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا
 إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا
 وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلٌُّ مِنْ مَوَالِيكَ

= يُعَلِّمُنَا الْفَتْحُ الْمَدِيحَ بِجُودِهِ
 ومثله لأبي العتاهية :

شَيْمٌ فَتَحَتْ مِنَ الْمَدْحِ مَا قَدْ
 كَانَ مُسْتَغْلِقًا عَلَى الْمُدَّاحِ
 وقد قال أبو تمام :

وَلَوْ لَا خِلَالُ سَنِّهَا الشَّعْرُ مَا دَرَى
 بُنَاةُ الْعُلَا مِنْ أَيْنَ تُوَوِّي الْمَكَارِمُ
 ٩ - المعنى : قال : كن على الحالة التي أنت عليها ، أو كما شئت ، يريد أنه لا يكون إلا على
 طريقة المجد والكرم .

١٠ - المعنى : يقول : لعظم قدرك في نواحي الدنيا ، وشرفك عند الناس ، خيل لي أني
 بمدحتي لك أهجوك ، حيث لم يكن على قدر استحقاقك ، وهو من قول البحترى :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَا دَا يَكُونُ لِي الْمَدِيحُ فِيكَ هِجَاءُ
 ١١ - الغريب : العُقَاة : جمع عاف ، وهو السائل . والطريق : أهل نجد تذكروه ، وأهل
 الحجاز تؤنثه .

المعنى : يقول : شكر السائلين لعطائك دَلَّنِي عَلَيْكَ ، فوجدت طريق العرف إليك
 مَسْلُوكَا ، فسلكته إلى جودك ، ويُرَوَّى إلى نَدَاكَ ، وفيه نظر إلى قول الآخر :
 لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ مَجْدًا فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ فَاسْتَدَلَّ
 ومثله لأشجع :

لَقَدْ قَوْمَ الرُّكْبَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ إِلَيْكَ اتَّصَلَ الرَّكْبُ يَتَّبِعُهُ الرُّكْبُ
 ١٢ - الإعراب : من مَوَالِيكَ : هي مُزَادَةٌ فِي الْوَاجِبِ ، والمعنى : كلُّ مَوَالِيكَ ، كقوله
 « من » « من جبالٍ فيها من بَرَدٍ » .

المعنى : يقول : شَرَفُكَ كَفَاكَ بِأَنْتَكَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ ، يريد في موضع شريف ، وإن
 فَخَرْتَ بِهَذَا الشَّرَفِ ، فَكُلُُّ بَنِي قَحْطَانَ مَوَالِيكَ .

- ١٣ - وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَ
 ١٤ - لَسَيِّئٌ نَدَاكَ ، لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي يَفْعِدُكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْعِدُكَ
 ١٥ - مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُؤَلِّى يَدًا بِيَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَ

١٣ - الغريب : الشانى : المبغض ، ومنه : « إن شانتك هو الأبر » .

المعنى : يقول : لو نقصت كما قد زدت في أفعالك على الناس ، لرآني الناس دنيا داخلا في الذل والقلّة ، مثل عدوك الذى يبغضك ، وهذا من قول أبى عيينة :

لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزْدَا دُ إِذَنْ نِلْتَ السَّمَاءَ

وقول الآخر : لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزْدَا دُ إِذَنْ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ

ولأبى تمام : أَمَا لَوَ أَنْ جَهْلَكَ كَانَ عَلِمًا إِذَنْ لَتَفَدَّتْ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ

١٤ - الغريب : لسي : من الإلباب ، وهى الملازمة ، وألب بالمكان : إذا أقام فيه ولزمه .

وقال الخليل : لب بالمكان ، وهى لغة حكاها أبو عبيدة عنه ، ومنه قولهم « لبيك » :

أى مقيم على طاعتك ، وثنى على معنى التأكيد : أى إلبابا بعد إلباب ، وإقامة بعد إقامة .

وقال الخليل ، هو من قولهم : دار فلان تلب دارى ، أى تحاذيها ، أى أنا مواجهاك بما

تحبّ إجابة لك ، والياء للتثنية .

وقال يونس بن حبيب الضبي : ليس هذا بمنى ، إنما هو مثل : عليك وإليك ولديك ،

وأصل التلبية : الإقامة بالمكان ، يقال : ألبت بالمكان ولببت ، ثم قابوا الياء الثانية إلى الياء

استنقلا ، كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت . وقال سيبويه : هو منى ، وأنشد للأسدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُورًا فَلَسَّيْ فَنَسَّيْ يَدَيَّ مَسُورَ

قال : ولو كان بمنزله (على) لقال (فلنسى يدي مسور) . وقال قوم : أرادوا بقولهم لببيك :

إلبابين ، أى إجابة بعد إجابة ، فنقل عليهم ، فرخم ليكون أخفّ ، وحذفوا النون لما

أضافوها إلى الكاف .

المعنى : يقول : دعاني جودك فأسمعنى فأنا أجيبه بقولى لبيك ، ثم دعا له فقال : يفديك

من رجل صحبي ، وأنا أفديك من بين الرجال ، فن (هنا) : تفسير أو تخصيص ، هذا

قول الواحدى .

١٥ - الغريب : الأيادى : النعم ، واحدها يد ، وتجمع على أياد ، والجراحة تجمع على أيدي .

المعنى : يقول : كثرت عندي أياديك ، لاتباعها نعمة بعد نعمة ، فظننت أن حياتي

من جملة أياديك التي لك عندي . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

لَا تَتَفَتَّنِي بَعْدَ مَا رَشَنْتَنِي فَلَانَنِي بَعْضُ أَيَادِيكَ

١٦ - فَإِنْ تَقُلْ : ها ، فعاداتٌ عُرِفَتْ بِها أولاً ، فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِها فَوْكَا

١٦٨

وورد كتاب بإضافة الساحل إلى « بدر بن عمار » ، فقال :

١ - نَهَتْنِي بِصُورٍ أَمْ نُهِنْتُهَا بِكَا وَقُلْ لِلَّذِي صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا

١٦ - الغريب : ها ، معناه : خذ . ومنه قوله تعالى : « هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ » ، وسخا يسخو وسخا يسخى . وروى لايشحُو (بالشين والحاء) شحا فه يشحُوهُ (لازم ، ومتعد) ومعناه : يفتح .

المعنى : يقول : أنت عادتكَ أن تقول : خُذْ ، وهى المعروفة منك ، ولا تقول : لا . فإنها كلمة لا يسمح بها نطقك ، أى لا يفتح بها فك ، ولا تقدر على النطق بها ، وهذا مثله كثير للشعراء . قال الفرزدق :

مَا قَالَ « لَا » قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَاءَةٌ « نَعَمْ »
وَلَأَبَى الْعَتَاهِيَةِ :

وَأَنَّ الْخَلِيقَةَ مِنْ بَعْضِ « لَا » إِلَيْهِ لِيَبْغِضُ مَنْ قَالَهَا
وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

أَتَرَى « لَا » حَرَامًا وَتَرَى « هَا » حَلَالًا
وَقَالَ الْعُكُوكُ فِي أَبِي دَلْفٍ :

مَا خَطَّ « لَا » كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ كَمَا تُحَطِّطُ « لَا » فِي سَائِرِ الْكُتُبِ
وَحَكَى الْوَاحِدِيُّ قَالَ : أَهْدَى الْعُمَيْرِيُّ إِلَى الصَّاحِبِ كِتَابًا وَكُتِبَ مَعَهَا :

الْعُمَيْرِيُّ عَبْدُ كَافِي الْكُفَاةِ وَإِنْ اعْتُدَّ مِنْ وَجْهِ الْقَضَاةِ
خَدَمَ الْمَجْلِسَ الرَّفِيعَ بِكُتُبِ مُتَرَعَاتٍ مِنْ حُسْنِهَا مُفَعَّمَاتٍ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ الصَّاحِبُ :

قَدْ أَخَذْنَا مِنْ الْجَمِيعِ كِتَابًا وَرَدَدْنَا لِيَوْقِيَهَا الْبَاقِيَاتِ
لَسْتُ أَسْتَغْنِمُ الْكَثِيرَ فَطَبَّعِي قَوْلُ « خُذْ » لِبَسِ مِنْ هَبِي قَوْلُ « هَاتِ »

* * *

١ - هذه من الطويل . والقافية من المتدارك .

الغريب : صور : بلد بساحل البحر من أرض الشام .

المعنى : يقول : أنهي بصور ، فحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم وقد ذكرنا =

- ٢- وَمَا صَغَرَ الْأُرْدُنَّ وَالسَّاحِلَ الَّذِي حُبِيتَ بِهِ إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ
 ٣- تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا نَفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ نَحْوَكَا
 ٤- وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْبَلَةٍ وَفَمٍ بَكََا

= هذا في مواضع من كتابنا ، يريد : أنهيك بصور ، أم نهى صوراك ؟ ثم قال : قل لصاحب صور ، وهو ابن رائق الذي أنت في الظاهر له ، ومن أصحابه ، هو لك . وقد نقله من قول إسحاق بن إبراهيم :

أُنْهَيْتُكَ بِطُوسٍ أَمْ نُهَيْتُ بِكَ طُوسَا
 أَصْبَحْتَ بَعْدَ طَلَاكِ بِكَ يَا فَضْلُ عَرُوسَا
 وفيه نظر إلى قول أشجع :

إِنَّ خُرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرْفَعُ مِنْ ذِي الْهِمَّةِ الشَّانَا
 لَمْ يَحِبُّ هَارُونَ بِهَا جَعْفَرًا لَكِنَّهُ حَابِي خُرَّاسَانَا
 ٢- الغريب : الأردن : موضع بالشام ، وله نهر .

المعنى : يقول : هذه الولاية عظيمة الشأن ، وقدرها جليل ، وإنما صغر قدرها بالإضافة إلى قدرك .

٣- المعنى : يقول : إن البلاد يحسد بعضها بعضا على ولايتك لها ، فلو أن لها نفوسا لساار الشرق والغرب إليك ، حبا لك ، وفخرا بك . ومثل هذا كثير . قال البحرى :
 وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقَا تَكَلَّاتَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْشَبُ
 ولأبى تمام يصف ديمة :
 لَوْ سَعَتْ بِلْدَةٌ لِإِعْظَامِ نُعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَحَلُّ الْجَدِيبُ
 ولأبى نواس :

تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهِنَّ بِحَيْثُ كُنْتَ ضَرَائِرُ
 وقال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين على بن الحسين بن علي ،
 رضوان الله عليهم أجمعين :

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَاجَأَ يَسْتَلِيمُ
 ٤- المعنى : لو كان للأمصارع عقول لكان كل مصر لم تكن أميرا فيه ، باكيا متحسرا عليك .

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب ، فقال : ، وهى من السريع والقافية من المتدارك :

- ١- لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتَ إِلَّا كَا لَا لِسَوَىٰ وَدَكَ لِي ذَاكَ
- ٢- وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وقد كان تاب بدر بن عَمَّار من الشرب مرة بعد أخرى ، فرآه يشرب فقال : وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمَاؤُهُ شُرَكَاءُؤُهُ فِي مِلْكِهِ لَا مِلْكِهِ

١- الإعراب : من : نكرة موصوفة، وصفها « نادمت » ، والتقدير : لم تر أحداً أو إنساناً وقوله « إلّا كَا » ، هو جائز في ضرورة الشعر ، كقول الآخر :

فَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتَنَا أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كَ دَبَّارُ
والوجه أن يقال : إلّا إياك ، لأن « إلّا » ليس لها قوة الفعل ، ولا هى عاملة .

المعنى : يقول : لم تر إنساناً نادمته غيرك ، وليس ذلك لشيء إلّا لِحُبِّكَ لِي ، وإنما أنا أنادمك لأنك تودّنى ، لا لمعنى آخر .

٢- الإعراب : الضمير في قوله « لحبها » للخمرة : أى لِحِبِّ الخمرة ، وقد كتبت عنها وإن لم يحر لها ذكر ، وهو كثير في الكلام الفصيح . قال الله تعالى : « فوسطن به جمعا » ، يريد : الوادى ، وهو غير مذكور في السورة .

المعنى : يقول : لم أنادمك لِحِبِّ الخمر ، لكن لأنك متهيب مخوف ، فيه الرجاء والخوف ، فالرجاء للأولياء ، والخوف للأعداء .

...

١- المعنى : يخاطبه ويقول : أنت ملك ، وندماؤك شركاؤك فى مالك ، لا فى مُلْكِكَ ، لأن ملكك لا يقدر أحد عليه . وهو منقول من قول ابن الرومى .

وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُؤُهُ غَدَاً فِي مَعَالِيهِ قَلِيلَ الْمُشَارِكِ

- ٢- في كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَنَّا دَمُ كَرَمَةٍ لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفْكِهِ
٣- وَالصَّدَقُ مِنْ شِيمِ الْكِرَامِ فَشَبَّنا أَمِنَ الشَّرَابِ تَتَوْبُ أَمِنْ تَرْكِهِ

١٧١

وقال عند أبي محمد بن طغج ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

- ١- قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ السَّيْرِ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ
٢- وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

١٧٢

وقال فى أبى العشار وعنده إنسان ينشده شعرا وصف فيه بركة فى داره ، فقال :

وهذه القطعة من المتقارب ، والقافية من المتدارك :

- ١- لَيْتَن كَانَ أَحْسَنَ فى وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فى الْوَصْفِ لَكَ
٢- لِأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبَحَارَ لَتَأْتَفُ مِنْ مَدْحِ هَذِي الْبِرِّكَ

٢- المعنى : أنه جعل الخمر دم الكرم استعارة ، وجعل شربها سفكا ، أى كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر ، فالتوبة من التوبة ترك التوبة .

٣- الإعراب : قال ابن جنى : كان الوجه أن يقول فنبئنا إلا أنه أبدل الهمة باء ثم حذفها . وقال ابن فورجة : هنا تصحيف من أبى الفتح ، وإنما هو « فنبئنا » ، ثم كتب بالألف ، كقوله تعالى : « لنسفعا بالناصية » . وقوله : « ليسجن وليكونا » .

المعنى : يقول : الصدق هو من عادة الكرم والمروءة ، فخبّرنا أو بين لنا (على الروایتين) من أيهما تتوب ؟ قيل : قال له بدر : بل من تركه .

١- المعنى : يريد : أنه كان عنده فى مجلس الشراب ليلا وأطال ، فقال له : : بلغت بنا ما أردت من الإكرام ، وقضيت حق هذا الشريف ، وكان عنده رجل علوى ، فقم إلى منزلك ، وإذا لم تقم خفت أن تجيء إليك الديار ، اشتياقا إليك ، ومحبة لك .

١- المعنى : يقول : لئن أحسن فى وصف البركة ، لقد ترك الحسن فى وصفه إياك ، لأنه لم يصفك ، ولم يمدحك ، ولم يذكر مناقبك وفضائلك ، لأنك بحر ، وإن البحار ، لتأنف من وصف هذه البرك ، أى كان وصفه لك أولى من وصف البركة ، لأنك بحر ، والبحار تستصغر البرك .

- ٣- كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَتْ يَبْنَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ
٤- فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَ
٥- أَسَاتَ وَأَحْسَنَتْ عَنْ قُدْرَةٍ وَدُرَّتْ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ

١٧٣

وقال يمدح أبا شجاع عَضْدُ الدَّوْلَةِ وَيُودَعُهُ : « وهو آخر ما قال ، وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه وإن لم يقصد ذلك . وأنشدها في شعبان سنة أربع وخسين وثلاث مئة ، وفيها قُتِلَ ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر » :

١- فَدَى لَكَ مَنْ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكٌ إِذَنْ إِلَّا فَدَاكَ

= وقيل : إن الشاعر وصف أبا العشائر بالبركة ، فقال المتنبي : قد ترك الحسن في وصفك ، حين شبهك بها ، وأنت بحر ، والبحر فوق البركة .

٢- المعنى : يقول : سيفك أُنْتُ ، لأنك لا تُبْنَى ما ملكت من مال ، وسيفك لا يَبْنَى ما ظفر به ، ولا يدع أحدا حيا ، وقد ملكتهم السيوف إذا لم يمتنعوا عنها . قال : (البيت بعده) .

٤- المعنى : يقول : أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبَدَلُكَ ، وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة . ثم يقول : أسأت إلى أعدائك ، وأحسنْتَ إلى أوليائك عن قدرة عليها ، وعمَّمتَ الناس بالخير والشر ، عمومَ الفلك إياهم بالنحس والسعد .

قال أبو الفتح : ذهب قوم من أهل اللغة إلى أن اشتقاق البركة ، من البركة ، لأنها لا تُتخذ إلا في أرض ذات نفع ؛ وقيل : لأن الإبل تبرك حولها ، واشتقاق السيف من السوف ، وهو الهلاك . وأساف الرجل : إذا ذهب ماله ، فكأنهم ذهبوا إلى أن أصل السيف سَوَف ، وهو من ذوات الواو .

* * *

١- الإعراب : الفداء : إذا كسر أوله يمد ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور ، كقولهم : فدَى لك أبى ، ومن العرب من يكسر « فِدَى » بالتثنية إذا جاور لام الجر خاصة ، فيقولون : فِدَى لك ، لأنه نكرة . يريدون به معنى الدعاء . وأنشد الأصمعي للتابغة :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُنْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

الغريب : يقال : فداه وفاداه : إذا أعطى فداهه وأنقذه . وفداه يُفَدِّيه إذا قال له :

= جعلت فداك ، وتفادوا ، أى فدَى بعضهم بعضا .

- ٢ - وَلَوْ قُلْنَا فِدَّيْكَ مَنْ يَسَاوِي دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَتَلَاكَ
 ٣ - وَأَمَّا فِدَاءُكَ كُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مَلَكَ
 ٤ - وَمَنْ يَظُنُّ نَشْرَ الْحَبِّ جُودًا وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَشَرَ الشَّابَاكَ

= المعنى : قال أبو الفتح : إن أجيب هذه الدعوة ، فذاك كلُّ الملوك ، لأنهم يقصرون عن مَدَاكَ .

وقال الخطيب : إنما يريد الدعاء ، أى يفديك من يقصر عن مَدَاكَ ، ولا معنى لقوله إن أجيب ، وليس فى البيت . وأخذ هذا المعنى الصابى بقوله :

أَيْهَذَا الْوَزِيرُ لَا زَالَ يَفْدِيكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ
 وإذا كَانَ ذَاكَ أَوْجَبَ قَوْلِي أَنْ يَكُونُوا بِأَسْرِهِمْ يَفْدُونَكَ

٢ - الغريب : قَتَلَى : أبغض ، ومنه : قَتَلَى وَقَتْلَاء ، قال اللّهُبى :

كُلُّ لَه نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلُوكُمْ وَتَقْلُونَا

المعنى : قال الواحدى : يقول : لو قلنا فِدَّيْكَ مَنْ يَسَاوِيكَ وَتَسَاوِيهِ ، دعونا بالبقاء لأعدائك ، لأنهم كلهم دونك ولا يساوونك .

وقال أبو الفتح : المراد أن الخلق كلهم فدء الممدوح ، لأنهم يقصرون عن مداه ، فإذا قلنا : فذاك من يساويك منهم دون غيرهم ، لكان هذا دعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء ، لأنهم لا يساوونك فى الملك ، بل يُقَصِّرُونَ عَنْكَ .

والمعنى : لو قلنا يَفْدِيكَ مَنْ يَسَاوِيكَ وَيُوزِيكَ وَيَمِثْلُكَ ، لكننا قد أحلنا فى فداك على معلوم لا يوجد ، وأشرنا إلى مَفْقُودٍ لَا يُعْهَدُ ، ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك .

٣ - الإعراب : وَأَمَّا ، هو عطف على قوله « دعونا بالبقاء » .

الغريب : الْمَمْلَكَةُ : الملك . زَمِيلُكَ الشَّيْءُ : قِيَامُهُ .

المعنى : يقول : هذه النفوس وإن كانت قِيَامًا لِلْمَلِكِ ، فهى مع هذا تقصر عنك ، فقد أَمِنْتَ أَنْ تَفْدِيكَ .

والمعنى : قد أَمِنْتَ نفوس الخلائق أجمعين وملوكهم المترفين ، وإن كان فى تلك النفوس من هو مِثْلُكَ مملكة ، ومن ينفرد بعلو منزلة ، فهم عند إضاقتهم إليك كالعوام ، الذين لا يحصل بهم نفع ، والسَّوَامُ الذين لاحظت لهم فى الملك .

٤ - الإعراب : ومن : عطف على قوله « كل نفس » . وَيَظُنُّ : أصله : يَظُنُّ ، فقالت التاء طاء لتوافقهما بالإطباق والجر ، وأبدلت الطاء ظاء ، لتدغم فى التاء بعدها ، =

- ٥- وَمَنْ بَلَغَ التَّرَابَ بِهِ كَرَاهُ وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكََا
٦- فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَ
٧- لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسْبَا نَحِيفًا إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ
٨- أَرْوَحُ وَقَدْ خَسَمْتَ عَلَى فُؤَادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَ

= فصار يَظُنُّنَّ ، وأدغمت النون في النون . أو أصله : يَتَظَنَّ ، وهو تَفَعَّلٌ من الظن .

الغريب : الشباك : جمع شَبَكَة ، وهي التي يصاد بها الطير وغيره .

المعنى : يقول : الملوك يجودون بطلب العوض ، كما نَسَرَّ الصائد حبًا تحت الشبكة ، ولا يعدُّ ذلك جودا ، لأنه إنما نَسَرَّ لأخذ الصيد الذي هو خير من الحب .

٥ - الإعراب : مَنْ بَلَغَ ، عطف على الأول .

الغريب : السُّكَاك : الهواء والجو . ورُوى : ومن بَلَغَ الحَضِيضَ ، وهو قرار الأرض .

المعنى : وآمنا أن يفديك من الملوك من بَلَغَ الحَضِيضَ بهم قِصَرُ أفهامهم وتأخر إدراكهم وإن كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن ، إلا أنهم دونك .

٦ - الغريب : الصديق : يقع على المذكر والمؤنث والجمع والثنائية بلفظ واحد ، ولو أمكنه أن يقول : عدوا ، لكان أحسن في الصنعة ، ولكنه لأجل القافية . وعِدَاكَ : جمع علو .

المعنى : يقول : فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك ، وضائرتهم تُخْلِصُ طاعتك لعادوك بكرم خلائقتك ، ولأَسْخَطوك بمذموم مذاهبهم .

٧ - الغريب : الحسب : المال : والنحيف : المهزول . والمرأة الضَّنَّاك : الممتلئة باللحم ،

أخذنا من الضَّنَّاك ، وهو الضَّيِّقُ ، وذلك لضيق جلدها ، لكثرة اللحم ، واستمرار ذلك للعالم .

المعنى : يقول للممدوح أنت تُبْغِضُ من كانت دنياء واسعة ، كثير المال والولاية ،

ونواله ضعيف مهزول ، فهو يتشبه بأهل الشرف ، ويقعده عنه لؤم السَّلَفِ ، فأنت مبغض

كل بخيل لا يحب الشرف والمفاخر . وقد نقله من قول عبد الصَّمَد :

سَلِيلُ خِلَافَةٍ وَغَدِيٌّ مُلْكُ جَسِيمٍ حَمَامِدٍ مَنَّهُوْكُ مَالٍ

٨ - المعنى : يقول : أروح عنك ، وقد خَسَمْتَ على قلبي بحبك ، واستخلصته بما ترادف

على من برَّك ، فلم يدعْ حبك فيه لغيرك مكانا ينزله ، ولأفضلت منه لسواك نصيبا يتناوله .

وقد نقله من قول ابن المعتز :

لَا أَشْرِكُ النَّاسَ فِي حَبَّتِيهِ قَلْبِي عَنِ الْعَالَمِينَ قَدْ نَحِيَا

- ٩ - وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حِرَاكًا
 ١٠ - أَحَازِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا فَلَا تَمْشِي بَيْنَا إِلَّا سِوَاكَ
 ١١ - لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ
 ١٢ - وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَكَ

٩ - الغريب : الحراك : اسم يقوم مقام المصدر . تقول : حرك بحرك تحريكاً وحراكاً ، ثم إنه استعمل بمعنى الحركة .

المعنى : يقول : قد حملتني من شكرك ما هو طويل لايتناهى ذكره ، وثقيل لا يستخف حمله ، لا أطيق به حراكاً لكثرتة ، ولا يمكنني التحرك به استنقالاتاً لحملته . ومثله لأبي نواس :
 قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا مِمَّنْ ضَعْفَ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا
 لَا تُسَدِّينَ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرٍ مَا سَلَفَا
 ١٠ - الإعراب : الضمير في قوله « يَشُقُّ » ، وفي قوله « يَمْشِي » : يعود على الشكر الثقل .
 الغريب : السَّوَاك : مشى ضعيف ، من مشى الإبل المهازيل الضعاف ، قال عبيدة ابن هلال الشكري :

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو مَا نَرَى مِنْ جِيَادِنَا تَسَاوَكُ هَزَلِي مُخْهِنٌ قَلِيلُ
 المعنى : يقول : إنما نحاذر على المطايا أن يشُقَّ عليها ثقله ، فلا تنهض بنا إلا مشياً ضعيفاً .

١١ - الغريب : الدَّرَى : الكنف والناحية .
 المعنى : يقول : أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سبباً للإقامة عندك ، فإنني أصلح أموري ، وأعود إليك مقبلاً في خدمتك بأهلي وجماعتي ، فيكون هذا رحيلاً جالباً بمقامي في ناحيتك . وهو من قول الطائي :

أَلَيْفَةَ النَّحِيبِ كَمْ افْتَرَاقِ أَظَلَّ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعِ
 وَلَيْسَتْ فَرَحَةً الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحٍّ الْوَدَاعِ

ولعمرو بن الورد :

تَقُولُ سَلَسِمَى لَوْ أَقَمْتَ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَذَرِ أَنِّي لِلْمُقَامِ أَطْوَفُ

١٢ - المعنى : يقول : لو أني استطعت خفض طرفي ، لما اعتقدته من عاجل الأوبة ، وأقصده من سرعة الرجعة ، خفضت طرفي فلم أبصر به ، حتى أقدم على حضرتك الكريمة ، وأكمل جفوني بالنظر إلى غرَّتكَ الوسيمة . وقد نقله من قول أبي النجم :

- ١٣ - وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي
 ١٤ - أَتَتْرُكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي
 ١٥ - أَرَى أَسْنِي وَمَا مِرْنَا بَعِيدًا

= لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا أَعَايِنُكُمْ غَضَضْتُ طَرَفِي فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ أَحَدًا
 ومن قول مسلم :

إِنْ يَحْجُبُوهَا عَنِ الْعَيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرَفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ
 ١٣ - المعنى : يقول : كيف الصبر عنك ، والتجلد على الانفصال منك ، وقد كفاني ما غمرني من برك ، وأحاط بي من إعامك وفضلك ، وما كفاك ذلك ، ولا أفتك ولا أرضاك حتى أعطيتني أكثر مما كنت أتمنى ، فإذا كان الحال هذه فكيف أصبر عنك ، ولكني أجتهد في الإسراع إليك ، وفيه نظر إلى قول البحري :

وَلَمْ أَمَلْ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ : حَسْبِي
 ١٤ - الإعراب : أتركني ، هو استفهام إنكار ، وهو مقلوب ، والأصل : أتركك ، ولكنه قلب الكلام ، ومثله كثير ، لأن من تركته فقد تركك . ونصب « فتقطع » لأنه جواب الاستفهام بالفاء .

المعنى : قال أبو الفتح : بحصولي عندك ، وقصدي لك ، شرفت عند الناس ، فإذا بعدت عنك زال ما كسوته من الشرف والرفعة ، فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فشى فيها ، فانقطع شراكمها ، فسقطت من رجله .

والمعنى : أنا شريف معظم عندك ، فإذا رحلت عنك إلى غيرك زال ذلك الشرف عني وسقطت من أعين الناس .

١٥ - الغريب : الابتراك : السقوط على الركب ، وأراد به هاهنا : سرعة السير .
 المعنى : يقول : أنا شديد الأسف ولم أَسِرْ بعد ، فكيف إذا أسرعنا في السير ؟ ! وهو من قول أشجع :

فَهَا أَنْتَ تَبْكِي وَهُمْ جَبِيرَةٌ
 لَقَدْ صَنَعُوا بِكَ مَا لَا يَحِلُّ
 أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 فَكَيْفَ تَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا
 وَلَوْ رَاقَبُوا اللَّهَ كَمْ يَصْنَعُوا
 مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ ؟

ومثله لآخر :

لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي خَيْفَةً لِفِرَاقِهِ
 فَكَيْفَ إِذَا بَانَ الْحَبِيبُ فَوَدَّعَا =

- ١٦ - وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ
 ١٧ - إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي
 ١٨ - وَلَوْلَا أَنْ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى
 ١٩ - قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ
 فَهِيَ أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ
 عَلَيْكَ الصَّمْتَ لَا صَاحِبْتَ فَاكَ!
 مُعَاوَدَةً لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَ!
 وَأَقْتُلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَ

= ومثله لسُحَيْم :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمُضِ لِي غَسِيرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ الْمَطِيُّ بِنَا شَهْرًا!
 ١٦ - الغريب : يقال : حاك السيفُ وأحاك ، لغتان : وهو القطع والأثر . والبين : البعد والفراق .

المعنى : يقول : الشوق على مثل السيف يعمل عمله ، وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ، ولا باشرته وقد ألم وأوجع .

١٧ - الغريب : أعرض الشيء : بدا وظهر .

المعنى : يقول : إذا ظهر التوديع قال لى قلبي : اسكت لا تتكلم بالوداع .
 قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : لا تمدح غيره .

والمعنى : لا صاحبك فاك ، أى لا نطق . وهذا من الألفاظ التى يُتَطَوَّرُ منها .

١٨ - الغريب : مُنَاكَ : جمع مُنْية ، وهو ما يتمناه الإنسان . والمعاعدة : العود إليه .
 المعنى : يقول : لولا أن قلبى أكثر ما يتمنى ويطلب خدمة الممدوح ، لقلت له : لا بلغت مُنَاكَ !

وقال الواحدى : لا بلغت مُنَاكَ فى الارتحال ، حتى لا أفارقه ، ولكنه يتمنى الارتحال للعود إليه .

١٩ - الغريب : الاستشفاء : التعالج من الداء . والشفاء : البرء من السقم .

المعنى : يقول : لقلبه : أضمرتُ من الشوق شوقاً إلى أهلك ، فكان ذلك داءك .
 وتداويت منه بأن فارقت أبا شُجَاع ، ومفارقته داء أعظم من داء شوقك إلى أهلك ، فكانما تداويت من فراقه بما هو أقتل من مكابדתك الشوق إلى أهلك . وقد نقله من كلام الحكيم :
 قال الحكيم : إذا كان سقم النفس بالجهل ، كان شفاؤها بالموت . وهذا أيضاً منقول من قول حميد بن ثور الهلالي :

أَرَى بِصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صَحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
 وقال الحصنى :

أَفْضَى بِكَ الْمَجْنَرُ إِلَى آلِنَا فَجِئْتَ مِنْ دَاءٍ إِلَى دَاءٍ

- ٢٠- فَأَسْتَرْتُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِيْ هُمُومًا قَدْ أَطْلُتْ لَهَا الْعِرَاكَ
 ٢١- إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَكَ
 ٢٢- وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزْرِينَ يَقُولُ لَهُ قُدُومِيْ ذَا بِيْذَاكَ
 ٢٣- وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْخَنَّا يُقْبَلُ رَحْلَ (تُرُوكَ) وَالْوِرَاكَ
 ٢٤- يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِيْ وَقَدْ عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ

٢٠- الغريب : النجوى : ما يستر من الكلام . والعيراك : المحاككة والمزاحمة .
 المعنى : يقول لعصدة الدولة مخاطبا : أنا أستر منك ما يجرى بيني وبين القلب من
 المناجاة ، وأخفي عنك هموم فراقك . التي قد أطلت بمزاحمتها ومغالبتها .
 ٢١- الغريب : الركك : الضعاف ، وهو جمع ركيك ، كضعيف .
 المعنى : يقول : إذا عاصيتُ الهموم في فراق الممدوح اشتدت على ، فإن طاوعتها
 في الارتحال سهلت ولانت وفاضت ، وإن عاصيتها في الإقامة عندك اشتدت على . ومثل هذا
 قول أبي العتاهية :

كَمْ أُمُورٌ عَاصَيْتُهُنَّ زَمَانَا ثُمَّ هَوَّنَتْهَا عَلَيَّ فَهَانَتْ

٢٢- الغريب : الثويّة : مكان بالكوفة ، قريبا منها ، على ثلاثة أميال .
 المعنى : يقول : كم دونها من لإنسان حزين لفراق ، فإذا قدمت فرح بقدومي ، فيقول
 له القديوم : هذا السرور بالغم الذي كنت لقيته بالبعد . وهذا كقول الطائي :
 وَلَيْسَتْ فَرَحَةٌ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحٍّ الْوَدَاعِ
 وقال ابن الرومي يخاطب أمه وقد أراد سفرا :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ اكْتِثَابًا بِشَاخِصٍ سَيُتْبِعُهُ اللَّهُ ابْتِهَاجًا بِقَادِمٍ

٢٣- الإعراب : و«من عذب» عطف على قوله «من حزين» أي وكم من عذب الرضاب .
 الغريب : الرضاب : ماء الأسنان . وتروك : اسم ناقة قد أعطاها له عضدا للدولة .
 والوراك : جلد يتخذها الراكب تحت وركه ، كالخدة التي يبنى عليها الراكب رجله إذا
 تعب ، ليستريح ، وهي قدام واسطة الرجل ، والجمع : ورك . قال زهير :
 مَقُورَةٌ تَنْبَارِي لَاشَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقَطُوعُ عَلَى الْأَجْوَارِ وَالْوُرُكُ
 المعنى : يقول : كم هناك من شخص عذب الرضاب إذا أنخت إليه ناقتي قبيل رحلها
 ووراكها ، إعجابا بها ، يفديها بنفسه إكراما لها إذا أدنتني إليه .

٢٤- الغريب : صاك الشيء بالشيء : لصق به . ومنه قول الأعشى :
 وَمِثْلُكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْلَادِهَا =

- ٢٥- وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ وَيَمْنَحَهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَ
 ٢٦- يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمَ عَنِّي فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ
 ٢٧- وَأَنَّ الْبُخْتِ لَا يُعْرِقَنَّ إِلَّا وَقَدْ أَنْضَى الْعُذافِرَةَ اللَّكَاكَ
 ٢٨- وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتَيْهِ بِحُلْمٍ إِذَا انْتَبَهَتْ تَوْهَمُهُ ابْنِشَاكَ

= المعنى : يقول : من وصف عذاب الرُّضَاب أنه يحرم الطيب لأجل مفارقتي له ، ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدى ، فيتلقاني وقد برت أليته وكملت أمنيته بقدمي ، وفاح الطيب من أردانه وعبيتي ، وصاك العبير في أثوابه ولصيق .

٢٥- الغريب : البشام والأراك : ضربان من الشجر ، يُسْتَاك بفروعهما . قال جرير :
 أَتَنَسَّى إِذْ تَوَدَّعْنَا سُلَيْمَى بِفِرْعَ يَشَامَةٍ ، سُقِيَ الْبَشَامُ !
 المعنى : يقول : لا يصل إلى ثغرها عاشق لصوتها وعفتها ، ولكن تمنحه ، أى تعطيه ، وتبذل له هذين الضربين من الشجر الذى يَسْتَاك به .

٢٦- المعنى : يقول : هذا المغرم بحبّ قدومى يرانى فى المنام ، فأنا أتمنى أن النوم حدثه بإحسانك لى ، وإكرامك لى ، وبعطائك الجزيل عندى ، فكان فى ذلك أبلغ السلوة ، والسكون إليه أتمّ الأنس إذا علم أنى عندك جليل القدر ، عظيم الخطر .

٢٧- الإعراب : فاعل « أنضى » : مخلوف ، دلّ عليه « يُعْرِقَنَّ » . والتقدير : لا يعرقن إلا وقد أنضى الإعراق لحومها . ومثله قوله تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذكركم فيه » فردّ الضمير على الجعل ، ولم يذكره لدلالة جعل عليه ، ويجوز أن يكون الفاعل مقدّرا ، أى وقد أنصاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح .

الغريب : أَعْرَقَ : إذا أتى العراق . وأنجد : إذا أتى نجدا . والكوفة : بلد أبى الطيب . أحد العراقين . وأنصاها : أذهب لحمها وهزلها . وقوله « العُذافرة » : الناقة الشديدة ، وسى الأسد : عذافرا ، لشدّته وقوته . اللكاك : المكتنزة للحم .

المعنى : يقول : وأتمنى أن يحدثه النوم أن البخت ، وهى الجمال الحُرَّاسانية ، لاتأتى العراق لإبعد هزلها ، من ثقل ما عليها من الأمتعة ، التى أعطاه إياها عضد الدولة .

٢٨- الغريب : التبشُّك والابتشاك : الكذب . وأيشك القول : وحرفه ، واختلقه بمعنى .

المعنى : يقول : ما أَرْضَى أن يحدثه النوم يحلُم ، فيتوهمه كذبا عند الانتباه ، فليست أطلب ذلك ولا أرضاه .

- ٢٩- وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُصْغِي وَأُحْكِي فَلَيْتَكَ لَا يُنَيِّمُهُ هَوَاكَ
 ٣٠- وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَدْرِي أَيْعَجِبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عُلَاكَ
 ٣١- وَذَاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكَ وَذَاكَ الشَّعْرُ فِيهِرِي وَالْمَدَاكَ

٢٩- الإعراب : ولا إلا : أراد : ولا أرضى إلا ، فحذفه لدلالة الأول عليه ، وروى :
 فليته لا يتيمة ، على حذف إشباع الضمير ، كما أنشد صيبويه :
 مُسْتَعْسِرُ الظَّهْرِ يَتَبَوَّعَنَّ وَلِيَّتَهُ مَاحِجَ رَبِّهِ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَ
 وكما أنشد أيضا :

* قَمَالَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالَهُ *

المعنى : يقول : لا أرضى إلا أن أورد عليه ، فيصغى إلى ما أورده عنك من حسن
 الذكر ، وأحكى ما أسديته إلى من جليل الفضل ، فليته عند ذلك لا يتيمة هواك إعجابا بك ،
 وبما جمعه الله فيك من الفضائل ، لأن الإحسان يستعبد الإنسان ، ويجب صاحبه إلى الإنسان
 والجان .

٣٠- الغريب : الطرب : خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن . والعلا : غايات الشرف
 والرفعة ، والواحدة : عليا .

المعنى : يقول : كم من إنسان تطرب مسامعه إذا سمع شعري فيك ، ولا يدرى
 أيعجب من حسن ثنائي فيك أم من علوك ؟ يريد : أن كلاهما عجب ، لأنى أثبت في شعري
 من فضلك ، وأظهرت فيه من مدحك ، ما ليس يدرى عند مماعه لذلك ، أيعجب من علاك ،
 وما تبلغه من الجلالة والرفعة ، أم من ثنائي ؟

٣١- الغريب : النشر : الرائحة الطيبة . والفهر : الحجر الذى يُسْحَقُ به الطيب . والمداك :
 الصلابة التى يداك عليها . والدوك : الدق والسحق .

المعنى : يقول : الثناء الطيب ، وهو عرضك ، كان بمنزلة الطيب ، وهو الذى
 يتضوع عند ما أضيفه لك من مجدك ، وأذكره من ترادف فضلك ، أى نشر فضلك الذى
 هو المسك فى كرم جوهره ، وعبق طيبه ومجده ، وهو ذاك المسك ومداكه اللذان يستخرجان
 حقيقة فضله ويخبران عن جلالة قدره ، شعري الذى يسير فى البدو والحضر ويستغنى به
 فى الحلول والسفر . وهو منقول من قول ابن الرومى :

وَمَا أَزْدَادَ فَضْلُكَ بِالْمَدْحِ شُهْرَةً بَلَى ، كَانَ مِثْلَ الْمِسْكِ صَادَفَ مَخْوَصًا
 والمخوص : الذى يحرك به الطيب ، وذلك لا يزيد الطيب فضلا ، بل يظهر رائحته ، كذلك
 الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ، ولا يزيده فضلا .

- ٣٢- فَلَا تَحْمَدُهُمَا وَاحْمَدُ هُمَا إِذَا لَمْ يُسَمَّ حَامِدُهُ عَنَّا
 ٣٣- أَغْرُ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ غَدَاً يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ
 ٣٤- فِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بِوَجْدٍ وَآخِرُ يَدْعَى مَعَهُ اشْتِرَاكَ
 ٣٥- إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ تَبَيَّنَ مِنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
 ٣٦- أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ لِعَيْنِي مِنْ نَوَاىَ عَلَى أَوْلَاكَ

٣٢- المعنى : لا تحمد فيهرى ومداكى ، ولا تحمد الشعر وحسنه ، واحمد الهمام الباعث لهما ، المتفرد بما أكل له من الفضائل منهما ، الذى إذا أضمره شاعره ، وأضافه إلى نفسه وكفى عنه ، ولم يصرح باسمه ، علم أنه يعينك ، ولم يشك عند ذلك من يسمعه أنه فيك . وهو من قول أبى نواس :

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

٣٣- الإعراب : الأغر : الأبيض ، ونصبه صفة « لهما » .

الغريب : الشمايل : الطبايع والخلائق ، الواحدة : شِمال .

المعنى : يقول : هو أغر . يعنى : عضد الدولة ، أى ذا بهاء وجلالة ، وجمال وصياحة ، له شمائل أبيه المعروفة ، ومذاهبه الجلييلة المعلومه . ثم أقبل مخاطبه فقال : غدا يلقي بنوك بتلك الشمايل أباك ، ويحكونه بتلك الفضائل ، ويحذون في ذلك حذرک ، ويقتفون أثرک وهديک . وقوله : « غدا يلقي بنوك » . قال الواحدى : هو إشارة إلى أنهم لم يبلغوا رتبتك حتى يشبهوك ، بل يشبهون أباك ، وكان حقه أن يقول « أباهم » ، لولا ما أراد أن يفضل على أبيه فجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ، ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الإخبار ، ومن الإخبار إلى المخاطبة ، على ما جرت به العادة في كلام العرب ، أن يخرجوا من الخطاب إلى الإخبار ، ومن الإخبار إلى الخطاب ، كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بریح طيبة » . ومثله كثير .

٣٤- المعنى : يقول : وفي الأحبة من وجده صحيح لادعوى ، ومنهم من يدعى المحبة وليس هو من أهلها ، وليس لدعواه حقيقة . أو المعنى : أنه صحيح الود ، ليس كمن يدعى الوداد من غير حقيقة ، أو لست ممن يدعى محبتك ، ويظهر غير ذلك ، لأن ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على أنى صحيح الوداد ، غير مداج في موالاتك .

٣٦- الغريب : النمة : العهد . وأذم الرجل لغيره : إذا عاهد على أمر يلزمه له . والنوى : البعد . وقوله « أولاكا » لغة في « أولئك » .

المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى وابن فورجة « نواى » بالنون ، من البعد . =

- ٣٧- فُزُلْ يَا بُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ
 ٣٨- وَأَيَّا شَيْئٍ يَاطْرُقُ فَكُونِي أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكًا
 ٣٩- فَلَوْ سِرْنَا فِي (تَشْرِينَ) خَمْسٍ رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَ

= قال ابن جني . منعت مكرمات عيني أن تجرى دموعها كاذبة ، واختار البعد عنه .

وقال ابن فورجة : يريد أن مكرمات أبي شجاع تدم لعيني على أهلي ، الذين أقصدهم من نواي عنك . يريد : أني أبدا أشتي ملازمتك ، والبعد عن أولئك ، فيكون النعماء إذن على أهله لعينه . وهم الخائفون من نوى أبي الطيب . وهذا كما تقول : أدم لهند على عاشقها من الوصول إليها مادامت بالبصرة فهو لا يصل إليها مادامت بالبصرة . قال : وهذا كلامهما ولم يظهر معنى البيت بينهما ، ومعنى : أدم لفلان على فلان كذا : إذا منعه منه . كما قال وَهُمْ مِمَّنْ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالنَّسَبِ النَّضَارُ

أي منعه من . يقول : مكرماته منعت عيني ، وعقدت لها عقدا على أهلي ، من فراق عضد الدولة ، ويكون « على » من صلة « أدمت » . ومن روى « نواي » بالياء المثلثة ، من النوى ، وهو المقام ، فالمعنى : مكرماته أدمت لعيني من المقام عليهم . يريد : عقدت لعيني عقدا يؤمنها من النظر إلى أولئك ، لأنني قصرتها على عضد الدولة ، فلا تنظر إلى سواه . و « على » من صلة النوى .

٣٧- الغريب : الركاب : الإبل المتحملة بالقوم . والأسنة : جمع سنان ، يخاطب البعد ، وهو من الاستعارات الملاح ، إذ جعل له حيسا ، فقال : تنج عن أيدي هذه المطايا ، فإنها تقطعك كقطع الأسنة الأحشاء ، فإن سعد عضد الدولة يكفيها ، وإقباله ينهض بها ، فهو تقطعك كقطع الأسنة .

٣٨- الغريب : يقول : أذى أذاة ، ونجا ينجو نجاة ، وهلك هلاكا .
 المعنى : يقول : كوني أيها الطريق كيف شئت فلا أبالي ، ولو كان فيك الهلاك . قيل : إن عضد الدولة قال : تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأذاة والهلاك .

٣٩- الغريب : تشرين : شهر من أشهر الفرس ، وهو أول سنتهم . تشرين الأول والثاني ، وكانون الأول والثاني ، وشباط ، وأذار ، ونيسان ، وإيَّار ، وحزيران ، وتموز ، وآب ، وأيلول . والسمك : كوكب معروف من كواكب الأنواء ، وهو يطلق بالغداة لخمسة خلون من تشرين الأول .

المعنى : يقول : لو سرنا وفي تشرين خمس ليال ، لسبقت السمك بالطلوع ، وهذا مبالغة في سرعة السير ، فكأنه يقول : إذا أخذ السمك في الطلوع ، وأخذت في السير ، سبقتني إلى أهلي بالكوفة ، وذلك أنه لثقته بما أحاط به من سعادة عضد الدولة ، فلو ضرت =

- ٤٠ - يُشَرَّدُ يُمْنُ (فَتَا خُسْرَ) عَنِّي قَنَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنَ الدَّرَاكََا
 ٤١ - وَالْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِ سِلَاحَا يَنْدَعُرُ الْأَبْطَالُ شَاكََا
 ٤٢ - وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكََا
 ٤٣ - وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكََا

= وقد انصرم من تشرين خمس ليال ، يرانى من أقصده وأحنّ إليه من أهلى ، من الجماعة المتصلة بنفسى ، قبل أن يَرَوْا السهاك الذى هو فى هذا الوقت ، يشير إلى سرعة السير .

- ٤٠ - الغريب : فتَاخُسْرَ : اسم أعجمى ، وهو اسم عضد الدولة . والطعن الدراك : المتابع المعنى : يقول : معادة عضد الدولة وبركته تردّ عني رماح الأعداء وطعنها المتابع
 ٤١ - الغريب : السلاح : يجمع السيف والرمح والسهام ، والغالب عليه التذكير ، وربما أنث قال الطرمّاح فى صفة ثور وحشى طردته كلاب الصيد :
 يَهْزُ سِلَاحَا لَمْ يَرِئَهَا كِلَالَةً يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أُصُولَ الْمُغَايِبِ
 والأكثر التذكير ، لأنه يجمع على أسلحة جمع تذكير ، كحمار وأحمر ، ورداء وأردية ، وصلاح شاك ، بمعنى شائك ، أى ذو شوكة ؛ كقولهم : كبش صاف ، على حذف العين ، ومنه قول مرحب :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْبَرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكُ السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

المعنى : يقول لعضد الدولة : رضاك عني بمنزلة السلاح الذى يخوف الأبطال .

- ٤٢ - الغريب : اعتاض : تعوّض . والزور : الباطل والكذب .
 المعنى : يقول : من الذى أعتاضه منك إذا فارقتك ، وأتخذ به بدلاً بعدك إذا باعدتك ؟
 والناس ما خلاك زور لا يحفل بهم ، وملوكهم بالإضافة إليك سوقة لاحظّ لهم فى الإمارة .
 وهو منقول من قول عمران بن حطان :

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَامِرْدَاسُ بِالنَّاسِ

- ٤٣ - قال الواحدى : أنا فى الخروج من عندك ، وقلة اللبث فى أهلى كالسهم الذى يرمى فى الهواء ، فيذهب وينقلب سريعاً .

قال : وقال أبو الفتح : لم يقل فى سرعة الأوبة وقلة اللبث ، كما قيل فى هذا البيت .
 والبيت مدخول : ولم يعرف ابن جنى وجه فساد ، وهو : كل سهم يرمى به فى هواء لا يعود إلا إذا ما عولى به ، ولم يذكر فى البيت أنه أراد الهواء العالى .

قال الخطيب : اختلف أهل النظر فى هذا الموضع . فقال قوم : إن السهم والحجر إذا رُمى به صعد ، فبتناهى صعوده يكون له فى آخر ذلك لبثة ما ، ثم يتصوب منحدرًا . وقال آخرون : لا لبثة له هناك ، وإنما أول وقت انحداره عُقَيْبٌ آخر صعوده .

٤٤- حَيَّ مِنْ إلهِي أَنْ يَرَانِي وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ

٤٤- المعنى : روى أبو الفتح « واصطفاك » بكسر الطاء ، وبها قرأت الديوان . قال : وهو من باب قصر الممدود ، واستشهد على قصره بأشعار ، وقصر الممدود كثير . وأنشد أبو الفتح :

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَفَرًا كَلَمُونَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ

والاصطفاء : الاختبار . ومنه : « إني اصطفتيك على الناس » . وأنكر ابن فورجة وجاعة كسر الطاء ، وقالوا : لم يستحي من الله إذا فارق دار الممدوح واختياره له ؟ بل لا وجه لحياثه في فعله ذاك ، إذ ليس من فارقه ، وزهد في اختياره ، ارتكب حوبا ، وإنما يستحي من الله إذا فارق دار الممدوح ، والله قد اختاره على خلقه ، وكل من فارقه يجب أن يستحي من خالقه . وإنما يقول : أستحي من الله أن أفارقك ، وقد اصطفاك ووكل إليك الأرزاق ، ألا تراه كيف بين وجه حياثه إذا ذكر اصطفاه له ، ولو لم يذكره ، لكان لا تخلص له من الحياء ، إذ الأشبه أن يكون « اصطفاكا » فعلا ماضيا . وقد ذكر محمد ابن سعيد أن المتنبي قال : لم أقصر في شعري ممدودا إلا موضعا واحدا ، وهو قولي :

خُذْ مِنْ قَتَايَ عَلَيْكَ مَا اسْتَطِيعَهُ لَا تُلْزِمَنِي فِي الشَّأْنِ النَّوَاجِبِ

تم الجزء الثاني من شرح ديوان أبي الطيب المتنبي

المعروف بالتبيان ، المنسوب إلى أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الضرير

وبله الجزء الثالث ، وأوله : حرف اللام

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي البقاء العكبري

المسمى بالبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شاذلي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم البليار

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السيقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الثالث

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

حرف اللام

١٧٤

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية :

- ١ - رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَى وَعُدَّةُ مِمَّا تُنِيلُ
- ٢ - وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا فَمَا فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

١ - الغريب : رُوَيْدَكَ : تمهّل . وجليل : فعيل من الجلالة . وتأى : ترفق وامكث .
وهي رواية ابن جنى ؛ وروى غيره « تَأَنَّ » بالنون . ورواية ابن جنى بها قرأت الديوان ،
ومعناه : تحبّس . قال الكميت :

قِفْ بِالْدَيَّارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى لِمَنَّا غَيْرُ صَاغِرٍ

المعنى : ترفق أيها الملك في رحيلك . وتمهّل في مسيرك ، واجعل ذلك مما يعتدّ
به من نوالك وهباتك ، لدستملين بنعمتك . وهذه القصيدة من الوافر ، والقافية من المتواتر .
٢ - الإعراب : نصب « وجودك » بإضمار فعل ، كأنه قال : أولنا جودك ، ولو فعلته
قليلًا ، فنصب قليلًا على الحال ؛ أو يكون التقدير : ولوجدت جودًا قليلًا ، وأقام الصفة
مُقَامَ الموصوف ، والأشبه أن يكون « قليلًا » صفة لمصدر محذوف .

المعنى : يقول : جُدْ جُودَكَ بِالْمُقَامِ ، ولو فعلته قليلًا ، وليس فيما تعطيه قليل ، لأن
ما كان من جهتك فهو كثير ، وهو مقول من قول أشجع :

وَقُوفًا بِالْمَطِيِّ وَلَوْ قَلِيلًا وَهَلْ فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

وكتقول ابن الطَّسْتَرِيَّة :

وَلَيْسَ قَلِيلًا نَظَرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ وَكَثَلًا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

وكتقول إسحاق المَوْصِلِي :

إِنْ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ الْقَلِيلُ

وكتقول إسحاق أيضًا :

وَحَسْبِي قَلِيلٌ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَهَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلُ

وكتقول الآخر :

وَإِنْ قَلِيلًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْتَهُ شِفَاءً ، وَقُلْ لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

٣- لَأَكْبِتَ حَاسِدًا وَأَرَىٰ عَدُوًّا
٤- وَيَهْدَأُ ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَّكُنَا
٤- وَكُنْتُ أَعْيَبُ عَدُوًّا فِي سَمَاحٍ
٦- وَمَا أَخْشَىٰ نُبُوكَ عَنْ طَرِيقٍ
كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
(تَغْلِبُ) أُمُّ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ
فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَدُوْلُ
وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ

٣- الغريب : الكبت : الخيبة . وأرى ، من الورى ، وهو إصابة الرئة ، وهي داء في الجوف .

المعنى : يقول : ترفق في رحيلك ، لأكبت بذلك حاسدا يشبه وداعك . وعدوًا يشبه رحيلك ، فشبه شيئين بشيئين ، وهذا من باب البديع .
والمعنى : أنه يبغيض الحاسد والعدو ، كما يبغيض الوداع والرحيل ، وهو منقول من قول الطائي :

قَبِيلُحْتِ وَرَدَتْ فَوْقَ الْقُبُحِ حَتَّى
٤- الغريب : تغلب : قبيلة المدوح ، وهي تغلب بن وائل . والحياء : المطر .
والقبيل : العشيرة ، وهم من ولد أب واحد .

المعنى : يقول : أقيم بنا حتى يسكن المطر . وكان قد عزم على الرحيل ، والمطر يستهل كثرةً ، فأشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ، ثم قال : قد شككتنا في كثرة هذا المطر ، وهو لم يشك ، وإنما قاله على المبالغة في وصف السحاب ، لكثرة مطره ، فقال :
أَبْنُو تَغْلِبِ هَذَا السَّحَابِ أُمُّ مَطَرِهِ قَبِيلَاكُمْ ؟ لكثرتهم . وهو منقول من قول الطائي :
فَقَالَتْ : نَدَى السَّمَاءِ أُمُّ ابْنٍ وَهَبٌ تَجَلَّى نُورُهُ أُمُّ عَاشٍ وَهَبٌ ؟
٥- الإعراب : قال ابن القطاع في نكتته على الديوان : الهاء في « له » عائدة على السحاب ، والمفسرون بخلاف ما قال .

المعنى : يقول : كنت أعيب من يعدل في السماح ، فلما رأيت إفراط سيفه الدولة في السماح صرت أعذله . هذا قول الجماعة . والمعنى من قول الطائي :
عِطَاءُ لَوْ اسْتَطَاعَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَسْتَمِيعَهُ
وَقَوْلُ الْبَحْرِيِّ :

إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا لَدَيْهِ لِأَضْحَى حَاتِمٌ وَهُوَ عَازِلُهُ
٦- الغريب : النبوء : الارتفاع . ومنه : نبا السيف عن الضريبة : إذا رجع .

المعنى : يقول : إني لأخاف أن تعجز عن قطع طريق ، لأنك سيف دولة الإسلام .
وسيف الإسلام لا يكون إلا ماضيا صقيلا .
قال الواحدي : ويجوز أن يكون رجع من الخطاب إلى الخبر ، كأنه قال : وأنت الماضى الصقيلا =

- ٧ - وَكُلُّ شَوَاةٍ غِطْرِيفٍ تَمَتَّى
لِسِيرِكَ أَنْ مَفَرَقَهَا السَّبِيلُ
٨ - وَمِثْلُ الْعُمُقِ مَمْلُوءٌ دِمَاءً
جَرَرَتْ بِكَ فِي جَبَارِيهِ الْخُيُولُ
٩ - إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا
فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ
١٠ - وَمَنْ أَمَرَ الْخُصُونَ فَمَا عَصَتَهُ
أَطَاعَتْهُ الْخُزُونَةُ وَالسُّهُولُ

= والمعنى : إني لم أُنْهَكَ عن الرحيل في المطر ، لخوف أن تعجز عن الرحيل ، وصعوبة الطريق .

٧ - الغريب : الشَّوَاةُ : جلدة الرأس ، وجمعها : شَوَى . قال الله تعالى : « نَزَّاعَةً لِلشَّوَى » . وقرأ حفص بالنصب . والغِطْرِيفُ : السيد الكريم في قومه .

المعنى : كل جلدة رأس سيد شريف ، تمنى أن تكون طريقاً لسيرك ، لأنه كريم شريف فلا يستنكف سيد عن وَطْئِكَ جلدة رأسه وإنما بعد ذلك شرفاً وفيه نظراً إلى قول حبيب : مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ بَقْعَةٌ غَدَاةٌ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أُنْهَا قَبْرُ
٨ - الإعراب : من رفع « مثلُ العُمُقِ ومملوءٌ » جعله ابتداءً وخبراً ؛ ومن خفض ، وعليه الأكثر جعله عطفاً على قوله « وما أخشى نبوك عن طريق » . وقيل : العمق : واد ، وخفضه بواو ربّ ، أي ربّ مكان مثل العمق .

الغريب : العمق : واد عميق ، وهو الفَجْجُ من الأرض ؛ وجمعه أعماق . ومجارية جمع مجرى .

المعنى : يقول : لأخشى عليك من نُبُوك عن هذا الوادي ، ولو أنه مُلئ من دماء وقائعك ، لمشت بك خيلك فيه ، فكيف أخشى عليك سَيَاه .

٩ - الغريب : المنايا : جمع مَنِيَّةٍ ، وهي من أسماء الموت . والوُحُولُ : جمع وَحَلٍ ، وهو ما يبقى في الأرض من سَيْلٍ .

المعنى : يقول : إذا تعود الإنسان أن يخوض غَمَرَاتِ المَوْتِ ، فأهْوَنُ مايعانيه خوض الماء والطين ، وهو يشير إلى أن الوَحَلَ لا يمنعه من السفر . وهذا منقول من كلام الحكميم حيث يقول : نفوس الحيوان أغراض الحوادث الزمن .

١٠ - الغريب : الحصون : جمع حصن ، وهو ما تحصّن به الإنسان . والحَزَنُ ضدّ السَّهْل ، وهو ما خَشُنَ من الأرض وصَعُب .

المعنى : يقول من أطاعته الحصون الممتنعة فافتتحها ، والقيلاع المستصعبة فأنكها . أطاعه لا محالة حُزُونُ الطرق وسهولها ، وتمكّن له قريبها وبعيدها .

والمعنى : يريد : من أطاعه الصَّعْبُ الشديد ، لم يصعب عليه شيء .

- ١١ - أَتُخَفِّرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي وَتُنَشِّرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْحُمُولُ !
 ١٢ - وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ بَعِيشُ بِهِ مِنْ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ !
 ١٣ - وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِعْلٌ وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوَصُولُ !

١١ - الإعراب : هذا استفهام تعجب .. وقوله « تنشر » : يقال : نشر الله الموتى فنشروا وأنشروهم . وفي الكتاب العزيز « وانظر إلى العظام كيف ننشيرها » من أنشره الله في قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو . وفي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالزاي المعجمة . وهو من النَّشَرَ ، وهو الارتفاع .

الغريب : خَفَرَت الرجل خَفَرًا وخَفَرًا : أجزته ومنعت عنه . يقال : خفرت أخفرت خَفَرًا : إذا كنت له خفيًا مجبرًا ، وخَفَرْتَه تخفيرا . وأنشد الأصمعي للهللي :
 وَلَكِنِّي بَجَرُّ الْغَضَى مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِي سَيِّفِي إِذَا لَمْ أُخَفَّرِ
 وأخفرت الرجل : إذا غدرت به ، ونقضت عهده . ويقال (أيضا) أخفرت : إذا بعثت معه خفيًا ، والاسم : الخفرة (بالضم) ، وهي الذمة . والحمول : السقوط . والحامل : الساقط الذي لانتباهة له ، وقد تَحَلَّلَ يَحْمُلُ خولا .

المعنى : يقول : أنت تُنجِّب من رمته اللَّيَالِي بصروفها ، وقصدته بخطرهما ، وتُخَيِّب كل من سقط ذكره ، ودفنه خُمُوه ، فتجبر ذلك بحمايتك ، وتُخَيِّب به كرامتك ، فتضمه إلى إحسانك . وتَعُمِّه بإنعامك . قال ابن وكيع : وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي :
 نَشَرْتُكَ مِنْ دَفْنِ الْحُمُولِ بِقُدْرَةِ لِمَا هُوَ أَذْهَى أَوْ عَاجِئَتْ وَأَنْتَ كَرُّ
 ١٢ - الغريب : الحُسَام : السيف القاطع .

المعنى يقول : ندعوك سيفًا ، والسيف يُعَدِّم الحياة ، وأنت تُعِيدُهَا ، وهو يُتَلَفِّها ، وأنت تَهْبِئُهَا ، فكيف نسمة سيفك ، وفعلك ضد فعله ، وقدرك فوق قدره !
 والمعنى : أن من قتله الفقر . وأذله الزمان ، حتى أماته موت الفقر ، تعيشه بجودك .

١٣ - الإعراب : نصب « القطع » لأنه استثناء مقدم . ومثله قول الكميت :
 وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْعَدَلِ مَذْهَبُ
 المعنى : يقول : ليس للسيف فعل إلا القطع ، وأنت فيك الوصل والقطع ، تنقطع الأعداء ، وتصل الأولياء .

والمعنى : أنك تصل مؤمنين ، وتقطع أعاديك وتبتر قصائدك ، وتحوط رعييتك ، فتشركه في أرفع أحواله ، وهو القطع ، وتنفرد دونه بأرفع أحوالك ، وأجل أوصافك .

- ١٤ - وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَّالُ صَبِيرًا وَقَدْ فَنَى التَّكَاثُمُ وَالصَّهِيلُ
 ١٥ - يَحِيدُ الرَّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ
 ١٦ - فَلَوْ قَدَّرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ
 ١٧ - وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

١٤ - الإعراب : صَبِرًا : مصدر ، أى اصبر صبرًا .

المعنى : يقول : أنت الفارس الثابت النفس ، الرابط الجأش ، الداعى إلى الصبر إذا طاشت العقول ، وخَرَسَتِ الألسن ، فلم تقدر الأبطال على الكلام ، ولا الخيل على الصهيل .
 والمعنى : أنك تُصَبِّرُ الأبطال فى الحرب ، تقول : اصبروا على عض الحرب .

١٥ - الغريب : الْحَيْدُ : الرجوع . والقصد : الاستقامة . يريد : أن الرمح مستقيم غير مُعْوَج .

المعنى : يرجع عنك الرمح مع استقامته ، وإذا طُعِنَ به غيرك لم يرجع عنه ، ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله ، وذلك لشجاعته وشرفك ، كأن الحماد يعرفك ، فلا يُقْدِمُ عليك .
 والمعنى : أن الأبطال تتحاماه فى الحروب ، فلا تتعاطى مطاعته ، ولا تتمثل مقاومته .
 والمعنى : أن الرمح إذا قصد إليك ، خذله يد الطاعن ، حتى يرجع عنك ، وإذا طال خذله الطاعن وإقدامه ، حتى يقصر عنك .

١٦ - المعنى : يقول : لو أن للسَّنانَ لسانًا ناطقًا ، لقال : أنا أحيِدُ عنك ، وأَقْصُرُ مع طولى عن طعنك . وهو من قول الآخر :
 إِنَّ السَّنَانَ وَصَدَرَ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لَخَبَّرَا عَنْكَ يَوْمَ الرُّوْعِ بِالْمَعْجَبِ
 وقال الحِصْنِيُّ :

بُشِّنِي عَلَيْكَ إِذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ حَدُّ الْمُهَنَّدِ وَالسَّنَانُ اللَّهُدَمُ
 وهذا مجاز ، أى لو كان متكلمًا لقال . وأصله قول عنترة :

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي
 ١٧ - المعنى : يريد : أن الدنيا جَرَّتْ عَادَتُهَا بِإِفْنَاءِ أَهْلِهَا . فلا يخلد فيها أحد ، ولو أنها خلدت أحدا ، لتزينها به ، وما جمعه الله فيه من الفضائل : لكنت ذلك الخلد وحده ، لعلَّو قدرك ، وجلالة أمرك ، ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ، ولا أحد تتقيه وتصافيه ، لأن طبعها الغدر . وهو منقول من قول عدى بن زيد :

فَلَوْ كَانَ حَيًّا فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا لَخَلَّدَتْ لَكِنْ لَيْسَ حَتَّى يَخْلِدَ =

١٧٥

وقال يرثي والده سيف الدولة ، وقد تُوفيت بميافارقين ، وجاءه الخبر بموتها إلى حلب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة ، وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة . وهذه القصيدة من الضرب الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - نَعِيدُ الْمَشْرِقِيَّةَ وَالْعَوَالِي
وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِيْلَا قِتَالِ
٢ - وَذَرَّتْ بِي السَّوَابِقُ الْمُقَرَّبَاتِ
وَمَا يُنْجِيْنَ مِنْ حَبَبِ اللَّيَالِي
٣ - وَمَنْ لَمْ يَعْشِقِ الدُّنْيَا قَدِيماً
وَلَكِنْ لَسَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ

= ومثاه لمحمد بن يزيد المهلبى :

لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ مَخْلُوقًا لِنَجْدَتِهِ لَكَانَ رَبًّاكَ فِي الدُّنْيَا مُخَلَّدَةً

١ - الغريب : المشرفية : السيوف . والعوالى : الرماح . والمنون : الدهر ، يذكر ويؤنث ، وقيل المنون : الموت ، فمن أراد به الدهر ذكره ، ومن أراد المنية أنه .

المعنى : يقول : نحن نعيد السيوف والرماح ، أى صوارم السيوف ، وعوالى الرماح ، لمنازلة الأعداء ، ومدافعة الأقران ، والموت يحترم نفوسنا دون قتال أو نزال ، لا يمكننا حذارها ، ولا يهبأ لنا دفاعها . قال ابن وكيع : عجزه ، ينظر إلى قول أبي زُرْعَةَ :
وَمَنْ لَّا سِلَاحَ لَهُ يَتَّقَى وَإِنْ هُوَ قَاتَلَ لَمْ يَغْلِبْ

٢ - الغريب : السوابق : جمع سابق وسابقة . والمقربات من الخيل : هى الكرام التى تربط لكرامتها على أصحابها ، أو لفرط الحاجة إليها . والحَبَب : عدو ولا يستفرغ الجهد .

المعنى : يقول : ونربط الخيول الكريمة العتاق ، ومع هذا لاتنجينا ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا ، وخَبَبَ لياليه فى آثارنا . قال ابن وكيع : هوهن قول عبد الله بن طاهر :
كَأَنَّنَا فِي حُرُوبٍ مِنْ حَوَادِثِهِ فَسَحْنُ مِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَمَطْعُونِ
٣ - الإعراب : مَنْ : استفهام . وروى : « وصال » بالتنكير .

المعنى : يريد : أن النفوس مجبولة على حب الدنيا ، مع التيقن بسرعة زوالها ، والتحقق من امتناع وصالها . وأن سرورها يعقبه الحزن ، وحياتها يعقبها الموت .

والمعنى : يريد : من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر ؟ نكل أحد يرواها ، ولكن لاسبيل إلى وصالها ، أى إلى دوام وصالها ، وكثير من عشاقها واصلتها وواصلته ، ولكن لاسبيل إلى دوام الوصال . ومن روى إلى « وصال » ، وهو الخوارزمي ، أراد إلى مواصلة .

- ٤ - نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيْبُكَ فِي مَتَامِكَ مِنْ خِيَالٍ
٥ - رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِيَالٍ
٦ - فَصِيرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

٤ - المعنى : : يقول : نصيب الإنسان من وصال حبيبه في حياته ، كنصيبه من وصال خياله في منامه ، باتفاق الأمرين في سرعة انقطاعهما ، واشتباهما في عَجَلَة زوالهما ، فإن الحالين كلاهما يُعَدَم ، فما ظنك بحق يشبه الباطل ، ويقظة يشاكلها النوم ، فجعل العُمر كالمنام ، والموت كالانتباه . وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول التهامي :
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارِي
وقال الطائي :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ
وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى ، فنه ما كان عمر بن الخطاب يتمثل به :
تُسَرُّ بِمَا يَفْجَأُنِي ، وَتَفْرَحُ بِالْمَسِي كَمَا سُرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ
وقال الآخر :

وَإِذَا وَدِدْتُ أَبَا كُبَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَأَمْنَحَةِ حَالِمٍ بِخَيَالٍ
وقال أبو العتاهية :

فَنَكَمَ بَادٍ مِنْ مَعَشَرٍ أَصْبَحُوا كَأَنَّهُمْ حُلُمٌ أَوْ خِيَالٌ
وقال ابن طباطبا :

فَنِيَّاتٌ يَقْظَانِ مِنْ ضِيَافَتِهِ مَا نِيَّاتُهُ نَائِمًا مِنْ الطَّيْفِ
٥ - الغريب : الأرزاء : جمع رُزء ، وهي المصيبات . والغشاء : ما يغطي الشيء ويشمله .
المعنى : يقول : كثرت مصائب الدهر عندي لتواليها علي ، وقد أصابت قلبي فجائعها ، حتى صار كأنه في غشاء من سهام الدهر .
والمعنى : أن الدهر قصده بفجائعه ، ورماه بمصائبه ، واعتمد فؤاده بسهامه . وأثبت فيه نصاله .

قال الشريف هبة الله بن الشجرى العلوى في أماليه : هذا البيت من أحسن ما قيل . وهو من نوادر أبي الطيب وحكمه .

٦ - الغريب : النصال : جمع نصل ، وهو الحديدة التي في السهم .
المعنى : يقول : قد صرت إذا رماني الدهر يخطب من خطوبه ، وصرف من =

- ٧- وَهَانَ قَمًا أَبَالَى بِالرَّزَايَا لَأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالَى
٨- وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرًا لِأَوَّلِ مَيِّنَةٍ فِي ذَا الْحَلَالِ

= صروفه ، لم يصل قلبى ، لأنها لم تجد موضعاً للإصابة ، وكنتى بنصال السهم عن اشتداد الخطوب ، وأن بعضها يكسر بعضاً فى نؤاده ، لتزاحها فيه ، وتكاثرها عليه .

والمعنى أن المصائب توالى على ، فهانت عندى ، والإنسان إذا كثرت عليه الشىء اعتاده . وقال ابن وكيع : لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون يُرمى من جنبه ، فيبلغ نصل الجنب الأيمن نصل الجنب الأيسر ، وأما أن يكون الرى من ناحية واحدة ، فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح :

لَمْ يَنْتَظِرَنَّ فَتَسْتَبِيكَ قَابُوبُ حَتَّى رَمَيْنَ فَرَشَقُهُنَّ مُصِيبُ
نُجْلٌ يَتَّبَعَنَّ السَّهَامَ يَمِثْلُهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ النُّدُوبِ نُدُبُ
فهذا كلام يصح مثله ، لأن الندوب القديمة يتبعن ندوباً حديثة . ومثله لأخى ذى الرمة :
وَلَمْ يَنْسِنِ أَوْفَى الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَأَى الْقُرْحَ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ
٧- الإعراب : قوله « هان » أضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه . والتقدير : وهان رى الدهر ، لدلالة قوله : رمانى الدهر .

المعنى : يقول : لأحفل بمصائب الدهر : لأنه لا ينفع الحذر ولا المبالاة ، وهذا من قول خيداش بن زهير :

وَبَعْدَ عُيَيْتَةِ الْخَيْرِ بِنِ حِصْنٍ وَقَدْ بَالَيْتُ حَتَّى مَا أَبَالَى
وهو من أبيات الحماسة :

وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى الْبَيْنِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَتَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ
وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالَى مِنَ النَّسْوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كِرَامُ
وكقول الحرث بن عيسى :

صَبَرْتُ فَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ سَجِيَّةٍ وَهَلْ جَمَزَعُ أَجْدَى عَلَى فَأَجْزَعُ ؟

٨- الإعراب : نصب « طُرًا » على الحال ، ويجوز على المصدر . وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت ؟ فقال : أحمد الله إليك وإلى طُرّة خلقه . وروى ابن جني : ميتة (بفتح الميم) . أراد : ميتة ، فخفض . ومنه قوله تعالى : « الأرض الميتة » وقد شدّدها نافع . وخففها الباقون ، وقد شدّد الباب كانه نافع وحزرة وعلى وحفص . إلا أن نافعاً انفرد بثلاثة مواضع ، قوله « أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » : فى الأنعام ، « وَالْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ » : فى يس . وفى الحُجُرَات : « يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا » ، فشدّد الثلاثة . =

٩ - كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْشَاوَقٍ بِبَالٍ

== الغريب : الناعون : جمع ناع ، وأصله : رفع الصوت وإظهاره بالمصيبة ؛ يقال : ناعه نَعْيًا ونُعْيَانًا (بالضم) . والنَّعْيُ : (على فَعِيل) : النَّاعِي ، الذي يأتي بخبر الموت . قال الأصمعي : وأصله أن العرب كانت إذا مات منها ميت له شرف ، ركب فارس فرسا ، وجعل يسير في الناس ويقول : نَعَاءُ فلانا ، أي انعه وأظهر خبر وفاته ، وهي مبنية على الكسر ، مثل دَرَاكِ ، بمعنى أدرك ، ونَزَالٍ ، بمعنى أنزل . وفي الحديث : « يَنْتَعَاءُ » . وأنشد سيدييه :

نَعَاءٌ جَدًّا مَا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنَّ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ
المعنى : يقول : هذا الناعي أول من نَعَى امرأة مَيِّتة في شرفها ، ومفقودة في مثل منزلها . يريد : لم يمت قبلها أجل منها .

قال ابن فورجة : الرواية الصحيحة « مَيِّتة » بكسر الميم ، لأن الميِّتة (بفتح الميم) كثر استعمالها في الجيفة ، كقوله تعالى : « حَرِّمْتُ عَلَيْكَ الْمَيِّتَةَ » ولا يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا في أمه ، وإنما يريد الحالة التي ماتت عاينها .

وقال الواحدى : لواجه لما قال ، لأن أبا الطيب أراد أول الأموات ، ولم يرد أول الأحوال .

٩ - الغريب : خطر الشيء ببالى ، يَخْطُرُ (بالضم) ، وخطر الرجل يَخْطُرُ (بالكسر) . وما أحسن قول الحريري :

فَكَمْ أَخْطَرُ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطَرُ فِي بَالٍ !

والبال : الذهن ، وقيل : القلب .

المعنى : يقول : لقد عظمت مصيبتها ، وإنها أنست المصائب ، وبعثت من الحزن ما أفقد جميل الصبر ، وأوجب شديد الجزع ، حتى كأن الموت قبلها لم يفجع بنفس ، ولا خطر ببال . قال ابن وكيع : هو من قول البحري :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّنْهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلٌ

ومن قول محمد بن وهيب :

نُرَاعُ لَذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْنَهُو وَنَلْعَبُ

يَتَقَيْنُ كَأَنَّ الشُّكَّ أَغْلَبَ أَمْرَهُ عَلَيْهِ وَعِرْفَانُ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ

والمعنى بينهما بعيد ، وأما بيت محمد بن وهيب الأول ، فهو من قول زين العابدين على ابن الحسين :

نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ وَاجَهَتْنَا وَنَلْنَهُو حِينَ تَغْدُو رَائِحَاتِ

كَرَّوَعَةٍ ثَلَاثَةِ لُغَارٍ ذُنُبٍ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَائِعَاتِ

- ١٠ - صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ
 ١١ - عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التَّثْرِبِ صَوْنًا وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
 ١٢ - فَإِنَّ لَهُ بِبِطْنِ الْأَرْضِ شَخْصًا جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بِالِ

١٠ - الغريب : الحنوط : طيب يُستعمل في غُسل الميت . والصلاة : الترحم والدعاء .

المعنى : يقول : رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل ، وجعل الجلال كفناً لوجهها ، فكانه يقول : رحم الله وجهها الجميل .

وقال ابن الإفيلي : رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة ، التي غيَّسَها الجمال كما غيَّسَها الكفن ، وسترها كما سترها القبر ، فكانت مستورة عن أعين الناس .

وقال ابن وكيع : وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير مختار . وهو مأخوذ من قول النمرى :

تَحِيَّاتٌ وَمَغْفِرَةٌ وَرَوْحٌ عَلَى تِلْكَ الْمَحِيَّةِ وَالْحُلُولِ

١١ - الغريب : اللحد : ما كان في جنب القبر . والشق : في وسطه ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » . يقال : اللحد واللحد (بضم اللام وفتحها) ، ولحدت القبر لحداً ، وألحدت له ، فهو ملحد . وأصله : العدول عن الشيء . ولحدت وألحدت في دين الله : حاد عنه . وقرأ حمزة في الأعراف والنحل والسجدة : « يَلْحَدُونَ » بفتح الياء ، من لحد ، ووافقه على في النحل . وقرأ الباقر « يُلْحَدُونَ » ، من ألحد . والصون : الستر . والخلال : الخصال ؛ واحداً : خلة .

المعنى : يقول : صلاة الله على المدفون قبل موته بالصون ، وقبل أن يُدفن في التراب بالعفة والستر ، وكان مدفوناً في كرم خصاله الجميلة .

والمعنى : أنها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب ، وكان كرم خصالها يمنعها مما يقبح ذكره ، قبل أن تُحمَل إلى اللحد ، فكانت دفيناً في ستر الصيانة قبل ستر التراب .

١٢ - الإعراب : ذكرناه : مرفوع « مجديد » ، رفع السبب ، ووضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل جائز في الاختيار . ومثله قوله تعالى : « أنزل مكوها » . وأنشد سيديه :

فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لَضَغْمَةٍ لَضَغْمِيَّاهَا يَقْشَعُ الْعَظْمَ نَابِهَا

المعنى : يقول : إن شخصها في الأرض بال ، وذكرنا إياه جديد غير بال .

والمعنى : أنه يَبْسَلُ في القبر ، وذكره جديد باق على الأيام ، ومثله للنمرى :

وَإِنْ تَكُنْ لِلْبَيْتِ أُمْسِيَّتَ رَهْنًا فَقَدْ أَبْقَيْتَ مَجْدًا غَيْرَ بِالِ

- ١٣ - وَمَا أَحَدٌ يُجَلِّدُ فِي الْبَرَآيَا
 ١٤ - أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مِتَّ مَوْتًا
 ١٥ - وَزَلْتِ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا
 ١٦ - رِوَاقُ الْعِزِّ حَوْلُكَ مُسَبِّطٌ
 ١٧ - سَقَى مَثْوَاكَ غَادٌ فِي الْغَوَادِي
 ١٨ - لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفَشٌ
- بَلِّ الدُّنْيَا تَسْؤُلُ إِلَى زَوَالِ
 تَمَنَّتْهُ الْبُيُوتُ وَالْحَوَالِ
 تُسَرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ
 وَمَلُوكٌ عَلَى ابْنَيْكَ فِي كَمَالِ
 نَظِيرُ نَوَالِ كَفَمَكَ فِي النَّوَالِ
 كَأَيْدِي الْحَبْلِ أَبْصَرْتَ الْحَالِ

١٤ - المعنى : يقول : إنك قد مُتَّ في العزِّ والعفاف ، فوفاك يتمناه من بقى من النساء ، ومن مضى منهن ، فهذا الذى يسلينا عنك ، لأنك حرَّرت خير الدنيا والآخرة .

١٥ - المعنى : يقول : إنك مِتَّ ولم تَرَى يوما تَكْرِهينه في حياتك ، وعوفيت من خطوب الدهر فلم تلقى ما يغيص عيشك ، حتى تفرح الروح بفراق البدن في مثل تلك الكراهة . وقد نقل من قول محمود بن الحسن :

وَهَوْنٌ مِنْ وَجْدِي وَلَيْسَ بِهَيْنٍ
 سَلَامَتُهَا بِالْمَوْتِ مِنْ جَرَعَةِ الشُّكْلِ

١٦ - الغريب : المسبِّط : الممتد . ويجمع « رِوَاق » : على أروقة .

المعنى : يقول : مِتَّ ورواق العزِّ ممتدَّ عليك ، وعلى ابنك كامل الملك .

والمعنى : أنك لما مِتَّ كنت في عزٍّ ممدود ، وسلطان كامل .

قال صاحب : ذكره « الاسبطار » في مَثَرَةِ النساء من الخذلان البين .

قال ابن فُورجة : ولا خذلانَ فيما صحَّ واستعمل كثيرا . ومثله قول عمرو بن معدى كرب :

جَدَّأُولُ زَرْعٍ خَلَّيْتُ وَأَسْبَطَرْتُ

وقال أبو الفضل العروضى : سمعت أبا بكر الشعرائى خادما المتنبي يقول : قدم علينا المتنبي ، وقرأنا عليه شعره ، فأنكر هذه اللفظة ، وقال : مستظَل . قال العروضى : وإنما غيره صاحب ، وعابه عليه .

١٧ - الغريب : مَثْوَاكَ ، يريد : حُفْرَتَكَ . والغوادي : جمع غادية . وهى السحابة تنشأ صباحا ، والغادى : السحاب ، يغدو بمطره . والنوال : العطاء .

المعنى : يدعو لها بسقيا تشبه عطاءها ، من سحاب يشبه نوالها .

والمعنى : أن عطاءها كثير ، فهو غاية ما يبلغه المتمنى .

١٨ - الغريب : الساحى : الفاشر . ومنه سميت « المسحاة » . والحَفَش : شدة الوقع . وحَفَشَتِ السماء حَفَشًا ، إذا جاءت بالمطر . وحَفَشَتِ الأودية سالت . والأجداث : القبور =

- ١٩ - أُسَائِلُ عَنْكَ بِعَنْدِكَ كُلِّ مَجْدٍ وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالِي
٢٠ - يَحْمُرُ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَسْبِكِي وَيَشْغُلُهُ الْبُكَاءُ عَنْ السُّؤَالِ

واحدما : جدث . والمخالي : جمع مخلاة ، وهو وعاء يُجعل فيه التبن والشعير للدابة .
المعنى : يدعو لقبرها بالسقيا ، ويصف السحاب بشدة المطر ، وقع على الأرض كوقع
أيدى الخيل إذا أبصرت العنايق في المخالي ، فلأنها تحضر بقوائمها لشدة ما تدق الأرض ، حرصا
على الأكل .

قال أبو الفتح : الغرض من الد : للقبور بالغيث ، الإنبات ، وما يدعو الناس إلى
الحلول والإقامة ، وهذا مذهب العرب ، ألا ترى إلى قول النابغة :

وَلَا زَالَ قَبْرُ بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمَى سَحَّ وَوَابِلُ
فَيَنْتَبِئُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتِيعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ
وكلما اشتد المطر كان أجْمَ لبناته وأمرع وقد غاب عليه قوم قوله « كأيدى الخيل أبصرت المخالي »
وقالوا : هو من الكلام البارد ، ودعاؤه بالسقيا قد أكثرت الشعراء فيه . قال ابن المعتز :

يَا غَيْثُ سَقِّ مُحَمَّدًا جُودًا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ
وقال الحصني :

سَقَى جَدَثًا بَعْرَضَةً سُرَّ مَرًّا سَحَابٌ مَأْوُهُ سَحَّ سَكُوبُ
رَضِينَا أَنْ يَصُوبَ لَهُ سَحَابٌ كَمَا كَانَتْ أَنْامِلُهُ تَصُوبُ
وقال الآخر :

سَقَى جَدَثًا ثَوَيْتَ بِهِ مِلْثَ كَبَعُضٍ نَدَاكَ مُنْسَرَحٌ هَطُولُ
١٩ - الإعراب : الوجه أن يقول : خاليا ، ينصبه على الحال ، كما تقول : عهدي بك
شجاعا ، وشربي السويق ملتوتا ، ولكنه أسكنه على قول من قال : رأيت قاضي .

المعنى : يقول : لم أر مجددا خاليا منك أيام حياتك ، فأنا بعد موتك أسائل عنك كل
مجد ، وجعل المجد كأنه ربعها ، يسأله عنها . يقول : أنا أطلب أخبارك من كل مجد ، لأنك
كنت ملازمة له . وقال قوم في إعراب قوله « خال » هو نعت للمجد ، فيكون المعنى : ليس
لي عهد بمجد خال منك ، وعلى هذا ليس فيه ضرورة .

٢٠ - الغريب : العافي : السائل . والبكا : يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ .

المعنى : يقول : إذا مرَّ السائل بقبر هذه الميتة ، يذكر ما كان يشمله منها ، أذهله
البكاء والحزن عن الطلب ، وشغله البكاء عن السؤال . وقد نقله من قول البحتري :

فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا؟ وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرَطِ الْبُكَاءِ كَيْفَ نَسْأَلُ؟

- ٢١ - وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَىٰ عَلَيْهِ
لَوْ أَنَّكَ تَقْدُرِينَ عَلَىٰ فَعَالٍ
وَأَنَّ جَانِبَتُ أَرْضِكَ غَيْرُ سَالِي
بَعُدْتَ عَنِ النُّعَامِ وَالشَّامِ
وَتَمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاءُ الطَّلَالِ
طَوِيلُ الْمَجْرَىٰ مُنْبَتُّ الْحَبَالِ
٢٢ - بَعِيثُكَ هَلْ سَلَوْتُ فَإِنْ قَلْبِي
٢٣ - نَزَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
٢٤ - تُحْجِبُ عَنْكَ رَأْمَةُ الْخُزَامَى
٢٥ - يَدَارِي كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ

٢١ - الغريب : الجدوى : العطاء والإفضال .

المعنى : يقول : لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء . لكانت تعطى السائل قبل السؤال ، كعادتها في الحياة . يريد : وما أعلمك وأعرفك بالإفضال عليه .

٢٢ - المعنى : قال الواحدى : يقسم عليها بحياتها ويقول : هل سلوت عن النوال وحبه ، فإن قلبي ، وإن بعدت عن أرضك . غير سال عن نوالك .

وقال أبو الفتح وجماعة : هذا مما وضعه في غير موضعه . ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا .

والمعنى : هل سلوت عن الحياة . فإنني غير سال عن الحزن عليك . أذكرك وإن كنت بعيدا عن أرضك ، وأندبك وإن كنت منترحا عن موضعك .

٢٣ - الغريب : النعامي : الجنوب . وهى الريح القيسية . والشام : الريح التى تهب من ناحية القطب .

المعنى : يقول : نزلت على كراهتنا بنزولك في مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح ، بعدت فيه أو به . فحذف للعلم به ، كقوله تعالى « واتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ » أى فيه .

٢٤ : الغريب : الخزامى : نبت طيب الريح . والطلال : جمع طلل . وهو المطر الصغار . والأنداء : جمع ندى .

المعنى : يقول : قد حُجِبَ عَنْكَ طيب الريح والرائحة . وندى الأمطار ، لأن المقبور لا يصل الذى ذكر إليه . فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدرك مع سرعة مسيرها ، فدل على أنها في بطن الأرض ، وأشار بأحسن إشارة إلى اللحد ، ثم أكد ذلك بأن قال : تحجب عنك ريح الرياض العابقة . ويمنع منك أنداء طلالها الموافقة ، وأشار « بالخزامى والأنداء » إلى الرياض .

٢٥ - الغريب : المنبت : المنقطع .

المعنى : يقول : كل ساكن بهذه الدار . وهى المقبرة ، غريب بعيد عن أهله وعشيرته ، وطال هجرهم إياه ، وانقطع وصاله عنهم . وهو من قول أبى عطاء :

فإِنَّكَ لَمْ تَبْعِدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى ، كُلُّ مَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ بَعِيدٌ =

- ٢٦- حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ
 ٢٧- يُعَلِّلُهَا نِطَاسِيَّ الشَّكَايَا
 ٢٨- إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِشَغْرِ
 ٢٩- وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي
- كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
 وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيَّ الْمَعَالِي
 سَقَاهُ أَسِنَّةَ الْأَسَلِ الطَّوَالِ
 تَعْدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ

= ومثله لإبراهيم بن المهدي :

تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِرَّةَ
 أَقَامَ بِهَا مُسْتَوِطِنًا غَيْرَ أَنَّهُ
 سِوَايَ ، وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوُبُ
 عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ

١٦- الإعراب : حَصَان : خبر ابتداء محذوف .

الغريب : الحصان : العفيفة المالكة لنفسها .

المعنى : يقول : هي امرأة عفيفة ، مثل ماء المزن في النقاء والطهارة ، كاتمة السر ، صادقة في القول .

٢٧- الغريب : النطاسي : الحاذق في الأمور . والشكايا ، واحدها : شَكْوَى .

المعنى : يريد « بواحدتها » : ابنها ، الذي هو واحد الناس وفردهم ، يُمَرِّضُهَا وَيَزِيلُ
 عَلَيْهَا طِبِيبَ الْأَمْرَاضِ . يعنى : في مرضها ، وابنها طبيب المعالي . يريد : أنه العالم بأدواء
 المعالي ، فيزيئها عنها ، حتى تصحَّ معاليه ، فلا يكون فيها نقص .

والمعنى : يريد : أن هذه لشرفها في قومها قد ولدت طبيب المعالي ، وواحد الفضائل .

٢٨- الغريب : الثغر : ثغر العدو ، وهو الموضع الذي يقرب العدو . والأسل : الرماح .

المعنى : يقول : إذا ذكروا له علة بثغر ، شفت من دأها أسننته ، وأمنت مخافتها
 سيوفه ، ولكن الموت لا يبدفع بقدره ، ولا يعتصم منه بمنعه . وهو مأخوذ من قول
 الأخيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً

شَقَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا

وقال أبو تمام :

وَقَدْ نَكِسَ الشَّغْرُ فَابْعَثْ لَهُ

صُدُورَ الْقَنَا فِي ابْتِغَاءِ الدَّوَاءِ

٢٩- المعنى : يقول : إنها كانت مستورة قبل ستر القبر ، وليست من اللواتي يعدن لها

القبر مسترا ، فلإنها كانت محجوبة ، والحجال : هو ما يستر النساء ، وهو الحذر ، وهو جمع
 حَجَلَة ، وهو بيت صغير في جوف البيت .

- ٣٠- وَلَا مَنَ . فِي جَسَنَازَتِهَا تَجَارُ
 ٣١- مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حِفَاةً
 ٣٢- وَأُبْرِزَتِ الْخُدُورُ مُخَبَّاتٍ
 ٣٣- أَتْنَهْنَ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ
 يَكُونُ وَدَاعُهَا تَفْضُ النِّعَالِ
 كَأَنَّ الْمَرَوَ مِنْ زِفِ الرِّثَالِ
 يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِ
 فَتَدْمَعُ الْحُزْنَ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ

٣٠ : المعنى : يقول : هذه المرأة ليست من السُّوقَة ، تتبع جنازتها باعة و تجار ، ينفضون نعالهم من التراب إذا رجعوا ، وإنما كانت مائة جليمة القدر ، والجنازة بالفتح والكسر : واحد . وقيل بالفتح : النعش إذا كان الميت فيه ، وبالكسر : التَّعْشُ .

٣١ - الغريب : قوله « حوليها » : يعنى حولها . تقول : حولك وحوليك ، وحواليك وحوالك ، بمعنى واحد . والمرو : حجارة بيض بَرَاقة ، يكون فيها النار . والزَّف : صغار الريش . والرِّثَال : جمع رَأُل ، وهو ولد النعام .

المعنى : يقول : لشرفها وشرف ولدها ، مشى الأمراء حول جنازتها حفاة ، يطئون الحجارة ، فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام ، فلم يُحْسِسُوا بخشونة الأرض تحت أقدامهم ، لما فى نفوسهم من الحزن . قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومى :

لَوْ أَفْرَشُوهَا الْجَنْدَلُ الْمَضْرَسَا تَحْتَ الْجُنُوبِ حَسِبْتَهُ السُّنْدُسَا

٣٢ - النَّفْسُ : المِداد ، وهو السواد . والغوالى : جمع غالية . وهو نوع من الطيب . وأصل النفس : المِداد : قال بعض العرب فى وصف كاتب :

قِرْطَاسُهُ مِنْ الْبَيَاضِ شَمْسٌ وَنَفْسُهُ لَيْلٌ عَلَيْهِ يَرْسُو

المعنى : يقول : جوارى هذه المفقودة خرجن من الخدور . وكن مخبات لا تراهن الشمس ، فأُبْرِزَت لأجل موتها ، وجعلن السواد على وجوههن . مكان الطيب . وهو منقول من قول ابن المعتز :

قَدْ كَانَتْ الْأَبْكَارُ بِيضًا فَاغْتَدَتِ
 وَهَتَكُنَّ أَسْتَارَ الْحَيَاءِ وَطَالَمَا
 وَظَهَرْنَ لِأَلْبَاصَارِ بَعْدَ تَسَاوَرِ
 سُدُودًا لِفَقْدِكَ أَوْجُهُ الْأَنْكَارِ
 سُرَّتْ تَحَاسِنُهُنَّ بِالْأَسْتَارِ
 بِالْحُجُبِ دُونَ لَوَاحِظِ الْأَبْصَارِ

وقد أحسن القائل فى المعنى :

قَدْ كُنَّ يَخْبِئْنَ الْوُجُوهُ تَسْتَرًا
 فَالآنَ حِينَ بَدَوْنَ لِنُظَارِ

٣٣ - المعنى : يقول : أتْنَهْنَ المصيبة على غفلة ، فبيناهن يبيكين دلالة ، بكيين حزنا ، =

- ٣٤ - وَأَوَّكَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضَّاتِ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ
 ٣٥ - وَمَا التَّائِيثُ لَأَسْمَ الشَّمْسِ عَيْنٌ وَلَا التَّنْذِيرُ كَثِيرٌ فَخَيْرٌ لِلْهَيْلِ
 ٣٦ - وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا قَبِيلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمَثَالِ
 ٣٧ - يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِ

= فاختلط الدمعان ، فهنَّ يُبْدِين الدَّلَال مع الحزن ، والدَّائِلَة مع الحسن . وهذا من أبدع المعاني ، ولو لم يكن له في ديوانه إلا هذا لكفاه .

٣٤ - المعنى : يقول : لو أن نساء العالم كن هذه المفقودة في الكمال والعفاف ، لفَضَّاتْن على الرجال . قال ابن وكيع ينظر إلى قول علي بن الجهم :

إِذَا مَا عُدَّ مِثْلُكُمْ رِجَالًا فَفَضَّلُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ ؟

٣٥ - الإعراب : من روى « عيب وفخر » بالرفع ، جعل « ما » تيمية ، ومن نصبهما جعلها حجازية ، وهى بمعنى ليس ، وجاء القرآن بالحجازية في قوله : « ما هذا بشرا » . وفي قوله « ما هنَّ أمهاتهم » فى قراءة الجماعة . وقرأ الأعمش عن عاصم بالرفع .

المعنى : يقول : ربَّ تَأْنِيثٍ يَقْصُرُ التَّذْكِيرُ عَنْهُ ، وَلَا يَبْلُغُ مَبْلَغَهُ ، وَلَا يَنَالُ مَوْضِعَهُ ثُمَّ بَيْنَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَالْفَضْلُ لَهَا . والقمر مذكر ، وليس يُعْمَدُ كَها . احتجَّ تفضيل المرأة على الرجل بحجة ، لم يسبق إليها ، لأنه أراد أن الشمس مؤنثة ، وهى النور الذى يزعم بعض الناس أنها تنير فى السماء كما تنير فى الأرض ، ووصف الهلال بالتذكير ، وهو كثير التنقل ، ويصيبه الحقاق ، فجعل ذلك كالتقص فيه . ومثله الآخر :

وَالشَّمْسُ لَيْسَ بِضَائِرٍ تَأْنِيثُهَا وَتَزِيدُ بِالدُّورِ الْمُتَبَيِّنِ عَلَى الْقَمَرِ

٣٦ - المعنى : يقول أعظم المفقودين فجعة ، وأجلهم مصيبة ، من فَقَدَ مثاله قبل فقد . وعُدِّمَ نظيره قبل موته ، والمفقودة كذلك ، لأنها لم يمثالها أحد فى فضائلها مدة حياتها ، فعظمت الفجعة بها عند مماتها ، فإن من وَجِدَ له نظير يُتَسَلَّى عَنْهُ .

٣٧ - الغريب : يريد : الأوائل ، ولكنه قلب ، وهو كثير فى أشعارهم . أنشد سيديويه :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفَرَّى جُسُودُهَا وَيَكْتَسَحِلُ التَّالِي بَمُورٍ وَحَاصِبٍ

المعنى : تدفن الأموات ، وتمشى على رءوسهم بعد موتهم .

والمعنى أن الإنسان مطبوع على المساواة ، مجبول على الإعراض عن الرزية ، والحق يدفن الميت ، والآخري طأ قبر الأول ، فلا ينفك من فقد ودفن ، ولا يُعْتَبَرُ بمن يُدْفَن ، بل يمشى على قبورهم ، وهو من قول قُتَيْبِ بْنِ سَاعِدَةَ :

- ٣٨ - وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةٍ النَّوَاحِي كَحَيْلٍ بِالْحَنَادِلِ وَالرَّمَالِ
 ٣٩ - وَمُعْضٍ كَانَ لَا يُعْضِي لِحَطْبٍ وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ
 ٤٠ - أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدَ بِصَبْرِ وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ
 ٤١ - فَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعَزَّى وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ

= وَيَخَافُ قَوْمٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَيَسْطِقُ لِلْأَوَّلِ الْأَوَّلُ
 والأصل فيه قول النابغة :

حَسِبُ الْخَلِيلَيْنِ أَنَّ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا ، وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلَى
 ٣٨ - الغريب : الجنادل : جمع جندلة ، وهى الحجارة . والرمال : جمع رمل .
 المعنى : يقول : كم عين كانت لعزتها وشرفها تُقَبِّلُ نواحيها ، فصارت تحت الأرض
 مكحولة بالحجارة والرمل .

٣٩ - الغريب : المُعْضِي : الصابر عن قدرة . والحطب : الأمر العظيم . وأصل الإغضاء :
 إطباق الجفون بعضها على بعض .

المعنى : يقول كم من إنسان قد أغضى للموت ، وكان لا يُعْضِي للخطوب الشديدة .
 وكم من بال لورأى فى جسمه هزالا ، كان يشتغل به ، ويفكر فى أمره .

والمعنى : كم من إنسان كان يحذر الضَّيْر ويتوقعه ، نزل به الموت ، وأبلاه قبل
 ما كان يحذره . وهو ينظر إلى قول البحترى يرنى غلاما له :

وَأَصْفَحُ لِلْبَيْتِ عَنْ ضَوْءِ وَجْهِ غَنِيَتُ يَرُوعُنِي فِيهِ الشُّحُوبُ
 ٤٠ - الغريب : استنجد : من الشجدة ، وهى الإعانة ، أى استعن .

المعنى : يقول : ياسيف الدولة استعن بالصبر ، فأنت أهله ، وأثبت من الجبال .
 فلا يوجد مثلك فى رزانتك وركانتك للجبال .

٤١ - الغريب : السَّجَال : الحرب التى يتداول فيها الغلبة ، وذلك أدعى إلى شدتها ،
 وهى أن تكون مرة على هؤلاء ، ومرة على هؤلاء . ومنه قول أبى سفيان له رقل ، حين سأله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنتم فى حربه ؟ فقال : الحرب بيننا وسجال .

المعنى : يقول : أنت أهل العزاء ، لأن العزاء منك يُشْعَل ، والجدير بالصبر ، لأن
 الصبر إليك يُنْسَب ، وبك يُقْتَدَى فى الإقدام على الموت ، والنفاذ فى غمرات الموت .
 والاستقلال بشدائدها . ومثله لديك الجن :

نَحْنُ نَعَزِيكَ وَمِنْكَ الْهُدَى مُسْتَخْرَجٌ وَالتُّورُ مُسْتَقْبَلٌ

- ٤٢ - وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَسْتَى وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ
 ٤٣ - فَلَا غِيْضَتَ بِحَارُكَ يَا جَهْمُومَا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالِدُخَالِ
 ٤٤ - رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكَا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُخَالِ
 ٤٥ - فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

٤٢ - المعنى : يقول : تتلون حالات الزمان عليك ، في السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، وحالك واحدة ، لا تختلف في كرم نفسك ، ونفاذ عزمك ، وما يتكفل الله به من جميل العاقبة لك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَأَمْسِكَ الْمَالُ إِلَّا رَيْثَ أَتْلِفُهُ وَلَا يُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ

٤٣ - الغريب : غِيضَتَ : نَقَصَتْ . ومنه : « وَغِيضَ الْمَاءُ » . تقول : غاض الماءُ وَغِيضَتَهُ . والجموم : الكثير . تقول : بثرَ جموم : إذا كان كثير الماء . وفرسَ جموم : كثير الجرى . والعلل : هو الشرب الثاني بعد التهلل ، والدُّخَالُ أن يُدْخَلَ بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ، ليزداد شربا . والغرائب : جمع غريبة ، وهي التي تَرُدُّ على الحوض ، وليست لأهل الحوض ،

المعنى : ضرب هذا مثلا ، وهو دعاء له بدوام عطائه . يريد : لأعدم الله العنقا جزيل عطائك ، وتتابع إحسانك ، لأنك بحر يتدفق مع كثرة الواردين له ، ويزيد مع ترادف الشارعين فيه ، وينال منه الغريب القاصد ، كما ينال القريب القاطن . قال الواحدى : روى الأستاذ أبو بكر : الفرائد والدُّجَالُ . وقال : هو جمع قُرَاتٍ . يريد : أنهار الفرات المتشعبة منه . والدُّجَالُ : جمع دِجَاة ، ويريد بعلماها : ما يصيبها من النقصان ، وهذا تصحيف ، والصحيح الرواية الأولى .

٤٤ - المعنى : يقول : بيان فضلك على الملوك ، كبيان فضل الاستقامة على المحال .

والمعنى : أنت تفضلهم ، كفضل المستقيم على المعوج .

٤٥ - المعنى : يقول : إن فضلت الناس وأنت من جماتهم ، فقد يفضل بعض الشيء الكل جملة ، كالمسك وهو بعض دم الغزال ، يفضله فضلا كثيرا .

والمعنى : إن فاق الأنام وهو مهم وفضلتهم مع مشاركته في الجنس لم فالسك من دم الغزلان في أصله ، وسائر دم الحيوان يقصر عنه ، ورب واحد قد بَدَأَ أُمَّةً ، وبعض قد فات جملة .

قال الواحدى : قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر : كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ

شعر أبي الطيب ، فأنشدته يوما :

* رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكَا *

فقلت ، وكان أبو الطيب حاضرا : هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق إليه ، فقال سيف الدولة : =

وقال يمدحه ويذكر استنفاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر. وهى من المتقارب .
والقافية من المتدارك .

١ - إلام طماعية العاذل ولا رأى فى الحب العاقل

= كذا حدثني الثقة أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت . فأعجب المتنبي واهتز ، فأردت أن أحركه ، فقلت : إلا أن فيه عيبا فى الصنعة ، فالتفت المتنبي التفات حسيق ، وقال : ما هو ؟ قلت : قولك مستقيم فى محال ، والمحال ليس من ضد الاستقامة ، بل ضدها الاعوجاج ، فقال الأمير : هب القصيدة جيمة ، فكيف تعمل فى تغيير قافية البيت الثانى ؟ فقلت عجلا كرد الطرف :

* فإنَّ البَيْضَ بَعْضُ دَمِّ الدَّجَاجِ *

فضحك ، ثم ضرب بيده الأرض ، وقال حسن ، مع هذه السرعة ، إلا أنه يصلح أن يباع فى سوق الطير ، لأمما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن .

* * *

١ - الإعراب : « إلى » : من حروف الجر ، دخلت على ما الاستفهامية ، فبنيت بناء كلمة واحدة ، وسقطت الألف من « ما » استخفافا واعتدادا بإلى الموصولة بها ، وكذلك يفعلون فى : يمّ وفيمّ وعمّ ، ولا يفعلون ذلك بما الخبرية . ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء ، فيقولون : إلامه وعمه ، وفيه ، وله ؟ وقد قرأ البرزجى عن ابن كثير فى هذا كله بالهاء فى الوقف ، وإنما دعاهم إلى حذف الألف من هذا كثرة الاستعمال .

الغريب : « طماعية » : مصدر بمعنى الطمع ، كالكرامية والعلاية .

المعنى : يقول : إلى متى يطمع العاذل فى استماعى كلامه ؟ والحب يقع اضطرابا لاختيارا ، والعاقل لا يقع فى شرك الحب باختياره ، فلا معنى للوم فيه ، لأن الحب مغلوب على أمره فلا فائدة فى لومه ، وقد نقله من قول السلماني :

وَمَا مِنْ قَسِيٍّ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ عَقْلَهُ فَيُوجَدُ إِلَّا وَهَوًى فِي الْحَبِّ أَحَقُّ

وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره ، وأين قوله فى ظاهره ، ولا رأى فى الحب من قوله : إلام طماعية ، وفى تعلقه به وجوه . أحدها : يريد إلام يطمع عاذل فى إصغائى ، إلى قوله ، والعاقل إذا أحب لم يبق له مع الحب رأى يصغى به إلى قول ناصح ، فعذله غير مجد نفعا . والثانى : أن العاقل لا يرتضى فى الحب ، فيقع اختيارا ، وإنما يقع فيه اضطرابا ، فلا معنى لعذله ، والثالث : أن العاقل ليس من رأى أن يورط نفسه فى الحب ، وإنما ذلك فى فعل الجاهل وعذل الجاهل أضيع من سراج فى الشمس وكيف يطمع فى نزوعه .

- ٢- يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَيَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 ٣- وَإِنِّي لَا عَشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ مَحْوُلِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلٌ
 ٤- وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بِكَيْتٍ عَلَى حُسْبَى الزَّائِلِ

٢- الغريب : الطَّبَاع والطبيعة : بمعنى واحد ، وهي الخليفة .

المعنى : يقول : العاذل يريد من قلبي أن يسلاكم ، وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحلّ فيه محلّ الخليفة ، والطبيعة لاتنقاد لناقلها ، ولا تتأقّل لمخالفتها . وهذا كقول العباس ابن الأحنف :

لَا تُحْسِبْنِي عَنْكُمْ مُقَصِّرًا لَأَنِّي عَلَى حُبِّكَ مَطْبُوعٌ
 وأصله من قول حاتم :

وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبَائِعًا فَكَيْفَ بَتَّرَكِي يَا بِنَّ أُمَّ الطَّبَائِعِ
 قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه ، وتأبى بالناء ، وهو غلط لا يجوز قال : قال لي شيخي : أخبرني أبو علي بن رشدَيْن ، قال : لما قرأت هذا البيت قرأته بالناء ، فقال : لم أقل هكذا ، إلا أن الطبع والطباع والطبيعة واحد ، والطبع مصدر لايشئ ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة ، وجمعها : طبائع ، والطباع واحد مذكر ، وجمعه طُبُوع ، ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعاً لطبع . وهذا البيت من كلام الحكيم .

قال الحكيم : نقل الطباع ، من ردىء الأطماع ، شديد الامتناع .

٣- المعنى : يقول : إنه يعيش نحول جسمه ، يأنس باتصال سقته ، ويعشق كلّ ناحل لمشابهة إياه في حاله .

والمعنى أعشق نحولي ، لأن عشقكم أدّى إليه . قال أبو الفتح : وفيه معنى قول أبي الشَّيْص :

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لِذِيذَةٍ حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْسَ لِمَنِي اللُّؤْمُ
 وهو معنى قول الآخر :

أُحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أُحِبُّ لِأَجْلِهَا سُودَ الْكِلَابِ
 ٤- المعنى : يقول : أحبكم وأحبّ حبكم ، حتى لو ذهب الحبّ عني ، لبكيت على فراقكم ، فلو فارقتموني ، ولم أبك على فراقكم سألوا عنكم ، بكيت على مافات وزال من حبي لكم ، استغباطاً لذلك فيكم ، واستغناء بما ألقاكم بكم . وقوله « ولو زلتم » وتعقيبه في آخر البيت بالزائل ، من أبواب البديع في الشعر ، يُعرف بالضدّين .

- ٥ - أَيْنَكِرُ خَدَي دُمُوعِي وَقَدْ جَرَّتْ مِنْهُ فِي مَسَلَاكِ سَابِلِ
 ٦ - أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حَزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
 ٧ - وَهَبْتُ السُّلُوءَ لِمَنْ لَامَنِي وَبِتَ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ
 ٨ - كَانَ الْجُفُوفَ عَلَى مُقْلَتِي ثِيَابٌ شَقِيقَنَ عَلَى ثَاكِيلِ
 ٩ - وَلَوْ كُنْتُ فِي أَمْرِ غَيْرِ الْهَوَى ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ
 ١٠ - قَدَى تَفْسَهُ بَضَمَانَ النَّضَارِ وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ

٥ - الغريب : المسلك السابل : الطريق الجادة .

المعنى : يقول : أينكر خدَي ما أُسِيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك إلى حال قد عرفها ، وعادة قد ألفها ، ويجرى منه في طريق مسلوك ، وسبيل معمر ؟ لا ينكر خدَي دموعي .
 ٦ - المعنى : يقول : ليس دمعى بأول دمع جرى على فقد الأحبة ، وليس حزني بأول حزن على مفارق ، بل هذا الذي لا أعرف غيره ، ولا أودّ فقده .

٧ - المعنى : يقول : السُّلُوءَ حظّ اللائم لاحظى ، وعندى من الشوق شغل شاغل ، يشغلنى عن استماع اللوم ، لأنى قد وهبت اللائم السُّلُوءَ . الذى يدعونى إليه ، والخُلُوءَ الذى يحضُّنى عليه ، وبِتَ من الشوق فيما يشغلنى عن لومه ، ويزهدنى فى عدله .

٨ - الغريب : الثاكيل : المرأة التى تفقد ولدها ، يقال : ثَكَلَتْنِي وَثَاكِيلُ وَثَكُلْتُ .
 المعنى : يقول : الجنون كأنها شُقَّتْ على مقلتي . شبه قلة التقاء جفونه على مقلته ، واشتغاله بما يُذكره من عبرته ، بثياب مشقوقة على ثاكيل مُوجعة ، ووالهة مُفَجَّعة ، وشبه مقلته فى حزنها بتلك الثاكيل فى وجدها ، وتبعد السهر لما بين جفونها . بشقيق الثاكيل الثياب حدادا ، وهذا مما شبه فيه شيطان بشيئين . وهو من أرفع وجوه البدع . وقد أخذه الوزير أبو محمد المهلّبي ، فقال :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَ مَنْسِيٌّ قَدَا تَلْتَمِصُ إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْرِي

٩ - الغريب : أبو وائل : هو تَغْلِبُ بْنُ دَاوُدَ ، وهو ابن عم سيف الدولة .
 المعنى : أنه خرج إلى وصف أبي وائل بأحسن خروج : فقال : لو كنتُ أميراً فى غير الحب ، ومغلوباً فى غير سبيل العشق ، لاحتلت بحيلة أبي وائل . وههنا ضمنت مالا كما ضمن حالاً ، حتى أنفك من الأمر .

١٠ - الغريب : النضار : الذهب . والقنا الذابل : الرقاق .

المعنى : يقول : ضمن لهم الذهب ، ثم أعطاهم الرماح - يشير إلى بيض سيف الدولة غلته أتاها سرّاً ، فقتل الخارجى ، واستنقذه بغير مال .

- ١١ - وَمَنَّا هُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً فَجِئْتَنَ بِكُلِّ قَسِيٍّ بَاسِلٍ
 ١٢ - كَانَ خَلَّاصَ أَبِي وَائِلٍ مُعَاوَدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ
 ١٣ - دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِتٍ عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
 ١٤ - فَلَا بَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ لَهُ ضَامِنٌ وَبِهِ كَافِلٍ
 ١٥ - خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْنِ فِي وَائِلٍ
 ١٦ - فَلَمَّا نَشِيفْنَا لَقَيْنَا السَّيَاطَ بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

١١ - الغريب : الباسل : الشجاع القوى . والخيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان ، وإنما تُجنَّب للحاجة إليها ، فلا تُركَّب إلا في وقت الحرب لكرمها .

المعنى : يقول : أعطاهم ما تمنَّوا وطلبوا ، ووعدهم أن يقود لهم الخيل في فِدائه ، فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان ، لمحاربة الخارجى .

١٢ - المعنى : يقول : كنا بعد أسره في ظلمة ، فلما عاد إلينا كان كمعاودة القمر بعد أفوله ، ووائل مشتق من وأل : إذا نجا ، ووائل : مُنَوَّنٌ ، فلا يُظَنُّ أن البيت مُصَرَّع .

١٣ - المعنى : يقول : إنه لما دعاك إلى استنقاذهِ أجبته ، ولو سكت لم تقعد عنه ، فكَمْ سَاكِتٍ وهو بعيد عنك ، لست تقعد عنه ، حتى كأنه قائل لك ، يسألك حاجته .

والمعنى : أنه دعاك على بُعْدٍ مَحَالٍّ ، فأجبته على انتزاع مُسْتَقَرِّهِ ، ورب سَاكِتٍ لبعده عنك ، كالمخاطب لك ، لما يوجهه كرمك ، من اهتمامك بشأنه ، واعتنائك بأمره .

١٤ - الغريب : الْجَحْفَلُ : الجيش . ورجل جَحْفَلٍ ، أى عظيم القدر . والجَحْفَلَةُ : لذوات الخوافر ، كالشفة للإنسان .

المعنى : يقول : فليته إذ دعاك بنفسه ، في جيش عظيم ، ضَمَّنُوا لَهُ استنقاذه وتكفَّلُوا لَهُ برده إلى مكانه ، ضامن يَفْكَ أسره ، كافل بتعجيل نصره .

١٥ - الغريب : النَّقْعُ : الغبار . والعارض : السحاب . والوايل : المطر الكثير .

المعنى : يريد : أن خيل سيف الدولة خرجت من الغبار ، فيما يشبه السحاب ، ومن العَرَقِ الذى أوجه الركض ، فيما يشبه المطر الشديد . وهذا من بدیع الكلام .

١٦ - الغريب : الصفا : الصخر . والسَّيَاط : جمع سَوَاطٍ . والمَاحِل : الذى لم يمطر .

المعنى : يقول : لما نَشِيفَت الخيل من العرق ، لقيت السَّيَاط من جلودها ، بمثل الحجر الأملس ، الذى يكون في البلد المُمَحَّل ، وهو أبلغ في يُبْنِسه . وهذا من بدیع الكلام يسمى التيميم .

- ١٧ - شَقَنْ لَحْمَسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَ نَ قَبْلَ الشَّقُونِ إِلَى نَازِلِ
 ١٨ - فَدَانَتْ مَرَّافِقُهُنَّ الْبَرَى عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْغَاسِلِ
 ١٩ - وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَغِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ

١٧ - الغريب : الشَّقُونُ : النظر ، شَقَنْتُهُ أَشَقْنِيهِ شُقُونًا : إذا نظرت إليه بمؤخر عينك ،
 فأنا شافين وشَقُون . قال القطامي :

يُسَارِقُنَ الْكَلَامَ إِلَى كَلِمًا حَسِسَنَ حَيْدَارَ مَرْتَقِيبِ شَقُونِ
 المعنى : يريد : أنهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال ، حتى بلغوا أبا وائل . يقول :
 نظرت الخيل إلى أبي وائل المطلوب ، قبل النظر إلى نازل عن ظهورها . هذا قول أبي الفتح .
 قال : سألته عن معناه ، فقال لي هذا .

والمعنى : أن فرسان هذه الخيل لم يَقْسُتُوا في الركض ، حتى أوقعوا بالقوم الذين
 أسروا أبا وائل .

١٨ - الغريب : الْبَرَى : التراب . قال مُدْرِكُ بْنُ حُصَيْنٍ :

* بِفَيْكِ مَنْ سَارَ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

والبرية منه ، لأنهم من التراب ، فهو على هذا غير مهموز . تقول : براه الله يَبْرُوهُ بَرَوًا ،
 أى خلقه . وقيل : البرية : الخلق ، وأصله الهمز ، والجمع : البرايا والبريات . وقرأ
 « البرية » بالهمزة ، نافع وابن ذكوان .

المعنى : يقول : دانت « فاعلت » من الدُّنُو ، أى أن قوائمها ساخت في التراب إلى
 مراقفها ، ثقة بأن الدم الذى يُجْخِرُهُ ركاها ، سيغسلها ، ويزيل عنها التراب .

وقال الخطيب : مَدَدَنَ أَيْدِيَهُنَّ فِي الْجَرَى ، حتى دانت التراب ، وأذعن أن الدم
 سيغسله عنهن .

١٩ - الغريب : الكَاذَةُ : لحم مؤخر الفخذ . والبائل : الذى يتفحج ليبول . والمستغير :
 الذى يطلب الغارة .

المعنى : يقول : إن هذه الخيل لشدة العدو تفحج لكرمها ونشاطها ، فلم تحتك
 كاذاتها ، ولا تدانت عراقيبها ، وهذا يحدث على الخيل الكرام ، عند الركض الشديد ،
 بل كان ما بين كاذتي المستغير منها ، كالذى يكون بين كاذتي البائل ، لم تستحل عن خلقها ،
 ولا اضطربت فى شيء من أمرها .

قال النواحدى : يريد أنه يَعرِّقُ فى عَدُوِّهِ ، حتى يسيل العرق بين رجله . قال : وذكر
 فى معنى هذا البيت أن المنهزم يبول فرقا ، وهذا لا يصح ، لأن المستغير لا يكون منهزما .

- ٢٠- قَتَمْنِ كُلَّ رُدِّيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنِ الشَّائِلِ
 ٢١- وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ
 ٢٢- فَأَقْبَلْنَ يَنْحَرْنَ قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

٢٠- الغريب : الرُدِّيَّة : الرماح ، نسبت إلى رُدِّيَّة : امرأة كانت تقوم الرماح .
 والمصبوحة : الفرس التي تسقى اللبن صباحا ، لكرامتها على أهلها . والشائل : الناقة التي
 اجتاز حملها ، فحفت لبنها .

قال أبو الفتح : سألت عن هذا ، فقلت له : الشائل لابلن لها ، وإنما التي لها بقية من
 لبن ، يقال لها الشائله بالهاء ، فقال : أردت الهاء وحذفتها ، كقول كُثَّيْر بن عبد الرحمن :
 قَتَمْنِ لَبَنَ أُمِّ الْحَكِيمِ تَرَحَّلَتْ وَأَخَلَّتْ لَحْيَةَ مَاتِ الْعُدَيْبِ ظِلَافُهَا
 أَرَادَ الْعُدَيْبِ ، وحذف الهاء ، وكقول أبي طالب :
 وَخَيْشُ الْبَيْتِ الْأَشْعَرُونَ كَأَنَّهُمْ لِمُقَضَى سَيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ
 أَرَادَ نَائِلَةً ، وإسافان ، فحذف الهاء .

المعنى : يقول : إن خيل سيف الدولة بعداجهدها في الطلب ، وعرقها في الركض ،
 لميت مع الخارجي أشدا ما ياقاه الأعراب ، الذين يطعنون بالرماح ، وتعدو بهم كرائم الخيل
 التي تسقى اللبن عسقة ، والحاجة إليه ، وذلك أن النوق إذا شالت قل لبنها ، واحتيج
 إليه ، فهو يؤثرون به الخيل لكرمها .

وقال ابن الخطيب : حذف الهاء لإقامة الوزن ، والشائلة : التي مر عليها من وقت
 نتاجها سبعة أشهر ، فحفت لبنها ، وجمعها : شَوْل . والشائل : بلا هاء التي تشول بذنبها ،
 ولا لبن لها ، وجمعها : شَوْل .

٢١- الغريب : الإمام : هو الخارجي .

المعنى : يقول : ولقيت هذه الخيل جيش إمام إمامته باطلة .

قال أبو الفتح : قد صح أن إمامته باطلة ، لاشك فيها .
 قال الواحدى : بل معناه أن إمامته صحيحة في الباطل . يريد أن أصحابه ساءموا له الإمامة ،
 فهو إمام المبتلين ، ورد على أبي الفتح قوله : قال الخطيب يقول : إنه ركب جملا ، وأشار إلى
 أصحابه يحثم على القتال ، وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه أن أصحابها يهلكون دونه وأن الغلبة له .
 ٢٢- الغريب : « يَنْحَرْنَ » ينعلن ، من الانحياز ، ينضم بعضها إلى بعض . والعاسل :

الذي يجمع العسل من بيوت النحل .

المعنى : يقول : أقبلت خيل الخارجي ، تنفير وتهرب من جيش سيف الدولة ،
 نفور النحل عن العاسل .

- ٢٣ - فَلَسَمْنَا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ
 رَأَتْ أُسْدُهَا آكِلَ الْآكِلِ
 ٢٤ - بِضَرْبٍ يَغْمُهُمْ جَائِرٌ
 لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
 ٢٥ - وَطَعْنٍ يُجْمَعُ شِدَانُهُمْ
 كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْخَافِلِ
 ٢٦ - إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ
 تَحْشِيرَ عَيْنٍ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
 ٢٧ - فَظَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى
 فَسَيَّ لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

٢٣ - المعنى : يقول : لما ظهرت لأصحاب الخارجى . رأت أسدُها . جمع أسد ، وشجعتها ، ويجوز أن تكون الهاء فى أسدِها للأصحاب ، ويجوز أن تكون للخيل . والمعنى : رأت أسدُ أصحابه أسداً تأكلها وتُفنيها . كما كانت هى تأكل غيرها والمعنى : كنت أشجع منهم .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : هذا الضرب وإن كان لإفراطه جوراً ، فهو فى الحقيقة عدل ، لأن قتل مثلهم عدل وقربة إلى الله تعالى . وفى معناه لحبيب :

أَنْ لَسْتُ نِعْمَ الْجَارُ لِلْسُّنَنِ الْأَكْلِ إِلَّا إِذَا مَا كُنْتُ بَيْتَسَ الْجَارِ
 يريد للكفار . وقال العروضى : المعنى إن جارى الضرب فقد عمّ بالقتل ، فعنده أنه لم ينفلت منه أحد إلا أصابه من ذلك الضرب . وإن أفرط فيه حتى يصور جائراً ، فله فيه قسمة العادل فى القسم ، لأنه قطع ما أصاب فجعله نصفين فصار الضرب كأنه يُقسم بالسوية والإنصاف . والمعنى : أنك بدوت لهم بضرب عمّ جماعتهم ، وشتمل جملتهم ، أبلغ فيهم لإبلاغ الجائر وأفرط إفراط المسرف ، وسوى بينهم تسوية العادل . وقد طابق بين العدل والجور .

٢٥ - الغريب : الشدآن : المتفرقون . والخافل : التى حَفَلَ ضرعها ، وامتلأ لبنها . المعنى : يقول : وبدوت لهم بطعن لا يتخلص منه شاذ ولا نافر ، بل يجمعون فيه ، اجتماع اللبن الكثير فى الضرع .

والمعنى : جمع متفرقهم بشدته ، وحصرهم بمخافته ، كجمع الضرع درته .

٢٦ - المعنى : يقول : إذا نظرت إلى فارس من الأعداء ، لم يقدر أن يذهب عنك ، بل يضعف خوفاً منك وهيبة ، ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل .

وقال الخطيب : إذا نظرت إلى الفارس ، وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير ، فلم يقدر أن يذهب ذهاب الواحد من الرجالة .

٢٧ - الغريب : اللّحى : جمع لحية . والناصل : الذى قد ذهب خضابه . وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم : ناقة ضارب ، التى ضربها الفحل ، وكقوله تعالى : « عيشة راضية » ، أى مرضية .

- ٢٨ - وَلَا يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعُّضُ مِنْ خَاذِلٍ
 ٢٩ - وَلَا يَزْعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلٍ
 ٣٠ - إِذَا طَابَ التَّبَلُّ لَمْ يَشَأْهُ وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طُلِ
 ٣١ - خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْذَرُوا فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

= المعنى : يريد : أن سيف الدولة خضب لحامهم بدمائهم ، غير أنه لا يعيد الخضب على من نصل خضابه .

وقال أبو الفتح : الناصل المضروب بالنصل . يريد : إذا ضرب إنسانا بسيفه ، لم يبق فيه ما يحتاج إلى إعادة الضربة ، أى أن هذا الفتى لا يقصد بخضابه التزيين ، وإنما يقصد به الإهلاك ، فليس يحفل إذا أهلك النفس بما أخطأ في خضابه من الشعر . وهو من قول طرفة : حُسامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَضِيبًا لَهُ كَتَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضَدٍ
 ٢٨ - المعنى : يقول : هو مُسْتَغْنٍ بَقُوته عَنْ يَنْصُرَهُ ، فلا يستغيث إلى ناصر ، ولا يستكين من خاذل خاذل ، لأنه وحده يغني عن جيش بشجاعته .

٢٩ - الغريب : الِوَزْعُ : الكَفُّ . والطَّرْفُ : الفرس الكريم . والهائل : الأمر العظيم . المعنى : يقول : لا يكف فرسه عن مُقَدِّمٍ أو إقدام ، يعنى : أنه لا يخاف شيئاً لجرأته وإقدامه ، ولا يهوله شيء ، فيردّ طرفه عنه ، وقد جانس بين الطَّرْفِ والطَّرْفِ .
 ٣٠ - الغريب : التبل : الثَّارُ والثَّرة ، ولم يَشَأْهُ : لم يَقْتَهُ . والمائل : الذى يَمْطُلُ بالدَّيْنِ ، ولم يسهل عليه أن يؤدّيه .

المعنى : يقول : إذا طلب ثأراً لم يقته ، وإن كان ممنوعاً أمره ، متعذراً موضعه . وقوله : « وإن كان ديناً » ضربه مثلاً . والمعنى : أنه يدرك الثَّارَ وإن بعد العهد .

٣١ - الغريب : آتاكم ، بمعنى جاءكم ، وهو مقصور . والممدود بمعنى أعطاكم ، وقرأ أبو عمرو : « ولا تفرحوا بما آتاكم » بالقصر ، لأنه أراد جاءكم . المعنى : أنه يريد الاستهزاء بهم ، والتوبيخ لهم .

والمعنى : خذوا ما جاءكم به من ضمان أبى وائل ، فالغنيمة فيما عَجَّلَ لكم . وما تأخر لعله لا يصل إليكم .

والمعنى : يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة .

- ٣٢- وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ
 ٣٣- فَإِنَّ الْحُسَامَ الْحَضِيْبَ الَّذِي
 ٣٤- يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ
 ٣٥- أَمَامَ الْكَتِيْبَةِ تَزْهَى بِهِ
 ٣٦- وَلَاقِي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ
 ٣٧- أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْفَهُمْ
 فَعُودُوا إِلَى حِمَصٍ مِنْ قَابِلٍ
 قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
 فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
 مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ
 قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلٍ
 بِمَخَاصِرٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلٍ

٣٢- الغريب : حِمَص : بلدة صغيرة بالشام ، على ثلاث مراحل من دِمَشْق .
 المعنى : يقول : إن كنتم قد استقلتم ماجاءكم به ، في هذا العام من القتل والأسر والسبي ، فعودوا إلى حِمَص من العام القابل . فإنه يعود لكم بمثل هذه الواقعة .
 ٣٣- المعنى : يقول : إن أعجبكم ما فعل بكم فعودوا ، فإن الحسام الذي خصه من دمائكم ، في يد من قتلكم ، وهو في يد من قتل جماعتكم ، وأذل عزكم ، وأذهب نخوتكم .
 ٣٤- المعنى : : يقول : هو جواد يجود على السائل . بمثل ضمان أبي وائل ، الذي لم تدركوه . والمعنى : أنه يجود على سائله ، بمثل الذي رُمتموه من الضمان فأعجزكم ، ويسمح لقاصده بمثل الذي حاولتموه فأهلككم ، ولو سألتهمو لعمكم فضله ، ولو قصدتموه لشماكم عفوه .
 ٣٥- الغريب : الكتيبة : الجماعة من الخيل . والعامل : صدر الرمح . والزهو : الكبر والفخر .

المعنى : يقول : هو قدام جيشه الذي يفتخرون به ، بمكان السنان من الرمح . يريد : أنه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح . والأمام : هو قدام الشيء ، والوراء من الأضداد ، يكون بمعنى خلف ، وبمعنى قدام . قال الله تعالى « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ » يعنى : قدامهم .
 ٣٦- الغريب : البازل من الإبل : الذي قد ظهر نابه ، وجمل بازل ، وناقة بازل ، بلفظ واحد ، وهو الذي فطّر نابه في السنة التاسعة ، وبَزَل يَبْزُلُ بَزُولًا ، وربما بَزَلَ في السنة الثامنة ، والجمع : بَزَل وبُزَل وبَوَازِل .

المعنى : يقول : أعجب من هذا الخارجى ، الذى ركب حملا ، ويشير بكمه ، يأمل الظفر . والظفر لا يأتى بتحريك الكم ، وركوب الحمل .

٣٧- الغريب : الفرس الحائل : الذى لم تحمّل . والجمع : حُول . وإذا حالت الفرس أو الناقة ، فهو أشد لها . والماضى : السيف .

المعنى : يقول : هل أوحى الله إليه : ألا تلتق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوى . يريد : آله أمره ألا يأخذ للحرب آلتها ، ويتأهب فيها بأهبتها ، وأن لا يأتى الحرب =

- ٣٨- إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً بَرَّاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ
 ٣٩- وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هَمَّةٍ دَعْتَهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ
 ٤٠- يُشْمَرُ لِلْجَّ عَنْ سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ

= بسيف ماض ، على فرس كريم حائل . قيل : إن الخارجى كان يقول : لا آتى إلا بما يأمرنى الله به ، فكان يدعى النبوة .

٣٨- الغريب : غَنَّاكَ : أى سمعت صوت رنته . والكاهل : أعلى مجتمع الكتفين .. الإعراب : إذا ما ضَرَبْتَ : صفة لقوله « ماض » .

المعنى : يقول : هذا السيف إذا ضربت به رأس أحد برى رأسه ، ووصل إلى عظم الكاهل ، فجعل ذلك الصوت كالغناء . وهو من قول النضر بن توالب : تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادَى ومثله لأبي نواس :

إِذَا قَامَ غَنَّتَهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ لَهَا خَطْوُهُ وَسَطُ الْفِنَاءِ قَصِيرٌ
 وقد نظر إلى قول مِرَرْد :

مِنْ الْمُنْسِ هِنْدَى مَتَى يَعْلُ حِدُّهُ ذُرَّا الْبَيْضِ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ الْكَوَاهِلُ
 ٣٩- المعنى : يقول : ليس الخارجى بأول من دعت همته إلى ما لا يناله . يريد أنه طمع في الإمارة والولاية .

والمعنى : ليس هو بأول من هم بما يمتنع عليه ، ورام ما لا يجد سبيلا إليه .
 ٤٠- الغريب : اللج : العميق من البحر . والموج : جمع موجة . والساحل : جانب البحر . المعنى : يقول : إن هذا الخارجى فيما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة . وعجزه عن أقلها ، وما رامه من التعرض لشدة عزائه وهلاكه بأيسرها ، كمن يريد أن يخوض لجة البحر ، ويضعف عن الوقوف في شطه ، ويريد اقتحام معظمه ، والموج يغمره في ساحله .

والمعنى : أنه يتعرض للصعب الكبير ، وهو يعجز عن السهل الحقيق . قال أبو الفتح يشمر للج . يريد : تمويهه على الأعراب ، واستغواه إياهم ، وادعاءه فيهم النبوة . قال : ويعنى بالموج : عسكر سيف الدولة .

قال ابن فورجة : أى تمويهه في أن يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة ؟ والذي أراد أبو الطيب : أنه يدبر في ملاقاته معظم العسكر ، والتوغل فيه ، حتى يصل إلى سيف الدولة ، يأخذ الأهبة لذلك ، فهو كالشمر عن ساقه لخوض ماء ، وقد غمره الموج في ساحاه يريد : أنه قد غرق في أطراف عسكره ، وغلب بأوائله ، فذهب تدبيره باطلا . =

- ٤١ - أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
 ٤٢ - يَقْدُ عِدَاَهَا بِلَا ضَارِبٍ وَيَسْرَى إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلٍ
 ٤٣ - تَرَكْتَ جَمَاهِمُهُمْ فِي النَّقَا وَمَا يَتَخَلَّصْنَ لِلنَّاخِلِ
 ٤٤ - فَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَبِيعَ السَّبَاعِ فَأَنْبَتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ

= قال الواحدى : ولقول ابن جنى وجه حسن ، لم يقف عليه ابن فورجة . يقول : إن الخارجى كان قد طمع في بيضة الإسلام ، حيث ادعى النبوة ، فجعل اللج لها مثلاً ، وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا ، وواحد من أمرائنا ، كالساحل وقد غرق ، وهو في الساحل ، فكيف يصل إلى اللجة ؟
 ٤١ - الغريب : الفاصل : القاطع . ويروى « الفاضل » بالضاد والفاء ، وهو من صفة سيف الدولة .

المعنى : يقول : أما للخلافة من يُشْفِقُ على سيفها أو يمنعه من الحروب في القتال ، شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبى الخلافة ولا سيف لها ، وهذا سيفها الذى بان فضله ، وارتضى سعيه .
 ٤٢ - المعنى : يقول : ليس هو سيفاً في الحقيقة ، فيحتاج إلى ضارب وحامل ، وإنما هو سيف الدولة المحامى عنها ، فهو يقطع الأعداء من غير أن يضرب به ويسرى إليهم بلا حامل .
 المعنى : لماذا افتقر السيف إلى من يضرب به ، كان منفرداً بفعله ، وإذا التجأ إلى من يحمله ، كان مكثفياً بنفسه .

٤٣ - الغريب : النقا : الكثيب من الرمل . والجماجم : جمع جمجمة . والناخل : فاعل ، من تَخَلَّ يَتَخَلَّلُ .

المعنى : يقول : تركت جماجم أصحاب الخارجى ، وقد فارقت أجسامها في الرمل ، لما أوقعت بها من الضرب ، حتى اختلطت بالرمل ، فلم يتخلص لناخلها .
 والمعنى : دُست رؤوسهم بخوافر الخيل ، حتى لو نخل الرمل الذى قتلهم به ، لم يحصل من رؤوسهم شيء .

٤٤ - المعنى : يقول : لو قد رت السباع على النطق ، لأنتت بما شملها من إحسانك بكثرة القتل ، فكأنك بما أوليتها من لحوم القتلى ، أنبت لها ربيعاً ، وهذا ترشيح للاستعارة بأن السباع لا تأكل الحشيش ، ولما استعار الربيع ، استعار النبات له .
 والمعنى : أنبت من أجسادهم ربيع السباع ، فأخصبت في لحومها إخصاب السائمة في ربيعها ، فأنتت بما عمها من فضلك ، وشملها من إحسانك . وهذا البيت من أحسن الكلام ، وهو مبنى على الاستعارة ، ومثله قوله :

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُشْتِ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَبَاهُمُ

- ٤٥- وَعُدَّتْ إِلَى حَلَبَ ظَافِرًا كَعَوْدِ الْحِلْيِ إِلَى الْعَاطِلِ
 ٤٦- وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَا يُؤْتَرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ
 ٤٧- وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ لَهُ شَيْئَةٌ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ
 ٤٨- وَيَوْمَ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى بَغِيضِ الْخُضُورِ إِلَى الْوَاعِلِ

٤٥- الغريب : حَلَبَ : مدينة بالشام معروفة ، كانت من ولاية سيف الدولة . والحلى : فيه ثلاث لغات . بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء ، وبها قرأ أكثر السبعة ، وبكسر الحاء واللام والتشديد . وبها قرأ حمزة والكسائي . وافتح الحاء وسكون اللام ، وبها قرأ يعقوب والحسن . والعاطل : الذي لا حلى عليه .

المعنى : يقول : عُدَّتْ إِلَى حَلَبَ مستقرَّكَ ظافراً ، فَحَلَيْتْ بعد العطل بعودتك ، وأنسيت بعد الوحشة بأوبتك . والمعنى : أن زينة حَلَبَ بك .

٤٦- الغريب : الناعل : ذو النعلين ، كما أن الدارع : ذو الدرع . وفي المثل : أطرى فإنك ناعلة ، أى خذى أطرار الطريق وخشونته ، فإنك ذات نعلين .

المعنى : يقول : ما فعلته وأنت غير متأهب له ، يعجز عنه متأهب . والمعنى : أن هذا الأمر العظيم الذى أدركته غير حافل به ، يعجز عنه غيرك إذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد ، وكنى بالخافى عن المسترسل ، وبالناعل عن المجتهد المتأهب للأمر .

٤٧- الغريب : الشَّيْئَةُ : العلامة تتكون من غير اللون ، وهو خلط لون بلون . والأبلاق من كل لون : الذى فيه سواد وبياض . والجائل : الذى يحول بين الصفيين .

المعنى : يقول : كم لك من خبر شائع فى الناس ، بفتوحك وظفرك ، فهو مشتهر اشتهار الأبلق ، الذى يحول فى الخيل ، فلا يخفى مكانه .

والمعنى : كم لك من خبر شائع ذكره ، ومن فعل جليل قدره . وقد شهَّره كرمك كما شهَّره الأبلق : الجائل شَيْئَتُهُ وتَبَيَّنَ علامته ، وضرب هذا مثلاً .

٤٨- الغريب : الرَّدَى : الموت . والواغل : الداخل على القوم فى شراهم . من غير أن يدعى . والوارش : الذى يدخل على القوم فى طعامهم . قال امرؤ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

وقال أبو عمرو : الوغل : الشراب الذى يشربه الواغل . وأشد قول عمرو بن قميئة :

إِنْ أَكُ مِسْكِرًا فَلَا أَشْرَبُ الْوَعْلَ وَلَا يَسْلَمُ مِنِّي الْبَعِيرُ

المعنى : يقول : وكم لك من يوم أقمت فيه سوق الحرب ، وتنازع بنوه شراب الرَّدَى

- ٤٩- تَفَكُّ العُناةَ وَتَغْنِي العُفَاةَ وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ
 ٥٠- فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سُعَيْتُكَ فِي الْآجِلِ
 ٥١- فذِي الدَّارِ أَخَوْنُ مِنْ مُؤَمِّسٍ وَأَخْذَعُ مِنْ كَيْفَةِ الْخَابِلِ

= وتعاطوا كؤوس الموت، فأبغض حضوره الواغل فيه، وتكره شدته الصالى به. وهذا من باب الاستعارة.

٤٩- الغريب: العناة: جمع عان، وهم الأسرى. والعفاة: جمع عاف، وهم السؤل. والعناة: يريد بهم الأسرى، ومنه الحديث «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم» لأن المرأة أسيرة في يد الرجل، ويقال للخمر عانية، لأنها كالأسير في الدن إذا خفقت الباء. فإذا شدتها نسبتها إلى «عانة»: بلدة على الفرات، بالقرب من رحبة مالك بن طوق. المعنى: أنت عادتك هذه الأشياء: تفك الأسرى من أسرهم، وتغني السائلين عن مسألة غيرك، وتعفو عن كل مذنب.

والمعنى: تفك الأسرى ببأسك، وتغني السؤل بكرمك، وتغفر للجاهلين بحلمك. ٥٠- الإعراب: معطيكه: الكاف والهاء في موضع خفض بالإضافة، وهما مفعولان في المعنى، وتقديره: معطيك إياه.

الغريب: الآجل: وقئت له أجل محدود. والآجل في غير هذا: من قولهم: أجل الشر: إذا جره وجناه. قال خوات بن جبير: وأهل خباء صالح كنت بينهم قد احتربوا في عاجل أنا آجله^١ يريد: جانيه، وبعده قال:

فأقبلت في الساعين أسأل عنهم سؤالك بالشيء الذي أنت جاهله ومعناه: أنه مر بصبية يتضاربون، فاستعانه بعضهم على بعض، فضرب صبيا منهم فمات، ثم جاء إلى أهل المقتول يسألهم عن الخبر، كأنه جاهل به. المعنى: يدعو له بأن يهنئه الله بالنصر الذي أعطاه. وأن يرضى سعيه في الآخرة. فعمته في هذا الدعاء بخير الدارين، وهذا من أحسن الدعاء.

والمعنى: فهنأك الله مامنحك من نصره، وزادك فيما أتاك من فضله، ووصل ما وهب لك من ذلك في العاجل، بما يرضيه من سعيك في الآجل.

٥١- الغريب: المؤمس والمؤمسة: المرأة الفاجرة. والخابل: الصائد ذوالحبال، وهي الشراك، والكيفة بالكسر: كل مستدير، وبالضم: كل مستطيل، وبالفتح: المرة =

(١) رواه في لسان العرب منسوباً لتوبة بن مضر العبيسي هكذا:

وأقبلت أسعى أسأل القوم ما لهم؟ سؤالك بالشيء الذي أنت جاهله

٥٢- تَفَاتَى الرَّجَالُ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلٍ

١٧٧

وسار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه ، فقال أبو الطيب :
١- أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِمْ كَالْقُبْلِ

= الواحدة من كفتته . وقولهم : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، بفتح الكاف ، أى استقبلته مواجهة ،
وهما اسمان جعلاً واحداً ، ويُنْشَأُ على الفتح ، مثل خمسة عشر .

قال الأزهري : ويقال في كِيفَةِ الميزان بالفتح ، وجمعهما : كِيفَفٌ .
المعنى : يقول : هذه الدنيا ، وهى المشار إليها بالدار ، فاجرة خزانة لأصحابها ، هى
كل يوم عند واحد ، وهى أخدع من حيلة الصائد .

والمعنى : أنها أخون من الفاجرة ، التى تخلف من وثيق بها ، وأخدع من الحيلة التى
تنصرع من اطمأن إليها .

٥٢- الغريب : الطائل : ما كان له قدر ، وهو اسم فاعل ، من طال الشيء : إذا علاه ،
ومنه الطول ، ابفتح الطاء .

المعنى : يقول : الرجال قد تفانوا على حبها ، ولم يحصلوا من أمرها على طائل ، لأنها
تأخذ ماتعطيها ، وتهدم ماتبنيتها ، وتتمر بعد حلاوتها ، وتعوج بعد استقامتها ، فن عرفها
رفضها ، ومن قدّر لها هجرها .

قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسنى : ما عمل في ذم الدنيا مثل هذين البيتين ،
وصدق في قوله . وبلغنى أن رسول الإفرنج دخل على الملك الناصر ، صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، فذكر هذين البيتين ، فقال : وحق دينى ما فى الإنجيل مَوْعِظَةٌ أَبَغَ من هذه الموعظة .

* * *

١- هذه القصيدة من البسيط ، والقافية من المتراكب .

الغريب : الممالك : جمع مملكة ، وهى سلطان الملك فى رعيته . والأسل : الرماح .
والقُبْل : جمع قُبْلَة .

المعنى : يقول : أعلى الممالك : ما جاء قَسْرًا وغلابةً بالطعن ، لاما جاء عفواً .
والمعنى : أعلى الممالك رتبة ، وأظهرها رفعة ، ما بُنى على الحرب ، ودفع عنه بالطعن
والضرب ، وأشار بالأسل إلى هذه العبارة ، وما يكون الطعن عند مالكة ، والقتال عند
محبه ، إلا كالقُبْل المستعذبة ، واللذات المغتنمة ، وعجز البيت من قول الطائى :

يَسْتَعْدِبُونَ مَتَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَإِيَّائُنَا إِذَا قَتَلُوا =

- ٢ - وَمَا تَقَرَّرُ سَيْفُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا
 ٣ - مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَتَقَرَّبَهُ
 ٤ - وَعَزَمَهُ بِعَشْتِهَا هَمَّةٌ زُحَلٌ
 ٥ - عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ
- حَتَّى تَقْلُقَلْ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُلُلِ
 طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ الثَّرَبِ مِنْ زُحَلِ
 تَوَحُّشٍ لِمَلَقَتِي النَّصْرِ مُقْتَبِلِ

= ومعنى بيت أبي الطيب : أنهم يستعذبون ويستلذون الطعن ، استلذاذ القُبُل . وكان الوجه أن يقول عند محبيه ، لأن الطعن مصدر طعن ، إلا أنه جعله جمع طَعْنَةٌ .

وكان سبب قول أبي الطيب هذه القصيدة ، أن أحمد هذا قصد الموصل ، لقتال الحسن ابن عبد الله بن حمدان ، أخى سيف الدولة . فسار أخوه إليه إلى الموصل لنصره ، فلما أحسن الديلمي باقبال سيف الدولة . صالح أخاه الحسن ، على أن يبعث إلى السلطان من خراج الموصل ماجرت به عادته ، فأجابه إلى ذلك ورحل عن الموصل من غير قتال ورجع إلى بغداد ، فقال أبو الطيب هذه القصيدة وأنشدها في ذى القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .

٢ - الإعراب : نصب « دهر » على الظرف ، ورفع « قبل » لأنه مبنى ، لَمَّا قُطِيعَ عن الإضافة بناه على الضم .

الغريب : التقلقل : ضد السكون ، وهو الحركة العنيفة . والقُلُل : جمع قُلَّة ، وهى أعلى الرأس ، مأخوذ من قُلَّة الجبل .

المعنى : يقول : السيوف لا تنقصر في الممالك ، حتى تتحرك زمانا في رعوس الأعداء . والمعنى : إنما تسكن سيوف في دولتها ، وتسكن في ممالكها ، حتى تكون حركاتها في ضرب رعوس المخالفين . وتشهر آثارها في قمع المعترضين ، فحينئذ تنوب رهبتها عن استلاها ، وتغنى هيبتها عن استعمالها . وأشار بذلك إلى انصراف الديلمي عن الموصل بغير حرب ، هيبة لسيف الدولة . وفيه نظر إلى قول حميد :

سَأُجْهِدُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي أَرَى الْعَفْوَ لَا يُمْتَحُ الْإِمْنُ الْجَهْدِ

٣ - المعنى : يقول : مثل سيف الدولة إذا طلب أمرا تقربه الرماح والمطايا . والمعنى يقول : إن الأمير لما قصد الموصل لدفع الديلمي عنه ، قرب ذلك له طول رماحه في وقيعته ، وإسراع خيله وإبله إلى عادته . وتأخيضه : إذا أراد أمرا لم يعسر عليه .

٤ - الغريب : زُحَل : من الكواكب السبعة ، ويقال هو في السماء السابعة . المعنى : يقول : وقربها عزيمة نافذة ، بعثها منه همة عالية ، يتواضع زُحَل عنها ، كتواضع الأرض عن علو زُحَل .

٥ - الإعراب : لِمَلَقَتِي : اللام لام الأجل ، أى لأجل خروجه عن حلب . =

- ٦ - تَتَلَوُا سِنَّتَهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَفَدَتْ وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرَّسْلِ
 ٧ - يَبْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفْلِ
 ٨ - صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ صِيَانَةَ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَلْلِ

الغريب : الأعاصير : جمع إعصار ، وهي الرياح تلتف بالغبار ، وتعلو مستطيلة . وفي المثل : **إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا** *

والمقتبل : الذي تنهى شبابه وليس عليه للكبر أثر . وقال الواحدى : المقتبل : الذي تقبله العيون . وحلب : مدينة معروفة . والفُرات : نهر كبير معروف .

المعنى : يقول : إن على الفرات غبرات تثيرها كئابُ سيف الدولة ، وفي حلب دار مستقرة وحشة للملك قد عوده الله الظفر على أعدائه ، ولتأه النصر في مقاصده ، مقبلا في شبابه ، متناهي في قوته .

وقال الواحدى : على الفرات رياح فيها غبار ، لمكان جيش أخيك ناصر الدولة ، وفي حلب وحشة ، لأنك بعدت عنها ، ويريد بملقَى النصر : سيف الدولة ، لأنه يُلَقَى النصر من حيث قصد .

٦ - المعنى : أنه ينذر أعداءه بكتبه أولا ، فإن لم يطيعوه قصدهم بحيشه ، فجعل خيله بدلا من رسله ، يريد أن كتبه ليست لاستصلاح ولا إعتاب : إنما هي للإعلام بأنه متوجه إليهم . والمعنى أنه لا يجب الظفر اغتيال الشجاعته وقوته فأسنته أبدا تالية لكتبه . وهو من قول مسام : **مَنْ كَانَ يُخْتَلُّ قِرْنًا عِنْدَ مَوْقِفِهِ فَإِنَّ قِرْنَ عَيْلَى غَيْرِ مُخْتَلِّ** ومن قول البحرى :

*** وَحَتَّى اكْتَفَى بِالرُّسْلِ دُونَ الْكِتَابِ ***

٧ - الغريب : الحزَر : الشاة التى أعدت للذبح ، وأجزرت القوم : إذا أعطيتهم شاة يذبونها : نعجة أو كبشا أو غنزا ، ولا يكون إلا من الغنم ، ولا يقال : أجزرتهم ناقة ، لأنها قد تصلح لغير الذبح . وجزَر السباع : اللحم الذى تأكله ، ويقال : تركوهم جزرا بالتحريك : إذا قتلوهم .

المعنى : يريد : أنه يلقى الملوك إذا خالفته ، فلا يلقى إلا جزر سيوفه ، وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم ، فلا يلقى إلا غنائم جيوشه ، لما عوده الله من الظفر ، والظهور عليهم ، وإيقاعه بهم .

٨ - الإعراب : الضمير فى « مهجته » لسيف الدولة ، لأن الضمير إذا عاد على الحقيقة كان لזراء بالممدوح ، لأنه من جلته .

الغريب : الهندى : السيف الكريم ، منسوب إلى الحديد الهندى . والحلل : أغشية الأعماد ، واحدا : خلة ، وهى جلود أغشية الأعماد .

- ٩ - الفاعِلُ الفِعْلَ لم يُفْعَلْ لشدَّتِه
 ١٠ - والباعِثُ الجيشَ قد غالتْ عجاجتهُ
 والقائلُ القولَ لم يُتركْ ولم يُقَلْ
 ضوءُ النهارِ فصَارَ الظُّهُرُ كالطَّفَلِ

= المعنى : يقول : لما علم الخليفة أن سيفه الذى يسطو به صانه ، وحفظه بالأبطال الذين أثبتهم فى رسمه ، والحُماة الذين اختارهم لحفظه ، كما يُصان السيف الكريم بالانعام ، التى يتخلل فيها ، والجفون التى يحفظ بها ، وأشار بهذا إلى أن الخليفة شرفه بتلقيه بسيف الدولة .
 ٩ - الإعراب : من روى « الفعل » بالنصب أراد يفعل الفعل ، ويقول القول ، لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ، ومن روى بالجر جعله مضافا ، كقوله تعالى : « والمقيمى الصلاة » المعنى : قال أبو الفتح : يفعل الأفعال بديعة غريبة : ما عرفها قبله أحد ، فيفعلاها ويتركها على علم ، ويقول من القول ما لم يعلمه غيره .

وقال الخطيب : أفعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم وينطق بالحكمة التى لا يصل إليها سواه . وقوله « لم يترك » ، أى لم يترك القائلون طلبه ، ولما لم يصلوا إليه كان كأنه لم يُقَل . وقال ابن الإفلى : يفعل الفعل الذى قصّر عنه الفاعلون لشدّته ، وعظم شأنه فى حقيقته ، ويقول القول الذى عجز عنه القائلون قبله ، فلم يقدرُوا على مثله ، ولا قصدوا إلى تركه . وقال الواحدى : قال أبو الفتح : كل أحد يطلب معاليك إلا أنه لا يدركها . وليس هذا من معنى البيت فى شيء ، ولكن المعنى : هو يفعل ما لم يفعله أحد ، لصعوبته على من طلبه ، فهو أتى به بكرا ، ويكون أبا عُدّة ذلك الفعل . وكذا قال ابن فورجة : يفعل أفعالا مبتكرة ، تُجتنب لشدّتها ، ويقول أقوالا لم تعرف فلم تُقَل ، ، وإذا كانت لم تعرف ، لم تترك ، لأنه إنما يترك ما يعرف موضعه . قال : ولم يصب فى تفسير المصراع الثانى .
 والمعنى : أنه يقول ما لم يقله أحد فى بلاغته وجزالته ، ولم يترك أيضا ، لأن كلّ يبلغ يريد أن يأتى بمثله .

وقال ابن القطاع : يريد أنهم طلبوا أفعاله فلم يدركوها ، وطلبوا أقواله فلم يقدرُوا عليها فكأنهم لم يفعلوا ، ولم يقولوا حين قصّرُوا عنها .

والمعنى : أنه يفعل الفعل الذى قصّر عنه الفاعلون ، ويقول القول الذى قصّر عنه القائلون . قال : فمن لم يفهم معناه قال : قد ناقض بقوله ، لم يُترك ولم يُقَل ، وليس كذلك .
 ١٠ - الغريب : غاله يغوله : إذا انتقصه ، وأصله الإهلاك . ومنه : الغول . والطَّفَل : وقت غروب الشمس . والظهر : وقت الظهيرة ، وهو عند قيام الشمس لازوال .

المعنى : هو الذى يبعث الجيش الشديد بأسه ، الكثير عدده ، الذى تذهب عجاجته بوضوء الشمس ، وتطمس إشراقها ، حتى تصير فى وقت الظهيرة ، على مثل حالها عند الغروب . وهذا إشارة إلى كثرة جيشه .

- ١١- الْجَوُّ أَضْيَقُ مَلاَقَاهُ سَاطِعُهَا وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْسَرُ الْمُقَلِّ
 ١٢- يَنَالُ أَبْعَدَ مِئْنَهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلٍ
 ١٣- قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ
 ١٤- وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 ١٥- هُوَ الشُّجَاعُ يَبْعُدُ الْبُخْلَ مِنْ جِبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَبْعُدُ الْجُبْنَ مِنْ بَحْلٍ

١١- الغريب : الجوّ : الفضاء . والمقلّ : جمع مقلة .

المعنى : يقول : ما يبعد من الهواء أضيق ساطع هذا الغبار مما قرّب ، لأنه فيه تجتمع جماته ، وتراقى كثرته ، وما قرب فإنما يردّه الشئ بعد الشئ ، فينجلى منه ولا يجتمع ، وعين الشمس أحير العيون بقربها من مستقرّه ، ودنوّها من مجتمعه .

والمعنى : الجوّ على سعة أرجائه أضيق شئ لقيه ساطع هذه العجاجة .

١٢- المعنى : يقول : إن سيف الدولة ينال أبعد من الشمس ، وهى ترى ذلك ، فما تقابله إلا على خوف من أن ينالها لو قصدّها ، لأنه يرى أنه منصور مظفر يدرك ما يقصده .

وقال ابن الإفايلي : يريد أن هذا العجاج بتابعه واتصاله وترادفه ، يعلو على الشمس ، مع ارتفاع موضعها ، وهى ناظرة إليه ، غير مساوية فى العلوّ له ، فتقابلة وجلة من ذهابه بنورها ، وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوئها . وهذا كله يشير إلى عظم الجيش وكثرته .

١٣- الغريب : ظاهر الحزم : جعل بعضه فوق بعض ، كما يظاهر الرجل بين درّتين ، وأصله : المعاونة . ومنه قوله تعالى « فَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ » . والغيّل : جمع غيلة ، وهى قتل الخديعة . ومنه : قتل فلان فلانا غيلة ، أى اغتيالاً ، وأصل الغيّل : الهلاك .

المعنى : يقول : قد عرض السيف دون ما ينزل به ، وجردّه فيما يحدث عليه ، واستعان بالحزم فى دفع الهلاك عن نفسه ، وأقامه حاجزاً بينهما .

والمعنى : أنه تحصّن بحزمه ، كما يتحصّن بالدرع ، وجعل حزمه كالدرع الواقية له ، وقد لبس الحزم فوق الدرع ، فجعله بين النفس والهلاك .

١٤- المعنى : يريد : أنه وكلّ صادق ظنه بما يطويه الناس ، من أهل السهل والجبل دونه ، فعلم ما أسروه ، وانكشف له ما أضمره ، وكذلك الألعى ، وهو الحاذق بالأمر ، يصيب بظنه ، حتى كأنه مبصر لما غاب عنه ، ويعلم بتقديره ، حتى كأنه شاهد لما بعد منه .

١٥- الإعراب : البُخْلُ والبَخْلُ : لغتان فصيحتان . قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء .

- ١٦ - يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَحٍ وَقَدْ أَغْدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
١٧ - وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعُ مُهَنْجَةِ الْبَطْلِ

= المعنى : قال أبو الفتح : يتجنب البخل . كما يتجنب الشجاع الجبن ، ويتجنب الجبن ، كما يتجنب الكريم البخل ، قد جمع الشجاعة والكرم .

وقال أبو الفضل : ليس كما ذهب إليه ولكنه يقول : الشجاع يَعُدُّ البخل جُبْنًا لأن البخل معناه خوف الفقر ، والخوف جُبْنٌ ، والشجاع لَا يَجْسُبُنْ ، والجواد يندُّ الجبن بخلا لأن معنى الجبن وحقيقته : البخل بالروح ، والجواد لا يبخل ، فإذا هو شجاع غير بخيل ، وجواد غير جبان . قال : وقد أخذه من قول أبي تمام :

فَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدَ فِي نَدَى وَوَعَى وَمُبْدَى غَارَةَ وَمُعِيدَا
يَقْرَى مَرْجِيَّهَ حُشَّاشَةَ مَالِهِ وَشَبَا الْأَسِنَّةِ ثَغْرَةَ وَوَرِيدَا
أَيَقْنَنْتَ أَنَّ مِنَ السَّاحِ شَجَاعَةً تُدْمِي وَأَنَّ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُودَا
وهذا الذي ذكره أبو الفضل من قول حبيب ، فلقد بين حبيب وفسر ، وأجل أبو الطيب واختصر .

وقال ابن الإفريقي : يريد أنه الشجاع المتناهي الشجاعة ، فالبخل عنده باب من الجبن ، لأن من سمع بنفسه لم يبخل بكرام ماله ، وهو الجواد المتناهي الجود ، والجود بالنفس غاية الجود ، ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ، ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل ، فدل على أن الشجاعة والجود من طريق واحد . وهذا منقول من قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَعُدُّ الْجَبْنَ مِنْ بَخْلٍ وَيَأْمِلُ بُخْلُهُ يَعْتَدُّ جُبْنًا
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ تَمَنَّا

وقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس في قوله :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْبَخِيلُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

١٦ - الغريب : يعود ، أى يرجع . والإغذاذ : الإسراع في السير . والمغاذ من الإبل : العيوف ، يعاف الماء .

المعنى : يقول : هو يفتح الفتوح العظيمة ، فلا يفخر بها ، ويسرع إليها ، ولا يحتفل لها ، استقلالاً لعظم ما يفعله ، وارتفاعاً عن تهيب من يقصده .

وقال أبو الفتح : فإن قيل كيف يكون مُغْدًا غير محتفل ، فالمعنى أنه غير محتفل عند نفسه ، وإن كان محتفلاً عند غيره ، لأن كبير الأشياء عند غيره صغير عنده . وكذا نفاة الواحدى حرفاً فحرفاً .

١٧ - المعنى : يريد : أن سيف الدولة قد قرّنه الله بالنصر ، وأمدّه من عون بما لا يمنعه =

- ١٨ - إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَّةً
 ١٩ - بَدَى الْغَبَاوَةُ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ
 ٢٠ - لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِهَا
 ٢١ - فَأَتَكَشَّفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَكٍ
 وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَنْهَى مِنَ الْخُلَلِ
 كَمَا تُضَيِّرُ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ
 وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَ الدُّوَلِ
 مِنْ الْخُرُوبِ وَلَا الْآرَاءُ عَنْ زَلَلِ

= الدهرمعه من بغيته ، ولا يُجِيرُ عليه من اعتقد له معصيته ، ولا يُحَصِّنُ الدَّرْعُ مِنْهُ مَهْجَةً من خالفه ، ولا يعصمه من الهلاك إذا أَرَادَهُ .

١٨ - الغريب : الخُلَل : جمع حُلَّة . وقال أبو عبيد : الخُلَلُ برود اليمين . والحُلَّة : إزار ورداء ، أو لا يسمى حُلَّةً حتى يكون ثوبين .

المعنى : يقول : إذا خلعتُ عليه حُلَّةً من شعري ، وألبسته ثوباً من مدحى ، وجدت تلك الحُلَّةَ قد تزينت بفضلها ، وذلك المدح متشرفاً بقدره ، فهو يرفع الشعر فوق رفعتة له ويزين المدح أكثر من تزينه به .

والمعنى : أن عِرْضَهُ أَحْسَنُ من الخُلَلِ ، وأن المدح يزين به . وهو منقول من قول الطائي

وَكَمْ أَمْدَحَكَ تَمْنَحِيماً لَشِعْرِي وَلَكَيْتِي مَدَحْتُ بِكَ الْمَدِيحَا

وروى ابنُ جنيّ في بعض رواياته : جعلتُ بدلاً من خلعتُ . وفيه نظر إلى قول

الحكيم : إذا تجرّدت اللطائف من الشكوك ، كَسَّتِ الصُّورَةَ رَوْنَقًا . والرَّوْنَقُ : الحُسن .

١٩ - الغريب : الغبيّ : الجاهل ، غَيَّيَ غَبَاً وَغَبَاوَةً . والجُعَلُ : دويبة معروفة ، تأوى في النجاسات .

المعنى : يقول : إذا أنشد شعري بَعُدَ على فهم الجاهل ، وأثر ذلك في نفسه ،

وانكشف له قدر تقصيره ، واستضرّ بحسن قولي ، وبديع شعري ، كما يستضرّ الجُعَلُ برياح الورد التي تؤذيه وتقتله ، لمضادته لها .

والمعنى : إنما يعرف شعري وجودته وجوهره ، من هو صحيح الفكر ، وإن كان ضدّ

ذلك نال منه كما ينال الجُعَلُ من الورد وإن كان مستليداً في الحقيقة . فشبّه شعره بالورد وحاسده بالجُعَلِ ، وهذا من قول الحكيم : الْأَلْفَاظُ الْمُنْطَقِيَّةُ مُضَرَّةٌ بَدْوَى الْجَهْلِ ، لِثَبُوتِ إِحْسَاسِهِمْ عَنْهَا .

٢٠ - الغريب : تقول : زيد خير الرجال ، وهند خَيْرَةُ النِّسَاءِ . قال الله تعالى : « فَيَنْبَغِي خَيْرَاتٌ » ، قيل : هو جمع خَيْرٍ ، وقيل : بل هو جمع خَيْرَةٍ . والدُّوَلُ : جمع دَوْلَةٍ .

المعنى : يقول : لقد رأت كلَّ عينٍ من جمالك ما بهرّها ، ومن جلالك ما ملأّها ،

وجرّبت خَيْرَةَ الدُّوَلِ ، أى أفضل الدول ، منك أفضل السيوف .

٢١ - المعنى : يقول : لا تملّ من حرب ، ولا تنزل في رأي . يقول : ما تكشف الأعداءُ

منك بطول ممارستها ، مَلَكًا في حربها ، ولا أبدت الآراء منك زَلَلًا ، مع تراحمها .

- ٢٢ - وَكُنْ رِجَالٌ بِلَا أَرْضٍ لِكثَرِهِمْ تَرَكَتْ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ
 ٢٣ - مَا زَالَ طَرَفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمَلِ
 ٢٤ - يَأْمَنُ سَيْرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدَلِ

٢٢ - المعنى : يقول : كم رجال بلا أرض ، لكثرتهم وازدحامهم عليها ، فقد ضاقت بهم أفئدتهم ، حتى أُخْلِيت أرضهم منهم ، فصارت قَفْرًا بلا رجل .

والمعنى : كم جمع جمعته الأعداء لك ، تغيب الأرض من كثرة رجاله ، وتخفى عن الأبصار بتزاحم جموعه ، حتى كأنهم رجال بلا أرض ، قتلهم ، فتركت جموعهم أرضا بلا رجل ، وفيه نظر لكثرة الجيش إلى قول حبيب في صفة الجيش :

مَلَأَ الْمَلَأَ عُصَبًا فَكَادَ أَنْ يُرَى لَا خَلْفَ فَيْهِ وَلَا لَهُ قُدَامُ

٢٣ - الغريب : الطَّرْفُ : الفرس الكريم . وَالثَّمَلِ والثامل : بمعنى ، وهو السكران وَثَمَلًا : إذا أخذ فيه الشراب ، فهو ثَمَلٌ .

المعنى : يقول : مازال فرسك يخوض في دمائهم ، ويعثر بالقتلى ، حتى مشى بك مَشَى السكران متعثرًا . يريد أن حركة الدم بكثرة أمالته عن سنن جريه ، فمشى مشى السكران .

والمعنى : أن فرسك مازال يَطَأُ في دمائهم ، ويقطم معركتهم . حتى أزلقته الدماء بكثرتها ، فمشى مشى السكران الذي لا يثبت بنفسه ، ولا يطمئن في مشيه .

٢٤ - الغريب : الْجَدَلُ : الفرع . وَجَدَلُ بالكسر يَجْدُلُ ، فهو جَدْلَان . وَأَجْدَلُهُ غَيْرُهُ : أى أفرخه : واجتدل ، أى اهتمج .

الإعراب : يُرَوَى : الناطرين على التثنية ، وَيُرَوَى بفتح النون ، لجماعة النظار إليه .

المعنى : قال أبو الفتح : له تحكم عيناه فيما تريانه ، وله يحكم قلبه في الجدَل ، وهو الفرع .

وقال الخطيب : يعنى بالناظرين ناظرِي الممدوح ، فيما يراه ، وحكم القلب الفرع ، فإذا تمنى قلبه شيئاً وصل إليه ، ومن روى الناظرين ، يريد أنهم المنجمون ، وله معنى ، ولا ينبغي أن يعدل عن الأول ، لأن قوله « حكم القلب » يشهد أن الناظرين عينا الممدوح .

وقال ابن الإفليلي : وله حكم ناظرية أن لا يُرِيهَ ما الله إلا ما يسره ، وحكم نفسه : ألا يعرفه الله إلا ما يفرحها . من نصر ، وظفر بالأعداء .

وقال الواحدى : الحكم هاهنا اسم للمفعول لاللفعل ، فإن الناس مستوون في أفعال نواظرهم ، وإنما يختلفون في المحكوم به . يقول : ما حكم به ناظرك استحسنانا فهو لك ، لا يعارضك فيه مانع ، وكذلك الحكم فيما يسره .

- ٢٥- إِنَّ السَّعَادَةَ فِيْمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَفُقْتُ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلٍ
 ٢٦- أَجْرُ الْحَيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ تُجْرِيهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
 ٢٧- يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلِّ أَدْمَى أَحْيَجَّتْهَا قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ
 ٢٨- فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

٢٥- المعنى : يدعو له بالتوفيق مُقيماً وراحلاً ، أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ، إن أقمت أو ارتحلت . وأشار بهذا إلى ارتحال الديلمي عن الموصل ، وقال : إن الذى فعله الله لك من المواعدة التى اختارها لمحاربك ، قد جعل لك فيه السعادة ، وقَرَنَ لك به الخيرة .
 ٢٦- الغريب : الحياذ : جمع جواد ، وقلب الواو ياء هنا شاذٌ فى القياس ، دون الاستعمال ، ويقال : خيل جياذ وأجاويد . وأخلاقك : عاداتك وخصالك .

المعنى : يقول : عاودَ الحرب ، ودع السلم على ما كنت عليه فى الأول ، وأجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الأعداء ، والسير إليهم .

والمعنى : قاتل الأعداء ولا تُهادِنهم . وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له : أجر خيلك على ما كنت مجريها أولاً ، من غزو الروم ، وحماية الثغور ، فقد كفك الله ما كنت تحذره على أخيك من الديلمي ، وخذ بنفسك فيما تقدم من أخلاقك ، وشغّر من مذاهبك ، واعدل عن السلم إلى الحرب ، وعن الدّعة إلى الجهاد .

٢٧- الغريب : الأحيجّة : جمع حجاج ، وهو الغار الذى فيه العين . والفوارس : جمع فارس ، والعسّالة : الرماح الطوال التى تهتزّ . والذُّبُل : جمع ذابل ، وهو اليابس . وعسل الرمح يعسل عسلانا : إذا اضطرب .

المعنى : يقول : إن خيلك تنظر من عيون قد أدمى حجاجها قرعُ الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد ، وأشار بذلك إلى ما حضّه عليه من غزو الروم ، وحماية الثغور ، وإن خيلك قد ألقت ذلك .

٢٨- المعنى : يدعو له بهذا الدعاء ، وهو فى غاية الحسن .

والمعنى : لا واصلت بها إلا إلى ما تأملته من ظفر وغنيمة ، ولا هجمت بها إلا على عدوّ تظفر به ، وتسيبى حريمه ، وهذا من أحسن الدعاء ، وأبلغه وأخصره ، وأحكمه وأتمه .

وقال يرثي أبا الهيثجاء عبد الله بن سيف الدولة ، وهى من الطريل ، والقافية من
المثواتر :

- ١ - بنا منك فوق الرمل مابك فى الرمل وهذا الذى يسمينى كذلك الذى يبلى
٢ - كأنك أبصرت الذى بى وخيفته إذا عشت فاخترت الحمام على الشكل
٣ - تركت خدود الغانيات وفوقها دموع تذيب الحسنى فى العين النجل

١ - المعنى : يقول : « بنا منك » : أى من حزنك والغم عليك ، فحذف المضاف ،
كقول زهير بن أبى سلمى :

* أمين أم أو فى دمنة لم تكلّم *

أراد : أمن دمن أم أو فى دمنة .

والمعنى : بنا منك ونحن فوق الرمل ، يريد : الأرض ، مابك وأنت تحتها . يريد : إنا
أموات حزننا عليك ، ونبلى كما أنت ميت تحتها تبلى ، وفسر المصراع الأول بالثانى ، فقال
الحزن يهزل ويبلى كما يبلى الموت . وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثي جارية له
تسمى ملكا :

يامنك إن كنت تحت الأرض بالية فإني فوقها بال من الحزن
٢ - الغريب : الحمام : الموت . والشكل : فقد الحبيب العزيز .

المعنى : يقول : كأنك أبصرت الذى أبقاه من الحزن عليك ، وأقاسيه من الوجد بك
وعلمت أن الدنيا مجبولة على فقد الأحبة ، وإعدام الأعزة ، فأثرت الموت على الشكل ،
واخترت الموت على الحزن . وقوله وقزله « وخفته » يدل على تعظيم ما هو فيه ، وترجيحه
على الموت .

٣ - الغريب : الغانيات : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسنىها عن التحسين . وقيل : هى
التي غنيت بزوجها . قال جميل :

أحب الأيا مى إذا بشينة أيم وأحببت لما أن غنيت الغواني
والعين النجلاء : الواسعة الحسنة ، والجمع : نجل .

المعنى : يقول : تركت خدود الغانيات من نوادبك ، والمنعمات من بواكيك ،
وفوقها دموع مسفوحة عليك ، منهمة بمصائبك ، كأنها تذيب الحسن بفيضها ، ووجه لإذابة
الدمع أنه يفسد العين بكثرة البكاء ، كقول الآخر :

أليس ينضر العين أن يكسر البكا ويمنع عنها نومها وهجودها =

- ٤ - تَبْلُ الثَّرَى سُودًا مِّنَ الْمِسْكِ وَحْدَهُ
وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثَلِ
٥ - فَإِنْ تَكَ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى
وَأِنْ تَكَ طِفْلًا فَلَأَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ
٦ - وَمِثْلُكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدَرِ سِنِهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ

= وقال تذيب، ولم يقل تزيل ، لأن اللمع لما كان يذهب بالحسن شيئا فشيئا ، كان استعاره الإذابة لمثله أحسن . وأيضا لما كان الذوب في معنى السيلان ، والدمع سائل ، كان كأن الحسن سال معه . وقيل : إن الحسن عَرَضَ لا يقبل الإذابة ، فقال إن الدموع تذيب ما لا يقبل الإذابة ، فما ظنك بما يقبلها ، كيف لاتذيبه ؟

٤ - الغريب : الجثل : الشعر الكثير الملتف .

المعنى : يقول : هذه الدموع تصل إلى الأرض سُودًا ، لامتزاجها بالمسك وحده ، لأن الجواري لا يكتحلن إلا به ، وقد استعملن المسك قبل المصيبة ، فيبقى في شعورهن ، وهذه الدموع قطرت وهي حمر ، لامتزاجها بالدم ، ثم غلب عليها سواد المسك ، فصارت سُودًا ، وقطرت على الشعر ، لأنهن نَشَرْنَ الشعور فيها مسك ، فمرت الدموع بها ، فاسودت من مسكها . وقد نقله من قول أبي نواس .

وَقَدْ غَلَبَتْهَا عِبْرَةٌ قَدْ مُوعِهَا عَلَى خَدَّهَا حُمْرٌ وَفِي نَحْرِهَا صُفْرٌ

يريد : أنها اختلطت بالطيب ، وفيه زعفران ، وأشار إلى أن بواكيه في النعيم والرفعة ، مع ما هن بسبيلة من حر المصيبة .

٥ - الغريب : الأسى : الحزن . والطفل : الصغير

المعنى : يقول : إن كنت في قبر قد تضمّنك ، ولحد قد سترك ، فإن مثالك في القلب ساكن ، ومحلك في الحشى لطيف ، وإن تك طفلا في سنك ، وصغيرا فيما انصرم من عمرك ، فإن الرزء بك ليس بالصغير ، والحزن عليك ليس باليسير . وقد نقله من قول الآخر :
إِنْ تَكُنْ مِتَّ صَغِيرًا فَلَأَسَى غَيْرُ صَغِيرٍ

ومن قول حبيب :

لَهَا مَنَزِلٌ تَحْتَ الثَّرَى وَعَهْدُهَا لَهَا مَنَزِلٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ

٦ - الغريب : المَخِيلَة : السحابة التي يتأكد الرجاء في مطرها ، والدلالة بالشئ الصادق

مَخِيلَة ، وأراد بالمخيلة ها هنا : الفِرَاسَة

المعنى : يقول : مثلك لا يبكي عليه بقدر سنه ، لأنك لم تبلغ مبلغ الرجال ، فيوجب فرط البكاء عليك ، ولكنك يبكي عليك على قدر أصلك ، لأنك من أصل كبير ، =

- ٧ - أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ
 ٨ - بِمَوْلُودِهِمْ صَمَتُ النَّسَانِ كَغَيْرِهِ
 ٩ - تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ
 نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
 وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ
 وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ

= وَيُسَكِّي عَلَيْكَ عَلَى قَدْرِ الْفِرَاسَةِ فِيكَ ، لَأَنَا نَتَفَرَّسُ فِيكَ الْمَلِكُ . فلهذا يكثر البكاء عليك ، لأنك جدير بالبكاء عليك ، اشرف أصلك .

٧ - الإعراب : روى أبو الفتح « الذي » . وقال أراد « الذين » ، فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم . وقال : هو موضع خفض نعت للقوم . قال : ويجوز أن يكون ابتداء « ومن رماحهم » : صلة و « ندهم » : خبر المبتدأ ، والجملة في موضع الحال ، لأن الجملة تكون أحوالاً من المعارف ، وصفات للنكرات .

المعنى : ألسنتي يخاطب الميت من القوم الذين كرمهم من سلاحهم وندهم من رماحهم والبخل من قتلهم . فهم يسطون على الأعداء بما يرهبونهم به من الفضل ، ويتملكونهم بما يسمعون فيهم من الإنعام والجود واستعار البخل لمهجة . والمعنى مأخوذ من قول الطائي :
 فَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرٍ
 أُرِيقَتْ دِمَاءُ الْمَحْسَلِ فِيهَا فَطُلَّتِ
 والأصل فيه قول ابن الرومي :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَسْمَحُ مِنْ شُجَاعٍ
 وَذَاكَ لِأَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا
 وَإِنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ مِنَ التَّوَالِ
 تَسْنِيءُ عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْعَوَالِ

٨ - الغريب : الأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب من رأسه إلى وركه .
 المعنى : يقول : مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق ، لأن الصبي لا يقدر على المنطق لصغره ، ولكن الفضل والجود والشجاعة تنفّس فيه ، فكأنه ناطق ، لظهوره فيه ، فالفضل في أعطافه وشماله ، يقوم مقام النطق .

والمعنى : مولودهم إذا منعتهم من الكلام الطفولية ، نطقت السيادة من أعطافه ، منطق فضل ، وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل . ويروى « منطق الفصل » بالصاد المهملة . يريد قولهم « أما بعد » في صدر الكلام ، ويروى : « صمت » بالفتح والضم في الصاد ، مصدران .

٩ - الغريب : العلياء من ضم قصر ، ومن مدّ فتح العين . والمصاب والمصيبة : مصدران وقيل : بل المصدر المصاب . والشغل بضم الغين وسكونها ، لغتان فصيحتان . قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

المعنى : يقول : الكرم يسلمهم عن مصابهم ، ويوجب لهم الصبر في فجاجتهم ، ويشغلهم كسب الثناء ، عن الشغل بغيره ، وأراد بغيره ، فحذفه للدلالة المعنى عليه . =

- ١٠ - أَقْلُ بَلَاءٍ بِالرَّزَايَا مِنَ الْبَقْنَا وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْحَافِلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ
 ١١ - عَزَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
 ١٢ - مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ

= والمعنى : معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة ، لأن الجزع من أخلاق اللثام ، ومن عكست همته ، علا قدره ، ولم يجزع لما أصابه ، بل يستقل بكسب المحامد عز كل شغل ، لأن كسب الثناء يشغلهم عن غيره .

١٠ - الإعراب : رفع « أقل » على خبر الابتداء ، أى هم أقل . وقوله « وأقدم » . يريد : وأشد إقداما ، وإنما أخذه من قديم يقدم ، وهو راجع إلى معنى الإقدام ، لأن الإقدام على الشيء قُرب منه ، وهو موجود في القُدوم . وقد قال حسان بن ثابت :

كِلْتَاهُمَا حَكَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِزُجَاغَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمُقْصَلِ
 أراد : أشد إرخاء . وقد قال ذو الرمة :

بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كِلْتَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنَزِلًا

الغريب : الرزايا : جمع رزية ، وهى ما يُرْزأ به الإنسان : موت وغيره . والجحفل : العسكر العظيم . والنَّبْل جمع نَبَاة ، وهى السَّهَام .

المعنى : يقول : إن رهط سيف الدولة أقل بالرزايا مبالاة من الرماح المتوقعة ، وأقعد بين الجيشين المتقابلين : من السهام المرسله .

والمعنى : لا يبالون بما يصيبهم ، كما لا يبالى بها من لا يعرفها . وقوله « من القنا » لأنه جحد لا يعرف الرزايا ، فشبههم لجرأة أنفسهم ، وجكدهم على الرزايا إذا طرقتهم ، بالرماح والسهام ، التى تصيب ولا تصاب ، وتهاب ولا تهاب .

١١ - الإعراب : نصيب « عزاك » بفعل مضمر ، تقديره : تعز عزاك . وقيل على الإغراء الزم عزاك . والمقتدى به : فى موضع نصب نعتا للعزاء ، والضمير فى « به » للعزاء .

الغريب : النصل : حديدة السيف .

المعنى : يقول : الزم عزاك الذى يقتدى به الناس ، فأنت الأُسوة فى غيرك . والأوحد فى فضلك ، وأنت سيف ، والشدائد إنما تلقى السيف ، يكشفها بحدته ، وينفذ فيها بصرامته ، وهوىلقى شدة الحديد من الدروع والجواشن .

والمعنى : اصبر ولا تجزع ، فانت تعلم الناس الصبر .

١٢ - الإعراب : رفع « مُقيم » على خبر الابتداء . يريد : أنت مقيم ، ويجوز أن يكون نعتا للنصل .

- ١٣ - وَلَمْ أَرَأْ عَصَىٰ مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً
وَأَثْبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ
١٤ - تَحْنُونُ الْمَنَایَا عَنْهُدَا فِي سَائِلِيهِ
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
١٥ - وَيَبْقَىٰ عَلَىٰ مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ
وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفِرْنَدُ عَلَى الصَّقْلِ

= الغريب : الهيجاء : تمدد وتمصر ، وهى من أسماء الحرب . والصوارم : جمع صارم وهو السيف .

المعنى : يريد : أنت مقيم في كل منزل من منازل الحرب ، تأنس بها ، ولا تستوحش لها ، حتى كأن صوارمها أهلك ، وأسلحتها رهطك ، تنصرك ولا تخذلك ، وتظفر بك ولا يظفر بك : فكأنك إذا كنت بين السيوف ، كنت في أهلك . وهو من قول الطائي :
لِتَعْلَمَ أَنَّ الْغُرَّ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ غَدَاةَ الْوَعَىٰ آلُ الْوَعَىٰ وَأَقَارِبُهُ
ومثل قوله أيضا . قال ابن وكيع :

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَبْنٌ مُشْتَقًا إِلَى الْوَطَنِ
١٣ - الغريب : أصل العبرة : تردد البكاء في الصدر . وتردد الدموع في العين . وامرأة عابر بغير هاء : إذا تهيأت للبكاء .

المعنى : يقول : لم أر أحدا لا يطيع دمه الحزن سواه . وإنه أثبت الناس عقلا إذا أذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب . يشير بذلك إلى استسهاله لأمرها واستقلاله بحملها . والمعنى : أنه صابر عند الشدائد ، تثبت في الحروب .

١٤ - الغريب : السليل : الولد ، والأنثى : سليمة . قالت هند بنت النعمان :
وَمَا هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيَمَةٌ أَفْرَاسٌ تَجَلَّتْهَا نَغْلُ
والنغل : الخسيس من الناس والدواب . ورواه الجوهري : بغل بالغين . قال عبد الله بن برى ، فيما أخذ عليه هو تصحيف ، لأن البغل لا نسل له ، والفوارس : جمع فارس .
والرجل : جمع راجل ، يقال رجل وراجل ، ورجلته ورجالة ، ورجال ورجال ؛
ورُجَالِي وأراجيل وأراجيل . وقوله تعالى « فرجالا أو ركبانا » جمع راجل .

المعنى : يقول متعجبا بأمره ، ومنها على جلالة قدره : إن الموت حتم من الله على جميع خلقه ، تخالفه المنايا ، فتخترم نفس ابنه ، وتحنون عهده في ولده ، وتنصره في حربه ، وتطيعه عند مواقعه لعدوه . وفي هذا شاهد على أن الموت لا يدفع بقوة ، ولا يُمتنع منه برفعة . وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد :

أَلَمْ تَعْنَجِبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَایَا فَتَسْكُنَ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ

١٥ - الغريب : الحوادث : جمع حادثة ، وهى ما يحدث الدهر على الإنسان . والفرند : جوهر السيف وماؤه ، ويبدو : يظهر .

- ١٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حَرَّةً فَفِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسْلِي
 ١٧ - وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِبِلَاكَفٍ وَيَسْنَى بِلَارِجَلٍ
 ١٨ - يَرُدُّ أَبُو الشَّيْبَلِ الْخَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ
 ١٩ - بِنَفْسِي وَلَيْدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ إِلَى بَطْنِ أَرْضٍ لَا تُطْرَقُ بِالْحَمْلِ

المعنى : يقول : إن الحوادث لا تذهب بصبره ، ولا تخل بجأده ، ولكنها تبتقى ذلك وتظهره ، كما يبدى فرند السيف صقله ، ويظهر بجلاله فضله .

والمعنى : أنه إذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره ، وهو منقول من قول الطائي :
 بِالْقَتْلِ أَظْهَرَ صَقْلَ سَيْفٍ أَثَرَهُ فَبَدَأَ وَهَذَا بَتِ الْقُلُوبَ هُمُومُهَا

١٦ - المعنى : يقول : من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك ، ففي جلالة ما يغني نفسه عن كل حيم يفقده ، وفي كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه ، لأنه يعرف أن الإنسان لا يخلو عن الحوادث ، ومن عرف هذا ، وطئن نفسه على فقد الأحبة .

١٧ - المعنى : يقول : مثل الموت وإتلافه الأرواح ، كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لِدَقَّةِ شَخْصِهِ ، كذلك الموت لا يُدْرَى كيف يأتي ولا كيف يسرق الأرواح عن الأجساد . والمعنى : يريد أن الموت كسارق خفي شَخْصُهُ : شديد أمره ، يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها ، وذلك أشد لبطشه ، وأسرع لسعيه .

١٨ - الغريب : الشَّيْبَلُ : ولد السبع . والخميس : الجيش العظيم .
 المعنى : ضرب هذا مثلاً . لقيام سيف الدولة بجایل الأمور . وهو مع ذلك لا يدفع الموت عن ولده .

والمعنى : أنه يعجز عن المخاطلة من لا يعجز عن المبارزة . فدل بهذا على أن حوادث الدهر لا يمتنع منها بقوة ، ولا يدفع محتومها بشدة ، يرد الأسد الجيش عن ابنه ، ويسلمه لأدنى النمل عند ولادته ، فيحميه من العظيم الكثير ، ويسلمه إلى الحقير اليسير . ويقال إن النمل إذا اجتمع على ولد الأسد أكله وأهلكه .

١٩ - الإعراب : « وَلَيْدٌ » : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : المَفْدَى بنفسي وكليد ، ويجوز رفعه على ما لم يسم فاعله ، تقديره : يُفْدَى بنفسي وايد ، وهذا خبر فيه معنى التني .
 الغريب : التطريق بالحمل : هو أن يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم ، وطرقت الناقة بولدها : إذا نشب في رحمها . وناقاة مُطَرِّقَةٌ ، وكذلك المرأة ، وأنشد أبو عبيدة لأوس بن حجر :

لَهَا صَرْخَةٌ ثُمَّ إِسْكَاتَةٌ كَمَا طَرَقَتْ بِنِفَاسٍ يَكُرُّ =

- ٢٠ - بداً وله وعند السحابة بالروى
 ٢١ - وقد مدت الخيل العتاق عيونها
 ٢٢ - وريع له جيش العدو وما مشى
 وصداً وفينا غلة البلد المحل
 إلى وقت تبديل الركاب من النعل
 وجاشت له الحرب الضروس وما تغلى

= المعنى : يقول : بنفسى هذا المولود الذى صار بعد حمل الأم إياه إلى بطن أم - يريد الأرض - لا يعسر عليها خروج من ضمنه .

قال الواحدى : وإنما قال : لا تطرق ، لأنها جماد لا يوصف بالطريق ، وإن كانت تسمى أمّاً ، إما لكون الأموات فى بطنها ، وإما لأن الله تعالى قادر على إخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة ، كما قال الله تعالى : « فلنمأهى زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة » .
 وفسر قوم هذا البيت بالصد ، وقالوا : معنى « لا تطرق » : لا تخرج الولد من بطنها .
 والتطريق : إظهار الطريق ، من قولهم : طرق طريقاً ، أى خل الطريق . وقالوا : إن المتنبي كان لا يقول بالبعث . وليس كما قالوا . انتهى كلامه .

والمعنى إلى بطن أم . يريد أن الأرض منها مبدأ جميع الخلائق ، لقوله تعالى : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم » ، فلما كان منها بنو آدم ، جعلت لهم أمّاً .
 ٢٠ - الإعراب : لا يقال : وعدته بالخير ، ولا يكون الباء إلا مع أوعدته بالشر ، وكان الوجه : وعد السحابة للروى ، كما تقول : عجبت من ضرب زيد لعمرى .
 الغريب : الروى : الماء الكثير . والغلة : العطش . وماء روى ورواء : كثير . وماء رواء ، بالفتح والمد ، وروى ، بالكسر والقصر .

المعنى : يقول : بدا هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ، وخياله ظاهرة فيه ، فوعد من فضله ، بمثل ما يعد السحاب من وبله ، ثم صد باخترام الموت ، فأبقى بأنفسنا مثل غلة البلد المحل ، إذا منع من السحاب المطر .

٢١ - الغريب : الخيل العتاق : الكرام . والركاب : ما يكون ، فى سرج الدابة .

المعنى : يقول : مدت الخيل الكرام عيونها إليه ، وتنافست عتاقها فيه ، وارتقت أن يصير من السن إلى حال يتعوض فيها بالركاب من النعل ، وبركوب الخيل عن المشى .
 ٢٢ - الغريب : جاشت القيد : إذا غلبت وهاجت . والضروس : الشديدة العض .

المعنى : يقول : إن الأعداء خافوه وهو صبي ، فكأن الحرب قامت على ساق .
 وقوله « وما تغلى » تنبيه على أن الحرب قامت معنى لا صورة ، والمعنى هو الخوف .

وروى : تغلى ، يريد : الحرب . وروى بالياء ، يريد الطغل ، وروى : تغلى ، يالفاء ، من فليت رأسه بالسيف . وروى : تغلى بالقاف . يريد : لم تباع حد البغض =

- ٢٣ - أَيَفْظِمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ . وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ .
 ٢٤ - وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ . وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَدْلِ .
 ٢٥ - وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلَامِ وَالْوَعَى . وَيُنْسِي كَمَا تُنْسِي مَلِيكَاً بِلَا مِثْلِ .

= والمعنى : أن الصبي وهو في المهد ، ارتاع له جيش الأعداء . واستعار للحرب « جاشت » من الغلجان للقدر ، لأن الحرب إذا قامت على ساق تغلي بالكلام .

٢٣ - الإعراب : هذا : استفهام إنكار وتوبيخ .

الغريب : الفِطَام : الفِصال عن الثدي ، وهو منع الصبي من الرضاع . والتَّوْرَاب : لغة في التراب ، وفيه لغات : تَرَاب . وَتَوْرَاب ، وَتَوْرَب ، وَتِيرَب ، وَتُرَب ، وَتُرْبَة ، وَتَرَبَاء ، وَتِيرَاب ، وَتِيرِب ؛ وجمع التراب : أتربة وتُرْبَان . والتَّربَاء : الأرض نفسها .
 المعنى : يقول : أيظلمه التراب بأشماله عليه قبل بلوغه إلى أكل الطعام ؟ ويأكل جسمه بإبلائه قبل بلوغه سن الأكل ؟ وهو من قول السلمي :

فَطَمَتَكَ الْمَنُوسُونَ قَبْلَ الْفِطَامِ وَأَحْتَوَاكَ النُّقْصَانُ قَبْلَ التَّمَامِ

٢٤ - الإعراب : أراد : قبل أن يرى ، فحذفها وأعمالها ، على رواية من روى : « ويسمع » بالنصب . وهو مذهبه ، لأنه كوفي ، وقد ذكرنا حجنا وحجة أهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب . وأراد من جوده ما رأيت من جودك ، فحذف للعلم به .

المعنى : قبل أن يرى من كرم جوده ما رأيت ، ويشهد من كثرة ما شهدته ، ويسمع من العدل فيه كالذي سمعت ، ويعرض عنه كما أعرضت ، ودل بكثرة العدل على قلة إصغائه إليه .
 ٢٥ - الإعراب : من روى في البيت « وقيل يَرَى ويسمع » بالنصب : يكون « يمسى » في موضع نصب ، إلا أنه سكنها ضرورة .

الغريب : السَّلَم : المسألة . والصباح ، يذكر ويؤنث ، ويفتح ويكسر .
 وقرأ الخريزيان وعلى بن حمزة : « ادخلوا في السَّلَام كافة » بفتح السين . وقيل : معناه الإسلام .
 والسَّلَام : لغة في السلام . قال الشاعر :

وَقَفْنَا فَقَلْنَا إِلَيْهِ سَلِمٌ فَسَلِمَتْ فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ

والوَعَى : الحرب . والمليك والمملك ، واحد . قال الله تعالى : « عند مليك مقتدر » .

المعنى : يريد : قبل أن يلقى ، كالذي تلقاه من عظيم ساطنك ، وارتفاع شأنك في السلم ، وجلالة قدرك ، وشهود ظفرك في الحرب ، ويصير مآكلاً لا يماثل في حالة ملكه ، وسلطاناً لا يعترض أمره .

- ٢٦ - تَوَلَّيْتُهُ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ
وَتَمَنَعْتُهُ أَطْرَافَهُمْ مِّنَ الْعَزْلِ
٢٧ - نُبْكِي الْمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ
مِّمَّنْ مِّنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزَلٍ
٢٨ - إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِّنَ الْقَتْلِ
٢٩ - هَلْ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعْلِيَّةٌ
وَهَلْ خَسَاوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبَعْلِ

٢٦ - المعنى : أنه طابق بين الأطراف والأوساط ، والولاية والعزل .

والمعنى : توليه رماحه قواعد البلاد ، ووسائط الأرض ، بتغلبه عليها ، وتمنعه أطراف الرماح ، رهبة الأعداء لها ، من أن يعزل .

والمعنى : أنه يتولاها قسرا ، لامن جهة غيره ، فيعزل عنها .

٢٧ - الغريب : الموهب : العطاء . والجَزَل : الكثير .

المعنى : يقول : نبكى على موتانا ، ونحزن لهم ، ونكثر الأسف لفراقهم ، ونحن نتيقن أنهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثله ، ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس في نيابه ، لأن الدنيا بحماتها غرور ، وتمتع من بقى فيها بصحبها يسير .

والمعنى : أن من فارق الدنيا ، لم يفوته بفراقها شيء له قدر .

٢٨ - المعنى : إذا ما تأملت تصارييف الزمان ، وتدبرت الدهرَ وخطوبه ، تيقنت أن ما حُسم على الإنسان من الموت ، كالذى يتوقعه من القتل . لأن الأمرين متساويان في مكروهما ، متماثلان فيما يشاهد من عدم الحياة لهما ، فما ظنك بشيء يكون آخرًا ومصيره إلى أكره ما يحذر من أموره . وهذا يوجب الزهد في الدنيا ، ويدعو إلى الإعراض عنها ، وقلة الأسف عليها . وهو منقول من قول عنترة :

فَاقْتَنَى حَيَاءَكَ - لَا أَبَا لَكَ - وَأَعْلَمَنِي

أَتَى أَمْرُؤُ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلَ

ومثله للآخر :

إِذَا بَلَ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنَّ أَنَّهُ

نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

وقال البحتري :

رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْحُبِّ أَسْوَدَ

فَاتُوا وَمَوْتُ الْحُبِّ ضَرْبٌ مِّنَ الْقَتْلِ

يريد أن قتل الحب إياهم ، كقتل السيف .

٢٩ - الغريب : التعاة : التعلل . والحسناء : يريد : المرأة الحسنة .

المعنى : يقول : السرور بالولد المحبوب لا يدوم ، وإنما هو تعليل إلى وقت ، وكذلك

إذا خلت الحسناء مع محبتها ، أدت ذلك إلى تأذيه بها ، إما لأنه يشتغل قلبه عما سواها ، =

- ٣٠ - وَقَدْ ذُقْتُ حَلَوَاءَ الْبَنِينَ عَلَى الصَّبَا فَلَا تَحْسِبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلٍ
 ٣١ - وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلِيمِي بِأَمْرِهَا وَلَا تُحْسِنِ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمِّلِي
 ٣٢ - وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

= أولغير ذلك من المضار التي تلحق مواصل الغواني . وهذا كله تساية له عن ولده ، هذا قول أنى الفتح .

وقال ابن فورجة : إنما المعنى أنه -ناه عن الحلوة بامرأته لئلا تلد، فقال : خلوتك بامرأتك أذى لك في الحقيقة ، لأنها تجلب لك ولدا تغم من أجله ، وتتأذى بربيته ولعل العاقبة إلى الشك .
 ٣٠ - الغريب : الحلواء : معروفة ، وهي تستعمل لكل ما يستحل .

المعنى : يقول : جربت حلاوة الأولاد وقت صباى ، فوجدت الأمر على ماقلته ، ويجوز أن يكون « على الصبا » راجعا إلى البنين ، أى على صبا البنين .

قال الواحدى : قال ابن جنى . لست أسليك إلا عما قد فُجِعَتْ به ، فرأيت الصبر عليه أحزم من الأسى عليه . وهذا بعيد ، لأنه لم يتقدم هذا البيت مايدل على ماقاله ، إنما نقدم ماذكرناه . انتهى كلامه .

والمعنى يريد : ذقت حلاوتهم في حال صَبَوْتِ ، وعَرَفْتُهُمْ حقيقة المعرفة ، ثم لحظتهم بعين التيقن ، بعد تجربتي لأمرهم ، وإحاطتي بعلمهم ، فلا تظنن أنى ذمتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة .

٣١ - الغريب : الأزمان : جمع زمن وزمان ، ويجمع على أزمنة وأزمن . ولقيته ذات الزممين تريد بذلك تراخى الوقت .

المعنى : يريد أنه وكد ماقدّمه من إحاطته بالأمور ، وماحثّ عليه من الزهد في الدنيا ، وقلة الأسف على الولد ؛ أى ماتسع الأزمان ما أعلمه من أمرها ، وأتيقنه من شدة نكدها . يريد أنها تضيق عن علمه ، وتعجز عن الاشمال عليه ، وأن الأيام لا تحسن أن تكتب ماأمليه وتنضب ما أعدّه .

والمعنى أن الأيام التي تأتي بالحوادث لا تحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة ، والكلام النادر ، فكيف تعلمه ؟

٣٢ - المعنى : يريد : أن الدهر مذموم أمره ، شديد مكره ، فلا تؤمل عنده حياة ، ولا هو ممن يشاق فيه إلى نسل ، لأن مآل الحياة فيه إلى الموت ، ومآل النسل إلى القبر ، بعد طول الشغل والنصب ، ومعاناة الكد والطلب ، وما كان كذلك ، فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده .

وقال الواحدى : لأن الولد إذا عاش بعدد ، لقي من مكاره الدهر ماينغص عليه عيشه ، ويسأم معه الحياة ، ولأنه أيضا لا يبقى الولد ، بل يُفْجَع به الوالد .

وقال يمدحه ، وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - لَا الْخُلُمُ جَادَ بِهِ وَلَا يَمِثَالِهِ لَوْلَا ادِّكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ

٢ - إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَيَالُهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالِ خَيَالِهِ

١ - الغريب : الحلم : النوم . والزَّيَال : المزايلة والزَّوَال . يقال : زال الشيء زوالا ، وزالت الخيل بفُرسانها زوالا وزيالا ، فقلبت الواو ياء للكسرة التى قبلها .

الإعراب لا : بمعنى ليس ، ويجوز أن تكون على وجهها ، وهم يستعملون « لا فَعَلَ » موضع « لم يفعل » : ومنه : « فلا صدق ولا صَلَّى » ، يريد : لم يَصَدِّقْ ولم يَصَلِّ ، والضميران فى المصراع الأوَّل ، والضميران فى المصراع الثانى ، الجمع للحبيب ، وإن لم يجر له ذكر ، للعلم به عند السامع .

المعنى : قال الواحدى : يصف شدة هجر الحبيب ، وأنه لا يأتىه فى النوم (أيضا) ، وهم إذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم ، أرادوا به شدة هجر الحبيب ، كقول حبيب :
* صَدَّتْ وَعَلَمَتْ الصُّدُودَ خَيَالَهَا *

ولا يتصور تعليم الخيال الصُّدُود ، ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر ، يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده . يقول : لم يزره الحبيب فى النوم . يريد : أن مُوجِبَ رؤية الخيال فى النوم ، استدامة ذكر الوداع والفراق ، ولولا أنى أطأت تذكر وداعه ومفارقته ، وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا ، لما جاءنى خياله .

والمعنى : تذكرى فى اليقظة الوداع والفراق ، أرانى خياله ، ولو غفَلْتُ عن ذكره ، لم أَره فى النوم

والمعنى : أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق ، وجود الحلم بالحبيب : وجوده بمثابة ، وجعل ذلك أبوالطيب شيئين ، ظنا منه أنه يرى الحبيب فى النوم ، ويرى خياله ورؤية الحبيب فى النوم رؤية خياله ، لارؤية شخصه بعينه . وهذا كلام منقول من كلام أبى الفتح . والمعنى : أن الأحلام لم تكن فى قدرتها أن تجود بمن أحبه فتقربه ، ولا بما يشبهه فتمثل له ، لولا ما يدعو إلى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقته ، وزياله عند رحيله . وهو منقول من قول الآخر :

نَمْ قَتَا زَارَكَ الْخَيَالُ وَلَكِنَّكَ بِالْفَيْكُرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخَيَالِ

٢ - الإعراب : رفع « المنام » بفعله . والتقدير : الذى أعاد لنا المنام خياله ، ونصب « خيال » لأنه خبر كان ، وليس هو مفعول « إعادته » . وأقام المصدر مقام المفعول ، لأنه يريد بالإعادة الشيء المُعاد ، كوقوع الخلق موقع المخاوق .

٣- بَتْنَا يُتَاوَلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ - مَنِ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِبَالِهِ

= المعنى : قال الواحدى : يقول : إن الذى أعاد لنا المنامُ خياله ، فأرانا فى النوم ، كان ذلك الذى أَرانا خيال خياله . يعنى : أنا كنا نَصَوِّرُ لأنفسنا فى اليقظة خياله ، فالذى رأيناه فى النوم كان خيال ذلك الذى يتصوّر لنا ، فهو خيال الخيال . وهذا البيت تأكيد لما قبله ، من أنه يداوم على ذكر الحبيب ، وذكر حال الفراق والوداع

وابن جنى يقول : إنما رأينا الآن فى النوم شيئاً كنا رأيناه فى النوم قبل ، فصار مارؤى ثانياً ، خيال مارأيناه أولاً . والذى رُؤى أولاً هو خياله ، فصار الثانى خيال الخيال . وهذا كلامه . وهو باطل . لأنه إذا رآه ثالثاً صار خيال خيال خياله . وكذا فى الرابع ، وهذا لا يقطع . وقوله « المعيد لنا المنام خياله » يجوز أنه يريد به الابتداء . فسماء إعادة ، وإن لم يخْلُص به قبل ، والعود قد يطلق على الابتداء . ومنه قول الآخر :

* وَمَاءٌ كَسَلَوْنَ الزَّيْتِ قَدْ عَادَ آجِنَا *

يريد : صار آجنا ، ويجوز أن يريد الإعادة على حقيقتها . وقوله « كانت إعادته » أى وقعت . وحصلت ، ولا يحتاج فى الكون إذا كان بمعنى الوقوع إلى الخبر ، ونصب خياله بالإعادة لا يخبر كان . انتهى كلامه .

والمعنى : أن الذى أعاد لنا المنام خياله ، كانت تلك الإعادة لحقّة وقعت ، وتناصر مدتها من ذلك الخيال ، كالخيال الذى لأحقّة له ، ولا شفاء للعاشق به .

٣- المعنى : أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له ، وما قرب له بذلك من البعيد ، وأمكنه من العسير ، فقال : إنه بات يتناول المُدَامَ من كفّ محبوبه ، وذلك الحبوب لا يخطُرُ بباله رؤيته له ، لتباعده عنه ، ولا يتوهّمها ، لانفصاله بالمسافة المتراخية منه ، والشاعر يجعل ما يراه فى النوم كأنه يراه فى اليقظة . ومثله للبحرئ :

أُرِدُّ دُونَكَ يَتَقَطَّانَا وَيَأْذَنُ لِي
ومن قول قيس بن الخطيم :

مَا تَمَسَّعَى يَقْطُطَى فَقَدْ تَوَتَّيْنَهُ
وللبحرئ أيضاً :

جَدُّ لَانِ يَسْمَحُ فِي الْكَرَى بَعِاقِهِ
ولأنى نواس :

إِذَا الشَّقَى فِي النَّوْمِ طَيِّفَانَا
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ قَمَّا بَالُنَا
لَوْ شِئْتَ إِذْ أَحْسَنْتَ لِي نَائِمًا
عَادَا إِلَى الْوَصْلِ كَمَا كَانَا
نَشْشَقَى وَيَلْتَشَّدُ خَيَالَانَا
أَتَمَمْتَ إِحْسَانَكَ يَقْطَّانَا

- ٤ - نَجِّنِي الْكَوَاكِبَ مِنْ قَلَائِدِ جِيدِهِ .
 ٥ - بِنْتُمْ عَنْ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةَ فَيَكُمُ .
 ٦ - فَدَنُوتُمْ وَدَنُوتَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ .
 وَنَالَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ .
 وَسَكَنْتُمْ ظَنَّ الْفَوَادِ الْوَالِهِ .
 وَسَمَحْتُمْ وَسَمَحَكُمْ مِنْ مَالِهِ .

٤ - الغريب : الجيد : العنق .

المعنى : شبه ما في قلادته من الدرّ بالكواكب ، وخلخاله بعين الشمس : يريد لمعان خلخاله ، وذكر أنه ينجي الكواكب من تلك القلائد . بتناوله لها . وينال عين الشمس من تلك الخلاخل ، بلمسه إياها . فأحرز صبات التشبيه فما شبه به . مما لازيادة عليه في حسن النظر ، وأشار إلى المعانقة والملازمة بأحسن إشارة ، وعبر عنها بأحسن عبارة . فجعل مدته يده إلى تلك الفرائد جنيا للكواكب ، وإلى الخلاخل نبلا لعين الشمس .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لافى الصورة ، أى ما كنا نظن أن نراه ، فلما رأيناه صبرنا نرى بقلائده الكواكب : وبنخاله الشمس .

والمعنى : أنه رأى في المنام ما لم يصل إليه في اليقظة .

٥ - الإعراب : استعمل الماء الأصالية في الواله وصلا . وهى لام الكلمة . وهى جائزة .
 الغريب : الواله : التحشير . وهو ذهاب العقل بشدة الحب ، ويروى : ظنّ الفؤاد ، بالطاء المعجمة والنون . يريد : فى ظنى وفكرى ، ويروى : طىّ الفؤاد ، وهو ضدّ النشر ، ويروى ظنّ الفؤاد ، وليس بشىء .

المعنى : يقول مؤكدا لما ذكر قبل : ارتحلتم عن رأى العين التى قرحت بكثرة البكاء لدينكم ، وسكنتم ظنّ الفؤاد الواله بحبكم ، المشغول بذكركم ، المقصور على مثلكم . فالقالب لا يخالو من ذكراكم ، وهو منقول من قول الآخر :

فَقُلْتُ لَمْ تَبْعُدْ نَوَى غَائِبٍ غَابَ عَنْ عَيْنِ الْقَلْبِ

ومن قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَسْتَنِي بِالذِّكْرِ إِن لَمْ نَلْتَقِ

ومن قول الآخر :

لَيْتَ بَعُدَتْ عَنِ لَقْدَ سَكَنْتَ قَابِ فسيانَ عِنْدَى غَايَةِ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

٦ - المعنى : يريد : أن القلب استندناكم بفكره ، فالدنو من قبله . وسماحكم بالزيارة لكثرة فكره فيكم ، فكان السماح على الحقيقة منه لامنكم ، فلو خلا القاب منكم . لم يحصل هذا الدنو ، والضميران في « عنده » و « ماله » : للقلب أو للعاشق . ولما ذكر « السماح » ذكر معه « المال » لتجانس الصنعة ، وأجراه على طريق الاستعارة .

- ٧ - إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ
 ٨ - مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَى فَارَقْتُهُ فَحَدَّثَنِي مِنْ تَرْحَالِهِ
 ٩ - وَقَدْ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذَقْتُهُ مِنْ عَيْفَتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ

٧ - الغريب : الطيف : الخيال ، يقال : طيف وطائف . وقرأ القراء بهما ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : « طيف » بغير ألف ، والباقيون بألف . ويقال : طاف الخيال يَطِيفُ طَيْفًا وَمِطَافًا ، قال كعب بن زهير :

أَتَى أَلَمَ بَيْكِ الْخِيَالِ يَطِيفُ وَمِطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

المعنى : يقول : هو يبغض طيف محبوبه ، مع كَلَفِهِ به ، ويكرهه مع ارتياحه له ، لأنه كان يهجره في زمن الوصل ، ولا يطرقه مع التثام الشمل ، فيقول : رؤيتي الطيف عنوان الهجر . قال أبو الفتح : هذا يسمى الإكذاب ، لأنه قال في الأول : لا ألحلم جاد به ، فزعم أن النوم لا يصل إلى أن يريه الخيال ، ثم ذكر أنه يبغض طيفه .

ونال الواحدى : كان من حقه أن يقول : إذ كان يواضاني زمان الهجر ، لأن هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضا له ، إذ لا حاجة به إلى طيف أيام الوصال ، ولكنه قلب الكلام على معنى أن هجرانه زمان الوصال ، يوجب وصاله زمان الهجران .

٨ - الإعراب : نصب « مثل » بفعل مضمر ، تقديره : أبغضه مثل ، ويجوز أن يكون « يهجرنا » ، أى يهجرنا مثل هذه الأشياء التي حدثت من ترحال الحبيب .

والمعنى : لما فارقت من أحبه حدثت هذه الأشياء بفرقة وعدمته ، فشكوتهن بعد رحيله وكذلك الطيف إنما زار زمن الهجر ، وطرق عند امتناع الوصل .

٩ - الغريب : استقدت : اقتصصت ، وهو استفعلت من القود ، والأصل فيه أن الرجل إذا قتل الآخر يقاد القاتل إلى أهل المقتول ، فربما قتلوه ، وربما عفوا عنه . والبلبال : الهموم والحزن .

المعنى : يريد : قدرت من الهوى على ما أردت ، فعففت عنه ، واقتصصت بذلك من الهوى ، وجعلته جزاء لفعله .

والمعنى : إن كان الهوى قد لحقني منه حزن وهموم ، فقد استقدت منه ، وأذقته من عَيْفِي ما هو جزاء له .

قال أبو الفتح : يحتمل هنا وجهين : أحدهما أن يكون العرض ، فيكون هذا من مبالغة الشعر التي ليست لها حقيقة ، والآخر : أن يريد المرأة ، التي شَبَّ بها ، فيكون على حذف المضاف ، أى ذات الهوى .

والمعنى : أذقته من الأسف بالعفة التي سهلت على خلاصه ، كما أذاقني .

- ١٠ - وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً
تَسْتَجِفُّ الضَّرْعَامَ عَنِ أَشْبَالِهِ
١١ - تَلَسَّقِي الْوُجُوهُ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا
ضَرَبُ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ
١٢ - وَلَقَدْ نَحَبَاتُ مَنِ الْكَلَامِ سُلَافَهُ
وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ
١٣ - وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ
بَرَزْتُ غَيْرَ مُعْتَرٍ بِجِيَالِهِ

١٠ - الغريب : الاستجفال : الهرب بعجلة وسرعة . والضرعام : من أسماء الأسد ، وكنى « بالساعة » : عن قصر المدة . والأشبال ، واحدها : شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى : يقول : أعددت لافتتاح كل أرض فحذف المضاف للعلم به ، وقتنا صعبا ، يضطر الأسد فيه إلى ترك أولاده والهرب عنها ، خوفا على نفسه ، تخمها لشدها على الفرار عن أولاده .
١١ - الإعراب : الضمير في « بها » للساعة المذكورة ، ويجوز أن يكون للأرض .

الغريب : الأجوال : النواحي ، الواحد : جول .
المعنى : أنه وصف الساعة ، فقال : إن وجوه الأبطال الذين لا ينجسون يلتقي بعضها بعضا ، وبينها ضرب شديد ، وجلاد وكيد ، يكثر فيه الموت ، ويجول في نواحيه . وجانس بقوله : يجول وأجواله ، لأن حروف يجول والأجوال واحد .

والمعنى في الكلمتين مختلف ، وهذا في الكلام هو التجنيس .
١٢ - الغريب : السلاف : هو أول ما يجري من ماء العنب من غير عصر ، وهو أجود ، وهو أصفر ، وهو سلاف وسلافة . والجريال : صبيغ أحمر ، وما اشتدت حمرة من الخمر يسمى جريالا ، على المشابهة .

المعنى : يقول : يريد أنه خبا من الكلام أسهله وأفضله ، وما هوفيه كالسلاف في ضروب الخمر ، وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ، ولا ينكر حسنه ، كالجريال في أنواعها ، إلا أن الذي أظهره دون الذي كتمه .

والمعنى : أنه يشير بهذا إلى قدرته على الكلام ، وإحاطته به . وقوله « وسقيت من نادمت » أي لم أخرج إليه مختار شعري وكلامي .

١٣ - الغريب : الجياد : جمع جواد على السماع ، لأعلى القياس .
المعنى : يقول : إذا بعد سهل الكلام على أهل الإحسان ، وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التي توجب ذلك ، برزت هناك غير مقصر في غوامض القول ، ولا متعثر في بدائع الشعر ، وكنى « بالسهل » عما قرب من الكلام ، و « بالجياد » عن أهل الإحسان ، فاستعار هذه الألقاب أحسن استعارة ، وأشار إلى إحسانه أبدع إشارة ، وهذا من بدیع الكلام .
والمعنى : إذا لم يقدرُوا على السهل المستعمل ، كنت قادرا على الغريب المهمل ، فجعل الجياد مثلا للبلغاء .

- ١٤ - وَحَكَمْتُ فِي بِلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِجٍ
 ١٥ - يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ الْمَطْيُ وَرَاءَهُ
 ١٦ - وَتَرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ
 ١٧ - فَعَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ
 مُعْتَادُهُ مُجْتَابُهُ مُغْتَالُهُ
 وَيَزِيدُ وَقْتُ جَامِيهَا وَكَلَالُهُ
 فَيَفُوتُهَا مُتَجَمِّلًا بِعِقَالِهِ
 وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ

١٤ - الإعراب : الضمائر تعود على « العراء » .

الغريب : العراء : الأرض الفضاء الواسعة ؛ وقيل : ظهر الأرض ؛ وقيل له عراء لأنه لا شجر فيه ، كأنه عرى منه . والناعج : الأبيض الكريم من الإبل . والنعج : ضرب من سير الإبل . والمعتاد : من العادة . والمجتاب : القاطع ، وهو الذي يقطع الأرض بالسير . والمغتال : الذي يشترى عايته .

المعنى : يقول : إنه قد اقتدر على القفر العراء ، يحمل معتاد السير فيه ، مستضلع للقطع له ، مسقل بباوغ غايته فحكم في القفر بركوب هذا الحمل الموصوف المغتال المهلك . يريد : الذي أفاة بالسير .

١٥ - الغريب : المطي : جمع مطية . والجسوم من الخيل ، كلما ذهب منه جرى جاءه جرى آخر . قال السمر بن تولب :

جَمُومُ الشَّدَّةِ شَائِلَةُ الدُّنْيَا
 تَحَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا مِرَاجَا

وأصله : جم الماء يجم جموما ، إذا كثر . وكسكت من المشي أكيل كلالا وكلاله ، وكذلك البعير ، إذا أعيا ، وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كنة وكلا ، وسيف كليل الحد ، ورجل كليل اللسان ، وكليل الطرف .

المعنى : يقول : هذا الناعج يسبق عدو الإبل ماشيا ، ويزيد عليها عند كثرة جريها إذا كان كالا ، فما ظنك به إذا تساوت به الحال ، وذهب عنه الكلال ؟ والمعنى إذا كان مقيدا يسبق الإبل مطلقة ، فتصير وراءه .

١٦ - الغريب : ترع : تفرع . والمنجفل : المسرع . والعقال : حبل يشده به يد الحمل إلى عضده . المعنى : يقول : ترع المعلى حول هذا الحمل ، وكلها لاعقال عليها ، وهو معقول بينها ، فتفر مسرعة ، وتصد مولى ، ويفر هذا الحمل لفرارها ، فيفوتها مسرعة بعقاله ، وهي مطلقة ، ويتقدمها برباطه ، وهي مجتهدة .

١٧ - الغريب : أخفاه : جمع خفف ، وهو خف البعير . والميراح : النشاط . والإرقال : ضرب من السير ، وقد أرقل البعير ، وثاقه مرقل ، وميرقال ، إذا كانت كثيرة الإرقال .

- ١٨ - وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا
 ١٩ - عَنْ ذَا اللَّيْثِ حُرْمَ اللَّيْثِ كِمَالِهِ
 ٢٠ - وَتَوَاضَعَ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ
 ٢١ - وَبَعِثْتُ قَبْلَ قِتَالِهِ ، وَبَبَشْتُ قَبْلَ
 ٢٢ - إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا عَمَسَدَنَ لِنَاطِيرِ
- وَشَقَّقْتُ خَيْسَ الْمَلِكِ عَنْ رِيَالِهِ
 يُنْسِي الْفَرِيْسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ
 وَتَرَى الْمَحَبَّةَ وَهْيَ مِنْ آكَالِهِ
 لَ نَوَالِهِ ، وَيُنِيلُ قَبْلَ سَوَالِهِ
 أَغْنَاهُ مُتَمِيلُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ

= المعنى : يقول : بسيره أبلغ ما أطلب من النجاح ، فالنجاح في قوائمه ، وهو نشيط العدو ، فالنشاط في إرقاله ، فاقتران الظفر بسيره ، والفوز والغلبة بسفره .
 ١٨ - الغريب : خيس : أجمة الأسد . والريال : الأسد .

المعنى : يريد : أنه صار مشاركاً للخلافة في سيف الدولة . يريد أنه سيفه ، كما هو سيف دولة هاشم ، ووصلت إلى أسد الملك بشق الخيس إليه .
 والمعنى : أن نظام أمرى من عطاياه ، كما أن نظام دولة هاشم من رأيه .
 والمعنى : أنى شريك دولة هاشم في رئيسها ، أوسيفها ، اخترته لقصدى ، كما اختاره الخليفة لنفسه ، ووصلت إلى دارسلطانه ، ورفيع مكانه .

١٩ - الإعراب : من روى «خوفه» ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ، ومن روى «خوفها» ، فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، لأن الفريسة هي الخائفة .
 الغريب : الليوث : جمع ليث ، وهو الأسد .

المعنى : يريد : أن الأسد إذا افترس فريسة ذعرها وأفزعها ، وهذا مع أنه يقتل أعداءه بحياته ، لا ينزفون عنه لكماله وجماله ، ويريد : أنه حرم الليوث كماله ، لأنه يشركها ببأسه ، ويفوتها بحسنه وجماله ، فهي منسوبة إلى القبح ، وهو لحسنه ينسى فريسته خوفه بجمال وجهه ، ويشغلها ببهائه عما تتوقعه من بأسه .

٢٠ - الغريب : الآكال : جمع أكل وأكل (بالضم ، وبضميتين) .

المعنى : يقول : إنه لشدة وارتفاع رتبته ، تتواضع الأمراء حول سريره ، وتعتصم بالخضوع له ، ويظهرون له المحبة ، وليست من أشكاله ، وتتودده وهي من آكاله ، أى من أرزاقه وأقواته . يعنى : أنه محبوب إلى كل أحد .

٢١ - الغريب : البشاشة : الاستبشار . والنوال : العطاء .

المعنى : يريد : أنه بعث بهيته قبل أن يقاتل ، وببش السائل قبل أن يعطيه ، ويعطيه قبل أن يسأله .

٢٢ - الغريب : مقبلها : أولها ، وهو ما يستقبل منها .

المعنى : أنه ضرب هذا مثلاً مؤكداً لما قبله : أى هو غير محتاج إلى محرك له في السؤدد =

- ٢٣ - أَغْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهُ حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
 ٢٤ - وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزَرِهِ وَآلِي فَأَغْشَى أَنْ يَقُولُوا وَآلِهِ
 ٢٥ - وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ
 ٢٦ - غَرَبَ الشُّجُومُ فَغُتِرْنَ دُونَ هُمُومِهِ وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَسَالِهِ

= والفضل ، كما أن الرياح إذا رأيتها مقبلة إليك لم تحتج إلى استعجالها لسرعتها ، فكأنها جدواه .

قال أبو الفتح : جاريته في معناه ، فقال هذا ، والرواية الصحيحة : مُقْبِلَهَا ، بفتح الباء . يريد إقبالها .

٢٣ - الغريب : الإفضال : العطاء ، وهو أن يفضل عليهم من جوده .
 المعنى : يقول : أعطى واقتدر ، فعمّ بفضلته ، واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء ، فمنّ عليهم بعفوه ، وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم ، فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء ، وتماثلوا فيما أحاط بهم من الإحسان . وهو منقول من قول البحري :

عَمَّتْ صَنَائِعُهُ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا فَعَدَا الْمُقِيلُ عَلَى الْغَنَى الْمُكْثِرِ

٢٤ - المعنى : يقول : أغنى الناس مما يعطيهم ، فهم لا يسألونه متابعة .
 والمعنى : إذا أغنى كرمه عن مسئلته ، وابتدأه للعطاء عن تحريكه ، وإلى ذلك وأعادته وواصله ، من غير أن تطلب الإعادة .

٢٥ - الغريب : الحدودى : العطية . والإقلال : مصدر .

المعنى : قال أبو الفتح : سألت عن معناه . فقال : أردت إفراطه في الجود ، حتى كأنه يطلب أن يكون مقلّا كسائله ، فهو يفرط في إعطائه طلباً للإقلال ، فكأنه لكثرة إعطائه يحسد على الفقر والقلة ، حتى يصير فقيراً .

٢٦ - الغريب : الهمة والهموم ، واحد .

المعنى : يقول : همته بلغت أقصى من مغارب النجوم ، وتطلع من مشارقها ، وهي دون ما ناله بهمته . يريد : أن النجوم تغرب ، ومطالعها أقرب من مبلغ همته وإرادته .
 و . أن النجوم مع ارتفاع مواضعها ، وانتزاج مغاربها ومطالعها ، تغرب مقصرة عما تبلغه همته ، وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله .

وقال الواحدى : يريد أن الممدوح أبعد من مطلع الشمس ، لا يناله أعداؤه ، ولا يبلغون إليه ، ولا يبلغون مسأله .

- ٢٧ - وَاللَّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّةً
 ٢٨ - لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ
 ٢٩ - فليمثل له جمع العرمرم نفسه
 ٣٠ - لم يتركوا أثرًا عليه من الوغى
 وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آتِهِ
 مَهْجَاتُهُمْ لَحَرَّتْ عَلَى إِقْبَالِهِ
 وَلِيَمِثْلِهِ انْقَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ
 إِلَّا دَمَاؤُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ

٢٧ - الغريب : الجدَّة : الخطأ . والآل : أصله أهل ، فأبدل من الهاء همزة ، فاجتمع همزتان ، فأبدل من الثانية ألف ، وخص به الأكثر فالأكثر نحو : آل موسى ، وآل إبراهيم ، وآل محمد .

المعنى : يقول : جدُّ الله له كل يوم سعادة ، تزيد من أعدائه في أوليائه الذين يوالونه بالحبَّة والمعنى : الله يمدُّه في كل يوم بكرامة وسعادة يحدد ماله ، ويظفره بمن ناواه ، ويظهره على من عاداه ، ويجعلهم بعد العداوة أتباع أمره ، وأنصارا لحزبه .
 وقال أبو الفتح : يدخل أعداءه في صحبه ، إما رغبة وإما رهبة .

٢٨ - المعنى : يقول : لو لم يكن يقتل أعداءه بسيفه ، ماتوا هم بقوة جدِّه وإقباله ، فكان سيف إقباله يقتلهم . واستعار « للإقبال » جثة يجرى عاها دماؤهم .

والمعنى : لو لم يهلكهم بوقائعه ، وتجرى مهاجمهم على سيوفه ، لتكفل له بذلك إقبال جدِّه ، وما أظهر الله من تمكنه وسعده .

٢٩ - الغريب : العرمرم : الجيش الكثير ، والأقتال : الأعداء ، واحدها : قِتْل (بكسر القاف) ، والجمع : أقتال . قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

وَاعْتَرَبَانِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي بِلَادِ كَثِيرَةِ الْأَقْتَسَالِ
 أَجْلُ الْعَرْمَرَمِ فَعْلَعْلٌ ، مِنَ الْعُرَامِ ، وَهُوَ الشَّدَّةُ . وَالْانْقِصَامُ : الْكُسْرُ مِنْ غَيْرِ انْقِصَالٍ .
 وَالْانْقِصَامُ (بالقاف) : البائن المنفصل ، وقصمته فانقصم . قال ذو الرمة :
 كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّةٌ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٌ
 هذا يشبه غزالا بدملج ، فقال : كأنه دملج مقصوم . يريد : لتثنيه وانحنائه إذا نام .

المعنى : يقول : لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها ، وسلمت طاعتها إعظاما لقدره ، واعترافا بفضاه ، وبمثله من أهل الحزامة ، والمتقدمين في الرياسة انقصمت عُرَا أعدائه ، وانحلَّ عقدهم ، ونبا حدَّهم .

٣٠ - الغريب : الوغى : الحرب . والسربال : الثوب ، والجمع : سراويل . قال الله تعالى :
 « سراويلهم من قطران » ، وسربلته فتسربل .

المعنى : يريد : أنه ظهر على الأعداء فقتلهم ، وبلغ مراده منهم ، ولم يتركوا عليه =

- ٣١ - يَأْيُهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ
 ٣٢ - وَإِذَا طَمَا الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ
 ٣٣ - وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَارَأَى
 لَا تُكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
 دَعْ ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
 أَفْعَالُهُمُ الْإِبْنُ بِلَا أَفْعَالِهِ

= للحرب أثرا يظهرونه ، وشاهدا يتكلفه ، لاستغناؤه عن ذلك ببلوغ الهمة والبغية ، لإلما في ثوبه من الدماء التي سفكتها منهم صوارمه ، وأجرتها قواته .

قال ابن الإفليل : هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء .

٣١ - الغريب : المباهى : المشاكل والمضاهى . والأشكال : جمع شكل ، وهو الشبه .

المعنى : يقول للقمر : لاتسمع الكذب ، ولا تكذبين على نفسك ، فإنك لست تشاكله هو أبهى منك ، وأحسن وأضوأ وأنور ، وله في البأس والكرم رتبة لاتبلغها ، ومنازل لاتستحقها ، فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه ، وجعل القمر مباهيا لوجهه ، لأنه بحسنه وزيادته كل ليلة ، كأنما يباهى وجهه .

٣٢ : الغريب : طما البحر طموا ، إذا ارتفع يطمو ويطمى طميا ، فهو طام . ومنه : طمت المرأة بزوجها : إذا ارتفعت ، وطما يطمى ، مثل طم يطم : إذا مر مسرعا .

المعنى : قل للبحر إذا ارتفع : دع ما تظهره ، فكرم المندوح يغمرك ، ومواهبه تحقر ، وأنت عاجز عن رتبته ، ومقصر عن جلالته ورفعته . وهو منقول من قول البحترى :

قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْثِ الرُّكَامِ وَلَكِجْ فِي إِبْرَاقِهِ ، وَأَلَحْ فِي إِرْعَادِهِ
 لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهَا بِنَدَى يَدَيْهِ ، فَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ

٣٣ - الإعراب : نصب « الجدود » بإسقاط حرف الجر ، تقول : ورثت زيدا مالا ، أى من زيد ، وتقول : ورثت أى مالا ، تريد : من أى ، فتسقط حرف الجر ، وتعمل الفعل . وأنشد سيويه :

وَرِثْتُ أَبَى أَخْلَاقِهِ : عَاجِلَ الْقِرَى وَعَبَّطَ الْمَهَارَى كُومُهَا وَشَنُوءُهَا
 « ولا » فى معنى غير ، والضمير فى « أفعاله » يعود على الابن .

الغريب : رأى ، بمعنى رضى واختار ، كقولك : رأى فلان كذا ، أى رضىه . و فلان يرى كذا معناه : يرضاه ويشير به .

المعنى : يقول : وهب ماورث من المال والمآثر ، فوهب المال للعفاة ، والمفاخر لقومه ، لأنه لا يرى الافتخار إلا بفعله ، وأنه رأى أفعال آبائه لاترفع ولا تنفعه حتى يفعل مثلها . والمعنى : أن سيف الدولة لسعة فضله ، وعموم جوده ، وهب الذى ورثه من جدوده ، استغناء بكسبه ، ولم يقنع بما خلقه آباؤه من المجد ، وأسلفوه من الجود ، دون أن يتاوهم =

قَصَّدَ الْعُبَادَةَ مِنْ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَّ مِنْ أَذْيَالِهِ
أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ

٣٤ - حَتَّى إِذَا فَنِيَ التَّرَاثُ سِوَى الْعَلَا
٣٥ - وَبَارَعَ عَنِ لَبِيسِ الْعِجَاجِ إِلَيْهِمْ
٣٦ - فَكَأَنَّمَا قَدَّى النَّهَارُ بِنَقْعِهِ

= بفعله ، ويمثلهم بفضله ، ورأى أن أفعال الآباء لا تشرف الابن ، حتى تشرفه أفعاله ،
وترفعه أحواله ، ومثله قول اللثي :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكِيلُ

ومثله قول الآخر :

فَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَدِّبٍ وَمُصَدِّقٍ
بِحَدِيثِ نَجْدٍ لِلْحَدِيثِ مُحَقِّقٍ

وَإِذَا افْتَحَرْتُ بِأَعْظَمِ مَقْبُورَةٍ

فَأَقَمْتُ لِنَفْسِكَ فِي اكْتِسَابِكَ شَاهِدًا

وَأَخَذَهُ الرُّضِيُّ الْمُسَوَّى . فَقَالَ :

فَحَرَرْتُ بِنَفْسِي لَا بِقَوْمِي مُؤَفَّرًا عَلَى نَاقِصِي قَوْمِي مَا ثَرَّ أُسْرَتِي

٣٤ - الْغَرِيبُ : التَّرَاثُ : الْمَالُ الْمُرُوثُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا » .

وَأَصْلُ التَّاءِ فِيهِ وَאו . وَالْمِيرَاثُ ، أَصْلُهُ : مُورَاثٌ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : فَنِي مَا وَرَثْتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ سِوَى الْعَلَا ، لِأَنَّهُ شَحِيحٌ بِهَا أَنْ يُعْطِيَهَا أَحَدًا ،

فَالْمَالُ يَفْنَى بِالْإِعْطَاءِ ، وَالْمَعَالَى لَا تَفْنَى : وَذَكَرَهَا بَاقٍ مَعَ الْأَيَّامِ .

وَالْمَعْنَى : حَتَّى إِذَا أَفْنَى تَرَاثَهُ ، وَاسْتَوْعَبَ طَارِفَهُ وَتَالِدَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْعَلَا الَّتِي

خَلَدَهَا ، وَالْمَكَارِمُ الَّتِي شَيَّدَهَا ، طَلَبَ الْمَالِ مَغَالِبَةً : فَقَصَّدَ الْأَعْدَاءَ بِطُولِ رِمَاحِهِ ،

وَاسْتَعْمَلَ فِيهِمْ صَوَارِمَ سِيفِهِ .

٣٥ - الْغَرِيبُ : الْأَرَعْنَ : الْجَيْشَ الْعَظِيمَ الْمُضْطَرَبَ ، مَأْخُوذٌ مِنْ « رَعْنُ الْجَبَلِ » ، وَهُوَ أَثْقَلُهُ

الْمُتَقَدِّمُ ، وَالْجَمْعُ : رَعُونَ وَرَعَانُ . وَمِنْهُ : سَمِيَتِ الْبَصْرَةُ : رَعْنَاءُ . قَالَ أَبُو دُرَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

لَوْلَا ابْنُ عُثْبَةَ عَمِرُوا وَالرَّجَاءُ لَهُ مَا كَانَتِ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنَا

الْمَعْنَى : وَقَصَّدَ الْعَدُوَّ بِأَرَعْنٍ ، أَيْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ قَدْ لَبَسَ فَوْقَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيدِ ،

دَرُوعًا مِنَ الْعِجَاجِ . وَجَرَّ مِنْ أَذْيَالِهِ ، الضَّمِيرُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلْعِجَاجِ وَالْحَدِيدِ .

وَالْمَعْنَى يَقُولُ : قَصَّدَ أَعْدَاءَهُ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ لَهُ رَعُونَ وَفُضُولٌ ، يَلْبَسُ مَا يَشِيرُهُ مِنَ الْعِجَاجِ

فَوْقَ مَا يَلْبَسُ فَرَسَانَهُ مِنَ السَّلَاحِ ، وَيَجْرُ أَذْيَالَهُ لِكَثْرَتِهِ وَوُفُورِهِ ، وَيَسْحَبُهَا إِلَى الْعَدُوِّ فِي مَسِيرِهِ .

٣٦ - الْإِعْرَابُ : الضَّمِيرُ فِي « نَقْعِهِ » يَعُودُ عَلَى الْجَيْشِ . « وَعَنْهُ وَإِجْلَالُهُ » الضَّمِيرَانِ

يَعُودَانِ (أَيْضًا) عَلَى الْجَيْشِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَا عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ أَمْدَحُ .

الْغَرِيبُ : قَدَّى ، الْقَدَّى : مَا يَدْخُلُ فِي الْعَيْنِ ، فَيَمْنَعُهَا النَّظَرَ ، وَالنَّقْعُ : الْغِبَارُ . =

- ٣٧ - الجيشُ جيشكُ غيرَ أنَّكَ جيشُهُ في قلبيه ريمينه وشماله
 ٣٨ - تردُّ الطَّعانَ المرَّةَ عن فرسانه وتُنازلُ الأبطالَ عن أنبطاله
 ٣٩ - كلُّ يَريدُ رجاله لحياته يا من يَريدُ حياته لرجالهِ

= وغضَّ الطَّرْفَ : كسره وخفضه . والإجلال ، مصدر أجلة .

المعنى : يريد : أن النهار ، وهو عين الشمس غطاها الغبار ، فصار كالقذى فيها ، أو كأنَّ النهار خفض طرفه إجلالا له .

والمعنى : أن العجاج غلب ضوء الشمس ، وغطاه بتكاثفه ، فكأنه قد دى بالغبار ، أو خفض طرفه إجلالا للممدوح المختار .

٣٧ - الغريب : القلب : قلب الجيش ، وهو وسطه ، وكذا يمينه وشماله ، ما يكون من الجمع فيهما .

المعنى : يقول : الجيش في الحقيقة جيشك . وكل جيش سواه ، فليس بجيش ، وهو جيشك يمثل أمرك ، ويتصرَّف على رأيك ، وأنت في الحقيقة جيشه ، لأنه يتشجع بشجاعتك . ويُقدِّم بإقدامك ، وتهايه الشجعان من أجلك ، فهذه حاله في قلبه ، ويمينه وشماله ، وإذا امتنع الملوك بجيوشهم ، فأنت تمنع جيشك ، وإذا اجتمعوا بجمعهم ، فأنت تحمى جمعك .

٣٨ - الإعراب : الضميران في « فرسانه وأبطاله » يعودان على الجيش .

المعنى : يريد هذا : أنه يفسر ما قال أولا ، فيقول : أنت جيشه تردُّ الطعان المرَّة قبلهم ، وتسبق إلى مبارزة الأبطال دونهم ، فتصلي حره ، فأنت في نفسك وحدها جيش . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّاهَا فِي جَحْفَلٍ لَحِبٍ

٣٩ - المعنى : يريد أن الملوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ، ليدفعوا عنهم ، ويجمعونهم على أعدائهم ليسلموا ، وأنت تريد رجالك أن يبقوا ويسلموا ، وتدافع عنهم ، وهذا غاية الكرم والشجاعة . وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الإخشيد ، وذلك أنه جمع جيشا عظيما ، وأتى إليه ليتغلب ، فوجه إليه سيف الدولة . يقول له : قد جمعت هذا الجيش ، وجئت إلى بلادى ، ابرز إلى ولا تقتل الناس بيني وبينك ، فأينا غلب أخذ البلاد وملك أهلها . فوجه إلى سيف الدولة يقول : ما رأيت أعجب منك ! إنما جمعت هذا الجيش العظيم لأقى به نفسي ، أفتريد أن أبارزك ؟ إن هذا لجهل . وقد روى مثل هذا عن علي عليه السلام : أنه بعث إلى معاوية ، وهما بصيفين : قد فنى الناس بيني وبينك ، فأبرز إلى ، فأينا قتل صاحبه ملك الناس . فقال عمرو لمعاوية : قد قال لك حقا ، وأتاك بالإنصاف ؛ فقال معاوية لعمرو : أعلمت أن غايا برز إليه أحد فرجع سالما ؟ والله لا يبرز إليه سواك ، فحماه

- ٤٠ - دُونَ الحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَّارَةً لَا تُحْتَضَى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
٤١ - فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَى وَحْدِهِ وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

١٨٠

وقال وقد تَوَسَّطَ جبالا بطريق آمِد ، وهى من المتقارب ، والقافية من المتدارك :

- ١ - يُؤَمِّمُ ذَا السَّيْفِ آمَالَهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ
٢ - إِذَا سَارَ فِي مَهْمَةٍ عَمَّهُ وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ
٣ - وَأَنْتَ بِمَا نَلْتَنَّا مَالِكَ يُثْمَرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ

— حتى برز إلى على ، فلما تقاربا كشف عن سوائته ، فتركه على ورجع إلى أصحابه بغير قتال ، فأشدوا في المعنى :

- ولا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَدْلَةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْءَتِهِ عَمَرُو
٤٠ - المعنى : يقول : دون حلاوة الظفر ، ولذّة بلوغ الأمل ، مرارة من الغرر ، ومشقة من الخطر ، لا تتجاوز تلك المرارة إلا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها ، والتعرض لمحنتها وصعوبتها ، وضرب هذا مثلا لما قدّمه . وقوله « على أهواله » يتضمن معنى الركوب .
والمعنى : تركب إلى الحلاوة أهوال الزمان ، للوصول إليها ، كما يقال : لا تقطع الفلاة إلا على الإبل ، ولا يتوصّل إلى حلاوة الزمان إلا بعد ذوق مرارته .
٤١ - الغريب : جاوزها : قَطَعَهَا . وعلى : هو سيف الدولة . اسمه على . والمُنْصُلُ : السيف ، المعنى : يقول : لهذا انفرد على وحده بجواز تلك المرارة ، وسعى بسيفه إلى تلك الصعوبة ، وقدر بسيفه على اتصاله إلى بلوغ آماله ، فإذا طلب شيئا أدركه .

* * *

- ١ - الغريب : السيف الأول : سيف الدولة ، والثاني : الحديد

المعنى : يقول : هذا الملك الذى يسمى بالسيف يباغ كل ما يريده ويؤمله وينويه ويعتقده فلا يفعل السيف فى ذلك فعله ، ولا يفعل فى إدراكه شأوه ، لأنه أعظم من السيف فعلا .
٢ - الغريب : المهمة : المفازة البعيدة ، والجمع المهامه . عم الشيء يعم عموما : شمل . وطاله : علاه .

المعنى : إذا سار فى الأرض السهلة عمها بجنوده ، وإن سار فى الجبل علاه ، فصار فوقه وليست هذه الصفة من أعمال السيف .

- ٣ - الغريب : نَلْتَنَّا : من النيل ، وهو العطاء . يقال : نال ينال : إذا أعطى ، وأناله يُنِيلُهُ إنالته : إذا أعطاه وثمر ماله : إذا أحسن القيام عليه ، وأصله فى الشجر الذى يثمر . المعنى : يقول : أنت بما نَلْتَنَّا به من فعلك ، وتابعتنا لدينا من بَدَلِكَ مالكَ ، ثمر =

٤ - كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ يُرَشِّحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ

١٨١

وقال بمدحه، ويذكر الخيمة التي رمتها الريح ، وهي المتقارب والقفية من المتدارك، وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة ببيافارقين ، وأشاع الناس أن مقامه يتصل بها ، فهبت ريح شديدة ، فوقعت الخيمة ، فتكلم الناس في ذلك ، فقال :

١ - أَيْتَفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُذْلُ وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرِهَا يَشْمَلُ

= مالك بمالك ، وتحوط ملكك بملكك ، لأننا لك في وقوعنا تحت أمرك ، وما يحيط بنا من ملكك ، كالمال الذي تحويه وتضبطه ، وتحوزه وتملكه .

٤ - الغريب : الضيغم : الأسد . ويرشح ، الترشيح : التغذية ، وهو أن ترشح الأم ولدها باللبن القليل ، تجعله في فيه شيئاً بعد شيء ، إلى أن يقوى على المص ، وفلان يرشح للوزارة أي يربي لها ، ورشحت الطيبة ولدها : إذا عامته المشي ، وهو راشح . قال :

كَأَنَّ فِي جَانِبَيْهِ جِلَّةٌ نُسِجَتْ فِي آخِرِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

المعنى : أنت فيما سيقتنا إليه من مقارعة الأبطال ، وما تنفرد به دوننا من منازلة الأقران ، أسد ينهج لأشباهه ما يفعله ، ويضرها على ما يأتيه ويمثله .

والمعنى : أنت تضربنا على الحرب ، وتعودنا القتال ، كما يرشح الأسد أشباله للفرس .

* * *

١ - الإعراب : هذا استفهام إنكار .

والمعنى : أيتفع في سقوطها عذل العذل ، فحذف المضاف ، وروى الخوارزمي : أيقده . وهي رواية جيدة ، فلا يقدر فيها محذوف .

الغريب : العذل : جمع عاذلة ، يقال : عذل وعواذل . والعاذل : اللائم . والعاذل : اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة . وشمل الشيء : غطاه وعمه .

المعنى : يقول : لا يتفع في هذه الخيمة أن تعذل على سقوطها ، فعذرنا بين ، والموجب لفعلها ظاهر ، وكيف لها أن تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ، ويجير عليه باحسانه ؟ ولو قال : من دهره لكان أحسن من إضافة الدهر إليها . ومعنى يشمل : يحيط به ويحويه . وقوله « يشمل من دهرها » بمعنى أن الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر . يعنى : عالم كل شيء . فلا يحدث الدهر شيئاً لا يعلمه ، ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء .

(١) البيت لعبيد بن الأبرص ، وقد رواه ابن السجري في مختاراته والقال في الأمالي هكذا :

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرُفًا شُعْنَا لَهَا مِمْ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

- ٢ - وَتَعَلُّوْا الَّذِي زُحِلَ تَحْتَهُ مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ
 ٣ - فَلَيْمَ لَا تَأْتُوْمُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصٌّ خَاتِمِهِ يَذْبُلُ
 ٤ - تَضِيْقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ

٢ - الإعراب : « الذي » في موضع نصب مع صلته ، وما بمعنى : الذي ، وهو في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « محال » .

الغريب : زحل : اسم نجم معروف ، وهو من السبعة المدبرات ، ويقال : هو في السماء الرابعة ، ويقال في الخامسة والسادسة .

المعنى : يقول : كيف تعلو هذه الخيمة من تحت زحل في علو القدر والنباهة ، ومحال ما تسأله الخيمة من ثبوتها فوقه ، ومن ضم التاء ، وهي روايتنا ، وعليه الأكثر : أراد ما تسأل الخيمة من ذلك . والمعنى : وكيف تعاوم يتواضع زحل عن رفعته ، ويقصرون بلوغ منزلته ؟ فمحال ما تسأله ، وممتنع ما تحمله .

٣ - الإعراب : قال ابن القِطَّاع : ما بمعنى الذي ، والضمير في « خاتمه » : لسيف الدولة ، والتقدير : لم لاتلوم لائمتها ؟ وسيف الدولة الذي فصّ خاتمه يذبل تحتها ، فحذف الخبر .

وقال أبو الفتح : سأله عن هذا البيت فقال : ما بمعنى ليس ، والتقدير : لم لاتلوم الخيمة من لامها ؟ على أنه ليس فصّ خاتمه يذبل . فالضمير على هذا القول راجع على اللام .

الغريب : يذبل : جبل معروف . والخاتم بكسر التاء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وقرأ عاصم « وخاتم النبيين » بفتح التاء ، ويقال خاتم ، وخاتم ، وخاتمتام ، وخاتام . والجمع خواتيم . المعنى : قال ابن القِطَّاع : لم لاتلوم لائمتها على سقوطها ، وتقول له : لم لا يكون فصّ خاتمك يذبل ؟ فإنه يقول لها عند ذلك لا يمكن خيمة ، ولا يصح لها أن تشتمل على سيف الدولة .

وقال أبو الفتح : إن نجاز أن تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها الممدوح ، وهو غير ممكن لعلو عنها ، فلم لاتلوم من لامها على أنه ليس فصّ خاتمه يذبل ، وهو مستحيل في أن يكون فصّ خاتم إنسان يذبل ، لأنه ليس هذا في طاقته ، فكذا هذه الخيمة لاتقدر أن تعاوم الممدوح ، لقصورها عنه .

وقال ابن الإقبالي : لم لاتلوم من لامها ، وتقول له : إن الرئيس تهيبته ، وأعجزني الاشمال عليه يقصر بذبل مع عظمتة عن فصّ خاتمه ، ويخفّ عند رزائنه ، ويقلّ عند جلالته ، فكيف أطيق الاشمال على من هذه حاله ؟

٤ - الغريب الأرجاء : التواحي ، الواحد : رجاً . والثنية : رجوان . والجحفل : الجيش العظيم .

المعنى : يقول : هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلاً ، ولكنها تضيق جميعها بشخصك لإجلال لك ، وإعظاما لك أن تعلوك .

- ٥ - وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا
 ٦ - وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ
 ٧ - فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقْتَهُ
 ٨ - فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً
 ٩ - رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا
 وَتُرَكِّزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ
 كَأَنَّ الْبِهَارَ لَهَا أَعْمَلُ
 وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
 وَسُدَّتْهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ
 كَلَوْنَ الْغَزَالَةِ لَا يَغْسَلُ

٥ - الغريب : الذُّبْلُ : اليابسة الدقيقة الطويلة ، وإنما خص الذبل لأنها لا تذبل حتى تطول .
 المعنى : يقول : هذه الخيمة تقصر مادمت في جوفها ، مكبرةً للاشمال عايمك ،
 وتضطرب مُسْتَغْطِمة للاستعلاء فوقك ، وذلك لجلالتك ، لالصرغها وقصرها ، ولهيبتك ،
 لالتطأطؤها ، وهي من علوها تركز فيها القنا الذُّبْلُ .
 ٦ - الغريب : الراحة : وسط الكف . والأنمل جمع أئمة ، وهومن الجموع التي بينها وبين
 مفردا الهاء .

المعنى : يقول باسطا لعذر الخيمة في سقوطها : وكيف تقوم مشتملة على مَنْ البحار
 كالأنمل لراحته ، يغمرها بأيسر جوده ، ويزيد عليها بأقلِّ بَدَلِهِ .
 ٧ - المعنى : يقول : فليتك أيها الرئيس فرقت وقارك وقسمته ، وشاركت فيه ، وحملت
 الأرض ماتحملة ، وكلفها ماتبلغه ، فلو فرقت وقارك ، لكان يخص الخيمة منه ما يؤقرها ،
 ويثبتها عن السقوط .

٨ - المعنى : يقول : لو فرقت صار الأنام ، وهم الخلائق كلهم سادة ، وفضل لك ماتسود
 به الناس ، فتسود ما يفضل معك جماعتهم ، وتستحق معه رياستهم .

والمعنى : أنه يصف رزاة حلمه ، وكثرة وقاره ، فلو فرقه لكنى الناس ، وفضل معه
 ما يسودهم به ، وفضل فيه لغات : أفضلها فضل بفتح العين ماضيا ، ومثله دخل يدخل ،
 وبكسر العين ماضيا ، كحذر يحذر . وفيه لغة أخرى مركبة منهما ، بكسر العين ماضيا .
 وبالضم مستقبل ، وهو شاذ لا نظير له . قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنما يجيء على
 لغتين . قال : وكذلك نعم ينعم ، ومت تموت ، وكدت تكود .

٩ - الغريب : أصل الغزاة : ارتفاع الشمس ، وهو وقت سميت الشمس به .
 وغزاة الضحى : أولها ، ومنه قول ذى الرمة :

فَأَشْرَفْتُ الْغَزَالََةَ رَأْسَ حُزْوَى أُرَاقِيهِمْ وَمَا أَغْنَى قِبَالَ

نصب الغزاة على الظرف ، وقيل الغزاة : الشمس ، سميت بذلك لأن جبالها كالغزل الذي تغزله المرأة .

المعنى : يقول : لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير ، كالون الشمس الذي لا يزول =

- ١٠- وَأَنَّ لَهَا شَرْفًا بِإِذْخَا وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ
 ١١- فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ
 ١٢- وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ لَخَانَتُهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ
 ١٣- وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيئِهَا أُشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ
 ١٤- فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ

= عنها بالغسل، فهذه الخيمة رأت لون وجهه في لونها ، وتلألاً حسنه في حسنها ، كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل ، ويضيء ولا يتغير ، فاكسب من نوره ما صارت به موازية للشمس التي لا يزول نورها .

١٠- الغريب : الباذخ : العالى ، وبذخ بالكسر وتبذخ : أى تكبر وعلا . والبواذخ من الجبال : الشوامخ . وبذخ الفحل : اشتد هديره ، بذخانا ، وإنه لبذآخ .

المعنى : يقول : رأت أن لها شرفاً عالياً إذا سكنتها ، وأن جميع الخيام تخجل منها ، إذ لم تبلغ محلها . واستعار للخيام خجلاً ، والخجل فى بنى آدم : استرخاء يلحق الإنسان عند الحياء ، وهو مأخوذ من خجل الوادى : إذا طال نبتة والتفت ، فقال : هذه الخيمة إذا نظرت الخيام إلى عظم شرفها ، خجلت ، وعلمت أنها مُفْتَضِحَةٌ إذا قيست بها .

١١- المعنى : يقول : هذه الخيمة لا تنكروا سقوطها ، لأنها غلب عليها الفرح ، فلا غرو أن يصرعها طرب ، ويستخفها فرح ، فمن الفرح ما يقتل لشدة ، ومن الطرب ما يضر بزيادته .

١٢- المعنى : يقول : لو بُلِّغَ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك ، والاتصال بك ، والاشتمال عليك ، لخانتهم أرجلهم ، فلم تحملهم ، وصرعهم فرحهم فلم يمهلهم الوقوف .

والمعنى : لم تحملهم قواهم هيبة لك ، كما خانتها أطناها وعمدها .

١٣ الغريب : الأطناب : حبال البناء . والتطنيب : مد الأطناب .

المعنى : يقول : لما أمرت بهذه الخيمة أن تُنْصَبَ وُتْمَدُ أطناها ، شاع ، أى ظهر فى الناس بأنك لست راحلاً لغزو العدو ، لأمرٍ وَقَفَكَ عن الرحيل ، وعذر تُبَطِّلُكَ عن الغزو .

١٤- الغريب : التفويض : الخط ، ورفع الأطناب لقلع الخيمة . وأشار : من الإشارة ، لامن المشورة فى رأى . فان قيل : الإشارة إنما تكون بالإيماء بالجارحة ، والله تعالى يرتفع عن الوصف بالحوارج . قيل : إنما أراد بالإشارة التنبيه ، أى فنيهك بوقوعها على الرحيل الذى أعرضت عنه ، فالخيمة المشيرة إليه بالوقوع . وقال الآخرون : وجه جوازه أن يكون الله أشار إليه بجسم من الأجسام يحتمل الحركة : إما حى وإما موات ، إذ لا جارحة له تعالى . =

- ١٥- وَعَرَّفَ أَنْكَ مِنْ هَمِّهِ وَأَنْتَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ
 ١٦- فَأَ الْعَانِدُونَ وَمَا أَمَلُوا؟
 ١٧- هُمْ يُطَلَّبُونَ فَنَ أَدْرَكُوا؟
 وَمَا الْخَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا؟
 وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَنَ يَقْبَلُ.

= المعنى : يقول : لم يرد الله حطها ، ولكن كان قلعتها وسقوطها نتيجا من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال ، والتوجه إلى الغزو ، لأن الأمر ليس على ما يقول الناس ، فجعل سقوط الخيمة كالإشارة إلى ما تفعل ، وأراد رُشدك في النهوض الذي أخرت أمره ، وقعدت عنه .

١٥- الغريب : من هم ، أى من إرادته . ورفل يرفل رفلا : إذا سحب أذياله ومشى ، وشمر رفله : أى ذيله ، ورفل بكسر العين رَفَلًا : خَرَقَ في لبسته ، فهو رَفِل . وأنشد الأصمعي :
 * فِي الرَّكْبِ وَشَوَاشٍ وَفِي الْحَيِّ رَفِيلٌ *

وامرأة رفلة : ترفل في مشيتها خرقا ، فان لم تحسن المشى في ثيابها قيل رَفَلَاء . والرفل : الأحق .
 المعنى : يقول : عرف الله الناس بتقويض الخيمة أنه لم يخذلك ، بل يريد إرشادك ، وأنتك تمشى في نصر دينه ، فجعل قلع الخيمة سببا لمسرك ، وعلامة على أنه أراد لك الارتحال فأنت في نصره ترفل ، وفي تأييد دينه تحل . وترحل .

١٦- الإعراب : استفهم بلفظ « ما » لأنه استفهام تصغير وتحقير . يريد : ماهؤلاء الأعداء؟
 الغريب : العاندون ، جمع سلامة : وهو جمع عاند ، وَعِنْدَ يَعْنِي بالكسر عُنُودًا : أى خالف ورد الحق ، وهو يعرفه ، فهو عنيد وعاند ، وأصل العاند : البعير الذى يجور عن الطريق ، ويعدل على القصد ، والجمع عَنَدٌ ، مثل راعع وركع . وأنشد أبو عبيدة :

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا لِيَنِّي كَبِيرٌ لَا أَطِيقُ الْعُنْدَا

وجمع العنيد عُنْدٌ : كرهيف ورُعُفٌ ، وعائد مُعَانِدَةٌ وعِينَادَا .

المعنى : يقول ماهؤلاء الأعداء الذين يميلون عن الصدق إلى الكذب ، والخاسدون ماهم ، وما قولهم ؟ لا تأثير لعداوتهم وحسدكم ، ولأننا يلقونه من الأقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ، ولأننا آمنوا ، ومن روى « أثَلُوا » بالثاء المثلثة ، أراد : ما جمعوا . وقوله « وما قولوا » : قال أبو الفتح : كرروا القول وخاضوا ، وقولتنى مالم أقبل ، أى نسبته إلى ، كقولك : مَوْتَتِ الإبل : أى كثر موتها . والتقويل : الادعاء . والمعنى يقول : ما قدر العاندون والخاسدون علينا إذا اقترن ذلك بجلالة سلطانك ، واستطاف إلى علو مكانك .

١٧- المعنى : قال الواحدى : هم يطلبون رتبته ، فن الذين أدركوا منهم شأوك ؟ ووجه آخر : هم يطلبون بكيدهم ، فن الذين أدركوه ، حتى يطعموا فيك . اه ؟ =

- ١٨- وَهُمْ يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ وَمِنْ دُونِهِ جَدَّكَ الْمُقْبِلُ
 ١٩- وَمَلْمُومَةٌ زَرْدٌ ثَوْبُهَا وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلٌ
 ٢٠- يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ وَيُسْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ
 ٢١- جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةٌ لَأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ
 ٢٢- لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَتِهِ كَلَامَ مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصُلُ

= والمعنى : هم مجتهدون في الطلب فساهم عن يقبل كذبهم : ويسمع إفكهم ، وهل أولئك إلا طغام لا يحفل بهم ، وهمج لا يعرج عليهم ؟

١٨- المعنى : يقول : هم يتمنون من الظهور عليك ، بحسب ما تبلغه شهواتهم ، ويعرضهم دون ذلك لإقبال جدك ، وتمكن سعدك ، وما تكفل الله به من إعلاء أمرك .

١٩- الإعراب : « ملmومة » : عطف على المبتدأ ، في قوله « جدك المقبل » .

الغريب : الملمومة : الكتنية المجموعة . وخمل الثوب : معروف ، وهو ما تدلى منه

المعنى : يقول : هذه الكتنية المجموعة لباس فرسانها الدروع ، حتى كأنها منها في ثوب شامل ، ولباس سابع ، إلا أن ذلك الثوب مخمل بالرياح البادية ، ومسته متشعب بالقنا المتشجرة فيه . والمعنى : أن جيشك يمنعك من وصولهم إلى ما يشتهون . وروى ابن الإفيلي : وملمومة خفضا ، وقال : ورب ملmومة لك لباس أهلها الحديد . والزرد : حلق الدروع .

٢٠- الغريب : المفاجأة : المسارعة . والحشدين : الهلاك . والقسطل : الغبار

المعنى : يقول : يفاجئ بهذه الكتنية جيشا هلاكه بها . يريد : أنها تسير ليلا ، فبناكر جيشا قد دنا حينه ، وهو هلاكه ، فتهلكه ، لأنه لا يشعر بها ، وتارة تسير نهارا ، فتثير غبارا ، فينذر جيشا آخر فيهرب : وقيل إنها تحزن : تسير في الحزن ، فلا تثير غبارا ، وتارة تسير في السهل ، فتثير غبارا .

٢١- المعنى : يقول : جعلتك بالقلب عُدَّةً أعتدّها ، وعصمة أعتقدّها ، لأنك أرفع قدرا من أن تتناول بالحوارج ، وإنما تنال بالفكر والاعتقاد . فأنا أعتقد أنك عُدَّةٌ لي فيما أحتاج إليه ، لأنك لست من العدد الذي يعدّ باليد ، كالسيوف والأساخه .

٢٢- الغريب : المنصّل : بضم الصاد وفتحها .

المعنى : يقول : لقد رفع الله دولة ، يريد الخلافة : جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك ، وجعلتك منصبا وأنت أمير الأمراء ، فهذه الدولة قد أسعدها الله ، ورفعها على سائر الدول .

- ٢٣ - فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ
 ٢٤ - وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا
 ٢٥ - وَكَيْفَ تَقْصُرُ عَنْ غَايَةٍ
 ٢٦ - وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ الْوَرَى

٢٣ - الغريب : المرهفات : جمع مرهف ، وهو السيف الرقيق الحد . والطبع : الصناعة . والمقصل : القاطع .

المعنى : يقول : إن تقدمت لك السيوف بزمان طبعها ، وسبقتك بوقت صناعتها ، فأنت سبقها بنفاد أمرك ، وتقدمتها بمضاء عزمك .

وقال الواحدى : قال ابن جنى : معنى البيت : أنك لإفراط قطعك ، وظهوره على قطع جميع السيوف ، كأنك أول من قطع ، إذ لم يسر قبلك مثلك . وقال غيره . يريد أن قطعها بسيفك ، ولولا قطعك ما قطعت ، وكلا القولين ضعيف . والمعنى الذى أراده المتنبي : أنك سبقها بالقطع ، لأنك تقطع برأيك وعقلك وحكمك ما لا يقطعه السيف .

٢٤ - الغريب : جاد : من الجود ، وهو الكرم .

المعنى : يقول : إن تقدمت لك أجواد سلفت أعمارهم ، وتراخت مدد دهم ، فأنت تقدمتهم بعموم جودك ، وسبقتهم بسبوغ كرمك ، وإن تقدموك بالزمان فأنت تقدمتهم بالإحسان . ٢٥ - الإعراب : الرواية الصحيحة التى قرأنا بها الديوان على الشيخين : أبى الحرم مكى ، وأبى محمد عبد المنعم : « مِنْ لَيْشِهَا » جاراً ومجروراً ، وهو متعلق باسم الفاعل الذى هو خبر الابتداء . وروى « مَنْ لَيْشِهَا » بالرفع وفتح ميم من ، وهو عبارة عن الأم ، وهو خبر الابتداء ، وما بعده صلة له .

الغريب : المُشْبِل : الأنثى من السباع ، وهى ذات أشبال . والشبل : ولد الأسد الصغير . واللَّيْث : من أسماء الأسد .

المعنى : يقول : كيف تقصر عن غاية من الفضل ، ومنزلة من الكرم والبأس ، وقد وادك الأسد ، فأملك أشبلت بك من أبيك ، الذى هو الأسد ، وضرب ذلك مثلاً لشجاعته ومضائه ، كأن أبويه سبعان .

وقال الواحدى : روى ابن دوست « عن غابة » بالباء الموحدة ، وهى تصحيف ، إنما يقال : قصر عن الغاية إذا لم يبلغها ، لاعتن الغاية .

٢٦ - الغريب : الْوَرَى : الخلق ، يقال : ما أدرى أى الْوَرَى هو ؟ أى أى الخلق هو . قال ذو الرمة :

- ٢٧ - فَتَبَّأَ لِلَّذِينَ عَبَّيْدَ النُّجُومِ
 ٢٨ - وَقَدْ عَرَفْتِكَ قَتَا بِالْهَآ
 ٢٩ - وَكُوْ بَيْتَاهَا عِنْدَ قَدْرِيْكُمْ
 ٣٠ - أَنْتَلْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلُوا
 وَمَنْ يَدَّعَى أَنَّهَا تَعْقِلُ
 تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ
 لَبَّيْ وَأَعْلَاكُمْ الْأَسْفَلُ
 أَنْتَلْتَ رَبُّكَ مَا تَأْمُلُ

= وكائن ذعرنا من مهارة ورامح
 و تنجل : تلد .

المعنى : يقول : لما ولدتك أمك ، وهى الشمس فى رفعتها ، وعظم قدرها ، وجلالة أمرها ، استعظم الناس أن يلد مثلها ، ومن سار فى عظم منزلتها نسلا ، فكيف بك وأمك الشمس جلالة ورفعة ، وأبوك الأسد صرامة وشدة ؟

وقال الواحدى : لما ولدتك أمك كنت شمسا فى رفعة المحل ، ونباهة الذكر ، فقال الناس : ألم تكن الشمس لا تولد ، فكيف ولدت هذه المرأة شمسا ؟ وهو مأخوذ من قول الأول :
 «لَأُمُّ لَكُمْ تَجَلَّتْ مَالِكَا مِنْ الشَّمْسِ لَوْ تَجَلَّتْ أَكْرَمُ»
 والنجل : النسل ، ونجله أبوه : ولده ، يقال : قبج الله ناجليه ، أى والديه .

٢٧ - الغريب : نصب « تبا » على المصدر ، يقال : تبَّ تبا « ومن » فى موضع جر عطفًا على ما قبله ، والجملة لاموضع لها صلته .
 الغريب : الثب : الهلاك والخسار . ومنه : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي كَلْبٍ » ، أى هلكت وخسرت .

المعنى : يقول : ضللا وخسارا لعبادة النجوم ، الذين يعتقدون أنها عاقلة .
 والمعنى : أهلك الله أصحاب النجوم ، والمصدِّقين بها وعبيدها ، المعظمين لها ، وأبعد الله القائلين : إنها عاقلة مميزة ، وعالمة مدبرة ، ثم بين العلة بعد ، فقال :

٢٨ - المعنى : يقول : من زعم أن النجوم عاقلة ، وقد عرفتكم فما بالها لا تنزل إلى خدمتك ، وهى تراك تراها ، فلم لا تنزل خاضعة لك ، وتنحط من أماكنها متواضعة عنك ؟ وهى فى الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ، ولا تقارب جلالة قدرك ، فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها ، بحسب استحقاقك ، لعلمها أن محلك فوق محلها ، لكنها لا تعقل .

٢٩ - المعنى : يقول : لو بئسما ، وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق بقدره ، لبث فى مواضع النجوم ، وبات فى موضعك ، تعلوها وتسفل منك ، وتسبقها ، وتتواضع عنك ، لشرف قدرك على قدرها .

٣٠ - الغريب : العباد : أكثر ما تستعمل مضافة إلى الله ، والعبيد للناس . والعباد مختص

وقال يمدحه ويعتذر إليه ، وذلك في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . وهي من البسيط ، والقافية من المترابك :

١ - أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَعَا قَلْبَاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبِلِ

= أَنْوَعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ حَجَلٍ أَشَابَاتِ يَخَالُونَ الْعِبَادَ

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : مننت على عبادك بأن حللت بينهم ، والكواكب تأمل ذلك ، فلا تقدر عليه ، وهذا معنى بعيد ، وتأويل فاسد ، والذي أراد أبو الطيب : أعطيت عبيدك ، يعنى الناس جعلهم عبيدا له ، لأنه ملك مارجوه من عطائه ، ثم دعا له ببقى البيت أن يكافئه الله بمثل فعله ، فينبذه ما يؤمله ، هذا هو المعنى ، فأما الحلول بين الناس فبعيداه .

والمعنى : أنلتهم ما أملوه من فضلك ، وحقت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك ، أنالك ربك ماتأمله ، وأيدك على ماتقصده ، وتكفل لك بتقريب ماتريده . ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له ، عطف عليه من آخر البيت ، فجعله مربوبا مثلهم . حذقا منه وصنعة .

١ - الغريب : الإجابة : الإطاعة . والتأنية : الإقامة على الإجابة . والركب : القوم راكبون على الإبل ، وهى الجمال لا واحد لها من لفظها ، وهى مونثة ، لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث ، وإذا صغرته أدخلت الهاء فقلت : أُنْبَيْلَةٌ وَغُسَيْمَةٌ ، وربما قالوا : إِبِلٌ بسكون الباء للتخفيف ، والجمع : أَبَال ، وإذا قالوا إِبِلَانِ وَغَمَانِ ، فانما يريدون قطعتين من الإبل والغنم . والطلل ماشخص من آثار الديار .

المعنى : يقول : يستدعى الطلل دمعى بدثوره ، فكنت أول من أجابه بالبكاء من أصحابي ، وقبل الإبل . والمراد أن الإبل تعرف ذلك الطلل . وتبكي عليه ، كقول التهامي :

بَكَيْتُ ، فَحَسَّتْ نَاقَتِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

والمعنى : أنه وقف على ديار محبوبه . فشجاه ماشاهد من دروس رسومها ، وتغير طاولها . فاستدعى ذلك بكاءه ، فأجاب دمعه تلك الدعوة ، وأسعد على تلك النية ، قبل أن يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف ، وبعض الإبل بالحنين . وأشار إلى ناقته ، والعرب تصف مطيهم بالحنين إلى ديار الأجمة ، كما يصفون أنفسهم ، وقد بينه أبو الطيب في قوله :

* أَيْتَلْتُ فَإِنَّا أَهْلُهَا الطَّلَلُ *

- ٢ - ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصِيحَائِي أَكْفَكْفُهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ
 ٣ - أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عِبْرَتِي عَجَبٌ كَذَلِكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلَالِ
 ٤ - وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَقٌّ عَلَى أَمَلٍ مِنْ اللَّقَاءِ كَمُشْتَقٍّ بِلَا أَمَلٍ
 ٥ - مَتَى تَزُرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا لَا يُشْحِفُوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

٢ - الغريب : يقال : ظلت بفتح اللام وكسرهما ظاؤلا : إذا ظلَّ يفعلُه بالنهار . ومنه قوله تعالى : « فظلمتم تفككهون » ، وهو من شواذ التخفيف ، والأصل : فظلمتم . وأنشد الأَخفش :

مَسَّنَا السَّمَاءَ فَنَلَّسْنَاهَا وَطَاثَهُمْ حَتَّى رَأَوْا أَحَدًا يَهْوَى وَهَلَّا لَنَا
 وَالْأَصْلُ مَسَّسْنَا أَكْفَكْفُهُ أَكْفُهُ ، ويسفح : يجرى ويسيل ، وَأَصِيحَائِي : تصغير عَظْمَةٍ .
 المعنى : يقول : واصفانا لانسكاب دمعهِ ، واستكفاه له ، ظلت أَكْفَكْفُهُ ، وظلَّ يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر ، وما يبدونه لى من العذل ، ويجوز أن يكون بين أَصْحَائِي ، فمنهم عاذر لى ، ومنهم عاذل ، لما رأوا من عظم وجدى على الطلل .
 ٣ - الإعراب : الواو فى قوله « وما » واو الحال .

الغريب : النوى : البعد والفراق .

المعنى : يقول : أشكو الفراق ، وهم يتعجبون من بكائى . كذلك كانت الدموع تجري ، بحيث لم يكن بينى وبينهم بعد إلا الحجاب ، حين لا أشكو سوى السر الذى بينى وبينهم ، فى حال دنو المسافة ، حين كانت تحجب بيننا الكلال ، وهى جمع كلة ، وهى السر . والمعنى : أنه يقول لأصحابه : لانعجبوا من بكائى على فراقها ، فاقدمت أبكى فى هجرها ، وما أشكومانعا دون الكلال التى تضمها . والستور التى تحجبها ، والدار واحدة ، والمنازل متجاورة ، فكيف ظنكم بى ؟ وأنا أشكو النوى التى تمنع منها ، والبعد الذى يؤيس عنها .
 ٤ - الغريب : الصبابة : رقة الشوق .

المعنى : قال الواحدى : إن المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبهِ أشدَّ حالا من يأمل ، لأنه إذا كان على أمل خفف التأمل تبريح اشتياقه . قال : ويجوز أن يكون أخفَّ حالا ، لاستراحته إلى اليأس ، والأوّل أوجه . هذا كلامه .

والمعنى : وما صبابَةٌ مشتاق على أمل ، من لقاء حبيبهِ بقرب الدار ، ودنو المحل ، كصبابة مشتاق لأمل له ، لتباعد محبوبه ، وتناؤ داره ، وانتزاع محله . وأراد كصبابة ، فحذف للعلم به .

٥ - الإعراب : ردّ ضمير من على المعنى ، دون اللفظ . فقال زيارتها ، ولو ردّه على اللفظ لقال زيارته .

الغريب : البيض : السيف ، والأسل : الرماح . والإنخاف : الإطراف بالهدية . =

- ٦ - وَالْهَجْرُ أَقْتُلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوَّفِي مِنَ الْبَلَلِ
 ٧ - مَا بَالُ كُلِّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا بِهِ الَّذِي وَمَا بِي غَيْرُ مُسْتَقِيلٍ
 ٨ - مُطَاعَةُ اللَّحْظِ فِي الْأَلْحَاطِ مَالِكَةٌ لِمُقْلَسَتَيْهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمُقْبَلِ

= المعنى : يقول : إن هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح ، فإذا زار قومها زائر لأجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح ، فدل على تعذر زيارة محبوبته ، لما يسبيلها من المنعة ، وموضعها من التعذر والرفعة .

٦ - المعنى : يقول : هجر هذه المحبوبة أقتل لي من سلاح من أراقبه ، وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الحبيب ، كموقع البلل عند الغريق الذي هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه ، وهذا من قول بشار :

كُزِيلَ رَجُلَيْهِ عَنْ بَلَلِ الْقَطْرِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَحْرُ
 وقال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول عدي بن زيد :

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
 وليس كما قال ، وإنما نقله من كلام الحكيم : من علم أن الفناء مستول على كونه ، هانت عليه المصائب .

٧ - الغريب : العشيرة : الأهل والقرابة والجمع : عشائر وعشيرات . وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة « وعشيرتكم » على الجمع .

المعنى : قال الواحدى : كان حقه أن يقول : ما بال فؤادى لا ينتقل عن حبيها ، وبكل فؤاد من عشيرتها ما بى ؟ لأن التعجب يريد أن يكون من فؤاده لا من أفئدتهم .

والمعنى : لم لا ينتقل حبيها عنى ولا أسلوها إذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي ؟ يشير إلى أنها محبوبة في قومها ، منيعة فيما بينهم ، وأنه في يأس من الوصول إليها ، واليأس من الشيء يوجب السلو عنه ، كما قالوا : اليأس إحدى الراحةين ، وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبيها . وقال أبو الفتح : أجود ما يتأول في هذا أن يجعل الذى يحده من الشوق كأنه شخص ، والشخص إذا حصل في مكان لم يشغل غيره ، فإذا صح ذلك صح إنكاره لثبات وجده ، لأنه في أماكن كثيرة ، والشخص لا يشغل مكانين ، فأما العرض فلا يشغل مكانا ، فإذا كان في قلب واحد جاز أن يكون في قلوب كثيرة .

والمعنى يصفها بالحسن ، وأنها معشوقة الدل ، كل قلب في عشيرتها به الذى بأبى الطيب من حبيها ، فما بال حبيها في قايه ثابت لا ينتقل ، ومقيم لا يرحل ؟ يريد : أن حب أهلها لها ، لبداعة حسنها غير حبه لها ، وأن حبيهم يتغير وينتقل ، وحبه لا يتغير ولا ينتقل ، بل هو ثابت .
 ٨ - المعنى : يقول : هى بديعة فى الحسن ، وأن الحاظها مطاعة فى الألفاظ المعشوفة ،

- ٩ - تَشَبَّهَ الْخَفِيرَاتُ الْآنِسَاتُ بِهَا فِي مَشْيِهَا فَيَسْتَلْنِ الْحُسْنَ بِالْحَيْلِ
١٠ - قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَكِدَّتْهَا فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ
١١ - وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابَ الرُّوحَ فِي بَدَنِي وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبَ الرُّوحَ فِي بَدَنِي

= وأنها في الحسان مالكة لا تماثل ، ومقدمة لا تشاكل ، وأن لمقاتها عظيم الملك ، ورفيع المنزلة والقدر ، فاذا نظر إنسان إليها فتنته ، حتى يصير مطيعا لها ، وهي تملك بحسنها كل القلوب .

قال ابن فورجة : إن العيون إذا نظرت إليها لم تملك صرف ألاحظها عنها ، لأنها تصير عقلة لها ، فكأن عينها مالكة العيون ، وهو معنى قول أبي نواس :

كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَرْقُ لَهَا حُسْنُهَا عَبْدًا بِلَا تَمَنٍّ

٩ - الغريب : الخفريات : النساء الحيات ، الواحدة : خفرة . والآنسات : الحسان الواحدة : آنسة .

المعنى : إذا كان في حسن امرأة تقصير ، تشبهت بها في مشيها ، فيجبر حسن المشي تقصير الحسن ، حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة ، وهذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى . والمعنى : أن النساء الحيات يتشبهن بها في مشيها ، ويرين حكايتها في دَلَّها ، فيكسبن ذلك نيل الحسن بالتحيل ، والوصول إليه بالعمل .

١٠ - الغريب : الصاب : شجر مرّ يعصر منه ماء مرّ . قال أبو ذؤيب :

لَآئِي أَرِقْتُ فَبَيْتَ اللَّيْلِ مُسْتَجِيرًا كَأَنَّ عَيْتِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ

المعنى : يقول : قد ذقت صعوبة أيامي وسهولتها ورفاهيتها ، فما حصلت على صاب من مرّها ، ولا غسل من حلوها ، لأن لذات الأيام ومكارهاها منتقلة فانية ، ومستحيلة زائلة . تتعاقب ولا تدوم ، وتنقل ولا تقيم ، وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مرّه ، ولا تحتم على استعذاب حلوه ، وهو منقول من قول البحرى :

وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ كَمْ يَرَخَفُضَهَا نَعِيمًا وَلَمْ يَعُدْ دَمَضَرَتَهَا بَلَوَى

١١ - المعنى : قال أبو الفتح : قد ذهب قوم إلى أن المعنى أنه كان شابا ، فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس . ونقله الواحدى ، وقال هو كقول الآخر :

مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْيَ هَالِكٍ

وقال ابن فورجة : أحسن ما يحمل عليه البذل في هذا البيت الولد ، لأنه بدل الإنسان ، إذ كان يشبّ أو أن شيخوخة الأب ، وإذا مات ورثه ، فيكون بدله في ماله . والمعنى يقول : قد صحبت الشباب مسرورا ، وأراني الروح يد القوة والجلادة ، =

- ١٢ - وَقَدْ طَرَقَتْ فِتْنَةُ الْحَيِّ مُرْتَدِيَا
 ١٣ - فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدْفَعُهُ
 ١٤ - ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرٌ
 ١٥ - لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِمَّنْ مَضَارِبُهُ
- بصاحب غير عِزْهَاءَ وَلَا غَسَزِلِ
 وليس يَعْلَمُ بِالنَّشْكُونِ وَلَا الْقُبُلِ
 على ذَوَابْتِهِ وَالْحَفْنِ وَالْحِلَلِ
 أو مِمَّنْ سِنَانُ أَصَمِّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلِ

= والنهضة في بدني ، ثم صحبت المشيب مستكرها لصحبته ، فأراني الروح في بدلي بتغير أحوالي وعجزى عن النهوض ، والقيام بسرعة ، كما كنت أيام الشباب ، وصرت أستعين بغيري ، يساعدن على أحوالي ، وكأني بهذا قد أراني الروح في بدلي . يريد : القوة والنشاط ، والذي كنت أفعله وحدي صرت أحتاج فيه إلى مساعد .

وتلخيص المعنى : أن حقيقة أمور الإنسان أيام شبابه ثم تبدل بالانتقال إلى مشيبه وكبره .

١٢ - الغريب : رجل عِزْهَاءَ وعِزْهَمَى منون ، والجمع : عِزَاهَى ، مثل : سَعْلَاءَ وسَعَالَى وعِزْهَوْنٌ : وهو الذي لا يطرب للهو ، ويبعد عنه . والغزل : الذي يهوى محادثة النساء ، وهو صاحب غزل ، وقد غَزَلَ غَزْلًا . وفي المثل « هو أغزل من امرئ القيس » .

المعنى : يريد : أنه أتى حبيبته ليلاً مرتدياً بسيفه ، جعله موضع الرداء ، والسيف لا يوصف بهذين الوصفين ، فيريد أنه صاحب لا يطرب للسمع ، ولا يحن للهو .

١٣ - الغريب : الترقوة : العظم الذي بين المنكب ، وبين ثغرة النحر . وجمعه : تراق . قال الله تعالى : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ » . والقُبُل : جمع قبلة .

المعنى : يقول : بات السيف بين تَرَاقِينَا ونحن متعانقان ، ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى الفراق ، ولا غير ذلك مما يجري بين المحبين إذا هما تعانقا ، ويشير بهذا إلى ما كان عليه من الحذر والخافة ، وأنه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه ، وأنهما كانا يدفعا عنه غمهما .
 ١٤ - الغريب : الردع : أثر الطيب ، وبه ردع من زعفران أو دم ، أى اطخ وأثر ، وردعته بالشئء فارتدع ، أى لطخه به فتلطخ . ومنه قول ابن مقبل :

يَجْدِي بِهَا بَازِلٌ قُتِلَ مَرَّافِقُهُ
 يَجْزِي بِدِيَابِجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدَعُ

والحِلَل واحداهما : خِلة بالكسر : جلود منقوشة بالذهب وغيره ، يغشى بها أغماد السيوف ، وجفن السيف : نحمده . وذوابة السيف : رأس قائمه .

المعنى : يقول : يرجع السيف ، وبه أثر من طيبها ، ظاهر على قائمه وجفنه وخِله . والمعنى : أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذي طيبت به .

١٥ - الإعراب : الرواية التي قرأنا بها الديوان باضافة « سنان » إلى « أصم » بغير تنوين .

- ١٦ - جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ فَرَأَتْهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْخُلُلِ
 ١٧ - وَمِنْ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي بِحَمَلِهِ . مَنْ كَعَبَدَ اللَّهَ أَوْ كَعَلَى
 ١٨ - مُعْطَى الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالذِّبْلِ الْقَوَاضِي وَالْعَسَالَةَ الذِّبْلَ
 ١٩ - ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضَ عَنْ مَلِكِ
 مِلْءِ الزَّمَانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

ورواه جماعة « سنان » بالتونين ، والأجود الإضافة ، وإذا نون يكون المعنى : ومن سنان أصم كعبه ، والكعب : للرمح . لاللسنان . وإذا جوزناه على الاستعارة : كان للرمح أشبهه وأيضاً ، فإن في السنان نونين ، وإذا نون صار فيه ثلاث نونات ، وثلاث حروف بمعنى في كلمة ثقيل .

الغريب : كعوب الرمح : العقد النازلة من أنابيبه . والأصم الكعب : هو الذي تتصلب تلك الكعوب منه ، وتكتنز وتتداخل ولا تنتشر ، وبذلك يعتدل .
 المعنى : كأنه قال ملغزاً في السيف ، ثم أبان مراده ، فقال : لا أكسب جميل الذكر إلا من مضرب هذا السيف الذي وصفه ، ومن سنان هذا الرمح الذي وصفه . والمعنى أنه لا يكتسب الجدد إلا بإقدامه وببأسه .

١٦ - المعنى : أعطاني الأمير هذا السيف في جملة ما وهبه لي . فزان بحسنه ما وهب لي ، وكساني في جملة ما أعطاني من الثياب الدرع . يعني أنه وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه له .

١٧ - المعنى : يقول : من على ، وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتي بحمل الرمح والطعن به ، لأنني لما صحبتته احتذيت حذوه في الحرب ، وامتلئت أفعاله في الطعن والضرب ، ثم قال : ومن مثل سيف الدولة وأبيه ، في شدة بأسهما ، وشهرة مجدهما ؟ يريد : لا مثل لهما .

١٨ - الغريب : الكواعب : من النساء : التي نبت ثديين . والجرد من الخيل : التي يقصر شعر جلودها ، وذلك من شواهد كرهها ، والسلاحب منها : الطوال . والقواضب من السيوف : القواطع الماضية . والعسالة من الرماح : المنعطفة عند هزها المضطربة . والذبل : اليابسة منها .
 المعنى : يريد أنه يعطى سائله الجوارى الشواب ، والخيل الطوال ، والسيوف القواطع والرماح الليثة .

والمعنى : أنه يعطى الجوارى المصيبات بحسنهن . والجرد المعجبات بعفتهن ، وفواضب السيوف وطوال الرماح ، وقد أشار بوصفه بالإكثار من هذه الأوصاف إلى أنه يستصحب كفاة الفرسان ، وأعلام الشجعان ، فيعتمدون في حياتهم بما يوافقهم ، ويعضدوهم بما يشاكلهم .
 ١٩ - المعنى : يريد : أن المدح لغرابة أفعاله ، وانفراده بالفضل في جميع أحواله ، وما يتابعه .

- ٢٠ - فَتَحْنُ فِي جَدَلِ الرُّومِ فِي وَجَلٍ
وَالْبَرِّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرِ فِي خَجَلٍ
٢١ - مَنِ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ
وَمِنَ عَدَى أَعَادَى الْجُبْنَ وَالْبَخْلِ
٢٢ - وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تَنْجِيدُهُ
بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْغَمَى وَالْخَطَلِ
٢٣ - لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي فِي مَنَافِيهِ
فَمَا كُتِّيبَ وَأَهْلُ الْأَعْنَصِرِ الْأَوَّلِ؟

= من كثرة وقائعه ، ويخلده من جليل مكارمه ، وظفره في جميع مقاصده ، يحمل الزمان من ذلك ما لا يطيقه ، ويكلفه ما لا يعهده ، فيضيق عن فحامة قدره ، ويقصر عن جلاله مجده ، وكذلك تضيق الأرض عما يحملها من جيوشه ، ويسير فيها من جموعه ، فقد ملأ الزمان بمكارمه ومجده ، وملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه .

٢٠ - الغريب : أجدل : الفرح بالتحريك . وجدل بالكسر يجدل ، فهو جدلان ، وأجدله غيره ، أى أفرحه . واجتدل : ابتهج . والوجل : الخوف .

المعنى : يقول : نحن من الاعتزاز به والنصر ، في فرح دائم ، والروم من التوقع له في خوف لازم ، والبر في شغل لتضايقه بجيشه ، والبحر في خجل لتقصيره عن جوده .

٢١ - الغريب : تغلب : هم قوم الممدوح ، وكذلك عدى : قبيلة معروفة . والبخل : البخل : لغتان فصيحتان ، وقرأ حمزة والكسائي (بفتح الباء والخاء) شاهد هذا البيت .

المعنى : يقول سيف الدولة : أصله من هذه القبيلة التي غلبت الناس بعزها ، والانقياد في الجاهلية والإسلام لأمرها ، ومع أنه منها هو من بنى عدى أطواد فخرها ، ومعدن مجدها : وقد أحسن في هذا البيت بالمجانسة . والمعنى : أنهم غلبوا الناس نجدة وشجاعة وجودا .

٢٢ - الغريب : ابن أبي الهيجاء : كنية سيف الدولة ، وأبو الهيجاء : هو عيد الله المتقدم . والغى : ضد الصواب والرشد ، وأراد به هاهنا فساد الكلام . والخطل : المنطق الفاسد المضطرب . وخطل (بالكسر) في كلامه خطلا . وأخطل : أفحش .

الإعزاز : تنجده : في موضع الحال .

المعنى : أنه يخاطب نفسه . يقول : المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه بأخبار الجاهلية ، وما سلف له من كريم الأولية ، غنى بين ، وخطل ظاهر ، لأنه غنى عن الشرف بغيره ، وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه ، والكرماء يحملهم يقصرون عن أقل مكارمه ، ولا يبلغون أسرف فضيلته ، وهذا تعريض بأبي العباس النامى ، لأنه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية ، فرد عليه بقوله هذا ، وأكد به بقوله : (البيت الذى بعده) .

٢٣ - الإعزاز : أدخل ما على من يعقل ، لأنه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه . الغريب : كليب : هو ابن ربيعة زئیس بنى تغلب ، وسيدهم في الجاهلية ، وكانت العرب تضرب به المثل في العز ، فيقولون : أعز من كليب بن وائل .

فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زَحَلٍ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ
خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَ الدُّوَلِ
فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

٢٤ - خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
٢٥ - وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
٢٦ - إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخَّرَ الْأَنَامَ بِهِ
٢٧ - تُمَسِّي الْأَمَانِيَّ صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ

= المعنى : يقول : ليت ما مُدِّح به من الشعر يستوفي بعض مناقبه ، ويأتي على ذكره مكارمه ، فما كليب وسائر الملوك الأولين عند ما خلده من الفخر ، وأبقاه من المكارم على وجه الدهر .
٢٤ - المعنى : يخاطب نفسه ويقول : امدحه بما تشاهده من فضله ، وتراه من مجده ، ودع عنك شيئا سمعت به ولم تشهده ، وأُخبرت عنه ولم تبصره ، ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم ، وفيه ما يغني عنهم ، وهو أكرم منهم ، كما أن الشمس تغني عن زحل . وهذا من قول الحكيم : العيان شاهد لنفسه ، والإخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان ، فأولى ما أُخذ ما كان دليلا على نفسه .

والمعنى : فيما قَرُبَ مِنْكَ عِيَوضٌ عَمَّا بَعُدَ عَنْكَ ، لاسيما إذا كان القرب أفضل من البعد .

٢٥ - المعنى : يقول : قد وجدت في الممدوح وما يبيديه من فضله ، ويتنابع من مجده مكانا للقول ، ومجالا واسعا للوصف ، فَإِنْ كُنْتَ ذَا لِسَانٍ قَائِلًا ، فحسبك وصف فضائله ، وذكر ما خلده من مكارمه ؛ ونسب القول إلى اللسان ، لأن القول به يكون كما جاء في المثل : « يداك أوكتا وفوك تنفخ » ، فنسب الفعل إلى الجوارح لأنها آلات له .

٢٦ - الغريب : الهمام : هو الشجاع ذو الهمة العالية ، وخيرة : تأنيث خير . قال الله تعالى : « فيهن خيرات حسان » . الواحدة : خيرة . والدول : جمع دولة .

والمعنى : يقول : إن هذا الهمام الذي يفخر به الفاعلون ، ويكلمه بذكره الذاكرون خير السيوف المسلوطة ، بكفّ خيرة الدول المعاومة ، يعنى دولة الخلافة ، لأنها رأس الإسلام وعموده ، وذروة سنامه .

٢٧ - الغريب : الأمانى : جمع أمنية .

والمعنى : يقول : لاتصل الأمانى إلى قلبه فتستميله ، ولا إلى لسانه فتجرى عليه ، لأنه لا يحتاج أن يتمنى شيئا ، فلا يرى نفيسا إلا وله خير منه ، أو صار له ذلك الشيء ، فالأمانى تقصر عن بلوغ قدره ، وتصغر عند جلالته أمره ، وتمسى صرعى دون إدراك مجده ، فما يتمنى في الرفعة أكثر مما قد بلغه ، ولا يحاول في الفضل ما يزيد على ما فعله . وقد فسر بهذا البيت ما أغلقه البحري بقوله :

وَمُظْفَرٌ بِالْمَجْدِ إِذْ رَأَاكَ تَهُ
فِي الْحِطِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ

- ٢٨ - أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السِّيفَانِ فِي رَهْجٍ
 ٢٩ - هَذَا الْمُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلَّتَا
 ٣٠ - فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ
- إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ
 أُعِدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَاطِلِ
 وَالرُّومِ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ

= وهو ضد قول عترة :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُوعَ الْبَوَالِيَا
 وَقَاتِلَ ذِكْرَكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا !
 وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ
 إِذَا مَا حَلَا فِي الْعَيْنِ بِالْيَتِ ذَا لِيَا !

٢٨ - الغريب : السيفان . يريد : سيف الدولة ، وسيف الحديد . والرهج : الغبار . وأرهج
 الغبار : أثاره . والرهوجة : ضرب من السير . قال العجاج :

* مَبَاحَةٌ تَمِيحُ مَشِيًا رَهْوجًا *

المعنى : يقول : إذا اجتمع في رهج حرب ، ومساجلة جلاذ وضرب ، فانظر إلى
 تقصير السيف عن فعله ، وتأخره عما يتبين من فضله ، ومخالفته له في خلقه وفعله ، وزيادته
 عليه في غناؤه وآثاره ، لأن السيوف في الحقيقة لا تعمل شيئا ، إنما يعمل الضارب بها ، وبنو آدم
 لا يشبهون بالسيوف في الخلق . ثم بين الفضل بينهما .

٢٩ - الإعراب : منصلتا : حال من سيف الحديد ، والعامل فيه « أعد » ، تقديره : أعدّه
 سيف الدولة منصلتا ، ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة ، وهو أوجه .

الغريب : المنصلت : المتجرد ، وقيل الماضي . وجرد السيف من غمده وأصلته :
 بمعنى . وضربه بالسيف صلتا : أى ضربه وهو مصلت .

المعنى : يقول : سيف الدولة : مُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ ، منصلت على خطوبه ، متجرد
 لكف صروقه ، قد أعدَّ السَّيْفُ المغمود لرأس البطل ، يضربه به ، ويصرفه ويمضيه عليه ،
 ويستعمله . ويتخذ آلة يدبرها ، ويبطش على حسب إرادته بها ، فأبان أن السيف وإن
 وافقه في الاسم ، فهو مقصر عنه في حقيقة الحكم .

٣٠ - الغريب : الكدرى : جنس من القطا ، وهو على ثلاثة أضرب : كدرى ، وجونى ،
 وغطاط . فالكدرى : الغُسرُ الألوان ، الرُقشُ الظهور والبطون ، الصُّفَرُ الخلق ،
 القِصارُ الأذنان ، وهو ألطف من الجونى . والجونى : سود البطون ، سود الأجنحة
 والقوادم ، قصار الأذنان . والغطاط : غير الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون
 الأجنحة ، طوال الأرجل والأعناق ، لطاف لا تجتمع أسرابا ، أكثر ما تكون ثلاثا واثنين .
 والحجل : القَبْج ، واحدها : حجلة ، تكون في الجبال .

٣١ - وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ

٣٢ - جازَ الدَّرُوبَ إِلَى مَاخْتَلَفَ خَرَشْنَةَ

وَزَالَ عَنُهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلْ

٣٣ - فَكَلَّمَا حَلَمَتْ عَدْرَاءُ عِنْدَهُمْ فَأَتَمَّا حَلَمَتْ بِالسَّيْنِ وَالْجَمَلِ

= المعنى : إن القطا من طير السهل ، والقبيح من طير الجبل .

فالمعنى : أن العرب بلادها المفاوز ، والروم بلادها الجبال . يقول : إن أعداءه يعتصمون منه بما غمض من الرمال ، وبعُد من المهامه والقفار ، وهناك يستقر القطا ، ويأمن ويسكن ، وكذلك الروم تعتصم منه بالأوعار ، وقسطن الجبال ، وتلك مواضع الجبل ومسكنها ، وأشار بذلك إلى مستقر الطائفتين .

٣١ - الغريب : الأجبال : جمع جبل . والمقل : المكان المنيع الذي لا يُقدَّر عليه . والوعول شياه الجبل ، الواحد : وعيل .

المعنى : يقول : وكيف ينجى الفرار إلى الأجبال من أسد ، ويروى من ملك ، أى من أسد شديد بأسه ، أو ملك نافذ أمره ، تُسهّل سعادته للنعام التوقُّلَ في معاقل الأوعال . حتى كأنها رمال مبسوطة ، وسهول موصولة ، فدلَّ على أن سيف الدولة في قوة سعده ، وتمكُّن أمره ، لا يفوته من طلبه ، ولا يُمنَّع عليه من قصده .

وقال ابن القطاع : شبه سيف الدولة بالأسد ، وخيله بالنعام . والجبال : موقع الأوعال يريد : أن خيله تصعد إلى أعالي الجبال ، شبهها بها في سرعة العدو ، وطول السباق ، وفي هذا إغراب لا يوجد مثله .

وقال أبو الفتح : تَمْشِي النِّعَامُ بِالسَّيْنِ المَهْمَلَةِ . وقال : قد أخرج النعام من البر إلى الاعتصام برعوس الجبال ، والنعام تكون في السهولة ، والأوعال في الجبال ، فلا يجتمعان لتضاد موضعهما . وقال ابن فورجة : يعنى بالنعام خيله العراب ، لأنها من نتاج البدو وقد صارت تَمْشِي بسيف الدولة في الجبال ، لطلب الروم وقتلهم ، واستنزال من اعتصم بالجبال منهم . ٣٢ - الغريب : الدروب : المسالك التي تكون في الجبل ، الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد المسلمين . وخرشنة : مدينة من مَدُن الروم . والروع : الخوف والفرع .

المعنى : يريد : أنه تغلغل في بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه ، وفارقها بالانصراف عنها ، والروع الذي بأهلها لم يفارقهم ، لأنهم كانوا يحذرون سطوته ، ولا يأمنون كرتة . ٣٣ - الغريب : الحاسم (بالضم) ما يراه النائم . تقول : منه حلَمَ (بالفتح) واحتلم ، وتقول : حلَمْتُ بكذا ، وحلَمْتُهُ أيضا . قال الأخطل :

فحلَمْتُهَا وَبَنُورُ فَيَدَةِ دُونِهَا لَا يَبْعُدَنَّ خَيَالُهَا الْمَحَاوِمُ =

٣٤ - إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلُوا

مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُيُورِ بِالْحَوَلِ

٣٥ - نَادَيْتُ مُجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا
يَاغِيرَ مُنْتَحِلٍ فِي غَيْرِ مُنْتَحِلٍ

٣٦ - بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ تُحِبُّهُمْ
فَطَالِعَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ

= وَالْحِلْمُ (بِالْكَسْرِ) : الْأَنَاة . تقول : منه حِلْمُ الرجل (بِالضَّم) ، وَتَحْلَمُ : تَكْلِفُ الحِلْمَ ، قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

تَحْلَمُ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَهُنُ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلَمَا
وَحِلْمُ الْأَدِيمِ (بِالْكَسْرِ) ، قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ :
فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَّابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ
وَالْعُذْرَاءُ : الْجَارِيَةُ الْبِكْرُ الشَّابَّةُ .

المعنى : يريد : أَنْ الَّذِي اسْتَكَنَّ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ ، لَا يَفَارِقُهُمْ فِي حَالِ الْيَقِظَةِ وَالنَّوْمِ ، فَكَلِمَاتُ عُذْرَاءٍ مِنْ خَرَائِدِهِمْ ، وَمَحْجُوبَةٌ مِنْ كَرَائِمِهِمْ ، فَإِنَّمَا تَحْلَمُ بِالسَّبِي الَّذِي تَحْذَرُ وَقَوْعَهُ ، وَالْجَمَلُ الَّذِي تَتَوَقَّعُ رُكُوبَهُ ، وَالْجَمَالُ إِنَّمَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا الْعَرَبُ ، وَلَا تَعْرِفُهَا الرُّومُ ، فَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ كَثْرَةَ مَا اجْتَلَبَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى الْجَمَالِ مِنْ سَبِيهِمْ ، ذَعَرَتْ مَحْجَبَاتِ نِسَائِهِمْ ، فَاشْتَغَلَتْ بِذَلِكَ نَفُوسُهُنَّ . وَمِثْلُهُ لَهْنُ أَحْلَامُهُنَّ ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا لَحَقَهُنَّ مِنَ الْخَوْفِ ، وَكَثْرَةِ اسْتِمَاعِهِنَّ لَذَلِكَ .

٣٤ - الْغَرِيبُ : الْجِزْيَ : جَمْعُ جُزْيَةٍ ، كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ ، وَهُوَ مَا يُعْطِيهِ أَهْلُ الذِّمَّةِ لِيُدْفَعُوا بِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيُحْفَظُوا بِهِ دِمَائُهُمْ . قَالَ تَعَالَى «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» .
المعنى : يُخَاطَبُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَيَقُولُ : إِنْ كُنْتَ تَرْضَى مِنَ الرُّومِ يَجْزِيَهُمْ ، وَتَقْبِلُ مَا يَبْذُلُونَ لَكَ مِنْ طَاعَتِهِمْ ، بَادِرُوا فِي ذَلِكَ إِلَى أَمْرِكَ ، وَاحْتَمَلُوا عَلَى رَأْيِكَ ، وَأَتَى لِي لَهْمُ بِهِذِهِ الْحُظْوَةِ ، وَالْبُلُوغُ إِلَى تِلْكَ الرَّبَّةِ ، مَعَ مَا أَخَاطَ بِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ ، وَاتَّصَلَ بِهِمْ مِنَ السَّبْيِ ؟ وَذَلِكَ غَايَةُ أَمَانِهِمْ ، كَالْأَعُورِ يَتَمَنَّى الْحَوْلَ ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْعُورِ ، وَالْجِزْيَةُ خَيْرٌ لَّهُمْ مِنَ الْقَتْلِ .
٣٥ - الْغَرِيبُ : الْإِنْتِحَالُ : الْإِدْعَاءُ . وَالْمُنْتَحِلُ مِنَ الْمَجْدِ وَالشَّعْرِ : مَا دَعَى عَلَى غَيْرِ حَقِيقَةٍ .
المعنى : يَقُولُ : قُلْتُ لِمَجْدِكَ وَشِعْرِي ، وَقَدْ صَدَرَا عَنِّي وَعَنْكَ ، وَسَارَا فِي الْآفَاقِ :
أَنَّهُمَا صَادِقَانِ لَا دَعْوَى عِنْدَكُمَا .

وَالْمَعْنَى : مَا خَلَدَتْهُ فِي شِعْرِي مِنْ مَجْدِكَ ، وَقَبِدَتْ ذِكْرَهُ فِي مَدْحِكَ ، قَدْ تَبَيَّنَتْ أَنَّهُمَا يَسِيرَانِ مَسِيرَ الشَّمْسِ ، وَيَبْقِيَانِ بَقَاءَ الدَّهْرِ ، وَذَكَرْتُ تَمَامَ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

٣٦ - الْمَعْنَى : يَقُولُ لِمَجْدِهِ وَلِشَعْرِهِ : أَنَّهُمَا سَائِرَانِ شَرْقًا وَغَرْبًا ، فَتَحْمَلَانِ رِسَالَتِي إِلَى مَنْ أَحْبَبْنَا مَشَارَكَتَهُ فِي حَالِنَا ، وَمَطَالَعَتَهُ بِجُمْلَةِ أَمْرِنَا ، وَكُونَا أَكْرَمَ الْمُرْسَلِينَ . ثُمَّ قَالَ : (الْبَيْتُ بَعْدَهُ) .

- ٣٧ - وَعَرَّفَاهُمْ بِأَتَى فِي مَكَارِمِهِ أَقْلَبُ الطَّرَفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ
 ٣٨ - يَأْتِيهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لَا قِبَلَ
 ٣٩ - مَا كَانَ نَوْحِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتِي مِنْ الزَّلَلِ
 ٤٠ - أَقِيلُ أَنْيْلُ أَقْطِيعُ أَحْمِلُ عِلَّ سَلَّ أَعِدُّ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفْضَلْ أَدْنِ سُرَّ صِلْ

٣٧ - الغريب : الخول : جمع خائل ، وهو الخادم ، من قولهم : رجل خال مال ، وخائل مال : إذا كان حسن القيام عليه . وخولى مال (أيضا) . وخلت المال أخوله : إذا حفظته . وخولّه الله الشيء : إذا ملكه إياه .

المعنى : يقول : عَرَّفَاهُمْ أَنِّي مُتَقَلِّبٌ فِي إِنْعَامِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، مَغْمُورٌ بِمَكَارِمِهِ ، مُتَصَرِّفٌ فِي فَوَاضِلِهِ ، أَقْلَبُ الطَّرَفِ بَيْنَ الْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ ، وَالْحَاشِيَةِ الْمَكْرَمَةِ الْمُنْعَمَةِ . وهو منقول من قول الآخر :

وَقَدْ سَارَ شِعْرِي فَيْكَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا كَجُودِكَ لِمَا سَارَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
 ٣٨ - المعنى : يقول : يَأْتِيهَا الْمُحْسِنُ بِطَبِيعِهِ ، الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي بِمَا حَمَلَنِي مِنْ فَضْلِهِ ، فَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ إِحْسَانِهِ وَرِفْدِهِ ، لَا مِنْ قِبَلِي فِيمَا أَهْدَيْهِ مِنْ مَدْحِهِ . كَأَنَّهُ يَنْبِئُ الْمِنَّةَ عَنْهُ بِشُكْرِهِ .
 ٣٩ - المعنى : قَالَ الْوَاحِدِيُّ : رَوَى ابْنُ جَنَى « إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِي » ، وَقَالَ : مَا لِحَقِّي السُّهُوِ وَالتَّفْرِيطِ إِلَّا بَعْدَ سُكُونِ نَفْسِي إِلَى فَضْلِكَ وَحِلْمِكَ .

وقال ابن فورجة : أَقَامَ النَّوْمُ مَقَامَ السُّهُوِ وَالْغَفْلَةِ . يَقُولُ : مَا نَمْتُ عَمَّا وَجِبَ عَلَيَّ مِنْ صِيَانَةِ مَدْحِكَ عَنْ خِلَاطِهِ بِالْعَتَابِ ، إِلَّا لَثَقْتِي بِاحْتِمَالِكَ ، وَسَكُونِي إِلَى جِزَالَةِ رَأْيِكَ . قَالَ : هَذَا كَلَامُهُ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ بَعُدَ عَنِ الصَّوَابِ .

والمعنى : إِنَّمَا أَخَذَنِي النَّوْمُ مَعَ عَتَبِكَ لَثَقْتِي بِحِلْمِكَ ، وَلِزَوْمِ التَّوْفِيقِ لِرَأْيِكَ ، وَعِلْمِي أَنَّكَ لَا تَعْجَلُ عَلَيَّ ، وَلَا تَرْهَقْنِي عَقُوبَةً ، وَأَرَادَ النَّوْمُ الْحَقِيقِي لِالسُّهُوِ وَالتَّفْرِيطِ كَمَا ذَكَرَهُ ، أَلَّا تَبْرَى أَنَّهُ قَالَ : إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي ، فَجَعَلَ الْمَعْرِفَةَ بِمَنْزِلَةِ الْحَشِيَّةِ الَّتِي يَنَامُ فَوْقَهَا . وَقَوْلُهُ « لَا يُؤْتِي مِنَ الزَّلَلِ » ، أَيُّ أَنْتَ مُوَفَّقٌ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُهُ ، لَا تَأْتِيكَ الزَّلَلُ .

والمعنى : إِلَّا فَوْقَ مَا كُنْتَ أَتَيْقِنُهُ مِنْ مَعْرِفَتِي ، بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يَسْتَنْزِلُهُ السَّاعُونَ بِبَغْيِهِمْ وَلَا يُحِلُّونَهُ بِكَذِبِهِمْ ، وَكَتَبْتِ بِالنَّوْمِ عَنْ سُكُونِ نَفْسِهِ ، وَبِتَمْهِيدِهِ بِمَعْرِفَةِ رَأْيِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْ حَسَنِ ظَنِّهِ .
 ٤٠ - الغريب : أَمْرُهُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَمْرًا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . « أَقْلُ » : مِنَ الْإِقَالَةِ . وَأَقْلَتَهُ مِنْ عَسْثَرَتِهِ ، وَأَقْلَتَهُ مِنَ الْبَيْعِ عِنْدَ النَّدَمِ فِيهِ . « أَنْيْلُ » مِنَ الْإِنَالَةِ نَيْلَتُهُ وَأَنْلَتَهُ . « أَقْطَعُ » مِنَ الْإِقْطَاعِ أَقْطَعْتُهُ أَرْضَ كَذَا . « أَحْمِلُ » مِنْ قَوْلِهِمْ : حَمَلَتْهُ عَلَى فَرَسٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ « حَمَلَتْ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى » . وَقَوْلُهُ « عِلَّ » مِنَ الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ . « وَسَلَّ » : مِنَ السَّلْوِ . =

٤١ - لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ فَرُّ بِمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

= « وأهد » من الإعادة . « وزد » من الزيادة . « وهش » من قوله هشتت إلى كذا وهو التهلل نحو الشيء . « وبش » من البشاشة ، وهي الطلاقة ، بشت بالرجل أبش . « تفضل » من الإفضال « أدن » من الدنو . « سر » من السرور . « صل » من الصلة ، وهي العطية .
 المعنى : يقول : أقل من استنهضك من عثرته ، وأتل من استعان بفضلك على قلته وفقره ، وأقطع الضياع من أملاك وقصصك ، واحمل على سوابق الخيل من استحملك ، وعل قدر من اعتلق بك ، وسل عن كل ذي هم همه ، بما تجده من برّك ، وتسبغه من فضلك ، وأعدّ ذلك وأد منه وجدّده ، وزد في غدك على ما تفضلت به في يومك ، وهش ورحب بمن قصصك ، وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ، ودّم على ما عهد من تفضلك ، وأدن الوافد عليك ، وسرّه بمتابعة إحسانك ، وصل الجميع بتطورك وإنعامك . فوقّع سيف الدولة تحت أقل : أقلناك ، وتحت أنل : نحمل إليك من الدرهم ماتحب ، وتحت أقطع : أقطعناك ضيعة كذا بباب حلب ، وتحت احم : نحمل إليك الفرس الفلانية ، وتحت عل : قد فعلنا ، وتحت سل : قد فعلنا فاسل ، وتحت أعد : أعدناك إلى حالك ، وتحت زد : يزداد كذا وكذا ، وتحت تفضل : قد فعلنا ، وتحت أدن : أدنيناك وتحت سر : قد سررناك . قال أبو الفتح : قال أبو الطيّب : إنما أردت من التّسرية . فأمرله بجارية ، وتحت صل : قد فعلنا . وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه ، يقال له « المعقل » ، حسد المتنبي على ما أعطاه سيف الدولة ، فقال : يامولاي ، هلا قلت له لما قال هش بش : هي هي ، تحكى الضحك ، لأنك قد وقعت له بما أراد ، فهلا ضحكت ؟ فضحك سيف الدولة منه ، وقال اذهب ياملعون . وقد حذا في هذا حذو أبي العميتل بقوله :

يَا مَنْ يَوْمَلُ أَنْ تَكُونَ خِلَالَهُ كَخِلَالِ عِبْدِ اللَّهِ أَنْتَ وَاسْمِعْ
 اصْدُقْ وَعِيفْ وَبَرِّ وَأَنْصُرْ وَاحْتَمِلْ وَاحْلُمْ وَكَافِ وَدَارِ وَأَصْبِرْ وَاشْجَعْ
 وَيُرْوَى : وابذل واشجع . والأصل فيه قول امرئ القيس :

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ وَذَادَ وَقَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

٤١ - المعنى : يقول : لعل ما أحدثه الواشون من عتبك ، وأوجبوه من موجدتك . محمود العاقبة ، مشكور الخاتمة ، يُفضى إلى السعادة بحسن رأيك ، وتعقب الخصوص . بكرم اختصاصك ، فربّ علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة ، وهذا من كلام الحكيم : قد يفسد العضو لصلاح الأعضاء ، كالكنى والفصد اللذين يفسدان الأعضاء لصلاح غيرهما . وقد نقله من قول الآخر :

لَعَلَّ سَبَبًا يُفِيدُ حُبًّا فَالشَّرُّ لِلْخَيْرِ قَدْ يَجْرُ

وقريب منه قول ابن الرومي :

- ٤٢ - وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَسِيرِي بِمُقْتَدِرٍ
 ٤٣ - لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَتَكَلَّفُهُ
 ٤٤ - وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ
 ٤٥ - أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَذِبٍ

= اَحْمَدُ اللّٰهَ اِذْ رُزِقْتَ هِجَاءً
 قَدْ تَذَكَّرْتَ مُوَبِّقَاتِ ذُنُوبِي
 هُوَ بَعْدَ الْحُمُولِ نَوَّةً بِاسْمِكَ
 فَرَجَوْتُ الْخُلَاصَ مِنْهَا بِشَتْمِكَ

٤٢ - المعنى : يقول : لا سمعت ولا سمع غيرى بملك مثلك ، ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل يُمتحن به ، وردّ السوء عن مطالب يحنق عليه ، ولا يسمع في تحريشه على من يحرش عليه . وقوله « عن رجل » . يعنى المغتاب ، ولم يقل عن إنسان ، ولا عن مغتاب لأجل القافية ، وجاء عذبا من أحسن الكلام . وقد بينّه فيما بعد بقوله (البيت بعده) .

٤٣ - الغريب : التكحل : هو الاكتحال والتحسّن للعين ، وهو ما يتكلفه لها . والكحل هو الذى يكون خلقته فى العين . رجل أكحل : بَيَّن الكحل ، وهو الذى يعلو جنود عينيه سواد مثل الكحل ، من غير اكتحال ، وعين كحيلة ، وامرأة كحلاء .

المعنى : يريد : أن حلمه حلم طبع عليه ، فهو لا يتكلفه ، كالكحل الذى يكون فى العين من غير تكلف ، فقد طُبِعَ عليه ، فما تتكلفه ، وخُصِصَتْ به ، فما تتكسبه ، وحسّر الكحل غير حسن التكحل ، وحلم الطبع غير حلم التكلف . وهذا من قول الحكيم : مَبَايِنَةُ الْمُتَكَلِّفِ الْمَطْبُوعِ ، كَمَبَايِنَةِ الْحَقِّ الْبَاطِلِ .

٤٤ - الغريب : ثناء : ردة وصرفه . والعارض : السحاب . قال الله تعالى : « قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا » . والمطل : الكثير المطر .

المعنى : يقول : لا يصرفك كلام الناس فى إفساد ما بيننا ، كما لا يقدر أن يصرفوك عن الكرم ، ومن يقدر على هذا إلا كمن يقدر أن يردّ صَوْبَ السَّحَابِ الممطر ، فالذى يصرفك عن جودك ، كالذى يردّ السحاب ، لأن جودك أغزر من فيض السحاب .

٤٥ - الغريب : المذلّ : الفترة والضجر . ومَذَلَّ أَمْذَل (بالضم) مَذَلًا : أى قلقت . وأصله من إفساء السرّ ، وهو أن لا يقدر على ضبط ما عنده ، لقلقه به من مال أو سرّ . قال الأسود بن يعْفُر :

وَلَقَدْ أَرُوحُ عَلَى الثَّجَارِ مُرَجَّلًا مَذَلًا بِمَالِي لَيْسَ أَجْيَادِي

المعنى : يقول : أنت جواد بلا منّ ينقص جودك ، ولا كذب يعارض فضلك ، ولا مغل يتازع بذلك ، ولا عدة ولا تأخير ، ولا فترة وضجر .

٤٦ - أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأْ فَرَسٌ غَيْرَ السَّنَوْرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلُلِ

٤٧ - وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَابِ بَعْضًا مُقَارَعَةً كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ

٤٨ - لَازِلَتْ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضٍ

بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

= والمعنى : أنه إذا كثر معروفة كتمه ، ولم يبح به ، لأن الأصل في المذل : النزوح بالسر فنفى ذلك عنه ، وهو من أحسن الكلام .

٤٦ - الغريب : السنور : لبوس من قدام كالدرع ، قال ليبد يرثي قتادة بن الجعد الحنفي :

وَجَاءُوا بِهِ فِي هَوْدَجٍ وَوَرَاءَهُ كِتَابُ خُضْرٍ فِي نَسِيجِ السَّنَوْرِ

والسنور واحد ، وليس هو جمعا ، وسميت به دروع الحديد . والأشلاء : جمع شلوا ،

وهو العضو من أعضاء اللحم . وفي الحديث : « اثنى بشاوها الأيمن » . وأشلاء الإنسان :

أعضاؤه بعد العظمى والتفرق ، وبنو فلان أشلاء في بني فلان ، أى بقايا فيهم . والقُلل : جمع

قلة ، وهى : أعلى الرأس ، من قلة الجبل .

المعنى : يقول : أنت الشجاع عند اشتداد القتال ، وتجالد الأبطال ، وسقوط القتلى

عن خيولهم ، وانفصالهم عن سلاحهم ، والخيل لا تطأ حينئذ إلا أشلاءهم ورءوسهم ،

وسلاحهم وأجسادهم ، فأنت شجاع هناك .

٤٧ - الإعراب : مقارعة : حال من القنا .

وقال الواحدي : هو مفعول ، وليس بمصدر ، والحال أجود .

الغريب : الجدل والجدال والمجادلة : هو ما يدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه ،

وهو شدة الخصومة . وجدل الرجل صاحبه : ألقاه بالجدالة ، وهى الأرض . ومنه قول الراجز

قَدْ أَرْكَبُ آلَةَ بَعْدَ آلِهِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدِّ آلَهُ

المعنى : يريد : أنت الشجاع المعروف ، إذا رد بعض القنا بعضا ، بتخالف الطعان ،

وتقارع الأقران ، حتى كأنه من شدة تلك المعارضة ، واتصال تلك المقاومة ، في جدل

لا يقطع ، وخصام لا يقطع .

٤٨ - الغريب : عرض : اعتراض . ونظرت إليه عن عرض وعرض ، مثل عُسْر وعُسْر

أى من جانب وناحية ، وخرجوا يضربون الناس عن عرض ، أعنى : عن شق وناحية .

المعنى : يدعو له بالنصر ، ضاربا أعداءه ، كيفما وجدهم ، مُقْبِلِينَ وَمُؤَدِّبِينَ ،

بنصر عاجل ، في أجل مستأخر .

والمعنى : لازلت تضرب أعداءك ، معترضاً لهم ، مقدماً عليهم ، مكنوفاً بنصر ، معصوماً

بأجل يستأخرك ، وهذا من قول بعضهم ، وقد سئل في أى شئ تحب أن تلقى عدوك ؟ قال :

في أجل مستأخر .

ولما أنشد (أقل ، أنل) رآهم يعدّون ألفاظه ، فقال وزاد فيه :

١ - أَقِيلُ ، أَنِيلُ ، أَنْ ، صُنِ ، أَحْمِلُ ، عَلَّ ، سَلَّ ، أَعْدُ
زِدْ ، هَشَّ ، بَشَّ ، هَبَّ ، اغْفِرْ ، أَدِّنْ ، سَرَّ ، صِلْ .

فرآهم يستكثرون الحروف فقال :

١ - عِشْ ، ابْقَ ، اسْمُ ، سُدْ ، قُدْ ، جُدْ ، مِرْ ، انْهَ ، رِ ، فِ ، اسْرِ ، نِلْ
غِظْ ، ارْمِ ، صِبْ ، احْمِ ، اغْزِ ، اسْبِ ، رُغْ ، زَعْ ، دِلْ ، اثْنِ ، نُلْ .

١ - أن : من الآوْن ، وهو الرفق .

* * *

١ - الغريب : أمره في هذا البيت بأربعة وعشرين أمراً ، زاد على البيت الأوّل عشرة :
عش : من العيش ، وابق : من البقاء ، واسم : من السمو ، وسُدْ : من السيادة ، وقُدْ :
من قوْد الخيل ، وجُدْ : من الجود ، ومِرْ : من الأمر ، وانه : من النهى ، ورِ : من
الورى ، وهو داء في الجوف ، يقال : ورّاه الله ، وف : من الوفاء ، واسر : من سرى ،
يسرى ، ونل : من النل ، وهو العطاء ، وغظ : من الغيظ ، وارم : من الرمي ، وصب :
من صاب السهم المهدف يصيبه صيباً ، واحم : من الحماية ، واغز : من الغزو ، واسب :
من السبي ، ورع : من الروع ، وهو الإفزع ، وزع : من وزعته ، إذا كففته ، ود :
من الدية ، ول : من الولاية ، واثن : من ثنيته ، ونل : من نلته أنوله ، إذا أعطيته .
وروى ابن جنّي : « بل » من الوايل ، وهو أشدّ المطر . يقال : وبلت السماء فهي وابلة ،
والأرض موبولة ومأبولة .

المعنى : يقول : عش في نعمة سالمة ، حتى تنفني أعدائك ، وابق في عزّ مؤبد ، حتى
تحبي أوليائك ، واسم : أى اعل على كلّ الملوك بالقهر والغلبة ، وسُدْ أهل زمانك بالكرم
والفضل والشجاعة ، وقُدْ الجيش إلى أعدائك ، وجُدْ ببطائك على أوليائك ، ومِرْ مسموعاً
أمرك ، وانه غير مخالف نهيك ، ورأعدائك بظهورك عليهم ، أى أصب رثائهم بإيجاعك
لهم ، وف لأوليائك بإحسانك إليهم ، وبنعمك عليهم ، واسر إلى أعدائك بجيوشك
لتستأصلهم ، ونل ماتبعيه بسعدك ، وإقدامك وتأبيدك ، لأنك مؤيّد بالنصر ، وغِظْ
بظهورك من يحسدك ، وارم ببأسك من يخالفك ، وصف من تعتمد به يريك ، واحم ذمارك
بهيبتك وببأسك ، واسب بجيوشك حريم أعدائك ، ورُع بمخافتك أنهم ، وزع : أى كفّ
بوقائعك مسلطهم ، ود : احمل الديات متفضلاً على تبعك وحشمك ، ول الأمصار
مشكورة في ولايتك ، واثن الأعداء عنها بحمايتك ، ونل عففتك بجودك ، وأمطر عليهم
محائب فضلك ، وعلى الرواية الأخرى نولهم ما يطلبون من عطائك الجزيل .

٢ - وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتَ كُفَيْتُهُ لَأَنى سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلَ

١٨٤

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة ، وبين يديه ترنج وطلع ، وهو يمتحن الفرسان ، فقال لابن شيخ المصيبة لايتوهم هذا للشرب ، فقال أبو الطيب :

١ - شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ تَرْنُجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ

٢ - المعنى : يقول : كل دعاء دعوته لك ، مضمون معهود معلوم ، ولو سكت عنه لكنت قد كفيت ، لأنى إنما أدعو الله بشيء قد فعله ، وأعمل الرغبة إليه فيما قد مكنته . وهذا البيت من الضرب الطويل ، والقافية من المتدارك . وما جمع أحد قبله من الألفاظ ما جمع في هذا البيت ، وجمع ديك الجن في مصراع بيت أربع استفهامات في قوله :
* أَنى وَلِمَ وَعَلَامَ ذَاكَ وَفَيْمَا ؟ *

وقد قال البُحْتَرى أيضا :

بِمَهْ وَفَيْمَ الْجَفَاءِ مِنْكَ بَدَا أَوْ مِمَّ أَوْ عَمَّ أَوْ عَلَامَ لِمَهْ ؟

* * *

١ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الإعراب - شديد : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : أنت شديد ، وترنج رفعه بالابتداء ، تقديره : بين يديك ، أو في مجلسك ترنج .

الغريب : اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ : أُنْرُجَ ، وَأَتْرُجَّةٌ : واحده . ومنه الحديث : « ومثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالأتْرُجَّةِ : ريحها طيب وطعمها طيب » . وحكى أبو زيد ترنج وترنجة .

وقال ابن فورجة : شديد البعد من شرب الشمول ، ترنج الهند لديك ، فحذف لديك ، وأتى به في البيت الثانى ، دالا على حذفه ، والظروف كثيرا ما تنضم ، وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته ، وهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول ، كقولك : أعجبني دق هذا الثوب ، كذلك تقول : ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه . والشمول : من أسماء الخمر ، وقيل هى الباردة التى هبت عليها ريح الشمال ، وقيل : هى التى تشمل القوم بريحتها .

المعنى : يقول : ترنج الهند وطلع النخيل ، شديد بُعدهما عن محلك من شرب الخمر ، وإن كان غيرك يتخذهما لذلك ، لأن هذه الحال غير مظنونة بك ، وإنما استحضرارك لهما ، ولما يشاكلهما من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك ، لاختلافه فيه إلى ما يكره ، واستجازة لما لا يحسن ، وكل شيء طيب حسن يحضر مجلسك الكريم .

٢- وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طَيِّبٌ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ

٣- وَمَيْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْحَيُولِ

وأنكر عليه بعض الحاشرين قوله : شديد . . . الخ ، فقال :

٤- أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قَيْلِي

٥- فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ

٢- المعنى : يريد : أنه يؤيد ما قال أولاً ، ولكن استحضارك للترنج والطلع لأنهما طيبان ، وكل طيب في حضرتك ، وغيره مدوم فيما يقع عليه مشاهدتك ، مما دق إلى ما جل . يريد : ما كان صغيراً ، وما كان كبيراً .

٣- الغريب : ممتحن : مكان يمتحن فيه الفوارس ، وهم : جمع فارس .
المعنى : يقول : وعندك ميدان السباق في النظم والنثر ، والتبارى في الفصاحة والشعر : وممتحن الخيل وفارساتها بالسباق والتجاول ، والطرده والتساجل ، هذا الذي يُعَمَّر به مجلسك وحضرتك ، وتزعم إليه همتك ورغبتك .

زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عاياه ترنج ، وقال : المعروف أنرج ، فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد أنهما مقولان .

٤- الغريب : الأصيل من كل شيء : الثابت . والقول والقيـل : بمعنى واحد ، وهوما جاء : مثل فعـل وفـعل ، وقلت الواو في قيل ياء للكسرة التي قبلها .

المعنى : يريد : أن الذي آتى به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة . وقوله « بقدر ما عاينت » ، أى على حسب ما شاهدت ، وإنما بنيت الشعر على العيان ، فأغنانى عن أن أقول أنت شديد البعد بن شرب الشمول ، وفي مجلسك ترنج الهند ، وذلك أنهم قالوا له : لم لا قلت :

بَعِيدٌ أَنْتَ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ عَلَى النَّارَنْجِ أَوْ طَلَعِ النَّخِيلِ

لِشُغْلِكَ بِالْمَعَالِ وَالْعَوَالِ وَكَسْبِ الْحَمْدِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ

وَقَدْ حِ خَوَاطِرِ الْعُلَمَاءِ فَحَصًّا وَمُمْتَحَنِ الْفَوَارِسِ وَالْحَيُولِ

٥- الغريب : البعول : جمع بعل ، وهو زوج المرأة .

المعنى : فعارضة كلام ساقط ، وإنكار ضعيف ، فوقع ذلك الضعيف من قوته ، =

- ٦ - وَهَذَا الدَّرُّ مَأْمُونٌ التَّشْطَّى وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونٌ الْفُلُولُ
٧ - وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتِجَّ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

١٨٥

ودخل عليه سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وعنده رسول ملك الروم ، وأحضروا
لبؤة (مقتولة) ومعها ثلاثة أشبال بالحياة ، وألقوها بين يديه ، فقال مرتجلا :

١ - لَقِيتَ الْعُفَاةَ بِأَمَالِهَا وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا

= وذلك السقوط من رفعة ، موقع النساء من البعول ، والرعية من الملك الجليل ، لاني قد
أتيت بكلام لا يُنْكَرُ صوابه ، ولا تُدْفَعُ صحته . وفيه نظر إلى قول أبي النجم :

لَاقَى وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أُنْسَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

٦ - الإعراب : رفع « مأمون » على البدل من السيف ، « وهذا » : مبتدأ ، « والد » :
نعت له ، و « مأمون » : خبره .

الغريب : التشطَّى : التَكْسُّرُ والتَشَقُّقُ . الواحدة شِطِيَّةٌ . والفلول : جمع فل ، وهو
ما يلحق السيف من الضرب به .

المعنى : يشير إلى شعره بأنه الدر الذي لا يخاف تشطيه ، ولا يمكن الاعتراض فيه ،
والدر إذا طال عليه الأبد لا بد له من التغير ، إلا هذا الدر ، فإنه يزيد حسنا على مر الأيام ،
وأنت السيف الذي لا يخشى عليه ، وقد أُمِنَ فيه الانقلاص ، ولا يخاف نبوه ، ولا تَهْلُمُ
حدّه .

٧ - المعنى : يقول : إذا احتاج أحد إلى أن يعلم النهار بدليل يدلّ عليه ، لم يصحّ في فهمه شيء .
والمعنى : إذا لم يصحّ ما أنظمه ، ويفهم ما أورده ، فكأنه لم يُعرَفِ النهار ، وأنكر
وجوده ، لأنه كالنهار الذي لا تطلب الأدلة عليه ، ولا يمكن أحد المخالفة فيه . وهذا كقولهم :
من شكّ في المشاهدات فليس بكامل العقل .

* * *

١ - هذه القطعة من المتقارب ، والقافية من المتدارك .

الغريب : العُفَاة : جمع عافٍ ، وهو الذي يطلب المعروف .

المعنى : إنك أعطيت عفاتك ما أملوه من جودك ، وزرت أعداءك بما حذروه من
شدة بأسك ، فأنصرفت في يدك أعمارهم ، وقربت بزيارتك لهم آجالهم .

والمعنى : أنك تعطى المؤمن ما أمله ، وتقرب للعدو أجله .

- ٢ - وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِي إِلَيْنَا كَأَنَّكَ بَيْنَ الْيُوثِ وَأَشْبَاهِهَا
٣ - إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْبِيَةً فَأَيْنَ تَفِيرَ بِأَطْفَالِهَا

١٨٦

ودخل عليه ليلاً وهو يصف سلاحاً كان بين يديه ورُفِعَ ، فقال ارتجالاً :

- ١ - وَصَفْتَ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلَاحًا كَأَنَّكَ وَأَصِفْ وَقْتَ النَّزَالِ
٢ - وَأَنَّ الْبَيْضَ صَفَّ عَلَى دُرُوعٍ فَشَوْقَ مَنْ رَأَهُ إِلَى الْقِتَالِ
٣ - فَلَكُوْا أَطْفَالَتَ نَارَكَ تَالِدَيْنِهِ قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي

٢ - الغريب : الأشبال : جمع شبل ، وهو والد الأسد . والليوث : جمع ليث ، وهو الأسد .
المعنى : يقول : وأقبلت الروم ، يريد : رسول : ملك الروم ومن معه ، تمشي إليك
بين الأسد المقتولة ، وأشبالها المغنومة .

٣ - المعنى : يقول : إذا رأت المملوك الأسد بين يديك مقتولة ، وأشبالها مغنومة ، فأين
تفرّ ملوك الروم بأطفالها هرباً من بأسك . وهو منقول من قول محمود بن الحسين :
وَمَنْ كَانَتْ الْأُسْدُ مِنْ صَيْدِهِ فَأَيْنَ يُفْلِتَ الدَّهْرَ مِنْهُ أَحَدٌ

* * *

١ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الغريب : النزال : الحرب .

المعنى : يقول : وصفت لنا سلاحاً لم نره ، لأنه رُفِعَ قبل دخوله عليه ، فكأنك
وصفت الحرب بوصفه ، وأخبرت عنه بذكره ، لأن مثل ذلك الموصوف لا يُعَدُّ إلا للنزال ،
ولا يختبر إلا في القتال ، لأنه إذا وصف السيوف وبريقها ، كأنه وصف القتال . ونصب
« سلاحاً » على إعمال الفعل الأوّل على مذهبه في إعمال الفعل الأوّل . ومثله لذى الرّمة :

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيَّةٍ بِشِعْرِي لَسِيْلًا أَنْ يَكُونُ أَصَابَ مَا لَا

٢ - الغريب : البيض : جمع بيضة ، وهي المغفر من الحديد ، يكون على الرأس .

المعنى : يقول : وذكرت أن البيض صفّ على دروع ، فشوّق من سمعه إلى الحرب ،
ودسّجه على الطعن والضرب .

٣ - الإعراب : تا : بمعنى هذه ، وتا : نعت للنار ، وهي في موضع نصب ، كما تقول : =

- ٤ - إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرَّجَالِ
 ٥ - وَإِنْ بِهَا وَإِنْ بِهِ لِنَقْصٍ وَأَنْتَ لَهَا النَّهْيَةُ فِي الْكَمَالِ
 ٦ - وَلَوْ لَخَطَّ الدُّمُسْتَقُّ جَانِبِيهِ لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا لِحَالِ

= ضربت زيدا هذا ، فهذا نعت لزيد ، أى هذا المشار إليه ، ولو جعل بدلا لحاز ، وتا : إشارة للمؤنث الحاضر ، كما يُشار بهذا إلى المذكر الحاضر .

المعنى : يقول لسيف الدولة : لو أطفأت نارك : أعنى السراج ، أو القناديل ، أو الشمع ، أى ما تستضيء به فى ليالك ، لأغناك كلعان السلاح عنه ، ولأضاء لك بريقه ، حتى تقرأ ما خُطَّ فى الصُّحف ، فى الدياجى المظلمة ، واللَّيالى المسودة الحالكة .

٤ - الإعراب : استحسننت : أراد استحسنته ، فحذف الهاء للعلم به ، والمفعول كثير ما يحذف ، وأنشد سيبويه :

فَأَقْبَلْتُ زَحْنًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَشَوْبٌ لَيْسَتْ وَثَوْبٌ أَجْرٌ
 أراد لبسته وأجره ، فحذف المفعولين ، للدلالة الكلام عليهما .

المعنى : يقول : إن استحسننت هذا السلاح وهو على بساط ، فأحسن ما يكون إذا لبسه الرجال ، وأظهر فضله القتال .

٥ - الإعراب : الضمير الأوّل للرجال ، والثانى للسلاح .

وقال أبو الفتح : التأنيث للدروع ، والتذكير للبيض . وقوله « وَإِنْ بِهِ » زاد « إِنْ » الثانية توكيدا ، تقديره : وإن بها وبه لنقصا . ومثله للحطّيفة .

قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْزَعُ فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الْعِزَاءُ وَإِنْ الصَّبْرُ قَدْ غَلِبَا
 ويجوز أن يكون حذف اسم إن الأولى ، واستغنى بالثانية ، كقوله تعالى : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » . وأنشد سيبويه :

تَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
 أراد : نحن راضون وأنت راض ، وكذلك : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » .

المعنى : يريد : بالرجال والسلاح نقص ، وكما لها بك ، وأنت للرجال نهاية الكمال الذى يكمل الفخر ، الذى به يتحمل .

٦ - الغريب : الدمستق : مقدّم الفرنجة .

المعنى : لو نظر الدمستق ذلك السلاح ، ولاحظ جانبيه ، وأشرف عليه بمشاهدته له ، لأفرغه إفزاعا يقلب الرأى فى التخلص منه ، ويعمل الحيل فى الفرار عنه .

وقال يمدحه ، وأنشدتها في بُجَادَى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة :

- ١ - لَيْلَى بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولٌ طَوَالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلٌ
 ٢ - يُبَيِّنُ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَيُخْفِيَنِي بَدْرًا مَا لَيْتَنِي سَبِيلُ
 ٣ - وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحْيَةِ سَلَوَةً وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حُمُولُ
 ٤ - وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالٌ بَيْنَنَا وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ

١ - هذه القطعة من الطويل ، والقافية من المتواتر ، ويُذكر في هذه القصيدة وقعة .

الغريب : شكول : جمع شكل . وشكل الشيء : مثاه . وجمع القلة : أشكال ، وأتى هاهنا بجمع الكثرة ، لأنه أبلغ في شكوى الحال . والظاعنين : جمع ظاعن ، وهو المرتحل .
 المعنى : يقول : ليلَى بعد الظاعنين من أحبتي ، متشاكلة في طولها ، متشابهة في تعذبي بها ، وليل العاشقين يطول عليهم ، بما يُقاسونه من السهر ، وما يتجدد لهم فيه من الفكر ، والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الأربعة ، وليله طويل ، لبُعد الحبيب عنه ، وامتناع النوم منه .

قال الواحدى : يجوز أن تكون مشاكاتها من حيث أنه لا يجند روحاً فيها ، ولانوما .
 يقول : لا يتغير حالى فى ليلَى بعدهم ، ولا ينقص غرامى ووجدى بالحبيب ، وهو ضد قول الآخر :
 إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَسْأَلُو حَبِيبَا فَأَكْثَرُ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالَى
 ٢ - المعنى : يقول : هذه الليالى بين لى بدر السماء الذى لا أريده ، ويظهره ولا يستره ، ويخفين البدر الذى لا أجد إليه سبيلا .

٣ - الإعراب : نصب « سلوة » على المصدر . يريد : ماسلوتهم سلوة ، وقيل بإسقاط حرف الجر . يريد : عن سلوة ، وقيل مفعول له .

المعنى : يقول : ليس بقائى بعدهم لسأوة عنهم ، ولا خللوا عن ذكرهم ، ولكنى حول للنائبات ، صبور على الخطوب الموجبات ، وهو كقول أبى خراش الهذلى :

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَكُمْ وَلَكِنِّي صَبْرِي يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

٤ - المعنى : يقول : وإن رحيلاً واحداً غير مضاعف ، ومفرداً غير مردّد ، حال بينى وبينهم ، وأياسنى من قُربهم ، وفى الموت الذى أُبشره لِقائهم ، وأشرف عليه من بعدهم ، رحيل يشفّع رحيلهم ، ويعاد مضاعف بعادهم ، ولا دار أبعد من القبر ، ولا سبب أقطع من الموت .

٥ - إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَذْنَى إِلَيْكُمْ فَلَا بَرَحَتْنِي رَوْضَةً وَقَبْرًا

٥ - الغريب : الروح : نسيم الريح الشرقية ، التي تأتي من وراء القبلة .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : إذا كنتم تؤثرون شَمَّ الروح في الدنيا وملافة نسيمها ، فلا زلت روضة وقبولا انجذابا إلى هواكم ، ومنصيرا إلى ما تؤثرونه ، ويكون سبب الدنو منكم ، أراد ولا برحت وروضة وقبولا ، فجعل الاسم نكرة ، والخبر معرفة للقافية ، ومن فسر هذا التفسير ، فقد فضح نفسه ، وغرَّ غيره .

وقال ابن فورجة : الروح يؤثره من يأوى إلى هم ، وينطوى على شوق ، فأما الأجابة وإن كان إثارة الروح طبعاً من الناس ، فإنهم لا يوصفون بطلب الروح وشَمَّ النسيم والتعرض لبرد الريح ، والتشقى بنسيم الهواء ، وأيضا فما الحاجة إلى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة؟ وليس هذا من أخوات كان ، وإنما هي من برح فلان من مكانه ، أى فارقه . يقول : إذا لم يكن لى من فراقكم راحة إلا التعلل بالنسيم ، وطلب روح الهواء ، وتشممى لطيبه بروائحكم وما كان ينالني أيام اللهو والفرح بقربكم ، فلا فارقتنى روضة وقبول يسوق إلى روائح تلك الروضة . وهذا من قول البحرى :

يُذَكِّرُنَا رِيًّا الْأَخْبِيَّةَ كُلَّمَا تَسَنَّفَسْنَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ :

إِذَا هَبَّ عَلَيَّ الرِّيحُ وَجَدْتُنِي كَأَنِّي لَيْسُ لِي الرِّيحُ نَسِيبُ

والمعنى : إذا كان شَمَّ الروح أذنى إليكم ، لأنها تذكرنى بروائحكم ، وطيب أيام وصالكم ، فلا فارقتنى روضة أستنشق رائحتها . وريح قبول أُنسم بها لأكون أبداً على ذكركم ، انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : برح هنا : بمعنى زال . يقول : إذا بعدتم ولا أصيل إليكم إلا بشمَّ الروح الذى يشبه رائحة نسيمكم ، فلا فارقتنى روضة ، وقبول يأتيبنى برائحكم ، وقد دعا لنفسه بالحياة ، فإنه مادام خيا جاءته الرياح بروائح أحبته ، لأن قباه :

* وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ *

وقال ابن الإفليلي : إذا كان شَمَّ الروح أقرب الأشياء منكم ، وأنفذه بالدنو إليكم ، وتيقنت أن الرياض في تبدل لكم منازل لكم والمياه التي تقاربها مواردكم لما يوجب لكم علو الحال من الحاول في كرائم الأرض ، فلا برحتى روضة تذكرنى منازلكم ، وقبول أُنسم منه ريح أفقكم ، وأشار بذكر القبول إلى أن رحلة أحبته إلى جهة الشرق ، وقال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول البحرى :

إِذَا خَطَرَتْ رِيحٌ جَانِبَيْهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ

- ٦- وَمَا شَرَقَ بِالماءِ إِلَّا تَذَكُّرًا
 ٧- يُحَرِّمُهُ لَمَعُ الأَسِنَّةِ فَوْقَهُ
 ٨- أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا
 ٩- أَلَمْ يَرَ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكَ رُؤْيِي
 الماءِ بِهِ أَهْلُ الحَبِيبِ نَزُولُ
 فَلَيْسَ لِيْظْمَانِ إِلَيْهِ وَصُولُ
 لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
 فَتَظْهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ

= وليس كما قال ، وليس في البيت سوى ذكر الروض والقبول .

٦- الإعراب - نصب « تذكر » على الحال ، أى متذكرا ، فأقام المصدر مقام اسم الفاعل
 أى شرقى بالماء متذكرا لكذا وكذا ، أى في هذه الحال كقولك : أخطب ما يكون الأمير
 قائما ، أى في حال قيامه .

وقال الخطيب : نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أى لتذكرى ،
 ويجوز رفعه على أنه خبر شرقى .

الغريب : الشرق : الاختناق بالماء ، أو بالريق ، أو بالنفس .

المعنى : يقول : وما أشرق بالماء إلا لعلمى أن أهل الحبيب الراحلين به ، وقومه
 الحافظين له ، يعتمدون ماء ينزلون به ، ويستقرون بمنهل يحلونه ، فيهبج لى الماء تذكر حلاؤه
 وأغص به أسفا على رحيله ، لأننى أذكر ذلك الماء الذى هم نزول به ، فلا يسوغ لى الماء .
 ٧- المعنى : يريد : وصف موضع من يحبه من الرفعة ، وما هو بسبيله من العز والمنعة :
 فقال يحرم هذا الماء الذى يردّه لمع أسنة قومه المحتلين به ، وامتناع جهتهم ، واحتداد
 شوكتهم ، فليس لظمان وصول إليه ، ولا لوارد طمع فيه ، وأشار بهذا إلى أن محبوبه
 ممنوع منه ، على القرب والبعد ، فلا يقدر على زيارته .

٨- الغريب : الدليل : ما يستدل به . والدليل : الدال . ودلّه يدلّه دلالة ودلالة
 ودلولة ، والفتح أفصح . وأنشد أبو عبيد :

* لَأَتَى امْرُؤٌ بالطَّرْقِ ذُو دَلَالَاتِ *

المعنى : أنه استطال ليله ، فقال مشتكيا لسهره وما هو عليه من شدة كده : أَمَا النُّجُومُ
 وغيرها مما يعرف به أوقات الليل ، دليل يدلنى على ضيوء الصباح وتدانيه ، وانصرام الليل وتقاضيه .

٩- الإعراب : نصب « فتظهر » لأنه جواب استفهام بالفاء .

المعنى : أنه خاطب محبوبته ، فقال : ألم ير هذا الليل الجليل خطبه ، المتصل طوله ،
 عينيك كما رأيتهما ، ويشهد ما شهدته من سحرهما ، فيقل منه ما كثر ، ويقصر منه ما طال ،
 ويرق لمن سحرتاه ، ويلقى من الضعف والنحول ما ألقاه فينجلى عنى .

- ١٠ - لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْقَجَرَ لَقِيَّةً شَفَتَ كَمْدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
١١ - وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ عِلَامَةً يَبْعَثُ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
١٢ - وَمَا قَبِلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ

١٠ - الغريب : درب القلة : موضع ببلاد الروم . والكمد : الحزن .

المعنى : يقول : لقيت بهذا الموضع الفجر لقيه على حال من البهجة ، وسبيل من الغبطة ، شفت حزقي بتطاول الليل ، وأظهرتني عليه بالخروج عنه ، وهو كالقتيل الذي تقضت مدته ، وسقطت عن يده مؤنته .

قال أبو الفتح : سألت عن معناه ؟ فقال : وافينا القلة وقت السحر ، فكأنى لقيت بها الفجر ، ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أربعين ميلا ، وشطنا الغارات وغنما ، وشفيت كمدى لانحسار الليل عنى ، والليل قتيل في ذلك الموضع ، فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله وظفره ، وقد أخذ هذا المعنى بعضهم ، فكشفه بقوله :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ قَدْ سَلَ سَيْفُهُ وَوَلَّى انْتِهَازًا لَيْسَهُ وَكَوَاكِبُهُ
وَلَا حَاحِوَارٍ قُلْتُ قَدْ ذُبِيعَ الدُّجَى وَهَذَا دَمٌ قَدْ ضَمَخَ الْأَرْضَ سَاكِبُهُ

١١ - الإعراب : نصب « يوما » عطفًا على معمول « لقيت » .

المعنى : يخاطب محبوبته ، ويقول : لقيت بهذا الموضع يوما على هذه الليلة تناهت بهجته : وراق منظره حتى كأن حسنه علامة توجهينها ، وكأن الشمس فيه رسول منك : وقال أبو الفتح : لما ثار الغبار ستر الشمس . فكأنها رسول من محبوبته مستخف ، وهذا المعنى من أحسن الكلام . قال : وفي معناه قول الآخر :-

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَلَمَّهَا أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَايِيكَ فَسَلِّمِي

١٢ - الغريب : آثار : افعل من الثَّار ، وأصله الهمز . والذحول : جمع ذَحْل ، وهو الحقد والعداوة .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : لولا سيف الدولة ما وصلت إلى درب القلة ، حتى شفيت نفسى من الليل بملاقاة الفجر .

قال ابن فورجة : هذه الأبيات من محاسن هذه القصيدة ، وإذا توبع فيها أبو الفتح ضاعت وبطلت أفترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ، ولما أتى الفجر ، ولولم يصل إلى درب القلة لما شفى عشقه ، فأى فائدة للعاشق في الوصول إلى درب القلة . وقد خلط أبو الطيب في هذه الأبيات تشبيها بتقريظ : وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب . ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى . وأراد بقوله « والليل فيه قتيل » =

١٣ - وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوُلُ

١٤ - رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى النُّعْدَا

وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ

١٥ - شَوَائِلُ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا

= حمرة الشفق ، فكأنه دم ، فلما لقيه كذلك ، شمت به لطول ما قاسى من همه ، وجعل حسن اليوم ، وهو ظفر سيف الدولة بسروره به . كالعلامة التي جاءت من المحبوبة ، والشمس كرسولها ، لشدة الجدل بطلوعها ، ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل ، واثأز لأبي الطيب ، على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب إلى الممدوحين . وإن كانت من المحال بدل عليه قوله (البيت بعده) .

١٣ - الغريب : تروق : تعجب . وتهول : تفزع .

المعنى : يقول سيف الدولة : يأتى بكل غريبة فى مجده ، وبكل نادرة فى كرمه ، فيروق ذلك ، ويعجب ويهول ، ويفزع ويسلى من شهبه عما سواه ، وينسبه ما لقيه وقاساه .

١٤ - الغريب : الدرب : المدخل إلى أرض العدو . والجرد : القصيرة شعر الجلد ، وهو من شواهد الكرم لها . والجياد : جمع جيد على غير قياس ، وقد تقدم الكلام فيه .

المعنى : يقول : قامت لهم الخيول مقام السهام فى السرعة والمضاء ، ولم يعلموا أن خيلاً تُسرع لإيهم لإسراع السهام .

والمعنى : أنه رمى درب الروم مقدماً عليهم ، وغاديا إليهم ، بكتائب خياله ، ومواكب جيشه ، فصارت كالسهام مسرعة ، ونفذت منافذها ، ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ، ولا أن منها ما يسير مثل هذا السير فى الإسراع .

١٥ - الإعراب : شوائل : حال من الجرد ، والضمير فى « تحته » يعود على القنا .

وقال أبو الفتح : ولا يمتنع أن يرجع إلى الممدوح .

الغريب : الشوائل : التى ترفع أذنانها عند الجرى ، وهو دليل على قوتها . والمرح : لعب يتبعه النشاط ، وقد مرّح (بالكسر) فهو مَرَّح ومِرَّح بالتشديد ، مثل سكير . وأمرّحه غيره . والاسم : المَرَّاح ، بكسر الميم .

المعنى : قال أبو الفتح : شبه القنا مع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها ، والشوال بمنزلة التمساء ، يُراد به المبالغة والكثرة . وكذا نقله الواحدى حرفاً حرفاً .

والمعنى : أنه يشير إلى سرعة سيرها ، وكثرة جريها ، ورفعها الأذنان فى ذلك الجرى ، وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها . والشوال : أكثر ما يكون فى الخيل عند الجرى ، ثم دلّ على نشاطها بمراحها ، وعلى عزة أنفسها بصهيلها . وقال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول كثير : وَهُمْ يَنْضَرِبُونَ الصَّفَّ حَتَّى تَبَيَّنُوا وَهُمْ يَرْجِعُونَ الْخَيْلَ جَمْعاً قُرُوءُهَا وليس فيه من معنى المتنبي شئ ، ولا يلزم به أبداً .

- ١٦ - وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ
 ١٧ - هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ
 ١٨ - وَخَيْلٌ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 ١٩ - فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دَلُوكَ وَصَنْجَةٍ
 ٢٠ - عَلَى طَرُقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرُقِ رِفْعَةٌ
 بِحَرَآنَ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ
 بَارْعُنَ وَطَاءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ
 إِذَا عَرَسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
 عَلَّتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلُ
 وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبَسِ مُخُولُ

١٦ - الغريب : حران : بلدة من بلاد الجزيرة ، بالقرب من الرقة . والتلبية : الإجابة . والنصول : جمع نصل ، وهي السيوف .

المعنى : يقول : وما هي ، يريد : هذه الغزوة التي رمى بها أرض العدو ، إلا خطرة عرضت لسيف الدولة ، يشير إلى أنها كانت مع جلالها وعظمتها عن بديهة ، وفعلها مع احتفالها عن غير روية ، فلبتها القنا والنصول ، واقترن بها الصنع الجميل .

١٧ - الغريب : الهمام : الملك ذوالهمة . وهم : أراد فعل الأمر . والهموم : الإيرادات . والأرعن : الجيش الكثير الفضول ، له رعون كرعون الجبال ، وهي أنف الجبال .

المعنى : هوهمام : إذا هم بأمر فعله ، وما أرادته أنفذه ، بجيش حافل وجمع غالب ، يقدمه إلى الأعداء ويقصدهم به ، فيه حثفهم وهلاكهم ، ويَطَوُّهُمْ الموت أثقل وطأة ، ويصرعهم أشد صرعة .

١٨ - الإعراب : وخيل : عطف على قوله « بَارْعُن » أي وبخيل ، وأراد تقييل فيها ، فحذف للدلالة الأولى على الثانية .

الغريب : براها : أهزلها وأضعفها . والتعريس : نزول الركب آخر الليل للاستراحة . والقائلة : معروفة ، وهو النزول في الهاجرة .

المعنى : يقول : وبخيل تضمنها ذلك الجيش ، براها لما يحملها من الركض ، ويكلفها من السير في بلاد يفتحها إلى العدو ، ولا تقييل فيها ، وتسير ولا تستريح .

١٩ - الغريب : دلوك وصنجة : بلدان من بلاد الروم . والطود : الجبل . والرعييل : الجماعة من الناس والخيل ، وقيل : الرعلة والرعييل : القطعة من الخيل . والجمع : رعال . قال طرفة : ذُلُّقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ كَرَّعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمَرُّ واسترعل : خرج في أول الرعييل .

المعنى : يريد : أنه لما بلغ هذين الموضعين انتشرت جيوشه ، وبدت له في كل جبل راية ماثلة ، يتلوها جماعة ناهضة .

٢٠ - المعنى : يقول : سلك هذا الجيش إلى الروم على طرق ، فحرف الجر يتعلق بمحذوف أي سلك إلى الروم على طرق كانت ممتعة لا تسلك ، ومجهولة لأنه سرق : فكانت بحاجة إلى

- ٢١ - فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً قَبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلٌ
 ٢٢ - سَحَابٌ يَمْطُرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ فِكُلُّ مَكَانٍ بِالسَّيْفِ غَسِيلٌ
 ٢٣ - وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبِينَ بِعَرْقَةٍ كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّكَالَاتِ ذُبُولٌ
 ٢٤ - وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمُوزَارٍ قَفْلًا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قُفُولٌ
 ٢٥ - فَخَاضَتْ تَجْبِعُ الْجَمْعَ خَوْضًا كَأَنَّهُ بِكُلِّ نَجْبٍ لَمْ تَخْضُهُ كَقَبِيلٍ

= الطرق . مُشْرِقة على سائر السبل . وفي ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها ، وقلة سلوكهم لها . ولها رفعة على الطرق . لأنها في رعوس الجبال .

٢١ - الإعراب : نصب قباحا صفة لمغيرة .

المعنى : يقول فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها : إلا مُغيرة عليهم قباحا . أعينهم لسوء فعلها بهم ، وهى مع ذلك جميلة فى خلقها ، مُستأهية فى حُسْنِهَا .

٢٢ - الإعراب : سحاب : نصبه على البدل من قباح . قاله أبو الفتح ، ويجوز على البدل ، من ضمير رأوها .

المعنى : جعل خيله كالسحاب . لما فيها من بريق الأسلحة ، وأصوات الفرسان ، وجعل مطرها الحديد ، لأنها تنصب عليهم بالسيوف والأسنة ، ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذى يقع به مغسولا به .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار الثائر ، ويكون فى الكلام حذف ، أى رأوا . والمعنى : أنه وصف خيله بالكثرة ، فقال : سحاب تاطر الحديد عليهم ، وتعمل السلاح فيهم : فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء ، وتغشاها بما تحدثه من القتل .
 ٢٣ - الغريب : الانتحاب : البكاء . وعرقه : موضع ببلاد الروم . والثاكلات : جمع ثاكل . وهى التى فقدت ولدا . أو بعلا : أو أبا ، أو أخا .

المعنى : الجوارى : اللاتي سبين من الروم ، بهذا الموضع يبكين بعولهن مفجعات ، قد شققن جيوبهن . وفرقن شعورهن وثيابهن ، فعادت جيوبهن لسعتها ذيو لا تُسحب .

٢٤ - الغريب : موزار : موضع ببلاد الروم . والقفل : الرفقة الراجعة من السفر . إذا قفل من غزو . وقفل يقفل بالضم . والقافلة : الرفقة الراجعة من السفر .

المعنى : لما عادت خيل سيف الدولة ، ظنها الروم قافلة منصرفة بموزار ، وليس لها قفول إلا الدخول إليهم . والاقتحم عليهم ، فكان عودتها إلى موزار بخلاف ما ظنوه ، وبغير ما احتسبوه .

٢٥ - الإعراب : الضمير فى «كأنه يعود» على المصادر ، والنجيع : الدم الضارب إلى السواد . وقال الأصمعي : هو دم الجوف خاصة . والكفيل : الضامن .

٢٦ - تَسِيرُهَا النِّيرانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ
 ٢٧ - وَكَرَّتْ قَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطَنِيَّةٍ
 ٢٨ - وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ مِنْ قُبَابِقٍ
 ٢٩ - وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا
 ٣٠ - يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلُّ سَابِحٍ

٢٦ - تَسِيرُهَا النِّيرانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ
 ٢٧ - وَكَرَّتْ قَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطَنِيَّةٍ
 ٢٨ - وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ مِنْ قُبَابِقٍ
 ٢٩ - وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا
 ٣٠ - يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلُّ سَابِحٍ

= المعنى : يقول خاضت هذه الخيل بمزار الدم الذي سفكت من الروم خوفاً ، كأنه يكفل بظاهر الغلبة فيه ، واقتران النصر به ، ماخاضته بعد ذلك من دماهم ، وهزمتهم من جيوشهم ، لأن من رأى ذلك الخوض علم أنه لا يتعدّر عليها خوض دم غيره .
 ٢٦ - الغريب : الطلول : ما بقى من آثار الديار .

المعنى : يريد : أن هذه الخيل تسير مع النيران التي تضرهم ، في ديار الروم ، في كل مسلك أهلها صرعى بالقتل ، ومنازله طلول بالخراب ، يشير إلى ما أحدثته هذه الخيل في بلاد الروم من إحراق شجرهم ، وهدم ديارهم ، وكثرة القتل فيهم .

٢٧ - الغريب : ملطية : مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها ، لأنها أعجمية ، والاسم الأعجمي إذا وقع إلى العرب غيرته وسكن الطاء لإقامة الوزن . والشكول : التي تفقد أولادها .

المعنى : يقول : كرت هذه الخيل ، قرت في دماء أهل ملطية ، فأخبر عن البلد ، كما يخبر عن أهلها ، كقوله تعالى : « واسأل القرية » أي أهل القرية . يريد أنها خاضت في دماهم التي سفكت ، وجعلها أمّاً لأهلها ، وهم كالبنين لها ، وقد فقدتهم حين قتلوا .
 ٢٨ - الغريب : قُبَابِق : اسم نهر ببلاد الروم .

المعنى : يقول : أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره ، بشدة تراجيحها فيه ، وكثرة ترادفها عليه ، فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة . فجعلت جرى مائه ضعيفاً .
 والمعنى : أضعفت الخيل الماء الذي كلفت قطعه .

٢٩ - المعنى : يقول : لما عبرت الخيل الفرات ، راعته كثرة الخيل . أي ذعرته وأخافته وأفرعته ، حتى كأنما يختر عليه من جماعات الرجال سيول طارقة ، وأبواب بحر متلاطمة . واستعار للفرات قلاباً .

٣٠ - الغريب : السابح : الفرس الذي يمدّ يديه . وغمرة الماء : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

المعنى : يقول : يطارد موج هذا النهر ، كل سابح من الخيل ، سواء عنده الغمرة والمسيل ، والكثير والقليل ، يشير إلى ما على هذه الخيل من شدة الأمر . وما بلغته من قوة الخلق .

- ٣١ - تَرَاهُ كَانَ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ
وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَةٍ وَتَلِيلُ
٣٢ - وَفِي بَطْنِ هِنَازٍ وَسَمْنَيْنِ لِلظُّبَا
وَصُمَّ الْقَنَا مِمَّنْ أَيْدُنَ بَدِيلُ
٣٣ - طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا
لَهَا غُرَّرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ
٣٤ - تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمُّ طُولَ نِزَالِنَا
فَتَأْتِي إِلَيْنَا أَهْلُهَا وَتَنْزُوا
٣٥ - وَبَيْنَ بَحِصْنِ الرَّانِ رَزْحِي مِينَ الْوَجَى
وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ

٣١ - الغريب : التليل : العنق .

المعنى : يريد : أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق .
والمعنى : ترى ذلك السابح في الفرات نكثرة مائه ، وتعدّ رخصه ، قد استتر جسمه
وخفي أكثره ، حتى كأن الماء مرّ بنفسه إلا القليل ، وهو الرأس والعنق .
٣٢ - الغريب : هنزيط وسمنين : موضعان في بلاد الروم . والظبا : جمع ظبة ، وهي السيوف
المعنى : يقول في هذين الموضعين : للسيوف والرماح بدليل من قتله .
والمعنى : أن وقائع هذه الخيل في هذين الموضعين متصلة على الررم ، فكلما غمرتهم
عنها طائفة ، أفنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم ، وإغارتها عليهم .
٣٣ - الغريب : الغرر : جمع غرة ، وهي التي تكون في وجه الفرس . والحجول : بياض
يكون في قوائمها .

المعنى : طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم ، طامة قد عرفوا مثلها ، وعهدوا
ما يشبهها ، بحالاتها وعظمتها وشهرتها ، ولها غرر لا تنفى بها ، وحجول لا تستر معها .
٣٤ - الغريب : الشَّمُّ : الطوال المرتفعة العالية .

المعنى : يقول : تملّ الحصون المستعالية مداومتنا لقتالها ، وملازمتنا لحصارها ، فيسهل
لنا الظفر بها ، ولا تمنع عما نحاوله من هدمها ، وتصبح كالزائلة بتغير بنيها ، واستحالة هيئتها .
٣٥ - الغريب : حصن الران : حصن من حصون الروم . ورزحي : تعبئة كليلية . والرزاح
من الإبل : الهالك هزالا ، وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا : سقطت من الإعباء
هزالا . ورزحتها أنا ترزحها . وإبل رزحي ، ورزاحي ، ومرازيج : ورزح .

المعنى : يقول : باتت خيل سيف الدولة في هذا الموضع تعبئة بما لاقته من سفرها ، وعما
عائته من شدة تعبها ، وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة ، فذلّ عزيزهم ، ودان
منيعهم ، واعتزلت بعبوديته كبيرهم وصغيرهم .
وقال أبو الفتح : اعتذر لها ، فقال : لم يلحقها ذاك لضعفها ، ولكن الأمير كلفها من
همته صعبا ، فذلت له وإن كانت عزيزة قوية .

- ٣٦ - وفي كُلِّ نَفْسٍ ما خَلَاةٌ مُلْكَةٌ وفي كُلِّ سَيْفٍ ما خَلَاةٌ فُلُولٌ .
 ٣٧ - وَدُونَ سُمَيْسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا ، وَأَوْدِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُولٌ .
 ٣٨ - لَبِيسُنَ الدَّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبَحْلَادِ جَلِيلٌ .
 ٣٩ - فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحَدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولٌ .

٣٦ - الإعراب : الضمير في « خلاة » لسيف الدولة ، وموضعه نصب بخلا .

المعنى : يريد : من شدة ملاقوا في هذه الغزوة ، في كل نفس من نفوس الجيش ملالة ما خلا سيف الدولة ، فإنه لا يفتقر ولا يمل ولا يكسل ، وكذلك كل سيف في ذلك الجيش ، قد فله الضرب ، وأوهنه الجلال ، وهو السيف الذي لا ينبوع عن ضربته ، ولا يضيق عن حمل عظمته .

٣٧ - الغريب : سميساط : بلد من بلاد الروم ، والمطامير : جمع مطمورة ، وهي حفرة غائرة في الأرض . والملا : الفلاة . والهجول : جمع هجول وهو المطمئن من الأرض . قال أبو زيد : نَحْنُ لِلظُّمِّ مِمَّا قَدْ أَلَمَ بِهَا بِالْهَجُولِ مِنْهَا كَأَصْوَاتِ الزَّنَابِيرِ .
 المعنى : يريد : لما ورد الخبر عليه ، بخروج الروم إلى بلاد المسلمين ، فأتبعهم وأوقع بهم . فيقول : ودون سميساط التي حل فيها جيش سيف الدولة ، ما اعترضهم من المطامير التي ساكوا بينها . والفلاة التي قطعوا بعدها ، وما ساكوا بعد ذلك من الأودية المجهولة ، والهجول : المتصلة .

٣٨ - الغريب : مرعش : حصن من حصون الروم ، ولبسن الدجى : سرن في الظلام . وهو من قول ذي الرمة : * فَلَمَّا لَبِيسُنَ اللَّيْلِ . . . البيت * .

المعنى : يريد : أن سيف الدولة لما نزل بحصن الران ، ورد عليه الخبر أن الروم خرجوا إلى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون ، فرجع إليهم مسرعا ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، وأسر قسطنطين بن دمشق ، وجرح أباه في وجهه ، فهذا معنى قوله : « وللروم خطب جليل » ، بما فعلوا في البلاد ، فذكر أن الخليل لبست الدجى في سيرها إلى العدو . تسرع وتخب نحوهم وتوضيع حتى أتت أرض مرعش ، وخطب الروم جليل في البلاد مستشنع ، وخوف متوقع . وقال الواحدى : يريد أن لأرض الروم خطبا جليلا ، لأن الوصول إليها صعب لتعذر الطريق إليها ، واشدة شوكة أهلها ، وقد داسها سيف الدولة بخوافر خيابه ، وذل أهلها .

٣٩ - الغريب : الفضول : الزوائد التي لاحاجة إليها . وقال أبو الفتح : هو جمع فضل ، وقد أبدلته العامة ، فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الإنسان ، وإنما هو تشبيه له بغيره ، ونقل له عن موضعه ، ومنه قول الراعى :

- ٤٠ - وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ
 ٤١ - فَأُورِدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ
 ٤٢ - جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ
 ٤٣ - فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَبَّعَ فَلَهُمْ
 وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلٌ
 فَتَى بِأَسْهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلٌ
 وَلَكِنَّهُ بِالْدَّارِعِينَ بَخِيلٌ
 بِضَرْبِ حَزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سَهْلٌ

= مِّنْ نِّعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَامِنٌ حَيْلَتِي أَتَى أَعْدُوَّهُ لَهُ عَلَى فُضُولٍ

المعنى : يقول : إن الروم لما رأوا سيف الدولة يتقدم جيشه ويقود جمعه ، دروا أن العالمين بعده فضول زائدة ، ونوافل ساقطة ، وأنه يستغنى بنفسه ، ولا يفتقر إلى جيشه .
 ٤٠ - الغريب : الخط : موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية . والكيل : الذى لا يقطع .

المعنى : علموا أن الرماح لاتصل إليه ، وأن السيوف تكيل عنه ، إما لأنها تندفع دونه لغزته ومنعته ، وإما لأن هيئته تمنع الضارب والطاعن ، وهذا إشارة إلى إحجام الضارين والطاعنين ، واعتصامهم بالفرار منه .

٤١ - الغريب : الحصان : الفحل من الخيل . والجزيل : الكثير .

المعنى : يشير إلى لحاق سيف الدولة بالروم ، وإيقاعه بهم ، فصيهم موردا لصدر حصانه ، ونهبة لحد سيفه ، فتى بأسه شديد بالغ ، كما أن إعطاءه كثير ، فأسه يماثل جوده وإقدامه يشاكل فضله .

٤٢ - الغريب : العِلَات : العوائق . والدارعون : جمع دارع ، وهو الذى عليه الدرع ، مثل لابن وثامر .

المعنى : يقول : جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله ، لا يستأثر بشيء من ذلك ، ولا يدخره ولا يمسكه ، ولكنه ضنين بفُرسانه ، بخيل شديد البخل بأصحابه .

وقال الواحدى : إن جعلنا الدارعين من الأعداء كان المعنى : أنه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم . وقال أبو الفتح : وبخله بالدارعين أنه يقتلهم بنفسه ، أو يساهم ، أو يحميم اصطناعا .

٤٣ - الغريب : الفل : المهزم . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهو ضد السهل . والبيض : جمع بيضة ، وهو ماستر الرأس من حديد .

المعنى : يريد : أنه ودَّع قتلاهم عند تركهم ، وتبع مهزيمهم عند هزيمهم بضرب شديد وجلاد وكيد ، يكسر الببيض فى رءوس الفُرسان ، فيجعل ماعلا منها وارتفع ، كالذى انخفض ، فلا تدفعه البيضة عن الرؤوس ، فكأن الحزن منها سهل لذلك الضرب ، وطابق بين التوديع والتشيع ، والحزن والسهل .

- ٤٤ - عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تُعَجِّبُ
 ٤٥ - لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتُقُ عَائِدُ
 ٤٦ - نَجُوتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةَ
 ٤٧ - أَتُسَلِّمُ لِلخَطِيئَةِ ابْنِكَ هَارِبًا
 وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولُ
 فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَشُولُ
 وَخَلَفْتَ لِأَحَدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ
 وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ

٤٤ - الغريب : قسطنطين : هو ابن الدمستق ، مقدم الروم . والكبول : جمع كبيل ، وهو القيد الضخم ، كبيلت الأسير وكبيلته : إذا قيدته ، فهو مكبول ومكبيل .

المعنى : يقول : على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل ، وروع غالب وإن كان مشغولا بالقيد ، وذلك لا يمنعه من التعجب ، مما يرى من شجاعة سيف الدولة ، وقال الخطيب : لما أسرى سيف الدولة قسطنطين ، أكرمه وأقام عنده بحاج مدة ، فات فاعتم لذلك سيف الدولة ، فلما بلغ موته أباه دخلت الروم الجيوش التي فيها المسلمون وقتلوا جماعة ، فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك ، لأنهم ظنوا أنه سقاه ، وليس الأمر كما ظنوا .
 ٤٥ - الغريب : الدمستق : هو أمير الروم .

المعنى : أنه يهدده . يقول : لعلك يوما تعود إلى مواجهة سيف الدولة فيحقيق بك الهلاك الذي استفدعته بفرارك ، فرب هارب منا يثول إله ، ويتخلص مما يورده الحسنيين فيه .
 والمعنى : قد يهرب الإنسان مما يعود إليه . قال ابن وكيع : وهذا مما نقل من قول ابن الرومي :
 وَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَهَرَبْتَ مِنْهُ فَتَنْجُوهُ تَوَجَّهُ
 ٤٦ - الغريب : المهجة الجريحة : الدمستق . والسائلة : ابنة .

المعنى : يريد أن الدمستق ضرب في وجهه في هذه الواقعة ، فضى هاربا ، وأسر ابنه ، فجعل مهجته مجروحة ، وإن كانت الجراحة لا تكون إلا في البدن ، لأنها تسرى إلى الروح . وقوله « تسيل » . قال أبو الفتح : يعني أن ابنه يذوب في القيد هما وغما .
 وقال الواحدى : ليس قول أبي الفتح بشيء ، وإنما المعنى أنه يقتل فيسيل دمه .

والمعنى : أنه يخاطب الدمستق فيقول : أنت وابنك كالشيء الواحد ، ومهجتهما كالمهجة المفردة ، وإن كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذى نالك ، وخيزى الفرار الذى لحقك ، فقد تركت مهجتك الثانية في قبض الأسر سائلة ، ولحقيقة الهلاك مباشرة ، فما أدركك ابنك فقد أدركك ، وما لحقه فقد لحقك .

٤٧ - الإعراب : هذا استفهام إنكار وتوبيخ . و « هاربا » : حال من المخاطب .

الغريب : الخطية : منسوبة إلى الخط : موضع باليامة .

المعنى : يقول للدمستق : أتسلم ابنك للرماح هاربا عنه ، وتركه في قبضة الأسر متبركا منه ، ويسكن إليك بعد هذا خايل تألفه ، وترى بعيش تستأنفه ؟

- ٤٨ - بَوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ
 ٤٩ - أَغْرَكُمُ طُولُ الْجَيْوشِ وَعَرَضُهَا! عَلَى شَرْوَبٍ لِلْجَيْوشِ أَكُولٌ
 ٥٠ - إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَيْثِ إِلَّا فَرِيْسَةً غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنْتَ فَيْلٌ
 ٥١ - إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولٌ
 ٥٢ - فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصُرْنَ صَوْلَةً فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ

٤٨ - الغريب : المرشة : الطعنة التي يرش منها الدم إرشاشا . والرنة : الصوت بالبكاء .
 والعويل : البكاء .

المعنى : يقول : أنت عاجز عن نفسك ، فكيف لك بنصر ابنك ، وبوجهك من
 الجراحات التي لحقتك ، والآلام الموجهة التي لازمتك ما أنساك فقدته ، وسهل عليك أمره ،
 ونصيرك المداومة للزنين ، والملازمة للعويل .

٤٩ - المعنى : يقول : أغركم احتفال جيوشكم ، وكثرة عددكم ، والجيوش لسيف الدولة
 كالغذاء الذي يتقوت به ، ويتحكم في استعماله ، فهو يشرب الجيوش ويأكلها ، ويتافها
 ويهلكها ، والأكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو ينظر فيه إلى قول أبي نواس :
 فَإِنْ يَبْكُ بَاقِي إِفْكَ قِرْعَوْنَ فَيْكُمُ فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصْصِيبِ

٥٠ - الغريب : غذاه : صار له غذاء ، والضمير راجع إلى الليث . والفيل : معروف ،
 وهو عظيم الحلقة .

المعنى : هذا مثل ضربته للروم . يقول : إن كنتم أكثر عدداً فإن الظفره دونكم ، فلا
 ينفعكم كثرتكم ، كالفيل مع الليث ، فإن الفيل لا ينفعه عظمه ، إذا صار فريسة للأسد .

٥١ - المعنى : إذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن ، لم يدخلك فيه العذل . يعني : أن التحريك
 لا يحرك الجبان

والمعنى : إذا لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن ، وبها يكون البطش والفعل ، لم يدخلك فيه
 عاذل يعذلك على الجبن ، ويستقسر على قبيح الفعل لأن الحساق غالب ، والطباع الإنسان لازمة .
 ٥٢ - الغريب : الصولة : حماة الباطش . وصال عليه : إذا استطال . وصال عليه : وثب ،
 صولا وصولة ، يقال : رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ . والمصاولة : الموائبة ، وكذلك الصيال
 والصيالة ، والفحلان يتصاولان ، أي يتواثبان .

المعنى : يقول : إن تكن الأيام أبصرت وقائع سيف الدولة وبطشه ، فقد علمها من
 ذلك ما لم تعلمه ، وكشف لها ما لم تعرفه ، ونهج لها سبيل الصول والقدرة ، ونبها على حقائق
 الغلبة ، مع أن هذه الأحوال إلى الأيام تُنسب ، وآثارها فيها تمثل .

٥٣ - قَدَتِكَ مَلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَا فَانَّتْ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ

٥٤ - إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ

فَنِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

٥٥ - أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ

٥٣ - المعنى : يقول : قدتك ملوك ، ترؤم مشابهتك ، ولم تُسمَّ سيفوا ماضى ، فثمائك فى اسمك ، وتُعادلِكَ فى قدرك ، فإنك السيف اسمها وحقيقة وتلقبها ، وحدك ماضى الشفرتين . صقيل الصفحتين .

٥٤ - الغريب : البوق : هو الذى ينفخ فيه . وأنشد الأصمعى :

* زَمَرَ النَّصَّارَى زَمَرَتٌ فِي الْبُوقِ *

الباطل ، ومنه قول حسان بن ثابت :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ قَتَلَ الْإِمَامِ الْأَمِينِ الْمُسْلِمِ الْقُطَنِ
مَا قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمْ يَكُنْ بِهِ إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بِبُوقٍ وَلَمْ يَكُنْ
وَالطَّبِلُ : الذى يضرب به . والطبل : الخلق ، وما أدرى أى الطبل هو ؟ أى أى الناس هو ؟ قال لبيد :

* سَتَعْلَمُونَ مَنْ خِيَارُ الطَّبِلِ *

وقال أبو الفتح : غاب عليه من لا تخبرة له بكلام العرب ، جمع بوق ، والقياس يعضده ، إذ له نظائر كثيرة ، مثل حمام وحمامات ، وسُرَادِقٌ وسَرَادِقَاتٌ ، وجواب وجوابات ، وهو كثير فى جمع ما لا يعقل من المذكر ، إذ لا يوجد له مثال القلة .

المعنى : أنك إذا كنت سيف الدولة ، فغيرك من الملوك بالإضافة إليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك ، وعنى ببعض الناس سيف الدولة ، وهو الظاهر من معنى البيت . وقال أبو الفضل العروضى : أراد بالبوق والطبل : الشعراء الذى يُشيعون ذكره ، ويدكرون فى أشعارهم غزواته ، فينتشر بهم ذكره فى الناس ، كالْبُوقِ والطبل الذين هما لإعلام الناس بما يحدث .

٥٥ - الغريب : كلام مقول ، وكلمة مقولة .

المعنى : يقول : أنا السابق إلى ما أُبدعه فى القول ، الهادى إلى ما أُعُرب به من الشعر ، لأهتدى إلى ذلك بمن سبقنى بعمره ، وفاتنى بتقدم عصره ، إذ كان غيرى من القائلين لا يفرج عما قيل قبله ، ولا يورد إلا ما قد قاله قبله غيره . والمعنى : أنه لا يخترع المعانى التى لم يسبق إليها .

٥٦- وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيَّ بِرَبِّي أُولَئِكَ أَصُولٌ وَلَا لِقَائِيهِ أَصُولٌ

٥٧- أُعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى

وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ

٥٨- سَيَوَى وَجَعَ الْحَسَادِ دَاوِي فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ

٥٩- وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْذِرُهَا لَهُ وَتُذِيلُ

٦٠- وَإِنَّا لَنَلْقَى الْخَادَثَاتِ بِأَنْفُسٍ كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ

٦١- يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُنَا وَعُقُولُ

٦٢- فَتَبْهَتِهَا وَفَخَرَّتْ تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِرِينَ قَبِيلُ

٥٦- المعنى : يقول : وما لكلام حاسدى من الناس فيما أستره منهم ، ويتصل بي عنهم أصول ثابتة فى الصدق ، كما أن ما للقائلين بذلك أصول ثابتة فى الفضل ، فسقوطهم فى أقوالهم كسقوطهم فى أحوالهم ، وهذه العبارة وإن زادت على لفظه ، فهى مفهومة من حقيقة قصده
٥٧- المعنى : يقول : أُعَادَى على فضلى وعلمى وتقضى فى الشعر ، وذلك مما يوجب الحب لالعداوة ، وأسكن ، أنا ، والأفكار تجول فى ولا تسكن .

٥٨- المعنى : يقول : على سبيل المثل ، غير ما يصبطنه الحاسد فداوه بلطفك ، وتخلقه بحلمك ، وأما وجع الحاسدين فلا طمع فيه ، ولا سبيل للعلاج عليه ، لأنه إذا حل فى القلب المتخلق به ، ثابت لا يحول ، ودائم لا يزول .

٥٩- المعنى : يقول : لا تطمعن فى صدق مودة ، وخالص محبة ، ممن أتقن حسده ، وإن أظهرت ذلك والتزمت ، وأبديته واعتقدته ، وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة ، والحسد داء لا يبرأ منه ، وخاف لا ينفصل صاحبه عنه .

٦٠- المعنى : يقول : تخبرنا عما هو عليه من الصبر ، وقلة الجزع لحوادث الدهر ، وإنا لنلقى الحوادث بأنفس صابرة ، وعزائم ثابتة ، تستقل الرزايا الكثيرة ، وتحتر الخطوب الجلييلة .

٦١- المعنى : يقول : يهون أن تصاب جسامنا فى الحرب ، وأن تتعرض للنجراح والقتل . إذا كانت أعراضنا وافرة ، وعقولنا سالمة ، وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه . وأصله لحبيب :

لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمُ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَانُهُمْ أَنْ تَنْزِلَ الْأَعْمَارُ

٦٢- الإعراب : نصب « تها وفخرها » على المصدر ، « وتغاب » ، من رفعه ، رفعه على النداء المفرد ، وجعل « ابنة وائل » منصوبا بالنداء المضاف ، ومن نصبه جعله مضافا إلى « وائل » وابنة « بدلا منه ، وأنت « تغلب » لأنها قبيلة ، وهم رهط سيف الدولة ، وبكر =

- ٦٣ - يَغْمُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ عَدُوَّهُ إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ
 ٦٤ - شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنَّفُوسُ غَنِيمَةٌ فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمَيِّتْهُ غُلُولُ
 ٦٥ - فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا هَلَاكًا لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتُ الزُّوَامَ تَدُولُ

= وتغلب : ابنا وائل بن قاسط ، ومن ولدهما الجمهور الأعظم ، من ربيعة بن نزار .
 المعنى : يقول لتغلب : افخرى وتيمى على سائر العرب ، لأنك قبيلة سيف الدولة ،
 فهو قبيل خير الفاحرين ، وأكرم من تدفعين به الأكرمين .

٦٣ - الغريب : تغله : تهاكه ، والغول : المهلك . والغول : المنية .

المعنى : يقول : هو يغتم إذا مات عدوه حتف أنفه ، ولم يقتله بسيفه ورمحه ، مع
 ماله في ذلك من الكفاية ، وبلوغ الرغبة ، وسقوط المثونة ، إذا لم تغله أسننته ، وتخط به
 قدرته ، وتهلكه وقائعه ، لأنه على يقين من الظفر به ، فإذا فاته بالموت ساء ذلك ، وظن
 أنه شيء سبق إليه ، ومُنِيع من بلوغ المراد فيه .

٦٤ - الغريب : الغلول : ما أخذ من المغام قبل القسمة .

وقال أبو عبيد : الغلول في المغنم خاصة ، ولانراه من الحيانة ، ولان الحقد ، ومما يبين ذلك أنه
 يُقال من الحيانة : أغل يغل ، ومن الحقد : غل يغل (بالكسر) ، ومن الغلول : غل يغل
 (بالضم) . وقد جاء في قوله تعالى « وما كان لنبى أن يغفل » في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم .
 قال المفسرون : بمعنى يخون ، فهذا رد على قول أبي عبيد ، وفي قراءة الباقرين : يُغفل
 (بفتح الغين) مبنيًا للدفعول ، بمعنى يخان ، وبمعنى يخون ، أى يُنسب إلى الغلول .

المعنى : يقول : هو شريك المنايا ، فإذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه ، فإن المنايا
 غلته . والمعنى : أنه بكثرة ما يُحدثه من القتل ، ويُسَلِّفه من النفوس في الحروب ، يُشارك
 المنايا ، والنفوس له كالغنائم المختارة ، والأنهاب المتملكة ، فكل ممات لا يشرك المنايا
 فيه ، يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها ، والأمور المقصودة على غير سبيلها ،
 يُشير إلى كثرة وقائعه ، واتصال ملاحه .

٦٥ - الغريب : الدُولات : الظفر ، وهى (أيضا) من دَوْلَة السلطان ، وهى بمعنى المصدر .
 والدولة في الحرب : أن تُدَال إحدى الفِئتين على الأخرى . والجميع : الدُول . والدولة
 (بالضم) في المال : (وبالفتح) في الحرب . وأدالنا الله من عدونا : من الدولة . والإدالة :
 الغلبة ، يقال : اللهم أدِلْنى على فلان ، وانصرنى عليه . ودالت الأيام : أى دارت .

المعنى : يقول : إن تكن الدُولات أقساما تُستحق ، وحظوظا تُستوجب ، فإن
 أحق من دانت له دولته فلك ، وأسعدنه فانفرد بها ، من ورد الموت الزُّوَام ، وهو
 العاجل غير مُتهيب ، وأقدم عليه غير متوقع .

٦٦ - لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً

وَاللَّبَيْضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيلُ

١٨٨

قال وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل ، فقال له سيف الدولة :

ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطَّيِّب ؟ فقال :

١ - إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا

٢ - مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامُ وَأَيُّهَا الطَّاعِنِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا

٣ - وَالْعَازِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَازِلَا قَدْ فَضَّلُوا لِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَا

٦٦ - الغريب : البيض : السيوف . والكُماة : الشجعان . والصليل : امتداد الصوت .
المعنى : يقول : الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ، ولم يمل إلى الدنيا بالنكوص
عن الحرب ، وصبر على المكروه ، وهو يسمع صليل الحديد في رموس الشجعان ، والأبطال
تجالد ، وكثوس الموت تتنازع ، وأحكام السيوف من الفرسان نافذة ، وأصواتها في رموس
الشجعان عالية .

* * *

١ - المعنى : يقول لسيف الدولة : إن كنت تسأل عن خير الأنام ، فخيرهم أشهرهم بالفضائل :
وأقعدهم بالمكارم ، وخير الأنام أكثرهم فضلا . وهذه القطعة من الرجز ، والقافية من المتدارك .

٢ - الإعراب : جعل وائل : اسما للقبيلة فلم يصرفه ، كقول ذى الأصبع :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَمَّا مِيرُ ذُو الطُّوْلِ وَذُو الْعَرَضِ

جعله اسما لقبيلة عامر فلم يصرفه ، ثم قال : ذو ، فرجع إلى الحى . وأوائل : أصله أوائل ،
فهزمت الواو لوقوعها بعد ألف زائدة ، وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ، ولو سميت رجلا
عودا أو سودا ، لقلت في الجمع : عوايد وسوايد ، وإن جمعت سييدا جمع التكسير ، هزمت
ما بعد الألف على رأى أهل البصرة لإعلى رأى ابن مسعدة ، فإنه لا يرى الهمز إلا في أول بابه .

الغريب - وائل : بن قاسط : أبو بكر . وتغلب : رهط سيف الدولة .

المعنى : يقول مخاطبا لسيف الدولة : من كنت مهم . يعنى : من القبيلة المعروفة بوائل

لهم الفضل والرفعة ، وفيهم العدد والمنعة ، والطاعنين أوائل في الحرب ، والسابقين إلى الطعن
والضرب ، ومن روى هذه الرواية جعل « أوائل » حالا ، ومن روى بالتعريف جعله نعتا
للطاعنين ، ويجوز أن يكون مفعول الطاعنين . يعنى : الطاعنين الفرسان الأوائل المتقدمين
في الحرب ، وهم الأبطال ، والسادات والمقدمون .

٣ - الغريب : الألفات في « العواذلا والقباثلا والأوائلا » على الرواية الثانية للإطلاق ، كما =

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، وهي من الطويل ، والقافية من المندارك :

١ - دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ بِرُدِّ بِهَا عَن نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

٢ - هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ

٣ - وَأَتَى اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ

وَمَا سَكَنْتَ مُذْ سِرْتَ فِيهَا الْقَسَاطِلُ

= قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ، بآثبات الألفات وقفا ووصلا ، في قوله : « الظُّنُونَا وَالرُّسُولَا وَالسَّيْلَا » في سورة الأحزاب ، وقرأ بجذفهن في الوقف والوصل أبو عمرو وحمة ، وقرأ بجذفهن في الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائي .

المعنى : يقول : أنت من القوم الذين يَعْدِلُونَ مَنْ عَدَلَهُمْ عَلَى الْكُرْمِ . ويتفضلون بياوفر النعم ، وقد فَضَّلُوا القبائل بفضلك ، وانفردوا بالمكارم بما كَسَبَتْهُمْ من مجدك .

* * *

١ - الإعراب : في الكلام تقديم وتأخير . يريد : هذه الرسائل دروع ، واللام متعلقة بمحذوف .

الغريب : قال أبو الفتح : يشاغل : لفظ غريبة ، إلا أن العامة ابتدلتها ، فلو تجنبها كان أجود . وقوله « ملك » قيل : هو مخفف من مَلِك ، يقال مَلِكٌ وَمَلِيكٌ وَمَمْلَكٌ . والجمع : ملوك وأملاك . والاسم : المَلَك . والموضع : مملكة . والرسائل : جمع رسالة .

المعنى : يخاطب سيف الدولة . يقول : رسائل ملك الروم دروع تمنعه ، وحصون تكتنفه ، لأنه يرد بها جيوشك عن أرضه ، ويشغل بها عزائمك عن نفسه . ثم فسرها بعد بقوله :

٢ - الغريب : الزرد : معزوف . والضافي : الكثيف السابغ . والفضائل : جمع فضيلة .

المعنى : يقول : هي عليه كالزرد الذي يشمله ، والسلاح الذي يعصمه . ولكن ألفاظ تلك الرسائل فضائل لك ، وثناء مخاد عليك ، لأنها خضوع منه يرتفع به قدرك . واستسلام إليك يحل معه أمرك .

والمعنى : أنه يخاطب منك الصلح لخوفه . ورهبتك لك .

٣ - الغريب : القساطل : جمع قَسْطَلِي ، وهو الغبار الذي تثيره الخيل بجوافرها .

المعنى : يقول : كيف اهتدى إليك هذا الرسول ، وأتى له بالهداية في أرضه ، والتحق

لطريق يسلكه في قصده ؟ وما سكنت في تلك البلاد عجاجات خيلك . ولا فترت فيها قساطل جيشك ؟

- ٤ - وَمَنْ أَى مَاء كَانَ يَسْقَى جِيَادَهُ
 ٥ - أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عَنْقَهُ
 ٦ - يَقُومُ تَقْوِيمَ السَّمَاوَاتِ مَشِيئَةً
 ٧ - فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَحَظَّهُ
 وَلَمْ تَصْغُفْ مِنْ مَرْجِ الدَّمِ الْمَنَاهِلُ
 وَتَنَقَّدَتْ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
 إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ
 سَمِيكَ وَالْخِلُّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ

٤ - الغريب : الجياد : جمع جواد . وقد بيناه فيما تقدم . والمناهل : جمع منهل . وهى المياه التى يكون فيها النهل . وهو أول الشرب . والمنازل التى تكون فى المفاوز وفيها الماء تسمى مناهل ، استعارة ، يُشير إلى قرب عهده بغزو الروم ، وسفك دماهم ، فقال : وعلى أى مياه فى بلادهم كان ينزل ، ومن أيها كان يسقى ويشرب ، وهى بما سفكت من الدماء ممزجة ، وبما عمدتها من ذلك جيفة متغيرة .

٥ - الغريب : الذعر : الفرع . وتنقّد : تتمتع . والمفاصل : جمع مفصل ، وهو العضو . المعنى : قال أبو الفتح : يكاد يتبرأ بعضه من بعض ، لإقدامه على الوصول إليك هيبة لك ، وتتمتع مفاصله بالارتعاد خوفا منك ، وكذا نقله الواحدى .

والمعنى : أتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك ، متضائلا لجلالة قدرك ، قد صبر رأسه بين منكبيه ، كفعل المتخوف للقتل . حتى كأن عنقه لثمائه وقورع السيف عليه ، يكاد يجحد رأسه ، ويكاد يُغشيّه خوفه ، وتكاد مفاصله يقطعها ذعره ، هيبة لك ، وفرقا منك .

٦ - الإعراب : من روى « تقويم » بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير فى يقوم للرسول ، ومن رفعه جعله فاعلا .

الغريب : السماطان : الصفان . والأفاكل : جمع أفكل ، وهى الرعدة التى تعرض عند الفرع .

المعنى : يقول : إذا عوجّت الرعدة مشيته ، ولم تستقرّ نفسه به ، قومته أصفوف المائلة والجماعات القائمة .

٧ - الغريب : سميك : يريد السيف . والخل : الخليل : ويقال للسيف : خليل وخل .

المعنى : أنه كان ينظر بإحدى عينيه إليك ، وبالأخرى إلى السيف .

والمعنى : قاسمك نظره سميك الذى تأنس بقربه ، وتألفه فما يزالك . وتصحبه فما ينفارقك . فأراد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ، ماملكه من هيبة سيفه ، واستعظم من أمره كالذى استعظم من أمر سيفه ، فأجال لحظة متبينا للحالين . متعجبا من الأمرين ، ثم ذكر صفة المقاسمة .

٨- وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقَ مُطْمَعٍ

وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ هَائِلٌ

وَكُلُّ كَمَى وَأَقِفْ مُتَضَائِلٌ

هَمَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كَمَمِكَ وَأَصِلْ

صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاحُ الذَّوَابِلُ

عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخِيبْ لَكَ سَائِلٌ

إِلَيْكَ الْعِدَى وَاسْتَظَرَّتْهُ الْجَحَافِلُ

٩- وَقَبَّلَ كَمَا قَبَّلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ

١٠- وَأَسْعَدَ مُشْتَاقٌ وَأَظْفَرَ طَالِبٌ

١١- مَكَانٌ تَمْنَاهُ الشِّفَاءُ وَدُونَهُ

١٢- فَنَّا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً

١٣- وَأَكْبَرُ مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ

٨- الغريب : الهائل : المفزع .

المعنى : أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحي فأطمعته ، وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل ، فلاحظك بين اليأس والطمع ، وقسم عينيه بين التأمل والطمع .

٩- الغريب : المتضائل : المنقبض المخنق شخصه فرقا . والكمى الشجاع المكى شخصه في الحديد .

المعنى : أنه قبَّل التُّرْبَ قبل تقبيله كم سيف الدولة ، وخضع فيه قبل خضوعه له ، والكماة من أبطال رجالك وقوف متضائلون ، والروساء من خدامك مثول متهيئون .

١٠- الغريب : الهمام : الملك الرفيع الهمة .

المعنى : يقول : أسعد مشتاق ينيل ما أمله ، أظفر طالب يباوغ ما حاوله ملك رفيع الهمة ، وصل إلى تقبيل كمك ، ورئيس جليل الرتبة خضع ، فتشرف بقربك .

١١- الغريب : المذاكى من الخيل : التى كملت أسناتها . الواحدة : مذك . والذوابل من الرماح : اليابسة العوالى .

المعنى : يقول : كمك مكان تمناه الشفاء ، وتنافس فيه الأفواه ، ودون الوصول إليه ، والتشرف بالانكباب عليه ، خيول جيشك العالية ، ورماحك الذاباة ، فهو متعذر الوصول إليه ، لكثرة مادونه من الخيل والرماح .

١٢- المعنى : يقول : ما أوصله إلى ما بذلت له من سلمك ، وشرفته به من تقبيل كمك ، كرامته عليك ، ومنزلته الرفيعة عندك ، ولكنه سألك وأنت لا تخيب سائلك ، وأملك وأنت لا تضيع أملاك .

١٣- الإعراب : نصب أكبر بفعل مضمر ، تفسيره مابعده .

وقال قوم : هو فى موضع جر بإضمار رُبِّ « ويعت به » : حكى أبو علي الفارسي =

- ١٤ - فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ
 ١٥ - تَحْسِرَ فِي سَيْفِ رَبِيعَةِ أَصْلَاهُ وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلٌ
 ١٦ - وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصَلُ مُقَالَةً وَلَا حِدَّةٌ مِمَّا تَجُسُّ الْأَنَامِلُ
 ١٧ - إِذَا عَايَنْتَكَ الرَّسُلُ هَانَتْ نَفْسُهَا عَلَيْهَا وَمَاجَأَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ

« بعثت به » لغة . وقال أبو حاتم : لا يقال بعثت به ، إنما يقال : بعثته . قال الله تعالى :
 « ثم بعثناهم » و « يوم يبعثهم الله جميعا » .

وقال الخطيب : يكون « أكبر » مبتدأ ، وما بعده خبرا عنه .

الغريب : الجحافل : جمع جحمل . وهو الجمع العظيم .

المعنى : يقول : وأكبر من هذا الرسول همة ، وأرفع منه منزلة ورتبة ، بعثت به
 إليك طوائف الروم الذين يطلبون سلامك ، ويتوقعون سطوتك وحربك ، واستنظرتهم : أى
 انتظرتهم بجيوشك ، للقدوم بجوابك . واستعلام حقيقة رأيك .

وقال الواحدي : أعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به إليك
 يعنى أنه كان عظيم الهمة . حيث حماه همته على أن يأتيك ، وعساكرهم طلبوا منه أن
 يستنظروها ويمهلها ويؤخرها .

١٤ - المعنى : يقول : أقبل إليك من أصحابه . وهو رسول لهم معظم لهم ، وعاد إليهم
 يترزى بهم . لما تبين له من جلالك . وعظيم شأنك . وتيقن من ضعف المرسلين لك ،
 عن مقاومتهم لك ، وما لهم من الحظ في الخضوع لك ، حين رأى جنودك . وكثرة عددك .
 ١٥ - الغريب : طبع السيف : صناعته على هيئته .

المعنى : يقول : تحير في سيف من سيوف الله ، ربعة هذه القبيلة أصله ، والله عز
 وجل صناعه وحافظه ، ورافع قدره . والنجد يظهر حسنه ، ثم أكد ماقدومه من تفضيله
 على السيف .

١٦ - المعنى : يقول : المقلة لا تحصل لونه . لأنها لا تستوفيه بالنظر هبة له ، ولا تجس الأنامل حده
 كما تجس حد السيف ، لأنه ليس هو سيفنا في الحقيقة . وقال ابن وكيع : هو من قول الأول :
 إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّيْءَ مِنِّي قَبِيلِي تَدُورُ

١٧ - المعنى : يقول : إذا عاينت الرسل جلالتك . وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها
 أنفسها . وهانت عليها رسائلها . واستقلت الملوك المرسلين لها ، وعلمت أن السعادة في
 التسليم لأمرك . وحقيقة التوفيق في التمسك بجلالك . وهو من قول البحري :

لَحْظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَاسْتَصْغَرُوا مَنْ كَانَ يُعْظَمُ عِنْدَهُمْ وَيُبْجَلُ

١٨ - رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النِّوَافِلُ كُلُّهَا

لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى إِلَيْهِ الطَّوَائِلُ

١٩ - فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِيَهُمْ فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ

٢٠ - فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ وَجَاءُوكَ حَتَّى مَا تَزَادُ السَّلَاسِلُ

٢١ - أَرَى كُلَّ ذِي مَلِكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بِمَجْرٍ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ

٢٢ - إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ فَوَابِلُهُمْ طَلَّ وَطَلُّكَ وَابِلُ

٢٣ - كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ

وَقَدْ لَقِيَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ بَاذِلُ

١٨ - الغريب : الطوائل : الأحقاد . واحدها : طائلة . وبينهم طائلة ، أى عداوة وترة .

المعنى : يقول : رجا الروم من سيف الدولة فى إجابته إلى الصلح الذى رغبوه ، ممن يُرْجَى بمسئلته نوافلُ الخير . وتترهن بطاعته ضروب الفضل ، ولا يرجو من عصاه أن يُدال عليه ، فيأخذه بعداوته ، ويظن بآذارك تيرته ، لأن سعادته تمنع منه ، وإقباله يئس الأعداء منه . والمعنى : أنهم رجوا عفو مَنْ كُلُّ الفواضل عنده ، ولا يُرْجَى أنه يُدْرِك لَدَيْهِ ثَأر .

١٩ - المعنى : يقول : إن كان خوف القتل ساق الروم ، متخيرين لما رغبوه من السلم ، فمقد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من الذلة ، وأبدوه من الخضوع والاستكانة ، ما هو كالقتل فى شدته ، ولا يفعل القتل أكثر منه فى حقيقته . ثم فسّر ذلك بقوله : (البيت بعده)

٢٠ - المعنى : يقول : أبدوا من مخافتك ، ما يزيد على القتل ، وجاءوك طائعين ، حتى لا تحتاج فى أسرهم إلى السلاسل . وفى المثل : « الحذر أشد من الوقعة » .

٢١ - الغريب : الجداول : جمع جدول . وهو النهر الصغير .

المعنى : أرى كل ملك مصيره إلى الخضوع لك ، وغاية أمله أن يعلّق بك فلا ملك إلا وهو واقع تحت ملكك . ولا رئيس إلا وهو متصرف على حسب أمرك ، كأنك فى مصير الملوك ، وتزاحمها لديك البحر الذى إليه تنول الجداول الجارية . وفيه مستقر الأنهار السائلة .

٢٢ - الغريب : السحاب : جمع سحابة . والظل : المطر الضعيف . والوايل : المطر الكثير . المعنى : يقول : أنت والمتشبهون بك من الملوك إذا ساجدواك فى جودك ، وتشبهوا بك فى فعلك ، فأمطروا وأمطرت ، وفعلوا وفعلت . فطل عطاياك يستغرق وابلهم . والمعنى : كثيرهم قليل بالإضافة إليك .

٢٣ - الإعراب : رفع كريم على حذف المبتدأ . يريد : أنت كريم :

الغريب : لقحت الحرب : اشتدت . واللاقح من النوق : التى بدأ الحمل بها .

وَلَا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ
ضَعِيفٌ يُقَاوِمُنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ
وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلٌ
وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ
بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاكِلِ

٢٤ - أَذَا الْجُودِ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ
٢٥ - أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَيْبِي شَوِيْعِرٌ
٢٦ - لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ
٢٧ - وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ
٢٨ - وَمَا التَّيَهُ طَبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنْتِي

المعنى : يريد : أنه جواد كريم ، ما يُسْتَسَلَّ شيئاً إلا أعطاه ، فيقول : أنت كريم لا يخل على من استوهبه ، ولا يمنع من سأله ، فلو سئل في أحوج ما يكون إليه شيئاً لو هبه .
٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : لا تعط الناس شعري فيتسسخوا معانيه ، وهذا ليس بشيء ، لأنه لا يمكنه ستر مدائحهم ، وأجود الشعر ما كان في الناس .

وقال أبو العلاء : يريد لا تعط الناس شعري ، فتجعلهم في طبقتي ، فتقول : أنت مثل فلان . والمعنى : لا تحوجني إلى مدح غيرك .
٢٥ - الإعراب : هذا استفهام تعجب وإنكار .

الغريب : الضبن : ماتحت الإبط إلى الخاصرة ، وهو الحضن .
المعنى : يريد : أنه في كل يوم يمرس في شويعر ضعيف في صناعته ، قصير في معرفته ، يُبَارِي في القوة ، وهو لا قوة له ضعيف ، ويُطَاوِل في وهو قصير لا بسطة له ، وهذا إشارة إلى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لَقَدَّر ، ثم إنه مع قصوره يُضَاهِيهِ .
٢٦ - الغريب : الهزل : ضد الجد . وهَزَلَ يَهْزِلُ . قال الكمي :
أَرَأَانَا عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا تَجِدُ بَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ

المعنى : يقول : يعدل عنه لساني ، فلا يكلمه ولا أهاجيه ، لأنني لا أراه أهلاً لذلك ، وقلبي يضحك منه . ولساني ساكت عنه .

والمعنى : إذا نطقت فلساني مُعْرِضٌ عنه ، عادل عن مخاطبته ، وقلبي ضاحك منه ، هازل بجهالته ، وهذا إشارة إلى الذين كانوا يَنَازِعُونَهُ الشعر عند سيف الدولة .

٢٧ - المعنى : يقول على سبيل المثل : أتعب من ناداك . يريد : أتعب حاسديك بندائك لك ، من كنت مرتفعاً عن مجابته ، وأشدّهم تعذّباً بك ، من كنت متنزّها عن مخاطبته ، وأغبط أعدائك عليك من لا يُشَاكِلُك . وأكرمهم إليك من كنت لا تُمَثِّلُهُ . وهذا من قول الحكيم :
ليس التناي بمباعدة الأجسام .

٢٨ - الغريب : الطب : العادة والديدن . ومنه بيت « الكتاب » :
فَمَا إِنْ طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَتَابَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا

- ٢٩- وأَكْبَرُ نِيْهِى أَنْتَنِى بِكَ وَاثِقُ وَأَكْسَرُ مَالِى أَنْتَنِى لَكَ آمِلُ
 ٣٠- لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ هَبَّةٌ يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بِاطِلُ
 ٣١- رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِ وَفَضْلِهِ وَهْنُ الْغَوَازِى السَّالِمَاتِ الْقَوَاتِلُ

= المعنى : يقول : ليس الكبر عادى ، غير أننى أبغض الجاهل الذى يتكلف ، ويرى أنه عاقل .

والمعنى : بغضى إياهم بمنعنى كلامهم لا التكبر ، فما أعرض عنهم مداويا بالتيه لحسد ، ولا معارضا بالكبر لسفههم ، ولكنى أبغض تعاقلهم مع جهلهم ، وما يتعاطون من التمام مع نقصهم ، ومن كانت هذه حاله فأنا أبغضه ، ومن كان على هذه السبيل فأنا أكرهه . وهذا من كلام الحكيم حيث قال : إن الحكيم تريه الحكمة أن فوق علمه علما ، فهو يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن أنه قد تناهى فيسقط بجهله ، وتمتته النفوس . وهذا من قول الطرمات :

لَقَدْ زَادَنِى حُبًّا لِنَفْسِي أَنْتَنِى بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ
 إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنِى كَفِعِلِ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ

٢٩- المعنى : يقول : أكبر ما أترفع به ما أضمره من الثقة بك ، وأنفسى مال أدخره ما أعتقده من التأميل لك ، وإنما أتبه بحميل آرائك ، وأستغنى بجزيل عطائك .

٣٠- الغريب : القرم : السيد ، وأصله : البعير المُكْرَم ، الذى لا يُحْمَلُ عليه ولا يذلل ، ولكن يكون للفيحلة ، وقد اقترمته ، فهو مُقْرَم .

المعنى : يقول : لعل لسيف الدولة انتباها يتأمل به مغالطة هؤلاء المقصرين فى أشعارهم ، فيحى بذلك التأمل ما أهدى إليه ، ويهلك معه ما يزينون به من الإفك والباطل .
 ٣١- الغريب : الغوازى : من الغزو : جمع غازية والقواتل من القتل : جمع قاتلة . والقوافى جمع قافية ، ومراده بها هاهنا : الأبيات التى فيها القوافى ، والبيت قافية ، والقصيدة قافية .

المعنى : يقول : لما مدحته بنشرفضائله ، فكأنى رميت بتلك القوافى التى ذكرت فيها فضائله أعداءه ، فقتلتهم غيظا وحسدا ، وجعلها قواتل غوازى ، لما قتلت أعداءه بالغیظ والحسد ، وجعلها سالمات ، لأنها تصيب ولا تُصاب .

والمعنى : أنه يقول : رميت عداه بما قَيَّدَتْهُ من مدحه ، وما خلدتته من مكارمه وفضله ، فهن الغوازى السالمات فى غزوهم ، القاتلات للأعداء ، لأنهن يسرعن بالنصر دون تكلف ، ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتخوف .

- ٣٢ - وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ
 ٣٣ - وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا وَالطُّفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ
 ٣٤ - قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى إِذَا لَثَمْتَهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ
 ٣٥ - يُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَهُ
 وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ

٣٢ - الغريب : الثواكل : جمع ثاكل ، وهى التى فقدت ولدها .
 المعنى : يريد : أن النجوم وإن قيل إنها خالدة ، يعنى : باقية لوحاربتة لقتها وأفناها .
 والمعنى : زعموا أن النجوم خوالد إلى أن تفنى بجملة ، وتنتقص باقتراب الداعة منها ،
 ولوحاربتة لانقابت أحوالها بسعده ، وأزالتها باقبال جدّه ، وأشار بنوح الثواكل إلى ذلك .
 ٣٣ - الإعراب : نصب والطفها : عطفا على أذناها ، لأنه فى موضع نصب خبر كان ،
 وقيل : « ما » هنا للتعجب .

المعنى : يقول : ما كان أذناها له لوقصدها ، وألطفها لوحاول تناولها !
 والمعنى : أن سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ، ويباخره ما لم يباخره أحد قبله ، وهذا من
 إفراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب ، بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ،
 ويرومونه من استيفاء أرفع منازل الوصف .

وقال الواحدى : فى جميع النسخ « وألطفها » بردّ الكناية إلى النجوم ، ولا معنى لذلك .
 والصحيح أن تردّ الكناية إلى الممدوح ، فتقول : وألطفه ، أى وما ألطفه لوتناول النجوم .
 بمعنى ما أحذقه وأرفقه بذلك التناول ، من قولهم : فلان لطيف بهذا الأمر ، أى رفيق به .
 يعنى : أنه يحسنه ، وهوليس فيه بأخرق .

٣٤ - الإعراب : القنابل : الجماعات من الخيل . واحدها : قنبلة ، وهى خمسون من الخيل .
 وقال الجوهري : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وكذلك القنبلة من الناس .
 المعنى : يريد : أنه قريب عليه كلّ بعيد على غيره .

والمعنى : إذا قاد جيشه ، ونفذ نحو العدو خيله ، ولثمته كتابه بما تثيره من العجّاج
 وما يتبعه من الرّهج ، فكل ما يبعد على غيره ، قريب عليه مرّاه ، وغير بعيد منه تناوله
 ٣٥ - الإعراب : من رفع وقتا ، جعله اسم ليس ، « وشاغل » : نعتا له ، والخبر فى الجار
 والمجرور ، وعن الجود متعلق باسم الفاعل ، ومن نصبه جعله ظرفا ، وجعل شاغلا اسم ليس
 المعنى : يقول : إنه يدبر المشارق والمغارب ، والدوائى والقواصى ، وليس يشغله مع
 ذلك فى وقت من الدهر شاغل عن جوده ، ولا يعوقه عائق عما يبذل من فضله . والمعنى :
 لا يغفل عن الجود ، وإن عظم شغله ، كقول البحترى :

- ٣٦ - يَتَّبِعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ
 ٣٧ - وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ
 ٣٨ - فَتَنِّي لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ
 ٣٩ - إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نَفُوسَهَا
 فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ
 تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلٌ
 لَهُ كَامِلًا حَتَّى يَنْزَى وَهُوَ شَامِلٌ
 فَأَنْتَ فَنَّاها وَالْمَلِكُ الْخَلَّاحِلُ

= تَبَيَّنَتْ عَلَى شُغْلٍ وَكَيْفَسَ بِضَائِرٍ لِمَجْنَدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبَيَّنَتْ عَلَى شُغْلٍ

وقال الواحدى : تهوَّس ابن فورية في هذا البيت ، فروى « وقتا » بالرفع . قال :
 وفيه معنى لطيف ، ليس يؤدِّيه اللفظ إذا نُصِبَ الوقت ، وذلك أنه يريد لهذه الكفَّة
 الشرق والغرب ، وما يحويانه ، وليس لها وقت يشغها عن المحد ، وكفَّة لاتملا الشرق
 والغرب ، كان بأن تملأ ما هو أحقر منهما أولى . قال : وهذا الذى قاله باطل محال لا يقوله إلا
 غمر جاهل ، والوجه النصب لأنه ظرف لشاغل .

٣٦ - الغريب : الغوائل : جمع غائلة ، وهى الداهية المهلكة .

الإعراب : حربا : حال ، أى محاربا . وفلان حرب لفلان ، أى كان معاديا له .
 المعنى : يقول : إنه يساعده جَدُّهُ ، وما مكَّنه الله من أمره ، ويتبع من هرب عنه
 من الرجال ، ما يريده سيف الدولة به ، ويعترضه ما يعتقده له ، فَمَنْ فَرَّ عَنْهُ فِي حَرِيَةِ أَدْرَكَتْهُ
 فِي مَأْمَنَةِ غَوَائِلٍ حَتَّتْهُ .

والمعنى : الذين يهربون منه تتبعهم همته ، فيهلكون بسبب من الأسباب .

٣٧ - المعنى : يريد : لعموم نائله فى الأرض ، فأين فَرَّ الحاسد فى عطائه ، استقبله حيث
 كان من البلاد .

والمعنى : من فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ ، وأظهر مشاركته ، واعتقد مجانبتة ، تَلَقَّاهُ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
 حَيْثُمَا سَارَ ، عطاءٌ يشمله ، وإنعام يعمُّهُ ، إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولى ،
 ويعمُّ المحسن . وفيه نظر إلى قول حبيب :

وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِيَابِهِ
 لَمْ تَسَاقِ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودًا

٣٨ - المعنى : يقول : لا يرى جليل إحسانه ، وكامل إفضاله ، وإن باغ فيه أبعد غاياته
 كاملا ، حتى يكون شاملا فى ذاته ، عاما فى حقيقته . والمعنى : حتى يشمل الناس جميعا .

٣٩ - الغريب : العرباء : النقيصة الخفض ، التى لم يشبُّها هجين ، وهى الخالصة العروبة .
 ورازت : جربت واختبرت . والخلل : السيد الشجاع الرئيس . والجمع : الخلل بالفتح .

- ٤٠ - أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ وَالتَفَتَتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
٤١ - وَكُلُّ أَنْبَيبٍ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ وَمَا تَنَكَّتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ

= المعنى : يقول : إذا العرب العرباء الصرخاء ، والجللة منهم الكرماء ، جربوا أنفسهم ، وتحققوا أمرهم ، علموا أنك سيدهم جودا ونجدة ، وملكهم إقداما ورفعة .
٤٠ - الإعراب : الضمير في « أطاعتك » ، وفي أرواحها ، وفي تصرفت » راجع إلى العرب العرباء .

الغريب : القبائل : جمع قبيلة ، وهي كالبطن والعمارة والعشيرة .
المعنى : قال أبو الفتح : أى في بذل أرواحهم ، أى هم لك مطيعون ، ولو أمرتهم ببذل الأرواح . ومعنى التفت عليك القبائل : أحاطت بك من حيث النسب ، وهو كقوله : يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ كَمَا نَقَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ
قال : ويجوز لإحداق أنسابها بنسبك ، فأنت وسيط فيهم .
وقال الواحدى : يريد : أنهم انضموا إليك ، وأحاطوا بك طاعة لك .
والمعنى : أنهم أطاعوك في بذل أرواحهم ، وتصرفوا على أمرك في إيرادهم وإصدارهم ، واجتمعت قبائلهم على نصرتك ، ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك .
٤١ - الإعراب : الضمير في « له » عائد إلى القنا .

الغريب : النكت : الوخر . والأنابيب : جمع أنبوب ، وهي العقدة الناشئة في القنا .
والعوامل : جمع عامل ، وهو صدر الرمح ، وهو مايل السنان ، وهو دون الثعلب ، وقيل : ستمى بذلك لأنه يعمل به .

المعنى : قال أبو الفتح : قرأت عليه ينكت بالياء ، فقال بالياء ، أى تنكت الأنابيب ،
فلذلك أثنت . والمعنى : أصحابك وإن كانوا أعوانا لك ، فأنت تولى الحرب بنفسك ، وتقدم إليها كتقدم السنان .

وقال الواحدى : هذا مثل يريد : أن الطعن إنما يتأتى بالرمح كله ، وإذا لم يعاون بعض الرمح بعضا ، لم يحصل الطعن ، ولكن العوامل هي التي تصيب الإنسان ، لأن السنان فيها ، فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرمح . وهذا من قوم بشار :
خَلَقُوا سَادَةً فَكَانُوا سَوَاءً كَكُؤُوبِ الْقَنَاةِ تَحْتَ السَّانِ
قال : وكما قال البُحْتَرِيُّ :

كالرمح فيه يضع عشرة فقررة مُنْقَادَةً تَحْتَ السَّانِ الْأَصِيدِ
والمعنى : أنه يخاطبه ويقول له مؤكدا لما ذكره من التحاق العرب به ، وانقيادها لأمره ، =

٤٢ - رَأَيْتَكَ لَوْ لَمْ يَفْتَضِ الطَّعْنُ فِي السُّوَعَى

إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَأَفْتَضَّتْهُ الشَّمَائِلُ

٤٣ - وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الدُّلَّ نَفْسُهُ مِنْ النَّاسِ طُرًّا عَظَمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

= كل أنابيب الرمح مما تمدّه ، وتعيّنه وتؤيده ، ولكن العامل منها به يكون الطعن ، وصرع الفرسان ، فجعل موضعه من العرب وإن كانوا مددا له موضع العامل من الرمح البدي به يكون الطعن ، وإليه يُنسب الفعل من دون سائر الأنابيب .

٤٢ - الغريب : الشئائل : جمع شئال . وهى الطبايع والأخلاق . وفلان حسن الشئائل : وذلك أنه يشتمل على ما يحمد عليه . .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يجعل الأخلاق مشتمة عليه ، والناس يستعملون الشئائل فى حُسن الخلق والقدر .

المعنى : إن لم تطعك الناس خوفاً من طعنك ، أطاعوك حباً لشئائك . يريد : أن كرمك وحُسن أخلاقك أدعى إلى طاعتك من الطعان والقتال .

وقال أبو الفتح : لولم تطعك الناس رهبة ، أطاعوك محبة . والمعنى : يريد لو لم يقتضِ الطعن فى الحرب ، انقياد أعدائك لك ، وخضوعهم لأمرك ، وحاولوا مدافعتك بأبلاغ جهدهم ، وراموا ذلك بظواهر فعلهم : لاقتضت انقيادهم لك شئائك ، ولقصرت على ذلك طبائعهم ، لأن جبيلتهم توجب خضوعهم لطاعتك ، وأنفسهم تازمهم الاعتراف لرياستك .

٤٣ - الغريب : المناصل : جمع مُنْصَل ، وهو السيف . يريد : من لم تعلمه نفسه الدُّلَّ لك ، وترشده سعادته إلا الاعتلاق بك ، علمته ذلك سيوفك ، وأجبرته عليه جيوشك وكتائبك ، فمن لم يطعك بالاعتراف والرغبة ، أطاعك بالافتقار والغلبة .

وقال يعزيه بأخته الصغرى ، ويسلمه بالكبرى ، وأنشدها في رمضان سنة أربع وأربعين

وثلاث مئة ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

١ - إن يكن صبرُ ذى الرزية فضلا فكُن الأفضَل الأعزَّ الأجلَّ

٢ - أنتَ يافوقَ أنْ تعزَّى عن الأحبِّ باب فوق الذى يعزِّيك عَقْلًا

٣ - وبألفاظك اهتدَى فإذا عَزَّ زَاكَ قَالَ الذى لَهُ قَالَتْ قَبْلًا

١ - المعنى : يقول : إن يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة ، وعرضته الأيام لرزية ، فضلا فيه وتاماً منه ، فكن فى ذلك أفضل الأفضلين وأعزهم ، وأكرم الأكرمين وأجلهم ، لزيادة فضلك على فضلهم ، فليكن صبرك زائداً على صبرهم .

٢ - الإعراب : قال أبو الفتح : فوق الأولى ، نداء مضاف إلى أن تعزى ، والثانية ظرف . وقال الخطيب : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون حذف المنادى ، ومثله كثير فى الشعر وغيره ، أى أنت ياسيف الدولة . والثانى أن يكون : فوق نعتاً له ، وقد أخرجه من باب الظروف إلى الأسماء ، وهو أحسن ، فعلى الوجه الأول فوق الأولى والثانية ظرفان ، وعلى الوجه الثانى الأولى : اسم ، والثانية ظرف ، ونصب « عقلاً » على التمييز .

المعنى : يقول : أنت يا أيها الجليل مرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الأحباب ، وأصبت من الألف ، فوق الذى يعزِّيك عقلاً ومعرفة ورأياً وتجربة ، فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك فى درايتك ، ويندبك إلى التجاد من لا يصل إلى معرفتك وإحاطتك ، فأنت غنى بمعرفتك بأحوال الدهر عن التعزية .

٣ - الإعراب : نصب « قبل » على الظرف ، وجعله نكرة ، كما تقول : جاء أولاً إذا لم تعرفه ، وتقول : جئتك قبلاً وبعداً ، مثل : جئتك أولاً وآخر ، وقرئ فى الشواذ « لله الأمر من قبل ومن بعد » بالتثنية والخفض ، وكقول الآخر :

فَسَاغَ لى الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالمَاءِ القَرَارَ

وقد جاءت بعد مضنومة منونة ، وهو شاذ ، كقول العداء :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ قَمَا شَرِبَتْ بَعْدَ عَلَى لَدَّةٍ حَمْرًا

المعنى : يقول : المعزى لك إنما يتهادى بألفاظك ، ويخطبك بما تعلمه من قولك ، =

- ٤ - قَدْ بَلَوتَ الحُطوبَ مَرًّا وَحَانُوا وَسَلَكْتَ الأَيَّامَ حَزَنًا وَسَهْلًا
٥ - وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عَيْنًا فَمَا يُغْذِ رَبُّ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا
٦ - أَجِدُ الحَزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا وَأَرَاهُ فِي الحَاقِقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا
٧ - لَكَ لِإِلْفٍ يَجُورُهُ وَإِذَا مَا كَرُمَ الأَصْلُ كَانَ لِلإِلْفِ أَصْلًا

= فقدرك مرتفع عن التعزية ، فإن حقائق الأمور مستفادة منك ، وجواهر الكلام مأثورة عنك ، إنما يقابلك بما أنت أعلم به ، ويدكرُك بما أنت أحفظ له ، فهو كمن جلب إلى هجر القطيعة ، وإلى الفرات الماء ، وإلى البدر الضياء .

٤ - الغريب : الحزن : ضد السهل ، وهو : ما خشن من الأرض ، وارتفع . والخطوب : طوارق الأيام . وفي البيت طباقان : المرّ والحلو ، والحزن والسهل .

المعنى : يقول : قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك ، وعرفت حلولها ومرّها بتجربتك ، وسرت في الأيام ما لكا صعبها ، تسلك منها ما صعب وسهل ، وتعاني ما بعدد وقرب ، ناهضاً بنفسك ، مكتفياً بعلمك .

٥ - الغريب : قتل الشيء علماً : بلوغ غاية معرفته .

المعنى : يريد : أنت عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة ، فلا يأتى بشيء لم تعرفه ، ولا يفعل جديداً لم تره ، فقد قتله علماً بأمره ، وإحاطة بوجوه تصرفه ، فما يسمعك قولاً تستغربه ، ولا يجدد لك فعلاً تهيبه ، ولا يطرقك إلا بما قد عرفته ، وأحطت بأمثاله وجزئته . وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة ، ومن بديع الكلام .

٦ - الغريب : الذعر : الفرع والخوف .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن فورجة : إذا حزنت على هالك ، إنما تحزن حفظاً منك لمودة ، وصحة ، ووفاء عهد . والوفاء والحفاظ مما يدعو إليه العقل ، وغيرك يحزن خوفاً من ألم الفراق ، وجهلاً من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن .

قال : وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب فيه ، والوجه أن يقال : المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى ، فإن العاقل إنما يحزن بالميت اعتباراً به ، وعاماً أنه عن قريب يتبعه ، وحزن غير العاقل إنما يكون خوفاً من الموت ، وهو جهل ، لأنه ميت لا محالة وإن حزن . انتهى كلامه . والمعنى : إنما تحزن على من تصاب به من أحبيبتك ، حفظاً لدمهم ، ورعاية لحرومهم ، وإنصافاً وعقلاً ، ووفاء وكرماً ، وأراه في غيرك خوفاً وجزعاً وجهلاً .

٧ - الغريب : الإلف : السكون إلى الشيء ، والغبطة به . ألفت الشيء ألفاً وألفة .

= ويجرّه ، وروى ابن جني بالتاء ، وقال : تسحبه .

- ٨ - وَوَفَاءٌ نَبَتَ فِيهِ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا
 ٩ - إِنَّ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَيْنَا لَدَمْعٌ بَعَثْتَهُ رِعَايَةً فَاسْتَهْلًا
 ١٠ - أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرِّ بِ إِذَا اسْتُكْرِهَ الْحَدِيدُ وَصَلًا

= وقال الخطيب بالياء ، أى يسحب إليك الحزن .

المعنى : يقول : لك إلف يجرّ إليك الحزن ، والوفاء من كرم الأصل ، وإن الكريم ألوف ، وإذا كان ألوفاً ، حزن على فراق من يألّفه .

والمعنى : لك إلف لكريم صحبتك ، يجرّ الحزن إليك ممن تفقده من أحببتك ، ويوجب الإشفاق منك على مواصلك ، وكذلك الأصل إذا كان كريماً كأصلك ، متمكناً في مثل نصاب شرفك ، كان أصلاً لكريم المواصلة والمؤالفة وباعثاً على مشكور العاملة ، فجزلتك من الشرف تضمن الفضل عنك ، ومحلك من الكرم يوجب حُسن المؤالفة . والرواية الجيدة بالياء المنشأة تحتمل .

٨ - الإعراب : قوله : ولكن ، هو على سبيل الاستثناء ، كما تقول : زيد شريف غير أنه سخيّ ، فهو معروف في كلام العرب .

المعنى : لك وفاء نشأت فيه ، فلا تعرف غير الوفاء للأحباب .

والمعنى : ويجرّ عليك الحزن بالمفقودة وفاءً ورثته من آبائك وعشيرتك ، كانت فيه نشأتك ، ونبتت عليه في سالف مدّتك ، ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم ، وأرباب الفواضل والنعم ، فأنت من الإنصاف على وراثة سالفه ومن الوفاء والكرم على أولاية متقدمة .

٩ - الإعراب : نصب عينا على التمييز ، كقولك : إن أحسن الناس وجهاً لزيد ، وروى الجماعة ، غير أبي الفتح عوناً ، وهى أحسن من رواية أبي الفتح ، وبرواية أبي الفتح قرأت على شيخى أبي الحرم بالموصل ، وبالروایتين قرأت على شيخى أبي محمد عبد المنعم .
 الغريب : الرعاية : حُسن المحافظة . والاستهلال : الانسكاب .

المعنى : يقول : إن خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد ، وهو عون على الحزن ، وذلك أن الدمع يخفف برّح الوجد ، كما قال ذو الرمة :

لَعَلَّ أَحَدَ أَرَادَ الدَّمْعَ بِعُقْبٍ رَاحَةً مِّنَ الْوَجْدِ أَوْ تُشْفَى لِدَاءِ بِلَابِلٍ

والمعنى : إن خير الدموع الجارية ، وأرفع العيون الباكية ، دمعٌ بعثت الرعاية عليه ، وأشار الوفاء والكرم إليه ، فأنحدر وانسكب وتصيب .

١٠ - الغريب : صلّ الحديد يصلّ : إذا صوت . والصليل : امتداد الصوت . وصلصلة اللجام : صوته ، ويريد : إذا استكره ضرب الحديد . وفيه نظر إلى قول لبيد :

أَحْكَمُ الْجِنْسِ مِّنْ عَوْرَاتِهَا كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ =

- ١١ - أَيْنَ خَلَفْتَهَا غَدَاةَ لَتَمِيتَ الرُّومَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْسَلِي
١٢ - قَاسَمَتِكَ الْمَسْنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا جَعَلَ الْقَسَمَ نَفْسَهُ فَبِكَ عَدْلًا

= المعنى : يقول : أين هذه الرقة التي نشهدا ، والشفقة التي نبصرها منك عند تقلدك الحرب ، واقتحامك في شدايدها ، ونفاذك في مضايقتها ، حين يستكره الحديد في رعوس الرجال ، ويكثر صليله بتجالد الأبطال . وهو من قول البحري :

لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقًا لَا وَلَا وَجْهُكَ الْمَصُونُ مَصُونًا

١١ - الغريب : تفلى : من فلتيت رأسه : إذا فصلت القمل منه ، وأصله من فلوت الفلأو عن أمه : إذا أنت فصلته عنها . وفي الحديث : « كان عليه الصلاة والسلام يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتفلى رأسه » ، وهذه خالة أنس بن مالك ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، وتوفيت مع زوجها في غزاة بفارس في زمن معاوية بن أبي سفيان .

المعنى : يقول مؤكدا لما قبله : أين خلفت هذه الرقة عند لقاءك الروم ، وإيقاعك بهم ، وإقدامك عليهم ، والرعوس تُفْسَلِي بالسيوف ، والنفوس تُخَسِّرُم بالخوف . قال الواحدي : ويروى « تفلى » بالقاف ، أى ترمى كالقلة .

١٢ - الغريب : المنون : المنية . والمنون : الدهر « ويجوز تذكيره وتأنيثه ، ويأتى بمعنى الجمع ، وبمعنى الأفراد . قال عدى بن زيد :

مَنْ رَأَيْتَ الْمَسْنُونَ خَلَدَنَ أُمَّ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِينَ أَنْ تُضَامَ حَقِيرُ
وقال أبو ذؤيب :

* أَمِينَ الْمَسْنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ *

فروى وربيبها بالتذكير والتأنيث .

وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى المقدسى : المنون : اسم مفرد ، ولا يكون جمعا وقول عدى بن زيد خلدن ، فإنه أراد بالألف واللام الجنس ، كقوله تعالى « أو الطفل الذين لم يظهروا » ، وقوله تعالى « ثم استوى إلى السماء فسواهن » وسبب ذلك كون الألف واللام تصوير الطفل بمعنى الأطفال ، والسماء بمعنى السموات

المعنى : أنه يعزّيه بالكبرى الباقية ، فيقول : قاسمتك الموت شخصين ، فذهب بإحداهما وترك الأخرى ، فكانت هذه المقاسمة جورا ، لأنه كان من حَقِّك أن يتركهما ، ولكن هذا الجور عدل فيك ، حيث تركك حيا ، وكانت المقاسمة معك في الأختين . والمعنى : إذا كنت أنت البقية ، فالجور عدل هذا إذا نصيب القسم ، وجعل الفعل للجور ومن روى جعل القسم نفسه فيه عدلا . يريد : أن القسم جعل نفسه عدلا في الجور ، لأنه =

- ١٣ - فإِذَا قِيسَتَ مَا أَخَذَنَ بِمَا أَغْنَى
دَرَنَ سَرَى عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَى
١٤ - وَلَعَمْرَى لَقَدْ شَغَلَتِ الْمَنَايَا
بِالْأَعَادَى فَكَيْفَ يَطْلُبُنَ شُغْلَا
١٥ - وَكَمْ انْتَشَتَ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ
رَ أُسِيرًا وَبِالنُّوَالِ مُقْبِلًا
١٦ - عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا
صَالَ خَتْلًا رَأَاهُ أَدْرَكَ تَبْلًا

= وإن أخذ الصغرى فقد أبقى الكبرى ، ويصح هذا قوله : فإذا قست .

والمعنى : أن الموت وإن كان لا بد منه ، ولا مخلص لأحد عنه فقد متعتك بالإكرام عليك ، وأبقى لك أحب الشخصين إليك .
١٣ - الغريب : أغدرن : مثل غادرن . وهو الإبقاء والترك . وسرى : أذهب . وسلى : أى عزى .

المعنى : يقول مخاطبا له : إذا تأملت تبين أن حظك في هذه القسمة أوفى وأكمل ، وجدك أعلى وأفضل ، لأن المنون التي قاسمتك لا مدفع لها ، وقد آثرتك بالخطأ الأوفر ، واقتصرت على المنقود الأصغر ، وهذا الكلام على تجوز الشعراء وتزيدهم .
١٤ - المعنى : يقول : لقد شغلت المنايا بما تواصله في أعدائك من القتل ، وما توجه به عليهم من الهلاك في الحرب ، فكيف تطلب المنايا شغلا بغيرهم : يشير إلى أن الموت من أعوانه إلى أعدائه ، فكيف يتخطى إلى ذى قرابته ، وخالف مراده في أهل عنايته .
١٥ - الغريب : انتاشه من صرعة : إذا نعشه .

المعنى : يقول : كم نصرت أسيرا من الزمان بسيفك ، فاستنقذته من الأسر ، وكم من مقلّ عديم نصرتة بنوالك ، وجبرته على كره الزمان .

١٦ - الإعراب : الضمير في « رآه » للدهر ، وهى من رؤية القلب كما يقول الأعمى : رأيت زيدا ذا مال ، أى علمته ، وعدّها فيه ضمير للدهر ، والمفعول لأفعال سيف الدولة .
الغريب : صال : وثب ، واستطال صولا وصولا ، وفى المثل « ربّ قول أشدّ من صول » . والمصاولة : المواثبة . والتبل : الحقد والعداوة . والختل : اقتراس الشيء على خديعة ، وحين غفلة .

المعنى : يقول : عدّ الدهر فعلك نصرة عليه ، ومراغمة له ، فلما استطال عليك بأخذ أختك ، رأى نفسه قد أدرك حقدًا ، لأنه قد حقد عليك مما فعلته من فكّ الأسارى ، وإغناء المقلين . والمعنى : أن الدهر عدّ فعلك نصرة عليه ، فصال على أختك مخاتلا غير مجاهر ، ومخادعا غير مكاثر ، فرأى نفسه مُدركا منك ثارا طلبه ، ومجازيا بضغن اعتقده .

- ١٧ - كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ أَنْتَ تُبْلِي ٤ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلِي
 ١٨ - وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَأَى ٥ فَلَمْ يَجْرَحُوا لَشَخْصِكَ ظِلًّا
 ١٩ - وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا ٦ مِنْ نَفْسِ الْعِدَا فَأَدْرَكْتَ كَلًّا
 ٢٠ - قَارَعْتَ رُمْحَكَ الرَّمَاحَ وَلَكِنْ ٧ تَرَكَ الرَّاحِمِينَ رُمْحَكَ عَزْلًا
 ٢١ - لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدْتَ مِنَ الْفَجْأَةِ ٨ طَعْنَا أَوْرَدْتَهُ الْخَيْلَ قُبْلًا

١٧ - المعنى : يقول : كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من الشك ، وعرضك له من الحزن ، أنت تباية بطول سلامتك ، وتغلبه باتصال سعادتك ، ويبقيك الله في نعمة لا تبلى ، سابعة ، لا تنقص ، تامة نامية .

١٨ - المعنى : يقول : لقد رامك أعداؤك ، بمثل مارامك الزمان من التعرض لمساءتك ، والإقدام على معارضتك ، فعجزوا عن التأثير في ظلك ، فضلا عن أن ينالوا بذلك خاصة نفسك .

١٩ - المعنى : يقول : طلبت بسعدك ، وما تكفل الله لك من إعلاء أمرك ، بعض نفوس أعدائك ، فأدركت كلها ، وحاولت خصوصا منها ، فمكن لك الإقبال جميعها ، فالأقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه ، وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه .

٢٠ - الغريب : القرع : الضرب . والراحمين : جمع راحم ، وهو الذي يحمل الرمح . وعزل جمع أعزل ، وهو الذي لارمح معه .

المعنى : يقول : لما ناولت الأقران ، وطاعنت الفرسان ، قارعت رُمحك رماحهم ، وأنت بشدة قرعك ، وزيادة قوتك ، أطرت رماح الطاعنين لك ، وأسقطتها من أيدي المترسمين بك ، فصاروا عزلا بين يديك ، عاجزين عن الإقدام عليك . يشير إلى ما هو عليه من الحذق بالطنع ، والاعتدال على التصرف في الحرب .

٢١ - الغريب : القبل : جمع أقبل ، وهو الذي يقبل إحدى عينيه على الأخرى عزة وتشاؤسا . وقال الخطيب : هو ضد الحول ، لأن الحول أن تخالف إحدى العينين الأخرى .

وقال الجوهري : القبل في العين : إقبال السواد على الأنف ، وقد قبّلت عينه ، وأقبلتها أنا ، ورجل أقبل : بَيَّنَّ الْقَبِيلَ ، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه . قالت الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ قُبْلًا تَبَارَى بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي

المعنى : يقول : لو كان الذي أصابك من الرزية طعننا لأوردته خيلا قبلا : جمع أقبل .

والمعنى : لو يكون الذي طرقتك من فجيعتك طعانا ومنازلة ، وقتالا ومفاوزة ، لأوردت ذلك الموطن الخيل قبلا مقدمة ، ولأفحشتها على الموت أشد الإحجام مكبرة .

- ٢٢- وَلَكَشَفْتِ ذَا الْحَنِينِ بِضَرْبٍ طَالَمَا كَشَفَ الْكَرُوبَ وَجَلَّى
 ٢٣- خِطْبَةُ لَلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ تُكَلَّا
 ٢٤- وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُوءًا ذَاتُ خِدرٍ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
 ٢٥- وَلَتَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ سِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْسَلِ

٢٢- الغريب : الحنين : صوت يبعثه الحزن والاشتياق : وهو الشوق (أيضا) ، يقال حنَّ إليه يحنُّ حنينًا ، فهو حانٌّ .

المعنى : يقول : ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذى تجده على المفقود : بضرب كشف الكروب عن أصحابك ، وجلاها عنهم .

والمعنى يقول : لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك ، مما يستدفع بمغالبة ، ويستكشف بمكاثرة ، لكشفته بضرب بالغ ، وإقدام على الموت صادق ، فطالما كشف الكروب الموجعة ، وجلّى المخافات المفزعة ، ولكن الموت لا يُدْفَع بشدة ، ولا يُعْتَصَم منه بقوة .

٢٣- الإعراب : من روى : المسماة بالرفع ، جعل « ثكلا » : خبر كان ، ومن نصب « المسماة » جعلها خبر كان ، ونصب « ثكلا » بالمسماة . كقولك : ضربت المعطاة درهما .
 الغريب : الخطبة : الإرسال فى طلب النكاح . والحمام : الموت . والثكل : المصيبة بالولد وما أشبهه من الأحبة وذوى القرابة .

المعنى : يقول : كانت هذه الوفاة خطبة من الموت لا تُرد ولا تمنع ، ورغبة وإن كان اسمها ثكلا وفجعة ورزء ومصيبة ، فهى للموت فائدة ، ومنزلة ورفعة ، بجلالة من ظفر بها ، وعلو منزله التى عرض لها .

٢٤- الغريب : الكفو : المثل . والحدرد : الخيمة والكيلة والحجال . والبعل : الزوج .
 المعنى : يقول : إذا كانت ذات الحدرد لا تجد من الناس كفوا ، أرادت الموت أف يكون بعلا لها ، يتكفل بصيانتها ، ويذهب بها ، موفيا لحق جلالتها ، دون أن تُتملك بالنكاح تملك سائر الناس وذوات النظراء والأكفاء .

وقال الواحدى : أرادت الموت ، لأنها إذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذة الحياة وشبابها ، فاختارت الموت على الحياة ، إذ لم تجد كفوا من الأزواج .

٢٥- الغريب : اللذيد : المستحب . والنفيس : الرفيع المطلوب .

المعنى : يقول : الحياة لا تمل ، وهى أعز وأحلى من أن يملها صاحبها .

- ٢٦ - وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَ قَامَ لَ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلَأَ
 ٢٧ - آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى
 ٢٨ - أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنْيَا ، فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا !

= والمعنى : ماتستأذه أنفس الناس من الحياة ، أنفس فيها ، وأشهى إليها من أن يُكمل ذلك ويُستطال ، ويُسكّر ولا يُستدام . وهو منقول من قول الحكيم : إذا تَجَوَّهَتْ النفس تعلّقت بالعالم العلوى ، فلا تسكن إلى الهمم الترابية ، ولا يعترضها ملل .

٢٦ - الغريب : أف : كلمة المتضجر . وآف له : بمعنى ويل له ، فيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين ، وغير التنوين ، واف بالمد . وقد قرأ ابن كثير وابن عامر (بالفتح) من غير تنوين ، وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين ، وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين ، وفي الضعف لغتان : فتح الضاد وضمها ، وبالفتح قرأ عاصم وحمة .

المعنى : يقول مؤكدا لما قدّم : وإذا قال الشيخ أف لنفسه ، وأظهر الاستطالة لمدة عمره ، فأم يكن ذلك لأنه ملّ الحياة وسئمها ، فإنما ملّ الضعف والهرم ، واستكّر الكبر والالأم . وهذه إشارة إلى أن الحياة تألفها طبايع البشر ، وتُسحب في الشبيبة والكبر . وهو منقول من قول الحكيم : الكلال والملال يتعلقان بالأجسام ، لضعف آلة الجسم .

٢٧ - المعنى : إن العيش إنما يطيب بالشباب وصحة الجسم ، فإذا ذهب عن الإنسان فسد عيشه . والمعنى : آلة العيش وبهجته وحقيقته : الشباب والصحة ، والإقبال والقوة ، فإذا ذهب ذلك ولي وأدبر ، وتنغص عليه وتكدّر .

٢٨ - الإعراب : الدنيا : مرفوعة بتسردّ عندنا ، وتهب عند البصريين ، لأنهم يعملون الثاني ، وبه جاء القرآن ، وإعمال الأوّل جاء في الأشعار كثيرا .

المعنى : يقول : الدنيا تسردّ ماتهب ، فليتها بخلت وما جادت . والمعنى : أن الدنيا مستحيلة ، منتقلة متغيرة تسردّ هبّتها ، وتكدّر مشربها ، وتُعقب البقاء بالفناء ، والسرّاء بالضرّاء ، فيا ليت الحياة آتت جادت بها ، واخترعت الأنفس بحبها ، لم تكن واقعة ، ولم توجد النفوس إليها ساكنة ، وليتها بخلت بما جادت ببذله ، ومنعت ما تسرّعت إلى فعله ، وهذا كقول الجلاح :

* وَلَكُمَّنْ عُمْرٌ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ مُكَدَّرٍ *

وكما قال الآخر :

الدَّهْرُ أَخَذَ مَا أُعْطِيَ ، مُكَدَّرٌ مَا أَصْبَى ، وَمُفْسِدٌ مَا هَوَى لَهُ بَيْدَ

فَلَا يَغُرُّنَّكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيئَتُهُ فليس يترك ما أعطى على أحد

وهو من قول الحكيم : الدنيا تطعم أولادها ، وتأكل أولادها .

- ٢٩ - فَكَفَّتْ كَوْنٌ فَرَحَةٌ تُورِثُ الْغَيْمَ - مَ وَخَيْلٌ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خَيْلًا
 ٣٠ - وَهِيَ مَعَشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْ فِظْ عَنْهَا وَلَا تُتَسَمِّمْ وَصَلَا
 ٣١ - كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا وَبِفَاكِ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلَّى
 ٣٢ - شَيْمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدُ رِي لِيَا أَنْتَ اسْمُهَا النَّاسُ أَمْ لَا

٢٩ - الغريب : الخَلْ : الخليل والصاحب .

المعنى : يقول : لو بخلت ولم تجب ، لكفتنا فرحة بوجود شيء يعقب لفقده غما .
 فكانت تكفى أهلها بذلك ، فرحة تؤدى إلى غم ، ومسرة تؤل إلى حزن ، وكون خليل
 يؤنس بقربه ، وتتأكد البصيرة في حبه ، تم تحترمه المنية ، وتغادر الهم خايلا للحازن عليه ،
 ولما لذى الوجد المشتاق إليه ، فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيئا ، فلما فرح به أخذه
 منه ، فكان أسفه عليه أكثر من فرحه به .

٣٠ - المعنى : يقول : هى على هذه الحالة من الغدر ، والرجوع فى الهبة محبوبة .

والمعنى : أنها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ، ومحبوبة (أيضا) على قلة وفائها لهم ،
 لا تتمم وصلها ، ولا يشكر من صحبها فعلاها .

٣١ - المعنى : يريد : كل من أبكته الدنيا إنما يبكى عليها ، ولا يخلى الإنسان يديه عنها إلا
 قسرا يحمل يديه منها .

والمعنى : كل دمع تُسَيِّيا ، فإنما هو أسف على مفارقتها ، وكل حزن تبعته . فإنما
 ذلك إشفاق على مُبَاعَدَتِهَا ، وبحلّ اليدين المتمسكتين ترك وتزاييل ، وبفكها عنها تخلى وتباين
 وهذا إشارة إلى الموت الذى يغاب أهل الدنيا على قربها ، ويخرجهم عنها مع كلهم بحبا .

٣٢ - الغريب : الشيم : الطبايع . واحدها : شيمَة . والغانيات : النساء الشواب .
 الواحد : غانية ، وقيل : هى ذات الزوج التى قد غنيت بزوجها . قال جميل :

أُحِبُّ الْإِيَامَى إِذْ بُشِينَةُ أَيْمٍ . وَأُحِبِّبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا
 وقيل : غنيت بحسنها وجمالها .

المعنى : يريد : أن الدنيا طبعها طبع الغواني ، يشير إلى ما هن عليه من عدم الصيانة
 لود ، وقلّة الإقامة على العهد ، وتخلق الدنيا بهذه الخايقة ، واحتمالها على هذه الطريقة ، فلا
 أدرى لهذا التمثيل أنت اسمها الناس ، وهذا من باب التجاهل لعدوبة اللفظ ، وصنعة الشعر .
 كما قال زهير :

وَمَا أَدْرِى وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِى أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ؟
 يدري أنهم رجال ، ولكنه تعالى عن هذا ، لأن فيه ضربا من الهزء بهم .

- ٣٣- يا مَلِكُ الْوَرَى الْمُفْرَقَ نَحْيَا
 ٣٤- قَلَّدَ اللَّهُ دَوْلَةَ سَيِّفُهَا أَنْ
 ٣٥- فِيهِ أَغْنَتْ الْمَوَالِي بَدَلًا
 ٣٦- وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بِحَجْرًا
 ٣٧- وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا
 ٣٨- وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِييَّةَ وَالطَّعْنَ
- وَمَمَاتَا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا
 تَحْسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلِّي
 وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادِي قَتْلًا
 وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَ نَصْلًا
 وَإِذَا الْأَرْضُ أُحْلَتْ كَانَ وَبِلًا
 نَةً تُغْلَوُ وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَعْلَى

٣٣- الإعراب : في بعض النسخ المفرق (بالرفع) ، وهو خطأ ، لأن المضاف إذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النصب .

المعنى : يقول : يامليك ، والمليك والمالك بمعنى . يريد : يا أيها المليك الجليل قدره ، المشهور فضله ، الذي تسلم الحياة بمولاته ، ويتعرض للموت والقتل بمعاداته ، ويُقسم العز بظاعته ، والذل بمعصيته ، وتفرق هذه الأحوال فيمن والاه وواقفه ونابذه وخالفه .
 ٣٤- المعنى : يقول : قد قلَّد الله دولة جعلك سيفها المحامي عن حوزتها ، وحائطها المدافع عن بيئتها ، حسامًا حلاه بالناقب والفضائل ، وزينه بالحسن والمكارم ، فهو يحمي تلك الدولة ويزينها ، ويعز تلك المملكة ويمكنها .

٣٥- المعنى : يقول : بذلك السيف أغنت هذه الدولة أوليائها ، بذلا ومُكرامة ، وبه أفنت أعاديها قتلا ومُراغمة ، فهو يحيي الموالى بماله ، ويميت الأعداء بسيفه ورجاله .

٣٦- الغريب : الاهتزاز : الارتياح . والوعى : الحرب . والنصل : السيف .
 المعنى : يقول : إذا اهتزَّ للعطاء كان كالبحر في كثرة مواهبه ، وعموم مكارمه ، وإذا اهتزَّ للحرب كان كالسيف في تفاد عزمه ، وقوته فيما يحاوله من أمره .

٣٧- الغريب : المحل : قلة النبات في الأرض من عدم المطر . والوبل : المطر الكثير .
 المعنى : يقول : إن سيف الدولة إذا أحلت الأرض ، وأعمت خُطوبها ، كان كالشمس المشرقة ، وإذا اتصلت بحولها كان وجوده كالسحاب المُفدَّة ، فيُسِير إذا استبهم الأمر ، ويجود إذا بخل الدهر .

٣٨- المعنى : يقول : هو الذي يضرب الجيش إذا اشتد الأمر ، وصعب الحال ، وغلت الطعنة ، أي عز وجودها ، وإذا غلت الطعنة كان الضرب أعلى من الطعن لحاجة الضارب إلى مزيد إقدام .

وقال ابن فورجة : يريد : إذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح ، فالدنو إليه قيد سيف أصعب . يريد : أنه يضرب بسيفه حين لا يُقدِّم الطاعن والضارب .

- ٣٩ - أَيْهَا الْبَاهِرُ الْعَقُولَ فَمَا يُدْ رَكَ وَصَفَا أَنْعَبْتَ فِكْرِي فَهَلَا
 ٤٠ - مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهًا بِكَ أَغْنَا هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَالًا
 ٤١ - فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ قَالَ لَا زُلَّتْ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

= وقال أبو الفتح : يريد : إن كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب ، لأن
 يُعَدُّ الطاعن عن عدوه أكثر من يُعَدُّ الضارب . والراى أبعد من الطاعن . وقد رتَّب
 زهير بقوله :

يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَسَنُوا

ومعنى البيت يقول : هو الضارب الجماعة من الخيل ، والكتيبة من الجيش ، والحرب
 بتوقدة ، ونيرانها مضطربة . والطعن بين الفرسان يغلو ويشرف ، ويشدد ويفرط ، والضرب
 أغلى وأفرط . وأشد وأبغ . فدلَّ على أن سيف الدولة عند اشتداد الحرب ، يقتحم
 الكتائب بنفسه ، ويستخف ذلك بشدة بأسه .

٣٩ - الإعراب : العقول بالنصب : هو الأصل وبالحذف تشبيها بالحسن الوجه ، ونصب
 وصفا على التمييز ، وروى ابن جني يدرك بالياء ، وروى غيره بالياء وكسر الراء ، والضمير
 للعقول . وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح ، وهو الأحسن .

الغريب : الباهر : الغالب .

المعنى : يقول : يامن غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعانه ، فما تدرك العقول على
 الرواية بكسر الراء وصفا له ، أتعبت فكري فهلا ، أى أرفق .

والمعنى : أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله ، وأعجز الأوصاف بتتابع مكارمه .
 مهلا على فكري فقد أتعبته ، ووفقا بما أنظم فيك فقد أعجزته .

٤٠ - المعنى : يقول : وكيف لا يكون ذلك ، ومن أراد أن يتشبه بك فى كرمك أعجزه
 ذلك ، فلم يقدر على التشبه بك : ومن أراد الدلالة فى طرقك فقد ضللت فضائلك ، لأنك
 تسبق ولا تسبق ، وتتقدم فلا تسبق .

والمعنى : لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسكله .

٤١ - المعنى : يقول : إذا دعا لك داع بالخلود ، قال لا ميت حتى ترى لك نظيرا فإنك
 لا ترى لك نظيرا ، فلا تزال باقيا .

والمعنى : إذا اشتهى أحد أن يدعو لك بطول العمر . واتصال البقاء على مر الدهر .
 فليقل : بقيت حتى ترى لنفسك شبيها ، وما كما يعادلك فى مجدك ، يشير إلى أنه لا يظفر
 الزمان بمثله ، ولا يبلغ أحد إلى غاية فضله .

وقال يمدحه ويذكر نهوضه إلى الشَّغَر ، وذلك في جمادى الأولى سنة أربعين^١ وثلاث مئة ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

١ - ذى المعالى فليَتَعَلَّوْنَ مَنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَلا

٢ - شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ وَعِزٌّ يُقَلْنَقِلُ الْأَجْنَبَالَ

١ - الإعراب : ذى : اسم مبهم : يُشار به إلى المؤنث ، كما يُشار بهذا إلى المذكور ، وتقديره هذه .

المعنى : يقول مُشيرًا إلى مافعله سيف الدولة فى يدّاره إلى جيوش الروم ، وانهزامهم من بين يديه ، ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحَدَث : هذه المعالى التى تُؤثّر ، والمكارم التى تُتخذ على أثبت حقائقها ، وأبعد غاياتها ، فن تعاطى الإقدام والقوّة ، والتعالى والرفعة ، فليهنّس بمثلها ، وليتقدّم إلى فعلها ، هكذا سيبلّها ، ووجهها وطريقها ، وإلا فلا يتعرّض الروساء لها ، ولا يميزوا بها ، وكرّر لاعلى سبيل التوكيد . وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن الدُّمُسْتَق وجيوش النصرانية ، قد نزلوا على حصن الحدث ، ونصبوا عليه مكاييد ، وقدّروا أنها فرصة فيه لما تداخل أهلُه من الانزعاج والقلق ، وكان ملكهم قد ألزمهم قصده ، وأنجدهم بأصناف الكفر ، من البُلْغَر ، والرُّوس ، والصَّقْلَب ، وأنفذ معهم العدد الكثير والعُدَد ، فركب سيف الدولة نافرا ، وانتقل إلى غير الموضع الذى كان فيه ، ونظر فيها يجب أن ينظر فيه ، وسار عن حلب فى جمادى الأولى ، فنزل رَعْبَان وأخبار الحدث عليه مُستعجِمة ، لأنهم ضَبَطُوا الطرق ، ليخفّى عليه خبرهم ، فلما ضَجِر لبس سلاحه ، وأمر أصحابه بمثل ذلك ، وسار زَحْفًا ، فلما قَرَّب من الحديث ، عادت الجواسيس تُعلمه أن العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبه يُقال لها : العَسْبَرى ، رحل ولم تستقرّ به دار ، وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر ، خوفا من كمين يعترض الرسل ، فنزل سيف الدولة بظاهره ، وأتتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم إلى حصن رَعْبَان ، ووقعت الضجة ، وظهر الاضطراب ، وولى كلُّ فريق على وجهه ، وخرج أهل الحدث ، فأوقعوا ببعضهم ، وأخذوا آلة سلاحهم ، وأعدّوه فى حصنهم .

٢ - الغريب : الروق : القرن . والقلقلة : الحركة . وجمع جبل : جبال وأجبال .

المعنى : أنه فسر معاليه بهذا البيت ، فقال : شرفك يَزَاحِم النجوم فى العلوّ ، وعزّك أثبت من الجبال وأرسى . يريد : أن شرفك يبلغ الثريا بعلوّ ، ويزاحمها بجلالة قدره ، ويناطحها بقرنيه ، واستعار لشرفه قرنين ، لأنها فى الحيوان من أسباب القوّة ، ودواعى الإقدام والمنّعة ، مع عزّ تنقلل الجبال من هيئته ، وتضطرب إعظاما لرفعته . وقال الواحدى : يريد أن سلطانه ينفذ فى كلِّ شيء ، حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركتها

- ٣ - حالُ أعدائنا عظيمٌ وسيُفُ الدَّ
 ٤ - كُلُّمَّا أعجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا
 ٥ - فأتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْتُ
 ٦ - خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْدُ
- وَلَّةِ ابْنُ السَّيْفِ أَعْظَمُ حَالًا
 أَعَجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الْإِسْجَالَا
 حِيلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَنْطَالَا
 عٌ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالَا

٣ - المعنى : يقول : حالهم عظيم في كثرتهم . وشدتهم ومنعتهم . ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء ، والسيوف الماضية على الأعداء ، أعظم وأرفع . وأنفذ وأمنع .
 ٤ - الغريب : النذير : الذي يُنذِر أصحابه ويحذّرهم . وأراد بالنذير هنا : الجاسوس .
 المعنى : قال أبو الفتح : كلما عاد إليهم نذيرهم سابقوه بالهرب قبل وصوله . ثم تلّتهم خيل سيف الدولة ، فسبقت النذير .

قال الواحدى : قال ابن فورجة : أعجلته بمعنى استعجلته ، فأما سبقته فيُقال فيه : عَجَلْتُهُ . يقول : كلما استعجلوا النذير بالمسير إليهم وإخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة ، أطلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم . ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعتجوا النذير بهم ، وبأدروا المتقلدين لأطراف أعمال سيف الدولة والمتصرفين في أقاصى بلاده . ورجّوا أن يصيبوا منهم غيرة ، وينتهزوا فيهم فرصة . بادرتهم خيوله . ولحقهم جيوشه . وأعجلتهم عن ذلك الإعجال ، فصرقتهم على أسوأ الأحوال .

٥ - الغريب : خوارق الأرض : الخيل لشدة وطئها . ومثاله :

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا بَقِيْنَ لِيَوْطِئَ أَرْجُلُهَا رِمَالًا

المعنى : يقول : أتتهم خيل سيف الدولة تخرق الأرض نحوهم مُسرعة . وتطويها إليهم مُبادرة ، لا تحمل إلا الشجعان ، والحديد الذى يشملهم . والسلاح الذى يعمهم ويستريحهم .
 ٦ - الغريب : النقع : الغبار . وبراقع الخيل وجلالها : معروف . والبرقع : ما ستر الوجه . ولم يبق منه إلا العينان . والجمل : ما كان على ظهر الدابة تحت السرج .

المعنى : يقول : أتتهم خيل سيف الدولة وقد خسفت لونها . فلا يُعرف الأدهم من الكهيت ، ولا الأشهب ، ولا الأشقر من الغبار الذى يُثيره ركضها ، ويبعثه سيرها ، حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستروجهما ، وجلالا تشمل جسموها . يشير إلى ما تجشّمه من التعب ، وما كان عليه من قوة الطلب . وهو من قول عدى بن الرقاع .

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةً دَكْنَاءَ مُحْدَثَةٍ كَمَا نَسَجَاهَا

وفيه نظر إلى قول عوف بن عطية :

كَأَنَّ الظِّبَاءَ بِهَا وَالنَّعَا جَ الْبَيْسَنَ مِنْ رَازِقٍ شِعَارًا

- ٧- حَالَفْتَهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي لِيَخْضُوضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَا
٨- وَلَتَمْتَضِينَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمْدَ حُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالًا

٧- الغريب : المحالفة : المعاهدة . والعوالى : الرماح . والأهوال : جمع هَوَل ، وهو الأمر الشديد .

الإعراب : قال أبو الفتح : طال الكلام بيني وبينه في قوله « ليخوضن » ، فقال : هو مثل قولى ، وقلنا للسيوف : هَلَمُنَّ (بضم الميم) وذلك أنه لما وصفها بالمخالفة أجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكرين ، ويؤيده قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ وَارْأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ، وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » كل هذا أُجْرَى مُجْرَى من يعقل لما خوطب ، وأُخْبِر عنه بالسجود والسباحة ، والأفعال في الأكثر إنما تكون لذوى العقل ، لأن كل ذى عقل يصح منه الفعل ، وما ليس من ذوى العقول ، فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ، ومنه ما لا يصح منه الفعل كالدار ، وشبهها مما ليس فيه روح ، فإحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها في الحقيقة ، وإنما هو فعل الله تعالى ، وهذا يعرفه أهل الكلام .
المعنى : يريد : أن صدور خيله وعوالى رماحه ، حالفته على أن تخوض معه المهالك .
والمعنى : أنها حلفت لتمتثلن أمره ، ولتخوضن الأهوال دونه ، ولتبلغن في ذلك مراده لا تحمل إلا الأبطال ، ناهضة غير عاجزة ، ومجيدة غير وانية : ولو كان قال : لتخوضن بالتاء المثناة فوقها لكان أولى .

٨- المعنى : قال أبو الفتح : كان الوجه أن يقول : لتمضين ، كما تقول : حلفت هند لتقومن ، وهى وإن كانت جماعة الصدور والعوالى ، لكنه أجراها مجرى الواحدة ، وقد أجاز الكوفيون مثل ذلك لتمضن ، ولترمين ، فعلى هذا حذف الياء لسكونها وسكون النون الأولى بعدها ، ولم تحرك الياء بالفتح ، وجرى مجرى قوله :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ *

قال : وفي بعض النسخ : ليخوضن وتمضين بكسر الضاد ، ولا وجه له : لأنه إذا أجراها مجرى جماعة المذكرين : فقياسه ضم الضاد ، كقولهم : حلف الزيدون ليفرن ، فأصله ليفرون ، فحذف الواو بدخول نون التوكيد ، فبقى ليفرن . وإن أراد يَمْضِينَ هُنَّ فخطأ ، لأنه لو أراد ذلك لوجب أن يقول : ليمضينان ، كما تقول في جماعة النساء ليضربنَّان ، فإن قيل : إنما أراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال : ليمضن زيد ، قيل : ليس على هذا وضع الكلام ، إنما أراد أن الرماح وصدور الخيل حالفته .

الغريب : الحصان : الفرس الذكر . والجمع : حصن . وفرس حصان بالكسر بسين التَّحْصِن والتحصين . ويقال : إنما سمى حصانا ، لأنه صنَّ بئانه ، فلم يَسْرُ إلا على =

- ٩ - لَا أَلُومُ ابْنَ لَاحِرٍ مَلِكَ الرُّومِ . وَإِنْ كَانَ مَا تَمَسَّى مُحَالًا
 ١٠ - أَقْلَقْتَهُ بَنِيَّةُ بَيْنَ أُذُنَيْهِ . وَبَانَ بَغْيُ السَّمَاءِ فَتَلَا
 ١١ - كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبُنَى فَنَظَى جَبِينَهُ وَالْقَدَّالَا
 ١٢ - يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالَ وَالْبُدَّ غَرَّ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْآجَلَا

= كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سما كل ذكر من الخيل حصانا .

المعنى : يقول : لتمزيق مقدمة . وانتزل الأعداء مقتحمة ، حتى تصير في لاجم القرعة ، ومضايق الحرب المتوقعة إلى المكان الذي لا يجد الرمح فيه مدارا لشدة المجالدة ، ولا الحصان مجالا لكثرة المراحة . وأشار بذلك إلى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة .

٩ - المعنى : يقول : لا أُلوم ملك الروم على تخيئه محالا من تخريب هذه القلعة ، وذلك أن ملك الروم قصد حصن الحدث ، طلبا لغرة سيف الدولة . وإن كان الذي حاوله محالا لا طمع فيه ، وشططا لا سبيل إليه ، ثم يسن ما قدمه بقوله : (البيت بعده) .

١٠ - الغريب : البنية : بمعنى المينة وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، من بنى يبنى بناء وبنيًا ، كما في كتب يكتب كتبا وكتابا . والباغي : الطالب .

المعنى : يريد : أن ملك الروم أقامه بئيان هذا الحصن الذي كأنما ثبتته سيف الدولة بين أذنيه . وأقره على قمة رأسه ، لما ثبت فيه من هتك أرضه . وشدة أركان ملكه ، وما شيدته من ذلك البئيان ، وباغ فيه من غاية الإتيان .

١١ - الغريب : القذال : مؤخر الرأس ، وهو ما يكون بين جنبي القفا .

المعنى : يقول : كما رام ملك الروم أن يحط من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ، ورفعه وأتقنه وحصنه ، اتسع ذلك البئيان عليه فغلبه ، وعظم في نفسه وقهره ، وصار لشدة إقلاقه إياه كأنما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله ، وأعجز طاقته واحتياله .

١٢ - الغريب : الروم والصقال والبلغر : كل هؤلاء كفر . والصقال والبلغر : طائفتان من العجم ، تستضيف مع الروم إلى طاعة ملوكهم .

الإعراب : قوله فيها : في نواحيها وجوانبها ، فحذف المضاف . والآجال : جمع أجل .

المعنى : يقول : يجمع ملك الروم في هذه الأرض هذه الطوائف من أصناف حربه وأصناف كفره ، مستمدًا لهم ، ومستجيشًا على أهل هذه المدينة ، ويقول لسيف الدولة : وأنت تجمع هؤلاء الطوائف آجالًا حاضرة ، ومنايا متوافقة ، إشارة إلى وقائع سيف الدولة عليهم ، وما واصله من القتل فيهم .

- ١٣ - وَتَوَافَيْهِمْ بِهَا فِي الْقَتْلَا السُّمِّ
 ١٤ - قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ
 ١٥ - وَاسْتَجَرُوا وَمَكَايِدَ الْحَرْبِ حَتَّى
 ١٦ - رَبُّ أَمْرِ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ إِلَّا
 رِي كَمَا وَافَتْ الْعِطَاشُ الصَّلَالَا
 وَأَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالَا
 تَرَكَوْهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَا
 فَعُتَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَا

١٣ - الغريب : الصلال : جمع صلالة . وهى الأرض الممطرة بين الأرض غير المطبورة . كذا قال أبو الفتح والواحدى .

وقال الجوهري : الصلالة : الأرض اليابسة . والصللة : واحدة الصلال . وهى القطع من الأمطار المتفرقة . يقع منها الشئ بعد الشئ . والصلال : العشب ، سمي باسم المطر المتفرق . المعنى : يقول : توافيهم ببأسات الآجال فى رماحك المشروعة نحوهم ، المتبادرة إليهم كما وافت العطش الأمطر أو الأرض المطبورة فتفنيها . غير مكثفة بهذا .

وقال الواحدى : تأتيتهم بمنايهم فى الرياح . وهى ظامئة إلى دمائهم ، فتسرع إليهم لإسراع العطاش إلى الأرض المطبورة .

١٤ - المعنى : يقول : قصد الروم هدم سور هذه المدينة ، وفرقوا جمعها ، فضعفت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم ، وانهزموا بين يديه على أسوأ حال : فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه . وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء وإطالته . لأنهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها .

١٥ - الإعراب : الضمير فى « لها » للقلعة .

الغريب : الوبال : الشدة .

المعنى : يقول : استجروا مكاييد الحرب . يعنى آلائها التى يُقاتلون بها ، ويستعملونها حتى تركوها . وانهزموا لأهل المدينة وبالا عليهم : لأنهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة فى عدتهم . مؤكدة لامتناعهم . فصارت الآلات التى أعدوها لأهل الحدث ، وبالا على الروم يقاتلون بها .

١٦ - المعنى : يقول : ربّ أمر أتاك به أعداؤك ، قاصدين لحربك ، محاولين لكيدك ، فذمت رأيهم . ولم تحمد فعنائهم . وأفضت الأفعال منهم إلى إرادتك ، فصار تدبيرهم ورأيهم أغوى الحوادث بهم . والمعنى : أن الفعّال هم الروم ، والأفعال حملهم مكاييد الحرب . فهم غير محمودين ، وفعائهم غير محمودة فى العاقبة . لأنهم لو لم يحملوها لما ظفر بها المسلمون . وهو منقول من قول الحكيم : إذا كانت الأشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها . لأن الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها .

- ١٧ - وَقَسِيَّ رُمَيْتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرَّمَاةِ عَنْكَ النَّصْلَا
 ١٨ - أَخَذُوا الطَّرْقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُ لَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالَا
 ١٩ - وَهُمْ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا أَنَّهُ نَارٌ عِنْدَ بَحْرِكَ لَا
 ٢٠ - مَا مَضَوْا لَمْ يِقَاتِلُوكَ وَلَكِنْ انْقَتَلَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَا

١٧ - الغريب : القسي : جمع قوس . والنصال : جمع نصل ، وهي حداثد السهام
 المعنى : يقول : رُبَّ قسي كانوا يرمونك عنها ، فلما هربوا أُخِذَتْ تلك القسي
 فقُوتلوا بها .

والمعنى : رب قسي رماك أعداؤك عنها ، وقصدوك بالمكارة منها ، فردت تلك القسي
 عنك في قلوبهم حديد سهامك ، وقادت إليك أعداءك . يريد أن قوة سعدته ، وإقبال جده
 يجعلان قسي أعدائه عليهم ويقودان بها المهالك إليهم . قال ابن وكيع : هو من قول الجارث :
 قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمَّسِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ بِصَيْدِي سَهْمِي
 ١٨ - المعنى : يريد : أنهم قطعوا الطرق ، حتى لا يصل الخبر إلى سيف الدولة ، وذلك أن
 سيف الدولة استبطأ الأخبار لما تأخرت عن عادتها ، فتطلع إلى الأخبار ، فوقع على الأمر ،
 فكان الانقطاع كالإرسال .

والمعنى : أنهم أخذوا الطرق موكّنين بها وقاطعين الرسل منها . فكان ذلك القطع
 إشعاراً لك ، وقام ذلك الضبط مقام الإرسال إليك ، فأنكرت فعلهم ، واسترّبت فعلهم ،
 أسرعت إليهم ، وبادرت بنفسك وجيشك إليهم .
 ١٩ - الغريب : الغوارب : أعلى الأمواج . والآل : السراب . وقيل : الآل في آخر
 النهار ، والسراب في أوّله .

المعنى : يريد : أن حالهم يتلاشى عندك ، وإن كان عظيماً .
 والمعنى : أنهم كالبحر ذي الموج لتكاثف جمعهم ، وتكاثر عددهم ، إلا أنهم صاروا
 عند قوتك وعديتك ، وبأسك وجيوشك ، كالآل الذي يتخيّل ولا يصدّق ، ويتمثّل
 ولا يتحقّق ، ففرّوا هاربين ، وولّوا عنك مُدبرين . وهو مثل قوله :
 حالُ أعدائنا عَظِيمٌ . . .

٢٠ - المعنى : يقول : انهزموا غير مقاتلين ، فلم يقاتلوك في الحال ، ولكن القتال الذي
 قاتلتهم ، قبل هذا كفالك القتال ، لأنهم لما بَسَّوْكَ قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب ، وخافوا
 فانهزموا ، فما مضوا غير مقاتلين لجيشك ، ولا ولوا غير متيقنين لأمرك ، ولكن القتال عند
 التأمّل ، والزال الشديد عن التبين ، ما أسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة ، وأودعتها من
 المخافة ، حتى صار اسمك يهزم عساكرهم : وذكرك يشي عزائمهم .

- ٢١ - وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرِّ ب - بِكَفَيْكَ قَطَعَ الْأَمَلَا
 ٢٢ - وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالَا
 ٢٣ - نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا يَنْسُدُّونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَا
 ٢٤ - تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ النَّهَا م - وَتُذَرِّي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَا
 ٢٥ - تُنْذِرُ الْجَسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا وَتُزِيرُهُ لِكُلِّ عَضْوٍ مِثَالَا

٢١ - المعنى : يقول : سيفك الذى قطع رقاب من قبلهم من الروم ، هو الذى قطع آمالهم منك ، فلا يرجون ظفرا بك الآن . يزيد : الضرب الذى قطعت به رقاب الروم فى وقائعهم ، وأفتيت به أبطالهم فى حروبك قطع ما أملوه فى حصن الحدث من مكائدتك ، وأكذب ما حاولوه فيه من مغاليتك .

٢٢ - الغريب : الإجفال : الإسراع والهزيمة .

قال أبو الفتح : لما أجادوا ثباتهم قديما ، وأدى إلى هلاكهم ، علم من كان عادته الثبات الإسراع فى الهزيمة خوفا منك . وقال : يفضل فى هذه الأبيات على قوم ذى شجاعة وثبات ليكون أمدح له ، وكذا نقله الواحدى .

والمعنى : الثبات الذى فعلوه فى قتالك ، وأفضى بهم إلى المهالك ، وأعقبهم أشد الهزائم ، علم الثابتين من رجالهم ، وأهل البأس من ثقاتهم وأبطالهم ، الهرب منك .
 ٢٣ - الغريب : النذب : ذكر الميت بجميل أفعاله .

المعنى : يقول : نزلوا فى مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع أهلهم بايقاع سيف الدولة بهم ، فجعلوا يكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم ، وتمثلوا تلك فى أنفسهم وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم ، لما ذكروا بها ما صنعت بأبائهم ، وأعمامهم وأخوانهم .
 ٢٤ - الغريب : تدرى : تنثر وتفرق . والأوصال : جمع وصل ، ويريد به العضو .

المعنى : يريد أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع ، فالريح تحمل شعورهم ، وأوصالهم موجودة هناك ، والريح تلقى عليهم أعضاء المقتولين .

والمعنى : أن الريح تدرى عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذى نزلوا فيه ، فيخيفهم ذلك ، ويفزعهم ويقلقهم ، فيهربون من بين يديك .

٢٥ - المعنى : قال أبو الفتح : الضمير فى « تنذر » للمصارع ، ونقله الواحدى : ويجوز أن يكون الضمير للأوصال ، أى تنذر الأوصال الجسم ، بأن يزول إلى مثاله . قال : تنذر المصارع الإقامة بها ، وترهبهم لكل عضو عضوا من المقتولين . أو المعنى : تنذر بالأوصال =

٢٦ - أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرَّمَاحَ خَيَالًا
 ٢٧ - وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلًا أَبْصَرْتَ أَذْرُعَ الْقَنَا أَمْيَالًا

= الجسم ، بأن يصير مثلها ، ويقوم لديها في مثل حالها ، وتريه لكل عضو من أعضائه ،
 مثالا شاهدا ونظيرا حاضرا ، وأشار بذلك إلى وقعة سيف الدولة على الروم عند بناءه الحدث ،
 وقد وصفها في قوله :

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ الْقَصِيدَةِ .

ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة ، فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة ، وذكروا عظم تلك
 البلية ، أشفقوا من أن يُعاودهم سيف الدولة بمثلها ، فولوا مُدبرين ، وفرّوا من بين يديه
 منهزمين .

٢٦ - الغريب : الدراك : التابع . والخيال : ما يُرى على غير حقيقة .

المعنى : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : أبصروا الطعن في قلوبهم . دراكا خيالا قبل
 أن يروا الرماح . يريد : لشدة خوفهم ، تصوّروا ما صنعت بهم قديما ، فرأوا الطعن تخيلا
 في قلوبهم ، قبل رؤية الرماح حقيقة .

قال الخطيب : اعتبر المتأخرون بالمقدمين . فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا . وبينهم
 وبين من يطلبهم مسافة بعيدة ، ففرّوا قبل أن ينظروا إلى خيال الرماح .

والمعنى يقول له : مثّلت هيبتك للروم إيقاعك بهم ، وأرّسهم طعان رماحك . دراكا
 في قلوبهم ، قبل أن يتخيّلوا ذلك . ويتمحّمّوه ويتمشّأوه ويُشاهدوه ، فعادوا بالفرار
 منك ، وولوا منهزمين عنك .

٢٧ - المعنى : قال الواحدى : الأعداء إذا حاولوا طعانك ، رأوا أذرع قناك ، لطولها
 وسرعة وصولها إليهم أَمْيَالًا . يعنى : أنها تطول فتصل إليهم سريعة ، وهذا ضدّ قوله :

* طَوَالَ قَنَا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ *

قال : وقال ابن جنى ، أى لشدة الرعب . قال : وهذا كقوله تعالى : « يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْنِهِمْ »
 قال : وقوله لشدة الرعب ، كلام حسن وأما احتجابه بالآية فمخطأ . قال : ويجوز أن يريد
 بالقنا الأعداء ، الذين يحاولون الطعان . والمعنى : أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم ،
 استطالوها ، فرأوا أذرعها أَمْيَالًا ، أى أنها تثقل عليك جبيننا وخوفنا منك . هذا كلامه .

والمعنى : إذا حاولت فرسان طعانك ، ومثّلت لأنفسها قتالك ، أراهم الفرع أذرع
 . رماحك أَمْيَالًا متصلة لما تتوقعه من طعنها ، وتحذره من مخوف فعلها .

- ٢٨ - بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينَا فَتَوَلَّوْا وَفِي الشَّمَالِ شِمَالَا
 ٢٩ - يَنْفُضُ الرُّوعُ أَيْدِيَا لَيْسَ تَدْرِي أَسِيُوفَا تَحْلَنَ أَمْ أَغْلَالَا
 ٣٠ - وَوُجُوهَا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْحَمَالَا

٢٨ - الغريب : الرعب : الفرع ، يقال : رَعَبْتَهُ فهو مرعوب : إذا أفرعته . ولا يقال : أرعبته ، ويجوز فيه سكون العين وضحها ، وقرأ ابن عامر والكسائي بضم العين .
 المعنى : قال الواحدى : شاع الخوف فيهم شيوعاً عاماً ، فكأن الخوف بسط يمينه في ميامين عساكرهم ، وشماله في مياسيرهم ، حتى انهزموا ، وهو معنى قول أبى الفتح .
 وقال ابن الإفليلي : بسط الرعب في أيديهم أيدياً مثلها تمنعها من البطش ، وتقصرها عن الكف ، فولوا مخدولين ، وهذا ضد قول الآخر :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جُلَّانَ كُلَّهُمْ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَاطُولٌ وَلَا قَصَرٌ
 ٢٩ - الغريب : الروع : الخوف والفرع . والأغلال : جمع غُلٍّ ، وهو رباط تُشدُّ به اليد إلى العنق .

المعنى : يقول : يرعش الخوف أيديهم ، فقد صارت في قلة الغناء ، وإن كان فيها سيف بمنزلة اليد المغلولة .

والمعنى : ينفض الفرع من أيديهم السلاح فيسقط ، ويسلبهم إياه الذعر فيذهب ، حتى كأن سيوفهم في أيديهم أغلال تملِكُها ، وموانع تمنعهم من التصرف بها : وهو من قول جرير في الفرزدق .

ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشْتَ يَدَاكَ فَقَالُوا مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ
 ٣٠ - الإعراب : نصب « وجوها » بإضمار فعل دل عليه قوله « ينفض » ، تقديره ويغير وجوها . يريد : أنه يغير ألوانها ، وهذا من باب قوله تعالى : « فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » ، أى وادعوا شركاءكم ، وكقوله : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ » يريد : وأحبوا الإيمان ، وكقول الشاعر :

وَرَأَيْتَ زَوْجَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

وقال أبو الفتح : هو من قوله :

• عَلَفَتْهَا تَبِنَا وَمَاءً بَارِدًا •

المعنى : يقول للممدوح : وغَيَّرَ الرُّوعُ وجوها قد انتقعها الخوف ، وأذهب جماله الذعر ، فهي ترعد متغيرة ، وتعبئس متوقفة ، قد أخافها منك وجه قد أحرز غايات الحسن ، وغلبها على الجمال والفضل ، فالحسن والجمال لوجهك ، لا لها .

- ٣١ - وَالْعِيَانُ الْجَسَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ زَوَالًا وَلِلْمُسْرَادِ انْتِقَالَ
 ٣٢ - وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالنِّزَالَ
 ٣٣ - أَقْسَمُوا لَا رَأْوُكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَ
 ٣٤ - أَيْ عَيْنٍ تَأَمَّلَتْكَ فَلَا قَتْلَكَ وَطَرَفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا

٣١ - الغريب : الجلى : الظاهر المكشوف .

المعنى : يقول مشيرا إلى الروم وفرارهم بين يديه . وبعدما تكلفوه من غزوهم ، وتعاطوه من حصار الحصن : إن ما يبتغونه من قصد سيف الدولة ، وتسابقه نحوهم أكذب ما ظنوه ، وأراهم الجسليّة فيما حاولوه وعرفهم أن حظهم الانتقال عما أضمره ، من الإقدام إلى الفرار والانهزام . فأزال العيان ما كان الظنّ يحدث لهم . ثم ضرب لهم مثلا بقوله .

٣٢ - الإعراب : وحده : الضمير للجبان لا للطعن ، لقوله « والنزال » وهو في موضع نصب على الحال ، أى منفردا .

الغريب : الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذى يجبن عند لقاء العدو . وجبن (بالفتح) فهو جبان . وجبن (بالضم) فهو جبين . وامرأة جبان ، كما قالوا حصان ورزان . والنزال فى الحرب : أن يتنازل الفريقان . ونزال (بالكسر) مثل قطام ، بمعنى انزل ، لأنه معدول عن المنازلة ، ولهذا أتت زهير فى قوله :

وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالَ وَلِجٍّ فِي الدُّعْرِ

وهذا من قول الحكيم : الجبن ذلة كامنة فى نفس الجبان ، فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعته .

المعنى : يريد : إذا ما خلا الجبان بأرضه ، وبعد عن الأقران بنفسه ، طلب الطعن والمنازلة . وتعاطى القتال والمبارزة ، فإذا أحسن بمن يقاتله ، رجع إلى طبعه . واعتصم بالفرار من قهره ، فكذا كان شأن الروم . وشأن سيف الدولة ، أظهروا الإقدام عليه ، فلما أحسوا به فروا من بين يديه ، وهذا كما تقول العرب فى أمثالها : « كلُّ مُجْرٍ فى الخلاء يُسَرُّ » . أى إذا أجرى الإنسان فرسه وحده سرّ بجريه ، فاذا قاربه مثله ذهب سروره .

٣٣ - المعنى : قال الواحدى : يريد بقلب ، أى إلا والقلب معهم ، حلفوا ليحضرن عقولهم ، وليعلمن أفكارهم فى قتال . ثم قال : طالما غرت العيون ، يريد : كذبهم عنك كثيرا ما رأوه بعيونهم ، مغترين منك . فطالما اغترّوا بمواقعتك ، فأفنت جيوشهم ، وكثيرا ما أقدموا فى الحرب على معاناتك ، فأتلقت نفوسهم .

٣٤ - الغريب : آل : رجع ، يقال : طبخت الشراب قال إلى قدر كذا . أى رجع . =

- ٣٥ - مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْحَيْثُوشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْحَيْوُشَ نَوَالًا
 ٣٦ - مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ ضَرٌّ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَ

=ورنا إليه يَرْتَوِرُونَ : إذا أدام النظر ، يقال ظل رانيا ، وأَرْنَاهُ غَيْرُهُ ، وأَرْنَانِي حُسْنٌ
 ما رأيت ، أى حملنى على الرثو . وكأس رَتُونَاةٌ ، أى دائمة ، ووزنها فَعْلَلَةٌ ، وأصلها
 رَتُونَوَةٌ تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا فصارت رَتُونَاة . وقال أبو علي :
 فَعَوَعَلَةٌ . قال ابن أحرر :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَتُونَاةٌ وَطِرْفٌ طِمِيرٌ

المعنى : قال الواحدى : هذا متناقض الظاهر ، لأنه أنكر أن تديم عين النظر إليه في
 المصراع الأول ، وأنكر في الثانى أن يعود طِرْفٌ رَنَا إليه ولم يَشْخَص . قال : هذا يحمل
 على عيون الأعداء والأولياء ، فعين العدو لا تديم النظر إليه هيبة له ، وعين الولي تتحير فيه
 وتبقى شاخصة فلا ترجع إلى صاحبها . قال : وقوله « فلاقك » ، من لاق الشيء وألاقه :
 إذا أمسكه . قال : وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح ، وصدق في قوله ، لأن أحدا من
 الشراح لا يستحسن أن يقول مثل هذا . وإنما المعنى أنه يقول : أى عين بطل تأملتك ،
 فلاقك (من اللقاء) صاحبها : وأقدم على ملاحظتك الناظر بها ، وأى شجاع مجرب أو كسبي
 مقدم رَنَا إليك طرفه ، ولأحظنتك عينه ، فرجع قاصدا إليك ، وتعرض للكر مقبدا عليك .
 ٣٥ - الإعراب : يروى اللعين (بالضم) لأنه فاعل يشك ، ويروى (بالنصب) على الظم ،
 باضمار أعنى أو أشتم اللعين ، وقوله « فهل » هو استفهام تجاهل ، لأنه علم أنه لا يبعث الحيوش للنوال .
 الغريب : النوال : العطاء .

المعنى : يقول : لم يشك هذا اللعين في أنك تغلب جيشه . وتتحكم فيه وتأخذه ،
 وتتملكه وتشمل أهله بالقتل والأسر . والله تكفل لك عليه بأبلغ النصر أفستراه إنما يجهز
 الحيوش إليك عطاء لك يقصده ، واتحافا بهم يعتمده .

٣٦ - الإعراب : يروى « ومرجاه » بالإضافة : وموضعه رفع بالابتداء ، وخبره أن
 يصيد ، أى صيد الهلال . ويروى مرجة بقاء التأنيث ، منصوبة نصب المفعول معه ،
 كقولك : مالك وزيدا . وأجاز أبو الفتح الحفص ، عطفا على من ، فالواو في الوجه الأول
 واو الحال ، وفي الثانى واو مع ، وفي الثالث واو العطف .

الغريب : الحبال : جمع حباله . وهى الأشرار . ومرجة : مفعلة من الرجاء ،
 رجوت فلانا رجاء ورجاة ومرجة ، مثل مسعاة ومعلقة .

المعنى : يقول : ما لمن ينصب الأشرار في الأرض ، وهذا استفهام تعجب ، يتعجب
 ممن يفعل هذا ، وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة ، وبُعْده عن أن تناله يد العدو بسوء
 فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال في الأرض ، وهذا إزاء على فعل ملك الروم بإقامته

- ٣٧- إنَّ دُونََ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحَدِ دَبَّ ، وَالنَّهْرُ مَخْلَطًا مِزْيَالًا
 ٣٨- غَضَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَاقِبَتِهَا فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالًا
 ٣٩- فَهِيَ تَمْشِي مَشَى الْعَرُوسِ اخْتِيَالًا وَتَشَى عَلَى الزَّمانِ دَلَالًا

= على قتال سيف الدولة ، وجعله قمرا لعلو منزلته ، ورفعته قدره ، فيقولى : كيف لملك الروم أن يؤثر في القمر ، ويعترض على سابق القدر ؟ لأن الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه .
 ٣٧- الغريب : الدرب : المدخل من أرض العدو . والأحذب : جبل بقرب حصن الحدث . والنهر : موضع بقرب الحصن . والاختلاط بالشيء : الالتباس به . وفلان مخلط مزيال : أى موصوف بالشجاعة ، وجودة الرأي ، وقد وصفوا به الفرس ، إذا طلب الخيل لغارة خالطها . وإذا طلبته وجدته مزيالا لاتلحقه . قال أبو زياد الإيادى :
 مَخْلَطٌ مِزْيَالٌ مِكْرٌ مَسْفَرٌ أَجْوَلِيٌّ ذُو مَيْنَعَةٍ إِضْرِيحٌ
 المعنى : يقول : هذه القلعة دونها ودون الوصول إليها رجل مخلط مزيال . كثير المخالطة للأمور . يخالطها ثم يزيالها . يحمي حريمها ، ويقاقل الأعداء عنها ، أو دونها ملك مقتدر . مزيال عن أطراف بلاده ، فهو يثق بما يحميها ، من هيئته ، مخلط بالأعداء فيها ، عند قصدهم لها ، سريع لا يتأخر من سطوته ، فهو وإن بعد أدنته منهم قوته ، وإن انتزح قرته منهم مقدرته .
 ٣٨- الإعراب : خالا : نصبه على الحال .

المعنى : يقول : إنه استقنذها من الدهر ومن الملوك . غضبته على كذا : أى قهرته . وبناها في وجنة الدهر خالا : قال الواحدى : يجوز أن يريد به الشهرة كشهرة الحال في الوجه . ويجوز أن يريد ثبوتها ورسوخها ، فيكون كقول مزرّد :
 قَسْنُ أَرْمِهِ مَيْنَهَا بِسَمِّهِمْ يَلُحُّ بِهِ كَشَامَةٌ وَجْهَ لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلٌ
 والمعنى : أنه بناها في وجه الدهر ، كالحال الذى يتزين به الوجه : مع مخالفته للونه ، ويحسنة مع ما ثبت فيه من حسنة .

فالمعنى : أن هذه المدينة قد جلّ قدرها ، فكأن الدهر زين بها وجهه ، ووسم برفعها نفسه ، وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها .

٣٩- الإعراب : اختيالا ودلالا : مصدران في موضع الحال .
 الغريب : الاختيال : الزهو والتكبر . والدلال : الشكك . والغتيج : ودلّت المرأة تدلّ (بالكسر) وتدلّت ، فهي حسنة الدلّ والدلال .

(١) البيت فى (اللسان صرح) لأبى دؤاد ، وشطره الأول فيه :

* وَلَقَدْ أَغْتَدَى يُدَا فَعُ رُكْنِي *

٤٠ - وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَرِّدٍ الْأَكْمَعِبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالِ

٤١ - فِي خَمِيسٍ مِّنَ الْأُسُودِ بَيْتِيسٍ يَفْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ

٤٢ - وَظُبًّا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِّنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدَّمَاءَ حَلَالًا

= المعنى : يقول : هذه القلعة لا تكتلّم ولا تتشّنى ، ولكن لو مشت لمشت اختيالا ، ولو تكلّمت لتدلّت دلالات تدلّ على الزمان ، حيث لم يقدر عليها أحد ، فهي تختال بمنع سيفه الدولة لها ، وتشّنى على الزمان دلالات بمدافعته ، واستعارها المشى والدلال لعزّتها بسيف الدولة .
٤٠ - الغريب : المطرد : المتصل الذي لا عوج فيه . والأكعب : العُقد التي تكون بين أنابيب الرمح . واحدها : كعب . والأوجال : المخاوف . الواحد وجَل ، وهو الخوف والفرع .
المعنى : يقول : حفظها من جَوْر الزّمان ومن المخاوف . فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرمح المستقيمة . يريد أنه حماها من الروم بمسارعتهم إليها دونهم ، وإيقاعه عليهم فيها .
٤١ - الغريب : الخميس : العسكر العظيم ، وسمى خميسا ، لأنه يخمس ما يجد ، أى يأخذه وقيل : لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة . والبئس : الشديد الكثير الشجعان أولى البأس . والافتراس : الأخذ ، وأصله : دقّ العنق .
الإعراب : نصب الأموال بفعل مضمّر ، تقديره : يأخذ الأموال فهو من باب :
* عَلَقَتْهُهَا تَيْدُنَا وَمَاءً بَارِدًا *

المعنى : أنه أراد أن هذا الخميس فيه رجال أولو بأس وقوة تفترس النفوس ، وتأخذ الأموال . فالمعنى : هم في خميس من جيشه ، وكثرة من جمعه ، كالأسود الضارية ، والسباع العادية ، يفترسون نفوس الأعداء ويأخذون أموالهم . ويقرّبون إليهم حتوفهم وآجالهم .
٤٢ - الإعراب : ظيا : في موضع خفض بالعطف على قوله « في خميس » . ونصب « حلالا » على الحال .

الغريب : الظيا جمع ظبّة ، وهى طَرَف السهم والسيف . قال بشامة بن حَزَن النّهشلى :

إِذَا الْكُمَاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلَّانَهَا بِأَيْدِينَا
وَأَصْلُهَا ظُبُّوٌّ . والجمع أظب في أقلّ العدد ، مثل أدل . وظبّات وظبُّون ، بالواو والنون . قال كعب :

تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كُثُوسَ الْمَنَائِي بِحَدِّ الظُّبْيَيْنَا
المعنى : قال أبو الفتح : هذا مثل ضربه ، أى سيوفه معوّدة للضرب ، فهي تعرف بالدربة الحلال من الحرام .

قال ابن فورجة : العادة والدربة ليستا مما يُعرّف به الحلال والحرام في الناس ، =

- ٤٣ - إِنَّمَا أَنفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبْعٌ يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَأَغْتِيَالًا
 ٤٤ - مَنْ أَطَاقَ السَّيَّاسَ شَيْءٌ غَلَابًا وَأَغْتَصَبَا كَلِمَ يَأْتِمِسُهُ سُؤَالًا
 ٤٥ - كُلُّ غَادٍ لِحَاجَتِهِ يَتَمَسَّتِي أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّثْبَالَا

= فكيف فيما لا يعتقل ؟ وإنما يعنى أن سيف الدولة غازٍ للروم ، فلا يقتل إلا كافرا قد حلّ دمه ، فنسب ذلك إلى سيوفه .

قال الواحدى : هذا كلامه . وأظهر منه أن يقال : المعنى بمعرفة الحلال من الحرام أصحابها ، فكأنه قال : وذوى ظبا ، فلما حذف المضاف عاد الكلام إلى المضاف إليه .

٤٣ - الغريب : الأنيس : جماعة الناس . والتفارس : القتال . والاغتيال : القتل بالخدعة . المعنى : يريد : أن أنفس الأنيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة ، وتطلبه من الاستعلاء والقدرة ، فهى تفارس سرا وجهرة ، ومكاشفة وغيلة .

٤٤ - الغريب : الغلاب : الغلبة . والاعتصاب : الأخذ بالقهر .

المعنى : يقول : من أطاق أن يأخذ منهم شيئا قهرا ، لم يأخذه سؤالا ومخادعة ، وهو من قول الحكيم : الغلبة طبع الحياة ، والمسئلة طبع الموت ، والنفس لا تحب الموت ، فلذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة .

٤٥ - الغريب : الغضنفر والرثبال : اسمان من أسماء الأسد معروفان ؛

المعنى : يقول : كل غاد منهم لحاجته ومعته مد لبغيته ، يودّ لو أنه أسد بأسا وشدة واقتدارا وقوة ، ليتناول ما يقصده بعضله ويستظهر عليه ببأسه وشدته ، وأشار بهذا إلى أن الروم لم يفرّوا من بين يدى سيف الدولة أنفا ومكارهة وإنما كان فرارهم فرقا ومحاذرة . لأن طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم .

١٩٢

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها إليه ، وكتب إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة من الكوفة إلى حلب ، وهى من الخفيف ، والقافية من المنواتر .:

- ١ - ما لَنَا كُلُّنَا جَوٍّ يَا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَشْبُولُ
- ٢ - كُلَّمَا عَادَ مَنْ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهَا غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
- ٣ - أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا هَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ

١ - الغريب : الجَوِّ : الذى أصابه الجَوِّ ، وهو داء فى الجوف . والمتبول : الذى هيمه الحب ، وأفسده وأسقمه . ومنه قول الشاعر :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَشْتَفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بِسَامٍ

المعنى : يهتم رسوله الذى يرسله إلى محبوبته ، بمشاركتها فى حبها . فىقول : أنا العاشق . وقبلك الفاسد ، وكلنا مبتدأ وخبره « جَوِّ » ، وإنما ذكرنا هذا : لأن بعضهم خفضه على التأكيد .

قال أبو الفتح : ولا يجوز ، لأنه يوجب نصب « جو » على الحال . فىقول : جَوِّيا ، وإن لم يفعل فهو ضرورة . ومعنى البيت : يقول . لرسوله : ما لنا أيها الرسول الذى استحضفته إلى من أحبه الرسالة ، كلنا جَوِّ مشغول بنفسه : فأنا وامي عاشق ، وأنت رسول . والحب قد قتل قلبك ، وملك لبك : فالك تشبهى فيما ألقاه ، وتماثلنى فيما أقاسيه وأتشكاه .

٢ - المعنى : يقول : كلما عاد إليها من أبعثه ، وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله . ملكه الافتتان بحسنها ، وشاركنى فى الشغف بحبها ، وأظهر الغيرة منى عليها : فخانى فى قوله : وخالفنى فى جملة أمره : لأنه لما فتنه حسنها ، حملة على الخيانة .

٣ - الإعراب : الضمير فى « قلوبهن » قال أبو الفتح : يجوز أن يعود على الأمانات . ويجوز أن يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول . كقولك : لبس ثوبه زيد . أى وخانت العقول قلوبهن .

المعنى : يقول : لما أفسدت عينها بسحرهما ، وما تودعه القلوب بمنون لحظيهما . الأمانات بينى وبين من أنزل الثقة به ، وأعتقد الخلاص له : وخانت فيها العقول قلوبها . وخذلت الأبواب نفوسها . فعتميت عن رشدها ، وعدلت عن سبيل قصدها . ومعنى خيانة العقول : أنها لا تصور للقلوب حفظ الأمانة : لأن الرسول إذا نظر إليها غلب عليه هواها على الأمانة .

٤ - تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الشَّوِّ

قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ

٥ - وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ

٦ - زَوَّدِنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا

٧ - وَصَلَيْنَا نَصْلَكَ فِي هَذِهِ الدُّنَى

يَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

٤ - الإعراب : النحول : رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، تقديره : موجود ، لأن حيث لا تضاف إلا إلى الجمل .

الغريب : الطرب : خفة تحدث عند الفرح والحزن ، وروى الواحدى من ألم الشوق وروايتنا : « طرب الشوق » على شيعى .

المعنى : يقول : المحبوبة التى أحبها ، تشكون من الشوق ما أشكو إليها ، ثم إنه كنى عن تكذيبها ، ولم يصريح بأحسن الكنايات ، بأن نحول يدل على اشتياقى ، ومن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا ، لأن النحول دليل الشوق والمحبة .

وقال ابن الإفلى فى شرحه يقول لرسوله ، وهو يعاتبه : تظهر من شكوى الحب ما أظهره ، وليس كذلك ، وإنما الشوق على حقيقته النحول .

٥ - الغريب : خامر : خالط ولا بس . والصب : الشديد الشوق ، وهو الذى يصبو إلى حبيبته .

المعنى : يقول : إذا خالط قلب محب هوى من يحبه ، فلكه واستولى عليه وغلبه ، ففيها يظهر من تغير حاله ، وببين من تنقسم باله ، دليل لكل عين على ما يضميره ، ونخبه على ما يحنه ويستره .

٦ - الغريب : قال أبو الفتح : « ملدام » هنا بمعنى ثبت ، كقوله تعالى : « ما دامت السموات والأرض » ، أى ثبتت وبقيت . ونحول : تذهب وتنفى .

المعنى : يقول لمحبووبته : زوّدنا من حسن وجهك غير معرّضة ، ومستعينة بالنظر إليه غير مخيبة ، فحسن الوجوه حال تذهب وتنفى ونحول ، ويتبدل جمالها ويزول ، لأن الشبيبة يتلوها الكبر ، والاقتيال يعاقبه التغير والهرم .

٧ - الغريب : المقام والمقام (بالفتح والضم) كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ، لأنك إذا جعلته من قام يقوم ، ففتوح الميم وإذا جعلته من أقام يقيم فهو مضموم الميم ، لأنه شبه ببنات الأربع نحو دحرج ، وقد دحرجنا . وهذا مدحرجنا .

وقد اختلف القراء فى قوله تعالى « خير مقاما » فى سورة مريم ، وفى قوله تعالى « لا مقام لكم » فى الأحزاب ، وفى قوله تعالى « فى مقام أمين » فى سورة الدخان ، فقرأ بعضهم الميم ابن كثير وحده ، وقرأ حفص « لا مقام لكم » بعضهم الميم ، وقرأ نافع وابن عامر فى الدخان بضم الميم =

- ٨ - مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنِيهَا شَاقَهُ الْقُطْطَا نُ فِيهَا كَمَا تَشْوُقُ الْحُمُولُ
٩ - إِنْ تَرَيْتَنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ فَحَمِيدٌ مِّنَ الْقَنَاقَةِ الذُّبُولُ

= فهذا بمعنى الإقامة ، ولم يختلفوا في قوله « حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا » لأنه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد :
عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَالُّهَا فَمَقَامُهَا *

المعنى : يقول لمحبوته : أوجِدِينَا السَّبِيلَ إِلَى وَصْلِكَ نَصِلُكَ مُعْجِبِينَ بِكَ ، وَصَلِينَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا نُسَرِّ بِذَلِكَ وَنَعْتَرِفُ لَكَ ، وَالْإِقَامَةُ فِي الدُّنْيَا قَلِيلَةٌ ، وَالرَّحْلَةُ عَنْهَا مُتَدَانِيَةٌ سَرِيعَةٌ .

٨ - الإعراب : روى الواحدى « بعينه » وهو عائد إلى « مَنْ » وروايتنا « بعينها » راجع إلى « الدنيا » .

الغريب : القطان : المقيمون . واحدهم : قاطن . والحمول : الأحمال ، ويجوز أن يكون المتحملين ، وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المتحملات في قول البارقي :

أَمِنْ آلِ شَعْنَاءَ الْحُمُولُ الْبَوَاكِرُ مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ

المعنى : قال أبو الفتح : من رأى الدنيا بالعين التي يجب أن ينظر بها إليها فلمَّا تراها رزية فالعين في هذا الوجه للإنسان ، ويجوز أن يكون للدنيا ، من قولهم : هذا عين الشيء ، أى حقيقته ، أى من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون لا محالة ، فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا ، فهذا يشوقه وهذا يشوقه ، لأن الرحيل قد شملهما . والمعنى : من رأى الدنيا بعينها ، وتوسمها بحقيقته شاقه القاطن فيها لقلة مقامه ، كما يشوقه الظاعن عنها لسرعة زوالها ، كأنه أراد ذوى الحمول ، فحذف المضاف . وهو منقول من قول عبدة بن أيوب :

وَفَارَقَتْهُمْ وَالْدَّهْرُ مَوْقِفٌ فُرْقَةٌ عَوَاقِبُهُ دَارُ الْبَيْسِ وَأَوَائِلُهُ

٩ - الغريب : آدم بضم الدال وفتحها : إذا شحب لونه وتغير ، ونزع إلى السواد ظاهره . والقناة : قناة الرمح . والذبول : اليبس والدقة .

المعنى : قال أبو الفتح : إن كانت الأسفار غيرت وجهي ، فليس ذلك بعيب فيّ ، وإن كان عيبا في غيري ، بل هو وصف محمود فيّ ، كما أن الذبول وإن كان مذموما فهو في القناة محمود ، لأنه يؤدى إلى صلابتها ، كقول الطائي :

لَأَنْتَ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ رَأْسُ الرُّمَحِ حِينَ يَلْكِينُ

قال : وقوله « بعد بياض » ليس هو معترضا ، بل هو مسدد للمعنى ، لأنه لم يبال بتغير لونه ، وإن كان غيره من الناس يستوحش ، فإنه يحمده من نفسه ، وإن كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقلة الفكرة في تغير لونه بعد بياضه ونضرتة ، أى تغيرت بعد حُسْنٍ وشبيبة ، وذلك لما عاينته من الأسفار ، وتقلبته فيه من الأحوال ، وأنا في ذلك مثل الرمح الذى تُعْرِبُ سمرته عن عتقه ، وتدلّ ذبولته على صلابته وصدقه .

- ١٠ - صَحِبْتَنِي عَلَى الْفَسَلَةِ فَتَاةٌ عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
 ١١ - سَتَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ
 ١٢ - مِثْلُهَا أَنْتَ لَوَحْتَنِي وَأَسْقَمْتُ تَزَادَتْ أَبْنَاهَا كَمَا النُّعْطُ بُولُ
 ١٣ - نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ أَقْصِيرُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ

١٠ - الغريب : الفتاة : الشمس ، جعلها فتاة : لأن الزمان لا يؤثر فيها ، كما يقال للدهر الأزلم الجلدع : أى طرى لا يستحيل . والتبديل : التغيير .

المعنى : يقول : صحبتني على الفلاة التي قطعها في سيري ، والأسباب التي عاينها وتجسمتها فتاة لا يهرم شخصها . ولا ينتقص حسنها ، عاداتها في الألوان أن تبدلها . وتقلها إلى الأبدمة وتغيرها . وقوله « فتاة » على سبيل الاستعارة ، لأن طلوعها يتجدد في كل يوم فهي بكر في كل يوم .

١١ - الغريب : الحجال : جمع حجلة ، وهو بيت يزين بالثياب والستور ، وهو بيت العروس . واللمى : سمة تكون في الشفتين .

المعنى : يقول لمحبوبته : سترتك الحجال عن هذه الفتاة التي غيرت لوني ، لأنك في كنفها لا يصيبك حرها ، ولكن بك منها تقبيل لما في شفتيك من الأدمة ، كأنها قبلتك ، فأورثتك هذا اللمى الذي في شفتيك .

١٢ - الغريب : التلويع : تغيير الجسم واللون . والعطبول : الطويلة العنق ، التامة الجسم . وجمعها : عطابيل وعطابيل .

المعنى : يقول : أنت مثل الشمس غيرت لوني ، وأنت أسقمت جسمي ، وزادت في تأثيرها بها كما ، وهي أنت . والمعنى : أنت مماثلة لها بحسبك ، وغير بعيدة منها في فعلك ، وكلاهما له في جسمي فعل غنّيره ، وتأثير بدله ، فالشمس لوحتته ، وأنت أسقمته وأذهبت نضرتها ، وأنخلته ، وزدت أنت في قوة التأثير ، وأفرطت فيما أوجبته من التغيير ، وهذا إشارة إلى أن محبوبته بزيادتها على الشمس في حسنها ، زادت عليها في فعلها .

١٣ - الغريب : نجد : موضع بين الكوفة ومكة .

المعنى : أنه أظهر تجاهلا وهو عارف ، وهذه طريقة الشعراء ، والإنسان إذا اشتاق إلى الشيء سأل عنه مع علمه به ، وإذا أحب شيئا أكثر ذكره ، وأكثر السؤال عنه ، وإن كان يعرفه ، كقول بشر بن أبي خازم :

أسائلُ صاحبِي وَلَقَدْ ارَانِي بِصِيرًا بِالظَّعَائِنِ حَيْثُ صَارُوا
 وكقول الآخر :

- ١٤ - وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ
١٥ - لَا أَقْمِنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا

= وَخَسِرْتَنِي عَنْ مَجْلِسٍ كُنْتُ زَيْنَتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ كُفِّرَ الْحَدِيثَ الَّذِي مَضَى
أُنَاشِدُهُ إِلَّا أَعَادَ حَدِيثَهُ
بِحَضْرَةِ قَوْمٍ وَالْمَلَاءُ شُهُودُ
وَذَكَرَكَ مِنْ كَثَرِ الْحَدِيثِ أُرِيدُ
كَأَنَّ بَطِيءَ الْفَهْمِ حِينَ يُعِيدُ

١٤ - المعنى : يريد : أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ، ويقود إليه استحكام التطلع والاشوق ، دون جهالة توجب القول به . وقلة معرفة تحمل على الاستعداد له ، وكثير من الجواب تعليل للسائل . دون جهل بحقيقة ما يطلبه . وتأنيس له . مع الاستبانة بحمالة ما يرغبه . والمعنى : الذي حملني على السؤال الاشتياق . ولكن أتعلل بالسؤال عن الجواب .
١٥ - الإعراب : لَا أَقْمِنَا : أى لم نطمئن ، كقوله تعالى : « فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى » . أى لم يصدق . وقال الشاعر :

وَأَيُّ لَيْلَةٍ لَا كُنْتُ فِيهَا كَخَاوِي السَّجَمِ يُحْرِقُ مَنْ يُبْلَقِ
وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون على القسم ، أى والله لَا أَقْمِنَا .

المعنى : قال ابن القطاع : المعنى لانقيم على مكان وإن طاب ، ولا يمكنه الرحيل معنا ، أى لانقيم ألبتة ، لأن المكان لا يرحل معنا ، فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه ، إلا أن يسير المكان معنا ، فكذلك نحن لانقيم في مكان وإن طاب . وقيل : نفى النفي لإيجاب في كلام العرب فكأنه قال : لانقيم في مكان إلا أن يرحل معنا . وهذا مثل قول الفرزدق :

بَأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشْهَبُوا سَيُوفَهُمْ وَلَمْ يَكْثُرُوا الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سَلَّتِ
قيل : معناه لم يشبهوا سيفوفهم إلا بعد أن كثرت القتلى . وفي البيت معنى آخر ، وهو على التقرير ، بأن تقرّر صفة الشيء ، والمراد ضده فكأنه قال : لم يشبهوا ولم يكثروا القتلى ، أى كثرت جدا . ومنه قول الشنفرى :

صَلَّيْتُ مَعْنَى هُدَيْلٍ بِخَيْرٍ لَا يَمْلُ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا

معناه على مذهب التقرير لا يمل الشر وإن ملوه ، وقد جاء في الحديث « إِنْ اللَّهَ لَا يَمْلُ حَتَّى تَمَلُّوا » . معناه : لا يجازيكم جزاء الملل وإن ملتم . وجاء في الحديث « وَإِنْ صَهِيبًا لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ »^١ . معناه : لو لم يخف ، أى أمن ، فكأنه قيل : لو أمن الله ماعصاه . وفيه معنى آخر ، وهو أن نفى النفي لإيجاب ، فيكون المعنى أن صهيبا لو أمن الله ماعصاه ، =

(١) رواه في شرح الأشموني على الألفية : « نعم العبد صهيب لو لم . . . » الخ . وقال الصبان في حاشيته على الأشموني : « هو من كلام عمر ، وجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهم ، كما في التصريح » .

- ١٦ - كُلَّمَا رَحَّبَتْ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
 ١٧ - فَبِكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا وَالسَّيْهَا وَجَيْفُنَا وَالذَّمِيلُ
 ١٨ - وَالْمُسَمَّوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ
 ١٩ - الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَنَدَاهُ مُقَابِيلِي مَا يَزُولُ

= أى لم يعصه ، وعلى مذهب التقرير : لو لم يخف الله ما عصاه أى لم يعصه أبدا . وفيه معنى آخر ، وهو أن لو في الكلام تدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره ، فيكون المعنى : العصيان امتنع لأجل الخوف ، أى لما خاف لم يعص . والمعنى الأول وما بعده أبلغ من هذا ، لأن معناها : لو أمن الله ما عصاه . ومعنى هذا الآخر : أن العصيان امتنع من أجل الخوف . وقال أبو الفتح : المكان الذى لا يمكنه الرحيل معنا إلى سيف الدولة ، شوقا إليه ، وقد بينه فيما بعد . وقال الواحدى : ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول : لافض الله فاك . يقول : لم تقم في الطريق إليه بمكان ، وإن طاب ذلك المكان . ثم قال : ولا يمكن المكان أن يرتحل ، أى لو أمكنه لارتحل معنا .

١٦ - الغريب : الترحيب بالزائر : الاستبشار به . والسبيل : الطريق .
 المعنى : قال أبو الفتح : يعتذرون إلى الأمكن والروض إذا رحبت بهم ، لأنهم لا يقدرّون على الإقامة ، وهى لا يمكنها الرحيل .

وقال الواحدى : كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب المقام به . قلنا لذلك المكان لا نقيم عندك ، لأن قصدنا حلب ، وأنت الممر ، فلا نقدر أن نقيم عندك . والمعنى : كلما رحبت الرياض بنا ، بما تظهر من حسناتها ، وماتسميلنا به من زهراتها وطيبها . قلنا لما حلب مستقر سيف الدولة قصدا الذى نرغبه . وغرضنا الذى نعتمد عليه ونطايه ، وأنت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ، ونعمّره ولا نعرّج عايه .

١٧ - الغريب : الوجيف والذميل : ضربان من السير سريعان .

المعنى : يخاطب الروض يقول : فبك مرعى مطايانا وخيانا ، وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا إلى حلب ، نوجيف مسرعين ، وإليها نبادر غير متوقّفين

١٨ - المعنى : يريد : ومن يسمى بالأمر غير ، ويتعاطى التمكّن في الرفعة ، كثير ما تشبهه ، غير معدوم فيما نعلمه ، ولكن الأمير الذى بحلب نأمل مكارمه ، وهو المرجو ، الذى لا ينكسر فضله وفضائله .

١٩ - المعنى : يقول : سيف الدولة سافرت عنه وفارقت في شرق البلاد وغربها . وعطاؤد لم يزُل عني . وذلك أنه أنفذ إليه هدية عند ورود العراق . وهذا مثل قوله فيه :

وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ

- ٢٠ - وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ ، كَأَنِّي
 ٢١ - فَإِذَا الْعَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا
 ٢٢ - وَمَوَالٍ تُخْصِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ
 ٢٣ - فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ
 كُلُّ وَجْهٍ لَهُ يَوْجَهُ كَفِيلٌ
 فَقَدَاهُ الْعَدْلُ وَالْمَعْدُولُ
 نَعِمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
 وَدِلَاصٌ زَغَفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلٌ

٢٠ - الغريب : الوجه : ماتوجهت إليه . والكفيل : الضامن .

المعنى : قال الواحدى : يريد لزوم عطائه إياه ، وأنه لا يتوجه وجهها إلا واجهه جوده . فكأن كل طريق كفيل لنده بوجهه ، وهذا محمول على القلب . أراد : لى كفيل بوجه نده ، يرينه ويأتيه به ، والقلب شافع فى الكلام ، كثير فى الشعر . يقول : كل وجه توجهته كفيل لى بوجه نده ، ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب ، وذلك أن ممن واجهك فقد واجهته ، ومن استقبلك فقد استقبلته ، والأفعال المشتركة فيها يستوى المعنى فى إسنادها إلى الفاعل والمفعول . كقولك : لقيت زيدا ، ولقينى زيد ، وأصبت مالا ، وأصابنى مال ، وإذا كان للندى كفيل بوجهه ، كان لوجهه كفيل بالندى .

وقال ابن الإفيللى : يقول كل وجه أقصدها ، وناحية أعتمدها ، تتكفل لى لسيف الدولة مزعجة لى إليه ، وتضمننى له بكثرة الحضر عليه .

٢١ - المعنى : يريد : أنه لا يسمع العدل فى الجود ، وغيره يسمع . والمعنى : إذا عدل جواد فى الجود ، فسمع ذلك ووعاه ، ففداه هذا الممدوح العاذلون والمعدولون .

وقال ابن فورجة : يريد فداؤك كل من عدل فى جوده ، فسمعه أو رده ، لأنك فوقه جودا . والمعنى : إذا عدل جواد على جوده ، وكريم على كرمه ، ففداؤك الجواد وعادله ، لأنك تهيج سبيل الكرم ، والمنفرد باسداء العوارف والنعم .

٢٢ - الإعراب : موال : معطوف على قوله العدول .

المعنى : قال أبو الفتح : الموالى يريد بها العبيد هاهنا ، أى ينعم على العبيد ، وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا . والمعنى : وفداه موال شملتهم مكارمه ، وأحسيتهم مواهبه ، ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديته مقتول بها . يريد : أنه يسلبها من الأعداء ، ويعطيها الأولياء ، والموالى : الأولياء ، وبين تلك النعم بقوله : []

٢٣ - الإعراب : قوله فرس سابق : هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هى فرس ، ويجوز أن يكون بدلا من نعم .

الغريب : من روى سابق ، فهو الذى يمد يديه فى الحرب . والدلاص : الدروع والبراقة الملاء . والزغف : الحكمة النسيج . وقيل الأيسنة اللدس .

٢٤ - كُلَّمَا صَبَحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ هَذِي السُّيُوفُ

٢٥ - دَهَمَتْهُ تَطَايِيرُ الزَّرْدِ الْمُحْ كَمْ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ

٢٦ - تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلَهُ قَنْصَ الْوَحْ

شِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ

٢٧ - وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهَوُ لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ

المعنى : يريد : أنه يعطى أولياء هذه الأشياء ، فتصير عوناً لهم على قتل أعدائه . فهو معنى قوله : غيرهم بها مقتول ، فبشئين ما بهيه بأنه من الخيل والسلاح ، مما يؤذن للذى يهيه له بمقارعة الأعداء ، والتوطين على الصبر عند اللقاء .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : يعنى بالغيوث سيف الدولة ، وبالسيول مواليه ، ضربه مثلاً ، وذلك أن السيل يكون عن الغيث ، فكذلك مواليه به اقتدوا وغزوا .

وقال الواحدى : إذا أتت مواليه ديارَ عدوٍّ للغارة . قال العدو : تلك التى رأيناها قبل كانت بالإضافة إلى هؤلاء غيوثاً بالإضافة إلى السيول . يذكّر كثرة مواليه .

٢٥ - الغريب : دهمته : جاءت على بغتة وفجأة . والزرد : حلق الدرع . والنسيل والنسال (بالضم) : ما يسقط من ريش الطير ، ووبر البعير وغيره .

المعنى : يريد : أن درع العدو صارت كالريش والوبر ، لقلة إغنائها عنهم . يريد : أنها خشيتهم بقوة من الضرب ، وشدة من الطعن . يتطايير معها حلق الدرع التى قد أحكم سردها وضوعيف نسجها ، كتطايير النسيل عن الطير والدابة . فيذهب ولا يثبت ويسقط ولا يستمسك .

٢٦ - الغريب : الخميس : الجيش العظيم . والرعيلى : القطعة من الخيل تقدم الجيش . والقنص الصيد .

المعنى : يريد : أن خيله تصيد خيل العدو ، والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه ، والقطعة من خيله ، تستأسر الخميس الذين هم خمس كتائب : القلب ، والجناحان . والمقدمة ، والساقة ، فتقنصها مقتدرة عليها ، وتغلبها مسرعة إليها ، ويغلب اليسير منها الجمع العظيم يشير إلى سعادته ، وأن سعدة يضمن له ذلك .

٢٧ - الإعراب : من روى أنه ، فالضمير راجع إلى الهول ، ومن روى أنها ، فالضمير راجع إلى الحرب ، ويقوى التذكير أن زعم الهول ، يوجب ردّ الضمير إليه ، ويقوى التأييد أن أعرضت للحرب ، فحسن تأييد الضمير لأجل تأنيدها .

المعنى : يريد : أنه لا يهوله شىء يراه ، وكأن الهول يقول له : لا يهولنك ماترى ، وذلك أن التهويل يكون بالكلام ، أى أن الحرب إذا اعترضت لسيف الدولة بادية ، وعنت له مُسْمِرة ، صار هولها فى عينيه لشدة جرائه ، وما يحذر منها لإقدامه وأنفته ، كالتهويل الذى يُستقل ، فلا تُحذر عاقبته ، ويُؤمّن ، فلا يعلق بالنفوس مخافته .

- ٢٨- وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمانُ صَحِيحٌ
وإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ
٢٩- لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هَمَامٌ
كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِراقُ وَمِصرُ
٣٠- لَوْ تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعادِي
وإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمانُ عَلِيلٌ
فَبِهِ مِنْ ثَناءُ وَجْهِهِ جَمِيلٌ
سَيَفُتْ دُونَ عِرْضِهِ مَسْئُولٌ
وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخَيْسُولُ
رَبَطَ السِّدْرَ رُحَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ

٢٨- المعنى : يريد : أن الزمان محمول على حاله ، صائر إلى مثل مآله ، فإذا صحَّ فالزمان في صحة وسلامة . ودعاة واستقامة ، وإذا اعتلَّ فالزمان وأهله في تشكك وعلة واضطراب . وهذا كما يروى عن معاوية أنه قال : نحن الزمان ، فمن رفعناه ارتفع ، ومن وضعناه اتضع . وروى أنه سمع رجلا يذم الزمان ، فقال : لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ، إن الزمان هو السلطان .
٢٩- الغريب : الثناء : الخير كيف يصرف ، وما يثنى من حديث ، أى ينشر .

المعنى : يقول : إذا غاب عن مكان فإنه يُدَكَّر بالخير والفعل الحسن ، فكأنه شاهد فيه ، وقيل : إذا غاب عن مكان وجهه ، وانتقل إلى غيره شخصه ، ففي المكان الذى يفارقه من طيب خيره ، وكرم أثره ، وجه جميل لا يُعَدَم ، وذكر كريم لا يُفْقَد .
٣٠- الإعراب : إلاك : الأجود أن يقول : إلا إياك ، ولكنه أتى بالضمير المتصل في موضع المنفصل ، وهو جائز في ضرورة الشعر .

المعنى : يقول : أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يبق عرضه بسيفه إلا أنت ، ملك على الهمة ، رفيع القدر ، سيفه مسلول دون عرضه ، فهو يغلب من غالبه ، ولا يفوته من طلبه .
٣١- الغريب : سراياك : جمع سرية ، وقيل : هى ما بين خمس وتسعين إلى ثلاث مئة .

المعنى : يريد : أنه فى وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين ، فكيف لا يأمن العراق ومصر ، وما اتصل بهما من بلاد العرب ، وسراياك دونها ، وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من أرادها ، ولولاك لاستباحت تلك البلاد ، ولم يتعدر على العدو فيها المراد .

٣٢- الغريب : التحرف : الميل . والسدر : جمع سِدْرَة . والنخيل : جمع نخلة وهما ضربان تختص كثيرهما بالعراق ومصر . أراد : حتى يربطوا خيولهم فى السدر والنخيل ، فكأنه قلب المعنى ، فجعلهما يربطان خيول الأعداء ، وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعاً ، لأنها هى المسكة إذا رُبط إليها ، فكأنها ربطتها .

وقال أبو الفتح : هو من باب القلب ، كقولك : ساعى أمر كذا ، أى وقع السوء فيه ، وفيه معنى آخر ، وهو أنه وصف سيف الدولة بالسعادة ، حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم ، كقول الآخر :

تَرَكَوا جَارَهُمْ يَأْكُلُهُ ضَبَعَ الْوَادِي وَيَرْمِيهِ الشَّجَرُ

- ٣٣ - وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ
 ٣٤ - أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ
 ٣٥ - وَسَيَوَى الرُّومُ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ
 ٣٦ - قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيهِ
 ٣٧ - مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَآيَا
 ٣٨ - لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا
 فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
 فَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُسُولُ
 فَعَلَى أَى جَانِبَيْكَ تَمِيلُ
 أَكْ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ
 كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشَّمُولُ
 وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بَخِيلُ

٣٣ - الإعراب : الضمير فيهما للعراق ومصر ، ويعنى به كافورا وآل بويه .
 المعنى : ودري ، أى علم من هو عزيز بالدفع عنه بك ، ويجيوشاك فى العراق ومصر
 أنه حقيق ذليل بغلبة العدو له ، فاولاك لأتاه العدو ، فرأى نفسه حقيرا ذليلا .
 ٣٤ - الغريب : القبول : الرجوع من الغزو . ومنه الحديث « كان إذا قفل من غزو أو
 سفير » .

المعنى : يقول : أنت فى طول حياتك . ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم ، وتلح عليهم
 فلا تغفلهم . فتى وعدك بقبول جيشك . وإراحة خيلك ، ما أرى غزواتك تنقطع .
 ٣٥ - المعنى : يريد : ليس أعداؤك الروم دون غيرهم . وإنما أعداؤك كثير . يريد : سوى
 الروم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يترصون بك ، فعلى أى جانبيك تميل فى حركك ؟
 وإلى أى ناحيتك تقصد فى غزوك ؟

٣٦ - الغريب : المساعى : المطالب فى الجود والكرم ، وطلب المحب . والقنا : الرماح .
 والنصول : جمع نصل ، وهو السيف .

المعنى : يقول : لم يبلغ أحد من الملوكة مطالبك التى قامت بها رماحك وسيوفك .
 فالمعنى : قعد الملوك عن مشكور معاليك وقصّروا عن جليل مساعيك . وعجزوا عن
 إدراك شأوك ، وتأخروا عن مساواة فضلك ، وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ،
 ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه .

٣٧ - الغريب : الشمول : الخمر الباردة . وهى التى ضربتها ريح الشمال .
 المعنى : يريد : أن غيره من الملوك يشتهون باللهو وشرب الخمر ، وهو مشغول بالحرب
 أى لست كمن يتعاطى مماثلتك من الأمراء ، ويحاول مساواتك من الرؤساء ، وهو تدار
 عنده الخمر ، ولا يتلح عن النعيم واللهو ، وأنت تدار عندك أحاديث الحرب .

٣٨ - المعنى : يريد : لا أَرْضَى بِأَنْ يصل إلى عطاؤك ، وأنا بعيد عنك لأراك ، والزمان
 يبخل على برؤيتك ، ولا يوجد لى سبيلا إلى الاتصال بك .

- ٣٩ - نَغَصَّ البُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ العَطَايا
 ٤٠ - إِنْ تَبَوَّأتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا
 ٤١ - مِنْ عِبِيدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ كَافِرٍ
 ٤٢ - مَا أُبَالَى إِذَا اتَّقَيْتُكَ الرَّزَايَا

٣٩ - الغريب : التنغيص : التكدير . والمرتع : موضع المرعى . والمخصب : الكثير العشب . والمرعى : وهو استعارة . والمزِيل : البالي .

المعنى : يقول : نغص بعدى عنك ما أحاط بي من مواهبك ، وما اتصل بي من عوارفك ومكارمك ، فترتعي بعطائك خصب لا يجذب ، وجسمي ببعدي عنك هزيل لا يسمن . يشير إلى اشتغال نفسه بقصده ، وأسفه على فراقه وبعده . يقول : لست أتهأ بعطائك ولا أراك فإني في قرب عطائك مني وبعدي عنك : كمن يرتعي في مكان نخصب ، وهو مع ذلك هزيل .

٤٠ - الغريب : التبوء : القصد إلى المنزل والإقامة فيه . ومنه قوله تعالى « أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ مِمَّا بَعْضُ بَيْتِهِمْ » . والنَّيْل : العطاء . والمَنْيَل : المعطى .

المعنى : يقول : إِنْ تَبَوَّأتُ داراً غير دارك ، ويروى : إِنْ تَبَوَّأتُ غير أرضك داراً . يقول : إِنْ تَبَوَّأتُ غير دارك داراً ، واستوطنت بلداً غير بلدك ، وأصبحت فيه مالا وسعة ، وعطاء ومكرمة ، فأنت المعطى لذلك النَّيْل ، والمنفرد بذلك الفضل ، لأنَّ أوكد وسائل تدينني منك ، وأنا معدود عليك وإن بعدت عنك .

٤١ - الغريب : الريف : هو ما أحْدَق بسواد العراق ، وهو (أيضاً) : إقليم عظيم بأرض مصر في ظاهرها . والنيل (أيضاً) : بمصر . والأصل فيه الأرض يكون فيها زرع وخصب . والجمع : أرياف . ورافت الماشية : إذا رعت الريف ، وأرَرَيْتُنَا : إذا صرنا إلى الريف . وأَرَأَيْتِ الأرض : إذا أخصبت ، وهي أرض رَيْقَة ، بتشديد الياء .

المعنى : يقول : إذا بقيت لي ، فلي من عبيدي ألف كافور ، مثل الذي رغبت عن صحبته ، وكرهت البقاء في جملة ، ولي من ندادك عِيَّوَصٌ من الريف والنيل ، اللذين بهما شَرَفٌ بلده ، وفيهما بسط يده .

٤٢ - الغريب : الرزايَا : جمع رزية ، وهي المصيبة . والخَبْل (بسكون الباء) : الفساد . والجمع : خبول . وفي بني فلان دماء وخبول ، يعني : قطع الأيدي والأرجل . ورجل مُخْبَل ، كأنه قد قُطِعَ أطرافه . والخَبْل (بكسر الحاء) : الداهية . والجمع : خبول . قال كثير :

فَلَا تَعَجَّلِي يَا عَزُّ أَنْ تَتَفَهَّمِي بِنُصْحِ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ يَجْهَلُونَ

وقال في صباه . وقد قيل ما أحسن شعرك ! . وهى من السريع ، والقافية من المترادف :

وقالها وهو في المكتب :

- ١ - لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنَشُورَةَ الضَّفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
٢ - عَلَى فَتَى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً يُعَلِّهَا مِنْ كُلِّ وَاقِفِ السَّبَالِ

= المعنى : قال ابن القطاع : قال لى شيعى : قال على بن حمزة البصرى : قرأت على أبى الطَّيِّب هذا البيت . فقال : إنما قلت تَمَشَّتْكَ . يقال : تَقَيَّيْتُ الشَّيْءَ وَاتَّقَيْتَهُ . وقال غيره من جميع الرواة : انتنك . والمعنى : إذا تَخَطَّطَّتْكَ ولم تنلك وتَعَدَّتْكَ ، ومتعنى الله ببقائك ، ودوام رفعتك ، وأسعدنى باتصال مدتك . فلا أبالى من أصابته آفات الدهر ونخطوبه ، ومن قصدته دواهيهِ وصروفه ، فإن أُملى إنما هو معقود بك :

* * *

١ - الغريب : الوفرة : الشعر التام على الرأس . والضفريين : الضفائر ، سماها بالمصدر . المعنى : يقول : لا يحسن الشعر إلا إذا نشرت ذوائبه . ويعنى بهذا أنه شجاع ، صاحب حروب : يستحسن شعره إذا انتشر على ظهره يوم القتال . وكانوا يفعلون ذلك بهويلا للعدو .

٢ - الغريب : يقول : اعتقل الرمح . وتنكَّب القوس . وتقلَّد السيف . والصعدة : رمح القصيرة . ويعلها : يسقيها الدم مرة بعد أخرى .

المعنى : يقول : حتى تكون منشورة على فتى : فعلى تتعلق بمنشورة ، وهو عيب فى صنعة الشعر ، يسمى التضمين . يريد : على فتى يعتقل صعدة . وهى القناة المستوية ، يسقيها الدم من كل رجل أتاها السبلة . وهو ما تقدّم من اللحية . واسترسل من مقدمها ، فيقول : إنما يحسن الشعر إذا كان على هذه الحالة :

١٩٤

وقال في صباه ، وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِيذَالِكُمُ النَّصْلُ بَرِيًّا مِّنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِّنَ الْقَتْلِ

٢ - أَرَى مِّنَ فِرْنَدِي قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ

وَجَوْدَةَ ضَرْبِ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ

٣ - وَخُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي

أَرْتِكَ أَحْمِرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ

١ - الإعراب : برياً وسليماً : حالان ، ومحبي : منادى مضاف ، أى يامحبي قيامي .

الغريب : القيام : الإقامة . والقيام : الوقوف ، من قامت الدابة : إذا وقفت . وجمع الكناية في ذلكم ، لأنه يخاطب جماعة ، وقيل : القيام هاهنا القيام إلى الشيء أو بالشيء .

المعنى : يقول : أيها المحبون قيامي إلى الحرب : ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح ، وليس فيه آثار الضرب . يريد : لم لاتعينوني بالضرب إن أحببتم مقامي .

وقال أبو الفتح : يامن يحب مقامي وتركى الأسفار والمطالب ، ولم أجرح بنصلي أعدائي وأقتلهم به .

٢ - الغريب : الفرند ، يقال (بفتح الزاء وكسر ها) ، وهو معرب ، وهو جوهر يستدل به على جودة السيف ، كالأثار والنقط . والهام : الرأس . والنصل : السيف .

المعنى : يريد : أرى من قوتي ونشاطي قطعة من فرند هذا السيف . يريد : أن للسيف حدة ومضاء ، كحدته ومضائه ، وإذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجئ به بالضرب ، وإذا نصب « وجوده » ، فعناه : أرى جودة الضرب في جودة صقله . أى قد أجيد صقله ليجود به بالضرب .

٣ - الغريب : خُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ : استعارة من خضرة النبات ، والنبات إذا كان أخضر كان رطباً ناعماً ، ويُحَمَّدُ مِنَ السَّيْفِ مَا كَانَ مُشْرِباً خَضِرَةً ، كقول الشاعر :

مُهَنَّدٌ كَأَنَّمَا طَابِعُهُ أَشْرَبُهُ بِالْهِنْدِ مَاءَ الْهِنْدِ بَا

وقد قال البحرى :

حَمَلْتُ حَمَائِلَهُ الْقَسْدِيَّةُ بِقَلَّةٍ مِّنْ عَهْدٍ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَدْبُلْ

واحمرار الموت : شدته . وموت أحمر ، أى شديد ، وأصله من القتل ، وجريان الدم . ومدراج النمل : مدبته ، وهو حيث درج فيه بقوائمه ، فأثر آثاراً دقيقة .

المعنى : جعل النصل مدرج النمل ، لما فيه من آثار الفرند ، فيقول : طيب العيش في السيف ، أى في استعماله والضرب به .

٤ - أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ قَلَمًا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي

٤ - الإعراب : قال ابن القطاع : الصحيح من معنى هذا البيت أن «ما» نكرة بمعنى شيء موضوع للعموم ، كأنه قال : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، كما أنك تقول : مررت بما معجب لك ، أى بشيء معجب لك .

وقال الجرجاني : لا تنقل ما هو إلا كذا ، وكأنه كذا ، وإذا قلت : ما هو إلا الأسد ، وكأنه الأسد ، فقد أثبت ما لتحقيق التشبيه ، كقول لبيد :

* وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوُّهُ *

وقال الرّبّعي عن المتنبي : أردت ما أشبه فلانا بفلان .

وقال عليّ بن فورجة : هذه (ما) التي تصحب كأن إذا قلت : كأنما زيد الأسد . وإليه ذهب الخطيب . قال : يريد أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِأَنْ تَقُولَ : كأنه الأسد ، وكأنما هو الليث . وهو قول رديء بعيد عن الصواب ، لأن أبا الطيب قد فصل ما من كأن ، وقدّمها عليه ، وأتى في مكانها بالهاء ، فاتصال (ما) بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا ، وهى مع ذلك لا تفيد معنى إذا اتصلت بكأن ، فكيف إذا انفصلت منه ، وقدّمت عليه ، وهى في الأقوال الثلاثة منفصلة ، قائمة بنفسها ، تفيد معنى .

وقال أبو الفتح : هى استفهامية ، وفي قول الجرجاني نافية ، وفي قول الربّعي تعجيبيه ، والكافة إنما تدخل لتكفّ عن العمل ، لالمعنى تحدّثه بمنزلة الزائدة : أ

وقال الشريف هبة الله بن عليّ الشّجّري : اللفظان اللذان مثّل بهما أبو زكريا يحيى ابن عليّ التبريزي ، كأنه وكأنما ، فهما كأنّ وحدها : لأن معنى كأن وكأنما واحد . فلا فرق بين أن يقول : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِكَأَنَّ وكأنما ، فهو فاسد من كل وجه :

وقال أبو الفتح : وهو الذى كان يجب به إذا سئل عن هذا ، أنه يعتبر كأن قائلًا قال بما يشبه ، فيقول الآخر : كأنه الأسد ، فقال هو معرضا عن هذا القول : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ ، فلما جاء بحرف التشبيه ذكر ما فى التشبيه .

وقال أبو بكر الخوارزمي : ماها هنا : اسم بمعنى الذى ، يقال لمن يُشَبَّهَ بالبحر ، كأنه ما هو نصف الدنيا ، يعنون البحر ، لأن الدنيا برّ وبحر . ويقولون : كأنه ما هو سراج الدنيا ، يعنون الشمس والقمر ، ولما كان لفظها فى المشبه به ، ذكره المتنبي مع كأنّ .

الغريب : الإمالة : الرفع والتنحية . ومنه : إمالة الأذى عن الطريق :

المعنى : يقول : لا تشبهنى بأحد ، ولا تنقل : كأنه وما مثله . فأنا ما فوقى أحد ، فلا تشبهنى بشيء ، وهذا قوله فى حال الصبا ، مع شدّة حمته فى الكهولة .

٥- وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطِيفَرْنِي وَذَابِلِي
نَكْنُ وَأَحِيداً نَكْنَقَ الْوَرَى وَأَنْظُرْنَ فِعْنِيلِي

١٩٥

وقال يمدح سعيد بن عبدالله بن الحسين الكلابي المنبجبي : وهي مما قال في صباه .
وهي من البسيط ، والقافية من المتركب :

١- أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَيَّ ضَعِيفِي وَمَا عَدَلَا

٥- الإعراب : الضمير في « إياه » للسيف .

الغريب : الطرف : الفرس الكريم . وجمعه : ظروف . والذابل : ما لان واهتز من الريح .
الغنى : يقول : دغني وسقي وفرسي حتى نجتبع ، فنكون في رأي العين شخفا
واحدا ومن روى نكن واحدا . ونلق (بالنون) فهو مجزوم ، لأنه بدل من قوله « نكن »
كقراءة القراء ، سوى عبدالله بن عامر وأبي بكر بن عياش عن عاصم : « يُضَاعَفُ لَهُ
الْعَدَابُ » بالجزم ، بدل من قوله « يَتَأْتِي أَثَامَا » ، ومن روى يلقى (بالياء) فهو وصف
لواحد النكرة ، وهو مرفوع .

وقال أبو الفتح : وقد لاذ في هذا البيت بقول ذي الرمة :

وَلَيْسَ كَجِلَابِ الْعُرُوسِ إِذْ رَعَتْهُ
أَحْمُ غُدَافِي ، وَأَبْيَضُ صَارِمُ
بَارَبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدُ
وَأَعْيَسُ سَهْرِي ، وَأَرْوَعُ مَا جِدُ

* * *

١- الإعراب : قال أبو الفتح : أخبر عن نفسه فقال : أنا أعيش وأيسر ما قاسيت
ما قتل ، ويحمل وجها آخر ، وهو أن يكون في معنى أفعال التي للتفضيل ، أي أشد
ما يكون في الإنسان ، وأيسر ما قاسيت شيء قاتل ، فكأن الكلام على التقديم والتأخير ، أي
الشيء الذي يقتل أحبي وأيسر ما لاقيت ، أو ما ألقاه . وإذا حمل على هذا الوجه فقد
حذف المضاف إليه أي أحبي ما لاقيت وأيسر ما لاقيت . وهم يستعملون هذا في الشعر ،
ولو قلت : في النثر أفضل ، وأكرم الناس زيد ، تريد أفضل الناس وأكرمهم لقبح ،
ولأنما الفصيح أكرم الناس وأفضلهم .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري : أحيا فعل المتكلم : والجملة التي هي أيسر الخ
في موضع نصب على الحال من المضمر في أحيا ، أي أعيش وأقل ما قاسيت ، وأهون
الأشياء التي قاسيتها في الهوى الشيء الذي قتل المحبين .

الغريب : الجور : ضد العدل ، وهو العدول عن القصد والميل عنه . وجوره

تجويرا : نسه إلى الجور .

٢ - وَالْوَجْدُ يَقْوَىٰ كَمَا تَقْوَىٰ النَّوَىٰ أَبَدًا

وَالصَّبْرُ يَنْحَلُّ فِي جِسْمِي كَمَا تَنْحَلُّ

٣ - لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ كَلِمَةَ الْمَنَايَا إِلَىٰ أَرْوَاحِنَا سُبُلًا

٤ - بِمَا بَحَثْتَنِيكَ مِنْ سَحْرِ صِلَىٰ دَنِيَا يَهْوَىٰ الْحَيَاةَ ، وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا

= المعنى : يقول : أحياء وأهون ما قاسيت الذي قتل ، وهذا الفراق جائر على مع ضعفى وقوله « وما عدلا » كرر المعنى . يقال : جاز وما عدل ، والمفهوم أن الجائر قد عليم منه أنه لم يعدل ، وإنما كرره لأن الجائر في وقت قد يعدل ، فيوصف بالجور إذا جاز ، وبالعدل إذا عدل وهذا جار عليه وما عدل . ومثله في القرآن قوله تعالى : « أموات غير أحياء » فتوصيفها بالموت يدل أنها أموات . فالمعنى : أنها أموات لا تحيا في المستقبل ، كما يحيا الناس عند البعث . والمعنى : أنه جار على ضعفى بمقاساة الهوى ، ولم يعدل حين فرق بينى وبين أحببى .

٢ - الغريب : الوجد : الحزن والشوق . والنوى : البعد .

المعنى : يقول : الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة ، والصبر قابل ضعيف ، كما يضعف الجسم ويقل ويبل .

٣ - الإعراب : قال ابن القطاع : (لها) هى الفاعلة ، و « المنايا » : فى موضع خفض بالإضافة . والمعنى : وجدت كلمات المنايا ، فلها جمع لهاة . وقال : قال لى شيخى محمد ابن على التميمى : قال لى أبو على بن رشد بن : قلت للمتنبى عند قراءتى عليه أضمرت قبل الذكرك ؟ قال : ليس كذلك . وليست المنايا فاعلة ، وإنما هى فى موضع خفض .

وقال الشريف هبة الله بن محمد فى أماليه : (لها) من الحشو ، لأن المعنى غير مفتقر إليها . الغريب : المنايا : جمع منية : وهى الموت . والسبل : جمع سبيل : وهى الطريق ، وإنما جمعها لأنه أراد صحة المعنى . لأن فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا ، مباينة للسبيل التى جرت عادة المنية به ، وذلك أن فراقه إنما يكون فى الأغلب مع الهجر ، والمنية تدرك به من طريق العشق وطريق الفراق : وطريق الشوق ، وطريق العجز طرقا شتى ، فالدالك استعمل الجمع ، والسبيل تذكروا توثق : قرأ أبو بكر وحمة والكسائى « وليستين سبيل » بالياء ، وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام . وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث ، ورفع السبيل .

المعنى : يريد : لولا الفراق لما كان للمنية طريق إلى الأرواح ، وإنما توسلت إليها بطريق فراق الأحباب . وهذا من قول أبى تمام .

لَمَوْجَاءَ مُرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْفَرَاقَ عَلَى النَّفْسِ دَلِيلًا

٤ - الإعراب : الفاء : جواب « أما » لأنها أسبق ، وجواب الشرط محذوف دل عليه =

- ٥ - إِلَّا يَشَيْبُ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ شَيْبًا إِذَا خَضِبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا
٦ - يُحْنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَاحَةَ تَزْوَرُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَاعَقَلَا

= الجواب المذكور، ومثله قولك: والله إن تزرنى لأكرمنك، يجعل الجواب للقسم لتقدمه، وسدّ جواب القسم مسدّ جواب الشرط، وإذا قدمت الشرط جعلت الجواب له، فتقول: إن تزرنى والله أكرمنك، وجاء في التنزيل من ذكر جواب الأسبق «لئن أخرجه لا يخرجون معهم» لما كانت اللام مؤذنة بالقسم كان الجواب له. وقوله «يهوى» يجوز فيه الجزم والرفع، فمن رفعه جعله وصفا «لذنف»، ومن جزمه جعله جواب «صلى»، لأن الأمر أحد الأشياء التي تنوب عن الشرط، فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى «أرسله معي ردءاً يصدّ قيني» بالجزم كقراءة نافع وبالرفع، وكقوله «فهب لي من لدنك ولياً يرثني» بالجزم، كقراءة أبي عمرو وعليّ بن حمزة، وبالرفع كقراءة الباقرين.

الغريب: الذنف: المريض. والذنف (بالتحريك): المرض الملازم. ورجل ذنف (بفتح النون). وامرأة ذنف (أيضا) يستوى فيه المذكور والمؤنث والجمع والتثنية، فإن قلت: ذنف بكسر النون ثبوت وجمعت، وذكرت وأثنت. وذنف (بالكسر): ثقل في المرض، وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى.

المعنى: أنه أقسم عليها بسحر ألحاظها أن تصل مريضا يهوى الحياة بوضاها، وأما مع صمودها فلا يهوى الحياة ولا يريد لها، ويريد بسحر الجفون أنها إذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم، فكأنها سحرتهم، وهو من قول دعبيل بن عليّ الخزاعي الكوفي:

ما أطيب العيش فأما على أن لا أرى وجهك يوما فلا
لو أن يوما منك أو ساعة تباع بالدنيا إذن ما غلا

٥ - الغريب: النصول: ذهاب الخضاب. تقول: نصل الخضاب: إذا ذهب.

والسلوة: ذهاب الحبة. سلا يسلو سلاوا: إذا أقلع عن الحبة.

المعنى: يقول: هذا الذنف إلا يشب رأسه أو لحيته، فلقد شابت كبده: واستعار شيب الكبد وهو قبيح، نقله من شيب الفؤاد. والمعنى: شاب فؤاده من حرارة الشوق، فإذا خضبت السلوة ذلك الشيب، ذهب الخضاب ولم يثبت، لأن سلوته لا تدوم ولا تبقى، وإذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده، وعاد شبيهه إلى أكثر ما كان. وهذا من قول أبي تمام:

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد

٦ - المعنى: من روى يحن (بالحاء)، فهو من حن يحنّ حنينا: أي يشاق، ومن

روى يحنّ، بضم الياء وفتح الجيم، فهو من الجنون، وبه قرأت الديوان على شيخني =

- ٧ - ها فانظري أو فظنني بي ترى حرقا
٨ - علّ الأمير يرى ذلّي فيشفّع لي
مَنْ لم يَدُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَأَلَا
إلى التي تركتني في الهوى مثلاً

= أبى الحرم ، وأبى محمد ، ويدلّ عليه قوله « عقلا » ، ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل . والمعنى : أن هذا الدنف يصير مجنونا لشدة شوقه ووجده ، فالولا أنه يجد راحة شرقية من قبّل أحيائه لما رجع إليه العقل ، ولكنه إذا وجد ريح المشرق من قبّل أحيائه خفّ جنونه . وقد نظر فيه إلى قول عبد الله بن الدُّمينة :

وَأَسْتَشِيقُ النَّسَاءَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ كَأَنِّي مَرِيضٌ وَالنَّسِيمُ طَبِيبُ
٧ - الإعراب : ها : للتنبيه ، والمعنى : ها أنا ذا ، وترى : جواب الأمر ، وقوله « فقد وألا » : جواب الشرط .

الغريب : الحرق : جمع حرقة . وقوله « وأل » تقول : وأل الرجل يتّيل : إذا نجا . المعنى : يقول : ها أنا ذا فانظري إلىّ ، أو فكرى فيّ إن لم تنظري ، أى استعملى نفسك في الرؤية والروية ، ترى من أمرى ما يسوءك ، فعسى أن ترحمنى لما ترين بي من حرق من حبك ، من لم يجد القليل منها ، فقد نجا من بلاء الحب ، وقد وصف في عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملا مافصله البحرى في قوله :

أَعْيِدِي فِي نَظَرَةٍ مُسْتَشِيبَ تَوَخَّى الْأَجَرَ أَوْ كَرِهَ الْأَثَامَا
تَرَى كَبِيدًا مُحَرَّقَةً ، وَعَيْنَا مُؤَرَّقَةً ، وَقَلْبَا مُسْتَهَامَا
٨ - الإعراب : علّ : حرف ، ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لامه الأولى أصالية ، وذهب البصريون إلى أنها زائدة ، حجّتهم أنها حرف ، والحروف كلها حروفها أصالية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها (اليوم تنساه) إنما تختصّ بالأسماء والأفعال ، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصالية ، في كل مكان ، على كل حال ، ألا ترى أن الألف لا تكون في الاسم والفعل إلا زائدة أو منقلبة . ولا يجوز أن يحكم عليها في (ما ولا) بأنها زائدة أو منقلبة ، بل يحكم عليها بأنها أصالية . فدلّ على أن اللام الأولى في « لعل » أصالية ، والذي يدل على ذلك (أيضا) أن اللام خاصة لا تكاد تزداد إلا على سبيل الشذوذ ، فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال .

وحجة البصريين : أنهم وجدوها في كلام العرب وأشعارها ، كقول نافع الطائي :
وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَمُوتُ وَلَكِنَّ عَلَّ أَنْ أَتَمَدَّ مَا
وكقول الآخر :

لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عِلَّاكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُ رُقْدًا رَفَعَهُ =

- ٩ - أَيْقَنْتُ أَنْ أَسْعِيدَ طَالِبٌ بَدَى لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمَحِ مُعْتَقِلًا
 ١٠ - وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُخَصٍّ فَضْلَ وَالِدِهِ وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصَفَهُ زُحَلًا
 ١١ - قِيلَ بِمَنْبِجٍ مَشَوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَالًا

= ومن روى فيشفع (بالرفع) عطفه على قوله « يرى » ، ومن نصبه جعله جوابا للتمنى كقراءة حفص عن عاصم : « لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ » ، (بالنصب)
 الغريب : الشفاعة : السؤال لصاحب الأمر في عفو وغيره . تقول : تشفعت إليه في زيد ، فشفعني فيه تشفيعا ، واستشفعته إلى فلان : سأله أن يشفع لي إليه .

المعنى : يقول : لعل الأمير الممدوح إذا رأى ذل وضعف في الهوى ، يشفع لي إلى من أحبها ، يضرب في المثل في العشق لتواصلني بشفاعته . قال الواحدى : هو من قول أبي نواس :

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاهَا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 وقول أبي نواس أحسن من قول المتنبي ، لأن الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به إلى محبوبته ، والشفاعة تكون باللسان ، وذلك نوع قيادة ، على أني سمعت العروضي يقول : سمعت الشعرائي يقول : لم أسمع أبا الطيب ينشده إلا فيشفعني . من قولهم كان وترا فشفعته بآخر ، وإلى آخر ، فيكون كقول أبي نواس .

٩ - الغريب : الاعتقال : أن يحمل الرمح بين ساقه وركابه .

المعنى : يقول : علمت وتيقنت أن الممدوح يطالب بدى إن سفلكتته الحبيبة . ويأخذ منها ثأرى ، وذلك أني رأيته قد اعتقل رمحه عندما توجه لقتال الأعداء ، فعلمت أنه يدرك ثأر أوليائه . قال الواحدى : هو من قول المؤمل :

لَمَّا رَمَتْ مُهْجَتِي قَالَتْ لِجَارَتِهَا إِنِّي قَتَلْتُ قَتِيلًا مَا لَهُ خَطَرُ
 قَتَلْتُ شَاعِرًا هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍّ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَا تَرْضَى بِهِ مُضَرُّ

١٠ - الغريب : يروى فَضْلٌ نَائِلُهُ ، وهو العطاء . وزحل : نجم من النجوم السيارة . وهو أبعداها عن الأرض . وسمى زحلا لأنه زحل وتنحى ، وهو معدول عن زاحيل ، كعمر عن عامر .
 المعنى : يقول : علمت أنني ، فهو معطوف على قوله أن سعيدا ، أى وأننى غير قادر على إحصاء فضله وفضل أبيه ، أوفضل عطائه ، وإنى أنال زحلا دون نيل لوصفه . وهذا من المبالغة .

١١ - الإعراب : رفع قبل على حذف الابتداء ، أى هو قيل . وقال قوم : هو بدل من قوله : (طالب) خبر أن في البيت الأول ، ومشواه : مبتدأ ، خبره « بمنبج » ، « ونائله » =

١٢ - يَلُوحُ بِدُرِّ الدُّجَى فِي صَحْنٍ غُرَّتِهِ
وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ تَحَمَّلَا
١٣ - تَرَابُهُ فِي كِلَابٍ كَحُلِّ أَعْيُنِهَا
وَسَيِّمُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا

= مبتدأ وخبره ، « في الأفق » ، « ويسأل » : في موضع الحال ، والباء : متعلقة بالاستقرار ، وعن متعلق بيسأل .

الغريب : منبج : بلد بالشام يبعد عن الفرات مرحلة . والليل بلغة حمير : الملك العظيم . والمشوى : المنزل . ثوى بالمكان : أقام به . ونزل به . ومنه قراءة حمزة والكسائي : « لشويعهم من الجنة غرفا » .

المعنى : يريد أنه مقيم بمنبج ، وعطاؤه يطوف الآفاق ، يسأل عن سأل غيره من الناس ليُغنيه عن مشلتهم ، أو يعتبه إذ لم يسأل هذا الممدوح ، فهي يأتى إلى كل سائل . وهو مأخوذ من قول الطائي :

فَأَضْحَتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرْدَا
وَمِنْ قَوْلِ أَبِي الْعَاصِيَةِ :

وَإِنْ نَحْنُ كَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ
فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا
وَمِنْ قَوْلِ الطَّائِي أَيْضًا :

وَفَدَّتْ إِلَى الْأَقْطَارِ مِنْ مَعْرُوفِهِ
نَعَمْ تُسَائِلُ عَنْ ذَوِي الْإِقْتَارِ
وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا :

فَإِنْ لَمْ يَفِدْ يَوْمًا إِلَيْهِنَّ طَالِبٌ
وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى السَّرِيُّ الْمَوْصِلِي بِقَوْلِهِ :

بَعَثَ النَّسْدَى فِي الْخَافِقِيَّةِ
نِ مَسَائِلًا عَنْ كُلِّ سَائِلٍ
١٢ - الغريب : الغرة : غرة الوجه . وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس . والهيجاء :

الحرب ، يقصر ويمد .

المعنى : يريد : أن وجهه لحسنه يضئ كاللبد في ظلام الليل . وإذا لى الأعداء فإن الموت يحمل معه ، ويصول عابهم فيقتلهم ، فالموت من أعوانه .

١٣ - الغريب : كلاب : قبيلة . وجناب : قبيلة عدود . وقوله « يسبق العدلا » : هو مثل ، يقال : سبق السيف العدل . وأصله من قول رجل قتل في الحرب . فعُدِلَ على ذلك ، فقال : سبق سيفي عدلكم .

المعنى : يقول : ترابه كحل لأعين كلاب يكتحلون به ؛ هذا قول الواحدى .

وقال أبو الفتح : ترابه في أعين كلاب ، لأنه لا تُغيبُهم غاراته وقساياه ، ولا يغمد عنهم سيفه .

- ١٤ - لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقٌ
 ١٥ - هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ
 ١٦ - مُهَذَّبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
 ١٧ - لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ
 ١٨ - وَضَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ
- لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلَ
 قَدِمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْثُهَا الْأَجَلَا
 حُمُوٌ كَانَ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلًا
 وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَلَا
 إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا

١٤ - الغريب : سماء الفخر : استعارة حسنة . والمخترق : موضع الاختراق . ويريد به المصعد في الهواء ، كأنه يشق الهواء والنور : ما اشتهر وسار من فضله .

المعنى : يقول : لفخره علو وارتفاع ، فنوره يصعد في سماء الفخر ، ولو صعد فكره واصفه في ذلك النور طول دهره ما نزل ، لأنه يصعد على إثر ذلك النور فلا يلحقه ، لأنه قد علا فوق كل شيء ذكره وصيته علوا لا يُدرك بالوهم والفكر .

١٥ - الإعراب : لم يصرف تميم ، لأنه أراد القبيلة ، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث . وقديما : بمعنى قديم ، وهو منصوب ، لأنه نعت ظرف محذوف . يريد : زمانا قديما .

الغريب : الحين : الهلاك . وبادت : هلكت ، وكان حقه أن يقول : ساق إليهم آجالهم حينئذ ، لأن الأجل يسوق الحين ، ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الأجل ، وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر ، لأن الأجل إذا تم وانقضى حصل الحين ، فكان كل واحد منهما سائق للآخر .

المعنى : يريد : أنه الأمير المطاع في قومه ، الذي كان هلاك بني تميم به . وعلى يده زمانا قديما ، وبه ساق الحين إليهم آجالهم .

١٦ - المعنى : يقول : هو طيب الأصل ، لأن جده كان مبرا من العيوب : وهو مبارك يُستنزك به القَطْرُ من الغمام ، فيسقى الله به ، وهو عذب الأخلاق يستحلى خلقه ، كأنه معسول ممزوج بالعسل .

١٧ - الغريب : العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . والخال : جمع حيلة ، وهي المنازل التي حلوها .

المعنى : يقول : لما رأى بنو تميم هذا الممدوح ، وخيله المنصورة قد أقبلت إليهم ، ولم تقا لهم بعد ، تركوا منازلهم ، وهربوا في أول الأمر قبل القتال .

وقال الواحدى : لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة ، لأنه يلزم من وجود النصر وإقباله انهزام العدو ، فلا يكون فيه مدح ، وإنما مراده أنهم لما رأوا خيله مقبلة ، انهزموا لعاههم أنهم المنصورون في جميع الحروب .

١٨ - الغريب : قال أبو بكر الخوارزمي : رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين ، =

١٩ - فَبَعْدَهُ وَإِلَىٰ ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطُّفْلِ مَسْعَلًا

= وإنما هو من رؤية القلب يريد به التوهم ، وغير الشيء يجوز أن يتوهم . ومثله كثير .
وقال ابن القطاع : قد أُوخذ في هذا البيت ، فقيل : كيف يرى غير شيء ، وغير شيء معدوم ، والمعدوم لا يرى ، وفيه تناقض وليس الأمر كما قالوا ، بل أراد غير شيء يعبا به .
والصحيح أن شيئا في هذا البيت ، يريد به : إنسانا خاصة . يريد : إذا رأى غير إنسان ظنه رجلا يطالبه ، لأن خوفه من الإنسان .

وقال الواحدى : إذا رأى غير شيء يعبا به ، أو يفكر في مثله ، ظنه إنسانا يطالبه ، وكذلك عادة الهارب الخائف ، كقول جرير :

مَا زَالَ يَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلًا تَكْرُرُ عَلَيْهِمْ وَرَجَالًا
قال أبو عبيد : لما أنشد الأخطل قول جرير هذا قال : سرقه والله من كتابهم « يحسبون كل صيحة عليهم » الآية ، ويجوز حذف الصفة ، وترك الموصوف دالا عليها ، كقوله عليه الصلاة والسلام « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » . أجمعوا على أن المعنى : لا صلاة كاملة فاضلة ، ويقولون : هذا ليس بشيء يريدون شيئا جيدا .

وقال بعض المتكلمين : إن الله خالق الأشياء من لا شيء ، فقيل هذا خطأ ، لأن لا شيء لا يخلق منه شيء ، ومن قال : إن الله يخلق من لا شيء ، جعل لا شيء شيئا يخلق منه .
والصحيح أن يقال : يخلق لا من شيء ، لأنه إذا قال : لا من شيء ، نفي أن يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الأشياء . انتهى كلامه . والصحيح ما قاله ، أى إذا رأى غير شيء يخاف منه ، ومنه :
« حتى إذا جاءه لم يجده شيئا » . معناه يريد به أويطلبه ، أويغنيه عن الماء ، أى شيئا نافعا مغنيا .

المعنى : يقول : لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ، ضاقت عليهم الأرض ، فلم يجدوا مهربا ، كقوله تعالى : « وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » ، فها ربهم إذا رأى غير شيء مفزع ، فزع منه لخوفه . وهذا كقوله : (البيت بعده) .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : يريد قل قد رهم وعددهم ، وذلوا حتى لو ركضوا بخيلهم في لهوات صبي مع صغر حلقه لما سعل ، وإذا غص الإنسان بشيء صغير لم يسعل ، وإنما يسعل الإنسان بشيء كبير الجسم لا بشيء صغير القدر ، ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة . كقوله :
أَمَاتَكُمْ مِّن قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ وَجَرَّكُمْ مِّن خِيفَةِ بَيْكُمُ النَّمْلُ
اعتمد على اللفظ وجعل الخجاز بمنزلة الحقيقة ، كذا ها هنا ، ويجوز أن يجعل الطفل منهم ، أى ماجسر الطفل منهم أن يسعل خوفا وإشفاقا ، مع أنه لا عقل له ، فكيف الظن بكبيرهم في أمر الخوف ، وله عقل بالخوف ، وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقيابته وقوه . =

- ٢٠ - فقد تركت الأولى لأقبيتهم جزراً
 ٢١ - كم مهمته قد ف قلب الدليل به
 ٢٢ - عقدت بالنجم طرفي في مفاويزه
 وقد قتلنا الأولى لم تلتمهم وجلا
 قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
 وحرر وجهي بحر الشمس إذ أفلا

= قال الواحدى : أى بعد اليوم الذى بادت بنو تميم ، أو بعد إسلامهم الحلال إلى يومنا هذا الذى نحن فيه ، لو ركضت خيلهم فى لهوات صبي مشاعر بهم حتى يسعل . يريد : خيل بني تميم ، لقاتهم وذلتهم ، وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله . انتهى كلامه . والوجه الثانى هو الأجود . وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

لَوْ أَنَّهُ حَرَّكَ الْجُرَدَ الْجِيَادَ عَلَى أَجْفَانِ ذِي حُسَامٍ لَمْ يَنْتَبِهْ فِرَقًا
 وفيه نظر إلى قول خالد الكاتب :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
 ٢٠ - الغريب : الأولى بمعنى : الذين . والجزر : ما أُلقي للسياح ، ومنه قول عنترة :
 * فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّيَّاحِ يَنْتَشِنُهُ *

ويقال : ما كانوا إلا جزرا لسيوفنا ، أى الذين نقتلهم ، فنلقهم للسياح .

المعنى : يريد : إن الذين لقوك منهم أفنيتمهم بالسيف ، وكانوا جزرا للسياح ، والذين لم يلقوك ماتوا خوفا منك . ومن جيشك ، فقتلتهم وجلا . والوجل : شدة الخوف .

٢١ - الغريب : المهمة : ما بَعُدَ واتسع من الأرض . والقذف : البعيد .

الإعراب : الضمير فى قضاني ، عائد إلى المهمة ، أى هذا المهمة قضاني بعد أن مطل لبعده ، ومشقة قطعه .

المعنى : يقول كم طريق بعيد شاق ، قطعه قلب من يدل فيه ، كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه ، قطعته بالسير فيه ، بعد ما طال على وصعب ، واستعار له المطل والقضاء ، لأن المطاوب منه انقطاعه بالسير ، فهو بطوله وبعده انقطاعه كالماطل ، الذى يمتل بما يقتضى منه ، وهذا المهمة بطوله وشدته كأنه يمتل .

وقال ابن القطاع : غلط ابن جنى فى هذا البيت ، فرواه قلب المحب (بفتح الحاء) . يريد : المحبوب ، وهومن الغلط الفاحش ، لأن قلب المحبوب ساكن الجأش ، وإنما الخائف المحب (بكسر الحاء) ، ولهذا شبهه بقلب الدليل ، لخوفه فى هذا المهمة . يقول : قطعته بعد شدة ، فكأنه مَطَّانِي يَبْعُدُهُ . وهذه الرواية التى ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جنى .

٢٢ - الغريب : المفاويز : جمع مفايزة ، وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز ، وقيل : بل من قولهم : فَوَزَّ الرجل : إذا مات فى مهلكة . وحر الوجه : أشرف شئ فيه ، وأفل النجم : غاب . قال تعالى : « فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ » =

- ٢٣ - أُنْكَحَتْ صُمٌّ حَصَاها خُفَّ يَعْمَلَةٌ
تَغْشَمَرَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلُ وَاجْتَبَلَا
٢٤ - لَوْ كُنْتُ حَشَوَ قَمِيصِي فَوْقَ نَمْرُقِيهَا
سَمِعْتُ لِلْجِنِّ فِي غَيْطَانِهَا زَجَلًا
٢٥ - حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْسَتْ بِي عِشْتُ مِنْهَا بِاللَّيْ فَضَلَا

= المعنى : يريد : أنه كان ينظر إلى النجم نظرا متصلا ، خوفا من الضلال : فجعله لدوامه كالعقد لطرفه . يريد : أنه لم يزل ينظر إلى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه به . وإذا غاب النجم عقد حرَّ وجهه بجرَّ الشمس . والمعنى : أنه سافر فيه ليلا ونهارا . حتى بلغ ما أراد ، وجانس بجرَّ الشمس حرَّ الوجه .

٢٣ - الإعراب : الضمير في حصاها : عائذ على المفازة .
الغريب : الصم : الشداد الصلاب من كل شيء . واليعماة : الناقة القوية التي يعمل عليها في السير . والجمع : يعامل ويعمَلات . وتغشمرت : تعسفت . والسهل : ماسهل من الأرض ، والجبل : الحزن ، وهو ماصعب قطعه من الأرض .
المعنى : يقول : أوطأت ناقتي الحصى من هذه المفاز . كما توطأ المرأة : أى جمعت بينهما وركبت ناقتي على غير قصد تارة سهلا وتارة جبلا ، فلم تزل تعسف بي حتى وصلت إليك .
٢٤ - الإعراب : الضمير في غيطانها للمفاوز (أيضا) .

الغريب : الغيطان : جمع غائط ، وهو الذى اطمأن من الأرض وانخفض . وانزل : الصباح والصوت والجلبة . والنمرق : نمرق الكئور ، وهو الذى يُأبى عليه الراكب فخذة للاستراحة . وحشو الشيء : ما في باطنه .

المعنى : يقول : لو كنت بدلى تحت ثيابي ، وفوق نمرق ناقتي ، لسمعت جلبة الجن وأصواتهم في منخفض هذه المفاز ، لأنها مأوى الجن ، لبُعدها عن الإنس ، والعرب إذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن ، كما قال الأخطل :

مَلَاعِبُ جِنَّانٍ كَأَنَّ تَرَابَهَا إِذَا اطَّرَدَتْ فِيهَا الرِّيحُ مُغْرِبَلٌ
والمعنى مأخوذ من قول ذي الرمة :

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ كَمَا تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومٌ
والعيشوم : ما يتبس من الحماض .

٢٥ - المعنى : يقول : وصلت إلى الممدوح بنفس قد ذهب أكثرها ، أى ذهب لحمها ودمها من شدة النَّصَبِ والخوف ، لمتاساتها في هذه الطريق البعيدة ، ثم تمنى أن يعيش بما بقي منها ليقضى حق الممدوح بخدمته له .

٢٦ - أَرَجُونَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَأْمَنَ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا

١٩٦

وقال في صباه وقد أهدى له عبید الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل
وهي من المنسرح ، والقافية من المترابك :

- ١ - قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمُكْرَمَاتِ فِي شُغْلٍ
- ٢ - تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ
- ٣ - أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ لَهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ

٢٦ - المعنى : يخاطب الممدوح ، ويقول له : أنا أطلب عطاءك الذي هو مباح لكل طالب لا يخشى منك مطالا ، ويريد : أنه يستقل كثير ما يُعطى ، وهمتك في الجود فوق كل همة ، فإذا وهبت الدنيا كلها ، كنت بخيلا لعلو همتك ، فالدنيا حقيرة بالإضافة إلى همتك . وهو من قول حسن :

- يُعْطَى الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ
ومن قول أبي العتاهية :
- إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

* * *

١ - الغريب : المكرمات : جمع مكرمة ، وهو ما يتكرم به الإنسان . وشغل يجوز فيه الثقيل والتخفيف ، فتقله أهل الكوفة وابن عامر .

المعنى : يقول : الناس مشغولون بكثرة الأمل والطمع بما يأخذونه من أموالك ، ولكنك مشغول بتحقيق آمالك ، وتصديق أطماعهم ، فهذا شغلك بالمكرمات .

٢ - المعنى : يقول : تمثّلوا بحاتم ، فحذف الجار ضرورة . يريد : أن الناس يتمثلون في الجود بحاتم الطائي ، فيقال : هو أكرم من حاتم ، وأجود من حاتم ، ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل ، لأنك الغاية في الجود .

٣ - الإعراب : الرسل : عطفه على الجار والمجرور ، في قوله « بما بعث » . « وأهلا وسهلا » منصوبان بفعل مضمّر .

الغريب : يقال : إياها بالنصب : أي كُفَّ ودَع ، وإيه بالخفض : الاستزادة من المتكلم ، فإذا أردت أن تستزيده ، قلت إيه ، وإذا أردت أن تكفه قلت : إياها . =

- ٤ - هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
 ٥ - أَقْلٌ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ يَتَلَعَّبُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ
 ٦ - كَيْفَ أَكَا فِي عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى ثَنَاهَا يَدٌ أَقْبَلِي

= المعنى : يقول : أهلا وسهلا ومرحبا بالذى أرسلت به ، وهو كالتحية ، فكفَّ عما تهدي إلى ، فقد غمرني إحسانك ، وعني إفضالك .

٤ - الإعراب : من نصب هدية ، نصيها على المصدر ، أى أهديت هدية ، أو أرسلت إلى هدية ، فتكون مفعولة ، ومن رفعها جعلها خبرا ابتداء .

المعنى : يريد : هذه هديتك التى بعثت إلى بها ما رأيت مُهدِيَهَا ، يعنى المملوح ، إلا رأيت الناس كلهم فى شخص رجل واحد . يعنى : أن الله جمع ما فى الناس من معاني الفضل والكرم ، وهو من قول أبى نواس :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

وقد كرّر أبو الطيب هذا المعنى فى مواضع كثيرة .

٥ - الغريب : البركة : الحوض . والجمع : بَرَكَ .

المعنى : يقول : أقلّ شئ فى أقلّ هذه الهدية ، سمك بهذه الصفة ، وأراد بالبركة الإناء الذى كان فيه العسل ، ويريد أنها كانت عظيمة

٦ - الإعراب : أكافى : أصله أكافى ، إلا أنه أبدل الهمزة على غير قياس ياء ، وأجراها مجرى الوقف فى الوصل .

الغريب : اليد : النعمة . ومنه قوله تعالى : « لَبِىْ يَدَايَ مَبْسُوطَتَانِ » ، أى نعمته على عباده بالرزق فى الدنيا ، والرحمة فى الآخرة .

المعنى : يقول : كيف أكافى من لا يعتقد فى أجلّ نعمة له عندى أنها نعمة استخفافا بها . وتصغيرا ، والمكافأة : مقابلة الشئ بمثله . ومنه زيد كفء لهند ، أى مثلها .

وقال أيضا في صباه ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - قِفَا تَرَيَا وَدَقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلُفَا لِمَا أَنَا قَائِلُ

٢ - رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِِنْ صَائِبِ اسْتِهِ

وَأَخَرُ قُطْنٍ مِِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ

٣ - وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ

١ - الإعراب : هاتا : اسم إشارة إلى المخايل .

الغريب : المخايل : البرق وما يُستدلّ به على المطر ، ويقال : المُخيلة : السحابة الخليفة بالمطر . والودق : المطر . والخلف : الاسم من الإخلاف في الوعد .

المعنى : يقول : لصاحبيه : اصبرا قليلا تريا من أمرى شأنا عظيما ، فقد ظهرت مخايله ، وما شهد لي بتحقيق ما كنت أعلم ، وأعد كما من نفسى من قتل الأعداء ، وبلوغ الآمال ، وإني لأخلف الوعد ولا القول ، فقد بان ما كنت أقول لكما .

٢ - الإعراب : من روى آخر بالرفع ، فهو عطف على الموضع من قوله صائب ، كقراءة الجماعة ، سوى على بن حمزة « مالكم من إله غيره » بالرفع ، ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب ، كقولك : جاء القوم من ضاحك وباك ، فهى للتبويض .

الغريب : خساس الناس : أراذلهم . والصائب : بمعنى المصيب ، يقال : صابه يَصيبه ، وأصابه يَصيبه ، فهو صائب ومُصِيب ، فصائب من الثلاثى ، ومصيب من الرباعى ، وجاء من الثلاثى قول بشر بن أبي خازم :

تُسَائِلُ عَنْ أَخِيهَا كُلَّ رَكْبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ السَّمَّ صَابَا

المعنى : يقول : رمانى ، أى عابنى أراذل الناس ، فمنهم من رمانى بعيب هوفيه ، وهو الأُبْنَةُ ، فانقلب قوله عليه ، فأصاب استه بالعيب الذى رمانى به ، وآخر لم يؤثر فى كلامه لحقارته ، فهو كمن يرمى بقطعة قطن لعدم التأثير .

وقال الربيعى : من صائب استه . يريد : من ضعفه إذا رمى يصيب استه ، فحماه على

قوله : • وَأَخَرُ قُطْنٍ مِِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ •

وهو قول فاسد ، لأننا لا نرى فى الموصوفين بالضعف من يرمى بحجر أو غير حجر ، مما ترمى به اليد ، فيصيب استه ، وإنما هو مثل ضربه لعائنه .

٣ - الإعراب : علمى مفعول يجهل . وقوله « أنه » مفعول علمى ، أى يجهل معرفتى بجهله بى . المعنى : قال الواحدى : يريد ومن رجل آخر لا يعرفنى ، ولا يعرف جهله ، فهاتان =

- ٤ - وَيَجْهَلُ أَتَى مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ
 ٥ - تُحْقِرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ
 ٦ - وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي
 ٧ - فَلَقُلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلْتُ الْحَشَا
 وَأَتَى عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنِ رَاجِلُ
 وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
 إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّمِيمِ فِي زَلَّازِلُ
 قَلَا قَلِيلَ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قَلِيلُ

= جهالتان ، ويجهل أنى أعلم أنه جاهل بى . وهو من قول الحكيم : الذى لا يعلم بعلمته ، لا يتوصل إلى برئها .

٤ - الإعراب : مالك الأرض نصب على الحال ، كقراءة محمد بن السمينفغ الباني : « انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة » بالنصب وعلى ظهر السماكين فى موضع الحال ، تقديره : راكبا ظهر السماكين .

الغريب : المعسر : القليل المال ، من العسر ، وهو خلاف اليسر . والسماكان : السماك الرامح ، والسماك الأعزل ، وهما ستة أنجم كل سماك ثلاثة .

المعنى : يقول : لا يعلم الجاهل أنى إذا ملك الأرض كلها كنت فى حال العسر عند نفسى ومقتضى همتى ، وإذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتى مافوق ذلك . ومثله للخليل بن أحمد :

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَدَرْتُ نِي
 لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَدَرْتُ نِي
 أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَدَرْتُكَ
 وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَدَرْتُكَ

ومثله للآخر :

جَهَلْتُ وَكَمْ تَعْلَمُ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
 ٥ - المعنى : يقول : همتى تحقير عندى الأشياء النفيسة ، فترينى كل شيء أطلبه حقيرا ، والغاية البعيدة فى عيني قصيرة . وذلك لشرف همته وعلوها . وهذا من حقه المتزايد .

٦ - الغريب : الطود : الجبل العظيم . ومناكبه : أعاليه . والضيم : الدل . والزلازل : جمع زلزلة .

المعنى : يريد : أنه لم يزل ثابتا ذا وقار ، طودا لا يحركه شيء حتى ظلم ، فلم يصبر على الظلم ، فكأنه حرك لدفع الضيم عنه . وهذا كاله يعظم شأن نفسه .

٧ - الغريب : قائل : حرك ، ويريد بالحشا : مافى داخل جوفه . وقلاقل عيس : جمع قُلُقُل ، وهى الناقة الخفيفة . وناق قُلُقُل ، وفرس قُلُقُل : إذا كانا سريعى الحركة . والقلاقل الثانية : جمع قُلُقُلَة ، وهى الحركة . قال أبو الفتح : الضمير فى كاهن للعيس للقلاقل . يقول : قلاقل القلاقل ، كما تقول : سراع السراع ، وخفاف الخفاف ، وكقولك : أفضل الفضلاء ، وهو أبغ فى الوصف من أن يعود على القلاقل .

- ٨ - إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافُهَا بَقْدَحِ الْحَصَى مَا لَأْتُرِينَا الْمَشَاعِلُ
٩ - كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهْنٌ سَوَاحِلُ

= المعنى : قال الواحدى : حركت بسبب الهم الذى حرك نفسى نوقا خفافا فى السير . يعنى سافرت ولم أُعَرَّجْ بالمقام الذى يلحقنى فيه الضيم . قال : ويجوز أن تكون القلاقل الثانية بمعنى الأولى ، فيقول : خفاف إبل كلهن خفاف ، ونقل ما قال أبو الفتح . وعاب الصاحب إسماعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت ، وقال : ماله قلقل الله أحشاه ، وهذه القافات الباردة . ولا يلزمه من هذا عيب ، فقد جرت العادة بذلك .

وقال أبو نصر بن المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : شلشل أحدهم ، وستسل الثانى ، وقلقل الثالث ، فالذى شلشل الأعشى ، وهو من رؤساء شعراء الجاهلية ، وهو الذى يقول : وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانَوَاتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِشَلْ شَكُولٌ شَلْشَلٌ شَوِلٌ والذى سلسل مسلم بن الوليد ، وهو من رؤساء المحدثين :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلْيَانُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولَا
وأما الذى قلقل فالتنبى . قال الثعالبي ، فقال لى أبو نصر : فبأبيل أنت . فقلت له : أخشى أن أكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال :

- * الشُّعْرَاءُ فاعْلَمَنَّ أَرْبَعَهُ *
- * فَشَاعِرٌ يُجْرَى وَلَا يُجْرَى مَعَهُ *
- * وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ الْمَعْمَعَةِ *
- * وَشَاعِرٌ مِّنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ *
- * وَشَاعِرٌ مِّنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهُ *

قال : ثم قلت بعد مدة من الدهر :

وإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلَغَاتِهَا فَانْفِ الْبَلَابِلَ بِاحْتِسَاءِ بَلَابِلِ
وفى هذا الذى ذكرناه ما يرد قول ابن عباد . ويُبْطِلُه ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء .

٨ - الغريب : وازاه : ستره . والمشاعل : جمع مشعلة . وهى النار الموقدة . والميشعلة (بكسر الميم) : الآلة التى تحمل فيها النار .

المعنى : يقول : إذا سترنا الليل بظلامه : أسرعته هذه الإبل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض ، وتنقدح النار ، فترى ما لانراه بضوء المشاعل . وهذا من المبالغة .

٩ - الغريب : الوجناء : الناقة الغليظة الوجنات ، ويقال : هو من الوجين ، وهو ما غلظ من الأرض .

١٠- يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِيحِي وَأَتَى فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ

١١- وَمَنْ يَبْنِ مَا أَبْنَى مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا

تَسَاوَى الْمَحَايِ عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ

١٢- أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نَفُوسَكُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ

= المعنى : جعل الناقة كالموج ، والمفازة لسعتها كالبحر ، وجعل نفسه إذا ركب الناقة

في ظهر هذه المفازة في موجة ترميه في بحر لا ساحل له . والضمير في « رمت » للموجة .

١٠ - المعنى : يقول : يُشَبِّهُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ ، ويريد بالبلاد هنا : المفاوز ، أى لا تستقر في

بلد ، وإنما أدخل بلدا ، وأخرج إلى أخرى ، كما أن العذل لا يستقر في أذن ، وإنما يدخل في

أذن ، ويخرج من الأخرى . وأراد : مما تقول العوازل ، فحذف للعلم به . وقد نقله من قول

الآخر : * كَأَنِّي قَدْ بَدَأْتُ فِي عَيْنِ كُلِّ بِلَادٍ *

وكقول البحري :

تَقَادَفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ كَأَنِّي بَيْنَهَا عَيْرٌ شَرُودُ

١١ - الإعراب : أراد : تتساوى ، فحذف تاء المضارعة دون الأصلية عند أصحابنا الكوفيين

وعند البصريين المحذوف الأصلية . وحجتنا أن حذف الزائد أولى ، لأن الزائد أضعف ،

فحذفه أولى من الأصلي . وحجة البصريين : أن الزائد دخل المعنى ، وهو المضارعة ، فحذف

ما دخل لغير معنى أولى .

وقال سيبويه : الثانية هي التي تسكن فتدغم ، كما رأيت في « فادأرأتم » ، وهي التي

يُفْعَلُ بها ذلك في تذكرون ، فكما أنها اعتلت هنا كذلك تحذف هناك ، وتاء المضارعة لاتعل .

و « تساوى » : في موضع جزم ، لأنها وقعت جوابا للشرط .

الغريب : العلا : تأنيث الأعلى ، كالكُسْبَرِ في جمع الكبرى . والمحاي : جمع الحيا ،

وهو مفعول من الحياة ، كقوله تعالى : « ومحياي ومماتي » .

المعنى : يقول : من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية ، استوى عنده الحياة

والقتل ، لأنه علم أن الأمور العالية فيها المخاوف والمهلك ، فهو قد وُطِّنَ نفسه على الهلاك ،

فهو يصبر عليه ولا يبالي به .

ومن جعل « تساوى » فعلا ماضيا أثبت الياء ، وهو في موضع جزم ، وهو روايتي عن

شيخ أبي محمد ، ومن رواه باسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا ، وهو مجزوم بجواب الشرط .

= ١٢ - الإعراب : نصب السيوف ، لأنها استثناء مقدم ، كبيت الكميت :

١٣ - قَتَا وَوَدَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ

وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهَوَ بَاخِلٌ

١٤ - غَثَاثَةٌ عَيْشِي أَنْ تَغِيَتْ كَرَامَتِي وَلَيْسَ بَغَتْ أَنْ تَغِيَتْ الْمَاكِلُ

١٩٨

وقال لصديق له في صباه ، وهو من الكامل ، والقافية من المتواتر :

١ - أَحْبَبْتُ بَرَكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلاً فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلاً

= وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

الغريب : الوسائل : جمع وسيلة ، وهى ما يتوسل به الإنسان .

المعنى : يريد : أنه لا يترك قتال الأعداء ، ولا يطلب إلا أنفسهم ، ولا يتوسل إلى أحد ، بل يتوسل إلى بلوغ مراده بسيوفه .

وقال الواحدى : « يقول للملوك عصره : لا تطالب إلا أرواحهم ، ولا نتوسل إلا بسيوفنا . اه » . ولا يقول هذا القول إلا لدلالته على حكمة .

١٣ - المعنى : يقول : ماوردت السيوف . والضمير فى « وردت وصدرت » راجع لها . يريد : إذا وردت روح امرئ كانت أملاك بها منه ، وصار وإن كان بخيلاً ، غير بخيل ، لأن السيف ينال منه ما يطلب به ، أو أنه يفقدى بماله . وباخل وبخيل : بمعنى ، كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفاً فحرفاً .

١٤ - الإعراب : من نصب « غثاثة » نصبها بإضمار فعل ، تقديره : أرى ، أونحوه ، ومن رفعها جعلها ابتداء ، والخبر : أن تغت .

الغريب : غث الشيء يغث غثاثة ، ويغث (بفتح الغين وكسرهما فى المستقبل) : والمصدر غثا وغثوثة وغثاثة ، وأصله الهزال . وغث اللحم : إذا كان مهزولاً ، فهو غثيث ، وغث ، أى فسد ، وأغث الرجل فى منطقته . وأغث الشاة : هزلت .

المعنى : يقول : أرى غثاثة عيشي ، أى هزاله فى هزال كرامتي ، لافى هزال مطاعمي وهر من كلام الحكيم : عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال .

* * *

١ - الغريب : البر : الإعطاء . برّه : إذا أعطاه . والرحيل : الاسم من الارتحال .

المعنى : يقول : أردت أن أبرك وقت سفرك . فوجدت أكثر ما عندى قليلاً بالإضافة إلى عظم قدرك .

- ٢ - وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبَّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 ٣ - فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرَفْتُهَا التَّائِمِيلًا
 ٤ - بَرٌّ يَخِيفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ وَيَكُونُ تَحْمِيلُهُ عَلَى ثَقِيلًا

٢ - الغريب : الصب : العاشق المشتاق . وقد صَبَّبتَ يارجل (بالكسر) . قال الشاعر :
 وَلَسْتُ تَصَبُّ إِلَى الظَّاعِنِينَ إِذَا مَا صَدِيقُكَ لَمْ يَصْنَبِ
 ورغبت في الشيء : طلبته وأردته رغبة ورغبا (بالتحريك) . ورغبت عن الشيء : إذا لم تُرِدْهُ . والبكرة : أول النهار . والأصيل : آخره .

المعنى : يقول : علمت أنك تريد المكارم ، وتطلبها وأنت مشناق إليها تحبها ، وملازمها بكرة وأصيل .

٣ - المعنى : قال أبو الفتح : ما ذكره يحتمل معنيين : أحدهما ، أن يكون أهدى إليه شيئا كان أهداه إليه صديقه الممدوح ، والآخر أن يكون أراد أني جعلت ما كان من عادتك أن تهديه إليّ ، وتزودنيه وقت فراقك هدية ، مني إليك ، أى أسألك أن لاتتكلفه لى .
 وقال العروضى فيما أملاه مما استدركه على ابن جنى : أراد أنك تحب أن تعطينى ، فجعلت قبول هديتك إليّ هدية مني إليك ، لحبك ذاك .

قال الواحدى : وقول العروضى أمدح وأليق بما قبله من رغبته في المكارم ، واشتياقه إليها . وقوله : « وظرفها التأميلا » . الظرف : وعاء الشيء . يقول : جعلت تأميلي مشتملا على قبول الهدية ، كاشمال الظرف على ما فيه . والهدية مختلفة على الأقوال المذكورة ، فعلى الأول : هدية أهداها الممدوح فعادت إليه ، وعلى القول الثانى : الهدية أن لا يهدى الممدوح إلى المادح شيئا ، وعلى القول الثالث أن لا يهدى إلى المتنبى شيئا ، فتكون كما لو أهدى إليه حبه الإهداء للمتنبى .

٤ - المعنى : قال أبو الفتح : أى لا تكلفه له عليك ، لأنى لم أتكلف لك شيئا . من مالى ، وإنما هو من مالك عاد إليك ، وبقي بحاله عندك ، ويكون تحمّل شكرى على قبوله ثقيلًا علىّ ، لتكامل صنيعك به .

وقال العروضى : هذا البيت تأكيد لما فسرته ، لأنه يقول : هذه الهدية برّ تحبه ، نخيف عليك قبوله ، لأنه فى الحقيقة إعطاء لى ، وأنت تخفّ إلى الإعطاء لى ، ولا منه عليك ، لأنك إذا أعطيتنى أنقل رقبتي بالشكر .

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنسججي ، وهو من الطويل ، والقافية من المتواتر :
١ - عَزِيزٌ أَسَى مَن دَاوَهُ الْحَدَقَ النَّجْلُ

عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِينَ قَبْلُ

١ - الإعراب : روى : أسى منونا ، ونصبه بالتمييز ، كما تقول : عزيز دواء . ومن رفع بالابتداء ، وعزيز : خبره مقدم عليه إذا جعلت « من » معرفة ، وإذا جعلت « من » نكرة ، كان « عزيز » مبتدأ . وذهب بعض النحويين إلى أن المبتدأ والخبر إذا كانا نكرتين ، فالمبتدأ هو الأول لا غير ، وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين ، وأحدهما أخص من الآخر ، كقولك : ذهب خاتم في أصبعه . فخاتم هنا أخص من ذهب ، وهو ثان ، فيكون مبتدأ أولى من ذهب ، و « من » توصف على وجهين ، بالجملة والمفرد ، فوصفها في قول عمرو بن قميئة بالجملة : يارب من يبغض إذ وأدنا رحننا على بغضائه واعتدنا وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الأنصاري :

وَكُنِّي بِنَا فَضْلاً عَلَى مَن غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

فمن نكرة في البيتين ، لأن « رب » لا يليها المعرفة وقول حسان « على من » أي على قوم أو ناس . ويجوز رفع « غيرنا » على أنه خبر محذوف . يريد : من هو غيرنا ، كقراءة الأعمش « تماماً على الذي أحسن » (بالرفع) فيجعل « من » موصولة . ويجوز لمن نون « أسى » أن يرفع « من » رفع الفاعل بفعله على رأى الكوفيين والأعمش ، من إعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد ، كقولك : قائم غلامك . وروى قوم « أسى من داؤه » بالإضافة ، ورفع بالابتداء لتخصصه بالإضافة ، و « عزيز » خبره ، والتقدير : أسى من داؤه الحدق النجل عزيز . وقوله « عياء » في رفعه ثلاثة وجه : إن شئت جعلته خبراً بعد خبر كقولهم : هذا حلو حامض ، أي قد جمع الطعمين ، وإن شئت أبدلته من « الحدق » ، لأنها الداء في المعنى ، كأنك قلت : من داؤه عياء ، وإن شئت أضمرت له ابتداء .

الغريب : عزيز ، من عز : إذا قل وجوده ، ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر ، من قولهم : عزه يعزّه : إذا غلبه ، وهو من قوله تعالى : « عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » . والأسى فيه وجهان : أحدهما . الحزن . وفعله أسى يأسى : والآخر : العلاج والإصلاح ، وفعله أسا يأسو . ومنه : أسوت الجرح ، إذا أصلحته ، أسيا وأسوا . والحدق : جمع حدقة ، وهي السواد الذي في العين . والنجل : الواسعات : جمع نجلاء ، وهي أنواسعة . والعياء : الداء الذي لا علاج له قد أعيا الأطباء .

المعنى : يقول : عزيز . يريد : صعب من داؤه الحدق ، أي عزيز دواء من داؤه الحدق ، أو عزيز مداواة من داؤه الحدق الواسعة ، وداؤه قد أعيا الأطباء . ومات به =

- ٢ - فَنُ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى فَنَنْظُرِي
نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ
٣ - وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ
٤ - جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ
٥ - وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السَّقَمُ شَعْرَةً
فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فَعْلٌ

= المحبون من قبلنا . وقال « من قبل » ، فحذف المضاف وبناءه رفعاً على الغاية . وقوله :

أَسَى ، أحسن ما يقال فيه . من : أسوت الجرح : إذا أصلحته . وعليه بيت الأعشى :

عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالنُّسَى وَأَسَا الصَّدُّ عِ وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ

٢ - الغريب : النذير : المنذر . والنذير : الإنذار ، وهو الإبلاغ ، ولا يكون إلا في التخويف ، والاسم : النذر . قال الله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي » أي إنذارى .

والنذير العريان : هو رجل من خثعم ، حمل عليه يوم ذى الحليفة عوف بن عامر ، فقطع يده ويد امرأته . ونذر القوم بالعدو (بكسر الهمزة) : علموا به . والسهل : ضد الصعب الشديد . ومنظري : موضع النظر منى . ويجوز أن يكون مصدراً مضافاً إلى المفعول .

المعنى : يقول : من أراد أن يعشق فلينظر إلى حالى وما أنا فيه ، فنظري دليل له ، ونذير يبالغ أن الهوى صعب شديد ، لا تطبيقه الجبال ، لما فيه من مقاساة الأهوال ، فالنظر إلى نذير مبلغ لمن ظن أن الهوى سهل .

٣ - المعنى : يقول : نظرات الحب ، إذا نظر نظرة بعد أخرى ، وتمكنت في قلبه ، زال عنه عقابه ، لأن العقل والهوى لا يجتمعان في قلب .

٤ - الغريب : المفاصل ، جمع : مفصل ، وهى الأعضاء . والشغل : ما يشغل الإنسان عن غيره ، ويخفف ويثقل ، وقد خففه أبو عمرو والجزميان .

المعنى : يقول : جرى حب هذه المحبوبة - وأضمرها ولم يجر لها ذكراً ، وهون عادة العرب ، الإضمار من غير الذكر ، كقوله تعالى : « فوسطن به جمعا » ، يريد به الوادى ، ولم يذكره . يقول : جرى حب هذه المحبوبة في قلبي ومفاصلي ، وامتزج بلحمي ودمي ، فليست أنسى ذكرها ، ولا أسلوهاها ، لأن حبها امتزج بلحمي ودمي ، فأصبح لى بها عن كل ما أعانيه من إصلاح نفسى ومالى وأهلى ، شغل يشغلنى بها عن سواه .

٥ - الغريب : السَّقَمُ والسَّقَمُ ، بالتحريك والتسكين وضم السين ، لغتان فصيحتان . وما فوقها ، يجوز أن يكون ما هو أعظم منها ، ويجوز أن يريد مادونها فى الصغر . وقد قال المفسرون فى قوله تعالى « بعوضة فما فوقها » الوجهان اللذان ذكرنا .

المعنى : يقول : لم يترك السقم من جسدى قليلاً ولا كثيراً إلا وله فيه فعل ، لما أقاسى =

٦ - إِذَا عَدَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ . حُبِّبْتُ قَلْبًا فُوَادًا هِيَ جُمْلُ

= من حبها . وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر :

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْتَفِيزُ مَسَامِعِي فَأَحِسُّ مِنْهَا فِي الْفُوَادِ ذَبِيحًا
لَا عُضْوٌ لِي إِلَّا وَفِيهِ صَبَابَةٌ فَكَأَنَّ أَعْضَائِي خُلِقْنَ قُلُوبًا

٦ - الإعراب : حروف النداء : يا ، وأيا ، وهيا ، وأى ، والهمزة ، وحذف حرف
النداء ، كقولك : زيد .

قال أبو الفتح : أبدل الياء من « حبيبتا » في النداء ألفا تخفيفا . وقلبا : بدل من قوله
« حبيبتا » . و « فؤادا » : بدل من « قلبا » ، كقولك : أخى سيدى مولاي ، نداء بعد نداء
وقال : هو فى موضع نصب ، لأنه نداء مضاف . أراد : يا حبيبتى ، يا قلبى ، يا فؤادى ،
والقلب والفؤاد : هما الحبيبة .

وقال الواحدى : يجوز أن تكون الألف فيه للندبة . أراد : يا حبيبتاه ، يا قلباه ،
يا فؤاده ، فحذف الهاء للدَّرَج في الكلام . قال : وكذا ذكر ابن فورجة ، وقال : قلبا ،
وفؤادا ، يدعوهما لأنه يتشكاهما شكوى العليل ، كما قال ديسم بن شاذلويه الكردى :

أُنِيبُنِي أَنْيِسِي وَشَجْوِي وَسَادِي وَعَيْنِي كَحِيلٍ بِشَوْكِ الْقِتَادِ
إِذَا قِيلَ دَيْسَمُ مَا تَشْتَكِي ؟ أَقُولُ بِشَجْوِ فُوَادِي فُوَادِي

قال : وقال بعضهم : قلبى ، فؤادى ، فى موضع رفع ، والتقدير : حبيبتى قلبى فؤادى ،
أى هى لى بمنزلة القلب والفؤاد ، وعلى هذا « جمل » اسم امرأة من العواذل تعذله ، يقول لها :
يا جمل ، هى فؤادى ، أى فلا أسمع عدلك فيها ، ولا أفارقها .

الغريب : أراد حبيبة ، فصغرها للتقريب من قلبه ، كقول أبى زيد :

يَا ابْنَ أُمِّى وَيَا حُبَيْبَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَقْتَنِي لِدهْرِ شَادِي

وتصغير التعظيم ، كقول لبيد :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بِهِ هُمُ دُونِ نَهْيَةٍ تَصَفَّرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

وكقول الحباب بن منذر الأنصارى يوم السقيفة : أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكَ ! أَنَا عُدَيْقُهَا
الْمُرَجَّب ! وتصغير التحقير ، مثل أَنَيْسَان ونحوه . وجمل : من أسماء نساء العرب ،
كهند ، وليلي ، وسلمى ، وسعدى ، وسعاد . وقوله « بأنة » هى فعلة من الأنين ،
ويكون من شدة الوجع . أَنَّ يَنْ أَيْنَا : إذا اشتكى المرض .

المعنى : يقول : إذا عدلوا فى هذه المحبوبة لم ألثف إلى كلامهم ، وإنما أجيهم بالأنين =

٧- كَأَنَّ رَقِيْبًا مِّنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي

عَنِ الْعَدْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ

٨- كَأَنَّ سَهَادَ النَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي

فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجَرٍ لَنَا وَصْلُ

٩- أُحِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مِثَابِي

وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ

= أَنَّهُ بَعْدَ أَتْنَةٍ ، وَأَقُولُ : يَا حَبِيبَتَا ، يَا قَلْبَا ، يَا فَوَادَا ، يَا جِلَّ ، فَبِهَذَا أُجِيبُ الْعَدَالَ فِي هَذِهِ الْمَحْبُوبَةِ . وَقَدْ فَسَّرَهُ فِي الْبَيْتِ الْآتِي بَعْدَهُ .

٧- الْغَرِيبُ : الرَّقِيبُ : الْحَافِظُ . وَالرَّقِيبُ : الْمُنْتَظَرُ . تَقُولُ : رَقَبْتُ الشَّيْءَ أَرْقُبُهُ رُقُوبًا ، وَرَقِيبَةً وَرَقِيبَانًا (بِكسْرِ الرَّاءِ فِيهِمَا) ، إِذَا رَصَدْتَهُ . وَالرَّقِيبُ : الْمَوْكَلُ بِالْغَرَبِ . وَرَقِيبُ النَّجْمِ : الَّذِي يَغِيبُ بِطُلُوعِهِ ، كَالثَّرِيَا رَقِيبُهَا الْإِكْلِيلُ : إِذَا طَاعَتِ الثَّرِيَا عِشَاءً غَابَ الْإِكْلِيلُ ، وَإِذَا طَلَعَ الْإِكْلِيلُ عِشَاءً غَابَتِ الثَّرِيَا . وَالرَّقِيبُ الثَّلَاثُ : مِنْ سَهَامِ الْمَيْسَرِ . الْمَعْنَى : يَقُولُ لِمَحْبُوبَتِهِ : لَا أَسْمَعُ فَيْكَ عَدَلًا ، فَكَأَنَّ حَافِظًا لَكَ عَلَى مَسَامِعِي يَرُصُّدُ مَسَامِعِي فَلَا يَدْخُلُهَا عَدْلٌ عَاذِلُ فَيْكَ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

أَقَامَتِ عَلَى قَلْبِي رَقِيبًا وَنَاطِرِي فَلَيْسَ يُوَدِّي عَنْ سِوَاهَا إِلَى قَاتِلِي
وَلِحَمْدِ بْنِ دَاوُدَ :

كَأَنَّ رَقِيْبًا مِّنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي وَآخِرَ بَرَعِي نَاطِرِي وَإِسَافِي
٨- الْإِعْرَابُ : وَصَلَ : ابْتِدَاءً تَقْدِمَ خَبْرَهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الظَّرْفُ ، تَقْدِيرُهُ : فَبَيْنَ مَقْلَتِي وَالسَّهَادِ وَصَلَ فِي كُلِّ هَجَرٍ لَنَا .

الْغَرِيبُ : السَّهَادُ : الْأَرْقُ ، وَقَدْ سَهَدَ الرَّجُلُ (بِالْكَسْرِ) يَسْهَدُ سُهْدًا . وَالسَّهْدُ (بِضَمِّ السِّينِ وَالْهَاءِ) : الْقَائِلُ النَّوْمُ . قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفَوَادِ مَبْطُنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ
الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِذَا تَهَاجَرْنَا ، لَمْ أُنَمْ لَشِدَّةِ الشُّوقِ وَالْوَجْدِ ، فَيُوَصِلُ السَّهَادَ عَيْنِي لِقَدَمِ مَنْ أَحْبَبَهُ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ : هَذَا كَقَوْلِهِ .

إِنِّي لَا بُغْضَ طَيْفٍ مِّنْ أَحَبِّبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالَهُ
هَجَلَ الطَّيْفِ يَهْجُرُ عِنْدَ الْوَصَالِ ، كَمَا يَصِلُ السَّهَادُ عِنْدَ الْهَجَرِ .

٩- الْغَرِيبُ : الشَّكْلُ : الشَّيْءُ وَالنَّظِيرُ . وَالْمِثَابَةُ : جَمْعُ شَبْهِ ، كَالْحَاسِنِ فِي جَمْعِ حَسَنٍ الْمَجْئِي : يَرِيدُ : أَنَّ فِي الْبَدْرِ أَنْوَاعًا مِنْ شَبْهِ هَذِهِ الْمَحْبُوبَةِ : مِنْهَا الْحُسْنُ وَالنَّضَاءُ ، وَالْعُلُوُّ وَالْبُعْدُ عَنِ النَّاسِ ، وَقَالَ : وَأَشْكُو إِلَى رَجُلٍ لَا يَوْجَدُ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ ؛ يَشْكُو إِلَيْهِ هَوَاهَا ، لِيُعْطِيَهُ مَا يَصِلُ بِهِ إِلَيْهَا ، وَهَذَا مَخْلَصُ حَسَنِ ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَزْلِ إِلَى الْمَدْحِ ، وَفَضَلَهُ عَلَى الْمَحْبُوبَةِ بِالْكَامِلِ بِقَوْلِهِ : لَا يَصَابُ لَهُ نَظِيرٌ . وَالْمَحْبُوبَةُ ، فِي الْبَدْرِ مِنْهَا أَنْوَاعٌ مِّثَابِيَّةٌ .

١٠ - إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل .

١٠ - الإعراب : شجاع : بدل من ابن ، وحذف منه التنوين على مذهبه ، ومثله كثير في الشعر القديم والحديث . ومنه ما ذكره مسلم والبخاري وابن إسحاق في المغازي ، من قول العباس بن مرداس السلمي بالجعرانة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى الأقرع بن حابس التيمي ، وعيينة بن بدر الفزاري من أموال هوازن ، كل واحد منهما مئة من الإبل ، وأعطى العباس دونهما ، فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعُجْبِ لِي بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَتَّقُونَ مَرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعِ

فترك تنوين « مرداس » ، وهو اسم منصرف . ومثله قول الآخر :

عَمَرُوا الدَّبْيَ هَشَمَ لَتَرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ
فهذا حجة الكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ضرورة . والقياس إذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

فَبَيِّنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ تَجِيبُ

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى ، لأن الواو من « هو » متحركة ، والتقدير : فبيننا هو ، والتنوين ساكن ، ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك .

وحجة بعض نحاة البصريين أن الأصل في الأسماء الصرف ، فلجوزنا لأدنى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل ، وإلا التبس ما ينصرف بما لا ينصرف . والذين وافقوا الكوفيين من البصريين : الأخفش ، وأبو علي الفارسي ، وأبو القاسم بن برهان ، والذين خالفوا : الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان المعروف « بسبويه » ، وعبد الله بن إسحاق الحنظلي ، وعيسى بن إسحاق الشقي ، وأبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبو عمر صالح بن إسحاق الحرمي ، وأبو عثمان بكر بن محمد المازني ، وأبو العباس محمد بن يزيد الثمالي ، وهو المبرد ، وأبو محمد عبيد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبو بكر محمد بن السراج ، وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، وأبو سعيد الحسن السيرافي ، وأبو الفتح عثمان بن جني . وأبو الحسن علي بن عيسى الرباعي ، فهو لاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة ، والناس اليوم على مذهب أهل البصرة ، قرأته على الشيخ أبي الحرم مكى بالموصل .

المعنى : يقول : أشكو هواها إلى واحد الدنيا ، وفريدها شعاعة وكرما ، إلى شجاع ابن محمد ، الذي لله الفضل وله ، لأنه تفرّد في عصره ، فصار فريدا .

١١ - إلى الثَّمَرِ الحُلُوِّ الَّذِي طَبَّيْهُ لَهُ فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُودٍ لَهُ أَصْلُ

١٢ - إلى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً - بغير نبيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ

١٣ - إلى القَابِضِ الأَرْوَاحِ وَالضَّيْغَمِ الَّذِي

تُحَدِّثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ الخَلِيلُ وَالرَّجُلُ

١٤ - إلى رَبِّ مَالٍ كَلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ تَجَمَّعَ فِي تَشْنِيتِهِ لِلْعُلَا شَمْلُ

١١ - الغريب : قحطان بن هود : هو أبو قبائل اليمن . وعدنان : أبو قبائل العرب . يريد : أن قحطان هو أصل هذا الثمر ، والمراد به المددوح .

المعنى : يقول : أشكو إلى الثمر الحلو ، يعنى المددوح الذى طيَّ له فروع ، ولأصل قحطان بن هود ، جعله كالثمر الحلو الطيب فى جوده وحسن خلقه ، ومن روى « له أصل » أراد الثمر ، ومن روى « لها » أراد الفروع .

١٢ - الغريب : البشارة ، بكسر الباء وضمها . تقول : بَشَّرْتَهُ بِكَذَا ، وبَشَّرْتَهُ بِمَوْلُودٍ فَأَبَشَّرَ إِبْشَارًا أَيْ سُرَّ وَبَشَّرْتُ بِكَذَا (بكسر الشين) أَيْ اسْتَبَشَّرْتُ بِهِ . قال عطية بن زيد الجاهلى :
فَأَعْنَهُمْ وَأَبَشَّرُ بِمَا بَشَّرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنَاكَ فَانْزِلْ
وَبَشَّرَ يَبَشِّرُ ، قرأ حمزة والكسائى فى « آل عمران » ، وفى « الإسراء » و « الكهف »
بالتخفيف . ووافقهما أبو عمرو وابن كثير فى « الشورى » على التخفيف ، وقرأ حمزة جميع ما فى القرآن بالتخفيف .

المعنى : يقول : لو كان الله مبشرا أمة من الأمم بغير نبي ، لكان يبشرنا بك ، إلا أن الله لا يبشر إلا بالأنبياء ، على لسان كل نبيٍّ بشر أمته بأنه يكون بعده نبيٌّ ، والله تعالى بشر جميع الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم ، وأوحى إليهم .

١٣ - الإعراب : من روى « الأرواح » بالنصب ، نصبه باسم الفاعل ، ومن رواه بالخفض ، جعله مثل الحسن الوجه . ووقفاته : جمع وقفة ، وفعلته تجمع على : فَعَلَّاتٌ إِذَا كَانَتْ اسْمًا وَإِذَا كَانَتْ صِفَةً جُمِعَتْ عَلَى فَعَلَّاتٍ (بسكون العين) . قال أبو الفتح : سكن القاف للضرورة .

الغريب : الضيغم : من أسماء الأسد ، قيل : لأنه يَضْغَمُ الناس ، أى يعضهم .
المعنى : يقول : أشكو إلى قابض الأرواح . يريد : لكثرة غزواته ووقائعته وقتله الأعداء . والخليل ، أى أصحاب الخليل . والرجل جمع راجل . يريد : أنه شجاع كثير الوقائع .

١٤ - الغريب : شت : تفرق . والرب : الصاحب والمالك ، ولا يقال لغير الله إلا بالإضافة ، لا يقال : زيد الرب ، وقد قالوه فى الجاهلية للملك . قال الحارث بن حلزة :
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحَيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ

- ١٥ - هُمَامٌ إِذَا مَافَارَقَ الْعِمْدَ سَيِّفُهُ وَغَايِنَتَهُ كَمْ تَدْرُ أَيُّهُمَا النَّصْلُ
 ١٦ - رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ فَشَائِينَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ
 ١٧ - عَلَى سَابِجٍ مَوْجِ الْمَنَابِيا بَنَحْرِهِ غَدَاةٌ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبَلْ

= المعنى : يقول : إلى مالك مال ، كلما تفرق شمل ماله ، تجمع شمل معاليه . وطابق بين التفريق والجمع . يريد : كلما جمع مالا من غزواته ، وفرقه على أوليائه ، تجمع له شمل المعالي .
 ١٥ - الغريب : الغمد : جفن السيف وقوابه . والنصل : السيف . والهمام : الملك الرفيع الهمة ، إذا هم بشئ لم يتركه .
 الإعراب : من خفض « هماما » جعله بدلا مما تقدم . يريد : إلى همام ، ومن رفعه قطعه عما قبله ، ورفع به باضمار ابتداء .

المعنى : يقول : إذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده ، لم تدر أيهما النصل ، لمضائه وجرائه ، لأنه يمضي في الأمور مضاء السيف . وهو من قول الطائي :
 يَمْدُونَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعَ أَيْدِيَا وَهُنَّ سَوَاءُ وَالسَّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
 ١٦ - الغريب : ابن أم الموت : أخو الموت ، وجعله أخا الموت ، لكثرة ما يقتل ، وخص الأم لأن الأم أخص بالمولود من الأب ، ألا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ، ولم يولد أحد من غير أم . فإن قيل : إن حواء من غير أم ، قلنا : حواء لم تولد ، وإنما خلقت كخاتمة آدم من ضلعه ، وأكثر الحيوانات تعرف بالأم لا بالأب . والبأس : الشدة . وفشا : ظهر . والنسل : ما ينسل من الأولاد .

المعنى : يقول : لو أن بأس هذا الممدوح ظهر في الناس لكان يقتل بعضهم بعضا ، فلا يبقى أحد ينسل نسلا ، وفي الخلائق بكثرة القتل .

١٧ - الإعراب : أراد : في موج المنايا ، فحذف حرف الجر ، وأوصل « سابجا » إلى « الموج » فنصبه ، كقول الآخر :

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَتَى يَوْمَ لَا نِيَّةَ لَمَّا لَقِيَتْهُمْ وَاهْتَزَّتِ اللَّمَمُ
 أراد : بأسرع في الشدة متى ، فحذف ونصب . وقوله : « غداة كأن » ، أضاف « غداة » إلى الحملة التي بعدها ، وظروف الزمان تضاف إلى الحمل ، تقول : رأيتك يوم جاء الحج ، ويوم ضربت زيدا ، ويوم قدم أبوك .

الغريب : السابج : الذي يسبح ، كأنه من حسن جريه يسبح . والموج : ما يكون في البحر من شدة الرياح ، وهو من : ماج يمجج ، إذا تحرك . والنبل : السهام . والوبل : المطر الشديد . يقال : وبّل المطر يبيل وبّلا ، فهو وابل .

المعنى : لما استعار لفرسه السباحة ، استعار للمنايا الموج ، وهي جمع منية . يقول : =

- ١٨ - وَكَمْ عَيْنٍ قِيرْنَ حَدَقَتْ لِنِزَالِهِ . فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسَّانُ هَاكُحْلَ
١٩ - إِذَا قِيلَ رَفِيقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ الْقَتْلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ

= رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجرى . يسبح في موج الموت في وقت تأتية السهام من كل مكان ، وهو لإقدامه وشجاعته لا يرجع ، فكأن السهام في صدره وبُئِلْ لُقلة فكرته به .

١٨ - الغريب : القِرْن (بكسر القاف) : الكفاء والمثل . وفلان قيرن فلان . أى كفوّه . والتحديق : شدة النظر . والنزال : القتال ، وهو من منازلة الأقران وكانوا إذا اشتد القتال نزل بعضهم إلى بعض بالسيوف ، وقيل : كانوا يركبون الإبل ويجنبون الخيل إذا غزوا ، فإذا وصلوا إلى العدو تداعوا : نزال ، فينزلون عن الإبل ، ويركبون الخيل ، ومنه بيت الحماسة :
وَدَعَوْا نَزَالًا فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ ؟
ثم سمي القتال نزالا . والمقاتلة : منازلة ، وإن لم يكن هناك نزول . وأغضت العين : غمضت . والسنان : طرف الرمح ، والجمع : أسنة .

المعنى : يقول : كم شجاع يتعاطى شجاعته ، إذا رآه في مأزق غَضَّ طَرَفَهُ هَيْبَةً لَهُ ، فلم يَغْضُهَا إِلَّا وَكَانَ طَرَفُ السَّانِ كَحِلِّهَا . والمعنى : كم من فارس قصد لقتاله . فلم يغمض عينه إلا والسنان لها كحل ، جعل السنان لعينه بمنزلة الكحل .

١٩ - الإعراب : الأصل في « قيل » : قَوْل (بكسر الواو) كَفُورٍ : فَتَقَلَّبَتِ الْكُسْرَى عَلَى الْوَاوِ ، وَالْفِعْلُ أَصْلُهُ مَعْتَلٌّ وَأَعْلَوْهُ ، فَتَقَلَّبَتِ الْكُسْرَى الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ ، فَسَكَنَتِ الْوَاوِ وَأَنْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، فَتَقَلَّبَتِ يَاءُ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُشِيمُ الضَّمَّةَ تَنْبِيْهَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَوْل (بالبناء للمجهول) بِسَكُونِ الْوَاوِ وَضَمِّ الْقَافِ ، وَهُوَ رَدِيءٌ . وَقَرَأَ عَلَى بَنِ حَمْزَةٍ وَهْشَامٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ ، بِأَشْهَامِ الْقَافِ الضَّمَّ تَنْبِيْهَا عَلَى الْأَصْلِ . وَرَفَقًا : مُصَدَّرٌ رَفَقَ .

المعنى : يقول : إذا أمر بالرفق ، وقال له الأقران : ارفق رفقا . قال : موضع الحلم غير الحرب ، والرفق والحلم يستعملان في السلم ، وأما الحرب فلا رفق فيها بالأقران ، والحلم فيها جاهل ، كواضع الشيء في غير موضعه . وهذا معنى مطروق ، وقد طرقه كثير من الشعراء . قال الفيند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ لِـ لِّلذِّلَّةِ إِذْ عَانَ
يُوقَالُ سَالِمُ بْنُ أَبِيصَةَ :

إِنَّ مِنْ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ
وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِّنَ الْكَرَمِ
يُوقَالُ الْخُزَيْمِيُّ :

أَرَى الْحِلْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةٌ
وَفِي بَعْضِهَا عِزٌّ يُسَوِّدُ صَاحِبَهُ =

- ٢٠ - وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ عَنْ الْأَرْضِ لَآنْهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الْحَمْلُ
 ٢١ - تَبَاعَدَتِ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السَّبِيلُ
 ٢٢ - وَنَادَى النَّدَى بِالنَّاعِمِينَ عَنِ السَّرَى فَأَسَمَعَهُمْ هُبُّوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ
 ٢٣ - وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ فَلَيْسَ لَهُ إِنجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ

= وقال الأعور الشَّيْنِي :

خُذِ الْعَفْوَ وَاعْفِرْ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنِّي أَرَى الْحِلْمَ مَالِمَ تَخْشَى مَنَاصِبَ غَنَمًا
 ٢٠ - الغريب : أنهدت : سقطت . وناء به الحمل ، أى أثقله . ومنه قوله تعالى « لَتَسْوَأَ بِالْعُصْبَةِ » ، أى تثقل . والحمل (بالكسر) : ما كان على ظهره ، (وبالفتح) : ما كان في بطن أو شجرة أو نخلة . ويقال في النخل والشجر (أيضا) بالكسر . وناء : نهض . وناء (أيضا) : سقط ، وهو من الأضداد .

المعنى : يقول : لولا أن الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الأرض ، ونهضت به دونها . لعجزت الأرض عن حمله وأثقلها ، ولم تطيق حمله . ولما كان الحلم يوصف بالثقل والحليم بالرزانة ويُسَبَّه بالطَّودُ شاع هذا الكلام في وصف الحليم . والمعنى : لو كان الحلم جسما ، لكان من الثقل بهذه الصفة .

٢١ - الغريب : الآمال : جمع أمل ، وهو ما يرجو الإنسان من الخير والحياة . والسبيل : جمع سبيل ، وهو الطريق .

المعنى : يقول : تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد ، لأنها توجهت إليك وإلى قصدك دون غيرك من الناس ، فلم تجد سبيلا إلا إلى قصدك وقصدك بابك .

٢٢ - الغريب : هب الرجل من نومه : إذا استيقظ . قال الشاعر :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ مَنِ نَوْمِكُمْ هُبُّوا أَسَائِدَكُمْ هَلْ يَفْتَلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟
 وهو فعل موزون لقوة الشيء ونشاطه ، فنه : هب النائم من نومه ، لأنه يفارق السكون . وهبت الريح : إذا جاءت بعد سكون . وهب التيس : إذا نشط للسفاد . وهب السيف : إذا اهتز للقطع . والسرى : مصدر سرى . والندى : الكرم .

المعنى : يقول : من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع في الآفاق ، فهي تنادى القاعدين عن طلبه : استيقظوا من نومكم ، واسرُّوا إليه ، فهو يغنى من قصده ، واعلموا أن البخل قد هلك بوجوده وجوده .

٢٣ - الغريب : الإنجاز من تَجِيزُ الشيء (بالكسر) يَنْجِزُ نَجَازًا : انقضى وفي . قال النابغة : وَكُنْتُ رَبِيعًا لِّلْيَتَامَى وَعِصْمَةً فُلُكُ أَبَى قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ نَجِزُ =

- ٢٤ - فَأَقْرَبُ مِّنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ
وَأَيْسَرُ مِّنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ
٢٥ - وَمَا تَنْقِصُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا . لِأَخْصِصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ
٢٦ - وَمَا عَزَّهٗ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ . وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

= أى انقضى ، وَتَجَزَّ (بالفتح) حاجته يَسْجُرُهَا (بالضم) تَجَزَّا ، إذا قضاه : وَتَجَزَّ الوعد . وَأَنْجَزَ حُرْمًا مَوْعِدًا . وفى المثل : المحاجزة قبل المناجزة .

المعنى : يقول : لا وعد له فينجزه ، ولا مظل يعطل به . والمطل : المدافعة ، فقد منعت عطاياه دون الوعد ، فحده ولها عاجلا يمنع من الوعد ، وإذا لم يكن وعد لم يكن إنجاز ولا مظل ، كقول أشجع السلمى :

يَسْبِقُ الْوَعْدَ بِالنَّوَالِ كَمَا يَسَّ بَقِ بَرَقَ الْغَيْوُثِ صَوَّبَ الْغَمَامِ
٢٤ - المعنى : يقول : عطاياه كثيرة ، فلا يقدر أحد على تحديدها ، بأن يجعل لها حداً إليه تنتهى ، كما لا يقدر أحد على ردِّ ما فات ، بل ردِّ الفائت أقرب من تحديدها ، ولا يقدر أحد على أن يحصى مكارمه ، وأيسر من إحصائها إحصاء المطر والرمل ، وهما لا يُحْصَيَانِ .
٢٥ - الإعراب : ما ، يجوز أن يكون استفهاماً معناه الإنكار ، ويجوز أن يكون نفيًا وإخباراً ، و « نعل » خبر « وجوهها » ، واللام تتعلق به ، و « فى كلِّ نائبة » : متعلق بفعل محذوف ، تقديره : يظأ به ، و « ممن » يتعلق « بتنقيم » .

الغريب : نَقَمَتِ الشَّيْءَ (بالفتح) أَنْقَمَ (بالكسر) ، أى كرهته . ومنه قوله تعالى « وما نَقَمُوا مِنْهُمْ » ، أى كرهوا وعابوا . والأخص : باطن القدم .

المعنى : يقول : هو عزيز شديد البأس والقدرة ، فلا تقدر الأيام على مخالفته ، فقد ذلت له ذلٌّ من يطرؤه بأخص قدميه ، حتى تصير تحتهما كالنعل فى الذلِّ ، ولا تقدر الأيام أن تعيبه ، ولا تردَّ عليه ما يفعل .

٢٦ - الغريب : عَزَّهٗ : غلبه وقهره ، من قولهم : مَنْ عَزَّ بَزَّ . ومنه قوله تعالى « وعزَّنى فى الخطاب » .

المعنى : يقول : لم يقهره مرادٌ أَرَادَهُ ، ولا امتنع عليه فى طول الأيام ، وإن كان قليل الوجود ، إلا أن يكون له نظير ، فانه يمتنع عليه ، ولا يوجد لعدم نظيره ، كقول البحترى :
كُلُّ الَّذِى تَبَغَّى الرَّجَالُ تُصِيدُهُ حَتَّى تُبَغِّى أَنْ تَرَى شَرَّوَاهُ
وكقوله أيضاً :

وَلَكِنْ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ لِي إِذَا لَمْ أَكَلِّفْ طَلَبَ الْمَحَالِ رِكَابِي
وجمع أبو الطيب بين وجهين من المدح . الاقتدار ، والانفراد عن الأمثال .

٢٧ - كَفَى ثُعْلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ

وَدَهْرًا لِأَنَّ أُمْسِيَّتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ

٢٧ - الإعراب : كفى : إذا كان بمعنى أجزأ وأغنى تعدى إلى مفعول ، كقولك : كفى درهم : أى أجزأى ، وكفى قرص : أى أغنانى ، وإذا كان بمعنى المنع والكف ، فهو يعتدى إلى مفعولين ، نحو قولك : كَفَيْتُ فلانا شرَّ فلان ، أى منعته . ومنه « فسيكفيهم الله » ، وهما مختلفان معنى وعملا ، « وكفى » فى هذا البيت من النوع الأول . وثعلا : مفعول كفى . وفخرا نصب على التمييز ، والفاعل : أن بصلتها . والباء زائدة ، كزيادتها فى « كفى بالله » . وفى دخولها قولان : أحدهما ، أن يكون بمعنى اكتفوا ، والثانى لاتصال التأكيد لأن الاسم فى قولك : كفى الله ، يتصل بالفعل اتصال الفاعلية ، وإذا قلت : كفى بالله اتصل اتصال الإضافة ، واتصال الفاعلية . وفعلوا ذلك للإيذان بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة ، فضوعف لفظها لتضاعف معناها ، فإذا قلت : كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به . ويجوز فى « دهر » الرفع والنصب ، فالرفع رواية أبى الفتح ، وبه قرأت . قال أبو الفتح : ارتفع « دهر » بفعل مضمر دلّ عليه أول الكلام ، فكأنه قال : وَلَيْتَ فُخْرَ دهر أهل ، فأهل : صفة لدهر ، ولا وجه له إلا هذا ، ولا يجوز رفعه على الابتداء إلا على حذف الخبر . وقال المعنى وغيره : و « دهر » بالنصب ، عطفا على قوله « ثعلا » ، ورفع « أهل » على تقدير : هو أهل .

وقال الرّبّعى : نصب « دهر » على اسم أن . و « أهل » : خبر عنه . والمعنى : كفى ثعلا فخرا بأنك ، وأن دهرًا لأن أمسيت من أهله أهل . وإن رفعته بالابتداء أضمرت له خبرا مدلولًا عليه بأول الكلام فحسن ، وإن كان نكرة ، لأنه متخصص بالصفة ، تقديره : ودهر أهل فاخر بك . وقد يجوز رفع « دهر » عطفا على فاعل « كفى » ، وهو المصدر المقدّر ، لأن « أن » مع خبرها بمعنى الكون ، « لتعلق » منهم « باسم الفاعل المقدّر » الذى هو كائن ، تقديره : كفى ثعلا فخرا كونك منهم ، ودهر مستحق ، لأن أمسيت من أهله ، أى وكفاهم فخرا دهر أنت فيه ، أى أنهم فخروا بكونك منهم ، وفخروا بزمانك لنضارة أيامك ، كقول حبيب :
* كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعُ *

وعطف « دهر » ، وهو اسم حدث على الكون المقدّر ، وهو اسم حدث ، ودهر ، موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم « أن » ، وهو التاء من أمسيت ، فهذا وجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف ، والوجه المذكور ليس فيها وجه خال من حذف .

وقال الشريف هبة الله بن الشجرى : يجوز رفع « فخر » باسناد كفى إليه ، وتخرج الباء عن كونها زائدة ، فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر ، وجرّ الدهر بالعطف على مجرور الباء ، ويرفع « أهل » بالابتداء ، فيصير اللفظ : كفى ثعلا فخر بأنك منهم وبدهر . والمعنى : أنهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه .

- ٢٨ - وَوَيْلٌ لِّنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً
وَطُوْبِي لِعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو
٢٩ - فَمَا لِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةً
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيَّبُهَا مَحْلُ

٢٠٠

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي ، وهي من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

١ - صِلَةُ الْهَجْرِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ
نَكَسَانِي فِي السَّقَمِ نَكْسُ الْهِلَالِ

= الغريب : ثعل : بطن من طيئ ، وهم قبيلة الممدوح .
المعنى : يريد : كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم ، وكذلك الدهر كفاهم
الفخر على الأزمنة التي قبله وبعده ، لكونك من أهله . وأهل (الأخير في البيت) معناه :
مُسْتَحِقٌّ وَمُسْتَأْهِلٌ ؛ قاله الواحدى .
٢٨ - الإعراب : ويل : ابتداء ، وخبره ما بعده ، وهو من التكرات التي يجوز بها الابتداء ،
كقولك : سلام عليكم .

الغريب : يقال : ويل له في الدعاء ، وويح له في الترحم والتحنن عليه ، كقوله صلى
الله عليه وسلم : « وَيَحْ عَمَارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » وحاولت : طلبت . وغرة : غفلة .
المعنى : يقول : طوبى لعين لا تخلو من لابه ارك ، وويل لنفس طلبت منك غفلة .
٢٩ - الغريب : شام البرق : تطلع إليه وإلى صحابه أين يمحط . وشمت مخايل الشيء : إذا
تطلعت إليه ببصرك منتظرا له . والفاقة : الحاجة . والصيَّب : المطر الشديد ، قال تعالى :
« أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ » . والمحل : الجذب .

المعنى : يقول : من يرجو مواهبك ويقصدك لاتناله فاقة ، لأنك تحقق رجاءه ، وإذا
كنت بمكان فلا جذب فيه ، لأن عطايك تقوم لأهله مقام الغيث ، وضرب البرق والمحل
مثلا لقصد الآمل إليه ، كما يشام برق السحاب .

* * *

١ - الغريب : السَّقَمُ والسَّقَم ، لغتان فصيحتان . والنكس (بضم النون) : الاسم ،
(وبفتحها) : المصدر .

المعنى : يقول : كنت زائدا كما يزيد الهلال في أول الشهر ، ثم نقصت كما ينقص إلى
أن يلحقه السرار . والمعنى : كنت صحيح الجسم كامل الخلق ، فنكسني وصل الهجر ، وبعده
الوصال إلى أن أعادني إلى السقم ، كما يعاد الهلال إلى المحاق بعد تمامه . ونكس المريض
ينكس نكسا ، أى أعيد إلى المرض .

- ٢ - فَغَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي بَيْنَهُ قُصُصٌ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي
 ٣ - قِفْ عَلَى الدَّمْنَتَيْنِ بِالْذَوِّ مِنْ رَبِّمَا كَخَالٍ فِي وَجْنَةِ جَنْدَخَالٍ
 ٤ - يَطْلُوُلُ كَأَنَّهِنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهِنَّ لَيَالِي
 ٥ - وَنُؤَى كَأَنَّهِنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرُسٌ بِسُوقِ خِدَالٍ

٢ - الغريب : البلبال : شدة الهم والحزن .

المعنى : يقول : بقدر ما ينقص من جسمي من الوجد ، يزيد في همي وحزني ، فبقدر زيادة الحزن نقصان في الجسم ، وطابق بين الزيادة والنقصان .

٣ - الغريب : قوله الدمنتين : تشبيه دمنة . وجمعها : دمن ، وهي آثار الدار . والدنو الأرض الواسعة المستوية القفرة . من ريا هي اسم امرأة ، والمراد : من دمن ريا ، فحذف للعلم به ، كقول زهير :

* أَمِينَ أُمٍّ أَوْ فِي دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ *

يزيد : من دمن أم أوفى . والخال : شامة تخالف لون الوجه . والشامة : تكون في الوجه والجسم .
 المعنى : يقول : قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر آثارها ، وتذكر ما كان فيها من أهلها ، فقد بقيت كأنها خالان في خد ، فشبه آثار موائد الديار في سعة الأرض بخالين في خد .

٤ - الغريب : الطلول : ما بقي من آثار الدار ، واحدها : طلل ، وهو الذي بقي شخصه يقال : طلل ، وأطلال ، وطلول .

المعنى : يريد : أن الطلول الشاخصة الباقية . تلوح في العرائص كالنجوم في الليالي المظلمة ، والعرائص لاتندرس ، بل هي وسط الدار . والمعنى : طلول الأحباب لانتحات في عرائص خاليات ، فهي تلوح فيهن كما تلوح النجوم في الليالي المظلمات .

٥ - الغريب : النؤى : جمع نؤى ، كدكرو ودلى ، وحققو وحقيق . وأصلها : نؤوى ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت في لام الكلمة ، وكسرت الهجزة التي هي عين الكلمة لأجل الياء ، فجري مجرى عيصي وحلي ، ولوقيل : نئي لحاز ، كما قيل في نظائره . والنؤى : ما يحفر حول البيت ليقبه أن يدخله ماء المطر ، كالخندق حول البلد . والخدام : جمع خدمة ، وأصله سيز يشد في رسغ البعير ، وبه سمى الخللخال خدمة ، لأنه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة . والجدال : السمان ، وهي جمع خدلة ، وهي الممثلة ، ومثلها خدل لجة .

المعنى : شبهن حول البيت بالخللاخيل على الأسووق الغلاظ ، لأن الساق إذا غلظت لا يتحرك عليها الخللاخال ، ولم يسمع له صوت .

قال الواحدى : وهذا إخبار بأن النؤى لم يدفن في التراب ، وأن ما أهدت به ملأها ، =

٦ - لَا تَلْمِنِي فَإِنِّي أَعَشَقْتُ الْعُشَّاقَ فِيهَا يَا أَعْدَالَ الْعُدَّالِ

٧ - مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذِّقِّ وَأَقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظَّلَالِ

٨ - فَهَوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ

ت وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ

٩ - وَلِحَتْفٍ فِي الْعَزِّ يَدْنُو حُبَّ وَلِعُمُرٍ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالِي

= كما تملأ الساق العظيمة الخدمة . وهو من قول الطائي :

أَثَافٍ كَالْحُدُودِ لَطِيمِينَ حَزَنًا وَنُؤًى مِثْلُ مَا انْقَصَمَ السَّوَارُ

فنقل السوار إلى الخدام ، وأصله من قول الأول :

نُؤًى كَمَا نَقَصَ الْهَيْلَالُ حَقَّاهُ أَوْ مِثْلُ مَا قَصَمَ السَّوَارُ الْمِعْصَمُ

وجعل أبو الطيب الخدام خرسا ، لأن الساق إذا امتلأ لم تتحرك ، والخيال كالنوى يملأ ما أحرق به من الأرض ، وهو تشبيه حسن .

٦ - الإعراب : الضمير في قوله « فيها » راجع إلى « ربا » ، وهي المحبوبة .

المعنى : يقول : أنا أعشق العشاق في هواها ، وأنت أعدل العدال لي . يريد كثرة

لومه إياه ، فلا تعذلي ، واتركي غنى عدلك ، فلست أرجع عنها .

٧ - الغريب : النوى : البعد والفراق . والحية الذواق : يريد نفسه ، وهو كالحية الذكر

لا يستقر في موضع . والفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض الواسعة . والظلال : جمع ظل . قال تعالى : « هم وأزواجهم في ظلال » . وقرأ الأخوان : ظلل : جمع ظلة .

المعنى : يقول : ما تريد النوى مني ، وقد ذُقت الأشياء وجربتها ، وقد ضجرت مني

الأسفار ، وتعددت حرّ فلواتها ، وبرد ظلالها . والمعنى : حرّ النهار وبرد الليل ، لأن الليل كله ظل ، وهذا شكاية من الفراق ، وأنه مبتلى به .

٨ - الغريب : الروع : الفزع والهول .

المعنى : يقول : لقيت الشدائد على اختلافها ، وأنا أشد إقداما في الخوف من إقدام

ملك الموت لأخذة الأرواح ، فأنا أخوض غمار الحروب من غير خوف ، والخيال يوصف بالسرّى ، يقال : أسرى من خيال ، لأن الخيال يقطع من الشرق إلى الغرب .

٩ - الغريب : الحتف : الهلاك . والقالي : المبغض . وقلاه أبغضه . قال الله تعالى :

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » ، أى وما أبغضك . ومنه بيت الحماسة :

كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بَغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلُوكُمْ وَتَقْلُونا =

- ١٠ - نحنُ رُكَبٌ مُلَجِّجِينَ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُحُوصٌ الْجِمَالِ
 ١١ - مِينَ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بَيْنَا فِي الدِّ يَبِيدُ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ
 ١٢ - كُلُّهُ هَوَجَاءٌ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا أَثَرُ النَّارِ فِي سَلَيْطِ الذُّبَالِ
 ١٣ - عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَامَةً ابْنَ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ

= المعنى : يقول : يريد أنه محبٌ للهلاك الذي يُدنيه من العزِّ ، ومُبْغِضٌ للعمر الذي يطول في الذلِّ . والمعنى : هو محبٌ للهلاك في العزِّ ، ومبغضٌ للعمر الطويل في الذلِّ . وقوله « ولُحْتَفَ » ، أى وهو لُحْتَفَ .

١٠ - الغريب : يريد : من الجنِّ ، فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجنِّ ، كما قالوا : بَلَّعَتْنِيبِرَ فِي بَنِي الْعَتَنِيبِرِ . والزى : الشكل والمثل .

المعنى : يقول : نحن رُكَبٌ ، وهم رُكَّابُ الإبلِ ، يقال : رُكِبَ وَرُكِبَانٌ مِنَ الْجَنِّ فِي زِيِّ النَّاسِ فَوْقَ طَيْرٍ إِلَّا أَنَّهَا فِي صُورَةِ الْجِمَالِ . يريد : لسرعة سيرها كأنها تطير كما يطير طير ، كقول الطائي :

فِي ثُبَّةٍ إِنْ سَرَوْا فَجِينٌ أَوْ يَمَمُوا شُقَّةٌ فَطَنِيرٌ

١١ - الغريب : الجدِيلُ : فحل كريم كانت العرب تنسب إليه الإبل الكرام . والبيد : الأراضي البعيدة ، وهى جمع بيداء ، وهى المفاوز . والآجال : جمع أجَل .

المعنى : يقول : هذه الجمال التى هى كالطير فى السرعة من بنات هذا الفحل الكريم ، تُسْرِعُ بِنَا فِي الْمَفَاوِزِ ، كمشى الأيام فى الآجال ، وهو من أبلغ الكلام وأفصحه . وهو من قول مسلم بن الوليد .

مُؤَفٍّ عَلَى مُهَجٍّ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْمَعَى إِلَى أَمَلٍ

١٢ - الغريب : الهوجاء : الناقة التى ترمى بنفسها فى السير للنشاط ، ولا يوصف به الذكر ، فلا يقال : بعير أهوج . والدياميم : جمع دَيْمُومَةٍ ، وهى الفلاة . والسليط : الدهن . والذبال : جمع ذُبَالَةٍ ، وهى الفتيلة .

المعنى : يقول : كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها الفلوات كتأثير النار فى دهن الفتيلة . والمعنى : قد أفتأها السير ، كما تفتى النار دهن الفتيلة .

١٣ - الغريب : عامدات : قاصدات . والضرغامة الأسد . وضرغم الأبطال بعضهم بعضاً فى الحرب . والمفضال : مفعال من الفضل .

المعنى : هذه النوق عامدات ، تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدر ، وفى الجود والكرم كالبحر ، وفى الأس والشجاعة كالأسد ، وهو بفضلهم يعم الخلائق فهو مفضل .

- ١٤ - مَنْ يَزُرُهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِي الْمَدِينَةِ
 ١٥ - وَرَبِيعًا يُضَاهِيكَ الْغَيْثُ فِيهِ
 ١٦ - نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمِ
 ١٧ - هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي
 ١٨ - أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعَنُ
 نُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرَّقَبَالِ

١٤ - المعنى : يقول : هذا الممدوح إذا زرته ، فكأنما زرت سليمان في كثرة ملكه ، ويوسف في جماله وبهائه ، لأنه ملك كبير الملك ، ذو جمال لا يشا كله إلا جمال يوسف عليه الصلاة والسلام ، و « جلالة » : تمييز .

١٥ - الإعراب : نصب « ربيعاً » بالعطف على مفعول يزُر .
 الغريب : الربيع : الحصب ، وهو ما ينبت من كثرة المطر . والربيع (أيضاً) : الشهر . والرياض : جمع روضة ، يقال : روضة وروض ورياض .
 المعنى : أنه استعار لمعاليه رياضاً لما جعله ربيعاً ، وجعل إعطاءه غيث ذلك الربيع ، وجعل شكر الشاكرين زهراً يضاحكه الغيث ، لأن الزهر ينفث ويحسن بعد مجيء الغيث ، كالشكر يكون بعد العطاء ، ولولا حبه للوجود لما أثنى عليه الشاكرون ، فأقام النعمة مقام الروض ، وشكره مقام الزهر ، وهذا من أحسن الاستعارة .
 ١٦ - الغريب : نفح المسك وغيره : إذا فاحت ريحه . والضمير في « منه » عائذ على الربيع .

المعنى : يقول : نفحنا من ذلك الربيع نفحة أحييت لنا آمالنا بعد موتها ، واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه ، وأنه يغني مَنْ قَصَدَهُ . فقال : من طيب أخباره نفحنا نسمة دلتنا على إنجاح قصدنا له فأحييت آمالنا ، وهذا من البديع .
 ١٧ - الغريب : الموالى : جمع مَوْلى . والبوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « دار البوار » ، أى الهلاك « وكنتم قوما بوراً » ، أى هلكى .

المعنى : يقول : همته لم تنزل مقصورة على دفع الإحسان إلى الأولياء ، والإساءة إلى الأعداء . فهو يحبي بحدود أوليائه ، ويهلك بئاسه أعداءه .
 ١٨ - الغريب : الرئبال : الأسد ، وهو مهموز . واجتمع رأبيل . وفلان يترأبّل ، أى يغير على الناس ، ويفعل فعل الأسد ، وقد ترك الهمزة التثنية في قوله :
 وَنُلْفَيْ كَمَا كُنَّا يَدَا فِي قِتَالِنَا رِبَابِيلَ مَا فِينَا كَهَامٌ وَلَا نِكْنَسُ

- ١٩ - والجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلُ سَيِّبِهِ بِسُؤَالِ
٢٠ - ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرُ هَذَا النَّقِيُّ الذِّ جَنِيبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ

= المعنى : يقول : أكبر عيب يعيب به أحدا عنده البخل ، لأنه كريم فلا يحب بخيلا
فلذا عاب لإنسانا قال : هو بخيل ، والظعن عليه أن تشبهه بالأسد ، لأنه أكثر قوة وبأسا من
الأسد ، وأقدم في الهيجاء على الأعداء من إقدام الأسد .

١٩ - الغريب : الجراحات : جمع جراحة ، وهى ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو
مُدَى . والنغمات : جمع نغمة ، وهو الصوت . والسيب : العطاء . والسيوب : الركاك .
والسبب : مصدر ساب . والسبب (بكسر السين) : مجرى الماء .

المعنى : يقول : إذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه ، فكأنما هى جراح فى جسده .
وقال الواحدى : نغمة السائل تؤثر فى قلبه تأثير الجراحات تأسفا ، كيف أن نواله لم يسبق
إليه ، وتأخر حتى أتى يطلبه ، لأن عادته أن يُعطى السؤال بغير سؤال ولا طلب ، فاذا
بلغت نغمة سائل ، وسبقت قبل نواله ، بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من الجروح .

وقال الخطيب : يلتذ نغمات السائل كما يلتذ الجراح . والمعنى : أنه يشقّ عليه نغمة
السائل قبل الإعطاء . ويحكى أن الحسن بن علىّ عليهما السلام أتاه مال من معاوية ، فقسمه
فلم يبق إلا خمسمائة دينار ، فأراد أن يقوم بها من مجلسه ، فالتفت وإذا أعرابى قد جاء على
ناقة له ، فقال الحسن لغلامه : ادفع إليه هذه الدنانير ، وقل له : إنك أتيت ولم يبق عندنا
سواها ، فأخذها الأعرابى وقال له : يا بن بنت رسول الله ، والله ما أتيتك إلا قاصدا ، فاذا
أعلمك بحالى ؟ فقال له إنا أناس نعطي قبل السؤال ، شحّا على ملجاء السائل لنا . ثم أنشد :
نَحْنُ أَنْاسٌ جَنَابُنَا خَضِيلٌ يُسْرِعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ
نَبْدُلُ قَبْلَ السُّؤَالِ نَائِلُنَا شَحًّا عَلَى مَا رَجَاهُ مَنْ يَسَلُ

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبى حفصة ، يرثى به معن بن زائدة :

ثَوَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلُّ ثِقَلٍ وَيَسْبِقُ فَيْضُ رَاحَتِهِ السُّؤَالَ

٢٠ - الغريب : النقي الجيب : عبارة عن الطاهر من العيب ، وقيل الجيب : القلب .
والأبدال : جمع بَدَل وبَدِيل ، مثل شَرِيف وأشرف ، وطَوَى وأطواء ، وشَرِير
وأشرار ، وشَهِيد وأشهاد ، وهذا جمع فَعِيل على أفعال ، وهم العُبَاد ، سموا أبدالاً لأنهم
أبدال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى إجابة دعواتهم ، ونصحهم للخلق . وقيل : إذا مات
أحدهم أبدل الله مكانه آخر ، فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ، ويقال : هم أربعون رجلا
فى أقطار الأرض .

المعنى : يقول : هو سراج منير يُهتدى برأيه فى مُشكِيل الخطوب ، وظلمات الأمور =

- ٢١ - فَخَذَا مَاءَ رِجْلَيْهِ وَأَنْضَحَا فِي الدُّ
 ٢٢ - وَأَمْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا
 ٢٣ - مَالِئًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْ
 ٢٤ - قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْ
- مُدُنٍ تَأْمَنُ بَوَائِقَ الزَّلْزَالِ
 ثِكْمًا تُشْفِيَا مِنَ الْأَعْلَالِ
 بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
 يَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ

= وبعلمه يهتدى إلى ما أشكل من مسائل الدين ، وهو نقي القلب لا غشّ عنده ، وهو بقية الأبدال . يريد : أهل الصلاح .

٢١ - الغريب : نضح الماء : إذا رشه على الأرض أو الثوب يَنْضِجُهُ (بالكسر) . والنضح (أيضا) : الشرب دون الرى ، يقال : نَضَحَ عطشه يَنْضِجُهُ . والنضيج : الحوض ، والجمع : نضج ، وكذلك النَضَج (بالتحريك) . والجمع : أنضاج ، وإنما سمى بذلك لأنه ينضح عطش الإبل ، أى يبيله . والنضيج : انعرق . قال الراجز :
 تَنْضِجُ ذِفْرَاهُ بِمَاءٍ صَبٍّ مِثْلَ الْكُحَيْلِ أَوْ عَقِيدِ الرُّبِّ
 والمدن : جمع مدينة ، وسميت مدينة ، لأن أهلها يقيمون بها . ومنه مَدَنَ بالمكان : أقام به . والبوائق : جمع بائقة ، وهى الداهية ، يقال : باقتهم الداهية تَبْوَقُهُمْ بَوْقًا (بالفتح) : وباقتهم بُؤُوقًا على فُعُول ، وانْبَاقَ عليهم : هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق . وقوله عليه الصلاة والسلام : « لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه » ، أى ظلمه وغشّمه ، وغوائله وشره . والزلال (بالفتح) : الاسم . (وبالكسر) : المصدر . ومنه قوله تعالى « إذا زلزلت الأرض زلزالها » .

المعنى : يخاطب صاحبيه ، يقول لهما : خذا ماء رجل هذا الممدوح فَرُشَّاهُ فى البلاد فانها تأمن الزلزلة ، لأنه رجل صالح من أهل الصلاح .

٢٢ - الغريب : البقير : ثوب لا كَمَ له ، وهو الذى يلبسه الصبيان ، ويُلْبَسُ للأُموات عند التكفين .

المعنى : يقول : هو رجل مبارك ، يُسْتَشْفَى بثوبه من جميع الداء ، وذلك لما يرجون من بركته ، لأنه ثوب مبارك ، فهو يشفى من الأعلال .

٢٣ - الإعراب : مالئا : نصب على الحال . « والشرق والغرب » : مفعوله ، وكذا « قلوب » . الغريب : النوال : العطاء .

المعنى : يقول : هو كريم شجاع ، فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه ، وقلوب الرجال ببأسه وشدته .

٢٤ - المعنى : يقول : هو يزهد فى الدنيا ، فلا يطلبها ولا يريد لها ، ولو شاء ضمها إليه كانها فاكها ، ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده .

- ٢٥ - نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ رُ وَأَخْلَاضُهُ الظُّلُمَاتُ وَالْعَوَالِي
 ٢٦ - وَلَهُ فِي جَاهِجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعُهُ فِي جَاهِجِمِ الْأَبْطَالِ
 ٢٧ - فَهُمْ لَاتِقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمٍ مِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ
 ٢٨ - رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْسَبِ الْوَرْدِ دِ وَطِينُ الْعِيَادِ مِنْ صَلَاصِلِ
 ٢٩ - فَبَقِيَّاتٍ طِينِهِ لَاقَتْ الْمَاءَ عَ فَصَارَتْ عُدُوبَةً فِي الزَّلَالِ

٢٥ - المعنى : يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش ، وتدبيره باصابته في الرأي ،
 توجب له النصر ، ومن هيئته إذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح . والظبا : السيوف ،
 وهو جمع ظبّة . والعوالى : الرماح المستقيمة .

٢٦ - الغيب : الجاهل : جمع جمجمة . وهي الرؤوس . والأبطال : جمع بطل . وهو الشجاع .
 المعنى : قال الواحدى : قال ابن جني : يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رعوس
 الأبطال ، وهذا فاسد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، والرجل يوصف بضرب رعوس
 الأعداء من حيث الشجاعة ، لامن حيث الجود والهبة . والمعنى : أنه يفرق ماله بالعطاء ،
 فاذا فنى المال أتى أعداءه ، فضرِبَ بجاههم ، وأغار على أموالهم ، كما يقال : هو مفيد
 متلاف ، فوقع ضربه في رعوس أمواله يكون في الحقيقة في رعوس الأعداء ، لأنه لو لم يفرق
 ماله ما عاد إلى قتالهم ، واستباحة أموالهم . وهو كقوله :

فَالسُّلْمُ يَنْكَسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ
 ٢٧ - الغريب : النزال : المحاربة والنزول إلى لقاء الأعداء .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جني ، أى فهم الدهر يتقوته لإعماله رأيه ومضائه
 فيهم ، وإن لم يباشرهم بحرب ولا لقاء . قال : وهذا كلامه ، وليس لإعمال الرأي ومضائه
 هاهنا معنى ، إنما يقول : هم أبدا يخافونه ، حتى كأنهم في يوم حرب لشدة خوفهم ،
 وليس الوقت يوم حرب .

٢٨ - الغريب : العنبر : الورد ، وهو الذى يضرب لونه إلى الحمرة . والصلصال : الطين
 اليابس الذى له صوت وأصله الطين الحرّ ، خُلِطَ بالرمال فصار يَتَصَلَّصِلُ ، وإذا طُبِخَ
 بالنار فهو الفخار .

المعنى : يقول : هذا الممدوح خُلِقَ من العنبر الأحمر ، فهو طيب طاهر ، وبقية
 الخلائق خُلِقُوا من طين صلصال ، فله فضل على الخلق ، لأنه خلق من غير ما خلَقُوا منه
 ٢٩ - الغريب : العذب : الطيب . والماء الزلال : البارد .

المعنى : يريد : أن ما بقى من الطين الذى خُلِقَ منه هذا الممدوح خالط الماء فأكسبه
 طيبا وعُدُوبَةً .

٣٠ - وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتْ النَّاسَ
 ٣١ - لَسْتُ مِمَّنْ يَغْرُهُ حُبُّكَ السَّلَامُ
 ٣٢ - ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ سَانِيَةٍ
 ٣٣ - وَاعْتَغْفَارٌ لَوْ غَيْرَ السَّخْطِ مِنْهُ
 سَ فَصَّارَتُ رَكَائِنَهُ فِي الْجِبَالِ
 ٣٠ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ
 ٣١ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ
 ٣٢ جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالُ النِّعَالِ

٣٠ - الغريب : البقايا : جمع بقية . وعِفتُ الشيء : كرهته . والركائنة : الشدة والصلابة
 وسمى الركن ركنا ، لشدته ولإسناد الشيء إليه .

المعنى : يقول : ما بقي من حلمه الذي أعطاه الله كره الناس . فلم يحل بهم . فحل
 في الجبال فصار ركائنة فيها وثبوتا .

٣١ - الغريب : اغترّ بالشيء : ركن إليه ووثق به . والسلام : الصالح ، وهو ضدّ الحرب ،
 ويكسر ويفتح ويذكر ويؤنث ، وقرأ الحرميان وعليّ بن حمزة « ادخلوا في السلم كافة » بالفتح .
 المعنى : يقول : لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصالح ، وأن لا تخضر القتال ،
 فأقول إنما ذلك من الجبن ، وإنما أقول ذلك لأنك لا ترى لك قيرنا فتنازله ، وقد بينه فيما
 بعده بقوله .

٣٢ - الإعراب : الإشارة بقوله : « ذاك » إلى القتال ، ونصب « ذليلا » على الحال .
 الغريب : كفاه : أغناه ومنعه ، كما تقول : كفيت مكان فلان ، أى أغنيت عنه .
 وكفيته شرّ فلان : منعه . والشائئ : المبعض . قال الله تعالى : « إن شائئك هو الأبر » .
 والأشكال : جمع شكل ، وهو النظير والمثل .

المعنى : يقول : ذاك القتال أغناك عنه ، ومنعك منه ، أن شائئك ، وهو العدو ، ذلّ
 فلم تحتاج إلى قتاله ، لأنه أذعن بطاعتك ، وليس لك نظير يستحق أن تنازله في حرب ، فقد
 أغناك عن الحرب قلة نظرائك ، لأن الإنسان إنما يحارب من يدانيه في العزّ والشجاعة .

٣٣ - الإعراب : عطف « اغتفار » على قوله « قلة الأشكال » والكناية في « هامهم » ترجع
 إلى الأعداء المرادة بقوله : « عيش شائئك » .

الغريب : الاغتفار : افتعال من الغفران ، غفر له واغفر .

المعنى : يقول : كفأك القتال عفوك وتجاوزك ، ولو غيّر السخط دست رموس
 الأعداء بجوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها .

وقال أبو الفتح : لو أحفظوك وحملوك على ترك الاغتفار ألاهاكتهم ، وأحسن في كنيائته
 عن الحفيظة بقوله « لو غير السخط » . ومثله :

وَلَوْ ضَرَّ خَلْقًا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ
 لَا تَرَّ فِيهِه بِأَسْهُ وَالتَّكْرُمُ

كنى عن الضرر بأثر فيه ، وهذا لفظ عذب تقبله النفوس .

٣٤- الجِيَادِ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ
٣٥- وَاسْتَعَارَ الْحَبِيدُ لَوْنًا وَالسَّقَى لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ

٣٤- الإعراب : هذا تضمين لما قبله ، تقديره : نعال لنعال الجِيَادِ ، وقد عابه عليه قوم وقالوا : هو تضمين فاحش ، لأن الأول لم يكن شديد الحاجة إلى الثاني ، فاللام متعلقة بالأول .
الغريب : الجِيَادِ : جمع جواد على غير قياس ، وهو مذكور في مواضع من كتابنا .
وأعراء : جمع عُرَى ، وهو الذي لا سرج عليه . ومنه حديث أنس رضي الله عنه : « ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عُرَى لأبي طاححة ، يقال له مَسْدُوب » ، وقيل في بيت رؤبة بن العجاج :

* يَغْشَى قَرًّا عَارِيَّةَ أَعْرَآؤُهُ *

ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع عَرَاءَ ، وهو المكان الخالي ، كقوله تعالى : « فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ » . والثاني : أن يكون جمع عرى . والثالث : أن يكون جمع عَرَاءَ وهو الناحية ، من قولهم لَا يُسْتَرْبِ عَرَاءَ . والجِلَالِ : جمع جُلٍّ . قال سيبويه : الجِلَالُ واحد ، وذكرها في الآحاد ، وقال جمعه : أَجِلَّةٌ ، فعلى هذا إذا كان جمعا كان مفردة : جِلًّا . وإذا كان واحدا كان جمعه : أَجَلَةٌ .

وقال الجوهري : الجُلُّ : واحد جلال الدواب . وجمع الجلال : أَجَلَةٌ . والجُلُّ : الورد ، وهو فارسيّ معرب . قال لأعشى :

وَشَاهِدُنَا الْجُلُّ وَالْيَاسِمِيُّ نُ وَالْمُسْمَعَاتُ بِأَقْصَاهَا

يريد : الزامرات .

المعنى : يقول : لجعلت رعوسهم نعالا لجياد صفها أنها تدخل الحرب عارية من الجلال ، ولا يحسن أن يقال : عارية من السروج والبدد ، فيخرجن من الحرب وهنّ قد لبسن الدم عوضا من الجلال ، لأن الدم لما جفّ عليهنّ صار كالجلال هنّ ، وهو منقول من قول جرير :

وَتُسَكِّرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشَقَرًا

٣٥- الغريب : الذوائب : جمع ذؤابة ، وهى شعر الرأس . والأطفال : جمع طفل ، وهو الصغير ، ويكون واحدا وجمعا . قال الله تعالى : « أَوِ الْطِفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا » الآية .

المعنى : يقول : إن السيوف والرماح توصف بالبياض ، فلما باشرت القتل اكتست الدم ، ولم يكن عاينا فصارت سوداء ، فكأنها استعارت لونا غير ألوانها ، وألقت ألوانها وهى البياض في ذوائب الأطفال ، لأنهم يشيبون من شدة ما يتألم من الفرع ، وهو مأخوذ من الآية : « فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا » .

٣٦ - أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِّنْ نَّافِعِ السَّمِّ وَطَوْرًا أَحْسَلَى مِّنَ السَّلْسَالِ
٣٧ - إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِّنْكَ خَالِي

٢٠١

وقال ارتجالا يصف كلبا أرسله أبو علي الأوراجي على ظبي ، هذه من الرجز والقافية من المتدارك :

١ - وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لِيَغْنِيَرِ الْغَادِيَاتِ الْهَاطِلِ

٣٦ - الإعراب : طورا ، نصبه على الظرف . يريد : في طور .

الغريب : الطور : التارة والحين . قال النابغة :

تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِّنْ سُوءِ سَمِّهَا تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ
والسلسال : الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق .

المعنى : يقول : أنت تارة سم لأعدائك . والسم يضم ويفتح ، ويجمع على : سهام وتارة أنت حلولاً وليائك ، وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء . قال أبو ذؤاد :
فَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَنَاةٌ وَعُرَامٌ إِذَا بُرَامَ عُرَامُ

وقال بشّار :

يَكِينُ حِينَا وَحِينَا فِيهِ شِدَّتُهُ كَالدَّهْرِ يَخْلِطُ إِيسَارًا بِإِعْسَارِ
وقال أبو نواس :

حَدَّرَ أَمْرِي نُصِرْتُ يَدَاهُ عَلَى الْعِدَا كَالدَّهْرِ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَلِيَانُ
ونقله أبو الشيص إلى السيف :

وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَا يَدَّتْهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِينُ

٣٧ - المعنى : يقول : أنت الناس ، فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس .

* * *

١ - الإعراب : ومنزل : مخفوض بواو ربّ ، وهى الخافضة بنفسها عندنا وعند محمد بن يزيد المبرد . وقال البصريون : العمل لربّ مقدّرة ، وحجتنا أنها نائبة عن ربّ ، فصارت تعمل عملها كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، والدليل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أوّل القصيدة ، كقوله :

* وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ *

ومثل هذا كثير ، وحجة البصريين أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئا ، لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون =

- ٢ - نَدَى الْخَزَامَى ذَفِيرَ الْقَرَنْفَلِ . مُحَلَّلٌ مِلْوَحْشٍ لَمْ يُحَلَّلِ .
 ٣ - عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعَى مُغْزَلٍ . مُحَيَّنُ النَّفْسِ بِعَيْسِدُ الْمُؤْتَلِ .
 ٤ - أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجَيْدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ . وَعَادَةُ الْعُرَى عَنْ التَّفَضُّلِ .

= عاملاً ، وإذا لم يكن عاملاً فالعامل ربّ مقدّرة ، ويدل على أنها واو عطف ، وأن ربّ مضمرة جواز إظهارها معها ، نحو : وربّ بادة .

الغريب : الغاديات : السحب . والهطل : جمع هاطلة ، وهى الكثيرة الماء .
 المعنى : يقول : ربّ منزل نزلناه ليس هو لنا بمنزل فى الحقيقة لأننا نرحل عنه ، ولم يكن منزلاً لشيء سوى السحابات الباكرة المناطرة ، يصف روضاً نزلوه ، وهو معنى قوله : [البيت بعده] .

٢ - الإعراب : ملوحش . يريد : من الوحش ، فحذف النون بسكونها وسكون اللام ، وقد بيناه فى قوله : نحن ركب .

الغريب : الخزامى والقرنفل . نباتان طيبان . والندى : الرطب . والذفر : الذكى الرائحة إذا كان بالذال المعجمة ، فهو للريح الطيبة والخبيثة ، وأكثر استعماله فى الطيبة ، وإذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لاغير . ومحلل : هو الذى كثر به الحلول .
 المعنى : يقول : هذا الموضع هو محال من الوحش ، غير محال من الإنس . ومنه قول امرئ القيس :

كَيْبَكِرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ . غَدَاَهَا تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ .
 والمعنى : هذا الموضع قد حله الوحش ، ولم يحله الإنس .

٣ - الغريب : المراعى : ظى ، يقال : راعت الظبية أختها : إذا رعت معها . والمغزل : التى معها غزالها . والمحين : مُفَعَّلٌ من الحين ، وهو الهلاك . والموتل : المنجى .
 المعنى : يقول : ظهر لنا فى هذا المكان ظى يرمى مع ظبية ذات غزال ، وهو محين للهلاك ، بعيد المنجى ، لأنه لاينجو من صيدنا إياه .

٤ - الغريب : الجيد : العنق ، وجمعه : أجياذ . والحلى : ما تزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر ، وفيه ثلاث لغات : ضم الحاء ، وكسر اللام ، وبه قرأ الجماعة ، سوى حمزة والكسائى ، وكسرهما . وبه قرأ الكسائى وخمزة ، وفتح الحاء وسكون اللام ، وبه قرأ يعقوب الحضرمى . والتفضل : هو أن تلبس المرأة ثوباً للخدمة والتصرف وتنام فيه . ومنه قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا . نَشُومَ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ .

- ٥ - كَأَنَّهُ مُضْطَّخٌ بِصَنْدَلٍ
 ٦ - يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامُلِ
 ٧ - عَنْ أَشْدَقِ مُسَوِّجٍ مُسَانَسِلٍ
 ٨ - مِنْهَا إِذَا يُشْغَ لَهُ لَا يَغْزَلُ
 مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيْلِ
 فَحَلَّ كَلَّابِي وَثَاقَ الْأَحْبِلِ
 أَقْبَّ سَاطِ شَرَسٍ شَمَرْدَلِ
 مُؤَجَّدِ الْفَقِيرَةِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ

= ومنه حديث امرأة أبي حذيفة « يارسول الله كنا نرى أن سالما ابن لنا ، وإنه يدخل على وأنا فُضِّل وليس لنا إلا بيت واحد . فما تأمرني في شأنه ؟ فقال : أرضعيه خمس رضعات . »

المعنى : يقول : هذا الظبي قد غسنى بحسن عنقه عن أن يلبس حايا يتزين بها ، وقد تعود العرى ، فلا يحتاج إلى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم ، وهو مزين بجواده لا بثوبه .

٥ - الغريب : التضصيح : الطلاء . ضمة خته بالطيب ، أى طايته به ، وشبهه بالصندل في لونه ، وهو جنس من الطيب ، وبه يشبه الطباء . والأيل : الشاء الوحشية . وجمعه :

أيايل ، وأيل ، وربما قالوا أجل (بالجم) يبدلون الياء جيم . قال أبو التَّجَم :

كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِنَّ الشُّـوْلَ مِّنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإَجْلِ
 والأيل والإجل : الذكر من الأوعال .

المعنى : أنه شبه لونه بلون الصندل ، فيقول : اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكر من الأوعال . ونصب « معترضا » على الحال ، أى مزينا معترضا .

٦ - الغريب : الكلاب : الذى يسوق الكلاب ويصيد بها . والوثاق : جمع ، بكسر الواو ، و (بالفتح) : المصدر ، فن كسر الواو قال وثيق ووثاق ، كطويل وطوال .

والأحبل : جمع حبل في أقل العدد ، وفي الكثير حيال .

المعنى : يحول بين الكلب والتأمل : يريد : أنه أسرعه لا يتمكن الكلب من النظر إليه ، فلم يقدر على تأمله ، فحل الكلاب ما كان يشد به الكلب ، وأطاقه عليه .

٧ - الغريب : الأشدق : الواسع الشدق . والمسوجر : الذى فى رقبته ساجور . والمسائل : الذى فى رقبته سلسلة . والأقْب : الضامر البطن . والساطى : الذى يسطو على الصيد ويصول

عليه . وقال أبو الفتح . هو البعيد الأخذ من الأرض والشرس : العضوض السبيء الخلق : والشمردل : الطويل .

المعنى : يريد : أنه حلّ الأحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبي لبيده .

٨ - الإعراب : الضمير فى قوله « منها » للكلاب . و « يغزل » جعله جوابا لإذا لأنه شرط بها .

الغريب : يشغ : من الثغاء ، وهو الصياح . ولا يغزل : لا يلهى ولا يتحير . غَزَلَ يغزَل غَزَلا : إذا لهى وقهر . والفقرة : خرزة الصاب . والجمع : فقَر ، ومن قال « فقار »

- ٩ - لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجِلِ
 ١٠ - يَعْنَدُ إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تُلَى
 ١١ - يُقْعَى جُلُوسَ الْبَدْوَى الْمُصْطَلَى بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ
 ١٢ - فَتُلَى الْأَيْدَى رَبِذَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَلُهَا فِي الْجَنْدَلِ

= فواحدتها : فقارة ، ومؤجد : قوى وموثق . ومنه ناقة أجد : إذا كانت شديدة الخلق .
 رخو المفصل : أى شديد المتن ، لين المفاصل .

المعنى : يقول : هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ، ولا يفتر عنه إذا ثغا ،
 وذلك أن من الكلاب ما إذا دنا من الغزال ، فصاح الغزال في وجهه صياحا ضعيفا ، تحير
 ووقف مكانه ، فقال : هذا الكلب لا يفرع ، وهو قوى شديد الظهر ، لين المفاصل ،
 سريع الأخذ يصفه بالإقدام على الصيد .

٩ - الغريب : السجندل : المرأة .

المعنى : يقول : إذا أدبر يرى كما يرى المقبل قد آامه ، وذلك لسرعة نظره والتفاتة
 وشبهه صفاء حدقته بالمرأة .

١٠ - الغريب : أحزن : وقع في الحزن ، وهى الأرض الشديدة الصلبة . وأسهل : إذا
 وقع في السهل ، وهى الأرض اللينة . وتلا : تبع . والمدى : الغاية .

المعنى : يقول : هذا الكلب إذا وقع فى الأرض الصلبة عدا كما يغدو فى الأرض السهلة
 وإذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو ، أى متبوع ، يصفه بالسرعة . يريد : أنه
 يقدم الكلاب ، وكان فى أول العدو تابعا ، ثم صار فى آخره متبوعا .

١١ - الغريب : الإقعاء : أن يجلس الكلب على إلبته . والبدوى . الذى فى البادية ، وهو
 إذا اصطلى بالنار أقعى على استه ، ونصب ركبتيه لتصل الحرارة إلى بطنه وصدره ، وقوله
 « مجدولة » أى مفتولة لم تجدل . يريد : بقوام محكمة من خاق الله ، لامن صنعة ولا تصنع
 المعنى : يريد : أنه يقعى لأخذ الصيد بقوام محكمة من خلق الله فهو شديد القوام .

١٢ - الإعراب : الضمير فى « آثارها » لأيدى الكلب ورجليه .

الغريب : فتلاء : جمعها فتئل ، وهى اليد التى بانة عن الصدر ، فلم يمسها عند
 العدو ، وهو محمود فى الإبل . والأيدى : جمع أيد ، وأكثر ماتستعملها العرب فى النعم ،
 يقال : لفلان عندى يد وأياد ، وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان ، وكذلك رجله ،
 والعرب تفعل مثل ذلك فى الثنية ، كقوله تعالى : « فقد صغت قلوبكما » وهما قلبان يدل
 عليه قوله : « إن تتوبا » . وقال المفسرون : هما حفصة وعائشة . وفى الصحيح حديث

- ١٣ - يَكَادُ فِي الْوَتْبِ مِنَ التَّفَقُّلِ - يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ -
 ١٤ - وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ - شَبِيهٌ وَسَمِيَ الْخِضَارِ بِالْوَلِيِّ
 ١٥ - كَأَنَّهُ مُضْطَرٌّ مِنْ جَرَوَلٍ - مُوْتَقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلٍ
 ١٦ - ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلٍ - يَحْطُطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ

= ابن عباس : « ما كنت أعلم من المرأتان اللتان قال الله فيهما : إن تتوبا ، حتى حججت مع عمر ، فسألته » الحديث . والربذات : الخفيفات السريعات . والجنذل : الصحر .

المعنى : يقول : قوائمه مفتولة سريعة في العدو ، شديدة الوطء . ولم يوصف كلب بمثل هذا في ثقل الوطء ، وإنما جاء هذا في الخيل والإبل ، فنقاه أبو الطيب إلى الكلب ، فقال : لقوة وطئه على الحجارة ، أثرت فيها كأمثال مواطئ رجليه ، ومن روى « فتل » بالرفع كان على حذف الابتداء ، ومن خفض جعله نعتاً لأربع . يريد : بأربع فتل .
 ١٣ - الغريب : التفتل : الانفتال . والكلكل : الصدر . والمئن : عند العجز .

المعنى : يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة ، وهذا من أحسن الوصف ، وهو يشبه قوله في صفة الأسد :

* حتى حباً بالعرض منه الطؤلا *

١٤ - الغريب : الوسمى : أول المطر . والولى : ما يليه . والحضار : الاسم من الحضمر والإحضار : المصدر : أحضر الفرس إحضاراً ، كذا قال الخليل والجوهرى وابن دُرَيْد ، وأنكر أحمد بن يحيى ثعلب هذا ، وقال : هو الإحضار والحضمر ، وأما الحضار فمن المحاضرة إذا حضر غيره .
 المعنى : ضرب هذا مثلاً لأول عدوه وآخره ، يعنى لا يتغير لضارته وصلابته ، وأنه لا يفسر ولا يعيا . وهذا من أحسن الكلام وأبدعه .

١٥ - الغريب : المضير : المشدد ، من إضبارة الكتب : إذا جمعت وشددت . والجرول : الحجر قدر الكف ، ومنه سمى الحطيطنة جرولاً كما يسمون حجراً وصحراً وفيهراً ، والذبل : جمع ذابل ، وهى الرماح .

المعنى : يقول : كان خالقه أحكم من الحجارة ، وشبهه قوائمه بالرماح لطولها وهو أمدح ، وهو محمود في الإبل والخيول .

١٦ - الإعراب : ذى ذنب ، خفضه على البدل ، من قوله أشدق ، أى فحلّ كلاه عن أشدق ، ذى ذنب أجرد .

الغريب : الأجرد : القليل الشعر . والأعزل : الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره ، وذلك عيب في الخيل والكلاب . ومنه قول امرئ القيس :

- ١٧ - كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعَزَلٍ لَوْ كَانَ يُبْنَى السَّوْطُ بِحَرِيكَ بَيْلٍ
١٨ - نَيْلُ الْمَنَى ، وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ وَعُقْلَةُ الظُّبْيِ ، وَحَتْفُ التَّنْفُلِ
١٩ - فَانْتَبَرِيَا فَذَيَّنَ بَحْتَ الْقَسْطَلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ

* يَضَافُ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلَ *

وإذا لم يكن أعزل كان أشدّ لنته . وحساب الحمل : حساب يفهمه الحُسَّاب ، وهو حساب الحمل الصغير ، والحمل الكبير على حساب أبجد هوّز ، وأكثر ما يستعمله المنجمون .
المعنى : يريد : أن كلاب الصيد تكون جُرْدُ الأذنان ، وأن آثار ذنبه في الأرض كآثار الكاتب إذا خطّ حساب الحمل ، لأنه يحكى حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العصور والمئين والألوف ، وهو خطّ قبضيّ ، ولقد أحسن في هذا التشبيه .

١٧ - المعنى : قال الواحدى : جعل ابن جنى كأنه من جسمه من صفة الكلب على ما فسرّ ، وهو من صفة ذنبه ، يقول : كأن الذنب مُسْتَنَحّ متباعد عن جسمه ، ألا ترى أنه يقول يتلوّى في عدوه أخفّ تلوّ ، فكأنه متصل بجسمه . وقوله « لو كان يبلى السوط » هذا من صفة الذنب . وجعله ابن جنى من صفة الكلب (أيضا) ، فقال : هو كالسوط في الصلابة فلا يؤثر فيه العدو . كما لا يؤثر في السَّوْط التحريك ، وليس على ما قال . والمعنى : أن الكلب يُكْثِرُ تحريك ذنبه ، ثم لا يبليه ذلك ، كما أن السوط يَكْثُرُ تحريكه ولا يبليه التحريك ، وقد لاذ في هذا بقول ذى الرمة :

لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بِاقِيَّةٍ حَتَّى تَكَادَ تَفَرَّقَيَا عَنْهُمَا الْأُهْبُ

وبقول أبى نواس :

تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ إِذَا هَامَى بِهِ يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

١٨ - الإعراب : نيل المني ، يجوز أن يكون ابتداء حذف خبره ، أى به نيل المني ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف .

الغريب : عقلة الظبي ، أى قيده يمنعه من العدو . والتنفل : ولد الظبي ، وقيل : ولد الثعلب . والحتف : الهلاك .

المعنى : يقول : به ينال المني الصائد . والمرسل : الذى يرسله على الصيد ، يدرك به حكم نفسه ، فهو عقلة الظبي ، يقيده بمنعه له عن الفوت ، وهو هلاك التنفل . وقد نقله من صفة الفرس إلى صفة الكلب من قول امرئ القيس :

* بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَايدِ هَيْكَلِ *

١٩ - الغريب : انبريا : اعترضها . يريد : الكلب والظبي ، فذنين : فردين منفردين والقسطل : الغبار .

- ٢٠ - فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبْ
 ٢١ - مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ
 ٢٢ - حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ
 ٢٣ - لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلٍ الصَّيْقَلِ
 لَا يَأْتَلَى فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتَلَى
 يَخَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
 أَفْسَرَ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصَلِ
 مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ

= المعنى : يريد : أن الأول هو الظبي ، لأنه السابق بالعدو فيرارا من الكلب ، وبالأخر الكلب ، وأراد أنهما اعترضا للنظر في عدوهما ، وأن الكلب لم يكن معه كلب آخر وكذلك الظبي لم يكن معه ظبي آخر . وضمان الآخر : يريد شدة تجريه وعدوه خلفه ، فجعل ذلك ضمنا منه .
 ٢٠ - الإعراب : لا في « أن لا يأتلى » زائدة ، كزيادتها في قوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » وتقديره : ليعلم ، وهي تترادف في مثل هذا للعلم بزيادتها ، وكزيادتها في قوله تعالى « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » على بعض الوجوه ، وكزيادتها في قول العجاج :
 فِي بَيْتٍ لَاحُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ بِإِفْكِهِ حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَشَرَ
 تقديره في بئر حور ، ولا زائدة .

الغريب : الهبوة : الغيرة . وما أَلَوْتُ في كذا ، وما اثلت ، وما أَلَيْت : أى قَصَّرت . والذهول : الغفول عن الشيء .

المعنى : يقول : كل واحد منهما لم يشتغل عن صاحبه ، فالظبي يجتد في الهرب ، والكلب يجتد في الطاب ، والكلب لا يقصر في ترك التقصير .

٢١ - الإعراب : مقتحما : حال من الكلب ، والعامل فيه « لا يأتلى » .

الغريب : الاقتحام : الدخول في الأمر العظيم الشديد . والجدول : النهر الصغير .
 المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : أى حاملا نفسه على الأمر الشديد ، بمعنى أخذ الظبي ، جعل المكان الأهول أخذ الظبي ، وليس على مازعم ، لأن أخذ الكلب الظبي ليس بالأمر الأهول ، بل هو ما ذكره من قوله « يخال طول البحر » . يقول : هذا الكلب في وثوبه وسرعة عدوه ، يقتحم في الذى يستقبله من هول ، حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول . والمعنى : أنه يشب إلى البحر ، كما يشب إلى قطع النهر .

٢٢ - الغريب : المذروبة : الأنياب المحددة . والأنصل : جمع نصل .

المعنى : يقول : إذا دنا الكلب من الصيد ، وقيل له أدركت فافعل ما نريد فعله من القنص ، كَشَّرَ عَنْ أَنْيَابٍ مُحَدَّدة ، كأنها نصول .

٢٣ - الإعراب : مركبات : في موضع جر ، صفة لمذروبة .

المعنى : يقول : هذه الأنياب لاعهد لها بصقل صيقل ، وهى مركب فيها العذاب ، وأراد بالعذاب : خطم الكلب ، فانه كالعذاب المنزل على الصيد .

- ٢٤ - كَأَنَّهُمَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ - كَأَنَّهُمَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَدَيْهِ
 ٢٥ - كَأَنَّهُمَا مِنْ سِيعَةٍ فِي هَوَجَلٍ - كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ
 ٢٦ - عَلَّمَهُ بِقِرَاطٍ فِصَادَ الْأَكْحَلِ - فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ
 ٢٧ - وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ - فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدُ الْأَجْدَلِ
 ٢٨ - إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ - فَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

٢٤ - الغرب : الشمال : ربح يهز ولا يهز ، وهى التى عن شمال القبلة . ويدبل : جبل عظيم فى الحجاز .

المعنى : يريد : كأن الأنياب مركبة فى ربح الشمال من خفة الكلب ، وسرعته فى العدو وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل : جعل الكلب فى خفة عدوه كالريح ، وفى ثقله كالجبل .

٢٥ - الغرب : الهوجل : الأرض الواسعة .

المعنى : يقول : كأن الأنياب من سعة فة فى أرض واسعة ، وكأنه من علمه بالمقتل ،
 ٢٦ - الغرب : بقراط : حكيم قديم ، وبه يضرب المثل فى الطب والحكمة . والأكحل : عروق فى الذراع من عروق الفصاد ، كالباساسيق والقيفال .

المعنى : نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت ، فقال : ليس الأكحل بمقتل لأنه من عروق الفصاد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر .

قال القاضى أبو الحسن : لم يخطئ ، لأن فصد الأكحل من أسهل أنواع الفصد ، فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكحل ، فهو إلى العلم بغيره أحوج ، وهذا - قال الواحدى - ليس بجواب شاف ، والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقاتل كان عالماً أيضاً بما ليس بمقتل ، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل ، فلذلك ذكر أبو الطيب فصد الأكحل فى تعليم بقراط .
 الغرب : حال : انقلب . والقفز : الوثوب . والتجدل : السقوط على الأرض .
 والجدالة : الأرض . والمرجل : القدر ، يكون من نحاس .

المعنى : يقول : انقلب ما كان يقفز به ويثب ، وهو قوائمه إلى أن صار يفحص به الأرض لما أخذه الكلب ، وصار لحمه فى القدر .

٢٧ - الغرب : ضاره يَضِيرُهُ ، وهو من الضَّيْر ، وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو ، وسكن مع للضرورة ، وقد تسكن ، والأفصح فتحه . والأجدل : الصقر .

المعنى : يقول : لم يضرنا مع هذا الكلب فقدنا الصقر ، لأنه عمل عمله ، ودعا للممدوح بالسلامة ، فقال : (البيت بعده) .

٢٨ - المعنى : يقول : يا أبا عليٍّ إذا بقيت سالماً فأنا ذو ملك ، فالملك لله الآن ، ثم لى بسلامتك .

وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصّد لعله ، وهي من المنسرح ، والقافية من المترابك :

١ - أَبْعَدَ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبُخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ

٢ - مَكْلُوتٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَكْلٍ دَائِمٍ بِهَا مَكْلٌ

١ - الغريب : النأى : البُعد والفراق . والبُخْلُ والبُخْلُ : لغتان فصيحتان ، وبهذه اللغة قرأ حمزة والكسائي . والإبل : الحِمَال ، وهواسم جنس لا واحد له من لفظه .

المعنى : يقول : أبعد بُعد المحبوبة بخلها ، وهذا بعد لا تُكَلِّفُه الإبل ، ولا لها فيه عمل ، لأنها لا يمكنها قطع مسافة البخل . ولا تقدر أن تقرب هذا البعد ، فالمليحة وهي مقيمة مع منعها وبخلها كأنها بعيدة . وقال في البُعد ، أى في أنواع البعد ، وهذا منقول من قول حبيب :

لَا أَظْلَمُ النَّأْيَ ، قَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهَا

مِنْ قَبْلِ وَشَكِ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قَدْ فَا

ومن قول حبيب أيضا :

فَفِرَاقٌ جَرَعَتْهُ مِنْ فِرَاقٍ وَفِرَاقٌ جَرَعَتْهُ مِنْ صُدُودٍ

ومن قول البحرى :

عَلَى أَنْ هَجَرَ الْحَبِيبِ هُوَ النَّوَى لَدَى وَعِرْفَانِ الْمُسَيِّ هُوَ الْعَدْلُ

وكقول إبراهيم بن العباس :

وَأَنَّ مُقِمَاتٍ بِمُنْعَرَجِ النَّوَى لَا قَرَبٍ مِنْ نَحْوِ وَهَاتِكَ دَارُهَا

ومن قول البحرى أيضا :

دَنَتْ بِأَنْاسٍ عَنْ تَنَاءِ زِيَارَةٍ وَشَطَّ بَلَيْسَلَى عَنْ تَدَانٍ مَزَارُهَا

والأصل فيه قول المُشَقَّبِ الْعَبْدِيِّ :

أَفَاطَمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِنِي وَمَنَعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي

٢ - الإعراب : ملولة : خير ابتداء محذوف ، و « مايدوم » في موضع نصب ، ومن روى ماتدوم بالتاء المثناة فوقها ، كانت « ما » نافية . والمعنى : ليست تدوم على حال ، وملل : اسم « ليس » ، والخبر تقدّم عليه في الجار والمجرور .

- ٣- كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْتَفَتَلَتْ سَكْرَانُ مِّنْ تَحْمِرِ طَرْفِهَا تَمِيلُ
 ٤- يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزُ كَأَنَّهُ مِّنْ فِرَاقِهَا وَجِيلُ
 ٥- بِي حَرٍّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَنْتَصِلُ

= الغريب : يقال : رجل ملول ، وامرأة ملول ، ودخول الهاء للمبالغة .

المعنى : يقول : هي تَمِيلُ كل شيء دام لها إلا مللها الدائم فانها لا تملّه ، فلو ملته لتركته ، وعادت إلى الوصل ، فانها تمل الأشياء كلها إلا مللها .

٣- الغريب : انتقلت تنثت وتمايلت . والتمل : السكران . تمل الرجل تَمِيلًا : إذا أخذ منه الشراب ، فهو تَمِيلٌ ، وهو من التَّمِيلَةِ ، وهي الباقية من الماء في الصحراء ، والغدير . والتَّمَلُّ (بالتحريك) : ما بقى في أسفل الإناء من طعام أو شراب .

المعنى : يقول : إذا قامت تمايل في مشيها كتمايل النشوان ، فكأن قوامها نظر إلى طرفها فسكر كما يُسَكِّر طرفها محبها .

٤- الغريب : الوجل : الخائف . والعجز : يذكر ويؤنث . والعجز : أسفل كل شيء . المعنى : قال الواحدى : إن عجزها ثقیل ، فهو يجذبها إذا همت بالنهوض ، هذا معنى يجذبها تحت خصرها . وقوله « كأنه من فراقها وجل » أخطأ في تفسيره ابن جنى وابن دوست . قال ابن جنى : كأن عجزها وجل من فراقها ، فهو متساقط قد ذهبت مسننه وتماسكه . هذا كلامه ، ولم يُعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ، ففسر بهذا التفسير ، وإنما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت ، وما دامت الحياة باقية لا يصير ذاهب المنة .

وقال ابن دوست : عجزها يجذبها إلى القعود ، لأنه خائف من فراقها ، فيُقعدها بالأرض . وهذا أفسد مما قاله ابن جنى ، ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها ؟ وأين رأى ذلك ؟ ولكنه أراد وصف عجزها بكثرة اللحم ، فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها ، والخائف يوصف بالارتعاد ، وكذلك العجز إذا كثر لحمه كقوله :
 * إذا ماست رأيت لَهَا ارْتِجَاجًا *

فهما متشابهان من هذا الوجه ، وتقديره : كأنه إنسان وجل من فراقها ، فلذلك ارتعد . وفي قول ابن جنى وابن دوست : الوجل : العجز .

٥- المبنى : يريد : ترشف فيها ، وهو المص ، فيقول : لى نار شوق إلى ترشفها ، ينفصل صبرى عني إذا اتصلت بي . يريد : أن صبره يفارقه إذا اتصل به ذلك الشوق ، وطابق بين الانفصال والاتصال .

- ٦ - فَالْتَغَرَّ وَالنَّحَرَ وَالْمُخْلَخَلَ وَالْـ
 ٧ - وَمَهْمَهَ جُبَّتَهُ عَلَى قَدَمِي
 ٨ - بِصَارِمِي مُرْتَدَّ ، بِمَخْضَبَرْتِي
 ٩ - إِذَا صَدِيقٌ نَكَّرْتُ جَانِبَهُ
 مِعْصَمٌ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجِلُ
 تَعْجَزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ
 مُجْتَزِيٌّ ، بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ
 لَمْ تَعْنِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْسَلُ

٦ - الغريب : المخالخل : موضع الخللخال . والمعصم من اليد : موضع السوار . والفاحم : لأسود . والرجل : الشعر ، يقال : شعر رجل ورجل ، وسببط وسببط .

المعنى : يقول : هذه الأشياء دائي وأنا أحبها ، فهي دائي ودوائى ، وهى تليق وحياتى .

٧ - الغريب : المهمة : ما بعد من الأرض واتسع . جبته : قطعه . ومنه : « نجابوا فليصخر بالواد » . والعرامس : النوق الصلاب الشديدة . والذل : المدللة بالعمل : المروضة بالسير . وهى جمع ذلول . ناقة ذلول . ونوق ذلول ، وعجزة عن الأمر يعجز عجزا ، ومعجزة ومعجزة . ومعجزا ومعجزا (بالكسر والفتح) . وعجزت المرأة تعجز وعجزا (بالفهم) عجزوا : صارت عجوزا ، وعجزت (بالكسر) تعجز عجزا ، وعجزا (بالفهم) : عظمت عجيزتها .

المعنى : أنه يصف شدة سيره ، فيقول : رُبَّ أرض بعيدة قطعها على قدمي ، تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير ، وجبت على قدمي القلاة المتسعة الطويلة .

٨ - الإعراب : مرتدَّ ومجتزئ ومشتمل : كلها أخبار ، حذف ابتدائها ، تقديره : أنا مرتدَّ بسيفي ، وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل .

الغريب : فلان جيد المخبرة : إذا كان خبيرا بالشيء ، والاشتمال ، هذا من شمله الشيء : إذا عظمه .

المعنى : يقول : أنا مرتد بسيفي ، أى متقلد به ، مكتف بعلمي : لم أحتج إلى دليل يدلنى ويهدينى الطريق ، لابس ثوب الظلام ، مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه .

٩ - الغريب : نكرت وأنكرت : لغتان . وعييت بأمرى : إذا لم أهتم إليه . وأعياني هو . قال عمرو بن حسان :

إِنَّ الْكُثْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أُقْنِرْ لَدُنْ أُنَى غُلَامٍ
 وَأَعْيَا الرَّجُلَ فِي الْمَشَى ، نَهْوَ مُعْنَى ، وَلَا يُقَالُ : عَيَّانٌ ، وَأَعْيَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، وَتَعْيَّيًّا وَتَعْيَا : بمعنى .

المعنى : يقول : إذا تغير على صديق ، وحال عن ودئى ، وأنكرت أحواله ، لم تعجزنى الحيلة فى فراقه ، بل أفارقه ولم أقم عليه .

- ١٠- في سَعَةِ الخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ وفي بلادٍ مِنْ أُخَيْتِهَا بَدَلٌ
 ١١- وفي اعْتِمَادِ الأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّأ رِ عَنْ الشَّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ
 ١٢- أَصْبَحَ مَالاً كَمَالِهِ لِدَوَى الذِّ حَاجَةً لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ
 ١٣- هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَبِينُ فِيهِ غَمٌ وَلَا جَدَلٌ

١٠- الغريب : الخافقين : الشرق والغرب ، لأن الريح تخفق فيهما ، ويقال : قُطِرَ الهواء . والمضطرب : موضع الاضطراب ، وهو الذهاب والحجىء .

المعنى : يقول : البلاد كثيرة ، والأرض واسعة ، فإذا لم يطب موضع كان لى غيره بدلا ، وهذا معنى مطروق . وقد قال الشاعر :

إِذَا تَنَكَّرَ خَلٌّ فَأَتَخِذْ بَدَلًا فَالْأَرْضُ مِنْ تَرْبَةٍ وَالنَّاسُ مِنْ رَجُلٍ
 وقال البحرى :

وَإِذَا مَا تَنَكَّرْتُ لى بِلَادٍ أَوْ صَدِيقٌ فَاتَنِى بِالْحِيَارِ
 وقال عبد الصمد بن المعذل :

إِذَا وَطَنٌ رَأَيْتُ رَأَيْتُ بِلَادَ وَطَنٍ فَكُلُّ بِلَادٍ وَطَنٌ

١١- الغريب : من روى « اعمار » بالراء ، فهو الزيارة ، أى فى زيارته . ومنه قول العجّاج :

لَقَدْ سَأَلَ ابْنُ مُعْتَمِرٍ حِينَ اعْتَمَرَ مَغَزَى بَعِيدًا مِنْ بَعِيدٍ وَضَبَرَ
 وقال أَعشى باهلة :

وَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ فَلَهُمْ وَرَأَيْتُ جَاءَ مِنْ تَشْلِيَتٍ مُعْتَمِرٍ
 ومن روى بالبدال ، فعناه الاعتماد إليه بالقصد والسير .

المعنى : يقول : قصدى إليه شغلنى عن كل قصد ، لأنى علقت رجائى وأملى به .

١٢- المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ، ولا مشكلة من الوارد ، فكما أن ماله لا يستأذن فى أخذه ، فكذلك هو لا يستأذن فى الدخول عليه ، ونقاه الواحدى وابن القطاع حرفا فحرفا . والمعنى : أنه أصبح للناس نافعاً يرد عنهم العدو ويحميهم ، كما أصبح ماله نافعاً لدوى الحاجات ، فهو نافع الناس كلهم ، وماله نافع لدوى الحاجات إليه ، وإذا عرضت حاجة نهض لها .

١٣- الغريب : الجذل : الفرع .

المعنى : يقول : لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر ، لعلمه أن الفرع لا يدوم والغم لا يدوم ، فلا يبتظر عند السرور ، ولا يجزع عند الحزن ، وهذه صفة العاقل الدبيب

- ١٤ - يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلُ
 ١٥ - يَكَادُ مِنْ طَعَةِ الْعَزِيمَةِ مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ
 ١٦ - تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلُ
 ١٧ - أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ
 ١٨ - أَغَرُّ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا اللَّذَى فَعَلُوا
 ١٩ - يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِجَةٍ أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

١٤ - الغريب : الحمام : الموت .

المعنى : يقول : إن الموت طائع لأمره ، فلو أراد أن يقتل من لم يُسَمَّ أَجَلُهُ ، لساعده على ذلك لطاعته إياه .

١٥ - المعنى : يقول : فاعله يكاد يسابقه لصحة تقديره ، ونفاذ عزمته ، فما يفعله يفعل قبل فعله ، وهو من قول الشاعر :

سَدِ كَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ حَتَّى إِنَّمَا لَسَكَادُ تَفْجِؤُهُ بِمَا لَمْ يُقْدَرِ

١٦ - المعنى : يقول : المعاني التي خلقها الله فيه تُعْرِفُ بالنظر إلى عينه ، فكأن ذكاه وحدة ذهنه وفطنته موجودة في عينه كالكلحل .

١٧ - الإعراب : حذف أن ، ورفع الفعل ، وكان التقدير : أن يشتعل .

المعنى : يقول : إذا اضطربت فكرته واحتد ذهنه ، أشفقت عليه أن يشتعل بنار فكرته ، فتصير نارا متوقدة . كقول ابن الرومي :

* أَحْشَى عَلَيْكَ اضْطِرَامَ الذَّهْنِ لِاحْتِدَارَا .

١٨ - الإعراب : هو أَغَرُّ ، و « أعداؤه » ابتداء ، وما بعده الخبر .

الغريب : الأغَرُّ : السيد الكريم . وفلان غُرَّةُ قومه ، أى سيدهم . والأغَرُّ الشريف

المعنى : يقول : هو سيد شريف ، وأعداؤه إذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم ، لأن الهرب من بين يديه شجاعة لهم .

١٩ - الغريب : أقبلت إليه وجهي ، أى حولته إليه ، وقبّاته إليه .

المعنى : يستقبلهم بكل سابجة ، وهى الفرس التى تسبح فى جريها . والمعنى يقول : إن أربع هذه الفرس تسبق الطرف .

قال أبو الفتح : أسرف فى المبالغة حتى خرج إلى ما يستحيل وقوعه ، لأن القوائم إذا =

- ٢٠- جَرَدَاءَ مِيلٍ مِنَ الْحَزَامِ مُجْفَرَةً تَكُونُ مَشْلَى عَسِيْبِهَا الْحُصْلُ
 ٢١- إِنَّ أَدْبَرْتَ قُلْتُ لَا تَدِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتُ مَا لَهَا كَفْلُ
 ٢٢- وَالطَّعْنُ شَزْرٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ
 ٢٣- قَدْ صَبَغْتُ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا يَصْبِغُ خَدَّ الْخَرِيْدَةِ الْحَجَلُ

= وصلت قبل الطرف ، فقد وصف النظر بالضعف . وهو من قول أبي نواس :

• يَسْبِقُ طَرْفَ الْعَيْنِ فِي الْبَهَائِهِ •

٢٠- الغريب : الجرداء : القليلة الشعر ، وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ، ومجفرة : واسعة الجوف ، فهي تملأ الحزام لسعة جنبها ، وعظم بطنها . والحصل : جمع خصلة . والعسيب : عظم الذنب ، ويُسْتَحَبَّ قصره ، وطول شعره .
 المعنى : يقول : بكل جرداء تملأ الحزام ، لعظم جنبها ، وسعة بطنها ، وعسيبها قصير طويل الشعر . وهو وصف جيد في الخيل .

٢١- الغريب : التليل : العنق . والكفل : الردف ، ويستحب فيها الإشراف ، أى من حيث تأملتَها رأيَتها مُشْرِفة عند إقبالها بعنقها ، وعند إدبارها بعجزها ، فهتز مُقْبِلَةً ، وتَنْصَبَّ مَدْبِرَةً .

المعنى : يقول : هذه الفرس من حيث تأملتَها رأيَتها حسنة في إقبالها وإدبارها . وهو من قول علي بن جبلة :

تَحْسِبُهُ أَقْعَدَ فِي اسْتِقْبَالِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ أَكَبَّ

٢٢- الغريب : أصل الشزر : أن يقبل يده في الطعن ، وهو ما أدير به عن الصدر . واجفة : مضطربة . والوهل : الفرع .

المعنى : يقول : الطعن شزر ، يقبل الفارس يده عن يمين وشمال ، وهو أشد الطعن فيرى أن الأرض تَمِيدُ كَأَنَّ فِي قَلْبِهَا فَرْعًا ، فهي ترتعد من الخوف ، وجعل الأرض متحركة ، فاستعار لها قلبا ، والطعن واو الحال ، أى تقبلهم كل ساجدة في هذه الحال .

٢٣- الإعراب : الضمير في « خدَّها » يعود على الأرض .

الغريب : الخريدة : المرأة الحية . وجمعها : خُرْدٌ وَخَرَائِدُ .

المعنى : يقول : الدماء قد صبغت خدَّ الأرض . فشبه خدَّ الأرض ماطَّخًا بالدم

بخدَّ الجارية الحية إذا خجلت واحمرَّت وجهها ، واستعمل ألفاظ النسيب في وقت الشدة والحماسة ثقافة منه ، واقتدارا في الكلام .

- ٢٤- وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا بِأَذْمُعٍ مَا تَسُحِّحُهَا مُتَلِّ
٢٥- سَارٍ وَلَا قَفَرٍ فِي مَوَاطِنِهِ كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسَبٍ جَبَلٌ
٢٦- يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَاقَى الْأَسْلُ
٢٧- يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةً لَيْثَ الشَّرَى يَا حَمَامُ يَا رَجُلُ

٢٤- المعنى : يريد : أن الخيل من شدة الطراد قد عرقت ، فجعل جلودها باكية بالعرق ، وهو مثل الدمع ، إلا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون .

٢٥- الإعراب : سار : صفة لأغر في أول الأبيات .

الغريب : القفر ، جمعه : قفار ، وهى الأرض المقفرة من الناس . والسبب : المتسع المستوى من الأرض .

المعنى : يقول : قد عمّ القفار والأماكن الخالية بجيوشه ، فلم يبق قفر ولا سبب إلا ملأه فكان السباسب جبال ، وشبهه بالجليل لكثافة جيوشه ، وارتفاعها بالأسلحة والرماح .

٢٦- الغريب : الأسل : رماح تُصنَع من شجر الأسَل ، وقيل : كل شجر له شوك طويل ، فشوكه أسل ، ومنه : سميت الرماح الأسل .

المعنى : يقول : يمنع خيابه وجيوشه أن ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح . وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم :

لَوْ أَنَّكَ تَلْقَى حَنْظَلًا فَوْقَ هَامِنَا تَدَحْرِجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

يريد بذى سامه : يبيضه المطل بالذهب . والسام : عروق الذهب . وقال ابن الرومى :

فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ لَطَلَّتْ عَلَى هَامَاتِهِمْ تَدَحْرِجُ

وأخذه السرى الموصلى ، فقال :

تَضَاقَى حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ حَمَاهُ أَزْدِحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسَرَّبَا

فنقله ابن الرومى من الحنظل إلى البرد ، ونقله المتنبي عن البرد إلى المطر ، ونقله السرى إلى الماء ، والمطر أبلغ ، وجعل مانعه من الوصول إليهم تضايق الأسل وتكاثفه عليهم .

٢٧- الغريب : الشرى : هو طريق فى سائمة كثير الأسد ، تُنسب إليه الأسود . والحمام : الموت .

المعنى : يقول : أنت فى جمالك بدر ، وفى جودك بحر وسحاب ، وفى إقدامك

يوشجاءك ليث ، وفى إقدامك على قتل الأعداء موت ، وقد جمعت هذه الصفات . وأنت رجل

- ٢٨- إنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تَقْلِبُهُ عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِّثْلُ
 ٢٩- لَإِنَّكَ مِنْ مَعَشَرٍ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا
 ٣٠- قَلُّوا بِهِمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا قَامَا بِهِمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا
 ٣١- أَنْتَ تَقْيِضُ اسْمَهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ قَوَاضِي الْمِنْهَدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
 ٣٢- أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَ كَيْنَكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحَلُ

٢٨- الغريب : البنان : الأنامل ، ويقال : بنان وبنام (بالنون والميم) . قال رؤبة :
 * وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ *

يقال : بنان وبنانة . وجمع القلة : بنانات . وقد يستعار بناء أكثر العدد لأقله . قال ابن أحرر :
 قَدْ جَعَلَتْ نِيَّ عَلَى الطَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَائِي الْأَظْفَارِ
 يريد : خمسا من البنان .

المعنى : يقول : كفك الذي قلبه وأنت في بلدك . به يضرب المثل في الجود ، وروى
 في بعض النسخ « نقيه » من التقبيل ، أى نقيه نحن والناس أجمعون .

٢٩- المعنى : قال أبو الفتح : بخلوا عند أنفسهم ، لأنهم لم يفعلوا الواجب عندهم ، ويجوز
 أن يكون بخلوا : نسبهم الناس إلى البخل ، لاقتصارهم على مادون أعمارهم ، أى من عاداتهم
 بذل أعمارهم ، والأول أقوى ، ونقل الواحدى الأول . قال :

٣٠- الغريب : امتشق : افعل من المشق ، وهو أن يسئل السيف بسرعة . والاعتقال
 أن تجعل الرمح بين الساق والركاب .

المعنى : يريد أن قلبهم في مضاء سيوفهم . وقدودهم في طول رماحهم ، والعائد
 إلى الموصولين محذوف . يريد : ما امتشقوا به واعتقلوه . وقال ابن وكيع : أخذ هذا من
 قول أبي محلم عوف بن محلم .

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَلَّغَتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ
 وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ الْخِنَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

٣١- الغريب : قواضب : جمع قاضب ، وهى القواطع ، منسوبة إلى حديد الهند . والذبل :
 الطوال الصلاب .

المعنى : يقول : أنت بدر ، ولكنك في الحرب تقيض اسمك ، وفسره بما بعده ، فقال :

٣٢- الغريب : حومة الوغى : شدة الحرب . ورحل : نجم . من الكواكب السبعة =

٣٣- كَتَيْبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَقْلٌ وَبَلَدَةٌ لَسْتَ حَلِيهَا عَطْلٌ
٣٤- قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَتَّعِيهَا حَتَّى اشْتَكَيْتَكَ الرِّكَابُ وَالسَّبِيلُ

= المدبرات ، وهو كوكب نحس ، والقمر سعد .

المعنى : يقول : أنت سعد لأن القمر سعد ، ولكنك إذا اشتدت الحرب كنت على أعدائك زحل ، لأنك هلاك لهم ، فأنت بدر ، وهو القمر ، والقمر سعد ، وزحل نحس ، فلهذا قال : أنت نقيض اسمه . والمنجمون يزعمون أن القمر سعد ، وزحل نحس ، وهو لا ينصرف ، كعُصْمَرٍ وَزُقَرٍ . والمعنى : يوصف بالنور ، فيُهْتَدَى به في الأسفار ، وأنت في الحرب نقيض اسمك ، تقتل الناس . وتُشِير الغبار بالخييل ، فتُظلم الأرض . ففعلك في الحرب نقيض فعلك في السلم . وزحل يوصف ببطء السير ، فأنت في الحرب كزحل لا يسرع السير ، وفي غيرها كالقمر ، وقيل : رحل ملك الموت ، لأنه كوكب كثير الهلكة .

٣٣- الغريب : الكتية : الجماعة من الخيل . والنفل : الغنيمة . والعطل : التي لا حلي عليها .
المعنى : يقول : كل جماعة لست أميرها ، فهي غنيمة لمن وجدها ، وكل بلدة لست زينتها فهي عاطل .

٣٤- الغريب : الركاب : الإبل التي يسار عليها ، الواحدة : راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، والجمع : الركب ، مثل الكتب . والسبل : جمع سبيل ، وهي الطرق . قال الله تعالى : « وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » .

المعنى : يقول : قصدك الناس من مشارق الأرض ومغاربها ، ظمعا في عطائك ، وحرصا على لقائك ، حتى إن الإبل اشتكت لكثرة ما امتطيت إليك ، والطرق بكثرة ما وطئت ، وذلت بالخفاف والخوافر والأقدام .

قال الواحدي : قال ابن دوست لأنها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين ، وليس بشيء . وقال أبو الفتح : أما شكوى الركاب فكثير ، وأما شكوى الطرق فأظنه لم يُسَبِّحْ إليه ، فاشتكا المَطِيَّ ، كقول أبي العتاهية :

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابَا وَرِمَالًا

وكقول البحري :

* تَشْكِي الْوَجِيَّ وَاللَّيْلُ مُسْتَبْسُ الدُّجَى *

وقوله « وشرقها ومغربها » . يريد : الأرض ، ولم يجر لها ذكر ، وذلك للعلم به ، وهو كثير في القرآن والشعر .

- ٣٥- لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ قَدْ وَفَدَتْ تَجَمُّدِيكَهَا الْعِلَلُ
 ٣٦- عُدُّرُ الْمُتَوَمِّينَ فِيكَ أَتَنَهُمَا آسِ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطْلُ
 ٣٧- مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يَنْقُطِعُ الْأَمَلُ
 ٣٨- إِنْ يَكُنِ النِّفْعُ ضَرًّا بِاطِّمَاسِهَا فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهَرُهَا الْقُبْلُ

٣٥- الغريب : تجمديكها : تطلبها وتستوهبها . والعلل : جمع علة .

المعنى : يقول : قد أذهبت مالك بالعطاء ، فلم يبق إلا قليل من العافية ، فقد قدمت عليك العلل تستوهبه ، وهو كقوله :

وَبَدَّلْتُ مَا مَلَكَتْهُ نَفْسُكَ كَلَّةً حَتَّى بَدَّلْتَ لِهَذِهِ صَحَاتَهَا

٣٦- الغريب : الآسى : الطبيب . والمبضع : حديدية الفم . والبطل : الشجاع .

المعنى : أراد أن الطبيب لما فصدته أخطأ في فصدته ، فنفذت حديدته في يده ، وأصابه لذلك مرض ، وجعل الطبيب والمبضع ملبومين للخطأ الذى كان منهما ، ثم بيّن عذرهما ، فقال : كان الطبيب جبانا ، والمبضع شجاعا ، فتولدت بينهما هذه العلة ، ثم أقام للطبيب عذرا آخر ، فقال :

٣٧- المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : يريد أن عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكأنها آمال ، وهذا كلام فاسد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، وإنما المعنى : إنما وقع له الخطأ ، لأن يدك أمل كل أحد ، ومنها يرجون الإحسان والعطاء ، ولم يدرك الطبيب كيف يقطع الأمل ، وإنما تعود قطع العروق لاقطع الآمال ، وقد أكثر الناس في هذا المعنى . قال عبد الله بن المعتز للقاسم بن عبيد الله :

يَا فَاصِدًا لَيْسَ جَلَّتْ أَيْدِيهَا وَنَالَ مِنْهَا النَّدَى يَرْجُوهُ رَاجِيهَا
 يَدُ الْغِيَنِ هِيَ فَارْفُقْ لَا تُرِقْ دَمَهَا فَإِنَّ أَرْزَاقَ طُلَّابِ الْغِيَنِ فِيهَا
 وقال أيضا للمعتمد :

يَا دَمَا سَالَ مِنْ ذِرَاعِ الْإِمَامِ قَدْ حَسِبْنَاكَ إِذْ جَرَيْتَ إِلَى الطَّيِّبِ
 إِنَّمَا غَيَّبَ الطَّبِيبُ شَبَابَ الْمَيِّتِ أَنْتَ أَذْكَى مِنْ عَسْتَبِ وَمُدَامِ
 تَدُمُوعًا مِنْ مُقْلَتِي مُسْتَهَامِ ضَعَّ فِي نَفْسِ مُهْجَةِ الْإِسْلَامِ

وقال آخر :

لَقَدْ غَدَا الصَّارِمُ فِي حَنِيرَةٍ يَعْجَبُ بِمِمَّا صَنَعَ الْمِبْضَعُ

٣٨- الغريب : القبل : جمع قبة . وهى اللثم بالفم .

٣٩- يَشْتُقُ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا يَشْتُقُ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَدْلُ

= المعنى : يقول : إن كان النفع وهو الفصد ، وروى قوم البضع ، وهو جيد ظاهر .
المعنى : يقول : إن كان الفصد ضرراً باطنياً ، فهي يد كريمة متعودة التقبيل ، وربما كثرة التقبيل تضرّ ظهرها ، ولم يذكر أحد أن التقبيل يضرّ اليد إلا هو .

وقال أبو الفتح : هذا من مبالغاته ، وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها . قال ابن الرومي :

فَامْنَدُ إِلَى يَدَا تَعَوَّدَ بَطْنُهَا بَدَلِ السَّوَالِ وَظَهَرُهَا التَّقْبِيلُ

وقال إبراهيم بن العباس للفضيل بن سهل :

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدٌ تَقَاصَرَ عَنْهَا الْمَثَلُ

فَبَاطَنُهَا لِلنَّادِي وَظَاهَرُهَا لِلتَّقْبِيلِ

وقال أبو الضياء الحنصلي :

وَمَا خُلِقَتْ كَفَّاكَ إِلَّا لِأَرْبَعٍ وَمَا فِي عِبَادِ اللَّهِ مِثْلُكَ ثَانِ

لِتَجْرِيَدِ هِنْدِيٍّ ، وَإِسْدَاءِ نَائِلٍ وَتَقْبِيلِ أَفْوَاهٍ ، وَأَخْذِ عَيْنَانِ

وقد أحسن القائل بقوله :

يَدٌ نَرَاهَا أَبَدًا فَوْقَ يَدٍ وَتَحْتَ فَمٍ

مَا خُلِقَتْ بَنَانُهَا إِلَّا لِسَيْفٍ أَوْ قَلَمٍ

قال أبو الفتح : ما عدت أن أحدا جعل القبيل تضرّ إلا المتنبي في المبالغة . قال ابن المعتز :

وَبِحَ الطَّيِّبِ الَّذِي بِالْجَهْلِ مَسَّ بَدَاكَ مَا كَانَ أَجْنَهْلَهُ فَيَا بِهِ اعْتَدَدَكَ

أَبُو أَنْ الْخِلَافَةَ كَانَتْ مَبَاضِعَهُ ثُمَّ انْتَحَاكَ بِهَا مِنْ رِقَّةٍ فَصَدَكَ

واللاحظ دون التبذل ، وأبغ من هذا كله :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرْ شَيْئًا قَطْ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

٣٩- الغريب : الفصد والفصد : سواء . والشق : التأثير . والعذل والعذل : لغتان كالسقم والسقم .

المعنى : يقول : ينفذ في عرقها ، فلهذا عداؤه بني ، واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق

الفصاد ، ليعطى الشعر حقه . والمعنى : ينفذ فيها الفصد ، ولا ينفذ فيها كلام العذال ، وقد نظر فيه إلى قول حبيب بن أوس الطائي :

خَلَاتِنِي كَالرَّغْفِ الْمُضَاعَفِ لَمْ يَكُنْ لِيَنْفُذَهَا يَوْمًا شَبَابَةُ اللَّوْائِمِ

- ٤٠ - خَامِرَةٌ إِذْ مَدَدَتْهَا جَزَعٌ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةٍ عَجِلُ
 ٤١ - جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ الْهَبَلُ
 ٤٢ - أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ الشَّجَاحُ بِهِ الطَّبَّ عٌ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ
 ٤٣ - ارْثٌ لَهَا لِأَنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَنْهَمِلُ
 ٤٤ - مِثْلُكَ يَابَدُرُ لَا يَتَكُونُ وَلَا يَصْلَحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

٤٠ - الغريب : خامر : خالط . والجزع : الفزع . وحذاقة وحذق : مصدران .

الإعراب : من روى « عجل » (بكسر الجيم) أراد أنه عجل من حذقه ، ومن روى (يفتح الجيم) أراد ذا عجل ، فحذف المضاف :

المعنى : لما مددت يدك أصابه جزع من هيبتك ، فعجل في الفصد ولم يتأن ، كأنه عجل من حذاقته .

٤١ - الغريب : الهبل : التثكل ، وهو مصدر هبلته أمه ، أى تكيلته . والإهبال : الإنكال . والهبول من النساء : التثكول .

المعنى : يقول : بالغ في الاجتهاد حتى جاز حدّه ، ففعل ما هو غير اجتهد ، لأن الخطأ من فعل المقصرين ، ثم دعا عليه ، فقال : لأمه التكل .

٤٢ - الغريب : الطبع : العادة . والتعمق : بلوغ عمق الشيء ، وهى كلمة غريبة فصيحة .

المعنى : يقول : إذا فعل الإنسان الشيء بعادته وجد الشجاع فيه . وإذا بالغ وتعبد وتكلف أخطأ وزل ، وهذا من أحسن الأمثال : وهو من قول عبد القدوس :

فَدَعَ التَّعَمُّقَ فِي الْأُمُورِ فَلِأَنَّمَا قَرُبَ الْهَلَاكُ بِكُلِّ مَنْ يَتَعَمَّقُ

٤٣ - الغريب : ارث لها : أى رِق . ورثيت الميث : بكيت عليه . وأسلت الماء ، وسال الماء . والانهمال : الانسكاب .

المعنى : يقول : ارفق بها ، فإنها تجود بما تملك ، ورق لها .

٤٤ - الغريب : الدول : جمع دولة . وقال قوم : الدولة (بالفتح والضم) سواء في الحرب وهو من تداول الشيء .

المعنى : يقول : يابدر لا يخلق الله مثلك ، ولا تصلح الدّولات إلا لك ، ومثله صلة في الكلام ، لأنك فرد في جودك وشجاعتك وإحسانك إلى الناس ، وصاحب الدولة يصلح أن يكون فيه خصالك ، لينتفع بدولته الناس .

وقال يمدحه أيضا ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتَحَالَا وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجِمَالَا
- ٢ - تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَنَا هَيَبَيْنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالَا
- ٣ ؛ فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلًا وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمْ انْهِيَالَا

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : اسم ليس مضممر فيها ، و « هم » ابتداء ، وخبره محذوف أى ليس الأمر ، والخبر هم شاءوا ، فحذف شاءوا لتقدمه فى أول الكلام . قال : ويجوز أن يكون « هم » اسم ليس لأنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة : والتقدير بقائى شاء الارتحال ليسوا شاءوه ، وكقول الراجز :

• إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ •

أى حتى بلغتك .

الغريب : زموا الجمال : خَطَمَوْهَا بِالْأَزِمَةِ ، وَزَمَ : تقدم فى السير ، وأصله من زَمَّوْهَا : إذا قادوها بالأزمة للسير .

المعنى : يقول : لما رحلوا إنما ارتحل بقائى ، فكأن بقائى شاء ارتحالا لا هم شاءوه ، وكأنهم زموا صبرى للسير لاجتماعهم ، لأنى فقدت الصبر لما ارتحلوا : إنما نفى الارتحال عنهم ، لأن ارتحال بقائه أهم وأعظم ، فكأن ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالاً لأنهم ربما عادوا ، والبقاء إذا ارتحل لم يعد ، ومسير صبره أعظم من مسير الجمال ، فلم يعتد بسير جمالم مع سير صبره .

وقال ابن القطاع : بقائى شاء ، أى سبق ارتحالهم . يقال شاءه وشآه : إذا سبقه ، ولولا ذلك لمت أسفاً ، وهذا على المبالغة ، وقيل معناه : بقائى أراد رحيلهم ، فشاء من المشيئة ، فليتنى مت ، ولم أره يتأسف ، إذا لم يمت عند رحيلهم ، وقيل : معناه بقائى أراد أن يرحل عني ، وهم لم يشاءوا الرحيل .

٢ - الغريب : غاله واغتاله : إذا أهلكه .

المعنى : يقول : كأن البين هابنى ففاجأنى باغتياه . يريد : أنه اغتاله اغتيال مفاجأة .

٣ - الغريب : الذميل : سير وسط . والعيس : الإبل . والانهمال : الانسكاب

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : سبقت دموعى عيسهم .

وقال ابن فورجة : ظن أبو الفتح أنه يريد دمعى كان أسرع من سير العيس ، وليس

- ٤ - كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَهَنَّمَ مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالَا
٥ - وَحَجَبَتِ النَّوَى الظَّبِّيَّاتِ عَنِّي فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَ
٦ - لَبِيسُنَ الْوَشَى لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنَّ كَى يَصْنُ بِهِ الْجَدَالَا

= كما ظنّ ولكن جمع ذكر سيرهم ، وسيلان دمه على أثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا ،
وليس يريد السبق ولا التأخر ، ومثله لابن الرومي :

هُمْ عَلَى الْعَيْسِ إِمْنَعَانٌ يَشْطُ بِهِمْ وَلِلدَّمُوعِ عَلَى الْحَدَّيْنِ إِمْنَعَانٌ
٤ - المعنى : يقول : كنت لأبكي قبل فراقهم ، فكأن أبلهم ببروكها كانت تمسك بكائي
ودمعي عن السيل . فلما أثاروها للرحيل سالت دموعي ، فكأنها كانت مناخة فوق جفني .
قال أبو الفتح : وما قيل في سبب البكاء أظرف من هذا ، وأدخل « كأن » لتخايص
اللفظ من الكذب .

٥ - الغريب : النوى : الفراق . والظبيات : جمع ظبية . والبراقع : ما يجعل على الوجه
كالنقاب ، وهي جمع برقع . والحجال : الحدر .
المعنى : يقول : لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني ، فساعدت النوى ما كان يحجبني
عني قبل من البراقع والحذور .

٦ - الغريب : الوشى : ضرب من الثياب . والجمع : وشاء : على فعل وفِعَال . وشى به
إلى السلطان : سعى . والوشى : كلام الواشي بين المحبين . والواشى : ضَرَّاب الدنانير .
وجعه : وشاة . وأنشد أبو عمرو الزاهد عن ثعلب :

وَمَا هَبْرَزَى مِنْ دَنَانِيرٍ أَيْلَةٍ بَأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ
بَأَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا وَتَقَسَّيَ فِيهِهِ الْحِمَامُ الْمُعْجَلُ

المعنى : يقول : ما لبسنا الديباج لحاجة إلى التزين به ، ولكن لصون جواهرنا به .

قيل للصاحب : أغرت على أبي الطيب في قولك :

لَبِيسُنَ بَرُودِ الْوَشَى لَا لِتَجَمَّلُ وَلَكِنْ لَصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بَرُودِ
فقال نعم ، كما أغار هو في قوله :

مَا بَالُ هَذِي التَّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
على بشار في قوله :

وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا أَعْمَى تَحَيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ

- ٧- وَضَفَّرَنَ الْغَدَّائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفِنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا
 ٨- بِجِسْمِي مَنْ بَرَّتْهُ فَلَكَوْا أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُوءَ بِالْخَالَا
 ٩- وَلَوْلَا أَنَّنِي فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِيتُ أَظُنُّنِي مَنِي خَيَالَا

٧- الغريب : الضَّفَّرَ : قتل الشعر . والغدائر : الذوائب .
 وقال الخطيب : الضلال : أراد أن يَغِيْبَنَّ فِي الشَّعْرِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَثْنَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ » ، أَيْ غَيَّبْنَا .
 المعنى : يقول : ماضفرون الشعر إلا وخفن ضلالهن فيها لو أرسلنها ، وقد زاد في هذا على امرئ القيس :

* تَضِلُّ الْعِصَاصُ فِي مِثْنِي وَمُرْسَل *

لأنه جعلهن يضلن . قال أبو الفتح : قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ، ولكن لم تفرط في ذلك مثل هذا . قال ابن المعتز :

دَعَتْ خَلَاخِيَالُهَا ذَوَائِبُهَا فَجِئْنِ مِنْ قَرْنِهَا إِلَى الْقَدَمِ
 ٨- الإعراب : من : في موضع رفع ، لأنه ابتداء تقدم خبره ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، بتقدير : أفدى بجسمي من برته .

الغريب : يقال : إشاح ، وشاح . والجمع : وشح وأوشحه ، كحمار وأحمرة .
 المعنى : يقول : أفدى بجسمي من هزلكته . حتى لو جعلت فلادتي في ثقب لؤلؤة لحالت ، يصف شدة نحوله ودقته ، وهذا من قول الآخر :

قَدْ كَانَ لِي فِيهَا مَضَى خَاتَمٌ وَالْآنَ لَوْ شِئْتُ تَمَنَّى طَقْتُهُ

٩- الغريب : تقول العرب : ظننتني وخيانتني وعلمتني ، ولم يرو عنهم : ضربتني لأن الفعل لما كان يتعدى إلى مفعولين اتسعوا في أحدهما ، لقوة تعديته ، وعلمتني جاءت شاذة . قال جرير العود :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرْبَتَيْنِ عَدِمَتْنِي وَمَا أَنَا لَاقٍ مِنْهُمَا مُتَزَحِّحٌ

الإعراب : قال الواحدى : قوله « مني » متعلق بقوله « خيالا » ، كقولك : جاءني خيال من المحبوب . والياء في « أظنني » كناية عن جسمه ، وفي « مني » كناية عن نفسه ، فكأنه قال : أظن جسمي خيالا من نفسي ، ويجوز أن الياء كناية عنهما .

المعنى : يقول : لولا أنني يقظان لكنت أظن نفسي خيالا ، يعني انه كانخيال في الدقة ، إلا أن الخيال لا يبرى في اليقظة . وقوله : « مني » أى من دقيقتي ، ويبعد أن يقال : من نفسي ، لأنه قال : أظنني ، ومعناه : أظن نفسي . ولا يقال : أظن نفسي من نفسي خيالا .

- ١٠ - بَدَتْ قَمَرًا ، وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ ،
 ١١ - كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْعُوفٌ بِقَلْبِي
 ١٢ - كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبِيلِ
 ١٣ - أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورِ
 ١٤ - أَلِفْتُ تَرْحِيلِي وَجَعَلْتُ أَرْضَ
- وَفَاحَتْ عَنَبَرًا ، وَرَنْتُ غَزَالًا
 فَسَاعَةَ هَجَرِهَا يَجِدُ الْوَصَالَ
 صُرُوفٌ لَمْ يَدْنُ مِنْ عَلَيْهِ حَالًا
 تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَ
 قُتُودِي وَالْغُرَيْرِيَّ الْخَلَلَا

١٠ - الإعراب : هذه الأربعة أحوال تتأول بمشتقات ، فيقال : بدت مشرقة ، وماست مُشْتَبِّهَةٌ ، وفاحت طيبا ، ورنت ملكحة . ويجوز أن تكون ، وهو الأوجه بتقدير مثل ، والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد « لا » النافية للجنس . مثاله : لَا هَيْبَتَ اللَّيْلَةِ لِلْمَطَى ، وقضية « ولا أبا حسن » وتقديره : ولا مثل هيثم ، ولا مثل أبي حسن .

الغريب : الخوط : القضيبي . وجمعه : خيطان ، ككوز وكيزان . والعنبر : ضرب من الطيب .

المعنى : يقول : بدت هذه المحبوبة قمرا في حُسْنِهَا . ومالت مُشَبَّهَةٌ غصنا في ثَنْنِهَا ، وحُسن مشيها ، وفاحت مشبهة عنبرا في طيب ريحها ، ورنت مشبهة غزالا في سواد مَقْلَبِهَا . وهذا من أحسن التشبيه لأنه جمع أربع تشبيهات في بيت واحد ، ومثله :

سَقَرْنَ بُدُورًا ، وَانْتَقَسْنَ أَهْلَةً
 وَمِيسَنَ غُصُونًا ، وَالتَفَقَّتْ جَاذِرًا

وهذا من باب التدبيج في الشعر ، وهو من البديع .

١١ - الغريب : شَعَفَ فَوَادَه : أحرقه . وشَعَفْتُ البعيرَ بِالْقَطْرِ إِنْ إِذَا طَائِيَتْ بِهِ ، ومنه قول امرئ القيس :

أَيْقَشْتُني وَقَدْ أَشْعَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي
 وقرأ ابن عباس : « قد شَعَفَهَا حبا » ، أى بَطْنُهَا ، وقيل : أحرق قابها .

المعنى : يقول : كأن الحزن يعشق قلبي ، وإنما يجد الوصال إذا هجرتني ، فكلما هجرتني واصل الحزن قلبي .

١٢ - المعنى : يقول : الدنيا كانت على من كان قبلي كما أراها الآن ، ثم بَيَّنَّ ذلك فقال : هي صرُوفٌ لا تدوم على حالة واحدة .

١٣ - المعنى : يبحث على الزهد في الدنيا ، لمن رُزِقَ فيها سرورا ومكانة ، لعلمه أنه زائل عنها ، يقول : السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم ، لأنه يراعى وقت زواله ، ولا يطيّب له ذلك السرور . وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه .

١٤ - الغريب : قُتُودِي : جمع قَتَد ، وهو خشب الرحل . والغُرَيْرِي : فعلل كان =

- ١٥ - فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامَا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا
 ١٦ - عَلَى قَلْقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجَهَهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالًا
 ١٧ - إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةٍ الشَّهْرِ الْهَيْلَا

= في الجاهلية تنسب إليه كرام الإبل كما تنسب إلى الجحديل وشندقم . والجحلال : الجليل كطوال وطويل ، والأنثى : جلالة : وقيل الجلال : الضخم .
 المعنى : يقول : تعودت الارتحال ، فجعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الأرض لا يفارقه .
 فأرضي ظهر بعيري ، لأنني أبدا على ظهره ، كالأرض للمقيم الذي لا يفارقه .
 ١٥ - الغريب : حاولت : طلبت . أزمعت على أمر فأنا مُزْمِع عليه : إذا ثبت على عزمك .

وقال الكسائي : يقال أزمعت الأمر ، ولا يقال أزمعت عليه . قال الأعشى :
 أَأَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَطًا عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا
 وقال الفراء : أزمعته وأزمعت عليه : بمعنى : كأجمعته وأجمعت عليه .
 المعنى : قال الواحدى : قال ابن جني : إذا كان ظهره كالوطن لى ، فأنا وإنْ جُبْتُ البلاد ، كالقاطن في داره ، هذا قوله ، ويجوز أن يكون المعنى : ما طابت الإقامة في أرض ، لأنني أبدا على السفر ، ولا عزمت على الزوال عنها ، ولست أقيم حتى أزول . ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده .

١٦ - المعنى : يقول : أسيره على قلق ، ويروى قاق (بكسر اللام) صفة لبعير كأنه ربح تحتي لسرعة مروره ، أوجهها مرة إلى جانب الجنوب ، ومرة إلى جانب الشمال ، فعبّر بالريحين عن الجانبين ، ويروى يمينا أو شمالا . يريد : تارة إلى صَوْبَ اليمين ، وتارة إلى صَوْبَ الشمال ، عن يمين القبلة وشمالها .

١٧ - الغريب : الغرّة : الوجه . وأوّل كل شيء : غرته ، وأراد : أوّل الشهر ، ويسمى الهلال هلالا إلى ثلاث ليال .

الإعراب : البدر ، يروى بغير لام التعريف ، لأنه علم ، ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء ، لا الاسم العلم ، يعنى : إلى الرجل الذى هو كالبدر ، ثم نسبه إلى أبيه ، لأنه لم يكن بدرا في الحقيقة ، وترك التنوين من عمار ضرورة ، لسكونه وسكون اللام .
 المعنى : يقول : أسير وأقطع البلاد يمينا وشمالا ، إلى هذا الرجل الذى هو كالبدر ، وليس هو في الحقيقة بدرا ، لأن البدر يلحقه الحاق حتى يصير هلالا ، وهذا البدر لم يزل كاملا ، ولا بدر إلا وهو هلال ، وهذا لم يكن قط هلالا . وقد فسر هذا بقوله : (البيت بعده) .

- ١٨ - وَلَمْ يَعْظُمُ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَا
 ١٩ - بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصُرَتْ فِيهِ لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثْلًا
 ٢٠ - حُسَامٌ لِابْنِ رَاقٍ الْمُرْجَى حُسَامِ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَالَا
 ٢١ - سِنَانٌ فِي قَنَاةٍ بَنَى مَعْدٌ بَنَى أَسَدٌ إِذَا دَعَوْا النَّزَالَا

١٩ - المعنى : يقول : بلا مثل لم يجد له نظيرا ، أى لم يجتمع فى أحد ما اجتمع فيه ، وإن كانت أشباهه متفرقة فى أشياء كثيرة ، كمقه كالبجر ، وعضده وقلبه كالأسد ، ووجهه كالبدر .

٢٠ - الإعراب : « حسام الثانى » : بدل من « ابن راق » .

الغريب : صال : إذا تسلط وقهر .

المعنى : يقول : هو حسام لأبى بكر بن راق ، وهو حسام أمير المؤمنين المتقى ، الذى صال به على بنى اليزيدى حين حاربهم المتقى به .

٢١ - الإعراب : بنى أسد : بدل من قوله « بنى معد » .

المعنى : قال الواحدى : بنو معد هم العرب ، لأن نسبهم يعود إلى معد بن عدنان ، واختلفوا فى بنى أسد ههنا ، فرواه قوم بنى أسد على أنه جمع أسد ، وقالوا : يعنى أن بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة . قال : وذكر ابن جنى وجهين آخرين . وقال « بنى أسد » منصوب لأنه منادى مضاف . ومعناه : أن بنى معد إذا نازلوا الأعداء قالوا : يا بنى أسد ، فيقوم لهم قولهم فى الغناء والدفع عنهم ، مقام سنان مركب فى قناتهم ، لأنهم إذا دَعَوْهُمْ أَغْنَوْا عَنْهُمْ . هذا كلامه فى أحد الوجهين . ومعناه على ما قال : أن قول بنى معد عند نزال الأقران : يا بنى أسد كالسنان فى قناتهم . قال : ويجوز أن يكون بدلا من قنات بنى معد ، كأنه قال : سنان فى قنات بنى أسد الذين هم قنات بنى معد . يريد : نُصَرِّمَهُمْ لِيَاهِم ، وهذا كله تكلف وتمحل ، وكلام من لم يعرف وجه المعنى . والمتنبى يقول : الممدوح سنان فى قنات العرب ، الذين هم بنو معد ، ثم خصص بعض التخصيص ، وأبدل من بنى معد بنى أسد ، فكأنه قال : هو سنان قنات بنى أسد عند الحرب ، وبنو أسد هم (أيضا) من بنى معد ، ولهذا جاز إبدالهم من بنى معد ، لاشتمالهم عليهم ، كما تقول : هذا من قريش ، بنى هاشم ، وهذا من بنى هاشم ، بنى أبى طالب ، والممدوح كان أسديا ، لذلك خص بنى أسد . والنزال : منازلة الأقران بعضهم إلى بعض من الخيل عند شدّة القتال . يقول : هورئيسهم ، وصدّرهم الذى به يقاتلون ، واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جنى . قال : وقد قصّر أبو الطيب فى هذا البيت عن النامى حيث قال :

إِذَا لَمَحَرَّتْ بِالْمَكْرُمَاتِ قَبِيلُهُ فَتَغْلِبُ أَبْنَاءُ الْعُلَا بِكَ تَغْلِبُ

- ٢٢ - أَعَزَّ مُغَالِبٍ كَفَمَّا وَسَيِّئًا وَمَقْدُورَةٌ وَمَحْمِيَّةٌ وَلَا
 ٢٣ - وَأَشْرَفُ فَاخِرِ نَفْسًا وَقَوْمًا وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمَّا وَخَالًا
 ٢٤ - يَكُونُ أَحَقُّ إِثْنَاءٍ عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مُحَالًا
 ٢٥ - وَيَتَبَقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَسْتَرْكِ أَحَدٌ مَقَالًا
 ٢٦ - فَيَابِنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدُنْ • مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالًا

= قَنَاةٌ مِنَ الْعَلَيَاءِ أَنْتَ سِنَاهَا وَتِلْكَ أَنْبَابُ إِلَيْكَ وَأَكْغُبُ

٢٢ - الإعراب : نصب المنصوبات الخمس على التمييز .

المعنى : يقول : هو أعزَّ من يغالب الأقران كفاً ، لأنَّ يده فوق كلِّ يد ، وسيفه أغلب السيوف ، وقدرته فوق قدرة الناس ، وحمايته للعجار والحليف ، ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره ، وآله وأصحابه أغلب آل ، وأعزَّ عترة به .

٢٣ - الغريب : الانتهاء : أن يرفع في نسبه . والاعتزاء : أن يقول : أنا ابن فلان .

المعنى : يقول : هو شريف ، إذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه .

٢٤ - المعنى : يقول : المدح الذى يُستعظمُ للدنيا وأهلها ، حتى يكون لإفراطه محالاً ، إذا أطلق عليه كان حقاً لاستحقاقه غاية الثناء قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفاً فحرفاً . والمعنى : كلَّ الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء .

٢٥ - الغريب : ضعف الشيء : مثله . والجمع : أضعاف . وترك الشيء واتركته ، كما يقال : قرأت القرآن واقترأته .

المعنى : يقول : إذا بالغ الناس فى مدحه ، ولم يتركوا مقالاً يصلون إليه ، فقد خفى عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التى لم يهتد إليها الواصفون . والمعنى : أن المادح والمثنى لا يبلغ فى مدحه ما يستحقه . وهو من قول الخنساء :

وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونُ نَحْوَكَ مِدْحَةً وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا وَمَا فِيكَ أَفْضَلُ
 وكقول أبى نواس :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تُشْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُشْنِي

٢٦ - الغريب : اللدن : اللين المهز . والسعال : من وجع يكون فى الصدر ، من بلغم يجتمع على قصبة الرئة .

المعنى : يقول : يابن الطاعنين صدور الأبطال ، وقيل : الرئة ، وقيل : أراد المواضع التى لا يجسر البطل فيها على السعال . وأخذه من قول البحرى :

وَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأُضْلِلْتُ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ

- ٢٧- وَيَابِسَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ
 ٢٨- أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُّوا بِنِدَامِي
 ٢٩- وَمَنْ يَكُ ذَا قَسَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ
 ٣٠- وَقَالُوا هَلْ يُبْتَغُكَ الثَّرِيَّا
 ٣١- هُوَ الْمُفْسِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادَى
 مِنْ الثَّعْرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالِ
 وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا
 يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزَّلَالَا
 فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتَفَالَا
 وَبَيْضَ الْهِنْدِ وَالسَّمَرَ الطَّوَالَا

٢٧ - الغريب : الأسافل : الأرجل . والقلال : الرعوس . واحدها : قُلَّة . وهى أعلى الرأس ، تشبها بقلة الجبل ، وهى أعلاه .

المعنى : يقول : يابن الضاريين بكل سيف قاطع رعوس العرب وأرجلها .
 وقال أبو الفتح : وذلك لأنهم إذا ضربوا الفارس فى قلة رأسه نزل السيف إلى أسفل جسده ، وقيل : أراد بالقلال الكرام ، وقيل : يريد بالأسافل اللثام ، فيضربون الشريف والدنى حتى لا يتركوا أحدا .

٢٨ - الغريب : المتشاعرون : المتشبهون بالشعراء . والداء العضال والعقم : الذى لا دواء له

المعنى : يقول : المتشبهون بالشعراء . وليسوا منهم ، أولعوا بذى ، يذموننى وليس العيب فى ، وإنما هو فيهم ، لأنهم يجهلون مقدارى فيهم ، فهم يحسدوننى .
 ٢٩ - الغريب : الزلال : الذى يَزَلُ فى الحاق لعذوبته ، مثل السلسال .

المعنى : هذا مثل ضربه ، يقول : مشأهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مرًا من مرارة فيه . يقول : هم يذموننى لنقصهم ، وقلة معرفتهم بى ، وبفضلى وبشعرى ، فالتقص فيهم لافى ، ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى ، ولقد جَوَّدَ فى هذا المعنى ، لأن المريض يجد كل حلو وطيب فى فيه مرًا نَغَصًا ، فالمرارة من فيه لا من الشئ يدخله ، وإنما العيب منه لا من الدواء ، فأبو الطيب والأعداء كذلك ، وهو من قول الحكيم : النفس الكريمة ترى الأشياء حسنة .

٣٠ - الغريب : الثريا ، يقال : هى ستة أنجم . ومنه قول العَطَوِيّ :

خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَّا لَخَاسِدٌ وَلَمَّا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدٌ
 أُجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ وَأَفْقِدُ مَنْ أَحْجَبَتْهُ وَهُوَ وَاحِدٌ

المعنى : يقول : قال الخاسدون حسدا له على ، وحسدا لى عليه : هل يرفعك إلى الثريا إنكارا ؟ قلت : نعم إذا شئت أن أنخط ، لأنى بخدمته فوق الثريا ، فإن استقلت عن منزلتى صرت عند الثريا ، لأنى أعلى منها درجة ورفعة .

٣١ - الغريب : المذاكى : الخيل المُسِنَّة ، واحدها مُذَكٌّ ، وهو الذى أتى عليه بعد

- ٣٢ - وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافًا عَلَى حَتَّى تَصْبَحَ نُثْقَالًا
 ٣٣ - جَوَائِلَ بِالْقُسْنِيِّ مُشَقَّقَاتٍ كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا
 ٣٤ - إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَفْتَنَ لِيَوْطَ أَرْجُلِهَا رِمَالَا
 ٣٥ - جَوَابُ مُسَائِلِي آلِهِ نَظِيرٌ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا ، أَلَا لَا

= القرح سنة أوسنتان . ويبض الهند : السيوف . والسمر : الرماح .

المعنى : يقول : هو مُفْنِي الخيل والأعدى ، يُفْنِي الخيل بالطِّراد في الحروب ، وقيل بالهبة ، والسيوف والرماح بالغرب والظعن ، ويجوز بالهبة .

٣٢ - الغريب : المسوِّمة : المُعَلَّمة . ومنه قوله تعالى : « مسوِّمين » (بفتح الواو) في قراءة نافع وابن عامر وحزمة وعلى . وقيل : هي المُرسلة ، وقرأ الباكون (بكسر الواو) ومعناه : سوِّموا خيالههم ، أى عليها علامة . والحى : واحد أحياء العرب ، وهو الجماعة من الناس ، ينزلون في البادية .

المعنى : أنه يقود الخيل المسوِّمة خفافاً سريعاً ، إلا أنها ثقالة على من تصبِّحه من الأعدى فتحلّ بساحته صباحاً .

٣٣ - الغريب : جوائل : بدل ، من قوله « مسوِّمة » وجمع القنا : قُنَى ، يقال : قنا وقنّوات وقُنَى . وجوائل : جمع جائلة . وعوامل : جمع عامل ، وهو عامل السنان ، وهو ما قرب منه . والذبال : جمع ذبالة ، وهى الفتيلة .

المعنى : يقول : تحرك بالقنا فرسانها ، وهى مُشَقَّقَة ، أى مقوِّمة بالثقاف ، وشبه أسنَّتها في اللمعان بالفتائل التى فى المُسْرَج ، وهو تشبيه حسن .

٣٤ - المعنى : روى الواحدى : يفين ، بالفاء والياء المثناة تحتها . ومعناه : يبعُدن ويرجعن . يقول : هذه الخيل إذا وَطِئَتْ الصُّخُورَ لشدة وطئها تصير رمالاً . وأراد : إذا وطئت بأيديها وأرجلها ، فدلّ اخذوف فى آخر البيت على المحذوف فى أوّله . ومثله كثير .

٣٥ - الإعراب : هذا من باب التقديم والتأخير ، وأراد : لا ولا لك . ضرورة ، كقول الآخر :

« عَايَنُكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ »

ومثله قوله تعالى : « أنزل على عبده الكتاب ولم يجعلْهُ عَيْنًا لِّهِ عِزًّا جَا قَمِيًا » والتقدير : قميًا ولم يجعلْ له عوجاً . وقوله : « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى » والتقدير : لولا كلمة وأجل مسعى ، وأنشد سيبويه للفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكَ أَبُو أُمِّهِ حَتَّى أَبُوهُ يُقَارِبُهُ =

- ٣٦ - لَقَدْ أَمِنْتَ بِكَ الْإِعْدَامَ تَنْفُسُ تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا
 ٣٧ - وَقَدْ وَجَلْتَ قُلُوبَ مِنْكَ حَتَّى غَدَّتْ أَوْجَاهُهَا فِيهَا وَجَالًا
 ٣٨ - سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طَرًّا تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالًا
 ٣٩ - إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ
 ٤٠ - وَأَسْأَلُهُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيعٌ يُنِيلُ الْمُسْتَمَاعَ بِأَنْ يَنَالَا

= تقديره : وما مثله في الناس حتى يقاربه إلا مملكا أبو ذلك المملك أبوه . ومثله قول الآخر :
 إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبْيَنَكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ
 وأنشد أيضا سيبويه :

وَكِرَارِ خَائِفِ الْمُجْجَرِينَ جَوَادَهُ إِذَا لَمْ يُجَامِ دُونَ أَنْثَى حَلِيلِهَا

المعنى : يقول : إذا سألتني سائل ، فقال : هل له نظير ؟ فجوابه لا ، ولا لك نظير
 في سؤالك عن هذا ، لأن أحدا لا يجهل هذا غيرك ، فإذا أنت في جهلك بلا نظير ، وكرّر
 النفي بقوله « ألا ، لا » إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه .

٣٦ - المعنى : يقول : كل نفس رَجَعَتْكَ وَأَمَلَتْ عَطَاءَكَ فَعَدَّتْ ذَلِكَ مَالًا ، فقد
 أمنت الإعدام ، لأنك تبلغها أملها ، وفوق ما تأمل .

٣٧ - الغريب : الوجل : الخوف . والوجل : جمع وجل ، كوجع ووجاع .

المعنى : يقول : قلوب أعدائك خائفة منك ، حتى خاف خوفُها ، ووجلّت أوجالها ،
 وهذا كقولهم : جنّ جنونه ، وشعر شاعر ، وموت مائت ، وهذا من المبالغة .

٣٨ - المعنى : يقول : سرورك وفرحك إنما يحصل لك بأن تسرّ جميع الناس ، فأنت
 تعلمهم الدلال عليك بهذا ، حتى لو قال قائل : أنا غير مسرور ، اجتهدت حتى تسره
 وترضيه ، فهم قد عرفوا هذا من طبعك الكريمة ، فهم يُدِلُّون عليك .

٣٩ - المعنى : يقول : أنت من كرمك تحب السؤال ، فإذا سألك العطاء شكرتهم عليه ،
 وإن هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سألتهم السؤال .

٤٠ - الغريب : الاستماعة : طلب العطاء . والسماحة : الجود . ورجل سمح وسميح .
 وجمعه سمحاء . ومساميح : جمع مسامح . وينيل : يعطى .

المعنى : يقول : أسعد الناس سائل يعطى مسئوله بأن يسأل منه . والمعنى : يفرح
 بأخذ عطائه . والتقدير : أسعد الناس من أخذ من مُعْطٍ يعتقد أن الأخذ منه نَيْلٌ ، فيراه حقا
 عليه ، وهو مسرور بالعطاء له ، وقد نقل هذا المعنى من البحرى حيث يقول : =

- ٤١ - يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمَلِيقَ فِرَاقَ الْقَوْسِ مَالِقَى الرَّجَالِ
 ٤٢ - فَمَا تَقِفُ النَّصَالُ عَلَى قَرَارٍ كَأَنَّ الرَّيْشَ يَطْلُبُ النَّصَالَا
 ٤٣ - سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى وَجَاوَزْتَ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى
 ٤٤ - وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ لَمَّا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شَيْئًا

= فَيَكُونُ أَوَّلَ سُنَّةٍ مُأَثْرَةٍ أَنْ يَقْبَلَ الْمَمْدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ

- ٤١ - الإعراب : قال أبو الفتح : « ما لاقى » موضع نصب على الظرف ، تقديره : الأمر كذلك مدة ملاقة الرجال ، كما تقول : لا أكلمك ما طار طائر ، أى مدة هذا .
 المعنى : يقول : إذا وقع سهمك فى رجل يلقاه فارقه ونفذه عنه ، كما يخرج عن كبد القوس فى الشدة ، يصفه بشدة نزع القوس ، وقوة الرمي . فإذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور . وفيه قوة كفتوته حين خرج عن كبد القوس .
 قال الواحدى : وقد نقل كلام أبى الفتح : ويجوز أن تكون « ما » نافية .
 ٤٢ - الغريب : النصال : جمع نصل ، وهو الحديدة التى تكون فى السهم .
 المعنى : يقول : إذا رميت بسهامك لاستتقر ، لأنها تخص من رجل إلى رجل . فكأن ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تفر منه . قال الواحدى : هذا منقول من قول الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا الْخَيْلَ قُبُلًا تُبَارَى بِالْخُدُودِ شَسْبَا الْعَوَالِ

نقله عن الخيل والحدود والعوالى إلى السهام والريش والنصال ، والبيت لليلى الأخابية لا للخنساء قالت ليلى فى فائض بن أبى عتيل ، وقد كان فرّ عن توبة يوم قُتِلَ ، ولم ينشده الواحدى على الصحة ، وصوابه : ولما أن رأيت تخاطب فائضا ، وبعده :

نَسِيتَ وَصَالَهُ وَصَدَدْتُ عَنْهُ كَمَا صَدَّ الْأَرْبُ عَنْ الضَّلَالِ

- ٤٣ - المعنى : سبقت الأولين فما تجارى ، ويجوز سبقت السابقين إلى المكارم فما تجارى .
 أى تأحق ، وجاوزت العلو ، فما يقدر أحد أن يُعَالِيكَ وَيُسَامِيَاكَ . ومعنى البيت الثانى ، يقول : إنه أفضل الناس ، فلو كان يمين شىء ما صالح الناس كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشىء ، وهذا من باب المبالغة . وهو مأخوذ من قول أبى النجم :

لَوْ كَانَ خَلَقَ اللَّهُ جَنِبًا وَاحِدًا وَكُنْتُ فِي جَنْبٍ لَكُنْتُ زَائِدًا

نَبَاهَةً ، وَنَائِلًا ، وَوَالِدًا .

- ٤٥ - أَقْلَبُ مِنْكَ طَرَفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خَصَالًا
٤٦ - وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتُ تَنْشَأَ وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَ

٢٠٤

وقال يمدحه ويذكر الأسد ، وقد أعجّله فضربه بسوطه : وهى من الكامل ،
والقافية من المتواتر

١ - فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلًا مَطَرٌ يَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا

- ٤٥ - المعنى : يقول : أنت فى علوّ قدرك ، وحسن خصالك سماء ، وإن كانت كواكبها
خصالا ، فجعله فى الشهرة كالسما ، وخصاله نجومها ، وهو من قول البحترى :
وَبَلَلَوْتُ مِنْكَ خِلَافًا مَحْمُودَةً لَوْ كُنْتُ فِي فَلَاكِ لَكُنْتُ نَجُومًا
ونصب « خصالا » على الحال .
٤٦ - الإعراب : وأعجب : فعل مضارع عطّفه على مثله ، وهو قوله « أقلب » ،
والكمال : مفعول ثان .

المعنى : يقول : أنت قد أعطيت الكمال صغيرا ، فكيف ازدادت بعد الكمال .

* * *

- ١ - الإعراب : أن عزم : إذ عزم ، وقيل لأن عزم ولأجل ، ومثله : زرتك أن
تكرمنى ، أى لأن تكرمنى ، ومن أجل : ومثله : « أن كان ذامالٍ وَبَتَيْنَ » فى قراءة
الخرميين ، وعلى ، وأبى عمرو ، وحفص ، لأنهم قرءوا بهمزة واحدة مفتوحة ، وقرأ حمزة
وأبو بكر بهمزتين محقتين ، وقرأ ابن عامر فى روايته بهمزة ومدّة . قال المفسرون من
أجل ذلك : « كُفْرَبَا يَاتَنَا » ، وأما قول عمرو بن كاشوم :
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
ف قيل : معناه لئلا ، فحذف لا وحسن له ذلك أن المعنى معروف ، وقيل : بل تقديره مخافة
أن تشتمونا ، إلا أنه حذف المضاف .

الغريب : الخليط : هو الذى يخاطلك ، وأراد به ههنا الحبيب . والخليط : المخالط ،

كالبائس والمجالس ، والنديم والمنادم ، وهو واحد وجمع . قال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ الْبَسِينِ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَقُواكَ عِدَّ الْأَمْرِ الْبَدِي وَعَدُو

ويجمع أيضا على خِلَاطٍ وخِلَاطٍ . قال وعلة الجرمي :

سَائِلٌ مُجَاوِرٌ جَرَمٍ هَلْ جَنَيْتُ لَهُمْ حَرْبًا تُفَرِّقُ بَسِينَ الْجَبِيرَةِ الْخِلَاطِ

- ٢ - يا نَظْرَةً نَفَتَ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ فِي حَدِّ قَلْبِي مَاحِيَةً فَلَوْلَا
 ٣ - كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُؤْلِي لَأَنَّمَا أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤْلَا
 ٤ - أَجْدُ الْخَفَاءِ عَلَى سِوَاكَ مَرْوَةً وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكٍ جَمِيلَا
 ٥ - وَأَرَى تَدَلُّكَ الْكَثِيرَ مُحِبًّا وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّلٍ تَمَسُّوْلَا

= المعنى : يقول : في الخلد لأجل رحيل الحبيب . مطر يزيد الدموع ، إلا أنه لا يثبت بل يحتمل ، ومحول الحدود : هو ذهاب نضارتها وشحوبها ، والمطر من شأنه الإخصاب ، ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود ، فشبه دموعه لغزارتها بالمطر السائل ، والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يحل الحدود ويخدها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْ نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعٍ لَكَانَ فِي حَدِّي الرَّبِيعُ

٢ - الغريب : نفت : أذهبت . الرقاد : النوم . والفاول : ما ياحق حد السيف من كثرة الضرب .

المعنى يقول : النظرة التي نظرت إلى الحبيب عند الفراق ، نفت رقادي وأذهبت حدة عقلي وقلبي . يريد أنها أثرت في عقله وقلبه ، ويجوز أن تكون النظرة الأولى التي نظر الحبيب واستدام العشق بها .

٣ - الإعراب : في « كانت » ضمير عائد على النظرة ، تقديره : كانت النظرة ، وفي الكلام حذف ، تقديره : كانت نظرة غير نافعة ، مثَّلت لي أجلي .
 الغريب : الكحلاء : التي بعينها كحلت من غير تكحل . والسؤل : أصله الهمزة ، إلا أنه خففه . والأجل : المدة التي يؤخرها الإنسان حتى تنفد .

المعنى : يقول : كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلى وطلى ، وإنما طلبت قرب أجلي بالنظر إليها ، لأنه أسقمتى وقربنى من الأجل ، فكانت في الحقيقة أجلي تصور مرادا في قلبي لاسؤلا . والسؤل : ما يطالبه الإنسان ويتمناه .

٤ - الغريب : أراد بالخفاء : الامتناع . فلهذا عداء بعلى والمروءة : الكرم والفعل الحسن . والنوى : البعد .

المعنى : يقول : أجد الامتناع مروءة عندي إلا عايك ، والصبر جميلا إلا في بعدك ، كقول البحري :

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فَرْقَةٍ مَن يَبْيَسُنِيهِ صِرْتُ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْحَزَنِ

٥ - المعنى : يقول : أنا أبغض قايل تدل من غيرك ، وأحب دلائك الكثير ، كقول جرير :
 إِنْ كَانَ شَأْنُكُمْ الدَّلَالَ فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

- ٦ - تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتُ هَوَاكَ دَخِيلًا
 ٧ - وَيُغَيِّرُنِي جَذَبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا قَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا
 ٨ - حِدَقُ الْحَسَانِ مِنَ الْغَوَانِي هِجْنٌ لِي يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَنَلِيلًا

٦ - الإعراب : شكوى : مصدر يشكو ، وقيل : التقدير مثل شكوى .

الغريب : الروادف : الكفّل ، وما حوله : جمع رادفة ، لأنه يزدف الإنسان ، أى يكون خافه ، وهو من الرّدْف خلف الراكب .

المعنى يقول : تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هواك مُدَاخِلَهَا ، لأن روادفك على المطية ثقال ، وهواك على العاشق أثقل .

٧ - الغريب : يقال : غار الرجل على أهله ، وأغرتُه ، وأغار أهله : تزوّج عليها . وهو من غار النهار : إذا اشتدّ حرّه . والغارة : الغيرة . قال أبو ذؤيب : يشبه غايان القندور بصخب الضرائر :

لَهْنٌ نَشِيْجٌ بِالنَّشِيْلِ كَأَنَّهَا ضَرَائِرُ حَرِيْمٍ تَفَاحَشَ غَارُهَا
 وقوله « حَرِيْمٍ » : نسبة إلى الحرم ، لأن أوّل من اتخذ الضرائر أهل الحرم .

المعنى : يقول : لمحبوته : يحملنى على الغيرة جذبك الزمام إليك . لأن الناقة تقلب فيها إليك ، كأنها تطلب قبلة ، والنم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الإضافة . فإذا أضيف قلت : فيك وفالك وفوك ، إلا أنه قد جاء بالميم مضافاً عن العرب . قال الشاعر :

كَالْحَوْتِ لَا يَكْنِفِيهِ شَيْءٌ يَلْتَهِمُهُ يُصْبِحُ عَطْشَانٌ وَفَى الْبَحْرِ فَهُ

وإذا أُفرد فهو بالميم لا غير . ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد :

وَالْعَيْسُ عَاطِفَةُ الرُّءُوسِ كَأَنَّمَا يَطْلُبُنَّ سِرَّ مُحَدِّثٍ فِي الْأَحْلُسِ

وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة . وأحسن ما قيل قول ابن الخياط :

وَمُحْتَجِبٍ بَسِينِ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وَفَى الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
 أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ حِذَارًا وَخَوْفًا أَنْ يَكُونَ لِحُبِّهِ

٨ - الغريب : الغوانى : جمع غانية ، وهى التى غَنِيَّتْ بزوجها ويقال : يجمها عن التّجمل .

والصّباة : رقة الشوق ، والغليل والغلّة : حرارة العطش .

المعنى : يقول : حدى الحسنان - الواحدة : حسناء - هيجن لى بفراقهن رقة الشوق ،

وحراة فى القلب ، لبعدهن عنى .

- ٩ - حِدَقٌ يَذِمُّ من القَوَائِلِ غَيْرَهَا بَدَرُ بْنُ سَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
١٠ - الْفَارِجُ الْكَرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
١١ - حَمَكٌ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بِيَدَيْهِ جَعَلَ الْحَسَامَ بِمَا أَرَادَ كَتِفِيلًا
١٢ - نَطِقٌ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عَقُولًا

٩ - الغريب : يذم : يجير ويعطى الذمام . وأذمه : أجاره . وأذمه : وجده مذهوما .
وأذم به : تهاون . وأذم الرجل : أتى بما يذم عليه .

المعنى : يقول : يذم بدر بن عمار ، أى يجير ويمنع منى كل ما يقتل سوى هذه الأحداق ، فإنه لا يقدر على الإجارة منها ، وهو كقوله :

وَقَى الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَلِإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بِيَأْسِهِ وَسَخَائِهِ

قال أبو الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا ، وقد تجاوز هذا فى مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال .

فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنْ الْحَدَقِ الْحَسَانَ
أثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار .

١٠ - الإعراب : الكرب وما بعده (بالنصب) فى روايتنا ، وهو منصوب بإعمال اسم الفاعل ، وروى جماعة (بالخفض) تشبيها بالحسن الوجه .

الغريب : فرج عنه بفرج ، وأفرج يفرج ، وفرج يفرج تفريجا : إذا كشف عنه الغم .

المعنى : يقول : هو يفرج الكرب عن أوليائه ، بمثلها ينزلها بأعدائه ، يعنى أنه يقتل الأعداء ، ليدفعهم عن أوليائه ، ويفقرهم ليغنى أوليائه ، فيزيل عنهم الفقر .

١١ - الغريب : المحك : اللجوج ، وسمع الأصمعى امرأة ترقص ابنها وتقول :
إِذَا الْخُصُومُ اجْتَمَعَتْ جُثِيًّا وَجِدَتْ أَلْوَى مَحْكَ أَبِيًّا
والمحك : اللجاج ، محك يمحك فهو محك ومماحك ، ومماحك الحصان .

المعنى : يقول : هو يطلب الحق ويأج فى طلبه ، فمن مطّاه به جعل سيفه كفيلا له بقضائه ، وهذا مثل . والمعنى : إذا مطل الغريم ، ولم يقض دينه ، طالبه بسيفه مطالبة الكفيل ، وإذا كلان السيف متقاضيا ، صار الغريم قاضيا بغير رضاه .

١٢ - الغريب : النطق : جيد النطق والقول . والمنطيق : البايغ . والنثام : ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لأجل حرّ الشمس ، وإذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام .

المعنى : إذا حطّ لثامه ليتكلم بالأمر ، فإنه يعطى من يسمع كلامه عقلا ، لأنه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون ، ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام ، ووجهة الرأى .

١٣ - أَعْدَى الزَّمانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمانُ بَخِيلًا
١٤ - وَكَانَ بَرَقًا فِي مُتُونِ غِمَامَةٍ هِنْدِيَّةُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولًا

١٣ - الغريب : السخاء : الكرم والجود سخا يسخو ، وسخى يسخى . ومنه قول عمرو بن كلثوم :

مُسْعَشَعَةً كَانَ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

على بعض الأقوال ، من سخا يسخى . وقال قوم : هو من السخونة ، ونصبه على الحال .
المعنى : قال أبو الفتح : تعلم الزمان من سخائه فسخابه ، وأخرجه من العدم إلى الوجود ،
ولولا سخاؤه الذى استفاده منه ، لبخل به على أهل الدنيا ، واستبقاه لنفسه . قال : فإن
قبل السخاء لا يكون إلا فى موجود ، وهذا معدوم . فالجواب أن الزمان كأنه عالم
ما يكون فيه من السخاء إذا وُجد ، فكأنه استفاد منه ما تصوّر كونه فيه بعد وجوده ، ولولا
ما تصوّره من السخاء لبقى أبداً بخيلاً ، والشئ إذا تحقق كونه لا محالة أُجبرى عليه فى حالة
عدمه كثير من الأوصاف التى يستحقها بعد وجوده .

قال ابن فورجة : هذا تأويل فاسد ، وغرض بعيد ، والسخاء بغير الوجود لا يوصف
بالعدوى ، وإنما المعنى سخا به على ، وكان بخيلاً به على ، فلما أعداه سخاؤه أسعدنى الزمان
بضحى إليه ، وهدانى نحوه ، وهذا المعنى كثير . قال الطائى :

هَيْهَاتَ أَنْ يَسْخُو الزَّمانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

ولخبیب أيضا :

عَلَّمَنِي جُودُكَ السَّمَاحَ فَمَا أَبْقَيْتُ شَيْئًا لَدَى مَنِ صَلَّيْتُكَ

ولابن الخياط :

لَمَسْتُ بِكَفِّ كَفِّهِ أَبْتَغِي الغَيْثَ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الغَيْثِ أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَقْتُ مَا عِنْدِي

١٤ - الإعراب : جعل اسم كأن نكرة ، وخبرها معرفة ، وقد جاء فى باب إن فى قول
الفرزدق :

وَإِنْ حَرَامًا أَنْ أُسَبَّ مُقَاعِيسًا بِآبَائِ الشُّمِّ الكِرَامِ الحَضَارِمِ

ونصب « مسلولاً » على الحال .

الغريب : الغمامة : السحابة . وهنديه : سيفه المصنوع من حديد الهند .
المعنى : يقول : كأن برقاً سيفه ، وهو من المعكوس ، لأن السيف يُشَبَّه بالبرق ،
وهذا شَبَّه البرق بالسيف ، فقال : كأن برقاً فى ظهور الغمام سيفه إذا سله فى يده .

- ١٥ - وَحَلَّ قَائِمَهُ يَسِيلُ مَوَاهِبَا
 ١٦ - رَقَتْ مَضَارِبُهُ فَهِنَّ كَأَنَّمَا
 ١٧ - أَمْعَفَرَ اللَّيْثَ الْهَيْزَبَرِ بِسَوْطِهِ
 ١٨ - وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ
 لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَّ مَسِيلًا
 يُبْدِينَ مِنْ عَشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا
 لِمَنْ أَدْحَرَتْ الصَّارِمَ الْمُصْقُولًا
 نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تَأُولًا

١٥ - الإعراب : الضمير في « قائمه » يعود على السيف . و « مواهبا » : قال الخطيب وأبو الفتح هو مفعول « يسيل » . وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه : لا يجوز أن يكون مفعولا ، لأن يسيل لا يتعدى إلى مفعول به بدلالة أنه لا ينصب المعرفة ، فنقول : سال الوادي رجالا ، ولانقول : سال الوادي الرجال . وسالت الطرق خيلا . ولا تقول الخيل ، فلما لزمه نصب النكرة خاصة . والمنعول يكون نكرة ومعرفة ، والمميز لا يكون إلا نكرة ثبت أن « مواهبا » تميز : ويوضح هذا أنك إذا أدخلت همزة النقل على سال تعدى إلى مفعول واحد . تقول : أسال الوادي الماء ، فاوكان قبل الهمزة يتعدى إلى مفعول لتعدى بعد النقل إلى مفعولين ، فإن قيل من شأن المميز أن يكون واحدا . قلنا : هذا هو الأغلب ، ويكون جمعا . قال الله تعالى : « بالآخرين أعمالا » . و « نحن أكثر أموالا وأولادا » .

المعنى : يقول : محل قائمه : يعنى قائم السيف ، وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس ، فاو أنها كانت سيلا لم تُصيب موضعا تسيل فيه لكثرتها . وهو من قول حبيب :
 أفادَ منَ العنابِ كَنُوزًا لَوَ أَنَّمَا صَوَامِتُ مَا لَ مَا دَرَى أَيْنَ تُجْعَلُ
 ١٦ - الغريب : رقت : خفت . ومضاربه : حذاه ، وهو ما يضرب به الرقاب .
 المعنى : أراد : أن سيوفه ملازمة للرقاب ، فوصفها بالعشق لأنه أدعى الأشياء إلى اللزوم ، فيقول : كأنما هى لرقها تبدين نحولا من عشق الرقاب ، كما ينحل العاشق من عشق حبيبه .

١٧ - الغريب : عفره : إذا رماه فى العَفَرَ (بالتحريك) ، وهو التراب ، يَعْفُرُهُ عَفْرًا ، وعَفْرُهُ تعفيرا ، أى مَرَّغُهُ ، والهزبر : الأسد . ورجل هِزَنْبَرٍ وهِزَنْبِرَانِ : أى سبيء الخلق . والصارم : السيف القاطع .

المعنى : أن بدر بن عمار أهاج أسدا عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابته فأعجله ، فضره بسوطه ، ودار به الجيش ، فقتل الأسد ، فقال : إذا كنت تلقى هذا الأسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك ، فلن خبات سيفك ؟
 ١٨ - الغريب : الأردن : موضع بالشام ، وهو نهر يقال له نهر الأردن . والرفاق : جمع رفقة . والتلول : جمع تل ، وهو الجبل الصغير . والبليّة : هو الأسد .

- ١٩- وَرَدَّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةُ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْرُهُ وَالنَّيْلَا
 ٢٠- مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ فِي غِيَابِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيَلَا
 ٢١- مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنُّنَا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا

= المعنى : يقول : وقعت على أهل هذا النهر بلية ، وهو الأسد . نضدت : وقعت بعضها على بعض بهذه البلية ، وهو الأسد . هام : أى رعوس الرفاق ، تلالا . والبلية : هو الأسد فلهذا أسند الفعل إليه .

١٩- الغريب : الورد : ذو اللون الذى يضرب إلى الحمرة ، فكأن لون الأسد هذا يضرب إلى الحمرة . والبحيرة : بحيرة طبرية . والفرات : نهر الشام الذى يجرى إلى العراق . والنيل : نيل مصر .

المعنى : يقول : هذا الأسد من شدته وعظم زئيره ، إذا ورد البحيرة شارباً . ورد ، أى وصل صوته إلى الفرات وإلى النيل . وجانس بين ورد وورد .

٢٠- الغريب : الغيل : الأجمة ، وهى شجر ملتف بعضه على بعض . وقوله « لبديته » : يريد : الشعر الذى على كتفيه . لعظم كثافته عليهما .

المعنى : يقول : لكثرة ما افترس من الفوارس قد تالطخ بدمائهم ، ولكثرة ما على كتفيه من الشعر ، كأنه فى غيله فى غيل من لبديته .

٢١- الإعراب : « حلولا » : حال من الفريق ، والحال من المضاف إليه قابل ضعيف ، وإن كان قد جاء فى شعر العرب القديم ، كقول تأبط شرا :

سَلَبْتُ سِلَاحِي يَابِسًا وَشَتَّتْ مَتْنِي فَيَا خَيْرَ مَسْلُوبٍ وَيَآشَرَ سَالِبٍ
 وكقول النابغة الجعدي يصف فرسا :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُدْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ

وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات : أنشد أبو زيد :

عَوْدٌ وَنَهْمَةٌ حَاسِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلِيقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ

قال : ويجوز أن يجعل « يتلهب » فى موضع الحال ، و « مضاعفا » حال من المضمر فى « يتلهب » ويتلهب : حال من الحلق ، فكأنه قال : عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا .

الغريب : الفريق : الجماعة ، وهو أكثر من الفرقة . وحلولا : حالين به ، أى نازلين .

المعنى : يقول : عين هذا الأسد لحرمتها إذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا أو قدت بجماعة نزلوا موضعها ، ويقال عين الأسد ، وعين السنور ، وعين الحية تراءى فى ظلمة الليل بارقة كأنها نار .

لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَ
فَكَأَنَّهُ أُسِّىَ يَجْسُ عَلِيلاً
حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا
عَنْهَا لَشِدَّةٌ غِيْظُهُ مَشْغُولًا
رَكِبَ الْكَمَى جَوَادَةً مُشْكُولًا

٢٢ - فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ
٢٣ - يَطْنُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ نِيْهِ
٢٤ - وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ
٢٥ - وَتَظْنُهُ مِمَّا يَزْجُرُ نَفْسَهُ
٢٦ - قَصَرَتْ خِيفَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا

٢٢ - الغريب : الرهبان : جمع راهب وهم زهاد النصارى ، وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس ، وهم الذين قال الله فيهم : « عاملة ناصبة تصلى نارا حامية » .
المعنى : يقول : هو في وحدة لشجاعته . لأنه لا يخاف شيئا . فهو في غيابه منفرد انفراد الرهبان في متعباتهم ، إلا أنه لا يعرف حلالا ولا حراما ، والأسد إذا كان قويا لم يسكن معه في غيابه غيره من الأسود .

٢٣ - الغريب : البرى : التراب . قال مُدْرِكُ بْنُ حِصْنٍ :

* بِفَيْيَكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

ومنه البرية في قراءة من ترك همزه ، وهم الأكثر . وهمزها نافع وابن ذكوان . والتهية : التعجب . والآسى : الطبيب .

المعنى : يقول : هو لعزته في نفسه وقوته لا يسرع في مشيه ، لأنه لا يخاف شيئا ، فكأنه في لين مشيته طبيب يجس عايلا ، يرفق به ولا يعجل .

٢٤ - الغريب : الغفرة : الشعر اجتمع على قمناه . واليافوخ : الرأس . والإكليل : التاج الذى يكون على رؤوس الملوك .

المعنى : يقول : يرد شعر الغفرة إلى رأسه حتى يصير له كالإكليل يصف عظم شعر منكبيه ، يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته ، وإنما يفعل ذلك إذا غضب يجمع قوته إلى أعلى بدنه . وقال ابن دوست : الغفرة : شعر الناصية ، يعنى : أن هذا الأسد رفع رأسه في مشيته حتى يرد ناصيته إلى أعلى رأسه .

وقال الواحدى : القول هو قول أبى الفتح ، لأنه وصف بعده غيظ الأسد بقوله :

(بعده) .

٢٥ - الغريب : الزجرة : تردد الصوت ، وكذا التزجر ، وهو شدة الصياح .

المعنى : يقول : تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه .

قال ابن القطاع : وقع في بعض الروايات نفسه بالنصب ، أى يزجر لنفسه ، والرواية الصحيحة بالرفع ، أى تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها .

٢٦ - الغريب : قصر ههنا : ضد الطول . ومنه قصر الصلاة في قوله تعالى : « أن تقصروا

- ٢٧ - أَلْقَى فَرِيْسَتَهُ أَوْبَرَبَرَ دُونَهَا وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهٗ تَطْفِيلاً
 ٢٨ - فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَدَلِكَ الْمَأْكُولَا
 ٢٩ - أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيَهٗ فِيكَ كَلِيْمَاهَا مَتَنَا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا

= من الصلاة . والخافة : مصدر أضيف إلى المفعول . والكمي : الشجاع المستر في سلاحه من كمي الشهادة : إذا كتمها .

المعنى : يقول : قال الواحدى : ذو الخافر إذا رأى الأسد وقف وفحج وبال . يقول : كأن الشجاع ركب فرسه مشكولا ، حيث لا يقدر على الحركة خوفا منه . هذا تفسير الناس لهذا البيت . قال : وقال ابن فورجة : معناه لما خاف منك الأسد ، تقاصرت خطاه ، ونازعته نفسه إليك جراءة . فحافظ إقداما بإحجام ، فكأنه فارس كمي . ركب فرسه مشكولا . فهو يهيج به للإقدام بجراحة . والفارس يُحجِم عجزا عما يسؤمه . لمكان شكاله . وهو من قول امرئ القيس : « قيد الأوابد . . . » الخ .

٢٧ - الغريب : الفريسة : صيد الأسد ، وهى البقرة التى أهاجه عنها . والبربرة : الصياح والصوت ، والجمع : برابر .

المعنى : يقول : لما قصده ألقى فريسته ، وصاح دونها فعاد عنها ، لأنه ظن أنك تُطغّل عليه لتأكل صيده ، فغضب من ذلك .

قال الواحدى : التطفل من كلام أهل العراق . يقولون : هو يتطفل فى الأعراس .

٢٨ - الغريب : الخلقان : الفعلان والطبعان . والإقدام : الشجاعة .

المعنى : يقول : تشابهتا فى الشجاعة . وتخالفا فى الشج ، لأن الأسد يشج بما كونه ، وأنت تجود بما كورك وما هو لك . وهو من قول البحترى :
 شَارَكْتَهُ فِي الْبَاسِ ثُمَّ فَضَّاسَتَهُ بِالْجُسُودِ مَحْقُوقَا بِذَلِكَ زَعِيمَا
 وللبحترى أيضا :

هَزَبَرُ مَشَى يَبْغِي هَزَبَرًا وَأَغْلَسَ مِنْ الْقَوْمِ يَبْغِي بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا
 ٢٩ - الغريب : الأزل : الممسوح القليل اللحم . وامرأة زلاء : إذا كانت ممسوحة العجيزة .

وقال الجوهري : الأزل : الضيق والحبس . وأزّلوا ما لهم ، أى حبسوه . والمفتول : القوى الشديد .

المعنى : يقول : هذا الأسد يرى قوته وشجاعته فيك ، فتنه ممسوح شديد ، وساعده مفتول قوى .

- ٣٠ - فِي سَرَجِ ظَامِيَّةِ الْفُصُوصِ طِمِيرَةً
يَأْتِي تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلًا
٣١ - نِيَّالَةَ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا
تُعْطَى مَكَانَ لِحَامِيهَا مَا نَبِلَا
٣٢ - تَتَنَدَّى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا
وَتَنْظُنَّ عَقْدَ عِنَانِهَا تَحُلُولًا
٣٣ - مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ
حَتَّى حَسِبَتْ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّولًا

٣٠ - الغريب : الطمرة : الفرس الوثابة ؛ وقيل : المرتفعة . وظامئة الفصوص : عطاش ، ليست برهلة رخوة ، وكذا خيول العرب .

المعنى : يقول : لقيته في سرج ظامئة ، أى فرس مُضْمِرَةٌ دقيقة المفاصل من خيول العرب ، وتفردها بالكمال يأبى أن يكون لها نظير ومثل .

٣١ - الغريب : الطالبات : جمع طليبة ، وهى الحاجات .

المعنى : قال أبو الفتح : هذه الفرس تطلب ما أرادت فتدركه . وهى مع هذا طويلة العنق ، لولا أن تحط رأسها للحمام ما نبيل .

وقال الخطيب : هذه الفرس إذا طلبت عدوًا أو وحشا نالته ، وهى مع هذا عزيزة النفس ، تدل للراكب ما قدّر عليها ، وفيه نظر إلى قول زهير :

وَمُلْجَمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَّالَهُ
وَلَا قَدَّمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنْامِلُهُ

٣٢ - الغريب : السوالف : جمع سالف ، وهى صفحة العنق . استحضرتها : من الحضير . وهو العدو .

المعنى : يصف هذه الفرس بلبين الرأس ، إذا جذبت عنانها جاء معك : كأنه محلول العقد . والمعنى : يعرق عنقها وما حوله إذا ركضتها ، وإذا جذبت وافقت وطاوعت . ولأن عنقها ، حتى تظن العنان محلول العقد ، لأنها لا تجاذبك العنان .

قال الواحدي : هذا وصف بطول العنق ، يعنى : إذا رفعت رأسها استرخى العنان حوطال ، فيصير كأنه محلول .

وقال ابن دوست : إنها تدبر عنقها ورأسها كيف شاءت ، وتغلب فارسها . فلا يقدر على رد رأسها بالعنان ، فكأن عقد العنان محلول غير مشدود ، لأنه لو كان مشدودا قدّر الفارس على ضبطها . قال : وما أبعد ما وقع إذ فسر بغير المراد . ووصف الفرس بالبحيماح .

٣٣ - الغريب : الزور : عظم الصدر .

المعنى : عاد إلى وصف الأسد ، فقال : ما زال هذا الأسد لما لقيك يجمع نفسه ، وينضم بعضه إلى بعض ، حتى صار عرضه في قلب طوله ، وكذا يفعل الأسد إذا أراد البوثوب على الفريسة .

- ٣٤- وَبَدُّهُ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ
 ٣٥- فَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَأَدَّتِي
 ٣٦- أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكُ
 ٣٧- وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ
 ٣٨- سَبَقَ التِّقَاءَ كَهُ بِوُثْبَةٍ هَاجِمٍ
 يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحُضِيِّضِ سَبِيلًا
 لَا يُنْصَرُ الْخَطْبُ الْجَلِيلَ جَلِيلًا
 فِي عَيْنِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرَ قَلِيلًا
 مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلًا
 لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ لِحَازَكَ مِيلًا

٣٤- الغريب : تقول : حَجَرُوا أَحْجَارًا ، وَحَجَّارَةً وَحِجَازًا . وَالْحُضِيُّضُ : قَرَارُ الْأَرْضِ عِنْدَ مُنْتَهَى الْجَبَلِ . وَكُتِبَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ إِلَى الْحِجَاجِ : « إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ فَفَعَلْنَا ، وَاضْطَرَرْنَا هُمْ إِلَى عُرْعُرَةِ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحُضِيِّضِهِ » .

المعنى : يقول : كَأَنَّهُ مِنْ غِيظِهِ وَغَضَبِهِ يَدُقُّ بِصَدْرِهِ الْحِجَارَةَ ، فَكَأَنَّهُ يَطْلُبُ سَبِيلًا إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ .

٣٥- الغريب : فَأَدَّتِي : افْتَعَلْتُ ، مِنْ الدَّنْوَةِ .

المعنى : يقول : كَأَنَّ هَذَا الْأَسَدَ غَرَّتْهُ عَيْنُهُ فَلَمْ يَبْصُرْ ، لِإِقْدَامِهِ عَلَيْكَ ، وَلَمْ تَصْدُقْهُ عَيْنُهُ النَّظَرَ ، وَلَوْ تَصَوَّرَ الْأَمْرَ بِصُورَتِهِ ، لَهَرَّ مِنْ هَيْبَتِكَ ، وَلَكِنَّهُ مَغْرُورٌ ، ظَنَّ مَا جَلَّ وَعَظُمَ مِنَ الْأَمْرِ غَيْرَ جَائِلٍ وَعَظِيمٍ .

٣٦- الغريب : الْأَنْفُ : الْاسْتِنْكَافُ . أَنْفٌ يَأْنَفُ أَنْفًا وَأَنْفَةً ، أَيْ اسْتَنْكَفَ . وَمَارَأَيْتَ أَحْمَى أَنْفًا ، وَلَا أَنْفَ مِنْ فُلَانٍ .

المعنى : يقول : الْكَرِيمُ يَأْنَفُ مِنَ الدَّنِيَّةِ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَهْرَبُ بَلْ يُقَدِّمُ ، وَهَذَا عَذْرُ لِلْأَسَدِ . يَقُولُ : لَمْ يَهْرَبِ الْأَسَدُ ، وَأَنْفَتُهُ جَعَلَتْ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَالِيلًا ، حَتَّى كَأَنَّهُ فِي عَيْنِهِ قَلِيلٌ .

قال أبو الفتح : مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَعْتَرِضَ مَا هُوَ فِيهِ بِمِثْلِ يَضْرِبُهُ ، إِذَا أَرَادَ أَنَّهُ مَسْدُودٌ لِمَا هُوَ فِيهِ ، كَقَوْلِ الْآخَرِ :

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسَنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلُ

فَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، جَمَلَةٌ اعْتَرَضَ بِهَا بَيْنَ الْفَاعِلِ وَفَعْلِهِ ، وَهُوَ تَسْدِيدُ مَا هُوَ فِيهِ :

٣٧- الغريب : مَضَاضٌ : مُوجَعٌ وَمَحْرَقٌ ، مَضَتْنِي الْأَمْرُ وَأَمْضَتْنِي . وَالْحَتْفُ : الْهَلَاكُ .

المعنى : يَقُولُ : الْعَارُ مَحْرَقٌ مُوجَعٌ ، وَمَنْ خَافَ الْعَارَ لَمْ يَخَفْ مِنَ الْهَلَاكِ . وَفِي الْمَثَلِ :

« مِنْ أَنْفٍ مِنَ الدَّنِيَّةِ لَمْ يَحْجَمِ عَنِ الْمُنِيَّةِ » ، وَهُوَ مِثْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْإِعْتِرَاضِ .

٣٨- الغريب : الْمَصَادِمَةُ ، مَفَاعَلَةٌ ، مِنْ الصَّدَمِ ، وَهُوَ الصَّكُّ : وَالْمِيلُ : ثَلَاثُ فَرَاسِخٍ . وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : الْمَسَافَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَتَرَاخِيَةِ ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَعْرُوفٌ .

- ٣٩ - خَذَلْتَهُ قُوَّتُهُ وَقَدَرُ كَافَحَتُهُ
 ٤٠ - قَبِضْتُ مَنِيَّتَهُ يَدِيهِ وَعَنْقَهُ
 ٤١ - سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ
 ٤٢ - وَأَمَرَهُ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ
 ٤٣ - تَلَكَّفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خَلَّةً
 فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا
 فَكَأَنَّهَا صَادَفَتْهُ مَغْلُولَا
 فَتَنَجَّا يَهْرَوُلُ مِنْكَ أَمْسِرَ مَهُولَا
 وَكَتَفَتْلِهِ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلَا
 وَعَظَ الْبَذَى اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلَا

= المعنى : يقول : عجل الأسد بوثبة على ردف فرسك قبل التفائك ، فجهم عليك بوثبة ، فإو لم تصادمه لحازك بمقدار ميل .

٣٩ - الغريب : الخذلان : ضد النصر . والتجديل : من قولهم : جدّله ، إذا صرعه .
 المعنى : يقول : لما لاقيته وواجهته خذلته قوته ، أى خائنه وقعدت عنه ، فطلب النصر من التسليم وهو الانقياد ، وترك الخصومة وانجدل ، فكأنه رأى النصر فى ذلك .
 وطابق بين الخذلان والنصر .

٤٠ - المعنى : قال الواحدى : أساء أبو الطيب فى هذا البيت ، حيث لم يجعل أثرا للممدوح ، وقال : كأنه كان مغلول اليد والعتق بقبض المنية عليه .

٤١ - الغريب : ابن عمته : أسد من جنسه ، ولم يُرد تحقيق نسب . والهرولة : الاضطراب فى العدو . والمهول : المخوف ، وهو من الخوف .

المعنى : يقول : لما سمع 'ابن عمته بقتلك له ، وبما فعلت به ، نجا برأسه هارباً من بين يديك خائفاً .

٤٢ - الإعراب : فى البيت تقديم وتأخير ؛ تقديره : فراره أمرٌ مما فرّ منه . « وأمر » فى أول البيت خبر مقدم .

المعنى : يقول : فراره أمرٌ من هلاكه الذى فرّ منه وخاف ، ومثّل قتله أن لم يُقتل ، لأن المقتول بالسيف خير من المقتول بالدم والعيب . وهو من قول الطائي :
 أَلِفُوا الْمَنَايَا فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ مَنْ لَمْ يُخْلَعْ الْعَيْشَ وَهُوَ قَتِيلُ
 وله أيضاً :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرَّمَاكِ إِذَا لَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ
 ٤٣ - الغريب : الجراءة : الشجاعة والإقدام . والخلة : التحليل ، يستوى فيه المذكر والمؤنث

لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل بين الخلة : والخلولة . قال أوفى بن مطر المازنى :
 أَلَا أَبْلِغَا خَلَّةً سِتِي جَابِرًا بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلَ

المعنى : يقول : الأسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ، ووعظ الذى فرّ =

- ٤٤ - لَوْ كَانَ عَلِيمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُهُ رَسُولًا
 ٤٥ - لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ الذِّ مَرَّانَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 ٤٦ - لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَ
 ٤٧ - فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَاعُرِفَتْ حَقِيقَةُ وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَاجُهِلَتْ حُمُولًا

— وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْفِرَارَ ، فَالَّذِي اخْتَارَ الْفِرَارَ وَاتَّخَذَهُ صَاحِبًا ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْكَ .

٤٤ - المعنى : يقول : لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك ، لم يبعث الله رسولا يدعوهم إليه ، ويعلمهم دينهم . وقد قال بعض الأصولية : لم يحتاج الناس إلى رسول في معرفة الله ، وإنما الحاجة إليه في تعليم الشرائع والحلال والحرام . وقد أخطأ أبو الطيب في هذا الإفراط وتجاوز الحد .

٤٥ - المعنى : يقول : لو كان لفظك في الناس لم يحتاجوا إلى هذه الكتب ، وكان كل ملة يغشون بلفظك عن كتبهم ، وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم ، وكان اليهود يغنون بك عن التوراة ، والنصارى عن الإنجيل ، والمسلمون عن القرآن . وهذه مبالغة تدخل النار ، نعوذ بالله من الإفراط ، وهذا الغلو .

٤٦ - الإعراب : أسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة ، وهذا كثير إذا كان في حرق العلة الواو والياء . ومثله بيت الكتاب :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَنَاقِ الْفَرِيقُ *

وخبر كان والمفعول الثاني من مفعولى « تعطيهم » محذوفان ، وتقدير خبر كان « لهم » ، والعائد إلى الموصول من « تعطيهم » الأول محذوف ، والتقدير : لو كان لهم الذى تعطيهموه من قبل أن تعطيهم إياه لم يعرفوا التأميل .

المعنى : يقول : لو وصل الناس ، وتقدم إليهم عطاؤك قبل أن تعطيهم ، لما جرت الآمال في قلوبهم ، ولما أملوا ، لأنك تعطى فوق الأمل ، فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الأمل ، فلا يحتاجون إلى تأميل ، وقد أخذه أبو نصر بن نباتة فقال :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مَلَّةً تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ

وقال أبو الفرج البغواء ، وكان في عصر أبي نصر بن نباتة :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مَلَّةً دَهْرِي لِأَنَّكَ قَدْ أَفْسَيْتَ آمَالِي

٤٧ - الإعراب : حقيقة : مصدر حق يحق . قيل : وخولا : مصدر ، وقيل : هو مفعول لأجله ، أى لأجل الحمول .

- ٤٨ - نَطَقَتْ بِسُودَدِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيَا وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا
٤٩ - مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالَى نَافِذًا فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا

٢٠٥

قال وقد نظر إلى خِلْعَةٍ مُطَوَّاةٍ ، ولم يَرَهَا عليه لَعْلَةٌ مَسْنَعَةٌ . هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر :

- ١ - أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةً حِسَانًا عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ رِيهَا اعْتِيَلِي

= الغريب : الخامل : الساقط الذي لا نباهة له . وحملَ يَحْمِلُ حُمُولًا ، وأَحْمَلْتُهُ أَنَا .
المعنى : يقول : ما عرفوك حقَّ معرفتكم ، وذلك لأنهم لا يتقدرون على ذلك ،
ولا لهم معرفة بكنس قدرِك ، وهم إذا لم يعرفوك حقَّ المعرفة ، فقد جهلوك ، وما جهلوك لأجل
سقوطك .

٤٨ - الإعراب : الضمير في « تجشما » للجِيَاد ، وهي فاعلة ، أى تجشم نفسها . و « تغنيا ،
وصهيلًا » مصدران في موضع الحال .

الغريب : السرد : السيادة والرفعة . وتجشمت الأمر : تكلفته على مشقة . وجشمتُ
الأمر (بالكسر) جَشَمًا . وجشمته الأمر تجشما . وأجشمتُهُ : إذا كلفته إِياء .
قال عبد المطلب :

* مَهْمَامُ تُجَشِّمُنِي فَلَمَّا نِيَّ جَاشِمُ *

المعنى : يقول : إذا غشيتَ الحمام ، فلَمَّا تَغْنَى بسيادتك ورَفعتك ، وكذلك الخيل
إذا صهلت ، وهذا من المبالغة لأن البهائم لا تعقل ، فقد عقلت فضلك وسيادتك ، فنطقتَ
بهما ، وهذا من أبلغ المدح .

٤٩ - الإعراب : « نافذا وفحولًا » : منصوبان بما ، على لغة الحجاز ، كقوله تعالى :
« ما هذا بشرا » ، وبها جاء القرآن ، ولم يأت بغير الحجازية إلا في قراءة المفضل عن عاصم :
« ما هنَّ أمهاتهم » بالرفع ، فإنه أتى بها على التيمية .

الغريب : نَفَذَ الشَّيْءَ : إذا خرَّقه وبلغ غايته ، ونَفَذَ السَّهْمَ فِي الرَّمِيَةِ نَفَازًا ،
ونَفَذَ الْكِتَابَ نَفَازًا وَنَفُذًا . وفلان نافذ في أمره : ماض . وأمره نافذ : أى مطاع .
المعنى : ليس كلُّ من طلب العلوَّ والرفعة باغها ، ولا كلُّ الرجال أبطال شجعان ،
 وإنما الرفعة والسيادة خصَّ الله تعالى بها أقواما .

* * *

١ - الغريب : الحلال : جمع حُلَّة . والحلة عند العرب : ثوبان . وعداني : منغى .
المعنى : يريد : أنه رأى الخلع مطوأة إلى جانبه ولم يره فيها ، لأنه كان ذلك اليوم الذى
لبس فيه الخلعة عيلا . وقوله « أراك بها » أى أراك وهى عليك ومعك ، كما يقال : ركب

- ٢ - وَهَبَكَ طَوِيَّتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا
 ٣ - وَإِنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لِنَقْصَا
 ٤ - لَقَدْ ظَلَمْتُ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي
 ٥ - تُلَاحِظُكَ الْعَبُيُونَ وَأَنْتَ فِيهَا
 ٦ - مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ
 أَنْطَوَى مَا عَلَيْكَ مِنْ الْجَمَالِ
 وَأَنْتَ تَهَا النَّهْيَةُ فِي الْكَمَالِ
 مَعَ الْأَوَّلَى بِحِسْمِكَ فِي قِتَالِ
 كَانَ عَلَيْكَ أَفْسَدَةُ الرِّجَالِ
 فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَابَ الرَّمَالِ

٢٠٦

وقال فيه أيضا وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - عَدَلْتُ مُنَادِمَةَ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي فِي شَرِّهَا وَكَفَّتْ جَوَابَ السَّائِلِ

= بسلاحه ، وخرج بشيابه .

٢ - المعنى : يقول : احسب أنك طويتها لم تلبسها . أتقدر أن تزيل جمالك إذا زالت ثيابك ، لأنه لا يتجمل بشيابه ، وإنما يتجمل بجماله ، فله جمال لا يطوى ولا يزال .

٤ - الغريب : ظلت : دامت وأقامت . وظلّتُ بالمكان : أقمت عليه . وظلّتمُ تَفَكَّهُونَ ، أى أقمتهم . ومنه « فَيُظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ » . والأعلى : التى تظهر للناس . والأولى : التى تباشر جسده .

المعنى : يقول : أقامت أعلى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الأقرب من جسدك ، وهى التى تباشر جسدك ، فينبهما قتال لذلك .

٥ - المعنى : قال أبو الفتح : هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده .

وقال ابن فورجة : يعنى استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان .

وقال الواحدى : يديمون النظر إليك ، فإن العين تَبَعُ للقلب تنظر إلى حيث يميل القلب إليه ، فالعيون إنما تنظر إليك ، لأن القلوب تحبك ، كما قال ابن جنى ، أو تستحسن الخلع ، كما قال ابن فورجة .

٦ - المعنى : يقول : فضائلك لا تُحصى ، وإن قلت : إني أحصيتها فكأنى أقول : أنا أحصى الرمل ، وهذا لا تقبله العقول ، لأنه محال .

* * *

١ - الإعراب : الضمير فى « شربها » للخميرة أو الراح ، وأضمهرها قبل ذكرها ، وهو جائر لدلالة المنادمة عليها .

الغريب : المنادمة : مقلوب من المندامنة ، لأنه يُدْمِنُ شرب المدام مع نديمه ، والقلب فى كلامهم كثير ، كسجذبه وجبذته ، وما أطيّبه وأيطّبه . وخزّن اللحم وخنز . ونادمنى فلان على الشراب ، فهو نديمى ونندمانى . قال النعمان بن عدى :

- ٢ - مَطَرَتْ سَحَابٌ يَدَيْكَ رَى جَوَانِحِي وَحَمَلَتْ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي
٣ - فَتَى أَقُومُ بِشُكْرٍ مَا أَوْلَيْتَنِي وَالْقَوْلُ فِيكَ عُلُوٌّ قَدَرِ الْقَائِلِ

٢٠٧

وقال بمدحه ، وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - بَدْرُ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُوَالِهِ يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ

= فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْتَفْنِي وَلَا تَسْتَفْنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُشَلِّمِ
وجمع التديم : نِدام ، وجمع الندمان : نَدَامَى ، والمرأة نَدْمَانَةٌ . والنسوة نَدَامَى .

المعنى : يقول : منادمة الأمير : إذا وصلها الإنسان وصحت له ، فقد وصل إلى رتبة عظيمة ، فلما وضأتها عدلت عواذلى الذين يعدلوننى على شرب المُسْكِرِ ، وكففتى منادمته جواب السائل الذى قال : لم شربت المسكر ؟ . وقالت له : منادمة الأمير شرف ، والشرف مطلوب ، وليس للعاذل أن يعدل فيما يكسب الشرف ، وإنما منادمته قد حصلت لى الشرف .

- ٢ - الغريب : الجوانح : الأضلاع التى تحت الترائب ، وهى مما إلى الصدر . الواحدة : جانحة . والاصطناع : المعروف ،

المعنى : كانت جوانحى ظامئة ، فأروتها سحاب يدبك ، وقد حملت شكرك . وهو عظيم ثقل ، واصطناعك قد حملتنى مع شكرك ، فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد فى القوة ، لأنه قد حملنى وحمل شكرك . والمعنى : حملت شكرك على إنعامك ، وإحسانك حملى لأنه يحمل أُنْقَالَى .

- ٣ - الغريب : قوله « متى » : هو سؤال عن الزمان ، فكأنه قال : أى زمان أقوم بشكرك .

المعنى : يقول : أى زمان أقوم بشكر ما أعطيتنى ، أى لا أقوم به ، لأنى كلما أثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة ، وإذا شكرتك فإنما أرفع قدرى بشكرك . وكيف أصل إلى مكافأتك إذا كان شكرك يوجب لى إحسانا منك . وقد نقله من قول محمود الوراق :

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً اللَّهِ نِعْمَةً عَلَىَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ يُلَوِّغُ الشُّكْرُ إِلَّا يَعُونِيهِ وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَاتَّصَلَ الدَّهْرُ

* * *

- ١ - المعنى : يقول : هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذ السائل ، لأن السائل يأخذ من مال بدر أكثر مما يخص بدرًا ، فلو كان من سؤال نفسه ، لكان حظه أوفر من ماله .

- ٢ - تَسَحَّرَ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ وَيَقِيلُ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
 ٣ - قَهَرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
 ٤ - سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لِأَبْنَائِهِ
 ٥ - إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

٢ - المعنى : يريد : أن أفعال الناس تتغير فيما يفعله لقصورها عنه ، وزيادة ما يفعله على فعلهم . ويقل ذلك في دولته لاقتضاها الزيادة على ما فعل .

٣ - قال أبو الفتح : يمينه تسحُّ العطاء . وشماله تسح الدماء ..

قال ابن فورجة : الرجل لا يقاتل بشماله . والفعل يكون لليمين في كل شيء ، وإنما يكون عمل الشمال كالمعونة لليمين ، وإنما يريد أن يديه جميعا كالسحابتين عطاءً وسحَّ دماء .
 ٤ - المعنى : يقول : إنما قتل الأعداء كرما لا بأسا . لتأكل الطير لحومهم ، لأنه ضامن أرزاق الطير . فقتلهم للطير لا للحاجة إليهم . وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من إطعام لحوم الأعداء الطير .

قال أبو الفتح : أباغ من هذا في المدح أنه ينحر ويذبح لياكل الطير مما يجده من اللحم . فكأنه سفك الدماء بجوده لا ببأسه .

٥ - المعنى : قال أبو الفتح : لو قال دون زواله لكان أحسن . وكان مثل قول الآخر .

بِقَلْبِي غَرَامٌ لَسْتُ أَبْلُغُ وَصْفَهُ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهَوَ شَدِيدُ
 تَمَرُّ بِهِ الْأَيَّامُ تَسْحَبُ ذِيَانَهَا فَتَبْلِي بِهِ الْأَيَّامُ وَهَوَ جَدِيدُ

قال : وله أن يخرج عنه . فيقال : إن الأيام بعض الدهر ، وليست هذه الأيام جميعه ، وقد يجوز أن يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه . فيبقى الغرام بحاله مع بقاء الحب ، فقال : إن الغرام باق بقلبي . فإذا مازال زال معه الذكر . وقول أبي الطيب بقى الذكر له إنما يصح ببقاء الناس فإذا زال الناس والدهر عديم الذكر ..

٢٠٨

وسأله حاجة فقضاها له فقال : وهى من السريع . والقافية من المتدارك :

- ١ - قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَةً وَعَفْتُ فِي الْحَيَاسَةِ تَطْوِيَاهَا
- ٢ - أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

٢٠٩

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي . وهى من الكامل . والقافية من المتدارك :

- ١ - لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ أَنْتِ وَهْنٌ مِنَّا أَوْ أَهْلٍ
- ١ - الغريب : أبْتُ : رجعت . ومنه قوله تعالى : « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ » . أى رجعوا . وعَفْتُ : كرهت .
- المعنى : يقول : لم أطول في جلوسى عنده . وكرهت التطويل . لأنى رجعت وقد قضيت حاجتى .
- ٢ - المعنى : يقول : طول حياتك لى خير من حياة نفسى لنفسى لأنك تعيننى على الزمان والشدائد .

* * *

- ١ - الغريب : أقفرت : خلوت . وأقفر الربع : إذا رحل عنه أهله . والأوادل : العامرة التى بها الأهل .
- المعنى : يقول : فى مخاطبة المنازل : لك فى قلبى منازل . أنت خالية ، ومنازلك فى القلب ذات أهل عامرة . يريد : لم تذكرين منازلك التى فى القلوب وأنت قد أقفرت . يريد : تجدد ذكرها فى قلبه ، وهو معنى قول أبى تمام :
- وَقَفْتُ وَأَحْشَانِي مَنَازِلُ لِلْأَسَى بِهِ وَهُوَ قَفَرٌ قَدْ تَعَفَّتْ مَنَازِلُهُ
- ومثله للبحرئى :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ وَمَا عَفَّتْ أَحْشَاؤُهُ *

ولابن المعتز :

- بؤساً لِدَهْرٍ غَيَّرْتَكَ صُرُوفُهُ لَمْ يَمْنَحْ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَمَحَاكَ
- قال أبو الفتح : بيت المتنبي أرجح من بيت الطائي ، لأنه ذكر منازل الحزن فخصّ
- والمتنبي ذكر المنازل فعمّ ، فهو أرجح من بيت الطائي ، ولقد أحسن ابن المعتز بقوله :
- * لَمْ يَمْنَحْ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَمَحَاكَ *

جمع المعنى فى كلمتين .

- ٢ - يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا أَوَّلَا كُما بِيُكَيَّ عَلَيَّهِ الْعَاقِلُ
 ٣ - وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرَفُهُ فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْمُقْتِيلُ الْقَاتِلُ
 ٤ - تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الطَّبَاءِ وَعِنْدَهُ مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالٌ خَاذِلٌ

٢ - الغريب : الأولي : الأحق . والعاقل : يريد به الفؤاد ، ويروي « يُبكي » على ما لم يسمّ فاعله . وروى أبو الفتح « يبكي » على المصدر ، وبها قرأت على شيعي .

المعنى : يقول : منازل التي في الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن ، فهن أواهيل بذكرك وأنت مُقْتَفِرٌ من ذكر أهلك ، ولست تذكرين منازل التي في الفؤاد ، فأولاً كما بالبكاء عاياه العاقل . يعني منازل القلب . يريد : أن قلبي أولى بالبكاء ، لأنك جهّلا لا تعلمين ما حلّ بك من فرقة أهلك .

وقال أبو الفتح : منازل الحزن بقاى تعلم ما يمرّ بها من ألم الهوى . وأنت لا تعلمين ذلك .
 ٣ - الغريب . اجتلب : افعل من الجلب . وجلبت الشيء أجلبه جلباً وجلباً ، وجلبت واجتلبت : بمعنى ، وأصله فيما يُجلب للبيع من بلد إلى بلد ، وهو في البيت بمعنى سَقَطَتْهُ إلى نفسى . والمنية : من أسماء الموت .

المعنى : يقول : طرفي جلب موتي بالنظر ، فمن أطلب بدمي وأنا قتلت نفسى ، وهو منقول من قول قيس بن ذريح :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَىَّ إِلَّا أَنْ مَنَ حَانَ حَائِنُ
 وقد أحسن دَعْبِلُ بن علي الخزاعي بقوله :

لَا تَعْنَجِبِي يَا سَسَائِمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
 لَا تَأْخُذْ بظُلَامِيَّتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرَفِي فِي دَمِي اشْتَرَا

٤ - الإعراب : الضمير في الظرف عائد إلى قوله « الذي اجتلب » ، وهو وصلته يراد به الشاعر المجتلب .

الغريب : الطباء : جمع طبية في الكثرة ، ويجمع ظبيّ ، على فُعُول وظَبَيَات . والتابعة : التي تتبع أمّها في المرعى ، فكأنه أراد الصغيرة من الطباء . والخاذل : المتأخر . ومثله : طبية خاذل وخاذل : إذا تأخرت عن المرعى .

المعنى : يقول : تخلو ديارهم من حسنها وتفارقها ، وخيال من أهواه لا يفارقني . وقال الواحدى : تخلو الديار من الحسان ، وعندى من كلّ تابعة ، أى صغيرة منهن ، خيال يأتينى ، فكأنه تأخر عنهن . وقال تابعة ، لأنه أراد صغر سنّها .

- ٥ - اللَّاءُ أَفْتَكُهَا الْجَبَانَ بِمَهْجَتِي وَأَحْسَبُ قُرْبًا إِلَى الْبَاخِلِ
٦ - الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهْنٌ نَوَافِرٌ وَالْحَائِلَاتُ لَنَا وَهْنٌ غَوَافِلُ
٧ - كَافَأْتَنَا عَنْ شِبْهِيهِنَّ مِّنَ الْمَهَا فَتَاهُنَّ فِي غَيْرِ التَّرَابِ حَبَائِلُ

٥ - الإعراب : اللاء : قال أبو الفتح : يجوز أن يكون نعنا للظباء . ولا يمتنع أن يكون محمولا على قوله « من كل » تابعة « لأن كل » قد دلت على معنى الجمع ، فإذا حملة على الظباء كان في موضع خفض ، لأنه نعت ، وإذا حملة على كل فهو بدل معرفة من نكرة . قال : ولو أمكنه أن يقدم بمهجتي على الجبان لكان أوجه ، والباء متعلقة بأفتك ، وأفعّل إذا كان للتفضيل لا يعمل شيئا وهذا البيت مثل قولك : مررت بالذين أحبتهم فلان إلى ، فالوجه تقديم إلى على فلان ، لئلا يفصل بينه وبين أحب .

وقال الخطيب : الباء متصلة في المعنى بأفتكها ، إلا أنه لا يمكن تعاقبها به ، لأنه قد أخبر عنه بقوله « الجبان » . ومحال أن يخبر عن الاسم ، وقد بقيت منه بقية . فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف ، دل عليه أفتكها ، فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتي .

الغريب : اللاء : جمع في المؤنث ، كالذين في المذكر ، وقد اختلف القراء في يأنها ، فقرأ قُتَيْبٌ عن ابن كثير ، وقالون عن نافع بالهمز من غير ياء ، وقرأ ورش بياء مختلصة بدلا من الهمز ، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة ، وقرأ البرزى وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة ، بدلا من الهمزة في الحالين ، وقرأ الباقر بالهمز ، وياء بعدها في الحالين . والفاتك : الجريء والجمع : الفتاك . والفتك : أن يأق الرجل صاحبه وهو غافل ، فيشد عليه فيقتله ، وفيه ثلاث لغات : فتك (بفتح الفاء وضمها) مع سكون التاء فيهما ، وبكسر الفاء . مع سكون التاء والجبان : خلاف الشجاع .

المعنى : يقول : أفتك هؤلاء الظباء بمهجتي هي النافرة التي أنا مغرم بها ، والبخيلة منهن بالوصل أحبين قريبا إلى .

٦ - الغريب نوافر : جمع نافرة ، وأراد بها البعيدة . وأصل النفور : الخروج إلى طلب الشيء . والختل : الخدع . وختلوا وختلته ، أى خدعه . والتخائل : التخادع .

المعنى : يقول : ترميننا بالمحافظين وهن بعيدات عنا لا يقصدننا ، وتخدعننا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك .

٧ - الغريب : المها : بقر الوحش ، تشبه النساء بهن لسواد أعينهن . والحبال : جمع حبالاة الضائد .

المعنى : يقول : نحن نصيد بقر الوحش ، وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأنا ، وأخذن بثأرن في صيدنا المشابهن ، فصدنا بأعينهن من غير حبال في التراب .

- ٨ - مِنْ طَاعِينِي تُغَيِّرُ الرِّجَالَ جَاذِرٌ
 ٩ - وَلَذَا اسْمٌ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونَهَا
 ١٠ - كَسَمٌ وَقَفَّةٌ سَجَرَتِكَ شَوْقًا بَعْدَمَا
 ١١ - دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلِينَ كَشَنَكَلْتِي
 وَمِنْ الرِّمَاحِ دَمَالِيجٌ وَخَلَاخِيلُ
 مِنْ أَتْنَهَا عَمَلُ السَّيُوفِ عَوَامِيلُ
 غَرَى الرَّقِيبُ بَيْنَا وَلَسَجَّ الْعَاذِلُ
 نَصَبٍ أَذَقَهُمَا وَصَمَّ الشَّاكِلِ

٨ - الغريب: الثغر: جمع ثَغْرَة، وهي نقرة النحر التي بين الرقوتين. والجاذر: جمع جَوْذَر، وهو ولد البقرة الوحشية والدُّمْلُج. والدُّمْلُوج: المِعْضَد. وجمعه: دَمَالِيج. والخلخال ما يكون من ذهب أو فضة في الساق.

الإعراب: جاذر، يجوز أن يكون فاعل «كأفاننا»، ويجوز أن يكون مبتدأ. وخبره مقدم عليه: «ودمالج وخلخال»: مبتدأ، «ومن الرماح»: الخبر. يريد: لهن دمالج وخلخال يكتفين بها عن الرماح.

المعنى: قال أبو الفتح: نساء مثل الجاذر يحاينن يفعان ما يفعل الطاعن بالرمح، ونقله الواحدى حرفاً فحرفاً. وفي معناه:

هَلْ يَغْلِبَنِي وَاحِدٌ أَقَاتِلُهُ رِيمٌ عَلَى لَبَّاتِهِ سَلَسْلَاهُ
 * سَلَاخُهُ يَوْمَ الدَّوْعَى مَكَاخِلُهُ *

ونقله من قول مسلم بن الوليد:

بَارَزْتُهُ وَسَلَاخُهُ خَلَخَالُهُ حَتَّى فَضَضْتُ بِكَسْفِي الْخَلَاخِلَا

٩ - المعنى: يقول: إنما سميت أغطية العيون جفونها. لأنها ضمنت أحداً إذا تعمل عمل السيوف.

١٠ - الغريب: يروى: سحرتك (بالسين المهملة والجيم). يريد: ملأتك. ومنه: «البحر المسجور». ويجوز أوقدتك، فقد قيل في الآية: إنه الموقد. ويروى سحرتك (بالشين المعجمة والجيم)، أي حبستك وصرفتكَ، ومنه: شجرت الدابة: إذا أصبت بشجرها اللجام، وهو ما بين اللحنين، لتكفها وتمنعها، ويروى بالسين المهملة والحاء، أي جعلتك مسجوراً بالشوق، حتى صرت كالواله المجنون، أو أنها أصابت سحرك، أي رثتك. ومنه حديث عائشة: «توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري».

المعنى: كم لك من وقفة سحرتك، ملأتك شوقاً، أو كفتك، أو منعتك، أو سحرتك حتى صرت والها لاتعقل، وقد ولّيع بك الوشاة، وهم جمع واش يشى بك إلى من تريده، ويصلح بك حاله، وتام الكلام فيما يأتي، أي كم وقفة دون التعانق.

١١ - الإعراب: ناحلين: حال من «وقفة»، أي كم وقفة وقفناها ناحلين.

- ١١ - إِنْعَمَ وَلَدٌ فَلِلْأُمُورِ أَوَّخِرٌ أبدأ إِذَا كَانَتْ لَهْنٌ أَوَائِلُ
١٣ - مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَنِ فَلِئَنَّمَا رَوْقُ الشَّبَابِ عَيْنُكَ ظِلُّ زَائِلُ
١٤ - لِلَّهِوَ آوَنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا قُبُلٌ يُزَوِّدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ

= وقال الخطيب : هي حال من الضمير في « بنا » . يريد : به وبالحبوبة .

الغريب : الشكلة : أراد الشكلة التي تكون في الإعراب ، وهي الفتحة ، وهي من قولهم : شَكَاكَتِ الدَّابَّةُ ، أي ضَبَطَها ، والشكلة تضبط الحروف ، وضم الشاكل الكاتب ، يريد بالضم : القُرب ، ولم يرد الضم الذي في الإعراب المسمى رفعاً .

المعنى : يقول : وقفنا دون التعانق ، قُرب بعضنا من بعض ولم نتعانق . فكأننا قربنا شكلتان دقيقتان ، جمع الكاتب بينهما ، وهو تشبيه حسن ، شبه تقاربهما بتقرب الشكلتين ، ونحوهما بنحول الشكلة ، ووصفها بالنحول مثله ، لأن بها ما به من الوجد ، ومثل هذا في قرب التعانق لأبي إسحاق الفارسي :

ضَمَمْتُهَا ضَمَّةً عُدْنَا بِهَا جَسَدًا فَلَوْ رَأَيْنَا عَيْنُونَ مَا خَشَيْنَاهَا
ومثله لآخر :

إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي تَعَانِقُنِي كَمَا تَعَانِقُ لَامُ الْكَاتِبِ الْأَلِفَا
١٢ - المعنى : يقول : تمتع بالنعمة واللذة مادام لك الشباب ، فكل ما كان له أول لا بد له من آخر ، فإنه يفنى حتى يأتي آخره ، وهذا منقول من كلام الحكيم : كل ما كان له أول تدعو الضرورة إلى أن له آخراً .

١٣ - الغريب : الأرب : الحاجة ، وكذلك الإربة . ورَوْقُ الشَّبَابِ ورِيْقُهُ : أوله .
المعنى : يقول : ما دام للحسان فيك حاجة وطلب ، يعني : ما دمت شاباً انعم ولذَّ فإنه ظل زائل عنك .

١٤ - الغريب : آوَنَةٌ : جمع أَوَانٍ ، ومنه بيت الكتاب :

أَبُو حَتَّاشٍ يُؤَرِّقُنِي وَطَلَقَ وَعَمَّارٌ وَآوَنَةٌ أَثَالَا

وذكر هذا البيت سيويه على ترخيم أثالة ، في غير النداء ضرورة ، على قول من قال : يا حارٍ . وقبل : جمع قبله .

المعنى : يقول : للهو واللعب أوان يمر مريعاً ، كتمزويد الحبيب الراحل من عندك قبلاً ، فهي لذبة ، ولكنها وشيكة الذهاب ، كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصار .

- ١٥ - جَمَعَ الزَّمانُ فَمَا لَدَيْدُ خالِصٍ مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورُ كَامِلٌ
 ١٦ - حَتَّى أَبْوَافِضِلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رُؤْيُ بَيْتِهِ الْمُبْنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
 ١٧ - مَمْطُورَةٌ طَرَّقِي إِلَيْهَا دُونَهَا مِنْ جُودِهِ فِي كَيْلٍ فَتَجَّ وَأَبِلُ
 ١٨ - مَحْجُوبَةٌ بِسِرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ تَنْفِي الْأَزِمَةَ وَالْمَطْيُ ذَوَامِلُ

١٥ - الغريب : الجماع : الإسراع . ومنه قوله تعالى : « لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ »
 أى يسرعون . والجموح من الرجال : الذى يركب هواه ، فلا يمكن رده . قال الشاعر :
 خَلَعْتُ عِذَارِي جَا حَا مَا يَرُدُّنِي عَنْ الْبَيْضِ أَمْثَالِ الدُّمَى زَجَرُ زَا جِرِ
 وجمح الفرس : إذا غلب فارسه . وجمحت المرأة : إذا خرجت من بيت زوجها إلى أهلها
 بغير طلاق . قال الراجز :

إِذَا رَأَيْتَنِي ذَاتُ ضِيعِنٍ حَنْتِ وَجَمَحَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَأَنْتِ
 والمشوب : المختلط .

المعنى : يقول : جمع الزمان ، أى قهرو غلب ، فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به
 الدهر ، فلا يكمل سرور للإنسان . وهو من قول الآخر :

* وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا شَرٌّ يُدَامُ *

١٦ - الغريب : الهائل : المهيب الخفيف . والمعنى : جمع مُشْبِة ،
 المعنى : يقول : كل شئ لا تخلص اللذة فيه ، ولا بد من شئ ينغصه ، حتى
 أبو الفضل ، هذا الممدوح رؤيته أمانى الناس ، فإذا وصلوا إليها نغصتها عليهم هيئته ،
 وهو منظره . قال أبو الفتح : هذا خروج ما روى أغرب منه .

١٧ - الإعراب : الهاء فى « إليها ودونها » للرؤية ، فى رواية أبى الفتح ، وبها قرأت ،
 وروى غيره « إليه ، دونه » راجع إلى الممدوح .

الغريب : الفج : الطريق الواسع . والوابل : المطر الكثير . قال الله تعالى : « فَإِنْ
 لَمْ يُصِْبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ » .

المعنى : يقول : طرقى إلى رؤية الممدوح ، أو إلى الممدوح ممطرة بآثار إحسانه ،
 فالناس يصلون إلى إحسانه قبل الوصول إليه .

١٨ - الغريب : السرادق : ما كان حول الشئ يمنع ويمنع ما فيه . والسرادق : الذى يمد
 فوق محض الدار ، وكل بيت من كُرسُف ، فهو سرادق . قال رؤبة بن العجاج :

- ١٩ - لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَّاحِ وَلِلسَّحَابِ بِ وَ لِلْبَحَارِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ
 ٢٠ - وَلِتَدْرِيفِهِ وَلِتُعَيْتِيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُنْفَاءِ دِ وَمِلْحِيَاةٍ وَمِلْصَمَاتٍ مَنَاهِلُ
 ٢١ - لَوْ لَمْ يُهَيَّبْ لَجَبُّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ

= يا حَكَمَ بْنَ الْمُتَذَرِّ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمُجَبِّدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
 وَالْأَزْمَةُ : جَمْعُ زِمَامٍ . وَالذَّوَامِلُ : السَّائِرَاتُ سِيرَ الذَّمِيلِ ، وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ عَنِ الْعَنْقِ ، وَمِثْلُهُ الرَّسِيمُ .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : رُؤْيِيهِ مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَتِهِ .

قَالَ الْوَاحِدِيُّ : أَى الطَّرِيقِ إِلَيْهِ مَحْجُوبَةٌ ، وَابْتِيتَ يَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ يَتَعَذَّرُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ
 طَبِيعَتِهِ ، وَأَنَّهُ هَيْبَتُهُ تَرُدُّ عَنْهُ الْمَطَى الذَّوَامِلَ إِلَيْهِ . وَهَذَا إِلَى الْهَجَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الْمَدْحِ .
 وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : كَأَنَّ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَيْهِ سُرَادِقًا يَمْنَعُ مِنَ الْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَالنَّاسِ
 أَبَدًا يَسْتَحْجُونَ نَحْوَهُ .

وَقَالَ ابْنُ فُورَجَةَ : أَلَا يَعْلَمُ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّ الْهَيْبَةَ تُثْنِي الزَّائِرَ عَنِ الْإِلْتِقَاءِ بِهِ ، وَلَا تُثْنِي زَائِرَ
 غَيْرِهِ إِلَيْهِ . وَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَيْتِ يَدَلُّ عَلَى هَذَا . يَقُولُ : رُؤْيِيهِ مَحْجُوبَةٌ بِالْهَيْبَةِ الَّتِي لَوْ أَنَّ
 مَطِيًّا ذَمَلَتْ فِي سِيرِهَا ، وَاعْتَرَضَتْهَا هَذِهِ الْهَيْبَةُ لَا تَثْنَتْ وَعَدَلَتْ ، وَلَمْ تُتَقَدَّمْ إِشْفَاقًا مِنَ الْإِقْدَامِ ،
 وَاسْتِعْظَامًا لِلْمُهْجُومِ .

- ١٩ - الْغَرِيبُ : الشَّمَائِلُ : جَمْعُ شِمَالٍ ، وَهِيَ الْخِلَاقُ .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : فِيهِ إِضَاعَةُ الشَّمْسِ وَمَنْفَعَتُهَا وَبِهَآؤُهَا ، وَعُمُومُ الرِّيَّاحِ وَتَصَرُّفُهَا ،
 وَجُودُ السَّحَابِ ، وَهُوَ السَّخَاءُ ، وَإِقْدَامُ الْأَسُودِ . وَالْمَعْنَى : يَرِيدُ عُمُومَ نَفْعِهِ .
 ٢٠ - الْإِعْرَابُ : يَرِيدُ : مِنَ الْعُقَيَّانِ ، وَكَذَا مِنَ الْحَيَاةِ ، وَمِنَ الْمَمَاتِ ، فَحَذَفَ النُّونَ
 لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ اللَّامِ .

الْغَرِيبُ : الْعُقَيَّانِ : الذَّهَبُ . وَالْمَنَاهِلُ : الْمَشَارِبُ .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَبْرِدُونَ مِنْهُ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، كَمَا يَبْرِدُونَ الْمَنَاهِلَ ،
 وَقَوْلُهُ : مِنَ الْحَيَاةِ : أَى لِأَوْلِيَائِهِ ، وَمِنَ الْمَمَاتِ ، أَى لِأَعْدَائِهِ . وَقَدْ زَادَ عَلَى بَيْتِ أَبِي تَمَامًا :
 تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَسَائِكَ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
 لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ .

٢١ - الْغَرِيبُ : لَجَبُ : أَصْوَاتُ الْوُفُودِ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَفْدُونَ عَلَيْهِ يَطْلُبُونَ الْعَطَاءَ . وَيُقَالُ :
 حَوْلَهُ وَحَوَالِيهِ ، وَحَوَالَهُ وَحَوْلَتِهِ . وَالنَّاهِلُ : الشَّارِبُ الْأَوَّلُ دُونَ الْعَالِ .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : لَوْ لَمْ تَخْفَ الْقَطَا أَصْوَاتُ الْوُفُودِ ، لَسَرَتْ إِلَيْهِ
 لِتَشْرَبَ مِنْهُ .

وَقَالَ ابْنُ فُورَجَةَ : يَعْنِي أَنَّ الْقَطَا يَرَاهُ مَاءَ مَعِينَا فَيَهْمُ بِوُرُودِهِ ، وَيُشْفِقُ مِنْ لَجَبِ
 الْوُفُودِ ، عَلَى عَادَةِ الطَّيْرِ .

- ٢٢ - يَدْرِي بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهَرُهُ لَهُ
 ٢٣ - وَتَرَاهُ مُسْتَرْضًا لَهَا وَمَوْلِيَا
 ٢٤ - كَلِمَاتُهُ قَضِبٌ وَهَنْ فَوَاصِلٌ
 ٢٥ - هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا
 ٢٦ - وَقَتَلَنَ دَفْرًا وَالْدَّهْمِيمَ فَمَا تَرَى
 مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلٍ
 أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ
 كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَقَاصِلُ
 حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قِبَائِلُ
 أُمُّ الدَّهْمِيمِ وَأُمُّ دَفْرِ هَابِلُ

= قال الواحدي : لعموم نفعه تهم الطير بالوفود عليه لتقع غلتها ، وليس هو ماء يشرب أو يواه الطير ، كما ذكره الشيخان .

٢٢ - الإعراب : أراد : « قبل أن » في الموضعين ، فلما حذف حرف النصب ردّ الفعل إلى الرفع

المعنى : يقول : هو لكائه يدرى ما تطلب قبل أن تظهره له ، ومن حدة ذهنه ، يجب قبل أن تسائل .

٢٣ - الغريب : حار يحور حورًا وحُورًا : إذا رجع .

المعنى : تراه أحداقنا ، إذا اعترض وتولى ، وإذا واجهته ترجع متحيرة ولم تسوف النظر إليه وإنما تراه في جال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها ، يعنى أن الأبصار إذا قابلته حارت لنوره فلم تره .

٢٤ - الغريب : قضب : جمع قاضب . فواصل : تفصل كما يفصل بين الحصوم ، والمفاصل : جمع مفصل . المعنى : يقول كلماته سيوف فواصل ، أي أنها أصابت فصلت ، كالسيوف التي تقضب المفاصل . يريد : أنها تفصل بين الحصوم في الأحكام . كما تفصل السيوف إذا ضربت على المفاصل .

٢٥ - المعنى : يريد : أن مكارمه هزمت مكارم الناس ، فكأن المكارم قبائل غلبت قبائل . يريد : أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها .

٢٦ - الغريب : دفر والدهيم : اسمان من أسماء الداهية . والدفر : النتن . وسميت الداهية به لخبثها ، ويقال للدنيا : « أم دفر » لخبثها . وأصل الدهيم : أن ناقة كان اسمها الدهيم . حملت رعوس قوم ، فقالوا أنقل من حمل الدهيم ، فصارت مثلاً . وكانت الدهيم لعمر بن ربان ، وكان له جماعة بنين ، فقتلوا وحملت رعوسهم على الدهيم ، وخليت فذهبت إلى بيت أبيهم عمرو ، فرأت الناقة أمة له وفوقها الرعوس ، وهي لا تعلم ما هي فقالت : لقد جنى بنوك الليلة بيض النعام ، فضربت العزب بها المثل . وتقول : أم الدهيم . والعرب تقول : صبّحتهم الدهيم . وهابل : ثاكل . وهبّلت المرأة ولدها : شكّلتها . فهى هابل . والهبّل : الشكّل . وقيل سميت الدنيا : أم دفر ، لأجل ريحها . فتكون من كراهة الرائحة . يريدون : أنها خبيثة . ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت ، أى تدفع الناس فتخرجهم منها . =

٢٧- عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللَّجِّ الَّذِي لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لَجٍّ سَاحِلٌ
 ٢٨- لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ
 ٢٩- لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانَهُ
 وَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا لَهُنَّ قَوَابِلُ
 اِدْرَتَ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أَنْثَى الْحَامِلُ

= الإعراب : قال أبو الفتح : أراد فما تريان ؟ فاكثرتي بضمير الواحد من الاثنين ، وقال صدر البيت يتم به الكلام ، و « أمّ الدهيم » ابتداء . و « هابل » : خير لأم دفر ، وأمّ الدهيم : وتقديره : أمّ الدهيم هابل . وأمّ دفر كذلك . ويجوز أن يكون اكتنى بضمير الواحد كما قال الآخر :

لَمَنْ زُحَّاءُ لَوْفَةٌ زَلَّ بِهَا الْعَيْتَانِ تَنْهَلُ

ولم يقل : تنهلان ، لاكتفائه بأحد الضميرين دون الآخر . وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقا بالأول ، و « أمّ الدهيم » مرفوع ما لم يسم فاعله ، والواو في « وأمّ دفر » واو عطف . عطف جملة على جملة « وأمّ دفر » مرفوعة بالابتداء . والمعنى : فما ترى أمّ الدهيم .. يعنى : أنها نفدت وليست ترى وأمّ دفر هابل ، وقد استغنيانا عن تكلفه في الموضعين ..

المعنى : يقول : مكارمه أفنت وأذهبت الأمور الشدائد والدواهي حتى نفدت ، فكأن أمها صارت ثاكلة ، فلا تعرف الخطوب . لأن مكارمه أعدمها وأنفدتها .

٢٧- الغريب : اللجّ معظم الماء . والساحل : المرسّى الذي يُرسى عليه .
 المعنى : يقول : هو أعلم الناس والعلماء : وهو في جوده لج ليس له منتهى ، وكلّ لج له منتهى ينتهى إليه إلا هذا ، ليس له منتهى ..

٢٨- الغريب : القوابل : جمع قابلة ، وهي التي تُشارف المرأة عند الولادة .
 المعنى : لو طاب مولد كلّ حيّ . مثل طيب مولد هذا الممدوح ، لو لد النساء ولا قوابل لهنّ يشاهدن . يعنى : لأنه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ، ولهذا نصب مثله . يريد : لو طاب مولد كلّ حيّ مثل طيب مولد هذا .

٢٩- الإعراب : أراد : أذكر أم أنثى ؟ فحذف همزة الاستفهام للدلالة « أم » عليها ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

فَوَاللّهِ مَا أَدْرِى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ ؟

الغريب : الجنين : الولد إذا كان في البطن .. والجمع : أجنة . قال الله تعالى : « وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ » .

المعنى : يقول : لو بان الجنين ببيانه بالكرم ، لعرف الذكر من الأنثى . والمعنى : لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهر الكرم ، عُرِف أنه مولود كريم ، فلو بان حال الجنين ببيان كرمه ، لعرف الذكر من الأنثى ..

- ٣٠ - لِيَزِدْهُ الْيَوْمَ الْحَسَنَ الشَّرَافُ تَوَاضَعُوا
 ٣١ - سَتَرُوا النَّدَى سَتَرَ الْغَرَابِ سَفَادَهُ
 ٣٢ - جَفَعَتْهُمْ وَهُمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ
 ٣٣ - مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ : كَبِيرِهِمْ
 هَيْهَاتَ تَكْتُمُ فِي الظَّلَامِ مُشَاعِلُ
 فَبَدَأَ ، وَهَلْ يَحْتَقِي الرِّيَابُ الْهَاطِلُ ؟
 شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغْرَ دَلَائِلُ
 وَصَغِيرُهُمْ عَفٌّ الْإِزَارِ حُلَّاحِلُ

٣٠ - الإعراب : يقول : زاد الشيء وزدته أنا ، قال الله تعالى : « وَزِدْنَاهُمْ هُدًى »
 وأراد ليزدد .

الغريب : المشاعل : جمع مشعل ، وهو ما يضرم فيه النار ، ليهتدى به في الأسفار
 وغيرها .

المعنى : قال الواحدى : يأمرهم بأن يزددوا تواضعا ، فإن فضائلهم لا تكتم
 بالتواضع ، وضرب بذلك مثلا بكتان المشاعل في الظلام ، فإنها لا تخفى ، ومتى كان
 الظلام أشد كانت أظهر ، كذلك متى كان تواضعهم أكثر ، كانت فضائلهم أكثر .
 وقال الخطيب : كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فأمرهم
 بالتواضع ، لأنهم كما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم ، وإن أخفوا نسبهم لا ينكتم ، كما
 أن المشاعل لا تنكتم في الظلام .

٣١ - الغريب : سَفَدَ (بالكسر) يَسْفِدُ سَفَادًا ، وهو نَزَوُ الذِّكْرِ عَلَى الْأُنْثَى ، يقال
 ذلك في التيس والبعر والثور والطير والسباع . وحكى أبو عبيدة : سَفَدَ (بالفتح)
 وأسفده غيره . والرياب : غيم يتعلق بأسافل السحاب إذا كثر ماؤه .

المعنى : يقول : هم يكتمون معروفهم ، كما يكتم الغراب سفاده ، ثم ذلك لا يكتم
 كما لا يحق السحاب الهاطل .

٣٢ - الغريب : الْجَفَحَ : الْفَخَرَ ، جَفَحَ : تَكَبَّرَ وَفَخَرَ ، مِثْلُ جَفَحَ وَجَمَحَ ، فَهُوَ
 جَفَّاحٌ وَجَمَّاحٌ ، وَذُو جَفَحٍ . وَالشِّيمُ : جَمْعُ شَيْمَةٍ ، وَهِيَ الْخَلِيقَةُ وَالْعَلَامَةُ . وَالْأَغْرُ :
 الْأَبْيَضُ الْوَاضِعُ .

المعنى : هذا على التقديم والتأخير ، تقديره : جفحت بهم شيم وفخرت ، وهم
 لا يفخرون بها ، وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر ، وهو ما يعد من مآثر الآباء . وقال
 ابن وكيع في معنى البيت الأول ، وهذا من قول حبيب :

أَرَادُوا لِيُخَفُّوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ
 وَطَيْبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

٣٣ - الغريب : يقال : عَفَّ وَعَفِيفٌ . وَالْحُلَّاحِلُ : السَّيِّدُ الْعَظِيمُ .

المعنى : يقول : هم ورعون ، يشبه ورعهم ورع بعض ، وشأبهم عفيف الإزار ،
 كناية عن ترك الزنا ، وعف مثل طيب ، وعفيف مثل طيب . والمعنى : أنهم أهل ورع
 كبارهم وصغارهم عفيفون .

- ٣٤ - يا افخر فإنَّ النَّاسَ فيكَ ثلاثةٌ مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ
 ٣٥ - وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَمَا تَبَالَى بَعْدَ مَا عَرَفُوا أَيْحَمْسِدُ أَمْ يَتَدَمُّ الْقَائِلُ
 ٣٦ - أَتُنِي عَسِيكَ وَلَوْ تَشَاءُ نَقَلْتُ قِصَّةَ فَاإِلْمَاكَ عَسَنِي نَائِلُ
 ٣٧ - لَا تَجْسُرُ الْفُصْحَاءُ تَنْشِيدُ هَهْنَا بَيْتًا وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
 ٣٨ - مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُنُفُهُمْ شِعْرِي، وَلَا سَمِعَتْ بِسِحْرِي بَابِلُ

٣٤ - المعنى : يريد : يا هذا ، افخر ، فحذف المنادي ، كقراءة علي بن حمزة : « ألا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ » ، ويجوز أن يكون جعله تنبيها بمنزلة ألا ، كقول ذي الرُّمَّة :

ألا يا اسلمى يادَارَ قَى عَلَى الْبَيْتِ وَلَا زَالٌ مُنْبَلًا يَجْرُعَايَاكَ الْقَطْرُ
 ومثله في الشعر كثير .

المعنى : يقول : اناس فيك ثلاثة أقسام : إمام يستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسدك على فضلك . أو جاهل يجهل قدرك .

٣٥ - المعنى : يقول : شرفك وعلو قدرك قد ظهر وعرفه الناس ، فلا تبالي بدم الحاسد ، فإنه لا يزيديك علوا . ولا ينقصك من قدرك ، ولا بحمد الحامد ، فإنه لا يزيديك شرفا . وهو مأخوذ من قول الخطيب :

وَمَا زِلْتُ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى تَجَاوَزَتْ مُنَاهَا، فَأَعْطِيَ الْآلَ أَنْ شِئْتَ أَوْ دَعِ

٣٦ - المعنى : يقول : إمساكك عن إسكاتي نائل منك عندي ، بعد ما عرفت تقصيري .
 ٣٧ - الغريب : الهزبر : الأسد . والباسل : الشديد .

المعنى : يقول : من هيبتك ومعرفتك ، وانتقادك الشعر جيده من رديئه ، لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الإنشاد بين يديك ، ولكني لجودة شعري أجسر على الإنشاء بين يديك .

قال الواحدي : أجود ما قيل في هذا قول أبي نصر بن نباتة :

وَيَلُحُّهَا عِنْدَ السُّرْدِ هَيْبَةٌ لَوْ سَأَلْتُ قَصَبَ الْعِظَامِ خِصَائِلِي
 نَقَضْتُ عَلَى مَنِ الْقَبُولِ مَحَبَّةً قَامَتْ بِضُبْعِي فِي الْمَقَامِ الْهَائِلِي

٣٨ - الغريب : بابل : موضع بالعراق ، بين الكوفة وبغداد . وإليه ينسب السحر ، وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في سورة البقرة .

المعنى : يقول : ما نال شعراء الجاهلية شعري ، كما مرى القيس ، وزهير ، وطرفة ،

(١) الأوسى والقرطبي ١٣ / ١٨٦ : ألا بالتخفيف على أنها للاستفتاح ، « يا » حرف نداء ، والمنادي مخنوف ، أي : ألا يا قوم اسجدوا ، وسقطت ألف يا ، وألف الوصل في « اسجدوا » وكتبت الياء متصلة بالسين على خلاف القياس .

٣٩ - وإذا أنتك مدمتي من ناقص
٤٠ - من لي بفهم أهبل عصر يدعي
فهبي الشهادة لي بآتي كامل
أن يحسب الهندي فيهم باقل

= وليد ، وغيرهم ، ولا سمع أهل بابل بسحري . يصف نفسه بالفصاحة .

٣٩ - المعنى : يقول : مذمة الناقص دلالة على كمال وفضلي ، وذلك لأن الناقص أبدا
ضد الفاضل . وبينهما تباين ، وأصل هذا المعنى من قول الطرمّاح :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَتَيْتُ بِغَيْضٍ إِلَى كُلِّ امْرَأٍ غِبْرَاطِلٍ
وَأَنى شَتَّى بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهَيْمٍ إِلَّا كَرِيمٍ الشَّمَائِلِ
وأخذه مروان بن أبي حفصة . فقال :

مَا ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُووُ التَّقْصِيرِ
وأخذه أبو تمام ، فقال :

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ فَضْلُ ابْنِ يَوْسُفٍ وَذُو التَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بَدَى الْفَضْلُ مَوْلَعٌ
وأخذه ابن المعتز ، فقال :

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُوءُ دُوتِلَكَ مِنْ إِحْدَى الْمُنَاقِبِ

فأتى أبو الطيب في المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان ، وأتى أبو تمام بالمعنى في جزء من انظر
مروان ، وتمخه بلفظ من عنده ، وأتى ابن المعتز بالمعنى في لفظ سوى لفظيهما .

٤٠ - الغريب : باقل : رجل يوصف بالعي من العرب . يضرب به المثل ، وذلك أنه
اشترى ظيبا بأحد عشر درهما ، فربّ يقوم ، فتميل له : بكم اشتريته ؟ فعبي عن الجواب :
ففتح يديه ، وفرق أصابعهما . وأخرج لسانه . يريد : أحد عشر درهما ، فأقلت للطبي ،
فصار مثلا في العي . قال حميد الأرقط يهجو ضيفا :

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَأَنْثِلُ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالنَّدَى هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعَيِّ لَمَّا أَنْ تَكْنَمَ بِاقِلُ

المعنى : قال أبو الفتح : باقل لم يؤت من سوء حسابه ، وإنما أتى من سوء عبارته ،
ولو قال : أن يفهم الخطباء فيهم باقل ، أو نحو هذا ، لكان أسوخ .

قال الواحدي : وليس كما قال ، فإن باقلا كما أتى من البيان أتى من الحساب ، فإنه
لو بنى من سبابة وإبهامه دائرة ، ومن خنصره عقدة لم يقل منه الطبي ، فصح قول أبي الطيب
في نسبته إلى جهل الحساب . ومعنى البيت يقول : من يكفل لي بفهم أهل عصر يدعون
أن باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب ؟ يريد : أنهم جهال ، لا يعرفون
الجاهل من العالم ، ولا الناقص من الفاضل ، وصغر الأهل تحقيرا لهم .

- ٤١ - وَأَمَّا وَحَقَّقَكَ وَهُوَ غَايَةٌ مُقْسِمٌ لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
 ٤٢ - الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيِّبُهُ وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ
 ٤٣ - مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلْبَتَ قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَشَاكَ أَنْامِلُ

٤١ - الغريب : مُقْسِم (بكسر السين) : الحلف ، و (بفتحها) : القسم .

المعنى : يقول له ويقسم : إناك الحق . وما سواك الباطل .

٤٢ - لإعراب : روى أبو الفتح : (بنصب) الماء . وهى ووايتنا ، وتقديره : أنت إذا اغتسلت الغاسل الماء . إلا أن انتصابه على هذا ليس على الغاسل . لأن الصلاة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل أى وتغسل الماء إذا اغتسلت . وصار قوله : أنت إذا اغتسلت بدلا منه . ودالا عليه . ومثله قوله تعالى « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ، يَوْمَ تُبْلَى » . لأنه إن نصبه بالرجع فهو من صلته ولا ينفصل بين الصلاة والموصول بالخبر . وإذا لم يمكن حمله فى الإعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يفتضيه . أضمرته فعل ينصبه ؛ دل عليه الرجع تقديره : يرجعه يوم تبلى السرائر ، يقدّر بعد الخبر . وروى غير أبى الفتح برفع الماء ، عطفا على الطيب . [وقال : « أنت » مبتدأ ، « والغاسل » خبره . والتقدير : الغاسل . بارادة الماء . إذا اغتسلت ، وإعراب البيت : الطيب مبتدأ و « أنت » : مبتدأ ثان . و « طيبه » : خبر أنت ، وتقديره الطيب أنت طيبه إذا أصابك . والماء أنت الغاسل إذا اغتسلت .

المعنى : يريد : أنك أطيّب من الطيب ، وأطهر من الماء إذا اغتسلت ، وهو من

قول ابن الجوّيزية :

تَزِينُ الْحُلَى إِنْ لَبِسَتْ سُلَيْمَى وَتَحْسُنُ حِينَ تَلْبَسُهَا الشَّيَابُ

وكقول الآخر :

وَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنٌ وَجُوهٌ كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنٌ وَجْهٌ زَيْنَا
 وَتَزِيدِينَ أَطْيَبَ الطَّيِّبِ طَيِّبَا أَنْ تَمَسُّهُ ، أَيْنَ مِثْلُكَ أَيْنَا

٤٣ - الإعراب : النشا (بتقديم النون) : هو الخبر ، وهو مقصور .

قال أبو الفتح : هو يستعمل فى المدح والذم ، والمدح فى المدح لا غير ، ونشوت

الخبر : أظهرته . ونشوا الشيء : أظهروه .

المعنى : يقول : ما تكلّم ولا كتّيب بأحسن من أخبارك . وهذا غاية المدح

٢١٠

وقال يهجو قوما توعده وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

- ١ « أما تتكم من قبل موتكم الجهل وجرككم من خفة بكم التمل
٢ - وليد أبى الطيب الكلب مالكم فطنتم إلى الدعوى ومالكم عقل
٣ - وكوضرتكم منجنيق وأصلكم قوى لهدتكم فكيف ولا أصل

١ - المعنى : يريد : أنكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا ، وإن كنتم أحياء . ولا قدر لكم ولا زينة فليخف أحمالكم ، وقلة قدركم وعددكم . يجرركم النمل . والسفيه : الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن ، كما أن الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها .
٢ - الإعراب : نصب « وليدا » لأنه نداء مضاف .

الغريب : وليد : تصغير ولد ، وهو هاهنا بمعنى الجماعة . والولد : يقع على الواحد والجماعة الذكور والإناث . قال الله تعالى : « فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه » الآية ، ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم : « مالا وولدا » - للرهم أن يتخذ ولداً ، وفي الزخرف : « ولد » ، فقرأ هن حمزة والكسائي (بضم الواو) على الجمع ، وقرأ الباقر (بفتح الواو) ، والمعنى واحد ، واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى : « ماله وولده » ، فقرأه (بضم الواو) ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي . والباقر (بفتح الواو) . والولد : جمع ولد ، كأُسْد وأُسْد ، ووثن ووثن .
المعنى : يقول : يا وليد أبى الطيب الكلب ، وهو صفة له : كيف فطنتم إلى الدعوى . وهو الادعاء في النسب ، إلى نسب لستم من ذلك النسب ، وأنتم لاعقل لكم تفطنون به . فكيف فطنتم إلى الادعاء ؟

٣ - الإعراب : رفع « أصيلا » لأنه جعل « لا » بمعنى ليس ، كبيت الكتاب قول سعد ابن مالك :

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ
الغريب : المنجنيق : يذكر ويؤنث ، وتفتح ميمها وتكسر ، وهى معربة ، وأصلها بالفارسية « من جى نيك » أى ما أجودنى . قال زفر بن الحارث :
لَقَدْ تَرَكَتْنِي مَسْجِنِيْقُ ابْنُ بَحْدَلٍ أَحِيدُ مِّنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ
قال الفراء : من الناس من يقدرها مفعلياً لقولهم : كنا نجنق مرة ، ونرشق أخرى ، والجمع : منجنقات .

وقال سيبويه : هى فعاعيل ، الميم من نفس الكلمة ، لقولهم في الجمع : مجانيق ، وفي التصغير : مجننيق ، لأنها لو كانت زائدة والنون زائدة ، لاجتمعت زائدتان في أول

٤ - وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ لَمَا كُنْتُمْ تَسْأَلُ الَّذِي مَالَهُ نَسْلٌ

٢١١

وقال : وقد جعل أبو محمد بن طُغْج يضرب يكفه البَخُور ويقول سَوْقًا إلى أبي الطيب ، وهى من البسيط ، والقافية من المتواتر :

- ١ - يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
- ٢ - إِنْ قَأْتِ فِي ذَا الْبَخُورِ : سَوْقًا فَهَكَذَا قَأْتِ فِي النَّوَالِ

٢١٢

وقال : وقد بلغه أن إسحاق بن كَيْسَغَلْغُ يهدّده وهو بلاد الروم ، وكان أبو الطيب بدمشق ، وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْسَغَلْغٍ يَجُوبُ حُزُونًا يَبْتَسِنًا وَسَهُولًا

= الاسم ، وهذا لا يكون فى الأسماء ولا الصفات التى ليست على الأفعال المزيّدة ، ولو جُعِلَتِ النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيا ، والزيادات لا تلحق ببنيات لأربعة أو لا إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مدحرج .

المعنى : لو ضربتكم منجنيقى - يريد : هجاء ، أى لو ضربتكم بهجائى - وأصلكم قوى لكسرتكم وأهلكتكم ، فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف .

٤ - المعنى : يقول : لو أنكم تقولون وتفهمون : لما كنتم تنسبون إلى من يُعرف أنه لانسِل له ولا عقب ، فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب ، وأنكم كذبتُم فيها ادّعتُم ، وهو يهجو قوما يزعمون أنهم شرفاء .

* * *

١ - المعنى : يقول : أنت أكرم الناس فى كلّ ما تفعل ، وأفصحهم فى كلّ ما تقول ، لأنك أفضلهم .

٢ - الغريب : قلت بمعنى أشرت ، يقال : قال بكه : أى أشار ، وقال برأسه نعم ، أى أشار - والنوال : العطاء .

المعنى : إن أشرت إلى بالبخور . وهى الرائحة الطيبة تسوقها إلى . فهكذا تفعل فى العطاء لى . والبَخُور (بفتح الباء) لا غير . والعمامة تضمها وهو خطأ . وفى جمعه : أبخرة ، كما يقال فى جمع البخار : أبخرة . فهما يجتمعان فى الجمع ، ويفترقان فى الأفراد .

* * *

١ - الغريب : الحزن : الأرض الصعبة الوعرة . والسهول : جمع سهل ، وهى الأرض الطيبة اللينة . يجوب : يقطع الأرض .

المعنى : يقول : أتانى وعيده من مسافة بعيدة بيننا .

- ٢ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ وَبَيْتِي سَوَى رُحَى لَكَانَ طَوِيلًا
 ٣ - وَإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلَكِنْ تَسْتَلِي بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا
 ٤ - وَلَيْسَ جَمِيلًا عِرْضُهُ فَيَقْصُونَهُ وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
 ٥ - وَيَكْذِبُ ، مَا أَذْلَلْتُهُ بِرِجَائِهِ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

٢١٣

وقال يمدح أبا العشائر الحمداقي ، وهى من المنسرح ، والقافية من المتراكب :

- ١ - لَا تَحْسَبُوا رَبِّعَكُمْ وَلَا طَلَلَكُمْ أَوَّلَ حَتَّى فِرَ فُكُكُمْ قَتَلَهُ
 ٢ - الغريب : صفراء : اسم أمه . وقال ابن فورجة : صفراء ، كناية عن الأست ، والعرب أنسب الرجل إلى الأست
 المعنى : هو على البعد يُوعِدنى ، ولو كان بينى وبينه قَدْرٌ رَحَى لَكَانَ مَا بَيْنَنَا طَوِيلًا ، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى لحيته ، ولا يقدر على الإقدام على .
 ٣ - المعنى : يقول : إسحاق بن كيعلغ مأمون على من أهانه ، ولكنه يتسلى بالبكاء عن إهانة من أهانه ، ولا يأوى فى الحرب لنا إلى غير البكاء ، فهو لم يزل يتسلى بالبكاء .
 ٤ - المعنى : يقول : الجميل يصلح أن يجمّل ويصان ، وعرضه ليس بجميل ، فلا يحسن أن يجمّل .
 ١ - المعنى : يقول : إن قال إنه ذلّ بالهجاء لقد كذب ، بل كان من قبل هجائى له ذليلا حقيرا .

* * *

- الغريب : الربع : المنزل صيفا وشتاء . والطلل : ما شخّص من آثار الديار . والحى : الجماعة النازلون والراحلون . وحسب : مستقبله يجوز (الكسر والفتح) فى سينه ، والأفعال السالبة التى جاءت فى الماضى (بكسر العين) تكون فى المستقبل (بالفتح) نحو علم يعلم ، إلا أربعة أفعال ، فإنها جاءت نواذر ، مثل حسب يحسب ، وييس يييس ، ويئس يئئس ، ونعم ينعم . فإنها جاءت من السالم (بالكسر والفتح) . وجاء من المعتل الماضى والمستقبل (بالكسر) : ومق يمق ، ووفق يقق ، ووثق يثق ، وورع يرع ، وورم يرم . وورث يرث وورى الزند يرى . وولى يلى . وحسب يحسب (بالفتح) لغة فصيحة ، وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة كلّ فعل مستقبل فى القرآن .

المعنى : يقول : لا تحسبوا ربكمكم أول قتل قتله فراقكم . فإنكم قد قتلتم نفوسا كثيرة ، وأطلالا كثيرة ، إذ رحلتم عنها ، واخلت منكم . فجعل رحيلهم عن الربع موتا له ، لأنه زال جماله عنه أبزواهم ، والأمكنة إنما حياتها بالعمارة ، فإذا خلت من العمارة . فهى ميتة =

- ٢ - قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ
 ٣ - خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشْنَا
 ٤ - لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ
 ٥ - أَحِبُّهُ وَالْهَوَىٰ وَأَدْوَرُهُ
 وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمْ الْعَذْلَةَ
 وَفِيهِ صِرْمٌ مَرْوَجٌ لِإِلَهِهِ
 مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بِرُجْهِ بَدَلَهُ
 وَكُلُّ حُبٍّ صَابَاةٌ وَوَالَهُ

ولهذا قيل : من أحيا مواتا . يريد : أرضا خرابا فعمرها وسمى الدائر الخراب مواتا :
 فلقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى . بذكره قتل الربيع بالخلو عنه .

٢ - الغريب : العذلة : جمع عاذل وعذول .

المعنى : يقول : قبل قتلكم الربيع أتلقت نفوس العشاق بالبعد والهجر . وأكثر العاذلون
 العذل في هواكم ، لما رأوا من التهلك فيكم .

٣ - الغريب : الصرم : الجماعة من البيوت بمن فيها . وجمعه : أصرام . والصرمة (بالهاء) :
 القطعة من الإبل . ومروج إبله : من المرعى .

المعنى : يقول : ربهم قد خلا منهم ، وإن كان قد حله ناس بعدهم : فهو موحش
 خال ، لارتحال الأحبة عنه ، فهو خال في حق الحب وموحش له . وإن كان فيه جماعة
 من الناس ترؤج عليهم الإبل ، فكأنه قفر لا أحد فيه .

٤ - الإعراب : الضمير في « برجه » للحبيب ، تقديره : لو سار الحبيب عن برج من
 بروج السماء ، لم يرض برجه الشمس تحله بدلا منه ، ورضى : بمعنى اختار وأحب ،
 فلذلك عداه بغير حرف الجر .

المعنى : يقول : هذا الحبيب بحماله لو سار عن فلك : لما اختار الشمس عوضا عنه ،
 لأنه لا يقوم في المنزل مقامه غيره .

٥ - الإعراب : والهوى ، يجوز أن يكون في موضع نصب . عطفا على الضمير المنصوب
 في قوله : « أحبه » ، ويجوز أن يكون في موضع خفض على القسم ، كقول الآخر :
 * أَمَا وَالْهَوَىٰ النَّجْدِيُّ أَعْظَمَ حِلَافَةً *

وآدوَرُهُ ، عطف على الضمير المنصوب في « أحبه » ، وهي جمع دار ، واختار المازني الهمزة
 لأجل ضمة الواو .

الغريب : الصباية : رقة الشوق . والوله : ذهاب العقل .

المعنى : يقول : أنا أحبه . يعنى الحبيب الراحل عن الربيع . وأحب دوره . والحب :
 هو رقة شوق ، وذهاب عقل .

- ٦ - يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِيَةٌ إِلَى سَوَاهُ وَسُحُبُهَا هَطْلَةٌ
 ٧ - وَاحْرَبَا مِنْكَ يَا جَدَّائِيهَا مُقِيمَةً فَأَعْلَمِي وَمُرِّي حِلَّةَ!
 ٨ - لَوْ خُلِطَ الْمَسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَلَسْتُ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَفَاهُ
 ٩ - أَنَا ابْنُ مَنْ بَغَضَهُ يَغْمُوقُ أَبَا الْبَاحِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ

٦ - الغريب : أرض منصورة : إذا أصابها المطر . قال كُثَيِّر :

* نَصَرَ الْغَيْثُ مُنْتَأَى أُمِّ عَمْرٍو *

وأنشد الفراء :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَلَيْتَمَا نَصَرَ الْحِجَارُ بَغِيْثَ عَبْدِ الْوَاحِدِ
 وَالْهَطْلُ وَالْهَطْلُ وَالْهَاطِلُ : واحد . وهو الكثير السَّكَب .

المعنى : يقول : السحب تسقيها ، وهى عطشانة إلى الحبيب الذى سار عنها ، فعطشها إلى غير المطر ، وهو الحبيب الذى كان يحلها .

٧ - الإعراب : نصب « مقيمة » على الحال .

الغريب : الجداية (بكسر الجيم وفتحها) : ولد الظبي . والحرب : الهلاك ، فلذا وقع الرجل فى الهلاك قال : واحربا .

المعنى : يقول : واحربا منك يا ظبية هذه الدار ، أقمتِ أورشلتِ . فرحيلك حائل بينى وبينك . وإذا أقمتِ مُنِيعَتُ من الوصول إليك . فقاماك كرحيلك ، فأنت تهجرين عند الإقامة ، وتفارقين عند الرحيل ، فقربك وبعذك سيان .

٨ - الإعراب : الضمير للأدور فى البيت الثالث قبل هذا .

الغريب : العبير : يقال للزعفران ، وقيل أخلاط تُجمَع من الطيب . والتفلة : المتغيرة الريح وامرأة مِثْفَال ، وهى ضد العَطِيرة .

المعنى : يقول : لم تطيب الديار إلا بالمحبوب . فإذا خلت منه ، ولو خلطت بأصناف الطيب ، كانت عندى كريمة الريح ، لبعده عنها ، وإنما تطيب إذا كان الحبيب بها ، والسجن مع الحبيب طيب :

* سَمُ الْخِيَاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مَسِدَانُ *

٩ - الغريب : بحثت عن الشيء ، وابْتَحَثْتُ عنه ، أى فَتَشْتُ عنه . وفى المثل : كالباحث عن الشفرة . والنجل : الولد والنسل . ونجله أبوه ، ويقال : قَبَحَ اللَّهُ نَاجِلِيَهُ : وفرس ناجل : إذا كان كريم النجل .

- ١٠ - وَلَئِنَّمَا يَنْذَكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنِ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
١١ - فَخِزْرًا الْغَضِبِ أَرْوَحُ مُشْتَمِلَةً وَسَمْهَرِيَّ أَرْوَحُ مُعْتَقِلَةً

= المعنى : يقول : إنه فوق أبى الذى يفتش عن نسبه إلا أن صنعة الشعر لإقامة اوزن أبحاثه إلى هذا النظم . ومثله فى النظم :

قالت من أنت على ذكرى؟ فقلت لها : أنا النسي أنت من أعدائها زعموا
والمعنى : أنا فوق قوم يفتشون عن نسبى ، وأراد ببعضه الولد . لأن الوالد بعض الوالد .
١٠ - الغريب : نافرني فنفرتي ، وأصل المنافرة : أن الرجلين من العرب كانا يحتكمان فى الجاهلية إلى من عرف بالرياسة والفضل والصدق ، فيقولان له : أى نفرتينا أفضل؟ .
فإذا فضل أحدهما الآخر . فالمغلوب منفور ، والغالب نافر . ونافره ينفريه (بالضم) لاغير
قال الأعشى يمدح عامر بن الطفيل فى منافرة عائمة بن ثلاثة إلى هريم بن سنان المرمى :
بان الذى فيه تماريتما واعترف المنفور للنافر
وقوله « أنفدوا » ، أى أفنوا . والنفاد : الفناء . قال الله تعالى : « لننفد السحر قبل أن تنفد كلمات ربى - ما عندكم ينفد وما عند الله باق » .

المعنى : يقول : إنما يذكر الأجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر . ولم يجد حيلة ، فافتخر بالآباء ، فيحتاج إلى الفخر بجدوده من لا فخر له ، ولا فضيلة فى نفسه ، فيحتاج إلى فضيلة آباءه ، وقد كرر هذا المعنى : أنه يفخر بنفسه لا بقومه ، لأن فضله كان مشهورا ، ولم يكن له شرف من قومه ، فلهذا كرر هذا المعنى .

١١ - الإعراب : فخرا : نصبه على المصدر ، أى أفخر فخرا ، ويجوز أن يكون باضممار « فعلت من غير لفظه ، وصرع فى البيت وقال « مشتماه » ، والأجود لو كان قال مشتملا به ، إلا أنه حذف حرف الجر كبيت الكتاب .

« أمرتك الخير فافعل ما أمرت به » .

وكقوله تعالى : « واختار موسى قومه » ، أى من قومه .

الغريب : الغضب : السيف . والسهمري : الرمح . والاشمال : أن يتقاد السيف ، فتكون تمانله على منكبه ، كالثوب الذى يشتمل به .

وقال أبو الفتح : أخذه فى الشمال ، لأن السيف يُقلد من ناحيتها . واعتقل الرمح : إذا ضمه إليه ، وربما جعله تحت فخذه ، وهو مأخوذ من عقلت الشيء : إذا حبسته .

المعنى : يقول : سيقى ورمحى يفخران بى ، لا أفخر بهما ، والفخر تحتى وفوقى ، فكأنى مرتد ومستعل به . وقد بيّنه فيما بعده ، وأراد أنه مستغيس فى الفخر وحده .

- ١٢ - وَلَيْفَ فُخِرَ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مُرْتَدِيَا نَهْـيَرَهُ وَمُسْتَعَايَهُ
 ١٣ - أَنَا الَّذِي بَيَّنَّ الْإِلَهُ لَهُ الْاَ أَقْدَارَ وَالْمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَاهُ
 ١٤ - جَوْهَرَةً يَفْرَحُ الْكِرَامُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسَيِّغُهَا السُّفَلَاءُ
 ١٥ - إِنَّ الْكِذَّابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ أَهْوَنُ عِندِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ

١٢ - المعنى : يريد : أن الفخر يفخر به ، حيث صار فوقه وتحتة ، فصار رداء على منكبه ونعلا في رجله .

١٣ - المعنى : يريد : أنه بين الله له مقادير الناس في الفضل ، فهو يصيف كل أحد بما فيه .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى في بيان الأقدار له أن من أحسن إليه وأكرمه دلّ على مروءته . وميله إلى ذوى الفضل ، ومن استخفّه ولم يبال به . دلّ ذلك على خبثه : وخسة قدره ولؤمه ، كما قال البحترى :

وَأَنَّ مُقَامِي حَيْثُ خَيَّمْتُ مَحْجَةً تَدُلُّ عَلَى فَهْمِ الْكِرَامِ الْأَجَاوِدِ

ويدلّ على صحة هذا المعنى قوله « والمرء حيثما جعله » ، أى حيث جعل نفسه ، فن صان نفسه . ورفع قدرها ، رفع الناس قدره ، ومن تعرض للهوان هين ، كما قال :

إِذَا مَا أَهَانَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ فَلَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَهُ

ويجوز أن يكون « والمرء حيثما جعله الله » ، أى لا يتقدم أحد منزلته التى وضعه الله بها .

١٤ - الإعراب : جوهرة ، يجوز أن يكون بدلا من الذى بعد تمام صلته ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى أنا جوهرة .

الغريب : الغصة : ما يغصّ به الإنسان فلا يسيغه . والسفلة : جمع سافل ، وهو الدنىء من الناس . ككاتب وكتبة . والسفلة : السفطاط .

المعنى : يقول : أنا جوهرة يفرح بي كرام الناس : لأنى أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غصّة في حلق اللثام ، لا يقدرّون على إساغتي . لأنى أقول فيهم ما أذمهم به عند الناس .

١٥ - الغريب : الكذاب : مصدر كذب ، يقال : كذبه كذباً وكذباً وكذاباً ، فهو كاذب وكذاب ، وكذبوب وكذببان ومكذببان ، ومكذببانه وكذببة وكذبذب ، مخففة ومشددة . قال جرير بن الأشمم :

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنِّي قَدْ بَغَيْتُهَا بِوَصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذِّبْتُ بِذُبِّ
 وَالْكَذِّبِ : جمع كاذب ، مثل راعع وركع . قال أبو دؤاد :

- ١٦ - فَلَا مُبَالَ ، وَلَا مُدَاج ، وَلَا فان ، وَلَا عَاجِزٌ ، وَلَا تُكَلِّهُ
 ١٧ - وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَمَخَرَّ لَسَقِي فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَمَجَاجِ وَالْعَمَجَانَةِ
 ١٨ - وَسَامِعٍ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ يَحَارُ فِيهَا الْمُنْقَعُ الْقُسُولَةُ

مَتَى يَتَمَلَّ تَنْفَعُ الْأَقْوَامَ قَوْلَتُهُ إِذَا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الْكَذِّبِ الْوَلَعُ
 وَالْكَذِّبُ : جَمْعُ كَذُوبٍ . مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبِيرٍ ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ : « لَا تَتَقَوُّوا لَمَّا تَصِفُ
 أَلْسِنَتِكُمُ الْكَذِّبَ » نَعْنَى لِلْأَلْسِنَةِ . وَقَوْلُهُ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا » : هُوَ أَحَدُ
 الْمَصَادِرِ الْمَشْدَدَةِ لِأَن مَصْدَرَهُ قَدْ يَجِيءُ عَلَى تَفْعِيلٍ مِثْلُ التَّكَاثُمِ . وَعَلَى فِعَالٍ مِثْلُ كِذَّابٍ ،
 وَعَلَى تَفْعِيلَةٍ مِثْلُ تَوْصِيَةٍ . وَعَلَى مُفْعَلٍ مِثْلُ : « وَمَزَّقْنَاهُمْ كَذِّبًا مُمَزَّقًا » . وَقَدْ
 شَدَّدَهُ الْقَرَاءُ كَاهِمٌ ، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَّا الثَّانِي ، فَإِنَّ الْكَسَائِيَّ خَفَفَهُ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ لِقَوْمٍ وَشَرَّاهُ بِهِ إِلَى أَبِي الْعِشَائِرِ : ذَلِكَ الْكَذِّبُ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ رَاوِيهِ
 وَنَاقِلِهِ ، لَا أَبَالِي بِهِ ، وَلَا بَعْنُ رَوَاهُ وَنَقْلَهُ . وَأُكَاذِبُهُ : أُقْصِدُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْكَذِّبِ .
 ١٦ - الْغَرِيبُ : الْمُدَاجِي : السَّاتِرُ الْخَدَاعَ ، وَهُوَ مُفَاعِلٌ مِنَ الدُّجَى ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ .
 وَالْفَنَائِي : الْكَبِيرُ السِّنُّ الَّذِي أَفْتَنَهُ الْأَيَّامُ ، وَيُرْوَى « وَان » ، أَيْ مُقْصَرٌ فِي أَمْرِي . وَالتَّكَلَّةُ :
 الَّذِي يَكُلُّ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ . وَأَصْلُهُ وَكَلَّةٌ ، فَتَقَابَلَتِ الْوَاوَتَاءُ . وَأَصْلُهُ الضَّعِيفُ ، وَذَمَّتْ
 امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ زَوْجَهَا فَقَالَتْ : وَكَلَّةٌ تُكَلَّةُ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : لَا أَبَالِي ، وَلَا أَدَاجِي ، وَلَا أَتَوَانِي فِي أَمْرِي . وَلَا أَضْعَفُ ، وَلَا
 أَعْجِزُ عَنْ مَكَافَأَةٍ مِنْ كَافَأَنِي بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَلَا أَنَا ضَعِيفٌ أَكُلُ نَفْسِي إِلَى غَيْرِي .
 ١٧ - الْغَرِيبُ : سِفْتُهُ : ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ . وَاسْتَاغَ الْقَوْمُ وَتَسَايَفُوا : إِذَا تَضَارَبُوا
 بِسُيُوفِهِمْ . وَالْمُسَيِّفُ : الَّذِي مَعَهُ السَّيْفُ ، فَإِذَا ضَرَبَ بِهِ فَهُوَ سَائِفٌ ، سَافَهُ يَسْفِيهِ ،
 فَهُوَ سَائِفٌ . وَالْدَارِعُ : لَا بَسَ الدَّرْعَ . وَاللَّقَى : الشَّيْءُ الْمَطْرُوحُ : وَالْعَجَلَةُ : مِنَ الْاسْتِعْجَالِ
 الَّذِي يَكُونُ مِنَ الضَّارِبِ ، وَالطَّاعِنُ فِي الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشُّكْلِ ،
 مِنْ قَوْفِهِمْ : نَاقَةُ عَجْجُولٍ ، إِذَا فَقَدَتْ وَلَدَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَادَعَا الدَّاعِيَ عَلِيًّا وَجَدْتُني أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجْجُولُ مُهَيِّبُ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الطِّينِ ، قَالَ قَطْرِبُ وَثَعْلَبُ : « خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجْجَلٍ » ، أَيْ
 مِنْ طِينٍ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : رَبِّ دَارِعٍ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ فَتَرَكْتُهُ مَطْرُوحًا كَالشَّيْءِ الْمَلْقَى فِي وَقْتِ
 التَّقَاتِنَا .

١٨ - الْغَرِيبُ : رُعْتُهُ : أَخْفَتُهُ . وَيَحَارُ : يَتَحِيرُ . وَالْقَافِيَةُ : الْقَصِيدَةُ ، وَالْمُنْقَعُ : الَّذِي
 يَهْدِي الْقَوْلَ وَيَخْتَارُهُ . وَالْقُسُولَةُ : الْخَيْدُ الْقَوْلِ . رَجُلٌ قَتُولٌ وَمِقْوَالٌ وَتِقْوَالَةٌ : إِذَا
 لَبَّيْدَ الْقَوْلَ .

- ١٩ - وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِيَ
 ٢٠ - وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ
 ٢١ - مُسْتَحْيِيًا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ
 ٢٢ - أَسْحَبَهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ
 ٢٣ - وَيَمِضُ غِلْمَانَهُ كَنَائِلِهِ
 ٢٤ - مَالِي لَا أُمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا
- مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْرَ الَّذِي أَكَمَلَهُ
 وَالْدُرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهَلَهُ
 أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَّةً
 ثِيَابَهُ مِنْ جَلِيلِيَّهِ وَجَلَّةً
 أَوَّلُ تَحْمُولِ سَيْبِهِ الْحَدَّاتُ
 أَبْدُلُ مِلْئُودٌ مِثْلُ مَا بَدَّلَهُ

= المعنى : يقول : رُبَّ سامع أخفته بقافية من شعري ، يتحير من حسنها المهذب ألفاظه ، القول النصيح ، فلا يدري ما يقول إذا سمعها .

١٩ - الإعراب : روى الخوارزمي : أشهد ، فيكون على هذه الرواية ، « ومعى » : وهى واو الحال فحذفها . كما تقول : مررت بزيد على يده باز ، ومن روى « يشهد » فهو أحسن وأجود .

المعنى : يقول : هذا فى رجل أوصله يعرف بالمسعودى إلى أبى العشائر . فصار نديما له . وصار يتناوله عند أبى العشائر ، ويقع فيه ، فهذا كله تعريض به .
 ٢٠ - هذا من قول جميل :

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ تَنْمِيَّةٍ يَتَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي .

٢١ - الإعراب : يقول : إنما أفعل ذلك مستحييا ، فهو حال ، العامل فيها مقدر .
 الغريب : حله : جمع حلة . وأصل الحلة أن تكون ثوبين .
 المعنى : يقول : إنما أقدمت مع الأعداء فى بلد ، لأنى أستحي من أبى العشائر أن ألبس خياعته فى غير بلده ، وفيه نقص عن مدح غيره ، كقوله :
 * إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا *
 لأنه جعل البلاد والناس لذلك ، وجعل لأنى العشائر أرضا محدودة .

٢٢ - الغريب : الوجل : الخائف الفزع .
 المعنى : يقول : ثيابه فزعة خائفة أن يعطيها جليسه ، فهى لا تشمى أن تفارقها لشرفها به .
 ٢٣ - الغريب : السيب : العطاء . والنائل : العطاء (أيضا) .

المعنى : يقول : هو يهب معروفه ، ومن يحمله من غلماناه ، فيقول : أول ما حملته إليك من العطاء الذين يحملونه ، وجعلهم محمولين : وإن كانوا حاملين ، لأنهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول ، فصاروا كأنهم محمولون .

٢٤ - الإعراب : يريد : من الود ، فحذف النون لسكونها وسكون اللام . و « ما » ههنا :
 = بمعنى التقرير والتوبيخ .

- ٢٥ - أَخْنَسَتِ الْعَيْنُ عَيْنَهُ حَسْبًا أَمْ بَنَعَ الْكَيْذِبَانُ مَا أَمَانَهُ
 ٢٦ - أَلَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُمُوعَةٍ مَسْخُورَةً سَاعَةَ الرُّغَى زَعِيلَهُ
 ٢٧ - وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَسْطِقٌ عَدْلُهُ
 ٢٨ - وَرَاكِبَ الْمَيُولِ مَا يُفَسِّرُهُ لَوْ كَانَ نَهْولٌ مَحْزَمٌ هَزْلُهُ
 ٢٩ - وَفَارَسَ الْأَحْمَرَ الْمُكَلَّلَ فِي طَيْبِي الْمُسْرَعِ الْقَنَا قَيْلَهُ

المعنى : يعاتب نفسه ويوبخها . يقول : ما نى لا أمدح أبا العشائر الحسين : وما نى لا أبذل له من الودّ مثل الذى بذل لى . وجعل يودّه كالصديق تفخيما لنفسه .
 ٢٥ - الغريب : يقال : أملّ خيريه يأملكه أملا ، وكذا التأميل . أى رجاه . قال الشاعر :
 أَمَلْتُ خَيْرَكَ يَا تَيْبِي مَوَاعِيدُهُ فَلَا نَقْصَرُ عَنْ تِلْكَ ثَنَائِكَ الْأَمَلِ
 وقال ذو الرُّمَّة :

إِذَا الْبَسَيْنُ أَخْلَى مِنْ شِتَاءٍ عَنِ النَّوَى أَمَلْتُ اجْتِمَاعَ الْحَى فِي صَيْفٍ قَابِلِ
 والكَيْذِبَانُ : الكذاب ، وقد بيناه قبل هذا ، ويجوز أن يكون العين الرقيب ، وأنت على اللفظ .

المعنى : يقول : أكذبتنى عيني فيما أدت إلى من محاسنه ، أم وجد الكاذب فرصة ؟
 فغير ما بيننا ؟ وإن أراد الرقيب فالمعنى : هل أخنى الرقيب خيرا من أخبارى فى حجبى له وميلى إليه ؟ وهو استفهام إنكار . يريد : ليس الأمر على هذا ، ودلّ عليه قوله : بعده (أليس) .
 ٢٦ - الإعراب : ضراب : خبر ليس . والاسم مضمر فيها ، أى أليس هو .
 الغريب : الجمجمة : الرأس . والمنخوة : التى لها نخوة . نخا الرجل يَنْخُو : إذا تكبر وأخذته النخوة ، ولا يقال : نخوت زيدا إنما يُسْنَدُ الفعل إلى المفعول دون الفاعل .
 والزعلة : البطرة الأشرة ، والزعل : النشاط والبطر . وأزعلت الرجل : أبطرته .
 المعنى : يقول : أليس أبو العشائر ضراب كلّ رأس متكبر بطر فى يوم الرُّغَى ؟
 ٢٧ - المعنى : يقول : هو جواد ، فكأن الجود رفيقه لا يفارقه ، فلو قدر على النطق لعذله على إسرافه .

٢٨ - الغريب : الهول : الأمر العظيم الشديد . والجمع : أهوال . وهزله : أفناه .
 المعنى : يقول : الهول لا يفنيه ، وإن كثر ركوبه إياه ، فقد تعود الخوض فى الأهوال .
 ٢٩ - الإعراب : المشرع : نعت للمكمل . « والقنا » فى موضع خفض بالإضافة إليه ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، كقولك : مررت بالرجل المكرم الأب ، وكقولك بالرجل الحسن الوجه (بالرفع والخفض) والبصريون يقدرون مع الرفع له أو منه ، والكوفيون يقدرون المكرم أبوه ، والحسن وجهه ، ويجوز النصب فى الأب والوجه على التشبيه =

- ٣٠- لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُّوهُمْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَقَلَمَةٍ
 ٣١- فَأَكْبَرُوا فَعَلَهُ وَأَصْغَرَهُ أَكْبَرُ مِنْ فَعَلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ

= بالمفعول ، لأنه معرفة لا يجوز حمله على التمييز . وجاز أن يكون نعتا للمكالم لرجوع الهاء إليه . وذكر القنا لأن كل جمع بينه وبين واحد الهاء ، يجوز تذكيره وتأنيثه . كتمرة وتمر ، وشعيرة وشعير ، ونخلة ونخل ، وشجرة وشجر ، وقناة وقنا .

الغريب : الأحمر : فرسه الذي ركبته في وقعة أنطاكية . والمكالم : الجاد ، يقال حمل فكأكل ، أى مضى قدما ولم يحجم ، وأنشد الأصمعي :

حَسَمُ عِرْقِ الدَّاءِ عَنْهُ فَقَضَبُ تَكْلِيْلِهِ اللَّيْثُ إِذَا اللَّيْثُ وَتَبَّ
 وقد يكون كالم بمعنى جبن ، يقال حمل فما كالم ، أى فما كذب ولا جبن ، كأنه من الأضداد . وأنشد أبو زيد بلهم بن سبيل :

وَلَا أُكَلِّلُ عَنْ حَرْبٍ مُجْلَحَةً وَلَا أُحْدَرُ لِلْمُلْقِينَ بِالسَّلَمِ
 وانكَلَّ الرجل انكلالا : تبسم . قال الأعشى :

وَتَنَكَّلُ عَنْ غُرِّ عَذَابٍ كَأَنَّهَا جَنَى أَفْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمٌ

المعنى : يريد : أليس هو فارس الفرس الأحمر ، الجاد النشيط في جماعة طيء ، وقد أشرعت القنا نحوه ؟

٣٠- المعنى : لما قابلهم بوجهه في حومة الوغى ، أقسم أنه لا يرجع عنهم ، حتى لا يبقى منهم أحد . وهو من قول الآخر :

حَتَّى يَظُنُّوهُ إِنْسَانًا بَغِيرَ قَفَا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طِرْفًا بِلَا كَقَلَمٍ

٣١- الإعراب : قال أبو الفتح : تم الكلام عند قوله « وأصغره » . واستأنف : أكبر ، أى هو أكبر .

الغريب : أكبرت الشيء : إذا استكبرته . قال الله تعالى : « فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ » .

المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : استكبروا فعله ، واستصغره هو ، ثم استأنف

فقال : أكبر من فعله الذى فعله ، أى هو أكبر من فعله .

قال العروضى فيما أملاه على هذا التفسير : لا يكون مدحا . لأن من المعلوم أن كل فاعل

أكبر من فعله ، والحال أن تعالى ذكره فوق المخاوقين ، وقالوا : إن خيرا من الخير فاعله ،

وإن شرا من الشر فاعله . ومعنى البيت : أن الناس استكبروا فعله ، واستصغره هو ، فكان

استصغاره لما فعل أحسن من فعله ، كما تقول : أعطاني فلان كذا وكذا واستغاه ، فكان

استغاله لذلك أحسن من إعطائه . ثم العجب أنه غلط في صناعة هو إمامها المقلد فيها ،

- ٣٢- القَائِلُ الْوَاصِلُ الْكَامِلُ فَلَا
 ٣٣- فَوَاهِبٌ وَالرَّمَاحُ تَشْجُرُهُ
 ٣٤- وَكُلَّمَا آمَنَ الْبَلَادَ سَرَى
 ٣٥- وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ذُحَّى
 ٣٦- يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللَّدَانَ إِذَا
 بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغْلُهُ
 وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مُتَّصِلَةٌ
 وَكُلَّمَا خِيفَ مَنَزِلٌ نَزَلَهُ
 أَمْكَنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خُتِلَهُ
 شَنَّ عَلَيْهِ الدَّلَاصُ أَوْ نَشَنَّهُ

= وذلك أن الذي يصلح أن يكون بمعنى مَنْ ، وبمعنى مَا ، كما تقول : رأيت الذي دخل ، ورأيت الذي فعلت ، وكان يجب أن يذهب في هذا إلى « ما » فذهب إلى « من » ففسد المعنى . وروى الجوارزمي : وأصغرُهُ (بالرفع) . يريد : وأصغر فعله أكبر مما استعظموه .

٣٧- الغريب : الكامل . أنشد سيبويه :

عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدَّ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَسِيلاً
 وَكَمَل (بفتح العين وضمها) يَكْمَل (بالضم) في مستقبلهما ، وَكَمِل (بكسر العين) يَكْمَل (بالفتح) لا غير .

المعنى : يقول : هو القائل القول الصواب المطاع ، الواصل بالعطاء ، الكامل لا يشغله فعل جميل عن فعل غيره .

٣٨- الغريب : تشجوه : تنفذ فيه وتحاطه . ومنه بيت الحماسة :
 يُذَكِّرُنِي « حَامِيمٌ » وَالرُّمُحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا « حَامِيمٌ » قَبْلَ التَّقْدِمِ
 والهبات : جمع هبة .

المعنى : قال أبو الفتح : هو واهب ، والرماح تدخل فيه ، وأصحاب الرماح تطعنه ، ويجوز أن يكون الفعل للرماح على الحجاز . كقولك : ليل نائم ، يُنَام فيه . ورمح طاعن ، يُطْعَن به ، أى لا يشغله الحرب عن الجود ، والهبات عن القتال .

٣٩- المعنى : يقول : إذا خيف مكان نزله لبأسه ، وقوته وشجاعته .

٤٠- الغريب : الحَسَلُ : الأخذ خدعة على بغته .

المعنى : يقول : كلما حارب أعداءه جهاراً ، تمكن منهم ، وظفر بهم ، حتى كأنه نخادعهم ، وأتاهم بغته .

٤١- الغريب : البيض : جمع بيضة ، وهى المغافير والجود التى تُجْعَل على الرعوس .
 والدندان : جمع لَدْنٌ ، وهى الرماح المليئة . وشن : صب . ومنه : شَنُوا عَلَى التراب شَنَاً ،

٣٧ - قَدْ هَدَّ بَتَ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ إِلَى وَهَدَّ بَتَ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ
٣٨ - فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدُهُ لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كَدْلًا مِّنْ حَمَلِهِ

= أى صباه ، فى حديث عمرو بن العاص . والدلائل : الدروع البراقة .. وشنّ درعه : صيها . ونثل درعه : ألقاها عنه ، وهو مأخوذ من تشكّلت تراب البئر نثلاً ، أى استخرجته منها .
المعنى : هو يحتقر المغافر والرماح ، على رواية من روى البيهقي (بفتح الباء) ، وهى الخوذ . وليست برواية جيدة ، والصحيح كسر الباء وهى السيوف ، وإنما ذكرناها حتى لا نخلط برواية صالحة كانت أوفاسدة . والمعنى : يحتقر السيوف والرماح ، دارعا كان . أو حاسرا .

قال أبو الفتح : ذكر الدروع بقوله « نثاه » ضرورة ، أو يكون ذهب إلى البدن .
وقال الواحدى : لو قال نسّاه بمعنى نزعه لكان أمدح ، لأن المعنى : يحتقر السيوف . والرماح حاسرا ودارعا . يعنى : رواية البيهقي (بفتح الباء) أنه يحتقرها أن يلبسها فى الحرب . وكذا الدروع والرماح . فلا يقاتل بها لشجاعته وإقدامه ، وإنما يقاتل بالسيوف ، فهو يحتقر هذه الأشياء أن يستعملها فى حروبه .

٣٧ - الغرب : الفقه : الفهم . قال أعرابى لعيسى بن عمر : شهدت عليك بالفقه . تقول : فقه الرجل « بكسر العين » ، وفلان لا يفقه (بالفتح) ، وأفقهْتُك الشىء ، ثم خُصَّ به علم الشريعة ، والعالم به : فقيه . وقد فقهه (بالضم) فقاها ، وفقَّهه الله ، وفقَّهه : إذا تعاطى ذلك ، وفاقهته : إذا ياحثته فى العلم .

المعنى : يقول : فهّمهُ وفقاهاته هَدَّ بَتَ لى فهمه ، فهو يفهم شعري ، ويعرف ، جيده ، وفصاحتي هذبت شعري له فأنا أحمله إليه فصيحاً ، لأننى فصيح قادر على الفصاحة .
٣٨ - المعنى : يقول : أنا أحمله كما يحمله السيف ، لأنه لا يضرب إلا فى مضربٍ قاتل : والسيف ليس يحمد كدلاً حاملاً ، فصرت أحمله حمد سيفه له .

وقال أبو الطيب : واستأذن كافورا في المسير إلى الرملة ليخلص مالا ، فقال : نحن نبعث في خلاصه ونكفيك .

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَتَخْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيهِ مَالًا
- ٢ - وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبَى مَكَانًا وَأَبْعَدُ شُقَّةً ، وَأَشَدَّ حَالًا
- ٣ - إِذَا سِرْنَا عَلَى الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلْتَقِّنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَ

١ - الغريب : أحاول : أطلب

المعنى : يقول : له أتخلف لا تكلفني مسيرا ، كأنه حكى قوله : لا والله لا نكلفك ، وذلك أن أبا الطيب استأذنه في المسير إلى الشام ، وأراد أن يعلم ما عنده ، فأجابه لا والله لا نكلفك ، نحن نبعث رسولا قاصدا يقبضه لك ، ولا نكلفك مشقة السير والسفر .

٢ - الإعراب : أراد : أنبى منه مكانا ، وأبعد منه شقة ، وأشد منه حالا ، فحذف للعلم به ، وهذا كقولك : نظرت إلى زيد وعمرو ، فكان عمرو أحسن وجها ، أى أحسن وجها من زيد ، فحذف للعلم به ، ولا يجوز زيد أحسن وجه ، لأنه ليس بعض الوجه .

الغريب : أنبى : أجنى نبا الشيء ينبؤ : تجافى وتباعد . ونبا السيف : إذا لم يعمل في الضريبة . ونبا بصرى عن الشيء .

المعنى : يقول : أنت تكلفني أصعب من هذا وأجنى ، وذلك أنك تكلفني الإقامة عندك ، وهي أشد على من السفر البعيد .

٣ - الغريب : الفسطاط : مصر ، وفيه لغات : فُسْطَاط ، وفُسْطَات (بالتاءين) ، وفُسْطَاط بِإِدْغَامِ الطاء في السين وتشديد ها . وفُسْطَاط (بكسر الفاء) ، وهذه لغات ذكرها الأزهري . والرجال : الرِّجَالَة ، لقوله تعالى « فَرَجَلًا » أو رُكْبَانًا ، ويقال : أراجيل وأراجيل ، ورجلى ورجالى ورجلان ورجل ورجال لى . فهذا كله خلاف الفارس . فرجل مثل صاحب وصحب . ورجالة ورجال ، والرجلان (أيضا) الراجل والجمع : رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال : رجلى ورجالى ، مثل عجل وعجلى . وامرأة رجلى ، مثل عجلى ، ونسوة رجال ، مثل عجال ، ورجالى ، مثل عجالى ، والرجل : خلاف المرأة . وجمعه : رجال ورجالات ، مثل جمال وجمالات ، وأراجيل . قال أبو ذؤيب :

٤ - لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنِّي ضَيْمِي مُحَالًا

٢١٥

وقال يمدح أبا شعاع فاتكا سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، وهي من البسيط ، والقافية

من المتواتر :

١ - لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَنَائِسُ عِدِ النَّطْقُ إِن لَّمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

= أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ وَقَالُوا تَعَدَّ وَاعْرُ وَسَطَ الْأَرَاغِيلِ
هذا استشهد به الجوهرى في جمع رجل . وقال غيره في معنى البيت : إنما هو جمع راجل ، فقال في جمعه : أراجيل ، وأصله أن يجمع على أرجال ، مثل صاحب وأصحاب ، ثم يجمع أرجال على أراجيل ، مثل أعراب وأعاريب ، وإنما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة . وأنشدوا :

يَا ضَخْرُ وَرَادَ مَاءٍ قَدْ تَتَابَعَهُ سَوْمُ الْأَرَاغِيلِ حَتَّى مَأْوُهُ طَحِيلُ
ويقال للمرأة : رَجُلَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَبْلُ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِ بَنِي جَبَلَةٍ
خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُزْمَةَ الرَّجُلَةِ
وقوله : « فاقنى » . يريد : فَأَيْنَ لِي وَأَرْنِي .

المعنى : يقول : إذا سرت عن مصر أرنى الفوارس والرجالة ، بأن تبعهم خافى ليردوني إليك . يريد : أنه لا يقدر على رده ، وكذلك كان لأنه انهزم عن مصر .

٤ - الغريب : الضيم : الظلم . وضامه يَضِيْمُهُ ، واستَضَامَهُ ، فهو مَضِيْمٌ ومُسْتَضَامٌ ، أى مظلوم . وضيم ، فيه ثلاث لغات : ضيم وضيم (بالإشمام) ، وضوم ، وقد بيّناه فيما قبل هذا .

المعنى : يقول : إنك ستعلم من فارقت ، وأنت عاجز عن رده ، وفوارسك ورجالتك لا يقدرّون على رده . يريد : أنه شجاع بطل ، ولا يقدر أحد على ظلمه ، ولا هو قابل للظلم .

١ - الإعراب : نصب الخيل بلا ، لأنها تنصب النكرات بغير تنوين .

وقال سيديويه والخليل : يجوز أن ترفع النكرات بالتنوين . وأنشد للعجاج :

تَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْشُرَ الطُّبَّخُ بَنِي الْجَحِيمِ حَيْثُ لَا مُسْتَصْرَخُ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء ، وفي قراءة من قرأ : « فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ » وَلَا جِدَالٌ » برفع الثلاثة أنه على الابتداء ، والخبر في الحج ، وهي قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع « الْفَتْحُ » و « الْفُسُوقُ » ، ونصب « الْجِدَالُ » ، وهو كقول

بَغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَتِي النَّاسِ أَقْوَالُ
خَرِيدَةٌ مِنْ عَدَاوِي الْحَيِّ مِكَسَالُ

٢ - وَاجْزِ الْأَمِيرَ الَّذِي نَعْمَاهُ فَاجِئَةٌ
٣ - فَرُّبَمَا جَزَتْ الْإِحْسَانَ مَوْلِيَهُ

= أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

فَلَا لَعْنُو وَلَا تَأْتِيْمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ
وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ ، بِنَصَبِ الْأَوَّلِينَ ، وَرَفَعَ الثَّالِثَ ، وَهُوَ كَبِيتَ أَبِي الطَّيِّبِ :
وَمِثْلُهُ :

هَذَا وَجَدْتُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمٌّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ مَوْضِعَ الْأَوَّلِ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ « لَا » بِمَعْنَى « مَا »
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَجُلٌ وَلَا غَلَامٌ فِي الدَّارِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ مُخَاطَبًا لِنَفْسِهِ : لَيْسَ عِنْدَكَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْمَالِ مَا تَهْدِيهِ إِلَى الْمَمْدُوحِ
تَجَازِيهِ بِهِ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ هَذَا فَلْيُسْعِدِكَ النُّطْقُ . يَرِيدُ : فَاْمَدَحُهُ
وَجَازَاهُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يُعْنِكَ الْحَالُ عَلَى مَجَازَاتِهِ بِالْمَالِ : وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :
إِنْ يُعْجِزِ الدَّهْرُ كَسْفِي عَنْ جَزَائِكُمْ فَإِنِّنِّي بِالثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ مُجْتَهِدُ
وَكَقَوْلِ الْحُطَيْثَةِ :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ يَثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا بْنُ مُهْلَهْلٍ
وَهَذَا مِنَ الْإِبْتِدَاءِ الَّذِي يَكْرَهُهُ السَّامِعُ ، بَأَن يَقُولُ لِلْمَمْدُوحِ : لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا
مَالٌ . وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَقُولُ لَهُ .

٢ - الْغَرِيبُ : النِّعْمَى ، إِذَا كَانَتْ عَلَى فَعْلَى قَصُرَتْ ، وَإِذَا كَانَتْ عَلَى فَعْلَاءَ مَدَّتْ ،
وَهِيَ الْيَدُ وَالصَّنِيعَةُ ، وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ .

الْمَعْنَى : أَجْزَاهُ بِالثَّنَاءِ وَالْمَدْحِ وَالشُّكْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِنْعَامَهُ يَأْتِيكَ فُجْأَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ تُقَدِّمَ
سُؤَالَ وَانْتِظَارًا . وَغَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ اقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِ دُونَ فَعْلٍ ، كَقَوْلِ حَبِيبٍ :
« الْجُودُ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلاَ عَمَلٍ »

وَكَقَوْلِ الْمُهَلَّبِيِّ :

وَكَمْ لَكَ نَائِلًا لَمْ أَحْتَسِبْهُ . كَمَا يُلْتَقَى مُنَاجَاةً حَبِيبُ
٣ - الْغَرِيبُ : جَزَاهُ بِمَا صَنَعَ جَزَاءً . وَجَازِيَتُهُ (أَيْضًا) . وَجَازِيَتُهُ فَجْزَ يَشُهُ ، أَيْ غَابَتِهِ .
وَجَزَى عَنْ هَذَا ، أَيْ قَضَى . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا »
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ « تَجْزِي عَنْكَ وَلَا تَجْزِي عَنْ غَيْرِكَ فِي الْأَضْحِيَّةِ » ، أَيْ تَقْضِي
وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ : أَجْزَأْتُ عَنْكَ (بِالْهَمْزِ) . وَتَجَازَيْتُ دِينِي عَلَى فُلَانٍ ، أَيْ تَقَاضَيْتُهُ .

- ٤ - وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشَّكْلِ تَمْنَعُنِي ظُهُورَ جَرْنِي فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ
 ٥ - وَمَا شَكَرْتُ لَأَنَّ الْمَالَ قَرَحِنِي سَيَّانٍ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالُ
 ٦ - لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادِلَنَا وَأَنَا بَقِضَاءِ الْحَقِّ بُحَالُ
 ٧ - فَكُنْتُ مُنْتَبِتَ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرَهُ غَيْثٌ بِغَيْرِ سِيَاخِ الْأَرْضِ هَطَّالُ

= والمتجاذى: المتقاضى. والحريدة: الجارية الحبيبة. والجمع: خرائد وخرد. والعدارى: جمع عذراء، وهى الجارية التى لم تفتنص. والمكسال: الفاترة القليلة التصرف.

المعنى: يقول: ربما جازت على الإحسان إلى من يوليه جارية ضعيفة الحركة، عاجزة عن كل شيء، وهذا كله حث لنفسه على الجزاء، وترك التقصير فيما يمكن. ثم ضرب لهذا مثلاً فقال (البيت بعده).

٤ - الغريب: الصَّهِيل والصَّهَال للفرس، مثل النهيق والنهاق للحمير. وصَهَل يصهل (بالكسر) صهيلاً، فهو صَهَال. وقد ضرب المثل لنفسه فى عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شيكاله، فعجز عن الجرى، لكنه يصهل.

المعنى: يقول: إن لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور، فاني أمدحك وأشكرك إلى أوانٍ قدرتي على النصرة، فان الجواد إذا شكّل عن الحركة صهل شوقاً إليها.

وقال أبو العلاء: إن كانت حالى ضيقة عن مكافأتك فعلاجزيتك قولاً، وجعل التصهل مثلاً لثناؤه على الممدوح، وكان فاتك هذا الممدوح، ينطوى على بغض كافور ومعاداته، وكان أبو الطيب يحبه، ويميل إليه، ولا يمكنه إظهار ذلك خوفاً من الأسود.

٥ - الغريب: السيان: المثان. وإكثار وإقلال: بمعنى الكثير والقليل.

المعنى: قال أبو الفتح: ما رأيت أبا الطيب أشكّر لأحد منه لفاتك، وكان يقول: حمل إلىّ فى وقت واحد ما قيمته ألف دينار. والمعنى يقول: ما شكرتك عن فرح بما أهديته لى، لأن القليل والكثير عندى سواء.

٦ - الغريب: البخل: جمع باخل، ككتاب وكتاب، وصائم وصيام، وحاسب وحساب. المعنى: يقول: أنا أشكر، لأنى أستقبح البخل بقضاء الحق، وكيف أسكت عن شكر من يجود لى بماله وودّه، والبرّ والنعمة، وأنا فى إنعامه.

٧ - الغريب: روض الحزن: هى الأرض البعيدة، وخصها لبعدها عن الغبار. وسياخ الأرض: هى الأرض التى لاتنبت للوحثها؛ واحداً: سبخة.

المعنى: يقول: زكت عندى صنيعته، كما يزكو المطر الكثير فى الأرض الطيبة. والمعنى: أن مطر جوده لا يصادف منى سبخة لا تنبت.

- ٨ - « غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنَّظَّارِ مَوْقِعَهُ »
 ٩ - لا يَدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ
 ١٠ - لا وَاِرِثُ جِهَاتٍ يُمْنَاهُ مَا وَهَبْتُ
 ١١ - قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ
 ١٢ - تَدْرِي الْقَنَاطَةَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ
 ١٣ - كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقْصَةً
 إِنَّ الْغِيُوثَ بِمَا تَأْتِيَنَّهُ جُهَالٌ
 لِمَا يَشْتَقُّ عَلَى السَّادَاتِ فُعَالٌ
 وَلَا كَسُوبٌ بَغَيْرِ السَّيْفِ سَتَالٌ
 إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدَالٌ
 أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالٌ
 كَالشَّمْسِ قَلْتُ وَمَالِلشَّمْسِ أَثَالٌ

٨ - المعنى : قال الواحدى : يقول موقع إحسانه مبي . بين للمحسنين أنهم يخطئون مواقع الصنائع ، ومن نصب «موقعه» ، فمعناه : أنت غيث بين موقعه للناظرين ، لأنه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ، ثم قال مبتدئا إن الغيوث : يريد : أنها تأتي على الأرض السبخة . وقال أبو الفتح والخطيب : الغيث كالجاهل ، فهو يمطر المكان الطيب والقيح ، وهذا يعطى من هو أهل للعطاء ، وهو ضد قوله فى سيف الدولة :

وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُبُّ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحْمُ

٩ - المعنى : يقول : لا يدرك السيادة وعلو القدر إلا من يفعل ما يشق على الكرماء الفضلاء .

١٠ - الغريب : يمناه : يمينه .

المعنى : لا يدرك المجد وارث ورث أباه مالا لأن الممدوح لم يرث أباه ، لأنه كان جوادا فلم يخلف مالا ، ويمناه جهلت ما وهبت لكثرة ، وأيس هو سئالا . ولا كسوبا بغير سيفه ، لا يطلب حاجته إلا بالسيف .

١١ - الإعراب : الضميران فى « له وأفهمه » يعودان على السيد الفطن .

المعنى : يقول : عرفه الزمان أن المال لا يبقى ، ففهم ذلك عن الزمان ، ففرق ماله فيما يورث المجد ، ولم يكن ثم قول ، ولكنه اتعظ ، واعتبر بتصاريف الزمان .

وقال أبو الفتح : أكرم الناس من تعب فى جمع الأموال بالسيف ، ثم يهبها بعد .

وقال الخطيب : من رأى المسكين وموتهم عن الأموال ، وتخليتها للأعداء نقد أراه الزمان فيهم العير ، فكأنه حذره عن الإمساك ، والزمان لم يقل قولاً حقيقة ، وإنما رأى تصاريفه فاتعظ ، فكان كمن قال له (البيت بعده) .

١٢ - المعنى : يقول : تعلم القناة إذا هزها أن بها أشقياء خيل وأبطال ، لكثرة ما تعد عودها .

١٣ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا قيل : كفاتك ودخول الكاف منقصة ، جعل له شبهه ، فانتقص بذلك ، وإنما قولى كالشمس ، وإن كانت لا شبهه لها ، والكاف زائدة ، كقول

- ١٤ - الْقَائِدُ الْأَسَدُ غَدَّتْهَا بَرَائِنُهُ
بِمَثَلِهَا مِنْ عِيَادِهِ وَهِيَ أَشْبَالُ
١٥ - الْقَاتِلُ السَّيْفُ فِي جِسْمِهِ الْقَتِيلُ بِهِ
وَلِلْسِيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ أَجَالُ
١٦ - تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
وَمَا لَهُ بِأَقْصَى الْبَرِّ أَهْمَالُ

رؤية :

* لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ *

أى فيها مقق ، وهو الطول ، ولا يقال فيها كالطول ، إلا على زيادة الكاف ، وأنكره الواحدى ، وقال : لم يعرف ابن جني معناه .. وقال : الكاف زائدة ، وجميع البيت مبني على الكاف ، فكيف يمكن زيادتها ، ألا يرى أنه قال « ودخول الكاف منقصة » ، أى أنها توهم أن له شبيها ، وليس كذلك . لأنه قال « كالشمس » . ولا مثل للشمس .

وقال الخطيب : لا يدرك المجد إلا رجل صفاته هذه التي ذكرت ، ثم شبهه بفاتك ، ثم استدرك ذلك بقوله « ودخول الكاف منقصة » إذا قلت هو كفلان ، فقد جعلت له مثلاً ، وإنما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن ، يشبه بالشمس على الظاهر ، وليس لها مثل ، واجعل أبو الفتح الكاف زائدة ، وليس المعنى كذلك ، إنما هو بضده .

١٤ - الإعراب : الرواية الصحيحة ، وبها قرأت نصب الأسد بإعمال اسم الفاعل .
الغريب : البرائن : من السباع والطير ، بمنزلة الأصابع من الإنسان . والمخلب : ظفر البرائن . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى : يقول هو الذى يقود إلى الحرب رجالاً كالأسود غدتهم برائنه أى سيوفه وسلاحه ، فهن كالبرائن له ، ويشير إلى غلمانهم الذين رباهم وضرأهم بأسلاب أعدائه ، منذ كانوا أشبالاً إلى أن صاروا أسداً .

١٥ - المعنى : يقول : بخودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به ، وهو السيف . يريد : أنه يكسره في جسمه ، فجعل ذلك قتلاً للسيف ، وجعل للسيف أجلاً كالناس وغيرهم .

١٦ - الغريب : الأهمال والهمل : الإبل بلا راع . مثل النَّفْسِ ، إلا أن النفس لا يكون إلا ليلاً ، والهمل : ليلاً ونهاراً . وإبل همل وهامة ، وهمال وهواميل . وتركها هملاً ، أى سدى : إذا أرسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راع . وفى المثل : اختلط المرعى بالهمل . والمرعى : الذى له راع .

المعنى : يقول : يهابه أهل الغارات أن يتعرضوا له ، فكان هيبته تغير على غاراتهم ، وماله همل : لا راعى له ، ولا يغار عليه لهيبته .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى : أن الأقوام يغيرون على الأموال ، فيحملونها إليه هيبة له ، فكان هيبته تغير على غارة غيره . والمعنى : أنه لجلالة قدره ، وعلو ذكره ، تهيبه الفرسان في غاراتها ، فتحجم عن مقاتلة أهله .

- ١٧ - لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسْنَتُهُ عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذَيْتَالٌ
 ١٨ - تَمَسَّى الضُّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ كَانَ أَوْقَاتِهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالٌ
 ١٩ - لَوْ اشْتَهَيْتُ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا خِرَازِلٌ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالٌ
 ٢٠ - لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ إِلَّا إِذَا احْتَقَرَ الضَّيْفَانَ تَرَحَّالٌ

١٧ - الغريب : العير : حمار الوحش . والهيق : ذكر النعام . والخنساء : البقرة الوحشية .
 والخنس : انخفاض قصبة الأنف وعرض أرنبته . والذيتال : الثور الوحشى .

المعنى : يقول : ما طلب من الوحش قدر عليه . والمعنى : أنه كان ملازم الحروب في الفلوات ، وكان يتقوت بلحوم الوحش ، وكان عارفا بصيد الوحش والافتقار على جميع صنوفه ، فما اختاره واعتمد عليه ، لا يفوت رغبته . ولا يسبق أسننته : بل يملك جميع أصنافه .
 بركضه وكرم خيله .

١٨ - الغريب : المشهى : الذى يعطى ما اشهى . والعقوة : ما حول الدار . والآصال : العشايا ، وهى جمع : أصيل : كيتيم وأيتام ، وهو آخر النهار ، وإنما يستطاب لشدة الحر قبله ، وأنه وقت هبوب الريح ، وانقطاع الحر بأفول الشمس .

المعنى : يقول : إذا أمست الضيوف بأفنية داره : باتوا مكرمين لا يشتهون شهوة إلا بجاعتهم ، كأن أوقاتهم آصال لطيبها ، وبرد نسيمها ، وما يتصل بهم من شهواتها ونعيمها .
 وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَوْ شِئْنَا . مَتَّصِقُولَةً أَطْرَافُهَا بِكَ . وَالنَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ

المعنى : لو شئنا : القارى : المضيف . بادرها : عاجلها . خراذل (بالذال والذال) : الخوارج . والآصال : جمع وصال ، وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره . والشيزى : الخشب من خشب أسود ، وقيل من الجوز .

المعنى : يريد : لو اشتيت أضيافه لحمد ، لما بخل عليهم به ، ولبادرهم به لحرصه على ضيوفه . وهذا من الإفراط الذى يجسر فيه بما لا يكون إشارة إلى استيفاء الغاية فيما يمكن .
 الرزء : المصيبة . وحفره واحتقره : دعاه ودفعه . حفره يحفره .
 قال الراجز :

تَرْيِجُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفُوزِ إِرَاحَةَ الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ

المعنى : يقول : المصيبة عنده ترحل الضيف عنه ، لا توجهه المصيبة في ماله وولده ،
 بل يحشمه ذلك كما يحشم الضيف إذا ترحل عنه . والمعنى : إذا رحل الضيف عنه ناله من
 ما يناله من فقد ماله وولده .

- ٢١ - يَرَوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرَبُوا
مُحْضٌ اللَّقَاحُ ، وصافي اللون سَلَسَالُ
٢٢ - يَقْرَى صَوَارِمَةُ السَّاعَاتِ عِبْطَ دَمٍ كَأَنَّمَا السَّاعُ نَزَّالٌ وَقُفَّالُ
٢٣ - تَجْرَى النُّفُوسُ حَوْلَ الْيَنَةِ مُخْتَلِطَةً مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالُ
٢٤ - لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأَطِيفَالُ

٢١ - الغريب : الصدى : العطش . والمحض : الذى لم يُشَيَّب بماء . واللحاق : جمع لَقْحَةٍ ، وهى الناقة الحلوب . والسلسال : الذى يسهل جريه فى الحلق .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا انصرف أضيافه ، أراق بقايا ما شربوه ، ولم يدخروه لغيرهم ، لأنه يلقى كلَّ وارد بقيرى جديد من اللبن والخمر ، وأراد بصافي اللون : الخمر . وقال ابن الإفلح : يروى عطش الأرض بفضلات ما يسقيه أضيافه من اللبن والخمر ، وما يتابع لهم من الألطاف والبرِّ ، فيفضل عنهم من ذلك ما يقوم للأرض مقام السقى ، وما يحل لها على المطر .

٢٢ - الغريب : القيرى : الضيافة . وعبط آدم : إراقتة عبيطا . والعبيط والعبط : الطرى من الدم واللحم . والساع : جمع ساعة . والنزال والقفال : الأضياف ، منهم من يرحل ، ومنهم من ينزل .

المعنى : قال الواحدى : كلَّ ساعة تأتى عليه تجدّد ذبحا ، كأنَّ الساعات قفال ونزال . يريد : أنه لا يطعم أضيافه اللحم الغيب ، بل يجدّد لهم النحر والذبح كل ساعة . وقال أبو الفتح : كلَّ ساعة يريق دما طريا من أعدائه ، فكأنه يقرى الساعات ، وكأنها قوم ينزلون عليه : فجعل أبو الفتح الدم من الأعداء . والمعنى : أنه يعمّ ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها .

٢٣ - المعنى : يريد « النفوس » : الدماء . ومنه : سالت نفسه . ومنه بيت الحماسة للسموئل :
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطَّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّبَاةِ تَسِيلُ
وأغنام : جمع غنم . وآبال : جمع إبل على التكثر .

المعنى : تجرى النفوس حوله مختلطة ، ويكثر إتلافه لها ممتزجة ، منها نفوس أعداء يبلغها بالقتل وأغنام وإبل يذهبها بالنحر والذبح فهنا نفوس تذهب بالإكرام والضيافة ، وأنفس تذهب بالإيقاع والخافة ، فساعاته مشمومة بالحالتين ، مغمورة بهذين الأمرين . وهو من قول البحرى :
مَا انْفَلَكَ مُسْتَضِيَا سَيْفِي وَغَيِّ وَقِيرِي عَلَى الْكُوَاهِلِ تَدْنِي وَالْعَوَاقِبِ

٢٤ - الغريب : النائل : العطاء . والأطيفال : جمع طفل ، وهم صغار الصبيان . وصغر الجمع على اللفظ .

المعنى : يصف عموم برّه ، وأنَّ البعيد والقريب فيه سواء ، والطفل الذى لا يقدر على

- ٢٥ - أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسَّمَرُ ضَلَالٌ
 ٢٦ - يُرِيكَ تَخْبِرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ
 ٢٧ - وَقَدْ يُلْقِيهِ الْجُنُونُ حَاسِدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَالُ

= النهوض والتعريض المعروف ، فهو يعم القريب والبعيد ، والكبير والصغير ، فهو يعم عموم الغيث ، ويفيض كفيض البحر ، فهو يدرك النائي البعيد ، كما يشمل الداني القريب ، وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشمال به ، ولا يخرجها الصغر عن تناول له ، لأنه عام لا خصوص فيه .

٢٥ - الغريب : الفريقان : الجيشان . والأقران : جمع قِرْن ، وهو العدو المكافئ . والبيض : السيوف . والظبة : حد السيف .

المعنى : هو أمضى الجيشين سيفاً في أقرانه عند المصادمة إذا ضلّت الرماح ، وهذت السيوف ، لأنها تمضي على استواء ، والرماح تذهب يمينا وشمالا ، وأراد أن البيض هادية تهتدي في ظلمة النقع ، لأن النهار قد استتر بالغبار ، واستعار الهدى للسيوف ، والضلال للرماح ، وأحسن في المقابلة ، وأراد أن القوم دنا بعضهم من بعض يتجادلون بالسيوف ، فكأن الرماح ضالة في الرجال ، فقصرت الرماح ، وضلت عن مقاصدها . وضاق المجال عن التطاعن بها ، وصار الأمر إلى الجالدة بالسيوف ، ومباشرة الحتوف ، فصارت السيوف هادية مبصرة ، والرماح ضالة مقصرة ، فحينئذ يكون أمضى الفريقين من أصحابه وأعدائه .
 ٢٦ - الغريب : الآل : السراب ، وقيل : هو الذي يتخيل في قيعان الأرض عند شدة الحر ، وقيل : الآل : الذي يرفع الأشخاص ، ويرقصها أول النهار وآخره .

المعنى : يقول : إن كان قد جمع البهاء والوسامة ، والجلال والجمال ، فإنه يريك ما تخبره من فضله ، وتؤدبه الحجة إليك من كرمه وبأسه أضعاف ما يؤدبه ظاهره في الرجال وما ترى فيه من البهاء والجمال ، وفي الرجال من هو كالماء ، وفيهم من هو كالآل ، من له حقيقة ورجوع إليه كالماء ، ومن لا حقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق ، وينخدع ولا ينفع ، فهو يشبه الماء ، وليس بماء ، وهو يشبه الرجال صورة ، وليس برجل .

٢٧ - الغريب : العقال : داء يأخذ الدواب في أرجلها ، يمنعها من المشي .
 المعنى : قال أبو الفتح : يجوز : اختلطت السيوف والرماح عند الحرب . ولم يفضل الجنون على العقل بأحسن من هذا ، ولو بالغ في التصريح ، بأن لقيه الجنون لخلص من ذلك أحسن تخلص ، وأصله من قول الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لَ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ

وفي معناه لحبيب :

وَإِنْ يَسْبِنَ حَيْطَانَا عَلَيْهِ فَلَا تَهَا أُولَئِكَ عَقْلَانَتُهُ لَامْعَانَةٌ

- ٢٨ - يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَهَـا
 ٢٩ - إِذَا الْعَدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ
 ٣٠ - يَرَوُعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفَهُ أَبَدًا
 ٣١ - أَنَا لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى تَقَدَّمَهُ
 مِنْ شَقَّةٍ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ
 لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِيَالُ
 مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ
 فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَنَّى نَالُوا

= انتهى كلامه . كان فاتك يلقب بالمجنون ، ففسره أبو الطيب تفسيراً أذهب قبحه وحسن عند النكر له أن يتلقب بمثله ، وأصل البيت من قول الكلابي :

أَلَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ عَرَضِي تَعْيِينِي تَسْمِينِي الْمَجْنُونُ فِي الْجِدِّ وَاللَّعَبِ
 أَنَا الرَّجُلُ الْمَجْنُونُ وَالرَّجُلُ الَّذِي بِهِ تَنْتَقِي يَوْمَ الرِّغْيِ غِرَّةُ الْحَرْبِ
 ٢٨ - الإعراب : الضمير في « بها » للخيل ، ويجوز أن يكون لنفسه .

المعنى : قال الواحدى : يرمى بخيله الجيش ، ولا بدّ لهما من شقّ ذلك الجيش ولو كانوا أجبالاً .

وقال ابن الإفليلي : يرمى بالسيوف الذى قدّم ذكرها الجيش الذى يناصره ، والجمع الذى يتعرض له ، ولا بدّ له ولتلك السيوف المطيفة به من شقّ ذلك الجيش .
 ٢٩ - الغريب : الرئبال : الأسد .

المعنى : يعتذر لمن لقبه بالمجنون ، بأنه إذا قاتل الأعداء ، ونشبت فيهم مخالبه ، وأظهر سطوته عليهم ، لم يجتمع لهم فى ذلك الوقت أسدٌ تُخَذَّرُ عاديته ، وحلمٌ تؤمن بأدبرته ، وهذا إشارة إلى أن الاستسهال للموت ، والافتحام للحرب ، ليس من طريق الحلم ، ولا يُحْمَلُ عليهما أحكام العقل ، والأسد لا يوصف بالحلم ، كذلك الرجل الذى يبعد عنه الحلم إذا قاتل الأعداء .

وقال ابن القطاع : إذا نشب مخالبه فى قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة .
 ٣٠ - الغريب : يروعههم : يفرّغهم . وصروف الدهر : حوادثه : والمجاهرة : الإعلان . والاغتيال : الإهلاك على غفلة .

المعنى : يقول : هذا دهر يغول الأعداء جهاراً ، وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون ، وجعاه كالدهر تعظيماً لشأنه . والمعنى : يروعههم ملك ، وهو كالدهر فى قدرته عليهم ، ونفاذ ما يريد بهم إلا أنه يبعث صروفه مجاهرة ، وقدرته عليهم مغالبة ، والدهر يقتال بصروفه ، ولا يؤذّن بخطوبه ، فجعل لفاتك على الدهر مزية بينة ، وزيادة ظاهرة .

٣١ - المعنى : يقول : انتهى به تقدّمه وجرأته إلى نيل الشرف الأعلى ، واحترم أعداؤه أن يصلوا إلى ما وصل إليه بتوقيهم ما زار تكبه من الأهوال ، فغنى هو ، وخابوا هم ، فبلغ من الشرف أعلى منازل ، ومن السلطان أرفع مراتبه بإقدامه وجرأته ، واقتحامه المهالك ، فما الذى نال أعداؤه بتوقيهم لما قدم عليه ، وإبطائهم عما تسرع إليه .

- ٣٢- إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَايَتُهُ
 ٣٣- أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ
 ٣٤- تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لَمْ يُفْتَسَخَرْ
 ٣٥- عَلَانِيَتُهُ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ
 ٣٦- وَكَيْفَ أَسْتَرْ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
 مُهَنْدٌ وَأَصَمٌ الْكَعْبِ عَسَالٌ
 هَوْلٌ نَمْتُهُ مِنَ الْهَيْسَجَاءِ أَهْوَالٌ
 فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ
 وَقَدْ كَفَاهُ مِنْ الْمَاضِي سِرْبَالٌ
 وَقَدْ غَمَرَتْ نَوَالًا أَهْيَا النَّالُ

٣٢- الإعراب : من رفع « حليته » جعل « كان » فيها ضمير الشأن والقصة ، و « حليته » ابتداء وما بعدها الخبر .

وقال الخطيب : اسم كان مضممر فيها ، أى كان هو هذه حالته ، والجملة في موضع خبر كان ، ومن نصب « حليته » جعل اسم كان « مهندا » وعطف عليه ، وكأنه أراد وصفه ، فغمرته من المعرفة .

الغريب : المهند : السيف القاطع . وأصم : الكعب : الرمح . والعسال : المهتر . المعنى : يريد : إذا تزين الملوك بالتاج وغيره ، تزين هو بالسيف المهند ، والرمح العسال . والمعنى : أنه احتاز الرياسة مغالبة بسيفه ، واستحقها بشجاعة نفسه .

٣٣- الغريب : قاطبة : جميعا والهول : ما أخاف وأفرع ، وجمعه : أهوال : ونمته : غدتته وربته .

المعنى : يقول : أبوشجاع كنيته وهى له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لأنه أبوشجاع برياسته فيهم ، وعلوة عليهم ، وهو قدوتهم وسيدهم ، وهو هول في الحرب في أعين الأعداء ، فالحروب قد ربته ، لأنه ربي فيها من وقت أن كان صغيرا ، وقد نمته منها أهوال لا يعهد مثلها ، لا يشارك في شرفها وفضلها ، فالشجعان كلهم دونه ، وفي كل هول يتقون به ويقدّمونه . ٣٤- المعنى : الحمد كله ينصرف إليه ، وليس لأحد جزء منه ، فهو الحمود في أقواله وأفعاله ، وليس يُحمد دونه أحد . والمعنى : تملّك الحمد ، وأحاط به واختاره ، وأصبح خالصا له ، فالأحد فيه نصيب يُعلم ، وجعل ذكر الحروف إشارة إلى انفراده بجمليته .

٣٥- الغريب : الماضى : الدروع اللينة ، شبه لينها بلين العمل الماضى . والسربال : الثوب . والجمع : سرايل .

المعنى : يقول : عليه من الحمد سرايل كثيرة لأنه يتوقى الدم بأكثر مما يتوقى الحرب ، فعليه منه سرايل مضاعفة ، وحال متتابعة ، يشير إلى رغبته فيه ، وليس عليه من الدروع إلا واحد ، فأشار إلى أنه مكثّر مما يشتمل عليه ، من كرم الذكر ، ومقلّ مما يدفع به عنه عادية الحرب ، فوصفه بالرغبة وبالإحسان ، وقلة التوقى بجند لقاء الأقران .

٣٦- الغريب : النوال : العطاء . والنال : الكثير العطاء . ورجل نال : إذا كان كثير =

- ٣٧ - لَطَفْتُ رَأْيَكَ فِي بَرِّي وَتَكَرَّمْتَنِي
 ٣٨ - حَسَنِي عَدَوْتُ وَلَيْلًا خُبَارِي تَجْوَالُ
 ٣٨ - وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولُ لَا بَيْسِهِ
 ٤٠ - إِنْ كُنْتُ تَكْتَبِرُ أَنْ تَحْتَالَ فِي بَشَرِي
 ٤١ - كَأَنَّ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا
 إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَيَّاءِ يَحْتَالَ
 وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَيْفِيَّتِكَ آمَالُ
 إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَذْبَالُ
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَحْتَالَ
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ

= النوال ، كما يقال : رجل مال : إذا كان كثير المال ، قاله يعقوب ، وكبش صاف : كثير الصوف ، ويوم طان : كثير الطين ، ورجل صات : شديد الصوت ، ويوم راح : كثير الريح ، ورجل خاف : كثير الخوف .

المعنى : يقول : لا أقدر أستر إنعامك ، هو أشهر من أن يستر : فكيف أقدر على ستر ما أوليتني ؟ وقد أفضت على بجور له غمرتني من جودك ، وحملتني أعباء أثقلتني من برك . أيها النال الذي لا ينقطع نواله . ولا يتأخر تطوره وإفضاله .

٣٧ - الغريب : أظفت : بلغت الغاية من اللطف ، وتوصلت إلى إكرامى بالبر والصلة ، بلطف رأى وتدير ، والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو ، وكان يرسل أبا الطيب ، ولا يجاهر باكرامه وبره خوفا من الأسد ، فاتفق لقاؤهما بسفر ، فأحسن إليه ، وأكرمه إكراما عظيما ، فقال : إن الكريم محتال لا تعجز حيلته ، ومجهد لا تضعف نيته .

٣٨ - المعنى : يقول : لم تزل تحتال على الإكرام وطلب العلو ، حتى غدوت ، والأخبار تجول في الآفاق بحسن ذكرك ، والثناء عليك ، ولكل أحد أمل في كفيك ، حتى الكواكب تأملك ، ويجوز لو تخمنينا الوصول إليها لأوصلتنا .

٣٩ - الغريب : التنبال : القصير ، والجمع : تنابيل وتنابيل .

المعنى : قال الواحدى : مدح الشريف يشرف الشعر ، ومدح اللثيم يؤدى إلى لؤم الشعر . والمعنى : أن شعري قد شرف بشرف الممدوح . والمعنى : قد أطال لسانى بالثناء ، وفتح لى باب المدح ، والإطراء جلالة قدر من مدحته ، وكثرة فضائل من وصفته ، وإنما أنا فى ذلك ذاكر لما عاينت ، ونخب عما شاهدت ، والثناء إنما يقصر عن القصير الحال الراغب عن الكرم والإفضال .

٤٠ - الغريب : اختال الرجل : إذا مشى الخيلاء ، وهو إظهار العجب .

المعنى : يقول : إن كنت لتواضعك وفضلك لا تحتال فى بشر أنت فيهم ، فإن قدرك يحتال فى قدرهم من حيث لا تعلم . والمعنى : إن كنت تكبر عن استعمال الكبير والزهو ، وهو تكلف التعظم فى قوم أنت فيهم ، فقدرك فى أقدار الملوك المتشبهين بك ، يحتال بجلالته ، وينفرد برفعته وفخامته .

٤١ - المعنى : يقول : وكأن نفسك ، يريد : همتك ومناقبك الشريفة ، اتى إليك لا ترضى .

- ٤٢ - وَلَا تَعْدُكَ صَوَانَا لِمُهْجَبِيهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَنَا فِي الرَّوْعِ بَدَّالٌ
 ٤٣ - لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالٌ
 ٤٤ - وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَا شِئْتَ بِالرَّجُلِ شِمَالٌ
 ٤٥ - إِنَّا لَنَفِي زَمَنٍ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالٌ

= بك صاحبنا ، حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلا ، والمعنى : كأن نفسك لا ترضاك وتألفك راضية بفعلك ، ولا تصحبك شاكرة لسعيك حتى يكون كل مفضل ، وهو كثير العطاء ، والفضل إنما يفضل لما تهبه له ، ويجود بما تعطيه له ، وتبذله .

٤٢ - الغريب : الروع : الفزع . والبذل : خلاف الصائن .
 المعنى : يقول : وكأن نفسك لا تعدك صائنا لها ، ولا تعتقدك ساعيا في مسرتها إلا إذا ابتدلتها في الروع تقتحم المهالك ، وعرضتها في الحرب لمواجهة المتالف .

٤٣ - المعنى : يقول : لولا المشقة تمنع من السيادة : لساد الناس كلهم ، ثم بين العلة فيها فقال : الجود يورث الإقلال والفقر ، والشجاعة توجب التلف والقتل ، وذلك أن المجد والسيادة يصعبان ، ولولا الصعوبة ساد الناس بأسرهم ، وهو من قول النمرى :

الْجُودُ أَحْسَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ مِّنْ أَنْ تَبَزَّ كُؤُ كَفُّ مُسْتَلَبٍ
 مَا أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَكْسَبَةٌ لِلْمَجْدِ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّشَبِ
 ٤٤ - الغريب : الشمال : الناقة القوية ، السريعة من النوق .

المعنى : يقول : كل أحد يجرى في السيادة على قدر طاقته ، وليس كل من يمشى على رجله شمالا يقدر على السرعة . والمعنى : ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ، ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف ، وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذى لا يعادل فى فضله ، ولا يماثل فى جلالة قدره .

٤٥ - المعنى : يقول : إنا فى زمان من فيه إن لم يعاملنا بالقبيح ، فقد أحسن إلينا ، وأجمل ، لكثرة من يعامل فيه بالقبيح . والمعنى : أنه نبه على انفراد فاتك فى دهره ، وانفراده بالكرم عن أبناء عصره ، وهذا من إدبار الزمان ، وزهد أهله فى الرياسة والإحسان ، فقال :
 إنا فى زمن إمساك أهله عن قبح الفعل ، وتأخرهم عن مذموم السعى فضل يؤثر ، وإحسان يحمد ويشكر ، فكيف اتفق فيه فاتك ، وهو رئيس المحسنين ، وزعيم الكرماء المنعمين .
 والمعنى : أخذه أبو فراس فقال :

٤٦ - ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُہُ الثَّانِی وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعِیْشِ أَشْغَالُ

= وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وَأَنَّ خَلِيلًا لَا يَضُرُّ وَصُولُ

وأصله من قول الحكيم : من لم يقدر على فعل الفضائل ، فليكن فضائله ترك الرذائل .

٤٦ - الغريب : قال ابن القطاع : صحَّف الرواة هذا البيت ، فرووه فاتة (بالفاء) والصواب .

(بالقاف) ، وعليه قسر الواحدي فقال : إذا ذُكِرَ الإنسان بعد موته ، كان ذلك حياة

ثانية له ، وما يحتاج إليه في دنياه قدر القوت ، وما فضل من القوت فهو شغل ، كقول

سالم بن وابصة :

غِيَّبِي النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِيَّبِي فَقَرًّا

وقال أبو الفتح : ينبغي أن يلحق بالأمثال ، لأنه قد أوجز فيه وجمع ، ومثله ما يحكى عن

بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : أنه رأى يستقي ماء . فقيل له : بعد الخلافة ؟

فقال : إنما فقدنا الفضول . انتهى كلامه .

المعنى : يشير إلى ما خاده فاتك من الفضل وأبقى له من جميل الذكر ، وأن التوفيق

في ذلك موصول برأيه ، والصواب مقصور على فعله يقول : ذكر الفتى جميل مساعيه ،

وما يخلده من كرمه ومعاليه ، عمره الثاني لعمره ، وخلقه من الدنيا المسمى لذكره ، وحاجته

فيما عدا هذا قوت يبلغه ، وكفاف من العيش يستره ، ومن طلب من الدنيا غير ذلك ، فإنه

يتعلق بفضول شغله ، وأباطيل تموله ، والمطلوب من الدنيا العقاف والكفاف . وهذا مأخوذ

من كلام الحكيم : تخليد الذكر في الكتب عمر لا بيد ، وهو كل يوم جديد .

وقال يمدح أبا الفوارس دِلْسِير بن لَشْكِرَوْرَ سنة ثلاث وخمسين وثلاث مِئَّة ،
وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجى الذى تجم بها من بنى كلاب ، وانصرف
الخارجى عن الكوفة قبل وصول دِلْسِير إليها . وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - كَدَّ عَوَاكِ كُلٌّ يَدَّعَى صَحَّةَ الْعَقْلِ

وَمَنْ ذَا الَّذِى يَدْرِى بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ

١ - لَهْنَكِ أَوَّلَى لَأُمِّ بِمَلَامَةٍ وَأُحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذُلِينَ إِلَى الْعَذْلِ

٢ - تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ

جِدِّى مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِّى مِثْلِي

١ - 'مَحَبَّ كَتْنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَاتِهِ

وَالْإِحْسَنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ

١ - المعنى : يقول للعاذلة : كلُّ أحد يدعى دعواك من صحة العقل ، ويظن ما تظننه في
عذلك من صواب الفعل ، فيدعيه كلُّ ذى رأى سواك ، ومن ذا الذى يشعر بمقدار جهله ،
وينظر بعين الحقيقة في نفسه ؟

٢ - الغريب : لهنك : كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا الهمزة هاء ،
لئلا يجتمع حرفا توكيد : اللام وإن .

المعنى : يقول : أنت أولى باللام ، وأنت أخرج إلى العذل منى ، لأن من أحببت
لايلا على حبه ، وقد بيَّنته بعد هذا .

٣ - الإعراب : نصب « مثلك » على الحال من عاشق ، لأن وصف النكرة إذا قدَّم عليها
نصب على الحال .

المعنى : يقول : إن وجدت لمحبوبى مثلاً فى الحسن ، وجدت لى مثلاً فى العشق ، فإن
حبيبى بغير مثل ، كذلك أنا . والمعنى يقول لها : تقولين ما فى الناس عاشق ، على مثل
بصيرتك ، ولا محبة يحتمل على طريقتك ، وقولك فى ذلك لا يدفع عن الصدق ، ورأيك
لا يعذل عن الحق ، فجدي مثل حبيبى فى جلالته القدر ، تجدى مثلى فيما بلغته من الحب .

٤ - الغريب : البيض : النساء . والمرهفات : السيوف .

المعنى : يقول : أنا محبة كنى بالبيض ، يريد النساء ، عن السيوف ، والمرهفات
للافساء ، وبالحسن فى أجسامهن : عن الصقل للسيوف .

٥ - وبالسَّمرِ عَنْ سَمَرِ الْقَنَا غَيْرِ أَنْتَنِي جَنَاهَا أَحْيَانِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي

٦ - عَدِمْتُ فُؤَادَ الْمِ تَبِتَ فِيهِ فَضْلُهُ لِيغَيِّرَ الثَّنَايَا الْغُرَّ وَالْحَدَقَ النَّجْلَ

٧ - فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءُ بِالْمَجْرِ غَبِطَةً وَلَا يَلْتَفِتْنَهَا مَنْ شَكََا الْمَجْرَ بِالْوَصْلِ

٨ - ذَرِينِي أَنْتَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَا فَصَعِبُ الْعَلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ

٩ - تُرِيدُ بِنَ لَقِيَانِ الْمَعَالَى رَحِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرَةِ النَّحْلِ

٥ - المعنى : يريد : وأكنى (أيضا) بالسمر عن الرواح السمر ، ويعنى بجناها : ما يجتنى بها من المعالي التي يرتقى إليها بالعوالى . يقول : فالمعالي هي أحبائي ، ورسلي التي تتردد بيني وبينها الأسنة ، فأنا خاطب للمعالي بالرواح . والمعنى : أنه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصا للرواح ، ويعتقد أن ما يجتنيه بها ، كالأحياء الذين ينحو نحوهم ، ويجعل كياع أطرافها إليهم الرسل .

٦ - الغريب : الغر : البيض . والنجل : الواسعة .

المعنى : يقول : أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب ، والتصرف في أسباب العشق ، والكسلف بحسان النساء ، ذوات الثنايا الواضحة ، والعيون النجل الفاترة ، وأعدمنى الله قلبا لا ينزع من الأمور إلى أرفعها ، ويحل من منازل الشرف في أجلها وأكرمها .

٧ - الغريب : حسناء : امرأة نكرة هنا ، والهاء في « بلغتها » تعود على الغبطة .

المعنى : قال الخطيب : نهى عن الحرص في طلب النساء . يقول : إذا هجرتها ثم وصلتها ، كنت أحسن موقعا عندها ، وأنشط لها ، فزادت الغبطة ، وإذا شكوت إليها المهجر ، وتذلت لها ، وهنت في عينها ، فحرمتك وصاحبها ، فضلا عن تبليغك الغبطة .

وقال الواحدى : المرأة الحسنة إذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة ، لأنها لو أنعمت له بالوصل ما بلغته الغبطة . و « من شكَا المهجر » ، وهو العاشق : مفعول ثان لبلغت . يريد : إن وصلته لم تبلغه غبطة .

٨ - المعنى : يقول للعاذلة : دعيني من لومك أنتل من العلا ، ما لم ينل قبلى ، فإن العلا الصعبة ، وهى التي لم يبلغها أحد ، في الأمر الصعب الذى لم يدركه أحد ، والأمر السهل الذى يدركه كل أحد في السهل الوصول إليه . والمعنى : لا يدرك من المعالي ما تجل قيمته ، إلا بتكاف ما تعظم مشقته ، وما كان منها يقرب تناوله ، فبحسب ذلك يكون تساقفه .

٩ - الإعراب : الرواية المشهورة : « لقيان » (بضم اللام) ، وقد خطى أبو الطيب فيه . =

- ١٠ - حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي
 ١١ - فَلَسْتُ غَبِينًا لَوْ شَرِيتُ مَتْنِيَّتِي
 ١٢ - تُحْمَرُ الْأَنْبَابُ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا
 وَلَمْ تَعْلَمْ عَنِّي أَيْ عَاقِبَةُ تَجَلِّي
 بَاكِرَامٍ دَلِيلٍ بِنِ لَشَكْرُورَ لِي
 وَنَدَّ كُرُّ إِقْبَالِ الْأَمِيرِ فَتَحَلَّوْا لِي

= وقالوا : قد ذكره سيبويه في المصادر . قال : هو مثل العِرْفَانِ وَالْحَرْمَانِ وَالْإِتْيَانِ وَالْوَجْدَانِ . تقول : لَقِيْتَهُ لُقْيَةً ، وَلُقْيَا وَلِقْيَانًا ، وَلُسُقَى وَلِقَاءٌ ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ وَلِقْيَانَةٌ . الْغَرِيبُ : الشَّهْدُ : الْعَسَلُ . وَالنَّحْلُ : جَمْعُ نَحْلَةٍ ، وَهِيَ زَنَايِيرُ الْعَسَلِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ لِلْعَاذِلَةِ : تَرِيدِينَ أَنْ أَمْلِكَ الْمَعَالَى رَخِيسَةً ، وَمَنْ جَنَّتِي إِنْ شَهِدَ قَاسِيًا ، لَسَعَ النَّحْلُ ، وَلَا يَبْلُغُ حَلَاوَةُ الْعَسَلِ إِلَّا بِمُقَاسَاةِ التَّلَسُّعِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْعَتَّانِيِّ :

وَمِنْ جَسَمِيَّاتِ الْأُمُورِ مَشْهُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ

١٠ - الْغَرِيبُ : تَجَلَّى : تَكْشِفُ ، وَالْإِجْلَاءُ : الْكَشْفُ ، وَرَوَى وَالْخَيْلُ تَدْعَى ، يَرِيدُ : وَأَصْحَابُ الْخَيْلِ ، وَهُمْ الْفَرَسَانُ ، يَدْعَوْنَ بِالْإِتْسَابِ عَلَى طَرِيقِ الْفَخْرِ ، وَطَلَبِ الْإِشْهَارِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ لِلْعَاذِلَةِ : تَحْذَرِينَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ ، وَالْحَرْبُ تَسْتَعِيرُ ، وَالْفَرَسَانُ فِي غَمَرَاتِهَا تَفْتَخِرُ ، وَلَمْ تَعْلَمْ مَا تَجَلَّى عَنْهُ مِنَ الظُّهُورِ وَالْعَلْبَةِ ، وَمَا تُعْقِبُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالرَّفْعَةِ ، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الدَّائِرَةَ عَلَيْنَا أَوْ عَلَيْهِمْ . وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى الْوَقْعَةِ الَّتِي شَهِدَهَا فِي الْكُوفَةِ مَعَ الْخَارِجِيِّ قَبْلَ وَرُودِ هَذَا الْمَدْحِ إِلَيْهَا .

١١ - الْإِعْرَابُ : جَعَلَ الْأَسْمِينَ أَسْمًا وَاحِدًا ، فَفَتَحَ الرَّاءَ ، وَصَرَفَ الْأَسْمَ ضَرُورَةً . الْغَرِيبُ : دَلِيلٌ وَلَشَكْرُورُ : أَسْمَانُ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّيْلَمِ ، وَهِيَ الشَّجَاعَةُ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَالْغَبِينُ الْمُبْغِبُونَ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَمَا يَقُولُ : قَتِيلٌ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ . وَشَرِيتُ الشَّيْءَ : لَمَّا بَعْتَهُ . وَشَرَيْتُهُ : ابْتَعْتُهُ ، وَهَاهُنَا أَرَادَ الْإِبْتِياعَ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِذَا حَصَلَتْ لِنَفْسِي إِكْرَامُ هَذَا الْمَدْحِ بِمَهْجَتِي ، لَمْ أُغْبِنَ ، وَكُنْتُ رَاجِحًا . وَالْمَعْنَى : لَوْ ابْتَعْتُ الْمَنِيَّةَ مَغْتَبَطًا بِهَا ، وَلَقِيْتَهَا غَيْرَ كَارِهِ لَهَا ، جَزَاءَ لَمَّا أَوْلَانِي هَذَا الْمَدْحَ مِنْ كِرَامَتِهِ ، لَمَا غُيِبَتْ فِي ذَلِكَ ، وَكُنْتُ أَرْبَعَ النَّاسِ بِهَذَا .

١٢ - الْغَرِيبُ : الْأَنْبَابُ : جَمْعُ أَنْبُوبٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ كَعُوبِ الْقَنَاةِ . وَحَلَا وَاحْلَوْا لِي ، وَاسْتَحْلَيْتُهُ وَاحْلَوْلَيْتُهُ : بِمَعْنَى . وَأَمَرَ الشَّيْءَ يُبْمِرُ إِمْرَارًا .

الْمَعْنَى : يَرِيدُ : أَنَّ الْحَرْبَ شَدِيدَ الْمَرَارَةِ ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْوَقْعَةِ الَّتِي جَرَتْ بِالْكُوفَةِ وَلَمْ يَشْهَدْهَا الْمَدْحُ ، وَكَانَتْ سَبَبَ قُدُومِهِ إِلَى الْكُوفَةِ . وَالْمَعْنَى : يَقُولُ تَمَرَّ الرِّمَاحُ الَّتِي تَخْطُرُ بَيْنَنَا ، ثُمَّ نَذْكُرُ إِقْبَالَ الْمَدْحِ ، وَمَا يَدْعُو ذَلِكَ إِلَيْهِ عِنْدَ قُدُومِهِ ، فَيَحْلُو لَنَا الْقِتَالُ ، فَتُقَدِّمُ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَقَدْ عَابَ قَوْمٌ عَلَيْهِ « فَتَحْلُوْا » مَعَ قَوْلِهِ « تَجَلَّى » ، وَقَالُوا : كَيْفَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْقَافِيَةِ ، وَلَا صَحَّةَ لِلْوَاوِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا سَكَنَتَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا =

١٣ - وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ

١٤ - فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً

دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِّ

١٥ - ظَلَّلْنَا إِذَا أَنْبَى الْخَسِيدُ نُصُولَنَا

نَجَرَدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

= جرتا مجرى الصحيح ، مثل القول والمسنين ، وكذلك إذا انفتحا وسكن ماقبلهما ، مثل أسود وأبيض ، وهذا مثل قول الكسعي :

يَا رَبِّ وَفَقَّنِي لِنَحْتِ قَوْسِي فَلَمَّا مِنْ أَرَبِي لِنَقْصِي

* وَانْفَعُ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعَرْسِي *

وقال البحتري :

* إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ لَمَّا اسْتَقْلَا *

ثم قال في هذه القصيدة :

[ذَاكَ فَضْلٌ أَوْ تَيْبَةٌ] كُنْتُ مِنْ بَيْدِ نِ السَّبْرَا بِهٍ أَحَقَّ وَأَوْلَى

وقال ابن جني : هذا عيب ، وقد جاء في الشعر القديم ، قال الشاعر :

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسَلُ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيهِ

وَلِنْ نَابٍ أَمْرٌ عَلَيْكَ التَّسْوَى فَشَاوِرُ لَبِيَا وَلَا تَعْصِيهِ

١٣ - المعنى : يقول : لو كنت أدرى دراية تيقن أن ما باشرته في الحرب سبب إلى قرابه ، وهو جرب للنظر إلى وجهه ، لزداد سروري بوفور حظي من القتل الذي كنت أحذره ، واقتحامي على الهلاك الذي كنت أتوقعه .

١٤ - الإعراب : كاشف : نصب على النداء المضاف . وقال أبو الفتح : يحتمل أن يكون حالا .

الغريب : العراقان : الكوفة والبصرة ، وقيل العراق الأول الكوفة والبصرة وما بينهما

إلى حلوان ، ومن حلوان إلى الرمي : العراق الثاني . والمحل : الجلب .

المعنى : يقول : فلا عدم العراق فتنة ، كانت سببا لقدومك إليها ، فأنت كاشف

الخوف عنها بهيبتك ، وبركة سياستك ، وصارف المحل عنها بكرمك ، وجود راحتك .

١٥ - الغريب : النبؤ : التأخر عن النفاذ . والنصول : السيوف .

المعنى : يقول : أقمنا في الوقعة التي قدمت على أثرها إذا نبتت السيوف بأيدينا عند

المجالد ، وعليها كثرة جستن أعدائنا المتظاهرة ، نجد فيهم من ذكراك ، ما هو أنفذ من

السيوف الصارمة ، وأشد عليهم من النصول الماضية . والمعنى : إذا لم تنفذ سيوفنا على

أسلحة أعدائنا ، ذكرناك فنفتدت عليهم بهيبتك .

- ١٦- وَلَرْمَى نَوَاصِيهَا مِنْ اسْمِكَ فِي الْوَعَى
بَأَنْفَدَ مِنْ نَشَابِنَا وَمِنْ النَّبْلِ
١٧- فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا
فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ
١٨- وَمَا زِلْتُ أَطْوَى الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا
عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسَّبِيلِ

١٦- الإعراب : سكن الياء في « نواصيها » للضرورة . ومثله :
* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقُ *
والضمير في « نواصيها » نخيل الأعداء ، وإن لم يجر لها ذكر .
الغريب : النبل : سهام العرب . وصاحبها : نايل ونبال . وسائر سهام العجم :
النشاب . قال الأعشى : وهو يذكر عجم الفرس يوم ذى قار :
لَمَّا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مِلْنَا بِيَدِيضٍ تَظَلُّ الْهَامَ تَخْتَطِفُ
وقال امرؤ القيس :

* وَلَيْسَ بِيَدِي سَيْفٌ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ *

المعنى : يقول : نرمي نواصي نخيل الأعداء إذا سميناك بما هو أقتل لها من نشابنا ،
والنشاب عربي ، مأخوذ من نشب في الشيء : علق .
١٧- الإعراب : جعل الظرف نكرة فاعربه ، فكأنه قال أولا ، وقد قرأ الجعفي
والجحدري : « لَلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ » . وقال الشاعر :
فَسَاخَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
وأشدد أبو زيد نخاله بن سعد المحاربي ، وكان جاهليا :

حَبَوْتُ بِهَا بَنِي سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ مِنْ عِتَابٍ

المعنى : يقول للممدوح : إن كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ، ولم تشهد ما قصدت له
من نصرتنا ، فلم يهزم الأعداء قبل ورودك إلا بذكرك ، ولولاك لما قدرنا عليهم ، ولما
ظهرنا عليهم إلا بما أحاط بنا من سعدك ، وعلو جدك ، فأنت الغالب لهم في المعنى .
١٨- الغريب : السنابك : مقادير الخوافر . واحدها : سنبك . والسبل : الطرق
الواحد : سبيل .

المعنى : يقول : مازلت قبل اجتماعي بك ، أطوى القلب على نية في قصدك ، وحاجة
من النهوض إلى أرضك ، فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل ، التي يستعمل ركضها ،
ومناهج السبل التي يستأنف قطعها ، فهي حاجة لا تندرك إلا بقطع المسافة ، وما أحسن
ما كنى به عن المسير إليه

- ١٩- وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
 ٢٠- وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعِيَهَا إِلَّا وَمِيرْجَلُنَا يَغْلِي
 ٢١- وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شِرْكَةً

فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلِ
 ٢٢- وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَيْلَ رَائِدًا كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَيْلِ

١٩- الغريب : الجياد : جمع جواد ، وهى الخيل الكرام . وغرائب : جمع غريبة ، وهى الغريبة من الناس بما حازت من الأخلاق التى لا توجد فى سواها .

المعنى : يقول : لولم تسر نحونا لبادرنا إليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الأهل ولا تأنس إلا بما يوفر حظها من الفضل . والمعنى : أنه يختار السفر على الإقامة . والنصب على الدعة ، تحصيلا للذكور والشرف .

٢٠- الغريب : المرجل : القدر . يغلى : من الغليان بالطبخ .

المعنى : يقول : ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل المرعى ، فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش ، وذلك أنها لا يلحقها الكلال ، فيمنعها من صيد الوحش بعد طي المراحل . والمعنى : كنا نقصدك بأنفس كرام ، وخيل كرام ، لا يُنكر سبقتها ، عتاق لا يُستكره خلقتها ، إذا عنت لها سوانح الوحش ، وأحاطت بها خائل الروض ، أبت أن تطمئن راحة وتستقر وادعة ، حتى تدرك ما تحاول من الوحش . قال الواحدى : وهذا من قول امرئ القيس :
 إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ

٢١- المعنى : يقول : كان فى عزمنا أن نقصدك ، والقصد مقترن بفضل القاصد ، فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك ، لأنك جئتنا ولم تُعوجنا إلى مسير إليك ، فلك فضل تنفرد به دون الناس ، وفضل كسبته بقصدك إلينا .

٢٢- الإعراب : أراد يتتبع ، فأدغم التاء فى أخها لما أسكنها ، ومثله يَطَّيِّر .

الغريب : الويل : المطر الكثير . والرائد : الذى ترسله القوم ، فيطاب لهم الكلاء .
 المعنى : يقول : ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب ، فليس من يطلب المطر كمن يُمطر فى داره .

وقال الواحدى : لأنهم بسبب إتيانه إليهم صاروا كالمطور ببلدته ، لا يتبعنى فى الرياء ، وطلب الموضع المطور .

وقال الخطيب : أنت كالمحاج الذى جاءنا مطرُه ، ولم يُعوجنا إلى السفر ، لزعى ما أنبهت فيما بعد من الأماكن البعيدة ، التى تقصد للمرعى .

- ٢٣ - وَمَا أَنَا بِمَنْ يَدَّعَى الشَّوْقَ قَلْبُهُ ، وَبِحَاجَةٍ فِي تَرْكِ الزَّيَارَةِ بِالشَّغْلِ .
 ٢٤ - أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ
 لِمَنْ تَرَكَّتْ رَعَى الشَّوْبِيَّاتِ وَالْإِبِلَ .
 ٢٥ - أَبِي رَبِّهَا أَنْ يَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحَدَّهَا
 وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْحَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ .
 ٢٦ - وَقَادَ لَهَا دَلَسِيرُ كُلِّ طِمِيرَةٍ تَنْفِي بِحَدَّيْنِهَا سَحُوقَ مِنَ النَّخْلِ .

٢٣ - المعنى : يقول : ولست ممن يدعى الشوق ، ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ، ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله . يريد : أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة ، لقصدته أبو الطيب ولم يحتج بشغل ، فالمدعى الشوق إذا تعلل بالشغل كان كاذبا في دعواه ، ولأن المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ، ولا يقطعه عنها قاطع . وما أحسن قول من قول : بعيد عن الكسّيلان أو ذى ملالاة وأما على المشتاق فهو قريب
 ٢٤ - الغريب : الشوبيات : تصغير شاة ، يرد إلى الواحد ، وجمعها (بالياء والألف) كجفان وجفّات . والإبل والإبل : واحد .

المعنى : يقول : أرادت كلاب ، هذه القبيلة ، وهى من قبيس عيّلان ، وهم الذين قصدوا الكوفة ، وفاتلتهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمي المملوح . يريد : أنهم قبيلة ضعيفة يترعون الإبل والشاء ، تعرّضوا بجهلهم إلى طلب دولة ، ثم قال : ولمن تركوا رعى الإبل والغنم إذا أرادوا أن يكونوا ماوكا ؟ يريد : أن الملك لا يابق بهم ، وإنما يابق بهم الرعى .
 ٢٥ - الغريب : الضب : دابة . وجمع : ضباب وأضب ، مثل كفّ وأكفّ . وفى المثل : أعق من ضب ، لأنه يأكل حسوله ، والأنثى : ضبّة ، وسماه خبيثا ، لأن الفقهاء اختلفوا في أكله ، فمنهم من قال : هو حلال ، لأنه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فى الصحيح من حديث خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس ، فى بيت يدونه خالتهما ، ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : إنه لم يكن بأرض قومى ، فأجيدنى أعافه . ومنهم من قال : إنه مكروه ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأكله وعافه ، فالأولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

المعنى : يقول : أبى الله أن يُظفرَها من ذلك بما طلبته ، ويُعيّنها على ما حاولته ، وأن يترك الوحش منفردا عن مجاورتها ، عادما لما هو عليه من مساكنها ، وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيّد لها ، ومن تقومها به . يريد : أنهم أهل بادية هذا شأنهم ، فبأبى الله لهم إلا هذا ، وبأبى لهم أن يكونوا ملوكا .

٢٦ - الغريب : الطميرة : الفرس العالمية الكريمة . والسحوق : النخلة الطويلة ، يقال : =

٢٧- وَكَلَّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الْأَرْضَ كَفَّهُ

بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ

٢٨- فَوَلَّتْ تُرْبُغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَقَتْ

وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْبَدْرِ بِالرَّجْلِ

= نخلة سحق وجبارة ومجنونة وباسقة ، يريدون العلو ، وأنها ممتنة لا يصل إليها أحد إلا بالتعب قال :

يَا رَبِّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَاكِينِ عَجَاجَةً مُسْبِلَةَ الْعِثَانِينَ

* تَحْتَ ثَمَرِ السُّحْقِ الْمَجَانِينَ *

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل ، لتسقيط الرطب فيأكل .

المعنى : يقول : قاده لهم هذا المدوخ كل فرس كريمه عالية ، طويلة العنق ، كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحق ، وأشار بالحدين إلى الرأس ، لأنهما منه غير منفصلين عنه . وهو من قول الآخر :

كَأَنَّ الْجِسْمَ لِلرَّائِينَ طَوْدٌ وَهَادِيهَا كَأَنَّ جِدْعٌ سَحُوقٌ

٢٧- المعنى : وقاده لها كل حصان جواد قوى أسرته ، شديد خلقه ، تلطم الأرض كفه أصلايتها وقوتها ، لما هي عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ، ولما هي أثبت منه في خلقه وجنسه ، واستعار للحافر الكف ، كما يستعار للإنسان الحافر من الفرس في قول الشاعر :

قَا رَقْدَ الْوِلْدَانِ حَتَّى رَأَيْتُهُ عَلَى الْبَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ

٢٨- الغريب : الإراغة : الارتياذ والمحاولة ، وارتاغ : طلب وأراد . وماذا تُرْبِغُ أى ماذا تطلب . وراغ إليه : مال .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : يريد : لو ظفرت بالكوفة ، وما قصدت

له ، لو ضلت إلى تناول الغيث باليد عن قرب .

قال العروضى : هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله ، لأنه ظاهر ، وللمتدبر أن يقول : قد كانت كلاب فى أمن ونعمة ، ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث ، فأرادوا طلب الملك ، وجاءوا محاربين فهزموا ، فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان فى أيديهم من مواطنهم ونعمهم ، فذلك قوله « وتطلب ما قد كان فى اليد بالرجل » .

وقال ابن فورجة : يعنى أنها كانت فى غيث من إقطاع السلطان وإنعامه ، فلما عصوا وجاربوا انهزموا ، وولوا هاربين ، يطلبون مأنا وحصنا ، وقد خلقوا أمنا كان حاصلها لهم . وقوله « تطلب بأرجلها ما كان فى أيديها » أى تطلب بهربها وعدوها على أرجلها ، ما كان حاصلها فى أيديها . والمعنى : أنها تطلب ما كان فى أيديها أمانة مطمئنة بالانتقال والرحلة ، خائفة متوقفة ، وأشار باليد والرجل إلى الحالتين .

- ٢٩ - تُحَاذِرُ هَزَلَ المَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ
 ٣٠ - وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ
 ٣١ - تَتَّبِعَ آثَارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ
 ٣٢ - شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَّالُهُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ الذَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزَلِ
 كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
 تَتَّبِعُ آثَارَ الْأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ
 مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الثَّاكِلَاتِ مِنَ الشُّكْلِ

٢٩ - الغريب : المال : السائمة من الإبل وغيرها . والهزال : الضعف والإضاعة ، يقال : هَزَلَ فلان إبله هَزَلًا ، إذا أضاعها حتى تهزل . والهزال : ضد السم ، يقال : هُزِلَتْ الدابة على ما لم يسم فاعله هزالا ، وهزَلته أنا هزالا فهو مهزول . وأهزَلَ القوم : أصابت مواشيهم سِنَّةٌ فهزَلت .

المعنى : يقول : حذرت الهزال على نعمهم ، وقد ذلوا بالقتل والهزيمة . وما لحقهم من الذلَّ شرٌّ مما يحذرون على أموالهم من الهزال . والمعنى : أنها تحاذر على أموالها الضياع . والهزال ، وتستسهل لأنفسها الصغار والإذلال ، وأشهد أن الذلَّ أشدَّ من الهزال ، وأن الصغار أوجع لقلوب الأحرار من الفقر .
 ٣٠ - الغريب : السجايا : الخلائق . واحدها : سجية .

المعنى : يقول : أهدت إلينا ، لأنها كانت سببا لقدومه ، وما أحسن ما قال « غير قاصدة » والمعنى : أهدت إلينا بنو كلاب ، بما أظهرته من العصيان ، وأعلنت به من خلاف السلطان ، غير عامدة إلى ما أهدته ، ولا قاصدة إلى ما أوجبه من قدوم الأمير . دليركريم الخلائق ، مشكور المذاهب ، يسبق في الإفضال فعله قوله . ويتقدم في الإحسان إنجاز وعده .
 ٣١ - الغريب : الرزايا : الفجائع . وآثار الأسنة . الجراحات التي تحدثها الرماح . والقتل : جمع فتيلة ، وهي التي يجعل فيها الطبيب المرمم . ليوصله إلى الجرح .

المعنى : يريد : أنه تتبع آثار الفجائع ، فسلى عنها بجوده ، وتقصى بقايا المكاره ، فعزى عنها بفعله ، وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الأسنة بالقتل التي تجبر ، وتدفع عواذها وألمها ، وفيه نظر إلى قول بشامة بن حزن :

يَبِضُّ مَقَارِقُنَا ، تَعْلِي مَرَاجِلُنَا
 نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

٣٢ - الإعراب : : الثاكلات : في موضع نصب ، عطفا عن كل تقدير شفى كل^١ والthaكلات ، ويجوز أن يكون في موضع جر ، والعطف أولى وأظهر .
 الغريب : الثاكلات : جمع ثاكلة ، وهي التي ثكلت ولدها بموت أو قتل ، وهن^٢ المفجعات . والنوال : العطاء .

المعنى : يقول : أدرك آثار الناس ، وشفاهم بسيفه ، وشفى الثاكلات من ثكلهن .
 والمعنى : أنه عم بالإحسان والفضل ، وأجار بكرمه من نوائب الدهر .

- ٣٣ - عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورَةَ وَجْهِهِ
 ٣٤ - شُجَاعٌ كَأَنَّ الحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ
 ٣٥ - وَرِيَّانٌ لَا تَصْدَى إِلَى الخَمْرِ نَفْسُهُ
 ٣٦ - فَتَمْلِكُكَ دَلَّيْرٌ وَتَعْظِمُ قُدْرَهُ
 ٣٧ - وَمَادَامَ دَلَّيْرٌ يَهْزُ حُسَامُهُ
 وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لَمَادَ إِلَى الظِّلِّ
 إِذَا زَارَهَا فَدَدَتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ
 وَعَطْشَانٌ لَا تَرَوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ
 شَهِيدٌ بِوَاحِدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ
 فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَيْثِ وَلَا شَبَلٍ

٣٣ - الغريب : تروق : تعجب وتحسن . وحاد : مال ورجع .

المعنى : يقول : هو عفيف عن كل شيء ، وعن كل أنثى ، فلو نزلت الشمس لشوقها إليه لمال عنها إلى الظل ، وهذا من المبالغة في العفة ، وأنه أحسن من الشمس ، لأنه جعل الشمس تشاقه ، فلو نزلت مشتاقا إلى غمرته لمال إلى الظل غير مُسْعِدٍ لها .

٣٤ - المعنى : يقول : هو شجاع كأن الحرب عاشقة له ، فهي عند زيارته لها ، وما يتسرع إليه من الإلمام بها ، تُفدّيه من الخيل والرجل بما يطلبه ، وتمكّن له من الصنع أفضل ما يرغبه ، وهذا من غريبه الذي لم يسبق إليه .

٣٥ - الغريب : تصدى : تعطش . والصدى : العطش . والبذل : العطاء .

المعنى : يقول : هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيائنه ، مُبرِّق عن المحارم ، بما يؤثّره من توفير مروءته ، نفسه لا تعطش إلى الخمر ، ورأيه لا يعدل به إلى الباطل والالهو لكنه عطشان من الكرم ، فيداه لا تروى منه ، ورغبته له تتأكد فيه ، ورأيه لا ينصرف ، ويروى : نداء بالنون ، أى كرمه .

٣٦ - المعنى : يقول : : تملكه ، وتمكين الله لأمره ، وتأبيده على ما يوجب له تعظيم قدره مع ما هو عليه من إظهار الإحسان ، وما يعتقد من مواصلة التطوّل والإنعام ، شهيد بوحدانِيَّةِ الله وعدله ، وما جدد لعباده من لطائفه وصنعه ، حيث ملكنا عليهم من هو عفيف محسن .

٣٧ - الغريب : الليث : الأسد . والشبل : والد الأسد .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : لا تعمل أنياب الأسد ما يعمل سيفه في كفه ، ^{بأنه يثبت} يثبت في موضع موجوده ، وليس المعنى ما ذكره ، وإنما المعنى : مادام قائم سيفه في كفه ، لم ^{يذهب} يذهب سيفه على فريسة لأنه يصده بسيفه أن يعدو على الناس . والمعنى : ما دام يهز سيفه ، ^{بأنه يثبت} يثبت سيفه في كفه لا يتخاف عاديته ، وأنيابها قليلة لا تتوقع مضرتها .

- ٣٨ - وما دام دَلِيرٌ يُقْلَبُ كَفَّهُ فَلَاحُلُكَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حُلٍّ
 ٣٩ - فَتَى لَا يَرْجَى أَنْ تَسِمَ طَهَارَةٌ
 ٤٠ - فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَنْ يَهْ

٢١٧

وقال يمدح عَضُدَ الدولة .، ويذكر وقعة وهُسُوذَانَ بِالطَّرَمِ . وكان والده ركن الدولة
 أنفذ إليه جيشاً من الرِّى . فهزمه وأخذ بلده . . وهى من الكامل ، والقافية من المترالكب :
 ١ - اثْلَيْتُ فَلَيْنًا أَثِيهَا الطَّالِلُ نَبْكَى وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

٣٨ - المعنى : ما دام يقبل كفه بالبذل . فلا يحل لأحد دعوى المكارم . والمعنى : ما دام
 يقبل كفه بما يستعملها فيه من الكرم ، ويمطره من سخائب النعم ، فلا أحد فى حلّ من
 دعوى المكارم ، ولا من الانتساب إلى ما انفرد به من الفضائل ، لأنه المستولى على ذلك ،
 والمنفرد فيه بحمى الذكر .

٣٩ - الغرب : الطهارة : التبرى من الدنس .

المعنى : يقول : هو مُستبصر فى إيثار الفضل ، مجبول على الكرم والبذل ، يكره
 البخل وينافره ، ويبغضه ويخالفه ، ولا يعدّ الدنس إلا فى الالتباس به ، ولا الطهارة إلا فى
 المجانبية له .

٤٠ - المعنى : يريد : لا قطع الله أصلاً أنجب لنا مثاه ، وحرس النسل الذى نشر علينا
 فضله ، فإنى رأيت الفروع إنما تطيب بحسب طيب أصولها ، وتكرم بمقدار كرم من إياه
 مصيرها .

* * *

١ - الغرب : ثلثت الرجلين : صرت ثالثهما ، والإرزام : حنين الإبل ومنه الرزمة
 صوت السحاب . والطلل : ما أشرف من بقايا الديار .

المعنى : كن أبها الطلل ثالثاً فى البكاء على فقد الأحبة ، فنحن نبكى ، والإبل تحن
 معنا ، تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الأيام من بهجتك ، وأذهبت من غضارتك وجدتك
 ووصلته من بعد أحبائنا العامرين لك ، الجامعين شمل السرور بك . فإننا نبكى فيك ، ونوقنا
 ترزيم ، وندب ساكنيك ، ودموعنا تسجم . وفيه نظر إلى قول البحرى :

اطلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَلَيْ رَابِعُ الْعَيْسِ وَالْدُجَى وَالْبَيْدِ

- ٢ - أَوْ لَا فَلَا عَتَبٌ عَلَى طَلَلٍ
 ٣ - لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا
 ٤ - أَبْكَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا
 ٥ - إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوا
 ٦ - الْحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا
- إِنَّ الطَّلُولَ لَمِثْلُهَا فَعُلُ
 بِي غَيْرُ مَا بِيكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 لَمْ أَبْكْ أَتَى بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
 أَيَّامَهُمْ لِيَدْيَارِهِمْ دَوْلُ
 مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا

= وأخذ التهام معنى قول أبي الطيب في قوله :

بَكَيْتُ ، فَحَنَنْتُ نَاقِي ، فَأَجَابَهَا صَمِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

٢ - المعنى : يقول : لا عتب عليك في ترك البكاء ، فإن الطلول ليس من عادتها البكاء .
 فهي فاعلة لمثل هذه الفعلة في ترك المساعدة على البكاء . يعذره في ترك البكاء .

٣ - المعنى : يقول : لو كنت تنطق لقلت صادقاً غير مكذب ، ومعذورا غير مؤنب :
 إن الذي أشكوه وأظهره تقول عند الذي تخفيه وتضميره ، وأن دلائل ما تطويه من
 الأسف بادية ، وأن شواهد ، وإن صمت منادية .

٤ - الغريب : الشغف : إحراق الحزن للقلب .

المعنى : يقول : لقلت : الذي بي أكثر من الذي بك ، لأنهم شغفوك حبا ، فأذهبوا
 قلبك ، وقتلوني بارتحاضهم عني ، والقتيل لا يقدر على البكاء .

قال أبو الفتح : فإن قيل : فإذا قدر على أن يجيبه فهتلا بكى معه ؟ . قلنا : إن كلفة
 البكاء أشد من كلفة الكلام ، وليس على أبي الطيب في هذا دخل ، لأنه ما قال : لو قدر
 على الكلام لقدرة على البكاء .

٥ - الإعراب : إن الذين : يجوز أن يكون من كلام الطلل ، متصلا بالكلام المحكي
 عنه ، ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبي الطيب له ، فيجوز ضم التاء وفتحها من أقمت .
 الغريب : الدول : جمع دولة ، وهي مدة مقام الأحية في الطلل .

المعنى : يقول للطلل : إن الذين رحلوا عنك ، وبعثوا بجماعتهم ، أيامهم للديار
 التي يحلون بها ، والمنازل التي يتخيرونها ، دول سرور مستقبل ، وأيام جسدك مستأنفة ،
 والذي صُرف عنك من ذلك يوحشك ، وما منعتهم منهم لا بحالة يؤلك .

٦ - المعنى : يقول : الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم ، وينزل معهم بالمكان
 الذي ينزلونه ، فلا يفارقهم انقيادا لأمرهم ، ولا يتأخر عنهم كلكفا بهم .

- ٧ - فِي مُقْلَتَيَّ رَشًا تُدِيرُهُمَا بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحَلَلُ
٨ - تَشْكُو الْمَطَاعِمَ طُولَ هِجْرَتِهَا وَصَدُودَهَا ، وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ ؟
٩ - مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنِ تَرَكَتَهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ

٧ - الإعراب : الظرف يتعاقب بما قبله ، يريد أن الحسن في مقلي رشاً يرحل يرحله .
الغريب : الرشأ : ولد الظبية الصغير . والحلل : جمع حلة ، وهي القوم مجتمعون في بيوت مجتمعة للنزول . والبديوية : الساكنة البدو . والبداوة (بالفتح والكسر) : الإقامة في البادية ، وهي خلاف الحاضرة . وقال ثعلب : لا أعرف الفتح إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة إليه بداوى .

المعنى : يريد : أن الحسن يرحل في مقلتين مستعارتين ، من ظبي صغير تديرهما امرأة ساكنة البدو ، وقد فتنت بهما أهل الحلل الذين حلوا معها . يريد : أن الجميع الحسن الذي أرفع في وصفه ، وأطنب فيما اجتلب من ذكره ، في مقلي ظبي تديرهما ساحرة الطرف ، ناعمة ظاهرة الظريف ، فتفن من رآها .

٨ - الإعراب : روايتنا في « صدودها » (بالنصب والجر) عن شيخى ، فالنصب عطف على « طول » ، والجر عطف على « هجرتها » .

المعنى : يقول : إن المطاعم ، وهي الأطعمة ، تشكو قلة رغبتها فيها ، وهو حميد في النساء ، ودليل على الخفر . يريد : أنها قايلة الأكل ، ثم قال : إن هجرت الطعام ، فإن من عاداتها الهجر ، فإنها لا تواصل أحدا ، ومن الذى تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة ؟ .

٩ - الإعراب : الجملة الابتدائية في موضع الحال من « تركته » ، « وما أسارت » بمعنى الذى ، وهو مبتدأ وخبره « تركته » ، كقولك : ما ضربه زيد عمرو .

الغريب : السور : ما أبقاها الشارب لغيره ، والجمع الأسار ، وإذا شربت فأستسر ، أى أبقى . والنعت منه سَار على غير قياس ، وقياسه مسر ، ونظيره أجسبره فهو جبار . قال الأخطل :

وشارِبٍ مُرْبِجٍ بِالْكَأْسِ نَادِمَتْنِي لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَّائِرِ
يريد : لا يسر كثيرا ، وأدخل الباء في الخبر ، لأنه ذهب بلا مذهب ليس ، لمضارعه له في النفي . والقعب : قدح من خشب مقعر . وحافر مقعب ، مشبه به . والجمع : قعبة .

المعنى : يقول : الذى أبقته في القدح من شرابها ، تركته مسكاً وعسلاً . يريد : عذوبة ريقها وطيب نكهتها ، وأن سورها كالمسك في أرجه وفوحه ، والعسل في حلاوته وطيبه . وفيه نظر إلى قول جميل :

فَنَافَوْ تَفَنَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ مَالِجٌ لَعَادَ أَجَاجُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبَا

- ١٠ - قَالَتْ أَلَا تَصْحَوُ فَنَقُتْ لَهَا أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَى تَمِيلُ
١١ - لَوْ أَنَّ فَنَاءَ خُسْرٍ صَبَّحَكُمْ وَبَرَزَتْ وَحْدَكَ عَاقَةُ الْغَزَلِ
١٢ - وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قُتِلُ

١٠ - الغريب : الثمل : السكران . والثمل : السكر .

المعنى : قال الواحدى : قالت لى عاذلتى على العشق ألا تصحو من بطالتك ؟ فقلت لها أخبرتنى فى فحوى كلامك ، حين أمرتنى بالصحو أن الهوى سكر ، لأن الصحو لا يكون من غير السكر ، وهذا إشارة إلى أنه كان غافلا عن حال نفسه ، لشدة هيامه ، وإنما نبهته على أنه سكران من الهوى . انتهى كلامه . والمعنى : قلت لها : إن الهوى سكر يغلب على العقل ، والمبتلى به لا يصغى إلى الملامة والعذل .

١١ - الغريب : فناخسر : من أسماء الديلم ، وهو اسم عضد الدولة . وصبحكم : أتاكم صباحا للغارة ، يقال : صبحهم وصبحهم مشدداً وتخففاً : إذا أتاهم صباحا للغارة . قال الشاعر :

وَنَحْنُ صَبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً تَمِيمُ بْنُ مُرَّةٍ وَالرَّمَاحُ الدَّوَاعِيسَا
تَمِيمُ بْنُ مَرٍّ ، بدل من « غارة » . و « الرماح » : معطوفة عليه . والغزل : الكاف بأموور النساء

المعنى : يقول : لو صبح أرضاك هذا الممدوح ، مع عفته وجدة فى الأمر ، واعتبرنا جيشاك بجيوشه ، وبرزت له وحدك لعافه ، غزل الحب عما استظهر به من الجموع للحرب . قال أبو الفتح : ما أحسن ما كفى عن الهزيمة بقوله « عاقه الغزل » .

وقال ابن فورجة : لو كانت هذه إحدى السعالى لما هزمت أحد ، فكيف عضد الدولة ، وما وجه الهزيمة عن توصف بالحسن . ويقال فيها : بدوية فتنت بها الخلل ، وإنما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء ، والتوفر على الجدة ، ثم لما بالغ فى وصف هذه ، وأراد الخروج إلى المدح ، أتى بالغاية فى ذكر حسننها ، حتى لو أن عضد الدولة مع توفره وجدة على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة ، لقدحت فى قلبه غزلا ، عاقه عن الرجوع عنها ، ألا تراه يقول بعده : ما كنت فاعلة وضيغكم ، وكيف يضاف المهزم ، وإنما غلط أبو الفتح لما سمع قوله ، وتفرقت عنكم كتائبه ، وإنما تتفرق حينئذ عنهم ، لتوفرها على الغزل والهوى ، ولذة الظفر بالحبيب .

١٢ - الغريب : الكتائب : جمع كتيبة وهى جماعة من الخيل .

المعنى : يقول لتفرقت كتائبه عنكم ، ويشت عما تحاوله منكم والملاح : خوادع العقول ، والكلف بهن من أسباب الذهول .

- ١٣ - مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ
 ١٤ - أَتَمَنَّعِينَ قِرَى فِتْفَتَضِحِي
 ١٥ - بَلْ لَا يَحِلُّ بِحَيْثُ حَلْ بِهِ
 ١٦ - مَلِكُ إِذَا مَا الرُّمَحُ أَدْرَكَهُ
 ١٧ - إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا
 ١٨ - حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنَ يُجْدَتَهَا
 مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ
 أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْأَلُ
 'بُخْلٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلُ
 طَنْبُ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ
 عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
 فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

١٣ - المعنى : يقول : ما كنت فاعلة ، وضيفك ملك الملوك ، وسيد السادات ، وسبيل من حلّ به أن يظهر لإجلاله وإعظامه ، وأن يلتزم مبرّته وإكرامه ، وشأنك الإعراض والبخل ، وخلقك الثقيل والكسل .

١٤ - الغريب : القرى : ما يتكلّف للضيف من الطعام وغيره .

المعنى : يقول : أكنت تمنعين من قرأه ، فتفتضحى في فعلك ، أم تسمحين بذلك ، فتخرجى عن المعهود من أمرك .

١٥ - الغريب : الجور : خلاف العدل ، وأصله الميل عن الحق وعن الطريق . والوجل : الخوف .

المعنى : يقول : لا يحلّ بحيث حلّ من منازله ، ولا يصير فيما يستقرّ به من مواضعه بخل ، ولا وجل يعترض فيما بسط الله له من الدعة والأمن .

١٦ - الغريب : الطنب : اعوجاج في الرمح .

المعنى : يقول : لاستقامته واعتداله في الأمور إذا ذكرنا اسمه اعتدل الرمح المعوج .
 ١٧ - المعنى : يقول : إنه ساس الملك ، وأحسن سياسته ، وعمرت الأرض به أحسن عمارة وأرّبى في إحاطته على الملوك الذين كانوا قبله ، وزاد على سير الحكماء الأولين ، فإن لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أبداه في السياسة وأظهر فقد قصر في أن أهل ذلك وأغفله . والمعنى : غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا في الرغبة بسيرته الكريمة .

١٨ - الغريب : ابن يجدها : عالم بدخلتها ، وما يشكّل من أمورها ، يقال : هو عالم ببجدة أمرك (بفتح الباء وبضمها ، وبضمّ الباء والجيم أيضا) ، أى بدخلة أمرك ، يقال عنده بجدة ذلك ، أى علمه ، ويقال للعالم بالشيء : هو ابن يجده .

المعنى : يقول : حتى ملك الدنيا عضد الدولة ، وكان عالما بها ، وبضبط أمورها ، وسياسة أهلها ، فشكا إليه سهلها وجبلها ، فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل ، البصير بمصالحها ، لما شكّا إليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل .

- ١٩ - شَكَوَى الْعَلِيلَ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ
 ٢٠ - قَالَتْ : فَلَا كَذَبْتَ شَجَاعَتُهُ أَقْدِمَ فَنَفْسُكَ مَا هَا أَجَلُ
 ٢١ - فَهُوَ النَّهْيَةُ إِنْ جَرَى مَثَلُ أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطْلِ
 ٢٢ - عُدُّ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ دُونَ السَّلَاحِ الشَّكْلِ وَالْعُقْلُ
 ٢٣ - فَلْيَشْكُلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلُ وَالْعُقْلِيهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلُ

١٩ - المعنى : يقول : كما يشكو العليل إلى الطبيب الذي يضمن له أن يشفيه من كل داء وعلة ، حتى لا تعاوده علة ، يعنى : أن الدنيا بما كان من الاضطراب والفساد فيها ، كأنها شاكية إلى عضد الدولة ، وهو يقصد تسكين الفتنة ، وحسن السياسة ، كأنه ضامن أن لا يعاود الدنيا ما تشكيه . وهو من قول الأخيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

٢٠ - الغريب : فلا كذبت : دعاء اعترض بين الفعل والفاعل .

المعنى : يقول : قالت : شجاعته أقدم ، فإ لنفسك أجل تخشاه كأجال الناس . وقوله : « لا كذبت » . قال أبو الفتح : هو دعاء له بالبقاء ، هذا كلامه . والمعنى : قالت شجاعته فيما مثَّلته لنفسه ، وانعقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم ، فلا أكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز ، وصدقها فيما حسنته عنده من الإقدام ، أى أقدم ، فالسلامة مضمونة لك ، واشجع ، فالغلبة مقرونة بك ، فأجلدك مؤخر لا تحذر ، والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه .

٢١ - المعنى : يقول : هو النهاية عند ضرب المثل في الشجاعة إذا ضُرب المثل بأعلام الشجعان ، وهُتِفَ في الحرب بأبطال الفرسان ، فهو الشجاع الذى لا يُعدَّل أحد به ، والبطل الذى لا تخضع رقاب الأبطال إلا له .

٢٢ - الغريب : الوفود : جمع وافد ، وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء . والشكل : جمع شكال ، وهو ما يجعل في قوائم الفرس . والعقل : جمع عقال ، وهو ما يُربط به يد البعير . المعنى : يقول : الوفود الذين يفدون عليه ليس معهم سلاح ، لأنه لا مَطمَع فيه بالسلاح ، ولكن تَرَد عليه زواره ومعهم الشكل للخيال ، والعقل للإبل ، فيظفرون ببغيتهم . هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدى . والمعنى : أنهم قد غنوا عن تحمل السلاح في البلاد ، لما شملها من الدعة ، وما عمها من السكون والأمنة . وأنهم لا يحملون معهم إلا الشكل والعقل ، متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والإبل ، فلا يحتاجون إلى غير ذلك .

٢٣ - المعنى : يقول : إن الوفود القادمين إليه قد صدَّقَ ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع =

- ٢٤- تَمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَسْدَلُ
 ٢٥- يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ
 ٢٦- سَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرَمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْخَوْذَانُ وَالنَّفْلُ

= وتتابع عندهم من الإحسان والبذل ، فللشكل التي جلبوها عمل في خيله ، وللعقل التي حملوها تصرف في بخته . والبخت : الإبل العجمية ، وهي غير العربية ، وهي صورة على البرد والمطر ، غير صابرة على الحر والعطش .

٢٤- المعنى : قال أبو الفتح : تسلي مواهبه أمر خيله وإبله ، كما يقال : فلان على يدي عدل ، أي قد ملك أمره عليه ، فصار أحق به منه ، وهي ، يعني الإبل والخيل ، وما بقي منها بعد ما وهبه لقوم آخرين ، أو البذل عينا أو ورقا . وقال الخطيب : خيله وإبله التي تأخذها الوفود ثلاثة أصناف ، فلما أن تكون موفورة قد كان قبلها غيرها ، فهي تسلم إليهم ، ولما أن تكون قد بقيت منها بقية ، فهم المحكمون فيها ، ولما أن تكون استبدل غيرها ، فهم يأخذون البذل .

وقال المعري : يهب أوائل خيله وإبله ، لأوائل الوفود ، وبقيتها لمن يفد بعد ، فإذا لم يبق شيء وهب في الوقت بدلها من العين والورق .

وقال الواحدي : تملك مواهبه ماله من الخيل والنعم ، فهي ، أي الخيل ، تسمى على أيدي مواهبه ، أي تسلي أمرها ، وتتصرف فيها أو بقيتها ، يعني : ما فضل منها من قوم آخرين ، أو بدلها من العين والورق . يريد : أن جميع ماله في تصرف مواهبه . والمعنى : أن تلك الخيل والبخت تسمى مقبوضة من قاصديه ، محوزة في تملك مؤمليه ، واصلة إليهم على أيدي مواهبه ، وما بقي من حمل مواهبه ، فإن سبق إلى بعضها المتقدمون من عفاته ، والأولون من وفوده ، كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من حملها ، أو ما يعتاضه من بدل بدلها .

٢٥- الغريب : السبل (بالتحريك) : المطر ، وهوبين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ، ولم يصل إلى الأرض . والأسل : الرماح .

المعنى : يقول : الناس مشتاقون إلى عطاء يده ، والرماح تنبت شوقا إلى أن يباشرها . ويستعملها في الحرب ، وفي البيت تقديم وتأخير . يريد : ينبت الأسل شوقا إلى المدوح ، يريد : إلى مباشرتها بيده ، يعني : يشاق إلى سبل يده التي تنسكب بالنعم . وتفيض بالآلاء والمنن ، وينبت الأسل ، رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم ، وما يتصرف به في الحرب والسلام ، وفيه تنبيه على أنه جواد شجاع .

٢٦- الإعراب : من روى سبل (بالجر) أبدله من الأول . ومن رنعه جماعه خيرا ابتداء مجلدوف .

- ٢٧- وَلَىٰ حَصَىٰ أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا
 ٢٨- إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ
 ٢٩- فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورٍ خَالِقِهِ
 ٣٠- وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ
 بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا يَلَلُ
 فَلَمَنْ تَصَانُ وَتَذَخَّرُ الْقَبْلُ
 قُدَّرُ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ
 رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُسُيُوفِهِ الْقَلْلُ

= الغريب : الخوذان : نبت . والنفل : نبت طيب الريح . قال القطامي :

مَّمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَادِي وَجَنَّبَهَا
 بَطْنُ الْبَطْنِهَا الْخُوذَانُ وَالنَّفْلُ
 المعنى : يقول : هو مطر ينبت به الكرم والمجد ، ويكثر عليه الشكر والحمد ، وليس
 ينبت به الخوذان والنفل ، ولا يرتعيه الشاء والإبل .

٢٧- الغريب : اليال : قَصَرَ الأسنان العليا . ويقال : انعطافها إلى داخل الفم ، رجل
 أَيْلٌ .. وامرأة يَلَاءُ ، ورجال يُلٌ ، ونساء يُلٌ . قال لبيد :
 رَقِيمَاتٌ عَلَيْنَهَا نَاهِضٌ
 تَكْلِحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ
 والأروق : الذي تطول ثناياه العليا السفلى .

المعنى : قال أبو الفتح : فهم يال من كثرة ما قبَّل الناس حصى الأرض ، التي أقام
 بها بين يديه ، كأنهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف إلى ذلك الحصى ، كما تنعطف الأسنان
 على باطن الفم .

وقال الواحدى بعد نقل كلام أبو الفتح ، أخطأ ابن جني في تفسير اليال بالانعطاف ،
 وقد ذكر الجوهري في صحاحه مثل ما ذكر أبو الفتح ، و « إلى » عطف على « إلى » الأول .
 ٢٨- الغريب : الضاحك : جمعها ضواحك ، وهى التى بين الأنياب والأضراس ، وهى
 أربع ضواحك .

المعنى : يقول : إن لم تخالط الأسنان حصى أرضه عند القبل ، فلمن تصان القبل .
 يريد : أنه يستحق التقبيل إعظاماً له ، وإجلالاً لقدره .

٢٩- الغريب : قوله « هى الآيات والرسل » ، كقولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، وكقوله
 تعالى : « وَأَرْوَاهُ أُمَّهَاتِهِمْ » .

المعنى : يقول : على وجهه من نور خالقه قُدَّر تدل على الإعجاز ، كما تدل
 الآيات ، وفيه إشارة إلى بيته فى بدر بن عمار :

لَوْ كَانَ عَلِمْتُكَ بِالْإِلَهِ مُقْسِمًا
 فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُهُ رَسُولًا
 والمعنى : أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الإشراق والبهجة ، والإجلال والمحبة ،
 ما فيه دليل بَيِّن على القدرة ، وتصديق لما أخبر به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة .
 ٣٠- الغريب : القلل : جمع قُلَّةٌ ، وهى الرعوس .

- ٣١ - وَإِذَا الْخَمِيْسُ أَبَى السَّجُودَ لَهُ سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبْلُ
 ٣٢ - أَرْضِيَتْ وَهَسُوذَانُ مَا حَكَمَتْ أَمْ تَسْتَزِيدُ؟ لَأَمَّاكَ الْهَبْلُ
 ٣٣ - وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شَعْلُ
 ٣٤ - وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبَلُ

= المعنى : يقول : إذا أبى قلوب الأعداء ما يحكم به ، رضيت رغوسهم أن تصيبهم سيوفه .

٣١ - الغريب : الذبل : اليابسة الدقاق .

المعنى : إذا عصاه جيش فلم يخفضوا له خفض أسننه لطعنهم بها . يعنى : إذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له سجود الإعصار ، ويعترفوا بطاعته اعتراف الأقدار ، حكمت له رماحه بما يريد ، ويرغبه ، وانقادت لأوامره فيما يقصده .

٣٢ - الغريب : وهسوذان : هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم ، وهو موضع فى عراق العجم . والهبل : الثكل ، تقول العرب : لأم فلان الهبل .

المعنى : يقول : أرضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة ، واسمه الحسن بن بويه ، وفى « حكمت » ضمير يعود على السيوف ، أم تستزيد لأصحابك ، ولك من القتل والخزى والذل ، الثكل لأماك ، والصغار لمثلك .

٣٣ - الغريب : شعل : جمع شعلة ، وهى القبس من النار .

المعنى : يقول : وردت بلادك سيوفه مصلّاة ، ومُعَمَلَة غير مُمَسَّكَة ، فكأنها بين الرماح شعل نار مضطربة ، وسُرُج تضىء متقدة . وقد أحسن فى التشبيه .

٣٤ - الغريب : الخزر : ضيق العين . والقبل : إقبال إحدى العينين على الأخرى ، وذلك تفعله الخيل لعزّة أنفسها . والأعيان : جمع عين . تقول : أعْيُنٌ وأعيان وعُيون . قال يزيد بن عبد المدان :

ولَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُقَاضَةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْتَظَمِ
 وقال الآخر :

وَقَدْ أَرُوعُ [فُرُودَ] الْغَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادِ وَأَعْيَانِ *

المعنى : قال أبو الفتح : القوم تُرْكُ ، وخيالهم عزيزة الأنفس ، أى أتوك عليها . قال ابن فورجة : كيف خصّ الترك بالذكردون سائر أجناس العسكر ، سيما وأكثرهم ديلم ، والمملوح ديلمى ، وذهب إلى أن الغضببان يتخازر ، وقد سمع من ذكر خزر الغضببان

* ورد هذا البيت فى طبعتى مصر وفى طبعة كلمته هذا :

وقد أروع الغانيات به حتى تمكن بأجساد وأعيان

فأصلحناه باجتهادنا ، ولم نثر عليه فى المراجع التى بأيدينا .

- ٣٥- فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قَبْلُ بِهِمْ وَلَيْسَ يَمْنَنَ تَأَوَّاهُ خَلَلُ
 ٣٦- لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَتَهُمْ فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
 ٣٧- فَأَتَيْتَ مُعْزِمًا وَلَا أَسَدُ وَمَضَيْتَ مُنْهَرِمًا وَلَا وَعِلُ
 ٣٨- تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ مَا لَمْ تَكُنْ لِنَتَالِهِ الْمُقِلُ
 ٣٩- أَسْخَى الْمُلُوكِ يَنْقُلُ مَمْلَكَةً مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ

= مالا يحصى ، كقوله : * خَزَرٌ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ * .

وكقوله :

فَلَا تُنْظَرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَتَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرِ
 ٣٥- الغريب : الخلال : الاختلال .

المعنى : يريد أذاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم اختلال . يريد كثرة عسكر أبي على الحسن أبي عضد الدولة . وذلك أن جماعة من عسكر أبي عضد الدولة انفصلوا عنه ، ومضوا إلى وهسودان ، ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال ، وأراد لمن أتوه فحذف عائده ، ومن تأوا عنه ، فحذف عائده . والمعنى : أنه أراد أن عسكر ركن الدولة كبير لا يخلل بمن مضى عنه .

٣٦- الغريب : الرى : مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان ، وكانت قاعدة ركن الدولة ، والنسبة إليها رازى . والفصل : الخروج عن قاعدة الاستقرار إلى العدو . والقول الرجوع عن العدو والغزو .

المعنى : يقول : لكثرة جيوشه بالرى ، لم يشعروا بخروج هؤلاء ، ولا رجوعهم إليهم . يريد : أنهم لم يعلموا بالجيش الذى هزم وهسودان ، لقائهم فى الجيش ، ولا علموا أنهم قفلوا إليه .

٣٧- الغريب : الزعل : التيس البرى .

المعنى : يقول : أقبلت إلى الحرب كالأسد تُقَدِّمُ إقدامه ، ومضيت منهزما ، ولا وعِل يهزم انهزامك ، فحذف الخبرين للعلم بهما .

٣٨- الغريب : راحهم : جمع راحة ، وهى راحة الكف . والمقل : جمع مقلة .

المعنى : يقول : لو وهسودان : تعطى سلاحهم ، وأكفهم فى قتل جيشك ، وبلوغ المراد من تفريق جمعك ، ما لم تكن العيون تطمح إلى رؤية مثله ، ولا النفوس تطمح بادراك نياه .

٣٩- المعنى : يقول : أحق الملوك بترك مملكة ، ونقلها إلى من يغصبها منه ، من خاف أن تنتقل الرأس عنه ، وإنك خفت أن يقطع رأسك فنجوت ، لئلا ينقل الرأس عنك . قال أبو الفتح : لو قال بترك مملكة لكان أوجه ، إلا أنه اختار النقل أتوله آخرها ينقل .

- ٤٠ - لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَّكَتَ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ وَلَئِنَّمَا تَنْقَلِبُوا
 ٤١ - لَا أَقْبِلُوا سِرًّا ، وَلَا ظَهْرًا ، وَلَا تَنْصَرَّتْهُمْ الْغَيْبِلُ غَدْرًا ، وَلَا تَصْرَتْهُمْ الْغَيْبِلُ
 ٤٢ - لَا تَلْتَقِ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إِلَّا إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَيْبِلُ إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَيْبِلُ
 ٤٣ - لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ نَضْلُوكَ آلُ بُوَيْهِ أَوْ فَضْلُوا نَضْلُوكَ آلُ بُوَيْهِ أَوْ فَضْلُوا
 ٤٤ - قَدَرُوا وَعَفَوْا وَعَدُوا وَفَوَّاسَلُوا أَغْنُوا عَمَلُوا أَعْلَوْا وَلَوْ أَعَدَلُوا

٤٠ - الغريب : الدُّلُوف : الزحف . والتفل : البصاق ، وقيل دلف : مشى مشيا متقاربا ، كمشى الشيخ الكبير . ودلف إليه : دنا منه .
 المعنى : يقول : لولا جهالتك ما قصدت قوما تهزم عنهم بأدنى حرب منهم ، ففُضِرَ له مثلاً بالغرق والتفل . والمعنى : لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك ، ولو أشاروا نحوك لأهلكوك .

٤١ - الغريب : الغيل : جمع غيابة ، وهو القتل على غفلة .
 المعنى : يريد : أن جيشه لا يأتون أحداً في خفية ليظهروا غدرا ، وليقتلوا عدوهم ، فانهم لا يحتاجون في قهر عدوهم إلى الغدر والاعتيال . والمعنى : لا يقصدون الأعداء سرا ومخاتلة ، ولا يظفرون بهم غدرا ومخادعة .

٤٢ - المعنى : يخاطب وهسودان : لاتاق أفرس منك على ظهور الخيل ، وأنفذ منك في شدائد الحرب ، إلا إذا ضاقت الخيل بك ، وانقطعت طرق النجاة دونك . يعرض بوهسودان أنه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه ، وهو عاجز عن حربهما .

٤٣ - الغريب : استحي : يستحي بمعنى استحي . ونضلوك : غلبوك . والتناضل : المسابقة في الرمي . نضل الرجل : إذا ظهر عليه بكثرة الرمي .

الإعراب : نضلوك ، أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على لغة « أكاوني البراغيث » ، ويجوز أن يكون بدلا من الضمير ، كقراءة حمزة والكسائي : « إما يبلغان عندك الكبير أحدهما » . واستحي أراد استحييا ، فحذف إحدى الياءين .

المعنى : يقول : ليس بمستح من كان مغلوبا بآل بويه ، لأنهم يغلبون كل أحد ، فلا يستحي من قيل له فضلك ، واستولوا عليك وغابوك ، فيعترف بالتقصير عنهم ، ويجعل الإذعان وسيلة في أن يأخذ يحظه منهم .

٤٤ - المعنى : يقول : هم يعفون عن قدرة ، لما قدرُوا وعَفَوْا ، ولما وعدوا وفوا بالذي وعدوه فيما بينهم ، ولما سُئِلُوا أَغْنَوْا مِنْ سَأَلِهِمْ ، ولما علوا أعالي أولياءهم ، ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم . . والمعنى : يريد أن بني بويه قدروا بعظم المماكة ، فعفوا ولحدت قدرتهم ، ووعدوا من انقاد لهم بسعة الإفضال ، فوفوا وأنجزوا عِدَّتَهُمْ . سُئِلُوا التَّشْرِيفَ

- ٤٥- فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
 ٤٦- قَطَعَتْ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا
 ٤٧- لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ سَيِّفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
 ٤٨- فَأَبُوا عَلَى مَنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبَوْ شُجَاعٌ مَنْ بِهِ كَمَاتُوا

= بسلطانهم ، والمشاركة في أموالهم ، فأغنوا ، وشرّفوا سائلهم ، وعلت أحوالهم في الملك وجلالة الأمر ، فأعلوا قدر المتصلين بهم ، ورفعوا منازل المؤمنين لهم ، واتصلت بهم ولاية أمور الناس ، فشملوهم بالإحسان والمعدلة ، ودبروا أمورهم فعمهم ذلك التدبير بالمصلحة ، فن خالفهم فهو ظالم ، ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم .

٤٥- الإعراب : الظرف يتعلق بمحذوف دلّ عليه الكلام ، أى علت منازلهم فوق السماء .
 المعنى : يقول : هم قوم علوا فوق السماء ، وفوق ما يطالبون من المعالي ، فإذا أرادوا غاية لا يصل إليها سواهم ، نزلوا إليها من مراتبهم إذ كانت أشرف ما يلتمسون ، أى هم وراء كل غاية .

٤٦- الغريب : تعذّر : تكلف العذر ، يقال : تعذّر واعتذر ، وعذر وعذر ، ومثاها ارتدّف ، وردف ، وخصم واختصم وخصم ، واهتدى وهدى وهدى .
 المعنى : يقول : كَرَّمَهُمْ غلب غضبهم ، وكَفَّهُمْ عن استعمال السيوف ، فالكاذب لكرمهم وحلمهم ، إذا اعتذر إليهم قبلوا عذره . يريد : أن سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عقولهم ، وعموم فضاهم .

٤٧- الغريب : شهر السيف : إذا جرّده من غمده .
 المعنى : يقول : إذا انتقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجّون إلى الحرب ، يصفهم بالحلم يريد : أنهم لا يقصدون المخالف بمساةة وضّرّ مادام العدل يوثّر فيه ، ولا يبعد عنه غفوه إذا استدعى عطفهم وفضاهم ، وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك : إذا كفاني الكلام لم أرفع السوط ، وإذا كفاني السوط لم أشر السيف .

٤٨- الغريب : كمل : فيه ثلاث لغات : فتح العين وضمها ، وكسرها ، والكسر أقلها ، ويقال : تكامل . وأبو على : هو الحسن بن بويه ، ركن الدولة ، والد عضد الدولة . وأبو شجاع : هو فسّأ خسر عضد الدولة .

المعنى : يقول أبو على : هو الذى قهر الملوك ، وسادهم ، فهو الذى ظفّرهم بالملكة ، وتمّ لهم الكمال بابنه أبى شجاع ، فبأبى على قهروا أعداءهم بقوته ، وأذلوا من خالفهم ، برفعته ، واستظهروا على مطاولهم بجلالة قدره ، وبأبى شجاع كملت لهم مملكتهم ، واستبان على من خالفهم قوتهم ، وبلغوا به إرادتهم .

٤٩ - جَلَّفَتْ لِيَذَا بَرَكَاتُ غُرَّةٍ ذَا فِي الْمَهْدِ : أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلٌ

٢١٧

وخرج أبو شجاع يتصيد معه آلة الصيد، وكان يسير قُدَّامَ الجِيشِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، فلا يرى صيدا إلا ضاده، حتى وصل إلى دَشْتِ الأَرْزَنِ، وهو موضع حسن، على عشرة فراسخ من شيراز، تَحَفُّ بِهِ الجبال، وفيه غابٌ ومياه ومُروُج، فكانت الوحوش تصاد، وإذا اعتصمت بالجبال أخذت الرجال عليها المضايق، فإذا أُنْخِطِ النَّشَابُ حَرَبَتْ من رءوس الجبال إلى الدَّشْتِ، فتسقط بين يديه. فأقام بذلك المكان أياما على عين ماء حسنة، ومعه أبو الطيب. فوصف الحال، وأنشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وفي هذه السنة قُتِلَ أبو الطيب، فقال: وهى من المريع، والقافية من المتواتر:

١ - مَا أَجْدَرَ الأَيَّامَ وَاللَّيَالَى بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِي؟

٤٩ - الغريب: الغُرَّة: الطَّلْعَة، والوجه، والصورة. ومنه حديث الجنين: قَفَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغُرَّةِ عَبْدِ أَوْأَمَةَ، وروى نَعْمَةُ. يريد: بركات نعمة أبي شجاع، وهو الصوت.

المعنى: يقول: حافِتُ لِرُكْنِ الدَّوْلَةِ بَرَكَاتُ غُرَّةِ ابْنِهِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، وهو مستقرٌّ في مهده في النهاية من صغر سنه، بما ظهر من شواهد البركة والنجابة، ومحاميل الإقبال والسعادة، أنه لا يفوت الوالد ووالده، ومن لاذ بهما من أهل وأصحاب ما يؤماون، ولا يعجزهم ما يحاولون. والمعنى: أن أباه لما ولد ابنه علم أن الآمال انخازت عليهم، وحصلت لهم، فكان وجهه وهو في المهد كفل لهم إدراك جميع الآمال، وأن لا يعجزهم عن بلوغها حال.

* * *

١ - الغريب: تقول: فلان جدير بكذا، أى خابق. وأنت جدير بكذا. والجمع: جُدْرَاءُ وجديرون. وقوله «ومالى»، وقد ذكر جَمْعَيْنِ الأَيَّامَ وَاللَّيَالَى، وكان حقه أن يقول: وما لنا، إلا أنه ذهب بالجمعين إلى الدهر، فكانه قال: ما أجدر الدهر.

المعنى: يريد: أن الدهر خابق بأن يقول: ما للمتنبى ومالى، يتظلم الدهرُ منى ولا أتظلم منه، لأنى أكلَّف الليلي والأيام ما ليس فى وسعهما. والناس يتظلمون من الدهر، وهو يقول: الدهر حقيق بأن يتظلم منى، لأنى أظلمه، أكافه ما ليس فى وسعه.

- ٢ - لا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي فَنِي بَيْنِيانِ الْحُرُوبِ صَالِي
 ٣ - مِثْلَهَا شَرَابِي وَيَهَا اغْتِسَالِي لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبَالِي
 ٤ - لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي مُخَيَّرًا لِي صَنْعَتِي سِرْبَالِي
 ٥ - مَا مُنَّمْتُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِي وَكَيْفَ لَا وَلِأَنْمَا إِدْلَالِي

٢ - الإعراب : يريد : لا أن يكون هذا مقالى لها ، فحذف للعلم به ، ولولا هذا التقدير لما صح الكلام ، كما تقول : ما أجدر زيدا بأن يقوم إليك ، لا أن تقوم ، تريد إليه ، فتحذنه للعلم به .

الغريب : الصالى للحرب : الذى يقاسى شدتها ، فشبهها بحر النار .

المعنى : أنه أخبر عن نفسه بأنه فنى يصلى بنار الحروب يقاسى شدتها .

٣ - الغريب : الفحشاء : الإقدام على ما حرّمه الله . والبالي : الخاطر ، والنفس ، والقلب . والبالي : الحال . تقول : ما بالك وفلان رضى البالي ، أى رضى النفس .

المعنى : يريد : أنى شجاع ، فناء الحرب شربى ، وبه اغتسالى ، لشدة مخالطتى لها ، وهذا من المبالغة ، لانغماسه فيها ، وأراد بالفحشاء هنا الزنا ، ومنه قوله تعالى « والتلّاهنّ يأتين الفاحشة من نساءكن » .

٤ - الغريب : الجذب : الشد . والزراد : صانع الزرد ، وهى الدروع . والأذبال : أسافل الثياب . واحدها : ذيل ، وهو الذى يقع على الأرض . والسربال : القميص ، وربما سمي به الدرع استعارة ، وجمعه : سراويل .

المعنى : يقول : لو جذب الزراد فضول ثيابى حرصا على الاتصال ، ووجبة فى الموافقة ، خيرا بين سربال ودرع ، ولهذا نى صنعتى سربال ، مشيرا إلى عمل السربالين ، من القميص والدرع ، ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف .

٥ - الإعراب : ما : نافية ، وهى جواب لو . وقوله « وكيف لا ؟ » ، أى كيف لأكون كذلك ، فحذف للعلم به .

الغريب : السرد : مداخلة حلق الدروع بعضها فى بعض . والسروال : عجمى معرب ، وهو واحد ، وكذلك السراويل ، وعند بعضهم جمع .

وقال سيبويه لا ينصرف ، لأنه أشبهها لا ينصرف ، وهو الجمع .

المعنى : يقول : لو خيرنى الزراد بين صنعتى سربال ودرع ، لما اخترت سوى سربال من حديد ، أحصن به عمورتى ، ولا أبالي بعد ذلك بانحسار جسمى ، وهذا مأخوذ من فعل على عايه الصلاة والسلام ، كان درعه صدرا بلا ظهر ، لأنه كان لا يؤلى قط ، والإدلال : الفخر والتّيه ، يقال : فلان مدّل بكذا .

- ٦ - بِفَارِسِ المَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ أَبِي شُسْجَاعٍ قَاتِلِ الأَبْطَالِ
 ٧ - سَاقِي كُثُوسِ المَوْتِ وَالجِرْيَالِ لَمَّا أَصَارَ القُقُصَ أَمْسَ الخَالِي
 ٨ - وَقَتَّلَ الكُرْدَ عَنِ القِتَالِ حَتَّى اتَّقَتْ بِالفَرِّ والإِجْفَالِ
 ٩ - فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِي وَاقْتَنَصَ الفُرْسَانُ بِالعَوَالِي
 ١٠ - وَالْعَتَقُ المَحْدَثَةُ الصَّعَالِ سَارَ لَصَيْدِ الوَحْشِ فِي الجِبَالِ

٦ - الغريب : المجروح والشمال : فرسان كانتا لعصدة الدولة .

المعنى : وكيف لا أكون كذلك ، وأنا أنخر بفارس العرب والعجم ، سيد الأبطال ، وهازم الرجال . والباء متعاقبة بما قبلها ، وهو لإدلالى .

٧ - الغريب : الجريال : صَبَغَ أحمر يُشَبِّه به الخمر . والققص : جيل من الأكراد ، أصحاب أخبية . والخالى : الناهب .

المعنى : يريد : أنه يستقى الأولياء الخمر . والأعداء الموت ، وأنه صير هذا الجبل كأمس الماضي لاخبر لهم ، لأنه أفناهم بالقتل .

٨ - الغريب : الإجفال : الاجتهاد فى الهرب بسرعة والفر : الفرار .

الإعراب : عن بمعنى الباء ، يريد بالقتال ، كما تقول : مرض زيد عن شرب كذا أو أكله ، أى بشره أو أكله ، ويجوز أن تكون على بابها ، فيكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته ، حتى اتقوا بالفرار والإسراع فى الهرب من بين يديه . وقال الواحدى : قتلهم : ذلّهم . ومنه :

* * فى أعشارِ قَاتِبٍ مُقْتَلٍ *

وشراب مقتل : إذا سكنت سَوْرته بالماء .

٩ - الغريب : الجالى : الهارب عنه بالخلاء ، وأصاه الإخراج من الوطن كثرها والفرسان : جمع فارس . والعوالى : الرماح .

المعنى : أنه صيرهم بين هالك أهلكته التعرض لخربه ، وطائع أنجاه التسليم لأمره ، وجال هارب فى الأرض على وجهه ، قد لَجَّ فى الفراز يطالب الخلاص لنفسه ، وعاد إلى الممدوح فقال لما فرغ من إهلاك الققص عاد إلى اقتناص الفرسان من أعدائه بعوالى رماحه ، ومواضى سيوفه .

١٠ - الغريب : العتق : جمع عَتِيق ، وهى السيوف القديمة . المحدثه : الحديثة العهد بالصقال .

المعنى : يريد : أنه لما أفنى الأعداء برماحه وسيوفه ، سار بصيد الوحش المعتصمة بالجبال الشاخنة ، حتى لا يسلم منه ذو منعة .

- ١١ - وَفِي رِقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ
 ١٢ - مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرَّعَالِ مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ
 ١٣ - وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الْاسْتِبْدَالَ مَا يَتَحَرَّرُ كُنَّ سَيَوَى انْسِلَالِ
 ١٤ - فَهِنَّ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّصْهِالِ كُلُّ عَائِلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ
 ١٥ - يُخَسِّيكُ فَاهُ خَشْيَةِ السَّعَالِ مِنْ مَطَّاعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ

١١ - الإعراب : عطف الظرف على الظرف الأول ، وهذه الأبيات متعلقة بعضها ببعض .
 وقوله « سار » فعل ماض ، جواب الظرف في قوله : لما أصار القفص .

الغريب : رقاق الأرض : اللينة الوطيدة . والأوصال : جمع وُصل من أعضاء الإنسان .
 المعنى : يقول : سار للصيد يَطْأُ الدماء ، لكثرة القتلى الذين قتلهم ، وتطأ خياه
 ورجاله ماسُفِك من دماء الإنس في وقائعه ، وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحمه .
 ١٢ - الإعراب : منفرد ، نصبه على الحال ، من قوله « سار » .

الغريب : المهر : الفرس الصغير السن . والرعال : القطعة من الخيل . واحدها :
 رَعْلَة . والملال والمال : واحد .

المعنى : يقول : سار وحده منفرداً عن جيشه ، يتقدمهم من غير مال لهم ، لعظم
 همته أن يدنو منه أحد ، وليتأمل عسكره ، ويميزه ويتفقده ، ولو اختلط به لم يتيقن له قدر
 عسكره .

١٣ - الغريب : الضَّنَّ والضَّئِنَّ والضَّنَّانَة : لغات في البخل ، ومنه قراءة نافع وعاصم وابن
 عامر وحجرة : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِّينِ » ، أى بخيل ، والقراءة الأخرى بالطاء .
 والانسلال : مصدر انسل ، بمعنى خرج من بين أصحابه في خفية . ومنه قوله تعالى « يَتَسَلَّلُونَ
 مِنْكُمْ لِيُوْذَا » .

المعنى : يقول : فعل ذلك بخلا بنفسه عن صحبتهم ، لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ،
 ويصف جيشه بالوقار ، فلا أحد ينطق ، ولا فرس يصهل ، لإجلاله وتعظيمه .

١٤ - الغريب : التصهال : تفعال من الصهيل ، والمختال : المعجب بنفسه والمتكبر في مشيه .
 المعنى : يقول : الخيل تضرب على الصهيل تأديباً لها ، وفوقها كل رجل عايل في سكوته
 وتصاغره هيبة لعضد الدولة ، وهو في همته مختال .

١٥ - المعنى : يقول : كل واحد منهم يمسك فاه أن يسعل هيبة له ، وقد طال مقامه من
 الغداة إلى الزوال ، كل هذا إجلال له ونحرمة ، ويقال مطاع (بكسر اللام وفتحها) ، -
 وبالكسر قرأ الكسائي .

- ١٦ - فَاتَمَّ يَثِيلٌ مَاطَرَ غَنِيرَ آلَى وَمَا عَدَا فَاثَغَلَّ فِي الْأَدْغَالِ
 ١٧ - وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالِدَحَالِ مِنْ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ
 ١٨ - إِنَّ النَّفُوسَ عِيدَدُ الْأَجَالِ سَقِيًا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطَّوَالِ
 ١٩ - بَنِينَ الْمَرْجُوحِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ مُجَاوِرَ الْخِنْزِيرِ وَالرِّيَالِ
 ٢٠ - دَأَى الْحَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ مُسْتَشْرِفَ الدَّبِّ عَلَى الْغَزَالِ

١٦ - الغريب : يثُل : يَنْسُجُ ويرجع إلى مَوَثِل . والآلى : المقصّر . والأدغال : الآجام
 وهى الشجر الملتف . الواحد : دَغَل . وانغَلَّ : دَخَلَ فى الشجر .

المعنى : يقول : لم ينج من الطير ما لم يقصر فى طيرانه ، فكيف بما قصر ، ولم ينج
 من الوحش ما عدا ، فدخل الآجام ، واستتر بالأدغال .

١٧ - الغريب : الرجال جمع دَحَلَةٍ وهى هوية من الأرض يجتمع فيها ماء وتُنَبَّت القصب
 وتجمع (أيضا) على أدْحَل . وحرام اللحم : كالخنزير والسبع والفم وغيرها .

المعنى : يقول : ولا نجا من الوحش الذى احتفى بالدحال . يريد : لكثرة جيشه ،
 لا يفوتهم من الطير والوحش شيء .

١٨ - الإعراب : سقيا : مصدر ، وهو دعاء لها أن يسقيها الله سقيا .
 الغريب : الدشت بالفارسية : الصحراء ، وهو الموضع الذى كان فيه الصيد .

والطوال (بكسر الطاء) ، وهو جمع الطويل .
 المعنى : يقول : النفوس مُعدة للآجال حتى تأخذها ، ثم دعا لدشت الأرن ، وهو

موضع فى بلاد طبرستان فيه الأرن ، وهو شجر يطول ويعظم .

١٩ - الغريب : الفيح : جمع فَيْحَاء ، وهى الواسعة . والأغيال : جمع غَيْل ، وهى الأجمة
 للأسد والخنزير وغيرهما . والريال : الأسد ، ويجوز فى مجاور الحركات الثلاث ، فالرفع

خبر ابتداء محذوف ، وبالجر نعت لدشت ، وبالنصب حال .
 المعنى : يقول : هذا الدشت بين المروج والآجام ، مجاور السبع والخنزير . وفيه

كل نوع من الصيد والحيوان ، فخنزيره مجاور أسده .

٢٠ - الغريب : الحنانيص : جمع خِنْئَوْص ، وهو ولد الخنزير . والأشبال : جمع شبل ،
 وهو ولد الأسد . والدب : معروف . والاستشرف : للإطلاع . يريد : أن أولاد الخنازير
 قريبة من جراء الأسد ، والدب مشرف على الغزال ، لأن الدب جبلى ، والغزال سهلى ،
 ويروى مُشْتَرَف : بمعنى المُشْرِف ، يقال أشرف واشترف . ومنه قول جرير : =

- ٢١- مُجْتَمِعَ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ كَأَنَّ فَنَّا خُسْرًا ذَا الْإِفْضَالِ
 ٢٢- خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ فَجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْئَالِ
 ٢٣- فَقِيدَتِ الْأَيْلُ فِي الْحِبَالِ طَوَّعَ وَهُوقَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ
 ٢٤- تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ الْأَرْسَالِ مُعْتَمَةً بِيَبْسِ الْأَجْنَادِ

= * مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى *

٢١- المعنى : يريد : الأضداد والأشكال مجتمعة في هذا المكان ، موجودة كالأرانب والثعالب والظباء ، فهي أشكال بعضها موافق لبعض ، وهى أضداد للسباع . والسباع أشكال . يريد : أن هذا الموضع خال لانعزاله ، وبعده عن الإنس ، والأضداد والأشكال فيه متقاربة ، والسباع والظباء والنوق متسالة .

٢٢- الغريب : فَنَّا خُسْرًا : اسم بالفارسية لعضد الدولة .

المعنى : يقول : كأن المدحوخ ذا الإحسان والفضل المتقدم في جلالة القدر خاف على أجناس هذا السباع والوحوش مع ما هي عليه من الكثرة ، واتفاق الأضداد والأشكال فيها بالجملة حال النقصان ، وأراد أن يحملها من التمام بأرفع مكان ، فجاء بالفيل وفيه ، وأردفها بمقانب خيوله ، ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها ، فأتاها بما لم يكن فيها ، وهو الفيل . يريد : أنها قد جمعت الأضداد . قال :

زُرْجَانِبِ الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرِ وَالْوَادِي مَا شِئْتُ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ وَمِنْ بَادِي
 تَجَرَّى قَرَارِقُرُهُ وَالْعَيْسُ وَقِفَّةُ وَالضَّبُّ وَالتُّونُ وَالْمَلَأُحُ وَالْحَادِي

٢٣- الغريب : الْأَيْلُ : جمع أَيْل ، وهو التيس الجبلي . والهُوق : جبل يثنى على صناعة تؤخذ فيه الدابة ، والإنسان إذا رام من يقع فيه عدم التخاص شديد عليه ، وهذا البيت الرواية فيه أَيْلُ بضم الهمزة ، وقيل هو جمع لَيْل ، والمعروف أَيْبِل ، ووزن لَيْلُ فعل ، مثل القنب والقلق ، وفعل لا يجمع على فَعْلَلٍ إنما فعل جمع فاعل ، كصائم وصَوْم ، وراكم وركع ، وساجد وسجد .

المعنى : يقول : صيدت الأيائل ، وقبضت بالحيال ، والهُوق ، حتى صارت طوعاً لها تقاد بها . يريد : أن المسنة من تيوس الجبال في الجبال مغالولة ، وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة .

٢٤- الغريب : النَّعَمُ والأنعام : الإبل والغنم ، وقيل النعم : الإبل . والأنعام : المال الراعية . والنعم يذكر ولا يؤنث . يقولون : هذا نعم وارد ، ويجمع على نُعْمَان ، مثل جَمَلٍ وَجُمْلَان .

وقال الجوهري : الأنعام تذكر وتؤنث . قال الله تعالى « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » وفي موضع آخر « مِمَّا فِي بُطُونِهَا » ، وجمع الجمع : أَنَاعِيم . والأجذال : جمع جِذْل ،

- ٢٥- وَلَدَنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدَ مَسَعَتْنِ مِّنَ التَّغَالِي
 ٢٦- لَا تَشْرِكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ إِذَا تَلَفَّتْنِ إِلَى الْأَظْلَالِ
 ٢٧- أُرَيْتَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 ٢٨- زِيَادَةٌ فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي الْحَالِ
 ٢٩- لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِّنَ الْخِيَالِ
 ٣٠- وَأَوْقَتِ الْفُدْرُ مِّنَ الْأَوْعَالِ مُرْتَدِيَاتٍ بِقَيْسِي الضَّالِ

= وهو أصل الشجرة إذا قطع أعلاها . ويبس : جمع يابس ، شبه قرون الأيائل بأصل الشجر ، وجعلها معتمة بها ، والأرسال : القطع من الإبل .

المعنى : يريد : أنها كانت شديدة العدو ، فانقادت طائفة تسير سير الإبل معتمة بقرونها التي كأنها أصول الشجر اليابس .

٢٥- المعنى : قال أبو الفتح : أثقل الأحمال : الجبال ، وقال ابن فورجة : القرون ، لأن الواحد منها إذا قطيع حمله حمار أو رجل .

قال الواحدى : قول أبي الفتح أظهر ، لأنهن ولدن بلا قرون ، ومن البعيد أن يراد قرون أبويها . والتغالى : فكى الرأس . والمعنى يقول : ولدن تحت الجبال ، وقروهن لطلوها وتشعبها تمنعهن من فلى رءوسهن لعوجهن .

٢٦- الغريب : الهزال نقصان الجسم من اللحم . والإذلال : اظل القرون .

٢٧- الغريب : والإذلال : الذل .

المعنى : يقول : إذا التفتن إلى ظل قروهن أريتهن أقبح الصورة ، فكأنها خالمت لإذلالهن . قال أبو الفتح : هي تبدل ، لأن الإنسان يسب بذكر قروهن . وإنما يسب بهذه السببة الجهال . ونقله الواحدى .

٢٨- الغريب : أراد بالعضو : القرن ، وليس هو من جملة الأعضاء ، لأن العضو ما شارك البدن فى الألم ، والقرن ليس كذلك ، فيجوز أن يكون سماه عضواً لمجاورته العضو .

٢٩- الجبال : الفساد .

المعنى : يقول : العضو إذا تفاحش أمره ، وخرج عن المعهود قدره ، فليس يمنع سائر الجسم من فساد بطرقه ، ولا يعصمه من اختلال بإحقه .

٣٠- الغريب : الفدر من الوعول : المسنة الضخمة . واحدها : فادر وفندر وفدور . قال الراعى :

وَكأَنَّمَا انْبَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا فِدْرٌ تَشَابَهُ قَدَ يَمْنَنَ وَعُولَا
 وتجمع أيضاً على فوادر . قال الراجز :

« كَأَنَّ أَوْعَالَ عَشَّتْ فَوَادِرًا »

- ٣١- نَوَاحِسَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ
 ٣٢- لَهَا لَحَى سُدُودٌ بِلا سِبَالِ
 ٣٣- كُلُّ أَثِيثٍ نَبْثُهَا مِتْسِفَالِ
 ٣٤- تَرْضَى مِنَ الْأُدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ
 ٣٥- لَوْ سُرَّحَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالِ
 ٣٦- بَيْنَ قِضَاةِ السَّوِّ وَالْأَطْفَالِ
 يَكْدَنُ يَنْفُذُنَ مِنَ الْآطَالِ
 تَصْلُحُ لِلإِضْحَاحِ لَا الْإِجْلَالِ
 لَمْ تُغْدَ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِ
 وَمِنْ ذِكْرِ الْمِسْكِ بِالْأَدْمَالِ
 لَعَدَّهَا مِنْ شَبَّكَاتِ الْمَالِ
 شَبَّهَتْهُ الْإِدْبَارُ بِالِإِقْبَالِ

— والضال : شجر السَّدرِ الْبَرِّي ، تعمل منه القسي ، وهي جمع قوس .

المعنى : يقول : وأشرفت الوعول العظيمة ترتدى بقرونها ، كأنها لانعطافها القسي التي تعمل من شجر الضال .

٣١- الغريب : الأطراف : أطراف القرون . والأكفال : جمع كفل ، وهو الْعَجْزُ . والآطال : الخواصر . واحدها : أطل وإطل . وينفذ : يخرج .

المعنى : يريد : أن أطراف قرونها تنخص أكفاله ، وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد : أنها قد انعطفت على الأكفال ، وكادت تنفذ من الخصور .

٣٢- الغريب : اللحي : جمع لحية . والسبال : ما أحاط بالشفة العليا من الشعر ، وأراد : أسبيلة ، وإنما وضع الواحد موضع الجمع ، كقول النماخ ، وهو بيت الكتاب :

أَتَتْنِي سُلَيْمٌ قَضَاهُ بِقَضَائِهَا
 تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا
 ويقال لحي ولحى (بكسر اللام وبضمها) .

المعنى : شعورها قد تدلت من أعناقها ، كأنها لحي لا تتصل بالسبال ، لأنها مختصة بالأعناق ، وهي لحي تصلح للضحك منها ، لا للتعظيم .

٣٣- الغريب : الأثيث من الشعر : الكثير الملتف . والمتفال : المتن . والغوال : ضرب من الطيب ، واحدها : غالية .

٣٤- الغريب : الدمال : زبل الدواب ، وهو السرجين .

المعنى : يقول : لها لحي كثيرة الشعر ، منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب ، بل بالبول والسرجين .

٣٥ ، ٣٦- الإعراب : شبيهة : تروى (بالجر) على البدل ، من قوله أثبت ، وتروى (بالنصب) على الحال .

الغريب : المحتال : صاحب الحيلة ، وهو الذي يحتال على أموال الناس . والسوء : الاسم من ساءه يسوء سوءا . والسوء : الفجور والمنكر ، وتقول : رجل سوء بالإضافة ، وإذا أدخلت عليه الألف واللام . قلت : رجل سوء . قال الفرزدق :

٣٧ - لَا تُؤْتِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَسْدَالِ فَأَخْتَلَقَتْ فِي وَابِيٍّ نِبَالٍ
٣٨ - مِّنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالٍ

= وَكُنْتُ كَدَثِيبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دِمَا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدِّمِّ
ولا يقال : الرجل سوء ، ويقال : الحقّ اليقين ، وحقّ اليقين جميعا ، لأنّ اليقين هو
الحقّ ، والسوء ليس بالرجل ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « عَلَتِهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ »
(بالضم) ، يعنى الشرّ والهزيمة ، وقرأ الباقر (بالفتح) ، وهو من المساءة . « والإدبار ،
والإقبال » : مصدرا أدبر وأقبل . والدُّبُرُ : خلاف القُبُل . ودبر الأمر : آخره . ودبر
كلّ شيء : آخره . قال الكميت :

أَعَهْدَكَ مِنْ أُولَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرٍ هَيَّاتَ شَأْوٍ مُّغْرَبُ
والقذال : مؤخر الرأس . والوابل : المطر . والنَّيَالُ : جمع نَيْلَة . والطود : الجبل . وقوله
« من معال » . تقول : أتيت من معال (بضم الميم) . قال ذو الرمة :
فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغْلَالِ جَدَبُ الْعُرَى وَجِرْيَةُ الْجِبَالِ
* وَتَغَضَّانُ الرَّحْلِ مِنَ مُعَالٍ *

وأتيته من علّ الدار (بكسر اللام) . قال امرؤ القيس :
« كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ »

وأتيته من علا . قال أبو النجم :
بَاتَتْ تَسُوشُ الْخَوْضَ نَوْشًا مِنْ عِلَّا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا
وأتيته من علّ (بضم اللام) . وأنشد يعقوب لعدى بن زيد :
فِي كِنَاسٍ ظَاهِرٍ يَسْنُورُهُ مِنْ عِلِّ الشَّقَّانِ هُدَابُ الْفَنَنِ
وأما قول أوس :

فَمَلَّكَ بِالْغَلِيطِ الَّذِي تَحْتَ قِشْرِهَا كَغَيْرِ قِيٍّ بَيْضٍ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عُلُوِّ
فالواو زائدة لإطلاق القافية ، ولا يجوز مثله في النثر ، وأتيته من عال . قال دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ
« ظَمَأَى النَّسَاءُ مِنْ تَحْتِ رِيًّا مِنْ عَالٍ »

المعنى : هذه اللحى لو سُرِّحت وكانت في وجه ذى حيلة ، لكانت له شبكة لصيد
المال ، لأنّ ذا اللحية الطويلة يُعْظَم . وَيُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ وَيُؤْتَمَنُ ، فإذا كان محتالا خان
الأمانة ، وفاز بها بتسريح لحيته وكبرها . والتسريح : تخليص بعض الشعر من بعض . وبين
قضاة السوء والأطفال . يربد : أن القاضى يحوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته ، فيُعْطَى
القضاء لذلك ، وهو قاضى سوء ، وإذا استدبرت هذه اللحى رأيتها ، كما تستقبلها لعظمها

- ٣٩- قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ فِي كُلِّ كَبَدٍ كَبِدَى نِصَالِ
٤٠- فَهِنَّ يَهُونَ مِنْ الْقِلَالِ مَقْلُوبَةَ الْأَظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ
٤١- يُرْقَانُ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ فِي طُرُقٍ سَرِيعَةٍ الْإِیْصَالِ
٤٢- يَنْمَنُ فِيهَا نَيْمَةً الْمِكْسَالِ عَلَى الْقَفَى أَعْجَلَ الْعِجَالِ
٤٣- لَا يَنْتَشِكِينَ مِنَ الْكَلَالِ وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ

= وعرضها ، فهي تعم الوجه والقدال ، ثم قال : فاختلفت . يريد : الأيايل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال ، ومن أسفلها ، فهي تحيئ منها ، وتذهب كالمطرياتها من كل جانب .
٣٩- الغريب : العتل : القسي الفارسية . والرجال : جمع راجل ، وبروي (بصم الرء والتثقيل) وهو : جمع راجل (أيضا) كشاهد وشهاد . والنصال : جمع نصل . وهي الحديد المركبة في السهم . وكبدها : وسطها . وكبداها : الناشرة وسط تلك الحديد عن يمينها وشمالها . وكبد النصل : ما غلظ منه .

المعنى : يقول : قد أودعت قسي الرجال في كل كبد من الوعول كبدين . يريد : أن الرماة قد أثنيتها بالجراح .

٤٠- الغريب : يهوين : يسقطن من أعلى الجبال . والقلال : جمع قلة ، وهي رأس الجبل . والإرقال : ضرب من العدو . والأظلاف : جمع ظائف ، وهي للوحوش كالحافر للدواب .
المعنى : يقول : سقطت هذه الوعول من رعوس الجبال ، منحدره على ظهورها ، وأظلافها صارت مقلوبة إلى فوق ، وعدوها كان على أظلافها فصار على ظهرها .

٤١- الغريب : يرقلن : يعدون . والبون : ما ارتفع من الهواء . المحال جمع محالة ، وهي فقار الظهر .
المعنى : يقول : هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها ، في طرق تسرع إيصالها إلى الأرض ، لأنها كانت تهوى من رعوس الجبال إلى الأرض .

٤٢- الغريب : النيمة : هيئة النوم . والمكسال : الكسيل ، والرواية الصحيحة : الكيسال : جمع كسيل ، وكسلان كعجبال : جمع عجل وعجلان . والقفي : جمع قفا ، كعصا وعصى والعجبال : جمع عجل .

المعنى : يقول : لما نزلت على قفها جعلهن كالتائم المستلق ، ينمن في تلك الطريق ، كما ينام الكسلان ، ولكنها في ذلك أسرع العجبال : لسرعة نزولهن .

٤٣- الغريب : الكلال : الإعياء والتعب والضعف . والضلال : العمى عن القصد ، فليست تفضل ، لأنها لا تخطئ . الحضيض .

المعنى : يقول : لا يشتكين نصبا ولا تعباً ، ولا يخفن ضلالا وثبها ، لأنهن إنما يصلن إلى الأرض من رعوس الجبال ، فلهن مقصد سوى الأرض .

- ٤٤- فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ إِلَى إِقْلَالِ
 ٤٥- فَوَحْشٌ نَجْدٌ مِنْهُ فِي بَابَالِ يَخْفَنُ فِي سَلَمَى وَفِي قِيَالِ
 ٤٦- نَوَافِرَ الضَّبَابِ وَالْأَوْرَالِ وَالْخَاضِيَّاتِ الرُّبْدِ وَالرَّثَالِ

٤٤- الإعراب : في النظم تقديم وتأخير . وخبر « كان » مقدم على اسمها ، وتقديم الكلام : فكان تشويق إكثار إلى إقلال سبب الترحال عنها . والترحال : مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا .

المعنى : يقول : شوقه من إكثاره الصيد إلى الإقلال منه سآمه لكثرة ، فكان ذلك سبب رحيله عنها ، لأن العادة في الصيد كلما أمكن طاب المقام عليه ، وهذا أفرط في الكثرة ، حتى سُم ، فلكثرة ما صاد من الوحوش مل الاصطياد .

٤٥- الغريب : نجد : ما بين مكة والعراق . والبابال : الهم والحزن . وسلمى : أحد جبلي طي ، والآخر أجأ . وقيل : جبل في أرض بني عامر ، وروى ابن جني في « قتال » يالئاء ، كمصدر القتال ، فقال : هو جبل عال بقرب دومة الجندل .

المعنى : يريد : أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه ، في هم وحزن ، وكذا وحش أرض طي فهن يخفن منه أن يقصد إليهن .

٤٦- الإعراب : قال أبو الفتح : نوافر : حال من الوحش . وقال الخطيب : الأجود رفع « نوافر » حتى يكون خبرا لقوله « فوحش نجد » والأولى قول أبي الفتح ، أي يخفن نوافر ضبابها وأورالها .

الغريب : الضباب : واحد ضب ، وهي دويبة تكون في بلاد العرب يأكلونها والأورال : جمع ورك ، كورلان ، مثل الضب .

وقال الخطيب : يقال إن التماسح إذا باض على الأرض كان وركا ، وهذا القول ليس بشيء لأن التماسح لا يكون إلا بأرض مصر بصغيدها ، والورك في بلاد العرب ، في نجد وغيره . وقوله : « والخاضيات » : جمع خاضبة ، وهي النعامة . والربد : جمع ربداء . وهي التي اربد لونها ، وقيل : الخاضبة : التي رعت الربيع فاحمرت سوقها . ويسمى الضأيم : خاضبا . قال أبو دوداد :

لَهَا سَاقَا ظَلِيمٍ خَا ضِبٍ فُوجِيٍّ بِالرَّعْبِ

ولا يقال إلا للظلم دون النعامة .

وقال الخطيب : رعت الربيع فحضب سوقها بزرقة . والرثال : جمع رأل ، وهو

فرخ النعام .

المعنى : يقول : وحوش النواحي كلها نفرت خوفا منه ، لا يستقر لها قرار على بُعد الشقة التي بين الوحش وبين الممدوح ، وهي في إشفاق منه ، ووجل عظيم .

٤٧- وَالظَّبْيِ وَالْخَنَسَاءِ وَالذَّيَالِ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ
٤٨- * مَا يَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ *

٤٩- فَحَوَّلَهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِي تَوَدُّ لَوْ يُتَحِفُّهَا بِوَالِي

٥٠- يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرَّحَالِ يُؤْمِسُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ

٥١- وَيَخْمَسُ الْعُشْبَ وَلَا تَبَالِي وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ

٥٢- يَا أَفْدَرَ السَّفَارِ وَالْقَفَّالِ لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الْأُسْدَ بِالثَّعَالِ

٤٨- الغريب : الظبي : معروف ، وهو الخشيف من ولد الغزال . والخنساء : البقرة الوحشية . والذبال : الثور الوحشي الطويل الذنب . والأزوال : جمع زول ، وهو الحسن المعجب من كل شيء .

المعنى : يقول : إن الوحش يجمعها ظبياءها ، وبقر وحشها ، ونعامها . وذبالها ، خائفة فزعة ، يسمعن من أخبار عضد الدولة المعجبة المستحسنة ، وسطواته المخوفة المتوقعة ، ما يبعث الخرس على أن تسأل ، ويجب لها أن تروّع وتحذر ما يبعث الخرس على السؤال .
٤٩- الإعراب : الفاء ، على رواية من روى « فحوّلها (جمع حائل) » للجواب ، كما تقول : أكثرت من الجميل ، فالناس كلهم يشكرونك . فأتى بالفاء ، لأن فعل الجميل كان سبب الشكر .

الغريب : روى أبو الفتح : فحوّلها (جمع فعل) ، وهي ضدّ الحامل . والعود : التي تعوذ بها أولادها ، جمع عائد ، وهي الحديثات التاج . والمتالي : التي تتلوها أولادها ، واحدها : متليّة . تودّ : تمنى . ومنه قوله « تعالى » تودّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا » .
المعنى : يقول : سائر الوحوش تودّ ، أي تمنى ، لو بعث عليها واليا ، فيذلّها ويملكها . يريد : أن وحش هذين الجبانين لبعدهما عنه ، تودّ لو أنه بعث إليها من يملكها ، وتذلّ له إعظاما لهيبته .

٥٠- الغريب : الخطم : جمع خطام ، وهو للإبل ، أي الزمام . والمخاطم : الأنوف ، الواحد : مخطيم (بكسر الطاء) وخطمت البعير : زمتمه . والرحال : جمع رحل ، للإبل كالسروج للخيل . والأهوال : جمع هول ، وهو الفزع .

المعنى : يقول : يبعث لها واليا يذلّ الوحش ، حتى تنقاد في الأزمة والرحال ، فتصير آمنة من هول الطرد ، ومما يصيبها من خوف الصيد .

٥١- الغريب : المسبل : الماء الهاطل من الغمام . يريد : ماء المطر .

المعنى : يقول : ويخمس الوالى العشب منها ، والماء من رعيها وشربها ، وترضى بذلك ولا تبالي .

٥٢- الغريب : السفار : المسافرون ، وهم السّفر . وواحد السفر (في القياس) : سافر =

٥٣ - أَوْ شِئْتَ غَرَقْتَ الْعِدَا بِالْأَلِّ وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ

٥٤ - * لَالِنَا قَتَلْتَ بِالنَّالِ *

٥٥ - لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِ فِي الظُّلُمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ

٥٦ - عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأُبَالِ فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ

٥٧ - فَلَمْ تَدْعَ فِيهَا سِوَى الْحَالِ فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَتَالِ

= مثل صاحب وصحب ، إلا أنه لم ينطق بسافر ، وقوم سَفَر وأَسْفَر . والقافل : واحد والقفال وهو الراجع من سفره .

المعنى : يقول : يا أقدر الناس جميعا ذاهبا كنت أم راجعا ، والثعالى : الثعالب ، كقول الآخر :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُشَمَّرُهُ مِنْ الشَّعَالِ وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا
فَأَبْدِلْ مِنَ الْأَسْمِينِ يَاء . وقول الآخر :

* قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الشَّالِ *

والمعنى يقول : لو شئت غلبت الضعيف على القوى ، حتى تصيد الأسود بالثعالى .

٥٣ - الغريب : الآل : المسراب ، وهو ما يتخيل في بطون الفلوات عند شدة الحر . يريد : أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج إلى آلة الحرب في مقاتلة الأعداء .

٥٥ - الغريب : الطرد : الصيد . والسعالى : جمع سعلالة ، وهى الغول ، يقال : إنها تتمثل في الفلوات على صورة الجن . والظم : جمع ظلمة ، وأراد « بغائبة الهلال » : الليالى التى لا قمر فيها .

المعنى : يقول : لم يبق لك إلا أن تصيد الغول في الفلوات ، فلم يبق لك بعد ما أذلت ملوك البلاد ، وبلغت فيهم غايات المراد ، وأظهرت من الاقتدار على الملوك ، والوحوش النافرة ، والتملك لها في تلك الجبال الشاخنة ، غير طرد السعالى التى تتمثل في الفلوات ، في حنادس الظلم ، التى لها فيها أشد الخطرات .

٥٦ - الغريب : الأبال : جمع آبل ، وهى التى اجتزأت بالرطب عن الماء ، يقال : أبلت الإبل : إذا اجتزأت بالرطب عن الماء .

المعنى : يقول : تصيد الثعالى بقوتك وقدرتك ، على ظهور هذه الإبل : وخص الإبل لأن الخيل لا تقدر على العمل في المفاوز ، وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب ، لئلا تحتاج إلى الماء .

٥٧ - المعنى : يقول : قد بلغت الله من مقاصدك غاية ما أماتته ، وقرب لك من ذلك أغبط ما حاولته ، فلم تدع من الأشياء إلا ما يستحيل البلوغ إليه ، ولا فائتك إلا ما لا يشتمل مكان عليه ، فلكت كل شئ يوصف بالوجود والمكان .

- ٥٨ - يَعْضُدُ الدَّوْلَةَ وَالْمَعَالِي النَّسَبُ الْحَلِيَّ وَأَنْتَ الْحَالِي
 ٥٩ - بِالْأَبِ لَا الشَّنْفَ وَلَا الْخُلْخَالَ حَلِيًّا تَحْلِي مِنْكَ بِالْحِمَالِ
 ٦٠ - وَرَبِّ قُبُحٍ وَحَلِي ثِقَالٍ أَحْسَنَ مِنْهَا الْحُسْنَ فِي الْمِعْطَالِ
 ٦١ - فَخَرُ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

٥٨ - المعنى: يقول: نسبك حلي عليك يزينك، وأنت الحائز للضروب الحمد، فهو نسب لك تتحلى به، وأنت حال منه لفخامتك، وعلو منزلتك.

٥٩ - الغريب: الشنف: القُرْطُ الأعلى. وجمعه: شنوف، مثل فلس وفلوس: والحلي بفتح الحاء وسكون اللام، وبكسر الحاء واللام، وبه قرأ حمزة والكسائي. وبضم الحاء وكسر اللام، وبه قرأ الباقون، وقرأ يعقوب باللغة التي في هذا البيت.

المعنى: يقول: نسبك حلي عليك يزينك، وأنت الحالى بأبيك لا بالحلى الذى تزين به المرأة، وذلك الحلى هو نسبك، وهو يتزين منك بالجمال، فأبوك يزينك وأنت تزينه، فالحلى يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك، وتؤثر في جماله بمكارمك.

٦٠ - الغريب: المعطال: التي لاحلى عليها، وكذلك العاطل والعُطْل.

المعنى: يريد: أن الحلى لا ينفع مع القبح، فرب قبح يتحلى، فيكون حسن المرأة التي لاحلى عليها أحسن منه. والمعنى: غيرك لا ينفعه النسب الشريف، كالقبح يُحاول ستره بالحلى الفاخرة، فتفضحه المرأة الحسناء المعطال، مع البداذة الظاهرة.

قال ابن القُطَّاع: صحف هذا البيت كل الرواة، فرووه: قبح (بالقاف والباء) وهو ضد الحسن ولا معنى للقبح في هذا البيت، لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح وقال: أحسن منها، فعاد الضمير على الحلى وحدها، ولم يكن للقبح ذكر، لأن الحلى مؤنثة، والقبح مذكر، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر، وإنما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح وإنما هو «فتح» بالفاء والتاء والحاء المعجمة جمع فتحة يقال: فتحة وفتح وفتحات وفتاخ وفتوخ وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب فى أصابع أيديهن وأرجلهن.

٦١ - الإعراب: الباء فى قوله «بالعم» متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام، أى لا يفخر أحد بعمه وخاله، ويترك نفسه وأفعاله، ولا يجوز أن يتعلق بالهاء، فى قوله «، وإن كانت ضمير المصدر، لأنه لا نسبة بينه وبين الفعل»، ولا يجوز تعليق حرف الجر به. ويجوز أن تكون الباء مع ما بعدها فى موضع نصب على الحال من الهاء فى «قبله» وتكون أيضا متعلقة بمحذوف، أى من قبله كائنا بالعم، كقولك: هند مرت بها من الصالحات، والضمير فى «قبله» يرجع إلى الفخر.

المعنى: إنما يفخر الفتى بشرف نفسه وأفعاله قبل أن يفخر بعمه وخاله، نفخر =

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله العدوي ، وهي أول ما أنشده
سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة عند نزوله أنطاكية ومُنْصَرَفِهِ من ظفريه بحضن بَرَزَوِيهِ ،
وكان جالسا تحت شراع ديباج ، فأنشده : وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :
١ - وفاؤكُمَا كالرَّبْعِ أَشْجَاه طَائِمُهُ بَأْنُ تُسْعِدَا وَالْدَمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

= الفتي بنفسه أوكد من فخره بعمة ونخاله ، وكمال الشرف أن ينصر آخره أوله ، ويزين
حديثه متقدمه . وما أحسن ما قال البحرى :

فَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظَمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ
١ - الإعراب : وفاؤكما : مبتدأ ، كالربع خبره . والمبتدأ والخبر يؤذان بهام الكلام ،
ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الإخبار عنه شيء ، فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ، ولكمما
تتعلق بفعل يدل عليه الكلام ، وكأنه لما ذكر المصدر ، وقال « وفاؤكما » ، قال : ووفيتما
بأن تسعدا .

الغريب : شجاه شَجَوْا ، وأشجَاه : أَشَدَّ هَشَجَوْا ، كقولك : أَحْزَنَهُ وَأَسَفَهُ
والشجوا : الهم والحزن . شجاه يَشْجُوهُ شَجُوا : إِذَا أَحْزَنَهُ . وَشَجِي (بالكسر)
يَشْجُو شَجَا ، وأشجَاه يَشْجِيهِ إِشْجَاء : إِذَا أَغَصَّه . قال الشاعر ، وهو المُسَيَّب
ابن زيد مناة :

لَا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِي حَلَاقِكُمْ عَظُمَ وَقَدْ شَجِينَا
والطاسم : الدارس والطامس (أيضا) . والساجم : السائل . سَجَمَ الدمع سَجُومًا وَسِجَامًا :
سَالَ وَانْسَجَمَ ، وَسَجَمَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا ، وَعَيْنٌ سَجُومٌ ، وَأَرْضٌ مَسْجُومَةٌ : مَمْطُورَةٌ .
وَأَسْجَمَتِ السَّمَاءُ : صَبَّتْ ، مِثْلُ أَنْجَمَتْ .

المعنى : يريد : أَنَّهُ يَخَاطِبُ الَّذِينَ عَاهَدَاهُ عَلَى أَنْ يُسْعِدَاهُ عِنْدَ رُبْعِ الْأَحْبَةِ بِالْبُكَاءِ ،
فَقَالَ لَهَا (: وفاؤكما لي بإسعادى على البكاء كهذا الربع ، ثُمَّ بَيَّنَّ وَجْهَ الشَّبهِ ، فَقَالَ : أَشْجَى
الربيع دارسَه ، كلما تقادم عهده كان أحزن لزارئه ، وَأَشَدَّ لَحْزَنَهُ ، وَأَشْنَى الدَّمْعَ لِلْحَزَنِ
سائله المنهل الجارى . يريد : ابكيا معي بدمع ساجم ، فَإِنَّهُ أَشْنَى لِلْغَلِيلِ . كما أَنَّ الرُّبْعَ أَشْجَى
لِلْمَحَبِّ إِذَا دَرَسَ .

قال الواحدى : طلب وفاءهما بالإسعاد ، وهو الإعانة على البكاء ، والموافقة فيه ،
ولذلك قال : « والدمع أشفاه ساجمة » . والمعنى : ابكيا معي بدمع فى غاية السجوم ، فهو أشنى
للوجد ، فإن الربيع فى غاية الطُّسُوم ، وهو أشجى للمحب . وأراد « بالوفاء » هاهنا : الإسعاد

= لأنهما عاهداه على الإسعاد . قال : وقال ابن جني في معنى هذا البيت : كنت أبكي الربيع وحده ، فصرت أبكي وفاء كما معه ، ولذلك قال : « وفاؤكما كالربيع » ، أى كما ازددت بالربيع وبوفائكما وجئنا زدت بكاء . قال : ويروى والدمع (بالجر) عطفًا على « الربيع » . يريد : وفاؤكما كالربيع الدارس في الأدوية إذا لم تخزنا عليه ، وكالدمع الساجم في الشفاء إذا حزننا عليه .

وقال ابن القطاع : وفاؤكما باليسعاد عفا ودرس ، كالربيع الذى أشجاه للعين دارسه ، فكنت أبكى الربيع وحده فصرت أبكى معه وفاء كما ، وأشتى بالدمع الذى هو راحة الإنسان وأشفاه للنفس ساجمه . قال : ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لأبي الطيب : تقول أشجاه وهو شجاء ، فقال له : اسكت ، ليس هذا من علمك ، إنما هو اسم لافعل .

قال الخطيب : الشعراء وغيرهم يزعمون أن البكاء يجاوب بعض الهم عن المكروب والمحزون قال الفرزدق :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوَّ سُوَيْقَةٍ بَكَيتُ فَقَالَتْ لِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا ؟
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَأْحَةٌ بِهِ يَمْشِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

قال : لاهما على البكاء وأنهما لم يسعدها . وذهب بعض الناس إلى أنه أراد بالمخاطبين عينيه وكلامه يدل على غير ذلك ، وإنما أراد أنه بكى ولم يبكيا معه ، فكان ذلك زائدا في كلامه .

إعراب أبي الفتح ، قال : كآمته وقت القراءة عليه ، فقالت له : بأى شيء تعاق الباء ؟ فقال : بالمصدر الذى هو وفاء ، فقالت : بم رفعت وفاؤكما ؟ فقال لى : بالابتداء ، فقلت له : أين خبره ؟ فقال : كالربيع ، فقلت له : هل يصح أن نخبر عن اسم قبل تمامه ، وقد بقيت منه بقية ، وهى الباء ؟ فقال : لا أدري ، إلا أنه قد جاء له نظائر ، وأنشد للأعشى :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادَ دَارَهَا بَكَرْتُ بِوَقْتِ حَبِّهَا أَنْ تُخَصِّدَا

فأبدل إِيَادَا من « من » أى كإِيَادَا التى حلت دارها ، فدارها ليست منصوبة « بحلت » هذه ، وإن كان المعنى يقتضى ذلك ، لأنه لا يبدل إلا اسم إلا بعد تمامه ، وإنما نصبها بفعل مضمر دل عليه « حلت » الظاهر ، كأنه قال فيما بعد : حلت دارها . وكذلك العطف والتوكيد ،

وجميع ما يؤذن بنام الاسم ، ألا ترى أنهم لا يجيزون : مررت بالضارب أخيك زيدا ، على أن يبدل الأخ من الضارب ، وقد بقيت منه بقية ، وهو زيد ، لأنه منصوب بالضارب ،

« ولا يجيزون » مررت بالضارب وعمرو زيدا ، لأنك لا تعطف عليه ، وقد بقيت منه بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا ، لأنك لا تؤكد ، وقد بقيت منه بقية ، وكذلك

لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء ، بل هى متعلقة بفعل محذوف ، وكذلك قوله تعالى : =

٢ - وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ
 ٣ - وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ
 أَعَقَّ خَلِيلِيهِ الصَّفِيِّينَ لَائِمَّةُ
 وَيَسْتَضْحِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ لَا يَلَانِهِ

= « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » فيكون : إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر ، إلا أنه لا يجوز إعرابه على هذا ، لأن الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا بالرجع ، وقد فُصِّل بينهما « بقادر » ، وهو خبر « إن » ، وهو أجنبي من المصدر ، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ، ألا ترى أنهم لا يجوزون : أطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا ، لأن الرغيف منصوب ، وهو أجنبي من الذي ضرب ، ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالأجنبي .

٢ - الإعراب : رواية أبي الفتح ، وبها قرأنا الديوان على شيخى ، برفع « كل » على أنه قد تم الكلام عند قوله : « وما أنا إلا عاشق » ثم ابتداء ، فقال : كل عاشق ، أى كل عاشق حاله وأمره . وروى ابن فورجة والقاضى « كلاً » بالنصب على أنه المفعول لعاشق يريد : أنى أعشق كل عاشق .

وقال أبو الفتح : فى هذا البيت سؤال ، وهو لا يقال : أعق الرجاءين زيد حتى يشتركا فى صفة العقوق ، ثم يزيد زيد على صاحبه ، فإذا حكم لهما أنهما صفيان ، ثم لامة أحدهما ، فقد زال عنه وصف الصفاء ، وحصل له وصف العقوق . قلنا له : جاز له أن يأتى بهذا اللفظ ، كقوله تعالى : « أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا » . وقد علم أن أصحاب النار شر ، ولا خير فى مستقرهم ، وأنهما لم يشتركا فى الخيرية ، فهذا نظيره . وقد قال حبان بن قُرْطُط اليربوعى ، وكان جاهليا :

خَالِي بَنُو أَوْسٍ ، وَخَالُ سَرَائِمٍ أَوْسٌ ، فَمَا تُبِيحُ أَرْقُ وَلَا تَمُ
 يريد : فأيهما الرقيق اللئيم ، وليس يريد أن الرقة واللؤم اشتملا عليهما معا ، ثم زاد أحدهما على صاحبه ، وكذلك قوله تعالى « وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » . والمعنى : هين عليه ، لأنه تعالى لا يوصف بأن بعض الأشياء أهون عليه من بعض ، وكذلك أعق خليليه . أى الذى يستحيل عاقا ، فلأعق هنا بمعنى العاق ، كقول الفرزدق .

* بَيْتَا دَعَا نَمَّةُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ *

٣ - الغريب : قال أبو الفتح : سألت عن قوله « يتزيا » هل تعرفه فى اللغة أو فى كتاب قديم ؟ قال لا : قلت : فكيف تقدم عليه ؟ قال : قد جرت به عادة الاستعمال ؛ قلت : أترضى بشيء تورده العامة ؟ قال : ما عندك فيه ؟ قلت : قياسه يتزوى ؛ قال : من أين لك ؟ قلت : لأنه من الزى ، وعينه واو ، وأصله زوى ، فانقلبت الواو ياء اسكونها ، وانكسار ما قبلها ، ولأنها أيضا ساكنة قبل الياء . ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون : نفلان زى إذا كان له شيء واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة ، فحينئذ يقال له : زى ، من زويت الأرض ، أى جمعت . وقال الآخر :

٤ - بَلَيْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنَّ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التَّرْبِ خَاتَمُهُ

* زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ *

فقال لي : إلى هذا ذهبت فأصغى نحوه . وقد ذكره صاحب العين ، فقال : تزيا فلان بزي حسن وزينته تزيتة ، يوزن تحية ، فإن ثبت فليس بناقض لما قلت إنه يترى ، فيجب أن يكون قلب الواو ياء تخفيفا ، كقول الآخر :

* إِنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ *

وهو من دام يدوم ، ولكن لما رأى الدائمة والدائم بياء ، أنسب بها ، وأخلد إليها لخفتها ، كما قالوا في عيد أعياد ، وفي تحقيره عُسَيْد ، وهو من عاد يعود ، وكان قياسه : عُوَيْد وأعواد ، كما قيل في تحقير ريح : رُوَيْح ، وفي جمعها : أرواح ، وحكى اللحياني في نوادره ريح وأرواح ، فهذا مما أجرى مجرى البذل اللازم لخفة الياء ، وكذلك . يتزيا : إن كان صحيحا من كلامهم ، فهو مما ألزم بدل الياء من الواو تخفيفا ، ولأنه قد أبدلها في زى قصدا . من طريق الاشتقاق ، والقياس يقتضى أن تكون عين « الزى » واوا في الأصل ، لأن باب طويت ورويت مما عينه واو ، ولأمله ياء ، أكثر من باب حيت وعيت ، مما عينه ولأمله ياء ، فلما أجمع القياس والاشتقاق على قضية لزوم قبولها ، ورفض ما عداها وخالف وضعها . الغريب : التزي : تكلف الزى . ويلائمه : يوافقه .

المعنى : يقول : إن صاحبيه ليسا من أهل الهوى ، فإن أقسما به وتكلفاه فقد يتكلف الإنسان الشيء ، وليس هو من أهله ، وقد يصاحب الإنسان من لم يوافقه في أحواله ، ويعرض بأن صاحبيه لم ينفيا له بما عاهداه عليه من الإسعاد بالبكاء وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ، ولا يعتقدانه .

٤ - الغريب : الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . والشحيح : البخيل . والخاتم ما يكون في الأصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما ، وفيه لغات خاتم وخاتم (بفتح التاء وكسرهما) (وبالفتح) قرأ عاصم : « وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ » وخيتام وخاتام . والجمع : خواتيم .

المعنى : دعا على نفسه بأن يبلى بلى الأطلال الدارسة ، ويتغير تغير الرسوم العافية إن لم يقف بديار أحبته متوجعا لها ، ومعنىها بها ، وقوف شحيح ضاع خاتمه في التربة ، واعتمد الخاتم ، لأنه صغير الحريم مهمم الأمر ، فلصغره يخفى موضعه ، ولاهتمامه يحب تتبعه ، واشترط ضياعه في التراب ليكون تطلبه فيه ، وهو موضع آثار الديار ، ورسوم الأطلال .

وقال أبو الفتح : قد عيب عليه . وقال : ليس للفظ عجزه جزالة لفظ صدره ، وليس في وقوف الشحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل . وقال : والعرب تبالغ في وصف الشيء ، وتجاوز الحد ، وقد تقتصر أيضا ، ويستعمل المقارنة ، وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح : قال الراجز :

٥ - كَثِيْبًا تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى كَمَا يَتَرَقَّى رَيْضُ الْخَيْلِ حَازِمَةً

• هُنَّ حَيَارَى كَمُضِلَّاتِ الْخَدَمِ ١ •

وهي جمع خَدَمَة ، وهي الخُلُخَال .

وقال العروضي : لا عيب عليه لأن الشحيح إذا طلب الخاتم احتاج إلى الانحناء ليوقف بصره على الخاتم ، ولو كان بدل الخاتم شيئاً عظيماً كالخلخال والسوار لكان يطلبه من قيام ، فلا يحتاج إلى الانحناء ، ولو كان صغيراً كالذرة ، لكان يطلبه قاعداً مكانه ، يقول : إن لم أقف بها منحنيًا ، لوَضَعُ اليد على الكبد ، والانطواء عليها ، كوقوف الشحيح الطالب للخاتم . ويشهد لصحته قول ابن هرمة يذمّ بخيلاً :

نَكَّسَ لَمَّا أَتَيْتُ سَائِلَهُ وَأَعْتَلَّ ، تَنَكَّيْسَ نَاطِمِ الْخُرْزِ

فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز في الإطراق ، وينكس الرأس . على أنا نقول : إن التزمنا بهذا السؤال الوارد ، قد يبلغ من قيمة الخاتم ، ما يحقّ للشحيح أن يطول وقوفه على طابه .

قال الواحدى : يقال في جواب هذا السؤال : إن وقوف هذا الشحيح وإن كان لا يطول كلّ الطول ، فقد يكون أطول من وقوف غيره ، فجاز ضرب المثل به ، كقول الشاعر :

رُبَّ لَيْلٍ أَمَدَّ مِنْ نَفْسِ الْعَا شَقٍ طَوْلًا قَطَعَتْهُ بِانْتِحَابِ

وقد علمنا أن ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة أنفاس ، ولكنه لما كان نفس العاشق أطول من نفس غيره ، جاز ضرب المثل به ، وإن لم يبلغ النهاية في الطول ، وكقول الآخر :

وَلَيْلٍ كَطِيلِ الرُّمَحِ قَصَّصَ طَوْلَهُ دَمُ الزَّقِّ عَمَّنَا وَاصْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ

وذلك لما كان ظلّ الرمح أطول من ظلّ غيره جعله الغاية في الطول .

وقال ابن القطاع : وإنما قال : ربّ ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول ، زاد على

المراد ، كزيادة نفس هذا العاشق ، وطوله على نفس من ليس بعاشق ، وهذا نهاية في المبالغة ، وروى ابن فورجة : شجيج ضاع في الترب خاتمه ، والشجيج الذى شجّ رأسه .

وضاع : بمعنى تفرّق ، أى صارت له عروق في الثرى وقد علق بها ، وليست هذه الرواية بشيء ، قال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول أبي نواس :

كَأَنِّي مُرَبِّعٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَةً أَرَاهَا أَمَا مِى مَرَّةً وَوَرَأَى

٥ - الإعراب : نصب « كَثِيْبًا » على الحال ، من قوله أَقَفَ .

الغريب : الكَثِيْب : الخزين . والريض : الصعب من الخيل ، وهو من الأضداد ،

والريض : الذى لم تستحكم رياضته ، والذى يشدّ حزامه ، ويتوق منه . والريض : الذى قد ذلّل . والحازم : الذى يسوسه ، ويشدّ حزامه .

(١) كذا في الأصل وفي الواحدى : « هن حيرى كفضلات الخدم » ، وهو من أرجوزة لجرير يمدح الحكم بن

أيوب الثقفى ، ورواه صاحب أراجيز العرب : « يبحثن بحثاً كفضلات الخدم » .

- ٦ - قفى تغرم الأولى من اللَّحْظِ مُهْجَتِي بِثَانِيَةِ وَالتَّسْلِيفُ الشَّيْءَ غَارِمُهُ
٧ - سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ لِمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ
٨ - وَمَا حَاجَةَ الْأَطْعَانِ حَوْلَكَ فِي الدَّجَى إِلَى قَسَمٍ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ

المعنى : يقول : العواذل توقانى إذا وقفت فى الربع كئيبا محزوناً . يريد : أنه يتوقاه عاذله ، ويتخوفه لائمته ، كما يتوقى الذى يحزم الرىض من الخيل صولته ، ويتخوف نفرتة .
٦ - الإعراب : الأولى : فاعلة . و « مهجتي » فى موضع نصب بوقوع الغرامة عليها .
وقال ابن القطاع : من روى تغرمى باثبات الياء كان الأصل تغرمين ، فحذف النون للجزم ، والخطاب للمحبة ، والمهجة هى المحبوبة ، فهجتي فى موضع نصب بالنداء ، و « الأولى » مفعوله ، ويكون المعنى : قفى يا مهجتي تغرمى الأولى التى حرمتها بنظرة ثانية إليك .
المعنى : قال أبو الفتح : قفى يا محبوبة تغرم اللحظة الأولى التى لحظتك مهجتي بلحظة ثانية ، لأن الأولى قد أتلفت مهجتي ، فوجب عليها الغرم ، فإن لحظ ثانية عاش ، فتكون الأولى قد غرمت المهجة بالثانية ، ثم ذكر الحجة الموجبة أن يطالب بالوقفة . فقال : والتلف غارم ، وهى حكومة بحق .

وقال الخطيب : لما نظر إليها نظرة أتلفت مهجته ، وأراد أن ينظر إليها أخرى لترجع إليه نفسه ، جعل الأولى كأنها الغارمة فى الحقيقة ، لأنها سبب التلف . ومثله لقَطْرُبُ :
أَشْتَاقُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِينَتَهَا كَأَنِّي لَمْ أَقْدَمْ قَبْلَهَا نَظَرًا
وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

يَا مُسْتَقِيمَا جِسْمَيْ بَأْوَلِ نَظَرَةٍ فِي النَّظَرَةِ الْأُخْرَى إِلَيْكَ شَيْغَاىِ
وقال ابن وكيع : هذا البيت الخالد الكاتب ، وأخذه أبو الطيب منه .

وقال الواحدى وغيره : ليس هو لخالد ، إنما هو مأخوذ من قول أبى الطيب .

٧ - الغريب : العيس : الإبل البيض . والنور من الزهر : ما كان أبيض ، والزهر : الأصفر . والكيمام : أوعية الزهر والنور قبل أن تنفتق .

المعنى : أنه دعا لها بالسقيا ، ثم دعا لنفسه أن تكون تحية له بعد سقياها ، وجعل النساء التى فى الخلدور نورا لحسنهن ، وصفاء لونهن ، وطيب رائحتهن ، وجعل الخلدور لهن بمنزلة الكمام .

وقال الواحدى : لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية ، فإن النور تضرتة بالماء ، وجرت العادة بأن يحى بعض الناس بعضا بالأنوار والرياحين فيناوله شيئا منها ، ومعنى « أحيانا بك الله » أى لقمانك ، وحيانا بك ، وقد كشف السرى الموصلى عن هذا المعنى بقوله :
حَيَّاهُ بِهِ اللَّهُ عَاشِقِيهِ فَقَدْ أَصْبَحَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِيقَا
٨ - الغريب : الأطعان : جمع ظعن ، وهم القوم المرتحلون .

- ٩ - إذا ظفرت منك العيون ينظرة
 ١٠ - حبيب كان الحسن كان يحبه
 ١١ - تحول رماح الخط دون سبائه
 أثاب بها معشي المطى ورازمة
 فآثره أو جار في الحسن قاسمه
 ويسسى له من كل حتى كرائمه

= المعنى : يقول لمن يحب : لا يحتاج السّفَر إلى ضوء القمر بالليل ، وأنت معهم ، فإن من وجدك لم يعدم القمر ، وأنت تقومين مقام البدر إذا غاب ؛ وهو منقول من قول البحري :
 أَضْرَت بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا
 ومن قول الآخر :

إِنْ بَدِئْتَ أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الدُّرُجِ

٩ - الغريب : ظفرت : فازت . وأثاب ، رجع ، يقال : أثاب إليه عظمه وأثاب : رجع والمطى : جمع مطيئة . والرازمة من النوق أو الرازم من الإبل : الذى قام من الإعياء وأقعده الهزال عن المشى .

المعنى : يقول : الإبل التى قد ضعفت وكأنت وعجزت عن المشى ، إذا نظرت إليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن ؟ وقوله : « العيون » . يريد : كل عين يقول : إذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا ، وهى لا تعقل النظر إليك ، فكيف الظن بنا وحياتنا برؤيتك .

وقال ابن فورجة : إنما يريد أصحابه ، والإبل لأفائدة لها فى النظر إلى هذه المحبوبة ، وإن فاقت حسنا وبمالا ، وإنما ركبها يُسرّون بذلك . والقول هو الأول ، وهو قول أبى الفتح وجماعة ، لأن الإبل التى لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق فى المعنى ، لا على الحقيقة ، وهذا عادة الشعراء فى المبالغة . وذكر المطى على اللفظ ، كتذكير النخل والسحاب ، وما أشبهه من الجمع .

١٠ - المعنى : يقول : هذا حبيب متفرّد بالحسن ، ليس لغيره فيه حظ ، فكان الحسن أحبه واستخلصه لنفسه دون غيره ؛ أو الذى قسم الحسن بين الناس جار عليهم ، فأعطاه الحسن كله ، وحرّمه غيره .

١١ - الغريب : الخط : موضع بالنيامة ، وتنسب إليه الرماح الخطية . والحقى : الجماعة من الناس النازلين بالبادية . والكرائم : جمع كريمة .

المعنى : يقول : هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط إليه ، بل تسبى له الكرام من الأحياء ، فتكون له خدما . والمعنى : أن هذه المحبوبة من قوم أعزّه ، لا يطمع عدوّ أن يغير فيهم . ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم ، وأنها تأمن السبى ، ويسبى لها كرائم الأحياء . وما أحسن ما ألم بهذا المعنى أبو الغنائم ابن المعلم الواسطى فى قوله :
 نَشَلَّمُ دُونَ الْبَيْضِ بَيْضَ صَوَارِمٍ وَنَحْطِمْ دُونَ السُّمْرِ سُمْرًا عَوَالِيَا

- ١٢ - وَيُضْحِي غِبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى سَتُورِهِ
 ١٣ - وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ
 ١٤ - فَلَا يَسْتَهْمِنِي الْكَاشِحُونَ فَلَانِي
 وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمُلَازِمَةُ
 وَلَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ
 رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَسْتُ عَلَى عَلاَقِمِهِ

١٢ - الغريب : الكباء : العود الذي يتبخر به . ونشره : فتوحه . قال امرؤ القيس .
 وَبَانًا وَأَلْوِيًّا مِنْ الْهِنْدِ ذَا كِبَاءٍ وَرَدَدًا وَلُبْنَى وَالْكَبَاءُ الْمُقْتَرَا
 المعنى : يقول : أدنى ستورها ممن أرادها غبارُ خيول قومها ، وأقربها منها دخانُ
 بخورها ، فقد وصفها بأشد المنعة ، وذكر أنها في غاية النعمة .

وقال الواحدى : إن دخان العود الذى يُتبخر به كثير عنده ، حتى صار كالحجاب
 بينه وبين من يطلبه . قال : ويروى : « وأولها نشر الكباء » . والمعنى : وأول ستر دونها
 مما يليها ، ويمكن أن يقلب هذا ، فيقال : أدنى ستر إليها من الستور دونها غبار الخيل ، وأبعد
 ستر عنها نشر الكباء ، يعنى : أن غبار الخيل كثير حتى وصل إليها ، فصار أدنى ستر منها
 دونها ، وكذلك ارتفع دخان العود حتى يتباعد منها الدخان ، فصار آخر ستر دونها . قال :
 وهذا أشبه بطريقة التنبيه فى إثارة المبالغة .

١٣ - المعنى : يريد : أنه قد عرف صروف الدهر ؛ وأنه لم يستغرب ما طرقة به الدهر من
 فراق حبيب ولا غيره لما عرف ، وابتلى به من حوادث الأيام وفجائعها ، وأنه إنما علم
 بما علم ، وطرق بما عهد .
 والمعنى : يريد أنه لا يستغرب فراقا ، ولا تربه غينه شيئا لم يره قلبه والمصراع الأول من
 قول طفيل :

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكِرِ الْبَيْنِ لَأَنِّي
 والمصراع الثانى من قول عدي بن الرقاع :
 وَعَلَّمْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا
 ومثله للأعور الشَّشِي :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَا أحتاجُ فِيهِ
 وقال محمد بن عبد الملك بن الزيات :
 وَمَا اسْتَعْرَبْتُ بَيْنَنَا مِنْ حَبِيبٍ
 وقال ابن الرومى :

وَمَا أَحْدَثَ الْعَصْرَانِ شَيْئًا نَكِرْتُهُ
 ١٤ - الغريب : الكاشحون : جمع كاشح ، وهو الذى يُضمِر لك العداوة . والعلاقم :
 جمع علقمة ، وهى المرارة .

- ١٥ - مُشَبُّ الذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ
١٦ - وَتَكْمِلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيْبُهُ وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ

= قال أبو الفتح : سأله وقت القراءة عليه ماوجه التهمة في هذا الموضوع ؟ قال : أن يظنوا بي جزعا .

المعنى : يريد : لا يتهمني الأعداء بالخوف من الردى ، والجزع من الفراق ، فإنني قد اغتدت ذوقَ المرات فلا أستمرها ، فقد حلالي أمرها ، ومن اعتاد ذوق العلقم جلا له العلام . ورعيت الردى : يريد أسباب الردى . والمعنى : لا أجزع من الفراق وإن عظم أمره واشتدت مرارته ، لأنني اعتدت ذلك ، كقول الآخر :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ
وقول المورج :

رُوعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
وهذا من قول الخزيمى :

لَقَدْ وَقَرَّتْنِي الْحَادِثَاتُ فَمَا أُرَى لِنَازِلَةٍ مِنْ رَبِّهَا أَتَوْجَعُ
وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر :

لَا تُجْزِعَنِي بِالْفِرَاقِ فَلَمَّ نَسِي لَا تَسْهِّلْ مِنْ الْفِرَاقِ شُؤْنِي
١٥ - الغريب : أَشَبَّ يُشَبُّ ، فهو مُشَبٌّ . وتوقاه حذره .

المعنى : الذى يجزع على فقد الشباب ، إنما أشابه من أشبهه ، فالشيب حصل من عنده الشباب ، فلا سبيل إلى التوق منه ، لأن أمره بيد غيره ، فلما يهدم ما يناه ، يأخذ ما أعطاه .

قال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول ابن الرومى :

تَضَعُضِعُهُ الْأَوْقَاتُ وَهَنَى بَقَاؤُهُ وَتَغْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهَنَى لَهُ طُعْمُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُبْلِيهِ عُمُرُهُ وَيُفْسِنِيهِ أَنْ يَبْقَى فَتَنِي دَائِهِ عُقْمُ
الضمير في « توقيه » للبكاى ، وفي « بانيه وهادمه » للشباب .

١٦ - المعنى : يقول : قال الواحدى : تمام العيش هو الصبا أولا ، ثم ما يتعقبه من باوغ الأشد حتى يكون يافعا مترعرا ، إلى أن يختلف إلى عارضيه لونا بياض وسواد . وغائب لون العارضين هو البياض ، والقادم هو السواد السابق إلى العارض ، ويجوز أن يكون غائب لون العارضين لون البشرة ، حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه ، والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ، ويجوز أن يريد بالقادم : الشيب ، من قَدِمَ يَتَقَدَّمُ : إذا ورد . وبالعائب السواد الذى غاب بقدم البياض ، ويجوز أن يريد بالعائب : لون جلد العارض المستتر بالشعر ، وبالقادم : سواد الشعر النابت ، وهذا هو الأولى لأنه يجعل تمام العيش أن يكون =

- ١٧ - وَمَا خَضَّبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرُ فَاخَهُ
 ١٨ - وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلُّهُ حَمًا بَارِقٌ فِي فَازَةٍ أَنَا شَامُهُ
 ١٩ - عَلَيَّهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَهَا سَحَابَةٌ وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنِ حَمَامُهُ

= الإنسان صبيا ، ثم مترعرا يافعا ، ثم نبت شعره ، فيكون شابا ، ولم يجعل الشيب من تكلمة العيش ، لأن من شاب فقد مات . قال :

مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهَسَّوْا حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَشْيَ هَالِكٍ
 وبيت المتنبي من قول ابن الرومي :

سَلَبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ وَقَبْلَهُ بَيَاضَهُمَا الْخُمُودَ إِذْ أَنَا أُمْرَدٌ
 ١٧ - الغريب : الفاحم : الأسود الشديد السواد .

قال الواحدى : البياض فى الشعر حسن ، ولم يخضب البياض لأنه مستقبح ، ولكن السواد أحسن منه ، فالخاضب إنما يطلب الأحسن من لون الشعر .

قال أبو الفتح : ذكر أن الشيب لم يُخَضَّبْ لأنه قبيح ، ولكن سواد الشعر أحسن ، والإنسان إذا شاب عليم أنه كبير السن ، فزهد فيه . فإذا خضب ظهر للغواى أنه شاب ، فرغب فيه . وجاء فى الحديث : « عليكم بالخضاب فإنه زينة للنساءكم ، وهيبة لعدوكم » وسئل بعض الصحابة : هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب ، وقيل : إن عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك ، فأمر الملك بخضابه ، فقال عبد المطلب :

فَلَوْ دَامَ إِلَى هَذَا الْمَشَيْبُ رَضِيَّتُهُ وَكَانَ بَدِيًّا مِنْ شَبَابٍ قَدْ انْصَرَمَ ؟
 قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

إِنَّ خَيْرًا مِنَ الشَّبَابِ بَنُو الْفَدَا ضِلَّ الْمُشْتَرَى أَوْ الْمُعْتَاضِ
 ١٨ - الغريب : ماء الشبية : نضارتها . والحيا مقصورا : المطر والخضب ، وهو الذى تحيا به الأرض . والبارق : السحاب ذو البرق الالامع . والشائم : الذى يرقب موضع الغيث . والفازة : القبة والحيمة ، وكان سيف الدولة فى خيمة من ديباج . قد وصفها أبو الطيب فى هذه القصيدة ، وتشب إلى المدح بأحسن تشب . قال : إن أحسن من ماء الشبية الذى اجتمع الناس على الكلف بوقته ، والأسف لفقده ، جود يشبه الغيث بكثرته ، الملك يخالف السحاب بكرمه ، نرقبه من قبة ، ونتجعد فى فازه ، وأشار بذلك إلى كرم سيف الدولة . قد جمع له فى البيت بين ضرور ومن المدح ، ثم وصف القبة ، فقال : [عليها رِيَاضٌ البيت] .

١٩ - الغريب : الرياض : جمع روضة ، وهى التى ينبها الغيث ، وفيها الأزهار . والدوح : جمع دَوْحَة . وهى الشجرة العظيمة ، من أى الأشجار كانت . والحمام جمع : حمامة . =

- ٢٠ - وَقَوْفَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجِبَةٍ
مِنْ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يَثْقُبْهُ نَاطِمُهُ .
٢١ - تَرَى حَيَّوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا
يُحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيَسَالِمُهُ .
٢٢ - إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَا جَ كَأَنَّهُ
يَجُولُ مَدَاكِيهِ وَتَدَأَى ضِرَاعُهُ
٢٣ - وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ
لَا يَبْلُجُ لَاتِيَجَانِ إِلَّا عَمَامَتُهُ .

= المعنى : شبه أبوابها بقطيع الرياض ، إلا أن زهراتها مما لم تحككه ، أى تنسجه ، وتصنعه أيدى السحاب ، وأغصان شجرها مخالفة لأغصان سائر الأشجار ، لأنها لا تتغنى عليها حمامها ، ولا تتجاوب طيورها ، فأوما بهذا الاشتراط إلى أنها صورة ممثلة ، وصناعات مؤلفة ، وهذا نوع بديع من أنواع الإيماء والإشارة .

٢٠ - الغريب : الموجه من كل شيء : ذو الوجهين . والسمط : السلوك ، وقيل أراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الأثواب التى اتخذت منها الخيمة ، شبهها بالدَّرِّ لبياضها ، إلا أنه ممن نظمته لم يثقبه ، لأنه ليس بدر حقيقى .

المعنى : يقول : كل ثوب يستقبل من هذه الفازة ، فوق حواشيه سموط لآلى .
تجتمع غير مثقوبة ، وتتألف غير منظومة ، يوى بهذا الاشتراط إلى أنها لآلى مثالة لاحقيقية وهو من البديع .

٢١ - المعنى : يريد : أنها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه ، وهو مصالحه ، ومن عادة الحيوان أن يمارش بعضه بعضا ، ويفترس بعضه بعضا ، وأراد بالمحاربة : أنها نقشت في صورة المحاربة ، والمسألة : أنها جماد لاروح فيها فتقاتل .

٢٢ - الغريب : المذاكى : المستن من الخيل . دَأَيْتُ الرَّجْلَ أَدَأَيْتُ لَهُ دَأً يَا : إِذَا خَسَلَتْهُ مِثْلُ أَدَوْتُ لَهُ ، ودأوت له ، لغة فى دأيت . ودأى الذئب لياخذ الغزال ، وروى بالذال المعجمة ، من ذأى الإبل : إِذَا طَرَدَهَا وَسَاقَهَا . والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد .
المعنى : يقول : إِذَا ضَرَبَتْ الرِّيحُ هَذَا الثَّوْبَ تَحْرُكُ ، حتى كأنه يموج ، وكأن الخيل التى صُورَتْ عَلَيْهِ جَائِلَةٌ ، وكأن أسودا تختل الظباء لتصيدها ، وتطردها لتدركها .

٢٣ - الغريب : صورة الرومى : كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم . والأبلج : هو النقى ما بين الحاجبين ، وهو من صفة السادة . والتيجان لملوك الأعاجم ، والعمائم للعرب ، وفى كلامهم القديم : العمائم تيجان العرب ، والسيوف أرديتها ، والحجاب جدرانها .
المعنى : يقول : صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة ، وقد خضع له ، وتذل على عادته ، وإن كان متوجا فان التيجان فى الحقيقة العمائم التى على رأس سيف الدولة ، وإن أرفع رأى رأى من تكون له الغلبة ، وتعرف منه القدرة . وروى الواحدى : لأبَاحُ ، بالخاء المعجمة ، وهو المتكبر العظيم ، بنفسه ، بَلَسَخَ (بالكسر) وتَبَلَّخَ ،

- ٢٤- يُقَبَّلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ
وَيَكْتَبُرُ عَنْهَا كُمُهُ وَبَرَاجِمُهُ
٢٥- قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كِيَهُ
وَمِنْ بَيْنِ أَذْنَى كُلِّ قَرَمٍ مَوَاسِمُهُ
٢٦- قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَاقِقِ هَيْبَةٌ
وَأَنْفَعُ دُمًّا فِي الْخُفُونِ عَزَائِمُهُ
٢٧- لَهُ عَسْكَرٌ أَخْيَلٌ وَطَبِيرٌ إِذَا رُمِيَ
بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِجَاهِمُهُ

= أى تكبر ، فهو أباح : بين الباح . قال ابن وكيع : هو عكس قول ابن الرومي :

رُؤُوسٌ مَرَّائِيْسٌ قَدِ يَمَّا تَعَمَّمَتْ لِعَمْرُكَ بِالتَّيْجَانِ لَا بِالْعِمَامِ

٢٤- الغريب : الكم : كم الثوب ، وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم : الأصابع ،
وهى رموس السلاّميات من ظاهر الكف ، وقيل : عروق ظاهر الكف ، وقيل : عظامها
والبراجم : بطن من تميم ، ومن أمثالهم : إن الشقيّ وافد البراجم ، وقيل : هى جمع برّجة ،
وهى النواشر من مفاصل الأصابع .

المعنى : يقول : الملوك يخضعون له ، ويقبلون بساطه بأفواههم عند ما يقعون له سجدا ،
لأنهم لا يتقدرون على تقبيل كفه ويده ، لارتفاعه وعلو مكانه ، لأنه أعظم شأنًا من ذلك ،
فهم يستغنون عن تقبيل كفه بتقبيل بساطه ، إعظاما لقدره ، واعترافا لفضله .

٢٥- الإعراب : قياما : مصدر لم يذكر فعله ، وهو حال من الملوك .

الغريب : القرم : السيد . والمواسم : جمع ميسم ، وهو الذى يوسم به .

المعنى : يريد : أنهم قيام بين يديه أذلاء ، وكفى بالكى عن طعنه وضربه ، وبالذاء
عن غوائل الأعداء ، فهو يردّ بالطعن والضرب من عصاه إلى طاعته ، كما يردّ من به داء
إلى الصحة بالكى ، وهذا مثل ضربه . يريد : أن كل ملك عظيم قد ذلّ له ، وبان عليه أثر
فهره إياه .

٢٦- الإعراب : القبائع : جمع قبعية ، وهى قبعة السيف ، وهى الحديدة التى فوق
مقبض السيف ، وأراد : قبائع سيوف الملوك ، فحذف المضاف .

المعنى : كنى عن السيوف ، ولم يحصر لها ذكر ، وهو كثير فى كلامهم ، والكتاب
العزيز . يقول : قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم ، هيبة له ، وتعظيما له . وعزائمه إذا
عزم على الأمور كانت أمضى من السيوف . والجفون : أعمدة السيوف ، واحدها : جفن .

٢٧- الإعراب : الضمير فى « بها » للخيال والطير ، فلما جعلها جماعة ، كنى عنها بلفظ
الجمع ، ولم يكن عنها بالثنية للعسكرين .

الغريب : الجماجم : جمع جمجمة ، وهى عظم الرأس .

المعنى : يقول : إن الطير تصحب عسكره اعتيادا لكثرة وقائعها لتأكل من لحوم القتلى =

- ٢٨ - أَجَلَتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ وَمَوَاطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ
 ٢٩ - فَقَدَ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ وَمِثْلَ سَوَادِ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاهِمُهُ

= فكأنها من عديد حشمته، فإذا رمى عسكريا بخياله وطيره أهالكه . وهو من قول النابغة :
 إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْحَيْشِ حَلَّتْ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 وقال ابن وكيع : لا أدري كيف خص الجحاجم بالبقاء دون سائر العظام ، ولا أعرف للخيل في هذا معنى بل للطير ، لأنها لا تأكل عظام الموتى ، وذلك أن الخيل إذا حلت من عليها أهلكوا من وقف ، والطير تأكلهم ، فلا تدع إلا العظام للوحش ، وخص الجحاجم من بين العظام ، لأنها أكبر عظم في الإنسان . ويجوز أن يكون المعنى : إنهم كانوا يقتلون ويأسرون ، فكانوا يأخذون رموس القتلى يجعلونها في أعناق الأسارى ، فلهذا لم تبقى إلا الجحاجم .

٢٨ - الغريب : الأجلة : جمع جُلٍّ . والملاغم : ما حول الفم ؛ الواحد : ملاغم . وملاغمت المرأة : إذا تطيبت حول الفم ، وقيل لأعرابي : متى المسير؟ فقال : تلتغموا بيوم السبت أي اذكروه يوم السبت . يريد : حرّكوا ملاغمكم بذكر السبت ، كما تقول : تفودوا . المعنى : يريد : أن أجلة خيله ثياب من طغى عليه وخالفه ، ومواطِنُها من كل من بغى عليه وجهه ، وهذا مبالغة ، ولا تتم هذه الصفة إلا بعد الإمعان في قتلهم ، وبلوغ الغاية من الظهور عليهم .

٢٩ - الإعراب : أراد : تغير فيه ، فحذف الظرف ، وأوصل الفعل ، كقول الراجز :
 قَدْ صَبَحَتْ بِصَبْحِهَا السَّلَامُ بِكَبِدٍ يَتَّبِعُهَا سَنَامُ
 . في ساعة يُحِبُّهَا الطَّعَامُ .

يريد : يُحِبُّ فيها . وكقولهم : أقمت ثلاثا ما أذوقهن طعاما ، أي أذوق فيهن ، والضمير في « تزاحم » مفعول به ، وليست في معنى تزاحم فيه ، لأنه يتعدى بنفسه . المعنى : يريد : أنه كان يغير عند الصبح ، وهو عادة العرب في غاراتها للثغليوالقوم ، وكانوا يقولون عند الغارة : واصباحاه ، فيقول : قد ملّ الصبح وسمّ وضجر مما تغير فيه ، وكذا الليل من مزاحمتك هو أنك تبلغ كل موضع يبلغه الليل . وقال الواحدي : تغير وتزاحم ، يجوز أن يكون للخطاب ، ويجوز أن يكون للخيل ؛ وقيل في معنى البيت : تغيره ، تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه بريق أسلحتك ، وتزاحم الليل ، فتذهب ظلمته بضوء أسلحتك .

وقال ابن الأثير : تزاحم الليل بغبار خيلك ، فكأنه ليل آخر .

٣٠ - وَمَلَّ الْقَتْنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ وَمَلَّ حَسْدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ
٣١ - سَحَابٌ مِثْلُ الْعِقْبَانِ يَرْحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَّتْهَا صَوَارِمُهُ

٣٠ - المعنى : قال الواحدى : ملت رماح الأعداء من دَقِّ أعاليها ، وملت سيوفك من ملاطمتك لإياها ، والملاطمة : المقاتلة بالترس والحجن . قال : ويجوز أن يريد رماح عسكره وسيوفهم على أن يرفع الصدور . يقول : رماحك من كثرة ما تدق صدورها أعداءك ، قد ملت وملت سيوفك من الشيء الذى تلاطمه ، لكثرة وقعها عليه .

وقال ابن وكيع : الملاطمة لا تكون إلا بين اثنين ، فلو قال : مع « تدق » تَلَطُّمٌ ، لكان أحسن فى الصناعة . وأحسن من هذا قول القائل :

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَدَقُّ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

٣١ - الغريب : العقبان : جمع عَقَاب ، وهو طائر كبير معروف من الجوارح ، وأنت « السحاب » الثانى ، وذكر الأخير الأول ، وذلك أن كل جمع بينه وبين واحده الماء ، يجوز تذكيره وتأنيده ، فذكر الثانى وأنت الأول ، أخذاً بالأمرين ، ولو قال : « تحته » لما تغير الوزن ، ويجوز أن يكون التآنيث لجمع العقبان . والصوارم جمع صارم : وهو السيف القاطع . المعنى : أنه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحاباً . وجعل جيشه سحاباً لما فيه من بريق الأسلحة ، وصب الدماء ، وصوت الأبطال ، وجعل الأسفل يسقى الأعلى إغراباً فى الصنعة . شبه العقبان بسحاب يُظَلُّ الجيوش ، ويرحف تحته سحاب . يريد : الجيش إذا استسقت العقبان بطلب الدم سقَّتْها صَوَارِمُهُ : لأنها تقتل الأعداء ، فتشرب العقبان دماء القتلى ، هذا قول أبى الفتح : ونقله الواحدى حرفاً فحرفاً ، انتهى كلامهما . وتعت قوم على أبى الطيب ممن هو مُقَصَّرٌ فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين : أحدهما قال : إن السحاب لا يسقى ما فوقه ، والآخر أن الطير لا تستسقى وإنما تستطعم ، أما إسقاء السحاب ما فوقه فهو الذى أغرب به ، فإنه لم يجعل الجيش سحاباً فى الحقيقة ، فيستنع إسقاؤه لما فوقه ، وإنما أقامه مقام السحاب ، لأنه طبَّقَ الأرض لكثرتهم وتزاحمهم ، وغطاها كما يغطى السحاب السماء ، وقد فعلت العرب ذلك فى أشعارها . ولما جعله سحاباً جعله يستسقى فيستسقى ، مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجوّ ، وإذا كانت تهبط إلى الأرض حتى تقع على القتلى فالسحاب الساقى عال عليها ، وأما إسقاء الطير فجاء على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة ، تعظيماً لقدرة الماء ، كقول علقمة بن عبدة :

وَفِي كُلِّ حَتَّى قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِيَشَأْسَ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ

وكان ملك الشام قد أسر أخاه شأساً ، فبعث إليه بهذه الأبيات يطلب منه أن يفكه . وأصل الذنوب : الدلو العظيمة إذا كان فيها الماء . وقد قال رؤبة :

٣٢ - سَلَكَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ عَلَى ظَهْرِ عِزِّ مُؤَيَّدَاتِ قَوَائِمِهِ
٣٣ - مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّبَابُ نَفْسَهُ وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابُ قَوَادِمَهُ

= يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَّوْنِي دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
وهما لم يستقيما ماء في الحقيقة ، إنما أحدهما استطلق أسيرا ، والآخر طلب عطاء كثيرا ،
وأما قوله في صحبة الطير لجيشه ، فهو كثير في أشعارهم . قال الأفوه الأودي :
وَحَرَّى الطَّنِيرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٌ ثِقَةً أَنْ سَتْمَارُ
معناه : تُعْطَى المِيزَةُ بما تجدد من لحوم القتلى . قال النابغة :
إِذَا مَا غَزَوْا بِالْحَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
وقال أبو نواس :

يَتَأَيَّا الطَّنِيرُ غُدُوَّتَهُ ثِقَةً بِالشَّبَعِ مِنْ جَزَرِهِ
وبيت أبي الطيب منقول من قول حبيب :
وَقَدْ ظَلَّلْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضُحَى بَعِيقَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ
أَقَامَتْ مَعَ الرِّيَّاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الْحَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ
٣٢ - الغريب : المؤيدات : القويات ؛ يقال أَيْدَتْه : قَوَّيْتَهُ . ومنه قوله تعالى :
« ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ » . يريد : القوة .

المعنى : يصف كثرة ما لقي من صرور الدهر ، وتقلبه وشدته ، حتى لقي سيف
الدولة ، وجعل عزمه مركوبا له ، لأنه لا يسافر إلا بعزمه ، ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا
وقوائم ، وجعلها مؤيدات قويات ، وهذا كله على سبيل الاستعارة .

٣٣ - الإعراب : نصب « مهالك » بفعل دلّ عليه الكلام ، تقديره : قطعت مهالك . وقد
قال قوم : هي بدل من صرور ، ولا يجوز ذلك لأنها ليست من صرور الدهر في شيء .
الغريب : القوادم : صدور ريش الجناح من الطائر . أربيع في كل جناح .

المعنى : يقول : قطعت إلى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه
لشدة الخوف ؛ لأنه يموت خوفا فيها ، والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه ، ولم يقدر على
الطيران ، وخص الغراب والذئب لأنهما يألفان الأمكنة البعيدة عن الناس . وإذا كانا
عاجزين عن قطع هذه المهالك ، فغيرهما أعجز عن قطعها .

- ٣٤ - فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ .
وَحَاطَبْتُ بِحُجْرٍ لَا يَرَى الْعَبِيرُ عَائِمَهُ .
٣٥ - غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ
بِلَا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْدِي طِمَاطِمَهُ .
٣٦ - وَكَنتُ إِذَا بَمَمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً
سَرَيْتُ وَكَنتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَائِمُهُ .

٣٤ - الغريب : عبر النهر : شطه . والعائم : السابح .

المعنى : يقول : أبصرت بدرا إذا طلع البدر لم ير تحته مثله ، فاستعار الرؤية للبدر .
قال أبو الفتح : لوقال : لا يرى البدر مثله ، على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا .
والمعنى : يقول : أبصرت من سيف الدولة في الحسن والصباحة والطلاقة بدرا لا يرى بدر
التمام مثله ، مع اطلاعه على الدنيا كلها ، وحاطبت منه بحجرا لا يرى السابح فيه ساحله . يريد :
بدر كرم ، ومولى نعم ، يستعظم البدر أمره ، ويصغر دونه ، ولا يتعهد مثله . وفيه
نظر إلى قول الشاعر :

وَلَمَّا مَنَّا أَنَا لَوْ أَعَانَهُمْ
دَهْرٌ رَأَيْتَ بُحُورًا مَالَهَا طَرَفُ

وقول البحري :

وَمَنْ يَرَجِدْ وَيُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ
يَرَى الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابَتَيْهِ سَاحِلُ
إلا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر ، وجزالة اللفظ .

٣٥ - الغريب : الطماطم : جمع طِمَاطِمٍ ، وهو الذي لا يفصح ؛ يقال : رجل طِمَاطِمٍ
(بالكسر) ، إذا كان في لسانه عَجْجَمَةٌ لَا يُفْصَح . وَطِمَاطِمَانِي (بالضم) ، وَطِمَاطِمٍ
وقال عنتره :

تَأْوَى لَهُ قُلُوصُ السَّعَامِ كَمَا أَوَتْ
حِزْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمَاطِمِ

وقال كثير :

وَمُقَرَّبَةٌ دُهُمٌ وَكُمْتُ كَأَنَّهَا
طِمَاطِمٌ يُوفُونَ الْوَقَارَ عَنَادِلُ

المعنى : يقول : لما رأيت صفاته ، وهي كثيرة جليلة ، غضبت لكثرة بلا واصف
من شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها ، فلما رأيت الشعراء مقصّرين عن وصفها
في المدح : جئت إليه ليعلم مكاني في المدح . وشبهه ما كان مدح به الممدوح بالطماطم ،
التي هي أصوات لا تفهم ، لأنهم لا يحسنون أن يمدحوه ، ولا أن يأتوا بأوصافه على
الاستقامة :

٣٦ - الغريب : بممت : قصدت .

المعنى : يقول : كنت إذا قصدت إلى الممدوح أرضا بعيدة ، سريت ليلا مشتملا
بالظلام . فكأن سرّ والليل كائمه . وهذا منقول من قول البحري :
وَطَيْتُكَ سِرًّا لَوْ تَكَلَّفَ طَبِيئُهُ
دُجَى اللَّيْلِ عَنَّا لَمْ تَسَعْنَهُ ضَمَائِرُهُ
ونقله الصاحب بن عباد من قول أبي الطيب :

٣٧ - لَقَدْ سَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْحَجْدُ مُعَلِّمًا

فَلَا الْحَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِثُهُ

٣٨ - عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَعْرَجِ نَجَادُهُ وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَامُهُ

٣٩ - تَجَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهَنَى عَبِيدُهُ وَتَدَخَّرُ الْأَمْوَالُ وَهَنَى غَنَائِمُهُ

= تَجَسَّمَتْهُ وَاللَّيْلُ وَخَفَّ جَنَاحُهُ كَأَنِّي سِرٌّ وَالظَّلَامُ ضَمِيرٌ

ونقله البحرى من قول قَعْنَب :

سَرِينَا بِهِ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ظَلَامُهُ فَكَانَ لَنَا قَلْبًا وَكُنَّا لَهُ سِرًّا

٣٧ - الإعراب : معلما : حال من المجد ، أى أعلم به الناس وأظهره .

المعنى : يقول : إن الشرف ومعالي الأمور أظهر رد للناس ، وحمله على قتل الأعداء ، فلا يُغمد المجد ، ولا يثلمه الضرب ، لأنه ليس هو سيفا في الحقيقة ، إذ لو كان سيفا من حديد لثلمه الضرب ، وهذا من أحسن الكلام .

٣٨ - الغريب : من روى المثلث (بفتح الميم) أراد الخليفة ومن رواه (بضم الميم) - وهو أكثر ، وروايتى عن شيخى - أراد المملكة . والأعرج : الأبيض الكريم . ونجاد السيف : حمائله . والعاتق : موضع النجاد على كتف الرجل . والعاتق : يذكر ويؤنث . وقائم السيف : قبضته التى تكون فى يد الضارب به .

المعنى : يقول : هو سيف يتقلده الخليفة (على إحدى الروايتين) ، فهو زَيْن للخليفة ناصر الدين الله . وعلى الرواية الأخرى ، هو سيف على عاتق المملكة ، نجاده يزين به المثلث ، فهو من الملك فى أرفع مواضعه . ومن تأييد الله بالجهد الذى يمضيه فيه فى أعلى مواقعه ، وإذا كان كذلك اكتنفته نصره ، وساعدته أقداره ، فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَقَدْ خَابَ مَنْ أَهْدَى سُودَاءَ قَلْبِهِ لَحْدَ سَنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ

وقد كرره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله :

فَأَنَّتْ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ

٣٩ - الغريب : عبیده : جمع عبد . وأكثر الروايات : عباده . وعبيد ، مثل كلب وكتيب وهو جمع عزيز ، وقد جاء فى جمعه : أعبد ، وعباد ، وعبيدان (بالضم) ، مثل تمر وتمران وعبيدان (بالكسر) مثل جحشان ، وعبدان ، بكسر أوله وثانيه مشددا ، وعبيداء (ممدودا ومقصورا) ، ومعبوداء (بالمد) ، وعبد . أنشد الأخفش :

أُنْسِبِ الْعَبِيدَ إِلَى آبَائِهِ أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ مِنْ قَوْمِ عَبِيدٍ

فهو مثل سَقْفٍ وَسَقْفٍ ، وَرَهْنٍ وَرَهْنٍ ، وهو جمع جيد ، وله نظائر . والغنائم ،

٤٠- وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ والدَّهْرُ دُونَهُ

وَيَسْتَغْظَمُونَ الموتَ والموتُ خادمُهُ

٤١- وَإِنَّ الَّذِي سَمِيَ عَلِيًّا لَنُصِفَ وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَطَالَمَ

٤٢- وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمَهُ

= واحدها : غيمة ، وهو المال الذي يؤخذ من الكفار إذا ظفر بهم . وروى : عتيده ،
بالتاء المثناة فوقها . والعتيد : الشيء الحاضر المهيأ . والعتاد : العدة والآهة والآلة ،
يقال : أخذت للأمر عتاده ، أى آله .

المعنى : يقول : الأعداء عبيد له ، لأنه يسيبهم ويسترقفهم ، ويملك رقابهم ،
يخاربونه ، وهم عبيده ، وهو يتعجب من هذا ، ويدتخرون الأموال وهى شنائم له ، لأنه
يخوبها بالإغارة عليهم ، فهى غير ممتعة عليه .

٤٠- المعنى : يقول : هم يَعدُّون الدهر كبير الأمر ، عظيم الشأن ، والدهر دونه ، لأنه
مستعمل بحسب إرادته ، تقرَّب له فيه السعادة بُغْيَتِهِ ، ويسهل عليه الإقبال فيه رغبته ،
ويستعظمون الموت ، وهو أعظم حادث لأنه يطيعه فى أعدائه فهو يدمر أعمارهم ، ويقال عددهم

٤١- الغريب : على : اسم سيف الدولة ، وهو فعيل ، أصله عَلِيَّوٌ ، من علَّوت ،
فانقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء . والعلى : الشديد الرفيع .

المعنى : يقول : أنصفه الذى سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة ، لأنه على
القدر ، وقد ظلمه الذى سماه سيفاً ، لأن السيف جماد لا يعقل ، ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح
لأن الجوامد لا توصف بحسن ، ولا بقبیح ، ولا بمعقول ، وإنما هى شخوص مرتبطة ليس
عندها نطق ، ولا عبرة ، وهذا يؤلى الإحسان ، ويبرِّ الأهل والإخوان ، ويحمى بقوته
وهيبته البلدان ، ويخاف بأسه كل سلطان .

قال أبو الفتح : لو اتفق له أن يقول : سماه عليا . لكان أشبه بآخر البيت ، وهذا جائز
حسن ، لأن المفعول حذفه كثير من الكلام .

٤٢- الغريب : اللَّزْبَةُ : واحدة الزبات - ، وهى الشدة : يقال : لزبة ولزبات ، أى شدة وقحط

قال أبو الفتح : والواحدى نقاه منه : والوجه أن يقال : لزبات (بفتح الزاى)

وإنما سكن الزاى ضرورة ، وليس كما ذكرنا ، فقد قال الجوهري فى صحاحه : أصابتهم
لزبة ، أى شدة وقحط ، والجمع : لزبات (بالتسكين) لأنه صفة .

المعنى : يقول : هو أفضل من السيف ، فقد ينبوحد السيف فلا يقطع ، ومكارم هذا
الممدوح تذهب شدائد الزمان ، وتقطعها عن كل إنسان ، فلا يشبه فعاه فعل السيف ،
حتى يسمى باسمه ، فقد بان له على السيف فضل ظاهر ، وشرف بئين فائز ، وأنه يتقصر
عنه ، ويتواضع دونه .

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية ، وهى من الخفيف ، والقافية من

المتواتر :

١ - أَيْنَ أَرَمَعْتَ أَهْهَذَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ

٢ - نَحْنُ مَن ضَاقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيهِ لَكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الْإِيَّامُ

١ - الغريب : الإزمام : العزم على الرحيل . والهمام : الملك العظيم الهمة . والرُّبَا : جمع ربوة . وخص الربادون غير ها . لأن الروضة إذا كانت على يتفاع من الأرض ، كانت أحسن . المعنى : يقول : أين . وهو سؤال عن مكان ، أى أى مكان عزمت عليه أيها الملك . قال الواحدى : ونحن لا عيش لنا إلا بك . فإذا فارقتنا لم نعش كنبات الربا : لا يـ إلا بالغمام : لأنه لا شرب له إلا من مائه . وغير نبات الربا يمكن أن يجرى إليه الماء ، وهو من قول الآخر :

نَحْنُ زَهْرُ الرُّبَا وَجُودُكَ غَيْبٌ هَلْ بِيغْيَرِ الْغَيْوُثِ يُونِقُ زَهْرُ
هذا كلامه . وهو كلام أبى الفتح نقلا . والمعنى : يقول : أين أزمعت أيها الملك عنا ، ونحن الذين أظهرتهم نعمتك إظهار الغمام ، لنبت الربا وهومن آنتى النبت ، ولهذا ضرب الله به المثل فى قوله : « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ » : وهو مع ذلك أقرب النبت موضعا من الغمام . وأشداه افتقارا إليه : لأنه لا يقيم فيه . ويسرع الانسكاب عنه ، ولهذا شبه أبو الطيب حاله به .

قال ابن وكيع : أول هذه القصيدة سوء أدب ، لسؤاله ملكا جليلا بأين أزمعت ، والبيت مأخوذ من قول أبى فتن :

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا عَلِيٍّ كَسَبَتِ الْأَرْضَ تَصْلِحُهُ الْبَاءُ

٢ - المعنى : قال أبو الفتح : اللام فى « له » زائدة وله نظائر ، كقوله تعالى : « رَدِفَ لَكُمْ » وقوله : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » . وقول الشاعر :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَيْفَ نَمَّا تُتَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

يريد : أن أنسى . وقال ابن ميادة :

وَمَا تَكُنْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَشْرِبِ مَلِكَا أَجَارَ الْمُسْلِمِ وَمُعَاهِدِ

يريد : أجار مسلما ومعاهدا . ومثله قوله تعالى : « ردف لكم » ، أى ردفكم . ونصب « قرباك » على المفعول الثانى ، يقال : خان الزمان زيدا ملكه ، يتعدى إلى مفعولين ، ولا يجوز نصبه على الظرف ، لأنه يصير ذمّا للممدوح ، وإقرارا بأن الزمان خانهم فى حال اقترابهم منه ، وقيل : أراد : نحن من ضايقه الزمان ، فحذف الراجع إلى الموصول . =

- ٣ - فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالُكَ وَالسَّدِّ م وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ
 ٤ - لَبِيتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ
 ٥ - كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَسْجِدِ فِيهِ مَقَامٌ

= وقال ابن فورجة : الضمير في « له » للزمان . معناه : نحن الذين ضايقهم الزمان فيك .
 لنفسه ولأجله ليكون له دونهم ، كما تقول : هم الذين رضيهم زياد له ، أى لنفسه . وإلحاق
 اللام بالمفعول قبيح جداً ، وكذا قال الخطيب .

المعنى : يقول : نحن الذين ضايقهم الزمان فيك ، فيبخل عليهم بك ، فيحرمهم
 لقاءك ، ويباعد بينهم وبينك ، وتخونهم الأيام في اقرب منك ، يشير إلى أن الزمان يعشقه ،
 ويغار على قربه ، فهو يريد أن ينفرد به دون الناس . وهو مأخوذ من قول محمد بن وهيب :
 وَحَارِبَتْنِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمَانِ كَيَّانَ الزَّمَانُ لَهُ عَاشِقُ
 ٣ - الغريب : السام : ضد الحرب ، وهو الصالح . والإجدام : الإسراع في السير . قال
 طرفة :

أَحَدَلْتُ عَلَيَّهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْدَمْتُ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
 والإجدام : الإقلاع عن الشيء بسرعة . قال الربيع بن زياد :
 وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَا دَحْسَتِي إِذَا اضْطَرَمْتُ أَجْدَمَا
 وقيس هذا : هو ابن زهير العبسي .

المعنى : يقول : كلَّ فعالتك في سبيل المكارم العالية إن قاتلت أو سالت ، فأنت
 في طيِّاب العالما ، وأنتك لاتألف من ذلك إلا ما شرف قدره ، وظهر فضله .
 ٤ - المعنى : قال الواحدى : لبت أنا معك ، نحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك
 في سفرك ، هذا معنى البيت ، ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجمادا ، ولا يحسن بالشاعر
 أن يمدح غيره ، بما هو وضع منه ، ولا يحسن أن يقول : ليتنى امرأتك ، انتهى كلامه .
 وقال أبو النخخ : طعن عايه قوم تعصبوا عليه ، فقالوا : الخيام يعاوا من تحتها ، وقد
 جعله دونها ، فأجاب عنه نظما .

* نَقَدْتُ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عِلَاءِ *

وتلخيص المعنى : ليتنا نقيك الأذى ، ونتحمل عنك الردى . والمعنى : ليت أنى ومن يتصل
 بى ، نتحمل من موقرتك ، ماتحمله الخيل عند رحيلك ، وننوب فى صيانتك عن الخيام
 عند إقامتك ، رغبة فى الشرف بقربك ، والقضاء لحقوق فضلك .

٥ - المعنى : يقول : كلَّ يوم لك يحدث سفرا ، وهو داليل على علو همتك ، وفى كل
 يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك ، لأنه يطلب المجد ، ولأن المجد معك حيثما كنت ،

٦ - وَإِذَا كَانَتِ النَّفْسُ كِبَارًا تَعَبَّتْ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامُ

= كقول الأزدى :

أَبَدًا فَدَرَوْضَتُهُ الْمَرِيَعَةُ مَرَبَعُكَ
وَأِذَا ارْتَعَتْ فَسَيِّ ذُرَاهُ مَرْتَعُكَ

وكقول حبيب :

كَلَّمَا زَرْتُهُ وَجَدْتُ لَدَيْهِ
نَشَابًا ظَاعِنًا وَجَدًّا مُقِيمًا

٦ - المعنى : يقول : إذا عظمت الهمة ، وكبرت النفس ، تعب الجسم في طلب المعالي من الأمور ، ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ، فيطلب الرتبة الشريفة ، كقول العتّابي :

وَأَنَّ عَدِيَّاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ
بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بَطْنُونِ الْأَسَاوِدِ
وبيت أبي الطيب من كلام أرسطاطاليس : إذا كانت الشهوة فوق القدرة ، كان هلاك الجسم دون باوغ الشهوة .

وقال ابن وكيع : لم يأخذ من الحكيم ، وإنما أخذ من أهل صناعته ، فأخذ قوله من

قول عبید الله بن عبد الله بن طاهر :

فَقَالُوا أَلَا تَلْهَوُ لِمَ تُدْرِكُ لَدَاءَةً
وَتَنْقَسِي تُعَانِي أَنْ تَقِيمَ مَرُوءَتِي

ومن قول ابن أبي زُرعة :

أَهْلُ مُجْدٍ لَا يَحْفَلُونَ إِذَا أَنَا
لَوْ أَجَسِيماً أَنْ تُنْهَكَ الْأَجْسَامُ

ومن قول الحصني :

نَفْسِي مُوَكَّلَةٌ بِالْمُجْدِ تَطْلُبُهُ
وَمَطْلَبُ الْمُجْدِ مَقْرُونٌ بِهِ التَّافُ

ومن قول ابن جابر :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعُلَى
وَيَقْشَعُ بِالْأَدُونِ مَنْ كَانَ دُونَا

ومن قول حبيب :

فَعَلِمْنَا أَنْ لَيْسَ إِلَّا بِشِقِّ النَّفْسِ
فَمَلَبَّ الْمُجْدِ يُورِثُ النَّفْسَ خَبَلًا

وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

فَيَا مَنْ يَكْدُ النَّفْسِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
إِذَا كَبُرَتْ نَفْسُ الْفَتَى طَالَ شُغْلُهُ

- ٧ - وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا وَكَذَا تَقْلُقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ
 ٨ - وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ رَلَوْنَا سَيُورِي نَوَاكِ نُسَامُ
 ٩ - كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبِئْهُ حِمَامٌ كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامُ
 ١٠ - أَرْزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا مَنْ بِهِ يَأْتِسُ الْحَمِيسُ اللَّهُامُ

٧ - الغريب : البدور : جمع بدر ، وإنما أراد : بدر السماء ، وهو واحد ، فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا ، فجمع لذلك .

المعنى : يريد : أنك بدر وبحر ، فعادتك كعادتهما ، لأن البدر يطلع تارة ، ويغيب تارة ، والبحر يمج وبضطرب ويتحرك ، وكذا أنت تقلق في الأسفار كالبدور ، تطلع علينا سائرة ، وتبدو لأعيننا راحلة ، والبحر يمد ويجزr ويضطرب ، فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به موضع .

٨ - المعنى : يقول : لو كُلفنا غير فراقك عنا ، لصبرنا صبرا جميلا ، كعادتنا منه ، إلا أنا لاطاقة لنا في بعدك ، ولا طاقة لنا باحتمال نواك ، كقول حبيب :
 الصبر يحسن في المواطنِ كُلِّهَا إِلَّا عَيْنَكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ
 وكقوله أيضا :

جَلِيدٌ عَلَى خُطْبِ الْأُمُورِ إِذَا التَّوَتْ وَلَيْسَ عَلَى عُنْبِ الْأَحْيَاءِ بِالْمُتَدِّ
 وكقول الآخر :

وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ صَبَرْتُ وَلَئِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْبَسِينَ صَابِرُ
 ٩ - الإعراب : قامت « الهاء » مقام خبر « كان » ، والأجود لو قال : تكن إياها ، وهو كبيت الكتاب :

دَعِ الْخَمْرَ يَشْرَبْهَا الْغَوَاةُ فَلَئِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيَا بِمَكَانِهَا
 فَلِئَلَّا يَكُونَهَا أَوْ تَكُونَهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتُهُ أُمُّهُ بَلِيَانِهَا

المعنى : يريد : كل حياه لم تُطْبِئْها بقربك ، فهي موت ، وكل شمس ظلمة إذا لم تكن أنت الشمس . والمعنى : من كانت هذه حاله ، فالصبر عنه مذموم .

١٠ - الغريب : اللهم : العظيم الذي ياتهم كل شيء ، فيهلكه ويذهب به .

المعنى : يقول : أقم عندنا لتزول الوحشة عنا يامن به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم ، وإن كثروا ، فلمهم يأنسون به ثقة بشجاعته ، ويعتد به أكثر من اعتداده بجماعته .

- ١١ - وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَغَى سَاكِنَ الْقَلْبِ بِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامٌ
 ١٢ - وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكَتَائِبَ حَتَّى تَتَلَقَى الْفِهَاقُ وَالْأَقْدَامُ
 ١٣ - وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَسْرَامُ
 ١٤ - وَالَّذِي يُنْبِتُ الْبِلَادُ سُورُورُ وَالَّذِي تَمَطَّرُ السَّحَابُ مُدَامُ

١١ - الغريب: الوغى: الحرب وأصوات الحرب، يقال (بالعين والغين والحاء). والنمام العهد

المعنى: يقول: والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش، كأن القتال عاهده أن لا يُقتل، فهو يسكن إلى القتل سكونه إلى النمام، فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها، وهو من قول حبيب:

مُسْتَسْرَعِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَتِهِمْ أَرْحَامُ
 ومن قول محمد بن نواس:

يَتَبَادَرُونَ إِلَى الْهِيَاكِ كَأَنَّمَا بَدَرُوا إِلَى صِلَةٍ مِنَ الْأَرْحَامِ
 ١٢ - الغريب: الكتبية: الجماعة من الخيل. والفهاق: جمع فَهْقَة، وهى العظم الذى يكون على اللهاة، وهو مركب الرأس فى العنق.

قال الأصمعى: قال قُرَّة بن خالد: سُئِلَ عبد الله بن عتبى عن المُتَفَهِّقِينَ، فنَفَخَ وجافى يديه عن جنبيه، ونَفَخَ شِدْقَيْهِ.

قال أبو حاتم: أصله من الفهقة، وهو الذى عقد عنقه تها وكبرا. والأقدام: جمع قدم. المعنى: يقول: والذي يضرب الجيوش بسيفه، ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الأقدام. وقيل: الفهقة: خرزة العنق المتصلة بالظهر، وسميت فهقة، لأنها تفهق موضعها أى تماؤه.

١٣ - المعنى: إذا نزل ساعة بمكان، صار ذلك لك المكان فى ذمته، فلا تنزل به الحوادث، ولا يصيبه الزمان بأذى من قحط وجذب. والمعنى: أن سيف الدولة إذا نزل يبيلد أجاره على الدهر، وكف عنه صروفه، وحرّم أذاه وأمن ببركته المكروه.

١٤ - المعنى: يريد: أن السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقانه، فكأن السرور نبات ذلك البلد لكثرة فيه، وكأن المدام صحابه، لظهور فرح أهله به.

قال ابن وكيع: لو قال: والذي ينبت البلاد بهائر، فجمع بين المشروب والمشموم لكان أحسن. وهو من قول البحرى:

وَيَوْمَ بِالْمَطِيرَةِ أَمْطَرْنَا نَمَاءً صَوْبَ وَابِائِهَا عَقَارُ

- ١٥- كُلُّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَىٰ أَرَانَا كَرَمًا مَا اهْتَدَىٰ إِلَيْهِ الْكَرَامُ
 ١٦- وَكَيْفَاحَا تَكْشَعُ عَنْهُ الْأَعَادِي وَأَرْتِيحَا بَحَارُ فِيهِ الْأَنَامُ
 ١٧- إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤْمَلِ سَيْفُ الدِّ دَوْلَةِ الْمُلْكِ فِي الْقُتُوبِ حُسَامُ
 ١٨- فَكَثِيرٌ مِّنَ الشُّجَاعِ التَّوَقَّى وَكَثِيرٌ مِّنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ

١٥- المعنى : يريد : أنه يبلغ في الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ، ويفعل منه كل ما تنهى إليه المعرفة ، فإذا قيل هذا غاية الكرم ، أبدع فيه ما لا عهد لأحد بمثله ، ولا يبلغه كريم بجهد ، ولا يهتدى إليه الكرام . وهو من قول البحترى :

طَلُوبٌ لَا قَصَىٰ غَايَةَ بَعْدَ غَايَةٍ إِذَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَىٰ تَزَايَدًا

١٦- الغريب : كع الرجل يكع (بكسر الكاف) ، وقد فتحها قوم ، وكع وكاع ، بمعنى واحد ، إذا عجز عن الشيء . والارتياح : الاهتزاز للكرم .

المعنى : يقول : أَرَانَا كَفَاحًا تعجز عنه الأعادي ، وينكصون على أعقابهم منه . وارتياحا ، أى اهتزازا للكرم ، تحير منه العقول ، وتعجز الأنام عنه .

١٧- المعنى : يقول : إن في القلوب من هيبته ما يكفيه عن السيف ، وما يشبه السيف في نفاذه ، والشجاع يهابه ويخافه ، فلا يقيم عليه ، فإذا لا يحتاج إلى دفعهم بالسيف إذ هيبته تقوم في قلوبهم كالسيف . قال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول أبي دؤب :

وَيَصُولُ الْإِمَامُ فِي حَيْثُمَا صَا لَ وَفَى صَوْلَةِ الْإِمَامِ الْحَمَامُ

١٨- المعنى : قال الواحدى : إن توقاه الشجاع ، وحفظ منه نفسه ، فذاك منه كثير والبلغ إن أمكنه أن يسلم عليه ، فذلك غاية بلاغته .

وقال أبو الفتح : لأن هيبته توجب أن لا ينطق أحد بين يديه . وقد ذهب قوم إلى أن مراده : أن الشجاع بكثر التوقى منه ، لأنه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك ، والبلغ يسام تسليما بعد تسليم ، فيكثر السلام ، لأنه لا يقدر على غيره ، والأول أشبه .

وقال يمدحه : من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فُضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ وَمِنْ ارْتِيَا حِكَ فِي نَعَامٍ دَائِمٍ
- ٢ - وَمِنْ احْتِقَارِكَ كُلِّ مَا تَحْبُو بِهِ فِيهَا الْأَحِظُهُ بَعِيْسَتِي حَالِمٍ
- ٣ - إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيِّفَهَا حَتَّى ابْتِلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
- ٤ - وَإِذَا تَتَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ وَإِذَا تَحْتَمَّ كُنْتَ فَصَّ الْحَاتِمِ
- ٥ - وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعَدَا فِي مَعْرِكَ هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ

١ - الغريب : الارتياح : انبساط الخلق بالمعروف .

المعنى : يقول لسيف الدولة : أنا منك بين فضائل باهرة ، ومكارم شاملة ، ومن ارتياحك في سحاب لا يقلع ، وعطاء لا يقطع .

٢ - الغريب : الحالم : النائم حَلَمَ (بالفتح) يحلم ، فهو حالم : إذا رأى في منامه شيئاً ، وحلم (بضم اللام) من الحلم . وحلم الأديم (بالكسر) .

المعنى : أنت عظيم القدر ، تحتقر الأشياء العظيمة ، فإذا رأيت كثرة مواهبك التي تحتقرها ، ظننت أنني في نوم ، لأن العادة لم تجر بذلك في اليقظة ، و«ما» في قوامها ألاحظه نكرة ، كأنه قال في شيء ألاحظه بعيني حالم غير محقق ، ومتوهم غير مصدق .

٣ - الإعراب : الهاء في «سيفها» للدولة ، وإذا كان المضاف عالماً ، فالمضمر كالمظهر .

الغريب : الابتلاء : التجربة والاختبار . وعين الشيء : حقيقته . والصارم : القاطع .

المعنى : يقول : إن الخليفة لم يسمك سيف دولته إلا بعد أن جربك . فوجدك صارماً حقيقة ، لا ينبو حدك ، ولا ينفل عزمك ، ولا يطمع فيها عدوك .

٤ - الغريب : تتوَّج : لبس التاج والختام (بكسر التاء وفتحها) ، وقرأ عاصم : «وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ» (بالفتح) .

المعنى : يقول : الخليفة يتجمل بك ، كما يتجمل بالتاج والختام ، والمعنى : أنك أرفع حلية تاجه ، لأنك درته ، وأجل ما يشتمل عليه خاتمه إذا ختم ، لأنك فصه ، يشير إلى أنه أرفع ما يرفع به الخليفة .

٥ - الغريب : الانتضاء : التجريد والإشهار . والمعرك : الحرب . وقائم السيف :

ما يكون في يد الضارب .

٦ - أَبْدَى سَخَاؤَكَ عَجَزَ كُلِّ مُشْمَرٍ فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَاتِمِ

٢٢١

وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة بميتاً فارقيين، وهي من الطويل، والقافية من المتدارك :

- ١ - إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُتَقَدِّمُ أَكُلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتِّمٌ ؟
- ٢ - لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أُولَى فَلِمَنَهُ بِهِ يَبْدَأُ الذِّكْرَ الْجَدِيلُ وَيَخْتَمُ
- ٣ - أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَسْطَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْتَظُمُ

= المعنى : يقول : إذا جردك على عدو ، هلك العدو ، وعجز عن حملك ، لأنك أجل من أن تكون سيفه . والمعنى : إذا جردك على أعدائه في مُعْتَرَكٍ ، وعارضهم بك في موقف أهلك بنفاذك جمعهم ، وأذل باقتدارك عزهم ، وضائق كفه عن قائم سيف أنت حقيقة وقل هذا الأمر لقدرك ، وتواضع لجلالة أمرك .

٦ - المعنى : يقول : من شمر لو صف جودك ، عجز عن كل وصفك ، كما قال : وَكُلُّ مَنْ أَبْدَعَ فِي وَصْفِهِ أَصْبَحَ مَنَسُوبًا إِلَى النِّعَى ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعاً ، لأنه يريد أن يصف جودك ، ويعلم عجزه ، فيضيق ذرعه لأجل ذلك فحاول وصفه لا يبلغه ، ومحاول كتمه لا يمكنه ، لما تبين له منه ..

١ - الغريب : النسب ، نَسَبَ الرجل بالمرأة يَنْسِبُ (بالكسر) ، إذا شَبَّبَ بها . والتشبيب : هو الغزل ، وهو أول ما يعمل الشاعر ، ثم يأتي بعده بالمدح .

المعنى : يقول : من عادة الشعراء تقديم النسب في أشعارهم ، فأنكر أبو الطيب هذه العادة ؛ وقال : أكل فصيح يقول الشعر هو متيم بالحب ، حتى يبدأ بالنسب ؟ فليس الأمر على هذا ؛ فلا تتم هذه العادة ؛ يقول : ما كل فصيح عاشق ، ولا كل شاعر سَلَفَ متيم ، ولكن آخرهم في ذلك يتلو أولهم ، حتى كان ما يتروا صفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر فإذا كان هذا فوالله .

٢ - الغريب : ابن عبد الله : هو علي بن عبد الله بن حمدان ، سيف الدولة . المعنى : يقول : حبه أولى من حب غيره ، فإنه إذا جرى الذكر الجميل كان هو أولاً وآخرًا . فلا يذكر إلا هو ، وإذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتي يشبهن بهن الشعراء .

٣ - الإعراب : سكن الباء من « الغواني » ضرورة ، وأراد : يعظم عنهن ، فحذف ليعلم .

- ٤ - تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلدَّهْرِ كُلِّهِ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَصِّمُ
 ٥ - فَمَجَّازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمَهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مَيْسَمُ
 ٦ - كَانَ الْعِدَا فِي أَرْضِهِمْ خَلْفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَّمُوا

= الغريب : طَمَحَ ببصره طِمَاحًا وَطُمُوحًا : إِذَا أَبْعَدَ الْبَصَرَ بِنَظَرِهِ . والغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بحسبها عن الزينة .

المعنى : يقول : كنت متيما بالنساء وحينئذ قبل أن أنعرض للأمور العالية ، فلما قصدها تركتهن . أو قوله « إلى منظر » ، يعني : معالي الأمور . هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى وقال : وروايته على هذا التفسير : وأعظم ، أى أنا أعظم عنه . فحذف لتقدم ذكره الخ . قال : يعنى بن جنى ، جعل نفسه تعظم عن المعالى . وأنكر ابن فورجة تفسيره وروايته . وقال : المعنى : كنت أرغب فى النساء قبل التقائى بسيف الدولة ، فلما نظرت إليه نظرت إلى منظر يصغر منظرهن عنه ، ويعظم هذا المنظر عن منظرهن . لأنه ملك وسلطان ، وهن لهو وغزل . اهـ .

وتلخيص المعنى أنه يقول : أطعت الغواني فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى إلى مملكة هذا الممدوح ، التي يقل حسنهن عندها ، ويصغر شأنهن عند شأنها .

- ٤ - الغريب : التطبيق : أن يصيب المفصل فى الضرب . والتصميم : النفاذ فى الأمر والضرب . وسيف مطبق : وهو الذى إذا أصاب المفصل قطعه ، وكان ما ضيا فى الضريبة .
 المعنى : يقول : أتى الدهر عن عرض ، فذله بالتطبيق والتصميم ، ولما جعله سيفاً وصفه بالتطبيق والتصميم ، وجعله ماضياً فى عزمه وإرادته وأنه لا يُعسر عليه ما أَراده .
 ٥ - الغريب : الميسم : الحسن . قال الراجز :

لَوْ قُنْتُ مَاتَى قَوْمُهَا لَمْ تَيْسَمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَمَيْسَمِ
 المعنى : يقول : حكمه جائز حتى على الشمس ، وظهر حسنه حتى على البدر ، أى ظهر أنه أحسن منه .

قال الواحدى : قال العروضى : إن جاز أخذ الميسم من الوسامة ، فأخذه من الوسم . أولى ، ليكون المعنى موافقاً للمصراع الأول . يريد : أن كل شئ موسم بان أنه له ، وتحت قهره حتى البدر ، وأشار « بالميسم » إلى مافى وجهه من السواد الذى هو كآثر الحمو . قال ابن الإفليلى : أراد البدر والشمس ، والعرب تفعل مثل ذلك ، تذكر واحداً ، وتريد ضده أو صاحبه .

- ٦ - الغريب : العدا : جمع عدو . والخليف : الصاحب ، وهو الذى يخالف القوم لينعوه من عدوة على رواية من روى بالخاء المهملة وليست بشئ ، والرواية الصحيحة بالخاء

- ٧ - وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرْمَرَمُ
 ٨ - فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ لَهُ يَدٌ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ قَسَمٌ
 ٩ - وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُدُوهُ مِنْبَرٍ وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دَرَاهِمٌ

= المعجمة وهو جمع خليفة ، تقول : خليفة وخلفاء وخلائف ، جاءوا به على الأصل ، مثل كريمة وكرائم . وقالوا : خلفاء ، مع أن فيه الهاء ، وفعليلة بالهاء لا تجمع على فعلاء ، لأنه لا يقع إلا على مذكر ، فجمعوه على إسقاط الهاء ، فصار مثل ظريف وظرفاء .

المعنى : ويشير بهذا إلى أن تصرف أعاديه في البلاد بأمره ، فإن أعرض عنهم استمتعوا بالبقاء فيها ، وإن عزلهم سلموا إليه بالخروج ، فجعل أعاديه من الروم وغيرهم خلفاء في بلادهم ، وعماله في قواعدهم . فهم عاجزون عن التعرض لحربه .

٧ - الغريب : المشرفية : السيوف . تَنَسَّبَ إلى موضع تطبيع فيه السيوف ، وهي المشارف . والخميس : الجيش العظيم . والعرمرم : الكثير .

المعنى : يقول : لا يرسل إلى أحد رسولا إلا الجيش الكثير ، ولا كتابا إلا بالسيف ، ولا يستعصى منهم حاجة برسول ولا كتاب ، لكن يبعث إليهم الجيش ؛ يعني من اقتداره عليهم ، لا كتب يبعثها ، ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيوشه ، فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لأمره . وفيه نظر إلى قول حبيب :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ

٨ - المعنى : يقول مخبرا عن عظيم ملكه ، وما ظهر من عموم فضله : لم يخل من نصره أحد ، له يد يبطش بها ، لوقوف جميع الناس عند أمره ، ووقوعهم تحت طاعته ، ولم يخل من شكره أحد له فم ينطق به ، لما شملهم من إحسانه ، وأحاط بهم من إنعامه ، فبين بهذا أن طاعة الجميع له طاعة وداد ومحبة ، لا طاعة استكراه وغلبة .

٩ - الغريب : الدينار : أصله دِنَارٌ (بالتشديد) ، فأُبدِلَ من أحد حرفي تضعيفه ياء ، لثلاثا يلبس بالمصادر التي تجيء على فِعْعَالٍ ، كقوله تعالى : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا » ، إلا أن يكون بالهاء ، فيخرج عن أصله ، كالدَّ نَامَةٌ وَالصَّنَّارَةُ . والمنبر : أصله من نَبَرْتُ الشيء : رفعت ، ونبرة المعنى : رفع صوته عن خفض .

المعنى : يقول : عمت مملكته الدنيا فلم يخل منبر إلا واسمه مذكور فيه ، لأن البلاد تحت ولايته ، يخطب على منابرها بلزوم طاعته ، ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه ، لأن دنائيرها ودراهمها مضروبة باسمه ، مسكوكة بذكره ، وهذا إشارة إلى عظم مملكته ، وأن الآفاق تحت ولايته ، مطبوعة لأمره ونهيه .

- ١٠ - ضَرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْخَسَامَيْنِ ضَيَّقٌ
 ١١ - تَبَارَى نُجُومَ الْقَدَفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 ١٢ - يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَنَهُ
 ١٣ - فَهَنْ مَعَ السَّيِّدَانِ فِي الْبَرِّ عَسَلٌ
 بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشَّجَاعَيْنِ مَظْلَمٌ
 نُجُومٌ لَهُ مِهْنٌ وَرَدٌ وَأَدْهَمٌ
 وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَانِ مَا لَا يَتَقَوَّمُ
 وَهَنْ مَعَ النَّيْنَانِ فِي الْمَاءِ عَرْمٌ

١٠ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا ستر الغبار نور الشمس ، فأظلم ما بين الشجاعين ، فبصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر . قال : ويجوز أن يكون كل واحد منهما قد وقع في أمر عظيم ، ومن شأن الناس أن يقولوا : أظلمت الدنيا بيني وبين فلان . إذا كلمه بكلمة يشق عليه ، وإن لم يكن ثم ظلام . انتهى كلامه . والمعنى : أنه شديد الضرب . رابط الجأش ، إذا التقى الشجاعان وضاقت ما بينهما ، بتجالد الأبطال . وتقارب ما بين الأقربان ، وأنه بصير إذا أظلم ما بين الشجاعين . بتمثل الموت لهما وتيقن المنية عندهما . فهناك يثبت نظره لقوة نفسه ، ولا يشخص بصره ، لتمكن بأسه ، وهذا مبالغة في الشجاعة .

١١ - الغريب : نجوم القذف : هي التي تُقذف بها الشياطين . قال الله تعالى : « وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا » .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : خيله تبارى تلك النجوم التي تنقض في السرعة ، وجعلها نجومًا لأنها تتلأل في الظلام ببريق الحديد ، وأنها تستغرق الأرض بسيرها ، فهي تسير في الأرض كما تسير الكواكب في السماء . انتهى كلامهما . والورد : الفرس الأحمر . والأدهم : معروف . والمعنى : أن خيله سريعة السير ، كسرعة النجوم ، وفيه الورد والأدهم . ١٢ - الغريب : القِصْد : قِطْعُ الرماح إذا انكسرت الواحدة قِصْدَةً . والمران : الرماح ، سميت بذلك لمراتها ، أي لئنها .

المعنى : يقول : خيله يطأن من الأبطال الأعداء من لاهملته ، وما تكسر من الرماح التي لا تقوّم بعد كسرها . والمعنى أن خيله يطأن من الأبطال المقتولين في وقائعه من لاجعلها الله أن تحمله ، بأن يصير في رجاله . ويثول إلى آماله ، ويطأن في تلك الوقائع من قِطْعِ الرماح ما تقوّم ، فلا يمكن تقويمه ، وتكسر فلا يُحاول تعديله ، وهو من قول الحصين بن الحمام المرمى :

يَطَّانَ مِنَ الْقَسَلِ وَمَنْ قِصْدِ الْقَنَا خِيَارًا فَمَا يَجْرَيْنَ إِلَّا تَجَشُّمًا

١٣ - الغريب : السيدان : جمع سيد ، وهو الذئب ، وهو ما جاء على فعل وفِعْلان ، نحو قنوقنوا . والغسل : جمع عسل ، من غسل الذئب ، وهو الإسراع . والنينان : جمع نون ، وهو الحوت ، ونون ونينان كحوت وحيثان . وعوم : جمع عائم ، وهو السابح ، كصائم وصوم .

- ١٤ - وَهْنٌ مَعَ الْغَزْلَانِ فِي الْوَادِ كُتْمَنٌ وَهْنٌ مَعَ الْعَقْبَانِ فِي النَّيْقِ حُومٌ
 ١٥ - إِذَا جَلَبَّ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ يَهِنٌ وَفِي لَبَاتِهِنَّ يُحْطَمُ
 ١٦ - يَغْرُتُهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحِجَا وَبَذَلَ اللَّهُمَّ وَالْحَمْدُ وَالْمَجْدُ مُعْلِمٌ

= المعنى : يريد : أن خيله عمت البر والبحر ، فهي تعدو مع الذئاب في البر ، وتعم مع الحيتان في الماء . فهي تارة تقطع البر ، وتارة تعوم في البحر . والمعنى لكثرة غزواته ، واتصال غاراته ، تقطع خيله الفلوات نحو أعاديته عُسْلاً مع الذئاب ، التي مستقرها الفلوات وتعتبر الأنهار نحوهم عائمة مع الحيتان ، التي موضعها الماء .

١٤ - الإعراب : الواد : حذف الياء ، واستغنى بالكسرة عنها ، كقراءة القراء ، سوى الكسائي : « وَادِ النَّمْلِ » بغير ياء في الوقف ، وكقراءة ابن عامر والكوفيين : « يُنَادِ الْمُنَادِ » بغير ياء في الحالين .

الغريب : كمن : جمع كامن ، تقول : كمن كونا : إذا اختفى ، ومنه الكمين في الحرب ، والعقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير من الجوارح ، والنيق : أعلى الجبل ، والحوم : جمع حائم من حوام الطير ، وهو دورانها .

المعنى : يقول : خيله كمن مع الغزلان في الأودية التي فيها كناسها ، أو تقتحم على الأعداء رموس الجبال ، مع العقبان التي فيها وكورها ، وهذا إشارة إلى أن سيف الدولة لقوة عزائمهم ، ونفاذه في مقاصده ، قد استوى عند خيله وفرسان جيشه البر والبحر ، والسهل والوعر ، فلا يبعد عنه مطلب ، ولا يمتنع عليه موضع .

١٥ - الغريب : الوشيج : عروق القنا ، ثم صار اسماً له . ولباتهن : جمع لبنة ، وهي ما فوق النحر .

الإعراب : الضمير في « فَإِنَّهُ » للوشيج ، على رواية من فتح الطاء ، ومن كسرهما فالضمير لسيف الدولة ، أي يكسر الرماح بخيله طاعنة ، وفي صدور خيل عدوه مطعونة . المعنى : يقول : إذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها ، وحملوها على طريق التزين بها ، فإن سيف الدولة في نخور الخيل يكسرها ، وبوقائعها يفتها ويحطمها .

١٦ - الإعراب : البناء متعلقة باسم الفاعل الذي هو الثقافية .

الغريب : السلم : ضد الحرب ، ويذكر ويؤنث . والحجا : العقل . واللها : العطايا ، الواحدة لكاة . والمعلم : هو الذي يعلم نفسه بعلامة عند الحرب .

المعنى : يقول : : إذا نظرت إليه عرفت أنه أهل لهذه الأشياء ، موصوف بها ، يحارب إذا رأى الخير في الحرب ، ويسلم إذا رأى السلم خيراً من الحرب ، ويعرف بوجهه أنه عاقل ، جواد محمود ماجد ، فهو معلم بجمال نفسه ، وفور عقله ، وجلالة مجده ، وإجماع الناس على حمده ، وأن هذه الجلالة شيمته في سلمه وحزبه ، ومفرد بها من بين أبناء دهره .

- ١٧ - يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنْجِمُ
 ١٨ - أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ تَطَالِيهِ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمْ
 ١٩ - ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ وَهَذَا يَهْدِي السَّيْلَ مَاذَا يُؤْمَسُ
 ٢٠ - أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ النَّذِي رَامَ ثَنِينَا فَيَخْبِرُهُ عَنْكَ الْخَدِيدُ الْمُثَلَّمُ
 ٢١ - وَلَمَّا تَلَقَّكَ السَّحَابُ بِصُوبِهِ تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعَبًا وَأَكْرَمُ

١٧ - الغريب : يودّه : يحبه ، ويقال رجل مُسَنِّجٌ وَنَجَامٌ .

المعنى : يقول : من لا يودّه يقرّ بفضاه ، ولا يدفعه لبيانه . ومن لا ينجم يقضي له بالسعد ، ولا ينكره لاتصاله ، فلظهوره ووضوحه لا ينكر فضاه ، واطهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة . وهو مأخوذ من قول الآخر :
 * وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ *

١٨ - الغريب : عاد وجرهم : قبيلتان كانوا في أول الزمان وانقرضوا .

المعنى : يقول : هذا الممدوح أجار على الأيام بكفّه حوادثها ، وإنصافه منها بانقضاء من مكارهاها ، حتى حسبت هاتين القبيلتين ، ستطالبانه بالردّ لهما على طول العهد ما انصرم عليهما من تقادم الدهر ، وأن سعاده إذا قربت ما كان يبعد ، وسهات ما كان يعسر ، فما تمكن له من ذلك يوجب عليه أن يطلب بما لا يمكن فعاه ، ويسأل ما يتمتع مثله .

١٩ - المعنى : إنما قال للريح ضلالا ، لأنها آذتهم في طريقهم . ولما حكاها السيل بالجوذد دلاله . قال ابن فورجة : أراد الدعاء على الريح لضررها ، والدعاء لدطر لنفعه ، وهذا مطابقة من حيث المعنى .

٢٠ - الإعراب : فيخبره ، نصبه لأنه جواب الاستفهام بالفاء .

الغريب : الوبل : أشدّ المطر .

المعنى : يقول : هلا سأل المطر الذي قصد أن يصرفنا عن وجهنا بسكبه ، واعترضنا في طريقنا بسيله ، كاشفا عن أمر سيف الدّولة ، ومستفهما عن حاله ، فيخبره الحديد الذي ثلثته وقائعه ، وكسرتة بالجلادة كتابه . فيعلمه بأنه لا تردّ عزائمته ، ولا تواجهه بالاعتراض مطالبه ، وهو ممن لا يثنى بالحديد ، فكيف بالمطر ، كقوله :

* فَأَهْوَنُ مَا تَمَرُّ بِهِ الْوُحُولُ *

٢١ - الغريب : بصوبه : بما يصوب به ، وهو الماء . وفلان أعلى كعبا من فلان : أرفع من صاحبه قدرا وأصله في المصارعين لأن كعب الغالب أعلى من كعب المغلوب ، ثم استعمال في كون الإنسان أرفع قدرا من صاحبه ، وإن لم يكن ثم صراع .

- ٢٢ - فَبَاشَرَ وَجْهَهَا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا
 ٢٣ - تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ
 ٢٤ - فَزَارَ السَّيِّ زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا
 ٢٥ - وَلَمَّا عَرَضْتَ الْحَيْشَ كَانَ بِهَاؤُهُ
 ٢٦ - حَوَالِيَهُ بِحَرٍّ لِلتَّجَافِيْفِ مَائِجٌ
- وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ
 مِنَ الشَّامِ يَتَلَوُ الْحَازِقُ الْمُتَعَلِّمُ
 وَجَشَمَهُ الشَّوْقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ
 عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخِي الذَّوَابَةَ مِنْهُمْ
 يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهِمْ

المعنى : لما تلقاك السحاب بالمطر ، استقبله من هو أبين منه شرفا ، وأظهر كرمًا . يريد : لما اعترضك في طريقك سكبك ، تلقاه منك من يعاوه برفعته ، ويزرى عليه بكرم راحته .
 ٢٢ - المعنى : فباشر وجهها طالما باشر القنا ، فلم تصبه مباشرتها ، وبَلَّ ثيابا طالما بالها الدماء ولم يشنه بللها ، فكيف يهاب وقع المطر من لا يهاب وقع الرماح ، ويتألم من الماء من لا يتألم من الدماء ؟

٢٣ - الغريب : تلاك : تبعك . والشام : لإقليم معروف من غزة إلى الفرات ، طوله عشرون يوما .

المعنى : يقول : أنت غيث حاذق بالصب والسكب في الجود ، فتبعك السحاب ليتعلم منك ، والغيث بعضه يتبع بعضا وأنت في الجود وهو متعلم ، فلماذا تبعك ليتعلم .
 ٢٤ - الغريب : جشمه : كلفه . جَشِمَتِ الْأُمُرُ (بالكسر) جَشَمًا ، وتَجَشَّمَتْ : تكلفتها على مشقة . وَجَشَمْتَهُ تَجَشِيمًا وَأَجَشَمْتَهُ : إذا كلفته إياه . ومنه :
 * فَتَهُمَا تُجَشِّمْنِي فَلَيْتِي جَاشِمٌ *

المعنى : يقول : زار معك الغيث قبر والدتك ، وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها ، فكأنه يشتاقيها كما تشتاقيها أنت ، فأسعدك قاضيا لحقك ، وتبعك معظمًا لقدرك وعلم أن أمك تلزم السحاب زيارتها ، ويحق عليها كرامتها .

٢٥ - الإعراب : من نصب « الذَّوَابَةَ » جعله كالضارب الرجل ، فأعمل اسم الفاعل ، ومن جرَّها جعله كالحسن الوجه .

الغريب : الذَّوَابَةُ : الضفيرة من شعر الرأس ، هذا هو الأصل ، وسمي ما سدل من العمامة بذلك ، وهذا ما أراد أبو الطيب .

المعنى : يقول : لما عرضت الحيش وتصفحته كان بهاؤه على عظم شأنه ، وتكاثر شجاعته على الفارس المعتم بين جماعة المتجففين ، المرخي ذؤابة عمامته من بين سائر المتجففين وهو زى أمير العرب في الحرب ، وأشار بذلك إلى سيف الدولة .

٢٦ - الغريب : التجافيف : من كلام العرب الفصيح . الواحد : تجفاف ، وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل . والطود : الجبل . والأيهم : الذي لا يُبْتَدَى به ، يقال : برَّ أيهم ، وفلاة يهماء .

- ٢٧ - تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَتْهُ يُجْمَعُ أَشْنَاتُ جِبَالٍ وَيَنْظِمُ
 ٢٨ - وَكُلُّ قَتَى لَشَحْرَبٍ فَوْقَ جَبِينِهِ مِّنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأَسْنَةِ مُعْجَمٌ
 ٢٩ - يَمْدُ يَدَيْهِ فِي الْمُنَافِضَةِ ضَيْغَمٌ وَعَيْنَيْهِ مِّنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ

= المعنى : أنه جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مائجا ، وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طودا . والمعنى : أن حوله من يريق الأسلحة ، ولمعان التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ، ويحكيه يريق جملته ، ويشير بذلك إلى موكب من خيله .

٢٧ - الغريب : الأقطار : جمع قُتْر ، وهو الناحية من الأرض ، وهي مثل الأقطار ، وهي النواحي ، قُتْر وقطر . والأشْنَات : المتفرقة .

المعنى : يقول : قال أبو الفتح : يحيط خيله بالجبال ، وهي كالجبل . فكأن جيشه يؤلف بينها لسعته وكثافته ، كقول النابغة :

تَغَيَّبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغَيَّبْ

وقال الواحدي : عمّ الأرض بجياله ، ونظم بعمومه متفرق الجبال . ونواحي الأرض . وقال ابن الإقبالي : الأقطار : الغبار ، يشير إلى أن هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ، ويحطمها بعظمه ، فيستوي الرهج في السهل والوعر ، وفي الصلب والرخو ، ويشتمل العجاج على الجبال ، حتى تصير كأنها في ذلك العجاج منتظمة . وبما عشيها من الجيش متصلة ، كقول النابغة :

جَيْشٌ يَبْظُلُ بِهِ النَّفْضَاءُ مُعَاطَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَمَا تَهْنُ صَهَارُ
 ٢٨ - الإعراب : وكل قَتَى : عطفه على قوله « حواليه بحر » ، أى وحواليه كل قَتَى ، فهو ابتداء .

الغريب : الأسنة : جمع سنان ، وهي أطراف الرماح .

المعنى : يريد : وحوله كل قَتَى قد خلد به الحرب ، ووسمه الطعن والضرب ، ففي جبينه للسيوف آثار مستطيلة تشبه السطر ، والأسنة فيه نُكَّتْ مجتمعة تشبه العجم ، وأشار باعتماد الجراح لوجههم إلى شجاعتهم وبأسهم وإقدامهم ، وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله ، وطعن الرماح إعجاما لذلك السطر . وهو النقط . وهو من قول الطائي : كَتَبَتْ أَوْجُهُهُمْ مَشَقًا وَنَمْنَمَةً ضَرْبًا وَطَعْنًا يَفْلُ الْهَامَ وَالصَّافَا كِتَابَةً لَا تَنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَّطَتْ بِهَا لَامًا وَلَا أَلْفًا

٢٩ - الإعراب : يريد : ويفتح عينيه ، وهو من باب « علفها تبنا وماء باردا » أى سقيها ماء باردا ، ويريد : يمد يديه منه ، فحذف للعلم به .

الغريب : المنافضة : الدرع الواسعة . والضيعم : الأسد والتريكة : البيضة ، تشبها بالتريكة ، وهي بيضة النعامة إذا انفالقت وخرج الفرج فُتِرَ كَت . والأرقم : ضرب من =

- ٣٠ - كَأَجْناسِهَا رَايَاتُهَا وَشَعَارُهَا وَمَا لَبِيسَتُهُ وَالسَّلَاحُ الْمُسَمَّمُ
 ٣١ - وَأَدَبُهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
 ٣٢ - تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعْرِفُ الْوَحَى وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
 ٣٣ - تَجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا تَرِقُّ لَمِيًا فَارِقِينَ وَتَرْحَمُ

= الحيات . وجمعه : أرقام ، وسمى بذلك لنقش على ظهره .

المعنى : يقول : هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم أسد في شدته ، وأرقام في بسالته ، يمد في درعه يدي أسد : قوة وشدّة ، ويفتح من تحت تركته عينا أرقم : إقداما وشجاعة يشير إلى أنهم شجعان لا يقدرهم أحد .

٣٠ - الغريب : رايات : جمع راية ، وهي العلم الذي يكون مع الجيش ، لكل قوم علم يعرفون به . والمسمم : الذي سقى السم . وشعارها : الكلام الذي يتكلم به وقت الحرب ، وهو كلام اصطلاحوا عليه ، وأراد ههنا بالشعار : لبسها .

المعنى : يريد : كأجناس الخيل جميع مامعها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من السود والشهب ، وسائر الألوان ، كأجناسها في الفضل والكرم ، أجناس راياتها المؤيدة ، وشعارها المنصورة ، وما لبسته من سلاحها الشاك ، وخلته من حديدتها الصقييل المحسن .

٣١ - الإعراب : الضمير في « أدبها ، وإليها ، وتفهم » للخيل ، والضمير في « طرفه » للقتال . وقيل لفارسها وإن لم يجز له ذكر ، لأن الخيل لما ذكرت لا بد لها من راكب . المعنى : قال الواحدى : خيله مؤدبة بطول قوده إياها إلى القتال ، حتى أنها تفهم الإشارة إليها من بعيد .

وقال ابن الإفليل : أدب هذه الخيل طول ممارستها القتال ، والتقلب في شدائد الحرب ، وفارسها يشير إليها من بعيد فتفهم ، ويومئ إليها بما يريد فتفعل .

٣٢ - الغريب : الوحى : الصوت الخفى .

المعنى : يقول : الخيل من أدبها ، وكثرة مالاقت من الحروب ، تجيبه بفعل من غير أن تسمع الصوت ، ويسمعها بالإشارة بطرفه من غير أن يتكلم . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هَلْ تَذْكُرِينَ إِذَا الرِّكَابُ مُنَاحَةً
 بِرِحَالِهَا لِيَوْدَاعِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ
 إِذْ تَحْنُ تُخْبِرُنَا الْحَوَاجِبُ بَيْسَنَا
 مَا فِي النُّفُوسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمْ

٣٣ - الغريب : التجانف : الميل . ومنه قوله تعالى « قَنُ خَافَ مِنْ مُوَصِّجِنَا »

أى ميلا . وميا فارقين : بلدة من أعمال ديار بكر ، ولها رُستاق كبير ، وهى صغيرة .

المعنى : يقول : للممدوح : تميل خيلك عن ميافارقين ، لأن فيها قبر والدته ، =

٣٤- وَلَوْ زَحَمْتُهَا بِالْمَنَاكِيبِ زَحْمَةً
دَرَّتْ أَيْ سُورَيْنَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ
٣٥- عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ
مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ

= فكأنها ترحم البائدة لأجل بركة والدتاك ، ولو مالت عليها لداستها بخوافرها ، فهي كأنها تروق لها راحة ، فلا تميل عليها ، فكأنها تعدل عنها مشفقة . وتجنبان عنها مترجة ، وذلك لبركة من فيها . يريد : أم سيف الدواة .

٣٤- الإعراب : الضمير في « زحمتها » للبائدة ، وكذلك في « درت » ، أي درت البائدة ، ورفع « أَيْ » بالابتداء . وما بعده الخبر ، وهو استفهام ، ومفعول « درت » محذوف ، تقديره : علمت ضعفها . لأن أيا لا يعمل فيها ما قبلها ، كقوله تعالى : « لِنَعْلَمَ أَيْ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى » ، فرفع أَيْ بأحصى . لأنه فعل ماض على قول بعضهم ، والصحيح أن أيا في الآية بمعنى الذي ، وأحصى : اسم . وقد حذف صدر الصلة ، والتقدير : هو أحصى . وأى إذا كانت بمعنى الذي وتمت صلتها أعربت ، وإذا حذف صدر الصلة عادت إلى أصلها من البناء ، وهي منصوبة الموضع بتعلم . « وأى » في البيت : مبتدأ ، « والضعيف » : خبره ، و« المهلم » : خبر ثان . والخملة في موضع نصب بدارت ، فهي معلقة عن العمل ، « وأى » في البيت استفهام . وروى الواحدى وغيره سوريها : فالضمير للبائدة ، ورواية أبي الفتح سوريها . يريد : سور البناء ، وسور الخيل ، استعار للخيل سورا . لأنه ذكرها مع البائدة . وجمعها في المزاحمة . ولما كانت البائدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا .
الغريب : المناكب : جمع منكب ، والزحام لا يكون إلا بالمناكب ، وهي الأكثاف . ودرت : علمت ، تقول : دريته ودريت به دريا ، ودرية ودرية ودرية ، أي علمت به . قال العجاج :

لَاهُتُمْ لَا أَذْرِى وَأَنْتَ الدَّارِى *

المعنى : يقول : لو زحمتها خيلك بمناكبها ، أى لو جرت بينهما مزاحمة ، لعلمت البائدة أنها ضعيفة . وأنها لا تقدر على مزاحمة الخيل ، لأن الخيل أقوى منها ، ذاق قصدها هدمت سورها . فكانت تعلم أن سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل . والمعنى : لو زحمتها الخيل بمناكبها ، وصادمتها بمواكبها ، لأيقنت أن سورها مع شدة قوته ، وشهرة مسعته كان يعجز عن زحام هذه الخيل .

قال أبو الفتح : من أعجب ما جرى أن أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرا ، ووقع السور ليلا .

٣٥- الإعراب : حرف الجر يتعلق بما قبله ، وهو قوله : وكل فتى ، وما ذكر اعتراض بينهما .

- ٣٦ - لَهَا فِي الْوَعْيِ زَيّْ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُسَلَّمٌ
 ٣٧ - وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
 ٣٨ - أَتَحْسَبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا وَأَنْتَكَ مِنْهَا؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ

الغريب : الطاوى : الحميميص الجوف ، وهو الضامر . رجل طَيَّان ، وامرأة طيا ، وهو الضامر .

المعنى : يقول : هم خصاص على خيل مضمرة ، أى كل فتى على طاو مضمّر ، ليس له غذاء ولا مشرب إلا من لحمه ودمه ، فهو يزداد كل يوم ضمورا .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كأنه يتغذى لحم نفسه ، ويشرب دمه ، فقد زاد هزاله ، إذ ليس له مطعم ولا مشرب إلا من جسمه . ووجه آخر ، وهو أن يكون مطعمه ومشربه من لحوم أعدائه ، فهو مقتحم عليهم ، وموغل في طابيحهم ، ليدرك ما كله ومشربه وهذا الوجه أبلغ وأمدح ، والقول الأول يحسن . قال ابن وكيع : والبيت مأخوذ من قول أبي الشَّيْص : أَكَلَّ الْوَجِيفُ حُومَهَا وَلَحُومَتَهُمْ فَأَتَوْكَ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضٍ

٣٦ - الغريب : الحصان : الذكر من الخيل . والدارع : ما عليه تجفاف . ومتائم : على وجهه مخطمة من حديد .

المعنى : يقول : لهذه الخيل في الحرب زىّ فوارسها ، لأنها قد ألبست التجافيف صونا لها ، فكل فرس منها ذو درع ، وذولثام ، بما أرسل على وجهه ، فهذه الخيل بالدورع مشتملة ، وفي الجواشن . ملتزمة ، واعتذر بعد هذا للفوارس باحترازهم ، فقال :

٣٧ - المعنى : اعتذر للفوارس عند تحصنهم ، فقال : لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم ، لأنهم شجعان لا يخافون الموت ، ولا يبالون بالقتل إلا أنهم قابلوا شرّ الأعداء بمثله ، وهو فعل الحازم اللبيب ، ومن شهد الحرب غير مستعدّ بغير سلاح ، فهو أخرق ، وروى أن كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِيَّةٌ أَجَادَ الْمُسَدَّى سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا
 فقال له عبد الملك : هلا مدحتنى كما مدح الأعشى صاحبه فقال :

وَإِذَا تَكُونُ كَتَيْبَةً مَسْمُومَةً شَبَاءُ يَخْشَى الرَّائِدُونَ نَهَاهَا
 كُنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَقْتُلُ مُعْلِمًا أَبْطَاهَا

فقال له كثير : إنه وصف صاحبه بالخرق ، وأنا وصفتك بالخزم . وقوله « الشرّ بالشر » الأول شرّ الأعداء ، والثانى ما عارضوهم بمثله ، فسماه شرّا للمقابلة ، كقوله تعالى « قَنَ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ » وجزاء سيئة سيئة منها ، فالأول جناية . والثانى قصاص . ٣٨ - الإعراب : يجوز في مستقبل حسب ، فتح السين وكسرها ، وهما لغتان فصيحتان ،

٣٩- إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خَلِينَا سَيُوفَنَا
 ٤٠- وَلَمْ نَرِ مَلِكًا قَطُّ يَدْعَى بِدُونِهِ
 ٤١- أَخَذَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ نَذِيَّةٍ
 ٤٢- فَلَا مَوْتَ مِنْ سَيْنَانِكَ يَتَّقِي
 مِنَ التَّيِّهِ فِي أَعْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ
 فَيَرْضَى ، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
 مِنَ الْعَيْشِ تُعْطَى مِنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ
 وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

= (وبالفتح) قرأ عاصم وحزمة وعبد الله بن عامر . وبيض الهند : السيوف الهندية .
 المعنى : يقول : أتخسب سيوف الهند مع جلالها ورفعها ، ونفاذها وهيبتها ، أنك ،

منها . لمشاركتك لها في الاسمية واللقب ؟ ساء ما ظنته ، وخاب سعيها فيما توهمته ! والسيوف
 بعض آلاتك ، تصرفها ولا تصرفك ، وتستعملها ولا تستعملك ، وأنك وإن سُميت سيفاً ،
 فإنك أشرف من سيوف الهند ، وأجل منها شأنًا ، وأعظم أصلاً .

٣٩- المعنى : يقول : إذا نحن سميناك سيفاً . فحذفه للعلم به ، خَلِينَا سيوفنا تتكبر وتعجب
 تيهًا . بمشاركتك لها في الاسمية ، فهي تتبسم تيهًا وفخرًا : وهذا البيت من نوادر أبياته ، وقد
 عابه من لا يعرف معاني الشعر . وقال : قد وضع الشيء في غير موضعه حيث قال :
 تبسم من التيه . ولا يكون من التيه إلا العبوس ، وأن يشمخ الإنسان بنفسه ، وهو فعل
 التائه المتكبر ، وإنما يكون التبسم من المرح والفرح . وليس كما قالوا ، والتبسم قد يكون
 من المعجب بنفسه . التائه على أقرانه ، استكثارا لما عنده ، واستقلالاً لما عند غيره ، فليس
 يُنكَرُ أن يكون التبسم من الإعجاب ، فكأن السيوف تبسمت إعجاباً بنفسها ، لمشاركة
 الممدوح لها في التسمية . فحقرت بذلك السلاح والرمح . وهو من قول أبي نواس :

تَدْيِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا قَلْبُنَا كَأَنَّهُمَا الْأَمِيرُ

٤٠ ، ٤١- الغريب : النذية : الجبل الصغير ، وقيل هي الطريق في رأس الجبل .

الإعراب : استعمل الظرف استعمال الأسماء فأعربه .

المعنى : يقول : لم نر ملكاً يدعى بدون اسمه وقدره ، ويرضى بذلك ، ومحملة فوق
 أن يسمى سيفاً ، ولكن الناس يجهلون قدره ، وهو يحلم عنهم ، ويقصرون عن حقيقة
 وصفه فيكرم ، ثم قال : أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها ، فليس يعيشون ،
 لأنك فرقت بينهم وبين أرواحهم بالقتل ، وأنت تعطي من تشاء وتحرم ، لأنك ملك ،
 يشير بذلك إلى قوة ملكه ، وتمكن أمره . فأنت تعطي من أطاعك ورجاك ، وتحرم من
 خالفك وعصاك ، عالماً بما تفعله ، قادراً على ما تقصده ، فأنت مؤيد من الله .

٤٢- المعنى : يقول : لسنا نعلم قتيلاً بحديد إلا من سلاخك في وقعك . وللسنا نعلم عطاء
 يقصد من غير هباتك ومكارمك ، فالموت من رماحك ، والرزق من عطائك ، وهو من قول
 أبي العتاهية :

فَمَا آفَةُ الْأَجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حَبَائِكِ

٢٢٢

وقال يعاتب سيف الدولة : وأنشدتها في تحفّل من العرب . وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شقّ عليه ، وأحضر من لاخبر فيه ، وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب ، وأكثر عليه مرة بعد مرة ، فقال يعاتبه : وهى من البسيط ، والقافية من المتدارك :
 ١ - وَاحْتَرَّ قَلْبَاهُ يَمَنْ قَلْبُهُ شَمِيمٌ وَمَنْ يَجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقِيمٌ

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : قلباه بكسر الهاء وضمها ، وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز إلا في الضرورة .

والوجه قال أبو الفتح : الكسر لالتقاء الساكنين : الألف والهاء . ومن ضمها شبهها بعصاه ورحاه ، والكوفيون ينشدون لبعض الأعراب :
 وَقَدْ رَابَيْتِي قَوْلُهَا يَاهَنَّا وَيَحْكُ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرٍّ
 وأنشدوا أيضا :

* يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ *

والبصريون يقولون : يا هناه . الهاء : بدل من الواو في هَنَوُك وهَنَوَات ، وهى بدل من لام الكلمة ، ولذلك جاز ضمها .

وقال أبو زيد في مرجهاء : إنه شبهها بحرف الإعراب فضمها . هذا قول الواحدى ، اختصره من كلام أبي الفتح .

وقال أبو الفتح : كان ينشده بكسر الهاء وضمها ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ، ولا يجوزون إثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة ، لأنها إنما تلحق في الوقف لبيان الألف قبلها ، فإذا صيرت إلى الوصل أسقطت عنها باللفظ بما بعدها ، تقول في الوقف : وازيداه ، فإذا وصلت قلت : وازيدا وعمره فإنك تحذفها في الوصل ، وتثبتها في الوقف . فإن قال قائل : هلا أجريت الهاء في الوصل على حذف الوقف كما أنشد سيبويه قول رؤبة :

* ضَخَمٌ يُحِبُّ الْخَائِقَ الْأَضْمَخَمًا *

بتشديد الميم ، لأنهم إذا وقفوا على اسم شدّوا آخره إذا كان ما قبله متحركا ، ألا ترى أن من يقول : خالد في الوقف بتشديد الدال ، إذا وصل رده إلى التخفيف ، إلا أنه قد يجريه في الوصل على حذف مجراه في الوقف ، فلذلك جاز للمتنبي أن يلحق الهاء في الوصل ، كما كان يثبتها في الوقف ، قيل في هذا أمران : أحدهما مكروه ، والآخر خطأ فاحش ، أما المكروه

= فإثباتها في الوصل على حدّ إثباتها في الوقف ، ضرورة مستقبحة للسُّدُث ، وسبيل مثلها أن لا يقاس عليه إلا على استكرام : وأما الخطأ فإن الذي ذهب إلى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه ، وذلك أنه لا يخلو من أن تجرى الكلمة على حدّ الوقف ، أو على حدّ الوصل ، فإن كان على حدّ الوصل وهو الوجه ، لأنه ليس واقفاً . فسيبيله أن يحدف الهاء وصلاً ، لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل ، بما يتبع الألف ، وإن كان على حدّ الوقف فقد خالف ذلك بإثباتها متحركة بالضم ، أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة ، فالذي رام إثباتها متحركة . لا على حدّ الوصل أجراها فيحدفها . ولا على حدّ الوقف أجراها فيسكنها ، ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها . وتجري الكلمة عليها ، فلم هذا كان إثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا ، وأما مارواه الكوفيون فشاذ عندنا ، وأما ما ذكره في نوادره أبو زيد : من أنهم شبهوا الهاء بحرف الإعراب ، فلا وجه له . ولو كانت الهاء في قلبه مشبهة بحرف الإعراب لما جازا فتحها ولا ضمها . ولو جب جرّهما باضافة « حرّ » إليها ، و « مرحبا » الذي أنشده أبو زيد ليس مضافاً إليه ، فيجوز أن يشبه بحرف الإعراب ، انتهى كلامه . وإنما أراد أبو الطيب على لغة قومه ، وكان الأصل قلبي ، فأبدل من الياء ألفاً طلباً للخفة ، والعرب تفعل ذلك في النداء ، واستجلب هاء السكت ، وأثبتها في الوصل كما ثبتت في الوقف ، والعرب تفعل ذلك ، كقراءة ابن ذكوان « فسيبهاهم » اقتداه « هي بكسر الهاء ، وإثبات الياء وصلاً ، وكقراءة هشام بكسر الهاء ، وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم : بـ [الروضة المزهرة : في شرح التذكرة] وحرك الهاء ، أبو الطيب لسكونها وسكون الألف قبلها ، وللعرب في ذلك أمران : منهم من حرك بالضم تشبيهاً بهاء الضمير ، وأنشدوا :

* يا مَرَحِبَاهُ بِحِمَارٍ أَعْفَرَا *

ومنهم من يحرك بالكسر ، على ما يوجد كثيراً في الكلام عند التقاء الساكنين . وأنشدوا :
يَا رَبَّ يَا رَبَّاهُ يَاكَ أَسْلُ عَفْرَاءُ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ
الغريب : الشِّيم : البارد . والشِّيم : البرد ، وقد شِيم (بالكسر) فهو شِيم . والشِّيم : الذي يجذ البرد مع الجوع . قال حميد بن ثور :

بِعَيْنِي قَطَامِي بِمَا فَوْقَ مَرْقَسٍ غَدَا شِيمًا يَنْقَضُ فَوْقَ الْهَجَارِسِ

المعنى : يقول : واحرق قلبي واحترقه ، واستحكما هم بمن قلبه عنى بارد لا اعتناء له بي : ولا إقبال له عليّ ، ومن يجسمى وحالي من إعراضه سقم يُوجب ألماً ، وشكاة تؤذّن باختلالهما ، والعرب تكني بحرارة القلب عن الاعتناء ، ويرده عن الإعراض والتترك . وتلخيص المعنى : قلبي حار من حبه ، وقلبه بارد من حبي ، وأنا عنده محتال الحال ، معتل الجسم .

- ٢ - مَالِي أُنْكَمُ حُبًّا قَدَّ بَرَى جَسْدِي وَتَدَعَى حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمِّ
 ٣ - إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِيُغَرِّتَهُ فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ
 ٤ - قَدَّ زُرْتُهُ وَسَيُوفُ الْهِنْدِ مَعْمَدَةٌ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ
 ٥ - فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمُ
 ٦ - فَوَتْ الْعَدُوَّ الَّذِي يَمَحْمَتُهُ ظَفَرٌ فِي طَيْهِهِ أَسْفٌ فِي طَيْهِهِ نِعَمٌ

٢ - الغريب : : أُنْكَمُ : مبالغة في الكتمان . وبرى جسدى : أنحلته وأضناه .

المعنى : يقول : لأى شىء أخفى حبه ؟ وغيرى يُظْهِرُ أنه يحبه ، وهو بخلاف ما يضمّر . وأنا مضمّر من حبه ، ما يزيد مضمّره على ظاهره ، ومكتومه على شاهده ، والأمم تسرّكتنى فى ادعاء ذلك ، بقاوب غير خالصة ، ونيات غير صادقة ، فينحلّ جسمى بقيدى فى صدق ودّه ، وتأخرى فيها يخفى من فضله .

٣ - الغريب : الغرة : الطلعة . والوجه الحسن : الأغرّ .

المعنى : يقول : إن حصلت الشركة فى حبه فحظى وافر .

وقال أبو الفتح : يحتمل وجهين أحدهما : إن كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة . حبّ لغرته ، فليت أنا نقسم برّه : كما نقسم حبه ، والآخر : إن كان يجمعنى وغيرى أن أكون أنا وهو محبين له ، فليت حظى منه ، مثل حظى من المحبة له ، كقولك : أنا وفلان نجمعنا الكتابة والقراءة ، كلانا من أهلها . وتلخيص المعنى : إن كان يجمعنا حبه والكلف بمودّته ، فليت أنا نقسم المنازل عنده بقدر ما نحن عليه من محبتنا الخالصة . وما نعتقه من مودّتنا الصادقة ، فلا يبخس المخلص حقه ، ولا يبذل للمتصنع برّه .

٤ - المعنى : يقول : قد خدمته فى حالتى السلم والحرب ، والسيوف دم ، أى مخضبة بالدم . يريد : أنه قد شهد فى شدائد الحرب ، وقد جرّبه فى الضيق والسعة ، وامتنحه فى الأمن والخوف ، فأعجبه كيف تقلب ، وأحمده على أى حال تصرف .

٥ - الإعراب : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : وكان الشيم أحسن ما فى الأحسن . الغريب : الشيم : جمع شيمة ، وهى الخليقة ، تقول : شيمة زيد الكرم ، أى خليقته . وخلقّه .

المعنى : يقول : لما بلوته فى حالتيه كان أحسن الخلق ، وكانت أخلاقه أحسن ما فيه ، فكان فى جميع أحواله أحسن خلق الله شاهداً ، وأكرمهم ظاهراً ، وكان أحسن من ذلك شيمه المخبرة . وأخلاقه المستحسنة .

٦ - الإعراب : الضمير فى « طيه » الأوّل عائد على الظفر ، وفى الثانى عائد على الأسف . الغريب : يحمته : قصده . والأسف : الحزن . والظفر : الفتح والظهور على العدو .

٧ - قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدَ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتَ

لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبِهِمُ

٨ - أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يُلْزَمُهَا أَنْ لَا يُؤَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ

٩ - أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْثَى هَرَبًا تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمُ

١٠ - عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعَرَّكَ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا

=والنعم جمع نعمة ، تقول : نِعْمَةٌ وَنِعَمٌ وَأَنْعُمٌ وَنِعِمَاتٌ .

المعنى : يريد : أنه اتبع بعض ملوك الروم قفاته ، يقول : فوت العدو الذي قصدته ، ففتر عنك لاستحكام جزعه ، ظفر ظاهر ، واستعلاء بَيْن ، وإن كان ذلك الظفر في طيه منك أسف على ما حرّمته من إدراكه ، وفي طي ذلك الأسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب ، وشدة معاناه اللقاء ، وحفظ عسكرك من جراح أوقتل ، ففي هذا نعم من الله كثيرة .
٧ - الغريب : المهابة : شدة الفزع . والبهيم : الأبطال ، الواحدة : بُهْمَةٌ ، وهم الذين تناهت شجاعتهم ، ويقال للجيش : بهمة . ومنه قولهم : فلان فارس بهمة .

المعنى : يقول : قد ناب عنك خوف العدو لك ، فدعره وهزمه ، وصنعت لك فيه مهابتك ، وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان .

٨ - الإعراب : نصب « يواريهم » بأن ، ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر : « وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً » بنصب الفعل . وقد بيناه في كتابنا الموسوم بـ [الروضة المزهرة] ، يواريهم : يسترهم ويكنيهم . والعلم : الجبل الطويل الوعر المسلك . ومنه قول الخنساء :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَنَادَتْهُ الْمُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَاثِمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

المعنى : يقول : قد ألزمت نفسك ما لم يكن يلزمها ، وكأنتها ما لا يحق عليها ، من أن عدوك لا يواريهم أرض تشتمل عليهم ، ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم ، وهذا غاية التكلف .

٩ - المعنى : يريد : أنه متى ما هزم جيشا حاته همته العالية ، على اقتفاء آثارهم ، وهذا استفهام إنكار . يريد : كلما فرّ جيش من جيوش الروم ، وولى عنك هاربه . تصرفت بك همتك في أثره ، فلم يُرْضِكْ انْهَزَامُهُمْ دُونَ أَنْ يَنْالَهُمُ الْقَتْلُ ، ويستحكم فيهم السيف .

١٠ - الغريب : المعرك : ما تقي الحرب .

المعنى : يقول : عليك أن تهزمهم إذا التقوا معك في حرب ، ولا عار عليك إذا انهزموا ، فتحصنوا بالهزب ولم تظفر بهم . والمعنى : لا عار عليك أن يغلبهم خوفك ، فيهمزوا دون قتال ، ويفرقو دون لقاء ، إشفاقا منك .

- ١١ - أما تَرَى ظَفَرًا حُلُوًّا سِيَوَى ظَفِيرٍ تصافحت فيه برفس الهند والاسم
١٢ - يا أعدلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَاتِي فيك الخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ
١٣ - أَعَيْدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةٍ أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَدِينَ شَحْمُهُ وَرَمَ

١١ - الغريب : تصافحت : تلاقحت بالصقاح . وهى السيوف . والاسم : جمع لمة
وهى الشعر إذا ألم بالمتكبد .

المعنى : يقول : ليس يحلو لك ظفر تناله ، وأمل في عدوك تبلفه : إلا أن يكون ذلك
بعد مصادمة وقتال : ومجالدته ونزال . وبعد مصافحة سيوفك رعوهم . وتباشر سلاحك
خيولهم : فهذا هو الظفر الحلو عندك .

١٢ - الغريب : الخصام : المخاصمة . والخصم يقع على الواحد والجماعة . قال الله تعالى :
« وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْحُرَابَ » .

المعنى : يقول لنسيف الدولة : يا أعدل الناس في أحكامه ، وأكرمهم في أفعاله .
إلا في معاملتي . فإنه يخرجني عن عدله ، ويضيق عليّ ما قد بسط من فضله : فيك خصامي
وتعبي . وأنت خصمي وحكمي ، فأنا أخاصمك إلى نفسك ، وأستدعي عليك حكمك .

قال أبو الفتح : هذه شكوى منفرطة ، لأنه قال في موضع آخر :

وَمَا يُوجِيعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِيعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ

وإذا كان عدلا في الناس كلهم إلا في معاملته ، فقد وصفه بأقبح الجور ، وقد وصفه بثلاثة
أوصاف مختلفة . بقوله « فيك الخصام » ، أى أنت الذى تختصم فيه ، وأنت الخصم ، وهو
غير مختصم فيه . وأنت الحكم ، وليس الحكم أحد الخصمين ، ولا بالشئ الذى يقع فيه
الخصام . والمعنى : أنت الحكم ، لأنك ملك لا أخاصمك إلى غيرك ، والخصام وقع فيك .

١٣ - الإعراب : قال أبو الفتح : سألت عن الهاء : على أى شئ تعود ؟ فقال : على
النظرات . وقد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش في قوله تعالى « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ » .
فقال : الهاء راجعة إلى الأبصار ، وغيره من التحويين يقول : إنها إضمار على شريطة التفسير
كأنه فسر الهاء بالنظرات .

الغريب : الورم : الانتفاخ في العضو ، من ألم يصيبه .

المعنى : يريد : أن نظراتك صادقة إذا نظرت إلى شئ عرفت على ما هو عليه ،
فلا تغلط فيما تراه . ولا تحسب الورم شحما ، وهذا مثل ، يريد : لاتظن المتشاعر شاعرا ،
كما يحسب السقم صحة ، والورم سمنا .

وقال الخطيب « نظرات » في موضع نصب على التمييز ، أى من نظرات ، كقول الراجز :

كَمْ دُونَ لَبْلَى فَلَوَاتٍ بَيِّدٍ .

أى من فلوات .

- ١٤ - وَمَا انْتِفَاعُ أُخْيِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ
 ١٥ - أَنَا الَّذِي نَظَرْتُ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي
 ١٦ - أَنَا مُلءُ جَفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَن بِهِ صَمٌ
 وَيَسْمُرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

١٤ - المعنى : يقول : وما ينتفع أخوال الدنيا بنظره ، ولا يعود عليه فائدة بصدده ، إذا استوت عنده الصحة والسقم ، والأنوار والظلم . والمعنى : يجب أن تميز بيني وبين غيري ممن لم يبلغ درجتي ، كما تميز بين النور والظلمة . وهو منقول من قول الحكيم أرسطاطاليس : اعتدال الأمزجة ، وتساوى أركان الإنسان ، تفرق بين الأشياء وأضدادها .

١٥ - المعنى : يريد : أن شعره سار في آفاق البلاد ، واشتهر حتى تحقق عند الأعمى والأصم ، فكان الأعمى رآه لتحقيقه عنده ، وكان الأصم سمعه : أي أنا الذي شاع أدبي ، واستبان موضعي ، فثبت ذلك في العقول ، وتمكن في القلوب ، ورآه من لا يبصره ، وأسمعت كلماتي من لا يسمع ، وكان المعرّي إذا أنشد هذا البيت قال : أنا الأعمى .

١٦ - الإعزاب : ملء جفوني : هو موضع المصدر ، أي أنا ملء نوام ملء جفوني ، كقولك : قعد القرفصاء ، أي القعدة التي هي كذلك ، والضمير في « شواردها » للكلمات .

قال أبو الفتح : يحتمل أن يراد بالكلمات جمع كلمة ، التي هي اللفظة الواحدة ، وهذا أشد في المبالغة من غيره ، ويجوز أن يعنى بالكلمات القصائد ، وهم يسمون القصيدة كلمة . الغريب : الشوارد : النوافر ، من قولهم : شرد البعير : إذا نفر ، ويقال : فعلت ذلك من جرّاك ، أي من أجلك ، ومن جلالك ، ومن إجلالك ، ومن جرّائك ، مشدداً ، ومن جعلك هذه اللغات كلها في هذا الحرف . قال الشاعر :

رَسْمُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
 وقال المحنون :

* أَعْقَرُ مِنْ جَرَّكَ خَدَيَّ عَلَى الثَّرَى *

وقال الراعي :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مِنْ جَلَالِكَ وَأَيْلًا وَنَحْنُ بَسَكَيْنَا بِالسَّيُوفِ عَلَى عَمْرٍو
 وقال كثير :

حَسْبِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا وَلَمْ كَرَامِي الْقَوْمَ الْعِدَا مِنْ جَلَالِهَا
 ووجد الضمير في يختصم على لفظ الخلق لامعناه ، كقوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » على اللفظ ، « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ » على المعنى .

المعنى : يقول : أنا ساكن القلب ، متمكن النوم ، لا أعجب بشوارد ما أبدع ،

- ١٧ - وَجَاهِلٌ مَدَّةٌ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي حَتَّى أَتَيْتُهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمٌ
 ١٨ - إِذَا نَظَرْتَ نَيْوَبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَنْظُرَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ
 ١٩ - وَمُهْنَجَةٌ مُهْنَجَتِي مِّنْ هَمٍّ صَاحِبِهَا أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمٌ
 ٢٠ - رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ

= ولا أحفل ، بنوادر ما أنظم ، ويسهر الخاق في تحفظ ذلك وتعلمه ، ويختصمون في تعرفه ونفهمه ، فأستقل منه ما يستكثرون ، وأغفل عما يغتمون .

١٧ - الغريب : أصل القَرَس : دقّ العنق ، ومنه سمي الأسد قَرَّاساً .

المعنى : يقول : رُبَّ جاهل خدعه تَرَكِي له في جهله ، وضحكى منه ، حتى افترسته بعد زمان فأهلكته ، فأنا أغضى عن الجاهل حتى أهلكه ، فربَّ جاهل اغترَّ بمجاملي ، ومسامحتي إياه ، وضحكى على جهله ، حتى سطوتُ به ففرسته ، وغضبت عليه فأهلكته .
 ١٨ - الغريب : النيوب : جمع ناب . والليث : الأسد .

المعنى : يقول : إذا كشر الأسد عن نابه ، فليس ذلك تبسماً ، وإنما هو قصدُ الافتراس وهذا مثل ضربه ، يعنى أنه وإن أبدى بشره للجاهل ، فليس هو رضا عنه ، فإن الليث إذا كشر لا تظنه متبسماً ، وإن ذلك أقرب لبطشه ، وأدلّ على ما يحذر من فعله ، فكذلك ضحكى للجاهل قاده إلى صرّعته ، وأداه إلى هلكته ، ومعنى البيت من قول الشاعر :
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِيَغْسِرَ تَبَسُّمُ
 وأخذه حبيب ، فقال :

قَدْ قَلَصْتُ شَفَتَاهُ مِنْ حَفِيطَتِهِ فَخَيْلٌ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا
 ١٩ - المعنى : يقول : ربَّ إنسان طلب نفسه ، كما طلبت نفسه ، أدركتها على جواد ظهره حرم ، لأمن راكمه ، لأنه لا يُقْدَرُ عليه ، فكأنه في حرم . يقول : أدركت منه ما أراد أن يدرك مني من قتلى ، فقتلته وظفرت به . ووصف جواده (البيت بعده) .

٢٠ - المعنى : يقول : هو صحيح الجرى . يصف استواء وقع قوائمه ، وصحة جريه ، فكأن رجليه رجل واحد ، لأنه يرفعهما معا ، ويضعهما معا . وكذلك اليدان . وهذا الجرى يسمى النقال والمناقلة ، وفعله ما تريد الكف بالسوط ، والرجل بالاستحثاث ، فهو يجزّيه يغنيك عنهما .

وقال ابن الإفلح : وفعله في السرعة ما تريد القدم إلى بها يستعجل ، وفي المواتاة والموافقة ما تريد الكف التي بها يستوقف .

٢١- وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ
٢٢- فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تُعْرِفُنِي وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْقِرَاطُ وَالْقَامُ
٢٣- صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مَنْفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقَوْرُ وَالْأَكَمُ

٢١- الغريب : المرهف : السيف الرقيق الشفرتين . والجحفلان : الجيشان العظيمان ،
وروى ابن جنى وغيره بين الموجتين ، أراد : موجتي الجيشين ، لأنهما يوج بعضهم في بعض .
المعنى : يقول : رُبَّ سيف رقيق الحدّين سرت به بين الجيشين العظيمين ، حتى قتلت
به والموت غالب ، تلتطم أمواجه ، ويضطرب بحره . واستعار الموج لكتائب الحرب .
٢٢- الغريب : البيداء : الفلاة البعيدة عن الماء . والقيرطاس : الكتاب فيه الكتابة . وجمعه :
قيرطيس ، يقال : قرطاس (بضم القاف) وقرطس ، قال أبو زيد في نوادره : قال
نخس العقيلي :

كَأَنَّ بِحَيْثُ اسْتَوْدَعَ الدَّارَ أَهْلُهَا غَطُّ زَبُورٍ مِّنْ دَوَاةٍ وَقِرْطِيسٍ
المعنى : يصف شجاعته وجلادته ، وأن هذه الأشياء لا تنكره ، وهى تعرفه ، لأنه
من أهلها . يقول : الليل يعرفني ، لكثرة سُراى فيه ، وطول ادّراعى له ، والحيل تعرفني
لتقدّمى في فروسيّتها ، والبيداء تعرفني بمداومتى لقطعها ، واستسهال لصعبها ، والحرب
والضرب يشهدان بحذقيّ بهما وتقدّمى فيهما ، والقيرطيس تشهد لى لإحاطتى بما فيها ، والقام
عالم يبادعى فيما يقبّده . وقد سبقه أبو عبادة بهذا ، فقال :

اطْلُبْنَا ثَالِثًا سِوَايَ فَلَانِي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالْدَجِي وَالْبَيْدِ
وقد أخذهُ أبو الفضل الممّداني بقوله :

إِنْ شِئْتَ تَعْرِفْ فِي الْأَدَابِ مَبْرَلَتِي وَأَنْتَنِي قَدْ عَدَانِي الْفَضْلُ وَالنَّعْمُ
فَالطَّرْفُ وَالْقَوْسُ وَالْأَوْهَاقُ تَشْهَدُ لِي وَالسَّيْفُ وَالزُّرْدُ وَالشُّطْرَنْجُ وَالْقَاسَمُ
٢٣- الغريب : من روى « القور » بالراء وضمّ القاف ، فهو جمع قارة ، وهى الأكمة ،
وقيل هى حرّة ، وهى اللابة . وجمعه : لُوب ، كأكمة وأكُم : قال مسنّطور بن مَرثَد
الأسدي :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِأَعْلَى ذِي الْقَوْرِ قَدْ دَرَسْتُ غَيْرَ رَمَادٍ مَكْفُورٍ
ومن روى بفتح القاف وبالزّاي ، فهو الْقَوْر ، وهو الكتيب الصغير . وجمعه : أفواز
وقيزان . وأنشد أبو عبيدة معمر لذي الرّمة :

إِلَى طَعْنٍ يَنْقَرِضُنْ أَفْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ

- ٢٤ - يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجِدَ أَنَّا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
 ٢٥ - مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِيْتَكْرِمَةً لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ
 ٢٦ - إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا قَدْ بِالْجُرْحِ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمٌ
 ٢٧ - وَبَيِّنْنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً إِنْ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ

= المعنى : يقول : قد سافرت وحدى ، فلو كانت الجبال تتعجب من أحد ، لتعجبني منى لكثرة ما تلقاني وحدى ، فصحبت الوحش في الفلوات ، منفردا بقطعها ، مستأنسا بصحبة حيوانها ، حتى تعجب منى سهلها وجبلها ، وقوزها وأكملها .

٢٤ - المعنى : يريد : يا من يعز علينا مفارقتهم بما أسأف إلينا من فضله ، واستوفرائه من الحظ بقربه ، وجداننا كل شيء طائل بعدكم عدم لأنفسهم به ومحتقرا لا ينهج له . يريد : لا يخلفكم أحد .

٢٥ - الغريب : ما أخلقه بكذا وأقمنه . وأجدره : أولاه . والأمم : القصد ، وهو أمر بين أمرين ، لا قريب ولا بعيد .

المعنى : يقول : ما أخلقنا بركم ، وتكرمتكم ، وإيثاركم ، لو أن أمركم في الاعتقاد لنا على نحو أمرنا في الاعتقاد لكم ، وما نحن عليه من الثقة بكم .

٢٦ - المعنى : يقول : إن كان ما فعله الحاسد لنا ، واختلقه الواشى بيننا ، مرضيا لكم ، مستحسننا عندكم ، فما يتشككى الجرح إذا أرضاكم مع شدة رجعه ، ولا يكره مع استحكام الله ، حرصا على موافقتكم ، وإسراعا إلى إرادتكم . قال الواحدى : هذا من قول منصور الفقيه :

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ تَنْ أَنْ لِقَائِكَ فِيهِ سُرُورًا
 وَلَوْ لَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا
 لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ لِي إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرًا

٢٧ - الغريب : النهى : العقول . والمعارف جمع معرفة . والذمم : العهود ، وأحدها : ذمة . المعنى : يقول : بيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة ، وإنما ذكر لأن المعرفة مصدر ،

فيجوز تذكيره على نية المصدر . يقول : إن لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا المعرفة ، وأهل العقل يراعون حق المعرفة ، والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها ، فبيننا وسائل المعرفة ، ولنا إليكم شوافع المحالفة إن أحسنتم المراعاة ، والمعارف عند أمثالكم من ذوى العقول الراجحة ، والأحلام الوافرة ، ذمم لا يضيع حفظها .

- ٢٨ - كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عِيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ؟ وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَتَّبِعُونَ وَالْكَرَمُ ؟
 ٢٩ - مَا أَبْعَدَ الْعِيْبِ وَالنَّقْصَانِ عَنْ شَرْفِي أَنَا الثَّرِيَّاءُ وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 ٣٠ - لَسِيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ ؟

٢٨ - المعنى : يقول : أنتم تطلبون لنا عيبا فيه عجزكم وجوده . وهذا تعنيف لسيف الدولة على إصغائه إلى الطاعنين عليه . يطلبون لنا عيبا تغضون به عينا . وتصغون إلى الطاعن منهم علينا . فيما ينقل إليكم ، ولا يمكنكم ذلك . ويكره الله ما تأتون من ذلك . ويسخطه ويكرهه الكرم الذى يلزمكم الإنصاف والعدل . ويوجب عليكم المحافظة والعقل .
 ٢٩ - الإعراب : ذان : إشارة إلى العيب والنقصان .

الغريب : الثريا : معروفة . هى أنجم مجتمعة . والكرم : الكبر والعجز .
 المعنى : أنا بعيد عن العيب والنقيصة . كبعد الثريا من الشيب والكبر . فكما لا يلحقها الشيب والهرم ، فأنا كذلك لا يلحقنى العيب والنقصان . فما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ورفعته ، وعرضي وسلامته .

٣٠ - الغريب : الغمام : السحاب . والصواعق : جمع صاعقة . وهى قطعة من نار تسقط بأثر الرعد الشديد ، ويقال : صاعمة وصاقعة . والدائم : جمع ديمة ، وهى مطر يدوم مع سكون .
 المعنى : يشير إلى الممدوح معنئنا له على إصغائه إلى الطاعنين عليه . أى لبت هذا الملك الذى يشبه الغمام بجوده ، ويخلفه بعقله الذى عندى صواعقه . يريد : ما ياحقه من الأذى ممن حوله . يزيل تلك الصواعق إلى الحاسدين ، فيشاركونى فى بؤسه . كما يشاركونى فى فضله . والمعنى : لبت أزال الشر الذى عندى إلى من عنده النفع . وهو مأخوذ من قول حبيب :

فَلَوْ شَاءَ هَذَا الدَّهْرُ أَقْصَرَ شَرَّهُ
 كَمَا قَصُرَتْ عَنَّا لُهَاهُ وَنَائِلُهُ
 ومثله لابن الرومى :

أَعِنْدِي تَنْقِصُ الصَّوَاعِقُ مِنْكُمْ
 وَعِنْدَ ذِي الْكُفْرِ الْحَيَا وَالْثَرَى الْجَعْدُ
 وللبحرئى :

سَيَلُهُ يَقْصِدُ الْعِدَى وَتَجَاهَى
 وَأَخَذَهُ السَّرَى الْمَوْصِلَى ، فقال :

وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ نَحِيلُهُ بَرَقْنَاهُ
 حَظًى ، وَحَظُّ سِوَايَ مِنْ أَثْوَانِهِ
 وألفاظ السرى وسبكه أحسن من الجماعة .

- ٣١ - أَرَى النَّوَى تَقْتَضِيْنِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَخَادَةُ الرَّسْمُ
 ٣٢ - لِيَنْ تَرْكُنْ ضُمَيْرًا عَنْ مَيَامِنَا لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتَهُمْ نَدَمٌ
 ٣٣ - إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ

٣١ - الغريب : النوى : البعد . والوَخْدُ والرَّسْم : ضربان من السير . والوَخَادَةُ من الإبل : التي تسير بالوَخْد . واحداً : واخدة . والرسم : التي تسير بالرَّسْم . واحداً : رَسُوم ، وراسم .

المعنى : قال أبو الفتح : النوى هنا : النية أو المنزلة ما بين المرحلتين . يريد : تقتضى مراحل شدا لا ترتفع .

وقال الواحدى : يكلفنى البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الإبل المسرعة . والمعنى : أرى النوى التي أريدها ، والرحلة التي أعتقد أنها تقتضى نجشم كل مرحلة وافية ، لا تستبدل بها الإبل لبعد منالها ، ولا تطيقها لشدة أهوالها .

٣٢ - الإعراب : ليحدثن ، اللام : لام جواب القسم ، وترك جواب الشرط ، فإيهما إذا اجتماعاً كان الجواب للقسم ، وترك جواب الشرط . ومثله قوله تعالى : « لَسِنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ » . وفى الكتاب العزيز مثل هذا كثير .

الغريب : ضمير : جبل على يمين طالب مصر من الشام ، وهو قريب من دمشق . المعنى : يقول : إن قصدت مصر ليحدثن لمن ودَّعته ندم على مفارقتي لهم : وأسف على رحيلي عنهم : يشير بذلك إلى سيف الدولة أنه يندم على فراقه ، فكان كما قال :

٣٣ - المعنى : يقول : إذا سرت عن قوم وهم قادرون على إكرامك بارتباطك ، حتى لا تحتاج إلى مفارقتهم ، فهم المختارون للارتحال ، يشير بهذا إلى إقامة عذره في فراقهم ، أى أنهم يختارون الفراق إذ ألجأتهم إلىه .

قال الخطيب : إن الرجل إذا فارق أناساً وقد ظنوا أنه غير مفارق لهم أسفوا له ، فكأنهم راحلون .

وقال ابن القطاع : رحلت عن المكان : انتقلت ، ورحلت غيرى : نقلته وسفَّرتَه . ومعناه : إذا ترحلت عن قوم قادرين على أن لا يفارقوك ، فالراحلون عنك هم . والمعنى : أنه يخاطب نفسه ، ويشير إلى سيف الدولة ، حتى لا يذمه في رحلته ، قائماً في ذلك عن نفسه بحجته ، أى إذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على إزاحة علتة ، بإسعاف رغبته ، وأغفلوه حتى ترحل عنهم ، وانقطع بالزوال منهم ، فهم الذين رحلوه وأزعجوه وأخرجوه . وهو منقول من كلام الحكيم : من لم يردك لنفسه فهو الناقى عنك ، وإن تباعدت أنت عنه . وقال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

وَمَا الْقَفْرُ بِالْبَيْدِ الْقَوَاءِ بَلِ الْتَى نَبَيْتُ بِي وَفِيهَا سَاكِنُوهَا هِيَ الْقَفْرُ

- ٣٤- شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لِاصْدِيقَ بِهَا وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
 ٣٥- وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ الْبَزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ
 ٣٦- بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعْنِفَةً تَجُوزُ عِنْدَكَ لَاعْرَبٌ وَلَا عَجَمٌ

٣٤- الغريب : يصم : يَغِيبُ . وَالْوَصْمُ : الْعَيْبُ . وَجَمْعُهُ : وَصُومٌ . وَالْوَصْمُ : الصَّدْعُ فِي الْعُودِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَتِهِ . وَالرَّخْمُ : جَمْعُ رَحْمَةٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ أَبْقَعَ يُشَبِّهُ النَّسْرَ فِي الْخَلْقَةِ ، يُقَالُ لَهُ الْأَنْوَقُ . قَالَ الْأَعَشَى :

يَارَحْمَا قَاظَ عَلَى مَسْلُوبٍ يُعْجَلُ كَفَّ الْخَارِيِ الْمُطِيبِ

المعنى : يقول : شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لَا يَوْجَدُ فِيهَا مِنْ يُؤْنَسُ بُوْدُهُ ، وَيَسْكُنُ إِلَى كَرِيمٍ فَعَلَهُ ، وَشَرُّ مَا كَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مَا عَابَهُ وَأَذَلَهُ . يُرِيدُ : أَنْ هَبَاتِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَإِنْ كَثُرَتْ مَعَ جَلَالَتِهَا وَسَعَتِهَا ، لَا تَعَادِلُ تَقْصِيرَهُ فِي حَقِّهِ ، وَلِإِثَارِهِ لِحْسَادِهِ ، وَشَرُّ مَا قَنَصَهُ الصَّائِدُ وَظَفَرَ بِهِ ، قَنَصٌ يَشْرِكُهُ فِيهِ الْبَزَاةُ الشَّهْبُ مَعَ رَفْعَتِهَا ، وَالرَّخْمُ مَعَ سَقَاظَتِهَا وَدَنَاءَتِهَا وَضَعَتِهَا ، يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ مَا وَهَبَهُ مِنْ بَرٍّ ، وَأَظْهَرَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ ، شَارَكَهُ فِيهِ مِنْ حِسَادِهِ أَهْلُ الْغِبَاوَةِ ، وَنَازَعَهُ فِيهِ أَهْلُ الْعَجْزِ وَالْجَهَالَةِ . وَالْمَعْنَى : إِذَا تَسَاوَيْتُ أَنَا وَمَنْ لَا قَدْرَ لَهُ فِي أَخْذِ عَطَائِكَ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لِي عَلَيْهِ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْفَائِدَةِ كَذَا ، فَلَا أَفْرَحُ بِهِ .

٣٦- الغريب : زَعْنِفَةٌ بِكَسْرِ الزَّيِّ ، وَجَمْعُهُ : زَعَانِفٌ ، وَهِيَ اللَّثَامُ السُّقَّاطُ مِنَ النَّاسِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ زَعْنَفَةِ الْأَدِيمِ ، وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنْ زَوَائِدِهِ .

المعنى : يقول لسيف الدولة : بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ أَرَاذِلَ النَّاسِ ، لَاعْرَبٌ وَلَا عَجَمٌ ؟ . يُرِيدُ : لَيْسَتْ لَهُمْ فَصَاحَةُ الْعَرَبِ ، وَلَا تَسْلِيمُ الْعَجَمِ ، فَلْيَسُوا شَيْئًا .

وقال الواحدى : يقول هؤلاء الحساس اللثام من الشعراء ، بِأَيِّ لَفْظٍ يَقُولُونَ الشَّعْرَ ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ فَصَاحَةُ الْعَرَبِ وَلَا تَسْلِيمُ الْعَجَمِ ، وَالْفَصَاحَةُ لِلْعَرَبِ ، فَلْيَسُوا شَيْئًا . وَصَحَّفَ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : « يَخُورُ » مِنْ خُورِ الثَّوْرِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى : وَإِنْ كَانَ تَصْحِيفًا مِنْ حَيْثُ الرِّوَايَةِ ، وَهُوَ كَمَا يَرُوى أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ عَلَى حَمَادِ الرَّائِيَةِ شَعْرَ عَنْتَرَةٍ :

* إِذْ تَسْتَنِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَأَضِيحِ *

فَقَالَ : إِذْ تَسْتَنِيكَ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ نُونًا . فَضَحَكَ حَمَادٌ ، وَقَالَ أَحْسَنْتَ لِأَرْوِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا كَمَا قَرَأْتَ .

٣٧- هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقْسَةٌ قَدْ ضُمِّنَ الدَّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ

٣٧- الغريب : المقة : المحبة والود . والكلم : لا يكون أقل من ثلاث كلمات ، والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة ، لأنك لو قلت لرجل : من ضربك ؟ فقال : زيد ، لكان متكلماً ، فالكلام يقع على القليل والكثير ، فالكلام ما أفاد وإن بكلمة ، والكلم : جمع كَلِمَةٍ ، كَتَبْتِيقَ وَتَبَّقَ ، وَثْنَةً وَثْنَيْنِ ، ولذلك قال سيبويه : هذا باب علم ما الكلام من العربية ، ولم يقل الكلام ، لأنه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف : فجاء بما لا يكون إلا جمعا . وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة . وقال الله تعالى : «إِلَيْهِ يَصْغَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ» . وقال كثير :

«وَأِنِّي لَنَدُو كَلِمٍ عَلَى كَلِمٍ الْعِدَى»

وقرأ حمزة والكسائي : «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ» وتميم تقول في كلمة كلمه (بفتح الكاف وسكون اللام) ، مثل كَسَبِدَ وَكَبَدَ وَكَبَدَ ، وَوَرِقَ وَوَرِقَ وَوَرِقَ .
المعنى : يقول : هذا الذى أتاك من الشعر عتاب منى إليك ، وهو محبة ، لأن العتاب يجرى بين المحبين ، وهو درّ حسن نظمه ولفظه ، إلا أنه كلمات . والمعنى : هذا عتابك ، وهو وإن أمضيتك وأزعجتك ، محبة خالصة ، ومودة صادقة ، فباطنه غير ظاهره ، كما أنه قد ضمن الدَّرَّ لحسنه وإن كان كلما معهودا في ظاهر لفظه .

ولمّا أنشد هذه القصيدة وانصرف ، كان في المجالس رجل يعاديه ، فكتب إلى أبي العشائر على لسان سيف الدولة كتابا إلى أنطاكية ، يشرح له فيه ذكر القصيدة ، وأغراه به ، فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه ، فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة في الليل ، وأنفذوا إليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قَرُبَ منهم ، ضرب رجل منهم بيده إلى عنان فرسه ، فسلّ أبو الطيب السيف ، فوثب عليه الرجل ، وتقدّمت فرسه به . فعبّر قنطرة كانت بين يديه ، وأصاب أحدهم فرسه بسهم فانتزعه ، واستقلت الفرس به ، وتباعد بهم ليقطعهم من مدد إن كان لهم ، ورجع إليهم بعد أن فنى نشاطهم ، فضرب أحدهم بالسيف ، فقطع الوتر وبعض القوس ، وأسرع السيف في ذراعه ، فوقفوا على صاحبهم المجرع ، وسار وتركهم ، فلما يثسوا منه قال أحدهم : نحن غلمان أبي العشائر ، فحيثنذ قال :

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ وَلَتَنْبَلِ حَوْلِي مَنِ يَدَّيْنِهِ حَقِيفٌ

وقد تقدّم شرحها في حرف الفاء .

وقال وقد عوفى سيف الدولة ، وهى من البسيط ، والقافية من المتدارك :

- ١ - المجدُّ عوفى إذ عوفيتَ والكرمُ وزالَ عنك إلى أعدائك الألمُ
- ٢ - صحتَ بصحتك الغاراتُ وابتهجتُ بها المكارمُ وانهلتُ بها الدِّيمُ
- ٣ - وراجَعَ الشَّمسَ نورٌ كان فارَقَها كأنَّما فقَدَهُ في جِسمِها سَقَمُ
- ٤ - ولأحَ بَرَقُكَ لى من عارضى ملكٍ ما يسقطُ الغيثُ إلا حيثُ يبتسِمُ

١ - الإعراب : زال : خبر ، وليس هو دعاء ، فليس كقولك : غفر الله لك فى عَرْضِ كلامك ، ألا تراه خاطبه بعد زوال ما كان يجده ، وصدر البيت خبر ، فكذلك عجزه .

المعنى : يقول : المجد عوفى بعافيتك ، والكرم صَحَّ بصحتك ، وزال الألم إلى أعدائك الذين تأخر عنهم غزوك ، وأُنعمَ دونهم سيفك . وهو من قول حبيب :

سَلِمْتَ فَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمَهَا وَكَانَ النَّدى يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا المَجْدُ
٢ - الغريب : الغارات : جمع غارة . والدِّيم : جمع ديمة ، وهى المطر الدائم مع سكون . وابتهجت : فرحت واستبشرت .

المعنى : يقول : صحت الغارات بتمام صحتك وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك وابتهجت بذلك المكارم ، وأشرق حسنها ، وانهلت الدِّيم ، واتصل نفعها ، وكانت الأمطار منقطعة ، فلما عوفى صادف اتصالها عافيته .

٣ - المعنى : يريد : أن الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه ، فعظم الأمر فى عاتقه ، كعادة الشعراء ، ويريد : أن الشمس فقدت نورها أيام مرضه ، فكان فقد ذلك كاسفا لها ، فقال : راجع الشمس بصحتك ، وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم فى جسمها أو النقصان المضرَّ بحسنها .

٤ - الغريب : العارض : ما يلى الناب من داخل النعم ، ويقال : هو الناب .

المعنى : يقول : لسيف الدولة : لاح لى ببشرك ، وبدا لى بتبشرك برق لامع ، ونور ساطع لا يسقط الغيث إلا فى أثره ، ولا يوجد إلا فى موضعه ، يشير إلى النعطاء الذى يتلو بشره ، ويريد : أنه إذا تبسم أعطى مله . فيصير ذلك المكان كأنَّ الغيث قد نزل به ، لأنه أخصب بجوده .

- ٥ - يُسَمَّى الْحَسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْخَدُومُ وَالْخَدَمُ
 ٦ - تَفَرَّدَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَدِهِ وَشَارَكَ الْعَرَبُ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ
 ٧ - رَأَخَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نَصْرَتَهُ وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آيَاتِهِ الْأُمَمُ
 ٨ - وَمَا أَخْصَصْتَ فِي بُرْءٍ بِيَهْنَةٍ إِذَا اسْلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

٥ - الغريب : تقول : سَمِيَتْهُ وَسَمِيَتْهُ وَتَمِيَتْهُ . والخدوم : للذي يخدمه غيره . والخدم : جمع خادم .

المعنى : يقول : هو يسمى بالسيف ، والسيف لا يشبهه ، ويوصف به وهو لا يعُدله وكيف يشبه الخدوم والخادم ، ويُعدَّم الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم .

٦ - الغريب : اخُتد : الأصل ، من قولهم : خَتَدَ بِالْمَكَانِ : أقام به .

المعنى : يقول : هو عربي الأصل ، فالعرب تختص بالفخر به إذ هو منهم ، وحصلت الشراكة للعجم مع العرب في إحسانه وعطائه . وهو من قول البحري :

غَدَا قَسَمُهُ عِدْلًا فَفِيكُمْ نَوَالُهُ وَفِي سِرِّ نَبْهَانِ بْنِ عَمْرِو مَا ثَرُهُ

٧ - الغريب : الآلاء : النعم . الواحدة : لَأَى . ومنه قول الزمخشري في قوله تعالى : « وَجُورُهُ يُؤْمِنُ نَاصِرَةً لَأَى رَبِّهَا نَاطِرَةً » . قال نعمة ربه .

المعنى : يقول : : إن كانت الأمم مشتركة في إنعامه ، وأن نصرته خالصة لدين الإسلام لا ينصر غيره من الأديان . أي جعل الله نصرته خالصة للإسلام ، وإن كان قد شمل الأمم بالفضل والإحسان .

٨ - المعنى : يقول : ما أخصصك في التهنة بعافيتك منفردا ، بل سلامة الناس موصولة بسلامتك ، وكفاية الله لهم متمكنة بكفايتك ، وقال : سلّموا على معنى كل لا على لفظها . وقد جاء في الكتاب العزيز على لفظ « كل » وعلى معناها . فأما على لفظها فقوله تعالى « وَكُلُّهُمْ آتِيهِ » . وأما على معناها ، فقوله تعالى : « وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ » . وقرأ حفص وحزرة وعلى : « آتَوْهُ » مقصوراً . والمعنى من قول أبي العتاهية :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهَمَّ مَاتَ إِذَا مَا أَلَيْتَ أَكْثَرُهُمْ

وأنفذ رجل إلى سيف الدولة أبياتا يذكر أنه رآها في النوم يشكو الفقر فيها ، فقال أبو الطيب : وهي من الخفيف والقافية من المتواتر . :

- ١ - قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ وَأَنْسَلْنَاكَ بِدَرَّةٍ فِي الْمَنَامِ
- ٢ - وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ
- ٣ - كُنْتَ فِيهَا كَسَبْتَهُ نَائِمَ الْعِيَةِ نَ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ
- ٤ - أَثِيهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامَ لَارْقَدَةً مَعَ الْإِعْدَامِ
- ٥ - افْتَحَ الْخَفْنِ وَاتْرَكَ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ

م. وَمَنْ يَزِيحُ خِطَابَ سَيْفِ الْإِمَامِ

١ - المعنى : يقول : قد سمعنا ما رأيت في النوم ، وأعطيناك بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم ، وأجزئنا لك الصلة في المنام .

٢ - الغريب : النوال : العطاء . والانتباه من النوم : هو اليقظة .

المعنى : يقول : كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي أعطيناك ، فانتبهت بلا شيء ، وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك . وجودنا على سبيل قولك ، يشير إلى تسفيه رأيه ، وتخطئة فعله ، إذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضاً يقصده ، وأمرأ واجباً يعتمده .

٣ - المعنى : يُزِرِّي عليه بما فعل ، فقال كنت في الذي رأيته نائماً ، فهل كنت وقت الكتابة نائماً أيضاً ، اللفظ كان رديئاً والخط رديئاً .

٤ - الغريب : « لا » بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :

« فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ »

المعنى : يقول : أياها المشتكى الفقر في نومه ، وانتوجع للإقلال في حلمه ، والإقلال يطرد النوم ، والإعدام يُبْطِلُ الحلم ، كيف قدرت على النوم مع العدم .

٥ - المعنى : افتح عينيك ، وصحح قولك ، ولا تخدع بالأحلام نفسك ، وميز ما يخاطبه به سيف الإمام ، يريد الخليفة ، ولا تخاطبه بما تخاطب به سائر الناس .

- ٦ - الذى لَيْسَ عَنْهُ مَغْنٍ . وَلَا مِنْهُ هُ بَدِيلٌ ، وَلَا لِمَا رَامَ حَامِي
٧ - كُلُّ أَخَائِهِ كِرَامٌ بَنَى الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمٌ الْكِرَامُ

٢٢٥

وقال يمدحه . وهى من الطويل ، والتمافية من المتدارك :

- ١ - عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزُّ ، وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

٦ - الإعراب : يجوز أن يكون « الذى » فى موضع جرّ على البدل من سيف الإمام ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع على خبر الابتداء . ويجوز أن يكون فى موضع نصب على المدح .
المعنى : يريد : الذى لا يغنى عنه أحد ، ولا يكون منه بدل ، لجلالة قدره ، ولا يحصى عليه فيما يطلبه أحد ، فلا يغنى عنه أحد لعموم فضله ، ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ، ولا يحتصى عليه ما يطلبه لسعة مقدرته ، ولا يمتنع دونه ، لنفوذ أمره فيه .
٧ - الغريب : الآخاء : جمع أخ ، كالأباء : جمع أب .

المعنى : يقول : كلّ كرام بنى الدنيا أخاؤه ، لأنهم يوافقونه فى رأيه . ويشابهونه فى فعله ، لكنّه المبرّز فيهم ، والمقدم عليهم ، لأنه كريم كريمهم ، والختوى على جميع فعالهم : فهو أكرمهم ، وأفضلهم ، وأشرفهم :

* * *

- ١ - الغريب : العزائم جمع عزيمة ، وهى ما يعزم الإنسان عليه .

المعنى : يقول : عزيمة الرجل على مقداره ، وكذلك مكارمه ، فمن كان كبير الهمة ، قوى العزم عظم الأمر الذى يعزم عليه ، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها ، فمن كان أكرم كان ما يأتى من المكارم أعظم ، والمعنى : أن الرجال قوالب الأحوال إذا صَغُرُوا صَغُرَتْ ، وإذا كَبُرُوا كَبُرَتْ ، فعلى قدر أهل العزم من الملوك ، وما يكونون عليه من نفاذ الأمر ، وتظاهر العلوّ والرفعة تكون عزائمهم ، وعلى قدر الكرام فى منازلهم ، واستبانة فضائلهم ، تكون مكارمهم فى جلالها ، وأفعالها فى قوتها وفخامتها ، وهكذا كقول عبد الله ابن طاهر :

إِنَّ الْفُتُوحَ عَلَى قَدَرِ الْمُلُوكِ وَهَمَمَاتِ الْوُلَاةِ وَأَقْدَامِ الْمُقَادِيرِ
وكان سبب هذه القصيدة : أن سيف الدولة سار نحو ثَغَرِ الْحَدَثِ ، وكان أهلها قد سلموها بالأمان إلى الدُّمُسْتَقِ ، فنزل بها سيف الدولة فى جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . فبدأ فى يومه ، فحطّ الأساس ، وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى . فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفُتُوح دُمُسْتَقِ النصرانية فى خمسين ألف فارس ورجال من جموع =

- ٢ - وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
 ٣ - يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
 ٤ - وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
 ٥ - يُفْسِدِي أَمَّ الطَّيْرِ عُمَرًا سِلَاحَهُ
 وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَامُ
 وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيْشُ الْخَضَارِمُ
 وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الْفَرَاغِمُ
 نُسُورُ الْمَلَأِ أَحَدًا أَثْمًا وَالْقَشَاعِمُ

= الروم والأرمن والباغرا والصقلب . ووقعت الواقعة يوم الاثنين : سلخ جمادى الآخرة ، وأن سيف الدولة حمل بنفسه في نحو من خمسمائة من غلمانته ، فقصده موكبه ، فهزمه وأظفر الله به . وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته . وأسر خلقا كثيرا ، فقتل بعضهم . واستبقى البعض وأسر تودس الأعور بطريق سمندو . وهو صهر الدمستق على ابنته . وأسر ابن الدمستق ، وأقام على الحدث إلى أن بناها ووضع بيده آخر شرافقة منها يوم الثلاثاء آخر ثالث عشرة ليلة خلت من رجب . وفي هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث .

٢ - المعنى : يقول : صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر ، وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر ، يشير بذلك إلى شرف سيف الدولة ، وما فعل في الواقعة التي ذكرنا من نفاذ عزمه ، وجلالة قدره . والهاء في « صغارها » للعزيز أو المكارم . قال أبو الفتح : ويحتمل أن يرجع إلى الجميع .

٣ - الغريب : الخضارم : جمع خِضْرَم ، وهو العظيم الكبير من كل شيء ، ومن روى البحور الخضارم فهو غلط ، والصحيح : الجيوش .

المعنى : يكاف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات . ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة ، لأن ما في همته ليس في طاقة البشر تحمُّله . والمعنى : يكاف جيشه استيفاء ما تباغته همته ، وتعتقد عليه نيته ، والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه ، وتقصر عنه ولا تلحقه .

٤ - الغريب : الضراغم : جمع ضَرَاغَم ، وهو الأسد .

المعنى : يريد سيف الدولة : أن يكون الناس مثله في الشجاعة ، وذلك شيء لا يدعيه الأسد ، والأسد لا تدعى أنها مثله في الشجاعة . والمعنى : يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة ، والإقدام والشدة ، وذلك ما لا تطيقه الأسود العادية ، ولا تدعيه الضراغم الباسلة .

٥ - الغريب : القشاعم : النسور الطويلات العمر . ومنه : سميت المنية أم قشعم ، لطول عمرها . والملا : وجه الأرض . والأحداث : الشابة . واحدا : حَدَث ، وهو الشاب .

الإعراب : « نسور » : بدل من « أم الطير » ، وقيل : هو عطف بيان ، « وأحداثها والقشاعم » : عطف بيان .

- ٦ - وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مُخَالِبٍ وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ
٧ - هَلْ لِّلْحَدَثِ الْحُمْرَاءُ تُعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَامُ

= المعنى : يقول : يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة ، وبين هذا الصنف فقال : أحداثها وقشاعها ، أى أصاغرها وأكابرها ، وإنما يفديه لوجود الجثث في وقائعها ، والاستبشار بكثرة ملاحه .

٦ - الغريب : المخالب : جمع مخلب ، وهو الظفر لسباع الطير . والقوائم : جمع قائم ، وهو قائم السيف .

المعنى : يقول : ما ضرّ الأحداث من النصور : يعنى الفراخ . والقشاعم : وهى المسنة التى ضاعت عن طلب الرزق ، وخصّ هذين النوعين لمعجزتهما عن طلب القوت يقول : ليس يضرّهما أن لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد أن خلقت أسياف سيف الدولة فإنها تقوم بكفاية قوتها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى . وما ضرّها لو خلقت بغير مخالب ، كما تقول : ما ضرّ النهار ظلّمته مع حضورك ، وليس النهار بظلم . لكنك تريد ما ضرّه لو خالق مظلم . والمعنى : ما يضرّها أن تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تأكله ، وتصرفها فيما تنشبه ، لأن سيوفه تبلغها فى ذلك ما ترغبه ، وتفعل لها ما تريده وتطلبه ، وقد ذكر الطير فى مواضع ، فأحسن وجاء بما لم يسبق إليه بقوله :

وَيُطْمِسُ الطَّيْرُ لَفَيْهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَتَّبِعُ
ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش :

وَذَى لِحَبِّ لَازِدِ الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشِ الْمُنَارُ بِسَالِمٍ
تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رُؤُوسِ الْقَشَاعِمِ

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا . وقد أخذ معنى أبى الطيب أبو نصر بن نباتة بقوله : وَيَوْمَكَ يَوْمٌ لِّلْعُقَاةِ مُدَلَّلٌ وَيَوْمٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْكَ عَصَبُصَبُ إِذَا حَوَمَتْ فَوْقَ الرَّمَاحِ نُسُورُهُ أَطَارَ إِلَيْهَا الْفَرْبُ مَا تَتَرَقَّبُ وله أيضا :

وَأِنَّكَ لَا تَنْفَكُ تَحْتَ عَجَاجَةٍ تُقَطِّعُ فِيهَا الْمَشْرِفِيَّةُ بِالطُّسْلِ
إِذَا يَدَسَّتْ عَقْبَانُهَا مِنْ خَصِيصَةٍ رَفَعَتْ إِلَيْهَا الدَّارِعِينَ عَلَى الْقَسْلِ
الخصيلة : كل عصبة فيها لحم غليظ . والطلى : الأعناق .

٧ - الإعراب : أى ابتداء ، « والغمام » الخبر ، « وتعلم » مكفوفة عن العمل . =

- ٨ - سَقَّتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نَزْوِيهِ
 ٩ - بَنَاهَا فَدَاعَلَى وَالْقَنَا تَقَرَّعُ الْقَنَا
 ١٠ - وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجِمُ
 وَمَوْجُ الْمَنَازِلِ حَوْهَا مُتَلَاطِمٌ
 وَمِنْ جِثَّتِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَامٌ

= الغريب : الحدث : هى القلعة التى بناها ، وهى فى بلاد الروم . وعليها كالت الوقعة وسماها حمراء : لأنه بناها بحجارة حمراء ، وقيل سماها حمراء لكثرة ما أجرى عندها من الدماء .
 المعنى : يقول : هل تعرف القلعة لونها لأنه غير لونها ، إما بالحجارة ، وإما بالدماء ، وهل تعلم أى الساقين سقاها الغمام ، أم الجماجم ، وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمام ، وهى السحاب . واحدها غمامة : وكقول الهذلى :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَنَابُ لَأَنِّي لِأَمْرِهِ مُطَبِّعٌ
 قَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طِلَابِي
 أراد أرشد أم غي ، فحذف اكتفاء برشد . وقد بين أبو الطيب المعنى فى البيت الثانى بقوله :
 ٨ - الغريب : الغر : ذوات البرق . والجماجم : جمع جمجمة .

المعنى : يقول : سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها ، وجادها قبل حلوله فيها ، فلما حانها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنيانها ، فقتلهم جيوشه وفلقت هامهم سيوفه . فسفلك فيها من دماهم مأمائل المطر الذى جاد بها ، والسحاب فى كثرته . وقاومه فى جملة .

٩ - المعنى : يقول : بنى سيف الدولة القلعة ، وأذل الروم بالإيقاع بهم : وقهرهم بالاستيلاء عليهم ، بعد أن تقارع القنا فى حربهم ، وتلاطم موج الموت فى منازلهم .

١٠ - الغريب : الجثث . جمع جثة ، وهى الجسد . والتمام : العود . واحدها : تميمه .

المعنى : جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها ، وذلك أن الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها ، فلا تزال الفتنة بها قائمة ، فلما قتل سيف الدولة الروم ، وعاقى القتلى على حيطانها ، سكنت الفتنة ، وسلم أهلها ، فجعل جثث القتلى كالتمام عليها ، حيث أذهبت ما بها من الجنون ، وهو إسكان الفتنة ، فكأن الفتنة كانت جنونا ، فسكن سيف الدولة تلك المخافة ، وأذهبت تلك المهابة ، وترك حولها من جثث الروم ما قام لها مقام التمام ، وأمنها من جميع المخاذير ، وقد لاذ بقول حبيب :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا
 إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَغْمَةِ طَالِبِ

قال أبو الطيب مارد على أحد شئنا ، فقبلته لإسكان الفتنة ، فلما أنشدته ، ومن جيف القتلى ، فقال لى : مه ، قل من جثث القتلى ، فقبلت وقلت كما قال لى :

- ١١ - طَرِيْدَةٌ دَهْرٌ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا عَلَى الدَّيْنِ بِالْخَطِئِ وَالْدَّهْرُ رَاغِمٌ
 ١٢ - تُفَيِّتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ وَهْنٌ لَمَّا يَأْخُذُنْ مِنْكَ غَوَارِمٌ
 ١٣ - إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا مَضَى قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ

١١ - الغريب : الطريدة : المطرودة ، وفعل بمعنى مفعول ، كثير في الكلام ، نحو : قتيل وأسير . والخطي : الرماح . وأصل الرغم أن ياتصق الأنف بالتراب .

المعنى : جعلها : طريدة الدهر بأن سلط عليها الروم حتى أخربوها ، فأعاد بناءها سيف الدولة ، وردّها على أهل الإسلام برغم الدهر ، حين خالفه فيما قصد . فهو يخاطب سيف الدولة بقوله : كانت هذه المدينة طريدة دهر ، أخرجها الدهر عن مدن الإسلام . وأزعجها من بينهم لعدم العمران ، فردتها على الإسلام بتعميرك لها ، واغتصبها من الروم بدفعهم عنها . وغالبت الدهر الذي ساعدهم عليها فغلبتها ، وقارعتة دونها فأرغمته .

١٢ - الغريب : تفيت : تفعل من الفتوت . والغوارم : جمع غرامة .
 المعنى : قال الواحدى : الليالى إذا أخذت شيئاً ذهبت به ، فإن أخذت منك غرمت ، لأنك تلزمها الغرامة . قال : ويجوز أن يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى أخذته (بالتاء) . يقول : إذا سلبت الليالى شيئاً أفته عليها ، فلم تقدر على استرداده ، وهى إذا أخذت منك شيئاً غرمت ، يعنى : أنت أقوى من الدهر ، فإنه لا يقدر على مخالفتك . وهذا من قول الآخر :
 قَمَا أَدْرَكَ السَّاعُونَ فَبِنَا بَوْتَرِهِمْ وَلَا فَاتَنَا مِنْ سَيَّئِرِ النَّاسِ وَاتِرُ
 وكقول الطرماسح :

إِنْ نَأْخُذِ النَّاسَ لَا تُدْرِكُ أَخِيذَتُنَا أَوْ نَطْلُبُ نَتَعَدَّ الْحَقَّ فِي الطَّلَبِ
 وقال الخطيب وابن القطاع : كلاهما اشتراكا في اللفظ والمعنى ، قالا : من رواه بالنون أفسد المعنى :

قال ابن القطاع : قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى : قال لى صالح بن رشد : قرأت على المتنبي أحذنه بالنون ، فقال : صحفت يا أبا على . قلت : وكيف قالت ؟ فقال : قلت أخذته بالتاء ، لأنى لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والإعراب : ، ونقضت قولى فى آخر البيت ، وذلك أن « تفيت » يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلت « الليالى » فاعله ، ونصبت « كل شىء » لم يكن مفعول ثان ، ففسد الإعراب : وإذا قلت بالتاء جعلت « الليالى » مفعولا أول ، « وكل شىء » ثانيا ، وأما فساد المعنى ، فلو جعلت الليالى الفاعلة ، لجعلتها تفيت كل شىء ولا تغرمه ، ثم نقضته بقولى ، وهن لما يأخذن منك غوارم ، وإنما المعنى تفيت يا سيف الدولة الليالى كل شىء أخذته منها ، فلا تغرمه لها ، وهن غوارم لك . ما يأخذن ، فصح المعنى .

١٣ - الغريب : الفعل المضارع : ما كان فيه إحدى الزوائد الأربع : الألف للمتكلم ، =

١٤ - وكيف تُرجى الرومُ والروسُ هدمَها

وَذَا الطَّعَنُ أَسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ

١٥ - وَقَدْ حَاكُمُهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ كَمَا مَاتَ مَطَاوِمُ وَلَا عَاشَ ظَلَمُ

= والنون للجماعة ، والياء للغائب ، والتاء للمخاطب . والمرأة الغائبة ، والنحويون يسمون المستقبل المضارع ، وهو يصاح للحال والاستقبال . حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة ، وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى لأن الفعل الحاضر لا يجوز أن يُنَوَّى ، ويتوقع ولا يؤمر به . والجوازم : حروف الجزم ، وهى : لم ولما ، ومهما ، وحروف الشرط . فهذه الحروف إذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته ، وإذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه : والبيت بناء على التورية .

المعنى : يقول : إذا نويت أمرا تفعله ، فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض ، مضى ذلك الفعل الذى نويته قبل أن يجزم ذلك الفعل . يريد : ما أسعده الله به ، وأظهره له من سَعَدِهِ فى قصده . فإذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا ، ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذى لم ينقطع . وعلى المتأخر الذى لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منه ، ومتصرفا بتمكثنه منه قبل أن تلحقه الجوازم ، فتثبت فيما لم يجب ، وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع . قال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

خَرَقَاءُ يَتَعَبُّ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَاعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ

١٤ - الغريب : الروس : فرقة تضم إلى الروم . والأساس : ما يبنى عليه ، يقال : أسَّسَ الخائط وأساسه . وجمع الأس : أساس ، وقد قالوا : أسَّسَ (بالفتح) فى أساس ، وفى جمع أساس : أسُسَ (بالضم) ، كَقُدَّالٍ وَقُدُلٍ . وفى جمع أس : إساس ، كَعَسَّاسٍ وَعَسَّاسٍ ، وفى جمع الأسس : أساس : كسبب وأسباب ، وأسست البناء تأسيسا . والدعائم : جمع دعامه . وهى عماد البيت ، وكل شئ يُسْتَنْدُ إليه وَيُتَّقَوَّى به ، فهو دعامه ومنه سُمى السند : الدعامه .

المعنى : يقول : كيف يرجون هدمها : وهى مؤسسة بطعنك ، مدعومة بشجاعتك وجيشك ، فالطعن لها كالأساس ، والجيش لها كالدعائم ، فكيف يرومون هدمها ، وقد أسست بالطعن الذى أعملته فيهم ، وأدعمتها بالقتل الذى ساطته عليهم ، فكيف يرومون هدمها ، وهذه صورة يَنْفِيسُهَا ، وكيف يحاولون إخلاءها ، وهذه حقيقة مَنَعَتِهَا .

١٥ - المعنى : يقول : : حاكموها ، يعنى القلعة ، وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة ، فلما حكمت السيوف قتلت الظالم ، وأبقت المظلوم ، فأهلك الروم ، وجدد بناء القلعة والروم خصمين ، والحرب حاكمة ، فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة ، وللروم بالهلاك ، فلما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ، ولألمة ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها ، بل نصر الله فيها سيف الدولة ، فهزم جيوشهم ، وأظهره عليهم ، ففرق جموعهم .

- ١٦- أَتَوَكَّ يَجُرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمُ
 ١٧- إِذَا بَرَّ قَوَائِمُ تُعْرِفُ الْبَيْضَ مِنْهُمْ ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ
 ١٨- حَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْنُهُ
 وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ

١٦- المعنى : يقول إنهم اجتمعوا على نفوسهم . وخبوهم ولبسوا الحديد ، وألبس خيولهم التجافيف ، حتى صارت لاتبين قوائمها . فصارت كأنها لاقوائم لها . والقوائم هنا : قوائم الخيل ، وفي أول القصيدة :

* وَقَدْ خَلَقْتَ أَسْيَافَهُ وَالْقَوَائِمُ *

فالقوائم : قوائم السيوف . فلهذا لم يكن في هذه القصيدة إبطاء . ولو كانتا بمعنى لجاز . لأن الأول معرفة . وهذه نكرة . والسرى : سير الليل ، والجِيَادُ : الخيل .
 ١٧- الغريب : البيض : السيوف .

المعنى : جعل الروم يبرقون . لكثرة ما عليهم من الحديد . والبريق : اللامعان . ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم . لأن على رؤوسهم البيض والمغار : وثيابهم الدروع . فهم كالسيوف . وقد فسره بقوله : من مثلها : أى مثل السيوف . يريد من الحديد : وأشار بهذا الوصف أغنى كثرة سلاح هذا الجيش إلى قوته . وبما ذكره من هذه الهيئة إلى شدته . وسمعت بعضهم وكان شيخا يقرأ عاياه هذا الديوان . يقول : أخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم ، والعمائم للعرب وليست للروم . فكيف جعلها للروم ؟ فضحكت من قوله . وقلت : له : الضمير في « مثلها » إلى أين يعود . أليس إلى البيض ، وهى السيوف ، فلم يدر ما قلت .
 ١٨- الغريب : الحميس : الجيش العظيم ، له الميمنة والميسرة : واللقاب والخنجان . والزحف : التقدم . والجوزاء : أنجُم معروفة . والزمازم : جمع زمزمة ، وهى صوت لا ينفثهم لتداخله .

المعنى : يقول : هذا الجيش لكثرتة قد عم الشرق والغرب ، وبلغ صوتهم الجوزاء ، وخصها بالذكر من سائر البروج ، لأنها على صورة الإنسان ، هذا قول الواحدى :

وقال أبو الفتح : لو كان لها أذن سمعت بها . والمعنى : أن هذا الجيش لعظم أمره ، وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب ، وفي أذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لاتفسر ، وأخلاط لاتبين ، وأشار بهذا إلى أن الأصوات تبلغ السماء بكثرتها ، وتقطع أبعد المسافات بشدتها ، ولم نسمع في وصف جيش مثل هذا ، ومثل قول الطائي .

مَلَأَ الْمَلَأَ عُصَبًا فَكَادَ بِأَنْ يَرَى لَاحْتَلَفَ فِيهِ وَلَالَهُ قُدَّامُ

- ١٩ - تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ
 ٢٠ - فَلَهُ وَقَتٌ ذَوَّبَ الْغِشَّ نَارُهُ
 ٢١ - تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا
 قَمَا تُفْنِمُهُمُ الْخُدَّاتُ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْضَابَرُمُ
 وَقَرَّ مِنْ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ

١٩ - الغريب : اللسن : اللغة ، واللسان (أيضا) . وقد قرأ أبو السَّمال العدوي : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ » ، أى بلغتهم ، وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم .
 والحدّاث : جمع حادث ، وهو بمعنى متحدث ، قال سويد بن أبي كاهيل :
 يُسْمِعُ الْخُدَّاتُ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ
 والتراجيم : جمع ترجمان ، وقد نطقت العرب ، فقالوا : ترجمان . والجمع : التراجيم ،
 مثل زعفران وزعفر ، وصحصحان وصحاصح . وترجمان (بفتح التاء وضمها) إتباعاً لضم
 الجيم . قال الراجز :

فَهْنٌ يَلْعَطُنَ بِهِ الْغُصَاطَا كَالترُّجْمَانِ لِنِي الْأَنْبَاطَا
 المعنى : يقول : تجمع فى هذا الجيش جميع أهل اللغات من الأمم المختلفة ، والطوائف
 المفترقة ، فما يتفاهم الحدّاث منهم إلا تراجم تتكلف لهم ، وتفسير تستعمل بينهم ، وكل
 هذا يشير إلى عظم الجيش ، وما قدُ جمع فيه من المقاتلة .
 ٢٠ - الغريب : يريد : بالغش : الضعفاء من الرجال . والصارم : السلاح القاطع .
 والضبارم : الأسد الشديد الغليظ .

المعنى : يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم .
 يقول : ما كان مغشوشاً هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب . وذكر النار ، لأن تأنيثها غير
 حقيقى ، أو أراد لها ، فلم يبق إلا سيف قاطع ، أو رجل شديد الحاق شجاع . والمعنى :
 أن هذه الحرب أدهبت تمويه الفرسان ، وذوّبت نارها غشهم ، وبيّنت أمرهم ، فلم يبق من
 السيوف إلا القاطع ، ولان الرجال إلا الضبارم .

٢١ - المعنى : يقول : تكسر من السيوف ما لم يكن ماضياً يقطع الدروع والرماح ،
 وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون . يريد : تكسر السيف الذى لا يقطع الدرع والرماح لأنه
 كلّ وعجز ، على رواية من روى « تقطع » ، وهى رواية الخطيب ، وفرّ من الفرسان من
 لا يتدر على المصادمة ، ومن روى فقطع (بالفاء) أراد الوقت ؛ يعنى أن الوقت كان صعباً
 لم يبق فيه إلا الخالص من الرجال والأسلحة . قال ابن القطاع : تقطع كل سيف لا يقطع
 الدرع والرمح ، أى كل سيف كتهام لا يقطع ، وقوله « تقطع » ، أى تفرق وتمزق =

٢٢ - وَانْفَتَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَاكٌ لَوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

كقوله تعالى : « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ » ، أى تفرقوا وتمزقوا ، فلم يبق إلا ماض صارم . أو أسد ضبارم .

٢٢ - المعنى : قال الواحدى : سمعت الشيخ أبا معشمَر الفضل بن إسماعيل القاضى يقول : سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول : لما أنشد المتنبي هذا البيت والذي بعده ، أنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدرى ، وقال له : ينبغي أن تطبق عجز الأول على الثانى ، وعجز الثانى على الأول ، ثم قال له : وأنت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله :

كَبَّاتْنِي لَمْ أَرْكَبْ جَسَادًا لِلنَّاءِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَاخَا خَالَ
وَلَمْ أَسْبِلِ الزَّقَّ الرَّوِّىَّ وَلَمْ أَقْصِلْ لَحْيَتِي كَرَى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ
قال : ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر أن يكون عجز الأول على الثانى ، والثانى على الأول ، ليستقيم الكلام ، فىكون ركوب الخيل مع الأمر للخيل بالكر ، وسبب الحمر مع تبطن الكاعب . فقال له أبو الطيب : أدام الله عز مولانا ، إن صح أن الذى استدرك هذا على امرئ القيس أعلم منه بالشعر ، فقد أخطأ امرؤ القيس ، وأخطأت أنا ، ومولانا يعرف أن البراز لا يعرف الثوب معرفة الحائك ، لأن البراز يعرف بجملة ، والحائك يعرف بجملة وتفصيله ، لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية ؛ وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السباحة فى شراء الحمر للأضياف بالشجاعة فى منازلة الأعداء ؛ وأنا لما ذكرت الموت فى أول البيت ، أتبعته بذكر الردى ليجانسه ، ولما كان وجهه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوسا ، وعينه من أن تكون باكية ، قامت : ووجهك وضاح لأجمع بين الأضداد فى المعنى ، فأعجب سيف الدولة ، ووصله بخمسمائة دينار .

وقال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : وليس الملك والشجاعة فى شىء من صناعة الشعر ، ولا يمكن أن يكون فى ملاءمة العجز الصدر مثل هذين البيتين ، لأن قوله « كأنك فى جفن الردى » هو معنى قوله « وقفت » ، فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر ، لأن النائم إذا طبق جفنه أحاط بما تحته ، فكأن الموت قد أظله من كل مكان ، كما يحرق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاتها . فهذا هو حقيقة الموت ، وقوله « تمر بك الأبطال » هو النهاية فى التطابق للذكان الذى تكلم فيه الأبطال ، فتكالح وتعبس ، وقوله « ووجهك وضاح » لاحتقار الأمر العظيم . انتهى كلامهما . يقول : وقفت غير منهيب ، وأقدمت غير متوقع الموت ، وهو لاشك فيه عند من وقف موقفك ، وتقدم تقدّمك ، كأنك من الردى فى أنكر مواضعه ، وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدائد ، وأشار بجفن الردى إلى عظيم ما اقتحم وجعله نائما لسلامته من الهلاك ، لأنه لم يبصره ، وغفل عنه بالنوم ، فسلم ولم يهلك .

- ٢٣ - تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَامِي هَزِيمَةٌ
 ٢٤ - تَجَاوَزْتَ مَقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ
 ٢٥ - ضَمَمْتَ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
- وَوَجَّهْتُكَ وَصَّاحٌ وَتَغَرَّكَ بِاسْمٍ
 إِلَى قَوْلٍ قَوْمٌ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ
 تَمَوْتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ

٢٣ - الغريب : كلمي : جرحي ، وهو جمع كليم . وهزيمة : مهزومة ، وهو من باب فعيل بمعنى مفعول . والوضاح : الواضح .

المعنى : يقول : تمرُّ بك الأبطال منهزمين ، وكلمي مستسلمين ، وذلك لا يثنى عزمك ، ولا يضعف نفسك : بل كنت حينئذ وضاحاً غير متخوف ، وبسماً غير متضجر ، واثقاً من الله بنصره ، متيقناً بما وصلك به من جميل صنعه ، وهو من قول مسلم ابن الوليد :

يَتَمَرُّ عِنْدَ اقْتِرَابِ الْحَرْبِ مُبْتَسِماً | إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطْلُ
 ٢٤ - الغريب : النهي : جمع نهية : وهي العقل .

المعنى : قال الواحدى : يقول ما فيك من الفطنة يتجاوز حدَّ العقل ، لأنه يدرك العقل ما تدركه أنت . وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحدَّ إلى ما تقوله الناس فيك ، من أنك عالم بالغيب ، لأنك كدت أن تعرف ما تصير إليه من الظفر ، فلا تحذر الموت ، لعلك أن العاقبة لك .

وقال أبو الفتح : في آخره بعض التنافر لأوله ، لأن الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ، ولولا أنه ذكر العقل لكان أشدَّ تبايناً ، لأن العاقل عارف بأعقاب الأمور ، ولو كان موضع الشجاعة الفطنة ، لكان أليق بعلم الغيب ، إلا أنه كان في ذكر الحرب ، وكانت الشجاعة من ألفاظ وصفها . ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب ، نه كان قد عرف ما يصير إليه ، فشجع ولم يحذر الموت . انتهى كلامه . والمعنى : أنك أظهرت من إقدامك وعزمك ، وسماحتك بمهجتك ، ما صدق قول قوم فيك إنك تعلم الغيب . يريد : غيب ما لأمرك في الظفر ، فلم تحفل بشدة الحرب ، وتيقنت ما ختم الله لك به من التأييد ، فأمنت مخاوف القتل ، فحينئذ كنت وضاحاً بساماً عند شدة الحرب .

٢٥ - الغريب : الجناحان : جانباً العسكر ، من جناحي الطائر . والخوافي : أربع ريشات ، تلو أربعة قبلها من جناحي الطائر . والقوادم : أربع ريشات في أول جناحي الطائر ، وعليها معوله في طيرانه ، وأراد بالجناحين : الميمنة والميسرة ، وهما جانباً العسكر ، ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافي وقوادم ، والجناح : يشتمل على القوادم والخوافي .

المعنى : يقول : لففت جناحي العسكر على القلب ، فأدماكت الجميع ، بقتلك أولهم وآخرهم . يريد : أنك ضمت جناحي جيش الروم ضمة منكراً ، وشددت في الجيش شدة صادقة ، قتلت بها منهم من كانت منزلته في إنهاض الخميس ، منزلة الخوافي والقوادم من =

- ٢٦ - بِضْرُبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
 ٢٧ - حَقَرْتُ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتُهَا وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرُّمُحِ شَاتِمٌ
 ٢٨ - وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَلَيْتَمَا مِفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخَفَافُ الصَّوَارِمُ
 ٢٩ - نَثَرْتُهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ نَثْرَةَ كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمَ

الجناحين ، والأوائل والأواخر من هذين العضدين ، واستعار الجناحين ، وجعل ، الخوافي والقوادم فرسان الجيش . ولقد أحسن في هذا غاية الإحسان . وقال قوم : في الجناح عشرون ريشة : أربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع خواف ، وأربع أباهر ، وأربع كلي .
 ٢٦ - الغريب : الهامات : جمع هامة ، وهي الرعوس . واللبات : النحور . واحدها : لَبَّةٌ ، وطابق بين غائب وقادم .

قال أبو الفتح : إذا ضربت عدواً فحصل سيفك في رأسه ، لم تعتد ذلك نصراً ولا ظفراً ، وإذا فلق رأسه وصار إلى اللبة يكون نصراً ، ولا يرضيك ما دونه .
 وقال ابن فورجة : إنما عني سرعة النصر ، وأنه لم يلبث إلا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة إلى اللبة ، كما تقول : نازلت العدو والنصر غائب ، وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر . والمعنى : كسرت الجناحين والقوادم والخوافي ، بضرب فلق رعوس الروم ، وبلغ لبائهم ، وتمكنت سيوفك فيهم ، وجيشهم مهزوم ، وجمعهم مغلوب ، والنصر الغائب قد قدم ، والظهور قد انتظم والتأم . وأشار بذلك إلى أن هزيمة الروم لم تكن إلا مجالدة وغلبة ، وظفر سيف الدولة لم يكن إلا بعد مقاومة .

٢٧ - الغريب : الردينيات : الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنَةَ ، امرأة باليامة ، هي وزوجها يعملان الرماح . والشم : السب . والاسم : الشتيمة ، شتم فهو شاتم .

المعنى : تركت الرماح في القتال وازدريتها ، لأنها سلاح الجبناء ، وسلاح الشجعان السيف ، لمقاربة ما بين الفريقين في القتال ، ولما اخترت السيف على الرمح عسير الرمح ، لأنه يطعن من بعيد ، والسيف من قريب ، فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء . والمعنى : أنك طرحت الرماح ، واستقللت فعلها ، وعدلت إلى السيوف ، عالماً بفضلها ، واعتمدتها لخبرتك بأمرها ، فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها ، وإهانتها تسخُّطاً لفعالها .

٢٨ - الغريب : البيض : السيوف . والخفاف : المهرقة . والصوارم : القواطع .

المعنى : يقول : من ارتقب النصر الجليل وحاوله ، وطلب الفتح المبين ، فلَيْتَمَا مِفَاتِيحُ ذَلِكَ السُّيُوفِ الصَّارِمَةِ ، الْخَفَافِ الْمَاضِيَةِ .

٢٩ - الغريب : الأحيد : جبل . والنثر : التفريق .

المعنى : يقول : فرقهم على هذا الجبل مقتولين ، ونثرتهم نثر الدراهم على العروس ففرقت مصارعهم على هذا الجبل ، كما تتفرق مواقع الدراهم إذا نثرت . وهذا من محاسن =

٣٠- تدوس بك الخيل الوكور على الذرا

وقد كثرت حول الوكور المطاعم

٣١- تظن فراخ الفتح أنك زرتها

٣٢- إذا زلقت مشيتها ببطونها

٣٣- أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم

فقاء على الإقدام للوجه لائم

= أنى الطيب، وقد أشار إلى أن سيف الدولة تحكم في الروم قتلا وأسرا، ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا.

٣٠- الغريب : وكّر الطائر : موضع مبيته . والجمع : وكور ، والذرا : رعوس الجبال .

المعنى : يريد : أنه يتبعهم في رعوس الجبال حيث تكون وكور الطير ، فيقتلهم هناك

فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها ، أى إذا أخذوا عليك دربا صعدت إليهم رعوس الجبال ،

فتقتلهم هنالك ، فتكثر المطاعم حول الوكور . هذا كلام أبى الفتح ، ونقله الواحدى .

وقال غيره : تدوس بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رعوس الجبال ، وقنن الأوعار

وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور ، بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ، ومن أهلكته من

الروم جيشك وغلمانك . وأشار بذلك إلى كثرة الجثث حول وكور الطير ، مع انتزاع مواضعها

وامتناع أماكنها ، إلى ما كان الروم عليه من شدة الهرب ، وما كان أصحاب سيف الدولة

عليه من قوة الطلب ، وأنهم قتلهم في رعوس الجبال ، وأدركوهم في أبعد غايات الأوعار

٣١- الغريب : الفتح : إناث العقبان : واحدتها : فتحاء ، وسميت بذلك لطول جناحها

ولينه في الطيران . والفتح : لين المفاصل . والأمات : جمع أم فيما لا يعقل ، وقد جاء فيه

أمهات ، حملا على من يعقل . والعناق : كرام الخيل . والصلادم : جمع صليدم ، وهى

الفرس الشديدة ، والصلبة القوية .

المعنى : يقول : ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك إليها أنها أماتها ، لأن خيلك

كالعقبان شدة وسرعة وضمرا .

وقال ابن الإفايلي : تظن فراخ العقبان ، لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى

أنك زرتها بأمتها ، فأمدتها بمطاعمها وأقواتها ، وإنما فعل ذلك صلادم خيلك ، وكثرة

كتائب جيشك .

٣٢- الغريب : الصعيد : وجه الأرض . والأراقم : الخيات .

المعنى : يقول : إذا زلقت الخيل في صعودها الجبال ، جعلتها تمشى على بطونها

في الصعيد ، يصف صعوبة ترقّيها إلى الجبال ، أى إذا زلقت لصعوبة ما تحاوله ، مشيتها

على بطونها مكرهة ، وأنهضتها على تلك الحال مسرعة ، كما تتمشى الأراقم في الصعيد على

بطونها ، وتسير فيه متمكنة في مسيرها .

٣٣- الغريب : الدمستق : صاحب جيش الروم ، وقد مرّ تفسيره في مواضع . وجمعه =

- ٣٤- أَيْشْكِرُ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ
 ٣٥- وَقَدْ فَجَّعَتْهُ بَابْنُهُ وَأَبْنِ صَهِرِهِ
 ٣٦- مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فُوتِهِ الظُّبَا
 ٣٧- وَيَقْفَهُمْ صَوْتُ الْمَشْرِقِيَّةِ فِيهِمْ
 وَقَدْ عَرَفْتُ رِيحَ اللَّيْلِ الْبَاهِمُ
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمِ
 بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمِ
 عَلَى أَنْ أَصْوَاتِ السِّيُوفِ أَعَاجِمِ

= د ماسقة على زيادة التاء .

المعنى : يقول : أكلت يوم يقدم عليك ، ثم يفرّ ، فيلوم قفاه وجهه على إقدامه ، فيقول : لم أقدمت حتى عرضني للضرب بهزيمتك ؟ وذلك أن إقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لألم وجهه ، وأصحابه غير مستشكرين لفعاله .
 ٣٤- الغريب : الليث : الأسد . والجمع : الليوث . يذوقه : يجربه ويختبره . وذاق : أى جرب .

المعنى : يقول : لو كان حازما لكفاه ما يعرفه ويسمعه من أخبارك ، ويشاهده من شجاعتك ، أى أنه يسمع خبرك ، ويأتبك مقاتلاتهم ينهزم ، ولو انهزم من غير قتال لكان أحزم .
 ٣٥- الإعراب : جمع فعلة : فَعَلَّات (بفتح العين) فى الصحيح ، وإنما أسكن الميم من حملات ضرورة .

الغريب : الصهر : أهل بيت المرأة ، عن الخليل . ومن العرب من يجعل الصهر من الأعمام والأختان جميعا ، يقال : صاهرت إليهم : إذا تزوجت فيهم . وأصهرت بهم : إذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج ، عن ابن الأعرابي . وأنشد لزهير :
 قَوْدُ الْحِيَادِ وَالصَّهَارُ الْمَأْلُوكِ وَصَبَّ رُفِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَبَّحُوا
 والغواشم : الغواصب .

المعنى : يقول : حملاتك عليهم التى تغشهم ، وتدقهم وتكسرهم ، قد فجعتهم بأقاربهم فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم ، يريد : أن حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه وأصحابه وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للأقران ، الغواصب لأنفس الفرسان ، فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما أسلف سيف الدولة من الإيقاع .

٣٦- الغريب : الظبا : جمع ظبئة ، وهى حد السيف . والمعاصم : جمع معصم ، وهو الزناد .
 المعنى : يريد : أنه يشكر أصحابه ، لأن السيوف اشتغلت بهم عنه ، فشكرهم كأنهم وقوه السيوف برعوسهم وأيديهم ، حتى انهزم وفات السيوف .

٣٧- الغريب : المشرقية : السيوف ، نسبت إلى مشارف ، وهى قرى من أرض العرب تدنو إلى الريف ، يقال : سيف مشرقى ، ولا يقال مشارفى ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن ، فلا يقال : مهالى ولا جعفرى ولا مغافرى .

المعنى : يقول : السيوف لا يفهم أصواتها أحد ، لأن أصواتها أعاجم غير مفهومة =

- ٣٨ - يُسَرِّ بِمَا أَعْطَاكَ لَاعَنَ جَهَالَةَ
 ٣٩ - وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمٌ
 ٤٠ - تَشَرَّفُ عَسَدَانُ بِهِ لَارِبِيَّةٌ
 ٤١ - لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِيَ لَفْظُهُ
 وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمٌ
 وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ
 وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ
 فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَلَاقِي نَازِمٌ

— والدمستق يفهم صوتها في أصحابه ، لأنه يستدلّ بذلك على قتالهم ، فهو فهم من طريق الاعتياد ، لامن طريق السماع ، يعنى إذا سمع صليها علم أنهم مقتولون .

٣٨ — المعنى : يقول : هو مسرور بما أخذته من أصحابه ، وأمتعته حيث كانت الفداء له ، إذ نجا هو ، واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء ، وليس يفرح جهلا بجالته ، وإنما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما بروحه ، وأمن من غنيمته ، ففاتك بنفسه ، وطلبته فلم تنله بحتفه ، فهو وإن نجا برأسه غانم وإن كان مغنوما ، فالمسلوب إذا نجا منك بسأبه فهو غانم سالم . وهذا مثل قول بسطام بن قيس في المثل : السلامة إحدى الغنيمتين .

٣٩ — الإعراب : رفع « هازم » خبر لكن . والتوحيد : الخبر الأول ، كقولك : حلو حاض ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، أى أنت هازم .

المعنى : يقول : لست في هزمك الدمستق ملكا مثله ، ولكنك الإسلام هزم شرك ، وليس بينهما قياس في الفضل . يريد : أنك سيف الإسلام ، ومقيم أود الإيمان ، وملك الروم الذى واجهك عماد أهل الكفر ، وعليه مدار الأمر ، فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك ، وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الإفك .

٤٠ — الإعراب : الضمير في « به » لىك ، وهو لغة في ملك ، ولو كان بدل الهاء كاف ، كان أجدود حتى يكون مخاطبا .

الغريب : مضر وربيعة : ابنا نزار بن معد بن عدنان . وربيعة : رهط سيف الدولة والعواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب ، وقيل : هى من الفرات إلى حمص .

المعنى : يقول : تفتخر بهذا الملك العرب كلها ، لا يخص ربعة قومه ، وتفتخر به الدنيا كلها ، لا الشام وحدها ، فكل الناس يفتخرون به وإن بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفخر به وإن بعد أكثرها عن بلده .

٤١ — المعنى : يريد بالدّر شعره . يريد : أن المعانى لك ، واللفظ لى ، فأنت تعطيه ، وأنا ناظمه ، لأنى أصف مكارمك فيه ، وأقيد فضائلك به . وهو من قول ابن الرومى :

وَدُونُكَ مِّنْ أَقَاوِيلِ مَدِيحَا غَسَدَا لَكَ دُرُّهُ وَلَى النَّظَامُ

- ٤٢ - وَإِنِّي لَتَعْدُونِي عَطَايَاكَ فِي الْوَغَى
 ٤٣ - عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ
 ٤٤ - أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مَغْمُودًا
 ٤٥ - هَنِيئًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمُجْدِ وَالْعُلَا
 ٤٦ - وَلَمْ لَا يَتَقَى الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَفَى
- فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ
 إِذَا وَقَعْتَ فِي مَسْمَعِيهِ الْغَمَاغِمِ
 وَلَا فِيكَ مِزْنَتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمٌ
 وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامُ أَنَّكَ سَالِمٌ
 وَتَفْلِيْقُهُ هَامَ الْعِيدَا بِكَ دَائِمٌ

٤٢ - الغريب : تعدو ، أى تجرى وتسرع . والوغى : الحرب .

المعنى : يريد : أنى أركب خيلك التى تهينى ، فهى تعدونى فى الحرب ، فلست مذموماً فى أخذها ، لأنى شاكر أياديك ، وناشر ذكرك ، ولست نادماً على ما أعطيتنى ، لقيامى بحق ما أوليتنى .

٤٣ - الإعراب : « على » متعلق بما قبله ، من قوله « نادم » ، أى لست نادماً على كلِّ طيار .

الغريب : الغماغم : جمع غمغمة ، وهى الصوت المختلف ، وهى أصوات الأبطال فى الحرب .

المعنى : يقول لست نادماً على كلِّ فرس طيار ، ويجوز أن يكون على متعلقاً بمحدوف ، كأنه قال : أقصد الوغى على كلِّ طيار يطير برجله ، أى يجرى فى سرعة الطير إذا سمع صوت الأبطال فى الحرب . وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :

وَلَيْلٍ كَكَحْلِ الْعَيْنِ خَضَّتْ ظِلَامُهُ
 بِأَزْرَقِ لَمَاعٍ وَأَخْضَرَ صَارِمٍ
 وَطَيَّارَةٍ بِالرَّجْلِ خَوْفًا كَأَنَّمَا
 تُصَافِحُ رُضَاضَ الْخَصَى بِالْجَمَاجِمِ

٤٤ - المعنى : يقول : أنت السيف الذى لا يذو به حد ، ولا يتضمنه عمد ، ولا فيه لمبصره ريبة ، ولا تعصم منه جثة ، لأن مقاصده موصولة بالنصر ، ومساغيه مكنوفة بحميل الصنع .

٤٥ - المعنى : تهناً هذه الأشياء بسلامتك ، لأنك قيوامها ، فضرب الهام أنت أحذق الناس به ، والمجد أنت أكسب الناس . والعلا أنت جامع شملها ، وراجى مكارمك التى لا تمطل بفضلها ، والإسلام لأنك أعززت دعوته ، وأباجت على الإشراك حُجَّتَه ، بأنك سالم ، أى مُنْسَأُ عَمْرِكَ ، متبوع أمرك .

٤٦ - المعنى : لم : استفهام إنكار ، أى لم لا يحفظك مادمت تفاق هام العدا ؟ قاله لاشك بحفظك ، لأنك سيفه ، بك يصول على أعدائه .

وقال يمدحه : وقد ورد رسول الروم يطلب الهدنة في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ، وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر .

- ١ - أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْمُلُوكِ هُمَامُ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ
- ٢ - وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِيسَا وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ
- ٣ - إِذَا زَارَ سِيفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيَا كَفَّاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَّاهُ لِمَامُ
- ٤ - فَيُتَبَّعُ الْأَزْمَانُ فِي النَّاسِ خَطْوُهُ لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زَمَامُ
- ٥ - تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنَا وَغَيْبُطَةً وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ

١ - الغريب : أراع : أفزع . والهمام : الملك العظيم الهمة . والغمام : السحاب . وسحَّ : أمطر .

الإعراب : كذا في موضع نصب ، صفة مصدر محذوف ، أى روعا كذا ، مثل هذا المعنى : يقول : هل راع ملك جميع الملوك ، وكذا ، أى كما أرى من روعك إياهم ، وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك ، وجعل توالى الرسل إليه كسح الغمام ، وهذا تعجب . يريد : هل راع ملك قبل هذا كل الملوك حتى خضعوا له ، واستجاروا به ، وتتابع رسلهم عليه ، حتى كأن غماما أمطرهم بحضرته .

٢ - الغريب : دانت : أطاعت .

المعنى : يقول : دانت الدنيا لأمره ، وبلغ أبعد غاياتها بعتقوه ، والأيام قائمة فيما يبتغيه ، مجتهدة فيما يحاوله وينويه ، لا يسعى في تحصيل مراد ، والأيام تسعى في تحصيل ما يريد .

٣ - الغريب : اللمام : الزيارة القليلة . ومنه قول جرير :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَسَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ

المعنى : يقول : إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك . لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصى بلادهم .

٤ - المعنى : يقول : الزمان يتبعه ، من أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ، ومن أساء إليه أساء إليه الزمان ، فالزمان في الناس يتبع خطوه ، ولا يخالف أمره وحكمه ، حتى كأن لكل زمان في يديه زماما يملكه به ، وخطاما يذله ، يشير إلى قوة سعده ، وإقبال جده .

٥ - الإعراب : ليس هنا تحتل أمرين : أحدهما أن يكون استعمالها استعمال ما ، كقول العرب : ليس الطبيب إلا المسك ، فإحكاك سبويه . والثاني أن يكون في ليس ضمير وحذف تاء التأنيث ضرورة ، والأجود أن تكون بمعنى ما ، فتخلو من الضمير ، لأنه إذا جعلها فعلا ما ضيا ، فالواجب أن يقول : ليست تنام .

- ٦ - حَذَارًا لِمُعَرَّوْرِي الْحَيَادِ فُجَاءَةً
 ٧ - تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعِنَّةُ شَعْرُهَا
 ٨ - وَمَا تَنْفَعُ الْحَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا
 ٩ - إِلَى كَيْفِ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ
 ١٠ - وَإِنْ كُنْتَ لَا تُنْعِطِي الذِّمَامَ طَوَاعَةً
 إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا لَهُنَّ بِلْجَامٍ
 وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كَلَامٌ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامٌ
 كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبْتَ مَسْلَامَ
 فَمَعَوُذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامَ

المعنى : أن الرسل تنام عندك آمنة تنفياً ظلك ، مستبشرة بمشاهدة فضلك ، وأجفان الملوك الذين بعثوهم إليك ساهرة ، لما تتوقعه من خيبة رسالهم . والمعنى : الرسل تنام آمنة لما تحسن إليهم ، وهم آمنون بمقامهم عندك ، والذين بعثوهم يخافونك ، لأنهم ليسوا على أمان منك ، فلا تنام أجفانهم خوفاً منك . وقد بيّنه بقوله (البيت بعده) .

٦ - الغريب : القبل ، المقابلة والمواجهة ، وهي مخففة من القبل .
 وقال أبو الفتح : هو جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى ، تشاؤساً وعزّة نفس .

المعنى : يقول : هم لا ينامون حذاراً لمن يركب الخيل عُرْباً إلى الحرب ، يعني لا يقف حتى تُسَرَّجَ أو تلجَمَ إذا فجأه أمر . أى يحذرون ملكاً شديداً بأسه ، قوياً جيشه ، تنسابق فرسانه إلى الحرب عند مفاجأتها لهم على أعراء الخيل ، فيستقباون بها الطّعان غير ملجَمَة ، ويخالدون عليها الأقران غير مسرَّجة .

٧ - الإعراب : الضميران في الظرفين ، للطعن المذكور في البيت الذى قبله .
 الغريب : الأعنة : جمع عنان ، وهو للخيال السيور التى فى اللجام . والسياط : جمع سوط ، وهو ما يضرب به الراكب

المعنى : يريد : أن خيله مؤدّبة ، إذا قيدت بشعرها انقادت ، كما تنقاد بالعنان ، وإذا زُجرت قام الكلام لها مقام السوط ، فهي لا تحتاج إلى اللجم . وأراد أن يقول : والأعنة متعارفها ، فما صح له الوزن ، ولو صح لكان حسناً ، وإنما اكتفى بشعرها ، ومراده المعارف .
 ٨ - المعنى : يقول : ما تنفع الخيل الكرام ولا السلاح ، وإن عزّمها ليس بنافع إذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب . يريد : ليس تنفع الخيل ولاصم الرماح إذا لم يصرفها من الأبطال كرام .

٩ - المعنى : يقول : إنك تردّهم عما يطلبون من الهدنة ، ردّك لوم اللاتمين لك فى العطاء ، أى كما أنك لاتصغى إلى ملامة لائم فى سخائك ، فكذلك لاتقبل الهدنة ، وهذا هو المدح الموجه .

١٠ - الغريب : الذمام : جمع ذمّة ، وهى العهد . وطُعتُ للشئ طَوْعاً وطَوَاعَةً وطَوَاعِيَةً .

- ١١ - وَإِنَّ نَفُوسًا أَمَّتَتْكَ مَنِيعَةً
 ١٢ - إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتَهُ
 ١٣ - لَهْمُ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ تَفَرُّقٌ
 ١٤ - تَعُرُّ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قُلُوبَهَا
 ١٥ - وَشَرُّ الْحَمَامِينَ الزَّوَامِيْنَ عَيْشَةً
 ١٦ - فَلَوْ كَانَ صَلَاحٌ لَمْ يَكُنْ بِشِفَاعَةٍ
- وَإِنَّ دِمَاءً أَمَلَّتْكَ حَرَامٌ
 وَسَيِّفُكَ خَافُوا وَالْجَوَارَ تُسَامُ
 وَحَوْلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زِيَامٌ
 فَتَسَخَّرُ بَعْضُ الْعَيْشِ وَهُوَ حَامٌ
 يَذُلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ
 وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامٌ

= المعنى : يقول : إن كنت لاتعطى الروم عهدا وصلاحا بالطوع ، فليأذُهم بك
 يوجب لهم الذمام ، لأن من لاذ بالكريم وجبت له الذمة ، أى فقد حصل لهم ما طلبوا وإن
 لم تعطهم ، وعوُذ الأعادى بالملك الكريم جوار يأمنون به ، وقد استعاذوا بك فتقبلتهم ،
 ورجعوا كريم عائذتك فأسعفتهم وأجرتهم وقد أكد هذا المعنى بما بعده فقال : [البيت بعده].
 ١١ - الغريب : أمتك : قصدتك . والحرام : الذى لا يستباح .

المعنى : يقول : إن نفوسا قصدتك مستجيرة بك ، واعتمدتك راجية لك ، ممنوعة
 مما تحذره ، آمنة لما تكرهه ، وإن دماء استسلمت إليك واقتصرت بأمالها عليك لواجب
 حفظها ، حرام سفكها .
 ١٢ - الغريب : الملك والمليك : واحد .

المعنى : يقول : إذا خاف ملك من ملك ، أجرت الخائف بفضلك ، وزجرت الخيف
 بعزك ، والروم خافوا سيفك فخضعوا لك ، والجوار يطلبون ليعتصموا بك ، وإذا كنت
 تجير من غيرك ، فأنت بأن تجير من نفسك أولى .
 ١٣ - المعنى : هم يهربون من سيوفك الماضية المرهفة ، ويزدحمون عليك بالكتب ، يطلبون
 الهدنة بالتلطف والتضرع . وقال قوم : بل بالكتب اللطيفة نفسها . والمعنى : أنه يشير إلى
 عجزهم عن مقاومته فى الحرب ، وازدحامهم عليه فى السلم .
 ١٤ - الغريب : الحمام : الموت .

المعنى : يقول : حب الحياة يغر القاب ، حتى يختار عيشا فيه ذل ، أو يختار الهرب
 من خوف القتل ، وذلك هو القتل فى الحقيقة ، بل هو شر منه . والمعنى : أن اختيار العزيز
 للذل هو الذل .

١٥ - الغريب : الزوام : الموت العاجل . والمضام : المغلوب .
 المعنى : يقول : شر الموتين العاجلتين ، يشير إلى ميتة الذل ، وميتة الخنف المحنومة ،
 عيشة يذل متخيرها ، ويضام مؤثرها . يريد : أن عيشة الذل شر الموتين ، وأضعف الحاليتين
 ١٦ - الغريب : الغرام : الشر الدائم الملازم . ومنه : الغريم للآزمته . =

- ١٧ - وَمَنْ لِفِرْسَانَ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ
 ١٨ - كَتَائِبُ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا
 ١٩ - وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ
 ٢٠ - عَلَى وَحْهَكَ الْمَيْمُونُ فِي كُلِّ غَارَةٍ
 ٢١ - وَكُلُّ أَنَاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
 يَتَّبِعْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا
 وَعَزُّوا وَعَامَّتْ فِي تَدَاكَ وَعَامُوا
 صَلَاةٌ تَوَالِي مِثْنَهُمْ وَسَلَامُ
 وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامُ

= المعنى : يقول : لو كان الذى طلبوه مصالحة لما احتاجوا إلى التشفع بفرسان الثغور . لأن الصلح أن ترغب فيه أنت أيضا ، ولكن طلبوا منك أن تؤخر الحرب عنهم أياما ، فكان ذلك ذلهم . يريد : أن فرسان طرسوس بعثوهم إليه ، ليشفعوا لهم في المهادنة فشفعهم فيقول : لو كان صلحا لما تشفعوا إليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم ، وجعلت لهم المنّة عليهم ، ولكنه منهم خضوع وذلة ، وعجز وهلكة .

١٧ - المعنى : بلغتهم ما كانوا لا يظنون أنه يقع ، فأخرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة ، إذ بلغوهم ما لا يكاد أن يطلب ، ولا يبلغونه بأنفسهم .
 ١٨ - الغريب : الكتائب : جمع كتيبة من الخيل ، والخضوع : الذلة . والخائم : الناكص على عقبيه . وخام عنه يخيم خيومة ، أى جبن .

المعنى : يقول : هذه كتائب قد جاءوا إليك ، وأقدموا على مقاربتك ، وقصدوك مستسلمين ، فشجعوا على مشاهدتك ، ولو لم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكسين على أعقابهم ، ولتباعدوا عنك هاربين .

١٩ - الغريب : الذرى : الظل ، تقول : هو فى ذراه ، أى فى ظله وكنفه . وعام : سيج فى الماء .

المعنى : يقول : إنهم تعودوا إحسانك قديما ، إذ كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن إليهم ، حتى غرقوا فى برّك وإحسانك .

٢٠ - الغريب : الميمون : ذو اليمين والبركة . والغارة : الحرب . والصلاة : الرحمة . والسلام : البركة ، تقول : ضلى صلاة وتصلية : قال :

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ وَعَزَفَ الْقِيَانُ وَأَدْمَنْتُ تَصَلِيَةً وَأَبْتَهَالًا

المعنى : يقول : هم لمحبتك يصلّون عليك ويسلمون ، وإن كنت تُغيّر عليهم ، تعجبا لحسن وجهك الميمون على الإسلام وأهله ، المبارك على الإسلام والإيمان وحزبه .

٢١ - المعنى : يريد : أن الكرام كلهم يقتدون بأفعاله ، فكل أناس لهم إمام يؤمونه ، وأنت إمام أهل المكرمات وسيدهم ، وقدوتهم ومُعتمدتهم .

- ٢٢ - وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ
 ٢٣ - تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
 ٢٤ - حُرُوفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 ٢٥ - أَذَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَعَبَهَا فَالَهُ سَاعَةٌ
 ٢٦ - وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرَّمَاحِ بِهَدْنَةٍ
 وَعُسْنَوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامٌ
 وَمَا قُضِيَ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامٌ
 جَوَادٌ ، وَرَمَحُ ذَابِلٌ ، وَحَسَامٌ
 لِيُغْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحْمَلَ حِزَامٌ
 فَإِنَّ الَّذِي يَغْمَرُنَ عِنْدَكَ عَامٌ

٢٢ - الغريب : عنوان الكتاب : ما يعرف به ، وهو يضم العين في اللغة الفصيحة . قال أبو دوداد :

لَمَنْ طَلَّلَ كَعُسْنَوَانَ الْكِتَابِ بِيَسْطَنِ الْوَجِّ أَوْ قَرْنِ الذَّهَابِ
 ويقال : عُسْنَوَانٌ وَعُسْنِيَانٌ ، وَعُلُونٌ وَعِيَانٌ . وجمعه : عناوين وعلاوين . وعُسْنَوَاتُ
 الكتاب وَعُسْنِيَتُهُ وَعُسْنِيَتُهُ ، أبدلوا من إحدى النونات ياء ، والقمام : الغبار .

المعنى : يقول : رب جيش أقمته مقام جواب كتب إليك ، فصارت غيبرته تدل
 عليه ، كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب إليه .

٢٣ - الغريب : البيداء : الأرض القفرة البعيدة . والفض : الكسر ، والختام : طابع الكتاب
 المعنى : يقول : تضيق الأرض الواسعة بذلك الجيش ، قبل أن تشركتائه ، وتغص
 بجمعه قبل أن تغير مواليه ، وبملا الفضاء وهو مجتمع لم يقص ختامه ، ولا انتشر بالغارة
 على الأعداء نظامه - واستعار الفض : والختم ، وهما للكتاب والجواب ، لما جعل الجيش
 كتابا وجوابا ، وقد أبدع في هذا غاية الإبداع .

٢٤ - الغريب : الجواد : الفرس الكريم . والذابل : الرمح اليابس المستقيم . والحسام : السيف القاطع
 المعنى : أنه وصل الاستعارة ، فقال : حروف هجاء الناس في ذلك الجواب الذي هو
 الجيش ، جواد ينهض فارسه ، ورمح يقدم حامله ، وحسام يصول به صاحبه ، فهو
 مؤلف من هذه الأشياء ، كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء .

٢٥ - الغريب : يقول : يا ذا الحرب . كهي الرجل عن الشيء يلهي : إذا أعرض .
 وكما يلهي : إذا أخذ في اللهو .

المعنى : يقول : أترك الحرب ساعة ، فقد أتعبت الخيل والرجال ، حتى يغمد
 سيف ، أو يحمل عن جواد حزامه ، فقد أتعبت الجيش ، أي حتى تغمد النصول التي سلتها
 فرسانك ، وتحمل الحزم التي قد شدتها أتباعك وأعوانك .

٢٦ - الإعراب : الوجه أن يقال : يعمرن فيه ، إلا أنه شبه الظرف بالمفعول اتساعا ، كما
 تقول : قمت الليلة ، أي فيها .

الغريب : غمر الرجل يعمر : إذا طال عمره .

المعنى : يقول : إن أعمار الرماح عند غيرك دعة تطول ، واتساع هدنة ، وغاية أعمارها
 عندك عام لا تتجاوز ، لأن الانكسار يسرع إليها بمداومتك الطعن ، وأمد مهادتك للروم عاما =

- ٢٧ - وَمَا زِلْتَ تُنْفِي السَّمَرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَتُنْفِي بَيْنَ الْجَيْشِ وَهُوَ لُحَامٌ
 ٢٨ - مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ وَفِيهَا رِقَابٌ لِلْسُّيُوفِ وَهَامٌ
 ٢٩ - وَرَبَّوْا لَكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصَيِّبَهَا وَقَدْ كَتَبْتَ بِنْتَ وَشَبَّ غُلَامٌ
 ٣٠ - جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوصَى جَرَيْتَ وَقَامُوا
 ٣١ - فَلَيْسَ لِي شَمْسٌ مُدُّ أُنْتُ إِنَارَةٌ وَلَيْسَ لِي بَدْرٌ مَا تَمَسَّتْ تَمَامٌ

= ثم تعود إلى حربهم على عادتك، وتكسر الرماح فيهم على سببائك، وما تترك عادتك .

٢٧ - الغريب : السمر : الرماح . واللهم : الكبير ، وهو الذي يلبسهم كل شيء .

المعنى : يقول له : ما زلت تنفي الرماح بكثرة استعمالها وتنفي بها جيش الأعداء فما زلت تنفي الرماح في وقائعك مع كثرتها وتنفي بغنائها الجيش الكثير وتذهب بإذهابها الجموع العظام
 ٢٨ - الغريب : الجالون : الذين أُخرجوا من ديارهم . ومنه قوله تعالى : « وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » .

المعنى : يقول : إذا عاد الذين فارقوا ديارهم هربا منك إلى أوطانهم عدت إليهم . وظفرت بهم فقتلهم . والمعنى : إذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفا منك ، بالهدنة التي أجبتهم إليها . عاودت أنت تلك الأرض بالغزو ، فألفيت فيها جماعات تعمل سيوفك في رقابهم ، وتصرفها في رؤوسهم .

٢٩ - الإعراب : ربوا : معطوف على « عاودت أرضهم » ، وحتى تكون للعاقبة ، كقوله تعالى « لَيْتَكُنَّ لَهُمْ عِدُوًّا وَحَزَنًا » ، أي تكون العاقبة إصابتك لهم .

الغريب : الكاعب : التي قد بدا ثديها للنهود . وشبَّ الغلام : كبير ونشأ .

المعنى : لما هربوا منك وجلوا عن منازلهم ، ربوا أولادهم لسببهم ، فصارت البنت كاعبا ، والابن شابا يصلحان للسبي ، فأشار إلى أن مسألة سيف الدولة ضرب من التدبير عليهم ، لأنهم يعاودون ما أخلوه من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم ، وأمكن لسببهم .
 ٣٠ - الغريب : القصوى : البعيدة ، يقال : القصوى والقُصْيا .

المعنى : يقول : جارك ، حتى إذا انتهى بهم الجرى تخلفوا عنك ، وجريت وحدك فسبقتهم . أراد : جارك الملوكة فيما نهجته من مكارمك ، واقتدت بك فيما عرضت إليه من مقاصدك ، فلما أوفيت على الغاية البعيدة ، والمنزلة العالية ، جريت وحدك غير ثان لعنانك ، وتقدمات مقبلا على شأنك وقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك ، معترفين بالتقصير عن إدراك سعيك
 ٣١ - المعنى : قال الواحدى : يريد أنه أنور من الشمس ، فإنارتها تذهب باطلة عند إنارته ، وهو أتم من البدر ، فقامه كلا تمام . والمعنى : ليس لشمس منهم إنارة مع ما يبدو من نورك ، ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك . يريد : أن الملوكة صغير كل كبير منهم عند قدرك ، وناقص كل من كان يتم منهم بالإضافة إلى فضلك .

ثم الجزء الثالث من ديوان المتنبي ويليهِ الجزء الرابع

ذِيُوَانُ الرَّاحِ الطَّيِّبِ الْمَتْنِي

بشرح أبي البقاء العكبري

المسمى بالتبَيَانُ فِي سِرِّ الدِّيَوَانِ

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السيحا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الرابع

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

وقال يمدحه ويودعه إلى إقطاع له ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - أَيَا رَامِيَا يُصْصِي فُؤَادَ مَرَامِيهِ تُرَبِّي عِدَاهُ رِيْشَهَا لِسِهَامِيهِ
٢ - أُسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ ، فِي ثِيَابِهِ عَلَى طِرْفِهِ ، مِنْ دَارِهِ ، بِحُسَامِيهِ

١ - الغريب : الإصماء : إصابة المقتل فى الرمي . أصماه : إذا قتله . والمرام : المطلب .

المعنى : يقول : إذا طاب شيئا أصاب خالص ما طلبه . ويربى عداه ريشها : هو مثل ، وذلك أن السهام إنما تنفذ بريشها ، وأعداؤه يجمعون الأموال والعدد له ، لأنه يأخذها ، فيقوى بها على قتالهم ، فكأنهم يربون الريش لسهامه ، حيث يجمعون المال له ، فالريش مثل لأموالهم ، والسهام مثل له .

وقال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون يربون الريش ، فإذا تكامل رماه الممدوح بسهامه ، أى أن الطائر يكون فرخا ، فلا يكمل حتى يتم ريشه ، فهم يربونه إلى أن يصلح أن يصاد ؛ والآخر أن الأعداء يربون ريشهم ليأخذوه ، فيريش به سهامه ، فيكون فعلهم قوة له . والعرب تكنى بالريش عن حسن الحال ، راش فلان فلانا : كأنه جعل له ريشا ينهض به .

٢ - الغريب : الإقطاع : ما أقطعه من البلاد . والطرف : الفرس . والحسام : السيف القاطع .

المعنى : يقول : كل ما أنا فيه من مواهبه وإنعامه ، فيخبر عن نفسه : أنى أسير إلى ما أقطعتني من الأرض ، فيما خلعه على من الثياب ، ممتطيا لما حملنى عليه من الخيل ، خارجا مما أسكننيه من المنازل ، ممتنعا بما قلدنيهِ من السلاح . وهذا المعنى قد أجمله النابغة فى قوله :

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصَحْنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَا لِي ؟
وقد فصله النابغة بقوله أيضا :

وَإِنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ إِلَى الْأَنَامِلِ
حَبَاؤُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ الْمَهَا تَرْدِي عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ
قال أبو نواس :

• وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ •

- ٣ - وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَلَلْقَنَا
 ٤ - فَتَى يَهَبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى
 ٥ - وَيَجْعَلُ مَا خَوَّلْتُهُ مِنْ نَوَالِهِ
 ٦ - فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ
 ٧ - وَلَا زَالَتِ تَجْتَازُ الْبُدُورُ بِوَجْهِهِ
 وَرُومِ الْعَبِيدَى هَاطِلَاتُ نَعْمَامِهِ
 وَهَنْ فِيهِ مِنْ فَرَسَانِهِ وَكِرَامِهِ
 جَزَاءً لِمَا خَوَّلْتُهُ مِنْ كَلَامِهِ
 مُطَالَعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لُثَامِهِ
 تَعَجَّبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ

٣ - الغرب: البيض: السيوف. والقنا: الرماح. والروم: جمع رومي، كزنجي وزنج. والعبدي: العبيد. والغمام: السحاب. والهاتل: المنسكب.

المعنى: أسير فيما أمطرتني سحاب جوده، وعوائد فضله، من بيض السيوف، وسمر الرماح، يحمل ذلك روم العبيد، والجميع مما أفادته مواهبه، وسهلت السبيل إليه مكارمه.

٤ - الغرب: الإقليم: القرى المجتمعة، والبلاد المجتمعة، فالعراق إقليم، والشام إقليم، والفسطاط إقليم، والغرب إقليم، وأندلس إقليم، وخراسان إقليم، واليمن إقليم، والهند إقليم.

المعنى: يقول: هو كريم، يهب البلاد بما فيها من الأموال والرجال، والضمير في «فرسانه وكرامه» للإقليم.

٥ - الغرب: التخويل: التملك. والنوال: العطاء.

المعنى: يجعل عظيم ما يملكني من ماله، جزاءً لعظيم ما يخولني من علمه. وأشار بالكلام إلى الشعر، وأن سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله، إلى بديع ما قيل فيه من شعره. وهو أغرب من قول حبيب:

* نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ *

٦ - الغرب: اللثام: ما كان على الوجه إلى العين من القناع والعمامة، وأضاف السماء إليه، قال أبو الفتح: لإظهارها وإشراقها عليه، كما أنشد أبو علي:

إِذَا كَوَّكَبُ الْخُرْقَاءِ لَاحَ بِسُحُورَةٍ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ
 وأضاف الكوكب إليها، بلحدها في العمل عند طلوعه.

المعنى: فلا زالت الشمس المنيرة في السماء تراقب من وجهه المستر باللثام شمساً لا تقاوم حسنها، ولا تماثل نورها، فهي تطالعها مهيبية لحسنها، مستعظمة لأمرها.

٧ - المعنى: يقول: ولا زالت بدور الشهور مجتازة بوجهه، متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته، وتصاغرهما عن مماثلة بهجته. فدعا له بالبقاء وطوله، دالاً على منزلته من الرفعة والبهاء، وجمع البدور لأنه أراد بدر كل شهر، وأنه أكمل منها، فهي تتعجب من نقصانها عند تمامه.

وأنشد سيف الدولة متمثلاً بقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
بَيْنَ فُلُولٍ مِّنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

فقال أبو الطيب مرتجلاً ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

١ - رَأَيْتُكَ تُوَسِّعُ الشُّعْرَاءَ نَيْلًا حَدِيثَهُمُ الْمُؤَلَّدَ وَالْقَدِيمَا

٢ - فَتُعْطَى مَن بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا وَتُعْطَى مَن مَضَى شَرَفًا عَظِيمَا

٣ - سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا بَيْتِي زِيَادَ نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمَا

١ - الغريب : النيل : العطاء . والحديث من الشعراء : هم الذين خالطوا الحضرة ، وتربوا في البلاد ، كسلم ، ومروان ، وأبي نواس ، وبشار ، وسلم [الخاسر] ، ودعبل ، وحبيب والوليد ، وأقرانهم . والقدماء ، كشعراء الجاهلية ، مثل : زياد هذا ، وزهير ، وولديه ، ولبيد ، وعمر بن كلثوم وعنترة ، وطرفة ، وامرئ القيس ، وأقرانهم .

المعنى : يقول : رأيتك تكثر للشعراء العطاء ، للقدماء منهم والمحدثين ، فذكرك للقدماء هو نيلهم منك ، ثم بين ذلك بقوله [البيت بعده] :

٢ - الغريب : الجسيم : العظيم الكبير . وقوله « بقى » هى لغة طيى ، يقال : بقى وبقت : مكان بقى وبقيت ، وقرأ الحسن فى إحدى رواياته « وذروا ما بقى من الربا » ، وطيى تقول فى المعتل كله مثل هذا ، تقول فى بنيت بنت . قال البولانى :

تَسْتَوْفِدُ النَّبْلَ بِالْخَضِيزِ وَتَنْصُ طَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

وأنشد زيد الخيل :

لَعَمْرُكَ مَا أَحْشَى التَّصَعُّلُكَ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِي يُسُوقُ الْأَبَاعِرَا

المعنى : يقول : تعطى الماضين شرفاً عظيماً بإنشادك شعرهم ، فيكون شرفاً لهم ، وتعطى الباقين عطاءً جزيلاً لمن جاء يقصدك .

٣ - المعنى : يقول : سمعتك تنشُد بيتين هما للنابغة ، واسمه زياد ، والبيتان هما :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
بَيْنَ فُلُولٍ مِّنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

تُخَيِّرُنَ مِّنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةِ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

٤ - قَما أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ غَبَطْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَهُ الرَّبِّمَا

وقال في صباه : سنة إحدى وعشرين وثلاث مِثَّة ، وهى من الكامل ، والقافية من المتواتر :

١ - ذِكْرُ الصَّبَا وَمَرَّابِعُ الْآرَامِ جَلَسَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي

٤ - الغريب : الغبطة : أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، غبطته أغبطه غبطا وغبطة : والرمة (بالكسر) : العظام البالية . والجمع : رمم ورمام . رمَّ العظم يرم (بالكسر) رمة ، أى بلى ، فهو رميم . وقوله « أعظمه الرميم » وصفها وهى جمع بالمفرد ، لأن فعلا وفعولا يستوى فيهما المذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع مثل : رسول ، وصديق ، وعدو . قال الله تعالى « قَالَ مَنْ يُحِبِّي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » . المعنى : يقول : لم أنكر موضع زياد من الشعر ، وأنه أهل أن ينشد شعره ، ولكنى غبطت أعظمه البالية في التراب ، حيث أنشدت شعره . ومثل هذا يحكى عن المعتز ١ ملك مصر : أنه دخل عليه بعض شعرائه وهو ينشد قول أبى الطيب :

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ
وهو يكرره استحسانا ، فقال :

لَيْتَنِي جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَلَمَعْنَا بِقَدْرِ الْعَطَايَا ، وَاللَّهَا تَفْتَحُ اللَّهَها
تَنْبَأُ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بَأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأَلَّها

١ - الإعراب : من روى « مرابع » بالجر عطفه على الصبا ، ومن رفعه عطفه على ذكر . الغريب : الآرام : جمع ريم ، وهنّ الطباء البيض ، وأراد بهنّ النساء . والمربع : جمع مربع ، وهو المكان الذى يربعون فيه ، ومن روى بالتاء المشناة فوقها : أراد جمع مرتع وهو المرعى . رتعت الماشية ترتع رتوعا : أكلت ما شاءت . وخرجنا نرتع ونلعب ، أى فلهو وننعم وإبل رتاع : جمع راتع ، مثل نيام ونائم . والحمام : الموت . =

(١) كذا بالأصل ، وليس في ملوك مصر من اسمه المعتز . وذكر ابن خلكان هذه القصة بصورة أخرى فقال : ويحكى أن المتمدن بن عباد اللخمي صاحب قرطبة وإشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي :
إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثناب بها ميسى المطى ورازمه
وجعل يردده استحسانا له ، وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي ، فأنشد ارتجالا :
لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما تجيد . العطايا والها تفتح الها
تنبأ عجبا بالقريض ، ولو درى بأنك تروى شعره لتألها

- ٢ - دِمَنْ تَكَاثَرَتْ الْمُمُومُ عَلَى فِي عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثُرِ اللُّوَامِ
 ٣ - فَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَّتْ بِهَا تَبْكِي بَعِيسَتِي عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ
 ٤ - وَلَطَالَمَا أَفْسَنْتُ رَيْقَ كَعْبٍ بِهَا فِيهَا ، وَأَفْسَنْتُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي
 ٥ - قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ بِجَانَةٍ وَتَجُرُّ ذَيْلِي شِرَّةً وَعُورَامِ

= المعنى : يقول : ذكر الصبا ، وهو جمع ذكرة ، كسدرة وسدر . ومراتع النساء : اللاتي أهمهن ، جلبا موتى قبل وقته . يريد : من شدة وجده بهن ، وشوقه لفراقهن ، فكأنه مات قبل موته .

٢ - الغريب : الدمن : جمع دمنة ، وهى آثار القوم بعد رحيلهم . والعرصات : جمع عرصة ، وهى نواحي الدار .

المعنى : يقول : آثار دار الحبوب لما وقفت بها ، تكاثرت همومي ، شوقا إلى من كان بها ، كتكاثر لوامى فى حبهن .

٣ - الغريب : عروة بن حزام : أحد العشاق المشهورين ، صاحب عفراء .
 المعنى : يقول : كل سحابة أمطرت فى تلك الدمن ، كأنها تبكى بعينى هذا العاشق على فراق عفراء . قال الواحدي : وهو من قول حبيب :

كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ غَيَّيْنِ تَحْتَهَا حَسِيْبًا قَمَا تَرَقَّا لَهْنًا مَدَامِيعُ
 ومثله لمحمد بن أبى زرة :

كَأَنَّ صَبَّيْنِ بَاتَا طُولَ لَيْلِيهِمَا يَسْتَطْمِطِرَانِ عَلَى غُدْرَانِهَا الْمُقْتَلَا

٤ - الغريب : الكعاب (بالفتح) : الكعاب ، وهى الجارية التى قد كعب نهداها .

المعنى : يقول : طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن ، وأطلت الحديث مع جوارى ذلك الموضع ، وأطالت عتافي ، أى أطالت محبوبتى عتافى ، حتى قطعتنى وأفحمتنى ، فأنا أذكر من كان بهذه الدمن وارتحل عنها ، فيزيد وجلى وشوقى .

٥ - الغريب : الهزء : الضحك . والمجانة : الخلاعة . والماجن : الذى لا يبالى بما يتكلم به . والشرّة : الحدة والنشاط . والغرام : أصله شرس الخاق ، يقال : صبي عارم بين العرام ، أى شرس . وقد عرم يعرم ويعرم عرامة (بالفتح) . وقيل : العرام الحبث . وأنشدوا لشبيب ابن البرصاء :

كَأَنَّهَا مِنْ بُدْنٍ وَإِيفَارٍ دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ الْأَنْبَارِ
 أى خبيثاتها .

المعنى : يخاطب نفسه ، يقول : حين كنت شابا مرحا لم تبطل بالفراق ، وما كنت تدري شدته ولا مضضه ، فكنت غافلا تضحك منه ، لاهيا بشرتك ، وقوة شبابك .

- ٦ - لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَلَا تَمَّا هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ
 ٧ - لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى لِحَفَافِهِنَّ مَقَاصِلِي وَعَظَايِ
 ٨ - مُتَلَحِّظِينَ نَسَحُ مَاءَ شَثُونِنَا حَذَرًا مِنَ الرُّقَبَاءِ فِي الْآكَامِ
 ٩ - أَرْوَاحُنَا أَنَّهُمْ مَلَكَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ

٦ - الإعراب : من روى القباب (بالنصب) ، جعله خبر ليس ، ويكون المعنى : ليس الذى تعانيه القباب ، ومن رفع ، وهو الأشهر ، كان اسم ليس ، وخبره فى الجار والمجرور وموضعه نصب .

الغريب : القباب : الهودج . والركاب : الإبل .

المعنى : يقول : هذا الذى تراه فوق الإبل من هودجهن ليس هو الهودج ، وإنما هى الحياة ترحلت عنا ، فلا نبقى بعدها . وقوله « بسلام » ، أى بالتسليم ، يشير إلى أنه لا يبقى بعد الرحيل ، وهو معنى كثير .

٧ - الغريب : النوى : البعد . والخف : يستعمل للإبل ، ويستعار للنعام ، ويقال (أيضا) للجمل المسن . خف : قال الراجز :

أَعْطَيْتَ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرٍ خُفًّا وَالذَّلَوُ قَدْ يُسْمَعُ كَيْ يَخْفَا

يسمع : أى يجعل له مسمع ، بأن يشد فى أسفله عروة ، والضمير فى « خفافهن » للإبل .
 المعنى : يقول : متمنيا : لى الذى خلق الفراق جعل عظامى لأخفاف الإبل التى تحمل عليها الحصى ، حتى تطأنى بأخفافها .

٨ - الإعراب : متلاحظين ، نصب على الحال ، من فعل محذوف ، تقديره : سرنا أوبقينا متلاحظين . ومثله قوله تعالى « بلى قادرين » حال من ضمير فعل محذوف ، تقديره نجعلها قادرين .

وقال الواحدى : قدّ الحال على العامل ، وهو قوله « نسح » ورواه متلاحظين على التثنية .

الغريب : السح : السكب . والشئون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع . والآكام : جمع أكمة ، وهى التل من القف ، من حجارة واحدة .

المعنى : يقول : على رواية الواحدى : تنظر إلى وأنظر إليها ، وكلانا قد غلبه البكاء وسره خوفا من الرقباء .

٩ - الغريب : الانهمال : الانصباب .

المعنى : يقول الدموع التى أجريتها ليست بدموع ، وإنما هى أرواحنا جرت على أرجلنا . وهو منقول من قول الآخر :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاءُهَا وَلَكِنَّهَا رُوحِي تَدُوبُ فَتَقْطُرُ

(١) رواية اللسان : سألت عمرا بعد بكر خفا والدلو قد تسمع كى تخفا

- ١٠- لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَّيْنٍ كُنَّ كَصَبْرِنَا عِنْدَ الرَّحِيلِ لَمَكُنَّ غَيْرَ سَجَامٍ
 ١١- لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى وَذَمِيلَ دِعْبَلَةَ كَفَسَحَلٍ نَعَامٍ
 ١٢- وَتَعَذَّرُ الْأَحْرَارِ صَّيْرَ ظَهْرَهَا إِلَّا إِلَيْكَ عَلَيَّ فَرَجَ حَرَامٍ
 ١٣- أَنْتِ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ وَلِدَتْ مَكَارِمُهُمْ لِغَيْرِ تَمَامٍ

١٠- الإعراب : التقدير : لو كنَّ كصبرنا ، وكنَّ الثانية زائدة ، والعرب تجعل الكون زائداً في الكلام . وقد حمل قوله تعالى « كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا » على زيادة كان . وأنشدوا قول الفرزدق :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانَِ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ
 الغريب : السجام : الغزيرة الكثيرة .

المعنى : يقول : لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة ، لكنها كانت غزيرة . يخبر عن قلة صبره وكثرة دموعه .

١١- الغريب : الأسى : الحزن . والذميل : ضرب من السير سريع . والدعبله : الناقة السريعة ، وأراد بفعل النعام الذكر لسرعته .

المعنى : لما رحلوا خلفوني وحيدا ، صاحب حزن وفكر ، وَجَدْتُ بِهِمْ ، وصاحبت ناقةً تشبه الظلم في عدوها وسرعتها .

١٢- المعنى : تعذَّر وجود الأحرار وقتهم ، صَّيرَ ظَهْرُ هَذِهِ النَّاقَةِ عَلَيَّ فِي رُكُوبِهَا إِلَى قَصْدِ سِوَاكَ حَرَامًا ، كركوب الفرج الحرام ، يريد : الزنا وهو منقول من قول الحكمي : وَإِذَا الْمَطْطِيُّ بِنَا بَلَمَغْنُ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ ولقد جَوَّدَ هذا المعنى في أخذه مهيار بقوله :

يَانَاقُ وَيَحْمَكُ ! عَجَلِي تَصِلِي هَذَا الْمُنَى فَلَمَّ يَهْنِكِ الطَّلَبُ
 فَإِذَا وَصَلْتِ بِنَا قَيْسَابَ قُبَا لَامَسَ ظَهْرُكَ بِعَدَاهَا قَتَبُ

١٣- الغريب : قال أبو الفتح : أنت الغريبة : أراد الحال أو الحصلة أو السلعة .

قال الواحدي : أخطأ في هذا ، لأنه لا يقال للرجل : أنت الحال الغريبة . والصحيح أن يقال : الهاء للمبالغة للتأنيث ، كما يقال راوية وعلامة ، ويجوز أن يقال : أنت الفائدة الغريبة في زمان أهلهم ناقصو كرم ، لم تتم مكارمهم ، ويقال : ولد المولود لتمام وتمام =

- ١٤ - أَكْثَرَتْ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ .
 ١٥ - صَغُرَتْ كُلُّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ .
 ١٦ - وَرَمَلْتُ فِي حُلُلِ الشَّاءِ وَلَا نَمَا
 ١٧ - عَيْبُكَ تَرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَغَى
- عَلَّمَا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ
 لَكَأَنَّهُ وَعَدَدَتْ سِنَّ غُلَامِ
 عَدَمُ الشَّاءِ نِهَآيَةُ الْإِعْدَامِ
 مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَمُ بِالْصَّمْصَامِ

= (بالكسر وبالفتح) هـ .

وقال الخطيب : أنت أعجوبة غريبة ، كما تقول : داهية دهياء ، وليل أليل ، وليل
 النمام (بالكسر) لا غير .

١٤ - الغريب : العلم : العلامة ، وهى التى يعرف بها الشئ .

المعنى : لم تزل علما يعرف به الإفضال والإنعام .

١٥ - الإعراب : أدخل لام التأكيد على كأن ، وهو قليل جداً ، والقياس لا يمنع منه ،
 لأن كاف التشبيه تكون فى صدر الكلام . وقولك : كأن زيدا عمرو مؤد عن قولك ،
 كعمرو زيد ، فجاز دخول اللام على الكاف ، كما جاز فى قولك : لزيد أفضل من بكر .
 المعنى : قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كبرت عن أن تشبه بشئ ، فيقال :
 كأنك كذا ، وفعلت هذا كله وأنت شاب ، فهو أشرف وأمدح .

وقال الخطيب : إنه صغر كل كبير ، لأن الناس إذا نظروا إلى أفعاله استصغروا فعل
 غيره ، وكبرت أن تشبه بشئ ، وأنت مع ذلك شاب .

١٦ - الغريب : رفل يرفل فى ثيابه : إذا أطالها وجرتا متبخترا ، فهو رافل . ورفل
 (بالكسر) رَفَلَا ، أى خرق فى لبسته ، فهو رفل . وأنشد الأصمعى :

* فى الرِّكْبِ وَشَوَاشٌ وَفى الحَى رَفِيلٌ *

والحلل : جمع حلة ، ولا تكون الحلة إلا ثوبين .

المعنى : يريد أن عليك من الشاء حللا تبختر فيهن ، وعدم الشاء هو غاية العدم
 لا علم الثراء .

١٧ - الإعراب : أراد : أن ترى ، فحذف أن . وقوله « بسيف » ، أى مع سيف ،
 كقولك : ركب الأمير بسلاحه .

الغريب : الوغى : أصوات الحرب ، والصمصام : السيف ، وهو الصارم لا ينبو .

المعنى : يريد : أنت السيف ، فما حاجتك فى الحرب إلى سيف ؟ يريد : أنت سيف
 فى حدّتك ومضائك ، فلا تحتاج إلى سيف .

- ١٨ - إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ
 ١٩ - مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ
 ٢٠ - وَتَحَالُهُ سَلَبَ الْوَرَى أَحْلَامَتُهُمْ
 ٢١ - وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكَشَّفَتْ عِزَمَاتُهُ
 ٢٢ - وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَاتَهُ عَنْ نَيْسِلِهِ
 ٢٣ - مَهْلًا أَلَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَا
 فَبَرِثْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ
 حَتَّى افْتَخَرَنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ
 مِنْ حِلْمِهِ ، فَهَمُّ بِلَا أَحْلَامِ
 عَنْ أَوْحَدِي الشَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ
 لَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ
 فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَّةٍ الْأَغْثَامِ

١٨ - المعنى : يقول : ما كان ولا يكون مثلك . وهذا يدل على رقة دينه ، إلا أنه من شعر الصبا ، وقد رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ ، والنائم حتى يستيقظ ، والمجنون حتى يفيق .
 ١٩ - الإعراب : قال أبو الفتح : أراد زهيت ، فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت لالتقاءها مع الياء الساكنة ، على لغة طيء ، كقولهم : بنت على الكرم ، أى بنيت ، ولا يمكن أن يقال : زهت ، لأنه لا يستعمل هذا إلا غير مسمى الفاعل ، كما قالوا فى رضى : رضى ، وفى هذى : هذى . وحكى قوم زها ، فقالوا : زها يزهو ، فهو زهاه . وهو ضعيف ، أو قول مردود .

الغريب : زها : تكبر وافتخر . وزها : لغة غريبة ، حكاه ابن دريد . ومنه قولهم : ما أزهاه ، وليس هذا من زهى ، لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه . وأنشد لخفاف الأحر :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلَّعٌ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخَطَا قَلِيلُ الصَّوَابِ
 أَلَجَّ لِحَاجَا مِنَ الْخُنْفُسَاءِ وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ

وقيل لأعرابي : ما معنى زهى الرجل ؟ قال : أعجب بنفسه .

المعنى : يقول : افتخرت بك الأيام على الأيام التى مضين ، ولم تكن فيهن .
 ٢٠ - المعنى : يقول : لرجاحة حلمه على أحلام الناس ، كأنه أخذ أحلامهم إلى حلمه . والأحلام : العقول .

٢١ - الغريب : أصل الإبرام : القتل فى الحبل والخيطة . والنقص : ضده .

المعنى : تكشفت عزماته عن رجل لا نظير له فى عزماته إن أبرم أمرا أو نقضه .

٢٢ - الغريب : البنان : الأصابع والنيل : العطاء . والذمام هنا : الحق .

المعنى : يقول : إذا سألته عطاء ، لم يرض جميع الدنيا لو أعطاهها قضاء حق لسائله .

٢٣ - الإعراب : أراد : عمرو بن حابس ، مرخم فى غير النداء .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : لا يجوز الترخيم فى غير النداء ، لأن الترخيم حذف يلحق أواخر الأسماء فى النداء تخنيئا ، والكوفيون يجيزونه فى غير النداء ، وأنشدوا :

٢٤ - لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ جَارَتْ وَهَنْ يَجُرْنَ فِي الْأَحْكَامِ
 ٢٥ - فَتَرَكْنَهُمْ خَلَالَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا غَضِبَتْ رُءُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ

أَبَا عُرُو لَا تَتَّبِعْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيِّدُ عُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ
 والبصريون ينكرون هذه الرواية ، ويقولون : أيا عرو على النداء ، اه كلاهما . ذهب
 أصحابنا إلى جواز ترخيم المضاف ، وأوقفوا الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه ، ووجههم :
 أنه قد جاء في أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبي سلمى :
 خُذُوا حَظَكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاحْفَظُوا أَوَاضِرَنَا وَالرَّحِمُ بِالْغَيْبِ تَذَكَّرُ
 أراد يا آل عكرمة ، فحذف للترخيم ، وهو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ،
 أبو قبائل كثيرة من قيس ، وكقول الآخر :

لَمَّا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَزْرٍ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَتِي وَجَنِّ زِي
 أراد : أم حمزة والشواهد كثيرة ، وقد جاء الترخيم في قول جرير :
 أَلَا أَضَحَّتْ خِيَامُكُمْ رِمَامًا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِسَعَةٌ أُمَامَا
 فهذا ترخيم في غير النداء على من قال : يا حار (بالكسر) .

الغريب : الأغمات : وصف توصف به الأغنياء الجهال ، من قولهم : يوم غتم ، إذا
 كان شديد الحر . قال الراجز :

حَرَّقَتْهَا تَحْنُضُ بِلَادٍ فِيلٌ وَغَتَمُ نَجْمٍ غَشِيرٍ مُسْتَقِيلٌ

أى غير مرتفع ، لثبات الحر المنسوب إليه ، والحر يشتد عند طلوع الشعري التي في الجوزاء .
 والغتمة : العجمة . والأغم : الذى لا يفصح شيئا . والجمع : غتم وأغتم .

المعنى : يقول هؤلاء الذين عصوك أهلكهم ، لقلّة رأيهم ، وكثرة جهلهم حين عصوك .
 ٢٤ - الغريب : يروى : المنية بدل الأسنة . والمنية : الموت ، والجور : خلاف العدل .
 وجمع المنية : منايا ، وليس بشيء . والأصح : الأسنة ، ولهذا قال : وهن ، فجمع الضمير
 في المبتدأ والخبر ، ومن روى المنية أراد بها المنايا ، وليس هو بشيء ، إلا أنى وجدتها
 في بعض النسخ فذكرتها ، حتى لا أدخل بشيء ، على حسب الطاقة .

٢٥ - الغريب : خلل البيوت : هو حشو ، أو فيه التنبيه على غزوهم في خلال دورهم .

المعنى : يقول : لما عصوك غزوتهم في دورهم ومواطنهم ، وفرقت بين رؤسهم
 وأجسامهم .

- ٢٦ - أَحْجَارُ نَاسٍ فَتَوْقُ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ وَتَجْوُمُ بَيْضُ فِي سَمَاءٍ قَتَامٍ
 ٢٧ - وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنْيَةً حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْإِيْتَامِ
 ٢٨ - عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ فِي الشَّقْعِ مُحْجِمَةً عَنِ الْإِحْجَامِ
 ٢٩ - يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ مَنْ رَامَ أَنْ يَبَاقِيَ مَسَالِكَ رَامٍ غَيْرَ مَرَامٍ

٢٦ - الغريب : البيض : المغافر . والقمام : الغبار .

الإعراب : رفع أَحْجَارٍ على الابتداء ، أى ثم أَحْجَارُ نَاسٍ ، فهو ابتداء محذوف الخبر .
 المعنى : يصف المعركة وكثرة القتلى . يقول : مكان الحجارة ناس قتل فوق تلك الأرض ، والأرض دماء ، وصارت البيض نجوما لامعة ، في سماء من الغبار .

٢٧ - الإعراب : نصب « كنية » على الحال من أبي فلان .

قال أبو الفتح : ويجوز نصبها بأعنى . وقال الواحدى : على الحال : تقديره : كلّ أب لفلان ، لأن ما بعد كلّ إذا كان واجدا فى معنى جماعة لا يكون إلا نكرة كما تقول كل فرس وكل عبد كقولك رب واحد أمّة لقيت ، وعبد بطنه رأيت ، على تقدير : ربّ واحد لأمّة ، وعبد لبطنه ، والإضافة يراد بها الانفصال . و « ذراع » عطف على « أَحْجَارُ نَاسٍ » أى و ثمّ ذراع أبي فلان ، وقيل : أبو فلان ، ليس تقديره كلّ أب لفلان ، لأنه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه ، وأنه أب لفلان ، وإنما هذا بمنزلة العلم ، كما إذا كان قوم يسمى كلّ واحد منهم بزيد ، فتقول : ذراع كلّ زيد علما ، ثم جعلت زيدا نكرة ، وأخرجته عن كونه معرفة ، كذا ههنا ، أخرجت الكنية عن كونها معرفة .
 المعنى : يقول : ثم فى ذلك الموضع كلّ ذراع أبي فلان يكنى ، حالت كنيته بعد أبي بكر أو أبي عمرو أو أبي خالد ، ورجعت إلى أبي الأيتام ، فصار يكنى أبا الأيتام ، لأن ولده يقيم بهلاكه .

٢٨ - الإعراب : من روى وخيله بالجرّ ، عطفه على المعركة ، و « مُحْجِمَةٌ » بالنصب على الحال ، ومن رفعه فهو على الاستئناف ، والواو واو الحال .

الغريب : المعركة : موضع الحرب . والنقع : الغبار . والإحجام : التأخر . أحجم . تأخر . وأحجم بتقديم الحيم : تأخر (أيضا) . والإقدام : خلاف الفرار .
 المعنى : يقول : لم أرمعركة إلا وخيله متقدّمة متأخرة عن الإحجام .

٢٩ - المعنى : يقول : من طلب أن ينال مطلبك ، فقد طاب ما لا يكون ولا يوجد ، وسماء سيف دولة هاشم ، لأنه سيف للدولة العباسية ، وبها يصول على الأعادى .

- ٣٠- صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودَّعٍ
وَسَقَى ثَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمَامٍ
٣١- وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ
وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيْقِكَ الْقَمَمَامِ
٣٢- فَلَمَقَدَّ رَمَى بِلَدِّ الْعَدُوِّ يَنْفُسِهِ
فِي رَوْقٍ أَرْعَنَ كَالْغِطَمِ الْهُامِ
٣٣- قَوْمٌ تَفَرَّسَتْ الْمَنَايَا فِيكُمْ
فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامٍ
٣٤- تَاللَّهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ
كَهَيْفَ السَّخَاءِ وَكَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ

٣٠- الغريب : قوله غير مودع ، أى أنا معك قلبا ، وإن فارقت شخصا . ويجوز أن يكون من جهة الفأل ، ويجوز أن يكون إن يكون إن روحى صحبتك ، فأنت مشيع غير مودع ، وسقى وأسقى : لغتان فصيحتان نطق القرآن بهما . قال الله تعالى : « لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا » وقال الله تعالى : « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا » ، وقرأ نافع وأبو بكر : نسقيكم (بفتح النون) فى النحل وقد أفلح . وصوب الغمام : المطر .

المعنى : يقول : لازلت سالما نسلم عليك غير مودع لك . ويدعولقبر أبويه بالسقيا .

٣١- الغريب : يقول : كساك ثوب المخافة حتى يخافك الناس . والقمام : أصلاه البحر : لأنه مجتمع الماء ، من قولهم : فقم الله عصبه ، أى جمعه وقبضه ، وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة .

المعنى : يدعوله بأن يلبسه ثوب الهيبة ، حتى يهابه أعداؤه ، وأن يجمع شمله بأخيه ناصر الدولة .

٣٢- الغريب : الروق : القرن ، فاستعاره ، لأول العسكر ، والأرعن : الجيش المضطرب . لكثرت . والغطم : الكثير الماء . واللهم : الذى يلتم كل شىء .

المعنى : يقول : إن أخاك قد رمى بلد العدو بنفسه . يريد : وحده لشجاعته ، ولم يكن معه من أهله أحد ، فهو قائد جيش يلتم كل شىء ، ولا يخشى من شىء .

٣٣- الغريب : تفرست : تأملت . والمنايا : جمع منية ، وهى الموت .

المعنى : يقول : أنتم قوم تأملت المنايا فيكم ، واختبرتكم ، فرأيتكم صابرين فى الحرب لانفرون ، وإذا صبروا فى الحرب كانت المنايا أقرب إليهم . وكان الوجه أن يقول فيهم : فرأت لهم ، كما تقول : أنتم قوم لهم وفاء ، ولكنه حمله على المعنى ، لأنه إذا خاطبهم بالكاف كان أمدح .

٣٤- المعنى : يريد : منكم اسنفاد الناس الكرم والشجاعة ، فأنتم عرفتموها الناس ، ولولا أنتم ما عرفا ، لأنكم كرام شجعان ، فتعلم الناس ذلك منكم .

وقال يمدحه سنة خمس وأربعين وثلاث مِثَّةٍ ، وهى آخر قصيدة قالها بحضرة سيف

الدولة الأمير ، وهى من البسيط ، والقافية من المترابك :

- ١ - عَقَّبَ بِي الْيَمِينَ عَلَى عَقْبِي الْوَعَى نَدْمٌ ما ذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ
- ٢ - وَفَى الْيَمِينَ عَلَى مَا أَنْتَ وَأَعِدُّهُ ما دَلَّ أَنْتَ فِي الْمِيعَادِ مِنْهُمْ
- ٣ - آلَ الْفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيقٍ فَأَحْنَشَهُ فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ
- ٤ - وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يَغْنِيهِ عَنْ حَلْفِ عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرِمُ

١ - الغريب : الإقدام : الشجاعة . والقسم : اليمين :

المعنى : يقول : إذا حلفت أنك تلقى من هو ليس من أقرانك ندمت ، ولم يزدك أقسمك شجاعة ؛ يعنى : أنه من حلف على الظفر فإنه يندم لاحالة ، لأنه ربما لم يظفر ، وفى المثل : اليمين حنث أو مندمة . فعقبى يمين الحالف عن الحرب إنما تعقبه ندما لأن فعل الإنسان ما يريد لا يفتقر إلى يمين ، فإنه إذا حلف أنه يفعل ، فإنه لا يعلم بأى شيء يجرى القضاء . وهذا إشارة إلى تكذيب البطريق الذى حلف لملك الروم أنه لا بد أن يلقى سيف الدولة فى بطارقه ، ويجهتد فى لقائه بالبطارقة ، ففعل ، فغيب الله ظنه ، وأنعس جده ، فذكر ذلك أبو الطيب يرد عليه ويهجو . ويريد : لو كنت ممن إذا قال وفى لم تحتج إلى اليمين .

٢ - المعنى : يقول : إذا حلفت على ما تعده من نفسك ، دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده ، لأن الصادق لا يحتاج إلى اليمين .

٣ - الغريب : آلى : حلف . ومنه الإيلاء ، وقوله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْثِرُونَ - وَلَا يَأْتِلُ - أُولُوا الْفَضْلِ » وابن شمشقيق : بطريق الروم . والكلم : الكلام .

المعنى : أقسم بطريق الروم أنه يلقى سيف الدولة فأحنته فتى ، يريد سيف الدولة ، تنسى عنده ، أى عند سيف الدولة من الضرب اليمين ، فلا يذكر الحالف أنه حلف أنه يلقاه .

٤ - الإعراب : فاعل : عطف على قوله « فتى » الأخير ، والضمير فى « يغنيه » له .

المعنى : يقول : وأحنته فاعل يفعل ما يريد ، ولا يحتاج إلى يمين ، لأنه ملك لامعارض له ، ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه ، فلا يحتاج إلى قسم عما يريده لى .

- ٥ - كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرْبُ بِهَا يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ
 ٦ - لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلَهُ
 ٧ - أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْخَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا
 ٨ - وَتَى صَوَارِمَهُ لَكُذِّابَ قَوْلِهِمْ
 ٩ - نَوَاطِقُ مُخْتَبِرَاتٍ فِي جَاهِجِهِمْ
 يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ
 تَحْمَلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَيْمَمُ
 بِمَفْرِقِ الْمَلِكِ وَالزَّعَمُ الَّذِي زَعَمُوا
 فَهَنْ أَلْسِنَتُهُ أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ
 عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

٥ - الغريب : السام : الضمجر .

المعنى : يقول : كل السيف إذا ضرب بها كلت ونبت إلا هذا السيف ، فإنه لا يضمجر ، ولا يسام من قراع الأبطال .

٦ - الإعراب : من روى تحمله رفعاً ، وهو المشهور والمختار ، أراد فعل الحال ، أى حتى هي غير محتملة ، ومن نصب أراد إلى أن لا تحمله .

الغريب : كلت : ضعفت . والهمم : جمع همة ، وهي العزيمة .

المعنى : يقول : لو عجزت الخيل عن تحمله إلى أعدائه لساير إليهم بنفسه ، لأن همته لا تدعه يترك القتال .

٧ - الغريب : البطاريق : جمع بطريق ، وهو القائد من الروم . وجمعه : بطارقة وبطاريق ، وهو معرب ، والمالك : لغة في الملك . ومفرق الملك : رأسه .

المعنى : يقول : أين ذهبت البطارقة ؟ وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم ؟ وأين ما وعدوا من القتال ؟ وقوله « الزعم » : هو كناية عن الكذب .

٨ - الإعراب : في « ولى » ضمير سيف الدولة .

الغريب : الصوارم : السيوف القواطع . والقمم : جمع قمة ، وهي الرأس .

المعنى : يقول : ولى سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصير على الملاقاة ، وجعلها كالأسنة تعبر عن كذبهم ، ولما جعلها السنة جعل رؤوسهم كالأفواه ، لأنها تتحرك في تلك الرؤوس تحرك اللسان في القم .

٩ - المعنى : قال الواحدى : هذا البيت تفسير للمصراع الأخير من البيت الذى قبله . يريد : أن سيوفه تجربهم عن سيف الدولة بما علموا منه من إقدامه وشجاعته وصبره في الحرب والحرب ، وما جهلوا منه ، لأنهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة .

- ١٠ - الرَّاجِعَ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدةً مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَبَارِ أَهْلُهَا لِإِرَمَ
١١ - كَتَلَتْ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنِيهَا بِأَنَّ دَارَكَ قَنَسَرُونَ وَالْأَجَمَ
١٢ - وَظَنَّهُمْ أَنْكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلْبٍ إِذَا قَصَدْتَهُ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلَمُ

١٠ - الغريب : محفأة ، أى قد حفيت من الطراد . مقوَّدة : أى يقودها من بلد إلى بلد ، وبار : مدينة قديمة الخراب ، وهى من مساكن الجن . قال أبو الفتح : وهى مبنية على الكسر، مثل حذام وقطام، وربما أعربوها ولم يصرفوها . وإرم جيل من الناس يقال : إنهم عاد . وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ » إن إرم : بدل من عاد . وقال قوم : عطف بيان : فعلى هذا يكون عاد إرم :

المعنى : قال الواحدى : هو الذى ردَّ الخيل عن غزواته ، وقد حفيت من كثرة المشى ، يقودها من كلِّ بلد مثل وبار فى الهلاك ، وأهلها : باروا ، وهلكوا هلاك إرم ، وليس يريد : أن وبار أهلها إرم ، بل يريد : أن الديار التى ردَّ عنها خيله كانت كوبراء خرابا ، وأهلها كل إرم هلاكا .

١١ - الغريب : تلَّ بطريق : موضع ببلاد الروم . بقرب ملطية . وقنَسَرُونَ : مدينة من أعمال حلب ، وكذلك الأجم : موضع بالشام .

الإعراب : من روى ساكنها على تأنيث الضمير فإنما أنث ، وهو مذكر على إرادة البلدة أو المدينة ، ومن روى تذكير الضمير فهو على اللفظ ، لأن تلَّ بطريق مذكر اللفظ ، وقنَسَرُونَ الأجود فيه فتح النون . كأنه جمع قنسر ، ومثله فعلل بوزن علكد وهلقف ، ويقال بكسر النون ، ولا يعرف فى الكلام فعلل بكسر العين . وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب : سَقَى اللَّهُ فِتْيَانَا وَرَأَى تَرَكَتْهُمْ^١ بِحَاضِرِ قَنَسَرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
المعنى : هذا تفسير لقوله « من كلِّ مثل وبار » ، أى كتلت بطريق الذى غرَّ أهله أنك بعيد عنهم ، لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة ، لأن قنسرين بالشام ، والأجم بقرب الفرات ، وبينهما وبين تلَّ بطريق مسافة بعيدة .

١٢ - الإعراب : ظنهم (بالجر) : عطفنا على ما دخلت عليه الباء ، من قوله « بأن دارك » ، أى واغترروا بظنهم ، وقد روى (بالرفع) ، فيكون فاعلا تقديره : وغرَّهم ظنهم .
المعنى : يقول : اغترروا بظنهم أنك كالمصباح فى حلب ، ومتى ما فارقتها أظلمت ، لأنك إن ارتحلت عنها وبعدت ، انتقضت عليك ولايتها .

(١) فى لسان العرب : وأنشد ثعلب بالفتح هذا البيت لعكرشة الضبى يرقى بنيه . قال ابن برى : صواب

* سقى الله أجدانا ورأى تركتها *

إنشاده :

- ١٣ - وَالشَّمْسُ يَغْنُونُ إِلَّا أَتَاهُمْ جَهْلُنَا
 ١٤ - فَلَمَّ تَسَمَّ سُرُوجٌ فَتَنَحَّ نَاطِرُهَا
 ١٥ - وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانَا وَبَقَعَهَا
 ١٦ - نَحْبُ تَمَرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمَسِكَةٌ
 ١٧ - جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تَطَاوِلُهُ
- وَالْمَوْتُ يَدْعُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا
 إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيَّةٍ مَزْدَحِمٌ
 وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَسِمُ
 وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نَتَمَّ
 فَالْأَرْضُ لَا أَمَمٌ وَالْجَيْشُ لَا أَمَمٌ

١٣ - المعنى : يريد : إنما أنت كالشمس تعمّ الأماكن بالضياء ، وإن كانت بعيدة ، وغلطوا ولم يعرفوا أنك الموت الذى لا يتعدّر عليه مكان .

١٤ - الغريب : سروج : موضع بالقرب من الفرات ، وهو من أول الشام .
 المعنى : يقول : لم تصبح سروج إلا وجيشك مزدحم عليها ، وجعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر .

١٥ - الإعراب : صرف حران ضرورة ، لأن فيه العلتين ، فلا ينصرف إلا فى ضرورة الشعر .
 الغريب : حران : موضع يعدّ من الجزيرة والبقعة ، قال أبو الفتح : هى المكان الواسع من الأرض ، ورواه يضمّ الباء أبو الفتح وجماعة ، ورواه أبو العلاء المعرى بفتح الباء ، وقال : هى مكان أفيح كالبطحاء . قال : ولا يجوز أن تضمّ الباء فى هذا الموضع لأنّ النقع وهو الغبار إذا أخذ حران ، فقد أخذ بقعتها ، فلا يحتاج إلى ذكره .
 المعنى : يقول : حران على بعد من سروج ، والغبار قد وصل إليها لعظم الحرب ، وكثرة الجيش .

١٦ - الغريب : سحب : جمع سحب ، ككتاب وكتب ، فى لغة من سكن العين . وحصن الرّان : موضع من بلاد سيف الدولة : والنقم : جمع نقمة ، كنعمة ونعم .
 المعنى : يقول : ليس إمساك هذه السحب بخلا ، وإنما هو إشفاق على بلاده ، والنقم إنما تصبّ على بلاد الأعداء .

١٧ - الإعراب : الضمير المرفوع فى « تطاوله » للأرض ، والضمير المفعول للجيش .
 يريد : تطاول الأرض جيشك .

الغريب : الأمم : بين القريب والبعيد ، وهو من المقاربة . والأمم : الشئ اليسير ، يقال : ما سألت إلا أمما ، وما أخذته من أمم ، أى من قريب . قال زهير :
 كَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّائِلُ بِهِمْ
 وَجَنِيَّةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أَنَسَمُ
 يريد : أى جيرة كانوا ، لو أنهم بالقرب منى .

المعنى : يقول : بعدت الأرض فطالت ، فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه ، وكلاهما كان طويلا ، ثم فسره فيما بعده .

- ١٨ - إِذَا مَضَىٰ عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ
وَأِنْ مَضَىٰ عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ
١٩ - وَشَرَبُ أَحْمَتِ الشَّعْرَى شَكَاثُهَا
وَوَسَمْتُهَا عَلَىٰ آثَافِهَا الْحَكْمُ
٢٠ - حَتَّىٰ وَرَدَنَ بِسِمْنَيْنِ بُحَيْرَتَهَا
تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشَدِّ أَقْهَى اللَّجْمِ

١٨ - الإعراب : الضمير المذكر للجيش ، والمؤنث للأرض .
الغريب : العلم للأرض هو الجبل ، وللجيش هو الراية . وجمع علم : أعلام في القلة .
وقالوا : علّام ، كجبل وجبال .

المنعنى : يقول : الأعلام من الأرض ومن الجيش كثيرة ، فإذا مضى جبل بدا جبل ،
وإذا مضى علم بدا علم ، فلا الجبال تفتى ، ولا الأعلام تفتى . قال الشريف هبة الله بن على
ابن محمد بن حمزة الشجرى فى الأمالى له : قال الخطيب : لو قال وإن مضى عالم لكان
أحسن ، لأن تكرار العلم كثير فى البيت . ولو استعمل أبو الطيب ما قال أبو زكريا ، لكان
قبيحا فى صناعة الشعر ، لأنه أتى بذكر العالم الذى هو الجبل مرتين ، فوجب أن يقابله بذكر
العالم الذى هو الراية مرتين ، وإذا قال : مضى عالم دلّ على كثرة الجيش ، فكذلك ذكر
العالم يدلّ على كثرة الجيش ، لأن العالم يكون تحته أمير معه جماعة ، وأما كراهيته لتكرار
العالم ، فقول من جهل ما فى التكرار من التوكيد والتبيين إذا تعلق التكرار بعبء يبعث بعض يحرف
عطف ، أو شرط أو غيرهما من المعلقات ، وقد جاء فى الكتاب العزيز : « وإن منهم لفرقتا
يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله » ، وأيضا فيه : « فاستمتعوا بخلاقهم ، فاستمتعتم بخلاقكم كما
استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم » والتكرار فى هذا النحو حسن مقبول ، وإذا ورد
التكرار فى الكتاب العزيز علمت أن التكرار فى بيت المتنبي غير «عيب» ، وإنما يعاب التكرار
إذا ورد اللفظ فى بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد .

١٩ - الإعراب : من روى شرب بالرفع ، عطفه على قوله علم الأخير ، ومن جره خفضه .
يرب المقدرة فى القول البصرى ، وبالواو فى القول الكوفى .

الغريب : الشرب : جمع شازب ، وهى الفرس الضامر . وشرب الفرس شروبا .
وخيل شرب : ضوامر . ومكان شازب : أى خشن . والشعرى : نجم يطلع فى فصل
الصيف ، وفيه يكون شدة الحر ، والشكائم : جمع شكيمة : وهى رأس اللجام والحكم :
جمع حكمة ، وهو ما على أنف الفرس .

المنعنى : حميت : الشكائم من حر الشمس حتى وسمت الحكمة الخيل على آثافها .
يصف شدة الحر ، وأن الشمس قد أحمت اللجم حتى بقى مكان الحكم مثل الوسم .
٢٠ - الغريب : سمنين : موضع من أفلاذ بلاد الروم . والشيش : صوت الماء وغيره إذا
غلا . ونش الغدير ينش نشيشا : إذا أخذ ماؤه فى النضوب . واللجم : جمع لجام . وهو
الحديدة التى تجعل فى شدة الدابة ..

- ٢١ - وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيْطَ جَائِلَةً تَرْعَى الظُّبَا فِي خَصِيْبٍ نَبْتُهُ السَّمَمُ
 ٢٢ - فَمَا تَرَكْنِ بِهَا خُلْدًا لَهُ بُصْرٌ تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا بَارًا لَهُ قَدَمٌ
 ٢٣ - وَلَا هِزْبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شَيْبِهَا حَشَمٌ

= المعنى : يقول : حتى وردت هذه الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت الماء ، فسمع للجمها نشيش في أشداقها ، من شدة حرارة الحديد . يريد : أنها كانت محماة ، فلما أصابها الماء نشت ، ويشير إلى أنها وردت الماء بلجمها لسرعتها ، حتى لم يقدرُوا أن ينزعوا عنها اللجم للسرعة ، بل كركعت في الماء بلجمها .

٢١ - الإعراب : الضمير في « ترعى » للخيل . والظبا : مفعول لترعى .

الغريب : هنزيط : من بلاد الروم . والظبا : جمع ظبة ، وهى ظبة السيف . والخصيب المكان الكثير النبات ، والسمم : جمع لمة ، وهو ما ألم بالمنكب من الشعر . وجائلة تجول : للغارة .

المعنى : يقول : أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل ، والسيوف ترعى في مكان خصيب من رعوسهم ، إلا أن نبتة الشعر .

قال الواحدي : والمعنى أن السيوف تصل من الرعوس إلى مكان مثل ما يصل إليه المال الراعى في البلد الخصيب ، أى إن الرعوس تثبت الشعر ، كما ينبت البلد الخصيب الكأداً ، وهو قول أبو الفتح ونقله حرفاً فحرفاً .

٢٢ - الغريب : الخلد : ضرب من الفأر ، ليست له عيون .

المعنى : قال أبو الفتح : ونقله الواحدي ؛ يعنى : أن الروم كانوا قسمين : قسماً دخلوا المطامير والأسراب ، كالفأر إذا فزعت من شيء دخلت جحرها . وقسماً صعدوا الجبال واعتصموا بها ، كالبازي يطير علواً من الأرض ، فجعل من دخل الأسراب خلداً ذات أعين ، ومن تحصن بالجبال بزاة لها أقدام ، والمراد بالفريقين الناس . قال : والممنى ما تركت السيوف إنساناً دخل تحت الأرض فصار كالخلد ، ولا من تعلق برأس الجبل كالبازي ، إلا أهلكته .

وقال ابن القطيع : ما تركن من هو في ضعفه ، وخفاء مكانه كالخلد ، إلا أنه ذو بصر ؛ يعنى إنساناً ، ولا تركن من هو كالبازي في ارتفاعه إلا أنه ذو قدم ؛ يعنى إنساناً .
 ٢٣ - الغريب : الهزبر : الأسد ، واللد : جمع لبدة ، وهى ما على كتفى الأسد من شعره ، والمهابة : بقرة الوحش . والحشم : الخدم ، وهى حاشية الإنسان العظيم .

المعنى : يقول : ولا تركت السيوف هزبراً ؛ يعنى فارساً بطلاً ، وجعل درعه له بمكان اللبدة للأسد ، ولا تركت امرأة حسناء ، كأنها فى حسن عينيها بقرة وحشية ، ولها من جنسها وشكلها خدم يخدمونها .

مَكَامِينَ الْأَرْضِ وَالْغَيْطَانِ وَالْأَكْمِ
وَكَيْفَ يَعْنِيهِمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ
وَلَا يَرُدُّكَ عَنْ طُودِ لَهْمٍ شَمَمٍ
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمَا فَتَقَدَّ سَامُوا
كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعْمِ
سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا هَمَمٌ

٢٤ - تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ
٢٥ - وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ
٢٦ - وَلَا تَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمٍ سَعَةً
٢٧ - ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً
٢٨ - تَجَفَّلَ الْمَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمْ
٢٩ - عَسَبَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ

٢٤ - الغريب : الشفرات : جمع شفرة ، وهى حد السيف . والباترات : القاطعات : ومكامن الأرض : الحفريات منها . والغيطان : جمع غائط ، وهو المطمئن من الأرض . والأكم : جمع أكمة . وجمع الأكَم : إكام ، كجبل وجبال : وجمع الإكام أكَم ، ككتاب وكتب . وجمع الأكَم : آكام ، كعقن وأعناق .

المعنى : يقول : لقرب حينهم ، وحلول آجالهم ، لم ينفعهم الحرب ، حتى كأن مهاربهم من الغيطان والجبال ، تلقبهم على حد السيوف .

٢٥ - الإعراب : صرف أرسناس ، لضرورة الوزن . أرسناس : نهر معروف ببلادهم .
المعنى : يقول : قطعوا هذا النهر هارين ، وظنوا أنه يمنعهم ، وكيف يعصم من لا يعصم نفسه ؟ وأراد أنه لا يعصم ، لأنه يقطعه إليهم بالجسور والسفن .
٢٦ - الغريب : الطود : الجبل . والشمم : العلو .

المعنى : يقول : لا يمنعك من عبور بحر إليهم سعته ، ولا يردك عن صعود جبل إليهم علوه ، لأنك تقطع البحور وإن اتسعت ، وتعلو الجبال وإن شمخت ، وهذا إشارة إلى أنهم لا يعصمهم منه شيء .

٢٧ - الإعراب : الضمير المفعول فى « ضربته » للنهر ، وهو أرسناس .
المعنى : يقول : ضربت هذا النهر بصدر خيل حاملة فرسانا ، يرون تلافهم سلامة فى إقدامهم على العدو ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

يَسْتَعْدُّ بَنُومَنَا يَا هُمُ كَأَنَّهُمْ لَا يَسِيَّاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

٢٨ - الغريب : التجفَّل : الإسراع فى الذهاب . والغارة : الخيل الغائرة على العدو . والنعم واحد الأنعام ، وهى المال الراعية ، وأكبر ما يقع هذا الاسم على الأبل .
قال الفراء : هو ذكرك لا يؤث . يقولون : هذا نعم وارد ، ويجمع على نعمان ، كحمل وحملان .

المعنى : يقول : الموج تنبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه ، كما تنبسط النعم متفرقة عند الغارة إذا جفئت وأسرعت فى الذهاب .

٢٩ - الغريب : الرمم : البالية من العظام . والحمم : جمع حممة ، وهى ما احرق بالنار =

- ٣٠- وَفِي أَكْفُهُمْ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ
 ٣١- هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرَ مَعَشَرًا صَغُرُوا
 ٣٢- قَاسَمْتُهَا تَلَّ يَطْرِيقُ فَكَانَ لَهَا

= ومنه قول طرفة :

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهُ أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حُمَمُهُ

المعنى : يقول : عبرت تقدم الجيش إلى بلد ، أى تقدم فرسانك ، وقد قتلت أهل البلد ، فصاروا غظاما بالية ، وأحرقت مساكنهم ، فصارت حمما .

٣٠- الإعراب : الضمير المجرور عائد على قوم سيف الدولة ، الذين ذكرهم فى قوله حاملة قوما ، التقدير : وفى أكف القوم .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد سيوفا كالنار فى الصفاء والجواهر قبل المجوس . يريد أنها عتيق قديمة .

وقال الخطيب : يريد بالنار السيوف ، شبهها بالنار اضطراما وإهلاكاً ، وعبادتهم السيوف اشتغالهم بها ، كما يشتمل المسلمون بالصحف ، والنصارى بالصلب ..

وقال الواحدى : يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت ، قبل أن عبت المجوس النار ، وهى نار تضطرم إلى هذا اليوم ، أى توقد وتبرق .

٣١- الغريب : هندية : منسوبة إلى الهند .

الإعراب : جزم الشرط ، ولم يأت له بجواب مجزوم ، ولا بما يقوم مقامه ، والأولى فى الشرط والجواب إذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ، ويجوز أن يكونا ماضيين ، ويجوز أن يكون الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا ، وبالعكس كهذا ، وهو أضعفها ، لأن الشرط إذا أثر فى الشرط يريد أن يؤثر فى الجواب ، وذكر عبد القاهر أن الشرط إذا كان ماضيا والجواب مضارعا ، جازفيه الجزم والرفع . وأنشد بيت زهير :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

وهذا قول مردود لأن سيوبه يجعل هذا ضرورة فى الشعر ، والشرط معترض ، ويقول خبر لاجواب ، وموضع الضرورة يؤخر الخبر إلى موضع الاعتراض ، ويقدم الاعتراض إلى موضع الخبر . وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ، ووجه التأخير أن المعنى : يقول لا غائب مالى إن أتاه خليل .

المعنى : يقول : هذه السيوف من صغرتة صغر ، ومن عظمتة عظم .

٣٢- المعنى : يريد : أن سيوفك لما قاسمتها هذه البلدة أعطيها الأبطال فأهلكتهم ، وأخذت أنت النساء والصبيان سهيا ، فكانت هذه المقاسمة بينكما .

- ٣٣ - تَلَقَى بِهِمْ زَبَدَ الْتَيَّارِ مُقَرَّبَةً
 ٣٤ - دُهُمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابٌ أَبْطُسُهَا
 ٣٥ - مِينَ الْجِيَادِ الَّتِي كِيدَتِ الْعَدُوَّ بِهَا
 ٣٦ - نِتَاجَ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ
 ٣٧ - وَقَدْ تَمَسَّوْا غُدَاةَ الدَّرَبِ فِي لَحَبٍ
 ٣٨ - صَدَمَتُهُمْ بِخَمْسِ أَنْتَ غُرَّتُهُ
- عَلَى جِحَافِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثْمٌ
 مَكْدُودَةٌ وَبَقِيَّةٌ لَا بِهَا أَلَمٌ
 وَمَالُهَا خِلَقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْعٌ
 كَلَفَظَ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهَمٌ
 أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمَرَا
 وَسَمِعَ رَيْتَهُ فِي وَجْهِهِ عَمَمٌ

٣٣ - الغريب : التيار . الموج . والمقربة في الأصل : الخيل المدناة من البيوت لكرمها وإعدادها للغارة . والجحافل : جمع جحفلة . وهي لدى الخافر . كالشفة للإنسان . والرثم بياض في شفة الفرس العليا . والنضخ . أكثر من النضح : وهو أغلظ جسمًا منه .

المعنى : يريد بالمقربة : السفن . جعلها كالخيل المقربة . يريد : أنه عبر بالسفن الماء ، وهم في زوارق . ولما سماها مقربة جعل مالصق من زبد الماء كالرثم في جحافل الخيل . يريد أن الزبد قد بلغ إلى أعاليها . فصار كالرثم للفرس .

٣٤ - الإعراب : رفع « دهم » على البدل من مقربة « فوارسها » : مبتدأ ، « وركاب » خبره . والألم ابتداء ، وخبره مقدم عليه ، وهو الجار والمجرور .

المدنى : يقول : هي سود مقربة : يركب بطنها لاظهرها ، بخلاف المركوب من الدواب ، والتعب يلحق من يسومها ، وهم الملاحون ولا يلحقها .

٣٥ - الغريب : الجياد : جمع جواد . والشيم : جمع شيمة ، وهي ما يظهر من خلق الإنسان . المعنى : يقول : هذه السفن من الخيل التي جعلتها كيدا لأعدائك ، وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها .

٣٦ - المعنى : يقول : هذه السفن مما أحدثه رأيك في وقت قريب المدّة ، كما فهم كلمة في فهم سامع ، فكأنّ مدّة عملها كمدّة من وعى كلمة وكان ذافهم .

قال الواحدى : ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم ، مما له معنى كع . من وعيت ، ود ، من وديت .

٣٧ - الغريب : الدرب موضع . واللجب : اختلاف الأصوات ، وبكسر الجيم : نعت للجيش . المعنى : يقول : تمنوا أن يبصروك ، فلما أبصروك غضت هيبتك عيونهم ، فكأنهم عمرا .

وقال أبو الفتح : فيه وجهان : أحدهما هلكوا ، وزالت أبصارهم . والثاني عمرا عن الرأى والرشد ، أى تحيروا .

٣٨ - الغريب : الخميس : الجيش . والغرة الوجه . والسهمرية : الرماح . وأصل الاسمهرار

- ٣٩ - فكان أثبت ما فيهم جسومهم
 ٤٠ - والأعوجية ملء الطرق خيلهم
 ٤١ - إذا توافقت الضربات صاعدة
 ٤٢ - وأسلم ابن شمشيق اليته
 ٤٣ - لا يأسل النفس الأتقى لمهجة
 يسقطن حولك والأرواح تنهم
 والمشرقة ملء اليوم فوقهم
 توافقت قلل في الجو تصطدم
 إلا انشئ فهو ينأى وهي تبسم
 فيسرق النفس الأدنى ويغتم

= الشدة ، من قولهم : اسهر الظلام اشتدت ، وقيل سمهر : رجل كان يصنع الرماح ، فهي تنسب إليه . والغمم : كثرة الشعر وإسباله على الوجه .
 المعنى : أنه جعل الرماح في هذا الجيش ، كالغمم في وجه الإنسان ، وهو من قول الآخر :

فَلَاؤُ أَنَا شَهِيدُ نَاكِمٍ نَعِيرُنَا بِذِي لَحَبٍ أَزَبَ مِنَ الْعَوَالِي

- ٣٩ - المعنى : كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك ، وأرواحهم منهزمة .
 ٤٠ - الإعراب : نصب ملء على الحال من الضمير في الظرف ، ويجوز أن يكون بإضمار فعل . يريد : والأعوجية ترقص في حال ملأها الطرق .

الغريب : الأعوجية : خيل منسوبة ، إلى أعوج ، فحل كان لكندة ، ما كان في فحول العرب أكثر ذكرا منه ، وكانوا يفخرون به . والمشرقة : السيوف ، وجعل السيوف ملء اليوم ، لأنها تعلق في الجو ، وتنزل عند الضرب في الهواء ، فأينما كان النهار كانت السيوف ، وهذا مبالغة في القول ، وإغراق في الوصف .

- ٤١ - الغريب : تصطم : تنتعل ، من الصدم ، وهو ضرب الشيء بالشيء .

المعنى : يقول : إذا توافقت الضربات من الأبطال صاعدة في الهواء ، لأن اليد ترفع

للضرب اتفقت رعوس مقطوعة فتلك الضربات متصادمة في الهواء يريد : أنهم لا يضربون ضربة إلا قطعوا بها رأسا ، فالرعوس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة . عن قطع رأس . والمعنى : إذا توافقت الضربات في حال الصعود قطعت الرعوس واصطدمت .

- ٤٢ - المعنى : يقول : ترك ابن شمشيق ، وهو بطريق من بطارقة الروم ، وقد آلى أنه يثبت ولا يفر ، فهرب حينئذ ، وترك يمينه التي حلف بها على الثبات ، وأن لا ينزيم ، فانهزم وأبعد في الهزيمة ، فألبته ، وهي يمينه ، تسخر منه وتضحك .

- ٤٣ - الغريب : الأتقى : الأبعد ، وهو ضد الأدنى ، وطابق بينهما .

المعنى : يقول : ليأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد ، فيغتم نفسه الأدنى في الحال ، وأراد ، فهو يسرق ، وفرعه .

- ٤٤ - تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً
 ٤٥ - تَحْطُطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا
 ٤٦ - فَلَا سَتَى الْغَيْثُ مَا وَرَاهُ مِنْ شَجَرٍ
 ٤٧ - أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ فَخْرٍ فَقَلْتُ بِهِ
 ٤٨ - مُقْلَدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ
 صَوَّبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمٌ
 كَانَ كُلُّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
 نُوزِلَ عَنْهُ نُوَارِي شَخْصَهُ الرَّخْمِ
 شُرْبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنَّعْمِ
 لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهَا النَّعْمِ

٤٤ - الإعراب : الضمير في « عنه » لابن شمشقيق .

الغريب : سابية ، أى درع سابية . والصوب : المطر . والديم : جمع ديمة ، وهو المطر الدائم في سكون . وأثنائها : مطاويها .

المعنى : يقول : يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابية قد تلطخت بالدماء التي تمطرها عليه الأسنة .

وقال أبو الفتح : وقع الأسنة في هذه الدرع كديمة المطر تتابعا .

٤٥ - الغريب : العوالى : الرماح .

المعنى : أن الرماح تؤثر فيها ولا تنفذها ، حتى كأنها قلم في كاغد .

٤٦ - الغريب : واراها : أخفاه . والرخم : جمع رخمة ، وهو طائر أبقع يشبه النسر في الحلقة .

المعنى : يقول : إنه لما هرب دخل في الشجر ، فاختفى عن أعين القوم ، ولولا ذلك لقتل وأتلى للطير فأكله ، ودعا على الشجر الذي أخفاه بأن لا يسقى الماء .

٤٧ - الغريب : ألهاه : شغله . والممالك : جمع مملكة ، وهى جمع ملك ، كالمشايع : جمع مشيخة ، وهو جمع شيخ ، ويجوز أن يريد : أبواب الممالك ، فحذف المضاف .

المعنى : يقول : شغلهم عما رجعت به من الفخار والمجد والغنيمة في هذه الغزوة ، اللهم بالمدامة والغناء بالأوتار .

٤٨ - الإعراب : مقلدا حال العامل فيها قفلى ، أى رجعت مقلدا ، والضمير في « منهما » للشكر والسيف ، أى من الشكر والسيف . وقوله « لا تستدام » هو استثناء ، وليس بوصف لشكر الله ، وذا شطب ، لأن أحدهما معرفة ، والآخر نكرة ، والمعرفة لا توصف بالجملة ، ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة ، فجرى مجرى قولك : مررت بزيد ، وجاعنى رجل عاقلان ، أى هما عاقلان ، لأنك استأنفت الجملة .

الغريب : ذا شطب ، أى سيفا فيه طرائق . والنعم : جمع نعمة .

المعنى : يقول : جعلت الشكر شعارك ، وقلدت فوقه سيفا تجاهد به أعداء الله ،

ولا شىء في استدامة النعم مثلها .

- ٤٩ - أَلَمَتِ إِلَيْكَ دِمَاءُ الرُّومِ طَاعَتَهَا
 ٥٠ - يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ
 ٥١ - نَفَتْ رُقَادَ عَلَى عَنْ مُحَاجِرِهِ
 ٥٢ - الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ
 ٥٣ - ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا
 ٥٤ - لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيماً بَعْدَ رُؤْيَيْتِهِ
 ٥٥ - وَلَا تَبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ
- فَلَاوْ دَعَوَتْ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ
 فَمَا يُصَيِّبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ
 نَفْسٌ يُفْرَجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحَلَمُ
 قِيَامُهُ وَهَدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
 بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ
 إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَّ اخْتُمُوا
 قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحْمَدَ الصَّمَمُ

٤٩ - المعنى : يقول : لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك ، فهم يطيعونك بغير قتل .
 ٥٠ - الغريب : الحادثة : ما يصيب الإنسان من مرض أو زمانة أو غيرهما . والهرم : العجز عند الكبر .

المعنى : يقول : إنك تفنيهم بالقتل ، فأنت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم ، فما ترك منهم أحدا حتى يموت حتف أنفه ، ولا تدعه حتى يكبر فيهرم .

٥١ - الغريب : عن محاجره : عن محاجر عينيه . والحلم : النوم .
 المعنى : نفي رقاده عن عينيه كبير همته ، وقوة عزمه ، ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة واللهو . وعلى : هو سيف الدولة .

٥٢ - الإعراب : رفع القائم على خبر الابتداء المحذوف ، أي هو القائم ، وروى بالجر بدلا من على .

المعنى : يقول : هو القائم بالأمور يديرها ويمضيها على وجهها ، الهادي إلى دين الله ، الذي حضرت العرب والعجم قيامه بالأمور والحروب ، وهده في الدين .

٥٣ - الغريب : المعفر : الذي عفر الفرسان في العفر ، وهو التراب . يريد : أباه أبا الهيثم ، لما حارب القرامطة بنجد . ونجد : ما بين الكوفة والحجاز ، أرض كبيرة ، وأثنى على إرادة الجهة . ويجوز أن يكون الضمير في فوارسها لفرسان العرب ، وهو أجود من أن يعود على نجد . وكوفان : الكوفة ، والحرم ، أراد : مكة .

المعنى : هو ابن الذي عفر فوارس العرب وألقاهم في التراب ، وولايته الكوفة وطريق مكة ، وهو الذي أفنى القرامطة .

٥٤ - المعنى : إذا رأيته فلا تطلب بعده كريماً فهو خاتم الكرماء ، ونصب «بدا» على التمييز .
 ٥٥ - المعنى : يقول : لا تبالي ألا تسمع شعراً بعد شاعره ، يعني : نفسه ، فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد ، فالأولى أن لا يسمع ، فالصمم حينئذ قد حمد ، حتى لا يسمع شعر هؤلاء ، وهذه القصيدة آخر ما نال فيه :

وقال يمدح إنسانا ، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه . وهى من قوله فى صباه ، وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - كُنْتُ أَرَانِي وَيْلَكَ لَوَمَكَ الْوَمَا هَمُّ أَقَامَ عَلَى فُؤَادٍ أَنْجَمَا

١ - الإعراب : قال الخطيب : يحتمل المصراع الأوّل وجهين : أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه ، أى كفى لومك ، فإني أراى ألوم منك ، أى أكثر منك لوما لنفسى . والآخر أن يكون متعلقا بالثانى . فيكون همّ فاعل « أراى » ، وإذا حمل على الأوّل كان همّ مرفوعا بابتداء مضمر ، أى هذا همّ ، أو بفعل ، يريد : أصابنى همّ .

قال أبو الفتح : وفى « أنجم » ضمير يعود على الفؤاد ، أى ذهب به ، كما يذهب السحاب النجم ، وألوم بمعنى أحقّ بالملامة منى .

وقال الواحدى : قال ابن جنى : أراى هذا الهمّ لومك إياى ، أحقّ بأن يلام منى . وعلى ما قال ، ألوم مبنى من الملوم ، وأفعل لا يبنى من المفعول إلا شاذا .

وقال قوم : ألوم من المليم ، وهو الذى يستحقّ اللوم . يقوم : الهمّ أراى لومك أبلغ فى الإلامة واستحقاق اللوم ، وهذا أبلغ فى الشدوذ كما ذكر ابن جنى ، انتهى كلامه . وليس كما قال إنه مبنى من الملوم ، لأنه قال : فى معناه أحقّ بأن يلام ، فيكون من الإلامة . وابن جنى أعرف منه بالتصريف .

الغريب : كفى : دعى واتركى ، وأراى . عرفنى . وأنجم : أفلع ، يقال : أنجمت السماء : إذا أفلعت من المطر .

وقال الواحدى : ألوم فعل ماض من الملام ، وأجراه على الأصل ، كقول الآخر : صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَاتَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ أراد : فأطلت . وقال : لا يقال فؤاده منجم ، ولا أنجم فؤاده ، ولكنه استعمل فى مقابلة أقام ، على الضدّ .

المعنى : يقول للعاذلة : اتركى عذلى ، فقد أراى لومك أبلغ تأثيرا أو أشدّ على همّ مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب ، والمحزون لا يطيق استماع اللوم ، فهو يقول : لومك أوجع فى هذه الحالة ، فكفى عنى ، وفيه نظر إلى قول عمر بن أبى ربيعة : تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجَدًا بِنَا وَوَجَدِي لَوَ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ

- ٦ - إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُوُ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ كِبْدِي وَمِنْهَا مُعْدِمَا
 ٧ - غَضَنُ عَلَى نَقَوَى فَلَاقَ نَابِتُ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِيلُ لَيْلًا مُظْلِمًا
 ٨ - لَمْ تَجْمَعْ الْأَضْدَادَ فِي مُتَشَابِهٍ إِلَّا لَتَجْعَلَنِي لِعُزْرِي مَغْنَمًا
 ٩ - كَصِفَاتٍ أَوْحَدِنَا أَبَى الْفَضْلِ إِلَى بَهْرَتٍ فَأَنْطَقَتْ وَأَصْفِيهِ وَأَفْحَمَا

= المعنى : يقول : لوجه محبوبته : لولاك ما أُنْجِى الهوى ، ولا تسلط على السقم والهزال ولما دقَّ عظمى . ورضا كل شيء : دقاقه . يريد : ضعفت حتى كأني تكسرت عظامي ومثله لى :

لَوْلَا مُحْيَاكَ مَا أَحْيَيْتُ مُنْتَكِرًا لَيْلَى الطَّوِيلَ وَلَا أَبْلَايَ السَّقَمُ
 ٦ - الغريب : السلو : البغض والسامة . والمعلم : الفقير ، وروى ابن جنى مصرما . وهو بمعنى واحد . والمصرم . والمعلم ، والمحقق ، والمماق ، والمبلط ، والمعر ، والمتتر ، والمفلس : الذى لا مال له ، ولا شيء له . ومن كلام العرب : كأثر يجمع له كبد المصرم ، وهو الذى لا مال له . حزن أن لا يكون له مال فيرعاه ، فأوجعته كبده .
 المعنى : يقول : إن كان السلو تركها غنية عن وصالى ، ولا تحتاج إلى وصلى ، فأنا محتاج إليها قد علمتها ، وعلمت كبدى . يريد : إنها غنية عني ، وأنا فقير إليها
 ٧ - الغريب : نقوى : تنقية نفا ، يقال نقوان ونقيان ، وهو الكتيب من الرمل ، سمي بذلك لأن المطر يصيبه وينقيه كما ينقى الثوب الغسل . والفلاة : الأرض البعيدة . ونقل : تحمل ، يقال ، أقل الشيء : إذا حمله ،

المعنى : يقول : محبوبته هى غصن نابت . يريد : قامتها كالغصن ، ووجهها كالشمس تحمل من شعرها ليلا ، وقابل بين الليل والنهار ، وشبه ردفيها بكثيب رمل ، وقامتها بالغصن ووجهها بشمس النهار ، وشعرها بالليل .

٨ - الغريب : الغرم : الغرام . وهو ما لزمه من عشقها وهواها . والمغنم : الغنيمة ، وهو ما يغتنمه الإنسان ، وأصله من مال العدو ، ثم صار فى كل ما يصيبه الإنسان من كسب أو هبة .
 المعنى : يقول : لم تجمع هذه المحبوبة الأضداد ، وهو ما ذكر فى البيت الذى قبله من أن ردفيها كالنقوين وقامتها كالغصن ، ووجهها كشمس النهار ، وشعرها كالليل ، إلا لتجعلنى ملازما لها . مغرما بها . بقوله « فى متشابه » . يريد : فى شخص يماثل حسنها .
 والمعنى : إلا لتستعبدنى وترتحن قلبى ، وروى الواحدى وغيره لم تجمع الأضداد بإسناد الفعل إلى المنعول .

٩ - الغريب : بهر الشيء : ظهر وغلب بظهوره ، كالشمس تغلب النجوم . والإفحام : خدع النطق .

الإعراب : الكاف فى موضع نصب ، صفة لمصدر محذوف ، تقديره لم تجمع جمعا مثل صفات .

- ١٠ - يُعْظِيكَ مُبْتَدَأًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ
 ١١ - وَيَرَى التَّعْظِيمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا
 ١٢ - نَصَرَ الْفِعَالِ عَلَى الْمَطَالِ كَأَنَّمَا
 ١٣ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصْنِفُ جَوْهَرًا
 أعطاك مُعْتَذِرًا كَتَمَنَ قَدْ أَجْرَمَا
 وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يَرَى مُتَعَظِّمًا
 خَالَ السُّؤَالَ عَلَى السُّؤَالِ مُحَرَّمًا
 مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا

المعنى : أنه شبه الأضداد بصفات الممدوح ، وهو تشبيه في الجمع بينهما من كونه قد جمع فيه أضداد ، فهو حلو لأوليائه ، مرّ على أعدائه ، طلق عند الندى ، جهم عند اللقاء ، وأوصافه غلبت وأصفيه ، فلم يقدروا على وصفها ، فأطلقوا وصفه لأنهم أرادوا وصف محاسنه ، ثم أفحمهم لعجزهم عن إداراكها ، فطابق بين النطق والسكوت ، وقيل المفحم : الذي لا يقول الشعر .

- ١٠ - الغريب : الجرم والجريمة : الذنب ، وجرم وأجرم واجترم : بمعنى ؛ وأصله الكسب ، يقال : جرم يجرم ، أى كسب . وفلان جريمة أهله ، أى كاسبهم . قال أبو خراش :
 جَرِيْمَةٌ نَاهِيضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامِ مَا جَمَعَتْ صَدِيًّا
 المعنى : أنه يعطى من قبل أن تسأله ، فإن أعجبته أعطاك معتذرا إليك كأنه قد أتى بذنب .

- ١١ - المعنى : قال الواحدى : لتعظم : لإظهار العظمة ، وضدّه التواضع وهو أن يظهر الضعة من نفسه ، ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة ، كما وضع التعظيم موضع العظمة ، فهو يقول : يرى شرفه ، وارتفاع رتبته في تواضعه ، واتضاعها في تكبره ، والمعنى : يرى العظمة في أن يتواضع فيتواضع ، ويرى الضعة في أن يتعظم ، فليس يتعظم .
 ١٢ - الغريب : نصره : رفعه وأعلاه وأظهره . والنعال (بفتح الناء) يستعمل في الفعل الجميل . والمطال : المماثلة ، وهى المدافعة ، وروى « المتال » ، وهو جيد لمقابلته .
 النعال والنوال : العطاء ، وهو ما ينيله المعطى للمعطى .

- المعنى : يقول : نصر فعله على قوله ووعدده ، وإعطائه على المطل ، لأنه يعطى من غير عدة ، كأنه ظن أن السؤال حرام على العطاء ، فلا يجوز إلى السؤال ، بل يسبق بنواله السؤال ، والمراد أنه نابع عن الإلحاح إلى السؤال ، فهو يعطى بغير سؤال .
 ١٣ - الإعراب : أسمى من سما ، قال أبو الفتح : موضعه نصب ، لأنه منادى مضاف . ويجوز أن يكون موضعه رفعا ، أى أنت أسمى من سما ، أى أعلى من علا .

- الغريب : الجواهر . يريد : الأصل والنفوس . وذى الملكوت : هو الله تعالى .
 وأسمى : أعلى . وسما : علا ، ومنه اشتقاق الاسم بمعنى العلو على قول البصرى .
 المعنى : يقول : يأبى الملك الذى خلص الله جوهرة أصلا ونفسا من عند الله . يريد أن الله تولى تصفية جوهرة لا غيره ، فهو جواهر مصفى من عند الله تعالى .

- ١٤ - نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةٌ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا
١٥ - وَبِهِمْ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَأَمَا

= قال الواحدى : وهذا مدح يوجب الوهم ، وألفاظ مستكرهة فى مدح البشر ، وذلك أنه أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه ، فإن رضى بهذا علم أن مذهبه ردىء ، وإن أنكر علم أنه حسن الاعتقاد ، وأسمى من سما ، فى موضع جر . لأنه من صفة ذى الملكوت . هذا قول الواحدى .

١٤ - الإعراب : لاهوتية : قال أبو الفتح : نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى « تظاهر » . وأنكر عليه الواحدى . وقال : هذا خطأ فى اللفظ والرواية ، لأن النور مذكر فلا تؤنث صفته واللاهوت لفظ عبرانى يقال لله لاهوت ، وللإنسان : ناسوت . وقال أبو الفتح : لو كان عربيا لكان اشتقاقه من « إله » الذى أدخل عليه الألف واللام فصار مختصا باسم الله تعالى فى أحد قولى سيديوه . ويكون بوزن الطاغوت إلا أن الطاغوت مقلوب . واللاهوت غير مقلوب ، ولو كان عربيا كان وزنه فعلاوت ، بمنزلة الرهبوت والرحموت ، وتظاهر : ظهر ، ويجوز أن يكون بمعنى تعاون . أى عاون بعضه بعضا . ومنه « وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه » .

المعنى : يقول : قد ظهر فيك نور إلهى ، تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه إلا الله تعالى .
١٥ - الإعراب : فصاحة ، نصبها قال أبو الفتح : على المصدر ، ويجوز على التمييز ، وأن يكون مفعولا لقوله « نطقت » ، ومفعولاه « وبهم فيك » ، أى نورك . فالضمير له .

المعنى : يقول : بهم هذا النور أن يتكلم من كل عضو ، ولا يقتصر على اللسان دون غيره . وقال الواحدى : قال أبو الفتح : بهم كل عضو من أعضائك أن يتكلم بمدحك إذا نطقت لفصاحتك ، وهذا عند من يجوز زيادة من فى الإثبات ، و « فيك » فى أول البيت يتعلق بأن يتكلم فى آخره ، وفيك ، أى فى مدحك ووصفك . وليس المعنى على ما ذكره من وجهين : أحدهما أنه جعل ظهور النور فى كل عضو منه نطقا ، واللفظ لا يشعر به ، إلا أنه يقال هم به ولم يفعله ، والآخر أنه لا يكون ، لقوله : إذا نطقت فصاحة فائدة ، لأن قوله « وبهم فيك كل عضو منك أن يتكلم » أفاد المعنى المراد ، فيبقى ذلك الباقي لغوا . والمعنى : أنه جعل النطق عبارة عن الظهور ، وكان ينبغى أن يقول : هم بأن يظهر ، ولكنه لم يظهر ، لا أنه ظهر النور من جميع الأعضاء بالنعل . وقال قوم : لما كان تكلم العضو بالنور الإلهى ، أعنى به القوة الناطقة ، وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره ، أضاف الفعل إليه ، وقال بهم النور فيك أن يتكلم ، وينطق من كل عضو من أعضائك ، بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون إلا من أفواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا . والمعنى : لفصاحتك يفعل النور ذلك :

- ١٦ - أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنَّي نَائِمٌ
 ١٧ - كَسِبَ الْعِيَانُ عَلَى حَسْبِي إِنَّهُ
 ١٨ - يَا مَنْ بِالْجُودِ يَدِينُهُ فِي أَمْوَالِهِ
 ١٩ - حَسْبِي يَقُولُ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا
 مَنْ كَانَ يَحْلُسُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلَسْنَا
 صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوَهُمَا
 نَقَسٌ تَعُودُ عَلَى الْيَتَاخَى أَنْعُمًا
 وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمًا

١٦ - الإعراب : تم الكلام عند المصراع الأول ، ثم استفهم فنصب أحلم ، لأنه جواب بالفاء ، كقولك : من أمكنه أن يطلع إلى النجوم ، فأطلع إليها ، وهذا لا يستطاع .

المعنى : يقول : أنا أرى الشيء على حقيقته ، وكأني في نوم ، وإنما قال هذا القول استعظاما لرؤيته ، وذلك أن الإنسان إذا رأى شيئا يعجبه وأنكر رؤيته ، قال : أرى هذا حلما . يريد : أن مثل هذا لا يرى في اليقظة . وهو كقول الآخر :

أُبْطَحَاءُ مَكَّةَ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ عِيَانًا وَهَذَا أَنَا

وقال الواحدى : استفهم متعجبا مما رأى ، ثم حقق أنه رأى ذلك يقظان لأننا ، يدل على هذا باقى البيت . والمعنى : لا يحلم أحد برؤية الله تعالى ، ولا يراه فى النوم أحد حتى أراك أنا ، أى كما لا يرى الله فى النوم ، كذلك لا ترى أنت . وهذه مبالغة مذمومة ، وإفراط وتجاوز حد ، ثم هو غلط فى إنكار رؤية الله تعالى فى النوم ، فإن الأخبار قد تواترت بذلك ، وقد ذكر المبرون حكم تلك الرؤيا فى كتبهم . ويروى أن ملكا من الملوك رأى فى نومه أن الله تعالى قد مات ، فقص رؤياه على المعبرين . فلم يتكلموا فيها بشيء ، استعظاما لما رأى ، حتى قال من كان أعلمهم : تأويل رويك أن الحق قد مات فى بلدك ، لظلمك وجورك ، وذلك بأن الله هو الحق ، فعلم الملك أنه كما قال ، فرجع عن ظلمه وتاب .

١٧ - المعنى : يؤكد ما قال فى البيت الأول ، أى عظم على ما أعينته من الممدوح وحاله ، حتى شككت فيما رأيت ، إذ لم أرمثله ، ولم أسمع به حتى صار المعان كالمثوهم المظنون الذى لا يرى . قال الواحدى : والصحيح رواية من روى إنه بالكسر ، لأن ما بعد حتى جملة ، وهى لا تعمل فى الجمل ، كما تقول : خرج القوم حتى إن زيدا نخرج ، ومن روى بفتح الألف ، فهو مخطئ .

١٨ - المعنى : يقول : جودك ينتقم من مالك ، فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو بإهلاكه ، إلا أن تلك النقم عائدة على اليتامى نعمًا ، لأنها مفرقة فيهم .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : يقول : هو يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس إلى الجنون ، ويقول بيت المال : ما هذا مسلما ، لأنه فرق بيوت أموال المسلمين ، ولم يدع فيها شيئا . وقال الخطيب : عظم الممدوح تعظيما وجب معه أن لا يكون خاطبه بهذا الخطاب ، وإنما تبع قول أبى نواس :

٢٠ - إِذْ كَارُ مِثْلِكَ تَرَكْ إِذْ كَارِي لَهُ إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتْرَجِّمًا

٢٣٢

وقال في صباه ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - إِلَى أَى حِينَ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرَمٍ ؟ وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمٍ ؟

= جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحٌ
ولعلَّ أبا نواس أراد ما هذا الفعل صحيح . انتهى كلامه . وإنما أراد أبو نواس ، ما هذا
صحيح العقل وقد صرح به في موضع آخر ، فقال :

جَادَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى حَسِبَهُ النَّاسُ مُهْمًا

وتبعه أبو تمام بقوله :

مَا زَالَ يَهْدِي بِالْمَكَارِمِ وَالنَّدَى حَتَّى ظَنَنْتَا أَنَّهُ مُخْمُومٌ

والأصل في هذا قول عبيد بن أبيوب العنبري : ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان :

حَمْرَاءُ تَامِكَةُ السَّيِّمِ كَأَنَّهَا جَمَلٌ يَهْوَدُجُ أَهْلِيهِ مَظْعُونٌ
جَادَتْ بِهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ يَمِينُهُ كَلْنَا يَدَيَّ عُمَرَ الْغَدَاةَ يَمِينُ
مَا كَانَ يُعْطَى مِثْلَهَا فِي مِثْلِهِ إِلَّا كَرِيمٌ الْحَلِيمِ أَوْ مَجْنُونٌ

٢٠ - الغريب : أذكرته ، بمعنى ذكرته . والمترجم : المعبر عن الشيء ، مثل الترجمان .

المعنى : يقول : مثلك إذا لم أذكره حاجتي ، فهو تذكر له لأنه يعلم ما يريد ، فلا
يحتاج إلى من يترجم له عما في مرادى ، فترك إذكره إذكر . وهو من قول الطائي :

وَإِذَا الْجُودُ كَانَ عَمَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

* * *

١ - الإعراب : كم : اسم مبنى على السكون ، وهو يقع عبارة عن الإخبار وعن الاستفهام

وهنا هو استفهام ، وحركته للقافية لالاتقاء الساكنين ، فكأنه أراد إلى كم التواني ؟

الغريب : زى المحرم : هو المتعري من الثياب ، والذي لا يلبس الخيط .

المعنى : يقول : إلى متى أنت عريان شقي بالثمن ؟ وقوله « إلى كم » هو استفهام عن

عدد ، أى إلى أى عدد من أعداد الزمان ؟

- ٢ - وَإِنْ لَمْ تَمُتْ تَحْتَ السَّيْفِ مُكْرَمًا تَمُتْ وَتُقَاسِي الذِّلَّ غَيْرَ مُكْرَمٍ
٣ - فَشَيْبٌ وَاثِقًا بِاللهِ وَثْبَةً مَاجِدٍ يَرَى الْمَوْتَ فِي الْمِجَاجِ النَّحْلَ فِي النَّفْسِ

٢٣٣

وقال في صباه ، وهى من البسيط ، والقافية من المترالكب :

- ١ - ضَيْفٌ أَلَمْ يَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّسَمِ

= وقال الواحدى : يجوز أن يريد أن المحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا ، فهو يقول : حتى متى أنت كالمحرم عن قتل الأعداء ؟ وقال هو الوجه .

٢ - المعنى : أنه بحث على طلب العز والإقدام فى الحرب ، فيقول : إن لم تقتل فى الحرب كريما مت غير كريم فى الهوان ذليلا ، فصبرك على الحرب خير من أن تهزم ثم لا تنجو من الموت فى الذل .

٣ - الغريب : الهيجا : من أسماء الحرب ، تمدت وتقهر . وجنى النحل : ما يجنى من خلاليها من العسل .

المعنى : يقول : قم مبادرا إلى الحرب بدار كريم ، شريف النفس ، يستحلى طعم الموت ، كما يستحلى العسل .

* * *

١ - الغريب : المحتشم : المستحى المنقبض . واللمم : جمع لمة ، وهو الشعر الذى ألم بالمنكبين . الإعراب : من روى غير بالنصب جعله حالا ، وهو الأكثر ، ومن رفعه جعله وصف الضيف .

المعنى : يقول هذا ضيف : ألم أى نزل برأسى . والعرب تعبر عن المشيب بالضيف كما قال الآخر :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِضَيْفٍ نَزَلَ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْفَا رَحْلًا

يريد : الشيب والشباب . والمعنى : أن الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة ، واختار فعل السيف بالشعر على الشيب .

قال الواحدى : وذلك أن الشيب يبيضه ، وهو أقبح ألوان الشعر . ولذلك حسن تغييره بالحمرة ، والسيف يكسبه حمرة إذا قطع اللحم ، على أن ظاهر قوله أحسن فعلا يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الأبيض ، لأن السيف إذا أصاب الشعر قطعه ، وإنما يكسبه حمرة إذا قطع اللحم . والمعنى للبحترى :

وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقَيْتَنِي مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ جَلًّا بِمَفْرَقٍ

فجعل نزول السيف برأسه أحب إليه من نزول الشيب به . وقد أحسن فى ذكر البياضين :

٢ - لِبُعْدَتْ بِعِدَّتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ ۖ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

٢ - الإعراب : قال أبو الفتح : لا يقال أسود من كذا ، لأن الألوان لا يبنى منها : أفعل التفضيل ، وفعل التفضيل ، وفعل التعجب . على أن الكوفيين قد حكى عنهم ما أسود شعره وما أبيضه ، فإن صحَّ هذا فإنما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين ، وأما قول الراجز : جَارِيَّةٌ ۖ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَضُ ۖ أَبْيَضُ ۖ مِنْ ۖ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ ۖ وقول طرفة :

إِذَا الرِّجَالُ شَتَّتُوا وَاشْتَدَّ أَكْثَلُهُمْ ۖ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ ۖ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ ۖ
فإننا نقول : هو أفعل الذى مؤنثه فعلاء ، وما هو أفعل الذى تصحبه من التى للمفاضلة ، فهو بمنزلة قولك : هو أحسن القوم وجها ، وأكرمهم أبا ، فكأنه قال مبيضهم ، وهذا أحسن من حمله على الشذوذ . ويمكن أن يكون « لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي » كلاما تاما ، ثم ابتداء من الظلم ، كما تقول : هو كريم من أحرار ، وسرى من أشراف ، فن فى موضع نصب على الحال ، و « فى عيني » فى موضع رفع ، لأنها وصف لأسود ، كقول الآخر : وَأَبْيَضُ ۖ مِنْ ۖ مَاءِ الْحَدِيدِ ۖ كَدَّائِهِ ۖ شِهَابٌ بَدَأَ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ۖ عَسَاكِرُهُ ۖ
فن ماء الحديد : وصف لأبيض ، وليس متصلا به كاتصال من بخير فى قولك : هو خير منه . وكقول الآخر :

وَلَمَّا دَعَانِي السَّمْهَرِيُّ أَجَبْتُهُ ۖ بِأَبْيَضٍ ۖ مِنْ ۖ مَاءِ الْحَدِيدِ ۖ صَقِيلِ ۖ
فن فى موضع جر وصف لأبيض ، كأنه قال : بأبيض كائن من ماء الحديد .

وقال العروضى : أسود هنا : واحد السور . والظلم : الليالى الثلاث فى آخر الشهر ، التى يقال لها ثلاث ظلم . يقول : أنت عندى واحد الليالى الظلم ، هذا ما قيل فى إعزاب البيت ، وهو مجموع كلام ابن جنى وابن القطاع والواحدى والخطيب . وكلهم ذكر كلام أبى الفتح : وأما قول أصحابنا الكوفيين فى جواز ما أفعله فى التعجب من البياض والسواد خاصة ، من دون سائر الألوان ، فالحجة لهم فيه محيئة نقلا وقياسا ؛ فأما النقل فقول طرفة ، وهو إمام يستشهد بقوله ، فإذا كان يرتضى بقوله ، فالأولى أن يرتضى بقوله فى كل ما يصدر عنه ، ولا ينسب هذا إلى شذوذ . وقول الآخر :

* أَبْيَضُ ۖ مِنْ ۖ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ ۖ *

وأما القياس فإنما جوزناه فى السواد والبياض ، لأنهما أصلا الألوان ، ومنهما يتركب سائر الألوان ، وإذا كانا هما الأصلين للألوان كلها ، جاز أن يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الألوان .
الغريب : بعدت : هلكت . ومنه قوله تعالى : « أَلَا بَعْدُ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ » . =

- ٣ - بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي
 ٤ - فَمَا أَمْرٌ بِرَسْمٍ لَا أُسَائِلُهُ
 ٥ - تَنْنَفَسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مَنْصَدَعٍ
 هَوَاىَ طِفْلاً وَشَيْبَى بِالْغِ الْحَلْمِ
 وَلَا بِيذَاتِ خِمَارٍ لَا تُثْرِيقُ دَمِي
 يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُنْتَسَمٍ

= المعنى : أنه يخاطب الشيب . يقول له : اذهب واهلك ، فأنت وإن كنت أبيض لأسود في عيني من الظلم ، فأنت بياض لا بياض له ، وأمسود من كل أسود ، وهو منقول من قول حبيب :

لَهُ مَسْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَسْفَعُ

٣ - الإعراب : قال الشريف هبة الله بن الشجرى : يحمل موضع « هواى وشيبي » الرفع والجر ، فالرفع بأن يكونا مبتدئين وطفلا ، وبالفحالةين مسداً الخبرين ، كقولك : ضربني زيدا جالسا ، وتقديره : هواى إذ كنت طفلا ، وشيبي إذ كنت بالغ الحالم ، والجر على إبداهما من الحب والشيب ، وحسن إبدال الهوى من الحب إذ كان بمعناه والعمل في الحالين على هذا القول المصدران ، هواى وشيبي ، والتقدير تغذيتي بحب قاتلتى والشيب ، بأن هويت طفلا ، وشبت بالغ الحالم ، وقد بين في المصراع الآخر وقت المحبة ، ووقت الشيب . وهذا القول ذكره ابن القطاع ، وكلاهما معنى قول أبي الفتح .

المعنى : قاتلته : حبيبته ، لأن حبها قتله ، والباء في قوله « بحب » من صلة التغذية . يقول : تغذيتي بهذين الحب والشيب ، ثم فسر ذلك بقوله : « هويت » وأنا طفل ، وشبت حين احتلمت ، لشدة ما قاسيت من الهوى ، فصار غنائى .

٤ - الغريب : الرسم : أثر الديار مما كان لاصقا بالأرض . والطلل : ما كان شاخصا . والجمار : ما تغطى به المرأة رأسها . والجمع : خمر . قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » وأراق وهراق بمعنى ، إذا أسال .

المعنى : يقول : ما أمرت بأثر دار إلا ذكرني رسم دار المحبوبة ، وكل امرأة أراها تذكرنيها فأذكرها ، فيسيل دمي . أى تقتلنى .

٥ - الغريب : المنصدع : المنشق . والشعب : الفراق ، من قولهم : شعبته : إذا فرقته ، ويقال : أراد هنا بالشعب القبياة ، ويكون معناه فراو شعب غير مجتمع ، لارتجالهم ، وتفرقهم في كل وجه . والملمتم : المجتمع .

المعنى : يقول : تنفست عند فراقنا أسفا وتحسرا عن وفاء . يريد : غما في قلبها من وفاء صحيح غير منشق ، وفراق مجتمع ، وأراد وحزن فراق ، فحذف المضاف . يريد : أنها كانت منطوية على وفاء صحيح ، وحزن فراو لا يجتمع ، وكسنى بتنفسها عن هذين الحالين . يريد : أنهما افرقا بالأجساد ، لا بالقلوب ، لأنها كانت على الوفاء له .

- ٦ - قَبَّلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزَجُ أَدْمُعِهَا
 ٧ - فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقَبَّلِهَا
 ٨ - تَرْنُوْهُ إِلَى بَعِيْنِ الطَّبِيْ مُجْهِشَةً
 وَقَبَّلَتْنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِفَمِ
 لَوْ صَابَ تُرْبًا لِأَحْيَا سَالِفِ الْأُمَمِ
 وَتَمَسَّحَ الطَّلُ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ

٦ - الإعراب : نصب « فما » على الحال ، كقولك : كلمته فاه إلى في ، أى مشافهة .
 وقال الخطيب : نصبه بفعل مضمر ، أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل . يريد : جعلت
 فيها إلى في ، أو جاعلة فيها إلى في .

المعنى : يقول : لما بكينا جميعا امتزجت دموعها بدموعي ، في حال التقبيل ، ومزج
 مصدر بمعنى المنعول . يفيد فائدة المزاج ، أى ما يمزج بالشيء ، وليس بمعنى الفاعل .
 يقول : دموعى ما زجت أدمعها ، أى امتزجت بها ، والمعنى : أنهما تقاربا حتى اختلطت
 دموعهما حال التقبيل .

٧ - الغريب : المتبل : موضع التقبيل . وصاب : أى نزل ، من قولهم : صاب المطر ،
 يصوب صوبا ، ويجوز أن يكون بمعنى أصاب ، يقال صابه وأصابه . والأمم : جمع أمة .
 المعنى : يقول : إن ريقها عذب طيب ، فهو ماء الحياة ، إذا ذاقه العاشق عاش به ،
 حتى لو أصاب تربا فيه أموات لأحيا الموتى من الأمم السالفة ، وهو من قول الأعشى :
 لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى صَدْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

٨ - الغريب : مجهشة : متحيرة قد تغير وجهها للبكاء . ولم تبك ، هذا أصله . وترنو :
 تنظر . والطل : المطر الصغار . والعنم : دود أحمر يكون فى الرمل ، وقيل : هونبت فى
 الرمل أحمر .

وقال الجوهري : هو شجر ابن الأغصان ، يشبه به أنامل الجوارى . وقال أبو عبيدة :
 هو أطراف الحروب الشامى . قال الشاعر :

فَلَمْ أَسْمَعْ بِمُرْضِيعَةٍ أَمَالَتْ لَهَا الطَّنْزِلَ بِالْعَنَمِ الْمَسُوكِ
 وَأَشْدُوا لِلنَّابِغَةِ :

بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَّمُ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ
 وهذا يدل على أنه نبت لادود . وبنان معنم ، أى مخضوب .

المعنى : أنه شبه أربعة بأربعة ، من غير أن يأتى بكأن أو بمثل ، شبهها بالطبي ،
 ودمعها بالطل ، وخدودها بالورد ، وبنانها مخضوبة بالعنم ، وهذا المعنى كثير . قال
 الحكمى : وهو أبو نواس :

يَا قَمْرًا أَبْهَسَرْتُ فِي مَاءِ عَنَمٍ يَمْدُبُ شَجَرًا بَيْنَ أَنْتَرَابٍ =

- ٩ - رُوِيْدَ حَكْمَكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفِهِ
 ١٠ - أَبْدَيْتِ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ
 ١١ - إِذَا لَبِزَكَ ثَوْبَ الْحَسَنِ أَصْغَرُهُ

= يَبْسُكِي فَيَسْأَلُنِي الدَّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ
 وَمِثْلُهُ لَابْنِ الرُّومِيِّ :

كَأَنَّ تَأْنِكَ الدَّمُوعَ قَطَرُ نَدَى
 يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ
 وَأَحْسَنَ فِيهِ الْوَأَوَاءُ الدَّمَشْقِي بِقَوْلِهِ :

فَمَا نَطَرْتُ لَوْ لَوْ أَنَّ نَرْجِسٍ ، وَسَقَّتْ وَرْدًا ، وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 ٩ - الإعراب : رويد : اسم من أسماء الفعل ، أى أمهل وارفق وانظر ، مثل صه ، ومه ،
 ونصب « حاكمك » به ، « غير منصفة » : قال ابن القطاع : يحتمل وجهين : أحدهما أن
 يكون حالا من المخاطبة ، والعامل فيه « حاكمك » يريد : أن تحكمي غير منصفة : والثاني :
 أن يكون نداء مضافا . يريد : يا غير منصفة ، فحذف حرف النداء ، « ومن حكم » في
 موضع الحال ، أى أفديك حاكمة .

المعنى : يقول : أنا أفديك بالناس كما هم حاكمة ، وإن جرت على في الحكم فأمهلي
 وأقل ، فأنت ظالمة لى .

١٠ - الغريب : أجنذت الشيء : سترته وكتمته . والجزع : الخوف .

المعنى : يقول : قد واقتنيت في ظاهر الجزع للفراق ، ولم تضمري ما أضمرت من
 وجهه ، كقول الناشئ .

لَفْظِي وَلَفْظُكَ بِالشَّكْرِى قَدْ ائْتَلَفَا يَالَيْتَ شِعْرِي فَقَلْبَانَا لَمْ اخْتَلَفَا

١١ - الإعراب : تأويل إذا : إن كان الأمر كما جرى أو كما ذكرت ، يقول القائل : زيد
 يصير إليك ، فتقول : إذا أكرمه ، أى إن كان الأمر على ما تصف وقع إكرامه ، وهو
 ها هنا أنه ذكر أنها لم تستر الألم ، كأنه قال : لو سترت من الألم ما سترته إذا لبزك .

الغريب : بزّه : سلبه . وفى المثل : « من عزّ بزّ » .

المعنى : يقول : لو أخفيت وستر من الألم ما سترت إذا لسلبك أقل جزء منه
 الحسن ، فأذهب حسنك ، وكسالك ثوبى السقم ، وثنى الثوب على عادة الناس ، إزار
 ورداء للعرب ، وهم يسمونهما الحلّة ، فكأنه قال : وكسالك حاة السقم .

وَلَا الْقَنَاعَةَ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شَيْءٍ
حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقُهَا هَمَمِي
بِرِقَّةِ الْحَالِ وَأَعْدُرْنِي وَلَا تَأْمُرْ
وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْصُولٍ عَلَى الْكَتَائِمِ

١٢ - لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْآمَالِ مِنْ أَرَبِي
١٣ - وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتَرُكُنَنِي
١٤ - لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَسْتُ عَلَى جِدَدِي
١٥ - أَرَى أَنَا سَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ

١٢ - الغريب: التعلل: ترجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء، يقال: فلان يتعلل بكذا، أي يمضي به وقته ودهره، والإقلال: الفقر والحاجة، يقال: أقل: إذا صار إلى حالة قلة الوجود للشيء، وهو ضد الإكثار.

المعنى: يقول: ليس من عادتي أن أترجى بالأمل، وأدافع الوقت بالشيء اليسير. يريد: أنه يطلب الكثير، ويسافر في طلب المال، كقول أبي الأسود:

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْبَقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَامِ

١٣ - الغريب: بنات الدهر: صروفه، وخواتمه، وشدته، والعرب تستعمل البنوة والأخوة فيمن فعل شيئاً يعرف به، فيقولون: هذا ابن سفر، إذا كان معتاداً للأسفار، وهو أخو معروف، وأبو الأضياف.

المعنى: يقول: لاتأغنى شدائد الدهر حتى أدفعها عن نفسي بسند طريقتها، وهو أنه يتقوى بالمال والرجال.

١٤ - الغريب: الجدة: الغنى. ورقة الحال: الفقر. وأخني عليه الدهر: أتى عليه وأهلكه. ومنه قول لبيد:

أَضْحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا اللَّذِي أَخْنَى عَلَى لُسْبَدِ

المعنى: يقول: لمن لأمه في الفقر: لاتلمني. ولم الدهر: الذي أتلف مالي.

١٥ - الغريب: المحصول: مصدر نقل من اسم المفعول، كقولهم: ليس له معقول، أي عقل وليس له مجلود، أي جلد.

المعنى: يقول: أرى أنا ساء، وإنما حصولي على غنم، لأنهم لا عقول لهم كالأنعام، كقوله تعالى: «إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل» وذكر جود تقديره، وأسمع ذكر جود، وهو من باب * علفتها تبنا وماء بارد * أي وأسمع ذكر الجود، وأتحصل على الكلام دون الفعل، وتاخيصة: أرى أنا ساء، غير أنهم عند الحصول كالغنم، وأسمع ذكر جود، وهو عند التحصيل كلام دون فعال، وهو من قول السيد الحميري:

- ١٦ - وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوتِهِ
 ١٧ - سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مَنِيَّ مِثْلَ مَضْرَبِهِ
 ١٨ - لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ
 لَمْ يُسْتَرْ مِنْهَا كَمَا أُثْرَى مِنَ الْعَدَمِ
 وَيَسْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ
 فَالآنَ أَقْحَمَ حَتَّى لَا تَ مُقْسَحَمِ

قَدْ ضَيَّعَ اللَّهُ مَا جَمَعْتُ مِنْ أَدَبٍ بَيْنَ الْحَمِيرِ وَبَيْنَ الشَّاءِ وَالْبَقَرِ
 وهو من كلام الحكيم : من كان همه الأكل والشرب والنكاح ، فهو بطبع البهائم ، لأننا
 نعلم أنها متى خلى بينها وبين ما تريده ، لم تفعل شيئا غير ذلك .
 ١٦ - الإعراب : وربّ مال : عطف على قوله « أناسا » وذكر جود ، والضمير في
 « مروته » عند على ربّ مال .

الغريب : الإثراء : كثرة المال . وأصل المروّة : الهمز ، يقال : امرؤ بين المروعة ،
 وتخفف الهمز ، فيبقى واوان ، فتدغم الأولى في الثانية .

المعنى : يقول : إذا كان ربّ المال لامروعة له فقد أثرى من العدم ، أى استغنى
 من الفقر ، وافقر من المروعة . يريد : إذا كان ربّ المال لاكرم عنده ، ولم يستكثر منه
 كما استكثر من المال ، حتى أثرى بعد الفقر ، أى فلم يكثر المروعة عند كثرة المال .

قال أبو الفتح : أرى أناسا يجوز أن يكون من رؤية العين ورؤية القلب وهو من قول حبيب
 لَا يَحْسَبُ الْإِقْلَالَ عُدْمًا بَلْ يَرَى أَنَّ الْمُقِيلَ مِنَ الْمُرُوءَةِ مُعْدِمٌ
 وهو من كلام الحكيم : من أثرى من العدم ، افتقر من الكرم .

١٧ - الغريب : النصل : نصل السيف . والصمّة : الحية الشجاع ، وبه سمى أبو دريد
 ابن الصمة لشجاعته ، والصمم : جمعه .

المعنى : يقول : السيف سيصحب منى رجلا ، كحدثته في مضائه ، ويتبين للناس
 أنى أشجع الشجعان . يريد : أنه إذا قصد الحرب مضى مضاء السيف ، وعمل عمل الأشجع ،
 أى أنه أشجع الشجعان . والانجلاء : الانكشاف .

١٨ - الإعراب : التاء في « لات » زائدة ، وقد تزداد في الحروف كثم وثمت ، وربّ وربت ،
 والجرّ به شاذ ، وقد جرّ به العرب . وأنشدوا :

طَأَسُوا صَالِحَنَا وَلَاتَ أَوَّانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَا تَ حِينَ بَقَاءِ

وأما قوله تعالى : « ولات حين مناص » ، فقال أبو عبيدة : هي زائدة على « حين » لادخاله
 على لا ، والوقف عنده على لا ، والابتداء بتحسين مناص ، وكان الكسائي يقف عليها بالهاء ،
 فيقول : ولاه . وكان الزجاج يقف على التاء ، فالكسائي يراها تاء التأنيث ، نحو : قاعد وقاعدة
 والزجاج يقول : هي مثل ذهب و ضربت ، وهو اختيار أبي علي . لأن هذه التاء دخلت

- ١٩ - لِأَثَرُكَ نَّ وَجْهُ الخيلِ سَاهِمَةٌ وَالْحَرْبُ أَقْشَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ
 ٢٠ - وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا، وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّسَمِ
 ٢١ - قَدْ كَلَّمْتُهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحِصَةِ كَأَنَّهَا الصَّابُ مَعْنُوبٌ عَلَى اللَّجْمِ

= على الحرف ، والحرف بالفعل أشبه بالاسم من حيث إن الفعل جاء ثانيا ، والاسم أولا .
 فالحرف بهذا الثانى أشبه منه بالأصل .

وقال الكلبي : لات بلغة اليمن ، بمعنى ليس ، فهذا يشير إلى أن التاء أصلية لازائدة .
 وقال الفراء : ما بعد لات نصب بلات لأنها فى معنى ليس ، أى ليس الوقت حين مناص .
 وقال الزجاج : الرفع جائز على أنه اسم ليس . والخبر مضممر ، أى ليس حين منجى ذلك .
 الغريب : المصطبر : بمعنى الاصطبار . والمقتحم كذلك : بمعنى الاقتحام ، وهو الدخول فى الشيء

المعنى : يقول : تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار ، فالآن أقحم وأورد نفسى المهالك ، وأوقعها فى الحروب ، حتى أدرك مرادى ، فلا يبقى اقتحام . يريد : أنه يحمل نفسه على العظام ، ويرمى بها فى المهالك .

١٩ - الغريب : ساهمة : متغيرة الوجوه . وسهم وجهه يسهم : إذا تغير سهوا . وقامت الحرب على ساق : إذا اشتدت .

المعنى : يقول : لأكافن الخيل من الحرب ما يغير ألوانها ، ولأتركن الحرب قائمة ، كانتصاب الساق على القدم لشدةها .

٢٠ - الإعراب : الطعن : ابتداء . والواو واو الابتداء .

الغريب : الزجر : الصياح عند الاقتحام فى الحرب ، أوفى الماء ، ويروى : والضرب ويروى يخرقها (بالخاء المعجمة) . واللمم : الجنون . يريد : أنها تضطرب لما يلحقها من ألم الطعن .

المعنى : الطعن : يعمل فيها عمل النار ، حتى كأنه يحرقها ، والضرب والزجر يمنعها عن التأخر ويقلقها ، أى يحرقها ، فكأن بها جنونا من شدة اضطرابها .

٢١ - الغريب : كلمتها من الجراح : أى جرحتها . كالحة : قد فتحت أفواهها لما بها من الجراح ، والصاب : نبت مر . قال أبو ذؤيب الهذلى :

لَمَّا رَأَيْتُ أَرِقَّتْ فَبَيْتُ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَدْبُوحٌ
 واللجم : جمع لجام .

المعنى : الخيل عابسة : فاتحة أفواهها لما بها من ألم الجراح ، كأن الصاب ذر على لجمها فهى تذكره أن تطلق أفواهها ، ويروى معصور بالراء .

- ٢٢ - بِكُلِّ مُنْصَلَبٍ مَا زَالَ مُسْتَظَرِّي حَتَّى أَدَلَّتْ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ
 ٢٣ - شَيْخٌ يَرَى الصَّوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحِجَابِ فِي الْحَرَمِ
 ٢٤ - وَكَذَلِكَ نَطَحَتْ تَحْتَ الْعِجَابِ بِهِ أَسْدُ الْكَتَائِبِ رَأْسَهُ وَلَمْ يَرَمِ
 ٢٥ - تَنْسِي الْبِلَادَ بِرُوقِ الْجَوِّ بَارِقَتِي وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدِّمِ

٢٢ - الإعراب : الباء متعلقة بقوله « لأتركن وجوه الخيل » في البيت الرابع قبل هذا .
 الغريب : المنصبت : المتجرد . وأدلت له ، أى أعنته عليه حتى جعلت له الدولة ،
 والخدم الذين لا يستحقون الإمارة .

المعنى : يقول : لأتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض في الأمور ، ينتظر خروجي
 على السلطان ، حتى أعينه ، فأعطيه الدولة من الأندال الذين لا يستحقونها ، وهم الذين
 تماكوا العراق وخرجوا على السلطان .
 ٢٣ - الإعراب : شيخ : هو صفة لمنصبت .

الغريب : قال ابن القطاع : كل من فسر الديوان . قال : : الشيخ هنا : واحد
 الشيوخ من الناس . يقول : أنتصر على أعدائي بكل شيخ ماض في أموره ، لا يبالى بالعواقب
 مستحل للمحارم ، سافك للدماء . وهذا بالهجاء أشبه ، وإنما المعنى : أن الشيخ هنا السيف
 فإن الشيخ من أسمائه ، وكذلك العجوز : قال أبو المقدام البصرى :

رَبُّ شَيْخٍ رَأَيْتُ فِي كَفِّ شَيْخٍ يَضْرِبُ الْمُعْلَمِينَ وَالْأَبْطَالَ
 وَعَجُوزٍ رَأَيْتُ فِي فَمِّ كِتَابٍ جَعَلَ الْكَتَابَ لِلْأَمِيرِ جَهْلًا

سمى السيف شيخاً لقدمه ، لأنهم يمدحون السيوف بالقدم . وقيل : سمي شيخاً لياضه ،
 تشبيها بالشيب ، وكذلك المعنى في العجوز سواء ، والكلب : مسمار من ذهب أو فضة ،
 يجعل في قائم السيف . انتهى كلامه ، وقد ذكر الذى ذكره الواحدى والخطيب وأبو العلاء .

٢٤ - الغريب : الكتائب : جمع كتيبة . ورامته : زالت عنه ، وهو لا يبرح ، وأراد عنه ،
 فحذف ووصل الفعل ، وهو لا يستعمل إلا بحرف الجر ، كقول الأعشى :

أَبَانَا فَلَارِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخُسَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ

المعنى : قال أبو الفتح : لا يلقى النطح بالأسد ، ولو قال : كلما صدمت أو رميت
 لكان أليق . يريد : أن الأبطال تنهزم عنه ، ولا يهزم هو ، وذكر الواحدى ما قال
 أبو الفتح وقال : أراد بالنطح القتال .

٢٥ - الغريب : الجوّ : ما بين السماء والأرض . والديم : جمع ديمة ، وهى المطر الدائم . =

٢٦ - رِدَى حِيَاضَ الرَّدَى يَانْفُسُ وَاتَّرَكِي

حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ

٢٧ - إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمُجْدِ وَالْكَرَمِ

٢٨ - أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَسْيَافُ ظَامِيَةٌ وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ

= المعنى : يقول : إذا برقت سيوفى فى حرب أعدائى ، فإنّ ضوؤها يزيد على ضوء بروق السحاب ، حتى تنسى الناس البروق ، ويكثر مع ذلك سيلان الدماء ، حتى تستغنى البلاد عن الأمطار ، بما صبه من الدماء ، وهذا كلام مشبع بالحماسة ، حتى لو قاله أحد بنى بويه ، أو بنى أرتق أو بنى أيوب ، لنسب إلى ذلك ، وهم ملوك الأرض وجهاتها ، وأرباب المغازى وولاتها .
٢٦ - الغريب : ردى : من ورد الماء . والحياض : جمع حوض ، وهو ما يسقى فيه الإبل وغيرها . والشاء : جمع شاة . والنعم : يقال هو واحد الأنعام ، وقيل : النعم يراد به الإبل خاصة ، ويروى : حوباء واطركى . والحوباء : النفس ، وحذف على هذه الرواية حرف النداء ، وأراد : يا حوباء ، ويروى يا نفس (بالرفع) ، ويريد به نفسه ، فلهذا رفعها .
المعنى : يقول : ردى المهالك والحروب ، واطركى خوف ورود الهلاك للأهوام والشاء التى لا تقاقل عن نفسها .

وقال ابن القطاع : قد صحف هذا البيت جماعة ، فرووا حياض خوف الردى (بالخاء المهملة) . قال لى شيعى : قال لى صالح بن رشدين : لما قرأت هذا البيت قرأته بالخاء المهملة ، فقال لى : لم أقل كذلك . قلت : فكيف قلت ؟ قال قلت حياض (بالخاء المعجمة) لأننى لوقاته بالمهملة كنت قد نقضت قولى : ردى حياض الردى ، فإنها هى حياض خوف الردى ، وكل من ورد الماء فلا بد أن يخوضه إما بيد أو فم . والمعنى : : ردى يانفس حياض الموت ، فإن الموت فى العز حياة ، واطركى حياض خوف الردى للحيوان الذى لا يعقل ، ولو قال المتنبي : حياض غير الردى (بالخاء) أو قال : واطركى ورود خوف الردى الخ لم يحتج إلى هذا ، إلا أن مذهبه أنه يغمض معانيه ، حتى لا يفهمها إلا العلماء .

٢٧ - المعنى : يقول لنفسه : إن لم أدعك سائلة الدم على الرماح ، أى لم أحضر الحرب ، حتى يسيل الدم من جسدى على الرماح فلا دعيت أخا المجد والكرم . وهو من قول ابن أيوب :

إِنْ تَقَسَّيْتُ نَفْسِي فَسَاجَلُ الْكُفَاةِ كَمَا خُسِرْتُ قَبْلُ وَمَا بِالْقَتْلِ مِنْ عَارٍ

وَلِنْ نَجَوْتُ لَوْ قَتَّ غَيْرِهِ فَتَعَسَى وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارٍ

٢٨ - الإعراب : لحم : فاعل « أيملك » ، أى أيملك لحم على وضم الملك .

الغريب : الوضم : كل شئ يوضع عليه اللحم ، ويضرب مثلا للضعيف الذى لا لائعا عنده . وفى الحديث « النساء لحم على وضم لإما ذب عنه » . والظامى : العطشان . =

- ٢٩ - مَنْ لَوْ رَأَى مَاءً مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ وَلَوْ مَشَلَتْ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَسْمُ
 ٣٠ - مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّنْفَرَتَيْنِ غَدًا وَمِنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرَبِ وَالْجَمِّ
 ٣١ - فَإِنْ أَجَابُوا قَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا قَا أَرْضِي لَهَا بِهِمْ

٢٣٤

وقال وقد عدله معاذ في إقدامه في الحرب ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أبا عَبْدِ الْإِلَهِ مُعَاذُ لَاتِي خَبِيئٌ عَسْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي

= المعنى : يقول : لا يملك الملك ضعيف لا يمتنع ، ولا يدفع عن نفسه ، والأسياف عطاش إلى دمه ، والطير لم تشبع من لحمه .

قال أبو الفتح : يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه .

وقال الخطيب : أيملك الملك قوم أذلاء كاللحم على الوض ، وأسافنا ظامئة إلى دماهم ، والطير جائعة ، ولا نشبعها منهم . قال : الوض : الخشبة التى يقطع عليها اللحم .

٢٩ - الإعراب : من : بدل من قوله « لحم على وض » . يريد : أيملك من لورآنى .

الغريب : مثل : ظهر وغاب ، وهو من الأضداد .

المعنى : يقول : من لورآنى وهو عطشان ماء ، لئنه خوفه منى أن يشرب ، فيموت .

عطشا ، ولورآنى فى المنام لهجر النوم ، خوفا من أن يرانى فى النوم . وفيه نظار إلى قول مسلم :
 فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ ، وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَمَائِنَهُ سَيُؤْنَكَ الْأَحْلَامُ

٣٠ - الغريب : رقيق الشفرتين : هو الذى رقت مضاربه بكثرة الصقل .

المعنى : يقول : ميعاد الأعداء غدا أحرابهم ، وأقود لإيهم الجيوش . ومن عصى ،

أى من عصانى .

٣١ - المعنى : يقول : إن أطاعونى وأجابوا إلى ما أدعوهم إليه ، فليست أقصدهم بسيوفى ،

ولئما أقصد غير مطيع فأقتله بها ، وإن أدبروا غنى فلا أقصر على قتالهم وحدهم ، بل أقتلهم وقوما آخرين .

* * *

١ - معاذ هذا : هو أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقى . ذكر أن أبا الطيب قدم عليه .

اللاذقية ، سنة ست وعشرين وثلاث مئة ، وأنه ادعى النبوة ، وذكر عنه حكاية قبيحة ، وأنه كان يعلم طرفا من السيمياء ، وما استجزت أن أذكرها . =

- ٢ - ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبَنِي وَأَنَا
٣ - أَمْثَلِي تَأْخُذُ النِّكَبَاتُ مِنْهُ
٤ - وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَى شَخْصًا
٥ - وَمَا بَدَلَعْتُ مَشِيئَتَهُمَا اللَّيَالِي
٦ - إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنْنِي
- نُحَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهَجِ الْجِسَامِ
وَيُخْرِعُ مِنْ مَلَأَقَةِ الْحِمَامِ
لُحْضَبَ شَعْرَ مَمْرُقَةٍ حُسَامِي
وَلَا سَارَتْ فِي يَدَيْهَا زِمَامِي
فَوَيْلٌ فِي التَّيَقُّظِ وَالْمَنَامِ

= المعنى : يقول : يا معاذ يخفى عليك مكاني في الحرب ، لأنني ملتبس بالأبطال ، مختلط بالأقربان بحيث لا ترائي أنت . « ومعاذ » مرفوع بالبدل من أبي عبد الله ، ولو كان عطف بيان ، لكان منصوبا منونا ، لأنهم أجروا عطف البيان مجرى الصفة .

٢ - الإعراب : ما ، يَحْتَمِلُ وجهين : أحدهما أن تكون زائدة ، كقوله تعالى : « فيما رحمة من الله » . وكقول الشاعر :

وَأِنْ أُمْسٍ مَا شَيْعَا كَبِيرًا فَطَلَمًا
وَأَمَّا عُمَرُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمَرَ يَنْتَمِعُ
والآخر أن تكون بمعنى الذي ، أو نكرة ، فيضممر هو بعدها ، فإذا كانت نكرة ، فتقديره جسيم شيء هو طلبي .

الغريب : الجسيم : العظيم . وقال أبو الفتح : أصله ما ثقل من الكلام ، ثم استعبر في كل أمر عظيم ، فقالوا جسيم ، وإن لم يكن له شخص .

المعنى : يقول : عاتبتني على طلب الأمر العظيم ، ومخاطرتنا فيه بالأرواح العظيمة ، وهذا لتدرك الفضل والشرف .

٣ - المعنى : يقول : مثلى لاتصبيه النكبات ، وهى الشدائد التى تنكب الإنسان . يقول : لاتصيدني ، وهذا إما لأنه حازم ، يدفعها عن نفسه بخزمه ، أو أنه صابر عليها . فليست تؤثر فيه .

٤ - يقول : الزمان هو محل النكبات والنوائب ، ولو كان شخصا ثم برز إلى للحرب ، لخصبت شعر رأسه .

٥ - المعنى : يقول : لم يبلغ الزمان مراده منى من تغيير حالى ، وتوهين أمرى ، وما انقدت له انقياد من أعطى زمامه . وهو من قول البحترى :

لَعَمْرُأَبِ الْإِيَّامِ مَا جَارَ صَرْفُهَا
عَلَى وَلَا أَعْطَيْتُهَا ثِيَابَ مَقْشُودِي
٦ - الإعراب : أراد : أصحاب الخيل فحذف ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « يا خيل لله » ، أى يا خيل أصحاب الله ، فحذف وأراد فويل لها ، فحذف للعلم به . =

٢٣٥

وقال له بعض بني كلاب أشرب هذا الكأس سرورا بك فقال ارتجلا ، وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صَرَفًا مُهَنَّتًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ
- ٢ - أَلَا حَبَدًا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا يُسْقَوْنَهَا رِيًّا وَسَاقِيَهُمْ الْعَزْمُ

٢٣٦

وقل وقد مدله إنسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربنيها ، هذه القطعة من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - وَأَخِ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَّةً لَأُعْلِلَنَّ بِهِدِهِ الْخُرْطُومَ

= المعنى : يقول : هم يخافونني ، فإذا رأوني في النوم ذهبت لذّة نومهم فلا ينامون ، وإذا ذكروني ذهبت أمانة يقظتهم .

- ١ - الغريب : الخمر الصرف : الخالصة غير ممزوجة بشيء ، والذي من مثله شرب الكرم هو الماء .

المعنى : يقول : إذا شربت أنت الخمر خالصة فأنا أشرب الماء ، وكان الأحسن بمن جمع هذا الديوان أن لا يذكر مثل هذه المقاطيع المرتجلة السخيفة ، ولولا أن ينسبني الناس إلى عجز : لما ذكرتها ، وأيضا فإنها روايتي من طريقي .

- ٢ - الإعراب : حبّ : فعل ماض لا يتصرف ، وأصله حبب ، وذا فاعله ، وهو اسم مبهم من أسماء الإشارة ، وجعلنا شيئا واحدا ، فصارا بمنزلة اسم ، أو هو اسم يرفع ما بعده . وموضعه رفع بالابتداء ، وزيد خبره في قولك : حبذا زيد ، ولا يجوز أن يكون بدلا من ذا لأنك تقول : حبذا امرأة ، ولو كان بدلا نقلت : حبذت امرأة . قال جرير :

وَحَبَدًا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا

الغريب : ندماهم ، جمع النديم : ندام . وجمع التدمان : ندامى .

المعنى : يقول : ندماهم الأبطال الذين يقاتلون بالرماح ، ويلازمونها كما يلزم النديم نديمه ، ويسقونها ما يروونها من الدماء ، فهم سقاة رماحهم ، وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الأعداء .

• • •

- ١ - الغريب : الخرطوم : من أسماء الخمر . وقد فسر قوله تعالى « سنسّمهُ على الخرطوم » أى على شربه الخمر ، وسميت بها لأخذها بخراطم شربها .

٢ - فَجَعَلْتُ رَدِّيَ عِرْسَهُ كَفَّارَةً عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمٍ

٢٣٧

وقال يملح الحسين بن إسحاق التنوخي ، وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - مَلَامُ النُّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ
٢ - فَلَوْ لَمْ تَغْرُ لَمْ تَزُوْ عَنِّي لِقَاءَ كُفْمٍ وَلَوْ لَمْ تَرِدْ كُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خُصْمِي

= وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى خِلْتُهَا أَفْعَى تَكْشِ عَلَى طَرِيقِ الْمَسْخَرِ
والألية : القسم . والجمع : ألا يا . والعلل : السقى مرة بعد أخرى .

المعنى : يقول : ربّ أخ لنا حاف بالطلاق على لتشرين هذه الكأس .

وقال الواحدى : سميت الخرطوم ، لأنها فى الدن تنصب فى صورة الخرطوم .

- ٢ - المعنى : يقول : فجعلت ردى امرأته وإبقاها عليه كفارة ، فشربتها غير أثيم ،
حيث كان قصدى بالشرب بقاء الزوجية عليه .

* * *

١ - الغريب : النوى : البعد .

المعنى : يقول : ملام النوى ظلم ، ولعلّ النوى يعشقها كعشقى ، فكأنه يختارها

لنفسه ، ويحول بينه وبينها ، يعاتب نفسه على لوم النوى ، ويقول : يانفس هلاًّ جوزت النوى عاشقة لها مثلى ، وقد فسرّه فيما بعده . وهو من قول محمد بن وهيب :

وَحَارَبَتْنِي فِيهِ صَرَفُ الزَّمانِ كَدَانُ الزَّمانِ لَهُ عَاشِقُ
وقال البحرى :

قَدْ بَيَّنَّ الْبَيِّنُ الْمُفَرَّقُ بَيِّنَتَنَا عِشْقَ النَّوَى لِرَيْبِ ذَاكَ الرَّبِّ رَبِّ

٢ - الغريب : أصل الزوى : الجمع . وفى الحديث : « زويت لى » . وهو (أيضا)

بمعنى الدفع والمنع . وزوى فلان المال عن وارثه زويا ، أى منعه ودفعه عنه . والخصم :

الخاصم وهو للجمع والواحد المؤنث ، بمعنى هم خصم ، وهو خصم ، وهما خصم ، وهى خصم .

المعنى : يقول : لو كانت النوى لاتغار عليكم ، لما منعت عنى لقاءكم وطوته عنى .

ولما كانت تخصمنى فيكم بتبعيدها لكم عنى .

٣ - أَمْنَعَمَةً بِالْعَوْدَةِ الطَّبِيبَةِ الَّتِي
بِغَيْرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمَى
٤ - تَرَشَّفْتُ فَاهَا مُخْرَةً فَكَأَنَّنِي
تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلَمِ

٣ - الإعراب : يجوز أن تكون الطيبة مبتدأ ، أى أأ الطيبة منعمة ، كقولك : أقام زيد ؟
والمعنى : أزيد قائم ، ويجوز أن يرفع بمنعمة ، لأن منعمة معتمدة على الهمة ، ولولا ذلك
لم يجز إلا أن تكون خبراً مقدماً على رأى سيبويه ، ويجوز أن يرفع بفعلها إذا لم يكن ثم
استفهام ، وتسد الطيبة مسد الخبر ، ومنعمة مبتدأ .

الغريب : الوسمى : أوّل المطر ، والولى : ما يليه . والنائل : العطاء .

المعنى : يقول : إنها بدأت بوصل ، ثم لم تعد إليه ، فليتها أنعمت على برجعها إلى
الوصل مرة أخرى ، وهو منقول من قول ذى الرمة :

لِيْنِي وَلِيَّةٌ مُتَمَرِّغٌ جَنَانِي فَلَمَّ نِنِي
لَمَّا نِلْتُ مِنْ وَسْمِي نَعْمَاكِ شَاكِرُ
وقال بشار :

قَدْ زُرْنِي زُورَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
ثَنَّنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةً الدِّيكِ

٤ - الغريب : الترشف : المص . والظم : ماء الأسنان وبريقها . والجمع : ظلوم
إذا ضحككت لم تنبهر وتبسمت ثنايا لها كالسبرق غرّ ظلومها

المعنى : يقول : هى طيبة النكهة ، لأنها إذا كانت آخر الليل طيبة النكهة ، فهى
أوله أطيب ، لأن الأفواه تتغير آخر الليل ، فإذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان أمدح ،
ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ
وَرِيحَ الْخُرَايِ وَتَشْرَ الْقُطْرِ

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا
إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحَرَّ

وقال الحارثي :

كَأَنَّ بِفِيهَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً
بِمَاءِ سَمَاءٍ بَعْدَ وَهْنٍ مِزَاجُهَا

قال الواحدى : العاشق إذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبها . فلذلك قال :

* تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلَمِ *

- ٥ - فِتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا وَمَبْسِمُهَا الدَّرِيُّ فِي الْحَسَنِ وَالْعَظَمِ
٦ - وَنَكَهَتْهَا وَالْمَنْدَلُ وَقَرْقَفٌ مُعْتَقَّةٌ صَبَاءٌ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ

٥ - الغريب : العقد : قلادة من درّ .

المعنى : يريد : أنه قد استوى كلامها ، وقلادتها في نطقها ، وثغرها في تبسمها في الحسن والنظم ، وهذا المعنى كثير جداً . قال البحرى :

كَمَنْ لَوْلُوْهُ تُبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمَنْ لَوْلُوْهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ
فذكر شيئين . وقال المؤمل بن أميل :

وَلَا نَطَقَتْ دُرٌّ فَدُرُّ كَلَامِهَا وَلَمْ أَدْرِ دُرًّا قَبْلَهَا يَنْظِمُ الدَّرَّا
وأخذ أبو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى ، فقال :

وَمُقَارِقِ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ وَدَعْتُ صَبْرِي عَنْهُ فِي تَوْدِيْعِهِ
وَرَأَيْتُ مِنْهُ مِثْلَ لَوْلُوْهُ عِقْدِهِ مِنْ ثَغْرِهِ وَحَدِيثِهِ وَدُمُوعِهِ
فزاد ذكر الدمع على أبي الطيب ، وأحسن في الأخذ .

٦ - الغريب : المنلى : هو العود الذى يتبخربه ، وهو منسوب إلى مندل : موضع

باليهند ، وكذلك قمار ينسب إليه العود . قال ابن هرمة :

كَمَنْ الرِّكْبَ إِذْ طَرَقَتْكَ بَاتُوا بِمَنْدَلٍ أَوْ بِقَارِعَتِي قِمَارٍ
وقد يقال : المندل على إرادة ياء النسبة وطرحها ، وهو العود أيضا . قال كثير :

بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةَ مَوْهِنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارَهَا
وقال الآخر :

إِذَا مَا أُوقِدَتْ يَنْتَسِقِ عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ

أراد كلامها المنلى ، لكنهما حذفوا ياء النسب . والقرقف : من أسماء الخمر ، وكذلك الصباء وسميت بذلك للونها ، وأصل الصهوبة : الشقرة في شعر الرأس . والأصهب من الإبل : الذى يخالط بياضه حمرة .

المعنى : قال الواحدى : يقول قد استوت منها هذه الأشياء في طيب الرائحة والذوق ، وإنما يستوى في الذوق شيئان : النكهة والخمر ، لأن العود مرّ المذاق ، ولكنه جمع بينها =

- ٧ - جَفَتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا وَأَطْعَمَهُمُ وَالشَّهْبُ فِي صَوْرَةِ الدِّهَمِ
٨ - يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ وَتَنْكَزُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَتْمِي
٩ - طِيَّالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دِي وَبَيْضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَنْقَطِعُهَا لَحْمِي

= في الريح ، وأراد في الطعم شيئين ، والنكهة (أيضا) لا طعم لها ، لأنها رائحة الفم ، واستقام الكلام إلى ذكر الريح ، ثم احتاج إلى القافية وإقامة الوزن ، فذكر الطعم فأفسد ، لاختلاف ما ذكره في الطعم انتهى . وليس كما ذكر ، لأنه قال : استوت نكهتها والمندلى وقرقف ، فلما وصف القرقف احتاج أن يقول في الريح والطعم ، ولم يرد سوى الخمر في الطعم .

٧ - الغريب : الشهب من الخيل : التي يخالطها في ألوانها بياض . والدم : السود . يريد : أنها تغيرت ألوانها من الدماء والعجاج ، كقول الجعدي :

وَتُنْكَرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانُ خَيْلِنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
المعنى : يقول : هي غادرة ناقضة العهد ، كعادة النساء ، رمتني بالجفاء وأنا الأفصح الأشجع من عشيرتها ، وهذا على عادة نساء العرب ، يملن إلى الشجاع الفصيح ، كما قال العنبري لما رآته امرأته يطحن فازدته :

تَقُولُ وَصَكْتُ وَجْهَهَا بِسَمِيهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتْقَاعِيسُ
فَقُلْتُ كَمَا لَا تَعْجَلِي وَتَبْسِي بِلَاثِي إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْفَوَارِسُ
٨ - الغريب : الحنف : الهلاك . والنكرز ، كالغرز بشيء محدد الطرف .

قال أبو زيد : نكرته الحية : أي لسعته بأفنها ، فإذا عضته بنابها قبل نشاطه . قال رؤبة :
يَأْتِيهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّبْرِ لَا تُوعِدُنِي حَيَّةٌ بِالنَّكَزِ
والأفعى جنس من الحيات .

المعنى : يقول : حتفي يحذرني ، وهذا مبالغة في وصف شجاعته ، والمعنى : قرني الذي ينازلي ، وحتفي ربما كان منه يحذرني ، فلا يقابلني وتنكرني الأفعى . يريد : يعترضني إلى الأعداء فأهلكهم . ولما جعل المتنبي عدوه أفعى سمى قوة نفسه وشجاعته سما لشدة تأثيره في عدوه . وقال الواحدى : جعل عدوه حاذرا يحذره :

٩ - الغريب : الردينيات : رماح تنسب إلى ردينة ، امرأة سمهر ، كانا يقومان الرماح بخط هجر . والسريحيات : سيوف منسوبة إلى قين اسمه : سريح .

المعنى : يقول : الرماح تقصفت قبل الوصول إلى إراقة دى والسيوف تقطع قبل أن تقطع لحمي ، فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها ، وكذلك لحمه ، والفعل قد ينسب إلى من كان سببا فيه .

١٠ - براني السري برى المدي فردد نسي أخف على المركوب من نفسى جرمى

١١ - وأبصر من زرقاء جو لأننى إذا نظرت عيىناى شاء هما عىلىمى

= قال الخطيب : المعنى أنا من نفسى وعشيرتى فى منعة ، فإذا أصابنى طعن كبر الطعن فى طلب ثأرى حتى تنقصف الرماح ، وإذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك ثأرى .
١٠ - الإعراب : من روى أخف (بالرفع) ، وهو اختيار أبى الفتح قال أخف مبتدأ ، وجرى خبره ، والجملة فى موضع الحال من الضمير فى « رددنى » ، كقولك : مررت بزيد ثوبه حسن ، أو أبدل جرى من الضمير المفعول فى « رددنى » و « أخف » حال منه مقدّمة عليه ، كقولك : كلمت قائمة هندا ، وهذا على رواية من روى أخف (بالنصب) ، وفى أخف على هذا ضمير مرفوع به ، ولا يقبح رفع أخف للمضمر ، كما قبح رفعه المظهر ، لأن المضمر لما لم يظهر إلى اللفظ صار كأنه لاشئ ، والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك ، فلا تقول : مررت برجل خير منك أبوه ، ولا بغلام أظرف منك صاحبه ، لأن أفعل لما اتصلت بمن أكسبها ذلك تخصينا ، فباعدها عن مشابهة الفعل بالإبهام والتنكير .

الغريب : المدي : جمع مدية ، وهى السكين . والجرم : الجسد . وجمع السرى لأنه اسم يدل على الجنس ، أو على أنها اسم سرية ، وبرى المدي مصدر أضيف إلى الفاعل ، هذا كلام الواحدى . والصحيح أن السرى الاسم ، من سرى سرية . تقول : سرينا سرية واحدة ، فالاسم السرية (بالضم) والسرى . هذا كلام الجوهري والأزهري إمامى اللغة .
المعنى : يقول : أذهبت السرى لحمى ، فجعلتنى فى خفى على المركوب كنفسى الذى يخرج من فى .

١١ - الإعراب : عطف « أبصر » على « أخف » فى رواية من نصب ، « وعلى » موضع الجملة فى رواية من رفع ، لأن الجملة فى موضع نصب برددنى على المفعول الثانى ، أو على الحال .

الغريب : جو : قصبة اليمامة . وزرقاء : اسم امرأة من أهل جو ، حديدة البصر ، كانت تدرك ببصرها الشئ البعيد ، فضربت العرب بها المثل ، فقالوا : أبصر من زرقاء اليمامة ، وقيل : اسمها اليمامة ، وبها سميت اليمامة ، وهى من بنات لقمان بن عاد . وقال قوم : هى من جديس ، وقصدهم طسم فى جيش حسان بن تبع ، فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم ، وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ، فأخبرتهم فكذبوها ، ثم قالت : بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا ، فكذبوها ، فصبحهم جيش حسان ، فاجتاحهم وأخذها ، فشق عينيها وإذا فيها عرق من الأثمد ، فوصفها الأعشى بقوله :

قالت أرى رجلاً فى كفهِ كَتِيفٌ أو يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْفِي إِنَّهُ صَنَعَا

١٢ - كَأَنى دَحَوْتُ الأَرْضَ مَنْ خَبَرَنى بِهَا كَأَنى بَنَى الإسكندَرُ السَّدَّ مَنْ عَزَمَنِ
١٣ - لِأَلْتى ابنَ إِسْحاقَ الَّذى دَقَّ فِهمُهُ فَأَبْدَعَ حَتى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الفِهمِ

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمُ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجى المَوْتَ وَالسَّرْعَا
وَمَنْ روى : شَأُوهُمَا . فَالشَّأُو : الغَايَةُ والأَمَدُ ، وَبِهَا روى أَبُو الفَتْحِ ، وَمَنْ روى :
شَاءُهُمَا ، أَى سَبَقَهُمَا فَهُوَ مَقْلُوبُ شَأَى ، كَمَا تَقول : رَأى فى رَأى ، وَنَاءٌ فى نَأَى .

المعنى : أَنَّهُ فَضَلَ نَفْسَهُ فى الرُّؤْيَا عَلَى الزَّرْقَاءِ ، فَقَالَ : إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَاى ، فَإِنِهما
لَا تَسْبِقَانِ عِلْمى ، فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ بِبَصْرِى ، عَلِمْتَهُ بِقَلْبى لِأَنى عَالِمٌ بِالْأُمُورِ ، وَفى رِوَايَةِ
أَبى الفَتْحِ : إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَاى ، فَغَايَتُهُمَا وَأَمَدُهُمَا أَنْ يَرى مَا قَدْ عَلِمْتَهُ بِقَلْبى ، لِأَنى قَدْ
عَرَفْتُ الْأَشْيَاءَ .

١٢ - الغريب : الدحو : البسط . والخبرة : العلم بالشئ . والإسكندر : هو ذو القرنين ،
قيل : كان نبيا .

وقال على عليه السلام : لم يكن نبيا ، بل كان رجلا صالحا . واختلفوا فى تسميته بذى
القرنين ، فقال على عليه السلام : كان يأمر قومه بالصلاح ، فضر به ضربة على قرنه
الأيمن ، ثم ضربه ثانية على قرنه الأيسر ، أو كانت له ضفيرتان .

وقال ابن شهاب الزهري : بلغ قرنى الشمس ، أى مطلعها ومغربها . وقيل : بلغ
قطرى الأرض من المشرق إلى المغرب . وحكى عن ابن سماء ، وقيل عاش فى قرنين من
الناس ، فلهذا سُمى ذا القرنين . وذكر الماوردى أَنَّهُ عبد الله بن الضحاك بن معد . واختلفوا
فى زمانه ، فقيل : كان فى وقت إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . وقيل : كان بعد موسى
عليه السلام . وقيل : كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . والسد : ما يسد به
ما بين الشيئين ، وهو فى شعر أبى الطيب السد : الذى بناه الإسكندر ليسد بين الناس وبين
يأجوج ومأجوج .

قال أبو الفتح : السد (بالضم) من فعل الله ، (وبالفتح) من قول المخلوقين ، ويرد عليه
أن القراء اختلفوا فى السدين ، وهما بمعنى الجبلين من فعل الله ، فقرأ بالفتح ابن كثير
وأبو عمرو وحفص عن عاصم . واختلفوا فى قوله « أن تجعل بيننا وبينهم سدا » وهو فعل
ذى القرنين ، فقرأ بضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر ، وكان على ما ذكر أبو الفتح يجب
أن يقرأ الأوّل (بالضم) من غير خلاف ، والثانى (بالفتح) من غير خلاف .

المعنى : أَنَّهُ يَصِفُ أَسْفَارَهُ وَكثرتها ، وَأَنَّهُ قَدْ خَبَرَ الأَرْضَ وَعَرَفَهَا ، فَكَأَنَّهُ بَسَطَهَا
لِعِلْمِهِ بِهَا ، وَيَذَكِّرُ عَزَمَهُ عَلَى الْأُمُورِ .

١٣ - الغريب : اللام متصلة بقوله « برتنى » ، أى برتنى السرى لألقى الممدوح .
المعنى : يقول كأبدت : شدائد الأسفار : وقطعت الليل والنهار لألقى الحسين =

يَلْدُ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمَنْتَ شَتْمِي
وَعَرَيْدُهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنَى فَهْمِي
صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ الدُّجَمِ
بِهِ يُسَمُّهُمْ فَاَلْمُوتُ الْجَابِرُ الِيتَمِ
قُسْمَسِكُهَا مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعَدَمِ

١٤ - وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللُّغَةِ الَّتِي
١٥ - يَمِينُ بَنَى قَحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ
١٦ - إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ
١٧ - مُذَلُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعْزَى وَإِنْ يَتَنُّ
١٨ - وَإِنْ تَمَسَّ دَاءٌ فِي الْقُنُوبِ قَنَاتُهُ

= ابن إسحاق ، وهو الممدوح الذي دق فهمه ، فارتفع عن إدراك دقة الفهم إياه ، وأبدع في دقة فهمه ، حتى جلّ عن أن يوصف به ، فيقال : إنه عالم بالغيب .

١٤ - المعنى : يقول : هو مستحلّ اللفظ ، فصيح الكلام ، يلدّ السمع بكلامه ، ولوشتم به لصحته وعدوبته ، يقال : لذت الشيء ولذذت به ، أى استلذذت به ، ويروى يلدّ لها ، ويروى ضمنت ، (بفتح الضاد) مخففا .

١٥ - المعنى : يقول : إنه في هؤلاء كالمين من الجسد ، وفي هؤلاء كالرأس والعنبرين ، لأنه رئيسهم وبه عزهم ، فجعل مثلا في العز ، وكذلك الأنف ، وجعله كالبدن في بني فهم الذين هم كالنجوم .

١٦ - الغريب : البيات : أن يطرق العدو ليلا . ومنه قوله تعالى « لنبيته وأهله » ، أى نظرة ليلا فنقتله . والصريير والققععة : الأصوات .

المعنى : قال ابن جني : يبادر إلى أخذ الرمح ، فإن لحق إسراج فرسه فذاك ، وإلا ركب عريانا .

قال الواحدى : وهذا هذيان المبرسم والنائم ، وكلام من لا يعرف المعنى . والمعنى : إذا أتاهم ليلا أخفى تدبيره ومكره ، وتحفظ من قبل أن يفطن به ، فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صريير رماحه بين ضلوعهم ، قبل أن يسمعوا أصوات اللجم متحركة في أحناك خيله . قال : ولم يعرف ابن دوست هذا ، لأنه قال في تفسيره : رماحه تصل إليهم قبل وصول خيله إليهم ، وليس يتصور ما قال ، إلا أن تأتيهم راجلا . والمعنى : أنه يهجم عليهم ، فلا يشعرون به إلا إذا طعنهم برماحه لإخفائه ذلك بلطف تدبيره .

١٧ - الإعراب : مذلّ : خبر ابتداء محذوف .

الغريب : الأعزاء : جمع عزيز ، يقال : أعزاء وعزاز وأعزة . ويثنى : يحن ، من قولهم : أن الشيء يثنى أيثنا ، أى حان . وقوله « يثنى به يتمهم » ، أى على يديه .

المعنى : يقول : هو مذلّ الأعزة ، ومعزّ الأذلاء ، يرفع قوما ، ويضع آخرين ، فهو الموتم الجابر اليتم . يريد : أنه يقتل الآباء ، ثم يحسن إلى الأبناء الأيتام ويصطنعهم .

١٨ - الغريب : من روى « ممسكها » بفتح السين ، أراد موضع الإمساك ، وهو الكف ، =

- ١٩ - مُقَلَّدُ طَاغِي الشُّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ .
 ٢٠ - وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِّهِ عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بِرِيًّا مِنَ الْإِثْمِ .
 ٢١ - تَخْرَجُ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جِسْمٍ لِأَحْقَقَهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ .
 ٢٢ - مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرَكَهُ

= مثل المدخل والمخرج ، موضع الإدخال والإخراج ، ومن كسر أراد نفسه . والعدم : الفقر .
 المعنى : قال الواحدى : إن أردى قلوب المطعونين بقناته ، فإن الذى أمسكها هو الذى يشقى من الفقر بعطائه ، وقد قابل بين الداء والشفاء .

١٩ - الغريب : الشفرتان : حدّ السيف . والهام : الرأس . والجور : خلاف العدل .
 والطاغى : الباغى الذى يتجاوز الحدّ .

المعنى : يقول : هو مقلد سيفاً جائراً فى حكمه ، لأنه يقتل الجميع فلا يبق أحداً ، ولأنه لما تحكم فى الرعوس أفناها ، وجار فى الحكم .

٢٠ - المعنى : قال الواحدى : لما وصفه بكثرة القتل ذكر أنه لا يقتل إلا من يستحقّ القتل كجده ، لأنه كان غازياً يقتل الكفار ، وكان برياً من إثم القتل على كثرة ماله من القتل .
 وروى أبو الفتح كجده بالحاء . يريد : حدّ السيف المذكور ، أى إن الممدوح كثير القتل وهو غير آثم ، لأنه لا يضع الشيء إلا فى موضعه ، كما أن حدّ السيف كثير القتل وهو غير آثم كقول الطائى فى الرماح :

إِنْ أَجْرَمْتَ لَمْ تَنْصَلْ مِنْ جَرَايِمِهَا وَإِنْ أَسَاءْتَ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تُسَلِّمْ

٢١ - الإعراب : فى « تخرج » ضمير يرجع إلى الممدوح .

الغريب : التخرج : الكفّ عن الشيء والإمساك عنه . وحقن الدماء : حفظها وتركها فى أبدانها .

المعنى : يريد : أنه يريق دماء الأعداء ، ولا يحفظها ، فكأنه يرى ترك رأس عدوه على جسمه ، مثل ما يقتل نفساً بغير حقّ ، فهو يتخرج من هذا ، كما يتخرج من ذاك .
 ٢٢ - الغريب : الحزم : قوّة الرأى والتدبير .

المعنى : قال أبو الفتح : لو ضيّع الحزم مرة من الدهر لضيّعه بتسليط الجود على ماله ، وتبذره فى طلب المجد ، فكان تضییعه بالتدبر مما يبنى به المجد . والمعنى : لو أراد ترك الحزم لم يمكنه . وفيه نظر إلى قول حبيب :

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَانَهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِيعَهُ أَنَامِلُهُ

- ٢٣ - وَفَى الْحَرْبُ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخُرُ
 ٢٤ - لَهُ رَحْمَةٌ تُخَفِّي الْعِظَامَ وَغَضَبُهُ
 ٢٥ - وَرَقَّةٌ وَجْهٌ لَوْ خَشِمَتْ بِنَظَرَةٍ
 ٢٦ - أَذَاقَ الْغَوَانِي حُسْنُهُ مَا أَذَقْنِي
 ٢٧ - فِدَى مَنْ عَلَى الْغُبَرَاءِ أَوْ لَهُمْ أَنَا
 لِأَخْرَهُ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدَمِ
 بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ
 عَلَى وَجْهَتَيْنِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الْحَتَمِ
 وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِ عَلَى الصُّرْمِ
 هَذَا الْأَبَى الْمِاجِدِ الْجَائِدِ الْقِرْمِ

٢٣ - الإعراب : يتعلق الظرف بوجودنا ، وهو معطوف على قوله « مع الحزم » أى وجدناه مع الحزم ، وفى الحرب .

الغريب : القدم : الإقدام .

المعنى : يقول : ليس عنده غير التقدم ، كقولهم تحيتك الضرب ، وعتابك السيف ، أى عندك السيف مكان العتاب ، والضرب مكان التحية ، فلو أراد التأخر كان تأخره تقدماً ، أى لو أراد تأخراً لأخره الطبع الكريم عن التأخر إلى التقدم .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا غضب على مجرم ، لأجل جرم جناه ، تجاوزت غضبته قدر الجرم ، فكانت أعظم منه ، فلما احتقره فلم يجازه ، ولما جازه ، فتجاوز عن قدر جرمه ، فأهلكه .

قال الواحدى : هذا هوس لا يساوى ذكره . والمعنى : بلغت رحمته إلى أنها تكاد تحيى العظام الميتة ، أى فضلت عن الأحياء ، وأدركت الأموات . وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضلة : هى للجرم مفنية ، يعنى : أنه يهلك بغضبته المجرم ، ويفنى ذلك الذى جناه ، حتى لا يجنى أحد تلك الجناية ، ولا يأتى بمثل ذلك الجرم ، خوفاً من غضبه ، فغضبه يفنى المجرم وجرمه .
 ٢٥ - المعنى : يقول : هورقيق الوجه لكرمه وحيائه ، فلو نظر إليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه ، كأثر الحتم ، ثم لا يذهب ذلك الأثر ولا يمحي .

٢٦ - الإعراب : أسكن الغوانى ، ضرورة لأنها مفعول « أذاق » .

الغريب : الغوانى : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسنها عن الحلى ، وقيل بزوجها ، وقيل التى غنيت ببيت أبويها ، فلم يقع عليها سباء . والصرم : الاسم ، من صرمت الرجل : إذا قطعت كلامه ، وأصل الانصرام : الانقطاع .

المعنى : يقول : هو عفيف تعشقه النساء ويعف فلا يواصلهن فيكافئن غنى بما فعلن بى .

٢٧ - الغريب : القدى ، يقصر ، إذا فتحت الفاء ، وإذا كسرت قصر ومد . والغبراء : الأرض . والآبى : بمعنى الآبى ، وهو الذى يأبى الدنيا . والجائد : الفاعل ، من جاد يوجد والقرم : السيد ، وأصله : البعير المكرم الذى لا يحمل عليه ، بل يكون للفتحة ،

المعنى : يقول : كل من على الأرض يفدون هذا الممدوح ، وأولهم أنا ، لأنه سيدهم .

٢٨ - لقدْ حالَ بَيْنَ الجَنِّ وَالْإِنْسِ سِيفُهُ فما الظنُّ بعدَ الجَنِّ بِالْعُرْبِ وَالْعِجْمِ
 ٢٩ - وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمِ
 ٣٠ - وَجَادَ فَلَوْ لَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقِيلَ كَرِيمٌ هِيَجَتُهُ ابْنَةُ الْكَرَمِ
 ٣١ - أَطْعَمَكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَا ابْنَ ابْنِ يُوْسُفَ
 لِيَشْهَوْتِنَا وَالْحَاسِدُوكَ بِالرَّغْمِ

٢٨ - الغريب : حال : منع ورد ، والعرب والعرب واحد : كالسقم والسقم وكذلك العجم والعجم .

المعنى : يقول : أخاف الجن والإنس سيفه ، فحال بينهم وبين أن يأمنوه ، فكيف ظنك بالعرب والعجم ؟ .

٢٩ - الغريب : أَرَهَبَ : أَخَافَ . والجزع : الخوف والفرع ، ويقال : فحم وفحم (بالتحريك والسكون) . وقال أبو حاتم : لا يجوز فيه سوى فتح الحاء . وأنشد للناطقة :
 * كَالهَبْرِ قِيَّ تَنْحَى يَنْفُخُ الفَحْمَا *

ويقال : فحم (أيضا) وأنشد أبو عبيد :

وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفَحْمِ تَغْشَى الْمَطَانِبَ وَالْمَسْكِبَا
 المعنى : يقول : كل من رآه هابه ، حتى لو أنه نظر إلى درعه لذايت جزعا من خوفه ، وجرت جرى الماء ، وهو من قول آخر :

لَوْ صَالَ مَنْ غَضَبَ أَبُودُلْفٍ عَلَى بَيْضِ السَّيُوفِ لَنَدُبْنَ فِي الْأَعْمَادِ
 ٣٠ - المعنى : يقول : جاد بالأموال فأكثر ، فلولا أننا رأيناه صاحبا لقانا كريم هيجته الخمر ، فتكرم شاربا ، وبعثته الخمر على الكرم ، وجانس بين الكريم والكرم . وهو من قول البحترى :

صَحَا وَاهْتَزَّ لِلْمَعْرُوفِ فِي حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ

٣١ - الإعراب : ارتفع الحاسدون : عطفا على الضمير المرفوع في « أطعمناك » ، وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد طول الكلام ، كقوله تعالى : « لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا » . وقوله « الحاسدو » حذف النون ، لأنه شبه بالاسم الموصول ، كأنه قال : والذين حسدوك ، وقد جاء مثله في الشعر الفصيح . قال عبيد بن الأبرص :

وَلَقَدْ يَغْشَى بِهِ جِيرَانُكَ مُمْسِكُو مِثْلِكَ بِأَسْبَابِ الرِّصَالِ

أراد الممسكون . وأنشد سيديويه :

- ٣٢ - وَثَّقْنَا بِأَنْ تَعْطَى فَلَوْ لَمْ تَجِدْ لَنَا
 ٣٣ - دُعِيْتُ بِتَقْرِيطِيكَ فِي كُلِّ مَجَاسٍ
 ٣٤ - وَأَطْعَمْتَنِي فِي نَيْلٍ مَا لَا أَنَا لَهُ
 ٣٥ - إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجْزَتْنِي
 الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا
 بِالْحِلْمِ لَنَا قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ
 وَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو ثَنَائِي عَلَيْكَ اسْمِي
 بِمَا تِلْتُ حَتَّى صَرْتُ أَطْمَعُ فِي النَّجْمِ
 فَكَيْلٌ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ
 يَأْتِيهِمْ مِنْ رَأْسِهِمْ وَكَفُّ

أراد الحافظون ، لذلك نصب العورة ، وقرأ ابن محيصن « والمقيمى الصلاة » بالنصب .
 المعنى : يقول : أطعناك نهاية الطاعة ، شهوة منا ، وأطاعك حاسدوك رغما ، خوفا
 منك . قال الواحدى : أطعناك كما أطاعك الدهر ، ويجوز أن يكون أطعناك كما نطيع الدهر
 ولا ينفك أحد عن طاعة الدهر .

٣٢ - الغريب : الوهم : الظنّ تقول : وهمت فى الشيء (بالفتح) أهتم وهما : إذا ذهب
 وهمك إليه وأنت تريد غيره . ووهمت فى الحساب (بالكسر) أوهم وهما : إذا غلظت فيه .
 المعنى : يقول : وثقنا بأن تعطينا لما تحققنا من جودك ، فأولم تعطنا لظننا أنك قد
 أعطيتنا .

٣٣ - الغريب : التقريظ : مدح الرجل حيا . والتأبين : مدحه ميتا . وأراد : وظنّ الذى
 يدعونى ، فحذف المفعول ، وحذف المفعول كثير فى الكلام .

المعنى : يقول : قد عرفت بالثناء عليك ، حتى صار كأنه اسم لى .
 قال أبو الفتح : أنا أمدحك بالشعر ، فيقول الناس : هذا شاعر الأمير ، فاشتقّ لى
 من مدحك اسم ، وهذا المعنى من قول الناس : من أكثر من شيء عرف به . وقد قال
 جعفر بن كثير لحميل : قد ملأت البلاد بذكر بثينة ، وصار اسمها لك نسبا ، وإني لأظنها
 حديدة العروق دقيقة الظنوب . وقد نقله أبو الطيب من البحرى :

وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ نِعِمَّتْكَ السَّيِّئَةُ نُسِبْتُ إِلَيْهَا دُونَ رَهْطِي وَمَعْشَرِي
 ٣٤ - المعنى : قال الواحدى : يقول : قد نلت بجودك كل ما أردت ، ولما أدركت ذلك
 طمعت فيما لا ينال ، لأن من نال ما أراد طمع فيما وراءه مما لا يناله ، ولم يزل فى هذا الطمع
 حتى صرت أطعم فى إدراك النجوم ، كما قال البحرى :

لَمْ لَا أَسُدُّ يَدِي كَيْمَا أَنَالَ بِهَا زُهْرَ النُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتُ لِي عَصْدًا
 ٣٥ - الغريب : القرن : كفاء الرجل فى شجاعته . والجائزة : ما يعطاها الشاعر . والكلم :
 الجرح .

- ٣٦ - أَبَتَ لَكَ ذِي نَخْوَةٍ يَمْنِيَّةٌ وَتَفَسَّ بِهَا فِي إِمَارِقٍ أَبَدًا تَرْمِي
 ٣٧ - فَكَمْ قَاتِلٍ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ نَفْسَهُ لَكَانَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمُ
 ٣٨ - وَقَائِلَةٌ وَالْأَرْضُ أَعْنَى تَعَجُّبًا
 ٣٩ - عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً تَوَاضَعْتَ وَهُوَ الْعُظْمُ عَظْمًا عَنِ الْعُظْمِ

٢٣٨

وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى ، وهى من المنسرح ، والقافية من المتدارك :

- ١ - أَحَقُّ عَافٍ يَدَمْعِكَ الْهِمَمُ أَحَدْتُ شَيْءٌ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ

المعنى : يقول : إذا أجزيتنى : أعطيتنى جائزة ، وهى العطاء ، فكل لى ذهباً فى جرح القرن إذا نازلته وجرحته . يريد : أنك واسع الضربة ، فأعطى مقدار ما توسع الضربة من الذهب .
 ٣٦ - الغريب : النخوة : الكبر . يريد : تكبره عن الدنيا ، وعما يورثه عيباً . ويمينية
 ويمنان : نسبة إلى اليمن . والمازق : الحرب .

المعنى : يقول : تكبرك عن النقائص ، ونفسك التى ترمى بها أبداً فى المضايق من الحرب بأبيان ذى لك . يريد : لا موضع للذم فىك ، لأنك مترفع عن كل ما يزرى بك ، لأنك كريم شجاع .
 ٣٧ - الغريب : القرى : الظهر . والمكمن : الخفى والمستتر . والدهم الكبير
 المعنى : يقول : كم من قاتل يقول : لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك ، لسترت وراء ظهرك عسكراً عظيماً .

٣٨ - الإعراب : نصب الأرض بأعنى ، تقديره . وقائلة ، أعنى الأرض ، «وتعجبا» مصدر فى موضع الحال .

المعنى : يقول : تعجبت الأرض وقالت : على رجل ثقيل حلمه كثقل ، يصف رزاقته ، وثقل حلمه .

٣٩ - الإعراب : نصب عظما على المصادر . وقال أبو الفتح : نصبه بعظمت على الحال ، كقوله لك : أقبل زيد ركضاً ، فكأنه قال : تعظمت متعظماً عن العظم .

المعنى : تعظمت عظماً عن العظم ، أى وهذا هو العظم ، لا طلب العظم .
 وقال الواحدى : أنت عظيم القدر والنفس والهمة ، فلم يكلمك الناس مهابة لك ، فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة ، وهو العظمة ، لأن تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه . وقوله «عظماً عن العظم» أى تعظماً عن التعظم .

* * *

١ - الغريب : العافى الدارس للذاهب . عفا : درس . والهمم : جمع همة . والقدم : خلاف الحدوث .

- ٢ - وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمٌ
 ٣ - لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ وَلَا عَهْدٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةٌ تُرْعَى بَعْبُدِ كَأَنَّهُمْ غَسَمٌ
 ٤ - فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطِئَتْهَا أُمَمٌ وَكَانَ يُبْرَى بِظُنْفُرِهِ الْقَلَمُ
 ٥ - يَسْتَحْشِنُ الْخَزَّ حِينَ يَلْبَسُهُ
 ٦ - إِنِّي وَإِنْ لُتُ حَاسِدِي قَا أَنْكِرُ أَنِّي عَقُوبَةُ لَهُمْ

المعنى : قال أبو الفتح : سألته عن معناه ؟ فقال : أحق ما صرفت إليه بكاءك همم الناس ، لأنها قد عفت ودرست ، فصار أحدثها عهدا قديما .

وقال الخطيب : أحق عاف بأن يبكى عليه همم الكرام ، لأنها قد عفت كما تغفو الربوع فهي أحق بدمعك من كل الدارسات ، وجعل القدم أحدث الأشياء عهدا بالهمم ، أى دروسها قديم ، فلا همم فى الأرض .

وقال الواحدى : أولى ذاهب دارس ببيكائك الهمم التى قد درست وذهبت ، أى إنها أولى بالبكاء من الدمن والأطلال ، ثم ذكر قديم وجودها بالمصرع الثانى ، فقال : لا عهد لأحد بالهمم ، لأن المحدثات تتأخر عن القدم ، وإذا كان القدم أحدث الأشياء عهدا بها ، فلا عهد بها لأحد ، وهذا كما تقول : أحدث الناس عهدا بها آدم ، دل هذا على أنه لا عهد بها لأحد من الناس .

٢ - الغريب : أصل الفلاح : البقاء ، ثم كثر استعماله فى كل خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا ، وقضاء الحاجة فلاحا .

المعنى : يقول : إنما يرتفع الناس بخدمة الملوك ، وينالون بها الرفعة ، والعرب إذا ملكهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التنافر والتباين ، واختلاف الطباع واللغة .

٣ - الغريب : الحسب : الكرم والمال . والنعم : جمع ذمة ، وهى الأمان والعقد .

المعنى : يقول : ملوك العجم لا أدب لهم ولا عهود ، ولا يرعون ذمة .

٤ - الغريب : الأمم : جمع أمة ، وهى الطائفة من الناس .

المعنى : يريد : العبيد الذين كانوا يؤمرون على الناس من الأتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء .

٥ - الغريب : الخز : ثياب تعمل من الإبريسم ، لا يخالطها قطن ولا كتان ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت تعمل بالرى قديما .

المعنى : يقول : صار يتكبر ، حتى أنه يرى الخز خشنا ، وكان قبل يلبس الصوف حافيا ، طويل الأظفار .

٦ - المعنى : يقول : حسادى معنورون فى حسدهم لى ، وأنا لا أنكر أنى عقوبة عليهم ، لأنهم يظهر نقصهم بزيادى عليهم بفضلى وهم معاقبون بتقدى عليهم ، فأنا غيظ لهم .

- ٧ - وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلِمَ
 ٨ - يَهَابُهُ ابْنُ الرِّجَالِ بِهِ
 ٩ - كَفَانِي الذَّمَّ أَنْتَنِي رَجُلٌ
 ١٠ - يَجْنِي الْغَنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا
 ١١ - هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ
- لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمٌ
 وَتَشْتَقِي حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهِمُ
 أَكْرَمُ مَا مَلَكَتْهُ الْكَرَمُ
 مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ
 وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَمُ

٧ - الغريب : العلم : هو الجبل المنيف ، أراد به هنا شهرته في الناس . والهامة : الرأس .
 المعنى : هذا يؤكد ما قدم من عذرهم في الحسد له ، أى كيف لا يحسدون من صار
 كالعلم في كل فضل . واشتهر . وصار المشار إليه ، وعلا الناس كلهم ، فصارت قدمه
 فوق الرؤوس . يريد : علو درجته . وفيه نظر إلى قول حبيب :

واعتذر حُسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِمْتُ بِهِ إِنَّ الْعُلَا حَسَنَ فِي مِثْلِهِمَا الْحَسَدُ

٨ - الغريب : أبسأ الرجال : آنسهم به . تقول : بسأت الرجل ، وبسأت به بسأ
 وبسوءا : إذا استأنست به ، وناقاة بسوء : لاتمتع الحالب . والبهيم : الأبطال : الواحد :
 بهيمة ، وهو الفارس الذى لا يدري من أن يؤتى ، من شدة بأسه .

المعنى : يقول : يهابه أنيسه الذى لا يفارقه ، وإلقه الذى يألفه ، فكيف لا يحسد من
 كان من الهيبة بحيث يهابه أنيسه وإلقه ، ومن الشجاعة بحيث تهابه الأبطال .

٩ - الغريب : كفانى : بمعنى منعى ، وجعل الكرم مالا ، كقولك : لا مال لزيد
 إلا الكرم . فأقامه مقام المال .

المعنى : يقول : منع عنى الذم كرمى ، لأنى أبذل المال ، وأصون به الكرم ،
 ولما جعل الكرم مالا كان يصونه ، ويبخل به ، كما يبخل البخيل بالمال ، وصيانة الكرم
 بذل المال .

١٠ - الغريب : اللثام : جمع لثيم ، وهو البخيل . والعدم : الفقر .

المعنى : يقول : لؤم الغنى يكسبه المذمة لو كان عاقلا ، ولو كان فقيرا اسقط عنه
 المذام ، لأن فقره يقطعها عنه ، ولا يظهر لؤمه ، لأنه يقصد ، والغنى يتصل به الأطماع ،
 واللؤم يمنع من تحقيقها ، فيتوجه عليه الذم . وقوله « يجنى » أى يكسب لهم المذمة .

١١ - الغريب : التأم الجرح : إذا التحم وانسد .

المعنى : يقول : اللثام عيب لأموالهم يخدمونها ، لأنهم يتعبدون في حفظها وجمعها ،
 وكأن الأموال ليست لهم ، لأنها ربما أصابها حادث في حال حياتهم ، فلا ينتفعون بها ،

١٢ - مَنْ طَابَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ

١٣ - وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَايَا أَلَمُ

= وربما تصير للوارث فليست لهم ، لأنهم لا يكسبون بها محمداً في الدنيا ، ولا أجراً
وهو ثوبة في الآخرة ، فهم الأموال وليست لهم ، وبهذا يوصف اللئيم المكثّر ، كقول حاتم :
إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبّاً لِأَهْلِهِ فَلَيْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبَّدُ
وقال الآخر :

ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبّاً وَلَا يَكُنْ لِي الْمَالُ رَبّاً تَحْمَدِي غِيَّهُ غَدَا
وقال أبو نواس :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَاَلْمَالُ كَلٌّ
وقال الخزومي :

إِنَّ رَبَّ الْمَالِ آكِلُهُ وَهُوَ لِلْبُخَالِ أَكَالُ

وقوله « العار » أبقى من الجرح ، لأن الجرح يبرأ ويذهب ، والعار لا يذهب ولا يزول .
قال أبو الفتح : أحسن أحوالهم أن تصير أموالهم إلى الورثة ، وربما سرّ الوارث بموته ،
كما قال :

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَالِيَهُ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
١٢ - الإعراب : الكاف في موضع نصب خبر كان ، أي مثل عليّ ، وهو يبتسم بهمة .
ابتدائية في موضع الحال .

المعنى : يقول : من أراد المجد ، وهو الرفعة وحسن الذكر ، فليكن مثل هذا الممدوح .
يهب الألف ، مبتسماً للوفاد ، يلقيهم بالطلاقة والبشر .

١٣ - الإعراب : يريد : أصحاب الخيل كل طعنة نافذة ، فمحذوف للعلم به .
الغريب : الوعاء : السرعة ، يمدّ ويقصر . وتقول : توح يا هذا ، أي أسرع .
المعنى : إن المطعون لا يحسّ بالطعنة ، أي بألمها ، لأنها تقتله من قبل أن يصل إليه
الألم ، ولا ألم بعد الموت .

قال أبو الفتح : لم توصف الطعنة بوءاء أسرع من هذا ، وقد قال غيره في السيف :

تَرَى ضَرْبَاتِهِ أَبَدًا خِطَابًا إِلَى أَنْ يَسْتَبِينَ لَهُ قَتِيلُ

- ١٤ - وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ قَمَا لَهُ بَعْدَ فِعَالِهِ نَدَمٌ
 ١٥ - وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالْأَمْرُ بِيَضُّ لَهْ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ
 ١٦ - وَالسُّطُوتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ
 ١٧ - يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِجَاعٌ إِلَى الدَّاءِ عَى وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمٌ

١٤ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا حمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر :

الْأَمْعِيُّ الَّذِي يَطُنُّ بِكَ الظَّنَّ نَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
 أى هذا الممدوح لا يندم ، لأنه لا يفرط في الأمور ، وإنما يندم من ضيع حزمه وقت المنفعة . وقد شرح هذا الغرض من قال :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا نَدِمْتَ عَلَى التَّغْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ
 والموقع ههنا مصدر ، بمعنى الوقوع .

١٥ - الإعراب : الأمر وما عطف عليه ابتداء ، وخبره الجار والخبر ، وهو متعلق بالاستقرار .

الغريب : السلاح : جمع سلهبة وساهب ، وهو النرس الطويل الذنب . والحشم : أتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ، ويرضون لرضاه .

١٦ - الغريب : السطوات : جمع سطوة ، وهى القهر بالبطش . والقصم : الكسر من غير أن يبين . تقول : قصمته فانقصم . قال الله تعالى : « لا انقصام لها » . وقال ذو الرمة : يشبه غزالا ناثما بدملج فضة :

كَأَنَّهُ دُمَاجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّةٌ فِي مَعْبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٌ
 المعنى : يقول : وله السطوات التى سمعها الناس . فتكاد الجبال تتصدع لها لشدة ثباتها

وهيبتها :

١٧ - الإعراب : قال أبو الفتح : أراد الداعى ، فحذف الياء تخفيفا ، وقد رواه غير أبى الفتح باثبات الياء ، وقد حذف القراء ياء الداعى فى مواضع ، وأثبتوها فى مواضع ، فأثبت أبو عمرو وورش عن نافع الداعى فى البقرة : « دعوة الداعى إذا دعان » وصلا ، وحذفها وقفا اتباعا للمصحف . وفى سورة القمر : « يدع الداعى » أثبتها وقفا ووصلا البزى ، وأثبتها وصلا أبو عمرو وورش ، و « إلى الداعى » أثبتها فى الحالين ابن كثير ، وفى الوصل نافع وأبو عمرو ، وحذف الجميع الباقون وصلا ووقفا اتباعا للمصحف .

الغريب : أرعنى سمعك ، أى اسمع منى ، واجعله لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى ويتصرف فيه . والصمم : انسداد السمع ، وهو الطرش .

- ١٨ - يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ فِي مَجْدِهِ كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ
١٩ - مِلَأْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ
٢٠ - مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ
٢١ - مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمٌ
٢٢ - بَنُو الْعَفْرَى مَحْطَّةَ الْأَسَدِ الْ أَسَدٌ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

= المعنى : يقول : هو يسمع الداعي إذا دعاه لنصرة أو فعل مكرمة ، فهو سميع عند ذلك ، وبه صمم : إذا سمع الخنا ، وهو الفحش من الكلام .

١٨ - الإعراب : غرائبه نصب بالمصدر ، وهو خلقه . يريد : إذا خلق غرائبه .

الغريب : النسمة : جمع نسمة ، وهى النفس والروح . قال :

مَا صَوَّرَ اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِثْلَهَا نَسَمَةً

المعنى : قال أبو الفتح : أراك كيف يخلق الله النفوس يعظم قدر ما يأتيه ، كأنه شبه أفعاله بأفعال الله تعالى .

وقال الخطيب : هذا الممدوح من ابتداعه غرائب المكارم ، يريك من نفسه ما يدلك على قدرة الله تعالى أنه يخلق النسمة ، لأن المخاوق إذا قدر على خلق شيء كان الخالق أولى .

١٩ - المعنى : يخاطب صاحبيه ، ويجوز أن يكون مخاطب صاحبه مخاطبة الاثنين ، وهى من عادة الشعراء ، أى إني عدلت إلى زيارة رجل لو جئتما تسألانه يكاد ينقسم بينكما ، فصار لكل واحد منكما نصفه إن سألتماه نفسه ، وهذا مبالغة فى الكرم .

٢٠ - الغريب : الشنف : ما كان فى أعلى الأذن . والقرط : ما كان فى الشحمة . والخدم : جمع خدمة ، وهى الخماخال .

المعنى : يقول : عدلت إلى زيارته بعد ما وصل إلى عطاؤه ، فصغت لمن أحب الشنوف والخالخيل ، أى إن مواهبه وعطاياه وصلت إلى قبل زيارته .

٢١ - المعنى : يريد : أنه أجود الناس وأفصحهم ، فما بذلت يدٌ ما يجود به ، ولا لسان يتكلم بما يقول : .

٢٢ - الإعراب : بنو العفرى ، مبتدأ ، وخبره « الأسد » ، « ومحطة » بدل من العفرى ، ولكنه لم يصرفه لكونه جدم الممدوح ، و « الأسد » صفة لمحطة

الغريب : العفرى : من أسماء الأسد ، وأصله من العفر : لأنه يعفر صيده لقوته ،

والنون والألف للإلحاق بسفرجل . وناقاة عفرناة : قوية . قال الشاعر :

٢٣ - قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنٌ نُحُورِ الْكُمَا لَا الْحُلُمُ

= حَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصَمَّمَاتِهَا غَائِبَ الذِّفَارَى وَعَقَرْتُ نِيَابَتَهَا
والأجم : جمع أجمة ، وهي خيس الأسد وبيته .

المعنى : يقول : بنو محطة الأسود ، يقال : إن المنصور ضرب عنق محطة هذا على الإسلام ، عرض الإسلام عليه فلم يسلم ، فقتله ، أى أنتم أسود ، لكن رماحكم الآجام التى تمتنعون بها عن الأعداء ، كما تمتنع الأسد بالأجمة من الأسد ، فهى بدل لهم من الآجام ، كقول حبيب :

أَسَادُ مَوْتٍ مُخَدَّرَاتٍ مَا هَا إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا آجَامُ
وكقوله أيضا :

أُسْدُ الْعَرَبِينَ إِذَا مَا الْمَوْتُ صَبَّحَهَا أَوْ صَبَّحَتْهُ وَلَكِنْ غَايِبَا الْأَسْلُ
وكقول على بن جبلة :

كَأَنَّهُمْ وَالرَّمَا حُ شَائِلَةٌ أُسْدٌ عَلَيَّهَا أَظَانَتْ الْأَجَمُ
وروى الخوارزمى محطة بالخفض ، جعله من الخط ، وهو الوضع ، أى أنه يحط الأسد عن منزلته وشجاعته .

٢٣ - الغريب : النحور : جمع نحر ، وهو موضع القلادة . والكما : جمع كى ، وهو المستر فى سلاحه . والحلم : البلوغ . قال الله تعالى : « وإذا بلغ الأطفال منكُم الحلم » . وعلامات البلوغ الشرعى ثلاث : الإنبات . وبإوغ السن خمس عشرة سنة ، وقيل سبع عشرة ، وقيل ثمانى عشرة سنة ، وأن يرى فى النوم أنه يجامع ، فينزل الماء ، وأخذ عمر ابن عبد العزيز بخمس عشرة ، وقال هو حدّ البإوغ ، وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة ، أخذنا بحديث عبد الله بن عمر : « عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحد فردّنى ، وكان عمرى أربع عشرة سنة ، ثم عرضت عليه فى الخندق فأجازنى ولى خمس عشرة سنة » .

المعنى : يقول : بلوغ الغلام عندهم أن يحمل على الأعداء فى الحرب فيقطعنهم ، فهذا حدّ البلوغ عندهم . وهو من قول أبى دلف :

عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي بُلُوغِهِمْ
وكقول يحيى بن زيد بن على بن الحسين :

خَرَجْنَا نَقِيمُ الدِّينِ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ
سَوِيًّا وَلَمْ تَخْرُجْ لِحَمْعِ الدَّرَاهِمِ
إِذَا أَحْكَمَ التَّنْزِيلُ وَالْحُلُمُ طِفْلُنَا
فَإِنْ بَلُوغَ الطِّفْلِ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ

- ٢٤ - كَأَنَّمَا يُؤَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صِغَرُ عَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ
 ٢٥ - إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 ٢٦ - تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
 ٢٧ - إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ أَوْ تَطَفَّؤُوا فَالضُّوَابُ وَالْحَكَمُ
 ٢٨ - أَوْحَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ : « خَابَ مَائِلِي ، الْقَسَمُ »

٢٤ - الغريب : الندى : الكرم . والهرم : الكبر ، والعجز عن التصرف .

المعنى : يقول : كرمهم موجود معهم ، فهم أجواد في أوائل أعمارهم وأواخرهم . وهو منقول من قول اليجري :

عَرِيقُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُؤْتَسَفُ النَّدَى لِنَاشِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَسَفُ الْعُمُرُ

٢٥ - الغريب : الصنعة : ما يصنعون من المعروف .

المعنى : يقول : إذا عادوا فإنهم يظهرون بالعداوة ، ولا يأتون العدو على غرة وغفلة ، وإذا اصطنعوا صنعة أخفوها ، ولم يفتخروا بها ، لأن صنائعهم كثيرة .

٢٦ - الغريب : الاعتداد : ما يعتد به .

المعنى : يريد : أنهم لا يعتدون بصنيعهم وإنعامهم ، كأنهم لم يعلموا بذلك لتناسيم وغفلتهم عنه ، كقول الحريري :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتُورٌ حَقِيرٌ
 تَنَاسَاهُ كَانَ لَمْ تَأْتِ بِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَثِيرٌ

وكقول يزيد بن حمار :

وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي الْخَلِّ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ

٢٧ - الغريب : برقوا : خوفوا وتهددوا . والحتوف : جمع حتف ، وهو الهلاك .

المعنى : يقول : إذا هددوا الأعداء حضر هلاكها ، وإن تكلموا رأوا الضوَاب والحكمة .

٢٨ - الغريب : الغموس : هي اليمين التي من كذب فيها غمسته في الإثم .

المعنى : إذا حلفوا بيمين يخافون فيها الإثم عند الحنث ، حلفوا بخيبة سائلهم ، لأنها أعظم شيء عليهم ، كقول الأشتر النخعي :

=

فَإِنَّ أَفْعَاذَهُمْ كَمَا حُزِمَ
مِنْ مُهَجِّ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا
كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ
مَتَوَرِّدٌ دَقِءٌ وَمَاؤُهَا شَتِيمٌ
تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمٌ

وَلَقَعَتْ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ ذَهَابِ نَفُوسٍ

٢٩ - أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ
٣٠ - أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا
٣١ - تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ
٣٢ - لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرَكَ الْبُحَيْرَةَ وَالْ
٣٣ - وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزِيدَةٌ

بَقِيَّتُ وَفَرِي وَأَحْرَفْتُ عَنْ الْعُلَا
إِنْ لَمْ أَشْنِ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً

٢٩ - المعنى : أنهم إذا ركبوا الخيل عريا ، لكثرة ما يطرقهم المستغيث ليلاً أو نهاراً ، فلم يمهلهم حتى يسرجوا خيلهم ، فهم قد تعودوا ركوبها عريا ، وصارت أفعاذهم حزماً لها ، تمنعهم من الوقوع إذا أجروها ، كما يمنع الحزام السرج أن يقع ، فيقع الراكب .

٣٠ - الغريب : اللاقع : الحرب الشديدة ، شبهت بالناقعة إذا حملت . والدارعون : لابسو الدرع .

المعنى : يقول : إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكروا في أرواح الأبطال ، فقتلوا من أرادوا .

٣١ - الغريب : عرض الرجل : موضع الدم والمذح . والشيم : الخلائق . واحداً : شيمة .

المعنى : يقول : كأن أعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم ، وهذا وصف لهم ببقاء الأعراض والوجوه والخلائق . قال ابن وكيع : وهذا من قول أبي الطمحان :
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى تَنْظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ
ومن قول الآخر :

فَإِنْ كَانَ خَطْبٌ أَوْ أَلَّتْ مُلَمَّةٌ كَفَى خَابِطَ الظَّلَمَاءِ فَقَدَ الْمَصَابِيحِ

٣٢ - الغريب : البحيرة : هي بحيرة طبرية ، موضع بالشام . وبحيرة : تصغير بحرة ، وهي الواسعة ، وليست تصغير بحر ، لأن البحر مذكر . قال الله تعالى : « والبحر يمده من بعده » . والغور : موضع بالشام ، وكل ما انخفض من الأرض يسمى غورا . والشيم : البارد ، المعنى : يقول : لولاك لم أترك البحيرة وماؤها بارد في الحر ، والغور بلدك دقء ، فلولاك ما جثت الغور ، لأنه حار .

٣٣ - الإعراب : مزبدة : حال من الفحول ، وتهدر الضمير للموج ، « وبها وفيها » الضميران للبحيرة . وقال قوم : يجوز أن تكون مزبدة حالا من الموج أو البحيرة . أى البحيرة =

- ٣٤- وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا فُرْسَانٌ بُلْبُقٍ تَخُونُهَا اللَّجْمُ
 ٣٥- كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحُ تَمْضُرُ بِهَا جَيْشُهَا وَغَى : هَازِمٌ وَمُسْتَهْزِمٌ
 ٣٦- كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جِئَانِهَا ظُلْمٌ

= مزبدة ، فيكون كقوله تعالى : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا » فجاز أن يكون الحال من إبراهيم أو من محمد صلى الله عليه وسلم .

الغريب : هدر الفحل : إذا هاج وأخرج زبده . والقطم : شهوة الضراب . ومنه : فحل قطم . والموج : جمع موجة ، فلهذا قال : كالفحول ، كقوله تعالى : « موج كالظلل » المعنى : يصف البحيرة ويذكر موجها ، وأنه يهدر ويزيد ، كهدير الفحل من غير قطم . وشهوة ضراب .

٣٤- الغريب : الحباب : طرائق الماء . والأبلق : ما كان فيه سواد وبياض . وشبهها ببلق الخيل . لأن زبده أبيض . وما ليس بمزيد فهو يضرب إلى الخصرة .

المعنى : شبه الطير على الماء في حال رفرقتها ، وانغماسها فيه بفرسان مضطربة على ظهور الخيل ، وشبه الموج ببلق الخيل عند اختلاف الأمواج . وقوله : « تخونها اللجم » أى تنقطع أعنتها ، فهى تذهب حيث شاءت .

وقال أبو الفتح : تخونها . فهى تكبو . يريد : رفرة الطير على الماء ، ثم انغماسها فيه . قال الواحدى : وليس هذا بشئ ، لأن الفرس إذا انقطع لجامه لم يكب ، وليست الرفرة والانغماس مما ذكر فى البيت : وإنما بناء على الكبو .

٣٥- المعنى : أنه شبه الطير ، وهى يتبع بعضها بعضا على وجه الماء إذا ضربها الريح بجيشين : هازم ، ومهزوم ، فالهازم يتبع المهزم ، وإنما تنشط وتطير فوق الماء إذا ضربتها الريح . يريد : أنها تضرب الموج فهزمه ثم تعود ، فكأنها منهزمة من بين يديه .

٣٦- الغريب : حفّ : أحاط بها . وجنانها : جمع جنة ، وهى البستان . الإعراب : قال الواحدى : كان حقه أن يقول حفه ، كما روى فى الحديث : « حُفَّتِ الجنة بالمكاره » .

المعنى : شبه الماء فى صفائه ، وقد أحاط به سواد الجنان ، وخضرتها بقمر أحاط ظلم ، وخص النهار ، لأن هذا الوصف لها بالنهار دون الليل ، وشبه شدة الخصرة حولها بالسواد ، كقوله تعالى : « مدهامتان » . أى سوداوان . وقال : حفّ به ، ولم يقل حفه ، لأنه ضمنه معنى أحاط ، فعداه تعديته ، كقوله تعالى : « وقد أحسن بي إذ أخرجني » ، أى لطف بي ، وكقوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره » ، أى يخرجون عن أمره .

- ٣٧- ناعمةُ الجسمِ لا عظامَ لها
 ٣٨- يُبْقِرُ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا
 ٣٩- تَغْنَتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا
 ٤٠- فَهْنَى كَمَاوِيَّةٌ مُطَوِّقَةٌ
 ٤١- يَشِينُهَا جَنَرُهَا عَلَى بَلْبَدٍ
 ٤٢- أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِيعْ ، قَدْ حُكِمَ
 ٤٣- وَقَدْ تَوَالَى الْعِيَادُ مِنْهُ لَكُمْ
- لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحِمٌ
 وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دَمٌ
 وَجَادَتِ الرُّوضَ حَوْلَهَا الدِّيمُ
 جُرْدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ
 يَشِينُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ
 فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ
 وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسِمُ

٣٧- المعنى : لما وصف البحيرة ألغز فيها ، فقال : « لا عظام لها » ، وهى ناعمة الجسم ، وبناتها السمك ، أى إن البحيرة ماء ، والسمك بناتها ، فهى أمهن وما لها رحم ، وهذا عجب .
 ٣٨- الغريب : يبقر : يشق . والبطن : مذكر . وحكى أبو حاتم تأنيته لغة .

المعنى : لما جعلها ناعمة الجسم ، وجعل لها بنات ، كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالصيد بالبقر ، وهو الشق .

٣٩- الغريب : جادت : من الجود ، وهو المطر . والديم : جمع ديمة ، وهى المطر الدائم فى سكون .

المعنى : يقول : الطير تغنى فى جوانبها لما جادتها الديم ، وأنبتت الروض .
 ٤٠- الغريب : الماوية : المرأة ، شبهت بالماء لصفاتها . ومطوقة : لها طوق فضة أو ذهب . والغشاء : الغطاء ، والغلاف : الذى تكون فيه المرأة . والأدم : جمع الأديم ، مثل أفق وأفيق ، وقد يجمع على أدمة ، مثل رغيف وأرغفة .

المعنى : أنه شبه ما حولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرأة المطوقة : إذا أخرجت من غلافها .

٤١- الغريب : يشينها : يعيبها . والقزم : هم رذال الناس . والأدعياء : هم الذين ينسبون إلى غير آبائهم .

المعنى : يقول : عيب هذه البحيرة أنها فى بلد أهله لثام خساس .

٤٢- المعنى : يقول : مدحكم لحسنه يشى عليكم ، لأن فعلكم يمدحكم قبل أن ينتظم فى الشعر ، ويروى فى العقل . يريد : أن الناس عقلوا مدحكم قبل أن تكلموا به .

٤٣- الغريب : العهاد : جمع عهد ، وهو المطر الذى يكون بعد المطر ، ويجمع (أيضا) على عهود ، وقيل هى أمطار ، بعضها فى أثر بعض . والمطرة : التى تسم هى الوسمى ، وهى التى تكون فى أول السنة ، فهى التى تسم الأرض بالنبات .

٤٤ - أُعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفٍ دَهْرٍكُمْ فَمَنْهُ فِي الْكِسْرَامِ مُشْتَهَمٌ

١٣٩

وقال بمدح المغيث بن علي العجلي ، وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

١ - فُوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهْبُ اللَّثَامُ

= المعنى : شبه ما اتجه فيهم بأقطار متتابعة ، لأنها تنبت له لإنعامهم عليه ، وأراد بالتي
تسم هذه القصيدة .

٤٤ - المعنى : يقول : أنا أدعوكم ، وأسأل الله أن يعيدكم من صُرُوف الزمان ، فإن الزمان
مولع بالكرام ، يقنيهم ويهلكهم ، ومثله للبحرئ :

أَلَمْ تَرَ لِلتَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْنُمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ !
وأصل المعنى لحبيب :

إِنْ يَنْتَحِلْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ أَنْفُسَكُمْ وَيَسْلُمِ النَّاسُ بَيْنَ الْخَوْضِ وَالْعَطَنِ
فَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ أَعْدَبَهُ يَقْنِي وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْآجِنِ الْأَسِينِ

• • •

١ - الإعراب : فُوَاد : خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر ،
فإن عنى نفسه فتقديره لي فُوَادُ أو فُوَادُ بَيْنَ جَنْبِي ، وإن عنى به غيره ، فتقديره فُوَادُ لِكُلِّ
أحد ، أو لِكُلِّ إنسان فُوَادُ ، والعموم أحسن .

قال أبو الفتح : وذلك لأن أعمار أهل هذا العصر إذا نسبت إلى القدم ، فإنها كالشيء الخفيف
المتناهي في القصر .

الغريب : سلوت عنه سلوا ، وسليت (بالكسر) سليا ، وسلاني ، وأسلاني عن
هـي تسلية ، أى كشفه وأذهب ، وانسلى عنه الهم ، وتسلّى : انكشف . والمدام : الحمر .
واللثام : جمع لثيم ، وهو البخيل الذى جمع الشح ومهانة النفس والآباء .

المعنى : قال الواخدي : قال ابن فورجة ؛ يعنى أن عرضي بعيد ، ومرأى متعذر .
إذ لست كالناس أَرْضِي بما يَرْضُونَ به ، ويلهني السكر ، ثم قال : وعمر مثل ما تهب اللثام ،
وهذا تأسف منه . يقول : لو كان العمر طويلا ، رجوت أن أدرك أغراضى ، لطول العمر ،
ولكن العمر قصير ، ومدته قليلة ، فهى كهبة اللثام يسيرة حقيرة ، فما أخوفنى أن لا أدرك
طلبي بقدر ما أجده من العمر . قال : وكأن هذا من قول الطائي :

وَكَأَنَّ الْأَنَامِـلَ اعْتَصَرَتْهُمَا بَعْدَ كَدٍّ مِنْ مَاءٍ وَجْهَ الْبَخِيلِ

- ٢ - وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّةٌ ضِخَامٌ
 ٣ - وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
 ٤ - أَرَانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُسْلُوكٌ مُفْتَسِحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامٌ

٢ - الغريب : الجثة : جسم الرجل . وقال قوم : لا يسمى جثة إلا إذا كان قاعدا أو قائما ، وقيل جثة الرجل : شمهضه على سرج أو رجل ، ويكون معما ، كذا نقله أبو الفتح . وقال لم يسمع بهذا ، والضخم : الغليظ من كل شيء . والجمع : ضخام . والأنثى : ضخمة ، والجمع ضخمت (بالتسكين) لأنه صفة ، ولو كان اسما لحركه ، مثل جفنة وجففات . المعنى : يقول : هو في دهر أهله صغار القدر والهمم ، ولكنهم غلاظ الأجسام . يذممهم غاية الذم . وهو كقول حسان :

لَا عَيْبَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
 وقال العباس بن مرداس السلمي :

فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَمَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
 ٣ - الغريب : الرغام : التراب . والمعدن : موضع الإقامة . وعدن بالمكان : أقام به وتوطئه ، ولهذا قيل له معدن بكسر الدال ، لأن الناس يقيمون فيه . المعنى : يقول : ما أنا منهم ، وإن كنت حيا مقيا فيهم ، فأنا فوقهم : كالذهب مقامه في التراب ، وهو أشرف منه .

٤ - الغريب : الأرانب : جمع أرنب ، وهو جنس من الوحش صغير . المعنى : قال أبو الفتح : المعهود في مثل هذا ، أن يقال : هم ملوك ، إلا أنهم في صورة الأرانب . فتزايد . وعكس الكلام مبالغة فجعل الأرانب حقيقة لهم ، والملوك مستعارا فيهم . وهذا عادة له يختص بها ، ثم قال : هم وإن تفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة ، كالأرانب نيام مفتحة الأعين ، كما قال :
 * وَأَنْتَ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضًا فَمَنَامٌ *

وكقول أبي تمام :

أَيْقَظَتْ نَائِمَهُمْ ، وَدَلَّ يَنْتَنِيهِمْ سَهَرُ النَّوَاطِيرِ وَالْعُيُونِ نِيَامٌ

- ٥ - بِأَجْسَامٍ يَحْرُ الْقَتْلُ فِيهَا
٦ - وَخَيْلٌ لَا يَحْرُ لَهَا طَعِينٌ
٧ - خَلِيلُكَ أَتَيْتَ ، لَمْ تَنْ قَلْتَ خَيْلِي
٨ - وَلَوْ حَيْرَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ
٩ - وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ
- وَمَا أَقْرَأُهَا إِلَّا الطَّعَامُ
كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا مُتَّامُ
وَأِنْ كَثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلَامُ
تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقَلِهِ الْحَسَامُ
وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّعَامُ

هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدى :

- ٥ - الغريب : يَحْرُ : يشتد ، من قولهم حرَّ يومنا يَحْرُ حرارة .
المعنى : يقول : أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم أقران إلا الطعام ، فهو يقتلهم ، أى
إنهم من كثرة الأكل يتخمون فيموتون .
٦ - الإعراب : خيل معطوف على قوله « بأجسام » .
الغريب : خَرَّ يَخْرُ : سقط . والثام : نبت ضعيف معروف ، له خوص أو شبيهه
بالخوص ، وربما حشى به ، وسدَّ به خصائص البيوت . الواحدة : ثامة .
المعنى : وبخيل لا يَحْرُ لها ، أى لا يسقط لها طعين ، لأنها لا تلاقى عدواً ، ولا تخرج عن موطنها .
٧ - الغريب : الخليل : الصديق . والأنثى : خليلة . والخليل (أيضاً) : الفقير المختل
الحال . قال زهير :

- وَأِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ
المعنى : يقول : ليس لأحد صديق إلا نفسه فى الحقيقة ، وليس من تقول هو :
خليل بخيلا لك وإن كثر تملقه ولأن لك قوله .
٨ - الغريب : الحفاظ : هو المحافظة على الحقوق ، ورعى الزمام . والحسام : السيف القاطع .
المعنى : يقول : لو ملكك المحافظة على الحقوق ، وكان الإنسان يميز بلا عقل وتميز ،
لكان السيف لا يقطع عنق صيقله . والمعنى : أنهم لا عقل لهم ، وليس لهم حفاظ .
٩ - الغريب : الطغام : جمع طغامة ، وهو الجاهل الذى لا يعرف شيئا .

وقال أبو الفتح : الطغام : رذال الناس وسفلةهم . وقال الخطيب : هو الجاهل ، وروى
ابن السكيت أن رجلا كان يتردد إلى أبى مهدية الأعرابي ، وأنه سافر ، فلما قدم قال له
أبو مهدية : كيف حال الناس ، أو نحو ذلك ؟ فقال له : وما الحال ، فقال أبو مهدية
يا طغامة ، لقد أخفيتنى فى المسئلة ، وأنت لا تدري ما الحال ؟ ولزمت ذلك الرجل الطغامة ،
فقال فيه بعض النحويين :

مَنْ كَانَ يَعْجِجُهُ الطَّغَامَةُ كُلُّهَا
فَعَلَيْهِ مَيْمُونَا أَبَا الضَّحَّاكِ
فِيهِ وَحَالُهَا : بَرَآكِ بَرَآكِ

- ١٠ - وَلَوْ لَمْ يَعْقِلْ إِلَّا ذُو مَخْلٍ
تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ
١١ - وَلَوْ لَمْ يَبْرَعْ إِلَّا مُسْتَحِقٌّ
لِرُبَّتَيْهِ أَسَامَهُمُ الْمُسَامُ
١٢ - وَمَنْ خَبِرَ الْغَوَايَ فَالْغَوَايَ
ضِيَاءٌ فِي يَوْمَاطِنِهِ ظَلَامُ
١٣ - إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْءُ
بُ هَمَّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ

= وبيت أبي الطيب منقول من كلام الحكيم : الأشكال لاحقة بأشكالها ، كما أن الأضداد مباينة لأضدادها .

المعنى : يقول : الدنيا لا عقل لها ، وكذلك أهلها ، فشيء الشيء يقاربه ، أى إن الشيء يميل إلى شكله ، والدنيا خسيصة ، فلذلك ألقت الحسائل ، لأنهم أشكالها في اللؤم ، والشكل إلى الشكل أميل . ومن أمثال العامة : « الجوز الفارغ يتدحرج بعضه إلى بعض »
١٠ - الغريب : القتام : العجاج ، وقابل بين العلو والانحطاط .

المعنى : يريد : أن العلو لا يدل على شرف المحل ، ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا ، والجيش عال .

١١ - الغريب : سامت السائمة : إذا رعت . وأسمتها : إذا رعيها . والمسام : الرعية . وقوله : « أسامهم » الضمير فيه للملوك المتقدمين في أول القصيدة . والرتبة : المنزلة العالية في شرف .

المعنى : قال أبو الفتح : المسيم : الذى يدبر أمور الناس محتاج إلى من يديره ، وهو مهمل بلا ناظر في أمره ، فلو لم يل الأمر إلا من يستحقه ، لخلا الناس من خليفة إلى أمرهم ، لأنه لا يستحق أن يلى عليهم .

وقال الواحدى : رعيتم أحق وأولى بالإمارة منهم ، لو كانت الإمارة بالاستحقاق . وقال ابن فورجة : المسام : المال المرسل في مراعيه . يقول : هؤلاء شر من البهائم ، فلو ولى بالاستحقاق ، لكان الراعى لهم البهائم ، لأنها أشرف منهم وأعقل .

١٢ - الغريب : الغواي : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسنها عن حليها أو بزوجه .
المعنى : يقول : من كان قد جرب الغواي ، فانهن ضياء في الظاهر ، ظلام في الباطن يريد : أنهن يتبعن من يميل إليهن ، ويعلق قلبه بهن .

١٣ - الغريب : الحمام : الموت ، والبيت مدرج .

المعنى : يقول : إذا كان الإنسان في شببته كالسكران ، وعند مشيبه ما يفارق الهم والغم ، فالحياة : هى الموت في الحقيقة . يريد : أن الحياة مكثرة ، لأنه يهتم عند المشيب لما فات من عمره ، وهو في غفلة .

- ١٤- وَمَا كُلُّ يَمْعَدُورٍ بِبُخْلٍ
 ١٥- وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي
 ١٦- بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا
 ١٧- فَهَلَاءَ كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا
 ١٨- بِهَا الْجَبِلَانِ مِنَ صَخْرٍ وَفَخْرٍ
 ١٩- وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنَّ
- وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يَلَامُ
 لَشَى عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُتَّعَامُ
 فَلَيْسَ يَقُوتُهَا إِلَّا كِرَامُ
 وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ
 أَنَا : ذَا الْمَغِيثُ ، وَذَا اللُّكَامُ
 يَمْرُ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ

١٤- المعنى : قال الواحدى : ليس كل أحد يعذر إذا بخل ، لأن الواحد الغنى لا يعذر له في المنع والبخل ، وليس كل أحد يلام على البخل ، فان المعسر المحتاج إلى ما في يده لا يلام في بخله . قال : ووجه آخر ، وهو أن الذى لا يعذر في بخله من ولدته الكرام ، والذى لا يلام في بخله من ولدته اللثام ، لأنه لم يتعلم غير البخل ، ولم ير في آبائه الجود والكرم . ويكون هذا من قول الطائي :

لِكُلِّ مِنْ بَنَى حَوَاءَ عُدْرٌ
 وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :
 كَبَى حَزَنًا أَنَّ الْجَوَادَ مَقْتَرٌ
 وَلَا مَعْرُوفَ عِنْدَ بَخِيلٍ

١٥- المعنى : يذم جيرانه ، ويلوم نفسه على الإقامة بينهم ، حيث لا يجودون بشئ ، وهو مفتقر إلى جود الكرام ، فوجب أن لا يكون مثله مقبياً بينهم ، وقد بين في البيت الذى بعد هذا .

١٦- المعنى : بين ما أراد في هذا البيت ، وأن مثله لا يقيم بين هؤلاء . يريد : أن يهزم الأرض ما أراد من الخيرات والأموال ، فما يفوتها شئ إلا أن يكون فيها كرام .

١٧- المعنى : يقول : هلا كان نقص الأهل في الأرض وتامها في أهلها ، أى ليت كمال الأرض كان لساكنيها ، ونقصانهم كان فيها ، والضمير في « منها » للكرام ، والتقدير : هلا كان أهل هذه الأرض أقل مما هم عليه من العدد ، وكان من الكرام فيها قوم .

١٨- الغريب : أنافا : أشرفاً وطالاً . واللكام : جبل يقال له جبل الأبدال . والمغيث : هو الممدوح .

المعنى : يقول : بها جبلان : المعروف بجبل الأبدال ، والجبل الآخر الفخر ، وقدم الصخر على الفخر صنعة وحداقة ، لما استعار للفخر جبلاً ، عطفه على الجبل الحقيقي .

١٩- الغريب : المواطن : جمع موطن ، وهو ما يتوطنه الإنسان للإقامة فيه . والغمام : السحاب . الواحدة : غمامة .

- ٢٠- سَقَى اللهُ ابْنَ مَنْجَبَةَ سَقَانِي بَدَرَ مَا لِرَاضِيَعِهِ فِطَامُ
 ٢١- وَمَنْ لِحَدِي فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا وَمَنْ لِحَدِي عَطَايَاهُ الدَّوَامُ
 ٢٢- فَتَمَدَّ خِصْفِي الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا كَسَلِكِ الدَّرُّ يُخَفِّضُهُ النَّظَامُ

= المعنى : يقول : هذه البلدة التي ذممتها ليست من موطنه. نفي عنها أن يكون مساكن هذا الممدوح. وجعله يمر بها كما يمر السحاب ، فتصيب من نفعه ، فيزده من بينهم بهذا البيت ، وأنه لا يقيم بهذه الأرض المدمومة ، التي ليس يفوتها إلا الكرام . وهو من قول حبيب :

إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ لِمَيْكَ فَتَمَدَّدْ مَرَّرْتُ فِيهِمْ مُرُورَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ

٢٠- الغريب : سقى وأسقى : لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز . وقوله « ابن منجبة » يريد : أنها أنجبت في ولادتها لهذا الممدوح ، لأنه نجيب ، يقال : أنجب فلان : إذا كان ولده نجيبا . والفطام : انفصال الولد عن ثدي أمه . والدَّرُّ : اللبن وكثرة سيلانه . وللسحاب درة ، أى صب . والجمع : درر . قال النمر بن تولب :

سَلَامُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دَرَرٍ

المعنى : يقول : سقاه الله ، أى يدعو له بالسقيا ، وذكر دوام عطاياه ، وأنها تدر عليه من غير انفصال .

٢١- الإعراب : لِحَدِي ، ابتداء ، العطايا : خبره « ومن » في موضع نصب ، بدل من ابن منجبة ، وروى : ومن لِحَدِي (بكسر الميم) فيكون حرف جر متعلقا بسقاني ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف إذا جعلت سقى الله بن منجبة كلاما تاما ، ثم استأنفت أسقاني ، ويجوز أن يكون حرف الجر ، وما عمل فيه خبر ابتداء ، والعطايا : الابتداء .

المعنى : يقول : معروفه وعطاياه لا تنقطع عني .

٢٢- المعنى : قال أبو الفتح : قد اشتمل على الزمان ، فعفى بالإضافة إليه ، وشبهه بالدَّرِّ إذا اكتنف السلك لنفسه وشرفه ، فاجتمع فيه الأمران : الاشتغال والنفاة .

وقال الخطيب : قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها ، وكذلك الذسخ التي يعتمد عليها ، وذكر أن الضمير راجع إلى عطاياه ، وقال : قد أودعني أنها قد انتظمت الزمان ، فغطته كما يغطي الدر ما نظم فيه من السلك .

وقال أبو الفتح : الضمير راجع إلى الممدوح . وقال الواحدي : يريد أنه غطي بمحاسنه مساوى الدهر ، وتجمل الزمان به تجمل السلك إذا نظم فيه الدر . =

- ٢٣- تَلَمَّذُ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْمُذُ لَهُ الْغَرَامُ
 ٢٤- تَعَلَّمَتْهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَّيْلِ وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
 ٢٥- يَرْوَعُ رَكَانَةً، وَيَبْذُوبُ ظَرْفًا قَمَا نَدْرِي : أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامٌ ؟
 ٢٦- وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي الْعَطَايَا وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يَرَامُ
 ٢٧- وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعَزْزُ وَقَبْضُ نَوَالٍ بَعْضُ الْقَوْمِ ذَامُ

= وقال ابن القطاع : هذا البيت على القلب . يقول : قد خفينا بأفعاله عن حوادث الزمان فلا يرانا ولا نراه ، ويجوز أن يكون المعنى استخفى الزمان عنا ، فلم نر أذاه ولاحوادثه ، واستتر عنا ، فما نراه خوفا من هذا الممدوح .
 ٢٣- الغريب : المروءة : الكرم . والغرام : الملازمة ، وأراد بالغرام هنا العذاب . ولدت الشيء يلد لذة .

المعنى : يقول : الكرم يؤذى صاحبه ، بها فيه من التكاليف ، وهو مع هذا لذيذ كالعشق مع ما فيه من النصب والهم .

٢٤- الغريب : قيس : هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى للبي ، ومن روى لليلى . أراد قيس بن الملوّح ، وعشق المجنون أشد من عشق ابن ذريح ، فعلى هذا تكون الرواية الجيدة لليلى .

المعنى : يقول : عشق المروءة ، كما عشق قيس المجنون ليلى العزمية ، إلا أنه واصل المروءة ، فلم يورثه حبها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا سقما ، لأنه لم يصل إليها ، ولم يجد له سبيلا إلى وصلها .

٢٥- الغريب : يروع : يفرع والركانة : الوقار ، يقال : رجل ركين ، أى وقور . والظريف : الحسن .

المعنى : هو قد جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان .

٢٦- الغريب : الجدل : الجدل . جادلت فلانا وجادلنى ، أى ناظرنى وناظرته .

المعنى : يقول : هو كريم ، يملكه فى كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال ، فهو متقاد لسؤال من يسأله ، صعب لا يرام عند المسائل فى الجدل ، فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردّها بالخبية ، فهى تملكه ، وأما المسائل فى العلم عند الجدل فهو لا يطاق فيها ، يصفه بالكرم ، وقوة العلم والفهم .

٢٧- الغريب : النوال : العطاء . والذام : المذمة والعيب .

المعنى : يقول : إذا أخذنا عطاءه كان شرفا لنا ، وعزا وفخرا ، وإذا أخذنا عطاء

غيره كان عيبا علينا . وهو كقول أمية :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لَامَرِيٌّ إِنْ أَصَبْتَهُ بِخَيْرٍ ، وَمَا كُنْتُ الْعَطَاءِ يَزِينُ

٢٨ - أَقَامَتْ فِي السَّرْقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
 ٢٩ - إِذَا عَدَّ الْكَرَامُ فَتَلَيْكَ عِجْلٌ
 وَلَيْسَ بَعَارٍ لِمَرِيٍّ بِذَلِّ وَجْهِهِ
 وَلَيْسَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ
 وَكَقَوْلِ الْبَحْرِيِّ :

وَيُعْجِبُنِي فَتَقَرِّي لَيْسَ لَكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبُنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ
 ٢٨ - الْغَرِيبُ : الْحَمَامُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْقَمَارَى . وَالْفَوَاحِشُ : وَسَاقُ حَرٍّ ، وَهِيَ ذَوَاتُ
 الْأَطْوَاقِ . وَالْأَيَادَى : جَمْعُ يَدٍ مِنَ النِّعْمَةِ . وَجَمْعُ الْجَارِحَةِ : أَيَدَى .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : نِعْمَتُهُ لَا تَفَارِقُ رِقَابَ النَّاسِ ، لِأَنَّهَا لَازِمَةٌ لَهَا ، كَلِزُومِ الْأَطْوَاقِ
 الْحَمَامِ ، فَإِنَّ النَّاسَ تَحْتَ مَنَّتِهِ وَأَيَادِيهِ ، وَهُوَ كَقَوْلِ حَبِيبٍ :
 أَبْقَسِينَ فِي الْأَعْنَاقِ فِعْلَتُكَ جَوْهَرًا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ
 وَقَالَ السَّرِيُّ :

وَطَرَقَتْ قَوْمًا فِي الرِّقَابِ صَنَائِعًا كَأَنَّهُمْ مِنْهَا الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
 ٢٩ - الْغَرِيبُ : الْأَنْوَاءُ : جَمْعُ نَوْءٍ ، وَهُوَ سَقُوطُ نَجْمٍ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ
 الْفَجْرِ ، وَطُلُوعُ رَقِيبِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ بِقَابِلِهِ ، وَيُسَمَّى النِّجْمُ نَوْءًا ، وَفِي الْأَنْوَاءِ خِلَافٌ ، فَمَنْ
 الْعَرَبُ مَنْ يَجْعَلُ لِكُلِّ كَوْكَبٍ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالْعَشْرِينَ ، أَعْنَى مَنَازِلِ الْقَمَرِ نَوْءًا تَخَالُفًا لِنَوْءِ
 صَاحِبِهِ فِي الْعِدَّةِ ، فَيَجْعَلُ نَوْءَ كَوْكَبٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَنَوْءَ آخَرَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَنَوْءَ آخَرَ سَبْعَةَ
 أَيَّامٍ عَلَى قَدَرِ تَجَارِيحِهَا ، وَإِتْيَانِ سَقُوطِهِ ، أَوْ طُلُوعِ رَقِيبِهِ حَرًّا وَبَرْدًا ، وَمَطَرًا وَرِيحًا ، أَوْ غَيْرِ
 ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ لِكُلِّ كَوْكَبٍ طُلُعَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ عَشْرِ يَوْمًا بَعْدَ طُلُوعِهِ مَعْدُودَةٍ فِي نَوْتِهِ ،
 وَكُلَّمَا حَدَثَ فِيهَا مِنَ الْغَيْرِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عِدَّةٌ مِنْ إِحْدَاثِهِ ، وَثَلَاثَةَ عَشْرِ يَوْمًا فِي ثَمَانِيَةِ
 وَعَشْرِينَ مَنَزَلَةً ، ثَلَاثَ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةَ وَسْتُونَ يَوْمًا ، وَهِيَ أَيَّامُ السَّنَةِ ، يَنْقُصُ يَوْمٌ شَدَّةً عَنْ
 قِسْمَتِهِ . وَأَيُّ الْمَذْهَبِينَ سَلَكَ أَبُو الطَّيِّبِ ، فَالْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ حَاصِلُهُ هَذِهِ الْأَنْوَاءُ ، إِذَا
 حَصَلَتْ كُلُّهَا كَانَتْ عَامًا ، وَفِي الْعَامِ يَكْمَلُ ، فَكَذَلِكَ الْكَرَامُ إِذَا عَدَّوْا كَانُوا عِجْلًا ، وَهِيَ
 هَذِهِ الْقَبِيلَةُ ، أَيْ كُلُّهُمْ كَرَامٌ ، وَلَيْسَ كَرِيمٌ إِلَّا عَجَلِيًّا ، فَهَمَّ كَمَا نَزَلَ الْقَمَرُ إِذَا حَصَلَتْ كُلُّهَا
 كَانَتْ عَامًا ، وَالْكَرَامُ إِذَا حَصَلُوا كَانُوا عِجْلًا ، فَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ مَعَانِيهِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِذَا عَدَّ الْكَرَامُ فَعِجْلٌ يَجْمَعُهَا ، كَمَا أَنَّ الْأَنْوَاءَ يَجْمَعُهَا السَّنَةُ ، مِنْ
 سَقُوطِ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَالْمَعْنَى : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعَدَّ الْكَرَامَ فِي الدُّنْيَا ، فَلْيَقُلْ هُمْ بَنُو عِجْلٍ ،
 فَانَّهُمْ يَشْمَلُونَ جَمِيعَ الْكَرَامِ ، كَمَا أَنَّ الْأَنْوَاءَ بِطُلُوعِهَا وَسَقُوطِهَا تَشْمَلُ جَمِيعَ الْعَامِ . وَأَمَّا مَنَازِلُ
 الْقَمَرِ فَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنَزَلَةً مِنْهَا أَرْبَعُ عَشْرَةٍ شَامِيَّةٌ ، وَأَرْبَعُ عَشْرَةٍ يَمَانِيَّةٌ ؛ فَالشَّامِيَّةُ

- ٣٠- تَتَقَى جَبِيهَا تَهْمُ مَا فِي ذُرَاهُمُ إِذَا يَشْفَارُهَا تَحِيَّ اللَّطَامُ
 ٣١- وَلَوْ يَمْتَسْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو لَأَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
 ٣٢- فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْحَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرَّمَا حُ بِهَا عُرَامُ

= الشربين ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، والبقعة ، والهنعة . والذراع ، والنثرة ، والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرقة ، والعواء ، والسماء . وأما اليمانية فالغفر ، والزبانا ، والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعائم ، والبلدة وسعد بلع ، وسعد الذابح ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، وفرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، والرشاء . ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة إلا الجبهة ، فإن لها أربعة عشر يوما .

٣٠- الغريب : الذرى : العلو ، جمع ذروة وذروة (بالضم والكسر) ، وهى : أعلى كل شيء ، ومنه ذروة السنام . والذرى : كل ما استترت به ، يقال : أنا فى ذرى فلان ، أى فى كنفه وستره . والشفار : السيوف ، وأضمرها فلم يجرها ذكرا ، لدلالة الحال عليها . واللطام : المصادمة بها .

المعنى : من روى : جبهاتهم بالنصب ، فإنهم يتلقون السيوف بوجوههم ، ويكون منقولا من بيت الحماسة :

نُعَرِّضُ لِلسَّيْفِ إِذَا التَّقَيْنَا خُدُودًا لَا تُعَرِّضُ لِلطَّامِ
 ٣١- الغريب : يعم : قصد ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ » .

المعنى : يقول : من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا ، فلو قصدهم فى القيامة سائل لأعطوه من صلاتهم وصيامهم ، وخص الحشر ، لأنه موقف عظيم ، فيه « يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه » ، كما فى الآية ، وهذا من قول حبيب :

وَأَوْ تَصُرَّتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحَةٍ
 وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً
 لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كَفْرِ بِرَبِّهِ
 وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

فَنَ لِي يَهَذَا ؟ لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ
 فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
 وَأَخَذَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ :

وَلَوْ جَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِلٌ
 ٣٢- الغريب : حلم (بالضم) : فهو حلیم . وحلم (بالفتح) ، واحتمل بكذا : إِذَا رَآهُ فِي النَّوْمِ . وحلم الأديم (بالكسر) : إِذَا ثَقُبَ وَفَسَدَ ، ومنه بيت الكتاب ، وهو الوليد بن عتبة :

- ٣٣ - وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٌ وَشَرَزُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التَّوَامُ
 ٣٤ - نُصَرِّعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً وَتَنْبِئُو عَنْ وُجُودِهِمْ السَّهَامُ
 ٣٥ - قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَانِي كَمَا حَمَلَتْ مِنْ الْجَسَدِ الْعِظَامُ

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَّابِغَةٍ وَقَدَّ حَلِيمَ الْأَدِيمِ
 والعرام : الشراسة . وصبي عارم بين العرام : أى شرس .

المعنى : يقول : إن كانوا حلماء ذوى وقار وعقل ورزاة . فإن خيلهم خفاف
 فى العدو . ورماحهم فيها نشاط ، تسرع إلى الأعداء ، فهلكهم .
 ٣٣ - الإعراب : مكلمات حال .

الغريب : الجفان : جمع جفنة ، ويجمع على جنفات فى القليل . والشرز : ما أدرته
 عن الصدر . والتوأم : جمع توعم على غير قياس ، والقياس : توأم . وقوله : « مكلمات »
 يريد : أن اللحم فوقها كالإكليل . ومنه قول زياد بن منقذ :
 * تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً *

المعنى : يقول : عندهم الجفان مملوءة ، وعندهم الضرب المتوالى المتدارك . والمعنى :
 أنهم مطاعين مطاعين .

٣٤ - الغريب : تنبو : ترتفع . والسهام : جمع سهم ، وهو ما يرمى به من القوس . وهو اسم
 مشترك .

المعنى : يريد : أنهم رفاق الأوجه من الحياء ، إذا نظرنا إليهم صرعناهم . يريد :
 قدرنا عليهم ، وهم شجعان عند الحرب ، لا يقدر أحد عليهم ، فترتفع عن وجودهم السهام
 وهو كقوله : « حييون إلا أنهم » البيت . وفيه نظر إلى قول العطوى :

أَهَابُ الرِّيمِ أَرْمُوقُهُ وَأَضْرِبُ هَامَةَ الْأَسَدِ
 وَيَجْرَحُنِي بِمُقْلَتَيْهِ وَيَتَنَبَّؤُ السَّيْفُ عَنْ جَسَدِي

٣٥ - الغريب : القبيل : الجماعة ، تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى . والجمع :
 قبل . ومنه قوله تعالى : « وحشرنا عليهم كل شيء قبلا » . قال الأخفش : أى قبيلة قبيلة .
 والقبيلة : واحدة قبائل الرأس ، وبه سميت القبيلة . واحدة قبائل العرب . وهم بنو أب واحد
 المعنى : يقول : إن المعالى المشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام ، وهم
 للمعالى كالعظام للأجساد .

- ٣٦- قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِثْلَهُمْ . وَجَدَكَ بِشْرُ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
 ٣٧- لَمَنْ مَالٌ تُمَزَّقُهُ الْعَطَايَا وَيَشْرَكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنْسَامُ
 ٣٨- وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى لِأَنَّ بِصُحْبَتِهِ يَجِبُ الدِّمَامُ
 ٣٩- تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ تَصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُسْدَامُ

٣٦- الإعراب : آخر حرف العطف ، وهو قبيح جدا .

قال أبو الفتح : ونظيره قامت زيد وهند ، أى قامت هند وزيد . قال : ويجوز أن أن يكون جعل ما بعد قبيل وصفا له ، ولم ينو تقديم بعضه ، وفيه قبح . وقال الخطيب : أنت في موضع الحال ، أى أنت منتسبا إليهم ، فلا تقديم فيه . المعنى : يقول : قبيل أنت على شرف قدرك أنت منهم ، وأنت أنت ، وإذا كنت منهم وجدك بشر ، كفاهم بذلك فعزرا وشرفا ، فهم يفخرون بك وبأبيك .
 ٣٧- المعنى : يقول : لمن هذا المال الذى نراه عندك ، وعطاياك تفرقه ، والناس شركاء في رغبته .

٣٨- الإعراب : أراد بصحبته ، فحذف الماء ضرورة ، وهو جائز . الغريب : الدِّمَامُ : العهد ، وقيل : هو جمع ذِمَّة ، وهى الأمان ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « يسعى بذمتهم أدناهم » . وأذمه : أجاره . المعنى : إذا كنت لاترضى بأن تنسب إليك هذا المال ، وعطاياك تفرقه وتمزقه ، فلمن هذا المال ، وروى فيرضى (بالياء) والضمير للمال . ومعناه : فيرضى المال بذلك ، حتى يجب له منك الأمان .

وقال الواحدي : معنى البيت الأوّل لمن مال هذه حاله ؛ يعنى لامال لأحد بهذه الصفة لإلا لك ، وأراد لمن مال هذه حاله غير حالك ، فحذف لدلالة المعنى عليه ، ثم ينفرد معنى البيت الثانى بما ذكرناه .

٣٩- الغريب : جاد عن الشيء يحيد حيودا وحيدودة : مال عنه وعدل . وحايده محايدة : جانبه . والسامرى : هو المذكور فى القرآن . والنسبة إليه : سامرى .

وقال الواحدي : كان حقه أن يقول : كأنك السامرى معرّفا ، لأن هذا نسب له ، ليس باسم علم ، وهو فى القرآن معرّف بأل ، إلا أن يكون أراد واحدا من قبيلته ، وهذا الذى قال فى الأخير : هو الذى أراد أبو الطيب ، أى كأنك رجل سامرى ، كما تقول : هو محمدى ودأودى وهارونى ، فتسببه إلى أحدهم هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كقولك : حنفى وشافعى . وليس للوجه الأوّل وجه . والجذام : برص ليس له دواء إذا استولى ، أعاذنا الله تعالى منه ، وهو داء يقطع الأطراف ، من الجذم ، وهو القطع .

- ٤٠- إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا : أَفِيدْنَا أَيُّهَا الْحَسْبُ الْمُهَامُ
 ٤١- إِذَا مَا الْمُعْلِمُونَ رَوَّاكَ قَالُوا : بِهَذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ اللَّهُامُ
 ٤٢- لَتَمْدَحَنَّكَ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ
 ٤٣- وَأَعْطَيْتَ النَّدَى لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

= المعنى : يقول : أنت تجانب هذا المال وتنفر عنه ، كما ينفر السامري من مصافحة رجل في يده جذام ، وهو من قوله تعالى « لا تمس » أى لا تمسني .

٤٠- الغريب : عراه واعتراه : قصده وأناه . ومنه قول النابغة .

أَتَيْتُكَ عَارِيَا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
 والحبر : العالم . والجمع : أحبار . قال الله تعالى : « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » . ويقال : حبر وحبر (بالفتح والكسر) ، والكسر أفصح ، لأنه يجمع على أفعال دون الفعول .

وقال الفراء : هو بالكسر . وهو العالم بتحجير الكلام وتحسينه .

المعنى : يقول : إذا قصدك العلماء استفادوا منك ، وتعلموا لأنك إمام في جميع الأشياء في القرآن ، والحديث ، واللغة ، والعربية ، والفقه .

٤١- الغريب : المعلم : صاحب العلامة في الحرب ، وهو علامة الجيش في الحرب . يريد : أنه الذي يشهر نفسه بعلامة يعرف بها . وأعلم نفسه : إذا شهرها في الحرب ، ومن روى (بفتح اللام) أراد الذين علموا بالعلامة . واللهام : الكثير الذي يلهم كل ما يمر به .

المعنى : يقول : إذا رآك الأبطال الشجعان قالوا : هذا علامة الجيش العظيم ، لأنهم لا يجدون أشهر منك .

وقال الواحدي : يجوز أن يكون يعلم (بفتح) اللام من العلم ، أى بهذا يعرف الجيش أى أنه صاحب الجيش وفارسه ، ومن روى (بكسر اللام) فعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل أنهم شجعان ، إذ كان هو قائدهم ومقتداهم .

٤٢- المعنى : يقول : كانت الأيام عابسة متجهمة ، فلما أظهرك الله طابت بك الأيام ، وزال عبوسها وظهرت بشاشتها ، فكأنك ابتسام لها وطلاقة ، وهو منقول من قول حبيب : وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حَسْنِهَا جُمْعُ

٤٣- المعنى : يدعو له بمغفرة الله ، وأن يسلمه من المخاوف ، ويقول له : قد أعطيت ما لم يعطه أحد من أبناء الدنيا ، لأنك تعطي الأموال الحزيلة ، وتفيد الأموال النذيلة .

قال ويمدح عمر بن سليمان الشراي ، وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم ،
وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ اعْظَمُ
 - ٢ - وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ؟
 - ٣ - وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا
 - ٤ - فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَا حَكَ قَبْلَ وَجْهِهَا
- وَنَسْتَهُمُ الْوَاشِينَ وَالْدمْعُ مِنْهُمْ
وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْمُ
غَمُّوْلَانِ عَنَّا ظَلَمْتُ أَبْكِي وَتَبْسَمُ
وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ

١ - الغريب : البين : البعد والفراق . والواشون : جمع واش ، وهو الذى يشئ بأخبارك
ويظهرها .

المعنى : يقول : نرى البين عظيما ، وليس كذلك ، وربما قطعت مسافته فقرب ،
والصد لا تقطع له مسافة .

وقال الشريف هبة الله بن الشجرى فى أماليه : نرى عظما بالصد والبين أعظم .
والمعنى : أن الحبيب إذا صد فالعين تنظره ، وإذا فارق حال البعد به عن النظر إليه ، وهو
معنى حسن . وقوله : « نهم » الوشاة فى إذاعة أسرارنا ، والدمع من أعظمهم ، لأنه لا يرقأ
ويظهر ما فى القلب من الوجد ، فالأولى أن لانهم باذاعة أسرارنا سوى الدمع .
٢ - الغريب : اللب : العقل .

المعنى : يقول : إذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك ؟ وإذا كان سرّك فى
جفئك كيف تقدر على كتمانك ؟ . يريد : أن الدمع يظهره ، وهو تفسير العجز الذى فى
البيت الأول .

٣ - الإعراب : الواو فى « والنوى » واو الحال . وهو ابتداء .

المعنى : يقول : لما التقينا ، وكان الرقيب والفراق غافلين عنا ، ظلت أبكى وهى
تبسم ، تعجبا من حالى . ودلالا على .

٤ - المعنى : يقول : لما التقينا وضحكت وبكيت ، فلم أر قبلها بدرا ضاحكا ، ولم تر
قبلى ميتا متكلم .

- ٥ - ظَلَمْتُ كَتَنِيهَا لِيَصْبَ كَخَصْرِهَا ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ
٦ - بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحَ نَسِيرُ وَوَجْهٌ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلَ مُظْلَمُ
٧ - فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيَا وَلَكِنْ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمَرَمُ

٥ - الغريب : تظلم الرجل : إذا اشتكى الظلم . والمتنان : الجانبان الأسفلان من الظهر .
والخصر : ما فوقهما .

المعنى : يقول : هذه المحبوبة ثقيلة الأرداف ، فردفاها يظلمان خصرها ، وشبه ظلمها
لصبة عاشق بحبل ، بظلم متنيها لخصرها ، ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى ، يتظلم بما يفعل
به . والمعنى : أنها تظلم عاشقها ، كما أن متنيها يظلمان خصرها . وهو من قول خالد الكاتب :
صَبًّا كَتَنِيَا يَتَشَكَّى الْهَسَوَى كَمَا اشْتَكَى خَصْرُكَ مِنْ رِدْفِكَ

٦ - الإعراب : الباء تتعلق بمحذوف ، تقديره : تسبي أو تقبل بفرع ، ويجوز أن يكون
متعلقا بيبعد ، أى يعيد الليل بفرع ، والصبح بوجه .
وقال الواحدى : الباء بمعنى مع .

المعنى : يقول : قد جمعت فيها الأضداد ، فهى تجمع بين الليل والنهار ، تريك النهار
ليلا يشعرها ، والليل نهارا بوجهها . وفيه نظر إلى قول بكر بن النطاح :

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعَرَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهَوَّ جَشِلٌ أَسْحَمُ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
وكقول حبيب :

بَيْضَاءُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا ، وَتَحْسِرُ فِي النَّهَارِ فَيُظْلِمُ
ولحبيب أيضا :

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِذْرِ تَطْلُعُ
نَضًّا ضَوْوُهَا صَبِغَ الدُّجْنَةَ وَانْطَوَى يَبْهَجَتِهَا ضَوْءُ السَّمَاءِ الْمُجْزَعِ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي : أَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمْتُ بِنَا ، أَمْ كَانَ فِي الرُّكْبِ يَوْشَعُ !

٧ - الغريب : العرمرم : العظيم الكثير .

المعنى : قال أبو الفتح : لو كان قلبي خاليا كخلو دارها .

- ٨ - أضاف بها ما بالفؤادِ مِنْ الصلَى
 ٩ - بسلّمت بها رُدْنِي والغيمُ مُسْعِدِي
 ١٠ - ولو لم يكن ما نهل في الخلد من دمي
 ١١ - ينسقي الخيال الزائري بعد هجعة
 ورسم كجسمي ناكل مُتهدّم
 وعبرته صرّف وفي عبرتي دم
 لما كان ثمرة رايسيل فأسقم
 وقولته لي : بعدنا الغمض تطعم ؟

= وقال الخطيب : لو كان قلبي خاليا خلوت دارها لأنها قد خلت عنها ، ولكن قلبه مملوء بالشوق ، وفيه منه جيش عظيم شديد . والمعنى : لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا ، لأنها قد خلت ، ولكنه ملآن بحبها ، والشوق إليها ، فحبها ملازم له لا يفارقه .

٨ - الغريب : الأثافي : جمع أثفية ، وهي التي تنصب تحت القدر ، والعرب تجمعها على تخفيفها . وقال الأزهري : إن شئت خففت ، وإن شئت شدت . تقول : أثاف وأثافي . والأثفية : أفعولة . وثفت القدر ، تثفية : وضعها على الأثافي . والصلى : الاصطلاء بالنار ، إذا فتحت قصر ، وإن كسرت مددت . والرسم : ما بقي من آثار الدار . المعنى : ديارها فيها أثاف بها ما بفؤادي ، فهي محترقة بالنار ، قد أثرت النار فيها ، كما أحرق الحب والشوق قلبي ، فأثافي دارها مسودة محترقة كقباي ، وكما أن رسم دارها بال متهدّم ، كذلك قلبي لفراقها .

٩ - الغريب : ردنا القميص : كماه . والغيم : السحاب . والعبرة : تحلب الدمع . عبر الرجل (بالكسر) يعبر عبرا فهو عابر . والمرأة (أيضا) عابر . قال الحارث بن وعله : يتقول لي الشهدى هل أنت مردي ؟ وكيف رداف القدر ؟ أم لك عابر وعبرت عينه . واستعبرت : دمعت . والصرف : الخالصة من المزاج .

المعنى : يقول : وقفت على دارها والسحاب تمطر فبكيت ، فكان دمع السحاب خالصا ، وكان دمعى ممزوجا بالدم .

١٠ - الغريب : انهل : سال وجرى . والسقام : المرض . والسقم والسقم ، كالحزن والحزن لغتان . وسقم (بالكسر) يسقم سقما ، فهو سقيم ، وأسقمه الله . المعنى : يقول : هذا الذي يجري في الخلد من عيني هو دمي لأنه يسيل وكلما سال سقمت وبليت .

١١ - الإعراب : الزائري ، الألف واللام بمعنى الذي .

الغريب : الخيال : ما يتخيله الإنسان ، وهو الذي يراه الرجل في نومه . والهجعة : النوم وأتيت فلانا بعد هجعة ، أي بعد نومة خفيفة من أول الليل . وهجج من الليل مثل هزيع . المعنى : يقول : قال لي الخيال معاتبا : أتنام بعد فراقنا ؟ وكيف تقدر على المنام ؟ .

- ١٢ - سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخُوفُ وَالْبَخْلُ عِنْدَهُ
 ١٣ - مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ
 ١٤ - وَأَقْسَمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 ١٥ - أَنْتَقِصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ
 ١٦ - يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ ، لَا الْكَفَّ بِالْحَقَّةِ
- لَقَلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ
 صَبُوءًا كَمَا يَصْبُوءُ الْمُحِبُّ الْمُسْتَمِ
 لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
 وَتَبَخَّسَهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحْرَمٌ
 وَلَا هُوَ ضَرْغَامٌ ، وَلَا الرَّأْيُ مُخْدَمٌ

١٢ - الإعراب : سلام ابتداء محذوف الخبر ، أى قال الخيال لى سلام ، وقد روى سلاما نصبا . أى سلم على سلاما .

المعنى : قال الخيال : سلام عليك ، ثم قال : لولا أنه بخيل جبان ، لقلت : المسلم المدح لإجلاله واستعظامه .

قال أبو الفتح : لولا خوفي من مفارقتة ، أو معانفتة على نومي ، ولولا بخله لأنه لاحقيقة لزيارته لقلت : المسلم على أبو حفص المدح .

قال الواحدى : أخطأ ابن جني في تفسيره ، لأنه جعل الخوف للمتنبي ، وأن لاحقيقة لزيارته ، وما هو كذلك لا يوصف ببخل ، والمرأة توصف بالبخل والجبن ، وهما من شر أخلاق الرجال ، ومن خير أخلاق النساء . وقوله : « بعدنا الغمض تطعم » من قول الصنوبرى قال : وَالنَّوْمُ مُمَكِّنٌ غُرَّ غَمِيرِي لَا تُنْمَوُ فَلَسْتُ بِالْمُسْتَهَامِ

١٣ - الغريب : صبا يصبو : إذا مال إلى الجهل صبوا ، وصبي صباء ، كسمع سماعا : إذا لعب مع الصبيان . وتيمه الحب : أى عبده وذلكه فهو مقيم ، ويقال : تامه الحب ، وتامته فلانة . قال لقيط بن زراراة :

تَامَتْ فَوَادُكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ أَحَدَى نِسَاءِ بَنَى ذُهْلَ بْنَ شِيَانَا

المعنى : يقول : إنه يعشق لإنفاق المال كرما ، ويميل إلى ذلك ميل الحب الدليل إلى محبته .

١٤ - الغريب : الضيغم : مشتق من الضغم ، وهو العض .

المعنى : يقول : لولا ما فيه من الشجاعة والقوة ، يزيد على الأسد بعدد شعر بدنه ، قلنا له : أنت أسد ، ولكنه تفضل شجاعته الأسد .

١٥ - الغريب : البخس : النقص ، بخسه حقه يبخسه ، فهو ياخس . أى نقصه .

المعنى : يقول : إذا جعلناه كالأسد ، وقد زاد عليه قوة وشجاعة ، فقد نقصناه حظه ، لأنه يستحق فوق ذلك .

١٦ - الغريب : الخنم : السيف القاطع . واللجة : معظم البحر . والضرغام : الأسد . =

- ١٧ - وَلَا جُرْحُهُ يُوسَى ، وَلَا غُورُهُ يُرَى ، وَلَا حِدَّةُ يَنْبُوسَ ، وَلَا يَنْشَلَمُ
 ١٨ - وَلَا يُسْبِرُ الْأَمْرُ النَّدى هُوَ حَالِلٌ ، وَلَا يُخْلِلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ
 ١٩ - وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبْرِيتَ ، وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَأْهَ تَخْدُمُ

= المعنى : يقول : هو أعظم من أن يشبه كفه بالبحر ، ورأيه بالسيف القاطع ، ونفسه بالأسد ، لأن كفه فوق البحر ، ورأيه أنقذ من السيف ، فلا يشبه بشيء من ذلك .
 ١٧ - الإعراب : قال أبو الفتح : عطف بلا في هذا البيت ، على مدخول لا في الذى قبله في ظاهر اللفظ ، لا في المعنى ، وذلك لأن قوله : « لا الكفّ لحة » ، أى فيها ما فى البحر وزيادة عليه ، ولا هو ضرغام ، أى فيه ما فى الضرغام من الشجاعة ، وزاد عليه ، « ولا رأى تخدم » ، لرأيه مضاء السيف وفوق ذلك ، وأما قوله : « ولا جرحه يوسى » ، فليس يريد أنه يوسى ، ويزاد عليه ، وكذا « ولا غوره » ، ولا حدة » ، وليس يريد أنه يتثلّم ويزيد كما أراد فى البيت ، فهو فى البيت الأوّل مثبت فى المعنى لما نفاه فى اللفظ ، وفى الثانى ناف فى اللفظ والمعنى جميعاً : ألا ترى إلى إحسانه الصنعة ، وصحة نظمه ، وتوفيقه بين الأضداد المتباينة ، ونقله الواحدى كما نقلناه .

الغريب : يوسى : يداوى . أسوت العليل أسوه أسوا . والآسى : الطبيب . وينبو : يرتفع عن الضريبة .

المعنى : يقول : جرحه أوسع من أن يعالج ، لأنه لا يبرأ بالعلاج ، ولا يرى غوره ، أى عمقه . قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : ولا غور الممدوح يرى ، أى يعلم ، أى أنه بعيد الغور فى الرأى والتدبير ، فلا يدرك غوره ، واستعار له حدّ المضائى ونفاذه فى الأمور ، وجعل حدّه غير ناب ، ولا مثلم لحدّته .

١٨ - الإعراب : أظهر التضعيف فى حالل ، وهو من باب الضرورات ، ولو قال : مكانه ناقض : لسلم من الضرورة ، وربما فعل الشاعر هذا ليشعر أنه يعلم بالضرورات ، كقول قعنب :
 مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنَّى أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضُنِنُوا
 وكقول زهير :

لَمْ يَلْقَئَهَا إِلَّا بِشِكَّةٍ بِاسِلٍ يَخْشَى الْخَوَادِثَ حَازِمٍ مُسْتَعْدِدٍ
 الغريب : أبرمت الأمر وبرمته : أحكمته ، وأصله من قتل الحبل .

المعنى : يقول : ليس للأمر الذى يحكمه ناقض ، ولا للذى لقضه هبرم . والمعنى : أنه لا يخالف فيما أراد .

١٩ - الغريب : يرمح الأذيال . يريد : الخيلاء ، يقال للمختال : إنه ليرمح الأذيال ، إذا كان يطيل ثوبه ولا يرفعه ، ويضربه برجله . ومنه قول القحيف :

- ٢٠- وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَقَفَنِي هِبَاتُهُ
 ٢١- أَلَدُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذِكْرُهُ
 ٢٢- وَأَعْرَبُ مِنْ عَنَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ
 ٢٣- وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الأَيَادِي أَيَادِيَا

= يَقُولُ لِي الْمَغْنَى وَهْنٌ عَشِيَّةٌ بِمَكَّةَ يَرْحَنُ المِهْدَبَةَ السُّحْلَا

والجبرية : الكبير ، يقال في فلان تجبر ، وجبورة ، وجبرية ، وجبرية ، وجبروت وأجبرته على الأمر ، وجبرته ، ورجل جبار وجبير . والجمع : جبابرة وجبابير . وأنشدوا في جبير :
 حَتَّى إِذَا جَازَ المَنَازِلَ وَأَسْتَوَى يَدْعُ الزَّمَانَ كَأَنَّهُ جِسْبِيرُ
 المعنى : يقول : لا يختل في مشيته تكبرا ، ولا يرمع ذيل ثوبه ، ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه .

٢٠- المعنى : يقول : لا يشتهي أن يسلم وتسلم أعداؤه ، ولكن يريد : أن يسلم في نفسه ، وتهلك أعداؤه ، ولا يشتهي أن يبتى ولا عطاء له ، وإنما يحب البقاء ليعطى ، إذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء . والمعنى : لا يحب البقاء إلا للعطاء ، ويجب أن يقتل الأعداء وإن كان فيه هلاكه .

٢١- الغريب : الصهبا : من أسماء الخمر . والمعدم : الفقير .

المعنى : يقول : ذكره ألدُّ من الخمر إذا مزجت بالماء ، وهو أحسن من يسر ، وهو غنى ، ناله فقير .

٢٢- الغريب : عنقاء : مغرب يقال على الإضافة ، وعلى الصفة ، وهو طائر ذهب وبقي اسمه ، وسميت عنقاء : لبياض كان في عنقها كالطوق .

المعنى : يقول : هو أغرب من هذا الطائر في الطير ، وأشدَّ إعوازا ، وأقلَّ وجودا من سائل منمشيتا . فيحرمه ، ولا يعطيه ، أى فكما أن هذين لا يوجدان ، كذلك نظيره ، ومثله . وقال الخطيب : شكله مفتود ، كفقد عنقاء مغرب ، وأعوز من مسترفد يحرمه ، لأنه لا يحرم أحدا استرفده ، أى استعطاه .

وقال أبو الفتح : كان الوجه أن يقال : أشدَّ إعوازا ، لأن ما ضيه أعوز . ولكنه جاء على حذف الزيادة .

٢٣- الغريب : أراد هو أكثر أياديا بعد الأيادي من القطر . وأثجمت السماء : دام مطرها . المعنى : يقول : هو أكثر أياديا من القطر في حال انتجام دمه . والويل : المطر والويل أيضا .

- ٢٤ - سَنَى الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنَيْهِ
 ٢٥ - وَلَوْ قَالَ: هَاتُوا ذَرِّهَ مَا أَجْدُ بِهِ
 ٢٦ - وَلَوْ ضَرَّ مَرَأً قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ
 ٢٧ - يَرْوَى بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
 ٢٨ - إِلَى الْيَوْمِ مَا حِطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ
- مَنْ اللَّثُومِ إِلَى أَنَّهَا لَا تَهْرُمُ
 عَلَى سَائِلٍ أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ
 لِأَثَرٍ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكْرُمُ
 يَتَأَمَّى مِنَ الْأَعْمَادِ بَيْضًا وَيُوتَمُ
 مَذِ الْغَزْوِ سَارِ مُسْرِجُ الْخَيْلِ مُلْجِمُ

٢٤ - الغريب : السناء ممدودا : الرفعة . والسنى : الرفيع وأسناه : رفعه . وسناه : فتحه وسهله . والتهويم : اختلاس أدنى النوم ، وأصله النوم القليل ، كأنهم يريدون به أخذ النوم في هامة الإنسان ، لأنه يبدأ برأسه ، ثم ينتشر في سائر الجسد . واللثوم : هو البخل . المعنى : يقول : لو كان النوم لا يبدؤ إلا للإنسان منه بخلا ، لحلف أنه لا يتأمن .

٢٥ - المعنى : يقول : لو طلب درهم لم يكن من عطاياه ، لأعجز وجوده الناس . يريد : أن جميع ما في أيدي الناس منه ، وهذا من المبالغة .

٢٦ - الغريب : المرء : الرجل . تقول : هذا امرؤ ، ومررت بامرئ ، وتقول : هذا مرء ، ومررت بمرء (بفتح الميم) ، وقد جاء بضمها ، وهى لغة ، والمرء تأنيثه : مرأة ، ولا يجمع على لفظه ، وإذا صغرت قلت : مرء ، ومرئية . المعنى : يقول : لو كان يضربه ما يسره لضربه الكرم والإقدام .

وقال الواحدى : لو كان يضرب بما يسره به الإنسان لكان البأس والتكريم قد أضرا بهذا الممدوح ، لأنه يسر بهما .

٢٧ - الإعراب : بيضا : صفة ليتامى و « يتامى » فى موضع نصب يروى « ويوتم » عطف على « يروى » ، الغريب : الفرصاد : التوت . يريد : بدم كالفرصاد فى حمرة . واليتامى : السيف التى فارقت أعمادها . فجعلها يتامى ، لأنها فارقت ما كان يؤويها ويحوطها كالوالدين . المعنى : يقول : يروى بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أعمادها ، فصارت كاليتامى ، ويوتم أولاد من يقتله بها ، فى كل غارة يغيرها على الأعداء ، وقد روى : وتوتم ، والضمير لليتامى ؛ يعنى السيف .

٢٨ - الإعراب : مذ ومنذ : مركبان من « من وإذ » ، فغيرا عن حالهما فى أفراد كل واحد منهما ، فحذفت الهمزة ، ووصلت من بالذال ، وضمت الميم للفرق بين حالة الأفراد والتركيب ، والدليل على أن كلا مركب من « من وإذ » قول بعض العرب : مذ ومنذ « بكسر الميم » ، فدل على أنهما مركبان ، وإذا ثبت أنهما مركبان كان الرفع بعدهما بتقديم فعل ، لأن الفعل يحسن بعد إذ ، والتقدير : ما رأيته مذ مضى يومان ، ومنذ مضى شهران ، ومن خفض بهما ، فقد اعتبر من ، ولهذا كان الحذف بمنذ أجود ، لظهور نون من فيها ،

٢٩ - يَشْتَقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ بِأَسْيَافِهِ وَالْجَوْءُ بِالنَّقْعِ أَذْهَمُ

= تغليباً لمن ، والرفع بمذ أجود ، لحذف نون « من » منها ، تغليباً لإذ ، وبدل على أن أصل مذ « منذ » أنك لو سميت بها . قلت في تصغيره : منيد ، وفي تكسيره : أماناذ ، فتردّ النون المحذوفة ، لأنّ التصغير والتكسير يردّان الأشياء إلى أصولها ، هذا قول أصحابنا الكوفييين . وقال الفراء : يرتفع الاسم بعدهما بتقدير مبتدأ محذوف : وذلك أنهما مركبان من « من » و« ذو » التي بمعنى الذي ، وهي لغة مشهورة . قال الشاعر :

وَقُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيَا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفَ الْفَرَائِضُ
أَظْسُكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِثَّتْ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بَيْضٌ لِلنَّفُوسِ قَوَابِضُ

أراد الذي في الموضعين . وقال سنان بن الفحل :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَّهْدِي وَيَثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

وقال البصريون : هما اسمان ، فيرتفع ما بعدهما ، لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفي جر ، فيكون ما بعدهما مجروراً بهما ، وإنما بنيا لتضمنهما معنى من وإلى في قولك : ما رأيته مذ يومان ، معناه : ما رأيته من أول هذا الوقت إلى آخره ، وبنيت مذ على السكون ، لأنه الأصل في البناء ، ومنذ على الضم ، لأنه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حرّكت بالضم . لأن من عادتهم أن يتبعوا الضمّ الضم .

وقال أبو الفتح : من رفع الغزو ، رفعه بالابتداء ، وخبره محذوف ، تقديره : مذ الغزو واقع ، أو كائن ، ومن جره أراد ، مذ من الغزو ، فحذف المضاف .

وقال الخطيب : يجر ما بعدهما ، فيكون الغزو مجروراً ، لأنها بمعنى في ، كقولك : أنت عندنا مذ اليوم ، أي في اليوم .

الغريب : الفداء : ما كان بين المسلمين والنصارى ، وكان يتولى الفداء بين المسلمين ، والروم من الأسارى .

المعنى : يقول : هو مشتغل بعمله في الفداء فما حط الفداء سوجه يريد : أنه يذهب إلى الروم ويفادي الأسارى .

قال الواحدي : وليس في هذا مدح ، وإنما المعنى : أنه لا يقبل الفداء ، ولا يدع الغزو بل يغزو ولا يمنعه الفداء .

٢٩ - الغريب : النقع : الغبار . والأدهم : الأسود .

- ٣٠ - إلى الملك الطاغى فكم من كتيبة
 ٣١ - ومن عاتق نصرانة برزت له
 ٣٢ - صفوفا للث في ليوث حصونها
 ٣٣ - تغيب المنايا عنهم وهو غائب
 ٣٤ - أجدك ما تنفك عان تنفكه
 تسابير منه حتفها وهى تعلم
 أسيلة خد عن قريب ستلطم
 متون المذاكى والوشيج المقوم
 وتقدم فى ساحاتهم حين يقدم
 عم بن سليمان ومالا تقسم

المعنى : يقول : يقطع بلاد الروم والغبار أبلق بأسيافه . يريد : سواد الغبار . ولمعان السيوف . والجو أسود بالغبار ، لأنه ليس فيه لمعان .

٣٠ - الإعراب : إلى الملك ، متعلق بيشق .

المعنى : يقول : يشق بلاد الروم إلى الملك الطاغى ، فكم من كتيبة للروم تعارضه فى السير ، وهى تعلم أنه حتفها .

٣١ - الغريب : العاتق : البكر ، وجمعه : عواتق . ونصرانة . تأنيث نصران . وخذ أسيل : حسن طويل .

المعنى : يقول : كم جارية بكر لها خد حسن ، برزت للممدوح عن سترها لأنها مبيت ، فهى تلمظ وتهان . وإن كانت حسنة الخد .

٣٢ - الإعراب : صفوفا : حال من عاتق ، لأنه فى معنى الجمع ، كقولك : كم رجل جاءنى ، فالرجل هنا بمعنى جماعة ، ويجوز أن يكون حالا ، من قوله : « فكم من كتيبة » . الغريب : المذاكى : الخيل المسنة . والوشيج : شجر الرماح ، وأصله عرق الشجرة : وأنشد أبو عبيدة :

وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَلَمْ يَسْتَعِيفُوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالْوَشِيجَةِ أَعْصَبُ
 ووشجت العروق والأغصان : اشتبكت .

المعنى : يقول : برزت ، أى الكتاب لهذا الممدوح الذى هو فى شجاعته كالأسد ، فى جمع كالأسود شجاعة وإقداما ، قد تحصنت بالخيول والرماح .

٣٣ - المعنى : يقول : إذا غاب عن غزوهم غاب عنهم الموت ، ويقدم الموت ديارهم عند قدومه لغزوهم .

٣٤ - الإعراب : أجدك ، نصبه على المصدر ، تقديره : أجد جدك ، ومعناه : أجد هذا منك ، فهذا أصله ، ثم صار افتتاحا للكلام .

وقل الخطيب : ينبغى أن يكون عان مبتدأ ، وخبره تفكه ، ولولا الوزن لكان نصبه أوجه ، وتقديره على هذا ما تفك تفك عانيا ، ومالا منصوب بتقسم ، وقوله « عم » ترخيم

- ٣٥ - مَكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ
 ٣٦ - عَلَى مَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ
 ٣٧ - مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ، وَشَانِيكَ مَفْضَحٌ
 يَدَا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا يَدٌ وَالْقَمَمُ
 لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَلَا تَنْكَ تَرْحَمُ
 وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ، وَنَيْلُكَ خِضْرَمُ

عمر ، على رأى أهل الكوفة ، وهو لحن عند البصريين ، كذا قال أبو الفتح . وذهب أصحابنا الكوفيون إلى جواز ترخيم الثلاثي من الأسماء ، إذا كان متحرك الوسط ، كعمر وزفر . وقال البصريون والكسائي : لا يجوز . وحجة الكوفيين إذا كان وسطه متحركاً ما جاء من نحو يد ودم ، إذ الأصل في يد يدى ، وفي دم دمو ، بدليل قول بعض العرب تشنيت دموان ، وقيل أصله : دمي . قال الشاعر :

فَلَسَوْ أَنَا عَلَى حَجَّاسٍ ذُبَحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

فهو من ذوات الباء ، والترخيم إنما وضع للتخفيف بالحذف ، والحذف قد جاز في مثله للتخفيف ، فوجب أن يكون جائزاً ، ولا يجوز الترخيم في الاسم الثلاثي الساكن الوسط كزيد ، لأنه إذا حذف الأخير وجب حذف الساكن ، فيبقى على حرف واحد . وذلك لا نظير له ، بخلاف ما إذا كان متحرك الوسط ، وحجة البصريين أن الترخيم حذف آخر الاسم المنادى ، إذا كثرت حروفه تخفيفاً ، والثلاثي في غاية الحفة .
 الغريب : الغاني : الأسير . وتنفك : تبرح .

المعنى : يقول : ما تبرح تفك عانيا ، وتقسم مالا ، وقد روى ينفك بالياء ، ومال

بالرفع .

٣٥ - الغريب : مكافيك ، أصله الهمز ، ولكنه أبدل بالياء اضطراباً ، وكذلك شانيك .

المعنى : يقول : مكافيك من أعطيتك دين النبي صلى الله عليه وسلم ، يعنى أسلمته من الكفار ، يريد : أنه يكون شفيحك يوم القيامة إلى الله ، حتى يدخلك الجنة ، فحينئذ جازاك يدا ، أى نعمة لا يؤدّي شكرها يد ولا فم .

٣٦ - المعنى : يقول : ارفق بنفسك ، فإن كنت لا ترحمها ، فإن الناس يرحمونك ، لأنك تجود بنفسك ، وتبذلها في الحرب ، كجودك بكل شيء تملكه ، فارفق بنفسك .

٣٧ - الغريب : المفحم : الساكت . والشاني : المبغض ، وأصله الهمز . قال الله تعالى : « إِنْ شَانَتْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » . والخضرم : الكثير . والنيل : العطاء .

المعنى : يقول : محلك ، أى موضعك مقصود يقصده السؤال ، ومبغضك لا يقدر على النطق ، فلا يقدر أن ينطق فيك بعبء ، لأنه لا يجد لك عيباً يعيبك به ، وأنت مفقود المثل ، لأنك قد تفردت بأشياء لم يقدر عليها غيرك ، وعطاؤك كثير .

- ٣٨ - وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمَلُوكِ تَحْرَجْنِي
 ٣٩ - فَعِشْ لَوْ قَدَى الْمَلُوكِ رَبَا بِنَفْسِهِ
 إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجْزُ إِلَى التَّيَمُّمِ
 مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تَفْقَدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا

٢٤١

- وقال وقد سمع زهير الأسد بالفراديس ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :
 ١ - أَجَارُكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مَكْرَمٌ فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْ مِهَانٌ فَتُسْلِمُ ؟
 ٢ - وَرَأَى وَقَدْ آمَى عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ أَحَازِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ
 ٣ - فَهَلْ لَكَ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ فَلَانِي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ ؟

٣٨ - الغريب : التحرج : التضييق . والتيمم : القصد .

المعنى : يقول : تحرجنى عن قصد غيرك من الملوك حملنى على زيارتك ، وتركى إياك إلى مدح غيرك ، كترك الماء مع وجوده إلى الصعيد ، وهذا غير جائز . تقول : زرتك يزيد ، وزرت زيدا ، وأزرت زيدا إياك . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَبِستُ سِوَاهُ أَقْرَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ

٣٩ - المعنى : يقول : المسلمون كلهم عبيدك ، فكيف غيرهم من أهل الأديان ، فلو كان المملوك فداء عن مالكه ما فقدت وواحد من المسلمين حتى ، فكلهم مملوكون لك ، فهم يقدونك بأنفسهم .

• • •

١ - الإعراب : فتسكن : جواب الاستفهام ، فنصبه بالفاء .

الغريب : الفراديس : موضع بالشام .

المعنى : يقول : على عادة العرب فى مخاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية - لأسود هذا المكان : هل يكون من جاورك عزيزا مكرما ، فتسكن نفسى إلى جوارك ، أم يكون ذليلا مخدولا ؟

٢ - المعنى : يقول : إنما أطلب جوارك لآمن من الذين أخافهم ، وأحذر منهم .

٣ - الغريب : الحلف : المعاهدة والمعاودة ، وكانوا يفعلونه قبل الإسلام بترك الرجل عشيرته ، ويحالف غيرهم ليحموه من عدوه .

المعنى : يقول : لو حالفتنى لأتاك الرزق ، فحذف للدلالة أول الكلام على آخره ، أى هل لك رغبة فى عهدى ، فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك .

٤ - إِذَا لَأَنَّاكَ الْخَيْرُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَثَرَيْتَ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ

٢٤٢

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار ، وهي من المنسرح ، والقافية من المتراكب :

١ - مَا نَقَلْتُمْ فِي مَشْيَيْتِهِ قَدَمًا وَلَا اشْتَكَيْتُمْ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمَّا

٢ - لَمْ أَرْ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمًا

٣ - فَلَا تَلُمْنَهَا عَلَى تَوَافُعِهَا أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِمًا

٢٤٣

وقال يمدح على بن أحمد المرتضى الخراساني ، وهي من الخفيف ، والقافية من المتدارك :

١ - لَا افْتِخَارَ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مَذْرِكُ أَوْ تُحَارِبُ لَا يَنَامُ

٤ - الغريب : أثريت : من الثرى ، وهو كثرة المال . والوجهة : الجهة والموضع .

المعنى : يقول : إن رغبت في جوارى ، أقبل إليك الخير والرزق ، وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد ، وأكسبه من المال والغنيمة .

ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقاطيع لما ذكرتها ، لأنها من الشعر الرديء باردة المعاني ولا رونق لها ، ولا معنى حسن ، وإنما اقتديت بمن سبقني ولولا ذلك لتركنا الارتجال كله .

١ - المعنى : يقول : هذه اللعبة ليست تشاء شيئاً فتنتقل قدمها فيه ، ويروى « مشيئة » تصغير مشية ، وهي لا تشكى الألم من دورانها ، لأنها يديرها سواها .

٢ - المعنى : يقول : لم أر شخصاً قبل هذه يفعل أفعالها ؛ يعنى من الدوران .

٣ - المعنى : قال أبو الفتح : هذا البيت يناقض الأول ، لأنه وصفها بأنها لا تشاء ولا تحس بالأم ، ثم جعلها تطرب لا بتسام الممدوح ، وليس بعيب في صناعة الشعر ، لأنه مبني على الحال .

١ - الإعراب : لا افتخار ، أراد أن يقول : لا افتخار (بالفتح) كقولك : لا رجل في

الدار ، وإنما الرفع جائز مع النفي بلا إذا عطف عليه ، فيرفع وينون ، كقولك : لا رجل في الدار ولا امرأة ، وإنما أجازاه بغير عطف ، لأنه جعل لا بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ =

- ٢ - لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَّضَ الْمَرْءُ فِيهِ
 ٣ - وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِ
 ٤ - ذَلَّ مَنْ يَتَغَيَّبُ الدَّلِيلَ بَعِيْشٍ
 ٥ - كُلُّ حِلْمٍ أَوْ بِغْيَرٍ اقْتِدَارٍ
- لَيْسَ كَهَمَا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ
 ٤ غِذَاءُ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ
 رَبَّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْحَمَامُ
 حُجَّةٌ لِاجْيَاءِ إِلَيْهَا اللَّسَامُ

وقوله « لمن » نكرة ، وجرت صفتها ، كقولك : مررت بمن عاقل ، أى بانسان عاقل ، وكقول الآخر :

إِنِّي وَلِيَّكَ إِذَا حَلَلْتُ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ يَمُطُّوْرُ
 فدخل ربه عليه ، يؤيد أنه نكرة .

المعنى : يقول : لا فخر إلا لمن لا يظلم بامتناعه من الظلم ، وعزته وقوته ، فهو إما أن يدرك ما طلبه بغير حرب ، أو يحارب ، ولا ينال ، ولا يغفل ، حتى يدرك ما طلبه .

٢ - المعنى : يقول : العازم على الشيء لا يقصر عنه ، وإذا قصر فيه لم يكن ذلك عزمًا . وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك ٥ ، لأن العازم إذا همّ بأمر لم يعقه دونه شيء .

٣ - الغريب : تضوى : تهزل . و غلام ضاو ، وامرأة ضاوية ، وفيهما ضوى .
 المعنى : يقول : الصبر على الأذى ، وإبصار من يفعله غداء ينحل منه البدن ، أى أنه يشقّ على الإنسان حتى يؤذيه النحول .

٤ - الإعراب : رفع « أخف » لأنه خبر مقدم تقديره : الحمام أخف منه .
 الغريب : غبطت الرجل أغبطه : إذا تمنيت أن تكون مثله من غير أن تمنى زوال ماله . والحمام : الموت .

المعنى : يقول : الحياة في الذل لا يطلبها عاقل ، والحياة في الذل الموت خير منها ، فمن عاش ذليلاً لم يغبط بحياته ، وإنما يغبط على الحياة في العز ، وهذا من كلام الحكيم :
 إذا لم تتصرف النفوس في شهواتها ومرادها ، فحياتها موت ، ووجودها عدم . ومن قول تأبط شراً :

هُمَا خُطْبَتَا إِمَاءٍ إِسَارٍ وَمِنْةٌ وَإِمَاءٌ دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرْ أَجْدَرُ
 ٥ - المعنى : الحلم إنما يحسن مع القدرة ، وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه ، واللثام يسمون عجزهم عن مكافأة العدو حلماً ، وهو كقول الآخر :

إِنَّ مِنْ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ
 وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكيم : الفرق بين الحلم والعجز أن الحلم لا يكون إلا عن قدرة ، والعجز لا يكون إلا عن ضعف ، فليس للعاجز أن يتسمى باسم الحليم وهو عاجز .

- ٦ - مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
 ما لجُرحٍ بِمَيِّتٍ لَيْلَامُ
 ٧ - ضَاقَ ذَرْعًا بَأَنْ أَضْيَقَ بِهِ ذَرْ
 عا زَمَانِي وَأَسْتَكْرَمْتَنِي الْكِرَامُ
 ٨ - وَأَقِفًا تَحْتَ أَخْصَى قَدَرِ نَفْسِي
 وَأَقِفًا تَحْتَ أَخْصَى الْأَنَامِ
 ٩ - أَقْرَارًا أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارِ
 وَمَرَامًا أَبْغَى وَظُلْمِي يُسْرَامُ

٦ - المعنى : يقول : الإنسان إذا كان هينا في نفسه ، سهل عليه احتمال الهوان ، كالميت الذي لا يتألم بالجراحة ، وهذا من أحسن الكلام ، ولو خرس بعده لكفاه . وهو من قول جابر بن موسى الحنفي :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرءُ رَامَ الْعُسْلَا وَيَتَفَنَعُ بِالْذُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا
 ٧ - الغريب : ضاق ذرعا بكذا : إذا لم يطقه ، وهو من الذراع ، وأصله أن يمد الرجل ذراعه إلى شيء فلا يصل إليه ، فيقال : ضاق ذرعا ، كما يقال : حسن وجهها .
 المعنى : يقول : الزمان عاجز أن يحملني مالا أحتمله ، فلست أضيق منه ذرعا وإن كثرت ذنوبه وإساءته إليّ ، وقد وجدني الكرام كريما ، واستكرموني ، أي وجدتني كريما صبورا على نوائب الدهر .

٨ - الإعراب : واقفا في الموضعين ، نصب على الحال .
 الغريب : الأخمصان للقدم ، هما باطناه .

المعنى : يقول : أنا وإن كنت فوق جميع الأنام ، فإنني في تلك الحال واقف تحت أخصى همتي ، لم أبلغ ما بلغت همتي .

وقال أبو الفتح : نفسي عالية في السماء ، وإن كان جسمي يرى بين الناس ، فأنا واقف تحت قدر نفسي ، والأنام وقوف تحت أخصى .

٩ - الغريب : الشرار : ما تطاير من النار . واحده : شرارة ، والشرر مثله . واحده : شررة ، وتجمع الشرارة على شرائر (أيضا) وأنشد الأصمعي :
 • وَمَرْوَةٌ تُطْطِرُ الشَّرَائِرَا •

والمرام : المطلب .

المعنى : يقول : لا أستلذّ القرار على شرار النار ، أي لا أصبر على مقاساة الذلّ ، ولا أبغى مطلباً ما دام ظلمي يرام ويطلب ، فأنا لا أطلب مراماً دون دفع الضيم عن نفسي ، ويروى أني : أي أترك ، والكثير « أبغى » بالغين .

- ١٠ - دُونَ أَنْ يَشْرِقَ الْحِجَازُ وَنَجْدُ الْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ
 ١١ - شَرِقَ الْجَبَوُ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا رَ عَلَيَّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمَمَقَامُ
 ١٢ - الْأَدِيبُ الْمُهَنْدَبُ الْأَصِيدُ الضَّرُّ بُ الذَّكِيُّ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ
 ١٣ - وَالَّذِي رَبُّ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارَا هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الْغَمَامُ
 ١٤ - يَتَمَدَّ أَوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالإِقْدَالِ جُودًا كَأَنَّ مَالًا سَقَامًا

١٠ - الإعراب : الشام ، وأصله الهمز ، لأنه مأخوذ من اليد الشؤمي ، وهي الشمال .
 وذلك أنك إذا وقفت بمكة مستقبلاً مطلع الشمس كان الشام عن شمالك ، واليمن عن يمينك .
 الغريب : الحجاز : من المدينة إلى مكة . ونجد : أرض بين الكوفة والحجاز . والعراق
 الأول : من الكوفة إلى حلوان عرضاً ، ومن تكويت إلى البحر طولاً . والعراق الثاني : من
 حلوان إلى الرى ، وهو عراق العجم . والشام : من غزّة إلى الفرات طولاً .
 المعنى : يقول : لا ألدّ قراراً دون أن تشرق هذه المواضع بالرمح ، وأن أملاً
 البلاد بالخيال والرجل ، وأقاتل الملوك ، وأخذ بلادهم . ولعلها قد كانت لآبائه فاغتصبت
 منهم . وهذا من حماقته المعروفة ، ولا بدّ له في كلّ قصيدة من هذا .
 ١١ - الغريب : القمقام : السيد . والقمقام : العدد الكثير . والقمقام : البحر . قال
 الفرزدق :

فَفَعَرِقْتُ حِينَ وَقَعْتُ فِي الْقُمَمَقَامِ .

والأصيد : الملك العظيم الذى لا يلتفت كبراً . والضرب الخفيف : اللحم . والهمام : الذى
 ينفذ ما يهّم به .

المعنى : يريد : شرق الجو بالغبار : إذا سار الممدوح نحو الأعداء ، لأنه ذكى جعد ،
 أى كريم ، وإذا ذكر الجعد مضافاً لليدين كان بمعنى البخل ، وإذا ترك بغير إضافة كان
 بمعنى الكريم ، والسرى : من السرور ، وهو سقاء في مروعة . تقول : سرور يسرى ،
 وسرى (بالكسر) يسرى سروافيهما ، وسرويسر وسراوة : إذا صار سرياً . قال الشاعر :
 تَلَقَى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا

١٣ - المعنى : يقول : الذى صروف الزمان قد أسرها وحبسها عن الناس ، فلا يتمكن من
 إحداث شيء إلا بما يريد ، ولا يصيب أحداً ، بل لا ينفع ولا يضر إلا بآذنه .

١٤ - الإعراب : جوداً ، نصب على المصدر ، أى يجود جوداً يدلّ عليه ظاهر الكلام .

المعنى : يقول : هذا يبذل المال ليصير مقلداً ، وبصير ذلك دواء من الداء الذى هو
 الإكثار ، فكان أمواله الكثيرة داء له وسقام .

- ١٥ - حَسَنٌ فِي عَيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْدُ بَسَحَ مِنْ ضَيْفِهِ رَأْتُهُ السَّوَامُ
 ١٦ - لَوْ حَيَّ سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ لَحْمَاكَ الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامُ
 ١٧ - وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينَهَا الدُّ حِلٌّ وَلَكِنَّ زَيْبَا الْإِحْرَامُ
 ١٨ - كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمُتَجَدِّ بِسْمِ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ السَّلَامُ

١٥ - الإعراب : في عيون أعدائه ، ظرف لأقبح ، لالحسن ، قدمه عليه ، كقولك : زيد في الداء أحسن منك ، فكأنه قال : هو حسن ، وسكت ثم قال في عيون أعدائه أقبح .
 الغريب : السوام : المال المرعى .

المعنى : يقول : هو أقبح في عيون أعدائه من ضيفه في عيون ماله الراعى ، لأنه ينحر لإبله للأضاف ، فهي تكرهمهم ، وهذا كما قيل في الضيف :
 حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مُسَاخَةٌ بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ
 قال أبو الفتح : يمكن أن يكون « في عيون أعدائه » ظرفاً لحسن ، فالمعنى هو في عيون أعدائه حسن إن قيل : كيف يكون حسناً في عيون أعدائه ، وأقبح من ضيفه إذا رآته الإبل لأنه يذبحها للأضياف ، فهي تكرهمهم ، فجوابه أن أعداءه يروونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم ، فهم يروونه حسناً وقبيحاً ، وفي الأول قبيحاً لا غير .

١٦ - المعنى : قال الواحلي : يقول لو كان سيِّداً محمياً من الموت لحماك وحفظك منه إجلال الناس إياك ، وإعظامهم لك ، أي إنهم يقدونك بنفوس من الموت لو قبل الموت فداء فكنت لاتموت قال : وقال ابن دوست لأنهم يهابونك فلا يقدمون عليك ، وليس المعنى في إجلال الناس إياه ما ذكر ، لأنه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكره .

١٧ - المعنى : قال أبو الفتح : سألته وقت القراءة عليه عن عوار ؟ فقال : أردت السيوف ، ودينها الحل حتى لا تتخرج عن شيء ، وإحرامها تجريدها من الأعنَاد .

١٨ - الإعراب : رفع بسم ، لأنه أجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة ، فرفعها كما أنشد الفراء :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْسِنِي لِمَا بِي وَلَا لِلْمَسَائِمِ أَبَدًا دَوَاءً

وأنشد الآخر :

وَكَاتِبٍ قَطَّطَ أَقْلَامًا وَخَطَّ بِسْمًا أَلِفًا وَلَامًا

ومن قال بسم بالخفض ، وخفضه بالباء ، فهو قبيح جداً أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزم منه ، وترك صرف قيس ، لأنه ذهب به إلى القبيلة .

- ١٩ - إِنَّمَا مُرَّةٌ بَنُ عَوْفٍ بَنُ سَعْدٍ جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ
 ٢٠ - لَيْسَلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ ، وَالْإِص بَاحُ لَيْلٍ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامُ
 ٢١ - هَمُّهُمُ بَلَّغَتْكُمْ رُتَبَاتُ كَثُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
 ٢٢ - وَتَفُوسٌ إِذَا انْشَبَتْ لِقَيْتَالٍ نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدِ الْإِقْدَامُ

= المعنى : يريد : لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس ، فيكتب بسم الله ، ثم اسم هذه القبيلة ، ثم السلام الذى يكتب فى أواخر الكتب ، فأراد أن المجد انتهى إلى هذه القبيلة ، وفرغ من السلام .

١٩ - الغريب : النعام تشهى الجمر ، لفرط برودة فى طبيعها ، وجمرات العرب ثلاث : بنوضبة بن أد ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو نعيم بن عامر ، فطفقت منهم جمرتان ، طفقت ضبة ، لأنها حالفت الرباب ، وطفقت بنو الحارث ، لأنها حالفت مذحج ، وبقيت بنو نعيم لم تطفأ لأنها لم تحالف ، وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم ، فهم جمرة ، وقيل : الجمرات : عبس ، والحارث ، وضبة ، وهم إخوة لأم ، وذلك أن امرأة من اليمن رأت فى المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جمرات ، فزوجهها كعب بن عبد المدان : رجل من اليمن ، فولدت له الحارث بن كعب ، وهم أشرف اليمن ، ثم تزوجهها بنغيض بن ريث ، فولدت له عبسا ، وهم فرسان العرب ، ثم تزوجهها أد ، فولدت له ضبة . فجمرتان فى مضر ، وجمرة فى اليمن .

المعنى : يقول : أنتم أصحاب بأس وشجاعة ، فلا يقدر أحد أن يضاف لكم ، لأنكم أفخر الناس كراما وشجاعة .

٢٠ - الغريب : كل ليل طال من مرض أوهم فهو تمام ، وأكثر ما جاء ليل التمام بالآلف واللام ، وإنما جاء به للقافية ، وإلا فقد تم الكلام بدونه .

المعنى : يقول : يوقدون النار بالليل للقرى ، فالليل كله صبح ، لزوال الظلام ، والإصباح ليل ، لأنهم يوقدون النار بالنهار لأجل القرى ، وإن ضياقتهم لانتقطع ليلا ولانهارا ، فدخان الناريستر ضياء الشمس ، ويجوز أن يريد أنهم يغيرون فى النهار ويحاربون فيزول نور النهار بالغبار ، وهو معنى حسن . وقد أخذ الحيص بيص بقوله :

نَتْنِي وَأَصْحَ التَّشْرِيقِ عَنْ شَمْسِ أَرْضِهِ دُخَانُ قُدُورٍ أَوْ عَجَاجِيَةٍ قَسَطَلِ
 ٢١ - المعنى : يقول : لكم همم عالية ، قد بلغتكم أعلى المراتب ، مراتب لا تبلغها الأوهم ، ولم يخطر فى وهم أحد أنه يبلغها .

٢٢ - الغريب : الانبراء : التعرض للشئ . والنفاذ : الفناء . قال الله تعالى : ولنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى .

- ٢٣ - وَتُسُوبٌ مُوْطَنَاتٌ عَلَى الرَّوِّ
 ٢٤ - قَائِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ
 ٢٥ - يَتَعَبَّرُونَ بِالرُّعُوسِ كَمَا مَرَّ
 ٢٦ - طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرَائِيَّةَ حَتَّى
 ٢٧ - وَكَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى
 ع - كَذَانٌ اقْتَحَمَهَا اسْتِسْلَامٌ
 قَدْ بَرَّاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
 بِنَا آتٍ نُنْطِقُهُ التَّمْتَامُ
 قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْخُصَامُ
 قَدْ كَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ

= المعنى : يقول : ولكم نفوس إذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب ، وإقدامها لم ينفد . وقال الواحدى : يعلمون الناس الإقدام فيفنون ، وإقدامهم باق .

٢٣ - الغريب : موطنات : مسكنات . والروع هنا : الحرب ، ولم يرد الفرع . والافتحام : الدخول في الحرب . والاستسلام : طلب الصلح .

المعنى : يقول : هم شجعان يقتحمون الموت ، وقد عودوا أنفسهم الإقدام ، فكأنهم لاسترسالهم وانبساطهم على الحرب ، يطلبون الصلح والسلم .

٢٤ - الغريب : الشطبة : الفرس الطويلة . وبراهها : هزها وأخلها .
 المعنى : يقول : يقودون إلى الحرب كل فرس طويلة وحصان . لكثرة ملازمة الحرب قد نخلت .

٢٥ - الغريب : التمام : الذى يتردد لسانه بالتاء . وامرأة تامة ، وقيل التمام : الذى يعجل بالكلام ، وقيل : الذى تسبقه كلمته إلى حذكه الأعلى . والتأفاء : الذى يتردد لسانه بالتاء . المعنى : يقول : خيولهم تعثر برعوس القتلى ، فيمنعها ذلك من العدو منعاً شديداً ، كتردد التمام في التاء إذا حاول النطق بها . يريد من كثرة القتلى ، لم يبق للخيال مجال إلا بين رعوس القتلى .

٢٦ - الغريب : الكرائه : جمع كرية ، وهى فعيلة في معنى مفهواة . والخصام : السيف المقاطع . المعنى : يقول : لكثرة ما يقاسى في الحرب ويلازمها ، يكاد السيف أن ينزل كما أقول ، ويشهد لقولى بانفلاله .

قال الواحدى : فيجعل ذلك كالقول من السيف . قال : ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف : قال فيك ما أقول من المدح بالشجاعة .

٢٧ - الغريب : الصفائح : جمع صفيحة ، وهى السيوف .

المعنى : قال أبو الفتح : استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك ، ثم استغنيت بأقلامك عن سيوفك ، لما استقرت من الهيبة لك في قلوب الناس ، فلست تحتاج معها إلى السيوف .

وقال ابن دوست : كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها ، حتى استغنيت عنهم ولم تحتاج إليهم ، وهذا فيه ضعف ، لأن السيوف تحتاج إلى من يحماها ليحصل له الهيبة ، وهى بمجرد أنها لا تكفيه الناس ، ويروى الباس بالباء الموحدة . والمعنى : كفتك سيوفك الحرب .

- ٢٨ - وَكَفَّشَكَ التَّجَارِبَ الْفَكْرَ حَتَّى
 ٢٩ - فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَأْزَكَ لِلْفَمْحِ
 ٣٠ - نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ
 ٣١ - خَيْرٌ أَعْضَانَا الرَّءُوسُ وَلَكِنْ
 ٣٢ - قَدْ لَعَنَ مَرِيءُ أَقْصَرَتْ عَنْكَ وَلِلْوَفْدِ
 ٣٣ - خِفْتُ إِنْ صَرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ
- قَدْ كَفَّاكَ التَّجَارِبَ الْإِلْهَامُ
 وَبَقِشَلٍ مُعْجَلٍ لَا يَلَامُ
 رُ عَلَيْهِ لَفَقْرِهِ إِنْ عَامُ
 فَتَضَلَّتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ
 لَمْ أَزْدِحَامٌ وَلِلْعَطَايَا أَزْدِحَامُ
 خَذَنِي فِي هَيَاتِكَ الْأَقْسَامُ

٢٨ - الغريب : التجارب : جمع تجربة ، وهى التجريب . والإلهام : ما يلهمه الله .
 المعنى : يقول : لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب ، فصرت تأتبه
 كاللهم الذى ألهمه الله الصواب ، فكفك إلهام الله الصواب التجارب . وهذا وما قبله من
 قول البحرى :

يَوْمَ أَرْسَلْتَ مِنْ كَتَائِبِ آرَا
 وَيَسُودُ الْأَعْدَاءُ لَوْ تَضَعِفُ الْحَيَاةُ
 نِيكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
 شَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ

٢٩ - الغريب : البراز : المباراة ، وهى أن يبارز الرجل قرنه .
 المعنى : يقول : من طلب مبارزتك بقتله لا يلام على ذلك ، لأنه يطلب الفخر بكونه
 قرنا لك ، فإن قتلته كان فخرا له ، فلا يلام عليه ، فيستحق الفخر بهذا ، حتى يقول
 الناس : قد قدر على مبارزته .

٣٠ - المعنى : يقول : لو لم ينل غير النظر إليك ، لكان فقره منعما عليه . [أى] لما كان
 فقره سببا لئلا يبصارك كان فقره منعما عليه . والمعنى : أن الفقير إذا ساقه إليك الفقر ، كان
 فقره منعما عليه برويتك ، لأن رؤيتك الغاية والمطلب لمن رآها .

٣١ - المعنى : يقول : الرأس خير عضو فى الإنسان ، لأنه مجمع الحواس ، وفيه محل
 العقل ، ولكن صارت الأقدام أفضل منها لقصدها إليك . وهذا كقوله أيضا :
 فَإِنَّ الْفَيْثَامَ الَّتِي حَمَلَتْهُ لَسَتْ حَسُودُ أَرْجُلَيْهَا الْأَرْؤُسُ

٣٢ - الغريب : الوفد : اسم جنس ، وهم الوافدون على الملوك .
 المعنى : يقول : لما ازدحت عليك الوفود ، وازدحت عطايك عليهم ، أقصرت
 عنك ، وقد بينه فيما بعده .

٣٣ - المعنى : يقول : أقصرت عنك خوفا إن صرت فى يمينك أن تأخذنى الوفود فى بعض =

- ٣٤- وَمِنْ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْ
 ٣٥- وَمِنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِي
 ٣٦- قُلْ فَكَمَ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامِ
 ٣٧- هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، فَلَمَّوْا تَنَدَ
 ٣٨- حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضِلُّ عَنْ الْحِ
 ٣٩- لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غِيَةِ
- ب ، عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلْسَامُ
 أَسْرَعَ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
 وَدُّهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامُ
 هَاهُمَا لَمْ تَجْزُبِكَ الْإِيَّامُ
 قُ وَمَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَنَامُ
 رِ الدُّنْيَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ

= هباتك ، يشير إلى كثرة عطاياه ، حتى يخاف شاعره وزائره أن يؤخذ فيها يؤخذ من الهبة ، وهو كقول البحري :

وَمَنْ لَوْ تَرَى فِي مِلْكِهِ عُدَّتْ نَائِلًا لأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مُرْجِيَّةٍ مُقْتَرِ
 ٣٤- الإعراب : على القرب تم الكلام عنده ، ثم استأنف ما بعده .

المعنى : يقول : كنت بالقرب فلم أزره ، فلما بعدت عنه زرتة . يقول : من إصابة الرشد أن لم أزرك وأنا على القرب منك ، لأن حق الزيارة إنما يعرف إذا كان بعد .
 ٣٥- الغريب : البطء : اسم من الإبطاء ، وهو التأخر . والسيب : العطاء . والجهام : السحاب الذي لاماء فيه .

المعنى : بطء سيبك عنى محمود غيره مذموم ، والسحاب إذا قل ماؤه وصف بسرعة السير .

٣٦- الغريب : الود بالفتح : التنى ، وبالضم : المحبة .
 المعنى : يقول للممدوح : قل وتكلم ، فإن الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلاماً لك ، لحسن نطقك ، وبيان كلامك .

٣٧- المعنى : يقول : الليل والنهار يخافانك ، يمتثلان أمرك ونهيك ، فلو نهيتهما عن المرور لم يمرّا ، أى لو أشرت إلى الدهر ، وأمرته أن يقف لوقف .

٣٨- المعنى : يقول : الله يكفيك كل شر وغائلة ، وأنت مع الحق لا تضل عنه ، والآثام لا تصل إليك ، لأنك لا تأتى ما تأثم به .

٣٩- الغريب : الدنيا : جمع دنية .

المعنى : يقول : أنت تقدم على المهالك وكل شيء ، ولا تتفكر في عاقبة شيء ، إلا ما كان من دنية أو شيء حرام ، فإنك لا تقدم عليه . يريد : لم تفعل ذلك وروى أبو الفتح أوما بألف الاستفهام ، وقال لإفراطك في توقي الدنيا ، صار كأنك لا حرام عليك ذيردا .
 = يريد : أنه لا يتفكر في عاقبة شيء سوى الدنيا .

- ٤٠ - كَمْ حَبِيبٍ لَاعْذَرَ فِي اللُّؤْمِ فِيهِ
 ٤١ - رَفَعَتْ قَدْرَكَ الزَّاهَةُ عَنْهُ
 ٤٢ - إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هُذَاءُ
 ٤٣ - مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاةَ وَالْقَضَ
- كَتَّ فِيهِ مِنَ التَّقَى لَوَامٌ
 وَتَنَّتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ
 لُ مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامُ

= وقال الخطيب : إلا في أمر دنيء ، يهاب أن يفعله ، أو ما عليك حرام ، أو ما هو عليك حرام ، فحرام خبر المبتدأ المحذوف ، ولو كانت القافية مجرورة ، لجاز جر حرام ، وتجعل ما نكرة ويكون التقدير في غير الدنيا ، أو شيء عليك حرام ، وإذا رفع حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة .

وقال ابن القطاع : لم تلتق نفسك في المهالك ، أو ما تظن أن ذلك حرام ؟ يشير إلى شجاعته .

٤٠ - المعنى : يقول : ينهاك عن مواصلة من يعذرك في حبه كل أحد ، لنفاسته وحسنه تقاك . والمعنى : كم حبيب يستحق المواصلة ، ولا يلام على مواصلته ، تقاك ينهاك عنه ، حتى كأن التقوى لو أم تلومك في وصله ، يصفه بتقوى الله وخشيته ، وأكدته بقوله [البيت بعده] .

٤١ - الغريب : أصل التنزه : التباعده عن السوء . وفلان ينزه عن الأقدار ، ونزه نفسه عنها ، أى تباعد . والجسام : العظام .

المعنى : يقول : تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته ، وصرف قلبك عنه الأمور العظيمة ، التى تسعى فيها .

٤٢ - الغريب : القرىض : الشعر ، وهو مأخوذ من قرض الشيء ، إذا قطعه ، كأن الإنسان يقطعه من فكره . وفى المثل : حال الجريض دون القرىض . قيل : هو قول عبيد ابن الأبرص ، لما لقيه عمرو بن هند فى بؤسه فقال له أنشدنى (أقفر من أهله ملحوب) . فقال : حال الجريض دون القرىض . وهذا يهذى هذاء ، وهذيانا : إذا قال قولاً لا فائدة له ، والأحكام : جمع حكم ، بمعنى الحكمة .

المعنى : يقول : بعض الشعر هذيان ، وبعضه حكمة . وهو مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام « إن من الشعر لحكماً » ، أى حكمة .

٤٣ - الغريب : برع وبرع (بالفتح والضم) براءة : فاق أصحابه فى العلم فهو بارع . والبرسام : علة معروفة ، يقال برسم : إذا خلط فى مرضه .

المعنى : هو تفسير البيت الذى قبله ، أى من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ، ومنه ما يكون عن مرض وجنون ، فهذا هذيان كهذيان المبرسم .

٢٤٤

وقال يرثي جدته لأمه وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته ، فكتب إليها كتابا ، فلما وصلها قبلته وفرحت به ، وُحِّمَتْ من وقتها ، لما غلب عليها من السرور ، فماتت. وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَلَا لَا أُرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا يَطُشُّهَا جَهْلًا وَلَا كَتَفُهَا حِلْمًا
٢ - إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرِي كَمَا أَرْمَى
٣ - لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيدِهَا قَسِيلَةَ شَوْقٍ غَيْرَ مُلْحَقِهَا وَصَمَا
٤ - أَحِينَ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتَ بِهَا وَأَهْوَى لِمَشْوَاهَا الشَّرَابَ وَمَا ضَمَا

١ - الغريب : الأحداث : جمع حدث ، وهى المصائب . والبطش : الأخذ بغلبة وقوة .
المعنى : يقول : لا أحمد الحوادث ولا أذمها ، فإنها إذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها ، وإذا كفت عن الضر لم يكن ذلك حلما منها ، لأن الفعل فى هذا كله لله عز وجل ، وإنما تنسب الأفعال إليها على سبيل المجاز والاستعارة .

٢ - الغريب : بدأ الشيء وأبدأ ، والله بدأ الخلق ، وأبدأهم . ويكرى : ينقص . وأكرى زاد ونقص ، من الأضداد . وأنشد ابن الأعرابي للبيد :

كَذَى زَادٍ مَتَى مَا يُكْرَمَنَّه فَلَيْسَ رَاءَهُ ثِقَةً بِيَزَادِ
المعنى : يقول : كل أحد لا بد له من أن ينقص كما زاد ، ويرجع إلى حاله الأول ، كقوله تعالى : « ثم رددناه أسفل سافلين » . فلا ذنب للمصائب حتى أذمها أو أمدحها .

٣ - الغريب : الوصم : العيب . « ولك الله » دعاء لها . وحببها : يعنى نفسه .
المعنى : يدعولها ، ويقول : هى مفجوعة قتلها شوقها إليه ، ولم يلحقها عيب ، لأنها اشتاقت إلى ولدها ، ولم تشتق حببها ينالها بشوقه عيب ، وإنما اشتاقت من تثاب على شوقه ، وليس الأجر إلا بالصبر عليه .

٤ - الغريب : الكأس : الموت ، وهى مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأسٍ معينٍ بيضاء »

وَذَاقَ كَيْلَانَا تُكْلِلَ صَاحِبِهِ قَدَمًا
مَضَى بِلَدِّ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرَمًا
تَغْدَى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَنْظُمَا

٥ - بِكَسَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا
٦ - وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ
٧ - مَنَافِعُهَا مَاضِرٌ فِي نَفْعِ غَسِيرِهَا

= وقال أمية بن أبي الصلت :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَلَمَرُّ ذَائِقِهَا
قال ابن الأعرابي : لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها الشراب . وجمعها : كؤوس وأكؤوس وكئاس .

المعنى : يقول : أحزن إلى الموت الذى شربت كأسه ، فلا أحب البقاء بعدها ، وأحب لأجل مقامها التراب وما ضمه ، يعنى شخصها ، أوكل مدفون فى التراب ، يجوز أن يكون يحب التراب حبا للدفن فيه ، ويجوز أن يحب التراب ، لأنها فيه .

٥ - المعنى : يقول : كنت أبكى عليها فى حياتها خوفا من فقدها ، فتغربت عنها . فطال تغربى ، فثكلتها قبل الموت وثكلتنى ، وفى المصراع الأول نظر إلى بيت الحماسة :

فَأَبْكَيْتُ إِنْ نَأَوْا شَوْقًا لِلْيَمِّ وَأَبْكَيْتُ إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
٦ - الغريب : أجَدَّتْ : بمعنى جدت . والصرم : البعد والقطيعة .

المعنى : قال الواحدى : يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها ، يعنى : أن البلد كان يحبها لافتخاره بها ، ولكن الهجر إنما يقتل بعض المحبين دون بعض ، وقد نفي فى هذا البيت ما أثبتته فى قوله :

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلِيلَةَ أَوَّلِ حَتَّى فِرَاقِكُمْ قَتَلَهُ

٧ - المعنى : قال أبو الفتح : منافع الأحداث أن تجوع وأن تظما ، وهذا ضارٌ بغيرها ، لأن جوعها وعطشها أن يهلك الناس ، فتخلو منهم الدنيا ، كقوله :
كالموت ليس له رى ولا شيع .

وقال ابن فورجة : الضمير فى « منافعها » للجدة المريّة ، يعنى أنها كانت قليلة المطعم تؤثر بطعامها على نفسها ، وتيجوع لينتفع غيرها ، وتم الكلام ، ثم جعل المصراع الثانى مفسرا للأول فقال : غذاؤها فى جوعها ، وربها فى عطشها ، لأن سرورها بإطعام غيرها يقوم مقام ضيعها وربها .

وقال الواحدى : أما كلام ابن جنى فلا وجه له ، ولا وجه لجوع الأحداث وظمها على ما ذكره ، وأما قول ابن فورجة : فيصح على تقدير منافعها ما ضر فى نفع غيرها ، وهو الجوع والعطش ، بإيثار غيرها بالطعام والشراب ، وذلك ينفع غيرها ، فهذا صحيح من هذا الوجه ، غير أن الأولى ردة الكناية على الأحداث واليالى لا إلى الجدة . والمعنى : منافع

- ٨ - عَمَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتَ بِنَا
 ٩ - أَنَا هَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ
 ١٠ - حَرَامٌ عَلَيَّ قَلْبِي السُّرُورُ فَلَمَّا نَسِيتُ
 ١١ - نَعَجَجْتُ مِنْ خَطْطِي وَلَقَطِي كَأَنَّمَا
- فَلَمَّا دَهَشْتَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا
 فَاتَتْ سُرُورًا بِي ، فَتَتْ بِهَا كَهْمًا
 أَعْدْتُ الَّذِي مَا تَسْتَبِيهِ بَعْدَهَا سَمًا
 تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عَصْمًا

= الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسره ، فقال غذاؤها وريها في أن تجوع أيها المخاطب ، وتظما لولوعها بالإساءة بنا ، كأن ربيها وشبعها في جوعنا وظمئنا ، ويروي نجوع ونظما (بالنون) فيهما على ما ذكرنا من التفسير ، ويجوز أن يكون تجوع وتظما بالناء : خبرا عن الليالي . والمعنى : غذاؤها وريها جوعها وعطشها : أى لاريت لها ولا شبع ، لأنها لاتروى ولا تشبع من إهلاك الأنفس وإزهاق الأرواح . وتقدير البيت : ما ضرني في نفع غيرها ما أضرني في نفع غيرها بالضرر ، كأنه قال : منافعها في ضرر غيرها .

٨ - المعنى : يقول : كنت عالما بالليالي وتفريقها بين الأحبة ، قبل أن تفعل بنا هذا التفريق ، فلما دهشتني هذه المصيبة ، لم تزدني بها علما ، وهو من قول الحكيم : من نظر بعين العقل ورأى عواقب الأمور قبل حلولها ، لم يجزع بحلولها . ومن قول القائل : حَلَمْتُ نِيَّ زَعَمْتُهُمْ وَأَرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا وهو أيضا من قول بعض العرب ، وقد مات ولده فحسن عزاءه ، فقيل له في ذلك فقال : أمر كنا نتوقعه ، فلما وقع لم ننكره .

٩ - الغريب : الترح : الحزن وترحه تريحها : أحزنه .

المعنى : يقول : كثر حزني بها ، فكأنني مت عليها غما ، وماتت هي من شدة سرورها بحياتي ، بعد إياسها مني .

١٠ - الإعراب : الضمير في « به » راجع إلى السرور .

المعنى : يقول : السرور حرام علي ، فإنني بعد موتها بالسرور أعدته سما ، فأبتاعه منه ، وأحرمته على نفسي .

١١ - الغريب : أغربة : جمع غراب . والأعصم : الذى في أحد جناحيه ريشة بيضاء ، وقيل هو الذى إحدى رجله بيضاء ، وهو قليل الوجود . وأغربة : جمع قلة .

المعنى : قال أبو الفتح : شبه البياض الذى بين الأسطر بالبياض فى الغراب الأعصم .

وقال الخطيب : تعجبت من كتابي ، حتى كأنها تنظر إلى ما لا يوجد كالغراب الأعصم ، ووجه تعجبها منه أنه سافر عنها حتى يئست منه ، فلما نظرت إلى كتابه أكثرت النظر شغفا

- ١٢ - وَتَلَسَّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ
 ١٣ - رَقَا دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جَفُونُهَا
 ١٤ - وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَايَا ، وَلِئِمَّا
 ١٥ - طَلَبْتُ لَهَا حَظًا ، فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي
 ١٦ - فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا
- مُحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابَهَا تُنْصَمَا
 وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدْنَى
 أَشَدُّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ السَّقَمَا
 وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيَتْ لَهَا قَسَمَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعَى وَالْقَنَا الصَّمَا

= به ، لأعجبا حقيقيا . قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

غَضِبْتُ أَسَحُّ مِنَ الْغَمَامِ الْأَسْحَمِ وَرَضَا أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ

وليس بشيء ، وإنما شاركه في لفظة من ألفاظ البيت .

١٢ - الغريب : اللثم : القبلة ، يقال : لثمت (بكسر العين وبفتحتها) ، وأنشد المبرّد قول عمر بن أبي ربيعة (بالفتح) :

فَلَسَّيْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شُرْبَ الزَّرِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ
 وَالْأَنْيَابِ : الأسنان . وسحما : سودا .

المعنى : يقول : لم تزل تقبل كتابي ، وتضعه على عينيها ، حتى اسودّ ما حول عينيها وأنيابها بمداده .

١٣ - الغريب : رقا الدم والدمع يرقا رقوعا : إذا انقطع . وأرقا الله عينه : قطع دمعها ، وأصله الهمز ، ولابدال الهمزة لإجراء اللوصل مجرى الوقف ، كما يفعل حمزة بن الزيات المقرئ في وقفه على المهموز .

المعنى : يقول : لما ماتت انقطع دمها الجاري على فراق ، ويبست جفونها عن الدمع ، وسلت حتى بعد ما أدنى قلبها .

١٤ - المعنى : يقول : لم يسألها عنى إلا الموت ، والموت الذي أذهب سقمها بالحزن لأجله كان أشد من السقم . وهو من قول الطائي :

أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا اسْتَرَاحَ بِمَوْتِهَا مِنْ الْكَرْبِ رُوحُ الْمَوْتِ شَرٌّ مِنَ الْكَرْبِ
 ومثله له :

أَجَارَكَ الْمَكْرُوهُ مِنْ مِثْلِهِ فَاقِرَةٌ نَجَّتَكَ مِنْ فَاقِرَةٍ

١٥ - المعنى : قال أبو الفتح : سافرت عنها لأفيد ما يكون لها حظا وسعة ، ففاتت هي وفات الحظ ، وكانت راضية لو أني رضيت لها بذلك ، وروى بها ، ونقله الواحدي .

١٦ - الغريب : الاستسقاء : طلب السقيا من الله بالمطر . والغمام : السحاب .

المعنى : يقول : كنت أستسقي الحرب والقنا دماء الأعداء ، فصرت أستسقي الله =

١٧ - وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى

فَقَدَّ صَارَتْ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى

١٨ - هَبْنِي أَخَذْتُ الثَّارَ فَيْكَ مِنَ الْعَدَا فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّارِ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى

١٩ - وَمَا انْسَدَّتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضَيْقِهَا وَلَكِنْ طَرَفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى

٢٠ - فَنَوَا أَسْمَا أَلَا أَكِبَّ مُقْبِلًا لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مِلْنَا حَزْمًا

= لقبرها على عادة العرب في الدعاء للقبور سقيا السماء .

وقال الواحدى : بعد ما نقل هذا تركت الحرب وجدا بموتها ، واشتغلت بالدعاء لها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

وَبِرَّغْمِي أَصْبَحْتُ أَمْسَحُكَ الْوُدَّ وَأَهْمَدِي إِلَيْكَ صَوْبَ الْغَمَامِ

١٧ - المعنى : يقول : كنت قبل موتها أستعظم فراقها ، فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها ، وكانت قبله عظيمة ، فصار موتها أعظم من فراقها .

١٨ - الغريب : هبني : اجعليني ، والعرب تقول : وهبني الله فداءك ، أى جعلني . والثار : الدحل . وثأرت القتل بالقتيل ثأرا وثؤورة ، أى قتلت قاتله . قال :

شَفِيتُ بِهِ نَفْسِي ، وَأَدْرَكْتُ نُوْرِي بِسِنِي مَالِكٍ هَلْ كُنْتُ فِي ثُوْرَتِي نِكَسَا وَالثائر : الذى لا يبقى على شيء حتى يدرك ثأره .

المعنى : يقول : اجعليني واحسيني بمنزلة من أخذ ثأرك من الأعداء لو أنهم قتلوك ، فكيف أخذ ثأرك من هذه العلة . وفيه نظر إلى قول عمران بن حطان :

وَلَمْ يَغْنِ عَنْكَ الْمَوْتُ يَا حَمَزَ إِذْ أَتَى رِجَالٌ بِأَيْدِيهِمْ سَيُوفٌ قَوَاضِبٌ وَأَحْسَنَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ التَّهَامِي :

لَوْ كُنْتُ تُتَمَنَعُ خَاضَ نَحْوُكَ فِتْيَةً مِمَّنَا بِحَارَ عَوَامِلٍ وَشِيفَارِ

١٩ - المعنى : يقول : الأعمى تفسد المسالك عليه ، والدنيا لم تفسد على لضيقها ، بل هى وأسعة ، ولكنى كالأعمى لفقدك ، فالمسالك على منسدة .

٢٠ - الإعراب : تقول : أكب زيدا على الأمر ، وكبه الله لوجهه . ومنه قوله تعالى : « أَفَنْ يَمْشِيَ مَكْبَا عَلَى وَجْهِهِ » . وفى حديث معاذ : « وهل يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم » ، بفتح الباء من الثلاثى ، والذى أراد اللذين ، فعذف النون لطول الاسم .

وقال قوم : بل هى لغة فى تثنية اللذ ، بحذف الباء ، فإنه يقال : اللذا واللذى ، وأنشدوا عليه قول الأخطل :

أَبْنَى كَلَيْبَ إِنَّ عَمَى اللَّذَا كَسَمَرَا الْقَيْوُدَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ =

- ٢١- وَالْأَلْفَ الْأَقْرَبَ رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي
 ٢٢- وَلَمْ تَكُونِي بِنْتَ أَكْرَمِ وَالِدٍ
 ٢٣- لَسْتُ لَدَى يَوْمِ الشَّامَتِينَ بِمَوْتِهَا
 ٢٤- نَغْرَبَ لَمْ تُسْتَعِظْ بِمَا غَيْرَ نَفْسِهِ
 ٢٥- وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ
 ٢٦- يَقُولُونَ لِي : مَا أَنْتَ ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
- كَأَنَّ ذِكْرِي الْمَسْكُ كَانَ لَهُ جَسْمًا
 لَكَانَ أَبَاكَ الضَّعِيفَ كَوْنِكَ لِي أُمًّا
 فَتَقَدَّرَ وَلَدْتُ مِثْلِي لِأَنَافِيهِمْ رَغْمًا
 وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
 وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةِ طَعْمًا
 وَمَا تَبْتَغِي ؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يَسْمَى

= المعنى : ما أشدَّ حزني ، حيث إنني غبت عن وفاتك ، فكنت لا أنكبَّ على رأسك مقبلًا ، وعلى صدرك اللذين ملأًا حزامه وعقلا . والدماغ : مأوى العقل ، والصدر : مأوى الرأي .
 ٢١- الغريب : الروح يذكر ويؤث ، فالتأنيث يراد به النفس ، وشيء ذكِّي ، وذلك : شديد الرائحة .

المعنى : يقول : وأأسنى أني لألقى روحك الطاهر الذي كأن جسمه المسك الذكي الشديد الرائحة .

٢٢- الغريب : الضعيف : العظيم . والجدّة : تسمى أمًّا ، وتقوم في الميراث مقام الأم .
 المعنى : يقول : إذا لم يكن أبوك عظيم القدر ، فولادتك إياي بمنزلة أب عظيم تذهبين إليه ، إذا قيل لك : أنت أم أبي الطيب ، فقام ذلك مقام نسب عظيم ، لو لم يكن لك نسب .
 ٢٣- الغريب : لذّ : طاب . والشامت : الفرح بمصيبة عدوّه . وشمّت (بكسر العين) يشمت شمتة . وبات فلان بلبلة الشوامت ، أي بلبلة شمت الشوامت . وقوله « بيومها » ، أي بيوم موتها . . . ومنه : لا أراي الله يومك .

المعنى : يقول : إذا شمتوا بموتها فقد خلفت لهم مني من يرغم أنوفهم ، أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا .

٢٤- المعنى : يقول : ولدت مني رجلا تغرب ، أي خرج من بلده إلى الغربة ، وهو لا يستعظم أحدا إلا نفسه ، فلهذا تغرب ، وفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد إلا حكم الله الذي خلقه ، وهو من باب التكبر والحق المعروفين له .

٢٥- المعنى : يقول : ولا سالكاً أي لا أسلك طريقاً إلا قلب عجاجة ، استعار لها قلباً ، ولا أجد طعاماً أستلذه إلا طعم المكارم . والمعنى : لا أجد شيئاً لذيقاً إلا الحرب والمكارم .

٢٦- الإعراب : ما : واقعة على صفات من يعقل ، فإذا قال : ما أنت ؟ فالمراد أي شيء أنت ؟ فتقول : كاتب ، أو شاعر ، أو فقيه . قال الله تعالى خاكيا عن فرعون : « قال فرعون وما رب العالمين » . « وما تبتغي » ، أي أي شيء تبتغي ؟ « وما أبتغي » ، ابتداء ، أي فقلت : الذي أبتغي جليل .

- ٢٧ - كَانَ بَنِيهِمْ عَالَمُونَ بِأَتْنِي جَلُوبٌ لِإِيْسِهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَمَّا
 ٢٨ - وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا
 ٢٩ - وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا

= المعنى : يريد أنه كثير الأسفار في كل بلدة ، وأنه يقال له : ما الذي تطلبه ؟ فيقول الذي أطلبه أجل من أن يذكر اسمه . يعني قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم . قال ابن وكيع : وهو من قول الآخر :

وَسَائِلَةٌ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٌ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ : أَيْنَ مَذَاهِبُهُ ؟
 ٢٧ - الإعراب : الضمير في « بنينهم » راجع إلى الذين يقولون ما أنت ؟ حكاية الخطيب . وقال غيره : هو راجع إلى الشامتين .

الغريب : جلوب : بمعنى جالب ..

المعنى : يقول : هم يغيضونني ، وإن بينهم قد علموا أني أجلب اليتيم إليهم من معادنه . بقتل آبائهم ، فلهذا أبغضوني .

٢٨ - الغريب : الجد : الحظ والبخت . والفهم : معرفة العلوم .

المعنى : يقول : جمع الضدين على يسير ، وإنما الصعب الذي لا أقدر عليه الجمع بين الجد والفهم ، لأن العقل والعلم بتدبير الأمور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا ، والجاهل المحظوظ في الدنيا أسعد من العالم . وما أحسن قول حسان :

رُبَّ حَاسِمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِي ، وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ
 وأحسن فيه بن دريد بقوله :

لَا يَرْفَعُ اللَّبُّ بِلَا جِدٍّ وَلَا يَحْطُكُ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا
 وقيل للحكيم لم لا تجمع بين العلم والمال ؟ فقال لعز الكمال . وأحسن فيه الحمدوني بقوله :
 إِنَّ الْمُقَدَّمَ فِي حِذْقٍ بِيَصْنَعَتِهِ أَنَّى تَوَجَّهَ فِيهَا فَهَوَّ مَحْرُومُ
 ٢٩ - الغريب : ذباب السيف : طرفه . والغشم : الظلم .

المعنى : يقول : لكنني أستنصر بذبابه ، أي طرف السيف ، فأضمره لدلالة الكلام عليه ، أي إن لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم ، فأنا أطلب النصرة بذباب السيف ، وأرتكب به الظلم في كل حال للأعداء .

- ٣٠ - وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي
 ٣١ - إِذَا قَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدَهُ
 ٣٢ - وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا
 ٣٣ - كَذَا أَنَا يَا دُثَيَّا إِذَا شِئْتَ فَاذْهَبِي
 ٣٤ - فَلَا عَسَرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تُعْزِنِي
 وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقِرْمَا
 فَأُبْعِدُ شَيْءَ مُمَسِّكِينَ لَمْ يَجِدْ عَزْمًا
 بِهَا أَنْفُ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
 وَيَانْفُسُ زَيْدِي فِي كَرَاهِيئِهَا قَدْ مَا
 وَلَا صَحْبَتَنِي مُهْجَةً تُقْبَلُ الظُّلْمَا

٣٠ - الغريب : البطل : الشجاع . والقرم : السيد ، مأخوذ من البعير القرم ، وهو الذي لا يحمل عليه ، بل هو معد للفحولة .
 المعنى : يقول : وأجعل سيفي يوم لقاء الأعداء تحيتي ، أى أبعده لهم بدل التحية ، وهو كقول عمرو بن معدى كرب :

وَحَيْلٌ قَدْ دَلَّغْتُهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ
 ٣١ - الإعراب : يروى قل بالفاء والقاف ، فبالفاء يرتفع خوف ، لأنه فاعل ، وبالقاف ينتصب على المفعول له . والمدى : الغاية والبعد .

المعنى : يقول : إذا لم يكن عزم ، فلا يوصل إلى شيء ، ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب ، أى إذا منع عزمى عن بلوغ غاية خوف بعدها ، فإن الممكن وجوده لا يدرك أيضا إذا لم يكن عزم ، وإذا كنت تحتاج إلى العزم لنيل القريب ، فاعزم على البعيد لتتأله ، ولا يمنعك خوف بعده ، فانه يقرب بالعزم ويمكن . وهو من قول الحكيم : لحوق البغية فى نيل الشهوات أصعب الأشياء ، وأعجز من العجز من لم يقو عزمه فى طلب الغاية .

٣٢ - الغريب : الأنف : الاستنكاف من الشيء ، ولو قال : نفوسهم كان أوجه ، لإعادة الضمير على لفظ الغيبة ، لكنه قال نفوسنا ، لأنه أهم القوم الذين عناهم ، وهو أمدح .
 المعنى : يقول : أنا من قوم يأنفون من العار ، فكأن نفوسهم تستنكف أن تبقى مجاورة للحمها ودمها ، بل يحبون القتال ، فيسارعون إلى الحرب ، فكأنهم لا يحبون نفوسهم ، بل يبذلونها طلبا للمحامد .

٣٣ - المعنى : قال الواحدى : يقول للدنيا : أنا كما وصفت نفسى لا أقبل ضيما ، ولا آسف لدنية ، فاذهبي عني إن شئت ، فلست أبالي بك ، ويانفس زيدى تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعظم عليها ، وترك الانقياد لها ، وإن شئت قلت فى كراهية أهلها ، أى ما تكرهه ، يعنى فى الحرب ، وهى مكروهة عند أهل الدنيا ، ولذلك تسمى الحرب الكريهة ، فيكون هذا من باب حذف المضاف .

٣٤ - الغريب : يروى عبرت بالعين المهملة ، ويروى بالمعجمة ، أى لا بقيت . وغبر من الأضداد : بمعنى بقى وذهب . والضميم : الدل .

المعنى : يقول : لا بقيت فى ساعة لا أنال فيها العز ، ولا غبرت على ساعة لا أكون

٢٤٥

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج ، وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته
إلى أبي الطيب من الرملة ، فسار إليه ، فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد ، فمدحه بهذه
القصيدة ، وهى أول ما قال فيه أبو الطيب : وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :
١ - أنا لائئى إن كنتُ وقتَ اللّوائِمِ عَلِمْتُ بما بي بَيْنَ تِلْكَ الْعَالَمِ
٢ - وَلَكِنِّى مِمَّا شَدَّهَتْ مُتَسِمٌ كَسَالٌ وَقَلْبِي بَائِحٌ مِثْلُ كَامِ
٣ - وَأَسْمُنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجْدٍ قُلُوبِنَا تَمَكَّنَ مِن أَذْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ

عزيزا ، ولا صخبى نفس تقبل الدّل ، يدعو على نفسه .

١ - الغريب : المعالم : ديار الأحبة ، جمع معلم ، حيث ظهرت علامات النازلين من آثار
الدواب ، والخيام ، والنار .

المعنى : يقول : أنا لائئى ، أى أنا مثله إن فعلت كذا ، وفيه معنى القسم ، أى إن
كنت وقت وقوفى بالديار علمت بما بي ، فأنا لائئى . يريد : أن رأيه ليس ك رأى اللوائِم .
قال الواحدى : لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما أذهب عقله ،
حتى لم يشعر بما جرى عليه من الحزج والبكاء . والمعنى : إن كنت حين يلومنى اللوام على
فرط جرمى علمت ما بي ، وما الذى دهانى هناك ، فأنا لائئى ، أى فقد لمت نفسى فى
نصور محبى ، لأن ثبات علمى وعقلى فى ديارهم دليل أن هواى قاصر . قال : ويجوز أن
يكون « أنا لائئى » فى النقصان والسلوان ، وهو اختيار ابن جنى ، لأنه قال : هو كقولك :
أنا مثلك إن فعلت كذا . قال ونظيره :

• عُسُوبٌ رَوَّاحِلِيْ إِن حَرِثْتُ عَيْنِيْ •

وفيه نظر إلى قول حبيب :

أَظْلَمَهُ الْبَسِيبُ حَتَّى لَأْنُهُ رَجُؤُا لَسَوَّاتٍ مِّنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْتِ مَاعِلِمَا
٢ - الغريب : يروى شدهت وذهلت . والشده : التحير . وشده فهو مشدوه : إذا تحير .
المعنى : يقول : ولكنى متيم بما تحيرت كسالى ، أى أنرط ذهولى . فصرت كالسالى ،
وقلبى بائح ، وهو مع ذلك كالكاظم : لأنه لا يقصد الإذاعة كما يقصد البائح ، فهو بلا
قصد فى كلتا حالتيه .

٣ - الغريب : الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة . ومنه الحديث :
« ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » .

المعنى : يقول : أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل المعالم ، فكأن هوى قلوبنا
تمكن فى قوائِم إبِلنا فتحيرت ، فلم تبرح ، فوقفت بنا .

- ٤ - وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَرَاهَا
 ٥ - دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ
 ٦ - حِسَانُ الْقَشَشِيِّ يَنْقُشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ
 ٧ - وَيَبْسِمُنَّ عَنْ دُرِّ تَقْلَدَنَ مِثْلَهُ
 ٨ - فَمَالِي وَلِلدُّنْيَا طِلَابِي نُجُومُهَا
 فَلَا زِلْتُ أُسْتَشْفِي بِإِسْمِ الْمُنَاسِمِ
 بِطُولِ الْقَنَا يُخَفِّظُنَّ لَا بِالْتِمَامِ
 إِذَا مِيسَنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
 كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحْنَتْ بِالْمُبَاسِمِ
 وَمَسَعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ

٤ - الغريب : المنسم للخفض ، كالسنبك للحافر . واللثم : التقبيل .
 المعنى : يقول : أَلَمْ مَنَامٍ لِي ، طالبا شفاء ما بي ، لأنها وطئت تراب منازلهم
 وفيه نظر إلى قول الآخر :

- أَمْسَحُ الرَّبْعَ بِخَدِّي إِنَّ مَشْيَ فِيهِ الْخَلِيلُ
 ٥ - الغريب : التمام : جمع تيممة ، وهي العود ، ويجمع (أيضا) على تيمم .
 المعنى : يقول : ديارهن منيع لا يتوصل إليهن منها ، وهن يحفظن بالرماح لا بالعود .
 ٦ - الغريب : الوشي : النقش ، وهي الثياب المنقوشة . ومسن : تبعثرن .
 المعنى : يقول : لنعممة أجسادهن ورقمن يؤثر الوشي فيها مثله إذا تبعثرن . ومثله :
 رَقَّ فَلَمَّوْ مَرَّتْ بِهِ نَمْلَةٌ مُنْعَلَمَةٌ أَرْجُلُهَا بِالْحَرِيرِ
 لِأَثَرَتْ فِيهِ كَمَا أَثَرَتْ مُدَادَةٌ فِي عَارِضٍ مُسْتَدِيرِ
 وللرسى الموصلي :

- رَقَّتْ عَنِ الْوَشْيِ نِعْمَةٌ إِذَا صَافَحَ مِنْهَا الْجُسُومَ وَشَاهَا
 ٧ - الغريب : التراقي : جمع ترقوة ، وهي العظام التي فوق الصدر . والمباسم : جمع مبسم ،
 وهو الثغر .

المعنى : يقول : هن يبسمن عن در من ثغورهن قد تقلدن في قلائدهن . مثله ،
 لصفاته وحسنه ، فكان تراقيهن حلين بثغورهن . ومثله قول الآخر :

- تِلْكَ الثَّنَايَا مِنْ عِقْدِهَا نَظِيمَتُ أَمْ نَظِيمَ الْعِقْدِ مِنْ ثَنَائِهَا
 ٨ - الإعراب : طلابي ، مبتدأ ، و « نجومها » خبره ، أي الذي أطلب نجومها ، فقام
 المصدر مقام المفعول ، فكانه قال : مطلبي نجومها ، ولو نصب جاز كقولك : ضربي زيدا .
 وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون طلابي بدلا من الياء في قوله « لي » ، فينصب نجومها
 لا غير .

الغريب : شدوق : جمع كثرة . وأشداق : جمع قلة . والأراقم : جمع أرقم ، وهو
 ضرب من الحيات .

- ٩ - من الظلم أن تستعمل الجهل دونه
 ١٠ - وأن ترد الماء الذي شطره دم
 ١١ - ومن عرف الأيام معرفتي بها
 ١٢ - فليس يبرحوم إذا ظفروا به
 ١٣ - إذا صلت لم أترك مصالاً لصائل
- إذا انتسعت في الخنم طروق المظالم
 فتسنى إذا لم يسنى من لم يزاحم
 وبالناس روى ربحه غير راحم
 ولا في الردى الجارى عليهم بآثم
 وإن قلت لم أترك مقالاً لعالم

= المعنى : يقول : مالى ولدتنيا أطلب معالى الأمور ، ومسعى منها فى مواضع المهلكة ،
 التى لا تؤدى إلى فائدة ؟

قال الواحدى : لم يقل أحد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ، ولا يساوى الحكاية ،
 لأن جميع ما قيل فيه من المعنى لا يوافقه اللفظ ، والذى عندى فيه أنه يشكو الدنيا ،
 ويقول : مالى ولها أطلب معاليها ، وأنا مرتبك فى نوايبها وخطوبها؟ يعنى أنها عكست عليه
 الأمر ، فهو يطلب المعالى ، وهى تدفعه عنها ، وتوقعه فى النوائب. والطلاب بمعنى الطلب ،
 والمراد به المطلوب ، وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر ، وبشقوق الأرقام عن
 الخطوب المهلكة ، والنوائب المفضعة ، وهذا ظاهر صحيح بحمد الله .

٩ - المعنى : يقول : إذا كان حلمك داعياً إلى ظلمك ، فن الحلم أن تجهل إذا اتسعت
 طرق الظلم عليك ، لأن المظالم جمع المظلمة ، وهى الظلم . وهو من كلام الحكيم : ثلاثة إن لم
 نظلمهم ظلموك : ولدك ، وزوجتك ، وعبدك . فسبب صلاحهم التعدى عليهم . قال الشاعر :
 فلا خير فى حلسم إذا لم يسكن له بؤادر تحمى صفوه أن بكدر
 ١٠ - المعنى : ترد المساء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى ، أى تزاحم على الأمر
 المنافس عليه . وهو من قول العلوى النضرى :

لا يشرب الماء إلا من قلب دم ولا يسبب له جار على وجل

١١ - المعنى : إذا عرف أحد الأيام معرفتي بها وبأهلها ، قتلهم غير راحم لهم .
 ١٢ - المعنى : يقول : هم إذا ظفروا به ، أى من عرفهم لم يرحمهم ، وهو غير آثم فيما يفعل
 بهم .

١٣ - الغريب : صال عليه : إذا استطال . وصال عليه : وثب عليه ، صولا وصوله ،
 يقال : رب قول أشد من صول . والمصاولة : الموائبة .

المعنى : يريد : أنه فى غاية الشجاعة والبلاغة ، فإذا صال لا يرد وإن قال كفى
 غيره القول ، وأفهم من يعارضه .

- ١٤ - وَإِلَّا فَيُذَانِقُنِي الْقَوَافِي وَعَاقِبُنِي
 ١٥ - عَنْ الْمُقْتَسِنِي بِذَلِكَ التَّلَادِ تِلَادَهُ
 ١٦ - تَمْنَى أَعَادِيهِ يَحُلَّ عُنْفَاتِهِ
 ١٧ - وَلَا يَسْتَلْقِي الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ
 ١٨ - وَذِي لَحَبٍ ، لَازِدُ الْجَنَاحِ أَمَامَهُ
 عَنْ ابْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ ضَعْفُ الْعَرَائِمِ
 وَتَجَنَّبُ الْبُخْلَ اجْتِنَابَ الْحَارِمِ
 وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ يُقَالُ الْغَمَائِمِ
 مُعْظَمَةٌ مَذْخُورَةٌ لِلْعِظَائِمِ
 بِنَاجٍ ، وَلَا الْوَحْشُ الْمِتَارُ يَسْلِمُ

١٤ - المعنى : يقول : إن كنت كاذبا فيما قلت ، فلا وف لي القوافي ، حتى أعجز عن نظمها ، أضعفت عزيمتي في قصد الممدوح ، حتى يعوقني عنه ضعف عزمي ؛ يعني أنه إذا قعد عنه ولم يأت له لم يصل إلى المطلوب .

١٥ - الغريب : التلاد : المال الموروث القديم الأصل ، وهو تقيض الطارف ، وأصل التاء فيه واو ، تلد المال يتلد ، ويتلد تلودا ، وأتلد الرجل : إذا اتخذ مالا .

المعنى : قال أبو الفتح : أقام بذل تلاده مقام ما يقتنيه ، فلازمه ملازمة التلاد . وقال الخطيب : كأنه قال إلى الجاعل بذل التلاد تلادا له ، يهب التلاد ، ويجعل بذله تلادا له . ونقل الواحدى قول أبي الفتح .

١٦ - الغريب : العفاة جمع عاف ، وهو طالب المعروف ، وقد عفا يعفو ، وفلان تعفوه الأضياف وتعفيه . والغمائم : جمع غمامة ، وهي السحابة .

المعنى : يقول : أعداؤه تمنى أن تكون في محل عفاته منه ، لأن عفاته منه في أمان من نوائب الدهر ، وأعداؤه يتمنون ذلك ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يغيرون على أهواله ، وهو أقصى ما يتمناه أعداؤه . ومعنى قوله « والغمائم تحسد كفيه » أنهما أُندي من الغمام ، وأكثر عطايا منه ، فلهذا تحسده ، لعجزها عن إدراكه .

١٧ - المعنى : يقول : لا يستقبل الحرب إلا بمهجة مرفوعة عن الدنيا ، وهي مذخورة لكفاية الأُمُور العظام ، التي لا تُكفى إلا بمثلها ، ومهجة نفسه .

١٨ - الغريب : اللجب : الكثير الأصوات في الحرب .

المعنى : قال أبو الفتح : الجيش يصيد الوحش ، والغزلان والعقبان فوقه تسايده ، فتخطف الطير أمامه . ورد عليه ابن فورجة ، وقال : صيد الطير بالنيل والسهام مستمر معتاد ، فلم ينسبه إلى العقبان ، ولا مدح في ذلك من فعلها ، فإنها تصيد الطير ، وإن لم تصحب جيش الممدوح . قال : والمعنى : عندي : أن هذا الجيش جيش الملوك ، تصحبه الفهود

- ١٩ - تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
 ٢٠ - إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فَرَجَّةً
 ٢١ - وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ
 ٢٢ - أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَةٍ
 ٢٣ - وَطَعَنَ غَطَارِيفٍ كَأَنَّا أَكْفَفَهُمْ
 تُطَالَعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ
 تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 مِنَ اللَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ
 ضِرَابًا يُمَشِّي الْحَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاهِمِ
 عَرَفْنِ الرُّدَيْنَاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ

= والبراة والكلاب ، فلا يسلم الطائر منه ولا الوحش . وقوله « المثار » . يريد : أن الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحش ، ولأجل ذلك قال مالك بن الريث :

يَحْتِشُّ لِهَامٍ يَشْغَلُ الْأَرْضَ جَمْعُهُ عَلَى الطَّيْرِ حَتَّى مَا يَجِدُنَ مَنَازِلًا
 وقال الخطيب : إذا طار ذوالجناح أمامه فليس بناج ، لكثرة الرماة في الجيش ، وإن ثار وحش أخذ ، وذكر الوجه الآخر الذي ذكره ابن فورجة .

١٩ - الغريب : القشاعم : النسور الكبار . واحدها : قشعم .

المعنى : يقول : تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غباره ، أو من طيره ، أو من ضوء أسلحته ، فلا يقع ضوءها عليه إلا من بين ريش النسور ، لكثرة ما أظلمهم الطير ، وهو من قول الطرماح :

تَجَنَّبَهُ الْكَيْمَةُ بِكُلِّ يَسُومٍ مَرِيضِ الشَّمْسِ مُحْمَرِ الْخَوَامِي
 ٢١ - الغريب : الهماهم : جمع هممة ، وهي صوت يتردد في الصدر لا يفهم . وحافاته : جوانبه .

المعنى : يقول : لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولمعانها ، يخفى البرق عليك فلا تعرفه ، ولكثرة ما فيه من الأصوات يخفى عليك الرعد . يصفه بالكثرة ، فلماذا برقت السماء ورعدت ، أخفى لمع أسلحته برقها ورعدها ، وعلت همهمه رعددها ، فلا يسمع .

٢٢ - الغريب : الفرات : معروف ، وهو أحد الأنهر الكبار التي في الحديث : « نهران ظاهران ونهران باطنان ، فالباطنان : النيل ، والفرات . والظاهران : سيحان ، وجيحان » و« برقة » : موضع ذو حجارة ، ورمل ، وطين .

المعنى : يقول : أرى في هذا الموضع محاربة بالسيف . يكثر فيها قطع الرعوس ، حتى تطأها الحيل ، فتمشي فوق جماجم القتلى .

٢٣ - الغريب : الغطاريف : جمع غطريف ، وهو السيد الكريم ، ومنه : باز غطريف . وغطارف : للكريم منها . والرديئات : جمع رديني ، وهو الروح منسوب إلى رديئة ، امرأة من العرب كانت تقوم الرماح . والمعصم : موضع السوار من الساعد ، وما يجعل فيه من خرز =

- ٢٤ - حَمَتُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ٢٥ - هُمُ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
 ٢٦ - وَهُمْ يَحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ
 سَيُوفُ بَيْنِي طُغْجَ بْنَ جُفِّ الْقِمَاقِمِ
 وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي الْمَكْرِمِ
 وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ

= وغيره يسمى معصما ، وهو ما يلبسه الغلام والجارية في الصغر .

المعنى : يقول : وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ، ونشئوا عليه ، فعرفوه قبل ما يلبسون المعاصم ، وهو أشد مبالغة من قوله أيضا :

وَكَاَنَّهَا نَشِجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَمَوَاتِهَا

٢٤ - الإعراب : الضمير في « حمته » يعود إلى ذى الجلب ، وهو الجيش ، أى جعلت سيوفهم ، هذا المكان حمى على الأعداء ، فلا يحرمون حوله ، وترك صرف طغج وجف ، وهما اسمان أعجميان ، وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين ، والبصريون لا يختارونه ، ويقولون الاسم الأعجمى الثلاثى ينصرف ، نحو : هود ، ولوط ، ونوح .

قال أبو الفتح : الأجود أن تكسرهما ، وتحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، كقول الآخر :

* وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِثْيِ *

وهو كثير في الشعر ، وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم ، وعلى بن حمزة : « عزيز ابن الله » بغير تنوين .

الغريب : طغج : الأصل فيه ضم الغين ، وإنما غيره على عادة العرب في تغيير الأسماء الأعجمية . والقماقم : جمع قمام ، وهو السيد العظيم . والقمقام (أيضا) البحر ، والقمقام : العدد الكثير .

وقال أبو الفتح : حذف الياء من القماقم ضرورة .

المعنى : يقول : حمت سيوفهم هذا المكان من الأعداء ، فلا يصلون إليه لشجاعتهم وقوتهم ، فلا يقدر أحد أن يصل إليهم من جميع نواحيهم .

٢٥ - الغريب ، الكرّ : هو تكرار الإقدام في الحرب .

المعنى : يقول : هم في شجاعتهم وكرمهم ، يفعلون ذلك مرة بعد مرة ، ولا يقتصرون على مرة واحدة ، فهم محسنون في اللقاء والعطاء .

٢٦ - الغريب : الغرم : اسم للغرامة ما يلزم الرجل أداؤه ، من دية ، أو ضمان ، أو غير ذلك . والرجل غارم ، أى لزمه ما يغرم عنه .

المعنى : يقول : هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ، ويحتملون أداء الغرامة لمن عليه غرامة ، فهم في كل أحوالهم محسنون .

- ٢٧ - حَيِّثُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نَزَاهِيمٍ أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ .
 ٢٨ - وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبِهَائِمِ .
 ٢٩ - سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سَرَايَ إِلَى الَّذِي صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ .
 ٣٠ - إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى ، وَنَحْسَرَمِ الْعِدَا وَمُشْكِي ذَوِي الشُّكْوَى ، وَرَغَمِ الْمُرَاغِمِ .

- ٢٧ - الغريب : الشفار : جمع شفرة . والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع .
 المعنى : يقول : هم حييون إلا في وقت الحرب ، فانهم لاحياء عندهم في الحرب .
 ولا يلينون لأقرانهم ، وهو منقول من قول بكر بن النطاح :
 يَتَلَقَّى النَّدَى بِوَجْهِ حَيٍّ وَصَدُورَ الْقَنَا بِوَجْهِ وَقَاحٍ .
 ٢٨ - المعنى : يقول : الأسد ، وهى جمع أسد ، معدودة من البهائم ، ولولا ذلك لكنت أشبهها بهم . وأقول : الأسد مثلهم ، وإنما يقع التشبيه للمفضول بالفاضل إذا كانت بينهما مناسبة ، ولا مناسبة بين هؤلاء وبين الأسود إلا بالإقدام ، وهذا البيت مما وقع فيه جماعة من الناس ، فينشدونه شبهتهم بها ، وهو على الظاهر بين ، وإنما أغرب أبو الطيب .
 ٢٩ - الغريب : سريت سرى ومسرى . وأسريت : بمعنى ، إذا سرت ليلاً ، وبالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن بهما جميعاً . وقال حسان بن ثابت :
 حَتَّى النَّضِيرَةِ رَبَّةَ الْحِيدِ أَسْرَتَ إِلَى وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي
 والصنائع : العطايا ، وهو ما يصنعه الإنسان إلى الإنسان .
 المعنى : يقول : ذهب النوم عني ، لكثرة ما شهدت في سفرى إليه ، وهو الذى تسير عطاياه إلى كل نائم عن السرى إليه .
 ٣٠ - الغريب : الأسرى : جمع أسير ، يقال : أسرى وأسارى ، وبهما قرأ القراء ، قرأ أبو عمرو وحده : أن يكون له أسارى ، وقرأ الباقر أسرى . واخترمهم الدهر وتخرمهم ، أى استأصلهم ، فهو مخترمهم . ومشكى : من أشكى الرجل : إذا نزع عما يشكوه . وأشكىته أيضاً : إذا أحوجته إلى الشكوى : والمراغم : الذى يرغم غيره ، وأصله الرغام ، وهو التراب .

المعنى : يقول : هو يطلق الأسرى ويهلك العدا ويستأصلهم ، ويشكى أهل الشكوى ويرغم المراغم . والمعنى : بمن على الأسارى فيطلقهم ، ويختطف الأعداء بسيفه ، ويزيل شكوى من يأتيه بالإحسان إليه .

- ٣١ - كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ
 ٣٢ - وَكَادَ سُرُورِي لَا يَبْقَى بِنِدَامَتِي
 ٣٣ - وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتَرْبَةً
 ٣٤ - بَلَى اللَّهُ حُسَّادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ
 ٣٥ - فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً
 ٣٦ - كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مِنْ بَانَ جُودُهُ
 كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
 عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمُرِي الْمُسْتَقْدِمِ
 بِهَا عَلَوِي جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمٍ
 وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعِمَامِ
 وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغِلَاصِ
 عَلَيْكَ ، وَلَا قَاتِلَتْ مِنْ لَمْ تُقَاوِمِ

٣١ - المعنى : نفضت الناس لما وصلت إليه ، نفض القادم حثالة زاده . لاستغنائه عنه بعد القدوم ، فكذلك أنا استغنيت بهذا الممدوح عن غيره ، فلزمته ورفضت غيره .
 ٣٢ - المعنى : يقول : لما اتصلت به وسررت به ، فكاد سروري لا يوفي بندامتي على انقطاعي عن خدمته في عمري الماضي ، فالآن أعدت عمري من يوم صرت إليه ، لأنني نلت السعادة منه ، وهذا المعنى مثل قول أبي فراس :

أَيَّامُ عِزِّي وَتَفَازِ أُمْرِي هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عُمُرِي
 ٣٣ - الإعراب : قال الخطيب : الضمير في « بها » للتربة ، والجملة في موضع نصب نعت لها .
 الغريب : شر الأرض قيل : طبرية ، لأن فيها أعداء الممدوح .

وقال أبو الفتح : طبرية ، وفيها أعداء أبي الطيب ، الذين قال فيهم : « أتاني وعيد الأدعياء » البيت . وهاشم : هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 المعنى : يقول : لما اتصلت به فارت شر الأرض ، وهي طبرية ، وبها قوم يدعون الشرف ، فأقر لهم بالعلوية ، ثم نفي عنهم الشرف ، وقال : هم قوم يدعون نسبهم إلى علي ، وليس هم من ولده .

٣٤ - المعنى : يقول : ابتلاه الله بحلمه حتى لا يقتلهم ، ورفعهم فوقهم ، حتى يكون على رؤوسهم ، وذلك أن بقاءهم أصعب عليهم من الموت ، لأنهم يعيشون في ذلة وخوف ، وتتم المعنى بقوله (بعده) .

٣٥ - الغريب : الغلاصم : جمع غلصمة ، وهي الحلقوم الناتئ في الحلق . وغلصمه : قطع غلصمته .

المعنى : يقول : موتهم راحة لهم ، لأن في عيشهم وحياتهم قطع حلاقيمتهم .
 ٣٦ - المعنى : قال الواحدى : هذا تعريض بالذين يبارون الممدوح بالجوهر والسماحة من حساده ، يقول : أيها الإنسان الذى يباريه في الجود ويظهر عليك جوده ، كأنك ما جادته ، لأن الفضل والغلبة له عليك ، وكأنك لم تقاوم في الحرب ، لأن من غلبك في الحرب لم تنفلك محاربتك إياه ، أى إن مفاخرتهم إياه لا تنفعهم إذ كانت الغلبة له . =

٢٤٦

وأقسم عليه أبو محمد أن يشرب ، فأخذ الكأس ، وقال ارتجالاً : وهما من الكامل ،
والقافية من المتدارك :

- ١ - حَيْثُيتَ مِنْ قَسَمٍ وَأَفْدَى الْمَقْسِمَا ! أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجِلًّا مُعْظِمَا !
- ٢ - وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الْأَمِيرِ بِشْرِيهَا وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَا

٢٤٧

وحدثهم أبو محمد عن مسيره في الليل والمطر فقال : وهما من الخفيف ، والقافية من
المتواتر :

- ١ - غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ فَلَئِنْ : إِذَا الْحَدِيثُ وَالْإِعْلَامُ
- ٢ - قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مِنْ لَمْ يَمْنَعِ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالْغَمَامُ

= وقال أبو الفتح : جاودنى فجده أجوده ، أى كنت أجود منه .

وقال الخطيب : كل من جاودته زدت عليه ، وكل من حاربت غلبته ، فكأنك اخترت
وهما ما شق بظهورك عليه ، ولم تفعل ذلك ، ولكنك كنت الظاهر عليهما بمزيتك وفضلك .

• • •

١ - الإعراب : الضمير في « له » عائد على المقسم ، فقوله « أمسى الأنام » جملة في وضع
الحال من المقسم ، وقيل : هو عائد على القسم ، والجملة في وضع خفض على الصفة للقسم .
المعنى : يقول : أنا أفدى المقسم ، أى الممدوح الذى هو جليل معظم عند الأنام
بشرفه وفضله .

٢ - المعنى : يقول : مخالفته أحرم من شربها ، أى هى حرام ، وأنا تركت عصيانه ، لأنه
أحرم من شرب الخمر . وهذا كذب بغير خلاف .

• • •

١ - المعنى : يقول : لا ينكر أحد إقدامك وشجاعتك ، فلم تحدث وتعلم بهذا والناس
عالمون به ؟ .

٢ - المعنى : نحن من قبل هذا نعلم أنك لا يمنعك شيء ، ولا تخشى أحدا ليلا ولا نهارا .

وقال : وقد كبست أنطاكية ، فقتل مهره الذى وصفه والحجر أمه ، وهى من الوافر والقافية من المتواتر :

- ١ - إذا غامرتَ فى شَرْفٍ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ الشُّجُومِ
٢ - فَطَعْنُمُ الْمَوْتَ فى أَمْرِ صَغِيرٍ كَطَعْنِ الْمَوْتِ فى أَمْرِ عَظِيمِ
٣ - سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي صَفَائِحُ دَمْعُهَا ماءُ الْجُسُومِ
٤ - قَرَبْنِ النَّارَ ثُمَّ نَشَأَنَّ فِيهَا كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فى النَّعِيمِ

- ١ - الغريب : المغامرة : الدخول فى المهالك ، والغمرات : الشدائد . والمروم : المطلوب . المعنى : يقول : إذا طلبت أمراً شريفاً فلا تقنع بما دون أعلاه ، ولا ترض بالدون .
٢ - المعنى : يقول : طعم الموت فى الأمر الهين ، كطعمه فى الأمر الشديد الصعب .
٣ - الإعراب : قال ابن القطاع : فرسى ومهرى ، يدل من ضمير « شجوها » أى ستبكى الصفائح فرسى ومهرى شجوا ، لأنها كانت تبلغها الرى من الدماء .
الغريب : الشجو : الحزن . وشجاه الأمر : أحزنه . والصفائح : جمع صفيحة ، وهى السيف .

المعنى : يقول : أقتل أعدائى ، فتجربى سيوفى دماء كأنها الدموع ، ولما جعل السيف باكية ، جعل الدماء دموعاً جارية ، أى ستبكى سيوفى حزناً عليهما ، وهذا كله مجاز واستعارة ، ولو أنها ممن تبكى ليكت عليهما دموعاً .

- ٤ - الغريب : روى أبو الفتح : قرين ، من قرئت الإبل الماء : إذا دنت منه فى صباحها . والقرب : سير الليل لورد الغد . يقال : قرب يصيباض ، وذلك أن العرب يسمون الإبل ، وهم فى ذلك يسرون نحو الماء ، فإذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب . قد أقرب القوم : إذا كانت إبلهم قوارب ، فهم قاريون ، ولا يتأهل مقربون وهذا الحرف شاذ .

قال الواحدى : يريد أن هذه السيوف وردت النار ، وهذا قلب للمعهود ، لأن القرب إنما يستعمل فى ورود الماء ، فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذى ترده الشاربة ، والنار تهلك وتنفى ، وقد أتمت هذه السيوف ، وربتها تربية النعيم العذارى . يريد أنها تخلصت من الحبث ، وحسنت صنعها بحسن تأثير النار فى تخليصها ، فطبعت وصارت سيوفاً ، بعد أن كانت زبرا ، فذلك أنشأها لإنشاء العذارى فى النعيم ، ومن روى « قرين » بالياء من القرى ، فإنما أراد قرين بالنار ، فنشأن يحسن القرى . وقال : جعل السيوف =

- ٥ - وفارقن الصياقل - مختلصات
٦ - برى الجبناء أن العجز عقل
٧ - وكل شجاعة في المرء تغني
٨ - وكم من عائب قولاً صحيحاً
٩ - ولكن تأخذ الأذن منه
وأيدىها كثيرات الكلوم
وتلك خديعة الطبع اللئيم
ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وأفته من الفهم السقيم
على قدر القرحة والطبع والعلوم

= بما تؤديه إلى النار من الخبث قارية لها . وكان حكم النماء أن يكون للمقرى لا للقارى .
فكس موجب القرى ، بأن جعل النشاء للقارى .

٥ - الغريب : الصياقل : جمع صيقل ، وهو القين . والكلوم : جمع كلم ، وهى الجراح .
المعنى : يقول : إن الصياقل لم تفدر أن تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدتها ،
فبأيدي الصياقل جراح منها .

٦ - الغريب : الجبناء : جمع جبان ، ويقال : جبان وجين . والجمع : جبناء ، ككريم
وكرماء ، وشریف وشرفاء .

المعنى : يقول : لؤم طبع الجبان يريه العجز عقلاً ، حتى يظن أن عجزه وجريه على
حكم الجبن عقل ، وليس كذلك ، وإنما ذلك لسوء طبعه الردى .

٧ - المعنى : يقول : الشجاعة في غير الحكيم ، ليست مثل الشجاعة في الحكيم ، وكل
الشجاعة حسنة مغنية في أى شخص كائناً ما كان ، وكيف كانت ، فإذا كانت في الحكيم
العاقل ، كانت أتم وأحسن ، لانضمام العقل إليها ، وتغنى من الغناء ، لامن الغنى .

٨ - المعنى : يقول : كم من إنسان يعيب قولاً حسناً لجهله به ، وإنما أتى العيب من سوء
فهمه ، كما قال أبو تمام ، وقد قال له أبو سعيد الضرير : يا أبا تمام لم لاتقول ما يفهم ؟
فقال له : يا أبا سعيد ، لم لاتفهم ما يقال ؟ وهذا البيت من أحسن الكلام .

قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه ، وكتبته بخطى ، لا يصدر هذا الكلام
إلا عن فضل غزير ، وهذا المعنى كثير . قال الله تعالى : « وإذ لم يهتدوا به . . . » الآية .

٩ - الغريب : القرحة خالص الطبع ، وأصله من قرحة البئر ، وهى ما يخرج من مأبها .
وفلان فى قرح عمره ، أى فى أوله . وماء قراح : خالص لا يخالطه شئ .

المعنى : يقول : كل أحد يأخذ على قدر فهمه ، وكل أذن تأخذ من الكلام الذى
تسمعه على قدر طبع صاحبها ، فإن كان عارفاً فهمه وقبله بطبعه ، وإن كان جاهلاً نفر عنه
طبعه ، فكل أذن تدرك من الكلام ما ينسب عليه الطبع ، وهذا المعنى كثير جداً ، وأحسن =

وسار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية في سنة ست وثلاثين ، فنزل بطرابلس وبها
 لإسحاق بن إبراهيم الأعور ابن كيغلغ ، وكان جاهلاً وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة ،
 وكان بينه وبين أبي الطيب عداوة قديمة ، فقالوا له : أتحب أن يتجاوزك ولا يمدحك ،
 وجعلوا يغرونه ، فراسله أن يمدحه ، فاحتج عليه بيمين لحفته لا يمدح أحداً إلى مدة ،
 فعاقه عن طريقه ينتظر المدة ، وأخذ عليه الطريق وضبطها ، ومات النفر الثلاثة الذين كانوا
 يغرونه في مدة أربعين يوماً ، فهجاه أبو الطيب ، وأملأها على من يثق به . فلما ذاب الثلج
 خرج كأنه يسير فرسه ، وسار إلى دمشق ، فأتبعه ابن كيغلغ خيلاً ورجلاً ، فأعجزهم ،
 وظهرت القصيدة . وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

= ما فيه قوله تعالى : « وإذ لم يهتدوا به فسيفقولون هذا إلفك قديم » . وقال الشاعر :
 وَالنَّجْمُ تُسْتَصْغَرُ الْأَبْصَارُ طَلَعَتْهُ وَالذَّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغَرِ
 ومثله :

إِنْ عَابَ نَاسٌ عَلَى قَوْلِي فَلَيْسَ بِي قَوْلُهُمْ يَضِيْرُ
 قَدْ قِيلَ إِنَّ الْقُرْآنَ سِحْرٌ وَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ زُورُ

• • •

١ - الإعراب : عرضاً نصب على أنه مفعول مطلق ، أى نظرت نظراً عرضاً ، فيكون
 صفة مصدر محذوف ، ويجوز أن يكون مفعولاً به أى نظرت عرضاً .

المعنى : قال أبو الفتح : لا يدرى الإنسان من أين يأتيه الهوى فيحترز منه ، يعرض
 في هذا بما يذكره بعد ، وعليه بنى القصيدة ، ومثله التحميد في أول الرسائل ، فإذا كان
 المراسل حاذقاً أشار في تحميده إلى ما يريده ، ويراسل من أجله .

وقال الواحدى : سريرة الهوى لاتعلم ، ولا تدرى من أين تأتى ، كما قا :

إِنَّ الْمَحَبَّةَ أَمْرُهَا عَجَبٌ تَلْقَى عَلَيْكَ وَمَا لَهَا سَبَبُ

وعرضاً : فجأة واعتراضاً عن غير قصد ، كقول عنزة : علقها عرضاً . يقول : نظرت إليها
 نظرة عن فجأة ، وخلت أنى أسلم من هواها .

- ٢ - يا أُخْتِ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَغَى لِأَخْوِكَ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ
٣ - يَرْنُو لَيْلِكَ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ أَنَّ الْجُوسَ تُصِيبُ فِيهَا تَحْكُمُ

٢ - الغريب : ثم إشارة إلى المكان ، ومعتنق الفوارس : وصف للشجاع ، لأنه يعتنقهم عند الضرب بالسيف . والوغى : الحرب .

المعنى : قال أبو الفتح : يرميه بأخته وبالأبنة ، وثم إشارة إلى المكان الذي تفعل فيه الأحوال المكروهة . ويجوز أن تكون إشارة إلى موضع الحرب . يصفه بالجبين .
قال الواحدى : وهذا ليس بشيء ، وإنما أتاه من البيت الثانى .

٣ - الغريب : رنا إليه يرنو رنواً : إذا أدام النظر ، يقال : ظلّ رانيا وأرناه غيره ، ويقال أرناى حسن ما رأيت : أى حملنى على الرنوّ . وكأس رنوناة : أى دائمة ساكنة ، وأصلها رنونة ، فتحركت الواو ، فانقلبت ألفا .

قال أبو على : وزنها فعوالة ، وقيل فعللة ، والجوس كاليهود جنسان ، وإنما عرفا على حدّ يهودى ويهود . وجوسى وجوس ، فجمع على قياس شعيرة وشعير ، ثم عرف الجمع بالألف واللام ، ولولا ذلك لم يجز دخول الألف واللام عليهما ، لأنهما معرفتان مؤنثتان ، فجزتا فى الكلام مجرى القبيلتين ، ولم تجعلا كالحيين فى باب الصرف ، وأنشد أبو على ، لامرئ القيس :

أَحَارِ أُرَيْكَ بَرَقًا هَبَّ وَهْنَا كَسَارِ جُوسَ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا

وقال أبو محمد بن بزى النحوى : صدر البيت لامرئ القيس ، وعجزه للتوأم الإشكرى .

المعنى : قال الواحدى : قال العروضى : شبب بامرأة أخوها مبارز فتاك ، فقال لها أخوك على قساوة قلبه ، وإراقتة الدماء أرحم منك . وكيف يرميه بالأبنة وبأخته ، وهو يقول : يرنو إليك مع العفاف ، وهذه العفة من جهة الإسلام ، وإلا فهو يرى أن تزوج الأخوات عند الجوس من حكمهم ، فمن حسنها يرى أن الجوس أصابوا فى حكمهم . وقد روى أن بشارا كان فى جماعة من نساء يداعين ، فقلن له : ليتنا بناتك ، فقال : وأنا على دين كسرى .

وقال ابن فورجة : شبب بامرأة ، ومدح أخاه ، وزعم أنها من بيت الفوارس الأنجاد .

• متى تَزَرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زيارتها •

• ديار اللواتى دارهنّ عزيزة •

• تحوّل رِمَاحُ الحِطَّةِ دُونَ سِيَّائِهِ •

ثم قال لحبيبتة : أنت قاسية القلب ، وأخوك عى بسالته إذا لقي العدو كان أرحم منك ، وأرق

- ٤ - رَاعَتِكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِعَارِضِي وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لَرَاعَ الْأَسْحَمُ
٥ - لَوْ كَانَ يُمَكِّنِي سَفَرْتُ عَنْ الصَّبَا فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَمَّ

= منك على ، تم بالغ في حسنها ، فقال : أخوك يود لو كان على دين الجوس فيتزوج بك ، ومن الدليل على النهاية في الحسن أن يود أخوها وأبوها أنها تحل له ، ولهذا قال الخوارزمي :
* تَحْشَى عَلَيْهَا أُمُّهَا أَبَاهَا *

وقال الطائي :

يَأْبَى مَنْ إِذَا رَأَاهَا أَبُوهَا قَالَ حُبًّا : يَا لَيْتَ أَنَا مَجُوسُ

ويروى :

* شَغَفَا قَالَ : لَيْتَ أَنَا مَجُوسُ *

وكان لعبد الصمد جارية يسميها بنته فقال :

أُحِبُّ بُنْيَتِي ١ حُبًّا أَرَاهُ يَزِيدُ عَلَى حَبِّاتِ الْبَنَاتِ
أَرَانِي مِنْكَ أَهْوَى قُرْصَ خَدِّ وَرَشْفًا لِلشَّائِبِ وَاللَّشَّاتِ
وَالصَّاقَا بِيَطْنُ مِنْكَ بِيَطْنِي وَضَمًّا لِلْقُرُونِ الْوَارِدَاتِ
وَشَيْئًا لَسْتُ أَذْكُرُهُ مَلِيحًا بِهِ يَحْظِي الْفَتَى عِنْدَ الْفَتَاةِ
أَرَى حُكْمَ الْمَجُوسِ إِذَا التَّقْيِينَا يَكُونُ أَحْلَى مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ

٤ - الغريب : روى أبو الفتح : راعية بتقديم العين . وقال : هي أول شعرة تطلع من الشيب ، وجمعها : رواع . وأنشد :

أَهْلًا بِرَاعِيَةِ الشَّيْبِ وَاحِدَةً تَسْعَى الشَّبَابَ وَتَهَانَا عَنِ الْغَزَلِ
وروى غيره رائعة ، وهي التي تروع الناظر ، وهو أصوب . والأصح : الأسود . والعارض : معروف ، وهو ما يلي الحد .

المعنى : يقول : لا يروعك شيب ، فلو كان أول لون الشعر بياضا ، ثم اسود ، لرأى الأسود إذا ظهر ، فلا تروع للبياض ، فإنه كالسواد .

٥ - الغريب : سفرت : أظهرت وكشفت . وأسفر الصبح : أضاء . وسفروجه زيد : أشرق . والتلم : ستر الوجه .

المعنى : يقول : لو أمكنني كشفت عن صباي ، لأني حديث السن ، ولكن الشيب جار على عاجلا فستر شبابي . فكأنه تلم لستر ماتحته من سواد شعري ، يعني كأن على شبابه لثاما من الشيب : أي إن الشيب عجل إليه قبل وقته .

- ٦ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى
يَتَّقُنَّ يُمَيِّتُ وَلَا سَوَادًا يَمُوتُ
٧ - وَالْهَمُّ يُخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
وَيُسْثِيْبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيَهْرِمُ
٨ - ذُو الْعَقْلِ يَشْتَقِي فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَسْتَعْمُ

٦ - المعنى : يقول : البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت ، فقد يعيش الشيخ .
والسواد لا يحفظ من الموت ، فقد يموت الشاب ، ويقال : أبيض يقق ، أى شديد البياض .
٧ - الغريب : يخترم : يهلك ويستأصل . والجسيم : العظيم الجسم . والنحافة : الهزال ،
ونصبه على التمييز . والهرم : الضعف والعجز عن الحركات .

المعنى : يقول : الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ، ويهرم الصبي قبل أوانه ،
وهو من قول الحكمي :

وَمَا إِنْ شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابَا

٨ - المعنى : يقول : العاقل يشقى وإن كان في نعمة افكره في عاقبة الأمور ، وعلمه
بتحول الأحوال ، والجاهل إذا كان في الشقاوة ، فهو ينعم لغفلته ، وقلة تفكره في العواقب ،
ومنه قولهم : ما سرُّ عاقل قط ، لأنه يتفكر في عواقب أمره ويتخوفها ، ويقال : شقوة
وشقاوة ، وقرأ القراء بهما ، فقرأ حمزة وعلى : شقاوتنا ، بفتح الشين والقاف وألف . وهذا
من كلام الحكمي : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها ، والجاهل يظن أنها خالدة
وهو باق عليها ، فهذا يشقى بعلمه ، وهذا ينعم بجهله . وما أحسن قول مسلم :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ عَمًّاً وَقَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

وقال البحرى :

أَرَى الْحِلْمَ بُؤْسًا فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَقَى
وَلَا عَيْشَ إِلَّا مُحِبَّكَ بِهِ الْجَهْلُ

ولآخر :

مَنْ لِي بِعَيْشِ الْأَغْبِيَاءِ فَإِنَّهُ
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ

ولابن المعتز :

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا
وَمِرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا

ولآخر :

وَأَخُو الدَّرَابَةِ وَالنَّبَاهَةِ مُشْعَبٌ
وَالْعَيْشُ عَيْشُ الْجَاهِلِ الْمَجْهُولِ

- ٩ - وَأَنبَأَسُ فَلْيَسْتَبْشِرُوا بِحَفَظَةِ قَلْبِهِمْ
 ١٠ - لَا يَخْبُدُ عَبْدُكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
 ١١ - لَا يَسْلُمُ الشَّرَفُ الرَّيْبُ مِنَ الْغَيْبِ
 ١٢ - يُؤْذِي الْخَلِيلُ مِنَ الشَّامِ بِطَبْعِهِ
 ١٣ - وَالْخُشْمُ مِنَ شَيْبِهِمُ النَّفْسُ فَإِنْ تَجِدَ
- يَسْتَبْشِرُ الْغَيْبَ وَيُؤْذِي الشَّرَفَ
 وَرَحِمَ شَيْبَتَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرَحَّمُ
 حَتَّى يَسْرِقَ عَنْ جَوَاسِمِهِ السَّمُ
 مَنْ لَا يَخْلُفُ كَمَا يَخْلُفُ وَيَكْلُمُ
 ذَا عَيْفَةٍ تَدْعِي لَيْلًا لَا يَنْظُمُ

٩ - الغريب : نبأت الشيء : أبلغته ، وأخبرت : المحاطة على العهد وغيره ها . وعاف :
 من العدو عن الإساءة .

المعنى : يقول : الناس لا يخاضون على مراعاة الحقوق ، وقد تركوا الإحسان والشكر
 فإذا أحسنت إلى أحد نسى إحسانك إليه ، وإذا عرفت عن شيء ترك شكره ، فتقدم بعد
 ذلك على إحسانك إليه ، لأن صنيعت إليه لم يشكر .

وقال أبو الفتح : إنهم على كل حال غير مستحسنين ، قال الخطيب :
 من يمتنع الخبر لا يعمد ، ثم حكوا زعمه : لَا يَكْلُمُ هَبُ اعْتَرَفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 ١٠ - المعنى : يقول : لا تتخذ بكاء العدو ، واحذر نفسك من عدو ترحمه ، فهو إذا
 ظن بك لم يرحمك .

١١ - المعنى : يقول : لا يسلم للشريف ترفته من أدى إحصاء وادمانته ، حتى يقتل أعداءه ،
 فإذا أرق دماءهم سلم ترفته ، لأنه يصير مهيبة ، فلا يتعرض له .
 قال أبو الفتح : أنهدا بالله لو لم يقل إلا هذا لكان أشعر الخبيثين ، ولكنه إن يتقدم
 عليهم ، وهو منقول عن كلام الحكيم : اصبر على مضض الرئاسة ، ينال به شرف النفاسة .
 ١٢ - الغريب : الشام : جمع شيم ، وهو الذي لا قدر له ولا أصل ، والقابض هنا : ليس
 فيه العمد ، وإنما هو التحسيس الخبير .

المعنى : يقول : الناس مطبوع على أدى الكريم ، لعدم المشاكسة بينهما .

١٣ - الغريب : الشيم : جمع شيمة ، وهي الخليفة .

المعنى : يقول : الظلم في طبائع النفوس ، وقد جبلوا عليه ، فإذا رأيت عفيفا
 لا يظلم ، فلأنه تركه لعلة ، وهو من كلام الحكيم : الظلم من طبع للنفس ، وإنما يصدتها عن
 ذلك إحدى علتين : إما علة دينية ، أو علة سياسية ، كخوف الانتقام منها .

- ١٤ - يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلَعِ الطَّرِيقَ وَغَيْرُ سُهُ
 ١٥ - أَقِمِ الْمَسَاحَ فَوْقَ شَفْرِ سَكِينَتِهِ
 ١٦ - وَارْقُ بِنَفْسِكَ إِنْ خَلَقْتَ نَاقِصٌ
 ١٧ - وَاحْذَرُ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَتَأْتِمَا
 مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ
 إِنَّ الْمَنَى بِحَافَتَيْهَا خِضْرٌ
 وَاسْتَرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلَمٌ
 تَقْتَوِي عَلَى كَثَرِ الْعَمِيدِ وَتُقَدِّمُ

١٤ - المعنى : أنه كان أخذ الطريق على أبي الطيب حين سألته أن يمدحه ، فاعتل عليه بأنه قد حلف ألا يمدح إلى مادة ، فأخذ عليه الطريق حتى تنقضي المدة ، فهرب منه ومضى .
 قال الواحدى : معنى البيت من قول الفرزدق :

وَأَنْخَتَ أُمُّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا لِلنَّاسِ بَارِكَةٌ طَرِيقٌ مُعْمَلٌ
 وقد أبدع على الربيعي في مثل هذا في امرأة يوسف بن المعلم :

وَتَبَيَّتْ بَيْنَ مُتَابِلٍ وَمُسْدَابِرٍ
 كَأَجِيرِ الْمُنْشَارِ يَعْثُورَانِهِ
 وَتَقُولُ لِلضَّيْفِ الْمَلِيمِ بِسَاحَةِ
 أَنَا كَعَبَةٍ النَّيْكَ الَّتِي خُلِقَتْ لَهُ
 أَنَا زَوْجَتُهُ الْأَعْمَى الْمُبَاحِ حَرِيمُهُ
 قَالَتْ إِذَا أَفْرَدْتُ عِدَّةَ نَيْكِيهَا
 فَإِذَا أَصَفْتُ إِلَى الْفَرِيدِ قَرِينَهُ
 مَا زَالَ دَيْدَنُهَا ، وَذَلِكَ دَيْدَنِي
 أَرْمِي مَشِيمَتَهَا بِرَأْسٍ مُلْتَمَسٍ
 مِثْلَ الطَّرِيقِ الْمُتَبِيلِ وَلَمْدَبِرٍ
 مُتَنَازِعِيهِ فِي فَلَاحِجِ صَنْوَبِرٍ
 إِنْ شِئْتَ فِي إِسْتِي فَائْتَنِي أَوْ فِي حَرِي
 فَتَلْقَ مَنَى حَيْثُ شِئْتَ وَكَبِرِ
 أَنَا عِرْسُ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَا الْإِسْكَندَرِ
 تَدْعُو : عَدِمْتُ الْفَرْدَ عَيْنَ الْأَعْوَرِ
 قَالَتْ عَدِمْتُ مُصْلَبًا لَمْ يُؤْتِرِ
 حَتَّى بَدَأَ عِلْمُ الصَّبَاحِ الْأَزْهَرِ
 رِيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ أَعْجَرِ

١٥ - الغريب : المساح : جمع مسلحة ، وزنها مفعلة ، وهو موضع يعلق عليه السلاح .
 والخضر : البحر الكثير الماء .

المعنى : يقول : أقم فوق شفرها ، وهو حرف الفرج ، المساح . ويريد بحلقتيها : حلقتي الفرج والرحم ، وهى ملاقيه لها من داخل ، شبه المنى لكثرة في رحما بالبحر .

١٦ - المعنى : يقول : ارفق بنفسك ، فخلقك ناقص أعور قصير ، واطرك ذكر أبيك ، لأن أصلك أصل لثيم ، فلا تعرض للشعراء ، فيذكروا أباك ، ويذكروا قبح صورتك .

١٧ - الغريب : الكمر : جمع كمر ، وهى رأس الذكر . والمناواة : المعادة ، وأصله الهمز ، لأنه من النوء ، وهو النهوض .

- ١٨ - وَغِنَاكَ مَسْئَلَةٌ ، وَطَيْشُكَ نَفْخَةٌ ، وَرِضَاكَ فَيْشِلَةٌ ، وَرَبُّكَ دَرْهَمٌ
 ١٩ - وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ غِيَّهِ ، وَخَطَابٌ مَنْ لَا يَتَمَنَّهُمْ
 ٢٠ - يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمَنْ وَرَاءَ يُلْجِمُ

= المعنى : يقول : لانعاد الرجال ، فانك لانقاد عليهم ، ولالك بهم طاقة ، وإنما قدرتك وإقدامك على ذكور العبيد . يصفه بالأبنة .

١٨ - الغريب : فيشلة ، وفيشة ، وهو الذكر .

المعنى : يقول : هناك في مسألة الناس ، وليس وراء طيشك حقيقة ، إنما هو نفخة نفخت فيك ، ورضاك أن ترى ذا فيشلة من عبد أو مماثلة ، وربك الذي تعبد درهم ، يصفه بالبخل .
 ١٩ - المعنى : يقول : من البلية التي يبتلى بها الإنسان عذل الجاهل الذي لا يرجع ، ولا يقلع عن غيه وجهله ، وخطابك من لا يفهم ما تقول لجهله أو غيه .

٢٠ - الغريب : العلوج : جمع عالج ، وهو الرجل العجبي ، والحمار الوحشي ، وهو من المعالجة كأنه لشدة بهيج الشيء الثقيل والحمار الوحشي عالج لأنه يعالج أتانته حين يعاركها . وقوله : يمشي بأربعة - كان القياس أن يقول : بأربع ، لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الأعضاء ، فلهذا ذكر على المعنى ، كقول الأعشى :

* يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفَا مُخَضَّبًا *

وقد أثيرا المذكر على المعنى ، فقال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابيا يمانيا يقول : فلان لغوب ، أى أحمق ، وجاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له أتقول كتابي ؟ فقال : أليس بصحيفة ، ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الأمثال في قوله تعالى « فله عشر أمثاله » ، لأن الأمثال في المعنى حسنة ، فالتقدير عشر حسنة أمثاله ، وإذا أثبت المذكر فتد كبير المؤنث أسهل ، لأن حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع . وقوله : « على أعقابهم » جمع في موضع التثنية ، وحمته أن يقول على عقبه ، كما جاء في التنزيل « نكص على عقبه » ، ولكنهم قد جمعوا في موضع الإفراد ، فقالوا : شابت مفارقة . وقال الشاعر :
 وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهِمَا شَرِيقٌ بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْصَرُ
 فجمع التريبة واللبة بما حولهما ، وإذا كان هذا جائزا في موضع الواحد ، فالجمع في موضع التثنية أجوز .

الإعراب : من وراء ، حذف المضاف إليه ، والظروف إذا حذفت منها المضافات بنيت على الضم ، كقبل وبعد ، وفوق وتحت ، وإنما بنيت ، لأن المضاف إليه مقدّر عندهم ، حتى إنها متعرفة به محنوبا ، فلما اقتصر على المضاف جعلوه نهاية ، فصار كبعض الاسم ، وبعض الاسم لا يعرب ، فإن نكروا شيئا منها أعربوه ، فقالوا : جئت قبلا ، ومن قبل ،

- ٢١- وَجَفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّهَا
مَطْرُوفَةٌ أَوْ فُتَّ فِيهَا حَصْرٌ
٢٢- وَإِذَا أَسَارَ مُخَدَّنًا فَكَأَنَّهُ
قَرْدٌ يَقْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

= وبعدا ، ومن بعد . قال الشاعر :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا
أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفَرَاتِ
وقرئ « من قبل ومن بعد » فأعرب لنية التذكير ، فقوله « من وراء » على نية التنكير ، كأنه قال : من جهة تخالف وجهه .

المعنى : يقول : هو يمشى القهقهري إلى خلفه ، حبا للاستدخال ، ولو قال بأربعة لاستراح من التذكير ، واسترحنا من التوجيه والتحليل له ، أى أنه كان تركبه العلوج ، ويمشى إلى خلفه على غير العادة ، فإن من عادة المركوب أن يمشى إلى قدام ، وهو بخلاف المركوب ، لأنه يلجم من ورائه .

٢١- الإعراب : عطفت « فت » على « مطروفة » ليس من حق الفعل أن يعطف على الاسم ولا الاسم على الفعل واكن ساغ ذلك في اسم الفاعل ، واسم المنعول ، لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاستقاف والمعنى ولذلك عملا فيه ، وقد عطفت الفعل على الاسم في القرآن في قوله تعالى : « صفات ويقبضن - والمصدقين والمصدقات وأقرضوا الله » . وقال الراجز :
* تَبَيَّتْ لَا تَأْوَى وَلَا نَفْسًا *

أى لا تأوى ولا تنتش ، وكذلك صفات ، وقابضات ، والذين تصدقوا وأقرضوا .
المعنى : يقول : هو يحرك جفونه ، يشير بهن إلى العلوج ، فتبقى كأنها قد أصيبت بقاذى أو عصر فيها الحصرم ، لأنها لا تنفتر من التحريك .

٢٢- المعنى : قال الشريف هبة الله بن علي الشجري : عيب على أبي الطيب قوله هذا ، وقالوا لا معنى لتشبيهه الحديث بالطم ، وإنما كان حقه أن يضع في موضع تلطم تولول أو تبكي ، أو نحوهما . لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد ، وهى صوت شبهه بلطم عجوز ، ولطم النساء لا بد أن يصحبه صوت ، فلما اضطرت القافية إلى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح ، اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه ، وأو للإباحة ، أى إن شئت شبهت حديثه بقهقهة القرد وإن شئت شبهته بعجوز تلطم ، وقول ثان ، وهو أنه شبه شيئين بشيئين ، شبه حديثه بقهقهة القرد وشبه إشارته في أثناء حديثه بلطم العجوز ، لأنه من عيبه لا يفهم وجعله مشيرا بيديه ، لأنه لا يقدر على الإفصاح ، فهو يستعين بالإشارة إذا حدث ، كما أشار بأقل لما عجز عن الجواب ، وقد مرّ يقوم ومعه ظبي قد اشتراه بأحد عشر درهما ، وهو متأبطه ، فقالوا له بهم اشتريته ، فمد يديه ، وفرق أصابعه ، وأخرج لسانه . يريد بأصابعه عشرة ، وبلسانه درهما ، فشرذ الظبي . وفي هذا التشبيه معنى آخر ، وهو أنه أراد قبح وجهه وكثرة تشنجه ، فهو في القبح كوجه القرد ، وفي التشنج كوجه العجوز . فإن قيل : كيف شبه شيئين بشيئين ، وعطف بأو ، وهى لأحد الشيين ، وحقه أن يعطف جالواو . قلنا : إن أو قد وردت في كلامهم بمعنى الواو . وأنشدوا :

٢٣- يَقْبَلُ مَفَارِقَةَ الْأَكُفِّ قَدْ أَلَهُ حَتَّى يَكَادَ عَلَى بَيْدِ يَتَجَمَّعُ
٢٤- وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُسَمَّى

ألا فالبشاش شهرين أو نصف ثالث إلى ذلك ما قد عيبتني غيابيا
يريد : ونصف ثالث ، وكفوله تعالى : « إلى مائة ألف أو يزيدون » ، أي ويزيدون .
٢٣- الغريب : يقبل ، مثل رمى يرمى ، وقلبه يقلاه ، مثل رضي يرضاه ، وهو من
اليائي ، ولو كان من الواوى لكان يقلو . وأنشدوا في يقبل :
وَتَرَمَيْتَنِي بِالطَّرْفِ أَيِ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِيَتَنِي لَكِنَّ لِيَاكَ لَا أَقِيلُ
وقال أبو الفتح : قلاه يقوله قلاء ، مثل رجاه يرجوه رجاء . وأنشد :
فَإِنْ تَقْلُ يَعْنِدُ الْوَدَّ أُمُّ مُحَلَّمٍ فَسَيَّانٍ عِنْدِي وَدُّهَا وَقَلَاؤُهَا
المعنى : يقول : هو صفعان ، وقد تعود أن يصفع ، فيكاد يتم على يد تصفعه .
٢٤- الإعراب : يقول : أكذب ما يكون مقسما ، فوضع المضارع موضع الحال : وزاد
واوا . والمعنى : أحقر ما تراه إذا نطق لعيه ، فلا يكاد يبين ، وأكذب ما يكون إذا
حلف ، كما قال الآخر :

فَلَا تَحْلِفْ فَإِنَّكَ غَسِيرٌ بَرٌّ وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَسْتَا

قال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه ونقلته بخطي : فعل الرؤية من العين
يعدى إلى مفعول واحد ، و « أصغر » : نصب على المصدر ، لأنه أضيف إلى ما المصدرية ،
و « ناطقا » : نصب على الحال ، وأفعل المضاف إلى المفضل عليه إنما هو بعض ما يضاف
إليه ، فصار كقولك : سرت أشد المسير ، وأكذب : حكمه في ذلك حكم أصغر . وناسب
« ناطقا » ترى الأول من الرؤية ، وانتصابه على الحال ، وتقديره : وتراه ناطقا أحقر رؤيتك
إياه فالتحقير تناول الرؤية في اللفظ والمراد تحقير المرء . والمعنى : تراه ناطقا أحقر منه إذا
رأيت ساكتا ، ويكون كلاهما بمعنى يوجد ، وإن جعلت يكون الأول « ناقصا » ، وخبره
« أكذب » لم يجز لما ذكرته من انتصاب أكذب على المصدر ، لإضافته إلى المصدر ،
والمضمر في « يكون » عائد على المهجور ، وخبر كان إذا كان مفردا ، فهو واسمها عبارة
عن شيء واحد ، بطل أن يجعل يكون ناقصا ، لفساد الإخبار عن الحدث بالأحداث ،
أو الواو في قوله « ويقسم » واو الحال ، والجملة بعده حال ، عمل فيما يكون الأول ، وهي جملة
ابتداء ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : وهو يقسم ، فحذف هو كما حذفه الأعشى : =

(١) ورد هذا البيت في نسختي الأصل محرفا هكذا :

« فقلت البشاش شهرين أو نصف ثالث إلى ذلك ما عني غي بنا »

وقد أثبتناه برواية خزاعة الأدب البغدادي ، وهي تتفق في رواية الشطر الأول مع رواية « الإنصاف » : في مسائل
الخلافة « لابن الأنباري » .

- ٢٥ - وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً
 ٢٦ - وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَتَأَلَّكُ تَفْعُهُ
 ٢٧ - أُرْسِلْتَ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً
 ٢٨ - أَتُرَى الْقِيَادَةَ فِي سِوَاكَ تَكْسِيًا
 ٢٩ - فَلَسَدٌ مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا
 وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ
 وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
 صَفَرَاءُ أَضَيَّقُ مِنْكَ ، مَاذَا أَرْعَمُ
 يَابْنَ الْأَعْتَسِرِ وَهِيَ فِيكَ تَكْرُمُ
 وَلَسَدٌ مَا قَرَيْتَ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ

= وَرَدَّتْ عَلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ نَاقِي وَلَمَّا بِهَا
 أراد وهي لما بها من الجهد ، فحذف المبتدأ من جملة الحال ، والتقدير : يوجد وهو مقسم
 وجوداً أكذب وجوده غير مقسم .

المعنى : يوجد مقسماً أكذب منه إذا وجد غير مقسم ، وإنما أضافوا الكذب إلى وجوده ،
 وكونه ، كما أضافوا الخطابة إلى الأمير ، في قولهم : أخطب ما يكون الأمير قائماً ،
 والتقدير عند النحويين : أخطب أكوأ الأمير إذا كان قائماً ، وهذا على الاتساع ، كما
 وصف النهار بمبصراً ، في قوله تعالى : « والنهار مبصراً » ، أي مبصراً فيه .

٢٥ - الْغَرِيبُ : الْمَوَدَّةُ . الْحَبَّةُ . وَالْأَرْقَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .
 المعنى : يقول : الدليل يظهر المودة لمن يبغضه ، ولو كان ذا أنفة لما ساتره ،
 « وإن يود » ، أي يظهر ودة عداوة ، فهو يظهر المودة لذله لمن يخافه ، إذ ليس يقدر على
 مكافأته ، ولا امتناع عنده ، فيتودد إليه ، والحية أقرب إلى المصافاة من الدليل إذا أظهر
 المودة لمن يود . وهو من قول سديف :

ذُئِبَهَا أَظْهَرَ الْمَوَدَّةَ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزَّ الْمَوَاسِي

٢٦ - الْمَعْنَى : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : يَعْنِي أَنَّ عَدَاوَةَ السَّاقِطِ تَدُلُّ عَلَى مَبَايِنَةِ طَبْعِهِ فَتَفْتَحُ ، وَصِدَاقَتُهُ
 تَدُلُّ عَلَى مَنَاسِبَتِهِ فَتَضُرُّ ، وَنَقْلَهُ الْوَاحِدِ حَرْفًا فَحَرْفًا . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنَ الصَّادِقِ لَكَ الْوَامِقِ الْأَمْتَقِ

٢٧ - الْغَرِيبُ : صَفَرَاءُ : اسْمُ أُمَةٍ .

المعنى : يقول : من جهلك أرسلت تطلب مني المدح ، وأملك - على ما فيها - أخس
 حالاً منك ، فكيف يتجه لي المدح فيك .

٢٨ - الْغَرِيبُ : الْأَعِيرُ : تَصْغِيرُ أَعُورٍ ، وَيَجُوزُ أَعُيُورُ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَعُورٌ .

المعنى : يقول : يابن الأعور ؛ يعني أباه إبراهيم ، القيادة في غيرك كسب ، وأنت
 تنكرم بها ، أي تطلبها كرهاً .

٢٩ - الْغَرِيبُ : شَدَّ مَا : بِمَنْزِلَةِ نَعْمًا ، وَيُسَمَّى فِي التَّقْدِيرِ ، وَعَنِ الْيَأْنِجِمِ آيَاتُ شَعْرِهِ . =

- ٣٠- وَأَرْغَتَ مَا لَأَيِّ الْعَشَائِرِ خَالِصًا
 ٣١- وَلَمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِبَابِهِ
 ٣٢- وَلَمَنْ يُهَيِّنُ الْمَالَ وَهُوَ مَكْرَمٌ
 ٣٣- وَلَمَنْ إِذَا التَّتَمَّتِ الْكَمَاءُ بِمَازِقِ
- إِنَّ الثَّنَاءَ لَمَنْ يَزَارُ فَيُسْنَعُ
 تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْذَعَاكَ وَتُسْنَعُ
 وَلَمَنْ يَجْرُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ
 فَتَصِيْبُهُ مِنْهَا الْكَمَى الْمُعْلَمُ

= المعنى : يقول : ما أشد ما تجاوزت قدرك ، حتى بعثت تسألني المديح ، ومثلثك إياي مدحك تجاوز منك لقدرك حين طلبت مني الأنجم . يريد الأبيات .

٣٠- الإعراب : نصب خالصا على الحال ، ولا يجوز نصبه بأرغت ، لأنه ليس يريد طلبه خالصا ، والعامل اللام في « لأبي العشائر » أى الذى ثبت له خالصا لالك ، لأنك غير مستحق الثناء ، وإنما يستحق الثناء المنعم على قصاده وزواره . والإراغة : الطلب .

٣١- الغريب : الأخدعان : عرقان في العنق معروفان . والوجء : القطع . والنهم : الزجر الشديد .

المعنى : يقول : إذا أقمت على بابه مهانا يوجأ أخدعاك ؛ يعنى بكثرة الصفع ، لأنك ذليل كل من رآك صفعك ، وهو من قول جرير :

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَقَوْدُهُمْ نُسِفَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

٣٢- الإعراب : الضمير في « وهو مكرم » ، يعود على المال . يريد : أنه مكرم يضمن بمثله . ويجوز أن يكون للممدوح ، أى يهين ماله ، ويكرم عند الناس . ومثله قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه » ، فالضمير محتمل لله تعالى وللطعام .

الغريب : العرمرم : الكبير العظيم .

المعنى : المدح والثناء لمن يزار فينعم ، ولمن يهين المال ، فهو عطف عليه ، والمال مكرم محبوب ، وأنه يهين المال وهو مكرم ، ولا يصل إليه ذم ، لأنه عار من الذم ، ولمن يجر الجيش العظيم إلى الأعداء ، فهذا يستحق المدح .

٣٣- الغريب : الكماء : جمع كمى ، وهو المستتر بالسلاح . والمازق : المضيق . ومنه سمي موضع الحرب مأزقا .

وقال القراء : تأرق صدرى ، أى ضاق . والمعلم : الذى عليه علامة في الحرب .

المعنى : يقول : المديح والثناء لهذا الذى إذا التقت الشجعان في المضيق من الحروب والشدائد ، كان نصيبه منها الأبطال لا الأسلاب ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

إِنَّ الْأُسُودَ أُسُودَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

- ٣٤- وَكُرِّمًا أَطْرَ الْفَتَاةَ بِفِئَارِسٍ
 ٣٥- وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ ، وَالْفُؤَادُ مُشَيِّعٌ
 ٣٦- أَفْعَالُ مَنْ تَلِيدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ
 وَأَنْتَى فَمَقَّوَمَهَا بِأَخْسَرَ مِنْهُمْ
 وَالرُّمُحُ أَسْمَرُ ، وَالْخُصَامُ مُصَصِّمٌ
 وَقَفْعَالُ مَنْ تَلِيدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمٌ

٢٥٠

واجتاز بعلبك فخلع عليه على بن عسكر وحمل إنيه ، فقال : وهى من الوافر ،
 والقافية من المتواتر :

١ - رَوَيْنَا يَابْنَ عَسْكَرٍ الْهُسَامَا وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هُسَامَا

٣٤- الغرب : أطر : عوج . وتأطر الرمح : تثنى . وأطرت القوس : حنيها ، أطرها أطرا .
 المعنى : يقول : إذا اعوجت فماته فى مطعون طعن بها آخر فتقومت .
 ٣٥- الغرب : الأزهر : النير الأبيض ، والمشيع : الجرىء . والمصمم : السيف الذى
 لا ينبو عن الضربة :

المعنى : يقول : إذا التقى هو والكماة فى مأزق ، فوجهه أزهر ، وفؤاده قوى جرىء ،
 ورمحه يطعن به ، وسيفه مصمم لا ينبو ، ولا يفتر من الضرب .

٣٦- الغرب : حكى ابن زيد : رجل أعجم ، وقوم أعجم . والأعاجم عند العرب :
 لثام ، وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم ، من أى جيل كان ، قال الراجز :
 سَلُّوْهُ لَوْ أَصْبَحْتَ وَسَطَ الْأَعْجَمِ فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسَ أَوْ بِالدَّيْلَمِ
 وقال حميد بن ثور :

وَلَمْ أَرْ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمٍ

المعنى : يقول : الفعل يشابه النسب ، فمن كرمتم مناسبة كرمتم أفعاله ، وعلى الضد
 من هذا من كان لثيم النسب ، كانت أفعاله لثيمة .

١ - الإعراب : الهمام : بدل من « ابن عسكر » فتصبه .

الغريب : الهيام : العطس . والهيام (أيضا) : مثل الجنون من العشق . والهيام (أيضا) :
 داء يأخذ الإبل ، فهم فى الأرض لاترعى : يقال ناقة هيام . قال كثير بن عبد الرحمن :
 فَلَا يَحْسَبُ الْوَاشُونَ أَنْ صَبَابَتِي بَعِزَّةَ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ
 وَإِنِّي قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنْفٍ بِهَا كَمَا أَدْنَفْتُ هِيَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتِ

- ٢ - وَصَرَ أَحَبَّ مَا تُهْدَى إِلَيْنَا لِيَغْبِرَ قَيْنِي وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا
 ٣ - وَلَمْ تَمْلِكْ تَمَقُّدَكَ الْمُسَوَّى وَلَمْ نَلْذَمْ أَيْادِيكَ الْجِسَامَا
 ٤ - وَلَكِنَّ الْغَيْوْثَ إِذَا تَوَالَتْ بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا

٢٥١

وكان مع أبي العشائر ليلاً على الشراب ، فأراد القيام فسأله الجلوس ، فقال ارتجالاً :
 وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَعْنُ إِذْنِي تَهْبُّ الرِّيحُ رَهْوَاً وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتُ الْغَمَامُ

= المعنى : يقول : يا بن عسكر لما نزلنا بفنائك ، رويننا من عطشنا ، فلم تترك بنا
 عطشاً . يريد : أنهم اكتشفوا من إناعمه وإحسانه إليهم .

- ٢ - الغريب : القلى : البغض . ومنه « ما ودَّك ربك وما قلى » .

المعنى : يقول : قد استغنينا عن الهدايا ، وأردنا الارتحال ، وأحب ما تهديه إلينا أن
 ودَّك ، ونسلم عليك .

- ٢ - الغريب : الموالي : الذى يلى بعضه بعضاً . والأيدى : جمع يد ، بمعنى النعمة ، تجمع
 على أيدى . والجسام : العظام .

المعنى : لم نرحل عنك لمال ، ولا أنا ذمنا لإناعمك المتوالى علينا .

- ٤ - الغريب : الغيوث : جمع غيث . وهو المطر . وتوالت : تابعت : والغمام : السحاب .

المعنى : يقول : المسافر إذا كثر عليه المطر ملّ مقامه واحتباسه لأجل المطر ، وكذلك
 نحن عطايك تأتينا ، وأنت قيدتنا بإحسانك ، ولولا أننا على سفر لم نمل لإناعمك ، فالمطر
 يسأله كلُّ أحد إلا المسافر . هذا كلام الواحدى ، وقال غيره وقد نقله : إن المسافر إذا
 كثرت عليه الأمطار بالأرض التى هو بها اشتاق إلى وطنه ، وكره المقام بأرض السفر ،
 كذلك نحن قد أحسننا إلينا كس الإحسان ، فنحن نشاق أن نأتى الوطن ، ونسرع الارتحال .
 وقال الواحدى : الأوّل أوجه وأظهر .

- ١ - الإعراب : هذا استفهام إنكار .

الغريب : الرهو : الساكن . ومنه قوله تعالى : « واترك البحر رهوا » .

المعنى : يقول : لاتهبّ الريح ساكنة سهلة بإذنى ، وكذا الغمام لايسرى على مشيئتي ،
 ويريد بالريح والغمام الممدوح ، أى هو فى سرعته فى العطاء والجود مثلهما ، يعنى أن الذى
 يفعله لا يفعله بإذنى أو بمشيئتي ، إنما يفعله طبعاً طبع عليه ، كما قال :

٢ - وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ تَبَجَّسُهُ بِهَا وَكَذَآ الْكِرَامُ

٢٥٢

وقال يمدح كافورا وقد أهدى إليه مهرا أدهم ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُسَيَّمٍ
- ٢ - وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزِلِ إِذَا لَمْ أُجِبَّلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمِ
- ٣ - سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً مِنَ الضِّمِّ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ مُخْرَمِ
- ٤ - رَحَلْتُ فُكْمَ بَالِكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ عَلَى وَكَمِ بَالِكٍ بِأَجْفَانِ ضَيِّغَمِ

٢ - الغريب : التبجس : التفجر . ومنه : « فانبجست منه اثنتا عشرة عينا » ، أى تفجرت .
المعنى : يقول : هذا الذى تفعله طبع لا تطيع ، كالغمام طبعه الانهلال بالماء ، وكذا الكرام .

* * *

- ١ - الإعراب : فراق خبر ابتداء محذوف ، ويجوز رفعه بإضمار فعل ، أى حدث فراق .
الغريب : مذمم مفعول من المذمة والذم . ويمت : قصدت .
المعنى : يقول : هذا فراق ، أى هذه الحالة فراق ومن فارقت ؛ يعنى سيف الدولة غير مذموم ، وهذا الفراق هو قصد لإنسان آخر هو خير مقصود ؛ يعنى الأسود كافورا .
- ٢ - الغريب : أبجل : أعظم ، ويرفع قدرى .
المعنى : يقول : لا أقيم بمنزل لطيب العيش والحياة ، إذا لم أكن معظما مكرما ، لأنه مع الذل لا يطيب لى .
- ٣ - الإعراب : رفع سجية على حذف الابتداء ، ولو نصبها جاز بإضمار فعل ، ويجوز نصبها على البدل ، من مصدر محذوف ، أى مرميا بها رميا سجية .
الغريب : مليحة : مشفقة من أن تضام وتخاف . وألاح من الأمر : إذا أشفق منه .
والمخرم : الطريق فى الجبل .

المعنى : يقول : هذا الفراق سجية نفسى التى هى أبدا خائفة من أن تظلم ، وتبخس حقها من الإكرام ، وأنا أرمى بها كل طريق هاربا من الذل والضيم .

- ٤ - الغريب : الشادن : ولد الغزال ، وهو فوق الطلا . والضیغم : من أسماء الأسد .
المعنى : كم رجال ييكون على ، ويجزعون لارتحال عنه ، فالباكى يجفن الشادن المرأة المليحة ، والباكى بأجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم .

- ٥ - وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ
 ٦ - فَعَلَوْكَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مَقْنَعٍ
 ٧ - رَمَى وَأَتَتْنِي رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا تَتَنِي
 ٨ - إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ
 ٩ - وَعَادَ مُجَبِّئَةً يَقُولُ عُدَاتِهِ
 ١٠ - أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جَسَمِهِ
 بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمُصَمَّمِ
 عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُصَمَّمِ
 هَوَى كَاسِرٌ كَفَى وَقَوْسِي وَأَنْهَمِي
 وَصَدَقَ مَا يَتَعْتَادُهُ مِنْ تَرْقُومِ
 وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلَمِ
 وَأَعْرِفُهَا فِي فَعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ

= قال أبو الفتح : بأجفان ضيغم ، يريد سيف الدولة ، وهذا وفاء لما أوعده من قوله :
 * لَيْسَ حُدُنٌ لِمَنْ فَارَقَتْهُ نَدَمٌ * .

٥ - الإعراب : مكانه : فاعل ، وليس للقرط ضمير ، لأن مليح قد ربح الظاهر .
 القرط : الذي يعلق في شحمة الأذن ، والجمع قرطة وقرط ، مثل رمح ورماح ، « والمصمم »
 صفة للحسام ، ويجوز أن يكون لرب ، وهو أولى وأحسن .

المعنى : يقول : ليست هذه المرأة لفراق بأجزع من الرجل الشجاع ، لأن الرجل يبكي
 على لمكانى عنده .

٦ - المعنى : يقول : لو كان الذى أشكوه من الغدر بى من امرأة عذرتها ، لأن شيمة
 النساء الغدر ، ولكنه من رجل ، والمعمم : أراد به الرجل ، لأن المرأة لا تعمم .

٧ - المعنى : قال الواحدى : يقول : لم يحسن إلى ، ولم أهجه لحى إياه فضرِب المثل
 لإساءته إليه بالرمى ، ولأمنه من المكافأة بالهجاء بالانقضاء . والمعنى : أن حبى إياه معنى عن
 المكافأة بالإساءة ، فكان كرام يرمى ، وهو وراء جنة تمنعنى أن أرميه .

٨ - المعنى : يقول : المسىء يسىء الظن ، لأنه لا يأمن ممن أساء إليه ، وما يخطر بقلبه
 من التوهم على إساءة غيره يصدق ذلك ، فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء
 وهمه وفعله . وهو كقول الآخر :

وَمَا فَسَدَتْ لِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - نِيَّةٌ
 عَلَيَّكَ بَلِّ اسْتَفْسَدَتْ نِيَّةً فَاتَتْ

٩ - المعنى : يقول : وبسوء ظنه عادى محبيه ، بقول الأعداء ، وأصبح فى كسّ أموره
 حائرا .

١٠ - المعنى : يريد بالنفس الهمة ، والمعانى التى فى جسم الإنسان من أخلاقه ، فهو يذكر
 لطف حسه ودقة علمه ، وأنه قبل أن يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولا ،
 ويستدل عليها بكلامه وفعله ، وهذا من قول الحكميم : الائتلاف بالجواهر ، قبل الائتلاف
 بالأجسام .

مَتَى أَجْزَاهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ
جَزَيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ
تَجِبُ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ
بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْحَمِيسِ الْعَرْمَرَمِ

١١ - وَأَحْلَمُ عَنْ خَيْلِي ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
١٢ - وَإِنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ
١٣ - وَأَهْوَى مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ سَمِيدَعٍ
١٤ - خَطَلْتُ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ

١١ - المعنى : يقول : أصفح عن خليلي ، علما بأنني إذا جازيته على سفهه بالحلم ، ندم على قبيح فعله ، فاعتذر إليّ ، ورجع إلى مرادى . وهو من قول سالم بن وابصة :

يَقْتَابُ لِحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ
مَنْهُ ، وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ
تَقْوَى إِلَهِهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمٍ
تَرْمِي عِدْوِي جِيهَارًا غَيْرَ مُكْتَسِمٍ
وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةِ فَضْلٍ مِنَ الْكَرَمِ

وَتَسِيرُ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ
دَاوَيْتُ صَدْرَ أَطْوِيلٍ عَمْرُهُ حَقِيدٌ
بِالْحَزْمِ الْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ
فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوْتَرَةً
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذِلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ

ومن روى :

مَتَى أَجْزَاهُ يَوْمًا عَلَى الْجَهْلِ أُنْدَمُ أَنَّنِي

يريد إن جهلت عليه كما جهل على ندمت على ذلك ، لأن السفه والجهل ليسا من أخلاق في شيء وأصله هذا كله قوله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » .

١٢ - المعنى : قال أبو الفتح : لا آخذ من الإنسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة ، وإن بذلها وهو عابس جزيته عن جوده يجود ، وهو تركى مع تبسم مني أزيد على ما فعل ، لأنه بذل جودا يعبوس ، وجزيته جودا يتبسم .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت سائر الرواة . فرووه يجود التارك ، ولامعنى للتارك وإنما هو الباذل ، ومعناه : وإن بذل الإنسان لي جوده ، وهو عابس الوجه ، غير مفرح الصدر ، جازيته مجازاة من بذل لي جوده ، وهو ضاحك ، ولم أكافئه .

١٣ - الغريب : السמידع : السيد الكريم ، والسهمري من الرماح : القوى الصلب ، من اسمهم الأمر : إذا اشتد .

المعنى : أحب من الفتيان كل كريم ، يغشى الناس بيته للقرى ، نجيب طويل ، كصدر الرمح المقوم الشديد .

١٤ - الغريب : خطت : قطعت . والعيس : الإبل البيض . والفلاة : الأرض البعيدة

- ١٥ - وَلَا عَفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ
 ١٦ - وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ
 ١٧ - فِدَىِّ لِأَبْنَى الْمِسْكَ الْكَرَامُ فَإِنَّهَا
 ١٨ - أَغْرَتْ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَّصْنَ وَرَاءَهُ
 وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَسَمِ
 وَلَا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ يُعْتَمَدُ
 سَوَابِقُ خَيْبِلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهُمْ
 إِلَى خُسْلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّمٍ

= عن الماء . وقوله « كبات » جمع كبة ، وهي الصدمة والحملة . والعزم : الكثير . والكبة (بالضم) : الجماعة من الخيل (وبالفتح) : الدفعة من القتال والحملة . والكبة : الزحام . المعنى : يقول : الذي قد سافر الكثير وقطع الغلوات ، وشهد الحروب ، فخالط به الخيل الجيش . والكبة ، من قولهم : كبه لوجهه . إذا ألقاه .

قال بعض العرب : طعنته في الكبة ، طعنة في السبة ، فأخرجتها من اللبة ، فقيل له : كيف طعنته في السبة ، وهي حلقة الدبر ؟ فقال : إن رمحه سقط من يده ، فأكب ليأخذه ، فطعنته .

١٥ - المعنى : هو عفيف إلا في سيفه ورمحه ، فانه إذا شهد الحرب قتل الأقران ولم يعف عنهم ، وإنما عففته في كفه ، لا يأخذ من مال أحد شيئاً ، وفي فرجه لا يقرب الزنا ، وفي فمه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ، ولا يتكلم إلا بالصدق ، ولا يأكل إلا من حلال ، لأنه لا يصيب مالا إلا من حله .

١٦ - الغريب : هويت الشيء أهواه ، فأنا هو وهوا ، كحذر وحاذر .

المعنى : يقول : ليس كل من أحب الأمر الجميل يصنعه ، ولا كل من يصنعه يتممه .

١٧ - الإعراب : روى أبو الفتح : وجماعة ، فإنها والضمير عائداً على الكرام . وقال : يجوز أن يكون الذي حمّله على ذلك أنه شبههم بالسوابق ، وقال يهتدين ، فجعل الضمير عائداً عليها . قال : ولو قال فإنهم سوابق ، لكان جيذاً ، وقد رواه جماعة ، فإنهم ، ولم يعرفه أبو الفتح ، ولا ذكر فيه خلافاً .

الغريب : أبو المسك : كافور ، وهو الممدوح . والأدهم : الأسود .

المعنى : لما جعل الكرام خيولاً سوابق ، جعل الممدوح أدهم ، يتقدم السوابق ، وهي تجرى على أثره ؛ يعنى : أنه إمام الكرام وسابقهم ومتقدمهم .

١٨ - الإعراب : أغرّ بدل من أدهم .

الغريب : شخّصن : رفعن أبصارهن . ورحب : وسيع . ومطهّم : حسن .

المعنى : يقول : لا يبايض على الحقيقة في وجهه ، وإنما مجده يشرق في وجهه لإشراق الغرة ، والسوابق قد شخّصت أعينها وراء هذا الأغرّ ، تنظر إلى خلق واسع ، وخلق تامّ حسن . يريد : أن خلقه حسن ، ووجهه حسن .

- ١٩ - إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا قَفِيفٌ وَقَفَّةٌ قُدَّامَهُ تَتَعَسَّامُ
 ٢٠ - يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعَذْرُ أَنْ يُرَى ضَعِيفَ الْمَسَاعَى أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ
 ٢١ - وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخِيلُ أَحْجَمَتْ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدُمِي
 ٢٢ - شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَاصِلٌ إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَسَلِّمِ
 ٢٣ - أَبَا الْمُسْكَ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَا وَآمِلْ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَّمِ

١٩ - المعنى : يقول : إذا لم تحسن السياسة فاحدمه بالقيام قدّامه مرة تتعلم حسن السياسة .
 ٢٠ - الغريب : المساعي : جمع مسعاة ، وهي السعى في طلب المجد .
 المعنى : يقول : من رآه ورأى أفعاله ، لم يكن له عذر أن يكون ضعيف المساعي ، قليل التكرم . يريد : أنه منه تتعلم هذه الأشياء ، فمن رآه ولم يعلمها منه فهو غير معذور . وأبو الفتح يجعل هذا داخلا في الهجاء ، على معنى أن مثله خسة ولؤم أصل إذا كان له تكرم فلا عذر لأحد بعده في تركها ، كقول الآخر :

لَا تَسِيَّاسَنَّ مِنَ الْإِمَارَةِ بَعْدَمَا خَفَقَ اللِّوَاءُ عَلَى عِمَامَةِ جِرْوَلٍ
 وقال ابن القطاع : الهجاء هو أن يقول : إن كافورا قد ضيق على ، ولا نفع لي منه ، ولاجاه لي عنده ، وأنه ينتفع بخدمتي ، ولا أنتفع به ، ولو أنه قال هذا لشخص ، لخاف أن يتصل بكافور ، فيكون فيه هلاكة .

٢١ - الغريب : يقال أجمم بتقديم الجيم ، مثل أجمم بتأخيرها ، عن الأمر : كف عنه ، ومن روى أقدمي بفتح الدال ، فعناه ردى الحرب ، من قدم يقدم قدوما ، ومن روى بضمها كان من قدم يقدم : إذا تقدّم .

المعنى : يقول : إذا وقفت الكيبة ، وتأخرت عن الإقدام ، وقلّ من يحثها على ورود المعركة ، فمن مثله ؟ أى أنه يحث الخيل عند الإحجام ، ويشجعها على لقاء العدو .

٢٢ - الغريب : الطرف (بكسر الطاء) هو الفرس ، ومن روى (بفتح الطاء) أراد طرف العين . والنقع : الغبار . واللهوات : جمع لهاة ، وهي ما فوق اللسان . والمتلثم : الذى على فيه اللثام ، وهو ما يستره من الغبار والهواء .

المعنى : يقول : هو ثابت في حال الحرب ، والنقع قد وصل إلى لهوات المتلثم ، وهو في المعركة ، ثابت لا يحجم ولا يتأخر ، ولا يتداخله الفرع .

٢٣ - المعنى : يخاطب كافورا ويناديه : يا أبا المسك ، أنا راج منك عزّا أتمكن به من قتل أعدائي .

- ٢٤ - وَيَوْمَهِ يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً
 ٢٥ - وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ
 ٢٦ - فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سَرْتُ نَحْوَهَا
 ٢٧ - وَلَا نَسَبَحَتْ خَيْثَلِي كِلَابُ قَبَائِلِ
 ٢٨ - وَلَا اتَّبَعَتْ آثَارَنَا عَسِيْنُ قَائِفِ
 أُقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنَعْمِ
 مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلَمُ
 بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَمِيمِ
 كَأَنَّهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَيْلَمِ
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنَسَمِ

٢٤ - الغريب : الشقا ، يمدد ويقصر ، وهمزته منقلبة عن واو .

المعنى : يقول : أرجو أن أدرك بعزك حالة شقائي فيها مثل التنعيم ، أى أشقى في حرب الأعداء ، فأنتنعم بذلك .

وقال الواحدى : أبدل تنعم الأعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لنعمتى ، والغيب لمكانى فيشقون لى ، ويجوز أبدل بالشقاء تنعما .

٢٥ - المعنى : أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ، ولم أضع الرجاء في غير موضعه ، لأنى لم أرج إلا من متمكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب .

٢٦ - المعنى : فلو لم تكن في مصر ما كنت أقصدها مستهاما متيا .

٢٧ - الإعراب : أسكن حملات ضرورية لأنها جمع حملة وجمع فعله إذا كان اسما كان متحررا .

الغريب : عبر باسم الديلم عن الأعداء ، وهم جيل من الناس ، والعرب تعبر بالديلم عن الأعداء لأنها كانت بينها وبين العرب عداوة ، فصار اسمهم عبارة عن الأعداء . ومنه قول عنتره :

* زَوْرَاءُ تُتَفَسِّرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ *

وقال أبو الفتح : قلت له أتريد بالديلم الأعداء ، أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل العجم .

المعنى : يقول : إنه كان يمر بالليل في طريقه إلى مصر على القبائل ، وتصول كلابها على خيله ، كأنها أعداء تحمل عليها .

٢٨ - الغريب : القائف : التابع الذى يقفو الآثار . والمنسم الذى الخف : كالحافر .

المعنى : يقول : القائف إذا اتبعنا ليردنا عن المسير إليك ، لم ير إلا آثار الإبل والخيل ، أى أنه لم يدركهم لسرعة السير . ومن عادة العرب أن يجنبوا الخيل ، ويركبوا الإبل ؛ يعنى إلا أثر حافر فوق أثر خف ، كقول الشاعر :

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما خصصتنا بآثار المطي الحوافرا

- ٢٩ - وَثَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَغْتَمَّرَتْ
 ٣٠ - وَأَبْلَخَ يَعْصَى بِاخْتِصَاصِي مَشِيرَهُ
 ٣١ - فَسَاقَ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرَ مُكْدَرٍ
 ٣٢ - قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاقَ فَاخْتَرْ لَهُمْ بَدَنًا
 مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَذَرْتُ بِظِلِّ الْمَغْمَرِ
 عَصِيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَثَمْنِي
 وَسَفْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْتَمِعٍ
 حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمْ

٢٩ - الغريب : التغمر : الشرب القليل ، وهو من الغمر ، وهو القلح الصغير . وإنما قل شربها ، لأنها وصلت مكدودة . ومنه قول طفيل :

أَنْحَنَّا فَسَمِئْنَاها النَّطَافَ فَشَارِبٌ قَلِيلًا وَأَبْ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
 واستذرت : نزلت في ذراه ، أى ناحيته . والمقطم : جبل معروف بمصر ، وهو المشرف على مقبرة القرافة والقلعة .

المعنى : يقول : وسمنا البيداء بآثار خيانتنا ، وسرنا في أرض غُفَسٍ لا أثر بها لسانك . فصارت آثار الخيل والإبل كالسمة لها ، وهى العلامة حتى وردت النيل مكدودة . فشربت شربا قليلا .

٣٠ - الغريب : الأبلخ (بالحاء) : هو العظم ، وهو من صفة الملوك ، وبالجم : الجميل الوجه . الإعراب : وأبْلَخَ في موضع جر . عطفًا على ظَلَّ المقطم ، أى وبطلَّ أبلخ ، ولَوْحَى يريد رجلا ، وهذا هو الأشهر في باب فاعل وفاعلة من الوصف ، ومثله عاذل وعذل ، ولو أراد نساء لقال لوأثمي .

المعنى : يقول : واستذرت بظلَّ أبلخ يعصى من يشير عليه ، وهو وزيره ابن القرات لأن المتنبي لم يمدحه ، وعصيت بقصديه .

قال أبو الفتح : هو ما يجوز نقله إلى الهجاء ، وظاهر اللفظ الذى بنى عليه أنه أراد عصيت من كان يشير على بالمقام شُحًا منه على ، وكراهة لبعدي عنه . والأبلخ هو كافور والأبلج : المفترق الحاجبين ، وما بينهما يسمى بلجة ، هذا قوله .

وقال الواحدى : يعصى من يشير عليه بتركى ، بأن يختصنى دون غيرى ، كما أنى عصيت من أشار على بترك المسير إليه .

٣١ - الغريب : الحُجْمَج : الذى لا يفهم ، ولا يأتى على الوجه . وجمجم كلامه : إذا عماه وستره . وقال أبو الفتح : ليس فيه عيب ولا إشارة إلى ذم .

المعنى : يقول : لم يكدر إحسانه إلى بالمن ، ولم ينغصه بالأذى ، ولم يكدره على كغيره . وقال أبو الفتح : هذا النى يشهد بما ذكرته من قلب المديح إلى الهجاء .

٣٢ - الإعراب : أراد من الأملاك ، فحذف وأوصل الفعل ، كقوله تعالى « واختار موسى قومه » ، أى من قومه .

- ٣٣- فَأَحْسَنُ وَجْهَ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُحْسَنٌ
 ٣٤- وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً
 ٣٥- لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُتَرَدِّدْ بِهَا
 ٣٦- وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ
 ٣٧- لَكَ الْخَيْوَانُ الرَّأَكْبُ الْخَيْلَ كُلَّهُ
- وَأَيْمَنُ كَفَ فِيهِمْ كَفٌ مُسْتَعِيمٌ
 وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ
 سُرُورٌ مُحِبٌّ أَوْ إِسَاءَةٌ مُجْرِمٍ
 مِنْ أَسْمِكَ مَا فِي كُلِّ بَيْدٍ وَمَعْصَمٍ
 وَإِنْ كَانَ بِالنَّيِّرَانِ غَسِيرٌ مُوسَمٌ

= المعنى : يقول : قد اخترت لك من الأملاك ، أى من ملوك الأرض بالقصد إليك ، فاختر لهم بنا حديثاً ، من مدح أو هجاء ، أو منع ، أو عطاء . يريد أنهم يتحدثون بنا ، فاختر ما تريد من ثناء وإطراء بالإحسان ، أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا ، فقال : افعلى فعلًا إذا سمعوه كان مختاراً مستحسنًا عندهم ، وليس هذا الذى يقوله فى البيت ، ألا ترى إلى قوله « وقد حكمت رأيك » يريد : أنت الحكم فيما تختار ، ولو أراد ما قاله لما كان محكما .

٣٣- المعنى : قال الواحدى : هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة ، فانه لا منقبة له بمدح بها ، إلا أنه إذا أحسن بالعطاء ، فوجهه أحسن الوجوه بالإحسان ، ويده أيمن الأيدي بالإيناع ، وكذلك البيت الذى بعده .

٣٤- المعنى : يريد : أنه خال عما يمدح به الملوك ، من نسب ، أو حسب ، أو شرف تليد ، فإن لم يستحدث لنفسه شرفاً مطرفاً بعلو همة وإقدام ، لم يكن له خصلة يمدح بها .

٣٥- المعنى : يقول : إنما تطلب الدنيا ، وتقاتل عليها ، وتنافس فيها ، لهذين الشيئين ، إما لنفع الأولياء ، أو لضرر الأعداء ، وليست تصلح لغير هذين ، وهذا من كلام الحكيم : إذا لم تصن بالمال أبناء الجنس ، وتقتل به أعداء النفس ، فما تصنع بالأعراض ؟

٣٦- الغريب : المهر : هو الصغير السن من الخيل ، يقال مهر ومهرة ، وجمع المذكر : أمهار ، ومهار ومهارة . وجمع المؤنث : مهر ومهرات . قال الربيع بن زياد العبسى :
 وَتَجَنَّبَاتٍ مَا يَدُقُّنَ عَذَوقًا يَفْقِدُفْنَ بِالْمُهَرَّاتِ وَالْأُمُهَرَارِ
 والمعصم : موضع السوار من الزند .

المعنى : يقول : قد وصل إلى المهر الذى أهديته لى ، وعليه وسم باسمك الذى هو سمة لكل حيوان . يريد : أنه ملك مالك لكل حى ، ألا ترى قوله : [البيت بعده] .

٣٧- الغريب : الحيوان ، يطلق على كل حى ، فمنهم الناطق ، وهم بنو آدم ، وما عداهم فحيوان غير ناطق . والموسم : المعلم .

- ٣٨ - وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتَهَا وَصَيَّرْتُ ثُلُثَيْهَا انْتِظَارَكَ فاعلم -
 ٣٩ - وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ فَائِتْ فجدد لي بحظ البادر المتسغم -
 ٤٠ - رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي بِحَبَّةٍ وَقَدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ
 ٤١ - وَمِثْلَكَ مِنْ كَانَ الْوَسِيطَ فَوَادُهُ فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَنْكَلِمَ

٢٥٣

وقال يذكره حماء التي كانت تغشاه بمصر ، وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - مَلُومُكُمْهَا يَجْلُ عَنْ الْمَسْلَامِ وَوَقَعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

= المعنى : يقول : لك الخليل ومن يركبها وإن كانوا خالين من العلامة .

٣٨ - المعنى : أنه استبطأ ما يرجو منه ، فقال : لو كنت أعرف كم قدر حياتي في الدنيا ، لجعلت ثلثي ذلك القدر مدة انتظار عطائك . وهذا من قول مسلم :

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مِثَاقٌ يُخَلِّدُنَا إِلَى الْمَشِيبِ انْتِظَرْنَا سَلَمَةَ الْكَبِيرِ

٣٩ - المعنى : يقول : الفات من العمر غير مرتجع ، ولا يعود على أحد ، أي لا تطول مدة البقاء ، فان الماضي غير مستدرك ، فجدد لي بحظ من يستعجل ، ويغتم القدرة والإمكان .

٤٠ - المعنى : هذا كالعود من عتاب الاستبطاء . يقول : إن كنت ترضى بتأخير ما أرجوه ، فأنا أرضى به أيضا ، محبة لك ، وانجذبا إلى هواك ، لأنني قدت نفسي إليك قود من يسلم لك ما تفعله ، والمسلم لا يعارض بشيء .

٤١ - المعنى : يقول : مثلك في كرمك وسماحتك ، يكون فؤاده بينه وبينى وسيطا ، فيكلمه عنى ، ولا يحوجنى إلى الكلام .

* * *

١ - الغريب : جل الأمر : عظم ، وقل أيضا . والكلام : هو المعروف .

وقال ابن القطاع : أراد الكلام ، وهي الجراحات .

المعنى : يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الإخطار بنفسه ، وتجشم الأسفار في طلب المعالي ، ملومكما ، يعنى نفسه ، أجل من أن يلام ، لأن فعله جاز طوق القول ، فلا يدرك فعله بالوصف والقول ، ولأنه لا مطمع للآثم فيه ، بأن يطيعه أو يخدعه .

وقال ابن القطاع : ملومكما يجلب عن لومكما ، ووقع فعال لومكما فوق الكلام ، أي الجراحات .

- ٢ - ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ وَوَجْهِي وَالْمَهْجِيرَ بِلَا لِيثَامٍ
 ٣ - فَانِي أُسْتَرِيحُ بِيَذَا وَهَذَا وَأَتُنْعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمَقَامِ
 ٤ - عَيْسُونَ رَوَاحِلِي إِنْ حَرَّتْ عَيْنِي وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي
 ٥ - فَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ سِوَى عَدَّتِي لَهَا بِرَقَ الْغَمَامِ

٢ - الإعراب: نصب الفلاة والمهجير، لأنهما مفعولان معهما، أى اتركاني مع الفلاة والمهجير .
 الغريب: الفلاة: الأرض البعيدة عن الماء . والمهجير: شدة الحر . والثام: ما يستر به الوجه .

المعنى: يقول: اتركاني مع الفلاة، فاني أسلكها بغير دليل لاهتدائي فيها، وذرائي مع المهجير أسير فيه بغير لثام على وجهي، لأنني قد اعتدت ذلك .

٣ - المعنى: يقول: أنا أستريح بالفلاة والمهجير، وراحتي فيهما، وتعبي في النزول والمقام، وأنا أستريح بهذين اللذين قد تعودتهما .

٤ - الغريب: حرت: تحيرت . والبغام: صوت الناقة للتعب، بغمت تبغم (بالكسر)، وهو صوت لا يفصح به . والرازح من الإبل: الهالك هزالا، وقد رزحت الناقة ترزح، رزوحا ورزاحا: سقطت من الإعياء هزالا، ورزحتها أنا ترزىحا .

المعنى: أنه شبه نفسه في التحير بالبهيمة، لأنها لا تدرى أين تذهب؟ وهو كذلك .
 وقال أبو الفتح: إن حارت عيني فأنا بهيمة، عيني عنها، وصوتي صوتها، كما تقول: إن فعلت هذا فأنا حمار .

وقال ابن فورجة: يريد أنه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل، فيقول: إن تحيرت في المفازة، فعيني البصيرة عين راحلتي، ومنطقى الفصيح بغامها .

وقال الخطيب: عيون رواحلي تنوب عني إذا ضللت أهدى بها، وصوتها إذا احتجت إلى أن أصوت ليسمع الحى، يقوم مقام صوتي، وإنما قال بغامى على الاستعارة .

٥ - الغريب: قال ابن السكيت: العرب إذا عدت للسحاب مائة برقة، لم تشك في أنها ماطرة قد سقت، فتتبعها على الثقة بالمطر .

وقال الخطيب: قال ابن الأعرابي في النوادر: العرب كانوا إذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فإذا كملت وثقوا بأنه برق ماطر، فراحوا يطلبون موضع الغيث . وأنشد عمر بن الأعور:

سقى الله جبراً أنا حمِدْتُ جِوَارِهِمْ كراماً إذا عُدُّوا وَفَوْقَ كَرَامِ
 يَعدُّونَ بَرَقَ الْمُزْنِ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ فَمَا رَزَقَهُمْ إِلَّا بُرُوقُ غَمَامِ

المعنى: يقول: لا أحتاج في ورود الماء إلى دليل يدلني، سوى أن أعد برق الغمام، فأتبعه كعادة العرب في عدّها بروق الغمام .

- ٦ - بُذِمَ الْمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيَفِي
 ٧ - وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا
 ٨ - فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِيبًا
 ٩ - وَصِرْتُ أَشْلُكُ فِيمَنْ أَصْطَقِيهِ
 ١٠ - يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي
 ١١ - وَآنَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي
 ١٢ - أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا جَمِيعًا
- إِذَا احتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الذَّمَامِ
 وَلَيْسَ قَرَى سِوَى مُنْخِ النَّعَامِ
 جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ
 لِعَلِمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
 وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ
 إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
 عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ

٦ - الغريب : الذمام : العهد والخفارة .

المعنى : يقول : من احتاج في السفر إلى ذمام وجوار وعبد ، ليأمن بذلك ، فأنا في جوار الله وجوار سيفي ، يريد : أنه لا يصحب أحدا في سفره .

٧ - المعنى : يقول : لا أُمسى ضيفا لبخيل ، وإن لم أجد زادا ألبته ، لأنه لا منح للنعام ، ويجوز أن يريد بهذا أن البخيل لا قرى عنده ، ويروى مع بالخاء المهملة . والمعنى : لو لم يكن لي قرى إلا بيض النعام شربته ، ولم آت بخيلا أتضيف به .

٨ - الغريب : الحب : المكر . والود : الحب والصدقة .

المعنى : يقول : لما صار ود الناس غير صادق ، صرت كأحدهم ، أفعل بهم كما يفعلون ، فإذا تبسموا إلي ، تبسمت لهم .

٩ - المعنى : يقول : لم أكن على ثقة من مودة من أودّه ، لعلمي أنه من جملة الناس . يريد : لعموم فساد الخلق كلهم إذا اخترت أحدا للمودة لم أثق بمودته .

١٠ - الغريب : الوسام والوسامة : الحسن ، وسم يوسم ، وسامة ووساما .

المعنى : يقول : العاقل إنما يحب من يحبه على صفاء الود فمن أصفى له الود أحبه ، والجاهل يحب على جمال الصورة ، وذلك حب الجاهل ، لأنه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة ، كخضراء الدمن : رائق اللون ، وبى المذاق .

١١ - الغريب : آنف : أستنكف .

المعنى : يقول : أبغض البخلاء وأحب الكرام حتى أبغض أخى إذا لم أجد كريما .

١٢ - المعنى : يقول : الخلق اللئيم قد يغلب الأصل الطيب ، حتى يكون صاحبه لثيما ، وإن كان من أصل كريم ، كقول الآخر :

بِأَنِّ أَعَزَّى إِلَى جَدِّهِ هَمَامٍ
وَيَتَنَبَّؤُ نَبِيَّةَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ
فَلَا يَسْدُرُ الْمَطْيَى بِلا سَنَامِ
كَسَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّسَامِ
تَحْبُّ بِي الْمَطْيَى وَلَا أَمَامِي
يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ
كَثِيرٌ حَاسِدِي ، صَعْبٌ مَرَأِي

١٣ - وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ
١٤ - عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْرٌ وَحَدٌّ
١٥ - وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي
١٦ - وَلَمْ أَرْ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا
١٧ - أَقْسَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَأَى
١٨ - وَمَلَّتَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنَّتِي
١٩ - قَلِيلٌ عَائِدِي ، سَقِيمٌ فُؤَادِي

أَبُوكَ أَبٌ حُرٌّ وَأَمْلُكَ حُرَّةٌ
وَقَدْ يَلِدُ الْحُرَّانِ غَيْرَ نَجِيبٍ
وكقول الآخر :

لَيْسَ فَمَخَّرَتْ بِأَبَاءٍ لَهُمْ شَرَفٌ
لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ بِنَسَبٍ مَا وَلَدُوا
١٣ - المعنى : يقول : لا أفزع من الفضل بأن أنسب إلى جد قاضل إذا لم أكن فاضلا بنسبي ،
ولم يغن عني فضل جدّي . وهو من قول البحترى :

وَعَدُّهُمْ عَنْ آخِرِ الْمُتَجِدِّ غَالِبٌ
فَأَفْعَالُهُمْ تَحْدُو قَدِيمَ الْمَنَاصِبِ

١٤ - الغريب : القضم : السيف المفلل ، وفيه قضم . وينبو : يرتفع .
المعنى : يقول : عجب لمن له حدّ الفصل ، وقد الرجال ، ثم لا ينفذ في الأمور ،
ولا يكون ماضيا . والكهام : الذي لا يقطع .

١٥ - المعنى : يقول : عجب لمن وجد الطريق إلى معالي الأمور ، فلا يقطع إليها الطريق ،
ولا يتعب مطاياه في ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها .

١٦ - المعنى : يقول : لا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا في الفضل ، فلم يكمل ،
أى لا عذر له في ترك الكمال إذا قدر على ذلك ، ثم تركه والعيب ألزم له من الناقص الذي
لا يقدر على الكمال .

١٨ - المعنى : يقول : إن مرضه قد طال حتى مله الفراش ، وإن لاقاه جنبه في العام مرة
واحدة ، لأنه أبدا كان في السفر .

١٩ - المعنى : يقول : قليل عائدي ، لأنني غريب لم يعدني أحد إلا قليل من الناس ، وفؤادي
سقيم ، لكثرة الأحزان ، وحسادى كثير ، لكثير فضلى ، ومطلبى صعب ، لأننى أطلب الملك .

- ٢٠- عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ
 ٢١- وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً
 ٢٢- بَدَلْتُهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا
 ٢٣- يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَشِيهَا
 ٢٤- إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي
 ٢٥- كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْجِرِي
- شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
 فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
 فَعَاقَتْهَا ، وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
 فَتَوَسَّعَتْ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
 كَأَنَّهَا كَيْفَانٌ عَلَى حَرَامِ
 مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

- ٢٠- الغريب : المدام : الحمر. والمدام : المطر الدائم ، كأنه أديم ، أى أدامه الله .
 المعنى : يقول : أنا على هذه الحالة فى الغربية عليل الجسم ، عاجز عن القيام ، سكران ، من غير خمر ، بل من ضعف .
- ٢١- المعنى : يكفى عن الحمى التى كانت تأتية ليلاً ، فيقول : كأنها حية ، فليست تزور إلا فى الليل .
- ٢٢- الغريب : المطارف : جمع مطرف ، وهو الذى فى جنبه علمان .. والحشاي : جمع حشية ، وهو ما حشى من الفرش مما يجلس عليه .
 المعنى : يقول : هذه الزائرة ، يعنى بها الحمى التى كانت تأخذ فى مصر ، لانتيت فى الفراش ، وإنما تبيت فى عظامي .
- ٢٣- المعنى : يضيق جلدى فلا يسعها ، ولا يسع أنفاسى الضعفاء ، والحمى تذهب لحمى ، فتوسع جلدى ، بما تورده على من أنواع السقام .
- ٢٤- المعنى : قال الواحدى : يريد أنه يعرق عند فراقها ، فكأنها تغسله ، لعكوفهما على ما يوجب الغسل ، وإنما خص الحرام للقافية ، وإلا فالجماع على الحلال كالجماع على الحرام فى وجوب الغسل .
- وقال ابن الشجرى : وإنما خص الحرام ، لأنه جعلها زائرة غريبة ، ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة .
- ٢٥- الغريب : بأربعة سجام : أى ذات سجام ، فحذف وأراد بالأربعة للهاظين ، والموقين للعنين ، فإن الدمع يجرى من الموقين ، فإذا غلب وكثر جرى من الهاظ أيضاً . وقال أبو الفتح : أراد الغروب ، وهى مجارى ، الدمع ، والغروب لا تنحصر بأربعة .
- المعنى : يقول : إنها تفارق عند الصبح ، فكأن الصبح يطردها ، وأنها إذا فارقته تجرى مدامعها من أربعة سجام . يريد : كثرة الرخصاء ، وهو عرق الحمى ، فكأنها تبكى عند فراقه محبة له .

- ٢٦- أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مُرَاقِبَةً الْمَشْهُوقِ الْمُسْتَهَامِ
 ٢٧- وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ إِذَا الثَّقَالُ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
 ٢٨- أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ
 ٢٩- جَرَحْتَ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ
 ٣٠- أَلَا يَالَيْتَ شِعْرِي يَدِي أُمْتَسِي تَصَرَّفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ
 ٣١- وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ مُحَلَاةٍ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ
 ٣٢- فَرُبَّمَا شَفَقْتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسَيْرٍ أَوْ قِنَاةٍ أَوْ حُسَامِ

- ٢٦- المعنى : يقول : أنا أنتظر وقت مجيئها ، كما ينتظر المشوق مجيء حبيبه ، وذلك أن المريض يجزع لورود الحمى ، فهو يراقب وقتها ، خوفا لاشوقا .
- ٢٧- المعنى : يريد أنها صادقة الوعد في الورود ، وذلك الصدق شر من الكذب ، لأنه صدق يضر ولا ينفع ، كمن أوعد ، ثم صدق في وعيده .
- ٢٨- الغريب : يريد بنت الدهر : الحمى ، وبنات الدهر : شدائده .
- المعنى : يقول : للحمى عندي كل شديدة ، فكيف وصلت إلى ، وقد تراحت الشدائد على ؟ ألم يمنعك زحامها من الوصول إلى ؟ وهذا من قول الآخر :
 أَمِيتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
- ٢٩- المعنى : يقول : قد خرجت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب ، لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ، ولا للسهم .
- ٣٠- الغريب : العنان : للفرس . والزمام : للإبل .
- المعنى : يقول : ياليت يدى علمت هل تتصرف بعد هذا في عنان الفرس ؟ أو زمام الإبل ؟ يعنى ليتنى علمت هل أصبح فأسافر ، وأتصرف في أزمة الإبل ، وأعنة الخيل .
- ٣١- الغريب : الراقصات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب من الخلب ، يقال رقص البعير رقصا : إذا خب . واللغام : زبد يخرج من فم البعير أبيض . وجمع لغام : لغم .
- المعنى : يقول : المقادير حليت من اللغام ، فجعله لبياضه كالفضة ، وهى ترقص في سيرها ، فهل أبلغ مرادى بسيرها . وهذا من قول النمرى :
 وَيَقْطَعُ الْبَيْدَ مِنْهَا كُلُّ بَعْمَلَةٍ خُرْطُومُهَا بِاللُّغَامِ الْجَعْدِ مُلْتَفِعُ
- ٣٢- الغريب : الغليل : حر الصدر ، يكون من عشق وغيره . والحسام : السيف القاطع .

- ٣٣ - وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَمَخْلَصَتْ مِنْهَا
 ٣٤ - وَفَارَقَتْ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ
 ٣٥ - يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا
 ٣٦ - وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَسَّادٌ
 ٣٧ - تَعَوَّدَ أَنْ يُغَسِّبَ فِي السَّرَايَا
 ٣٨ - فَأَمْسَكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَتَسِيرُ عَنِّي
 ٣٩ - فَإِنْ أَمْرَضُ فَمَا مَرِضُ اصْطَبَارِي
- خلاصَ الحَمَرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ
 وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامِ
 وَدَاؤُكَ فِي شَرَايِكَ وَالطَّعَامِ
 أَضَرَّ بِجَسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ
 وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ
 وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللَّجَامِ
 وَإِنْ أُنْجَسَ قَتَا حُمٍّ اعْتَزَامِي

= المعنى : يقول : إنه لما كان صحيحا ، كان مسافرا ، ويقاقل فيشفي غليله بالسير إلى ما يهواه بالرمح والسيف .

٣٣ - الغريب : الفدام : شئ يجعل على رعوس الأباريق التي يكون فيها الخمر .
 المعنى : يقول : ربما ضاق أمر على ، فكان خلاصى منه خلاص الخمر من النسيج الذى يشد على رأس الإبريق ، لتصفية الخمر .

٣٤ - المعنى : يقول : ربما فارقت الحبيب بلا وداع . يريد : أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات ، فلم يقدر على توديع الحبيب ، ولا أن يسلم على أهل ذلك البلد الذى هرب منه .
 ٣٥ - المعنى : يقول : الطيب يظن سبب دائى الأكل والشرب ، فيقول لى : أكلت كذا وكذا . يعنى مما يضر ، فسبب دائك الأكل والشرب .

٣٦ - الغريب : الحمام : أن يترك الفرس ، فلا يركب .
 المعنى : يقول : ليس فى طب الطيب أن الذى أضربى ويحسمى طول لبى وقعودى عن السفر ، كالفرس الجواد ، يضر بجسمه طول قيامه ، فيصير به مجموما . والحمام : ضد التعب :

٣٧ - الغريب : القتام : الغبار . والسرايا : جمع سرية ، وهى التى تسرى إلى العدو .
 المعنى : يقول : تعود هذا الجواد أن يثير الغبار فى العساكر ، ويدخل من هذه الحرب إلى حرب أخرى ، وأراد بدخول القتام حضور الحرب .

٣٨ - المعنى : أمسك هذا الجواد لا يرخى له الطول ، فيرعى فيه ، ولا هو فى السفر فيعتلف من المحلاة ، وليس هو فى اللجام ، وهذا مثل ضربه لنفسه ، وأنه حليف الفراش ، منوع الحركة ، ظاهر الكلام متعلق بالعلة ، ويجوز أن يعنى به كافورا ، إذ منعه إياه مما طلب من الإنصاف .

٣٩ - المعنى : إني إن مرضت فى بدنى ، فلن ضبرى وعزى على ما كانا عليه من الصحة .

- ٤٠- وَإِنْ أَسْلِمَ قَدْ أَبْتَقَى وَلَكِنْ
 ٤١- تَمَتَّعَ مِنْ سَهَادٍ أَوْ رُقَادٍ
 ٤٢- فَلَنْ لِيُثَالِثَ الْحَالَتَيْنِ مَعْنَى
 سَلِمْتُ مِنَ الْحَمَامِ إِلَى الْحَمَامِ
 وَلَا تَأْمُلُ كَرَرَى تَحْتَ الرَّجَامِ
 سَوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

٤٠- المعنى : يقول : فإن أسلم من مرض لم أبق خالدا ، ولكن سلمت من الموت بهذا المرض إلى الموت بمرض ، وسبب آخر . وهو كقول طرفة :
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطُّوْلِ الْمُرْخَى وَتَنْشِيَاهُ بِالْيَدِ
 وكقول الآخر :

إِذَا بُلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ خَالَ أَنَّهُ تَجَاذَبَهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ
 ٤١- الغريب : الرجاء : القبر . واحدها : رجم . قال كعب بن زهير :
 أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِنِي فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أُخْزِهِ كَلَمًا تَغَيَّبَ فِي الرَّجْمِ
 وأصله حجارة ضخام ، تجعل على القبر . ومنه قول عبد الله بن مغفل : لا ترجعوا قبوري .
 يريد : لا تجعلوا عليه الرجم ، أي لا تسنموه ، بل سووه بالأرض .

المعنى : يقول : ما دمت حيا تمتع من حالي النوم والسهاد ، فإنك لا تنام في القبر ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

تَمَتَّعَ بِالرُّقَادِ عَلَى شِمَالٍ فَتَنَوْمُكَ قَدْ يَطُولُ عَلَى الْيَمِينِ
 ٤٢- المعنى : يريد بثالث الحالين : الموت ، يقول : الموت غير اليقظة والرقاد ، فلا تظن الموت نوما .

وقال يهجو كافورا ، وهى من البسيط ، والقافية من المترابك .

- ١ - مِنْ أَيْتَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي تَحْوَلُكَ الْكَرَمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالْجَلَسَمُ
- ٢ - جَا زَا الْأُولَى مَلَكَتْ كَفَّكَ قَدْرَهُمْ فَعَرَّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ
- ٣ - لَأَشَىءَ أَقْبَحَ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقُودُهُ أُمَّةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ
- ٤ - سَادَاتُ كُلِّ نَاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمُ
- ٥ - أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُخَفُّوا شَوَارِبَكُمْ يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ

١ - الغريب : المحاجم : جمع محجمة ، وهى آلة الحجام ، والحجام : مأخوذ من الحجم ، وهو المص ، يقال : حجم الصبي ثدى أمه ، إذا مصه . والجلم : الذى يجز به ، وهما جلمان .
المعنى : يقول : أنت أهل أن تكون حجاما مزينا ، فأين آلة الحجامة حتى تشغل بها ، وأى طريق لك إلى الكرم ؟ فأنت لست منه فى شئ : وفيه نظر إلى قول الآخر :

إِنَّ الْمَكَارِمَ - وَيَكْ - عَسْكَ بَعِيدَةٌ وَاللُّؤْمُ أَضْحَى وَهُوَ مِنْكَ قَرِيبٌ

٢ - المعنى : يقول : هؤلاء الذين تجاوزوا قدرهم ، حتى ملكهم كلب ، فقد تجاوزوا قدرهم بالنظر إليك ، فلذلك عليهم تحقيرا لهم ، ووضعنا عن قدرهم .
٣ - الغريب : يريد بالفحل الذى له ذكر : عسكره ، وبالأمة التى لارحم لها الأسود .
المعنى : يقول : توبيخا لهم بانقيادهم للأسود : لاشىء أقبح فى الدنيا من رجل ينقاد لأمة حتى تقوده إلى ماتريد .

٤ - الغريب : القزم : رذال الناس وسفلتهم . قال زياد بن منقذ :
وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَاتِبِهَا فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَامِيلٌ وَلَا قَزَمٌ
يقال : رجل قزم ، ورجال قزم ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع .
المعنى : يقول : كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم ، فكيف ساد هؤلاء المسلمين عبد من رذال الناس ، وليس من نفوسهم .

قال الواحدى : روى ابن جنى القزم بالفتح والتحريك ، وكذا . قال الجوهري :
٥ - المعنى : يقول لأهل مصر : لاشىء عندكم من الدين : إلا إحقاء الشوارب ، حتى ضحكت منكم الأمم بطاعتكم الأسود ، وتقريره فى المملكة ، ثم حرص على قتله ، وكل =

- ٦ - أَلَا فَتَنَى يَوْمَ الدِّينِ هَاسِنَةٌ
 ٧ - فَلَمَنَّهُ حُجَّةٌ يُوْذَى الْقُلُوبَ بِهَا
 ٨ - مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ
 كَسِبَا تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتَّهَمُ
 مَنْ دَيْنُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
 وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الذِّى زَعَمُوا

٢٥٥

وقال يهجوهم أيضا ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ
 ٢ - أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ
 ٣ - تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعِبْدَى
 تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ
 يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ
 عَمَلَيْنَا وَالْمَوَالِ وَالصِّمِيمُ

= هذا إغراء به ، وتحفوها : تستأصلوها . والشوارب : جمع شارب ، وهو الشعر السائل على الشفة ، وسمى بذلك ، لأنه يشرب مع غيره .

- ٦ - المعنى : يقول : ألا رجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة ، وذلك أن تمليك مثله يشكك الناس في حكمة الله تعالى ، حتى يؤدبه إلى أن يظن أن الناس معطلون عن صانع يدبرهم ، فيكفرون بذلك .
- ٧ - المعنى : الدهرى يقول : لو كان للإنسان أو للأشياء مدبر ، وكانت الأمور جارية على تدبير حكيم ، ماملكت هذا الأسود ، وإنما حكم لأن الناس بغير مدبر .
- ٨ - المعنى : يقول : الله قادر على إخراج خليقته ، بأن يملك عليهم لثما ساقطا ، من غير أن تصدق الملحدة في قولهم ، وهم الذين يقولون بتقديم الدهر ، ومراده أن تأمير كافور خزى للناس ، والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم ، وما هو كما تقول الملحدة .

- ١ - المعنى : يقول : إن الدنيا قد خلت من الكرام ، فما فيها كريم يأنس به فاضل فيزول همه به .
- ٢ - المعنى : يريد : أن جميع الأمكنة قد عمها اللؤم والجور ، فليس في الدنيا مكان أهله يحفظون الجار ، فيسر بجوارهم جارهم .
- ٣ - الغريب : العبدى : العبيد . والصميم : الصريح الخالص النسب . والموالى : جمع مولى ، وهو يقع على أشياء كثيرة .
- المعنى : يقول : قد عم الجهل العبيد والأحرار ، حتى أشبهوا البهائم في الجهل ، وملك المملوكون ، والتبس الصريح النسب بالموالى ؛ يعنى الأحرار بالموالى . يقول : إنما يستحق الملك الكرام ، فإذا صار إلى اللثام ظنوا كراما ..

- ٤ - وَمَا أَدْرَىٰ أَذَا دَاءٌ حَادِثٌ
 ٥ - حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ
 ٦ - كَانَ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ
 ٧ - أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ كَهْوًا
 ٨ - وَلَمَّا أَنْ هَمَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا
 ٩ - فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفَى ذَا
 ١٠ - إِذَا أَتَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ لَثِيمٍ
- أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَسْدِيْمٌ؟
 كَانَ الْخَرَّ بَيْسَهُمْ يَتِيمٌ
 غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخِمٌ وَيَوْمٌ
 مَقَالِي لِلْأَحْسَنِ يَا حَلِيمٌ
 مَقَالِي لِابْنِ آوَى بِالْثِيمِ
 فَتَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمِ
 وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ

٤ - المعنى : يقول : ما أدري هذا الذي أصاب الناس من تملك العبيد واللاثام عليهم ، أحدث الآن ، أم هو قديم ، كان فيما تقدم من قبلنا ؟

٥ - المعنى : يقول : أقمت بأرض مصر عند عبيد ؟ يعنى كافورا وأصحابه مهانا مجفوا كاليتيم .

٦ - الغريب : اللابي منسوب إلى اللابة ، وهى أرض ذات حجارة سود . وجمع اللابة : لوب ولاب ، والسودان ينسبون إليها .

المعنى : شبهه بالغراب ، وهو طير خسيس ، كثير العيب ، وشبه أصحابه بخساس الطير حول الغراب ، ويقال أسود لوبى .

٧ - المعنى يقول : أكرهت على مدحه فرأيتنى لاهيا أن أصف الأحق بالحليم ، وأن أمدحه بما ليس فيه ، وهو غاية اللهو .

٨ - الغريب : العى : هو عيب فى النطق ، وهو ضد الفصاحة . وابن آوى : دويبة أصغر من الكلب ، تنذر بالسمع بصياحها .

المعنى : يقول : هو ظاهر اللؤم ، فكأن نسبته إليه اللؤم عيا ، لأن التكلم بما لا يحتاج فيه إلى بيان عى ، ومن قال لابن آوى بالثيم ، وهو من أخس السباع كان متكلفا ، لأنه خسيس لثيم .

٩ - المعنى : يقول : هل من عاذر لى يقوم بعذرى فى مدحه وهجائه ، فإنى كنت مضطرا لم أكن فيهما مختارا ، كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار ، ثم ذكر عذره فى الهجاء .

١٠ - المعنى : يقول : إذا كان اللثيم يسيء إلى لم يتوجه اللوم على غيره . وهذا من قول الطائي :

إِذَا أَنَا لَمْ أَلَمْ عَسَرَاتِ دَهْرٍ أَصِيبَتْ بِهِ الْغَدَاةَ فَمَنْ أَلُومُ

وقال وقد دخل عليه صديق له وببده تفاحة من ندى ، عليها اسم فاتك ، وكانت مما أهدها له ، فقال : وهى من المتقارب ، والقافية من المتدارك :

- ١ - يَذْكُرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِّنَ النَّدَى فِيهِ اسْمُهُ
- ٢ - وَلَكَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ
- ٣ - وَأَيُّ فَتَى سَلَبَتْنِي الْمُنُونُ وَلَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
- ٤ - وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمْتَ هَالِكَا ضَمُّهُ
- ٥ - بِمِصْرَ مَلُوكٍ لَّهُمْ مَالُهُ وَلَكِنَّهُمْ مَا كَلُمَ هَمُّهُ
- ٦ - فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ بِخُلَّةٍ وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذِمَّةُ

- ١ - الغريب : الندى شيء من الطيب ، والضمير فى اسمه لفاتك .
المعنى : يقول : يذكرنى فاتكا حلمه ، أى ماله عندى من النعم والإحسان .
- ٢ - الإعراب : الضمير فى ريحه لفاتك ، وفى شمه للندى .
- ٣ - الغريب : المنون : هى المنية ، وسميت بذلك لأنها تذهب بالمنة ، وقيل لأنها شديدة المنة .

المعنى : يقول : وأى فتى سلبنى الموت ، ولم أنس عهده ، وإنما ريح فاتك يذكرنى شم الندى .

- ٤ - المعنى : يقول : لو علمت أم فاتك التى كانت تضمه إلى صدرها فى صغره أنه شجاع فتاك ، لهاكها ضمه ، ولفزعت عند ذلك .
- ٥ - المعنى : يقول : فى مصر ملوك ، يعرض بكافور ، لهم ماله من الأموال والبلاذ . ولكن ليس لهم همته وشجاعته ، ورأيه . وهذا من قول الآخر :

فَلَمْ يَلِكْ أَكْثَرَ الْفِئَتَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَوْسَعَهُمْ ذِرَاعًا
ومن قول أشجع :

وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِيَةِ وَلَكِنْ - مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ

- ٦ - المعنى : يقول : إذا بخل كان أجود منهم ، وإذا ذم كان أحمد منهم ، هذا قول الواحدى . والمعنى : أنه لا يبخل بشيء تمتد يده إليه ، فإذا لم يجد شيئاً يهبه كان يعدّه من نفسه بخلاً ، وقوله : « أحمد من حمدهم » أى لا يذم إلا بالإسراف فى الجود ، والمخاطرة بنفسه فى الإقدام ، وهذا أحمد من حمدهم .

- ٧ - وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُسْرُهُ
 ٨ - وَإِنَّ مَنِئِيَّتَهُ عَنْهُ لَكَالْخَمْرِ سَقِيَّتَهُ كَرَمُهُ
 ٩ - فَذَلِكَ الَّذِي عَبَّهَ مَأْوُهُ وَذَلِكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
 ١٠ - وَمَنْ ضَاقتِ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

٧ - الغريب : الوجد الغنى ، ورجل واجد : غنى . ومنه : « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم » . والعدم : الفقر .

المعنى : يقول : هو ميت أشرف منهم وهم أحياء ، وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء ، لأنه كان يوجد بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم .

٨ - الغريب : الخمر ، يذكر ويؤنث ، فنذكرها ذهب بها إلى النبيذ ، لأنه مذكر .
 المعنى : يقول : إن المنية كانت منه تنبث في الناس ، وتتفرع بينهم ، ثم إنها عادت عليه فأدملكته ، فجرت لذلك مجرى الخمر التي أصلها الكرم ، ثم عادت فسقيها الكرم .

٩ - الإعراب : الضمير المفعول في ذاقه . قال . أبو الفتح : هو عائد على فاتك ، وعبه كذلك .
 وقال ابن القطاع وابن فورجة : ليس كذلك ، لأنه قد قال في البيت الذي قبله :
 إن الموت الذي أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم . يريد : أن المنية سقت الناس بسيفه ، فصارت شرابا له ، ثم قال : فذاك الذي عبه ؛ يعنى الخمر هو ماء الكرم بعينه ، وذاك الذي ذاقه هو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق .

الغريب : عبه : تجرّعه . والعبّ : شدة الجرع .

المعنى : يقول : قال أبو الفتح : إن الزمان أتى من موته بما فيه نقض العادة ، وذلك أن الماء مشروب لاشارب ، والطعم مذوق لاذاائق ، فموته مثل انقلاب الأمر ، وهو أن يعب الماء مع كونه مشروبا ، ويذوق الطعم مع كونه مذوقا .

وقال الواحدي : هذا مثل ، وهو أن الكرم إذا سقى الخمر فشربه ، فقد شرب ماء نفسه ، والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم ، كذلك موت فاتك لما أهلكه ، فشرب شراب الموت ، وذاق طعمه ، فكأنه شرب شراب نفسه ، وذاق طعم نفسه .

١٠ - الغريب : حرى : خلى وحقى .

المعنى : يقول : من ضاقت الأرض عن همته ، خلّيق أن يضيق جسمه عن همته ، فلا يسعها ، فإذا لم يسعها لم يطق احتماها ، وإذا لم يطق احتماها هلك لعظم ما يطلبه ، كقول الآخر :

• عَلَى النَّفْسِ جَنَائِبَاتٌ مِّنَ الْهِمَمِ •

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا ، وهى من البسيط ، والقافية من المترابك :

- ١ - حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النَجْمَ فِي الظُّلُمِ - وَمَا سُرَّاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٌ
 ٢ - وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا - فَتَقْدَرُ الرَّقَادُ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْخَمْ
 ٣ - تَسْوَدُّ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجْهِهَا - وَلَا تَسْوَدُّ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللَّسَمِ
 ٤ - وَكَانَ حَاظُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً - لَوَاحِتَتَا كَمَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

١ - الإعراب : حتام ؟ : إلى متى ؟ وحذفت الألف من ما ، لاختلاطها بجحى ، وكثرة استعمالها ، وكذلك فيم ، وعلام ، وإلام ، وعم ، ومم ، ويجوز الإثبات فى الجميع على الأصل .

الغريب : النجم : اسم جنس ، ولم يرد الثريا ، وإنما أراد النجوم ، وهو كقوله تعالى : « وبالنجم هم يهتدون » .

المعنى : يقول : إلى متى نسرى مع النجوم فى ظلم الليل ، ونحن نتألم بالسير والسهير ، وهى لاتحس بألم ، لأنها تسير بغير خف وقدم ، لأن الخف للإبل ، والقدم لبنى آدم ؟ فهى لا يذللها الكلال ، ولا الضعف ، ولا التعب ، كما يصيب الإنسان والإبل .

٢ - المعنى : أى هذا الذى يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ، ولا يؤثر فيه عدم النوم ، كما يؤثر فى غريب بعيد عن أهله ، بات يسرى ساهرا . يريد : نفسه .

٣ - الغريب : العذر : جمع عذار ، وأسكن الذال ، والأصل عذر ، لأنه جاء به على كتاب وكتب ، فى لغة من أسكن العين ، ورسول ورسل ، والعذار مأخوذ من عذار الدابة ، وهو السير الذى يكون على خديها ، فاستعير للشعر الثابت فى موضع العذار . واللمم : جمع لمة ، وهى الشعر الذى يلم بالمنكب .

المعنى : يقول : الشمس تغير ألواننا البيض ، وتؤثر فى أوجهننا بالسواد ، ولا تؤثر مثل ذلك التأثير فى شعورنا البيض ، وهو منقول من قول حبيب :

- تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُّ فِيهَا - وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ
 ٤ - الغريب : الحكم ، بمعنى الحاكم .

المعنى : يقول : لو احتكما إلى حاكم من حكام الدنيا ، لحكم بأن ما يسود الوجه ، يسود الشعر ، ولكن الله حكم بأن الشمس تسود الوجوه ، ولا تسود الشعر .

- ٥ - وَتَرَكَ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ
 ٦ - لَا أَبْغَضُ الْعَيْسَ لَكُنِّي وَقِيتُهَا
 ٧ - طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا
 ٨ - تَبْرَى لَهْنٌ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْتَرْجَةٌ
 مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ مَارَ فِي الْأَدَمِ
 قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْجَسِي مِنَ السَّقَمِ
 حَتَّى مَرَقْنِ بِنَامِنِ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ
 تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرْخَاةَ بِاللُّجْمِ

٥ - الغريب : الأدم : جمع الأديم ، كأفريق وأفق ، ويجمع على آدمة ، كـ رغيف وأرغفة .
 المعنى : يقول : نغترف الماء من أعقاب السحاب ، فنوعيه في الأداوى والماء يسافر معنا ، إما في الغيم وإما في المزاد ، فهو مسافر حيثما سافرنا .

٦ - الغريب : العيس : الإبل البيض .
 المعنى : يقول : العيس لا أبغضها . يريد : أن إيتاعها في السفر لم يكن بغضا لها مني ، ولكن أسافر عليها لأتق قلبى ، وأحفظه من الحزن ، وجسمى من السقم إذا غير الهواء والماء وسافر صح جسمه ، وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء ، أو يصير إلى مكان يسر بالإكرام فيه .

٧ - الإعراب : أسكن الباء من أيديها ضرورة . ومثله بيت الكتاب :
 * كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقِ * .

الغريب : جوش والعلم : موضعان ، وهما جبلان . ومرقن : شبهها بالسهم ، لسرعة سيرها فاستعار لها المروق .

المعنى : يقول : لما خرجت من مصر ، وأسرفت السير ، وكانت الإبل تعدو ، فكأن أرجلها تطرد أيديها ، وذلك أن اليد أمام الرجل ، كالطرودة أمام الطارد ، وشبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرمية ، لسرعة سيرها . وهو كقول الآخر :

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ تَجَاوُهَا طَرِيدَانِ وَالرَّجُلَانِ طَالِبَتَا وَتَرٍ

٨ - الغريب : تبرى : تعارض . الدو : الفلاة المستوية ، ويقال برى له وانبرى : إذا عارضه ، قال أبو النجم :

* تَبْرَى لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ *

يريد : تعارضها من جانبيها ، وأراد بنعام الدو الخيل ، شبهها بالنعام لسرعتها ، ولعلوا أعناقها وإشرافها ، تعارض أعناق الإبل . والجدل : جمع جديل ، وهى الأزمّة

المعنى : تعارض نعام الدو . وهى الخيل لهن . يعنى الإبل مسرعة أى فى حال إسراجها ، فتعارض أزمّة العيس بلجمها ، فتكون اللجم فى أعناقها ، كالأزمّة فى أعناق الإبل ، لعلوها وإشرافها ، فأعناق الخيل تعارض أعناق الإبل .

- ٩ - فِي غَلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا
 ١٠ - تَبَدُّوْا وَلَمَّا كَلَّمَا الثَّقَوَا عَمَائِهِمْ
 ١١ - بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مِمَّنْ لِحَقُّوْا
 ١٢ - قَدْ بَلَغُوا بِقِتْنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ
 ١٣ - فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ
 ١٤ - نَاشَوْا الرَّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ
- بِمَا لَتَقَيْنَ رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزَّلْمِ
 عَمَائِهِمْ خَلِقَتْ سُودًا بِلَا لُتْمِ
 مِنْ الْفَسَّارِ شِلَالُونَ لِلنَّعْمِ
 وَلَيْسَ يَسْبِغُ مَا فِيهِمْ مِنْ الْهِمَمِ
 مِنْ طَيْبِينَ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
 فَعَلَّمُوْهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبُهْمِ

٩ - الغريب : الأيسار : جمع ، وهم الذين ينحرون الجزور ، ويتقارعون عليها بالقداح ، وهو شيء كانت تفعله الجاهلية . واحدهم : يسر . والزلم : السهم .

المعنى : يقول : سرت من مصر في غلمة حملوا أرواحهم على الخطر ، لبعده المسافة ، وصعوبة الطريق . ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره ، كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح .

١٠ - المعنى : يقول : إن غلمانهم مرد ، فإذا ألقوا عمائمهم التي على رؤوسهم ، ظهرت من شعورهم عمائم تتوهم مقام العمائم ، إلا أنها مالهالثم ، وهو جمع لثام . وهو ما يلقى على الوجه من طرف العمامة ، والعرب من عادتها أن تجعل العمامة بعضها ثما على الوجه ، وبعضها على الرأس ، وقد بين أنهم مرد لم تتصل شعور العوارض ، بشعر الرأس ، بقوله : [البيت بعده] .

١١ - الغريب : العوارض : جمع عارض . والنعم تطلق على الإبل وغيرها ، وقيل على الإبل وحدها . المعنى : يريد : أنهم قتالون للفوارس ، يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها ،

وطاردون للنعم ، ويروى طعانين وشلالين على المدح ، ويجوز على الحال .

١٢ - المعنى : يقول : قد استفرغوا وسع القنا طعنا ، ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية الهمم .

١٣ - الغريب : الأشهر الحرم : أربعة ، ثلاثة سرْدٌ ، وواحد فرد . السرد : القعدة ، والحجة ، والمحرم . والفرد : رجب .

المعنى : يقول : هم في القتل والغارة كفعل أهل الجاهلية ، إلا أن أنفسهم طابت بالقتل ، وسكنت إليه ، فكأنهم في الأشهر الحرم أمنا وسكونا ، لأن الجاهلية كانت تسكن في الأشهر الحرم عن القتال .

وقال ابن القنطاع : المعنى أنهم لتمررتهم في الحرب والقتل في مثل أحوال الجاهلية ، إلا أن أنفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم ، واثقة بظهورهم على أعدائهم ، فكأنهم في الأشهر الحرم ، وبه الضمير للقنا .

١٤ - الغريب : ناشوا : تناولوا . والبهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع . وصياح الطير : يريد : صوت الرماح إذا طعنوا بها الأبطال كصوت الطير .

- ١٥ - تَخْدِي الرِّكَابُ بِنَا بَيْضًا مَشَافِرُهَا خَضِرًا أَفَرَّاسِنُهَا فِي الرِّغْلِ وَالْيَتَمِ
 ١٦ - مَعْكُومَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا عَنْ مَنْبَتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنْبَتِ الْكَرَمِ
 ١٧ - وَأَيْنَ مَنْبَتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبَتِهِ أَبِي شُجَاعٍ فَقَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 ١٨ - لَا فَايِكَ آخِرٌ فِي مَصْرٍ نَقْصِدُهُ وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ

المعنى : يقول : تناولوا الرِّمَاحَ ، وهى جماد لاتنطق ، فأسمعوا الناس صريها فى الأبطال ، فصارت كأنها فرقة طير تصيح . وهو من قول الآخر :

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جَوْعًا
 ولبعض العرب :

زُرْقٌ تَصْبَاحُنَ فِي الْمَسُونِ كَمَا هَاجَ دَجَاجَ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ

١٥ - الغريب : خدت الناقة تخدى : أى أسرع مثل وخذت وخودت ، كله بمعنى . قال الراعى :

حَتَّى غَدَّتْ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً رِيحَ الْمِبَاءَةِ تَخْدِي وَالْثَرَى عَمِيدُ

وإنما نصب «ريح المباءة» لما نون «طيبة» وكان حقها الإضافة ، فصارع قولهم : هو ضارب زيدا . والفراسن جمع فرسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة ، والرغل والينم : نبتان . الواحدة : ينمة .

المعنى : يقول : الركاب تخدى بنا ، أى تسرع . ومشافرها بيض ، لأنها تمنع من المرعى لشدة السير ؛ وفراسنها خضر ، لأنها تسير فى هذين النبتين .

١٦ - الإعراب : معكومة ، حال العامل فيها «نضربها» .

الغريب : معكومة : مشدودة الأفواه .

المعنى : يقول : السياط تمنعها الأكل ، لأن العكام هو الذى يشد به فم البعير لئلا يعض .

فيقول : نحن نضربها عن المرعى ، نبغى منبت الكرم ، لأنه قصدنا . والبيت من قول الأسدى :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهُمَا مِينَ الطَّلِيحِ تَبْغِي مَنْبَتِ الزَّرَجُونِ

١٧ - الغريب : القريع : الفحل ، لأنه مقترع من الإبل أى يختار ، ولأنه يقرع الناقة . قال ذو الرمة :

وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ قَرِيعٌ هِجَانٍ عَارِضَ الشَّوْلِ جَافِرُ

والقريع : السيد . وفلان قريع دهره .

المعنى : يقول : أين منبت الكرم ، بعد موت هذا الرجل الذى كان منبت الكرم ،

وكان سيد العرب والعجم ؟

١٨ - الإعراب : لا ، بمعنى ليس ، «وفاتك» مخصوص ، فلهذا نونه ، وليس بنكرة

مبنيا مع لا ، فيكون منصوبا بغير تنوين .

- ١٩ - مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ
 ٢٠ - عَدِمَتْهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبِيهِ
 ٢١ - مَا زِلْتُ أُضْحِكُكَ إِبْلَى كُلَّمَا نَظَرْتُ
 ٢٢ - أَسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا
 ٢٣ - حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي
- أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ
 قَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ
 إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمِ
 وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ
 الْمَجْدُ لِلْسَيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ

المعنى : يقول : ليس لنا بمصر رجل آخر نقصده في جوده مثل فاتك ، لأنه لم يخلف مثله بعده كرما وشجاعة .

١٩ - الغريب : الرمم : العظام البالية . والشيم : الخلائق .

المعنى : يقول : من لم يكن له شبه في الأحياء في أخلاقه ، صار تشابهه الأموات في العظام البالية ، فمات فأشبه الأموات في العظام البالية .

٢٠ - المعنى : يقول : لكثرة أسفاري ، وترددى في الدنيا ، كأني أطلب له نظيرا ، ولا أحصل إلا على العدم ، لأنى لا أجد مثله بعده .

٢١ - المعنى : يقول : ما زلت أسافر عليها إلى من لا يستحق " القصد إليه ، فلو كانت الإبل مما تضحك لضحكك إذا نظرت من قصده ، استخفافا به ، وفي الكلام محذوف به يتم المعنى

تقديره : اختضبت أخفافها بدم في قصده ، أو المسير إليه ، وفيه تعريض ببعض أهل بغداد .

٢٢ - الغريب : يقال : أساردابته يسيرها ، ويروى أسيرها بمعنى أسير عليها ، والأصنام صور لاتعقل جماد ، وعنى بهذا ههنا قوما يطاعنون ، ويعظمون ، وهم كالجماذ .

المعنى : يقول : أسير دابتي بين أصنام كالجماذ مطاعين لاهتزاز فيهم للكرم ، ولا أريحية للجود ، والصنم أفضل منهم ، لأنهم ليست لهم عفة الصنم ، لأن الصنم وإن لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح ، وهؤلاء لا يعفون عن منكر ولا قبيح .

٢٣ - الإعراب : قطع ألف الوصل في أول النصف الثاني ، وقد ذكره سيديويه في الضرورات . وأنشد الأعشى :

إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ
 وَحَسَنَ هَذَا أَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ قَائِلٍ ، ولقطع ألف الوصل أربع مراتب : الأولى أن تكون في أول البيت ولا ضرورة فيه ، كقول القطامي :

الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ بَيْتِهِمْ
 بِالنَّبْلِ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَالِمٌ عَادِي

والثانية هكذا لأبي الطيب ، والثالثة أن تكون بعد حرف ساكن ، كقول جميل :

أَلَا لَا أَرَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةَ
 عَلَى حَمْدَتَانِ الدَّهْرِ مَيِّ وَمَنْ جَمَلِ

وكقول قيس بن الخطيم :

- ٢٤ - اَكْتُسِبُ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ .
 ٢٥ - أَتَسْمَعُنِي وَدَوَائِي مَا أَشْرَتْ بِهِ .
 ٢٦ - مَنْ اقْتَضَى بِسَيِّئِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ يَكْثُرُ ، وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قِسْمَيْنِ
 والرابعة ، وهى أقبح الضرورات أن تكون ألف الوصل بعد متحرك ، كقول الراجز :
 يَا نَفْسُ صَبِّرِي كُلُّ حَسْبِي لَاقٍ . وَكُلُّ اثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ
 ولو ترك قيس الاثنين ، وقال الخليل لتخلص من الضرورة ، وكذلك الراجز ، وقد قيل
 لهما نطقا به على الصواب ، وغيره الرواة .

المعنى : يقول : عدت إلى وطني ، وأنا أعلم أن المجد يدرك بالسيف لا بالقلم ، لأن
 القلم غير معظم ، ولا مهيب هيبة السيف ، ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه ،
 ولهذا قيل : لا مجد أسرع من مجد السيف . وفيه نظر إلى قول حبيب :
 * السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ *

٢٤ - الغريب : الكتاب : مصدر ، يقال : كتبت كتابا وكتبا .
 المعنى : هكذا حكاية قول القلم . والمعنى : قالت لى الأفلام اخرج على الناس بالسيف
 واقتلهم ، ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم ، فإن القلم كالخادم للسيف ، وجعل الضرب
 بالسيف كالكتابة به ، وهو من قول البحري :

تَعَسُّوْ لَهُ وَزَرَاءُ الْمُلْكِ خَاضِعَةٌ وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمُ

٢٥ - المعنى : أنه جاوب الأفلام بهذا الجواب ، فقال لها أسمعني قولك ، ودوائى هو
 إشارتك على بالصواب ، وإن تركت إشارتك ولم أفهمها ، صار ذلك دائى ، ثم أكد
 بما أشارت عليه الأفلام به من استعمال السيف بقوله :

٢٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : جعل « هل » و « لم » اسمين ، فجرحهما ، وهل : حرف
 استفهام ، ولم : حرف نفى . قال : ويجوز أن تكون الكسرة فى لم كسرة الساكن إذا احتجج
 إلى تحريكه للفاقية ، كقول النابغة :

وَكَاْنُ قَدَ

وحكى الخليل قال : قلت لأبي الدقيش هل لك فى ثريدة كأن ودكها عيون الضياون ؟
 فقال أسد الجواب هل أوحاه ، أى أسرع .

المعنى : قال الواحدى : يقول : من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله :
 هل أدركت حاجتك بقوله : لم أدرك .

- ٢٧ - تَرَهَّم الْقَوْمُ أَنْ الْعَجَزَ قَرَّبَنَا
وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى الْقَهَرِ .
٢٨ - وَلَمْ تَزَلْ قَلِيَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ .
٢٩ - فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ
أَيْدٍ نَشْأَنَ مَعَ الْمُضْغُولَةِ الْحَدُمِ .
٣٠ - مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرْتَهُ
مَا بَيْنَ مُسْتَقِيمٍ مِنْهُ وَمُسْتَقِيمٍ .
٣١ - صُنَا قَوَائِمِهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكُزْمِ .

= وقال القاضي أبو الحسن بن عبيد العزيز : كان الواجب أن يقول : « عن هل يلي » ، لأن الطالب بغير السيف يقول : هل تتبرع لي بهذا المال ؟ فيقول المسئول : لا ، فأقام لم مقام لا ، لأمرهما حرفا نفي . وهذا ظلم منه للمتنبئ ، وقلة فهم من القاضي ، ولو أراد ذلك الذي ظنه لقال أجيب عن كل سؤال بهل بلا ، لأن المقتضى مجاب ليس هو الجيب ، والذي أراد المتنبئ أن الناس يسألونه ، هل أدركت حاجتك ؟ هل وصلت إلى بغيتك ؟ فيجيب ويقول : لم أدرك ، لم أبلغ ، لم أظفر ، لم أصل إلى ما أطلب .

٢٧ - المعنى : القوم الذين قصدناهم بالمديح ، توهوا أن العجز عن طلب الرزق قربنا ، ثم قال : والتقرّب قد يدعو إلى التهمة ، لأنك إذا تقرّبت إلى إنسان توهمك عاجزا محتاجا إليه . وقال أبو الفتح : ينبغي أن يتهمونا في قصدهم ، ولا يتهمونا في أننا مستهجنون .

٢٨ - المعنى : يقول : ترك الإنصاف داعية القطيعة بين الناس ، وإن كانوا أقارب . وهو من قول الآخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ
عَلَى طَرَفِ الْهَيْجَرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
٢٩ - الغريب : الخدم جمع خذوم ، وهو السيف القاطع .

المعنى : يقول : إذا لم ينصفونا ، فلا نزورهم إلا بالسيوف القواطع .

٣٠ - المعنى : يقول : من كل سيف تقضى شفرته ، وهي حدة ، بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم .

٣١ - الغريب : اللؤم : خسة الأصل والبخل ، والكزم : قصر اليد . وناقعة كزماء : إذا قصر خطامها ،

المعنى : يقول : صنّا قوائم السيوف ، فما وقعت إلا في أيدينا التي لا لؤم فيها ، ولا قصر ؛ يعنى أنهم لا يحسنون العمل بالسيوف ، ونحن أربابها ، نشأت أيدينا معها . والمعنى : أنهم لم يسلبونا سيوفنا ، فتقع في أيديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة . وقال ابن القطاع : قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم : ضد البخل ، ولا معنى له هنا ، وإنما الصحيح الكزم بالزاي ، وهو قصر اليد بالبخل . وما رأيت أحدا رواه بالراء كما ذكر .

- ٣٢ - هَوَّنَ عَلَى بَصَرٍ مَاشَقَّ مَنَظَرَهُ
 ٣٣ - وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُسَمِّتَهُ
 ٣٤ - وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْرَهُ
 ٣٥ - غَاضَ الْوَفَاءُ قَمَاتَهُ فِي عِدَةٍ
 فَلَا تَمَّا يَقْطُطُ الْعَيْنِ كَالْحَلْمِ
 شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُرْبَانِ وَالرَّخِمِ
 وَلَا يَغْرُكَ مِنْهُمْ تَغَرُّ مُبْتَسِمِ
 وَأَعْوَزَ الصَّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ

٣٢ - الغريب : يقطط : جمع يقظة ، وهي الانتباه . والحلم : ما يرى في النوم .
 الإعراب : من روى منظره (بالرفع) . يريد : ماصعبت رؤيته ، ومن روى (بالفتح)
 فإن المراد شقَّ البصر ، وفتحها باقتضائه النظر إليه ، والكناية على هذا للبصر ، وفي الرواية
 الأولى الكناية لما ، ومعنى شقَّ ، من قولهم شقَّ علىَّ هذا الأمر .
 المعنى : يقول : هوَّن على العين ما شقَّ عليها النظر إليه ، مما تراه من المكارِه وهب
 أنك تراه في الحلم ، لأن ما تراه في اليقظة يشبه ما تراه في المنام ، لأنهما يبقيان قليلا ، ثم
 يزولان ، ألا ترى إلى قول أبي تمام :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

قال الواحدى : ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا وقال يقال شقَّ بصر الميت شقوا الفعل
 للبصر . قال : ومعنى البيت هوَّن على بصره شقوه ، ومقاساة النزاع . وهذا كلام كما تراه
 في غاية الفساد ، والبعد عن الصواب .

وقال ابن القطاع : قول ابن جني هوَّن على بصره شقوه ، ومقاساته النزاع والحشرجة صحيح
 فإن الحياة كالحلم ، وهو من قول الحكيم : كرور الأيام أحلام ، وغداؤها أسقام وآلام .
 ٣٣ - الغريب : الغربان : جمع غراب ، يقال : غربان ، وأغربة ، وغرايب . والرخم :
 خسيس الطير .

المعنى : يقول : لا تشك إلى أحد من الناس ما تلقاه ، لأنك لا تأمن أن يكون المشكو
 إليه شامتا إذا علم بالشكية .

وقال الخطيب : الناس بعضهم أعداء بعض ، فمن شكا حاله إليهم ، فهو كمثل جريح
 اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه ، فهو يشكو إلى من ليس عنده رحمة ، لأن الغربان والرخم
 إنما يجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه .

٣٤ - المعنى : يقول : احذر الناس ، واسترحذر منهم ، ولا تغترّ بابتسامهم إليك ، فإن
 خدعهم في صدورهم ، فهم يضمرون في قلوبهم ما لا يبديون لك من المكر . وهذا من قول
 الحكيم : الحيوان كله متغلب ، وليس من السياسة شكوى بعض إلى بعض .

٣٥ - الإعراب : غاَض : متعديا ولازما ، سواء بمعنى .

فِيهَا النَّفْسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ !
وَصَبَرَ جِسْمِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْحَطْمِ
فِي غَيْرِ أُمْتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأُمَمِ
فَسَرَّهُمْ ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ !

٣٦ - سَبَحَانَ خَالِقِي نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا
٣٧ - الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِي نَوَائِبَهُ
٣٨ - وَقْتُ يَضِيعُ ، وَعَمْرٌ لَيْتَ مُدَّتَهُ
٣٩ - أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبَابِهِ

= المعنى : نقص الرفاء ، فما تراه في عدة ؛ يعنى إذا وعدك أحد بشيء لم يف به ، وقد أعوز الصديق ، أى قل ، فما يوجد في أخبار ، ولا قسم ؛ إذا أخبرك أحد بشيء ، فما يصدق فيه ، ، وإذا حلفت لم يصدق .

٣٦ - المعنى : يتعجب من أن الله تعالى جعل لذته في ورود المهالك ، وقطع المفاوز ، وهو غاية ألم النفس . وهو من قول الحكيم : النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدركها أما كن البقاء ، وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها .

٣٧ - الغريب : الحطم (بالضم) : جمع حطوم ، و (بالفتح) : جمع حطمة ، وهى من أسماء النار ، لأنها تحطم ما يلقى فيها ، وأصل الحطم : الكسر . حطمته : كسره ، ويتال حوادث وأحداث ، فحوادث : جمع حادثة . وأحداث : جمع حدث .

المعنى : يقول : من شدة صبرى على نوائب الدهر ، فالدهر يتعجب من حملى ، وصبرى على حوادثه ، لأننى لا أشكو إلى أحد ما بى .

٣٨ - الإعراب : وقت : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو وقت ، ويجوز أن يكون التقدير لى وقت ، فيكون ابتداء .

المعنى : يقول : لى وقت يضيع في مخالطة أهل الدهر ومصاحبهم ، لأنهم سفل أنذال يضيع الوقت بصحبهم ، وليت مدة عمرى كانت في أمة أخرى من الأمم السالفة . وهذا شكاية من أهل الدهر .

٣٩ - الغريب : الهرم : الكبر والعجز والخرف ، وهو ما ينال الشيخ عند كبره .

المعنى : يقول : الأمم السابقة كانوا قبلنا في حدثان الدهر وجدته ، فسرهم ، وأتاهم بما يفرحون ، ونحن أتيناهم وقد كبر وعجز ، فلم نجد عنده ما يسرنا . وقد نظر إلى قول من قال :

فَالآنَ أُمْسَى وَقَدْ أُوْدَى بِهِ الْخَرْفُ

وَنَحْنُ فِي عَدَمٍ إِذْ دَهَرْنَا جَدْعُ
وأخذ هذا المعنى أبو الفتح البستي في قوله :
لَا غَرْوَ إِنْ لَمْ نَجِدْ فِي الدَّهْرِ نَحْوَ سَرَفَا

فَقَدَّ أَتَيْنَاهُ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْخَرْفِ

٢٥٨

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد ، وهى من المنسرح ، والتأفية من المترابك :

١ - قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الذِّى زَعَمَا أَنْتَ صَيَّرْتَ نَشْرَهُ دِيْمَا

٢ - كَأَنَّهَا مَائِجُ الْهَوَاءِ بِهِ بِحَرٍّ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَسَمَا

٣ - نَائِرُهُ نَائِرُ السُّيُوفِ دَمَا وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَمَا

٤ - وَأَخْلِيلَ قَدْ فَصَّلَ الْفَضِياعَ بِهَا وَالنَّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنَّقَمَا

١ - الغريب : الديم : جمع ديمة ، وهى المطر الساكب الدائم .

المعنى : كان قد نثر وردا ، والورد لم يزعم شيئا ، فقوله : « زعم » هو على المجاز ، أى لو زعم لقال هذا أنه ينثره كمنثر المطر .

٢ - الغريب : الغنم : شجر لين الأغصان ، يشبه به بنان الجوارى . وقال أبو عبيدة : هو أطراف الحروب الشامى ، وأنشد بيت النابغة :

بِمُخَصَّبِ رَخْصِ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ عَنَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ

المعنى : يقول : كأنّ الهواء وهو مائج به عند نثره و (هو) يفرقه بحر . من الغنم .

يريد : كثرة الورد فى الهواء شبهه ببحر جمع من الغنم مثل مائه فى الكثرة .

٣ - الإعراب : من نصب السيوف فاعمال اسم الفاعل ، ومن خفضها كان على الإضافة كالحسن الوجه ، « ودما » ، جعله فى موضع الحال ، كأنه قال : نائر السيوف متلطفة بالدم ، ومن خفض « كل » عطفه على السيوف ، ومن نصبه ، قال أبو الفتح : عطف على المعنى ، كقولك : هو ضارب زيد وعمرا ، وكقوله تعالى : « وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر » . يريد : فى قراءة الحرمين ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وأما أهل الكوفة فقرأوا « وجعل الليل سكنا والشمس والقمر » عطفًا على الليل .

وقال الخطيب : إنما هو عطف على السيوف .

المعنى : يقول : الذى نثر الورد ينثر السيوف ، أى يفرقها فى أعدائه ، وهى دم ، لأنها متلطفة بالدم ، وإذا قال قولا كان حكمة .

٤ - الإعراب : الخيل عطف على ما قبله ، وكذلك النعم والنقم .

الغريب : فصل العقد : إذا نظم فيه أنواع الخرز ، فجعل كل نوع مع نوع . ثم فصل بين الأنواع بذهب أو غيره ، وهذا هو الأصل فى تفصيل العقود ، ثم سُمى نظم العقد تفصيلا

- ٥ - فَلْيُثِرْنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلَمًا
٦ - وَقُلْ لَهُ لَسْتُ خَيْرَ مَا نَسَبَتْ وَإِنَّمَا عَوَّدَتْ بِكَ الْكَرَمَا
٧ - خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا أَصَابَ عَيْنَنَا بِهَا يُعَانُ عَمَى

حرف النون

٢٥٩

وقال يمدح سيف الدولة ، وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم
فأنشده بحضرة الجيش ، وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :
١ - نَزُورُ دِيَارًا مَا نَحْبُ كُلُّهَا مَغْنَى وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا إِذْ نَا

= يقال عقد مفصل : إذا كان منظوما . ومنه قول امرئ القيس : « الوشاح المفصل » ..
المعنى : يقول : جمع هذه الأشياء بالخيال ، أى تمكن من جمعها بالخيال ، وجعل جمعها
تفصيلا ، لأنها أنواع ، فجعل ذلك كتفصيل العقد . والمعنى : أنه ينثر الخيال فى الغارة ،
ثم ذكر أنه جمع بها هذه الأشياء التى ذكرها ، من النعم لأوليائه ، والنقم لأعدائه .
٥ - الإعراب : أحسن نصب يرنا ، والضمير فى « منه » للورد ، وفى « جوده » من
رواه مذكرا رجع إلى الممدوح ، ومن رواه جودها يعود على يده .
المعنى : يقول : فليرنا الورد أحسن منه سلم من جود الممدوح ، أو من جود يده .
يريد : أنه ينثر الدنانير ، ولا تسلم من جود يديه ، وهى أحسن من الورد ، يعنى الدنانير .
٦ - الغريب : العودة والمعاذة والتعويذ : كله بمعنى . وعذت إلى الشيء : إذا لجأت
إليه ، وفلان عياذى ، أى ملجئى .

المعنى : يقول : قل للورد لست خيرا مما نثرت يداه ، وإنما جعلك لما نثرته عودة للكرم ..
٧ - الغريب : عين الرجل : إذا أصابته العين ، فهو معين ومعين . قال الشاعر :
قَدْ كَانَ قَرْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنْتَ سَيِّدٌ مَعِينُونَ

المعنى : قال الواحدى : يريد أعنى الله عينا يعان بها ، وهذه قطعة فى نثر الورد غير
مليحة ، وليس المتنبي من أهل الأوصاف ، وهى كالقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد ،
انتهى كلامه قلت : إنما المتنبي ممن يحسن الأوصاف فى كل فن ، وإنما هذا الذى يأتى له
فى البديهة والارتجال ، أو فى وقت يكون على شراب أو غيره ، فلا يعتد به ، ولو كان
أبو الفتح عمل صوابا لكان أسقطه من شعره . ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقطعات
وأثبتها ، لما ذكرتها فى كتابى هذا .

* * *

١ - الغريب : المعنى : واحد المغانى ، وهى المواضع التى كان بها أهلها .

- ٢ - تَقْوُدُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى
 ٣ - وَتُصْنِفِي الَّذِي يَكْنَى أبا الحسن الهوى
 ٤ - وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيقِيَّونَ أَنَّنَا
 ٥ - وَإِنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَعَى
 ٦ - قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ
- عَلَيْهَا الْكُفَّةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّا
 وَتَرْضَى الَّذِي يَسْمَى إِلَهَ وَلَا يَكْنَى
 إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا
 لَيْسِنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ
 إِلَيْنَا ، وَقُلْنَا لِلسَّيُوفِ هَلْمُنَا

= المعنى : يقول : نحن نزور ديار الأعداء ، ولا نحب مغنى من مغانيها ، والزياره تقتضى الحجة إلا أنا نزور هذه الديار غير محبين لها ، لأنها ديار أعدائنا ، ونسأل الإذن من غير سكانها . لأننا نسأل سيف الدولة أن يأذن لنا ، لنسرع إليها ، فنقتل من بها ، ونسلمهم أموالهم .
 ٢ - الغريب : المدى : البعد ، وهو الغاية . والكامة : جمع كمي ، وهو المستتر في السلاح .
 المعنى : نقود إلى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية ، وتحوز لنا قصب السبق ، فرسائنا قد ربوها وعرفوها ، فهم يحسنون الظن بها ، لكثرة ما ظفروا عليها .

٣ - الغريب : كنيه فلانا : إذا دعوته بكنيته تعظيما له أن تدعوه باسمه ، والعرب كانت تكنى أولادها وهم صغار ، تفاؤلا أن يصيروا آباء ، وفي الصحيح « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبي طلحة الأنصاري ، وكان له ولد صغير من أم سليم ، وهي أم أنس بن مالك ، فكان يقول له : يا أبا عمير ما فعل النغير . » وفي الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه . « أبو الحسن : هو علي بن عبد الله سيف الدولة الممدوح ، وأكثر ماتقع هذه الكنية لمن اسمه علي . »

المعنى : يقول : نقود إليها الخيل ، ونرضى الله بفعلنا ، ونصفي الحجة لهذا الممدوح ، فنقاتل أعداءه ، ونقبه بأنفسنا ، ونعلمه أننا نختاره على أنفسنا . وقوله « يسمى الإله ولا يكنى » من أحسن الكلام ، لأن الله سبحانه جل عن الكنية ، وتعالى عن الولد والوالد ، فهو فرد واحد أزلي صمد أحد . وقوله « يسمى الإله » حسن ، لأن الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد في هذا الاسم أعنى الله ، فإن الملوك قد شركوه في غيره من الأسماء تكبرا وعلوا وعتوا .
 ٤ - الغريب : جمع شقي : شقيون وأشقياء وشقاة .

المعنى : يقول : لا تنتر الروم بتركنا أرضهم خلفنا ، عودنا إليها أسرع من رجوعنا عنها .
 ٥ - الغريب : صرح : برز وظهر وكشف ، وصرحت بالأمر : أظهرته . والوغي : الحرب .
 المعنى : يقول : إذا صار الموت صريحا في الحرب ، بارزا ليس دونه قناع ، توسلنا إلى ما نطلب ونريد من الخوائج ، بالطعن بالرماح ، والضرب بالسيف في الأعداء .

٦ - الإعراب : لقاؤه ، مرفوع بالحبيب ، فهو فاعل ، وقوله « هلمنا » . قال الواحدي : قلنا للسيف هلمى إلينا ، فأدخل عليها النون الشديدة ، فحذف الياء لالتقاء الساكنين ، =

- ٧ - وَخَيْلٌ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا تَكَدَّسْنَ مِنْ هَسْنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هَسْنَا
 ٨ - ضُرِبْنَ لِإِسْنَا بِالسَّيَاطِ جَهَالَةً فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَسَا
 ٩ - تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمُسْنَ بِنَا الْجَيْشَ لِمَسَّةٍ نُبَارٍ إِلَى مَا تَسْتَهِي يَدُكَ الْيُسْنَى

= ثم أشيع فتحة النون فصار هلمنا ، ومن ضم الميم مخاطب السيوف مخاطبة من يعتل ، كقوله تعالى : « ادخلوا مساكنكم » ، ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ، ثم أشيع الفتحة . انتهى كلامه .

قال الخليل : أصله لم ، من قولهم : لم الله شعته ، أى جمعه ، كأنه قال : لم نفسك إلينا : أى أقرب ، وها للتنبيه ، وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعلا اسما واحدا يستوى فيه الواحد والجمع ، والتأنيث والتذكير فى لغة أهل الحجاز . قال الله تعالى : « والقائلين لإخوانهم هلم إلينا » ، وأهل نجد يصرفونها ، فيقولون للثنتين هلمنا ، وللجمع هلموا ، وللمرأة : هلمى ، وللنساء : هلمن ، والأول أفصح ، وقد توصل باللام ، فيقال : هلم لك ، وهلم لكما ، كقولهم : هيت لك ، وإذا أدخلت عليه النون الثقيلة ، قلت : هلمن يا رجل ، وللمرأة : هلمن بكسر الميم ، وفى الثانية : هلمان للمذكر والمؤنث جميعا ، وهلمن يا رجال ، وهلمنان يا نسوة ؛ وإذا قيل لك : هلم إلى كذا ، قلت لإلام أهلم ؟ بفتح الألف والهاء : كأنك قلت لإلام ألم ؟ وتركت الهاء على ما كانت عليه ، وإذا قال لك هلم كذا وكذا ، قلت : لا أهلمه ، أى لا أعطيكه .

المعنى : يقول : قصدنا الموت ، كما يقصد من يحب لقاءه ، وقلنا للسيوف : هلمى إلينا ، نبعثك فى الأعداء .

٧ - الغريب : التكدس : التجمع . وتكدسن : اجتمعن . وركب بعضها بعضا من كثرتها ، وهنا : بمعنى ههنا ، وهو غريب فى التصريف ، وليس هو من لفظه . ومنه قول العجاج :
 * هَسْنَا وَهَسْنَا وَعَلَى الْمَسْجُوحِ *

يصفه بالعطاء . يقول : يعطى يمينا وشمالا ، وعلى سجيته ، أى طبيعته .

المعنى : يقول : جعلنا الأسنة حشوا لها ، أى طعناها ، وهى تجتمع علينا ، ويركب بعضها بعضا ، من كثرتها يمينا وشمالا ، وهو من قول الوليد بن المغيرة :
 فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ الْجَدِّ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَآخَرَ يَهْوَى قَدُّ حَشَوْنَاهُ ثَعْلَبَا
 ٨ - الإعراب : الضمير فى « بها » ، يعود على السياط .

المعنى : قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى وغيره : كانت خيل الروم قد رأت خيلا لسيف الدولة ، فظنوه روما ، فأقبلوا نحوهم مسترسلين ، فلما تحققوا الأمر ولوا هاربين ، فلهذا قال جهالة ، وقال إلينا وعنا .

٩ - الغريب : تعد : تجاوز . وروى أبو الفتح وجماعة ، نيارى . والمباراة : أن يفعل

١٠ - فَفَدَّ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ وَنَحْنُ أَنَاسٌ نَتَّبِعُ الْبَارِدَ السَّخْنَا

١١ - وَإِنْ كُنْهْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمْ

فَدَعْنَا نَكُنْ قَبِيلَ الضَّرَابِ الْقَتَا اللَّدْنَا

١٢ - فَسَنَحْنُ الْأَلَى لَانَاتَلَى لَكَ نَصْرَةَ وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى

١٣ - يَقِيكَ الرَّدَى مِنْ يَنْتَسَعِي عِنْدَكَ الْعُلَا وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَدْنَى

١٤ - فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجْرِ الدَّمَاءُ وَلَا اللَّهُمَّا وَلَمْ يَلِكْ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى

= الرجل كما يفعل الآخر . وباراه : إذا جرّ به واختبره ، وكذا الابتيار . قال الكميت :

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْقَتَا إِمَّا ابْتِهَارًا وَإِمَّا ابْتِيَارًا

يريد : إما بهتاناً ، وإما اختباراً بالصدق . وروى الواحدى نبادر من المبادرة ، وهى الإسراع .

المعنى : يقول : لسيف الدولة : تجاوز القرى إلى الصحراء ، وحارب بنا جيش الروم ،

وأدنا إليهم دنو الملامس ، تظفر يدك بما تشهى ، من ضرب وطعن وسبى .

١٠ - الغريب : اللقان : موضع . والسخن : ضدّ البارد ، وطابق بينهما .

المعنى : يقول : نحن أناس قد تقدم عهدنا بسفك دماؤهم ، وقد يرد ماسفكناه ،

وعادتنا أن نتبع البارد من دماء الأعداء السخن منها ، يعنى لانفك من سفك دماؤهم ، وإذا

برد دمهم أتبعناه دما طريا حارا .

١١ - الغريب : العضب : القاطع ، وعضبه : قطعه . ومنه العضب : للسيف القاطع .

واللدن : صفة للرمح . تقول : رمح لدن ، ورمح لدن ، بفتح اللام للواحد ، وضمه

للجمع ، وهو الدقيق المستقيم .

المعنى : يقول : إن كنت السيف الذى يعول عليه ، فدعنا نكون قدامك ، كما أن

الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف ، فاجعلنا القنا نتقدمك ، وكان سيف الدولة لما أحرق

الريثة توجه إلى قلعة سمندو ، وبلغه أن العدو بها معه أربعون ألفاً فتهيب جيشه المسير إليهم ،

فلما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة وبلغ هذا البيت ، قال له سيف الدولة : قل لهؤلاء ،

وأشار إلى الجيش ، ليقولوا كما قلت ، لنسير إليهم .

١٢ - المعنى : نحن قوم لا نتصر فى نصرتك ، وقد عرفت ذلك منا مرارا ، وأنت وحدك

تقوم مقامنا ، فلو اكتفيت وحدك بقتالهم لاستغثيت عنا .

١٣ - الغريب : الردى : الموت . والأدنى : الدون ، وهو التليل .

المعنى : يقول : يقيك الموت من يطلب بخدمته لك العلوّ والرفعة ، ومن لا يرضى

فى خدمته بالعيش الدنى ، ويريد يهذ القول نفسه ، فكأنه يقول : أنا أقيك الموت بنفسى .

١٤ - الغريب : اللهأ : جمع لهوة ، وهى العطية .

المعنى : يقول : لولاك لم تجر دماء الأعداء ، ولم يستغن الأولياء . والمعنى : لولاك =

١٥- وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمْنًا

٢٦٠

وقال يمدحه ، وقد أهدى له ثياب ديباج وربحاً وفرساً ومهراً ، وهى من الطويل والقافية من المتدارك :

- ١ - ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يُصَوْنُ حَسَانَهَا إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صِرَافَهَا
- ٢ - تَرَيْنَا صَنَاعَ الرُّومِ فِينَا مُلُوكَهَا وَتَجَلَّوْا عَلَيْنَا نَقْشَهَا وَقِيَانَهَا
- ٣ - وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَّهَا فَصَوَّرَتِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا

= لم تكن شجاعة ، ولا جود ، لأن الدماء لا تجرى إلا بشجاعتك ، وقتلك الأعداء ، والعطايا تجرى من جودك ، ولولاك ما كان يظهر للناس ولا للدنيا معنى . يريد : إنما الناس والدنيا بك ، وأنت معناهما .

١٥ - المعنى : يقول : الخوف ما رآه الرجل خوفاً ، وإن كان أَمْنًا ، وكذلك الأَمْنُ ؛ يعنى أن حقيقة الخوف ما يخافه الإنسان ، وإن خاف شيئاً غير مخوف ، فقد صار خوفاً ، وإن أَمْنٌ غير مأمون فقد تعجل الأَمْنُ ، وهذا تغريض بجيش سيف الدولة ، وذلك أنه راودهم على الذهاب نحو الروم ، فنكلوا خوفاً على أنفسهم . وهو من قول دعبيل :
هِيَ النَّفْسُ مَا حَسَنَتْهُ فَمُحَسَّنٌ لَدَيْهَا وَمَا قَبَحَتْهُ فَمُقَبَّحٌ

١ - الإعراب : رفع ثياب ، على تقدير عندي ثياب ، أو أتتني ثياب .
الغريب : الصوان : التخت ، وهو ما يحفظ الثياب .
المعنى : يقول : أتتني ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ، ولكن يهبها . فليس لها صوان إلا الهبات ، فلا يتركها في التخت ، بل يهبها .
قال الواحدي : ويجوز أن يكون ما يصونها من منديل ونحوه ، يكون هبة أيضاً كقوله :
* أَوَّلُ مُخْمُولٍ سَيِّبُهُ الْحَمَلَةُ *

٢ - الغريب : الصنّاع : الحاذقة التى قد صوّرت الصور ، وهى حاذقة بالعمل .
المعنى : يقول : هذه المرأة الحاذقة التى قد صوّرت الصورة بالصنعة ، أرتنا من صنعتها فى هذه الثياب ملوك الروم . وقيانها وجميع ما قد صوّرت فيها من الملوك وغيرها ، فهى مرقومة فيها .

- المعنى : يقول : لم يكفها تصوير الخيل وحدها ، بل صورت الأجسام ، وما أمكنها تصويره ، ولم تقدر على تصوير الزمان ، لأنه لا جثة له فيحكى ، فلم تترك شيئاً لم تصوّره إلا الزمان .

- ٤ - وَمَا ادَّخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مُصَوِّرٍ سَوَى أَتَمِّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا
 ٥ - وَسَمَرَاءُ يَسْتَعْوِي الْفَوَارِسَ قَلْدُهَا وَيُذَكِّرُهَا كَرَاتِهَا وَطِعَانَهَا
 ٦ - رُدَيْنِيَّةٌ تَمَتْ فَكَادَ نَبَاتُهَا يَرْكَبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانُهَا
 ٧ - وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالُهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَى خَلْقَهَا مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعَانَهَا
 ٨ - إِذَا سَايَرَتْهُ بَايَنْتُهُ وَبَاتِنَا وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَايَا
 ٩ - فَأَيُّنَ الَّتِي لَا يَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا وَشَرِّى وَلَا تُعْطَى سِوَاىَ أَمَانَا

٤ - الإعراب : الضمير المرفوع في « ادَّخَرَتْهَا » ، يعود على الصنّاع ، والمفعول يعود على الصورة ، وقوله « ادَّخَرَتْهَا » لا يتعدى إلى مفعولين ، لكنه أضمر فعلا في معناه ، فعاده إلى مفعولين ، كأنه قال حرمها قدرة .

المعنى : يقول : لم تقدر هذه الصنّاع على شيء إلا فعلته في هذه الصورة ، إلا أنها لم تقدر على إنطاق ما صورت من الحيوان .

٥ - الإعراب : عطف سمراء على قوله : ثياب كريم ، لأنها كانت في جملة الهبات .
 الغريب : الاستغواء : الإمالاة والإطماع .

المعنى : يقول : قناة سمراء ، يطمع قدها الفوارس ، ويذكر الفوارس كراتها وطعانها .
 ٦ - الغريب : ردينية : منسوبة إلى ردينة ، امرأة كانت تعمل الرماح . والزج : الذى يكون في أسفل الرمح . والسنان : الذى في أعلاه .

المعنى : يقول : لحسن نباتها الذى أنبته الله كاد نباتها يجعلها ذات زج وسنان .
 ٧ - الغريب : أمّ عتيق : فرس أنثى . لها مهر كريم : أبوه أكرم من أمّه . عانها : أصابها بالعين .

المعنى : يقول : هذه فرس لها مهر كريم خال ذلك المهر في الشرف دون عمه ، وإذا كان العمّ أكرم من الخال كان الأب أكرم .
 وقال الواحدى : كأنها مصابة بالعين ، لقبح خلقها ، لأنّ المهر كان حسن الخلقة ، وأمّه قبيحة المنظر .

٨ - المعنى : يقول : إذا سايرت المهر لم يلتبس خلقه بخلقها ، لأنها قد باينته وبايئها ، وهو بعيد منها في الشبه ، وشانته عابته ، وزانها : حسنها ، فهى تشينه بقبح خلقها ، وهو يزينها بحسنه .
 وقال أبو الفتح : في عين البصير : يريد البصير بأمر الخيل دون غيره ، ويحتمل أن يكون البصير من أبصرها ، ولم يكن له علم ، لأن بصره قد كفاه . والمعنى : أن المهر خير من أمّه .
 ٩ - المعنى : يقول : هلاقت إلى فرسا هذه صفتها إذا ركبها ، لا يؤمن شرها ، ولا شرى ،

ولا يحسن ركوبها غيرى ، أى لا تنقاد لغيرى . يريد : أين التى تصلح للحروب ؟

- ١٠ - فَأَيْنَ الَّتِي لَا تُرْجِعُ الرَّمْحَ خَائِبًا إِذَا خَفَضَتْ يُسْرَى يَدَيَّ عِثَانَهَا
 ١١ - وَمَا لِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ فَهَلْ لَكَ نَعْمَتِي لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

٢٦١

وقال وقد مد نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة ، فقال أبو الطيب مرتجلا ،
 وهى من الرجز ، والقافية من المتدارك :

- ١ - حَجَبَ ذَا الْبَحْرَ بَحَارٌ دُونَهُ يَدُمُهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
 ٢ - يَا مَاءُ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ أَمْ اِشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ
 ٣ - أَمْ اِنْتَجَعْتَ لِلْغِيَةِ يَمِينَهُ أَمْ زُرْتَهُ مُكْسِرًا قَطِينَهُ

- ١٠ - المعنى : يقول : أين الفرس التى تصلح للحرب والطعان ، فلا تردّ الرمح خائبا
 فى الحرب إذا طاعت عليها ، وأرخت عنانها بيدى اليسرى ؟
 ١١ - المعنى : يقول : قد أعطيتك أفضل ثنائى . ورأيتك أهلا له ، فما ينبغي أن يكون لك
 لإنعام ، لا ترائى مستحقا له ، فتدخره عنى .

* * *

١ - هذا من مشطور الرجز ، ويسمى ذا الوجهين لأنك إذا شئت أطلقت هاءه ، وإن شئت وقفتها .
 المعنى : يريد بالبحر : سيف الدولة وبالبحار : أمواه النهر قويق الذى بحلب .
 يريد : أن الأمواه قد حجبت ومنعت الزيارة منه ، والدخول عليه ، ويقال : إن سيف الدولة
 رأى فى المنام أن حية تطوقت على داره ، فعظم ذلك عليه . ففسر ذلك أنه ماء ، فأمر أن
 يحفر بين داره وبين قويق ، وهو نهر بحلب : حتى أدار الماء حول الدار . وكان بحمص
 دجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات ، فدخل على سيف الدولة ، فقال له كلاما معناه :
 إن الروم تحتوى على دارك ، فأمر به فأخرج بعنف وقدر الله تعالى أن الروم فتحوا حلب ،
 واحتلوا على دار سيف الدولة ، فدخل عليه الضرير بعد ذلك ، فقال : هذا ما كان من
 المنام ، فأعطاه شيئا .

٢ - الغريب : المعين : استعارة ، وهو الماء الذى يخرج من الأرض من عين أونحوها .
 والقرين : المماثل .

المعنى : يقول : حسدتنا عليه فحجبت بيننا وبينه ، أم أردت أن تكون مثله ، فزخرت وزدت ؟
 ٣ - الغريب : الانتجاع : طلب المرعى . والقطين : الحشم والجماعة . قال الشاعر :
 نَهَتْهُ ، فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ ، فَبَكَتْ مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا
 المعنى : يقول : أم جثته تطلب معروفه ، لتصير غنيا ، أم أتيت زائرا لتكثير من عنده
 فى مجلسه .

- ٤ - أَمْ جِئْتَهُ خُنْدَقًا حُصُونَهُ
 ٥ - يَارُبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينَهُ
 ٦ - وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ
 ٧ - وَأَبْدَلْتَ غِنَاءَهُ أَزِينَتَهُ
 ٨ - وَمَمْلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَتَهُ
 إِنَّ الْجِيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ
 وَعَازِبِ الرُّوضِ تَوَقَّتْ عُرُونَهُ
 وَشَرِبِ كَاسٍ أَكْثَرَتْ رَيْنَتَهُ
 وَضَيْغَمٍ أَوْبَلَتْهَا عَرِينَتَهُ
 يَقْدُودُهَا مُسَهَّدًا جَفْشُونَهُ

٤ - الغريب : الخندق : معروف ، وهو ما يكون حول المدينة ، ولم تكن العرب تعرفه ، وأول من عمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الأحزاب مع صخر بن حرب إلى المدينة ، وقيل : إنما أشار بعمله سلمان الفارسي ، لأنه كان من فارس ، والخنادق حول بلادها . والحصون : جمع حصن ، وهو ما يتحصن به الإنسان من العدو .

المعنى : يقول : أم جئته لتحفر خندقا لحصونه ، ولا حاجة إلى الخندق ، فإن جياده . وهي جمع جواد على غير قياس ، ورماحه تغنيه عن اتخاذ الخنادق .

٥ - الغريب : اللجّ : جمع لجة البحر ، وهي معظمه ، والعاذب البعيد . وتوفت : أهلك . وعون : جمع عانة ، وهي القطعة من الوحش . وتوفته : قيل أخذته وافيا ، لما اصطادت وحشه .

المعنى : يقول : لما عبر على خيله الأنهار . جعلهن كالسفينه ، وقوله « سفينه » السفين : جمع سفينة . فالمعنى : ربّ ماء عظيم عبرته خيله ، فكان له كالسفين ، وربّ روض بعيد المكان أهلكته حره وغزلانه وجميع ما فيه من أنواع الوحش ، فأخذته وافيا .

٦ - الغريب : الشرب : جمع شارب . يقول : قوم شرب ، مثل صاحب وصحب ، ويجمع الشرب على شروب . قال الأعشى :

هَرَّ الْوَاهِبُ الْمُسْتَمْعَاتِ الشَّرُّوْ بَ بَيْنَ الْحَزِيرِ وَبَيْنَ الْكَسَنِ

والشرب : مصدر و (بالضم) الاسم ، وبالضم قرأ عاصم ، ونافع ، وحمزة . والرنين : شدة الصوت .

المعنى : يقول : ربّ ذي جنون ؛ يعنى عاصيا مخالفا ، لأنه لا بعصيه عاقل ، لعلمه أنه لا ينجو منه إذا طلبه ، أذله خيله ، حتى انتاد وأطاع ، وربّ قوم يشربون الخمر هجمت عليهم خيله ، فقتل منهم ، حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم .

٧ - الغريب : الأنين : صوت ضعيف ، يكون من وجع . والضيقم : الأسد . والعرين : بيت الأسد .

المعنى : يقول : بدلت عناء الشرب ، وطربه بالأنين ، لما ناله من الجراح ، وقتل أهله ، وربّ رجل مثل الأسد عزة وقوة أدخل عليه خيله عرينه ، فوطئت أرضه ، وأخذت بلده .

٨ - الإعراب : مسهدا : حال ، وعداه إلى الجفون فنصها .

- ٩ - مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤْنَهُ مُشَرَّفًا بِطَعْنِهِ طَعْنَهُ
 ١٠ - عَفِيفَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونَهُ أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مَيِّمُونَهُ
 ١١ - بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ نُونَهُ شَمْسٌ تَمْتَحِنُ الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
 ١٢ - إِنْ تَدْعُ يَاسِيفُ لَتَسْتَعِينَهُ يُجِبُّكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سَيْنَهُ
 ١٣ - أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمْكِينَهُ مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

= المعنى : يقول : وربّ ملك عظيم من الملوك قتله ، فوطئت خيله جبينه ، وهو يقودها إليه مسهداً جفونه لشدة السير إليه .

٩ - المعنى : يقول : إذا طعن إنساناً شرفه بطعنه إياه ، لأنه رآه أهلاً للمبارزة والمخاربة ، وهو عفيف الفرج ، أى مأمون الفرج ، بعيد عن الزنا .

١٠ - الغريب : النون : الحوت . ومنه قوله تعالى : « وذا النون » لأنه ابتلعه الحوت .

المعنى : يقول : هو أبيض الوجه مباركه ، وهو بحر ، أى كثير العطاء ، يصغر كل ملك بالإضافة إليه .

١١ - الإعراب : ذكر الضمير والشمس مؤنثة ، لأنه ذهب بالتذكير إلى الممدوح ، وهو هذكر ، وكان الأولى أن تكون إياه موضع تكونه .

المعنى : يريد : أن الشمس تمنى أن تكون مثل هذا الممدوح ، لأنه أشرف من الشمس وأكثر مناقبا .

١٢ - الإعراب : الضمير فى « سينه » للسيف ، وفى « تستعينه » للممدوح .

المعنى : يريد : سرعة الإجابة ، لأنك إذا دعوته ياسيف أجابك قبل تمام السين ، فأنت إن تنطق بحرف النداء ، يجلبك إلى ماتريد .

١٣ - الإعراب : من : فى موضع رفع ، لأنه فاعل ، أدام : أى أدام الله الذى صان هذا الممدوح من أعدائه ، وصان نفس الدولة ودين الله ، فالضمير فى نفسه للممدوح ، وفى دينه لله تعالى

المعنى : يقول : أدام الله تمكينه من أعدائه ، كما أنه تعالى قد صان دينه ، وصان نفسه

الممدوح منهم

وقال يمدحه عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ، وهى من الكامل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهْمِي الْمَحَلُّ الشَّانِي
- ٢ - فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
- ٣ - وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
- ٤ - لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

١ - الغريب : الشجاعان : جمع شجاع ، وهو الشديد القلب عند البأس . وشجع (بالضم) . فهو شجاع وشجيع ، ويجمع على شجعة ، كغلام وغلمة . وشجاعان كغلام وغلمان ، وشجاعاء كفقيه وفقهاء . وحكى فيه شجاع وشجاع ، بضم الشين وكسرهما ، وكذا فى شجاعان . وحكى أبو عبيدة : قوم شجعة ، وشجعة بضم الشين وفتحها ، وحكى غيره شجعة بالتحريك .

المعنى : يقول : العقل مقدّم على الشجاعة ، فإنها إذا لم تصدر عن عقل أتت على صاحبها فأهلكته ، وتسمى خرقاً . والمعنى : أن العقل فى ترتيب المناقب هو الأوّل ، ثم الشجاعة ثانية له .

٢ - الغريب : النفس المرة : هى القوية الشديدة ، من مرّ الحبل . والمرّة : الشدة . ومنه قوله تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . والنفس المرة : هى التى لا تقبل الضيم .

المعنى : يقول : : إذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل ، أبى الضيم لا يذلّ للأعداء ، بلغت نفسه من العلا والشرف أعلى المراتب .

٣ - المعنى : يقول : العقل أفضل من الشجاعة ، وذلك أنه ربما طعن الفتى أقرانه بالمكيدة ، ولطف التدبير ، ودقة الرأى قبل الطعن بالأرماح ، ويجوز أن يردّ على القتال بالرأى لا بالرماح .

٤ - الغريب : أدنى ضيغم . يريد : الدّون من السباع . والضيغم : الأسد . وأدنى إلى شرف : أى أقرب .

المعنى : يقول : لولا العقل لكان أقلّ سبع كالكلب ونحوه أقرب إلى أعلى ما فى الإنسان من الشرف ، ولكن العقل يمنع عنه كلّ منع له ، وهذا من كلام الحكيم : الإنسان شبح نور روحانى ، ذو عقل غريزى ، لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة .

- ٥ - وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ
 ٦ - لَوْلَا سَمِيُّ سَيْوُفِهِ وَمَتَّأُوهُ
 ٧ - خَاضَ الْحَمَامَ بَيْنَ حَتَّى مَا دُرِيَ
 ٨ - وَسَعَى فَمَتَّعَ عَنْ مَدَّاهُ فِي الْعُلَا
 ٩ - تَخَذُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبَيْتِ وَعِنْدَهُ
 أَيْدِي الْكُمَاةِ عَوَالِي الْمَرَّانِ
 لَمَّا سُلِّلْنَ لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ
 أَمِنْ احْتِفَارِ ذَلِكَ أَمْ نِسْيَانِ
 أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانِ
 أَنَّ السَّرُوجَ بِمَجَالِسِ الْفَتِيَانِ

٥ - الغريب : المرَّان : القنا ، وهو فعال . الواحدة : مرانة ، وأصله من مرن مرونا .
 إذا لان . والعوالى : جمع عالية ، وهى على قدر ذراعين من أعلى الرمح . والكُماة : جمع
 كمي . وهو المستتر فى السلاح .

المعنى : يقول : لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض ، لأن الأدنى أفضل
 من البهيمة لعقله . وقد قال المأمون : الأجساد أبضاع ولحوم ، وإنما تتفاضل بالعقول ،
 فانه للحم أطيب من لحم . وقوله « ودبرت » يريد : ولما دبرت . يريد : أنهم لم يتصلوا
 إلى استعمال الرماح فى الحرب إلا بالعقل ، ولولا العقل ما عرفت الأيدى كيف تصنع
 بالرماح ، فالشجاعة إنما تستعمل بالعقل . وحكى الخطيب قال : غزت تميم حنيقة ، فاستاقت
 أموالا ورجالا ، فباتت حنيقة ثلاثا ، ثم تبعوهم ، فقيل لغلام منهم كيف صنع قومك بحوافر
 الخيل ، حتى لحقوهم بعد ثلاث ؟ قال جعلوا المران أرشية الموت ، فاستسقوا بها أرواحهم .

٦ - الغريب : الأجفان : جمع جفن ، وهو نمد السيف ، وهو اسم مشترك ، فهو لغمد
 السيف وللعين ، وهو اسم موضع . والأجفان (أيضا) ، قضبان الكرم . الواحدة : جفنة .
 المعنى : يقول : لولا سيف الدولة ما كانت تغنى السيوف شيئا ، ولكانت فى قلة
 الغناء كأجفانها ، والسيف لا يفعل بنفسه شيئا ، إنما يفعل الضارب به ، وهذا مثل قول عمرو
 ابن معديكرب الزبيدى ، أحد فرسان العرب ، وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل ، فلم
 يعمل به شيئا ، فقال : إنما يفعل الساعد لا السيف .

٧ - الغريب : الحمام : الموت . والخوض : الاقتحام فى الشيء . والاحتقار : الامتهان .
 المعنى : يقول : خاض الموت بسيفه ، حتى ما علم أذلك الخوض من احتقار للموت ،
 أم نسيان له ، وغفلة عنه .

٨ - الغريب : المدى : البعد .

المعنى : يقول : لما سعى فى طلب العلياء ، وهو ما يكسبه من المعالى ، قصر عن بلوغه
 فى بعد ما طلب أهل زمانه ، وأهل كل زمان .

٩ - الغريب : اتخذوا : بمعنى اتخذوا . وتقول : اتخذت الشيء واتخذته ، وقرأ أبو عمرو ، =

- ١٠ - وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَغَى وَالطَّمْعَنُ فِي ۱۱ - قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّمْعَانِ وَلَمْ يَتَّقِدْ
هَيْسَجَاءِ غَيْرِ الطَّمْعَنِ فِي الْمَيْدَانِ
إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
١٢ - كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ
فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
١٣ - إِنْ خُلِّيتِ رُبَطَتُ بِيَادَابِ الْوَغَى
فَدُعَاؤُهَا يُغْنِي عَمِي الْأَرْسَانِ
١٤ - فِي جَمْحَفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونِ غُبَارُهُ
فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَّ بِالْآذَانِ

= وابن كثير « لتخذت عليه أجرا » ، بكسر الخاء ، على هذه اللغة .

المعنى : يقول : أهل الزمان تحذوا البيوت مجالس ، ومجالسة السروج ، فلهذا قصرُوا
عن اللحاق به .

١٠ - الغريب : الوغى والهيجاء : من أسماء الحرب .

المعنى : يقول : ظنوا أن الحرب لعب ، والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب ،
لأن طعن اللعب طعن في إبقاء ، ولا إبقاء في الحرب .

١١ - الغريب : الجياد : جمع جواد على غير قياس . والأوطان : جمع وطن ، وهو ما
ما يستوطنه الإنسان .

المعنى : يقول : قاد خيله إلى الطعان ، يريد : طعان الأبطال ، وإنما قادها إلى
ما تعودت ، فكأنه قادها إلى عاداتها ووطنها .

١٢ - الغريب : يريد بابن سابقة : فرسا ولدته سابقة ، من كرام الخيل .

المعنى : يقول : هذا الفرس الذي هو من نجل السابقات إذا رآه صاحبه ، فرح به ،
وذهب الحزن من قلبه .

١٣ - الغريب : الوغى : الحرب ، وأصله شدة أصوات أهل الحرب . والأرسان : جمع
رسن ، وهو ما يكون في رأس الدابة ، تمنع به من التصرف .

المعنى : يريد : أن خيله قد تعودت الحروب ، فهي وإن كانت مخلقة مربوطة بما
فيها من الأدب ، إذا دعوتها فلا تحتاج إلى جذبها بالأرسان ، بل تنقاد لك بالدعاء . قال
أبو الفتح : وهذا كقوله :

• وَأَدَّبَهَا طُولُ الْقِيَادِ الْبَيْتِ

وكقوله :

تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعْيُنُ شَعْرُهَا وَتُضْرِبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامُ

١٤ - الغريب : الجحفل : الجيش العظيم ، مأخوذ من تجحفل القوم ، أى اجتمعوا .
ورجل جحفل ، أى عظيم القدر .

المعنى : يريد : أن الغبار الذي أثارته حوافرها قد منع أبصارها أن تبصر فهي تسمع =

- ١٥ - يرمى بها البتلة البعيدة مظفر
 ١٦ - فكأن أرجلها بتربة منبج
 ١٧ - حتى عبرن بأرسناس سواجا
 ١٨ - يقمصن في مثل المدى من بارد
 ١٩ - والماء بين عججتين مخلص
- كل البعيد له قريب دان
 يطرحن أيدىها بحصن الران
 ينشرن فيه عمائم الفرسان
 يذر الفحول وهن كالخيسان
 تنفرقان به وتلتقيان

= تسمع الأصوات بأذانها : وتفعل ما يقتضيه الصوت : فكأنما تبصر بهن . والمعنى : أنها إذا أحست بشيء نصبت آذانها ، فكأنها تبصر بها . وفيه نظر إلى قول البحري :

وَمُقَدِّمِ الْأُذُنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 يَرَاهُ رَأَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ

١٥ - المعنى : طابق بين البعد والقرب ، ويريد : أنه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر ، فلا يبعد عليه شيء ، فالبعد عنده كالقريب عند غيره ، لعزومه على الأمور .

١٦ - الغريب : منبج : بلدة بالشام ، من أعمال حلب ، على مرحلتين منها : وحصن الران : من بلاد الروم .

المعنى : يريد : سرعة خطوها ، وبعد ما بين أيديها وأرجلها في الخطو ، فكأنها تريد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة . قال أبو الفتح : وبينهما مسيرة خمس ليال .

١٧ - الغريب : أرسناس : نهر بالشام ، بارد الماء جداً ، يسيل من ذوب الثلج . المعنى : يقول : ما زالت تسرع حتى عبرت هذا النهر .

قال أبو الفتح : ونقله الواحدى ، وإنما ينشرن عمائم الفرسان فيه ، لسرعتن في السباحة ، لاعتيادها ذلك .

١٨ - الغريب : يقمصن : يثبن ، لشدة برده . والمدى : جمع مدية ، وهى السكين . والخيسان : جمع خصى ، من الخيل .

المعنى : يقول : هذا النهر لبرودة مائه ، وقد ضربه الريح حتى صار طرائق ، يذر الذكران كالخيسان ، فشبه الطرائق بالمدى ، وجعل تقليص خصى الفحول من شدة البرد كأنها خيسان ، لأنها قد تساوت هى والخيسان بذهاب الخصى ، فهذه الطرائق جعلت الفحول بلا خصى كالخيسان .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : يريد أن الجيش صار فريقين فى عبور النهر ، فريق عبروا ، وفريق لم يعبروا ، ولكل واحد منهما عجاج ، والماء بينهما ، فالعجاجةان تفرقان وتلتقيان .

- ٢٠ - زَكَضَ الْأَمِيرُ وَكَالْشَّجِينِ حَبَابَهُ وَتَنَى الْأَعْنَةَ وَهُوَ كَالْعَقِيَانِ
 ٢١ - فَتَنَلِ الْخَبَالَ مِنْ الْغَدَاثِ فَوْقَهُ وَبَنَى السَّفِينِ لَهُ مِنْ الصُّلْبَانِ
 ٢٢ - وَحَشَاهُ عَادِيَةً بِغَيْرِ قَوَائِمٍ عَقَمَ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ
 ٢٣ - تَنَاتَى بِمَا سَبَبَتِ الْخَيُْولُ كَنَاتَهَا تَحْتَ الْحَسَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ

= قال : وقال ابن جنى ؛ يعنى عجاجة المسلمين ، وعجاجة الروم ، وليس كما ذكر ، لأنهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد .

وقال أبو الفتح : ربما حمجز الماء بين عجاجتين . وربما جازتاه فالتقيتا ، وقلما تثور العجاجة فى الشتاء . قال : وسألته عند القراءة عن هذا ، فذكر أنه شاهده . قال : وكان فى حزيران ، وقال : هو من أبرد المياه فى كل وقت ، لأنه يذوب من الثلج .

وقال شيخنا : لا وجه لرد الواحدى على أبى الفتح ، بدليل البيت الثانى ، وإذا قاتلوا عند النهر كان لما قال أبو الفتح ألف وجه لاوجه .

٢٠ - الغريب : اللجين : الفضة . والعنيان : الذهب . والأعنة : جمع عنان . وهو ما يكون فى رأس الفرس . والأعنة للخيول . كالأرسان لغيرها .

المعنى : يقول : عبر هذا النهر الأمير سيف الدولة ، وحباب هذا النهر ، وهو ما يعلوه من الهواء ومن الخوض ، وهو شئ يعلو عليه ، فأراد أنه عبرد وماؤه أبيض كالفضة ، فلما قتلهم جرت إياه الدماء ، فعاد أحمر كالذهب .

٢١ - الغريب : الغدائر : جمع غديرة ، وهى الذؤابة من الشعر . والسفين : جمع سفينة . والصلبان : جمع صليب ، وهو الذى تعظمه النصارى . ويكون فى كنائسهم وبيعهم .

المعنى : يقول : إنه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى ، وبنى السفن من صلبانهم ، لكثرة ما غنم منهم .

٢٢ - الغريب : العقيم : الذى لا يلد . والجرائك : جمع حائكة . وهى السوداء . والخالك : الأسود من كل شئ .

المعنى : يريد أنه حشا الماء فيه سفنا عادية بغير قوائم . وبطونها عقم ، لأنها لا تلد ، وهى سود الألوان ، لأنها مقبرة ، فشبه السفن بالخيول العادية ، وكان لها قوائم ، ومن عاداتها أن تنزع ، فبين أنه أراد السفائن ، ولقد أحسن فى هذا .

٢٣ - الغريب : الحسان : جمع حسناء . والمرابض : جمع مريض ، وهو مأوى الغنم والوحش ، فكل ما تأوى إليه من بيت أو غيره فهو مريض . وجمع على : مرابض وأرباض . قال العجاج * واعتاد أرباضاً كلها آرى *

- ٢٤ - بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يَنْدِمَ لِأَهْلِهِ
 ٢٥ - فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَذَمَ مِنَ الْوَرَى
 ٢٦ - الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَبْيَصَ صَارِمٍ
 ٢٧ - مُتَّصِعِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ
 ٢٨ - يَتَقَبَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطْهَمٍ
- مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْخِطَائِ
 رَاعَاكَ وَاسْتَشْنَى بَيْنِي حَمْدَانِ
 ذِمَّتِ الدُّرُوعَ عَلَى ذَوَى التَّيْجَانِ
 مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
 أَجَلَ الظَّلِمِ وَرَبْقَةَ الْمُسْرَحَانِ

المعنى : يريد : أن السفن تحمل الجوارى التى سبها الفوارس ، فشبههن بالغزلان ، والسفن لها مرايض .

٢٤ - الإعراب : رفع « بحر » ، على حذف الابتداء . أى هو بحر . ويجوز أن يكون فاعلا . والفعل الذى بعده مفسر ، والضمير فى « دهره » للبحر ، وهو النهر . و « أن يندم » فى موضع المفعول .
 الغريب : الذمام : العهد والحفظ . وفلان فى ذمّة الله . أى فى حفظه . والحادثة والحادثة ، والحدث والحدثى ، كله بمعنى . وهو حوادث الدهر .

المعنى : يقول : هذا الماء الذى عبره سيف الدولة بحر تعوّد أن يجعل من وراءه فى ذمته ، فلا يصل إليهم أحد ، وهم فى جواره من الدهر وحوادثه . إلا أنه لم يقدر أن يندم لهم منك .
 ٢٥ - الغريب : أذم : أجار . وبنو حمدان . هم قبائل سيف الدولة .

المعنى : يقول : تركت هذا النهر . وقد عبرت إليهم وسببتهم . يحير أهله من يقصدهم يسوء إلا من قومك ، فانه لا يقدر على إجارته منك . والمعنى : أن غيرك لا يقدر على عبوره إليهم .
 ٢٦ - الغريب : خفرت الرجل : إذا أجزته . وأخفرتة : إذا نقضت عهده . والأبيض : السيف . والصارم : القاطع . والذمم : جمع ذمّة . والتيجان : جمع تاج . وهو ما يلمسه الملوك .
 المعنى : يقول : بنو حمدان . هم الذين ينقضون عهود الدروع . التى أجات الملوك بسيرفهم ، ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم : وكانوا فى إجاتها وذمتها ، جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها ، وتصل إلى أرواحها .

٢٧ - الغريب : الصعلوك : الفقير الذى لا مال له . والكثافة : الكثرة . والشان : القدر والعون .
 المعنى : يريد : أنهم على كثرة ملكهم ، وعظم قدرهم ، كالصعاليك : لكثرة غزواتهم ، لا يبق معهم مال ، بل كل ما يغمونه يخرجونه ، وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقربا إلى الناس ، وهم أعظم الناس قدرا .

٢٨ - الغريب : روى أبو الفتح « يتقبلون » بالقاف . ومعناه : يتبعون ، من قولهم : فلان يتقبل أباه : إذا تبعه . يريد : أنهم يتبعون آباءهم فى الشرف . والسبق إليه كالفرس المنطهم ، وتقبل أباه ، أى أشبهه . والمنطهم : الفرس التام كل شىء منه على حدته ، فهو =

٢٩ - خَضَعَتْ لِمُنْصُلِكَ الْمَنَاصِلُ عُنُوةً وَأَذَلَ دِينَكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
٣٠ - وَعَلَى الدَّرُوبِ وَفِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةٌ وَالسَّيْرُ مَمْتَنَعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ

= بارع الجمال . ووجه مطهم : أى مجتمع مدور ، ومنه الحديث فى وصف النبي صلى الله عليه وسلم « لم يكن بالمطهم ، ولا بالمكلم » . يريد : لم يكن بالمدور الوجه ، ولا بالموجن . والظلم : ذكر النعام . والسرطان : الذئب . والربة : ما يكون فى ربة الشاة تحبسها من التصرف . قال ابن القطاع : صحف كل الرواة هذا البيت ، فرووه بالقاف من القيلولة ، والرواية الصحيحة يتفيئون من قوله تعالى « يتفيؤ ظلاله » .

وقال ابن فورجة : يتقيلون ، أى أنهم كثيرو الغزو ، فلا يتقيلون إلا على سروج خيلهم وقت النقالة ، فهم يستظلون بأفياء خيلهم فى شدة الحر .
المعنى : أنها إذا طردت النعام والذئب ، أدركتها فقتلتها ، ومنعتها من العدو ، وهو من قول امرئ القيس :

* . . . قَتَيْدَ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ *

إلا أن المتنبي زاد عليه بقوله : أجل الظلم ، فاستحق المعنى بالزيادة ، وقد قالت العلماء بهذا الشأن : إن أخذ الألفاظ ليس بسرقة ، وإنما السرقة أخذ المعانى ، فإذا أخذ الشاعر معنى من غيره : فزاد فيه استحق المعنى بالزيادة ، وإذا أتى بالمعنى وألفاظه أحسن من الألفاظ الأول ، فهى سرقة ، وليس له إلا فضل جودة اللفظ ، وإذا أخذ المعنى وأتى بالألفاظ مثل الألفاظ الأول أو دونها ، فهى السرقة المكروهة المحضة ، وقول المتنبي : « ربة السرطان » هى « قيد الأوابد » ، وأجمعت الرواة على أن امرأ القيس أول من قال : قيد الأوابد ، ثم اقتدت به الشعراء ، وقال ابن الرومى فى الغزل :

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَحْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُبْلَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدَّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِزِ
شَرَكُ الْعَقُولِ ، وَنَزْهَةُ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ ، وَعَقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ

٢٩ - الغريب : الخضوع : التذلل . والمنصل : السيف . والعنوة : القهر .

المعنى : يقول : ذلت لسيفك السيوف ، وأذل دينك كل دين ، لأنه علا فذلت له الأديان والروم وغيرها ذليلة به .

٣٠ - الغريب : الغضاضة : العيب ، وهو ما يغض من الإنسان .

المعنى : قال أبو الفتح : سألت عن هذا ، فقال معناه ، وكان هذا الذى ذكرته على الدروب (أيضا) إذ فى الرجوع غضاضة ، أى عيب على الراجع ، وإذا السير ممتنع من الإمكان . وقال أبو الفضل العروضى : نعوذ بالله من الخطل . لو كان سأله لأجابه بالصواب ، والجواب ظاهر فى قوله : « نظروا إلى زبر الحديد » : والقول ما قاله أبو الفضل ، لأنه =

- ٣١- وَالطَّرْقُ ضَيْقَةُ الْمَسَالِكِ بِالنَّفْسِ وَالْكَفَرُ مَجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
 ٣٢- نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا يَصْعَدُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ
 ٣٣- وَقَوَارِسُ يُخَيِّحِي الْحَمَامُ نَفْسَهَا فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ

= لو كان كما قال أبو الفتح ، لما احتاج إلى الواو في قوله « وعلى الدروب » ، لأنه يقال : كذا وكذا على الدروب ، والواو هي واو الحال ، وكذا ما بعدها من الواوات . والمعنى : حين كنا على الدروب ؛ يعنى مضايق الروم اشتدّ الحال ، حتى تعذر الانصراف والتقدم .
 ٣١- المعنى : يقول : قد ضاقت الطرق ، فلا يقدر أحد أن يخلص منها ، لكثرة القنا ، واشتباكها ، وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الإيمان ، يصف كثرتهم ، وشدة الأمر .
 ٣٢- الغريب : الزبر : جمع زبرة ، وهى القطعة من الحديد . والعقبان : جمع عقاب ، وهو من سباع الطير .

المعنى : يقول : فى هذه الأحوال التى ذكرها ، وفى المكان الذى ذكره ، نظروا إلى المسلمين ، وهم مقتعون فى الحديد ، حتى كأنهم قطع الحديد ، لاشتراكه عليهم ، وهم فوق خيل كالعقبان ، شبه خيلهم بالعقبان ، لسرعتها .

قال الواحدى : يريد بزبر الحديد السيوف ، وبصعدت : صعودها فى الهواء برفع الأبطال إياها للضرب ، وهذا أولى ، لأنه ذكر الفوارس بقوله : [وفوارس] البيت .
 ٣٣- الإعراب : عطف « فوارس » على قوله : زبر الحديد ، أى وإلى فوارس .
 الغريب : الحمام : الموت . والحيوان : ذو الروح ، فالناطق بنو آدم ، والذى هو غير ناطق الدواب ، والطير .

المعنى : يقول : نظروا إلى فوارس حياتهم فى قتلهم ، لأنهم شهداء ، وهو من قوله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » . وقواه : ليست من الحيوان ، لأن الحيوان لا يحيا بهلاكة ، وإنما هؤلاء من الحيوان إذا ماتوا ، كانوا أحياء عند ربهم مرزقين ، وهو من قول الطائى :

يَسْتَعْدِبُونَ مِنَّا يَهُمُّ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وقال ابن القطاع : هو مأخوذ من قول زهير نقله نقلا :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَّهِلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الذِّى أَنْتَ سَائِلُهُ

وهو من الأخذ الخفى . لأن زهير جعل الممدوح يسر بما يعطى سائله ، حتى كأنه يأخذه ، وجعل المتنبي هؤلاء الفرسان يسرعون إلى القتل فى الحرب : حتى كأنه حياة .

- ٣٤ - مازِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دَرَاكًا فِي الذَّرَى . ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ .
 ٣٥ - خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانٍ .
 ٣٦ - فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا يَطْشُونَ كُلَّ حَنِيئَةٍ مِرْنَانٍ .
 ٣٧ - يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مَقْصَلًا بِمُشَقَّفٍ وَمُهَنْدٍ وَسَيْنَانٍ .
 ٣٨ - حَرَمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ أَمَالَهُ مَنْ عَاذَ بِالْحَرَمَانِ .

٣٤ - الغريب : ذرى الشيء : أعلاه . والدراك : التابع .

المعنى : يقول : مازلت تضربهم ضربا متتابعا في أعلى أبدانهم ، يعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين .

قال أبو الفتح : يريد أنك سيف ومعلك سيف ، فالضرب ضرب سيفين .

٣٥ - الإعراب : في قوله « خص » ضمير يعود على الضرب . يريد : يضربهم ضربا يخص وجوههم ورءوسهم .

الغريب : الجماجم : جمع جمجمة ، وهى أعلى الرأس .

المعنى : يقول : هذا الضرب لا يقع إلا في وجهه ، أو في رأس ولا يتعرض لسائر الجسد ، فكأن الأجسام أخذت منك أمانا ، وأنت إليك بأمان .

٣٦ - الغريب : الحنية : القوس . والمرنان المصوتة .

المعنى : أنهم رموا بقسيهم ، ثم انهزلوا مدبرين يطشون في هزيمتهم القسي التي رموك بها ، ثم ولوا على أدبارهم .

٣٧ - الغريب : المثقف : الرمح المقوم . والمهند : السيف ، ومراده بالسنان : الزج الذي في أسفل الرمح .

المعنى : شبه الجيش بكثرته ، وكثافته بالسحاب ، فيريد أن وقع السلاح ، كوقع المطر يأتي دفعة دفعة ، فهى تقع بهم مفصلة ، تارة بالرماح ، وتارة بالسيوف ، ولهذا قال مفصلا .

٣٨ - الغريب : أملت الشيء تأميلا ، وأملته آمله أملا وأملا . وعاذ : بالذال المعجمة ، من قولهم : عذت بالشيء : امتنعت به . ومنه العوذة ، ومن روى بالذال المهملة ، فهو من الرجوع ، والحرم : حرمان الغنيمة ، وأن يرجع بالخيبة .

المعنى : يقول : حرموا ما أملوا من الظفر بك ، وأدرك آماله منهم من سلم ، لأنه حينئذ أمل النجاة ، فرجع بما أمله منها وإن كان قد حرم ما كان قديما أمله ، فقد أدرك أمله بنجاته سالما ، ورضى بحرمان الغنيمة .

- ٣٩ - وَإِذَا الرَّمَا حُ شَغَلْنَ مُهْجَةً ثَائِرٌ
 ٤٠ - هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعِرَادِ قَوَاصِبٌ
 ٤١ - وَمَهْدَبَ أَمَرِ الْمَنَايَا فِيهِمْ
 ٤٢ - قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الْجِبَالِ شِعُورُهُمْ
- شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِسْرَانِ
 كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقِيلَ الْعَانِي
 فَأَطَاعَتْهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 فَكَانَ فِيهِ مَسِيفَةُ الْغَرِبَانِ

٣٩ - المعنى : قال ابن القطار : هذا البيت من معانيه الغامضة ، وذلك أنه في مدح سيف الدولة ، وظاهره هجاء محض . لأنه يقول : شغلت سيف الدولة مهجته عن إخوانه . وهذا غاية الهجو : لأن العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه ، وبذله مهجته دونهم . وقد قال : إن سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الإخوان . فحذف الجار ، وقد قيل فيه : إن معناه إذا الرماح شغلن مهجة ثائر مشغول بمهجته . اشتغل سيف الدولة بالدفاع عن الإخوان . فالأول يكون الضمير فيه لسيف الدولة . والثاني يكون شغلته صفة لثائر ، وهذا إن سلم من الهجاء صح به المعنى . فإن الكلام يحتمل من الحذف ما لا يحتمله . والصحيح من معنى هذا البيت أن قوله : عن ، بمعنى الباء . فيكون المعنى : شغلت سيف الدولة مهجته بإخوانه . وهو مثل قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى » . أى بالهوى . وهذا البيت يدل على علم المتنبي وفصاحته . واتساعه في لسان العرب . ولو لم يكن له إلا هذا البيت لكفاه . وقال الواحدى : المعنى شغلوا بأنفسهم عن إدراك ثار قتلاهم . فعلى هذا يكون الضمير للروم . ولا يكون لسيف الدولة فيه شيء . وإنما يصف هزيمتهم . فيقول : إذا تناوشت الرماح لطلب ثار شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن إدراك ثار إخوانه .

٤٠ - الغريب : عاق : منع . والعواد : المعاودة . والقواضب : السيوف . جمع قاضب وقضيب . ويجمع (أيضا) على قضب ، وهو القطار . والعانى : الأسير . وقوم عناة ، ونسوة عوان . المعنى : يقول : هيات لهم العودة . تمنعهم منها سيوف قواطع . كثرت بها القتل . وقل الأسير . لأن المسلمين لم يأسروا . بل قتلوا من وجدوا . فهم يرون القتل أبلغ من الأسر .

٤١ - الإعراب : عطف « مهذبا » على قواضب .

الغريب : المهذب : الطاهر من العيب . ويريد به : سيف الدولة . والرحمن والرحيم : اسمان مشتقان من الرحمة ، والرحمن أبلغ وأعظم مبالغة من الرحيم . والرحيم أطف . وأسماء الله تعالى كلها قد طرأ فيها الاشتراك اللفظي ، إلا الله ، والرحمن قد سمي به مسيلمة الكذاب ، فكانوا يقولون : رحمن البهامة .

المعنى : يريد : أنهم يمنعونهم من العودة مهذب يأمر المنايا فيهم بما يريد ، فتطيعه في طاعة الله تعالى .

٤٢ - الغريب : المسنة : الدانية من الأرض . أسف الطائر : إذا دنا من الأرض في طير نه =

- ٤٣- وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْفَانِي فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِي الْأَغْصَانِ
 ٤٤- إِنَّ السَّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قَلُّوا بِهِمْ كَقَلُّوا بِهِمْ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
 ٤٥- نَسَلَقِي الْحَسَامَ عَلَى جِرَاءَةٍ حَدَّةٍ مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كَلِّ جَبَانِ
 ٤٦- رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ قِصَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيْرَانِ

— والغربان : جمع غراب : يقال غراب . وأغربة ، وغربان وأغربة في القلة .

المعنى : يقول : لكثرة القتلى ، وطيران شعورهم على الأشجار اسودت بها ، فكأن الأشجار لسوادها بشعورهم قد دنت منها الغربان . فشبه سواد شعورهم على الأشجار بالغربان السود . والضمير الذي في الظرف للشجر . وهو يذكر ويونث ، أى فكأن في الشجر .

٤٣- الغريب : النجيع : الدم الطرى . وقيل دم الجوف . والقانى : الأحمر الشديد الحمرة . والنارنج : معروف . وليس بعربى .

المعنى : يقول : لما قتلوا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت . ولما جرى على ورق شجر الجبال دماؤهم احمر . فصار لحمرة كأنه النارنج في الأغصان . وهو حسن .
 ٤٤- المعنى : يقول : إنما تفعل السيوف إذا كان الضارب بها مثلها . يريد : إذا كان قلبه كقلبها يريد : أنها تعين الشجاع الذى لا يفرع في الحرب ، ولما ذكر قلوبهم استعار لها قلوبا . وهو من قول البحترى :

وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزْغَادٍ لِرِزْنَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَدْنَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

وقال أبو الفتح : قوله « إن السيوف مع » يدل على معنى النصر والمعونة . كما نقول : الله معنا . أى معين وناصر . وليست في معنى الصحبة ، لأنها لو كانت كذلك لم يكن لما نفع ، والمراد أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلبها ، وإنما يريد : إذا كانوا ماضين في الحرب كانت السيوف قاطعة ماضية .

٤٥- الغريب : الحسام : السيف القاطع ، والجراءة : الإقدام . والجبان : ضد الشجاع .
 المعنى : يقول : السيف لا ينفع ولا يغنى إذا لم يكن حاملة شجاعا ، وقد يكون السيف ماضيا فى كف من لا يعمل به كغيره من السيوف ، فهو مثل الجبان بكف الجبان ، وإنما يغنى السيف إذا كان مع الشجاع .

٤٦- الغريب : العمد : العلو . زمنه عمد البيت . وهو ما يرفعه . والقمم : جمع قمة ، وهى أعلى الرأس ، وقمة كل شئ أعلاه .

المعنى : يريد : أن العرب ارتفعت بك وشرفت ، وقاتلوا الملوك ، وأوقدوا على رؤوسهم نار الحرب ، زمنه فلان رفيع العمد : إذا كان في قومه شريفا .

- ٤٧- أنسابُ فخرهم إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
 ٤٨- يَا مَنْ يَقْتُلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
 ٤٩- فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارًّا وَنَكَ نَظْرِي
 أنسابُ أصلهم إلى عدنان
 أصبحتُ من قتلِكَ بالإحسان
 وإذا مدحتُكَ حارَّ فيكَ لِسَانِي

٢٦٣

- وقال في صباه في المكتب . وهي من البسيط . والقافية من المتراكب .
 ١ - أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الحقتن والوسن

- ٤٧- المعنى : يريد : أن شرفهم منك ، فهم منتسبون إلى شرفك ، وأنسابهم المعروفة من آبائهم إلى عدنان ، وإليه ينتهى النسب . وقد جاء في الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهى إلى عدنان ، ويقول : « كذب النسابون ما فوق عدنان » .
 ٤٨- المعنى : يخاطبه بأنه يقتل من أراد بسيفه . أى غير ممتنع منه قتل من أراد ، لكن أبا الطيب يقول : أنا قد أصبحت من قتلاه بالإحسان ، أى قد غمرنى بالإحسان .
 ٤٩- الغريب : حار يحار حيرة وحيرا : أى تحير فى أمره ، فهو حيران ، وحيرته أنا فتحير . وقوم حيارى . ورجل حائر : إذا لم يهتد لشيء .
 المعنى : إذا نظرت إليك ، ورأيت جمالك تحيرت ، فإذا أبصرت خلائقك وسيرتك . وأردت أن أمدحها تحيرت ، فلا أدري لإجلالها ما أقول .

* * *

- ١ - الإعراب : أسفا ، نصبه على المصدر ، أى أسفت أسفا ، ودل على فعله ما تقدمه ، لأن إبلاء الهوى بدنه يدل على أسفه . كأنه قال : أسفت أسفا . ومثله « صنع الله الذى أتقن كل شيء » ، و « يوم النوى » ظرف لأبلى . ويجوز أن يكون معمول المصدر الذى هو قوله « أسفا » .

- الغريب : يقال بلى الثوب يبلى وبلاء . وأبلاه غيره إبلاء . والنوى : البعد . والوسن : النوم . والأسف : الحزن ، أسف يأسف ، فهو أسيف ، وآسف .
 المعنى : يقول : أدى الهوى بدنى إلى الأسف والهزال يوم الفراق ، وبعد هجر الحبيب بين جفنى والنوم ، وإبلاء الهوى البدن أن يذهب قوته ولحمه ، لما يورد عليه من شدائده ، وخص يوم النوى . لأن أشد ما يكون الوجد والألم يوم الفراق .

- وقال الواحدى : الهوى عذب مع الوصال ، سم مع الفراق ، وأنشد للسرى :
 وَأَرَى الصَّبَابَةَ أَرِيَّةً مَا لَمْ يَتَشَبَّ
 يَوْمًا حَلَاوَتَهَا الْفِرَاقُ بِصَابِهِ

- ٢ - رُوحٌ تَرَدَّدُ في مثلِ الخلالِ إذا أطارتِ الرِّيحُ عنه الثَّوبَ لم يَبْنِ
٣ - كَفَى بِجِسْمِي نَحُولاً أَنْتَبَى رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطِبَتِي لِمَاكَ لَمْ تَرَنِي

٢ - الإعراب : « في مثل » صفة لمخنوف ، تقديره : في بدن مثل الخلال ، والضمير في « عنه » ، وفي « بين » راجع إلى البدن .

وقال أبو الفتح : الروح تذكر وتونث ، فمن أنت أراد النفس .

المعنى : يقول : قد صرت في النحول مثل الخلال ، وهو العود الدقيق لا أرى ، فإذا أطارت الريح الثوب الذي على لا يراني أحد ، لدقتي ونحولي ، ولم تبق إلا روح تجيء وتذهب في جسم بال ، إنما يرى الثوب الذي على ، فلو ذهب الثوب لم أبصر .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون لم بين لم يفارق ، أى أن الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته . فالبدن لم يفارق الثوب لخفته . قال : وأقرأني أبو الفضل العروضى في مثل الخيال ؛ قال : وأقرأني الشعراني خادم المتنبي الخيال ؛ قال : ولم أسمع الخلال إلا بالرى ، ويدل على صحة هذه الرواية أن الواواء الدمشقي سمع هذا البيت فأخذه فقال :

وَمَا أَبْقَى الْهَوَى وَالشَّرْقُ مِثْنِي سِوَى رُوحٍ تَرَدَّدُ فِي خِيَالِ
خَفِيتُ عَنْ النَّوَائِبِ أَنْ تَرَانِي كَذَا الْرُوحَ مِثْنِي فِي مُحَالِ
وهذا المعنى كثير قد ألت به الشعراء القدماء والحدثون ، وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم :
بَرَانِي الْهَوَى بَرَى الْمُدَى وَأَذَابَنِي صَدُودُكَ حَتَّى صِرْتُ أَنْحَلَ مِنْ أَمْسِ
فَلَسْتُ أُرَى حَتَّى أَرَكَ وَإِنَّمَا يَبْنِي هَبَاءُ الدَّرِّ فِي أَلْقَى الشَّمْسِ
وقول الآخر :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسٌ خَافَتْ وَمُقْلَةٌ إِنْسَانُهَا بَاهِتٌ
ولم يبالغ فيه أحد ما بالغ أبو الطيب بهذا ، ويقوله :

* فَلَوْ قَلِمَ أَلْقَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ *

٣ - الإعراب : قال الشريف هبة الله بن الشجرى الحسنى : فيه سؤال في الإعراب بين « كفى بجسمي نحولا » وبين كفى بالله ، « وأن المفتوحة » تكون مع مدخولها في تأويل المصدر كقولك : بلغني أنك ذاهب ، أى ذهابك ، فبأى مصدر تتقدر ، وجملة « لولا مخاطبتي » وصف لرجل ، و « رجل » من قبيل الغيبة ، فكيف عاد إليه منها ضمير متكلم وكان الوبه أن يقال : لولا مخاطبته إليك لم تره ؟ الجواب أن كفى مما علمت فيه زيادة الباء =

= تارة مع فاعله ، وتارة مع مفعوله ، ودخولها على مفعوله قليل ، فزيادتها مع الفاعل مثل :
 كفى بالله . والمعنى : كفى الله ، والذي يدللك على أنها مزيدة في كفى بالله قول سحيم :
 * كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا *
 وأما زيادتها مع المفعول ، ففي مثل قول حسان :

* وَكَتَبِي بَيْنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا *

وكفى بجسمى ، لأن فاعل كفى أن وما بعدها ، وأسبك لك من ذلك فاعلا بمادل الكلام
 عليه من النفي بلم ، وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا . والتقدير : كفى بجسمى نحولا انتفاء
 رؤيى لولا وجود مخاطبى ، و « نحولا » نصب على التفسير ، والتفسير في هذا النحو
 للفاعل دون المفعول ، وقوله : « كفى بالله وكيفا » ، فوكيلا تفسير لاسم الله ، ونحولا :
 تفسير لانتفاء الرؤية ، كما أن فضلا في بيت حسان تفسير لحب النبي صلى الله عليه وسلم
 إياهم ، فهذا فرق في الإعراب بين « كفى بالله » ، وبين « كفى بجسمك » من حيث كان بالله
 فاعلا ووكيلا ، و « بجسمى » مفعولا . وإنما زيدت الباء في نحو كفى على معناه إذ كان معناه
 اكتف بالله ، ونظيره حسبك بزيد ، وأما قوله : « أننى رجل » ، فخبير موطن ، والخبر
 في الحقيقة هو الجملة التى وصف بها رجل ، والخبر الموطئ هو الذى لا يفيد بانفراده عما
 بعده ، كالحال الموطئ في نحو : « إنا أنزناه قرآنا عربيا » ، ألا ترى أنك لو اقتصرتم هنا
 على رجل ، لم تحصل به فائدة ، وإنما الفائدة مقرونة بصفته ، فالخبر كالزيادة في الكلام .
 فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياءان في « مخاطبى » ، و « ترى » إلى الياء في « أننى » ولم
 يعودا على رجل ، لأن الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في « أننى » ، وإن كانت بحكم اللفظ
 صفة « لرجل » . ولوقلت إن رجل لما كان هو الياء التى في أننى . من حيث وقع خبرا عنها عاد
 الضميران إليه على المعنى كان قولنا ، ونظيره عود الياء إلى الذى في قول على عليه السلام .
 * أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةَ *

لما كان في المعنى أنا ، وليس هذا مما يحمل على الضرورة . لأنه قد جاء مثله في القرآن :
 « بل أنتم قوم تجهلون » ، فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم ، وقوم من قبيل الغيبة ، كما
 ترى ، ولم يأت بالياء ، ولكنه جاء وفق المبتدأ الذى هو أنتم في الخطاب ، ولو قيل :
 « بل أنتم قوم » لم تحصل بهذا الخبر فائدة . ومما جاء في الشعر بغير ضرورة قوله :

أَكْرَمُ مِنْ نَسَبِي عَلَىَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا؟

أعاد من أطيعها ضمير متكلم ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئى ، فهذا دليل على دليل
 التنزيل .

المعنى : يقول : قد بلغ في التحول الغاية ، وكفى أننى رجل لولا كلامى لم يقع ناظر=

٢٦٤

- وقال على لسان بعض بني تنوخ ، وهي من المتقارب ، والقافية من المتواتر :
- ١ - قَضَاعَةَ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي ادَّخَرْتُ لِبَصْرُوفِ الزَّيْنِ .
- ٢ - وَتَجِدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ عَلَى أَنَّ كَمْلًا كَثِيرِيَمٍ يَمَانِي .

— العائد على ، إنما يستدلّ العائد على بصوتي ، وهو منقول من قول الأخطل :

ضَفَادِعُ فِي ظُلُمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهُمَا حَيَّةَ الْبَحْرِ

وقال الصنوبري :

ذُبْتُ حَتَّى مَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنِّي حَتَّى إِلَّا بِيَعُضٍ كَسَلَامِي

وقال الآخر :

* لَوْ لَمْ أَقُلْ هَا أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَبِينْ *

- ١ — الإعراب : الفتى والجملة التي بعده ، في موضع رفع خبر أن . واللام تتعلق بادخرت .
- الغريب : قضاعة : بطن من حمير ، وهو قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والفتى : أصله الكريم الشجاع القوي .
- المعنى : يقول : قضاعة قوي تعلم أنني فتاها الذي يحتاجون إليه ويدخرونه لدفع ما نزل بهم من الحروب والحوادث ، لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه .

٢ — الغريب : خندف : هي بنت عمران بن الحاف بن قضاعة . وهي امرأة إلياس بن مضر ، وادلت له مدركة ، وطابخة ، وقمعة ، وكان اسم مدركة عامرا ، واسم طابخة عمرا . قيل إنهم كانوا في إبل لهم يرعونها ، فصاد عامر وعمرو صيدا . فتعدا يطبخانه . فعدت عادية على إبلهما ، فقال عامر لعمرو : أتدرك الإبل ، أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال : بل أطبخ ، فلحق عامر بالإبل ، ففجاء بها ، فلما رجعا على أبيهما حدثاه بشأنهما . فقال لعامر : إنك مدركة ، وقال لعمرو : أنت طابخة . فجاءت أمهما تمشي . فقال لها : أنت خندف ، وأما قمعة فيقال : إن خراعة من ولده ، من ولد عمرو بن لحي الذي هو ابن قمعة ابن إلياس ، وهو عمرو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتني يجر قصبه في النار » .

وقال محمد بن إسحاق بن يسار : صاحب المغازي في أول كتابه : ولد معد بن عدنان أربعة : نزار بن معد ، وقضاعة بن معد ، وكان قضاعة بكر معد ، وكان به يكنى ، وقنص بن معد ، فأما قضاعة فيامنت إلى حمير بن سبأ . وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما سمي

- ٣ - أنا ابنُ اللِّقَاءِ ، أنا ابنُ السَّخَاءِ أنا ابنُ الضَّرَابِ ، أنا ابنُ الطَّعَانِ
٤ - أنا ابنُ الفَيَافِ ، أنا ابنُ القَوَافِ أنا ابنُ السَّرُوحِ ، أنا ابنُ الرِّعَانِ

= سبأ ، لأنه أول من سبي في العرب ، واليمن تقول : قضاة بن مالك ، وأنشد عمرو بن مرة الجهني :

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الهِجَانِ الْأَزْهَرِ قُضَاعَةَ بَنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرِ
* اللَّسَبِ الْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمُشْكِرِ *

وأما قنص فهلك ، وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن المنذر . وقوله : كل كريم يمان . يريد : من قبائل اليمن الذين ينسبون إلى سبأ ، وقد جاء في مدح اليمن ما فيه كفاية ، ويكتفهم فخرا قوله عليه الصلاة والسلام : « الإيمان يمان . وأجد ريح الرحمن من قبل اليمن . والحكمة يمانية . وأهل اليمن ألين قلوبا » .

المعنى : يقول : كرمي وشرفي دليل على أن كل كريم يعني من قبائل اليمن ، لأنهم ، وذلك أن الشعر على لسان غيره ، وهو من أهل اليمن . وأما أبو الطيب فقد قيل إنه جعفي ، ولم أتخفقه .
٣ - الغريب : اللقاء : ملاقة الأقران في الحرب . والسخاء : الكرم . والضراب : مصدر ضارب يضارب ضرابا ، وهو من ضرب السيف . والطعان (أيضا) مصدر طاعن يطاعن طعانا . وهو من الطعن بالرمح . وقوله : أنا ابن هذه الأشياء ، يريد : أنا ملازمها ، وكل من أزم شيئا ، يقال هو ابنه ، كقولهم لطير الماء : ابن الماء ملازمته له .
المعنى : يقول : أنا صاحب هذه الأشياء التي ذكرت ، - لأنني منسوب إليها ، فلا أعرف إلا بها .

٤ - الغريب : الفياض : جمع فيفاء ، وهي الأرض الملساء . والفياف : المكان المستوي وجمعه أفياف وفيوف . قال رؤبة :

* مَهِيلُ أَفْيَافٍ لَهَا فَيُوفُ *

والمهيل : الخوف . والقوافي : جمع قافية الشعر ، وهي آخر البيت ، وربما قالوا للقصيد : قافية . والرعان : جمع رعن . وهو أنف الجبل الذي ينذر منه ، ويقال له رعل باللام (أيضا) . وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة ، كقراءة أهل الكوفة ، والشام وقالون . والبرزى « جابرا الصخر بالواد » ، لأن أبا عمرو أثبتا في الحالين ، وأثبتا ورش وقنبل وصلا . وحذفاهما وقفا . إنباعا للمصحف .

المعنى : يقول : أنا ابن هذه الأشياء ، أى منسوب إليها ، لأن الأرض البعيدة الصلبة ، أنا أعينها . وقد كثر قطعي لها ، وكذلك الجبال لكثرة سلوكي فيها ، فصرت أعرف بها ، كما يعرف الرجل بأبيه :

- ٥ - طَوِيلُ النِّجَادِ ، طَوِيلُ الْعِمَادِ طَوِيلُ الْقَنَاءَةِ ، طَوِيلُ السَّنَانِ
 ٦ - حَدِيدُ اللَّحَاطِ ، حَدِيدُ الْحِفَاطِ حَدِيدُ الْحَسَامِ ، حَدِيدُ الْجَنَانِ
 ٧ - يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ

٥ - الغريب : النجاء : حمائل السيف ، فإذا طالت الحمائل دلّ على طول القامة .
 والطول مما تمدح به العرب ، وما أحسن ما قال الحكمي في الأمير محمد بن زبيدة :
 سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالصُّفُوفُ قِيَامُ
 والعماد : عمود الخيمة : تقوم عليه وهو مما يمدح به ، لأنه إذا طال كان دليلاً لمن يقصده
 ويزوره . وطول القنّة : يدلّ على شدة ساعد حاملها ، لأنه لا يقدر على حمل القنّة الطويلة
 إلا القوى الشديد .

المعنى : يقول : أنا شجاع كريم قوى ، حمائل سيفي طوال . وعماد بيتي طويل ، يراه
 القاصد من بعيد فيأتيه ، ورمحي طويل . لأنني قوى شديد .

٦ - الغريب : اللحاط : طَرَفُ الْعَيْنِ مَا يَلِي الصَّدْغَ . والحفاط : المحافظة على ما يجب
 حفظه . والجنان : القلب . والحسام : السيف القاطع .

المعنى : يقول : هذه الأشياء كلها مني حديدية ، أي قوية ، ومنه قوله تعالى
 « فبضرّك اليوم حديد » أي لحاظي حديدية ، لأنها ترى في الحرب مقاتل الأعداء ، فأنا قويها .
 وقوى الحفظ والقلب والسيف . وقد نقله من قول حبيب :

وَهَرَّ غَضُّ الْإِبَاءِ وَالرَّأْيِ ، غَضُّ الْإِلَاحِ حَزَمُ غَضِّ النَّرَالِ ، غَضُّ الشَّبَابِ

٧ - الغريب : المنايا : جمع منية ، وهي الموت . والرهان من قولهم : راهنت فلانا على
 كذا أي خاطرته ، وهو الرهن الذي كانوا يرهنون في سباق الخيل ، وقد جاء : رهنته ،
 وأرهنته بمعنى ، وأنشدوا لعبد الله بن همام السلولي :

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفِيرَهُمْ نَجَرْتُ وَأَرْدَنْتُهُمْ مَالِكَا

قال ثعلب : كل الرواة قالوا : أرهنتهم إلا الأصمعي ، فإنه رواه : وأرهنهم عطفاً لفعل
 مستقبل على فعل ماضٍ : وشبهه بقولهم : قمت وأصك وجهه . لأن الواو واو الحال
 فيجعل أصك حالاً للفعل . وقد عاب الأخفش قراءة ابن كثير . وابن العلاء « فرهن » .
 وقال : هي قبيحة . لأنه لا يجمع فعل على فعل إلا شاذاً ، إلا أن يكون جمع رهن على ردان
 وجمع رهان على رهن . كفرش ، وفراش ، وغاب عن الأخفش جمعهم سقفا على سقف .
 فقد قرأ أهل الكوفة . ونافع ، وابن عامر « وليبيتهم سقفا من فضة » وهذا جمع سقف ،
 فكان الأولى أن يعيب على هؤلاء جمعهم سقفا على سقف .

المعنى : يقول : سيفي يبادر آجال العباد مسابقة . فيقتلهم قبل انقضاء أيامهم المكتوبة

- ٨ - يَرَى حِدَّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْؤَةٍ لَا أَرَانِي
٩ - سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النَّفْسُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَقَفَانِي

لهم ، وهذا من المبالغة ، وقد نقله من قول عنتره :

وَأَنَا الْمَسِيَّةُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْآجَالِ
وَأَخْذُهُ الطَّائِي ، فقال :

يَكَادُ حِينَ يَبْلُغُ الْقِرْنَ مِنْ حَقِّ قَبْلِ السَّنَانِ عَلَى حَمَوَائِهِ يَرِدُ

٨ - الغريب : قد عيب عليه قوله : لا أَرَانِي ، وهذا لا يكون إلا في أفعال الشك واليقين .
نحو : ظننتني وحسبنتني ، وقد جاء شاذًا : فقدتني وعدمتني . ولا يقال : ضربتني ،
ولا رأيتني ، ولا أكرمتني ، وإنما يقال : ضربت نفسي وأكرمت نفسي . فكان ينبغي له
أن يقول : لا أرى نفسي . وقد جاء رأيتني . فحمله على هذا . والهبوة : الغبرة . والضمير
في حده : للسيف .

المعنى : يقول : يرى حده سيفي قلوب الأعداء . إذا اشتدَّ العجاج وأظلم . فلا يرى
أحد نفسه . وهو من قوله تعالى : « إذا أخرج يده لم يكد يراها » .

وقال الخطيب : يضرب بسيفه . حتى يبلغ به غامضات القلوب . فكان السيف يراها
في وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار نفسه . وهذا من المبالغة في الأمر . ومعنى البيت
من قول زيد الخيل الطائي :

وَأَسْمَرَ مَرْفُوعٍ يَرَى مَا أَرَيْتُهُ بِصِيرٍ إِذَا صَوَّبَتْهُ بِالْمَقَاتِلِ

يريد : إذا هيأته نحو العدو ، وقد قال أبو تمام :

مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَّارٍ بِلَا نَظَرٍ إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ

٩ - الغريب : الحكم : بمعنى الحاكم . وناب فلان عن فلان : إذا كان عوضه فيما يريده .
المعنى : يقول : لساني مثل سيفي في الإقدام والحدّة . فأنا أقتل من أعدائي من شئت
وأنا قادر أن أبلغ من أعدائي بلساني ما أبلغ بالسيف .

قال الواحدي : ولو ناب اللسان عن السيف ، بأن يطيعوا أمرى ، لم أستعمل السيف

فيهم ، وهو معنى حسن .

٢٦٥

وقال أيضا ، وهما من البسيط ، والقافية من المتواتر .

١٠ - كَتَمْتُ حُبْلَكَ حَتَّى مَنِكَ تَكْرِمَةً مُثَمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي

١١ - كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي فَصَارَ سَقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كَتْمَانِي

لـ ١٠ - الإعراب : تكرمة ، نصب على المصدر ، أى وتكرمت تكرمة .

المعنى : يقول : كتمت حتى عن محبوبى ، حتى غلب الأمر . فاستوى إعلانى

وإسرارى .

وقال الواحدى : تَكَرَّمَتْ بِكَتْمَانِ حُبْلِكَ . حتى كتمته منك ، ويجوز أن يكون المعنى

إكراما للحب وإعظاما له ، حتى لا يطلع عليه ، ثم تغيرت الحال . حتى ظهر بالشواهد

الدالة عليه ، وبطل الكتمان ، وهذا معنى جيد .

١١ - الإعراب : الضمير فى « كأنه » للحب .

وقال أبو الفتح : هى راجعة إلى الكتمان . فأضمر للدلالة كتمت عليه .

الغريب : السَّقْمُ وَالسَّقْمُ : كالحزن والحزن لغتان ، وقرأ حمزة وعلى : « ايكون لهم

عدوا وحزنا » بضم الحاء .

المعنى : قال الواحدى : لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت . فقال أبو الفتح : كأنه ،

أى كأن الكتمان . ثم قال : وما علمت أحدا ذكر استتار سقمه ، وأن الكتمان أخفاه غير

هذا الرجل .

وقال أبو على بن فورجة : كأنه زاد ، يعنى الكتمان . وقوله : فصار سقمى كأنه

فى وعاء من الكتمان . فكأنه يقول : كأن كتمانى فى جسمى ، فصار جسمى فى كتمانى ،

وهذا مثل قول أبى الفتح : قال : وإنما ذكرت كلامهما . ليعرف أنهما لم يقفا على معنى

البيت ، وأخطأ حيث جعل الخبر عن الكتمان . وإنما هو عن الحب . يقول : كأن الحب

زاد ، حتى لا أقدر على إمساكه . وكتمانه . ثم فاض عن جسدى ، كما يفيض الماء إذا زاد

على ملء الإناء ، وصار سقمى بالحب فى الكتمان ، أى سقم كتمانى وضعف ، وإذا سقم

الكتمان صح الإفشاء ، ووضح الإعلان . قال : والأستاذ أبوبكر فسر هذا التفسير ، وهو

على ما قال .

وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه : شبه أبو الطيب حبه الأشياء المائعة ،

فوصفه بالفيض ، ثم قال : فصار سقمى لما أفرط حبى فى الزيادة ، وصار كالشئ

الفائض ، فقوى سقمى به ، وانتقل إلى جسم كتمانى ، فأذا به وأضعفه ، فلما ضعف الكتمان ظهر

الحب ، لضعف مخفيه . قال : وقال أبو الفتح : دل الكتمان على . قال : وهذا من بدائع

وقال ارتجالا : وقد دخل على علي بن إبراهيم التنوخي . فعرض عليه كأسا فيها شراب أسود : وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ - صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بِبَيْنِي وَبَيْنِي
- ٢ - هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى - فَخَمَرِي مَاءٌ مُزْنٌ كَاللُّجَيْنِ
- ٣ - أَغَارُ مِنْ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي - عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ

= في هذا القول اختلال في الإعراب ، وفساد في المعنى ، وتناقض في اللفظ ، وذلك أنه إذا عاد الضمير من كأنه إلى الكتمان ، وجب إعادة الضمائر التي بعده إلى الكتمان ، فيصير التقدير : كأنَّ الكتمان زاد حتى فاض . فصار سقمتي به ، أي بالكتمان في جسم كتمان ، ففي هذا اختلال في الإعراب كما ترى . وقد جعل الكتمان هو الذي أسقمه ، مع أن الحب هو المسقم له . وقوله : ذكر استتار سقمه ، وأن الكتمان أخفاه . أي مع أنه مناقض لمساواة إسراره لإعلانه .

١ - الإعراب : أراد بيني وبين عقي . فحذف المضاف .

قال أبو الفتح : وجاء به من طرز كلام الصوفية ، كقول قائلهم :

عَجِبْتُ مِنْكَ وَمِئِي أَفْسَيْتِي بِكَ عَمِّي
أَقَمَّتِي بِمَقَامٍ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَنِي

هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .

الغريب : أرعشت : حركت ، من الرعشة ، وهي الرعدة .

المعنى : يقول : لا أشربها إذ كانت تحول بيني وبين عقي .

٢ - الغريب : اللجين : الفضة ، وقابل بينها وبين الذهب . والمزن : الغمام . ومنه قوله تعالى : «عأنتم أنزلتموه من المزن» .

المعنى : يقول : قد هجرت الخمر الصافية الحمراء ، وجعلت خمرى ماء أبيض ، وهو ماء الغمام ، فلا أشرب خمرأ أبدا .

٣ - المعنى : يقول : أنا أغار من مر الزجاجة على شفة الأمير ، وهذا من الغيرة الباردة التي لا معنى لها ، وإنما نقله من قول حبيب ، وهو جيد في معناه :

وقال يمدح بدر بن عمار . وقد سار إلى الساحل . ثم عاد إلى طبرية . وكان أبو الطيب قد تخلف عنه . فقال يعتذر إليه : وهى من الكامل . والقافية من المتدارك :

١ - الحُبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الألسُنُ والدُّ شَكْوَى عاشِقٍ ما أَعْلَمْنَا

١ - الإعراب : يروى الألسن والألسن (بفتح السين وضمها) : و « ما » قال الواحدى يكون على رواية من فتح السين . بمعنى الذى . قال : ويجوز أن يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذى . والظاهر أن « ما » نفي . لأن المصراع الثانى حث على إعلان العشق . وإنما يعلن من قدر على الكلام . هذا كلامه . ويجوز أن تكون مصدرية فى الموضعين ، ويكون موضعهما بصلتهما رفعا خبر الابتداء .

الغريب : الألسن (بالفتح) : الفصيح . وقد لسن (بالكسر) . فهو لسن وألسن : وقوم لسن . والألسن (بالضم) : جمع لسان . واللسان : الحارحة واللغة (أيضا) . قال الله تعالى : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » . وقد يؤث ويذكر . قال أعشى باهلة :
إِنِّي أَتَسْنِي لِسَانًا لَا أُسَرُّ بِهَا مِمَّنْ عَمَلُوا لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا تَعُورُ
فمن أنه قال فى جمعه : ثلاث ألسن . كذراع وأذرع . ومن ذكره قال فى جمعه : ثلاثة ألسنة . كحمار وأحمرة . وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث .

المعنى : يقول : الحب غايته أن يمنع لسان المحب من الكلام . فلم يقدر على وصف ما فى قلبه إذا رأى المحبوب . وإنما يبهت ويخرس . فلا يقدر على الكلام . كقول قيس ابن ذريح :

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجِجَاءَةٌ فَأُبْهَتَ حَتَّى لَا أَكَادُ أُجِيبُ
وكقول الجنون :

فَمَا الْحُبُّ حَتَّى يَلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْحَشَى وَتَخْرَسَ حَتَّى لَا تُجِيبَ الْمُنَادِيَا
والمصراع الثانى يقول : الدُّ الشكوى الإعلان لمن قدر على الكلام ، كقول على بن الجهم :
تَهْتَكُ وَبَسَّحَ بِالْعَشْقِ جَهْرًا فَتَعَلَّمَا يَطِيبُ الْهَوَى إِلَّا لِمُسْتَهْتِكِ السِّرِّ
والأصل فيه قول أبى نواس :

فَبَسَّحَ بِاسْمِ مَنْ تَهَوَّى وَذَرَنِي مِنَ الْكُسْفَى
فَلَا خَسِيرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِرٌّ

وأخذه السرى الموصلى . فقال :

ظَهَرَ الْهَوَى وَتَهْتَكْتَ أَسْتَارَهُ وَالْحُبُّ خَيْرٌ سَبِيلُهُ إِظْهَارُهُ
أَعْصَى الْعَرَاذِلَ فِي هَوَاهُ جِهَارُهُ فَالْدُّ عَيْشِ الْمُسْتَهْتِمِ جِهَارُهُ

- ١ - لَيْتَ الْحَبِيبَ الْمَاجِرِيَّ هَجَرَ الْكَرَى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَأَصْلَى صِلَةِ الضَّنَى
 ٣ - بِنَا عَمَّاوَةَ حَلَمْنَا لَمْ تَدْرِ مَا أَلْوَانُنَا مِمَّا امْتَقَعْنَا تَلَوْنَا
 ٤ - وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْنَا أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ بَيْنَنَا

٢ - الإعراب : هجر وصلة : مصدران . وحرف الجر يتعلق باسم الفاعل . وتقديره الذى هجرنى هجر الكرى : « وواصل » . فى موضع رفع خبر .

الغريب : الجرم : الذنب ، والجريمة مثله . تقول : منه جرم وأجرم واجترم .
 وأصل الجرم : القطع . ومنه : جرم النخل .

المعنى : يقول متمنيا : ليت حبيبى الذى قد هجرنى كهجر الكرى من غير ذنب . وصلنى كوصل الضنى جسدى . من أجل بعده عنى وصدة . يريد : أن الضنى ملازم له فتمنى أن يكون وصل الحبيب ملازم ماله ملازمة الضنى جسده . وهو معنى حسن ومطابقة جيدة بين المجرى والوصل .
 ٣ - الإعراب : نصب « تلونا » على التفسير .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون مفعولا له . وقال الخطيب : على المصدر . وإذا كان قولهم : جاء زيد مشيا . ينتصب على الحال . فأحرى أن يكون « تلونا » كذلك .

الغريب : بنّا : تفرقنا ، من البين . وهو الفراق . وحليتنا : وصفتنا . ويقال : حليت الرجل : إذا أظهرت حليته . وامتنع لونه : إذا تغير لحياء أو خيفة .

المعنى : يقول : تفرقنا ، فلعظم ما نالنا من ألم الفراق . لو أردت أن تصفنا . ما قدرت لتغير ألواننا ، فكنت لا تدري بأى لون تصفنا .

٤ - الإعراب : أراد : أن تحترق ، فحذف أن . وبقى الفعل مرفوعا . ويجوز نصبه بإضمار أن ، على مذهبتنا ، وروايتنا قول طرفة :

« أَلَا أَهَذَا الرَّاجِرِيَّ أَحْضَرَ الْوَعَى »

بنصب « أحضر » ، مع إسقاط الناصب .

الغريب : الشفقة : الخيفة والحبة . وهى الاسم من الإشفاق . وكذلك الشفق . قال

ابن المعلى :

تَهَوَّى حَبَابِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقَا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
 وأشفت عليه . فأنا مشفق وشفيق ، وإذا قلت : أشفت منه . فأنما تعنى حذرته . وأصلهما واحد ، ولا يقال شفت .

وقال ابن دريد : شفتت وأشفتت : بمعنى : وأنكره أهل اللغة .

المعنى : يقول : لشدة ما لقينا من الفراق ، وحرارة الوجد ، صارت أنفاسنا كالنار

المتوقدة ، حتى خفت أن تحترق العواذل .

- ٥ - أَفْدَى الْمُودَعَةَ الَّتِي اتَّبَعَتْهَا
 ٦ - أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً
 ٧ - وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَائِلَ وَرَكَائِبِي
- نَظَرًا مُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ تُنَا
 ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دِيدَنَا
 فِيهَا وَوَقَّتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا

= قال الواحدي : وإنما كان ذلك لأنه كان يتم على ما في قلوبهم من حرارة الهوى .

وقال الخطيب : وجه الإشفاق أن يتم إحراقهن على ما كانوا فيه من حر أنفاسهم .

٥ - الإعراب : سكن «زفرات» ضرورة ، وفعلة تجمع على فعلات (بتحريك العين) في الصحيح ، نحو جمرة وجمرات ، وثناء ممدود ، وإنما قصره ، لأنه قافية . وعنى الوقف . وفرداى : اسم جمع لفرد .
 المعنى : يقول : أفدى بنفسى هذه المحبوبة التى فدودعتنى . فكلما نظرت إليها نظرة أتبعها زفرتين ، لشدة ما فى قلبى من نار الوجد .

٦ - الغريب : الديدن : العادة . تقول : ما زال ديدنه وديدانه وهجيراه . أى ، عادته . قال الراجز :
 وَلَا تَزَالُ عِنْدَهُمْ جِفَانُهُ دِيدَانُهُمْ ذَاكَ وَذَا دِيدَانُهُ
 والحوادث : جمع حادثة ، وهى ما يحدثه الزمان من شر .

المعنى : يقول : أول ما طرقتى الدهر بخواتمه أنكرتها ، وقلت لم يقصدنى ، وإنما أخطأ فى قصدى ، فلما كثرت عندى حوادثه عرفتها ، وصارت عادة لى لأنفك عنها . ولا تفارقنى ، فألفتها .

قال الواحدي : وقد رواه الخوارزمى ديدنا ، (بكسر الدال الأولى) ، كأنه أراد أنه معرب ديدن ، وليس فى كلام العرب فيعل (بكسر الفاء) . ومعنى البيت من قول الآخر :
 رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ وَبِالْحَوَادِثِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي

٧ - الغريب : الفلا : جمع فلاة . وتجمع (أيضا) على فلات وفلى ، وهى الأرض البعيدة .
 والركائب : جمع ركاب ، وهى الإبل . والموهن والوهن : القطعة من الليل . والضحى : بعض النهار ، فإن ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ، ثم بعده الضحى . وهى حين نشرق الشمس ، وهى مقصورة ، وتذكر وتؤنث . فمن أنت ذهب إلى أنها جمع ضحوة . ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل ، نحو : صرد ونغر ، وهو ظرف غير متمكن . مثل سحر .
 تقول : لقيته ضحى وضحى ، إذا أردت به ضحى يومك لم تصرفه ، ثم بعده الضحاء بالمد . وهو عند ارتفاع النهار الأعلى . تقول : منه أقمت بالمكان حتى أضحيته . كما تقول من الصباح حتى أصبحت . ومنه حديث عمر بن الخطاب : « يا عباد الله ، أضحوا بصلاة الضحى » ، يعنى لاتصلوها إلا إلى ارتفاع الضحى .

المعنى : يصف جلادته وشجاعته وكثرة أسفاره وأنه قطع الدنيا شرقا وغربا وقطع الفلا والركاب بكثرة الأتعب ، وقطع الليل والنهار ، وأنه قطع الزمان والمكان ، وأبنى كلامهما بكثرة أسفاره .

- ٨ - وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ الْمُنَا
٩ - لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدِّي يَضِيقُ وَعَاؤُهُ عَنَّهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا
١٠ - وَشَجَاعَةً أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبِنَا

٨ - الإعراب : حذف التنوين من « عمار » لالتقاء الساكنين ، كقوله تعالى : « وآتينَا
ثمود الناقة » . قرأه القراء كلهم ، بغير تنوين ، وكلهم صرف ثمود ، إلا حمزة وحفصا ،
ووافقهما أبو بكر في آخر سورة النجم ، وصرف الكسائي في موضع الجر في هود ، عند
قوله « ثمود » . وقد يجوز عندنا إسقاط التنوين في الشعر . وشاهدنا ما رواه الإمامان :
أبو عبد الله - عماد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري . وأبو داود
سليمان السجستاني في سننه قول العباس بن مرداس يوم حنين ، للنبي صلى الله عليه وسلم :
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَقْدُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
فكلهم رَوَاهُ مرداس ، من غير تنوين .

الغريب : يقال : وقفت ووقفتي زيد . ووقفت دابتي . ووقفت وقفا للمساكين .
قال الله تعالى : « وقدّمهم لأنهم مسئولون » . وأما قوله « أوقفني » فعناه : عرضني الندى
للوقوف .

المعنى : يقول : وقفت من الدنيا . وقد روى : وقفت فيها . أى في الدنيا ، حيث
حبسني الجود ، وأدركت من الممدوح ما تمنيت . والمنى : جمع منية : وهى ما يتمناه الإنسان
من الخير ، وهو من الخالص الحسنة .

٩ - الغريب : الجدى : ما أعطيت مجتديك . والوعاء : ما يضم الشيء ويحفظه . ومنه :
وعيت الكلام . كأنك جعلته في وعاء ، والأزمن : جمع زمان . تقول : زمان وأزمن وأزمنة .
المعنى : يقول : لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ، ولو كان الدهور أوعيته ،
وإذا كان الزمان يضيق عن شيء . فحسبك به عظما وكثرة وسعة .

١٠ - الإعراب : رفع شجاعته . عطف على المبتدأ الذى فى انهيته قبله . وهو جدى « وأن
يجبنا » ، فى موضع نصب ، لأنه مصدر .

الغريب : الجبان : الضعيف القلب ، الذى يخاف عند ملاقاته الحروب .

المعنى : يقول : له شجاعة عظيمة ، قد ملأت قلوب الرجال ، فقد أغنته بذكرها
عن ملاقاتهم ، فهى لشهرتها فى الناس تغنيه عن إظهارها واستعمالها ، فكل شجاع يخافه ،
لما يسمع من شجاعته ، والجبان إذا سمع ما يكرر من الثناء عليه من أجلها ، تمنى أن يثنى
عليه ، كما أثنى على الممدوح ، فيترك حينئذ الجبن .

- ١١ - نَيْطَتْ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مَحْرَبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلَّ يَكُرُّ وَمَا انْثَنَى
 ١٢ - فَكَاذَهُ وَالطَّعْنَ مِنْ قُدَّامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْغِنَا
 ١٣ - نَفَتِ التَّوْهَمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ فَتَقَضَّى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَمَيُّقُنَا
 ١٤ - يَتَفَنَّرُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْثَاتِهِ فَيَظْلُ فِي خَلَوَانِهِ مُتَكَفِّنَا

١١ - الغريب : نيطت : علقت . والعائق : أصل العنق من الإنسان . والحرب : صاحب الحرب الممارس لها . والكر : خلاف الفر ، وهو أن يحمل مرة بعد أخرى . وقرله « وما انثنى » : أى عما يريد .

المعنى : ذكر الضمير ، ولم يذكر ما يعود إليه ، لأنه قد ذكر الحرب والسيف أول آياتها ، فقال : علقت حمائل سيفه بعاتق رجل محرب ممارس للحرب ، قد عرفها وخبرها وجربها ، ما كرّ قط ، لأنه لم ينش عن حرب ، فيحتاج إلى الكر . قال أبو الفتح : الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون ، قد يصفون الكرّ بعد الانحياز ، لأن الحرب خدعة ، وتحتاج إلى الإطراد والطرده ، إلا أنه بالغ ولم يجعله يكرّ لأنه لا ينثنى . ونقله الواحدى حرفاً فحرفاً . وقال الواحدى : هذا منقول من قول الآخر : * وَكَيْفَ أَذْكَرُهُ إِذْ لَسْتُ أَنْسَاهُ *

١٢ - الإعراب : أن يطعن ، فى موضع نصب .

المعنى : يقول : هو لشدة إقدامه فى الحرب ، لا يرجع ولا يلتفت إلى خلفه ، فهو أبداً مقدّم ، فكأنه يخاف طعنا من خلفه ، فهو من خوف ما وراءه مقدّم ، كقول بكر بن النطاح :

كَأَنَّكَ عِنْدَ الطَّعْنِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى تَفِيرُ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ

١٣ - الغريب : التوهم : خلاف التيقن . والذهن : العقل والفطنة . وطابق بين التوهم والتيقن . المعنى : قال أبو الفتح : اعتذر فى هذا البيت من إفراطه وإقدامه ، وجعله عارفاً بأعقاب الأمور ، وأفرط فيه أيضاً ، ونقله الواحدى كما ذكره أبو الفتح ، وزاد أن فطنته تفقه على عواقب الأمور ، حتى يعرفها يقيناً لاوهما .

١٤ - الغريب : الجبار : العظيم الشديد البطش . وبغته : جمع بغته . وهو ما يفعله فجأة وظل : إذا أقام بالمكان ، وأقام على فعل الشئ . والمتكفن : لا لبس الكفن .

المعنى : يقول : إن الرجل العظيم البطش يخاف أن يأخذه الممدوح بغته ، ويهجم عليه من حيث لا يدري ، فيظل لا لبس كفته ، توقعاً لبغته .

قال الواحدى : ويروى متلفناً ، والتلفن : التندّم على ما فات . يعنى أنه يندم على معاداته .

- ١٥ - أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوَّفَ لَهُ قَدْ
 ١٦ - يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ
 ١٧ - وَأَمْرٌ مَنِ فَقَدَ الْأَحِبَّةَ عِنْدَهُ
 ١٨ - لَا يَسْتَكِينُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
 وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَمَّ لَهُ هُنَا
 ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْيَسَا
 فَتَقْدُ السَّيُوفَ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا
 يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانَ أَنْ لَا يُحْسِنَا

١٥ - الإعراب : سوف ، للاستقبال ، وقد لما مضى ، وجعلها بمنزلة الأسماء فأعربها ،
 وثم للمكان البعيد ، وهنا للقريب .

الغريب : الأقصى : البعيد .

المعنى : يقول : إذا نوى أمرا فكأنه يسابق نيته بوقوعه ، فيصير ماضيا ، والمكان
 البعيد يصير عنده قريبا ، فما هو عند غيره مستقبل ماض عنده ، وما هو عند غيره بعيد ،
 قريب عنده .

١٦ - الغريب : البضاضة ، مثل الغضاضة ، يقال : غضّ بضّ ، أى طرّى لين ، وهى
 رقة الجسم ، مع بياض .

المعنى : يقول : لكثرة ملامسته الدروع ، ولبسها فى الحرب ، قد صار يجدها أخفّ
 من أثواب الحرير وألين ، مع أنه ناعم الجسم . وفيه نظر إلى قول البحترى :

مَلُوكٌ يَمْعُدُونَ الرِّمَاحَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوهَا ، وَالْدَّرُوعَ غَلَاثِلًا

١٧ - الإعراب : فيه تقديم وتأخير ، أى فقد السيوف عنده أمرٌ من فقد الأحبة ، فقلوه
 « فقد السيوف » ابتداء ، خبره « أمر » ، والجار متعلق باسم التفضيل .

الغريب : الأجفن : جمع جفن ، ويجمع على أجفان وجفون (أيضا) ، وهو نمد
 السيوف .

المعنى : يقول : فقد السيوف المجردة أشدّ عليه من فقد أحبته ، وصفها بأنها فاقدة
 لغمودها ، لأنها أبدا مستعملة فى الحروب .

١٨ - الإعراب : أن لا يحسن ، فى محل نصب ، لأنه مفعول الإحسان .

قال الواحدي : ولو قال ولا إحسان ، لكان أقرب إلى الفهم من استعماله بالتعريف ، وإن كان
 المعنى سواء ، فإنّ قولك : أعجبني ضرب زيد ، أقرب من قولك : أعجبني الضرب زيدا .

الغريب : الإحسان الأوّل مصدر ، من أحسنت الشئ : إذا حلّفته وعلمته . والثانى
 ضدّ الإساءة ، قاله أبو الفتح . واستكنّ الشئ : إذا خفي ولم يظهر . والرعب : الخوف
 والفرع .

المعنى : يقول : الرعب لا يستكنّ بين ضلوعه أبدا ، لأنه شجاع لا يخاف من مخلوق ،
 وهو لا يحسن إلا بفعل الجميل .

- ١٩ - مُسْتَنْبِطٌ مِّنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونًا
٢٠ - تَتَقَاصَرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إدْرَاكِهِ مِثْلُ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالْأَشْيَاءُ

= وقال ابن فورجة : لا يصبر حتى يحسن . وعلى هذا الإحسان المهم به . أى فإذا هم بالإحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعل .

وقال الواحدى : هو لا يحسن ألا يحسن . يريد : أنه لا يعرف ترك الإحسان : فلو رام أن لا يحسن لا يعرف ذلك . ولم يمكنه . وقال ابن القطاع : لا يحسن ترك الإحسان . وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى : الإحسان ضد الإساءة : يتعدى بحرف الجر بالباء وإل . قال كثير :

أَسِيئُ بِنَا أَوْ أَحْسِنُ لِمَسْلُومَةٍ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةٌ إِنْ تَمَقَّلْتَ
والثانى يكون بمعنى إجادة العمل إذا كان حاذقا في فعله . وفعله يتعدى بنفسه . قال الله تعالى : « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » . قال امرؤ القيس :

وَقَدْ زَعَمْتُ بِسَبَابَةِ الْيَوْمِ أَنْبَى كَثِيرٌ . وَأَنْ لَا يُحْسِنَ اللَّهُ أَمْثَالِي
ومعنى البيت من قول الآخر :

يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ حَتَّى إِذَا رَامَ سِوَى الْإِحْسَانِ لَمْ يُحْسِنِ
١٩ - الغريب : الاستنباط : الاستخراج . ونبط الماء ينبط ، وينبط نبوطا : ينبع . وأنبط الحفار : أى بلغ الماء . ودوت الشيء : إذا جمعه في ديوان ، أى في كتاب .

المعنى : يقول : هو من ذكائه وفطنته ، يستخرج بعلمه ما في غده في يومه . أى الذى يقع في غد ، فكأن ماسيكون قد كتب في علمه . والمعنى : أن علمه صحفة الكائنات ، وقد روى في يومه ما في غد . والمعنى : أنه يستدل بما في يومه على ما يقع في غده فيعرفه .
٢٠ - الإعراب : قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان : الرواية الصحيحة ، مثل (بالرفع) ، ويكون على تقدير هو مثل . يعنى أن الأفهام تتقاصر عن هذا الممدوح في معرفة حقيقته ، فهو مثل علم الله تعالى . ومن رواه (بالنصب) يحتاج إلى حذف كثير يخل حذفه بالمعنى . ويكون التقدير مثل تقاصر الأفهام عن علم الله تعالى .

الغريب : الدنا : جمع دنيا . كالعلا : جمع عليا . والقصا : جمع قصيا .

وقال الواحدى : مثل الكبر والصغر . في جمع الكبرى والصغرى .

المعنى : يقول : أفهام الناس قصيرة ، فهى لا تدرك صفة هذا الرجل ، فقد تقاصرت عن إدراكه ، كما تقاصرت عن علم الأشياء المحيط بالأفلاك والدنيا ، لأن أحدا لا يعلم =

- ٢١ - مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طَائِفَتِهِ . مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حِينَا
 ٢٢ - لَمَّا قَتَلْتُمُنَا مِنَ السَّوْاحِلِ نَحْنُ . قَتَلْتُمُنَا إِلَيْهَا وَحِشَةً مِمَّنْ عِنْدَنَا
 ٢٣ - أَرَجَ الطَّرِيقُ قَفَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعٍ . إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنًا

= ما وراء الأفلاك ، ووراء العالم . إلى ما ينتهي من الأعلى والأسفل . والمعنى : تنقصر الأفهام عن إدراك الشيء الذي فيه الأفلاك ، وحذف للدلالة ما تقدم على ما حذف .
 قال أبو الفتح : لقد أفرط جدًّا ، لأن الذي فيه الدنيا والأفلاك هو علم الله تعالى وتقدس .

٢١ - الغريب : الطليق : الذي أطلق من القتل . وجمعه : طلقاء . ومنه : الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله : « من دخل الحرم فهو آمن ، ومن دخل بيت ابن حرب فهو آمن » . ودان : أطاع . ومنه قوله تعالى : « ولا يدينون دين الحق » . وحين (بضم الحاء) ، على رواية من رواه به بمعنى أهلك ، ومن رواه (بالفتح) على الماضي . يريد : حينه ، أى أهلكه .

المعنى : قال أبو الفتح : من أفلت من سيفه فهو طليقة ، والذي لا يطيعه أحد المحنين ، يعنى المالكين . والمعنى : من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته ، فهو ممن يملكه

٢٢ - الغريب : القنول : الرجوع من سفر أو غزوة . والسواحل : بلاد الساحل ، وهو جمع ساحل ، كجامع وجوامع ، وخاتم وخواتم ، وصارم وصوارم .

المعنى : يقول : لما غبت عنا اعترتنا لك وحشة ، فلما رجعت إلينا ذهبت تلك الوحشة إلى المكان الذى فارقت .

٢٣ - الغريب : أرج الطيب (بالكسر) يأرج أرجا وأريجا : إذا فاح . والأرج ، والأريج : توهج ريح الطيب . قال أبو ذؤيب :

كَأَنَّ عَلَيَّهَا بِأَلَّةً لَطْمِيَّةً لَهَا مِنْ خِيَالِ الدَّائِسَيْنِ أَرِيحُ

البالة : وعاء الطيب . والدأية . فقار الظهر . والشذا : المسك . والشذا : كسر العود . والشذا : شجر . قال عمرو بن الإطنابة :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكِّي الشَّدَا وَالْمَسْدِلِي الْمُسْطِيرُ

ويقال الشذا : حدة الرائحة .

المعنى : يقول : لما رجعت إلينا ، طاب الطريق الذى سلكته ، ففاحت رائحته . فما مررت بطريق إلا صارت فيه الرائحة الطيبة ، مقيمة مستوطنة لا تفارقه .

- ٢٤ - لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ النَّبِيَّ قَابِلَهُمَا مَدَّتْ لُحْيِيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَنُا
 ٢٥ - سَلَكْتَ تَمَاثِيلَ الْقِيَابِ الْجَنُّ مَنْ شَوَّقِي بِهَا فَأَدْرُونَ فِيكَ الْأَعْيُنَا
 ٢٦ - طَرَبْتَ مَرَآكِبِنَا فِيخَانِنَا أَلْهَا لَوْلَا حَيَاءٌ عَاقَمَهَا رَقَصْتَ بِنَا
 ٢٧ - أَقْبَلْتَ تَبَسُّمُ وَالْجِيَادُ عَوَاسِيسُ حَبِيبُنَا بِمَا خَلَقَ الْمَضَاعِفِ وَالْقَنَا

٢٤ - الإعراب : محيية : حال ، العامل فيها « مدَّت » .

المعنى : يريد : أن الشجر يجاد . وأنه لا يعقل . فلو عقل الشجر لما قابله : كان مد إلىك أغصانه تحييك . ولكنه لا يعقل . والشجر : جمع شجرة . كتسرة وتمر . وهو من الجموع الذي بينه وبين مفردة الماء . وهذا المعنى كثير للشعراء . قال الفرزدق :
 « يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عَيْرٌ فَإِنْ رَاحَتِهِ »

البيت . وقال البحتري :

فَلَمَوْا أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَالَّفَ فَرَّقَ مَا فَوْسَعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْهَرُ
 وقال كثير :

لَرَّ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانِنَا حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُودَهُنَّ وَزَمَزَمُ
 ٢٥ - الغريب : التماثيل : جمع تماثيل . وهى الصور المنقوشة على القباب . والقباب : جمع قبة ، كحربة وحراب ، وجعبة وجعاب .

المعنى : قال أبو الفتح : بدر قد خرج من مدينة ، ثم عاد إليها . فضربت القباب . فقال : إن الصور التي فيها تكاد من صحبتها ، كأن الجن سلكتها . فأدارت أعينها .

وقال الواحدى : اشتاقت إليك الجن فتوالت تماثيل القباب للنظر إليك ، وتماثيل القباب هى القباب . قال : ويجوز أن يريد بتماثيلها الصور التي نقش فيها . أى أنها تضمنت من الجن أرواحا ، وهذا معنى قول ابن حنى ، لأنه قال : ما أعلم أنه وصفت صورة رأينا تكاد تنطق بأحسن من هذا .

٢٦ - المعنى : يقول : لفرحنا بقدموك سالما ، طربت بنا مراكبنا ، وهى الخيول حتى أننا ظننا أنها لولا الحياء لرقصت بنا . والمعنى : أن فرحنا بقدموك غلب ، حتى ظهر فى البهيمة التى لا تعقل .

٢٧ - الإعراب : تبسم ، فى موضع الحال ، أى باسم . « والجياذ » ، مبتدأ . « وعواسيس » الخبر .

الغريب : الجياذ : جمع جواد ، على غير قياس ، وهى الخيل . والعواسيس : جمع

- ٢٨ - عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَشِيرًا لَوْ تَبَسَّغِي عَسْتَا عَمَلَيْهَا أَمْكِنَا
 ٢٩ - وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقَلْبُوبُ خَوَافُكَ فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَسِيَّةِ وَالْمُنَى
 ٣٠ - فَعَجَبِيَتْ حَتَّى مَا عَجَبِيَتْ مِنْ الظُّبَى وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنْ السَّنَى

= عابس ، وهو المكحلح الوجه ، والعبوس : ضد التبسم . وقابل فيه : بين التبسم والعبوس .
 والخلق : جمع حلقة ، وهى حلقة الحديد التى فى الدروع . والمضاعف : الكثير . وضاعفت
 الشيء : إذا جعلته أضعافا كثيرة .

المعنى : يقول : لما قدمت إلى بلدك أقبلت ضاحكا ، وجيادك عوابس ، لطول
 سيرها ، وإثقالها بالدروع ، والقنا الطوال ، وما لاقى من شدة الحروب .

٢٨ - الغريب : السنابك : جمع سنبل ، وهو طرف مقدم الحافر . والعشير : الغبار .
 والعنق : ضرب من السير شديد . قال أبو النجم :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنقًا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحَا
 ونصب نستريح ، لأنه جواب الأمر (بالفاء) .

وقال قوم : بل هونون التأكيد ، فلما وقف أبدا منها ألفا ، كقوله تعالى : « ليسجنا » .
 أو عنق الفرس . وفرس معناق : جيد .

المعنى : يقول : عقدت سنابك الخيل فوقها غبارا كثيفا : لو طلب عليه السير لأمكن
 من كثافته . قال الواحدى : وهو منقول من قول البحترى :

لَمَّا أَتَاكَ يَتَقُودُ جَيْشًا أَرْعَنَا يَمَشِي عَلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعَا
 فنقله أبو الطيب إلى الرهج ، وليس بشيء ، وإنما أخذه من معنى العتابي :
 تَبَسَّنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ سَقَفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْبَوَاتِيرُ
 وأخذه العتابي من قول الأول :

وَأَرَعْنُ فِيهِ لِلسَّوَابِغِ لُحَّةً وَسَقَفُ سَمَاءٍ أَنْشَأَتْهُ الْخَوَافِرُ
 ٢٩ - الغريب : خواف : مضطربة . والمنية : الموت . والمنى : جمع أمنية ، وهو ما يتمناه
 الإنسان من الخير .

المعنى : يقول : أمرك مطاع فى كلِّ حال : حتى فى هذه الحالة ، عند اضطراب
 القلوب فى الحروب ، والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته ، والقاتل قد نال أمنيته .

٣٠ - الغريب : الظبى : السيوف . وقال الجوهري : الظبة : طرف السهم . وظبة
 السيف : طرفه ، وأنشد قول بشامة بن حرى النهشلى ، ويقال فيه ابن حزن .

- ٣١- إني أراك من المكارم عسكراً في عسكرك ومن المعالي معدنا
 ٣٢- فطِنَ الفؤاد لما أتيت على النوى ولما تركت مخافة أن تنقطنا
 ٣٣- أضجني فراقك لي عليته عقوبة ليس الذي قاسيت منه هينا
 ٣٤- فاغفر فدي لك واحبني من بعدها لتخصني ببعطي منها أنا

إذا الكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الطَّبَاةِ وَصَلَانُهَا بِأَيْدِينَا
 والسني المقصور : الضوء . قال تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول : عجبت من كثرة السيوف . حتى زال تعجبي لما كثرت . ورأيت من الضوء . وتألق الحديد ماخطف بصرى . يريد : يوم قدومه رأى الأسلحة والسيوف مع العسكر . ونقله الواحدى . وفيه نظر إلى قول حبيب :

على أنها الأيام قد صيرن كلُّها عجائب نحى ليس فيها عجائب

٣١- المعنى : يقول : أنت في نفسك عسكر ، وحولك من مكارمك عسكر آخر . وأراك معدنا من المعالي . أى أصلا لها . فالمعالي تؤخذ منك ، لأنك أصلها .

٣٢- المعنى : يقول : قد عرفت ما كان من شكركى ، والثناء عليك فى حال غيبتك . ولم أتعرض لضد ذلك ، لئلا ينمى إليك ، فلو لم أتركه إلا لهذا لتركته ، فكيف وأنا شاكر لك . مثن عليك ، محب لآبائك ، وكان قد وشى إليه به . فكأنه مع هذا قد اعترف بتقصير كان منه ، وقد بينه بعد ، لأن سياق الأبيات يدل عليه .

٣٣- الإعراب : الضمير فى « عليه » ، يعود على ما فعله .

وقال أبو الفتح : على ما تركه ، مخافة أن يفطن الممدوح .

المعنى : يقول : صار فراقك عقوبة لى على ما فعلته مما كرهته ، والضمير فى « منه » ، يعود على الفراق . وقوله « قاسيت » ، المقاساة : الممارسة للشئ بمشقة وصعوبة .

٣٤- الغريب : حباه : أعطاه ، والحباء (بالكسر والمد) : العطاء ، قال الفرزدق :

نحالى الذى اغتصب الملوكة بفسهم وإليه كان حباه جفنة ينقل

المعنى : يقول : فاغفر لى الذى جنيت ، فدى لك نفسى ، وأهلى ومالى ، وأعطى بعد عفوك عني عطية تكون نفسى منها ، لأنك إذا عفوت عني وأعطينى ، كنت قد خصصتني بعطية هى نفسى . لأنها قد سلمت بسلامتها منك ، فهى الآن من عطيتك .

- ٣٥ - وَأَنَّهُ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَالْحَرْ . مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّنا
 ٣٦ - وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعَرَّضًا فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذَعْنَا
 ٣٧ - وَمَكَايِدُ السُّفَهَاءِ وَأَقِيعَةُ بِهِمٍ وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بَيْنَسِ الْمُقْسَتِي

٣٥ - الغريب : الضلة : ارتكاب الضلال .

المعنى : قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كان الأعور بن كروس قد وشى به إلى بدر بن عمار ، لما سار وتأخر عنه المتنبي ، وجعل قبوله منه ضلة . يريد : إن أطعته في ضللت . يهدده بالهجاء . ويجوز أن يكون أراد بالضلال : ما يأمر به من هجران المتنبي وحرمانه ، وهذا أولى مما ذكره ابن جني من التهديد : وعنى بالحر نفسه . وبأولاد الزنا : الوشاة . وفيه نظر إلى قول مروان بن أبي حفصة :

مَاضِرَتِي حَسَدُ الدَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذَوُ الْتَقْصِيرِ
 وإلى قول حبيب :

« وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا يَذِي الْفَضْلَ مُوَلِّعٌ »

٣٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : اللذعنا . يريد : الذى عنى ، وفى الذى أربع لغات : الذى ، واللذ بلاياء ، واللذ بسكون الآخر ، والذى بتشديد الياء . وقال الخطيب : اللذعنا : كلمة واحدة ، وهى الكلام الذى ليس فيه موارد ، والعامل فى الطرف الفعل الماضى .

المعنى : لما ذكر فى البيت الذى قبله أولاد الزنا ، بين أنه قد عرّض بأولاد الزنا ، وقد فهمه من عناء هذا الكلام .

٣٧ - الغريب : السفهاء : جمع سفيه ، وهو الذى لا عقل له ولا رأى ، أصله الذى لا يعرف أن يدبر أمره ، والأصل فيه الخفة والحركة ، وتسفहत الريح الشجر ، أى مالت به . قال ذو الرمة :

جَرَيْنَنَّ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ
 أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ
 وتسفहत فلانا عن ماله : إذا خدعته عنه .

المعنى : يريد : أن السفيه كيد راجع إليه ، لأنه لا يحسن التدبير ، فإذا فعل شيئا ، فعله جاهلا من غير روية ولا نظر ، وعنى بالسفهاء : الذين وشوا به إلى بدر وعداوة الشعراء تهديد بالهجاء . يريد أنه إذا عودى الشاعر جعل فى عرض عدوه ما يبقى عليه بقاء الدهر .

- ٣٨ - لُعِينَتْ مُقَارَنَةً لِلثَّيْمِ فَلَيْتَها ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا
 ٣٩ - غَضِبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقَيْتُكَ رَاضِيًا رُزْءٌ أَخْفَى عَلَى مَنِ أَنْ يُوزَنَا
 ٤٠ - أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مَنِ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مَوْمِنًا
 ٤١ - خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَاةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا

٣٨ - الغريب : الضيفن : الذى يجىء مع الضيف . ونونه زائدة . وهو فعلن : إذا أخذ من الضيافة ، وإن أخذ من الضفن . وهو الثقيل الكثير اللحم . فوزنه فيعل ، والمرأة ضفنة (بكسر الصاد) . قال الشاعر :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفٌ فَأَوْدَى بِمَا تُقَرَّى الضُّيُوفُ الضَّيَافِينَ
 المعنى : يقول : معاشره الثيم ومخالطته مذمومة ز تجر لصاحبها الندامة ، فهى كضيف معه ضيفن . فعاقبتها غير محمودة - . والأصل فى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « جليس السوء كصاحب الكير . إن لم يصبك من شره أصابك من دخانه . والجليس الصالح كالمدارى ، يعنى العطار . إن لم يصبك طيبه أصابك من ريحه » .
 ٣٩ - الغريب : الرزء : المصيبة ، وكذلك الرزية . والحسود : الذى يتمنى زوال نعمتك . والغابط : الذى يتمنى أن يكون له مثلك من النعمة .

المعنى : يقول : إذا رأيتك راضيا عنى هو مصيبة تحل بحاسدى ، وبلاء أعظم ما يكون من البلاء عليه ، لأنه يتمنى أن تسخط على .
 ٤٠ - المعنى : يقول : أجمع على فضلك ألسن المختلفين فى الأديان ، فالذى يكفر بالله من غيرنا ، مؤمن بفضلك مقرر به ، أى الذى يخالفنا فى الإيمان . يوافقنا فى الإقرار بفضلك .
 ٤١ - الغريب : الغزاة الشمس . وعضت زيدا من كذا ، وأعضته . وعوضته .

الإعراب : قال أبو الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا . سيديويه لا يجوز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر . والصواب عنده أعاضها إياك . وأبو العباس يجيزه ، والصواب عند أهل النحو : إذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب فالواجب تقديم ضمير المخاطب ، فكان الواجب فأعاضكها الله . وعند الأخفش يجب أن يكون ضمير الغائب منفصلا . يريد إياه وإياها .

المعنى : يقول : البلاد إذا خلت من الشمس فى الليل نجعلك الله عوضا منها للبلاد .

قال الخطيب وأبو الفتح : قال من يوثق به : إن أبا الخطيب أنشده :

* خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنْ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ *

٢٦٨

وقال وقد سأله الجلوس . وهى من الكامل . والتمافية من المتدارك :

- ١ - يا بَدْرُ لِمَنَّا . والحديثُ شَجُونُ . مَن لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكُونُ
- ٢ - لَمَعِظُمَتِ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مَوْثِقَنَا بِهَا جَبْرِينُ
- ٣ بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيَا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقِ دُونِ

ثم غيره بقوله : « من الغزاة ليلها » .

١ - الإعراب : يريد : ذوشجون ، أى ذوفنون . فحذف المضاف . وفصل بين اسم إن وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد . وأجراه مجرى التوكيد . كقول الآخر :

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي ، وَالْحَوَادِثُ بَحْمَةً أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عَزْلُ

الغريب : الحديث ذو شجون : أى يدخل بعضه فى بعض . وهو من الشجنة (بكسر الشين وضمها) : عروق الشجر المشتبكة . وشجنة رحم . أى قرابة مشتبكة ، وفى الحديث « الرحم شجنة من الله » . أى الرحم مشتقة من الرحمن ؛ يعنى أنها قرابة من الله عز وجل مشتبكة ، كاشتباك العروق .

المعنى : يقول : يا بدر إنك من لم يكن مثله ، وأشار بقوله : « والحديث شجون » إلى أن تحت قولى « من لم يكن » الخ ، معانى كثيرة لا تحصى ، لأنك من لم يكون الله مثله .

٢ - الغريب : جبرين : اسم أعجمى للعرب ، فيه لغات ، وقد قرأت القراء بها ، فقرأ عبد الله بن كثير جبريل (بفتح الجيم) ، من غير ز ، وقرأ نافع وأبو عمرو (بكسر الجيم) ، من غير همز ، وكذلك ابن عامر وحفص ، وقرأ أبو بكر (بفتح الجيم والراء والهمز) وقرأ حمزة والكسائى مثله إلا أنهما أتيا بياء بعد الهمزة ، وبنو أسد يقولون جبرين (بالنون) . وفى رواية عن الحسن جبرال (بفتح الجيم) ، وزيادة ألف من غير همز ، وقد قالوا فى إسرائيل وإسماعيل وإسرايين وإسمعين .

المعنى : يقول : لو كنت أمانة لكنت عظيما ، لا يؤتمن عليها الأمين جبريل ، مع أنه مؤتمن على وحى الله .

قال الواحدى : وهذا إفراط وتجاوز حد يدل على رقة دين . وسخافة عقل ، بل يدل على زندقة وكفر .

٣ - الإعراب : جعل الطرفين اسمين ، فأعطاهما ما تعطى الأسماء ، ونصب خاليا على الحال .

وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي : وهى من البسيط ،
والتافية من المتدارك :

- ١ - أَفْضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ - يَخْلُوْا مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفَيْطَنِ
٢ - وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جَيْلٍ سَوَاسِيَةٍ - شَرٌّ عَلَى الْحَرِّ مِمَّنْ سَقَمَ عَلَى بَدَنِ

= الغريب : البرية : الخلق . قال الفراء : إن أخذت من البرى وهو التراب ، فأصله غير الهمز . تقول : منه براه الله يبروه يبروا : أى خلقه . وقيل أصله الهمز . والجمع : البرايا والبرايات . ولهذا اختلف القراء فيه . فقرأه (بالهمز) نافع وابن ذكوان . عن ابن عامر ، وقرأت بهما على شيخى .

المعنى : يقول : إذا كان الناس بعضهم مع بعض . وكنت خاليا منهم . لم تكن معهم ، يرفع بعضهم على بعض . وإذا حضرت كان الذى هو فوق الناس دونك . لشرفك عندهم ، وأعظم قدرك . أى إذا خلا الناس اختلفوا وتباينوا : فإذا حضرت استوا وكلهم فى التنصير عنك . وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك .

١ - الغريب : أغراض : جمع غرض . وهو الهدف الذى يرمى فيه . والفتن : جمع فطنة ، وهى العقل والذكاء .

المعنى : يقول : الفضلاء من الناس للزمان . كالأغراض يرمىهم بنوائبه وصروفه ، ويقصدهم بالحن . فلا يزالون محزونين ، وإنما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة . وهذا من أحسن الكلام . وهو من كلام الحكيم .

قال الحكيم : على قدر الهمم تكون الهموم ، وذلك أن العاقل يفكر فى عواقب الأمور ، فلا يزال مهموما . وأما الجاهل فلا يفكر فى شيء من هذا . وقد أكثر الشعراء فيه . قال ذو الإصبع :

أَطَافَ بِنَا رَبِّ الزَّمَانِ فَدَاسَنَا لَهُ طَائِفٌ بِالصَّالِحِينَ بِصِيرٍ
وقال البحتري :

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْنُمُو إِلَى أَهْلِ التَّوَائِلِ وَالْفُضُولِ
٢ - الغريب : الجليل : ضرب من الناس « ولقد أضل منكم جيلا » بالياء (المثناة) تحت =

- ٣ - حَتَّى يَكُنَّ كُلُّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلْقٌ • تَخْطِئُ إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِنْفَاهِمَا بِمِنْ
 ٤ - لَا أَقْتَرِي بِلَدٍّ إِلَّا عَلَى غَرَرٍ وَلَا أَمُرُّ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَّغِنٍ
 ٥ - وَلَا أَعَاشِرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثْنٍ
 ٦ - إِنِّي لَأَعْدِرُهُمْ مِمَّا أَعَسَفُهُمْ حَتَّى أَعَسَفُ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِي

وسواسية : متساوون في الشرّ دون الخير . الواحد : سواء ، من غير لفظه . والسقم : المرض . يقال سقم وسقم ، كحزن وحزن .

المعنى : يقول : نحن في قرن من الناس قد تساوا في الشرّ دون الخير ، فما فيهم أحد يركن إليه .

٣ - الغريب : يروى خلق (بالخاء وبالحاء) ، فبالحاء : الجماعة . من الناس جمع حلقة ، (وبالحاء) ، جمع حلقة ، وهى الصورة ، والاستنفام عن يعقل بمن : وعما لا يعقل بما ، تقول للجماعة من الناس : من أنتم ؟ ، وتقول لما لا يعقل : ما هذه القطعة ؟ أغم ، أم لبل ، أم خيل ؟ فن لما يعقل ، وما لما لا يعقل . وأما قوله تعالى : « فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين » ، ومنهم من يمشى على أربع » . فتقديره فمنهم الجنس الذى يمشى . وليس في الكلام معارضة . ومن على بابها وما على بابها .

المعنى : يقول : حول من هؤلاء الناس جماعة كالبهاثم ، فإذا قلت من أنتم ؟ أخطأت في القول ، لأنك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل ، بل إذا أردت أن تقول لهم : من أنتم ؟ فقل : ما أنتم ؟ وفيه نظري قوله تعالى : « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا » .

٤ - الغريب : قروت المكان : واستقرته ، واقترته : إذا تتبعته ، فقوله « لا أقترى » أى لا أتبع البلاد ، أى لا أخرج من بلد إلى بلد . والمضطغن : هو من الضغن ، وهو الحقد . المعنى : يقول : لا أسافر من بلد إلى بلد إلا على غرر ، أى خطر أخطر بنفسى ، فأنا أسافر على خطر على نفسى ، من الحساد والأعداء ، ولا أمرّ بأحد إلا وله على حقد وعداوة ، وذلك أنه يعادبنى لفضلى وجهله ، والجها لعداء لذوى الفضل .

٥ - الغريب : الأملاك : جمع ملك ، كجمل وأجمال . والوثن : الصنم . وجمعه : وثن وأوثان ، مثل أسد وأسد وآساد .

المعنى : قال الواحدى : يقول لا أخاط أحدًا من ملوكهم إلا وهو يستحقّ القتل ، كالصنم الذى يستحقّ أن يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه ، حتى لا يكون على خلقه الإنسان . قال : ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الإذلال . يقول : هو أحقّ بالإذلال من الوثن ، وإنما خصّ الوثن لأنه صورة لا معنى له يفتن قوما يعبدونه ، وتمثال لا يضر ولا ينفع .

٦ - الغريب : التعنيف : التعبير واللوم . وقوله « أنى » أى أقر . ومنه قوله تعالى : =

- ٧ - فَتَقَرُّ الْجَهْلُولُ بِإِلَا عَمَقِلٍ إِلَى أَدَبٍ فَتَقَرُّ الْحِمَارُ بِإِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ
٨ - وَهَذَا قَعِينٌ بِسَبْرٍ وَتَصَحُّبِهِمْ عَارِينَ مِنْ حُلُلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ
٩ - خُرَابٍ بَادِيَةٍ . غَرَّتْهُ بَطُونُهُمْ مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِإِلَا تَمَنِّ

= « ولا تنيا في ذكرى » . ومنه الأناة من النساء ، وهى التى فيها فتور عند القيام وتأن ، قال النخعي :

رَمَتْهُ أُنَاتٌ مِنْ رِبْعَةٍ عَامِرٍ نَوُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ
المعنى : يقول : أنا ألومهم وأعيرهم بما هم فيه من الغفلة ، والجهالة ، وأعذرهم ، وأعود على نفسى باللوم ، وأترك لومهم . لأنهم جهال . ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل والمكارم . والرغبة عن المعالي .

٧ - الغريب : الرسن : الحبل . وجمعه : أرسان . ورسنت الفرس . فهو مرسون : وأرسنته (أيضا) : إذا شدته بالرسن . قال ابن مقبل :

هَرَيْتُ قَصِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ أَسِيلُ طَوِيلِ عِيدَارِ الرَّسَنِ
واستعمل : فصار مخصوصا بالحبل الذى تقاد به الدابة .

المعنى : يقول : الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر إلى أدب . لأنه ليس له عقل . فأول ما يحتاج إليه الإنسان العقل الذى يعقل به . ثم بعد ذلك يتأدب . فإذا عدم العقل لم يحتاج إلى أدب . كالحمار الذى ليس له رأس . لا يحتاج إلى حبل يقاد به . وهذا كلام حسن من كلام الحكمين : الحسن قبل المحسوس . والعقل قبل المعقول .

٨ - الإعراب : ومدقعين . فى موضع جرّ بتقدير ربّ . أو بالواو على المذهبين .

الغريب : المدقع : الذى لا شىء له . فهو من دفع (بالكسر) : إذا لصق بالتراب . والدقعاء : التراب . والدقع : سوء احتمال الفقر . وفى الحديث : « إذا جعتن دقعتن » : أى لزقين بالتراب وخضعتن . والسبروت : الأرض التى لا نبت بها ، ومنه قيل للقبر سبروت . والحلل : جمع حلة . ومنه قول عمر لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة : ما أصنع بها ؟ وقد قلت فى حلة عطار ما قلت ، وكان عمر قد رأى حلة سيرة تباع فى السوق . فقال : يا رسول الله لو اشتريتها تلبسها للجمعة وللوفود ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : « إنما يلبسها من لا خلاق له » . والدرن : الوسخ والقذر .

المعنى : ربّ قوم صعاليك يجلسون لفقرهم على التراب صحبتهم ، عارين من الثياب ، كاسين من الوسخ والقذر .

٩ - الإعراب : خراب ، صفة لمدقعين .

- ١٠ - يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي وَمَا يَطْيِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِّنَ الضَّنَنِ
 ١١ - وَخَلَّةٌ فِي جَلْدِيسٍ أَتَقِيهِ بِهَا كَيْمَا يَمُرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ
 ١٢ - وَكَلْسَةٌ فِي طَرِيقٍ خِيفْتُ أَغْرِبَهَا فَسَيْتَمَدَّى لِي فَلَمْ أَفْدَرْ عَلَى النَّحَنِ
 ١٣ - قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ وَلَئِنِ الْعَزْمُ حَمَدَ الْمَرْكَبِ الْحَشَنِ

= الغريب : خراب : جمع خارب . وهو الذي يسرق الإبل خاصة . وغرثي : جمع غرثان ، وهو الجائع . ومكن : جمع مكنة . وهو بيض الضب .

المعنى : يقول : هؤلاء قوم يسرقون الإبل ، وليس لهم طعام يأكلونه . فمن جوعهم أكلون بيض الضباب ، يأخذونه من الفلاة بلا ثمن .

١٠ - الغريب : طاش السهم : إذا لم يصب . وخرج عن صوب الرمية . والظن : من الظن ، وهو جمع ظنة .

المعنى : يقول : هم يستخبرون عن خبري . وأنا أكتهم أمري . وهم لا تخطئ . ظنونهم بأنني المتنبي الذي سمعوا به ، ولكني أكتهم خبري منهم ، خوفا من غائلتهم ، وهو من فوله عليه الصلاة والسلام : « استعينوا على أموركم بالكتمان » .

١١ - الغريب : الخلة : الخصلة المحمودة والمذمومة . والوهن : من وهن يهن ، ووهن يوهن .

المعنى : يقول : رب خصلة مذمومة في جلد لي استقبلته بمثلها . يريد : أتخلق بمثلها حتى يظن أنني مثله في ضعف الرأي ، لأنني أفعل كفعله . يريد : أنه يفعل ما يخفى به عن أصحابه أمره ، حتى لا يعرفونه . ومعنى البيت من قول الآخر :

أُحَامِقُهُ حَتَّى يَقُولَ سَجِيَّةٌ وَأَوَّكَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهُ

١٢ - الغريب : أصل الإعراب : التبيين . ومنه « والثيب تعرب عن نفسها » ، وأصل اللحن : العدول عن الظاهر والقصد . ولحن في منطقه يلحن لحنا : إذا رك الصواب . ويسمى الفطن لحنا . ومنه الحديث : « ولعل أحدكم ألحن بحجته » ، أي أفطن لها .

المعنى : يقول : رب كلام أردت ترك الإعراب فيه ، لئلا يهتدى إلي . ولا يعلم أنني أنا المتنبي ، فلم أقدر على ذلك . يريد : أنه مطبوع على الفصاحة ، لا يقدر أن يفارقها إلى الخطأ .

١٣ - الغريب : النازلة : الحادثة والمصيبة ، تنزل بالإنسان .

المعنى : يقول : صبري قد جعل كل حادثة تنزل بي سهلة ، وعزى على الأشياء الصعبة ، لأن لي كل مركب خشن ، فلا أستخشن الخطوب الصعبة ، بل أصبر عليها ، ولا أشتكى النوازل ، وإذا عزمت على أمر عظيم صغره عزى .

وَقَتْلُهُ قُتِلَتْ بِالدَّمِّ فِي الْجُسَيْنِ
وَهَلْ يُرْوَقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفْنِ
وَأَقْسَطِي كَوْنَهَا دَرِي وَيَمْطَلِي
قَصَائِدًا مِنْ لِمَانِ الْخَيْلِ وَالْحَصَنِ
إِذَا تَشَوَّشِدُنْ لَمْ يَدُ خَلْمُنْ فِي أَذُنِ

١٤ - كَمْ مَخْلَصٍ وَعَمَلًا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ
١٥ - لَا يَعْجَبِينَ مَضِيًّا حَسَنُ بِنَاتِهِ
١٦ - لِلَّهِ حَالٌ أَرْجَاهَا وَتُخْلِفُنِي
١٧ - مَا حَسَتْ قَوْمًا وَإِنْ عَشْنَا نَظُمَتْ لَمْ
١٨ - تَحْتَ الْعِجَاجِ قَوَافِيهَا مِضْمَرَةٌ

١٤ - الغريب : القتلة (بالفتح) : المرة الواحدة . وهي اسم لحالة المقتول .

المعنى : يقول : كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك . وكم من قتل مع الدم
للجبان : يعنى كثيرا ما يخلص خائض المهالك ، مع ما يكسب من الرفعة . وكثيرا ما يقتل
الجبان مدموما .

١٥ - الغريب : المضمي : المظلوم . والبزة : اللباس الحسن . ويقال (أيضا) : اللباس
الخلق . وراقه الشيء : أعجبه . والدفين : المدفون .

المعنى : يقول : المظلوم : الذى لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت . فاليت لا يعجب
بحسن كفته . فكذلك المظلوم لا ينبغي له أن يعجب بحسن بزرته .

وقال الخطيب : لا يعجب الدليل بحسن ثوبه ، فهو مثل الذى دفن . والميت لا يعجب
بحسن الكفن ، وهذا منقول من كلام الحكميم .

قال الحكميم : ليس جمال الظاهر من الإنسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله .

١٦ - الغريب : يقال عند التعجب من شيء : لله هو ؟ وهذا كثير فى الكلام والشعر .
والإخلاف : ضد الإنجاز . والمطل : تردد الغريم . مطله بدينه : إذا ما داه ولم يقضه ،
وطابق بين الاقتضاء . والمطل .

المعنى : يقول : الحال التى أطلبها وأرجو بلوغها يخلفنى فيها القادر على قضائها . فلا
ينجز وعدى . وإذا سألت الدهر أن يكرّمها لى مطلقى . فكلما اقتضيت ده بها مطلقى .

١٧ - الغريب : الحصن : جمع حصان ، وهو الذكر من الخيل ، ولا يسمى إلا الذكر
الفحل من الخيل .

المعنى : يقول : مدحت قوما لم يستحقوا المدح ، لبخاهم وجهلهم . ولا إن عشت
غزوتهم بخيل لِمَنَاثٍ وذكور . وجعل الخيل كالقصاصد المؤلفة التى مدحهم بها .

١٨ - الإعراب : الضمير فى « قوافيها » للقصاصد ، وهى ابتداء ، والخبر مقدم . والمعنى :
قوافيها تحت العجاج ، « ومضمرة » حال .

- ١٩ - فَلَا أَحَارِبُ مَدْفُوعًا عَلَى جُدُرٍ
 ٢٠ - مُخْتَمِمْ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ
 ٢١ - أَلْقَى الْكِرَامُ الْأُولَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ
 ٢٢ - فَهَنٌ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ
- وَلَا أَصَالِحُ مَغْرُورًا عَلَى دَخْنٍ
 حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي صَمٍّ مِّنَ الْفَتَنِ
 عَلَى الْخَصِيبِيِّ عَتَدَ الْفَرَضِ وَالسَّيْنِ
 لَهُ الْيَسْتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْمَسْنِ

= الغريب : القوافي : جمع قافية ، وهي الكلمة التي تكون في آخر البيت . والقافية (أيضا) القصيدة . والأذن الخارجية ، وتخفف وتثقل ، وقرأ نافع بالتخفيف .

المعنى : يقول : قوافي القصائد خيل مضمرة تحت العجاج ، وليست من القوافي التي إذا أنشدت دخلت في الأذن ، لأن هذه القوافي خيل ، ووصفها بالتضمير . وهو مدح للخيال ، وكذا القوافي في الشعر إذا جادت جاد الشعر .

قال ابن الأعرابي : استجيدوا القوافي ، فإنها حيوافر الشعر ، وهذا من عادة المتنبي التهديد والقعقة عن غير أصل .

١٩ - الإعراب : مدفوعا ، نصب على الحال ، وكذلك « مغرورا » .

الغريب : الجدر : جمع جدار ، وهو الحائط . والدخن : الفساد ، والعداوة في القلب ومنه الحديث « هدنة على دخن » ، وكذلك الدخل ، وهو الفساد والغش .

المعنى : يقول : لست ممن يعتصم في الحرب بالجدر ، فيدفع عليها .

قال الواحدي : روى ابن جني مرفوعا (بالراء) ، أي يرفع إلى الجدر ، فيحارب عليها ، أي لا أصالح أعدائي على بذل الرضا إذا غدروني وناقفوني .

٢٠ - الغريب : البيداء : الأرض البعيدة . والصر : الإذابة . ويصمه : يذيبه . وصهرت الشمس دماغه : أذابته . والهواجر : جمع هاجرة .

المعنى : يقول : أنا نعيم على هذه الحال ، لا أركن إلى الدعة في عسكر عظيم تضيق به الصحراء ، يذيبهم حرُّ الهواجر ، في فتن صمٍّ شديدة ، ويجوز أن يكون المعنى في فتن لا يهتدي إليها ، كالحية الصماء التي تعجز الراقى .

٢١ - الغريب : باد الشيء : هلك . وأباده غيره : أهلكه . والخصيبي : هو الممدوح ، نسبة إلى الجدي .

المعنى : يقول : الكرام الذين هلكوا ، ورثوه مكارمهم ، فهو يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة ، فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه .

٢٢ - الإعراب : الضمير في « فهن » يعود على المكارم .

- ٢٣ - قاض إذا التبس الأمران عن له
 ٢٤ - غَضُ الشَّبابِ بَعِيدٌ فَجَرٌ لَيْلَتُهُ
 ٢٥ - شَرَابُهُ النَّشِيعُ لَا لِرَى يَطْلُبُهُ
 رَأَى يُخَلِّصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّسَنِ
 مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ
 وَطَعْنُهُ لِقِيَامِ الْجِسْمِ لَا السَّمَنِ

= الغريب : أصل الحجر : المنع . وحجر القاضي على فلان : منعه من التصرف .
 والمذن : جمع منه ، وهو ما يمن به الإنسان على صاحبه .

المعنى : يقول : المكارم تحت حجره وتصرفه ، يستعملها كيف شاء حيث شاء ، وكلما عرضت له الأيتام بدأهم بالمجد ، فيمنّ عليهم ، ويحسن إليهم .

قال الواحدى : وإنما ذكر اليتامى ، لأنه يمدح قاضيا ، والقاضى متكفل أمر اليتامى .
 وقال ابن فورجة : يعنى أن المكارم قلّ راغبوها ، وكان لها من الكرام آباء ، فلما هلكوا كفّلوها هذا الممدوح ، لأنه قاض ، والقضاة يتكفلون الأيتام ، فجعلوه كفيلها ، فهو يربّيها مع سائر الأيتام ، غير أنه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائر الأيتام ، وهذا معنى قوله : « كلما عرضت له اليتامى بدأ بالمجد والمذن » أراد : بدأ بالمكارم ، فأقام المجد والمذن مقامها ، لأنهما فى معناها .

قال الواحدى : قد تكلف ، ولم يعرف المعنى .

٢٣ - المعنى : يقول : هو قاض ذكى فطن ، إذا اختلف الأمران عليه واشتباها ، ظهر له رأى يفصل به بين مالا يمكن الفصل فيه ، وهو الماء إذا اختلط باللبن .

٢٤ - الغريب : الوسن : النعاس . والسنة : مثله . وقد وسن يوسن ، فهو وسنان .
 واستوسن : مثله . والغض : الطرى .

المعنى : قال أبو الفتح : ليلته طويلة لسمهه ، فيما يكسبه من الدين والشرف والفخر ، وليس هو ممن يقصر ليله باللذات .

وقال الواحدى : فيه وجهان ، فذكر هذا . وقال : الثانى ، أراد بالفجر بياض الشيب ، وبالليل : سواد الشباب ، لأن بياض الشيب بعيد عنه ، لأنه شاب غَضُ الشباب .
 وقوله « مجانب العين » ، أى عينه بعيدة عن النظر إلى مالا يحلّ ، وعن النوم (أيضا) ، لطول سهره .

٢٥ - الغريب : النشع : الشراب القليل . دون الرى . نشع نشعا ونشوحا . قال ذو الرمة :

فَانْصَاعَتِ الْحُقُبُ لَمْ تُنْقَضْ ضَرَائِرُهَا وَقَدْ نَشَحْنُ فَلَا رِىَّ وَلَا هَيْمُ

المعنى : يقول : طعامه قليل . وشرابه قليل . يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه ، لأنه

لا يأكل للنشع ، ولا يشرب للرّى .

وقال الحكيم : الناس يحبون الحياة ليأكلوا . وأنا آكل لأحيا . والنشع : أول =

- ٢٦ - النَّائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ
 ٢٧ - الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَمَّا الْأَوَّلُونَ بِهِ
 ٢٨ - أَفْعَالُهُ نَسَبَ لَوْ لَمْ يَقْبَلْ مَعَهَا
 ٢٩ - الْعَارِضُ الْهَيْتَ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَيْتَ ابْنِ
 وَالْوَّاحِدُ الْحَالَتَيْنِ: السَّرَّ وَالْعَلْنَ
 وَالْمُظْهِرُ الْحَقَّ لِلْسَّاهِي عَلَى الذَّهْنِ
 جَمَادَى الْخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغَصْنِ
 نِ الْعَارِضِ الْهَيْتَ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَيْتَ

= الشرب ، ثم التغمير ، ثم الرى ، ثم النقع ، والتجيب ، ثم البغر ، وهو عطش يأخذ الإبل ، فتشرب فلا تروى ، وتمرض وتموت . قال الفرزدق :

فَتَبَلَّتْ مَا هُوَ إِلَّا السَّامُ تَرْكِبُهُ كَأَنَّهَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَعْرُ

٢٦ - الإعراب : الصدق (بالجر والنصب) ، فالنصب على معنى : الذى يقول الصدق ، فهو يقول الصدق فى الحال والاستقبال ، فهو صادق على الدوام ، ومن جرّ وجعله للماضى ، معناه : الذى قال الصدق ، ودليل الخفض عجز البيت ، والواحد الحالتين : السرّ والعلن ، على البديل منهما .

الغريب : السرّ : ما يسرّه الإنسان . والإعلان : ضده . وأضرّ به : إذا حمله على الضرّ .

المعنى : يقول : هو يقول الصدق وإن كان مضراً به ، ولا يضمر خلاف ما يظهر ، فسرّه كعلمه ، والصدق نافع . وإن كان فيه ضرر . فقد روى أن الحجاج طلب ولد الربيع ابن حراش الكوفى ، وكان صادقاً ما كذب قطّ ، فقيل له سله عنه فإنه يصدقك ، فقال له الحجاج : يا ربيع ، أين ابنك ؟ فقال فى بيتى ، فقال قد عفونا عنه لصدّقتك .

٢٧ - الغريب : عى بالأمر : إذا عجز عنه . والساهى : الغافل . والذهن : الفطن الذكى . المعنى : يقول : يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون ، ويظهر حقّ الخصم الغافل على الخصم الذكى .

٢٨ - المعنى : يقول : هو معروف عند الناس بأفعاله الكريمة ، وقد عرف أنه من ولد الخصيب ، فلو لم ينسب مع أفعاله لعرفناه ، كما يستدلّ بالغصن على الأصل ، وهذا كقول حبيب :

فَرُوعٌ لَا تَرِفُ عَلَيَّكَ إِلَّا شَهِدَتْ فَانْظُرْ إِلَى طَيْبِ الْأُرُومِ

وكقول الآخر :

وَإِذَا جَهَلْتُمْ مِنْ أَمْرِى أَعْرَاقَهُ وَأُصُولُهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ

٢٩ - الغريب : العارض : السحاب . والهتن : الكثير الصبّ ، هتن المطر والدمع هتن =

- ٣٠ - قَدْ صَيَّرَتْ أُولَ الدُّنْيَا أَوَاخِرَهَا أَبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرْنٍ
 ٣١ - كَأَنَّهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا أَوْ كَانَ فَهَسُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنْ
 ٣٢ - الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا مِنْ الْحَامِدِ فِي أَوْقِي مِنْ الْجَنِّ

= هَتُونَا وَهَتَا وَهَتَانَا : إِذَا قَطَرَتْ مَتَابَعًا . وَسَحَابَ هَاتِنَ ، وَسَحَابَ هَتَنَ . كَرَاكَعَ رَوْكَعَ ،
 وَسَحَابَ هَتُونِ . وَالْجَمْعُ : هَتَنَ ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبَرِ .

وَقَالَ ابْنُ الْقِطَاعِ : غَلَطَ الْمُتَنَبِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ : وَكَرَّرَ غَلْطَهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . وَقَدْ أَجْمَعَ
 الْعُلَمَاءُ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ . مِنْ هَتَنَ هَاتِنَ ، وَلَا جَاءَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْهَتَنَ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ
 مِنْ جَمِيعِ الرُّوَاةِ حَتَّى نَبِهَتْ عَلَيْهِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : هُوَ جَوَادُ ابْنِ جَوَادٍ . كَالسَّحَابِ جَوْدَهُمْ يَصُبُّ عَلَى النَّاسِ ، كَمَا
 يَصُبُّ السَّحَابُ ، وَعَابَ قَوْمَ هَذَا الْبَيْتِ عَلَيْهِ . وَقَالُوا : مِنَ الْعَمَى تَكَرَّرَ اللَّفْظُ ، فَسَمِعْتُ
 شَيْخِي أَبَا الْفَتْحِ نَصْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْوَزِيرَ الْجَزْرِيَّ يَقُولُ : إِنْ كَانَ هَذَا عِيَا . فَحَدِيثُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلُهُ ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَوْسُفُ الْكَرِيمِ ابْنُ
 الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ » وَلِنَّمَا تَكَرَّرَ الْأَلْفَاظُ لِشَرَفِ الْآبَاءِ .

٣٠ - الْغَرِيبُ : الْمَغَارُ : الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ . وَالْقُرْنُ : الْحَبْلُ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا مِثْلُ . يَرِيدُ : أَنَّهُمْ ضَبَطُوا الْعِلْمَ وَقَبِدُوا بِهِ
 الْأَحْكَامَ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ عَلَى مَا قَالَ أَوَّلَ أَحْكَامِ الدُّنْيَا ، أَيْ الْأَحْكَامِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا
 وَتَجْرَى فِيهَا . وَالْمَعْنَى : أَنَّ آبَاءَهُ كَانُوا عُلَمَاءَ .

وَقَالَ ابْنُ فُورَجَةَ : مَدَحَهُمْ بِرَوَايَةِ الْحَدِيثِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ ضَابِطُونَ لِلْأَيَّامِ ، عَارِفُونَ
 بِالْأَخْبَارِ .

وَقَالَ الْبَوَاهِدِيُّ : أَظْهَرَ مِنَ الْقَوْلَيْنِ أَنَّهُ مَدَحَهُمْ بِكَثْرَةِ التَّنَجَّارِ وَالْعِلْمِ بِالدُّنْيَا . يَقُولُ :
 أَحَاطُوا عُلَمَاءُ بِأَحْوَالِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا قَوْلُهُ : [كَأَنَّهُمْ] الْخ
 ٣١ - الْإِعْرَابُ : كَانَ هُنَا تَامَّةً ، بِمَعْنَى حَدَثَ وَوَقَعَ ، تَكْنِي بِالْفَاعِلِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : كَأَنَّهُمْ شَاهَدُوا أَوَّلَهَا ، فَقَضَوْا فِيهَا بَخْرَ وَعِيَانٍ ، لَعَلَّهُمْ بِأَحْوَالِ
 الدُّنْيَا وَالْأُمُورِ ، كَأَنَّهُمْ قَدْ شَاهَدُوا أَوَّلَهَا ، فَكَانُوا قَبْلَ أَنْ كَانُوا ، لِأَنَّهُمْ إِذَا عَلِمُوا أَحْوَالَ
 الْمَاضِينَ ، فَكَانَتْهُمْ كَانُوا مَعَهُمْ فِي عَصَرِهِمْ ، أَوْ كَانَ فَهْمُهُمْ مَوْجُودًا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ
 فِيهَا مَوْجُودًا ، لِأَنَّهُمْ فَهَمُوا مَا كَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ .

٣٢ - الْغَرِيبُ : خَطَرٌ يَخْطُرُ : إِذَا مَشَى خَطَرَانَا ، وَخَطَرٌ يَخْطُرُ (بِالضَّمِّ) : إِذَا خَطَرَ بِيَالِي ،
 وَقَدْ جَمَعَهُ الْحَرِيرِيُّ وَأَحْسَنَ بِقَوْلِهِ :

- ٣٣- لِنَظَرَيْنِ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحٌ
 ٣٤- كَأَنَّ مَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُغْتَرَفٌ
 ٣٥- لَمْ نَنْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَزْنٍ سِوَى لَشَقٍ
 ٣٦- وَلَا مِنْ اللَّيْثِ إِلَّا قَبِيحَ مَنَظَرِهِ
 يَزِيلُ مَا بِيحَاهُ الْقَوْمُ مِنْ غَضَبٍ
 مِنْ رَاحَتَيْنِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ
 وَلَا مِنْ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ
 وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

فَكَتَمَ أَخْطَرُ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطَرُ فِي بَالٍ

والجن : جمع جنة ، وهى ما استتر به من السلاح . والمحامد : جمع محمده ، وهو ما يحمده به الإنسان من فعل .

المعنى : يقول : محامدهم تقي أعراضهم ، فهم يمحرون على أعدائهم متبخترين ، وعليهم من المحامد ما هو أمتع من الجن ، يقي أعراضهم الدم .

٣٣- الغريب : الجباه : اجمع جبهة ، وهى موضع السجود من الوجه . والغضن : تكسر جلد الجبهة ، ويكون ذلك عند العبوس ، ويزول عند الفرح والاستبشار .

المعنى : يقول : إذا أقبل على الوافدين لإقبالاً يفرحون به ، فيزول بذلك حزنهم ، وتبسط وجوههم ، ووجه المسرور يكون طلقاً بشاً ، والمحزون أبداً يكون وجهه معبساً منزوى جلدة الوجه .

٣٤- المعنى : يريد : أن ماله يقرب من القاصي ، كقربه من الداني .

وقال أبو الفتح : عَرَفَهُ يَسَافِرُ وَيَصِلُ إِلَى مَنْ نَأَى عَنْهُ ، فَكَأَنَّهُ يُوَصِّلُهُ إِلَيْهِمْ مِنْ رَاحَتِهِ ، فَعَطَاؤُهُ بِالْبَعْدِ كَعَطَاؤِهِ بِالْقَرَبِ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْوَاحِدُ . وَأَمَّا ذَكَرَهُ هَذَيْنِ الْإِقْلِيمَيْنِ دُونَ غَيْرِهِمَا ، فَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْبَعْدِ ، فَلِإِقْلِيمِ الرُّومِ هُوَ الْقَرِيبُ مِنْهُ ، وَالْيَمَنِ هُوَ الْبَعِيدُ عَنْهُ ، لِيُطَابِقَ بَيْنَ الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ ، وَأَنْ عَطَاءَهُ يَعْمَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ .

٣٥- الغريب : اللث : الوحل الذى يبقى من أثر السحاب ، وهو الطين الذى يصير من تراب الأرض بماء السحاب . والمزن : جمع مزنة ، وهى السحاب . قال الله تعالى : «أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الزَّنِ» . والسفن : جمع سفينة .

المعنى : يقول : لم نعدم من الغمام بوجود هذا الممدوح إلا الطين الذى يبقى فى الأرض ، ولا من البحر إلا الريح الذى يكون فيه السفن ، وهذا غمام وبحر . وقوله «بك» ، بمعنى فيك ، وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض .

٣٦- المعنى : ولم نعدم بوجودك من الليث وشجاعته ، وإقدامه إلا قبح منظره ولم نعدم برؤيتك شيئاً من الأشياء الحسنة ، فجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة ، وأجل بعد التفصيل يقول : «ومن سواه» ، فلم يبق شيئاً ، وهذا من أحسن الكلام .

- ٣٧ - مُنْذُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَّةَ اعْدَلْتَ حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدْنٍ
 ٣٨ - وَمَنْدُ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قُرِعْتَ مِنْ السُّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقُنَنِ
 ٣٩ - أَخْلَتَ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مَنِ صَنَعَ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ

٣٧ - الإعراب : منذ و منذ عند أصحابنا مركبان مِّن مِّن وإذ ، فيرفع ما بعدهما بفعل مقدر محذوف . وقال الفراء : بتقدير مبتدأ . وقال البصريون : هما إسمان يرتفع ما بعدهما خبرا عنهما ، ويكونان حرفي جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما . ولنا في هذا كلام طويل ، ولم كذلك ، وقد ذكرته قل هذا ، فأغنى عن الإعادة .

الغريب : الاحتباء : أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه أو غيرها ، وقد يحتجى بيديه . والاسم : الحيوة والحيوة ، يقال حلَّ حيوته وحيوته ، والجمع : حجي ، (بكسر الحاء) عن يعقوب ، وبضمها ، ذكرها في الإصلاح . وأنشدوا بيت الفرزدق في الوجهين :
 وَمَا حُلَّ مِّنْ جَهْلٍ حَيَّيْ حُلُمَانَا وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَنَفُ
 والأوتار : جمع وتر ، وهي العداوة . والهدن : جمع هدنة ، وهي السكون بين المحاربين .

المعنى : يقول : للممدوح : منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة ، وهي أنطاكية وكانت من أعمال حلب ، وهي بالقرب منها ، بينهما ثلاثون ميلا ، استوى أمرها ، واستقام أهلها ، وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحق ، وذلك بعدلك ، وحسن سيرتك فيهم .
 ٣٨ - الغريب : الأطواد : جمع طود ، وهو الجبل وقرعت ، من قرع الرأس : إذا لم ينبت الشعر . والسجود : أصله الخضوع . والقنن : جمع قنة ، وهي أعلى الجبل وقيل (أيضا) القنة : الجبل المستطيل .

المعنى : يقول : للممدوح : لما مررت على الجبال وإن كانت لانعقل ، عرفت أنك فوقها ، وأعلى منها ، وأرجح حلما ، فخضعت لك ، وهذا من المبالغة ، وبالع في السجود حتى عداه من الجبلين إلى الرأس ، أي فن كثرة توالي السجود عليها ، قرعت لكثرة الخضوع فهي لانبث في أعلى رعوسها .

٣٩ - الغريب : المواهب : جمع موهبة . والصنع : الصانع الحاذق بيده . ومنه قول أبي ذؤيب :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَصَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ

والمهن : جمع مهنة ، وهي الخدمة ، والتبذل في التصرف .

المعنى : يقول : للممدوح : قد أغنت مواهبك الصانع عن العمل ، وأن يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الأسواق من الصانع استغناء بعطائك لأن عطائك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الأسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل ، واستغنى الفقير به عن خدمة الناس :

- ٤٠ - ذا جودٌ من ليس من دهرٍ على ثقة وزُهدٌ من ليس في دنياهُ في وطنٍ
 ٤١ - وهذه هَيْبَةٌ لم يؤتْها بشرٌ وذا اقتدارٌ لسانٍ ليس في المَسْنِ
 ٤٢ - فمر وأومر تطع قد ست من جبلٍ تبارك اللهُ مُجْرِي الرُّوح في حصنٍ

٢٧٠

- وقال يمدح أخاه أبا سهل سعيد بن عبد الله ، وهى من البسيط ، والقافية من المتدارك :
 ١ - قَدْ عَاسَمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَسِينَ أَجْفَانَا تَدْمَى ، وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا

٤٠ - المعنى : يقول : جودك هذا جود من يعلم أن المال حادث ، فهو يجود به ليحرز الحمد والأجر ، لأنه ليس من دهر على ثقة ، وزهدك زهد من يعلم أن الدنيا دار فناء ، ومحل نقلة ، ودار رحلة ، فلا يشتغل بعمارها ، ولا يجمع فيها مالا . وقد جمع في هذا البيت معاني كثيرة في ذم الدنيا ، وبالغ في الوعظ مع اختصار اللفظ .

٤١ - الغريب : المن : جمع منة ، وهى القوة . والبشر : الخلق . يقال للجمع والواحد . قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة : « إن هذا إلا قول البشر » . وقال الله تعالى حاكيا عن النسوة : « ما هذا بشرا » .

المعنى : لك هيبة وعظمة في قلوب الناس لم يؤتها أحد . واقتدار على النصيحة . إذا نطقت لم تكن في قوة لسان .

٤٢ - الإعراب : الأصل أومى . قال أبو الفتح : حذف الهمزة ضرورة . ويختل أن يكون جاء به على أوميت ، وقد جاء فيما رويناه . وأومىء (بالهمزة) . ويصح به الوزن . الغريب : حصن : جبل بأعلى نجد . وقد جاء في المثل « أنجد من رأى حضينا » . يريد : من رآه حصل بنجد ، ويقال هذا المثل للذى يبلغ حاجته . وإن كان في غير بلاد نجد . ولا قريبا منها .

المعنى : يقول له : مر من شئت ، وأومر فإنك مطاع ، وجعله جيلا لثباته ووقاره .

* * *

- ١ - الغريب : البين : البعد والفراق . والأجفان : جمع جفن .
 الإعراب : تدمى : فى موضع نصب ، صفة لأجفانا ، كأنه قال : أجفانا دامية ،
 وقال الخطيب : أراد أن تدمى ، فحذف أن .

- ٢ - أَمَلْتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشَفَ مَعْصَمَهَا لِيَلْبَثَ الْحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا
 ٣ - وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهَتْهُمْ فَحَجَّجَهَا صَوْنٌ عَقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا
 ٤ - بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبَى قَمَرٌ يَظُلُّ مَنْ وَخَدَهَا فِي الْخَدْرِ حَشْيَانَا

= المعنى : يقول : الفراق قد علم أجفانا الفراق ، فما تلتنى سهرًا ، وجعل الفراق يؤلف الحزن إغرابًا في الصنعة ، ومثله :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ كَمَا صَرَمْتَنِي فَمَا تَلَسَّيْتُ إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْعُرِي
 ٢ - الغريب : المعصم : موضع السوار . وابث يلبث : أقام . والحي : الناس النازلون والظاعنون ، والجمع : أحياء . وحرار يحار حيرة وحيرا : تحير في أمره ، فهو حيران ، وقوم حيارى . وحيرته أنا فتحير . ورجل حائر باثر : إذا لم يتجه لشيء .

المعنى : يقول : تمنيت ورجوت عند رحيلهم أن تكشف معصمها ليراه القوم ، فيففوا عن الرحيل متحيرين . فأتروا ساعة من مقامها .

٣ - الغريب : تاه يتوه ويتيه : إذا تحير ، وأتاهه غيره ، وتيهه ، وتوهه . والصون : الحفظ . وصنته : حفظته وأخفيته .

المعنى : يقول : لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ، ولكن حجبها صون صان عقولهم من لحظها . يريد : أنها صانت نفسها عن البروز والظهور ، واللحظ مصدر يجوز أن يكون هنا مضافا إلى المفاعل . ومضافا إلى المفعول . أى لو لحظتهم لأخذت عقولهم من لحظها . أو لحظوها لطارت عقولهم .

٤ - الغريب : الواخيدات : الإبل وأصل الوخذ للنعام ، واستعمل في سير الإبل . وخد البعير يخذ ويخذل . وخدا ووخدانا . وهو أن يرمي بقوائمه ، مثل مشى النعام ، فهو واخذ ووخاد . والخدر : خدر المرأة . وهو ما يكنها ويحبها . وحشى (بكسر الشين) ، فهو حش وحشيان : إذا أصابه الربو . وعلاه البهر ، قال الشماخ :

نُلاَعِبُنِي إِذَا مَا شِدْتُ خَوْدٌ عَلَى الْأَنْمَاطِ ذَاتُ حَشَى قَطِيعِ
 أى ذات نفس منقطع من سمنها ، وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبي الطيب لفظة حشيان . وقال لم أسمعها . ولم يسمع قول الآخر :

فَتَمَّهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنِ بَيْضِ رَبَّةٍ تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانٍ مُجْعَرِ
 المعنى : أفدى بالإبل الواخيدات ، وبجاذيها ، وبنفسي . قمرا يظل من سير الإبل حشيان لترفه ، ولأنه لم يتعمد السير ، ولا ركوب الإبل .

- ٥ - أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعَرَّى مِنْ مَحَاسِنِهِ إِذَا نَضَّاهَا وَيُكْسِي الْحُسْنَ عُرْيَانَا
 ٦ - يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ
 ٧ - قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي
 ٨ - تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ

قال الواحدي : ويروى خشيان (بالحاء) ، أى أنه يخشى من سرعة سير الإبل وهزها له ، وهو غير متعود لذلك .

- ٥ - الغريب : نضا الثياب عنه : خلعه وأزاله . ونضا ثوبه : خلعه . قال امرؤ القيس :
 فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَّةِ الْمُتَفَضَّلِ
 المعنى : يقول : إذا خلعت الثياب عريت من محاسنه ، لأنه يزين الثياب بحسنه . وإذا عرى من الثياب كان مكسواً بحسن . تقول : كسوته ثوباً ، وكسى يكسى ، فهو كاس .
 ٦ - الغريب : الأعكان : جمع عكنة ، وهو ما يتكسر فى أسفل البطن من الشحم . ويجمع على عكن (أيضاً) ، ومنه الحديث « أن رجلاً كان عند أم سلمة ، وكان يقال إنه من غير أولى الإربة ، فقال لعبد الله بن أبي أمية أخى أم سلمة : إذا فتح الله عليكم الطائف أدلك على ابنة غيلان ، فإنها تقبل بأربع ، وتدبر بثمان ، فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا يدخل هذا عليكن » .

المعنى : يقول : إن المسك المحبته لها ، يضمها ضمَّ المستهَامِ بها ، حتى يصير المسك أعكاناً على أعكان بطا .

- ٧ - المعنى : يقول : كنت أخاف على عيني من البكاء ، فلما افترقنا هان على كل عزيز لبعدكم ، وهذا منقول من قول أبي نواس الحسن بن هانى فى الأمين :
 وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذَرُ
 وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب :

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِرُ
 مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْسَتْ مِنْكَ كُنْتُ أَحْذَرُ

- ٨ - الغريب : البوارق : جمع بارقة ، وهى التى تكون فى السحاب . والأخلاف : الضروع ، واستعار لها أخلافاً ، لأنها تغدو النبات ، كما تغدو الأم بالإرضاع ولدها . =

- ٩ - إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَبَّعَنِي
 ١٠ - أَبْدُو فَيَسْجُدُ مِنْ بِالسَّوْعِ يَذْكُرُنِي
 ١١ - وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِي
 ١٢ - مُحَمَّدُ الْفَضْلِ - مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي
 قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانَا
 وَلَا أُعَانِيهِ صَفْحَا وَإِهْوَانَا
 إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثَمَا كَانَ
 أَلْقَى الْكَمْسَى وَيَسْلُقَانِي إِذَا حَانَا

= المعنى : يقول : هذه البوارق إذا برقت بشرتكم بالقطر . فهي تهدي إليكم الماء ، وتبث لكم الكلال . وتهدي لمن يخجكم نيران الشوق بتذكركم . لأنها تلمع من نحوكم الذي ارتحلتم إليه فيتجدد عندها الشوق . والعرب تذكروا موضعها وديارها بلمع البروق . وهو في أشعارها .

٩ - العريب : قدمت . تقدمت : وردت . وشيعي : تبغي . ومنه شيعة الرجل التابعون له .

المعنى : يقول : لي قلب يطيعني . ويتبعني في كل هول إلا على السلوة . فإنه لا يطيعني ، بل يخونني . وفيه نظر إلى قول البحري :

أَحْسُو عَمَائِيكَ وَفِي فُؤَادِي لَوَعَةٌ
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّتْ
 وَأَصْدُ عَمَّتِكَ وَوَجْهٌ وَدَى مُقْبِلٌ
 وَأَمَّهُ عَمَّتِكَ ، وَشَافِعٌ لَكَ أَوَّلٌ

١٠ - الغريب : أبدو : أظهر ، و « إهوانا » جاء به على الأصل ، أهوانته إهوانا ، كقول آخر :

صَدَدْتُ فَاطِرَكَ الصَّدُودَ وَقَلَسَا
 وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

المعنى : يقول : إذا ظهرت للذي يذكرك بالسوء في غيبي ، عظمي : وخضع لي ، وأعرض عنه وعن عتابه إهانة له ، واحتقار به . لأنه لا يقدر أن ينظر إلى في حضرتي إذا كنت شاهدا .

١١ - الغريب : الوطن : المنزل الذي يتوطنه الإنسان . والنفيس : العزيز الكريم .

المعنى : يقول : أنا في وطني ، وبين أهلي غريب ، قليل الموافق والمساعد ، والرجل العزيز الكريم غريب في وطنه ، وهو من قول الطائي :

غَرَبَتْهُ الْعِلَالُ عَلَى كَثَرَةِ الْأَهْلِ
 فَلَيْسَ طَلُّ عَمْرُهُ ، فَلَمَّوْا مَاتَ فِي مَرْ
 لِي فَأُضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيَا
 وَمَقْبِيَا بِهَا كَلَمَاتٌ غَرِيْبَا

١٢ - الإعراب : رفع محمد على خبر ابتداء ، تقديره : أنا محمد الفضل .

الغريب : أثنى : خلقى ووقت خروجي من مشهد . والكمي : الرجل المستر بسلاحه . وحان حينه : إذا قرب أجله ووقته ، قالت بثينة :

- ١٣ - لَا أَشْرَبُ إِلَى مَالٍ يَفْتُ طَمَعًا وَلَا أُبَيِّتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا
١٤ - وَلَا أَشْرَبُ بِمَا غَسِرَ الْحَمِيدُ بِهِ وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا
١٥ - لَا يَجِدُ بَنَ رِكَابِي لَا نَحْوَهُ أَحَدٌ مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلِقْتُ لَنَ كِرَانَا
١٦ - لَوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بُعْرَانَا

وَأَنَّ سُلُوبِي عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا جَانِ حَيْثُنَا
المعنى : يقول : أنا محسود لفضلي ، ومكذوب على إذا خرجت من موضع لخوفهم مني ، ولا يقدر أحد أن يدركني ، والشجاع إذا حان وقته وأجله ، لقيني في معركة ، وصدر البيت من قول التغلبي :

يَغْتَابُ عِرْضِي خَالِيَا وَإِذَا يُلَاقِينَا اقْشَعِرْ
ومن قول سويد بن أبي كاهل :

وَيَحْيِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَنَعُ
١٣ - الإعراب : ذهب سيبويه إلى أنَّ همزة « أَشْرَبُ أَصْلِيَّةٌ ، وهي تزداد في مثل هذا الموضع كثيرا ، نحو قوله : اطمأن ، وازمأر : إذا تهيأ للقتال . واشمأز من الشيء : إذا تقبض . وهذه الأماكن تشهد لها بالزيادة ، لا سيما والعرب إذا اضطرت همزت أفعلا ، فقلت : احمأز واسوأذ .

الغريب : أَشْرَبُ : أطلع إلى الشيء . وحسرنان : فعلان من الحسرة .
المعنى : يقول : لا أطلع إلى شيء ، ولا أنحسر على شيء ، فلا أطلع إلى مالم يفت ، ولا أنحسر على ما فات ، وهو من قول عبد القدوس :

إِنَّ الْغَنِيَّ الَّذِي يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ لَا مَنْ يَطْلُ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَبَا
١٤ - المعنى : يقول : لا أفرح بما أخذه من غيري ، لأنه هو المحمود على عطائه ، ولو ملأ الدهر عطاء . والحמיד : هو المحمود .

١٥ - الغريب : الركاب : الإبل ؛ وقلقلن : خركن . والكيران جمع كور ، هو رحل الجمل ، يقال : كور ، وأكوار ، وكيران .

المعنى : يقول : لأقصد ما حييت ، ولا قلقلت ركباني أكوارها ، وهذا قوله ، وقد قصد بعد هذا جماعة ، بل يشهد له آخر الشعر .

١٦ - الإعراب : بعرانا ، حال من الناس .

١٧ - فالعيسُ أعقلُ من قومٍ رأيتهُمُ عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الإِحْسَانِ عُمَيَانَا
١٨ - ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قُلَّ الْجَوَادُ لَهُ ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا

الغريب : البعير من الإبل : بمنزلة الإنسان من الناس ، يقال للجمل : بعير ، وللناقة : بعير . وحكى عن بعض العرب : صرعتى بعيرى . أى ناقى . وشربت من لبن بعيرى . والجمع : أبعة ، وأباعرة . وبعران .

المعنى : قال الواحدى : يقول : لو قدرت لأظهرت ما وراء ظواهرهم من المعانى البهيمية . وإظهار ذلك بإجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب ، وإنما كنت أفعل ذلك . لأنه أعقل لهم .

وقال ابن عباد فى هذا البيت : أراد أن يزيد على الشعراء فى ذكر المطايا . فأتى بأخرى الخزايا ، فقال ما قال . ومن الناس أمة . فهل ينشط لركوبها . وللممدوح عصبية لا يحب أن يركبهم إليه . وليس الأمر على ما قال . لأن الشاعر إذا ذكر الناس ، فإنه يخرج من جماتهم كثيراً من الناس . كما قال السرى :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا أَسِيرٌ تُقَيِّفُ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ

لم يفضل السرى أحداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجابه بهذا البيت ، وإن كان قد أكد بقوله « حيا وميتا » . وقد خصص أبو الطيب فى البيت الثانى :

١٧ - الغريب : العيس : الجمال البيض . يخالط بياضها شئ من الشقرة . واحدها : أعيس ، والأنثى : عيساء ، قال الشاعر :

أَقُولُ نَحَازِبِي هَمْدَانٌ لَمَّا أَثَارَا صِرَّةً حُمْرًا وَعَيْسَا

وقوله « عميانا » أفعل إذا كان وصفان ، فجمعه على فعل . كأحمر وحمر . قال الله تعالى : « صم بكم عمى » ، وقد جاء فى جمع أحمر . وأقرع : حمران وقرعان . وكذلك عميان ، وقد نطق به أفصح الكلام فى قوله : « صما وemiانا » .

المعنى : أنه لما ذكر الإبل شفعه بتفضيل العيس على قوم رأيهم عميانا عما يراه هذا الممدوح ، لا يبتدون إلى فعله . وأراد أنه يمتطى الناس اللثام إلى هذا الممدوح صاحب الإحسان الذى عمى عنه هؤلاء .

١٨ - الغريب : الجواد : الذى يجود بماله . والأقران : جمع قرن (بالفتح) إذا كان على سنه ، (وبالكسر) : إذا كان كفؤه فى الحرب .

المعنى : يريد : أنه فوق كل جواد ، وفوق كل شجاع . وإن قل أن يقال له :

- ١٩ - ذَاكَ الْمُعِدُّ الَّذِي تَقْسُو يَدَاهُ لَنَا
فَلَمَّا أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَّانَا
٢٠ - خَفَّ الزَّمانُ عَلَى أَطْرَافِ أُنْمَلِهِ
حَتَّى تَوَهَّمْنَ لِالْأَزْمَانِ أَزْمَانَا
٢١ - يَلْتَقِي الْوَعْيُ وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتُ بِهِ
وَالسِّيفُ وَالضَّيْفُ رَحْبَ الْبَاعِ جَدَلَانَا
٢٢ - تَحَالُهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقُلُوبِ مُحْتَمِيَا
وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالْبُشْرِ نَشْوَانَا
٢٣ - وَتَسْحَبُ الْحَبَرَ الْقَيْسَنَاتُ رَافِلَةً
فِي جُودِهِ وَتَجْرُ الْحَيْلُ أَرْسَانَا

= أنت الجواد ، وأنت الشجاع ، وإن لم يرض قرناؤه من الناس ، فهو في جوده وشجاعته ، لم يلحقه جواد ولا شجاع .

١٩ - الغريب : المعد (بالكسر) : الذي يجعل الأشياء عدّة . والمعد (بالفتح) : الذي يجعل عدّة . فن كسر فهو وصف للمدوح ، ومن فتح كان وصفا للمال . وقنوت الشيء اقتنوه قنوا . وعزيت الرجل : سليتته عن حزنه .

المعنى : يقول : ماله لنا . ونحن أحقّ به . وهو عدّة لمن يقصده ، فلم أصيب بشيء منه صلح أن يعزى العافين . لأنه ما لهم . وإنما ذهب من أيديهم لامن يده ، وقوله « عزانا » ماض . مراد به المستقبل . أى يصلح أن يعزينا . كما تقول لمن وقع فيهلكة : قد هلك فلان ، ولم يهلك بعد ، وإنما قارب الملكة .

٢٠ - الغريب : الأنامل : أطراف الأصابع . الواحدة : أنملة .

المعنى : يقول : إن الزمان في يده وفي تصرفه . فهو يصرفه على إرادته ، فكأن أنامله أزمان الأزمان ، لتقليبها إياه ، والزمان يقلب الأحوال ، وأنامله تقلب الأزمان ، فكأنها أزمان للأزمان .

٢١ - الغريب : الوعي : الحرب . والنازلات : جمع نازلة ، وهى ما ينزل بالإنسان من الحوادث . وجدلانا : فرحنا مستبشرا .

المعنى : يقول : هو شجاع جلد يلقى الأشياء الصعبة ، فرحنا مسرورا .

٢٢ - الغريب : قوله « محتميا » . يريد : متوقدا شديدا الحرارة ، لحدّة قلبه وذكائه . والبشر : طلاقة الوجه وتهلله ، ومنه سميت البشارة ، لأن الذى يبشر يحسن وجهه . والنشوان : السكران من الخمر ، ورجل نشوان بين النشوة ، وقال يونس : يجوز فيه النشوة بالكسر . المعنى : يقول : تحسبه من توقد ذكائه متوقدا ومن كرمه وظهور بشره . كأنه سكران .

٢٣ - الغريب : الحبر : جمع حبرة ، وهى ثياب تعمل بالطين . جمعها : حبر وحبرات . والقينات : جمع قينة ، وهى المغنية . ورفل في ثيابه يرفل : إذا أطاها وجرها متبخرا ، فهو رافل ، ورفل (بالكسر) رفلا : خرق في لبسه ، فهو رفل . والأرسان : جمع رسن . وهو الحبل . المعنى : يقول : جميع ما نحن فيه من النعم وما يلبسه الجوارى ، وتجره الحيل من نعمته .

- ٢٤ - يُعْطِي الْمُبَشِّرَ بِالْمَقْصَدِ قَبْلَهُمْ
 ٢٥ - جَزَتْ بَنِي الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِي فَلَهُمْ
 ٢٦ - مَا شَيْدَ اللَّهِ مِنْ حُجُبٍ لِيَسْلَمَ فِيهِمْ
 ٢٧ - إِنْ كَرِهْنَا أَوْ أَمَقْنَا أَوْ حَوْرِبْنَا أَوْ جَدْنَا
 كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالنَّارِ عَطْشَانًا
 فِي قَوْمِهِمْ مِثْلَهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانًا
 إِلَّا وَحْنٌ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا
 فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَرَسَانَا

٢٤ - الغريب : المبشر : الذي : يأتي بالبشارة . والمقصد : جمع قاصد . وهو الذي يقصده لنواله .

الإعراب : نصب عطشاناً على أختال من الممدوح .
 المعنى : يقول : لكرمه ومحبة لمن يقصده إذا بشره أحد بقدمومه أعطاه قبل ما يعطى المقاصد . ويكون كمن بشره بالماء . وهو في فلاة عطشان . لفرحه بالمقصد . وهو من قول جميل :

تُبَشِّرُهُ خُذْ أَدُهُ بِعَدْنَانِهِ
 كَمَا بَشَّرَ الظَّمْآنُ بِالنَّارِ وَشَيْدُهُ
 ٢٥ - الإعراب : الضمير في « مثلهم » . عائذ على القوم . « وعدنان » في موضع جر . لأنه لا ينصرف . وهو بدل من الغر .

الغريب : بنى الحسين . قال أبو الفتح : كان الممدوح من ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام . والحسين : الجنة ، ومنه قوله تعالى « للذين أحسنوا الحسنى » . وقوله : « فله جزاء الحسنى » . في قراءة حفص . وحزرة . وعلى . بنصب المصدر وتنوينه . وتثنيته : فله الحسنى جزاء . والغر : الكرام .

المعنى : يقول : جزاء بنى الحسين الجنة . لأنهم من قوم كرام ، فهم خير قهرمهم : وقهرمهم خير بنى عدنان الغر .

٢٦ - الغريب : شيد : رفع . والإشادة : رفع الصوت بالشئ . وأشاد بذكره : أي رفع من قدره . والسالف واحد السلف . وهم الذين ما توا . والآن : الساعة والوقت الذي أنت فيه . قال الله تعالى : « آلا آن وقد عصيت » الآية .

المعنى : يقول : قد ورثنا مجد آبائهم . فما رفع الله لأبائهم من مجد ، فهو لهم اليوم نراه لأنهم ساهموا على شرف آبائهم وأحسابهم . فلم يهدموه ، فما اجتمع في آبائهم من الشرف والفضل ، فهو فيهم الآن .

٢٧ - المعنى : قال الواحدى : هذا تفصيل ما أجمله في البيت الذى قبله ، يعنى أنهم كتاب فضلاء شجعان كآبائهم . فهم فرسان البلاغة ، والكتابة ، والحرب ، وليس يريد بقوله « لقوا » ، من ملاقة الأقران في الحرب ، لأنه ذكر الحرب بعده ، وإنما يريد ملاقة الأقران في المخاطبة والمكاملة ، وقد فسر في المصراع الثانى .

- ٢٨ - كَأَنَّ السُّنْهَمُ فِي النُّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خُرُصَانَا
 ٢٩ - كَأَنَّهُمْ يَرِدُّونَ الْمَوْتَ مِنْ ظِلْمًا وَيَنْشَقُّونَ مِنْ الْخَطِيئَةِ رِيحَانَا
 ٣٠ - الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْغَى عِدَاؤَتَهُ أَعْدَى الْعَدَى ، وَلِمَنْ أَخَيَّتْ إِخْوَانَا
 ٣١ - خَلَّاتِيقٌ لَوْ حَوَاهَا الزَّيْجُ لَا تَقْلِبُوهَا ظُمْنِي الشَّفَاهِ ، جَعِمَادِ الشَّعْرِ ، غُرَّانَا

٢٨ - الغريب : الخرصان : جمع خرص ، وهو هنا السنان ، وفي غير ما هنا : ما على الجبهة من حلقة السنان ، وواحد الخرصان : خريص وخرص .

المعنى : يقول : ألسنهم ماضية نافذة ، كأنها ألسنتهم . وهو منقول من قول البحترى : وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدَى كَلَامُهُ إِذَا مَصَّعُولُ خِلَاتِ لِسَانِهِ مِنْ عَضْبِهِ

٢٩ - الغريب : الظما : العطش . ونشقت أنشقت ، مثل شمت أشم . والخطي : واحد الرماح الخطية ، تنسب إلى الخط : موضع باليمامة .

المعنى : يقول : لسهولة أمر الحرب عليهم ، صار عندهم الموت كالماء للعطشان ، والرياح كالريحان الذي يشم . كل هذا لحرصهم على الموت . وهو من قول البحترى : يَتَزَاحَمُونَ عَلَى الْقِتَالِ لَدَى الْوَعَى كَتَزَاحَمِ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ بِمَوْرِدِ
 ٣٠ - الإعراب : الكائنين ، نصب على المدح .

الغريب : العدى : جمع عدو ، وطابق بين العدو والأخ : يقال : آخيت وواخيت . المعنى : يقول : أغنى الكائنين ، أى يكونون لمن عاديت أعداء ، ولمن آخيت إخوانا ، ومثل هذا قول أبي عبادة البحترى :

أَخُّ لِي لَا يَبْدُنِي الَّذِي أَنَا مُبْعِدٌ لَيْشَىءَ ، وَلَا يَرْضَى الَّذِي أَنَا سَاخِطُهُ

٣١ - الغريب : خلَّاتيق : جميع خليقة . وهى الخلق ، وليست من الخصال ، لأن السجايا الحسان قد تكون فى الصور القبيحة . والزنج : جنس من السودان ، فهم أقبح السودان وجوها ، وأغلظهم شفاها ، وظمى الشفاه : دفاق الشفاه مع سمرة . وقيل هو مثل اللوى . وگران : جمع أغر ، وهو الأبيض ، ولا تجتمع جعودة الشعر مع بياض الوجه . والزنج : يوصف بغلظ الشفاه ، تشبيها بمشافر الحمل . قال الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ

المعنى : يقول : لو أن خلقهم للزنج حسنت مع جعودة شعورهم .

قال الواحدى : هذا القول . وقال : كانوا أحسن خلق الله : إلا أن الخليقة بمعنى الخلقة =

- ٣٢- وَأَنْفُسٌ يَسْمَعِينَاتٌ تُحِبُّهُمْ
لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَفْصَوْكَ شَتَانَا
٣٣- الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبِئَةً
وَوَالِدَاتٍ وَالْبَابَا وَأَذْهَانَا
٣٤- يَأْصَائِدُ الْجَحْفَلَ الْمَرْهُوبِ جَانِبَهُ
لَإِنَّ اللَّيْثُوتَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا

= لا تصح ، وإذا حملت الخليفة على السجاية ، فسد معنى البيت ، لأن الحلقة ، لا تتغير بالسجاية . انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : قد أخذ عليه في قوله « خلائق » الخ ، إذ كأنه قال : لانقلبوا من الجعودة إلى الجعودة ، لأن شعور الزنج جعاد . والمعنى : أنهم انقلبوا إلى حد الاعتدال ، لأن شعور الزنج زائدة الجعودة . والمعنى : أنهم قوم لهم محامد وخصال جميلة ، فلوحواها الزنج على قبح صورهم ، غطت قبائحها ، وصاروا عند الناس لمحبتهم كمن خلقهم خلقة حسنة ، وصاروا مع سوادهم مثل البيض . ومع غلظ شفاههم مثل ظمى الشفاه ، ويدل على ما قلناه ما بعده .

٣٢- الغريب : اليلمعي والألمعي : الحاد الفطنة ، وهو الذى يظن الشيء ، فيصح ظنه . وقوله « اضطرابا » : هو ضد الاختيار ، ونصبه على الحال من الضمير في « تحبهم » المرفوع ، وأقصيت الشيء : أبعدته . والشأن : البغض ، ويحرك ويسكن ، وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم .

الإعراب : رفع « أنفس » عطف على « خلائق » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، أى لهم خلائق وأنفس ، ونصب « شتانا » ، لأنه يحتمل ثلاثة أوجه : أن يكون مصدرا ، وأن يكون تمييزا ، وأن يكون مفعولا لأجله .

المعنى : يقول : لهم أنفس ذكية فطنة ، تحبهم لأجلها ضرورة ، ولو أبعدوك وأبغضوك
٣٣- الإعراب : نصب الواضحين ، على المدح .

الغريب : أبوات : جمع أبوة . وأجبية : جمع جبين . وألبابا : جمع لب ، وهو العقل . والذهن : الفطنة .

المعنى : يقول هم معروفو الآباء ، وأنسابهم ظاهرة ، فهم واضح الوجوه ، وأحوالهم وأمورهم ظاهرة غير مستورة . وفلان واضح الجبين : حسن المنظر . قال :
« كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَتِيلٌ »

٣٤- الغريب : الجحفل : الجيش العظيم . والمرهوب : المخوف . أحدانا : جمع واحد ، والأصل وحادان .

المعنى : قال أبو الفتح : أنت تصيد الجيش كله : والليث : يصيد الناس واحدا فواحدا . وكذا نقله الواحدي حرزا .

- ٣٥- وَوَاهِبًا كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ
 ٣٦- أَنْتَ الَّذِي سَبَبَكَ الْأَمْوَالُ مَكْرُمَةً
 ٣٧- عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مَرْتَقِبٌ
 ٣٨- لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ
 وَإِنَّمَا يَهَبُ الْوُهَّابُ أَحْيَانًا
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خِزَانًا
 لَمْ نَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ نَأْتِ إِعْلَانًا
 أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ نَبِهْتُ يَتَقَطَّانَا

٣٥- الإعراب : كل : ابتداء وخبره الوقت الثاني .

الغريب : النائل : العطاء . وأحيانا : جمع حين . والوهاب : جمع واهب ، وقد روى على التوحيد ، على وزن فعال (بفتح الواو) .
 المعنى : يقول : ليس لجوده وقت محدود ، بل يجودُ كُلُّ الأوقات ، والإنسان إنما يجود حيناً بعد حين .

٣٦- الغريب : سبك : صنى وجمع . والخزان : جمع خازن . والسؤال : جمع سائل .
 المعنى : يقول : أنت الذى جمع الأموال وخلصها وصفناها ، ثم أعطاها لمن يقصده .
 فكأنهم خزان لها ، فسلموها كما يتسلمها الخازن . وهو من قول البحترى :
 «جَمَلٌ مَنْ لَهَا يُشْكِكُنْ فِي الْقَمَرِ» م : أَهْمُ مُجْتَدُوهُ أَمْ خِزَانَتُهُ
 ٣٧- الإعراب : يروى أخليت ، أى وجدت خاليا ، ويروى أخليت (بفتح الهززة) .
 أى وجدت مكانا خاليا ، يقال أكذبه : صادفته كذابا . وأجبنته : صادفته جباناً . وأفحمته وجدته مفحماً . والمرتقب : الرقيب .

المعنى : يقول : أنت رقيب على نفسك ، فليست تفعل في السر غير الذى تفعله في العلن . وهذا من قول عبد الله بن الدمينه :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بَظْهَرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ

٣٨- المعنى : يقول : أنت كريم فوق كل كريم ، إن استزدتك كرماً كنت كهن نبه يقظان ، لأن النائم هو الذى ينبه ، واليقظان لا ينبه ، كذلك أنت لا تستزد كرماً . وقوله « نام » . ولم يقل نمت ، هرب من هذا لما كان فى الضمير ذم ، لم يردّه إلى نفسه ، ولم يؤثر الإخبار به عن نفسه ، وهذا من أدق ما فى شعره ، وأدله على حكمه واستيلائه على قصب السبق فى شعره . ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيراً من هذا . وإذا كان فى الضمير مدح أعاده إلى نفسه ، ألا ترى إلى قوله :

« وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ كَأَنَّا نُنْفُسُنَا »

فأعاد الضمير إليه ، ولم يقل نفوسهم . وهذا عادته فى شعره ، وهو من البلاغة والخلق .

- ٣٩- فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهِيَتُ الْكَرَامَ بِهِ . وَرَدَّ سَخِطًا عَلَى الْأَيَّامِ رِضْوَانَا
 ٤٠- وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا ، وَأَكْبَرُهُمْ قَدْرًا ، وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بِنْيَانَا
 ٤١- قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِئُهَا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ لِإِنْسَانَا

٣٩- الغريب: المباهاة : الافتخار . وتباهوا : تفاخروا . « ورضوان » مصدر ، يقال (بضم الراء وكسرهما) ، (وبالضم) ، قرأ أبو بكر عن عاصم .

المعنى : يقول : بمثلك أفاخر الكرام ، وأرضى عن الدهر . يريد أنك ترد الساخط على الأيام ، راضيا بإحسانك وإنعامك . وهو من قوله :

« أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَسِيْبِي .. » البيت

٤٠- الإعراب : ذكرا وقدرنا وبنيانا ، نصب على التمييز .

المعنى : يقول : أنت أبعدهم ذكرا . يريد أن ذكرك قد سار إلى أبعد البلاد ، وإن قدرك فوق أقدارهم ، وإن شرفك أعلى من شرفهم .

٤١- المعنى : يقول : أرض أنت فيها مقيم ، قد شرفها الله على غيرها ، وشرف الله الناس إذا كنت منهم .

قال أبو الفتح : لو قال عوض سواك : أنشاك ، لكان حسنا ، ورد عليه الخطيب . وقال : قد قال الله تعالى : « ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا - ونفس وما سواها » .

وقال أبو الفضل العروضي : سبحان الله أتليق هذه الكلمة بشرف القرآن ، ولاتليق بلفظ المتنبى . قال الله تعالى « الذي خلق فسوى » . وقال : « بشرا سويا » . وقال : « فسواك فعدلك - ثم سواك رجلا » .

وقال ابن فورجة : نهاية ما يقدر عليه الفصيح أن يأتي بألفاظ القرآن ، وألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو ألفاظ الصحابة بعده . وعند أبي الفتح أنه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو خير منه . قال : وقرأت على أبي العلاء المعري . ومنزله في الشعر ما قد عامه من كان ذا أدب . فقلت له يوما في كلمة : ما ضرَّ أبا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها ، فأبان لي عوار الكلمة التي ظننتها ، ثم قال لا تظن أنك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها : فنجرت إن كنت مرتابا ، وها أنا أنجرت هذا العبد ، فلم أقدر ، ولم يجرت من لم يصدق يجد الأمر كما قلت .

٢٧١

وقال في مجلس أبي محمد بن طغج ، وقد أقبل الليل وهما في بستان ، وهى من البسيط :
والنافية من المتواتر :

- ١ - زَالَ النَّهَارُ وَتَوَّرَ مِنْكَ يَوْمَهُمَا أَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَجَسَّحَ اللَّيْلُ لِجَنَانُ
- ٢ - فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يَمْسِكُنَا فَرَحُ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ

٢٧٢

وقال في بطيخة في يد أبي العشائر ، وهى من السريع ، والقافية من المترادف :

- ١ - مَا أَنَا وَالْحَمَرُ وَبَطِيخَةٌ سَوْدَاءُ فِي قِشْرِ مِنَ الْخَيْرَانِ

١ - الغريب : جنة الليل ، وجنّ عليه جنونا ، وأجنّ لجنانا . وجنح الليل (بضم الجيم وكسر حا) : طائفة منه . وجنوح الليل : إقباله .

المعنى : يقول : قد أقبل الليل ، ولكن نور وجهك يوهما أن النهار باق ، وأنه لم يزل ، مع أن الظلمة قد أقبلت ، ونور وجهك يغلب ، فيظنّ أن النهار باق .

٢ - الغريب : البستان ، مفرد ، وجمعه : بساتين ، وهو الموضع الذى فيه الشجر والنخيل . وضدّه : القراح .

المعنى : يقول : إن يمسكنا طلب القعود في هذا المكان ، فكلّ موضع تكون فيه هو بستان بك .

* * *

١ - الإعراب : من رفع الخمر ، عطفه على المبتدأ ، ومن نصب جعله بمعنى مع الخمر ، « وبطيخة » ، إعرابها إعراب الخمر . وأنشدوا :

يَا زَيْرِقَانُ أَجَابَتْنِي خَلْفُ مَا أَنْتَ وَيْلُ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ
وقال الآخر :

قَبَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَسَلَفٍ يُبْرِحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

الغريب : الخيزران : أصول الرّماح ، وقيل : هو عروق تكون في الأرض ، والحرب تجعل العرق خيزرانة . قال شاعرهم يصف حمامة :

هَسُوفٌ دَعَتْ أُخْرَى عَلَى مَزَارِنَةِ يَكَادُ يُدْنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِيْنِهَا

الأمي : يقول : مالى ولهذه البطيخة ، وإنما اشتغل بالطعن والضرب فيما بينه بعده بقوله

- ٢ - يَشْغَلْنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا تَوَطَّيْنِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ
٣ - وَكُلُّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِكَ يُخَضِّبُ مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسِّنَانِ

٢٧٣

وقال : وبلغ أبا الطيب أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر . وهي من البسيط ، والقافية من المترابك :

- ١ - بِمَ؟ التَّعَلَّلُ لِأَهْلٍ ، وَلَا وَطَنٍ وَلَا نَدِيمٍ ، وَلَا كَأْسٍ ، وَلَا سَكَنٍ

٢ - المعنى : يقول : يشغلني عنها ، أي عن هذه البطيخة ، ما أسوى وأهين ليوم الحرب فعمّ بقرله « عن غيرها » ، وهو يريد التخصيص . وقوله « توطيني » ، أي أقرها ، وأثبتها للطعن يوم الطعن .

٣ - الإعراب : وكل من رفعه ، عطفه على « توطيني » ، ومن خفضه عطفه على « الطعان » .

الغريب : النجلاء : الواسعة . وصائك : لازق . صاك به الطيب : إذا لصق به . قال الأعشى :

وَمِثْلُكَ مُعْجَبَةٌ بِالنَّشَابِ وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْلَادِهِا

المعنى : ويشغلني كل طعنة واسعة ، لها دم يلصق بالمطعون ، ويخضب الزج .

* * *

١ - الإعراب : حروف الجر إذا دخلت على ما الاستنهامية : حذفت ألفها ، وإذا وقفت عليها ، تقف بالهاء ، وكذلك وقف أحمد البزى عن ابن كثير (بالهاء) في مثل بم ، ولم ، وفيم ، وعم ، ونحوه .

الغريب : الوطن : ما يتوطنه الإنسان من مسكن . والنديم : الصاحب ، وأكثر ما يكون في الخمر . والسكن : الصاحب ، وكل ما سكنت إليه . والسكن (بسكون الكاف) أهل الدار قال ذو الرمة :

فَتَيَا كَرَّمَ السَّكَنَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا عَنْ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلِفِ الْمُتَبَدِّلِ

وفي الحديث : « حتى إن الرمانة لتشبع السكن » .

المعنى : يقول : عند شكواه الزمان بم أتعلل ؟ وأنا عن أهلي بعيد ، وعن وطني ، فلم يبق لي ما أعلل به نفسي ، فبأي شيء أتعلل . وكتب رجل إلى امرأته من مصر وهي ببغداد ، مستشهدا بهذا البيت ، فكتبت إليه : لست كما قلت ، وإنما أنت كما قال صاحب هذه القصيدة :

سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةَ لَدَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسَنُ

- ٢ - أُرِيدَ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي
 ٣ - لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
 ٤ - قَا يَدُومُ مُسْرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ
 ٥ - مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْتِ أَنَّهُمْ
 ٦ - تَقْدِسَنِي عِيْسُوهُمْ دُعَا وَأَنْفُسُهُمْ
- مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ
 مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ
 وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ
 هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا
 فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

٢ - المعنى : قال أبو الفتح : ذهب إلى أن الزمان كاللذني يعقل ، فيختار أن يكون كله ربيعا ، لأنه أطيّب الزمان ، يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر في غيره من الأزمنة . وقال الواحدى : أطلب من الزمان استقامة الأحوال ، والزمان لا يبلغ هذا من نفسه ، لأنه أربعة فصول ، كل فصل ضد الآخر . قال : ويجوز أن يكون أراد أن همته أعلى من أن يكون في وسع الزمان البلوغ إليها ، وهو يتمنى على الزمان أن يبلغه همته ، ويجوز أنه يطالب الزمان أن يخلّيه من الأضداد . والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه ، فإن الليل والنهار ضدّان ، ويجوز أن يريد : أنى أقترح على الزمان الاستبقاء . وهو لم ينل في نفسه البقاء ، فيكون قد ألم بقول البحرى :

تُنَابُ النَّائِبَاتُ إِذَا تَنَاهَتْ وَيَمْدُمُ فِي تَصَرُّفِهِ الدَّمَارُ

٣ - الغريب : تقول : ما أكرّث له ، أى ما أبالى .

المعنى : يقول : ما دمت حيا ، فلا تبالى بالزمان وصروفه ونوائبه ، فإنها تزول ، وليست دائمة ، والذي إذا فات فلا عوض منه هو الروح . وهذا من كلام الحكيم : أيام الحياة لا خوف فيها ، كما أن أيام المصائب لا بقاء فيها .

٤ - المعنى : يقول : السرور ، وهو الفرح لا يدوم ، ولا بدّ له من انقضاء ، وإذا حزنت على فائت تعبت ، ولا يردّه عليك حزنك ، وهو من قول الحكيم : الأيام لا تدिम الفرح ولا الترح ، والأسف على الماضى يضيع العقل لا غير .

٥ - المعنى : يريد بأهل العشق : الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا أنها غداّرة ، ولا توافى محبا ، ولا تساعد ، ولا تبقى عليه ، وأنهم لو فطنوا لما تعبوا في جمع ما لا يبقى لهم . وهو من قول الحكيم : العشق ضرورة داخلّة على النفس ، والعاشق جاهل بتلك الضرورة .

٦ - المعنى : يقول : هم ييكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء ، وأنفسهم بالحزن على كلّ مستحسن في الظاهر ، قبيح عند الاختبار . يريد بذلك الدنيا . وأحسن من هذا كله قول الحكمى :

إِذَا اخْتَبَرَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَمَدٍ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

فَكُلُّ بَسِينٍ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمَنٌ
 إِنْ مِتَّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنٌ
 كُلِّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَمَنٌ
 ثُمَّ أَنْتَفَضَتْ فِرَالُ الْقَبْرِ وَالْكَفَنُ
 بَجَاعَةٍ ثُمَّ مَاتُوا قَبِيلَ مَنْ دَفَنُوا

٧ - تَحَمَّلُوا حِمْلَكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ
 ٨ - مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مَهْجَى عَوْضٍ
 ٩ - يَاهَنْ نُعَيْتُ عَلَى يُعْبَدُ بِمَجْلِسِهِ
 ١٠ - كَمْ قَدْ قُتِلَتْ وَكَمْ قَدْ مِتَّ عِنْدَكُمْ
 ١١ - قَدْ كَانَ شَاهِدًا دَفِنِي قَبِيلَ قَوْمِهِمْ

٧ - الغريب : الناجية : النافقة المسرعة . والبين : الفرق .

المعنى : قال أبو الفتح : هذا تغت من أضمر في نفسه عتبا وموجدة . فقال : ارتحلوا
 عنى حملتكم كل مسرعة على طريق الدّعاء ، فالفرق مؤتمن على ، أى أَرْضَى بِحُكْمِهِ ،
 ولا تضرّنى غائلته ، أى لا أحزن على فراقكم .

وقال الخطيب : دعا لنفسه بأن يتحملوا عنه ، وتحملهم النواجي . وهذا ضدّ قوله :

لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْخَصَى لِحِفَانِهِنَّ مَنَاصِيلى وَعِظَامِي

٨ - الغريب : الهودج : مركب النساء .

المعنى : يقول : لستم أهلا أن تبدل فيكم الأرواح شوقا إليكم ، ومحبة لكم ، فلستم
 بدلا لى عن الروح إن فانتنى .

٩ - الغريب : الناعون : جمع ناع ، وهو الذى يأتى بخبر الموت . نعاه نعا (بفتح النون
 وضمها) . والنعى على فاعيل يقال : جاء نعى فلان ، وأصله أن العرب كانت إذا مات
 منها من له قدر جليل ، ركب راكب فرسا ، وجعل يسير . يقول : نعا فلانا ، أى انعه ،
 وأظهر خبر وفاته ، وهى مبنيّة على الكسر . وأنشد سيديويه :

نَعَاءِ جُنْدًا مَّا غَيْرَ مَرُوتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

المعنى : يقول : أنا قد نعتيت بمجلسكم على البعد ، وكلّ أحد مرتين بالموت ، فلا بدّ

له منه .

١٠ - المعنى : يقول : تعريضا لسيف الدولة كم قد أخبرتم بموتى ، وتحقيق ذلك عندكم ،
 ثم بان لكم الأمر بالخلاف ، فكأننى كنت ميتا ثم خرجت من القبر .

١١ - المعنى : قبل قولهم الضمير يعود على الناعين ، أى من قبل قول الناعين . يريد :
 أن قوما قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ، ثم ماتوا ، والمتنبى حى ، وهم كاذبون فى مشاهدتهم

- ١٢ - مَا كُلُّ مَا يَتَسَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ
 ١٣ - رَأَيْتُكُمْ لَا يَبْصُونُ الْعَرْضَ جَارَكُمْ
 ١٤ - جِزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مُلَلٌ
 ١٥ - وَتَغْضِبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ
 ١٦ - فَتُخَادِرُ الْهَجَرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ
 وَلَا يَدْرُ عَلَى مَرَّ عَاكُمْ اللَّبَنُ
 وَحَظُّ كُلِّ حُبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ
 حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنُ
 يَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

١٢ - الإعراب : يجوز في كلّ الرفع والنصب ، فالنصب بفعل مضمر . يريد ما يدرك المرء كلّ ما يتمنى ، فلما أضمر الفعل ، فسرّه بقوله « يدركه » ، كقولك : ما زيدا ضربته . فيختار النصب لأجل النفي ومضارعتة ، وهذا في لغة تميم ، لأن ما عندهم غير عاملة ، فتجري مجرى لا ، في نحو قول القائل :

لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَنْيَسُ وَلَا
 بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمْتِ ذَا حَاجَةٍ صَمَمْتُ
 أنشده سيبويه ، بنصب الدار لأجل حرف النفي ، وأما أهل الحجاز فيرفعون كلّ بما ، لأنها عاملة عندهم كليس ، ويكون الخبر « يدركه » . ومثله ما أنشده سيبويه لمزاحم العقيلي :
 وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا كُلُّ مَنْ وَآفِي مَنِيٍّ أَنَا عَارِفُ
 أنشده بالرفع على إرادة الماء ، وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدّم ، والقرآن قد جاء بالحجازية في قوله تعالى : « ما هذا بشرا » ، وفي قراءة السبعة « ما هنّ أمهاتهم » ، (بكسر التاء) .
 المعنى : يتول : أعدائي يتمنون ولا يدركون ما يتمنون ، فالرياح تجري ، وليس كلّ ما تجري ترضى بها السفن ، وإنما ترضى السفن بالرياح الطيبة ، وهذا مثل ضربه ، وهو من أحسن الكلام .

١٣ - الغريب : العرض : النفس ، ودرّ اللبن يدرّ .
 المعنى : يقول : أنتم لا تمنعون جارك ، وتشتمون جارك ، فمن جاوركم لا يقدر على صون عرضه منكم ، والنعم إذا رعى أرضكم لم يدرّ اللبن على ذلك المرعى لو خامته . وهذا من أوجع الهجاء .

١٤ - الغريب : الضغن والضغن : الحقد .

المعنى : يقول : من قرب منكم ملثموه وأبغضتموه ، ومن أحبكم حقدتم عليه .
 يريد : أنهم لا يجازون الحبّ والغريب بما يستحقّه .

١٥ - الغريب : الرغد : العطاء . والمئن : جمع مئة .

المعنى : يقول : لا يخلو عطاؤكم من المنّ والأذى ، وهذا كله تعريض بسيف الدولة .

١٦ - الغريب : الهيماء : الأرض التي لا يهتدى فيها ، يقال : برّ أيهم ، وفلاة يهماء . =

- ١٧- تَحْبِسُ الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا
 ١٨- إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ
 ١٩- وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذْكَ بِهِ
 ٢٠- سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَةً لَكُمْ
 وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّمَنِ
 وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جَبَنٌ
 وَلَا أَلْدُّ بِمَا عِزِّي بِهِ دَرَنٌ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسَنُ

= المعنى : يدعو بالبعد بينهم وبينه بأرض لا يهتدى بها ، تسمع الآذان فيها ما للاحقيقة له ، وترى العين ما للاحقيقة له ، وسالك المفاوز والقفار تخيل لعينه الأشياء ، ولسمعه الأصوات . وهذا من قول ذي الرمة :

إِذَا قَالَ حَدِيثُنَا لَيْسَ سَمْعَ نَبَأَةٍ : صَهٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوَىَّ الْمَسَامِيعِ

١٧- الغريب : الرواسم : الإبل التي سيرها الرسيم ، وهو ضرب من السير . والثفن : جمع ثفنة ، وهي واحدة ثفنت البعير ، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ ، كالركبتين وغيرهما . قال العجاج :

خَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسٍ كَبِيرٍ كَبِيرَةٍ وَثَفْنَاتٍ مُنْهَسٍ
 المعنى : يقول : إذا كنت أخفاف المطى ، وحفيت لشدة الشمس حيت ، وسألت الأرض الثفنت عن الخفاف استراحة إليها . وهذا مثل ضربه لقوة السير ، ولأسؤال في الحقيقة ، كما قال الراجز :

* قَدَّ قَالَتْ الْأَنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِ *

١٨- المعنى : يقول : أحلم عن يؤذيني ما دام حلمي كرما ، فإذا كان يعد جبنالم أحلم ، وهذا كقول الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلدَّلَّةِ إِذْ عَانَ

١٩- الغريب : الدرن : الوسخ .

المعنى : يقول : لا آخذ المال بالذل ، فإذا حصل لي مال بذل تركته ، ولا أستلذ بشيء يلطخ عرضي بأخذه .

٢٠- الغريب : المرير : جمع مريرة ، وهي القوة من الجبل . واستمر : استقام . وارعوى : انزجر . والوسن : النعاس .

المعنى : يقول : لما فارقتكم سهرت واستوحشت . ثم تصبرت واستقام أمري ، ورجع النوم إلى عيني ، فمنت وذهب ما كان بي .

- ٢١ - وَإِنْ بُلِّيتُ بِوُدِّ مِثْلٍ وَدَّكُمْ
فَلَا تَنْتَنِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ
٢٢ - أَبْلَى الْأَجَلَةَ مُهَرَّرِي عَيْنِدَ غَيْرِكُمْ
وَبَدَّلَ الْعُدْرَ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسْنَ
٢٣ - عِنْدَ الْهَمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي غَرَقْتَ
فِي جُودِهِ مُضْضِرُّ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمَنِ

٢١ - الغريب : الود : المحبة . وقمن ، أى خليك وجدير ، فان فتحت ميمه لم تنه ، ولم تجمه ولم تؤننه . وإن كسرت الميم جمعت ، وثبت وأنت ، وكذا إذا قلت قمين .

المعنى : يقول : إن كنت فى قوم آخرين ، وعاملونى معاملتكم فارقتهم ، كما فارقتكم قال الواحدى : هذا تعريض بالأسود ، يعنى كافورا . يريد : إن جرى على رسمكم ألحقته بكم فى الفراق . وأنشد أبو العباس المبرد مثل هذه الأبيات :

لَا تَطْطَابِ الرِّزْقَ بِامْتِهَانٍ وَلَا تُرْدُ عُرْفَ ذِي الدِّمْنَانِ
وَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ وَأَسْتَعْنَهُ فَلِإِنَّهُ خَيْرٌ مِّنْ مَّسْتَعَانِ
أَشَدُّ مِنْ فَاقَةِ وَجُوعٍ إِغْضَاءُ حَرٍّ عَلَى هَرَّانِ
فَإِنْ نَبَا مَسْنَزِلٌ بِقَسْوَمٍ قَنِ مَكَانٍ إِلَى مَكَانِ

٢٢ - الغريب : الأجلة : جمع جل ، ويقال : جل وإجلال ، وهو ما يتجلل به الفرس . والعذر : جمع عذار . والفسطاط : اسم لمصر ، وفيه ست لغات : فسطاط ، وفستاط . (بالتاء) . أبادل من الطاء ، وفساط ، بإسقاط الطاء ، وبالتشديد ، وكسر الفاء فى الثلاث والرسن : الحبل .

المعنى : يقول : طال بمصر مقامى عندكم حتى أبلى إجلال فرسى ، وعذره ورسنه ، فبدل بغيرها .

٢٣ - الغريب : الهمام : العظيم الهمة ، وأبو المسك : كنية كافور . ومضر الحمراء ، يروى بالإضافة وبالصفة ، وهو مضر بن نزار ، وإنما سموا مضر الحمراء ، لأن نزاراً لما مات ترك أولاداً أربعة : مضر ، وربيعه ، وأياد ، وأنمار ، فتحاكوا إلى جرحهم ، فأعطى مضر الذهب وقبة حمراء ، فسموا بذلك . وأنشدوا :

إِذَا مُضْضِرُّ الْحَمْرَاءِ عَمَّ عُبَابُهَا قَنِ يَتَصَدَّى مَوْجَهَا حِينَ تَبْرُخَرُ
وَأَعْطَى رِبْعَةَ الْخَيْلِ فَسَمَوْا رِبْعَةَ الْفَرَسِ . وأنشدوا :

قُولُوا لِقَحْطَانٍ مِنْ ذَوَى يَمَنِ كَسِيفَ وَجَدْتُمْ رِبْعَةَ الْفَرَسِ
وَأَعْطَى إِيَادَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، فَسَمَوْا إِيَادَ الشَّمْطِ ، وأنشدوا :

إِذَا مَا إِيَادُ الشَّمْطِ يَوْمًا تَجَشَّمَتْ ظَنَنْتُ لَهَا صُمَّ الْجِيَادِ تَمِيدُ
وَأَعْطَى أَنْمَارَ الْحِمَارِ وَالْأَرْضَ وَمَا شَاكَلَهَا ، فَسَمِيَ أَنْمَارُ الْحِمَارِ . وأنشدوا :

٢٤ - وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ
٢٥ - هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ
فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِي وَلَا تَهْنَأُ
مَوَدَّةً فَهَوَ يَسْبُلُوهَا وَيَمْسَحِينَ

٢٧٤

وقال بمصر ولم يشدها كافورا ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

١ - صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانِ وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَسَانَا
٢ - وَتَوَلَّوْا بَعْضَةً كَلِمَتِهِمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

فَلَمَوْا أَنَّ أُمَامَ الْحِمَارِ تَنَاصَرَتْ لَكَانَ لَهَا مِنْ بَيْنَ فَيَدٍ إِلَى هَجَرَ
واشتقاق مضمر من اللبن الماضر ، وهو الحامض . وقيل من الشيء المضر . وهو الرائق .
الحسن . يقال : دنياه خضرة مضرة .

المعنى : يقرول : طال مقامى عند أبى المسك الذى نعمته قد عمت الناس العرب العرباء .
بنى نزار واليمن : وأفرد اليمن لأنهم من غير ولد نزار . فأراد أن معروفه قد وسع جميع العرب .
٢٤ - الغريب : وهن يهن . ووهن يوهن وهنا : ضعف . ومنه قوله تعالى : « ولا تهنوا »
الآية .

المعنى : يقول : آمالى بموعده لا تضعف . ولا يتأخر عني ما أؤمله من موعده ،
ولا يضعف رجائى عنده ، ثم ذكر عذر تأخره بقوله : (البيت بعده) .
٢٥ - الغريب : المودة : المحبة . والابتلاء : الاختبار . ومنه قوله تعالى : « يوم تبلى
السرائر » ، وكذلك الامتحان هو الاختبار .

المعنى : يقول : هو الوفى بما وعدنى ، غير أنه يختبر ما ذكرته له من المحبة ، فلهاذا
يتأخر عني ما وعدنى به .

* * *

١ - الغريب : عناه يعنيه : إذا أتعبه وأهمه ، يقال عني (بالكسر) ، يعنى عناء : إذا تعب .
المعنى : يقول : قد صحب الناس زمانهم قبلنا ، وأتعبهم في شأنه الذى أتعبنا . يريد أن
كل الناس يهجم الزمان .

٢ - الغريب : الغصة : ما يتجرعه الإنسان من مرارات الزمان . وسر : أفرح . وأحيانا :
جمع حين . وهو الوقت . والحين : على وجوه : الأول بمعنى سنة . ومنه قوله تعالى في سورة
إبراهيم : « تؤتى أكلها كل حين » . أى كل سنة . والثاني يوم القيامة ، ومنه قوله تعالى :
« ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين » . والثالث ساعات النهار ، ومنه قوله تعالى :

- ٣ - رَبِّمَا تُخَسِّنُ الصَّنِيعَ الْبَالِيَهُ وَلَكِنْ تَكْدَرُ الْإِحْسَانَا
 ٤ - وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الْ دَهْرٍ اِحْتَىٰ أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا
 ٥ - كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاةِ سِينَانَا

« فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ». الرابع بمعنى أربعين سنة ، ومنه قوله تعالى :
 « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » ، وهو بقاء آدم جسدا من غير روح . وأما قوله :
 « ولتعلمن نبأه بعد حين » ، فقال المفسرون : أراد يوم بدر .

المعنى : يقول : صحبوا الزمان ، ثم ماتوا بغصة ، لم يبلغوا ما أملوا من الزمان ، وإن
 كان قد فرحهم حيناً ، فقد نغصهم أكثر مما فرحهم . والمعنى : يريد أن أحدا لم ينل مراده
 من الزمان .

٣ - الغريب : الصنيع : الإحسان .

المعنى : يقول : الدهر إن أحسن أولاً ، كدر وأساء آخر ، هذه عادته ،
 يعطى ثم يرجع ، وإذا أحسن لا يتم الإحسان ، وهذا يشبه قول الآخر :

الدَّهْرُ أَخَذُ مَا أُعْطِيَ مُكْدَرُ مَا أَصْنَى وَمُفْسِدُ مَا أَهْوَى لَهُ بُيْدُ

٤ - الإعراب : قال أبو الفتح : في « يرضى » ضمير فاعل ، يفسره « من أعانا » ،
 وأضمره قبل الذكر على شريطة التفسير ، ويروى لم ترض (بالتاء) ، والضمير لليالى .

المعنى : قال أبو الفتح : هذا والذي قبله أحسن ما قيل في الزمان ، وأن طباعه الشر ،
 وفعل الزمان منسوب إلى القضاء ، فالزمان لا يفعل شيئاً . وإنما يفعل فيه . وكذا قولهم :
 يوم سعيد ، فالיום لا يوصف بسعد ، وإنما يوصف به من يشتمل عليه اليوم .

وقال الواحدى : يريد هو الذى أعان على الدهر ، كأنه لم يرض بما يصيبني من محنة
 حتى أعانه على . وهذا كقول القائل :

أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَمَكَ بِرَكَهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوَ وَكَلَّتْهُ بِي كَافِيَا

٥ - الغريب : السنان : زجّ الرمح الذى يطعن به .

المعنى : قال الواحدى : يقول : إذا ابتدر الزمان للإساءة بما جبل عليه ، صارت
 عداوة المعادى مددا لقصده نحوك ، فجعل القناة مثلاً لما في طبع الزمان ، والسنان مثلاً
 للعداوة .

وقال أبو الفتح والخطيب : الزمان إذا أنبت قناة ، إنما ينبت بالطبع ، ولا يشعر لأى
 شئ تصلح ، فيتكلف بنو آدم اتخاذ القناة ، توصلاً إلى هلاك النفوس . فالزمان يفعل
 ولا يشعر ما يراد به . وهذا من كلام الحكيم ، يقول : من صحة السياسة أن يكون الإنسان
 كلما ظهرت سنة عمل بها ، بحسب السياسة :

- ٦ - وَمُرَادُ النَّفْسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ
٧ - غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِيَ الْمَنَاقِبَا
٨ - وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ
٩ - وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ الْمَوْتِ بُدُّ
١٠ - كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَذَى
- تَعَادَى فِيهِ ، وَأَنْ تَتَفَانَا
كَالْحَيَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
لَعَدَدْنَا أَضَلْنَا الشُّجْعَانَا
فَقِنَّ الْعَجْزَ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
نَفْسٍ سَهْلٍ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

٦ - المعنى : يقول : الدنيا فانية ، والمراد فيها فان . وهي أقل من أن يعادى ببعضنا بعضاً ، لأجل مراد النفس وهو ذاهب فان . وهذا نهى عن التحاسد والمعاداة ، وفيه نظر إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم المجمع على صحته حديث أنس وغيره « لا تدايروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخواناً » ، وما أحسن هذا ! ولقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى . وهو من كلام الحكيم : ليس الحزم إقناء النفوس في طلب الشهوات ، بل في درك العالم العلوى .

٧ - الغريب : كالحات : معبسات ..

المعنى : يقول : لقاء الموت الكريه أهون من ملاقاته الهون ، لأن الحريرى الموت أهون عليه من الهوان . والله ذره - وما أحسن هذا ! وما أخفه على الألسنة ! فلا ترى أحداً يناله أدنى شيء إلا استشهد به ..

٨ - المعنى : يقول : لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع ، كان الشجاع ضالاً في إقدامه ، لأنه يتعرض للقتل ، ولكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان ، بل الموت ينال الجميع ، ثم أكد بقوله : [وإذا] .

٩ - المعنى : يقول : الموت لا بد منه . فإذا كان كذلك ، فالجبان لا ينفعه جينه ، والشجاع لا يضره إقدامه ، فمن العجز يكون الجبن . وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت . قال : في جسدي مائة طعنة وضربة . وما أنا قد مت حتف أنفي ، فلا أقر الله أعين الجبناء . ولقد سعد أبو الطيب في هذه القطعة ، وهي الدرّة اليتيمة .

١٠ - الإعراب : سهل - خبر الابتداء . وهو كل شيء ، وتقدير الكلام : كل شيء لم يكن صعباً في النفس . سهل إذا وقع ..

المعنى : يقول : الأمر الشديد إنما يصعب على النفس قبل وقوعه ، فإذا وقع سهل .
بهذا مثل قول البحرى :

اسْعَمْرُكُ مَا الْمَكْرُوهُ إِلَّا ارْتَقَابُهُ وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ

٢٧٥

وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا ، وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر ::

- ١ - عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ
- ٢ - وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُسْلَاكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِيْدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
- ٣ - أَتَلْتَمِيسُ الْأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ

= وكقول الآخر :

لَا يَبْصُغُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلَّ شَيْءٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ

١ - الغريب : القمران : الشمس والقمر ، تغليبا لأحدهما على الآخر ، كقولهم : القمران ، أبو بكر ، وعمر بن الخطاب .

المعنى : قال الواحدى يقول : من عاداك دلّ على جهالته . وسقطت منزلته عند الناس ، وعاداه كلّ أحد وذمّه ، ولو كان من أعدائك القمران . لصارا مذمومين مع عموم نفعهما ، وارتفاع منزلتهما .

وقال أبو الفتح وغيره : هذا المدح ينعكس هجاء . يقول : أنت رذل ساقط ، والساقط لا يضاهيه إلا مثله ، وإذا كان معاديك مثلك : فهو مذموم بكلّ لسان . كما أنك كذلك ، ولو عاداك القمران .

٢ - المعنى : قال أبو الفتح : يجوز فيه أن ينقلب هجاء : لأنه يجوز أن يصرف إلى أن يعيظ به الأحرار .

وقال الواحدى : لله تبارك وتعالى سرّ فيما أعطاك من العلوّ والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السرّ . ولا يعلمون ماهو . وما يخوض الأعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان ، بعد أن أراد الله فيك ما أراد . وهذا إلى الهجاء أقرب ، لأنه نسب علوه على الناس إلى قدر جرى به من غير استحقاق . والقدر قد يوافق بعض الناس : فيعلو ويرتفع على الأقران . وإن كان ساقطا . باتفاق من القضاء .

الغريب : قال أبو الفتح : الهذيان من فصيح كلام العرب . ولم يذكره الجوهري ، ولا ابن فارس في مجمله .

٣ - المعنى : يقول : هل بقى للأعداء أن يقولوا شيئا بعد ما قدر . أو إما أعطاك الله من السيادة ، ورفع قبرك على أعدائك ، فهل يطلبون بعد ذلك دليلا : أو وضح بيان .

- ٤ - رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى
 ٥ - بِرَغْمِ شَيْبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَفًّا
 ٦ - كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لَسَيْفِهِ :
 ٧ - فَإِنْ يَكُنْ لِنَسَانَا مَضَى لِسَيْبِهِ
 ٨ - وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
 ٩ - فَتَنَالَ حَيَاةً يَشْهِيهَا عَدُوُّهُ
- بِغْدَرِ حَيَاةٍ أَوْ بِغْدَرِ زَمَانٍ
 وَكَانَا عَلَى الْعِلَاقِ يَصْطَحِبَانِ
 رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي
 فَإِنْ الْمَنَآيَا غَايَةً الْحَيَوَانِ
 يُشِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانٍ
 وَمَوْتًا يُشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ

٤ - المعنى : يقول : الأعداء قد رأَتْ كلَّ مَنْ نوى لك غدرا أنه يباوه الله بالموت ، أو بغدره الزمان فيهلك ، والموت خير للعاقل من غدر زمانه .

٥ - المعنى : يقول : إنه لما هلك فارقه سيفه ، وكان رفيقه في كلِّ حال . وشيب هذا هو ابن جرير العتيلي من قوم كانوا من القرامطة ، وكانوا مع سيف الدولة ، وولى شيب معرة النعمان دهرًا طويلًا ، واجتمع إليه جماعة من العرب ، فوق عشرة آلاف . وأراد أن يخرج على كافور . وقصد دمشق فحاصرها ، فيقال : إن امرأة أُلقت عليه رسًا فصرخته . فأنهزم من كان معه لما مات ، ويقال إنه حدث به صرع من شرب الخمر . فحدث به تلك الساعة فصرع . فتركه أصحابه ومضوا . فأخذه أهل دمشق فقتلوه ، فعرض به أبو الطيب بهذا البيت . يريد أن من عاداك رماه الله بالموت أو بغدر الزمان به .

٦ - الغريب : قيس : من عدنان . واليمن : من قحطان . وبينهما بعد وتنازع واختلاف . وكأنَّ الرقاب قالت مجازا لسيفه : أنت يماني . والنصل : الجيد ينسب إلى اليمن . المعنى : يقول : الرقاب لما كثرت تطيعها بسيفه ، أغرت ما بينه وبين سيفه ليغترقا . وشيب الذي بصاحبك قيسى . وأنت يمانى ، وهو مخالف لك ، وفارقه لما علم أنه يخالف الأصل .

٧ - الغريب : الحيوان : كلَّ ما كان فيه روح ، كبنى آدم وغيرهم . والمنايا : جمع منية : وهى الموت .

المعنى : يقول : الموت غاية كلِّ حَيٍّ ، فإذا هلك شيب فلا عار عليه من ذلك .
 ٨ - المعنى : يقول : كان نارا على الأعداء . غير أن دخانه الغبار . وهو من قول الآخر :
 دَاوِيَّ يَارُبَّنَا غَارَةً شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

٩ - الإعراب : يشهى لا يتعدى إلى مفعولين ، وإنما يتعدى إلى الثانى بحرف جرٍّ : فحذفه وهو بريده . كأنه قال : إلى كلِّ جبان .

المعنى : يقول : عاش في عزٍّ ومنعة يتمناها العدو . ثم مات موتا من غير علة ولا ألم . فهو يشهى الموت إلى الجبناء .

- ١٠ - نَبَى وَقَعَ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ بِرُوحِهِ
 ١١ - وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ
 ١٢ - وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ
 ١٣ - أَتَتْهُ الْمَنَآيَا فِي طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ
 وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ النَّجْمِ وَالْدَّبْرَانِ
 مُعَارُ جَنَاحٍ ، مُحْسِنِ الطَّيْرَانِ
 بِأَضْعَفِ قِرْنٍ ، فِي أَذَلِّ مَكَانٍ
 عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعَيَانِ

١٠ - الغريب : النجم : الثريا ، وهو اسم لها ، على مثل زيد وعمرو . والدبران : خمسة كواكب من الثور ، يقال إنها سنامه ، وهو من منازل القمر .

المعنى : يقول : نبى عن نفسه الرماح بشجاعته ، ولم يكن نافيا نحس النجم والدبران ، وهما من مناحس النجوم في حساب المنجمين وزعمهم .

قال الواحدى : يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الأرض : ولم يقدر أن يدفع نحوس السماء ، وهذا خلاف قول لبيد :

أَخْشَى عَلَى أُرَيْدَ الْحُتُوفَ وَلَا أُرْهَبُ نَوَى السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ

١١ - الغريب : شواته : جلدة رأسه . ومنه : « نزاعة للشوى » ، قرأ حفص نزاعة (بالنصب) . يروى جناحى وجناح .

المعنى : ولم يدرك الموت قد أعير جناحا ، فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو . وهذا معنى ما قيل : إن امرأة ألفت عليه من فوق رأسه رحي من سور دمشق .

١٢ - الغريب : الأقران : جمع قرن ، وهو مثلك في السن . والقرن (بالكسر) ، وهو كفؤك في الحرب .

المعنى : قال أبو الفتح : لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور ، قال كافور : لا والله إلا بأشد قرن فى أعز مكان ، فرواه الناس ، كقول كافور .

قال الواحدى : ذكر فى قصته أنه كان يحارب أهل دمشق ، ويريد الغلبة عليها ، فسقط على الأرض ، وثار من سقطته ، فشى خطوات ، ثم وقع ميتا ولم يصبه شيء ، فتعجب الناس من ذلك ، حتى قال قوم : إنه كان مصروعا ، وأصابه الصرع فى تلك الساعة ، فانهزم أصحابه . وقال قوم : بل ركب وقد شرب سويقا مسموما ، فاما حى عليه الحديد ، عمل فيه السم ، فهو قوله « بأضعف قرن » . يعنى السم : فى أذل مكان ، فى غير الحرب وهزيمة القتال .

١٣ - المعنى : يريد : أنه مات بغتة ، ولم يدرك كيف مات ، ولم يستدل أحد على موته بمرأى أو مسمع ، كقول يزيد المهلبى :

جَاءَتْ مَنِيَّتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِعَةٌ هَلَّا أَتَتْهُ الْمَنَآيَا وَالْقَنَا قَبْدٌ

- ١٤ - وَلَوْ سَلَكْتُ طَرِيقَ السِّلَاحِ لَرَدَّهَا يَبْطُولُ يَمِينٍ وَاتَّسَاعِ جَنَانِ
١٥ - تَقْصِدُهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ
١٦ - وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشَ الْكَثِيرَ التَّفَافُهُ عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ
١٧ - وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَيْتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكْنَانِ

١٤ - الإعراب : الضمير في « سلكت » ، للمنية .

المعنى : يقول : لو أته منيته من طريق السلاح ، أى بالمحاربة ، لدفعها عن نفسه ببطول يده ، وسعة صدره . لأنه شجاع لا يغالب .

١٥ - الغريب : تقصده : أى قصده . وتعمره . وتوخاه . وتحراه ، فهو بمعنى قصده . قال :

أَيَا عَيْنٍ مَالِي لَا أَرَى الدَّمْعَ جَامِدًا وَقَدْ قَصَدْتُ رَبِّبُ الْمَنِيَّةِ خَالِدًا
والمقدار : القدر . وهو القضاء .

المعنى : يقول : كان واثقا بالحياة . فقصده الموت دون أصحابه فأهلكه ، وكان لم يفكر في الموت ، كأنه كان على ثقة من الدهر وأمان .

١٦ - الغريب : الالتفاف : الاجتماع . والتف الناس على فلان : ازدحموا حوله .

المعنى : يقول : الجيش الكثير لا ينتفع بكثرته ، إذا لم يكن منصورا من الله ، ومعانا بتأييد ، ضربه مثلا لكثرة جيش شبيب ، وأنه لم ينتفع بكثرته : وإنما الانتفاع بنصر الله . ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي صناديد قريش بثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، ويوم حنين كان في أكثر من عشرة آلاف ، فانهزم المسلمون إذ أعجبهم كثرتهم ، ثم أعاد الله لهم النصر ، فقهرروا هوازن . وأخذوا أموالهم وذاراريهم .

١٧ - الغريب : ودى ، من الدية ، أى أعطى الدية . والمبيت : الليل . والجامل : اسم للجمال الكثيرة ، كالباقر : اسم لجماعة البقر . والتامر : اسم للتمر .

قال ابن الأعرابي : يقال جمالتهم وجمالاتهم . وجاملهم وجواملهم . وقرأ حفص وحزرة . وعلى « جمالة صفر » . (بكسر الجيم) . موحدا . والعكنان (بفتح الكاف وسكونها) : والسكون أكثر ، وهى الإبل الكثيرة . ونعم عكنان ، أى كثيرة . قال :

« وَصَبَحَ الْمَاءَ بَوْرِدٍ عَكْنَانٍ »

المعنى : يقول : أدّى دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ، ولم يؤدّ الدية بالإبل الكثيرة ، فصار بهلاك نفسه . كأنه أدّاها دية إلى من قتله :

- ١٨- اُتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ وَتَمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بَعِينَانِ .
 ١٩- وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظَهْرَ حِصَانٍ
 ٢٠- ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَهَا وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ
 ٢١- وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لَصَاحِبٍ شَبِيبٌ وَأَوْفَى مِنْ تَرَى أَخْوَانَ
 ٢٢- قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنْكَ أَوَّلُ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يَرَى لَكَ ثَانِي

١٨- الإعراب : عطف تمسك على تمسك ، ويركب على يركب ، ولونصهما لجاز ، أى يجتمع هذان مع هذين ، كقولك : أتناكل السمك وتشرب اللبن . أى أنجمع بينهما . وقوله : « اُتَمْسِك » استفهام معناه الإنكار .

الغريب : قال أبو الفتح : إذا كفر نعمتك من أحسنت إليه لم يقبض يده على عنانه نخاذلاً وحيرة .

وقال الواحدى : العاقل لا يجمع بين إمساك ما أعطيته من النعم : وإمساك العنان فى الكفران ، لأن من كان عاقلاً لم يكفر نعمة المنعم عليه . وهذا إشارة إلى أن شبيبا كفر نعمة كافور ، فصرعه شؤم الكفران ، حتى هلك .

١٩- المعنى : يقول : لا يجتمع لأحد إكرامك ومعصيتك . وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك ، لأنه إذا خالف أمرك وعصاك هلك .

٢٠- الغريب : ثنى يده : ردّها . والسنان : الأصابع . واحدها : بنانة . المعنى : قال الواحدى : يقول إحسانك إليه ردّ يده عما امتدّت فيه ، حتى كأنها - وهى مقبوضة لم تبسط فيما أراد - كانت بغير بنان . لأن القبض يحصل بالأصابع ، فإذا كانت اليد بغير أصابع لم يحصل القبض ، وكأنها مفتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ، ويروى قبضت باسناد الفعل إليها ، ويكون المعنى كانت قابضة ، فلما صرفت عما قصدت ، صارت كأنها بغير بنان وغير قابضة .

وقال أبو الفتح : ملئت يده بالإحسان حتى ثناها إلى ورائها ، كأنها كانت لما قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان يطبقها على الموهوب فأرسلته .

٢١- الإعراب : يروى نرى (بالنون) ، وترى على الخطاب ، و « عند من » ، هو استفهام يدل على النقيض ، أى ما عند أحد وفاء لصاحب ، و « شبيب » ، ابتداء ، و « أوفى » عطف عليه ، والخبر « أخوان » . كما تقول : زيد وبكر أخوان .

المعنى : لم يبق فى الناس واف لمن يصحبه ، أى من ينى لصاحبه يومنا هذا ، وأوفى الناس غادر ، كشبيب فى الغدر .

٢٢- المعنى : قال الواحدى : هذا أجود ما مدح به ملك . يقول : قضى الله أنك أول فى المكارم

- ٢٣- فَمَا لَكَ تَحْتَارُ الْقِسِيَّ وَلَا تَمَّا
عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانِ ؟
٢٤- وَمَالِكَ تُعْنِي بِالْأُسْنَةِ وَالْقَنَا
وَجَدُّكَ طَعَانٌ بِغَيْرِ سِنَانٍ ؟
٢٥- وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ يَا لِحَدَثَانِ ؟
٢٦- أَرِدْنِي جَمِيلًا : جَدْتُ أَوْلَمْ تَجِدْنِي
فَلِمَ نَكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي
٢٧- لَوَافَلَكَ الدَّوَارَ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ
لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ

والمعالي لم يسبقك أحد إلى ما سبقت إليه ولم يقض يلحقك أحد أو يكون لك مثل فيكون ثانيك .
٢٣- الغريب : القسي : جمع قوس . والثقلان : الجن والإنس . وفي الحديث : « خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي » ، فالثقلان في الحديث ثنية ثقل ، من حط ثقله : أى متاعه ، وأراد عليه الصلاة والسلام أن كتاب الله وعترته ثقله اللذان يهمن حفظهما .
المعنى : يقول : لا تحتاج أن تستجيد القسي لرمى الأعداء ، فإن قسي سعادتك هي ترمى عنك من شئت من الأعداء ، فالجن والإنس يقاتلون عنك من عادية ، وإذا كانت سعادتك هي التي تساعدك ، فلا حاجة إلى اتخاذ سلاح .

٢٤- الغريب : الأسنة : جمع سنان . والقنا : الرماح . والجد : الحظ والسعادة .
المعنى : يقول : لا تنغى بالأسنة ولا الرماح ، فسعادتك تطعن عنك الأعداء بغير سنان . وهو بمعنى البيت الأول . ينكر عليه اتخاذ السلاح للأعداء ، لأن السعادة تقاتل عنه .
٢٥- الغريب : النجاد : حمائل السيف ، وإذا وصف النجاد بالطول ، دل على طول حامله والحدثان : حوادث الدهر . والحادثه والحديث والحدثان : بمعنى .

المعنى : يقول : لم تحمل السيف وأنت غير محتاج إلى حمله ؟ لأن حوادث الدهر تقاتل عنك الأعداء ، وهذا إشارة إلى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح ، فكان هلاكه بغير سلاح . قيل : وقع عليه رحي ، وقيل : بل صرع ، وكان مسموماً ، فهلك بحوادث الدهر .
٢٦- المعنى : يقول : الأقدار جارية بحكمك ، فإذا أردت شيئاً كان ، وإذا أردت أن تعطيني شيئاً وصل إلى وإن لم تجد به ، لأن الأقدار تجري بأحكامك . يريد : أن القضاء موافق لإرادته ، فإذا أراد به خيراً أتاه ذلك ، وإي لم يجد به عليه . وهذا من قول حبيب :
* فالدَّهْرُ يَفْعَلُ صَاحِرًا مَا تَأْمُرُهُ *

٢٧- الإعراب : يروى الفلك (بالرفع والنصب) ، والنصب أجود . لأن « لو » ، تقتضى الفعل فيجب أن تضمّر له فعلاً ينصبه ، ويكون الفعل الذى نصب سعى المضاف إلى الضمير ، وهو أبغض تفسيراً للمضمّر ، كقولك : لو أخاك أكرمت غلامه لحازاك عنه ،

ونظر يوما إلى كافور فقال ، وهي من السريع ، والقافية من المتواتر :

١ - لو كان ذا الآكل أزوادنا ضيفا لأوسعناه إحسانا

= وتقدير الفعل الناصب لذلك لو كرهت الفلك أى دوراته ، لأنك تقول : أنا أكره زيدان وأنت تريد فعله . « وأبغضت » . مفسر ، فلا موضع له من الإعراب ، كقوله تعالى في قراءة الكوفيين وابن عامر : « والقمر » (بالنصب) « قدرناه » ، فقدّرنا هو الناصب للضمير ، وهو مفسر ، فلا موضع له من الإعراب ، تقديره : قدرنا القمر . ومن رفع القمر قبلا ابتداء ، أو ضمير له فعل يرفعه في معنى الظاهر ، والظاهر تفسير له ، كأنه قال : لو خالفك الفلك لعوقه شيء ، وصار أبغضت تفسيره ، ود ليلا عليه ، كقول ذى الرمة :

إذا ابن أنى موسى بلال بلغته فقام بفأس بين أذنك جازر

أى إذا بلغ ابن أنى موسى ، ثم فسره ببلغته ، وهذا فيه خلاف بيننا وبين البصريين ، فإن أصحابنا يقولون في الاسم المرفوع بعد إن وإذا الشرطيتين ، إنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل ، والفعل المظهر لتفسيره ، وحجتنا أن إن هي الأصل في ياب الجزاء ، ولقوتها جاز تقديم المرفوع معها ، فيرتفع بالعائد ، لأن المكنى المرفوع في الفعل الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا به . كما قالوا : جاءنى الظريف زيد ، وإذا كان مرفوعا به لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وقال البصريون : إنه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل . ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا فيه لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه . فلو لم يقدم ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع ، وذلك لا يجوز ، فدل على أن الاسم ارتفع بتقدير فعل .

وقال الأنخفش من البصريين : هو المرفوع بالابتداء .

المعنى : يقول : لو كرهت دوران الفلك ، لحدث شيء يمنعه عن الدوران ، وهذا مبالغة . وقال الواحدى : هذه أبيات ليس في معناها لها مثل .

* * *

١ - الغريب : الأزواد : جمع زاد . وهو ما يتزوده الإنسان في سفره . وفي الحديث « فجمعنا أزوادنا على نطع » .

المعنى : يقول : هذا الأسود الذى يأكل زادى . لو كان عندى ضيفا لأكثرت إليه الإحسان ، أى لو أنه أتانى وقصصنى ضيفا لأحسننت إليه . وهو كقوله :

* جئوعان يأكل من زادى . . . *

- ٢ - لَكِنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوَسِّعُنَا زُورًا وَبَهْتَانًا
 ٣ - فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا سُبُلَنَا أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَّاَنَا

٢٧٧

وكتب إلى يوسف بن غنيد العزيز الخزاعي ، وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - جَزَى عَرَبًا أَمَسَتْ بِلُبَيْسٍ رَبُّهَا بِمَسْعَايَ تَقَرَّرَ بِذَلِكَ عُيُوبُهَا

= وقال الواحدى فى الآكل أزوادنا وجهان : أحدهما أنه أتاه بهدايا ، فلم يكافئه عليها ، والآخر أن أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله ، وينفق على نفسه مما حصل معه ، وهو يمنعه الأرتحال ، فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث إليه شيئا ، ويمنعه من الطلب .

- ٢ - الغريب : الزور : الكذب ، ويقال بهته بهتا وبهتانا فهو باهت : قال عليه ما لم يفعله ، فهو بهتان .

المعنى : يقول : نحن فى الظاهر أضيافة ، لأننا قصدناه ، وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة .

- ٣ - الغريب : السبل : جمع سبيل ، وهو الطريق ، ويقال : سبل وسبل (بالتخفيف والتثقيل) ، وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ، حيث وقع ، والسبيل يذكر ويؤنث . قال الله تعالى : « قل هذه سبيلي » . وقال : « وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا » .

المعنى : يقول متمنيا : يا ليتة أطلقنا ، أعانه الله على التخلية لنا والإطلاق . وأعاننا الله على الذهاب .

* * *

- ١ - الإعراب : أراد لتقرر على الأمر ، فحذف اللام ، كبيت الكتاب :
 مُحَمَّدٌ تَقَدَّرَ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا
 وكقول الآخر :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبِعُوضَةِ فَانْحَشِي لَكَ الْوَيْلُ حَوَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكِي
 أراد : لييك ، فحذف اللام .

الغريب : بلييس : بلد قريب من مصر .

وقال الواحدى : هو موضع بالشام ، وهو مغدور ، لأنه لم يعرفه ولا رآه . وتقول : قررت به عينا ، وقررت به عينا : أقر قررة وقرورا . والأول أفصح . قال الله تعالى :

- ٢ - كَرَّاكَرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَاهِرًا جَفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلَا وَجَفُونُهَا
٣ - وَخَصَّ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَوْسُفٍ قَمَا هُوَ إِلَّا عَيْنُهَا وَمَعِينُهَا

= « وقرئ عينا » . والمسعاة : واحدة المساعي ، وهو ما يسعى في الخير ، ويحصل المجد ، وهو السعى في الجود . وسعى سعيا : إذا عدا ، وإذا عمل وكسب ، وكل من ولي شيئا ، فهو ساع ، وأكثر ما يقال في ولادة الصدقة : سعى عليها ، أى عمل عليها ، وهم السعاة . قال عمرو بن العداء الكلبي في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان :

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا . فَكَيِّفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عَقَالِينَ ؟

المعنى : يقول : جزى ربّ العرب العرب التي تكون في هذه البقعة ، جزاء تقرّبه عيونها ، فإنها تسعى في الأموال التي يسعى لها الكرام .

٢ - الإعراب : كراكر ، بدل من عرب ، وهو جمع لا ينصرف ، كساجد وقبائل .

الغريب : الكراكر : الجماعات . الواحدة : كركرة (بكسر الكاف) ، قاله الجوهري ، وهم الجماعة من الناس . وقيس بن عيلان ، اسمه إلياس بن مضر بن نزار ، ولقبه قيس ، ويقال لقب أبيه مضر عيلان . قال زفر بن الحارث الكلبي :

أَلَا إِنَّمَا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ بَقَّةٌ إِذَا وَجَدَتْ رِيحَ الْعَصِيرِ تَغْتَتِ

وقال قوم : بل كان له فرس اسمه عيلان ، فسمى به ، وأكثر ما يأتي مضافا قيس عيلان . وعيلان : الذكر من الضباع . والظبا : السيوف .

المعنى : قال أبو الفتح : لما وصف جفونهم بالسهر في طلب العلا ، وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل . يريد : أنها قد فقدت نصولها ، فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب المعالي والفخار . فاستعار لها السهر لما ذكر جفون العين . وكذا نقله الواحدى ، وقال : قد ألم بهذا بعضهم ، فقال :

وَطَالَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِي لِزَوْرَتِهَا وَجَفْنِ سَيْنِي غِرَارُ السَّيْفِ وَالْوَسْنِ

٣ - الإعراب : الضمير في « به » يعود على الجزاء .

الغريب : العين من الشيء : خيره وأفضله . والمعين : الماء الصافي الذي لا كدر فيه ، وقيل المعين الجارى ، وهو مفعول من عنت الماء إذا استنبطته . وكألا ممعون : جرى فيه الماء . المعنى : يمول : وخصّ بهذا الجزاء يوسف الممدوح ، الذى هو أفضلهم وسيدهم ، فهو كالعين من الإنسان ، وهو لهم كالعين ، يبصرون بآرائه ، ويقنطون به .

٤ - فَتَى زَانَ فِي عَيْتَى أَقْصَى قَبِيلَةٍ وَكَمْ سَيْدٍ فِي حِلَّةٍ لَا يَزِيْرُهَا

٢٧٨

وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف ، ويدكر طريقه بشعب برّان وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - مَغَانِي الشَّعْبِ طَيِّبَا فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنْ الزَّمَانِ
٢ - وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ

٤ - الغريب : القبيلة : الجماعة تكون من أب واحد . والجمع : قبائل . قال الله تعالى : « وجعلناكم شعوبا وقبائل » . والقبيل من الثلاثة فصاعدا ، من قوم شتى ، مثل العرب والروم والزنج . وجمعه : قبل . والحلة : الجماعة يحلون بالمكان .
المعنى : يقول : هذا الرجل زين عشيرته ورهطه ، وإن تباعدوا عنه في النسب ، وغيره من السادة لا يزين قومه .

* * *

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : الشاميون ينصبون « طيبا » باضمار فعل ، أى تزيد طيبا ، أو تطيب طيبا ، كقولك : زيد سيرا ، أى يسير سيرا ، والبغداديون يرفعونه ، ويمنعون من نصبه ؛ أو من نصبه ، فعلى التمييز ، لأنه ليس ثم فعل ، ولو كان ثم فعل لحاز تقديمه منصوبا ، كقول الآخر :

* وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطْيِبُ *

ووجه الرفع أن المغاني مبتدأ ، وطيب خبره .

الغريب : مغاني : واحدتها : مغنى ، وهو المكان الذى فيه أهله . والربيع : الزمان الطيب ، وهو الفصل الذى بعد فصل الشتاء ، تخرج فيه الأزهار ، وتورق الأشجار .

المعنى : يقول : مغاني الشعب - وهو شعب بوّان ، وهو موضع كثير الشجر والمياه ، يعدّ من جنات الدنيا ، كنه الأبله ، وسغد سمرقند ، وغوطة دمشق - طيبة فى المغاني بمنزلة أيام الربيع من الزمان ، فهى تفوق سائر الأماكن طيبا ، كما يفوق الربيع سائر الأزمنة .

٢ - الغريب : الفتى العربى . يريد : نفسه . وغريب الوجه ، لأنه أسمر لا يعرف ، وهم شقر ، وغريب : اليد لأن سلاحه الرمح ، وأسلحة أهل الشعب القسي ، وغريب اللسان ، لأنه عربى ، وهم عجم ، فلا يعرف ما يقولون ، ولا يعرفون ما يقول . =

- ٣ - مَلَاعِبُ جِنَّةٍ أَوْ سَارٍ فِيهَا سَنَدِيانَ لَسَمَارَ بَسْرُجَانِ
 ٤ - طَبَّتْ فُرْسَانَتَنَا وَالْحَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمُنْ مِنَ الْحَرَانِ
 ٥ - غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ

= المعنى : يقول : هذه المغاني طيبة ، إلا أنى فيها غريب بينهم بكل حال . فأنا من دونهم أسيئ . وأنا أتكلم بغير لغتهم ، فلا أعلم ما يقولون . ولا يعلمون ما أقول . فأنا غريب بينهم بكل حال .

٣ - الغريب : الملاعب : جمع ملعب . والجنة : الجن . وسموا بذلك لاستتارهم عن الناس . والبرجان (بنتح التاء وضمها) لغتان . والجمع : التراجم . مثل زعفران وزعافر ، وصحاحان وصحاصح . وهو الذى يفسر كلام غيره بلسانه . وهو الذى يعرف بغير لسانه فيفسره بلسانه . وأنشدوا : فَهَنْ يُلْغِظُنْ بِهِ الْغَسَاطَا كَالْبُرْجَانِ لَتَقَى الْأَنْبَاطُ
 المعنى : يقول : هذا الشعب طيب ، وأهله شجعان ، فهو كملاعب الجن يلعبون فيه . والعرب إذا أفرطت فى مدح شئ نسبته إلى الجن . كقوله :

بَخِيلٌ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبَقَرِيَّةٌ

وهو مع طيبة فيه قوم لغتهم غريبة ، لو أتاهم سليمان عليه السلام مع معرفته بجميع اللغات ، لاحتاج إلى من يفهمه لغتهم .

٤ - الإعراب : طبت . فيه ضمير يعود على المغانى ، أى هذه المغانى دعت فرساننا وخبولنا إلى المقام .

الغريب : طباه يطبوه . ويطيبه طبيباً وطبوا إذا دعاه . قال ذو الرمة .

لَبَّالَى اللَّهُوْ يَطْبِيئِنِي فَأَتْبَعُهُ كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي عَمْرَةٍ لَعِيبُ

أى يدعونى إلهو فأتبعه . والحران : الاسم ، من حرن (بالضم) إذا صار حرونا . وفرس حرن : لا ينقاد ، وإذا اشتد به الجرى وقف .

المعنى : يقول : دعت هذه المغانى لطيبها خيلنا وفرساننا إلى المقام ، فاستأملت قلوبنا وقلوب خيلنا ، حتى خشيت على خيلنا أن تقف ، فلا تبرح ميلاً إليها وإن كانت كريهة لا يعترها هذا العيب . ولكن قد خفنا عليها من طيب هذا المكان أن ياحقها هذا الحران .

٥ - الغريب : الأعراف : جمع عرف ، وهو عرف الفرس . وهو الشعر الذى على ناصيته . والجمان : حب صغار يشبه اللؤلؤ .

المعنى : يقول : الشجر الذى فى هذا الشعب يسقط عليه فى الليل الندى . فهو ينفض على أعراف الخيل ، مثل الجمان ، وهو يشبه اللؤلؤ ، وهو يكون من فضة . يصف أنها كثيرة الشجر والماء

- ٦ - فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسُ عَنِي
 ٧ - وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي
 ٨ - لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا
 ٩ - وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاها
 ١٠ - وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عَيْنَا فِي
- وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
 دَانِيَةً تَقِيرُ مِنَ الْبَنَانِ
 بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي
 صَلِيلَ الْحَلَى فِي أَيْدِي الْغَوَانِي
 لَبِيقُ الثَّرْدِ صِينِي الْجِفَانِ

٦ - المعنى : يقول : سرت وهذه الأشجار لكثرتها . قد حجبني الشمس عني . وأعطيتني من الضوء ما قد كفاني .

وقال الواحدى : تحجب عني حرّ الشمس ، وتلقى علىّ من الضياء ما أحتاج إليه .

وقال أبو الفتح : يريد أنّ الجمعان الذى يقع على الخيل . هو ما يقع عليها من بين الأغصان من ضوء الشمس .

٧ - الغريب : الشرق : الشمس . يقال طلع الشرق . ولا يقال غاب الشرق . والبنان : الأصابع . المعنى : يقول : هذه الأغصان تلقى علىّ الشمس من بينها ، قطعاً شبيهة بالدنانير ، ولكن لا تثبت فى الأصابع .

وقال الخطيب : يقول هذا الشجر كثير الورق ملتفّ . فضوء الشمس يدخل من خلله ، فيكون على الثياب كأنه الدنانير . إلا أنه يفرّ من البنان ، وليست الدنانير كذلك . وهذا معنى لم يسبق إليه . ٨ - الغريب : الأوانى : جمع آنية ، وهى التى تضمّ الشئ وتجمعه .

المعنى : يقول : هذه الأغصان ثمرتها رقيقة ، فهى تشير إلى الناظر بأشربة واقفة بلا إناء . لأنّ ماءها يرى من تحت قشرها ، كما يبين الماء فى الزجاج . وقد نقله من قول البحرى : يُخْفِي الرُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فى الكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْسِرِ إِنَاءٍ . يقول : هذه الأغصان ثمارها كأنها أشربة قائمة بنفوسها ، ولا أوانى لها .

٩ - الغريب : صلّ : إذا صوت . وصلصلة اللجام : صوته . والحلى : ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر ، وفيه ثلاث لغات (بضم الحاء وكسر اللام) . وبه قرأ القراء الخمسة : وبكسرهما . وبه قرأ حمزة وعلى ، (وبفتح الحاء وسكون اللام) ، وبه قرأ يعقوب الخضرى . والغوانى : جمع غانية ، وهى المرأة التى غنيت بحسبها ، وقيل بزوجها .

المعنى : يقول : لها مياه يصوت حصاها من تحتها ، كصوت الحلى فى أيدى الجوارى .

١٠ - الغريب : لبيق : حسن مليح طيب . والجفان : جمع جفنة ، يقال جفنة وجفان . وجففات . والثرد والثريد : واحد .

- ١١ - يَلْنَجُوجِي مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدَّخَانِ
 ١٢ - يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ وَيَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ
 ١٣ - مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خَيَالٌ يُشَيِّعُنِي إِلَى النَّوْبَنْدَجَانِ

= المعنى : يقول : قال أبو الفتح لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق في الطيب ، لثنى عناني عنها ، واجتذبتني إليها هذا الممدوح الذي ثرده لبيق وجفانه صنيذة لأنه ملك ، وليس هو من أهل البادية .

وقال الواحدى : لثنى عناني إليه رجل ثريده لبيق ، وجفانه صنيذة ، يعنى لأضافي هناك رجل ذو مروءة يحسن إلى الضفيان ، لأنها من بلاد العرب ، وهذا الشعب للعجم ، ورد على أبي الفتح قوله . وقال ليس الأمر على ما قال ، لأن البيت ليس بمخلص . ولم يذكر الممدوح بعد . والمعنى : أنه يبين فضل دمشق وأهلها . وإحسانهم إلى الضفيان . وخصص دمشق من سائر البلدان ، لأن شعب بوان يضاهاها في الطيب ، وكثرة المياه والأشجار .

١١ - الغريب : الينجوج : العود الذي يتبخر به . وندى : تشم منه رائحة الندى .

الإعراب : قال الخطيب : موضع « ما » رفع ولم يجر بأضافة يلنجوجى . ولم يتعرف يلنجوجى بالإضافة . لأن التقدير : لثنائي لبيق ثرده ، صنيذة جفانه ، يلنجوجى ما رفعت به لضيف ناره ، ندى دخانه .

المعنى : يقول : يوقدون النار لأضيفهم بالعود الينجوجى ، ودخانها يشم منه الندى .

١٢ - المعنى : قال أبو الفتح : يسم بأضيفه . فتقوى نفسه بالسرور ، فإذا رحلوا اغتم فضعت نفسه .

قال ابن فورجة : كأنه يظن أنهما قلبا عضد الدولة ، ولو أراد ما قال لقال : يحل به على قلب مسرور . ويرحل منه عن قلب مهموم ، فأما الشجاعة والجن فلهما معنى غير غير ما ذهب إليه . وإنما يريد أنك إذا حللت به كنت ضيفا له وفى ذمامه ، وأنت شجاع القلب ، لا تبالي بأحد ، وتفارقة ولا ذمام لك ، فأنت جبان تخشى من لقيك ، ومثله له :

« وَإِنْ نَفْسُوا أَمْتَكَ مَسِيَعَةً »

والقلبان في البيت : قلبا من يحل به ويرحل عنه .

قال الواحدى : وقد يجوز أن يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره أبو الفتح . يقول : تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع ، جرىء على الإطعام ، غير بخيل ، لأن البخيل جبان من أجل خوف الفقراء ، وترحل عنه عن قلب جبان خائف فراقك وارتحالك . وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للمضيف ، لأنه قال يحل به ، وإذا جمعت القلبين للمضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ .

١٣ - الغريب : النوبندجان : موضع في طريق ، وقيل بلد بفارس . ويشيئ : يتبعنى . =

- ١٤ - إِذَا غَسَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
 ١٥ - وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَّى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ
 ١٦ - وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ
 ١٧ - يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي : أَعَنْ هَذَا يُسَارُّ إِلَى الطَّعَانِ ؟

= المعنى : قال الواحدى : يريد أنه يرى دمشق فى النوم . وهـ بفارس . فخيال منازل دمشق يتبعه . والمعنى : أنه يحبها ، ويكثر ذكرها ، ويحلم بها . وقال : ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها ، يأتيه فى منامه .

وقال أبو الفتح : هذه المنازل لما شاهدت حسنها . لا أزال أرى خيالها فى النوم : فكأنها تشيعنى إلى ذلك المكان .

١٤ - الغريب : الورق : جمع ورقاء ، وهى التى فى لونها بياض إلى سواد ، وقيل للرّماد أورك ، وللحمامة وللذئبة ورقاء . قال رؤبة :

فَلَا تَكُونِي يَا بَنَاتَ الْأَشْتَمِ وَرَقَاءَ دَمِي ذِيْبَهَا الْمُسْدِمِ

والأغانى : جمع أغنية . وقد قالوا : أغان . ومخففاً : والقيان : جمع قينة ، وهى المغنية .

المعنى : يقول : لطيبها قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يحاوب بعضها بعضاً .

١٥ - الغريب : الشعب : هو الشعب الأول ، وهو شعب بَوَّانٍ موضع من أعمال شيراز ، وهو بالقرب منها ، وأصل الشعب : الطريق فى الجبل . والجمع : شعاب ، وغنى الحمام ونجاح هو موجود فى أشعار العرب . فتارة تقول : غنى الحمام : إذا طرب وتارة تقول ناح إذا شجى .

المعنى : يريد أهل الشعب أحوج إلى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها : لأنه لا بيان لها ولا فصاحة ، فلا تفهم العرب كلامهم .

وقال أبو الفتح : أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الإنسانية مثل الحمام ، إلا أن أوصافهما فى عدم الإفصاح والاستعجام متقاربة جداً . وفى الخلق متباعدة .

١٦ - المعنى : هو ما قاله أبو الفتح . وكتبناه فيما قبله . يريد أنهم قد بعدوا عن الحمام بالإنسانية ووصفها ، لكن العجمة تجمعهما ، فالحمام أعجم ، وهم الأعاجم .

١٧ - الإعراب : أ : هو استفهام إنكار .

المعنى : يقول : فرسى يقول : وأنا بهذا المكان منكراً على ، أعنى هذا المكان يسار إلى المطاعة ، والتقدير : لو نطق لقال لى ذلك .

- ١٨ - أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ
 ١٩ - فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَاشْجَاعٍ سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
 ٢٠ - فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالُهُ فِي النَّاسِ ثَانِي
 ٢١ - لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ
 ٢٢ - بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ
 ٢٣ - وَلَا قَبْضٌ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي وَلَا حَظٌّ مِنَ السَّمْرِ اللَّدَّانِ

١٨ - المعنى : قال الواحدى : السنة فى الارتحال عن الأماكن الطيبة ، وفى معصية الله ، سنها لكم أبوكم آدم ، حين عصى وأخرج من الجنة ، وإنما ذكر هذا لكي يتخلص إلى ذكر المدح . فيقول هذا المكان وإن طاب ، فإنى لم أعرج به عما كان سببى إليه ، كما قال :
 « لا أقمنا على مكان وإن طاب » البيت .

١٩ - المعنى : يقول : إذا رأيت المدوح ، وهو أبو شجاع عضد الدولة ، نسيت العباد ، وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والزهة .

٢٠ - المعنى : يقول : هو مقصد الناس ، فالناس والدنيا كلهم طريق ، يتركون فى القصد إلى هذا المدوح .

٢١ - الغريب : الطراد : المطاعنة فى الحرب .

المعنى : يقول : علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم . كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان ، كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لأندرج إلى مدحه وخدمته . وقوله : « له » . أى لأجله . وهو أظهر فى المعنى .

٢٢ - المعنى : يقول : الدولة . يريد : الملك ، امتنعت وعزت بهذا المدوح ، وهو للمالك عضد ويد . ومن له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه ، وعن الملك ، ولا يدلن لا عضد له ، فليس هو كذلك .

قال أبو الفتح : يعرض بدولة غيره من الملوكة التى لا يذب عنها ولا يحميها ، لأنه لا عضد له منه . وأودع كلامه رمزا خفيا ، وتعريضا بجميع من لا عضد له . دولة كان أو إنسانا بقوله « ليس لغير ذى عضد يدان » ، ولم يخص دولة من غيرها .

٢٣ - الغريب : السمر : الرماح . واللدان : جمع لدن ، وهو اللين المثنى . والبيض : السيوف . والمواضى : القواطع .

- ٢٤- دَعَتْهُ بِمَوْضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكَرٍّ أَوْ عَوَانٍ
 ٢٥- قَالَا يُسْمِي كَقَفْنَا خُسْرَ مُسْمٍ وَلَا يُكْنَى كَقَفْنَا خُسْرَ كَانِي
 ٢٦- وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ

= المعنى : يقول : من لم يكن له يدان : لم يقبض على السيوف ، ولم يطعن بالرماح .
 لأنه لا يتأتى له ذلك . والمعنى : أن غيره لا يقوم مقامه في الدنع عن الدولة ، لأنه عضدها .
 ومن لا عضد له لا بد له . ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن ، ولا حظ له من السر .
 أى لا حظ له من الطعان .

قال الواحدى : يروى ولا حظ (بالطاء المهملة) . وهو خفض الرماح للطعن .
 ٢٤- الغريب : أصل البكر : العذراء . والجمع : أبكار . والبكر : المرأة التى ولدت بطناً واحداً . وبكرها ولدها . والذكر والأنثى فيه سواء . والبكر : أول كل شئ من ثمرة وغيرها . والعوان من الحرب : التى قوتل فيها مرة . كأنهم جعلوا الأولى بكراً .

المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى بموضع . لأن الواحدى روى بمفزع . قال وقال : دعت السيوف بمقابضها . والرماح بأعقابها ، لأنها مواضع الأعضاء منها . وحيث يمسك الطاعن والضارب . قال : ويحتمل عندى أن يريد دعت الدولة بمواضع الأعضاء من السيوف والرماح ، أى اجتذبتة واستمالته .

وقال ابن فورجة : هذا مسخ للشعر لشرح له . وما قال الشاعر إلا بمفزع . يعنى دعت الدولة عضداً ، والعضد مفزع الأعضاء . كأنه شرح قوله :
 « بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ »

انتهى كلامه . وهو على ما قال . يريد : أن الدولة سمتة عضدها . وهى مفزع الأعضاء ، لأن الأعضاء عند الحرب تفزع إلى العضد . والعضد هى الدافعة عنها . الحامية لسائر الأعضاء . وقوله « بكر » ، هو صفة لمخدوف ، تقديره : ليوم الحرب حرب بكر أو عوان .
 ٢٥- الإعراب : قال أبو الفتح : الوجه أن يكون « فناخسار » . اسمين مركبين ، كجربى بحر ، ويجوز أن يكون اسماً واحداً أعجمياً طالت حروفه ، وهو وجه ضعيف .

الغريب : المسمى : الذى يدعو بالاسم . والكأنى : الذى يدعو بالكنية .
 المعنى : يقول : هو واحد فى الناس لا نظير له ، فما يدعى أحد باسم ولا كنية مثله .
 ٢٦- الإعراب : كان الوجه أن يقول عنها ، ولكنه حمله على المعنى . أراد : ولا يحصى فضله ، ويجوز أن يكون ذكر الفضائل ، لأن تأنيثها غير حقيقى ، كقراءة حمزة والكسائى « ينحى منكم خافية » بالتذكير ، ومثله كثير .
 =

- ٢٧ - أَرُوضُ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ
 ٢٨ - تَذِمُّ عَلَى اللَّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرِ
 ٢٩ - إِذَا طَلَبْتَ وَدَائِعَهُمْ ثِقَاتٍ
 ٣٠ - فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صَحَابٍ
 ٣١ - رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضٍ مَشْرِقٍ
- وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ
 وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي
 دُفِيعِنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرَّعَانِ
 تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ : أَمَا تَرَانِي !
 لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلَ أَفْعُسَوَانِ

= المعنى : يقول الظن على كثرته وسعته : والأخبار لا يحيطان بوصفه ، والأعيان إذا عاينت فضله لا تطيق حصره .

٢٧ - الغريب : قال أبو الفتح : قد صرح سيدي به أن العرب قد امتنعت من تكسير أرض استغناء بقولهم أرضات وأرضون (بفتح الراء) ، كما قالوا سنون (بكسر السين) ، فالزومهما ضربا من التغير ، تنبها على أنهما جمعا على أبنية لم تكن لهما في الأصل ، وحكى أبو زيد في نوادره في أرض أروض ، وأراد بالناس المملوك . وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا . المعنى : يريد : أن أرض المملوك مخلوقة من التراب والخوف لملازمة الخوف لها ، فكأنها قد جعلت منه ، كقوله تعالى : « خلق الإنسان من عجل » ، لما كان في أكثر أحواله عجلا ، كأنه مخلوق من عجل ، وأرض الممدوح كلها كأنها مخلوقة من أمان ، للزوم الأمان لها . والمعنى : أن أحدا لا يعث في ولايته ، ولا يفسدها هيبة له وخوفا منه . وهذا قول أبي الفتح . ونقله الواحدى حرفا حرفا .

٢٨ - الإعراب : الضمير في « تاذم » : يعود على الأرض .

الغريب : التجر : جمع تاجر ، كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . وتذم : تجير . أذمه : أجاره . والجاني : الذي يجنى جناية ، فيهرب منها ، كسارق وقاتل وغيرهما . واللصوص : جمع لص ، وهو السارق .

المعنى : يقول : أرض هذا الممدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر ، فلا يقدر عليه أحد ، ومع هذا ، فإنها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها ، ويقطع فيها .

٢٩ - الغريب : المحاني : جمع محنية ، وهي منعطف الوادى . والرعان : جمع رعن ، وهو أنف الجبل .

المعنى : يريد : أن ودائع التجار إذا تركوها في هذه الأماكن أمنوا عليها ، ولم يخافوا أحدا عليها ، وهو معنى غريب .

٣٠ - المعنى : يريد أن بضائع التجار باتت في هذه الأماكن آمنة من غير حافظ لها ، سوى هيئته تصيح بالمار عليها : هلم ، أما ترانى ، وليس دونى حرز ولا مانع .

٣١ - الغريب : الأبيض : السيف . والمشرقى نسبة إلى مشارف ، وهى قرى من أرض =

- ٣٢ - وَمَا يَرْقِي لَهَا مِنْ نَسَدَاهُ وَلَا الْمَالِ الْكَرِيمِ مِنَ الْهَوَانِ
 ٣٣ - حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ تَمَثَّرِي يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّقَانِي
 ٣٤ - بِضَرْبِ هَاجِ أَطْرَابِ الْمَنَابِي سِوَى ضَرْبِ الْمُثَالِثِ وَالْمَثَانِي
 ٣٥ - كَيَّانَ دَمَاجِ الْخَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيْقُطَانِ

= العرب يدنو من الريف . والصل : ضرب من الحيات ، ويشبه بها الرجل إذا كان داهيا منكرا . فيقال : إن فلانا نصل أصلا . والأفعوان : ذكر الأفاعي .

المعنى : أنه لما ذكر الصل والأفعوان أتى بذكر الرقي ، وجعل اللصوص كالأفاعي ، وجعل سيوفه رقا للأفاعي . فكما أن الحيات تدفع بالرق ، كذلك تدفع اللصوص بسيوفه
 ٣٢ - الإعراب : يروي يرقى باسناد الفعل إليه . فينصب المال ونعته ، ويروي على إسناد الفعل إلى المفعول فيرتفعان .

الغريب : اللها : جمع لخرة . وهي العطية من أي شيء كان .
 المعنى : يقول : يرقى بسيوفه الأفاعي من اللصوص وغيرهم ، ولا يقدر أن يرقى ماله من كرمه . ولا ماله الكريم من هوانه .

٣٣ - الغريب : فارس . يريد : أرض فارس ، وهو لا ينصرف . والشمرى : الكثير التشمير . وقال أبو الفتح : هو منسوب إلى موضع يقال له شمر ، وقد تكسر ميمه . ورد عليه أبو الفضل العروضي بأن عضد الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ، ولا سمعنا به ، ولا مدح به . وإنما هو الكثير التشمير .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول لأصحابه : أفنوا أنفسكم . ليبقى ذكركم . فكأنكم باقون ببقائه . قال العروضي : هذا التفسير ظاهر الاستحالة . ولكنه يقول : حمى فارس بقتل اللصوص . فاعتبر غيرهم . فلم يؤذوا الناس ، ولم يستحقوا القتل فبقوا . يعني أنه إذا قتل أهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم . فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام التباقي ، وهو البقاء ، والتفاني : الفناء . وهو جناس خطي . ويدل على ما قاله أبو الفتح ما بعده : [يضرب] .
 ٣٤ - الغريب : المثاني والمثالث : ضربان من الغناء ، يكونان في العود ونحوه .

المعنى : يقول : حمى فارس بضرب يطرب المنابيا ، فيحرقها بكثرة من يقتله ، وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود فهو يضرب بالسيف . ولا يميل إلى ضرب العود ونحوه .
 ٣٥ - الغريب : العناصي : جمع عنصوة ، وهو الشعر المتفرق في جانب الرأس . والحيقطان : ذكر الدراج ، وريشه ألوان .

المعنى : يقول : من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤوسهم ، وعليها الدم ، =

- ٣٦ - فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا
 ٣٧ - وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْئًا هِزْبَرِي
 ٣٨ - أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلِ
 ٣٩ - وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا
 ٤٠ - فَأَوَّلُ دَايَةٍ رَأَى الْمَعَالِي
- لَمَّا خَافَتْ مِنْ الْخَدَقِ الْحَسَانَ
 كَشَيْبَتَيْهِ وَلَا مُهْرِي رِهَانِ
 وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانَ
 فُلَانٌ دَقَّ رُحْمًا فِي فُلَانِ
 فَقَدَّ عَلِقًا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ

= فهى حمر ، وقد ضارت الأرض حمراء ، فشبهها بريش الدراج ، فجمع بين الشعر الأسود والأبيض والدم ، فجعله كصدر ذكر الدراج ، وهو من أحسن التشبيه ، لأنه جعل الشعر الأشمط والدم والعناصى نواحى الرأس كريش الحيقطان ، ومنه قول أبى النجم :
 « إِنَّ يُنْسَ رَأْنِي أَشْمَطَ الْعَنَاصِي »

٣٦ - الإعراب : يريد : أهل العشق ، فحذف ، والضمير فى « فيها » ، واجع إلى أرض فارس .
 المعنى : يقول : هذه الأرض آمنة ، لأن الأمن قد عمها قريبا وبعيدها ، حتى لو كانت قلوب أهل العشق فيها ، لما خافت من العيون ، وهو معنى حسن .

٣٧ - الغريب : الشبل : ولد الأسد . والمهر : الصغير من الخيل . والرهان : السباق .
 المعنى : لم أر فى الناس مثل ولديه اللذين كشبل أسد فى الشجاعة ، ومهرى رهان فى المسابقة إلى الكرم ، وارتفاع المجد .

٣٨ - الغريب : الهجان : الخالص الكريم . وأرض هجان : طيبة التربة .
 المعنى : يقول : لم أر أشد تنازعا ، أى تجاذبا لأصل كرم ، وأب كريم منهما . يريد : أن كل واحد منهما يجاذب صاحبه فى كرم الأصل ، فيريد أن يكون أكرم من صاحبه ، وأن يكون حظه أوفر من حظ صاحبه فى الكرم ، ولم أر ولدى أب أشبه منهما بأب كريم خالص النسب .
 ٣٩ - الإعراب : الضمير فى « مجالسه » ، يعود إلى أب ، تقديره : لم أر ولدين أكثر استماعا فى مجالس الأب منهما .

المعنى : يقول : لا يجرى فى مجلس أبيهما إلا ذكر المطاعنة ، فهما لا يستعملان غير ذلك ، ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم .

٤٠ - الإعراب : روى أبو الفتح : داية ، وهى التى يقال لها الظئر ، وهى التى ترضع المولود ، وروى الواحدى وغيره راية ، وهى فعلة من الرأى .

المعنى : يقول : فى رواية أبى الفتح إن المعالى تولت تربيتهما ، فلا يميلان إلا إليها ، ويحبانها حب الصبي من ربه . وفى رواية الواحدى وغيره : أول شىء رأياه المعالى ، فقد عشقاها قبل أوان العشق .

- ٤١- فَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهِيَا وَقَالَا
 ٤٢- وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ
 ٤٣- فَعَاشَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا
 ٤٤- وَلَا مَلِكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي
 ٤٥- وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَاثِرَاهُ
 ٤٦- دُعَاءُ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءٍ
- إِغَاثَةُ صَارِيحٍ ، أَوْ فَكَّ عَنِ
 فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ
 بِضَوْنَهُمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ
 وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ
 لَهُ يَأْتِي حُرُوفٍ أَنْيْسِيَانِ
 يُؤْذِيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ

٤١- الغريب : الصارخ : هو المستصرخ بالقوم لينصروه . والعاني : الأسير ، وبروي : لفظه وكلمة ، وكلاهما بمعنى .

المعنى : يريد : أول كلام فهموه إجابة من استغاثهم ونصرته ، وفكّ الأسير من وثاقه أو فقره .

٤٢- الغريب : بهر أي غلبه . والبهر (بالضم) : تتابع النفس ، يقال ، بهر الحمل بهر ، أي أوقع عليه البهر .

المعنى : بدت معك شمسان ، يعني ولديه ، فكنت شمساً تغلب على كل عين ببهائك ، فكيف الآن ، وقد ظهر من ولدك شمسان آخريان .

٤٣- المعنى : يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر ، ينتفع الناس بضوءهما ، ولا يكون بينهما تحاسد ولا اختلاف .

٤٤- المعنى : هذا دعاء أيضاً لأبيهما بطول الحياة . يقول : لاملكا ملكك ، بل ملك الأعادي ولا وراثك ، إنما يرثان من يقتلانه من الأعادي .

٤٥- المعنى : يقول : عدوك الذي له ولدان ، وكاثر بهما ، كيأين زائدتين في « أنيسيان » لأنه إذا كان مكبراً كان خمسة أحرف ، فإذا صغر زيد فيه ياءان في عدده ، ونقص في معناه وفخره ، فهما زائدتان في نقصه . كذلك إذا كان لهذا الممدوح عدو له ابنان ، فكاثر بهما ليكونا زيادة في عدده . فهما ناقصان لتخلفهما ، وسقوطهما عن قدره ، كيأين « أنيسيان » قد زادت في حروفه وضغرتها .

٤٦- الإعراب : رفع دعاء . لأنه خبر الابتداء ، أي هذا دعاء .

الغريب : الجنان : القلب . والرياء : ضدّ الخلوص .

المعنى : يقول : الذي ذكرته دعاء ، وهو ثناء خالص من قلبي ، لا يخالطه رياء ، فهو من قلبي تفهمه عني بقلبك . وتعلم أنه إخلاص لارياء فيه .

٤٧- فَقَدْتُ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْدٍ وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي غَضْبٍ يَمَانٍ
 ٤٨- وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هُرَاءً كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

٤٧- الغريب : فرند السيف وإفرنده . ربه وشيه . والعضب : السيف القاطع .
 المعنى : أنه شبه شعره بفرند السيف دالا على جودته ، وشبه الممدوح بسيف قاطع .
 يريد : أنك كسيف قاطع ، وشعري فرنده ، وذلك أنك كريم جواد ، وشعري جيد ،
 لا عيب فيه .

٤٨- الغريب : الهراء ، يقال منطق هراء : إذا كان فاسدا . قال ذو الرمة :
 لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْخَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ
 وهراً الكلام : إذا أكثر منه في خطأ . وهراً الرجل في منطق هراء : إذا قال الخنا والقبیح .
 المعنى : يقول : لولا أن تكونوا في الناس كانوا لغوا ، ولما كنتم فيهم صارت لهم
 معان ، فبكم نرجد المعاني في الناس .

قافية الهاء

وذكر سيف الدولة جدّ أبي العشائر وأباه ، فقال : وهى من الخفيف . والقافية [من المتواتر :

- ١ - أَغْلَبُ الْحَيَزَيْنِ مَا كُنْتُ فِيهِ وَوَلِيَّ النَّمَاءِ مَنْ تَنْمِيهِ
- ٢ - ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ دُنْيَا دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

٢٨٠

وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد أراد سفرا : وهى من المنسرح ، والقافية من المتواتر :

- ١ - النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْهَبَاهُ وَالْدَّهْرُ لَفَظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

١ - الغريب : الحيز : فيعل : من حاز يجوز . وهو المكان . وسيبويه يجمعه : حيايز . والأخفش حياوز ، وتحيز تحيزا . قال سيبويه : هو تفعل من حزت الشيء . يريد : أن وزن تحيز تفعل ، وكان أصله تحيوز ، ثم قلب وأدغم . قال القطامي :

تَحَيَّزُ مِثْنِي خَشْيَةً أَنْ أُضَيَّفَهَا كَمَا انْحَاذَتِ الْأَفْعَى خِيفَةَ ضَارِبِ

ونميت الشيء على الشيء : رفعته عليه ، ومنه قول النابغة :

فَعَدَّ عَمًّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْمِ الْقَتُودَ عَلَى عَسِيرَانَةٍ أُجْدِ

المعنى : يقول : الجانب الذى أنت فيه أغلب الجانبين . يريد : أن عشيرتك التى تنسب إليك يغلبون بك غيرهم عند المساواة ، ومن ترفعه أنت فهو فى كل يوم فى زيادة ورفعة

٢ - الغريب : يقال : هو ابن عمى دنية ودنيا (بالتثوين) ، وباسقاطه ، وهو القريب . المعنى : يقول : أبو العشائر الذى هو ربيب نعمتك ، وغدى دولتك ، أنت جدّه . وأبوه دنية ، لا أبواه اللذان ولداه ، واتصاله بك فى القرابة يغنيه عن ذكر الأب والجد . فأنت أقرب إليه ، وأعطف عليه من الأب والجد .

* * *

١ - المعنى : يقول : الناس أمثال بعضهم لبعض ، فاذا رأوك اختلفوا بك ، لأنك لا نظير لك فيهم ، وأنت معنى الدهر ، لأنه يحسن إلى أهله بك ويسى . وهو منقول من قول ابن دريد :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالرَّاضِي وَشَيْعَتُهُ أَنَّ الْوَزَارَةَ لَفَظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ

- ٢ - وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا وَالْبَاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ
 ٣ - أَفْدَى الذِي كُلِّ مَأْزِقٍ حَرَجٍ أَغْبَرَ فُرْسَانَهُ تَحَامَاهُ
 ٤ - أَعْلَى قَنَاةِ الْحَيَيْنِ أَوْسَطُهَا فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رِجْلَاهُ
 ٥ - تُنْشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَاحَهُ بِالسُّنِّ مَا لَهْنٌ أَفْـوَاهُ

٢ - الغريب : الباع : قدر مدّ اليدين . وبعث الحبل أبوعه بوعا : إذا مددت باعك به .
 كما تقول : شبرته من الشبر ، وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم . قال العجاج :
 « إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ »

وقال حجر بن خالد :

نُدْهَدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالذِّدَى وَبَعْضُهُمْ تَغِيلُ بِذِمٍّ مَسَاقِيَهُ
 المعنى : يقول : أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ، ومن البأس بمنزلة البني من
 الباع . وهو من قول علي بن جبلة :

وَكُوْ جَزَاءُ اللَّهِ الْعُلَى فَتَجَزَّأَتْ لَكَ الْعَيْنَانِ وَالْأُذُنَانِ
 ٣ - الإعراب : أغبر صفة للمأزق : « وفرسانه » ابتداء ، والخبر « تحاماه » ، وفيه ضمير
 يعود على الذي ، والضمير في « فرسانه » ، يعود على المأزق ، « والذی » وصلته في موضع
 نصب بأفدى .

الغريب : المأزق الضيق في الحرب . وحرج : ضيق . وأغبر : كثير الغبار .
 المعنى : يقول : أفدى الذي تحاماه الأبطال في الحرب لشجاعته ، لأنها تكره ملاقاته ..
 ٤ - الغريب : الكميّ : الشجاع المستتر في سلاحه .

المعنى : يقول فيه ، أي في ذلك المأزق . يريد : أنه يحمله برمحه ، فيتأطر الرمح
 لآينه ، حتى يصير أوسطه أعلاه ، ويكون الكمي منكسا . قال أبو الفتح : سألت عن معناه ؟
 فقال : هو مثل البيت الآخر :

وَلَرَّبَّمَا أَطَرَ الْقَنَاةَ بِفَنَارِسٍ وَثَنِي فَتَقَوَّمَهَا بِآخِرٍ مِنْهُمْ
 ٥ - المعنى : قال أبو الفتح : يخلع عليهم ثيابا تنشد مدائحهم فيه ، بالسن ما لهنّ أفواه تقعقع
 لجدتها والأصمّ يستغنى برؤيتها عن صوتها ، فقد اجتمع فيها الحسن والقعقة .
 قال العروضي : هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر : ولم يرو الكثير منه ، وكنت
 أربأ بأبي الفتح عن مثل هذا القول ، ألم يسمع قول نصيب :

- ٦ - إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا
 ٧ - سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ بِالْ
 ٨ - لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ
 ٩ - يَا رَاجِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ
 ١٠ - إِنْ كَانَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ
 أَغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
 بُعْدٍ وَلَوْ نِيلَنْ كُنَّ جِدْوَاهُ
 لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ
 مُودِّعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ
 فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

فَعَا جُوا فَأَتَيْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
 ولم يكن للحقائب قعقة ، وإنما أراد أنهم يرونها ممتلئة ، كذلك أراد المتنبى بالسن خلعه .
 وأثوابه ، فبراها الناس علينا ، فيعلنون أنها من هداياه . فكأنها قد أثنت عليه ، وأنشدت .
 مدائحها بالسن لا تتحرك في أفواه . لأنها لا تنطق في الحقيقة ، إنما يستدل بها على جوده ،
 فكأنها أخبرت ونطقت .

- ٦ - الغريب : الأصم : الذي لا يسمع . والمسمعان : الأذنان .
 المعنى : هذا يؤكد ما قبله . وذاك ، لأن الأصم وغيره سواء في النطق من الثوب ،
 فإن الأصم يراه كما يراه غيره . فاذا رآه استغنى عن أن يسمع أنه أعطى . فيكون
 كالسامع .
 ٧ - الغريب : خار الله له كذا : اختار له . والجدوى : العطية . ونان (بالكسر) أفصح
 من الضم ، ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم : مثل قيل ، كقراءة على وهشام عن
 ابن عامر .

المعنى : يقول : سبحان الله الذي اختار للنجوم البعد عن الناس ، فلو نيلت لأخذها ،
 وجعلها في عطاياه وهباته .

- ٨ - الغريب : صاعه : فرقة . تقول : صعته فانصاع : أى فرقته فيفرق . وجمع
 الشموس على تقدير أن لكل يوم شمساً ، أو لكل فصل شمساً .

المعنى : لو ملك ضوء الشمس والقمر وغيرهما ، لفرقه جوده وأفناه .

- ٩ - المعنى : قال الواحدى : يريد أنه لا دين إلا به ، لحفظه على الناس ، ولا دنيا إلا معه ،
 لأنه ملك ، فن ودّعه فقد ودّعهما جميعاً .

- ١٠ - المعنى : يقول : لا مزيد على كرمك ، فإن كان فيه مزيد ، فزادك الله تعالى .

٢٨١

وقال قوم لأبي العشائر ما كنتك وأنت تعرف بكينيتك . فقال :

- ١ - قالوا : ألم تُكنِّيه ؟ فقلت لهم : ذلك عيٌّ إذا وصَّفناهُ
- ٢ - لا يتوق أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه

١ - الإعراب : قال أبو الفتح ، فى البيت اختلال فى صناعة الإعراب ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكنه ، فحكايته عنهم أنهم قالوا « ألم تكنه » ؟ إنما هو على مذهب التقرير ، لأنهم لم يشكوا فى أنه لم يكنه فيستفهموه ، فصار كقولك : ألم تأت فأعطيك ، ولم ترد استفهامه وإنما تريد أنه أذاك وأعطيته ، وإذا كان تقريراً ففيه نقص واختلال ، وذلك أن التقرير إذا دخل على لفظ النفى رده إلى الإيجاب فى المعنى ، وإذا دخل على الإيجاب رده إلى النفى فى المعنى ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « أنت قلت للناس » ، وهو تعالى لم يشك ، وإنما هو تقرير ، ومعناه : أنك لم تقل ، فهذا لفظ الإيجاب الذى عاد إلى النفى ، وأما لفظ النفى الذى أعاده التقرير إلى الإيجاب ، فكقوله تعالى : « أليس فى جهنم مثوى للكافرين » ، أى فيها مثوى لهم ، وإذا كان الأمر على هذا ، فقوله « ألم تكنه » ، ينبغى أن يعود على المعنى ، أى أنهم قالوا : قد كنيته ، وهذا محال ، لأنهم أنكروا عليه ترك كنيته ، فلم يضع الكلام موضعه ، ولم يأت به على وجهه . انتهى كلامه . أى كان حقه أن يقول : قالوا ولم تكنه ولا يأتى بحرف الاستفهام .

قال ابن فورجة : هو استفهام صريح ، وليس فيه تقرير ، كأن واحداً من القوم سأل أبا الطيب ، فقال : ألم تكنه ؟ أى هل كنيته ؟

قال الواحدى : والاستفهام الصريح لا يكون بالنفى ، لأنك إذا استفهمت أحداً هل فعل شيئاً قلت : هل فعلت كذا ؟ ولم تقل : ألم تفعله ؟

الغريب : كنيته الرجل : إذا دعوته بكنيته . والعى : ضد الفصاحة .

المعنى : يريد : أنه يعرف بصفاته لا بكنيته ، فإذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته ، كان ذلك عيا فى كلامنا .

٢ - الغريب : العشائر : جمع عشيرة ، ويقال فى جمعها : عشيرات ، وقرأ أبو بكر عن عاصم فى براءة : « وعشيرتكم » ، جمع عشيرة .

المعنى : يقول : لا يحذر أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه ، أى اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه ، لأنه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشارك فيها ، فإذا احتاج فى مدحه إلى ذكر كنيته . وروى الواحدى « لا يتوفى أبو العشائر » ومعناه : لا تستوفى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلاً يزيد معناه على معاني الورى كلهم ، لأن فيه من معنى الكرم والمدح ما ليس فيهم .

٣٠ - أَفْرَسٌ مَّنْ تَسْبَحُ الْجِيَادُ بِهِ - وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدَ أَمْوَاهُ

٢٨٢

وكان الأسود قد عمر داراً وانتقل إليها ، فمات له فيها خمسون غلاماً ، ففزع من ذلك ، وخرج منها إلى دار أخرى ، فقال : وهى من البسيط ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُسَمَّى مُبَارَكَةً دَارٌ مُبَارَكَةٌ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا
- ٢ - وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسَمَّى بِسَاكِنِهَا دَارُ غَدَا النَّاسِ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا
- ٣ - هَذِي مَنَازِلُكَ الْأُخْرَى نَهْنَسُهَا فَمَنْ يَحْمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّيَهَا

٣ - الإعراب : أفرس : خبر ابتداء ، أى هو أفرس . ونصب « الحديد » ، على أنه استثناء مقدّم ، واسم ليس « أمواه » ، تقديره : ليس أمواه فى الأرض إلا الحديد . وإن جماعته خبر ليس كان فيه ضرورة ، لأن الاسم نكرة : والخبر معرفة ، وهو جائر فى الضرورة ، كبيت حسان :

* يَكُونُ سِزَاجَتُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

وقد حيل له ، وصرفوه عن هذا الوجه .

الغريب : الجياد : جمع جواد ، على غير قياس .

المعنى : يقول : أفرس الفرسان فى الحرب ، ولما جعل الخيل ساجدة ، جعل لها الحديد ماء استعارة . والمعنى : أنها تسير فى بحر من حديد . لكثرة الأسلحة والسيوف ، وكل شئ كثر وجاوز الحد يشبه بالبحر .

* * *

١ - الغريب : الملك والمالك : لغتان ، والمبارك : من البركة . وكل ما يتيمن به الإنسان ، جاز أن يوصف بالبركة .

المعنى : يقول : أحق الديار أن تدعى وتسمى مباركة ، دار ملكها الذى فيها مبارك . يريد : إن كان صاحب الدار مباركا ، فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة .

٢ - الغريب : أجدر : أحق وأخلق .

المعنى : يقول : إذا كان السكان يسقون الناس وينفعونهم ويبرونهم ، فدارهم تكون مسقية بهم ، تشمل بركاتهم الدار ، فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس .

٣ - المعنى : يقول : نحن نهى دارك التى انتقلت إليها بعودك إليها ، فمن يسلى الأولى التى فارقتها ، فيعزيها بفراقك عنها ، لأنها فى حزن لفقدك .

- ٤ - إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا
 ٥ - لَا تُكْبِرِ الْعَقْلَ مِنْ دَارِ تَكُونُ بِهَا فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَغَانِيهَا
 ٦ - أَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَّاكَ أَوْلَهُ وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

٢٨٣

وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده ، وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - إِنْ تَكُ طَيِّبٌ كَانَتْ لِيثَامَا فَأَلَامُهَا رَبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ
 ٢ - وَإِنْ تَكُ طَيِّبٌ كَانَتْ كَرَامَا فَوَرْدَانٌ لِغَيْرِهِمْ أَبُوهُ
 ٣ - مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمَى بَعْبَدٍ يَمْجُ اللَّثُومَ مَسْخِرُهُ وَفُوهُ

- ٤ - الغريب : حللت : نزلت . وتاه فلان تياها : إذا تكبر وافتخر .
 المعنى : يقول : أنت إذا ارتحلت عن مكان إلى سواه ، أعطيت ذلك المكان حزنة لفراقك ، وأعطيت الذي نزلت فيه تكبرا وفخرا على المكان الذي ارتحلت عنه .
 ٥ - الغريب : المغاني : جمع مغنى ، وهو المنزل والمسكن .
 المعنى : يقول : لا تستبعد أن تكون الدار التي فارقتها ، والتي حللتها ، عاقلة حين تفرح بنزولك ، وتحزن على فراقك ، فإن ريحك لها روح ، وجانس بين الريح والروح .
 ٦ - المعنى : يدعو له باتمام السعادة وطول البقاء ، وهو أحسن ما يكون من الدعاء .

* * *

- ١ - الغريب : في هذا البيت خرم ، ويسمى الغضب ، وهو كثير في أشعار العرب .
 وطبي : قبيلة عظيمة ، ولها بطون كثيرة ، وسمى الرجل ربيعة بربيعة الحديد ، وهي البيضة ومنه ربيعة الفرس ، وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، أعطى من ميراث أبيه الخيل .
 المعنى : يقول : إن كانت طيئ لثاما ، فألأمهم ربيعة أو بنوه ، ويجوز أن يكون أو بمعنى الواو .
 ٢ - الغريب : وردان : اسم مشتق من الورد ، وأوسميت رجلا بوردان ، تثنية ورد ، جاز لك فيه وجهان : أحدهما أن تجربيه مجرى مروان ، فتعربه كاغرايه ولا تصرفه . والثاني أن تلفظ به بلفظ التثنية : تقول في رفعه : جاءني وردان ، وفي نصبه : رأيت وردين ، وفي جرّه : مررت بوردين .
 المعنى : يقول : وإن كانوا أكراما فوردان لم يكن منهم ، لأنه غير كريم ، فيكون دعياً فيهم .
 ٣ - الغريب : حسمى (بالكسر) : اسم رضى بالبادية ، غليظة لا خير فيها ، ينزلها =

- ٤ - أَشَدَّ بَعِيرُسِهِ عَنِّي عَبِيدِي فَأَتْلَفَهُمْ وَمَالِي أَتْلَفُوهُ
٥ - فَإِنْ شَقِيَّتْ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي لَقَدْ شَقِيَّتْ بِمَنْصُلِي الْوُجُوهُ

٢٨٤

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وهى من
المفسر ح ، والثقافية من المتواتر :

- ١ - أَوْهَ بَدِيلٌ مِّنْ قَوْلَتِي وَآهَا لَمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

= جذام ، ويقال : آخر ماء صب من ماء الطوفان بحسمى ، فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم ،
وفيهما جبال شواهق ملس الجوانب ، لا يكاد القتام يفارقها . قال النابغة :

فَأَصْبَحَ عَاقِلًا بِجِبَالِ حِسْمِي دِقَاقَ التَّرْبِ مُحْتَزِمِ الْقَتَامِ
ويمج ، المج من فوق . والبج : من أسفل ، قال :

لَدَدَتْهُمْ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ فَجَئُوا النَّصْحَ ثُمَّ ثَنَوْا فَنَاءُوا

المعنى : يقول : مررنا منه بهذا الموضع ، بعبد يقذف اللؤم من منخره ، وفيه .

- ٢ - الغريب : شدَّ العبد : إذا هرب . وأشدّه غيره : هرّبه .

المعنى : يقول : فرّق بسبب امرأته عنى عبدي . يريد : أنه دعاهم إلى الفجور بها
فأتلفهم . لأنه حملهم على الفجور ، وأتلفوا مالى ، لأنهم أنفقوه على امرأته .

- ٥ - الغريب : الجياد : الخيل . والمنصل السيف .

المعنى : يريد : العبد الذى أخذ فرسه تحت الليل . فانتبه أبو الطيب ، وضرب وجهه
بالسيف ، وأمر الغلمان فقتلوه .

* * *

- ١ - الغريب : أَوْهَ : كلمة للتوجع . قال :

* فَأَوْهَ لِدِكْرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا *

وآها : كلمة للتعجب . ومنه قول أبي النجم :

* وَآهَا لَرِيًّا ثُمَّ وَآهَا وَآهَا *

ونأت : فارقت . وقوله « لمن نأت » : أى لأجل من نأت .

- ٢ - أَوْهٍ مِنْ أَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا وَأَصْلُ وَآهَا وَأَوْهٍ مِيرَآهَا
 ٣ - شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَّتْ سَوْتُهَا تُبْصِرُ فِي نَاطِرِي نُحْيَاهَا
 ٤ - فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاأَهَا
 ٥ - فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَهُ وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَاؤَهَا

المعنى : يقول : كنت أتعجب من وصلها ، فصرت أتوجع لفراقها ، وصار التأود بدلا من التعجب ، فصار هذا بدلا من ذلك . يريد : ذكرى إياها صار بدلا منها . بعد أن فارقتني ، ويجوز أن يكون المعنى هذا البديل ، الذي هو التوجع ذكرى لها ، أى كلما ذكرتها توجعت .

وقال أبو الفتح : أتألم لما لاقيت من بعدها . وفقدى إياها أولى من تعجبي . والمعنى : نأت والبديل منى ذكرها .

٢ - الإعراب : أضاف أصل ، ونصب « واها » : على الحكاية .

المعنى : يقول : أتوجع ، لأنى لا أرى محاسنها ، وأصل توجعنى وتعجبنى . أننى رأيتها فهويتها ، والتوجع والتعجب بسبب رؤيتي لها .

٣ - الغريب : شامية : نسبة إلى الشام . والحيا : الوجه .

المعنى : قال الواحدى : هذا يَحْتَمِل وجهين : أحدهما يريد فرط قربه منها ، حتى إنهما منه ، بحيث يرى وجهها فى ناظره ، وهذا عبارة عن غاية القرب . والآخر أنه أراد لحبها إياه ، فهى تنظر إلى وجهه ، وتدنو منه حتى ترى وجهها فى ناظره .

٤ - المعنى : قال أبو الفتح : معنى البيت أن الناظر ، وهو موضع البصر من العين ، كالمرأة إذا قابلته شىء أدى صورته ، أى أوهمتني أنها قبلت عيني ، وإنما قبلت فاما الذى رأته فى ناظرى ، ألا تراه قال : تبصر فى ناظرى حياها * .

٥ - الغريب : آويه : ذكر وهى مؤنثة ، لأنه أراد لا تزال شخصا آويه ، كقول الآخر :

قَامَتْ وَتَبَكَّيْهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
 تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

أراد : تركتني شخصا ذا غربة :

المعنى : يقول : ليت ناظرى مأواها الذى يأويها ويضمها ، وهو المسكن والمنزل .

قال الله تعالى : « مأواهم النار » .

قال الواحدى : يَحْتَمِل وجهين : أحدهما أنه تمنى القرب الذى ذكره ، والآخر أنه يرضى بأن يكون بصره مأواها من حبه لها . يقول : لو أوت إلى ناظرى ، فاتخذته مأوى =

- ٦ - كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ إِلَّا فُؤَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا
 ٧ - تَبَلُّ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائِيهَا
 ٨ - مَا نَفَضْتُ فِي يَدَيَّ غَدَائِرَهَا جَعَلَتْهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا
 ٩ - فِي بَلَدٍ تَضْرِبُ الْحِجَالَ بِهِ عَلَى حِسَانٍ وَلَسَّنَ أَشْبَاهَا

= لها ، كان ذلك منأى . قال : وابن جني روى آويه بالتدكير والإضافة : وقد احتال على التدكير بوجه ، والرواية آوية على التأنيث .

٦ - المعنى : من دهمته ، أى أصابته بعينها . لم ترج سلامته . وقد نظرت إلى هذا المعنى ، فقلت :

لَسْتُ أَخْشَى وَخَزَ لَسَّانٍ وَلَكِنِّي أَخْشَى مِنْ طَرَفِهِ الْوَسَّانِ
 ٧ - المعنى : قال الواحدى : قال ابن جني دل بهذا البيت على أنها كانت متكئة عليه . وعلى عادة القرب منه . وقال ابن فورجة : أظنها وقعت عليه تبكى ، فوقع دموعها عليه . ومعنى البيت : أن دموعى كالمنطر . تبل خدَيَّ كلما ابتسمت بكيت ، فكأن دموعى مطر بركة بريق ثنائياها . أى كان يكأى في حال ابتسامها كقوله : ظلت أبكى وتبسم . وكقول عنتره :
 أبكى ويضحك من بكأى ولأن تترى عجباً كحاضر ضحكته بكأى
 ونحوه قول الخوارزمي :

عذيرى من ضحك غدا سبب الردى وَمِنْ جَنَّةٍ قَدْ أَوْقَعَتْ فِي جَهَنَّمَ
 ٨ - الإعراب : « ما » يجوز أن تكون بمعنى الذى . فتكون ابتداء ، والخبر « جعلته » ، وما اتصل به ، ويجوز أن تكون شرطية : « ونفضت » فى موضع جزم : « وجعلته » : جوابه .
 الغريب : الغدائر : الضفائر . وهى الذوائب من الشعر . والمدام : الحمر . وأفواه
 الطيب : أخلاطه ، واحداثها : فوه .

المعنى : يقول : ضفائرها لكثرة الطيب فيها . ينتفض الطيب منها ، فالذى ينتفض على منها من الطيب بطيب به الحمر .

٩ - الغريب : الحجال : جمع حجلة (بالتحريك) ، وهو بيت يزين بالثياب . والأسرة والستور للعروس . والحسان : جمع حسناء . وهى المرأة الكاملة الحسن .

المعنى : يقول : هذه فى موضع فيه حسان ، ولكن لا يشبهنها فى حسنها ، فهى منفردة بالحسن بما لا يشاركها فيه سواها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى أن كل واحدة منهن منفردة فى الحسن ، لم تشاركها فيه غيرها ، فلا يشبه بعضهن بعضا .

- ١٠- لَقِينَنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةً وَهْنٌ دُرٌّ فَذُبْنٌ أُمُوَاهَا
 ١١- كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مَقْلَتَهَا تَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا
 ١٢- فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرَ السُّيُوفُ دَمًا إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا
 ١٣- أَحَبُّ حِمَصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ مُحِبٌّ مَحْيَاهَا
 ١٤- حَيْثُ التَّقَى خَدُّهَا وَتَفَّاحُ لُبِّ نَانَ وَتَغَرَّرَى عَلَى حُمَيَّاهَا

١٠- الإعراب : يحتمل نصب «أموها» وجهين : أحدهما أن يكون مفعولا ، والثاني أن يكون «الا» .

الغريب : الحمول (بضم الحاء) ، من غير هاء : هى الإبل التى تحمل المواج ، كان فيها نساء أو لم يكن .

المعنى : يقول : لقيننا هؤلاء الحسان ، وقد سارت الركاب : فهنَّ لرقتهنَّ وصياتهنَّ دُرٌّ ، فصرن سرايا لما بعدن عنا .

وقال أبو الفتح : أى أجرين دموعهنَّ أسفا علينا . وقال غيره : نزلن فى الوادى سائرات ، فاستحيين منا ، فذبن أمواها .

قال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى غبن عنا ، فإن الدَّرَّ جامد ، والدوب يسيله . وقال غيره : يكدن يذبن ، أى قاربن ، ويجوز أن يكون بكين ، فجعل بكاءهنَّ كالذوب .

١١- الغريب : المهاة : البقرة الوحشية . والجمع : مها ومهوات ، وقد مهت تمهوما فى بياضها ، والمهاة (بضم الميم) : ماء الفحل فى رحم الناقة .

المعنى : يقول : هذه المهاة صائدة للأنفس لأمصيدة ، فكأنَّ مقلتها تقول للناظرين : احذروا أن تصيدكم وتسبيكم .

١٢- الإعراب : الضمير الذى فى الظرف ، يعود على « كل مهاة » .

المعنى : يقول : فهنَّ من هى منيعة ، وقومها لهم غيرة ، فلا يقدر العاشق أن يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما ، لكثرة من يمنعه ، ويحفظها بسيفه ، أى إن كان له قوم ينصرونه فذكرها ، شبت بين قومه وقومها الحرب ، فقطرت السيوف دما .

١٣- الغريب : حمص وخناصرة (بضم الخاء) : بلدان بالشام . ومحياها : حياتها .

المعنى : يقول : أحبُّ هذين البلدين ، وكل نفس تحب الموضع الذى نشأت به .

١٤- الغريب : لبنان : جبل بالشام من جبال بعلبك ، وهو كثير الجنان والمياه . والحميا : الخمر ، وقيل سورتها .

- ١٥- وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا
 ١٦- إِنْ أَعَشَبْتُ رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا
 ١٧- أَوْ عَرَضْتُ عَانَةً مُقَزَّعَةً صَدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أَوْ لَاهَا
 ١٨- أَوْ عَبَرْتُ هَجْمَةً بِنَا تُرَكْتُ تَكْوُسُ بَيْنَ الشَّرُوبِ عَقَرَاهَا
 ١٩- وَالْحَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ تَجُرُّ طُولَ الْقَنَا وَقَصُرَاهَا

= المعنى : يقول . أحبّ هذين الموضعين ، حيث التقى خدّاهما وتفتح الشام والحرر
 وثرى . يريد حيث اجتمعت لى هذه الطيبات : خدّ الحبيب ، وتفتح الشام ، وهو أحرر .
 والحرر .

١٥- الغريب : الصحصحان : المكان المستوى . سفت : أقمت الصيف . وشتوت :
 أقمت الشتاء .

المعنى : يقول : أقمت سيفاً كصيف البادية ، وأقمت بالصحصحان شتاء كشتاء
 أهل البادية ، على رسم أهل البادية فى الصيف والشتاء .

١٦- الغريب : الروضة : من البقل والعشب . والجمع : روض ورياض ، صارت
 الواو ياء ، لكسرة ما قبلها ، والحلة : الجماعة النازلون بمكان . والجمع : حلال .

المعنى : هذا يفسر ما تقدّم . يقول : نحن نعيش عيش أهل البادية فى تتبع مساقط
 الغيث ، وإذا ذكر لنا قوم نازلون بمكان أغرنا عليهم . فأخذنا أموالهم وأهلهم .

١٧- الغريب : العانة : القطعة من حمر الوحش . ومقزعة : خفيفة مفرقة كالقرع ، وهى
 قطع السحاب ، ويروى مفزعة (بالفاء) ، أى فزعت ، فهى أشدّ على قانصها . لحفة عدوها .

المعنى : يقول : إن عرضت قطعة من حمر الوحش صدناها بأخر خيولنا . يريد أن
 خيلهم سريعة يلحق آخرها أوّل العانة . فنحن نفعل كفعل العرب فى البادية : من صيد
 الوحش وأكله .

١٨- الغريب : الهجمة : القطعة من الإبل ، وهو ما بين السبعين إلى المائة ، وكاس البعير
 ككوس : إذا عقرت إحدى قوائمه ، فمضى على ثلاث . والشروب : جمع شرب . وواحد
 شرب : شارب ، وهم الذين يشربون الحمر . وعقراها : المعقورة .

المعنى : وإذا مرّ بنا قطع من الإبل عقرناه ، وتركناه للشاربين . ويريد بعقراها :
 جمع عقير ، ينجرها للأضياف .

١٩- الغريب : فعلى إذا كانت تأنيث أفعل ، مثل الطولى تأنيث أطول . والقصرى :
 تأنيث أقصر ، لا يجوز استعمالها إلا مضافة ، أو معرفة بلام التعريف . وإن كان قد قرأ =

- ٢٠- يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُفَاةَ وَلَا يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا
 ٢١- وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
 ٢٢- وَمَنْ مَتَابَاهُمْ بِرَاحَتِهِ يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَسْنَاهَا

= الأعمش وعيسى بن عمرو : « قولوا للناس حسنى » ، بغير تنوين ، فهو على إرادة الإضافة ، أى حسنى القول ، وكذلك أتى فى شعر الحكيم :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فِتْقَاقِهَا حَصْبَاءُ دُرْعَى أَرْضِ مِنَ الدَّهْبِ
 أراد صغرى وكبرى ، ففقاها على إسقاط حرف الجر .

المعنى : يقول : الخيل فى مطاردة الفرسان ، بعضها مطرودة ، وبعضها طاردة فى لعبهم بالرماح ، تجر الطويلة منها والقصيرة .

٢٠- الغريب : يعجبها ، أى يعجب فرسانها قتل الكفاة ، وهم الشجعان الذين اكتموا فى الأسلحة . وأنظره : إذا أخره وأمهله . ومنه قراءة حمزة « أنظرونا نقتبس من نوركم » بقطع الألف وكسر الظاء ، أى أمهلوا علينا .

المعنى : يعجب فرسان الخيل قتلهم الكفاة ، ولا يلبثون أن يقتلوا بعدهم ، لكثرة المعادة ، وفشو الحرب فى طلب الثأر .

وقال أبو الفتح : يعجب خيلنا قتل الكفاة ، كما يعجب فرسانها ، ألا تراه يقول فى موضع آخر :

تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ غَشَائِرُهُ

فإذا جاز أن توصف الجمادات بأنها تحمى ، فالحيوان الذى يعرف كثيرا من أغراض صاحبه أخرى ، لأنه معلم مؤدب . وقال فى قوله : « ولا ينظرها الدهر » : أنه إذا قتل الفارس غفرت بعده فرسه . قال زياد الأعجم :

وَإِذَا مَرَرْتُ بِتَسْبِرِهِ فَأَعْقِرْ لَهُ كُومَ الْهَيْجَانِ وَكُلَّ طَيْرٍ سَابِحٍ

ورد عليه ابن فورجة هذا القول ، وقال : ليس هو بشيء . يريد بقتلها من قتاله . يريد : خيل القاتلين ، لا خيل المقتولين . والمعنى : أن أصحابها يهلكونها بالتعب . وكثرة الركض بعد الذين قتلوهم ، فلا بقاء لها بعدهم .

٢١- الإعراب : قاطبة . حال . ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف .

الغريب : قاطبة : جميعا . من قطبت الشيء بالشيء : إذا جعلتهما جميعا .

المعنى : يقول : قد رأيت جميع الملوك ، حتى رأيت مولاها .

٢٢- المعنى : يقول : رأيت الملوك بأجمعهم ، وسرت حتى رأيت أعظمهم الذى يحبى من شاء منهم ، ويميت من شاء ، ومناياهم بكفه . يصرفها فيهم كيف يشاء .

- ٢٣ - أبا شجاع بفارس عَصْدَ الـ دَوْلَةَ فَنَنَّا خُمْرَ وَشَهَنشَاهَا
 ٢٤ - أساميا لم تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةٌ ذَكَرْنَاها
 ٢٥ - تَقْوُدُ مُسْتَحْسِنَ الْكَلَامِ لَنَا كَمَا تَقْوُدُ السَّحَابَ عَظْمَاهَا
 ٢٦ - هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

٢٣ - الإعراب : أبا شجاع ، بدل من قوله « مولاها » .

المعنى : يقول : رأيت أبا شجاع ، وهذا البيت . قال أبو الفتح : على أنه قصير الوزن ، قد جمع فيه كنية الممدوح . وبلده ، واسمه ، ونعته ، وسماه بملك الملوك شاهنشاه : وهو من أحسن الجمع والمدح .

٢٤ - الإعراب : أساميا : نصبها بإضمار فعل ، كأنه قال : ذكرت أساميا : دلّ عليه ذكرناها ، وهو ما ذكر قبل هذا البيت . ولذّة : نصبها على المصدر .

المعنى : يقول : قال أبو الفتح : الوصف يحىء على ضربين : الإيضاح ، والتخصيص ، كقولك : مررت بأبي محمد الكاتب ، والثاني للإسهاب والإطناب ، كقولك : بسم الله الرحمن الرحيم . فالنعت هنا لم يحىء للإيضاح ، لأن اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره : فيحتاج إلى الوصف ، وإنما ذكر للإطناب في الثناء ، فكذلك هنا ، لأنه قال : وسرت حتى رأيت مولاها ، فقد علم أنه لا يعنى إلا أبا شجاع ، وإنما هو ثناء ، وإسهاب وإطناب ، ولا يريد التعريف ، لأنه غير مجهول . وإنما هو كما قال : ذكرته استلذاذا للثناء .

٢٥ - الغريب : عظمها : أى معظمها . والسحاب : يكون مفردا وجما ، قال الله تعالى في الجمع : « حتى إذا أفات سحابا ثقالا - وينشئ السحاب الثقال » . وقال في المفرد : « ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه - الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء »
 المعنى : يقول : هذه الأسماء تحمل على المعانى ، إذا ذكرت ووصفت له يحسن الكلام بها .

قال الواحدى : يريد بقودها مستحسن الكلام أنها سبقت إلى الذكر ، فهى مقدمة معان أذكرها بعد وأصفها ، كما يقود معظم السحاب الباقي .

٢٦ - الغريب : النفيس : العظيم . وأنفس أمواله : أعظمها . وأسناها : أرفعها .

المعنى : يقول : هو جليل القدر عظيم ، ومواهبه عظيمة جليمة .

قال أبو الفتح : قال بعض خزان عضد الدولة : أمر له بألف دينار عددا ، فلما أنشد

هذا البيت أمر أن تبدل بألف موازنة . فأعطى ألف مثقال موازنة .

- ٢٧- لَوَ فَطَطَتْ خَيْلَهُ لِنَائِلِهِ لَمْ يَرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
 ٢٨- لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَا فَاها
 ٢٩- تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَذْنَاهَا
 ٣٠- تَسْرُ طَرَبَاتُهُ كَرَائِنَهُ ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عَقْبَاهَا

٢٧- المعنى : يقول : لو علمت خيله بجوده ، وفطنت إليه ، لم يرضاها أنه يرضاها ، لأنه يهيبها ، لأنه إذا رأى شيئاً جيداً وهبه لمن يقصده ، فتفارق مربوطها .
 ٢٨- الغريب : انتشى فهو نشوان . يريد : إذا سكر . والخلة : الخصلة . وتلافاها : تداركها .

المعنى : يقول : هو قبل شرب الخمر كريم ، يتكرم بالبذل والعطاء ، فلا يزيد تكرمه بشرها ، وليس في مكارمه خلة يتلافاها الخمر . قال الواحدى : أول هذا المعنى لعنرة :
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَالِمَتْ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي
 وقريب منه قول زهير :

أَخُوثِقَةٍ لَا يُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلَهُ
 وقول البحتري :

تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ فَمَا اسْطَعْنِ أَنْ يُحْدِثَنَّ فِيكَ تَكَرُّمًا
 وقول أبي نواس :

فِي لَا يُذِيبُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ أَيْادٍ عَوْدٍ وَبَوَادِي
 وألم الصابي بيت المتنبي ، فقال في بعض محاوراته : « ولقد آتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل . وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال ، فلا تجد الكهولة خلة ، يتلافاها بتطاول المدّة وثلمة يسدها بمزايا الحكمة » . ولقد أحسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى ، وهو أجود من الجميع .

٢٩- الغريب : الراح : من أسماء الخمر . والأريحية : الاهتزاز للكرم ، والنشاط للجود .
 المعنى : أريحيته فوق فعل الراح ، فإذا اجتمعت الراح مع نشاطه للكرم ، فأدنى أريحيته تجلب من السخاء ما لا يجلبه الراح ، فلا تطيق الراح أن تسامى أريحيته ، فإذا طلبت أن تساميا سقطت .

٣٠- الغريب : الكرائن : جمع كرينة ، وهى الجارية المغنية . وقال أبو الفتح : هى الأعواد ، والكران : العود .

المعنى : يقول : إذا طرب فرح العودات بطربه ، ثم يزول فرحهن ، لأنه يهين فيخرجن عن ملكه ، فيزول سرورهن لأجل ذلك ، لأنهن لا يخترن فراقه .

- ٣١- بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُؤَلَّوَلَةٍ قاطِعةً زِيرَهَا وَمَشْنَاهَا
 ٣٢- تَعُومُ عَوَمَ الْقَدَاةِ فِي زَبَدٍ مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا
 ٣٣- تُشْرِقُ تَبِجَانُهُ بِغُغْرَتِهِ لِإِشْرَاقِ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا
 ٣٤- دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا
 ٣٥- تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هَمَمٌ مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا

٣١- الغريب : المولولة : الداعية بالويل ، من ثكل أو غيره . والزير : الوتر الدقيق . قال الواحدى : والمثنى : الأوتار .

المعنى : يقول : يزيل سرور هن " بكل " تجارية قد وهبها ، وهى تولول حزنا على فراقه ، وتقطع أوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها .

٣٢- الغريب : تعود : تسبح . والقداة : الشئ اليسير ، وهو الذى يصيب العين فتدمع منه .

المعنى : يقول : هذه البخارية التى وهبها فى عطاء جم " كالبحر الزبد ، فهى كالقداة فى بحر مزبد . وروى أبو الفتح : زبد ، (بكسر الباء) . وهو الكثير الزبد ، لكثرة مائه .
 ٣٣- الغريب : غرته : وجهه . والتيجان : جمع تاج ، وهو ما يلبسه الملوك .

المعنى : يقول : إذا لبس تاجه ، وارتفع التاج على رأسه ، أشرق تاجه بإشراق وجهه ، كإشراق ألفاظه بمعناها .

٣٤- الإعراب : الضميران فى « شرقها ، ومغربها » . يعودان على الدنيا .
 الغريب : دان له : أطاع .

المعنى : يقول : أطاعه أهل المشرق والمغرب ، ونفسه تستقل " جميع الدنيا .
 قال الواحدى : وكذا كان يقول عضد الدولة : سيفان فى نعد محال ، يعنى " أن الدنيا نكتفى بملك واحد ، وكان يقصد أن يستولى على جميع الأرض .

٣٥- الغريب : الهمم : جمعه همة . وأصل الهمة من الهيم ، وهو الدبيب ، همت الهوام على وجه الأرض : إذا دب ، فالهم " بهم فى القلب ، أى يدب . قال الهذلى :

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَّ أَرْجُ شِبْثَانٍ لُحْنٌ هَمِيمٌ

المعنى : يقول : قد اجتمع فى فؤاده همم إحداها تملأ الزمان ، ولا شئ أوسع من الزمان ، ولما ذكر فؤاد الممدوح ، استعار للزمان فؤادا ، وإذا كان الزمان مع سعة لا يسع إلا إحداها ، لم تظهر باقى هممه ، إلا أن يقع اتفاق ، كما ذكر فيما بعد :

- ٣٦- فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبَدًا-
 ٣٧- وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعْتَرُ أَحْيَاوُهَا بِمَوْتَاهَا
 ٣٨- وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكَ تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْهَاهَا
 ٣٩- الْفَارِسُ الْمُتَقَى السَّلَاحُ بِهِ الْمُثْنَى عَلَيْهِ الْوَعَى وَخَبَلَاهَا

٣٦- المعنى : قال أبو الفتح : حظها ، يعنى الدنيا إن كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانها الذى هو فيه أظهر هذا الممدوح همه .
 وقال الواحدى : إن أتى بنحت همه بزمان أوسع مما ترى ، أبدى تلك الهمم . وهذا كقوله :

« ضاقَ الزَّمانُ وَوَجَّهَ الأرضَ عَنْ مَلِكٍ »

٣٧- الغرب : الفيلقان : الجيشان .
 المعنى : قال أبو الفتح : شنّ الغارة فى جميع الأرض ، فخلط الجيش بالجيش ، فصارا لاختلاطهما كالجيش الواحد .
 وقال ابن فورجة : ليس أبو الطيب من ذكر الغارة وشنها فى شيء ، وإنما هو يقول : فى فؤاده همم ، إحداها أعظم من فؤاد الزمان ، فهو لا يبدىها ، لأنه لا يجد زمانا يسعها ، فإن قضى لها ، وجاء حظها وبنحتها بأزمة أوسع من هذا الزمان ، فحينئذ أظهر تلك الهمم ، واجتمع أهل هذا الزمان ، وأهل تلك الأزمنة ، فصار شيئا واحدا ، وضاعت الأرض بهم ، حتى عثر حيمهم بميتهم ، للزحمة وكثرة الناس . ومثله قوله أيضا فى ذكر الزحمة :
 سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا ، فَلَكُوا عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيَّةٍ وَذُهِبَ وَأَنْتَ الْفَيْلَقُ عَلَى إِرَادَةِ الْكِتَابَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

٣٨- المعنى : قال أبو الفتح : شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض ، بفلك تدور فيه نجومه ، وشبه ملوك الجيوش بالأقمار ، وشبه عضد الدولة بالشمس ، لأنه أشرفهم وأشهرهم وتسجد : تذلل وتخضع ، والضمير فى « أبهاها » ، يعود على النيرات .

وقال الواحدى : لم يأت ابن جنى ولا ابن فورجة فى هذا البيت بشيء يفهم . والمعنى : أنه يريد بالنيرات والأقمار ملوك الدنيا إذا عادوا واجتمعوا فى زمان واحد ، وأراد بأبهاها عضد الدولة ، فحينئذ يبدى همه ، هذا كلامهم ، وهو معنى قول أبى الفتح ، إلا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشيء .

٣٩- الإعراب : يجوز فى الفارس الحركات الثلاث ، فالرفع على خبر المبتدأ ، ومن نصبه أضمر له فعلا ينصبه ، ومن جرّه جعله متصلا بأبهاها ، فيكون بيانا للضمير . =

- ٤٠- لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدَهُ فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا
 ٤١- وَكَيْفَ تَحْقُقِ النَّبِيُّ زِيَادَتَهَا وَنَاقِصُ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيَمَاهَا
 ٤٢- الْوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَنْتِيهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَاهَا وَمَاتَاهَا
 ٤٣- لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

= المعنى : يقول : هو الفارس الذى يتقى به السلاح . والمعنى : أنه يتقى به جيشه سلاح الأعداء . يريد : أنه يتقدم الجيش إلى الأعداء دون أصحابه . وهذا من قول على عليه السلام : « اكنّا إذا اشتدّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أقربنا إلى العدو » . قال أبو على : يتقى به السلاح ، فلا يعمل معه شيئاً ، ومثل تثنية الخيل قول الآخر :

خَيْلَانِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ وَكُلَّ بَاغِي

٤٠- المعنى : ذكر الواحدى يقول : إن المراد لو أن يده أنكرت جراحاتها لعرفناها من آثار يده ، لأن غيره لا يقدر على مثلها . يريد : ضرباته تعرف من ضربات غيره ، وكذا طعناته ، والمراد باليد صاحبها ، لأن اليد لا توصف بالإنكار .

٤١- الغريب : المراد بالزيادة : السوط . قال الواحدى : هو مأخوذ من قول المزار :

وَلَمْ يُلْقُوا وَسَائِدَ غَسِيرٍ أَيْدِي زِيَادَتُهُنَّ سَوَوْطٌ أَوْ جَدِيلٌ

والنافع : الثابت . والسياء ، العلامة . ومنه . « سياهم في وجوههم من أثر السجود » .

المعنى : يقول : كيف تحقّق اليد التي سوطها يقتل به ، فكيف سيفها . والمعنى : كيف تحقّق آثار يد الموت من علاماتها .

٤٢- الغريب : تاه الرجل : إذا تكبر وتعظم .

المعنى : يقول : هو عظيم شريف ، فلو تكبر وتعظم على أهل الدنيا ، لكان له العذر الواسع في ذلك ، لبيان شرفه وفضله عليهم ، ولكنه لم يفعل ذلك ، وهو كقول الآخر :

وَمَا تَزْدَهِيْنَا الْكِبَرِيَاءُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نَكَلِّمَهُمْ نَزْرًا

٤٣- الغريب : الكفر : الجحد والتغطية . والسجاياء : جمع سحبة ، وهى الطبيعة والخلق .

المعنى : يقول : لو كفر الناس نعمته وجحدوها ، لما أثر ذلك عنده ، ولا قطع عنهم الإناعام ، لأن نفسه مجبولة على فعل الإحسان ، فهو يعطى طبعاً ، ولا يعطى طامياً للشكر . وهو من قول بشار :

لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَاحْوَ فِ وَلِإِنْ يَلْدَتْ طَعْمَ الْعَطَاءِ

- ٤٤ - كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنَفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا
 ٤٥ - وَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا وَالْجَاهُ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاهَا
 ٤٦ - وَلَا تَغُرَّنِكَ الْإِمَارَةُ فِي غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهِي
 ٤٧ - فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ قَدْ فَعَمَ الْخَافِقَيْنِ رَبَّاهَا

٤٤ - المعنى : ضرب المثل له بالشمس ، وهى من أحسن الأشياء . يريد : أن كثرة منافع الدنيا بالشمس ، وهى لا تطلب بذلك جاها عند الناس ، ولا نفعاً منهم ، لأن الله تعالى ينخرها للناس ، وكذا الممدوح مطبوع على فعل الإحسان .

٤٥ - الغريب : الحديا ، بالدال المهملة : هى الواحد ، والميارة ، تقول : تحديت فلانا : إذا باريته فى فعل ، ونازعت الغلبة ، ويقال : أنا حديق ، أى ابرز لى وحدك . قال عمرو ابن كلثوم :

حُدَيَّ النَّاسِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا
 ويروى بالدال المعجمة بيت أبى الطيب على تصغير حداء فلان : إذا كان بازائه . وألجأ إليه : استند واعتصم .

المعنى : يقول : كل أمر الملوكة إلى من يتولاها ، واستند إلى هذا الممدوح تكن واحدا منهم أو مثلهم ، فإنك إذا استندت إليه ساميت الملوكة ، وصرت مثلهم . وهو من قول بعض الوعاظ ، يا هذا صانع وجهها واحدا : تقبل عليك الوجوه كلها .

٤٦ - الغريب : باهى ، من المباهاة ، وهى المفاخرة . وتباهوا : تفاخروا .
 المعنى : يقول : لا تعتقد الإمارة فى غير الأمير . وإن رأيت مفاخرا بالإمارة ، فلا يغرنك مفاخرته ، فهو الأمير حقا ، ومن سواه مجازا .

٤٧ - الغريب : فعم : ملاً . وساعد فعم : أى ممتلئ ، وقد فعم (بالضم) فعمامة وفعمومة . وأفعمت الإناء : ملأته . قال الراجز :

فَصَبَّخْتُ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلِّمْ جَابِيَةً طُمْتُ بِسَيْلٍ مُفْعَمٍ

وأفعمت البيت بريح الطيب : ملأته به . وقال قوم فى بيت أبى الطيب : فعم ، (يغين معجمة) وهو بمعنى الولوع ، من قولهم فغمت به : إذا ولعت . وفغمة الطيب : ريحه . وفغمني للطيب : إذا سد خياشيمك . والفغم (بالتحريك) : الولوع والحرص . قال الأعشى :

تَوْمٌ دِيَارَ بَيْتِي عَامِـرٍ وَأَنْتَ بِيَالِ عَقِيلٍ فَغِمَ

والخافقان : أفقا المشرق والمغرب ، لأن الليل والنهار يخفقان فيه والريا : الراحة ، خبيثة كانت أو طيبة .

٤٨ - مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ سَلِمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْبَتِهَا
٤٩ - النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةٍ وَعَبْدُهُ كَالْمُؤَحِّدِ اللَّهِ

قافية الباء

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - كَفَى بَكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسِبُ الْمَتَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

= المعنى : بقول : إنما الملك هذا الممدوح الذى مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا ، فهو الملك على الحقيقة ، وغيره مجازا .

٤٨ - الغرب : العابس : المنقبض الكالِح . والسلم : ضد الحرب ، وقد طابق فى البيت بينهما بذكر الهيحاء .

المعنى : يقول : هو مخنقر الأعداء ، لا يبالي بهم : كثروا أو قلوا ، فهو واثق بشجاعته . فإذا كانت الوجوه عابسة فى حال الحرب ، وضيق الأمر ، كان هو ضاحكا مستبشرا ، فالصلح عنده والحرب سواء .

٤٩ - المعنى : قال أبو الفتح : الناس الذين فى طاعة غيره ، كأنهم يعبدون آلهة مختلفة ، وعبيده الذين يطيعونه كأنهم الماوحدون لله لا يشركون به ، فلا يرجون سواه ، ومن يخدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة ، كالذين يعبدون الآلهة دون الله . وهذا كقوله :

وَلَسْتَ مَبَايِكَا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ

وقال الواحدى : يعنى بعبده نفسه . يقول : خدمتى مقصورة عليه ، فأنا فى خدمته كمن يعبد الله عز وجل .

* * *

١ - الإعراب : الباء تزداد فى المفعول ههنا ، كما تزداد فى الفاعل ، نحو قوله : « وكفى بالله » ، وقد ذكرناه قبل هذا .

وقال الخطيب : الباء فى موضع رفع ، كقولك : كفى بفلان صديقا ، فأما فى التعجب . فى قولك : أكرم يزيد ، فقد اختلف فيه النحويون . فقيل الباء وما بعدها فى موضع نصب ، لأنه مؤد معنى قولك : ما أكرم زيدا ! وقيل فى موضع رفع ، لأن المعنى : كرم زيد ، ويحتاج صاحب هذا القول بأن الفعل لا يخلو من فاعل ، وقد يخلو من المفعول ، و « أن ترى » ، فى موضع رفع ، لأنه فاعل ، أى كفى رؤيتك .

- ٢ - تَمَنِّيْتُهَا لَمَّا تَمَنَيْتَ أَنْ تَرَى صَدِيقًا فَأَعْنِ أَوْعِدُوا مُدَاجِيَا
 ٣ - إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذَلَّةٍ فَلَا تَسْتَعِدِّنَ الْحَسَامَ الْبَيَانِيَا
 ٤ - وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةِ وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا
 ٥ - فَهَيِّنْ نَفْسَكَ لِأَسَدِ الْحَيَاءِ مِنَ الطَّوَى وَلَا تُتَّقِ حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا

= الغريب : أصل الأمانى التثقل وتخفيفها لغة ، والمخدوفة الباء الأولى الزائدة المنقلبة عن الواو ، لأن أصلها أمنية ، ثم غيرت .

المعنى : كفالك داء رؤيتك الموت شفاء ، أى إذا أفضت بك الحال إلى أن تمنى المنايا ، فذلك غاية الشدة ، وإن داء شفاؤه الموت أقصى الأدوية ، وإن المنية إذا صارت أمنية فهي غاية البلية . والمعنى : كفالك من أذية الزمان ما تمنى معه الموت .

٢ - الغريب : أعيا : صعب وعزّ . والمداجى : المساير للعداوة ، وهومن الدجى ، وهى الظلمة .
 المعنى : يقول : تمنيت الموت لما طلبت صديقا مصافيا فأعجزك ، أو عدوا سائرا للعداوة ، وعند عدم الصديق المصافى ، والعدو الموافق ، يتمنى المراء المنية . قال الواحدى : هذا تفسير الداء المذكور فى البيت الأول .

٣ - الإعراب : قال أبو الفتح : استعمل النهى موضع الاستفهام الذى استعمله غيره فى قوله :
 فَلَيْمَ طَالَ حَمْلِي جَفْنَهُ وَنَجَادَهُ إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ مَنْ تَعَرَّضَا
 الغريب : الحسام : القاطع . والبياني : منسوب إلى صنعة أهل اليمن .

المعنى : يقول : مخاطبا لنفسه : إنما يحتاج إلى عمل السيف ليرفع به الذلّ ، فإذا رضيت أن تعيش ذليلا ، فما تصنع بالسيف القاطع .

٤ - الغريب : العتاق : الكرام ، وفرس عتيق : كريم . والمذاكى : الخيل القرح ، التى قد تمت أسنانها .

المعنى : يريد : لا تتخذ الرماح الطوال ، ولا تتخذ الخيل الكرام إذا رضيت أن تعيش فى ذلّ ، وإنما تتخذ هذه لئلا يذلّ .

٥ - الغريب : الأسد : جمع أسد . والطوى : الجوع . وضرى الكلب : بالصيد يضرى ضراوة : تعود ، وكلب ضار ، وكلبة ضاربة ، وأضراره صاحبه : إذا عودّه ، وأصله الجراة والواقحة .

المعنى : ضرب هذا مثلا ، وهومن أجود الكلام ، وأحثة على طلب الرزق بالسيف ، وغيره يقول : إذا كان الأسد فيه حياء ، لم ينفعه ، ولا يأتبه بالشبع ، وإنما ينال الشبع إذا اقترس ، فلو لزم عرينه ، ولم يصد ، لبقى جائعا غير مهيب ، وإنما يخاف ويتقى إذا كان ضاربا مفترسا .

- ٦ - حَبَبْتُكَ فَلَبَى قَبْلَ حَبْكَ مَنْ نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدَّارًا فَكُنْ لِي وَافِيَا
٧ - وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ فَلَسْتَ فَوَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا
٨ - فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّهَا إِذَا كُنَّ لِثَرِّ الظَّاعِنِينَ جَوَارِيَا
٩ - إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

٦ - الغريب : حبيبك : شاذ ، لأنه لا يأتي في المضاعف يفعل (بالكسر) إلا ويشركه يفعل (بالضم) : إذا كان متعديا ما خلا هذا . وأنشدوا لغيلان النهشلي :
أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُشْهُ وَلَا كَانَ أَذَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ
وقوله « نَأَى » : بعد .

المعنى : قال الواحدى : يقول لقلبه أحبيبك قبل أن أحببت هذا الذى بعد عنا ، يعرض بسيف الدولة ، وقد كان غدارا ، فلاتكن أنت غدارا ، تشتاق إليه ، ولا محاله . فإنك إن أحببت الغدر لم تف لى . وقال أبو الفتح يعاتب قلبه على حنينه إلى من فارق .
٧ - الغريب : شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة : إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك ، فهو مشكو ومشكى . والاسم : الشكوى . وأشكيت فلانا : إذا فعلت به فعلا أحوجه إلى الشكوى . وأشكيتة أيضا . إذا أعتبته من شكواه ، ونزعت عن شكايته ، وأزلته عما يشكوه . وهو من الأضداد . قال الشاعر :

تَمَدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلُـوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نَشْكِيهَا

المعنى : يقول لقلبه : إن شكوت فراقه تبرات منك ، يهدده بذلك ، لعلمه منه أنه يشكو فراقه ، لإلفه إياه .

٨ - الغريب : غدر : جمع غادر ، وأراد بالظاعنين : الراحلين الذين فارقوه .
المعنى : يقول : إذا جرت الدموع فى إثر فراق الغادر ، فهى غادرة بصاحبها ، لأنه ليس من حق الغادر أن يبكى عليه ، فإذا جرت الدموع فى إثر الغادر وفاء له ، فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع . والمعنى : لاتف لغادر .

٩ - الإعراب : شبه لايابس ، فنصب الخبرين . كتشبيهه ابن قيس فى بيت الكتاب :

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ

المعنى : يريد : إذا لم يتخلص الجود من المن به ، لم يبق المال ، ولم يحصل الحمد ، =

- ١٠ - وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى
 ١١ - أَقِيلَ اسْتِثْنَاءًا أَثِيهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا
 ١٢ - خَبَلَتْ أَلُوفًا لَوْ رَحَلَتْ إِلَى الصَّبَا
- أَيَّكَانَ سَخَاءٌ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا
 رَأَيْتُكَ تَصْنِفِي الْوُدَّ مِنْ لَيْسَ جَازِيَا
 لِفَارَقَتْ شَيْئِي مَوْجَعُ الْقَلْبِ بَاكِيا

= لأن المال يذهب الجود ، والأذى يذهب الحمد ، فالذى يمن بالجود غير محمود ، ولا مأجور ، وهذا من أحسن الكلام ، وقد نظر فيه إلى قوله تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم بالبنى والأذى » وذكر الحاتمي أن هذا البيت من قول الحكيم : إذا لم تتجرد الأفعال من الذم كان الإحسان إساءة .

١٠ - الغريب : السخاوة ، والسخاء : الجود ، يقال : سخا يسخو . وسخى يسخى . قال عمرو بن كلثوم :

مُسْتَعْشَعَةً كَأَنَّ الْخَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
 وَأَخْلَاقٌ : أفعال وخصال .

المعنى : قال أبو الفتح : ججم عما في قلبه من إفراط العتب ، ولم يصرح به . وقال الخطيب : نفس الإنسان لها أخلاق تدل عليه ، أنفى هو أم متشبه بالأنبياء ؟ فأخلاقه تدل عليه ، فيعرف أن جوده طبع أم تطنع ، وهذا من قول الحكيم : تغير الأفعال التي تأتي غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح الهبوب .

١١ - الإعراب : يجوز في أقل (فتح اللام وكسره) ، وكل ذلك لالتقاء الساكنين ، فالكسر لإجل كسرة القاف ، فأتبع الكسرة الكسرة ، والفتح طلبا للخفة مع التضعيف ، وقد قرأ بعضهم : « قَمَ الليل » ، (بفتح الميم) .
 الغريب : الود : المحبة . وتصنى : تخلص .

المعنى : يقول لقلبه : لا تشق إلى من لا يشاق إليك ، فانك تحب من لا يجازيك بالمحبة ، كقول البحرى :

لِحَقْدٍ حَبَوَتْ صَفَاءَ الْوُدِّ صَائِنَهُ عَنِّي وَأَقْرَضْتُهُ مَنَ لَا يُجَازِيَنِي

١٢ - الغريب : تقول ألقت الموضوع (بالكسر) آلفه إلفا ، وألفت الموضوع أولفه إيلافا ، وآلفت الموضوع أولفه مؤلفة وإلفا فصار صورة أفعول وفاعل في الماضى واحدة ، وتقول : آلف وآلاف ، ككافر وكفار .

المعنى : قال أبو الفتح : هذا شرح لما قبله ، ودليل على أنه فارق دامتاً ، لأنه جعله كالشيب ، أى لو فارقت الشيب الذميم برحلى إلى الصبا ، وهو خير حياة الإنسان ، لكان ذلك الفراق موجعا لقلبي ، مبكيا لعينى .

- ١٣ - وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَرْزَتْهُ حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا
 ١٤ - وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبَيَّتَنَ خِفَافًا يَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا
 ١٥ - تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبَزَاةِ حَوَافِيَا

= وقال الواحدى : هذا البيت رأس فى صحة الإلف . وذلك أن كلَّ أحدٍ يتمنى مفارقة الشيب ، وهو يقول : لو فارقنى شيبى إلى الصبا ، لبكيت عليه لآلى إياه ، لأنى خلقت ألوفا .
 ١٣ - الغريب : الفسطاط : مدينة مصر ، وفيه ست لغات ، فسطاط ، وفستاط (بالتاء) بدلا من الطاء وفساط (بالتشديد) وكسر الفاء وضمها) فى الثلاث . وأزرتة : حملته على الزيارة . والقوافى : جمع قافية . وقد تكون القصيدة .

المعنى : قال الواحدى : ذكر فى البيت الأول أنه ألوف لما يصحبه فى أى حال كانت . مكروهة أو محبوبة . ثم استثنى ، فقال : لكنى على هذه الحالة من الألفة قصدت مصر . وحملت هواى ، والنصح ، والشعر على زيارة جواد بها كالبحر .

١٤ - الإعراب : عطف « جردا » على ما تقدم ، من قوله « حياتى » .

الغريب : جردا : يريد خيلا قليلات الشعر ، وهو مدح فى الفرس . والعوالى : الرماح .
 المعنى : وأزرتة خيلا جردا ، تركنا الرماح بين آذانها . فبانت تتبع عوالى الرماح فى سيرها ، كقول الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبُلًا تُبَارِي بِالْحُدُودِ شَئْبَا الْعَوَالِ

١٥ - الغريب : الصفا : الصخر . وواحدة : صفاة ، يقال فى المثل : ما تندى صفاته .
 والجمع : صفا (بالقصر) ، وأصفاء ، وصفى ، على فعول . قال الأخيل :

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِّنَ النَّفَى مِّنْ طُولِ إِثْرَافِ عَلَى الطَّوَى
 « مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفَى »

والصفواء : الحجارة اللينة الملمس . قال امرؤ القيس :

كَمِيتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّمَوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ

والبزة : جمع باز . وحوافيا : جمع حاف ، ونصبه على الحال .

المعنى : يقول : إذا وطئت هذه الجرد فى الصخر ، وهى حافية بغير نعال ، أثرت فيه مثل صدور البزة ، وهو من التشبيه الجيد ، ووصف حوافرها بالشدة والصلابة ،
 = وأنها تؤثر فى الصخر حافية ، وهو منقول من قول الراجز :

- ١٦ - وَيَنْظُرُونَ مِنْ سُودٍ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى
 ١٧ - وَتَنْصِبُ لِلْجُرْسِ الْخَفِيَّ سَوَامِعًا
 ١٨ - تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً
 ١٩ - بِعِزْمٍ بِسِيرِ الْجِسْمِ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا
 يَرْفَعَنَّ فِي الرِّكْضِ أَمَامَ السَّبْقِ
 حَوَافِرًا كَالْعَسَسَنِيرِ الْمُفْلَقِ

* يَنْقُشْنَ فِي الصَّخْرِ صُدُورَ الزُّرْقِ *

١٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : بعيدات : جمع ما لا يعقل في الصحيح ، مذكرا أو مؤنثا ، (بالألّف والتاء) ، وروى أبو الفتح ، وتنظر (بالتاء) ، أى وتنظر هذه الجرد ، وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم ، وأبى محمد .

المعنى : تنظر هذه الجرد من عيونى سود صوادق فيما تنظره فى ظلمة الليل ، فترى الشخص البعيد كهيئته فى القرب ، وذلك بخلاف العادة ، لأن الشخص إذا أبصر من بعيد صغر فى العين ، والخيل توصف بحدة النظر ، وقد قالوا : أبصر من فرس فى غلس ، فوصفها بأنها ترى الشخص البعيد عنها ، كما يكون قريبا .

١٧ - الغريب : الجرس : الصوت الخفى ، وهو السرار . والسوامع : جمع سامعة ، وهى الأذن . والمناجاة : السرار . والتنادى : تفاعل ، من قولك : فلان أئدى صوتا من فلان . ومنه الحديث : « لقمها بلالا فهو أئدى صوتا » . ويحلى : يحسب .

المعنى : وصفهن بحدة السمع ، كما وصفهن بالنظر الحديد ، فهى إذا سمعت الخفى ، نصبت آذانها فسمعته ، وهذا من عاداتها أنها إذا سمعت أخفى ما يكون نصبت آذانها ، حتى إن ما ينجى به الضمير عندها كالمناداة ، لحدة سمعها .

١٨ - الغريب : فرسان الصباح : فرسان الغارة التى تغير عند الصباح . والغارة تكون عند ذلك الوقت ، لأن القمر يكونون غافلين فى ذلك الوقت : فصار الصباح اسما للغارة . وأفاعى : جمع أفعى ، وهو ذكر الحيات . وأعنة : جمع عنان ، وهو للفرس خاصة ، وهى السيور التى تكون فى اللجام .

المعنى : أنه يصف نفسه وأصحابه بالنجدة إذا دُعوا للغارة ، فيقول : هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها ، لقوتها ونشاطها ، وشبه أعنتها ، وهى فى طولها ممتدة على الأعناق بالأفاعى . ونقله من قول ذى الرمة :

رَجِيعَةٌ أَسْفَارُ كَأَنَّ زِمَامَهَا شُجَاعٌ لَدَى يُسْرِى الذَّرَاعَيْنِ مَطَرَقُ

١٩ - المعنى : قال أبو الفتح : لقوة العزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ، ولو تحرك فى الحقيقة لمات صاحبه . وفى معناه لحبيب :

- ٢٠ - قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِيَا
- ٢١ - فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ عَيْنٍ زَمَانِهِ
وَحَلَّتْ بِيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا

مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تَمَشَّى تَحْوَهُمْ قَدَمَا
وطريق أبي تمام أسلم ، لأنه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة المهلكة ، ألا تراهم يقولون ،
انخلع قلبه فأت . والمعنى : لقوة عزمنا إذا سار الفارس في سرجه : سار قلبه في جسمه ،
يعنى ذكائه . وتيقظ فؤاده . فكأن قلبه ماش في جسده .

وقال الواحدي : سارنا بعزم قوى : كأن الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج ،
وكأن القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم . لقوة العزم على السير .
٢٠ - الإعراب : قواصد . حال من الجرد . أى هن يقصدنه توارك غيره .

الغريب : القصد : الطلب . والسواقي : جمع ساقية . وهى النهر الصغير .
المعنى : يريد : أن الجرد وهى التى تحتنا قاصدة هذا البحر . وتركت السواقي ،
وطالب البحر بغير سلاف يرى غيره قليلا . لأن السواقي تستمد من البحر ، ويقال : إن
سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الوبل . جعلنى ساقية . وجعل الأسود بحرا !
وإن كان المتنبي قصد هذا . فلقد أبان عن نقض عهد . وقلة مروءة ، لأنه مدح خلقا ،
فلم يعطه أحدا ما أعطاه على بن حمدان . ولا كان فيهم من له شرفه وفضله ، لأنه عربى من
سادات تغلب . عالم بالشعر . ولم يمدح مثله في الشرف والخسب إلا محمد بن عبد الله
الكوفي الحسنى . ومعنى البيت من قول أبى عبادة البحرى :

وَلَمْ أَرْضُ فِي رَتَقِ الصَّرَى لِي مَوْرِدًا فَحَاوَلْتُ وَرْدَ النَّيْلِ عِنْدَ احْتِفَالِهِ

٢١ - الغريب : موق العين : طرفها . مما يلي الأنف . والملاحظ : طرفها ، الذى يلي الأذن .
والجمع : آماق وأماق مثل آبار وأبار ومآقى العين : لغة في موق العين ، ودفعلى ، وليس
بمفعول لأن الميم من نفس الكلمة وإنما زيد فى آخره الياء للإلحاق . فلم يجدوا له نظيرا بلحقونه به ،
لأن فعلى (بكسر اللام) نادر لأخت لما . فألحق بمفعول ، فلهذا جمعه على مآق على التوهم ،
كما جمعوا مسيل الماء أسلة ومسلانا . وجمعوا المصر مصرانا ، تشبيها لما بمفعول على التوهم .
وقال ابن السكيت : ليس فى ذوات الأربعة مفعول (بكسر العين) إلا حرفان مآقى
العين . ومأوى الإبل .

قال الفراء : سمعنا . والكلام كله مفعول (بالفتح) نحو : رميته مرمى ، ودعوته مدعى ،
وغزوته مغزى . وقال قوم : إن ابن السكيت وهم فى مآقى العين ، وذلك لأنه قد ثبت أن
الميم أصلية ، فيكون أصلها فعلى ، كما قيل أولا .

المعنى : قال الخطيب : شبه الناس ببياض العين : لأنه لا ينتفع به فى النظر ، وجعل =

- ٢٢ - تَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِي
 ٢٣ - فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرْجَى التَّلَاقِيَا
 ٢٤ - تَرْفَعُ عَنْ عَوْنِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ قَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَدَارِيَا

= كافورا إنسان العين ، لأن الخاصية فيه . وقال أبو الفتح : هذا البيت في معناه قول ابن الرومي :

أَكْسَبَهَا الْحَبَّ أَتَمَّا صُبِغَتْ صِبْغَةً حَبِّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ
 إلا أن المتنبي فضل السود على البيض . لأنه قابل السواد في الحدقة . وهو أشرف مآق العين بالبياض . وقال الواحدى : جعله إنسان عين الزمان ، كناية عن سواد لونه . وهو المعنى المقصود من الدهر وأبنائه ، وأن من سواه فضول لاحاجة بأحد إليهم . كالذى حول العين جنون ومآق . وقال ابن الشجرى : ما مدح أسود بأحسن من هذا .

٢٢ - الغريب : الأيادى : جمع يد . بمعنى النعمة ، وهى تجمع على أياد . بخلاف الجارحة . فهى تجمع على أيد . وتقول : له عندى يد ، أى نعمة . وبه فسر قوله تعالى : « بل يدها مبسرطتان » . المعنى : يقول : هذه الخيل تجوز عابها المحسنين ، أى تتخطاهم إلى هذا الممدوح الذى عادته أن يحسن إليهم . وقد رأينا إنعامه عليهم . فاخترنا قصده على قصدهم . لأنه فوقهم . وقال الواحدى : يعنى بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته . وليس كما قال ، وإنما أراد تتخطى عليها أناسا فى ولاية الأسود ، نرى عليهم إحسانه خلعه وعطاياه . ولم يكن الأسود على سيف الدولة ولا قومه إحسان ، وأما لو قال « ترى عنده إحسانهم والأأيادي » . لكان قول الواحدى المعنى ، وذلك أنه كان يريد تتخطى سيف الدولة وعشيرته إلى الذى يرى عنده إنعام أولئك ، وإحسانهم إلى من يقصدهم . وكذلك هذا يفعل بمن يقصده . فيحسن إليه ، فإحسان الجميع نراه عند هذا الممدوح .

٢٢ - الإعراب : فتى ، يجوز أن يكون فى موضع جر . بدل من قوله « إلى الذى » . ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، بتقدير هو الذى ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب . بدل من قوله : لإنسان عين زمانه . أو نقصد فتى ، و « نرجى » فى موضع الحال . تقديره مرجين ، فصرفه إلى الاستقبال .

المعنى : يقول : ما زلنا نرجو لقاءه منذ زمان قديم ننقل من ظهر إلى بطن حتى تلقيناه .
 ٢٤ - الغريب : العون : جمع عون . وهى خلاف البكر . وهى التى بين السنين . فوق البكر ودون الفارض . والعدارى : جمع عدراء . وهى البكر التى لم يمسها بعل .

المعنى : يقول : قدره جليل . فلا يفعل شيئا إلا ابتكارا . ولا يفعل شيئا غدا سبق إليه ، وإنما يفعل المكرمات ابتداء واختراعا . وهو كقوله :

تَمْشِي الْكَرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ

- ٢٥ - يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبَغَاةِ يَلْطُفُهُ
 ٢٦ - أبا المسك ذا الوجه الذى كنتُ تائقا
 ٢٧ - لقيتُ المرورى والشناخيبَ دونه
 ٢٨ - أبا كلَّ طيبٍ لأبا المسك وحده
 ٢٩ - يُدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَاحِشٍ
 فَإِنْ لَمْ تَبْدَ مِنْهُمْ أَبَادِ الْأَعَادِيَا
 إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا
 وَجَبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا
 وَكُلُّ سَحَابٍ لَا أَخْصُ الْعَوَادِيَا
 وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا

٢٥ - الغريب : البغاة : جمع باغ . ويبيد : يهلك . أباده : أهلكه .
 المعنى : يقول : هو برفقه ولطفه يحسن إليهم ، فإن بلغ ما يريد من زوال العداوة ،
 وإلا أباد العدا .

٢٦ - المعنى : يريد : بأبى المسك : كنية كافور ، وتاق يتوق توقانا : إذا نازعه الحنين
 إلى الوطن وغيره ، يخاطبه ويناديه : يا أبا المسك ، هذا الوجه الذى كنت أشتاق إليه وأحنّ
 إليه ، وهذا الوقت الذى كنت أرجو لقاءه وأتمناه ، حتى أراك فيه . قال أبو الفتح : وهذا
 البيت يتأول فيه الهجاء .

٢٧ - الغريب : المرورى : جمع مرورة ، وهى الفلاة الواسعة . والشناخيب : جمع شخوب ،
 وهى القطعة العالية من الجبل . والهجير : شدة الحر . والصادى : العطشان .

وقال الجوهري : الشنخوبة والشنخوب ، واحد شنخيب الجبل . وهى رعوسه .

المعنى : يقول : إنه لقي من التعب فى الطريق ، وأنه قانى شدة عظيمة من حرّ الهواجر
 التى تنشف الماء ، والماء لا يكون صاديا ، ولكنه ذكره مبالغة ، وإذا عطش الماء فحسبك
 به ، ويجوز أن يكون بحذف المضاف ، أى ترك مستقرّ الماء صاديا ، لأنه لما كثر عليه
 الحرّ ، شرب الماء ونقصه ، فكان كالعطشان الذى تشرب الماء .

قال أبو الفتح : هذا مما ينقلب هجاء . لأن دونه ودون هذا الوجه ماذكر من الشدة ، فكأنه
 يريد عظم مشافره وغلظها ، ووجهه وقبحه . كقولك : لئن لقيت فلانا لثلقين دونه الأسد ،
 أى مثل الأسد ، ويؤكد قوله لما هجاه وأسود مشفراه البيت . وقلما يسلم له شعر من هذا .
 ٢٨ - الإعراب : وكلّ سحاب ، من جرّه عطفه على « كل » الأول ، ومن نصبه جعله على النداء .

الغريب : الغواذى : جمع غادية ، وهى سحابة تنشأ صياحا .

المعنى : يقول له مخاطبا : يا أبا الطيب كله . لا أريد المسك ، وإنما أريد جنس
 الطيب ، ويا أبا كلّ سحاب ، لا أخصّ سحابة بعينه ، وإن شئت يا كلّ سحاب .

٢٩ - المعنى : يريد : أن كلّ فاحش من الناس ، يفخر بمعنى واحد ، وأنت قد جمع الله
 فيك كلّ المناقب ، والمفاخر . وهو منقول من قول الحكمى :

- ٣٠ - إذا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَّ بِالْأَنْدَى فَلِإِنَّكَ تُعْطَى فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَّ
 ٣١ - وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ
 ٣٢ - فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَارِيَا
 ٣٣ - وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجْرَبٍ
 فَلِإِنَّكَ تُعْطَى فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَّ
 فَتَرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا
 لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
 يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا

كَأَنَّمَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي

قال أبو الفتح : لما وصلت إلى هذا البيت ، ضحكت وضحك ، وعرف غرضي .
 ٣٠ - المعنى : قال أبو الفتح : عطاك يعلى محلّ آخذه ، وهذا مما يمكن قلبه . يريد : إذا
 اتفق لك كسب معلاة ، انسلخت منها : لأنك لا تحسن تدبيرها ، فكأنك قد سلمتها إلى من
 يحسن تدبيرها ، فهي تقيم عنده .

وقال الواحدى : الجواد إنما جاد ليحصل له العلو بالجود ، وإنك تعلى من تعطيه ،
 وتشرّفه بعطائك ، فالأخذ منك يكسب بالأخذ شرفاً ، كقول البحترى :

وَإِذَا احْتَذَاهُ الْمُحْتَدُونَ فَإِنَّهُ يُعْطَى الْعُلَا فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ

ويدلّ على صحته ما بعده من قوله : (البيت بعده) .

٣١ - الغريب : العراقان : عراق العجم ، وعراق العرب ، وآخر عراق العجم أعمال إلى الرى .
 المعنى : قال أبو الفتح : هذا ظاهره أن من رآك استفاد منك كسب المعالى ، وباطنه
 أن من رآك على ما بك من النقص ، وقد صرت إلى هذا العلو ، ضاق ذرعه أن يقصر عما
 بلغته ، وأن لا يتجاوز ذلك إلى كسب المكارم ، وكذلك إذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه .
 أن يرجع واليا على العراقين ، لأنه لا يوجد أحد دونك ، وقد بلغت هذا . قال أبو الفتح :
 العراقان : الكوفة ، والبصرة .

٣٢ - الغريب : الجيش : العسكر العظيم . والعافى : السائل ، وهو واحد العفاة ، وهم الطلاب .
 المعنى : يقول : إذا غزاك جيش أخذته ، فوهبته لسائل واحد ، وأصل الغزو القصد ،
 ومنه غزونا العدو ، أى قصدناهم .

٣٣ - الغريب : التحقير : التصغير . والجرب : الذى جرب الأمور ، وحنكته التجارب .
 المعنى : يقول : أنت عظيم القدر ، فلهذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها ، وعرفها ،
 وعلم أنها فانية ، ولا يبقى إلا ذكر الجميل بين الناس ، فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها ،
 وحاشاك : من أحسن ما خوطب به في هذا الموضع ، والأدباء يقولون : هذه اللفظة حشوة .
 ولكنها حشوة فستق وسكر ، ومثلها في الخشوات قول الحلم :

إِنَّ الثَّمَانِينَ ، وَبَلَّغْتَهُمَا قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْبُحَانِ

- ٣٤ - وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمَلِكَ بِالْمُنَى وَلَكِنْ بِأَيَّامٍ أَشْبَهَ النَّوَاصِيَا
 ٣٥ - عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
 ٣٦ - لَبِستَ لها كُدْرَ الْعَجَاجِ ، كَأَنَّمَا تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْ صَافِيَا

٣٤ - الغريب : الأيام : يريد الوقائع ، ومنه قوله تعالى : « وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » . يريد الوقائع بالأمم الحالية . والنواصي واحدا ، ناصية ، وهى مقدّم شعر الرأس ، ومنه قول عائشة رضى الله عنها : « مَا لَكُمْ تَنْصَوْنَ مِنْكُمْ » ، أى تمدّون ناصيته ، كأنها كرهت تسريح الرأس من الميت . والناصاة : الناصية ، بلغة طيء . قال جرير بن عتاب الطائي :

لَقَدْ أَذَنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيْيًى بِحَرْبٍ كَنَاصَةِ الْخِصَانِ الْمُشْهَرِّ

المعنى : يقول له : أنت لم تدرك الملك بالتمنى ولا بالاتفاق ، ولكن بالسعى والجهد . والوقائع الشديدة التى تشيب نواصي الأعداء . وهو من قول البحترى :

فَتَى هَزَّ الْقَنَا فَحَوَى سَنَاءً بِهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَابْجُسُدُودِ

ومنه قول يزيد المهلبى :

سَعَيْتُمْ فَأَدْرَكْتُمْ بِصَالِحِ سَعِيكُمْ وَأَدْرَكَ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ بِالْمَقَادِرِ

وله أيضا :

إِذَا قَدَّمَ السُّلْطَانُ قَوْمًا عَلَى الْهَوَىٰ فَإِنَّكُمْ قُدِّمْتُمْ لِلْمَنَاقِبِ

٣٥ - الإعراب : الضمير فى تراها ، للأيام . وقال الخطيب وغيره : للأفعال .

الغريب : المراقى ، واحدا : مراقبة ، وهى الدرج التى تكون فى السلم ، والمساعى فى فعل الخير ، وهو من سعاية الساعى على الصدقة .

المعنى : قال أبو الفتح : تعتقد فى المعالى أضعاف ما يعتقدده الناس ، فبحسب ذلك يكون طلبك لها وشحنتك عليها .

قال الواحدى : وقد حكى كلام أبى الفتح ، فيكون على ما قال : إن أعداءك يرون الأيام والوقائع مساعى فى الأرض ، وأنت تراها مراقى فى السماء ، لأنك بها تنال العلو .

٣٦ - الغريب : الجوّ ما بين السماء والأرض ، وهو الفضاء الذى بينهما .

المعنى : يقول : لبست للأيام والحروب والمساعى عجاجا مظلما : فليست ترى صفاء إذا رأيت الجوّ صافيا من العجاج ، فأنت أبدا تثير العجاج فى الحرب ، فكأنك إذا رأيت الجوّ صافيا من العجاج رأيته غير صاف ، لكراهيتك لصفائه .

- ٣٧- وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ يُوَدِّيكَ غَضَبَانَا وَيَثْنِيكَ رَاضِيَا
 ٣٨- وَمَخْتَرِطٍ مَاضٍ يَطْبِيعُكَ آمِرًا وَيَعْصِي إِنْ اسْتَشْنَيْتَ أَوْ كُنْتَ نَاهِيَا
 ٣٩- وَأَسْمَرَ ذِي عَشْرِينَ تَرْضَاهُ وَآرِدًا وَيَرْضَاكَ فِي إِبْرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا
 ٤٠- كَتَائِبَ مَا انْفَكَّتْ تَجُوسٌ عُمَائِرًا مِنْ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا

٣٧- الغريب : الأجرد : القليل شعر الجسد . والسابح : الذي يسبح في جريه .

المعنى : قدت إلى الحرب كل فرس جواد ، يوردك الحرب غضبان ، ويصدرك راضيا بما نلت من الغنيمة ، وأدركت من المطلوب .

٣٨- الإعراب : مخترط : عطف على « أجرد » ، « وآمر » : نصب على الحال .

الغريب : المخترط : السيف إذا اخترطته من غمده .

المعنى : وكل مخترط إذا أمرته بالقطع أطاعك ، فضى في الضريبة ، وإن نهيته ، أو استثنيت شيئاً من القطع عصاك ، ولم يقف لسرعة نفاذه في الضريبة . والمعنى : إن عنك توقف عن الضرب عصاك .

٣٩- الغريب : الأسمر : الرمح . وذى عشرين . يريد : كعباً أو ذراعاً .

المعنى : أنه يريد هنا الرمح الطويل إذا أوردته دماء الأعداء ، وهو يرضاك ساقياً إذا أوردته فرسان الأعداء . وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر في السيف :

أُخْوِثِقَةُ أَرْضَاهُ فِي الرَّوْعِ صَاحِبَا وَفَوْقَ رِضَاهُ أَنْتَنِي أَنَا صَاحِبُهُ
 يريد : أنه يرضى به صاحباً فوق الرضا .

٤٠- الإعراب : كتائب : يروى (بالرفع والنصب) ، والنصب على قدت إلى الحرب كتائب ، وقد ذكره فيما قبل من قوله : « وقدت إليها كل أجرد » ومن رفع فعلى تقدير لك كتائب ، أو ما انفكت لك كتائب .

الغريب : الكتائب : جمع كتيبة ، وهى الجيش تقول : كتب فلان الكتائب تكتيباً : إذا عباها كتيبة كتيبة ، وتجوس : تدوس وتطأ ، ومنه قوله تعالى « فجاسوا خلال الديار » وعمائر : جمع عمارة ، وهى القبيلة ، والعشيرة من الناس . قال الأحنس بن شهاب الثعلبي :
 لِكُلِّ أُنَاسٍ مِّنْ مَّعَدَّةٍ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْتَجِئُونَ وَجَانِبُ
 وعمارة (بالخفض) على البدل من أناس ، وتقديره : لكل قبيلة من معد عروض وجانب . والقيافي : القلوات .

المعنى : يقول : كتائبك لا تزال ولا تبرح تدوس وتطأ قبائل من الناس ، قد روطت إليهم القلوات للغارة عليهم . والمعنى : أن عساكره لا تزال محاربة .

- ٤١ - غَزَوَتْ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرَتْ
 ٤٢ - وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا
 ٤٣ - إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سَيِّئِيْ كَرِيهَةٍ
 ٤٤ - وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَى لَدَسْلَهُ
 ٤٥ - مَدَى بَلَّغَ الْأُسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ
 سَتَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا
 وَتَأْنَفُ أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا
 فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ تَزِيلِ التَّسَاوِيَا
 فَدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا
 وَنَفْسٌ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا

٤١ - الإعراب : الضمير في « بها » للكتائب ، ويروى دور الملوك ، فيكون الضمير « في هاماتهم » للملوك ، لأن الملوك لم تغزهم ، لأنهم لم يقدرُوا على إقدامك . ومن روى دون الملوك فيكون الضمير للعمائر . ويكون غزوتهم دون الملوك .

الغريب : السنبك للحافر كالظفر للطير . والخلب للسمع . والمغاني : جمع مغني ، وهو المنزل .
 المعنى : غزوت الأعداء بكتائب لم تغز قبلك الملوك بها حتى قتلهم ، فوطئت خيلك رءوسهم ودبارهم .

٤٢ - الغريب : يقال : غشى يغشى غشيانا : إذا جاءه . وغشيته بالسيف : ضربته ، وأنف من الشيء يأنف أنفا وأنفة . أى استنكف .

المعنى : أنت أول من يأتى الحرب ، وأول من يبارز ، وتأنف أن تأتية ثانيا ، لأنك مقدم ، فلا يتقدمك أحد في الحرب .

٤٣ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا طبعَت الهند سيفين ، فجعلتهما سواء في الحدة والمضاء ، فالسيف الذى يصاحبك يكون أمضى ، لأنك تزيل مساواتهما بشدة الضرب . وكذا قال الواحدى . وقال الخطيب هذا المعنى ، ثم قال : ويحتمل معنى آخر . وهو أن الهند سوت بين السيفين ، فإذا ضربت بالسيف علم أن فضيلته في المضاء أعظم من فضيلة السيف المضروب به .

٤٤ - الإعراب : روى فدى (بكسر الفاء) ، والإضافة إلى ابن ، فهو ابتداء . وخبره نسلى ، وما بعده ، ومن رواه بفتح الفاء جعله فعلا ماضيا ، ونصب ابنا ، وكان الفاعل « نسلى » ، وما بعده .

الغريب : سام : هو ابن نوح ، وهو أبو البيض ، وحام : ابن نوح أبو السودان .
 المعنى : يقول : لو رأى سام بن نوح أبو البيض أنك من ولده ، لكان من قوله : فذاك أهلى ونفسى ومالى : أى كان يفديك بنفسه ، فيقول أنا ونسلى وأهلى فدى هذا .

٤٥ - الغريب : المدى : الغاية . والأستاذ ، جمعه : أساتيد ، وهو مستعمل في العراق للمعلم والشيخ ، ويستعمل للخدم (أيضا) .

المعنى : يقول : الذى ذكرته من مناقبك غاية ، بلغك الله أقصاها ، أى غايتها ، ولك نفس لا ترضى ، إلا أن تبلغ النهاية .

- ٤٦ - دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ الثُّفُوسَ الدَّوَايَا
٤٧ - فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ نَائِيَا

٢٨٦

وقال يهجو كافوراً ، وقد نظر إلى رجليه وقبحهما ، وهى كالتى قبلها من الطويل ،
والقافية من المتدارك :

- ١ - أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخَفَّتِ النَّفْسُ خَافِيَا وَمَا أَنَا عَنِ نَفْسِي وَلَا عَنَّاكَ رَاضِيَا
٢ - أَمِينَا وَإِخْلَافَا وَغَدْرًا وَخِيَسَةً وَجَبْنَا؟ أَشْخَصًا لَحْتَ لِي أَمْ مَخَازِيَا؟
٣ - تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغَيْبُطَةً وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِّنْ رَّجَائِيَا

- ٤٦ - المعنى : يقول : دعتة نفسه إلى المجد فلباها ، وأجابها ، وغيره إذا دعتة نفسه إلى المجد لم يجب
لأنه لم يأت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة ، والأخلاق الحميدة ، كما أتيتها أنت .
٤٧ - المعنى : يريد : أنه فوق الناس قدرا بعيدا عنهم ، ولكن التكرم يدنيه منهم .

* * *

- ١ - المعنى : قال الواحدى : لو أخفت النفس ما فيها من كراحتك ، لأريتك الرضا ، أى
لو قدرت على إخفاء ما فى نفسى من السخط والكراهية لقصدك ، لكنت أريك الرضا ،
ولكن لست براض عن نفسى فى قصدى إليك ، ولا عنك أيضا لتقصيرك فى شأنى ، والخافى :
ضد الظاهر .

- ٢ - الإعراب : كل هذه مصادر ، فنصبها على المصدر بأفعال منها ، أى أتمنينا ،
وتخلف إخلافا ، وتغدر غدرا .

- الغريب : المين : الكذب . والإخلاف : خلف وعد . والمخازى : جمع مخزية ، وهو
ما يفعله الإنسان من الفعل المذموم . وخزى (بالكسر) ، يخزى خزيا : إذا ذلّ وهان .
وقال يعقوب : وقع فى بلية ، وأخزاه الله ، وخزى (أيضا) ، يخزى خزاية : استخيا ،
فهو خزيان ، وقوم خزايا ، وامرأة خزيا . قال جرير :

وإِنَّ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرَّتْنِي وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ خَزْيَانُ ضَائِعُ
فرئنى ، هى أم البعيث .

- المعنى : يقول : قد جمعت بين هذه العيوب والمخازى وهو كما تقول العرب : أحشافا وسوء كيلة
أى جمعت بين سوء الكيلة وإعطاء الحشف ، فأنت لاشك مخازى لاجتماعها فليك ووجودها .
٣ - الغريب : التبسم : دون الضحك ، وهو أن يبدو مبسمة ، وهو ثغره ، وجمعها
لأنه أراد مرة بعد مرة ، ورجل باسم وبسام : كثير التبسم .

- ٤ - وَتُعْجِبُنِي رَجْلَاكَ فِي النَّعْلِ، إِنَّنِي
 ٥ - وَأَنْتَ لَا تَدْرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدٌ
 ٦ - وَيُذَكِّرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ شَقَّهُ
 ٧ - وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا
 ٨ - فَأَصْبَحْتُ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مِنْشِدٌ
- رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيًا
 مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيًا
 وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنْ الزَّيْتِ عَارِيًا
 بِمَا كُنْتُ فِي سَرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيًا
 وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيًا

المعنى : يقول : أنا أضحك ، وضحكى على نفسى من رجائى مثلك ، لأنك لا تترجى ، فتظنّ ضحكى فرحاً ، وليس كذلك ، بل إنما هو ضحك على رجائى لك .

٤ - الغريب : تعجبى ، معناه التعجب لا الاستحسان .

المعنى : يقول : إذا كنت حافياً ، فأنت متعل لغاز جلد رجليك ، وأنا أتعجب من قبح صورتك ، وشين سيرتك ، ويروى أننى (بفتح الهمزة) ، بمعنى لأننى ، ويروى بكسرها على الاستئناف .

٥ - المعنى : يقول : أنت جاهل فى كل الأشياء ، حتى إنك لا تعرف نفسك وما تدرى من جهلك ألونك لون العبيد السودان ، أم لون البيضان ؟ .

٦ - الإعراب : نصب « عارياً » على الحال ، ويروى « تخييط » ، رفعاً ونصباً ، فالرفع على إضمار المفعول الثانى ليدكرنى ، أى يذكرك بك ، حيأطتك شقّ كعبك . وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما قال : وفاعل « يذكركنى » رجلاك ، « وتخييط » ، مفعول ثان ، وكذلك مشيك ، وأراد تخييط شقّ كعبك ، فقدم الكعب ، ثم كنى عنه .

المعنى : يقول : كلما رأيت كعبك ذكرنى تشققه وقت ما كنت مجلوما ، ويقال : إن مولاه كان زياتا ، وأن الأسود كان يحمل الزيت عارياً ، ويمشى متلطحاً ، فكأنه فى ثوب من الزيت ، هذا معنى قول ابن جنى .

وقال ابن فورجة : يعنى أنه كان أسود إلى لون الصفرة ، كلون الزيت ، وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشبع السواد زيتياً . يريد : أنك فى حال كونك عارياً فى ثوب من الزيت . لأنه أصفر ، والحبش : الغالب عليهم الصفرة .

٧ - المعنى : يريد : أننى أهجوك فى سرى ، وأنت أهل للهجاء لا للمدح ، فلولا فضول الناس لأظهرت ذمك ، وقلت : إني أمدحك وأنت جاهل لا تعلم المدح من الذم ، ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون : لك هذا هجاء لا مدح .

٨ - المعنى : يقول : كنت تصبح مسروراً فرحاً بإنشادى هجوك ظنه مدحاً . وإن كان يغلو هجوك بالإنشاد ، لأنك أقل وأحقر من أن تهجى ، وينشد هجوك .

٩ - فَلِنْ كُنْتَ لَا خَيْرًا أَفَدْتُ فَإِنِّي أَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا
١٠ - وَمِثْلُكَ يُؤْتِي مِّنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحَدَادِ الْبَوَاكِيَا

٩ - الغريب : المشفر : واحد مشافر البعير ، وهو من الإبل ، كالحفلة من الفرس ، ومشافر الفرس ، مستعارة منه . والملاهي : من اللهو .

المعنى : يقول : إن كنت ما أفدتنى فى مقامى عندك خيرا ، فإننى قد استفدت بنظري إلى قبح صورتك ، ومشافرك اللهو .

وقال الواحدي : يريد إن لم تفدنى خيرا وتحسن إلىّ ، فإننى استفدت الملاهي برؤيتي صورتك ومشفريك . قال : هذا إذا جعلت « أفدت » بمعنى استفدت ، ويجوز أن يكون المعنى : أفدت نفسى الملاهي بلحظي مشفريك ، فيكون المفعول الأول مقدرا .

١٠ - الغريب : ربّات الحداد : لابسات الحداد ، وهى ثياب سود يلبسها النساء ربّات الحزن ، وهى اللواتى ماتت أزواجهنّ ، للحديث الصحيح ، حديث زينب ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أمّ سلمة ، عن أمّها ، وأمّ حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم : « لا يحلّ لامرأة أن تحدّ على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا » . والبواكى : جمع باكّة ، وهى الثاكلة التى فقدت حبيبها .

المعنى : يقول : أنت إذا نظرت إليك طربت وضحكت ، لأنك يؤتى بك من البلاد البعيدة ليضحك الحزان والبواكى ، لأنك عجب من رأيك ضحكك . وقد صرّح فى هذا البيت بجميع ما كان أخفاه فى مدحه بقوله فى غير هذه :

وَمَا طَرَيْتُ لِمَا رَأَيْتُكَ بَدْعَةً لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَكَ فَأُطْرِبُ

فهرس الأعلام والقبائل

التي قال في أصحابها المتنبي شعره

أبو عبادة بن يحيى البحتري = عبدة الله بن يحيى
البحتري أبو عبادة .

أبو عبدة الله محمد بن عبد الله القاضي - مدحه أبو الطيب
٢٠٩ - ٢٢٠ : ٤ .

أبو العشار الحسين بن علي بن الحسين بن حذان -
أرسل بازيا على حجلة فأخذها فوصف أبو الطيب
ذلك ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ كان في يده بطيخة
من ند في غشاء من خيزران وعليه قلادة من
لؤلؤ ، ثم دخل عليه أبو الطيب فحياه بها ،
فقال يصف ذلك ٢ : ١٧ - ١٨ ؛ تعجب من سرعة
أبي الطيب في أبيات عملها بديها ، فقال أبو الطيب
في ذلك ٢ : ١٨ ؛ مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٠٧ -
٢١٦ ، ٣٦٢ - ٣٧١ ، ٣٧٢ - ٣٧٣ ،
٣٨٤ - ٣٨٥ ، ٣ : ٢٦٤ - ٢٧٤ ، ٤ :
١٣٣ - ١٣٤ ، ٢٦٣ - ٢٦٥ ، ٢٦٦ -
٢٦٧ ؛ أخرج جوشنا فوصفه أبو الطيب ٢ :
٢٩١ ؛ وصف بطيخة في يده ٤ : ٢٣٢ ؛
هجا أبو الطيب سيف الدولة لزمه له ٤ : ٢٦٣ .
أبو علي هارون بن عبد العزيز = هارون بن عبد العزيز
الأوراجي الكاتب .

أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد - أرسل إلى
أبي الطيب كتابا في الشوق فقال في ذلك ٢ : ٥٨ .
أبو الفرج أحمد بن الحسين بن القاضي المالكي -
مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٨٢ - ٢٩١ .
أبو الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي - مدحه
أبو الطيب ٣ : ٢٤٩ - ٢٦١ .

أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد - مدحه أبو الطيب
٤٧ : ٤٧ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ١٦٠ - ١٧٢ .

أبن الإخشيد - أراد قوم إفساد ما بينه وبين موله
كافور فلم يفلحوا ، فقال أبو الطيب في ذلك
٣١ - ٣٨ : ٢ .

بن عبد الوهاب - مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٧٦
أبن كروس الأعور - هجاه أبو الطيب في قصيدة
وصف فيها مسيره في البواحي ٢ : ١٤١ -
١٤٤ .

أبو أيوب أحمد بن عمران = أحمد بن عمران أبو أيوب
أبو بكر الطائي - هجاه أبو الطيب ١ : ٣٤٨ .
أبو بكر علي بن صالح الكاتب (الروذباري) -
مدحه أبو الطيب ٢ : ١٧٣ - ١٨٤

أبو الهبي - أراد أبو الطيب سفرا فودعه هو فارتجل
فيه أبياتا ١ : ٣٨٤ .
أبو الحسين بن إبراهيم - دخل عليه أبو الطيب وهو
يشرب فقال في ذلك ٢ : ١٣٧
أبو دلف (بن كنتاج) - توعده أبا الطيب بالسجن
فهجاه ٢ : ٢٨٠ - ٢٨١ .

أبو ذر سهل بن محمد الكاتب - أجاز أبو الطيب أبياتا
له بأمر سيف الدولة ١ : ٨ - ١ .
أبو ضبيس - سأل أبا الطيب النشاب فقال ٢ : ١٩١
- ١٩٢ .

أبو سعيد المجيمري (١) - عزل أبا الطيب على تركه لقاء
الملوك في صباه فرد عليه ١ : ١٠٥ .
أبو سهل سعيد بن عبد الله - مدحه أبو الطيب ١ :
٣٤٩ - ٣٥٢ .

أبو شجاع عضد الدولة = عضد الدولة أبو شجاع .

٢٠٧ ؛ جلس يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر
فقال في ذلك أبو الطيب ١ : ١٣٥ ، ١٣٦ ؛
حجب أبا الطيب فقال في ذلك ٢ : ١٣٧ -
١٣٨ ؛ شرب عنده أبو الطيب فقال منه الخمر
١ : ١٣٨ ؛ سأله أبو الطيب عن لعبة معه فأجابه
فقال في ذلك ٢ : ١٤٠ ؛ عرض على أبي الطيب الشرب
فقال في ذلك ٢ : ٣٥٠ ؛ وصف أبو الطيب
لعبة عنده ٢ : ٣٥١ ؛ سقا أبا الطيب ولم يكن له
رغبة فقال ٢ : ٣٨٣ .

بنو كلاب - طلب أحدهم من أبي الطيب أن يشرب
كأسا من الخمر فقال ٤ : ٤٦ .

ت

تغلب بن داود بن حمدان - مات فعزى أبو الطيب
عنه ابن عمه سيف الدولة ١ : ٢٦١ - ٢٦٧ .
تنوخ - قال أبو الطيب شعرا على لسان بعضهم ٤ :
١٨٨ - ١٩١ .

ح

الحسن بن عبيد الله بن طنج أبو محمد - غنى في دأبه
مغن فقال أبو الطيب بمدحه ١ : ٣٢ ؛ وصف
أبو الطيب مجلسين له ١ : ١٤٦ ؛ أشار طاهر
الملوى إلى أبي الطيب بمسك وكان هو حاضرا ،
فقال أبو الطيب ١ : ١٤٦ ؛ استحس أبو الطيب
عين باز في مجلسه فقال يصفها ١ : ١٤٧ ؛
وصف أبو الطيب ضيعة له ٢ - ١١ ؛ أطلق
باشقا على سنانة فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٢ ؛
اجتاز ببعض الجبال فأثارت الغلمان خشفا
فالتفتته الكلاب فقال أبو الطيب ٢ : ١٣ -
١٥ ؛ ارتجل أبو الطيب شعرا يودعه به ٢ :
١٦ ؛ ذكر أن أبيه اختفى فعرفه يهودى فقال
أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٤٥ ؛ مدحه ٢ : ١٤٥

أبو الفوارس دليز بن لشكروز - مدحه أبو الطيب
٢٨٩ - ٢٩٩ .

أبو القاسم طاهر بن الحسين (بن طاهر) العلوى =
طاهر بن الحسين (بن طاهر) العلوى أبو القاسم
أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج = الحسن بن
عبيد الله بن طنج أبو محمد .

أبو محمد بن طنج = الحسن بن عبيد الله بن طنج
أبو محمد .

أبو المسك = كافور .

أبو المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي
- مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٣٢ - ٣٤٠ .

أبو الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة - رثاه أبو الطيب
٣ : ٤٣ - ٥٢ ؛ مدحه أبو الطيب ٣ : ٥٣ -
٦٥ ، ٦٥ - ٦٦ ، ٦٦ - ٧٣ ، ٧٤ -
٨٨ .

أبو وائل تغلب بن داود = تغلب بن داود بن حمدان .
أحمد بن عمران أبو أيوب - مدحه أبو الطيب ١ :
٢٢٥ - ٢٣٦ .

إسحاق بن إبراهيم الأعور بن كينغ - هجاه أبو الطيب
٢ : ٣٥٩ - ٣٦١ ، ٣ : ٢٦٣ - ٢٦٤ ؛
٤ : ١٢١ - ١٣٢ .
الأسود = كافور .

ب

بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي (أبو الحسين
الطبرستاني) - مدحه أبو الطيب ١ : ١٣٣ -
١٣٥ ، ٢٢٤ ، ٣٦٦ - ٣٧٢ ، ٢٤٩ ، ١٣٩ ،
١٤٠ ، ٢١٩ ، ٣ : ٢٠٩ - ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
- ٢٣٢ ، ٢٤٥ - ٢٤٦ ، ٢٤٦ - ٢٤٧ ،
٢٤٧ - ٢٤٨ ، ٢٤٩ ؛ ٤ : ٩٢ ، ١٩٥ -

أمر أبا الطيب بإجازة بيت ١ : ٤٧ - ٤٨ ؛
 مات عبده يمالك التركي فقال أبو الطيب يعزیه
 ١ : ٤٩ - ٥٦ ؛ عتاب أبي الطيب له ١ : ٧٠
 ٧١ ؛ فشكى من دخل فقال فيه أبو الطيب
 ١ : ٧٢ - ٧٥ ؛ هناء أبو الطيب بظفره ببني
 كلاب ١ : ٧٥ ، ٨٥ ؛ ماتت أخته فرثاها أبو الطيب
 ١ : ٨٦ - ٩٦ ؛ كتب إلى أبي الطيب يستدعيه
 فأجابه بقصيدة مدحه فيها ١ : ٩٦ - ١٠٥ ؛
 أنفذ إلى أبي الطيب أبياتا فرد عليها ارتجالا ١ : ٢٢١
 - ٢٢٢ ؛ تأخر مدح أبي الطيب عنه فمتب
 عليه فاعتذر إليه ١ : ٢٤١ ؛ بيتان لأبي الطيب
 فيه وقد أراد الانصراف من عنده ليلا ١ :
 ٢٥٧ ؛ مات ابن عمه تغلب بن داود بن حمدان
 فعزاه عنه أبو الطيب ١ : ٢٦١ - ٢٦٧ ؛
 بيتان لأبي الطيب قالهما فيه وهو في مصر ١ :
 ٢٩٣ ؛ خير أبا الطيب بين فرسين فقال ٢ :
 ٨٩ - ٩٠ ؛ سايره أبا الطيب فقال وأجل
 ٢ : ٩١ ؛ سأل أبا الطيب إجازة أبيات لابن
 الأحنف ٢ : ٩٢ - ٩٣ ؛ تنكر لأبي الطيب
 لما استبطأ مدحه فقال ٢ : ٩٤ - ٩٦ ؛ هناء
 أبو الطيب بعيد الفطر ٢ : ٩٧ ؛ اعتذر له
 أبو الطيب عن تأخره يوما ٢ : ٩٨ - ٩٩ ؛
 هناء أبو الطيب بظفره ببني عقيل وقشير ٢ :
 ١٠٠ - ١١٣ ؛ وضع الكأس من يده عند
 سماع المؤذن فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٨٥ ؛
 أمر بإنفاذ خلع إلى أبي الطيب فقال ٢ : ٢١٧ ؛
 اعتل فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ٢١٨ ؛ خرج
 يشيم يمالك فهبت ريح فقال أبو الطيب في ذلك
 ٢ : ٢٢٠ ؛ سأل أبا الطيب ووصف فرس
 ٢ : ٢٨٠ رثى أبو الطيب والدته ٣ : ٨ ؛ عز ،
 أبو الطيب بأخته الصميرة ٣ : ١٢٣ - ١٣٣ ؛
 هجاء أبو الطيب ٤ : ٢٦٣ .

١٤٦ - ١٤٧ ، ٣٨٤ ؛ ٣ : ٢٦٣ ؛ ٤ :
 ١١٠ - ١١٨ ، ٢٣٢ .

الحسين بن إسحاق التنوخي - كتب إليه أبو الطيب
 يقر عن هجاء صنعه الناس ونخلوه أبا الطيب
 ١ : ١٢٩ ؛ مدحه ٢ : ٣٤١ - ٣٥٠ ؛
 ٤ : ٤٧ - ٥٨ .

الحسين بن علي الهمداني - مدحه أبو الطيب ٢ : ٣
 - ١٠ .

ذ

الذهبي (القاضي) - هجاء أبو الطيب في صباه ١ :
 ٢١٨ .

س

السامري (أبو الفرج البجلي) - هجاء أبو الطيب :
 ٤٥ - ٤٦ .

سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي المنبجي - مدحه
 أبو الطيب ٣ : ١٦٢ - ١٧٢ .
 سوار - هجاء أبو الطيب ٢ : ١١٤ .

سيف الدولة - أمر أبا الطيب بإجازة أبيات لأبي ذر
 ١ : ٨ ؛ مدحه أبو الطيب ١ : ٤٤ - ٤٥ ؛
 ٤٦ - ٤٧ ، ٥٦ - ٦٩ ، ٢٣٧ - ٢٤٠ ؛
 ٢٦٨ - ٢٨٠ ، ٢٨١ - ٢٩٢ ؛ ٢ : ٨٦ -
 ٨٨ ، ٢٢١ - ٢٣٤ ، ٢٩٤ - ٣٠٣ ؛
 ٣٠٤ - ٣١٦ ، ٣١٧ - ٣٣١ ، ٣٧٤ ؛
 ٣ : ٣ - ٧ ، ٢١ - ٣٤ ، ٣٤ - ٤٢ ؛
 ٩٢ - ٩٣ ، ٩٥ - ١١١ - ١١٢ - ١٢٢ ؛
 ١٣٤ - ١٤٧ ، ١٤٨ - ١٥٨ ، ٣٢٥ -
 ٣٤٣ ، ٣٤٣ - ٣٤٨ ؛ ٤ : ٣ - ٤ ، ٤ - ٥ ،
 ٦ ، ١٥ - ٢٦ ، ١٦٥ - ١٦٩ ، ١٦٩ -
 ١٧١ ، ١٧١ - ١٧٤ ، ١٨٤ - ١٨٦ ؛

ش

— ٢٦٨ - ٢٧٨ ؛ مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٨٥ —

٣٩٧ ؛ ٣ : ٢٧٦ - ٢٨٨ ، ٢٩٩ - ٣٢٤ ،

١٢٥ ؛ ٤ : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٥١ —

٢٦٢ ، ٢٦٩ - ٢٨١ .

على بن إبراهيم التنوخي - مدحه أبو الطيب ١ :

٣٥٣ - ٣٦٥ ؛ ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٨ ؛ ٤ :

٥٨ ؛ وصف أبو الطيب كناس خمر في يده .

٤ : ١٩٣ - ١٩٤ .

على بن أحمد بن عامر الأنطاكي - مدحه أبو الطيب

٢ : ١٤٨ - ١٥٩ .

على بن أحمد المرى الخراساني (أبو الحسن) - أراد .

أبو الطيب الرحيل عنه فقال معتذرا ٢ : ١٤١ :

مدحه ٢ : ٢٣٥ - ٢٤٨ ؛ ٤ : ٩٢ - ١٠١ .

على بن عسكر - مدحه أبو الطيب ٤ : ١٣٢ - ١٣٣ .

على بن محمد بن سيار بن مكرم = على بن مكرم التميمي .

على بن مكرم التميمي - كان يحب الرمي فقال أبو الطيب

١ : ١٣٧ - ١٤٥ .

على بن منصور الحاجب - مدحه أبو الطيب ١ :

١٢٢ - ١٣٣ .

عمر بن سليمان الشراي - مدحه أبو الطيب ٤ : ٨١ -

٩١ .

ف

فاتك - مدحه أبو الطيب ٤ : ١٥٣ - ١٥٤ ؛ رثاه .

أبو الطيب ٤ : ١٥٥ - ١٦٣ .

ق

القاضي الذهبي = انذهبي القاضي .

ك

كافور - بني دارا وأمر أبا الطيب أن يذكرها ١ :

٣٢ - ٣٦ ؛ هجاه أبو الطيب ١ : ٣٦ -

٤٤ ؛ مدحه أبو الطيب ١ : ١٥٩ - ١٧٦ ،

شجاع بن محمد (بن العزيز) الطائي المنجبي - مدحه

أبو الطيب ١ : ٣٢٧ - ٣٤٠ ؛ ٣ : ١٨٠ -

١٩١ .

شعيب - هجاه أبو الطيب لخروجه على كافور ٤ :

٢٤٢ - ٢٤٧ .

ض

ضبة بن زيد العيني - هجاه أبو الطيب بقصيدة صرح

فيها ولم يعرض ١ : ٢٠٤ - ٢٠٩ .

ط

طاهر بن الحسين العلوي أبو القاسم - أشار إلى

أبي الطيب بمسك وأبو محمد حاضر فقال ١ :

١٤٦ ؛ مدحه أبو الطيب ١ : ١٤٧ ، ١٥٩ .

ع

عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي - مدحه أبو الطيب

٣ : ١٩١ - ٢٠١ .

عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصبع الكاتب -

مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٨ .

عبيد الله بن خراسان (الطرابلسي) - مدحه أبو الطيب

٢ : ١٨٥ - ١٩١ ؛ ٣ : ١٧٢ - ١٧٣ .

عبيد الله بن خلكان - أهدى إلى أبي الطيب هدية فيها

مسك من سكرولوز في عمل فرد إليه الجاهم وكتب

عليه أبياتا ١ : ٣٢٥ - ٣٢٦ .

عبيد الله بن يحيى البحتري أبو عباد - مدحه أبو الطيب

١ : ٣٤٩ - ٣٥٢ ؛ ٢ : ٣٧٧ - ٣٨١ .

عصد الدولة أبو شجاع - ماتت عمته فعزاه أبو الطيب

: ٢١٠ - ٢١٧ ؛ رثاه أبو الطيب ٢ :

معاذ - عدل المتنبي على إقدامه على الحرب فقال في ذلك .

٤ : ٤٤ - ٤٦ .

المنيث بن علي بن بشر العجل - مدحه أبو الطيب

١ : ١٠٩ - ١٢١ : ٤ : ٦٩ .

هـ

هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب - قال .

أبو الطيب مدحه ، وكان يذهب إلى التصوف

١ : ١٢ - ٣١ : وصف أبو الطيب كلباً له .

٣ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

و

بردان بن ربيعة الطائي - هجاه أبو الطيب ١ : ٢١٩ .

٤ : ٢٢٠ - ٢٦٨ - ٢٦٩ .

ي

يماك التركي (ملوك سيف الدولة) - كان عبداً :

لسيف الدولة فات ، فمزى أبو الطيب عنه سيف الدولة :

١ : ٤٩ - ٥٦ : خرج خرج لتشيعه مولاة .

لسبت ربيع ، فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ٢٢٠ .

يوسف بن عبد العزيز الخزاعي - مدحه أبو الطيب

٤ : ٢٤٩ - ٢٥١ .

١٧٦ - ١٨٧ - ١٨٨ : ٢ : ١٩ - ٣٠ :

٣ : ٢٧٥ - ٢٧٦ : ٤ : ١٣٤ - ١٤٢ ،

٢٨١ : أفسد قوم بينه وبين مولاة ابن الأخشد

ثم تم الصلح فقال في ذلك أبو الطيب ٢ : ٣١ -

٣٨ : هجاه أبو الطيب ٢ : ٣٩ - ٤٦ ، ٢٠٣

- ٢٠٦ : ٤ : ١٥٠ - ١٥١ ، ١٥١ -

١٥٢ ، ٢٤٨ - ٢٤٩ : دس على أبي الطيب

من يعرف ميله نحوه فقال ٢ : ٢٠٣ : هجبا شيبية

نخروجه عليه ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٧ : هنأه أبو الطيب

بدار جديدة ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

الكلابيون = بنى كلاب .

م

محمد بن إسحاق التنوخي - رثاه أبو الطيب ١ : ١٠٦

- ١٠٩ : ٢ : ١٢٨ - ١٣٤ .

محمد بن زريق الطرسوسي - مدحه أبو الطيب ١ :

٣٤٨ : ٢ : ١٩٣ - ٢٠١ .

محمد بن سيار بن مكرم التميمي - مدحه أبو الطيب

١ : ٣٧٣ - ٣٨٣ .

محمد بن طلفج - عرض على أبي الطيب الشرب فامتنع ثم

شرب وقال في ذلك ٢ : ٣٥١ .

محمد بن عبدالله (١) العلوي - مدحه أبو الطيب ١ :

٢٩٤ - ٣١٢ .

مساور بن محمد الرومي - مدحه أبو الطيب ١ :

٢٤٣ - ٢٥٥ : ٢ : ٨٢ - ٨٥ .

(١) في الواحدى طبع أوربا : « محمد بن عبيد الله » .

فهرس الأغراض

إخوانيات

صدر البيت قافيته	بحره	مجلد	ص
ألا	مضاربا	طويل	٧٠ ١
إذا	الحض	طويل	٢١٨ ٢
ومتسب	خفيف	طويل	٢٩٢ ٢
لا	ينكرها	مديد	١٤٥ ٢
نستعمون	الأسدا	بسيط	٣٧٢ ١
ماذا	للجسد	بسيط	١٦ ٢
ظلم	النظر	بسيط	٩٨ ٢
لا	مختار	بسيط	١٤١ ٢
وأمر	سقم	بسيط	٣٦٢ ٣
أنتكر	إنائي	وافر	٩ ١
يقر	النفوس	وافر	٢٠٣ ٢
أبا	مقام	وافر	٤٤ - ٤٦
أقصر	الحدا	كامل	٣٢٥ ١
أما	يولد	كامل	٣٨٤ ١
الآل	وزنير	كامل	١٣٦-١٣٥ ٢
أصبحت	بقادر	كامل	١٣٨-١٣٧ ٢
أبا	صوابا	رجز	١٠٥ ١
لأحبي	الأكوبا	مجزوء الرمل	١٠٦ ١
يا	عبدا	سريع	١٢ ٢
أنا	بالنباح	خفيف	٢٤٢ ١
قد	المنام	خفيف	٣٧٧ ٣
بكتب	يد	مقارب	٥٨ ٢

خمریات

صدر البيت قافيته	بحره	مجلد	ص
إذ	الكرم	طويل	٤٦ ٤
ألا	قاسي	وافر	١٨٥ ٢

المراثي

صدر البيت قافيته	بحره	مجلد	ص
أند	الكنوس	وافر	١٩١-١٩٢ ٢
سقاني	بمذق	وافر	٢٥١ ٢
إذا	وبيني	وافر	١٩٣-١٩٤ ٤
يأيها	لاملكه	كامل	٣٨٤-٣٨٣ ٢
وأخ	الخرطوم	كامل	٤٦ - ٤٧
لم	ذاكا	سريع	٢٨٣ ٢
نال	الخمور	منسرح	١٣٨ ٢
وجدت	أشواقه	مقارب	٣٥٠ ٢

صدر البيت قافيته	بحره	مجلد	ص
لأى	نطالب	طويل	١٠٦ ١
بنا	يبلى	طويل	٤٣ - ٥٢
ألا	حلما	طويل	١٠٩-١٠٢ ٤
يا	النسب	بسيط	٨٦ ١
حتام	قدم	بسيط	١٥٥-١٦٣ ٤
نعيد	قتال	وافر	٨ ٣
ولا	بنصيب	كامل	٤٩ ١
إني	غرور	كامل	١٢٨-١٣٤ ٢
الحزن	طبع	كامل	٢٦٨-٢٧٨ ٢
آخر	قلبه	سريع	٢١٠ ١
يا	داود	منسرح	٢٦١ ١
إن	الأجلا	خفيف	١٢٣-١٢٣ ٣

الشكوى

صدر البيت قافيته	بحره	مجلد	ص
إلى	كم	طويل	٣٣ ٤
ملومكا	الكلام	وافر	١٤٢-١٤٩ ٤
كم	الحدود	خفيف	٣١٣ ١
صحب	ما عانا	خفيف	٢٣٩-٢٤١ ٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
لنا	لميت	طويل	١	٢٢٢-٢٢١
بأدنى	الجوارح	طويل	١	٢٤٢-٢٤١
عواذل	لمسجد	طويل	١	٢٨٠-٢٦٨
لكل	في العدا	طويل	١	٢٩٢-٢٨١
أقل	جد	طويل	١	٣٨٣-٣٧٣
لقد	وجد	طويل	٢	١٠ - ٣
أود	جند	طويل	٢	٣٠ - ١٩
نسيت	الخد	طويل	٢	٧٠ - ٥٩
أريقك	بحر	طويل	٢	١٢٧-١٢٢
مرتك	السكر	طويل	٢	١٣٧
ووقت	كثيرا	طويل	٢	١٤٥
أطاعن	الصبر	طويل	٢	١٥٩-١٤٨
حشاشة	أشبع	طويل	٢	٢٤١-٢٣٥
مضى	المض	طويل	٢	٢١٩
لخنية	شف	طويل	٢	٢٩١-٢٨٢
لعينيك	بق	طويل	٢	٣١٦-٣٠٤
تذكرت	السوابق	طويل	٢	٣٣١-٣١٧
هو	أفارق	طويل	٢	٣٥٠-٣٤١
نهي	لكا	طويل	٢	٣٨٢-٣٨١
دروع	ويشاغل	طويل	٣	١٢٢-١٢٢
عزيز	قبل	طويل	٣	١٩١-١٨٠
كدعوك	جهل	طويل	٣	٢٩٩-٢٨٩
وفاؤكما	ساجد	طويل	٣	٣٤٢-٣٢٥
على	المكارم	طويل	٣	٣٩٢-٣٧٨
أيا	لسمامه	طويل	٤	٤ - ٣
ملام	السم	طويل	٤	٥٨ - ٤٧
ترى	منهم	طويل	٤	٩١ - ٨١
أنا	المعالم	طويل	٤	١١٨-١١٠
فراق	ميمم	طويل	٤	١٤٢-١٣٤
نزور	الإذنا	طويل	٤	١٦٩ - ١٦٥
ثياب	صوانها	طويل	٤	٢٧١-٢٦٩
جزى	عيونها	طويل	٤	٢٥١-٢٤٩
كفى	أمانيا	طويل	٤	٢٩٤-٢٨١
ماذا	السما	بسيط	١	٣٢
دمع	كربا	بسيط	١	١٢١-١٠٩
الطيب	طيبا	بسيط	١	١٤٦
من	والحلابيب	بسيط	١	١٧٦-١٥٩
انصر	مكبوتا	بسيط	١	٢٢٣
فارقتكم	يد	بسيط	١	٢٩٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أيا	القدود	متقارب	١	٣٤٧-٣٤١

الغزل

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
حاشي	بوادره	بسيط	٢	١٢٢-١١٥
أبلى	والوسن	بسيط	٤	١٨٧-١٨٥
كتمت	ولعلاني	بسيط	٤	١٩٢
شوق	ضلوعي	كامل	٢	٢٤٩-٢٤٨
يأبى	اجتماعا	خفيف	٢	٢٧٩

الفخر

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إذا	العمر	طويل	٢	١١٤
محبى	القتل	طويل	٣	١٦٢-١٦٠
قفا	قائل	طويل	٣	١٧٨-١٧٤
سيف	في تجرده	طويل	٢	٨١-٨٠
زعمت	مقدارا	بسيط	٢	١٤٠
ضيف	باللم	بسيط	٤	٤٤ - ٣٤
نم	سكن	بسيط	٤	٢٣٩-٢٣٣
أنتكر	الجواد	وافر	٢	١٨
إذ	النجوم	وافر	٤	١٢٠-١١٩
عش	نل	رجز	٣	٨٩
أبيت	قبل	رجز	٣	٩٢ - ٩١
ذكر	حاشي	كامل	٤	١٤ - ٦
أى	أتق	مجزوء الرجز	٢	٣٤١
مر أن	فلك	رمل	٢	٣٧٥-٣٧٤
لا	القتال	سريع	٣	١٥٩
إنما	في الأمير	خفيف	٢	١٤٦

المدايح والتهاني

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فدينك	حرب	طويل	١	٤٩ - ٤٧
فدينك	والغربا	طويل	١	٧٠-٥٦
أعيدوا	الحباب	طويل	١	١٥٩-١٤٧
أغالب	أعجب	طويل	١	١٨٧-١٧٦
مق	شباب	طويل	١	٢٠١-١٨٨

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
محمد	يعدا	بسيط	٣٤٨ ١	أرى	اعتلال	وافر	٣ ٢٤٥-٢٤٦
ما	كيد	بسيط	٣٥١-٣٤٩ ١	أتخلف	مالا	وافر	٣ ٢٧٦-٢٧٥
للصوم	و القمر	بسيط	٩٧ ٢	رأيتك	والقديما	وافر	٤ ٥
إن	مضر	بسيط	١٣٩ ٢	فؤاد	الثام	وافر	٤ ٦٩-٨٠
أغلبية	بعمى	بسيط	١٩١-١٨٥ ٢	روينا	هياما	وافر	٤ ١٣٢-١٣٣
غيرى	شجعو	بسيط	٢٣٤-٢٢١ ٢	أعن	الغمام	وافر	٤ ١٣٣-١٣٤
رب	ملكنا	بسيط	٣٧٤ ٢	معاني	الزمان	وافر	٤ ٢٥١-٢٦٢
أما	حبك	بسيط	٣٧٦ ٢	عذل	سوداته	كامل	١ ١-٣
يكيت	في مغانيكا	بسيط	٣٨١-٣٧٧ ٢	القلب	وبمائه	كامل	١ ٣-٨
أعلى	كالقفل	بسيط	٤٢-٣٤ ٣	أمن	ضياء	كامل	١ ١٢-٣١
أجاب	والإبل	بسيط	٨٧-٧٤ ٣	بأني	جلايبا	كامل	١ ١٢٢-١٣٣
أحيا	عدلا	بسيط	١٧٢-١٦٢ ٣	سرب	موصوفاتها	كامل	١ ٢٢٥-٢٣٦
يا	في المقال	بسيط	٢٦٤-٢٦٣ ٣	جلدا	الشبح	كامل	١ ٢٤٣-٢٥٥
لا	الحال	بسيط	٢٨٨-٢٧٦ ٣	اليوم	غد	كامل	١ ٣٢٧-٣٤٠
المجد	الألم	بسيط	٣٧٧-٣٧٥ ٣	أمساور	الاستاذ	كامل	٢ ٨٢-٨٥
أراع	غمام	بسيط	٣٩٨-٣٩٣ ٣	سر	المقدار	كامل	٢ ٨٦-٨٨
عقبى	القسم	بسيط	٢٦-١٥ ٤	أنا	فنكره	كامل	٢ ٩١
أفاضل	الفطن	بسيط	٢٢٠-٢٠٩ ٤	رجاء	العمر	كامل	٢ ١٤٠
قد	أحزانا	بسيط	٢٣١-٢٢٠ ٤	باد	جرى	كامل	٢ ١٦٠-١٧٢
زال	إجنان	بسيط	٢٣٢ ٤	هذي	نيسا	كامل	٢ ١٩٣-٢٠١
أحق	فيها	بسيط	٢٦٨-٢٦٧ ٤	فعلت	نقضه	كامل	٢ ٢١٧
لقد	الإباء	وافر	٤٤-٤٥ ١	أرق	تترقرق	كامل	٢ ٣٣٢-٣٤٠
لعنى	عجاب	وافر	٤٦-٤٧ ١	لا	وزياله	كامل	٣ ٥٣-٦٥
أيدري	الخطوب	وافر	٧٢-٧٥ ١	في الخد	محولا	كامل	٣ ٢٣٢-٢٤٥
بغيرك	الضراب	وافر	٧٥-٨٥ ١	عدلت	السائل	كامل	٣ ٢٤٦-٢٤٧
ضروب	حبيبيا	وافر	١٣٧-١٤٥ ١	بدر	ماله	كامل	٣ ٢٤٧-٢٤٨
فدتك	مجردات	وافر	٢٢٤ ١	لك	أواهل	كامل	٣ ٢٤٩-٢٦١
لهذا	أجيج	وافر	٢٤٢-٢٣٧ ١	أنا	دائم	كامل	٣ ٣٤٩
يقاتلني	السلاح	وافر	٢٥٧ ١	إذا	متيم	كامل	٣ ٣٥٠
أباعت	سبوح	وافر	٢٥٨ ١	كفى	أنجما	كامل	٤ ٢٧-٣٣
أحاد	بالتناد	وافر	٣٦٥-٣٥٣ ١	ثلث	الإبل	كامل	٣ ٢٩٩-٣٢٤
طوال	بحار	وافر	١١٣-١٠٠ ٢	حييت	معظما	كامل	٤ ١١٨
مبتي	حاش	وافر	٢١٦-٢٠٧ ٢	الرأى	الثاني	كامل	٤ ١٧٤-١٧٦
ملت	النقيعا	وافر	٢٥٨-٢٤٩ ٢	الحب	ما أعلننا	كامل	٤ ١٩٥-٢٠٧
أيدري	شاقا	وافر	٣٠٣-٢٩٤ ٢	يا	تكوين	كامل	٤ ٢٠٨
فدى	فداكا	وافر	٣٩٧-٣٨٥ ٢	لا	ما تصنع	رجز	٢ ٢٢٠
رويدا	تذيل	وافر	٧-٣ ٣	إن	فضائلا	رجز	٣ ١١١
يقاؤ	لا الجمالا	وافر	٢٣٢-٢٢١ ٣	حجب	ويحمدونه	رجز	٤ ١٧١-١٧٤
				إنما	وعقاب	رمل	١ ١٣٣-١٣٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أركان	الير معا	سريع	٢	٢٦٨-٢٥٩
قد	تطويلها	سريع	٣	٢٤٩
أهلا	خردها	منسرح	١	٣١٢-٢٩٤
أزائر	راقد	منسرح	٢	٧٩-٧٠
اخبرت	الخيرت	منسرح	٢	٩٠-٨٩
لام	و الورق	منسرح	٢	٣٧٤-٣٧٢
قد	شغل	منسرح	٣	١٧٣-١٧٢
أبعد	الإبل	منسرح	٣	٢٢٠-٢٠٩
لا	قتله	منسرح	٣	٢٧٤-٢٦٤
أحق	القدم	منسرح	٥	٥٨
ما	ألم	منسرح	٤	٩٢
قد	ديما	منسرح	٤	١٦٥-١٦٤
الساس	معناه	منسرح	٤	٢٦٥-٢٦٣
قالوا	وصفناه	منسرح	٤	٢٦٧-٢٦٦
أوه	ذكراها	منسرح	٤	٢٨١-٢٦٩
إنما	البداء	خفيف	١	٣٦-٣٢
حسم	الحصاد	خفيف	٢	٣٨-٣١
جاء	زناده	خفيف	٢	٥٧-٤٧
ترك	الكثير	خفيف	٢	١٤٧-١٤٦
كفرندى	للبراز	خفيف	٢	١٨٤-١٧٣
أتراها	في المآقي	خفيف	٢	٣٧١-٣٦٢
قد	عليكا	خفيف	٢	٣٨٤
ذى	فلالا	خفيف	٣	١٣٤
مالنا	المتبول	خفيف	٣	١٥٨-١٤٨
أحببت	قليلا	خفيف	٣	١٧٩-١٧٨
صله	اللال	خفيف	٢	٢٠١-١٩١
أين	الغمام	خفيف	٣	٣٤٨-٣٤٣
لا	لاينام	خفيف	٤	١٠١-٩٢
غير	والإعلام	خفيف	٤	١١٨
فهمت	العرب	متقارب	١	١٠٥-٩٦
أحلما	أعيدا	متقارب	١	٣٧٢-٣٦٦
آمن	العبادا	متقارب	٢	١٢
رضاك	أظهر	متقارب	٢	٩٣-٩٢
أرى	اختصارا	متقارب	٢	٩٦-٩٤
أنشر	الخمور	متقارب	٢	١٤٥

الهجاء

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
لئن	لك	متقارب	٢	٣٨٥-٣٨٤
الأم	لعاقل	متقارب	٣	٣٤-٢١
يؤم	أفعاله	متقارب	٣	٦٦-٦٥
أينفع	يشمل	متقارب	٣	٧٩٣-٦٦
لقت	بأجأها	متقارب	٣	٩٣-٩٢
ليالى	طويل	متقارب	٣	١١١-٩٥
يذكرنى	إسمه	متقارب	٤	١٥٤-١٥٣
قضاة	الزمان	متقارب	٤	١٩١-١٨٨
لحا	ثعلب	طويل	٢	٢٢٠-١٢٩
بقية	عقار	طويل	٢	١١٤
أما تم	التمل	طويل	٣	٢٦٣-٢٦٢
أتانى	وسهولا	طويل	٣	٢٦٤-٢٦٣
عدول	القمران	طويل	٤	٢٤٧-٢٤٢
أريك	راضيا	طويل	٤	٢٩٦-٢٩٤
لما	أدب	بسيط	١	٢١٨
عيد	تجديد	بسيط	٢	٤٦-٣٩
قالوا	الحق	بسيط	٢	٣٦١-٣٥٩
من	والعلم	بسيط	٤	١٥١-١٥٠
أسامرى	الأغبياء	وافر	١	٤٦-٤٥
أما	الهموم	وافر	٤	١٥٢-١٥١
إن	بنوه	وافر	٤	٢٦٩-٢٦٨
إن	يوجد	كامل	١	٣٤٨
لهوى	أسلم	كامل	٤	١٣٢-١٢١
ما	الطربة	مجزوء الرجز	١	٢٠٩-٢٠٤
أنوك	نفسه	سريع	٢	٢٠٣
لا	إحسانا	سريع	٤	٢٤٩-٢٤٨
أهون	دلف	منسرح	٢	٢٨١-٢٨٠
أعددت	آنافا	منسرح	٢	٢٩٣-٢٩٢
أغلب	تسميه	منسرح	٤	٢٦٣
ألا	الهيدي	متقارب	١	٤١-٣٦

الوصف

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وزيادة	المسند	مجزوء الكامل	١١ ٢	
ومنزل	المطل	رجز	٣	٢٠٨-٢٠٢
ما	مالي	رجز	٣	٢٢٤-٣١١
ما	الخيزران	سريع	٤	٢٣٢
أحسن	والنفسب	منسرح	١ ١	٧١
ياذا	العرب	منسرح	١	١٣٦
جارية	تباريح	منسرح	١	٢٥٦
موقع	ألوف	خفيف	٢	٢٨٠
أرى	عنى	متقارب	١	٣٦
أيا	أعجب	متقارب	١	١٤٧
لقد	العطب	متقارب	١	٢٠٣-٢٠٢
وجارية	أمرها	متقارب	٢	١٣٩
بسيطة	حيارى	متقارب	٢	١٤٧
أحب	معطس	متقارب	٢	٢٠٦-٢٠٥
وذا	العناق	متقارب	٢	٣٥١

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وسوداء	النـد	طويل	٢	١٨
أجارك	فسلم	طويل	٤	٩٢-٩١
المجلسان	الأدبا	بسيط	١	١٤٦
ألم	السحاب	وافر	١	١٣٥
تعرض	السحابا	وافر	١	١٤٦
عذرى	الخدور	وافر	٢	١٤٤-١٤١
وطائرة	الجناح	وافر	١	٢٦٠-٢٥٩
به	الختوف	وافر	٢	٢٩١
شديد	الخليل	وافر	٣	٩١-٩٠
وجفت	اليزال	وافر	٣	٩٤-٩٣
وشامخ	الأصيد	وافر	٢	١٥-١٣
ما	العوائق	رجز	٢	٣٥٨-٣٥٢
وبنية	فى يد	كامل	٢	١٧

ترتيب تاريخي لقصائد الديوان

كما هي مرتبة في شرح الواخدي طبع أوربا

مطلع القصيدة

٢٧٩ : ٢	وقضى الله بعد ذلك اجتماعا	بأن من ودته فافترقنا
١٨٥ : ٤	وفرق الحجر بين الجفن والوسن	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى
٢٩٤ : ١	أبعد ما بان عنك خردها	أهلا بدار سباك أعيدها
١٥٩ : ٣	منشورة الفسفرين يوم القتال	لا تحمن الوفرة حتى ترى
٨٠ : ٢	يفرى طلى وامقيه في تجرده	سيف الصدود على أعلى مقلده
٢٠٢ : ١	أسير المنايا صريع المطب	لقد أصبح الجرذ المستغين
٢١٨ : ١	ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب	لما نسبت فكنت ابنا لغير أب
١٦٠ : ٣	برينا من الجرحى سليما من القتل	محبي قيس ما لذلك الفصل
٢٧ : ٤	هم أقام على فؤاد أنجما	كنى أرائى ويك لومك ألوما
٢٣ : ٤	وحى متى في شقوة وإلى كم؟	إلى أى حين أنت في زى محرم؟
١٦٢ : ٣	وللين جار على ضمعى وما عدلا	أحيا وأيسرما قاسيت ما قتلا
٣١٣ : ١	لبياض الطلى وورد الحدود	كم قيل كما قتلت شهيد
١٢ : ٣	وأنت بالمكرمات في شغل	قد شغل الناس كثرة الأمل
٣٢٥ : ١	بلغ المدى وتجاوز الحدا	أقصر فلست بزائد ودا
١٨٥ : ٢	لما غدوت بحمد في الهوى تعس	أظبية الوحش لولا ظبية الإنس
٣٤٨ : ١	محنتك حتى صرت ما لا يوجد	إن القوافى لم تنمك وإنما
١٩٢ : ٤	ثم استوى فيك إسرائى وإعلانى	كتمت حبك حتى منك تكreme
٤٦ : ٤	لأعلن بهذه الخرطوم	وأخ لنا مع الطلاق ألية
١١٤ : ٢	وأنشاء أسفار كشر عفار	بقية قوم آذنوا بيوار
١٨٧ : ٣	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	أحببت بك إذا أردت رحيلا
٣٣٣ : ٢	وجوى يزيد وعبرة تتدفق	أرق على أرق ومثل يأرق
٢٣٥ : ٢	فلم أدر أى الظاعنين أشيع	حاشاة نفس ودعت يوم ودعوا
١٨٨ : ٤	لذى ادخرت لصروف الزمان	قضاة تعلم أنى الفتى لا
١٧٤ : ٣	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل	قفا تريا ودق فهاتا الخايلا
٣٤ : ٤	والسيف أحسن منه فعلا بالهم	ضيف ألم برأسى غير محتشم
١٠٥ : ١	فرب رأى أخطأ الصوابا	أبا سعيد جنب العتابا
٢٤٨ : ٢	فارقتنى فأقام بين ضلوعى	شوق إليك ننى لذيد هجوعى
٣٤١ : ٢	أى عظيم أتى؟	أى محل أرتقى؟
٢٣٢ : ١	فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	انصر بجودك ألفاظا تركت بها

مطلع القصيدة

ج : ص		
١١٥ : ٢	وحاشى الرقيب فخانسته ضمائر	وغيض السمع فانهلث بوادره
١٨ : ٣	عزيز أسمى من داؤه الخدق النجل	عياء به مات المحبون من قبل
٢٢٧ : ١	اليوم عهدكم فأين الموعد ؟	هيئات ليس ليوم عهدكم غمد
٤٤ : ٤	أيا عبد الإله معاذ إني	خفى عنك فى الهيجا مقامى
٢٨٠ : ٢	أهون بطول الثواء والتلف	والسجن والقييد يا أبا دلف
٢٤١ : ١	أيا خدود الله ورد الخدود	وقد قدود الحسان القدود
٢٤٢ : ١	أنا عين المسود الجحاح	هيجتنى كلابكم بالنباح
١٩١ : ٢	ألذ من المدام الخندريس	وأحل من معاطة الكؤوس
١٠٦ : ١	لأحببني أن يعلثوا	بالصافيات الأكوبا
٣٧٦ : ٢	أما ترى ما أراه أيها الملك	كأننا فى سماء ما لها جحك
١٩٣ : ٢	هذى برزت لنا فهجت رسيما	ثم انتثنت وما شفيت نسيما
٢٤٨ : ١	محمد بن زريق ما نرى أحدا	إذا فندناك يعطى قبل أن يعدا
٣٧٧ : ٢	يكيت يارب حتى كدت أبكيكا	وجدت فى وبدمنى فى مفانيكا
١٢٣ : ١	أريقك أم ماء الغمامة أم خر	بنى برود وهو فى كبدي جمر
٣٤٩ : ١	ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد	حتى أكون بلا قلب ولا كبد
٢٤٣ : ١	جللا كما فى فليك التبريح	أغذاء ذا الرشا الأغن الشيخ
٨٢ : ٢	أمساور أم قرن شمس هذا	أم ليث غاب يقدم الأستاذا
١٢٨ : ٢	إني لأعلم والليب خبير	أن الحياة وإن حرصت غرور
١٣٢ : ٢	غاضت أنامله وهن بحور	وغبت مكايده وهن سمر
١٣٥ : ٢	آلال إبراهيم بعد محمد	إلا حنين دائم وزفير
١٠٦ : ١	لأى صروف الدهر فيه نعاتب	وأى رزاياه بوثر نطالب
٢٤١ : ٢	هو البين حتى ماثق الخزائق	ويا قلب حتى أنت من أفارق
٩ : ١	أتكر يا ابن إسحاق إخافى	وتحسب ماء غيبرى من إنافى
٤٧ : ٤	ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم	لعل بها مثل الذى فى من السقم
١٩٣ : ٤	إذا ما الكأس أرعشت اليدين	صحوت فلم تحل بينى وبينى
١٣٧ : ٢	مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر	وهنتها من شارب مسكر السكر
٣٥٣ : ١	أحاد أم مداس فى أحاد	لييلتنا المنوطة بالتنادى
٢٤٩ : ٢	حلت القطر أعطشها ربوعا	وإلا فاسقها السم النقيما
٥٨ : ٤	أحق عاف بدمعك الهمم	أحدث شيء عهداً بها القدم
١٠٩ : ١	دمع جرى فقضى فى الربيع ماوجبا	لأهله وشئى ، أفى ولا كربا
٦٩ : ٤	فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما تهب اللثام
٢٨٢ : ٢	لحياة أم غادة رفع السجف	لوحشية ؟ لا ، ما لوحشية شنف
١٢٢ : ١	بأنى الشموس الجانحات غواربا	اللابسات من الحرير جلاليب
٨١ : ٤	نرى عظما بالبين والصد أعظم	ونتهم الواشين والدمع منهم

مطلع القصيدة

ج : ص

- أركائب الأحناب إن الأدمع
أجارك يا أسد الفرايس مكرم
تطس الحدود كما تطس اليرمع
فتسكن نفسى أم مهان فسلم ؟
صلة الهجر لى وهجر الوصال
نكمانى فى السقم نكس الهلال
أمن ازديارك فى الدجى الرقباء
إذ حيث كنت من الظلام ضياء
ومنزل ليس لنا بمنزل
ولا لغير الغايات المطلق
أحلما نرى أم زمانا جديدا
أم الخلق فى شخص حتى أعيدا
أبعد نأى المليحة البخل
فى البعد ما لاتكلفنا الإبل
بقاى شاء ليس هم ارتحالا
وحسن الصبر زموا لا الجمالا
إنما بدر بن عمار سحاب
هطل فيه ثواب وعقاب
فى الخلد أن عزم الخليلط رحيلا
مطر تزيد به الحدود محولا
نهى بصور أم نهنتها بكا
وقل للذى صور وأنت له لكا
أرى حللا مطواة حسنا
عدافى أن أراك بها اعتلالى
الحب مامنع الكلام الألسنا
وألد شكوى عاشق ما أعلننا
أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة
هيات لست على الحجاب بقادر
لم تر من نادمت إلا كا
لا لسوى ودك لى ذاكا
عذلت منادمة الأمير عواذلى
فى شربها وكفت جواب السائل
يأبها الملك الذى ندماءه
بدر فى لو كان من سؤاله
شركاؤه فى ماكه لا ملكه
قد أبت بالحاجة مقضية
يوما توفر حظيه من ماله
يا بدر إنك ، والحديث شجون
وعفت فى الجلسة تطويلها
فذلك الخيل وهى مسومات
من لم يكن لمشاله تكوين
وبيض الهند وهى مجردات
مضى الليل والفضل الذى لك لايمضى
ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض
ألم تر أبها الملك المرجى
عجائب ما رأيت من السحاب
نال الذى نلت منه منى
لله ما نصنع الخمور
وجدت المدامة غلابة
تبيح للقلب أشواقه
وجارية شمرها شطرها
محكمة نافذة أمرها
جارية ما لحسمها روح
بالقلب من حبها تباريح
يا ذا المعالى ومعدن الأدب
سيدنا وابن سيد العرب
إن الأمير أدام الله دولته
للفاخر كسيت فخرا به مضر
ما نقلت عند مشية قدما
وذا غداى لايعيب فيها
زعمت أنك تنو الظن عن أدبى
برجاء جودك يطرد الفقر
لا افتخار إلا لمن يضام
وبأن تمادى ينفد العمر
مدرك أو محارب لاينام

٢ : ٣٥١
٢ : ١٤٠
٢ : ١٤٠
٤ : ٩٢

مطلع القصيدة

لاتر ر	شك في عجل	فإنني لرحيل غير مختار	ج : ص
عذيري من	رى من أمور	سكن جوانحي بدل الخندوز	٦٤١ : ٢
أفاضل الناس	أغراض لذا الزمن	يخلو من الهم أخصاهم من الفطن	٦٤١ : ٢
ألا لأرى الأحداث	مدحا ولا ذما	فا بطشها جهلا ولا كفها حلما	٣٠٩ : ٤
يستعظمون	بياتا نأمت بها	لا تحمدن على أن ينأى الأعدا	٦٠٢ : ٤
لك يا منازل	في القلوب منازل	أفقرت أنت وهن منك أوائل	٣٧٨ : ١
قد علم البين	منا البين أجفانا	تدمى ، وألف في ذا القلب أحزانا	٣٤٩ : ٣
سرب محاسنه	حرمته ذواتها	داني الصفات بعيد موضوعاتها	٢٣٠ : ٤
أطاعن خيلا	من فوارسها الدهر	وحيدا وما قولى كذا ومعنى الصبر	٣٢٥ : ١
ضروب الناس	عشاق ضروبا	فأعذرهم أشفهم حبيبا	٦٤٨ : ٢
أقل فعلى	بله أكثره مجده	وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد	١٣٧ : ١
أما الفراق	فإنه ما أعهد	هو توى لو أن بيننا يولا	٣٧٣ : ١
كفرندى فرند	سيف الجراز	لذة العين علة للبراز	٢٨٤ : ١
أماكم من قبل	موتكم الجهل	وجركم من خفة بكم النمل	١٧٣ : ٢
لقد حازنى	وجد بمن حازه بعد	فياليتنى بعد ويا ليت وجد	٢٦٢ : ٣
أنا لاثمى إن كنت	وقت اللوام	علمت بما في بين تلك المعالم	٣ : ٢
ستافى الخمر	قولك لى بحق	وود لم تشبه لى بمذق	١١٠ : ٤
حييت من قسم	وأفدى المقام	أسمى الأنام له مجلا معظما	٣٥١ : ٢
ماذا يقول	الذى يفنى	يا خير من تحت ذى الباء	١١٨ : ٤
أرى مرهقا	مدش الصيقلين	وبابة كل غلام عتا	٣٢ : ١
يقاتنى عليك	الليل جدا	ومنصرفى له أمضى السلاح	٣٦ : ١
وزيارة عن	غير موعد	كالغصن فى الجفن المسهب	٢٥٧ : ١
ووقت وفى	بالدهر لى عند سيد	وفى لى بأهلية وزاد كثيرا	١١ : ٢
المجلى على التميز	بينهما	مقابلان ولكن أحسن الأدبا	١٤٥ : ٢
زال النهار	ونور منك يوهنا	أن لم يزل ولجنح الليل لجنان	١٤٦ : ١
تعرض لى	السحاب وقد قفنا	فقلت إليك إن معى السحابا	٢٣٢ : ٤
أنثر الكباء	ووجه الأمير	وصوت الغناء وصافى الخمر	٤٦ : ١
الطيب مما غنت	عنه	كنى بقرب الأمير طيبا	٦٤٥ : ٢
يا أكرم الناس	فى الفعال	وأفصح الناس فى المقال	١٤٦ : ١
غير مستكر	لك الإقدام	فلمن ذا الحديث والإعلام	٢٦٢ : ٣
قد بلغت الذى أردت	من البر	ومن حق ذا الشريف عليك	١١٨ : ٤
يا من رأيت	الحليم وغدا	به وحسر الملوك عبدا	٣٨٤ : ٢
لا تلومن	اليهودى على	أن يرى الشمس فلا ينكرها	١٢ : ٢
إنما أحفظ	المديح بعينى	لا بقلسبى لما أرى فى الأمير	١٤٥ : ٢
			١٤٦ : ٢

مطلع القصيدة

ج : ص			أباحت كل مكرمة طموح
٢٥٨ : ١	وفارس كل سلمية سبوح		أمن كل شيء بلغت المراد
١٢ : ٢	وفي كل شأو شأوت العباد		وشامخ من الجبال أقود
١٣ : ٢	فرد كيافوخ البعير الأصيد		أياما أحسبها مقلة
١٤٧ : ١	ولولا الملاحسة لم أعجب		ترك مدحيك كالهجاء لنفى
١٤٦ : ٢	وقليل لك المديح الكثير		ماذا الوداع وداع الوامق الكد
١٦ : ٢	هذا الوداع وداع الروح للجسد		أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
١٤٧ : ١	وردوا رقادي فهو لحظ الحباب		ما للمروج الخضر والحدائق
٣٥٠ : ٢	يشكو خلاها كثرة العوائق		إذا غامرت في شرف مروم
١١٩ : ٤	فلا تقنع بما دون النجوم		أتاني كلام الجاحل ابن كيبلغ
٢٦٣ : ٣	يجوب حزونا بيننا وسبولا		قالوا انا مات إسحاق فقلت لهم
٣٥٩ : ٢	هذا الدواء الذي يشق من الحلق		روينا يابن عكر الهماما
١٣٢ : ٤	ولم يترك نذاك بنا هياما		أتراها لكثرة العشاق
٣٦٢ : ٢	تحسب الدمع خلقة في المآق		ووبنية من خيزران ضمنت
١٧ : ٢	بطيخة نبتت بنار في يد		وسوداء منظوم عليها لآلى
١٨ : ٢	لها صورة البطيخ وهي من الند		ما أنا والخمر وبطيخة
٢٣٢ : ٤	سوداء في قشر من الخيزران		مبيتى من دمشق على فراش
٢٠٧ : ٢	حشاه لي بحر حشاي حاش		وطائرة تتبعها المنايا
٢٥٩ : ١	على آثارها زجل الجناح		أتتكر ما نطقت به بديها
١٨ : ٢	وليس بمنكر سبق الجواد		لئن كان أحسن في وصفها
٢٨٤ : ٢	لقد ترك الحسن في الوصف لك		لاتحسبوا ربكم ولا طله
٢٦٤ : ٣	أول حى فراقكم قتله		أعني إذنى تهب الريح رهوا
١٣٣ : ٤	ويسرى كلما شئت الغمام		الناس مالم يروك أشباه
٢٦٣ : ٤	والدهر لفظ وأنت معناه		قالوا ألم نكنه فقلت لهم
٢٦٧ : ٤	ذلك عى إذا وصفناه		به وبمثل شق الصفوف
٢٩١ : ٢	وزلت عن مباشرة الختوف		لام أناس أبا العشائر في
٣٧٢ : ٢	جود يديه بالتبر والورق		ومتشب عندى إلى من أحبه
٢٩٢ : ٢	والنبيل حولي من يديه حفيف		وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه
٣٢٥ : ٣	بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه		أين أزمعت أيها الهمام
٣٤٣ : ٣	تحن نبت الربا وأنت الغمام		رويدك أيها الملك الخليل
٣ : ٣	نأى وعده مما تنيل		نعد المشرفية والعوال
٨ : ٣	وتقتنا المنون يلا قتال		إلام طماعية العاذل
٢١ : ٣	ولا رأى في الحب للعاقل		أعلى الممالك ما يبني على الأسفل
٣٤ : ٣	والطعن عند محبين كالقبيل		سر حيث شئت يحله النوار
٢٧٦ : ٢	وأراد فيك مادك المقدار		

مطلع القصيدة

ج : ص		
٤٣ : ٣	وهذا الذى يفضى كذاك الذى يبلى	بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل
٨٠ : ٢	ولو أن الحيات فيها ألوف	موقع الخيل من نذاك طفيف
٨٧ : ٢	ومن له فى الفضائل الخير	احترت دهما تين يامطر
٢١٧ : ٢	خلع الأمير وحقه لم نقضه	فعلت بنا فعل السماء بأرضه
٥٣ : ٣	نولا ادكار وداعه وزياه	لا الحلم جاد به ولا بمشاله
٣٤٩ : ٣	ومن ارتياحك فى غمام دائم	أنا منك بين فضائل ومكارم
٢٩٤ : ٢	وأى قلوب هذا الركب شاقا	أيدرى الربيع أى دم أراقا
٦١ : ١	أكرم من تغلب بن داود	ما سدكت علة بمورود
٤٦ : ١	تخير منه فى أمر عجاب	لعمنى كل يوم منك حظ
٣١ : ٢	تقى الننى ويداع عنك فتكره	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
٣٧٤ : ٢	ورب قافية غاظت به ملكا	رب نجح بسيف الدولة انسفكا
٦٥ : ٣	ولا يفعل السيف أفعاله	يؤم ذا السيف آماله
٤٣ : ١	بيت قبوله كل الإباء	لقد نسبوا الخيام إلى عداء
٢٢٢ : ٢	ليت الرياح صنع ما تصنع	لاعدم المشيع المشيع
٢٦٣ : ٤	وولى النماء من تنميه	أغلب الحيزين ما كنت فيه
٤٧ : ١	وأقتلهم للدارعين بلا حرب	فدينك أهدى الناس سبما إلى قلبى
١٨٤ : ٢	ولا ليت قلبا وهو قاسى	ألا أذن فـا أذكرت ناسى
٣٥٠ : ٣	أكل فصيح قال شعرا متم	إذا كان مدح فالنسب المقدم
٦٦ : ٣	وتشمل من دهرها مايشمل	أينفع فى الخيمة العذل
٢٣٧ : ١	ونار فى العدو لها أجيح	لهذا اليوم بعد غد أريج
٢٢١ : ٢	إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع
١٦٥ : ٣	ونسأل فيها غير سكانها الإذنا	نزور دياراً ما نحب لها مفى
٢٦٨ : ١	وإن ضجيع الخوود مئى لماجد	عواذل ذات الخال فى حواسد
٤٩ : ١	لأخذ من حالاته بنصيب	لا يحزن الله الأمير فإننى
٥٦ : ١	فإنك كنت الشرق للشمس والغربا	فدينك من ربيع وإن زدتنا كربا
١٦٩ : ٤	إذا نشرت كان الهبات صوانها	ثياب كريم ما يصون حسانها
٣٦٢ : ٣	ومن بجسى وحالى عنده سقم	واحر قلباه بمن قلبه شيم
٤٥ : ١	فطنت وكنت أغشى الأغبياء	أسامرى ضحكة كل راء
٧٠ : ١	فداه الورى أمضى السيوف مضاربا	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا
٧٤ : ٣	دعا فلباه قبل الركب والإبل	أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل
٣٧٤ : ٢	سار فهو الشمس والدنيا فلك	إن هذا الشعر فى الشعر ملك

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل

مطلع القصيدة

ج : ص

٧١ : ١	وأخاض به النجيب والفضب	أحسن ما يخضب الحديد به
٩٣ : ٣	كأنك وأصف وقت الزال	وصفت لنا ولم نره سلاحا
٩٣ : ٣	ترنج الهند أو طلع النخيل	شديد البعد من شرب الشمول
٩١ : ٣	وكان بقدر ما عاينت قبيلي	أتيت بمنطق العرب الأصل
٩٢ : ٣	وزرت العدة بأجلها	لقت المفاة بأمالها
٣٠٤ : ٢	وللب ما لم يبق منى وما بق	لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لى
١١١ : ٣	فخيرهم أكثرهم فضائلا	إن كنت عن غير الأنام سائلا
٣٧٧ : ٣	وألنناك بدرة فى المنام	قد سمعنا ما قلت فى الأحلام
٣ : ١	وأحق منك بحفته وبمائه	القلب أعلم يا عذول بدائه
١ : ١	وهوى الأجرة منه فى سودائه	عذل العواذل حول قلبى التائه
٩٢ : ٢	وسرك سرى فما أظهر	رضاك رضائى الذى أوثر
٩٥ : ٣	طوال وليل العاشقين طويل	ليالى بعد الطاعنين شكول
٢٤١ : ١	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	بأذى ابتسام منك تحيا القرائح
٢١٨ : ٢	ومن فوقها وأنبأس والكرم المحض	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض
٧٢ : ١	وهل ترقى إلى الفلك الخطوب	أيدرى ما أراك من يريب
٣٧٥ : ٣	وزال عنك إلى أعدائك الألم	المجد عوفى إذا عوفيت والكرم
٩٤ : ٢	وصار طويل السلام اختصارا	أرى ذلك القرب صار ازورارا
٩٧ : ٢	منيرة بك حتى الشمس والقمر	الصوم والفطر والأعياد والعصر
١٧١ : ٤	يذمها الناس ويحمدونه	حجب ذا البحر بحار دونه
٢٨١ : ١	وعادة سيف الدولة الظن فى العدا	لكل امرئ من دهره ما تعودا
٩٨ : ٢	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته
١١٢ : ٤	يرد بها عن نفسه ويشاغل	دروع لملك الروم هذى الرسائل
٢٢١ : ١	مات لى أو حياة لميت	لنا ملك لا يطعم النوم هم
٧٥ : ١	وغيرك صارما ثلم الضراب	بغيرك راعيا عبث الذئاب
٣٧٨ : ٣	وتأتى على قدر الكرام المكارم	على قدر أهل العزم تأتي العزائم
٣٨٥ : ٣	وسح له رسل الماوك غمام	أراع كذا كل الملوك همام
٣١٧ : ٢	مجر عوالينا ومجرى السوابق	تذكرت ما بين العذيب وبارق
١٠٠ : ٢	وقصرك فى ندى ووغى بحار	طوال قننا تظاعنها قصار
٣ : ٤	تربى عدهاء ريشها لسامه	أيا راميا يصى فؤاد مرامه
١٠٣ : ٣	فكن الأفضل الأعز الأجيلا	إن يكن صبر ذى الرزية فضلا
١٣٤ : ٣	هكذا هكذا وإلا فللا	ذى المعالى فليعاون من تعالى
٥ : ٤	حديثم المولد والقاسم	رأيتك توسع الشعراء نبلا
١٧٤ : ٤	هو أول وهى المحل الشافى	الرأى قبل شجاعة الشجعان
١٥ : ٤	ماذا يزيدك فى إقدامك القسم	عقبى العيين على عقبى انوغى تدم

مطلع القصيدة

ج : ص			ذكر الصبا ومرايح الآرام
٦ : ٤	جلبت حامى قبل وقت حامى	مالنا كلنا جو يا رسول	
١٤٨ : ٣	أنا أهوى وقلبك المتبول	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	
٨٦ : ١	كناية بهما عن أشرف النسب	نهمت الكتاب أبر الكتب	
٩٦ : ١	فسمعا لأمر أمير العرب	إنما التبتات للأكفاء	
٣٢ : ١	ولن يدنى من البعداء	من الجآذر فى زى الأعاريب	
١٥٩ : ١	حمر الحلى والمطايا والجلابيب	كنى بك داء أن ترى الموت شافيا	
٢٨١ : ٤	وحسب المنايا أن يكن أمانيا	أود من الأيام ما لا توده	
١٩ : ٢	وأشكو إليها بيننا وهى جنده	يقل له القيام على الرموس	
٢٠٣ : ٢	وبذل المكرمات من النفوس	أحق دار بأن تسمى مباركة	
٢٦٧ : ٤	دار مباركة الملك الذى فيها	فراق ومن فارقت غير مذم	
١٣٤ : ٤	وأم ومن يمت خير ميم	جسم الصلح ما اشتبهت الأعادى	
٣١ : ٢	وأذاعته ألسن الحساد	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب	
١٨٦ : ١	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	بم اتعلل لا أهل ولا وطن	
٢٣٣ : ٤	ولا نديم ، ولا كأس ، ولا سكن	صحب الناس قلنا ذا الزمانا	
٢٣٩ : ٤	وعناهم من شأنه ما عانا	عدوك مذموم بكل لسان	
٢٤٢ : ٤	ولو كان من أعدائك القمران	متى كن لى إن البياض خضاب	
١١٨ : ١	فيخفى بتبييض القرون شباب	ملومكا يحل عن الملام	
١٤٢ : ٤	ووقع فعاله فوق الكلام	الحزن يقلق والتجمل يردع	
٢٦٨ : ٢	والدع بينهما عصى طيع	حتام نحن نسارى النجم فى الظلم	
١٥٥ : ٣	وما سراه على خف ولا قدم	يذكرنى فاتكا حلمه	
١٥٣ : ٤	وشىء من الند فيه اسمه	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا	
٢٩٤ : ٤	وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	من أية الطرق يأتى نحوك الكرم	
١٥٠ : ٤	أين المحاجم يا كافور والجلم	أما فى هذه الدنيا كريم	
١٥١ : ٤	نزول به عن القمم المموم	أنوك من عبد ومن عرسه	
٢٠٣ : ٢	من حكم العبد على نفسه	أتخلف لا تكلفنى مسيرا	
٢٧٥ : ٣	إلى بلد أحاول فيه مالا	عيد بأية حال عدت يا عيد	
٣٩ : ٢	بما مضى أم بأمر فيك تجديد	لو كان ذا الآكل أزوادنا	
٢٤٨ : ٤	ضييفا لأوسمناه إحسانا	ألا كل ماشية الخيلزلى	
٣٦ : ١	فدى كل ماشية الهيدى	فارتكم فإذا ما كان عندكم	
٢٩٣ : ١	قبل الفراق أذى بعد الفراق يدى	جزى عربا أمست ببليس ربا	
٢٤٩ : ٤	بمعانيها تقرر بذلك عيونها	إن تلك طيىء كانت لنا	
٦٨ : ٤	فألمها ربيمة أو بنوه	أعدت للتادوين أسيافا	
٢٩٢ : ٢	أجندع منهم بن آنافا		

مطلع القصيدة

ج : ص

١٤٧ : ٢	تركت عيون عبيدى حيارى	بسيطة مهلا سقيت القطارا
٢٨٩ : ٣	ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل	كدعواك كل يدعى صحة العقل
١٦٠ : ٢	وبكالك إن لم يجر دمعىك أو جرى	باد هواك صبرت أم لم تصبرا
٤٧ : ٢	وورت بالئى أراد زناده	جاء فبروزنا وأنت مراده
٥٨ : ٢	فدت يد كاتبه كل يد	بكت الأنام كتاب ورد
٣٠٥ : ٢	وأطيب ما شمه معطس	أحب امرئ حبت الأنفس
٥٩ : ٢	ولا خفرا زادت به حرمة الخد	نسيت وما أنسى عتابا على الصد
٢٦٩ : ٤	لمن نأت والبديل ذكراها	أوه بديل من قولتى واهما
٢٥١ : ٤	بمنزلة الربيع من الزمان	مغافى الشعب طيبا فى المغانى
٢٩٩ : ٣	نبكى وترزم تحتنا الإبل	أثلك فإننا أيها الطلل
٧٠ : ٢	أم عنده مولاك أننى راقد	أزائر ياخيال أم عائد
١٦٤ : ٤	أنك صيرت نثره ديما	قد صدق الورد فى الذى زعما
٢١٠ : ١	هذا الذى أثر فى قلبه	آخر ما الملك معزى به
٣١١ : ٣	بأن تقول ماله ومالى	ما أجدر الأيام والليالى
٣٨٥ : ٢	فلا ملك إذن إلا فداكا	فدى لك من يقصر عن مداكا
٢١ : ٤	عرضا نظرت وخلت أنى أسلم	لخوى النفوس سريرة لاتعلم

فهرس الشراء الذين ذكروا في الشرح

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ،

٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ ،

٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ،

٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،

٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ،

٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ،

٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ،

ابن طباطبا - ٣ : ٩ .

ابن الطثرية - ٣ : ٣ .

ابن قيس الرقيات - ٢ : ٩٠ ، ١٨٩ ، ٣٠٥

٣ : ٦١ .

ابن كلثوم = عمرو بن كلثوم .

ابن المعتز - ١ : ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٦ ،

٢ : ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ ،

٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٨٧ ،

٣ : ٥٥ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٩ ،

٣٦٠ ، ٣٩٢ ، ٤ : ١٢٤ .

ابن المعتصم - ٢ : ٢٤٧ ، ٣ : ١٧ .

ابن المعل - ٤ : ١٩٦ .

ابن مقبل - ١ : ٢٢٧ ، ٣ : ٧٨ ، ٤ : ٢١١

ابن المقفع - ١ : ٨٧ .

ابن ميادة - ٢ : ١٥٣ ، ٣ : ٣٤٣ .

ابن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني

ابن هرمة - ٣ : ٣٢٩ ، ٤ : ٤٩ .

ابن وكيع - ٢ : ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٣ : ٤٧ .

أبو الأسود - ٤ : ٣٩ .

١

إبراهيم بن العباس - ٣ : ٢٠٩ ، ٢١٩ .

إبراهيم بن المهدي - ٢ : ٢٠ ، ٣٤ ، ١٦ .

ابن أبي أيوب - ٤ : ٤٣ .

ابن أبي عيينة - ٢ : ٢٢٣ .

ابن أبي زرعة الدمشقي - ٢ : ١٧٤ ، ٣٠٥ ، ٣٤

٣٤٥ ، ٤ : ٧ .

ابن أحر - ١ : ٢٤٢ ، ٣٤ ، ٣٣٩ ، ٢ : ٢٨٣

٣ : ٢١٦ ، ١٤٤ .

ابن الأحنف = العباس بن الأحنف .

ابن الأعرابي - ٢ : ٩٣ .

ابن بسام الكاتب = علي بن بسام الكاتب .

ابن جابر - ٣ : ٣٤٥ .

ابن جبلة = علي بن جبلة .

ابن الجهم = علي بن الجهم .

ابن حزن - ٤ : ٢٠٤ .

ابن الجورية - ٣ : ٢٦١ .

ابن حسان الخرمي (١) = الخرمي أبو يعقوب

إسحاق بن حسان .

ابن الخياط - ٣ : ٢٣٦ .

ابن دريد - ١ : ٢٧٩ ، ٣٨١ ، ٢ : ١٨٨ ،

٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣٦٦ ، ٤ : ١٠٨ ، ٢٦٣ .

ابن الدمينية = عبد الله بن الدمينية .

ابن الرقاع = عدى بن الرقاع .

ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات .

ابن الرومي - ١ : ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٣٠٩ ، ٢ : ٨ ، ٥٦ ، ١٢٢ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ،

٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٩ ،

٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،

٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،

٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤ : ٤ ،

٧ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ،

٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٦ ،

٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،

١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،

٢٢٣ ، ٢٩١ .

أبو جعفر الإسكافي - ٢ : ١٨٨ ، ٤ : ٢٠٥ ،

٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٨٦ .

أبو الجهم - ٢ : ٢٥٤ .

أبو الجوائز الواسطي - ١ : ١١ .

أبو الجويرية العبدى - ١ : ٩٠ .

أبو الحسن التهامي - ١ : ٢٩٦ ، ٢ : ٢٣٦ ،

٢٥٢ ، ٣ : ٨ ، ٤ : ١٠٥ .

أيوحيه النخري - ٢ : ٢٩٨ .

أبو الحسن بن عبد العزيز - ١ : ١٩٣ .

أبو حفص الشهرزوري - ١ : ٣٤١ .

أبو خراش الهذلي - ١ : ٣١٩ ، ٣ : ٩٥ ، ٤ :

٣٠ .

أبو دلامة - ١ : ٢٩٧ .

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي - ١ : ١٥٧ ،

٣٥٦ ، ٢ : ٣٣٢ ، ٣ : ٣٤٨ ،

٤ : ٦٤ .

أبو دهيل الجمحي - ١ : ٩٠ .

أبو دواد الإيادي - ١ : ١٣٩ ، ٣ : ١٤٥ ،

٢٠١ ، ٢ : ٢٦٨ ، ٣ : ٢٩٧ .

أبو ذر - ١ : ٢ .

أبو ذؤيب الهذلي - ١ : ١١١ ، ١٣٨ ، ٢٢١ ،

٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣١٩ ،

٣٤٢ ، ٢ : ٣٢ ، ٦٥ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ،

أبو بكر الخوارزمي = الخوارزمي أبو بكر .

أبو بكر محمد بن (الحسن بن) دريد الأزدي .

الأنصاري = ابن دريد .

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي - ١ : ١٦ ، ١٧ ،

٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ،

٥٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،

١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ،

١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،

١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ،

٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ،

٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ،

٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،

٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ،

٢ : ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٠ ،

٩٦ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،

١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،

٣٤٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ،

٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،

٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ،

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ،

٣ : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٣٨ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ،

أبو النجم - ١ : ٢٦ : ٦٤ : ٧ : ١٥٢ : ٢٦٧ : ٣٨٨ : ٣ : ٢٠٣ : ٢٣١ : ٢١٩ : ٤ : ١٥٦ : ٧٠٤ : ٧٦٠ : ٢٦٩ .

أبو نصر بن نباتة - ٢ : ١٨٩ : ٣ : ٢٤٤ : ٢٥٩ : ٣٨٠ .

أبو نواس الحسن بن هانئ - ١ : ٧ : ١٢ : ١٤ : ٣١ : ٥٧ : ١٠٨ : ١١٣ : ١١٥ : ١٢٨ : ١٩٤ : ٢١٢ : ٢٢٦ : ٢٩٠ : ٣٠١ : ٣٣١ : ٣٣٦ : ٣٤٠ : ٣٤٥ : ٣٥١ : ٣٦٦ : ٣٦٥ : ٣١ : ٥٠ : ١٢٣ : ١٣٧ : ١٥٩ : ١٦٢ : ١٦٧ : ١٧٨ : ١٨٢ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٧ : ٢١٧ : ٢٢٩ : ٢٣٨ : ٢٦٠ : ٢٦٤ : ٢٦٧ : ٢٨٨ : ٢٩٠ : ٣٠٩ : ٣١٨ : ٣٧٦ : ٣٧٨ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٧٨ : ٣٩٤ : ٣ : ٣٠ : ٤٤ : ٥٤ : ٧٧ : ١٠٧ : ١٦٦ : ١٧٣ : ٢٠١ : ٢٠٦ : ٢١٤ : ٢٢٧ : ٢٣٩ : ٢٦١ : ٤ : ٣ : ٢٩ : ٣٢ : ٣٧ : ٦١ : ٧٣ : ١٢٤ : ١٩٠ : ١٩٥ : ٢٢٢ : ٢٣٤ : ٢٧٤ : ٢٧٦ .

أبو هفان - ١ : ٢٩١ : ٢ : ١٥٩ : ٢١٨ : ٢٨١ .

أبو وجزة السدي - ١ : ٣٧ : ٢ : ٨٨ : ٣٧٤ : أبو يعقوب الخرمي = الخرمي أبو يعقوب .

إسحاق بن حسان .

الأبيرد - ٧ : ٢٠٧ .

أحمد بن طاهر - ٢ : ٢٦١ .

الأحنف - ٢ : ٢٦٣ .

الأخطل - ١ : ١١٥ : ٢٧٧ : ٣ : ٨٧ : ١٧١ : ٣٠١ : ٤ : ١٠٥ : ١٨٨ .

الأخفش - ٣ : ٣٤١ .

الأخنس بن شهاب الطلبي - ٤ : ٢٩٧ .

الأخيل - ٤ : ٢٨٥ .

الأخيلية - ٣ : ١٦ : ٣٠٤ .

الأزدي - ٣ : ٣٤٤ .

٣٧٧ : ٣٢٨ : ٣ : ٦ : ٧٧ : ١٢٦ .

٢٣٤ : ٣٨١ : ٤ : ٢٠٢ : ٤١ : ٢١٩ .

٢٧٧ .

أبو زيد - ٣ : ١١٠٤ : ٢٨٢ .

أبو زرعة - ٢ : ٢٦٠ : ٣ : ٨ .

أبو زيد - ٣ : ٢٩٣ .

أبو الشمق - ٢ : ٣٣٧ .

أبو الشيص - ١ : ١٢ : ٤ : ١٦٢ : ٢٩٤ .

٣٣٤ : ٣٣٩ : ٣ : ٢٢ : ٢٠١ : ٣٦٠ .

أبو صخر الهذلي - ٢ : ١٦٩ .

أبو الضياء الحمصي - ٣ : ٢١٩ .

أبو طالب - ٣ : ٢٦ .

أبو طاهر - ١ : ١٨٦ .

أبو الطمحا - ٢ : ٢٩٧ : ٤ : ٦٦ .

أبو العالية - ٢ : ٣٣٥ .

أبو عبادة الوليد = البحترى أبو عبادة .

أبو العتاهية - ١ : ٢٩٧ : ٢ : ١٨٠ : ٢٦٩ .

٢٩٥ : ٢٩٧ : ٣٢٠ : ٣٨١ : ٣٧٩ .

٣٩١ : ٣ : ٩ : ١٧٢ : ٢١٧ : ٣٦١ .

٣٧٦ : ٤ : ٧٧ .

أبو العلاء المعري = المعري .

أبو علي البصير - ٢ : ٢٨١ .

أبو الميثل - ٣ : ٨٦ .

أبو عينة - ١ : ٤٥ : ١١٢ : ٢ : ٣٨٠ .

أبو الفتح البستي - ١ : ١٤ : ٤ : ١٦٣ .

أبو فراس - ٣ : ٢٨٧ : ٣٢٩ : ٤ : ١١٧ .

أبو الفضل الحمذاني - ٣ : ٣٦٩ .

أبو فنن - ٢ : ٣٧٨ : ٣ : ٣٤٣ .

أبو قيس بن الأسات - ٢ : ٢٣٧ : ٢٦٦ .

أبو كبير الهذلي - ١ : ٥ : ٥٨ : ٣ : ١٨٣ .

أبو محلم عوف بن محلم - ٣ : ١٢٦ .

أبو محمد المهلبى = المهلبى أبو محمد .

أبو مسلم - ٢ : ٢٩٨ .

أبو المطاع بن ناصر الدولة - ١ : ١٤ : ٤ : ٤٩ .

أبو المعتصم - ٢ : ١٣٥ : ١٧٣ : ٢٤٨ .

٣٤٤ : ٣٥٥ .

أبو المقدم البصري - ٤ : ٤٢ .

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٣٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
 ٣١٩ ، ٣٨٦ ، ٤ : ٤٨ ، ١٢٢ ،
 ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٥ .
 أمية بن أبي الصلت - ١ : ١٩٨ ، ٣١٠ : ٢ :
 ١٧ ، ٢٥٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٧٥ ، ٣ :
 ٢٧٦ ، ٤٤ : ٧٥ ، ١٠٣ .
 أمية بن خلف - ٢ : ١٧٦
 أوس بن حجر - ١ : ١٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣٥١ :
 ٢ : ٣٤٥ ، ٤٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٣ ، ٤ :
 ٦٢ .
 أوفى بن مطر المازني - ١ : ٨٠ ، ٣٤٣ : ٢٤٣ .

ب

البارق - ٣ : ١٥
 البناء - ١ : ٣٤٩ .
 بثينة - ٤ : ٢٢٣ .
 البحترى أبو عبادة - ١ : ٦ ، ٢٣ ، ١٦ ، ٢٤ ،
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٩ ،
 ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٧٩ ،
 ٢٩٠ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٨١ ،
 ٢ : ٦٠ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
 ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٤ : ٤٠ .

إسحاق بن إبراهيم الموصل - ٢ : ١٤٦ ، ٣٨٢ ؛
 ٣ : ٣٠ .

إسحاق بن حسان الحريري = الحريري أبو يعقوب .
 إسحاق بن حسان .

إسحاق بن خالد - ٢ : ١٩١ .

إسحاق بن خلف - ٢ : ٣٤٥ .

إسحاق الفارسي - ٣ : ٢٥٣ .

إسحاق الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل .

الأسدي - ٢ : ٣٨٠ ، ٤٤ : ١٥٨ .

أسلم - ٢ : ٣٠٦ .

الأسود بن يعفر الإيادي - ٢ : ٧١ ، ٣٤ : ٨٧ .

الأشتر النخعي - ٤ : ٦٥ .

أشجع السلمي - ١ : ٣٦٤ ، ٢٤ : ١١٨ ، ٢٣٩ ،

٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ،

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣ : ٣ : ٣

٥٠ ، ١٨٩ ، ٤٤ : ١٥٣ .

الأصمعي - ٣ : ٦ .

الأعشى - ١ : ٥ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٩١ ، ٩٣ ،

٩٨ ، ١٢٩ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ،

٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣١ ،

٣٧٦ ، ٢ : ٢١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ،

٢٩٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٩١ ، ٣ : ٣ : ٣

١٧٦ ، ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٧٣ ، ٤ : ٤٢ ، ٣٧ ، ٥١ ، ١٢٧ ،

١٢٩ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٢ ،

٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٣٤ : ٢١٢ ، ٤٤ : ٢٩٥ .

الأعور الشني - ١ : ٣٨٠ ، ٢ : ١٩ ، ٣ : ٣٣٢ .

الأفوه الأودي - ١ : ٣٠ ، ٣٤ : ٣٣٩ .

أم قيس الضبية - ٨ : ١٥٣ .

أمرؤ القيس - ١ : ٣ : ١٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ،

١٠١ ، ١٧٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ،

٣٢٦ ، ٣٥٣ ، ٢ : ٤٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ،

١٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٤٥ ، ٣ : ٣ : ٣

٣٢ ، ٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

توبة - ٢ : ١٣٤ .

ث

ثابت ، ٢ : ١٠٨ .

ج

جابر التغلبي - ٢ : ٣٦٤ .

جابر بن الرآن - ١ : ٣٠٧ .

جابر بن موسى الحنفي - ٤ : ٩٤ .

جحظة - ٢ : ٣٦٢ .

جران العود - ١ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٢٣ .

جريبة بن الأشيم - ١ : ٢٠٠ .

جرير - ١ : ٧ : ٥٨ : ٧٨ : ١١٩ : ١٤٤ .

١٧٨ : ٣١٠ : ٣٢٧ : ٣٤٥ : ٣٧ : ٣٧٤

١٣٠ : ٢١٠ : ٢٣٠ : ٢٤٧ : ٢٦٤

٣٣٠ : ٣٩٢ : ٣ : ١٦٩ : ٢٠٠

٢٣٣ : ٣٩٣ : ٤ : ١٢ : ٤٦ : ١٣١

٢٩٤ .

الجمدى = النابغة الجمدى .

الجلاح - ٢ : ٣٠٣ : ٣ : ١٣٠ .

جميل بن معمر - ١ : ٣١٥ : ٣٤١ : ٢ : ١٣٤

٤٣ : ١٣١ : ٢٧٠ : ٣٠١ : ٤ : ٤

١٥٩ .

جهم بن سيل - ٣ : ٢٧٢ .

جواس بن القمطل - ٢ : ٣٣٢ .

جؤية بن النضر - ١ : ١١٦ .

ح

حاتم - ١ : ١٧٤ : ٢٨١ : ٢ : ٢٧١ : ٢٧١

٣ : ٧٢ : ٨٤ : ٤ : ٦١ .

الحادرة - ٢ : ١٣١ .

الحارث بن حلزة - ١ : ٨٤ : ٢٧٦ : ٣ : ٣

١٣٩ : ١٨٥ .

الحارث بن وعلة - ١ : ٧٩ : ٤ : ٨٣ .

١١ : ١٤ : ٣٦ : ٥١ : ٥٤ : ٦٠

٦٢ : ٧٧ : ٨١ : ٩٠ : ٩٦ : ١١١

١١٥ : ١١٩ : ١٢٦ : ١٦٠ : ١٦٥

١٧٧ : ١٨٩ : ١٩٥ : ٢٠٩ : ٢١٢

٢١٧ : ٢٢٧ : ٢٣٠ : ٢٣٢ : ٢٣٣

٢٤٠ : ٢٤٩ : ٢٦٨ : ٢٨٢ : ٢٨٧

٢٩٢ : ٢٩٩ : ٣٢٥ : ٣٣١ : ٣٤٠

٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٦٩ : ٣٧٦ : ٤ : ٣٤

٤٥ : ٤٧ : ٤٩ : ٥٦ : ٦٥ : ٦٩

٧٦ : ٩٩ : ١٢٤ : ١٤٥ : ١٦٠

١٧٧ : ١٨٤ : ٢٠٠ : ٢٠٣ : ٢٠٤

٢٠٩ : ٢٢٣ : ٢٢٨ : ٢٣٤ : ٢٣٠

٢٤١ : ٢٥٣ : ٢٧٦ : ٢٨٤ : ٢٨٧

٢٩٠ : ٢٩١ .

بشار - ١ : ١٣ : ٢٤ : ١٠٧ : ١٢٨

١٤٨ : ١٩٤ : ٢٩١ : ٢ : ٤٣

٧٢ : ١٥٢ : ٢٣٥ : ٢٥٢ : ٢٩٦

٣٣٠ : ٣٣٣ : ٧٦ : ١٢١ : ٢٠١ : ٢٢٢

٤ : ٤٨ : ٢٧٩ .

بشامة بن حزن - ٣ : ٢٩٧ .

بشر بن أبي حازم - ٢ : ٢٢٨ : ٣ : ١٥١

١٧٤ .

بشير بن أبي حجام العبسي - ٢ : ٢٤ .

البعيث - ١ : ٣٦٩ .

بكر بن النطاح - ١ : ٢٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٤

٨١ : ١١٦ : ١٩٩ .

بلعام - ٢ : ٣٠٢ .

البولاني - ٤ : ٥ .

ت

تأبط شرا - ١ : ٢٧٢ : ٣ : ٢٣٨ : ٤ : ٩٣ .

التغلبي = عمرو بن كلثوم التغلبي .

التميمي - ٢ : ٢٧٧ .

التنوخى - ٢ : ٢٠٧ : ٢٤٧ .

التهامي = أبو الحسن التهامي .

التوأم اليشكري - ٤ : ١٢٢ .

زيد الخيل الطائي - ٤ : ٥ : ١٩١ .

س

سالم بن وابصة - ٣ : ١٨٧ : ٤ : ١٣٦

سبرة بن عمرو الفقمي - ٢ : ٢٣٩ .

سحيم - ٢ : ٢٤٠ : ٢٩٧ : ٢٩٠ : ٤ : ١٨٧

سديف - ٤ : ١٣٠

السري الموصلي - ١ : ٥٧ : ٢٥٥ : ٢٧٥

٣٨١ : ٢ : ١١٧ : ١٣٤ : ١٥٢

١٩٦ : ٣ : ٢١٢ : ١٦٧ : ٢١٥ : ٤

١١١ : ١٨٥ : ١٩٥ : ٢٢٥ .

سعد بن مالك - ٣ : ٢٦٢ .

سعيد = الحيص بيص

سلامة بن جندل - ٢ : ٣٠٠ .

السلامي - ٣ : ٢١ .

السلمي = أشجع السلمي .

السومل - ١ : ٦٦ : ١٠٧ : ٣ : ٢٨٢ .

ستان بن الفحل - ٤ : ٨٨ .

ستان المري - ٣ : ٢٦٧ .

سويد بن أبي كاهل - ٣ : ٣٨٥ : ٤ : ٢٢٤ .

سويد بن كراع العقيلي - ٢ : ١٦٠ .

سيويه - ٣ : ١١ : ١٢ : ١٨ .

السيد الحميري - ٤ : ٣٩ .

ش

شاش بن نهار العبدي - ٢ : ٢٢١ .

شبيب بن البرصاء - ٤ : ٧ .

شمر بن الحارث الضبي - ٢ : ١٨٥ .

الشنفرى - ١ : ٢٠٧ : ٣٧٦ : ٣ : ١٥٢ .

ص

الصافي - ٢ : ٣٨٦ .

الصاحب - ٢ : ٣٨١ : ٣ : ٢٢٢ .

ذو الرمة - ١ : ١١ : ١٨ : ٨٩ : ١١٧

١٦٠ : ٢٠٧ : ٢٦١ : ٢٦٦ : ٢٨٠

٢٩٦ : ٢٩٨ : ٣٠٠ : ٣٢٥ : ٣٢٩

٢ : ٥٠ : ٦٤ : ١١٦ : ١٥٢ : ١٥٣

١٨٦ : ١٩٣ : ٣ : ١٠ : ٤٦ : ٦١

٦٨ : ٩٣ : ١٠٤ : ١٢٥ : ١٦٢

١٧١ : ٢٥٩ : ٢٧١ : ٣١٩ : ٤ : ٦٢

١٥٨ : ٢٠٦ : ٢١٥ : ٢٣٣ : ٢٣٧

٢٤٨ : ٢٥٢ : ٢٦٢ : ٢٨٦ .

ر

الراعي - ١ : ١٠٠ : ٢٠٤ : ٢٤٩ : ٢ : ٢

٤٨ : ٢٥٧ : ٣ : ١٠٤ : ٣٦٧ : ٤

١٥٨ .

الربيع بن زياد العبسي - ٣ : ٣٤٤ : ٤ : ١٤١

الرضي الموسوي - ١ : ٥٩ : ٢ : ٢٣٦ : ٣

٦٣ .

رؤبة بن المجاج - ١ : ٨٢ : ١٢٠ : ١٧٦

٢٤٦ : ٢٥١ : ٢٤ : ١٦١ : ١٨٨

٣٤٣ : ٣ : ٢٠٠ : ٢١٦ : ٢٧٩

٣٣٨ : ٣٦٢ : ٤ : ٥٠ : ١٨٩ : ٢٥٥

ز

زمزم بن الحارث الكلابي - ١ : ١٨٥ : ٢

٦١ : ٢١٤ : ٣ : ٢٦٢ : ٣٨٤ : ٤

٣٥٠ .

زهاد - ٢ : ٢٤٠ .

زهير بن أبي سلمى - ١ : ١٠٩ : ٢٤٤ : ٢٧٢

٣٥٨ : ٢ : ٧ : ٢٠٧ : ٢٣٢ : ٣٠٥

٣٣٩ : ٣ : ٤٣ : ١٣١ : ١٣٣

١٤٣ : ١٩٢ : ٢٤١ : ٣٩٠ : ٤ : ١٢

١٨ : ٢٢ : ٧١ : ٨٥ : ١٨١ : ٢٧٦

زياد الأعجم - ٢ : ٣١٤ : ٤ : ٢٧٤ .

زياد بن منقذ - ٤ : ١٥٠ .

عبد الله بن معاوية ٢ : ٢٢ .

عبد الله بن المعتز = ابن المعتز

عبد الله بن همام السلولى - ٤ : ١٩٠

عبد المحسن السورى - ٢ : ١٧٨

عبد المطلب - ١ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٤٥ : ٣٣٤

عبد الملك بن مروان - ٣ : ٣٦٠

عبد مناف بن ربيع الهذلى - ١ : ٢٦٩ .

العبدى - ٢ : ٢٤١ .

عبد بن أيوب - ٣ : ١٥٠ .

عبيد بن الأبرص - ١ : ٣١٣ : ٤ : ٥٦ .

عبيد بن أيوب العنبرى - ٤ : ٣٣ .

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر - ٣ : ٣٤٥ .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - ٩ : ١٠ .

عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات .

عبيدة بن هلال اليشكرى - ٢ : ٣٨٨ .

عتاب بن ورقاء - ١ : ٢١٦ .

العتابي - ٣ : ٢٩١ : ٤ : ٣٤٥ : ٢٠٤ .

العتبى - ١ : ٢٤٧ .

العجاج - ١ : ١١٤ : ١٢٧ : ١٤٣ : ٢٢٢ .

٣٢٦ : ٣٥٧ : ٢ : ٩٧ : ١٢٤ : ٢٠٥ .

٣ : ٨٥ : ٢٠٧ : ٢١٢ : ٢٧٦ : ٤ : ٤٤

١٦٧ : ١٧٨ : ٢٣٧ : ٢٦٤ .

المعير السلولى - ٢ : ١١٢ .

العداء - ٣ : ١٢٣ .

عدى بن الرقاع - ١ : ٦٩ : ٣ : ١٣٥ : ٣٣٢ .

عدى بن زيد - ١ : ١٠٦ : ٢ : ٤٥ : ١٦٣ .

٣٧٤ : ٣ : ٧ : ٧٦ : ١٠٦ : ٣١٩ .

العديل - ١ : ٧٩ : ٢ : ٢٥٠ .

العرجى - ٢ : ٣٦ .

عروة بن الورد - ٢ : ٢٧١ : ٣٨٨ .

العلوى - ٢ : ٩٥ : ٣٧٠ : ٣ : ٢٢٨ .

٢٣٨ : ٤٤ : ٧٨ .

عطية بن زيد الجاهلى - ٣ : ١٨٤ .

صالح بن عبد القدوس - ٢ : ١٣٠ : ٣٣٤ .

٣٥٩

الصمة القشبرى - ١ : ٢٩٥ .

الصنوبرى - ١ : ٥٩ : ٤٤ : ٨٤ : ١٨٨ .

ط

الطائي = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

طرفة - ٢ : ٥٠ : ٦٤ : ١٩٥ : ٣٤٣٤٠ : ٣٤

٢٨ : ١٠٠ : ٣٣٤ : ٤٤ : ٢١ : ٣٥

١٤٩ : ١٩٦ .

الطرماح - ١ : ١٨ : ٣٧ : ١١٢ : ١٥٩

١٧٧ : ٣ : ٣٩٦ : ٣ : ١١٨ : ٢٦٠

٣٨٢ : ٤٤ : ١١٤ .

طفيل - ٢ : ١١٠ : ٣ : ٣٣٢ : ٤٤ : ١٤٠ .

الطهوى - ١ : ١١٨ : ٢ : ٣٤٧ .

ع

عامر بن الطفيل - ١ : ١١٤ : ٢ : ٣٢٣ : ١٩٥ .

العباس بن الأحنف - ١ : ١٣٠ : ٢ : ٢٥٠ : ٤٤

٩٢ : ١١٧ : ٢٣٦ : ٢٣٩ : ٣٠٥

٣٤٢ : ٣ : ٢٢ : ١٨٣ : ١٨٤ .

العباس بن مرداس السلمى - ١ : ٢٧٨ : ٢

٣٢٠ : ٣٤٩ : ٤٤ : ٧٠ : ١٩٨ .

عبد الصمد بن المعتز - ٢ : ١٣١ : ٣٤٢

٣٥٨ : ٣٨٧ : ٤٤ : ١٢٣ .

عبد القلوس - ٣ : ٢٢٠ : ٤٤ : ٢٢٤ .

عبد القيس بن خفاف البرجمى - ١ : ١٠٩

عبد الله بن أبي السمط - ٢ : ٣٤٠ .

عبد الله بن الحرّة - ٢ : ٢٣٢ .

عبد الله بن الحسين العلوى - ١ : ١١١ .

عبد الله بن الدميثة - ٢ : ٢٣٦ : ٢ : ٢٥٢ : ٣

١٦٥ : ٤٤ : ٢٥ .

عبد الله بن طاهر - ١ : ٣٥٧ : ٣ : ٨ : ٣٧٨

٤ : ٢٩٣ .

عقبة بن أبي معيط - ٣ : ٨٤ .

العقيل = محسن العقيل .

العقيل = مزاحم العقيل .

المعكوك - ٢ : ١٤٦ ، ١٨٧ ، ٢ : ٣٨١ .

علائة - ١ : ٢٥ .

علوى النضرى - ٤ : ١١٢ .

على (كرم الله وجهه) - ٤ : ١٨٧ .

على بن بسام الكاتب - ١ : ٩٩ ، ٢ : ١٧٢ .

على بن جبلة - ١ : ١٣ ، ١٧٠ ، ٢ : ٣٥٩ ، ٢ : ٦٤ .

٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣ : ٢١٤ ، ٤ : ٦٤ .

٢٦٤ .

على بن الجهم - ٢ : ٩٥ ، ١٧٧ ، ٢١٨ ، ٢٦٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٥ ، ٣ : ٣٧٦ ، ٤ : ١٨ .

١٩٥ : ٤ .

على بن الحسين - ٣ : ١١ .

على الرينى - ٤ : ١٢٦ .

علقمة بن عبدة - ٣ : ٣٣٨ .

عمار الكلابى - ١ : ٢٨٩ .

عمران بن حطان - ٢ : ٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤ : ١٠٦ .

١٠٦ .

عمر بن أبي ويمة - ١ : ١٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨١ ، ٤ : ٣٩ .

٢٦٨ ، ٣٨٢ ، ٤ : ٢٥٧ ، ٤ : ٢٧ ، ١٠٥ .

عمر بن الأهور - ٤ : ١٤٣ .

عمر بن شبة - ٢ : ٣٤٠ .

عمر بن المبارك - ٣ : ١٠ .

العميرى - ٢ : ٣٨١ .

عمرو بن الإطناية - ٤ : ٢٠٢ .

عمرو بن حسان - ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٢١١ .

عمرو بن عتبة بن أبي سفيان - ٤ : ٢٥٠ .

عمرو بن قميئة - ٣ : ١٨٠ .

عمرو بن كلثوم التفلجى - ١ : ٩٠ ، ٢ : ٦٦ ، ٣ : ٣١٥ ، ٣ : ٢٣٢ ، ٤ : ٢٣٦ ، ٤ : ٣٠٦ .

٢٢٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ .

عمرو بن مرة الجهنى - ٤ : ١٨٩ .

عمرو بن معلى كرب - ١ : ٩٨ ، ٣ : ١٣ ، ٤ : ١٠٩ .

١٠٩ : ٤ .

عترة - ١ : ١١٧ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٣ : ١١١ ، ٢٧٦ ، ٣ : ٣٠٢ .

٣٤٠ ، ٣٧٧ ، ٣ : ٧ ، ٥١ ، ٨٢ ، ١٧٠ ، ٣٤٠ ، ٣٧٣ ، ٤ : ١٣٩ .

٢٧١ ، ١٩١ .

عوف بن عطية - ٣ : ١٣٥ .

عوف بن عطية - ٣ : ١٣٥ .

غ

غيلان النهشل - ٢ : ٢٠٥ ، ٣ : ١٤٦ ، ٤ : ٢٨٣ .

٢٨٣ .

ف

الفرزدق - ١ : ١٢ ، ٣٦ ، ١١٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢ : ٤٩ ، ٥٦ ، ١١٠ .

٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٣٨١ ، ٣ : ٣٨٢ ، ٣ : ٢٣٦ ، ٢٢٩ ، ١٥٢ ، ١٤٢ ، ٦٣ .

٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤ : ٩ ، ٩٥ ، ١٢٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ .

٢٢٨ .

الفند الزمانى - ٣ : ١٨٧ ، ٢٨٣ ، ٤ : ٢٣٧ .

الفزارى - ١ : ٥٢ .

ق

القاسم بن عيسى العجلي = أبودلف القاسم بن عيسى .

القحيف - ٤ : ٨٥ .

القطامى - ١ : ٦٩ ، ٢ : ١٣٩ ، ٢ : ٢٤١ ، ٣ : ٢٥٦ ، ٤ : ١٥٩ ، ٤ : ٢٦٣ .

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢ : ٢٢٢ .

قطرب - ٣ : ٢٢٠ .

قطرى - ٢ : ٢٢٢ .

قعب - ٣ : ٣٤١ ، ٤ : ٨٥ .

قيس - ١ : ١٨٨ ، ٢ : ٢٤٤ .

قيس بن الخطيم - ٢ : ١٣٧ ، ٣ : ٥٤ ، ٢ : ٢١٥ ، ٣ : ١٥٩ .

١٥٩ : ٤ .

قيس بن ذريح - ١ : ١٠٤ ، ٢ : ٩٢ ، ٣ : ١٠٩ .

١٠٩ : ٤ : ٢٥٠ .

- متشم بن نويرة - ١ : ٥٩ ، ٢١٢ ، ٢ : ٢٦٥ .
 مجمع بن هلال - ٢ : ٦٨٦ .
 المجنون - ٣ : ٣٦٧ ، ٤ : ١٩٥ .
 المحكم - ٤ : ٢٩٠ .
 محسن العقيل - ٢ : ٢٤٤ ، ٣ : ٣٦٩ .
 محمد بن أبي زرة = ابن أبي زرة الدمشقي .
 محمد بن داود - ٣ : ١٨٣ .
 محمد بن عبد الملك بن الزيات - ٢ : ٥٨ ، ١٣١ ، ٣ : ٣٣٢ .
 محمد بن وهب (١) - ٢ : ٧٥ ، ١٧٨ ، ٣ : ٤٧ ، ٤ : ٣٤٣ ، ١١ : ٨ .
 محمد بن يزيد المهلبى - ٣ : ٨ .
 محمود بن الحسن (٢) - ١ : ١٢ ، ٢ : ٦٤ ، ٣ : ١٧٣ ، ١٣ : ٩٣ .
 محمود الوراق - ١ : ٥٥ ، ١٢٧ ، ٢ : ٢٦٣ ، ٣ : ٣٥٦ ، ٤ : ٢٤٧ .
 مدرك بن حصين - ٣ : ١٢٥ .
 المخزومي - ٤ : ٦١ .
 المرار - ٤ : ٢٧٩ .
 مرحب - ٢ : ٣٩٦ .
 المرقش - ١ : ٣٠٠ .
 مروان بن أبي حفصة - ١ : ٦٨ ، ٢ : ٢٧١ ، ٣ : ٢٦٠ ، ٤ : ٢٠٦ .
 مزاحم العقيل - ٢ : ٣٤٤ ، ٤ : ٢٣٦ .
 مزرد - ٣ : ٣٠ ، ٤ : ١٤٥ .
 مسلم بن الوليد - ١ : ١١٤ ، ٢ : ١١٩ ، ٣ : ١٢٨ ، ٤ : ١٣٤ ، ٥ : ٢٢٩ ، ٦ : ٢١٨ ، ٧ : ٢٥٤ ، ٨ : ٢٦١ ، ٩ : ٣٠٤ ، ١٠ : ٣١٣ ، ١١ : ٣٣٧ ، ١٢ : ٣٤٤ ، ١٣ : ٣٧٣ ، ١٤ : ٣٨٩ ، ١٥ : ٣٦٦ ، ١٦ : ٣٧٣ ، ١٧ : ٣٨٧ ، ١٨ : ٣٨٧ ، ١٩ : ٣٨٧ ، ٢٠ : ٣٨٧ .
 المسيب بن زيد بن مناة - ٣ : ٣٢٥ .

قيس بن رفاعة - ٢ : ٢٤٣ .

قيس بن زهير العبسى - ١ : ٧٩ .

ك

- كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة) - ١ : ٣٤ ، ٢ : ١٨٥ ، ٣ : ٣٦٥ ، ٤ : ٥٠ ، ٥ : ١٩٤ ، ٦ : ٢٥٠ ، ٧ : ٢٨٠ ، ٨ : ٢٩٠ ، ٩ : ٣١٠ ، ١٠ : ٣٦٦ ، ١١ : ٣٦٧ ، ١٢ : ٣٧٤ ، ١٣ : ٣٨٠ ، ١٤ : ٣٩٠ ، ١٥ : ٣٩٠ ، ١٦ : ٣٩٠ ، ١٧ : ٣٩٠ ، ١٨ : ٣٩٠ ، ١٩ : ٣٩٠ ، ٢٠ : ٣٩٠ .
 الكسى - ٣ : ٢٩٢ .
 كشاجم - ١ : ٢٧١ ، ٢ : ٢٤٥ .
 كعب بن زهير - ٣ : ٥٦ ، ٤ : ١٤٩ .
 كعب بن مالك - ١ : ٢٥ ، ٢ : ٧٧ ، ٣ : ١٢٤ .
 الكلابى = زمزم بن الحارث الكلابى .
 الكيت - ١ : ٩ ، ٢ : ١٨٣ ، ٣ : ١٩١ ، ٤ : ١٩٤ ، ٥ : ٢٣٢ ، ٦ : ٢٣٠ ، ٧ : ٢٣٠ ، ٨ : ٢٣٠ ، ٩ : ٢٣٠ ، ١٠ : ٢٣٠ ، ١١ : ٢٣٠ ، ١٢ : ٢٣٠ ، ١٣ : ٢٣٠ ، ١٤ : ٢٣٠ ، ١٥ : ٢٣٠ ، ١٦ : ٢٣٠ ، ١٧ : ٢٣٠ ، ١٨ : ٢٣٠ ، ١٩ : ٢٣٠ ، ٢٠ : ٢٣٠ .
 ١٦٧ : ٤٤٣١٩ .

ل

- لبيد - ١ : ٢٥ ، ٢ : ١٨٨ ، ٣ : ١٨٨ ، ٤ : ١٨٨ ، ٥ : ١٨٨ ، ٦ : ١٨٨ ، ٧ : ١٨٨ ، ٨ : ١٨٨ ، ٩ : ١٨٨ ، ١٠ : ١٨٨ ، ١١ : ١٨٨ ، ١٢ : ١٨٨ ، ١٣ : ١٨٨ ، ١٤ : ١٨٨ ، ١٥ : ١٨٨ ، ١٦ : ١٨٨ ، ١٧ : ١٨٨ ، ١٨ : ١٨٨ ، ١٩ : ١٨٨ ، ٢٠ : ١٨٨ .
 لعطف الله بن المعافى - ١ : ١٧٧ ، ٢ : ١٤٩ ، ٣ : ١٤٩ ، ٤ : ١٤٩ ، ٥ : ١٤٩ ، ٦ : ١٤٩ ، ٧ : ١٤٩ ، ٨ : ١٤٩ ، ٩ : ١٤٩ ، ١٠ : ١٤٩ ، ١١ : ١٤٩ ، ١٢ : ١٤٩ ، ١٣ : ١٤٩ ، ١٤ : ١٤٩ ، ١٥ : ١٤٩ ، ١٦ : ١٤٩ ، ١٧ : ١٤٩ ، ١٨ : ١٤٩ ، ١٩ : ١٤٩ ، ٢٠ : ١٤٩ .
 لقيط بن زرارعة - ٢ : ٢٢٤ ، ٣ : ٢٢٤ ، ٤ : ٢٢٤ ، ٥ : ٢٢٤ ، ٦ : ٢٢٤ ، ٧ : ٢٢٤ ، ٨ : ٢٢٤ ، ٩ : ٢٢٤ ، ١٠ : ٢٢٤ ، ١١ : ٢٢٤ ، ١٢ : ٢٢٤ ، ١٣ : ٢٢٤ ، ١٤ : ٢٢٤ ، ١٥ : ٢٢٤ ، ١٦ : ٢٢٤ ، ١٧ : ٢٢٤ ، ١٨ : ٢٢٤ ، ١٩ : ٢٢٤ ، ٢٠ : ٢٢٤ .
 اللهبى - ٢ : ٣٨٦ .
 اللبى - ٣ : ٦٣ .
 ليل الأخيلية - ١ : ٢٧٣ ، ٢ : ٢٧٣ ، ٣ : ٢٧٣ ، ٤ : ٢٧٣ ، ٥ : ٢٧٣ ، ٦ : ٢٧٣ ، ٧ : ٢٧٣ ، ٨ : ٢٧٣ ، ٩ : ٢٧٣ ، ١٠ : ٢٧٣ ، ١١ : ٢٧٣ ، ١٢ : ٢٧٣ ، ١٣ : ٢٧٣ ، ١٤ : ٢٧٣ ، ١٥ : ٢٧٣ ، ١٦ : ٢٧٣ ، ١٧ : ٢٧٣ ، ١٨ : ٢٧٣ ، ١٩ : ٢٧٣ ، ٢٠ : ٢٧٣ .

م

مالك بن الحارث النخعى - ٢ : ٩٥ .

(١) فى الجزء الثانى ص ٧٥ ، ١٧٨ وفى الجزء الثالث ص ١٢ : « وهيب » .

(٢) ورد فى الجزء الثانى ص ١٧٣ باسم محمد وفى ص ٢١٧ باسم الحسين .

الغمر بن تولب - ٢ : ٣٥٦ : ٣٩ : ٣٠ : ٤٩
٧٤ .

الغمرى = منصور الغمرى .
النهلى = غيلان النهلى .

هـ

هدبة - ١ : ١٨ : ٢٦٨ .

الهذلى = أبو خراش الهذلى .

الهذلى = أبو ذؤيب الهذلى .

الهذلى = أبو صخر الهذلى .

الهذلى = أبو كبير الهذلى .

الهذيل بن مجاشع - ١ : ١٨٨ .

هند - ١ : ١٣١ .

هند بنت النعمان - ٣ : ٤٧ .

و

الوآواء الدمشق - ٤ : ١٨٦ .

الوائل - ١ : ١١٥ : ٢٤ : ١٣٢ : ١٧٧ .

٣٥٠ .

وعلة الحرمى - ٣ : ٢٣٢ .

الوليد بن عقبة - ٤ : ٧٧ : ١٦٧ .

الوليد بن يزيد - ١ : ٥٨ .

ى

يحيى بن زيد بن على بن الحسين .

يحيى بن الفضل - ٢ : ١٥٣ .

يحيى بن مالك - ١ : ٢٤٧ .

يزيد - ٢ : ١٢٣ .

يزيد بن الحكم الثقفى - ١ : ٢٨٦ .

يزيد بن حمار - ٤ : ٦٥ .

يزيد بن عبد المدان - ١ : ٢٣٩ : ٣ : ٣٠٧ .

المهلبى - ١ : ٤٩ : ٣٧٧ : ٤٩ : ٢٤٤ .

٢٩١ .

يعقوب بن الربيع - ٣ : ٤٣ .

المسيب بن علس - ١ : ٢٥ .

المصرس - ١ : ١٧٧ .

المعرى - ١ : ٢٢٩ : ٣٧٥ : ٢٤ : ١٨١ .

معن بن زائدة - ٣ : ١٩٦ .

منصور بن الفرغ - ٢ : ١١٧ .

منصور الفقيه - ٣ : ٧٠ .

منصور الغمرى - ١ : ٣٦٠ : ٣٦٧ : ٢٤ : ٢٠ .

١٢٤ : ١٢٣ : ١٣١ : ٤ : ٢٨ .

١٤٧ : ٢١١ .

منظور بن مروان الأسدى - ٣ : ٣٦٩ .

المهدى - ٢ : ٢٥٣ .

المهلبى أبو محمد - ٢ : ٣٠ : ٨٨ : ٣٤ : ٢٣ .

٢٧٧ : ٢٦١ .

مهلهل - ١ : ٣٦٠ .

مهيبار - ٤ : ٩ .

المؤرج - ٣ : ٣٣٣ .

الموصلى = السرى الموصلى .

المؤمل - ٣ : ١٦٦ .

ن

النؤمل بن أميل - ٤ : ٤٩ .

النابغة الحملى - ٢ : ٣٦٥ : ٣٨٥ : ٣٤ : ١٤ .

١٩ : ١٨٨ : ٢٠١ : ٢٣٨ : ٣٣٩ .

٣٥٧ : ٤٩ : ٣ : ٣٧ : ٥٠ : ٥٦ .

٨٠ : ١٦٠ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٩ .

النابغة الذبياني - ١ : ٢٥ : ٨٢ : ١٠ : ٢٨٧ .

٢٩٩ : ٨٩ : ١١٣ : ١٢٠ : ٢١١ .

٢٢٧ : ٣٠٧ : ٣٢٤ : ٢ : ٤٩ : ٢٥٥ .

الناشئ الأكبر - ١ : ٣١٢ : ٣٨٤ .

النامى - ٣ : ٢٢٦ .

نصر بن سيار - ١ : ٣٦٤ .

نصيب - ٤ : ٢٦٤ .

النعمان بن على - ٣ : ٢٤٦ .

نقطويه - ١ : ٢٢٨ .

مهرس القوافي للشواهد

التي وردت في شرح العكبري

				(z)			
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	صدر البيت	قافيته	بحره	ج
وق	وسخاته	كامل	٣	أشم	بلواء	طويل	٢
يا	شفائي	كامل	٣	ترى	بغطاء	طويل	٢
وأنا	أنوائه	كامل	٣	ملككت	ماوراءها	طويل	٢
خوفاء	بالأسماء	كامل	٣	إذا	هادئا	طويل	٢
أبكي	وبكائي	كامل	٤	كأن	وورائي	طويل	٣
لو	السماء	مجزوء الرمل	٢	فإن	وفلاؤها	طويل	٤
أقصى	داه	سريع	٢	ينغى	إناء	طويل	٤
وهو	بلاء	خفيف	١	وكننت	أعدائي	بسيط	٢
وهو	بلاء	خفيف	٣	رأيت	براء	وافر	١
جل	هجاء	خفيف	١	أأذكر	الحياة	وافر	١
إنما	الظلماء	خفيف	٢	فلا	دواء	وافر	٢
خطنا	الاحشاء	خفيف	٢	كأن	وماء	وافر	٢
يتشترن	الدماء	خفيف	٢	رأث	الضياء	وافر	٢
والقواد	وراء	خفيف	٢	إذا	النساء	وافر	٣
طلبوا	بقاء	خفيف	٤	وما	نساء	وافر	٣
يوم	عطاء	خفيف	٤	لعمرك	السماء	وافر	٣
ليس	العطاء	خفيف	٤	وما	الدلاء	وافر	٤
وقد	الدواء	متقارب	٣	فلا	دواء	وافر	٤
ب				لدنهم	فقاموا	وافر	٤
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	أخلت	بسامراء	كامل	١
ترى	مغربا	طويل	٢	يا	وشفائه	كامل	١
كريم	الرحب	طويل	٢	نسجت	سمائها	كامل	١
رعته	ماكبها	طويل	٢	فاستبق	الأعداء	كامل	١
وقد	خيب	طويل	١	وتكاد	الماء	كامل	٢
يرى	آيب	طويل	١	هن	في الأحشاء	كامل	٢
ألا	الركائب	طويل	١	السلم	المهيجاء	كامل	٢
تطليب	هبا	طويل	١	فالسلم	المهيجاء	كامل	٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وما	بليبي	طويل	١	٥٤	إذا	وطيب	طويل	٢	٣٦
يخيب	صاحبه	طويل	١	٦٦	يفرد	المطرب	طويل	٢	٤٠
قد	عقاربه	طويل	١	٦٧	إذا	مرازبه	طويل	٢	٤٩
صرمت	لينها	طويل	١	٩١	إذا	يضرب	طويل	٢	٦٥
فإن	ذنوب	طويل	١	١٠٣	ولا	الكتائب	طويل	٢	٨٩
كان	كواكه	طويل	١	١٠٧	ولا	الكتائب	طويل	٤	٥
كان	كواكه	طويل	١	١٢٨	هذا	أب	طويل	٢	١٠٣
سلبن	سوالبا	طويل	١	١٢٣	لك	تنهب	طويل	٢	١١٢
تجاوز	يكذب	طويل	١	١٢٦	جوانح	غالب	طويل	٢	١٢٠
أرى	مخضبا	طويل	١	١٢٩	ولا	بخائب	طويل	٢	١٢٢
شهدت	غائبا	طويل	١	١٢٩	تقد	الحياحب	طويل	٢	٢٢٧
محاسن	كالمايپ	طويل	١	١٣١	وما	منهب	طويل	٢	٢٣٢
عجبت	قرب	طويل	١	١٧٧	ألم	تطيب	طويل	٢	٢٣٨
وما	وينضب	طويل	١	١٨١	أراني	أرنيأ	طويل	٢	٢٤٣
ولولا	مغرب	طويل	١	١٨٢	صريع	النوائب	طويل	٢	٢٤٢
محاسن	مغرب	طويل	١	١٨٣	علمتك	خلبا	طويل	٢	٢٤٣
وهل	تائبا	طويل	١	١٨٧	فألى	مذهب	طويل	٢	٢٤٨
فغريت	المغاربا	طويل	١	١٨٧	ومالى	مذهب	طويل	٣	٦
يصفانحن	لعاها	طويل	١	١٩١	ومالى	مذهب	طويل	٣	١٧٨
ومالى	مذهب	طويل	١	١٩٤	بعينين	سحابها	طويل	٢	٢٥٠
سقتنا	المعتب	طويل	١	٢٠٦	فيما	حييب	طويل	٢	٢٩٠
إذا	غريب	طويل	١	٢١٥	وبانت	تغييا	طويل	٢	٢٦٠
إذا	غريب	طويل	٢	١٩١	تكاد	طالب	طويل	٢	٢٦٣
لها	ثعلب	طويل	١	٢١٩	ثوى	واجبا	طويل	٢	٢٧٣
عقار	تهاها	طويل	١	٢٢١	ونحن	والقواضب	طويل	٢	٢٩١
ولولا	ناشب	طويل	١	٢٢٨	ولو	الركب	طويل	٢	٢٩٥
ولولا	ناشب	طويل	١	٢٤٦	ولو	الركب	طويل	٢	٢٩٧
لو	عائبا	طويل	١	٢٥١	أعضاء	ثاقبة	طويل	٢	٢٩٧
شفتا	شرجب	طويل	١	٢٧٣	وأحسن	وبالعتب	طويل	٢	٣٠٥
فييناها	نجيب	طويل	١	٢٧٨	عدا	كتب	طويل	٢	٣١٣
قتلها	قارب	طويل	١	٢٧٩	ولو	الركب	طويل	٢	٣٣٨
ويخشى	عبي	طويل	١	٢٨٢	وما	حييب	طويل	٢	٣٤٣
وألستى	أجنبيا	طويل	١	٢٩٠	تسرع	حبائب	طويل	٢	٣٤٨
فا	أب	طويل	١	٣٢٣	تناء	ومغربا	طويل	٢	٣٤٩
فإن	الأقارب	طويل	١	٣٣٨	فإن	مضاربه	طويل	٢	٣٦٨
تهجر	تطيب	طويل	١	٣٤١	فلست	يصوب	طويل	٢	٣٧٤
ومالى	مذهب	طويل	٢	٢٨	لقد	الركب	طويل	٢	٣٧٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
والم	حسبى	طويل	٢	٣٨٩	إذا	فى القرائب	طويل	٤	٤
نراج	و نلعب	طويل	٣	١١	إيا	فيجيب	طويل	٤	١٢
فقد	ناها	طويل	٣	١٢	قد	الرب رب	طويل	٤	٤٧
تبدل	تنوب	طويل	٣	١٦	أضاءت	ثاقبه	طويل	٤	٩٦
تكاد	وحاصب	طويل	٣	١٨	أقول	الكرب	طويل	٤	١٠٥
لها	والقلب	طويل	٢	٤٤	ولم	قواضب	طويل	٤	١٠٦
لتعلم	و أقاربه	طويل	٣	٤٧	وسائله	مذاهبه	طويل	٤	١٠٨
موقفنا	بالواجب	طويل	٣	٥٠	أنخنا	مشر	طويل	٤	١٤٠
لئن	والقرب	طويل	٣	٥٥	وعدهم	المناصب	طويل	٤	١٤٥
ولما	وكواكبه	طويل	٣	٩٨	أبدل	نجيب	طويل	٤	١٤٥
فإن	خصيب	طويل	٣	١٠٧	فكم	ثعلبا	طويل	٤	١٩٧
واستشوق	طيب	طويل	٣	١٦٥	فا	أجيب	طويل	٤	١٩٥
فإن	طالب	طويل	٣	١٦٧	على	عجائب	طويل	٤	٢٠٥
فبيناه	نجيب	طويل	٣	١٨٤	وإذا	عضبه	طويل	٤	٢٢٨
إلا	الحب	طويل	٣	١٨٨	ولأن	رقيب	طويل	٤	٢٣٠
لو	المتقارب	طويل	٣	٢١٥	تحيز	ضارب	طويل	٤	٢٦٣
تضايق	يتسربا	طويل	٣	٢١٥	فعاوجوا	للقائب	طويل	٤	٢٦٥
إذا	تغلب	طويل	٣	٢٢٦	سيقنا	وذهب	طويل	٤	٢٧٨
سلبت	سالب	طويل	٣	٢٣٨	إذا	للمناقب	طويل	٤	٢٩١
عزير	أغلبا	طويل	٣	٢٤٠	أخو	صاحبه	طويل	٤	٢٩٣
إذا	مهيب	طويل	٣	٢٦٩	لكل	وجانب	طويل	٤	٢٩٣
ألا	واللعب	طويل	٣	٢٨٤	وما	فأطرب	طويل	٤	٢٩٦
إذا	نحطب	طويل	٢	٢٩٤	أيها	تعيب	مديد	٢	٤٥
بعيد	قريب	طويل	٣	٣٩٥	لم	كوكبه	مديد	٢	٣٤٤
قلو	عذبا	طويل	٣	٣٠١	بيضاء	شنب	بسيط	١	٨٩
أعهدك	منرب	طويل	٣	٣١٩	لا	تسب	بسيط	١	٩٩
أضرت	تغيبا	طويل	٣	٣٣١	إن	مخاربه	بسيط		١١٥
إذا	بمعائب	طويل	٣	٢٣٩	لأنى	فى الذنب	بسيط	١	١١٥
إذا	بمعائب	طويل	٣	٣٣٧	تمشى	الحلايب	بسيط	١	١٥٩
وفى	ذنوب	طويل	٣	٣٣٨	ليس	تحتجب	بسيط	١	١٧٥
ويوماك	عصيب	طويل	٣	٣٨٠	كلاهما	رائى	بسيط	١	٢٠٣
دعانى	طلابها	طويل	٣	٣٨١	شعارها	لعب	بسيط	١	٢١٨
تكاد	طالب	طويل	٣	٣٨١	فكان	كلايه	بسيط	١	٢٨٨
					يا	وهبا	بسيط	٢	٣٠٠
					لمياء	شنب	بسيط	٢	١١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
يا أيها	كتب	بسيط	٢	١٣٧	فلا	حوب	وافر	١	٣٤٢
أنتيه	الفضا	بسيط	٢	١٧١	كأن	انقلاب	وافر	١	٣٦١
عداك	الخصيب	بسيط	٢	١٨٠	إذا	الطيب	وافر	١	٣٦٤
لو	حب	بسيط	٢	١٩٩	فلست	الكذوب	وافر	٢	٧٠
لو	حب	بسيط	٣	٦٤	هداك	الشعاب	وافر	٢	١٠٨
إن	السلب	بسيط	٢	٢١١	تعرض	السباب	وافر	٢	١٤٢
إن	السلب	بسيط	٢	٣٢٦	يدر	القلوبا	وافر	٢	١٥١
إن	السلب	بسيط	٤	١٣١	وخرق	الركاب	وافر	٢	١٥٢
إننا	والأدب	بسيط	٢	٢١٨	وراحة	سكب	وافر	٢	١٥٤
سأه	ريب	بسيط	٢	٢٥٣	ولم	ولعب	وافر	٢	١٨٥
فقصيه	رحب	بسيط	٢	٢٥٦	أما	الغيوب	وافر	٢	٣٨٠
لم	الربيع	بسيط	٢	٢٥٧	فقلت	وهب	وافر	٣	٤
قوم	الذنب	بسيط	٢	٢٨٩	سقى	سكوب	وافر	٣	١٤
كنا	الظنايب	بسيط	٢	٣٠٠	وأصفح	الشحوب	وافر	٣	١٩
وأفكرتني	والصلبا	بسيط	٢	٣٤٨	أحب	الكلاقي	وافر	٣	٢٢
فأنت	أدب	بسيط	٢	٣٥٩	يهز	العقاب	وافر	٣	١٢١
لم	والذنب	بسيط	٢	٣٦٠	تسائل	حسابا	وافر	٣	١٧٤
ما	الكتب	بسيط	٢	٣٨١	ترين	الشياب	وافر	٣	٢٦١
إن	بالعجب	بسيط	٣	٧	وكم	حبيب	وافر	٣	٢٧٧
قالت	غلبا	بسيط	٣	٩٤	وما	بقلبه	وافر	٣	٣٢٢
لا	الأهـ	بسيط	٣	٢٠٦	حبوت	عتاب	وافر	٣	٣٩٣
ما	والعراقيب	بسيط	٣	٢٨٢	لحن	النهاب	وافر	٣	٣٩٧
الجود	مستلب	بسيط	٣	٢٨٧	جباد	العراـ	وافر	٤	٩
البيـ	والعـ	بسيط	٣	٣٥٢	جرمة	صليا	وافر	٤	٣٠
إن	الطلب	بسيط	٣	٢٨٢	وما	ما أنشأيا	وافر	٤	١٢٤
إن	مكتنبا	بسيط	٤	٢٢٤	ولكل	ويعيب	كامل	١	٨٣
ليالي	لعب	بسيط	٤	٢٥٢	يا	فالفنـ	كامل	١	٩٨
كان	الذهب	بسيط	٤	٢٧٤	متسرعين	يتنبه	كامل	١	١٢١
ومصلمات	والرقاب	مجزو والبـ	٢	١٢٠	كثرت	نائب	كامل	١	١٤٥
قفضي	واتساي	وافر	١	٥٤	كاليد	قريب	وافر	١	١٣٠
غلانا	الدياب	وافر	١	٥٨	ملك	محرب	كامل	١	١٣٢
بلغـ	شبابه	وافر	١	٥٩	ملك	محرب	كامل	٢	٣١٤
وأيت	كمابا	وافر	١	٧٧	أثـ	الجورب	كامل	١	١٣٣
تطل	ملابا	وافر	١	٧٨	هم	أب	كامل	١	٢٨١
وقلم	المقاب	وافر	١	٨٢	وأحب	المطلب	كامل	١	١٨٣
وكت	السحاب	وافر	١	٢٥٥	وأنفع	يوهب	كامل	١	١٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وإذا	كذبذب	كامل	١	٢٠٠	يزين	الراكب	هزج	٢	١٧٣
فإذا	كذبذب	كامل	٣	٢٦٨	لها	بالرعب	هزج	٣	٣٢١
لما	أثحوب	كامل	١	٢٠٠	إذا	الرطب	هزج	٤	٤٩
إن	شهاب	كامل	١	٢٧٩	وهو	حرايه	رجز	١	٧٤
فيكون	مركبي	كامل	١	٣٠٢	ورعى	اليلب	رجز	١	٩١
سلبوا	يسلبوا	كامل	١	٣٣٧	يا	غراب	رجز	١	١١٧
إن	التنعب	كامل	٢	١٠	لما	جلبابه	رجز	١	١٢٨
فنعمت	تحجب	كامل	٢	١٣٨	يا	الذرب	رجز	١	١٨٤
فكان	كتائبه	كامل	٢	١٥٢	قد	أرباب	رجز	١	١٩٧
كثرت	نائب	كامل	٢	١٥٩	مهند	الهندبا	رجز	٢	١٧٥
ولئن	ركابي	كامل	٢	٣٣٨	مهند	الهندبا	رجز	٣	١٦٠
ولئن	ركابي	كامل	٣	١٨٩	يمتصم	بالحيا	رجز	٢	٣٦٦
هو	أغضبا	كامل	٢	٣٤٦	قد	مجرّب	رجز	٢	٣٩٦
وإذا	مجنوب	كامل	٢	٣٥٥	تنضح	الرب	رجز	٣	١٩٧
شرف	أنبوب	كامل	٢	٣٥٩	تراه	إهابه	رجز	٣	٢٠٦
قل	الجورب	كامل	٢	٣٦٠	تحسه	أكب	رجز	٣	٢١٤
غریت	مغرب	كامل	٢	٣٧١	حسم	وثب	رجز	٣	٢٧٢
فكان	أجرب	كامل	٢	٣٧٥	يا	المطيب	رجز	٣	٣٧٣
خذ	الواجبا	كامل	٢	٢٩٧	شق	الحيوب	رمل	١	٥٤
لم	مصيب	كامل	٣	١٠	بأي	الزرنب	رمل	١	٩٠
ما	محسوب	كامل	٣	٥٤	أتراني	نصيبي	مجزوء الرمل	٢	٩٥
إني	وشعوب	كامل	٣	٥٦	فبادر	الأريب	سريع	١	٦٠
خطرات	ديببا	كامل	٣	١٨٢	متكثا	بالكوب	سريع	١	١٠٦
وبذلت	صحابها	كامل	٣	٢١٨	يا	بالصواب	سريع	٢	١٧٧
عود	يتلهب	كامل	٣	٢٣٨	ذبت	ينتبه	سريع	١	١٤٩
هذا	أب	كامل	٣	٢٧٧	وكلهم	عابوا	سريع	١	١٩٤
ولقد	أعضب	كامل	٤	٨٩	كانما	عابوا	سريع	٢	٣١
إن	سبب	كامل	٤	١٢١	أنتم	أذنبا	سريع	٢	١٥٩
قوم	الأبواب	كامل	٤	١٣١	فقلت	القلب	سريع	٣	٥٥
إن	قريب	كامل	٤	١٥٠	يا	المطلب	سريع	٤	٩
وأرى	بصابه	كامل	٤	١٨٥	يا	أتراب	سريع	٤	٣٧
وإذا	الموهوب	كامل	٤	٢٩٠	ولست	حسبه	منسرح	١	١٥٦
فصدقتها	كذابه	مجزوء الكامل	١	٢٠٠	ليست	هلب	منسرح	١	٢٠٤
يسر	غربه	مجزوء الكامل	٢	٣٣٠	عبد	في حسبه	منسرح	١	٢٧٩
ما	المناقب	مجزوء الكامل	٣	٢٦٠	والعبد	رهبا	منسرح	٢	٤٣
					قد	والعصب	منسرح	٢	٣٣٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
نرمى	أدبه	منسرح	٣	٢٥٥	فخرت	أسرق	طويل	٣	٦٣
ما	غضبوا	خفيف	٢	٩٠	فن	الحسنات	طويل	٤	٧٧
ولمديك	تهذيب	خفيف	٢	١٥٧	ولو	حياته	طويل	٤	٧٧
فإذا	الرباب	خفيف	٢	٢٥٠	فلا	فتجملت	طويل	٤	١٣٢
قطريل	العنب	خفيف	٢	٣١٨	أسيئ	تفلت	طويل	٤	٣٠١
لو	الجدب	خفيف	٢	٣٨٢	ألا	تغنت	طويل	٤	٣٥٠
رب	بانتاحاب	خفيف	٣	٣٢٩	ومن	لهساق	وافر	١	١٧٧
عربته	جنيبا	خفيف	٤	٢٢٣	أرى	يأق	وافر	١	١٤٩
فهلك	يلعبوا	متقارب	١	٨٩	ألم	البيوت	وافر	٢	٩٦
وما	وألباهها	متقارب	١	١٧٠	وكنت	خلوت	وافر	٢	٣٣٤
لعمر ك	الكاتب	متقارب	٢	٢٤٥	نراع	رائحات	وافر	٣	١١
ولد	جانبا	متقارب	٢	٢٦٨	فإن	طويت	وافر	٤	٨٨
بعارى	الحلب	متقارب	٢	٣٥٥	أحب	البنات	وافر	٤	١٢٣
لطن	يثقب	متقارب	٢	٣٦٥	فساغ	الفرات	وافر	٤	١٢٨
ومن	يغلب	متقارب	٣	٨	فلا	حلفتا	وافر	٤	١٢٩
ولست	بعميب	متقارب	٣	١٧٩	لو	في الظلمات	كامل	٢	١٩٨
وشاهدنا	بأفضاها	متقارب	٣	٢٠٠	وكانها	صواتها	كامل	٤	١١٥
كان	يخضب	متقارب	٣	٢٣٨	إنك	إخوق	رجز	١	٤٠
تغيب	تغب	متقارب	٣	٣٥٧	ذو	المغالت	رجز	١	١٢١
لنا	الصواب	متقارب	٤	١١	يصبحن	هيات	رجز	١	٣٢٧
وإذا	والمنكبا	متقارب	٤	٥٦	كان	ناعمات	رجز	٢	١١
					كان	ناعمات	رجز	٢	١٦٩
					إذا	وأنت	رجز	٣	٢٥٤
					من	شيمته	رمل	٢	٢٠
					قد	تمنطقته	سريع	٣	٢٢٣
					حملت	نياتها	سريع	٤	٦٤
					لم	باهت	سريع	٤	١٨٦
					قد	الباقيات	خفيف	٢	٣٩١
					كم	فهانث	خفيف	٢	٣٨١
					إذا	الشتا	متقارب	٢	٢٧

ت

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
له	شمت	طويل	١	٣٤	فتم	لاهمث	طويل	١	٢٧٩
فإن	انفلاتها	طويل	١	١٣٨	بنان	الفيوث	مجزو البسيط	٢	٢٦٢
غفونا	سرى	طويل	١	٢٠٧	ومن	الأواعث	رجز	١	٨٣
بأيدى	سلت	طويل	١	٢٥١					
بأيدى	سلت	طويل	٣	١٥٢					
له	مشئت	طويل	٢	٢٦٤					
فقلت	ذلت	طويل	٢	٢٨٠					
وقد	فراثها	طويل	٢	٣٠٤					
فإن	فطلت	طويل	٣	٤٥٠					

ث

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فتم	لاهمث	طويل	١	٢٧٩
بنان	الفيوث	مجزو البسيط	٢	٢٦٢
ومن	الأواعث	رجز	١	٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كأن	مزاحها	طويل	٤	٤٨
فإن	المصاح	طويل	٤	٦٦
هي	فقيح	طويل	٤	١٦٩
لو	الأماديع	بسيط	١	٢٢٧
أقول	مدحا	بسيط	١	٢٥٠
كان	بإرشاح	بسيط	٣	٦٦
إني	مذبوح	بسيط	٣	٧٧
إني	مذبوح	بسيط	٤	٤١
السم	راح	وافر	١	١٤٤
السم	راح	وافر	٢	٢٤٧
قطاة	الخناح	وافر	٢	١٩٠
فا	ضواحي	وافر	٢	٢١٠
وأنت	بمنزاح	وافر	٢	٢٤١
لقد	النواحي	وافر	٢	٢٦٤
وما	قباحا	وافر	٢	٣٢٠
فساغ	القرح	وافر	٣	١٢٣
حتى	وضح	كامل	٢	١٧٨
فهدت	أرواحه	كامل	٢	٢٩٧
فيكون	المادح	كامل	٣	٢٣١
وإذا	سابع	كامل	٤	٢٧٤
يرعى	شيحه	مجزوء الكامل	١	٢٤٤
ورأيت	ورحما	مجزوء الكامل	١	٣١٦
ورأيت	ورحما	مجزوء الكامل	٣	١٤٢
من	لأبراح	مجزوء الكامل	١	٢٩٦
من	لأبراح	مجزوء الكامل	٢	١٠٧
من	لأبراح	مجزوء الكامل	٣	٢٦٢
من	لأبراح	مجزوء الكامل	٤	٩٢
من	لأبراح	مجزوء الكامل	٤	٢٨٣
امتعضا	المحيا	رجز	١	٢٠٦
ناديتها	النصيح	رجز	١	٢٥٤
تالله	لا متصرح	رجز	٣	٢٧٦
ياناق	فستريحا	رجز	٤	٢٠٤
ماذا	جحاجح	مجزوء الرجز	١	٢٤٢
ماذا	جحاجح	مجزوء الرجز	١	٣٠٥
جدت	صحيج	مجزوء الرمل	٤	٣٣

ج

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فلو	تتدحرج	طويل	٣	٢١٥
كأن	أريج	طويل	٤	٢٠٢
يصل	معج	مديد	٢	١١
إن	المرج	مديد	٣	٣٣١
إن	نجا	بسيط	٢	٢٢٨
وإذا	تتوجه	كامل	٣	١٠٦
فلثمت	الحشرج	كامل	٤	١٠٥
مباحة	تمعجا	رجز	١	١١٤
هل	كالمرج	رجز	٢	٤٧
وعلى	المهج	رمل	٢	١٩٩
ما	شاجي	خفيف	٢	٣٣٣

ح

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أجده	بارح	طويل	١	٢
أجده	بارح	طويل	١	٢٤٣
وكن	ملاحا	طويل	١	٢٤
أني	رامح	طويل	١	٢٢٧
أني	متيح	طويل	١	٢٤٩
رمتي	جارحي	طويل	١	٣١٥
رمي	بالفوادح	طويل	١	٣٤١
بدرت	شيع	طويل	٢	٦٥
وأقنع	صالح	طويل	٢	١٣٤
إذا	يبرح	طويل	٢	١٩٣
أحب	طماح	طويل	٢	١٩٥
فقل	التوايح	طويل	٢	٢٢٥
شفعت	المادح	طويل	٢	٢٤٣
وأدنيته	الأباطح	طويل	٢	٢٥٠
ومطلعة	وراحها	طويل	٢	٢٦١
وأصبح	الصصاح	طويل	٢	٣٣٥
لا	طلح	طويل	٢	٣٤٥
لقد	مترحزح	طويل	٣	٢٢٣

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
وليل واحد	طويل	٣	١٦٢	لا محدود	بسيط	١	٢٤٩
لبس برود	طويل	٣	٢٢٢	راحت القيادي	بسيط	١	٢٦١
وأتبعها واحقد	طويل	٣	٢٢٧	يا المزاويد	بسيط	١	٢٦٦
خليل لواحد	طويل	٣	٢٢٨	إذا الجلدا	بسيط	١	٢٦٩
لست بعدى	طويل	٣	٢٣٦	إذا الجلدا	بسيط	٢	١٨٨
بقليبي شديد	طويل	٣	٢٤٨	أمسى عيدا	بسيط	١	٢٨٦
وإن الأجواد	طويل	٣	٢٦٨	يد فارقتكم	بسيط	١	٢٩٣
حسام بمعضد	طويل	٣	٢٨	لم تلد	بسيط	١	٣٣٢
وإن الأساود	طويل	٣	٢٩١	لم تلد	بسيط	٢	٢٢٥
سابت أمرد	طويل	٣	٣٣٤	إن كيدا	بسيط	١	٣٦٠
وملكيت ومعاقد	طويل	٣	٣٤٣	كانه كبد	بسيط	١	٣٦٠
أحلت المتوقد	طويل	٣	٣٤٤	أمسى عيدا	بسيط	٢	٣٩
جايد بالجلد	طويل	٣	٣٤٦	الله لمحدود	بسيط	٢	١١٥
طلوب يزايذا	طويل	٣	٣٤٨	كانها تجدد	بسيط	٢	١٢٠
أعندى الجعد	طويل	٣	٣٦٩	عجبت تمد	بسيط	٢	١٣٠
سلمت المجد	طويل	٣	٣٧٥	يقول القود	بسيط	٢	١٧٧
تقول أوجد	طويل	٤	٢٧	آليت سند	بسيط	٢	١٧٨
العمر مقودى	طويل	٤	٤٥	أن أحدا	بسيط	٢	١٩٥
إذا معبد	طويل	٤	٦١	لو قعدوا	بسيط	٢	٢٣٢
ذرى غدا	طويل	٤	٦١	أما النجد	بسيط	٢	٢٥٦
لعمرك باليد	طويل	٤	١٤٩	أطلع الجود	بسيط	٢	٢٦٦
إذا تميد	طويل	٤	٢٣٨	بكل قصد	بسيط	٢	٣١٢
أيا خالدا	طويل	٤	٢٤٥	إن مردود	بسيط	٢	٣١٣
عنى وبوادي	طويل	٤	٢٧٦	لو بموجود	بسيط	٢	٣٣٩
طلعت فى بلد	مديد	٢	٢٦١	عجبت تقدر	بسيط	٢	٣٧١
ورحب بلد	بسيط	١	١٦	ولهلا	بسيط	٢	٣٨٥
ورحب بلد	بسيط	٢	١٢٠	لما أحدا	بسيط	٢	٣٨٩
ورحب بلد	بسيط	٢	٢٤٧	لو مخلص	بسيط	٣	٨
كم الأجد	بسيط	١	٤٨	تظل والهادى	بسيط	٣	٣٠
وشعثت قعدا	بسيط	١	١٧٧	يجود الجود	بسيط	٣	٣٩
ومشهد مشهود	بسيط	١	١٥٣	بيد الدهر	بسيط	٣	١٣٠
إن وعدوا	بسيط	١	١٧٧	بيد الدهر	بسيط	٤	٢٤٠
لا قواد	بسيط	١	١٧٩	إن وعدوا	بسيط	٣	٢٣٢
حان زاد	بسيط	١	٢٢٣	إن مجتهد	بسيط	٣	٢٧٧
				زاد	بسيط	٣	٣١٦

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
كأن	ورد	بسيط	٣٨	تقاذف	شروء	وافر	٣ ١٧٧
أضحت	لبد	بسيط	٣٩	لبست	بالصعيد	وافر	٤ ٩١
لم	عضدا	بسيط	٥٧	كذى	بزاد	وافر	٤ ١٠٢
واعذر	الحسد	بسيط	٦٠	نرى	بسود	وافر	٤ ١٥٥
لئن	ما ولدوا	بسيط	١٤٥	فتى	والجدود	وافر	٤ ٢٩١
حتى	عمد	بسيط	١٥٨	أهاب	الأسد	مجزوء الوافر	٤ ٧٨
الضاربون	عادي	بسيط	١٥٩	شخص	واحد	كامل	١ ٥٤
من	أود	بسيط	١٩١	سلفوا	خلودا	كامل	١ ٦٥
يكاد	يرد	بسيط	١٩١	سلفوا	خلودا	كامل	٢ ١٣٢
جاءت	قصد	بسيط	٢٤٤	صلى	وزادها	كامل	١ ٩٩
فقد	أجد	بسيط	٢٦٣	خاب	الأسمد	كامل	١ ٢٥٤
ولو	سهادى	وافر	١٤	فلئن	مفند	كامل	١ ٢٦٢
معاوى	الخدیدا	وافر	٣٨	لما	الأكباد	كامل	١ ٢٩٥
معاوى	الخدیدا	وافر	٢٩٠	كان	ثمودا	كامل	١ ٣٢٤
وكنت	يبيدوا	وافر	٧٨	طلعت	سعود	كامل	١ ٣٤٣
شريف	الحميد	وافر	١٥٦	وأرى	حداد	كامل	١ ٣٥٤
جدير	صادى	وافر	١٩١	جود	التوحيد	كامل	١ ٣٥٩
معاد	مهادى	وافر	٢٦٣	فكأنما	تحسد	كامل	١ ٣٦٧
فا	والنهود	وافر	٢٧٥	والنجم	قائد	كامل	٢ ٧٢
وتركى	الورود	وافر	٢٩٢	إن	حداد	كامل	٢ ١١٠
شكوت	الحديد	وافر	٢٩٢	لولا	الأكباد	كامل	٢ ١٨٦
وما	النحيد	وافر	٣٠٩	أحلى	اعتدى	كامل	٢ ١٩٤
فيا	البعاد	وافر	٣٣٠	ليس	ولدودا	كامل	٢ ٢٦٢
إذا	والصعود	وافر	٣٥٦	هدمت	الفرقة	كامل	٢ ٢٦٦
مقيم	في البلاد	وافر	٣٦٥	في إثر	تقصد	كامل	٢ ٣٠٧
وما	وزادى	وافر	٣٦٥	وإذا	ومعيدا	كامل	٢ ٣٧٢
إلى	بالشهاد	وافر	٢٥٠	فأتم	تورد	كامل	٢ ٣٧٥
جفوت	فؤادى	وافر	٢٥٧	فإذا	ومعيدا	كامل	٣ ٣٩
وأنت	البلاد	وافر	٢٦٤	قد	إرعاده	كامل	٣ ٦٢
تركت	الورود	وافر	٢٧٧	ولقد	أجبادى	كامل	٣ ٨٧
ها	الحدود	وافر	٣٤٢	وإذا	وحسودا	كامل	٣ ١٢٠
فليس	برقعيدا	وافر	٣٥٠	كالرمح	الأصيد	كامل	٣ ١٢١
ألم	جنود	وافر	٤٧	والشمس	قائد	كامل	٣ ٢٢٢
				من	الواحد	كامل	٣ ٢٦٦

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
وأرى وسود	خفيف	٢	٢٨٦
شاب الفؤاد	خفيف	٣	١٦٤
يا شديد	خفيف	٣	١٨٢
ففرق سدود	خفيف	٣	٢٠٩
اطلبا والبيد	خفيف	٣	٢٩٩
اطلبا والبيد	خفيف	٣	٣٦٩
سيله وجموده	خفيف	٣	٣٧١
ويحجز البلاد	متقارب	١	٢٥٤
ونحن أغمادها	متقارب	١	٣٠٩
وليس واحد	متقارب	١	٣٤٠
لقد الوعود	متقارب	١	٣٦٩
أرى حديدا	متقارب	٢	٣٠٧
ومثلك بأجلادها	متقارب	٢	٣٩١
ومثلك بأجلادها	متقارب	٤	٢٣٣
ومن أحد	متقارب	٣	٩٣
أنيني القتاد	متقارب	٣	١٨٢

ذ

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
تنق مأخوذ	بسيط	١	٨٢

ر

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
لها نزر	طويل	١	١١
أبا مسكرا	طويل	١	١٢
غدا أخضر	طويل	١	١٨
وتحت الجأذر	طويل	١	١٨
ترى أنضر	طويل	١	١٩
عجبت الدهر	طويل	١	٥٨
فلا العصر	طويل	١	٥٨
كأن قصار	طويل	١	٥٩
وقاسمني شطري	طويل	١	٩٣
وما انهارها	طويل	١	١٠٣
مضى قبر	طويل	١	١١٦
مضى قبر	طويل	٣	٥

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
بمخضب يعقد	كامل	٤	٣٧
بمخضب يعقد	كامل	٤	١٦٤
لم مستعد	كامل	٤	٨٥
يتراحمون بمورد	كامل	٤	٢٢٨
فرجته مزاده	مجزوء الكامل	١	١٥٨
أو شاهدا	مجزوء الكامل	١	٣١٨
قالوا العباد	مجزوء الكامل	٢	٢١٨
في برائده	رجز	١	٢٠٢
أرعيها واليعصيدا	رجز	١	٣٣٩
أرعيها واليعصيدا	رجز	٢	١٨٣
يا هداد	رجز	٢	١٩٣
لو زائدا	رجز	٢	٢٦٨
لو زائدا	رجز	٣	٢٣١
إذا الفتدا	رجز	٣	٧٠
لسنا تحصدا	رجز	٣	٣٢٦
نعمة بلد	رمل	١	١٣٠
أنسب عبد	رمل	٣	٣٤١
صحبته حسادي	سريع	١	٢٩٠
ليس واحد	سريع	١	٣٣٦
ليس واحد	سريع	٣	١٧٣
لولا في العصد	سريع	٢	٢٥١
يا مرصد	سريع	٢	٣٦٠
فإذا مقلده	منسرح	٢	٢٤٤
تركتني أرد	منسرح	٢	٣٠٥
ما بال قائد	منسرح	٣	٢٢٢
أخشى والأمد	منسرح	٤	٢٤٤
وأرى ومسود	خفيف	١	١٩٩
شكرت المهاد	خفيف	١	٢٥٥
منك يهدي	خفيف	٢	٥٦
في نظام فريد	خفيف	٢	٥٨
في نظام فريد	خفف	٢	١٨٠
مشرق المستعد	خفيف	٢	١٦٧
قد تزيد	خفيف	٢	١٧٨
لست المسودا	خفيف	٢	١٧٨
ولطعم رقاد	خفيف	٣	٢١٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كأن	وقصيرا	طويل	١	١١٩	عساكر	الحمر	طويل	٢	٢٠٧
أرادوا	القبر	طويل	١	١٤٤	فلما	ناظره	طويل	٢	٢٢٦
ألقد	المشهر	طويل	١	١٥٣	وفي	أشمر	طويل	٢	٢٢٨
وأنت	القصاص	طويل	١	١٨٥	إذا	قصير	طويل	٢	٢٢٩
سقيناهم	أصبها	طويل	١	١٨٥	وما	عامر	طويل	٢	٢٣٢
تمنى	مضر	طويل	١	١٨٨	وليس	متقطر	طويل	٢	٢٣٥
وكانوا	تمفرا	طويل	١	١٩٧	وليس	متقطر	طويل	٤	٨
ظللتنا	ثارها	طويل	١	٢٤٥	نجابي	ونفقامر	طويل	٢	٢٣٩
إذا	وزفيرها	طويل	١	٢٤٧	ولإذا	مكورا	طويل	٢	٢٤٤
تجبري	الشرر	طويل	١	٢٥٣	ولا	النحر	طويل	٢	٢٥٤
بكيك	دمارها	طويل	١	٢٦٩	وسارت	والبحر	طويل	٢	٢٦٦
هعيني	أمير	طويل	١	٢٩٠	سقيت	وأقصرا	طويل	٢	٢٦٨
تنوء	فتبر	طويل	١	٢٩٧	مى	صفر	طويل	٢	٢٧١
ألا	القطر	طويل	١	٣٠٠	لعمرك	منقر	طويل	٢	٢٨٢
وفرقت	إزارا	طويل	١	٣٣٧	إليك	تصير	طويل	٢	٢٩٠
العمرك	منقر	طويل	١	٣٥٣	وعندي	معبرا	طويل	٢	٢٩١
إذا	والبشر	طويل	١	٣٥٩	أرادوا	القبر	طويل	٢	٢٩٨
وقفت	أمير	طويل	١	٣٦٧	لقد	المتشاجر	طويل	٢	٣١٤
وما	السمر	طويل	١	٣٧٠	تعلله	زور	طويل	٢	٣١٨
إذا	حقرا	طويل	١	٣٨٠	لقد	دمارها	طويل	٢	٣٢٢
فليت	سارا	طويل	٢	٢٤	فندرك	والمكر	طويل	٢	٣٣١
أراك	ثغورها	طويل	٢	٩٢	وقائلة	جعفر	طويل	٢	٣٤٠
ولكن	الشمر	طويل	٢	٩٥	أجذك	ينشر	طويل	٢	٣٤٤
وإن	الدهر	طويل	٢	١١٣	فسار	القفر	طويل	٢	٣٤٩
فإن	قبرا	طويل	٢	١٣١	فسار	القفر	طويل	٢	٣٧٥
عنى	للبحر	طويل	٢	١٥١	لقد	والسفر	طويل	٢	٣٤٩
يخوفنى	العسر	طويل	٢	١٥١	مضى	قبر	طويل	٢	٣٧٢
والبس	معصفر	طويل	٢	١٥٣	ولو	المنبر	طويل	٢	٣٨٢
ولا	يسايره	طويل	٢	١٥٦	أشوقا	شبرا	طويل	٢	٣٩٠
تمنيت	وفر	طويل	٢	١٦٩	نشرتك	وأنكر	طويل	٣	٦
كأن	سكرا	طويل	٢	١٨٠	ولكننى	أخفر	طويل	٣	٦
فتشعاتها	فتعلمر	طويل	٢	١٩٤	تصارمت	تجبرى	طويل	٣	٢٣
وإنى	وازديارها	طويل	٢	١٩٤	إذا	قصير	طويل	٣	٣٠
خفى	خادر	طويل	٢	٢٠١	وقد	صفر	طويل	٣	٤٤
نثر	ينثر	طويل	٢	٢٠١	ولا	عمرو	طويل	٣	٦٥

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
بكيت	ديارها	٣	٧٤	وننكر	أشقرا	٤	٥٠
وجاموا	الستور	٣	٨٨	وما	ومعشرى	٢	٥٦
ونجن	حرا	٣	١٢٣	إذا	البدر	٤	٦٢
من	الأباعر	٣	١٥٠	سريعون	العمر	٤	٦٥
جهلت	لا ندرى	٣	١٧٥	وينجى	الفقر	٢	٧٦
وننكر	أشقرا	٣	٢٠٠	يقول	عابر	٤	٨٣
دنت	مزارها	٣	٢٠٩	هما	أجدر	٤	٩٣
ومر	الفكر	٣	٢١٩	حبيب	أبصر	٤	٩٦
سفرن	جأ ذرا	٣	٢٢٤	فلا	يكذرا	٤	١١٢
لهن	غارها	٣	٢٣٤	أول	الحوافر	٤	١٣٩
إذا	السكر	٣	٢٤٧	كان	وتر	٤	١٥٦
طلقت	زاجر	٣	٢٥٤	وقد	حافر	٤	١٥٨
أرادوا	القبر	٣	٢٥٨	ضفادع	البحر	٤	١٨٨
ألا	القطر	٣	٢٥٩	فح	ستر	٢	١٩٥
لقد	يطير	٣	٢٦٢	تهتك	الستر	٤	١٩٥
فا	وحافر	٣	٢٩٦	إذا	المطير	٤	٢٠٢
بكيت	ديارها	٣	٣٠٠	فلو	المنبر	٤	٢٠٣
وليل	المزاهر	٣	٣٢٩	وأرعن	الحوافر	٤	٢٠٤
وبانا	المقتر	٣	٣٣٢	أطاف	بصير	٤	٢٠٩
حرام	صدورها	٣	٣٣٨	فنهت	محجر	٤	٢٢١
وطيك	ضماؤه	٣	٣٤٠	تصارمت	تجوى	٤	٢٢١
تجشنته	ضمير	٣	٣٤١	وكت	أحافر	٤	٢٢٢
سرينا	سرا	٣	٣٤١	فلو	المسافر	٤	٢٢٨
وقال	صابر	٣	٣٤٦	إذا	نرخر	٤	٢٣٨
ونجن	عمرو	٣	٣٦٧	فلو	هجر	٤	٢٣٩
وما	القفر	٣	٣٧٢	إذا	حاذر	٤	٢٤٨
غدا	مآثره	٣	٣٧٦	لها	نزر	٤	٢٦٢
لها	واتر	٣	٣٨٢	لقد	المشهر	٤	٢٩١
لمعرك	الأباعر	٤	٥	لا	ثمره	١	٣٢٦
لهذا	تذكر	٤	١٢	وترى	سماز	٣	٣٣٩
سقى	القطر	٤	١٧	يتأيا	جزره	٣	٣٣٩
وأبيض	عساكره	٤	٣٥	وقد	القمر	١	١٥
أنى	شاكرك	٤	٤٨	وقد	القمر	١	٢٨٠
وإن	الدرا	٤	٤٩	ومعشر	اعتصرا	١	٣٧٧
بأطيب	نارها	٤	٤٩	صلى	الآخر	١	٥٠٠
				وبينما	الأعاصير	١	٦٥٥
				وبينما	الأعاصير	١	٣٠٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
من	حذر	بسيط	١	١١٩	يلين	إعصار	بسيط	٣	٢٠١
غضب	تعتذر	بسيط	١	١٢٥	وجاشت	معتمر	بسيط	٣	٢١٢
ترتع	ولإديار	بسيط	١	١٣٤	وشارب	بستار	بسيط	٣	٣٠١
تحال	مذخور	بسيط	١	١٨٠	اشفاق	نظرا	بسيط	٣	٣٣٠
يا	نار	بسيط	١	٢١٧	وإن	نار	بسيط	٣	٣٩٥
أهوى	وطر	بسيط	١	٢٢٧	إن	المقادير	بسيط	٣	٣٧٨
يابن	والعكر	بسيط	١	٢٢٩	قد	والبقر	بسيط	٤	٤٠
نجان	صبر	بسيط	١	٢٦٢	إن	عار	بسيط	٤	٤٣
وكل	البصر	بسيط	١	٣٥٦	يبكى	مسرور	بسيط	٤	٦١
والشمس	والقمر	بسيط	٢	٣٧	ومن	الجار	بسيط	٤	٦٥
والشمس	والقمر	بسيط	٢	١٣٠	لا	المصافير	بسيط	٤	٧٠
وغيرتى	عار	بسيط	٢	١١٣	إني	مطور	بسيط	٤	٩٣
الله	صور	بسيط	٢	١٣٠	والنجم	في العشر	بسيط	٤	١٢١
فضل	والطر	بسيط	٢	١٣١	لو	الكبر	بسيط	٤	١٤٢
زر	وأستار	بسيط	٢	١٣٤	إذ	حار	بسيط	٤	١٥٩
كانت	الخبر	بسيط	٢	١٥٥	إني	سحر	بسيط	٤	١٩٥
إن	كثروا	بسيط	٢	١٥٥	تبني	البواتير	بسيط	٤	٢٠٤
خرجن	زهر	بسيط	٢	١٦٣	فقلت	البقر	بسيط	٤	٢١٦
في	الطوامير	بسيط	٢	١١٦	لا	يأتمر	بسيط	٤	٢٤٢
أنت	بشر	بسيط	٢	١٩٨	تغفل	سرور	وافر	١	٢
عضبا	تعتذر	بسيط	٢	٢٣٣	لمعرك	السرورا	وافر	١	٤٥
من	بإحصار	بسيط	٢	٢٤٣	وكانت	سارى	وافر	١	٦٧
يا	ينتظر	بسيط	٢	٢٥٦	فإنك	الضمير	وافر	١	٧٩
جنية	وتر	بسيط	٢	٢٨٢	وأنت	الكبير	وافر	١	٨٧
لو	النار	بسيط	٢	٣٣٣	عليهم	المدار	وافر	١	٩٠
لو	الحجر	بسيط	٢	٣٣٨	جفت	قصار	وافر	١	١٤٨
كان	سارا	بسيط	٢	٣٤٢	تغفل	يسير	وافر	١	١٩٢
كان	الزهر	بسيط	٢	٣٧٦	كان	جروور	وافر	١	٢٥٧
فا	ديار	بسيط	٢	٣٨٣	أؤمل	جبار	وافر	١	٢٧٨
معصم	اعتبرا	بسيط	٢	٣٩٣	أضاعوني	ثغر	وافر	٢	٣٦
تحن	الزناير	بسيط	٣	١٠٤	تمتع	عرار	وافر	٢	١٠٠
إننا	قصر	بسيط	٣	١٤٢	يطول	قصير	وافر	٢	١٣٥
لما	خطر	بسيط	٣	١٦٦	كان	الحذار	وافر	٢	١٥٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
بغاث	زور	وافر	٢	١٧٩	فكأنما	خضرا	كامل	٢	١٦٣
وما	النهارا	وافر	٢	٢١٥	المدنفان	أمور	كامل	٢	١٧٨
وما	وخير	وافر	٢	٣٢٠	أقد	كفور	كامل	٢	١٨٩
وما	وخير	وافر	٤	٧٠	لو	بشغره	كامل	٢	١٩٨
قلما	والعشير	وافر	٢	٣٢٧	وأقمت	دار	كامل	٢	٢٣٣
ألمى	الحمارا	وافر	٢	٣٧١	لا	المتحدر	كامل	٢	٢٣٥
مضى	العبور	وافر	٢	٣٧٦	إلى	الأوغار	كامل	٢	٢٣٦
وهم	النضار	وافر	٢	٣٩٥	أبت	ظهورها	كامل	٢	٢٥١
إذا	تدور	وافر	٣	١١٥	قوم	أقمار	كامل	٢	٢٥٢
أثاف	السوار	وافر	٣	١٩٣	متسر بلين	الأبصارا	كامل	٢	٢٦٣
ويوم	عقار	وافر	٣	٣٤٧	بهجت	والسير	كامل	٢	٢٧٧
تتيه	الأمير	وافر	٣	٣٦١	فضى	الشارا	كامل	٢	٢٩٨
كان	قمار	وافر	٤	٤٩	فى	بعنبر	كامل	٢	٣١٨
أحار	استمارا	وافر	٤	١٢٢	لو	قصار	كامل	٢	٣٢٩
تناب	الدمار	وافر	٤	٢٣٤	لا	ونهار	كامل	٢	٣٣٤
وما	نزرا	وافر	٤	٢٧٩	لو	الأخضر	كامل	٢	٣٣٧
يزيدك	نظرا	مجزوء الوافر	٢	١٦٧	نشامد	ضرائر	كامل	٢	٣٨٢
الحالطين	الفقر	كامل	١	١٩	فالعيش	سارى	كامل	٣	٩
قد	فى البرى	كامل	١	٣٧	قد	الأكبار	كامل	٣	١٧
ذهب	والوبر	كامل	١	٦٧	قد	للنظار	كامل	٣	١٧
يحسبن	نفار	كامل	١	١١١	والشمس	القمر	كامل	٣	١٨
وإذا	الأبصار	كامل	١	١١٣	إن	الجار	كامل	٣	٢٧
إن	ناظر	كامل	١	١١٣	عمت	المكثر	كامل	٣	٦٠
ومجربون	أعمار	كامل	١	١٣٢	ومطفر	أوطاره	كامل	٣	٨١
رأيت	ترى	كامل	١	١٥٠	لا	الأعمار	كامل	٣	١٠٩
وإذا	بيطار	كامل	١	٢٧١	ولنعم	فى الذعر	كامل	٢	١٤٣
طلب	غدور	كامل	١	٢٧٧	وفدت	الإفتار	كامل	٣	١٦٧
همى	إسارها	كامل	١	٢٩٢	سدكت	يقدر	كامل	٣	٢١٣
أعطيت	فى أشجارها	كامل	٢	٩١	ما	التقصير	كامل	٣	٢٦٠
ردت	منشور	كامل	٢	١٣٢	فلا	أخز ر	كامل	٣	٢٠٨
جودوا	كثير	كامل	٢	١٣٤	جيش	محلول	كامل	٣	٢٥٧
حتى	معصفر	كامل	٢	١٥٣	حتى	جبر	كامل	٤	٨٦
يرى	الدهر	كامل	٢	١٥٩	لو	وشعار	كامل	٤	١٠٦
إن	محجر	كامل	٢	١٦٢	وتبيت	ولمدبر	كامل	٤	١٢٦
					والزعران	والنحر	كامل	٤	١٢٧
					ومحذات	والأنهار	كامل	٤	١٤١

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ظهر	إظهاره	كامل	٤	١٩٥	لو	اعتصاري	رمل	٣	٧٦
ما ضربني	التقصير	كامل	٤	٢٠٦	ذلق	قمر	رمل	٣	١٠٠
يا	والفخر	كامل	٤	٢٣٢	تركوا	الشجر	رمل	٣	١٥٦
قف	صاغر	مجزوء الكامل	١	١٧٨	زاد	حقير	رمل	٤	٦٥
من	السرو را	الكامل	٢	٣٩	إن	صغير	مجزوء الرمل	٣	٤٤
آل	المشير	الكامل	٢	٢٩١	لا	ينجحر	سريع	١	٣٠٥
كنت	لناظر	الكامل	٤	٢٢٢	كان	آخر	سريع	١	٣٠٥
يفتتاب	افتشع	الكامل	٤	٢٢٤	كان	آخر	سريع	٢	١١٨
إذا	بشار	هزج	١	٢٩١	أول	آخره	سريع	٢	٢٠١
بما	لا يجرى	هزج	٢	١٤٤	يعطى	القادر	سريع	٢	٢٦٩
مالك	تجرى	رجز	١	٢١٦	وأنت	الأشقر	سريع	٢	٣٩٧
حتى	الإصرار	رجز	١	٢٢٢	مدت	طمر	سريع	٣	١٤٤
مالك	الوتر	رجز	١	٢٩٨	فإن	لنافر	سريع	٣	٢٦٧
إذ	المصور	رجز	١	٣٢٦	لو	قابر	سريع	٤	٣٧
إذ	المصور	رجز	٢	٩٧	أحارك	فاقره	سريع	٤	١٠٥
أشكو	المستار	رجز	٢	٨٨	رق	بالحرير	سريع	٤	١١١
فاحش	خريرا	رجز	٢	١٤٩	حى	تمرى	سريع	٤	١١٦
فيا	شرا	رجز	٢	١٧٥	قلت	يا عامر	سريع	٤	٢٧٠
وكان	نار	رجز	٢	٢٣٦	والذئب	والمطرا	منسرح	١	٥٤
لو	الذرا	رجز	٢	٢٥٠	يا	بالسحر	منسرح	١	٥٨
ونسج	الثفور	رجز	٢	٣٥٢	لا	خبر	منسرح	١	٩٠
كم	وإسار	رجز	٢	٣٧٠	لا	ما جبروا	منسرح	٢	١٢٢
قف	صاغر	رجز	٣	٣	والذئب	والمطرا	منسرح	٢	٢١٧
في	فطير	رجز	٣	١٤٩	ما	اضطرار	منسرح	٢	٢٨١
في	جشر	رجز	٣	٢٧٠	إن	البشر	منسرح	٢	٣٨٩
لقد	وصبر	رجز	٣	٣١٢	لعل	يجير	منسرح	٣	٨٦
قد	الأظفار	رجز	٣	٢١٦	إن	يفسير	منسرح	٤	١٢١
أيامنا	أثمار	رجز	٣	٢٨١	من	الجسور	منسرح	٤	١٢٤
هل	مكفور	رجز	٣	٣٦٩	رزق	السحر	منسرح	٤	١٥٨
كأنها	الأنبار	رجز	٤	٧	إن	كثير	خفيف	٢	١٣٤
أيام	عمري	رجز	٤	١١٧	إن	شهور	خفيف	٢	١٣٥
نحن	حير	رجز	٤	١٨٩	لست	والمقدور	خفيف	٢	١٣٦
ضحيقة	حجر	مجزوء الرجز	٢	١١٧	لمن	نصيرا	خفيف	٢	١٦٣
لم	بالسرور	رمل	١	٢٤٣	أبين	سابور	خفيف	٢	٢٧٠
					لم	بهارا	خفيف	٢	٣٤٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
باكرنه	بهارا	خفيف	٢	٣٤٢
كزبل	بحر	خفيف	٣	٧٦
من	خفيف	خفيف	٣	١٢٦
وإذا	بالخيار	خفيف	٣	٢١٢
نحن	زهر	خفيف	٣	٣٤٣
قواف	البهارا	متقارب	١	١٨٧
برهرة	المنقطر	متقارب	١	٢٩٧
ولى	اثرى	متقارب	١	٣٢٠
فلم	عشارا	متقارب	١	٣٥٣
أكل	نارا	متقارب	٢	٨٥
فهل	كبيرا	متقارب	٢	٨٨
أمنى	أوفر	متقارب	٢	٩٢
رقدت	آخر	متقارب	٢	١١٨
وقبة	بأسرارها	متقارب	٢	١٧٧
إذا	البيرا	متقارب	٢	١٨٢
وقد	أقر	متقارب	٢	٢١٩
أزمت	تزارا	متقارب	٢	٢٦٥
أزمت	تزارا	متقارب	٣	٢٢٥
يسى	اعتذار	متقارب	٢	٣٥٠
دعوت	مسور	متقارب	٢	٣٨٠
لها	بكروه	متقارب	٣	٤٨
فأقبلت	أجر	متقارب	٣	٩٤
كان	شعارا	متقارب	٣	١٣٥
وقد	بشر	متقارب	٣	٣٦٢
سرت	سروا	متقارب	٣	٣٦٩
كان	القطر	متقارب	٤	٤٨
سلام	درر	متقارب	٤	٧٤
قبج	ابتيارا	متقارب	٤	١٦٧
كان	وصفر	مجتث	١	٤٧

ز

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وكنك	نجز	طويل	٣	١٨٨
فقالوا	حاجز	طويل	٣	٣٤٥
مثل	الحر باز	كامل	٢	١٨٤
نفس	عزير	كامل	٢	١٨٩
وحديثها	المتحرز	كامل	٤	١٨٠
تريح	النفوز	رجز	٣	٢٨١
إما	وبجزى	رجز	٤	١٢
يأبها	بالنكر	رجز	٤	٥٠
نكس	الحرز	منسرح	٣	٣٢٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
برافى	أمن	طويل	١	١١
أكر	القوانسا	طويل	١	٤٨
أولئك	العمارس	طويل	١	٥٣
هنيئا	يتلبس	طويل	١	٦٢
ونار	وبرنس	طويل	١	١٨٨
ولا	الخصائص	طويل	٢	١٤٧
قرارتها	الفوارس	طويل	٢	١٦٢
وأقلام	فوارس	طويل	٢	١٦٦
فضض	الرواهما	طويل	٢	١٨٠
أبو	الفوارس	طويل	٢	١٨١
إذا	الروامس	طويل	٢	١٨١
إذا	الروامس	طويل	٢	٣٦٨
ونحن	النواعس	طويل	٢	٢٩٧
أنى	عرس	طويل	٢	٢٣٦
فأدركته	المقدسى	طويل	٢	٣٤٥
ونلق	نكس	طويل	٣	١٩٥
ونحن	الدواعس	طويل	٣	٣٠٢
فما	بنفسه	طويل	٢	٣٢٥
بعمى	الهجارس	طويل	٣	٣٦٢
إلى	الفوارس	طويل	٣	٣٦٩
كان	وقرطى	طويل	٣	٣٦٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فانضى	مشارز	طويل	١	١١٧
إذا	بزوزا	طويل	١	٢٧٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
شفيت	نكسا	طويل	٤	١٠٦
يزاني	أمس	طويل	٤	١٦٨
ولا	الفرس	بسيط	١	٩٨
لو	الناس	بسيط	١	٢٥٠
الشمس	شمس	بسيط	٢	١٧٢
ولن	الفرس	بسيط	٢	٣٧١
أنكرت	بالناس	بسيط	٢	٣٩٦
من	والناس	بسيط	٤	١٢٥
قولوا	الفرس	بسيط	٤	٢٣٨
سما	التياس	وافر	٢	١٤٦
أقول	وعيسا	وافر	٤	٢٢٥
بقيت	عبوس	كامل	٢	٩٥
بقيت	عبوس	كامل	٤	٦٦
فكأنها	الشمس	كامل	٢	١٣٧
حل	يفرس	كامل	٢	١٦٨
تلقى	الإشماش	كامل	٢	١٧٢
في	الناس	كامل	٢	١٧٣
تعب	ياس	كامل	٢	٣٠٥
وسهرت	جالس	كامل	٢	٣٤٦
لو	السندما	وافر	٣	١٧
والعيس	في الأحلس	كامل	٣	٢٣٤
ومكلمات	ملسا	مجزوء الكامل	٢	٢٩٦
إذا	الناس	هزج	١	٢٩١
العبد	تلمس	رجز	١	١٣١
سمن	الدمقاس	رجز	١	٢٩٧
كم	جلس	رجز	١	٣٥٧
كم	جلس	رجز	٢	١٢٤
في	الحبس	رجز	٢	٢٠٥
خوى	ملى	رجز	٤	٢٣٧
أهنيك	طوما	مجزوء الكامل	٢	٣٨٢
والليل	السوس	سريع	١	٣٠
ما	نفسه	سريع	٢	٧٤
والحق	لمسه	سريع	٢	٣٥٩
خا	حليسا	خفيف	١	١٩٣
إن	آنس	خفيف	٢	١٣٢

ص

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إذا	الدلامصا	طويل	١	١٩
فا	الدعامصا	طويل	١	٢٣٨
فضلت	حصاص	طويل	٢	٣٤٦
أطمت	القميص	وافر	٢	٩
أغار	القميص	وافر	٤	١٩٤
وأمر	التقص	كامل	٢	٢٨٣
ما	قاصي	خفيف	٢	٣٥٩

ض

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فإن	بعض	طويل	١	٢٧٦
أسلم	الأرض	طويل	١	٣٠٠
مضى	القمص	طويل	٢	٢١٩
وما	مخوضا	طويل	٢	٣٩٣
وقولا	الفرائض	طويل	٤	٨٨
فلم	تعرضا	طويل	٤	٢٨٢
وقد	ما عرضا	بسيط	١	٣٧٥
لما	يفتضى	كامل	٢	٢٩
لو	متخوض	كامل	٢	٢٩٨
أكل	انقاص	كامل	٣	٣٦٠
ومن	العرض	هزج	٣	١١١
لما	لتنهضا	رجز	١	١٢٤
كان	عضاضا	رجز	٢	٣٠٠
جارية	بالإيماض	رجز	٢	٢٧٣
جارية	إياض	رجز	٤	٣٥
إن	مرضه	منفرح	١	٢٣١
إن	مرضه	منفرح	٢	٢١٨
وإذا	التقاضى	خفيف	١	١٩٩
وإذا	التقاضى	خفيف	٤	٣٣

صدر البيت قافيته	بجـره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بجـره	ج	ص
هـمة	حفيظ	١	٣٢٠	هـمة	خفيف	١	١٧٧
إن	تبضعي	٢	٢٤٠	إن	خفيف	٢	١٨٢
إن	المعتاض	٣	٣٣٤				٢٤٧

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
صبرت	فأجزع	طويل	١١	وإذا	يصنع	بسيط	٣١٦
ولا	الطبايعا	طويل	٢٢	تمشى	وتبتدع	بسيط	٣٨٨
يمدون	القواطع	طويل	١٨٦	تكفى	المطاع	وافر	١٠٤
تناذرها	تراجع	طويل	٢٠١	ولو	الطبايع	وافر	٣٦٨
وما	دع	طويل	٢٥٩	فلو	الطبايع	وافر	١٣٦
لقد	مولع	طويل	٢٦٠	قفي	الوداعا	وافر	٦٣٩
وما	مفجع	طويل	٣٣٢	أحبك	ريعا	وافر	١٧٧
لقد	أتوجع	طويل	٣٣٣	وما	المتاع	وافر	٢٢٢
ويطعم	تقع	طويل	٣٨٠	أحد	شماع	وافر	٢٤٤
كان	مدامع	طويل	٧	غدا	خليعا	وافر	٢٥٣
له	أصنع	طويل	٣٦	كثيرا	المتاع	بسيط	٣١٠
وإن	ينفع	طويل	٤٥	ولم	ذراعا	بسيط	٣١١
فردت	نطع	طويل	٨٢	فلم	ذراعا	وافر	٣١١
تصبح	جوعا	طويل	١٥٨	فلم	ذراعا	وافر	١٥٣
أأكرم	لا أطيها	طويل	١٨٧	آآ لفة	اجتماع	وافر	٣٨٨
إذا	المسامع	طويل	٢٣٧	وليس	الوداع	وافر	٣٩١
لعمرك	ما يتوقع	طويل	٢٤١	قبحت	الوداع	وافر	٤
ندهدق	مناقعه	طويل	٢٦٤	وخيل	وجيع	وافر	١٠٩
وإن	ضائع	طويل	٢٩٤	تلاعبى	قطيع	افر	٢٢١
وتوق	سطعا	مديد	١٣	وحدث	موضوع	كامل	١٢٦
أبا	الضبع	بسيط	٢٤٨	وإذا	جبايع	كامل	١٤٩
أبا	الضبع	بسيط	١١٥	فعددت	يسموا	كامل	٢١٢
ويضحك	جمع	بسيط	٢٨٦	زعم	يا مربع	كامل	٣١٠
ويضحك	جمع	بسيط	٨٠	وكان	الهاجع	كامل	٣٦٠
ما	فدعوا	بسيط	٢٨٩	ما	تعلم	كامل	١٢٩
وجل	وقاع	بسيط	١٣٦	تلقاه	ونجما	كامل	١٩٩
بذات	لعا	بسيط	١٨٦	يا	أوسع	كامل	٢٤٧
لا	شبا	بسيط	٢١٤	في	ضلوعا	كامل	٢٥٥
ليل	الشرع	بسيط	٢٢٧	ويصيب	ومريعا	كامل	٢٦٤
ما	والشيخ	بسيط	٢٣٢	بأنى	قناعه	كامل	٢٧٩
يخلى	مرتدع	بسيط	٧٨	يوم	توسما	كامل	٣٠٨
حتى	الولمه	بسيط	٢٦٩	هل	مدامع	كامل	٣٣٢
قالت	صنما	بسيط	٥١	أعفته	المسوعا	كامل	٣٣٨
ويقطع	ملتفع	بسيط	١٤٧	يا	وأسمع	كامل	٨٦
لنا	وبجوعا	بسيط	٢٠٤	ومفارق	توديمه	كامل	٤٩
				وعليهما	تبع	كامل	٢١٩

ف

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
يفل	لا هف	طويل	١ ١٨
فككتاهما	تحف	طويل	١ ٦٤
خليلى	ومعارف	طويل	١ ٢٥٣
خليلى	ومعارف	طويل	٢ ٣٢١
ولانى	آلف	طويل	١ ٢٦٨
ولست	وقف	طويل	٢ ٥٩
حيلت	طرفى	طويل	٢ ٩٣
وأستقى	رواده	طويل	٢ ١١٧
لعرضى	يهتف	طويل	٢ ١٧٥
تصرفت	صوارف	طويل	٢ ٢٦٦
يحن	إلف	طويل	٢ ٢٨٥
وليس	المخلف	طويل	٢ ٣٣٨
تقول	أطواف	طويل	٢ ٣٨٨
ومتنب	خفيف	طويل	٣ ٣٧٤
وقالوا	عارف	طويل	٤ ٢٣٦
وجدت	دنف	مديد	٢ ٢٨٣
ما	شرفا	بسيط	١ ٣٠
أشركتمونا	إنصاف	بسيط	١ ٤٩
حتى	شفا	بسيط	١ ٢٢٤
تنى	الصياريف	بسيط	٢ ٢٤١
تعجبت	فى المدف	بسيط	٢ ٢٨١
كتبت	والصلفا	بسيط	٢ ٣١٣
كتبت	والصلفا	بسيط	٣ ١٠٥٧
لا	قذفا	بسيط	٣ ٢٠٩
لى	الألفا	بسيط	٣ ٢٥٣
لما	تختطف	بسيط	٣ ٢٩٣
ولان	طرف	بسيط	٣ ٣٤٠
نفسى	التلف	بسيط	٣ ٣٤٥
لفظى	اختلفا	بسيط	٤ ٣٨
لا	والحرف	بسيط	٤ ١٦٣

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
ويحيىنى	رتع	كامل	٤ ٢٢٤
يا	تصرع	رجز	١ ٢٨٧
إن	حرع	رجز	٢ ٢٢٢
قد	تهجاع	رجز	٢ ٢٣٧
الشعراء	معه	رجز	٣ ١٧٦
لو	الربيع	رجز	٣ ٢٣٣
ملا	الدى	رجز	٤ ٢٥٥
فؤادى	انقلع	مجزوء الرجز	١ ١٤٥
لا تحسنى	مطبوع	مجزوء الرجز	٣ ٢٢
بأنى	فزعا	رمل	١ ١٣
ركب	ودعا	رمل	٢ ٢٨٩
يستطيع	رمل	رمل	٣ ٣٨٥
كن	مطيعا	مجزوء الرمل	٢ ٢٣٨
كيف	أضلاعى	سريع	٢ ١١٧
وكم	ربيع	سريع	٢ ٢٥٦
لقد	المبضع	سريع	٣ ٢١٨
فهى	معا	منسرح	١ ٨٦
الألمى	سمعا	منسرح	١ ٢٨٣
الألمى	سمعا	منسرح	١ ٣٥١
الألمى	سمعا	منسرح	٤ ٦٢
ليس	وجدع	خفيف	٢ ٢٢٢
صدنى	التوديع	خفيف	٢ ٣٠٨
لا	رفعه	خفيف	٣ ١٦٥
فها	فى مجمع	متقارب	١ ٢٧٨
أمن	تجمع	متقارب	٢ ١٥٠
وفى	مجمع	متقارب	٢ ١٧١
فا	مقنع	متقارب	٢ ٢٩٠
فلا	يرفع	متقارب	٢ ٣٤٩
وما	لا يرفع	متقارب	٢ ٣٤٩
فها	ودعوا	متقارب	٢ ٣٨٩
أتجعل	والأقرع	متقارب	٣ ١٨٤
وليس	أوسع	متقارب	٤ ١٥٣
وما	مجمع	متقارب	٤ ١٩٨

غ

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
خيلاون	باغى	كامل	٤ ٢٧٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ونحن	الخزف	بسيط	٤	١٦٣	على	ينطق	طويل	١	٣٧٩
لم	الشنوف	مجزوء البسيط	١	٢٨٢	يضم	البنائق	طويل	١	٣٠١
كهل	الطريقا	كامل	١	١٣٢	فلو	صديق	طويل	٢	٣١٠
وللى	ترجف	كامل	١	٢٧٨	وما	وثيق	طويل	١	٣١٥
ملك	سيوفه	كامل	٢	١٧٠	نودعهم	فيلق	طويل	٢	١٧٧
وكان	ما يطرف	كامل	٢	٢٥٩	أحب	أرفق	طويل	٢	٢٠٥
وتعطف	الزعاف	كامل	٢	١٨١	ويعتجن	بمخرق	طويل	٢	٢٦٢
يقظان	تثقيفا	كامل	٢	٢٨٥	أرقب	يأرق	طويل	٢	٢٢١
وإذا	أحرف	كامل	٢	٢٨٥	ولكن	صديق	طويل	٢	٢٤٦
عمرو	عجاف	كامل	٣	١٨٤	أحاطت	نطاق	طويل	٢	٣٩٦
لحظات	السيوف	مجزوء الكامل	٢	٢٥٨	ضحوك	ورونق	طويل	٢	٢٩٩
به	النفه	رجز	٢	٣٤٣	وجدت	شائق	طويل	٢	٣٠٥
أعطيت	يحفا	رجز	٤	٨	فساعد	مشقق	طويل	٢	٣١٠
أخى	السجوف	مجزوء الرمل	٢	١٨٨	وفى	ما صدق	طويل	٢	٣١١
لو	الحليفة	مجزوء الرمل	٢	٣٨٨	ولنا	يغرق	طويل	٢	٣١٤
وجره	شفا	سريع	١	٢١٦	تذكرت	السوابق	طويل	٢	٣١٧
قد	ومعترفا	سريع	٢	٣٨٨	سماحا	المتألق	طويل	٢	٣٤٦
قضى	الصدف	منسرح	٢	١٣٧	ذو	الأولق	طويل	٢	٣٥٧
نحن	مختلف	منسرح	١	٢٥١	وما	أحق	طويل	٣	٢١
نحن	مختلف	منسرح	٣	٩٤	وما	رازق	طويل	٣	٣٩٦
قتلت	الطيف	منسرح	٣	٩	وردت	بمفرق	طويل	٤	٣١
الحافظو	وكف	منسرح	٤	٥٧	أبتين	فى الأعناق	طويل	٤	٧٦
مد	السيوف	خفيف	٢	٢٢٧	وطوقت	المطوق	طويل	٤	٧٦
أعيال	وقف	خفيف	٢	٢٨٦	إذا	صديق	طويل	٤	٢٣٤
فكافى	الأعراف	خفيف	٢	٣٠٥	أحب	أرفق	طويل	٤	٢٨٣
عليه	لمستعطف	متقارب	١	٢٢٧	رجية	مطرق	طويل	٤	٢٨٦
وما	واتصافا	متقارب	٢	٢٤٠	ثلاثة	الحق	بسيط	١	١٤
					كان	حرق	بسيط	١	٩٦
					إنى	تستبق	بسيط	١	١١٦
					لا	منطلق	بسيط	١	١١٦
					لم	رمق	بسيط	١	٣٤٩
					بأيها	الخلق	بسيط	٢	٢٠
					كان	خرق	بسيط	٢	١٨٩
					بضربة	فرقا	بسيط	٢	٣٠٢
					يطعمهم	اعتنقا	بسيط	٣	١٣٣
					لو	فرقا	بسيط	٣	١٧٠
					من	ذاثقها	بسيط	٤	١٠٣
					ق				
					صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
					إذا	ما عشق	طويل	١	٦
					إذا	صديق	طويل	١	٥٧
					عطاء	ومشرق	طويل	١	١٣٠
					وليس	غبوق	طويل	١	١٧٤
					فميناك	نقيق	طويل	١	٢٤٤
					قد	فى الخلائق	طويل	١	٢٧٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ألا	لتبقى	وافر	١	٢١٢
وإعمال	روايات	وافر	٢	٣٠٠
وما	المذاق	وافر	٢	٣٠٤
بكل	فيلق	وافر	٢	٣١٢
دعوت	طروق	وافر	٢	٣٢٠
وأية	يلاق	وافر	٣	١٥٢
كان	السمحق	وافر	٣	٢٩٦
فأبكي	الفراق	وافر	٤	١٠٣
شوس	تخفق	كامل	١	١١٩
قوم	أبلى	كامل	١	٢٢٤
ومتم	يترقق	كامل	٢	٢٥٩
ومن	محاقه	كامل	٢	٢٩٥
أرنى	يتفرقا	كامل	٢	٣٣٤
ولو	يتصدق	كامل	٢	٣٣٩
ما	لا يخلق	كامل	٢	٣٣٩
حتى	لا أغرق	كامل	٢	٣٤٠
خضبت	بإستحقاق	كامل	٢	٣٦٤
وإذا	ومصدق	كامل	٣	٦٣
فدع	يتعمق	كامل	٣	٢٢٠
إن	أحق	مجزوء الكامل	٢	٣٣٥
إننا	نلتق	رجز	١	٢٤٦
إننا	نلتق	رجز	٣	٥٥
إننا	نلتق	رجز	٢	٢٩٤
فيها	الهبق	رجز	١	٢٥١
فعمف	وعشق	رجز	٢	٤
من	ذاثقها	رجز	٢	١٧
كأنى	محنقا	رجز	٢	١٤٢
به	الثقه	رجز	٢	١٦١
أحواله	تخقيقه	رجز	٢	٢٨٦
ومبيل	الخلد رق	رجز	٢	٣٠٩
يا	افتراق	رجز	٤	١٦٠
يرفعن	المفلق	رجز	٤	٢٨٦
قدره	بحق	رمل	٢	٣٦٤
جاء	حمقا	رمل	٤	٣٣

ك

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فأ	تهلكا	طويل	١	٨٦
ولكننا	الضواحك	طويل	٢	١٧٨
ملا	تارك	طويل	٢	٣٤٩
ومن	المشارك	طويل	٢	٣٨٣
بؤسا	ومحاكا	طويل	٣	٢٤٩

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
فأ	حياتكا	طويل	٣	٣٦١	٣	١٣٨	٢
كأنك	وراثكا	طويل	٤	١٩٩	٤	١٤٦	٢
عل	بكي	طويل	٤	٢٤٩	٤	١٤٦	٢
أنت	لك	مديد	٤	٦١	٤	٢٤٠	٢
إن	الملك	بسيط	٢	٢٤٦	٢	٢٨١	٢
مقورة	والفوك	بسيط	٢	٣٩١	٢	٢٩٦	٢
ويح	اعتمدك	بسيط	٣	٢١٩	٣	٣٠٥	٢
قدر	الديك	بسيط	٤	٤٨	٤	٣٠٦	٢
ومن	ما خلاكا	وافر	١	٩٨	١	٣١١	٢
فلم	المسوك	وافر	٤	٣٧	٤	٢١٣	٢
فكأنها	في سلك	كامل	٢	٣١٨	٢	٣٣١	٢
لا	عدالتكا	كامل	٣	١٧٥	٣	٣٢٠	٢
الجد	مريمك	كامل	٣	٣٤٥	٣	٣٢٤	٢
عن	الضحك	كامل	٤	٧١	٤	٣٣٠	٢
عن	ملككا	كامل	٤	١٩٤	٤	٣٣٩	٢
جفتا	يسطيك	رجز	١	٢٦	١	٣٤٤	٢
يأياها	يحمسونكا	رجز	٣	٣٣٩	٣	٣٦٠	٢
لا	إلا فك	مجزوء الرجز	٢	٣٠٨	٢	٣٦٠	٢
عن	هالك	مجزوء الرجز	٣	٧٧	٣	٣٧٧	٢
حتى	للضحك	سريع	١	١٢٨	١	٣٧٣	٢
لا	أياديكا	سريع	١	٣٠٤	١	٣٧٩	٢
لا	أياديكا	سريع	٢	٣٨٠	٢	٣٨٨	٢
يا	مثلكا	سريع	١	٣٠٨	١	٣	٣
صبا	ردفكا	سريع	٤	٨٢	٤	٣	٣
يا	رملك	منسرح	٢	٨	٢	٤	٣
من	هالك	منسرح	٣	٣٣٤	٣	٤	٣
علمي	صلتك	منسرح	٣	٢٣٦	٣	١١	٣
لو	في وجنتيكا	خفيف	٢	٣٦٢	٢	١١	٣
أيها	دونك	خفيف	٢	٣٨٦	٢	١٣	٣
أحد	باسمك	خفيف	٣	٨٧	٣	١٤	٣
منابر	الملوك	متقارب	١	٣٠٩	١	٣٠	٣
فلما	مالكا	متقارب	٤	١٩٠	٤	٤٦	٣
ل							
صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
وإن	بقليل	طويل	٢	١٣٤	٢	٥١	٣
وكانس	عقل	طويل	٢	١٣٨	٢	١٤٦	٢
إذا	قليل	طويل	٢	١٩٩	٤	١٤٦	٢
إذا	فعاله	طويل	٢	٢٤٩	٤	٢٤٠	٢
أحاي	قائله	طويل	٢	٦١	٤	٢٨١	٢
فلا	متعللا	طويل	٢	٢٤٦	٢	٢٩٦	٢
وما	أبلى	طويل	٢	٣٩١	٢	٣٠٥	٢
وقد	يحملو	طويل	٢	٢١٩	٣	٣٠٦	٢
أخذت	المخلخل	طويل	٢	٤٨	٤	٣١١	٢
ولو	سائل	طويل	٢	٩٨	١	٢١٣	٢
فحاط	قبائله	طويل	٢	٣٧	٤	٣٣١	٢
فحاط	قبائله	طويل	٢	٣١٨	٢	٣٢٠	٢
ولا	عقول	طويل	٢	١٧٥	٣	٣٢٤	٢
دعانا	قل	طويل	٢	٣٤٥	٣	٣٣٠	٢
وما	أشكل	طويل	٢	٧١	٤	٣٣٩	٢
تراه	سائله	طويل	٢	١٩٤	٤	٣٤٤	٢
وجوه	ينجلى	طويل	٢	٢٦	١	٣٦٠	٢
رعى	شامل	طويل	٢	٣٣٩	٣	٣٦٠	٢
ولما	قائله	طويل	٢	٣٠٨	٢	٣٧٧	٢
فلو	المواطل	طويل	٢	٧٧	٣	٣٧٣	٢
ومن	والخيل	طويل	٢	١٢٨	١	٣٧٩	٢
يملنا	قائله	طويل	٢	٣٠٤	١	٣٨٨	٢
إلى	قليل	طويل	٢	٣٨٠	٢	٣	٣
وحسبي	قليل	طويل	٣	٣٠٨	١	٣	٣
وليس	قليل	طويل	٣	٨٢	٤	٣	٣
عطاء	عادل	طويل	٣	٨	٢	٤	٣
إلى	عاذله	طويل	٣	٣٣٤	٣	٤	٣
وم	باطل	طويل	٣	٢٣٦	٣	١١	٣
نعاء	والأصل	طويل	٣	٣٦٢	٢	١١	٣
وهون	الشكل	طويل	٣	٣٨٦	٢	١٣	٣
ولا	ووابل	طويل	٣	٨٧	٣	١٤	٣
من	الكواهل	طويل	٣	٣٠٩	١	٣٠	٣
بأصبع	منزلا	طويل	٣	١٩٠	٤	٤٦	٣
وما	بغل	طويل	٣	٤٧	٣	٤٧	٣
رأى	القتل	طويل	٣	٥١	٣	٥١	٣
إذا	قائله	طويل	٣	٥١	٣	٥١	٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ولو	سائله	طويل	١	٢٦	ولو	سائله	طويل	١	٢٦
ولو	سائله	طويل	١	٢٠٢	فإن	الأوائل	طويل	١	٥٥
فإن	العواذل	طويل	١	٥٥	فإن	العواذل	طويل	١	٢١١
فإن	بأطله	طويل	١	٥٨	ويوم	كليل	طويل	١	٦٦
إذا	غلول	طويل	١	٨٧	شريك	فلول	طويل	١	١٠٧
وأسيافنا	ونازل	طويل	١	١١١	وما	الفحل	طويل	١	١٣١
فإن	قبل	طويل	١	١٥٥	إذا	المقاتل	طويل	١	١٥٨
ففي	المسال	طويل	١	١٧٥	ولو	المحل	طويل	١	١٨١
نزات	مؤئل	طويل	١	١٨٦	خلافتقه	المحافل	طويل	١	١٨٩
أحقا	الجوازل	طويل	١	٢٠٧	سوى	فضل	طويل	١	٢٤٣
فلست	بجميل	طويل	١	٢٤٧	أحقا	الرسل	طويل	١	٢٥١
إلى	تسأل	طويل	١	٢٦٣	أب	المتشثل	طويل	١	٢٧٢
ولكنى	ذائل	طويل	١	٢٨٧	وكل	بالرمل	طويل	١	٢٩٤
سقى	عزل	طويل	١	٢٩٦	وقد	قليلها	طويل	١	٢٩٦
وإن	المقتل	طويل	١	٢٩٧	فظل	منهل	طويل	١	٣٠١
روا حلنا	وشمالى	طويل	١	٣١٢	ولو	الحالى	طويل	١	٣٢٦
ألا	نحاوله	طويل	١	٢٢٧	هيات	الأنامل	طويل	١	٣٥٤
كل									

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أيقظني	الطائي	طويل	٣	٢٢٤	إذا	قاتله	طويل	٤	١٤٩
وما	أفضل	طويل	٣	٢٢٧	ألا	جمل	طويل	٤	١٥٩
وكرار	حليلها	طويل	٣	٢٣٠	إذا	يعقل	طويل	٤	١٦١
أفاد	تجمل	طويل	٣	٢٣٧	تراه	سائله	طويل	٤	١٨١
وملجما	أنامله	طويل	٣	٢٤١	وما	حامله	طويل	٤	١٨٤
وقد	عزل	طويل	٣	٢٤٢	وأسمر	بالمقاتل	طويل	٤	١٩١
وقلت	منازله	طويل	٣	٢٤٩	حلول	غلائلا	طويل	٤	٢٠٠
انهد	طائل	طويل	٣	٢٦٠	وقد	أمثالي	طويل	٤	٢٠١
أنا	فائل	طويل	٣	٢٦٠	خالي	يتقل	طويل	٤	٢٠٥
إذ	قابل	طويل	٣	٢٧١	وقد	عزل	طويل	٤	٢٠٨
فإن	مهلهل	طويل	٣	٢٧٧	أحامقه	أعاقله	طويل	٤	٢١٢
لفصيل	تسيل	طويل	٣	٢٨٢	فجئت	المتفضل	طويل	٤	٢٢٢
وإن	معامله	طويل	٣	٢٨٣	ألا	في السلاسل	طويل	٤	٣٢٥
وصرنا	وحسول	طويل	٣	٢٨٨	تبشره	واشله	طويل	٤	٢٢٧
أتنى	سبأها	طويل	٣	٣١٨	فياكرم	المتبدل	طويل	٤	٢٣٣
فلك	علو	طويل	٣	٣١٩	شفاء	والأصل	طويل	٤	٢٣٥
وقد	نواهل	طويل	٣	٣٣٩	أخو	نائله	طويل	٤	٢٧٦
ومن	ساحل	طويل	٣	٣٤٠	كيت	بالمشزل	طويل	٤	٢٨٥
ومقرية	عنادل	طويل	٣	٣٤٠	ولم	احتفاله	طويل	٤	٢٨٧
لقد	عاقله	طويل	٣	٣٤١	كل	جبله	مديد	٣	٢٧٦
قيامن	شغله	طويل	٣	٣٤٥	إن	أكال	مديد	٤	٦١
على	وإذاها	طويل	٣	٣٦٠	ليل	مثلا	بسيط	١	٥٨
حنيى	جلاها	طويل	٣	٣٦٧	أعدد	بخلا	بسيط	١	٦٩
فلو	ونائله	طويل	٣	٣٧١	هم	الأول	بسيط	١	٦٩
وإنك	بالطل	طويل	٣	٣٨٠	يكسو	الذبل	بسيط	١	١١٩
كأنى	خلخال	طويل	٣	٣٨٦	يستذبون	قتلوا	بسيط	١	١٢١
وإن	الأنامل	طويل	٤	٣	في عسكر	والأصل	بسيط	١	١٢٨
ولما	صقيل	طويل	٤	٣٥	قد	مرتحل	بسيط	١	١٣٤
تعود	أنامله	طويل	٤	٥٤	لوم	مشغول	بسيط	١	٢٤٤
كفى	بخيل	طويل	٤	٧٣	أذهب	جبل	بسيط	١	٣١٩
يقول	السحلا	طويل	٤	٨٦	ملق	عمل	بسيط	٢	٤٢
نقى	تسطل	طويل	٤	٩٧	لا	وجل	بسيط	٤	١١٢
يجيش	منازلا	طويل	٤	١١٤	أرجو	بخلا	بسيط	٢	١٢٥
أرى	المهل	طويل	٤	١٢٤	تغابر	ستقتل	بسيط	٢	١٥٨
وترمينى	لا أقل	طويل	٤	١٢٩	صنعت	جمل	بسيط	٢	١٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
تكنى	الأسلا	بسيط	٢	١٦٦	فخبر	ياللا	وافر	١	٢٧٣
خلفتني	أطلال	بسيط	٢	١٨٧	فخير	ياللا	وافر	٢	٢٧١
يستعذبون	قتلوا	بسيط	٢	١٩٢	إذا	الهلل	وافر	١	٣٥٦
كأن	عجل	بسيط	٢	١٩٤	كما	يزيل	وافر	١	٣٥٨
لا	و اللعل	بسيط	٢	٢١٨	أرى	مالي	وافر	٢	٢٢
وعتد	و الأسل	بسيط	٢	٢٢٣	نهار	الطويل	وافر	٢	٢٤٣
حذار	البطل	بسيط	٢	٢٥٤	ولم	المذالا	وافر	٢	٢٧١
مددت	بخل	بسيط	٢	٣٠٥	لقد	فاستدلا	وافر	٢	٣٧٩
كفاه	الرجل	بسيط	٢	٣٠٦	سليل	مالي	وافر	٢	٣٨٧
حامي	وكل	بسيط	٢	٣٢٨	وقوفا	قليل	وافر	٣	٣
من	مختل	بسيط	٢	٣٣١	وبعد	ما أبالي	وافر	٣	١٠
من	مختل	بسيط	٣	٣٦	تحيات	والحلل	وافر	٣	١٢
كالدهر	الأول	بسيط	٢	٣٧٣	وإن	بالي	وافر	٣	١٢
سد	والحيل	بسيط	٢	٣٧٣	سقى	هطول	وافر	٣	١٤
حسب	بالي	بسيط	٣	١٩	وما	السؤال	وافر	٣	٤٥
لا	حال	بسيط	٣	٢٠	فأشرقت	قبالا	وافر	٣	٦٨
يستعذبون	قتلوا	بسيط	٣	٣٤	بعيد	النخيل	وافر	٣	٩١
يستعذبون	قتلوا	بسيط	٤	٢١	إذا	الليالي	وافر	٣	٩٥
يستعذبون	قتلوا	بسيط	٤	١٨١	ولما	العوالي	وافر	٣	١٢٨
ولد	شول	بسيط	٣	١٧٦	إذا	رمالا	وافر	٣	١٣٥
موت	أمل	بسيط	٣	١٩٤	كوى	السؤال	وافر	٣	١٩٦
إذا	رجل	بسيط	٣	٢١٢	نسيت	الفضائل	وافر	٣	٢٣١
لم	أمل	بسيط	٣	٢٤٤	ولما	العوالي	وافر	٣	٢٣١
أملت	الأمل	بسيط	٣	٢٧١	ثوى	أثالا	وافر	٣	٢٥٣
حتى	كفل	بسيط	٣	٢٧٢	لقد	السؤال	وافر	٣	٣٣٢
يا	طحل	بسيط	٣	٢٧٦	لما	مالي	وافر	٤	٣
ثم	والنفل	بسيط	٣	٣٠٦	فلو	العدالي	وافر	٤	٢٤
يفتر	البطل	بسيط	٣	٣٨٧	ترى	قتيل	وافر	٤	٦١
كأن	المقتلا	بسيط	٤	٧	ولا	أخيال	وافر	٤	١٨٦
أسد	الأسل	بسيط	٤	٦٤	ألم	والفضول	وافر	٤	٢٠٩
إن	الهطل	بسيط	٤	٧٤	محمد	تبالا	وافر	٤	٢٤٩
أهلا	الفرز	بسيط	٤	١٢٣	ولم	جديل	وافر	٤	٢٧٩
كأن	طوال	وافر	١	٦٩	ولما	العوالي	وافر	٤	٢٨٥
أقلب	غصالا	وافر	١	٧٠	فأنت	الموجل	كامل	١	٥
ألا	رعالي	وافر	١	١٧٨	سمجت	وبجال	كامل	١	٢٤
					يشرقن	الجعدل	كامل	١	٤٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
حييت	سائل	كامل	١	٥٧	فإذا	قتل	كامل	٢	٣٧٨
وكنى	ذليل	كامل	١	١٠٩	وإذا	بخيال	كامل	٣	٩
أبني	فاعجل	كامل	١	١٠٩	كلتاها	للمفصل	كامل	٣	٤٦
ورأيت	جزيل	كامل	١	١٢٦	فاقتي	أقتل	كامل	٣	٥١
ولنعم	والسربال	كامل	١	١٢٧	لخطوك	ويبجل	كامل	٣	١١٥
شكرتك	وجلل	كامل	١	١٥٤	لو	دليل	كامل	٣	١٦٣
وإذا	نهاها	كامل	١	١٩٥	إن	ورمالا	كامل	٣	٢١٧
وإذا	نهاها	كامل	٣	٣٦٠	فامدد	التقبيل	كامل	٣	٢١٩
أخذوا	أميلا	كامل	١	٢٠٤	ههبات	لبخيل	كامل	٣	٢٣٦
ورجا	لينالا	كامل	١	٢٤٠	ألقوا	قتيل	كامل	٣	٢٤٣
ورجا	لينالا	كامل	١	٣٨١	من	فضولا	كامل	٣	١٠٥
ما	قاتلا	كامل	١	٢٧٦	مازال	ورجالا	كامل	٣	١٦٩
نصروا	الأبطال	كامل	١	٢٧٧	وإذا	بلايل	كامل	٣	١٧٦
تالت	كالمتصل	كامل	١	٢٧٨	فأنت	الهوجل	كامل	٣	١٨٣
ما	ورجالا	كامل	١	٣٤٥	إني	وصاله	كامل	٣	١٨٣
حملت	نحوي	كامل	١	٣٥٠	فأعظم	ما نزل	كامل	٣	١٨٥
كدخان	ضلولا	كامل	٢	٤٨	إن	بحيل	كامل	٣	٢٣٣
أحنو	مقبل	كامل	٢	١١٨	بارزته	الخلخال	كامل	٣	٢٥٢
أحنو	مقبل	كامل	٢	١٩٦	ويلهما	خصائلي	كامل	٣	٢٥٩
من	الأجبال	كامل	٢	١٢٩	لو	رسولا	كامل	٣	٣٠٦
حملت	تذبل	كامل	٢	١٧٤	وكانما	وعولا	كامل	٣	٣١٧
حملت	تذبل	كامل	٢	١٧٥	غضب	الأعصم	كامل	٤	١٠٥
حملت	تذبل	كامل	٣	١٦٠	أبي	الأغلالا	كامل	٤	١٠٦
وإذا	فعلا	كامل	٢	٢١٧	وأخو	المجهول	كامل	٤	١٢٤
وإذا	يترحل	كامل	٢	٢٦٠	وحلاوة	عقلا	كامل	٤	١٢٤
بشنا	وأكتلا	كامل	٢	٢٦١	وأنخت	معمل	كامل	٤	١٢٦
لم	قتيلا	كامل	٢	٢٩٩	لا	جرو ل	كامل	٤	١٣٨
وإذا	المتوسل	كامل	٢	٣٠٦	أخو	مقبل	كامل	٤	٢٢٢
أأخيب	رسول	كامل	٢	٣٠٦	يحيى	الحلال	مجزوء الكامل	١	٣٨١
كذب	وكلال	كامل	٢	٣٢٧	متروك	الزلزل	مجزوء الكامل	١	١٧٤
أشرفن	الحنند	كامل	٢	٣٣٧	وإذا	بحاله	مجزوء الكامل	٢	٣٢٠
لو	أميال	كامل	٢	٣٣٨	يا	فعل	مجزوء الكامل	٣	١٤
نسب	في الطول	كامل	٢	٣٥٩	بعث	مسائل	مجزوء الكامل	٣	١٦٧
لو	أبوجال	كامل	٢	٣٦٦	ذا	حال	هزج	٢	٢٣٢
با	قتيل	امل	٢	٣٧	ولد	الفعل	هزج	٢	٢٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فكم	بال	هزج	٣	١١	لنا	نتكل	سريع	٣	٦٣
لمن	تنهل	هزج	٣	٢٥٧	ما	ملا	سريع	٣	١٦٤
فكم	بال	هزج	٤	٢١٨	أنجب	مانجلا	منسرح	١	٩٣
لا	القتال	رجز	١	٢	نحن	والأمل	منسرح	٣	١٩٦
فكل	جنبل	رجز	٢	٣٥	علامة	البطل	منسرح	٤	٦٤
قد	الرجال	رجز	٢	١٢٩	لا	قتله	منسرح	٤	١٠٣
وما	جمل	رجز	٢	١٦٢	أبدا	بخلا	خفيف	١	٥٣
علمنا	بالرجل	رجز	٢	١٨٨	قلت	رملا	خفيف	١	٢٤٠
إن	للبل	رجز	٢	٣٠٧	قلت	رملا	خفيف	١	٣٨١
لا	علا	رجز	٢	٣١٦	لم	فضول	خفيف	٢	٣
قد	بالجداله	رجز	٣	٨٨	و تدلت	بدلا	خفيف	٢	٢٣٩
كان	الإجل	رجز	٣	٢٠٣	فعلت	بالأموال	خفيف	٢	٢٨٧
إن	يتكل	هزج	٣	٢٣٠	أيها	لاينال	خفيف	٢	٣٣٩
هل	سلاسله	رجز	٣	٢٥٢	إن	القليل	خفيف	٣	٣
فرج	الجبال	رجز	٣	٣١٩	إن	قليل	خفيف	٣	٣
باتت	الفلا	رجز	٣	٣١٩	نم	الخيال	خفيف	٣	٥٣
يارب	الأجل	رجز	٣	٣٦٣	و اغترابي	الأقيال	خفيف	٣	٦١
خرقها	مستقل	رجز	٤	١٢	عنده	الأتقال	خفيف	٣	١٨١
لا	علا	رجز	٤	١٠٨	رسم	جلله	خفيف	٣	٣٦٧
ربحله	النخلة	مجزوء الرجز	١	٢٩٨	رب	والأبطال	خفيف	٤	٤٢
ما	الإيل	مجزوء الرجز	٢	٢٩٤	ولقد	الوصال	خفيف	٤	٥٦
نقر	كالعسل	رمل	١	٢٥	وكان	البخيل	خفيف	٤	٦٩
و أرائي	كالخنبيل	رمل	١	٨٦	حلمتني	حليما	خفيف	٤	١٠٤
مثل	الشمال	رمل	١	١٣٣	ملك	الوسائلا	مجزوء الخفيف	٢	٢٧٣
أحكم	صل	رمل	٣	١٢٥	أترى	حلالا	مجزوء الخفيف	٢	٣٨١
صليت	يحلوا	رمل	٣	١٥٢	ألا	يقتل	متقارب	١	٨٠
رقميات	و الأيل	رمل	٣	٣٠٦	كان	بالأرجل	متقارب	١	٨٣
ليت	مالا	مجزوء الرمل	١	١١٥	هي	جيلا	متقارب	١	١١٢
و إنما	جهول	مجزوء الرمل	٢	٢٧٠	ضعيف	الأصل	متقارب	١	١٢٤
وجفون	قتيل	مجزوء الرمل	٢	٣٧٨	وما	باهله	متقارب	١	١٥٦
أمسح	الخليل	مجزوء الرمل	٤	١١١	و قال	الأرجل	متقارب	١	٢٣٠
والله	لى	سريع	١	٦٣	بدت	أكفها	متقارب	١	٢٩٧
نحن	مستقبل	سريع	٣	١٩	تأيد	مقالا	متقارب	١	٣٠٢
فاليوم	واغل	سريع	٣	٣٢					

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
لسل	الثلل	متقارب	٢	١٩١	يعدون	جاحم	طويل	١	٢٩٦
إذا	المجل	متقارب	٢	٣٤٥	ألت	مصر ما	طويل	١	٢٩٩
وإن	قالها	متقارب	٢	٣٨١	ألا	دائما	طويل	١	٣٠٠
فكم	خيال	متقارب	٣	٩	فلسنا	الدا	طويل	١	٣٠٧
أفاد	و أفضل	متقارب	٣	٨٦	رفوفى	هم	طويل	١	٣١٩
ألا	يقتل	متقارب	٣	٢٤٣	ولن	ما تيمما	طويل	١	٣٢٦
على	ليلا	متقارب	٣	٢٧٣	ضعيفة	سقم	طويل	١	٣٣١
نزلت	وانهالا	متقارب	٣	٣٩٦	يجل	يخزم	طويل	١	٣٥١
أهلا	رجل	متقارب	٤	٣٤	وكم	مفرم	طويل	١	٣٥٨
وأنا	الآجال	متقارب	٤	١٩١	متى	المكرم	طويل	١	٣٦٥
لنفضل	المثل	مجزؤه المتقارب	٢	٢١٩	ومن	لأخندما	طويل	٢	٣٠
م									
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	إذا	والعمائم	طويل	٢	٥١
وأخفوا	التنسم	طويل	١	١٣	بعثت	الكواالم	طويل	٢	٥٦
إذا	مفرم	طويل	١	٢٥	ولم	الخزم	طويل	٢	٥٩
بنو	وللمتجرم	طويل	١	٢٥	أخو	تسليم	طويل	٢	٦١
وأخبرنى	فنائم	طويل	١	٤٣	عفار	مفام	طويل	٢	١١٠
إذا	البهائم	طويل	١	٥٥	ولست	أنتندما	طويل	٢	١١٢
أتصبر	البهائم	طويل	١	٥٥	يكل	الدم	طويل	٢	١٧٥
تأخرت	أنتدما	طويل	١	٦٥	وللا	العزائم	طويل	٢	١٧٧
تأخرت	أنتدما	طويل	٢	٨٤	تزامم	مسلم	طويل	٢	١٧٩
ومن	آثم	طويل	١	٦٦	ومن	مفرما	طويل	٢	١٨٠
نق	مصدم	طويل	١	٦٩	على	حاتم	طويل	٢	١٩٧
خلقنا	أنها	طويل	١	١١٧	هو	متأجم	طويل	٢	٢٠١
لأى	مستديهما	طويل	١	١٣١	فطلت	والجدم	طويل	٢	٢٠٧
أبا	سالم	طويل	١	١٦١	ومن	لأخندما	طويل	٢	٢١٦
لقد	سائم	طويل	١	١٦١	غدت	جهنم	طويل	٢	٢٣٦
لحى	ومطعما	طويل	١	١٧٤	وجاءت	والأما	طويل	٢	٢٣٨
لحيتهن	يجلم	طويل	١	١٨٠	تحمل	ظالم	طويل	٢	٢٣٩
كلا	ضيفم	طويل	١	٢١٢	سقيت	يكلمها	طويل	٢	٢٤٩
ولكننى	المنظم	طويل	١	٢٢٩	مبرقة	مظلم	طويل	٢	٢٥٢
وقفت	حمامها	طويل	١	٢٩٦	وأخفوا	البسم	طويل	٢	٢٩٥
بها	مجم	طويل	١	٢٧٢	وجدتكم	الدرهم	طويل	٢	٢٩٠
عجت	سلمى	طويل	١	٢٩٣	تكرمت	تكرما	طويل	٢	٣٠١
					تكرمت	تكرما	طويل	٤	٢٧٦
					ولم	يتكلم	طويل	٢	٣١٥

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
مها	سقام	طويل	٢	٣٠٩	٢	ج	ص
ينام	نائم	طويل	٢	٣٥٧	٢	ج	ص
ويوم	مقدم	طويل	٢	٣٦٥	٢	ج	ص
لولا	المعارك	طويل	٢	٣٧٩	٢	ج	ص
أرى	وتسلما	طويل	٢	٣٩٠	٢	ج	ص
فقلت	بقادم	طويل	٢	٣٩٠	٢	ج	ص
وقد	تنام	طويل	٣	١٠	٣	ج	ص
وكان	تمام	طويل	٣	٣١	٣	ج	ص
تعلم	تحلما	طويل	٣	٨٤	٣	ج	ص
إذا	فسلمى	طويل	٣	٩٨	٣	ج	ص
ضربت	صارم	طويل	٣	١٤٢	٣	ج	ص
واست	أتقدما	طويل	٣	١٦٥	٣	ج	ص
خذ	غنا	طويل	٣	١٨٧	٣	ج	ص
ولو	والتكريم	طويل	٣	١٩٩	٣	ج	ص
خلائق	الوائم	طويل	٣	٢١٩	٣	ج	ص
وإن	الخصارم	طويل	٣	٢٣٦	٣	ج	ص
فإن	المثلث	طويل	٣	٢٤٧	٣	ج	ص
وتنكل	متناعم	طويل	٣	٢٧٢	٣	ج	ص
يذكرني	التقدم	طويل	٣	٣٧٣	٣	ج	ص
ولكني	المنظم	طويل	٣	٣٠٧	٣	ج	ص
وكنت	الدم	طويل	٣	٣١٩	٣	ج	ص
وما	ها	طويل	٣	٣٣٢	٣	ج	ص
وفارقت	كرام	طويل	٣	٣٣٣	٣	ج	ص
تضعضه	طعم	طويل	٣	٣٣٣	٣	ج	ص
فلو	انصرم	طويل	٣	٣٣٤	٣	ج	ص
رموس	بالعائم	طويل	٣	٣٣٦	٣	ج	ص
ويل	صارم	طويل	٣	٣٩٢	٣	ج	ص
صددت	يدوم	طويل	٤	٢٧	٤	ج	ص
عدت	جهنم	طويل	٤	٢٨	٤	ج	ص
وما	محموم	طويل	٤	٣٣	٤	ج	ص
خرجنا	الدرهم	طويل	٤	٦٤	٤	ج	ص
ولم	أعجم	طويل	٤	١٣٢	٤	ج	ص
سقى	كرام	طويل	٤	١٤٣	٤	ج	ص
أنا	في الرجم	طويل	٤	١٤٩	٤	ج	ص
لو	زرم	طويل	٤	٢٠٣	٤	ج	ص
صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
الزواسم	طويل	٤	٢٠٦	جرين	طويل	٤	٢٠٦
ماتم	طويل	٤	٢١١	رمته	طويل	٤	٢١١
صددت	طويل	٤	٢٢٣	يدوم	طويل	٤	٢٢٣
عذيري	طويل	٤	٢٧١	جهنم	طويل	٤	٢٧١
ترى	طويل	٤	٢٧٧	هميم	طويل	٤	٢٧٧
ولست	طويل	٤	٢٨١	هارم	طويل	٤	٢٨١
أشجاك	خمه	٤	٢٢	مديد	طويل	٤	٢٢
مم	مشانيم	١	٢٥	بسيط	طويل	١	٢٥
قف	والديم	١	١١٠	بسيط	طويل	١	١١٠
قف	والديم	١	٢٤٤	بسيط	طويل	١	٢٤٤
يفضى	يبتم	١	١١٣	بسيط	طويل	١	١١٣
بنفى	يبتم	٢	١١٠	بسيط	طويل	٢	١١٠
بنفى	يبتم	٢	٢٥٣	بسيط	طويل	٢	٢٥٣
تظلم	ظلاما	١	١١٤	بسيط	طويل	١	١١٤
فا	قدم	١	٢٧٤	بسيط	طويل	١	٢٧٤
وناطق	قدم	٢	١٦٨	بسيط	طويل	٢	١٦٨
صعب	منتقما	٢	١٧٨	بسيط	طويل	٢	١٧٨
تركهم	قلما	٢	٢٨٩	بسيط	طويل	٢	٢٨٩
يخرجن	أقلام	٢	٣٠٠	بسيط	طويل	٢	٣٠٠
قالت	القلم	٢	٢٣٢	بسيط	طويل	٢	٢٣٢
ما	نعم	٢	٣٨١	بسيط	طويل	٢	٣٨١
يكاد	يستلم	٢	٣٨٢	طويل	طويل	٢	٣٨٢
كانه	مقصوم	٢	٦١	بسيط	طويل	٢	٦١
للجن	عشوم	٢	١٧١	بسيط	طويل	٢	١٧١
بأسرع	اللم	٢	١٨٦	بسيط	طويل	٢	١٨٦
إن	الهرم	٢	٢٨٧	بسيط	طويل	٢	٢٨٧
قالت	زعموا	٢	٢٦٧	بسيط	طويل	٢	٢٦٧
ولا	بالسلم	٢	٢٧٢	بسيط	طويل	٢	٢٧٢
إن	والنعم	٢	٢٦٩	بسيط	طويل	٢	٢٦٩
قود	سثموا	٢	٢٩٠	بسيط	طويل	٢	٢٩٠
كان	أمم	٤	١٨	بسيط	طويل	٤	١٨
وإن	حرم	٤	٢٢	بسيط	طويل	٤	٢٢
ولو	السقم	٤	٢٩	بسيط	طويل	٤	٢٩
إن	سلم	٤	٥٤	بسيط	طويل	٤	٥٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كانه	مقصوم	بسيط	٤	٦٢	بنفس	لمسام	وافر	٣	٣٩٣
وإن	حرم	بسيط	٤	٧١	ألا	أما	وافر	٤	١٢
إن	الكرم	بسيط	٤	٩٣	فؤاد	الثام	وافر	٤	٦٩
إن	محروم	بسيط	٤	١٠٨	لكل	لثيم	وافر	٤	٧٣
أظله	علما	بسيط	٤	١١٠	لعرض	للكام	وافر	٤	٧٧
وتيرب	ترم	بسيط	٤	١٣٦	فإنك	الأديم	وافر	٤	٧٨
وهم	قزم	بسيط	٤	١٥٠	تجنیه	المحوای	وافر	٤	١١٤
لقتو	الذلم	بسيط	٤	١٦٠	أتيت	الزحام	وافر	٤	١٤٧
تهدى	الحرم	بسيط	٤	١٩٦	إذا	الأمم	وافر	٤	١٥٢
فالقاعات	هيم	بسيط	٤	٢١٥	عزيز	العزيم	وافر	٤	١٩٤
لا	صمم	بسيط	٤	٢٣٦	فروع	الأروم	وافر	٤	٢١٦
منت	قدما	بسيط	٤	٢٨٧	فأصبح	القتام	وافر	٤	٢٦٩
فلا	تقصاما	وافر	١	١٦٠	وتمشت	في السقم	مجزوء وافر	٢	٢٠٧
كلا	لماما	وافر	١	٢٠٢	أجد	اللوم	كامل	٣	٤
عليل	في المنام	وافر	١	٢٣٢	والحادثان	نعيم	كامل	٣	٢٤
إذا	انقمام	وافر	١	٣٥٧	قولى	سمى	كامل	٣	٧٩
وإن	الكلام	وافر	١	٣٦٤	مسترسلين	أرحام	كامل	٣	١٢١
ملا	مقيم	وافر	٢	١٠٣	أضحى	نديم	كامل	١	١٢٣
وأعوام	عام	وافر	٢	١٣٥	وأرى	أفهامى	كامل	١	١٧٠
تفتأ	خونا	وافر	٢	١٨٣	ولذا	والتسليم	كامل	١	١٩٨
أثوا	ظلاما	وافر	٢	١٨٥	إذ	المطعم	كامل	١	٢١٦
كيت	الأديم	وافر	٢	٢١٤	والصبر	مذموم	كامل	١	٢٤٧
وجاشت	خوارزم	وافر	٢	٢٤١	ولذا	وتعدم	كامل	١	٢٨٧
تآن	علام	وافر	٢	٢٤١	قد	لتقدي	كامل	١	٣٢٣
يدا	الغمام	وافر	٢	٢٥٢	وعلى	والإطلام	كامل	١	٣٦٤
لعمرو	كريم	وافر	٢	٢٨١	بطل	بتوم	كامل	١	٣٨٤
إذا	الكرام	وافر	٢	٣١٩	حتى	الإهضام	كامل	٢	٤٨
إذا	الثام	وافر	٢	٣٦١	بانت	تسجامها	كامل	٢	٨٦
أتنس	البشام	وافر	٢	٣٩٢	وازور	وتحمم	كامل	٢	١١١
فإنك	الأديم	وافر	٣	٨٤	حالت	حرام	كامل	٢	١٣٥
أغيدى	الأناما	وافر	٣	١٦٥	عياش	للثيم	كامل	٢	١٥٠
فإن	علام	وافر	٣	٢١١	نزلوا	والقيصوما	كامل	٢	١٦٩
ملا	مقيم	وافر	٣	٢٧٧	ما	الشاما	كامل	٢	١٧٧
فشاغ	الحميم	وافر	٣	٢٩٣	لا	كريم	كامل	٢	١٧٧
ودونك	النظام	وافر	١	٣٩١	تذر	لإمام	كامل	٢	١٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أفضاء	رسوما	كامل	٢	١٨٧	وإذا	حرام	كامل	٤	٩
لو	الاقدام	كامل	٢	٢٠٣	لا	بعدم	كامل	٤	٤٠
إن	فالريم	كامل	٢	٢٨٣	فإذا	الأعلام	كامل	٤	٤٤
وإذا	وتقدم	كامل	٢	٢٨٣	أسأذ	أجسام	كامل	٤	٦٤
يتخبرك	المغم	كامل	٢	٣٠٢	أيقظت	ينام	كامل	٤	٧٠
حطت	تشام	كامل	٢	٣٠٣	بيضاء	فيظلم	كامل	٤	٨٢
لو	تحرم	كامل	٢	٣١٥	بيضاء	أسمم	كامل	٤	٨٢
يسحو	الصمصام	كامل	٢	٣١٦	تلق	أمرارها	كامل	٤	٩٥
شد	لايخظم	كامل	٢	٣٣٠	من	يعلم	كامل	٤	١٢٤
خذ	نظاي	كامل	٢	٣٧٥	ثم	أحلام	كامل	٤	١٦٢
وطلباء	بمقيم	كامل	٢	٣٧٧	ومقدم	لإمامه	كامل	٤	١٧٧
لو	مكلى	كامل	٣	٧	سبط	قيام	كامل	٤	١٩٠
يثنى	اللهزم	كامل	٣	٧	إلا	غريم	كامل	٤	١٩٤
يثنى	اللهزم	كامل	٣	٧	ليت	وغطاي	كامل	٤	٢٣٥
ثم	أحلام	كامل	٣	٩	ولربما	منهم	كامل	٤	٢٦٤
نسر	حالم	كامل	٣	٩	وإذا	وتكرى	كامل	٤	٢٧٦
أجد	المقوم	كامل	٣	٢٢	وكان	السقم	مجزوء الكامل	٢	١١٧
ملا	قدام	كامل	٣	٤١	خذ	الكرم	مجزوء الكامل	٢	٢٨١
فلقيل	هرومها	كامل	٣	٤٨	ملك	طاي	مجزوء الكامل	٢	٣٤٤
مخلمتها	المحلوم	كامل	٣	٨٣	بنيى	أهها	رجز	١	١١
فور	سهنى	كامل	٣	١٣٩	كفاه	الدماء	رجز	١	٩٨
تبلى	يسام	كامل	٣	١٤٨	نفس	والإقدام	رجز	١	٣٤٢
يمطى	المذبوم	كامل	٣	١٧٢	ردى	ألمأ	رجز	٢	٦٥
لوى	المعصم	كامل	٣	١٩٣	ومهمه	يظلموا	رجز	٢	١٥٢
خالى	والأم	كامل	٣	٣٢٧	يحسبه	معما	رجز	٢	١٦٠
وبلوت	نجوما	كامل	٣	٢٣٢	يا	لازما	رجز	٢	١٨٤
شاركنه	زعيما	كامل	٣	٢٤٠	سلط	الاقدام	رجز	٢	٢٣٠
تأوى	طمطم	كامل	٣	٣٤٠	كالخوت	فه	رجز	٣	٢٣٤
الصبر	مترموم	كامل	٣	٣٤٦	قد	سنام	رجز	٣	٣٣٧
متصرعين	أرحام	كامل	٣	٣٤٧	لو	وميمم	رجز	٣	٣٥١
يتبادرون	الأرحام	كامل	٣	٣٤٧	سلوم	بالديلم	رجز	٤	١٣٢
هل	الموسم	كامل	٣	٣٥٨	فصبحت	مفعم	رجز	٤	٢٨٠
لما	تبسم	كامل	٣	٣٦٨	قم	نائما	مجزوء الرجز	١	٢٨٥
قد	مبتسما	كامل	٣	٣٦٨	يد	فم	مجزوء الرجز	٣	٢١٩
ملا	قدام	كامل	٣	٣٨٤	ملك	وأعم	رمل	٢	٢٤٠

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
رود	والتراما	١	٦٠	رب	النعم	٤	١٠٨
حل	مقيما	٢	١١٧	ذيت	كلاى	٤	١٨٨
يأبها	تعلم	١	١٥١	إلى	عصم	١	٩٨
كفأك	الداما	٢	٣٠٣	دعاني	خضم	١	١٩٤
قد	ومفرما	٢	٣٨٨	يقضى	السقيم	١	٣٣١
وكاتب	ولا ما	٤	٩٦	تحض	الفنم	٢	١٠٥
مادى	بالميسم	٤	٢٤٣	إذا	بالخدم	٢	١١١
يا	عدم	٢	٣٠	مى	بلم	٢	٢٢٠
لا	خنا	٢	٣٨٧	رداح	الملتزم	٢	٢٥٠
بمه	له	٣	٩٠	فأرسل	والفما	٢	٣٥٦
دعت	القدم	٣	٢٢٣	لأم	أكرم	٣	٧٣
لو	أكثرهم	٣	٣٧٦	إذا	أكرمه	٣	٢٦٨
ماصور	تسمه	٤	٦٤	وحرق	أجلما	٣	٣٤٤
كانهم	الأجم	٤	٦٤	أبان	تم	٤	٤٢
ما	الليم	١	٦٤	تقوم	فقم	٤	٢٨٠
حلمتى	حليما	١	١٧٠				
ولها	النجوم	١	١٧٩				
من	التسلم	٢	٦٠				
ودفعت	العظيم	٢	١٣٢				
كضمير	حيزوم	١	١٥٤				
كضمير	حيزوم	٢	٢٤٧				
خير	الأقدام	٢	٢٠٦				
وإذا	الأنام	٢	٢١٨				
ما	حرام	٢	٢٥٣				
رب	النعم	٢	٣١٦				
نعمه	أقوام	٢	٣٧٠				
قطعتك	التمام	٣	٥٠				
يسبق	التمام	٣	١٨٩				
يا	ومدام	٣	٢١٨				
طلب	الحيزوما	٣	٣٤٥				
كلما	مقيما	٣	٣٤٥				
أهل	الأجسام	٣	٣٤٥				
ويصول	الحمام	٣	٣٤٨				
قال	بالمستهام	٤	٨٤				
وبرنمى	القمام	٤	١٠٦				

ن

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
تغطيت	يرافى	١	٧	تغطيت	يرافى	١	٧
فوالله	بثان	١	١٦	فوالله	بثان	١	١٦
فوالله	بثان	١	٣٥٣	فوالله	بثان	١	٣٥٣
فوالله	بثان	٢	٢٨٢	فوالله	بثان	٢	٢٨٢
فوالله	بثان	٣	٢٥٧	فوالله	بثان	٣	٢٥٧
إذا	حائن	١	١٨	إذا	حائن	١	١٨
مجاوية	آفن	١	٣٧	مجاوية	آفن	١	٣٧
يعطفن	الكنائن	١	١٥٩	يعطفن	الكنائن	١	١٥٩
يفرق	الضفائن	١	١٧٧	يفرق	الضفائن	١	١٧٧
شكونا	عندنا	١	٣٠١	شكونا	عندنا	١	٣٠١
إليك	الملسنا	١	٣٠١	إليك	الملسنا	١	٣٠١
ولكننا	هرينا	١	٣٠٧	ولكننا	هرينا	١	٣٠٧
وإن	نعنى	١	٣٦٥	وإن	نعنى	١	٣٦٥
وإن	نعنى	٢	٣٩٤	وإن	نعنى	٢	٣٩٤
وإن	رهان	٢	٢٤	وإن	رهان	٢	٢٤
أفيكم	ذاهى	٢	١٣٨	أفيكم	ذاهى	٢	١٣٨
إذا	تكفان	٢	٢٣٦	إذا	تكفان	٢	٢٣٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وليل	قرونه	طويل	٢	٢٧٦	أفادت	بمنان	بسيط	١	٣٠٥
فلا	يخزن	طويل	٢	٣١٠	كنى	أجفان	بسيط	١	٣٠٩
به	جبان	طويل	٢	٣١٥	وقد	بأخرانا	بسيط	١	٣١٠
وكالسيف	خشنان	طويل	٢	٣٦٨	فقد	فطن	بسيط	١	٣٥٩
وكالسيف	خشنان	طويل	٣	٢٠١	من	مثلان	بسيط	١	٣٨٢
يهر	المغابن	طويل	٢	٣٩٦	إني	كتماننا	بسيط	٢	٩٢
ورثت	وشنونها	طويل	٣	٦٢	إذا	بأيدينا	بسيط	٢	١٢٤
سأشكر	بيتنا	طويل	٣	١٦٦	فرد	إنسان	بسيط	٢	١٩٩
كان	ولساق	طويل	٣	١٨٣	يضحي	الصدين	بسيط	٢	٢١٤
وما	ثان	طويل	٣	٢١٩	فأصبحوا	المساكين	بسيط	٢	٢٣٤
إذا	نثى	طويل	٣	٢٢٧	لتسمعن	عثمانا	بسيط	٢	٢٧٤
وما	حائن	طويل	٣	٢٥٠	حلفت	عثمانا	بسيط	٢	٣٢٢
إذا	عرفوني	طويل	٣	٢٧٠	إلى	جينا	بسيط	٢	٣٧٣
دع	بمكانها	طويل	٣	٣٤٦	إلى	جبتنا	بسيط	٣	٣٩
عقاده	يزين	طويل	٤	٧٥	كل	وتقلونا	بسيط	٢	٣٨٦
وما	ما تهمنى	طويل	٤	١٣٥	كاننا	ومطعون	بسيط	٣	٨
إليك	الزرجون	طويل	٤	١٥٨	يا	الحزن	بسيط	٣	٤٣
إذا	ضمين	طويل	٤	١٦٠	من	الألوطن	بسيط	٣	٤٧
نهته	قطينها	طويل	٤	١٧١	أرد	وسنانا	بسيط	٣	٥٤
إذا	الضيايف	طويل	٤	٢٠٧	لولا	وطنا	بسيط	٣	٦٣
وإن	حينها	طويل	٤	٢٢٤	منا	وتهلانا	بسيط	٣	٧٥
هتوف	لينا	طويل	٤	٢٣٢	يا	القطن	بسيط	٣	١٠٨
ولو	والأذنان	طويل	٤	٢٦٤	إذا	بأيدينا	بسيط	٣	١٤٦
فر	الفتن	مديد	٢	١٢٣	هم	إمعان	بسيط	٣	٢٢٢
سفر	ما مشكن	مديد	٢	٢٣٨	ما	والحزن	بسيط	٣	٢٣٣
لو	غصن	مديد	٢	٢٤٢	لو	الحزن	بسيط	٣	٢٤٣
كل	نمن	مديد	٣	٧٧	بيض	أيدينا	بسيط	٣	٢٩٧
يعصر عن	إنسانا	بسيط	١	٧	وقد	وأعيان	بسيط	٣	٣٠٧
وليس	بهجران	بسيط	١	٢٣	روعت	وجيرانى	بسيط	٣	٣٣٣
هبت	أحورانا	بسيط	١	١٧٨	روعت	وجيرانى	بسيط	٤	١٩٧
لو	اثنان	بسيط	١	١٩٩	وحبذا	أحيانا	بسيط	٤	٤٦
لو	اثنان	بسيط	٢	٢٨٦	إن	والبطن	بسيط	٤	٦٩
حاي	وإني	بسيط	١	٢٣٣	نامت	شيبانا	بسيط	٤	٨٤
او	الحزن	بسيط	١	٢٦١	مهلا	ضمنوا	بسيط	٤	٨٥
					إذا	بأيدينا	بسيط	٤	٢٠٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
مهرت	الوسن	بسيط	٤	٢٣٣	وإذا	بأنخرصان	كامل	٣	٣٣٨
صعى	عقالين	بسيط	٤	٢٥٠	ولذلك	عيون	كامل	١	٣٥١
وطالما	والوسن	بسيط	٤	٢٥٠	تلت	فارسه	كامل	٢	١١٨
لقد	لا يجازين	بسيط	٤	٢٨٤	ملك	مكان	كامل	٢	٢٠٠
لا	امتنان	مجزوء البسيط	٤	٢٣٨	نالتك	الثقلان	كامل	٢	٢١٨
فإن	بناني	وافر	١	٧٩	خرق	مكان	كامل	٢	٢٤٥
علينا	وينحنينا	وافر	١	٩٠	إني	الحين	كامل	٢	٢٤٦
كان	عينا	وافر	١	٢٤٢	لأنت	بلين	كامل	٣	١٥٠
وكل	الفرقدان	وافر	١	٣٣٤	وكفى	إيانا	كامل	٣	١٨٠
إني	وتعلمينا	وافر	١	٣٤٩	جذر	ولبان	كامل	٢	٢٠١
ألا	الحسين	وافر	١	٣٦٧	لا تجزعى	شثوى	كامل	٣	٣٣٣
واعلم	التمنى	وافر	٢	٦١	حرء	مطمون	كامل	٤	٣٣
قلو	اليقين	وافر	٢	٨٣	قد	مغبون	كامل	٤	١٦٥
لمو	اليقين	وافر	٤	٩٠	وجب	وطن	مجزوء الكامل	٢	٣٢٠
ومن	بالأمانى	وافر	٢	١٢٨	عجبت	عنى	مجزوء الكامل	٤	١٩٣
أقول	جيبى	وافر	٢	١٤١	وبعض	إذعان	هزج	٣	١٨٧
نوالك	وبينى	وافر	٢	١٥٩	وبعض	إذعان	هزج	٣	٢٨٣
فديتك	عنى	وافر	٢	١٧٥	صحا	نشان	هزج	٤	٥٦
يفر	الخوان	وافر	٢	٢١١	صحا	نشان	هزج	٤	٢٣٧
يقتر	تمعنونا	وافر	٢	٣٠٦	قد	يكفى	رجز	١	١٧٦
ولا	حين	وافر	٢	٣٤٧	إني	ترنى	رجز	١	٢٤٦
يسارقن	شفون	وافر	٣	٢٥	والناس	عنا	رجز	١	٣٨٠
فا	آخرينا	وافر	٣	١١٧	يا رب	واعندنا	رجز	٣	١٨٠
أفأطم	تببى	وافر	٣	٢٠٩	يا رب	الثانين	رجز	٣	٢٩٦
نزلتم	تشمونا	وافر	٣	٢٣٢	لاتنكروا	شجينا	رجز	٣	٣٢٥
فلو	الحسان	وافر	٣	٢٣٥	ولا	ديدانه	رجز	٤	١٩٧
مشعشة	سخينا	وافر	٣	٢٣٦	أصبح	حسنة	رمل	٢	١٥٩
مشعشة	سخيا	وافر	٤	٢٨٤	انظر	والمنحنى	رمل	٢	١٩٥
أتيتك	الظنون	وافر	٤	٨٠	فى	الفتن	رمل	٣	٣١٩
تمتع	اليقين	وافر	٤	١٤٩	إن	الشاننا	سريع	٢	٢٣٩
حديا	بنينا	وافر	٤	٢٨٠	إن	الشاننا	سريع	٢	٣٨٢
قد	الزئين	كامل	١	٥٢	إذا	كانا	سريع	٣	٥٤
واعلم	إنانه	كامل	١	١١٣	كل	تعلمونا	سريع	٣	١٩٣
داويت	القعدان	كامل	١	٣١٢	إن	ترجحان	رمل	٣	٣١

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إن	ترجمان	سريع	٤	٢٩٠
يحسن	يحسن	سريع	٤	٢٠١
إذا	بدنى	منسرح	٤	٦٤
طالعات	فيما	خفيف	٤	١٠٨
وإذا	الهجان	خفيف	٤	٢٤٢
أيها	يلتقيان	خفيف	٤	٣١٤
إن	بالإحسان	خفيف	٢	٣٥١
وكان	معين	خفيف	٢	١٧٤
لم	يكون	خفيف	٢	٣٣٩
خلقوا	الستان	خفيف	٣	١٢١
لم	مصونا	خفيف	٣	١٢٦
وإذا	زينا	خفيف	٣	٢٦١
لست	الوسنان	خفيف	٤	٢٧١
فلما	بالأبين	متقارب	١	٥٤
أحب	وإحسانها	متقارب	٢	١١٧
تعاور	الظيينا	متقارب	٢	١٢٤
تعاور	انظيينا	متقارب	٢	١٤٦
ألوف	إيطانها	متقارب	٣	٢٢٧
إذا	دونا	متقارب	٣	٣٤٥
أبطحاء	أنا	متقارب	٤	٣٢
هو	الكنن	متقارب	٤	١٧٢
هريت	الرسن	متقارب	٤	٢١١
إذا	وطن	مجزوء المتقارب	٣	٢١٣

و

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
تكاثر في	دوى	طويل	١	٢٥٣
ومن	يلوى	طويل	٣	٧٧
فن	علو	طويل	٣	٣١٩
كان	الطوى	طويل	٤	٢٨٥

ي

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فنى	الأعادي	طويل	١	٢٥
وكننا	وتهايا	طويل	١	٣٣٩
يقول	ماليا	طويل	٢	١٥١
كان	برأيه	طويل	٢	٢٢٩
رجاؤك	ماليا	طويل	٢	٢٥٧
أيذهب	بلايا	طويل	٢	٢٩٢
فيارب	مابيا	طويل	٢	٢٩٥
رأيت	صاحيا	طويل	٢	٣٥٠
وقد	باكيا	طويل	٢	٣٣٤
أحب	القواني	طويل	٣	٤٣
ألا	الخوالي	طويل	٣	٨٢
ألا	الخوالي	طويل	٣	١٣١
إذا	توصيه	طويل	٣	٢٩٢
ألم	ماليا	طويل	٣	٣٢٦

هـ

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إذا	فشفاها	طويل	١	١٦
لا	عينها	بسيط	١	٥٨
ضممتها	ما خشيتاها	بسيط	٣	٢٥٣
لها	أرانيها	بسيط	٣	٣٢٣
الله	معناه	بسيط	٤	٢٦٣
ما	رأها	مخلع البسيط	١	٤٥
وهل	نداه	وافر	١	١٨٨

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
تثلم	مواليا	٣	٣٣١	قالوا	مقلتيه	٢	٢٣٦
الا	عبايا	٤	١٢٩	والليل	رنا	٢	٢٠٧
أعان	كافيا	٤	٢٤٠	كانما	سجا	٢	٢٦١
إن	فيها	١	٣١	إذا	أيا	٣	٢٣٥
يهوى	أمانها	١	٢٦٣	تمد	نشكها	٤	٢٨٣
الطاعن	يفذها	٢	٣٦٠	كانه	ولغى	٢	١٧٣
كانها	وادها	٢	٢٦٢	باقث	أرتنيه	٢	٢٦٠
إن	فيها	٢	٢٨٨	باقث	أرتنيه	٢	٢٦١
لأى	فيها	٣	١٧٢	لا	فبكى	٣	٢٥٠
ظن	فيها	٢	٢٠٩	وكل	العى	٣	٢٤٨
وكان	رأيه	٢	٢١٧	تلك	ثناياها	٤	١١١
أين	المخاصية	٢	٣٣٥		منسرح		

فهرس أنصاف الآيات

١٢٨:١	رجز	إذا عطيف السلمي فرا
٢٦٤:٤	رجز	إذا الكرام ابتدروا الباع بدر
٢٢١:٣	رجز	إليك حتى بلغت إياكا
١٨٧:٤	رجز	أنا الذي سميتنى أمى حيدر
٣٢٨:٣	رجز	إن ديموا جاد وإن جادوا وبلى
٣٤٠:٢	رجز	إنك إن تصرع أخوك تصرع
٢٦٠:٤	رجز	إن يمسى رأسى أشط العناصى
٩٧:٣	رجز	إنى إمرؤ بالطرق ذو دلا لات
٣٢٧:١	رمل	أيها منك الحياة أيها
٣٦٣:٢	منفرح	أبعد نأى المليحة البحل
٣٤٠:٢	منفرح	أوجد ميتا قبيل أقدما
١٦٩:٤	منفرح	أول محمول سبه الحمله
٢٩٢:٣	خفيف	إن سير الخليط لما استقلا

ب

٢٠٦:٣	طويل	بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
٢٠٦:٣	طويل	بمنجرد قيد الأوابد هيكل
٣٢٧:٣	كامل	بيتا دعائم أعز وأطول
٢٥:٣	رجز	بغيك من سار إلى القوم البرى
٢٣٩:٣	رجز	بغيك من سار إلى القوم البرى
٦٤:١	رجز	بين رماحى مالك ونهشل

ت

٤٨:٤	طويل	ترشقت حر الوجد من بارد الظلم
٥٠:٢	طويل	ترى لأياة الشمس فيها تحذرا
٢١٧:٣	طويل	تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى
٢٢٣:٣	طويل	تفضل المقاص فى مثنى ومرسل

٣٢٨ ٢	طويل	أبى قصر الأذئاب إن يخطرأ بها
٧٨:١	طويل	أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه
٤٣:٢	طويل	أسيى بنا أو أحسنى لا ملومة
٤٦٧:٣	طويل	أعفر من جراك خدى على الثرى
٢٩٦:٢	طويل	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
٣٤٠:٢	طويل	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
١٩٦ ٤	طويل	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
٢٩٤:٣	طويل	ألا عم صباحا أيها الطلل البالى
٣٩:٤	طويل	ألا لا أرى وادى المياه يثيب
٢٠٧:٢	طويل	إليك تجر عنا دجى كحدافنا
٢٦٥:٣	طويل	أما والهوى التجدى أعظم حلفه
٢٠٢:٣	طويل	أمرتك الخير فاقفل ما أمرت به
٢٦٧:٢	طويل	أمرتك الخير فاقفل ما أمرت به
٤٣:٣	طويل	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
١٩٢:٣	طويل	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
٢١٣:٣	بسيط	أخشى عليك اضطرام الذهن لاحذرا
٣٦٣:٢	بسيط	أنفشاء شوق على أنفشاء أسفار
٣٦:٣	بسيط	إن كنت ربحا فقد لاقيت إعصارا
٢١٠:٣	وافر	إذا ما ست رأيت لها ارتجاجا
٢٩٢:٢	وافر	أريد حياته ويريد موق
٣٧٣:٣	كامل	إذ تستيبك بذى غروب واضح
٣٤٥:١	كامل	أصبحت يابن زبيدة بنة صفر
١٢٦:٣	كامل	أمن المنون وربها تتوجع
٩٠:٣	كامل	أفى ولم وعلام ذاك وفيما
٢٦١:٢	رجز	آحن لنا ماء وكان بارقا
٣٥:٤	رجز	أبيض من أخت بنى إباحض
١٨٨ ٢	رجز	أحر بها أطيب من ريح المسك

ز

٣٢٧:٣	طويل	زوى بين عينيه على المحاجم
١٣٩:٤	كامل	زوراء تنفر عن حياض الديلم
١٠٨:٣	رجز	زمر النصارى زممرت فى البوق

س

٢٦٦:٣	بسيط	سم الخياط مع الأحياب ميدان
١٦٠:٤	بسيط	السيف أصدق أنباء من الكتب
١٠٨:٣	رجز	ستعلمون من خيار الطبل

ش

٣٦٨:٢	رجز	شنشنة أعرفها من أخزم
-------	-----	----------------------

ص

١١٠:١	كامل	صدت وعلمت الصدود خيالها
٥٣:٣	كامل	صدت وعلمت الصدود خيالها
١:١	خفيف	صلة الهجر لى وهجر الوصال

ض

٢٥٣:١	رجز	ضرب يزيل الهام عن مقيله
٣٦٢:٣	سريع	ضخم يجب الخلق الأضخما

ظ

٣١٩:٣	سريع	ظلمى التسامح تحت ريا من عال سريع
١٦٩:٢	رجز	ظهرها مثل ظهور الترسين

ع

٣٠٥:١	طويل	على لاحب لا يمتلى بمناره
-------	------	--------------------------

١٨١:٢	طويل	تعلمت باجاد وآل مرامر
٧٨:٤	بسيط	ترى الخفان من الشيزى مكلفة
٣٧٦:١	بسيط	تكفيه حزة فلهذا إن ألم بها
٣٠:٢	كامل	تلقى السمود بوجهه وبجبه
١٥٦:٤	رجز	تبرى لها من أيمن وأشمل
١٢٨:٤	رجز	تبينت لا ناوى ولا نفاشا
١٢٣:٤	رجز	تختفى عليها أمها أباه
٢١٠:٢	رجز	تضحك من أن رأيتى عشا
٢٨٢:١	رجز	تقضى البازى إذا البازى كسر
٣٥٣:١	مقارب	تروح من الحى أم تبتكر

ج

١٣:٣	طويل	جداول زرع خلعت واسطرت
١١٢:١	طويل	جزى ربه عنى عدى بن حاتم
٢٧٧:٣	بسيط	الجود عندهم قول بلاعمل
٣٤٠:٢	كامل	جادت عليها كل عين ثرة

ح

٢٦٠:٢	بسيط	حصباء در على أرض من الذهب
٢٦٧:٢	بسيط	حفظت شيئا وغابت عنك أشياء
٤٣:٢	بسيط	الحريلى والمصا للعب
٢٠٥:٣	رجز	حتى حبا بالعرض منه العلولا

خ

٦٤٤:٢	طويل	خلالك الجوفيفى واصفرى
٣٠٧:٣	رجز	خزر عيونهم إلى أهدائهم

ر

٢٠:٣	واقر	روايتك فى اللحن أرى ملو.
------	------	--------------------------

رجز ١:١	قد جبر الدين الإله فجبر
رجز ٣:٢٢٣	قد مر يومان وهذا التالى
رجز ٤:٢٣٧	قد قالت الأنساع البطن الحق

ك

طويل ٤:٢٢٩	كان جبينه سيف صقيل
طويل ٣:١٧٧	كانى قننى فى عين كل بلاد
طويل ٣:٣١٩	كجلمود صخر حطه السيل من عل
طويل ١:٨٢	كنى المريكموى غيره وهو راتع
طويل ٤:١٨٧	كنى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
بسيط ٣:١٩٠	كان أيامهم من حسنها جمع
بسيط ١:٢٦١	كانى من حذار البين مورود
بسيط ١:٣٢٩	كانها فضة قد مسها ذهب
بسيط ١:٣٦٣	كلموت ليس له رى ولا شيع
بسيط ٣:١٠٣	كلموت ليس له رى ولا شيع
بسيط ٤:٥٦	كالهبرق تنعى ينفع الفحما
رجز ٢:٢٠١	كالأسد الورد غدا من مخدرة
رجز ٣:٣١٧	كان أوعالا عشت فوادرا
رجز ٢:١٥٣	كان أيدين بالقاع القرق
رجز ٣:١٣٦	كان أيدين بالقاع القرق
رجز ٣:٢٤٤	كان أيدين بالقاع القرق
رجز ٣:٢٩٣	كان أيدين بالقاع القرق
رجز ٤:١٥٦	كان أيدين بالقاع القرق
رجز ١:٥٦	كان أيدين فى المسوح
رجز ١:١٤٣	كانما يستضمران العرفجا
رجز ١:١٥	كانه فى الدرع ذى التفغض
رجز ١:١٢٧	كانه قسطال يوم ذى رهج
رجز ٣:٣٢٦	كم دون ليل فلووات بيد

ل

بسيط ٢:١٠٢	لا أم لى إن كان ذاك ولا أب
بسيط ١:٢٩٨	لمياء فى شفتها حوة لمس
بسيط ٤:١٨٨	لو لم أقل هاأنا للناس لم أبين

بسيط ٤:١٥٤	على النفوس جنائيات من الهمم
وافر ٣:٢٢٩	عليك ورحمى الله السلام
وافر ٤:١١٠	عيون رواحلى إن حرت عيى
كامل ٣:١٥٠	عفت الديار محلها فقامها
كامل ٣:٢٤٩	عفت الديار وما عفت أحشائونا
كامل ١:٣١٦	علقتها تبنا وماء باردا
كامل ٢:٤٨	علقتها تبنا وماء باردا
كامل ٣:١٤٢	علقتها تبنا وماء باردا
كامل ٣:١٤٦	علقتها تبنا وماء باردا

ف

طويل ٣:٣٤١	فأنت حسام الملك والله ضارب
طويل ٤:٢٦٩	فأوه لذكرها إذا ما ذكرتها
طويل ٣:١٧٠	فتركته جزر السباع ينشئه
طويل ٢:١٦٠	فلا تعبد الشيطان والله فاعيدا
طويل ٢:٣٩٣	فأله من مجد تليد وماله
طويل ١:٣٢	فن أنتم إنا نسينا من أنتم
طويل ١:٢٢٦	فن أنتم إنا نسينا من أنتم
طويل ٢:١٧٦	فن أنتم إنا نسينا من أنتم
بسيط ٢:٢٣٦	فالقلب فى مآثم واليعين فى عرس
بسيط ٢:٣٩	فالقلب يعتاده من حبه عيد
بسيط ٢:١٥٣	فى ظل أخضر يدعو هامه اليوم
بسيط ٢:٣٥٤	فى ما حق من نهار الصيف محتوم
وافر ٣:٣٥٥	فأهون ما تمر به الوجود
وافر ٢:٢١٢	فأخاشيك للتثريب راج
وافر ٣:٢١	فإن الببيض بعض دم الدجاج
وافر ٢:١٤٨	فإنى من زمان فى حروب
كامل ٣:٣٥٦	فهما تجشمى فإنى جاشم
رجز ٤:٢٤٧	فالهر يقل صاغرا ما تأمره
رجز ٤:٩٥	ففرقت حين وقعت فى التقمقام
رجز ٣:٧٠	فى الركب وشواش وفى الهى رفل
رجز ٤:١٠	فى الركب وشواش وفى الهى رفل

ق

بسيط ١:٣٥٣	نذى بعينك أم بلانعين عوار
------------	---------------------------

لقد نسبوا الخيام إلى علاه وافر ٣٤٤:٣
لمية موحشا طلل مجزوء الوافر ٢٩٠:٢
لم يمع من قلبى الهوى ومحاكا كامل ٢٤٩:٣
لاهم لا أدري وأنت الدارى رجز ٣٥٩:٣
لا يحسن التعريض إلا ثلثا رجز ٢٢٦:١
لم يك شئ يا إلهى قبلكا رجز ٢٤٣:١
لواحق الأقارب فيها كالمقت رجز ٢٨٠:١٣
لواحق الأقارب فيها كالمقت رجز ٣١٣:١

م

مهيل أفياف لها فيوف رجز ١٨٩:٤
مضى وورثاه دريس مفاضة طويل ٢٧١:٢
من حيثما سلكوا أدنو فأنظور بسيط ٩١:٢
من حيثما سلكوا أدنو فأنظور بسيط ٢٤١:٢
من يفعل الحسنات الله يشكرها بسيط ١٩٦:٢
من يفعل الحسنات الله يشكرها بسيط ٣٤٠:٢
مق كنا لأملك مقتونا وافر ٦٦:٢
مثل الحمار زاد فى ملكن رجز ٢٤٠:٢
مقابل فى عمه وخاله رجز ٣٥٧:٢
مباحة تميح مشيا رهوجا رجز ٨٢:٣
من كل مشرف وإن طال المدى كامل ٣١٦:٣
مهما تجشنى فإني جاشم كامل ٢٤٩:١
مهما اتجشنى فإني جاشم كامل ٢٤٥:٣

ن

نازعهم قضب الريحان متكنا بسيط ٢٤٨:١
نقى الدراهم تنقاد الصياريف بسيط ١٦٩:١
نصر العيث متألى أم عمرو خفيف ٢٦٦:٣
نأخذ من ماله ومن أدبه منسرح ٤:٤

هـ

هما أخوا فى الحرب من لا أخاله طويل ١٥٨:١
هى الغرض الأقصى ورؤيتك المنى طويل ٢٨:٢
هى النفس ماحلتها تتحمل طويل ٣٤١:٢
هن حيارى كفضلات الخدم رجز ٣٢٨:٣
هنا وهنا وعلى المسجوح رجز ١٦٧:٤

و

وآخر فطن من يديه الجنادل طويل ١٧٤:٢
وأصبر عنها مثل ما تصبر الربد طويل ١٩١:١
وأصفدى على الزمانة قائداً طويل ٥:١
وأن شفاى عبرة مهراقة طويل ٣:١
وأنت إذا استيقظت أيضا فنائم طويل ٧٠:٤
وإن نفوسا أمتك منيعة طويل ٢٥٤:٤
وإنى لذو كلم على كلام العدى طويل ٣٧٤:٣
وإنى لمن قوم كأن نفوسنا طويل ٢٣٠:٤
وإنى مقيم ما أقام عسيب طويل ١٠١:١
وبت كما بات السليم مسهدا طويل ٢٩٩:١
وحق اكتفى بالرسول دون الكتابات طويل ٣٦:٣
وذو النقص فى الدنيا بنى الفضل مولع طويل ٢٠٦:٤
وشدت لطيات مطايا وأرحل طويل ٣٧٦:١
وقد خلقت أسيافه والقوائم طويل ٣٨٤:٣
وكل امرئ جار على ما تعودا طويل ٢٨١:١
وللمنع خير من عطاء مكدر طويل ١٣٠:٣
وليس بنى سيف وليس بنىال طويل ٢٩٣:٣
وماء كلون الزيت قد عاد آجنا طويل ٥٤:٣
وما قتل الأحرار كالغفو عنهم طويل ٧٩:١
وما كل نفس بالفراق تطيب طويل ٢٥١:٤
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه طويل ١٦١:٣
وموطئها من كل باغ ملائحه طويل ٣٢٣:٢
وتأخذه عند المكارم هزة طويل ٩٦:٢
وتشتم بالأفعال لا بالتكلم طويل ٣٧٧:١
ونهنه نفسى بعد ما كدت أفعله طويل ١١٤:١
ونهنه نفسى بعد ما كدت أفعله طويل ٢٩٥:٢
وهل يعمن من كان فى المصر الخالى طويل ٩٧:٢
ويسعد فى ليل التمام سليمها طويل ٢٩٨:١
وسامر طال فيه اللهو والسرير طويل ١١٨:١
والقلب يعتاده من حبا عيد طويل ٢٨٦:١
وكل ما يفعل المحبوب محبوب طويل ٤٨:١
وكيف أذكره إذ لست أنساه بسيط ١٩٩:٤
وما أحاشى من الأقوام من أحد بسيط ٢١١:٢
ويلى عليك ويلى منك يا رجل بسيط ٢٩٨:٢

٧٠:٢	مقارب	وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَى عَصَم	٢٧:٢	واقر	وَأَحْرَضْتُ أَيَّامَهُ وَاشْتَمَخْتُ
١٨٥:٢	مقارب	وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَى عَصَم	٦٥:٢	واقر	وَضَرَبِي هَامَةُ الْبَطْلُ الْمَشِيخُ
٩٨:١	مقارب	وَعِيْلًا تَطَأُكُمْ بِأَغْلَافِهَا	١١٨:١	واقر	وَلَا يَرْعُونَ أَكْنَافَ الْهَوَيْيِ
			٣٥٧:٢	واقر	وَهَادِيَا كَأَنَّ جَذَعَ صَحُوقِ
			١١٧:١	كامل	وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغَرَابُ الْإِبْقَعُ
			٣٥٥:٣	كامل	وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ
			١٨٧:٤	كامل	وَكُنِّي بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا
			١١٧:١	كامل	وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغَرَابَ الْأَسْوَدَ
			٣٧٧:٢	كامل	وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةٍ وَاسْمِي
			١٧٨:٤	رجز	رَاعَتَادُ أَرْبَاعِهَا لَهَا آرَى
			٢٦٩:٤	رجز	وَاهَا لِرِيَاثِمٍ وََاهَا وََاهَا
			٢٠١:٣	رجز	وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ
			١١٥:٤	رجز	وَحَاتِمُ الطَّاقِي وَهَابُ الْمَتَى
			١٩١:١	رجز	وَذَابُ لِلشَّمْسِ لَعَابُ فَنَزَلُ
			٢٤٥:٤	رجز	وَصَبِيحُ الْمَاءِ بَوْرَدُ عَكْنَانَ
			٢١٦:٣	رجز	وَكَفْكَ الْخُضْبُ الْبَنَامُ
			٣:٤	رجز	وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ
			٩٤:٤	رجز	وَمَرُوءَةُ تَطْيِيرُ الشَّرَائِرِ
			١٢٧:١	رجز	وَمَهْمُهُ هَالِكٌ مِنْ تَعْرِجَا

فهرس الفوائد العامة

التي جاءت في الشرح

ج ص

١٧٦ : ٢	— حذفها وتحريك الساكن قبلها	الهمزة
١٦٥ : ٢	— إحلالها محل حرف التضعيف	الألف
٥٤ : ١	— اللغات المسموعة فيها	أب
٢٨١ : ٤	— إعراب الاسم المرفوع بعدها	إذا الشرطية
٧٤ : ٣	— تأنيثها	أسماء الجموع
١٠٥ : ١	— إعماله وإضافته	اسم الفعل
٦٢ : ١	— جوازه لغير مذكور	الإضمار
٢١٣ : ١	— قول حكيم فيه	الإفراط
٣١٥ : ١	— معانيها وأقسامها	أفعل
٢٤٨ : ٤ ، ١٠٥ : ٢	— إعراب الاسم الواقع بعدها	إن الشرطية
١٠٩ : ١	— دخولها على الاسم والفعل	أن (المخففة)
٣١٠ : ١	— عملها	أن (المخففة)
٣٥١ : ٢	— شروطها	أن (المخففة)
١١٤ : ١	— النصب بها مضمرة	أن (الناصبة)
١٩٥ : ٢	— النصب بها مضمرة	أن
٣٥٩ : ٣	— إعرابها	أى
٦٧ : ١	— عددها وشيء عن سبب تسميتها كذلك	أيام العجوز
٢٨١ : ٤	— زيادتها	الباء
٢٣٩ : ١	— عددها	البروج
١٧٦ : ١	— ما جرى بينه وبين رؤية	البكرى

بئس ونعم	— انظر : نعم وبئس	
التنوين	— حذفه	١ : ١٢٨ ، ٣ : ١٨٤
التنوين	— ترك صرف ما ينصرف في الشعر	١ : ٢٨٨
التبني	— شيء عنه	١ : ١٥١
التمنى	— وقوعه على أن (الثقيلة)	١ : ١٨٨
الجمع	— ما يصح أن يحمل منه على التوحيد	١ : ٥٧
حتى	— عملها	١ : ٣١٢
حرف الجر	— حذفه	١ : ٦٧
خندف	— زوجها وأولادها والقصة في سبب تسميتهم	٤ : ١٨٨
خالد بن الوليد	— كلمة عن موته	١ : ٢٦١
خطيئة	— ما في جمعها من إغلال وإبدال	١ : ٨٠
ذو القرنين	— شيء عنه	٤ : ٥٢
الذئب	— قيل إنه لا يأكل إلا ما افترسه	١ : ٨٣
رب	— أحرف هي أم اسم ؟	١ : ٢٨٨
الرفادة	.. عند قريش	٢ : ٩
رؤية	— ما جرى بينه وبين البكرى	١ : ١٧٦
زرقاء اليمامة	— شيء عنها	٤ : ١٥
الشرط	— رفع جوابه	٢ : ٢٣٩
الشهور	— عند الفرس	٢ : ٣٥٩
الصفة	— حذفها وترك الموصوف دالا عليها	٣ : ١٦٩
الضمير	— العطف على الضمير المرفوع	١ : ٣٨١
طرا	— الكلام في نصبها	١ : ٧٥
الطير	— الكلام على إعرابه من قوله تعالى : « يا جبال أوبي معه والطير »	١ : ١٩٦
الظرف	— رفعه لاسم الحدث	٠ : ١٨٩

ج ص	العائد	— تقدية
١١١ : ١	العائد	— حذفه
١٦ : ١	العرب	— جمراتهم
٩٧ : ٤	العشق	— تعريف حكيم له
٢١٢ : ١	العطف	— جوازه على الضمير بغير توكيد
٢٣٩ : ١	عل	— لامها ، زيادتها وعدم زيادتها
١٦٥ : ٣	عمر بن عبد العزيز	— كلمة له إلى بعض أصحابه يعزیه
٣١١ : ١	عمرك	— أوجه إعرابها
٣١٤ : ١٢٠ : ١	الفاء	— المواضع التي تعمل فيها
٩٧ : ١	الفاء	— معانيها
٨٥ : ١	فعل	— السالم المكسور العين في الماضي وضبط عين مضارعه
٢٦٤ : ٣	الفعل	— إعمال الثاني دون الأول
٢٤٣ : ٢	القافية	— أقسامها
١ : ١	كان	— عملها في الحال
٣١٠ : ١	كفى	— تعديها إلى مفعول ومفعولين
٦٧ : ١	كفى	— آراء في إعرابها مع ما بعدها
١٨٦ : ٤	الكل	— استعماله في المثني والجمع
٧١ : ٢	كلا وكلتا	— تشنيهما لفظا ومعنى ، أو معنى لا لفظا
٢٠٢ : ١	كم	— نصب تمييزها في الخبر
٥٥ : ١	كى	— بين رأى البصريين ورأى الكوفيين
٤٤ : ٢	لا	— بمعنى لم
٥٣ : ٣	لا	— حكمها إذا تكررت
١٠٢ : ٢	لا	— نصبها النكرات منونة وغير منونة
٢٧٦ : ٣	لعل	— لامها الأولى ، أم أصلية أم زائدة ؟
١١٢ : ٢	لم	— قيامها مقام ليس
٧٤ : ١		

ج ص

٢٤٨ : ١	— رفعها فاعلا	لولا
١١٥ : ٢	— رفع الاسم الواقع بعدها	لولا
	— كان شعره في كافور أجود منه في عضد الدولة ورأى	المتنبى
٢١ : ٢	أبى الحرم في ذلك	
٢٦٨ : ٤	— حكم الاسم المسمى به	المتنبى
٢٦٢ : ٢	— إعرابهما	مذ ومنذ
١٢٤ : ١	— الكلام في همزها	مصايب
١٧٧ : ٣	— حذف تائه	المضارع
٣٨٣ : ٣	— معنى حروف المضارعة	المضارع
١٩٠ : ١	— رفعه في جواب الشرط	المضعف (الفعل)
١٠١ : ١	— قيامه مقام الجمع	المفرد
١٦١ : ١	— تعريفها	المطابقة
٢٥٢ : ٢	— الإخبار به عن مثنى	المفرد
٣٧٥ : ٢	— فضلهم على غيرهم	الملائكة
١٩٦ : ١	— إعرابه	المنادى
١٨٥ : ٢	— نداء ما فيه أل	المنادى
٨١ : ١	— جواز الوقف عليه بالسكون في حال النصب	المنقوص
١٣٠ : ١	— حروفه وإسقاطها	النداء
١٨٨ : ١	— الابتداء بها	النكرة
١٩٦ : ١	— حكمها في النداء إذا خصصت	النكرة
٢٩٩ : ١	— الخلاف في أنهما اسمان أو فعلان	نعم وبئس
١٦٠ : ٢	— نون التوكيد الخفيفة ورسمها	النون
٤٧ : ٢	— شيء عنه	النيروز
٣٦٢ : ٣	— زيادتها في الوقف	الهاء
٤ : ١	— الجمع بين همزتين	الهمزة

ج ص	— إسقاطها	الهمزة
٣٢ : ١	— حذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها	الهمزة
٢٢٦ : ١	— حذفها	همزة الاستفهام
٨٩ : ١	— إسكانها في حال النصب ضرورة	الواو
٥٦ : ١	— الكلام في إعرابها	ويك
٢١٨ : ١	— إسكانها في حال النصب ضرورة	الياء
٥٦ : ١	— حذفها للتخفيف	الياء
٥٩ : ١		

خاتمة لمصحح الديوان

تمهيد :

هذا ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بشرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، المسمى بالتبيان ، في شرح الديوان ، تقدمه في هذه الطبعة الجديدة إلى أدباء العربية وقراءها ، بعد أن بذلنا الجهد في تحرير أصوله ، وضبط متونه ، وتصحيح شواهد ، ووضع فهرسه ، وتفصيل جملته ، حتى جاءت هذه الطبعة منه أشبه بالأصل ، قبل أن تنال منه يد التشويه والتحريف .

إشارتنا هذا الديوان بالنشر :

آثرنا ديوان أبي الطيب بتجديد نشره ، لأنه يتبوأ في تاريخ الآداب العربية منزلة قلما وصل إليها شاعر عربي ، من قبله أو بعده . فهو شاعر الأخلاق ، ورب المعاني الدقاق . وهو أصدق شعراء العربية وصفا لطباع النفوس ، وأبعدهم تفتيشا في أعماق الضمائر ، وأكثرهم تجربة لأحوال الناس ، ولذلك امتلأ شعره بالحكمة الغالية ، التي يُولع بها أصحاب المثل العليا ، وعشاق الفضائل الاجتماعية ، وهو بهذا جدير أن يقرأه الشبان الطامحون إلى ابتناء مجد الأمم ، وأن يحفظوا الكثير من درره الساحرة ، وحكمه السامية .

مَا رَأَى النَّاسُ ثَانِيَّ الْمُتَنَبِّي أَيُّ ثَانٍ يُرَى لِكَبْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَيْءٍ شِ وَفِي كِبَرِيَاءٍ ذِي سُلْطَانِ
هُوَ فِي شِعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي

وسبب آخر جعلنا نحرص على نشر هذا الديوان في هذه الآونة ، ذلك أننا رأينا العلماء والأدباء في الشرق والغرب يتنافسون في إحياء ذكرى المتنبي ، بمناسبة مرور ألف عام على وفاته في سنة ٣٥٤ هـ ، وبدأت الجامعة المصرية في ١٠ من مارس سنة ١٩٣٦ بتخصيص أسبوع لإلقاء المحاضرات بدار الجمعية الجغرافية ، فتبارى أساتذة كلية الآداب في الكشف

عن حياة أبي الطيب ، وتناولوا كثيرا من شعره بالنقد والبحث والتحليل ، ثم تجاوبت الأصدااء في الشرق والغرب ، في بغداد ، ودمشق ، وتونس ، وفي لندن وباريس ، وفي غير هذه الحواضر الكبرى ، فكان في كل بلد حفل لإحياء هذه الذكرى ، وفي كل جامعة عيد لتكريم شاعر العربية ، بل شاعر الإنسانية ، الذي أهدى إليها ثمار نبوغه ، ونتاج عبقريته .

وقد أثرت مكتبة المتنبي بما ظهر في هذه المناسبة من بحوث دقيقة لأفاضل العلماء ، نذكر منها في مصر : كتاب « مع المتنبي » في جزأين ، لحضرة عميد الآداب الدكتور طه حسين بك ، وكتاب « ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام » للدكتور عبد الوهاب عزام ، وهو من أساتذة كلية الآداب في مصر ، وقد ألف كتابه هذا في بغداد ، إذ كان منتدبا سنة ١٩٣٦ لتنظيم شئون اللغة العربية هناك ، وكتاب « المتنبي » للأستاذ الأديب محمود محمد شاكر ، وقد نشرته مجلة المقتطف في جزء خاص من أجزائها : وتبارت المجلات الأخرى في هذا الميدان ، فأخرجت مجلة الهلال وصحيفة دار العلوم جزءا خاصا ، فيه مقالات وقصائد لكبار الكتاب والشعراء ، كلها في ذكرى المتنبي ، والاحتفال بعيده الألى .

وقد أردنا أن يكون اشتراكنا مع المتأدين في إحياء ذكرى هذا الشاعر العظيم باقى الأثر ، فأثرنا أن ننشر ديوانه في طبعة جديدة بين أبناء الجيل الحاضر ، من أمثال شباب الجامعة المصرية ، وشباب الجامعة الأزهرية ، ودار العلوم ، أولئك الذين تهرهم شهرة المتنبي ، ولكنهم لا يعرفون آثاره ، وإذا عرفوها فسرعان ما ينكرونها ، لأنها في مظهرها القديم لاتلائم ذوقهم الحديث ، ولا تسعف عقولهم التى تعودت أن تصل إلى الغاية من أقرب السبل وأيسرها ، فيما يقرءون لأعلام الغربيين من كتب ودواوين ، وكيف يرتاح ذهن قارئ حديث أن ينظر في إحدى الطبعات الثلاث القديمة لشرح العكبرى مثلا ، على ذلك الورق الأصفر البغيض ، وهو مع ذلك لا يجد في واحدة منها فهرسا واحدا يدل على موضوع القصائد ، أو ما انتثر بين تضاعيف الشرح من فوائد لغوية وتاريخية وأدبية ، هذا إلى ما يملأ صفحات تلك الطبعات من أغلاط وتحريف وعموض ؟

اختيارنا شرح العكبرى دون غيره :

وقد اخترنا شرح العُكْبَرَى من شروح المتنبي الكثيرة ، لمعان :

الأول : أن شعر المتنبي تشيع فيه الألفاظ الغريبة ، والأساليب الدقيقة ، والمعاني العويصة ، التي تضل في فهمها عقول الجهابذة ، بلكة العامة وأشباه العامة ، فقارنه في حاجة إلى ما يكشف عن أسلوبه في التعبير والصياغة ، وطريقته في الابتكار والتوليد ، وليس في شروح المتقدمين ما جمع هذه المزايا غير شرح العُكْبَرَى ، فهو يتناول النص بشرح غريبه أولا ، ثم يبين إعرابه ثانيا ، ثم يابضاح معناه ثالثا ؛ ولا يكتفي في كل هذا بالشرح الموجز ، أو التعليق اليسير ، وإنما يسوق الشواهد على اللغة والإعراب ، وعلى المذهب الشعري في تناول المعاني وابتداعها ، أو الاحتذاء على معاني السابقين ، ويعني بالمعنى القديم كيف نشأ ، وكيف تدرج في أذهان الشعراء ، حتى وصل إلى المتنبي ، فكساه من نبوغه ، وحلاؤه من عبقريته ، ثم أفرغه في قالبه الذي لا يشاكل ، وأسلوبه الذي لا يجارى ، حتى صار أحق به ممن اخترعه ، وأولى به ممن ابتدعه .

أما غير العُكْبَرَى من القدماء فلم يحفلوا بجميع هذه النواحي في شروحهم ، « فثمن من قصد المعاني دون الغريب ، ومنهم من قصد الإعراب باللفظ القريب ، ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهب ، ومنهم من قصد التعصب عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد إليه ، وما فيهم من أتى بشيء شاف ، ولا يعيوض هو للطالب كاف » ١ :

الثاني : أن شرح العكبرى يحوى محاسن المتقدمين من شراح المتنبي ، وهو يحدثنا في مقدمة شرحه عن مصادر كتابه بقوله :

« وجمعت كتابي هذا من أقاويل شراحه الأعلام ، معتمدا على قول إمام القول المقدم فيه ، الموضح لمعانيه ، المقدم في علم البيان ، أبي الفتح عثمان ، ٢ وقول إمام الأدباء ، وقدوة الشعراء ، أحمد بن سليمان أبي العلاء ٣ وقول الفاضل اللبيب ، إمام كل أديب ،

(١) انظر مقدمة شرح العكبرى صفحة (ب) من الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) هو الإمام ابن جني .

(٣) هو أبو العلاء المعري الفيلسوف .

أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب ، ١ وقول الإمام الأرشد ، ذي الرأي المُسدّد ،
 أبي الحسن علي بن أحمد ٢ وقول جماعة ، كأبي علي بن فورجة ، وأبي الفضل العروضي ،
 وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي محمد الحسن بن وكيع ، وابن الإفليلي ٣ .
 وبهذه المزية صار شرح العكبري يمثل المدرسة القديمة من أئمة اللغة والنحو والبلاغة
 والشعر ، وجهابذة النقاد ، تلك المشيخة التي اجتمعت على شعر المتنبي شرحا ونقدا ،
 وهم بين متعصب له ، ومتحامل عليه ، ومنصف يتوسط بين أنصاره وخصومه ، وهو
 بهذا الاعتبار مظهر لما وصل إليه علم النقد في القرنين الرابع والخامس للهجرة ، ومقياس
 صادق التعبير عن عناية المسلمين في ذينك القرنين بالتأليف ، واحتفالهم بالأدب ، ثم هو
 فوق كل ذلك دلالة على مكانة المتنبي في نفوس معاصريه ، ومن كانوا على مقربة من
 عصره ، ومصدق لقول ابن رشيق فيه : « ثم جاء المتنبي ، فلأ الدنيا ، وشغل
 الناس ٣ » .

الثالث : أن شرح العكبري قد قلت نسخه في الأسواق ، ولم يعد الطالب يظفر بنسخة
 منه إلا بعد تفتيش وتنقيح في حوانيت الكتّيبين ٤ ، حتى إذا ظفر بها غالى صاحبها في
 ثمنها ، كأنما هي من عقائل القصور ، أو كأننا لا نزال في عصر النساخين الذين يكتبون
 الكتب بالأيدى ، ولسنا في عصر المطبعة والكهربا والبخار ، تلك التي ذلت الصعب ،
 وقربت البعيد ، وحققت كثيرا مما كان يعدّه الأقدمون من ضروب المستحيل .

* * *

النسخ المعتمدة للطبع والمراجع الأخرى :

النسخ التي اعتمدنا عليها لطبع هذا الديوان ثلاث

الأولى : طبعة كلكتة باهند سنة ١٢٦١ .

والثانية : طبعة بلاق سنة ١٢٨٧ .

والثالثة : طبعة المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨

(١) هو الخطيب التبريزي .

(٢) هو علي بن أحمد الواشلي .

(٣) الصدة لا ابن رشيق ص ٦٤ من الجزء الأول .

(٤) سوغنا لأنفسنا النسبة إلى الجميع على لفظه بعد أن أجاز ذلك جميع اللغة العربية المحكي بهراره المشهور .

وهذه النسخ الثلاث متشابهة في رداءة ورقها ، وعدم فهرسها ، وكثرة خطها ولكن أكثرها خطأ النسخة الهندية ، وهي - في اعتقادنا - النسخة التي طبعت عليها النسختان المصريتان ، لأن الخطأ في النسخ الثلاث تتفق مواضعه . وتمتاز كل من المصريتين ببعض مزايا تفضل بها الأخرى ، وليست إحداهما تفضل الأخرى من جميع الوجوه . لذلك عولنا أن نستعين على تصحيح الكتاب بمراجع أخرى غير هذه النسخ الثلاث . وتنقسم هذه المراجع قسمين : الأول كتب اللغة ، وهذه تنقسم إلى معاجم وكتب نحو . وأعظم المعاجم مساعدة لنا صحاح الجوهري ، فقد كنا نجد فيه نصوص اللغة التي نقلها العكبري ، وأبيات الشواهد ؛ وعندنا شبه اليقين أن العكبري نقل جميع شرحه اللغوي عن الصحاح وحده ، ولذلك كان رد الخطأ اللغوي إلى الصواب هينا علينا ، بعد أن عرفنا هذا المصدر من مصادر العكبري ، التي لم يشر إليها في مقدمة كتابه . ولسان العرب لابن منظور لا يقل فائدة عن الصحاح ، فإنه نقل الصحاح وشواهد ، وهو يمتاز عنه بالخلو عن الخطأ ، وبالنقل عن مصادر أخرى غير الصحاح ، ولذلك كانت شواهد اللغوية أكثر من شواهد الصحاح ، وكان تعويلنا عليه ظاهر الأثر في تصحيح العكبري ، وخاصة في الغريب وشواهد اللغة .

أما كتب النحو فأكثرها مساعدة لنا كتاب الإنصاف ، في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابن الأنباري ، والكتاب لسيبويه ، وخزانة الأدب للبغدادى ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي ، وحاشيتا الصبان على الأشموني ، والتصريح على التوضيح ؛ ولكتاب الإنصاف بين هذه المراجع قيمته الخاصة : لأن العكبري كان نحويا على طريقة الكوفيين - وإن كان هو بغدادى المولد والنشأة - وكان أبو الطيب شاعرا كوفي المولد والمربي ، فكان كلما عرض في كلامه حرف من الغريب ، أو شيء من اللغات والإعراب على طريقة الكوفيين ، شمر العكبري للتبيين عن مذهبي الكوفيين والبصريين ، وأدلى باحتجاجات الفريقين لمذهبيهما ، كما صنع صاحب الإنصاف . وفي الحق أن كل ما ذكره العكبري من احتجاج الفريقين ، فهو من قول ابن الأنباري . ولذلك نسجل هنا أن كتاب الإنصاف هو أحد المصادر التي تضخم بها كتاب العكبري .

والقسم الثاني من المراجع كتب الأدب والنقد ، كدواوين الشعراء ، وكتاب الأغاني ،
والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وديوان الحماسة بشرح التبريزي ، والمفضليات بشرح ابن
الأنباري ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي ، ومختارات ابن الشجري ، وحماسة البحري ،
والوساطة للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، والصبح المنبي عن حيشية المتنبي للبديعي ،
ومعاهد التنصيص للعباسي ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، وخزانة الأدب للبغدادى .
وعلى هذه المراجع كان تعويلنا فيما يسوقه الشارح من شواهد على معاني أبي الطيب ،
وتأثره بشعر الشعراء من قبله .

ويلحق بهذين القسمين قسم ثالث من المعاجم لتحقيق أسماء الشعراء ، فما أكثر
ما أصابها من التشويه والتحريف في الأصل ، وقد كنا نعتمد في ردها إلى الصواب على
شهرة الشعر أولا ، فالشعر المشهور يدل على قائله ، واعتمدنا في غير المشهور على
المؤتلف والمختلف للآمدى ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، وعلى فهارس الأغاني والأمالى
والحماسة وطبقات الشعراء والمفضليات وغيرها ، وكذلك اعتمدنا على معجم البلدان
لياقوت في تحقيق أسماء المواضع والبقاع .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى ما كان لبعض المراجع الخاصة من القيمة ، ومن أنفعها لنا :
أولا : شرح الواحدى المطبوع في أوربة بعناية المستشرق الكبير فردريك ديتريشى ،
فقد كان من أنفع المراجع لنا في تحقيق ما نقله العكبرى عن الواحدى خاصة . ولسنا نزع
هنا ما زعمه العكبرى في مقدمة شرحه للديوان أن الواحدى أحد الشروح التى اعتمد عليها ،
بل نقول مؤكداين : إن شرح الواحدى المصدر الأول للعكبرى في شرح معاني المتنبي ،
وفيه كثير من مأخذه وشواهد ، ولذلك كان عظيم النفع في تصحيح الشرح ، وتحقيق
الشواهد ، وأسماء الشعراء والبلدان ، كما كانت فهارسه عظيمة النفع ، كبيرة الفائدة .

ثانيا : كتاب « أخبار أبي الطيب المتنبي » للمرحوم السيد محمد توفيق البكرى ، فقد
احتفل في المقالة الخامسة منه بمأخذ أبي الطيب ، وأورد جميع ماورد في العكبرى والواحدى
من أبيات المعاني ، وصحح كثيرا مما فيها من التحريف في المتن ، أو الخطأ في نسبة الشعر

إلى غير قائله . أو تحريف اسم الشاعر . وقد انتفعنا بهذا الجهد في تصحيح شرح العكبرى .
 ثالثا : نسخة من الديوان بشرح العكبرى طبعة بُلّاق محفوظة بالمكتبة التيمورية ،
 بدار الكتب المصرية ، عليها تصويبات كثيرة ، بقلم العلامة الكبير المرحوم أحمد تيمور
 باشا ، وقد كنا نرجع إلى هذه النسخة بين حين وآخر ، في الكشف عن كثير من المشكلات .
 وكانت لنا خير عون .

نهجنا في التصحيح .

طريقتنا في تصحيح الأصل أن نكتفي برد الخطأ إلى الصواب ، من غير أن ننبه على
 المصدر الذي أعاننا على هذا في حاشيته الكتاب ، لعدة أسباب :
 الأول : أننا ننشر كتابا طبع ثلاث مرات ، ونسخه في أيدي الناس ، فليس هناك
 ما يدعو إلى تسجيل ما هو معروف ذائع .

الثاني : أن معظم ما وجدناه من الخطأ في الكتاب ، وقع بأيدي النساخين قديما ،
 والطباعين حديثا ، وبعضه من قبيل الخطأ في السماع . فقد كان أبو البقاء ضريرا يميل شرحه
 على من يكتب له ، ولم يكن الكاتب فيما يظهر لنا أديبا ولا عالما ، ولذلك وضع في كثير من
 المواضع كلمات اشتبه عليه نطقها ، كإبدال السين ثاء في قول الشاعر :

فياظبية « الوعساء » بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سـالم

فقد وردت في الأصل « الوعساء » وهذا ونحوه من الغلط الذي نستبعد وقوعه من
 العكبري نفسه ؛ ولذلك اكتفينا بإثبات الصحيح ونفي الخطأ ، دون حاجة إلى تنبيه كلما
 وقع ذلك .

الثالث : أننا لم نشأ أن نثقل الكتاب بالحواشي والشروح ، فبحسب القارئ لديوان
 المتنبي أن يقرأ معه شرح العكبرى ، وهو كما أسلفنا قد جمع من الشروح والفوائد ما لم يترك
 معه مجالا لقائل .

على أننا كنا في بعض الأحيان نضطر إلى التنبيه على خطأ نعتقد أنه وقع سهوا من
 المؤلف ، فنضع هذا التنبيه في أثناء الشرح بين هذين القوسين [] دلالة على أن ما بينهما

زائد على الأصل ، وأتينا وضعناه هنا لنكمل به نقصا ، أونصحح به رواية ١ . وأحيانا كنا نضع التنبيه في ذيل الصفحات ٢ .

ويندر أن نضع بين هذين القوسين [شرحا لبعض الغريب ، وحصره بينهما علامة على أنه أجنبي عن الأصل . فليكن هذا في بال القارئ لنسختنا هذه .

ولم نلق في تصحيح شعر المتنبي من العناية ما لقينا في تصحيح الشرح ، وتحقيق شواهد ، وأسماء شعرائه الذين نسبت إليهم الشواهد ، فقد وجدنا النسخ الثلاث ملأى بالأغاليط ، وخط الأشعار ، وتحريف الأعلام .

وأشد ما كنا نجد من عناء ما كان يعترضنا من الخطأ في الأبيات غير المنسوبة لقائلها ، وهي التي يقول فيها العكبري : « وقال شاعر » فكثير من هذه الأبيات أصابه من المسخ ما ذهب بصورته الحقيقية ، حتى خفي علينا وجه الحق فيه ، فكنا نفرغ إلى أهل العلم سائلين ، وكم قصدنا إلى دار الكتب المصرية مستعينين بثقاتها ومخطوطاتها على بيان المشكل ، وتوضيح المبهم ، سائلين عن المظان التي نددت عن أيدينا ، فكنا نوفق في أكثر الأحيان إلى شيء ترتاح إليه النفس ، وفي بعض الأحيان نرجع وملء قلوبنا أسف وحيرة ، لأننا بعد بذل قصارى الجهد في الطلب والبحث والسؤال ، لم نظفر بما كنا نبغي من الكشف عن وجه الحق ، فنضطر إلى إثبات ما ورد في الأصل كما هو ، تاركين تصحيحه للزمان ، بعد أن تنشر المخطوطات الكثيرة التي هي مصادر لشرح العكبري . أما الشعر المنسوب إلى أصحابه فما كان أيسر أن نحققه في الدواوين ومجاميع الشعر ، وكتب الأدب والشواهد ، وكنا نجد في كثير من الأحيان من اختلاف الروايات ما يقفنا موقف التردد في إثبات أولى الروايات بالإثبات ، وكانت قاعدتنا أن البيت المختلف في روايته يبقى كما هو ، ما لم يكن في إحدى الروايتين خطأ لا شك فيه ، فهذا ما لا يحسن السكوت عليه .

(١) انظر الحاشية في السطر السابع ص ٣٢٥ ج ١ .

(٢) كالحاشية رقم (١) في ذيل صفحة ٦ من الجزء الرابع .

مزاياء أخرى لهذه الطبعة :

وتمتاز هذه الطبعة بعد جودة التصحيح بأمور :

الأول : حسن الوضع ، فإننا جعلنا شعر المتنبي في أعلى الصفحات ، مكتوبا بخط جميل واضح ، مضبوطا بالشكل الكامل ، وأوردنا شرح الأبيات مفصلا بفواصل عن شعر المتنبي ، مدلولا عليه بالأرقام ١ و ٢ و ٣ و ٤ الخ على حسب ما ورد من أبيات الشعر في كل صفحة ١ . وهذا الترتيب ييسر الأمر على من رام حفظ أشعار المتنبي ، وهو أشبه بنظام المحدثين من أدباء العصر ، فيما جروا عليه من ترتيب دواوين الشعر ، التي يحلوها بالشروح .

الثاني : الدقة في الترقيم وتفصيل الجمل ، فقد كان الشرح في الطبعات الثلاث القديمة متداخلا للجمل ، متلاحما للأجزاء ، بحيث لا يجد القارئ متنفسا يتنفس عنده ، وكان ذلك الوضع من العوائق عن سرعة الفهم ، إلى ما فيه من سوء النظام . مما يجب أن تبرأ مطبوعاتنا الحديثة منه .

الثالث : الفهارس :

وقد جاءت على أنواع عدة ، انتظمت منهاجى الكتاب المختلفة ، متنا وشرحا ، فقام لكل غرض فهرس بدل عليه ، ويعين الباحث في الاهتداء إلى ما يرمى إليه . وقد جهدنا ألا نترك ناحية تؤلف في مجموعها بابا دون أن نضع لها فهرسا ، غير أننا أهملنا الأعلام والأمكنة ، التي جاءت في ثنانيا الشرح عرضا ، مكثفين بتعريفنا بمن نقل عنهم العكبرى في حواشى مقدمة الكتاب ، وما بقى بعد ذلك مما جاء في مناسبة "هم القارئ" ألحقناه بفهرس الفوائد .

وإذ كنا قد قسمنا هذه الطبعة إلى أربعة أجزاء ، فقد جعلنا في كل جزء منها فهرسا لقصائده ، مرتبة على حسب القوافي . أما الفهارس العامة للكتاب فقد جعلناها في آخر الجزء الرابع ، قبل هذه الكلمة .

* * *

هذا ، ولسنا نحب أن يخلو هذا الموضع من الكتاب من التعريف بمصاحبه « أبى الطيب » وشارحه « أبى البقاء » ، وسنلخص ذلك من كتب التراجم مع إيثار الإيجاز : فنقول :

(١) وقد امتازت الطبعة الثانية بتسلسل أرقام الأبيات حتى نهاية القصيدة .